جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن
والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الأول

التوحيد

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العراق للمطبوعات

متشابه القرآن والمختلف فيه

١

ساهم في تكاليف طباعة هذا الكتاب

السيد عبد الإله محمد عمران الحبوبي

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الأول
التوحيد

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

الغارف للمطبوعات

الناشـــر

جَمْعِيَّةُ مُنتَدَى النَّشْرِ
النَّجَفُ الأشْرَفُ

مؤسسة العارف للمطبوعات
بيروت- لبنان
TLF:00961 1 452077
العراق - النجف الاشرف / الميدان
TEL: 00964 33 370636
MOB: 00964 7801327828
Url:www.alaref.net
Email:arefli@hotmail.com

هوية الكتاب

اسم الكتاب: متشابه القرآن والمختلف فيه
الجزء الأول
المؤلف: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب
تحقيق: حامد جابر حبيب المؤمن الموسوي
تنضيد وإخراج فني: نصير علي موسى شُكر
القياس: ١٧ × ٢٤ (فني)
عدد الصفحات: ٤٥٦ صفحة

الطبعة الاولى المنقحة
1429 هـ - 2008 م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للناشر والمؤلف ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص خطي من المؤلف والناشر تحت طائلة الشرع والملاحقة القانونية ...

كلمة
جمعية منتدى النشر
حول الكتاب

بقلـم

الدكتور محمود المظفر

رئيس الجمعية

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

استهلّت جمعية منتدى النشر التي أُنشئت في مدينة النجف الأشرف عام ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م: مسارها ومساقها العلمي: بالمبادرة إلى عملية تحقيق ونشر كتب التراث، وهو مسار علمي يتجانس، في الأصل، مع مسمى هذه الجمعية ـ منتدى النشر ـ ومع عنوانها ومنطلقها الرسمي.

ويبدو ـ فيما تشير مذكرات بعض أعضائها ـ أن الجمعية إنما بادرت إلى القيام بعملية تحقيق وإحياء كتب التراث.. فمن باب التغطية مؤقتاً على هدف الجمعية الأساس، وهو إنشاء المدارس الدينية النظامية بقصد تطوير الدراسة في حوزة النجف، التي كان لبعض رموزها تحفظاتها حول فكرة التطوير هذه، كما كان لبعض أجهزة الدولة الإدارية يومذاك تحفظاتها، هي الأخرى، ولكن حول أصل إنشاء المدارس التربوية على أساسٍ ديني أو عقدي.

* * *

وكان أول كتاب تراثي يأخذ سبيله في الجمعية إلى التحقيق والنشر

هو كتاب «حقائق التأويل في متشابه التنزيل» للسيد الشريف الرضي المتوفى مطلع القرن الخامس الهجري عام ١٤٠٤.

وقد عزّزت هذه الخطوة الهادئة والهادفة من مركز الجمعية وموقعها العلمي.. خاصةً وأن عملية التحقيق لم تكن سهلة في ذاتها، وإنما كانت محاطةً بكثيرٍ من المعوّقات الفنية والإجرائية.. فضلاً عن المعوّقات التمويلية.

لذلك توقفت الجمعية مبكراً عن المضي في مشروعها العلمي المذكور المتمثل في تحقيق كتب التراث ونشرها.

(٢)

لكن الجمعية ـ وبعد أكثر من عام على تأسيسها ـ لما وجدت أن الفرصة أصبحت مهيّأةً للعمل على تحقيق هدفها الأساس ـ وهو إنشاء المدارس الدينية على أساسٍ منهجي ـ فقد بادرت إلى تأسيس أول كليةٍ نظامية عالية.. أُطلق عليها مسمّى (كلية الاجتهاد).. وذلك لغرض المساعدة على تطوير وتحديث الدراسة في نطاق (حوزة النجف).. وبخاصةٍ من حيث الآلية والمنهج والأسلوب.

غير أن هذه الكلية التي يمكن أن تُعدّ فتحاً مبيناً في مسيرة الدراسات الإسلامية ما لبثت أن استُبدلت سنة ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨هـ بكليةٍ نظامية أخرى مبسّطة لغرض استيعاب أكبر عدد ممكن من طلبة العلوم الدينية المهيئين لدراسة مايسمى بالمقدمات فالسطوح.. المتمثلة بالفقه وأصوله، والتفسير وعلومه، وبعلمي المنطق والكلام، وعلوم الشريعة الأخرى، وما سواها من علوم اللغة العربية وآدابها.. وبشكلٍ منهجيٍ ونظامي.

(٣)

ثم تلتها كلية ثالثة أخرى حملت ـ هذه المرة ـ مسمى «كلية منتدى النشر» واستوعبت طلابها على مدى خمس سنوات دراسية منتظمة بما فيها السنة التحضيرية.. وظلّت الدراسة مستقرّة ومستمرّة فيها زهاء عشر سنوات دراسية بدءًا من سنة ١٣٦٤هـ، والتي تمّ إثرها العزم على إنشاء كلية متطوّرة أخرى، سُمّيت بـ(كلية الفقه).. أُريدَ لها مواكبة ما جَدَّ وما استجدّ من تطورات تعليمية حديثة بحيث يمكن لها أن تجمع بين مقررات الدراسة التقليدية في الحوزة وبين بعض المقررات الأكاديمية الحديثة التي من شأنها أن تساعد على توسيع أفق الطالب وتنمية ملكاته ومداركه العلمية.

ولتأكيد أهمية هذه الكلية ولربطها بالحياة العملية الحديثة فقد بذلت الجمعية وسعها لتحصيل الاعتراف الرسمي ببرنامجها وبشهادتها، ومنح خريجيها درجة (الليسانس) أو ما يعادلها من العناوين الأكاديمية التي من شأنها أن تؤهّل حاملها حق التدريس في نطاق المدارس الثانوية للدولة.

والواقع أن الحصول على الاعتراف الرسمي بالكلية، والذي تمّ حينذاك بأمرٍ من قائد ثورة تموز الراحل عبد الكريم قاسم: كان له ثمراته وآثاره ومردوداته الإيجابية.. حيث عهد ـ ولأول مرةٍ في تاريخ التعليم الرسمي المعاصر في العراق ـ إلى خريجي كلية دينية مثل كلية الفقه قائمة على أساس من مذهب أهل البيت: أن يقوموا بتدرس مواد التربية الدينية والعقيدة والسيرة والتاريخ في نطاق مدارس الدولة الرسمية.. بعد أن كان ذلك مقصوراً على خريجي الكليات الدينية المحسوبة على أهل السنّة والجماعة.. علماً بأن هذا النهج التفريقي لم يكن يرتضي في حينه حتى بعض المسؤولين المنصفين من رجالات الطائفة السُّنّيّة.

ولعلّ هذا المدى من النجاح الذي حققته الجمعية في الحصول على الاعتراف الرسمي بالكلية، والموافقة بالتالي على تعيين خريجيها كمدرّسين نظاميين طبقاً لمذهب أهل البيت في المدارس الرسمية: هو الذي دفع بحكومة البعث أواسط السبعينات من القرن الميلادي الفائت إلى انتزاع الكلية من سيطرة الجمعية وإشرافها، تمّ العمل على تجريدها من استقلاليتها وطابعها التعليمي الخاص، وذلك عن طريق دمجها بالجامعة المستنصرية ببغداد، ثم بجامعة الكوفة الرسمية، من أجل شمولها بقرار تبعيث التعليم العام وتلويثه بالأفكار العلمانية.. حتى تمّ للدولة في نهاية المطاف غلق الكلية وإذابتها تماماً بحجة مشاركة الكلية وطلابها في الانتفاضة الشعبانية التي يحلو لي أن أسميها أيضاً بالانتفاضة الشعبية التي انبثقت عام ١٩٩١.

(٤)

ولغرض أن تظل الجمعية شاخصةً ومؤدّية، ولو لبعض مهامها[١] وأهدافها العلمية.. فقد بادرت ـ هذه الجمعية ـ بعد تجريدها أواسط

---

(١) أتيح لجمعية منتدى النشر عبر تاريخها المديد أن تنجز بالإضافة إلى:
ـ تأسيس المدارس والكليات الدينية النظامية.
ـ وتحقيق الكتب التراثية...
عدة منجزات أخرى أهمها ما يلي:
١ ـ إنشاء مجمع علمي متخصص سُمّي بـ(المجمع الثقافي).. عُهِد إليه أساساً إصدار سلسلة مبسّطة ومركّزة من الدراسات والبحوث العقائدية والتاريخية، وقد صدر بالفعل عدد وافرٌ من هذه الكتب المتسلسلة، وغيرها من الكتب الواسعة الحديثة. كما عُهد أيضاً إلى هذا المجمع إقامة الندوات واللقاءات العلمية القائمة على المحاورة والنقاش بين بعض رجال الفكر والمعرفة.. وبشكل دوري ومستوعب.
٢ ـ إنشاء وإدارة بعض المستوصفات والمراكز الصحية الخيرية وذلك لمعالجة المرضى المحتاجين من سكان بعض المناطق الشعبية، وقد ظلّ قسم من هذه المراكز يؤدي خدماته الصحية حتى صدور القرار الجائر بغلق الجمعية ذاتها. =

السبعينات من مهمتها الأساسية، وهي إنشاء المدارس الدينية النظامية: إلى إعادة العمل بفكرة تحقيق الكتب التراثية.. حيث تمّ تشكيل عدة لجانٍ علمية لهذا الغرض.

كما تمّ الاتفاق، من جهة أخرى، مع بعض دور النشر للقيام بطباعة ما تمّ إنجازه من هذه الكتب المحققة، وبشكل سريع خشية من لجوء الدولة آنذاك إلى تجريد الجمعية مما تبقّى لها من مهامٍ وأهداف، وخشية من أن تتعرض أموال الجمعية وممتلكاتها الوفيرة إلى المصادرة، كإجراءٍ متوقع من سياسة الدولة التي دأبت حينذاك على الوقوف في وجه أي مشروع معرفي له صلة بالدين والأصالة والتراث.

(٥)

ومما لا يغيب عن البال في غضون تلك الفترة العصيبة التي عشناها في أجواء العراق: ما تعرضتُ له شخصياً، وما تعرَّضَت له الجمعية ذاتها من ضغوطٍ حول مشروعها الخاص بتحقيق الكتب التراثية.. حيث فرض علينا سحب بعض هذه الكتب التي تمّ دفعها إلى المطبعة، وذلك لأنها كانت تحمل أسماء بعض المحققين الذين عرفوا بميولهم وتوجهاتهم الإسلامية.. الأمر الذي استوجب نوعاً من الخوف والاضطراب لدى البعض منّا.

= ٣ ـ إقامة بعض الدورات المهنية لخدمة الناشئة الراغبين إليها، كدورة مسك الدفاتر التجارية، ودورة بعض العلوم الرياضية.

٤ ـ إقامة بعض الدورات التربوية لتعليم اليافعين، والأميين الذين فاتتهم فرص التعليم الأولية.

٥ ـ إقامة بعض المعارض الفنية كمعرض (الكتاب النجفي) الذي أقيم في مبنى الجمعية السابق المجاور إلى الصحن الشريف، وقد أولى المعرض اهتمامه بشكل خاص بعرض الكتب المطبوعة على الحجر في النجف، والتي صُفّت بأشكال هندسية وفنية رائعة.

وكان لهذا الهاجس من الخوف والاضطراب مبرراته ومؤشراته الواضحة.. حيث تمّ ـ وبشكل سريع ـ القضاء على هذا التوجّه العلمي، ونقصد به تحقيق التراث، وذلك بالقضاء على الجمعية (الأم) ذاتها.. إثر صدور قرار جائر يقضي بغلق سائر الجمعيات الأدبية الأهلية، ودمجها تحت مظلة ما كان يُعرف بـ(اتحاد الأدباء).. علماً بأن الجمعية لم تكن تزاول يومها أي نشاط أدبي بمعناه المهني الدقيق.

وظلّ الأمر على هذا الحال.. حتى تمّ بمشيئة الله تعالى إسقاط النظام الجائر عام ٢٠٠٣ للميلاد، وتلاشي ما أصدره من قرارات، وما قام به من إجراءات مجحفة بحق الجمعيات الدينية الأهلية.

(٦)

وهكذا تسنّى للجمعية إثر ذلك وإثر صدور الترخيص الرسمي: أن تعود إلى ممارسة أعمالها وأنشطتها المعتادة.. حيث بادرت ـ أولاً ـ إلى فتح بعض مدارسها الأولية الخاصة بالبنين والبنات.. تمهيداً لإعادة فتح مدارسها الثانوية والإعدادية السابقة، ثم تمهيداً لإعادة فتح (كلية الفقه) إلى حاضنتها ومظلتها الأولى ـ جمعية منتدى النشر ـ كمؤسسة أهلية لا رسمية، وإزالة ما قد بدا من التباسٍ بشأن عائديتها.

كما تسنّى للجمعية ـ ثانياً ـ أن تبادر إلى إعادة العمل بتحقيق كتب التراث الذي كان أحد المهام الأساسية للجمعية.

ورأينا ـ ونحن بصدد اختيار الكتاب المناسب ـ أن خير ما نستفتح به مشروعنا الجديد الخاص بتحقيق التراث ـ هو القيام بتحقيق كتاب تراثيٍ يدور حول واحدٍ من موضوعات القرآن الكريم.. وقد وقع الاختيار فعلاً بعد دراسة متأنيّة على كتاب (متشابه القرآن) للعالم المفسر

ابن شهرآشوب.. على أن يتولى تحقيقه الأستاذ السيد حامد المؤمن عضو الجمعية العامل، والمحقق الباحث المعروف.

ويتمتع المؤلف المذكور رشيد الدين بن محمد المازندراني المعروف بابن شهرآشوب والمتوفى سنة ٥٥٨ للهجرة: بشهرةٍ علمية واسعة.. حيث وصفه البعض بإمام زمانه ووحيد عصره، وأنه كان متضلعاً بعلوم القرآن والحديث ومهتماً بقراءة القرآن وحفظه في سن مبكرة لا تتجاوز الثامنة من عمره، بموجب ما رواه صاحب (الوافي بالوفيات).. الأمر الذي أهّله وساعده على تأليف العديد من الكتب التي تعنى بعلوم القرآن وتفسيره، وفي مقدمتها هذا الكتاب القيّم الذي نقدمه للقراء محققاً ومعلقاً عليه بجهود الأستاذ السيد حامد المؤمن.

علماً بأن الأستاذ المؤمن هو باحث متخصص ومتمرّس في فنّي التحقيق والتوثيق، وقد عرفناه وعرفته الجمعية كعضو عامل من أعضائها ومدير عام لمكتباتها على مدى سنوات عديدة، كما عرفته الأوساط العلمية في النجف من خلال إنجازاته ومشاركاته العديدة في هذا الحقل من حقول المعرفة ـ وهو التحقيق ـ مضافاً إلى كونه ظلّ راسخاً في عقيدته و(مؤمناً) بقضيته ومسلكه رغم الضغوطات التي واجهته عبر سنوات الطغيان والمحنة.

(٧)

هذا ومن الجدير بالذكر ـ ونحن نستذكر ـ بصفة خاصة منجزات الجمعية وتطلعاتها في مجال إحياء وتحقيق كتب التراث: أن نشير إلى أن عملية التحقيق هذه ـ وقد مارستها الجمعية في فترات متفرقة من عمرها ـ هي عملية مضنية وبالغة التعقيد.. بحيث يمكن أن ندّعي بأن الجهد المبذول بشأنها ربما يوازي أو يجاوز عملية التأليف نفسها.

ومن هنا اعتُبرت عملية تحقيق كتب التراث عملية علمية وفنية، يمكن أن تؤهّل صاحبها للحصول على مستوًى من التقدير الأكاديمي، لا يختلف عن مستوى التقدير بشأن إعداد بحثٍ أو كتاب، وبخاصة في مجال الترقيات العلمية، بل وفي مجال منح الرتب، والدرجات والشهادات الأكاديمية.

ويقال: إن التحقيق الذي مارسته الباحثة المصرية المعروفة بـ(بنت الشاطئ) لكتاب (رسالة الغفران) من تأليف أبي العلاء المعرّي المتوفى سنة (٩٧٣م) قد أتاح للجنة العلمية التي شاركت في مناقشة صاحبة التحقيق أن تمنحها درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى، بحيث صار هذا الجهد المبذول في تحقيق الكتاب مقياساً لأي مجهود فني وعلمي مماثل.

كما تأيّد أن التحقيق العلمي الذي مارسه الراحل الشيخ محمد رضا المظفر ـ مؤسس هذه الجمعية ـ بالاشتراك مع الشهيد السعيد السيد مرتضى الخلخالي لكتاب (تذكرة الفقهاء) بجزئه الخاص بالبيع المنسوب إلى العلامة الحلي المتوفى سنة (٧٢٦هـ) كان جهداً غير عادي.. حتى ورد أن المحققين العَلمين قد آثرا الإنسحاب من تحقيق باقي أجزاء الكتاب، بعد أن لاحظا أن الجهد المبذول في تأليف الكتاب لا يوازي الجهد الذي بذلاه في تحقيقه.. حتى صرّح المظفر بأنه لو اتجه وزميله الخلخالي إلى التأليف في موضوع الكتاب وفي حدود حجمه لكان أكثر سهولة وأوفى ثمرات.

(٨)

ولعلّ من باب التأكيد أو التأييد لما قد يبذله المحقق من جهدٍ ومعاناة في عملية التحقيق لكتب التراث: أن نشير إلى بعض هذه الجهود التي يمكن عرضها على شكل خطوات كالتالي:

١ ـ مرحلة المقابلة.. ونقصد بها مقابلة ومقاربة ما حصل عليه المحقق من النسخ المخطوطة بعضها مع البعض الآخر.. من أجل ضبط النص وصولاً إلى نسخته وعبارته الأصلية.

٢ ـ مرحلة تقويم النص.. أي تحديد مدى قدرة هذا النص على الأداء، وتحديد مراميه التي أرادها صاحب النص.

٣ ـ مرحلة التخريج للآيات والأحاديث المستشهد بها أو المستدلّ عليها، وللأقوال والآراء المعتد بها الواردة في الكتاب ونسبتها إلى أصحابها، ثم للشواهد التي قيلت من شعر أو مثل أو أثر.. حتى صرّح بعض المحققين لكتاب سيبويه في النحو أنه استطاع أن يعثر أثناء تحقيق الكتاب على حدود ألف شاهد أو بيت من الشعر وحده (انظر كتاب سيبويه ١/ ٣٣).

٤ ـ مرحلة بيان وضبط أسماء الأشخاص الواردة في ثنايا الكتاب، مع بيان ما قد يحتاج من هؤلاء الأشخاص إلى تحديد سيرته الذاتية.

٥ ـ توضيح ما عسى أن يرد في الكتاب من رموز أو مفردات أو عبارات ملتبسة.

٦ ـ تصحيح ما يمكن تصحيحه من الألفاظ أو العبارات الواردة في الكتاب والثابت خطؤها.. على أن ذلك لا يتنافى أو يتجافى مع أصل الالتزام باحترام النص.

٧ ـ إيراد كشف مفصّل بالمصادر أو المراجع التي تمّ الرجوع إليها.

٨ ـ إعداد فهرس مفصّل بموضوعات الكتاب على نحوٍ يسهّل على القارئ الرجوع إلى مختلف موضوعات الكتاب.

٩ ـ مرحلة مراجعة الكتاب وإعادة قراءته ومقابلته وصولاً إلى النص الأصيل.

إلى غير ذلك من المراحل والجوانب الأساسية التي تفيد عملية التحقيق والتوثيق[1].

* * *

وبعد هذا كله يجدر بنا أن نشير بأن عملية التحقيق بنهجها ومضمونها المعروف هي عملية جديدة نسبياً، ومرتبطة كل الارتباط بتزايد الحاجة إلى نشر وإحياء كتب التراث.

وفي تقديري أن هذه العملية الفنية لم تبدأ في الانتشار إلاّ في ظل القرن التاسع عشر، وذلك بعد أن تطورت صناعة الطباعة، وما يتصل بها من فنون النشر والإعلام.. خلافاً لمن ظنّها متقادمة المنشأ.

على أن ما جاء أو تزايد من أخطاء في نطاق تناقل الأصول والنصوص ـ وبخاصة في نطاق رواية الأحكام الشرعية ورواية الأحداث التاريخية ـ وأن ما ورد من انتحال أو تجاوز لحقوق المؤلف: أصبحت جميعاً تدعونا إلى الاهتمام بقضية التحقيق وضبط النصوص كقضية فنية، وكعلم وتخصص قائم في ذاته.

١/ رمضان المبارك/ ١٤٢٩هـ — محمود الشيخ محمد حسن المظفر

النجف الأشرف

---

(١) لاحظ ما ورد على لسان بعض المحققين والمؤلفين من خطوات تسهّل عملية التحقيق، وبخاصة، الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح، للمظفر، ج١، ص٣٥ ـ ٣٨.
والإيضاح في علل النحو للزجاجي، مقدمة الدكتور مازن المبارك، ص٢٤ ـ ٢٥.
واللمع في العربية لابن جني، مقدمة المحقق حامد المؤمن، ص٣٥ ـ ٣٩. وسواها من الكتب المحققة.

متشابه القرآن والمختلف فيه

١

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الأول
التوحيد

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العارف للمطبوعات

الناشـــر

جَمْعِيَّةُ مُنْتَدَى النَّشْرِ
النَّجَفُ الأشْرَفُ

مؤسسة العارف للمطبوعات
بيروت- لبنان
TLF:00961 1 452077
العراق - النجف الاشرف / الميدان
TEL: 00964 33 370636
MOB: 00964 7801327828
Url:www.alaref.net
Email:arefli@hotmail.com

هوية الكتاب

اسم الكتاب: متشابه القرآن والمختلف فيه
الجزء الأول
المؤلف: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب
تحقيق: حامد جابر حبيب المؤمن الموسوي
تنضيد وإخراج فني: نصير علي موسى شُكر
القياس: ١٧ × ٢٤ (فني)
عدد الصفحات: ٤٥٦ صفحة

الطبعة الاولى المنقحة
1429 هـ - 2008 م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للناشر والمؤلف ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص خطي من المؤلف والناشر تحت طائلة الشرع والملاحقة القانونية ...

❁ الإهداء ❁

الله أَكْبَرُ كَبِيراً وَالحَمْدُ لله كَثِيراً وَسُبْحانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلاً..

الحَمْدُ لله الَّذِي هَدانا لِهذا، وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا الله، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالحَقِّ..

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّنَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيْبَ رَبِّ العَالَمِيْنَ، أَشْهَدُ أَنَّك جِئْتَ بِالحَقِّ، وَصَدَّقْتَ المُرْسَلِيْنَ..

يَا سيِّدِي! يَا رَسُولَ الله..!

وَهذا جُهْدُ المُقِلِّ المُقَصِّرِ ـ وَهُوَ قَبَسٌ مِنْ نُورِكَ، وَشُعَاعٌ مِنْ هَدْيِكَ، وَدَفْقَةٌ مِنْ نَبْعِكَ الثَّرِّ النَّمِيرِ ـ أَرْفَعُهُ إليكَ رَاجِياً بِهِ شَفَاعَتَكَ، يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إلّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ... فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ـ يا حَبِيْبِي يا رَسُولَ الله! ـ بِقَبُولٍ حَسَنٍ... جَزَاكَ اللهُ عَنْ أُمَّةِ الإسْلامِ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَصَلَّى عَلَيْكَ صَلاةً دَائِمَةً لا تَنْقَطِعُ أَبَداً...

المؤمنُ بك والمنتسبُ إليكَ:

حامد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة [1] في المؤلِّف والكتاب

١ ـ المؤلِّف:

هو الحافظ أبو جعفر ـ وأبو عبدالله ـ محمّد بن عليّ بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي الجيش السّروي المازندراني الملقّب برشيد الدّين، وعزّ الدّين.

---

(١) **مصادر المقدّمة**: مفردات ألفاظ القرآن (الراغب الاصفهاني) / الكشاف (جار الله الزمخشري) / مجمع البيان (أبو علي الطبرسي) / الوافي بالوفيات (الصفدي) / البلغة في تاريخ أئمة اللغة (الفيروزآبادي) / لسان الميزان (ابن حجر العسقلاني) . الإتقان في علوم القرآن (السيوطي) / طبقات المفسرين (الداودي) / أمل الآمل (الحر العاملي) / نقد الرجال (التفريشي) / كشف الظنون (حاجي خليفة) / إيضاح المكنون (إسماعيل باشا البغدادي) / الذريعة إلى تصانيف الشيعة (أغا بزرك)/ الأعلام(خيرالدين الزركلي)/ مباحث في علوم القرآن (صبحي الصالح)/ مقدّمة معالم العلماء (محمد صادق بحرالعلوم) / الميزان في تفسير القرآن (محمد حسين الطباطبائي) / التفسير والمفسرون (محمد هادي معرفة) / علوم القرآن (محمد باقر الحكيم) / معجم المفسرين من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر (عادل زعيتر) / قضايا إسلامية (مجلة) مقال علي الكعبي: ع٧، ١٤٢٠هـ.

الإمام الفقيه المحدِّث، والمفسِّر، المحقّق، والأديب البارع، الجامع لفنون الفضائل، وحسبُك أنَّهُ اشتهر بلقب «شيخ الطائفة» وهذا اللقب العالي، لم يَفُز به غيره بعد شيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفَّى سنة ٤٦٠هـ.

وُلِد ـ على ما صرَّح به أصحابُ التراجم ـ سنة ٤٨٩هـ. ونشأ في بيتٍ عُرف بالتقوى والفضيلة والعِلْم. فقد تلقّى العلم عن جدِّه شهرآشوب ـ وقد كان فاضلاً محدِّثاً ـ وعن أبيه عليّ ـ وكان فاضلاً، عالماً، فقيهاً محدِّثاً.

حفظ ابنُ شهرآشوب القرآن، وله ثماني سنوات ـ ولهذا لقّب بالحافظ ـ واشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثُمَّ تفقَّه، وبلغ النهاية في فقه أهل البيت (عليهم السلام)، ونبغ في علم الأُصول، ثُمَّ تقدَّم في علوم القرآن، والقراءات، والغريب، والتفسير، والنّحو، وركب المنبر للوعظ.

ولم يَدُم المقام بابن شهرآشوب في سارية مازندران ـ التي وُلد فيها ونشأ وتلقّى علومه ـ طويلاً، حتّى خَشِيَهُ واليها، فأخرجهُ منها عنوةً، فصار إلى بغداد في أيّام المقتفي العباسيّ (٥٣٠هـ ـ ٥٥٥هـ) ووعظ، وعظُمَتْ منزلتُهُ، وخُلِع عليه. وناظر، فاستظهر على خصومه، ولُقِّب برشيد الدّين ـ وكان يلقَّبُ بعزّ الدّين ـ ثُمَّ خرج إلى الموصل، ثم قَدِمَ حَلَب، وكانت وفاته فيها في شعبان سنة ٥٨٨هـ. ودُفِنَ في سفح جبل هناك، يقال له: جوشن. وهي مقبرة لدفن كبار علماء الشيعة في حلب.

ويرى شيعة حلب: أنّ هذا المحلَّ، هو مشهد (محسن) السقط ابن الإمام أبي عبدالله الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام).

وكان ابن شهرآشوب بهيَّ المنظر، حسن الوجه والشيبة، صدوق اللهجة، مستعذَب الألفاظ، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الفنون، حسن الغوص على المعاني، كثير الخشوع والعبادة والتهجُّد، لا يجلس إلّا على وضوء.

٢ ـ شيوخه:

تلمذ ابن شهرآشوب على جماعة من الأساتيذ الكبار ـ بعد تلمذته لجدِّه (شهرآشوب) وأبيه (عليّ).

وأشهر شيوخه:

١ ـ جار الله الزمخشريّ المعتزلي ـ صاحب (الكشّاف) ـ المتوفَّى سنة ٥٣٨هـ.

٢ ـ أبو عبدالله محمّد بن أحمد النطنزي ـ صاحب كتاب (الخصائص العلوية) ـ من علماء القرنين الخامس والسادس الهجريين.

٣ ـ ناصح الدّين أبو الفتح عبدالواحد التميمي الآمدي ـ صاحب (غرر الحكم ودرر الكلم) ـ المولود سنة ٥١٠هـ.

٤ ـ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ـ صاحب (الاحتجاج) ـ وهو من أهل المائة الخامسة الذين أدركوا المائة السادسة.

٥ ـ أبو الحسين سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي ـ صاحب (فقه القرآن) ـ المتوفَّى سنة ٥٧٣هـ.

٦ ـ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ ـ صاحب (مجمع البيان) ـ المتوفَّى سنة ٥٤٨هـ.

٧ ـ عليّ بن أبي القاسم البيهقيّ ـ صاحب (تاريخ بيهق) ـ المتوفَّى سنة ٥٦٥هـ.

٨ ـ جمال الدّين أبو الفتوح الحسين بن علي الرازي ـ صاحب تفسير (روض الجنان وروح الجنان).

٩ ـ أبو عليّ محمّد بن الحسن الفتّال الواعظ النيسابوري ـ صاحب كتاب (روضة الواعظين) ـ الشهيد سنة ٥٠٨هـ.

١٠ ـ أبو الحسن فريد خراسان عليّ بن أبي القاسم زيد بن الحاكم الإمام أميرك محمد، المتوفّى سنة ٥٦٥هـ.

١١ ـ السيد الإمام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسني الراوندي القاشاني صاحب (النوادر) ـ المتوفّى سنة ٥٧١هـ.

١٢ ـ وروى عن كثير، وأجازه كثيرون.

٣ ـ مؤلّفاته:

كان ابن شهرآشوب (رحمه الله) عالماً موسوعياً جامعاً، ذا جوانب علميّة متعدّدة متنوّعة. لذا جاءت تصنيفاته العلميّة انعكاساً طبيعيّاً لشخصيته العلميّة.

وفيما يلي جردٌ لأهمِّ مؤلّفاته ـ التي وصلت إلينا والتي فُقِدت فلم تصل إلينا ـ كما أوردتها المصادر[١]:

١ ـ مناقب آل أبي طالب.

٢ ـ مثالب النواصب.

٣ ـ المخزون المكنون في عيون الفنون.

٤ ـ مائدة الفائدة.

٥ ـ المثال في الأمثال.

٦ ـ معالم العلماء.

٧ ـ أسباب النزول على مذهب آل الرسول.

٨ ـ الحاوي.

٩ ـ متشابه القرآن (وهو كتابنا).

١٠ ـ الأوصاف.

١١ ـ المنهاج.

١٢ ـ كتاب الأربعين في مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام).

١٣ ـ الفصول في النحو.

(١) اعتمدنا في إعداد قائمة مؤلفاته على كتاب: الذريعة إلى مصنفات الشيعة. وعلى مقدّمة (معالم العلماء) للسيد محمد صادق بحر العلوم. وعلى كتاب: البلغة في تاريخ أئمة اللغة.

٤ ـ شعره:

كان ابن شهر آشوب (رحمه الله) شاعراً لما يكتنزه من معرفة باللغة والأدب والتاريخ وعلوم القرآن وغير ذلك مما يرفد ملكة قول الشعر، لكنّ شعره لم يكن من الطبقة العليا، شأنه في ذلك شأن العلماء الذين لا يتخذون الشعر ديدناً لهم، يتخصصون فيه، ويجيدون فيه كلّ الإجادة، وقد أورد في كتابيه: (مناقب آل أبي طالب) و(متشابه القرآن) طائفة من شعره، تؤيّد ما ذهبنا إليه، ويحمل الصبغة العلميّة، والعقائديّة.

٥ ـ أقوال العلماء فيه:

كان ابن شهرآشوب شخصيّة علميّة ضخمة، فرضَت وجودها في عصرها، وتركت أثراً واضحاً لمن بعدها. لهذا لم تغفل المراجع العلمية ذكره، وذكر تصانيفه. بل إنّ العلماء من مختلف المدارس والمذاهب والاتجاهات ذكروه، وأطروه، وحدّدوا أبعاد شخصيته العلميّة الضخمة، وما انتجته من تآليف جليلة وخاصة في علوم القرآن.

فقد ذكره صلاح الدين الصفدي قائلاً: «محمّد بن علي بن شهرآشوب أبوجعفر السرويّ المازندراني رشيد الدّين الشيعي، أحد شيوخ الشيعة، حفظ القرآن وله ثماني سنين، وبلغ النهاية في أُصول الشيعة. كان يرحل إليه من البلاد،

ثم تقدَّم في علم القرآن والغريب والنحو، ووعظ على المنبر أيام المقتفي ببغداد، فأعجبه وخلع عليه، وأثنى عليه كثيراً»[١].

وقال شمس الدّين محمّد بن عليّ الدَّاودي المالكي في طبقات المفسّرين[٢]: «محمد بن علي بن شهرآشوب بن أبي نصر، أبو جعفر السّروي المازندراني رشيد الدين، أحد شيوخ الشيعة، اشتغل بالحديث ولقي الرجال، ثم تفقّه، وبلغ النهاية في فقه أهل مذهبه، ونبغ في الأُصول، حتّى صار رحلة، ثم تقدّم في علم القرآن، والقراءات والتفسير والنحو. وكان إمام عصره، وواحد دهره، أحسنَ الجمعَ والتأليف، وغلب عليه علم القرآن والحديث. وهو ـ عند الشيعة ـ كالخطيب البغدادي لأهل السنّة في تصانيفه... واسع العلم، كثير الفنون».

وقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي: «اشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثمَّ تفقّه، وبلغ النهاية في فقه أهل البيت، ونبغ في الأُصول، ثمَّ تقدَّم في القراءات والقرآن، والتفسير والعربيّة، وكان مقبول الصورة، مليح العَرْض على المعاني... وكان كثير الخشوع مات في شعبان سنة ٥٨٨هـ»[٣].

وذكره السيد مصطفى التفريشي في (نقد الرجال)[٤] فقال: «محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، رشيد الدين، شيخ هذه الطائفة وفقيهها، وكان شاعراً، بليغاً، منشئاً».

---

(١) الوافي بالوفيات: ٤: ١٦٤.

(٢) طبقات المفسرين: ٢: ٢٠١.

(٣) لسان الميزان: ٥: ٣١٠.

(٤) نقد الرجال: ٤: ٢٧٦.

وذكره الشيخ الحرّ العاملي في (أمل الآمل)[١] قائلاً: «رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني السّرويّ. كان عالماً، فاضلاً، ثقةً، محدِّثاً، محقِّقاً، عارفاً بالرجال، والأخبار، أديباً شاعراً، جامعاً للمحاسن».

وقال عنه محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي ـ صاحب القاموس المحيط ـ في كتابه «البلغة في تاريخ أئمة اللغة»[٢]: «محمّد بن عليّ بن شهرآشوب، أبو جعفر المازندراني الشيعي، بلغ النهاية في أُصول الشيعة. تقدَّمَ في علم القرآن، واللّغة، والنحو... وكان واسع العلم، كثير العبادة، دائم الوضوء، له كتاب الفصول في النحو... و...».

٦ ـ في معنى المحكم والمتشابه:

اختلف العلماء والمفسِّرون في معنى المحكم والمتشابه:

قال الطبرسيّ في مجمع البيان[٣]:

«قيل في المحكم والمتشابه أقوال:

أحدهما: إنَّ المحكم، ما عُلِمَ المراد بظاهره، من غير قرينة، تقترن إليه، ولا دلالة، تدلُّ على المراد به، لوضوحه...

---

(١) أمل الآمل: ٢: ٢٨٥.

(٢) البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٢٣٩.

والمتشابه: ما لا يُعلَم المرادُ بظاهرهِ حتى يقترن به ما يدلُّ على المراد منه لالتباسه... وهو قول مجاهد.

وثانيها: إنَّ المحكم، الناسخ، والمتشابه، المنسوخ. عن ابن عبّاس.

وثالثها: إنَّ المحكم، ما لا يحتمل من التأويل إلّا وجهاً واحداً، والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً... عن أبي عليٍّ الجبّائي.

ورابعها: إنَّ المحكم، ما لم تتكرّر ألفاظه، والمتشابه، ما تتكرّر ألفاظه، كقصّة موسى (عليه السلام) وغير ذلك عن ابن زيد.

وخامسها: إنّ المحكم ما يعلم تعيين تأويله، والمتشابه، ما لا يعلم تعيين تأويله، كقيام الساعة. عن جابر بن عبدالله.

وقال ابن شهرآشوب[1]: «والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره، حتى يقترن به ما يدلُّ على المراد منه لالتباسه...

ومنها ما هو محكم فيه غرضه، مثل قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

وقال الراغب الاصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن»[2]: «فالمحكم: ما لايعرض فيه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى...».

«والمتشابه من القرآن: ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إمَّا من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى...».

---

(١) متشابه القرآن والمختلف فيه: ١ ـ ٣.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥١، ٤٤٣.

وأورد السيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن»[١] جملة من الأقوال في تفسير المحكم والمتشابه. قال:

«وقد اختلف في تعيين المحكم من المتشابه على أقوال:

فقيل: المحكم ما عرف المراد: إمّا بالظهور، وإمّا بالتأويل، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه...

وقيل: المحكم ما وضح معناه، والمتشابه، نقيضه.

وقيل: المحكم، ما لا يحتمل التأويل إلّا وجهاً واحداً، والمتشابه ما احتمل أوجهاً.

وقيل: المحكم ما كان معقول المعنى، والمتشابه بخلافِهِ.

وقيل: المحكم ما استقلَّ بنفسه، والمتشابه، لا يستقلُّ بنفسه، إلّا بردِّه إلى غيرِهِ.

وقيل: المحكم، ما تأويلُهُ، تنزيلُهُ، والمتشابه، ما لا يُدْرى إلّا بالتأويل.

وقيل: المحكم، ما لم تتكرَّر ألفاظه، ومقابلُهُ، المتشابَهُ».

وقال الدكتور صبحي الصالح في كتابه «مباحث في علوم القرآن»[٢]:

«إنَّ المحكم، هو الذي يدلُّ على معناه، بوضوح، لا خفاء فيه، والمتشابه هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه، فيدخل في المحكم: النصُّ، والظاهر... ويدخل في المتشابه: المجملُ، والمؤوّل، والمشكل».

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ٣: ٣ ـ ٥.

(٢) مباحث في علوم القرآن: ٢٨٢.

وفي كتاب «علوم القرآن»[١] للسيد محمّد باقر الحكيم:

«المحكم من الآيات: ما يدلُّ على مفهوم معيَّن، لا نجد صعوبةً، أو تردُّداً في تجسيد صورته، أو تشخيصه في مصداق معيَّن.

والمتشابه: ما يدلُّ على مفهوم معيَّن، تختلط علينا صورته الواقعيّة، ومصداقه الخارجيُّ».

وقد نقل السيد محمّد حسين الطباطبائي في «الميزان في تفسير القرآن»[٢] ستة عشر قولاً في معنى «المحكم والمتشابه» واستدرك عليها محاججاً.

٧ ـ الحكمة في اشتمال القرآن على المتشابه:

ما هو السببُ في اشتمال الكتاب على المتشابه ؟

قال الزّمخشريّ في «الكشّاف»[٣]:

«فإنْ قُلْتَ: فَهَلّا كانَ القرآنُ كُلُّهُ مُحكَماً ؟

قلتُ: لو كان كُلُّه محكَماً، لتعلَّق الناس به، لسهولة مأخذه، ولأعرضوا عمّا يحتاجون فيه إلى الفحص، والتأمُّل من النظر، والاستدلال. ولو فعلوا ذلك، لعطّلوا الطريق، الذي لا يتوصَّلُ إلى معرفة الله، وتوحيده إلّا به، ولما في المتشابه

(١) علوم القرآن: ١٧١.

(٢) الميزان في تفسير القرآن: ٣: ٣٨ ـ ٤٥.

(٣) الكشّاف: ١: ٣٦٦.

من الابتلاء، والتّمييز بين الثابت على الحقّ، والمتزلزل فيه، ولما في تقادح العلماء، وإتعابهم القرائح في استخراج معانيه، وردِّهِ إلى المحكم مِنَ الفوائد الجليلة، والعلوم الجمَّة، ونيل الدرجات عند الله، ولأنَّ المؤمن المعتقد أنْ لا مناقضة في كلام الله، ولا اختلاف، إذا رأى فيه ما يتناقض في ظاهره. وأهمَّهُ طلبُ ما يوفِّق بينَهُ، ويجريه على سنن واحد، ففكَّر، وراجع نفسه، وغيره، ففتح الله عليه، وتبيّن مطابقةَ المتشابهِ المحكمَ، ازداد طمأنينةً إلى معتقده، وقوّةً في إيقانه».

وقال ابن شهرآشوب[1]:

«والحكمة في إنزال المتشابه: الحثُّ على النظر الذي يوجب العِلْمَ، دونَ الاتّكال على الخبر من غير نظر... ثُمَّ إنَّ به يتميَّز العالم من الجاهل، كما قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

وقد بسط السيّد الطباطبائي في تفسيره «الميزان»[2] الحكمة في اشتمال القرآن على المتشابه بقولِهِ:

«والذي يستحقّ الإيراد والبحث من الأجوبة، وجوهٌ ثلاثةٌ:

الأوّل: إنَّ اشتمال القرآن الكريم على المتشابهات لتمحيص القلوب في التّصديق به، فإنّه لو كان كلُّ ما ورد في الكتاب معقولاً، واضحاً، لا شبهةَ فيه عند أحدٍ، لما كان في الإيمان شيء من معنى الخضوع لأمرِ الله ـ تعالى ـ والتَّسليمِ لرسولِهِ.

---

(١) متشابه القرآن والمختلف فيه: ١: ٣.

(٢) الميزان في تفسير القرآن: ٣: ٦٥ ـ ٦٦.

الثاني: إنَّ اشتماله على المتشابه، إنّما هو لبعثِ العقلِ على البحث، والتنقير، لئلّا يموتَ بإهمالِهِ بإلقاءِ الواضحات التي لا يعمل فيها عامل الفكر، فإنّ العقلَ، أعزُّ القوى الإنسانيّة التي يجب تربيتها بتربية الإنسان.

الثالث: إنَّ الأنبياء بُعِثوا إلى الناس، وفيهم العامّة، والخاصَّة، والذكيُّ والبليد، والعالم، والجاهل، وكان من المعاني ما لا يمكن التعبير عنه بعبارة، تكشف عن حقيقته، وتشرح كنهَهُ، بحيث يفهمه الجميع على السّواء. فالحريُّ في أمثالِ هذهِ المعاني أنْ تُلْقى بحيث يفهمه الخاصّةُ، ولو بطريق الكناية، والتعريض، ويؤمر العامَّةُ فيها بالتسليم، وتفويض الأمر إلى الله ـ تعالى ـ».

وقد قَرَن السيد الطباطبائي بين معنى التأويل والمتشابه، فقال[1]: «فسَّرَ قومٌ من المفسِّرين (التأويلَ) بـ(التفسير). وإذا كان المراد من بعض الآيات معلوماً بالضرورة، كان المراد بالتأويل ـ على هذا ـ من قولِهِ ـ تعالى ـ: ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ﴾ هو المعنى المراد بالآية المتشابهة، فلا طريق إلى العلم بالآيات المتشابهة ـ على هذا القول ـ لغير الله سبحانه، أو: لغيره، وغير الراسخين في العلم.

وقالت طائفة أُخرى: إنَّ المرادَ بالتأويل: هو المعنى المخالف لظاهر اللّفظ. وقد شاع هذا المعنى بحيث عاد اللفظُ حقيقةً ثانيةً فيه، ما كان ـ بحسب اللّفظ ـ لمعنى مطلق الإجماع أو المرجع».

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٣: ٥١.

٨ ـ أهمُّ كُتُبِ «متشابه القرآن»:

اهتمّ علماء المسلمين بكتاب الله اهتماماً كبيراً، حتّى أنّنا نستطيع القولَ: أنْ ليس هناك كتاب لَقِيَ من العناية والاهتمام والدَّرسِ ما لَقِيَهُ القرآنُ الكريم. فقد اهتمّوا بجوانبه جميعاً: بقراءاته، ونحوه، ولغته، وصرفه، وبلاغته، وناسخه، ومنسوخه، وأسباب نزوله، وفقهه وأحكامه، وإعجازه... وكان من جملة ما اهتمّوا به: محكمُهُ، ومتشابهُهُ. وألّف العلماءُ في هذا الجانب مؤلّفات كثيرة أهمّها[1]:

١ ـ متشابه القرآن لأبي عمارة حمزة بن حبيب الزيّات، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) والمتوفّى أيام المنصور.

٢ ـ المتشابه في القرآن، لعليِّ بن حَمْزَة الكسائي (ت ١٨٩ هـ).

٣ ـ متشابه القرآن، لأبي عبيدة مَعْمَر بن المثنّى (ت ٢٠٩ هـ).

٤ ـ متشابه القرآن، لبِشْرِ بن المعتمر (ت ٢١٠ هـ).

٥ ـ متشابه القرآن، لمحمّد بن الهذيل العلّاف (ت٢٥٣ هـ).

٦ ـ متشابه القرآن، لجعفر بن حرب (ت٢٣٦ هـ).

٧ ـ متشابه القرآن، لأحمد بن جعفر (ابن المنادي) (ت ٢٥٦ هـ).

٨ ـ متشابه القرآن، لمحمّد بن عبدالوهاب الجبّائي (ت ٣٠٣ هـ).

٩ ـ المتشابه في القرآن، للشريف الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ).

---

(١) أنظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. الذّريعة إلى تصانيف الشيعة. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر.

١٠ ـ متشابه القرآن، للقاضي عبدالجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ).

١١ ـ متشابه القرآن، لأبي سعيد محمّد بن أحمد بن محمّد العميري (ت٤٣٣هـ).

١٢ ـ متشابه القرآن والمختلف فيه، لرشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ).

١٣ ـ متشابهات القرآن، لعلم الدّين بن علي بن محمّد السّخاوي (ت٦٤٣هـ).

١٤ ـ متشابه القرآن، لمحمّد بن محمّد (ابن الإمام) (ت ٧٤٥هـ).

١٥ ـ ردّ المتشابه إلى المحكم، للشيخ محمّد بن أحمد بن اللبّان الأشعري المصري (ت ٧٤٩هـ).

١٦ ـ متشابه القرآن، للشيخ أبي عبدالله محمد بن هارون المعروف والده بالسكال (الكال).

١٧ ـ متشابه القرآن، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

١٨ ـ متشابه القرآن، لصدرالمتألّهين محمّد إبراهيم الشيرازي (الملّا صدرا) (ت ١٠٥٠هـ).

١٩ ـ متشابهات القرآن، لأحمد بن محمد الدردير (ت١٢٠١هـ).

٢٠ ـ إلى غيرها من مؤلّفات حديثة نسبياً، أو معاصرة.

٩ ـ متشابه القرآن والمختلف فيه ـ لابن شهرآشوب ـ:

لابن شهرآشوب باعٌ طويلٌ في العناية بالقرآن الكريم. ينبئنا بذلك كتابه هذا في (المتشابه) وكتابه المفقود (أسباب النزول).

وكتابه (متشابه القرآن) ـ الذي نحن بصدد الحديث عنه ـ «يعدُّ من كتب التفسير المهمّة، الّتي لا يستغني عنها مَنْ يريد أنْ يفهم كلام الله، ويقف على معانيه، وأسرار بلاغته. وقد جمع فيه المؤلِّف بين التفسير والتأويل في ضوء الحديث وأقوال المفسِّرين، وأدلّة الشرع، ومقتضى العقل، وقانون اللغة العربية»[١].

وهو يتميّز ـ كما يقول السيد هبة الدّين الشهرستاني[٢] ـ: «بحسن أُسلوبه وتبويبه، وبداعة ترتيبه، إذْ صاغ المصنَّفَ مصنِّفُه العلّامةُ المتفنّن على دوائر العلوم الإسلاميّة، فوزَّع المتشابهات على ذاك النَّسق مبتدئاً من أبواب التوحيد، وصفات الله، فأبواب العدل والتنزيه، إلى أبواب النبوّة، والإمامة، فالمعاد يوم القيامة، ثمّ أبواب الفقه والتشريع... ثم الفنون الأدبيّة والعربيّة. وهذا الوضع البديع، نادرٌ، غير مسبوق، يعين الطالب في تسهيل المطالب... مع حسن أُسلوبه، وسبكه البديع في انتقاء المعاني المهمّة، وانتخاب المطالب الفذّة... بفصاحة لفظ تعانق بلاغة المعنى بإيجاز واختصار جعلتا هذا السِّفْرَ النّفيس جديراً للمصاحبة والتدريس».

---

(١) قضايا إسلامية: ٣٠٩. من دراسة للأستاذ علي الكعبي.

(٢) متشابه القرآن: ٢: ٢٨٧.

ويقول الأُستاذ محمّد هادي معرفة[١] عنه: «فهو من خير ما كُتب في متشابهات القرآن بأجمعها، وأشملها، وأتقنها إحكاماً، وبياناً، وتفصيلاً، وَضَعَهُ على أُسلوبٍ طريفٍ... وما إلى ذلك ترتيباً طبيعيّاً، منسجماً، سَهْلَ التناول، قريب المنال في عباراتٍ سهلةٍ، جزلةٍ».

نهج ابن شهرآشوب طريقةً مثلى في تبويب كتابه، تستوعب جميع أنواع التشابه، وأسبابه ولا تخرج منه آية من الآيات المتشابهات، إذْ وزَّع هذه الآيات حسب موضوعها على عشرة أبواب هي:

١ ـ باب ما يتعلّق بأبواب التوحيد.

٢ ـ باب ما يدخل في أبواب العدل.

٣ ـ باب ما جاء في النبوّات.

٤ ـ باب ما يتعلّق بالإمامة.

٥ ـ باب المفردات.

٦ ـ باب ما يتعلّق بأُصول الفقه.

٧ ـ باب فيما يحكم عليه الفقهاء.

٨ ـ باب الناسخ والمنسوخ.

٩ ـ باب مما جاء من طريق النحو.

١٠ ـ باب النوادر.

---

(١) التفسير والمفسرون: ٢: ٩٣١.

ثمّ قسَّم المؤلِّف كلَّ باب من الأبواب العشرة المتقدِّمة إلى عدَّة فصول. إلّا أنّه لم يَلتزم بعنونة الفصول المتفرِّعة مكتفياً بالإشارة إلى بداية كلّ فصلٍ جديد بكلمة (فصل).

وقد تابع المؤلِّف التزامه النسق الموضوعيّ، الذي تبنّاهُ في هذه الفصول أيضاً، فجمع في كلِّ فصلٍ الآيات المتشابهات التي تجتمع بالدلالة، أو القرينة، أو الوجه، أو سبب التشابه، أو نوعه...[1].

أمّا الموارد التي استقى منها في تفسيره، فقد قال في مقدّمته: إنّه إمّا أنْ يكون محرِّراً لما قاله المفسّرون، والمتكلّمون، أو محقّقاً لأقوالهم، أو مبتدئاً القولَ في التفسير.

وقد وجدنا ابن شهرآشوب أميناً فيما ينقله، فهو يعزو النصوص إلى قائليها، وقد ينتقدها، أو يردّها. وقد وظّف عدّة مناهج في تأليف كتابه:

فقد اعتمد منهج تفسير القرآن بالقرآن بحمل المتشابه على المحكم. فالقرآن يفسِّر بعضه بعضاً.

كما اعتمد منهج التفسير بالأثر، فاستند إلى روايات أهل البيت (عليهم السلام) لتعضيد ما يذهب إليه، كما عوّل على روايات الصحابة لاسيّما في مقام الاحتجاج.

كما عوَّل ابنُ شهرآشوب ـ في بعض موارد تفسيره ـ على إجماع الأُمّة، وعنده: أنّ الإجماع لابدّ من أن يكون قول الإمام المعصوم داخلاً فيه.

كما حرص ابن شهرآشوب على التوفيق بين تأويل النصوص وما دار على

(١) قضايا إسلامية: ٣١٢ ـ ٣١٣، من دراسة للأستاذ علي الكعبي.

ألسنة العرب من استعمالاتٍ لغويةٍ ونصوصٍ فصيحةٍ، والاحتكام إلى ما هو معروف من لغة العرب، وأشعارهم، إلى جانب النقول المأثورة الأُخرى، وقد أعانه على ذلك وَفْرةُ محفوظه من الشعر واللغة ومأثور الكلام.

وقد وظّف كثيراً من الشواهد الشعرية الاعتقادية لأغراضه في تأويل المتشابه، مؤيِّداً رأيه، أو ناقضاً قول مخالفيه. كما أورد ابن شهرآشوب أقوال المفسّرين والمتكلّمين والفقهاء واللغويين ـ بعلميّة وحياديّة ـ ومن مختلف المذاهب والمدارس، والاتجاهات. وهو فيما ينقله من المتقدِّمين عليه نجده بين موقفين:

أنْ يكتفي بعرض الآراء دون أن يبدي نظراً أو رأياً.

أو أنْ يعرض الآراء، ويبدي موقفاً في الترجيح والردّ والمفاضلة. وجملة ترجيحاته، وردوده تقوم على نظرات علميّة، وأدبيّة، ولغويّة، دقيقة.

ثم إنّ ابن شهرآشوب اعتمد منهج إيراد المناظرات الكلاميّة والاحتجاجات الاعتقادية في جملة من المسائل التي دار حولها الجدل، واختلفت فيها الآراء. وقد أكسبت هذه المناظرات تفسيره أهمّية خاصّة ونفخت فيه روحاً حيّة متجدّدة.

وهو في مجمل مسائل الاعتقاد والتشريع ينتصر لمذهب الإمامية الاثنى عشرية المتمسكين بولاية أهل بيت النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) وعترته الميامين من دون غضٍّ أو تجريح لمخالفيهم، أو طعن وتشهير[1].

---

(١) استفاد هذا المطلب من الدراسة القيّمة للأستاذ علي الكعبي المنشورة في مجلة قضايا إسلامية: ٣١٤ ـ ٣٣١.

بقي أن نقول: إنَّ ابن شهرآشوب لم يقتصر في كتابه هذا على المتشابه من القرآن الكريم، بل تجاوزه إلى ما اختلف فيه العلماء، والفقهاء في مسائل: الفقه، وأُصوله، والناسخ والمنسوخ، وما جاء من طريق النحو والبلاغة. لذلك وسم كتابه بـ(متشابه القرآن والمختلف فيه) ليكون محيطاً بمضامينه.

إنَّ كتاب (متشابه القرآن والمختلف فيه) لابن شهرآشوب سلك منهجاً متميِّزاً في التأليف. لم يُسبق إليه، فهو أخذَ بالتفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم، انفرد به عن سابقيهِ ولاحقيهِ، فقد دأبت كُتب المتشابه على إيراد الآيات المتشابهة في سياقها من السور القرآنية بحسب ترتيبها في القرآن الكريم.

أمّا ابن شهرآشوب، فقد ابتكر منهجاً فريداً جمع فيه الآيات ذات الموضوع الواحد في موضع واحد، مفسِّراً بعضها ببعض، وهذا دليل تفرّده، وأصالته، وقوّة شخصيّته العلميّة في إنجاز كتابٍ في (المتشابه) ندّعي ـ واثقين ـ بأنّه أفضل ما أُلِّف، وأشمل ما كتب، وأعمق ما صنِّف في موضوع (المتشابه) عند المسلمين جميعاً، على اختلاف مذاهبهم، وأعصارهم، وأمصارهم. فلله درُّهُ!

١٠ ـ توثيق نسبة الكتاب إلى ابن شهرآشوب:

أجمعت مصادر العامّة والخاصّة، وكتب الرجال، وفهارس الكتب على نسبة كتاب (متشابه القرآن) إلى محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المتوفَّى (٥٨٨هـ). كما أنّه ذكره هو في كتابه (معالم العلماء) الذي هو تكملة لفهرست الشيخ

أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المتوفَّى (٤٦٠هـ).

وقد ذكر فيها ـ جميعاً ـ باسم: (متشابه القرآن). وقد نصَّ المؤلِّف في خاتمة كتابه على عنوانه كاملاً، فقال: «هذا آخر كتاب متشابه القرآن والمختلف فيه».

وقد طُبع بعناية السيد هبة الدّين الشهرستاني سنة ١٣٦٩هـ في إيران بعنوان: «متشابه القرآن ومختلفه»، ونورد على هذا العنوان ملاحظتين:

الأُولى: مخالفته لما نصَّ عليه المؤلِّف في عنونة كتابه.

والثانية: مخالفته لقواعد العربيّة، فالفعل (اختلف) فعل لازم، فلا يكون مرفوعه ـ عند بنائه للمفعول ـ إلّا ظرفاً، أو جارّاً ومجروراً، أو مصدراً مقيَّداً.

فالصواب أن يقال (والمختلف فيه)، كما أثبتهُ المصنِّفُ العلّامة النِّحرير.

كما نودُّ أن نشير إلى أنّ ابن شهرآشوب حين ألَّف كتابه كان قد بلغ مرحلة النُّضج العلمي، والرصانة الفكرية، والتمرُّس في الدَّرس، والكتابة والتأليف والحياة، فقد ذكر في خاتمة كتابه: «نجز الكتاب في سنة سبعين وخمسمائة»، فهو ـ إذن ـ قد ألَّفه وقد بلغ من العمر إحدى وثمانين سنة، وقد ألّف ـ قبله ـ مجموعة من الكتب، ذكر بعضها في كتابه (المتشابه) ككتاب: أسباب النزول، وكتاب: مناقب آل أبي طالب. ونقل عن ثانيهما.

١١ ـ النُّسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق كتاب (متشابه القرآن والمختلف فيه) على خمس نُسخٍ خطِّية وهي:

١ ـ نسخة المكتبة الحسينية الشوشترية العامّة في النجف الأشرف (وهي اليوم من المكتبات الداثرة وانتقلت مخطوطاتها إلى مكتبة المتحف العراقي سنة ١٩٨١م).

وهي نسخة تامّة، دقيقة الخطّ، مقروءة، تقع في جزأين:

الجزء الأول: في ١٣٤ صفحة. تم نسخه سنة ١١٠٣هـ.

والجزء الثاني: في ١٤٦ صفحة. تم نسخه سنة ١٠٧٩هـ.

مقاس صفحاتها: ٢٥سم × ١٥ سم.

عدد أسطر الصفحة: ٢٩ سطراً.

بالتسلسل: ٧٦٤ وبالرقم ١٣/ ١٢٣.

٢ ـ نسخة المكتبة الحسينية ببغداد (هبة الدين الشهرستاني) ـ مكتبة الجوادين ـ فيما بعد ـ في الكاظمية.

وهي نسخة كُتبت بخطٍّ واضح قديم، وسقطت منها أوراق متفرّقة، أُعيدت كتابتها، بخط حديث من قبل أحمد القمّي النجفي سنة ١٣٤٢هـ لخزانة السيد محمد علي هبة الدين.

مسجّلة بالرقم (١٧٧خ). وتقع في جزأين:

الجزء الأول: في ٢٠٩ صفحة.

والجزء الثاني: في ٢٢٠ صفحة.

عدد أسطر الصفحة: ٢٣ سطراً.

مقاس صفحاتها: ٣٠سم × ١٥سم.

رمزنا إليها بالحرف: (هـ).

٣ ـ نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامّة.

وهي نسخة تامّة مقروءة، واضحة الخطّ، مغفلة من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.

وتقع في جزأين:

الجزء الأول: في ٢٥٥ صفحة.

والجزء الثاني: في ٢٥٧ صفحة.

مقاس صفحاتها: ٢٥سم × ١٥ سم.

عدد أسطر الصفحة: ٢١ سطراً.

ورمزنا إليها بالحرف: (ك).

٤ ـ نسخة مكتبة آية الله الحكيم العامّة:

نسخة تامّة، واضحة الخط، استنسخها لنفسه الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب السماوي. وفرغ من نسخها في منتصب ربيع الثاني سنة ١٣٣٦هـ. ثم فرغ من مقابلتها مع نسخة صحيحة قديمة ـ كما يقول ـ في شهر رمضان سنة ١٣٤٦هـ. مسجّلة بالرقم (٢٧٤٦٠) وتقع في جزأين:

الجزء الأول: في ١٧٥ صفحة.

والجزء الثاني: في ١٨٠ صفحة.

مقاس صفحاتها: ٢٥سم × ١٥سم.

عدد أسطر الصفحة: ٢٥ سطراً.

ورمزنا إليها بالحرف: (ح).

٥ ـ نسخة مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامّة.

وهي نسخة قديمة. كُتبت بخطٍّ رديء، كثير الخطأ والتحريف، والتصحيف، والسَّقط. وهي بالتسلسل العام بالرقم (٢٥١٧) والتسلسل المخزني (٨١/ ٣/ ١) علوم قرآن وتقع في جزأين:

الجزء الأول في: ١٦١ ورقة.

والجزء الثاني في: ٢٠٠ ورقة.

مقاس صفحاتها: ٢٦سم × ١٩سم.

عدد الأسطر في الصفحة: ٢١ سطراً.

ناسخها: علي بن أمير عبدالباقي المشكي الاصفهاني.

تاريخ النسخ: ١٠١٣هـ.

ورمزنا إليها بالحرف: (أ).

٦ ـ وقد استأنسنا بالنسخة المطبوعة سنة ١٣٦٩هـ في طهران بعناية السيد هبة الدين الشهرستاني الذي يقول عن النسخة الخطّية التي اعتمد عليها في طبعه الكتاب: «ومن منن الله ـ سبحانه ـ أنْ سافرتُ إلى بلاد الهند سنة ١٣٣٠هـ فأسفر سفري عن هذا السِّفر النفيس، وهو مخطوط قريب العصر من عصر مؤلّفه الجليل»[1].

ولعلّها هي النسخة التي بين أيدينا التي رمزنا إليها بالحرف (هـ).

وقال أيضاً: «وحصل ـ بعد السعي البليغ ـ نسخة مخطوطة أُخرى لهذا

---

(١) خاتمة طبعة السيد هبة الدين الشهرستاني لـ(متشابه القرآن والمختلف فيه): ٢: ٢٩٣.

الكتاب الفذ تعينه في المقابلة والتصحيح...»[1].

ويقول ناشر الكتاب (حسن مصطفوي): «ولما لم يكن عندنا إلّا ثلاث نسخ مخطوطة غير مصحّحة، فبذلنا جهدنا في مطابقتها، وإخراج هذه النسخة منها...».

ولم نقف على هذه النسخ الخطّية التي ذكرها السيد هبة الدين، والسيد حسن مصطفوي. ولا على أوصافها، أو مظانّ وجودها.

وقد جاءت طبعة (هبةالدين) للكتاب ـ بعد بذل الجهد والوسع والطاقة ـ أشبه بنسخة خطّية، خالية من شروط النشر العلمي تماماً، كثيرة التحريف والتصحيف، والسقط.

وعلى الرغم من كلِّ هذا، فقد اتخذنا طبعته هذه نسخة سادسة نستأنس بها عند الحاجة. وقد رمزنا إليها بالحرف: (ط).

ولابدّ من التنبيه على أنّ النسخ الخطّية الخمسة التي اعتمدنا عليها ـ كما تبيّن لنا ـ ترجع إلى أصلٍ واحدٍ، نقلت عنه في أوقات متفاوتة، وبخطوط مختلفة، فهي تكاد تكون متشابهة في كلِّ خصائصها: صحّةً، وخطأً، وسقطاً، تحريفاً، وتصحيفاً، إلّا ما تفرضه شخصيّة الناسخ، وقابليّاته في القراءة والكتابة.

ونأمل مستقبلاً ـ بإذن الله العزيز القدير ـ أن نحصل على نسخ أُخرى، تصلح ما فاتنا إصلاحه في هذه الطبعة.

(١) خاتمة طبعة السيد هبة الدين الشهرستاني لـ(متشابه القرآن والمختلف فيه): ٢: ٢٩٣.

١٢ ـ عملنا في تحقيق الكتاب:

١ ـ اتخذنا (النسخة «ش») أصلاً ـ وقابلنا معها النسخ الأُخرى ـ على الرغم من أنّها ليست أقدم النُّسخ لما تتميَّز به من دقّة وتمام وضبط، وقلّة تحريف وسقط.

٢ ـ حرصنا في المقابلة بين النسخ على تثبيت الاختلافات بينها مهما كانت جزئية، وطفيفة، وصغيرة، لكون النسخ الخمسة تعود إلى أصلٍ واحد والاختلاف بينها، متأتٍّ من اختلاف النسخ عن أصل واحد.

٣ ـ وضعنا الزيادات على النسخة (ش) والساقط منها بين معقوفتين [ ].

٤ ـ خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة.

٥ ـ خرّجنا الأحاديث النبويّة الشريفة، وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) والمرويّات من مظانّها المعتبرة.

٦ ـ خرّجنا الشواهد الشعريّة من دواوين الشعراء، أو المجاميع الشعرية.

٧ ـ أرجعنا الأحاديث إلى مواردها، التي نُقِلَتْ عنها.

٨ ـ حرصنا على إرجاع الإحالات إلى مصادرها وتوثيقها.

٩ ـ رقّمنا أبواب الكتاب العشرة، ثمّ رقّمنا الفصول داخل الباب الواحد.

١٠ ـ وضعنا عناوين مناسبة لكلّ فصلٍ بما يتضمّنه من مطالب.

١١ ـ علّقنا في بعض المواضع: استدراكاً، أو توضيحاً، أو تصحيحاً، أو توجيهاً.

١٢ ـ عملنا فهارس تفصيلية للكتاب بما يسهِّل الرجوع إلى مطالبه.

●●●

١٣ ـ كلمة أخيرة :

إنّ عملي في تحقيق (متشابه القرآن والمختلف فيه) كان قد تـمّ في ثمانينـات القرن الماضي، حينما لم تكن وسائل العمـل ميـسّرة، وأدوات التحقيـق بدائيـة في البحث والتنقيب، والتنقير، وكثير من مصادره مازالت مخطوطة، أو غير منشورة نشراً علمياً ـ وليس كما هي اليوم ـ. وبقي العمل مزويّاً لأكثر من عـشرين عامـاً لايمكن نشره في العراق، أو خارجه لظروف لا تخفى على أحـد، إلى أن تيـسّرت الفرصة بتغيّر الوضع العام في العراق فتحفّزت إلى عرضه للنـشر ـ كـما عُمِـلَ في ثمانينات القرن الماضي ـ فبادر منتدى النشر ـ بما له من تاريخ وجهاد وتطلع ـ إلى القيام بنشره.

ومما حفّزني إلى نشره، ما ورد في مقالة للأُستاذ علي الكعبي في مجلّة (قضايا إسلامية)[1] عن الكتاب، يقول في خاتمتها: «والذي أودّ أن أقوله في هذه الكلمة هو أنّ هذا الكتاب الذي جاء فريـداً في بابـه، ونهايـة في حـسن الـصوغ، ومجـال التعبير، ليكشف عن غزارة علم مؤلّفه، وعبقريتـه الفـذّة. وإحاطتـه في مختلـف العلوم، بقي هذا الكتاب، وبجميع حروفه المطبوعة منذ سنة ١٣٦٩هـ يضجّ إلى المعنيين بشؤون تحقيق التراث الإسلامي، ويشكو إلى الأُخوة الباحثين مـن كثـرة التصحيف والتحريف والعيوب الطباعيّـة التـي تجعـل الباحـث والمراجـع لهـذا الكتاب يبذل متّسعاً من الوقت في التصحيح، والتوثيق والتقويم. وكلّنا أمل بأنّه سيلقى العناية من الأخوة المحقّقين ليأخذ مكانته المرموقة، وحيّـزه المطلـوب في المكتبة الإسلامية وبشكلٍ يناسب مقام مؤلّفه».

---

(١) قضايا إسلامية: ٣٥٦.

أدعو الله العزيز القدير أن يتقبَّل جهدنا بأحسن قبول، راجين وجهه الكريم وثوابه الجسيم في يومٍ لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلّا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم، إنّه هو الحليم الكريم، وصلّى الله على سيِّدنا نبيِّ الرحمة والهدى محمّد وآل بيته الطاهرين المنتجبين وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

﴿ وَالْحَمْدُ للهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾

حامد جابر حبيب المؤمن الموسوي

ربيع الأول الميمون ١٤٢٩هـ / النجف الأشرف

وهذا كتاب متشابه القرآن [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين وقال الشيخ الاجل الاعلم السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المازندراني رضي الله عنه سئلتم وفقكم الله لمرضاته املاء كتاب في بيان المشكلات من الايات المتشابهات وما اختلف العلماء فيه من حكم الايات والعذر بان لهذا التحقيق بجواز ما لا يكاد يوجد الا القاطا في كتب كبار المتكلمين او كانا في بعض تفاسير المحققين العدليين وقل ما يحصر في تلك الطائفين فاجبتكم الى ذلك مع تقسم الفكر وضيق الصدر وشغل القلب وعثاء السفر وفقدان الكتب فمنها ما ابتدأه ومنها ما سبقه اليه غيره فاستخرته ومنها ما وجدته مختلفا فحققته والمتشابه ما لا يعلم المراد به ظاهر محض فيرد به ما لا يدل على المراد منه لانتباسه وقال ابن عباس المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقال مجاهد المحكم ما لم يتشبه معناه والمتشابه ما اشتبهت معانيه وقال الجبائي المحكم ما لا يحتمل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل وجهين فصاعدا وقال جابر المحكم ما لم يحتج تاويله والمتشابه ما لا يعلم يقين تاويله وقيل ما لا ينتظم لفظه معناه الا بازاحة وحذف او نقل وسمي متشابها لانه يشبه المحكم وقيل لاشتباه المراد منه بما لبين مراده والمتشابه في القرآن انما يقع فيما اختلف الناس فيه من امور الدين نحو قوله واصله الله على علم واضلهم الناس به ومنها ما لا يحتمل معنيين او اكثر الا وجها واحدا نحو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم ومنها ما يحتمل معنيين او اكثر نحو قوله الرحمن على العرش استوى ومنها ما يعلم فيه من مناقضة نحو قضيتهن سبع سموات في يومين وخلق في اربعة ايام وقوله في سنة اما جهة منها ما هو محكم فيه نحو ضده مثل قوله ليس كمثله شيء وما يتبع ذلك من الغوامض التي يحتاج الى بيانها ويتخلص منها اما بحكم موضوع اللغة او بمقتضى العقل او بموجب الشرع والحكمة في انزال المتشابه الحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر وذلك انه لو لم يعلم بالنظر ان جميع ما في القرآن حق لما امكن ان يعلم ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق لجواز ان يكون الخبر كذبا وبطلت دلالة المعجز وفائدته ثم ان به يتميز العالم من العالم كما قال الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم ثم انه منزل على المتعبدين من عباده لانهم لاستعارة واطراد التعريض والحض وقد يكون محكما من وجه ومتشابها من وجه كالمعلوم والمجهول لنفع الحجة من وجه المعلوم دون المجهول والشبهة ما تقوى بصورة الدلالة واسبابها اكثر منها اتباع هوى من سبق اليه الاول ان يدخل عليه شبهة فتحيل بصورة الصحيح والثالث التقليد والرابع ترك النظر والخامس قوة على شيء صار والفه فهو صعب عليه مفارقته وغير ذلك واسئل الله المعونة على اتمامه وان يوفقني لاتمام ما شرعت فيه من كتاب اسباب نزول القرآن فان فيها يحصل جل علوم التفاسير انه ولي ذلك والمنعم بطوله باب [illegible] ما خلق ابو الموحد

قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الحسينية الشوشترية العامة

وقد رمزنا إليها بالحرف (ش)

قال انصرف عنك بعد ذلك زينب قال أما الشاهد فقد علم القوله زينب مما عاد الرجال زيادة كذا في عرض الادم الاكارع قال وهل يعرف الصفة قال أما القابل فقد عرف لقوله الاكبر الشاعر بجير بن سعد بجير بن مسعود والسيد الصفة قال محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه هذا آخر كتاب متشابه القرآن والمختلف فيه مما عولت عليه فان اتفق فيها بيته وشرحته لمن يمكن ان يذهب به الى معنى سوى ما ذكرته فان الخاطر متفرقة والمعاني مشتركة اذا كان الذاهب اليها صحيح المذهب الجدل محصلا لمعاني كلام العرب واسئل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والاخرة واستغفره ان عثرت فيه عثرة انه سميع مجيب تم الكتاب في سنة سبعين وخمس مائة ورفع في سنة ثمان وستين وخمس مائة

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الحسينية الشوشترية العامة

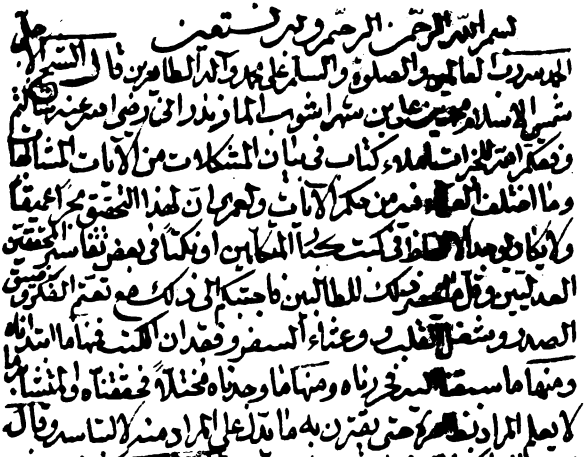

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامة

وقد رمزنا إليها بالحرف (ك)

من السماء اي عذابا ظهر الفساد في البر والبحر بقربه والعمران ولما ورد هاورد من
هجم عليه ولم يدخلها تحته كنزها صحيحا وكما لا تكلف نفسا في النفقة
في ضلال وتسير العبادة فكان من المدحضين المفروض واذا خلوا الى
شياطينهم قرنائهم عمياً وبكماً وصماً وقوله احدهما اكم اي لا يقدر على الكلام
وادعوا شهداءكم شركائكم حتنا في سورة الى اجله اي يحيون على ركبها
ولولا ان صبرنا وقوله واصبروا على الهتكم صبر فجر محمود وجعلنا امواتا
النار وهم خبر اشقيا حفظ الفروج عن الزنا الا قوله ويحفظوا فروجهم
فانه السير فصل قال نافع بن الازرق لابن عباس اتعرف العرب
الشواظ قال نعم أمية بن ابي الصلت كان يعرفون هاهنا حسان بما نبغ
فطل يشتكر بعد كر ويتبع ذابا لهب الشواظ قال هل تروي غيره
فتله قال اما ابو ذويب الهذلي فكان يعرف حيث قال كان ابو شيء والفوت
منه اخلال الفصل خالصة مشيم قال هل تعرف بيتين وهقد قال اما
معمر فكان يعرف حيث يقول هقد الولد حول لمن واسلمت باكفهن ثيابها
قال وهل تعرف ولات حين مناص قال اما الاعشى فقد عرفه حيث قال
تذكرت ليلى حين لات تذكر، وقد بنت منها والمناص بعيد قال اتعرف مثل
بعد ذكرنيم قال اما الشماخ فقد علم قوله زنيم تداعاه الرجال زيادة
كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال وهل تعرف الصمد قال اما القانص فقد
قوله ألا كبر الناعي بحي بن اسيد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد قال
محمد بن علي بن شهر آشوب لما زندراني رضي الله عنه هذا آخر كتاب
القرآن والمختلف فيه ما عولت عليه فان اتفق فما بتثبته وتوفيقه ونسبته
يمكن ان يذهب فيه الى معنى سوى ما ذكرته فان الخطأ موضوع عنه والعفو
اذا كان الذاهب اليهما محققا لمذهب الهدى محصلا لطائفة الحق والسلام
العفو والعافية في الدنيا والاخرة ولستغفر الله خير فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
كمل الكتاب في سنة سبعين وثمانمائة

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامة

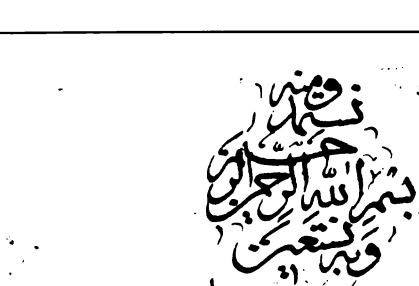

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد والطاهرين قال الشيخ الأجل شمس الأسلام محمد بن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه سألتم وفقكم الله الخيرات املاء كتاب في بيان المتشابهات من الآيات فاختلف العلماء فيه من حكم الآيات وأنعم ان لهذا الفن عجزاً عيقاً ولا يكاد يوجد الا الفاظ في كتب كبار المتكلمين ونكاد في بعض نفاسير المحققين العدليين وقل ما يحصر ذلك الطالبين فاجبكم الى ذلك مع تسمكم الفكر وضيق الصدر وشغل القلب وعناء السفر وفقدان الكتب فمنها ما ابتدئناه ومنها ما سبقنا اليه فجردناه ومنها ما وجدناه مجملاً فحققناه والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حقيقة فيحتاج بما يدل على المراد منه كالقياس وقال ابن عباس الحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقال مجاهد الحكم ما لم يشبه معناً والمتشابه ما اشبهت معانيه وقال الجبائي الحكم ما لا يحتمل الا وجهاً واحداً والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً وقال جابر الحكم ما يعلم تأويله وقيل لا ينتظم لفظه معناه الا بزيادة او حذف او نقل وقيل متشابهاً لا يتبين الحكم وقيل الاشتباه المراد منه بما ليس مراداً والمتشابه في القرآن انما يقع فيما اختلف الناس فيه من امور الدين نحو قولهم واحد الله على علم واحكم الشرع ومنها ما يحتمل معنيين او ثلاثة اكثر فيما على الأصوب مثل يد الله مغلولة وتجري يا عيناً ومنها ما يرجع فيه الى مناسبة نحو قصاص سبع سموات في يومين وقوله في اربعة ايام ومنها ما صورته صورة غيره نحو قوله كل شيء وما يتبع ذلك من الفواصل التي يحتاج الى بيانها ويستطرد منها ما هو موضوع اللغة او يقتضيه العقل او موجبه الشرع والحكمة فاول المتشابه احق طول انتظار البدء بوجب العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر ولم يعلم اولم يعلم بالنظر ان جميع ما يأتي به الرسول حق يجوز ان يكون الخبر كذباً وبطلت دلالة السمع وفائدته ثم

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الجوادين (ع) العامة

وقد رمزنا إليها بالحرف (هـ)

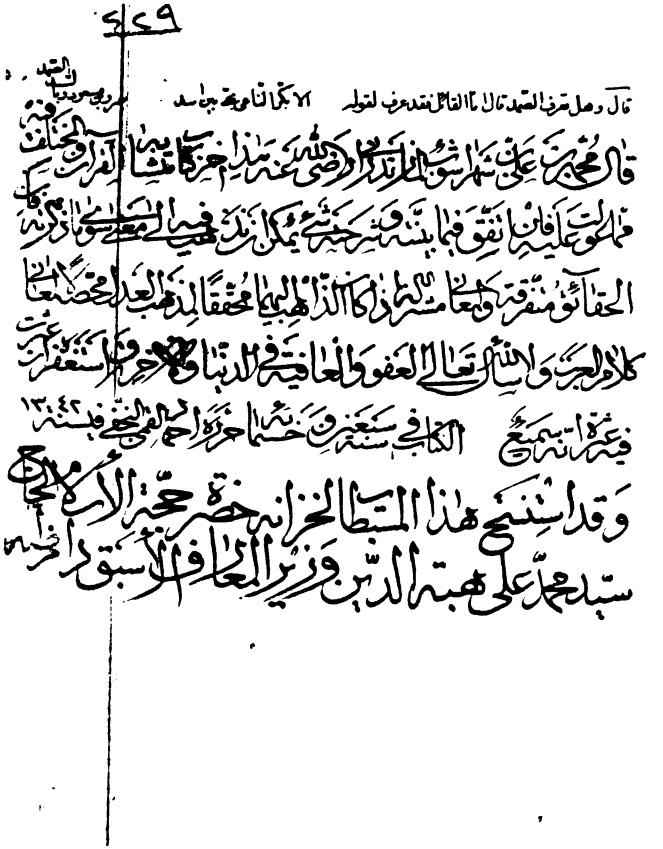

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الجوادين (ع) العامة

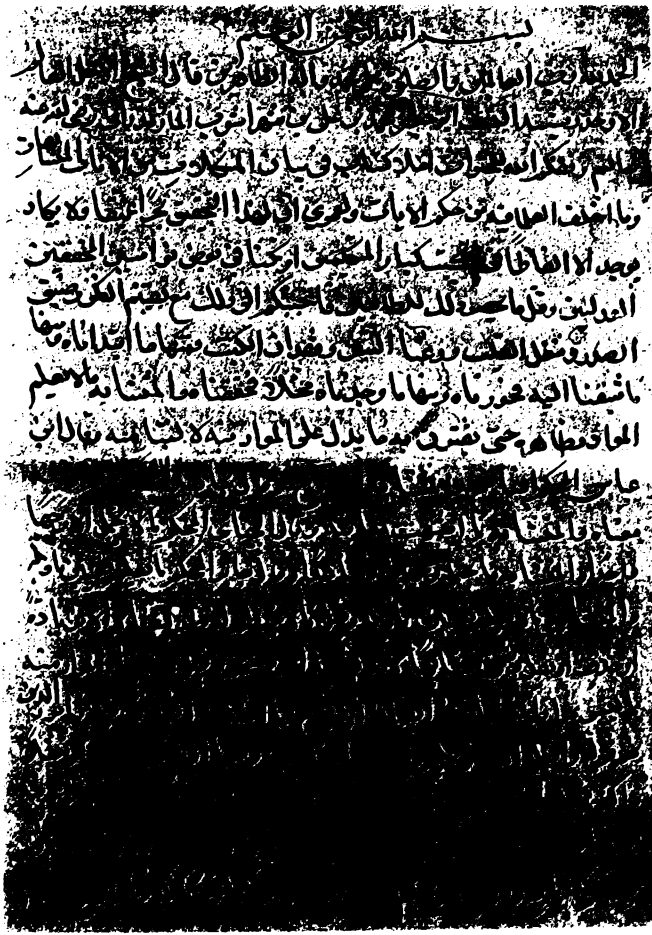

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة أمير المؤمنين (ع) العامة

وقد رمزنا إليها بالحرف (أ)

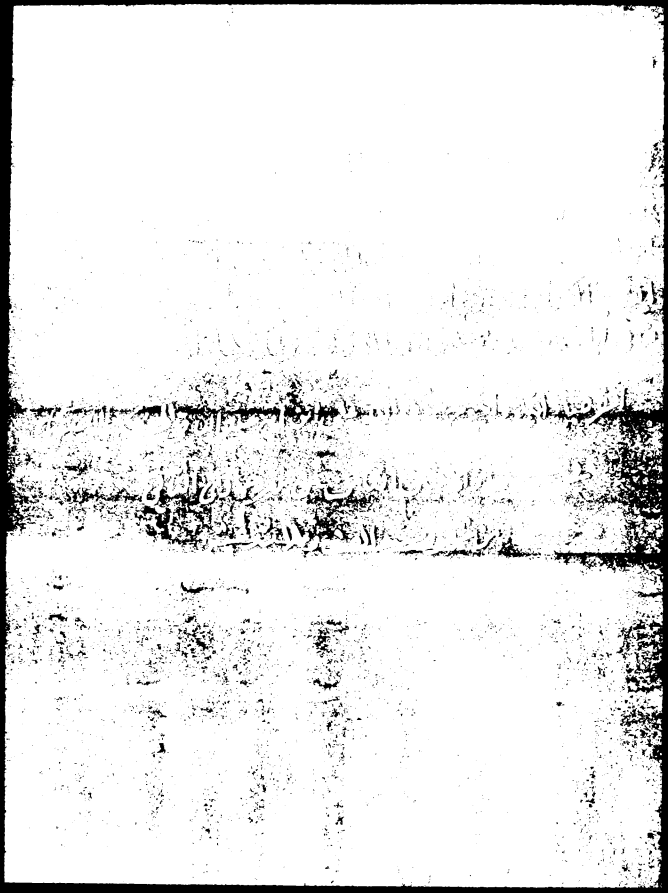

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة أمير المؤمنين (ع) العامة

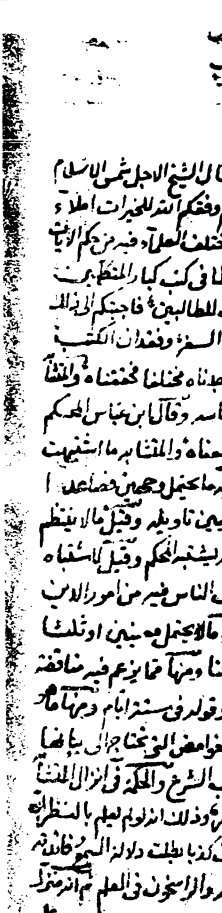

كتاب متشابه القرآن وتأويله
فيه من تصنيف ابن شهر آشوب
المازندراني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين قال الشيخ الاجل شمس الاسلام محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه سألتم وفقكم الله للخيرات اطلاع كتاب في بيان المشكلات من الآيات المتشابهات وما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات ولعمري ان لهذا الجنس مجراً عميقاً ولا يكاد يوجد الا نادراً في كتب كبار المتكلمين اوكنا في بعض نفاسير المحققين العدليين وقلما يحصر ذلك للطالبين فاجبتكم الى ذلك مع تفهم النكر وضيق الصدر وشغل القلب وعناء السفر وفقدان الكتب فنها ما ابتدأناه ومنها ما سبقنا اليه فحررناه ومنها ما وجدناه مختلفاً فحققناه والمتشابه العلم المراد نظاهره حتى يتبين بما يدل على المراد منه كالقياس وقال ابن عباس المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقال مجاهد المحكم ما لم يشتبه معناه والمتشابه ما اشتبهت معانيه وقال الجبائي المحكم ما لا يحتمل الا وجهاً واحداً والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعداً وقال جابر المحكم ما يعلم بنفسه بلا تأويل والمتشابه ما لا يعلم بنفسه بل تأويله وقيل ما لا ينتظم لمعناه الا بزيادة او حذف او نقل وسمي متشابهاً لانه يشتبه الحكم وقيل لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد والمتشابه في القرآن انما يقع فيما اختلف الناس فيه من امور الدين نحو قوله سبحانه واضلهم الله على علم واختلهم السامري ومنها ما لا يحتمل معنيين او ثلثة او اكثر فيحمل على الاصوب مثل يد الله مضلولة ويجري ياعيننا ومنها ما يزعم فيه مناقضة نحو فقضاهن سبع سموات في يومين وقوله في اربعة ايام وقوله في ستة ايام ومنها ما حكم فيه بخصوصه مثل قوله ليس كمثله شيء وما ينجح ذلك من الغوامض التي تحتاج الى بيانها ويستخلص منها اما بحسب وضع اللغة او بمقتضى العقل او بموجب الشرع والحكمة في انزال المتشابه الحث على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكال على الخبر من غير نظر وذلك انه لو لم يعلم بالنظر لم يعلم جميع ما في جواب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى لجواز ان يكون كذباً بطلت دلالة المعجز فائدته ثم ان به يتوفر العالم من الجاهل فقال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم انه معطوف على

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الاشرف

وقد رمزنا إليها بالحرف (ح)

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة آية الله الحكيم العامة

/ ٢/ بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين][1]

الحمدُ لله ربّ العالمين والصَّلاةُ والسلام على محمَّدٍ وآله الطاهرين

قال [الشَّيخُ الأجلُّ شمسُ الإسلام][2] محمد بن عليٍّ بن شهر آشوب المازندرانّي ـ رضي الله عنه ـ : سألتم ـ وفَّقكم الله للخيراتِ ـ إملاءَ كتابٍ في بيان المشكلات من الآيات المتشابهات، وما اختلف العلماء فيه من حكم الآيات، ولعمري! إنَّ لهذا التَّحقيق بحراً عميقاً، ولا يكادُ يوجدُ منهُ[3] إلّا ألفاظٌ[4] في

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ) و(ح). وفي (أ): قَالَ الشيخ الأجل العالم الأوحد رشيد النَّسب أبو جعفر...

(٣) (منه) ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ).

(٤) في (ش) و(هـ) و(أ) و(ح): ألفاظاً.

كتب كبار المتكلِّمين، أو نكتٌ[١] في بعض تفاسير[٢] المحقِّقين، العدليينَ، وقلَّما يُحصَرُ[٣] ذلك للطَّالبين، فأجبتُكم إلى ذلك مع تقسُّم[٤] الفكر، وضيق الصَّدر، وشغل القلب، ووعثاء السَّفر، وفقدان الكتب، فمنها ما ابتدأناهُ، ومنها ما سبقنا إليه، فحرَّرناهُ، ومنها ما وجدناهُ مختلفاً[٥]، فحقَّقناهُ.

والمتشابِهُ: ما لا يُعلَمُ المرادُ بظاهره، حتَّى يقترنَ به ما يدُلُّ على المرادُ منه، لالتباسه.

وَقَالَ ابن عبّاسٍ[٦]: المحكم الناسخُ، والمتشابهُ المنسوخُ.

وَقَالَ مجاهدُ[٧]: المحكم ما لم يشتبه معناهُ، والمتشابهُ ما اشتبهت معانيه.

وَقَالَ الجبّائي[٨]: المحكمُ ما لايحتملُ إلّا وجهاً واحداً، والمتشابهُ ما يحتملُ وجهين فصاعداً.

---

(١) في (ش) و(هـ) و(أ) و(ح): نكتاً.

(٢) في (أ): نواسين.

(٣) في (ك): يحضر. بالضاد المعجمة.

(٤) في (أ): تقييم. وفي (ح): تقسيم.

(٥) في (ك): مختلًا. وفي (هـ): مختلًا وكتب فوقها كلمة (مختلفاً). وفي (أ): مُخِلًّا.

(٦) جامع البيان: ٣: ١٧٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٠٩. التفسير الكبير: ٧: ١٧٠ الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»: ٤: ١٠.

(٧) جامع البيان: ٣: ١٧٣. أيضاً: مجمع البيان: ١/ ٤٠٩.

(٨) مجمع البيان: ١: ٤٠٩. وهو في (جامع البيان): ٣: ١٧٣. من دون نسبة إلى أحد.

وَقَالَ جابر[١]: المحكم ما يُعلَم تعيينُ تأويله، والمتشابه ما لا يُعلَم تعيينُ تأويله[٢].

وقيل: ما لا ينتظم لفظُهُ معناه، إلّا بزِيادةٍ، أو حَذفٍ، أو نَقلٍ.

وسُمِّي متشابهاً، لأنَّهُ يُشبِهُ المحكمَ. وقيل: لاشتباه المراد منه بما ليسَ بمرادٍ.

والمتشابه في القرآن، إنَّما يقع فيما اختلف النَّاس فيه من أُمور الدِّين، نحو قوله [تَعَالى][٣]: ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾[٤]، ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[٥].

ومنها: ما[٦] يحتمل معنيين، أو ثلاثاً[٧]، أو أكثر، فَيُحْمَلُ على الأصوب، مثل: ﴿يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٨]، و: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنا﴾[٩].

---

(١) جامع البيان: ٣: ١٧٤ ـ ١٧٥ عن جابر بن عبدالله. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٠٩. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٩.

(٢) العبارة: «والمتشابه ما لا يعلم تعيين تأويله» ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ).

(٣) (تعالى) زيادة من (ك) و(هـ). وفي (ح): سبحانه.

(٤) الجاثية: ٢٣.

(٥) طه: ٨٥.

(٦) في (ك) و(أ): أن. وفي (ح): ما لا يحتمل.

(٧) في (ك) و(هـ): ثلاث.

(٨) المائدة: ٦٤.

(٩) القمر: ١٤.

ومنها: ممَّا[١] يزعم فيه من مناقضةٍ، نحو: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٢]، وقوله: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾[٣]، وقوله[٤]: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٥].

ومنها: ما هو محكمٌ فيه غموضة، مثل قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٦]، وما يتبعُ ذلك مِنَ الغَوامِضِ الَّتي تَحتاجُ[٧] إلى بَيَانِها، ويستخلصُ منها إمَّا بموضوع اللُّغةِ، أو بمُقْتَضى العقلِ، أو بِمُوجِبِ الشَّرع.

والحكمة في إنزال المتشابه، الحثُّ[٨] على النَّظر، الَّذي يوجبُ العلم دُونَ الاتِّكالِ على الخَبَرِ[٩]، من غَيرِ نَظَرٍ[١٠]، وذلك أنَّهُ لو لم يعلم بالنَّظر أنَّ جميع ما يأتي به الرَّسول ـ صلَّى الله عليه[١١] وآله ـ حقٌّ، لجواز[١٢] أن يكون الخبرُ كذباً،

---

(١) في (ك): ما.

(٢) فُصّلت: ١٢.

(٣) فُصّلت: ١٠.

(٤) العبارة: وقوله ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ساقطة من (ك) و(هـ).

(٥) الأعراف: ٥٤. وفي أكثر من موضع من القرآن الكريم.

(٦) الشورى: ١١.

(٧) في (ك) و(هـ): يحتاج. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٨) في (ك) و(هـ): بالحثّ.

(٩) في (ك) و(هـ): الخبر. بالياء المثنّاة من تحت.

(١٠) في (ش): نظره.

(١١) في (أ): عليه السلام.

(١٢) في (ك) و(أ): يجوز. بصيغة المضارع.

وبطلت دلالةُ السَّمع، وفائدتهُ.

ثُمَّ أنَّ به يتميَّز[١] العالم من الجاهل، كما قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٢].

ثمَّ أنَّه منزلٌ على لغة العرب[٣]، ومن عادتهم، الاستعارةُ، والمجازُ، والتَّعريض، واللَّحنُ. وقد يكونُ محكماً من وجهٍ، ومتشابهاً من وجهٍ، كالمعلوم، والمجهول، فتصحُّ الحجَّةُ من وجهِ المعلوم، دون المجهولِ.

والشُّبهةُ ما تُتصوَّر بصورة الدَّلالة، وأسبابُها كثيرةٌ، منها: اتِّباع هوى من سبقِ إليه، والثَّاني: أن يدخل عليه شبهةٌ، فيتخيّله بصورة الصَّحيح. والثَّالث: التَّقليد. والرَّابع: ترك النَّظر. والخامس: نشوءٌ على شيءٍ صار[٤] إلفةً[٥]، فيصعب عليه مفارقته، وغير ذلك. وأسأل الله المعونة على إتمامه، وأن يوفِّقني لإتمام ما شرعت فيه من كتاب (أسباب نزول القرآن)، فإنَّ بانضمامهما، يحصل جلُّ علوم التَّفاسير. إنَّه وليُّ ذلك، والمنعم بطوله[٦].

❁❁❁

---

(١) في (ك): تميُّز

(٢) آل عمران: ٧ .

(٣) (العرب): ساقطة من (ك).

(٤) في (أ): صباره.

(٥) في (ك): إليه. وفي (ش): وَأَلِفَهُ.

(٦) العبارة: «والمنعم بطوله» جاءت في(ك) بعد قوله:«باب مايتعلق بأبواب التوحيد». الآتي ذكره.

[١]

بَاب
مَا يَتَعَلَّقُ بِأَبْوَابِ التَّوْحِيدِ

قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ / ٣/ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[١].

الظاهر يقتضي أنه خلق الأرض قبل السَّماء، لأنّ ﴿ثُمَّ﴾ للتَّعقيب والتراخي. وَقَالَ في موضعٍ [آخر][٢]: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾[٣]، ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحَاهَا﴾[٤]. ليس بينهما[٥] تناقضٌ، لأنَّه ـ تعالى ـ خلق الأرض قبل السَّماء، غير مدحوَّةٍ، فلما خلق السَّماء، دحاها بعد ذلك. ودحوها: بسطها. ومنه أدحية النَّعام، لأنَّها تبسطها لتبيض فيها.

ويجوزُ ألّا يكون معنى ﴿ثُمَّ﴾ و﴿بَعْدَ﴾ في هذه الآياتِ للترتيب في

---

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) النازعات: ٢٧.

(٤) النازعات: ٣٠.

(٥) في (ك): بيَنهَا.

الأوقاتِ. والتَّقديمِ، والتأخيرِ فيها، إنَّما هو على جهةِ تعداد النِّعمِ، والإِدِّكَارِ[١] بها، كما يقولُ القائلُ لصاحبِهِ: أليسَ قَدْ أعطيتُكَ، ثمّ حَمَلتُكَ ثمَّ رَفَعْتُ منزلَتِكَ، ثمَّ بعدَ هذا كُلِّه أخلَصْتُكَ لِنَفْسِي. ويقال: ﴿ بَعْدَ ﴾، بمعنى «مع» [كـ]ـقوله[٢]: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾[٣].

ويقال: بمعنى «قبل». [كـ]ـقوله[٤]: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[٥].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾[٦] بلادعامة تدعمها، ولا علامة[٧] تتعلق[٨] بها، بل إنَّ الله ـ تعالى[٩] ـ يسكِّنها[١٠]

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): الأذكار. بالذال المعجمة.

(٢) في (ش) و(هـ): قوله. وسقطت من (أ).

(٣) القلم: ١٣.

(٤) في (ش) و(هـ) و(أ): قوله.

(٥) الأنبياء: ١٠٥.

(٦) الروم: ٢٥.

(٧) (علامة): مطموس بعضها في (هـ).

(٨) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): علّق. بصيغة الماضي.

(٩) (تعالى) سقطت من (ح)

(١٠) في (ك) و(هـ) و(أ): ليسكِّنها. وفي (ح): يمسكها.

حالاً بعد حال، لَأعظَمُ دلالةٍ على أنَّه لا يقدر عليه سواه. ولو اجتمعت الجنُّ، والأنس[١] على امساك تبنةٍ[٢] في الهواء، أو إثبات[٣] تربة على الماء، لعجزوا. [شعرٌ][٤]:

بنى السَّماءَ فسوَّاها بلا عَمَدٍ ولم يُمدَّ بأطنابٍ ولا عَمَدِ[٥]

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[٦]. أي: ليس لها عمدٌ[٧]، تسندها[٨]. لأنَّه لو كان لها عمدٌ، لرأيتموها، فلمَّا لم ترَ[٩]، دلَّ على أنَّه ليس لها عمدٌ[١٠]، ولو كان لها عمدٌ، لكانت أجساماً عَظِيمةً، حتَّى يصحَّ منها إقلالُ السَّماوات، ولو كانت كذلك، لاحتاجت إلى عمدٍ أُخَرَ، فكان يتسلسل.

---

(١) (الأنس): ساقطة من (ك)

(٢) في (ك): بنية

(٣) في (ش) و(ش): وإثبات.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ).

(٥) لم نقف على قائله.

(٦) لقمان: ١٠.

(٧) في (ش) و(أ): عمداً.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يسندها. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٩) في (ك): ير. وفي (هـ): لم ير ذلك.

(١٠) في (أ): ليس لها ما عمد.

فإذاً لا عمد لها، بلِ اللهُ[١] يُسَكِّنُها[٢] حالاً بعد حالٍ، بقدرته الَّتي لا توازيها[٣] قدرة قادرٍ. وَقَالَ مجاهدٌ[٤]: لها عمدٌ لا ترونها.

وسأل الحسين بن خالدٍ [ـ رضي الله عنه ـ] [٥] الرِّضا ـ عليه السلام ـ عن قوله. ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾[٦]. فقال ـ عليه السلام ـ[٧]: محبوكةٌ إلى الأرض وشبك بين[٨] أصابعه[٩]. لعلَّه ـ عليه السلام ـ أراد بذلك قوله: ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ﴾[١٠]، لأنَّه لو كان لها عمدٌ. لكانت أجساماً عظيمةً، كثيفةً، لأنَّه لا يُقِلُّ مثل السَّماوات والأرض إلّا ما فيه الإعتمادات العظيمة، ولو كانت كذلك لرأيناها، ولأدَّى إلى التسلسل.

***

(١) في (ك): الله تعالى.

(٢) في (ح): يمسكها.

(٣) في (هـ): يوازيها.

(٤) جامع البيان: ٢١: ٦٥. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٣١٤.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ك).

(٦) الذاريات: ٧.

(٧) العبارة في (ك) بعد قوله (عليه السلام): أراد بذلك أنَّ لها عمداً ولكن لا ترى. والعبارة: (محبوكة إلى الأرض... بذلك) ساقطة.

(٨) في (هـ): من.

(٩) مجمع البيان: ٥: ١٥٣.

(١٠) ق: ٧.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾[١]. ظَاهِرُ الآيةِ يقتضي أنَّ العرشَ الَّذي تعبَّدَ اللهُ الملائكةَ بِحَملِهِ، كان مخلوقاً قبلَ السَّماواتِ والأرضِ. وقد اختارَهُ المرتضى[٢].

وَقَالَ الجبَّائي[٣]: في الآية [دَلَالَةٌ][٤] على أنَّهُ كانَ قبلَ خَلقِ السَّماواتِ والأرضِ الملائكةُ، لأنَّ خلقَ العَرشِ على الماءِ، لَا وَجهَ لحُسنِهِ، إلَّا أن يكونَ فيهِ لطفٌ لِمُكَلَّفٍ، أو يُمكنهُ الاستدلالُ بهِ، فلا بُدَّ ـ إذاً ـ من حيٍّ مُكلَّفٍ.

وَقَالَ الرُّمَّانيُّ[٥]: لا يمتنعُ أن يتقدَّمَ خلقُ الله لذلكَ، إذا كانَ في الإخبارِ بتقدُّمِهِ مصلحةٌ للمكلَّفينَ. وهو اختيارُ الطُّوسيِّ[٦].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآياتٍ لأُولِي الأَلْبابِ﴾[٧].

وجهُ الاحتجاج بخلقِ السَّماواتِ على اللهِ ـ تعالى ـ ولم يثبُت ـ بَعدُ ـ أنَّها

---

(١) هود: ٧.

(٢) مجمع البيان: ٣: ١٤٤.

(٣) مجمع البيان: ٣: ١٤٤. وفي التفسير الكبير: ١٧: ١٨٧ معزوّ إلى المعتزلة.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ) و(أ) و(ح).

(٥) مجمع البيان: ٣: ١٤٤.

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٥: ٤٥١.

(٧) آل عمران: ١٩٠.

مخلوقةٌ، أَنَّ تعاقُبَ الضَّياءِ والظَّلامِ، يدُلُّ على حـدُوثِ الأجسامِ. ثـمَّ أَنَّهـا عـلى تقدير كونها مخلوقةً، قبلَ الاستدلالِ بِهِ، لأَنَّ الحُجَّةَ بِهِ، قامت عليهِ من حيثُ أَنَّها لم تَنفَكَّ مِنَ المعاني المحدَثَةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُوْلَا﴾ (١).

استـدلَّ (٢) الرُّمَّـانيُّ بهـذهِ الآيـةِ عـلى (٣) أنَّ الـسَّماواتِ غـيرُ الأفـلاكِ، لأَنَّ الأفلاكَ تتَحَرَّكُ، وتدورُ. والسَّماواتِ لا تتحرَّكُ، ولا تدورُ.

وهذا غيرُ مرضيٍّ، لأَنَّهُ لا يمتنعُ أَن تكونَ (٤) السَّماواتُ هيَ الأفـلاكَ، وإن كانت متحرِّكةً، لأَنَّ قولـهُ: ﴿يُمْـسِكُ الـسَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَـزُولا﴾، معنـاهُ: لا تزولُ عن مَركزِها الَّذي تدُورُ عليهِ، ولَولَا إمساكُهُ، لهوَت [السموات] (٥) ـ لما فيها مِنَ الاعتماداتِ ـ سُفلاً.

(١) فاطر: ٤١.

(٢) في (أ): استدلال.

(٣) (على): ساقطة من (هـ) و(أ).

(٤) في (ش) و(أ): يكون.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

فصل [-١-]

[في بعض الظواهر الكونية]

قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ / ٤/ وَالْمَغْرِبِ﴾[١]. وفي موضعٍ: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[٢]. وفي موضعٍ: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾[٣].

أرادَ بالأَوَّلِ، مَوضِعَ الشُّروقِ، والغُروبِ، لأَنَّ «المَفعَلَ» ـ مِن «يفعَل» و«يَفعِل» ـ اِسمُ الموضع[٤] منها[٥]، كالمَذهَب، والمَدخَلِ. أمَّا المشرِقُ، والمغربُ فَيجوزُ ـ فيهما ـ كَسرُ العينِ[٦]، وفَتحُها.

وأمَّا الثَّاني: فَعَنَى[٧] بهِ مشرِقَ الشِّتاءِ، ومشرِقَ الصَّيف، وكذلك المَغرِب.

---

(١) الشعراء: ٢٨، المزمل: ٩.

(٢) الرحمن: ١٧.

(٣) المعارج: ٤٠.

(٤) في (ك): للموضع.

(٥) في (ك): منهما.

(٦) في (هـ): العين. بالغين المعجمة.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): عَنَى

وذلكَ أنَّ مَشرِقَ الشِّتاءِ قريبٌ، فالليلُ[١] أطولُ مِنَ النَّهارِ. وكذلكَ المغرِب.

وأمَّا الثَّالثُ: عَنَى بهِ مَنازلَ الشَّمسِ في الشُّرُوقِ، والغروب، لِأَنَّ[٢] للشَّمسِ ثلاثَمائةٍ وستينَ منزِلاً، تَطلُع - كلَّ يومٍ - مِن مَنزِلٍ، وتَغرُبُ[٣] في منزل.

وكذلكَ القمر إلَّا أنَّ[٤] القَمَرَ يُجاوزُ المنازلَ في شهرٍ واحدٍ، والشَّمسَ تُجاوزُها في سَنَةٍ.

***

قولُهُ - سُبْحَانَهُ -: ﴿قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٥]. وقالَ: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[٦]. وقال: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٧].

أمَّا قولهُ: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ يُريدُ معَ اليومينِ الأوَّلينِ، لأَنَّ خلقَ الرَّواسي، وغيرِ ذلكَ، من تمامِ خلقِ الأرضِ، وذلكَ كما تقولُ: خَرجتُ مِن بغدادَ إلى الكوفةِ في خمسةِ أيَّامٍ، وإلى مَكَّةَ في ثلاثينَ يوماً، فيكونُ المُبتدَأُ في جملةِ الثَّلاثينَ.

---

(١) العبارة: «فالليل أطول» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): ولأنَّ. مَعَ الواو.

(٣) في (ك): تغيب.

(٤) في (أ): لأنَّ.

(٥) فُصِّلت: ٩.

(٦) فصّلت: ١٠.

(٧) الأعراف: ٥٤. يونس: ٣. هود: ٧. الحديد: ٤.

وإنَّما خَلَقَهما في هذا المقدَارِ معَ قدرتهِ أن يخلُقَهما في أقَلَّ من لمحِ البصرِ[١]، لأَنَّ الأُمورَ، جاريةٌ في التَّدبير[٢] على منهاجٍ، وَلِمَا عَلِمَ في ذلكَ مِن مَصَالحِ الخَلقِ في الترتيبِ، ليَدُلَّ على صانعٍ حكيمٍ، وفي إظهارِ هِما كذلكَ، مصلحةُ الملائكةِ وَعِبَرةٌ لهم[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا﴾[٤]. وقولهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾[٥].

اِستَدَلَّ أبو عليٍّ[٦] على بُطلانِ ما يقولهُ المُنجِّمون مِن أنَّ الأرضَ كُرَويّةُ[٧] الشَّكلِ. وهذا إنَّما يَدُلُّ على أنَّ بعضها مسطوحٌ، لا جميعَها. والمنجِّمونَ مُعترِفُونَ بأَنَّ بعضها مسطوحٌ[٨].

***

(١) وردت العبارة في (ك) كالآتي: «وَإنَّما خلقهما أسرع من لمح البصر».

(٢) في (هـ): التديبز، بالزاي المعجمة.

(٣) في (ش) و(أ) و(ح): وغيرة لهم، وفي (ط): وَغيرهم.

(٤) نوح: ١٩.

(٥) البقرة: ٢٢.

(٦) مجمع البيان: ١: ٦١ بلفظ مختلف. والمقصود بـ «أبو علي» الطبرسيّ صاحب (مجمع البيان).

(٧) في (ش) و(هـ) و(أ): كُرَيَّة.

(٨) العبارة: «لاَ جميعها... مسطوح» ساقطة من (ك).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَفَلا يَنْظُرُوْنَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الآية[١].

لَمَّا كانتِ العربُ مُنفَردينَ[٢] عن[٣] النَّاسِ، والسَّماءُ لَهُم سقفاً، والأرضُ لهُم وِطاءً[٤]، والجبالُ أمامَهم، وهيَ كهفٌ لهُم، وحِصنٌ، والإبلُ ملجأهم في الحِلِّ، والتِرْحَالِ، أكلاً، وشرباً، ورُكوباً، وحَملاً. وليستِ الفيلةُ بأدَلَّ[٥] على الله ـ تعالى ـ منَ البقَّةِ، ولا الطَّاووسُ، منَ القِرَدَةِ، فَلذلكَ قَرَنَ الإبلَ بالسَّماءِ، والأرضَ بالجبالِ[٦].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾[٧] ﴿هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾[٨].

قال الجبَّائي[٩]: معناهُ: خلقكم من آدم، وآدمُ من تُرابٍ.

---

(١) الغاشية: ١٧.

(٢) في (هـ): متفردين. بالتاء المثناة من فوق.

(٣) في (هـ): مِن.

(٤) الوِطاء: ما انخفض من الأرض بين النَّشاز والأشراف، والمقصود سَهْلها وليِّنها (المعجم الوسيط).

(٥) في (هـ): بأذلّ. بالذال المعجمة.

(٦) في (هـ) و(ح): والجبال.

(٧) هود: ٦١.

(٨) غافر: ٦٧.

(٩) مجمع البيان: ٤: ٥٣١ وهو غير معزو إلى أحدٍ.

وَقَالَ الطوسيُّ[١]: معناهُ[٢]: خلقَ أباكُم ـ الّذي هُوَ آدمُ، وأنتُم مِن ذُرِّيَّتِهِ، وهوَ بمنزِلةِ الأصلِ لَنَا ـ مِن طِينٍ، فلمَّا كانَ أصلهُ منَ الطِّينِ، جازَ أَن يقُولَ: خَلَقَكم مِن طِينٍ.

وَقَالَ غيرُهُ: أي خلقَكم مِنَ الأرضِ. والأَوَّلُ أَقوى.

قالَ الحسنُ[٣]: لَمْ يخلُقِ الله آدمَ إلَّا للأرضِ إن عصَى، وإن لم يعصِ. ولَو لَمْ يَعصِ لخَرجَ على غيرِ تلكَ الحالِ.

وَقَالَ غيرهُ: يجوزُ أن يكونَ خلقُهُ للأَرضِ، ولغَيرِها، وإن لَمْ يعصِ. وهوَ الأقوى، لأنَّ ما قالَهُ الحسنُ. لا دليلَ عليهِ.

❁❁❁

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦.

(٢) في (أ): معناه قوله.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٥٣١ بلفظ مختلف.

فصل [ـ٢ـ]

[في خلق الإنسان]

قولهُ تعالى ـ في خلقِ آدمَ ـ: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾[١]، وفي موضعٍ: ﴿مِنْ طِيْنٍ لَازِبٍ﴾[٢]، وفي موضعٍ: ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُوْنٍ﴾[٣]، وفي موضعٍ: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[٤].

لا تَناقُضَ فيها، لأنَّها ترجِعُ إلى أصلٍ واحدٍ، وهوَ الترابُ، فجَعلهُ طيناً، ثمَّ صارَ كالحَمَإِ المسنُونِ، ثمَّ يَبِسَ، فصار[٥] كالفخّارِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[٦].

---

(١) آل عمران: ٥٩.

(٢) الصافات: ١١.

(٣) الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣.

(٤) الرحمن: ١٤.

(٥) (فصار) سقطت من (ح).

(٦) الزمر: ٦.

وَ ﴿ثُمَّ﴾ يقتضي[١] المُهلَةَ، والتراخيَ، وذلكَ يقتَضي أَنَّ اللهَ ـ تعالى ـ خلقَ الخلقَ من آدمَ، ثُمَّ بعدَ ذلكَ، خلقَ حوَّاء[٢]؟

[الجَوَابُ][٣]: إِنَّ ذلكَ، وإِن[٤] كانَ مُؤَخَّراً في اللَّفظِ، فَهوَ[٥] مقدَّمٌ في المعنى، كقولِ القائلِ: قد رَأَيتُ ما كان منكَ اليَومَ ثُمَّ ما كانَ / ٥/ مِنكَ أَمسِ.

أو إِنَّهُ معطوفٌ على معنىً واحدٍ، كأَنَّهُ قال: ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاْحِدَةٍ﴾ بمعنى: وحدها، ثمَّ جعلَ منها زَوجَها. ففي ﴿واحِدَةٍ﴾ معنى: خلقَهَا وَحدَها. ولايَمتَنِعُ أن يكونَ المرادُ بِقولِهِ: ﴿زَوْجَها﴾ غيرَ حَوَّاء، بَل يُرِيدُ المُزَوَّجَ[٦] من نسلِ آدَمَ منَ الذُّكورِ والإناثِ، فكأَنَّهُ ـ تعالى ـ قالَ: هوَ الَّذي خلقكُم من نفسٍ واحدةٍ ـ وهيَ آدمُ ـ ثُمَّ جعلَ المُزَوَّجَ[٧] من نسلِ تلكَ النَّفسِ. وهذا مُتأَخِّرٌ عن خلقِ النَّفسِ الواحدةِ الَّتي هيَ آدمُ.

وإِنَّ سببَ[٨] دخولِ ﴿ثُمَّ﴾ للاعتِدَادِ بهذهِ النِّعمةِ، والذِّكرِ لها على سَبيلِ

---

(١) في (ك) و(ح): تقتضي.

(٢) في (ح): حوى.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ح).

(٤) في (أ): فإن.

(٥) في (ش) و(هـ) و(أ): وهو.

(٦) في (ش) و(ح): المزج.

(٧) في (ش) و(ح): المزج.

(٨) في (أ): وأن يكون سبب...

الإمتنان، إنَّما كانَ بعدَ ذكرِ خلقِنا[١] من نفسٍ واحدةٍ، فكأنَّهُ قال: هوَ الَّذي ذكرَ لكُم، واعتدَّ[٢] عليكُم، بأنَّهُ خلقكُم من نفسٍ واحدةٍ، ثمَّ عطفَ على هذا الإعتدادِ، والامتنانِ، ذكرَ نعمةٍ أُخرَى، وهيَ أنَّ زوجَ هذهِ النَّفسِ المخلُوقةِ، مخلوقةٌ منها، فزمانُ الخلقِ للزَّوجِ، وإن كان متقدِّماً، فزَمانُ ذكرِهِ، والإعتدادِ بهِ، غيرُ زمانِ وُجودِهِ، فلا يمتنعُ أن يكُونَ الترتيبُ في زمانِ الذِّكرِ والاعتدادِ، غيرَ الترتيب في زمان الإيجادِ، والتَّكوينِ، كقَولِنا: ليَ[٣] عليكَ منَ النِّعمةِ كَذا [اليومَ، ثُمَّ كذا] [٤] أمسِ.

أوِ[٥] المرادُ بـ ﴿ثُمَّ﴾ : الواوَ. [فإنَّهُ][٦] قد[٧] يُستعملُ[٨] «الواوُ» بمعنى ﴿ثُمَّ﴾، و﴿ثُمَّ﴾[٩] بمعنى: «الواو»، لأنَّ الجميعَ[١٠]، للإنضمامِ.

---

(١) في (ط): خلقها.

(٢) في (أ): اعتدنا.

(٣) في (ش): إليَّ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ح).

(٥) في (ش) و(هـ) و(أ) و(ح) و(ط): وَالمراد.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ح) و(ط).

(٧) في (ش) و(ح) و(ط): وَقَد.

(٨) في (ك): تستعمل.

(٩) في (ش): فَثُمَّ.

(١٠) في (ط): وهو الجمع والانضمام. وهو ما لا يوجد في النسخ المخطوطة جميعها.

وَقولُهُ[١]: ﴿فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ﴾[٢]. معناهُ: واللهُ شَهيدٌ. وقولهُ: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ﴾[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾[٤].

الآية فيها دلالةٌ على أنَّ الإنسان هو هذا الجسمُ المشاهدُ، لأنَّهُ المخلوقُ من نطفةٍ، والمستخرجُ من سلالةٍ دونَ ما يذهبُ إليه (مُعَمَّرٌ)[٥] وغيرُهُ مِن أنَّهُ الجَوهرُ البسيطُ، أو شيءٌ لا يصُحُّ عليهِ التركيبُ والانقسَامُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ﴾[٦].

أَي: أصلُكَ من تُرابٍ، إذ خَلقَ أباهُ مِن تُرابٍ، ويصيرُ[٧] إلى[٨] التراب.

---

(١) في (ح): قوله.

(٢) يونس: ٤٦.

(٣) الزُّمر: ٦: باعتبار ما قبلَهُ وهو قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ﴾ بمعنى: ثُمَّ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنعامِ...

(٤) المؤمنون: ١٢.

(٥) مقالات الإسلاميين: ٢: ٣٠٧. الملل والنِّحل: ١: ٩٩. المعتزلة: ١٣١.

(٦) الكهف: ٣٧.

(٧) في (هـ): تصير.

(٨) «إلى»: مكرّرة في (أ).

وقيلَ: لـمَّا كانت النُّطفةُ يخلقُها[١] اللهُ بمجرى العادةِ منَ الغِـذَاءِ، والغِـذَاءُ نبَتَ[٢] من ترابٍ، جَازَ أن يُقالَ: خلقكَ من تُرابٍ، لأنَّ أصلهُ من تُرابٍ، كما قالَ: «من نُطفةٍ»، وهوَ ـ في هذهِ الحالِ ـ خلـقٌ سـويٌّ، حـيٌّ. لكـن لـمَّا كـانَ أصـلهُ كذلك، جازَ أن يُقالَ ذلك.

والوجهُ في خلقِ البشرِ، وَغيرِه، من الحيوَانِ، نقلُهُ من تُرابٍ إلى نطفـةٍ، ثُـمَّ إلى عَلَقَةٍ، ثمَّ إلى صُورةٍ، ثمَّ إلى طفوليَّةٍ، ثمَّ إلى حالِ الرُّجوليَّـةِ، مـا في ذلـكَ مـنَ الاعتبارِ الَّذي هُوَ أدَلُّ[٣] تحدٌّ على تدبيرِ مُدبِّرٍ، مختارٍ، يُصرِّفُ الأشياءَ من حالٍ إلى حالٍ، لأنَّ ما يكونُ بالطَّبعِ، يكونُ دُفعـةً واحـدةً، كالكتابَـةِ[٤] الَّتـي[٥] يُوجـدُها بالطَّبائعِ[٦] من لا يُحسنُ الكتابةَ، فأمَّا[٧] إنشاءُ الخلقِ حالاً بعد حـالٍ، دلَّ[٨] عـلى أنَّهُ [تعالى][٩] عالمٌ مختارٌ.

***

(١) في (ش): يخلقها.

(٢) في (ك): ينبت.

(٣) في (هـ): أدلّ شيء. وفي (أ): أذلّ.

(٤) في (أ): فالكتابة.

(٥) في (أ): الَّذي.

(٦) في (هـ): بالطابع.

(٧) في (ح): فإنشاء.

(٨) في (ح): دالّ.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾[١] الآيةُ.

تعلَّقت الحشويَّةُ بذلكَ، وألحقُوا بِهِ الخبَرَ: «الأَرْوَاحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ»[٢] فَقَولُهُم باطِلٌ، لأنَّهُ قال: ﴿مِنْ بَنِي آدَمَ﴾، ولَم يقُل: من آدمَ. وقال: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾، ولم يقل: مِن ظهرِه. وقال: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٣]. ولم يقل: ذرّيتهُ. وأيُّ ظهرٍ يحتملُ هذهِ الذُّرّيّة؟، وأيُّ فضاءٍ[٤] يتَّسعُ؟

ولفظُ ﴿الذُّرِّيَّةِ﴾، إنَّما يقعُ على المولودِ، ولا يكونُ في الصُّلبِ ذرِّيَّةٌ، ويوجبُ أن يكونَ المأخوذ منهم ذرِّيَّةَ آدم لصُلبِهِ، ولا يدخلُ أبناءُ الأبناءِ، ومن بعدَهم، لأنَّ الذُّرِّيَّة. إنّما تُطلَقُ على وَلَدِ الصُّلبِ، وما عداهُ مجازٌ، يعرفُ ذلك بدليل آخر، دون ظاهرِ اللَّفظ.

ومعلومٌ أنَّ الولدَ يُخلقُ من المَنِيِّ، وإنَّما يحدُثُ من الإنسان حالاً بعدَ حالٍ، ويستَحيلُ من الأطعمةِ. وكيف يجتمعُ في صُلْبٍ واحدٍ جميعُ ما يكونُ من عقبِهِ إلى يومِ القيامةِ من المَنيِّ؟ والإشهادُ إنَّما يصحُّ ممَّن يعقلُ، ويكون الجوابُ عنهُ[٥] مستحيلاً، واللهُ ـ تعالى ـ رفعَ القلمَ عن الصَّبيِّ حتَّى يبلُغَ، ولم يُلزمهُ

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) مسند أبي يعلى الموصليّ: ٧: ٣٤٤. العقد الفريد: ٢: ٣٢٩ وفيه: الأنفس جنود مجنَّدة. أمالي الصدوق: ١٢٩. فردوس الأخبار: ١: ١٥٩. الأسماء والصِّفات: ٣٦٥.

(٣) الأعراف: ١٧٢.

(٤) في (ش): قضاء.

(٥) (عنه) ساقطة من (ك).

معرفتَـهُ، والذُّرِّيَّـةُ المـستخرجةُ مـن ظهـرِ آدمَ، إذا خوطبـت، وقُـرِّرت لابُـدَّ أن تكون[١] كاملةَ[٢] العقـولِ، مـستوفيةَ التكليـفِ، لأنَّ مـا لم يكـن كـذلك، يقـبُحُ خطابُهم، وتقريرُهم، وإشهادهم. / ٦/ وإن كانوا بصفةِ كمالِ العقل، وجـبَ أن يذكرَ هؤلاءِ[٣] ـ بعدَ إنشائهم أو كمالِ[٤] عقولهم ـ تلكَ الحالُ. فإنَّ[٥] اللهَ ـ تعـالى ـ أخبرنا، بأنَّه إنَّما أقرَرَهم، وأشهدهم، لئلَّا يدَّعوا ـ يوم القيامةِ ـ الغفلةَ عن ذلـك، أو يَعتذِروا بشركِ آبائهم، وأنَّهم نشأوا بين أيديهم. وهذا يدلُّ على الإختصاص[٦] ببعضِ ذرِّيَّةِ ولدِ آدمَ، وهو الصَّحيحُ، فإنَّهُ خلقهم، وبلَّغهُم ـ على لسانِ[٧] رسُلهِ ـ معرفتهُ، وما يَجبُ من طاعتهِ، فأقرُّوا بذلك، لئلَّا يقولوا: إنّا كنَّا عن هذا غـافلينَ، وإنَّ الله ـ تعالى ـ لـمَّا خلقهُم، وَرَكَّبهُم تَركيباً، يدلُّ على معرفتهِ، ويشهدُ بقدرتـهِ، ووُجُوبِ عبادتهِ، وأرَاهُم العبرَ، والآياتِ، والـدلائلَ في غـيرهم، وفي أنفُـسهم، كان بمنزلةِ الـمُشهدِ لهُم على[٨] أنفُسهم، وإن لم يكن هناكَ إشـهادٌ، ولا اعـترافٌ

---

(١) في (ش) و(هـ) و(أ): يكون.

(٢) في (أ): بكاملة.

(٣) في (ك): أولاً. وفي (هـ): لأي.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): وكمال.

(٥) في (ح): وإنَّ. مع الواو.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): إختصاصها.

(٧) في (ك): على لسانه مثل معرفته. وفي (أ): على لسانه شاء معرفته.

(٨) (على) ساقطة مِنْ (أ).

على الحقيقةِ، ويجري[١] ذلك مجرى قولهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾[٢].

***

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ[٣]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّنَ مِيثاقَهُمْ﴾[٥].

ليس يوجبُ اللَّفظُ أن يكونَ أخذُ الميثاق عليهم في وقتٍ واحدٍ، ومكانٍ واحدٍ، بل يكونُ معناهُ: أخذَ ميثاق [أمم][٦] النبيِّنَ بتصديقِ نبيِّها، والعمَلِ بما جاءهُم بهِ. ويُقالُ: أخذَ العهدَ بما نصبَ لهمُ منَ الحُججَ الواضحةِ، والبراهينِ السَّاطعةِ الدَّالَّةِ على توحيدهِ، وعدلهِ، وصدقِ أنبيائهِ، ورسلهِ. ويمكنُ أن يكونَ ذلكَ ما روِيَ في تقريرِ الأنبياءِ ـ عليهم السلامُ ـ على ولايةِ عليٍّ ـ عليه السلام ـ على ما بيَّناهُ في كتبنا.

***

(١) في (ح): ومجرى ذلك.

(٢) فُصِّلَتْ: ١١.

(٣) (سبحانه... من كتاب وحكمة) سقطت من (ح).

(٤) آل عمران: ٨١.

(٥) الأحزاب: ٧.

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ (١).

هذا الميثاقُ هوَ المعنيُّ في قولهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ﴾ (٢). الآيات.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾ (٣)، وقولهُ: ﴿مِنَ النُّذُرِ الأُولى﴾ (٤)، وقوله: ﴿وَما وَجَدْنا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ (٥). وقوله: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ (٦).

فليسَ فيها شيءٌ من دعواهُم، أنَّهُ مَسحَ ظهرَ آدمَ، واستخرجَ منهُ الذُّرِّيَّة، وأشهدَها(٧) على نفُوسها وأخذَ(٨) إقرارها، بمعرفتهِ. وقد بيَّنا فسادهُ في الآيةِ الأُولى(٩).

❁❁❁

(١) البقرة: ٦٣، ٩٣.

(٢) البقرة: ٨٣.

(٣) الروم: ٣٠.

(٤) النجم: ٥٦.

(٥) الأعراف: ١٠٥.

(٦) الروم: ٣٠.

(٧) في (أ): أشهدَهم.

(٨) (أخذ): ساقطة من (ك). وفي (أ): أوْ أخَذَ.

(٩) المقصود بالآية الأولى قولُهُ ـ تَعالى ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ...﴾ الأعراف: ١٧٢. وقد مضى تفسيرها وشيكاً.

فصلٌ [ـ ٣ ـ]

[في خلق حوّاء وفي معنى القلب وفي أمور أخرى]

قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْـجَنَّةَ﴾[١].

رويَ: أنَّ اللهَ [ـ تعالى ـ][٢] ألقى على آدَمَ النَّومَ، وأخذَ منهُ ضـلعاً، فخلـقَ منهُ حوَّاءَ. ورُويَ: أنَّهُ خلقها من فضل طينتِهِ.

قال الرُّمَّانيُّ[٣] وجماعةٌ من المفسِّرينَ: ليسَ يمتنعُ أن يخلُقَ اللهُ حوَّاءَ من جملةِ جسدِ آدمَ، بعدَ ألّا يكونَ جزءاً[٤] ممَّا لا يتُمُّ كونُ الحيِّ حيّاً إلَّا معهُ، لأنَّ ما هذهِ صـفَتُهُ، لا يجوزُ أن يُنقَلَ[٥] إلى غيرِهِ، أو يخلُقَ منهُ حيّـاً آخـرَ، حيـثُ يـؤدِّي إلى ألّا يَـصِلَ الثَّوابُ إلى مستحقِّهِ، لأنَّ المستحقَّ لذلكَ، الجُملةُ بأجمعها.

***

(١) البقرة: ٣٥.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك).

(٣) قول الرماني هذا في مجمع البيان: ١: ٨٥ نصّاً، لكنه نسبهُ إلى (أهل التَّحقيق) من دون تعيين.

(٤) في (ش): جزء. بالرفع.

(٥) في (ك): تُنقل.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[١].

لا يجوزُ أن يكون لإنسانٍ واحدٍ، قلبانِ، لأنَّهُ يؤدِّي إلى ألَّا ينفصِلَ إنسانٌ من إنسانيْنِ، لأنَّهُ ربَّما يريدُ بأحدِ قلبيهِ ما يكرهُهُ[٢] بالقلبِ الآخرِ[٣]، أو يشتهي ما لا يشتهي الآخرُ[٤]، أو يعلمُ ما لا يعلمُ الآخرُ، فيصيرُ كشخصينِ.

وَقَالَ بعضُهم: يجوزُ أن يكونَ لإنسانٍ[٥] قلبٌ[٦] كثيرُ الأجزاءِ، ويمتنعُ أن يريدَ ببعضِ الأجزاءِ[٧] ما يكرهُهُ بالبعض، لأنَّ الإرادةَ، والكراهةَ، إن وُجدتَا في جزءٍ من القلبِ، فالحالتانِ الصَّادرتانِ عنهما[٨]، يرجعانِ إلى الجملةِ، وهيَ جملةٌ واحدةٌ، فاستحالَ وجودُ معنيينِ ضدَّينِ في حيٍّ واحدٍ، ويجوزُ أن يكونَ معنيانِ، مختلفانِ، أو مثلانِ في جزأينِ منَ القلبِ، ويوجبانِ الصِّفتينِ للحيِّ[٩] الواحدِ، وكذلكَ المعنيانِ في قلبينِ، إذا كانَ ممَّا يوجدُ منهما[١٠] يرجعُ إلى حيٍّ واحدٍ، إلَّا أنَّ

---

(١) الأحزاب: ٤.

(٢) في (أ): يكرهُ.

(٣) في (هـ): بالآخر.

(٤) في (هـ): بالآخر.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): للإنسان.

(٦) في (ك): قلباً.

(٧) في (ك): بمَّا.

(٨) في (ك) و(أ): عنها.

(٩) في (ك): في الحيَّ.

(١٠) في (هـ): منها.

السَّمعَ وردَ بالمَنعِ من ذلك.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[١].

لـمَّا كان الجمعُ على تشاكلٍ[٢]، جُمِعَت قلوبُهم على تشاكُلٍ[٣]، فيما تحبُّهُ، وتُنازِعُ إليهِ، كأَنْ قد أَلِفَت. ومنهُ قيلَ: هذه الكلمةُ تأتلفُ / ٧/ معَ هذهِ، ولا[٤] تأتلفُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٥].

أي: سليمٌ منَ الفسادِ، والمعاصي. وإنَّما خصَّ القلبَ بالسَّلامةِ، لأنَّهُ إذا سَلِمَ القلبُ، سَلِمَ سائرُ الجوارحِ منَ الفسادِ، من حيثُ أنَّ الفسادَ بالجارحةِ، لايكونُ إلَّا عن قصدٍ بالقلبِ الفاسدِ، فإذا إجتمعَ ـ معَ ذلكَ ـ جهلٌ، فقد عَدِمَ السَّلامةَ من وجهين.

---

(١) الأنفال: ٦٣.

(٢) في (ك): تشاءكل:.

(٣) في (ك): تشاءكل.

(٤) في (ش): إلا.

(٥) الشعراء: ٨٩.

وقيلَ: سلامةُ القلبِ، سلامةُ الجوارحِ، لأنَّهُ يكونُ خالياً منَ الإصرارِ على الذَّنبِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾[١].

ضيقُ الصَّدرِ يمنعُ[٢] سُلُوكَ المعاني في النَّفسِ، لأنَّهُ يمنعُ منهُ، كما يمنعُ ضيقُ الطَّريقِ من السُّلوكِ فيهِ.

﴿وَلا يَنْطَلِقُ لِسانِي﴾. أي: لا ينبعثُ بالكلامِ، وقد يَتعذَّرُ ذلكَ، لضيقِ الصُّدُورِ، وعُزُوبِ[٣] المعاني الَّتي تُطلبُ للكلامِ[٤]

وقيلَ في قولهِ: ﴿وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾[٥]. بمعنى: ضيقِ صُدُورِهم، بالهمِّ الَّذي حصلَ فيها.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ

---

(١) الشعراء: ١٣.

(٢) العبارة في (ك): يمنع ضيقُهُ من سلوك...

(٣) في (أ) و(ح): غروب. بالغين المعجمة بعدها راء مهملة.

(٤) في (هـ) و(أ): الكلام. من دون حرف الجرّ (اللام).

(٥) التوبة: ١١٨.

﴿قَسْوَةً﴾[١].

ظاهرهُ[٢] يفيدُ[٣] الشَّكَّ[٤] الَّذي لا يجوزُ على الله ـ تعالى ـ.

الجوابُ: إنَّ ﴿أَوْ﴾ ـ ههُنا ـ للإباحةِ. يقالُ: جالسِ الحسنَ أوِ ابنَ سيرينَ. والقَ الفُقهاءَ أوِ المحدِّثينَ.

أو دخلَت للتَّفصيلِ، ويكونُ مَعناها: إنَّ قلُوبَهم قسَت، فَمِنها ما[٥] هوَ كالحجارةِ في القسوةِ، ومنها ما هوَ أشدُّ قسوةً منها، نحوُ قولِهِ: ﴿وَقَالُوا كُوْنُوا هُوْدَاً أَوْ نَصَارَىٰ﴾[٦]. وفي معناهُ: قَالَ بعضُهم: كُوْنُوا هُوْدَاً. وَهُمُ اليَهُودُ. وَقَالَ بعضُهم: أو نصارى. وهُم النَّصَارَى. ومثلُهُ: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتَاً أَوْ هُمْ قَائِلُوْنَ﴾[٧].

أو دخلت على سبيلِ الإبهامِ، فيما يرجعُ إلى المُخاطبِ، وإن كان الله ـ تعالى ـ عالماً بذلكَ، غيرَ شاكٍّ فيهِ. والمعنى: أنَّهما كأحدِ هذينِ، لا يخرجانِ عنهما،

---

(١) البقرة: ٧٤.

(٢) في (ش) و(هـ): ظاهراً. وفي (أ): وإنَّ ظاهراً. وفي (ح): ظاهرة.

(٣) في (ش) و(هـ) و(أ): ويُفيد. مع الواو.

(٤) في (ح): التشكيك.

(٥) في (أ): أمَا.

(٦) البقرة: ١٣٥.

(٧) الأعراف: ٤.

كقولهم[١]: ما أُطعِمُكَ إلَّا حُلواً أو حامِضاً. فَيُبهِمُونَ عَلَى المُخاطَبِ بِمَا[٢] يعلَمُونَ[٣] أنَّهُ لا فائدةَ في تفصِيلِهِ[٤].

أو بمعنى «بَلْ»، نحوُ[٥] قولِهِ: ﴿وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٦]. قالوا: كانُوا مائةَ ألفٍ وبضعاً وأربعينَ ألفاً. وقولِه: ﴿فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾[٧] [قال الـ]ـشاعِر[٨]:

فـــواللهِ لا أدري أســـلمى تَغَوَّلـــت أمِ البـــدرُ أم كـــلٌّ إلَيَّ حبيـــبُ[٩]

أو بمعنـــى «الـــواو»، قولـــهُ[١٠]: ﴿أَنْ تَـأْكُلُوا مِـنْ بُيُـوتِكُمْ أَوْ بُيُـوتِ آبائِكُمْ﴾[١١]. معناهُ: وْبُيُوتِ آبائِكُمْ. وقولهُ: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُـولَتِهِنَّ أَوْ

---

(١) في (هـ): كقولها.

(٢) في (ك): مَا.

(٣) في (ش) و(أ) و(ح): يعملون. بميمٍ ثم لام.

(٤) في (ش): تفضيله. بالضاد المعجمة.

(٥) (نحو): ساقطة من (أ). وفي (ح): كقوله.

(٦) الصافات: ١٤٧.

(٧) النَّجم: ٩.

(٨) في (ش) و(أ): شاعر. وفي (ك): شعر.

(٩) معاني القرآن: ١: ٧٢، ٢: ٢٩٩ بلا عَزْوٍ. أمالي المرتضى: ٢: ٥٦ بلا عزو، وفيهِ: أم النَّوم... أيضاً: همع الهوامع: ٢: ١٣٣. الدرر اللوامع: ٢: ١٧٧.

(١٠) في (ك): نحو قوله. وفي (هـ) و(ح): كقولهِ.

(١١) النور: ٦١.

آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾[١] الآية. جرير[٢]:

نالَ الخلافةَ أو كانت لهُ قدراً كما أتى رَبَّهُ موسى على قدرِ

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[٣].

(الهاءُ)[٤] كنايةٌ عن القرآنِ، ومعناهُ: أقررناهُ في قلوبهم، بإخطارِهِ ببالِهِم، لتقُومَ[٥] الحُجَّةُ عليهم، ولله لطفٌ يوصلُ بهِ المعنى، والدليلَ إلى القلبِ، فمن ذكرهُ، أدركَ الحقَّ بهِ، ومن أعرضَ عنهُ، كان كمن عرف الحقَّ، وتركَ العملَ بهِ، في لُزُومِ الحُجَّةِ.

والفرقُ بينَ إدراكِ الحقِّ بسُلوكهِ في القلبِ، وبينَ إدراكهِ بالاضطرارِ إليهِ في القلبِ، أنَّ الاضطرارَ إليهِ يُوجبُ الثِّقةَ بهِ، فيكونُ صاحبُهُ عالماً بهِ. وأمَّا سُلوكهُ، فيكونُ معَ الشَّكِّ فيهِ.

***

(١) النور: ٣١.

(٢) ديوان جرير: ١: ٤١٦ وفيه: «إذ كانت...» وقد أشار المحقق إلى الرواية المطابقة لِمَا وَرَدَ في كتابنا.

(٣) الشعراء: ٢٠٠.

(٤) في (ش) و(أ) و(ح) و(ط): إنَّها.

(٥) في (ك) و(أ): ليقوم.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ :﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾[١] إلى قوله:﴿فِي الصُّدُورِ﴾[٢].

فيها دلالةٌ على أنَّ العَقلَ، هوَ العلمُ، لأنَّ معنى ﴿يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ : يعلمونَ بها، مَدلُولَ ما يرَونَ منَ العِبرَةِ. وفيها دَلالةٌ على أنَّ القلبَ، محلُّ العقلِ، والعلومِ، لأنَّهُ ـ تعالى ـ وصفها بأنَّها هي الَّتي تَعمى، وأنَّها الَّتي تذهبُ عن إقرارِ الحقِّ، فلولا أنَّ التَّبيينَ، يصُحُّ فيها، لَمَا وصفها بأنَّها تعمى، كما لا يصُحُّ أن يصفَ اليدَ والرِّجلَ بذلكَ.

***

قوله[٣] سبحانهُ[٤]: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٥]. ردٌّ على من قالَ: إنَّ العقلَ في الدِّماغِ. والصَّحيحُ: أنَّ محلَّ العِلمِ والعقلِ، القَلبُ. لأنَّ الشَّاكَّ في الشيءِ[٦]، يجدُ التَّغيُّرَ من جهةِ القلبِ، كمَا أنَّ المريدَ، يجدُ التَّغيُّرَ[٧] من جهتِهِ.

***

(١) الحج: ٤٦.

(٢) الحج: ٤٦.

(٣) في (ح): وفي قولِهِ.

(٤) (سبحانه) سقطت من (ح).

(٥) الحج: ٤٦.

(٦) في (ح): شيء. من دون (أل).

(٧) العبارة: «من جهة القلب... يجد التغيّر» ساقطة من (أ).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ (١).

أي: يتخيَّلونَهُمْ بأعْيُنِهم قَليلاً من غيرِ رؤيةٍ (٢) على الصِّحَّةِ لِجميعِهِمْ (٣)، وذلك بلُطفٍ (٤) من ألطَافِهِ ـ تعالى ـ ممَّا يُصدُّ بِهِ عن الرُّؤيةِ من قتامٍ (٥) يستر بعضهم (٦)، ولا يستر بعضاً آخرَ. قَالَ ابن مسعودٍ (٧): رأيناهُم قليلاً، حتَّى قلتُ لِمن كانَ إلى جانبي: أتُراهم سبعينَ رجُلاً؟ فقالَ: هُم نحوُ المائةِ. وكانوا ألفاً (٨).

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً﴾ (٩).

السُّباتُ من صفاتِ النَّومِ، إذا وقعَ على بعضِ الوُجُوهِ. وهو النَّومُ الطَّويلُ

---

(١) الأنفال: ٤٤.

(٢) في (أ): يرونه.

(٣) في (أ): بجميعهم.

(٤) في (ك): لطف.

(٥) القتام: الغبار الكثيف الذي يضرب إلى سَواد أو حمرة.

(٦) في (ش): يستتر.

(٧) (يستر): ساقطة من (ك).

(٨) جامع البيان: ١٠: ١٣ ـ ١٤. أيضاً مجمع البيان: ٢: ٥٤٧. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٢ ـ ٢٣.

(٩) (ألفاً): ساقطة من (أ).

(١٠) النَّبأ: ٩.

يقالُ لِمن وُصِفَ بكثرةِ النَّومِ، أَنَّهُ مسبُوتٌ[١]، وبهِ سُباتٌ. ولا يقالُ ذلكَ في كلِّ نائمٍ. والسُّباتُ[٢]: الرَّاحةُ والدِّعةُ، ومنهُ السَّبتُ للفراغِ من الخلقِ.

قالتِ اليهودُ: ابتداءُ[٣] الخلقِ يومُ الأحدِ، والفراغُ في يومِ السَّبتِ.

وَقَالَ النَّصارى: بل كان يومَ الاثنينِ إلى السَّبتِ، والفراغُ يومَ الأحدِ.

وَقَالَ المسلِمونَ: بل كان في يومِ السَّبتِ، والفراغُ في يومِ الخميسِ، وجُعِلَتِ الجمعةُ عيداً.

وقيلَ: السَّبتُ، القطعُ، والخلقُ.

فمعنى قولهِ: ﴿وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً﴾. أي: ليسَ بموتٍ[٤]، لأنَّ النَّائم. قد يَعتقِدُ من علومهِ، وقُصودِهِ، وأحوالِهِ، أشياءَ كثيرةً. واللهُ ـ تعالى ـ امتنَّ علينا بالنَّومِ المُضاهِي للموتِ، وليسَ بمُخرِجٍ[٥] عنِ[٦] الحياةِ، والإدراكِ، فجعَلَ التَّأكيدَ بذكرِ المصدرِ قائماً مقامَ نَفيِ الموتِ.

ووجهُ آخرُ: أَنَّهُ جعلَ نَوْمَنا مُمتدّاً لما في ذلكَ من المنفعةِ، والرَّاحةِ. والنَّومُ اليسيرُ لَا يُكسِبُ شيئاً من الرَّاحةِ، بل يصحبُهُ ـ في الأكثرِ ـ القلقُ، والانزعاجُ،

---

(١) في (أ): مسوت.

(٢) السُّبات.

(٣) في (ك): ابتدأ. بصيغة الماضي.

(٤) في (ك): يموت. بصيغة المضارع بياء مثناه من تحت.

(٥) في (ك): يخرج. بصيغة المضارع بياء مثناة من تحت.

(٦) في (ك): مِنْ.

والهُمُومُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ﴾[١].

والقلبُ إذا زالَ عَنْ[٢] موضعِهِ، ماتَ صاحِبُهُ.

المراد: إنَّهم جبُنُوا، ومن شأنِ الجبانِ عندَ الهولِ، أن ينتفِخَ سحرُهُ[٣]. والرِّئةُ إذا انتفَخَتْ رَفعتِ[٤] القلبَ، ونهَضَتْ بهِ إلى نحوِ الحُنجُرَةِ. ذكرهُ الفرَّاءُ[٥]، والكَلبيُّ، وأبو صالحٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ[٦]. والقُلُوبُ توصفُ بالوجيبِ في أحوالِ الجزعِ [قال[٧] الـ]ـشاعرُ[٨]:

كأنَّ قلوبَ أدلَّائها معلَّقةٌ بقرونِ الظَّباءِ[٩]

---

(١) الأحزاب: ١٠.

(٢) في (ك): مِنْ.

(٣) في (ش) و(هـ) و(أ) و(ط): مِنخَره. والسَّحر: الرِّئة.

(٤) في (ك): دَفعَت. بالدال المهملة.

(٥) معاني القرآن: ٢: ٣٣٦.

(٦) معاني القرآن: ٢: ٣٣٦.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٨) تأويل مشكل القرآن: ١٧٢. تأويل مختلف الحديث: ٢٣٦ ونَسَبَهُ إلى المرّار. أمالي المرتضى: ١: ٣٢٨ بلاعزو. أساس البلاغة مادة (عفر) عرَضاً: بلاعزو. والأدلاء: جمع دليل. والبيت في وصف فلاة مخيفة ثم انظر: شعراء أمويون: ٢: ٤٣٤ معزواً إلى المرّار بن سعيد الفقعسيّ.

(٩) في (ك): أذلائها. بالذال المعجمة و«الظِّما» بدلاً من «الظَّباء».

ويكونُ[١] المعنى: كادتِ القلوبُ من شدَّةِ الرُّعبِ، تبلُغُ الحناجرَ، فألغى ذكرَ «كادت» لِوُضُوحِ الأمرِ فيها. ولفظَةُ[٢] «كادتْ» للمُقارَبَةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾[٣].

المعنى: مثلُ[٤] واعظِ الَّذي كفرُوا، والدَّاعِي لهُم إلى الإيمانِ، والطَّاعةِ، كَمثلِ الرَّاعي الَّذي ينعقُ بالغنَمِ، وهيَ لا تعقِل معنى دعائه. إنَّما تسمَعُ صوتهُ، ولا تَفْهَمُ غرضهُ.

ويجوزُ أن يقومَ قولهُ مقامَ الدَّاعِي لَهُمْ، كَما تقولُ العربُ: فُلانٌ يخافُكَ خوفَ الأسَدِ. وهذا المعنى مُضافٌ إلى الأسدِ. قَالَ الشاعر[٥]:

فَلَسْتُ مسلِّماً ما دُمتُ حَيَّاً ... على زيدٍ بتسليمِ الأميرِ[٦]

---

(١) في (ح): أو يكون.

(٢) في (ح): لفظ.

(٣) البقرة: ١٧١.

(٤) (مَثَل) ساقطة من (أ).

(٥) في (ك): بيت. وهي ساقطة من (أ). وفي (ش) و(هـ): شعر.

(٦) معاني القرآن: ١: ١٠٠، ٢: ٤٠٤ بلا عزو. أمالي المرتضى: ١: ٢١٥ ولم ينسبه. شرح ديوان زهير لأبي العباس ثعلب: ٣٤. التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٦٢ بلا عزو أيضاً.

فمثَلُ الَّذين كفروا كمَثلِ الغنَمِ الَّتي[١] لا تفهَمُ ما أرادَ النَّاعقُ. أضافَ المثَلَ الثَّانيَ إلى النَّاعقِ، وهوَ في المعنى مُضافٌ إلى المنعوقِ[٢] بِهِ.

تقولُ[٣] العربُ: طَلَعتِ الشِّعرى. أيْ: نجمُها. وانتصبَ العودُ على الحَرباءِ. المعنى: انتَصبَ الحَرباءُ على العُودِ. قالَ[٤] [الراجز][٥]:

[وَبلـــدٍ عاميـــةٍ أعـــماؤهُ] كـــأنَّ لَـــوْنَ أرضـــهِ سَـــماؤهُ

أرادَ: كأنَّ لونَ سمائِهِ أرضُهُ. قَالَ أبو النَّجمِ[٦]:

قبلَ دُنُوِّ النَّجم مِن جوزائِهِ[٧]

ومثَلُ الَّذين كفَرُوا، ومثلُنا. أو مثلُهم. ومثلُكَ ـ يا محُمَّدُ ـ كمثَلِ الَّذي ينعقُ. أي: مثلُهُم في الدُّعاءِ والتَّنبيهِ، والإرشادِ، كمَثَل[٨] النَّاعقِ، والغَنَمِ[٩]. فحذفَ المثَلَ الثَّاني اكتفاءً بالأوَّلِ. مثلُ قولِهِ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ

---

(١) في (ك) و(أ): الّذي.

(٢) (المنعوق به): مطموسة في (أ).

(٣) في (ح): وتقول. مع الواو.

(٤) هو رؤبة بن العّجاج. انظر ديوانه: ٣، ومنه صدر البيت.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) هو أبو النَّجم العجلي. وقد أخلَّ بها ديوانه.

(٧) تأويل مشكل القرآن: ١٩٦ معزواً إلى أبي النجم. أمالي المرتضى: ١: ٢١٦ معزواً إليه أيضاً.

(٨) في (أ): وَكمثل.

(٩) في (ح): الناعق في الغنم والغنم.

﴿الْحَرَّ﴾[١]. وأرادَ: الحَرَّ[٢] والبَرْدَ. [قال][٣] أَبُو ذُؤيب[٤]:

عصيتُ إليها القلبَ إنِّي لأمرها مُطيعٌ فما أدري: أرشدٌ طلا بها

أرادَ: أرشدٌ أم غيٌّ؟

أوَ[٥]: مثَلُ الَّذين كَفَرُوا في دُعَائهم[٦] الأصنامَ، وعِبَادَتهم لها، كَمَثَلِ الرَّاعي الَّذي يَنْعقُ بغَنَمِهِ، ويُنَادِيها نِدَاءَهُ، ودُعَاءَهُ، ولا تَفْهَمُ مَعْنى كَلامِهِ.

فشبَّهَ مَنْ يَدعوهُ الكُفَّارُ من المعبوداتِ بالغَنَمِ من حيثُ لا تَعْقِلُ الخطابَ، / ٩/ ولا تَفْهَمُهُ، ولا نفعَ عِنْدَهَا فيهِ، ولا مَضرَّةَ.

❁❁❁

(١) النَّحل: ٨١.

(٢) (الحرّ) ساقطة من (أ).

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي. أنظر ديوان الهذليين: ق ١: ٧١ وفيه:

عصاني إليها القلبُ إنّي لأمرهِ سميع...

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): ومثل، مع الواو.

(٦) في (ش): إدِّعائهم.

فصل [ـ ٤ ـ]

[في الملائكة]

قوله ـ تعالى ـ : ﴿وَلَوْ أَنزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ﴾[١].

[أي][٢]: لو أنزلنا ملكاً في صورتِهِ، لقامتِ السَّاعةُ، ووجبَ استئصالُهُم. ثمَّ قالَ: ﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً﴾[٣]. أي: في صورةِ رجلٍ، لأنَّ أبصارَ البشرِ، لا تقدرُ على النَّظرِ إلى صورةِ مَلَكٍ[٤] على هيأتِهِ، للطفِ المَلَكِ، وقلَّةِ شُعاعِ أبصارنا، ولذلكَ كانَ جَبرئيلُ [ـ عليه السلام ـ][٥] يَأْتي النبيَّ[٦] ـ عليه السلام ـ في صُورةِ دَحيةَ الكلبيِّ. وكذلكَ[٧] الملائكةُ الَّذينَ دخلوا على إبراهيم في صورةِ الأضيافِ، حتَّى قدَّمَ إليهم عِجْلاً سَمِيناً، لأنَّهُ لم يعلم أنَّهم ملائكةٌ، وكذلكَ لـمَّا

(١) الأنعام: ٨.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) الأنعام: ٩.

(٤) في (ك): الملك.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك).

(٦) (النَّبي) ساقطة من (أ).

(٧) في (ك): وَلِذلِكَ.

تسوَّر[١] المحرابَ على داودَ الملكانِ، كانَا على صورةِ رجلينِ يختصمانِ إليهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَإِذْ قالَتِ الْـمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٢]. الآية.

قال الجبائي[٣]: ظهورُ الملائكةِ لمريمَ، إنَّما كانَ معجزةً لزكريَّا ـ عليه السلام ـ لأنَّ مريمَ، لم تكُن نبيَّةً لقولهِ: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾[٤].

وَقَالَ إبنُ الإخشيد[٥]: كانَ ذلكَ إظهاراً لنبوَّةِ عيسى ـ عليه السلام ـ كما كانَ ظهورُ الشُّهبِ، والغمامةِ، وغيرهما، معجزةَ النَّبيِّ[٦] ـ عليه السلام ـ.

ويجوزُ ـ عندَنا ـ أن يكون معجزةً لها، وكرامةً، وإن لم تكُن نبيَّةً، لأنَّ

---

(١) في (ك): تسوَّروا

(٢) آل عمران: ٤٢، ٤٣. وقد آثرنا كتابة الآيتين بتمامهما. وفي النّسخ جميعها: ﴿وَإِذْ قالَتِ الْـمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ...﴾.

(٣) مجمع البيان: ١: ٤٣٨. وفي التفسير الكبير: ٨: ٤٣ معزوّ إلى جمهور المعتزلة.

(٤) يوسف: ١٠٩. النّحل: ٤٣. الأنبياء: ٧.

(٥) مجمع البيان: ٤٤٣.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): و(ح): للنَّبيِّ

إظهارَ[١] المعجزاتِ ـ عندنا ـ إنَّما تدُلُّ على صدقِ من ظهرت على يدهِ، سواءٌ كانَ نبيّاً، أو إماماً، أو صالحاً.

على أنَّهُ يحتملُ أن يكونَ اللهُ [ـ تعالى ـ][٢] قَالَ ذلك لمريمَ. وقد يقالُ: قَالَ اللهُ لها، وإن كان بواسطةٍ، كما تقولُ: قَالَ الله كذا، وكذا. وإن كان على لسانِ النبيِّ ـ عليه السلام ـ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾[٣].

إنَّما جازَ أن تتصوَّر الملائكةُ في صورةِ البشرِ، مع ما فيهِ من الإيهامِ[٤]، لأنَّهُ قد اقترنَ بهِ دلالةٌ، وكان فيهِ مصلحةٌ. فجرى مجرى السَّرابِ، الَّذي يُتخيَّلُ أنَّهُ ماءٌ، من غيرِ علمٍ بأنَّهُ ماءٌ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ﴾[٥].

---

(١) (إظهار) ساقطة من (أ).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك).

(٣) النَّجم: ١١.

(٤) في (ش) و(ك): الإبهام. بالباء الموحَّدة من تحت.

(٥) التَّحريم: ٦.

معناهُ: غِلاظٌ في الأخلاقِ، شِدادٌ في القُوَى، وإن كانوا رِقاقَ الأجسام، لأنَّ الظَّاهرَ من حالِ المَلَكِ أنَّهُ روحانيٌّ، فخرُوجهُ عنِ الرُّوحانيَّةِ، كخرُوجهِ عن صُورةِ الملائكةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[١]، وقولهُ: ﴿سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٢].

قالَ جماعةٌ: إنَّ الملائكةَ كلَّهُم[٣]، رُسُلُ الله.

وَقَالَ الرُّمَّانيُّ في قولهِ: ﴿جاعِلِ الْـمَلائِكَةِ رُسُلاً﴾[٤]: ظاهرُ الآيةِ يقتضي[٥] العمومَ، وعمُومهُ[٦] يقتضِي أنَّهم لا يعصُونهُ في صغيرةٍ[٧] ولا كبيرةٍ[٨].

***

(١) الأنبياء: ١٩.

(٢) الأنبياء: ٢٦، ٢٧.

(٣) العبارة: «كلهم رسل الله... جاعل الملائكة» ساقطة من (ك).

(٤) فاطر: ١.

(٥) في (ك): تقتضي. بالنون الموحّدة من فوق.

(٦) في (هـ): عمومه. من دون واو.

(٧) في (ك) و(هـ) و(أ): صغير.

(٨) في (ك) و(هـ) و(أ): كبير.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْـمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[١].

أدخلَ «مِنْ» للتَّبعيض، فدلَّ على أنَّ[٢] جميعهم، لم يكونُوا أنبياءَ، كما أنَّهُ لَمَّا قالَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾، دلَّ على أنَّ جميعَ النَّاسِ، لم يكونُوا أنبياءَ.

وذهبَ أصحابُنا إلى أنَّ فيهم رسلاً، وفيهِم من ليسَ برسُولٍ، فلو كانوا ـ جميعاً ـ رسلاً، لكانوا ـ جميعاً ـ مصطفَينَ، لأنَّ الرَّسولَ لا يكونُ إلَّا مختاراً، مصطفى. كَما قال: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾[٣].

فالرُّسلُ منهم، لا يجوزُ عليهم فعلُ القبيحِ، ولا دليلَ على أنَّ جميعَهُم بهذهِ الصِّفةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها﴾[٤]. يدلُّ على زيادةِ التّثبيتِ في نفوسهم، أنَّهُ يعلمُ الغيبَ. وإنَّما قالوا ذلكَ لِـمَا رأو[ه][٥] من الجانِّ. أو قالوا اِستعظَاماً لفعلِهِم. أوْ إنَّ اللهَ كان قد أخبرهم. أو قالوا على وجهِ الإيجابِ،

(١) الحج: ٧٥.

(٢) في (هـ): أنَّهم.

(٣) الدُّخان: ٣٢.

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ح).

وإن خرجَ مخرَجَ[١] الاستفهامِ. أو على وجهِ التَّوجُّعِ، والتَّألُّمِ.

وقيلَ: إنَّما سألوا على وجهِ التَّعريفِ، والاستفادةِ، وإنَّما أرادوا ـ بذلكَ ـ غيرَ الأنبياءِ، والمعصومينَ. وكأنَّهُ ـ تعالى ـ قالَ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٢]، يكونُ لَهُ ولدٌ ونسلٌ، يفعلونَ كيتَ، وكيتَ، فقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها﴾ ؟ يريدونَ[٣] الولدَ.

ويحتملُ أن / ١٠/ يكون قوله: ﴿مَنْ يُفْسِدُ فِيها﴾ يريدونَ البعضَ، لا الكُلَّ. كما يقالُ: بَنُو شيبانَ يقطعونَ الطَّريقَ. أي: بعضهم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا﴾[٤]. يحتملُ وجهينِ: ـ قَالَ ابنُ[٥] عبَّاسٍ: تنزيهاً لله أن يكونَ أحدٌ[٦] يَعْلمُ الغَيْبَ.

والثَّاني: أنَّهم أرادوا أن يُخْرِجُوا الجوابَ مخرجَ التَّعظيمِ لله، فكأنَّهم قالوا: تنزيهاً لكَ عنِ القبائحِ.

***

(١) في (أ): يخرج.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) في (أ): يريد.

(٤) البقرة: ٣٢.

(٥) جامع البيان: ١: ٢٠٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٧٨.

(٦) في (هـ): أحداً.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾[١]. أي: ملائكة لايخفى عليهم شيٌ من الَّذي تفعلونهُ[٢] فَيُثبِتُون ذلكَ كُلَّهُ.

وعلمُهمُ بذلكَ: إمَّا باضطرارٍ، كما تعلمُ أنَّهُ يقصدُ إلى خِطابِنا، وأمرِنا، ونهيِنا. وإمَّا باستدلالٍ، إذا رَأوهُ، وقد ظهر منهُ الأمورُ الَّتي لا تكونُ[٣] إلَّا عن علمٍ، وقصدٍ، نحوُ ردِّ الوديعةِ، وقضاءِ الدَّينِ، والكيلِ، والوزنِ، ممَّا يتعهَّدُ فيهِ أهلُ الحقوقِ.

قال الحسنُ[٤]: يعلمونَ ما تفعلونَ من الظَّاهرِ، دونَ الباطنِ.

وقيلَ: هو على ظَاهرِ العُمومِ، لأنَّ اللهَ، يُعلِمُهم إيَّاهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[٥].

كلامٌ مجملٌ، لا يُعْرَفُ ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، آحادٌ، أم عشراتٌ، أم مئونٌ، أم

---

(١) الانفطار: ١١، ١٢.

(٢) في (هـ): يفعلونه. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) في (أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) مجمع البيان: ٥: ٤٥ بلفظه ومن دون نسبة إلى أحد. الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ٢٤٨ معزواً إلى الحسن.

(٥) المدَّثر: ٣٠.

ألوفٌ؟ وكذلكَ قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾[١].

قال ابنُ عبَّاسٍ[٢]، وقتادةُ[٣]، والضَّحَّاكُ[٤]: عِدَّةُ الملائكةِ المـوكَّلين بالنَّـارِ، في التَّوراةِ. والإنجيلِ، تسعةَ عشرَ. فكانَ ذكرُ هذا العددِ، تـصديقاً للنبـيِّ ـ عليـه السلام ـ.

***

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً﴾[٥] أي: خَزَنةً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ. فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾[٦].

إنَّما عُرِفَ اِنتفاءُ الـشَّهواتِ عَـنْهُم، وأنَّهـم لا يَـأكُلونَ، ولا يَـشْرَبونَ، ولا يَتَناكحُونَ، وَلا يَتَوالدُونَ، وَلَيسَ لهم ذرِّيَّةٌ بالإجماعِ، بهذهِ الآيةِ.

***

(١) الحاقَّة: ١٧.

(٢) جامع البيان: ٢٩: ١٦١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٨٨. الجامع الأحكام القرآن: ١٩: ٨٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) المدَّثر: ٣٠.

(٦) هود: ٦٩، ٧٠.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾[١]. بيَّنَ أنَّهم ليسوا بمجبولينَ على أعمالِهم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً للهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾[٢].

إنَّما أخَّر ذكر جبريلَ، وميكالَ، مِنَ الملائكةِ، ذِكْراً لِفَضْلِهِمَا، وَمَنْزِلَتِهِما، كما قال: ﴿فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[٣]، وكقولِهِ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ وَالإِنْجِيلَ﴾[٤].

أو لِمَا تقدَّم من قصَّتِهما قَبْلَهَا. وهذه الآية، نزَلت فيهِما، وفيمَا جرى من ذكرِهما.

ثمَّ إنَّ اليهودَ لَمَّا قالت: إنَّ جبريلَ عدوُّنا، وميكَالَ وَليُّنا، خُصَّا بالذِّكرِ، لئلَّا تزعمُ اليهودُ أنَّ جِبريلَ، وميكالَ، مخصوصانِ من جُملةِ الملائكةِ، وغيرُ دَاخِلينِ في جُملتِهِمْ، فَنَصَّ اللهُ عليهِما، لإبطالِ مَا يَتَأوَّلُونَهُ من التَّخْصِيصِ.

***

(١) الأنبياء: ٢٩.

(٢) البقرة: ٩٨.

(٣) الرحمن: ٦٨.

(٤) آل عمران: ٤٨.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾[١].

قال الحسنُ[٢]: هو مَلَكُ الموتِ، وأعوانه، وإنَّهم لا يعلمونَ آجالَ العبادِ، حتَّى يأتيهم[٣] ذلك من قبلِ الله، بقبضِ أرواحِ العبادِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾[٤].

قال المُحَصِّلون[٥]: إنَّ ملكَ الموتِ، لا يَنْبَغِي أن يَكونَ واحِداً، لأنَّهُ جِسْمٌ، والجسمُ لا يَصِحُّ أن يَكُونَ في الأماكنِ الكثيرةِ في حَالةٍ وَاحِدَةٍ. وَتَأَوَّلُوا هذه الآيَةَ: أَنَّهُ أرادَ ـ بمَلَكِ الموتِ ـ الجنسَ دونَ الشَّخصِ[٦] الواحِدِ، كما قال: ﴿وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها﴾[٧]. أراد: جنسَ الملائكةِ.

***

(١) الأنعام: ٦١.

(٢) جامع البيان: ٧: ١٢٧ عن الحسن بن عبيدالله. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٣١٣ عن الحسن.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): تأتيهم. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) السَّجدة: ١١.

(٥) في (هـ): المحقِّقون، وفي هامشها: المحصِّلون. وفي (أ): المخلصون.

(٦) في (ح): شخص واحد. من دون (أل) في اللفظتين.

(٧) الحاقّة: ١٧.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَما أُنْزِلَ عَلَى الْـمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوْتَ وَمارُوْتَ﴾[١].

المعلَّقانِ كيفَ يُعلِّمانِ السِّحرَ؟ وكيفَ لا يَراهُما إلَّا السَّحرةُ؟

ويُحملُ «مَا» على الجحدِ، والنَّفي، فكأنَّهُ ـ تعالى ـ قال: ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾[٢]، ولا[٣] أنزلَ اللهُ السِّحرَ على الملكينِ ﴿وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[٤]. ويكونُ قوله: ﴿بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ﴾، يعني رجلينِ من جملةِ النَّاسِ، هذانِ إسماهُما، وإنَّما ذُكِرا[٥] بعدَ ذِكْرِ النَّاسِ، تَمْيِيزاً وتَبْييناً، ويكونُ المَلَكَانِ المذكورانِ اللَّذانِ نُفِيَ عنهما السِّحرُ جِبريلَ وميكائيلَ، لأنَّ سحرةَ اليهودِ، ادَّعتْ أنَّ اللهَ أنزلَ السِّحرَ على لسانِ جبريلَ، وميكائيلَ إلى سليمانَ ـ عليه السلام ـ، فأكذَبَهُم اللهُ بِذَلِكَ.

ويجوزُ أن يكونَ هاروتُ وماروتُ كَفَرا.

وكان ابن[٦] عبَّاسٍ يقرأُ: ﴿وَما أُنْزِلَ/ ١١/ عَلَى الْـمَلِكَيْنِ﴾ ـ بكسرِ اللَّامِ ـ

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) البقرة: ١٠٢.

(٣) في (ح): وما.

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) في (هـ): ذكرَ. من دون ألف الاثنين.

(٦) جامع البيان: ١: ٤٥٩ معزوة إلى بعض القرَّاء. أيضاً مجمع البيان: ١: ١٧٠ معزوّة إلى ابن عبَّاس الجامع الأحكام القرآن: ٢: ٥٢.

ويقولُ: متى كانَ العِلجَانِ مَلَكَيْنِ؟ إنَّما كانا مَلِكَيْنِ. وفيهِ جوابٌ، سَيَجِيءُ إنْ شَاءَ اللهُ تعالى.

فصل [ـ ٥ ـ]

[في الجنّ والشيطان]

قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾(١).

يدلُّ على أَنَّهُ لم يكن من الملائكةِ، لأنَّ الجنَّ، جنسٌ غيرُ الملائكةِ، كما أنَّ الإنسَ، غيرُ جنسِ الجنِّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾، استثناءٌ من غيرِ جنسهِ، نحوُ قولهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾(٢)، وقَوْلِهِ: ﴿ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ﴾(٣). ويكونُ «إِلَّا» بمعنى «لكِنَّ»، وتقديرهُ: لكنَّ إبليسَ أبى، واستكبرَ، وكانَ منَ الكافرينَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحانَهُ ـ: ﴿أَهؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ. قالُوا سُبْحانَكَ أَنْتَ

(١) الكهف: ٥٠.

(٢) الشعراء: ٧٧.

(٣) النساء: ١٥٧.

﴿وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾[١].

قالَ جَماعةٌ: إنَّ الملائكةَ منَ الجنِّ. فَلَوْ كَانَت كَذلَكَ، لم يَكُن لِقَولِهِم: ﴿بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾[٢]، ونَفي عِبَادتِهِم إيَّاهُ، مَعْنىً.

وَقَالَ ابنُ[٣] عبَّاسٍ: كانَ إبليسُ من الملائكةِ.

وَقَالَ الطُّوسيُّ[٤]: إنَّ أخبارَنا تدُلُّ[٥] على أنَّ إبليسَ، كان من جملةِ الملائكةِ، وإنَّما كفرَ بِامتناعهِ منَ السُّجودِ.

وَقَالَ ابنُ جريجٍ[٦]، وقتادةُ[٧] في قولِهِ: ﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ﴾[٨] إلى قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ﴾[٩]: عنَى[١٠] بالإلهِ، إبليسَ، لأنَّهُ الَّذي إدَّعى الإلهيَّةَ منَ الملائكةِ دونَ غيرِهِ، وذلكَ يدُلُّ على

---

(١) سبأ: ٤٠، ٤١.

(٢) سبأ: ٤١.

(٣) جامع البيان: ١٥: ٢٦. الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٩٤.

(٤) التّبيان في تفسير القُرآن: ١: ١٥٠.

(٥) في (ك) و(أ): يدلّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) جامع البيان: ١٧: ١٧. الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٩٤.

(٧) جامع البيان: ١٧: ١٧. الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٩٤.

(٨) الأنبياء: ٢٦.

(٩) الأنبياء: ٢٩.

(١٠) في (هـ): عني. بالياء المثناة من تحت.

أَنَّهُ كانَ من الملائكةِ.

وقيلَ: إنَّهُ من طائفةٍ من الملائكةِ، يسمَّونَ جِنّاً من حيثُ كَانُوا خَزَنةَ الجنَّةِ.

وقيلَ: سمُّوا بذلكَ لاجْتِنَانِهِم عنِ العيُونِ، قوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ (١).

ومَن رَاعَى هذهِ الطَّريقةَ، قالَ: من قالَ: إنَّ إبْلِيسَ لهُ ذرِّيَّةٌ، وَهُمْ يَتَوَالَدُونَ، وَيَأْكُلُونَ، وَيَشْرَبُونَ، عوَّلَ على خبرٍ غيرِ معلومٍ.

وهذا فاسدٌ، لأنَّ الله ـ تعالى ـ أثبتَ لهُ الذُّرِّيَّةَ في قوله: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ (٢).

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ (٣).

يدُلُّ على بطلانِ قولِ من قالَ: إنَّهُ كانَ يعبدُ اللهَ. وإنَّما جازَ أنْ يَأْمُرَهُ بالسُّجودِ لهُ، وإن لم يَأْمُرْهُ بالعِبَادَةِ لَهُ، لأنَّ السُّجُودَ مُرَتَّبٌ في التَّعظيمِ، بِحَسبِ ما يرادُ بِهِ.

***

(١) الصَّافات: ١٥٨.

(٢) الكهف: ٥٠.

(٣) البقرة: ٣٤.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾[١]، وقوله: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[٢].

وجهُ الشُّبْهَةِ الدَّاخِلَةِ على إبليسَ، أنَّ الفروعَ ترجعُ إلى الأُصولِ، فتكونُ على قدرها في التَّكبيرِ، والتَّصغيرِ، فلمَّا اِعتقدَ أنَّ النَّارَ، أكرَمُ أصلاً من الطِّين، جاءَ منهُ أنَّهُ أكرَمُ ممَّن يخلقُ من طينٍ.

وذهبَ عليهِ ـ بجهلهِ ـ أنَّ الجواهرَ كلَّها مُتَماثِلةٌ، وأنَّ الله، يصرِّفُها بالأَعراضِ، كيفَ شاءَ، معَ كرمِ جوهرِ الطِّينِ، وكثرةِ ما فيهِ منَ المنافعِ، الَّتي تقاربُ منافعَ النَّارِ، أو تُوْفِي عَليها.

قال الجُبَّائيُّ[٣]: الطِّينُ خيرٌ مِنَ النَّارِ، لأَنَّهُ أكْثَرُ مَنَافِعَ للخَلْقِ[٤] من حيثُ أنَّ الأرض[٥]، مستقرُّ الخلقِ، وفيها معَايشهُم، ومنها يخرجُ[٦]أنواعُ أرزاقِهم، لأنَّ الخيريَّةَ في الأرضِ، أو في النَّارِ: إنَّما يُرَادُ بها كثرةُ المنافعِ، دونَ كثرةِ الثَّوابِ.

***

(١) الإسراء: ٦١.

(٢) الأعراف: ١٢.

(٣) قول الجبائي هذا في مجمع البيان: ٣: ٤٠٢ بلفظه ومن دون عزو إليه.

(٤) في (أ): للحقّ

(٥) في (ش): الأعراض.

(٦) في (هـ) و(ح): تخرج. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[١]. أي: لأقودنَّهم إلى المعاصي، كما تقادُ الدَّابَّةُ، بَحَنَكِها[٢]، إذا شُدَّ فيها حَبلٌ تُجرُّ بِهِ.

﴿إِلاَّ قَلِيلاً﴾: الَّذينَ لا يتَّبعونهُ. وإنَّما ظنَّ إبليسُ هذا الظَّنَّ، بأنَّهُ يغوي أكثرَ الخلقِ، لأنَّ الله، كان قد أخبرَ الملائكةَ أنَّهُ سيجعلُ فيها من يفسدُ فيها، فكانَ قد علمَ بذلكَ.

وَقَالَ الحسن[٣]: لأنَّهُ وسوَسَ إلى آدمَ، فلم يجِد لهُ عزماً، فقال: بنو هذا، مثلهُ في ضَعْفِ العزيمةِ.

وهذا مُعترَضٌ، لأنَّ آدمَ لم يفعل قبيحاً، ولم يترك واجباً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ وَعَنْ شَمائِلِهِمْ﴾[٤].

لم يقل: على وَجْهِ المُدَاخَلةِ. وَقَالَ ابن[٥] عبَّاسٍ: ولم يقل: مِنْ فَوْقِهِم، لأنَّ

(١) الإسراء: ٦٢.

(٢) حنك الدابة: رسنُها (المنجد: حنكَ).

(٣) جامع البيان: ١٥: ١٧. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٢٦. الجامع الأحكام القرآن. ١٠: ٢٨٧.

(٤) الأعراف: ١٧.

(٥) جامع البيان: ٨: ١٣٦. مجمع البيان: ٣: ٤٠٤.

رحمةَ الله تنزِلُ عليهم من فوقهم، ولم يقل: من تحتِ أرجلهم، لأنَّ الأتيانَ منهُ، يوحشُ.

وَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ[١]، وقتادةُ[٢]، وإبراهيمُ[٣]، والحَكَمُ[٤]، والسُّدِّيُّ[٥]، وابنُ جُريجٍ[٦]. أي: من قِبَلِ دنياهم، وآخرتِهم، ومن جِهَةِ حَسَنَاتِهم، وسيّئاتهم.

وَقَالَ مجاهدٌ[٧]: من حيثُ يُبْصِرُونَ.

وَقَالَ البلخيُّ[٨]، وأبو عليٍّ[٩]: مِنْ كلِّ جِهَةٍ، يُمكِنُ الاحتيالُ بِهَا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١٠].

---

(١) جامع البيان: ٨: ١٣٦. مجمع البيان: ٣: ٤٠٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ٧٥.

(٢) جامع البيان: ٨: ١٣٦. مجمع البيان: ٣: ٤٠٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ٧٥.

(٣) جامع البيان: ٨: ١٣٦، التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٣٦٤. عن إبراهيم بن الحكم.

(٤) جامع البيان: ٨: ١٣٦، أيضاً: التفسير الكبير: ١٤: ٤٠، الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٧٦ عن الحكم بن عتيبة.

(٥) جامع البيان: ٨: ١٣٦، مجمع البيان: ٣: ٤٠٤. التفسير الكبير: ١٤: ٤٠.

(٦) جامع البيان: ٨: ١٣٦. مجمع البيان: ٣: ٤٠٤.

(٧) جامع البيان: ٨: ١٣٧. مجمع البيان: ٣: ٤٠٤. وفيه: من حيث لا يبصرون.

(٨) التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٣٦٥.

(٩) مجمع البيان: ٣: ٤٠٤. وهو أبو علي الطبرسي صاحب المجمع.

(١٠) الحجر: ٣٩.

أي: لأُخيِّبَنَّهم من تناول الثوابِ. قَالَ الشَّاعرُ[١]:

[فمَنْ يلقَ خيراً يحمدِ النَّاسُ أمرهُ ومن يغوِ لا يعدم على الغَيِّ لائما

ثمَّ استثنى، وقال: ﴿إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[٢] مع حرصهِ على / ١٢/ إغواءِ الجميعِ، من حيثُ أنَّه آيَسَ منهم، وعَلِمَ أنَّهم لا يَقْبَلُونَ منه، وأنَّه ليس له عليهم سلطانٌ، إلَّا بالإغواءِ. فَإذَا عَلِمَ أنَّ منهم من لا يقبل منه، صَرَفَهُ عن ذلك أيَاسُهُ منه.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾[٤].

قال الجبَّائيّ[٥]: ليس لهُ عليهم قدرةٌ على ضَرَرٍ[٦]، ونفعٍ، أكثرُ من

(١) العين: ٢: ٢٣٨ بلا عزو. المفضّليات: ٢٤٦ منسوباً إلى المرقش الأصغر. الزاهر: ٢: ٢٦٤ بلا عزو. أمالي المرتضى: ١: ٣٦١ منسوباً إلى قعنب الفزاري ومنها الشطر الأوَّل. التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٣١٢ بلاعزو. المفردات في غريب القرآن: ٣٦٩ بلاعزو. الكشاف: ٣: ٢٦ معزواً إلى المرقش.

(٢) الحجر: ٤٠.

(٣) سبأ: ٢١.

(٤) إبراهيم: ٢٢.

(٥) مجمع البيان: ٤: ٣١١ بلفظه من دون عزو إلى أحد. وكذلك: ٤: ٣٨٨.

(٦) في (ح): ضر.

الوسْوَسَةِ، والدُّعاءِ إلى الفَسَادِ. فأمَّا على ضُرٍّ[١]، فلا، لأنَّه خَلْقٌ ضعيفٌ متخلخلٌ، لا يقدرُ على الإضرار بِغَيرِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً﴾[٢].

وذلك أنَّهم كانوا في الجاهليَّة، إذا سافروا في وادي[٣]، نادوا للجنِّ[٤] نعوذ بربِّ هذا الوادي، ثمَّ قالوا: اِحبس عنَّا سفهاءكم. فتقول الجنُّ: نحن لا نَمْلِكُ لكم ضُرّاً ولا نَفْعَاً، وهم يَفْزَعُونَ منَّا. فكانوا يجترئونَ على الإنسِ، ويُرهِقونَهم، ويُحرِّقونهم[٥].

وكيفَ يَتَسَلَّط من لا يقدِرُ على نَفْعٍ، ولا ضرٍّ؟ أو كيف يسلِّطـ[ـه][٦] اللهُ على عبيدهِ، لِيُضِلَّهم عن الحقِّ، ثمَّ يكلِّفهم؟ ولا يجيءُ منهُ فعلٌ في غيرِ محلِّ القدرةِ، وإنَّهُ جسمٌ شفَّافٌ، وليسَ منهُ سوى إرادةِ المعاصي، وتزيينِ الشَّهواتِ،

---

(١) العبارة في (هـ): على ضرٍّ فلا، لا يقدر عليهم لأنَّه خلقٌ...

(٢) الجنّ: ٦.

(٣) في (ح): وادٍ. بالتنوين.

(٤) في (ح): بالجنّ. مع حرف الجر (الباء).

(٥) في (هـ) و(أ): يخوِّفونهم.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

والدُّعاء إلى المنكراتِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾[١]، وقوله: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾[٢].

وسواسُ الشَّيطانِ، دعاؤهُ إلى معصيةِ الله، بِقَوْلٍ خَفِيٍّ، ويقارنُ دُعاءَهُ[٣]، أَنَّه يُريدُ بذلِكَ نَفْعَهُ.

ويجوزُ أن يَصِلَ وسواسُهُ إلى قلبِ العبدِ بآلةٍ لطيفةٍ، ويجوزُ أن يكونَ إذا تكلَّمَ بذلكَ في نفسِهِ، أعْلَمَنَاهُ اللهُ، كما لو تحدَّثَ إنسانٌ في نفسهِ، جازَ أن يَعْلَمَهُ اللهُ. قَالَ رؤبةُ[٤]:

وَسْوَسَ يَدْعُو ـ مُخْلِصاً ـ رَبَّ الفَلَقْ

والوَسْوَسَةُ تكونُ[٥] من الجنِّ، والإنسِ.

والشَّيطانُ. اسمٌ لكلِّ بَعِيدٍ من الخيرِ، قوله: ﴿شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾[٦].

---

(١) طه: ١٢٠.

(٢) الناس: ٤، ٥.

(٣) في (ك): دعاؤهُ: بالرفع.

(٤) هو رؤبة بن العَجاج. انظر ديوانه: ١٨.

(٥) في (ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٦) الأنعام: ١١٢.

ورأى[١] النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ رجلاً يتبعُ حماماً في طيرانهِ فقال: «شيطانٌ يتبعُ شيطاناً».

***

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ[٢]: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَقالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾[٣]. الآية.

المعنى: إنَّ إبليس حسَّن للمشركين أعمالَهم، وحرَّضهم على قتال محمَّدٍ ـ صلى الله عليه وآله ـ وخروجِهِمْ من مَكّةَ، وقوَّى نفوسَهُم، وقال: ﴿لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ﴾[٤]. لأنَّهم خافوا بني كِنَانةَ ممَّا كان بينهم، فأرادَ إبليسُ أن يسكِّن خوفَهُم ﴿فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ﴾[٥].

قال ابنُ عبَّاسٍ[٦]، وقتادةُ[٧]، والسُّدِّيُّ[٨]، وابنُ إسحاقَ[٩]: ظهر لهم في

---

(١) سنن إبن ماجة: ٢: ١٢٣٩.

(٢) (سبحانه): ساقطة من (هـ).

(٣) الأنفال: ٤٨.

(٤) الأنفال: ٤٨.

(٥) الأنفال: ٤٨.

(٦) جامع البيان: ١٠: ١٨، ١٩. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٤٩، الجامع لأحكام القرآن ٨: ٢٦.

(٧) جامع البيان: ١٠: ١٩.

(٨) جامع البيان: ١٠: ١٨: أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٤٩.

(٩) جامع البيان: ١٠: ١٩.

صورةِ سُرَاقَةَ بن مالكِ بن جُعشمٍ الكنانيِّ في جماعةٍ من جندِهِ، وَقَالَ لهم: هذهِ كِنانةُ[١] قد أتتكم بِجُنْدِها[٢]. فلمَّا رأى الملائكةَ نكَصَ على عَقِبَيْهِ. فقالَ الحارثُ ابنُ هشامٍ: إلى أينَ يا سُرَاقةُ[٣]؟ فقال: إنِّي أرى ما لا تَرَونَ. وهو قولُ أبي جعفرٍ[٤]، وأبي عبدالله[٥] ـ عليهما السلام ـ[٦].

وقيل: إنَّه رأى جبرئيلَ بين يدي النَّبيِّ ـ عليه السلام ـ.

وَقَالَ أبو عليٍّ الجبائيُّ[٧]: حوَّلَهُ اللهُ على صورةِ إنسانٍ عَلَماً للنَّبيِّ ـ عليه السلام ـ[٨] فيما يُخبر بهِ.

وَقَالَ الحسنُ[٩]، والبلخيُّ[١٠]: إنَّما هو يوسوسُ من غير أن يحول في صورةِ إنسانٍ.

***

(١) في (هـ): كناية. بياء مثناة من تحت بعد الألف.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): بجندٍ لها.

(٣) في (ك): ياسراق. مرخَّما.

(٤) هو محمد بن علي الباقر (ع). مجمع البيان: ٢: ٥٤٩.

(٥) هو جعفر بن محمد الصادق (ع) مجمع البيان: ٢: ٥٤٩.

(٦) في (ك) و(هـ): عليه السلام.

(٧) مجمع البيان: ٢: ٥٤٩.

(٨) في (هـ): صلى الله عليه وآله.

(٩) مجمع البيان: ٢: ٥٤٩.

(١٠) مجمع البيان: ٢: ٥٤٩. وفي (أ): سقطت واو العطف.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (١).

ومِمَّا(٢) جاء في الحديثِ(٣) ـ مرفوعاً ـ: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ﴾. فالهمزاتُ، دَفْعُهُم بالإغواءِ إلى المعاصي. والهَمْزُ(٤): شِدَّةُ الدَّفعِ. ومنهُ سُمِّيتِ الهمزةُ للألفِ، لأنَّه يَخْرُجُ من أقصى الحلقِ، باعتمادٍ شديدٍ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ (٥)، وقوله: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ (٦).

فَنَزْغُ الشيطانِ، وَسْوَسَتُهُ، ودعاؤُهُ إلى معصيةِ الله، وإيقاعِ العداوةِ بينَ النَّاسِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ (٧).

---

(١) المؤمنون: ٩٧.

(٢) في (ك) و(أ): مَا.

(٣) سنن ابن ماجه: ١: ٢٦٥، ٢٦٦ باختلاف في اللفظ يسير.

(٤) لسان العرب (هَمَزَ).

(٥) يوسف: ١٠٠.

(٦) الأعراف: ٢٠٠.

(٧) الأعراف: ٢٧.

إفتانُ الشيطانِ، يكونُ بالـدُّعاءِ إلى المعـاصي مـن الجهـةِ الَّتـي تميـلُ إليهـا النُّفوسُ، وتشتَهيها. وإنَّما جازَ أن يُنْهَى الإنسانُ بصيغةِ النَّهي للـشَّيطانِ، لأنَّـهُ[١] أَبلغُ في التَّحذيرِ من حيثُ يقتضي[٢] أنَّه[٣] يطلِبُنَا بـالمكرُوهِ، ويقـصدُنا بالعـداوةِ. فالنَّهيُ لهُ[٤] يدخلُ فيهِ النَّهيُ لنا عن تَرْكِ التَّحذيرِ مِنْهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشاءِ﴾[٥].

الأمرُ من الشَّيطانِ، هو دعاؤه إلى الفعل.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾[٦].

إخبارٌ منهُ: أنَّ[٧] إبليس، يعلمُ أنَّ الله ـ تعالى ـ لا يجدُ أكثرَ خلقهِ شاكرينَ.

---

(١) في (هـ): لا أنَّه.

(٢) في (أ): يقضي.

(٣) في (ك) و(هـ): أن.

(٤) (لهُ) مطموسة في (أ).

(٥) البقرة: ١٦٩.

(٦) الأعراف: ١٧.

(٧) في (ك) و(هـ) و(أ): إخبارٌ من إبليس أنَّ الله تعالى. وفي (ح): إخبار من أنَّ...

قال أبو عليٍّ[١]: يُمكِنُ أنَّه عِلمهُ من جهةِ الملائكةِ، بإخبارِ الله إيَّاهم.

وَقَالَ الحسن[٢]: يجوزُ أنَّه / ١٣/ أخبرَ عن ظنِّهِ ذلكَ كما قال: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾[٣]، لأنَّهُ لَمَّا غوى آدمَ، قالَ: ذرِّيَّتُهُ هذا أضعفُ. وظنَّ أنَّهم يستحبُّونهُ[٤]، ويُتابعونهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾[٥].

قال أبو عليٍّ[٦]: إنَّما عَلِمَ إبليسُ أنَّ الله ـ تعالى ـ قَالَ لهُ هذا القولَ على لسانِ بعضِ الملائكةِ.

وَقَالَ ابن رقبةَ[٧]: إنَّه رأى معجزةً تدلُّ على ذلكَ.

***

(١) هو أبو علي الطبرسي: مجمع البيان: ٣: ٤٠٤.

(٢) مجمع البيان: ٣: ٤٠٤.

(٣) سبأ: ٢٠.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): يُسَبِّحونهُ.

(٥) الأعراف: ١٣.

(٦) هو أبو علي الطبرسي: مجمع البيان: ٣: ٤٠٤.

(٧) لم أقف عليه.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً﴾[١].

قال الجبَّائيّ[٢]: وصفَ كيدَهُ بالضَّعفِ. لِضَعفِ قوَّتِهِ لأوليائِهِ، بالإضافةِ إلى نُصرةِ المؤمنينَ.

وَقَالَ الحسن[٣]: أخبرهم أنَّهم سَيَظْهرُونَ عليهم، فلذلكَ كان ضعيفاً.

ويقال: لضعفِ دوَاعي أوليائِهِ إلى القتالِ، بأنَّها من جهةِ الباطلِ، إذ لانَصِيرَ لهُم، وإنَّما يقاتلونَ بما تدعو إليهِ الشُّبهةُ، والمؤمنونَ يقاتلونَ بما تدعو إليهِ الحُجَّةُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٤].

قال الجبَّائيُّ[٥]: في الآيةِ دلالةٌ على أنَّ الصَّرَعَ، ليسَ من قبلِ الشَّيطانِ، لأنَّهُ لو أمكنهُ أن يَصْرَعَهُ، لكانَ لهُ عَلَيهِم سُلْطَانٌ.

وأجازَ أبو الهُذَيلِ[٦]، وابنُ الإخشيد[٧] ذلك، وقالَا[٨]: إنَّه يجري مجرى

---

(١) النِّساء: ٧٦.

(٢) مجمع البيان: ٢: ٧٦.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٧٦.

(٤) النَّحل:٩٩.

(٥) مجمع البيان: ١: ٣٨٩.

(٦) مجمع البيان: ١: ٣٨٩.

(٧) مجمع البيان: ١: ٣٨٩.

(٨) في النُّسخ جميعها: قال. بإسناد الفعل إلى المفرد الغائب. وما أثبتناه هو الموافق للسِّياق.

قولِهِ: ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[١]، لأنَّ الله ـ تعالى ـ قال: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾[٢]. وإنَّما أراد بهِ سلطانَ الإغواءِ، والإضلالِ عنِ الحقِّ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٣].

مَثَلٌ عندَ الجبَّائيِّ[٤] ـ لا حَقِيقةَ لهُ ـ على وجهِ التَّشبيهِ بحالِ مَنْ تغلِبُ عليهِ المُرَّةُ السَّوداءُ، فتضعفُ نفسُهُ، ويلجُّ الشَّيطانُ بإغوائهِ عليهِ، فيقعُ عندَ تلكَ الحالِ، ويحصُلُ بهِ الصَّرَعُ من فعلِ الله. ونُسِبَ إلى الشَّيطانِ مجازاً، لِمَا كانَ عندَ وَسْوَسَتِهِ.

وكان أبو الهذيلِ[٥]، وابنُ الإخشيدِ[٦]، يُجِيزانِ[٧] كونَ الصَّرعِ من فعلِ الشَّيطانِ في بعضِ النَّاسِ، دونَ بعضٍ، لأنَّ الظَّاهرَ من القرآنِ يشهدُ بهِ. وليسَ في العقلِ، ما يمنعُ منهُ.

---

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) النَّحل: ١٠٠.

(٣) البقرة: ٢٧٥.

(٤) مجمع البيان: ١: ٣٨٩.

(٥) مجمع البيان: ١: ٣٨٩.

(٦) مجمع البيان: ١: ٢٨٩.

(٧) في (هـ): يخيزان. بالخاء المعجمة من فوق.

وَقَالَ الجبَّائيُّ[١]: لا يجوزُ ذلكَ، لأنَّ الشَّيطانَ، خَلْقٌ ضَعِيفٌ، لم يُقدِرْهُ الله على كيدِ البشرِ بالقتلِ، والتَّخبيطِ. ولو قَوِيَ على ذلكَ، لقتلَ المؤمنينَ الصَّالحينَ، والدَّاعينَ إلى الخيرِ، لأنَّهم أعداؤهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾[٢].

معناهُ: الاستعاذةُ من طعنِ الشَّيطانِ للطِّفلِ الَّذي يستهلُّ صارخاً، فَوَقَاهَا[٣] اللهُ ـ عزَّوجلَّ ـ وولدَهَا عِيْسَى منهُ بِحِجَابٍ. كما رَوَى أبو هُرَيرةَ[٤] عنِ النَّبيِّ ـ عليه السلام ـ.

وَقَالَ الحسنُ[٥]: إنَّما[٦] استعَاذَتْ مِنْ إغْوَاءِ الشَّيطانِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾[٧].

---

(١) مجمع البيان: ٢: ٧٦.

(٢) آل عمران: ٣٦.

(٣) في (هـ): قوقاها. بقافين بينهما الواو.

(٤) مجمع البيان: ١: ٤٣٥.

(٥) مجمع البيان: ١: ٤٣٥.

(٦) في (أ): إنَّها.

(٧) الأعراف: ٢٧.

إنَّما كانوا يروننَا، ولا نراهُم، لأنَّ أبصارهم، أحدُّ من أبصارنا، وأكثرُ ضوءاً من أبصارنا، وأبصارنا قليلةُ الشُّعاعِ. ومعَ ذلكَ أجسامُهُمْ شَفَّافةٌ، وأجسامنا كثيفةٌ. فَصَحَّ أن يَرَونا، ولا يصُحُّ منَّا أن نراهم، ولو تكثَّفوا، لصحَّ منَّا ـ أيضاً ـ أن نراهم.

وَقَالَ أبو عليٍّ[١]: في الآية دلالةٌ على بطلانِ قولِ من يقولُ: إنَّهُ يرى الجنَّ من حيثُ أن الله عمَّ ألَّا نراهم. قالَ: وإنَّما يجوزُ أن يَرَوا في زمنِ الأنبياءِ، بأن يكثِّفَ[٢] اللهُ أجسامَهُم.

وَقَالَ أبو الهذيلِ[٣]، وابن الإخشيدِ[٤]: يجوزُ أن يمكِّنهم أن يتكثَّفوا، فيراهم ـ حينئذٍ ـ من يختصُّ بخدمتهم. وهذا أقوى.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَمِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلِكَ﴾[٥]، ﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفادِ﴾[٦].

---

(١) أبو علي الطبرسي مؤلف مجمع البيان. انظر مجمع البيان: ٢: ٤٠٩.

(٢) في (ك): يكشف. بالشين المعجمة.

(٣) مجمع البيان: ٤٠٩.

(٤) مجمع البيان: ٢: ٤٠٩.

(٥) الأنبياء: ٨٢.

(٦) ص: ٣٨.

قال الجبَّائيّ[١]: كثَّفَ اللهُ أجسامهم حتَّى تهيَّأ لهم تلك الأعمالُ، مُعْجِزاً[٢] لسليمانَ. وقالَ[٣]: لأنَّهم كانوا يبنُونَ لهُ البنيانَ، ويغوصونَ في البحارِ، ويُخرِجونَ ما فيها من اللُّؤلؤ، وذلكَ لا يَتَأتَّى مع رِقَّةِ[٤] أجْسَامِهِم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً﴾[٥]، وقوله: ﴿مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[٦]، وقوله: ﴿مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾[٧].

إنَّما جازَ أن يقصدوا لِا سترَاقِ السَّمعِ، مع علمِهِم بأنَّهم لا يَصِلُونَ، وأنَّهم يُحَرَقُونَ بالشُّهبِ، لأنَّهم ـ تارةً ـ يَسْلَمونَ إذا لم يكن ـ هناكَ ـ من الملائكةِ شيءٌ، وتارةً يهلكونَ كَرَاكِبِ البَحْرِ.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ﴾[٨].

---

(١) مجمع البيان: ٢: ٤١٠

(٢) في (ح): معجزةً.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): قال. من دون واو العطف.

(٤) في (أ): دقَّة. بالدَّال المهملة.

(٥) الصافات: ٨، ٩.

(٦) الجنّ: ٩.

(٧) الحجر: ١٨.

(٨) الأنعام: ١٢٨.

قال الزَّجّاجُ[١]، والرُّمّانيُّ[٢]: وجهُ استمتاعِ الجنِّ بالإنسِ، أنَّهم إذا اعتقدوا أنَّ الإنسَ، يتعوَّذونَ بهم، ويعتقدونَ أنَّهم ينفعونهم، ويضُّرونهم، أو أنَّهم يقبلونَ منهم، إذا دَعَوْهُم، كانَ في ذلك تعظيمٌ لهم، وسرُورٌ، ونَفْعٌ. ذكرَ ذلكَ.

/ ١٤/ وَقالَ البلخيُّ[٣]: ويحتملُ أن يكونَ قولهُ: ﴿اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ﴾ مقصوراً على الإنسِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً. يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾[٤]، يدلُّ على أنَّ فيهم مؤمنينَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾[٥].

في الآية دلالةٌ على أنَّ للمؤمنين من الجنِّ أزواجاً من الحُوْرِ.

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٣٢٠.

(٢) مجمع البيان: ٢: ٣٦٥.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٣٦٥.

(٤) الجنّ: ١، ٢. وفي (أ) تكملة الآية: ﴿وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً﴾.

(٥) الرحمن: ٥٦، ٧٤.

فصل [ـ ٦ ـ]

[في تسبيح المخلوقات لله]

قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[١]، وقولـه: ﴿أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٢].

لا يخلُو[٣] ذلك من: التَّسبيحِ المسمُوعِ، أو تسبيحٍ مجهولٍ، أو من جهةِ الدَّلالةِ.

ولا يجوزُ الأوَّلُ، لأنَّهُ جمادٌ. والفرقُ بينَ الجمادِ، وَالحيوانِ بالنُّطقِ. وَلَوْ أرَادَ ذلِكَ، لَقَالَ: ولكن لا تسمعونَ تسبيحهم. ولم يقل: ﴿لا تَفْقَهُونَ﴾[٤].

ولا يجوزُ الثَّاني، لأنَّهُ تثبيتُ فسادِ ما لا يعقلُ. وسواءٌ إثباتُ ما لا يعقلُ، ونفيهُ، لأنَّهما ـ في الدَّلالةِ والجوازِ ـ سواءٌ في جميعِ الأبوابِ، فلم يبقَ إلَّا من جهةِ الدَّلالةِ.

---

(١) الإسراء: ٤٤.

(٢) النُّور: ٤١.

(٣) العبارة في (هـ) مصحّحَةٌ على النَّحو الآتي: لا يخلو ذلك إمَّا أن يكون منَ التَّسبيحِ...

(٤) الإسراء: ٤٤.

ولا خلافَ في أنَّ جميعَ المخلوقاتِ، تُسبِّحُ[١] اللهَ بالدَّلالةِ على أنَّ لها صانعاً. ومن عادةِ العربِ، أن تجعلَ الدَّلالةَ قولاً، ونطقاً، وكلاماً وإشارةً.

والتَّسبيحُ: هو التَّقديسُ عمَّا لا يجوزُ عليهِ في صفاتِهِ، ولم يزلِ اللهُ مقدَّساً، منزَّهاً، قبلَ خلقِهِ، فمن كانَ من العقلاءِ، عارفاً بهِ، فتسبيحُهُ لفظاً، ومعنىً. وما ليسَ بعاقلٍ من الحيوانِ والجمادِ، فتسبيحهُ ما فيهِ من الأدلَّة على وحدانيَّتِهِ، وتنزيهِهِ عمَّا لا يليقُ بهِ.

ورجوعُ التَّقديسِ إلى ما لا يعقلُ، ككُفرِ الكافرِ، يعودُ نقصهُ إليهِ من غيرِ أن يضرَّ اللهَ منهُ شيءٌ. وكذلك قولُهُ: ﴿سَبَّحَ لله مَا فِي السَّماواتِ﴾[٢]، ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾[٣]، ﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[٤]. فيكونُ معناهُ: أي[٥]: يسبِّحُ أهْلُهَا، كَقَوْلِهِ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٦].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾[٧] الآيةَ.

---

(١) في (أ): يسبِّح، بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) الحديد: ١، الحشر: ١، الصف: ١.

(٣) الرَّعد: ١٣.

(٤) سبأ: ١٠.

(٥) (أي) سقطت من (ح).

(٦) يوسف: ٨٢.

(٧) النَّمل: ٢٢.

وقوله: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُراباً﴾[١]، وقوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾[٢]، وقوله: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾[٣].

قال أبو عليٍّ[٤]: لا يمتنع أن يكون اللهُ خلقَ في هذهِ الحيواناتِ من المعارفِ ما تفهمُ به الأمرَ، والنَّهيَ، والطَّاعةَ، فيما يرادُ منها، والوعيدَ على ما خالفت، وإن لم تكن كاملةَ العقلِ، مكلَّفةً، وأنَّها تُخبِرُ ـ بذلكَ ـ كما يُخبِرُ مراهقو صِبيانِنَا، لأنَّه لا تَكْلِيفَ إلَّا على الملائِكَةِ، والإنسِ، والجنِّ.

وَقَالَ الطُّوسيُّ[٥]: هذا خلافُ الظَّاهرِ، لأنَّ الاحتِجاجَ الَّذي حكاهُ عنِ الهُدْهُدِ، احْتِجَاجُ عارفٍ باللهِ، وبما يجوزُ عليهِ، وما لا يجوزُ. قوله: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٦]، ثمَّ قال: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾[٧]، ثمَّ[٨] قال: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾[٩]، ثمَّ قال: ﴿فَهُمْ لا

---

(١) المائدة: ٣١.

(٢) ص: ١٩.

(٣) النَّمل: ١٨.

(٤) هو الطبرسي صاحب مجمع البيان. انظر مجمع البيان: ٤: ٣١٨.

(٥) التِّبيان في تفسير القرآن: ٨: ٧٩.

(٦) النَّمل: ٢٤.

(٧) النَّمل: ٢٤.

(٨) (ثمَّ قال): ساقطة من (أ).

(٩) النمل: ٢٤.

يَهْتَدُونَ﴾[١]، ثمَّ قالَ: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لله الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَما تُعْلِنُونَ. اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٢].

والمرادُ[٣] بقولِهِ: ﴿قالَتْ نَمْلَةٌ﴾[٤]، أي: إنَّهُ ظهرَ منها دلالةُ القولِ لباقي النَّملِ على التَّخويفِ من الضَّررِ بالمقامِ، وإنَّ النَّجاةَ في الهربِ إلى مساكِنِها. ويكونُ[٥] إضافةُ القولِ إليها مُجَازًا، واستعَارَةً كَقَوْلِ الشَّاعر[٦] في الفرَسِ:

[وازوَرَّ من وقعِ القنا بلَبانِهِ وشكا إليَّ بِعَبرَةٍ وتَحَمحُمِ][٧]

أو أنَّه وقعَ من النَّملةِ كلامٌ ذو حروفٍ منظومةٍ[٨]، يتضمَّنُ[٩] للمعاني المذكورةِ، مثلَ ما يقعُ[١٠] من المجنونِ، والصَّبيِّ، مع زوالِ التَّكليفِ، والكمالِ

---

(١) النَّمل: ٢٤.

(٢) النَّمل: ٢٥، ٢٦.

(٣) في (ح): أو المراد.

(٤) النَّمل: ١٨.

(٥) في (ح): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) هو عنترةُ بن شدّاد العبسي.

(٧) شرح القصائد السَّبع الطوال الجاهليَّات: ٣٦٠. شرح القصائد التسع المشهورات: ٢: ٥٣٠. شرح القصائد العشر: ٢١١. ومنها صدرُ البيتِ.

(٨) في (هـ): منضومة. بالضاد المعجمة. وفي (ا): مقطوعة.

(٩) في (هـ): تتضَّمن. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(١٠) في (ش) و(ح): وقع.

عنهم، وذلكَ يكونُ معجِزاً لسليمانَ ـ عليه السلام ـ[١].

وَقَالُوا: [٢]: هو مَثَلٌ ضربَهُ اللهُ على لسانِ النَّملةِ، لأمرٍ أرادهُ، لأنَّه ﴿لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾[٣]، لأنَّهُ كما كانَ عَاقِبةُ[٤] النَّملِ أنَّ سليمانَ، إن مرَّ عليهِ، حَطَمَهُ.

وقيلَ: «النَّملُ» اسمُ رجلٍ في ذلكَ الزَّمانِ، كما نسمِّي[٥] بضبٍّ[٦]. وكِلْبٍ والمرادُ بقولهِ: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ﴾[٧]، أَلْهَمَهُ، كما قالَ: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[٨].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[٩].

---

(١) (عليه السلام) سقطت من (ح).

(٢) في (ح): وقيل.

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) في (هـ): من عاقبة.

(٥) في (ح): يُسمَّمى. بياء المضارعة المثناة من تحت وبصيغة المبني للمجهول.

(٦) في (ك): نصب بنون موحدة من فوق بعدها صاد مهملة.

(٧) المائدة: ٣١.

(٨) النّحل: ٦٨.

(٩) النّور: ٤١.

قال مجاهدٌ[١]: الصَّلاةُ للإنسانِ، والتَّسبيحُ لكلِّ شيءٌ. والصَّلاةُ: الدُّعاءُ. والدُّعاءُ إنَّما يكونُ لطلبِ ما يُحتاجُ إليه. والتَّسبيحُ هو التَّبعيدُ[٢] ممَّا لا يستحقُّه. فأرادَ أنَّ كلًّا من الطَّيرِ قد عَلِمَ ما يحتاجُ إليهِ، ويطلبهُ ويدعوهُ، وما يجبُ عليهِ الاجتنابُ من مضارِّهِ، ولا بدَّ أن يكون لها إشاراتٌ، وأسبابٌ، وتفهُّمُ، يَفْهَمُ[٣] بعضُها عن بَعْضٍ، وذلَكَ مَنْطِقُهُم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ / ١٥/ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ﴾[٤] الآية.

وقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾[٥].

معنى السُّجودِ: الذِّلُّ، والتَّواضُعُ، تسخيراً للخالقِ. قَالَ سويدُ بن أبي كاهل[٦]:

ساجدُ المِنْخَرِ لا يَرْفَعُهُ ... خَاشِعُ الطَّرفِ أَصَمُّ المُسْتَمَعْ

---

(١) جامع البيان: ١٨: ١٥٢. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٤٨.

(٢) العبارة: «التَّبعيد ممّا لا... يحتاج إليه» مكرّرة في (أ).

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): بفهمِ. بالباء الموحدة من تحت وبصيغة المصدر.

(٤) الحجّ: ١٨.

(٥) الرحمن: ٦.

(٦) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري: ٢٤.

وَقَالَ أُمَيَّةُ[١]:

هـو الَّـذي سـخَّر الأرواحَ ينـشرُها ويـسجُدُ الـنَّجمُ للـرَّحمنِ والـشَّجرُ[٢]

وَقَالَ الطُّوسيُّ[٣]: سجودُهُما، ما فيهما من الآيةِ الدَّالَّةِ على حُدُوثِها، وعلى وجوبِ الخُضُوعِ لله، والتَّذلُّلِ لهُ، لِـمَا خَلَـقَ فـيهما مـن الأقـواتِ المختلفـةِ في[٤] النَّباتِ والثِّمار. فلا شَيءَ أدْعَى إلى الخُضَوعِ، والعبـادةِ لمـن أنعـمَ بهـذهِ النِّعمـةِ الجليلةِ، ممَّا فيهِ.

وَقَالَ مجاهدٌ[٥]، وابنُ جبيرٍ[٦]: سجودُ هما، ظِلا لهُما الَّـذي يُلقِيانِهـا بكـرةً، وعَشيّاً. فكلُّ جسمٍ له ظلٌّفهو يقتضي الخضوعَ، بما فيهِ من دليلِ[٧] الحدوثِ.

وَقَالَ الحسنُ[٨]، وقتـادةُ[٩]، وابـنُ زيـدٍ[١٠]: إنَّ المـؤمنَ يـسجدُ لله طوعـاً،

---

(١) هو أميَّة بن أبي الصَّلت.

(٢) أخلَّ به ديوانه المطبوع.

(٣) التِّبيان في تفسير القران: ٩: ٤٦٤.

(٤) في (ك) و(هـ): وفي. معَ الواو.

(٥) جامع البيـان: ٢٧: ١٢٨. التبيـان في تفـسير القـرآن: ٧: ٣٠٢. الـدر المنثور: ٦: ١٧. الجـامع لأحكام القرآن: ١٧: ١٥٤.

(٦) جامع البيان: ٢٧: ١١٧. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١٩٨.

(٧) في (هـ): دَلول.

(٨) جامع البيان: ٢٧: ١١٨. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢٣٤.

(٩) جامع البيان: ٢٧: ١١٨. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢٣٤.

(١٠) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢٣٤.

والكافرَ كَرْهاً. يعني: بالسَّيفِ.

وَقَالَ أبو عليٍّ[١]: سجودُ الكَـرْهِ، بالتَّـذليلِ، والتَّـصريفِ[٢] مـن عافيـةٍ إلى مَرَضٍ، ومن غنىً إلى فقرٍ، ومن حياةٍ إلى موتٍ.

وَقَالَ الزَّجّاجُ[٣]: المعنى: إنَّ فيمَن يَسْجُدُ لله، مَنْ يسهُلُ ذلِكَ عَلَيهِ، وفيهم مَنْ يَشقُّ عَليهِ، فيكرهُهُ، كقولهِ: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾[٤].

وقيلَ: إنَّ المؤمنَ يسجدُ لله طَوْعَاً، والكافرَ في حكمِ السَّاجدِ كَرْهَاً، بما فيهِ من الحاجةِ إليهِ، والذِّلَّةِ الَّتي تدعو إلى الخضوعِ لله ـ تعالى ـ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً﴾[٥] الآية.

يدُلُّ[٦] على بُطلانِ قَولِ الطّبائِعيَّةِ: إنَّ الماءَ الوَاحدَ، وَالتربةَ الواحِدةَ، يُخرِجُ

---

(١) هو الطبرسي: مجمع البيان: ٥: ١٩٨. ونقله الطوسي في التبيان: ٦: ٢٣٤ عن أبي علي الجبائي.

(٢) في (ك) و(ح): للتصريف. وبسقوط (الواو) وفي (أ): بسقوط الواو فقط.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢٣٤.

(٤) الأحقاف: ١٥.

(٥) الأنعام: ٩٩.

(٦) في (ش) و(أ): تدلّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

اللهُ منها ثماراً مختلفةً، وأشجاراً مُتَباينةً، واخْتِلافُها يَدُلُّ على بُطْلانِ قَوْلِهِم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾ (١).

وجهُ الدَّلالةِ من ذلكَ: أنَّ (٢) المُجْرِيَ لها بالرِّياحِ، هوَ القادرُ الَّذي لايعجزُ أن يُرْسِلَها في الوجوهِ الّتي يُريدونَ المسيرَ فيها. ولو اِجتمعَ جميعُ الخلقِ أن يُجْرُوا (٣) الفُلْكَ في بعضِ الجهاتِ، مخالفاً لجهةِ الرِّياحِ لَمَا قدروا عليهِ.

ودخلَ ابنُ مِيثمٍ على الحسنِ بنِ سهلٍ، وإلى جنبهِ ملحدٌ، قد عظَّمهُ (٤) النَّاسُ. فقالَ لهُ: قد رأيتُ ببابكَ عجباً!! قال: وما هوَ؟

قال: رأيتُ سفينةً تعبُرُ النَّاسَ من جانبٍ إلى جانبٍ، بلا ملاَّحٍ، ولا ماخرٍ (٥)!!

فقالَ الملحدُ: إنَّ هذا ـ أصلحكَ اللهُ ـ لمجنونٌ.

---

(١) لقمان: ٣١.

(٢) (أنَّ) ساقطة من (أ).

(٣) في (هـ): يجبروا.

(٤) في (أ): عظَّمتهُ.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ) و(ط): ناصِر. وفي (ح): ماحر. بالحاء المهملة.

قال: وكيف ذاكَ[١]؟

قال: خشبٌ جمادٌ، لا حياةَ لهُ، ولا قوىً، ولا عقلٌ، كيفَ يعبرُ بالنّاسِ؟

قالَ ابنُ مِيثمٍ: فأيُّها[٢] أعجبُ: هذا، أو هذا[٣] الماءُ الجاري، يجري على وجهِ الأرضِ يمنةً، ويَسرَةً، بلا روحٍ، ولا حياةٍ، ولا قُوىً، وهذا النَّباتُ الَّـذي يخـرجُ من الأرضِ، وهذا المطرُ الَّذي ينزلُ منَ السَّماءِ؟ تزعمُ أنْ لا مدبِّرَ لها كلِّها، وتُنكِرُ أن تكون سفينةٌ تحرَّكُ[٤] بلا مدبرٍ، وتُعبِّرُ النَّاسَ؟

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[٥].

نَسبَهُ إلى نفسهِ، أمَّا في البحرِ، فلأنَّه بـالرِّيحِ، والله المحـرِّكُ لهـا دون غـيرِهِ، وأمَّا في البَّرِ، فلأنَّهُ، كانَ باقتدارِهِ، وتمكينِهِ، وتسبيبِهِ.

وَقَالَ رجلٌ[٦] للصَّادقِ ـ عليه السلامُ ـ: ما الدَّليلُ على اللهِ؟ ولا تذكُرْ[٧] لِيَ

---

(١) في (هـ): ذلك.

(٢) في (أ): فإنَّما.

(٣) في (ش): وهذا.

(٤) في (ك): يحرك. وفي (ح): تتحرَّك.

(٥) يونس: ٢٢.

(٦) معاني الأخبار: ٥. باختلاف في اللفظ يسير.

(٧) في (ك): تذكّر. بتشديد الكاف.

العالَمَ، الجوهرَ، والعَرَضَ.

فقال ـ عليه السلام ـ: هل ركبتَ في البحرِ؟ قال: نعم.

قَالَ: فَهَلْ عَصفَتْ بكَم الرِّيحُ حتَّى خفتُمُ الغرقَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فهل انقطع رجاؤُك من المركبِ والمَلَّاحينَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فهل تتبَّعتَ نَفْسَكَ أنْ ثَمَّ من يُنْجِيكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فإنَّ ذلكَ هو الله ـ تعالى ـ[١]. قَالَ تعالى[٢]: ﴿ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ﴾[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا﴾[٤].

ولم يَقُلْ: كلَّ ما عليها، فَيَدْخُلُ[٥] فيها الحَيَاتُ والعقاربُ[٦]، ونحوها.

---

(١) (تعالى) سقطت من (ك) و(ح).

(٢) (قال تعالى) سقطت من (هـ).

(٣) النَّحل: ٥٣.

(٤) الكهف: ٧.

(٥) في (هـ): فتدخل. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٦) في (أ): العقاب.

وَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ[١]، وابنُ زهرةَ[٢]: «لها»، كأنَّهُ يشيرُ إلى النَّباتِ خاصَّةً.

ويقال: من النَّباتِ والدَّوابِّ، لأنَّها[٣] تدُلُّ على الوحدانيَّةِ، ألَا ترى أنَّهُ أقسم بالتِّينِ والزَّيتونِ[٤]، والشَّمسِ[٥] والقمرِ[٦]، والطُّورِ[٧] والذَّارياتِ؟

(١) مجمع البيان: ٣: ٤٥. من دون نسبة إلى أحد.

(٢) في (ح): الزهريّ.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): لأنَّهُ

(٤) التّين: ١.

(٥) الشمس: ١.

(٦) القمر: ٢.

(٧) الطور: ١.

فصل [ـ٧ـ]

[في قدرة الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾[١].

أي: من قدرَ على أن يجعلَ في الشَّجرِ الأخضرِ ـ الَّذي هوَ في غايةِ الرُّطوبةِ ـ ناراً حَامِيةً، معَ تضادِّ النَّارِ للرُّطوبةِ، ألا يَقْدِرُ على الإعادةِ؟

ثمَّ قال: ﴿أَ وَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾[٢]

لأنَّ من شَأنِ القَادِرِ على الشَّيءِ أن يكون قَادِرَاً عَلَى جِنْسِ مِثْلِهِ، وجِنْسِ ضدِّهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ

(١) يس: ٨٠.

(٢) يس: ٨١.

﴿نَحْنُ الْمُنْشِؤُونَ﴾[١].

لا يدلُّ على أنَّه[٢] نارُ الشَّجرِ[٣]، إلَّا مِنْ قَادِرٍ عَلَيهِ، لأنَّ الطَّبعَ غير معقولٍ، فلا يجوزُ أن تُسْنَدَ[٤] إليهِ الأفعالُ. ولو جازَ ذلك، لجازَ في جميعِ أفعالِ الله. ولو كانَ الطَّبعُ معقولاً، لكانَ ذلَكَ الطَّبعُ، لابُدَّ أن يَكونَ في الشَّجرِ. واللهُ الَّذي أَنْشَأَ الشَّجرةَ[٥]. وما فيها. فقد رجعَ إلى قادرٍ عليهِ، وإن كانَ بواسطةٍ. ولو جازَ أن تكونَ النَّارُ من غيرِ قادرٍ عليها، لجازَ أن يكونَ من عاجزٍ، ولو جازَ ذلكَ، لجازَ وقوعُ الفعلِ ممَّن ليسَ بقادرٍ عليهِ منَّا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾[٦].

قال الحسنُ[٧]: خوفاً من الصَّواعِقِ الَّتي تكونُ مع البرقِ، وطمعاً في الغيثِ، الَّذي يُزِيلُ الجدبَ، والقَحْطَ.

---

(١) الواقعة: ٧١، ٧٢.

(٢) في (ح): أنَّ.

(٣) في (هـ): لا يدلُّ على أنَّ نار الشجر. وفي هامشها: لا يدلُّ على أنَّ النار من الشجر.

(٤) في (ش): تستنِد.

(٥) في (ح): الشجر. بصيغة الجمع.

(٦) الرَّعد: ١٢.

(٧) مجمع البيان: ٣: ٢٨٢.

وَقَالَ قتادةُ[١]: خوفاً للمسافرِ من أذاهُ، وطمعاً للمقيمِ في الرِّزقِ بِهِ.

وَقَالَ مجاهدٌ[٢]: ﴿وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾[٣]، المعنى: إنَّ السَّحابَ ثقالٌ بالماءِ.

وقيلَ: ﴿خَوْفاً وَطَمَعاً﴾: ليخافوا من عذابِهِ بالنَّارِ، ويطمعونَ في أن يتعقَّبَ ذلكَ مطرٌ، ينتفعونَ بِهِ.

***

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الْمِيزانَ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ﴾[٥].

إنَّما جمع بينها، لما فيها من التَّسويةِ، فالكتابُ يتضمَّنُ عِلْمَ السُّننِ المسوِّي بينَ الشَّريفِ، والمشْرُوفِ. وَالميزانُ يُخرِجُ تلكَ السُّننَ إلى العملِ. وأمَّا السَّماءُ، فَلِمَا فيها منَ الكواكبِ السَّيَّارةِ، وَغَيرِهَا، مسبِّباً لإصْلاحِ العَالَمِ.

وَأمَّا قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[٦]، خصَّ الموزونَ دونَ المكيلِ بالذِّكْرِ، لأنَّ غايةَ المَكِيْلِ تنتهي إلى الوزنِ، فَكَانَ الوَزْنُ

(١) جامع البيان: ١٣: ١٢٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٨٣.

(٢) جامع البيان: ٣: ١٢٤

(٣) الرَّعد١٢.

(٤) الرحمن: ٧.

(٥) الحديد: ٢٥.

(٦) الحجر: ١٩.

أَعَمَّ مِنَ الكَيْلِ[١]. ثمَّ إنَّه ـ تعالى ـ أرادَ بالموزونِ، المقدارَ الوَاقِعَ بِحَسَبِ الحاجةِ، فلا يكونُ ناقصاً عنها، ولا زائداً[٢] عليها، يقالُ: كلامُ فلانٍ موزونٌ، وأفعالُهُ مقدَّرةٌ موزونةٌ. وعلى هذا تأوَّل المسلمونَ ذِكْرَ المَوَازِينِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[٣].

المستقرّ[٤]: الموضعُ الَّذي يقرُّ فيهِ الشَّيءُ، وهو قرارهُ، ومكانهُ الَّذي يأوي إليهِ. والمستودعُ: المعنى المجعولُ في القرارِ، كالوَلدِ في البطنِ، والنُّطفةِ في الظَّهرِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً﴾[٥].

اللِّباسُ ساترٌ مُـمَاسٌّ لما سَترَ، واللَّيلُ سَاتِرُ الأشْخَاصِ بِظُلْمَتِهِ، مُـمَاسٌّ لها بجِسْمِهِ الَّذي فِيهِ الظُّلمَةُ.

❁❁❁

---

(١) في (ش): المكيل.

(٢) في (هـ): زائد. من دون تنوين النَّصب.

(٣) الأنعام: ٩٨.

(٤) في (هـ): المستقرّ هو الموضع.

(٥) النَّبأ: ١٠.

فصل [ـ ٨ ـ]

[في قدرة الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾[١]، كالسَّمكِ والحيَّاتِ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾[٢]، مثلُ ابن آدم، والطَّيرِ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾[٣]، كالبهائم[٤]، والسِّباعِ.

ولم يذكر المشيَ على أكثرَ من أربعٍ، لأنَّهُ كالَّذي يمشي على أربعٍ في مرأى[٥] العين، فترك ذكرهُ، لِأنَّ العبرةَ، تكفي بذكرِ الأربعِ.

وَقَالَ البلخيُّ[٦]: لأنَّ عندَ الفَلاسفةِ أنَّ ما زادَ على الأربعِ، لا يُعْتَمدُ عليهِ، واعتمادُهُ على أربعٍ فقط.

***

(١) النُّور: ٤٥.

(٢) النُّور: ٤٥.

(٣) النُّور: ٤٥.

(٤) في (أ): البهائم. من دون كاف التَّشبيه.

(٥) في (ك) و(هـ): مرأي. بالياء المثناة من تحت.

(٦) مجمع البيان: ٤: ١٤٨.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[١]، وقوله: ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ﴾[٢].

لأنَّ أصلَ الخلقِ من ماءٍ، ثمَّ قَلَبَ إلى النَّارِ، فخلقَ الجنَّ منها، وإلى الرِّيحِ، فخلقَ الملائكةَ منها، ثمَّ إلى الطِّينِ، فخلقَ آدمَ منهُ.

وإنَّما قال: ﴿مِنْهُمْ﴾، تغليباً لما يعقِلُ على ما لا يَعقِل، إذا اختلطَ في خلقِ كلِّ دابَّةٍ.

وَقَالَ الحسن[٣]: ﴿مِنْ ماءٍ﴾، أي: من نطفةٍ. وجعَل قوله: ﴿كُلَّ دَابَّةٍ﴾، خاصّاً فيمَن يَخلُقُ من نطفةٍ. وقوله: ﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ـ وقد رأى أشياء موات منهُ ـ هذا كما يقولُ: جعلتُ من هذا الطِّينِ صورةَ كلِّ شيءٍ. فعلى هذا، يجوزُ أن يكونَ جعلتُ صورةَ كلِّ طيرٍ، وكلِّ سبعٍ. ولو قلتَ: لم أجعل من هذا الطِّينِ، إلَّا صورةَ كلِّ طيرٍ، لم يجز أن يكونَ ـ هاهنا ـ مجعولٌ غيرَ صورةِ الطَّيرِ.

***

(١) الأنبياء: ٣٠. وفي (ك) و(هـ): تكملة الآية: ﴿أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٢) النّور: ٤٥.

(٣) قول الحسن هذا هو المرويُّ عن أبي العالية. انظر مجمع البيان: ٤: ٤٥ وكذا في الدر المنثور: ٥: ٦٢٦.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ (١).

أي: بالمطرِ. وإرسالُ الرِّياحِ، تحريكُها، وإجراؤها في الجهاتِ المختلفةِ بحسبِ ما يَعْلَمُ فيهِ من المصلحةِ شمالاً وجنوباً، وَصَباً، وَدَبُوراً، لَمَّا قَدَرُوا عليهِ، فمن قدرَ على ذلكَ، يعلم أَنَّهُ قادرٌ لنفسهِ، لا يُعْجِزُهُ شيءٌ للعبادةِ خالصةً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (٢)، وقال: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ (٣).

لا تَنَاقُضَ بينهُما، لأَنَّهُ غيرُ ممتنعٍ أن تنضمَّ إلى الرِّيحِ، صاعقةٌ في إهلاكِ قومِ عادٍ، فيسوغُ أن يُخبِرَ ـ في موضعٍ ـ أَنَّهُ أهلكهم بالرِّيحِ، وفي آخرَ، أَنَّهُ أهلكهُم بالصَّاعقةِ.

وقد يجوزُ أن تكون(٤) الرِّيحُ نفسُهَا، هيَ الصَّاعقةَ، لأنَّ كلَّ شيءٍ صُعِقَ النَّاسُ منهُ، فهو صاعقةٌ. وكذلكَ القولُ في الرَّجفةِ، أَنَّهُ غيرُ ممتنِعٍ أن يقرُنَ بالصَّاعقةِ الرَّجْفَةَ.

---

(١) الرُّوم: ٤٦.

(٢) الذاريات: ٤١.

(٣) العنكبوت: ٣٧.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

وقد يمكنُ[١] أن تكونَ[٢] الرَّجفةُ هيَ الصَّاعقةَ، لأنَّهم صُعِقُوا عندَها.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[٣].

قالوا: إنَّ الماءَ في عهدِ نوحٍ، لَمَّا عمَّ جميعَ الأرضِ، لم ينجُ من الغرقِ الَّا أصحابُ السَّفينة، كالرِّيحِ المسخَّرةِ[٤]، لَمَّا اعتصمَ منها هودٌ وصحبهُ، بحيثُ لم تهبَّ فيهِ هذهِ الرِّيحُ المُهْلِكَةُ. واللهُ ـ تعالى ـ قادرٌ على أن يخصَّ بالرِّيحِ أرضاً دونَ أرضٍ، أو يكفَّ عن هودٍ؟

الجوابُ: إنَّه غيرُ ممتنعٍ أن يكفَّ عن هودٍ، وصحبهِ، هبُوبَها، وتأثيرَ اعتماداتها، كما كَفَّ إحراقَ النَّارِ عن إبراهيم، بِبَرْدِهَا[٥] في جِسمِهِ، وإن كانَ حاصِلاً فيها.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبالِ

---

(١) في (أ): العبارة: وقد يكون يمكن.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) الذّاريات: ٤٢.

(٤) في (ش): المِتبخِّر.

(٥) في (أ): يبردها. بياء مثناة من تحت بعدها باء موحّدة من تحت.

﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾[١].

وهذِهِ الأشياءُ، جَمَاداتٌ، لا يَصِحُّ تَكْلِيفُهَا؟

المرادُ: عرضنا على أهلِ السَّمواتِ، وأهلِ الأرضِ، وأهلِ الجبالِ كقولِهِ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٢].

وقِيلَ: المعنى ـ في ذلك ـ تفخيمُ شأنِ الأمانةِ، وتعظيمُ حقِّها، وإنَّ ـ من عِظَمِ مَنْزِلَتِها ـ أنَّها لو عُرِضَت على الجبالِ[٣]، والسَّمواتِ، معَ عِظَمِهَا ـ وكانت تعلم بأمرِها ـ لأشفقَت مِنها. غيرَ أنَّه خرجَ مخرَجَ الواقعِ، لأنَّهُ أبلغُ في المقدُورِ.

وَقَالَ البلخيُّ[٤]: معنى العرضِ، والإباء، ليسَ هو ممَّا يُفهمُ بظاهرِ [الكلامِ][٥]، بل إنَّما أرادَ ـ تعالى ـ أن يُخبِرَ بِعِظَمِ شَأْنِ الأمانةِ، وأنَّهُ وجدَ السَّمواتِ مع عِظَمِهَا، لا تَحتملُها، وأنَّ الإنسانَ حملها. أي: احتملهَا، ثمَّ خَانهَا. وهذا كقولهم: سألتُ الرَّبعَ، وخاطبتُ الدَّارَ، فقالت: كذا. ـ وَرُبَّما قالوا: فَلَم تُجِب ـ وقولهِ: ﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾[٦]. وقولهِ: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ

---

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) في (ك): الحبال. بالحاء المهملة.

(٤) في مجمع البيان: ٤: ٣٧٤ بلا عزو إلى أحدٍ. وهو في (أوائل المقالات): ١٥٨ ـ ١٥٩ معزو إلى البلخي وجماعة من أهل العدل.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٦) فصِّلت: ١١.

شَيْئاً إِدّاً تكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدّاً﴾[١]. قالَ جريرٌ[٢]:

لَمّا أتى خبرُ الزُّبيرِ تواضعَت سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

وَقَالَ آخرُ[٣]:

فقالَ لِيَ البحرُ إذ جئتُهُ وكيفَ يُجيرُ ضريرٌ ضريرا

ومعنى الإباء: الامتناعُ. يقالُ: هذهِ الأرضُ تأبى الزَّرعَ، والغرسَ. أي: لا تصلحُ لهُما، فيكونُ المعنى: فأبينَ أن يَحْمِلْنَهَا. أي لا[٤] يصلحُ لحملِ الأمانةِ، إلَّا من كان حيّاً، قادراً، عالماً، سميعاً، بصيراً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ﴾[٥].

أي: أهلُها[٦]. كقولهِ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَهَا﴾[٧]. ويقالُ: السَّخاءُ

---

(١) مريم: ٨٩، ٩٠.

(٢) ديوان جرير: ٢: ٩١٢.

(٣) التِّبيان في تفسير القرآن: ٨: ٣٦٩ بلا عزو وفيه: يجيزُ. مجمع البيان: ٤: ٣٧٤. بلا عزو.

(٤) (لا) ساقطة من (هـ).

(٥) الدُّخان: ٢٩.

(٦) الأسماء والصِّفات: ٣٩٨.

(٧) محمّد: ٤.

حَاتَمٌ. وإنَّ الله أرادَ المبالغةَ في وصفِ القومِ، بسقوطِ المنزلةِ، كما يقالُ: كسفتِ الشَّمسُ لفقدِهِ، وأظلمَ القمَرُ، وبكاهُ اللَّيلُ، والنَّهارُ، والسَّماءُ، والأرضُ. قَالَ جريرُ[١]:

الشَّمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكي عليكَ نجومُ اللَّيلِ والقمرا[٢]

ويكونُ الإخبارُ عن فقدِ الانتصارِ، والأخذِ بالثَّأرِ. والعربُ كانت لا تبكي على القتيلِ إلَّا بعدَ الأخذِ بثأرِهِ.

وبمعنى الإخلالِ عن الاختلالِ بعدهُ [قال[٣] الـ]شاعر[٤]:

بكت دارُهم من أجلِهم فتهلَّلَتْ دمُوعي فأيُّ الجازِعينِ ألومُ

وسئل ابنُ عبَّاسٍ[٥]: أَوَ تبكيانِ على أحدٍ؟ فقال: نعم. مصلَّاهُ في الأرضِ، ومَصْعَدُ عملِهِ في السَّماءِ.

وَقَالَ المرتضى[٦]: البُكاءُ، كنايةٌ عنِ المطَرِ. والعرَبُ تشبِّهُ المطرَ بالبكاءِ.

---

(١) في (أ): قَالَ جرير قوله.

(٢) ديوان جرير: ٢: ٧٣٦. وفي (أ): القمر. من دون ألف الإطلاق.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) أمالي المرتضى: ١: ٥٣ معزواً إلى مزاحم العقيليّ. وكذلك: مجمع البيان: ٥: ٦٥. وفيهما: وتهلّلت.

(٥) جامع البيان: ٢٥: ١٢٤ ـ ١٢٥. أمالي المرتضى: ١: ٥٣. مجمع البيان: ٥: ٦٥. صحيح الترمذي: ١٢: ١٣٦. الدر المنثور: ٧: ٤١١.

(٦) أمالي المرتضى: ١: ٥٤.

فيكونُ معنى الآيةِ: إنَّ السَّماءَ، لم تسقِ قبورَهُم، لأنَّهم كانوا يستسقونَ السَّحابَ لِقبورِ مَنْ فَقَدُوهُ. قَالَ عَديُّ بن[1] حَاتمٍ في وَفَاةِ النَّبيِّ ـ عليه السلام ـ[2]:

إنَّ الَّـذي بكـتِ الـسَّماءُ لفقـدِهِ ... عَمِيَـتْ عَلينـا بعـدَهُ الأنبـاءُ

والأرضُ[3] خاشـعةٌ لهـا بجِبالهـا ... والنَّـاسُ لا مـوتَى[4] ولا أحيـاءُ

أبو ذؤيب[5]:

كـسفت لمـصرعهِ النُّجـومُ وبـدرُها ... وتزعزعَـت[6] أركـانُ بطـنِ الأَبْطُـحِ

❁❁❁

(١) لم أقف على مورد أخذه.

(٢) في (أ): بعد قولهِ (عليه السلام): قولهُ تعالى.

(٣) في (أ): (قوله) قبل (والأرض خاشعة).

(٤) في (أ): مولى.

(٥) أخلَّ به شعره المجموع ضمن ديوان الهذليين.

(٦) في (هـ): تزعزت.

فصل [ـ ٩ ـ]

[في إثبات وجوده سبحانه]

قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[١].

قال الجُبَّائيُّ[٢]: في الآيةِ، دلالةٌ على بطلانِ قولِ الأصمِّ، ونفاةِ[٣] الأعراضِ، وقولِهم: ليسَ ـ ههنا ـ غيرُ الأجسامِ، لأنَّهُ قال: ﴿حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾. فأثبتَ «غيراً»، لما كانوا فيهِ، وهوَ العرَضِ.

اخْتِيْرَ متكلِّمٌ ليناظرَ ابنَ الرَّاونديِّ في إثباتِ الأعراضِ[٤]، فازدحمَ النَّاسُ ونكصَ المتكلِّمُ، فلما حضَرَ المتكلِّمُ، فلم ينظر الخليفةُ إليهِ، لغضبهِ عليهِ.

فقالَ: يا أميرَالمؤمنين! أنشُدُكَ! هل كنت قبلَ نُكُوصي على هذه الصِّفةِ أم تجدَّدَ[٥] حالةٌ أُخرى؟ قال: بل تجدَّدتْ! قالَ: هيَ الَّتي ينفيها هذا الرَّجلُ، وأميرُالمؤمنين يعرِفُ من نفسهِ.

---

(١) النّساء: ١٤٠.

(٢) مجمع البيان: ٢: ١٢٧.

(٣) في (ك): نفاه. بالهاء غير المثناة المنقوطة.

(٤) في (هـ): الأغراض. بالغين المعجمة.

(٥) في (ح): تجمَّدت. مع تاء التأنيث الساكنة.

وناظرَ بعضُهُم الصَّاحبَ في ذلكَ، فقالَ الصَّاحبُ: هل تحصلُ منَّا أفعالٌ؟ قالَ: نعم. قال: هيَ جواهرُ أو أعرَاضٌ؟ فبُهِتَ!

وَقَالَ أبو الهذيلِ للأصمِّ ـ وهو ينفي الحركةَ ـ: خبِّرني عن قولـهِ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[1]، وعـن قولـهِ ـ في القـاذفِ ـ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾[2]، أيُّهما أكثرُ؟

قَالَ: حَدُّ الزَّاني بعشرينَ.

قَالَ: فما تلكَ الزِّيادةُ، هي نفسُ الجـلَّادِ، أو نفـسُ المجلُـودِ، أو الهـواءُ، أو الخشَبُ، أو ثَمَّ شيءٌ غيرُ هذا يسمَّى الجَلدُ؟.

قَالَ: لا أقولُ شيئاً من ذلكَ.

قَالَ: فكأنَّكَ قلتَ: لا شيءَ أكثرُ من لا شيءٍ بِعِشرينَ[3].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبارَ﴾[4].

---

(١) النُّور: ٢.

(٢) النُّور: ٤.

(٣) أمالي المرتضى: ١: ١٨٠ ـ ١٨١.

(٤) الفتح: ٢٢.

في هذه الآية، دلالةٌ على أنَّهُ يعلمُ ما لم يكُن أن[١] لو كانَ كيفَ يكون. وفيهِ إشارةٌ إلى أنَّ المعدومَ، معلومٌ.

وقال[٢] الموبذ[٣] لِهشامِ بن الحكمِ: أحولَ[٤] الدُّنيا شيءٌ؟ قال: لا. قال: فإن[٥] أخرجتَ يدكَ من الدُّنيا، فثمَّ شيءٌ يردُّها؟ قال: ليسَ[٦] شيءٌ يردُّ يدَكَ[٧]، ولا شيءَ يُخرجُ يدَكَ. قال: فكيفَ أعرفُ هذا؟

قال: يا موبذ[٨] [لو كنتَ][٩] أنتَ، وأنا على طرفِ الدَّنيا، فقلتُ لكَ: يا موبذ[١٠] إنِّي لا أرى[١١] شيئاً، فقلتَ: ولِمَ[لا][١٢] ترى؟ فقلتُ: لأنَّهُ[١٣] ـ ها هنا ـ

---

(١) في (هـ): ألو.

(٢) في (ح): وقول.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الموبد. بالدال المهملة.

(٤) في (ش): الأحول.

(٥) (فإن): ساقطة من (أ).

(٦) في (ح): لا شيء.

(٧) في (ح): يدي.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ):الموبد. بالدال المهملة.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(١٠) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): موبد. بالدال المهملة.

(١١) في (ك) و(أ): لَأَرَى.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(١٣) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ط): لأنه ليس هاهنا ظلام.

ظلامٌ يمنَعُني. فقلتَ: يا هشامُ، إنِّي لا أرى شيئاً، فقلتُ: ولِمَ لا ترى؟ فقلتَ: ليس لي ضياءٌ أنظرُ بهِ. فهل تكافأتِ المسألتانِ في التَّناقضِ؟ قالَ: نعم.

قال: فإذا تكافأتا في التَّناقضِ، لم تتكافأ في الإبطالِ أن ليسَ شيءٌ. فأشارَ الموبذ[١] بيدهِ: أن أصبتَ[٢].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾[٣]. وقوله: ﴿أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾[٤]. وقوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ﴾[٥] وقوله: ﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾[٦]. وقوله: ﴿كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾[٧].

تعلَّقَ المُثبتونَ بهذهِ الآياتِ[٨].

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): موبد. بالدال المهملة.

(٢) العقد الفريد: ٢: ٢٢٤.

(٣) مريم: ٩.

(٤) مريم: ٦٧.

(٥) الطور: ٣٥.

(٦) الإنسان: ١.

(٧) النور: ٣٩.

(٨) في (ش) و(ح): الآية. وما أثبتناه هو الموافق للمقام.

وقالتِ[١] النُّفاةُ[٢]: إنَّما قال: ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾، ولم يقل: ولم يُسمَّ شيئا. والكونُ إنَّما يتناولُ الموجودَ دونَ المعدومِ. والإنسانُ خُلِقَ من نطفةٍ، وآدمُ خُلِقَ من الترابِ. وكلاهما موجودانِ. وخُلِقَ الخَلْقُ من الآباءِ، والأمَّهات.

ومعناهُ: أخُلِقُوا من غيرِ أصلٍ يرجعونَ[٣] إليهِ؟

ويقال: من غَيرِ شَيءٍ. أي: لِغَيرِ شَيءٍ.

ومعنى الآياتِ: إنَّ عادةَ العربِ إذا أرادتِ الإخبارَ عن خساسةِ قدرِ شيءٍ، تصفهُ بأنَّه لا شيءَ، وليسَ بشيءٍ[٤]. لا يقصدونَ إلى أنَّه غيرُ موجودٍ، لأنَّهم يصفونَ الموجودَ الحاضرَ بذلكَ، كما يصفونَ المعدومَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[٥].

قالت النُّفاةُ[٦]: أي يكونُ شيءٌ عظيمٌ.

***

(١) في (ح): قالَ. من دون تاء التأنيث الساكنة.

(٢) في (هـ): النّفاه. بالهاء غير المثناة المنقوطة.

(٣) (ش): ترجعون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) (شيء) ساقطة من (أ).

(٥) الحجّ: ١.

(٦) في (هـ): النُّفاه. بالهاء غير المنقوطة.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾ (١)، وقوله [سبحانه] (٢): ﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٣).

فإنَّه يسوغُ للمُثبتِينَ أن يستدلُّوا بهما.

وكذلكَ قوله: ﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤).

الموجودُ لا يوصفُ بالقدرةِ عليهِ أحدٌ، إلَّا على سبيلِ الإعادةِ. واشتُهِرَ عن أهلِ اللُّغةِ قولهم: شيءٌ معدومٌ. فلو كانَ لفظةُ (٥) «شيء»، لا يقعُ إلَّا على موجودٍ، لكانَ هذا القولُ متناقضاً. ويجري ذلكَ مجرى قولهم: موجودٌ معدومٌ. ونحنُ نعلمُ الصَّوتَ عندَ تقضِّيهِ، والجسمَ بعدَ حجابِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ (٦).

---

(١) الكهف: ٢٤.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

(٣) النحل: ٤٠.

(٤) البقرة: ٢٨٤. وفي مواضع أخرى من القرآن.

(٥) في (ح): لفظ.

(٦) الحشر: ٢١.

إنَّما أُخرِجَ[١] مخرجَ المثلِ. قولهُ في عَقِبِهِ: ﴿وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾[٢].

المعنى: في خشوعِ الحجارةِ ـ أنَّهُ يظهرُ فيها ما لو[٣] ظهرَ من حيٍّ مختارٍ، قادرٍ، كانَ بذلكَ خاشعاً، كقولهِ: ﴿جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾[٤]، لأنَّ ما ظهرَ فيهِ من فعلِ الحيوانِ، لو ظهر من حيٍّ، لدَلَّ على أنَّهُ يريدُ أن ينقضَّ، ليسَ أنَّ الجدارَ يريدُ شيئاً في الحقيقةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّ مِنْها لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾[٥].

يريدُ ـ بذلكَ ـ التَّذَلُّلَ تسخيراً. قَالَ جرير[٦]:

لَمَّا أتَى خبرُ الزُّبيرِ تواضعَت سورُ المدينةِ والجبالُ الخشَّعُ

ويقالُ: ﴿يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾: كأنَّهُ يفعلُ ذلكَ، بِغَيرِهِ ممَّن يعقلُ لدلالتِهِ

---

(١) (ك) و(هـ) و(أ): خرَجَ.

(٢) الحشر: ٢١.

(٣) في (أ): ما لونها.

(٤) الكهف: ٧٧.

(٥) البقرة: ٧٤.

(٦) ديوان جرير: ٢/ ٩١٣.

على الخالقِ. فكأنَّهُ يقولُ: يدعو إلى خشيةِ الله، إذا نُظِرَ إليهِ، قَالُوا: سُبحانَ الله. كما تقولُ العربُ ـ لما لا يُنْطَقُ، إذا نَطَقَ ـ عَجَباً لهُ، فقالوا: / ١٩/ سُبْحانَ الله.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿تكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدّاً﴾[١].

هذا، كما تَقولُ العَربُ: هذا الكَلامُ، يَفلِقُ الصَّخرَ، وَيَهدُّ الجِبالَ، ويَسْتَنزِلُ الوعُولَ. قَالَ الشَّاعرُ[٢]:

ولو أنَّ ما بي بالحصَى فلقَ الحصَى وبالرِّيحِ لم يُسمَعْ لهُنَّ هبوبُ

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ[٣]، وقَتادَةُ، وَالضَّحاكُ[٤]: يَتَفَطَّرنَ[٥] من فوقهنَّ، من عظمةِ الله، وجلالهِ.

وقالوا: إنَّ السَّمواتِ تكادُ تتفطَّرنَ[٦] من فوقهنَّ، إستعظاماً لله، للكُفرِ[٧]

---

(١) مريم: ٩٠.

(٢) أمالي المرتضى: ١: ٤٢٩، بلا عزو.

(٣) جامع البيان: ١٦: ١٣٠. الدر المنثور: ٥: ٥٤٣.

(٤) الدر المنثور: ٥: ٥٤٤.

(٥) في (ش) و(ك): يَنفطِرنَ.

(٦) في (ك): تنفطرن.

(٧) في (أ): للفكر.

باللهِ، والعصيانِ لهُ، مع حقوقهِ الواجبةِ على خلقهِ، وذلكَ على وجهِ التَّمثيلِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (١).

والضِّحكُ والبُكاءُ من فعلِ الإنسانِ.

قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ (٢)، وقوله: ﴿أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ. وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ﴾ (٣)، وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (٤).

نَسَبَ الضِّحكَ والبُكاءَ إلينا، وَلَو لَمْ يَكُن فُعْلَنا، لَمْ يَحسُنْ ذَلِكَ.

أمَّا الآيةُ الأولى، فمعناها: أَنَّهُ أَضحَكَ، وَأَبْكَى، بأن(٥) فَعَلَ سَبَبَ ذلكَ مِنَ السُّرورِ، وَالحُزنِ. كما يُقالُ: أضحَكَنِي فُلانٌ، وَأبكَاني. أي: مِنْ سَبَبِهِما(٦).

وَقَالَ الحسنُ(٧): إنَّ اللهَ هوَ الخالقُ للضِّحكِ والبُكاءِ.

---

(١) النجم: ٤٣.

(٢) التوبة: ٨٢.

(٣) النجم: ٥٩، ٦٠.

(٤) المطففين: ٣٤.

(٥) (بأن) سقطت من (ح).

(٦) في (أ): سَبَبَها.

(٧) مجمع البيان: ٥: ١٨٢.

والضِّحكُ: تفتُّحُ أسْرَارِ الوجهِ[١] عن سرورٍ في القلبِ، فإذا هَجَمَ على الإنسانِ منهُ ما لا يمكنُهُ دَفْعُهُ، فهوَ من فعلِ الله، وكَذلكَ[٢] البُكَاءُ.

وقِيلَ: أضْحَكَ الأرضَ بالنَّباتِ، وأبْكَى السَّماءَ بالمطَرِ.

❁❁❁

(١) في (أ): الوجد.

(٢) في (أ): لذلك.

فصل [ـ١٠ـ]

[في بطلان أقوال المنجِّمين]

قولُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (١).

لَمَّا أخبرَ اللهُ بهذهِ الأحوالِ عنِ النُّجومِ، كانَ أجرى العادةَ بأن يُحدِثَ أمراً عندَ طلوعِ كوكبٍ، أو غروبِهِ، أو اتِّصالِهِ، أو مقارنتِهِ. لكنْ لا طَريقَ لنا إلى العِلمِ بأنَّ ذلكَ قد وقعَ، وثبتَ.

ثمَّ أنَّ تلكَ العادةَ، يجوزُ أن تختلفَ باختلافِ الأزمانِ، فلا يفعلُ ذلك. لأنَّه مختارٌ فيها، ولا تأثيرَ للكواكبِ البتةَ، لأنَّها ليست بحيَّةٍ، قادرةٍ، فتفعلُ بالاختيارِ، ولا علَّةٍ مُوجِبةٍ، فتُؤثِّرُ بالإيجابِ، وإنَّما هي أجسَامٌ، يُسيِّرُهَا اللهُ، كما يُرِيدُ.

والدَّليلُ على نفيِ كونِ الفَلَكِ، وما فيهِ من شمسٍ، وقمرٍ، وكواكبَ أحياءً: الإجماعُ.

---

(١) يونس: ٥.

وَإذَا قَطَعْنَا على نَفْي الحياةِ، والقُدْرةِ عَنْها، فكَيْفَ تَكُونُ فَاعِلةً.

ثمَّ أنَّ الحرارةَ الشَّديدةَ، كحَرَارةِ النَّارِ، تَنْفِي[١] الحياةَ. وحرارةُ الشَّمسِ، أقوى من حرارةِ النَّارِ. ومَا كَانَ بِهذِهِ الصِّفةِ من الحَرَارةِ، يَسْتَحِيلُ[٢] أن يَكُونَ حَيًّا.

وإنْ كَانَتْ قَادرةً، إنَّما تفعلُ في غيرها على سَبِيْلِ التَّوليدِ[٣]. وَلابُدَّ مِنْ وَصْلةٍ[٤] بينَ الفاعلِ، والمفعولِ فيهِ. وَالكَوَاكبُ غَيرُ مماسَّةٍ لَنَا. ولا وصْلَةَ بيْنَنَا، وبَيْنَهَا، فَكيفَ تَكُونُ فَاعِلَةً فِيْنَا؟ والهَوَاءُ لا يَجُوزُ أن يَكُونَ[٥] آلةً في الحَرَكَاتِ الشَّدِيدَةِ، وَحِمْلِ الأثْقَالِ.

ثمَّ لو كانَ الهواءُ آلةً تحرِّكنا بها الكواكبُ، لوجبَ أن نُحِسَّ بذلكَ، كما نُحِسُّ من غيرِ الهواءِ، إذا حرَّكَنَا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[٦]، ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ

---

(١) في (ك): تنفِّي. بالقاف المثنَّاة.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): تستحيل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ش): التوكيد.

(٤) في (هـ): وصله. بالهاء غير المنقوطة. وفي (ح): صلة.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): تكون.

(٦) الرحمن: ٥.

مَنازِلَ﴾[١]، ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾[٢].

فلا تعلُّقَ لهم فيها، لأنّنا نعترفُ أنَّ للنُّجومِ[٣] سيراً، ومنازلَ، واجتماعاتِ واحتراقاتٍ، وحركاتٍ، وحَرَارَةَ الشَّمسِ، وكسوفَها، ونورَ القمرَ، وخسوفَهُ، وأنَّها تجري بحسابِهِ، وأنَّ سيرَ[٤] كلِّ واحدٍ منها، خلافُ سيرِ الآخرِ، وأنَّ سيرَ جميعها، يجري على مقدارٍ معلومٍ، ونعلمُ بها عددَ السِّنينَ، والحسابَ، وبها يَقَعُ الفصلُ بينَ الأيامِ، واللَّيالي إلَّا أنَّهُ لا مجالَ للفعلِ فيهِ، وإنَّما يُعْلَمُ ذلِكَ سَمْعَاً. وَالخلافُ بَينَ المُسلِمينَ، وَالمنجِّمينَ في مَوضِعَينِ:

أحدهما: في تركيبِ الأفلاكِ، والأرضِ، وما يتلو ذلكَ.

والآخر: في الأحكامِ الَّتي يدَّعونها: أنَّ جميعَ حوادثِ العالمِ، نشوءاً، وتوليداً[٥]، وحدوثاً، وتغيُّراً، يتوَلَّد[٦] عنِ الكواكبِ، وبِسببِها يحدُثُ، حتَّى ادَّعوا أنَّ حَياةَ الحيوانِ، ومَوْتَهم،[٧]، وتَوالُدَهُم، ورزقَهُم، وخَيرَهُم، وشَرَّهُم،

---

(١) يس: ٣٩.

(٢) النَّجم: ١.

(٣) في (ش): النجوم. من دون حرف. الجر (اللام).

(٤) في (هـ): وإن كان سير.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): توالداً.

(٦) في (هـ): تتولّد.

(٧) في (ح): موته وتوالده ورزقه وخيره وشرّه.

مُتعلِّقٌ بقُواها[١]، وأنَّ جميعَ ما يحدُثُ في[٢] الجوِّ من الأمطارِ، والثُّلوجِ، والرَّعدِ والبرقِ، والصَّواعقِ، وكذلكَ جميعُ ما يحدثُ في الأرضِ من الزَّلازلِ، والخسفِ، وفي بطونِ المعادنِ، وفي عمقِ البحارِ منها.

/ ٢٠/ ولو كانَ[٣] الأمرُ، على ما ادَّعوهُ، لبطلَ الأمرُ، والنَّهيُ، وارتفعَ المدحُ، والذَّمُّ. وبارتفاعِ ذلكَ، يرتفعُ العقابُ[٤]، والثَّوابُ، وببُطلانهِ تبطلُ النُّبُوَّاتُ، والشَّرائعُ أجمعُ.

على أنَّهُ يجبُ ـ ببطلانِ ذلكَ ـ بُطلانُ جميعِ العلومِ، ولبطلَتِ[٥] الفائدةُ في تعلُّمِ علمِ النُّجومِ، لأنَّ بتعلُّمهِ لا يُستفادُ شيءٌ، إذ لا يُمكِنُ أحداً[٦]، أن يقدِّمَ شَيْئاً، أو يُؤخِّرَ، إلَّا ما يوجبهُ النَّجمُ. فسواءٌ: عَلِمَهُ أو لم يَعْلَمْهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[٧].

---

(١) في (ح): بقولها.

(٢) في (هـ): فيه.

(٣) في (ش): ولولا الأمر.

(٤) في (هـ): الثواب والعقاب.

(٥) في (هـ): لبطت.

(٦) في (ش): أحد.

(٧) البروج: ١.

لَيْسَ فيهِ أنَّها اِثنا عشرَ، أو أقلُّ، أو أكْثَرُ، على أنَّ البُرُوجَ هي القُصُورُ. فَالآيةُ إلى بُطلانِ مَذْهَبِهم، أقْرَبُ.

ثمَّ أنَّ الإخبارَ بالغيبِ من جملةِ المعجزاتِ. ولو كَانَ العِلْمُ بها يَحْدثُ طَرِيقَاً نُجُومِيًّاً، لم يُعرَفِ المُعْجِزُ. وَقَد اِجتَمَعَ المُسْلِمُونَ ـ قَدِيماً وَحَدِيثاً ـ على تَكْذِيبِهم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ (١).

وَأنَّ الأهِلَّةَ ﴿مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (٢)، وأنَّ لهُ ﴿مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ﴾ (٣) ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٤). فَلَو كَانَتِ الحَوَادثُ مِنْهَا، لَوَجَبَ ذِكْرُها، والامتنانُ بها، إذِ النِّعمةُ بها أجلُّ. ومِنَ المُحَالِ أن يَمُنَّ اللهُ على عِبَادهِ بما خَلقَ لهُم من صُنوفِ مَخْلُوقَاتِهِ.

فيَذْكُرَ اليَسِيرَ مِنَ الفَائِدَةِ، وَيَدَعَ ذِكْرَ مَا هُوَ أَجَلُّ مِنْهُ بِكَثِيرٍ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةِ الْكَواكِبِ﴾ (٥)، ﴿وَزَيَّنَّا

(١) يونس: ٥.

(٢) البقرة: ١٨٩.

(٣) يونس: ٥.

(٤) النَّحل: ١٦.

(٥) الصافات: ٦.

السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ﴾[١].

وهذا خلافُ قولهم، لأنَّهُ ـ تعالى ـ بيَّنَ أنَّ الكواكبَ، زينةُ[٢] سماءِ الدُّنيا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٣].

بيَّنَ أنَّهُما في فلكٍ واحدٍ، يسبحونَ، وذلكَ أنَّه لو كانَ كلُّ واحدٍ منهُما في فلكٍ، لوجبَ أن يقولَ: وكلٌّ[٤] في فلكهِ يسبَحُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾[٥].

الخصمُ معترفٌ بأنَّ الكواكبَ لا تدبِّرُ شيئاً، بل تفعلُ ـ عندَهُم ـ طبعاً. ولا يجوزُ أنَّها تدبِّرُ. والخصمُ لايعترفُ بأنَّها تدبِّرُ. وقد قيلَ: إنَّها الملائكةُ. وذلِكَ أَوْلَى.

***

(١) فصِّلت: ١٢.

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): زينت. بالتاء المبسوطة.

(٣) يس: ٤٠.

(٤) (كلّ) ساقطة من (أ).

(٥) النازعات: ٥.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾[١].

الشَّمسُ، والقمرُ، آيتانِ من آياتِ الله، لما فِيْهِما من عِظَمِ النُّورِ، وغيرِ هما، بغيرِ علاقةٍ، ولا دعامةٍ.

ونورُ الشمسِ ـ لَمَّا كان أضعفَ الأنوارِ ـ سمَّاهُ ضياءً. كما قيلَ للنَّارِ ناراً، لما فيها من الضِّياءِ. ولَمَّا كان نورُ القمرِ دونَ ذلك[٢]، سمَّاهُ [نوراً. وَ][٣] نورُ الشَّمسِ، وضِياؤُها يغْلبُ عليهِ. ولذلكَ لا يقالُ: أضاءَ اللَّيلُ، بل يقالُ: أنارَ اللَّيلُ، وليلةٌ منيرةٌ. ويقولونَ: في قَلْبِهِ نورٌ. ولا يُقَالُ: فيهِ ضِيَاءٌ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٤].

وحَّدَ النَّجمَ. وَقَالَ ـ فيما تقدَّمَ ـ: ﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ﴾[٥]، لأنَّ النَّجومَ على ثلاثةِ أضرُبٍ:

ما يُهتدَى بها، مثلُ الفَرْقَدَينِ، وَالجَدي، لأنَّها لا تَزُولُ.

---

(١) يونس: ٥.

(٢) في (هـ): دون ذلك نوراً.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٤) النَّحل: ١٦.

(٥) الأعراف: ٥٤.

وضَرْبٌ هيَ زِينةُ السَّماءِ، كما قال: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ﴾[١].

فقولهُ: ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ يُريدُ النُّجومَ، فَاجتَزَأَ بالواحِدِ عَنِ الجَمْعِ، كَمَا قَالَ: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ﴾[٢].

والنَّجمُ في قولهِ: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[٣]، يريدُ بهِ: الثُّريَّا. ﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾[٤]، يعني: نزولَ القرآنِ. ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾[٥]، يريدُ: كلَّ ما نجمَ من الأرضِ، ممَّا لا يقومُ على ساقٍ.

(١) الصافات: ٦.

(٢) النور: ٣١.

(٣) الطارق: ٣.

(٤) النجم: ١.

(٥) الرحمن: ٦.

فصل [ـ١١ـ]

[في صحَّة الطبِّ وفي الرؤيا]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[١]، وقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ﴾[٢].

الطِّبُّ[٣] صحيحٌ، وعلمهُ ثابتٌ، وطريقهُ، الوحيُ. وإنَّما أخذوهُ عنِ الأنبياءِ. والطَّريقُ إلى حقيقةِ ذلكَ بالسَّمعِ. ومعرفةُ الدَّواءِ بالتَّوقيفِ.

وكانَ الصَّادقونَ ـ عليهم السلام ـ يأمُرونَ بعضَ أصحابِ الأمراضِ باستعمالِ ما يضرُّ من كان المرضُ بهِ، فلا يضرُّهُ، وذلكَ لِعلمِهِم بانقطاعِ المرضِ، وذلك على سبيلِ المُعجزِ لهم. والصِّحةُ، والمرضُ من اللهِ.

والمرضُ نوعانِ: مبتدأٌ يخلقهُ اللهُ. وما يخلقهُ عندَ سببٍ. كما قَالَ إبراهيمُ: ﴿وَإِذا مَرِضْتُ﴾. أي: من تعدٍّ مِنِّي.

---

(١) الشعراء: ٨٠.

(٢) الإسراء: ٨٢. وفي (أ) تكملة الآية: ﴿وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٣) في (أ): الطيِّب.

الصَّادِقُ ـ عليه السلام ـ في خبرٍ: إنِّي[١] رأيتُ الرَّجلَ منهمُ الماهرَ في طبِّهِ، إذا سألتهُ، لم يَقِفْ على حدودِ نفسهِ. وتأليفِ بدنهِ، وتركيبِ أعضائهِ. ومجرى الأغذيةِ في جوارِحِهِ، وَمَخرجِ نَفَسِهِ، وحَرَكةِ لِسَانِهِ، ومُستَقرِّ كَلامِهِ، ونورِ بصرهِ، وانتشارِ ذكرهِ، واختلافِ شَهْواتهِ، وانسِكابِ عَبَراتهِ، ومجمعِ سمعهِ، / ٢١/ وموضعِ عقلهِ، ومسكنِ روحهِ، ومخرجِ عطسهِ، وهَيجِ غُمومهِ، وأسبابِ سرورهِ، وعلمهِ بما حدثَ فيهِ من بَكَمٍ، وصمَمٍ، وغيرِ ذلكَ، لم يكن ـ عندهم ـ أكثر من أقاويلَ استحسنوها، وَعِلَلٍ فيما بينَهم جوَّزُوها[٢].

ودخلَ موسى بن جعفر[٣] ـ عليهما السلام ـ على الرَّشيدِ، فقالَ لهُ الرَّشيدُ: يا ابن رسول الله، أخْبِرني عَنِ الطَبَائِعِ الأرْبَعِ[٤].

فقال ـ عليه السلام ـ: أمَّا الرِّيحُ، فإنَّهُ ملكٌ يُدارَى. وأمَّا الدَّمُ، فإنَّه عبدٌ عاصٍ، ورُبَّما قتلَ العبدُ مولاهُ. وأمَّا البلغمُ، فإنَّه خصمٌ جَدِلٌ، إن سَددتهُ من جانبٍ، انفتحَ من جانبٍ آخرَ. وأمَّا المِرَّةُ، فإنَّها الأرضُ إن اهتزَّت، رَجَفَتْ بما فَوْقَها.

---

(١) في (هـ): أبي. بالباء الموحّدة من تحت.

(٢) الاحتجاج: ٢: ٨٥.

(٣) عيون أخبار الرِّضا: ١: ٨١، ٢: ٧٩ باختلاف في اللفظ يسير، علل الشرائع: ١٠٦ ـ ١٠٧. الاختصاص: ١٩٨.

(٤) في (أ): الأرض.

فقَالَ هَارونُ: يا ابنَ رسولِ الله، تُنفِقُ على النَّاسِ مِنْ كُنُوزِ الله وَرَسُوْلِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ (١).

قال المفسِّرون (٢): يعني الرُّؤيا الصَّالحةَ.

وَقَالَ النَّبيُّ (٣) ـ عليه السلام ـ (٤): ذهَبتِ النُّبوَّةُ، وبقيتِ المبشِّراتُ.

وَقَالَ ابن عبَّاس (٥): ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ﴾ (٦). يريدُ: تعبيرَ الرُّؤيا.

وشكرَ اللهَ ـ تعالى ـ (٧) يوسفُ على ذلك، فقال: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ﴾ (٨).

---

(١) يونس: ٦٤.

(٢) الدر المنثور: ٤: ٣٧٤ ـ ٣٧٥. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٣٥٨.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي: ٧: ٣٨. بزيادة في اللفظ فيه. الدر المنثور: ٤: ٣٧٦ فردوس الأخبار: ٢: ٣٧٠.

(٤) في (ح): صلى الله عليه وآله .

(٥) في جامع البيان: ١٢: ١٥٣ منسوب إلى مجاهد وكذا في الدر المنثور: ٤: ٤٩٩، وفي مجمع البيان: ٣: ٢١٠ منسوب إلى قتادةَ.

(٦) يوسف: ٦.

(٧) (تعالى) سقطت من (ح).

(٨) يوسف: ١٠١.

وَقَالَ إبراهيمُ ـ عليه السلام ـ[١]: ﴿إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ﴾[٢].

وَقَالَ اللهُ ـ تعالى ـ لِنبيِّهِ ـ عليه السلام ـ[٣]: ﴿وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ﴾[٤]. وقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ﴾[٥].

وَقَالَ الرِّضا[٦] ـ عليه السلام ـ: رؤيا الأنبياءِ، وحيٌ.

وَقَالَ المرتضى[٧]: مجرَّدُ مَنامَاتِ الأنبياءِ، لا يُوجبُ العَمَلَ، إلَّا إذا قارَنهُ وحيٌ، يسمعهُ من المَلَكِ، على الوجْهِ الموجِبِ للعلمِ: إنِّي سَأُريكَ في مَنَامِكَ وَقتَ كذا ما يَجِبُ أنْ تَعْمَلَ بِهِ.

وذهبَ النَّظَّامُ إلى إبطَالِ الرُّؤيا كُلِّها، ما خَلا رُؤيَا يُوسُفَ، ورَسُولِ الله. والدَّهريَّةُ تُبطلُ الرُّؤيا كلَّها.

ولم يزلِ النَّاسُ على التَّصديقِ بتأويلِ الرُّؤيا في الجاهليَّةِ، والإسلامِ.

وَزَعَمَ بَعضُ المتكلِّمينَ أنَّ الرُّؤيا هيَ تمنِّي[٨] يقعُ للإنسانِ، فيُتَصَوَّرُ لَهُ ما

---

(١) (عليه السلام) سقطت من (ح).

(٢) الصافات: ١٠٢.

(٣) (عليه السلام) سقطت من (ح).

(٤) الإسراء: ٦٠.

(٥) الفتح: ٢٧.

(٦) الدر المنثور: ٧: ١٠٤ عن رسول الله (ص)، وكذا في فردوس الأخبار: ٢: ٣٩٩ وهو في الأسماء والصفات: ١٣٧ منسوب إلى بعض أهل التفسير منهم ابن عباس وعمرو بن عبيد.

(٧) أمالي المرتضى: ٢: ٣٩٤.

(٨) في (ح): مَنَى. وهو تحريف.

يَتَمَنَّى، كَالإنسانِ يقدِّرُ في نفسِهِ شَيْئاً، فيَتَمَثَّلُ لهُ فِكْرَاً، وَتَخْيِيلاً.

وَسَأل رَجلٌ مُعَبِّراً، فقالَ: إنِّي رأيتُ كأنَّ الشَّمسَ والقمرَ، يقتتلانِ، وتناثرتِ الكَواكبُ فيما بَينَهُما! فقالَ لهُ: مع أيِّهما كنتَ؟ قال: مع القمرِ! فقرأ المُعبِّرُ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[١]، كنتَ معَ الظُّلمةِ على النُّورِ. فَقُتِلَ الرَّجلُ مع معاويةَ في صفِّينَ.

وَقَالَ رجلٌ لعليٍّ[٢] بن الحسين ـ عليهما السلام ـ: رأيتُ في منامي، كأنِّي أبولُ في يدي!! فقال: تحتَكَ مُحَرِّمٌ[٣]. فنظروا، فَإذَا بينَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ رَضَاعٌ.

وَقَالَ رَجلٌ للرِّضا[٤] ـ عليه السلام ـ: رأيتُ رسولَ الله ـ صلى الله عليهِ وآلِهِ ـ في المنامِ، يقولُ لي: كيفَ أنتُم إذا دُفنَ في أرضِكُم بَعْضِي، واستُحفِظْتُم وَدِيعَتِي، وَغُيِّبَ في ثَرَاكُم لَحْمِي؟

فقال ـ عليه السلام ـ: أنا المدفونُ في أرضكم، وأنا بضعةٌ من نبيِّكم، وأنا الوديعةُ، واللَّحمُ. الخبَرُ.

(١) الإسراء: ١٢.

(٢) ربيع الأبرار: ٤: ٣٣٧.

(٣) في (ك): محرَّم. بتشديد الرَّاء.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٥٧. باختلافٍ يسيرٍ في اللفظ. أمالي الصّدوق: ٥٧.

فصل [ـ١٢ـ]

[في معنى العلم الذي أوتي قارون وفي كنوزه]

قوله ـ تعالى ـ : ﴿إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي﴾[١].

لم[٢] يقُل قارونُ: أوتيتهُ بعلمٍ. وليسَ ـ في اللُّغةِ ـ أن يقال: أعطيتُ كيتَ[٣] على علمٍ، أن يكونَ العِلْمُ سَبباً للعطيَّةِ على أنَّ العلمَ كثيرٌ فمن أينَ لنا أنَّ المرادَ بهِ، الكيمياءُ؟

ومعنى الآيةِ: إنَّ اللهَ أخبرَ بمثلِ ذلكَ عن كلِّ من يؤتيهِ اللهُ مَالاً، أنَّهُ يقولُ مثلَ ما قَالَ قارونُ، وكمَّا قالَ: ﴿إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي﴾، ردَّ عليهِ ذلكَ بقولهِ: ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾[٤]. يعني: امْتِحَانٌ، لا استِحْقَاقٌ. ولا تعلُّقَ في ذلكَ بقولهِ: ﴿عِنْدِي﴾، لأنَّه يريدُ: أنَّ هذا كما قلتهُ فيما أراهُ، وأتَوَهَّمهُ.

---

(١) القصص: ٧٨.

(٢) في (ش): ولَمْ. معَ الواو.

(٣) في (ك): اعطيتُكَ. وفي (ح): أعطيت كذا.

(٤) الزُّمر: ٤٩.

وقالت المعتزلةُ: الكيمياءُ باطلٌ، لأنَّ أصحابهُ[١]، يـدَّعونَ قلـبَ الجـنسِ. وعندنا أنَّهُ من المعجزاتِ، ولا يؤخذُ إلَّا بالوحي، مثلَ الطِّبِّ، والنُّجومِ.

وقالوا[٢]: إنَّ موسى علَّمَ قارونَ منها الثُّلثَ، وعلَّمَ يوشعَ الثُّلـثَ، وعلَّـم ابن هارونَ الثُّلثَ، فخدَعها[٣] قارونُ.

ويقال[٤]: إنَّ موسى ـ عليه السلام ـ سألتهُ اِمرأتهُ[٥] شيئاً، فقال: خذي من هذا النَّبتِ، فاجعليهِ على المسِّ، فإنَّه سَيَصيرُ ذهباً.

فسمعَ منهَ قارونُ، ونهاها عن ذلكَ، وأعطاها شيئاً، واشتغلَ بهِ.

ورويَ عن أميرِالمـؤمنينَ ـ عليـه الـسلام ـ أنَّـه قـال: هـيَ أخـتُ النبَّـوةِ، وعصمةُ المروَّةِ، والنَّاسُ يتكلَّمونَ فيها بالظَّاهرِ، وإنِّي لأعرفُ ظاهرها، وباطنها.

وقد نُسبَ إلى أئمتنا ـ عليهم السلام ـ في ذلك أشياءُ. واللهُ أعلمُ.

***

/ ٢٢/ قولُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ : ﴿وَآتَيْنَـاهُ مِـنَ الْكُنُـوزِ مـا إِنَّ مَفَاتِحَـهُ لَتَنُـوأُ

(١) في (أ): أصحاب. من دون الضمير (الهاء).

(٢) في الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٣١٥ منسوب هذا القول للنقَّاش.

(٣) في (ش): خدعَها.

(٤) في الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٣١٥: إنَّ موسى علَّم أخته التي هي زوج قارون، فأخذه قارون منها.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): اِمرأةٌ.

﴿بِالْعُصْبَةِ﴾[١]. يحتملُ[٢] أنَّ موسى ـ عليه السلام ـ كان أخبرَ قارونَ بهلاكِ قومِ فرعونَ، فاستسلفَ منهم، واستعارَ، فلمَّا هَلَكُوا خَلُصَ له جميعُ ذلكَ.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٣].

لا يدلُّ إلَّا على غِنَاهُ.

(١) القصص: ٧٦.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): تحتمل.

(٣) القصص: ٧٩.

فصل [ـ١٣ـ]

[في السِّحر والعين والحسد]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[١].

ليسَ للسِّحرِ حقيقةٌ، لأنَّ هذهِ اللَّفظةَ، تدلُّ على بطلانِ معناها، وآياتُ القرآنِ، تدلُّ على كفرِ فاعلهِ ـ إذا[٢] إعتقدَ صحَّتَهُ ـ وفسْقِهِ، إن لم يَعْتَقِدْ. قوله: ﴿وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ﴾[٥]، وقوله: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى﴾[٦].

---

(١) الفلق: ٤.

(٢) في (ش): فإذَا.

(٣) البقرة: ١٠٢.

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) طه: ٦٩.

فَمَنِ اعْتَقَدَ قَلبَ الحيوانِ من صُورةٍ إلى صُورةٍ، وإنشاءَ[١] الأجْسَامِ عَلَى وجهِ الاختراعِ، وطاعةَ الجنِّ والشَّيطانِ، وَنَحْوَها من[٢] زخارِفهم[٣]، فقد كفرَ. لأنَّه لا يمكنهُ ـ مع ذلكَ ـ العلمُ بصحَّةِ المعجزاتِ على النُّبوَّاتِ، لأنَّه أجازَ مثلَهُ من جهةِ السِّحرِ.

والَّذي يتحقَّقُ من ذلكَ وجوهٌ، منها: التَّخييلاتُ. كفعل المشعبِذِ، يُرِي الشَّيءَ بخلافِ ما هوَ بخفَّةِ يدهِ. ومنهُ: التَّوصُّلُ بالأدويةِ الَّتي جَرتِ العادةُ أنَّ عندَ شُربها يحدُثُ حوادِثُ. ومنها: أن يدخِّنَ بما يصلُ الدُّخانُ إلى دماغِها، فيُحدِثُ نَحْواً مِنْ ذَلِكَ. ومنها: أن يُوْلَدَ لِفِعْلِهِ في مَسْحُورٍ[٤]، بِشَرْطِ، المُماسَّةِ. ومنها: أن يَفْعَلَ بالنَّمِيمَةِ مَا يُؤدِّي إلى الضَّررِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي...﴾[٥] السُّورَةُ[٦].

أي: من شرِّ الوسوسةِ الَّتي تكونُ منَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

---

(١) في (ح): أنشأ. بصيغة الفعل الماضي.

(٢) (ش) و(هـ): وَمِنْ.

(٣) في (أ): جاز فهم.

(٤) في (ش): مسجور. بالجيم المعجمة من تحت.

(٥) الناس: ٤، ٥.

(٦) سورة الناس: برقم: ١١٤ في القرآن الكريم.

أو قلتَ: من شرِّ ذي الوسواسِ، وهوَ الشَّيطانُ، كما جاء في الأثرِ[١]: إنَّه يوسوسُ، فإذا ذكرَ العبدُ ربَّهُ، خَنَسَ. فأمَّا ﴿وَالنَّاسِ﴾[٢] عطفٌ عليهِ، كأنَّهُ قيلَ: من الشَّيطانِ الَّذي هذهِ صفتُهُ. أو قلتَ: من شرِّ ذي الوسواسِ الخنَّاسِ على العمومِ. ثمَّ فسَّرَ بقولهِ: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[٣].

***

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ـ حكايةً عن يعقوبَ ـ: ﴿وَقَالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾[٤].

قال ابن عبَّاسٍ[٥]، وقتادةُ[٦] والضَّحَّاكُ[٧]، والسُّدِّيُّ[٨]، والحسنُ[٩]،

---

(١) مجمع البيان: ٥: ٥٧١.

(٢) النّاس: ٦.

(٣) النّاس: ٦.

(٤) يوسف: ٦٧.

(٥) جامع البيان: ١٣: ١٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٤٩. الدر المنثور: ٤: ٥٥٧. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٢٢٦.

(٦) جامع البيان: ١٣: ١٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٤٩. الدر المنثور: ٤: ٥٥٧. التفسير الكبير: ١٨: ١٧٤. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٢٢٦.

(٧) جامع البيان: ١٣: ١٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٤٩. الدر المنثور: ٤: ٥٥٧. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٢٢٦.

(٨) جامع البيان: ١٣: ١٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٤٩.

(٩) مجمع البيان: ٣: ٢٤٩. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧. الدر المنثور: ٤: ٥٥٧. التفسير الكبير: ١٨: ١٧٣.

والبلخي[١]، والرُّمَّانيُّ[٢]، وأكثرُ المفسِّرينَ: إنَّهُ خافَ عليهمُ العينَ.

وَقَالَ ـ تعالى ـ في حقِّ نبيِّنا ـ عليه السلام ـ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ﴾[٣]، وقال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ﴾[٤].

وقد فسَّرهُ الصَّادقُ[٥] ـ عليه السلام ـ فقال: هوَ العينُ، والعينُ[٦] حقٌّ.

وهوَ قولُ النَّبيِّ[٧] ـ عليه السلام ـ[٨] وقد عوَّذَ الحسنَ والحسينَ، وَقَالَ في عوذتهِ: وَأُعيذُكما مِنْ كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ.

والمعوِّذتينِ[٩] لأجلهما سمِّيتا.

وقد اختَلَفَ المتكلِّمونَ في ذلِكَ: فأنكَرَهُ أَبُو عَليٍّ[١٠]، وأَبُو القَاسِمِ[١١].

---

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

(٣) القلم: ٥١. والعبارة: «وَقَالَ تعالى في حقِّ نبيِّنا... بأبصارهم» سقطت من (ح).

(٤) الفلق: ٥.

(٥) مجمع البيان: ٣: ٢٤٩.

(٦) في (هـ): للعين.

(٧) مجمع البيان: ٣: ٢٤٩. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

(٨) في (ح): صلّى الله عليه وآله.

(٩) المعوِّذتانِ هما: سورة الفلق، وسورة النَّاس. وكان النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ يعوِّذُ الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ بالمعوِّذتين. انظر: مجمع البيان: ٥: ٥٦٩.

(١٠) هو أبو علي الجبائي. مجمع البيان: ٣: ٢٤٩. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

(١١) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

وَقَالَ الجاحظُ[١]: لا يُنكَرُ أن ينفصلَ منَ العينِ الصَّائبةِ إلى الشَّيءِ المستحسنِ أجزاءُ لطيفةٌ، ويؤثِّرُ فيهِ كالخاصِّيَّةِ.

ولو كانَ، كما قالَ، لما اِختصَّ ذلكَ ببعضِ الأشياءِ دونَ بعضٍ، ولأنَّ الأجزاءَ، جَواهرُ مُتماثلةٌ.

وَقَالَ الحسنُ[٢]، والرُّمّانيُّ[٣]، والقاضي[٤]: إنَّ العينَ تحصُلُ بالعَادةِ مِن فِعْلِ الله، كما يحصُلُ الشِّفاءُ عِندَ الأدويةِ. وهو اختيارُ المرتضى[٥].

وَقَالَ الطُّوسيُّ[٦]: ليسَ يمتنعُ أن يكونَ اللهُ أجرَى العادةَ، بضربٍ من المصلحةِ أنَّه متى ما نظرَ إنسانٌ إلى غيرِهِ على وجهٍ مخصوصٍ، اِقتضتِ المصلحةُ إهلاكَهُ، أو إمراضَهُ، أو إتلافَ مَالِهِ.

❁❁❁

(١) قول الجاحظ ـ هذا ـ بنصِّهِ في: مجمع البيان: ٣: ٢٤٩.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

(٤) مجمع البيان: ٣: ٢٤٩، التفسير الكبير: ١٨: ١٧٣.

(٥) مجمع البيان: ٣: ٢٤٩.

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٦٧.

فصل [ـ١٤ـ]

[في معنى اللَّوح وفي معنى أم الكتاب]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[١].

قال أبو جعفرٍ[٢] بن بابويهِ: اللَّوحُ، والقلمُ، ملكانِ.

والملائكةُ لا تُسمَّى أقلاماً، ولا أَلْوَاحاً.

وَقَالَ الشَّيخُ المفيدُ[٣]: اللَّوحُ، كتابُ اللهِ ـ تعالى ـ كتبَ فيهِ ما هوَ كائنٌ إلى يومِ القيامةِ. يوضحُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[٤] والقلمُ هو ما أحدَثَ اللهُ بِهِ[٥] الكتابةَ فيهِ، وجعلَ اللَّوحَ، أصلاً، لتعرِفَ الملائكةُ منهُ من غيبٍ، أو وحيٍ. وإنَّما سمِّيَ اللَّوحُ الَّذي يُكتبُ فيهِ، لأَنَّهُ نُحِتَ على تلكَ الهيأةِ. وكذلكَ

---

(١) البروج: ٢٢.

(٢) شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٢٠. معاني الأخبار: ٣٠ عن جعفر الصَّادق (ع).

(٣) شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٢٠.

(٤) الأنبياء: ١٠٥.

(٥) (به) سقطت من (ح).

قوله: ﴿وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ﴾ (١). ورجلٌ عظيمُ الألواحِ، أي: اليدينِ، والرِّجلينِ. ولو عَنى بهِ ما ذكروهُ، لعرَّفهُ، لأَنَّهُ مقصودٌ، مخصوصٌ. وإنَّما ينكَّرُ الشَّيءُ متى ما كانَ ذا جنسٍ، وأشباهٍ.

وأصلُ اللَّوحِ: التَّلألؤُ. من: لاحَ الشَّيءُ: يلوحُ، ولاحَ البرقُ. فمعنى ﴿لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾: إنَّهُ قُرآنٌ شريفٌ / ٢٣/ في نَظْمٍ عَجِيبٍ، يتلألأ حُسناً محفُوْظاً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ﴾ (٢). إنَّه لا تعلُّقَ فيهِ. وأمُّ كلِّ شيءٍ: أصلهُ. يقالُ: أمُّ القرى، أمُّ الولدِ، ﴿فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾ (٣). وقد فسَّرهُ (٤) اللهُ ـ تعالى ـ فقال: ﴿مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ﴾ (٥).

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ﴾ (٦).

---

(١) القمر: ١٣.

(٢) الزّخرف: ٤.

(٣) القارعة: ٩.

(٤) في (هـ): فسَّر.

(٥) آل عمران: ٧.

(٦) النَّمل: ٧٥.

فاللَّوحُ لا يُسَمَّى كتاباً، وإذا فُسِّر بهِ، فالمتعلَّقُ بِهِ عادلٌ عن الظَّاهرِ، ثمَّ: إنَّ اللهَ وصفهُ[١] بذلكَ في مواضعَ، فقال: ﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ﴾[٢] ﴿حم، وَالْكِتابِ الْـمُبِينِ﴾[٣]. فكأنَّه قال: لا غائبةَ في السَّماءِ والأرضِ، إلَّا وذَلكَ مُبيَّنٌ في القرآنِ، لِقَولِهِ: ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٤]. وَيَدُلُّ عَلَيهِ عُقَيبَ الآيةِ: ﴿إِنَّ هـذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ﴾[٥].

***

قوله: سبحانه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ﴾[٦].

واللَّوحُ لا يُسمَّى إماماً، ويُسمَّى القرآنُ إماماً. وقد تكلَّم النَّاسُ في كيفيَّةِ ذلكَ:

فقالَ البَلْخِيُّ[٧]، والجبَّائيُّ، والرُّمَّانيُّ: إنَّه علامةٌ جعلها اللهُ للملائكةِ، إذا

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): وضعه. بالضاد المعجمة بعدها عين مهملة.

(٢) إبراهيم: ١.

(٣) الزخرف: ١، ٢.

(٤) الأنعام: ٣٨.

(٥) النَّمل: ٧٦.

(٦) يس: ١٢.

(٧) أوائل المقالات: ١٥٨ ـ ١٥٩ وفيه: وهذا مذهب أبي القاسم البلخيّ وجماعة من أهل العدل. وفي البدء والتاريخ لأبي زيد البلخي: ١: ١٦١: «قال أكثر المفسرين».

سَمِعُوها، عَلِمُوا أَنَّهُ أحدثَ أمراً، كما قال: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[١].

وَقَالَ بعضهم: إنَّ الأمرَ خاصٌّ في الموجودينَ الَّذينَ قيلَ لهم: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٢]، ومن جرى مجراهم لأنَّه لا يُؤمرُ المعدومُ.

وَقَالَ آخَرُون: إنَّهُ أمْرٌ للمَعْدُومِ مِنْ حَيثُ هو ـ لله ـ مَعْلُومٌ، فَصَحَّ أن يُؤْمَرَ، فَيَكُونُ.

وَقَالَ آخَرُونَ: إنَّها خَاصَّةٌ في الموجُودَاتِ مِنْ إمَاتَةِ الأحيَاءِ، وإحْيَاءِ الموتى، وَمَا جَرَى مَجْرَى ذلِكَ.

[و][٣] الجوابُ، الأوَّلُ، صحيحٌ، وما سواهُ مُعْتَرَضٌ عَلَيهِ.

وَقَالَ الطّوسيُّ[٤]: إنَّه بِمَنزِلَةِ المثلِ، ومعناهُ: إنَّ[٥] مَنْزِلَةَ الفعلِ في السُّهولةِ، وانتفاءِ التَّعَذُّرِ، كمنزلةِ ما يُقَالُ لهُ: كن، فيكونُ. كما يقالُ: قَالَ فلانٌ برأسِهِ: كذا، وَقَالَ بيده: كذا. إذا حرَّكَ رأسَهُ، وَأَوْمَأ بِيَدِهِ. وَلَمْ يَقُل شَيْئاً في الحَقِيقَةِ[٦]، قَالَ

---

(١) فصّلت: ١١.

(٢) البقرة: ٦٥.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١١٠ ـ ١١١.

(٥) في (ك): إنّه.

(٦) في (أ): في الحقيقة قدر.

الشَّاعرُ[1]:

اِمـــتلأَ الحـــوضُ وَقَـــالَ قَطْنـــي مهـــلاً رُويـــداً قـــد مَـــلأتَ بَطْنِـــي

وهذا وجهٌ صحيحٌ.

(١) الكامل: ٢: ٩١ وفيه: «قد حنَّق الحوض... سـلَّاً رويـداً» ولم ينسبهُ. مجالس ثعلب: ١: ١٥٨ وفيه: «سلاً رويداً» الزاهر: ٢: ٣٣٥ منسوباً إلى أبي النجم وفيه: «سـلُّا رويـداً...» الخصائص: ١: ٢٣ ولم ينسبه: متشابه القرآن: ١: ١٠٨ بلا عزو. التِّبيان في تفسير القرآن: ١: ٤٣١، ٨: ٨٥ بلا عزو.

فصل [ـ١٥ـ]

[في معنى الكرسيّ وفي الروح]

قوله ـ تعالى[١] ـ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[٢].

إن كان أرادَ كُرسيّاً بعينهِ، فهوَ كما قَالَ ـ تعالى ـ. ويجوز أن يكونَ مقدرتَهُ[٣]، وسلطانَهُ. يُقالُ: فلانٌ كريمُ الكرسِ. أي: الأصلِ. قَالَ الشَّاعرُ[٤]:

تحفُّ بهِ بيضُ الوجوهِ وعصبةٌ كراسيُّ بالأحداثِ حينَ تنوبُ

ويقال: وَسِعَ عِلْمُهُ السَّمواتِ، والأرضَ. والكراسيُّ[٥]: العلماءُ.

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) في (هـ): بقدرته.

(٤) جامع البيان: ٣: ١١. نكت الانتصار لنقل القرآن: ١٥٣ التِّبيان في تفسير القرآن: ٢: ٣٠٩. أساس البلاغة (كرسَ). مجمع البيان: ١: ٣٦١ وفيه: «تحفّ بهم... تنوب» وكلُّها بلا عزو، وكذا: في البدء والتاريخ: ١: ١٦٧. الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢٧٧. الأساس لعقائد الأكياس: ٧٧ معزو إلى أبي ذؤيب الهذليّ وليس في ديوانه.

(٥) أساس البلاغة (كرس). لسان العرب (كرس).

وَالكُرَّاسةُ: جُزءٌ من العِلْمِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[١].

اختلفَ النَّاسُ في الرُّوحِ: أَنَّه جِسمٌ، أو عَرَضٌ؟

ولغةُ العربِ، تدلُّ عليها. قولهم: كلُّ ذي روحٍ، فحكمها كذا. وقولهم ـ فيمن ماتَ ـ: خرجَتْ مِنْهُ الرُّوحُ. وهذهِ صُورةٌ لم تَلِجْهَا[٢] الروُّحُ.

وَقَالَ البَلْخِيُّ[٣]: هوَ الحياةُ الَّتي يَتهيَّأُ[٤] بها المحَلُّ، لِوجُودِ القُدْرَةِ، والعِلْمِ، والاختيارِ. واخْتَارَهُ الشَّيخُ المفيدُ[٥].

وَقَالَ أكثرُ المتكلِّمينَ: إنَّه جسمٌ، رقيقٌ. هوَائيٌّ[٦] متردِّدٌ في مخارقِ الحيوانِ، بها يتمُّ كونُ الحيِّ حيًّا[٧]. واختارَهُ المرتضى[٨]، والطُّوسيُّ[٩]. يوضحُ ذلكَ قولُه:

---

(١) الإسراء: ٨٥.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): تلجه.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٤٣٧. البدء والتاريخ: ٢: ١٢٦، ١٢٩.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): تتهيَّأ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٢٥.

(٦) في (هـ): هواء. من دون ياء النَّسب.

(٧) (حيًّا) ساقطة من (أ).

(٨) امالي المرتضى: ١: ١٢.

(٩) التِّبيان في تفسير القرآن: ٦: ٥١٥.

﴿فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾[١]. والبلوغُ، فعلٌ، والفعلُ لا يَتأتَّى من العَرَضِ.

وَقَالَ يونانيٌّ[٢] لِجَهْمٍ: أخبرني عن مَعْبودِكَ هذا، أرأيتَهُ قطُّ؟

قَالَ: لا. قَالَ: فلمستَهُ؟ قَالَ: لا. قال: فشمَمْتَهُ؟

قَالَ: لا. قَالَ: فذُقتهُ؟ قَالَ: لا. قال: فسمعتَهُ؟

قَالَ: لا. قَالَ: فمن أينَ عرفتَهُ؟

قَالَ: جهمٌ: فهل رأيتَ روحَكَ، أو شَمَمتَهُ، أو ذقْتَهُ، أو سمعتَهُ، أو لمستَهُ؟

قَالَ: لا. قَالَ: فكيفَ عرفتَ أنَّ لك روحاً ؟

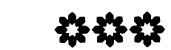

(١) الواقعة: ٨٣.

(٢) الاحتجاج: ١: ٨٤. الردّ على الزنادقة والجهمّية لأحمد بن حنبل (ضمن كتاب عقائد السلف): ٦٥، ٦٦. العقد الفريد: ٢: ٢٢٥.

فصل [ـ ١٦ ـ]

[المعارف ليست ضرورية إلا معرفة الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ (١).

يدلُّ على بطلانِ قولِ من يقول: إنَّ المعارفَ، ضروريَّةٌ، لأنَّهُ ـ تعالى ـ أخبرَ أنَّهم في شكِّهم يتردَّدونَ. وهذهِ صفةُ الشَّاكِّ، المتحيِّرِ في دينهِ، الَّذي ليسَ على بصيرةٍ من أمرهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢).

يَدُلُّ على بطلانِ قولِ من قال: إنَّ المعارفَ، ضروريَّةٌ، لأنَّ الله ـ تعالى ـ أخبرَ عنهم أنَّهم لم يَكُونُوا مُشْركينَ عندَ أنفسِهِم في دَارِ الدُّنيا، وأنَّ اللهَ كَذَّبَهُم،

---

(١) التوبة: ٤٥.

(٢) الأنعام: ٢٣.

وأنَّهم كَانُوا كَاذِبِينَ على الحَقِيقةِ، وإنْ اعْتَقَدُوا خِلافَهُ في الدُّنيا.

فأمَّا مَعارِفُهم في الآخرةِ [فهي][1] ضروريَّةٌ، حاصِلةٌ على وجهٍ هم ملجأونَ إليها. فعلى الوجهينِ جميعاً، لا يجوزُ أن يقعَ منهمُ القبيحُ لا محالةَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾[2]. فيها دلالةٌ على قولِ من قال: إنَّ معرفةَ الله، ضروريَّةٌ، وإنَّ من لا يعرفُ [الله، ولا يَعرفُ][3] نبيَّهُ، لَا[4] حجَّةَ عليهِ، لأنَّهُ تعالى / ٢٤/ بيَّن أنَّ هؤلاءِ الكفَّارَ، قد أهلكوا أنفسهُم، بِنَهيِهِمْ عن قبولِ القرآنِ، وتباعُدِهم عنهُ، وأنَّهم لا يعلمُونَ بإهلاكِ أنفسِهم بذلكَ. فلو كانَ من لا يعرِفُ اللهَ. ولا نبيَّهُ، ولا دينهُ، لا[5] حجَّةَ عليهِ، لكانَ هؤلاءِ معذورينَ، ولم يكونوا هالكينَ. وذلك خلافُ ما[6] نطقَ بهِ[7] القرآنُ.

***

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الأنعام: ٢٦.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) في (ش): ولَا، مع الواو.

(٥) في (ش): ولا: معَ الواو.

(٦) في (هـ): مَنْ

(٧) (به): ساقطة من (أ).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ (١).

في الآيةِ دلالةٌ على أنَّ المعارفَ، لَيْسَتْ ضَرُورِيَّةً، لَمَّا حَسِبُوا غَيرَ ذلَكَ، لأنَّ الضَّروريَّاتِ، لا شَكَّ فِيهَا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ﴾ (٢).

دالٌّ على أنَّ معرفةَ اللهِ، باكتسابٍ، لأنَّها لو كانت ضروريَّةً لَـمَا أَمَرَ بِهَا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها﴾ (٣).

فيها دلالةٌ على فسادِ قولِ من يقولُ: إنَّ المعارفَ، ضرورةٌ، لأنَّها لو كانت ضرورةً، لما حاجَّ إبراهيمُ للكافِر، ولا ذكرَ لهُ الدَّلالاتِ على إثباتِ الصَّانعِ، وفيها دلالةٌ على فسادِ التَّقليدِ، وحسنِ المحاجَّةِ، والجدالِ.

(١) الكهف: ١٠٤.

(٢) محمَّد: ١٩.

(٣) البقرة: ٢٥٩.

فصل [ـ١٧ـ]
[في الحثِّ على النَّظر والتدبُّر]

اِعلم أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قد حثَّ على النَّظرِ في طريقِ معرفتِهِ، فقال: ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ﴾ (١)، ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ (٢)، ﴿أَفَلا يَسْمَعُونَ﴾ (٣)، ﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤)، ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (٥)، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٦)، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٧)، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (٨)، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٩)، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠)، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ

---

(١) الغاشية: ١٧.

(٢) القصص: ٧٢، الزخرف: ٥١، الذّاريات: ٢١.

(٣) السجدة: ٢٦.

(٤) يونس: ٣، هود: ٢٤، ٣٠، النحل: ١٧، المؤمنون: ٨٥، الصافّات: ١٥٥.

(٥) البقرة: ٧٦. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٦) الرَّعد: ٤.

(٧) الرَّعد: ٣، الروم: ٢١، الزمر: ٤٢، الجاثية: ١٣.

(٨) يونس: ٦٧.

(٩) النَّمل: ٥٢.

(١٠) الحجر: ٧٧، العنكبوت: ٤٤.

لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[١]، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٢]، ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَرَحْمَةً﴾[٣]، ﴿إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشىٰ﴾[٤]، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾[٥]، ﴿أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ﴾[٦]، ﴿أَ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ﴾[٧]، ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾[٨]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ إِلىٰ طَعامِهِ﴾[٩]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[١٠]، ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ﴾[١١]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلىٰ رَبِّكَ﴾[١٢].

وَقَالَ النَّبِيُّ[١٣] ـ عليه السلام ـ: من عَرَفَ نَفْسَهُ، فقد عَرَفَ رَبَّهُ. وقال[١٤] ـ عليه السلام ـ: أعرَفُكُم بنَفْسِهِ، أعرفُكُم بِرَبِّهِ.

---

(١) الحجر: ٧٥.

(٢) ق: ٣٧.

(٣) العنكبوت: ٥١.

(٤) طه: ٣.

(٥) الروم: ٨.

(٦) ق: ٦.

(٧) الأعراف: ١٨٥.

(٨) يونس: ١٠١.

(٩) عبس: ٢٤.

(١٠) الطارق: ٥.

(١١) الغاشية: ١٧.

(١٢) الفرقان: ٤٥.

(١٣) الاحتجاج: ١: ٨٧. غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي: ٢٣.

(١٤) الاحتجاج: ١: ٨٧. أمالي المرتضى: ٢: ٣٢٩. غرر الحكم ودرر الكلم: ٢٣.

وَقُرِّبَ[١] إلى زينِ العابدينَ ـ عليه السلام ـ طُهُوْرُهُ في وقتِ وِرْدِهِ، فوضعَ يَدَهُ في الإناءِ، لِيَتَوضَّأَ، فنَظَرَ إلى السَّماءِ، فَجَعَلَ يُفكِّرُ في خِلْقَتِهَا، حَتَّى أصْبَحَ.

وتربَّى[٢] إبراهيمُ ـ عليه السلام ـ في غارٍ، فلمَّا خرجَ منهُ، رأى الكواكبَ، ثمَّ القمرَ، ثمَّ الشَّمسَ، فقالَ ـ على سبيلِ الفكرِ، أو قبلَ البلوغِ، أو على سبيلِ الإنكارِ، أو على سبيلِ الاستفهامِ ـ: ﴿هذا رَبِّي﴾[٣].

قولُ[٤] الشَّاعرُ[٥]:

ما راحَ يومٌ على حيٍّ ولا ابتكرا إلَّا رأى عِبْرَةً فيهِ إن اعتبرا[٦]

وجاءَ سوفسطائيٌّ[٧] إلى متكلِّمٍ مُنَاظِرَاً ـ وهو راكبٌ ـ فأمرَ المتكلِّم أن تُغيَّبَ[٨] دابَّتُهُ، فلمَّا أرادَ الانصرافَ، لم يجدها، فقال للمتكلِّمِ: فقدتُ دابَّتي! فقال: أَوَرَاكِباً جِئتَ؟ فَلَعَلَّكَ جِئتَ رَاجِلاً، وتخيَّلَ إلَيْكَ الرُّكوبُ، أو[٩] تكونُ

---

(١) الاحتجاج: ١: ٨٧.

(٢) في (ك): ترَى.

(٣) الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨.

(٤) (قول) سقطت من (هـ) و(أ) و(ح). وفي (ح): شاعر. من دون (أل).

(٥) الكامل: ٢: ١٤ معزواً في جملة أبيات إلى ابن عيينةَ.

(٦) في (هـ): ما راحَ يوماً.

(٧) فرق وطبقات المعتزلة: ٩٤ منسوباً إلى أبي القاسم البلخي.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يغيب. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٩) في (ش) و(ك) و(أ): وتكون. معَ الواو.

ظانّاً، أو ناسياً؟

قال: لستُ بِنَائِمٍ، وَلا مَغْلوبٍ!

فقال المتكلِّمُ: كيفَ تَدَّعي أنّه لا حقيقةَ لشيءٍ، وأنَّ الأشياءَ بظنٍّ، وبحسبٍ، وأنَّ حالَ اليقظانِ[١] كحالِ النَّائمِ!

قال: فوجمَ السُّوفسطائي[٢]، ورَجَعَ عن مَقَالِهِ[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾[٤].

قال ذلكَ لقومٍ، كانوا غيرَ مقرِّينَ، بما أُخبِرُوا بِهِ من شأنِ الأممِ، قبلهم، لأنَّ الكثيرَ منهم، كانَ مقرّاً بذلكَ. ومن كانَ مُنكِراً منهم، فإنَّه دُعِيَ ـ بهذِهِ الآيةِ ـ إلى النَّظرِ، والتَّدَبُّر، ليعرفَ، بذلكَ ما عرفهُ غيرهُ.

وسأل ابنُ أبي العوجاءِ[٥]، الصَّادقَ ـ عليه السلام ـ دليلاً على حدوثِ[٦] العالمِ.

---

(١) في (هـ): اليقضان. بالضاد المعجمة.

(٢) في (هـ): السوفطائي.

(٣) فرق وطبقات المعتزلة: ٩٤. منسوباً إلى أبي القاسم البلخي.

(٤) الأنعام: ٦.

(٥) التوحيد: ٢٩٧. الكافي: ٧٧. الاحتجاج: ٢: ٧٦.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): حدث.

فقال ـ عليه السلام ـ ما وجدتُ شيئاً صغيراً، ولا كبيراً، إلّا وضُمَّ إليهِ مثلُهُ، صَارَ أكبر، وفي ذلكَ زَوالٌ، وانتِقَالٌ عَن الحَالَةِ الأُولى، وَلَو كَانَ قَدِيماً لما زَالَ، ولا حَالَ، لأنَّ الَّذي يزولُ، ويحولُ، يجوزُ أن يوجدَ، ويبطلَ، فيكونُ وجودهُ بعدَ عدمهِ [دخولاً][1] في الحدثِ، وفي كونهِ في الأزَلِ دخولهُ في القِدَمِ، ولن يجتمع صفةُ الأزلِ، والحدثِ، في شيءٍ واحدٍ.

وَقَالَ [الصَّادق][2] ـ عليه السلام ـ لابنِ أبي العوجاءِ ـ وقد سمعَ منهُ: لستُ بمصنوعٍ ـ: فلو لم تكن مصنوعاً، كيفَ كنتَ تكونُ؟

وقيلَ[3] للرِّضَا[4] ـ عليه السلام ـ: ما الَّدليلُ على حدُوثِ[5] العالمِ؟

قال: أنتَ لم تكُن ثمَّ كنتَ، وقد علمتَ أنَّكَ [لا][6] تكوِّن[7] نفسَكَ، ولا كوَّنكَ من هو مثلُكَ.

وأصغى الباقرُ[8] ـ عليه السلام ـ إلى إنتحالِ بعضِ المعَطِّلَةِ، ثمَّ قالَ:

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ). والخبر في التوحيد: ٢٩٣. الكافي ١: ٧٦، الاحتجاج: ٢: ٧٢.

(٣) التّوحيد: ٢٩٣. أمالي الصدوق: ٣١٤. الاحتجاج: ٢: ١٧١. الأرشاد: ٣١٦.

(٤) في (ك) و(أ): الرضا. من دون حرف الجر (اللام).

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): حدث.

(٦) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها المقام.

(٧) في (ك): تكن.

(٨) التّوحيد: ٢٥ ـ ٢٥١ بلفظ مختلف. الاحتجاج: ١: ٨٩.

أرأيتَ إن كانَ ما تقولُهُ، وتُثبِتُهُ مِنْ هذِهِ، حقّاً يضرُّنا ما نَحْنُ عَلَيهِ؟ قَالَ: لا. قَالَ: فإنْ كَانَ مَا نَقُولهُ[١] حَقّاً، وما تَقُولُهُ أنتَ باطِلاً، يُمكِنُكَ أن تَسْتَقْبِلَ العَمَلَ بَعدَ الموتِ؟ قَالَ: لا.

قال: فأيُّ الحالينِ أفضلُ عِندَكَ؟ [حالٌ تُوجدُ عندكَ][٢] للحَاجَةِ إليها، أو حالٌ تُخزِي، وَتُورثُ النَّدمَ.

وحسبُ العاقلِ، هذا، من عزِّ أولياءِ الله، وَخِزيِ أعدائِهِ.

شعرٌ[٣]:

جميعُ ما تشهَدهُ مؤلَّفُ مُركَّبٌ، منوَّعٌ، مصنَّفُ[٤]

❁❁❁

(١) في (ك): تقوله. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) مابين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٣) (شعر) ساقطة من (أ). وهي في (هـ): شاعر.

(٤) لم نقف على قائله ولا مورد أخذِهِ.

فصل [ـ ١٨ ـ]

[في كون العاقل مطالباً بالحُجة وفي ذمِّ التقليد]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[١].

فيها دلالةٌ على أنَّ العاقلَ، لا يعذرُ في الإقامةِ على الدَّعوى[٢] بغيرِ حجَّةٍ، لما[٣] فيهِ من البيانِ[٤] على الفسادِ، والانتقاضِ، ولأنَّ العقلَ طريقٌ إلى العلمِ، فكيفَ يَضُلُّ عنِ الرُّشدِ مَنْ قد جُعَلَ إليهِ السَّبيلَ؟

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ﴾ الآيةُ[٥].

---

(١) آل عمران: ٦٥.

(٢) في (أ): الدُّنى.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): لها.

(٤) في (ح): البينان. بنون موحدة من فوق قبل الألف. وهو تحريف.

(٥) آل عمران: ٦٤، وتمامُها: ﴿أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

لَـمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيةُ، قَالَ عديُّ[١] بن حاتمٍ: ما كنَّا[٢] نعبدهم يا رسولَ الله.

فقَالَ ـ عليه السلام ـ: أما[٣] كانوا يُحِلُّونَ لَكم، وَيُحَرِّمونَ، فَتَأخُذُونَ بقولهم؟ قال: نعم.

فقال ـ عليه السلام ـ: هو ذاكَ.

الصَّادقُ[٤] ـ عليه السلام ـ في هذهِ الآيةِ: والله ما صلُّوا[٥]، ولا صامُوا، ولكن أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً، وَحَرَّمُوا عليهم حَلالاً، فَعَبَدُوهُم، وَهُم لا يَشْعُرُونَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ﴾ الآيتانِ[٦].

---

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ: ١٣٩. مجمع البيان: ١: ٤٥٥.

(٢) في (أ): أكنَّا. مع همزة الاستفهام

(٣) (أمَا) ساقطة من (أ).

(٤) الكافي: ١: ٥٣، ٢: ٣٩٨. شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢١٩ مجمع البيان: ١: ٤٥٥.

(٥) في (أ): أصلُّوا

(٦) الآيتان: ١٧٠، ١٧١ من سورة البقرة: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ. وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾

قال ابن عبّاسٍ[١] ـ في هذهِ[٢] الآية ـ: دعا النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ الكفَّارَ، واليهود، إلى الإسلامِ، فقالوا[٣]: بل نتَّبعُ ما ألفينا عليهِ آباءنا.

الصَّادق[٤] ـ عليه السلام ـ من أخذَ دينهُ من أفواهِ الرِّجالِ، أزالتهُ الرِّجالُ، ومن أخذَ دينَهُ من الكتابِ، والسُّنَّةِ، زالتِ الجبالُ، ولم يَزُلْ.

إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ ذمَّهم على تقليدِ آبائهم، ووَبَّخهم على ذلكَ، ولو جازَ التَّقليدُ، لم يتوجَّه[٥] إليهم توبيخٌ، ولا لومٌ. وقد ذمَّ اللهُ التَّقليدَ في آياتٍ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٦]، ﴿وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً﴾[٧]، ﴿فَلِمَ تُحاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾[٨]، ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٩]، ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[١٠]، ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي﴾[١١]. وحكى

---

(١) مجمع البيان: ١: ٢٥٤. الدر المنثور: ١: ٤٠٥ الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢١٠.

(٢) (هذه) ساقطة من (أ).

(٣) في (ك): فقالَ.

(٤) شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢١٩.

(٥) في (أ): نتوجَّه. بنون المضارعة الموحَّدة.

(٦) الحجّ: ٣.

(٧) يونس: ٣٦.

(٨) آل عمران: ٦٦.

(٩) الأنعام: ١٠٤.

(١٠) الإسراء: ٣٦.

(١١) البقرة: ١٢٠.

عن إبراهيم ـ عليه السلام ـ: ﴿ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ؟ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ قالَ: لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[1].

(١) الأنبياء: ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤.

فصل [ـ ١٩ ـ]

[في معرفة الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[١].

وقيلَ للنَّبيِّ[٢] ـ عليه السلام ـ: بمَ[٣] عرفتَ ربَّكَ؟ قالَ[٤]: بما عرَّفني ربِّي. قِيلَ: وكيفَ عرَّفكَ؟.

قال: لا تُشبهُهُ صورةٌ، ولا يُحَسُّ[٥] بالحواسِّ، ولا يُقاسُ بقياسِ[٦] النَّاسِ[٧].

وَقَالَ ـ عليه السلام ـ لآخرَ ـ: بالنَّومِ مرَّةً، وباليقظةِ أخرى، فلولا مدبِّرٌ، وصانعٌ، يأتي بأحدِهما مرَّةً، وبالآخرِ، أخرى، لبقيتُ على صفةٍ واحدةٍ، فلمَّا

---

(١) الذَّاريات: ٢١.

(٢) الكافي: ١: ٨٦. التَّوحيد: ٢٨٥. الهداية: ٤. أمالي المرتضى: ١: ١٤٩.

(٣) في (هـ): بمَا.

(٤) (قال): ساقطة من (أ).

(٥) في (هـ): يُحاسّ.

(٦) (بقياس النَّاس): ساقطة من (أ).

(٧) في (هـ): بالناس.

رأيتُ زوالَ الصِّفةِ الأولى، وحدوثَ الصِّفةِ الأخرى، عرفتُ أنَّه لأجلِ مدبِّرٍ صانعٍ فَعَلَهُ.

وقال[١] ـ عليه السلام ـ لآخرَ ـ: بفسخِ العزائمِ، وحلِّ العقودِ.

وقال[٢] ـ عليه السلام ـ: اِعرفوا اللهَ باللهِ. أي: بنصبِ أدلَّتِهِ على نفسِهِ.

وقيلَ للصَّادق[٣] ـ عليه السلام ـ: ما الدَّليلُ على أنَّ للعالم صانعاً؟ قال: أكبرُ الأدلَّةِ، في نفسي، لأنِّي وجدتها لا[٤] تعدو أحدَ أمرينِ: إمَّا أن أكونَ خلقتها، وأنا موجودٌ، وإيجادُ الموجودِ، محالٌ. وإمَّا أن أكونَ خلقتها، وأنا معدومٌ، فكيفَ يخلقُ لا شيءٌ؟ فلمَّا رأيتها فاسدينِ منَ الجهتينِ جميعاً، علمتُ أنَّ ليَ صانعاً، ومدبِّراً.

محمَّدُ بنُ عليٍّ الخراساني: قَالَ الرِّضا[٥] ـ عليه السلام ـ للزِّنديقِ الَّذي سألهُ عنِ الدَّليلِ[٦] على اللهِ ـ تعالى ـ: إنِّي لَمَّا نظرتُ إلى جسدي، ولم يكن فيهِ[٧] زيادةٌ،

---

(١) الخصال: ١: ٣٣ باختلاف يسير في اللفظ. وفي التَّوحيد: ٢٨٨، ٢٨٩ عن أمير المؤمنين عليه السلام في جملة حديث. البدء والتاريخ: ١: ٧٢ منسوباً إلى عالم من بني اسرائيل.

(٢) الكافي: ١: ٨٥. التَّوحيد: ٢٨٢ عن أمير المؤمنين (ع) في جملة حديث.

(٣) التوحيد: ٢٩٠.

(٤) العبارة: «لا تعدو... خلقتها» ساقطة من (أ).

(٥) الكافي: ١: ٧٨. التَّوحيد: ٢٥١، عيون أخبار الرِّضا: ١: ١٣٢. الاحتجاج: ٢: ١٧١ ـ ١٧٢.

(٦) في (أ): الذي ليل.

(٧) في (ش) و(هـ): فيها.

ولا نقصانٌ في العرضِ والطُّولِ، ودفعِ المكارهِ عنهُ، وجرِّ المنافعِ إليهِ، علمتُ أنَّ لهذا البُنيانِ بانياً، فأقررتُ ـ مع ما أرى من دَوَرَانِ الفلكِ ـ بقدرتهِ، وإنشاءِ السَّحابِ، وتصريفِ الرِّيحِ[١]، ومجرى الشَّمسِ، والقمرِ، والنُّجومِ، وغيرِ ذلكَ من الآياتِ البيِّناتِ، علمتُ أنَّ لها مقدِّراً، ومُنْشِئاً.

هشام بن الحكم: قَالَ الصَّادق[٢] ـ عليه السلام ـ لرجلٍ من الزَّنادقةِ ـ: الدَّليلُ[٣] على الله، وجودُ الأفاعيلِ، الَّتي دلَّت على أنَّ صانعاً صنعَها.

وقالَ[٤] لآخرَ: إنِّي لَمَّا رأيتُ حُصناً مُلْزَقاً، أملسَ، لا فُرَجَ فيهِ، ولا خَلَلَ، ظاهِرُهُ من فضَّةٍ سائلةٍ، وباطِنُهُ من ذَهْبَةٍ[٥] مَائِعةٍ: يَنفلِقُ منه طاووسٌ، وغرابٌ، ونَسْرٌ، وعصفورٌ، فعَلِمتُ أنَّ للخلقِ صانعاً.

ابن جبيرٍ: عرفتُ ربِّي بالظَّاهرِ، بإتقانِ التَّصويرِ، والباطنِ بنقضِ التَّدبيرِ.

أعرابيٌّ: ويحَكَ! إنَّ البَعرةَ تدلُّ على البعيرِ، والرَّوثةَ[٦] تدلُّ على الحَمِيرِ، وآثارَ القَدَمِ تَدُلُّ على المسيرِ، فَهيكَلٌ عُلْوِيٌّ، بهذهِ اللَّطافةِ، ومركزٌ سفليٌّ بهذهِ

---

(١) في (هـ) و(أ): الرِّياح.

(٢) الكافي: ١: ٨١، التوحيد: ٢٤٤. الاحتجاج: ٢: ٦٩.

(٣) في (هـ) العبارة هكذا: «ما الدليل على الله؟ قال: وجود الأفاعيل...

(٤) الاحتجاج: ٢: ٧٢ بزيادة في اللفظ فيه. وكذا في الإرشاد: ٣١٦.

(٥) الذَّهبة: القطعة من الذَّهبِ. [المعجم الوسيط: (ذهب)].

(٦) العبارة: «الرَّوثة تدلُّ... على المسير» ساقطة من (أ).

الكثافةِ، أما يدلَّانِ على الصَّانعِ الخبيرِ؟

آخرُ: وجدتُ أضداداً مجموعةً / ٢٦/ فقلتُ: أجُمِعتْ بالطَّبعِ أم بالصُّنعِ؟ فنظرتُ فلم يكن في الطَّبعِ قبولُ الأفرادِ، فَعَلِمْتُ أنَّها من صُنْعِ صَانِعٍ، رأيتُ الورقةَ، والنَّورةَ[١]، أكلتهُ النَّحلةُ، والسُّرفةُ[٢]، فتولَّدَ من أَحَدِهِما، خلافُ ما تَوَلَّدَ مِنَ الآخرِ، فَدَلَّني ذلِكَ على أنَّها من صُنعِ حَكِيمٍ لَطِيفٍ.

الأصبغُ: قَالَ رجلٌ لأميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ[٣]: لقد قَدِمَ إلى حيِّنا رجلٌ زنديقٌ، يَتَكَلَّم بكلامٍ لا نعرفهُ، وإنَّا نخافُ[٤] أن يُبْطِلَ[٥] علينا ديننَا، فإن رأيتَ أن تعلِّمنا كلاماً، تُبطِلُ[٦] بهِ حجَّتَهُ، وتدحضُ[٧] بهِ مقالتهُ، فافعل.

قال: فدعا ـ عليه السلام ـ بدواةٍ، وبياضٍ، وكتبَ:

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. من عليِّ بنِ أبي طالبٍ، وصيِّ محمَّدٍ النَّبيِّ إلى عدوِّ اللهِ، ومضلِّ عبادهِ. أمَّا بعدُ:

---

(١) النَّورة: الزَّهرة البيضاء. جمعُها: نورٌ. [المعجم الوسيط: (نور)].

(٢) السُّرفة: دودة القزِّ. جمعها: سَرَف. [المعجم الوسيط (سَرَف)]. وفي (هـ): الشُّرفة.

(٣) (عليه السلام) ساقطة من (أ).

(٤) في (هـ): تخاف. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) في (هـ): تبطل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) في (هـ): نبطل. بنون المضارعة الموحّدة من فوق.

(٧) في (ش) و(ك): ندحض. بنون المضارعة الموحَّدة من فوق.

فـوقَ ذا العـالمِ الَّـذي نحـنُ فيـهِ ... عـالمٌ آخـرٌ وملـكٌ يليـهِ
عـالمٌ واسـعٌ كبـيرٌ عظـيمٌ ... لـيسَ نفـسٌ تطيـقُ أن تبتليـهِ
أيـنَ مـاءُ الغيـومِ والرَّعـدُ والـبرقُ ... إذ[٢] الجـوُّ لا يُـرى الغـيمُ فيـهِ
أينَ مـأوى الظَّـلامِ في مطلـعِ الـشمسِ ... إذ[٣] الـصُّبحُ دائـماً يقتـضيهِ
أيـن مـأوى الحـرورِ أيّـامَ قِـرٍّ ... حـينَ يـأتي الـشِّتا بـبردٍ كريـهِ
أيـن فـيضُ المـرورِ إن نقـصَ المـاءُ ... فيعيـا إصـطبارُ مـن يـستقيهِ
أيـن مـأوى النَّهـارِ في حِنـدِسِ الليـلِ ... إذا اللَّيـلُ دائبـاً يحتويـهِ
أيـن مـأوى الثُّلـوجِ أيّـامَ حَـرٍّ ... مهـجُ الـوهجِ كربـةٌ يعتريـه
أيـن ذا كلُّـهُ يكـونُ إذا مـا ... عـزَّ يومـاً أو إشـتكى طالبيـهِ
كلُّ هذا الذي[١] يدلُّ[أنَّ] لـذا الخـلقِ ... حكـيماً مـدبِّراً يبتدِيـهِ

فلمَّا قرأ الزِّنديقُ الكِتَابَ، هَرَبَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَهُـوَ الَّـذِي يَبْـدَؤُا الْخَلْـقَ ثُـمَّ يُعِيـدُهُ وَهُـوَ أَهْـوَنُ عَلَيْهِ﴾[٤]

---

(١) (أنَّ) سقطت من ش.

(٢) في (هـ) و(أ): إذا.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): إذا.

(٤) الرُّوم: ٢٧.

الأشياءُ كلُّها سواءٌ، عندهُ، والوجهُ فيهِ ما قَالَ ابنُ عبَّاس[١]: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾. أي: هيِّنٌ عليهُ أوَّلُ خلقهِ. قَالَ ذو الرُّمَّةِ[٢]:

أخي قفراتٍ دبَّت في عظامهِ شُفَافَاتُ أعجازِ الكرى وهوَ أخضعُ

يريدُ: خاضعُ[٣]. وَقَالَ معنُ بن أوسٍ[٤]:

لعمرُكَ ما أدري وإنِّي لأوْجَلُ على أيِّنا تعدو المنيَّةُ أوَّلُ

أي: وَجِلٌ[٥].

ويحتملُ أنَّه جوابُ قوله: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٦]، لأنَّ الإنشاءَ أصعبُ من الإعادةِ[٧].

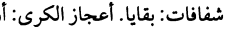

(١) نسب في مجمع البيان: ٤: ٣٠٢ إلى ابن عباس غير هذا الرأي. وهو في الدر المنثور: ٦: ٤٩١ منسوب إلى ابن عباس. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ٢١ منسوب إلى الرَّبيع والحسن ونسب إلى ابن عباس غيره.

(٢) ديوان شعر ذي الرُّمَّةِ: ٣٤٨. شفافات: بقايا. أعجاز الكرى: أواخر النَّوم.

(٣) العبارة: (يريد: خاضع) سقطت من (ح).

(٤) ديوان معن بن أوس المزني: ٩٣. وفيه: تغدو... بالغين المعجمة.

(٥) في (أ): أجل. وفي (ح): يريد في الأول: خاضع. وفي الثاني: وجل.

(٦) يس: ٧٨، ٧٩.

(٧) في (هـ): العادة.

فصل [ـ٢٠ـ]

[في قدرة الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ...﴾ [١] إلى قولِهِ: ﴿...عَزِيزٌ﴾ [٢]، وقولُهُ: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ...﴾ [٣] إلى قولِهِ: ﴿... قَدِيرٌ﴾ [٤]. وقوله: ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [٥]، ﴿أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٦].

عامٌّ. فهو قادرٌ على الأشياءِ كلِّها على ثلاثةِ أوجهٍ:

على المعدوماتِ بإيجادِها، وإنشائها.

وعلى الموجوداتِ بتغييرها، وإفنائها.

وعلى مقدوراتِ غَيرِهِ، بأنْ يقدِرُ عليها، أو يمنعُ منها.

---

(١) الحج: ٧٣.

(٢) الحج: ٧٤.

(٣) الروم: ٥٠.

(٤) الروم: ٥٠.

(٥) الزُّمر: ٥.

(٦) البقرة: ٢٠، ١٠٦، ١٠٩، ١٤٨، ٢٥٩.

وقيلَ: خَاصٌّ في مَقْدُوراتِهِ. ولَفْظُ «كلّ» يستعملُ للتَّخصيصِ، كقولِهِ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١]، ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢].

سألَ أبو شاكرٍ[٣] الدّيصانيُّ هشامَ بن الحكمِ: أَمِنْ قدرةِ الله ـ تعالى ـ أن يُدْخِلَ السَّماواتِ، والأرضينَ، وما بَيْنَهُما في بيضةٍ، لا تكبُرُ البيضةُ، ولا تصغُرُ الدُّنيا.

قال: فذكرتُ ذلكَ لأبي عبدِالله ـ عليه السلام ـ فقالَ: كم لكَ منَ الحواسِّ؟ قلتُ: خمسٌ.

قالَ: فأيُّهنَّ أضعفُ؟ قلتُ: العينُ

قال: العينُ، بِمَ[٤] تبصرُ؟ قلتُ: بالنَّاظرِ.

قال: فكم مقدارُ النَّأظرِ في رأي العينِ؟

قلتُ: أقلُّ من عَدْسَةٍ.

قال: فابصُرْ، ما تَرَى أمَامَكَ؟ صِفْ لي.

قلتُ: دوراً، وقصوراً، وأنهاراً، وأشجاراً، والسَّماءَ، والأرضَ. قال: إنَّ

---

(١) الأحقاف: ٢٥.

(٢) النَّمل: ٢٣.

(٣) التَّوحيد: ١٢٢ـ ١٢٣. الكافي: ١: ٧٩. الإرشاد: ٣١٦ باختلاف اللفظ عن الصَّادق (ع).

(٤) في النسخ جميعها: بما. والصواب ما أثبتناه لدخول حرف الجر (الباء) على (ما) الاستفهامية.

الَّذي أراكَ ذلكَ، بأقلَّ من عَدْسَةٍ، فكَذلِكَ يحكُمُ في البيضَةِ.

وسُئلَ الصَّادقُ[١] ـ عليه السلام ـ عن ذلكَ بعينهِ، فقالَ:

إنَّ اللهَ لا يُنسَبُ إلى العَجَزِ[٢]، والَّذي سألتَني لا يكونُ.

وجمعَ[٣] الجَعْدُ[٤] بنُ درهمٍ ماءً، وتراباً في قارورةٍ، فاستحالَ دوداً، فقالَ: أنا خلقتُ ذلكَ.

فبلغَ ذلكَ الصَّادقَ ـ عليه السلام ـ، فقال: فليَقُل: كَم هُوَ؟ وكَم الذّكرانُ منهُ، والإناثُ؟ وكم وزنُ كلِّ واحدةٍ منها؟ وليأمرِ الَّذي يسعى إلى هذا الوجهِ أن ينصرفَ إلى غيرهِ. فانقطعَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[٥].

قولُ من قَالَ إنَّ ﴿كُنْ﴾ سببٌ للحوادثِ الَّتي يفعلُها[٦] اللهُ ـ تعالى ـ،

---

(١) التوحيد: ١٣٠ منسوباً إلى أمير المؤمنين (ع) عن أبي عبدالله الصادق (ع).

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): عجز.

(٣) في (هـ): مجمع.

(٤) التوحيد: ٢٩٥ ـ ٢٩٦ منسوباً إلى ابن أبي العوجاء. أمالي المرتضى: ١: ٢٨٤.

(٥) البقرة: ١١٧، آل عمران: ٤٧، ٥٩. الأنعام: ٧٣. النَّحل: ٤٠. مريم: ٣٥. يس: ٨٢. غافر: ٦٨.

(٦) في (ش): يفعلهُ.

فاسِدٌ من وجُوهٍ:

أحدهما: إنَّ القادرَ بقدرةٍ، إذا قدرَ أن يفعلَ من غيرِ سببٍ، فالقادرُ للنَّفسِ، بذلكَ، أولى.

ومنها[١]: إنَّ ﴿كُنْ﴾ محدَثةٌ، فلَو اِحتاجت إلى ﴿كُنْ﴾ أخرى، لتسلسلَ[٢]. وذلكَ فاسدٌ.

ولو استَنَدَ ذلِكَ إلى ﴿كُنْ﴾ قديمةٍ، لوجبَ قِدَمُ المكونِ لأنَّه كانَ يجبُ أن يكونَ عُقيبَهُ، لأنَّ الفاءَ يوجبُ[٣] التَّعقيبَ، وذلكَ يؤدِّي إلى قِدَمِ المكوَّناتِ.

ومنها[٤]: إنَّه لو ولَّدت، لوَلَّدتَ مثلَ فِعلِنَا، كالاعتمادِ، وإنَّما اِستُعْمِلَ[٥] القَدِيمُ ـ تعالى ـ لفظَ الأمرِ، فيما ليسَ بأمرٍ ـ هاهنَا ـ ليدُلَّ ـ بذلكَ ـ على أنَّ فعلهُ / ٢٧/ بمنزلةِ المأمورِ في أنَّه لا كُلفةَ على الأمرِ. فكذلكَ ـ هاهنا ـ لا[٦] كُلْفةَ على الفاعل.

***

(١) في (ح): ثانيها.

(٢) في (هـ): لتشلشل، بالشين المعجمة في الموضعين.

(٣) في (هـ) و(ح): توجب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) في (ح): ثالثها.

(٥) في (ش): يستعمل. بصيغة المضارع.

(٦) في (ك): ألَّا.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١].

قَالَ أبو عليٍّ[٢]: في هذه الآية، دلالةٌ على أنَّه لا يقدرُ على الحياةِ، إلَّا اللهُ، لأنَّه يُمْدَحُ[٣] بكونهِ قادراً على الإحياءِ، والإماتةِ، فلو كانَ غيرُهُ قَادِرَاً على الحَيَاةِ، لما كَانَ لهُ في ذلِكَ مَدْحٌ.

وفيها دلالةٌ على كونهِ قادراً على الإعادةِ، لأنَّ من قدرَ على النَّشأةِ الأولى، يقدرُ على النَّشأةِ الثَّانيةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[٤]، وقولُهُ: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾[٥].

يقتضي أنَّ لهُ قوَّةً، وأنَّ قوَّتَهُ، أشدُّ من قوَّتِهم، وتقتضي أنَّ قوتهُ، شديدةٌ، والشِّدَّةُ إنَّما هي الصَّلابةُ، ولا يجوزُ وصفُ الأعراضِ بالشِّدَّةِ، والصَّلابةِ، على الحقيقةِ. وإنَّ القوَّةَ إنَّما تستعملُ[٦] في الأجسامِ، دونَ الأجزاءِ. والجوهرُ،

---

(١) يونس: ٥٦.

(٢) هو أبو علي الطبرسيّ: مجمع البيان: ٣: ١١٦.

(٣) في (ح): تمدَّحَ.

(٤) فصّلت: ١٥.

(٥) فصلت: ١٥.

(٦) في (ك) و(أ): يستعمل. بالياء المثنّاة من تحت.

المتحمِّل[١] الأعراضَ، يقالُ إنَّما هوَ ذو قوَّةٍ شديدةٍ، وهوَ أشدُّ بأساً منَّا على الأمرِ، إذا كانت جوارِحهُ، مكتنزةً[٢]، صُلْبةَ الأعضاءِ[٣] غيرَ رخوةٍ.

ومعناه: إنَّه ـ تعالى ـ أقوى منهم، وأقدرُ، لأنَّ لفظةَ ﴿أَشَدُّ﴾ تستعملُ على هذا الوجهِ، فيقالُ: هذا أشدُّ بياضاً من هذا. كما يقالُ: هذا أفضلُ من هذا.

وَقَالَ أميرالمؤمنين[٤] ـ عليه السلام ـ في «الدُّرَّةِ اليَتِيْمَةِ»: ليسَ بقادرٍ من قارنهُ ضدٌّ، أو ساواهُ ندٌّ.

وقال[٥] ـ عليه السلام ـ في (خطبةِ العشراتِ): الحَمدُ للهِ المُتجلِّي لخلقهِ، بخلقهِ.

ويقالُ[٦]:

القادرُ بالحقِّ على الإطلاقِ[٧] من أوجدَ الأضدادَ في الأخلاقِ

الصَّاحبُ[٨]:

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): المحتمل. بالحاء ثم الثاء.

(٢) في (ش): مكتثرة، وفي (أ) و(ط): متكثرة.

(٣) في (هـ) و(أ): الأجزاء.

(٤) هو في تحف العقول: ١٧٤ منسوب للإمام الحسين بن علي (ع).

(٥) نهج البلاغة شرح محمد عبده: ١: ٢٠٦.

(٦) لم أقف على قائلهِ ولا مظنَّةِ وجودِهِ.

(٧) في (هـ): بالإطلاق.

(٨) ديوان الصاحب بن عبّاد: ٥٣.

الـــصُّنعُ لابُـــدَّ لـــهُ مـــن صـــانعِ لاســـيَّما مَـــعْ كَثْـــرةَ البـــدائعِ
وإنَّـــما تـــمّ[1] بـــلا منـــازعِ فالملـــكُ لا يبقَـــى عـــلى التَّمانـــعِ

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ...﴾ [2] إلى قولِهِ: ﴿...فَسَيَقُولُونَ: اللهُ﴾ [3].

فيها دلالةٌ على التَّوحيدِ، لأنَّ ما ذكرهُ في الآيةِ، يوجبُ [أنَّ][4] المدبِّرَ، واحدٌ، لأنَّه لا يجوزُ أن يقع ذلكَ اِتِّفاقاً، لإحالةِ العقلِ ذلكَ[5]، ولا يجوزُ أن يقعَ بالطَّبيعةِ[6]، لأنَّها في حكمِ المواتِ ـ ولو[7] كانت معقولةً.

فلم يبقَ ـ [بعدَ][8] ذلكَ ـ إلَّا أنَّ الفاعلَ ـ لذلكَ[9] ـ قادرٌ، عالمٌ يدبِّرُهُ على

---

(١) في (هـ): ثمر. بالثَّاء المثلثة. وفي (ش) و(ك) و(أ): تمر. بالتاء المثناة من فوق. وفي (ح): نحنُ. وما أثبتناه رواية الديوان.

(٢) يونس: ٣١.

(٣) يونس: ٣١.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٥) في (هـ): معَ ذلك.

(٦) في (ك) و(ح): في الطبيعة.

(٧) في (ك): لو.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٩) في (أ): كذلك.

ما يشاءُ، وهوَ اللهُ ـ تعالى ـ معَ[١] أنَّ الطَّبيعةَ مدبَّرةٌ، مفعولةٌ، فكيفَ تكونُ هيَ المدَبِّرةَ؟

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٢]. يحتملُ أمرينِ:

أحدهما: أن يكونَ أرادَ بـ(خلقَ): قدَّرَ. فعلى هذا تكونُ الآيةُ عامَّةً، لأنَّه ـ تعالى ـ مقدِّرٌ كلَّ شيءٍ.

أو أرادَ[٣]: أنَّهُ أحدثَ كلَّ شيءٍ. فعَلى هذا، تكونُ[٤] خاصَّاً. لأنَّهُ لم يُحدِثْ أشياءَ كثيرةً من مقدوراتِ غيرِهِ، وما هوَ معدومٌ لم يُوجَد[٥].

❁❁❁

(١) (معَ) ساقطة من (أ).

(٢) الفرقان: ٢.

(٣) في (أ): إرتدَّ.

(٤) في (أ): نكون. بنون المضارعة الموحَّدة من فوق. وفي (ح): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (هـ): يوجده. مع الضَّمير (الهاء).

فصل [ـ ٢١ ـ]

[في علم الله]

قوله ـ تعالى ـ[١]: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[٢]، ﴿إِنَّ اللهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ﴾[٣]، ﴿لا يَخْفى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾[٤].

الوصفُ ـ بأَنَّهُ لا يخفى عليه شيءٌ في الأرضِ، ولا في السَّماءِ، وأنَّه يعلمُ ما لا يَعلَمهُ غيرُهُ ـ يدلُّ على أنَّه يَعلمُهُ من كلِّ وجهٍ، من حيثُ كانَ عالماً لنفسِهِ. والعالمُ للنَّفسِ يجِبُ أن يعلمَ كلَّ ما يصُحُّ أن يكونَ معلوماً. وما يصُحُّ أن يكونَ معلوماً، لَانهايةَ لهُ. فوجبَ أن يكونَ عالماً بهِ.

وإنَّما يجوزُ أن يعلمَ الشَّيءَ من وجهٍ[٥] دونَ وجهٍ[٦]، من كانَ عالماً بعلمٍ،

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) آل عمران: ٥.

(٤) غافر: ١٦.

(٥) في (أ): وجهه.

(٦) في (أ): وجهه.

يستفيدُ العلمَ حالاً بعدَ حالٍ. فأمَّا من[١] كانَ عالماً لنفسهِ، فلا يجوزُ أن يخفى عليهِ شيءٌ بوجهٍ منَ الوجوهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٢].

أي: إنَّه عالمٌ بغيرِ تعليمٍ، بدلالةِ أنَّهم أثبتُوا لله، ما نفوهُ عنْ أنفسهم، بقولهم: ﴿لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا﴾.

ويقال: إنَّه ﴿الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، أي: العالمُ. وهوَ من صفاتِ ذاتهِ، فلمَّا بالغَ فيهِ، أفادَ أنَّه عالمٌ بجميعِ أجناسِ المعلوماتِ، ممَّا يصحُّ أن يكونَ معلوماً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٣]، ﴿وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾ الآيةُ[٤]، وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ﴾[٥].

---

(١) (مَنْ) ساقطة من (أ).

(٢) البقرة: ٣٢.

(٣) البقرة: ٢٩. الحديد: ٣.

(٤) الأنعام: ٥٩.

(٥) الأنعام: ٥٩.

عـامٌّ، يـدلُّ أنَّـه يعلـم الأشـياءَ كلَّهـا، قـديمَها، وحَـدِيثَها، موجُودَهـا، ومَعْدُومَهَا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الـصُّدُورُ﴾[١]، وقولـه: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[٢]، وقوله: ﴿إِنَّـهُ يَعْلَـمُ الْجَهْـرَ مِـنَ الْقَـوْلِ وَيَعْلَـمُ مـا تَكْتُمُونَ﴾[٣].

فيها دلالةٌ على أنَّه عالمٌ بذاتِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤].

معناهُ: أنَّه يعلمُ جميعَ المعلوماتِ، لكونهِ عالماً لنفسهِ. و«فَعِيـلٌ» يـدلُّ عـلى المبالغةِ.

***

(١) غافر: ١٩.

(٢) الأنعام: ٣.

(٣) الأنبياء: ١١٠.

(٤) المائدة: ٩٧.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾[١].

معناهُ: أنَّ مَعلُوماتِهِ، متميِّزةٌ، بمَنْزِلَةِ ما قَدْ أَحاطَ بِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَاللهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٢].

أي: يحيطُ علمُهُ / ٢٨ / بما تعملونهُ، وإنَّه قادرٌ على جزاءِ ما تَعْمَلُونَهُ من ثوابٍ، أو عقابٍ[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾[٤].

إنَّما خصَّ ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ بأَنَّهُ ﴿عَلِيمٌ﴾ بِهِمْ، على جهةِ التَّهديدِ لهم، والوعيدِ بما يعلمُ، ممَّا وقعَ من فَسادِهِم، كما يقولُ القائلُ أنا أعلمُ بشرِّ فلانٍ، وما يجري إليهِ من الفسادِ.

***

(١) الطلاق: ١٢.

(٢) الأنفال: ٤٧.

(٣) في (ح): وعقاب. مع واو العطف.

(٤) آل عمران: ٦٣.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ﴾[١].

صورتهُ، صورةُ الاستفهامِ، والمرادُ بِهِ، التَّوبيخُ، ومثلهُ: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ﴾[٢].

فإن قيلَ: لِمَ قال: ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ﴾، وقد كانوا يَعلَمُونَهُ، فكتموهُ، وظاهرُ هذا الخطابِ، لِمن لا يعلمُ؟

الجوابُ: من قال: إنَّهم ظنُّوا، فالجوابُ ظاهرٌ. ومن قالَ: إنَّهم علموا، وإنَّما جحدوهُ، نقولُ[٣]:

معناهُ: إنَّ منزلتكم، منزلةُ المعترضِ[٤] على ما يعلمُ أنَّ اللهَ أخبرَ بِهِ، فما ينفعهُ ذلكَ، مع إقرارهِ، فإنَّ اللهَ، أعلمُ منهُ، وأنَّه لا يخفى عليهِ شيءٌ، لأنَّ ما دلَّ على أنَّه أعلمُ، دلَّ أنَّه عالمٌ لنفسِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾[٥].

---

(١) البقرة: ١٤٠.

(٢) النازعات: ٢٧.

(٣) في النسخ جميعها: «نقول» وحقه الجزم: «نَقُلْ» لأنَّه جواب الشرط الجازم «مَنْ».

(٤) في (ك): المتعرِّض.

(٥) الإسراء: ٢٥.

معنى ذلك: إنَّ معلوماتِهِ، أكثرُ من معلوماتهم.

وقد يقالُ: ﴿أَعْلَمُ﴾، بمعنى: أثبَت فيما بِهِ يعلمُ.

فنحنُ ـ من هذا ـ نقولُ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أعلمُ بأنَّ الجسمَ، حادثٌ[١] من الإنسانِ العالمِ بِهِ، وكذلكَ كلُّ شيءٍ يمكنُ أن يُعْلَمَ متغايرهُ[٢]، فَإنَّ اللهَ[٣] ـ تعالى ـ عالمٌ بِهِ على تلكَ الوجوهِ، وإن خَفِيَ على الواحدِ منَّا بعضُها.

ومعنى ﴿بِما فِي نُفُوسِكُمْ﴾: أي: بما تُضمِرونَهُ، وتُخفونهُ عن غَيرِكُم، فَاللهُ أعلمُ بِهِ مِنكُم، وفي ذلِكَ غَايةُ التَّهديدِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٤].

المعنى: إنَّه أعلمُ بِهِ[٥]، ممَّن يعلمهُ، لأنَّه يعلمُ من وجوهٍ، تخفى[٦] على غيرِهِ،

---

(١) في (أ): حاديث.

(٢) في (ش) و(ك): مُتغايرة. بالتاء المنقوطة. وفي (هـ) و(ط): مُتَغايراً.

(٣) في (ك) و(هـ) و(ح): فالله. وفي (أ): الله.

(٤) الأنعام: ١١٧.

(٥) (به) سقطت من (ح).

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): يخفى. بياء المضارعة المثناة من تحت.

لأنَّه ـ تعالى ـ عالمٌ يعلمُ[١] ما كانَ، وما يكونُ، وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ، وعلى جميعِ الوجوهِ الَّتي يصحُّ أن يعلمَ الأشياءَ عليها، وليسَ كذلكَ غيرُهُ، لأنَّ غيرُهُ[٢] لا يعلمُ جميعَ الأشياءِ، وما يَعلمُهُ، لا يَعلمُهُ من جميعِ وجوهِهِ.

وأمَّا من هوَ غيرُ عالمٍ ـ أصلاً ـ فلا يقالُ: اللهُ، أعلمُ منهُ، لأنَّ لفظةَ ﴿أَعْلَمُ﴾، تقتضي[٣] الاشتراكَ في العلمِ، وزيادةً لمن وُصِفَ بأنَّه أعلمُ. وهذا لا يصحُّ ممَّن ليسَ بعالمٍ أصلاً، إلَّا مجازاً.

ولا يصحُّ أن يقالَ: هوَ ـ تعالى ـ أعلمُ بأنَّ الجسمَ، حادثٌ مِن كلِّ مَنْ يَعلمُهُ حادثاً، لأنَّه قد ذُكرَ الوجهُ الَّذي يُعلَمُ منهُ، وهوَ أنَّه حادثٌ.

فإن أريدَ ـ بذلكَ ـ المُبالغةُ في الوصفِ، وأنَّ هذهِ الصِّفةَ فيهِ، أثبَتُ من غيرِهِ، جازَ أن يقالَ فيهِ ذلكَ.

(١) في (ك) و(ح): بعلم. بحرف الجر (الباء) مع المصدر (عِلْم)

(٢) (لأنَّ غيره) ساقطة من (أ).

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): يقتضي. بياء المضارعة المثناة من تحت.

فصل [ـ ٢٢ ـ]

[في علم الله]

وقد تعلَّقَ من ذَهبَ في حُدُوثِ العِلْمِ، بأنَّه[١] لا يعلمُ الشَّيءَ قبلَ كونِهِ، بآياتٍ منها:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[٢].

﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ﴾[٣].

﴿وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلّا لِنَعْلَمَ﴾[٤].

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾[٥].

﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾[٦]، ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): وأنَّهُ.

(٢) آل عمران: ١٤٢.

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) سبأ: ٢١.

(٥) محمد: ٣١.

(٦) الأنفال: ٦٦.

﴿تَعْمَلُونَ﴾[١].

قال: لا يجوزُ أن يقولَ[٢] مثلَ ذلكَ، وهوَ عالمٌ[٣] بهِ!!

الجوابُ: إنَّه لَو لَمْ يَتقدَّم العِلمُ بحالِهم، وحالِ ما كلِّفهُم، لَقبُحَ التَّكليفُ أصلاً، لأنَّه يَحسُنُ مِنَ المكلِّفِ أن يأمُرَ بِمَا يعلمُ حُسنَهُ، وأنَّ المكلَّفَ، يتمَكَّنُ مِن فعلِهِ، على الوجهِ الَّذي كُلِّفَ، فكيفَ يصحُّ ـ معَ هذا ـ أن يَكونَ عِلمُهُ بِحالِهم حادِثاً بعدَ التَّكليفِ، وعندَ فعلِهم ما كلِّفوا.

على أنْ ليسَ في ظَواهرِ الآياتِ، ما يُنبِئُ عن كونهِ[٤] غيرَ عالمٍ بِما سيكونُ منهُم. والعالمُ بالشَّيءِ، إنَّما يكونُ عالماً بِهِ، إذا عَلِمَهُ على مَا هوَ بِهِ.

فاللهُ ـ تعالى ـ إنَّما يعلمُ[٥] المجاهدَ[٦] مجاهداً، إذا جاهدَ[٧]، ويعلمهُ مؤمناً إذا آمنَ، وليسَ ـ في ذلكَ ـ نفيُ كونهِ عالماً من سيؤمنُ، وسيجاهدُ، وهوَ موضعُ النِّزاعِ.

---

(١) يونس: ١٤.

(٢) في (ش): تقول. بتاء المضارعة المثناة من فوق. في (ك) و(أ): نقول. بنون المضارعة الموحّدة.

(٣) في (أ): أعلم.

(٤) في (أ): كونهم.

(٥) في (أ): يعمل.

(٦) في (أ): المجاهدين.

(٧) في (أ): جاهدوا.

وَقَالَ المرتضى: قولهُ: ﴿لِنَعْلَمَ﴾، يقتضي[١] حقيقتُهُ أن يعلـمَ هـوَ، وغـيرُهُ، ولا يحصلُ علمُهُ معَ علم غيرِهِ، إلَّا بعدَ حصولِ الإتِّباعِ، فأمَّا قبلَ حصولهِ، فـإنَّما يكونُ هوَ ـ تعالى ـ العالِـمَ ـ وحدَهُ ـ فصحَّ ـ حينئذٍ ـ ظاهرُ الآيةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى﴾[٢] إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَـذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾[٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[٤].

فلا يوجبانِ الشَّكَّ، وإنَّ الله ـ تعالى ـ قد عَلِـمَ أنَّ فرعـونَ، لا يتـذكَّرُ، ولا يخشى، والكفَّارَ لا يجنحونَ إلى السَّلمِ، ولكنَّهُ ـ تعالى ـ أرادَ أن يُطيِّـبَ ـ بـذلكَ ـ نفُوسَ المخَاطَبِينَ، ويُقوِّي قلوبَهُم، كما تقولُ[٥] للأجيرِ: أُفرُغ من عملكَ، لعلَّـكَ تأخذُ أجرَكَ. أي: لتأخذَهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: / ٢٩/ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٦]، و﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٧].

---

(١) العبارة: «يقتضي حقيقته أن يعلمَ» ساقطة من (أ).

(٢) طه: ٤٣.

(٣) طه: ٤٤.

(٤) الأنفال: ٦١.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يقول، بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) البقرة: ٢١. وفي أكثر من موضع من القرآن الكريم.

(٧) آل عمران: ١٣٢. وفي أكثر من موضع من القرآن الكريم.

فيها معنى الشَّكِّ، لكنَّهُ للعبادِ، دونَ اللهِ ـ تعالى ـ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١].

قال الحسنُ[٢]، والبلخيُّ، والزَّجَّاجُ[٣]، وأكثر المفسِّرين[٤]: إنَّ ﴿عَسَى﴾ من اللهِ، واجبٌ. ووجهُ ذلكَ: إنَّ إطماعَ الكريمِ، إنجازٌ، وإنَّما الإطماعُ، تقويةُ أحدِ الأمرينِ على الآخرِ، دونَ قيامِ الدَّليلِ على التَّكافؤ[٥]، والجوازِ.

وخرجَ ﴿عَسَى﴾ ـ في هذا ـ من معنى الشَّكِّ، كخروجها في قولِ القائلِ: أطع ربَّكَ في كلِّ ما أمركَ بِهِ، ونهاكَ عنهُ، عسى أن تُفلِحَ بطاعتكَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[٦].

أي: ليسَ اللهُ ممَّن ينسى، ويخرجُ عن كونهِ عالماً، لأنَّه ـ تعالى ـ عالمٌ لنفسهِ.

---

(١) النساء: ٨٤.

(٢) مجمع البيان: ٢: ٨٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ١٩٩.

(٤) انظر مثلاً: جامع البيان: ٥: ١٨٥ ومجمع البيان: ٢: ٨٣. الدر المنثور: ٧: ٤٣١.

(٥) في النسخ جميعها: تكافي.

(٦) مريم: ٦٤.

وتقديرهُ ـ هاهنا ـ: وما نَسِيَكَ[١]، وإن[٢] أخَّرَ الوحيَ عنكَ.

ويقال: ﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾، أي: لا يُثيبُهُم. كما يقالُ للملكِ، والسَّيِّدِ: قد نَسِيتنَا، فما تذكرُنَا. يعنُونَ: أنَّه لا يأتينا منكَ خيرٌ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْيَوْمَ نَنْساكُمْ﴾[٣].

قال ابن عبَّاسٍ[٤]: نترُككُم في العقابِ، ﴿كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ﴾[٥]. أي: كما تركتم ذكرَ لقاءِ ﴿يَوْمِكُمْ هذا﴾[٦].

ويقال: أي: لم يقبلوا الطَّاعةَ، ولم يؤمنوا بهِ، فينفعهم[٧] في الآخرةِ.

أي: فما أعطاهم الثَّوابَ.

***

(١) في (أ): أي: لا تنساهم، بدلاً مِنْ: وما نَسِيَكَ.

(٢) العبارة: «وإنْ أخَّرَ... لا يثيبهم» ساقطة من (أ).

(٣) الجاثية: ٣٤.

(٤) جامع البيان: ٢٥: ١٥٨ أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٨١.

(٥) الجاثية: ٣٤.

(٦) الجاثية: ٣٤.

(٧) في (ك): فيقعهم.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (١).

أي: تركوا اللهَ في معرفتِهِ، وعبادتِهِ، فتركهُم عندَ الجزاءِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ (٢)، وقولُهُ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (٣)، وقولُهُ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ (٤). يحتملُ أمرينِ:

أَحَدَهما: ليعاملكُم معاملةَ المُبتلي، المُختبِرِ لكم، مُظاهرةً (٥) في العَدْلِ.

وأخرَجَ كلامَ المبتلَى (٦) لهذهِ العلَّةِ، لأنَّه ـ تعالى ـ عالمٌ بالأشياءِ، قبلَ كونِها، فلا يبتلي ليستفيدَ علماً.

والثَّاني: ليبتليَ أولياءَ اللهِ ما في صُدُورِكم، إلَّا أنَّه أضافَ الابتلاءَ إلى اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ تفخيماً لشأنِهِ.

***

(١) التوبة: ٦٧.

(٢) آل عمران: ١٥٤.

(٣) المائدة: ٤٨.

(٤) البقرة: ١٥٥؛ محمد: ٣١.

(٥) في (ك) و(هـ): مظاهره. بالهاء غير المنقوطة.

(٦) في (ح): المختبر.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[١].

التَّعجُّبُ، لا يجوزُ على الله ـ تعالى ـ لأنَّه عالمٌ بجميعِ الأشياءِ، لا يخفى عليهِ شيءٌ. والتَّعجُّبُ يكونُ ممَّا لا يُعرَفُ سببُهُ، وإنَّما الغرضُ بالآيةِ أن يدلَّنا على أنَّ الكفَّارَ، حلُّوا محلَّ من يُتَعجَّبُ منهُ، فهو تعجيبٌ لنا منهم.

وَقَالَ الحسنُ[٢]، وقتادةُ[٣]، ومجاهدُ[٤]: إنَّ «مَا» في قوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ﴾ للتَّعجُّبِ[٥].

وَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ[٦]، وابنُ جريجٍ[٧]، وابنُ زيدٍ[٨]، والسُّدِّيُّ[٩]: إنَّها للاستفهام.

وَقَالَ الكسائيُّ[١٠]: هو استفهامٌ على وجهِ التَّعجُّبِ، كأنَّه توبيخٌ لهم،

---

(١) البقرة: ١٧٥.

(٢) جامع البيان: ٢: ٩١. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٢٥٩. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢٣٦.

(٣) جامع البيان: ٢: ٩١. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٢٥٩. الدر المنثور: ١: ٤١٠.

(٤) جامع البيان: ٢: ٩١. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٢٥٩. الدر المنثور: ١: ٤١٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢٣٦.

(٥) في (ش): للمتعجب.

(٦) مجمع البيان: ١: ٢٦٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢٣٦.

(٧) جامع البيان: ٢: ٩١.

(٨) جامع البيان: ٢: ٩١ وفي (ح): ابن زيدان.

(٩) جامع البيان: ٢: ٩١. الدر المنثور: ١: ٤١٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢٣٦.

(١٠) مجمع البيان: ١: ٢٦٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢٣٦.

وتعجُّبٌ لنا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ﴾[١].

قال مجاهدٌ[٢]: المرادُ بالرُّؤيةِ ـ هاهنا ـ العِلْمُ الَّذي هو المعرفةُ، لأنَّه عدَّاهُ إلى مفعولٍ واحدٍ، وإنَّما قال: ﴿سَيَرَى اللهُ﴾ على وجهِ. الاستقبالِ، وهو عالمٌ بالأشياءِ قبلَ وجودها. فالمرادُ ـ بذلكَ ـ أنَّه سيعلمُها موجودةً، بعدَ أن علمها معدومةً. وكونُهُ عالماً بأنَّها ستُوجدُ ـ بعدَ كونهِ عالماً بوجودها، إذا وجدت ـ لا يُجدِّدُ[٣] حالاً لهُ بذلكَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾[٤].

مَعناهُ: إنَّه لا شَيءَ، يَعْلمهُ عَالِمٌ ، أو يذكرهُ ذاكِرٌ ، إلَّا و هوَ عالِمٌ بهِ ، وَمُحْصٍ لهُ.

---

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) في جامع البيان: ١١: ٢٠ نُسبَ إلى مجاهد رأي آخر، غير هذا وكذا في الدر المنثور: ٤: ٢٨٣. أما في مجمع البيان: ٣: ٦٩ فهذا الرأي غير منسوب إلى أحدٍ.

(٣) تقرأ في (هـ): يجدِّد، وتجدِّد. وفي (ح): يجدد له حالاً.

(٤) الجن: ٢٨.

والإحصاءُ، فعلٌ، وليسَ هو بمنزلةِ العلمِ، فلا[1] يجوزُ أن يقالَ: أحصى ما لا يتناهى. كما يجوزُ أن يقال: عَلِمَ ما لا يَتَنَاهى[2]. لأنَّ الإحصاءَ، مثلُ المُحْصَى، لا يكونُ إلَّا فعلاً متناهياً. وإذا لم يجُز أن يفعلَ من الإحصاءِ، ما لا يتناهَى آخرُهُ، لم يجُز أن يقالَ: إنَّه قد أحصى ما لا يَتَنَاهَى. ويجوزُ أن يقالَ: إنَّه يُحصي ما لا يتناهَى إحصَاءً دَائِماً، لا يَتَنَاهَى. كما يجوزُ أن يقالَ: إنَّه يفعلُ ما لا يَتَنَاهَى.

***

قولُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ : ﴿فَلَـيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّـذِينَ صَـدَقُوا﴾[3]. أي: في إيمانهـم، ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾[4] فيه.

إنَّما قال: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ﴾ معَ أنَّه الاستقبالُ، واللهُ ـ تعالى ـ عالمٌ ـ فيما لم يـزل ـ بُحدوثِ المعلومِ، فلا تصُحُّ[5] الصِّفةُ، إلَّا مـعَ المستقبلِ، إذ لا يـصحُّ عالمـاً بأنـهُ حادثٌ لانعِقَادِ معنى الصِّفةِ بالحادثِ، وهوَ إذا حَدَثَ عَلِمَهُ ـ تعالى ـ بنفسهِ.

***

(١) في (هـ) العبارة هكذا: «فلا يجوز أن يقال: أحصى ما لا يتناهى، ويجوز أن يقال: إنَّه يحـصي مـا لا يتناهى إحصاء دائماً لا يتناهى، كما يجوز أن يقال....

(٢) في (أ): يتباهى. بالباء الموحدّة من تحت بعد التاء في الموضعين.

(٣) العنكبوت: ٣.

(٤) العنكبوت: ٣.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): يصح. بياء المضارعة المثناة من تحت.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾[١]، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾[٢].

إنَّما أثبتَ ذلكَ، مع أنَّه عالمٌ لا يعزُبُ عنهُ شيءٌ، لِمَا فيهِ منَ اللُّطفِ، للملائكةِ، أن يكونَ فيهِ لطفٌ، لمن يُخبرُ بذلكَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها...﴾ الآية[٣].

قال قطرُبُ: إنَّما يكونُ ذلكَ للتَّأكيدِ على العبادِ، والتَّخويفِ لهُم في حفظِ أعمالهم، عَلَيهِمْ، لأنَّ ما لا ثوابَ فيهِ، ولا عقابَ، يكونُ مَحْصِيًّا عندهُ في كتابٍ. فأعمالُكم ـ الَّتي فيها الثَّوابُ والعقابُ ـ أَوْلَى بالكتابِ، والإحصاءِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾[٤]، وقالَ: ﴿ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ﴾[٥]، وقال: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ. فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾[٦].

---

(١) هود: ٦.

(٢) يس: ١٢.

(٣) الأنعام: ٥٩.

(٤) السجدة: ٧.

(٥) الملك: ٣.

(٦) الانفطار: ٧، ٨.

نظر أَعرَابيٌّ يومَ الجمعةِ إلى النَّاسِ، وقد اِجتمعوا لهُ، فقال: صورةٌ واحدَةٌ، وخلقٌ مختلفٌ، ما هو إلَّا صنعُ حكيمٍ، عليمٍ.

رأى[١] رجلٌ تناثرَ الأوراقِ، فهجسَ في خاطرِهِ: هل يَعلمُ اللهُ عَدَدَها؟ فنزل: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٢].

ابن عبَّاسٍ[٣]: كانتِ اِمرأةٌ، تصلِّي خلفَ النَّبيِّ ـ عليه السلامُ ـ وكانَ بعضُهم يتقدَّمُ في الصَّفِّ الأوَّلِ، لئلَّا يراها، وكان بعضُهم في أوَّلِ الصَّفِّ، إذا ركعَ، قَالَ هكذا، ونظرَ من تحتِ إبطِهِ، فنزلَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾[٤].

لا يعلمُ الغيبَ أحدْ إلَّا هوَ الفردُ الصَّمدْ[٥]

أبو نواسٍ[٦]:

كلُّ مستخفٍ بشيءٍ فمنَ اللهِ بِمَرْأَى لا تَرَى شيئاً من اللهِ مِنَ الأشياءِ يَخْفَى

***

(١) في (أ): قوله رأى...

(٢) الملك: ١٤.

(٣) جامع البيان: ١٤: ٢٦. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٣٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ١٩.

(٤) الحجر: ٢٤.

(٥) لم تقف عل قائله ولا مورد أخذه.

(٦) ديوان أبي نواس: ٦١٧ وفيه: «على اللهِ منَ الأشياء...»

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ (١)، ﴿وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنثى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ﴾ (٢).

معناهُ: وهو عالِمٌ بِهِ. ولو كانَ المرادُ بذلكَ ذاتاً أخرى، لوجبَ أن يكونَ العِلْمُ آلةً في الإنزالِ.

وظاهرُ (٣) اللَّفظِ يقتضي أنَّ الوضعَ والإنزالَ والحملَ، بعلمِهِ، فيكونُ آلةً، لهُ، لأنَّ ذلكَ قضيَّةُ اللَّفظِ، والباءُ تدخلُ في الكلامِ، دلالةٌ للآلةِ، نحوُ: ضربتهُ بالسَّيفِ. أو تكونُ (٤) سبباً للمسبَّبِ، نحوُ: أو جَعتهُ بالضَّربِ. أو علَّةً للمعلولِ، نحوُ: أسودَّ بالسَّوادِ. أو مجازاً، فيكونُ عبارةً عن الفاعلِ، نحوُ: كانَ ذلكَ بمرأى أو بمسمعٍ. أي: كنتُ أسمعهُ، وأراهُ.

ولا يجوزُ أنْ يكُونَ العِلمُ [سبباً] (٥) لهذهِ المذكوراتِ، ولا (٦) عِلَّةً، لأنَّ العلمُ إنَّما يكونُ عِلَّةً للعالِمِ، لا لِمَا عَلِقهُ بِهِ، ولا سبباً، لأنَّ العلمَ لا يُوجبُ هذهِ الأشياءَ، وإنَّما يُوجِبُ إرادَتَهُ، وفعلَهُ، فلم يبقَ إلَّا أنَّهُ أنزلَهُ، وهوَ عالِمٌ بهِ، كما يقالُ: أعطَيتُ القومَ كذا، برضى المَلِكِ. أي: وهوَ راضٍ بهِ. فتقومُ «الباءُ» معَ

---

(١) النِّساء: ١٦٦.

(٢) فاطر: ١١، فصلت: ٤٧.

(٣) في (ك) و(هـ): فظاهر.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(أ) و(ح).

(٦) (لا) سقطت من (ح).

المصدرِ مقامَ الإبتداء،والخبرِ.

ثمَّ أنَّ «الباءَ» ـ الَّتي لا يستقلُّ[١] الكلامُ بإسقاطها ـ «باءُ» الإلصاقِ، مثلُ: كتبتُ بالقلمِ. والإلصاقُ يستحيلُ في العلمِ، وكذلكَ الإنزالُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾[٢].

يقتضي[٣] أنَّ عِلمهُ يتبعَّضُ لدخولِ «مِنْ» الَّتي للتَّبعيضِ. والعدولُ عنَ الظَّاهرِ، يقتضي أنَّ علمهُ يتفنَّنُ[٤] بما يَعلَمهُ غيرُهُ، وما لا يعلَمُهُ، وأنَّه لا يعلمُ من علمِهِ، إلَّا بما يشاءُ، فلعلَّهُ لم يشأ أن يُعْلَمَ علمُهُ. أي: كونُهُ.

ولفظةُ «العلمِ»، مصدرٌ، وهوَ متردِّدٌ بينَ الفاعلِ، والمفعولِ. يقال: فعلتُ كذا بعلمي. وليكن جميعُ ما يفعلهُ فلانٌ بعلمكَ. وهذا علمُ أبي حنيفةَ. فَلَمَّا استُعمِلَ في الاستخبارِ عنِ العالمِ، وعنِ المعلومِ، وَجَبَ صرفُهُ إلى الأصوبِ.

الفضلُ بنُ[٥] شاذان : قيلَ للرضا ـ عليه السَّلامُ ـ : إنَّ قوماً يقولون : إنَّه

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ): تستقلّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) في (ش) و(ك): تقتضي.

(٤) في (ك): يتقنَّن. بالقاف المثناة. وفي (هـ): يتقيّن. بالقاف المثناة بعدها ياء مثناة من تحت.

(٥) عيون أخبار الرِّضا: ١: ١١٩ التَّوحيد: ١٤٠. أمالي الصَّدوق: ٢٤٧. وفي الاحتجاج: ٢: ١٩٢ عن الحسين بن خالد.

ـ عزَّوجلَّ ـ لم يزل عالِماً بعلمٍ، وقادراً بقدرةٍ، وحيّاً بحياةٍ، وقديماً بقدمٍ، وسميعاً بسمعٍ، وبصيراً ببصرٍ؟

فقال[١]: مَنْ قَالَ بذلكَ، ودانَ بِهِ، فقدِ اتَّخذَ معَ اللهِ آلهةً أخرى، وليسَ من ولايتنا على شيءٍ.

ثمَّ قال: لم يزلِ اللهُ عالماً بعلمٍ[٢]، قادِراً، حيّاً، قديماً، سميعاً، بصيراً، لذاتِهِ. تعالى عمَّا يقولُ المشركونَ[٣]، والمُشبِّهونَ، علوّاً كبيراً.

الصَّاحبُ[٤]:

هو العالمُ الذَّاتُ الَّذي ليسَ مُحوجاً ... إلى العلمِ، والأعلامُ تبدو فتشهدُ

وليسَ قديماً سابقاً غيرَ ذاتِهِ ... وإن كانَ أبناءُ الضَّلالِ تلدَّدوا[٥]

❁❁❁

(١) (فقال) ساقطة من (أ).

(٢) (بعلم) ساقطة من (هـ).

(٣) في (أ): المشركين.

(٤) ديوان الصاحب بن عبّاد: ٣٢ وفيه: وتشهد. وفي البيت الثاني: تبلَّدوا.

(٥) في (ك) بعد كلمة (تلدّدوا) كلمة (تردَّدوا). وفي (هـ): تبلَّدُ. ثم بعدها. تلدَّدُ.

فصل [ـ٢٣ـ]

[من دلائل وجود الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[١]، ﴿الم اللهُ لا إِلـهَ إِلاَّ هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[٢] ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ﴾[٣]، ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[٤].

جاءَ عبدُ الملكِ[٥] بن أبي العوجاءِ إلى الصَّادقِ ـ عليه السلام ـ فقال: يا أبـا عبدالله، إنَّ المجالسَ بالأماناتِ، ولا بدَّ لُكُلِّ مَن بهِ سُعَالٌ أن يَسعَلَ[٦]، فتـأذنُ لي بالكلامِ؟

فقال: تكلَّمْ بما شئتَ.

فقالَ: إلى كم تَدُوسونَ هذا البيدرَ، وتَلوذونَ بهذا الحجَر، وتعبُـدونَ هـذا

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) آل عمران: ١، ٢.

(٣) غافر: ٦٥.

(٤) غافر: ٦٨.

(٥) الكافي: ١: ٧٥ ـ ٧٦. التوحيـد: ١٢٧، ٢٥٢. أمـالي الـصدوق: ٥٥٢ ـ ٥٥٣ الإرشـاد: ٣١٥. الاحتجاج: ٢: ٧٤ ـ ٧٥.

(٦) في (ط): سؤالٌ أن يَسأل.

البيتَ المرفوعَ بالطُّوبِ، والمدرِ، وتُهَرولونَ هروَلةَ البَعيرِ، إذا نفَرَ؟ من فَكَّرَ فيها، أو قدَّرَ، عَلِمَ أنَّ هذا، أسَّسهُ غيرُ حكيمٍ، ولا ذو نظرٍ.

فقال ـ عليه السلام ـ: إن يكنِ الأمرُ على[1] ما تقولُ، وليسَ كما نقولُ نجونا، ونجوتَ، وإن لم يكنِ الأمرُ على ما تقولُ، وهوَ كما نقولُ، نجونا، وهلكتَ.

فقال: ما قولي، وقولهم، إلَّا واحدٌ[2].

فقال ـ عليه السلام ـ: كيفَ يكونُ ذلكَ. وهم يقولونَ:/ ٣١/ إنَّ لهم معاداً، وثواباً، وعقاباً، وَيدينونَ أنَّ للسَّماءِ إلهاً، وأنَّها عمرانُ، وأنتُم تزعمونَ أنَّها خرابٌ؟

فقال: ما منعهُ أن يظهرَ لخلقهِ، وَيدعُوهُم[3] إلى عبادتهِ حتَّى لا يختلفَ منهم إثنانِ؟ ولمَ إحتجبَ عنهم، وأرسلَ إليهم الرُّسلَ؟

فقال ـ عليه السلام ـ: ويلكَ! وكيفَ إحتجبَ عنكَ من أراكَ قُدرتَهُ في نفسِكَ؛ ونُشوءَكَ ولم تكن، وكِبرَكَ بعدَ صِغرِكَ، وقوَّتَكَ بعدَ ضعفِكَ، وضعفَكَ بعدَ قوَّتِكَ، وسَقَمَكَ بعدَ صحَّتِكَ، وصحَّتَكَ بعدَ سَقَمِكَ، ورضاكَ بعدَ غضبِكَ، وغضبَكَ بعدَ رضاكَ، وحزنَكَ بعدَ فرحِكَ، وفرحَكَ بعدَ حزنِكَ،

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): كما تقول.

(٢) في (ش): واحداً.

(٣) (ويلكَ): ساقطة من (أ) وأثبت بدلاً منها: وكيف يكون ذلكَ.

وحُبَّكَ بعدَ بغضِكَ، وبغضَكَ بعدَ حبِّكَ، وعزمَكَ بعدَ إبائكَ، وإباءَكَ بعدَ عزمِكَ، وشهوتَكَ بعدَ كراهتِكَ، وكراهتَكَ بعدَ شهوتِكَ، ورغبتَكَ بعدَ رهبتِكَ، ورهبتَكَ بعدَ رغبتِكَ، ورجاءَكَ بعدَ يأسِكَ، ويأسَكَ بعد رجائكَ، وخاطرَكَ بما لم يكن في وهمِكَ، وعُزوبَ ما لم تكن معتقدَهُ عن ذهنِكَ، ومازالَ يَعدُّ[1] عليهِ قدرتَهُ، حتَّى ظننتُ أنَّه سَيْظهَرُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ...﴾ الآيةُ[2].

سئلَ أميرُالمؤمنين[3] ـ عليه السلام ـ: أينَ كانَ اللهُ قبلَ خلقِ السَّمواتِ، والأرضِ؟

فقال ـ عليه السلام ـ: «أينَ»، سؤالٌ عن مكانٍ، وكانَ اللهُ، ولا مكانَ. فلمَّا خلقَ المكانَ، لم يتغيَّر عمَّا كانَ.

وسألَ نافعٌ[4] المقرئُ، الباقرَ ـ عليه السلام ـ: أخبرني: متى كانَ اللهُ؟

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ): يعدّه، مع الضمير (الهاء).

(٢) الحديد: ٣. والآية بتمامها: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْباطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٣) الكافي: ١: ٩٠. التوحيد: ١٧٥. بزيادة في اللفظ في كتابنا عنهما. أمالي المرتضى: ١: ١٤٩. العقد الفريد: ٢: ١٩٧.

(٤) الكافي: ١: ٨٨ باختلاف في اللفظ يسير. التَّوحيد: ١٧٣. الاحتجاج: ٢: ٥٤ ومثله منسوب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام في أمالي الصدوق: ٥٩٩. وفي البدء والتاريخ: ١: ٧٤ منسوب إلى علي بن الحسين عليهما السلام.

فرفعَ ـ عليه السلام ـ رأسَهُ إليهِ، وقالَ[١] لهُ[٢]: يا نافعُ[٣]، أخبرني: متى لم يكنْ، حتَّى أُخبِرَكَ: متى كانَ؟

فرجعَ نافعٌ يقولُ: اللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالاتِهِ.

وسألَ أميرَالمؤمنين[٤] حَبْرٌ: متى كانَ ربُّكَ؟

فقال: ثكلتْكَ أمُّكَ! متى لم يكن، حتَّى يقال: متى؟ كانَ ربِّي قبلَ القبلِ. بلا قبلٍ، ويكونُ بعدَ البعدِ، بلا بعدٍ، ولا غايةَ، ولا منتهى لغايتِهِ، اِنقطعتِ الغاياتُ عنهُ، فهوَ منتهى كلِّ غايةٍ.

وفي خطبةِ أميرالمؤمنين[٥] ـ عليه السلام ـ: لم تسبق لهُ حالٌ حالاً، فيكونُ أوَّلاً، قبلَ أن يكونَ آخراً، ويكونُ ظاهراً، قبل أن يكونَ باطناً.

وقوله[٦] ـ عليه السلام ـ: ليس عنِ الدَّهرِ قِدَمُهُ، ولا بالنَّاحيةِ أَمَمُهُ.

❁❁❁

(١) في (ك): فقال.

(٢) (له) ساقطة من (ك).

(٣) (يا) ساقطة من (أ).

(٤) الكافي: ١: ٩٠. التَّوحيد: ٧٧، ١٧٤. باختلافٍ في اللَّفظ يسير. الاحتجاج: ١: ٣١٣.

(٥) نهج البلاغة شرح محمد عبده: ١: ١١٢.

(٦) هو في تحف العقول: ١٧٤ منسوب إلى الأمام الحسين بن علي (ع).

فصل [ـ٢٤ـ]

[في معنى سمع الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ...﴾ الآية[١].

نزلتْ في أوسِ بنِ الصَّامتِ[٢]، لَمَّا ظاهرَ زوجتَهُ.

اِبنُ مسعودٍ[٣]، قال: تكلَّم صفوانُ بنُ أميَّةَ، وعبدُ ياليلِ[٤]: إنَّ اللهَ يسمعُ ما تقولُ، فقالَ أحدُهما: إنَّه يسمعُ الفديدَ[٥]، دونَ الهمسِ. وَقَالَ الآخرُ: إنَّ من سَمِعَ الفديدَ، سمِعَ الهمسَ. فأخبرتُ النَّبيَّ ـ عليه السلام ـ بذلكَ، فنزلَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ الآياتُ[٦].

---

(١) المجادلة: ١.

(٢) جامع البيان: ٢٨: ١. مجمع البيان: ٥: ٢٤٦. أسباب النُّزول: ٢٧٣. الدر المنثور: ٨: ٧٠ ـ ٧٤. التفسير الكبير: ٢٩: ٢٤٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ٢٦٩.

(٣) جامع البيان: ٢٤: ١٠٩. باختلاف الرواية واللفظ. مجمع البيان: ٥: ١٠: أسباب النزول: ٢٥٠ باختلاف اللفظ ودون ذكر اسمي المتكلِّمين.

(٤) في (ك) و(أ): عبدنائل.

(٥) الفديد: الصَّوت والجلبة. [المعجم الوسيط (فَدَدَ)]

(٦) فصِّلت: ٢٢ ـ ٢٥.

المفسِّرونَ عن أميرالمؤمنين[١] ـ عليه السلام ـ في قولهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً﴾[٢]: إنَّه سرى داودُ ـ منفرِداً ـ إلى جبلٍ للتعبُّدِ، فكانَ يناجي ربَّهُ، فعرض لهُ وحشةٌ، فقالَ الله ـ تعالى ـ: ﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[٣]، فسبَّحوا الله[٤]، وهلَّلوهُ، فهجسَ ـ في ضميرهِ ـ رحمتهُم[٥]، فأخذَ مَلَكٌ عَضُدَهُ، وأتى بهِ إلى السَّاحلِ، وركلَ[٦] البحرَ برجلهِ، فانشَقَّ البحرُ، وظَهَرَ الحيتانُ، فَطَرَدَهُم، فأَبْدَى صَخْرةً، عليها دودةٌ، فقال: يا داودُ، إنَّ الله يَسْمَعُ نَفَسَ هذهِ الدُّودةِ، في هذا المكانِ.

واعلم: أنَّ إسماعَ الكلامِ، يَشتملُ ـ في اللُّغةِ ـ على ثلاثةِ أوجهٍ: على الإدراكِ بحاسَّةِ السَّمعِ. وهوَ حقيقةٌ فيهِ.

وفي العلمِ بالكلامِ على ما ذكرَ جماعةٌ من المفسِّرينَ، وأهلِ العدلِ، من البغداديينَ[٧] في قولهِ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾[٨]، وقولِ

---

(١) مجمع البيان: ٤: ٣٨٢.

(٢) سبأ: ١٠.

(٣) سبأ: ١٠.

(٤) في (ح): لله. مع حرف الجر (اللام).

(٥) في (ط): رحمتهم. بالجيم المعجمة من تحت.

(٦) في النسخ جميعها: ركضَ، ولا معنى لها ضمنَ السِّياق.

(٧) الملل والنِّحل: ١: ١١٧، ١٢٦. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين: ١: ١٧٥.

(٨) المجادلة: ١.

القائل: أنا[١] بمسمعٍ منكَ. وأنا سامعٌ لكلامكَ، ومشاهدٌ لِفعالِكَ. إذا كان يراعي أخبارَهُ، حتَّى تصلَ[٢] إليهِ، ويعلمُها.

وفي الكلامِ الَّذي يحصلُ[٣] فائدةٌ. يقالُ: كلامُ فلانٍ مسموعٌ. والسُّلطانُ يسمعُ قولَ فلانٍ. فَيُتبعُونَ الوصفَ بالسَّماعِ.

ويُستعمَلُ ـ في اللُّغةِ أيضاً ـ ردُّ الجوابِ على ثلاثةِ أوْجُهٍ:

في ردِّهِ بالكلامِ.

وفي فعلِ ما تضمَّنهُ السُّؤالُ، كالَّذي[٤] يسألُ غيرَهُ فعلاً، فيفعلُ المسؤولُ ما تضمَّنهُ سؤالُهُ، فيقالُ: قد أجابهُ، وإن لم يتكلَّم.

وفي[٥] فعلِ ما يقتضِيهِ الحالُ من الأفعالِ. وهذا مثلُ قولِ الحاجِّ عندَ الاستلامِ[٦]: أمانتي أدَّيتُها، وميثاقي تعاهدْتُهُ، لتشهدَ لِيَ بالموافاةِ غداً. مودِّعاً لله ـ تعالى ـ وخطاباً لهُ، وهوَ المستمعُ لهُ، والمُجازي بهِ. وإنَّما أضافهُ إلى الحجرِ، لأنَّه عَمَلٌ عندَهُ، وعبادةٌ فيهِ، وقربةٌ إلى الله بهِ. فكأنَّه قالَ: أمانتي في استلامكَ أدَّيتُها.

---

(١) في (هـ): إنَّما أنا...

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يصل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (هـ): تحصل.

(٤) العبارة: «كالذي يسأل... سؤاله» ساقطة من (أ).

(٥) في (هـ): في. من دون الواو.

(٦) في (أ): الإسلام.

ومعنى: «لِتشهد لِيَ بالموافاةِ». أي: ليكونَ عملي ـ عندكَ ـ شاهداً / ٣٢/ ـ عند الله ـ تعالى ـ لموافاتي بما ندبتُ إليهِ منَ العبادةِ، المتعلِّقةِ بكَ، المفعولةِ فيكَ.

وأمَّا قولُ الزَّائرِ[١] لمشاهدِ الأئمَّةِ: أشهدُ أنَّكَ تسمعُ كلامي، وتردُّ جوابي. فيكونُ معنى ذلكَ: قبولَ الله ـ تعالى ـ دعاءَ زَائِرِهِم[٢]، وإجَابةَ مسَائِلِهِم. فصارَ قبولُهُ ـ تعالى ـ من أجلِهِم، كأنَّهُ قَبُولٌ مِنْهُم.

وَيَجْرِي ذلِكَ مَجْرَى قَولِهِم: سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ. في أنَّ معناهُ القبولُ، لا مجرَّدَ[٣] الإدراكِ. ومنهُ قولُهُم: خاطبت فلاناً، فما سمعَ كلامي. أي: ما قبلهُ. قَالَ الشاعرُ[٤]:

دعوتُ اللهَ حتّى خفتُ ألَّا ... يكونَ اللهُ يسمعُ ما أقولُ

أي: لا يقبلُ.

وغيرُ منكرٍ أن يكونَ الله ـ تعالى ـ بَلَّغَهُم دُعاءَ زائرِهم[٥]، فيسمعونهُ على الحقيقةِ. وقد صحَّ بإجماعِ الطَّائفةِ المُحِقَّةِ، والأخبَارِ المتواترةِ: أنَّهم ـ بعد وفاتِهم ـ

---

(١) انظر مفاتيح الجنان: ٣٤٩، ٤١٧.

(٢) في (أ): إبراهيم.

(٣) في (ك): محرّر، بالحاء المهملة.

(٤) النّوادر: ٣١٨ منسوباً إلى شُمير بن الحارث. الزّاهر: ١: ١٥٤. الأضداد: ١٣٧ أمالي المرتضى: ١: ٦٠٣. لسان العرب «مادّة ـ سمعَ».

(٥) في (أ): إبراهيم.

بالجِنانِ. وَقَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ﴾[1]. وهذا في الشُّهداءِ، فكيفَ في الأوصياءِ؟ وقولُ النَّبيِّ[2] ـ عليه السلام ـ: من صلَّى عليَّ ـ عند قبري ـ سَمِعْتُهُ، ومن صلَّى ـ عليَّ ـ في أقطارِ الأرضِ، بُلِّغْتُ.

❁❁❁

(١) آل عمران: ١٦٩، ١٧٠.

(٢) سنن أبي داود: ١: ٤٧١ باختلاف اللفظ. أوائل المقالات: ٨٩. شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٣٤. تاريخ بغداد: ٣: ٢٩٢. باختلاف يسير في اللفظ.

فصل [ـ ٢٥ ـ]

[في خلق القرآن]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[١].

تكلَّمَ النَّاسُ في القرآنِ، فقالتِ الكَفرةُ: ﴿هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾[٢]. فشاركهُم فيهِ المجبرةُ.

وقال[٣] المشركونَ: ﴿إِنْ هذا إِلاَّ اخْتِلاقٌ﴾[٤]، فوافقهم المعتزلةُ في اللَّفظِ.

وقالت الزَّنادقةُ[٥]: ﴿إِفْكٌ افْتَراهُ﴾[٦]. فتبعهُم الصِّفاتيَّةُ[٧]، إذ[٨] قالوا:

---

(١) الأنبياء: ٢.

(٢) الأحقاف: ١١.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): قالت. معَ تاء التأنيث الساكنة.

(٤) ص: ٧.

(٥) في (أ) الزيادة. وهو تحريف.

(٦) الفرقان: ٤.

(٧) مقالات الإسلاميين: ٢: ٥٩٠ ـ ٥٩٣.

(٨) في (ش) و(أ): إذا، وفي (ك): إذاً.

ليسَ في المصحفِ، قرآنٌ، وإنَّما القرآنُ، قائمٌ بذاتِ الباري.

وَقَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾[1]، فاعتقدهُ الإماميَّةُ[2].

و«الذِّكرُ»: القرآن، قولهُ[3] في عقبِهِ: ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾[4]، وقولهِ: ﴿وَهَذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ﴾[5]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[6].

والمُنزَلُ المحفوظُ، لا يكونُ إلَّا محدَثاً، لأنَّ القديمَ، لا يُنزَلُ، ولا يحتاجُ إلى حفظهِ. وقد سمَّاهُ اللهُ ـ تعالى ـ في المصحفِ، بهائةِ اِسمٍ ـ سَأَذْكُرُها في «أسبابِ نزُولِ القرآنِ»[7] ـ إنْ شاءَ اللهُ ـ، كلُّ اسمٍ يَدلُّ على حدوثِهِ، مِنْهَا:

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[8]، ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ﴾[9]، ﴿إِنَّ

---

(١) الأنبياء: ٢.

(٢) في (أ): والإماميَّة. ورأي الإماميـة هـذا في: الاحتجـاج: ٢: ١٨٥. نـور الثقلـين: ٣: ٤١٣ عـن الرضا (ع).

(٣) في (ح): لقوله.

(٤) الأنبياء: ٢.

(٥) الأنبياء: ٥٠.

(٦) الحجر: ٩.

(٧) «أسباب نزول القرآن» كتاب للمؤلِّف تقدَّمَ ذكرهُ في كتابهِ هذا وذكرهُ في كتابهِ: «معالم العلماء»: ١٠٦.

(٨) البقرة: ١٨٥.

(٩) الإسراء: ١٠٦.

عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١)، ﴿أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ﴾ (٢)، ﴿وَكِتابٍ مَسْطُورٍ﴾ (٣). عباراتٌ عن الجمعِ، والجمعُ انضمامُ الشَّيءِ إلى غيرِه.

﴿تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللهِ﴾ (٤)، ﴿قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾ (٥)، ﴿وَنَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً﴾ (٦). المنزَّلُ لا يكونُ قديماً، والتَّنزيلُ: إنزالُ شيءٍ، بعدَ شيءٍ، وهوَ من صفاتِ المحدثِ.

﴿إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً﴾ (٧)، ﴿وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ﴾ (٨)، ﴿وَكانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾ (٩). والمجعول(١٠): المفعولُ، هوَ المحدَثُ.

﴿نَزَّلَ الْفُرْقانَ﴾ (١١)، ﴿وَقُرْآناً فَرَقْناهُ﴾ (١٢)، ﴿أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ

---

(١) القيامة: ١٧.

(٢) الكهف: ١.

(٣) الطور: ٢.

(٤) الأحقاف: ٢.

(٥) الأنعام: ٣٧.

(٦) الكهف: ١٠٦.

(٧) الزّخرف: ٣.

(٨) الشورى: ٥٢.

(٩) النِّساء: ٤٧.

(١٠) في (أ): المجهول.

(١١) الفرقان: ١.

(١٢) الإسراء: ١٠٦.

﴿الْكِتابَ﴾[١]. مفصّلاً لنزولهِ متفرّقاً.

﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها﴾[٢]، ﴿آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾[٣]. النَّاسخُ، والمنسوخُ، والمحكمُ، والمتشابهُ، كيفَ يكونُ قديماً؟

﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[٤]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً﴾[٥]. القولُ لا يقدَّمُ على قائلهِ، ولا يقارنهُ[٦]، بل يكونُ بحسبِ اختيارهِ.

﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي﴾[٧]، ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي﴾[٨]، ﴿تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾[٩]. الرِّسالةُ، والتِّلاوةُ، وإعطاءُ السَّبعِ المَثاني، دلالةٌ على حُدُوثِهِ.

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[١٠]، الإلقاءُ، والثِّقلُ من صفاتِ الحدوثِ.

---

(١) الكهف: ١.

(٢) البقرة: ١٠٦.

(٣) آل عمران: ٧.

(٤) الطَّارق: ١٣.

(٥) النساء: ١٢٢.

(٦) :يُقارِنُهُ: يصاحبهُ.

(٧) الحجر: ٨٧.

(٨) الأعراف: ٦٢.

(٩) آل عمران: ١٠١.

(١٠) المزمّل: ٥.

﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾[١]، ﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[٢]. والعربيُّ من زمنِ إسماعيلَ، والعربيَّةُ محدثةٌ[٣]، ومن زعمَ أنَّ اللهَ عربيٌّ، كفرَ. وما كان غيرَ اللهِ، فهو محدَثٌ.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ﴾[٤]، دلالةٌ على حدوثِهِ.

﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾[٥]. وَصَفَهُ بالرِّفعةِ، والطَّهارةِ، وأنَّه بأيدي سفرةٍ.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[٦]. فلو كان[٧] قديماً، لكانَ قبلَ اللَّوحِ.

﴿طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ﴾[٨]. وَصَفَهُ بأنَّه إنَّما يظهرُ بالقراءةِ، والكتابةِ.

﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾[٩]. القديمُ لا يُمَسُّ.

---

(١) يوسف: ٢. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٢) الشعراء: ١٩٥.

(٣) في (أ): محدث.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

(٥) عبس: ١٤، ١٥.

(٦) البروج: ٢١، ٢٢.

(٧) العبارة: «فلو كان قديماً لكانَ» ساقطة من (أ).

(٨) النَّمل: ١.

(٩) الواقعة: ٧٩.

﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[١]. يدلُّ على حدوثِهِ من حيثُ أنَّه كلَّمَ[٢] موسى خاصَّةً، دونَ غيرِهِ من الأنبياءِ، وكلَّمهُ في وقتٍ دونَ وقتٍ، ولو كانَ قديماً، لم يكن ـ في ذلك ـ اِختصاصٌ.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾[٣]. في الآيةِ[٤] دلالةٌ على أنَّه محدثٌ، لأنَّه وَصَفَهُ بالتَّمامِ، والعدلِ، وذلكَ لا يكونُ إلَّا حادثاً.

﴿وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ﴾[٥]. وصفهَ بالإنزالِ، وبأنَّه مباركٌ يُتَبَرَّكُ بهِ، وذلكَ من صفاتِ / ٣٣/ المحدَثاتِ.

﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾[٦]. بيَّنَ أنَّ لَهُ مِثْلاً.

﴿مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرى﴾[٧]. يدلُّ على أنَّه حادثٌ، لأنَّ القديمَ، لا يكونُ[٨] حديثاً.

---

(١) النساء: ١٦٤.

(٢) في (أ): تكلَّم.

(٣) الأنعام: ١١٥.

(٤) في (أ): في الآية في دلالة.

(٥) الأنبياء: ٥٠.

(٦) الطُّور: ٣٤.

(٧) يوسف: ١١١.

(٨) في (ش): لا يكون له حديثاً.

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى﴾ (١). بيَّنَ أنَّ(٢) له أوَّلاً.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣). ذكرَ أنَّ لهُ آخرَ.

أميرُالمؤمنين ـ عليه السلام ـ: وإنَّما كَلامُهُ ـ سُبحانَهُ ـ فعلٌ منهُ، أنشأَهُ، لم يكُنْ ـ من قبلِ ذلكَ ـ كائناً، ولو كان قديماً، لكانَ إلهاً ثانياً.

عمرانُ(٤) بنُ الحصينِ: قَالَ النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ(٥): كانَ اللهُ، ولا شيءَ، ثمَّ خلقَ الذِّكرَ، وإنَّه ليسَ ـ فيما خلقَ اللهُ ـ شيءٌ أعظمُ من آيةٍ في سورةِ البقرةِ: ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ (٦).

وكتبَ عليٌّ(٧) بنُ محمَّدٍ النَّقيُّ ـ عليه السلام ـ إلى بعضِ شيعتِهِ ببغدادَ: بسم الله الرحمن الرَّحيم. عَصمنَا اللهُ وإيَّاكَ منَ الفتنةِ، فإن تفعلْ فبِها ونِعمَتْ، وإن لم تفعل، فهيَ الهَلَكةُ. نحنُ نرى أنَّ الجدالَ في القرآنِ، بدعةٌ، اِشتركَ فيها السَّائلُ، والمجيبُ، فتعَاطَى السَّائلُ ما ليسَ لهُ، وتكلَّفَ المجيبُ ما ليسَ عليهِ. وليسَ

---

(١) هود: ١٧.

(٢) (أنَّ) ساقطة من (هـ).

(٣) الأعراف: ١٨٥.

(٤) صحيح مسلم: ٢: ١٩٩. سنن أبي داود: ١: ٣٣٧ بلفظ مختلف عن أبي بن كعب. صحيح الترمذي: ١١: ١٥ عن عبدالله بن مسعود. تاريخ بغداد: ١: ٣٤٦.

(٥) في (أ): صلَّى الله عليه وآلِهِ.

(٦) البقرة: ٢٥٥.

(٧) التوحيد: ٢٢٤. باختلاف يسير في اللفظ. أمالي الصَّدوق: ٤٨٩.

الخالقُ إلَّا اللهَ، وما سواهُ، مخلوقٌ. فالقرآنُ، كَلامُ الله، لا تَجْعَلْ له اِسماً[١] من عندِكَ، فتكُونَ من الضَّالِّينَ. جَعَلَنا اللهُ، وإيَّاكَ من الَّذينَ يخشونَ ربَّهم بالغيبِ، وهم من السَّاعةِ، مُشفقونَ.

سُئِلَ الصَّادقُ[٢] ـ عليه السلام ـ عن القرآن، فقالَ:

كلامُ الله، وقولُ الله، ووحيُ الله، وكتابُ الله، وتنزيلُهُ، وهوَ الكتابُ العزيزُ، الَّذي لا يأتيهِ الباطلُ من بينِ يديهِ، ولا من خلفهِ، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ.

الرِّضا[٣] ـ عليه السلام ـ: القرآنُ كلامُ الله، لا تتجاوزوهُ، ولا تطلبوا الهدى من غيرِهِ، فتضلُّوا.

وسُئِلَ زينُ العابدينَ[٤] ـ عليه السلام عنِ القرآن، فقالَ ـ عليه السلام ـ: ليسَ بخالقٍ. ولا مخلوقٍ. وهو كلامُ[٥] الخالقِ. بيتٌ[٦]:

---

(١) في (أ): أسماء.

(٢) التوحيد: ٢٢٤. أمالي الصَّدوق: ٤٨٨.

(٣) التَّوحيد: ٢٢٤. عيون أخبار الرِّضا: ٢: ٥٦. أمالي الصَّدوق: ٤٨٩. وبعض الخبر في تفسير العَيَّاشي: ١: ٦، ٨.

(٤) التَّوحيد: ٢٢٣ وفيه: عن الرِّضا (ع). أمالي الصَّدوق: ٤٨٨. وفيه: عن الرضا (ع) أيضاً. تفسير العيّاشي: ١: ٦ـ٧ عن الباقر (ع). الدر المنثور: ٧: ٢٢٤ عنه (ع). وفي الأسماء والصفات: ٢٤٦، ٢٤٧ منسوب إلى جعفر بن محمد الصادق (ع).

(٥) في (أ): الكلام.

(٦) لم تقف على قائله ولا مورد أخذِهِ.

كـــــلامُ ربِّي لا يُمارُوْنَـــــهُ لـــيسَ بمخلُـــوقٍ، ولا خَـــالقِ

الصَّاحبُ[١]:

قالت: فما القـولُ في القـرآنِ؟ سُـقْهُ لنـا قلـتُ: القـرآنُ كـلامُ اللهِ أيـنَ[٢] تُـلي

قالـت: فـأينَ دليـلُ الخلـقِ فيـهِ؟ أبـن فقلـتُ: تَركيبُـهُ مـن أحـرُفِ الجُمَـلِ

ولَـهُ[٣]:

قـــد جهلـــتْ في قـــدمِ القـــرآنِ كمثـــلِ جهـــلِ عابـــدِ الأوثـــانِ

قالـــت: قـــديمٌ، ليـــس بـــالرَّحمنِ فـــصارَ هـــذا كقديـــمٍ ثـــاني

❁❁❁

(١) ديوان الصاحب بن عبَّاد: ٤١. وفيه: فَقُلْتُ ذاك كَلامُ اللهِ أينَ تُلي.

(٢) في (ك): وأينَ.

(٣) أخلَّ بهما ديوانه المطبوع، بتحقيقِ: الشَّيخ محمد حسن آل ياسين.

فصل [ـ٢٦ـ]

[في كون القرآن محدثاً]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ...﴾ الآية[١].

الظَّاهرُ يقتضي أنَّه يريدُ ـ أوَّلاً ـ بقول: «كُن»، لما لم يُرِدْهُ. وإذا كَانَ كـذلِكَ، فالإرادَةُ مُتقدِّمةٌ عليهِ، وما تقدَّمَ عَليهِ غيرُهُ، فَهو محدَثٌ. أبو سعد الآبي[٢]:

أنـــزلَ ذِكْـــرَاً مُحْـــكَماً كَـــرِيمَا ولا يكـــونُ مُنْـــزَلٌ قَـــدِيمَا[٣]

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُـنْ فَيَكُـونُ﴾[٤]، وقولـه: ﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ...﴾ الآية[٥].

---

(١) النَّحل: ٤٠ وتكملة الآية في (هـ): ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

(٢) هو الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي.

(٣) لم تقف على مورد أخذه.

(٤) مريم: ٣٥.

(٥) النَّحل: ٤٠.

فـ«كُنْ» مُستقبلٌ. وإذا كانَ مستقبلاً، إنَّما يوجدُ في الاستقبالِ، دونَ الماضي، وذلكَ يُوجِبُ حُدوثَهُ. والظَّاهرُ يدلُّ على أنَّه مُحدَثٌ، القولُ الَّذي هوَ الأمرُ، بأن نقولَ: كُن. وقد قضاهُ. والكافُ متقدِّمةٌ على النَّونِ، والنُّونُ متأخِّرةٌ عنها. والتَّقديمُ، والتَّأخيرُ، دليلُ الحدوثِ، ولو كانت إرادتُهُ قديمةً.

وقوله: «كُنْ» ـ قديماً ـ وجبَ أن يكونَ المرادَاتُ حاصلةً في القدمِ، أو متأخِّرةً عنهُ. وأفعالُهُ: ماضٍ، وحالٌ، واستقبالٌ. إبنُ علَّويه[١]:

جلَّ[٢] المهيمنُ أن يُحَدَّ بمنطقٍ[٣] وتوهُّمٍ بكَهَانَةِ الكُهَّانِ
أو أن يُبعَّضَ أو يقالَ: كلامُهُ يَجري بصوتٍ من فمٍ ولسانِ

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾[٤]. فيهِ دليلٌ على: أنَّ القرآنَ، غيرُ الله، وأنَّ اللهَ، هوَ المحدِثُ لهُ، والقَادِرُ عَلَيهِ، لأنَّ مَا كانَ بَعضُهُ جُزْءاً من بعضٍ، فهو غيرُ الله، لا محالةَ[٥].

---

(١) لم نقف على مورد أخذه.

(٢) في (أ): حلَّ. بحاء مهملة.

(٣) في (هـ): بمنطِقاً.

(٤) البقرة: ١٠٦.

(٥) في (ك): لا محادة.

وفيها دليلٌ[١] على أنَّ اللهَ قادرٌ عليهِ، وما كان داخلاً تحتَ القدرةِ، فهو فعلٌ. والفعلُ لا يكونُ إلَّا مُحْدَثاً، وإنَّه لو كانَ قديماً لَمَا صحَّ[٢] وجودُ النَّسخِ فيهِ، لأنَّه إذا كانَ الجميعُ حاصلاً فيما لم يزل، فليسَ بعضُهُ بأن يكونَ ناسخاً، والآخرُ منسوخاً، بأَوْلَى منَ العكسِ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[٣].

الظَّاهرُ يُوجِبُ كَونَ الخلقِ، والأمرِ، لهُ، ولا يصحُّ كونُ القديمِ لـهُ[٤]، لأنَّ القديمَ، لا يصحُّ فيهِ المُلْكُ، والخلقُ غيرُ الأمرِ، لأنَّه يقالُ: خالقٌ. لِمَا ليسَ بفاعلٍ كما قالَ[٥]:

ولأنـتَ تَفْـرِي مـا خَلَقْـتَ وبعـضُ ... القـومِ[٦] يخلـقُ ثـمَّ لا يَفْـري

فصحَّ أنَّ الأمرَ، غيرُ الخلقِ، ويكونانِ مخلوقينِ.

---

(١) في (هـ): دلالة.

(٢) في (أ): يصُحّ.

(٣) الأعراف: ٥٤.

(٤) العبارة: «له لأنَّ القديم» ساقطة من (أ).

(٥) هو زهير بن أبي سلمى. انظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب: ٩٤ وفيه: بعض القوم.

(٦) في (أ): الخالق.

والأمرُ[١]، لفظهُ: «اِفعلْ». وهذا لا بدَّ من أن يكونَ حادثـاً، لتقـدُّمِ بعـضِ الحروفِ على بعضٍ، وَتَواتُرِ حُدوثِهَا[٢]. وبمعنى العملِ. وهذا ـ أيضاً ـ حادثٌ.

وإثباتُ أمرٍ غيرِ معقولٍ، محالٌ. ولو كانَ قديماً، لم يكنِ اللهُ بـهِ، آمـراً، لأنَّـه يَصِيرُ بهِ فاعلاً، ولو صارَ بهِ آمراً، لجعلَ جميـعَ المـأمورينَ، مـأمورينَ، وإن كـانوا معدومينَ.

وما قالتِ المُجبِرةُ[٣] ـ في هذهِ الآيةِ ـ: إنَّه أفـردَ الأمـرَ بالـذِّكرِ، بعـدَ ذكـرِهِ الخلْقَ، دلَّ على أنَّ الأمـرَ لـيسَ بمخلـوقٍ، باطـلٌ لقولـهِ: ﴿مَـنْ كـانَ عَـدُوّاً للهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ﴾[٤].

ولو كانَ الأمرُ كذلكَ، لوَجبَ ألَّا يكونَ جبريلُ، وميكـالُ مـن الملائكـةِ. ونظيرهُ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾[٥].

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[٦].

الظَّاهرُ: أنَّه أنزلَ الجميعَ فيهِ، وقد أَنْزَلهُ في عدَّةِ أوقاتٍ؟

---

(١) في (أ): هي الأمر.

(٢) في (ح): حذفها.

(٣) مقالات الإسلاميين: ٢: ٦٠٢.

(٤) البقرة: ٩٨.

(٥) الأحزاب: ٧.

(٦) البقرة: ١٨٥.

فالجوابُ: إنَّه أنزلهُ جملةً واحدةً إلى سماءِ الدُّنيا في شهرِ رمضانَ، ثـمَّ فَـرَّقَ إنزالَهُ بعدَ ذلكَ بحسبِ ما تدعو الحاجةُ إليهِ.

وقَالُوا: أُنزِلَ في فرضهِ، وإيجابِ صومهِ على الخلقِ، فيكونُ فيـهِ معنـى: في فرضهِ. كقولِ القائلِ: أنزلَ اللهُ في الزَّكاةِ كذا، وكذا. يريدُ: في فرضها. وأنـزلَ اللهُ في الخمرِ: كذا، وكذا. أي: في تحريمها. والصَّحيحُ: إنَّ قوله: «القرآن» ـ في هـذا الموضعِ ـ لا يفيـدُ العمـومَ، والاسـتغراقَ، وإنَّـما يفيـدُ الجـنسَ مـن غـيرِ معنـى الاستغراقِ. فكأنَّه ـ تعالى ـ قالَ: شَهْرُ رَمَضانَ الَّـذِي أُنْـزِلَ فِيـهِ كـلامٌ مـن هـذا الجنسِ. فأيُّ شيءٍ، نزلَ منهُ، في الشَّهرِ، فقد طابقَ الظَّاهرَ.

***

قولـهُ ـ سـبحانه ـ: ﴿كِتابـاً مُتَـشابِهاً مَثـانِيَ﴾[1]، وقولـه: ﴿وَأُتُـوا بِـهِ مُتَشابِهاً﴾[2].

مجازُ الآيةِ: ليسَ على أنَّه متشابهٌ في لونٍ، أو طعمٍ، بل في الفَضْلِ. كما تقولُ: ما أدري ما أختارُ من هذهِ الثِّيابِ. كلُّها ـ عندي ـ فاضلٌ[3].

(١) الزُّمر: ٢٣.

(٢) البقرة: ٢٥.

(٣) في (ش): فاصل.

فصل [ـ٢٧ـ]

[في معنى كون الله هو الغنيّ]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[١]، ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٢]، ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾[٣]، ﴿وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾[٤].

وَقَالَ عَبْدُالملكِ بنُ أبي العوجاءِ، للطَّاقيِّ[٥]: أتزعمُ أنَّه غنيٌّ؟ قال: نعم.

قال: أيكونُ الغنيُّ ـ عِنْدَكَ ـ في المعقولِ في وقتٍ منَ الأوقاتِ، ليسَ عندهُ ذهبٌ ولا فضَّةٌ؟

قال: إن كانَ غنيّاً من قبلِ ذهبِهِ وفضَّتِهِ، وتجارتِهِ، فهذا كلُّ ما يتعاملُ

---

(١) لقمان: ١٢.

(٢) فاطر: ١٥.

(٣) الأنعام: ١٣٣.

(٤) محمَّد: ٣٨.

(٥) في (ك): للطائي. بالثاء المثلثة بعد الألف.

النَّاسُ بهِ، منهُ. فأيُّ القياسِ، أكثرُ، وأولى من أن يقالَ: غنيٌّ من أحدثَ الغنى، فأغنى بهِ النَّاسَ، قبلَ أن يكونَ شيءٌ، أو من أفادَ مالاً في هبةٍ، أو تجارةٍ؟

فقال: هذا من كلام أبي عبدالله ـ عليه السلام ـ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[١].

يكونُ مجازاً في اللُّغةِ، لأنَّ حقيقتَهُ، أن يُستعملَ للحاجةِ، واللهُ ـ تعالى ـ هو الغنيُّ، ولا يجوزُ أن يملكَ اللهُ ـ تعالى ـ، لأنَّه مالكُ الأشياءِ من غَيرِ تَمليكٍ، ولأنَّ المالكَ، لا يملكُ ما هوَ مالكُهُ[٢]، فيكونُ ذكرُ القرضِ في صفةِ الله ـ تعالى ـ تلطُّفاً في الاستدعاءِ إلى الإنفاقِ في سبيل الله، وهو كالقرضِ، في مثلِهِ معَ أضعافِهِ.

وقولُهُ: ﴿يُضاعِفْهُ لَكُمْ﴾[٣]. أي: يضاعف ثوابهُ لكم بأمثالِهِ.

وقال[٤] متكلِّمٌ: ما سوى الله، إمَّا جسمٌ، أو عرَضٌ. فالجسمُ مُفتقرٌ إلى الكونِ، لا يوجدُ إلَّا معهُ. والعَرَضُ مفتقرٌ إلى الجسمِ، لا يوجدُ إلَّا فيهِ. فالأشياءُ، كلُّها مفتقرةٌ، مُحتاجةٌ، واللهُ، الغنيُّ وحدَهُ. اِحتاجَ اِثنانِ إلى واحدٍ ليصيرَ ثلاثةً،

---

(١) البقرة: ٢٤٥. الحديد: ١١.

(٢) في (أ): ماله.

(٣) التَّغابن: ١٧.

(٤) لم أقف على اسمه ولا مظنَّة كلامه.

وهكذا الثَّلاثةُ، والأربعةُ، وسائرُ الأعدادِ. والواحدُ لا يحتاجُ إلى آخرَ ليصيرَ واحداً، فالخلقُ كلُّهم مُحتاجونَ إلى الله، وهوَ الغنيُّ عنهم.

بعضُ الصَّادقينَ[١] ـ عليهم السلام ـ: ومنَّ بالنِّعمِ أوَّلاً بِجُودِهِ، وجزاءاً بعدلِهِ، ونَوَالاً بِلُطْفِهِ.

وقد بيَّنَ اللهُ ـ تعالى ـ أنَّه مريدٌ، وكارهٌ في آياتٍ، منها قولهُ: ﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾[٢]، ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[٣]، ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾[٤]، ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[٥]، ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٦]، ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[٧]. وَقَالَ ـ تعالى ـ: ﴿وَلكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ﴾[٨]، ﴿كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾[٩]، ﴿وَلكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ﴾[١٠].

---

(١) المقصود بهم الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام).

(٢) النساء: ٢٧.

(٣) النساء: ٢٨.

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) النساء: ٢٦.

(٦) البقرة: ١٨٥.

(٧) الأحزاب: ٣٣.

(٨) التَّوبة: ٤٦.

(٩) الإسراء: ٣٨.

(١٠) الحجرات: ٧.

فمن المعلومِ أنَّه لا يحبِّبُ إلَّا ما يحبُّهُ، ولا يكرهُ إلَّا ما يكرهُهُ[١]، وأنَّه إذا لطفَ في تحبيبِ الإيمانِ بألطافهِ، دلَّ على ما نقوله[٢] في اللُّطفِ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾[٣].

يدلُّ على أنَّ إرادةَ الله، محدَثةٌ، لأنَّ الاستثناءَ، يدلُّ على ذلكَ، لأنَّها لو كانت قديمةً، لم يَجُزْ هذا الاستثناءُ، كما لا يجوز أن يقولَ القائلُ: لا يدخلُ زيدٌ في الدَّارِ، إلَّا أن يقدِّرَ اللهُ، أو إلَّا أن يَعْلَمَ اللهُ. لحصولِ هذهِ الصِّفاتِ فيما لم يزل.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَهُوَ عَلى جَمْعِهِمْ إِذا يَشاءُ قَدِيرٌ﴾[٤].

يدلُّ على حدوثِ المشيئةِ، لأنَّه لا يجوزُ إذا قَدَرَ عَلَى شَيءٍ، فَعَلَهُ. وَيَجُوزُ إذا يَشاءُ أنْ يَفْعَلَ فَعَلَهُ.

---

(١) في (هـ): أكرهه.

(٢) في (أ): نقول. من دون الضمير (الهاء).

(٣) الأنعام: ١١١.

(٤) الشورى: ٢٩.

فصل [ـ ٢٨ ـ]

[في تنزيهِ الله عن الجسميّةِ]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[١]، وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٢]، وقولهُ: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[٣]، وقولـه: ﴿وَهُـوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾[٤].

المرادُ بهـا الإخبـارُ عـن كونـهِ ـ سبحانهُ ـ عالمـاً أبـداً، بخفـيِّ[٥] أحوالِنَـا وأسرارِنَا.

والمعنى: ونحنُ أقرَبُ إليهِ ممَّا يُدْرِكهُ من حبلِ الوريدِ [في القـربِ. أي: إنِّي أعلمُ بهِ][٦].

---

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) ق: ١٦.

(٣) العلق: ١٩.

(٤) الحديد: ٤.

(٥) في (ش): يخفى. بصيغة الفعل المضارع وبياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

وقيلَ: نحنُ أقربُ إليهِ من حبلِ الوريدِ، لو كَانَ مُدْرَكاً.

وقيلَ: نحنُ أملكُ بهِ من حبلِ الوريدِ في الاستيلاءِ عليهِ، وذلكَ أنَّ حبلَ الوريدِ في حيِّزٍ غيرِ حيِّزِهِ، واللهُ ـ تعالى ـ مدركٌ بنفسهِ، وما لكٌ لهُ بنَفْسِهِ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا﴾[1].

معناهُ: قرَّبناهُ من الموضعِ الَّذي شرَّفناهُ، وعظَّمناهُ بالحصولِ فيهِ، ليستَمِعَ كلامَهُ ـ تعالى ـ.

وَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ[2]، ومجاهدٌ[3]: قُرِّبَ من أعلى الحُجُبِ، حتَّى سمِعَ صَريرَ القَلَمِ.

وقيلَ: معناهُ أنَّ محلَّهُ ـ منَّا ـ محلٌّ من قرَّبهُ مولاهُ من مجلسِ كرامتِهِ، لأنَّ التَّقرُّبَ[4] منَّا ـ إليهِ، بالطَّاعاتِ ـ طَلَبُ المنزلةِ الرَّفيعةِ عندَهُ، بفعلها، لا قُرْبُ المسافةِ، كما يقالُ: فلانٌ قريبٌ من الملكِ. وإن كانَ بينهما بَوْنٌ بعيدٌ، ومنهُ قولهُ: ﴿وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[5].

---

(١) مريم: ٥٢.

(٢) جامع البيان: ١٦: ٩٤ بلفظٍ مختلف. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١١٤.

(٣) جامع البيان: ١٦: ٩٥ بلفظٍ مختلف.

(٤) في (أ) و(ح): التَّقريب.

(٥) النساء: ١٧٢.

ويقالُ: معناهُ، التَّقرُّبُ إلى رحمتِهِ. ومعنى ذلكَ: أن يفعلَ الطَّاعةَ ليكونَ ـ بِفِعْلِهَا ـ أقربَ إلى أن يَغْفِرَ لَنَا، وَيَرْحَمَنا.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ﴾[١]، وقولـه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٢].

يدلُّ على أنَّه ليسَ بجسمٍ، ﴿هَـلْ تَعْلَـمُ لَـهُ سَـمِيّاً﴾[٣] أي: مـثلاً. ﴿لَـيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٤].

سُئِلَ الصَّادقُ[٥] ـ عليه السلام ـ عـن الآية، فقالَ: نورٌ لا ظُلمةَ فيهِ، علـمٌ لا جهلَ فيهِ، حياةٌ لا موتَ فيهِ.

وسُئِلَ أبو جعفرٍ[٦] الثَّاني ـ عليه السلام ـ: أيجوزُ أن يقالَ لله ـ تعـالى ـ: إنَّـه شيءٌ؟

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) الحديد: ٤.

(٣) مريم: ٦٥.

(٤) الشورى: ١١.

(٥) التَّوحيد: ١٣٧، ١٣٨. عن الصادق، والرِّضا، والباقر ـ عليهم السلام ـ.

(٦) الكـافي: ١: ٨٢، ٨٥. التَّوحيـد: ١٠٧. معـاني الأخبـار: ٨ ـ ٩ وفيهـا: «وحـدٌ التَّعْطِيـل». وفي الاحتجاج: ٢: ٢٣٨ ما يطابق رواية كتابنا.

فقال ـ عليه السلام ـ: نعم! نُخرِجهُ عن حدِّ الإبطالِ، وحدِّ التَّشبيهِ.

اِبنُ حمَّاد[١]:

وقـالوا: لـهُ مثـلُ أوصـافِنا فقـد صـوَّروهُ، وقـد جـسَّمُوهْ
فـما عَرفـوهُ ولا عَبَـدُوهُ ولا وَقَّـروهُ ولا عَـزَّرُوهْ[٢]

العوني[٣]:

جـلَّ مـن لـيسَ لـهُ شـبهٌ عظـيمُ الأعظمينـا
فهـو شيءٌ لـيسَ كالأشـياءِ ممَّـا تزعمونـا

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللهُ﴾[٤].

في الآية: دلالةٌ على من قال: لا يوصفُ ـ تعالى ـ[٥] بأنَّه شيءٌ، لأنَّه لو كانَ ـ كما قَالَ ـ لما كانَ ـ للآيةِ ـ معنىً. كما أنَّه لا يجوزُ أن يقولَ القائلُ[٦]: أيُّ النَّاسِ،

---

(١) (اِبن حمَّاد) ساقطة من (هـ).

(٢) لم نقف على المورد الذي أخذه منه.

(٣) لم نقف على مورد أخذِهِ.

(٤) الأنعام: ١٩.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

(٦) في (ش): للقائل. مع حرف الجرّ (اللَّام).

أصدق؟ فيُجابُ بجبريلَ. لَمَّا لم يكن من جملةِ النَّاس، بل كانَ منَ الملائكةِ.

وَقَالَ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ: قولُهُ، فِعلُهُ، من غيرِ مُباشرةٍ، وتفهيمُهُ من غيرِ ملاقاةٍ، وهدايتُهُ من غيرِ إيماءٍ، وكلامُهُ من غير آلةٍ، ونيَّتُهُ من غيرِ اعتقادٍ، وجهُهُ، حيثُ توجَّهتَ، وقصدُهُ، حيثُ يممَّتَ، وطريقُهُ حيثُ استقمتَ. منكَ يفهمُكَ، وعنكَ يَعْلَمُكَ. ارتبطَ كلُّ شيءٍ بضدِّهِ، وَقَطَعَهُ بحدِّهِ. ما تُخيِّلَ، فالتَّشبيهُ لهُ مقارنٌ، وما تُوهِّمَ، فالتَّنزيهُ لهُ مُباينٌ.

وَقِيلَ للصَّادقِ[1] ـ عليه السلام ـ: إنَّ هِشَاماً يَزعمُ أنَّ اللهَ، جسمٌ، لا كالأجسامِ.

فقالَ: قاتلهُ اللهُ! أَمَا عَلِمَ أنَّ الجسمَ محدودٌ، أبرَأ إلى اللهِ، من هذا القول.

وفي حديث يونسَ[2]: أَمَا عَلِمَ أنَّ الجسمَ محدودٌ، مُتناهٍ، وأنَّ المحدودَ المُتناهي، يَحتملُ الزِّيادةَ، والنُّقصانَ، وما احتملَ الزِّيادةَ، والنُّقصانَ، كانَ مخلوقاً.

وَقَالَ محمَّدُ بنُ الفَرَج[3] البرجمي: كتبتُ إلى أبي الحسنِ ـ عليه السلام ـ أسألهُ عمَّا قَالَ هشامُ بنُ الحكمِ، في الجسمِ، وهشامُ بنُ سالمٍ في الصُّورةِ، فكتبَ ـ عليه السلام ـ: دَعْ عنك حَيْرةَ الحيرانِ، واستَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ، ليسَ القولُ

---

(١) أمالي الصَّدوق: ٢٤٦ باختلاف في اللفظ يسير. الاحتجاج: ٢: ١٥١ التوحيد: ١٠٠ في جملة بيان.

(٢) الكافي: ١: ١٠٦ الحديث بتمامهِ ونصِّهِ. التَّوحيد: ٩٩. في جملة حديث.

(٣) الكافي: ١: ١٠٥. التوحيد: ٩٧. أمالي الصّدوق: ٢٤٦. وفيها: محمد بن الفرج الرُّخجي.

ما قَالَ الهِشَامَانِ. قالوا: فَرَجِعْنَا عَنْ مَقَالِهِما.

الصَّاحبُ[١]:

قالت: فهل هو ذو شبهٍ وذو مثلِ ... فقلتُ: قد جلَّ عَنْ شِبْهٍ وعن مَثَلِ
قالت: فقُلْ لي جسمٌ ذاك أم عرضٌ ... فقلتُ: بل خالقُ الجنسينِ فانتقلي[٢]
قالت: وما ضرَّ لو ثبَّتهُ جَسَداً ... فقلتُ: لاتوجدُ الأجسامُ في الأزلِ[٣]

ولهُ[٤] ـ أيضاً ـ:

وآخرُ قالَ: اللهُ جسمٌ مُجسَّمٌ ... ولم يدرِ أنَّ الجسمَ شيءٌ محدَّدُ
وأنَّ الَّذي قد حُدَّ، لا ريبَ مُحدثٌ ... إذا ميَّزَ الأمرَ اللَّبيبُ المؤيَّدُ

غيرهُ[٥]:

عجبتُ لذي التَّشبيهِ كابَرَ عقلَهُ ... أمِ العَقْلُ عنهُ حينَ شبَّه عَازِبُ[٦]

❁❁❁

(١) ديوان الصَّاحب بن عبَّاد: ٤٠.

(٢) في الديوان: قالت: أبن لي أجسم ذاك...

(٣) في الديوان: قالت: وما ضرَّ لو أثبتهُ...

(٤) ديوان الصَّاحب بن عبَّاد: ٣٢.

(٥) لم نقف على قائله ولا مظنَّة أخذهِ.

(٦) في (هـ) و(أ): عجبتُ لذا...

فصل [ـ ٢٩ ـ]

[في معنى العرش والاستواء]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١).

العرشُ: السَّريرُ. ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (٢)، وأصولُ البناءِ: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (٣)، وما يُسْتَظَلُّ بهِ: ﴿جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ (٤)، ومنهُ العريش، والبِناءُ: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (٥)، والبَسْطُ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (٦)، وقِوامُ الأمْرِ:

[وفيمن سواهم من ملوكٍ وسُوقةٍ] دعائمُ عرشٍ خانهُ الدَّهرُ فانقعرْ (٧)

---

(١) طه: ٥.

(٢) النَّمل: ٢٣.

(٣) الحج: ٤٥.

(٤) الأنعام: ١٤١.

(٥) النَّحل: ٦٨.

(٦) هود: ٧.

(٧) قائله: لبيد بن ربيعة العامريّ. انظر شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ٢١٣. ومنه صدرُ البيتِ

والملكُ ذا عرشٍ[١] تثلَّمَ[٢] جانباهُ[٣]

آخرُ[٤]:

إذا ما بَنُو مَروانَ ثُلَّتْ عروشُها وأودتْ كَمَا أوْدَتْ إيادٌ وحِميَرُ

زهيرٌ[٥]:

تداركتما الأحلافَ قد ثُلَّ عرشُها وذُبيانُ إذ زلَّتْ بأقدامها النَّعلُ

فالعرشُ محدَثٌ، وإنَّه [تعالى][٦] كانَ، ولا مكانَ. وكونهُ في «كانَ» بعدَ «أن لم يَكنْ»، تغيُّرٌ، وكلُّ من تغيَّرَ، فليسَ بقديمٍ[٧].

والعرشُ، محدودٌ، ومحالٌ أن يتكوَّنَ[٨] على المحدودِ، ويَمَاسُّهُ ما ليسَ

---

(١) في (ش): ذا وعرشتى. وفي (أ): عرشي. وفي (ح): راوا عرشي.

(٢) في (ك): خانبات.

(٣) لم نقف على قائل البيت ولا تمامه. وهو في كتاب الأساس لعقائد الأكياس: ٧٦: منسوب إلى رجل من بني كلب برواية:

رأوا عرشي تثلَّم جانباهُ فلمَّا أن تثلَّم أقودوني

(٤) شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٢١. بلا عزو. مجمع البيان: ٢: ٤٢٨ وفيه: «عروشهم» بلا عزو أيضاً، وكذا في البدء والتاريخ: ١: ١٦٦.

(٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ١٠٩.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) في (أ): بقدم.

(٨) في (هـ): يكون.

بمحدودٍ[١]، وذلكَ منفيٌّ عنِ الله ـ تعالى ـ ويقتضي كونَهُ جِسْماً، إذ ما ليسَ بجسمٍ، يستحيلُ منهُ الكونُ في المكانِ. وكونُهُ جسماً، يوجبُ حدوثَهُ. والكونُ على السَّريرِ ـ بعدَ أنْ لم يكُنْ ـ يكونُ اِنتقالاً، وزوالاً، ويوجبُ أن يكونَ مُحْدَثاً. ونمطُ ما قبلَ الآيةِ، وما بعدها، لا يُشاكلُ تفسيرَها على السَّريرِ، ومتى فُسِّرَ عَلَى الملكِ، يُشاكلُ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٢]، وقوله: ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾[٣].

الاستواءُ على أقسامٍ: اِستواءٌ في المقدارِ، واِستواءٌ في المكانِ، واستواءٌ في الذَّهابِ، واستواءٌ في الاتِّفاقِ[٤]، واِستواءٌ بمعنى الاستيلاءِ، وهو رَاجِعٌ إلى الاستواءِ في المكَانِ.

وَيُلْحَقُ ـ بذلِكَ ـ الاستواءُ بمعنى: الانتصَابِ. يقالُ: اِستوى فلانٌ جالساً، واِستوى قائماً. وبمعنى الرُّكوبِ، قوله: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ

(١) العبارة: «بمحدودٍ... ما ليس» ساقطة من (أ).

(٢) طه: ٥.

(٣) البقرة: ٢٩.

(٤) في (ش) و(هـ) و(ح): الانفاق. بنون موحّدة من فوق.

﴿عَلَى الْفُلْكِ﴾[١]، وبمعنى: تساوي الأجزاءِ المؤلَّفةِ. تقول: اِستوى الحائطُ، وبمعنى: التَّساوي في الأمرِ. قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾[٢].

قال الشَّاعرُ[٣]:

قَد اِستوى ظالمُ العشيرةِ

وهذه كلُّها من صفاتِ الأجسامِ، لا تجوزُ[٤] على الباري ـ تعالى ـ.

والَّذي يُحَقَّقُ في تأويلِهِ، ما قَالَ ابنُ عبَّاسٍ[٥]، والحسنُ[٦]: اِستوى[٧] أمرُهُ، ولطفُهُ، وصَعَدَ إلى السَّماء، لأنَّ أوامرَهُ، وقضاياهُ، تنزلُ منها إلى الأرضِ.

الجبَّائي[٨]: أي: اسْتَوى[٩] عَلَيهِ بأن[١٠] رفعَهُ.

---

(١) المؤمنون: ٢٨.

(٢) القصص: ١٤.

(٣) لم نقف على تمام البيت ولم نعرف قائله.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): يجوز. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) مجمع البيان: ١: ٧١. الأسماء والصِّفات: ٤١٣ . الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٥٤.

(٦) مجمع البيان: ٢: ٤٣٨، ٥: ٦.

(٧) في (ش): واستوى. مع الواو.

(٨) مجمع البيان: ٢: ٤٣٨.

(٩) في (هـ): اِستولى.

(١٠) في (ح): بمعنى رفعه.

الفرَّاءُ[١]، والقاضي[٢] عبدُ الجبَّارِ: أي: قصدَ إليها، فَخلقَها، كما يُقالُ: كانَ فلانٌ مقبلاً على فلانٍ، ثمَّ استوى إليَّ، وعليَّ، يُكلِّمُني. ومرَّ فلانٌ مستوياً إلى موضعِ كذا، ولم يَعْدِلْ. قولُهُ: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ﴾[٣].

وقيلَ: اِستوى تدبيرهُ، بتقديمِ القادرِ عليهِ.

وقيلَ: اِستوى بمعنى: اِحتوى عليهِ. يقالُ: اِستوى فلانٌ على مالِ فلانٍ، وعلى جميع مُلكهِ.

وَقَالَ الصَّادقُ[٤] ـ عليه السلام ـ: اِستوى من كلِّ شيءٍ، فليسَ شيءٌ أقربَ إليهِ من شيءٍ.

وقيلَ: أيْ: لفظةُ «الرَّحمنِ» مكتوبٌ على العرشِ.

وقِيلَ: اِستوى عليها بالقهرِ، وخلقهنَّ سبعَ سماواتٍ، وكانَ علوُّهُ عليها، علوَّ ملكٍ، وسلطانٍ، لا علوَّ اِنتقالٍ، وزوالٍ، كقولهِ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى﴾[٥]. أي: تمكَّنَ من أمرهِ، وقهرَ هواهُ بعقلهِ، ثمَّ اِستوى إلى السَّماءِ في نفوذهِ[٦]، وتملُّكهِ لها، ولم يجعلْهَا مُلْكاً لخلقهِ.

---

(١) معاني القرآن: ١: ٦٧.

(٢) متشابه القرآن: ١: ٧٣ ـ ٧٤.

(٣) فصّلت: ١١.

(٤) الكافي: ١: ١٢٧، ١٢٨. معاني الأخبار: ٢٩. الهداية: ٥. التَّوحيد: ٣١٥.

(٥) القصص: ١٤.

(٦) في (ك): نقوده. بالقاف المثنّاة، والدَّال المهملة.

قالَ البعيثُ[١]:

ثـمَّ[٢] اِسـتوى بـشرٌ عـلى العـراقِ مـن غـيرِ سـيفٍ ودمٍ مهـراقِ

وقوله: ﴿إلى السَّماءِ﴾، ولا سماءَ هناكَ، لأنَّ خلقَ العرشِ، كانَ بعـدَ خلـقِ السَّماءِ، كما يقولُ القائلُ: أعملُ هذا الثَّوبَ. وإنَّما معهُ غَزْلٌ.

وَقَالَ قومٌ: إنَّما سواهنَّ سبعَ سماواتٍ، بعدَ أن كانت دُخاناً.

وَقَالَ آخرونَ: استوى بمعنى: اِستوتِ[٣] السَّماءُ كما قَالَ الشَّاعر[٤]:

أقـولُ لهـا لَمَّـا اِسـتوى في تراتـهِ[٥] عـلى أيِّ دينٍ يقتـلُ النَّـاسَ مـصعبُ

وفائدةُ التَّخصيصِ للعرشِ أنَّه من أعظمِ المخلوقاتِ، فـإذا كـانَ مـستولياً

---

(١) شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٢١ بلا عزو. متشابه القرآن: ١: ٧٣. بـلا عـزو، وفيه: قد استوى. التبيان في تفسير القـرآن: ١: ١٥، ٢: ٣٩٦ بـلا عـزو. الاقتـصاد فـيما يتعلّـق بالاعتقاد: ٧٢. بلا عزو. وفيه: قد اِستوى. مجمع البيان: ١: ٧١ بلا عـزو الأسـماء والـصِّفات: ٤١٢ وفيه: قد اِسـتوى. كـذا في الجـامع لأحكـام القـرآن: ١: ٢٥٥ ثـم انظـر: شـعر البعيـث المجاشعي (جمع وتحقيق ناصر حلاوي): ٤٤.

(٢) في (ح): قد اِستوى.

(٣) في (هـ): استويت.

(٤) جامع البيان: ١: ١٩١ بلا عزو. وفيه: في ترابِهِ... قبلَ الرأسَ. التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٢٥ بلا عزو. وفيه: قتلَ الناسَ...

(٥) في (ش): تراثه. بالثاء المثلثة بعد الألف.

عليهِ، كانَ بالاستيلاءِ على غيرِهِ، أولى.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ﴾[١].

الإستواءُ[٢]، إذا كانَ بمعنى الجلوسِ، والرُّكوبِ، لا يُعدَّى بِـ«إلى». وإنَّما هم يزعُمُونَ: إنَّه على العرشِ.

ويحتملُ أن يكونَ معناهُ[٣]: من يدبِّرُ السَّماءَ، ويفعلُ عَجائِبَها. ولهذا لا يطلقُ على الباري ـ تعالى ـ أنَّه في مكانٍ.

***

وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ﴾[٤].

معناهُ: ﴿مَنْ فِي السَّماءِ﴾: عذابُهُ، وملائكتُهُ الَّذين بهم إنتقامُهُ، لأنَّ عادتَهُ أن يُنَزِّلَها من هُناك، ولهذا قالَ: ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾[٥]، فنبَّهَ ـ بِهِ ـ على ذلِكَ.

***

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) في (ش): الاستوى.

(٣) (معناه) ساقطة من (هـ).

(٤) الملك: ١٦.

(٥) الملك: ١٦.

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (١).

صُعودُ الملائكةِ إليهِ، غيرُ معقولٍ. فمعناهُ: أُجازي(٢)، وأقبلُهُ.

﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٣)، مثلُ قولِهم: رَجَعَ إليَّ كَلامُكَ، وأتاني كتابكَ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (٤)، وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ (٥).

يعني: المَلَكُ يَصْعَدُ إلى المكانِ الَّذي أمرهُ اللهُ ـ تعالى ـ أن يعرُجَ إليهِ.

يقالُ: فلانٌ يدبِّرُ الأمرَ منَ الشَّامِ إلى خراسانَ. أي: ما بينهما.

﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾: أي: عاقبةُ ذلكَ الأمرِ إليهِ. ورجعَ أمرُنا إلى القاضي.

وعُروجُ الأمرِ، ونزولهُ، لا يصُحُّ في الحقيقةِ، وإنَّما جازَ هذا القَولُ، لأنَّه ـ تعالى ـ جعلَ ديوانَ أعمالِ العبادِ في السَّماءِ، والحَفَظَةُ من الملائِكَةِ فيها، فيكونُ

---

(١) فاطر: ١٠.

(٢) في (هـ): أجازني. بنون بين الزاي والياء.

(٣) فاطر: ١٠.

(٤) المعارج: ٤.

(٥) السجدة: ٥.

ما رُفعَ هناكَ، قد رُفعَ إليهِ، لأنَّه أمرَ بذلكَ، كما قالَ إبراهيم: ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾[١]، أي: إلى الموضعِ الَّذي أمرني أن أذهبَ إليهِ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾[٢].

الرِّفعةُ للدَّرجاتِ، وقد جَرَتْ صِفةُ الله ـ تعالى ـ، لأنَّ القديمَ[٣] ـ تعالى ـ لا يُوصفُ بأنَّه رفيعٌ، أو شريفٌ، لأنَّ حَقِيقَتَها في اِرتفاعِ المكانِ، وإشرافِهِ.

أميرالمؤمنين[٤] ـ عليه السلام ـ: قُربُهُ، قُدْرةٌ، وبُعْدُهُ، عَظَمَةٌ، ونُزُولُهُ إلى الشَّيءِ، إقبالُهُ عَليهِ، وإتيانُهُ إيَّاهُ، إيصالُهُ لما يُريدُ إليهِ. يَتَجَلَّى[٥]، ولا يَتَجَلَّى، ويَتدَانى، ولا يَتَدَانى، عُلوُّهُ من غيرِ تَوقُّلٍ، ومَجِيؤُهُ مِن غَيرِ تنَقُّلٍ.

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[٦]. إنَّما أخبرَ عن

---

(١) الصَّافَّات: ٩٩.

(٢) غافر: ١٥.

(٣) في (هـ): لأنَّ الله تعالى لأنَّ القديم.

(٤) بعضه في تحف العقول: ١٧٤ منسوبٌ إلى الإمام الحسين بن علي (ع).

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): ينجلي. بنون موحدة من فوق بين ياء المضارعة والجيم.

(٦) البقرة: ٢٥٥.

صِفَةِ الكرسيِّ، فقط، ولم يُوجِبْ إضافَتَهُ إليهِ، كَونهُ عليهِ. كما لا يوجبُ إضافةُ الكعبةِ إليهِ، كونُهُ فيها.

على أنَّهم يزعُمونَ: إنَّه على العرشِ، والكرسيُّ سواهُ[١].

والوجهُ ـ في خلقِ الكرسيِّ ـ إذا قلنا: إنَّه جسمٌ ـ هوَ: أنَّ اللهَ [ـ تعالى ـ] تعبَّدَ ـ بَحملِهِ ـ الملائكةَ، كما تعبَّدَ البشرَ، بزيارَةِ البَيتِ.

الصَّاحب[٢]:

أنـزِّهُ ربَّ الخلـقِ عـن حـدِّ[٣] خلقـهِ ... وقـد زاغ راوٍ في الـصِّفاتِ ومُـسْنِدُ
فهـذا يقـولُ: اللهُ يَهْـوِي ويَـصْعَدُ ... وهـذا الـديهِ، اللهُ مُـذْ كـانَ أمـرَدُ
تبـاركَ ربُّ المُـرْدِوَ الـشَّيبِ إنَّهـم ... لأكفـرُ مِـنْ فرعـونَ فيـهِ وأعنَـدُ

(١) في (ش): سواء. وهي ساقطة من (هـ).

(٢) ديوان الصاحب بن عباد: ٣١ ـ ٣٢.

(٣) (حدّ) ساقطة من (أ).

فصل [ـ ٣٠ ـ]

[نفي وصف الله بالمكان]

قولهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (١)، وقولُهُ: ﴿عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوْداً﴾ (٢).

و«المقام»، إنَّما هو مصدرٌ، ولو كان موْضِعاً لَمّا خوَّف بمقامِهِ، لأنَّ الخوفَ لا يتعلَّقُ المكانَ، حتّى يكونَ ذلك مُرَغِّباً في الطَّاعةِ، صارِفاً عنِ المعْصِيةِ.

فإذن، لابُدَّ فيه مِنْ حَذفٍ، فمعناهُ: إنَّ مَنْ خَافَ مقامَهُ لَدَيَّ، فَفَعَلَ الطّاعةَ، فَلَهُ الثَّوابُ.

ولفظةُ «مَنْ»، تقعُ على الواحدِ، والجَمْعِ، وجَاءَ في آيةٍ واحدةٍ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٣).

قولهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً﴾، و«المقامُ»، مُتردِّدٌ بين المصدرِ،

---

(١) الرحمن: ٤٦.

(٢) الإسراء: ٧٩.

(٣) النساء: ١٤، الأحزاب: ٣٦، الجن: ٢٣.

والـمَوْضِعِ، فهو كـلامٌ مُجمـلٌ، مُفتقِـرٌ إلى البيـان. وقـد روى المفـسِّرونَ[١] عـن النبيِّ[٢] ـ عليه السلام ـ: إنَّهُ الشَّفَاعَةُ.

وَقِيلَ ـ للصّادق ـ عليه السلام ـ: إنَّ فلانـاً يقـولُ بالتّـشبيه. فقـال ـ عليـه السلام ـ: أبرءُ إلى الله منهُ[٣].

وقال الرضا[٤] ـ عليه السلام ـ مَنْ شَبَّهَ اللهُ بخلقِهِ فهوَ مُشركٌ، ومَنْ وصفهُ بالمكانِ، فهوَ كافرٌ، ومَنْ نَسَبَ إليهِ ما نهى عنهُ، فهوَ كاذبٌ، ثمَّ تلا: ﴿إِنَّما يَفْـتَرِي الْـكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٥].

الصَّادقُ[٦] ـ عليه الـسلام ـ: مَـنْ زَعَـمَ أنَّ اللهَ مِـنْ شيءٍ، أو في شيءٍ، أو على شيءٍ، فقد أشْرَكَ، ثمَّ قال: مَنْ زَعَمَ أنَّ اللهَ مِنْ شيءٍ، فقد جعلهُ مُحْدَثاً، ومَـنْ زَعَمَ أنَّهُ في شيءٍ، فقد زَعَمَ أنَّهُ مَحْـصُورٌ، ومَـنْ زَعَـمَ أنَّـهُ عـلى شيءٍ، فقـد جعلـهُ مَحْمُولاً.

---

(١) تفسير نور الثقلين: ٣ : ٢٠٦ ـ ٢١١. الدر المنثور: ٥ : ٣٢٦ ـ ٣٢٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٠ : ٣٠٩.

(٢) العبارة: «عليه السلام... السلام» ساقطة من (أ). وفي (ح): صلى الله عليه وآله.

(٣) في الاحتجاج: ٢ : ١٥٥ معزوّاً إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام).

(٤) عيون أخبار الرّضا: ١ : ١١٤ بزيادة في اللفظ. التوحيد: ٦٩.

(٥) النّحل: ١٠٥.

(٦) الكافي: ١ : ١٢٨. التّوحيد: ١٧٨، ٣١٧ باختلاف في اللفظ يسير. الهداية: ٥.

منصور[١] الآبي:

مُنَـــزَّهٌ عَـــنْ شَـــبَهٍ[٢] الـمُـــشَبِّهْ مُـــشْرِكَةٌ[٣] لكنَّهـــا تُمَـــوِّهْ[٤]

(١) لم نقف على مورد أخذه.

(٢) السطر الأول في (ح): منزّه الشبيه والمشبّه.

(٣) في (هـ): مشتركة.

(٤) في (هـ): الموه.

فصل [ـ ٣١ ـ]

[نفي المكانية عن الله]

قولهُ ـ تعالى ـ: ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (١)، ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ الله بَاقٍ﴾ (٢).

«عِنْدَ»، على وجوهٍ، فإذن، لا تُستعمَلُ إلّا بدليلٍ.

أمّا قولُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ (٣)، أي: عالِمٌ بها.

وقولُهُ: ﴿فَعِنْدَ الله ثَوابُ الدُّنْيا﴾ (٤)، أي: المالِكُ له.

وقولُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ (٥)، أيْ: في المنزلةِ الرَّفيعةِ، كما يُقال: فُلانٌ عندي بمنزلةٍ. وإنْ كانَ بينَهُما بُعْدُ المشرقَينِ.

وقولُهُ: ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾، أي: بحيثُ لا يَمْلِكُ الحُكْمَ فيهِ سواه. يعني

---

(١) القمر: ٥٥.

(٢) النحل: ٩٦.

(٣) الزخرف: ٨٥.

(٤) النساء: ٣٤.

(٥) الأعراف: ٢٠٦.

السَّماءَ. كما يُقالُ: عِنْدَ المَلِكِ خِصْبٌ، وَأَمْنٌ، أي: في المواضِعِ، الّتي لا يملِكُها سواهُ. وقولُهُمْ: عِنْدَ أبي حنيفةَ كذا، وعِنْدَ الشّافعي كذا. أيْ: في مَذْهَبِهِما. قال[١]:

نحنُ بما عَنْدنا وأنتَ بما عِندَكَ/ ٣٨/ راضٍ، والـرّأيُ مُخْتَلِـفُ

وقولُهُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[٢]، لو حُمِلَ على المكان، لوجب أنْ يُرِيدَ[٣] أنَّ جميعَ الأشياءِ في ذلكَ المكانِ، حاصلٌ مَعْلومٌ، أو يُريدَ أنَّ جميعَ ما عندهُ في ذلك المكانِ، بِمِقْدارٍ.

فمعناه، أيْ: حُكْمُهُ، وعِلْمُهُ يَدُلُّ عليهِ ما قبلَهُ: ﴿وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى﴾[٤]، وذلك الأَوْلى، لأنَّهُ أعَمُّ، يتناولُ المعدومَ، والموجودَ، دونَ الماضي، والغابرِ.

وسأل حَبْرٌ[٥] أبا بكرٍ عنِ الله ـ تعالى ـ فقال: أينَ هُوَ؟ أفِي السّماء أمْ في الأرضِ؟

فقال: في السّماء على العَرْشِ!!

قال: فأرى الأرضَ خَاليةً منهُ، وأراهُ ـ على هذا القولِ ـ في مكانٍ دونَ مكانٍ؟

---

(١) القائل هو: قيس بن الخَطِيم. أُنظر ديوان قيس بن الخطيم: ٦٣.

(٢) الرّعد: ٨.

(٣) في (أ): يزيد. بالزّاي المعجمة.

(٤) فاطر: ١١، فُصّلت: ٤٧.

(٥) التّوحيد: ١٨٠ ـ ١٨١، باختلاف الرواية وفي سياق رواية طويلة. الاحتجاج: ١: ٣١٢ ـ ٣١٣.

فقال أبو بكرٍ: هذا كلامُ الزّنادقة، أُعْزُبْ عنّي، وإلّا قتلتُكَ. فولّى الحَبْرُ مُستَهْزِئاً بالإسلام، فاستقبلهُ عليٌّ ـ عليه السلام ـ فقال: قد عرفتُ ما سألتَ عنهُ، وما أُجِبْتَ به! فإنّا نقولُ: إنَّ اللهَ، أَيَّنَ الأَيْنَ، فلا أينَ له، وَجَلَّ أنْ يحويَهُ. وهو في كلِّ مكانٍ، بغيرِ مُمَاسّةٍ، ولا مُجاوَرَةٍ، يُحِيطُ عِلْماً بما فيها، ولا يخلُو شيءٌ مِنْ تدبيرِهِ ـ تعالى ـ. ثُمَّ قَالَ: إنَّ مُوسى، كان ـ يوماً ـ جالساً، إذْ جاءَهُ مَلَكٌ مِنَ المشرقِ مِنْ عِندِ الله، وجاءَهُ مَلَكٌ مِنَ المغربِ مِنْ عِنْدِ الله، وجاءَهُ مَلَكٌ مِنَ السّماءِ السّابعةِ مِنْ عندِ الله، وجاءَهُ مَلَكٌ مِنَ الأرضِ السُّفلى مِنْ عِنْدِ الله. فقال موسى: سُبحانَ مَنْ لا يخلُو منهُ مكانٌ، ولا يكونُ إلى مكانٍ، أقربَ مِنْ مكانٍ. فأسْلَمَ الحَبْرُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ﴾[1]، وقولُهُ[2]: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[3].

يُسْتعمَلُ «فَوْق»، على سبيل القَهْرِ، والسُّلْطَان. يقالُ: يَدُ زيْدٍ فوقَ عَمْروٍ. ويدُ الأميرِ فوقَ أيْدِينا.

---

(١) الأنعام ١٨، ٦١.

(٢) (وقوله): ساقطة من (أ).

(٣) الفتح: ١٠.

وكُلَّ شَيءٍ قَهَرَ[١]، فهو مُسْتَعْلٍ[٢] عليْهِ. ولّما كانَ العبادُ تحتَ تَسْخيرِهِ، وتَذْليلِهِ، وأمرِهِ، ونهيِهِ، وُصِفَ بأنَّهُ فوقَهُمْ. وَقَدْ نبَّهَنَا اللهُ على ما أرادَ بقولِهِ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾.

أي: يخافون عقابَ ربِّهم مِنْ فوقِهِمْ، لأنَّهُ يأتي مِنْ فَوْق.

وقيل: إنَّهُ لّما وُصِفَ بأنَّهُ مُتَعالٍ[٣]، بمعنى: قادرٌ، لا قادرَ أقْدَرُ منْهُ، فقيلَ: صِفَتُهُ في أعلى مراتِبِ صفاتِ القادِرين، حَسُنَ أنْ يُقَالَ: «مِنْ فَوْقِهِمْ»، ليَدُلَّ على هذا المعنى مِنَ الاقتدارِ الّذي لا يُساوِيهِ قَادِرٌ. ولو كان صِفَةَ اللهِ ـ تعالى ـ لَمْ يحْصَلْ بِهِ التَّخويفُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ﴾[٤].

المرادُ ـ بذلكَ ـ وُقُوفُهُمْ على عذابِ ربِّهم، وثوابِهِ، وعِلْمُهُمْ بصِدْقِ ما أخبرَهُمْ به في دارِ التّكْليفِ.

وَالوقُوفُ عليهِ، يُسمَّى عِلْمًا. يُقالُ: وَقفتُ على معنى كلامِكَ. وإذا كان

---

(١) (قَهَرَ) ساقطة من (هـ).

(٢) في النسخ جميعها: مستعمل، بميم بين العين واللام. وما أثبتناه من (ط).

(٣) في (ش): متعالي. بالياء.

(٤) الأنعام: ٣٠.

الكفّارُ، لا يعرفون في الدُّنيا استدلالاً، عَرَّفَهُمْ اللهُ ـ في الآخرةِ ـ ضَرُوْرَةً. فذلكَ يكونُ وقُوْفُهُمْ عليهِ. وقالَ لَهُم ربُّهم ﴿أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَرَبِّنا﴾[1]، مُقرِّينَ بذلك، مُذْعنين لهُ. قال لهم ـ حينئذٍ ـ فَذُوقُوا [الْعَذابَ][2] بِما[3] كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بذلِكَ في الدُّنيا.

وقيلَ: إذا وُقِفُوا على ربِّهم، حُبِسُوا، يُنْتظَرُ بِهِمْ ما يأْمُرُ بِهِ، كقول القائل: احبِسْهُ عَلَيَّ.

ولا يجوزُ أنْ يكونَ المرادُ به، الرُّؤيةَ، لأنَّ الآيةَ، مُختصَّةٌ بالكُفَّارِ، ولا خلافَ في أنَّ الكُفَّارَ، لا يَرونَهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ﴾[4]. حقيقةُ العَرْضِ لايجوزُ على الله ـ تعالى ـ لأنَّ العَرْضَ في الشّاهِدِ، إنَّما يَصُحُّ على مَنْ لَمْ يكُنْ مُشَاهِداً للشيءِ، عَالِماً بِهِ. ولا تَخْفَى[5] على الله خافيةٌ.

---

(١) الأنعام: ٣٠.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): مَا، من دون حرف الجرّ (الباء).

(٤) هود: ١٨.

(٥) في (ك) و(أ): يخفى. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

والمرادُ ـ بذلك ـ أنَّهُمْ يُعْرَضُونَ للمحاسبةِ، بحيثُ أُعِدَّ ذلكَ العَرْضُ، في ذلكِ المَوْضِعِ، عَرْضاً عَلَيهِ، كقولِهِ[١]: ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾[٢]. أيْ: حيثُ أمَرَني رَبِّي.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٣].

معنى «مِنْ دُوْنِ الله»: مِنْ منزلةٍ أدْنى مِنْ منزلةِ عبادِ الله، لأنَّهُ[٤] مِنَ «الأدْوَنِ»، وهو الأقربُ إلى الجهةِ السُّفلى.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنا فِي اللهِ﴾[٥].

أيْ: في دِيْنِهِ، لأنَّهُمْ قالُوا: ﴿نَحْنُ أَبْناءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[٦]، ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارَى﴾[٧]، ﴿كُونُوا هُوداً أَوْ

---

(١) في (أ): كقولك، وهو تحريف.

(٢) الصافّات: ٩٩.

(٣) هود: ١٠١.

(٤) في (ش): راته، وهو تحريف.

(٥) البقرة: ١٣٩.

(٦) المائدة: ١٨.

(٧) البقرة: ١١١.

نَصارى تَهْتَدُوا﴾[١].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٢]، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾[٣].

أيْ: معهُمْ بالمعونةِ، والنُّصرةِ، كما نقولُ[٤]: إذا كان السُّلطانُ معكَ، فلا تُبالِ مَنْ لَقِيتَ.

وحقيقةُ «مَعَ» أنْ يكونَ[٥] للمصاحبةِ في الجهةِ، وذلكَ لايجوزُ على اللهِ ـ تعالى ـ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا وَما بَيْنَ ذلِكَ﴾[٦].

أيْ: قبلَ أنْ يَخْلُقَنَا.

«وَما بَيْنَ ذلِكَ» ما هُمْ فيهِ /٣٩/ مِنَ الحياةِ.

---

(١) البقرة: ١٣٥.

(٢) البقرة: ١٥٣.

(٣) الحديد: ٤.

(٤) في (هـ): يقول. بياء المضارعة المثنّاة من تحت. وفي (ح): تقول. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٥) في (ح): تكون. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٦) مريم: ٦٤.

وقالَ ابنُ عبّاسٍ(١)، والرَّبيعُ(٢)، وقَتادَةُ(٣)، والضَّحاكُ(٤)، وأبو العالية(٥): ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: الدُّنيا، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾: الآخِرَةُ، ﴿وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ﴾: [بَيْنَ](٦) النَّفْخَتَينِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٧)، وقولُهُ: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾(٨).

ظاهرُ الرُّجوع، يُوجِبُ الإخْبَارَ عنِ العودِ إلى حيثُ خَرَجَ منهُ. ولا خلافَ أنَّهم لم يكونوا عندَهُ. والآيةُ تقتضي رُجوعَ الجميعِ إليه.

---

(١) جامع البيان: ١٦: ١٠٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥٢١. الدر المنثور: ٥: ٥٣٠. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٢٩.

(٢) جامع البيان: ١٦: ١٠٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥٢١.

(٣) جامع البيان: ١٦: ١٠٥. أيضاً: مجمع البيان: ٥٢١:٣. الدر المنثور: ٥٣١:٥. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٢٩.

(٤) جامع البيان: ١٦: ١٠٥. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥٢١.

(٥) جامع البيان: ١٦: ١٠٤. الدر المنثور: ٥: ٥٣١.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٧) البقرة: ٤٦.

(٨) هود: ١٢٣.

قولُهُ: ﴿وَكُنتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ﴾[١]، والكلُّ داخِلٌ في هذا الحُكْمِ، ولا يقولُ الخَصْمُ بِهِ.

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[٢]، يَعْني: المَدِينَةَ.

وقال إبراهيمُ: ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾[٣]، أيْ: أرض الشَّامِ.

وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[٤]، يعني: السّماوات عندَ الحَفَظَةِ.

وبعْدُ: فإنَّهُ تهديدٌ في سائرِ الآياتِ الواردةِ في البابِ، نَحْو: ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ﴾[٥]، أو في بابِ المصيبةِ، نحو: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾[٦].

ولو كانَ المرادُ بِهِ المكانَ، لَمْ يكنْ ذلكَ تسلِّياً لِمَنْ نزلَتْ بِهِ المُصيبةُ.

وقال أبو العالية[٧]: رَاجِعُونَ[٨]، بالإعادةِ في الآخرةِ.

وقيلَ: راجِعُونَ إلى أنْ لا يملِكُ لَهُمْ ضرّاً، ولا نفعاً غيرُهُ ـ تعالى ـ كما

---

(١) البقرة: ٢٨.

(٢) النساء: ١٠٠.

(٣) الصافّات: ٩٩.

(٤) فاطر: ١٠.

(٥) التوبة: ٩٤.

(٦) البقرة: ١٥٦.

(٧) جامع البيان: ١: ٢٦٤. أيضاً: مجمع البيان: ١: ١٠٢. الدر المنثور: ١٦٥:١.

(٨) العبارة: «راجعون... يملك» ساقطة من (أ).

كانوا في بَدْء الخَلْق، لأنَّهم في أيّامِ حياتِهِمْ، قد مَلَّكَ غيرَهُم الحُكْمَ عليهم، قولُهُ: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (١).

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾ (٢). وقولُهُ: ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾ (٣).

أيْ (٤): إنّكم ترجِعُونَ إليهِ أحياءً، بَعْدَ الموتِ. أيْ: إلى موضعِ جزائِهِ جميعاً. وقيل: معناهُ: أنْ يعودَ الأمرُ إلى ألّا يملِكَ أحدٌ التصرُّفَ في ذلك الوقتِ غيرُهُ ـ تعالى ـ بخلاف الدُّنيا.

ولفظُ «المَرْجِع»، يكونُ بمعنى: الرُّجوعِ. فيكونُ مصدراً. وبمعنى: مَوْضِعِ الرُّجُوع، كأنَّهُ قالَ: إليهِ مَوْضِعُ رُجُوعِكُم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلِلهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٥).

---

(١) الفاتحة: ٤.

(٢) المائدة: ٤٨، ١٠٥.

(٣) النساء: ١٧٢.

(٤) العبارة: «أي إنّكم... جميعاً» ساقطة من (أ).

(٥) المائدة: ١٨.

معناهُ: إنّهُ يَؤُولُ إليهِ أمرُ العبادِ، في أنّهُ لا يملِكُ ضررَهُمْ، ولا نفعَهُمْ، غيرُهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، لأنّهُ تبطلُ مملكةُ غيرِهِ في ذلك اليوم. والأمرُ لنا دون[1] غيرنا، كما يقالُ: صارَ أمرُنا إلى القاضي. [لا][2] على معنى قربِ المكانِ، وإنّما يُرادُ ـ بذلك ـ أنّهُ المتصرِّفُ فينا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[3].

النّاسُ في دارِ التّكليفِ، قد يغترُّ بعضهم ببعضٍ، فَيَعْتَقِدُونَ[4] فِيهِم، أنّهم يملِكُون جَرَّ المنافِعِ إليهم، وصرْفَ المضارِّ عنهم. وقد تدخلُ عليهم الشُّبهةُ، لتقصيرهم في النّظرِ في وجهِهِ، فيعبُدُونَ الجامدَةَ، والهامِدَةَ.

ويُضيفُ كلُّ هؤلاءِ أفعالَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيهم، إلى غيره. فإذا جاءتِ الآخرةُ، واضطُرُّوا إلى المعارِفِ، عَرفُوا أنّهُ لا معبودَ سوى الله [ـ تعالى ـ][5] فردُّوا إليهِ أُمورَهُم، وانقطعت آمالُهُم من غيرِهِ.

﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾: والأُمورُ كلُّها لله، وفي يده، من غير خروجٍ،

---

(١) في (ك): دن، وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) البقرة: ٢١٠، آل عمران: ١٠٩، الأنفال: ٤٤، الحج، ٧٦، فاطر: ٤، الحديد: ٥.

(٤) (فيعتقدون) مكرّرة في (أ).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

ورجوعٍ حقيقيٍّ.

وقد تقولُ العربُ: قد رجع عليَّ مِنْ فلانٍ مكرُوهٌ، بمعنى: صار منهُ، ولم يكن سَبَقَ إليَّ قبل هذا الوقت. وقد عاد إليَّ من زيدٍ كذا، وكذا. وإنْ وقع منه ابتداءً. [قال](١) الشاعرُ(٢):

فإنْ تكنِ الأيّامُ أحْسَنَّ مرَّةً إليَّ فقد عادَتْ لهُنَّ ذُنُوبُ

أي: صارت لها ذُنوبٌ لم تكن من قبلُ، بل كان ـ قبلها ـ إحسانٌ.

وقد ملَّكَ اللهُ العبادَ في دارِ التكليفِ أُموراً، تنقطِعُ بانقطاعِ التكليفِ، وإفضاءِ(٣) الأمرِ إلى دارِ الآخرةِ، مثل ـ ما ملَّكَهُ الموالِيَ منَ العبيدِ، وما مَلَّكَهُ الحُكّامَ منَ الحُكْمِ. فيجوزُ أنْ يُريدَ اللهُ برجوعِ الأمرِ إليهِ، انتهاءَ ما ذَكَرْناهُ من الأُمورِ ـ الّتي يَمْلِكُها غيرُهُ بتمليكِهِ ـ إلى أنْ يكونَ ـ وحدَهُ ـ مالِكَهَا.

وقال المُرْتَضَى(٤): الأمرُ يَنْتَهي إلى ألّا يَكُونَ مَوْجُوداً، قَادِراً غيرُهُ. وتقتضي الأُمورُ في الانتهاءِ إلى ما كانت عليه في الابتداءِ، لأنَّ ـ قبل إنشاءِ الخَلْقِ ـ هكذا

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٢) الأصمعيّات: ٩٩ منسوباً إلى عُريقة بن مُسَافع العبسيّ. جمهرة أشعار العرب: ٢: ٧١٠. معزوّاً إلى محمد بن كعب الغنويّ. أمالي المرتضى: ١: ٣٧٥ بلا عزو. التّبيان في تفسير القرآن: ٢: ٣١٥ معزوّاً إلى الغنويّ: ٤: ٤٦٦ بلا عزوٍ.

(٣) في (ك): أفضى.

(٤) أمالي المرتضى: ١: ٣٧٦.

كانتِ الصّورةُ، وبعْدَ إفنائِهِمْ هكذا تصيرُ[١]. وهو رجوعٌ حقيقيٌّ، لأنَّهُ عاد إلى ما كانَ عليهِ مُتقدِّماً.

وقال الطُّوسيُّ[٢] يرجعُ الأمرُ كلُّهُ، أيْ: يذهبُ حيثُ ابتـدأ منـهُ. فرجـوعُ الأمرِ إلى الله بالإعادَةِ بَعْدَ[٣] النشأةِ الأُولى.

وقال الجُبَّائيّ[٤]: ترجِعُ الأُمورُ إلى مَنْ لا يملِكُها سواهُ.

ومُحْتَمَلٌ[٥] ـ أيضاً ـ أن يكونَ المرادُ ـ بذلك ـ أن تعودَ المقدوراتُ الباقيةُ إلى ما أفناهُ من مقدوراته، كالجواهِرِ، والأعرَاضِ، ترجِعُ في مقدوراتِ البشر / ٤٠/ وإنْ كانت[٦] باقيةً، لما دلَّ عليه الدّليلُ من اختصاصِ مقدوراتِ القَدَرِ، باستحالةِ العَوْدِ إليها من حيثُ لم يَجُزْ له فيها التَّقديمُ، والتّأخِيرُ[٧]، وهو حُكْمٌ، هو ـ تعالى ـ الـمُتفَرِّدُ بِهِ.

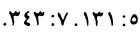

(١) في (أ): يصير. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٥٥٥. ٥: ١٣١. ٧: ٣٤٣. ٩: ٥٢٠.

(٣) في (ك) و(أ): بعده. مع الضمير (الهاء).

(٤) في مجمع البيان: ١: ٣٠٤ بلفظه ومن دون عزوٍ إلى أحدٍ.

(٥) في (هـ): يحتمل. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٦) في (ش) و(هـ) و(أ): كان.

(٧) في (أ): التأخُّر.

فصل [ـ ٣٢ ـ]

[نفيُ المكانيّة عن الله]

قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿مَنْ أَنصارِي إِلَى اللهِ﴾[١].

قال السُّدِّي[٢]، وابنُ جُرَيْجٍ[٣]: أي: مَنْ أعواني على هؤلاءِ الكفّارِ إلى معونةِ الله؟ وذلك مثلُ قولِهِمْ: الذَّوْدُ إلى الذَّودِ إبلٌ[٤]. وقولِهِ: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ﴾[٥].

وقال الحسنُ[٦]: من أنصاري في السّبيل إلى الله؟ لأنّه دعاهم إلى سبيل الله.

---

(١) آل عمران: ٥٢. الصفّ: ١٤.

(٢) جامع البيان: ٣: ٢٨٤ باختلاف اللفظ. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٤٧ بلفظه. الدر المنثور: ٢: ٢٢٣.

(٣) جامع البيان: ٣: ٢٨٤ باختلاف اللفظ. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٤٧ بلفظه. الدر المنثور: ٢: ٢٢٢.

(٤) مجمع الأمثال: ١: ٢٧٧. الذّود: اسم مؤنّث يقع على قليل الإبل، ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين، ولا يجاوز ذلك.

(٥) النساء: ٢.

(٦) جامع البيان: ٣: ٢٨٦ باختلاف اللفظ. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٤٧ بلفظه. التفسير الكبير: ٨: ٦٢. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٩٧ بلفظه.

وقال الجُبَّائيّ[١]: مَنْ أنْصَارِي لله؟ كما قال: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾[٢].

ووجهُ ذلكَ: أنَّ الغرضَ[٣] يَصْلُحُ فيهِ «اللّامُ» على طريقِ العِلَّةِ، و«إلى» على طريقِ النِّهايةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾[٤].

معناهُ: إنَّهُ رَفَعَهُ إلى الموضِعِ الّذي يَختصُّ اللهُ ـ تعالى ـ بالمُلْكِ، ولم يَمْلِكْ فيه أحَدٌ شَيئاً[٥]، وهو السّماءُ، لأنَّهُ لا يجوزُ أن يكونَ المرادُ به: أنَّهُ رفَعَهُ إلى مكانٍ، هو ـ تعالى ـ فيه، لأنَّ ذلكَ من صِفاتِ الأجْسَامِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[٦].

---

(١) مجمع البيان: ١: ٤٤٧. من دون عزوٍ إليه، وكذا في التفسير الكبير: ٨: ٦٢.

(٢) يونس: ٣٥.

(٣) في (أ): العوض، بالعين المهملة بعدها واو.

(٤) النساء: ١٥٨.

(٥) في (هـ): شيء.

(٦) المطفّفين: ١٥.

الحَجْبُ: هو المَنْعُ، والحاجِبُ: هو[١] المانعُ. ولا يصحُّ القولُ: بأنَّهُم محجُوبونَ[٢] عن ذَاتِ الله ـ تعالى ـ.

وإذا كانَ الممنوعُ منهُ محذُوفاً، فليسَتِ الرُّؤْيةُ، بأوْلى من الرَّحْمَةِ. وهذا ـ كما يقولُ عندَ سُؤالِ الغير ـ غَضِبَ عليهِ السُّلطانُ، وَبَعَّدَهُ من عِنْدِهِ، ولا يَنْظُرُ إليه، ولا يُكلِّمُهُ، وحَجَبَهُ[٣] عنهُ، وليس يأذَنُ لهُ بالدُّخُولِ عليه. كقوله: ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ﴾[٤]، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[٥]، ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[٦]، ﴿وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[٧].

فمعنى قولِهِ: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾، عن[٨] ربِّهم[٩] بسوءِ حالِهِمْ، مُبعدُونَ عن رحمتِهِ.

***

(١) (هو) سقطت من (ح).

(٢) في (ك): لمحجون. وهو تحريف.

(٣) في (ك): وحجَّه. وهو تحريف.

(٤) النّحل: ١٠٦.

(٥) الفاتحة: ٧.

(٦) المائدة: ٦٠.

(٧) البقرة: ٧٤.

(٨) في (ش): عني.

(٩) في (ش): بهم. وفي (ح): إنّهم.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾[١].

ليس في الآيةِ أكثرُ من ذِكْرِ الحجاب، وليسَ فيها أنَّهُ حِجابٌ لهُ ـ تعالى ـ أو[٢] أنَّهُ محلُّ كلامِهِ، أو كَلَّمهُ، أو لم يُكلِّمْهُ. وإذا لمْ يَكُنْ في الظّاهِرِ شيءٌ من ذلك صُرِفَ إلى غيرِهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ.

ويجوزُ أن يفعل كلاماً في جسمٍ، محتجبٍ عن المُكَلِّمِ، غير معلومٍ له على سبيل التفضيل[٣]، فيسمعُ المخاطبُ[٤] الكلامَ، ولا يَعْرِفُ محلَّهُ، على سبيل التفضيل[٥]، فيقالُ ـ على هذا ـ: هو مُكلِّمٌ من وراء حجابٍ.

وقال الجُبَّائي[٦]: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً﴾، بمثل ما يُكلِّمُ به عبادَهُ من الأمر بطاعته، والنّهي لهم عن معاصيه، وتنبيهِهِ إيّاهُم على ذلك من جهةِ الخاطرِ، أو المنامِ، وما أشبههما.

وَعَنَى بقوله: ﴿أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾، أن يحجِبَ ذلك عن جميعِ خلقهِ،

---

(١) الشورى: ٥١.

(٢) في (هـ): وأنَّهُ. مع الواو.

(٣) في (هـ): التّفصيل. بالصاد المهملة.

(٤) في (أ): المخالب.

(٥) في (هـ): التفصيل. بالصاد المهملة.

(٦) في (هـ): الخيائي. بخاء مهملة من فوق، بعدها ياء مثناة من تحت.

إلّا من يُريدُ أن يُكلِّمهُ به، نحو كلامِهِ ـ تعالى ـ لموسى، لأنّهُ حجب ذلك عن جميع الخَلْقِ، أوّلاً. وأمّا كلامُهُ ـ في المرّةِ الثّانية ـ فإنّهُ إنّما أسمَعَ ذلك موسى والسَّبعين الّذين كانوا معه، وحُجِبَ عمَّن سواهم[١].

وقال المُرْتَضَى[٢]: المرادُ بالحجابِ: البُعْدُ، والخَفَاءُ[٣]. يقالُ: بَيْني وبَيْنَكَ حِجَابٌ، أي: أسْتَبْعِدُ فهمَكَ. ويُقالُ: بيني وبينَ هذا الأمرِ حُجُبٌ، ومَوَانِعُ، وسَواتِرُ، أي: طَرِيقٌ مُسْتَبْعَدٌ[٤]. فيكونُ معنى الآية: إنّهُ لا يُكلِّمُ البشرَ إلّا وَحْياً، بأنْ يُخْطِرَ في قلوبِهم، أو بأنْ يَنْصبَ لهم أدلّةً، تَدُلُّهُم على ما يُرِيدُهُ، أو يَكْرَهُهُ مِنهُمْ. فيكونُ ـ بذلكَ ـ مُخاطِباً.

وجعلَ هذا الخِطابَ ﴿مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾ من حيثُ لم يكُنْ مَسْمُوعاً، كما يُسْمَعُ الخاطرُ، وقولُ الرَّسُولِ. فصار الحجابُ ـ ههُنا ـ كِنَايةً عنِ الخَفاءِ، وعبارةً عمّا تَدُلُّ عليه الدَّلالةُ.

وقالَ مجاهدٌ[٥]: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً﴾: هو داودُ، أوْحَى في صَدْرِهِ، فَزَبَرَ الزَّبُورَ. ﴿أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾: وهوَ مُوْسَى. ﴿أَوْ يُرْسِلَ

---

(١) قول الجبائي هذا في مجمع البيان: ٥: ٣٧. بلا عزوٍ إلى أحدٍ.

(٢) أمالي المرتضى: ٢: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٣) في (أ): الحقائق.

(٤) في (أ): مستعبد. بالعين المهملة ثم الباء الموحّدة من تحت.

(٥) في جامع البيان: ٢٥: ٤٥ هذا القول منسوبٌ إلى السُّدّي، ولكنه في مجمع البيان: ١: ٣٧ معزوٌّ ـ بلفظه ـ إلى مجاهد، وكذا في التفسير الكبير: ٢٧: ١٨٦. والجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٥٣.

﴿رَسُولاً﴾[١]: وهو جِبْرِيلُ، أرْسَلَهُ إلى محمّدٍ ـ صلّى الله عليه وآله[٢] [وعليهم أجمعين][٣].

وقال أميرُالمؤمنينَ ـ عليه السلام ـ: احْتَجَبَ عنِ العُقُولِ، كَمَا احْتَجَبَ عنِ الأبْصَارِ. وَعَمَّنْ في السماءِ احْتِجَابُهُ كَما عَمَّنْ في الأرضِ غِيَابُهُ.

وزعم الشَّعْبيُّ[٤] أَنَّهُ سَمِعَ أميرُالمؤمنينَ ـ عليه السلام ـ رَجُلاً يقولُ: والّذي احتجَبَ بسَبْعٍ طِبَاقاً! فعلاهُ بالدِّرَّةِ[٥]. ثمَّ قال له: وَيْلَكَ! إنَّ اللهَ أجلُّ مِنْ أن يحْتَجِبَ عنهُ شيءٌ، سُبحانَ مَنْ لا يَخْوِيهِ مكانٌ، ولا / ٤١ / يَخْفَى عليهِ شيءٌ في الأرضِ، وَلا في السَّماءِ.

فقال الرَّجلُ: أفأُكَفِّرُ عَنْ يَمِيْني؟

قال: لا، لَمْ تَحْلِفْ باللهِ، فَيَلْزَمُكَ كُفَّارَةٌ، وإنَّما حَلَفْتَ بِغَيْرِهِ[٦].

(١) الشورى: ٥١.

(٢) في (ك) و(هـ): صلّى اللهُ عليهم أجمعين.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة في (ح).

(٤) الاحتجاج: ١: ٣١٣. الإرشاد: ١٣٢.

(٥) الدِّرَّة: السَّوْطُ (المعجم الوسيط ـ دَرَرَ).

(٦) في (ك): بغير. من دون الضمير (الهاء).

فصل [ـ ٣٣ ـ]

[نفي التجسيم عن الله]

قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾[١].

النَّفْسُ: الدَّمُ. ومنهُ: نَفَسِتِ المرأةُ، فهي نُفَسَاءُ. وكلُّ ما ليس له نَفْسٌ سائِلَةٌ. والرُّوْحُ: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾[٢]. والأَنَفَةُ. يقالُ: لفُلانٍ نَفْسٌ. والإرادةُ: نفسُهُ في كذا. قال المُمَزِّقُ[٣]:

فَبَاتَتْ لَهُ نَفْسَانِ[٤] شَتَّى هُمُومُهَا فَنَفْسٌ يُعَزِّيهَا، ونَفْسٌ يَلُومُهَا

والعينُ الَّذي يُصِيْبُ[٥] الإنسانَ. يقالُ: أصَابَتْ[٦] فُلاناً[٧] نَفْسٌ. ومقدارُ

---

(١) آل عمران: ٢٨، ٣٠.

(٢) الأنعام: ٩٣.

(٣) المؤتلف والمختلف: ١٨٥. أمالي المرتضى: ١: ٣٢٥ منسوباً إلى الممزّق العبدي وقال: وتُروى لمعقّر بن حمار البارقيّ.

(٤) في (ك): نفساً. بإسقاط نون التثنية.

(٥) في (ك) و(هـ) و(ح): تصيب. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق. وفي (ا): يصب. والمقصود بالعين ـ هنا ـ الحسدُ، لذا ذكر الاسم الموصول والفعل الذي بعده تبعاً له.

(٦) في (أ): أضَامت.

(٧) في (هـ): فلان. من دون تنوين النَّصْب.

الدَّبْغَةُ. يقالُ: أعطني نَفْساً[١] أو نَفْسَينِ من الدِّبَاغِ. وقَالَبٌ[٢] فيه الحياةُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٣].

قال الخليلُ[٤] في كتابِهِ: نَفْسُ كُلِّ شَيءٍ، عَيْنُهُ، وذَاتُهُ.

والغَيْبُ: إنِّي لأعْلَمُ نَفْسَ فُلانٍ. والعُقُوبةُ. أُحذِّرُكَ نَفْسِي. أي: عُقُوبتي.

الفَرَّاء[٥]: ﴿وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾[٦]. ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[٧]، ﴿وَلكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[٨]: إنَّما هو ذِكْرٌ عائِدٌ إليهم، وأرادوا أنَّ الإخْبارَ عن الفاعلِ، والمفعولِ بِهِ، شَيءٌ وَاحدٌ. وهذا مُعْتَرَضٌ.

ومعنى الآية، لا يَخْلُو[٩] إمّا أن يكونَ، كما فسَّرَهُ المفسِّرُونَ، أو يكونَ جسداً. ثمَّ الجسدُ إمَّا أن يكونَ معلوماً، أو غَيْرَ مَعْلُومٍ. فغيرُ المعلومِ يُؤدِّي إلى

---

(١) في (هـ): نفس. من دون تنوين النَّصب.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): قالت. بالتاء المبسوطة.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) العين: ٧: ٢٧٠ مادة (نفس).

(٥) لم أقف عليه في معاني القرآن.

(٦) البقرة: ٩.

(٧) البقرة: ٥٤.

(٨) هود: ١٠١.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): تخلو. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

الجهالاتِ، والمعلومُ تشبيهٌ. ولَزِمَهُم أن[١] يقولوا: بأنَّهُ[٢] ذُو أوْصالٍ، وأعضاءٍ، ولأدَّى إلى حُدُوثِهِ، أو قِدَمِ الأجسامِ، وأنْ يكونَ ذا أجْزَاءَ كثيرةٍ من تركيبِ صُورةٍ[٣]، وهَيْأةٍ، مُتَناهياً، مُمَاسّاً[٤] لغيرِهِ[٥].

ولا جِسْمَ إلّا ولهُ شبيهٌ محسوسٌ، أو موهومٌ.

ثمَّ إنَّ التَّحذيرَ بالجسدِ، لا[٦] يصُحُّ، وإنَّما يقعُ بفعلٍ يفعَلُهُ به، كقولهِ: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ﴾، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾[٧].

وإذا بطل أن يكونَ المرادَ بهِ، فلا خلافَ في غيرِهِ، لأنَّهُ لا[٨] يليقُ بالآيةِ، فلم يبقَ إلّا أقوالُ المفسِّرينَ.

قال ابن[٩] عبّاسٍ ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ عُقُوبَتَهُ.

---

(١) في (ك): بِأنْ. مع حرف الجر (الباء).

(٢) في (ح): إنَّه. بسقوط حرف الجر (الباء).

(٣) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): وصورة. مع واو العطف.

(٤) في (أ): مماشاً. بالشين المعجمة.

(٥) في (أ): العبرة. بعين مهملة بعدها باء موحدة من تحت وآخرها تاء منقوطة.

(٦) في (أ): ولا. مع الواو.

(٧) البقرة: ٤٨، ١٢٣، ٢٨١.

(٨) في (أ): ولا، مع الواو.

(٩) في جامع البيان: ٣: ٢٣٠. هذا القول بلا نسبة إلى أحد. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٣٠. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٥٨.

وقال قُطْرُبُ[١]: أي: ويُحذِّرُكم اللهُ إيّاهُ، كقولِكَ: في نفسِ الجَبَلِ، وبِنَفْسِ البَصْرَةِ.

قال الرِّضا[٢] ـ عليه السلام ـ: عَلِيٌّ ما خَوَّفَهُمْ اللهُ بِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ﴾[٣].

لو أرادَ الجسدَ، لوجَبَ ألّا يَعْلَمَ عِيْسى ما في جَسَدِ اللهِ ـ جلَّ وعلا ـ من الآلاتِ، والضَّمائرِ، وغيرِ ذلكَ.

قال الحسنُ[٤]: تعلمُ ما في نَفْسِي. أي: في غَيْبي[٥]، ولا أعْلَمُ ما في غَيْبِكَ.

وقال ابنُ عبّاسٍ[٦]: تعلمُ سِرِّي، ولا أعلمُ سِرَّكَ. يُقالُ: أخفاهُ في نفسِهِ، وهو يُضْمِرُ في نفسِهِ شيئاً.

***

(١) وهذا القول منسوب في الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٥٨ إلى الزجّاج.

(٢) في (ح): هو ـ عليهما السلام ـ عليٌّ...

(٣) المائدة: ١١٦.

(٤) في جامع البيان: ٧: ١٣٨. وفي التفسير الكبير: ١٢: ١٣٥. بلفظه من دون عزوٍ إلى أحدٍ. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٣٧٦.

(٥) في (أ): عيني.

(٦) في جامع البيان: ٧: ١٣٨ بلا عزوٍ إلى أحدٍ. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٢٦٩ معزوّاً إلى ابن عبّاس.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[١].

لا يخلُو من أن يكون الكاتِبُ هُوَ المكتُوبَ عليهِ. أو يكونَ الكاتِبُ هُوَ الرَّبَّ، والمكتُوبُ عليهِ ـ الرَّحْمَةُ[٢] ـ غَيْرَهُ، فَيكُونانِ اثنَينِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[٣].

فذِكْرُهم عائِدٌ إلى الرَّبِّ من الإخْبَارِ. والفاعِلُ والمفعُولُ فيه واحدٌ.

❁❁❁

(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) في (ك) و(أ): للرحمة.

(٣) طه: ٤١.

فصل [ـ ٣٤ ـ]

[نفي التجسيم عن الله]

قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[١].

الظاهرُ يقتضي أن يكونَ صُنْعُ المُخاطَبِ ـ وهو موسى ـ عليه السلام ـ على عَيْنِهِ.

وقولُهُ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا﴾[٢]، يُوجِبُ أن يكونَ النبيُّ ـ عليه السلام[٣] ـ بأعْيُنِهِ، فيكونُ «أعْيُنُهُ» مكاناً لهُ. وكذلك قولهُ[٤]: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا﴾[٥].

ويقتضي أن يكون له أكثرُ من عَيْنَيْنِ. والجمعُ لا نهايةَ لهُ، ويجبُ أن يكونَ ذا جارِحَتَيْنِ، وذلك يُؤدِّي على تناقُضِ القُرآنِ، والخُرُوجِ عنِ الإجماعِ.

---

(١) طه: ٣٩.

(٢) الطور: ٤٨.

(٣) في (أ): صلّى الله عليه وآله.

(٤) (قوله) ساقطة من (هـ).

(٥) المؤمنون: ٢٧.

و«العَيْنُ»[١] لفظٌ مشتركٌ بين الباصِرَة، والدِّينار، والجَاسوسِ، والرَّئيس، والنَّقْدِ، ومهبِّ الجَنُوبِ، ومطرٍ لا يُقْلِعُ، وما يُصيبُ من الفسادِ، وعَينِ الشَّمسِ، والماءِ، والمِيْزانِ، والرُّكْبَةِ، وغيرِ ذلكَ. وبمعنى العِنَايةِ للشيءِ. قال ابنُ حِلِّزَةَ[٢]:

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّارَ عِشَاءً تَلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

ويُوضَعُ[٣] في مكانِ الذَّاتِ، فيكونُ تأكيداً، وتَخْصِيْصاً، فمعنى قولِهِ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾، أي: بحفظي، ومُراعاتي لك، يُقالُ: سِرْ في عَيْنِ الله، وَعَيْنُ الله عَلَيكَ. ومنهُ قولُهُ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، وكذلك: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، أي: نأمُرُكَ بهِ، وحِفْظُنَا لذلك، لقولِهِ: ﴿وَوَحْيِنَا﴾[٤]، أي[٥]: على ما أوحينا إليكَ. ويُقالُ: بِوَحْينَا إليكَ: أنِ اصْنَعْهَا.

ويَحْتَمِلُ[٦] أنَّها تَجْرِي، وَنَحنُ عَالمونَ[٧] بِهَا، لأنَّ السَّفينةَ، لا يُمكنُ أنْ يتعلَّقَ[٨] جَرْيُها إلّا بالعَيْنِ، الَّتي هيَ الباصِرَةُ.

---

(١) كتاب العين: ٢: ٢٥٤ (عين)، ولسان العرب (عَيَنَ).

(٢) ديوان الحارث بن حِلِّزَة: ٩، وفيه: النار أصيلاً.

(٣) في (هـ): توضع. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق. وفي (ح): توضح. بالحاء المهملة.

(٤) المؤمنون: ٢٧.

(٥) (أيْ) ساقطة من (هـ).

(٦) في (هـ): تحتمل بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٧) في (أ) عاملونَ. بميمٍ ثُمّ لامٍ.

(٨) في (ش) و(ك): تتعلّق، بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

وقال الجُبَّائي[١]: معناهُ: بأعْيُنِ أوْليائنا من الملائكةِ، والمؤمنينَ الَّذينَ يُعَلِّمونَكَ كيفيَّةَ عَمَلِها.

وقيل[٢]: معناه: بِعِلْمِنا[٣].

وقيل: بحيثُ يَرَاها الرَّائي، واللهُ ـ تعالى ـ يَرَاهُ.

وقال الأصمعيُّ: قال عمرُ بنُ الخطّاب: إنَّ عَلِيّاً [ـ عليه السلام ـ][٤] من عُيونِ الله في الأرض.

/ ٤٢/ وما سِوَى ذلك، لا يجوزُ، لأنَّهُ لا يُفِيدُ.

(١) في مجمع البيان: ٤: ١٠ نُسِبَ إلى الجبّائي خلافُ هذا الرأي.

(٢) التفسير الكبير: ٢٢: ٥٣ من دون عزوٍ إلى قائلٍ أو جماعةٍ.

(٣) في (ش) و(ك): يعلمنا. بصيغة المضارع وبياء مثنّاة من تحت.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ح).

فصل [ـ ٣٥ ـ]

[نفي التجسيم عن الله]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾[١].

أي: قالَ قَوْلاً، يُسْمَعُ بالأُذُنِ. ولا يُريدُ ـ بذلك ـ أنَّهُ أصغى بالأُذُنِ إلى قولٍ، كَما قال الشَّاعِرُ[٢]:

بِسَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ ... وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَارِ[٣]

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٤].

حَمْلُ «الوَجْه» على الجَارِحَةِ، يقتضي أن يهلِكَ سائرُهُ، ويبقى وَجْهُهُ.

وقولُهُ: ﴿لِوَجْهِ اللهِ﴾[٥]، وقولُهُ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[٦]، يُوجِبُ أن يكونَ

---

(١) الأعراف: ١٦٧.

(٢) هو عَديُّ بن زيد العباديّ.

(٣) ديوان عدي بن زيد العباديّ: ٩٥.

(٤) الرّحمن: ٢٧.

(٥) الدهر: ٩.

(٦) الأنعام: ٥٢. الكهف: ٢٨.

وجهُهُ مَقْصَدَ القومِ، في طاعتِهِ إلى وجهِهِ، لِيَقْبَلَ.

وقولُهُ: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾[١]، يحتملُ أن يكونَ وجهُهُ حيثُ يتوجَّهُ الإنسانُ إليه، وأنْ يكونَ وجهُهُ جميعَ النَّواحي في الحالةِ الواحدةِ، لِتَوجُّهِ النَّاس إلى كُلِّ وَجْهٍ.

وقولُهُ: ﴿نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[٢]، وقولُهُ: ﴿إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ﴾[٣]، وقولُهُ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ﴾[٤]، أي: القُرْبَةَ إليهِ والزُّلْفَةَ عِندَهُ. كما يُقالُ: أكرمْتُهُ لِوَجْهِكَ. أي: لِتَعْظِيمِكَ.

وقولُهُ ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾. أي فَثَمَّ اللهُ ـ على مَعْنى التَّدبيرِ والعِلمِ، لا على مَعْنَى الحُلُولِ.

ويَحْتَمِلُ آياتِ الله، ودلائلَهُ، كما يُقالُ: وجهُ القَوْلِ في هذِهِ[٥] المسألةِ، كذا. ويَحْتَمِلُ رِضَا الله، وثوابَهُ. ويَحْتَمِلُ الجهةَ، وتكونُ الإضافةُ بمعنى: المُلْكِ، والخَلْقِ، والإنشاءِ، أي: الجَهَاتُ كُلُّها لله[٦].

---

(١) البقرة: ١١٥.

(٢) الدهر: ٩.

(٣) البقرة: ٢٧٢.

(٤) الرُّوم: ٣٨.

(٥) في (هـ): هذي.

(٦) في (أ): الله. من دون حرف الجرّ (اللام).

الرِّضا ـ عليه السلام ـ ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾. قال: عَلِيٌّ.

ويُسْتَعْمَلُ الوَجْهُ في المُحَيّا[١]. وسُمِّيَ ـ بذلك ـ لأنّهُ أوّلُ ما يَظْهَرُ، ويُرَى.

وأوَّلِ الشَّيءِ: ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ﴾[٢].

وَالمَقْصَدِ: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ﴾[٣]، وقولُهُ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾[٤]، وَمَا الوَجْهُ فيه، والمَذْهَبِ، والجِهَةِ، والنَّاحِيةِ. شَاعِرٌ[٥]:

أيُّ الوُجُوهِ انْتَجَعْتَ؟ قُلْتُ لهُ: لأيِّ وجهٍ؟ إلّا إلى الحَكَمِ

والقُدْرةِ، والمَنْزِلَةِ: لفلانٍ وجْهٌ عريضٌ. وهو أوجَهُ من فُلانٍ. وأوْجَهَهُ السُّلطانُ. إذا جَعَلَ لهُ جاهاً. قال امرُؤُ القيس[٦]:

ونادَمْتُ قَيْصَرَ في مُلْكِهِ فأوجَهَني ورَكِبْتُ البَرِيدَا

والرَّئيس. هذا وجهُ القومِ. وهو[٧] وَجْهُ عَشِيرتِهِ.

---

(١) في (أ): المحيات. بالتاء المبسوطة.

(٢) آل عمران: ٧٢.

(٣) لقمان: ٢٢.

(٤) الرّوم: ٥٣.

(٥) عيار الشعر: في جملة أبيات معزوّة إلى حمزة بن بيض. الأغاني: ١٦: ١٥٣. منسوباً إلى حمزة بن بيض الحنفيّ. أمالي المرتضى: ١: ٥٩١ منسوباً إلى حمزة ابن بيض الحنفي. التبيان في تفسر القرآن: ١: ٢٤ معزواً إلى ابن بيض. مجالس العلماء: ١٩٩ معزوّاً إليه أيضاً.

(٦) ديوان إمرئ القيس: ٢٥٢.

(٧) في (أ): فَهُوَ.

وذاتِ الشّيءِ. إنَّما أفعلُ ذلكَ لوجهِكَ. ومنهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾[١]، ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ﴾[٢]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ﴾[٣].

فَجَمِيعُ ما أُضيفَ إلى «الوُجُوهِ» في ظاهر الآي[٤]، مـن النُّـضْرَةِ، والنَّظَـرِ، والرِّضى، لا تصُحُّ إضافتُهُ إليها، وإنّما يُضافُ إلى الجملة.

المفسِّرون[٥]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِـكٌ إِلَّا وَجْهَـهُ﴾[٦]. أي: إلّا هُـوَ. يـدلُّ عليـه قولُهُ[٧]. فلو[٨] لم يُرِدْ نفسَهُ، لم يَقُلْ: ﴿ذُو الْـجَلالِ وَالإِكْرامِ﴾[٩].

❁❁❁

(١) القيامة: ٢٢.

(٢) القيامة: ٢٤.

(٣) الغاشية: ٨.

(٤) في (ح): الآية. بصيغة الإفراد.

(٥) في الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٣٢٢ منسوب إلى مجاهد فقط وهناك أقوال أُخرى مختلفة لجملة من المفسرين.

(٦) القصص: ٨٨.

(٧) في (ك): قولو. وهي ساقطة من (هـ).

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): وَلَوْ. مَعَ الواو.

(٩) الرّحمن: ٢٧.

فصل [ـ ٣٦ ـ]

[نفي التجسيم عن الله]

قولُهُ ـ تعالى ـ ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[١].

أي: نِعَمُهُ. فيما امتنَّ بِهِ عليهم من الإسلامِ، فوق نِعْمَتِهِم، الانقيادُ[٢] لهُ، والإيمانُ بِهِ، لأنَّهُ عُقَيْبَ قولِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣]. أي: عَقْدُ الله في هذه البيعةِ، فوقَ عَقْدِهم، لأنَّهم يُبايعون[٤] الله، بِبَيْعَةِ نبيِّهِ [ـ صلّى الله عليه وآله ـ][٥].

وقيل: قُوَّةُ الله في نصرِ نبيِّهِ [ـ صلّى الله عليه وآله ـ][٦] فوقَ نصْرِهِم.

وقيل: يدُ الله، ثابتةٌ في هدايتهم، فوقَ أيديهم بالطّاعةِ، ولو كان لهُ يدٌ فوقَ

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) في (هـ) و(ح): والانقياد. مَعَ الواو.

(٣) الفتح: ١٠.

(٤) في (ك): يبايعوا.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

أيديهم من جهةِ المكانِ، لم يكن[١] له ـ في ذلك ـ تشريفٌ وتخصيصٌ.

ابنُ عبّاسٍ[٢]: قال يهوديٌّ: إنَّ الله ـ تعالى ـ كان يُوسِّعُ علينا، ويُعْطِينا، فقد أمسَكَ يدَهُ عنَّا ـ يعني المطر ـ فأجابَهُمْ اللهُ ـ تعالى[٣] ـ بقوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٤]، أي: مُنِعُوا من الإنفاقِ، وضُرِبوا بالبُخْلِ، ﴿وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٥].

وقيل: إنَّهُم قالوا على سبيلِ الاستهزاءِ: إنَّ إلهَ محمّدٍ، أرسلَ يديهِ إلى عُنُقِهِ، إذْ لم يُوسِّعْ عليه، وعلى أصحابِهِ، فردَّ اللهُ عليهم، بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾. أي: نِعَمُهُ.

ويُحتملُ أنّهم وَصَفُوا اللهَ بما يقتضي تناهي مقدُورِهِ[٦]، فجرى ذلك مجرى قولهم: يدُ فلانٍ، مُنْقَبِضَةٌ، ويدهُ لا تَنْبَسِطُ. ويشهدُ[٧] ـ بذلك ـ قوله[٨]: ﴿لَقَدْ

---

(١) في (ك): تكن. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٢) جامع البيان: ٦: ٣٠٠ بالتفسير نفسه من غير ذلك سبب النزول. وهو منسوبٌ في الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٢٣٨ إلى عكرمة مولى ابن عباس والراوي عنه.

(٣) (تعالى): ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ) و(ح).

(٤) المائدة: ٦٤.

(٥) المائدة ٦٤.

(٦) في (ح): مقدوراته.

(٧) في (ك) و(أ): نشهد. بالنون الموحّدة من فوق.

(٨) في (ك) و(أ): وقوله. مع الواو.

﴿سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (١). ثُمَّ (٢) قال ـ تكذيباً لهم ـ: ﴿بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ﴾. أي: [إنّهُ] (٣) ممّن لا يُعْجِزُهُ شيءٌ.

ومعنى «اليد»: القُدْرَةُ، أيضاً، يقالُ: ما لي بهذا الأمرِ يدٌ، ولا يَدَانِ. أي: لا أقدرُ عليه.

ولا يُرادُ إثباتُ قُدرةٍ على الحقيقة، بل يُرادُ إثباتُ كونِ القادرِ، قادراً.

وقولُهُ: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ﴾ (٤)، معناهُ: مَنْ يملِكُ ذلك. وقولُهُ: ﴿فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (٥)، أرادَ: الجُملةَ دونَ التَّبعِيضِ (٦).

***

قولُهُ: ـ سبحانه ـ ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (٧). يجري مجرى قولِهِ: لما خَلَقْتُ أنا. وإنّما قال ﴿بِيَدَيَّ﴾ على وجهِ تخصيص / ٤٣/ الإضافة، لِخَلْقِهِ، إليهِ ـ تعالى ـ. والتَّثنيةُ، أشدُّ مبالغةً. يقالُ: هذا ما كَسَبَتْ يداهُ. وهذا فَعَلَهُ بيديهِ. كما يُقالُ: فَعَلَهُ

---

(١) آل عمران: ١٨١.

(٢) (ثمّ) ساقطة من (ك) و(ح).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ) و(أ) و(ح).

(٤) البقرة: ٢٣٧.

(٥) الشورى: ٣٠.

(٦) في (أ): البعض.

(٧) ص: ٧٥.

بنفسِهِ. ومنهُ قولهم: يَدَاكَ أَوْكَتَا[١]. وإن كان في ذنوبهم ما هو من أفعالِ القُلُوبِ، وكيف خلق آدمَ بجارحتين، وإنَّهُ مُحتاجٌ إليهما، وإنَّهُ يفعلُ بآلاتٍ، وإنّـهُ يتجـزَّى، لأنَّ اليدين، إثنانِ، ليسَ بواحدٍ.

ومعنى قولِهِ: ﴿بَلْ يَداهُ﴾، أي: نِعْمَتَاهُ، دِيناً، ودُنْيا.

وقيل: نِعَمُ الدُّنيا، ونَعِيمُ الآخرةِ، لأنّ أوّلَها، يُوجِبُ ذلك، وقد فسَّرهُ اللهُ ـ تعالى ـ في قوله: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ﴾[٢]. قال الشاعر[٣]:

سَـبْطُ اليـدَيْنِ بِـمَا في رَحْـلِ صـاحِبِهِ جَعْـدُ اليـدَيْنِ بـما في رَحْلِـهِ قَطَـطُ

وعلى زعمهم: يُوجِبُ أن تكونا مبسوطتين[٤]، لا تنقبـضانِ للتَّخصيص بذلك، ويُوجِبُ كونَهَا[٥] مُركَّبةً، ذات أصابعَ، ليصُحَّ معنى البَسْطِ. وقد تمدَّحَ بذلك، وللخلقِ مثلُهُ، فلا فائدةَ فيهِ.

***

(١) هو بعض من مثل وتمامُهُ: «يداك أوكتا وفُوك نَفَخَ» ويضربُ لمن يجني على نفسه الحَيْنَ. أُنظر مجمع الأمثال: ٢: ٤١٤.

(٢) الإسراء: ٢٩.

(٣) الأضداد في كلام العرب: ١: ١٦٤ بلا عزو وفيه: «سمح اليدين...». أساس البلاغة: «قطط» ك ٥١٣. بلا عزو وفيه: «سمح اليدين...».

(٤) في (هـ): مبسوطتان.

(٥) في (ش) و(ك): كونهما.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً﴾[١].

أي: عملناهُ من غير أن نَكِلَهُ إلى غيرنا، بمنزلةِ ما يعمَلُهُ العبادُ بأيديهم في أنَّهم تَولَّوا فعلَهُ، ولم يَكِلُوهُ إلى غيرهم[٢]، كما قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٣].

وقال ابنُ عبّاسٍ[٤]، ومجاهدٌ[٥] وقتادةُ[٦] في قوله: ﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾[٧] أي: بقُوَّةٍ. وقولُهُ: ﴿أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصارِ﴾[٨]، معناه: القَوِيُّ. فيكونُ لفظُ «الأيدي»، تأكيداً لتخصيص الإضافة.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[٩]. يُستَعْمَلُ[١٠] «اليَمينُ»

---

(١) يس: ٧١.

(٢) في (أ): غيرهما.

(٣) النحل: ٤٠.

(٤) جامع البيان: ٢٧: ٧. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١٦٠. الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ٥٢ منسوب إلى ابن عبّاس وغيره.

(٥) جامع البيان: ٢٧: ٧. أيضاً مجمع البيان: ٥: ١٦٠.

(٦) جامع البيان: ٢٧: ٧. أيضاً مجمع البيان: ٥: ١٦٠.

(٧) الذاريات: ٤٧.

(٨) ص: ٤٥.

(٩) الزمر: ٦٧.

(١٠) في (هـ) و(أ) و(ح): تستعمل، بتاء المضارعة المثناة من فوق.

في أشياءَ:

أمّا قولُهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[١]: اليدُ اليُمنى.

﴿وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ﴾[٢]: القَسَمُ. قال امرُؤُ القيس[٣]:

فقالَتْ: يمينُ اللهِ مالَكَ حِيلَةٌ ... [وَمَا إنْ أرى عَنْكَ العَمايَةَ تَنْجَلي]

والحَدُّ، والصَّرامَةُ. قال الشَّمّاخُ:

[إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ] ... تَلَقَّاها عَرابَةُ باليمينِ

والمنزِلَةُ الحسَنَةُ: يقالُ: فلانٌ عندَهُ باليَمِين. قال ذو الرُّمَّةَ[٤]:

أبِيني أفي يَمْنَى يَدَيكِ جَعَلْتِني ... لَكِ الخيرُ أم صَيَّرتِني في شمالِكِ

وعبارَةٌ عن المِلْكِ. هذا مِلْكُ يَدِي. قولُهُ: ﴿ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾[٥]. وهذا يرجِعُ إلى[٦] أنّ اليمينَ أرادَ به الجملة ـ جلَّ ذاتُهُ ـ كأنّهُ قال: مِمّا مَلَكْتُمْ. فيكونُ مجراهُ الذّاتَ.

---

(١) الحاقّة: ١٩.

(٢) البقرة: ٢٢٤.

(٣) ديوان امرئ القيس: ١٤ ومنه تمام البيت، وهو من معلّقته.

(٤) نُسِبَ البيت إلى ذي الرّمَّةِ خطأً، وإنّما هو لابنِ الدّمينة. أنظر ديوان ابن الدّمينة: ١٧ وفيه: «فأفرح أمْ صيَّرتني...».

(٥) النور: ٣٣، الروم: ٢٨.

(٦) (إلى) ساقطة من (ك).

فلو حملناهُ على الجارحةِ، اقتضى التَّشبيهَ المُؤدِّي إلى مُناقضةِ الأُصولِ، وأن يكونَ السَّماءُ، مطويَّةً بيمينه، ويُؤدِّي إلى مُناقضةِ القُرآن من حيثُ أخبَرَ عن حالِ السَّماءِ في ذلك اليوم، فقال: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾[١]، ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[٢]، ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[٣]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[٤]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾[٥]، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾[٦]، فكيف تكون[٧] السَّماءُ مع هذه الأحوال من انشقاقٍ، وانفطارٍ، وكونها مُهْلاً، ووردَةً مطويَّةً؟

وإنّهم رَوَوا: إنَّ[٨] كِلْتا يديهِ يمينٌ[٩]، وإنَّ[١٠] الحجرَ الأسودَ، يمينُ الله، فبأيِّ يمينهِ تكونُ مطويَّةً؟ وهو لم يُبيِّنْهُ.

---

(١) المعارج: ٨.

(٢) الرحمن: ٣٧.

(٣) الحاقّة: ١٦.

(٤) الانشقاق: ١.

(٥) الانفطار: ١.

(٦) التكوير: ١١.

(٧) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٨) (إنَّ) سقطت من (ح).

(٩) في (ش) و(ك) و(أ): يميناً. وفي (ح): يمناوان.

(١٠) في (ح): والحجر.

واليدُ، إنّما فُرِّق باليمين، وباليسار، للتّمييز. فأمّا إذا كانت كلتا يديهِ يميناً، فلا معنى للقولِ، بأنّه فعل كذا بيمينهِ، مَعْنِيّاً[1] به الجارحةَ. إذْ يقعُ بهِ التّمييزُ[2].

ولعلَّ السّمواتِ تَكُونُ مَطْوِيّةً بالحجرِ الأسوَدِ، ولا يَجُوزُ بِمَعْنَى: الـمَنْزِلَةِ الحسنةِ، لأنّهُ لا مَعْنَى لَهُ في الآيةِ. ولا بِمَعْنَى: الـمِلْكِ، لأنّهُ لا يُقالُ: كـانَ ذلِـكَ بِمِلْكِ يَمِيْنِي. ولا بِمَعْنَى: الحدِّ والصَّرامَةِ، لأنَّ ذلِكَ لا يُفيدُ، وإنَّما اسـتُعْمِلَ ـ في ذلِكَ ـ بالألفِ. فلم يَبْقَ إلّا بالقُدرةِ، وبالقَسَمِ. وذلَكَ أقوالُ المفسِّرينَ.

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): معيِّناً. بياء ثم نون.

(٢) في (هـ) و(أ): التميُّز.

فصل [ـ ٣٧ ـ]

[في نفي التجسيم عن الله]

قوله ـ تعالى ـ ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[١].

القَبْضَةُ، لو فُسِّرَتْ على الظَّاهرِ، لأوجَبَ أنَّ الأرضَ قبضتُهُ. أي: جارحتُهُ. ويقتضي أنَّهُ ليست لهُ قبضةٌ سوى الأرضِ[٢]، والأرضُ ليست بجارحةٍ لهُ.

ولا يخلو[٣] قولهُ ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ من ثلاثةِ أوجهٍ:

إمَّا أن يكونَ إخباراً أنّ الثّاني هو الأوّلُ. كما يُقال: زيدٌ[٤] أخوكَ. فيقتضي ذلك أنّ الأرضَ كَفُّه المُجْتَمِعُ.

أو أنْ يُقالَ ذلك على سبيل التّشبيهِ للأوّلِ بالثّاني، تفصيلاً، كما يُقالُ: فلانٌ

---

(١) الزّمر: ٦٧.

(٢) في (ش): ليست قبضته سوى الأرض.

(٣) في (ك) و(أ): تخلو.

(٤) في (أ): زيداً.

عَيْني، وهو فُؤادي، وكما يُقالُ: فلانٌ أسدٌ، وبَحْرٌ. تشبيهاً لهُ بِهِما في الجُودِ، والشَّجاعةِ، ولا يجوزُ ذلكَ.

وإمّا أنْ يُرادَ: أنَّهُ مُلْكُهُ، أو فِعْلُهُ، كقولِهم: هذهِ دارُهُ، وعبْدُهُ[1]. هذا كسْبُهُ، وفِعْلُهُ. وعلى هذا الوجه، يصُحُّ.

ابنُ عبّاسٍ[2]، ومجاهدٌ[3]: أي: مِلْكُهُ. ومنهُ يُقالُ: هذا في قَبْضَتي. وقَبَضْتُ الدّارَ. والأرْضُ هذه قَبْضَةٌ، أي: مُجْتَمِعَةٌ. ومنهُ: قَبْضَةُ اليدِ، والقوسِ، وَمِقْبَضُ السَّيفِ. القَبْضُ ما قُبِضَ من الغنائمِ، والفيءِ. والتَّقَبُّضُ: التَّشَنُّجُ، والعُبُوسُ. ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾[4]، «فَعْلَةً» مِنْهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً﴾[5].

---

(١) في (ش) عنده. بنون موحّدة من فوق. وهو تصحيف.

(٢) في جامع البيان: ٢٤: ٢٥ نُقِلَ عن ابن عبّاس ما يُخالف قوله هذا. الجامع لأحكام القرآن: ١٨: ٢٧٥ منسوباً إلى ابن عبّاس نقلاً عن ابن قتيبة.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٧٥ نقلاً عن ابن قتيبة.

(٤) طه: ٩٦.

(٥) الفرقان: الآيتان ٤٥ ـ ٤٦.

إنَّما هي حيثُ تُشْرِقُ عليهِ الشَّمسُ، فيَتَقَلَّصُ[١]، لأنَّهُ ما رُئِيَتْ يَدُهُ[٢] مُجَسَّدَةً، تَقْبَضُ[٣] الظِّلَّ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾[٤].

ما رُئِيَتْ يدٌ تُمْسِكُ شيئاً، وإنّما معنى ذلك: القدرةُ على إمساكها.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾[٥].

أي: يَمْنَعُ، ويُعْطِي.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها﴾[٦]، وقولـه: ﴿إِنَّ

---

(١) (فيتقلّص) مطموسة في (أ).

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): يد. من دون الضمير (الهاء).

(٣) في (أ): وتقبض، مع الواو.

(٤) الملك: ١٩.

(٥) البقرة: ٢٤٥.

(٦) هود: ٥٦.

بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[1].

لا يُوصَفُ ـ جلَّ ثناؤُهُ ـ بالقبضِ على الشَّيءِ. فالمعنى ـ في ذلك ـ إنّها في مِلْكِهِ.

❁❁❁

(١) البروج: ١٢.

فصل [ـ ٣٨ ـ]

[نفي التجسيم عن الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾[١].

الجَنْبُ: العَضُو المَعْرُوفُ، والنَّاحيةُ. قال مُهَلْهِلٌ[٢]:

كَأَنَّا ـ غُدْوَةً ـ وَبَنِي أَبِينَا ـ بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ زَحَرَا مُدِيرِ

وَلَصِيقُ[٣] الشَّيءِ. ومنهُ: الصّاحِبُ بِالجَنْبِ. والسَّبَبُ[٤]، ويقامُ مقامَ «أَجْل»، يُقالُ: فَعَلْتُهُ في جَنْبِهِ، وفي سَبَبِهِ، ومن أَجْلِهِ. الأحمَرُ:

خَلِيلَيَّ كُفَّا واذْكُرا اللهَ في جَنْبِي وَقَدْ لُمْتُمَا في غيرِ إِثْمٍ، ولا ذَنْبِ

أي: في أمْرِي.

والجَنْبُ الّذي هو، الجارِحَةُ، ولصِيقُ الشَّيءِ، غيرُ معْقُولٍ. وبمعنى

---

(١) الزُّمر: ٥٦.

(٢) الأصمعيّات: ١٥٥. الاشتقاق: ٢: ٣٢١. أمالي القالي: ٢: ١٥٠. شرح المفصَّل: ٤: ١٤٧. خزانة الأدب. ٣: ٥٢٠..

(٣) في (ك): لضيق. بالضاد المعجمة.

(٤) في (هـ): النَّسَب. بالنون الموحّدة من فوق بعدها السين.

السَّبَبِ، و«أَجْلِ»، كلامٌ مَفْهُومٍ.

فمعناهُ: ﴿ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾. أي: أمرِهِ. قالَهُ مجاهدٌ[١]. وهو الصَّحيحُ، لأنَّ «الجَنْبَ» يُعبَّرُ بِهِ عَنِ الذَّاتِ، يقالُ: في جَنْبِ فلانٍ حَقٌّ.

وقال ابنُ[٢] عبّاس: في ذاتِ الله.

ورُوِيَ عن النَّبيِّ، والوصيِّ[٣]، والسَّجَّادِ، والباقرِ، والصَّادقِ، والرِّضا، وزيدِ بن عليٍّ ـ عليهم السلام ـ: جَنْبُ الله، عَلِيٌّ[٤].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ الآية[٥].

السَّاقُ: ذاتُ القَدَمِ: ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا﴾[٦]. وساقُ الشَّجرةِ الّتي ترتفعُ عليها. ويقالُ: ساقٌ على ساقٍ. أي[٧]: قُمْرِيَّةٌ[٨] على شجرةٍ. والشِّدَّةُ.

---

(١) جامع البيان: ٢٤: ١٨. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٥٠٤. الأسماء والصفات: ٣٦.

(٢) في مجمع البيان: ٤: ٥٠٤ نُسِبَ إلى ابن عبّاس ـ في هذا الموضع ـ قولهُ: في ثواب الله.

(٣) في (أ): الرضى.

(٤) الكافي: ١: ١٤٥. التوحيد: ١٦٤، ١٦٥ عن الصادق (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مجمع البيان: ٤: ٥٠٤ عن الباقر (عليه السلام) قوله: نَحْنُ جَنْبُ الله.

(٥) القلم: ٤٢.

(٦) النّمل: ٤٤.

(٧) العبارة: «أي... ساق» ساقطة من (أ).

(٨) القُمْرِيَّة: ضرب من الحمام مطوَّق حسن الصّوت. جَمْعُها: قُمْر. (المعجم الوسيط ـ قَمَرَ).

يقالُ: قامتِ الحربُ على ساقٍ. سَعْد بنُ مالكٍ[١]:

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِها وَبَدا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ[٢]

فالجارحةُ، لا يجوزُ، لأنّهُ لم يَقُلْ: عن ساقِهِ. ولم يَقُلْ: مَنْ يَكْشِفُ.

وَنَكَّرَ «السَّاق»، ولم يُعَرِّفْهُ، فلا دلالةَ على شيءٍ ممّا قالُوهُ.

وما رَوَوْهُ، فباطِلٌ، لا أصلَ لَهُ، وليس من الصِّحاحِ عندَ القومِ. وذلك كُفْرٌ شَنِيعٌ.

وما في كَشْفِ ساقِهِ، ممّا يُوجِبُ معرفَتَهُم، بإنَّهُ رَبُّهم، ويلزَمُهُم التَّشبيهُ، وإبطالُ أدلَّةِ العُقُول، ورفْعُ الإجماعِ، وتناقُضَ القُرْآن.

ولا يجوزُ بمعنى الشَّجرةِ، أو القُمْريِّ، لأنّهُ غيرُ مفيدٍ فيهما. فلم يَبْقَ إلّا الشِّدَّةُ، وهو حالُ الكُفَّارِ، لقولِهِ في آخرِها: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾[٣].

---

(١) في النسخ جميعها: سعيد بن مالك، وصوَّبناهُ من المراجِعِ.

(٢) معاني القرآن: ٣: ١٧٧ وفيه: (الشر البراح) معزوّاً إلى جدّ طرفة. ديوان الحماسة برواية الجواليقي: ١٤٤ معزوّاً إلى سعد بن مالك جدّ طرفة بن العبد. الخصائص: ٣: ٢٥٢. شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ١٨٧ مشفوعاً ببيت آخر، معزوّاً إلى سعد بن مالك. التبيان في تفسير القرآن: ١٠: ٨٧ معزواً إلى جدّ طرفة. وكذا في الأسماء والصّفات: ٣٤٦.

(٣) القلم: ٤٣.

ورُوِيَ[١] عن ابنِ عبّاسٍ[٢]، وابن جبيرٍ[٣]، وابـن المُسيَّبِ، وقتـادةَ[٤]: إنَّـهُ شِدَّةٌ.

(١) (روي) سقطت من (ح).

(٢) جـامع البيـان: ٢٩: ٣٨. أيـضاً: مجمـع البيـان: ٥: ٣٣٩. الـدر المنثـور: ٨: ٢٥٤. الأسـماء والصّفات: ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧. الجامع لأحكم القرآن: ٨: ٢٤٩.

(٣) جامع البيان: ٢٩: ٣٩. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٣٩. الدر المنثور: ٨: ٢٥٥.

(٤) جامع البيان: ٢٩: ٣٩. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٣٩. الدر المنثور: ٨: ٢٥٦.

فصل [ـ ٣٩ ـ]

[نفي التجسيم عن الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[١].

معناهُ: وجاءَ أمرُ رَبِّكَ. حَذَفَ المُضافَ، وأقامَ المُضافَ إليهِ، مقامَهُ. والحَذْفُ في أمثالِهِ، جائزٌ، إذا كان ـ هناك ـ مانعٌ عن الجَرْي على الظّاهرِ. نحو: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٢].

وقال الحسنُ[٣]: أي: جاءَ وعدُ ربِّكَ. يعني: الأحكامَ بالثَّوابِ، والعِقَابِ.

وقال الضَّحَّاكُ[٤]: إذا نَزَلَ أهلُ السَّمواتِ ـ يومَ القيامةِ ـ كانُوا[٥] تسعةَ صفوفٍ محيطينَ بالأرضِ، ومَنْ عليها.

***

(١) الفجر: ٢٢.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) مجمع البيان: ٥: ٤٨٨. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٥٥.

(٤) جامع البيان: ٣٠. ١٨٦. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٤٨٩. وفيها: سبع صفوف.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): وكانوا. مع الواو.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[١].

انتظارُ الكُفّارِ، أنَّهم يأتيهم في الظُّلَلِ، يُوجِبُ كونَهُ جِسْماً، وجَوْهراً، يَزُولُ، ويَغِيبُ، وَيَجِيءُ، ويَذْهَبُ، ويَبْعُدُ، ويَقْرُبُ، ويَظْهَرُ، ويَخْفَى.

قال ابنُ عبّاسٍ[٢]: إتيانُهُ بوعدِهِ، ووعِيدِهِ، وإنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يكشِفُ عنهم ما كانَ مستوراً عنهم. واللهُ [معهم][٣] في كُلِّ حالٍ، فَهُمْ يَرَوْنَ أهوالَ الغَمَامِ، وغيرِهِ، من الملائِكَةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ﴾[٤].

أي: أتى أمرُهُ في خرابِهِ. يدلُّ على ذلك قولُهُ في آخرِها: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ﴾[٥].

***

(١) البقرة: ٢١٠.

(٢) قول ابن عباس هذا في مجمع البيان: ١: ٣٠٣ بلا عزوٍ إلى أحدٍ. وفي الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٢٦: وقال ابن عبّاس في رواية أبي صالح: هذا من المكتوم الذي لا يُفسَّر.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ).

(٤) النّحل: ٢٦.

(٥) النّحل: ٢٦.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْـخَيْراتِ﴾[١].

أي: نُقدِّمُ لهم ثوابَ أعمالِهم، لرضانا عنهم، ومحبَّتِنا إيَّاهُم، كَلّا! ليس الأمرُ كذلك، بل نفعلُهُ ابتداءً من التَّعَبُّدِ لَهُم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنَّاسِ﴾[٢].

أي: أحاطَ عِلْمًا بأحوالِهم، وما يفعلون من طاعةٍ، / ٤٥/ أو معصيةٍ، وما يستحقُّونه ـ على ذلك ـ من الثَّوابِ، والعقابِ، وهو قادرٌ على فعلِ ذلك بهم، فَهُمْ في قبضَتِهِ، لا يقدرونَ أنْ يَخْرُجوا من مشِيْئَتِهِ.

❁❁❁

(١) المؤمنون: ٥٦.

(٢) الإسراء: ٦٠.

فصل [ـ ٤٠ ـ]

[في مسائلَ متفرِّقة]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْـقُرى وَهِيَ ظالِـمَةٌ﴾[١].

وجهُ التَّشبيهِ فيهِ، بأَخْذِهِ من الظَّالِمِ حـقَّ المظلـومِ، بـلا مُـداراةٍ[٢]، فـإنَّ الله ـ تعالى ـ نَقَلَهُمْ إلى جهةِ عِقَابِهِ[٣]، بلا مُحَاباةٍ. ونَقْلُ الشَّيءِ إلى جهةِ الأَخْذِ، مَجَازٌ.

وكذلك يُؤَوَّلُ قولُهُ: ﴿إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[٤]، وقولُهُ: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّـكَ لَشَدِيدٌ﴾[٥].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾[٦].

معناهُ: إنْ أَحَلَّ بكَ الضُّرَّ، لأنَّ المسَّ الحقيقـيّ، مـا يكـونُ بـينَ الجـسمينِ،

---

(١) هود: ١٠٢.

(٢) في (ك): مَرَارَة. بالراء المهملة وبألفٍ واحدة.

(٣) في (أ): عقايد.

(٤) هود: ١٠٢.

(٥) البروج: ١٢.

(٦) الأنعام: ١٧. يونس: ١٠٧.

وذلك لا يجوزُ عليهِ. لكنْ لـمَّا أدْخَلَ «الباء» الـمُتَعدِّيَةَ، جـرى مجـرى أنْ يقـولَ: يَمَسُّكَ. مِنَ «الـمَسِّ»[١].

وأمّـا[٢] إذا لم يكُـنْ[٣] مُتَعَـدِّياً إلى مفعـولين، فيكـونُ كقولِـهِ: ﴿مَـسَّنِيَ الضُّرُّ﴾[٤].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾[٥].

جَعَلَ «الـمَسَّ» ـ على الله ـ على وجهِ المجازِ، لأنَّ الخَيْرَ، والشَّرَّ، عَرَضَـانِ، لا تصُحُّ ـ عَلَيْهِما ـ الـمُمَاسَّةُ. وأرادَ ـ تعالى ـ بـذلك الترغيـبَ في عبادتِـهِ، وتـركِ عبادَةِ سواهُ، لأنَّهُ المالِكُ للنَّفْعِ، والضُّرِّ دون غيرِهِ، وأنَّهُ القادِرُ عليهما.

***

قولُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمـا مَنَعَنـا أَنْ نُرْسِـلَ بِالآيـاتِ إِلّا أَنْ كَـذَّبَ بِهَـا الأَوَّلُونَ﴾[٦].

---

(١) في (ح): من أمسّ.

(٢) في (ح): فأمّا. مع الفاء.

(٣) في (أ): تكن.

(٤) الأنبياء: ٨٢.

(٥) الأنعام: ١٧.

(٦) الإسراء: ٥٩.

لا يجوزُ إطلاقُ المنعِ في صفاتِ الله ـ تعالى ـ لأنَّ المنعَ وُجودُ ما لا يصُحُّ معه وقوعُ الفِعْلِ من القادِرِ عليهِ.

وإنّما جاز ـ ههنا ـ للمبالغةِ في أنّه لا يصُحُّ وُقوعُ الفعل، فكأنَّهُ قد منع [منهُ][1].

والحقيقةُ: أنّا لم نُرْسِلْ بالآياتِ، لكيلا يُكَذِّبَ بها هؤلاءِ، كما كَذَّب مَنْ قبلَهُمْ، فيستحقُّوا[2] المُعاجلَةَ بالعقوبةِ.

وقيل: قولُهُ: ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾، يجوزُ أن تكونَ[3] «إلّا» زائدةً. وتقديرُهُ: ما منعنا أنْ نُرْسِلَ بالآياتِ أنْ كذَّبَ بها الأوّلُون. أي: لم يَمْنَعْنا ذلك من إرسالها، بل أرْسَلْنَاها معَ تَكْذِيبِ الأوّلينَ.

ومَعْنَى ﴿أَنْ كَذَّبَ﴾، هُو التّكذيب، كَما تقولُ[4]: أُريدُ أن تقومَ[5]. بمعنى: أُريدُ قِيامَكَ.

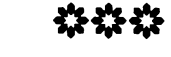

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٢) في (ش): فيستحقّون. بإثبات نون الرفع.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): يكون.

(٤) في (ك): يقال: بصيغة المبني للمجهول.

(٥) في (ش): يقوم.

فصل [ـ ٤١ ـ]

[في معنى الشاكر والجبّار]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَكانَ اللهُ شاكِراً عَلِيماً﴾[١].

والشُّكْرُ، هو الاعترافُ بالنِّعْمَةِ، وذلك لا يجوزُ على الله ـ تعالى ـ.

معناهُ: لم يَزَلِ اللهُ مُجازِياً للشَّاكِرِ على شُكْرِهِ في جميعِ عبادِهِ، عَالِماً[٢] بما يستحقُّونهُ على طاعاتهم من الثَّوابِ.

وقيل: إنّما يجوزُ الشُّكرُ منه، [على][٣] معنى الجزاءِ عليهِ، كما قال: ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾[٤]. والجزاءُ ليسَ سيِّئَةً، ولكن أُطْلِقَ[٥] ذلك، لازدواجِ الكلامِ.

وقال المُرْتَضَى: إنَّهُ فاعلٌ، بمعنى: مفعولٍ. كما يقالُ: رِدَاءٌ ساحِبٌ، بمعنى:

---

(١) النساء: ١٤٧.

(٢) في (أ): فلما.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٤) الشورى: ٤٠.

(٥) في (أ): أطاق.

مَسْحُوبٍ. فالشَّاكِرُ[١] بمعنى: المَشْكُورِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾[٢].

الشَّكُورُ في صفاتِ الله ـ تعالى ـ مجازٌ، لأنَّهُ ـ في الأصلِ ـ هو المُظْهِرُ، للإنْعَام عليهِ، واللهُ ـ تعالى ـ لا تَلْحَقُهُ المنافِعُ والمضارُّ، فيكونُ معناهُ: إنَّهُ يُعَامِلُ المُطِيعَ في حُسْنِ الجزاءِ، معامَلَةَ الشَّاكِرِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[٣].

معنى «الجبَّار»، عزيزٌ، لا يُنالُ باهتضامٍ. والجبَّارُ: مَدْحُ الباري، ـ كما قال ـ وَذَمٌّ للخلقِ، قولهُ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[٤].

وأمّا قولُهُ ـ في صفةِ النَّبيِّ ـ عليه السلام[٥] ـ: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

---

(١) في (هـ): فالشكر.

(٢) التغابن: ١٧.

(٣) الحشر: ٢٣.

(٤) مريم: ٣٢.

(٥) في (ح): صلى الله عليه وآله.

﴿بِجَبَّارٍ﴾[١]. قال[٢] الفرَّاء[٣]: أي: لا تُجْبِرْهُمْ على الإسلامِ.

والصَّحِيحُ: أي: لا تَتَجَبَّرْ عليهم. لأنَّهُ لم يُسْمَعْ «فَعَّالٌ» مِنْ: «أَفْعَلْتَ».

(١) ق: ٤٥.

(٢) في (ح): فقال. مع الفاء.

(٣) معاني القرآن: ٣: ٨١.

فصل [ـ ٤٢ ـ]

[في مسائل متفرّقة]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾[١]، ﴿وَلَهُ الْكِبْرِياءُ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٢].

إنَّما قَبُحَ[٣] تزكيةُ النَّفسِ من الآدَميِّ، لأنَّهُ مَنْقُوصٌ[٤] في كُلِّ ما يَمْدَحُ بهِ نفسَهُ.

ولمّا قال ـ تعالى ـ: إنَّهُ كَرِيمٌ، أو رَحِيمٌ، أو عَلِيمٌ، ففيه كُلُّ الكَرَمِ، والرَّحمةِ، والعِلْمِ. ولا يَجْتَلِبُ بِمَدْحِ نفسِهِ، ولا يَدْفَعُ ضُرّاً.

وجاز ـ أيضاً ـ أن يَمْدَحَ نفسَهُ، لِيَعْرِفَها ـ أيضاً ـ خَلْقُهُ، لِيُعْبَدَ، ويُعَظَّمَ.

***

(١) الحشر: ٢٣.

(٢) الجاثية: ٣٧.

(٣) في (ش): فتح. بالفاء الموحّدة بعدها التّاء المثنّاة من فوق.

(٤) في (أ): منقوض. بالضاد المعجمة.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾[١]، وقوله: ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ﴾[٢].

قال الطُّوسيُّ[٣]: إنَّما يَقْبُحُ الامتنانُ، إذا كان الغَرَضُ[٤] الإزْراءَ[٥] بالمُنْعِمِ عليهِ. فأمّا إذا كان الغرضُ تعريفَ النِّعْمةِ، وتعديدَهَا، وإعلامَهُ وُجُوبَها، لِيُقَابِلَها بالشُّكْرِ، فيستحقُّ بها الثَّوابَ، والمدحَ، فإنَّهُ نعمةٌ أُخرى، وتفضُّلٌ آخرُ[٦]، يستحقُّونَ بها الشُّكْرَ.

وقال ثعلبُ[٧]: أجمعَ أهلُ اللغةِ كُلُّهم أنَّ المنَّ من الله محمودٌ، لأنَّهُ مِنَّةٌ، وتفضُّلٌ. وأُصولُ النِّعَمِ كُلُّها مِنَّةٌ[٨]. والمنُّ من الخَلْقِ، تَقْرِيعٌ وتوبيخٌ. قوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية[٩].

***

(١) إبراهيم: ١١.

(٢) ص: ٣٩.

(٣) التبيان: ٩: ٣٥٥.

(٤) (الغرض) ساقطة من (أ).

(٥) في (أ): الأزر.

(٦) في (ش): أُخرى. وهو تحريف.

(٧) في (ش): تغلب. بالتاء المثناة من فوق بعدها غين معجمة. وهو تصحيف.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ): منه. بالهاء غير المنقوطة.

(٩) الحجرات. ١٧.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لله وَقاراً﴾[١].

المرادُ ـ هاهنا ـ سِعَةُ مَقْدُورَاتِهِ.

وقال ابنُ عبّاسٍ[٢]، ومجاهدُ[٣]، والضَّحَّاكُ[٤]: أي: عَظَمَتُهُ.

ويقالُ: أي: لا تخافونَ لله[٥] تعظيماً، وتَوْقِيراً.

قال أبو ذُؤَيبٍ[٦]:

إذا لَسَعَتْهُ الدبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا/ ٤٦/ وَحَالَفَهَا في بَيْتِ نُوبٍ وكابلِ[٧]

النَّابِغَةُ[٨]:

مَحَلَّتُهُمْ ذاتُ الإلهِ وَدِينُهُم قَوِيمٌ فما يَرْجُونَ غيرَ العَوَاقِبِ

***

(١) نوح: ١٣.

(٢) جامع البيان: ٢٩: ٩٤. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٦١. الجامع لأحكام القرآن: ١٨: ٣٠٣ في أحد الأقوال.

(٣) جامع البيان: ٢٩: ٩٤. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٦١. الجامع لأحكام القرآن: ١٨: ٣٠٣.

(٤) جامع البيان: ٢٩: ٩٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٨: ٣٠٣.

(٥) في (ش): الله. من دون حرف الجر (الباء).

(٦) ديوان الهذليين: ق١: ١٤٣.

(٧) في الديوان: خالفها. بالخاء المعجمة. وإشارة إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا هذا: وفيه أيضاً: نُوبٍ عواسِل.

لم يرجُ: لم يَخْشَ، لم يَخَفْ. النُّوب: التي تنوب، أي: تجيء وتذْهَبُ.

(٨) ديوان النابغة الذّبياني: ٤٧.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا﴾ (١).

قال ابنُ عبّاسٍ (٢): جَدُّ رَبِّنا، عَظَمَتُهُ. وهذا كقوله: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ (٣)، وكقوله (٤): ﴿تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ (٥)، وكقوله (٦): ﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ (٧). فتكونُ هذهِ زياداتٍ.

❁❁❁

(١) الجنّ: ٣.

(٢) جامع البيان: ٢٩: ١٠٢. وفيه: عن ابن عبّاس في قوله: ﴿تَعالى جَدُّ رَبِّنا﴾ يقول: فعلُهُ، وأمرُهُ، وقُدْرتُهُ. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٦٨. وفيه: تعالى قدرةُ ربّنا. وفي الجامع لأحكام القرآن: وقال ابن عبّاس: قدرتُهُ.

(٣) الفاتحة: ١.

(٤) في (ح): قوله.

(٥) الرّحمن: ٧٨.

(٦) في (ح): قوله.

(٧) الرّحمن: ٢٧.

فصل [ـ ٤٣ ـ]

[في مسائل متفرّقة]

قَولُهُ ـ تعالى ـ ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾[١]، وقولُهُ: ﴿وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[٢].

الاسْتِحْيَاءُ: الانْقِبَاضُ عنِ الشَّيءِ في اللِّسانِ. فتأويلُهُ ما قال المُفَضَّل[٣]: معناهُ لا يمتنِعُ.

وقال غيرُهُ[٤]: لا يَترُكُ.

وقال جماعةٌ[٥]: لا[٦] يخشى. لأنَّ «يَسْتَحِيي»[٧]، جاءَ بمعنى قولِهِ:

---

(١) البقرة: ٢٦.

(٢) الأحزاب: ٥٣.

(٣) القول في مجمع البيان: ١: ٦٧ من دون عزوٍ. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٤٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٤٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٤٢.

(٦) (لا) ساقطة من (أ).

(٧) «لأنّ يستحي» ساقطة من (أ).

﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾[١].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢].

أي: ليسَ اللهُ، بساهٍ عن كتمانِ الشَّهادَةِ الَّتي لَزِمَكُمْ[٣] القيامَ بها لله ـ تعالى ـ أعني أوَّلَ[٤] الآيةِ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ﴾[٥].

وقيل: إنَّهُ على عُمومِهِ. والمعنى: إنّهُ لا يخفى عليهِ شيءٌ من المعلوماتِ، لا صغيرُها، ولا كبيرُها، فكونوا على حَذَرٍ، من الجزاءِ على السَّيِّئاتِ، بما تستحقُّونَهُ من العقاب.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٦].

والذِّكْرُ بعدَ النِّسيانِ؟

---

(١) الأحزاب: ٣٧.

(٢) البقرة: ١٤٠.

(٣) في (أ): لم نكم.

(٤) في (هـ): الأوّل. مع الألف واللّام.

(٥) البقرة: ١٤٠.

(٦) البقرة: ١٥٢.

قُلنا: الذِّكرُ، حضورُ المعنى في النَّفْس. ومعناهُ: فاذكروني بطاعتي، أذكُرْكُمْ [برحمتي، أذكروني بالشّكر، أذكركم][1] بـالثَّوابِ. اذكـروني بالـدُّعاءِ، أذكـركم بالإجابة، ونحو ذلك.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾[2].

قال الطوسيُّ[3]: نُكَلِّمُكَ بهِ. كما يقالُ: أنشأ زيدٌ الكتابَ، وتلاهُ عَمْرُو.

وقال الجُبَّائيُّ: يَتْلُوهُ عَلَيْكَ[4] بأمرِنا جِبْرِيلُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾[5].

اختَلَفُوا: هل يجوزُ أنْ يُوصَفَ اللهُ ـ تعالى ـ بأنَّهُ مُسْتَطِيعٌ، أم لا؟

فقالَ بعضُهُم: يجوزُ لقولِهِ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٢) آل عمران: ٥٨.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٤٨١.

(٤) في (هـ): يتلوه عليك يا محمد بأمرنا جبريل.

(٥) المائدة: ١١٢.

السَّماءِ﴾[١].

وقال آخرون: لا يجوز. لأنَّهُ يُوْهِمُ[٢] الحالَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾[٣].

اللَّعْنَةُ: الإبْعَادُ من رحمةِ الله، عِقَاباً على معصيتِهِ. فلذلك لا يجوزُ لَعْنُ البهائِمِ، ولا مَنْ لَيْسَ بعاقلٍ من المجانين، والأطفالِ، لأنَّهُ سُؤالُ العُقُوبةِ، لمن لا يستحقُّها. فمن لَعَنَ حَيَّةً، أو عَقْرَباً، أو نحو ذلك، ممّا[٤] لا معصيةَ لهُ، فقد أخطأ، لأنَّهُ سألَ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ ما لا يجوزُ في حكمتِهِ.

فإنْ قَصَدَ ـ بذلك ـ الإبعادَ ـ لا على وَجْهِ العُقُوبةِ ـ كان ذلك جائزاً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى﴾[٥].

سأل عمرو بنُ عبيدٍ الباقرَ ـ عليه السلام ـ فقال[٦]: غَضَبُ الله، عِقَابُهُ

---

(١) المائدة: ١١٢.

(٢) في (أ): يربهم. وهو تحريف.

(٣) النساء: ٥٢.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): مِمَّنْ.

(٥) طه: ٨١.

(٦) في (ش): يقال. بياء المضارعة المثنّاة من تحت. وهو تحريف.

يا عمرو. ومَنْ ظَنَّ أنَّ اللهَ يُغَيِّرُهُ[١] شيءٌ، فقد كَفَرَ. إنّما يَغْضَبُ المَخْلُوقُ الّذي يأتيهِ الشَّيءُ، ويستفِزُّهُ، ويُغيِّرُهُ عن الحال، الّتي هو عليها إلى غيرها، فمن زَعَمَ أنّ اللهَ يُغيِّرُهُ الغَضَبُ، والرِّضاءُ، ويَزُولُ من هذا، إلى هذا، فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ المَخْلُوقِ.

وسُئِلَ الصَّادقُ[٢] ـ عليه السلام ـ هل لله رضا، وسُخْطٌ؟

فقال: نعم. ولكن ليس ذلك ممّا يُوجَدُ مِنَ المخلُوقين. غَضَبُ الله، عِقَابُهُ، ورِضَاهُ، ثَوابُهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾[٣].

قال ابنُ عبّاسٍ[٤]، ومجاهدٌ[٥]، وقتادةُ[٦]، والسُّدِّيُّ[٧]، وابنُ[٨] زيدٍ: معنى

---

(١) في (أ): يضرّه. بالضاد المعجمة بعدها راء مشدّدة.

(٢) الكافي: ١: ١١٠. التوحيد: ١٧٠. أمالي الصدوق: ٢٤٧.

(٣) الزّخرف: ٥٥.

(٤) جامع البيان: ٢٥: ٨٤. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٥٢. الدر المنثور: ٧: ٣٨٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ١٠١ برواية الضحّاك.

(٥) جامع البيان: ٢٥: ٨٤. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٥٢. الدر المنثور: ٧: ٣٨٤.

(٦) جامع البيان: ٢٥: ٨٤.

(٧) جامع البيان: ٢٥: ٨٤.

(٨) جامع البيان: ٢٥: ٨٤.

«آسَفُونا»: أغضَبُونا. لأنَّ الله ـ تعالى ـ يَغْضَبُ على العُصاةِ. بمعنى: أنَّهُ يُريدُ عِقَابَهُم.

والأسفُ ـ في الأصل ـ الغَيْظُ من المُغْتَمِّ. إلّا أنَّهُ ـ هاهنا ـ بمعنى الغَضَبِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ﴾ (١).

قال ثعلبُ(٢): معناهُ: يا حسرةً عليهم، لا علينا، ولا على رُسُلِنا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَواهُ﴾ (٣).

إنّما سَمَّى «الهوى» إلهاً من حيثُ أنَّ العاصِيَ، يَتَّبِعُ هَوَاهُ، ويَرْتكِبُ ما يَدْعُوهُ إليه.

وقال الحسنُ(٤): معناهُ: اتَّخَذَ إلهُهُ بِهَواهُ. لأنَّ الله ـ تعالى(٥) ـ يُعرَفُ بِحُجَّةِ

---

(١) يس: ٣٠.

(٢) في (ك): ثغلب. بالغين المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) الجاثية: ٢٣.

(٤) مجمع البيان: ٥: ٧٨.

(٥) (تعالى) ساقطة من (أ) و(ح).

العَقْلِ، لا[١] بالهوى.

وقال ابنُ عبّاسٍ[٢]: معناه[٣]: أفرأيتَ مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ بِهَوَاهُ، لأَنَّهُ يَتَّخِذُهُ بلا بُرْهانٍ.

وقال ابنُ جُبَيرٍ[٤]: كانُوا يعبدون «العِزَّى»، فإذا وَجَدُوا ما هو أحسنُ منهُ، طرحُوا الأَوَّلَ، وعبدُوا الآخرَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾[٥].

أي: أخبرَ بما[٦] يَقُومُ مقامَ الشهادةِ مِنَ الدِّلالات الواضحةِ، والحُجَجِ اللائحةِ، على وَحْدانيَّتِهِ من عجيبِ خَلْقِهِ، ولَطِيفِ حِكْمتِهِ، فيما خَلَقَ.

ويقالُ: «شَهِدَ اللهُ» أي: عَلِمَ اللهُ.

---

(١) في (أ): إلّا.

(٢) جامع البيان: ٢٥: ١٥٠. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٧٨. الدر المنثور: ٧: ٤٢٦.

(٣) (معناه) سقطت من (ح).

(٤) جامع البيان: ٢٥: ١٥٠. أيضاً مجمع البيان: ٥: ٧٨. بلفظ مختلف. الدر المنثور: ٧: ٤٢٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ١٦٧.

(٥) آل عمران: ١٨.

(٦) في (أ): بها.

وقال[١] أبو عبيدةَ[٢]: أي: قضى اللهُ أنَّهُ لا إله إلّا هُوَ، والملائكةُ، وأُلو العلمِ.

وقال الحسنُ[٣]، وعمرو بن عُبيدٍ: إنَّ في الآيةِ تقديماً، وتأخيراً، وتقديرُها: شَهِدَ اللهُ: أنَّهُ لا إله إلّا هُوَ قائماً بالقِسْطِ. أي: بِالعدْلِ. وشَهِدَ الملائكَةُ: أنَّهُ لا إلـهَ / ٤٧/ إلّا هُوَ قَائماً بالقِسْطَ، وشَهِدَ[٤] أُولو العِلْم: أنَّهُ لا إله إلّا هُوَ قائماً بالقِسْطِ. وأُولُو العِلْمِ، هُمُ[٥] المؤمنونَ.

(١) في (ك): يقال. بصيغة المضارع المبني للمجهول.

(٢) مجاز القرآن: ١: ٨٩.

(٣) مجمع البيان: ١: ٤٢٠. الدر المنثور: ٢: ١٦٦.

(٤) في (هـ): شهدوا.

(٥) في النسخ جميعها: هو. والمقام يقتضي الضمير (هم).

فصل [ـ ٤٤ ـ]

[في مسائل متفرّقة]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[١].

الشَّأنُ: الأمرُ العَظِيمُ. فمِنْ شأنِهِ أن يَغْفِرَ ذَنْباً، ويُفَرِّجَ كَرْباً، ويَرْفعَ قوماً، ويضعَ آخرينَ.

وقيل: شأنُهُ أن يُخْرِجَ ـ كلَّ يومٍ ـ ثلاثةَ عساكِرَ: عَسْكَرٌ من الأصلابِ إلى الأرحامِ، وعسْكِرٌ مِنَ الأرحامِ إلى الأرضِ، وعسْكِرٌ من الأرضِ إلى القُبُور، ثمَّ يَرْتَحِلُون[٢] ـ جميعاً ـ إلى الله.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾[٣].

معناهُ: سَنَعْمَلُ عملَ مُجَرَّدٍ، من غيرِ شاغِلٍ. وأصلُ «الفَرَاغِ»: الخَلْقُ. يقالُ:

---

(١) الرّحمن: ٢٩.

(٢) في (أ): يرتجلون. بالجيم المعجمة من تحت.

(٣) الرّحمن: ٣١.

دِرْهَمٌ مَفْرُوغٌ: مَضْبُوبٌ في القالَبِ. وَضَرْبَةٌ فَرِيغَةٌ: واسِعَةٌ. وفَرَغَ الإناءُ، ونَحْوُهُ.

ويقالُ: أي: سَنَفْرُغَ لكُمْ ممّا وَعَدْناكُمْ من الثَّوابِ، وأوعدناكُمْ مِنَ العقابِ.

ويُقالُ: هذا كقولِكَ ـ للرَّجُلِ[١]، وأنتَ غيرُ مشغُولٍ ـ: سأفرُغُ للنّظَرِ[٢] في أمرِكُمْ.

قال جَرِيرُ:

بَنِي عَبْدَةَ إنِّي فَرَغْتُ إليكُمْ وَقَدْ طالَ زَجْرِي ما نَهاكُمْ تَقَدُّمي[٣]

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ في «الفاتحة»: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾، و﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٤]. ولم يَجُزْ في سُورةِ «الناسِ»[٥]: مالِكِ يومِ النّاسِ. لأنّ صفَةَ «مَلِكٍ»، يدُلُّ على تدبيرِ مَنْ يشْعُرُ بالتّدبيرِ، وليس كذلك «مالِكٌ». لأنّهُ يجوز أن يُقالَ: مالِكُ الثَّوْبِ. ولا يجوزُ: أنْ يُقَالَ: مَلكُ الثَّوب. وَيجوزُ أنْ يُقَالَ: مَلِكُ الرُّوم.

---

(١) في (أ): الرّجل. من دون حرف الجر (اللام).

(٢) في (أ): النّظر. من دون حرف الجر (اللام).

(٣) ديوان جرير: ١: ٢٧١. وفيه: بني عبد عَمْرو قَدْ... لَوْ نهاكُم.

(٤) الفاتحة: ٤. قرأ عاصم والكسائيّ: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالألف، وقرأ الباقون: «مَلِكِ» بغير الألف. (السبعة في القراءات: ١٠٤).

(٥) النّاس: الآية: ٢: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾.

وَلا يَجُوزُ: مَالِكُ.

فَجَرَتْ[١] ـ في الفاتحة ـ على معنى: الـمَلِكِ في يَوْمِ الجَزَاءِ، وَمَالِكِ الجَـزَاءِ. وَجَرَتْ في سورةِ[٢] النّاسِ على: مِلْكِ تدبيرِ مَنْ يَعْقِلُ التّدبيرَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾[٣].

إنَّما خُصَّ بأنَّهُ «مَلِكُ النَّاسِ»، معَ أنَّه مَلِكُ الخلقِ أجمعينَ، للبيانِ. لأنَّ مدبِّرَ جميعِ النَّاس، قادرٌ أن يُعيذهم من شرِّ ما اِستعاذوا منهُ. معَ أنَّه أحقُّ بالتَّعظيمِ مـن ملوكِ النَّاسِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْـحَيُّ الْـقَيُّومُ﴾[٤].

قال مجاهدٌ[٥]، والرَّبيعُ[٦]، والزَّجَّاجُ[٧]: «القَيُّومُ»: القائمُ بتدْبيرِ عبادِهِ، فـيما

---

(١) في (هـ): فَجَرى.

(٢) في (هـ): صورة. الصاد المهملة.

(٣) الناس: ٢.

(٤) البقرة: ٢٥٥.

(٥) جامع البيان: ٣: ٦. الدر المنثور: ٢: ١٥.

(٦) جامع البيان: ٣: ٦، الدر المنثور: ٢: ١٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: ١: ٣٣٣.

يضُرُّهم، وينفعهم، كقوله[١]: ﴿قائِماً بِالْقِسْطِ﴾[٢]، وقوله: ﴿قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ﴾[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٤].

اللَّطافةُ: من صفاتِ الجوهرِ، لأنَّهُ الجزْءُ المنفردُ[٥]، والرَّقيقُ، وأنَّه بخلافِ الكثيفِ.

والمعنى الصَّحيحُ فيهِ: إنَّه لطيفٌ بالتَّدبيرِ، والصُّنعِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٦].

سمَّى نفسهُ «وكيلاً»، معَ أنَّه مالكُ الأشياءِ، لأنَّه لَمَّا كانت منافعُهُ لغيرِهِ، لاستحالةِ المنافعِ عليهِ، والمضارِّ، صحَّتِ الصِّفةُ لهُ، من هذهِ الجهةِ.

***

(١) في (هـ) و(ح): لقوله. مع حرف الجر (اللام).

(٢) آل عمران: ١٨.

(٣) الرعد: ٣٥.

(٤) الأنعام: ١٠٣.

(٥) في (أ) المتفرِّد. بالتاء المثناة من فوق بين الميم والفاء.

(٦) هود: ١٢.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ﴾[١].

و«الغَالِبُ»، الَّذي يعلُو غيرَهُ، لمنعِهِ بنفسِهِ، ما يصيرُ إليهِ في قبضتِهِ.

«وَاللهُ غالِبُ كلِّ شيءٍ»، بمعنى: أنَّه غالبٌ عليهِ لدُخولِهِ في مقدورِهِ، ولا يُمكِنهُ الخروجُ منهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾[٢].

«الأَعْلَى»، معناهُ: القادرُ الَّذي لا قادرَ أقدرُ منهُ. وصفةُ «الأعلى» منقولةٌ إلى معنى «الأقْدَر»، حتَّى لو بطلَ معنى عُلوِ المكانِ، لمْ يبطلْ أن يُفهمَ تحقيقُها[٣]. إذْ هِيَ غَيرُ متضمِّنةٍ بغيرها. ولم يُنقلْ صفةُ «الأرفع»، وإنَّما يعرفُ في رفعةِ المكانِ.

وأمَّا قولُ فرعونَ: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾[٤]، فإنَّه كَذِبَ في دعواهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَأْبَى اللهُ﴾[٥].

---

(١) يوسف: ٢١.

(٢) الأعلى: ١.

(٣) في (أ): تحقيقاً.

(٤) النازعات: ٢٤.

(٥) التوبة: ٣٢.

الإباءُ، هوَ المنعُ، لا الكرَاهيَّةُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (١).

هو الَّذي يقصُرُ مقدارُ ما يكونُ من غيرِهِ، عمَّا يكونُ منهُ. وهو على ضربينِ: أحدُهما: عظيمُ الشَّخصِ، [وَ](٢) الآخرُ: عظيمُ الشَّأنِ.

ومعناهُ ـ في صفةِ الله ـ: إنَّ كلَّ شيءٍ سواهُ، مقصِّرٌ عن صفتهِ بأنَّه قادرٌ فيما يصحُّ أن يكونَ مقدوراً، وعالمٌ بحيثُ لا يخفى عليهِ شيءٌ. وغنيٌّ بنفسهِ عن كلِّ شيءٍ، لا تَجوزُ(٣) عليهِ الحاجةُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اللهُ أَحَدٌ﴾ (٤).

لفظةُ «إله»(٥)، اِسمُ جنسٍ، مثلُ قَوْلِنا: بيتٌ.

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ) و(ح).

(٣) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يجوز، بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٤) الإخلاص: ١.

(٥) في (أ): إنه. بالنون.

ولفظةُ «الله»، اِسمٌ غالبٌ لهُ ـ تعالى ـ مثلُ «البيْتِ» للكعبَةِ.

والحقيقةُ ـ فيهما ـ أنَّه من يستحقُّ العبادةَ، لكونهِ قادراً على خلقِ من يُنعمُ عليهِ، فيسْتحقُّ عليهِ العبادةُ.

وقوله: ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾[1]، مجازٌ. وإنَّما قالَ ذلكَ، لأنَّ الكفَّارَ كانوا يعبدُونها[2]. وهم إنْ أخطأُوا في العبادةِ، فما أخطأُوا في اللَّفظِ.

فيقالُ: إنَّه ـ تعالى ـ إلهٌ فيما لمْ يزلْ، ولا يزالُ، وإلهُ الجمادِ، والعُقلاءِ.

ولا يجوزُ أنْ يكونَ ـ تعالى ـ إلهاً للأعراضِ[3]، ولا للجوهرِ الواحدِ، لاستحالةِ أن ينعمَ عليها ما يستحقُّ بهِ العبادةَ، وإنَّما هو إلهُ الأجسامِ: الحيوانُ / ٤٨/ منها، والجمادُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ﴾[4].

معناهُ: إن تنصروا دِينَهُ بالدُّعاءِ إليهِ. وأَضَافَهُ إلى نفسهِ، تعظيماً، كما قالَ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ﴾[5].

---

(١) الأعراف: ١٢٧.

(٢) في (أ): يعبدونَ.

(٣) في (هـ): الأعراض. من دون حرف الجر (اللام).

(٤) محمّد: ٧.

(٥) البقرة: ٢٤٥. الحديد: ١١.

وقيلَ: معنى «تَنْصُرُوا»: تَـدْفعوا عـن نبيِّـهِ [ـ صـلى الله عليـه وآلـه ـ][1] «يَنْصُرْكُمْ»[2]. أي: يدفعُ عنكمْ أعداءَكمْ ـ في الـدِّينِ ـ عَـاجِلاً، وعَـذَابَ النَّـارِ، آجِلاً[3].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾[4].

مَعَ أنَّه لا يُعتدُّ بنصرِ [غـيْرِ][5] الله، مـعَ نُـصرتِهِ، فمعنـاهُ[6]: إنَّـه إن اعتُـدَّ بنصرةِ غيرِ الله، فنُصرةُ الله، خيرٌ منها، لأنَّه لا يجـوزُ أنْ يُغلَـبَ، وغـيرهُ يجـوزُ أن يُغلَبَ. وإن نَصَرَ، فالثِّقةُ بِنُصرةِ[7] الله تحصلُ[8]، ولا تحصُلُ[9] الثِّقةُ بنصرةِ غيرِهِ.

***

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) محمّد: ٧.

(٣) (آجلاً) ساقطة من (أ).

(٤) آل عمران: ١٥٠.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٦) العبارة: «فمعناه... لأنه» ساقطة من (أ).

(٧) في (ك) و(ح): بنصر. من دون التاء المتحرِّكة.

(٨) في (ش): يحصل. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٩) في (ش): يحصل. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾[١].

وقد ينصرُ المؤمنونَ بَعضُهم بعضاً، وبعضُ المشركينَ بعضاً؟

قلنا: إنَّ نصرَ بعضِ المؤمنينَ بعضاً من عندِ الله، لأنَّه بمعونتِهِ، وحُسنِ توفيقِهِ. وأمَّا نصرُ المشركينَ بَعضُهم ببعضٍ[٢]، فلا يُعتدُّ بِهِ، لأنَّه بِخِذْلانِ اللهِ من حيثُ أنَّ عاقبتَهُ إلى شرٍّ مآلٍ منَ العقابِ الدَّائم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾[٣].

أي: بالمعونةِ الَّتي تُوجِبُ الغَلَبَةَ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يقدرُ على إعطائِهِم ما يغلِبُونَ بِهِ كلَّ مَنْ نازعهمْ، ويقلَعُونَ كلَّ من ناوَاهُمْ.

ومن كانَ اللهُ ناصِرَهُ[٤] بالحُجَّةِ، لم يَغْلِبْهُ أحدٌ، وإذا غُلِبَ بالحرْبِ، فَلِضربٍ من المحنةِ[٥]، وشدَّةِ التَّكليفِ. ولو هزمَ قومٌ من المؤمنينَ، لجازَ أن يقالَ: هُمُ المنصُورُونَ[٦]. أي: بالحُجَّةِ.

***

(١) آل عمران: ١٢٦. الأنفال: ١٠.

(٢) في (أ): بعض. من دون حرف الجرّ (الباء).

(٣) آل عمران: ١٦٠.

(٤) في (ك): ناضره. بالضاد المعجمة.

(٥) في (أ): المحبه، بالباء الموحّدة من تحت.

(٦) في (ك): المنصرونَ.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾ (١).

لم يقلِ: اللهُ نورٌ. ولو كانَ نوراً ـ في الحقيقةِ ـ لم يكنْ ـ للإضافةِ ـ معنى. لأنَّ ما كان نوراً في الحقيقةِ، فهوَ نورٌ لأيِّ(٢) شيءٍ كانَ.

ولو أرادَ على معنى الضِّياءِ، لوجبَ ألَّا يكونَ في شيءٍ من السَّماواتِ، والأرضِ ظُلمةٌ بحالٍ، لأنَّه دائمٌ لا يزولُ. ولوجَبَ(٣) أن يكونَ الاستضاءةُ(٤) بهِ دونَ الشَّمسِ.

وبيَّنَ أنَّه خالقُ النُّورِ، فقالَ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾ (٥)، فكيفَ يكونُ نوراً معَ كونِ النُّورِ مخلوقاً.

وقالَ في آخِرِها: ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ (٦)، فلوْ أرادَ ـ بذلكَ ـ الضِّياءَ، لما كانَ لهُ معنى.

وجعلَ لنورهِ مثلاً، وهوَ المصباحُ في ضعفهِ، وكيفَ يكونُ نوراً، والأرضُ والسَّماءُ في ضوئها.

---

(١) النور: ٣٥.

(٢) في (أ): لا شيء.

(٣) في (ش): وأوجب.

(٤) في (ك): الاستظاء. بالظاء المعجمة ومن دون التاء المتحركة.

(٥) الأنعام: ١.

(٦) النور: ٣٥.

ولو كانَ نوراً، لوجبَ أن يكونَ ذا أجزاءَ كثيرةٍ، لأنَّ النُّورَ، هوَ المضيءُ، والمضيءُ لا يكونُ إلَّا بأن يَنفصِلَ منهُ أجزاءُ، يُضيءُ غيرَهُ بتِلكَ الأجزاءِ.

ولو كانَ نوراً، لم يخلُ من أن تَحجُبهُ الظُّلمةُ، والحجابُ، أو لا يحجبُهُ شيءٌ. فإنْ لم يحجِبْهُ شيءٌ، وجبَ[1] أنْ تكونَ السَّماواتُ، والأرضُ في جميعِ الأوقاتِ، مضيئةً. وإنْ حجَبَهُ حجابٌ، أو مَنعهُ مانعٌ، كانَ كسائرِ الأنوارِ.

ثمَّ إنَّ ذلكَ تحقيقُ قولِ الثَّنويَّةِ[2] في زعمهمْ بالأصلينِ: النُّورِ، والظُّلمةِ.

ابنُ عبَّاسٍ[3]، والزَّجَّاجُ[4]: «اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ»: مدبِّرُ أمورهما.

السُّدِّي[5]: بنورهِ أضاءتِ السَّماءُ، والأرضُ.

الضَّحَّاكُ[6]: بهِ تكوَّنتِ الأشياءُ.

---

(١) في (ح): فيجب.

(٢) الملل والنِّحل: ١: ٦١٨.

(٣) جامع البيان: ١٨: ١٣٥. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٤٢. باختلاف اللَّفظ. الدر المنثور: ٦: ١٩٦.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٤: ٤٣.

(٥) في جامع البيان: ١٨: ١٣٥. وردَ هذا القول بلا نسبةٍ إلى أحد.

(٦) في مجمع البيان: ٤: ١٤٢ نسب إلى الضَّحاك قولهُ: «اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ» بالشمس، والقمرِ، والنجوم.

ويقالُ: اللهُ واحدٌ في سمائِهِ، وأرضِهِ، ويسمَّى الفردُ: نوراً.

قالَ الرِّضا[1] ـ عليه السلام ـ هادٍ لأهلِ السَّماءِ، وهادٍ لأهلِ الأرضِ.

(١) الكافي: ١: ١١٥. التوحيد: ١٥٥. وفي الاحتجاج: ٢: ٢٥١ معزواً إلى علي بن محمد الهادي (عليه السلام) باختلاف يسير في اللفظ.

فصل [ـ٤٥ـ]

[في الرؤية]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ﴾[١].

تمدَّحَ ـ سبحانه ـ[٢] بالإجماعِ، وبما يقتضيهِ سياقُ الآيةِ ـ بنفي إدراكِ الأبصارِ الَّذي هوَ رؤيتها[٣].

وهذا التَّمدُّحُ راجعٌ إلى ذاتهِ، لأنَّ الإدراكَ، ليسَ بمعنى، فيتمدَّحُ بألَّا يفعلهُ على سبيلِ التَّفضيلِ[٤]، وكلُّ ما تمدَّحَ بنفيهِ ـ على هذا الوجهِ ـ لا يكونُ إثباتهُ إلَّا نقصاً، ومُوجِباً ذمّاً. وهوَ يَتعالى عمَّا يوجبُ الذَّمَّ، والنَّقصَ. ألا ترى أنَّه ـ تعالى ـ لَمَّا تمدَّحَ بنفي الصَّاحبةِ، والولدِ، والسِّنةِ، والنَّومِ في قولهِ: ﴿مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾[٥]، ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾[٦]، لم يجُزْ إثباتُ شيءٍ من ذلكَ

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) (سبحانه) سقطت من (ح).

(٣) في (هـ): رتَّبها.

(٤) في (أ): التفصيل. بالصاد المهملة.

(٥) الجنّ: ٣.

(٦) البقرة: ٢٥٥.

في حالٍ من الأحوالِ، لاقتضائه[١] الذَّمَّ، والنَّقصَ، كذلك ـ هاهنا ـ. يوضحُ ذلكَ أنَّ قبلَ الآيةِ: ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلـهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٢].

فتمدَّحَ ـ سبحانه ـ بما تَضمَّنتهُ هذهِ الآياتُ مِنْ صِفاتهِ على حدٍّ واحدٍ، لا يختلفُ فيهِ الحالُ، / ٤٩/ وكلُّ ما كانَ نفيهُ مدحاً، فلا يكونُ إثباتهُ إلَّا ذمّاً عندَ أهلِ اللِّسانِ.

الرِّضا[٣] ـ عليه السلام ـ: لا تُدرِكهُ أوهامُ القلوبِ، فكيفَ تُدرِكهُ أبصارُ العيونِ.

الصَّادق[٤] ـ عليه السلام ـ: أي: إحاطةُ الوهمِ. ألا ترى إلى قولهِ: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٥]. يقالُ: فلانٌ بصيرٌ بالدَّراهمِ، والثِّيابِ، والجوارحِ، والأشعارِ.

---

(١) في (ك): لاقتضائه. بالنون الموحّدة من فوق بعد الألف.

(٢) الأنعام: ١٠١ ـ ١٠٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٦٧. مجمع البيان: ٢: ٣٤٤. بلفظ مختلف قليلاً.

(٤) الكافي: ١: ٩٨. الاحتجاج: ٢: ٧٧. التوحيد: ١١٢.

(٥) الأنعام: ١٠٤.

أبو جعفرٍ[١] الثَّاني ـ عليه السلام ـ: أوهامُ القلوبِ أدقُّ من أبصارِ العيونِ. أنتَ قد تُدرِكُ بوهمكَ البلدانَ الَّتي لم تدخلْها، ولا تُدرِكها[٢] بِبَصَرِكَ. فأوهامُ القلوبِ لا تُدْرِكُهُ، فكيفَ تُدرِكُهُ الأبصارُ.

الصَّاحبُ[٣]:

فقالت: فقلْ لي: أبالأبصارِ تُدرِكُهُ؟ فقلتُ: جلَّ عن الإبصارِ بالمقلِ

وأجمعوا على أنَّ النَّبيَّ[٤] ـ عليه السلام ـ[٥] قال: يا من يَرَى، ولا يُرَى، وهوَ بالمنظَرِ الأعلى.

وكتبَ أحمدُ بنُ إسحاقَ إلى أبي الحسنِ[٦] الثَّالثِ ـ عليه السلام ـ يسألُهُ عنِ الرُّؤيةِ؟ فكتبَ جوابهُ:

ليسَ تجوزُ الرُّؤْيةُ ما لمْ يكنْ[٧] بينَ الرَّائي، والمرئي هواءٌ[٨]، ينفذُهُ البصرُ،

---

(١) الكافي: ١: ٩٩ التوحيد: ١١٣. الاحتجاج: ٢: ٢٣٨. أمالي الصدوق: ٣٦٧ وأبو جعفر الثاني هو الإمام محمّد الجواد ـ عليه السلام ـ.

(٢) في (هـ): تدركُ.

(٣) ديوان الصاحب بن عباد: ٤٠ وفيه: جلَّ عن الإدراكِ.

(٤) التوحيد: ٤٥ في جملة خطبة له (ص).

(٥) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) الكافي ١: ٩٧، التَّوحيد: ١٠٩. الاحتجاج: ٢: ٢٥١ وأبو الحسن الثالث هو الأمام علي بن محمد الهادي ـ عليه السلام ـ.

(٧) في (ش): تكن، بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٨) في (ش): هو هواء.

فمتى انْقَطَعَ الهواءُ، وعَدِمَ الضِّياءُ، لم تصحَّ الرُّؤيةُ. وفي وجوبِ اِتِّصالِ الضِّياءِ بينَ الرَّائي، والمرئي، هواءٌ ينفذهُ البصرُ، واللهُ تعالى عنِ الأشباهِ، فثبتَ أنَّه لا يجوزُ عليهِ ـ سبحانهُ ـ الرُّؤيةُ بالأبصارِ.

وقيلَ للرِّضا[١] ـ عليه السلام ـ: إنَّ رجلاً رأى ربَّهُ في منامهِ، فما يكونُ ذلكَ؟

فقال: ذاكَ الرَّجلُ، رجلٌ لا دينَ لهُ، إنَّ الله ـ عزَّوجلَّ ـ لا يُرى في اليقظةِ، ولا في المنامِ، ولا في الدُّنيا، ولا في الآخرةِ.

أبوسعيد الواعظِ في «رجالِ الصُّوفيَّةِ»[٢]: قال أميرالمؤمنين ـ عليه السلام ـ: سلوني[٣] قبلَ أن تفقدوني. فقالَ [لهُ][٤] ذعلبُ[٥]: هلْ رأيتَ ربَّكَ؟

فقالَ ـ عليه السلام ـ: ما كنتُ أعبدُ ربّاً لم أرهُ!

قال: كيفَ رأيتهُ؟

قال: لم ترهُ العيونُ بمشاهدةِ العِيَانِ، ولكنْ رأتهُ القلوبُ بحقائقِ الإيمانِ.

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٤٦.

(٢) كتاب «رجال الصوفية» لأبي سعيد الواعظ من الكتب المفقودة، وهذه الرواية وردت في مصادر عديدة أخرى، أنظر التوحيد: ٣٠٤ فما بعدها، وأنظر ما يأتي في هامش الرواية.

(٣) في (ش): إسألوني.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ) و (ك).

(٥) في (ش): دغلب. وفي (هـ): ذعبل. وفي (أ): دعلب.

لا يُدْرَكُ بالحواسِّ، ولا يقاسُ بالنَّاسِ.

فصاحَ ذعلب[١]، وخرَّ مغشيًّا عليهِ[٢].

الصَّادقُ[٣] ـ عليه السلام ـ وقد سألهُ أعرابيٌّ: هلْ رأيتَ ربَّكَ حينَ عبدتهُ؟

فقال ـ عليه السلام ـ لمْ أكنْ أعبدُ ربًّا لمْ أرهُ!

فقال: كيفَ رأيتَهُ؟

قال: لم ترهُ الأبصارُ بمشاهدةِ العيانِ، بلْ رأتهُ القلوبُ بحقائقِ الإيمانِ، لا يُدركُ بالحواسِ، ولا يقاسُ بالنَّاسُ، معروفٌ بالآياتِ، والدِّلالاتِ، منعوتٌ بالعلاماتِ، لا يجورُ في قضيَّتِهِ، هوَ اللهُ، لا إله إلَّا هوَ.

فقالَ الأعرابيُّ: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾[٤]. [شعرٌ][٥]:

---

(١) في (ش): دغلب. وفي (هـ): ذعبل. وفي (أ): دعلب.

(٢) هذه الرواية في الاحتجاج: ١: ٣١٢ دون ذكر اسم السائل (ذعلب). وهي في أمالي المرتضى: ١: ١٥٠ منسوبة إلى الباقر (عليه السلام) وفي أمالي الصدوق: ٣٠٥ منسوبة إلى أميرالمؤمنين (عليه السلام) والسائل فيها ذعلب. وفي الإرشاد: ١٣٣: أنَّ رجلاً جاءَ إلى أميرالمؤمنين (عليه السلام) فقال له...

(٣) الكافي: ١: ٩٧. التوحيد: ١٠٨ عن الباقر (عليه السلام) باختلاف يسير في اللفظ أمالي الصَّدوق: ٢٤٦ ـ ٢٤٧. الإرشاد: ١٣٣ بزيادة في اللفظ عن أميرالمؤمنين (عليه السلام). الاحتجاج: ٢: ٧٦ ـ ٧٧.

(٤) الأنعام: ١٢٤.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

قـــالوا: نـــرى مَعبودنـــا وجـــارُوا ... إذ قـــالَ[١]: «لا تُدْرِكـــهُ الأبْـــصَارُ»

لا يُبْـــصِرُ الإنـــسانُ مـــا يـــراهُ ... إلَّا إذا حـــــــــاذاهُ أوْ وازاهُ

يـــــــراهُ إذْ رَآهُ في المكـــــــانِ ... يقـــــدرُ أنْ يـــشيرَ بالبنـــانِ[٢]

الصَّاحبُ[٣]:

لـــو كـــانَ محـــسُوساً بعينـــي نـــاظرِ ... لكـــانَ ملموســـاً بكفَّـــي زائـــرِ

(١) في (ك): قالوا.

(٢) لم أقف على اسم قائل الأبيات ولا مظنَّةَ أخذها.

(٣) أخلَّ به ديوانه بتحقيق آل ياسين.

فصل [ـ٤٦ـ]

[في الرؤية]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١].

فقولهُ: «وُجُوهٌ»، لا يخلو[٢] إمَّا أنْ يُرادَ بهِ: الوجهُ، أو العينُ، أوِ الجملةُ.

فالأوَّلُ، لا يجوزُ، لأنَّ الوجهَ لا يَرَى، ولا يَنظُر[٣]، ولا يكونُ رَائِياً على الحقِيقَةِ. فَلا يصحُّ حملُهُ على أيِّ وجهٍ، صرفتَ الآيةَ إليهِ، يدلُّ عليهِ أنَّه لا يجوزُ أن يقولَ: رآهُ وجهي.

ولا يجوزُ الثَّاني، لأنَّ العينَ، لا توصفُ بالنَّضارةِ الَّتي هيَ الإشراقُ، ولأنَّ العينَ ـ في الحقيقةِ ـ ليستْ بناظرةٍ، لأنَّ النَاظرَ، والرَّائيَ، إنَّما هوَ الجملةُ، إذِ العينُ آلةٌ، يُرَى[٤] بها.

فلم يبقَ إلَّا أنَّ المرادَ بهِ، الجملةُ. ويبيِّنُ ذلكَ قولُهُ ـ في نظيرهِ ـ: ﴿وَوُجُوهٌ

---

(١) القيامة: ٢٢، ٢٣.

(٢) في (ك): يخ.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): ينتظر.

(٤) في (هـ): ترى. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

﴿يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ تَظُنُّ﴾[١]، والظَّنُّ إنَّما يرجعُ إلى الجملةِ، ولا يصُحُّ أن يكونَ المرادُ، حقيقةَ الوجهِ، من حيثُ وُصِفَ بالنَّضارَةِ[٢]، والبُسورِ[٣]. إذ ذلكَ جاءَ صفةَ الوجهِ، والجملةُ، توصفُ بذلكَ، يقالُ: فلانٌ عبوسٌ كالِحٌ، فهوَ[٤] بسْرَ[٥]، وبسِيرٌ[٦]، وأشباهُ ذلكَ.

وقوله: «يومئذٍ»، والخصمُ لا يُثبِتُ ذلكَ إلَّا في الجنَّةِ، لأنَّه منَ الفضائل[٧]، الَّتي يختصُّ[٨] بها المؤمنُ. وها هنا في صفةِ القيامةِ.

وقوله: «ناظرةٌ»، النَّظرُ: التَّأمُّلُ، وهوَ لازمٌ: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثال﴾[٩]، ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾[١٠]. وقدْ يتعدَّى هذا بالجارِّ، نحوُ: ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[١١]، ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي

(١) القيامة: ٢٤، ٢٥.

(٢) في (ش): بالنظارة. بالظاء المعجمة.

(٣) في (أ): البشور، بالشين المعجمة.

(٤) في (ح): وهو. معَ الواو.

(٥) في (ك) و(أ) و(ح): بشر بالشين المعجمة.

(٦) في (أ) و(ح): بشير. بالشين المعجمة.

(٧) في (ش): الفضال. و(أ): الفضل.

(٨) في (ك): تختصُّ، بالتاء المثنَّاة من فوق.

(٩) الإسراء: ٤٨، الفرقان: ٩.

(١٠) الإسراء: ٢١.

(١١) الغاشية: ١٧.

مَلَكُوتِ السَّماواتِ﴾[١].

والانتظارُ: ﴿غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ﴾[٢]، ﴿وَما يَنْظُرُ هؤُلاءِ﴾[٣]، حسَّان[٤]:

وجـــوهٌ يـــومَ بـــدرٍ نـــاظراتٌ إلى الـــرَّحمنِ يـــأتي بـــالفلاحِ

الكميتُ[٥]:

وشُـــعث ينظـــرونَ إلى بِـــلالٍ كـــما نظـــر الظِّبـــاءُ حَيَـــا الغَـــمامِ

البعيث[٦]:

وجـوهُ بهاليـلِ الحجـازِ عـلى النَّـدى إلى مالـكٍ ركـنِ المعـارفِ نـاظره[٧]

والمهلـةُ[٨]: ﴿فَنَظِـرَةٌ إِلى مَيْـسَرَةٍ﴾[٩]، ﴿فَنـاظِرَةٌ/ ٥٠/ بِـمَ يَرْجِـعُ

---

(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) الأحزاب: ٥٣.

(٣) ص: ١٥.

(٤) لم نقف عليه في ديوانه بطبعاته المتعدّدة. وهو في التفسير الكبير: ٣٠: ٢٢٧ من دون عزو، وشطره الثاني: إلى الرحمن تنتظر الخلاصا. وفي الأساس لعقائد الأكياس: ٨٠: يأتي بالخلاص ومن دون عزو.

(٥) أخلَّ به مجموع شعره المنشور من قبل داود سلّوم.

(٦) أخلَّ به مجموع شعره بجمع وتحقيق ناصر حلّاوي.

(٧) في (ك): الحجار. بالراء المهملة. وفي (ك) و(هـ): ملك.

(٨) في (ك): المهملة.

(٩) البقرة: ٢٨٠.

﴿الْمُرْسَلُونَ﴾[١]، ﴿أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢]، ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[٣].

[أبا هند فلا تعجلْ علينا] وانظرنا نخبِّرْكَ اليقينا[٤]

والرَّحمةُ: انظُرْ إليَّ نظرَ اللهُ إليكَ. وفلانٌ ينظر لفلانٍ. وهوَ حسنُ النَّظرِ لهُ. ﴿وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[٥].

والإهلاكُ: نظرَ الدَّهرُ إلى بني فلانٍ. قال الشَّاعرُ[٦]:

[في قروم سادةٍ من قومهِ] نظرَ الدَّهرُ إليهمْ فابتهلْ[٧]

والتَّحديقُ نحوَ الشَّيءِ، طلباً للرُّؤيةِ، لأنَّهم يُثبتونَ النَّظرَ دونَ الرُّؤيةِ. قولُهم: نظرتُ إلى الهلالِ، فلمْ أرهُ. وما زلتُ أنظرُ إليهِ، حتَّى رأيتهُ، وانظرْ حتَّى ترى. ولو لا أنِّي كنتُ أنظر إليه، لَمَا رأيتهُ. ونظرتُ إليهِ، فوجدتُهُ جَالساً.

---

(١) النَّمل: ٣٥.

(٢) الأعراف: ١٤.

(٣) الحديد: ١٣.

(٤) قائله الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم التَّغلبي. انظر: شرح القصائد السَّبع الطوال الجاهليات: ٣٨٧، شرح القصائد التسع المشهورات: ق ٢: ٦٢٨ شرح القصائد العشر: ٣٣١ ومنها صدر البيت.

(٥) آل عمران: ٧٧.

(٦) هو لبيد بن ربيعة العامري. انظر شرح ديوانه: ١٩٧. ومنه صدر البيت.

(٧) في النسخ جميعها: فاضْمَحلُّوا.

ولا يُقالُ: نظرتُ إلى زيدٍ متعرِّياً. كما يُقالُ: رأيتُهُ متعرِّياً. واللهُ ـ تعالى ـ رائي[١]، ولا يقالُ: ناظرٌ. لأنَّ النَّظر، تقليبُ الحدقةِ الصَّحيحةِ نحوَ المرئيِّ، لطلبِ الرُّؤيةِ.

ونظرتُ إليهِ نظرَ راضٍ، ونظرَ غضبانَ، ونظراً شزراً. ونظرَ بمؤخَّرِ عينِهِ. وقد أحدَّ إليهِ النَّظرَ. ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ﴾[٢]. شاعر[٣]:

نظـــرُوا إليـــكَ بـــأعينٍ مُحْمَـــرَّةٍ نظـــرَ التُّيـــوسِ إلى شِـــفَارِ الجـــازِرِ

غيرُه[٤]:

ونظـــــرةِ ذي شـــــجنٍ وامـــــقٍ إذا مـــا الرَّكائـــبُ جـــاوزنَ مِـــيْلا

و«النَّظرُ» يتعدَّى بـ «إلى»، و«الرُّؤيةُ»، وأمثالُـــهَا بنفسها، يقـالُ: نظـرتُ إليهِ، ورأيتهُ[٥].

قال اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[٦].

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ): رأى. وفي (ح): راءٍ. بتنوين العوض.

(٢) محمَّد: ٢٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٨٦ بلا عزو. شرح الأُصول الخمسة: ٢٤٣. بلا عزو وفيه: بأعينٍ مزورّة. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ١٢٧ في جملة أبيات معزوّة إلى عليِّ بن عبدالله بن عبَّاس.

(٤) المفضَّليَّات: ٥٦، معزوّاً إلى بشامة بن الغدير. وفي التفسير الكبير: ٢٠: ٢٢٧ من دون عزو.

(٥) في (هـ): فرأيته.

(٦) الأعراف: ١٩٨.

وَالقولُ بِذلِكَ يؤدِّي إلى مناقضةِ قولِهِ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ﴾[١]، إذْ ذاكَ عمومٌ، لَا تخصيصَ فيهِ، ولأنَّهُ تمدَّحَ بهِ، كما تمدَّحَ بقولِهِ: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ﴾[٢].

فهوَ ـ إذنْ ـ جارٍ ـ في عُمومِ الأوقاتِ ـ مَجْراهُ، لأنَّ زوالَ ما يُوجِبُ المدحَ، نقصٌ.

ولا يجوز: إلى ربِّها ناظرةٌ لها، لأنَّ التَّخصيصَ، لا يقعُ إلَّا بما يَشْتَبِهُ الأمرُ فيهِ، فكيفَ بما لا يقتضيهِ؟ ونَمطُ هذهِ الآيةِ، وما يتعَّقبهُ، لا يُنْبِئُ عنهُ، ويُبطِلُهُ، لأنَّه قالَ في نقيضهِ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ﴾ الآيةُ[٣].

فلمَّا أوجبَ الكفَّارَ خوفَ العقابِ، دونَ المنعِ من الرُّؤيةِ، وجبَ أن يكونَ ما أَوْجَبَهُ للمؤمنينَ انتظارُ الثَّوابِ، دونَ الرُّؤيةِ، ليتشاكلَ المعنيانِ، لأنَّه لو قال: إنَّ المؤمنينَ يروننني، والكافرينَ أعذِّبُهم، لم يكنْ متشاكلاً في المعنى، بل كانَ معيباً عندَ البلغاءِ.

وَقالَ الصَّاحبُ[٤] بنُ عبَّادٍ[٥]: «ناظرَةٌ إلى ربِّها». أي: نعمةِ ربِّها،

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) الأنعام: ١٠٣.

(٣) القيامة: ٢٤.

(٤) المحيط في اللغة (مادة ـ إلى).

(٥) في (هـ): عبَّادة.

لأنَّ «الآلاءَ»، والنِّعمُ، وفي واحدها، أربعُ لغاتٍ، يقالُ: «أَلَى»، مثلُ: «قفَا»، و«أَلَىَ»، مثلُ: «معاً»، و«إِلي»، مثل «رَمْي» و«أَلي»، مثلُ: «حَسْبي»[١] قال الأعشى[٢]:

أبيضُ لا يرهبُ الهُزَالَ ولا ... يقطعُ رحماً ولا يخونُ إلَا

وجاءَ في التَّفسيرِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ[٣]، والحسنِ[٤]، وعمرٍو، ومجاهدٍ[٥]، وقتادةَ، والأعمشِ[٦]، وابن جريج، وأبي صالحٍ[٧]، والضَّحَّاكِ[٨]، والكلبي، وابن المسيَّبِ، وابن جُبيرٍ[٩]: «وجوهٌ يومئذٍ ناظرةٌ»، يعني: مشرقةٌ تنتظرُ[١٠] ثوابَ

---

(١) في (ش) و(ك): جسي. وفي (هـ): مطموسة. وفي (أ): حبي.

(٢) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): ٢٣٥.

(٣) مجمع البيان: ٥: ٣٩٧.

(٤) جامع البيان: ٢٩: ١٩٢. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٩٧ـ٣٩٨.

(٥) جامع البيان: ٢٩: ١٩٢. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٣٩٧، ٣٩٨. الدر المنثور: ٨: ٣٦٠. رسائل الجاحظ الكلامية (رسالة الردّ على المشبِّهة): ٢٣٢ الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ١٠٩.

(٦) جامع البيان: ٢٩: ١٩٣

(٧) جامع البيان: ٢٩: ١٩٣. الدر المنثور: ٨: ٣٦٠. رسائل الجاحظ الكلامية (رسالة الردّ على المشبِّهة): ٢٣٢.

(٨) مجمع البيان: ٥: ٣٩٨.

(٩) مجمع البيان: ٥: ٣٩٨.

(١٠) في (ك) و(أ): ينتظر: بياء المضارعة المثنَّاة من تحت.

ربِّها. وهوَ المرويُّ عنْ النَّبيِّ[١] ـ عليه السلام ـ.

وقال أمير المؤمنين[٢] ـ عليه السلام ـ: ينظرونَ إليهِ في الآخرةِ، كما ينظرونَ في الدُّنيا.

(١) الاحتجاج: ٢: ١٩١ مرويّاً بلفظه عن الرضا (عليه السلام) وكذلك في أمالي الصدوق: ٣٦٧ والتوحيد: ١١٦ وفي مجمع البيان: ٥: ٣٩٨: وهو المرويّ عن علي (عليه السلام).

(٢) الاحتجاج: ٢: ٢١٥.

فصل [ـ٤٧ـ]

[في الرؤية]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[١].

ليسَ في مسألةِ الشَّيءِ[٢] [دلالةٌ][٣] على صحَّةِ وقوعِهِ، ولا جوازِهِ، لأنَّ السَّائلَ، يسألُ عنِ الجائزِ، والمحالِ، معَ العلمِ، وفقدِ العلمِ، لأغراضٍ مختلفةٍ.

ثمَّ أنَّهُ سألَ لقومِهِ، بعدَ ما أجابهُمْ. فلمْ يرتدعوا، فاختارَ السَّبعينَ الَّذين حضروا الميقاتَ، ليكونَ سؤالهُ بِمَحْضَرٍ منهُمْ، قولهُ: ﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[٥]، وقوله: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ

---

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) في (ش): النَّبيِّ. وفي (ح): النَّفي.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموسة في (ش).

(٤) النِّساء: ١٥٣.

(٥) البقرة: ٥٥.

﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا﴾[١].

إضافةُ ذلكَ إلى السُّفهاءِ، يدلُّ على أنَّه كانَ بسببهم، فإنَّهم[٢] سألوهُ ما لا يجوزُ عليهِ، وقال: «أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ». والنَّظر غيرُ الرُّؤيةِ.

ويقال: إنَّ موسى إنَّما سألَ ربَّه أن يُعْلِمَهُ [نَفْسَهُ][٣] ضرورةً بإظهار بعضِ أعلامِ الآخرةِ الَّتي نُضْطَرُّ إلى المعرفةِ، ويستغني[٤] عنِ الاستدلالِ. فتزولُ عنهُ الدَّواعي، والشُّكوكُ، والشُّبهاتُ، كما سأل إبراهيمُ أن يُرِيَهُ كيف يُحيي الموتى.

/ ٥١/ والسُّؤالُ، وإن وقع بلفظِ الرُّؤيةِ، فإنَّ الرُّؤيةَ تُفيدُ العِلْمَ، كما تُفيد الإدراكَ بالبصرِ، فقال لهُ: ﴿لَنْ تَرانِي﴾[٥] أي: لن تَعْلَمَني على هذا الوجهِ الَّذي التَمَسْتَهُ[٦] منِّي، وأنَّهُ أجابَهُ[٧] اللهُ ـ تعالى ـ بأنَّهُ لا يراهُ ـ بلفظٍ مُحْكَمٍ ظاهرٍ جَلِيٍّ، لا يَحْتَمِلُ التَّأويلَ، عامٍّ لا تخصيصَ فيه.

---

(١) الأعراف: ١٥٥.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): وإنَّهم. مع الواو.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) في (ح): تستغني. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) الأعراف: ١٤٣.

(٦) في (أ): النَمَسَهُ.

(٧) في (ك): إجابة بالتاء المتحركة المنقوطة.

و﴿لَنْ تَرانِي﴾ معناهُ: لا تراني أبداً. لأنَّ «لَنْ» للتأبيد، قولُهُ: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً﴾[١]، وقوله: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾[٢].

ومعلومٌ أنَّهُ إذا لم يَرَهُ موسى ـ عليه السلام ـ فلا مَطْمَعَ لغيرِهِ.

والآيةُ بالنَّفْي، أوْلَى من الإثباتِ، وإنَّهُ عَلَّقَ رُؤْيتَهُ بما يستحيلُ كَونُهُ. والشَّيءُ إذا عُلِّقَ كَوْنُهُ بما يستحيلُ حصُولُهُ، استَحَالَ، كقولِهِ في الكَفَرَةِ: ﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ﴾[٣].

فكذلك لمّا علَّقَ رُؤيتَهُ بما يستحيلُ كونُهُ ـ وهو استقرارُ الجبلِ في حال الدَّكَّةِ ـ إذْ محالٌ سكونُ الشَّيءِ في حال تحرُّكِهِ[٤]، وذلك يُوجِبُ استحالةَ رُؤيتِهِ، فلمّا اندَكَّ الجبلُ عند سُؤالِهِ ذلك، كان فيه غايةُ الإنكارِ، إذْ كان ذلك ممّا أوْعَدَ بأنَّهُ يكادُ أن يَحْدُثَ عندَ زَعْمِهِمْ: أنَّ لله وَلَداً، قولُهُ: ﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكَادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[٥].

وبيَّنَ أنَّ القولَ بالرُّؤيةِ يُضاهِي القولَ باتِّخاذِ الوَلَدِ، بل يزيدُ[٦] عليه، إذْ

---

(١) البقرة: ٩٥.

(٢) الحج: ٧٣.

(٣) الأعراف: ٤٠.

(٤) في (هـ): تحريكه.

(٥) مريم: ٨٨ ـ ٩٠.

(٦) في (هـ): تزيد. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

قال ـ في اتِّخاذ[١] الوَلَدِ ـ: «تَكَادُ»، [و][٢] في الرُّؤيةِ[٣] «حصل»، فَكَمْ[٤] ـ بين الأمرين ـ فَرْقاً[٥]؟

قال أبو عليٍّ[٦]: ولم يُنَزِّلْ عليهم الصَّاعقةُ، إلّا بعدَ السُّؤالِ، وفي ذلك دلالةٌ على أنَّ أصلَ كُلٍّ، سَبَبُهُ[٧] تجويزُ الرُّؤيةِ على الله ـ تعالى ـ.

ويُعَبَّرُ بـ«رأى» عن خَمسةِ معانٍ:

بمعنى «أَبْصَرَ»: رأيتُ زيداً قائماً.

وبمعنى «عَلِمَ»: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[٨].

وبمعنى «ظَنَّ»: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾[٩].

وبمعنى «اِعْتَقَدَ»، [شِعْرٌ][١٠]:

---

(١) في (أ): إيجاد. بالجيم المعجمة من تحت بعدها دال مهملة بينهما ألف.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٣) في (ح): وبالرؤية.

(٤) في (هـ): فكان.

(٥) في (هـ): فرق. من دون تنوين النّصب.

(٦) هو أبو عليّ الطبرسي: مجمع البيان: ٢: ٤٧٥.

(٧) في (ح): سيئة. وهو تحريف.

(٨) الفيل: ١.

(٩) المعارج: ٦.

(١٠) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

وَإِنَّـا لقـومٌ لا نـرى القَتْـلَ سُـبَّةً إذا مـا رأتْـهُ عـامرٌ وسَـلُولُ[١]

وبمعنى «الرَّأي»، تقولُ[٢]: رأيتُ هذا الرَّأيَ. وهذا رأيُ أبي حنيفةَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾[٣].

التَّجَلِّي: هُوَ إظْهارُ الشَّيء، ومنه: جَلَتِ الماشِطَةُ العَروسَ جَلْوَةً.

وقد فُسِّرَ قولُـهُ: ﴿لا يُجَلِّيهـا لِوَقْتِهـا﴾[٤]. أي: لا يُعَـرِّفُكم وَقْتَهـا سِـوَاهُ. وَتَجَلَّى، وَجَلَّى، بمعنىً واحدٍ، كما يقالُ: تَصَدَّقَ، وصَدَّقَ، وتَحَدَّثَ وحَدَّثَ.

والنَّظَرُ إلى الشَّيءِ، تقولُ[٥]: تجلَّى فلانٌ لفلانٍ. إذا نظر إليه. وتجلَّى البـازي للصَّيدِ. إذا رَفَعَ رأسَهُ، ناظراً[٦] إليهِ.

فالأوَّلُ غيرُ جائزٍ على الله ـ تعالى ـ، لأنَّ الظُّهُورَ، والكُمُـونَ، تَغَـيُّرٌ، وهـو

---

(١) نسبت القصيدة التي منها هذا البيت إلى السَّمَوأل. أُنظر ديوان السَّمَوأل صنعة أبي عبدالله نفطويه: ١٢. ونسبت إلى الحارثي. أُنظر: الحارثي: حياته وشعره: ٨٨. ونسبت إلى غيرهما.

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) الأعراف: ١٤٣.

(٤) الأعراف: ١٨٧.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (هـ): ناظر. من دون تنوين النصب.

من صفات المُحْدَثِ. ولو أرادَ ـ تعالى ـ ذاتَهُ، لَمْ يَكُنْ لذلك معنىً، لأنَّ المُتَجَلِّيَ[1]، يكونُ إمّا: بِمُقابَلَةٍ، أو ظُهورٍ. فلو أُريدَ به «المقابلةُ» فصار الجبلُ دَكّاً، وجب أن يستقرَّ لَهُ مكانٌ في العرشِ، وغيرِهِ، بل يصيرُ دَكّاً.

وإنْ أرادَ «ظَهَرَ» لكانَ لا يصُحُّ، لأنَّهُ تَعَلَّقَ[2] نفيُ الرُّؤيةِ بألّا يَسْتَقِرَّ الجبلُ. والمعلومُ أنَّهُ لا يستقرُّ، بأنْ ينكشفَ لهُ، ويرى، لأنَّ ذلكَ في حُكْمِ أن يجعلَ الشَّرطَ في ألّا يرى ما يُوجِبُ أن يرى. وذلك مُتناقِضٌ.

ويحتملُ أنَّهُ لمّا أظهَرَ الله ـ تعالى ـ للجبلِ من آياتِ الآخرةِ، صارَ الجبلُ دَكّاً، إذْ قَدْ بَيَّنّا أنَّ ظُهورَهُ، ظُهورُ آياتِهِ، كما قال الحسنُ[3]: «تَجَلَّى رَبُّهُ»: بَدَا لَهُ نُورُ العَرْشِ.

وفي روايةٍ: تَجَلَّى اللهُ عَلَماً من أعلامِ يومِ القيامةِ، فاقْتُلِعَ الجَبَلُ.

ويَحْتَمِلُ أن يكونَ في الكلامِ تقديمٌ، وتأخيرٌ، فيكونُ معناهُ: فلمّا تجلّى مُوسى للجبلِ. أي: فلمّا رفع رأسَهُ ناظِراً إليهِ، جعَلَهُ رَبُّهُ دَكّاً. وذلكَ إنَّهُ قال: ﴿انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ﴾[4].

---

(١) في (ح): التجلِّي.

(٢) في (هـ) و(ح): علَّق. بصيغة الماضي.

(٣) قول الحسن هذا نُسِبَ في مجمع البيان: ٢: ٤٧٥ إلى ابن عبّاس، ونُسِبَ إلى الحسن قولُهُ: لما ظهر وحيُ ربّه للجبل.

(٤) الأعراف: ١٤٣.

ونظيرُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[1]. وتقديرُهُ: أَلَمْ تَرَ إلى الظِّلِّ كيفَ مَدَّهُ رَبُّكَ؟

(١) الفرقان: ٤٥.

فصل [ـ ٤٨ ـ]

[في الرؤية]

قولُهُ ـ تعالى ـ ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ﴾ (١)، ﴿يا أَيُّهَا الإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ﴾ (٢)، ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ﴾ (٣).

التَّعَلُّقُ بظواهِرِها، لا يَصُحُّ، لأنَّ اللِّقاءَ ـ عندَهُم ـ أفضلُ ثوابِ الله. واللهُ ـ تعالى ـ حذَّرَهُم من لقائِهِ، بعد الأمرِ باتِّقائِهِ، وهُمْ متى ما اتَّقُوهُ، لَقُوهُ بِزَعْمِهِم، ومتى ما لم يتَّقُوهُ، لم يَلْقَوهُ. فالتَّوَعُّدُ ـ بذلك ـ لا يَصُحُّ عِنْدَهم، لأنَّهُ من أفضَلِ الثَّوابِ. ولو كانَ اللِّقاءُ الرُّؤْيَةَ، لَرَآهُ المؤمنُونَ، والكافرونَ(٤)، لأنَّهُ أخبرَهُم أنَّهُم الَّذينَ يَعْلَمُونَ، ويعتقِدُونَ أنَّهم مُلاقُو الله.

وعندَهُمْ: أنَّهُ مُسْتَحِقٌّ للثَّوابِ، فإذا لم يَجُزْ أنْ(٥) يَعْلَمَ أحدٌ أنَّهُ يراهُ، صَحَّ(٦)

---

(١) البقرة: ٢٢٣.

(٢) الانشقاق: ٦.

(٣) الكهف: ١١٠.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): الكافر. بصيغة المفرد.

(٥) في (ش): وَبِأنْ.

(٦) في (أ): يصح. بصيغة المضارع.

/ ٥٢/ أنَّ المُلاقاةَ، غيرُ الرُّؤيَةِ.

و«المُلاقاةُ»، «مُفاعَلَةٌ» من اللِّقاءِ، وأصْلُهُ لاستقبالِ[١] الشَّيئين، أحدِهِما للآخرِ. يُقالُ: دَارِي تَلْقَاءَ دَارِهِ. ويُستَعْمَلُ[٢] في الرُّؤيةِ لاستقبال الرَّائي المَرْئي.

والظّاهِرُ يقتضي أنَّهُم يستقبلون الله، واللهُ يستقبلهم، ولو تركوا الظّاهِرَ، سَقَطَ تَعَلُّقُهُمْ.

وإنْ[٣] كانتِ المُلاقاةُ استقبالَ أحدِ الشَّيئين للآخرِ، فلا معنى للتَّوَعُّدِ به، لأنَّهما لا يُوجبانِ تَحذِيراً، ولا تَخْويفاً.

وظاهرُ اللفظِ، يُوجبُ أنَّهم يَعْلَمونَ أنّهم يَلْقَونَهُ في الوقتِ، لأنَّهُ أخبرَ أنّهم يَعْلَمُونَ أنَّهم مُلاقُوهُ.

ولم يَقُلْ: سَيَلْقَوْنَهُ في الآخرةِ. ومتى قُلْتَ: فلانٌ يُلاقي فُلاناً. فإنَّهُ يجبُ للحالِ.

وإذا لم يَكُنْ في الوقتِ ـ كذلك ـ سَقَطَ التَّعَلُّقُ. ولا يُرَدُّ إلى الاستقبالِ، لأنَّهُ عُدُولٌ عن الظاهِرِ. واللِّقاءُ مجازٌ في الرُّؤيةِ، لأنَّهُ يُستعمَلُ في ممارسةِ الشَّيءِ، وإنْ لم تَصُحَّ الرُّؤيةُ عليه. يُقالُ: لَقِيتُ مِنْهُ شَرّاً، وَبَرَحاً. ولَقِيتُ منهُ الأمَرَّينِ. ﴿لَقَدْ

---

(١) في (ش): الاستقبال. من دون حرف الجرّ (اللّام).

(٢) في (ش): تستعمل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (أ) و(ح): وَإذا.

لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً﴾[١]، ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾[٢].

[شِعْرٌ][٣]:

فَمَنْ يَلْقَ خيراً يحمدِ اللهُ أمرَهُ يُلاقِي كما لاقى مُجيرُ أُمِّ عامِرِ[٤]

وعلى سبيلِ التَّوَعُّدِ: يجبُ أن تَلْقَى الأميرَ. ﴿فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذَا﴾[٥]، ﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا﴾[٦]، ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللهِ﴾[٧]، ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ﴾[٨].

وإذا كانَ مَجَازاً، لم يَجُزْ رَدُّهُ إليها، إلّا بدليلٍ، ومتى مُنِعَ الجَرْيُ على ظاهِرِهِ، وَجَبَ رَدُّ المعنى إلى ما يصُحُّ الجَرْيُ عليه، كقولِهِ: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٩]، ﴿فَأَتَى

---

(١) الكهف: ٦٢.

(٢) آل عمران: ١٤٣.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٤) المفضليّات: ٢٤٧ معزوّاً إلى المرقّش الأصغر. متشابه القرآن: ١: ٢٧٥ بلا عزوٍ. أمالي المرتضى: ٢: ٢٤٦ وشطره الثاني فيه: «وَمَن يَغْوَلا يعدَمْ على الغيِّ لائماً». التبيان في تفسير القرآن: ١: ٢٧٥، ٤: ٣٦٣، ٥: ٤٧٨، ٦: ٣٣٦ بلا عزوٍ.

(٥) السّجدة: ١٤.

(٦) الفرقان: ٢١.

(٧) البقرة: ٢٤٩.

(٨) البقرة: ٢٢٣.

(٩) يوسف: ٨٢.

اللهُ بُنْيانَهُمْ﴾[١]، يُؤكِّدُ ذلك قولُهُ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾[٢].

معناهُ: يومَ يلقون جزَاءَهُ، لأنَّ المنافقين، لا يرونَ اللهَ، عندَ أحدٍ من أهلِ الصَّلاةِ.

وكذلك قولُهُ: ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ﴾[٣] إلى آخر الآية.

معناهُ: إذْ وُقِفوا على جَزَاءِ ربِّهم، لأنَّ الكُفّارَ، لا يرونَ اللهَ، عندَ أحدٍ من الأُمَّةِ[٤].

وتستحيلُ[٥] الرُّؤْيةُ، لِمُوجِبِ كَوْنِ المرئي جسماً كثيفاً، بأكثفِ مِنْ شُعَاعِ العَيْنِ في محاذاةِ[٦] مخصوصةٍ، مُتوسِّطاً في القُرْبِ، والبُعْدِ، من الرَّائي.

فلمّا استحالَ عليه ما به تصُحُّ الرُّؤيةُ[٧]، استحالَتِ[٨] الرُّؤيةُ عليه، فوجَبَ صَرْفُ ما يُنْفَى عَنْهُ من الألفاظِ إلى غيرِهِ.

---

(١) النحل: ٢٦.

(٢) التوبة: ٧٧.

(٣) الأنعام: ٣٠.

(٤) في (أ): الآية.

(٥) في (ش) و(أ): يستحيل، بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (هـ): محاذاته.

(٧) في (هـ): الرواية.

(٨) في (ش): استحالة. بصيغة المصدر.

وقد فسَّرَهُ اللهُ ـ تعالى ـ بما لا إشكالَ فيهِ: أنَّ جميعَ النَّاسِ، يلقَوْنَهُ. ثُـمَّ بَـيَّنَ كيفيّةَ اللِّقاءِ، مِنْ سُرُورٍ، أو ثُبُورٍ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَـدْ خَـسِرَ الَّـذِينَ كَـذَّبُوا بِلِقـاءِ اللهِ حَتَّـى إِذا جـاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها﴾[١].

أي: خَسِرَ هؤلاءِ الكُفَّارُ الَّذينَ كذَّبُوا بلقاءِ ما وَعَـدَ اللهُ بـه، مـن الثَّـوابِ، والعِقَابِ، وجعل لِقَاءَهُم ـ لذلكَ ـ لِقَاءَهُ ـ تعالى ـ مَجَازاً. كـما يقـولُ المـسلمونَ ـ لِـمَنْ ماتَ منهم ـ: لَقَدْ لَقِيَ اللهَ، وصارَ إليهِ. يَعْنُونَ[٢]: لِقَـاءَ مـا يـستحِقُّهُ[٣] مـن الله، كما قال: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْـمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَـوْهُ فَقَـدْ رَأَيْتُمُـوهُ وَأَنْـتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[٤]، والموتُ لا يُشاهَدُ. أي: [فقد][٥] رأيتُمْ أسبابَهُ، وأنتُمْ تنظُرون.

❁❁❁

(١) الأنعام: ٣١.

(٢) في (هـ): بعنوان.

(٣) العبارة في (ح): يعنون لَقِيَ ما يستحقّ من الله.

(٤) آل عمران: ١٤٣.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

فصل [ـ ٤٩ ـ]

[في الرؤية]

قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ﴾[١].

الظّاهِرُ أنّهُ لا دِلالةَ على ما قالوهُ[٢]، لأنَّ الزِّيادةَ، لا تُعقَلُ بمعنى الرُّؤيةِ. فإذنْ لا يجوزُ أنْ يُخاطبَ اللهُ عبادَهُ بما ليسَ في لغتهمْ، إلَّا معَ البيانِ لذلكَ. وإنَّما يصحُّ ذلكَ في الشَّرعِ من حيثُ لمْ يكنْ ـ لِمَا أمرَ[٣] بهِ في أصلِ اللُّغةِ ـ اِسمٌ موضوعٌ، وليسَ كذلكَ الرُّؤيةُ. ولا بيانَ هاهنا.

وأمَّا[٤] حملُ الآيةِ على حديث[٥] مرويٍّ عنْ أبي بكرٍ[٦]، فإسنادُهُ[٧] غيرُ

---

(١) يونس: ٢٦.

(٢) في (أ): قالوا.

(٣) في (هـ): أقرَّ.

(٤) في (ح): فأمَّا. معَ الفاء.

(٥) وهو ما رواه أبو بكر عن النبي (ص): «إنَّكم سترونَ ربَّكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامّون في رؤيته».

(٦) في (هـ): بكرة.

(٧) في (ك): فاستنادهُ.

مَرضيٌّ ثمَّ أنَّ ردَّ ذلكَ إلى مخصوصٍ، جائزٌ، ما لم ترِدَّهُ[١] اللُّغةُ[٢]، والأصولُ. فاللُّغةُ تنفي ذلكَ، لأنَّ الزِّيادةَ على الشَّيءِ، لا تكونُ إلَّا من جنسِ ذلكَ الشَّيءِ، ألا ترى أنَّه لا يجوزُ أن يقولَ: لهُ، عشرةُ دراهمَ، وزيادةٌ. ثمَّ تكونُ الزِّيادةُ ثوباً. وإنَّ الزِّيادةَ على الشَّيءِ[٣]، لا تكونُ أفضلَ منَ الشَّيءِ المذكورِ، بلْ تكونُ دونَهُ. فلمَّا كانتْ رؤيتُهُ أفضلَ من جميعِ الثَّوابِ، ومنَ الجنَّةِ، لم يجزْ أنْ يكونَ المرادُ بلفظِ[٤] «الزِّيادةِ» الرُّؤيةَ.

وقولهُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى﴾[٥]، مثلُ قولهِ: ﴿الَّذِينَ أَساؤُوا السُّوْأى﴾[٦]. فمعنى «الْحُسْنى»: الثَّوابُ. ومعنى «السُّوْأى»: العقابُ. ومعنى الآيةِ، مفسَّرٌ في القرآنِ في مواضعَ، وهوَ أنَّه يعني بهِ: أنَّ للمحسنِ جزاءَ إحسانهِ، وزيادةً تحصلُ لهُ، لا يستحِقُّها بفعْلهِ، كما قالَ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾[٧]، ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٨].

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يردّه. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ش): اللَّعنة.

(٣) في (هـ) شيء. من دون (أل).

(٤) في (أ): بلفظة، بالتاء المتحركة المثنَّاة.

(٥) يونس: ٢٦.

(٦) الرُّوم: ١٠.

(٧) الأنعام: ١٦٠.

(٨) فاطر: ٣٠.

فبيَّنَ أنَّ الزِّيادةَ «مِنْ فَضْلِهِ»، ولمْ يقُلْ: منْ رؤيتِهِ.

ولا مَعْدِلَ عمَّا بيَّنَهُ اللهُ، وقدْ فسَّرهُ / ٥٣/ المفسِّرونَ. قال ابنُ عبَّاسٍ[١]، والحسنُ[٢]، ومجاهدُ[٣]، وقتادةُ[٤]: «الحُسْنَى»: الثَّوابُ المستَحَقُّ، و«الزِّيادةُ»: التَّفضُّلُ على قدرِ المستحقِّ على طاعاتهم[٥] منَ الثَّوابِ، وهيَ المضاعفةُ المذكورةُ في قولِهِ: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

وقالَ أبو صالحٍ، والكلبيُّ نحوَ ذلكَ.

وقيلَ: ما يأتيهم[٦] في كُلِّ وقتٍ من فضلِ اللهِ مُجَدَّداً.

الباقر[٧] ـ عليه السلام ـ: الزِّيادة، هي ما أعطاهُمُ اللهُ مِنَ النِّعَمِ في الدُّنيا، لا يُحاسِبُهُم بِهِ في الآخِرَةِ.

---

(١) جامع البيان: ١١: ١٠٧. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٠٤. الدر المنثور: ٤: ٣٥٩. التفسير الكبير: ١٧: ٧٨.

(٢) جامع البيان: ١١: ١٠٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٠٤. الدر المنثور: ٤: ٣٦٠. التفسير الكبير: ١٧: ٧٨.

(٣) مجمع البيان: ٣: ١٠٤. وفي جامع البيان عن مجاهد: ١١: ١٠٨: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى﴾: مثلها حسنى، «وزيادة»: مغفرة ورضوان. وكذا في الدر المنثور: ٤: ٣٦٠.

(٤) جامع البيان: ١١: ١٠٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٠٤.

(٥) في (أ): طاعتهم، بصيغة المفرد.

(٦) في (هـ): مأتيهم.

(٧) مجمع البيان: ٣: ١٠٤. تفسير القمّي، علي بن إبراهيم: ١: ٣١١.

أميرُالمؤمنين[١] ـ عليه السلام ـ: الزِّيادةُ غُرْفَةٌ من لُؤْلؤَةٍ[٢] واحدةٍ، لها أربعةُ أبوابٍ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[٣].

ليس في الآية[٤] ذكرُ هؤلاء محجوبين، إثباتٌ لكونِهم غيرَ محجوبينَ، لأنّ اللفظَ لا يدلُّ عليهِ، ولا يُنبِئُ عنهُ. والمتروكُ ذِكْرُهُ لا يدلُّ على أنّه بخلافِ المذكورِ، بل يكونُ موقُوفاً على الدَّليلِ. على أنَّ ما ذَكَرَ أنَّهُم محجوبُونَ عنهُ في يومِ القِيامَةِ.

وعندَ القومِ لا يراهُ أحدٌ في ذلك الوقتِ، بل الكلُّ محجوبونَ.

ولو كان منعاً عن الرُّؤيةِ لناقَضَ قولَهُ: ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ﴾[٥]، فهذهِ تُخْبِرُ عن وُقُوفِهِم عليه[٦]، وتلكَ تُخْبِرُ عن كونِهم غيرَ محجوبينَ عنهُ.

---

(١) مجمع البيان: ٣: ١٠٤، وعن علي (عليه السلام) في أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٥: الحسنى هي الجنّة، والزيادة هي الدنيا. وفي الدر المنثور: ٤: ٣٥٨ ما يطابق رواية كتابنا هذا، وكذا في التفسير الكبير: ١٧: ٧٨. والجامع لأحكام القرآن: ٨: ٣٣٠ وفيه: لها أربعة آلاف باب.

(٢) في (هـ): لُؤْلُؤٌ.

(٣) المطفّفين: ١٥.

(٤) (الآية) سقطت من (ح).

(٥) الأنعام: ٣٠.

(٦) في (ش): عليك.

ويأتي لفظُ «الحجابِ»، فيما هو أبلغُ من الرُّؤيةِ، فيقالُ: فلانٌ محجُوبٌ عن الإرثِ، إذا كان [هُناكَ][1] مَنْ ـ لأجْلِهِ ـ لا يستحِقُّ الإرْثَ. وفلانٌ محجوبٌ عن مالِهِ. أي: ممنُوعٌ من التَّوصُّلِ إليهِ.

وعلى هذا تُؤَوَّلُ الآيةُ، على أنَّ الاستدلال بالآيةِ، مبنيٌّ على دليلِ الخطابِ، وهوَ باطِلٌ.

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

فصل [ـ ٥٠ ـ]

[في الرؤية]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾[١].

تَعَلُّقُهم ـ بذلك ـ فاسِدٌ، لأنَّ التَّدَلِّي في أوَّلِ[٢] الآية، إنّما هو النُّزُولُ، لا الصُّعُودُ. يقالُ: أدْلَيتُ الدَّلْوَ. وتَدَلَّى الشَّيءُ. وتَدَلَّيْتُ مِنَ السَّطْحِ.

قولُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً﴾[٣]. أي: نُزُولاً. لِيُعْلَمَ أنَّ «تَدَلَّى»[٤] بمعنى: النُّزولِ[٥]. ولو لم يكن كذلك، لم يصُحَّ قولُهُ: ﴿نَزْلَةً أُخْرى﴾[٦]. والأوَّلُ ليسَ بِنَزْلَةٍ.

وقولُهُ: ﴿لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى﴾، يُوجِبُ أنّهُ رآهُ مرّتين، وليس ذلك مَذْهَبَهُمْ.

---

(١) النّجم: ١١.

(٢) في (أ): الأوّل.

(٣) النجم: ١٣.

(٤) النجم: ٨.

(٥) في (ح): نزل.

(٦) النّجم: ١٣.

وقولُهُ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آياتِ رَبِّهِ﴾[١]، ولو كان ـ كما زَعَمُوا ـ لَقَالَ: رأى رَبَّهُ.

وقد فسَّرَ المُخالِفُون[٢] قولَهُ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ﴾[٣]: أنَّهُ في الدُّنيا. وعندنا: أنَّهُ في الدُّنيا، والعُقْبَى.

فعلى قولِ الجميعِ، لا يجوزُ أن يراهُ أحدٌ في الدُّنيا. فكيفَ يُفَسِّرُ آيةً[٤] بما يُبطِلُ هذه الآيةَ. وَنَمَطُ الآيةِ يُبْطِلُ قولَهُم، كما قال: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾[٥]. فتبيَّنَ أنَّهُ وَحْيٌ. والمُوحِي إليه، إنَّما هوَ جِبْرِيْلُ. وَبَيَّنَ أنَّهُ ﴿شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ﴾ أي: عَقْلٍ. ﴿فَاسْتَوى﴾[٦]، أي: عقل. ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلى﴾[٧]. يعني: بالسَّماءِ العُلْيا، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾[٨].

أي: نَزَلَ، ﴿فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾[٩]، أي: كان جِبْرِيلُ مِنْ مُحَمَّدٍ على هذا المقدارِ.

---

(١) النّجم: ١٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

(٤) في (أ): آنه.

(٥) النّجم: ٣.

(٦) النّجم: ٦.

(٧) النّجم: ٧.

(٨) النّجم: ٨.

(٩) النّجم: ٩.

﴿فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾[١]. يعني: جبريلُ إلى النَّبيِّ ـ عليه السلام ـ ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾[٢]. لم يكُنْ ـ فيما رأى ـ شُبْهةٌ، يَرْتابُ بِها، بل كانَتْ رُؤْيةً صحيحةً. وهذه[٣] كُلُّها من صفاتِ الأجسامِ.

ثُمَّ قال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى﴾. يعني بها: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾[٤].

وزَعَمُوا أنَّ السِّدْرَةَ في الجَنَّةِ، فيجبُ أن يكون «رآهُ» في الجنَّةِ. [فتارةً يقولون: رآهُ على العرشِ وتَارةً رآهُ في الجنَّةِ على أنَّهُ لم يَقُلْ: في الجنَّةِ][٥] ولكنْ[٦] قالَ:«عِنْدَها». ومعنى ذلِكَ كقولِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً﴾[٧].

ثُمَّ قالَ: ﴿ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى﴾[٨]. أي: لم يَزَغْ في رُؤيتِهِ، ولم يَكُنْ فيهِ مُخْطِئاً.

ثُمَّ قالَ: ﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾[٩]، فبَيَّنَ أنَّهُ رَأى «الكُبْرَى»

---

(١) النّجم: ١٠.

(٢) النّجم: ١١.

(٣) في (هـ): هذا.

(٤) النّجم: ١٤.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٦) في (ح): لكنه.

(٧) النساء: ١٠.

(٨) النّجم. ١٧.

(٩) النّجم: ١٨.

مِنْ آياتِ رَبِّهِ.

وقولُهُ: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾ الآية[1].

فبَيَّنَ أَنَّهُ لا يجوزُ أنْ يُكَلِّمَ أحَداً[2]، إلّا على هذه الوُجُوهِ الثَّلاثَةِ، فلا يجوزُ أنْ يُكَلِّمَهُم مُخَاطَبَةً، ومُشَافهةً.

[و][3] روى الترمذيُّ[4] في صحيحه: قال مَسْروقٌ: دخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: هلْ رأى مُحَمّدٌ رَبَّهُ؟

فقالت: لقد تَكَلَّمْتَ بشيءٍ، قَفَّ[5] لَهُ شَعْرِي.

فقلتُ: رُوَيداً، ثُمَّ قرأتُ: ﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾.

فقالت: أينَ يذهَبُ بِكَ[6]؟ إنَّما هو جبرِيلُ. ثُمَّ قالت ـ بعد كلامٍ ـ: لكنَّهُ رأى جبرِيلَ. لم يَرَهُ في صُورَتِهِ إلّا مرَّتين: مرَّةً عندَ سِدْرَةِ المُنْتَهى، ومرَّةً في

---

(١) الشورى: ٥١.

(٢) في (ش): أحد.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ح).

(٤) لم نقف عليه في صحيح الترمذي بطبعاته المختلفة. وقد ورد في مصادر أُخرى، أُنظر: عيون أخبار الرضا: ١: ٢٢٦ ـ ٢٢٧. مجمع البيان: ٥: ١٧٥. الأسماء والصّفات: ٤٣٥.

(٥) قفَّ الشّعر: قام من الفزع. «المعجم الوسيط ـ قَفَفَ».

(٦) في (أ): يذهبك.

أجْيَادٍ[١]، لَهُ سِتمائة جَناحٍ، قد سَدَّ الأُفُقَ[٢].

أبو ذَرٍّ: سُئِلَ[٣] رسولُ[٤] الله ـ صلى الله عليه وآله ـ: أرأيْتَ رَبَّكَ؟

فقال ـ عليه السلام ـ: أنُورٌ أنّى[٥] أرَاهُ ؟

ابنُ عبَّاسٍ[٦]: ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾. قال: رآهُ بِقَلْبِهِ.

وروى المُفَسِّرونَ ـ عن ابنِ عبَّاسٍ[٧]، وابن مسعودٍ[٨]، والحسنِ[٩]، وعائشةَ[١٠]، ومَسْروقٍ[١١] / ٥٤/ وعَمْرو بن دينارٍ، ومَعْمَرٍ[١٢]، وهِشَامٍ ابن

---

(١) في (أ): أجيادِهِ.

(٢) في (أ): الأفْنَى.

(٣) في (هـ): سَألَ: بصيغة المبني للمعلوم.

(٤) صحيح مسلم: ١: ١١١ بلفظ: «نورٌ أنّى أراهُ؟». صحيح الترمذيّ: ١٢: ١٧٢ بلفظ «نوراً أنّي أرَاهُ». شرح الأصول الخمسة: ٢٦٩، بلفظ «نُورٌ هُوَ أنّى أراه؟». الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ٩٣، بلفظ: نورٌ أنّى أراه».

(٥) ورد في النسخ جميعها: «أنورٌ أنْ أراهُ».

(٦) جامع البيان: ٢٧: ٤٨. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١٧٤، ١٧٦. الدر المنثور: ٧: ٦٤٦. الجامع لأحكام القرآن. ٧: ٥٦/ ١٧: ٩٢.

(٧) جامع البيان: ٢٧: ٤٨. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٥٥.

(٨) جامع البيان: ٢٧: ٤٦. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٥٥.

(٩) جامع البيان: ٢٧: ٤٤، ٤٧. الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ٩٢.

(١٠) جامع البيان: ٢٧: ٤٦. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٥٥.

(١١) جامع البيان: ٢٧: ٤٦. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١٧٥.

(١٢) جامع البيان: ٢٧: ٤٩.

عُرْوةَ ـ نحوَ ما قُلْناهُ من الوجوهِ.

قال الجُبَّائي[١] ـ في قوله: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾[٢] ـ: الكُفَّارُ مُجَسِّمةٌ، فلذلكَ جَوَّزُوا الرُّؤيةَ عليه، وكذلك اليهُودُ، حيثُ قالت: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾[٣].

وقد تكونُ الرُّؤيةُ في النَّومِ، والرُّؤيةُ بالقلبِ، فإذا قال: «جَهْرَةً»، لم تكُنْ إلّا رُؤيةَ العَيْنِ على التَّحقيقِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾[٤].

استدلَّ البَلْخِيُّ بهذه الآيةِ على أنَّ الرُّؤيةَ لا تَجُوزُ[٥] على الله ـ تعالى ـ لأنَّها[٦] إنكارٌ تَضَمَّنَ أمرين:

---

(١) مجمع البيان: ٤: ١٦٦.

(٢) الفرقان: ٢١.

(٣) البقرة: ٥٥.

(٤) البقرة: ٥٥.

(٥) في (أ): يجوز. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٦) في (ك) و(ح): لأنَّهُ.

رَدَّهُم على نبيِّهِمْ. وتجويزَهُم الرُّؤْيةَ على رَبِّهم.

وَيُبَيِّنُ ذلك قولُهُ: ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ﴾[1]، فدلَّ ذلك على أنَّ المرادَ، إنكارُ الأمْرَينِ.

(١) النّساء: ١٥٣.

فصل [ـ ٥١ ـ]

[في التوحيد]

قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿فَلا تَجْعَلُوا لله أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

أي: تعلمونَ أنَّ الأندادَ، الَّتي تعبُدُونَها مِنَ الأصنامِ، وغيرِها، لا تضُرُّ، ولا تنفَعُ، ولا تَسْمَعُ، ولا تُبْصِرُ.

والمشركونَ لا يعتقدونَ أنَّ الأصنامَ، خَلَقَتِ السَّماءَ[2]، والأرضَ مِنْ دُونِ الله. فالوَصْفُ لَهُمْ ـ هاهنا ـ بالعلْمِ، إنَّما هُوَ لتأكيدِ الحُجَّةِ عليهم، ليكُونوا أضيقَ عُذْراً.

ويُقالُ: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. أي: تَعقِلُون أنَّ مَنْ كان بهذه الصِّفَةِ، فقد استوفى شُرُوطَ التَّكليفِ، وضَاقَ عُذْرُهُ في التَّخَلُّفِ عن النَّظرِ، وإصابةِ الحَقِّ، كما قال: ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الألْبابِ﴾[3].

---

(١) البقرة: ٢٢.

(٢) في (ح): السموات.

(٣) الرّعد: ١٩.

وقال مُجاهدٌ[١]: المرادُ ـ بذلك ـ اليهودُ، والنَّصارى خاصَّةً. ومعنى ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، أي: إنَّكم تَعْلَمُون في التّوراةِ والإنجيلِ أنّهُ إلهٌ واحِدٌ.

شُرَيحُ[٢] بن هاني: إنَّ أعْرَابيّاً، قام يومَ الجَمَلِ إلى أميرِالمؤمنينَ ـ عليه السلام ـ فسألَهُ عنِ التّوحيدِ، فقالَ الناسُ: أمَا تراهُ في تَقسُّمِ القَلْبِ؟

فقال ـ عليه السلام ـ: دَعُوهُ، فإنَّ الَّذي يُرِيدُ الأعرابيُّ، هُوَ الَّذي نُريدُهُ مِنَ القَوْمِ. ثُمَّ قال:

يا أعْرَابيُّ، إنَّ الكلامَ في: أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ واحِدٌ، على أرْبَعَةِ أقْسَامٍ: فَوَجْهانِ مِنْها، لا يَجُوزانِ على الله ـ تعالى ـ. ووجْهَانِ يَثْبُتانِ فيه.

فأمَّا اللّذانِ، لا يجُوزانِ عليه:

فقولُ القائِلِ: وَاحِدٌ. يقصُدُ بِهِ بابَ الأعدادِ، فهذا ما لا يجوزُ عليهِ، لأنَّ ما لا ثاني لهُ، لا يدْخُلُ في باب الأعدادِ. أمَا ترى أنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ: ﴿ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾؟

وقولُ القائِلِ: هُوَ واحِدٌ[٣] من النّاسِ. يُريدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الجِنْسِ. فهذا ما لا يجوزُ، لأنَّهُ تَشْبيهٌ. وجَلَّ رَبُّنا عن ذلك. وأمّا الوجهانِ اللّذان يَثْبُتان فيه:

فقولُ القائِلِ: هُوَ واحِدٌ، لَيْسَ لَهُ في الأشياءِ شِبْهٌ. كذلك رَبُّنا.

---

(١) جامع البيان: ١: ٦٤. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٦٠. الدر المنثور: ١: ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) التوحيد: ٨٣ ـ ٨٤. معاني الأخبار: ٥ ـ ٦.

(٣) في (أ): أحَد.

وقولُ القائلِ: إنَّهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ أحَدِيُّ المَعْنى. يَعْني بهِ: أنَّهُ لا يَنْقَسِمُ في وُجُودٍ، ولا عَقْلٍ، ولا وَهْمٍ، كذلك رَبُّنا.

وقال مُتَكَلِّمٌ: قَوْلُنا: إنَّهُ واحِدٌ، على أربعةِ أوْجُهٍ:

الأوَّلُ: واحِدٌ، ليس بِذِي أبْعاضٍ، ولا يجوزُ عليهِ الانقسامُ.

والثّاني: واحِدٌ في استحقاقِ العبادةِ.

والثّالثُ: واحِدٌ، لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ.

والرّابعُ: في الصِّفاتِ النَّفسِيَّةِ.

وقال أميرُالمؤمنين[1] ـ عليه السلام ـ: وَكُلُّ مَعْدُودٍ بِنَفْسِهِ مَخْلُوقٌ، وَكُلُّ قائِمٍ بِسِواهُ، مَعْلُولٌ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الأَرْضِ﴾[2].

أي: المُنْفَرِدُ بالتَّدْبيرِ، في السّمواتِ، وفي الأرضِ، لا أنْ حَلَّ[3] فيهما، أو في شيءٍ منهُما، لأنّه لا يجوزُ أن يُقالَ: هُوَ زيدٌ في البيتِ، والدّارِ. إلّا أنْ يكونَ في

(١) نهج البلاغة، بشرح محمد عبده: ٢: ١١٩، وفيه: «كلُّ معروفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوع».

(٢) الأنعام: ٣.

(٣) في (هـ) و(أ): أحَلَّ.

الكلامِ ما يدلُّ على المراد بهِ التدبيرُ، كقَوْلِ القائلِ: فلانٌ الخَلِيفةُ في الشَّرْقِ[١]، والغَرْبِ. لأنّ المعنى ـ في ذلك ـ أنَّهُ المُدَبِّرُ فيهما.

ويجوزُ أنْ يكونَ خَبَرَاً بعد خَبَرٍ، كأنّهُ قالَ: هُوَ اللهُ، وَهْوَ في السَّمواتِ وفي الأرضِ.

وقال أبو عليٍّ[٢]: إنَّ قولَهُ: ﴿وَهُوَ اللهُ﴾، قد تَمَّ[٣] الكلامُ، وقولُهُ: ﴿فِي السَّماواتِ وَفِي الأَرْضِ﴾، مُتَعَلِّقٌ بقولِهِ: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[٤] في السّمواتِ، وفي الأرض. لأنَّ الخَلْقَ إنّما يكونونَ ملائكةً، فهمْ في السَّماءِ، أوِ الإنسَ[٥]، والجنَّ، فهمْ في الأرضِ. فهوَ[٦] ـ تعالى[٧] ـ عالمٌ بجميعِ ذلكَ، لا تخفى[٨] عليهِ خافيةٌ. ويقوِّيهِ[٩] قولُهُ: ﴿وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ﴾[١٠].

---

(١) في (أ): المشرق.

(٢) هو أبو عليّ الطوسيّ: مجمع البيان: ٢: ٢٧٣.

(٣) في (ش): قد بم.

(٤) الأنعام: ٣.

(٥) في (ح): أو إنساً أو جنّاً.

(٦) (فهو) ساقطة من (أ). وفي (ح): وهو. معَ الواو.

(٧) في (أ): وتَعالى.

(٨) في (ش) و(ك): يخفى. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٩) في (ك): تقوّيه. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(١٠) الأنعام: ٣.

وقالَ هشامُ بنُ الحكمِ للمؤبَّذ[١]: أهُما[٢] في القوَّةِ سواءٌ؟ قال: نعمْ. قال: فجوهرُهُما واحدٌ؟

قال المؤبَّذ ـ لنفسهِ[٣] ـ: إنْ قلتُ: إنَّ جوهرَهما، واحدٌ، عادَ إلى نَعْتٍ وَاحدٍ، وإنْ قلتُ: مختلفٌ[٤]، اِختلفا / ٥٥/ ـ أيضاً ـ في الهمِّ، والإراداتِ، ولم يتَّفِقا في الخلقِ؟

فقالَ هشامُ: كيفَ لا تُسلمُ؟

قال: هيهاتَ.

وقالَ أبو الهذيلِ[٥] لصالحِ بن عبدِ القدُّوس: على أيِّ شيءٍ تعزمُ يا صالح؟

قال: استخيرُ اللهَ، وأقولُ بالاثنينِ!

قالَ: فأيَّهما استخرتَ، لا أمَّ لكَ؟

شاعرٌ[٦]:

---

(١) في (أ) و(ح): المؤبد. بالدال المهملة.

(٢) العبارة: «أهما...المؤبذ» ساقطة من (أ).

(٣) في (ح): بنفسه. معَ حرف الجر (الباء).

(٤) في (أ): مخلف.

(٥) فرق وطبقات المعتزلة: ٥٧ ـ ٥٨. أمالي المرتضى: ١: ١٤٤.

(٦) في (هـ): شعر.

لـــوْ كـــانَ للخـــيرِ ســـواهُ ربٌّ تبَّتـــتِ الملـــكُ وجـــاءَ الحـــربُ
لـــو كـــانَ في الخلـــقِ لـــهُ نظـــيرُ لقيـــل هـــذا عـــاجزٌ حقـــيرُ[١]

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾[٢]. قالَ الدَّيصانيُّ[٣] لهشامِ بنِ الحكمِ: إنَّ في القرآنِ ـ هذهِ الآية ـ قوَّةً لنا. فكتبَ هشامٌ إلى الصَّادقِ ـ عليه السلام ـ، فأجابهُ:ـ

قلْ[٤] لهُ: ما اسمكَ في الكوفةِ؟ فإنَّهُ[٥] يقولُ: فلانٌ. فقلْ: ما اسمكَ بالبصرةِ؟ فإنَّه يقول: فلانٌ. فقلْ لهُ: كذلكَ ربُّنا: ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾، وفي البحارِ إلهٌ، وفي كلِّ مكانٍ، إلهٌ.

قالَ: فأتيتهُ[٦]، فأخبرْتهُ[٧]، فقالَ: هذا نُقِلَ منَ الحِجَازِ.

الفضلُ[٨] بن شَاذانِ: قالَ ثَنويٌّ للرِّضا ـ عليه السلام ـ: إنِّي أقولُ: إنَّ

---

(١) لم نقف على قائله ولا مورد أخذه.

(٢) الزخرف: ٨٤.

(٣) الكافي: ١: ١٢٨ ـ ١٢٩. التَّوحيد: ١٣٣.

(٤) (قل) ساقطة من (أ).

(٥) في (ح): فسيقول.

(٦) في (ك): فانتبهَ.

(٧) في (ك) و(هـ): وأخبرته: معَ (واو) العطف.

(٨) التوحيد: ٢٧.

صَانعَ العَالمِ، اِثنانِ، فما الدَّليلُ على أنَّه واحدٌ؟

فقال ـ عليه السلام ـ[١]: قولُكَ اِثنانِ، دليلٌ على أنَّه واحدٌ، لأنَّكَ لمْ تدَّعِ الثَّانيَ إلَّا بعدَ إثباتِكَ الواحدَ، فالواحدُ مُجْمَعٌ عليهِ، وأكثرُ منْ ذلكَ مختلفٌ فيهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللهُ﴾[٢].

دخولُ «مِنْ» فيهِ، يدُلُّ على عمومِ النَّفيِ لكلِّ إلهٍ غيرِ الله. ولوْ قالَ: ما إلهٌ إلَّا الله. لم يُفدْ ذلكَ. وإنَّما أفادتْ «مِنْ» هذا المعنى، لأنَّ أصلها لابتداءِ[٣] الغايةِ. فدلَّت على اِستغراقِ النَّفي لابتداءِ الغايةِ إلى اِنتهائها.

وقالَ ثنويٌّ[٤] لهشام بن الحكمِ: أنا أقولُ بالاثنينِ.

فقالَ: ـ حفظكَ اللهُ ـ يقدرُ أحدُهما يفعلُ شيئاً، لا يستعينُ بصاحبهِ عليهِ؟

قالَ: نعمْ.

قالَ: فما ترجو من اثنينِ: واحدٌ خلقَ كلَّ شيءٍ؟ أبو الخيرِ[٥] فاذْ شاه:

---

(١) (عليه السلام) سقطت من (ح).

(٢) ص: ٦٥.

(٣) في (ش): الابتداء. من دون حرف الجر (اللام). وفي (ح): الابتداء في الغاية.

(٤) العقد الفريد: ٢: ١٩٧.

(٥) في (ش) و(ح): أبو الحسين فاذْ شاه. وفي (ح) ـ أيضاً ـ: فازشاه بالزاي المعجمة.

تبـــــاركَ اللهُ العزيـــــزُ الفـــــردُ مـــن أنْ يُـرى ضـدٌّ[١] لـــهُ أو نـــدُّ[٢]

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٣].

معناهُ: ليسَ مثلهُ شيءٌ على وجهٍ مـنَ الوجـوهِ. وتكـونُ «الكـافُ» زيـادةً. تقديرهُ: ليسَ مثلَ اللهِ، شيءٌ منَ الموجوداتِ، والمعلوماتِ. قالَ أوسُ[٤]:

وقَـــتلى كمثـــلِ جـــذوعِ النَّخيـــلِ يغـــشَّاهمُ سَـــبَلٌ مُنْهَمِـــرْ[٥]

وقالَ المرتضى[٦]: «الكاف»، ليستْ زائدةً، وإنَّما نفى أنْ يكونَ لمثلـهِ مثـلٌ، فإذا ثبتَ ذلكَ، عُلمَ أنَّه لا مثلَ لهُ، لأنَّه لو كَانَ لَهُ مِثْلٌ، لكانَ لهُ أمثـالٌ، وكـانَ[٧] لِـمِثْلِهِ مِثْلٌ، لأنَّ الموجوداتِ على ضربينِ: ما لا مثلَ لـه كالقـدرةِ. ومـا لـهُ مثـلٌ كالسَّوادِ، والبياضِ، وأكثرِ الأجناسِ، فلهُ ـ أيضاً ـ أمثالٌ. وليسَ في الموجـوداتِ ما لهُ مِثْلٌ واحدٌ فحسبُ، فعُلمَ أنَّه لا مِثْلَ لهُ أصلاً من حيثُ لا مثلَ لمثلهِ.

---

(١) في (ح): ندٌّ له أو ضدّ.

(٢) لم نقف على مورد أخذه.

(٣) الشورى: ١١.

(٤) ديوان أوس بن حجر: ٣٠.

(٥) في (ش): منهم. وهو تحريف.

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٤٧.

(٧) العبارة: «وكان... مثل» ساقطة من (أ).

ويقالُ: أي: ليسَ كهُوَ[١] شيءٌ. فأدْخلَ الـمِثْلَ توكيداً، كقولـه: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[٢]. أي: مثلُ الجنَّةِ. لقولهِ: ﴿فِيها أَنْهارٌ﴾[٣].

وقالوا: «الكاف» زيادةُ معنى وذلكَ أنَّ التَّشبيهَ يقعُ بـ«مِثْل» وبـ«الكاف». فأرادَ اللهُ ـ تعالى ـ أنْ يُبيِّن أنَّهُ منزَّهٌ عنِ التَّشبيهِ أنَّه كشيءٍ، أو مثلُ شيءٍ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا﴾[٤].

معنى ذلكَ: أنَّه لو صحَّ إلهانِ، أوْ آلهةٌ، لصحَّ ـ بينهما ـ التَّمانعُ، فكانَ يؤدِّي ذلكَ إذا أرادَ أحدُهما فعلاً، وأرادَ الآخرُ ضدَّهُ، إمَّا أنْ يقعَ مرادُهما، فيؤدِّي إلى اجتماعِ الضِّدَّينِ، أوْ لا يقعُ مرادُهما، فَينْتقضُ كَونُهما قادرينِ. أو يقعُ مرادُ أحدهما، فيؤدِّي إلى كونِ الآخرِ غيرَ قادرٍ. وكلُّ ذلكَ فاسدٌ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٥].

---

(١) في (ش) و(أ): لهو. معَ اللام. وفي (ك) و(ح): لهُ. وفي (هـ): هو.

(٢) محمَّد: ١٥.

(٣) محمد: ١٥.

(٤) الأنبياء: ٢١، ٢٢.

(٥) الإخلاص: ١.

سألَ أبو هاشمٍ[١] الجعفريُّ أبا جعفرٍ الثّاني ـ عليه السلام ـ عن معنى «الأحد»؟

قال: المُجْمَعُ عليهِ بالوحدَانيةِ، أمَا سمعتَهُ يقولُ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[٢]، ثم يقولونَ ـ بعدَ ذلكَ ـ لهُ شريكٌ وصاحبةٌ؟

أبو الطُّفيل[٣] الكنانيُّ: سألتُ رسولَ اللهِ ـ صلّى الله عليه وآلهِ ـ عن أدنى التَّوحيدِ.

فقالَ ـ عليه السلام ـ: إنَّ اللهَ لا يُشبِهُ شيئاً، ولا يُشبِهُهُ شيءٌ، وكلُّ ما وقعَ في الوهمِ، فهوَ بخلافهِ.

لِابن مسعودٍ: سألتهُ ـ عليه السلام ـ عنِ التَّوحيد، فقال:

[التَّوحيدُ][٤] ظاهرُهُ في باطنهِ، وباطنُهُ في ظاهرِهِ. فظاهرُهُ موصوفٌ لايُرَى، وباطنهُ موجودٌ لا يَخْفَى. لا يخلو منهُ مكانٌ، ولا يخفى عليهِ شيءٌ. ظاهرٌ غيرُ محدودٍ، وباطنٌ غيرُ مفقودٍ.

---

(١) الكافي: ١: ١١٨. التوحيد: ٨٣. معاني الأخبار: ٥ وفيه باختلاف يسير في اللفظ. الاحتجاج: ٢: ٢٣٨. وأبو جعفر الثاني هو الإمام محمد الجواد (عليه السلام).

(٢) لقمان: ٢٥، الزُّمر: ٣٨.

(٣) الكافي: ١: ٨٢. التوحيد: ٨٠. وفيه: عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام). الإرشاد: ٣١٧ وفيه أيضاً: عن أبي عبدالله الصادق (عليه السلام). وكذا في كنز الفوائد: ١٩٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

وَسُئِلَ أميرُالمؤمنين[١] ـ عليه السلام ـ عنهُ؛ فقال: التَّوحيدُ ألَّا تتوَهَّمَهُ، والعدلُ ألَّا تتَّهمَهُ.

وسُئِلَ الصَّادق[٢] ـ عليه السلام ـ عنهُ؛ فقالَ[٣]: هوَ / ٥٦/ ألَّا تُجوِّزَ[٤] على ربِّك، ما جاز عليكَ، والعدلُ ألَّا تنسبَ إلى خالِقِكَ ما لَامَكَ عليهِ.

وسُئِلَ الصَّادقُ[٥] ـ عليه السلام ـ عنهُ، فقالَ: كلُّ ما أحاطَ بهِ وهمُكَ، وَجَذَبَهُ تفكُّرُكَ، أو أصبْتَهُ بالحواسِ، فاللهُ ـ جلَّ جلالهُ ـ بِخِلافِ ذلِكَ.

❁❁❁

(١) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٤: ١٠٨.

(٢) التوحيد: ٩٦. معاني الأخبار: ١١.

(٣) (فقال) ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ).

(٤) في (أ): يجوِّز. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٦٩.

فصل [ـ٥٢ـ]

[في التوحيد]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[١].

قولهم: إنَّ اللهَ واحدُ ثلاثةٍ، أشياءُ مناقضةٌ، لأنَّ الواحدَ ما[٢]، لَا بعضَ لهُ، وثلاثةٌ، ما لهُ بعضٌ. فكأنَّهم قالوا: لا بعضَ لهُ، ولهُ بعضٌ. ويُنزَّلُ منزلةَ قولِ القائل في الشَّيءِ الواحدِ: إنَّه موجودٌ، معدومٌ، قديمٌ، محدَثٌ.

وكلُّ ما سِوَى الله، فهوَ غيرُ واحدٍ، لأنَّه إمَّا أن يكونَ بالصِّفةِ، والتركيبِ، كالعددِ، والجمعِ. أو بالصِّفةِ، والصُّورةِ كالجوهرِ، والعَرَضِ[٣]، [أو بالتَّولُّدِ، كالأصلِ، والفرعِ، أو بالمكانِ. كالعُرْضِ، والطُّولِ][٤]، أو بالوهم[٥] كالعقلِ، والنَّفْسِ، أو بالاعتدالِ، كالطَّبعِ، والموتِ، أو في مقابلةِ شيءٍ، كالمِثْلِ، والشِّبهِ،

---

(١) المائدة: ٧٣.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): منّا.

(٣) في (ح): الغرض. بالغين المعجمة.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٥) في (ش). بالهمّ.

أو بالعنصرِ[١] كالهيولَى، والعُنصرِ، أو بالعددِ كالمكانِ، أو بالمُدَدِ كالزَّمانِ، أو بالحَدِّ، كالصُّورةِ، أو لقبولِ شيءٍ كالخاصيَّةِ، أو للوهمِ كالمشكوكِ، أو للوجودِ، والعدمِ، كالضِّدِّ، أو[٢] للوقفِ.

والواحدُ ـ على الحقيقةِ ـ هوَ اللهُ ـ تعالى ـ. وكلُّ مخلوقٍ بنفسهِ، اِثنانِ: جسمٌ، وروحٌ. ومن اِثنينِ: من ذكرٍ، وأنثى. وباثنينِ: بالطَّعامِ، والشَّرابِ. وفي اثنينِ: في اللَّيلِ،والنَّهار. وبينَ اِثنين: بينَ السَّماءِ، والأرضِ. [وَ][٣] معَ اِثنين: معَ الشَّمسِ، والقمرِ.

ولا تخلو من اثنينِ: [منَ][٤] الحركةِ، والسُّكونِ. وكذلكَ: مِنَ الغنى، والفقرِ، والصِّحَّةِ، والمرضِ، والنُّورِ، والظُّلمةِ، والبَرِّ، والبحرِ.

واللهُ ـ تعالى ـ واحدٌ وحدانيٌّ، ليسَ معهُ ثاني[٥].

ومرَّ الحسنُ بن عليٍّ ـ عليهما السَّلامُ ـ على قاضٍ، يقولُ: سَلُوني قَبْلَ أنْ تَفْقِدُوني!

---

(١) في (ش) و(ك): بالعصر.

(٢) في (ش) و(ك) و(ح): وللوقف. مع الواو.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(أ).

(٥) في (ح): ثانٍ. بتنوين العوض.

[فقال][١]: دَعوَى[٢] لأُنبهنَّهُ! ثمَّ قال لهُ: شَعْرَاتُ رأسِكَ شَفْعٌ، أم وِتْرٌ؟

فتحيَّر الرَّجلُ. فسئلَ الحسنُ ـ عليه السلام ـ عن ذلكَ، فقال: شفعٌ. لقولهِ: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ﴾[٣]. والوترُ[٤]: هوَ الَّذي لا شريكَ لهُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ آيةُ[٥] الكرسيِّ، ردٌّ على جميعِ الكفرةِ.

فَـ«اللهُ»، ردٌّ على الدَّهريَّةِ[٦]، لأنَّ فيهِ إثباتاً[٧]، وإنَّهم قالوا بالنَّفي أصلاً.

﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾[٨]: ردٌّ على الثَّنويَّةِ[٩]، لأنَّهم قالوا: اللهُ خالقُ الخيرِ، وإبليسُ خالقُ الشَّرِّ، وهوَ شريكُ اللهِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(أ).

(٢) في (ح): دعوني.

(٣) الذَّاريات: ٤٩.

(٤) في (ش) و (ك) و(أ): الفرد.

(٥) البقرة: ٢٥٥.

(٦) الملل والنحل: ٢: ١٢٢٩.

(٧) في (ش) و(ك) و(أ): إثبات. من دون تنوين النَّصب.

(٨) البقرة: ٢٥٥.

(٩) الملل والنِّحل: ٦٢٤.

﴿الْحَيُّ﴾[١]، ردٌّ على من عبدَ صَنماً، أوْ وَثناً.

﴿الْقَيُّومُ﴾[٢]: ردٌّ على أصحابِ الطَّبائعِ، حيثُ قالوا بالكُمونِ والظُّهورِ.

﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾[٣]: ردٌّ على من قالَ بالهيَّةِ عُزيرَ، وعيسى. وردٌّ على جهمٍ، فإنَّه قال: إنَّه عالمٌ بعلمٍ محدَثٍ، فيجوزُ عليه السَّهوُ.

﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ﴾[٤]: ردٌّ على المُفوِّضةِ[٥] أنَّه خلقَ العالمَ، وفوَّضَ أمرهُ إلى شخصٍ مُحدَثٍ. وعلى من قالَ ﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ﴾[٦].

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾[٧]: ردٌّ على مَنْ نَفَى الشَّفاعةَ.

﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ﴾[٨]: ردٌّ على الجبريَّةِ[٩]، حيثُ قالوا:

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) البقرة: ٢٥٥.

(٥) الملل والنحل: ١: ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٦) آل عمران: ١٨١.

(٧) البقرة: ٢٥٥.

(٨) البقرة: ٢٥٥.

(٩) الملل والنِّحل: ١: ١٤٢.

إنَّه[١] عالمٌ بعلمٍ، وقادرٌ بقدرةٍ.

﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ﴾[٢]: ردٌّ على الكهنةِ، والمنجِّمينَ، فيما يعتقدونهُ في الكواكبِ.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[٣]: ردٌّ على الفلاسفةِ حيثُ قالوا: العالَمُ[٤]، أرضٌ، وأفلاكٌ فقط.

﴿وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما﴾[٥]: ردٌّ على اليهودِ في قولهمْ: إنَّ الله أعيا بخلقِ أوَّلِهِمْ، فاستراحَ يومَ السَّبتِ.

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٦]: ردٌّ على الثَّنويَّةِ، لثُبوتِ التَّمانعِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾[٧]، فيكونُ مَربوباً. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾[٨]، فيكونُ عاجزاً، محتاجاً إلى غيرِهِ.

---

(١) في (ك): إنَّ اللهَ.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) في (أ): العلم.

(٥) البقرة: ٢٥٥.

(٦) البقرة: ٢٥٥.

(٧) الإسراء: ١١١.

(٨) الإسراء: ١١١.

ليُعينهُ[١]. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾[٢] أي: لم يَكنْ لهُ حليفٌ، حالَفَهُ، لِينصُرَهُ على من يُنَاوِئهُ، لأنَّ ذلك صفةُ ضعيفٍ[٣] عاجزٍ.

وهذهِ الآيةُ، ردٌّ على اليهودِ، والنَّصارى، حيثُ قالوا: اِتَّخَذَ اللهُ وَلَدَاً. وَعَلى مُشْرِكِي العربِ، حَيثُ قَالُوا: لبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ لَا[٤] شريكَ لكَ إلَّا شَريكٌ هوَ لكَ تَملكُهُ، وَما مَلَكَ. وَعَلى الصَّائبينَ وَالمجُوسِ، حَيْثُ قَالُوا: لَوْلا أولياءُ اللهِ، لَذلَّ اللهُ ـ تَعَالَى عَنْ ذلِكَ عُلوّاً كَبِيراً ـ.

وَ«الحمدُ» في الآيةِ، لَيسَ هوَ على أنْ لم يَفْعَلْ ذَلكَ، وَإنَّما حَمْدٌ على أفعالِهِ المحمودةِ، وَوُجِّهَ إلى من هذهِ صِفَتُهُ[٥]، لا منْ أجلِ أنَّ ذلِكَ صفتُهُ، كما تقولُ: أنا أشكرُ فُلاناً الطَّويلَ / ٥٧/ الجميلَ. ليسَ إنَّكَ تَشكرهُ على جمالِهِ، وطولِهِ، بلْ على غيرِ ذلكَ من فعلِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلله الأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها﴾[٦]، وقولهُ: ﴿قُلِ

---

(١) في (هـ) و(أ): يعينه. من دون (لام) التعليل.

(٢) الإسراء: ١١١.

(٣) في (ش): ضعف.

(٤) في (أ): ولا. مع الواو.

(٥) في (أ): صفة. من دون إضافته إلى الضمير (الهاء).

(٦) الأعراف: ١٨٠.

﴿ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنى﴾[١].

إنَّما أمرهُ بذلِكَ، لأنَّ مُشْرِكي قَومِهِ، لَمَّا سَمِعُوا النَّبيَّ ـ عليه السلام ـ يَدْعُو ربَّهُ ـ تارةً ـ بأنَّه اللهُ، وتارةً بأنَّهُ الرَّحمنُ، ظنُّوا أنَّ[٢] [لهُ][٣] اِلهينِ. حتَّى قالَ بعضهم: الرَّحمن، رجلٌ باليمامةِ. فأنزلَ اللهُ هذهِ الآيةَ، اِحتجاجاً لِنبيِّهِ ـ عليه السلام ـ بذلكَ، وأنَّه شيءٌ واحدٌ، وإن اِختلفت أسماؤهُ، وصفاتُهُ.

وقالَ نافعُ بنُ الأزرقِ لابن عبَّاسٍ: تُفتي في النَّملةِ، والقَمْلَةِ. صِفْ لنا إلهَكَ الَّذي تعبدُهُ.

فقالَ الحسنُ بنُ عليٍّ ـ عليهما السلام ـ[٤]: يا نافعُ. من وَضَعَ دينَهُ على القِيَاسِ، لم يَزَلِ ـ الدَّهْرَ ـ في الارتماسِ، مائلاً عنِ المنهاجِ، ظاعناً[٥] في الاعوِجاجِ، ضالّاً عنِ السَّبيلِ، قائلاً غيرَ الجميلِ.

يا اِبنَ الأزرقِ. أصفُ إلهي بما وصفَ [به][٦] نفسَهُ، واعرِّفهُ بما عرَّفَ بهِ[٧]

---

(١) الإسراء: ١١٠.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): أنَّه.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ). وبها يستقيم الكلام معنىً وإعراباً.

(٤) (السلام) ساقطة من (هـ).

(٥) في (ح): طاغياً.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) في (ك) و(ح): به هو.

نفسَهُ. لا يُدرَكُ بالحواسِّ، ولا يُقاسُ بالنَّاسِ، فهوَ قريبٌ غيرُ ملتصقٍ، وبعيدٌ غيرُ منفصلٍ، يوحَّدُ، ولا يبعَّضُ. مَعْرُوفٌ بالآياتِ، مَوْصُوفٌ بالعَلامَاتِ. لا إلـهَ إلَّا هُوَ الكَبِيرُ الـمُتَعَالِ[1].

(١) التوحيد: ٨٠ عن الحسين بن علي (عليه السلام).

فصل [ـ٥٣ـ]

[في التوحيد]

قوله ـ تعالى[١] ـ: ﴿قالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾[٢].

المعنيُّونَ[٣] ـ بذلكَ ـ طائفتانِ:

أحدهما: كفَّارُ العرب، فإنَّهم قالوا: الملائكةُ بناتُ الله.

والأخرى: النَّصارى، الَّذينَ قالوا: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾[٤].

فكذَّبَ الفريقينِ، فقالَ في العربِ: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَناتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ...﴾ الآياتُ[٥].

وقال قتادةُ[٦]، والسُّدِّي[٧]: كانتْ قريشُ تقولُ: الملائكةُ بناتُ الله، فنزلتِ

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) يونس: ٦٨.

(٣) في (ش): المعنو.

(٤) التوبة: ٣٠.

(٥) الآيات: ١٤٩ ـ ١٥٣ من سورة الصافَّات.

(٦) جامع البيان: ٢٣: ١٠٦. الدر المنثور: ٧: ١٣٣.

(٧) جامع البيان: ٢٣: ١٠٦.

الآيةُ على وجهِ التَّقريعِ: أن يقولَ: كيفَ يكونُ لربِّكَ البناتُ ـ يا محمَّدُ ـ ولهم البنونَ معَ قولهِ ـ تعالى ـ: ﴿وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[1]، وقولهِ: ﴿أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾[2]؟ ومنْ اِصطفى الأدونَ على الأفضلِ ـ معَ القدرةِ ـ كانَ ناقصاً. ومِنْ أينَ عَلِمُوا أنَّ الملائكةَ إناثٌ؟ أَشَهِدُوا خلقَ اللهِ لَهُمْ، فَرَأَوْهُم إنَاثاً؟

إلَّا أنَّهم ـ مِنْ إفْكِهِمْ ـ لَيَقولونَ: ولدُ اللهِ. إنَّما يتَّخذُ الولدَ، من يجوزُ أن يكونَ مثلُ ذلكَ، قدْ ولدَ. وذلكَ مستحيلٌ. ولذلِكَ استُهْزِئَ بمَنْ قَالَ: الملائكةُ بناتُ اللهِ، فَقِيلَ: مَنْ أُمُّهنَّ؟ وأمَّا جَوَابُ النَّصارى، فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ في الفَصْلِ الأوَّلِ[3].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ﴾[4].

لا يجوزُ عليهِ ـ تعالى ـ[5] التَّبنِّي، لأنَّ التَّبنِّيَ، إقَامةُ المتَّخِذِ لِوَلدِ غيرِهِ، مقامَ

---

(١) النحل: ٥٨.

(٢) الصافات: ١٥٣.

(٣) انظر الفصل الرابع من الباب الأول بترقيمنا.

(٤) الأنبياء: ٢٦.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

ولدِهِ، لو كَانَ لَهُ.

فإذا اِستحالَ أنْ يكونَ لهُ ـ تعالى ـ وَلدٌ[١] على الحَقِيقةِ، اِستحالَ أنْ يقومَ ولدُ[٢] غيرِهِ، مقامَ ولدِهِ.

فَلِذلِكَ لا يجوزُ أنْ يُشبَّهَ بخلقهِ على وجهِ المجازِ، لَمَّا لمْ يكنْ مشبَّهاً بِهِ على[٣] الحقيقةِ.

وحقيقةُ الولدِ، مَنْ وُلِدَ[٤] على فراشهِ، أوْ خُلِقَ من مائهِ، ولذلكَ لا يقالُ: تبنَّى الشَّابُّ شيخاً. ولا: تبنَّى الإنسانُ بهيمةً.

ولَمَّا اِستحالَ أن يكونَ ذلكَ، صارَ هذهِ الحقيقةُ مستحيلةً فيهِ.

وَلا يَجُوزُ أنْ يُقَالَ: اِتَّخذهُ وَلَداً. إذا اختصَّهُ بِضَرْبٍ منَ المحبَّةِ، لأنَّ [في][٥] ذلكَ، إخراجَ الشَّيءِ عنْ حقيقتهِ، كما أنَّ تسميةَ ما ليسَ بطويلٍ: عريضٌ، عميقٌ جسماً، إخراجٌ لهُ عنْ حقيقتهِ.

***

(١) في (هـ): ولداً. بتنوين النصب.

(٢) في (هـ): ولداً. بتنوين النصب.

(٣) في (ح): على وجه الحقيقة.

(٤) في (أ): ولده.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً﴾[١].

أمَّا الخُلَّةُ، فقدْ جازتْ عليهِ ـ تعالى ـ لأحدِ شيئينِ:

أحدُهُما: أنَّ الخُلَّةَ، إخلاصُ المودَّةِ الَّتي تُوجِبُ الإختصاصَ، بتخلُّلِ الأسرارِ[٢]. فَلما جازَ أنْ يطلِعَ اللهُ ـ تعالى ـ[٣] إبراهيمَ ـ عليه السلام ـ على أمورٍ، لا يُطلِعُ عَلَيهَا غيرَهُ، تشريفاً لهُ، اِتَّخذهُ خليلاً عَلَى هذا الوَجْهِ.

وَالثَّاني: إنَّ الخَلَّةَ ـ بالفتحِ ـ هِيَ الحَاجَةُ. قَالَ زُهيرٌ[٤]:

وإنْ أتــاهُ خليــلٌ يــومَ مَــسغبةٍ [يقــولُ لا غائــبٌ مــالي ولا حــرمُ]

وإنَّما اِختُصّ إبراهيمُ ـ عليه السلامُ[٥] ـ بذلكَ، لانقطاعهِ عنِ الخلقِ، وتوكُّلِهِ على الخالقِ.

---

(١) النساء: ١٢٥.

(٢) في (ش): الأشرار. بالشين المعجمة.

(٣) (تعالى) ساقطة من (هـ).

(٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العبَّاس ثعلب: ١٥٣. ومنهُ تمام البيت. وفيه: يومَ مسألة.

(٥) (عليه السلام) سقطت من (ح).

فصل [ـ٤٥ـ]

[في الإيمان والإسلام]

قوله ـ تعالى ـ[١]: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٢].

الإيمانُ هوَ التَّصديقُ بالقلبِ، ولا اِعتبارَ بما يجري على اللِّسانِ. وهوَ[٣] ـ في وضعِ اللُّغةِ ـ التَّصديقُ. وليسَ باسمٍ لأفعالِ الجوارحِ. يقالُ: فلانٌ يؤمنُ بكذا. وقال اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾[٤]، وقال: ﴿يُؤْمِنُونَ / ٥٨/ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[٥]، وقالَ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾[٦]، أي: بمصدِّقي[٧] الحقِّ. وقال: ﴿مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) الحجرات: ١٤.

(٣) في (أ): فهوَ. مع الفاء.

(٤) البقرة: ٥٥.

(٥) النساء: ٥١.

(٦) يوسف: ١٧.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): بمصدقٍ في الحقِّ.

الحِسابِ﴾[١]، وقالَ: ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾[٢]، وقال: ﴿إِذا جاءَكَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ﴾[٣]، كذَّبهمْ اللهُ معَ إظهارِ الشَّهادةِ. وقالَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾[٤]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[٥]، أخبرَ أنَّهم مُؤمنون[٦]. وإنْ لم يُهاجِرُوا. وقال: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ﴾[٧]، يدُلُّ على أنَّهُ يكونُ مُؤمناً، وإنْ لم يعملِ الصَّالحاتِ. وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾[٨]، فرَّقَ بين الإيمانِ، والأعمالِ. وقال: ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾[٩] إلى قوله: ﴿إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[١٠]، فسَمَّاهُم[١١] ـ في حالِ البَغْيِ والمعصيةِ ـ أُخوةً للمُؤمنينَ.

---

(١) غافر: ٢٧.

(٢) النَّحل: ١٠٦.

(٣) المنافقون: ١.

(٤) الأنعام: ٨٢.

(٥) الأنفال: ٧٢.

(٦) في (هـ): يؤمنون. بصيغة المضارع المسند إلى واو الجماعة.

(٧) طه: ٧٥.

(٨) يونس: ٩. وفي أكثر من موضع من القرآن الكريم.

(٩) الحجرات: ٩.

(١٠) الحجرات: ١٠.

(١١) في (هـ): فَسَوَّاهم.

وقال: ﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[١]، حكى عنهم كراهَةَ الحَقِّ، والجِدَالِ فيه بعد وُضُوحِهِ، مع تسميتهم بالإيمانِ.

وقال: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً﴾[٢]، العملُ لا يُطلَقُ إلّا على أفعالِ الجوارحِ، لأنّهم لا يقولون: عَمِلْتُ بِقَلْبِي. وإنّما يَقُولون: عَمِلْتُ بيدي، أو بِرِجْلِي. ثمَّ إنَّ هذا، مجازٌ يُحْمَلُ على الضَّرُورَةِ، وكلامُنا مَعَ الإطلاقِ.

قالَ سَعيدُ[٣] بنُ جُبَيْرٍ: جاءَ بَنُو أسدٍ إلى النبيِّ ـ عليه السلام ـ في سنةٍ جَدْبَةٍ[٤]، وأظهَرُوا الإسلامَ، يطلِبُونَ الخَيْرَ، فأخبَرَ اللهُ ـ سُبحانه ـ بذلكَ، ليكونَ مُعْجِزَةً لهُ، فقال: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا﴾[٥]، أي: خَضَعْنَا.

والإسلامُ[٦]، هوَ الإسْتِسْلامُ. أَنَسُ: قالَ النَّبيُّ[٧] ـ عليه السلام ـ: الإسْلامُ

---

(١) الأنفال: الآيتان ٥ ـ ٦.

(٢) البقرة: ٦٢.

(٣) جامع البيان: ٢٦: ١٤٢ باختلافٍ في اللّفظ. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١٣٨ وفي أسباب النزول للواحدي: ٢٦٥ ـ ٢٦٦. دون عزو الرواية إلى أحد.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): جَذْبة. بالذال المعجمة. والسنة الجَدْبة: التي يُحْتَبَسُ بها المطر.

(٥) الحجرات: ١٤.

(٦) في (أ): الإسلام. من دون الواو.

(٧) الكافي: ٢: ٦، ٢٤ عن الصادق (عليه السلام) بلفظٍ مختلف. الإرشاد: ٣١٤ بلفظه عن الصادق (عليه السلام). إعلام الورى: ٢٧٥ عن الصادق (عليه السلام) بلفظه. الاحتجاج: ٢: ١٢٥. التوحيد: ٢٢٣ عن الصادق (عليه السلام) بلفظه.

قَبْلَ الإيمانِ، وعليهِ يَتوارَثُونَ، ويَتناكَحُونَ. والإيمانُ عليه يُثَابُونَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١)، وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (٢)، وقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ (٣)، يدُلُّ على أنَّ الإسلامَ، هُوَ الإيمانُ، على الحقيقةِ، ومتى عَرِيَ عنهُ، كان مَجَازاً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ﴾ (٤)، وقوله: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (٥).

إنَّما أرادَ مَنْ أظهَرَ الإيمانَ فقط.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (٦). قال

---

(١) الذاريات: الآيتان ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) آل عمران: ١٩.

(٤) الممتحنة: ١٠.

(٥) النساء: ٩٢.

(٦) يوسف: ١٠٦.

ابنُ عبّاسٍ[١]، ومجاهِدُ[٢]، وقَتَادَةُ[٣]: وما يُؤمنُ أكثَرُهم بالله في إقرارِهِ: بأنَّهُ الخالِقُ، إلّا وَهُوَ مُشْرِكٌ بعبادَةِ الأوثانِ. تقديرُهُ: أنَّهم ما يُصَدِّقونَ بعبادَةِ الله، إلّا وَهُمْ يُشْركونَ الأوثانَ مَعَهُ في العبادَةِ.

وقال الرُّمَّانيُّ: لا تنافِيَ بينَ أن يُؤمِنُوا بالله من وَجْهٍ، ويَكْفُروا بهِ مِنْ وَجْهٍ آخر، كما قال: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾[٤]. وأنكرَهُ البَلْخِيُّ[٥]، وقال: إنَّما هُوَ في المنافقينَ: يُؤْمنونَ في الظَّاهِرِ، ويُشْركُونَ في الباطنِ.

والمعنى الصَّحيحُ: أنَّهُ لا يُؤْمِنُ أكثرُهُم، إلّا وأشْرَكَ في توحِيدِهِ وعَدْلِهِ.

❁❁❁

(١) جامع البيان: ١٣: ٧٧. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٧٦. التفسير الكبير: ١٨: ٢٢٤.

(٢) جامع البيان: ١٣: ٧٧. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٢٧٢.

(٣) جامع البيان: ١٣: ٧٧.

(٤) البقرة: ٨٥.

(٥) مجمع البيان: ٣: ٢٦٧.

فصل [ـ ٥٥ ـ]

[في الإيمان]

قد استدلَّتِ المعتزِلَةُ على أن الطّاعاتِ مِنَ الإيمانِ، بآياتٍ:

منها قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[١]. ولفْظَهُ «ذلك»، عبارَةٌ عن الواحِدِ، فكيف يكونُ عبارَةً عن جميعِ ما تقَدَّمَ.

ثمَّ أنَّ لفظَةَ «ذلك»، كِنايةٌ[٢] عن التَّذْكِيرِ[٣]، والعباداتُ ـ الَّتي تقدَّم ذِكْرُها ـ إنّما يُشارُ إليها بلفظةِ «تِلْكَ»، وينبغي أن تكونَ[٤] عِدَّةُ الشُّهُورِ في قولِهِ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً﴾[٥]. مِنَ الدِّينِ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمانِ﴾[٦]، لا يدُلُّ

---

(١) البيِّنة: ٥.

(٢) في (أ): كتابة.

(٣) في (أ): التذكرة.

(٤) في (هـ): يكون.

(٥) التوبة: ٣٦.

(٦) الحجرات: ١١.

على بُطلانِ حُكْمِ الإيمانِ، وارتفاعِ التَّسميةِ بهِ. وقد قال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[١]، ومعلومٌ أنَّ التَّفْرِقَةَ لَمّا حَدَثَتْ بعد البيِّنةِ، لم تُبْطِلْ حُكْمَ البيِّنةِ، بل كانت ثابتةً / ٥٩/ على ما كانت عليه، وإنَّما أرادَ ـ تعالى ـ بعد مَجِيءِ البيِّنةِ.

ثُمَّ إنَّ هذا الاستدلالَ، مَبنيٌّ على القولِ بالعمومِ، ونحنُ نخالِفُ فيهِ، وإذا جازَ أن يكونَ لفْظُ الفُسُوقِ، مَخْصُوصاً، جاز أن يُحْمَلَ على حُكْمِ الفُسُوقِ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[٢]. أراد بهِ التَّصديقَ الَّذي لا يَعْرِفُ القومُ ـ في الإيمانِ ـ سِوَاهُ. والقُرْآنُ غيرُ ناطِقٍ بأنَّ الإيمانَ، المُرادُ بهِ الصَّلاةُ، ولا مُعَوَّلَ ـ في مثلِ ذلك ـ على أخْبَارِ آحَادٍ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية[٣]، لا يقتضي نَفْيَ اسم الإيمانِ عمَّنْ لم يكُنْ بالصِّفاتِ المذكورةِ فيها، وإنَّما يقتضي التَّفْضِيلَ، والتَّعظِيمَ، فكأنَّهُ ـ تعالى ـ قال[٤]: إنَّما أفَاضِلُ المُؤمنينَ، وخيارُهم مَنْ فَعَلَ كذا، وكذا. كما تقولُ[٥]: الرَّجُلُ مَنْ يَضْبطُ نفسَهُ

---

(١) البيّنة: ٦.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) الأنفال: ٢.

(٤) (قال) ساقطة من (هـ).

(٥) في (هـ) و(أ): يقول.

عِنْدَ الغَضَبِ. وإنْ كانَ مَنْ لا يَفْعَلُ ذلك لا يَخْرُجُ[١] من أن يكونَ رَجُلاً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلـهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ﴾[٢].

كان ذلك إيمانُ إلجاءٍ، لا يستحِقُّ به الثَّوابَ، كما لا يستحِقُّ بالإيمانِ الضَّروريِّ، وهذا كقولِهِ: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[٤].

إنّما لا يَقْبَلُ مَعْذِرَتَهم، لأنّهم مُلْجَؤُونَ في تلك الحالِ.

﴿وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾. أي: لا يَقْبَلُ عَتَبَهُمْ، ولا يَقْبَلُ مِنْهُم الإعْتَاب[٥].

❁❁❁

(١) في (أ): تجرج. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق بعدها جيم معجمة من تحت.

(٢) يونس: ٩٠.

(٣) غافر: ٥٨.

(٤) الرّوم: ٥٧.

(٥) أعتَبَهُ: أرضاه بعد العِتاب. وفي المثل: «ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ»، «المعجم الوسيط ـ عَتَبَ».

فصل [ـ ٥٦ ـ]

[في الإيمان]

وقد تَعَلَّقَتِ الخَوارِجُ في تَكْفِير كُلِّ عاصٍ، بآياتٍ:

منها قولُهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[١].

لفظَةُ «مَنْ»، تَعُمُّ[٢]، وتَخُصُّ[٣]. وإنَّما يُعْلَمُ أحدُهُما بدَلِيلٍ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾[٤].

هذه[٥] الآيةُ إنَّما يُستفادُ ـ بظاهِرِها ـ أنَّ النارَ المُتَلَظِّيَةَ[٦]، الموصوفَةَ في الآيةِ،

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يعمّ. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) في (أ): يختصّ. وفي (ش) و(ك) و(هـ): يخصّ. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٤) الليل: الآيات ١٤ ـ ١٦.

(٥) في (هـ): وهذه. مع الواو.

(٦) في (أ): المتظلّية.

لا يَصْلاها إلّا مَنْ كَذَّبَ، وتَوَلَّى، فَلْيَدُلُّوا[١] ـ بعد ذلك ـ على أنّه لا نارَ لله سِوَى هذهِ النّارِ الموصُوفةِ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ﴾[٢]، لا يدُلُّ على أنَّ هُناكَ وُجُوهَ أقْوَامٍ، ليست بهذهِ الصِّفَةِ بل بصفةٍ أُخرى: إمَّا أنْ [لا][٣] يكونَ عليها غَبَرَةٌ، بل سِمَةٌ أُخرى. أو بأنْ يكونَ عليها غَبَرَة ولا تَلْحَقُها قَتَرَةٌ.

ولو دلَّ ذلك على ما قالُوهُ، لَوَجَبَ أنْ يَدُلَّ قولُهُ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٤]، على أنَّ كُلَّ مَنْ لا يَبيضُّ وَجْهُهُ من المؤمنين، يجبُ أن يكونَ مُرْتَدّاً، لأنَّهُ ـ تعالى ـ قال لَهُم: ﴿أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ﴾[٥]. والخوارجُ لا تقولُ ذلك، لأنَّ من المعلومِ[٦]، أنَّ ـ هاهنا ـ كُفَّاراً[٧]، من الأصْلِ، ليسُوا بِمُرْتدِّينَ عنِ الإسلامِ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾. ليستْ مِنْ ألفاظِ العُمُومِ عندَ أحدٍ، فغيرُ مُمْتنِعٍ أنْ يكونَ اللهُ ـ تعالى ـ أرادَ بعْضَها، أو أراد

---

(١) في (ش): فليستدلّوا.

(٢) عبس: ٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(أ).

(٤) آل عمران: ١٠٦.

(٥) آل عمران: ١٠٦.

(٦) في (أ): العِلْم.

(٧) في (هـ): كفّار. من دون تنوين النصب.

سَواداً مَخْصُوصاً، يَلْحَقُ [هذه][1] الوجوه، وإنْ لم يكُنْ لاحِقاً بها.

ومنها قوله ـ سبحانه[2] ـ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾[3]. لا يَمْتَنِعُ مِنْ أنْ تكونَ مُحِيطَةً بغيرِهِم أيضاً.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[4]. لو اقتضى نفيَ المُجازاةِ عَمَّنْ ليسَ بِكَفُورٍ، لاقْتَضى أنْ يكونَ المُؤمِنُ غَيْرَ مُجَازَى بإيمانِهِ وطاعتِهِ.

ويُمكِنُ أنْ يُحْمَلَ[5] الجزاءُ على الاصطلاحِ في الدُّنيا، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أجْرَى العادَةَ، أنْ يُعاقِبَ ـ بهذا[6] الضَّرْبِ مِنَ الجَزاءِ[7] ـ الكُفَّارَ، دونَ غيرِهِم، كما قال: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ الآية[8].

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ﴾[9]. والمؤمنُ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٢) في (ح): تعالى.

(٣) التوبة: ٤٩.

(٤) سَبَأ: ١٧.

(٥) في (ش): يحمله. مع الضمير (الهاء).

(٦) في (ش): بهذِهِ.

(٧) في النسخ جميعها: جزاء. من دون (أل). وجعلناها مع (أل) لما يتطلبه المعنى.

(٨) سبأ: ١٦.

(٩) التوبة: ٦٦.

ـ عندنا ـ لا يجوزُ أن يَكْفُرَ، لأنَّـهُ يُـؤَدِّي إلى اجـتماعِ استِحْقَاقِ الثَّـوابِ الـدَّائِمِ، والعقابِ الدَّائِمِ معاً، لِبُطلانِ التَّحابُطِ. والإجماعُ يَمْنَعُ[1] من ذلك.

فالوجهُ فيه: لا تعتذِرُوا المعاذيرَ الكاذِبَةَ، فإنَّكُم ـ بما فعلْتُمُوهُ ـ قد كَفَـرْتُم، بعد أن كنتم مُظْهِرينَ الإيمانَ الَّذي يُحْكَمُ ـ لِـمَنْ أظْهَرَهُ ـ أنَّهُ مُؤْمِنٌ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَـرُوا ثُـمَّ ازْدادُوا كُفْراً﴾[2]. المُرادُ به: مَنْ أظْهَرَ الإيمانَ. وليسَ كُلُّ مَنْ أظْهَرَ الإيمانَ، يكونُ مُؤْمِناً على الحقيقةِ في باطنِهِ عندَ الله ـ تعالى ـ لِجَـوازِ أنْ يكـونَ مـا أظْهَـرَهُ نِفَاقـاً، [أو][3] واقِعاً عن تَقْلِيدٍ. والثَّـوابُ إنَّـما يُـسْتَحَقُّ بـالإيمانِ الحقيقـيِّ. أو[4] يكـونُ بِحُكْمِ الظّاهِرِ، كما قال: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُـوهُنَّ مُؤْمِنـاتٍ فَـلا تَرْجِعُـوهُنَّ / ٦٠/ إِلَى الْـكُفَّارِ﴾[5]، وكما قال: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[6].

ومنهـا قولُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّـذِينَ كَفَـرُوا بَعْـدَ إِيمانِهِـمْ ثُـمَّ ازْدادُوا كُفْراً﴾[7].

---

(١) في (ش): يمتنع.

(٢) النساء: ١٣٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(هـ) و(أ).

(٤) في (هـ): ويكون. مع الواو.

(٥) الممتحنة: ١٠.

(٦) النساء: ٩٢.

(٧) آل عمران: ٩٠.

قال الحسنُ[١]، وقَتَادَةُ[٢]، وَعَطَاءٌ[٣]: نَزَلَتْ في اليَهُودِ، كَفَرُوا[٤] بِعِيسى، والإنجيلِ، ثُمَّ ازدادوا كُفْراً بِمُحَمَّدٍ [صلى الله عليه وآله][٥] والقُرآنِ.

وقال أبو العالية[٦]: نَزَلَتْ في اليهودِ، والنَّصارى، كَفَرُوا[٧] بِمُحَمَّدٍ [صلى الله عليه وآله][٨] بعد إيمانِهِم بِنِعْمَتِهِ، وصِفَتِهِ، ثُمَّ ازدادُوا كُفْراً بإقامَتِهِم على كُفْرِهِم.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾[٩].

أي: الَّذينَ آمَنُوا باللِّسانِ ظاهِراً، آمِنُوا بالجَنَانِ باطِناً.

قال مُجاهِدُ[١٠]، وابنُ زيدٍ[١١]: يعني ـ بذلكَ ـ أهلَ النِّفاقِ. إنَّهم آمنوا، ثُمَّ

---

(١) أسباب النزول للواحدي: ٧٥. الدر المنثور: ٢: ٢٥٨.

(٢) جامع البيان: ٥: ١٢٧. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٧٢. أيضاً: أسباب النزول للواحدي: ٧٥.

(٣) مجمع البيان: ١: ٤٧٢. أيضاً: أسباب النزول: ٧٥.

(٤) في (أ): كفراً.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) جامع البيان: ٥: ٣٢٧. أسباب النزول للواحدي: ٧٥. وفي مجمع البيان: ١: ٤٧٢ هذا القول منسوب إلى الحسن وفي الدر المنثور: ٢: ٢٥٨ نسبه إلى أبي العالية.

(٧) في (أ): كفراً.

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٩) النساء: ١٣٦.

(١٠) الدر المنثور: ٢: ٧١٧.

(١١) الدر المنثور: ٢: ٧١٧.

اِرتدُّوا، ثمَّ آمنوا، ثمَّ اِرتدُّوا، ثمَّ اِزدادُوا كفراً على كفرهم.

وقالَ قتادةُ[١]: عَنَى ـ بذلكَ ـ الَّذينَ آمنوا بموسى، ثمَّ كفروا بهِ، بأنْ عبدوا العجلَ ثمَّ آمنوا، يعني النَّصارى، آمنوا بعيسى، ثمَّ كفروا بهِ، ثمَّ اِزدادوا كفراً بِنُبوَّةِ محمَّدٍ ـ صلى الله عليه وآلهِ ـ.

والأوَّلُ، أقوى. ويكونُ خطاباً للمُنافقينَ.

وقالَ الجبَّائيُّ[٢]، والبلخيُّ، والزَّجَّاجُ[٣]: الخطابُ لجميعِ المؤمنينَ، أمرهم اللهُ ـ تعالى ـ بأنْ يؤمنوا بهِ في المستقبلِ، بأن يستديموا الإيمانَ، ولا ينتقلوا عنهُ، لأنَّ الإيمانَ، الَّذي هوَ التَّصديقُ، لا يبقى، وإنَّما يستمرُّ بأنْ يُجدِّدهُ الإنسانُ حالاً بعدَ حالٍ. وهذا وجهٌ جيِّدٌ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾[٤]. ليسَ فيها ما يدُلُّ على أنَّ المؤمنَ على الحقيقةِ ـ يجوزُ أنْ يكفرَ، لأنَّه لا يمتنعُ أنْ يكونَ المرادُ: مَنْ رَجَعَ عن إظهارِ الإيمانِ، بعدَ وضوحِ الأمرِ فيهِ، وقيامِ الحجَّةِ عليهِ بالصِّحَّةِ.

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ

---

(١) مجمع البيان: ٢: ١٢٥. الدر المنثور: ٢: ٧١٦.

(٢) مجمع البيان: ٢: ١٢٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٤) محمد: ٢٥.

فِيما طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾[١].

الإيمانُ الأوَّلُ، هوَ التَّصديقُ. والإيمانُ الثَّاني، هوَ الاطمئنانُ إلى الصَّوابِ بفعلِهِ، معَ الثِّقةِ بِهِ[٢].

ومنها قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ﴾[٣]، وفي موضعٍ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٤].

المرادُ بالأوَّلِ: أنَّهُ يذكرُ ثوابَهُ، وإنعامَهُ، فيسكنُ إليه. وبالثَّاني[٥]: يذكرُ عقابَهُ، وانتقامَهُ، فيخافهُ، وَيَجِلُ قلبُهُ.

(١) المائدة: ٩٣.

(٢) في (ش): التَّقوية. بدلاً من (الثقة به).

(٣) الرَّعد: ٢٨.

(٤) الأنفال: ٢.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الثاني. بسقوط (الباء).

فهرس الجزء الأول

مقدَّمة في المؤلِّف والكتاب ٧

دواعي تأليف الكتاب ٤٥

أقوال العلماء في معنى المحكم والمتشابه ٤٦

فائدة معرفة المحكم والمتشابه ٤٨

[١]
باب ما يتعلق بأبواب التوحيد

أوليّة خلق السموات والأرض ٥٣

عظمة خلق السموات والأرض ٥٤

خلق السماء بلا عمد ٥٥

أولية خلق العرش ٥٧

الاحتجاج بخلق السموات والأرض ٥٧

نقض قول الرمّاني انّ السموات غير الأفلاك ٥٨

فصل [١]
في بعض الظواهر الكونية

معنى المشارق والمغارب ٥٩
في عدّة أيام خلق السموات والأرض ٦٠
الأرض كرويّة مسطوحة ٦١
الاحتجاج بخلق الإبل ٦٢
خلق الإنسان من تراب ٦٢

فصل [٢]
في خلق الإنسان

مراحل خلق الإنسان من تراب ٦٤
خلق الإنسان من نفس واحدة ٦٤
خلق الإنسان من سلالة من طين ٦٧
معنى قوله ﴿خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ ٦٧
معنى قوله ﴿بَنِي آدَمَ﴾ ٦٩
معنى قوله ﴿مِنْ ظُهُوْرِهِم﴾ ٦٩
معنى ميثاق النبيّين ٧١
معنى ميثاق بني إسرائيل ٧٢
الله لم يستخرج الذرّية من ظهر آدم ٧٢

فصل [٣]
في خلق حواء وفي معنى القلب وفي أُمور أُخرى

خلق آدم وحوّاء ٧٣
عدم جواز أن يكون لإنسان واحد قلبان ٧٤
التآلف بين القلوب ٧٥
معنى ضيق الصدر ٧٦
من معاني (أو) ٧٧
(الهاء) في قوله (سلكناه) كناية عن القرآن ٧٩
محل العلم والعقل والقلب ٨٠
التخيُّل بمعنى الرؤية ٨١
معنى السُّبات ٨٢
معنى قوله ﴿بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ﴾ ٨٣
معنى قوله ﴿الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ﴾ ٨٤

فصل [٤]
في الملائكة

إنزال الملك في صورة رجل ٨٧
ظهور الملائكة لمريم معجزة ٨٨
جواز تصوّر الملائكة بصورة البشر ٨٩
معنى وصف الملائكة بالغلظة والشدّة ٨٩
الملائكة رسل الله وهم لا يعصونه ٩٠

الرسل من الناس أيضاً ٩١
معنى ردِّ الملائكة على الله بالسُّؤال ٩٢
معنى ﴿سُبْحَانَكَ﴾ ٩٢
الملائكة لا يخفى عليها شيء مما يفعل البشر ٩٣
معنى ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ٩٣
معنى ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ٩٤
بعض أوصاف الملائكة ٩٤
علّة تأخير ذكر جبرائيل وميكال ٩٥
ملك الموت ليس واحداً بل هو جنس ٩٦
هاروت وماروت ٩٧

فصل [٥]
في الجنِّ والشّيطان

إبليس من الملائكة ٩٩
إبليس كان كافراً ٩٩
احتجاج إبليس على الله ١٠٢
عداوة إبليس لبني آدم ١٠٣
مجيء إبليس إلى بني آدم من كلّ جهة ١٠٣
حرصُ إبليس على إغواء بني آدم ١٠٤
ليس لإبليس سلطان على بني آدم ١٠٥
معنى استعاذة الإنس بالجنّ ١٠٦

معنى الوسوسة ١٠٧
تزيين الشيطان الأعمال ١٠٨
ظهور الشيطان في صورة سراقة ١٠٩
معنى ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ ١١٠
معنى نزغ الشيطان ١١٠
الأمر من الشيطان ١١١
علم إبليس ١١٢
معنى ضعف كيد الشيطان ١١٣
الصَّرَع ليس من الشيطان ١١٤
سلطان الشيطان بالإغواء ١١٤
معنى إعاذة مريم من الشيطان ١١٥
الجن يروننا ولا نراهم ١١٦
تسخير سليمان الجنّ ١١٦
إهلاك الجنّ ١١٧
وجه استمتاع الجنّ بالإنس ١١٧
الجنّ مؤمنون ١١٨
للجن أزواج ١١٨

فصل [٦]

في تسبيح المخلوقات لله

تسبيح الجماد والحيوان ١١٩

نسبة القول إلى الحيوان ١٢١
الصلاة للإنسان والتسبيح لكلّ شيء ١٢٤
معنى السجود وممّن يقع ١٢٤
إخراج النبات المختلف من التربة الواحدة ١٢٥
إجراء الفلك بالرّياح ١٢٧
نسبة الله التسيير في البرِّ والبحر إلى نفسه ١٢٨
المقصود بزينة الأرض ١٢٩

فصل [٧]

في قدرة الله

القادر على جعل الشجر الأخضر ناراً قادر على الإعادة ١٣١
نار الشجر من قدرة الله ١٣٢
علّة إظهار البرق وإنشاء السحاب ١٣٢
علّة الجمع بين الميزان ورفع السماء وإنزال الكتاب ١٣٣
لِمَ خُصَّ الموزون دون المكيل بالذِّكر؟ ١٣٣
معنى ﴿مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ١٣٤
معنى (اللّباس) ١٣٤

فصل [٨]

في قدرة الله

الاختلاف في خلق الدوابّ ١٣٥

الله خلق كلّ شيء من ماء ١٣٦
معنى إرسال الرياح ١٣٧
إهلاك عاد ١٣٧
كفّ الله الرياح من الهبوب والنار من الإحراق ١٣٨
معنى عرض الأمانة على السموات والأرض ١٣٨
معنى بكاء السماء والأرض ١٤٠

فصل [٩]

في إثبات وجوده سبحانه

بطلان قول نفاة الأعراض وقولهم ليس غير الأجسام ١٤٣
الله يعلم ما لم يكن ١٤٦
العرب تخبر عن خساسة الشيء بأنّه لا شيء ١٤٧
معنى ﴿شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ١٤٨
الموجود لا يوصف بالقدرة عليه أحد ١٤٩
معنى خشوع الجبل ١٤٩
معنى ﴿يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ ١٤٩
معنى ﴿انْفِطَارِ السَّمَوَاتِ﴾ ١٥٠
نسبة الأفعال إلى الله ١٥١

فصل [١٠]

في بطلان أقوال المنجِّمين

ليس للكواكب تأثير في أقدار النّاس ١٥٣

بطلان أقوال المنجِّمين ١٥٥
الإخبار بالغيب من المعجزات ١٥٧
الحوادث من الله وليس من الكواكب والنجوم ١٥٧
الكواكب زينة السماء ١٥٧
الشمس والقمر في فلك واحد ١٥٨
الكواكب لا تدبِّر أمراً ١٥٨
يقال: ضياء الشمس ونور القمر ١٥٩
النجوم ثلاثة أضرب ١٥٩
من معاني النجم ١٦٠

فصل [١١]
في صحّة الطبّ وفي الرؤيا

الطب صحيح وعلمه ثابت وطريقه الوحي ١٦١
في الرؤيا ١٦٤

فصل [١٢]
في معنى العلم الذي أُوتي قارون وفي كنوزه

معنى العلم الذي أُوتي قارون ١٦٦
إيتاء قارون الكنوز ١٦٧

فصل [١٣]
في السِّحر والعين والحسد

ليس للسحر حقيقة ١٦٩

معنى ﴿الخَنَّاس﴾ ١٧٠
حقيقة العين والحسد ١٧٢

فصل [١٤]
في معنى اللّوح وأُمّ الكتاب

في معنى (اللّوح) ١٧٤
معنى (أُمّ) ١٧٥
اللّوح لا يسمّى كتاباً ١٧٦
اللّوح لا يسمّى أُمّاً ١٧٦

فصل [١٥]
في معنى الكرسي وفي الروح

معنى الكرسي ١٧٩
اختلاف الناس في الروح ١٨٠

فصل [١٦]
المعارف ليست ضرورية إلّا معرفة الله

المعارف ليست ضرورية ١٨٢
معرفة الله ضرورية ١٨٣
المعارف ليست ضرورية ١٨٤

فصل [١٧]

في الحثّ على النظر والتدبُّر

الحثّ على النظر لمعرفة الله ١٨٥
الدعوة إلى النظر والتدبّر ١٨٦
الدليل على حدوث العالم ١٨٨

فصل [١٨]

في كون العاقل مطالباً بالحجّة وفي ذمّ التقليد

العاقل مطالب بالحجّة ١٩١
إطاعة غير الله إشراك ١٩٢
ذمّ التقليد ١٩٣

فصل [١٩]

في معرفة الله

الطريق إلى معرفة الله ١٩٥
صيغة (أفعل) لا تفيد التفضيل دائماً ١٩٩

فصل [٢٠]

في قدرة الله

أوجه قدرة الله ٢٠١
دلالة (كُنْ) من الله ٢٠٣

لا يقدر على الحياة إلّا الله ٢٠٥
صيغة (أفضل) تفيد التفضيل ٢٠٥
المدبِّر واحد هو الله ٢٠٦
(خلق) بمعنى قدَّر أو أحدَث ٢٠٨

فصل [٢١]
في عِلْم الله

لا يخفى على الله شيء ٢٠٩
الله عالم بغير تعليم ٢١٠
الله يعلم الأشياء كلّها ٢١١
الله عالم بذاته ٢١١
الله يعلم جميع المعلومات ٢١٢
إحاطة علم الله بكلّ شيء ٢١٢
إحاطة علم الله بعملنا ٢١٢
ذكر المفسدين على جهة التهديد ٢١٢
دلالة (أعلم) ٢١٣

فصل [٢٢]
في علم الله

علم الله حاصل قبل فعل العباد ٢١٦
ما ظاهره الشك وما ظاهره اليقين ٢١٨

الشكّ للعباد دون الله ٢١٩
(عسى) من الله واجب ٢١٩
ليس الله ممّن ينسى ٢١٩
معنى النسيان من الله ٢٢٠
(نسي) من الله بمعنى: ترك ٢٢٠
معنى الابتلاء ٢٢١
التعجّب لا يجوز على الله ٢٢٢
الرؤية بمعنى العلم ٢٢٣
الإحصاء بمعنى العلم ٢٢٣
التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل ٢٢٤
إثبات الأعمال في كتاب ٢٢٥
الله لا يغيبُ عنه شيء ٢٢٥
حُسْنُ خَلْق الله واستواؤه ٢٢٥
الله يعلم كلَّ شيء ٢٢٦
من استعمال (الباء) ٢٢٧
علم الله لا يتبعَّض ٢٢٨

فصل [٢٣]

من دلائل وجود الله

من دلائل وجود الله ٢٣٠
الله غير محدود بزمانٍ ولا مكانٍ ٢٣٢

فصل [٢٤]

في معنى ﴿سَمِعَ اللهُ﴾

(سمع) في اللغة ٢٣٤
ردّ الجواب في اللّغة ٢٣٦

فصل [٢٥]

في خلق القرآن

في خلق القرآن ٢٣٩

فصل [٢٦]

في كون القرآن محدَثاً

القرآن محدَث ٢٤٨
القول من الله محدَث ٢٤٩
الله هو محدث القرآن ٢٤٩
الأمر غير الخلق ٢٥٠
في إنزال القرآن ٢٥١
معنى ﴿مُتَشَابِهًا﴾ ٢٥٢

فصل [٢٧]

في معنى كون الله هو الغنيّ

اللهُ غنيٌّ ٢٥٣

قرض الله مجاز لا حقيقة ٢٥٤
إرادة الله محدثة ٢٥٦
مشيئة الله محدثة ٢٥٦

فصل [٢٨]

في تنزيه الله عن الجسميّة

معنى قرب الله ٢٥٧
معنى القرب من الله ٢٥٨
الله ليس جسماً ٢٥٩
الله يوصف بأنّه شيء ٢٦٠

فصل [٢٩]

في معنى العرش والاستواء

معنى العرش ٢٦٣
من معاني الاستواء ٢٦٥
معنى استوائه إلى السماء ٢٦٩
معنى قوله ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ٢٦٩
معنى قوله ﴿يَصْعَدُ الكَلِمُ﴾ ٢٧٠
معنى عروج الملائكة والروح ٢٧٠
معنى ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ ٢٧١
معنى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ ٢٧١

فصل [٣٠]

نفي وصف الله بالمكان

(مقام) مصدر ولا يتعلّق بالمكان ٢٧٣

فصل [٣١]

نفي المكانيّة عن الله

من وجوه استعمال (عند) ٢٧٦
من وجوه استعمال (فوق) ٢٧٨
معنى ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ ٢٧٩
معنى ﴿وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ ٢٧٩
معنى ﴿يُعْرَضُوْنَ﴾ ٢٨٠
معنى ﴿مِنْ دُوْنِ الله﴾ ٢٨١
معنى ﴿تُحَاجُونَنَا فِي الله﴾ ٢٨١
من معاني (مع) ٢٨٢
من وجوه استعمال (بين) ٢٨٢
الرجوع لا يعني المكان ٢٨٣
المرجع مصدر أو موضع الرجوع ٢٨٥
معنى ﴿ولله مُلْكُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ﴾ ٢٨٥
معنى ﴿إلى الله تُرْجَعُ الأُمورِ﴾ ٢٨٦

فصل [٣٢]

نفي المكانيّة عن الله

(إلى) بمعنى (مع) ٢٨٩

معنى ﴿رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ ٢٩٠
معنى (الحجب) ٢٩١
الحجاب لا يعني المكانيّة ٢٩٢

فصل [٣٣]

نفي التجسيم عن الله

من معاني (نفس) ٢٩٥
النفس لا تعني الجسد ٢٩٧
معنى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ﴾ ٢٩٩
عود الضمير في (لنفسي) ٢٩٩

فصل [٣٤]

نفي التجسيم عن الله

من معاني (العين) ٣٠٠

فصل [٣٥]

نفي التجسيم عن الله

معنى ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ ٣٠٣
من معاني (وجه) ٣٠٣

فصل [٣٦]

نفي التجسيم عن الله

من معاني (يد) ٣٠٧

إضافة (يد) إلى الله للتخصيص ٣١٠
من معاني (يد) ٣١١
من معاني (يمين) ٣١١

فصل [٣٧]

نفي التجسيم عن الله

معنى (قبضته) ٣١٥
معنى مدّ الظلّ وقبضه ٣١٦
معنى ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ ﴾ ٣١٧
معنى القبض والبسط ٣١٧
لا يوصف الله بالقبض على الشيء ٣١٨

فصل [٣٨]

نفي التجسيم عن الله

من معاني (الجنب) ٣١٩
معنى ﴿ فِي جَنْبِ الله ﴾ ٣٢٠
من معاني (الساق) ٣٢٠

فصل [٣٩]

نفي التجسيم عن الله

معنى ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ٣٢٣

معنى ﴿ يَأْتِيَهِم اللهُ ﴾ ٣٢٤
معنى ﴿ أَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ ﴾ ٣٢٤
معنى ﴿ نُسَارِعُ ﴾ ٣٢٥
معنى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ ﴾ ٣٢٥

فصل [٤٠]

في مسائل متفرّقة

نقل الشيء إلى غير جهته ٣٢٦
من استعمال (مسّ) ٣٢٧
المسّ على الله مجاز بقصد الترغيب ٣٢٧
المنع ليس من صفات الله ٣٢٨

فصل [٤١]

في معنى الشاكر والجبّار

الشكر من الله بمعنى الجزاء ٣٢٩
(الشكور) في صفات الله مجاز ٣٣٠
(الجبّار) صفة مدح لله وذمّ للخلق ٣٣٠

فصل [٤٢]

في مسائل متفرِّقة

تقبح تزكية النفس من الآدمي وتحسن من الله ٣٣٢

المنّ من الله ليس إزراء ٣٣٣
(ترجون) بمعنى: تخافون ٣٣٤
معنى ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ ٣٣٥

فصل [٤٣]

في مسائل متفرِّقة

معنى ﴿لا يَسْتَحِي﴾ ٣٣٦
معنى ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ﴾ ٣٣٧
معنى ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ٣٣٧
من معاني التلاوة ٣٣٨
معنى اللعنة ٣٣٩
وصف الله بالاستطاعة ٣٤٠
معنى ﴿غَضِبَ اللهُ﴾ ٣٤٠
معنى ﴿آسَفُونَا﴾ ٣٤٠
علّة تسمية الهوى إلهاً ٣٤١
معنى ﴿شَهِدَ اللهُ﴾ ٣٤٢

فصل [٤٤]

في مسائل متفرِّقة

معنى ﴿شَأْن﴾ ٣٤٤
معنى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ ٣٤٥

الفرق بين (ملك) و(مالك) ٣٤٥
الله (ملك الناس) ٣٤٦
معنى ﴿القَيُّوم﴾ ٣٤٦
معنى ﴿اللَّطِيْف﴾ ٣٤٧
معنى ﴿وَكِيْل﴾ ٣٤٧
معنى ﴿اللهُ غَالِب﴾ ٣٤٨
معنى ﴿الأَعْلَى﴾ ٣٤٨
الإباء ـ من الله ـ المنع ٣٤٩
معنى ﴿العَظِيْم﴾ ٣٤٩
الإله يستحقّ العبادة ٣٥٠
نصرة الله بنصرة دينه ٣٥٠
معنى ﴿هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِيْنَ﴾ ٣٥١
النصر من الله بمعونته وتوفيقه ٣٥١
نصر الله بالمعونة التي توجب الغلبة ٣٥١
معنى ﴿اللهُ نُوْرُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ﴾ ٣٥٣
الله خالق النور ٣٥٣
المصباح مثل لنور الله ٣٥٣

فصل [٤٥]

في الرؤية

في إدراك الأبصار لله الذي هو رؤيتها ٣٥٦

فصل [٤٦]

في الرؤية

معنى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ٣٦٢
من معاني (نظر) واستعمالاته ٣٦٣

فصل [٤٧]

في الرؤية

قوله ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ ليس في دلالة على صحة وقوع النظر ٣٧٠
معنى ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ ٣٧٢
معنى ﴿رَأَى﴾ ٣٧٣
من معاني ﴿تَجَلَّى﴾ ٣٧٤

فصل [٤٨]

في الرؤية

معنى ﴿لِقَاء الله﴾ ٣٧٧
استحالة رؤية الله ٣٨٠
(لقاء الله) يعني ما وعد الله به ٣٨١

فصل [٤٩]

في الرؤية

﴿وزيادة﴾ لا تعني الرؤية ٣٨٢

﴿الزِّيَادَة﴾ هي زيادة في الثواب ٣٨٣
لا يستحقّها الإنسان بفعله ٣٨٣
﴿مَحْجُوبُونَ﴾ لا تدلّ على كون الحجب عن الرؤية ٣٨٥

فصل [٥٠]
في الرؤية

نفي رؤية النبيِّ (صلى الله عليه وآله) لله ٣٨٧
معنى ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾ ٣٨٩
الرؤية لا تجوز على الله ٣٩٠

فصل [٥١]
في التوحيد

الله واحد لا شريك له ٣٩٤
الله المتفرِّد بالتدبير ٣٩٦
الله واحد لا ثاني الله ٣٩٧
دخول (مِنْ) في النفي يدلُّ على عمومه ٤٠٠
زيادة (الكاف) في قوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ٤٠١
امتناع وجود إلهين عقلاً ٤٠٢
معنى ﴿أَحَد﴾ ٤٠٣

فصل [٥٢]
في التوحيد

بطلان دعوى مَنْ قال: ﴿الله ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ ٤٠٥

معاني التوحيد في آية الكرسي ٤٠٧
الله القويّ العزيز ٤١٠
الله واحد وإن تعدّدت أسماؤه ٤١١

فصل [٥٣]

في التوحيد

ردٌّ على مَنْ قال: معنى ﴿اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾ ٤١٣
لا يجوز على الله التبنِّي ٤١٤
معنى قوله ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ٤١٦

فصل [٥٤]

في الإيمان والإسلام

معنى الإيمان والإسلام ٤١٧
الإسلام هو الإيمان على الحقيقة ٤٢٠
الإيمان والإشراك بالله ٤٢٠

فصل [٥٥]

في الإيمان

الطاعة من الإيمان ٤٢٢
الإيمان والفسق ٤٢٣
الإيمان هو التصديق ٤٢٣

فقدان بعض صفات الإيمان لا يقتضي نفي اسم الإيمان ٤٢٣
إيمان الإلجاء لا يستحقّ به الثواب ٤٢٤
الملجأ في إيمانه لا تقبل معذرته ولا عتبه ٤٢٤

فصل [٥٦]

في الإيمان

تعلّق الخوارج بآيات لتكفير كلّ عاصٍ ٤٢٥
المؤمن لا يجوز أنْ يكفّر لأنّ ذلك يؤدي إلى التحابط ٤٢٦
معنى قوله: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا...﴾ ٤٢٨
الإيمان التصديق والإيمان الاطمئنان إلى الصواب ٤٣١
الفهرس ٤٣٣

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن
والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني

العدل - النبوات

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العارف للمطبوعات

متشابه القرآن والمختلف فيه

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني

العدل ـ النبوات

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العارف للمطبوعات

الناشـــر

جَمْعِيَّةُ مُنتَدَى النَّشْرِ
النَّجَفُ الأشرَفُ

مؤسسة العارف للمطبوعات
بيروت- لبنان
TLF:00961 1 452077
العراق - النجف الاشرف / الميدان
TEL: 00964 33 370636
MOB: 00964 7801327828
Url:www.alaref.net
Email:arefli@hotmail.com

هوية الكتاب

اسم الكتاب: متشابه القرآن والمختلف فيه
الجزء الثاني
المؤلف: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب
تحقيق: حامد جابر حبيب المؤمن الموسوي
تنضيد وإخراج فني: نصير علي موسى شُكر
القياس: ١٧ × ٢٤ (فني)
عدد الصفحات: ٥٤٤ صفحة

الطبعة الاولى المنقحة
1429 هـ - 2008 م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للناشر والمؤلف ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص خطي من المؤلف والناشر تحت طائلة الشرع والملاحقة القانونية ...

[٢]

بَابُ
مَا يَدْخُلُ فِي أَبْوَابِ العَدْلِ

مذهبُ الجبرِ، ينافي الأصُولَ الخمسةَ[1]. ألا ترى أنَّه يؤدِّي إلى فسادِ معرفة شيءٍ من طريقِ الاكتسابِ، ومعرفةِ الصَّانعِ، والملائكةِ، والرُّسلِ، والكتبِ، واليومِ الآخرِ، وارتفاعِ الأمرِ، والنَّهي، وبطلانِ التَّكليفِ، وزوالِ الحمدِ، والذَّمِّ، وسقوطِ الثَّوابِ، والعقابِ.

وإذا لم تقعْ معرفةٌ من طَريقِ الاكتسابِ، والاستِدْلالِ، فَالأدلَّةُ باطلةٌ، والمعجزاتُ عَبَثٌ، والهدايةُ فَاسِدَةٌ، لأنَّ من جُبِرَ على معرفةِ الحقِّ يعرفهُ ضرورةً، ومن جُبِرَ على مَعْرِفةِ الباطِلِ، لم[2] يَعرِفْهُ بالاستدلالِ، والاكتسابِ.

[وإذا][3] فسدَ الاستدلالُ، فسدَ معرفةُ الصَّانعِ، لحصولها بالاستدلالِ، وهوَ مبنيٌّ على أنَّ الفعلَ في المُشَاهَدِ[4]، مُتعلِّقٌ بالفاعلِ. وإذا فسدَ الأصلُ،

---

(١) في النسخ جميعها: الخمس. من دون (تاء). والصَّوابُ ما أثبتناهُ.

(٢) (لم) ساقطة من (أ).

(٣) ما بين المعقوفتين مطموسة ف (ش).

(٤) في (ك) و(هـ) و(ح): الشَّاهد.

لمْ يكنْ إلى إثباتهِ سبيلٌ.

والنُّبُواتُ، إنَّما تُعْلَمُ من طريقِ الاكتسابِ، بأنْ يُظْهِرَ اللهُ ـ على أيديهم ـ المعجزاتِ. وإذا[1] فسدَ الأصلُ، فسدَ الفرعُ، ومتى ما صحَّ[2]، بطلَ التَّكليفُ، والأمرُ، والنَّهيُ، والحمدُ، والذَّمُّ، والثَّوابُ، والعقابُ. ومتى ما بطلَ ذلكَ، بطلتِ النُّبُواتُ رأساً، لأنَّها مبنيَّةٌ على هذهِ الأصولِ.

وإنَّ اللهَ ـ تعالى ـ إذا خلقَ بعضَهُم كفَّاراً، وبعضَهُمْ[3] مؤمنينَ، ولا يقدرانِ على التَّغييرِ. فلماذا يبعثُ الأنبياءَ؟

وإذَا جَازَ أنْ يُضِلَّ اللهُ الخلقَ[4]، جازَ أنْ يبعثَ من يُضِلُّهمْ[5] عنهُ، فلمْ يُؤْمَنْ أنْ يكونَ داعياً إلى الضَّلالِ.

وإذا كانَ جميعُ الأفعالِ لله [تعالى][6] فبأيِّ شيءٍ، يؤمَرُ[7]، ويُنْهَى، ويكلَّفُ، وَيُحَثُّ، ويُرغَّبُ، ويُرهَّبُ، وهوَ لا يَقْدرُ على تَقْدِيمٍ، وَتَأخِيرٍ،

---

(١) في (هـ) و(أ): فإذا.

(٢) في (أ): يصحّ بصيغة المضارع.

(٣) في (أ): أوْ بعضهم.

(٤) في (ك): الحقّ.

(٥) في (أ): يضعهم.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) في (هـ) و(ح): يَأمر. بصيغة المبني للمعلوم.

ولا نَقْضٍ[١]، وإبْرَامٍ، ولا فعلٍ، وتركٍ؟

وَلَئِنْ جَازَ تكليفُ من هذا حالُهُ، جازَ تكليفُ الجمادِ.

وإنَّ اللهَ ـ تعالى ـ فرَّقَ بينَ فعلِ نفسهِ، وفعلِ خلقهِ، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾[٢]، ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[٣]، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ / ٦١/ فَلْيَكْفُرْ﴾[٤]، ﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها﴾[٥].

وقد ألزمَ على أفعالهم، فقالَ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها﴾[٦]، ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها﴾[٧]، ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٨]، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ

---

(١) في (ك): نقص. بالصَّاد المهملة.

(٢) التَّغابن: ٢.

(٣) الإنسان: ٣.

(٤) الكهف: ٢٩.

(٥) يونس: ١٠٨.

(٦) الإسراء: ٧.

(٧) فصلت: ٤٦.

(٨) لقمان: ١٢.

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (١)، ﴿مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ (٢)، ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾ (٣)، ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها﴾ (٤)، ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ (٥).

وذكرَ أنَّ الجزاءَ بالأعمالِ، فقالَ: ﴿فَكُلاًّ أَخَذْنا بِذَنْبِهِ﴾ (٦)، ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها﴾ (٧)، ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ﴾ (٨)، ﴿فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ (٩)، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (١٠)، ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ (١١)، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلَّا ما

---

(١) الزلزلة: ٧، ٨.

(٢) الإسراء: ١٥.

(٣) آل عمران: ٩٧.

(٤) الأنعام: ١٠٤.

(٥) الروم: ٤٤.

(٦) العنكبوت: ٤٠.

(٧) غافر: ٤٠.

(٨) فصلت: ٥٠.

(٩) الشورى: ٤١، ٤٢.

(١٠) النجم: ٣١.

(١١) الأنعام: ١٦٤. الإسراء: ١٥: فاطر: ١٨. الزُّمر: ٧.

سَعى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الأَوْفى﴾ (١)، ﴿وَما ظَلَمْناهُمْ وَلكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (٢)، ﴿فَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٣)، ﴿ما يَفْعَلُ اللهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ (٤)، ﴿فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ (٥)، فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً﴾ (٦)، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاكُفْرانَ لِسَعْيِهِ﴾ (٧)، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (٨)، ﴿وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (٩)، ﴿جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٠)، ﴿جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١١)، ﴿ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٢)، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا﴾ (١٣)، ﴿لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ

---

(١) النجم: ٣٩ ـ ٤١.

(٢) الزخرف: ٧٦.

(٣) التوبة: ٧٠.

(٤) النساء: ١٤٧.

(٥) المزمل: ١٩.

(٦) النَّبأ: ٣٩.

(٧) الأنبياء: ٩٤.

(٨) النساء: ١١٠.

(٩) سبأ: ١٧.

(١٠) السجدة: ١٧.

(١١) التوبة: ٨٢، ٩٥.

(١٢) النحل: ٣٢.

(١٣) النجم: ٣١.

بِصِدْقِهِمْ﴾[١]، ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢]، ﴿وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها﴾[٣]، ﴿لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٤]، ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٥].

وأضافَ أفعالَهُمْ إلى أعضائهم، فقالَ: ﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾[٦]، ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[٧]، ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[٨]، ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ﴾[٩]، ﴿ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ﴾[١٠]، ﴿وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[١١]، ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الأَنعامُ﴾[١٢].

---

(١) الأحزاب: ٢٤.

(٢) فصلت: ٢٧.

(٣) الأنعام: ١٦٤.

(٤) البقرة: ٢٨٤.

(٥) الشورى: ٣٠.

(٦) غافر: ١٩.

(٧) المائدة: ٦.

(٨) لقمان: ١٨.

(٩) ق: ١٨.

(١٠) الحج: ١٠.

(١١) غافر: ١٩.

(١٢) محمد: ١٢.

وَأَمَرَهُم بالأوامرِ. فقالَ: ﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ (١)، ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٢)، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ (٣)، ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾ (٤)، ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشارِكْهُمْ فِي الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ﴾ (٥)، ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾ (٦)، ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ (٧)، ﴿اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾ (٨)، ﴿وَاقْتُلُوهُمْ﴾ (٩)، ﴿وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ (١٠)، ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ (١١)، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً﴾ (١٢)، ﴿اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ (١٣).

---

(١) النساء: ١٣٦، الحديد: ٧.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) البقرة: ٤٣، ٨٣. النور: ٥٦. المزمّل: ٢٠.

(٤) البقرة: ١٨٩.

(٥) الإسراء: ٦٤.

(٦) فصلت: ٤٠.

(٧) الأنعام: ١١٣.

(٨) آل عمران: ٢٠٠.

(٩) البقرة: ١٩١. النساء: ٨٩، ٩١.

(١٠) التوبة: ٥.

(١١) الحج: ٧٧.

(١٢) النور: ٣١.

(١٣) الأحزاب: ٧٠.

ونهاهم بالنَّواهي، فقالَ: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[١] ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ﴾[٢]، ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ﴾[٣]، ﴿لا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾[٤] ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٥] ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾[٦]، ﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾[٧] ﴿وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ الْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ﴾[٨]، ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾[٩]، ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[١٠]، ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾[١١]، ﴿وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ﴾[١٢]، ﴿وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً﴾[١٣]،

---

(١) البقرة: ١٩٥.

(٢) الأعراف: ٨٦.

(٣) البقرة: ٢٨٣.

(٤) القصص: ٧٦.

(٥) النحل: ١٢٧.

(٦) الإسراء: ٣١.

(٧) النساء: ١٧١.

(٨) النحل: ١١٦.

(٩) الكهف: ٢٣، ٢٤.

(١٠) البقرة: ٦٠. الأعراف: ٧٤. هود: ٨٥. الشعراء: ١٨٣. العنكبوت: ٣٦.

(١١) الإسراء: ٣٧. لقمان: ١٨.

(١٢) الإسراء: ٢٩.

(١٣) النساء: ١٠٥.

﴿وَلا تَتَّبِعِ الْـهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[١]، ﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

ووصفَ المحسنينَ بأفعالهمْ، فقالَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْـمُؤْمِنُونَ﴾[٣]، ﴿التَّائِبُونَ الْـعابِدُونَ﴾[٤]، ﴿إِنَّ الْـمُسْلِمِينَ وَالْـمُسْلِماتِ﴾[٥]، ﴿مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ﴾[٦]، ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْـمُتَطَهِّرِينَ﴾[٧]، ﴿إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٨]، ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٩]، ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ وَالْـفَواحِشَ وَإِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[١٠]، ﴿لا يُضِيعُ أَجْرَ الْـمُحْسِنِينَ﴾[١١]،

---

(١) ص: ٢٦.

(٢) الجاثية: ١٨.

(٣) المؤمنون: ١.

(٤) التوبة: ١١٢.

(٥) الأحزاب: ٣٥.

(٦) التحريم: ٥.

(٧) البقرة: ٢٢٢.

(٨) الذَّاريات: ١٦ ـ ١٨.

(٩) البقرة: ١٥٣. الأنفال: ٤٦.

(١٠) الشورى: ٣٧.

(١١) التوبة: ١٢٠. هود: ١١٥. يوسف: ٩٠.

﴿إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[١]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢]، ﴿لَعَلَّكُمْ / ٦٢/ تَهْتَدُونَ﴾[٣]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٤]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٥]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٦].

وعنَّفَ المُجْرِمين وَذَكَرَ عُقُوبَتَهُم، فَقالَ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزاءً بِما كَسَبا نَكالاً مِنَ اللهِ﴾[٧]، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٨]، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾[٩]، ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[١٠]، ﴿وَبَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَحاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾[١١]، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قُتِلَ

---

(١) الكهف: ٣٠.

(٢) البقرة: ٥٢. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٣) البقرة: ٥٣. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٤) البقرة: ٢١. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٥) البقرة: ٧٣. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٦) الأنعام: ١٥٢. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٧) المائدة: ٣٨.

(٨) النور: ٢.

(٩) النساء: ٩٣.

(١٠) الطلاق: ١.

(١١) الزمر: ٤٨.

الْـخَرَّاصُونَ﴾ (١)، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْـمُكَذِّبُونَ﴾ (٢).

وصرَّحَ بمعتقدِ الأنبياءِ ـ عليهم السلام ـ، فقال ـ عن آدم ـ: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا﴾ (٣)، وعنْ نوحٍ: ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ (٤)، وعن موسى ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ (٥)، وعنْ إبراهيم: ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ﴾ (٦)، وعنْ يعقوب: ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ (٧)، وعن يوسفَ: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي﴾ (٨)، وعنْ داودَ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ﴾ (٩)، وعنْ سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً﴾ (١٠)، وعن عيسى: ﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ (١١)، وعنْ نبيِّنا ـ عليه

(١) الذاريات: ٨ ـ ١٠.

(٢) الواقعة: ٥١.

(٣) الأعراف: ٢٣.

(٤) نوح: ٢١.

(٥) القصص: ١٦.

(٦) الأنبياء: ٦٢.

(٧) يوسف: ١٨، ٨٣.

(٨) يوسف: ٣٧، ٣٨.

(٩) ص: ٢٤.

(١٠) ص: ٣٥.

(١١) المائدة: ١١٧.

السلام ـ: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾ (١)، وعنْ الملائكةِ: ﴿أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (٢).

ونسبَ الكفرَ إليهم ظاهراً، فقالَ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً﴾ (٣)، ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٤)، ﴿وَجَعَلُوا للهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (٥)، ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ (٦)، وأشباهُ ذلكَ.

وحكى مقالةَ الكفَّارِ، فقالَ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (٧)، ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ

---

(١) سبأ: ٥٠.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) مريم: ٨١. يس: ٧٤.

(٤) الأنعام: ١٠٠.

(٥) إبراهيم: ٣٠.

(٦) الأنفال: ٣٠.

(٧) البقرة: ٧٩.

وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١]، ﴿وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَاللهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[٢]، ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا﴾[٣]، ﴿وَقالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٤]، ﴿وَقالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[٥]، ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ﴾[٦].

وذكرَ امتناعَهُمْ عنِ الحقِّ، فقالَ: ﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾[٧]، ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾[٨]، ﴿وَإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ

---

(١) آل عمران: ٧٨.

(٢) الأعراف: ٢٨.

(٣) الأنعام: ١٤٨.

(٤) النحل: ٣٥.

(٥) الزخرف: ٢٠.

(٦) يس: ٤٧.

(٧) الأنعام: ١١١.

(٨) البقرة: ١٤٥.

بِآيَـةٍ﴾[١]. يعني: تُلْجِئُهم[٢] إلى الإيمانِ، وعلى تركِ الكفرِ، فافعلْ ذلكَ. وقولـهُ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ﴾[٣].

اِفتتحَ القرآنَ بالعدلِ، فقالَ: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾[٤]، أي: قُلِ الْحَمْدُ للهِ. واختتمَ[٥] بهِ، فقالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[٦]. وَالِبةُ بنُ الحبابِ[٧]:

إن كـانَ يُجـزى بـالخيرِ فاعلُـهُ ... شرّاً ويُجْـزَى المسيءُ بالحسـنِ

فويـلُ تـالي القـرآنِ في ظُلَـمِ ... اللَّيـلِ وطُـوبَى لِعَابِـدِ الـوثنِ

❁❁❁

(١) الأنعام: ٣٥.

(٢) في (ك): تلجيهم. بالياء المثناة من تحت بعد الجيم الموحدة من تحت.

(٣) يس: ٦٠.

(٤) الفاتحة: ٢.

(٥) في (هـ) و(أ): إختمْ. بصيغة الأمر.

(٦) الناس: ١.

(٧) لم أقف على مظنَّة أخذه.

فصل [ـ١ـ]

[في منع الجور على الله]

وقلتُمْ: إنَّ منَ الله جَورَ الجائرينَ، وفَسادَ المعتدينَ، فهوَ ـ عندَكُم ـ المريدُ لِشَتْمِهِ، ولِقَتْلِ أنبيائِهِ، وَلَعْنَةِ[1] أوليائِهِ، وإنَّه أمرَ بالإيمانِ، ولم يُرِدْهُ، وَنَهَى عنِ الكفرِ، وأرَادَهُ، وإنَّه قَضَى بالجَوْرِ، والباطلِ، ثمَّ أَمَرَ عِبَادَهُ بإنْكَارِ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وإنَّه المفسدُ للعبادِ، والمظهرُ في الأرضِ الفسادَ، صرفَ النَّاسَ عنِ الإيمانِ، وأمرَهُمْ بِهِ، وإنَّه يعذِّبُ أطفالَ المشركينَ بذنوبِ آبائهِمْ، واستَبْطَأَهُمْ إنْ لم يَفْعَلُوا مَا لا يَقْدِرُونَ عَلَيهِ، فَقَالَ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ﴾[2]، / ٦٣/ وإنَّه صرفَ أكثرَ خلقهِ عنِ الإيمانِ، ثمَّ قال: ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[3]، وَأَفِكَهُمْ، وقالَ: ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[4]، وخَلَقَ فيهِم الكُفْرَ، ثمَّ قالَ: ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾[5]، ولبسَّ الحقَّ عليهم بالباطل ثمَّ قالَ: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[6]، وإنَّه دعا إلى الهدى، ثمَّ صدَّ

---

(١) في (ح): لعن.

(٢) البقرة: ٢٨.

(٣) يونس: ٣٢. الزُّمر: ٦.

(٤) المائدة: ٧٥.

(٥) آل عمران: ٩٨.

(٦) آل عمران: ٧١.

عنهُ، وقالَ: ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[١]، وإنَّه منعَ العبادَ منَ الإيمانِ، وقالَ: ﴿وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى﴾[٢]، وَخَلَقَ فيهمْ الكفرَ، وقالَ: ﴿فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٣]، وإنَّه حالَ بينهم، وبينَ الطَّاعةِ، ثمَّ قالَ: ﴿وَماذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[٤]، وإنَّه ذهبَ بهمْ عنِ الحقِّ، ثمَّ قالَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[٥]، وإنَّه لمْ يُمكِّنهمْ منَ الإيمانِ، ولمْ يُعطِهِمْ قوَّةَ السُّجودِ، ثمَّ قالَ: ﴿فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ وَإِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾[٦]، وإنَّه فعلَ - بعبادِهِ - الإعراضَ عنْ التَّذكرَةِ[٧]، ثمَّ قالَ: ﴿فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[٨]، وإنَّهُ يَمْكرُ بأوليائِهِ المُحْسِنينَ، ويَنْظُرُ لأعْدَائِهِ المُشْرِكِينَ، لأنَّ العَبْدَ - عِنْدَهُم - مُجتهدٌ في طاعتِهِ، فَبَيْنَا[٩] هوَ كذلِكَ، وَعَلى ذلِكَ، إذْ خَلَقَ فيهِ الكُفرَ، ونَقَلَهُ ممَّا يحبُّ إلى ما يُسْخِطُ، وبَيْنَما[١٠] عَبْدُهُ[١١]، مُجتهدٌ في الكُفْرِ بِهِ، والتَّكذيبِ لَهُ، إذْ نَقَلَهُ منَ الكُفْرِ

---

(١) آل عمران: ٩٩.

(٢) الإسراء: ٩٤.

(٣) الانشقاق: ٢٠.

(٤) النساء: ٣٩.

(٥) التكوير: ٢٦.

(٦) الانشقاق: ٢٠، ٢١.

(٧) في (هـ): التذكرة عليهم.

(٨) المدَّثر: ٤٩.

(٩) في (ك): فبيَّنا. بتشديد الياء.

(١٠) في (أ): بينهما.

(١١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): عنده. بالنون الموحّدة من فوق.

إلى الإيمانِ، فَهْوَ ـ عِنْدَهُم ـ لِعَدِوِّهُ أنْظَرُ منهُ لِوَلِيِّهِ، فَلَيْسَ يَثِقُ وَلِيَّهُ بِولايَتِهِ، ولا يرهَبُ عَدوُّهُ منْ عَدَاوتِهِ، وإنَّه يقولُ للرُّسلِ: أُهْدوا إلى الحقِّ من أضللتُ عنهُ، وانهوا عِبَادِي أن يَفْعَلُوا ما شِئْتُ، وأردتُ، وأمَرُوهُمْ أنْ يَرْضُوا بما قَضَيتُ، وقَدَّرتُ، لأنَّه ـ عندهم ـ شاءَ الكفرَ، وأرادَ الفجورَ، وقضى[1] الجورَ، وقدَّرَ الخيانةَ. الصَّاحبُ[2]:

وإنْ سقتُ ما قالوهُ في الجبرِ ضِلَّةً ... خشيتُ: جبالُ الأرضِ منهُ تهدَّدَ

فهذا يقولُ: اللهُ يخلقُ سُبَّةً[3] ... ليُشْتَمَ. كلَّا! فهوَ أعلى وأمجدُ

وقالوا أرادَ الكفرَ والفِسقَ والزِّنا ... وقتلَ النَّبيِّينَ الَّذين تعبَّدوا

وكلَّفَ ما لم يستطعْ فعلَ مُحنَقٍ ... على عبدِهِ ما شاءَ، ما يتردَّدُ[5]

وعاقبهُ عنْ تركهِ الفعلَ لمْ يُطِقْ ... عقاباً لهُ بينَ الجحيمِ يُخلَّدُ[6]

يقولونَ: عدلٌ[4] أنْ يكلِّفَ مُقْعَداً ... قياماً ، وعدواً مُسرِعاً وهوَ مُقْعَدُ

(١) في (ش) و(ك): قضاء. بصيغة المصدر.

(٢) ديوان الصاحب بن عبَّاد: ٣٣.

(٣) في الديوان: يقولون: إنَّ الله يخلقُ نسبةً. وفي (ح): نسبة.

(٤) في الديوان: عدلٌ. بالرَّفع. وهوَ الأنسبُ. وفي (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): عدلاً. بتنوين النصب.

(٥) في الديوان: على عبدهِ حاشاه مما تزيَّدوا. وفي (ح): لا يتردّد.

(٦) في الديوان: مخلَّد.

فصل [ـ٢ـ]

[في الاستطاعة ونسبة الأفعال]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾[١].

سُئِلَ الصَّادقُ[٢] ـ عليه السلامُ ـ عنْ هذهِ الآيةِ، فقال: مستطيعونَ، يستطيعونَ[٣] الأخذَ بما أُمِرُوا بهِ، والتركَ عمَّا نُهُوا عنهُ، وبذلِكَ ابْتُلُوا.

وقالَ أميرُالمؤمنينَ ـ عليه السلام ـ: ما أحسنتُ إلى أحدٍ، ولا أسأتُ إليهِ، لأنَّ الله ـ تعالى ـ يقولُ: ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها﴾[٤].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾[٥].

---

(١) القلم: ٤٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: ٤: ٣٧٣.

(٣) في (هـ): ليستطيعون.

(٤) فصِّلتْ: ٤٦. الجاثية: ١٥.

(٥) الأنعام: ١٤٤. الأعراف: ٣٧. يونس: ١٧. الكهف: ١٥.

أي: أظلمُ لنفسهِ، ليخرُصَ[١] على الله كذباً أوْ[٢] يضيفَ إليهِ ما لا أصلَ لهُ.

أبو هريرةَ، قالَ: قامَ رجلٌ من خثعم[٣] إلى النَّبيِّ[٤] ـ عليه السلام ـ فقال: يا رَسولَ الله، مَتَى يَرْحَمُ اللهُ عِبَادَهُ؟

قالَ: يَرْحَمُ[٥] اللهُ عبادَهُ، ما لم يَعْمَلُوا[٦] بالمعَاصِي، ثمَّ يَقُولوا[٧]: هيَ مِنَ الله.

أنسٌ: قال النَّبيُّ[٨] ـ عليه السلام ـ: سيأتي أقوامٌ يعملونَ بالمعاصي، ويقولونَ: هي منَ الله. فإذا رأيتُمُوهُمْ، فكَذِّبُوهمْ ـ ثلاثَ مرَّاتٍ ـ.

أبو الصَّلتِ الهرويُّ، عنِ الرِّضا، عن أبيهِ، عنِ الصَّادقِ ـ عليه السلام ـ وقد سُئِلَ[٩] عنْ ذنوبِنَا[١٠]، وذُنوبِ غيرنا ـ، فقالَ ـ عليه السلام ـ: ﴿لَيْسَ

(١) خرصَ: يخرُص: كذبَ: يكذبُ. «المعجم الوسيط ـ خرصَ»

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): ويضيف. معَ الواو.

(٣) خثعم: من قبائل العرب.

(٤) إنقاذ البشر من الجبر والقدر «رسائل الشريف المرتضى ـ ١ـ»: ٥٨.

(٥) في (هـ): يرحموا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٦) في (أ): يعلموا. بلام ثمَّ ميم.

(٧) في (هـ): يقولونَ.

(٨) إنقاذ البشر من الجبر والقدر «رسائل الشريف المرتضى ـ ١ـ»: ٧٩.

(٩) في (هـ): سأل. بصيغة المبني للمعلوم.

(١٠) في (أ): ذَنبنا. بصيغة المفرد.

بِأَمانِيِّكُمْ وَلا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[١].

وسُئِلَ الصَّادقُ ـ عليه السلام ـ عنْ أفعالِ العبادِ، فقالَ: كلُّ ما وعدَ اللهُ، وتَوَعَّدَ عليهِ، فهوَ منْ أفعالِ العبادِ.

وسُئِلَ الرِّضا[٢] ـ عليه السلام ـ فقِيلَ[٣]: أهيَ مخلوقَةٌ لله؟ فقالَ: لو خلقها، لما تبرَّأ منها، وقَدْ قالَ اللهُ: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[٤]. ولم يُرِدِ البراءةَ من خَلْقِ ذواتهم، وإنَّما تبرَّأ من شركِهِمْ، وفضائِحِهِمْ.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ﴾[٥].

معناه: أعطيناهُمْ كلَّ ما لا يصُحُّ الفعلُ إلَّا معهُ، لأنَّ التَّمكينَ، إعطاءُ[٦] ما يصحُّ معهُ الفعلُ.

فإنْ[٧] كانَ الفعلُ لا يصحُّ إلَّا بعلمٍ، فالتَّمكينُ بإعطاءِ تلكَ الآيةِ لمنْ فيهِ القُدرةُ.

---

(١) النساء: ١٢٣.

(٢) شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ١٩٩. وفيه: قبائحهم.

(٣) في (ك) و(هـ): فقال. بصيغة المبني للمعلوم.

(٤) التوبة: ٣.

(٥) الحج: ٤١.

(٦) العبارة «إعطاء... والتمكين» ساقطة من (أ).

(٧) في (ح): وإنْ. مع الواو.

وكذلكَ إنْ كانَ لا يصحُّ الفعلُ إلَّا بآلةٍ: بعِلْمٍ[١]، ونَصْبِ دلالةٍ، وصحَّةٍ، وسلامةٍ، ولُطْفٍ، وغيرِ ذلكَ، فأعطاهُ[٢] جَميعَ ذلِكَ.

وإن كانَ الفعلُ يكفي ـ في صحَّةِ وجودهِ ـ مجرَّدُ القدرةِ، فخَلْقُ القدرةِ، هوَ التَّمكينُ.

واتَّصلَ بأميرالمؤمنين[٣] ـ عليه السلام ـ: أنَّ قوماً منْ أصحابِ رسولِ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ خَاضُوا في التَّعديلِ، والتَّجويرِ، فقالَ: يا[٤] أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ لَمَّا خلقَ خلْقَهُ، أرادَ أنْ يكونوا [على آدابٍ رفيعةٍ، وأخلاقٍ شريفةٍ، فعَلِمَ أنَّهمْ لمْ يكونوا][٥] كذلكَ إلَّا بأنْ يعرِّفَهُم ما لهُم، وما عَليهِمْ/ ٦٤/ والتَّعريفُ لايكونُ إلَّا بالأمرِ، والنَّهيِ. والأمرُ، والنَّهيُ، لا يجتمعانِ إلَّا بالوعدِ، والوعيدِ. والوعدُ لا يكونُ إلَّا بالترغيبِ، والوعيدُ لا يكونُ إلَّا بضِدِّ ذلكَ. ثمَّ خَلَقَهُمْ في دارِهِ، وأراهُمْ طَرَفاً من اللَّذَّاتِ الخالصةِ، الَّتي لا يشُوبُها ألمٌ، ألا وهيَ الجنَّةُ. وأراهُمْ طَرَفاً منَ المكارهِ، الَّتي لا يَشُوبُها لذَّةٌ، ألا وهي النَّارُ. فمنْ أجلِ ذلكَ يرونَ نعيمَ الدُّنيا مَخْلُوطاً بِمحَنِها، وسُرُورَهَا ممْزُوجاً بِكَدَرِها، وغُمُوْمِها.

---

(١) في (أ): تعلم. بصيغة المضارع وبتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) في (ح): فأعطاه، بصيغة الفعل الماضي معَ ضمير الغائب (الهاء).

(٣) الاحتجاج: ١: ٣٠٩.

(٤) (يا) ساقطة من (ك) و(أ).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

وَسَمِعَ الجاحِظُ[١] هذا الحديثَ، فقالَ: هوَ جِمَاعُ الكلامِ، الَّذي دوَّنهُ النَّاسُ في كتُبِهِمْ، وتحاورِهِمْ بينهُمْ.

ثمَّ سمعَ أبو عليٍّ الجبَّائي[٢]، فقالَ: صَدَقَ الجاحظُ، هذا ما لا[٣] يحتملهُ الزِّيادةُ، والنُّقصانُ.

العونيُّ[٤]:

كيَّفُوا مَنْ خَلَقَ الكيفَ فبِئْسَ الواصِفُونا
ثمَّ قالوا جَبَرَ[٥] الخَلْقَ على ما يفْعَلُونا
فَهُمُ بالخيرِ والشَّرِّ ـ معاً ـ مُستَمِعُونا
فعلى ماذا يُثابونَ وعمَّا يُسْألُونا؟
لِمَ هذا بعذابٍ يُوعِدُ المُستهزِئينا؟
أيجورُ[٦] اللهُ في الحُكْمِ وأنتمْ تَعْدِلُونا؟
جَلَّ رَبُّ النَّاسِ عَنْ ذاكَ وَذَلَّ المُجْبِرُونا

❁❁❁

(١) الاحتجاج: ١: ٣٠٩.

(٢) الاحتجاج: ١: ٣٠٩.

(٣) (لا) ساقطة من (أ).

(٤) لم نقف على مورد أخذه.

(٥) في (ك) و(أ): خبر. بالخاء المعجمة من فوق.

(٦) في (أ): يجوز. بالزاي المعجمة.

فصل [ـ٣ـ]

[في نسبة الأفعال]

قولهُ ـ تعالى ـ: ﴿ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ﴾ (١).

وما فيهِ تفاوتٌ منَ الكفرِ، والمعاصي، ليسَ منْ خلقِ الله، لأَنَّهُ نَفَى نَفْيَاً عَامًّاً أنْ يكونَ فيما خَلَقَهُ، تفاوتٌ.

وقال ـ تعالى ـ: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (٢). والكفرُ، ليسَ بِحَسَنٍ، ولا فِعْلٍ مُتقنٍ.

وقالَ ـ تعالى ـ: ﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٣). أي: أوجدَ فيهِ وجهاً من وجوهِ الحكمةِ، عريَّاً من سائرِ القبائحِ.

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ (٤).

---

(١) الملك: ٣.

(٢) السجدة: ٧.

(٣) النَّمل: ٨٨.

(٤) الأنعام: ٧٣.

قالَ الحسنُ[١]، والبلخيُّ، والجبَّائيُّ، والزَّجَّاجُ[٢]، والطبريُّ[٣]: معناه: خَلقهُمَا للحقِّ، لا للباطلِ.

وقالَ ـ تعالى ـ: ﴿وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً﴾[٤].

يدلُّ على بطلانِ قولِ المجبرةِ[٥]: إنَّ كلَّ باطلٍ، وسَفَهٍ، وما يُخالفُ الحكمةَ منْ فِعْلِ الله. تَعَالى عَنْ ذلِكَ.

ثمَّ قالَ: ﴿ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦].

ووجدنا منَ الأفعالِ ما هوَ ظلمٌ، وفسادٌ[٧]، وعبثٌ. وفاعلُ الظُّلمِ، ظالمٌ، وفاعلُ الفسادِ، مفسدٌ، وفاعلُ العبثِ، عابثٌ.

ووجدنا ـ أيضاً ـ في الأفعالِ، ما هوَ طاعةٌ، وخضوعٌ. وفاعلُ الطَّاعةِ، مطيعٌ، وفاعلُ الخضوعِ، خاضعٌ. ولا يجوزُ أنْ يكونَ اللهُ ـ تعالى ـ مطيعاً، ولا خاضعاً.

---

(١) مجمع البيان: ٢: ٣٢٠.

(٢) مجمع البيان: ٢: ٣٢٠.

(٣) جامع البيان: ٧: ٢٣٩.

(٤) ص: ٢٧.

(٥) الملل والنِّحل: ١: ١٣٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين: ١: ٢٨٣.

(٦) ص: ٢٧.

(٧) (فساد) ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ).

وتعلَّقَ الصَّاحبُ بتفَّاحةٍ على شجرةٍ، وأخَذَ نصفَهَا، وبَقِيَ النِّصفُ عليها.

فقالَ لهُ أبُو إسحاقَ الاسفراييني: عِندَكَ: القَادِرُ على الشَّيءِ يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ قَادِراً عَلَى ضدِّهِ.

فقالَ الصَّاحبُ: كما قدرْتُ على أخذها، أقدرُ على ردِّها. إلَّا أنَّ الرُّطوبةَ، خارجةٌ عنها، فلا يتقبَّلُ[1].

وقالَ أبو حنيفةَ[2]: رأيتُ موسى بنَ جعفرٍ ـ عليهما السلام ـ وهوَ صغيرُ السِّنِّ في دهليزِ أبيهِ، فقلتُ: أينَ يُحدِثُ الغريبُ منكم، إذا أرادَ ذلك؟

فَنَظَرَ إليَّ، ثمَّ قَالَ: يَتَوارَى خَلْفَ الجدارِ، ويتوقَّى[3] أعيُنَ الجارِ، ويتَجنَّبُ شطوطَ الأنهارِ، ومساقطَ الثِّمارِ، وأفنيةَ الدُّورِ، والطُّرقَ النَّافذةَ، والمساجدَ، ولا يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ، ولا يَسْتَدْبِرُهَا، وَيَضَعُ، وَيَرْفَعُ ـ بَعْدَ ذلِكَ ـ حَيْثُ شَاءَ[4].

---

(١) في (هـ) و(ح): تقبل.

(٢) عيون أخبار الرِّضا: ١: ١٣٨ باختلاف يسير في اللفظ. التوحيد: ٩٦ باختلافٍ يسير في الرواية واللفظ. أمالي الصدوق: ٣٦٨. شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ١٩٩ ـ ٢٠٠. إعلام الورى: ٢٩٧ ـ ٢٩٨. الاحتجاج: ٢: ١٥٩ تحف العقول: ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٣) في (ك): يتوقَّى. بالفاء الموحَّدة.

(٤) في (أ): شيئاً.

فلما سمعتُ هذا، نَبَلَ[١] في عَينِي، وعَظُمَ في قلبي، فقلتُ لهُ: جُعلتُ فداكَ! مِمَّن المعصيةُ؟

فنظر إليَّ، ثمَّ قال: اِجلسْ حتَّى أُخبِرَكَ. فجلستُ، فقالَ: إنَّ المعصيةَ، لابدَّ أنْ تكونَ منَ العبدِ، أو منْ ربِّهِ، أو منهما جميعاً.

فإن كانتْ[٢] من اللهِ ـ تعالى ـ فهوَ أعدلُ، وأنصفُ منْ أنْ يظلمَ عبدَهُ، ويأخذَهُ بما لم يفعلْهُ.

وإن كانت منهما، فهو شريكُهُ، والقويُّ أَوْلَى بإنصافِ عبدِهِ الضَّعيفِ.

وإنْ كانتْ منَ العبدِ ـ وحدَهُ ـ فعليهِ وقعَ الأمرُ، وإليهِ توجَّهَ النَّهْيُ، ولهُ حقُّ الثَّوابِ، والعقابِ، ووجبتِ الجنَّةُ، والنَّارُ. فقلتُ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

ونَظَمَ في هذا المعنى [فقال][٤]:

لمْ تخلُ أفعالُنا الَّلاتي نُذَمُّ بها ... إحدى ثلاثٍ خصالٍ حينَ نأتيها

إمَّا تفرُّدُ بارينا بصُنْعتِها ... فيسقطُ اللَّومُ عنَّا حينَ نُنشيها

أو كانَ يُشرِكُنا فيها فيَلحَقُهُ ... ما سوفَ يَلْحَقُنا من لائمٍ فيها

---

(١) في (أ): يبلَى.

(٢) في (ك): كان.

(٣) آل عمران: ٣٤.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

أو لمْ يكـــن لإلهـــي في جنايتِهَـــا ذنـــبٌ فـــما الـــذَّنبُ إلَّا ذنـــبُ جانيهـــا
ســـيعلمونَ إذا الميـــزانُ شـــالَ بهـــمْ أهـــمْ جَنَوهـــا أم الـــرَّحمنُ جانيهـــا[1]

❁❁❁

(١) الأبيات الأربعة الأولى في إعلام الورى: ٢٩٨ معزوّة إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) وهو مما يناسب رواية كتابنا هذا. والبيت الأخير في كتاب: فرق وطبقات المعتزلة: ٦٨ معزوٌّ إلى عمرو بن قايد أحد شيوخ المعتزلة. وهي في أمالي المرتضى: ١: ١٥٢ غير معزوّة. وهي في الاحتجاج: ٢: ١٥٩ غير معزوّة أيضاً.

/ ٦٥/ فصل [ـ٤ـ]

[في الاستطاعة وفي نسبة الأفعال]

قولهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[1].

سألَ غيلانُ العبديُّ أبا الهذيلِ عن الاستطاعةِ، فقالَ: خبِّرني عن هذهِ الآية: هلْ يخلو منْ أن يكونَ أَكذَبَهُمْ، لأنَّهم مستطيعونَ للخروجِ، وهمْ[2] تَارِكُونَ لهُ، فاستطاعةُ الخروجِ فيهمْ، وليسَ يخرجونَ، لقولهِ: ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، أي: همْ يستطيعونَ الخروجَ، وهمْ[3] يكذبونَ، فيقولونَ: لسنا نستَطِيعُ، ولو اِستَطَعْنا، لَخَرَجْنا، فَأَكْذَبَهُمْ اللهُ على هذا الوجهِ.

أوْ يكونَ على وجهٍ آخرَ، يقولُ: ﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. أي: إنَّني أُعطِيهمْ الاستطاعةَ، [ولمْ يخرجوا، فتكونُ معهمْ الاستطاعةُ][4] على الخروج، ولا يكونُ

---

(١) التوبة: ٤٢.

(٢) في (هـ): وهو.

(٣) في (هـ): فهمْ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

الخروجُ.

ولا يُعقَلُ للآيةِ معنىً ثالثٌ.

وقيلَ للنَّظَّامِ: إنْ كانتِ الاستطاعةُ لكَ، فَخُذْ لَنَا هذا العصفورَ. فقالَ: هذا من اِستطاعةِ الباشقِ[١]، واليؤيؤ[٢]، لا منَ اِستطاعتي.

وقالَ الكُتبيُّ: لا أقدرُ على شيءٍ، ولا أملكُ أحداً[٣].

فقالَ الشَّيخُ المفيد: [أ][٤] حُكمي[٥] حُكْمُكَ على ما لا تملكُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قالَ: فرَّقتُ مالَكَ على المساكينِ، وطلَّقتُ زوجتَكَ، واعتقتُ عبدَكَ، ووَقَفتُ مُلْكَكَ.

وأتيَ بطرَّارٍ[٦] أحولَ[٧] إلى والي البصرةِ، فسألَ عنِ الحُكْمِ، فقالَ جبريٌّ:

---

(١) الباشق: البازي. وهو ضرب من الصقور يستخدَم في الصَّيد. «المعجم الوسيط ـ بشق».

(٢) اليؤيُؤ: طائر من جوارح الطَّير كالباشق، وهو طائر صغير قصير الذَّنب. «المعجم الوسيط ـ يأيا».

(٣) في (هـ): بالخاء والذال المعجمتين.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ش): حِلمي. باللام.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): طرَّار له. والطرَّار: النشَّال، يشق ثوبَ الرَّجل. ويسلُّ ما فيه (المعجم الوسيط ـ طرَّ)

(٧) في (ك): أحوال. وفي (ح): بهِ حول.

يُضْرَبُ[١] خمسَ[٢] عشرةَ دِرَّةً[٣].

وقالَ أبو عبد الرَّحمنِ: بلْ ثلاثينَ، خمسَ عشرةَ[٤] لطرِّه[٥]، وخمسَ عشرةَ[٦] لحولِه.

فقالَ: يا أبا عبدالرحمنِ، لا ضربَ على الحَوَلِ!

قالَ: نعم، إذا كانا ـ جميعاً ـ من فعلِ اللهِ، فما جعلَ الضَّربَ على الطَّرِّ، بأحقَّ منهُ على الحَوَلِ[٧].

وقال رجلٌ لأبي الهذيل[٨]: من جمعَ بينَ الزَّانيين؟ يا أبا الهذيل! فقال: يا ابنَ أخي! أمَّا بالبصرةِ، فأنَّهم يقولونَ: القوَّادونَ، ولا أحسبُ أهلَ بغدادَ[٩] يخالفونهم في هذا القولِ! فما تقولُ أنتَ؟

فخجلَ الرَّجلُ.

---

(١) في (ش): فضرب. بصيغة الماضي.

(٢) في (ك): خمسة عشر.

(٣) الدِّرَّة: السَّوط.

(٤) في (ش): خمسة عشر.

(٥) في (ش): لطهره

(٦) في (ش): خمسة عشر.

(٧) نثر الدُّرّ: ١٩٧.

(٨) نثر الدُّرّ: ١٩٧.

(٩) في (أ): بغدادي.

وقالَ أبو العتاهيةَ[١] لثمامةَ ـ وحرَّكَ يدَهُ ـ من حرَّكَ هذهِ[٢]؟ قال: ملعونٌ منَ الملاعينِ.

فغضبَ من قولهِ. فقالَ: إن لمْ يكنْ فعلَكَ، فما هذا الغَضَبُ؟

وقيلَ لثُمامةَ: أترضى بمن خَلقَ المعاصيَ ربّاً؟

قال: [لا][٣]، ولا عبداً.

ورُفِعَ إلى عَيَّاشٍ برجلٍ، رَمَى، فَشَجَّ رأسَ بَعْضِهم، فقالَ [لهُ][٤]: لمَ رميتَهُ؟

فقال: ﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ[٥] رَمى﴾[٦]. فضربهُ مائةَ سوطٍ، وقالَ: وما ضربتَ إذْ ضربتَ، ولكنَّ اللهَ ضربَ.

ونزلَ أبو الأسودِ[٧] الدُّؤلي في بني قُشيرٍ، فرجموهُ باللَّيلِ، فاشتكى منهم.

---

(١) فرق وطبقات المعتزلة: ٧١. العقد الفريد: ٢: ١٩٥ باختلاف في اللفظ يسير.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): هذا.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) العبارة: ﴿رمى... الله﴾ ساقطة من (أ).

(٦) الأنفال: ١٧.

(٧) ديوان أبي الأسود الدؤلي: ١٤٨ بتحقيق: عبد الكريم الدجيلي. وفي أمالي المرتضى: ١: ٢٩٢ ـ ٢٩٣: القصَّة بتمامها ولكن من دون هذه الأبيات. والخبر منسوب إلى عثمان في فرق وطبقات المعتزلة ١: ٢٥.

فقالوا: اللهُ رَجَمَكَ[١].

فقال: لا تكذبوا على الله، فلوْ أنَّ اللهَ رماني، لما أخطأني، ثمَّ قالَ في ذلكَ:

رمـــاني جـــاري ظالمـــاً برميَّـــةٍ ... فقلـــتُ لـــهُ: مهـــلاً! فـــأنكرَ مـــا أتـــى

وقـــال: الَّـــذي يرميـــكَ ربُّـــكَ جازيـــاً ... بذنبكَ والحوبـاتُ[٣] تعقـبُ مـا تـرى

فقلـــتُ لـــهُ: لـــو أنَّ ربِّي رميَّـــةٌ[٢] ... رماني، لما أخطا إلهي ما رمى[٤]

جـزى اللهُ شرّاً كـلَّ مـن نـالَ سـوءةً ... وينحـلُ فيهـا ربَّـهُ الـشَّرَّ والأذى[٥]

وقال يزيدُ لعليٍّ[٦] بن الحسين ـ عليه السلام ـ: طلبَ أبـوكَ شـيئاً، لمْ يكـنْ لهُ[٧]، بأهلٍ، فقتلهُ اللهُ على يَدَيْ منْ كانَ لهُ أهلاً فما ذنبي في ذلك؟

فقال ـ عليه السلام ـ: قالَ اللهُ: ﴿أَلا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٨]. أفـتراهُ أنَّـه لَعَنَ قَاتلهُ، أمْ نفسَهُ؟ فبَهتَ. الصَّاحبُ[٩]:

---

(١) في (ش) و(ح): يرجمك. بصيغة المضارع.

(٢) في الديوان: برميةٍ.

(٣) في الديوان: والأذناب

(٤) في الديوان: ما أتى.

(٥) في الديوان: وينحل منه الأبّ في عذره الرَّدى. وفي الديوان بطبعة آل ياسين: ٢٤: وينحـل منهـا الربُّ في عذره الرّدا.

(٦) الاحتجاج: ٢: ٣٨ ـ ٣٩. بلفظ مختلف قليلاً.

(٧) (له) ساقطة من (أ).

(٨) هود: ١٨.

(٩) أخلَّ بهما ديوانه المطبوع بتحقيق آل ياسين.

زعـــمَ الرِّجـــالُ المجـــبرونَ بـــأنَّما قَتْـــلُ الحـــسينِ قَـــضَتْ بـــهِ الأقـــدارُ
فعـــلامَ يُلْعَـــنُ قـــاتِلُوه[١] وإنّـــما قَتْـــلُ الحـــسينِ قـــضى بِـــهِ الجَبَّـــارُ

وناظَرَ[٢] أبو عليٍّ الجُبَّائيُّ[٣] ـ في حالِ صِباهُ ـ صَقْراً، فقالَ: ما تقولُ: إنَّ الله ـ تعالى ـ يَخْلُقُ العَدْلَ؟

قال: نعم.

قال: [أفَنُسَمِّيهِ بفعلِهِ العَدْلَ عادلاً؟

قال: نعم.

قال: أتقولُ: إنَّهُ يَخْلُقُ الجَوْرَ؟

قال: نعم.

قال][٤]: فما أنكرتَ أنْ يكونَ بفعلِهِ الجَوْرَ جائِراً؟

قال: لا يَصُحُّ ذلك.

قال: فما أنْكَرْتَ ألّا يكونَ بفعلِهِ العَدْلَ عادِلاً؟

---

(١) في (هـ): قاتليه.

(٢) في (ش): نظر.

(٣) فرق وطبقات المعتزلة: ٨٦.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

فانقطعَ صَقْرٌ، فجعلَ الناسَ يقولونَ: مَنْ هذا الصَّبِيُّ؟ فقيلَ: غُلامٌ من أهلِ جُبَّى[1]. فنُسِبَ إليه.

وكان مُجْبِرٌ[2] يسألُ أصحابَ بِشْرِ بنِ المُعْتَمِر، ويقولُ: أنتم تَحْمَدونَ اللهَ على إيمانِكم؟ فَهُمْ يقولونَ: نعم. فيقولُ: فكأنَّهُ يَجِبُ أنْ يُحْمَدَ على ما لم يَفْعَلْ، وقد قالَ: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾[3]. فيقولونَ له: إنَّما ذَمَّ مَنْ أحبَّ أن يُحْمَدَ بما لم يفعَلْ مِمَّا لم يُعْزَ عليهِ، ولم يُدْعَ إليه، وهو يَشْغَبُ[4]، إذْ أقبلَ[5] ثُمامَةُ بنُ أشْرَس. فقال بِشْرٌ: دُونَكَ الرَّجُل، [فَسَلْهُ][6] عنِ المسألةِ.

فقال: هل يجبُ عليكَ تَحْمَدُ[7] اللهَ على الإيمانِ؟

قالَ: لا، بل هُوَ يَحْمَدُني عليهِ، لأنَّهُ أمرني بهِ، ففعلْتُهُ، وأنا أحْمَدُهُ على الأمرِ به، والتَّقويةِ عليه، [والدُّعاءِ إليهِ][8].

---

(١) جُبَّى.

(٢) في (هـ): مجيز. بالياء المثناة من تحت بعدها زاي معجمة.

(٣) آل عمران: ١٨٨.

(٤) شغب القوم وعليهم وفيهم وبهم: يشغب شَغْباً: هَيَّجَ الشَّرَّ بينهم، وأحدَثَ فتنةً، وجلبَةً «المعجم الوسيط ـ شغب».

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): إذا قيل.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش). وفي (ح): فَسَأَلَهُ. بصيغة الماضي.

(٧) في (أ): يحمدوا.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك).

فانقَطَعَ المُجْبِرُ، فقال بِشْرٌ: شَنَّعتَ، فَسَهُلْتَ[١].

وَقَال المأمونُ لِثَنَويٍّ : خَبِّرني : هل نَدِمَ مُسِيءٌ قط[٢] على /٦٦/ إساءَةٍ[٣]؟

قال: نعم.

قال: فالنَّدَمُ على الإساءةِ إحسانٌ، أو إساءَةٌ؟

قال: إحسانٌ.

قال: فالَّذي نَدِمَ، هو الَّذي أساءَ، أو غيرُهُ؟

قال: هو الَّذي أساءَ.

قال: فأرى صاحِبَ الخَيْرِ، هو صاحِبُ الشَّرِّ، وقد بَطَلَ قولُكم، إنَّ[٤] الّذي يَنْظُرُ نَظَرَ الوَعِيدِ، هو الّذي يَنْظُرُ نَظَرَ الرَّحمةِ.

قال: فإنِّي أزْعُمُ أنَّ الّذي أساءَ، غيرُ الّذي نَدِمَ.

قال: فهذا الّذي نَدِمَ على شَيءٍ، كانَ منهُ، أمْ مِنْ غيرِهِ؟ فأفْحَمَهُ[٥].

---

(١) فرق وطبقات المعتزلة: ٦٢.

(٢) العبارة: «قطّ... إحسان» ساقطة من (أ).

(٣) في (ح): إساءَته. بإضافة المصدر إلى ضمير الغائب (الهاء).

(٤) في (ش) و(أ): إذا.

(٥) العقد الفريد: ٢: ١٩٧.

وأنشَدَ ذُو الرُّمَّةِ[1]:

وَعَيْنـــانِ قـــالَ اللهُ كُوْنَـــا فكانَتَـــا فَعُـولانِ بالألبـابِ مـا تَفْعَـلُ الخَمْـرُ

فقيلَ لهُ: فَعُولَينِ. خَبَرُ «الكَونِ»، فقال: لو سَبَّحْتُ، رَبِحْتُ. وإنّما قُلْتُ: وَعَيْنانِ فَعُولانِ. وَصَفْتُهما بذلك. وإنّما تَحَرَّزَ[2] ـ بذلك ـ من الجَبْرِ[3].

(١) ديوان شعر ذي الرّمة: ٢١٣.

(٢) في (ش) و(هـ): تجوَّز. بالجيم الموحدة من تحت بعدها واو مشدّدة.

(٣) أمالي المرتضى: ١: ٢٠ مع اختلاف يسير في اللفظ. مجالس العلماء: ٨٥ ـ ٨٦. بقية التنبيهات على أغلاط الرواة: ١٠٩.

فصل [ـ ٥ ـ]

[في بطلان القول بالجبر]

قوله ـ تعالى ـ حِكايةً عن الكفَّارِ: ﴿ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ (١)، فكذَّبَهُم اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿بَلى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢).

يَعْتَرِفُ (٣) إبليسُ بعصيانِهِ ـ يومَ القيامةِ ـ ويقولُ: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ﴾ (٤).

ويُعانِدُ الجَبْريُّ، فيقولُ: ﴿وَاللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٥)، فَتَنْطِقُ أعضاؤُهُ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ (٦).

ويقول إبليسُ: ﴿وَما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ﴾ (٧)، ويقولُ قَرِينُهُ مِنَ

---

(١) النّحل: ٢٨.

(٢) النّحل: ٢٨.

(٣) في (أ): يعرف.

(٤) إبراهيم: ٢٢.

(٥) الأنعام: ٢٣.

(٦) النور: ٢٤.

(٧) إبراهيم: ٢٢.

الجِنَّ، أو[١] الإنسِ، أو الملائكةِ: ﴿رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَلكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾[٢].

وقالتِ الكَفَرةُ: ﴿ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللهِ﴾[٣]، ﴿هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللهِ﴾[٤].

والجَبْرِيَّةُ[٥] تُضِيفُ كُلَّ سيئةٍ إليه: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٦]، وقالتِ المُشَبِّهةُ: كلتا يديهِ يمينٌ[٧]. وقالتِ النَّصارى: ﴿إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾[٨]. وقالتِ المُجْبِرَةُ: تاسِعُ تِسْعَةٍ. وقالتِ المشركون: الملائكةُ[٩] بناتُ الله. وقالتِ الجَبْرِيَّةُ: صفاتُ الله، قديمةٌ.

زَعَمَ المُجْبِرُ أَنَّهُ لا يَقْدِرُ على تحريكِ رِيشَةٍ، ثمَّ يعملُ بالاختيارِ، والنَّصِّ، والشُّورى.

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ): والإنس، مع الواو.

(٢) ق: ٢٧.

(٣) الزمر: ٣.

(٤) يونس: ١٨.

(٥) في (هـ): الجبرة.

(٦) المائدة: ٦٤.

(٧) في (هـ): يميناً، بتنوين النصب.

(٨) المائدة: ٧٣.

(٩) (الملائكة) ساقطة من (هـ).

أوّلُ مَنْ أظْهَرَ الجَبْرَ في هذهِ الأُمّةِ، مُعاويةُ. وذلك[١] أنّهُ خَطَبَ، فقال: يا أهلَ الشّام، أنا خازِنٌ مِنْ خُزّانِ رَبّي، أُعطِي مَنْ أعطاهُ اللهُ، وأمنعُ مَنْ منَعَهُ اللهُ بالكتابِ والسُّنّةِ.

فقامَ أبو ذَرٍّ ـ رحمةُ الله عليهِ ـ وقال: كَذِبْتَ، والله! إنّكَ لَتُعْطِي مَنْ مَنَعَهُ اللهُ بالكتابِ، والسُّنّةِ، وتمنَعُ مَنْ أعطاهُ اللهُ.

فقامَ عبادَةُ بنُ الصّامِتِ ثمّ أبو الدّرداء، وقالا: صَدَقَ أبو ذرٍّ! صَدَقَ أبو ذرٍّ! [صَدَقَ أبو ذرٍّ][٢].

فنزَلَ معاويةُ عنِ المنبرِ، وقال: فَنَعَمْ إذن! فَنَعَمْ إذن.

وفي روايةٍ: إنّهُ خَطَبَ، فقالَ: قالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ﴾[٣]. فلا نُلامُ نحنُ.

فقامَ الأحنَفُ، فقالَ: إنّا ـ والله ـ لا نَلُومُكَ على ما في خزائِنِ الله، ولكن نَلُومُكَ على ما أنزَلَ اللهُ علينا من خزائِنِه، وأغْلَقْتَ بابَكَ علينا دُوْنَهُ.

شاعِرٌ[٤]:

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): ذلك. من دون واو.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ) و(ح).

(٣) الحجر: ٢١.

(٤) في (أ): رؤبة.

إذا أعطى تَنَمَّرَ حِينَ يُعْطِي ... وإنْ لم يُعْطِ، قال: أبى القضاءُ
يُبَخِّلُ رَبَّهُ سَفَهاً وجَهْلاً ... ويَعْذِرُ نَفْسَهُ فيما يشاءُ[1]

أبو محمَّدٍ الحسنُ بنُ أحمدَ الحُسَينيُّ[2]:

زَعَمَ السفيهُ ومَنْ يُضاهي قَوْلَهُ: ... إنَّ الكبائرَ مِنْ فِعَالِ الخَالِقِ
إنْ كان حقّاً ما يقولُ، فَلِمْ قَضَى ... حَدَّ الزُّناةِ[3]، وقَطْعَ كَفِّ السَّارِقِ؟

الصَّاحِبُ[4]:

المُجْبِرُونَ يُجادِلُونَ بباطلٍ ... وبغيرِ ما يجدونَ في القُرآنِ
كُلٌّ مقالَتُهُ: الإلهُ أضَلَّني ... وأرادَ أمراً كان عنهُ نهاني
أيقولُ ربُّكم لِقومٍ: آمِنُوا ... عَمْداً وينهاكُمْ عنِ الإيمانِ؟
إنْ كانَ ذا فتعوَّذُوا من ربِّكم ... ودَعُوا تعوُّذَكُم من الشَّيطانِ

غيرُهُ[5]:

إيّاكَ والجَبْرَ أنْ تَدِينَ بهِ ... فإنَّ بالجَبْرِ قالَتْ الفَسَقَهْ
فَنَزِّهِ اللهَ عَنْ محارِمِهِ ... ولا تكنْ مِنْ أُولئكَ الطَّبَقَهْ

---

(١) لم نقف على قائلها ولا مورد أخذهما وهما لسا في ديوان رؤبة بن الحجاج.

(٢) لم نقف على مورد أخذهما.

(٣) في (ش): الزناء. بالهمزة.

(٤) أخلَّ بها ديوانهُ بتحقيق آل ياسين.

(٥) لم نقف على اسم قائلها أو مورد أخذها.

لـو كـان قـد قَـدَّر الزِّنـاءَ[١] لَـمَا قَـدَّرَ[٢] حَـدَّ الزِّنـاءِ[٣] والسَّرِقَهْ
فقـال: مَـنْ يَـسْرِقْ اقْطَعُـوا يَـدَهُ وقـالَ في المُلْحِـدِ : اِضْرِبُـوا عُنُقَـهْ

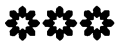

(١) في (ك) و(هـ): الزّنا. من دون همزة.

(٢) في (هـ): قدّ. من دون راء.

(٣) في (هـ): الزناة. وفي (ك): الزنا.

فصل [ـ ٦ ـ]

[في نسبة الهدى إلى الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْـمُهْتَدِي﴾ (١).

الهُدَى: الإرشادُ: وأصلُهُ: الطَّريقُ. يقال: هـدَاهُ الطَّريـقَ، ولِلطَّريـقِ، وإلى الطَّريـقِ. وَلـذلِكَ سُـمِّي كـلُّ مرشـدٍ، هَاديـاً. قولـهُ ـ في التَّـورَاةِ ـ: ﴿وَجَعَلْنـاهُ هُـدىً﴾ (٢)، وفي القُـرآن: ﴿هُـدىً لِلْمُتَّقِـينَ﴾ (٣)، وللنَّـارِ: ﴿أَوْ أَجِـدُ عَـلَى النَّـارِ هُدىً﴾ (٤).

وبمعنَى: الدِّلَالَةِ، والبُرهانِ ـ إذا أدَّى إلى ذلك، كانَ مقيَّداً، مقرُونَاً بهَا(٥) ـ قولُهُ: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُـسْتَقِيمَ﴾ (٦)، ﴿وَإِنَّـكَ لَتَهْـدِي إِلى صِراطٍ﴾ (٧)، ﴿وَاللهُ

---

(١) الأعراف: ١٧٨.

(٢) الإسراء: ٢.

(٣) البقرة: ٢.

(٤) طه: ١٠.

(٥) (بها) ساقطة من (هـ).

(٦) الفاتحة: ٦.

(٧) الشورى: ٥٢.

﴿يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ﴾ (١).

وبمعنى: النَّجاةِ، والثَّوابِ ـ إذا أُطلقَ ـ قولهُ: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بالَهُمْ﴾ (٢)، ﴿أُولئِكَ / ٦٧/ الَّذِينَ هَداهُمُ اللهُ﴾ (٣). وهذا بعْدَ القَتلِ. وقولُهُ: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ﴾ (٤)، ﴿وَأَصْلَحَ بالَهُمْ﴾ (٥) بالجَنَّةِ.

وبمعنَى: الوَصْفِ بذلِكَ، والحُكْمِ بهِ عَليهِ، قَولهُ: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ﴾ (٦). يعني: تُسَمُّوا مُهتدياً مَنْ قَدْ سَمَّاهُ اللهُ ضالّاً.

الشَّاعرُ (٧):

مَـــازالَ يَهْـــدِي قَوْمَـــهُ ويُـــضِلُّنا جَهْـــلاً ويَنْـــسِبُنا إلى الكُفَّـــارِ

---

(١) البقرة: ٢١٣.

(٢) محمد: ٤، ٥.

(٣) الزُّمر: ١٨.

(٤) يونس: ٩.

(٥) محمَّد: ٢.

(٦) النساء: ٨٨.

(٧) نكت الانتصار لنقل القرآن: ٢١٨ معزواً إلى النجاشي. وفيه: ويضلُّنا حقّاً. وهو ليس في مجموع شعره الذي صنعه محمد سليم النعيمي. وفي الأساس لعقائد الأكياس: ١١٣: جهراً وينسبنا إلى الفجّار. ومن دون عزو.

وبمعنى: زِيادَةِ الألطَافِ[١]، وذلكَ أنَّهُ يلطُفُ لِمَنْ عَلِمَ أنَّهُ يؤمِنُ، فَيَأتيهِ منَ الأسْبَابِ، ما يعلمُ أنَّهُ يُؤمِنُ لسَبَبِهِ. قولُهُ: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾[٢]، ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[٣]، ﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾[٤].

وبمعنى: البَيانِ، والتَّعريفِ. قولُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾[٥]، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾[٦]، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[٧].

وأمَّا[٨] قَوْلُ المُجْبِرَةِ، أنَّهُ بمعنى: خَلَقَ الإيمَانَ فيهم، أو: بأن يخلُقَ مَا يُوجبُ ذلِكَ مِنْ قُدرَةٍ، وغيرِها[٩]، أو[١٠]: يحملُهُمْ على ذلكَ جَبراً، أو: مَا جَرى مجرَاهُ، فَفاسدٌ، لأنَّهُ لا يقُولُ أهلُ اللُّغَةِ ـ لِمَنْ حَمَلَ غيرَهُ على سُلُوكِ الطَّرقِ جبرَاً ـ: إنَّهُ هداهُ إليهِ. وإنَّما يُقالُ: رَدَّهُ إلى الطَّريقِ، وحمَلَهُ عليهِ، وأكرَههُ، وأمثالُ ذلكَ.

---

(١) في (أ): الا الطلاق.

(٢) الرَّعد: ٢٧.

(٣) التغابن: ١١.

(٤) العنكبوت: ٦٩.

(٥) الليل: ١٢.

(٦) الإنسان: ٣.

(٧) البلد: ١٠.

(٨) في (ح): فأمَّا. معَ الفاء.

(٩) في (ش): غيرهما.

(١٠) في (هـ): إذْ يحملهم.

ويجوزُ: هداهُ اللهُ. بمعنى: التَّمكينِ[١]، أوْ مَا يَجرِي مجرَاهُ، لأنَّهُ لا يَصحُّ التَّكليفُ إلَّا معَ البيانِ. ولنا: [٢]:

وَمَنْ يَهتدِ[٣] يَرْشُدْ وَمَنْ يَلْقَ رَبَّهُ بِكُفرٍ منَ الأحزَابِ فالنَّارُ مَوْعِدُهْ

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[٤]

المعنى: إمَّا أنْ يختارَ ـ بحُسنِ اختيارِهِ ـ الشُّكرَ[٥] لله ـ تعالى ـ، فيُصيبَ الحقَّ، وَإمَّا أنْ يَكفُرَ نِعمَهُ، فيَكونَ ضالّاً عنِ الصَّوابِ. وليسَ المعنى: إنَّه مُخيَّرٌ[٦] في ذلكَ. وإنَّما خرجَ[٧] مخرجَ التَّهديد، كقولِهِ: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٨]. بدلَالةِ قَولِهِ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً﴾[٩].

---

(١) في (أ): التمكُّن.

(٢) في (ش) و(هـ): شاعر ولنا. والمقصود بـ (لنا) مؤلِّف الكتاب ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ولم نقف على مجموع شعره.

(٣) في (ش): يهتدي.

(٤) الإنسان: ٣.

(٥) في (هـ): السكر. بالسين المهملة.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): مجبر. بالجيم المعجمة من تحت بعدها باء موحّدة من تحت.

(٧) في (ش): خارج.

(٨) الكهف: ٢٩.

(٩) الكهف: ٢٩.

وإنَّما المرادُ البيانُ بِـ «مَنْ»: أنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِما، فـأيَّهُما اختـارَ، جُـوزِيَ عَليـهِ، بِحسبِهِ.

وفي الآيةِ، دلالةٌ على أنَّهُ ـ تعالى ـ قدْ هدَى جَميعَ خَلقِهِ المُكلَّفِينَ، لأنَّ قَولَهُ: ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾[١]، عامٌّ في جُملتِهم، وذلِـكَ مُبطـلٌ قَـولَ المُجبرةِ: إنَّ اللهَ لا يهدي الكافرَ، بِنصبِ الدِّلالَةِ على طريقِ الحقِّ، واجتِنَابِ الباطِلِ.

وليسَ كُلُّ مَنْ تَركَ الشُّكرَ، كانَ كافراً، لأنَّ الشُّكرَ قدْ يكـونُ تَطوُّعـاً، كـما يكونُ[٢] واجباً.

ثمَّ إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ بيَّنَ أنَّ ما ذكرهُ على وجهِ التَّهديدِ[٣]، لكُفـرِهم، بقولـهِ: ﴿فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً﴾[٤]. وذكرَ ـ أيـضاً ـ مـا للمـؤمنينَ ـ لإيمانهـم[٥] ـ فقال: ﴿إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾[٦].

***

قولُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمِـنْهُمْ مَـنْ هَـدَى اللهُ وَمِـنْهُمْ مَـنْ حَقَّـتْ عَلَيْـهِ

(١) الإنسان: ٣.

(٢) في (ك): تكون.

(٣) في (هـ): التهذيه.

(٤) الفتح: ١٣.

(٥) في (هـ): كأيمانهم.

(٦) الإنسان: ٥.

الضَّلالَةُ﴾[١].

لمْ يُرِدْ نصبَ الأدِلَّةِ على الحقِّ، لأنَّه ـ تعالى ـ سوَّى ـ في ذلكَ ـ بينَ الكافرِ، والمُؤمنِ، كَما قالَ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾[٢].

وإنَّما أرادَ: من لَطُفَ ـ تعالى ـ لَهُ، بِما عَلمَ أنَّهُ يُؤمنُ، فَسمَّى ذلِكَ اللُّطفَ هدايةً.

وقيلَ: فمنهُم من هدَى اللهُ إلى الجنَّةِ بإيمانِهِ، ومنهم من حقَّتْ عليهِ الضَّلالةُ.

قال الحسنُ[٣]: لأنَّهم ضلُّوا عنْ طريقِ الحقِّ، وكفرُوا بالله.

وقال أبُو الهذيلِ: حقَّتْ عليهِ الضَّلالةُ[٤] عنْ طَريقِ الجنَّةِ، بما ارتكبوا منَ الكُفرِ، والضَّلالةِ.

والمرادُ بـ«الضَّلالةِ» ـ هاهنا ـ العُدُولُ عنِ الجنَّةِ. وقد سمَّى اللهُ العقابَ ضَلالاً في قولهِ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾[٥].

***

(١) النحل: ٣٦.

(٢) فصلت: ١٧.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٣٥٩.

(٤) (الضلالة) ساقطة من (أ).

(٥) القمر: ٤٧.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى﴾[١].

قال قتادةُ[٢]: إنَّ عَلينا، لَبَيانَ الطَّاعةِ منَ المعصيةِ.

وفيهِ دِلالةٌ على وجوبِ هُدى[٣] المُكلَّفينَ إلى الدِّينِ، وأنَّهُ لا يجُوزُ صرفُهُمْ عنهُ[٤].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى﴾[٥].

التَّقديرُ: تنزيلُ الشَّيءِ على مقدارِ غيرِهِ. فاللهُ ـ تعالى ـ خلقَ الخلقَ، وقدَّرَهُمْ على ما اقتَضَتْهُ الحِكمةُ.

فَـ «هَدى»، معناهُ: أرْشدَهُم إلى طريقِ الرُّشدِ منَ الغيِّ. وهكذا كلُّ حيَوانٍ إلى ما فيهِ مَنفعَتُهُ، ومَضَرَّتُهُ، حتَّى أنَّهُ هدى[٦] الطِّفلَ إلى ثدي أمِّهِ، وميَّزَهُ منْ غَيرِهِ، وأعطى الفَرْخَ الهدايةَ حتَّى طلبَ الزَّقَّ مِنْ أبويهِ، والعُصفُورُ ـ على صِغَرِهِ

---

(١) الليل: ١٢.

(٢) جامع البيان: ٣٠: ٢٢٦. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٥٠٢. الدر المنثور: ٨: ٥٣٧ الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٨٦.

(٣) في (ش): للمكلفين. مع حرف الجرُ (اللام).

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): عنده.

(٥) الأعلى: ٣.

(٦) في النسخ جميعها: أهدى. والصواب ما أثبتناهُ.

ـ يَطلبُ مثلَ ذلكَ بهدايةِ اللهِ ـ تعالى ـ [لَهُ][١]

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾[٢].

أي: نُرشدهُمْ السَّبيلَ المُوصلَ إلى الثَّوابِ.

وقيلَ: لِنُوَفِقَنَّهم[٣] لازدِيادِ الطَّاعاتِ، فَيَزْدادُ ثَوابُهم.

وقيلَ: لنُرشِدَهُمْ إلى الجنَّةِ.

***

/ ٦٨/ قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْـمُهْتَدِي﴾[٤].

أي: مَنْ يَحكُمِ اللهُ بِهدايتِهِ، ويُسمِّيهِ بها، وبإخلاصهِ الطَّاعَةَ[٥]، فَهوَ المهتدي في الحقيقَةِ.

وفيه دُعاءٌ إلى الاهتداءِ، وتَرغِيبٌ فيهِ. [وفيهِ][٦] معنى الأمرِ بِهِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك).

(٢) العنكبوت: ٦٩.

(٣) في (ك): لنوقفنَّهم. بالقاف المثناة بعدها الفاء الموحَّدة.

(٤) الأعراف: ١٧٨.

(٥) في (ش): بالطاعة. مع حرف الجر (الباء).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

وقيلَ: مَنْ يهدِ اللهُ إلى طريقِ الجنَّةِ، فَهوَ المُهتدِي إليها.

وقوله: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾[1]. أي: مَن يَحكُمِ [اللهُ][2] بِضَلالَتِهِ، ويُسمِّيهِ ضَالًّا، بِسُوءِ[3] اِختيارِهِ للضَّلَالةِ، فإنَّهُ لا يَنفَعُهُ وِلايةُ وَلِيٍّ لهُ. وَلَوْ تولَّاهُ، لَمْ يُعتَدَّ بقولِهِ، لأنَّهُ منَ اللَّغوِ الَّذي لا منزِلَةَ لهُ، فلذلكَ حَسُنَ أنْ يُنفى[4]، لأنَّهُ بِمَنزِلةِ ما لَمْ يكُنْ؟

وقيلَ: مَن يُضِلَّهُ اللهُ عن طَرِيقِ الجنَّةِ، وأرادَ عقابَهُ على معاصيهِ، لَمْ يُوجدْ لَهُ ناصرٌ يمنَعُهُ منْ عِقَابِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾[5].

ظاهرُ الآيةِ: إنَّ مَن كَفَرَ باللهِ، ورَسُولِهِ، يُعاقِبُهم اللهُ على كُفرِهِمْ، وظُلمِهِم، ولا يَهديهِمْ[6] [إلى][7] الجنَّةِ، بَلْ يُدخِلُهُمْ النَّارَ.

---

(١) الإسراء: ٩٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٣) في (هـ): بسواء.

(٤) في النُّسخ جميعها: يبقى. بالباء الموحدة من تحت بعدها قاف مثناة. وما أثبتناه من (ط).

(٥) النِّساء: ١٦٨، ١٦٩.

(٦) في (أ): ولا ليهديهم.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ).

وَيحتَمِلُ: أَنَّهُ لم يَكُنِ اللهُ يَفعَلُ بِهِم ما يُؤمِنُونَ عِندَهُ في المُستَقبَلِ، عُقُوبةً لهُم على كُفرِهِم الماضي، واستِحقاقَهم[١] حِرمانَ ذلكَ، وأَنَّهُ يَخذُلُهُمْ عَنْ ذلِكَ، حتَّى يَسلِكُوا طَرِيقَ جَهنَّمَ.

وَيكُونُ المعنى: لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيُوَفِّقَهم للإسلامِ، ولكنَّهُ يخذُلُهم عنهُ إلى طريقِ جَهنَّمَ، جزاءً لهُمْ على ما فعلُوهُ منَ الكُفرِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ﴾[٢].

المُرادُ بِهِ الثَّوابُ، وما يَجرِي مجراهُ، لأَنَّهُ قَدْ يُؤمِنُ الكافرُ، ويتُوبُ[٣] الفاجِرُ، وَيُنِيبُ الغَادِرُ. والآيةُ دَليلٌ لأَهلِ العَدْلِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللهِ لا يَهْدِيهِمُ اللهُ﴾[٤].

يعني: إلى طرِيقِ الجَنَّةِ. أَوْ قُلتَ: لا يَحكُمُ اللهُ بِهُداهُمْ، لأَنَّهُمْ كُفَّارٌ.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَوْ هَدانَا اللهُ لَهَدَيْناكُمْ﴾[٥].

---

(١) في (أ): إستحقام.

(٢) آل عمران: ٨٦.

(٣) في (هـ): يثوب. بالثاء المثلثة. وفي (أ): يتوب الله الفاجر.

(٤) النحل: ١٠٤.

(٥) إبراهيم: ٢١.

إنَّما هُوَ حِكايةُ قولِ رُؤساءِ المُشركينَ في جهنَّمَ، لِقولِهِ: ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾[١].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ﴾[٢].

قد قُلنا: إنَّ الهدى[٣] المُطلقَ، إنَّما يَكونُ بمعنى البيانِ، أوِ النَّجاةِ. وهذهِ الآيةُ إنَّما وردَتْ فيمَنْ أُعيدَ بعدَ المماتِ. ألَا ترى إلى أوَّلِ قولِهِ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٤].

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾[٥].

معناهُ: إنَّهُ لا يَهديهِم إلى طريقِ الجنَّةِ، والثَّوابِ، لكُفرهِمْ.

ويحتَمِلُ: لا يَهديهم. بِمَعنى: لا يَقبلُ أعمالَهم، كَما يَقبَلُ أعمالَ المهتَدِينَ مِنَ المؤمنينَ، لأنَّ أعمالَهُم، لا تَقعُ على وجهٍ، يُستَحقُّ بها المَدحُ.

وقيلَ: لا يَحكُمُ بِهدايتِهم، لكوْنِهِمْ كُفاراً.

***

(١) إبراهيم: ٢١.

(٢) الأعراف: ٣٠.

(٣) في (هـ) و(أ): الهَدي. بالياء المثناة من تحت.

(٤) الأعراف: ٢٩.

(٥) البقرة: ٢٦٤.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْـقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١].

إخبارٌ منهُ ـ تعالى ـ إنَّه لا يَهدي أحَداً ـ ممَّنْ ظَلَمَ نفسَهُ، وَكَفَرَ بآياتِ الله، وجَحَدَ[٢] وحدَانيتَهُ ـ إلى الجنَّةِ، كَما أنَّهُ يَهْدِي المؤمنينَ.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْـقَوْمَ الْـفاسِقِينَ﴾[٣].

أي: لا يَحكُمُ للفَاسقِ بأنَّهُ مُهتدٍ، ولا يُجري عَليهِ مثلَ هـذهِ الـصِّفَةَ، لأنَّها صفةُ مدحٍ.

(١) البقرة: ٢٥٨. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(٢) في (أ): جحدوا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٣) المائدة: ١٠٨ وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

فصل [ـ ٧ ـ]

[في نسبة الهدى إلى الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ﴾[١].

لمْ يقُلْ: ليسَ إلَيكَ. فَسَقطَ[٢] التَّعَلُّقُ، وذلكَ إنَّه إذا[٣] قالَ: عليك كذا، فإنَّما مَعناهُ: إنَّه يَجبُ عليكَ كذا. كَقولِهِ: ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ﴾[٤]. ولا يلزَمُ النَّبيَّ ـ عليهِ السلام ـ هِدايةُ أولئكَ[٥]. وإنَّما عليهِ التَّبليغُ، لقولِهِ: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٦].

ويُفسِّرونَ «الهُدَى» بالفِقهِ[٧]، والثَّوابِ.

ثمَّ قالَ: ﴿وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[٨].

---

(١) البقرة: ٢٧٢.

(٢) في (ش): فسقوط.

(٣) في (ش): إذْ.

(٤) آل عمران: ٩٧.

(٥) العبارة: «أولئك... الله» ساقطة من (أ).

(٦) الأنعام: ٩٠.

(٧) في (ح): بالتفقّه.

(٨) البقرة: ٢٧٢.

قالَ ابنُ الاخشيد،[١]، والزَّجَّاجُ[٢]: إنَّما علَّقَ الهدايةَ بالمشِيئةِ لِمن كانَ في المعلُومِ، أنَّه يصلُحُ باللُّطفِ، وليسَ كلُّ أحدٍ يصلُحُ بِهِ، فلذلكَ جاءَ الاختصاصُ بالمشِيئَةِ.

وقال الجُبَّائيُّ[٣]: الهِدايةُ ـ في الآيةِ ـ هُوَ إلى طَرِيقِ الجَنَّةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[٤].

قالوا: كانَ النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ يُحِبُّ إسلامَ أبي طالبٍ، ويَكرَهُ إسلامَ الوَحشيِّ، فنزلتِ الآيةُ[٥] في أبي طالبٍ ونَزَلتْ[٦] في الوَحشِيِّ[٧]: ﴿يا عِبادِيَ

(١) قول ابن الأخشيد هذا محمولٌ على أحد الوجوه على المعتزلة مطلقاً كما في التفسير الكبير: ٧: ٧٧.

(٢) مجمع البيان: ١: ٣٨٥.

(٣) مجمع البيان: ١: ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٤) القصص: ٥٦.

(٥) جامع البيان: ٢٠: ٩٢ بروايات مختلفة. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٢٥٩. ثم أنظر: أسباب النزول للواحدي: ٢٢٦ ـ ٢٢٧. الدر المنثور: ٦: ٤٢٨ ـ ٤٢٩ وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٢٩٩: أجمع جلُّ أهل التفسير أنها نزلت في أبي طالب.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): نَزَلَ.

(٧) في (ش): حشي.

﴿الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[١]. فَلَمْ يُسلمْ أبو طالبٍ، وأسْلَمَ الوَحشِيُّ[٢].

فَلَوْ جازَ للنَّبيِّ ـ عليه السلام ـ أنْ يُخالِفَ اللهَ ـ تعالى ـ في إرادَتِهِ، لجَازَ أن يُخالِفهُ في أوامرِهِ، ونواهيهِ.

وإذا كانَ [اللهُ][٣] لَمْ يُرِدْ إيمانَهُ، وأرَادَ كُفرَهُ، وأرَادَ النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ[٤] إيمانَهُ، فَقَدْ حَصَلَ غايةُ الخِلَافِ بَينَ إرَادَتي الرَّسُولِ، والمُرسِلِ. اِبنُ رِزِّيك[٥]:

ولَوْ لَمْ يَكُنْ[٦] قَدْ شَاءَ طَاعَاتِهم لَما ... أتَاهُمْ بِهَا عَنْ رَبِّهِم مُطلَقُ الأمرِ

يُوافِقُ إبلِيسَ اللَّعينَ بِزَعمِهِمْ ... بِغَيرِوفاقِ المُصْطَفَى/ ٦٩/ العَلَمِ الطُّهْرِ[٨]

وَحينَ أرَادَ الكُفرَ مِنْ مَعشَرٍ فَلِمْ ... دَعَاهُمْ إلى الإيمانِ؟ هذا مِنَ الهُجْرِ[٩]

وَماحَاجَةُ الدُّنيا إلى الرُّسْلِ حِيثُ[٧] مَنْ ... تَوَفَّى بِهِمْ إيمانُهم سَبَبَ الكُفْرِ

***

(١) الزُّمَر: ٥٣.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ٢٢٧، ٢٤٩. الدر المنثور: ٧: ٢٣٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ٢٦٨.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٥) أخلَّ بها ديوانه بتحقيق محمد هادي الأميني.

(٦) في (ك): تكن.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): حين.

(٨) في (أ): الطهير.

(٩) في (ك): الفجر.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

الإيمانُ لَيسَ بِهُدَىً مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ إيماناً، وَلَيسَ فيهِ تخصِيصٌ. ولا يَصُحُّ أنْ يكونَ هُدىً على مذهَبِهِمْ، لأنَّ العبدَ ـ عندَهُمْ ـ غيرُ مُختَارٍ.

و﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾، لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيسَ بِهُدىً لغَيرِهِمْ.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ﴾ (٢).

أي: بيانَاً، وَدِلالَةً أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ هَدَى الكافِرَ إلى الإيمَانِ، كَما هَدَى المُؤمِنَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ (٣).

منْ فَتَحَ اليَاءَ، أرَادَ: أنَّ الله، لا يَهدِي مَنْ يُضِلُّهُ. أوْ قُلتَ: إنَّ مَنْ أضلَّهُ اللهُ لا يَهْتَدِي.

وَمَنْ ضَمَّ اليَاءَ، أرَادَ: أنَّ مَنْ حَكَمَ اللهُ بِضَلَالِهِ، وَسَمَّاهُ ضالَّاً، لا يَقدِرُ أحدٌ(٤) أنْ يَجعَلَهُ هَادِياً. أو قُلتَ: إنَّ مَنْ أضَلَّهُ اللهُ لا يَقدِرُ أحدٌ(٥) على هِدَايتِهِ

(١) البقرة: ٢.

(٢) آل عمران: ٤.

(٣) النحل: ٣٧.

(٤) في (هـ): أحداً. بتنوين النصب.

(٥) في (هـ): أحداً. بتنوين النَّصب.

إلَيها، ولا يَقدِرُ هُوَ ـ أيضاً ـ عَلَى أنْ يَهتديَ إليها.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾[1].

اللَّفظُ[2]، لا يُنبِئُ عن أنَّهُ يَفعَلُ خِلَافَهُ[3]، وإنَّما يَسألُهُ ـ عَنْ ذلكَ ـ المُؤمِنُونَ[4]. وَلَوْ كانَ المُرادُ بِهِ الإيمانُ، لَمْ يَكُنْ لِسُؤَالِهِم ـ ما أعْطَوهُ ـ معنىً، ولَكانَ الواجِبُ أنْ يَقُولَ ذلك مَنْ لَمْ يُعطِهِ. والظَّاهِرُ يدُلُّ علَى الاستقبالِ.

وقالَ مَجُوسِيٌّ لأمِيرِالمؤمنين[5] [ـ عليه السلام ـ[6]]: كيفَ أدْخُلُ في دِينٍ، لَمْ يَهتَدِ أربابُهُ، حَيثُ لا يَزالونَ، يَقُولُونَ: ﴿اهْدِنَا﴾، ﴿اهْدِنَا﴾ ؟

فأجَابهُ ـ عليه السلام ـ: إنَّ مَعناهُ: ثَبِّتنَا.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ﴾[7].

---

(١) الفاتحة: ٦.

(٢) في (هـ): اللفظ أنَّه لا ينبئُ.

(٣) في (هـ): بخلافه. مع حرف الجر (الباء).

(٤) في (هـ): المؤمنين. بالياء.

(٥) مجمع البيان: ١: ٢٧ بلا عزو.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ا).

(٧) البقرة: ٣٨.

أي: جَعَلَ الإتِّباعَ إلى المَخلُوقِ. ولَوْ كانَ مِنَ الله ـ تعالى ـ لَقالَ: فمَنْ أتبَعتُهُ[١] هُدايَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً﴾[٢].

يزيدُ الّذين اهتَدُوا إلى طاعَةِ الله، واجْتِنابِ معاصِيهِ، هُدَىً.

ووجهُ الزِّيادةِ لَهُمْ فيهِ أنْ يفْعَلَ بِهِمْ الألطافَ الَّتي يستَكْثِرُون[٣] ـ عندها ـ الطاعاتِ، بما يُبيِّنُهُ لَهُم من وجهِ الدِّلالاتِ، والأُمُورِ الدَّاعيةِ إلى فعلِ الخَيْرَاتِ.

وقيلَ: زيادةُ الهُدَى، هي بإيمانِهِم بالنَّاسِخِ، والمنسُوخِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[٤].

معناهُ: إنَّهُ لا يَهْدِي إلى طريقِ الجَنَّة، أو: لا يحكُمُ بهدايتِهِ إلى الحقِّ مَنْ هُوَ كاذبٌ على الله، بأنَّهُ أمَرَهُ باتِّخاذِ الأصنامِ.

***

(١) في (ش): أتبعه.

(٢) مريم: ٧٦.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): تستكثرون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) الزّمر: ٣.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[١]. أي: سَتَّارٌ لِمَنْ تابَ من المعاصي، فَأُسْقِطُ عقابَهُ، وأَسْتُرُ عليهِ معاصِيَهِ، إذا أضافَ إلى إيمانِهِ الأعمالَ الصَّالحةَ.

وقال قَتادَةُ[٢]: معناهُ: لَزِمَ الإيمانَ إلى أن يموتَ، كأَنَّهُ قال: ثُمَّ اسْتَمَرَّ على الاستقامةِ. وإنَّما قيلَ ذلك، لئلّا يَتَّكِلَ الإنسانُ على أَنَّهُ كانَ أخلَصَ الطَّاعَةَ.

وفي تفسيرِ أهلِ البيتِ[٣] ـ عليهم السلام ـ: ثُمَّ اهتدى إلى وِلايةِ [أوليائِهِ الَّذين أوجبَ اللهُ طاعتَهُم والانقيادَ لأمْرِهِم.

قالَ ثابتٌ البَنَاني: ثُمَّ اهتدى إلى ولاية][٤] أهلِ البيتِ ـ عليهم السلام ـ[٥].

(١) طه: ٨٢.

(٢) جامع البيان: ١٦: ١٩٤.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٣٣ منسوباً إلى أبي جعفر الباقر (عليه السلام). تفسير نور الثقلين: ١: ٢٢ ـ ٢٥. البرهان في تفسير القرآن: ١: ٥٠ ـ ٥٢.

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٥) البرهان في تفسير القرآن: ١: ٥١ معزواً إلى ثابت الثمالي عن زين العابدين (عليه السلام).

فصل [ـ ٨ ـ]

[في نسبة الهدى إلى الله]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ (١).

أي: لِدِينِهِ، وإيمانِهِ: بأنْ يَفْعَلَ لَهُ لُطْفاً، يختارُ عندَهُ الإيمانَ، إذا عَلِمَهُ(٢) لَهُ أهلاً.

وقيل: يَهْدِي اللهُ لنُبُوَّتِهِ من يشاءُ ممَّن يعلمُ أنَّهُ يصلحُ لها.

وقيل: يحكمُ بإيمانِهِ لمن يشاءُ، ممّن آمنَ بهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً(٣) فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (٤).

أي: مَنْ لم يجعلِ اللهُ لَهُ نُوراً في قلبِهِ، ويهدِهِ بهِ، فما لهُ من نُورٍ يَهْتدي بهِ.

---

(١) النور: ٣٥.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): عَلِمَ.

(٣) العبارة «نوراً... له» ساقطة من (أ).

(٤) النور: ٤٠.

وقيل: مَنْ[١] لم يجعل الله[٢] لهُ نوراً ـ يوم القيامةِ ـ يهدِيْهِ [إلى الجنَّةِ، فما لهُ من نُورٍ يهدِيهِ إليها][٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ﴾[٤].

أخبرَ أنَّهُ يخُصُّ ـ بذلك ـ المُتَّبعُ لِرِضْوانِهِ. والمُتَّبعُ لِرِضْوانِهِ قد حصلَ لهُ البيانُ، والإيمانُ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَماتُوا﴾[٥].

الظَّاهرُ أن تكونَ[٦] الآياتُ زادَتْهُم الرِّجْسَ بالحقيقةِ، ولا خِلافَ أنَّ الآياتِ، لا فِعْلَ لها في الحقيقةِ، وأنَّ اللهَ زادَهُم رِجْساً بالآياتِ، نحوَ ما ادَّعُوهُ.

---

(١) (مَنْ) ساقطة من (أ).

(٢) لفظة (الله) سقطت من (ح).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) المائدة: ١٥.

(٥) التوبة: ١٢٥.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): يكون.

وهذا فاسِدٌ، لأنَّ عندَهُم [أنَّ الآياتِ][1]، غيرُ مُوجبَةٍ للرِّجسِ، ولا يصُحُّ أن يَزيدَهُم اللهُ الرِّجْسَ بالآياتِ[2]، وإنَّما يَزيدُهُم ذلك بالقُدرَةِ، الموجِبَةِ لذلك. ولا يُجيزُ أَحَدٌ منهُمْ أنْ تَزيدَهُمْ الآياتُ رِجْساً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾[3]، وقولـه: ﴿قُلْ للهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[4].

الهُدَى، أصلُهُ الدِّلالةُ، وهو من فِعْلِهِ، بلا خلافٍ. فإذا هَدَى الكُلَّ، صَحَّ وَصْفُهُ / ٧٠/ بأنَّهُ يَهْدِي مَنْ يشاءُ، كما لو هَدَى البَعْضَ، صَحَّ ذلك فيهِ.

ويدُلُّ على أنَّهُ هَدَى الجميعَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾[5]، ﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾[6].

والخَصْمُ مُعترِفٌ بأنَّ الهُدَى ـ في الآيةِ ـ بمعنى الدِّلالةِ، لأوَّلِها، لأنَّهُ بَعَثَ النَّبيِّينَ مُبَشِّرينَ، ومُنْذِرينَ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (ح): بالرِّجس الآيات.

(٣) البقرة: ٢١٣.

(٤) البقرة: ١٤٢.

(٥) الإنسان: ٣.

(٦) البقرة: ١٨٥. آل عمران: ٤. الأنعام: ٩١.

وقال[١]: ﴿اخْتَلَفُوا بَغْياً﴾[٢] وَعَدْواً، لا جَبْراً. إذ مُحالٌ أن يقول: ﴿جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ﴾[٣]، ولم تأتِهم[٤]. أو يقولُ: كانُوا غيرَ مُتَمَكِّنين من التَّبيينِ.

كما أنَّهُ محالٌ أن يقولَ: أتيتُ زيداً بكتابٍ، فلم يَقْرَأْهُ بَغياً، وعُدْوَاناً. وهو غيرُ مُتَمَكِّنٍ من قراءَتِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ فَللهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ﴾[٥].

على سبيل الجَبْرِ. وَلم يَقُلْ: لاهْتَدَيْتُمْ. والهدايةُ، إنَّما هوَ البيانُ، والدَّلالةُ، لأنَّهُ هَدَى الجميعَ بِمعْنَاهما. أو الفَوْزُ، والنَّجاةُ. ولا خِلافَ في أنَّهُ لو شَاءَ، لَنَجَّى جميعَهُمْ، ولأثَابَهُمْ.

أو الإيمانُ، والدِّينُ. ولا يصُحُّ ذلك، لأنَّهُ لا يُقالُ ـ فِيمَنْ جَبَرَ غَيْرَهُ على أمرٍ ـ قَدْ هدَاهُ، وإنَّما يُقالُ ذلك إذا أرْشَدَهُ إليهِ، ودَلَّهُ عليهِ.

ومعنى الآيةِ: أنَّهُ حَكَى عن قولِ الكُفَّارِ، فقال: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ

---

(١) في (هـ): قالوا.

(٢) الجاثية: ١٧.

(٣) البقرة: ٢١٣.

(٤) في (هـ): تأتيهم. بإثبات الياء عند الجزم.

(٥) الأنعام: ١٥٠.

﴿أَشْرَكُوا﴾[١]. فجَعَلَهُم ـ في قوله: ـ إنَّهُ ﴿لَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكُوا﴾[٢]، ولا حَرَّمُوا شَيئاً ـ كاذِبينَ[٣].

فوَجَبَ أن يكونَ اللهُ بتكذِيبِهِ إيَّاهُمْ ـ فيما ادَّعَوا ـ مُرِيداً لإيمانِهِم، كارِهاً لما هُمْ عليهِ من الشِّرْكِ. فلمَّا كَذَّبَهُم، قال: ﴿قُلْ فَللهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ﴾[٤]. إذْ كانُوا أشْرَكُوا مِنْ جهةِ أنْفُسِهِم مِنْ غَيْرِ أن يكونَ أرادَ مِنهُمْ الشِّرْكَ، أو أمَرَهُم بهِ، أو حَمَلَهُم عليهِ. إذْ لو فَعَلَ شيئاً من ذلك، لكانَ لَهُم الحُجَّةُ عليه.

❁❁❁

(١) الأنعام: ١٤٨.

(٢) الأنعام: ١٠٧

(٣) في (ش): إذبين.

(٤) الأنعام: ١٥٠.

فصل [ـ ٩ ـ]

[في نسبة الضَّلال]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَإِذا ضَلَلْنا فِي الأَرْضِ﴾[١]، ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾[٢].

اِعْلَمْ أنَّ «ضَلَّ»[٣] لازمٌ. يُقالُ: ضلَّ[٤] الشَيءُ. أي: ضَاعَ، وهَلَكَ، قولـه: ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[٥].

وبمعنى: العذابِ. ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾[٦].

وبمعنى: إبطالِ العَمَل. ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ﴾[٧].

ومُتَعَدٍّ، نحو: ضَلَّ[٨] فلانٌ الطَّريقَ. أي: لم يَهْتَدِ لهُ، قولـه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

---

(١) السجدة: ١٠.

(٢) الجاثية: ٢٣.

(٣) في (هـ): ظلَّ. بالظاء المعجمة.

(٤) في (هـ): ظلَّ. بالظاء المعجمة.

(٥) الكهف: ١٠٤.

(٦) القمر: ٤٧.

(٧) محمّد: ٤.

(٨) في (هـ): ظلَّ. بالظاء المعجمة.

﴿أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[١].

وقد جاءَ: «أَضَلَّ» على وُجُوهٍ:

أَضَلَّهُ فلانٌ: أَهْلَكَهُ، قوله: ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[٢].

وبمعنى: أضلَّ الرَّجُلُ دابَّتَهُ. أي: ضَلَّتْ عَنْهُ. قال الشَّاعِرُ[٣]:

هُبُوني امْرَأً منكُمْ أضلَّ بَعِيرَهُ [لَهُ ذِمَّةٌ إنَّ الذِّمامَ كَبِيرُ]

فالألفُ، لِلْفَرْقِ بين ما لا يُفارِقُ مكانَهُ، وبينَ ما يُفارِقُ.

وبمعنى: أَنَّهُ ضَلَّ منهُ، لا من غيرِهِ. كما يقولونَ: أضلَّتْ فُلانَةٌ فُلاناً، وأذهَبَتْ عَقْلَهُ. وهي لا تَعْرِفُهُ، لكنَّهُ فَسَدَ، وذَهَبَ عقْلُهُ من أجلِها، وعندَ رؤيتِهِ إيّاها، نُسِبَ إليها.

وبمعنى: الحُكْمِ عليهِ، بالضَّلالِ، والتَّسميةِ: أضلَّهُ فلانٌ. أي: سَمَّاهُ ضَالًّا. مثلُ: أَكْفَرَهُ. إذا نُسِبَ[٤] عليه[٥].

قال الكُميتُ[٦]:

---

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) محمّد: ١.

(٣) هو قيس بن الملوَّح. أُنظر ديوان مجنون ليلى: ١٣٩. ومنه تمام البيت.

(٤) في (أ): نسبتْ.

(٥) في (هـ): إليه. وفي هامشها: عليه. وبجانبها كلمة (صح).

(٦) شرح شميات الكميت بشرح أبي رياش القيسي: ٥٣. وفيه: (أكفرتني).

فطائفةٌ قد أكفروني بحبكم [وطائفةٌ قالوا: مسيءٌ ومذنبُ]

وقوله: ﴿فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ...﴾ الآية[١]، وقوله: ﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ﴾[٢].

وبمعنى: الوِجْدَانِ: أَضْلَلْتُ[٣] فُلاناً. قوله: ﴿أَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾[٤].

وبمعنى: أنْ نَفْعَلَ[٥] ما عندَهُ يَضِلُّ العَبدُ[٦]، أو لأجلِهِ، فيَنسُبُ ضَلالهُ إلى نفسِهِ، كقولهِ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾[٧]. ولا فِعْلَ للأصنامِ.

وبمعنى: تَشْدِيدِ الامتحان. مثلُ أنْ يُسْأَلَ الرَّجُلُ شيئاً نَفِيساً، فإذا بَخِلَ بِهِ، قِيلَ لهُ: قد بَخَّلَكَ فلانٌ. يُريدونَ بِهِ: عَيْبَ المسؤولِ، لا السَّائِلِ. ويقولونَ: أَفْسَدْتَ فِضَّتَكَ في النَّارِ. أي: فَسَادُها عِنْدَ مِحْنَتِهِ[٨].

وقوله: ﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ...﴾[٩] إلى قوله: ﴿... كَذلِكَ يُضِلُّ

---

(١) النساء: ٨٨.

(٢) النساء: ٨٨.

(٣) في (هـ): أظللت. بالظاء المعجمة.

(٤) الجاثية: ٢٣.

(٥) في (هـ): يفعل. بياء المضارعة المثناة من تحت. وفي (ح): تفعل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) في (هـ): للعبد. مع حرف الجرّ (اللام).

(٧) إبراهيم: ٣٦.

(٨) في (ش): مجنّته. بالجيم المعجمة من تحت بعدها نون موحّدة من فوق مشدّدة.

(٩) المدّثر: ٣١.

﴿اللهُ مَنْ يَشاءُ﴾ (١)، بَيَّنَ أنَّ إضْلالَهُ للعبدِ يكونُ ـ على هذا الوجهِ مِنْ إنزالِهِ آيةً مُتَشابِهَةً، وتكليفِهِ إيّاهُمْ ـ أمراً لا يَعْرِفُونَ الغَرَضَ فيهِ.

وبمعنى: الصَدِّ عَنِ الخَيْرِ، والرُّشدِ، والدُّعاءِ إلى الفسادِ، مثلُ قولِه: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (٢)، ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ﴾ (٣).

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً...﴾ (٤) إلى قولِه: ﴿... يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾ (٥). يعني: بِضَرْبِ المَثَلِ. ثمَّ قالَ: ﴿وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ (٦). ولا خلافَ أنَّهُ لا يُضِلُّ ـ بضربِ المَثَلِ ـ أحداً وإنّما يُضِلُّ المُكَلَّفَ عِندَ ذلك.

وبمعنى: الحِرْمانِ. قولُهُ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ (٧).

ويَتَعَدَّى لَفْظَةُ «أَضَلَّ» إلى مفعولينِ، وهو يأتي مع أداةٍ، وبغَيْرِها. فيقالُ: أَضَلَّهُ الطَّرِيقَ، وعن الطَّرِيقِ. قولُهُ: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ (٨)، وقوله: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ

---

(١) المدّثر: ٣١.

(٢) طه: ٨٥.

(٣) طه: ٧٩.

(٤) البقرة: ٢٦.

(٥) البقرة: ٢٦.

(٦) البقرة: ٢٦.

(٧) الأنعام: ١٢٥.

(٨) الأحزاب: ٦٧.

سَبِيلِهِ﴾[١].

فهذا الإضلالُ، بمعنى[٢] الإعراضِ عنِ الحَقِّ.

وإذا كان الضَّلالُ [لَفْظاً][٣] مُشْتَرَكاً[٤]، فلا يجوزُ أن يُنْسَبَ إليه[٥] أَقْبَحُها، وهو ما أضافَهُ إلى الشَّيطانِ، بل ينبغي أن يُنسَبَ أحْسَنُها، وأجْمَلُها، وليس شيءٌ من هذا الجِنْسِ، مُضافاً إلى الله ـ تعالى ـ لأنَّهُ ليس فيه أنَّهُ أضَلَّ عن الدِّينِ، أو عنِ الحقِّ. وإنَّما يَجيءُ مُطلقاً، غيرَ مَقْرونٍ بما ضَلَّ عنهُ، كقولهِ: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ﴾[٦]، ﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾[٧].

وقولُهُمْ: ﴿أَضَلَّهُ اللهُ﴾[٨]، جائزٌ بمعنى: العذابِ، والإهلاكِ، والحُكْمِ، والتَّسْميةِ، والوِجدانِ، والمُصادَفَةِ، وبمعنى: أنْ يُفْعَلَ ما يُضِلُّ العبدَ، فيُضيفُهُ إلى نفسِهِ.

ولا يجوزُ بمعنى: خَلْقِ الضَّلالِ فيهِ، أو خَلْقِ ما يُوجِبُهُ مِنْ قُدْرَةٍ، وغيرِهَا.

---

(١) الزّمر: ٨.

(٢) (بمعنى) سقطت من (ح).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) في (ش): مشترك. وفي (ك) و(أ): لفظ مشترك.

(٥) في (ك): إلى.

(٦) الرعد: ٢٧. النحل: ٩٣. فاطر: ٨.

(٧) الجاثية: ٢٣.

(٨) في (ح): أضلهم.

كما يقولُ المُجْبِرَةُ[١].

وعند بعضهم: يجوزُ أنْ يُضِلَّ، بمعنى: التَّلبيسِ. وعندَ بعضِهم: يجوزُ أنْ يُضِلَّ عنِ الدُّنيا ابتداءً. قال بعضُهم: لا يجوزُ ابتداءً. وكُلُّها باطلٌ من وُجُوهٍ:

وذلكَ أنَّهُ لا يقالُ ـ في اللُّغةِ ـ: أضلَّهُ، بمعنى: خَلَقَ فيهِ الضَّلالَ، أوْ خَلَقَ فيهِ ما يُوجِبُ الضَّلالَ، ولا سائرِ أقوالِهم، لأنَّ العَرَبَ تقولُ: أضَلَّهُ فلانٌ عنِ الطَّريقِ، إذا لَبَّسَ عليهِ بِشُبَهِهِ[٢].

ولا يقالُ ـ لمن رَدَّ غيرَهُ عنِ الطَّريقِ قَهْراً ـ: إنَّهُ أضلَّهُ. إنّما يُقالُ: رَدَّهُ، وصَرَفَهُ، ونَحْوَهُما[٣].

والإضلالُ ـ في الدِّينِ ـ لا يجوزُ من الله ـ تعالى ـ بحالٍ، لأنَّهُ لا يصُحُّ التَّكليفُ إلّا مع البيانِ. والإضلالُ، هو التَّلْبيسُ، والتَّلْبيسُ، والبَيَانُ، متضادَّانِ.

ولو أضَلَّهُم اللهُ هكذا، لم يكنْ للاحتجاجِ عليهم ـ بالرُّسلِ، والكُتُبِ، وإقامَةِ الأدِلَّةِ، والترغِيبِ، والترهِيبِ[٤]، والوَعْدِ، والوَعِيدِ ـ معنىً، ولا فائدَةٌ.

***

(١) الملل والنحل: ١: ١٣٣.

(٢) في (هـ): بِشُبْهَةٍ. بصيغة المفرد.

(٣) في (ش): نَحْوَهَا.

(٤) (والترهيب) سقطت من (ح).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حكايةً عن إبليسَ ـ: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾[١].

ذَمَّ إبليسَ، وحِزْبَهُ من حيثُ أضَلَّ النَّاسَ عنِ الدِّينِ، وأمَرَهُم بالاستعاذَةِ منهُ، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...﴾ السُّورة[٢]، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾[٣]، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٤].

فلو كانَ اللهُ يُضِلُّ عبادَهُ عنِ الدِّينِ ـ كما يُضِلُّ الشَّياطينُ ـ لاستحقَّ من المَذَمَّةِ مثلَ ما استحقُّوه، ولَوَجَبَتِ الاستعاذةُ منهُ، وأنْ يَتَّخذُوهُ عَدُواً.

وكيفَ يجوزُ أنْ يَذُمَّ إبليسَ، وَحِزْبَهُ، لأمرٍ يَتَعَاطى مِثْلَهُ، وهوَ أوَّلُهُ، وآخِرُهُ؟

وإنَّهُ أضافَ الإضلالَ عنِ الدِّينِ إلى جماعةٍ، وذَمَّهُم لذلكَ، فقال: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾[٥]، ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾[٦]، ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً﴾[٧]. أي: إبليسُ. ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ

---

(١) النساء: ١١٩.

(٢) الناس: ١.

(٣) المؤمنون: ٩٧.

(٤) النحل: ٩٨.

(٥) النّمل: ٢٤.

(٦) النّساء: ١١٩.

(٧) يس: ٦٢.

﴿قَوْمَهُ﴾[١]، ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[٢]، ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾[٣].

أي: الأصْنَامُ.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[٤]، ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[٥]، ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾[٦].

فهؤلاءِ الَّذين ذَمَّهُم اللهُ إمَّا أنْ يكونُوا قد أضَلُّوا غيرَهُم عنِ الدِّينِ ـ في الحقيقةِ ـ دُونَ الله، أو يكونَ اللهُ قَدْ أضَلَّهُم دُوْنَ هؤلاءِ[٧]، فهو ـ سبحانه ـ مُتَقَوِّلٌ[٨] عَلَيْهِم[٩]، وعَابَهُم بما هُوَ فيهِ دُوْنَهم، وذَمَّهُم بما لم يَفْعَلُوه.

وبهذا الوجهِ، يقولُ القَدَريَّةُ، ويزعُمُونَ أنَّ إبليسَ، وجُنُودَهُ، لم يُضِلُّوا أحداً عنِ الدِّينِ ـ في الحقيقةِ ـ دونَ الله، وإنَّما أضَلَّهُم اللهُ، دونَ هؤلاءِ، لأنَّ

---

(١) طه: ٧٩.

(٢) طه: ٨٥.

(٣) إبراهيم: ٣٦.

(٤) فصّلت: ٢٩.

(٥) الزّخرف: ٣٧.

(٦) الأنعام: ١١٦.

(٧) في (أ): مَالا.

(٨) في (ك) و(أ): مَنقول. بالنون الموحدة من فوق بعد الميم.

(٩) في(ش): عَنْهم. يقال: تقوَّل عليه. قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الأَقاوِيلِ﴾ الحاقّة: ٤٤.

هؤلاءِ، لا يَقْدِرونَ على الإضلالِ، بحالٍ.

وإذا كان اللهُ، مُشارِكاً لَهُم في ذلك، كيفَ يجوزُ أنْ يَذُمَّهُم بِفعلٍ، هُوَ شَرِيكُهُم، قد ساواهُمْ فيهِ، وإنْ يستَحِقُّوا[1] المَذَمَّةَ، وَجَبَ لَهُ مثلُ ما استحقُّوهُ.

[قالَ][2] الشَّاعرُ[3]:

أ إثْنانِ يَبْدُو مِنهُما الفِعْلُ واحداً يُلامُ عليهِ ذا، وذلكَ يُحْمَدُ[4]؟

وإنَّهُ بيَّنَ: أنَّهُ يُضِلُّ الظَّالمينَ، وأنَّهُ لا يُضِلُّ إلّا الفاسِقِينَ، وأنَّهُ لا يَهْدِي الكافِرينَ، والفاسِقِينَ، والظَّالمين، وأنَّهُ يُضِلُّ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرتابٌ، وأنَّهُ يَهْدِي قَلْبَ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ، وأنَّ مَنْ يُجاهدُ فيهِ، يَهْدِيهِ سُبُلَهُ.

فلو كانَ اللهُ، هُوَ المُضِلُّ ـ ابتداءً ـ لكانَ جميعُ هذهِ الآيات باطِلاً، لأنَّهُ قد يَرْتَدُّ المُسْلِمُ، وَيَكْفُرُ، ويُؤْمِنُ الكافِرُ، ويتوبُ، والضَّالُّ لا يُضَلُّ.

وعلى قضيَّةِ قولِهم، يجبُ أنْ يقولَ: إنِّي لا أُضِلُّ إلّا المُؤْمنَ، ولا أهدِي إلّا الكافِرَ.

وإنَّهُ نَفَى الإلهيَّةَ عمَّا سواهُ مِمَّا كانُوا يعبدُونَهُ، فقالَ: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): إستحقّوا. بصيغة الماضي.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٣) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): شاعر. من دون (أل).

(٤) لم نقف على قائله ولا مظنّة وروده.

شُرَكائِكُمْ﴾[١].

فلو كان يُضِلُّ عنِ الحَقِّ، لكانَ قد ساوَاهُم في الإضلالِ، وفيما لأجلِهِ نَهَى عنِ اتِّباعِهِم، بل أرْبَى عَلَيهِمْ.

[والإضلالُ][٢] في الدِّينِ ـ على سبيلِ التَّلبيسِ ـ إنَّما يَفْعَلُهُ العاجِزُ عنِ الصَّدِّ[٣]، والمنعِ، كالشيطانِ، فإنَّهُ لو قَدَرَ على المنعِ، لما اجْتَهَدَ بالحِيْلَةِ، والوَسْوَسَةِ. واللهُ ـ تعالى ـ غيرُ عاجِزٍ، فلا يُضِلُّ عنِ الدِّينِ على سبيلِ التَّلْبيسِ.

وإنَّهُ إنَّما أضافَ ما أضافَهُ / ٧٢/ إلى نفسِهِ مِنَ الإضلالِ مُطْلَقاً، غَيْرَ مَقْرُونٍ بما أضَلَّ عَنْهُ. ولم يَقُلْ في آيَةٍ: إنَّهُ أضَلَّ، أو يُضِلُّ عنِ الدِّينِ. وإنَّما قالَ: أضَلَّ، أو يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ.

وإذا وَرَدَ ـ مُطلقاً ـ كان معناهُ الإهلاكَ، والإبطالَ. كما أنَّ لفظَةَ «ضَلَّ»[٤]، إذا وردَتْ كانَ مَعنَاهَا الهَلاكَ، والبُطْلانَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ في خمسةِ مواضِعَ

(١) يونس: ٢٨، ٣٤، ٣٥، الروم: ٤٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (ش): الضّدّ. بالضاد المعجمة.

(٤) في (هـ): ظلّ. بالظّاء المعجمة.

مِنَ القُرآنِ[١].

يَعْني: يُهْلِكُ، ويُنْجِي. ولا يجوزُ فيها غيرَ ذلك لِمُقتضى أُوْلَاها، وأُخراها، ولأنَّهُ مُطْلَقٌ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[٢].

يَحْتَمِلُ أمرينِ:

أحدَهُما: إنَّهُ يَحْكُمُ بِضَلالِ مَنْ يشاءُ إذا ضَلُّوا هُم عَنْ طريقِ الحقِّ.

والثاني: يُضِلُّهُم عَنْ طريقِ الجنَّةِ، إذا كانوا مُسْتَحِقِّينَ للعقابِ، ويَهْدي مَنْ يشاءُ إلى طريقِ الجَنَّةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾[٣].

أي: بِضَرْبِ المَثَلِ [للّذينَ][٤] كَفَرُوا. ولم يَقُلْ: يُضِلُّ عَنِ الدِّينِ بِهِ.

---

(١) الرّعد: ٢٧. إبراهيم: ٤. النحل: ٩٣. فاطر: ٨. المدّثر: ٣١.

(٢) إبراهيم: ٤.

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السِّياق.

الصَّاحِبُ[١]:

يُضِلُّ عَنْ ثَوابِهِ أعْدَاءَهْ
وَإنَّما صَيَّرَهُ جَزَاءَهْ[٢]
ولم يُرِدْ في حالةٍ إغْواءَهْ
بَلْ جَلَبَ الإنسانُ ما قَدْ شَاءَهْ[٣]

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾[٤].

ليس فيها أَنَّهُ أَضَلَّ قَوْماً، أو يُضِلُّهُمْ، ولا أَنَّهُ[٥] يُريدُ ذلكَ، ولم يَقُلْ: وَمَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ عن الدِّينِ. وإنّهُ بَيَّنَ على جهةِ الجَزَاء.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ﴾[٦]، ولم يَقُلْ: عَنِ

---

(١) ديوان الصاحب بن عبّاد: ٥٧.

(٢) في الدّيوان: ولم يصيِّرْهُ لَهُ جزاءَهُ.

(٣) في الديوانك ما قد سَاءَه. بالسين المهملة.

(٤) الأنعام: ١٢٦.

(٥) في (أ): وَلأنَّهُ.

(٦) الأعراف: ١٥٥.

الدِّينِ. وإنَّ «هِيَ»، تَرْجِعُ إلى مُتَقَدِّمٍ، ولا مذكورَ مَتَقَدِّمٌ، إلّا الرَّجْفَةَ. قال: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾[١].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾[٢]، إلى طريقِ الجَنَّةِ.

والثّاني[٣]: مَنْ يَخْذِلُهُ اللهُ عُقُوبةً على معاصِيهِ، على طريقِ الرَّشادِ، ولم يُوَفِّقْهُ لِحِرْمانِهِ نَفْسَهُ، بسُوءِ اختيارِهِ ـ فلن تَجِدَ لهُ سبيلاً إلى الحقِّ يُفْضِيهِ[٤] إليهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ﴾[٥].

ليسَ فيهِ أنَّهُ أضَلَّهُ عنِ الدِّينِ. وأضافَ الفِعْلَ إليهِ، ثُمَّ بَيَّنَ أنّ اللهَ أضلَّهُ. أي: عَاقَبَهُ.

***

(١) الأعراف: ١٥٥.

(٢) النساء: ٨٨، ١٤٣.

(٣) (والثاني) سقطت من (ح).

(٤) في (ش) و(أ): يقضيه. بالقاف المثنّاة.

(٥) الجاثية: ٢٣.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ (١).

والخَصْمُ لا يُجَوِّزُ ذلكَ. ﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾ (٢). أي: يُعَذِّبُهُمْ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ (٣).

الإضْلالُ: الدُّعاءُ إلى الضَّلالِ، الّذي يَقْبلُهُ المَدْعُو.

وقال بعضُهُم: إنَّهُ لا يصُحُّ إضْلَالُ أحدٍ لغيرِهِ، وإنَّما يُقالُ ذلكَ على وَجْهِ(٤) المَجازِ، ذَهَبَ إلى أنَّهُ فَعَلَ الضَّلالَ في غيرِهِ، لأنَّهُ لا يُوصَفُ بأنَّهُ مُضِلٌّ لغيرِهِ، إذا ضلَّ المَدْعُوُّ بإغوائِهِ.

وقالَ الرُّمَّانيُّ: هذا غيرُ صحيحٍ، لأنَّهُ يُذَمُّ بالاستدعاءِ إلى الضَّلالِ الّذي لايقبلُهُ المَدْعُوُّ، فلذلك فُرِّقَ بين الاستدعاءَيْنِ، فَوُصِفَ(٥) الآخَرُ بِهِ.

***

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) إبراهيم: ٢٧.

(٣) آل عمران: ٦٩.

(٤) في (أ): وجهه.

(٥) في (ش): وَصَف. من دون (فاء).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا﴾[١].

ولم يَقُل: إنَّهُ يُمِدُّهُم. والمَدُّ ـ في الطُّغيانِ ـ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وإنّما يُقالُ: مَدَّ لَهُ في العُمْرِ، وأمَدَّهُ بكذا.

فالمَدُّ إذا أُطْلِقَ، رَجَعَ إلى العُمْرِ، وليس هذا[٢] فِعْلَ مَنْ يُريدُ إضْلالَهُمْ. بل جميعُ ذلكَ دَالٌّ على أنَّهُ مُرِيدٌ الخَيْرَ بِهِم، ومُرِيدٌ مِنهُم الطَّاعَةَ، والرُّجُوعَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾[٤].

قال الطُّوسيُّ[٥]: مَنْ أطْلَقَ: أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لا يُضِلُّ، ولا يَهْدِي، أو: أنَّ العِبَادَ، يُضِلُّونَ أنفُسَهم، أو يَهْدُونها، فقد أخْطَأَ.

ونقولُ[٦]: مَنْ أضَلَّهُ اللهُ، فهوَ الضَّالُّ، وَمَنْ هَداهُ، فهوَ الْمُهْتَدِي. ولكن

---

(١) مريم: ٧٥.

(٢) في (ك): هُنَا.

(٣) البقرة: ٢٦.

(٤) إبراهيم: ٢٧.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: ١: ١١٥.

(٦) في (هـ): يقول. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

لانُريدُ[١] ـ بذلك ـ ما يُريدُ بهِ المُخَالِفُ فيما يُؤدِّي إلى التَّجويرِ لله في حكمِهِ، لأنَّهُم يقولونَ: إنَّ اللهَ يُضِلُّ كَثيراً مِنْ خَلْقِهِ، بمعنى: أنَّهُ يَصُدُّهُم عن طاعتِهِ، ويَحُولُ بينهم، وبينَ معرفَتِهِ، ويَلْبِسُ[٢] عليهم الأُمورَ، ويُحَيِّرُهُم، ويُغَلِّطُهُم، ويُشَكِّكُهُم، ويُوقِعُهم في الضَّلالةِ، ويُجْبِرُهُم عليها.

ومنْهُم مَنْ يقولُ: يَخْلُقُها فيهم، ويخْلُقُ فيهم قُدْرَةً مُوْجِبةً لَها، ويَمْنَعُهُم الأمرَ الّذي بهِ يَخْرجُون منها، فيَصِفُونَ الله ـ تعالى ـ بأقبحِ الصِّفاتِ وأخْبثِها.

وقُلنا: إنَّهُ قد أضَلَّ قَوْماً، وَهَدَى آخرينَ، وإنَّهُ يُضِلُّ مَنْ يشاءُ، ويهدي مَنْ يشاءُ. غيرَ أنَّهُ / ٧٣/ لا يشاءُ أنْ يُضِلَّ إلّا مَنْ ضَلَّ، وكَفَرَ ـ كما هُو مقتضى الآياتِ ـ وإنَّهُ لا يشاءُ أنْ يُضِلَّ المؤمنينَ، المُهْتدينَ، المُتَمسِّكينَ بطاعتِهِ. بل يشاءُ أنْ يَهْدِيَهُم، ويزيدَهُمْ هُدَىً. وإنَّهُ يهدي المؤمنينَ بأنْ يُخْرِجَهم[٣] من الظُّلُماتِ إلى النُّورِ، كما قال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ﴾[٤]، وقال: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[٥].

❁❁❁

(١) في (هـ): يريد. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٢) لَبَسَ عليه الأمرَ: خلطه عليه حتّى لا يعرف حقيقته «المعجم الوسيط ـ لبس».

(٣) في (أ): نخرجهم. بنون المضارعة الموحّدة من فوق.

(٤) محمّد: ١٧.

(٥) التغابن: ١١.

فصل [ـ ١٠ ـ]

[في نسبة الإضلال]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي﴾[١].

أضافَ الضَّلالَةَ إلى نفسه، ولم يَقُل: بِقَضَاءِ رَبِّي، وإرادَتِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً﴾[٢].

يدُلُّ على بُطلانِ قَوْلِ المُجْبِرَةِ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يفعلُ المعاصِي، ويُرِيدُها[٣]، لأنَّهُ نَسَبَ إضلالَهُمْ إلى أنَّهُ بإرادَةِ الشَّيطانِ، على وجهِ الذَمِّ لَهُم.

فلو أرادَ ـ تعالى ـ أنْ يُضِلَّهم بِخَلْقِ الضَّلالِ فيهم، لكانَ ذلك أوْكَدَ وُجُوهِ الظُّلْمِ [في][٤] إضلالِهم.

***

(١) سبأ: ٥٠.

(٢) النّساء: ٦٠.

(٣) في (ش): يريدبها.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾[١]. خِلافُ مَذْهبِ المُجْبِرَةِ[٢]، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ نَسَبَهُ إلى الشَّيطانِ، وَهُمْ ينسِبُونَهُ إلى الله ـ تعالى ـ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾[٣]، أي: هُوَ الّذي يُزَيِّنُ الكُفْرَ للكافرينَ، بِخِلافِ ما تقولُ المُجْبِرةُ[٤]: إنَّ[٥] اللهَ، هو المُزَيِّنُ لَهُم ذلك.

وفيها حُجَّةٌ على من قال: إنّ اللهَ ـ تعالى ـ لم يُرِدْ من الكافرِ الإيمانَ، وإنّهُ أرسلَ الرُّسلَ بَيِّنَةً عَلَيهِم.

وعلى زَعْمِ مَنْ زَعَمَ أنّهُ أخَذَ الكافرينَ بالبأساءِ، والضَّرَّاءِ، في الدُّنيا، ليس لما أراد[٦] من صلاحِهِم، لأنّهُ بَيَّنَ أنَّهُ إنَّما فَعَلَ بِهِم ذلك، لِيَتَضَرَّعُوا، وهذه «لامُ» الغَرَضِ، لأنَّ الشَّكَّ لا يجوزُ عليه ـ تعالى[٧] ـ.

***

(١) آل عمران: ١٥٥.

(٢) الملل والنحل: ١: ١٣٦، ١٣٩.

(٣) النمل: ٢٤. العنكبوت: ٣٨.

(٤) الملل والنحل: ١: ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣.

(٥) في (هـ): فإنَّ. مع الفاء.

(٦) في (أ): أرادَهُ. مع الضمير (الهاء).

(٧) (تعالى) سقطت من (ح).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[١].

معناهُ: إنَّهُ دَعَاهُم[٢] إلى عبادَةِ العِجْلِ، فَضَلُّوا عندَ ذلكَ، فنَسَبَ اللهُ ـ تعالى ـ الإضلالَ إليهِ، كما ضَلُّوا بِدُعائِهِ. وَهذا خِلافُ مَذْهَبِهِم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ...﴾[٣] على قولـه: ﴿... قـالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللهُ الْكافِرِينَ﴾[٤].

قال الحسنُ: معناهُ: كذلكَ يُضِلُّ أعمالَهُم بأنْ يُبْطِلَها.

وقيلَ: كذلك يُضِلُّ اللهُ الكافرينَ عن نَيْلِ ثوابِ الجَنَّةِ.

وقيل: كذلك يُضِلُّ [اللهُ][٥] الكافرينَ عمَّا اتَّخذوهُ آلهـةً بـأنْ يَـصْرِفَهُم عـنِ الطَّمَعِ في نَيْلِ مَنْفَعَةٍ مِنْ جِهَتِها.

❁❁❁

(١) طه: ٨٥.

(٢) في (هـ): دَعاهُ.

(٣) غافر: ٧١.

(٤) غافر: ٧٤

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

فصل [ـ ١١ ـ]

[في الإرادة والمشيئة]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾[١]. وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[٢]، وقال: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[٣]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها﴾[٤]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾[٥]، وقال: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ﴾[٦].

قد أخبَرَ اللهُ ـ تعالى ـ: أنّ ما أرادَ مِنْهُم غيرَ ما أرَادُوهُ.

وأخبَرَ: أنَّهُ لا يريدُ الظُّلمَ بوجهٍ من الوجوهِ، قولهُ: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً

---

(١) النّساء: ٢٧.

(٢) التوبة: ٣٢.

(٣) الأنفال: ٦٧.

(٤) المائدة: ٣٧.

(٥) النّساء: ٦٠.

(٦) الأنفال: ٧.

لِلْعِبادِ﴾ (١)، ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ﴾ (٢)، ﴿ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ (٣).

وأخْبَرَ: أنَّهُ لا يُحِبُّ المعاصِي، قولهُ: ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾ (٤)، ﴿وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ﴾ (٥)، ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٦)، ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (٧)، ﴿لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ﴾ (٨)، ﴿وَلكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ﴾ (٩).

وسُئِلَ النَّبيُّ ـ عليه السلام ـ: هل يُرِيدُ اللهُ المعاصي، وهو يَعْلَمُها ؟

فَاحْمَرَّ خَدَّاهُ، وقال: فَفِيمَ(١٠) بُعِثْتُ(١١)؟

---

(١) غافر: ٣١.

(٢) آل عمران: ١٠٨.

(٣) المائدة: ٦.

(٤) الزّمر: ٢٠٥.

(٥) البقرة: ٢٠٥.

(٦) الأعراف: ٥٥.

(٧) النساء: ١٤٨.

(٨) الأعراف: ٢٨.

(٩) الأعراف: ٢٨.

(١٠) في (أ): نعيم.

(١١) في (أ): فبعث.

وسَمِعَ ابنُ سيرينَ[١] رجلاً، يقولُ: ما فَعَلَ فلانٌ؟

قال: هُوَ كما يشاءُ اللهُ.

فقال ابنُ سيرين[٢]: لا تَقُلْ: كما يشاءُ اللهُ، ولكن قُلْ: كما يَعْلَمُ الله. ولو كان كما يشاءُ[٣] اللهُ، لكانَ[٤] رجلاً صالحاً.

وقال فُضيلُ بنُ عياضٍ: لو كانتِ الأُمورُ بالمشيئةِ، فالنَّاسُ كُلُّهم مُطِيعُونَ.

واستَدَلَّ[٥] جَبْرِيٌّ بقولِهِ: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾[٦]، فقال عَدْلِيٌّ: فأَوَّلُها، وآخِرُها يُفسِدُ دَلِيلَكَ:

أمّا أوَّلُها: ﴿فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾[٧]، وآخِرُها: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٨].

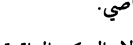

---

(١) في (ش): سيدين. بالدال المهملة.

(٢) في (أ): ابن سيد.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): شاء. بصيغة الماضي.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): كان. من دون لام التوكيد الواقعة في جواب الشّرط.

(٥) لم أقف على مظنّة الرواية ولا اسم الجبري والعدليّ.

(٦) يونس: ٩٩.

(٧) يونس: ٩٨.

(٨) يونس: ٩٩.

فصل [ـ ١٢ ـ]

[في المشيئة]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾[١].

كلامٌ مُجْمَلٌ، غيرُ مُفَسَّرٍ. وهو في القُرآنِ في ثلاثةِ مواضِعَ[٢]، وجميعُهُ في الطّاعاتِ، والطّاعَةُ بأمرِهِ، ومشيئَتِهِ.

والكلامُ مُتَعَلِّقٌ بما تَقَدَّمَهُ مِنْ ذِكْرِ الاستقامةِ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ قال: ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾، أي: لا تشاؤونَ الاستقامةَ إلّا واللهُ مُرِيدٌ لها، واللهُ يُريدُ الطّاعاتِ.

ولو أرادَ / ٧٤/ جميعَ ما يشاؤون، لأدّى إلى مناقَضَةِ القُرآنِ، لأَنَّهُ بَيَّنَ أَنَّ إرادَتَهُ، خلافُ إرادَةِ[٣] المَخْلُوقِ. ذَكَرْناها قَبْلَهُ.

والحكيمُ لا يجوزُ أن يُريدَ القَبائحَ، ولا المُباحَ، لأنَّ ذلك صِفَةُ نَقْصٍ، وهو يتعالى عن ذلك.

---

(١) الإنسان: ٣٠.

(٢) الإنسان: ٣٠. التكوير: ٢٩. الكهف: ٢٤.

(٣) في (هـ): خلاف الذي أرادَهُ المخلوق.

وهذه الآيةُ حُجَّةٌ لنا، لأنَّهُ جعل لنا مشيئةً، وعَلَّقَها[١] بمشيئَتِهِ.

وعندَهُمْ: إنَّ مشيئةَ الله ـ تعالى ـ فِعْلُهُ. ولا حُجَّةَ لَهُم فيه، لأنَّهُ مُعَارَضٌ بالآيات الصَّريحَةِ في [أنَّهُ][٢] ـ تعالى ـ لا يُريدُ القَبيحَ.

ويُمكنُ حَمْلُ الآيةِ على العُمُومِ، لأنّ العبادَ، يشاؤونَ ـ عندَهُم ـ ما لا يشاؤُهُ اللهُ ـ تعالى ـ بأنْ يُريدُوا ما عَلِمَ اللهُ ـ سبحانه ـ، لأنَّهُ لا يَقَعُ بِمَنْعٍ، أو غيرِهِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[٣].

الضَّميرُ في قوله: «يشرح صدرَهُ للإسلام»، عائدٌ إلى اسمِ الله لقولِهِ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾[٤]، وقولِهِ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٥].

والمعنى: إنَّ الفعلَ، مستندٌ إلى اسمِ الله في اللَّفظِ، وفي المعنى إلى المشروح صَدْرُهُ. وإنَّما نَسَبَهُ إلى ضميرِ اسمِ الله، لأنَّهُ بِقُدْرَتِهِ ـ كان ـ وتوفيقِهِ، كما قال:

---

(١) في (ش): علّقنا. وفي (أ): عقلها. بالقاف بعدها اللام.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٣) الأنعام: ١٢٦.

(٤) الزّمر: ٢٢.

(٥) الانشراح: ١.

﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[١].

ويدلُّ على أنَّ المعنى لِفاعِلِ الإيمانِ، إسنادُ هذا الفعلِ إلى الكافِرِ في قولِهِ: ﴿وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ﴾[٢]. فكما أسندَ الفعلَ إلى فاعلِ الكُفْرِ، كذلكَ يكونُ إسنادُهُ ـ في المعنى ـ إلى فاعِلِ الإيمانِ.

ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ رَاجِعاً إلى «مَنْ». وتقديرُهُ: إنَّ المَهْدِيَّ يَشْرَحُ صَدْرَ نفسِهِ. ويكونُ تقديرُهُ: مَنْ [أرادَ اللهُ أن يهدِيَهُ إلى طريقِ الجنَّةِ، فَلْيُطِعْهُ، ومَنْ][٣] أرادَ أنْ[٤] يُعاقِبَهُ، فلْيَعْصِهِ.

والإرادةُ واقِعَةٌ على فِعْلِ العَبْدِ بِقَلْبِهِ الضَّيِّقِ. يُوضِحُ ذلك قولُهُ: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾[٥]. فالاطمِئْنَانُ إلى الإيمانِ، فعلُهُم لا محالَةَ، لأنَّهُ إيمانٌ. ثُمَّ نَسَبَ ـ تعالى ـ شَرْحَ صَدْرِهِم بالكُفْرِ إليهم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ

---

(١) الأنفال: ١٧.

(٢) النّحل: ١٠٦.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) (أنْ) ساقط من (أ).

(٥) النّحل: ١٠٦.

﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ (١).

لا يجوزُ أنْ يكونَ على عُمُومِهِ، لأنَّا قد عَلِمْنَا أنَّهُ ـ تعالى ـ لا يشاءُ أن يُضِلَّ الأنبياءَ، والمؤمنينَ، ولا يَهْدِي الكافرينَ، كما قال: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً﴾ (٢)، وقال: ﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ﴾ (٣)، وقال: ﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾ (٤)، وقال: ﴿وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ (٥).

وتَأْويلُ ﴿مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ﴾، أي: يَخْذِلْهُ بأنْ يَمْنَعَهُ الْطافَهُ، فأعْرَضَ عَنِ الأدلَّةِ، فيكونُ كالأصَمِّ، والأعمى.

وقيل: مَنْ يَشَأِ اللهُ إضْلالَهُ عن طريقِ الجَنَّةِ، وَنَيْل ثَوابِها، يُضْلِلْهُ على وجهِ العُقُوبةِ، ومَنْ يشأْ أنْ يَرْحَمَهُ، يَهْدِهِ (٦) إلى الجَنَّةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ...﴾ (٧).

---

(١) الأنعام: ٣٩.

(٢) محمّد: ١٧.

(٣) المائدة: ١٦.

(٤) إبراهيم: ٢٧.

(٥) البقرة: ٢٦.

(٦) في النسخ جميعاً: يهديه.

(٧) البقرة: ٢٥٣.

ليس فيها أكثرُ مِنْ أنَّهُ لو شاءَ ألَّا[١] يَفْعَلُوا ذلك، ما فَعَلُوهُ، فَمِنْ أينَ يـدُلُّ على أنَّهُ قد شاءَ ما فَعَلُوهُ؟ وليس كُلُّ من لا يشاءُ شـيئاً، يكـونُ مُريـداً لِـضِدِّهِ[٢]، لأنَّ المسلمين، لو شاؤُوا، لَـمَنَعُوا أهـلَ الذِّمَّـةِ في دارِ الإسـلامِ عـنِ المُنكـراتِ، فليسُوا بِمَانِعينَ[٣]، وهُمْ غيرُ راضينَ، ولا مُريدينَ لذلك.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْـهُدى﴾[٤].

لَمْ يَقُلْ: إنِّي لَـو شِـئْتُ مِـنْ جِمِـيعِهِم الهُـدَى، لآمَنُـوا. ولم يَقُـلْ: لـو شـاءَ، لاجْتَمَعُوا على الهُدَى.

وكيفيةُ[٥] جَمْعِهِم عليهِ: إمَّا أن يكونَ جَبْراً، كَقَوْلِ المُجْـبِرَةِ. أو بـأنْ يُوجِـدَ فيهم القُدْرَةَ المُوجِبَةَ لَهُ، كقولِ النّجَّارِيَّةِ[٦]. أو بـأنْ يَفْعَـلَ بِكُـلِّ مـنهُمْ اللُّطْـفَ. يُوضِحُ ذلكَ قولُهُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً﴾[٧] مع قولِهِ: ﴿وَلَـوْ أَنَّنـا

---

(١) في النسخ جميعها: لو شاء أن يفعلوا. بإسقاط (لا). وما أثبتناه من (ط) وهو الموافق.

(٢) في (أ): الصّده. مع (أل) وبالصاد المهملة.

(٣) في (ك): بماتعين. بالتاء المثنّاة من فوق بعد الألف.

(٤) الأنعام: ٣٥.

(٥) في (ك): كيفة.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ): البخاريَّة. بالباء الموحّدة من تحت، بعدها خاء معجمة من فوق. وفي (أ): التجارية. بالتاء المثنّاة من فوق. أُنظر قولهم في الملل والنحل: ١: ١٣٩.

(٧) الشّعراء: ٤.

﴿نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ﴾[١].

فمعلومٌ أنَّ هذا الإيمانَ الّذي نَفَاهُ عَنْهُم ـ عندَ إنزالِهِ هذِهِ الآيات ـ ليسَ هُوَ الإيمانَ الّذي أوْجَبَهُ[٢] بقولِهِ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ﴾[٣]، إذ لَوْ كانا واحداً، لَتَنَاقَضَ القَولانِ، لأنَّ أحدَهُما يَقْتَضِي: أنَّهُم لا يُؤْمِنُونَ ـ أبداً ـ عندَ نُزُولِ شَيءٍ من الآياتِ، والآخَرَ يَقْتَضِي[٤]: إيمانَهُمْ عندَ نُزولِ الآيةِ[٥] من السَّماءِ. فلابدَّ مِنْ فَرْقٍ، وإلّا تَنَاقَضَ الكلامُ، فما نفاهُ، فهوَ الإيمانُ الاختياريُّ، وما أثْبَتَهُ، فهو[٦] الضَّروريُّ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكُوا﴾[٧]، ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ﴾[٨].

---

(١) الأنعام: ١١١.

(٢) في (أ): أوجه.

(٣) الشّعراء: ٤.

(٤) في (ش): يقتضي أنَّهم لا يؤمنون أبداً. وهو وهمٌ من الناسخ لأنه تكرار للعبارة السابقة.

(٥) في (ح): آية. من دون (أل).

(٦) في (ش) و(أ): وهو. مع الواو.

(٧) الأنعام: ١٠٧.

(٨) الأنعام: ١١٣.

الظَّاهِرُ: أَنَّهُ لو شاءَ ألّا يَفْعَلُوا ما فَعَلُوا مِنَ الشِّرْكِ، والقَتْلِ. وليسَ فيهِ أَنَّهُ قد شاءَ أن يَفْعَلُوا ذلك، ولو شاءَ أن يُلْجِئَهُم إلى خلافِ ذلك إلجاءً ـ إذن ـ فَعَلُوهُ، ولكنَّهُ فيهِ زوالُ التَّكليفِ، وارتفاعُ الأمرِ، والنَّهي / ٧٥/ وغيرُ ذلك.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾[١].

قال الحسنُ[٢]: هذا إخبارٌ عن قُدْرَتِهِ على إلجائِهِم على الامتناعِ مِنَ الاقتتالِ. أو: بأنْ يَمْنَعَهُم عن ذلك.

وقيلَ: لا يدُلُّ قوله: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾ على أَنَّهُ قد يشاءَ اقتتالَهُم، لأَنَّهُ إذا احْتَمَلَ الكلامُ وَجْهَيْنِ: جَائِزٌ عليهِ، وغيرُ جائِزٍ، وَجَبَ حَمْلُهُ على ما يجوزُ عَلَيْهِ. وهذا كَقَوْلِ القائِلِ: لو شاءَ السُّلطانُ لم يَشْرَبِ النَّصارى الخَمْرَ، ولا نَكَحَتِ المَجُوسُ المُحَرَّماتِ. وليسَ ـ في ذلك ـ دليلٌ على أَنَّهُ قد شَاءَ[هُ][٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً﴾[٤].

---

(١) البقرة: ٢٥٣.

(٢) مجمع البيان: ١: ٣٥٩.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ) و(ح).

(٤) هود: ١١٨.

لم يُبَيِّنْ على أيِّ وَجْهٍ: جَبْراً[١]، أو اخْتِياراً.

الوزيرُ الآبي[٢]:

إذا فَعَلْتُ ما أرادَ رَبِّي ... ولم أحِدْ عنهُ، فماذا ذَنْبي؟
يخْلُقُ ذَنْبي وَأكونُ آثِما ... يَظْلِمُني ثُمَّ أُسَمَّى ظالِما!

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً﴾[٣].

قال الحسنُ[٤]، والجُبَّائيّ: إنَّهُ إخْبارٌ عنِ القُدْرَةِ، كما قال: ﴿وَلَوْ شِئْنا لآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾[٥]، وقولِهِ: ﴿وَلَوْ يَشاءُ اللهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾[٦].

قال الجُبَّائيّ: معناهُ: لو شاءَ اللهُ، لَفَعَلَ بِهِم ما يختارُونَ ـ عندهُ ـ الكُفْرَ، لكنَّهُ لا يَفْعَلُهُ، لأنَّهُ مُنَافٍ للحِكْمَةِ.

---

(١) في (ك): خبراً. بالخاء المعجمة من فوق.

(٢) لم نقف على مورد أخذه.

(٣) النّحل: ٩٣.

(٤) مجمع البيان: ١: ٣٥٩.

(٥) السّجدة: ١٣.

(٦) محمّد: ٤.

وقال قومٌ: لو شاءَ اللهُ، لَجَمَعَهُم على مِلَّةٍ واحدةٍ في دَعْوَةِ جميعِ النَّاسِ [إلى][1] شريعةٍ واحدةٍ مع اختلافِ المصَالِحِ.

وقال الحسينُ[2] المغربِيُّ: معناهُ: لو شاءَ اللهُ ألَّا[3] يَبْعَثَ إليهِمْ أنبياءَ، [فيكونُوا مُتَعَبِّدينَ بما في العَقْلِ][4]، ويكونُونَ[5] أُمَّةً واحدةً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[6].

عَنَى بالمشِيئَةِ الْجَاءَ، لا اخْتِيارَاً. وإنَّما أرادَ أنْ يُخْبِرَنا عن قُدْرَتِهِ، وإنَّهُ مِمَّنْ لا يُغَالَبُ، ولا يُعْصى مَقْهوراً.

ولفظةُ «المَشِيْئَةِ» في الآيةِ، لا يجوزُ حَمْلُها على الاختلافِ، والذَّهابِ عن الدِّينِ[7]، لأنَّهُ نَهَى عَنْهُ، وتَوَعَّدَ عليهِ، فكيفَ يجوزُ أنْ يكونَ شَائِيَاً لَهُ، ومُخْبِرَاً

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في (ش) و(ك): الحسن.

(٣) في (ش): لا. بإسقاط (أنْ) المصدريَّة.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ش): فيكونون. مع الفاء.

(٦) هود: ١١٨، ١١٩.

(٧) في (هـ): عَنْ أنَّ الدِّينَ.

لِعبادِهِ[١] عليهِ؟

ثُمَّ إنَّ الرَّحمةَ، أقرَبُ إلى هذهِ الكِنَايةِ من الاختلافِ، وحَمْلُ اللَّفظِ على أقْرَبِ المذْكُورَينِ، أَوْلَى.

وقولهُ: ﴿وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ كنايةٌ عن الاجتماعِ على الإيمانِ، كما قال: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢].

وقال: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً﴾، ومعناهُ: إنَّهُ لو شاءَ أنْ يُدْخِلَهُم ـ أجمعين ـ الجَنَّةَ، فيَكُونوا ـ في وُصُولِ جميعِهِم إلى النَّعِيمِ ـ أُمَّةً واحِدَةً.

﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدِّينِ، والذَّهابِ عنِ الحقِّ فيهِ.

وقال أبو مُسْلِم[٣]: معنى «مُخْتَلِفِينَ»، أي: أنَّ[٤] خَلَفَ هؤلاءِ الكافِرِينَ يَخْلُفُ سَلَفَهُم في الكُفْرِ، كما قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً﴾[٥].

وبهذا الاختلافِ يُريدُهُ[٦] الله ـ تعالى ـ.

***

(١) في (ك) و (هـ) و(أ): للعباد.

(٢) الذّاريات: ٥٦.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٢٠٣.

(٤) في (هـ): أنّي.

(٥) الفرقان: ٦٢.

(٦) في (أ): يريد. من دون الضمير (الهاء).

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾(١).

إنَّما يقتضي إثباتَ قدرتِهِ على تكوينِ ذلك الشَّيءِ، وأنَّهُ لو شاءَ ان يُؤْمِنَ الكُلُّ على سبيلِ الجَبْرِ، لآمَنُوا، كما قال: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾(٢).

وقد دَلَّ ـ على أنَّ المرادَ بِهِ الإكراهُ ـ قولُهُ: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾(٣). معناهُ: إنَّهُ لا ينبغي أن يُريدَ إكراهَهُم، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يَقْدِرُ عليهِ، ولا يُريدُهُ، لأنَّهُ يُنافي التَّكليفَ.

ابنُ عَبَّادٍ(٤):

ولـــــو أرَادَ رَبُّنَـــــا أنْ يُـــــشْتَمَا
وفَعَـــلَ الـــشَّاتِمُ مـــا قَـــدْ حَـــتَمَا
لَكَـــانَ فيـــهِ طائِعـــاً قـــد عَلِـــما
وكـــانَ مَـــنْ عَذَّبَـــهُ قَـــدْ ظَلَـــمَا

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ شِئْنا لآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداهَا﴾(٥).

---

(١) يونس: ٩٩.

(٢) الشعراء: ٤.

(٣) يونس: ٩٩.

(٤) أخلَّ بها ديوان الصاحب بن عبّاد، بتحقيق الشيخ آل ياسين.

(٥) السّجدة: ١٣.

لا خِلافَ أنَّهُ قادِرٌ على هدَايةِ الجَميعِ، وأنَّهُ لو شاءَ أنْ يفْعَلَهُ، لَفَعَلَهُ.

والنِّزاعُ في كيفيَّةِ ما بِهِ يَهْدِيهِم مِنْ جَبْرٍ، أو اخْتِيارٍ.

والهِدَايةُ ـ في الآيةِ ـ: الثَّوابُ. يدُلُّ عليهِ[1] عُقَيبُهُ: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[2]، فبيَّنَ أنَّهُ قادرٌ على ذلكَ، ولَو شاءَ، لنجَّى الجميعَ، ولكنْ وَجبَ فيهِ أنْ يَملأَ جهنَّمَ مِنهُمْ، لاستحقَاقِهم.

ويحتَمِلُ أن يُريدَ النَّجاةَ، لقولِهِ ـ فيما قَبلَ ذلكَ ـ: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا﴾[3] فبيَّنَ أنَّهم سَألُوا رَدَّهُم بعدَ ما عايَنُوا ما كانُوا يُوعدونَ، فقالَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾، يَعني: طِلْبتَها، وما يُتوَصَّلُ بِهِ إلى نَجاتِها.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾[4].

قال الحسنُ[5]، وقتادةُ[6]: لَتَرَكنَاهُم [عُمياً يَتردَّدُونَ][7].

---

(١) في (أ): على.

(٢) السَّجدة: ١٣.

(٣) السَّجدة: ١٢.

(٤) يس: ٦٦.

(٥) جامع البيان: ٢٣: ٢٥. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٣١. الدر المنثور: ٧: ٧٠. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ٤٩.

(٦) جامع البيان: ٢٣: ٢٥. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٣١.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

والطَّمسُ: مَحوُ الشَّيءِ حتَّى يذهَبَ أثرُهُ. [والطَّمسُ عَلَى العَينِ: إذهابُ الشَّقِّ الَّذي بَينَ الجَفنَينِ. والطَّمسُ عَلى المالِ: إذهابُهُ][1]. والطَّمسُ عَلَى الكتابِ: إمحاؤُهُ. وطَمسُ الرِّيحِ الأثَرَ.

وهذا بيانٌ منَ الله ـ تعالى ـ أنَّهم في قبضَتِهِ، وَهوَ قادرٌ عَلى ما يُريدُ بِهِم، فَليَحذَرُوا تنكِيلَهُ بِهِم.

/ ٧٦/ ثُمَّ قال ـ زيادةً في التَّحذيرِ ـ: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾[2]. المسخُ: قَلبُ الصُّورَةِ إلى خِلْقَةٍ[3] مشوَّهَةٍ، كَما مُسخَ قومٌ[4] قردةً، وخَنازِيرَ. والمسخُ، نِهَايَةُ التَّنكِيلِ.

وقال الحسنُ[5]، وقتادةُ[6]: لَمَسخنَاهُم على مقعَدِهِم، أو: على أرجُلِهِم. ولَو فعلنا بِهِم ذلكَ، لما اِستطاعُوا مُضيًّا.

***

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) يس: ٦٧.

(٣) في (ك): خلفه. بالفاء الموحَّدة.

(٤) في (هـ): قوماً، بالنصَّب.

(٥) جامع البيان: ٢٣: ٢٦. الدر المنثور: ٧: ٧٠. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ٥٠.

(٦) جامع البيان: ٢٣: ٢٦.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾[١].

ظاهرهُ يدُلُّ عَلَى أَنَّه لَو شاءَ، لَهَداهُم إلى الإيمانِ الاختياريِّ، وما أثبتَهُ، فهوَ الضَّروريُّ.

ومعنى ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، أيْ: لَمْ يُبيِّنْ.

قال سُحيمُ[٢]:

أَقُولُ لأهلِ الشِّعبِ إذ يَبْشرونني ألَمْ يَيأسُوا أنِّي ابنُ فَارِسِ زَهْدَمِ

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾[٣]. أي: بَيانُ الهُدى منَ الضَّلالِ.

﴿وَمِنْها جائِرٌ﴾[٤]. أي: طَرِيقٌ عَادِلٌ عَنِ الحَقِّ. ﴿وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ

---

(١) الرعد: ٣١.

(٢) مجاز القرآن: ١: ٣٣٢. تفسير غريب القرآن: ٢٢٨. تأويل مشكل القرآن: ١٩٢. وفيها بلاعزو. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٥٦٧. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢٤٥. لسان العرب ـ يأس. وفيه: وذكر بعض العلماء إنه لولده جابر بن سحيم بدليل قوله فيه «إني ابن فارس زهدم». وزهدم فرس سحيم.

(٣) النحل: ٩.

(٤) النحل: ٩.

أَجْمَعِينَ﴾[١].

قال الحسنُ[٢]، والبلخيُّ[٣]: لو شَاءَ بالأجَاءِ. وقال الجُبَّائي[٤]: لَوْ شاءَ، لَهَداكُمُ إلى الجَنَّةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ﴾[٥].

إنَّما علَّقَهُ[٦] بالمشِيئَةِ، لأنَّ قَبُولَ التَّوبةِ، وإسقاطَ العِقابِ ـ عندنا ـ تفضُّلٌ[٧]. ولو كان ذلكَ واجباً، لما جازَ تعليقُ ذلكَ بالمشِيئَةِ، كَما لم يُعَلَّقِ الثَّوابُ عَلَى الطَّاعَةِ، والعِوضُ عَلى الألمِ في موضعٍ بالمشيئَةِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ﴾[٨].

---

(١) النحل: ٩.

(٢) قول الحسن هذا منسوب في التفسير الكبير: ١٩: ٢٣٢ إلى الأصمّ.

(٣) قول البلخيّ هذا منسوب في التفسير الكبير: ١٩: ٢٣٢ إلى الأصمّ أيضاً.

(٤) مجمع البيان: ٣: ٣٥٢. التفسير الكبير: ١٩: ٢٣٢.

(٥) التوبة: ٢٧.

(٦) في (أ): عقله. بالقاف ثمَّ اللام.

(٧) في (أ): تفضيل.

(٨) التوبة: ٢٨.

عُلِّقت بالمشِيئَةِ، لأنَّ مِنهُم مَن لا يَبلُغُ هذا المعنى المَوعودَ بِهِ، لأنَّه يَجُوزُ أن يَمُوتَ قبلَهُ.

ويُقالُ: لِتَنْقَطِعَ[1] الآمالُ إلى الله ـ تعالى ـ كَما قالَ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾[2].

***

قولُهُ ـ سُبْحانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ﴾[3].

لا خِلافَ أنَّهُمْ لا يُؤمِنُونَ إلَّا بِمشِيئَتِهِ، لأنَّه لا يَصُحُّ من أحدٍ إيمانٌ، إلّا بَعدَ أن يأمُرَهُ بذلكَ، ويُريدُهُ منهُ. ومتى ما لم يأمُرهُ بذلكَ، ولَم يُرِدْ مِنهُ، فَلَيسَ بإيمَانٍ.

وفي قولِهِ: ﴿إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾ وَجْهَانِ:

أن يُلجِئَهُمْ إلى ذلكَ. وهوَ الصَّحيحُ. ولا يجوزُ أنَّهم لا يُؤمنُونَ ما لم يَشأ اللهُ مِنهُم أن يؤمنُوا.

أنَّه لا يَجوزُ أن يُريدَ المعاصيَ، فإنَّه قَدْ أرادَ من الجميعِ الإيمانَ، وإنَّه ذكرَ

---

(١) في (ش) و(ك) و(ح): لينقطع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) الفتح: ٢٧.

(٣) الأنعام: ١١١.

ذلكَ تَقريعاً لَهُمْ.

ولو أرادَ: أنَّهُم إنَّما لا يُؤمِنُونَ، لأنِّي ما شئتُ مِنهُم الإيمانَ، ومتى شِئتُ، آمنُوا، لَكانَ مُبَيِّناً ـ بذلكَ ـ عُذرَهُم، ولصَحَّ اِحتجاجُهُم بأنَّهُ: ﴿لَوْ شاءَ اللهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[1]. ولَأدَّى إلى تناقُضِ القُرآنِ، نحوُ: ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ﴾[2]، ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾[3].

(١) النحل: ٣٥.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) الإنسان: ٣.

فصل [ـ ١٣ ـ]

[في المشيئة]

قَولُه ـ تعالى ـ: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾[١].

ليسَ فيهِ أنَّ أفعَالَنا، مُتعَلّقةٌ بِمشيئَتِهِ، لأنَّه لم يقُل: حتَّى تقُولَ[٢]: إن شاءَ اللهُ.

أو لَمْ[٣] يقُلْ[٤]: إلَّا أن تقولَ[٥]، وادِّعاءُ الحذفِ، عُدُولٌ عن الظَّاهِرِ.

قالَ الفَرَّاءُ[٦]: تَجْعلُ حَرْفَ الشَّرْطِ الّذي هُوَ «إنْ»، مُتعلِّقاً بما قَبْلَهُ، وبما هُوَ مُتَعَلِّقٌ بهِ في الظَّاهِرِ مِنْ تقديرِ محذُوفٍ، ويكونُ التَّقديرُ: ولا تَقُولَنَّ لِشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلك غداً إلّا أن تَقُولَ: إنْ شَاءَ اللهُ. لأنَّ مِنْ عاداتِهم، إضمارَ القَوْلِ في

---

(١) الكهف: ٢٣، ٢٤.

(٢) في (ش): نقول. بنون المضارعة الموحدة من فوق.

(٣) في (أ): أو ما لم.

(٤) في (هـ) و(ح): تقل. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يقول: بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) معاني القرآن: ٢: ١٣٨.

مثلِ هذا الموضِعِ[١]، والموجودُ منهُ دِلالةٌ على المَفْقُودِ. وهذا تأديبٌ مِنَ اللهِ لِعبادِهِ، حتَى يَخْرُجُوا مِنْ حَدِّ[٢] القَطْعِ.

ولا شُبْهَةَ أنَّ [ذلك][٣]، مُخْتَصٌّ بالطّاعاتِ، دُوْنَ المُقَبَّحاتِ، ولا يستَجِيزُ[٤] مُسْلِمٌ أن يقولَ: إنِّي أزْنِي غداً، إن شاءَ اللهُ.

وقالَ أبو عليٍّ[٥]: عَنَى[٦] ـ بذلك ـ أنَّ مَنْ لا يَأمَنُ[٧] أنْ يَبْقَى إلى غَدٍ[٨]، فلا يقولُ: إنِّي سأفعَلُ غداً كذا، وكذا.

فإنَّهُ رُبَّما ماتَ، أو عَجِزَ، أو مُنِعَ، فلا يأمنُ أنْ يكونَ خَبَرُهُ كَذِباً في معلومِ اللهِ، فلا يَسْلَمُ خَبَرُهُ هذا من الكَذِبِ، إلّا بالاستثناء.

النَّاشِئُ[٩]:

---

(١) في (هـ): الموضوع.

(٢) في (أ): أحد.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموسة في (ش).

(٤) في (ش): يستجير. بالراء المهملة.

(٥) هو أبو علي الطبرسي: مجمع البيان: ٣: ٤٦١.

(٦) في (ك): عُني. بالبناء للمجهول.

(٧) في (أ): يأمر.

(٨) في (هـ): غذ. بالذال المعجمة. وفي (أ): عدو.

(٩) هو الناشئ الأصغر المتوفّى سنة ٣٣٦هـ والأبيات في ديوانه المخطوط بخط الشيخ محمد السماوي: ١٥ المودع في مكتبة آية الله الحكيم العامّة في النجف الأشرف.

قَـدْ قُلْـتَ: رَبِّي يَـشَا شَـيْئاً وَيُـسْخِطُهُ ... وإنَّـهُ قـد قـضى مـا لـيسَ رَاضِـيهِ
وإنَّـهُ قَـدْ يكـونُ العَبْـدُ مُتَّبِعـاً ... لمـا يـشاءُ ويَقْـضِي[٣] وهـو عاصِـيهِ
وإنَّـهُ جـائِزٌ في عَـدْلِ خالِقِنَـا ... تكلِيـفَ عَبْـدٍ ضَـعِيفٍ لا قُـوَى فيـهِ
وإنَّـهُ[١] أرْسَـلَ الـدَّاعي لِيَـدْعُونَا ... وصَـدَّ أكثَرَنـا عـن أمْـرِ دَاعِيـهِ
وقـالَ: مَـنْ لَمْ يُجِـبْ دَاعـيَّ مُـسْتَبِقاً[٢] ... فـسوفَ أُدْخِلُـهُ نَـاراً وأصْـلِيهِ
كفِعْـلِ ذِي حَنَـقٍ قَـاسٍ وَذِي عَنَـتٍ ... يَعِيـبُ جَـوْرَ القَـضَا مِنَّـا[٤] ويأتِيـهِ
يُقَـدِّرُ الكُفْـرَ فِينَـا ثُـمَّ يُـسْخِطُهُ ... يقولُ: لِـمْ[٥] كـانَ مـا أقْـضِي وَأُنْـشِيهِ؟

***

قولُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ ﴿لَتَـدْخُلُنَّ الْـمَـسْجِدَ الْـحَرامَ إِنْ شـاءَ اللهُ﴾[٦]، ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ﴾[٧].

إنّما أمَرَ بالاستثناءِ، ليكونَ فَرْقاً بين كلامِ الخالقِ، وكلامِ المخْلُوقِ.

---

(١) (إنّه) ساقطة من (أ).

(٢) في (هـ): مستبعاً. بالعين المهملة.

(٣) في (أ): يقتضي.

(٤) في (هـ): منّاً. بنون مشدّدة بعدها تنوين النصب.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): ألم. مع همزة الاستفهام.

(٦) الفتح: ٢٧.

(٧) القلم: الآيتان ١٧ ـ ١٨.

يُؤيِّدُ ذلِكَ / ٧٧/ ما قُلْنَاهُ[١]: إنَّهُ لا يجوزُ أنْ يَقُولَ: إنِّي أزني غداً، إن شاءَ اللهُ. وإنّما جازَ في الطّاعاتِ، والمُباحاتِ[٢]. وقال البلخيُّ: معنى «إنْ شاءَ اللهُ»، أي: أمَرَكُمْ اللهُ بِهِ، لأنَّ مشيئةَ الله ـ تعالى ـ لِفِعْلِ عبادِهِ، هو أمْرُهُ بِهِ.

وقالَ قومٌ[٣]: هو تأديبٌ لنا[٤]، كما قال: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[٥].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حِكايةً عن شُعَيْبٍ ـ: ﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْها وَما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾[٦].

ذَكَرَ: أنَّهُ ليسَ لهُ أن يَعُودَ فيها إلّا أن يشاءَ اللهُ، ومتى شاءَ ذلك، كانَ لهُ أنْ يَعُودَ فيها. والخَصْمُ لا يُجِيزُ[٧] ـ للمُكَلَّفِ ـ أنْ يَعُودَ في الكُفْرِ، إنْ شاءَ اللهُ ذلك.

وقولُهُ: «فِيهَا»، كنايةٌ عن المِلَّةِ.

***

(١) في (ك) و(أ): قلنا. من دون الضمير (الهاء).

(٢) في (أ): المناجات. بنون موحدة من فوق وجيم معجمة من تحت. ومَعَ (في).

(٣) (قوم) ساقطة من (هـ).

(٤) التفسير الكبير: ٢٨: ١٠٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٩٠.

(٥) الكهف: الآيتان ٢٣ ـ ٢٤.

(٦) الأعراف: ٨٩.

(٧) في (هـ): يخبر. بالخاء المعجمة من فوق بعدها باء موحدة من تحت.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾[١].

لم يَقُل: لا أضُرُّ نَفْسِي، ولا أنفَعُها، ولا يَلْحَقُها نَفْعٌ، ولا ضَرٌّ إلّا بمشيئَتِهِ. بل نَفَى المِلْكُ للضَّرِّ والمَنْفَعَةِ، فَوَقَعَ الاستثناءُ بالمِلْكِ، فوَجَبَ أنْ تَكونَ المشيئَةُ، مشيئَةَ المِلْكِ، لا للضَّرِّ الّذي يَمْلِكونَهُ، وقد جَعَلَ لَهُ مِلْكاً[٢] بقولِهِ: ﴿وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾[٣].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[٤].

الأفعالُ المُسْتَقْبَلَةُ، لا يصُحُّ إطْلاقُها، دونَ تَعْلِيقِها بمشيئَتِهِ، لِيَخْرُجَ الخَبَرُ مِنْ أن يكونَ قَطْعاً، وحُكْماً بَتّاً ـ كما ذكرناهُ ـ.

وبعدُ: فإنَّهُ إنَّما يَصُحُّ ذلك في الطّاعاتِ، دونَ المعاصِي.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ﴾[٥].

يعني: لا يُريدُ ثوابَهُم مِنْ أجلِ كُفْرِهِم[٦].

---

(١) الأعراف: ١٨٨. يونس: ٤٩.

(٢) في النسخ جميعها: مالكاً. وما أثبتناه من (ط). ولعلّهُ: جعله مالكاً.

(٣) الأحزاب: ٥٠.

(٤) البقرة: ٧٠.

(٥) آل عمران: ٣٢.

(٦) في (هـ): كفر. من دون الضمير (هم).

فإذَنْ لا يُريدُ كُفْرَهُم[١]، لأنَّهُ لو أرَادَهُ[٢]، لم يَكُنْ نَفْي مَحَبَّتِهِ لَهُمْ، لِكُفْرِهِم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾[٣].

ليس فيها، من قِصَّةِ بَرْصِيْصَا، شَيءٌ مِمَّا يَقُولونَ فيهِ.

العَبْدِيُّ[٤]:

وَهُمْ شَبَّهُوا اللهَ العَلِيَّ بِخَلْقِهِ ... وقَالُوا: خُلِقْنَا لِلْمَعاصِي وَأُجْبِرْنَا[٦]

ولو شاءَ لم نَكْفُرْ، وقد شاءَ كُفْرَنَا[٥] ... وإنْ شاءَ لم نُؤْمِنْ، وإنْ شاءَ آمَنَّا

❁❁❁

(١) العبارة: «فإذن لا يريد كفرهم» ساقطة من (أ).

(٢) في (هـ): أرادَهم.

(٣) الحشر: ١٦.

(٤) لم أقف على مظنّة وروده.

(٥) في (هـ): كفرت.

(٦) في (أ): وأخبرنا. بالخاء المعجمة من فوق.

فصل [ـ ١٤ ـ]

[في التكليف والاستطاعة]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾[١]، ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾[٢]، ﴿لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها﴾[٣].

والوُسْعُ، دَونَ الطَّاقَةِ. قال الشَّاعرُ[٤]:

كَلَّفْتُهـا الوُسْـعَ في سَـيْري لَهـا أُصُـلاً والوسْعُ مِنْها دُوَيْنَ[٥] الجُهدِ والوَخَدِ[٦]

وفي ذلك، دَلالةٌ على بطلانِ قـولِ المُجْـبِرَةِ[٧] مـن أنَّ اللهَ ـ تعـالى ـ يُكَلِّـفُ العبدَ ما لا قُدْرَةَ له[٨] عليهِ.

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) الطلاق: ٧.

(٣) البقرة: ٢٣٣.

(٤) لم نقف على اسم قائله، ولا مورد أخذِهِ.

(٥) في (ك): دون.

(٦) في (أ): الوجد. بالجيم المعجمة من تحت.

(٧) الملل والنحل: ١: ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣. شرح الأُصول الخمسة: ٤٠٠.

(٨) (له) سقطت من (ح).

وقولِهِ: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[١]، ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٢]، ﴿ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣]، ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٤]، ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[٥].

ولو جَازَ تكليفُ ما لا يُطاقُ، لجازَ أنْ يُكَلِّفَ الأعمى النَّظَرَ، والمُقْعَدَ المَشْيَ، ولَجَازَ أنْ يُكَلِّفَنَا الطَّيرانَ.

ولو جازَ ذلك، لجازَ أنْ يُكَلِّفَ الأشجارَ، والأحْجَارَ، والنَّبَاتَ، والجَمَادَ.

وسُئِلَ الرِّضا[٦] ـ عليه السلام ـ، فقِيلَ لهُ: هل يُكَلِّفُ اللهُ العبادَ ما لا يُطِيقُونَ؟ فقالَ: اللهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ.

فقيلَ [لَهُ][٧]: هَلْ يستطيعونَ أنْ يَفْعَلُوا ما لم يُقَدِّرْ لَهُمْ؟

فقال: هُمْ أعجَزُ عَنْ ذلكَ.

---

(١) التغابن: ١٦.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) النّساء: ٢٨.

(٦) عيون أخبار الرضا: ١: ١٤٢. التوحيد: ٣٦١ بلفظٍ مختلفٍ عن الصادق (عليه السلام) ٣٦٢ عن الرضا (عليه السلام).

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ).

الصَّاحِبُ[١]:

لَـوْ كَلَّـفَ العَبْـدَ بـلا اسـتطاعَهْ ... مـا ذُمَّ مَـنْ أبـدَى لَـهُ امْتِنَاعَـهْ

ولا أقـامَ للعبـادِ الـسَّاعَهْ ... أُفٌّ لهـذا القـولِ مِـنْ شَـنَاعَهْ

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾[٢].

أي: ما يَشْتَدُّ كُلْفَتُهُ من العباداتِ، المُتعِبَةِ. يقالُ: واللهِ ما أستطيعُ النَّظَرَ إليكَ، ولا أُطِيقُ الاكتِحَالَ بِرُؤيتِكَ. مع أَنَّهُ يَرَاهُ. يدُلُّ عليهِ قولهُ: ﴿وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً﴾[٣]: ولا تُحَمِّلْنا مِنَ العَذَابِ ما لا طاقَةَ لنا بِهِ في الدَّارِ[٤] الدُّنيا. وإنَّهُ كلامٌ مُبْهَمٌ، ليس فيهِ دَلالَةٌ على شيءٍ.

الصَّاحِبُ[٥]:

قَالَـتْ: أيَلْـزِمُ نَفْـسَاً فَـوْقَ طاقَتِهـا ... فَقُلْتُ: حاشاهُ، هـذا فعـلُ ذِي خَبَـلِ[٦]

قَالَـتْ: يـشاءُ مَعَاصِـيْنَا ويُؤْثِرُهـا ... فَقُلْتُ: لو شَاءَها، لم تَخْشَ[٧] مِـنْ زَلَـلِ

***

(١) أخلّ بهما ديوانه المطبوع بتحقيق آل ياسين.

(٢) و(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) في (ش) و(ك) و(ح): دار. من دون (أل).

(٥) ديوان الصاحب بن عبّاد: ٤١ ـ ٤٢.

(٦) في (ك): حيل. بالحاء المهملة. بعدها ياء مثنّاة من تحت.

(٧) في (هـ): يخش. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾[١].

لم يُرِدْ نَفْيَ القُدْرَةِ، وإنَّما أراد ثِقْلَهُ عليه، لقولِهِ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾[٢].

ويقتضي أنَّهُ لا يستطيعُ الصَّبْرَ في المستقبَلِ، لأنَّ «لَنْ» إذا دَخَلَتْ، أفادَتِ الاستقبالَ، ولم يُرِدْ بِهِ نَفْيَ قُدْرَتِهِ عن الصَّبْرِ، لِقَوْلِهِ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ﴾.

ولا يدُلُّ على أنَّهُ غيرُ مُستطيعٍ الصَّبْرَ في الحالِ. وقد يجوزُ أنْ يَخْرُجَ في المستقبلِ مِنْ أنْ يستطيعَ ما هوَ ـ في الحالِ ـ مُستَطِيعٌ لَهُ.

غيرَ أنَّ الآيةَ تقتَضِي[٣] خلافَ ذلك، لأنَّهُ قد صَبَرَ عَنِ المسألَةِ، عَمَّا لايَعْرِفُ. ومثلُ ذلك يَصْعُبُ على النَّفْسِ. وقد اسْتَثْقَلَ مُوسى الصَّبْرَ عَنِ / ٧٨/ المسألةِ، قولُهُ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾.

ولَوْ لم يكُنْ كما قُلْنا، لَقالَ: وكيفَ تصْبِرُ، وأنتَ مُطِيقٌ الصَّبْرَ؟

وقولُهُ: ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾. أي: إنَّ الصَّبْرَ، ثَقُلَ على طَبْعِكَ. كما يُقالُ ـ للمريضِ ـ:

إنَّكَ لا تستطِيعُ الصِّيامَ.

---

(١) الكهف: ٦٧.

(٢) الكهف: ٦٨.

(٣) في (ك) و(أ): يقتضي. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

ويُعَبَّرُ بالاستطاعةِ عَنِ الفعلِ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا﴾[١].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾[٢].

ليسَ فيها أنَّهُم صُمٌّ، وأنَّهُم لا يَعْقِلُونَ. وإنَّما فيهِ أنَّ النَّبيَّ ـ عليه السلام[٣] ـ لا يُسْمِعُ، وإنْ كانُوا يَعْقِلُونَ أوْقَاتاً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾[٤].

الظَّاهرُ يقتضي نَفْيَ[٥] استطاعَتِهِم السَّمْعَ، والبَصَرَ، ولـيس بِفِعْـلٍ للعَبْـدِ، ولا يصُحُّ أنْ يكونَ لَهُ قُدْرَةٌ عليهِ.

وقد ذَمَّهُـم بـأنَّهُم لا يـستطيعونَ، كـالأعمى[٦]، والأصَـمِّ[٧]. والأعْمَـى،

---

(١) المائدة: ١١٢.

(٢) يونس: ٤٢.

(٣) في (أ): صلّى الله عليه وآله.

(٤) هود: ٢٠.

(٥) في (ك) و(أ): هي.

(٦) في (هـ): كالأعم.

(٧) في (أ): الصمّ.

والأصَمُّ[١]، لا يستَحِقَّانِ الذَّمَّ على كوْنِهما أعْمَى، وأصَمَّ.

والسَّمْعُ، والبَصَرُ، ليسَ بِمَعْنِيٍّ، فَيكونُ مَقْدُوراً، لأنَّ الإدْرَاكَ، ليسَ بِمَعْنِيٍّ. ولو ثَبَتَ أنَّهُ مَعْنِيٌّ، لكانَ غيرَ مَقْدُورٍ للعَبْدِ من حَيْثُ يَخْتَصُّ القَدِيمُ - تعالى - بالقُدْرَةِ عليهِ.

هذا إذا أُريدَ بِهِ نَفْسُ الحاسَّةِ، وهي غيرُ مَقْدُورَةٍ للعبادِ، لأنَّ الجواهِرَ - وما تَخْتَصُّ[٢] بِهِ الحَوَاسُّ من البِنْيَةِ، مِمَّا يَصُحُّ بِهِ الإدْرَاكُ - ما يَتَفَرَّدُ القَدِيمُ - تعالى - بالقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

ولم يُرِدِ اللهُ - تعالى - نَفْيَ الاستطاعَةِ، وإنَّما أرادَ بِهَا نَفْيَ القَبُولِ عَنْهُم، واستِثْقَالَهُم لَهُ، كَقَوْلِ القائِلِ: ما أستَطِيعُ أنْ أسْمَعَ كلامَ فُلانٍ. ولا يَسْتَطِيعُ فلانٌ أنْ يراني، ولا أنْ يسْمَعَ بِذِكْرِي.

وقوله: ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[٣]. أي: يَسْتَثْقِلُونَ. ويقولُ مَنْ يُكَلِّفُ غَيرَهُ أمْرَاً: تستطيعُ[٤] أنْ تَذْهَبَ[٥] بِي[٦] إلى مَوْضِعِ كذلك.

---

(١) في (أ): الصمّ.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يختصُّ بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) الكهف: ١٠١.

(٤) في (هـ): يستطيع. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٥) في (هـ): يذهب.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): لي. مع حرف الجر (اللام).

كما حَكَى اللهُ ـ تعالى ـ عنِ الحَوَارِيِّينَ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾[١]. فَهُمْ لم يَشُكُّوا في أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قادِرٌ. فلو شَكُّوا، لكانُوا كُفَّاراً، ولكِنْ أرادُوا: هل يُنَزِّلُ عَلَيْنَا مَائِدَةً؟

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَطِيعُونَ﴾[٢].

يَدُلُّ على فسادِ قَوْلِ المُجْبِرَةِ[٣] في الاستطاعةِ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ إذا عَذَرَ[٤] مَنْ لا يستَطِيعُ، لِلْمَخافَةِ، كان مَنْ لا يَسْتَطِيعُ ـ لِعَدَمِ القُدْرَةِ ـ أعْذَرَ[٥].

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾[٦].

فإنَّهُ جَعَلَ ذلك مَثَلاً، ولم يُخْبِرْ: أنَّ جميعَ النَّاسِ كذلكَ، فقالَ: إذا كانَ عَبْداً، لا يَقْدِرُ على الإنفاقِ، هل يَسْتَوِي هُوَ، ومَنْ يَقْدِرُ على الإنفاقِ، وَأَنْفَقَ؟

---

(١) المائدة: ١١٢.

(٢) البقرة: ٢٧٣.

(٣) كنز الفوائد: ٤٠.

(٤) في (أ): عذبت.

(٥) (أعذر) ساقطة من (أ).

(٦) النّحل: ٧٥.

وفي الظَّاهِرِ، نَفْيُ القُدْرَةِ عَنْهُ أصْلاً. ولا تقولُ القَوْمُ بذلكَ. وأخبَرَ أنَّ الآخَرَ، يَقْدِرُ على الإنفاقِ، فهوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً[1]، وَجَهْراً. وذلك خلافُ قَوْلِهم.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾[2].

ليس فيه ذِكْرُ الشَّيءِ، الّذي لا يَقْدِرونَ عليهِ، ولا بيانَ لَهُ. وإنَّما يصُحُّ ما قالُوهُ. لو بَيَّنَ أنَّهُم لا يستطِيعُونَ سَبِيلاً، لأمرٍ مُعَيَّنٍ. فأمّا ما لم يَذْكُرْ ذلكَ، فلا مُتَعَلَّقَ لَهُم، على أنَّ السَّبيلَ ممّا لا يُسْتَطاعُ، فلابدَّ لَهُ من تَرْكِ الظَّاهِرِ، فَسَقَطَ التَّعَلُّقُ.

والمرادُ بالآيةِ: أنَّهُمْ ـ لأجلِ ضَلالِهِم بِضَرْبِ[3] المَثَلِ، وكُفْرِهِمْ ـ لا يستَطِيعُونَ سَبيلاً إلى الخيرِ، الّذي هُوَ النَّجَاةُ مِنَ العِقَابِ، والوصُولُ إلى الثَّوابِ.

والمُرادُ بِنَفْي الاستطاعةِ، أنَّهم مُسْتَثْقِلُونَ الإيمانَ. وَقَدْ يُخْبَرُ ـ عَمَّنْ اسْتَثْقَلَ شَيئاً ـ بأنَّهُ لا يستطيعُهُ.

***

(١) في (أ) شرّاً. بالشين المعجمة.

(٢) الإسراء: ٤٨.

(٣) في (ش): يضرب. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾ (١).

الظَّاهرُ: أنَّ أُولئكَ لَمْ يستطيعُوا السَّمعَ، الّذي هُوَ إدْرَاكُ الصَّوتِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٢).

يعني: بالإيمانِ الكاذِبَةِ.

﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ (٣). أي: يَستطِيعُونَ، فلا يفعَلُونَ، أو: لو اِستطاعُوا، ما فَعَلُوا. فَلو كانتِ الاستطاعَةُ معَ الفعلِ، لَكَانُوا عجزَةً(٤)، وكانُوا صادقينَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (٥).

يَدُلُّ على أنَّ الاستِطَاعَةَ، قبلَ الفعلِ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أوجبَ الحجَّ على

(١) الكهف: ١٠١.

(٢) التوبة: ٤٢.

(٣) التوبة: ٤٢.

(٤) في (ك) و(هـ): لعجزة.

(٥) آل عمران: ٩٧.

المستطيعِ، ومن لا يَستَطيع، لا يجبُ عَلَيهِ، وذلكَ لا يَكُونُ إلَّا قَبلَ فِعلِ الحجِّ.

وقيلَ: أي: مَن وَجَدَ الزَّادَ، والرَّاحِلَةَ، ونَحوَ هُما.

والاستِطَاعةُ بِالسَّمعِ، لا يصُحُّ للخَصمِ فيهِ[١]، التَّعَلُّقُ، لأنَّ من جوَّزَ تَكليفَ الله ـ تعالى ـ الكافِرَ، الإيمانَ[٢]، وهوَ لا يَقدِرُ عَليهِ، لا يُمكنُهُ العِلمُ بنَفي القَبائحِ / ٧٩/ عنِ الله ـ تعالى ـ، وإذا لم يُمكنْ ذلكَ، يلزَمُهُ[٣] تَجويزُ القبائحِ في أفعَالِهِ، وأخبارِهِ، ولا نأمَنُ[٤] أن يُرسِلَ كذَّابَاً، وأن يُخبِرَ هُوَ بِالكَذبِ ـ تعالى ـ عن ذلكَ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ....﴾ إلى قولهِ ﴿...وَهُمْ سالِمُونَ﴾[٥].

والسَّالِمُ، غَيْرُ العَاجِزِ. فَلو كَانتِ الاستِطَاعَةُ مَعَ الفِعْلِ، لكَانُوا عَجَزَةً، إذا لم يَفعَلُوا، لأنَّ الفعلَ، معدُومٌ. وإذا عُدِمَ الفعلُ، عُدمتِ الاستِطَاعةُ، لأنَّها مَعَهُ.

***

(١) (فيه) سقطت من (ح).

(٢) في (ح): بالأيمان. مع حرف الجر (الباء).

(٣) في (ش) تلزمه. وفي (ك): نلزمه.

(٤) في (أ): لا من.

(٥) القلم: ٤٢، ٤٣.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١].

الظَّاهرُ يقتضي التماسَ المعُونَةِ، من قِبَلِهِ[٢]. ولا يـدُلُّ عـلى تحـصيلِ المعُونَـةِ بالأمُورِ المُعينَةِ على الطَّاعَةِ، نحوُ الصِّحَّةِ، والخواطرِ، والتَّنبيهِ، والدَّواعي، وغـيرِ ذلكَ. فثبَتَ أنَّ الاستطاعةَ، قبلَ القُدرةِ. ولا يدُلُّ على أنَّ القُدرَةَ معَ الفعـلِ، لأنَّ الرَّغبةَ ـ في ذلكَ ـ تحتَمِلُ[٣] أن يسألَ اللهَ ـ تعـالى ـ مـن ألطافِـهِ، ومـا يُقـوِّي مـن دواعيهِ، ويُسهِّلَ الفعلَ عليهِ، ما ليسَ بحاصِلٍ. ومتَى لَطَفَ لهُ: بأنَّ يُعلمَهُ أنَّ لهُ ـ في عَاقِبتِهِ ـ الثَّوابَ العَظيمَ، زَادَ ذلكَ في رَغبتِهِ.

وأيضاً: فإنَّه يَطلُبُ بَقاءَ كونهِ قادراً على طاعَاتِهِ[٤]، المُستَقبَلَةِ، بأن يُجَـدِّدَ لـهُ القُدرَةَ حالاً بعدَ حالٍ عندَ من لا يقولُ ببقائها، أو ألَّا يَفعَلَ ما يُضَادُّها، ويَنفيها، عندَ من قالَ ببقَائها.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[٥].

---

(١) الفاتحة: ٥.

(٢) في (هـ): من قبل.

(٣) في (هـ): يحتمل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (أ): طاعة.

(٥) الإنسان: ٢٩.

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ...﴾ [١] إلى قولِهِ: ﴿...فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ [٢].

[أمرَ] [٣] اللهُ ـ تعالى ـ أن يَحكُمَ على المُستطيعِ، بصِيامِ شهرينِ، مُتَتابِعَينِ، وإنَّما يَلزَمُهُ ذلك بعْدَ العَجزِ عَنِ العِتْقِ، والصَّومِ. فَثَبَتَ أنَّ الاستطاعَةَ قَبْلَ الفِعْلِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ صابِراً﴾ [٤].

لا يدُلُّ على أنَّ القُدْرَةَ معَ الفِعْلِ، لأنَّهُ أخبَرَ أنَّهُ سيكونُ صابِراً.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [٥].

قال أبو عليٍّ [٦]: أي: القُدْرَةَ الَّتي خَلَقْتُها فِيكُم. وفي ذلك دَلالَةٌ على أنَّ

---

(١) المجادلة: ٣.

(٢) المجادلة: ٤.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) الكهف: ٦٩.

(٥) البقرة: ٦٣.

(٦) هو الجبّائيّ: مجمع البيان: ١: ١٢٨.

القُدْرَةَ][1] قبلَ الفِعْلِ.

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾[2].

يدُلُّ على أنَّ القُدْرَةَ، قَبْلَ الفِعْلِ. ألا ترى أنَّهُ أخْبَرَ: بأنَّهُ[3] قَـوِيٌّ عَلَيـهِ، وَلَمْ يَجِئْ ـ بَعْدُ ـ بِالعَرْشِ.

وقال نَجَّاريٌّ لمحمَّدِ[4] بنِ سُوَيْدٍ: أتَقُولُ: إنَّ الاستطاعَةَ، قَبْلَ الفِعْلِ، ومـا مِنْ عاميٍّ، إلّا وَيَعْلَمُ خِلافَ قَوْلِكَ؟

فقال: بل يَعْلَمُ خِلافَ قولِكَ، فانْظُرْ.

فَدَعَا بِحَمَّالٍ[5]، فقال: إنَّ هذا يَزْعُمُ أنَّكَ لا تستطيعُ حَمْلَ هذا الكُوْرِ. فَشَتَمَ الحَمَّالُ[6] لِـمَنْ يَقُولُ هذا.

الوزيرُ الآبي[7]:

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) النمل: ٣٩.

(٣) في (ح): أنه. بإسقاط حرف الجر (الباء).

(٤) النجّاري: نسبة إلى الحسين النجّار رأس فرقة من المعتزلة تنسب إليه.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ): بجمّال. بالجيم المعجمة من تحت.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ): الجمّال. بالجيم المعجمة من تحت.

(٧) لم نقف على مورد أخذه.

مـا كَلَّـفَ الإنـسانَ مـا لم يُطِـقِ هل كَلَّفَ الأخرَسَ [حُسْنَ][1] المنطِقِ
أوْ كَلَّـفَ الأعمـى إنْتِقـادَ الـدُّرِّ أوِ الأصَـمَّ سَـمْعَ صَـوتِ الـذَّرِّ

***

قولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها ثُـمَّ عَرَضَـهُمْ عَـلَى الْـمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ﴾[2].

وهذا أقبحُ مِنْ تكليفِ ما لا يُطاقُ.

الجوابُ: ظَاهرُ الآيةِ، إنْ كـانَ أمـرًا يقتـضي التَّعَلُّـقَ بِـشَرطٍ، هـو كـوْنُهُم صادِقِينَ، عالِـمِينَ، بأنَّهُم إذا أخْبَرُوا عن ذلك، صَدَقُوا. فكأنَّهُ قالَ: خَبِّرُوا بذلك إنْ عَلِمْتُمُوه. ومَتَى رَجَعُوا إلى أنفسِهم ـ فَلَمْ يَعْلَمُوا[3] ـ فلا تكليفَ عَلَيهِم.

وقيلَ: «أنبِئُونِي»، وإنْ كانَ ظاهِرُهُ ظاهِرَ أمرٍ، [فَغَيْرُ أَمْرٍ][4] عـلى الحقيقـةِ، بل المرادُ بِهِ على التَّقريرِ والتنبيهِ عـلى مكـانِ الحُجَّـةِ، وإنَّ اللهَ ـ تعـالى ـ لـمّا قـالَ للملائِكَـةِ: ﴿إِنِّي جاعِـلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَـةً...﴾[5] إلى قولـه: ﴿... وَنُقَـدِّسُ

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٢) البقرة: ٣١.

(٣) (فلم يعلموا) ساقطة من (هـ).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٥) البقرة: ٣٠.

لَكَ﴾[١]، قال لهم: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[٢]. أي: أطَّلِعُ على مصالِحِكُم، ثمَّ أرادَ[٣] التَّنبيهَ على أنَّهُ لا يمتنِعُ أنْ يكونَ غيرُ الملائكةِ ـ مع أنَّها تُسَبِّحُ، وتُقَدِّسُ، وتُطِيْعُ، ولا تَعْصِي ـ أوْلَى بالاستِخْلافِ في الأرضِ.

وإذا كان في ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُفْسِدُ، ويَسْفِكُ الدِّماءَ، فعَلَّمَ آدَمَ جميعَ أسماءِ الأجناسِ، أو أكثرَهَا، ثُمَّ قال: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٤] مُقَرِّراً لهم، ودالًّا على اختصاصِ آدَمَ، بما لم يُخَصُّوا بهِ، فلمّا اعترَفُوا بذلك، قالَ لهُم ـ تعالى ـ: ﴿أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٥].

[شاعِرٌ:][٦]

أيا رَبّ ما حَمَّلْتَني فَوْقَ طاقَتي ... وحُوشِيتَ مِنْ تَكْلِيفِ ما لا أُطِيقُهُ[٧]

❁❁❁

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) في (ك): أزاد. بالزي المعجمة.

(٤) البقرة: ٣١.

(٥) البقرة: ٣٣.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ). وفي (ح): بيت.

(٧) لم نقف على اسم قائله ولا موردِ أخذِهِ.

فصل [ـ ١٥ ـ]

[في معنى الفطرة والصِّبْغَة]

قوله ـ تعالى ـ: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[١]، وقوله: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾[٢]. ورُوِيَ عن[٣] النبيِّ ـ عليه السلام[٤] ـ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفطرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدانِهِ، ويُنَصِّرانِهِ، ويُمَجِّسانِهِ. الخَبَرُ.

تَكَلَّمَ النَّاسُ في ذلك، فَرَوَى [زرارةُ عن الصَّادِقِ ـ عليه السلام ـ][٥] أَنَّهُ قال: التَّوحِيدُ[٦].

---

(١) الرّوم: ٣٠.

(٢) البقرة: ١٣٨.

(٣) موطأ مالك: ٢٢٢. بزيادة في اللفظ. مسند أحمد: ١٢: ١٧٠ ط ـ شاكر. صحيح البخاري: ٢: ١٢٥، ٨: ١٥٣ باختلاف يسير. صحيح مسلم: ٨: ٥٢، ٥٣، ٥٤. الجامع الصحيح: ٤: ٤٤٧ وفيه: (يشرّكانه) بدلاً من (يمجسانه). المعجم الكبير: ١: ٢٥٩ ـ ٢٦٢. علل الشرايع: ٣٧٦. شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢١٢ بسقوط (يمجّسانِهِ). مسند أبي حنيفة: ١٥. الأساس لعقائد الأكياس: ١٧٠.

(٤) في (أ): صلى الله عليه وآله وسلّم.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢١١. التوحيد: ٣٢٨، ٣٢٩.

وقال أبو عُبيدٍ[١]: صِبْغَةُ الله، دِينُ الله، وفِطْرَةُ الله الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيها.

وقال ابنُ قُتيبةَ[٢]: يعني ـ بذلك ـ حديثَ الذَّرِّ في الأصْلابِ.

وقالَتِ الجَبْرِيَّةُ[٣]: أي: خَلَقَ على كُفْرٍ، أو على إيْمانٍ.

وقال محمَّدُ بنُ الحَسَنِ[٤]: كانَ هذا في أوَّلِ / ٨٠/ الإسلامِ، قَبْلَ أنْ آمَرَ النَّاسَ بالجِهَادِ.

والفِطْرَةُ ـ في اللُّغَةِ[٥] ـ هُوَ الابتداءُ. يُقالُ: فَطَرَ نابُ البَعِيرِ.

وقال مُجاهدٌ[٦] في قوله: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[٧]، أي: مُنْشَقٌّ.

وقالَ غيرُهُ[٨]: ﴿فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٩]، أي: مُبْتَدِعُهما.

فيكونُ معنى الآيةِ، والخَبَرِ: «كُلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ...».

---

(١) غريب الحديث: ٢: ٢١.

(٢) تفسير غريب الحديث: ١٥١.

(٣) شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢١٥.

(٥) لسان العرب (فَطَرَ).

(٦) في جامع البيان: ٢٩: ١٣٨ نسب إلى مجاهد قوله: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أي: مثقلة به. أمّا ما أورده كتابنا فهو منسوبٌ لابن عبّاس، وكذا في الدرّ المنثور: ٨: ٣٢١ ـ ٣٢٢.

(٧) المزّمّل: ١٨.

(٨) الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ٢٧.

(٩) الأنعام: ١٤. يوسف: ١٠١. إبراهيم: ١٠. فاطر: ١. الزُّمر: ٤٦.

أي: إبتداءُ الخِلقَة، كَأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لـمَّا إبْتدَأهُم، وَابْتَدَعَهُم، فَطرَهُمْ عَـلَى العبوديَّةِ لَهُ، وَنَهَاهُم أنْ يَعبُدُوا غَيرَهُ.

يَدلُّ عَلَيهِ مَا بَعْدَ الآيةِ: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْـقَيِّمُ﴾[١].

ويؤيِّدهُ قوله: ﴿وَما خَلَقْتُ الْـجِنَّ وَالإِنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢]. فَمنهُم مَـنِ اِهتدى ومِنهُم من ضَلَّ مِن نفسِهِ، أو من غَيرِهِ.

وقال الفرَّاءُ[٣]: سُـمِّيت ﴿صِـبْغَةَ اللهِ﴾، لأنَّ اليَهُـود، والنَّـصارى، كـانُوا يصبَغُونَ أولادَهُم، فيقُولُ اللهُ ـ عزَّوجلَّ ـ إلزَمُوا صِبغَةَ اللهِ[٤].

وقال بعـضُهُم[٥]: كانـتِ النَّـصارى إذا أتـى عـلى أولادِهِـم سَـبعُ سِـنِيْنَ صَبغُوهُ[٦] في ماءِ نَهرِ الأُردُنِّ، وكانَ ذلك لَهُم بمنزِلةِ الخِتانِ للمُسلمينَ.

وتزعُمُ النّصارى: أنَّ المسيح، صِبغةُ يُوحنَّا المَعمُودَان، وكان تُسمِّي[٧] هذا الفِعلَ المعُمودِيَّةَ[٨].

---

(١) الروم: ٣٠.

(٢) الذاريات: ٥٦.

(٣) في (أ): القرآن.

(٤) معاني القرآن: ١: ٨٢ ـ ٨٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١٤٤.

(٦) في (ح): صبغ.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ): يُسمَّى. بياء المضارعة المثناة من تحت وبصيغة البناء للمجهول.

(٨) في (هـ): العمودية.

اِبنُ حمَّادٍ[١]:

يَقُولُونَ في الله غَيرَ الجَمِيلِ فقد ألحَدُوا فيهِ ما وحَّدُوهُ
يُوَلُّونَهُ قُبحَ أفعالهم تَنزَّه عَنها العَليُّ النَّزِيهُ
وَقَالُوا: يُعذِّبُنا في المَعَادِ عَلَى فِعْلِهِ جَلَّ مَنْ جوَّزُوهُ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ﴾[٢].

الختمُ في الشَّاهِدِ، غيرُ مانعٍ منَ الإيمانِ، لأنَّهُ يَفُكُّ المختُومَ من الكُتُبِ[٣]، والكِيْسِ[٤]، ويُحملُ مِنهُ، وإنَّما هوَ علَامَةٌ يُعرفُ بهَا تناوُلُ المختُومِ عليهِ.

والمختُومُ على قلوبِهم، إمَّا أن يَكُونوا قادرينَ [على الإيمانِ، قبلَ الختمِ، أو غيرَ قَادِرينَ][٥]. فإن كانُوا غَيرَ قادرينَ، اِستَحالَ المنعُ، وإن كانُوا قادرينَ عليهِ، قيلَ: فهُم ـ في حال الختمِ ـ قادرونَ.

وقيل: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾، أي: شهِدَ[٦] علَيها بأنَّها لا تقبَلُ الحقَّ.

---

(١) لم نقف على مورد أخذه.

(٢) البقرة: ٧.

(٣) في (أ): الكبت. بياء موحّدة من تحت بعدها تاء مبسوطة.

(٤) في (ش) و(ك): التكيُّس.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ش): يشهد. بصيغة المضارع.

يقُولُ القائل: أرَاكَ تختُمُ على كُلِّ ما يقولُهُ فُلانٌ. أي: تَشهَدُ بِهِ، وتُصدِّقهُ. وقد ختَمتُ عليكَ بأنَّك لا تَعلمُ. أي: شَهِدتُ.

وقيل: ﴿خَتَمَ اللهُ﴾: إخبَارٌ عن تكبُّرِهم، وإعرَاضِهم عَنِ الاستِماعِ[1] لما دُعُوا إليهِ منَ الحقِّ، كما يقُولُ: فلانٌ أصَمُّ عن هذا الكلام. إذا اِمتنعَ عن سَمَاعِهِ، ورَفعَ نفسهُ عن تحمُّلِهِ.

ويحتمِلُ أن يكونَ المُرادُ بـ«خَتَمَ»: سَيختُمُ. ويَكونُ الماضي بمعنى المستقبَلِ، كقولِهِ: ﴿وَنادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ﴾[2].

وقيلَ: المعنى في ذلكَ أنَّهُ ذمَّهم بأنَّها كالمختومِ عليها في أنَّهُ لا يَدخُلُها الأيمانُ، ولا يخرُجُ عنها الكُفرُ.

قال الشَّاعرُ[3]:

لَقَد أسمَعتَ لو نادَيتَ حيًّاً ... وَلكنْ لا حيَاةَ لِمَن تُنادي

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها﴾[4] وقوله: ﴿طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾[5].

---

(١) في (أ): الأسماع.

(٢) الأعراف: ٤٤.

(٣) هو كثيِّر عزَّة: انظر ديوانه: ٢٢٢.

(٤) النساء: ١٥٥.

(٥) التوبة: ٩٣، النّحل: ١٠٨. محمد: ١٦.

قيلَ: معناهُ: إنَّ الله ـ تعالى ـ يجعلُ نُكتَةً سوداءَ[١] في قلبِ[٢] المنافقِ، والكافرِ، لِتَكُونَ علامةً لِلمَلَائكةِ، يَعرِفُون بها أنَّه ممَّن لا يُفلحُ أبداً.

وقيلَ: أي: طبَعَ فيها أثَرَ الذُّنُوبِ، لِتَعرِفَها الملائكةُ، فَيَتبرَّؤا منهُم، ولا يُوَالُوهُم، ولا يستغفِروا لَهُم.

وقيلَ: المرادُ ـ بذلكَ ـ الذَّمُّ لها، بأنَّها كالمطبُوعِ عليها، فَلَا يَدخُلُها خيرٌ، ولا يَنتفي عنها شَرٌّ. وحالُ الذَّمِّ تقتضي صِفاتِ المَدِح.

قال جريرٌ[٣]:

ألَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطَايا وأندَى العَالمينَ بُطُونَ رَاحِ

وبَعدُ: فإنَّ الطَّبْعَ، وقعَ بِنَفسِ الكُفرِ، فقالَ: ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[٤]. والخصمُ لا يَقُولُ بذلكَ.

ويكونُ معنى[٥] الطَّبعِ، والخَتْمِ، العلامَةَ المُميِّزةَ بينَ المؤمنِ، والكافِرِ. والمنعُ إنَّما يَصُحُّ في القادِرِ، لأنَّ من ليسَ بِقادِرٍ على الشَّيءِ، غيرُ معقُولٍ.

***

(١) في (أ): سوداً.

(٢) في (أ): القلب. مع (أل).

(٣) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ١: ٨٩.

(٤) النساء: ١٥٥.

(٥) في (هـ): المعنى الطبع.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً وَرَبَطْنَا عَلى قُلُوبِهِمْ﴾[١]. الرَّبطُ: هوَ الشّدُّ في الأصلِ. ولا تَعَلُّقَ بذلكَ في بابِ الإيمانِ، وليسَ فيهِ ما بهِ رَبطٌ على قُلُوبِهم، وإنَّما فيهِ الإخبارُ عنِ الرَّبطِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً﴾[٢].

لا تَعلُّقَ لخَصمٍ فيهِ، لأنَّهم لَمَّا عَدَلُوا عنِ الحقِّ، جُعلَتِ الأكنَّةُ على قُلوبِهم، والوَقرُ في آذانِهم، عُقُوبةً لهُم، لاختيارهم ذلكَ. وإنَّهُ قالَ: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾، ولم يقُل: لِئلَّا يَفقَهُوهُ. وهذا عُدُولٌ عنِ الظَّاهرِ.

والكنُّ على القَلبِ، والوَقرُ في الأُذُنِ، غيرُ ما نِعَينِ منَ الإيمانِ، لأنَّ الغطاءَ المُسمَّى الخِلْبَ[٣]، هُوَ في البَطْنِ، وَلَهُ غِطاءٌ، والصَّمَمُ، آكدُ منَ الوقرِ. وقد يُؤمنُ الأصَمُّ، ولا مانعَ هناكَ، لقولهِ: / ٨١ / ﴿وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾[٤]، ونحوها.

***

(١) الكهف: ١٣، ١٤.

(٢) الأنعام: ٢٥.

(٣) الخِلْب: ج: أخلاب. حِجَابُ القلب، وحجابُ الكبَد. (المنجد ـ خلب).

(٤) الإسراء: ٩٤، والكهف: ٥٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا...﴾ الآيةُ[1].

المنعُ منَ الإيمانِ، لا يصُحُّ على مذهبِهِمْ، وإنَّما صحَّ على مذهبِ من قالَ بالاختِيَارِ.

والجَريُّ[2] على الظَّاهِرِ، غيرُ مُوجبٍ المَنعَ منَ الإيمانِ، لأنَّ المغلُولَ، والمأخوذَ عليهِ، يُؤمنُ. وما ذَكرَهُ جَرَى عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ لَهُمْ، والتَّوبيخِ، وإنَّهُمْ من حَيثُ أعرضُوا عَنِ الإيمانِ، لم يَنتَفِعُوا بالآياتِ الدَّالَّةِ على الحقِّ.

يَشهَدُ ـ بذلِكَ ـ قولُهُ ـ عُقيبَ الآيةِ بلا فصلٍ ـ: ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[3]، وعُقَيبَ الآيةِ الثَّانيةِ: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾[4].

ثُمَّ إنَّ المُرادَ ـ بهذهِ الآياتِ ـ وصفُ حالِهِمْ في الآخرَةِ، فقولُهُ: في «الأَغلالِ»، «والسَّلاسَلِ»، كقولِهِ: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾[5]، وقولِهِ: ﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي

(١) يس: ٧ ـ ٩.

(٢) في (هـ): الجبريّ.

(٣) يس: ١٠.

(٤) الكهف: ٥٧.

(٥) الحاقّة: ٣٠.

أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[١]. وقالَ في «السَّدِّ»: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ...﴾[٢] إلى قولِهِ: ﴿مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ﴾[٣]، قالَ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً﴾[٤].

قال السُّدِّيُّ[٥]: إنَّ ناساً من قُرَيشٍ همُّوا بقَتلِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَلَمَّا جاءُوهُ[٦]، جُعلَت أيديهم إلى أعنَاقِهم، فَلَمْ يستَطيعُوا أن يبَسُطُوا إليهِ يداً.

وقالَ قومٌ: حالَ اللهُ بينَهُم، وبَينَ ما أرَادُوهُ، فَعَبَّرَ عن ذلكَ بأنَّهُ: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٧].

وقوله: ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[٨]. أي: بظُلمَةِ اللَّيلِ، فَهُم[٩] لايُبصرُون النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[١٠]، كما قالَ: ﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ

---

(١) غافر: ٧١.

(٢) الحديد: ١٣.

(٣) الحديد: ١٣.

(٤) الإسراء: ٩٧.

(٥) مجمع البيان: ٤: ٤١٧. الدر المنثور: ٧: ٤٣.

(٦) في (ك): جاءوهم.

(٧) المائدة؛: ٦٤.

(٨) يس: ٩.

(٩) في (ح): وَهُم. معَ الواو.

(١٠) في (أ): صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلّم.

وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾ (١).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ﴾ (٢).

ليس فيها أنَّه يفعَلُها اللهُ ـ تعالى ـ في القلبِ، أو يصُدُّ بها عنِ الإيمانِ، وإنَّما أرادَ بالغشاوَةِ، إلفَهُم الكفرَ، ومحبَّتَهُم لهُ.

ولم يقُل ـ تعالى ـ: إنَّه جعلَ عَلَى قُلُوبِهِم غشاوةً، بَل أخبَرَ أنَّه كذلكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾ (٣).

أي: مَنَعْنَاهُمْ (٤) الالْـطَافَ الَّتي تُنَبِّهُ المُؤمنينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحانَهُ ـ: ﴿كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُون﴾ (٥).

معناهُ: ليسَ الأمرُ عَلَى ما قَالُوهُ، بَل غَلَبَ عَـلى قُلُـوبِهِم. يُقَـالُ: رانـتِ (٦)

---

(١) الإسراء: ٤٥.

(٢) البقرة: ٧.

(٣) المائدة: ١٣.

(٤) في (أ): معناهم. بالعين المهملة ثم النّون الموحّدة من فوق.

(٥) المطفّفين: ١٤

(٦) في (أ): رايت. بالياء المثناة من تحت.

الخَمرُ عَلى عَقلِهِ، تَرِينُ: رَيناً. إذا سَكَرَ، فغَلَبَ على عَقلِهِ. فَالرَّينُ، غَلَبَةُ[١] الشَّكِّ عَلَى القَلبِ. قَالَ أبو زُبيدٍ[٢] الطَّائيُّ:

ثُـمَّ لمـا رآهُ رانَـت[٣] بـهِ الخَمـرُ وأن لا يَرِينَـهُ باتِّقَـاءِ

وَقَالَ الحسنُ[٤]، وقتادةُ[٥]: الرَّينُ: الـذَّنْبُ عَـلى الـذَّنْبِ، حتَّـى[٦] يَمُـوتَ القَلبُ.

وَقِيْلَ: مَعْنَى «رَانَ»: غَطَّى، وَغَشَّى[٧].

قَـالَ البَلْخِيُّ[٨]: وَفي[٩] ذَلِكَ دَلالـةٌ عَلى مَـا يَقُولُـهُ أهـلُ العَـدلِ، لأنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ أَخْبَرَهُم: أنَّهُم الَّذينَ يَجعلُونَ الرَّينَ عَلى قُلُوْبِهِم.

***

(١) في (ش): غلبت، بالتاء المثناة المبسوطة.

(٢) شعر أبي زبيد الطائي: ٢٨. وفيه: «وَان لا يرِ بيه...» بالباء الموحدة من تحت، وقد أشار محققه إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا هذا.

(٣) في (أ): رايت. بالياء المثناة من تحت.

(٤) جامع البيان: ٣٠: ٩٨. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٤٥٣. الدر المنثور: ٨: ٤٤٧.

(٥) جامع البيان: ٣٠: ٩٩. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٤٥٣. الدر المنثور: ٨: ٤٤٧.

(٦) في (هـ): على. وهي ساقطة من (أ).

(٧) في (ك): عشى. بالعين المهملة.

(٨) مجمع البيان: ٥: ٤٥١.

(٩) في (هـ): في. من دون الواو. وفي (ح): وفيها.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾[١].

قَالُوا: إِذَا كَانَ اللهُ هُوَ الَّذي أَلَّفَ بينَ قُلوبهم، وأنقذَهُم منَ النَّارِ، صَحَّ أنَّ أفعالَ الخَلْقِ، خَلقٌ لهُ.

قُلْنَا: لا يجبُ ذلكَ، لأنَّا نَقُولُ: إنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أَلَّفَ بَينَ قُلوبِ العرَبِ، فأنقذَهُم مِنَ النَّارِ. وَلا يَجِبُ مِنْ ذَلِكَ أن تكونَ[٢] أفعَالُهم، أفعَالاً للنَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ ولا مُشاركاً لَهُم.

وَمَعْنَى «فَأنقذَكم مِنَ النَّار»[٣]: أنَّهُ دَعَاهُم إلى الإيمانِ، ورَغَّبَهُم، فلمَّا كانَ إسلامُهُم، ونجَاتُهُم، بِمعُونَتِهِ، ودُعائِهِ، كانَ هوَ المؤلِّفَ لِقلوبِهم، والمنقذَ لهم من النَّارِ، على هذا المعنى. لا أنَّهُ[٤] أنشَأَ أفعالَهُم، وأحدَثَها.

وَيَجُوزُ أن يُقَالَ[٥]: أَلَّفَ اللهُ بينَ الكُفَّارِ، فلم يأتلِفُوا، وأنقَذَهُم، فَلم يستنقذوا. فيفيدُ ذلك، كما قال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[٦].

***

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ح): فأنقذهم.

(٤) في (أ): لأنَّه. وهو تحريف.

(٥) في (هـ): يقول. بصيغة المبني للمعلوم.

(٦) فصلت: ١٧.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[١].

وَعَدَهُم[٢] بالحيلُولَةِ بينَهُم وبينَ قلوبهم.

والوعيدُ لايقعُ إلَّا بماذكرُوهُ[٣].

والظَّاهِرُ يقتَضِي أن يَفرُقَ بينَ المرءِ، وقَلبِهِ، حتَّى لا يتَّصِلَ أحدُهما بالآخَرِ، لأنَّ هذا، هوَ حَقيقَةُ الحَيلُولةِ، وليسَ للأيمانِ[٤] فيها ذِكرٌ[٥].

﴿يَحُولُ بينَ المرءِ وقلبِهِ﴾ بإزالةِ عقلِهِ، وإبطاءِ تَمييزِهِ، وإن كان حيًّا. ويُقالُ ـ لِمَنْ فَقَدَ عَقلَهُ، وَسُلِبَ تَمييزُهُ ـ: إنَّه بغَيرِ قلبٍ، قالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[٦].

قال الشَّاعرُ[٧]:

وَلِيَ الْفُ بابٍ قد عَرَفتُ طَريقها ولكن بِلا قَلبٍ ! إلى أينَ أذهَبُ ؟

وبمعنى المُبالغَةِ في الإخبَارِ عن قُربِهِ من عَبيدِهِ، وأنَّ الضَّمائرَ لَهُ باديةٌ،

---

(١) الأنفال: ٢٤.

(٢) (وعَدَ) ـ هنا ـ بمعنى: أوعد. للتهديد.

(٣) في (أ): ذَكرَهُ، من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٤) في (أ): الأيمان. من دون حرف الجر (اللام).

(٥) في (أ): ذكره. معَ الضمير (الهاء).

(٦) ق: ٣٧.

(٧) أمالي المرتضى: ١: ٥٢٦ وفيه: «وَلِي ألف وَجْهٍ قد عرفت مكانهُ» وهو بلا عزوٍ.

قوله: ﴿وَنَحْنُ / ٨٢/ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[١]. وإذا كانَ ـ عزَّ وجلَّ ـ أعلَمَ بما في قُلُوبِنا مِنَّا، ويجوزُ عَلينا السَّهوُ[٢]، والنِّسيَانُ، والضَّلالُ، جازَ لهُ أن يقُولَ: إنَّهُ يَحولُ بيننا، وبينَ قُلُوبِنَا، لأنَّ كُلَّ شَيَّ يَحُولُ بَينَ شَيئَينِ، فَهوَ أقرَبُ إلَيهما.

فَقَدْ بَالَغَ الله ـ تعالى ـ في صفَتِهِ[٣] القُربَ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ المَسَافَة، كما تَقُولُ العرَبُ: فُلانٌ أقرَبُ إلى قلبي. وزَيْدٌ مِنِّي قَرِيبٌ.

و[٤] «يَحُولُ بَينَهما»، أي: يَحُولُ بَينَهُ، وبينَ ما يَدعُوهُ إليهِ قلبُهُ مِنَ القَبائحِ بِالأمرِ، والنَّهي، والوَعدِ، والوَعيدِ، لأنَّا نَعلَمُ[٥] أنَّه ـ تعالى ـ لَوْ لَمْ يُكلِّفِ العاقِلَ ـ معَ ما فيهِ منَ الشَّهوَةِ، والنِّفَارِ[٦] ـ لم يَكُنْ لهُ عَنِ القَبيحِ مانِعٌ، فكأنَّ التَّكليفَ حائلٌ[٧] بَينَهُ، وبَينَهُ من حَيثُ زُجِرَ عَنْ فِعلِهِ.

ثُمَّ إنَّ المؤمِنينَ، كانوا يُفَكِّرونَ في كثرةِ [عَدُوِّهم، وقِلَّةِ][٨] عَدَدِهم،

---

(١) ق: ١٦.

(٢) في (أ): المشهو.

(٣) في (ك) و(هـ): صفة.

(٤) الواو ساقطة من (ح).

(٥) في (أ): علم. بصيغة الماضي.

(٦) في (ش): النفاد. بالدال المهملة.

(٧) في (هـ) و(ح): فكانَ التكليفُ حائلاً.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

فيَدخُلُ في قُلُوبِهم الخَوفُ، فأعلَمَهُم ـ تعالى ـ أنَّهُ[١] يَحُولُ بينَ المَرءِ، وقَلبِهِ، بأن يُبَدِّلَهُ[٢] بالخوفِ أمناً، ويُبدِّلَ عَدُوَّهُم على ضِدِّهِ.

الجبَّائي[٣]: يَحُولُ بينَ المرءِ، وبينَ الانتفاعِ بِقَلبِهِ، بالمَوتِ، فلا يُمكِنُهُ اِستدرَاكَ ما فَاتَ، ويُقَوِّي ذلكَ مَقَالُهُ[٤] في آخرِ الآيةِ: ﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٥].

هِشَامُ بنُ سَالِمٍ: قالَ الصَّادِقُ[٦] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: يَحُولُ بَينهُ، وبينَ أن يَعلَمَ أنَّ الباطلَ حقٌّ.

اِبنُ رُزِّيك[٧]:

ولَيسَ يحولُ اللهُ بينَ مُكَلَّفٍ وطَاعَتِهِ، كَلَّا! وَحُوشِي مِنَ الجَبرِ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾[٨].

---

(١) في (هـ): بأنه. مع الباء.

(٢) في (هـ): يبدلهم.

(٣) مجمع البيان: ٥: ٥٣٤.

(٤) في (ش): مقالة. بالتاء المربوطة المنقوطة.

(٥) الأنفال: ٢٤.

(٦) مجمع البيان: ٢: ٥٣٤.

(٧) أخلَّ به ديوانه. ط محمد هادي الأميني.

(٨) الكهف: ٢٨.

أي: وجَدناهُ غافِلاً، مُتَّبعاً هَواهُ. يدُلُّ ـ على ذلكَ ـ قولهُ: ﴿وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[١].

ويُقالُ: لا تُطِع من سمَّيناهُ غافلاً، أو نَسَبناهُ إلى الغَفلَةِ، كَقَولِكَ: كَفَّرناهُ. أي: نسَبناهُ إلى الكُفرِ.

ويقالُ: أي: من تَركنَا قَلبَهُ غُفلاً، ولم نَسِمهُ بِسِمَةِ المؤمنينَ مِنَ الكِنَايةِ. ويكونُ تَرْكُ السِّمَةِ ـ أصلاً[٢] ـ علامَةً ـ أيضاً ـ على الكفرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ﴾[٣].

لَيْسَ فِيها ذِكرٌ للمِحَبَّةِ. والعِجلُ، لا يُشرَبُ، وكذلكَ المحَبَّةُ. وَلَمْ يقُل: إنَّ اللهَ، أشربَ قُلُوبَهُمْ.

وذكَرَ: أَنَّهُم أُشرِبُوا ذلكَ بِكُفرِهِم. ولَفظُ المَجهُولِ، لا حُكمَ لهُ، وَقَدْ يَأْبَى أنْ يَكُونَ لهُ فَاعِلٌ سِوَى المَوْصُوفِ.

---

(١) الكهف: ٢٨.

(٢) في (أ): اصلاعاً.

(٣) البقرة: ٩٣.

شاعرٌ[١]:

لَمْ يَخْلُقِ اللهُ خَلقَهُ عَبَثاً ... وَلَمْ يَدَعْهُمْ سُدَىً بِمَا صَنَعُوا
إنْ أحسَنُوا، أحسَنُوا لأنفُسِهِم ... وإنْ أساءُوا بِفِعلِهِم وقَعُوا

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَلَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها﴾[٢].

أي: كأنَّهُم لم يَفقَهُوا بِقُلوبِهِم، ولَمْ يَسمَعُوا بآذانِهِمْ، وَلَمْ يُبصِرُوا بِعُيُونِهِم ما كانُوا يُؤمَرُونَ بِهِ، كأنَّهم صُمٌّ، بُكمٌ، عُميٌ.

مَسكينٌ الدَّارِميُّ[٣]:

أعمى إذا مَا جَارَتي خَرَجَتْ ... حتَّى يُوارِي جَارَتِي السِّتْرُ
وَأصَمُّ عَمَّا كانَ بَينَهُما ... سَمِعي وَمَا بِي غَيرَهُ وَقرُ

***

(١) لم نقف على اسم القائل ولا مورد أخذِهِ.

(٢) الأعراف: ١٧٩.

(٣) ديوان مسكين الدارميّ: ٤٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما تُغْنِي الآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾[١].

قالوا: «مَا» للنَّفي. يَعني: مَا تُغني عَنهُم شيئاً، يَدفعُ الضَّرَرَ، إذا لم يُفَكِّرُوا فِيها. كقَولِكَ: وما يُغنِي[٢] عَنكَ المَالُ شيئاً، إذا لم تُنفقْهُ في وُجوهِهِ.

وَقَالُوا: «ما» لِلاستِفهامِ، كقولكَ: أيُّ شيءٍ تُغني عَنهُم مِن اِجتِلابِ نَفعٍ، أو دَفعِ ضَرَرٍ، إذا لم يستدِلُّوا بِها؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾[٣].

أرادَ بـ«السُّوءِ» عَذَاباً، وَنِقمَةً. والعذَابُ يَكونُ سُوءاً[٤]، ولا يكونُ إساءَةً، لأنَّ الإساءةَ، هِيَ الَّتي مَتَى يَفعَلُها فاعِلُها، فَهوَ مُسِيءٌ. والإساءَةُ، الكُفرُ.

وأمَّا السُّوءُ، فقد يَكونُ حِكمَةً، وعَدلاً. والعذَابُ، والنِّقمَةُ مِنَ العَدْلِ، والحِكْمَةِ.

***

(١) يونس: ١٠١.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): تغني. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) الرعد: ١١.

(٤) في (ك): سواء.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْـكُفْرَ﴾[١].

فيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أنَّ الكُفرَ، لَيسَ مِن فِعْلِ الله، ولا بِإرَادتِهِ، لأنَّهُ لوْ كانَ مُرِيداً لهُ، لكَانَ[٢] رَاضِياً بِهِ، لأنَّ الرِّضى، هُوَ الإرَادَةُ، إذا[٣] وَقَعَتْ عَلى وَجهِ.

❁❁❁

(١) الزُّمر: ٧.

(٢) في (أ): كان. من دون (اللام) الواقعة في جواب الشرط.

(٣) (إذا) ساقطة من (أ).

فصل [-١٦-]

[في معنى الصَّرف]

قَوْلُهُ - تَعَالى -: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[١].

إنَّهُ ذِكرٌ عن نَفسِ الآياتِ، وليسَ للأيمانِ فيها ذِكرٌ.

والآياتُ هي:[٢] الدَّلائلُ، والكتابُ، والأمُورُ الماضِيَةُ. وأصلُها العَلامَةُ. صرَفَهُم عن ثَوابِ النَّظرِ في آياتِ الله، المُستَحِقِّ صَاحِبُها الثَّوابَ.

وَيَعْنِي بِالآياتِ[٣]: الأدِلَّةُ، ومُعجِزاتُ الأنبياءِ، وكَانُوا عَنها غَافِلينَ.

وَأرَاد: صَرفَهُم عَن زِيادةِ المُعجِزاتِ، بعدَ ما تقدَّمَ مِن آياتِ الأنبِيَاءِ [-عليهم السَّلام-][٤] لأنَّهُ - تعالى -/ ٨٣/ إنَّما يُظهِرُها إذا عَلِمَ أنَّه يُؤمِنُ - عندَها -

---

(١) الأعراف: ١٤٦.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): في.

(٣) في (أ): أبا الآيات. وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

مَن لَمْ يُؤمِنْ بِمَا تَقَدَّمَ منَ الآياتِ. ويَكونُ الصَّرفُ إمَّا بأنْ لا يُظهِرَهَا جُملَةً، أو بأن يَصرِفَهُم عَن مُشاهَدَتِهَا. وإذا صَرَفَهم عَنْهَا، فقد صرَفَها عَنهُم، وأنَّ بَعضَ الجُهَّالِ في زَمانِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ اِعتَقَدُوا جَوازَ المُعجِزَاتِ على يَدِ الكُفَّارِ المذكورينَ، فأكذَبَهُم اللهُ بذلكَ، وصَرَفَ من رَامَ المَنعَ مِن أدَاءِ آياتِهِ، لأنَّ منَ الوَاجِبِ على الله ـ تعالى ـ أن يَحُولَ بينَ مَن رَامَ ذلكَ، وبَينَهُ، لأنَّه ينقُضُ الغَرَضَ في البِعثَةِ: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1] فتكُونُ الآياتُ القُرآنَ، ونحوَهُ.

والصَّرفُ ـ هاهُنا ـ الحُكمُ، والتَّسمِيَةُ، والشَّهادَةُ. ومن شَهِدَ[2] على غَيرِهِ بالانصِرَافِ عَن شَيءٍ، فجَائزٌ أن يُقَالَ: صَرَفَهُ عَنهُ، كَما قالَ: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾[3] يُوافِقُهُ[4] قولُهُ: ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلِينَ﴾[5].

ولَمَّا عَلِمَ[6] اللهُ ـ تعالى ـ أنَّ الَّذينَ يتكَبَّرُونَ في الأرضِ بَغيرِ الحَقِّ، سيُصرَفُونَ عنِ النَّظَرِ في آيَاتِهِ، والإيمَانِ بِهَا، إذا أظهَرَهَا عَلى أيدِي رُسُلِهِ، جازَ أن

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) في (أ): يشهد. بصيغة المضارع.

(٣) التَّوبة: ١٢٧.

(٤) في (هـ): يوافق. من دون الضمير (الهاء).

(٥) الأعراف: ١٤٦.

(٦) في (هـ): أعلم. معَ همزة التعدية.

يَقُولَ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ (١). فيُرِيدُ(٢): سأظهِرُ ما ينصَرِفُونَ ـ بِسُوءِ اِختِيَارِهِم ـ عنهُ. تَقُولُ: سأبَخِّلُ فُلاناً، وسأخَطِّئُهُ. أي: أسألُهُ(٣) ما يَبخَلُ بِبَذلِهِ، وامتَحِنُهُ بِما يُخطِئُ فيهِ.

والصَّرفُ، هُو المَنعُ مِن إبطَالِ الآياتِ، والقَدحِ فِيها بِما يُخرِجُها أن تَكُونَ(٤) حُجَجاً. وإنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لَمَّا وَعَدَ موسى(٥) ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وأمَّنهُ بِإهلاكِ عَدُوِّهِم، قالَ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (٦).

لَمْ يَقُلْ: فصرَفَ(٧). على سَبِيلِ الحُكمِ، والخَبَرِ(٨). إذ لَوْ كَانَ عَلَى ذلكَ،

---

(١) التوبة: ١٢٧.

(٢) في (ح): فيريد. مع الفاء.

(٣) في (أ): سأله.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (هـ): لموسى.

(٦) التوبة: ١٢٧.

(٧) في (ح): يصرف. بصيغة المضارع، وهو تحريف.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الجبر. بجيم معجمة من تحت بعدها باء موحّدة من تحت. وهو تصحيف.

لأدْخَلَ عَلَيهِ «الفاء». وإنَّما قَالَ على سَبيلِ الدُّعاءِ[١] علَيهم، كَقَولِكَ: خَرَجَ زَيدٌ ـ لعَنَهَ اللهُ ـ. فَلَو كانَ ذلِكَ خَبَراً، لَقَالَ: فَلعَنَهُ اللهُ.

وإنَّهُ لَمْ يذكُرِ المَصرُوفَ عَنهُ. فَالمَصرُوفُ[٢] عنهُ مَحذُوفٌ، غَيرُ مذكُورٍ.

وإنَّ ذلكَ كَالجَزَاءِ عَلى[٣] اِنصِرَافِهِمْ، لأنَّ اِنصِرَافَهُمْ، كُفرٌ، ولا يجوزُ أنْ يَجعَلَ الجزَاءَ عَلَيهِ كُفراً آخَرَ.

بَيتٌ[٤]:

[جَزَى اللهُ شَرّاً قَابِضاً بِصَنيعِهِ وكُلُّ اِمرِيءٍ يُجزَى بِمَا كَانَ سَاعِيَا

آخرُ[٥]:

كُلُّ اِمرِى في رُشدِهِ وَغَيِّهِ وإنَّما يُجزَى بِقَدرِ سَعيهِ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ

---

(١) الدعاء: نوعٌ من الإنشاء وليس خبراً.

(٢) في (ش): والمصروف. معَ الواو.

(٣) في (هـ): عَنْ.

(٤) قائلته ليلى الأخيلية. انظر: ديوان ليلى الأخيلية: ١٢٣ ومنه صدر البيت. و(قابض): هو رَجُلٌ فَرَّ من توبة فعيَّرته الشاعرة. وفي (ح): شطر. بدلاً من: بيت.

(٥) لم نقف على اسم قائله ولا مورد أخذه.

بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[١]، مثلُ قولهِ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً...﴾ الآية[٢].

وسَبَبُ نُزُولِهِمَا: أنَّ الكُفَّارَ. كانُوا إذا سَمِعُوا القُرآنَ منَ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٣] آذَوهُ، ورَجَمُوهُ، وشَغَلُوهُ عَن صَلاتِهِ، كما قالَ: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾[٤]، وقالَ[٥]: ﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً﴾[٦]. فحَالَ اللهُ بَينَهُمْ، وبَينَ اِستِماعِ ذلِكَ، في تِلكَ الحالِ الَّتي كانُوا عَازِمِينَ فِيها عَلَى أذاهُ، بأن ألقَى عَلَيهِم النَّومَ، إذ قَعَدُوا يَرصُدُونَهُ، ولا يَعرِفُونَ مَكانَهُ.

وإنَّما فعَلَ ذلكَ، لِعِلمِهِ بأنَّهُم[٧] لا يُؤمِنُونَ، كَما قالَ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها﴾[٨]، وقال: ﴿إِنْ هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[٩].

---

(١) الإسراء: ٤٥.

(٢) الأنعام: ٢٥.

(٣) في (أ): صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلّم.

(٤) فصلت: ٢٦.

(٥) (وقال) ساقطة من (ح).

(٦) الأنفال: ٣٥.

(٧) في (ش): بأنَّهم لأنَّهم لا يؤمنون.

(٨) الأنعام: ٢٥. الأعراف: ١٤٦.

(٩) الأنعام: ٢٥. الأنفال: ٣١. المؤمنون: ٨٣. النَّمل: ٦٨.

ويُمكِنُ أنَّهُ ـ تعالى ـ يُضَيِّقُ صُدُورَهُم، فَلا يَفقَهُونَ، ولا يَسمَعُونَ، لِعِلمِهِ بأنَّهُم لا يُؤمِنُونَ من غَيرِ أن يَكُونَ حائلاً بَينَهُم، وبَينَ الإيمان.

والحجابُ، والوَقرُ، والآكِنَّةُ [تَكُونُ عَلى وَجهِ الاستعَارةِ، والمجازِ، كَمَا سَمَّى الكُفرَ، عَمىً.

ويحمتَلُ أنْ يُشَبِّهُ][1] الكفرَ الَّذي في قُلُوبِهِم بِالكِنِّ، و يَنسِبُ هذا «الجَعْلَ» إلى نَفسِهِ، كَما يَقُولُ: جَعَلتُ فُلاناً فَاضِلاً، وجَعَلتُهُ فَاسِقاً. وجَعَلَ القَاضِي فلَانَاً عَدْلاً، أو فَاسِقاً. وَإن لَم يَكُن مِن ذلكَ شيءٌ.

قال الشَّاعِرُ[2]:

جَعَلتنـــي بَـــاخِلاً كـــلَّا ورَبِّ مِنَـــىً إنِّي لأَسْـــمَحُ كفَّـــاً مِنـــكَ في اللَّـــزبِ

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٤: ١٠٦. وفيه: «كلاب وربّ منىّ...» مجمع البيان: ٢: ٢٨٦. من دون عزو فيها.

فصل [ـ١٧ـ]

[في معنى المرض والرجز والقَسْوَة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾[١].

أي: حُزنٌ، وعِلَّةٌ. ولو كانَ الشَّكُّ مَرَضاً، لكانَ الشَّاكُّ مَرِيضاً، والمؤمِنُ صَحِيحاً. فيَجِبُ أن يُسمَّى كُلُّ كافِرٍ مَريضاً وكُلُّ مُؤمِنٍ صَحيحاً.

وأمَّا قَولُ الشَّاعِرِ[٢]:

ولَيْلَةٍ مَرِضَتْ في كُلِّ ناحِيَةٍ ... فَمَا يُضِيءُ لَهَا شَمسٌ وَلَا قَمَرُ[٣]

فإنَّهُ بَالَغَ في كثرَةِ حُزنِهِ، وعِلَّتِهِ، كأنَّهُ مُظْلِمٌ.

وقالَ أبو عُبيدةَ[٤]: [«المَرَضُ»][٥]: الشَّكُّ، والنِّفَاقُ.

---

(١) البقرة: ١٠.

(٢) هو أبو حيَّة النُّميريّ. انظر: شِعرَ أبي حيَّة النّميري: ١٤٨.

(٣) في (هـ): شمساً. بتنوين النَّصب. وفي (ح): فما يضيء بها.

(٤) مجاز القرآن: ١: ٣٢.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

وقالَ الطُّوسِيُّ[١]: فَيكونُ مَعناهُ: إنَّ المُنافِقينَ، كَانُوا كُلَّما أنزَلَ اللهُ آيَةً، أو سُورَةً، كَفَروا بِها، فازدَادُوا ـ بذلكَ ـ كُفراً إلى كُفرِهِم، وشَكّاً إلى شَكِّهِمْ. فَجَاز ـ لذلِكَ ـ أن يُقَالَ: ﴿فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾[٢]، لَمَّا إزدَادُوا عِندَ نُزُولِ الآياتِ.

ومثلُهُ ـ حِكَايةً عَن نُوحٍ ـ: ﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلّا فِراراً﴾[٣]، وهُم الَّذينَ إزدادُوا فِرَاراً عِندَ دُعائِهِ. ومثلُهُ: ﴿فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾[٤].

والتَّقديرُ ـ في الآيةِ ـ: في إعتقادِ قُلُوبِهِم ـ الَّذي يَعتقِدُونَهُ في الدِّينِ، والتَّصديقِ / ٨٤/ بِنبيِّهِ ـ مَرَضٌ.

وحذفَ المضَافَ، وأقَامَ المُضَافَ إليهِ، مُقَامَهُ، كما قالَ: ياخَيلَ اللهِ اِركِبي. يعني: يا أصحَابَ خَيلِ اللهِ. وكقولِهِ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٥].

وإنَّما سمَّى الشَّكَّ في الدِّين، مَرَضاً، لأنَّ كُلَّ فاسِدٍ، يَحتَاجُ إلى عِلاجٍ. ومَرَضُ القَلبِ، أعضَلُ، ودَواؤهُ أعسَرُ، وأطِبَّاؤُهُ أقَلُّ.

---

(١) التبيان في تفسير القرآن: ١: ٧٢.

(٢) البقرة: ١٠.

(٣) نوح: ٥، ٦.

(٤) التوبة: ٢٥.

(٥) يوسف: ٨٢.

ثمَّ قالَ ـ في آخرِ الآيةِ ـ: ﴿وَماتُوا وَهُمْ كافِرُونَ﴾[١]. فيهِ بَيَانٌ: أنَّ المرَضَ في القَلبِ، أدَّاهُم إلى أن مَاتُوا عَلَى الكُفرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾[٢].

الظَّاهرُ لا يَقتَضي أنَّ الآياتِ، زادَتهُم رِجسَاً. وفي عُدُولِهم عنها تَركٌ لِلظّاهِرِ.

وآخرُ الآيَةِ: ﴿وَماتُوا وَهُمْ كافِرُونَ﴾[٣]، فيه بَيانٌ أنَّ رِجسَهُم، كَانَ سَبَبَ[٤] مَوتِهم كُفَّاراً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾[٥].

قالَ الفَرَّاء[٦]: الرِّجزُ: العَذَابُ، يَجعَلُهُ عَلى الَّذين لا يَعقِلُونَ، أي: كأنَّهم

---

(١) التوبة: ١٢٥.

(٢) التَّوبة: ١٢٥.

(٣) التَّوبة: ١٢٥.

(٤) في (هـ): بسبب. مع حرف الجرّ (الباء).

(٥) يونس: ١٠٠.

(٦) معاني القرآن: ١: ٤٨٠.

لايَعقِلُونَ شيئاً ذَمّاً لَهُم، وعَيباً.

وقال اِبنُ عبَّاسٍ[١]: الرِّجز: الغَضَبُ والسَّخَطُ.

وقال أبو عُبيدةَ[٢]: الرِّجزُ: العَذَابُ.

وقال الحسنُ[٣]: الرِّجز: الكفرُ. أي[٤]: يجعَلُهُ[٥]. بمعنى: أنَّهُ يَحكُمُ أنَّهم أهلُهُ، ذمّاً لَهُم، وعَيباً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾[٦].

القَسوَةُ: قِلَّةُ الرَّحمَةِ. وقَد يُوصَفُ بَعضُ الكُفَّارِ بأنَّهُ رَقيقُ القَلبِ. كَمَا أنَّهُ يُوصَفُ بَعضُ المؤمِنينَ بأنَّه قاسِي القَلبِ، فَلا تَعَلُّقَ لَهَا بالكُفرِ.

والكُفرُ لا يُوجبُ القَسَاوَةَ، لأنَّها إنَّما تَجِبُ عَنِ القُدرَةِ، المُوجِبَةِ لِذلِك،

---

(١) جامع البيان: ١١: ١٧٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣٧. الدر المنثور: ٤: ٣٩٤.

(٢) مجاز القرآن: ١: ٤١.

(٣) مجمع البيان: ٣: ١٣٧.

(٤) (أي) ساقطة من (ح).

(٥) في (ح): بجعلهِ. بحرف الجر الباء الداخلة على المصدر (جعل).

(٦) المائدة: ١٣.

دُونَ الكُفرَ، ولأنَّه[١] جَعَلَها كالجَزَاءِ عَلى الكُفرِ. ولا يَجُوزُ أن يَجعلَ الجَزَاءَ على الكُفرِ، كُفرَاً آخَرَ[٢]، لأنَّه يؤَدِّي إلى مَا لا نِهَايةَ لَهُ.

(١) في (هـ): لأنها.

(٢) (آخر) ساقطة من (ح).

فصل [ـ ١٨ ـ]

[في الإملاء للكافرين والإنعام عليهم]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ﴾[١].

لا يَدُلُّ عَلى أَنَّهُ جَعَلَ لِلكُفَّارِ دُولَةً عَلى المؤمِنينَ[٢]، كَمَا جَعَلَ للمؤمِنينَ دُولَةً، وغَلَبَةً عَلَيهم، لأَنَّه لا يجُوزُ أن يَنصُرَ اللهُ الكُفَّارَ عَلى المؤمنينَ، كَمَا يَنصرُ المؤمنينَ عَلى الكفَّارِ.

ويَعني بِقَولِهِ: ﴿نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ﴾: أَنَّهُ يَجعَلُ بَعضَ القَومِ، مُبتَدِياً[٣]، آمِناً، مُعَافَى، مَسرُوراً، والَّذينَ أَصَابَهُم القَرحُ، في غَمٍّ[٤]، وحُزنٍ، وأَلَمٍ.

ويجُوزُ ذلِكَ منَ الله ـ تعالى ـ في المؤمنينَ والكَافِرينَ جَميعاً؛ لأَنَّ الله ـ تعالى ـ

---

(١) آل عمران: ١٤٠.

(٢) (على المؤمنين) ساقطة من (ح).

(٣) مبتدياً: ظاهراً، بادِياً.

(٤) في (ح): همٍّ.

يَمتَحِنُ الكَافِرِينَ، والمؤمنينَ، بمِثلِ هذا.

ومَعنى «الدُّولَةِ»: الغِنَى. قولهُ: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾[١]. ومنهُ حَديثُ أبي سُفيَانَ[٢]: تَدَاوَلُوها تَدَاوُلَ الكُرةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوالاً فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ الآيةُ[٣].

إنَّما أعطَاهُم اللهُ ـ تعالى ـ ذلكَ الإنعَامَ عَلَيه[٤]، معَ تَعَرِّيهِ[٥] من وُجُوهِ الاستفسَادِ[٦]. وهذا إستفهامٌ، والاستِفهامُ لا يدُلُّ على أنَّه فَعَلَ ذلكَ.

ثمَّ قال: ﴿لِيُضِلُّوا﴾. [وهذا][٧] بخلافِ مذهَبِهِ.

وَ «اللّامُ»: لامُ العَاقِبَةِ، وهوَ ما يؤولُ إليهِ الأمرُ، كَقَولِهِ: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً﴾[٨].

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) تاريخ الطبري: مروج الذَّهب:

(٣) يونس: ٨٨.

(٤) (عليه) ساقطة من (هـ) و(ح).

(٥) في (أ): تقوّبه. بالقاف المثناة بعدها واو مشدّدة.

(٦) في (ش): الاستسفاد. بالسين المهملة ثانياً بعدها الفاء الموحّدة.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٨) القصص: ٨.

قال الخليلُ[١]: «اللَّامُ» ـ هاهُنا ـ بمعنى «الفَاءِ». تقديرُهُ: فَضلُّوا.

وقال البلخيُّ[٢]: هذا مُقَدَّمٌ، مؤَخَّرٌ. تقديرُهُ: ربَّنا لِيُضلُّوا عَنْ سبيلكَ، فَلا يُؤمنُوا. [ربَّنَا اُطمُسْ عَلَى أموَالِهم.

وقيلَ: المعنى: فَلا يؤمِنُونَ][٣] إيمَانَ إلجَاءٍ، حتَّى يَرَوا العَذَابَ، الأليمَ[٤]، وهُم ـ معَ ذلكَ ـ لا يُؤمِنُون إيمَانَ اِختِيارٍ أصلاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ﴾[٥].

ليسَ فِيهِ أنَّهُ مَتَّعَهُم لذلِكَ. والإمتَاعُ لَيسَ بِمُوجِبٍ للنِّسْيَانِ عَلَى مَذهَبِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً﴾[٦].

---

(١) في (أ): الجليل. بالجيم المعجمة من تحت.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٥: ٤٢٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) في (ك): أليم. من دون (أل).

(٥) الفرقان: ١٨.

(٦) آل عمران: ١٧٨.

قال البلخيُّ[١]: وَلا يَحْسَبَنَّ[٢] الَّذِينَ كَفَرُوا أنَّ[٣] إملاءَنا لَهُم رِضىً بأفعَالِهِم، وقبُولٌ لَهَا، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ، لأنَّا نُملِي لَهُم، وَهُم يَزْدَادُونَ إثْماً، يَستَحِقُّونَ بِهِ عَذَاباً أليماً.

ومثلُهُ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[٤]. أي: ذَرأنَا كثيراً منَ الخَلقِ، سَيصُيرونَ إلى جَهَنَّمَ، بِسُوءِ أفعَالِهِم.

وجَوَّزَ الأخفَشُ[٥] في قوله: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ﴾[٦]، كَسْرَ «أنَّما»، ليجعَلَهُ حُجَّةً لأهلِ القدَرِ، ويَجعَلَهُ عَلَى التَّقديمِ، والتَّأخِيرِ. كأنَّهُ قال: ولا يَحسَبنَّ[٧] الَّذينَ كَفَرُوا إنَّما نُملي لَهُم خَيراً[٨] لأنفُسِهِم.

فقال بعضُهُم: فَكَيفَ يكونُ هذا، وإلى جَنبِهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[٩].

***

(١) مجمع البيان: ١: ٥٤٤.

(٢) في (ك) و(هـ) و(ح): تحسبنَّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) (أن) ساقطة من (هـ).

(٤) الأعراف: ١٧٩.

(٥) لم أقف عليه في كتابه (معاني القرآن) وهو في (مختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه: ٢٣ معزو إلى يحيى بن وثَّاب.

(٦) آل عمران: ١٧٨.

(٧) في (ك): تحسبنَّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٨) في (هـ): خير. من دون تنوين النَّصب.

(٩) آل عمران: ١٧٨.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ﴾[١].

تأخيرُهُم إمَّا لِقَولِهِ: ﴿لِيَزْدادُوا إِيماناً﴾[٢]، أو لِقَولِهِ: ﴿لِيَزْدادُوا إِثْماً﴾[٣]، أو يَدفعُ بِهِم عَنِ الأولياءِ، قولهُ: ﴿وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ﴾[٤]، أو لِيُخرِجَ مِنهُم[٥] الولَدَ الصَّالِحَ، أو لِقَولِهِ: ﴿وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٦] / ٨٥/ أو أَنَّهُ يُبيِّنُ[٧] حِلمَهُ، أو أَنَّهُ إنَّما يُعَجِّلُ[٨] من يَخَافُ الفَوتَ[٩].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ﴾ الآية[١٠].

قالَ المُفسِّرونَ: «اللَّام»، لَامُ العَاقِبَةِ، وليسَتْ بِلَامِ الغَرَضِ. كأَنَّهُ قالَ: إنَّ عاقِبَةَ أمرِهِم، إزدِيادُ الإثمِ، كما قالَ: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ

---

(١) ابراهيم: ٤٢.

(٢) الفتح: ٤.

(٣) أل عمران: ١٧٨.

(٤) البقرة: ٢٥١، الحج: ٤٠.

(٥) في (ك): منه.

(٦) الأنفال: ٣٣.

(٧) في (ك) و(ح): بيَّن. بصيغة الماضي.

(٨) في (ش) و(ك) و(أ): يجعل. بجيم معجمة من تحت بعدها عين مهملة.

(٩) في (ك): الموت. بالميم، وهو تحريف.

(١٠) الأعراف: ١٧٩.

عَدُوًّا﴾[١]، وقالَ: ﴿وَجَعَلُوا لله أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾[٢]، وقال: ﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ...﴾[٣] إلى قولِهِ ﴿...لِيَجْعَلَ اللهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾[٤].

وقال الشَّاعرُ[٥]:

لِدُوا للمَوْتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ [فكُلُّكُمُ يَصِيرُ إلى تَبَابِ]

ولا يَجُوزُ أنْ يُحمَلَ ذلِكَ على لَامَ الغَرَضِ، والإرَادَةِ، لِوَجهَينِ:

أحَدهما: إنَّ إرَادَةَ القَبيحِ، قبيحَةٌ. ولا يَجُوزُ[٦] ذلكَ على الله ـ تعالى ـ

والثَّاني: لَو كانَتِ «اللَّامُ» لَامَ الإرَادَةِ[٧]، لَكَانَ الكُفَّارُ مُطِيعِينَ لله مِنْ حيثُ فَعَلوا ما أرَادَهُ. وذلكَ خِلَافُ الإجمَاع، وقَد قالَ اللهُ: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٨].

---

(١) القصص: ٨.

(٢) ابراهيم: ٣٠.

(٣) آل عمران: ١٥٦.

(٤) آل عمران: ١٥٦.

(٥) هو أبو العتاهية. انظر شرح ديوان أبي العتاهية: ٢٣. ومنه تمام البيت.

(٦) في (هـ): وذلك لا يجوز على الله ـ تعالى ـ.

(٧) في (أ): إرادة. من دون (أل).

(٨) الذاريات: ٥٦.

بَيتٌ[١]:

ولَـــيسَ للإنسَـــانِ إلَّا مـــا سَـــعَى وَكُـــلُّ سَـــاعٍ سَـــعيُهُ سَـــوفَ يُـــرَى

(١) لم نقف على اسم قائله ولا مورد أخذه.

فصل [ـ ١٩ ـ]

[الإذن بمعنى العلم أو التخلية]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[١].

الإذنُ: العِلمُ. من قَولِهم: أذِنتُ فُلاناً بِكذَا، وأذِنتُ لِكَذا.

﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾، أي[٢]: بِعِلمِهِ. قولهُ: ﴿فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ﴾[٣]. والأمرُ: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾[٤]، أي: يُسهِّلُ السَّبيلَ إِلَيهِ.

وقد جاءَ «الإذنُ» بمعنى: التَّخلِيةِ، والإباحَةِ، لأنَّ الموتَ ليسَ إلى الإنسانِ، فيَكُونُ مأموراً بِهِ، أو مبَاحاً لهُ، وليسَ ذلكَ مِن فِعلِهِ. ولا خلافَ بأنَّ الإنسانَ، يموتُ بِأجَلِهِ عِندَ الوَقْتِ الَّذي عَلِمَ الله ـ تعالى ـ.

***

(١) آل عمران: ١٤٥.

(٢) (أي) ساقطة من (ك).

(٣) الأنبياء: ١٠٩.

(٤) البقرة: ٩٧.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[١].

أي: بِعلمِ الله. فكأَنَّهُ قالَ: لَا تُصِيبُكم[٢] مُصِيبةٌ، إلَّا واللهُ ـ تعالى ـ[٣] عالمٌ بِها.

قال البَلخيُّ[٤]: معناهُ: إلَّا بتخلِيةِ الله بينكُم، وبينَ من[٥] يُريدُ فعلها.

وسألَ محمَّدُ بنُ سُلَيمانَ الهاشِميُّ عُمرَ بن قائدٍ عن قوله: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[٦].

فقالَ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ﴾[٧].

ثمَّ قالَ: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾[٨]، أي: الَّذينَ لَمْ يَعلَمُوا ما أوجَبَ عَلَيهم، وصَفَهُم بأنَّهم لا يَعقِلُونَ. كما قالَ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[٩]، أي:

---

(١) التغابن: ١١.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يصيبكم. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) (تعالى) ساقطة من (هـ).

(٤) مجمع البيان: ٥: ٣٠٠.

(٥) في (أ): ما.

(٦) يونس: ١٠٠.

(٧) النساء: ١٧٠.

(٨) يونس: ١٠٠.

(٩) البقرة: ١٨، ١٧١.

أَنَّهُ لا يُمكِنُ أحدٌ أن يُؤمِنَ بإطلاقِ الله لَهُ[١] في الإيمانِ، وتمكِينِهِ[٢] منهُ، ودُعائِهِ إليهِ، بما خلقَ فيهِ منَ العَقلِ المُوجِبِ لذلكَ.

وقال الحسن[٣]، وأبو عليٍّ[٤]: إذنُهُ ـ هاهُنا ـ أمرُهُ، كما قالَ ابنُ قائدٍ.

وحَقِيقَةُ إطلاقِهِ ـ في الفِعلِ ـ بالأمرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[٥].

يعني: تخليةَ الله. فكأنَّه أفَادَ: أنَّ العِبَادَ، لا يُعجِزُونهُ[٦]، وما هُم بِضَارِّينَ بِهِ أحدَاً، إلَّا بأنْ[٧] يُخلِّيَ[٨] اللهُ بَينَهُم، وبَينهُ. ولَو شاءَ، لَمنعَهُم بِالقَهرِ، زائداً عَلَى مَنعِهِمْ بِالزَّجرِ.

أو تكونُ «إلّا» زيادةً، فيَكونُ المعنى: وما هُم بضَارِّينَ بِهِ مِن أحدٍ، بإذنِ

---

(١) في (أ): له ما في الإيمان.

(٢) في (أ): يمكنه. بصيغة المضارع.

(٣) مجمع البيان: ٣: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٤) أبو علي الطبرسي: مجمع البيان: ٥: ٣٠٠.

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) في (ش): يعجزوه. من دون نون الرفع.

(٧) في (هـ): باذن.

(٨) في (ش): يخلق. بالقاف المثناة.

الله. كما يقالُ: لَقيتُ زَيداً إلَّا أنِّي أكرَمتُهُ. أي: لَقِيتُ زيداً، فأكرَمتُهُ.

ويكونُ[١] «الضَّرَرُ» المُضَافُ إليهِ، هُوَ ما يَلحقُ المسحورَ[٢] مِنَ الأدويةِ الَّتي يَطعمُهُ إيَّاهَا السَّحرةُ.

والضَّرَرُ الحَاصِلُ نحوَ هذا من فِعلِ الله بالعادةِ، لأنَّ الأَغذِيةَ، لا توجبُ ضَرّاً، ولا نفعاً.

وإن كانَ المُعرَّضُ[٣] لِلضَّرَرِ من حَيثُ كانَ الفَاعِلُ لَهُ، هُوَ المُستَحِقَّ لِلذَّمِّ. وعليهِ يَجِبُ العِوضُ.

والضَّررُ المَذكُورُ منَ التَّفريقِ بَينَ الأزواجِ أنَّه إذا ارتَدَّ أحدُ الزَّوجَينِ، وكَفَرَ، بَانَتْ مِنهُ زَوجَتُهُ، فاستَضَرَّ بذلِكَ، كانُوا ضَارِّينَ لَهُ، ممَّا حسَّنُوهُ لهُ منَ الكُفرِ، إلَّا أنَّ الفُرقَةَ، لم تَكُن إلَّا بإذنِ الله، وحكمِهِ، لأنَّه ـ تعالى ـ هُو الَّذي حَكَمَ، وأمرَ بالتَّفرِيقِ بينَ المُختَلِفي الأديانِ، فلِهذا قال: ﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾[٤].

والمعنى: إنَّه لَو لا حُكمُ الله ـ تعالى ـ وإذنُهُ في الفُرقَةِ بينَ الزَّوجَينِ، باختِلافِ المِلَّةِ، لَمْ يَكُونُوا ضَارِّينَ لَهُ هذا الضَّربَ منَ الضَّرَرِ الحَاصِلِ عِندَ الفُرقَةِ.

---

(١) في (هـ): فيكون.

(٢) في (أ): المشحور. بالشين المعجمة.

(٣) في (ش): الغرض.

(٤) البقرة: ١٠٢.

وقد رُوِيَ أنَّه كَانَ مِن دِينِ سُلَيمانَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أنَّه من سُحِرَ[١]، بَانَت مِنه امرأتُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ﴾[٢].

الزَّيغُ: هُو المَيلُ: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ﴾[٣]، ﴿ما زاغَ الْبَصَرُ﴾[٤].

والمَيلُ، يكُونُ عَنِ الحَقِّ، وعنِ البَاطِلِ، ولَيسَ في الآياتِ ذِكرٌ[٥]، وإنَّما يُعرَفُ ذلكَ بِدَليلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ / ٨٦/ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾[٦].

لا يَخلُو من أن يَكُونَ مِنهُم، أو مِنَ الله، فإن كانَ مِنهُم، فَسَدَ مَذهَبُهُم، وكانَ قوله: ﴿أَزاغَ اللهُ﴾ مَصرُوفاً إلى الرَّحمَةِ، والثَّوَابِ.

***

(١) في (أ): شحر. بالشين المعجمة.

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) سبأ: ١٢.

(٤) النجم: ١٧.

(٥) في (أ): ذكراً. بتنوين النصب.

(٦) الصف: ٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا﴾[١].

هذا سؤالٌ. ومِثلُهُ لا يَدُلُّ عَلَى أنَّه أن يَفعلَ خِلَافَهُ.

وبَيَّنا جَوازَ مسألتِهِ أن يَفعلَ ما فَعَلَهُ، لا مَحَالَةَ، ولا يَفعلُ خِلافَهُ كقَولِهِ: ﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٢].

وذلك دُعاءٌ بالتَّثبيتِ عَلَى الهِدَايةِ، وإمدَادِهِم بالألطَافِ، الَّتي مَعَهَا يَستَمِرُّونَ عَلى الإيمانِ. ومتَى قَطَعَ إمدادَهُمْ بِألطَافِهِ، وتَوفِيقَاتِهِ، زَاغُوا. كَما يُقالُ: اللَّهُمَّ لا تُسَلِّطْ عَلَينَا من لا يَرحَمُنَا. مَعناهُ: لا تُخَلِّ[٣] بَينَنا، وبَينَهُ، فيَتَسَلَّطَ عَلينَا.

﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنا﴾[٤]: لا تُشَدِّدْ عَلَينا المِحنَةَ في التَّكليفِ، فَيُفضِي ذلِكَ بِنَا إلى زَيغِ قُلُوبِنا بَعدَ الهِدَايةِ. لا تُزِغ قُلُوبَنَا عَن ثَوَابِكَ، ورَحمَتِكَ بَعدَ أن دَعوتَنَا إليهِ، وَدَللتَنَا عَلَيهِ.

ومعنى هذا السُّؤالِ: أنَّهُم سألُوا الله ـ تعالى ـ أن يَلطُفَ بِهِم في فِعلِ الإيمانِ، حتَّى يُقيمُوا عَلَيهِ، ولا يَترُكُوهُ في مُستَقبَلِ عُمرِهِم، فَيَستَحِقُّوا بتركِ الإيمانِ أن تَزِيغَ قُلُوبُهُم عَنِ الثَّوابِ، وأن يَفعلَ بِهِم ـ بَدَلاً مِنهُ ـ العِقابَ، كَقولِهِ:

---

(١) آل عمران: ٨ وفي (ح) تكملة الآية: ﴿...بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا...﴾.

(٢) الأنبياء: ١١٢.

(٣) في (ك) و(أ): لا تحل. بالحاء المهملة.

(٤) آل عمران: ٨.

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ (١)، وقولِهِ: ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (٢)، وقولِهِ: ﴿أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ (٣).

وضِدُّ هذهِ الآياتِ في قُلُوبِ الكافرينَ الآية محمُولَةٌ عَلَى الدُّعَاءِ بأنْ لا يَزيغَ القُلُوبَ عَنِ اليَقِينِ، والإيمَانِ.

ولا يَقتَضِي ذلكَ أَنَّهُ ـ تعالى ـ سُئِلَ ما كانَ لا يَجِبُ عَلَيهِ فِعلُهُ، لأَنَّه غَيرُ مُمتَنِعٍ أن يَدعُوهُ عَلَى سَبِيلِ الانقِطَاعِ إليهِ، والافتِقَارِ إلى ما عِندهُ، بأنْ يَفعَلَ ما يَعلَمُهُ أَنَّه لابُدَّ من أن يَفعَلَهُ بِها أعلَمَ أَنَّه وَاجِبٌ أَلَّا يَفعَلَهُ، إذا تَعَلَّقَ ـ بذلكَ ـ ضَربٌ منَ المَصلَحَةِ، كما قالَ إبرَاهِيمُ: ﴿وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ (٤)، وقال النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ (٥). بَيتٌ (٦):

ومِنْ بَعدِ مَازَاغُوا أَزَاغَ قُلُوبَهُم وغَيَّرَ لَمَّا غَيَّرُوا نِعمَةَ المُنشِرِي

(١) الأنعام: ١٢٦.

(٢) المائدة: ٤١.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) الشعراء: ٨٧.

(٥) قول النبي (ص) ـ في الأصل ـ مقتبس من الآية: ١١٢ من سورة الأنبياء.

(٦) لم نقف على اسم قائله ولا مورد أخذه.

فصل [ـ ٢٠ ـ]

[في نسبة النسيان والخطأ والكفر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا﴾[١].

النِّسيَانُ مِنْ فِعلِ الله ـ تعالى ـ ولا تَكلِيفَ عَلَى النَّاسِي في حَالِ نِسيَانِهِ، فَكيفَ يأمُرُنَا ـ على سَبِيلِ العَادَةِ لَنَا ـ بِالدُّعَاءِ كذلكَ.

ثُمَّ إنَّه إمَّا أن يَكُونَ النِّسيَانُ مِنْ فِعلِنَا، أو نَكُونَ[٢] مُتَعَبِّدِينَ بِمَسألَتِهِ ـ تعالى ـ ما نَعلَمُ أنَّه واقِعٌ، لأنَّ مُؤاخذَةَ النَّاسي[٣] مأمُونَةٌ مِنهُ ـ تعالى ـ.

قال قُطرُبُ[٤]: النسيَانُ ـ هاهنا ـ الترْكُ، كَمَا قالَ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾[٥]، وكقولِهِ: ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٦]. أي: تَرَكُوا طَاعَتَهُ، فَتركَهُم مِن

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) في (ش): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (أ): الناشي. بالشين المعجمة.

(٤) في مجمع البيان: ١: ٤٠٣ هذا القول غير معزو إلى أحد، وكذا في التفسير الكبير: ١٦: ١٢٦.

(٥) طه: ١١٥. وفي (هـ): تكملة الآية: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾.

(٦) التوبة: ٦٧.

رَحمَتِهِ، كَمَا يُقالُ: لا تَنسَني مِن عَطِيَّتِكَ.

قال الشَّاعرُ[١]:

[ولَمْ أكُ عِنْـدَ الجُـودِ للجُـودِ قَالِيـاً ولا كُنْتُ ـ يَومَ الرَّوعِ ـ للطَّعْـنِ نَاسِيَاً]

أي: تَارِكَاً. وقولهِ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[٢].

ويُحمَلُ النِّسيَانُ عَلَى السَّهوِ، ويَكونُ وَجهُ الدُّعَاءِ ـ بذلِكَ ـ على سَبيلِ الانقِطَاعِ إلى الله ـ تعالى ـ وإنْ كَانَ مأمُونَاً المؤاخذَةُ بِمِثلِهِ، كقولِهِ: ﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٣]، ﴿وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ...﴾ الآيةُ[٥].

هذا كما قالَ في قِصَّةِ آلِ فِرعَوْنَ: ﴿وَبَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ﴾[٦].

***

(١) مجمع البيان: ١: ٤٠٢ بلا عزو، ومنه صدر البيت. كنز الفوائد: ٤٠ وفيه: وأنشد أبو عرفة.

(٢) البقرة: ٤٤.

(٣) الأنبياء: ١١٢.

(٤) الشعراء: ٨٧.

(٥) الأنعام: ٤٤.

(٦) الأعراف: ١٦٨.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا﴾[١].

الخطأُ: ما وَقَعَ سَهواً، أو عَنْ غَيرِ عَمْدٍ[٢].

أمَّا الأوَّلُ، فقَدْ يَجُوزُ أن يُريدَ بِالخطأ مَا يُفعلُ بِالتَّأْوِيلِ للشَّيءِ، وعَن جَهلٍ بأنَّها مَعَاصٍ، لأنَّ مَنْ قَصَدَ شيئاً عَلَى اِعتِقَادِ أنَّه يَصفُهُ[٣]، فَوَقَعَ بخِلافِ مَا هُوَ مُعتَقدُهُ، يُقَالُ: قَد أخطأ. فكأنَّهُ أمَرَهُم بأنْ يَستغفِرُوا مِمَّا[٤] تَركُوهُ مُتَعَمِّدِينَ من غَيرِ سَهوٍ، ولا تأويلٍ، وممَّا أقدَمُوا عَلَيهِ مُتأوِّلِينَ.

ويقال: أخطأنَا: أذنَبنَا. وإنَّ كانُوا لَهُ مُتعَمِّدينَ، وبهِ عالِمِينَ، لأنَّ جَمِيعَ المَعَاصِي، قَدْ تُوصَفُ بأنَّها خَطأٌ مِن حَيثُ فَارَقَتِ الصَّوَابَ، وإن كَانَ فَاعِلُها مُتَعَمِّداً. وكأنَّهُ أمرَهُم بأنْ يَستَغفِروا مِمَّا تَرَكُوهُ منَ الواجبَاتِ، وممَّا فَعَلُوهُ منَ المُقَبَّحاتِ، لِيَشتَمِلَ الكلامُ عَلى جِهَتَيْ الذُّنُوبِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ...﴾ الآيةُ[٥].

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) في (أ): عمداً. بتنوين النصب.

(٣) في (ك): بصفة. بالباء الموحّدة من تحت.

(٤) في (ش) و(هـ): فَمَا. مَعَ الفاء.

(٥) المائدة: ٦٠.

قَدْ[١] وَبَّخَهُمْ على كُفرِهِمْ، فَلا / ٨٧/ مَدخَلَ لِكوْنِهِ خَالِقَاً لِكُفرِهِمْ في بَابِ ذَمِّهِمْ.

ولا شيءَ أبلَغُ في عُذرِهِمْ مِن أنْ يَكُونَ خَالِقاً لِمَا[٢] ذَمَّهُمْ مِنْ أجْلِهِ. وهذا يقتَضِي أنْ يَكُونَ الكَلَامُ مُتَنَاقِضاً.

وإذا أرَدْنا ذَمَّ إنسَانٍ، قُلنَا: ألَا أخبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ: مَنْ فَعَلَ كذا، وَصَنَعَ كذا. فَيُعَدِّدُ مِنَ الأفعَالِ، والأحوالِ، قَبَائحَها، ولا يُدخِلُ في جُملتِها ما لَيسَ بِقَبِيحٍ.

وأكثرُ ما فِيهَا أنَّه خَلَقَ، وَجَعَلَ من يَعبُدُ الطَّاغوتَ، كَمَا جَعَل مِنهُم القِردَةَ، والخَنَازِيرَ.

ولا شُبهَةَ في أنَّه ـ تعالى ـ خَلَقَ الكافِرَ، غَيرَ أنَّه لا يُوجِبُ أنَّه خَلَقَ كُفرَهُ، وَجَعَلَهُ كافِرَاً.

والدَّلِيلُ قَدْ دَلَّ عَلى أنَّ ما بِهِ يَكُونُ القِردُ قِردَاً، والخِنزِيرُ خِنزِيراً، لا يكونُ إلَّا فِعْلُهُ. وهكذا حُكمُ مَنْ كَفَرَ.

ولا يكُونُ قولهُ ـ تعالى ـ[٣]: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ مَعطُوفَاً عَلَى: ﴿الْقِرَدَةَ

---

(١) في (هـ): وَقَد. مَعَ الواو.

(٢) (لما) ساقطة من (أ).

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

﴿وَالْخَنَازِيرَ﴾، بَلْ مَعطُوفاً عَلَى: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾. وتقديرُهُ: مَنْ لَعَنهُ اللهُ، وَمَن غَضِبَ عَلَيهِ، ومَنْ عَبَدَ الطَّاغُوتَ، ومَنْ جَعَلَ اللهُ[1] مِنهُم[2] القِرَدَةَ، والخَنَازِيرَ.

وهْوَ الصَّحِيحُ، لأنَّ ﴿عَبَدَ﴾، فِعلٌ، والفِعلُ لا يُعطَفُ عَلَى الاسمِ[3].

وأمَّا جَعلُهُم قِردَةً، وخَنَازِيرَ، عُقُوبةً لَهُمْ علَى أفعَالِهِم، فَجَرى ذلكَ مَجرَى أفعَالِهِمْ، كَما ذَمَّهُم بأنْ لَعَنَهُمْ، وغَضِبَ عَلَيهِم مِنْ حَيثُ اِستَحَقُّوا ذلِكَ بأفعَالِهِم، وعِبَادَتِهِمْ الطَّاغُوتَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: حِكَايةً عَنْ مُوسَى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الأَلِيمَ...﴾[4] إلى قوله: ﴿...دَعْوَتُكُما﴾[5].

الطَّمسُ عَلَى أموَالِهِمْ، لا يُوجِبُ نَفيَ الإيمانِ، لأنَّ مَعَ ذلكَ يَصُحُّ مِنهُم الإيمانُ. وكذلِكَ يَصُحُّ مَعَ الشِّدَّةِ عَلَى القُلُوبِ، لأنَّ مَعنَاهُ، يَحتَمِلُ وَجهَينِ:

---

(١) (الله) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): فيهم.

(٣) اللمع في العربيَّة: ١٥٥.

(٤) يونس: ٨٨.

(٥) يونس: ٨٩.

أمَّا: كُنْ شَدِيداً عَلَيهم[١]. والشِّدَّةُ، رَاجِعَةٌ إلى المَسؤولِ دُونَ المَسؤُولِ لَهُ[٢]، لأنَّهُ لَمْ يَقُلْ: اشدُدْهُمْ، أو: أشدُدْ قُلُوبَهُمْ. وأيضاً: إنَّ لَفظَ ﴿الشَّدِّ﴾، يَختَلِفُ بِاختِلافِ مَا يَتعَلَّقُ بِهَا مِن حُرُوفِ الصِّفاتِ، [وَ][٣] بأمَاكِنِهَا. يُقَالُ: شَدَّ كذَا، وشَدَّ عَلَيهِ كَذَا. إذَا جَعَلَهُ مَشْدُوداً[٤] بِحَبلٍ، أو نَحوِهِ. وشَدَّدَهُ. إذا جَعَلهُ شَدِيداً. وشَدَّ عَلى فُلانٍ. ـ مُطلَقاً ـ إذا حَمَلَ عَلَيهِ. قال اِبنُ مردَاسٍ[٥]:

أشُدُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لا أُبالي [أحَتفِي كَانَ فِيهَا أمْ سِوَاهَا][٦]

ويقالُ: شَدُّوا عَلَيهم شَدَّةً واحِدَةً. إذَا حَمَلُوا عَلَيهِم. فَيَحتَمِلُ أن يُرِيدَ: اِحمِلْ[٧] عَلَيهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾[٨].

---

(١) في (ش) ﴿إمَّا أنْ يشدِّد عليهم﴾ بدلاً من ﴿إماكُنْ شديداً عليهم﴾.

(٢) (له): ساقطة من (هـ).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) في (هـ): مشدود. من دون تنوين النصب.

(٥) في (هـ): مرداش. بالشين. المثلثة.

(٦) ديوان العباس بن مرداس السلمي: ١١٠. ومنه تمام البيتِ.

(٧) في (ش): حمل. بصيغة الماضي.

(٨) الإسراء: ٧٤.

أَضَافَ التَّثبِيتَ إلى نَفسِهِ، والرُّكُونَ إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ، وجَعَلَهُ مِن فِعلِهِ. فإن جَازَ العُدُولُ عَنْ ذلِكَ[١]، جَازَ العُدُولُ عَنِ الأوَّلِ. ثُمَّ إنَّهُ[٢] ثبَّتَهُ، ولَمْ يُبَيِّنْ وَجهَهُ. ويَجوزُ أن يُثَبِّتَ العَبدَ عَلى الطَّاعَةِ بِوجُوهِ ألطَافِهِ، ولَيسَ يُوجِبُ ذلكَ جَبراً.

بَيْتٌ[٣]:

إِسْتَأثَرَ اللهُ بِالوَفَاءِ وَبِالعَدلِ ... وَوَلَّى المَلامَةَ الرَّجُلَا[٤]

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً﴾[٥].

يعني: تشبيها بتفرِيغِ الإناءِ مِنْ جِهَةِ أنَّه نِهَايةُ ما تُوجِبُهُ[٦] الحِكمَةُ، كَمَا أنَّهُ نِهَايةُ مَا في الوَاحِدِ مِنَ الآنِيَةِ.

وقوله: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدامَنا﴾[٧]، تثبيتُ الأقدَامِ يَكُونُ بِشَيئَينِ:

أحَدِهِمَا: بِتَقوِيةِ قُلُوبِهِم.

---

(١) العبارة: «عن ذلك جاز العدول عن» ساقطة من (أ).

(٢) (إنّه) ساقطة من (هـ).

(٣) (بيت) ساقطة من (أ).

(٤) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): ٢٣٣. وفي (أ): ولِّي. بالبناء للمجهول.

(٥) البقرة: ٢٥٠.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): يوجبه. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) البقرة: ٢٥٠.

والثَّاني: بِإلقاءِ الرُّعبِ في قُلُوبِ أعدَائِهِم، حتَّى يظهَرَ فِيهِم الخَوَرُ[1] في قِتَالِهِم.

وقيلَ: باختِلافِ كَلِمتِهِم، حتَّى يَقَعَ التَّخاذُلُ بَينَهُم.

والصَّبرُ، والثُّبُوتُ من فِعلِ العَبدِ، لأنَّه يُجازَى عَلَيهَا. وأمَّا النَّصرُ، فَفِعلُ الله ـ تعالى ـ.

(١) في (أ): الجور. بالجيم المعجمة من تحت.

فصل [ـ ٢١ ـ]

[في نسبة الأعمال إلى الله]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ﴾[١].

وَصْفُهُ[٢] بأنَّهم: صُمٌّ، وبُكمٌ. إمَّا أنْ يكونَ حَقِيقَةً، أو تَشبِيهاً.

فإنْ كانَ حَقِيقةً، فَلا يَكونُونَ مَلُومِينَ عَلَيهِ. عَلى أنَّها غَيرُ مَانِعَةٍ مِنَ الإيمانِ، وكذلكَ كَونُهُم في الظُّلمَةِ. فَلَم يَبقَ إلَّا التَّشبِيهُ.

وقد جَاءَ في موضِعٍ بأنَّهم: ﴿لا يُبْصِرُونَ﴾[٣]، و﴿لا يَسْمَعُونَ﴾[٤]، وأنَّ ﴿عَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ﴾[٥].

قال أبو مُسلِمٍ[٦]: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لايَعْقِلُونَ﴾[٧]، مَعنَاهُ: لايَسمَعُونَ

---

(١) الأنعام: ٣٩.

(٢) في (ك): وصفهم.

(٣) البقرة: ١٧. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٤) الأعراف: ١٠٠ وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٥) البقرة: ٧.

(٦) قول أبي مسلم في مجمع البيان: ٣: ١٩٤ من دون عزو إليه.

(٧) البقرة: ١٧١.

عَنْ قُدرَةٍ، ولا يَتَدَبَّرُونَ ما يَسمَعُونَ، ولا يعتَبِرُونَ بِمَا يَرَونَ، بَلْ هُم ـ عن ذلك ـ غَافِلُونَ. فكأنَّ الله ـ تعالى ـ يَقُولُ ـ في الآخِرَةِ ـ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[١]. والمُرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ مِنْ قُوَّةِ أبصارِهِم وأسماعِهِم في الآخِرَةِ، لقَولِهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾، فَيَدُلُّ عَلى أنَّهم عَارِفُونَ بِالله ضَرُورَةً.

وتجري هذهِ الآيةُ مَجرَى قوله: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ / ٨٨/ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٢].

وأمَّا الآياتُ الأخرُ، فَفِي حَالِ التَّكلِيفِ، وهيَ الأحوَالُ[٣] الَّتي كانَ الكُفَّارُ فِيها ضُلَّالاً عَنِ الدِّينِ.

***

قوله ـ سبحانه[٤] ـ: ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾[٥].

---

(١) مريم: ٣٨.

(٢) ق: ٢٢.

(٣) في (أ): الأحول.

(٤) (سبحانه) ساقطة من (هـ).

(٥) هود: ٣٤.

وهذا عَلى سَبيلِ الشَّرطِ. وَلَمْ يَقُلْ: إنَّه فَعَلَ الغوَايةَ، وأرَادَهَا، وإنَّما أرَادَ: أنَّ نُصحَ النَّبيِّ، لا يَقَعُ إن كان الله يُريدُ غوَايتَهُم، ووقُوعُ[1] الإرَادَةِ لـذلكَ، وجَـوازُ وقُوعِهَا، لا دِلالَةَ عَليـهِ في الظَّـاهِرِ. ولا خِـلافَ[2] في أنَّ نَصِـيحَةَ النَّبـيِّ ـ عَلَيـهِ السَّلام ـ لا تنفَعُ مَن أرَادَ اللهُ إغوَاءَهُ، ولكن لَيسَ فيها أنَّـه يُريـدُ إغـواءَهُم، أو لا يُريدُ. وهوَ مَحَلُّ النِّزاعِ.

على أنَّ الغَوايَةَ، لَفظٌ، مشتركٌ[3]. يُقَالُ: أصبَحَ فُلانٌ غَاوِيـاً. أي: مَريضَـاً. وغَوَى الفَصيلُ. إذا فَقدَ اللَّبَنَ، فَمَاتَ. وأغوَيتُ فُلانَاً.

أهلكتُهُ. ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[4]: الخَيبَةَ.

شاعرٌ[5]:

[فمن يَلـقَ خَـيراً يَحمَـدِ النَّـاسُ أمـرَهُ] ومـن يغـوَ لا يعـدَمْ عَـلَى الغَـيِّ لائمَاً

﴿هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا﴾[6]. هذا الأخيرُ لا يَجُـوزُ عَـلَى الله ـ تعالى ـ.

---

(١) في (هـ): وقوع. من دون واو.

(٢) (في) ساقطة من (أ).

(٣) لسان العرب (غوى).

(٤) مريم: ٥٩.

(٥) مضى ذكر هذا البيت في الصفحة:

(٦) القصص: ٦٣.

فكأنَّهُ قَالَ ـ تَعَالى ـ: إن كانَ اللهُ يُريدُ أن يُعَاقِبَكم بِسُوءِ عَملِكُم، فَلَيسَ يَنفَعُكُم نُصحي ما دُمتُم مُقيمِينَ عَلى ما أنتُم عَليه.

وَمَا قَبْلَ الآيةِ يَدُلُّ عَلَى مَا قُلنا[١]، وإنَّ القومَ اِستعجَلُوا عِقابَ الله: ﴿قَالُوا يا نُوحُ قَدْ[٢] جادَلْتَنا﴾ الآيات [٣].

وقال جعفرٌ[٤] بنُ حَربٍ: كانَ قَومُ نُوحٍ، جَبرِيَّةً، فقالَ اللهُ ـ تعالى ـ عَلى سَبيلِ الإنكارِ علَيهم: إن كانَ القَولُ كما تَقُولُونَ، فَما يَنفعُكم نُصحي.

وقال الحسن[٥]: إنْ كانَ اللهُ، يُريدُ أنْ يُعَذِّبَكمْ، فَلَيسَ يَنفَعُكُمْ نُصحي، عِندَ نُزولِ العذابِ بِكُم، وإنْ آمنتُمْ بِهِ، لأنَّهُ لا يَقبَلُ الإيمانَ عِندَ نزُولِ العذابِ.

ولوْ كانَ مُريداً لإغوَائِهِمْ، لَوَجَبَ أن يَترُكَ نُوحٌ نَصِيحَتَهُم بَعدَ ما اِعترفَ بذلكَ، فَلَمَّا كانَ نُوحٌ مُجِدّاً في النُّصحِ لَهُم مُجتَهِداً في مجادَلَتِهم، حتَّى قالوا: ﴿يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا...﴾ الآيةُ، صَحَّ أنَّ الله[٦]، لم يَكُنْ مُريداً لإغوَائِهِمْ عَنِ الدِّينِ.

***

(١) في (ح): قلناه. مع ضمير الغائب (الهاء).

(٢) العبارة: ﴿قَدْ جادَلْتَنا نوح﴾ ساقطة من (أ).

(٣) هما آيتان: ٣٢، ٣٣ من سورة هود.

(٤) مجمع البيان: ٣: ١٥٨. وفي التفسير الكبير: ١٧: ٢١٩ معزو إلى المعتزلة مطلقاً.

(٥) مجمع البيان: ٣: ١٥٨. أيضاً: التفسير الكبير: ١٧: ٢١٩.

(٦) في (أ): الله أنَّ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ[١]: ﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ...﴾ [٢] إلى قولهِ ﴿...لَكاذِبُونَ﴾[٣].

فقوله: ﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ﴾ على وَجْهِ[٤] التَّمنِّي.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ راجِعٌ إلى الأمرِ الَّذي تَمَنَّوهُ، لأنَّ التَّمنِّي، لا يَكُونُ صِدقاً، ولا كذباً، وَقعَ ما تمنَّاهُ، أو لَمْ يَقَعْ، فيكونُ قولهُ: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ مصروفاً إلى حالِ الدُّنيا.

ويُحمَلُ ـ أيضاً ـ على غَيرِ الكذِبِ الحَقيقيِّ. والمعنى: إنَّهم تَمَنَّوا ما لا سَبيلَ إليهِ، فكذِبَ أمَلُهُم، وتَمَنِّيهم. يُقالُ: كذبَ أمَلُهُ، وأكدَى رَجاؤُهُ.

قال الشَّاعرُ[٥]:

كَذبتُمْ ـ وبَيْتِ الله ـ لا تأخُذُونَها مُرَاغَمَةً مَادَامَ لِلسَّيفِ قَائمُ

وقالوا: ﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ﴾. هذا هُوَ التَّمَنِّي. ثُمَّ قالَ: ﴿وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فأخبرُوا بِمَا عَلِمَ اللهُ ـ تعالى ـ أنَّهُمْ فِيه كَاذِبُونَ، وإنْ

---

(١) (سبحانه) ساقطة من (هـ).

(٢) الأنعام: ٢٧.

(٣) الأنعام: ٢٨.

(٤) في (أ): وجهة.

(٥) عيون الأخبار: ١: ٢٣٧ معزواً إلى مالك بن حريم. حقائق التأويل: ٣٢٧. بلا عزو. أمالي المرتضى: ٢: ٢٧٣. التِّبيان في تفسير القرآن: ٤: ١٠١ مجمع البيان: ٢: ٢٩٠ وكلها بلا عزو.

لَمْ يَعلَمُوا[١] مِنْ انفُسِهِم مِثْلَ ذلِكَ، فَلِهذا كذَّبَهُم.

الصَّاحبُ[٢]:

قالـــت: فأنعَالُنَـــا مَـــنْ ذَايُكوِّنُهـــا ... فقُلتُ: نَحنُ. مَقَـالاً، صِـيْنَ عَـنْ خَلَـلِ

قَالَـتْ: فَلِـمْ لا يَكُـونُ اللهُ خَالِقَهـا ... فَقُلتُ: لَوْ كُـنَّ خَلقَـاً لَمْ تَكـنْ عَمَلِي[٣]

❁❁❁

(١) في (هـ): يعلمون. باثبات نون الرفع.

(٢) (الصاحب) ساقطة من (هـ).

(٣) ديوان الصَّاحب بن عباد: ٤١. وفيه: فأعمالنا. وقد أشار محققُه إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا. وفيه: وَلِمْ: لم يكن.

فصل [ـ ٢٢ ـ]

[في نسبة الأفعال]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾ (١).

إنَّه (٢) إخبَارٌ عَنْ قُدرَتِهِ، فَحَسبُ.

ولم يقُلْ: لَسَلَّطنَاهُمْ علَيكم. وكَيفَ يَتَسَلَّطُ مَنْ لا يقدِرُ، قوله: ﴿وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ﴾ (٣)؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ (٤).

إنَّما جَعَلهُ مُتَعلِّقاً بكونِهِم كُفَّاراً، لأنَّ قولَه: ﴿الْكافِرِينَ﴾ ليسَ باسمِ جِنسٍ، وإنَّما هُوَ جَزاءُ كُفرِهِم.

---

(١) النساء: ٩٠.

(٢) في (أ): وكيف أنَّه إخبار.

(٣) سبأ: ٢١.

(٤) مريم: ٨٣.

ولم يقُلْ: أرسلناهم على المؤمنينَ، لأنَّهم مُعتَصِمُونَ بِحَبلِهِ. والكَافِرُونَ لَمَّا[١] لم يَستعصِمُوا بِحبلِهِ، ولم يَقبَلُوا حجَّةً، أرسَلَ الشَّياطينَ عَلَيهِم، إذ خَلَّاهُم، وإيَّاهُم، كَمَا يُقَالُ: أرسلتَ كلبَكَ عَلى النَّاسِ. إذا لم يَمنَعهُ.

والآيَةُ تَدُلُّ[٢] على فَسَادِ مَذهَبِهِم. فإنَّهُ أخبرَ أنَّ الشَّياطين تؤزُّهُم.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[٣].

يعني: في الآخرةِ. بِدلالَةِ قَوله: ﴿حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[٤].

ثُمَّ قالَ: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾[٥].

وقد جاءَ في الأخبارِ[٦]: إنَّ كُلَّ آدَميٍّ يَدخُلُ جَهَنَّمَ يُقرَنُ بِشَيطَانِهِ الَّذي كَانَ يَقبَلُ مِنهُ في دَارِ الدُّنيَا.

***

(١) (لَمَّا) ساقطة من (هـ).

(٢) في (ش): يدل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) الزخرف: ٣٦.

(٤) الزخرف: ٣٨.

(٥) الزخرف: ٣٩.

(٦) جامع البيان: ٢٥: ٧٤. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٤٨. باختلاف اللفظ. فيهما، وكذا في التفسير الكبير: ٢٧: ٢١٣.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً﴾ (١).

أي: نَكِلُ بَعضُهُم إلى بَعضٍ في الآخرَةِ، فَنَكِلُ الَّذينَ كانُوا يَعصُونَ الله، بأمرِ هؤلاءِ الظَّالمينَ، وإتِّباع أهوَائهم، إلَيهم، لِيُوقِنُوا / ٨٩/ بالإيَاسِ مِنْ رَحمَةِ الله، إذ كانُوا لا يَملِكُونَ لَهُم في الآخرةِ نَفعاً. ويَدُلُّ عَلى أنَّه في الآخِرَةِ قوله: ﴿بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٢)، وهوَ مثلُ قوله: ﴿نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾ (٣). أي: نَكِلُهُ إلى ما كَانَ عَبَدَهُ في الدُّنيا منَ الآلِهَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ﴾ (٤).

قالَ (٥) الحسنُ (٦): مَعنَاهُ: خَلَّينَا بَينَهُم، وبَينَ الشَّياطينِ، فأغوَوهُم.

وقالَ الجبَّائي (٧): التَّقييضُ: إحوَاجُ بَعضِ العِبَادِ إلى بَعضٍ، كَحَاجَةِ الرَّجُلِ إلى المَرأةِ، والمرأةِ إلى الرَّجُلِ.

وقال قومٌ: التَّقييضُ (٨): المُمَاثَلَةُ، والمُقَايَضَةُ. فالمعنى ـ على هذا ـ: إنَّا نَضُمُّ

---

(١) الأنعام: ١٢٩.

(٢) الأنعام: ١٣٠.

(٣) النساء: ١١٥.

(٤) فصلت: ٢٥.

(٥) في (ش) و(أ): وقال. معَ الواو.

(٦) جامع البيان: ٢٤: ١١١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١٠، ٤٨.

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٢٠. أيضاً: التفسير الكبير: ٢٧: ١١٨ ـ ١١٩.

(٨) في (ح): التقيُّض.

إلى كُلِّ كَافِرٍ قَرِيناً لَهُ منَ الجِنِّ مِثلَهُ في الكُفرِ، في نَارِ جَهَنَّمَ، كما قالَ: ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً﴾[١]، وقولِهِ: ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢]. ولَمْ يَقُلْ: لِيزَيَّنُوا[٣]. وتَزيينُ[٤] الفِعلِ، إنَّما يَصُحُّ عَلَى مذهَبِنَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[٥]، وقولِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ﴾[٦].

كَيفَ[٧] يُزيِّنُ للغَيرِ عَمَلَ[٨] نفسِهِ؟ ومَتَى مَا أحدَثَها، فَسَواءٌ كَانَ مُزيِّناً لَهُم ذلكَ، أمْ غَيرَ مُزَيِّنٍ.

ولَمَّا قالَ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ اِستغنى عَنْ تَزيينِ[٩] ذلِكَ، وأنَّهُمْ سَيَفعَلُونَها في المُستَقبَلِ. فَالكلامُ مُجمَلٌ.

***

(١) الزخرف: ٣٦.

(٢) فصِّلت: ٢٥.

(٣) في (هـ): ليزنوا.

(٤) في النسخ جميعها: تزين. والقياس اللغوي يقتضي ما أثبتنا.

(٥) الأنعام: ١٠٨.

(٦) النمل: ٤.

(٧) في (أ): كيف للغير يزيِّن.

(٨) العبارة: «عمل نفسه... مزين» ساقطة من (أ).

(٩) في (أ): تزين. بياء واحدة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾[١]، الَّتي كَفَرُوا بِهَا، وعَصَوا اللهَ فيها.

﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾[٢] أي: طَرِيقِ الحَقِّ، فَهُم لا يَهتَدُونَ إليهِ، لاتِّبَاعِهِم دُعَاءَ الشَّيطَانِ، وعُدُولِهِم عَنِ الطَّرِيقِ الوَاضِح.

﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[٣]. أي: عُقَلاءَ، يُمكِنُهُم تَمييزُ الحَقِّ مِنَ البَاطِلِ، بإبصَارِهِم لَهُ، وفِكرِهِم فِيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾[٤]، وقولُهُ: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[٥].

قالَ أبو عَلِيٍّ[٦]: أي: حَكَمَ بأنَّهُم أعداءٌ.

وقالَ غَيرُهُ[٧]: أي: خلَّى بَينَهُم، ولَم يَمنَعْهُم مِنَ العَداوَةِ.

---

(١) العنكبوت: ٣٨.

(٢) العنكبوت: ٣٨.

(٣) العنكبوت: ٣٨.

(٤) الأنعام: ١١٢.

(٥) الفرقان: ٣١.

(٦) هو أبو علي الطبرسيّ: مجمع البيان: ٢: ٣٥٢.

(٧) هو قول الحسن، وقتادة، ومجاهد: مجمع البيان: ٢: ٣٥٢.

وقيلَ: المُرادُ ـ بذلكَ ـ أنَّ الله ـ تعالى ـ لَمَّا أنعَمَ عَلى أنبِيَائِهِ بِضُرُوبِ النِّعَمِ، وشَرَّفَهُم بالبِعثَةِ، حَسَدَهُم على ذلكَ خَلقٌ، وعَادَوهُم عَلَيهِ، فَيَجوزُ أن يُقَالَ: بأنَّ اللهَ جَعَلَ لَهُمْ أعدَاءَ عَلَى وَجْهِ المجاز.

وقيلَ: بَيَّنَّا أنَّهم أعدَاؤهُم، كَمَا يُقَالَ: جَعَلهُ لِصّاً، أو خائناً.

وقيلَ: أمَرَنا أن يُسَمُّوهُم بذلك.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[١].

المَدُّ: هُوَ الإنسَاءُ[٢] في الأجَلِ. يُقَالُ: مَدَّ اللهُ في عُمُرِهِ. ولا يُقَالُ: مَدَّ في الطُّغيانِ.

ولم يَقُلْ: مَدَّ في طُغيَانِهِم، وإنَّما[٣] قال: ﴿يَمُدُّهُمْ﴾. ثُمَّ قَالَ: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

الطُّغيانُ: الفُعْلانُ[٤]. مِنْ: طَغى: يَطغَى. إذا تَجَاوَزَ حدَّهُ. ومِنهُ: ﴿كَلَّا إِنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغى﴾[٥]. والطَّاغِيَةُ: الجبَّارُ، العَنِيدُ.

---

(١) البقرة: ١٥.

(٢) في (أ): الإنسان: وهو تحريف.

(٣) العبارة: «وإنما قال... طغيانهم» ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): طغيان. من دون (أل).

(٥) العلق: ٦.

ولَوْ تَعَلَّقَ ﴿يَعْمَهُونَ﴾ بـ﴿يَمُدُّهُمْ﴾، لَقَالَ: يَعمهُوا[١].

ومعنى الآية: إنَّه تَرَكَهُم في الكُفرِ، فَلَم يَعصِمهم بِالعِصمَةِ، الَّتي عَصَمَ بِها المُؤمِنينَ، لَمَّا عَرَّفَهُم، وبيَّنَ لَهُم الكُفرَ مِنَ الإيمانِ، فاعتَصَمُوا بِمَا عَرَّفَهُم اللهُ مِن دِينِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾[٢].

اِستدَلَّ أبو عليٍّ[٣] بهذه الآيةِ أنَّه مَتَى كَانَ في مَعلُومِ الله أنَّهُ لو آتاهُم الآياتِ الَّتي طَلَبُوهَا، لآمَنُوا عِندهـا، وَجَبَ أن يَفعَلَهَا بِهِم، ولو لا أنَّ ذلكَ، كـذلكَ، لَمْ يَحتَجَّ عَلى العِبَادِ في مَنعِهِ آياتِهِم الَّتي طَلَبُوها: أنِّي إنَّما مَنَعتُهُم إيَّاها، لأنَّهُم كـانُوا لا يُؤمِنونَ، ولو آتيتُهُم إيَّاها، لَقَالُوا: ﴿إِنْ هذا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٤]. وهـذا دَليـلٌ عَلَى وُجُوبِ اللُّطفِ.

❁❁❁

(١) في (ح): يعمه. من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٢) الأنعام: ٧. وفي (أ): تكملة الآية: ﴿لقال الّذين...﴾.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٢٧٦.

(٤) الأنعام: ٧.

فصل [ـ٢٣ـ]

[من معاني جعل وكتب]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً﴾[١].

لَمْ يَقُلْ: لأجلِ الإصغَاءِ، أو لأجلِ كذا.

وقوله[٢]: ﴿وَلِتَصْغى﴾[٣] عطفٌ، ولَيسَ بِجَوابٍ لِقَولِهِ: ﴿جَعَلْنا﴾. ولا تَعَلُّقَ للخَصمِ فيهِ، إذْ لَيسَ شيءٌ مِنها يَحدُثُ عَمَّا عَلقَهُ بِهِ عَلَى مذهَبِهم، وإنَّما يَصُحُّ عَلَى مذهَبِنَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٤].

معناهُ: إنَّا حَكمنَا بذلكَ، لأنَّهُم يَتَنَاصَرُونَ عَلى البَاطِلِ.

---

(١) الأنعام: ١١٢.

(٢) في (هـ): ولقولِهِ.

(٣) الأنعام: ١١٣.

(٤) الأعراف: ٢٧.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلُوا الْـمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً﴾ (١).

أي: حَكَمُوا ـ بذلكَ ـ حُكْماً بَاطِلاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ (٢).

«جَعَلَ» عَلَى وُجُوهٍ:

الخَلْقُ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾ (٣).

والأمرُ: ﴿ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ (٤).

والحُكمُ بِالشَّيء: ﴿وَجَعَلُوا الْـمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ...﴾ (٥).

والاتِّخَاذُ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٦).

ومعنى (٧) الآية: إنَّه وصَفَهُمْ بذلكَ، وحَكَمَ بِهِ عَلَيهِمْ.

---

(١) الزخرف: ١٩.

(٢) القصص: ٤١.

(٣) الأنعام: ١.

(٤) المائدة: ١٠٣.

(٥) الزخرف: ١٩.

(٦) البقرة: ٣٠.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): بمعنى. معَ حرف الجر (الباء).

أو يعني[١] بِهِ يَومَ القيامَةِ، كقَولِهِ ـ في فرعَـوْنَ ـ[٢]: ﴿فَـأَوْرَدَهُمُ النَّـارَ﴾[٣]، وقولِ النَّبيِّ[٤] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ في اِمرِئ القَـيسَ ـ: / ٩٠/ بِيَـدِهِ لِـوَاءُ الـشُّعَراءِ يَقُودُهُم إلى النَّار.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾[٥].

قالَ البلخي[٦]: أي: سـمَّينَاهُم بـذلكَ، عُقُوبَـةً عَـلَى كُفـرِهَم، ونقـضِ[٧] ميثاقِهِم.

وقالَ في قولِهِ: ﴿وَجَعَلُوا لله شُرَكاءَ الْـجِنَّ﴾[٨]: أرادَ بذلكَ أنَّهم سـمَّوا لله شَرِيكاً[٩].

---

(١) في (أ): بمعنى.

(٢) في (أ): فرعون. بالدال المهملة.

(٣) هود: ٩٨.

(٤) العقد الفريد: ٥: ٢٧٠ باختلاف يسير في اللفظ.

(٥) المائدة: ١٣.

(٦) هذا القول في مجمع البيان: ٢: ١٧٢ منسوب إلى الجبائي. وفي التفسير الكبير: ١١: ١٨٧ معزو إلى المعتزلة مطلقاً.

(٧) في (ش): نقيض.

(٨) الأنعام: ١٠٠.

(٩) التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٤٦٩.

ويجوزُ أنْ يَكُونَ المُرادُ: أنَّ الله ـ تعالى ـ بِكُفرِهِم، لَمْ يَفعَلْ بِهِم اللُّطفَ الَّذي تَنشرِحُ[1] بِهِ صُدُورُهُمْ، كَمَا يَفعَلُ بِالمُؤمنِ، وذلكَ مثلُ قولِهِم، أفسَدتَ سَيفَكَ. إذا تَرَكتَ تَعَاهُدَهُ. وجعَلتَ أظَافِيرَكَ سِلَاحَكَ. إذا[2] لم تَقُصَّهَا. وجَعلتَهُ بِحَيثُ لا يُفلِحُ أبَدَاً. وجَعَلتَهُ ثوراً، أو حماراً.

وقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾[3] لا يَدُلُّ عَلى أنَّه جَعَل قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً، لِيُحَرِّفُوا، بَلْ يَحتَمِلُ[4] أن يَكُونَ كَلاماً مُستَأنَفاً[5]، ويُمكِنُ أن يَكونَ حالاً لِقولِهِ: ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ... يُحَرِّفُونَ﴾[6]. أي: مُحَرِّفِينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾[7]، وقوله: ﴿وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[8].

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ): ينشرح. بياء المضارعة المثناة مت تحت.

(٢) في (هـ): (ثُمَّ) بدلاً من (إذا).

(٣) المائدة: ١٣.

(٤) في (أ): يحمل.

(٥) في (أ): مسابقاً.

(٦) المائدة: ١٣.

(٧) الحديد: ٢٧.

(٨) الحشر: ١٠.

لا حُجَّةَ لَهُم فيهِ، لأنَّ «الجَعْلَ» لَفظٌ مُشتركٌ ـ كما بَيَّناهُ ـ وإذا أضيفَ جَعلُ الشَّيءِ إلى الله ـ تعالى ـ إذا وَقَعَ منَ الأرضِ، تَخليتُهُ[١] بَينهُ، وبينَهُ، أو بَينَهُ، وبينَ مَا يَحصَلُ عِندَهُ، كَما يَقُولُ أحَدُنَا: جَعلتَني ذليلاً. إذا[٢] خلَّى بينَهُ، وبَينَ مَن أذَلَّهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمانَ﴾[٣]..

معناهُ: جَعَلَهُ بِحُكمِهِ. فَكأنَّهُ مَكتُوبٌ فِيهِ.

وقالَ الحسنُ[٤]: ثَبَّتَ الإيمانَ في قُلُوبِهِم، بما فعَلَ فيهِم منَ الألطافِ وقيلَ: جَعَلَ فيها كِتَابَةً[٥]، على سَبيلِ العَلامَةِ، للفَرقِ بينَ المؤمنِ، والكافِرِ، كَما فعَلَ الطَّبعَ، والختمَ، لخلقِ الكَافِرِ.

وخَلقُ الإيمانِ في قُلُوبِهِم، لا يسَمَّى كِتَابَةً، حَقيقَةً، ومجازَاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إلّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا﴾[٦].

---

(١) في (ش): تخلية. من دون إضافته إلى الضمير (الهاء).

(٢) في (هـ): إذْ.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) مجمع البيان: ٥: ٢٥٥.

(٥) في (ش): كناية. بنون موحدة من فوق وياء مثناة من تحت بينهما ألف.

(٦) التوبة: ٥١. وفي (أ): تكملة الآية: ﴿... هُوَ مَوْلانَا﴾.

قالَ الحسَنُ[١]: أي: كُلُّ مَا يُصِيبُنا مِن خَيرٍ، أو شَرٍّ، فَهوَ ممَّا كَتَبهُ[٢] اللهُ في اللَّوحِ المحفوظ، مِنْ أمرِنَا.

وقالَ الجبَّائيُّ[٣]، والزَّجَّاجُ[٤]: أي: لَنْ يُصِيبَنَا في عَاقِبةِ أمرِنَا، إلَّا ما كتَبَ اللهُ لَنَا في القُرآنِ مِنَ النَّصرِ الَّذي وَعَدَنَا[٥].

وقال البلخيُّ[٦]: يجوُزُ أنْ يكونَ «كَتَبَ» بمعنى: عَلِمَ، وَبمعنى: حَكَمَ.

❁❁❁

(١) مجمع البيان: ٣: ٣٧.

(٢) في (أ): كتب. من دون الضمير (الهاء).

(٣) مجمع البيان: ٣: ٣٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٥٠١.

(٥) في (ح): وَعَدناه. مَعَ ضمير الغائب (الهاء).

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٥: ٢٣٤.

فصل [ـ٢٤ـ]

[في خلق الأعمال]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿أَمْ جَعَلُوا لله شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾[١].

هذهِ الآيةُ وَرَدَتْ حُجَّةً علَى الكُفَّارِ، ولَوْ كَانَ المُرادُ ما قالتِ المجبِرَةُ[٢]، لكَانَ فِيها حُجَّةٌ عَلَى الله، لأَنَّهُ إذا كَانَ الخالِقُ ـ لِعِبَادَتِهِمْ ـ الأصنَامَ، هُوَ اللهَ، فَلَا يَلحَقُهُم اللَّومُ، بَلْ يكُونُ لَهُمْ أنْ يقُولُوا: إنَّك خَلَقتَ فِينَا ذلكَ، فَلِمَ تُوَبِّخُنَا بِفِعلكَ؟

ثُمَّ إنَّ الخَلْقَ، اِختِرَاعٌ، وأفعَالُنَا ـ مُبَاشَرَاً ومُتَوَلِّدَاً[٣] ـ في محَلِّ القُدرَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٤].

---

(١) الرعد: ١٦.

(٢) الملل والنحل: ١: ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣.

(٣) في (هـ): مولداً.

(٤) الرعد: ١٦. الزمر: ٦٢.

أَرَادَ بِهِ الْمُبَالَغ، كقَولِهِ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١]، و﴿يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢]، ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٣].

ومَنْ زَعَمَ أنَّ الله ـ تعالى ـ تَمَدَّحَ بِالآيَةِ [بأنَّه][٤] أكثَرُ الخَالِقِينَ خَلقاً، وأوسَعُ الفَاعِلِينَ فِعلاً، حتَّى إنَّ أفعالَ العِبادِ، مخلُوقَةٌ لَهُ، أخطأ[٥]، لأنَّه لا مِدحَةَ في خَلقِ الكُفرِ بِهِ، والفِريَةِ عَليهِ، وعلى أنبِيَائِهِ، والظُّلمِ، والجَورِ، وكلِّ قَبيحٍ. بَلِ الذَّمُّ في ذلكَ، والنَّقصُ.

و «الخلقُ» يُعبَّرُ بِهِ عَنِ التَّقدِيرِ، قولـه: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[٦].

فَيكونُ معنَاهُ: أنَّهُ خَالِقُ أعمَالِ العِبَادِ، بمعنى: أنَّه مُقَدِّرٌ لَهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٧].

---

(١) الأحقاف: ٢٥.

(٢) القصص: ٥٧.

(٣) النمل: ٢٣.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٥) في (ح): فقد أخطأ.

(٦) المائدة: ١١٠.

(٧) الفرقان: ٥٩. السجدة: ٤.

لا مِدْحَةَ[١] في خَلقِ الكُفرِ، والضَّلالِ، وسائرِ القَبَائحِ، فَلَا يَدخُلُ فيهِ أفعَالُ العِبَادِ.

وكانَ يَجبُ أنْ يَكُونَ أفعَالُ العِبادِ، مَفعُولَةً[٢] في سِتَّةِ أيَّامٍ. وقَدْ ذَكَرْنَا[٣] أنَّهُ يَجِيءُ بِمَعنى: التَّقديرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾[٤].

لا يَدُلُّ عَلَى أنَّه خَلَقَ الجَزَعَ، والهَلَعَ.

والمُرادُ: أنَّه خَلَقَ الإنسانَ ضَعيفاً عَن تَحمُّلِ الشَّدَائدِ، والصَّبرِ على تَحمُّلِ المِحَنِ[٥]. وكنَّى ـ عَنْ ذلكَ ـ بِمَا الضَّعفُ سَبَبُهُ، كَمَا قالَ ﴿وَخُلِقَ الإِنْسانُ ضَعِيفاً﴾[٦].

وإذا كانَ ـ تعالى ـ قَد خَلَقَ في الإنسَانِ النِّفَارَ عَنِ المَضَارِّ، والشَّهوةَ

---

(١) في (ح): لا مدحة له.

(٢) في (ح): مخلوقة.

(٣) في (ح): ذكر. من دون (نا).

(٤) المعارج: ١٩ ـ ٢١.

(٥) في النسخ جميعها: المنن. بنونين متتاليين. وما أثبتناه من (ط).

(٦) النساء: ٢٨.

للمَنَافِعِ، جَازَ أنْ يُقَالَ: إنَّهُ خُلِقَ جَازِعاً مِن تِلكَ، ومَانِعاً[١] مِنْ هذهِ، بمَعنى أنَّه خَلَقَ فيهِ ما يَدعُو إلى ذلك.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ﴾[٢].

لا دَلالةَ لَهُمْ فِيهِ، لأنَّ حَمْلَ اللِّسَانِ عَلَى الجَارِحَةِ، حَقِيقةٌ، فَلا يُحمَلُ عَلَى المجازِ.

ويُرِيدُ بِاختلافِ الألسنَةِ ما فيهَا مِن غُنَّةٍ[٣]، ولثغَةٍ[٤]، يَقتَضِيهَا[٥] خَلقُ الإنسَانِ، ومَخَارِجُ الحُرُوفِ مِنهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: / ٩١/ ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾[٦].

---

(١) في (أ): معاناً. وهو تحريف.

(٢) الروم: ٢٢.

(٣) الغنَّة: صوت يخرج من الخيشوم. (المعجم الوسيط ـ غنن).

(٤) اللثغة: تحوّل اللسان من حرف إلى حرف كقلب السين ثاء، والراء غيناً (المعجم الوسيط ـ لثغ).

(٥) في (أ): يقتضيها.

(٦) الملك: ١٣، ١٤.

معناهُ: ألا يَعلَمُ قَوْلَ من خلَقَ، وسِرَّهُ[١]، وأحوَالَهُ.

ولَوْ أرَادَ مَا [ظنَّهُ][٢] المُخَالِفُ، لَقَالَ: ألا يَعلمُ ما خلَقَ. لأنَّ «مَنْ» لِمَنْ[٣] يَعقِلُ.

وإنَّما وَجَبَ أنْ يَكُونَ ـ تعالى ـ عَالِماً بِأسرَارِنا مِن حَيثُ كَانَ خَالِقَنا، لأنَّ الخالِقَ للعِبَادِ، لا يَكونُ إلَّا قَدِيماً عالِماً لِنفسِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[٤].

معناهُ: إنَّ كُلَّ شيءٍ يُطلَقُ عليهِ إسمُ المَخلُوقِ، فإنَّهُ خَلقُهُ، لأنَّ أفعالَنا[٥]، لا يُطلَقُ عَلَيها إسمُ «الخلقِ» حَقِيقَةً، لأنَّ الخَلقَ، يُفِيدُ الاختِرَاعَ، وإنَّما يُسمُّونَها ـ بذلك ـ مجَازاً.

عَلَى أنَّه لا يُعتَدُّ بِمَا يَخلقُهُ العِبَادُ في جَنبِ ما خلَقَهُ اللهُ، لكثرَةِ ذلكَ، وقِلَّةِ ما خَلَقَهُ العَبدُ.

---

(١) في (هـ): سرّه. من دون واو.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٣) في (ك): لمن لم يعقل. وهو وهم من الناسخ.

(٤) الفرقان: ٢.

(٥) في (أ): أفعالها.

أو يكونُ المُرادُ: أنَّه قدَّرَ كُلَّ شَيءٍ. وأفعَالُ العِبَادِ، مُقَدَّرَةٌ. لله ـ تعالى ـ مِنْ حَيثُ بَيَّنَ ما يَستَحِقُّ عَلَيها مِنَ الثَّوابِ، والعِقَابِ، أو لا يَستَحِقُّ شيئاً مِنْ ذلكَ. يُقَوِّي ذلكَ قَوله: ﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ﴾[1].

الخَلقُ ـ في اللِّسَانِ ـ هُوَ: التَّقدِيرُ، والإتقَانُ[2] في الصَّنعَةِ، وفِعلُ الشَّيءِ، لا عَلى وَجهِ السَّهوِ، والمجازَفَةِ، بِدلالةِ قولِهِ: [[3]﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾[4]، وقوله]: ﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾[5]، وقوله: ﴿أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾[6].

فأعلمَنَا أنَّ غيرَهُ يُسَمَّى خَالقَاً، لأنَّه لَوْ لَمْ يَستَحِقَّ اِسمَ «خالِقٍ» غَيرُهُ، لَما قالَ: ﴿أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾، كَما لا يَجُوزُ أنْ يُقَالَ: إنَّهُ أعظمُ الآلهةِ، لَما لَمْ يَستَحِقَّ الإلهيَّةَ غَيرُهُ.

إلَّا أنَّا لا نُطلِقُ هذهِ الصِّفَةَ إلَّا فيهِ ـ تعالى ـ لأنَّ ذلكَ يُوهِمُ.

---

(١) النحل: ١٧.

(٢) في (أ): الاتفاق. وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) العنكبوت: ١٧.

(٥) المائدة: ١١٠.

(٦) المؤمنون: ١٤.

والوَجهُ في الآيةِ: الرَّدُّ عَلى عِبَادةِ الأصنَامِ، والجَمَادَاتِ الَّتي لا تَقدِرُ عَلَى نَفْعٍ، ولا ضَرٍّ. يُقَوِّي ذلكَ قولهُ ـ في آخِرِها ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ﴾[1].

❁❁❁

(١) النَّحل: ٢٠، ٢١.

فصل [ـ٢٥ـ]

[من معاني الفتنة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾[١].

قال أَبُو عَلِيٍّ[٢]: معنى قولِهِ: ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾، أي: شَدَدْنَا التَّكليفَ عَلَى أشرَافِ العَرَبِ، وكُبَرَائِهِم، بأنْ أمَرنَاهُمْ بِالإيمَانِ بِرَسُولِ الله ـ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ بِتَقْدِيمِ هؤلاءِ الضُّعَفَاءِ على نُفُوسِهِم لِتَقَدُّمِهِمْ إيَّاهُمْ في الإيمَانِ، وكَوْنِهِم أفضَلَ عِندَ الله. وهذا أمرٌ كَانَ شَاقّاً عَلَيهِم، فلِذلكَ سَمَّاهُ فِتنَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾[٣].

قالَ الحسنُ[٤]: معناهُ: كَمَا يَقُولُ[٥] الأعمى: لَو شاءَ، لَجَعَلَ لي عَيناً مِثلَ

---

(١) الأنعام: ٥٣.

(٢) هو أبو علي الطبرسي: مجمع البيان: ٢: ٣٠٦.

(٣) الفرقان: ٢٠.

(٤) جامع البيان: ١٨: ١٩٤. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٦٤.

(٥) في (ك) و(أ): تقول. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

فُلانٍ. ويقُولُ السَّقِيمُ: لو شاء، لأصحَّنِي مثلَ فُلانٍ.

وقال الفَرَّاءُ[١]: كانَ الشَّريفُ إذا أرَادَ أن يُسلِمَ ـ وقد سَبقَ المشرُوفُ إلى الإسلامِ ـ فيقُولُ: [أ][٢] أسلِمُ بَعدَ ذا؟ فَكَان ذلِكَ فِتنَةً.

وقيلَ: ﴿وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ للعَدَاوَاتِ الَّتي كَانَتْ بَينَهُمْ في الدِّينِ.

و«الفِتْنَةُ»: شِدَّةٌ في التَّعَبُّدِ تُظهِرُ ما في نَفسِ العَبدِ[٣] مِنْ خَيرٍ، وشَرٍّ، وهيَ الاختِبارُ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[٥].

قال مُجاهدٌ[٦]: أي: يُبلَونَ في أنفُسِهِم، وأموَالِهِم.

وقيلَ: أي: يُصابُونَ بِشدائدِ الدُّنيا.

***

(١) معاني القرآن: ٢: ٢٦٥.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (ح): المتعبِّد.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): الاختيار. بياء مثناة من تحت قبل الألف.

(٥) العنكبوت: ١، ٢.

(٦) جامع البيان: ٢٠: ١٢٨. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٢٧٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٣٢٣.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (١).

أصلُ «الفِتْنَةِ»: التَّعرِيضُ لِمَا بِهِ يَظهَرُ الخالِصُ منَ الشَّوائبِ، ومتى صُرِفَ عن ظاهرِهِ، سَقَطَ تَعلُّقُهُم بها.

على أنَّ الفتنَةَ، الامتحانُ. يُقَالُ: فتَنْتُ الذَّهَبَ في النَّارِ. ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ (٢)، ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ (٣).

والفِتنَةُ ـ أيضاً ـ: الإحرَاقُ. يُقالُ: فَتنتُ الرَّغيفَ في النَّار، قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (٤)، ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ (٥).

قال الشَّاعرُ (٦):

إِذَا جَاءَ عَبْسِيٌّ (٧) جَرَرْنَا بِرَأْسِهِ إلى النَّارِ والعَبْسِيُّ في النَّارِ يُفْتَنُ

ولا يُصرَفُ إلى الكُفرِ، إلَّا بِدَليلٍ. ولا دليلَ ـ هاهُنا ـ يجبُ صَرفُهُ إليهِ.

---

(١) الأنعام: ٢٣.

(٢) طه: ٨٥.

(٣) طه: ٤٠.

(٤) الذاريات: ١٣.

(٥) الذاريات: ١٤.

(٦) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١: ٥٨١. بلا عزو.

(٧) في (هـ): عبشي. بالشين المعجمة. وفي (أ): عيسى. بالياء المثناة من تحت بعد العين.

وإذا كانت بمعنى الامتحانِ، صحَّ أنَّ الإنسانَ، مُختارٌ. وامتحانُ المجبُورِ، مُحَالٌ، لأنَّه إنَّما جَرَّبَهُ، لِيَتبيَّنَ فِيهِ ما يكونُ منهُ من طاعَةٍ، أو مَعصِيَةٍ، ومُوالاةٍ، أو مُعادَاةٍ. وإذا كانَ المُمتَحِنُ، هُوَ الفَاعِلَ بِجَميعِ ذلكَ، بَطَلَ الامتِحَانُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلّا مَلائِكَةً وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١].

فَعِدَّةُ الملائكَةِ، لا تَكُونُ كُفراً للكَافِرِ[٢]. ولا خِلافَ أنَّهُم لا يَكفُرُونَ لإجلِ عِدَّتهُمْ، وإنَّما يَكفُرُونَ لِغيرِ ذلكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا لا تُحَمِّلْنا فِتْنَةً﴾[٣]، وقوله: ﴿لا تَفْتِنِّي﴾[٤]، سؤالٌ، ولا تَعَلُّقَ بالسُّؤَال، ولا يَدُلُّ عَلَى أنَّ المسؤولَ، يَفعَلُ ما يشَاءُ، أو يَفعَلُ بِخِلافِهِ.

قال أميرُالمؤمنين[٥] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: «لايقولَنَّ أحدُكُمْ: اللَّهُمَّ إنِّي/ ٩٢/ أعوذُ بِكَ مِنَ الفِتنَةِ، لأنَّهُ ليسَ أحَدٌ إلَّا وَهوَ مُشتَمِلٌ عَلَى فِتنَةٍ، ولكنْ مَنْ اِستَعَاذَ،

---

(١) المدثر: ٣١.

(٢) في (هـ): كفر الكافر. بالإضافة.

(٣) يونس: ٨٥.

(٤) التوبة: ٤٩.

(٥) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٤: ٢٠ ـ ٢١.

فَلْيَسْتَعِذْ منْ مُضلَّاتِ الفِتَنِ، فإنَّ الله ـ تعالى ـ يُقولُ: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

ومَعنى الآيةِ: إنَّ الله ـ تعالى ـ بختبِرُهُم بالأموالِ، والأولادِ، لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ، والرَّاضِي بِقَسَمِهِ. وإنْ كانَ[2] ـ تعالى ـ أعلَمَ بِهِم، ولكنْ لِيُظهِرَ الأفعَالَ الَّتي يَستَحِقُّ بِهَا الثَّوابَ، والعِقَابَ، لأنَّ بَعضَهُم يُحِبُّ الذُّكُورَ[3]، ويَكرَهُ الإنَاثَ، وبَعضَهُم يُحِبُّ تَثمِيرَ[4] المالَ، ويَكرَهُ اِنثِلامَ الحالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾[5].

أي: عاملنَاهُم مُعَامَلَةَ المُختبَرِ، بأنْ شَدَدنَا عَلَيهِم في التَّعبُّدِ، بأنْ ألزمناهُم عِندَ إخرَاجِ العِجلِ، إلى أن يَستَدِلُّوا على أنَّه لا يَجُوزُ أن يكُونَ إلهاً، ولا أن يَخلُوَ مِن إلهٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾[6].

---

(١) الأنفال: ٢٨.

(٢) في (هـ): وإنَّ الله تعالى...

(٣) في (أ): المذكور.

(٤) في (هـ) و(ح): تمييز.

(٥) طه: ٨٥.

(٦) النور: ٦٣.

لَمْ[١] يَذكُرْ ما فِيها، وجَعَلَها مُضَافَةً إلَينَا.

ولا يَجُوزُ بمعنى «الإضْلالِ» من حيثُ تَوَعَّدَهُمْ بِهَا، والتَّوَعُّدُ[٢]، لا يَصُحُّ بِالإضلالِ. وكيفَ يَصُحُّ أنْ يَتوعَّد بالإضلالِ مَنْ هُوَ ضَالٌّ؟ على أنَّـه إنَّـما تَوَعَّـدَ المُخالِفَ لأمرِهِ، فَلَو كَانَ بَمعنى «الإضلالِ»، لَكَانَ بِمثَابَةِ أنْ لَوْ قالَ: فليَحذرْ مَنْ أضللتُهُ لمخالَفَةِ أمري أن أُضِلَّهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَكَـذلِكَ فَتَنَّـا بَعْضَهُمْ﴾[٤]، وأمثالُهُما. لايَدُلُّ عَلَى مذهَبِهِم: أنَّ الله ـ تعالى ـ إنَّما يُـضِلُّهم بِقُـدرَةٍ، مُوجِبةٍ للضَّلالِ[٥] وإنَّه لا يقَعُ إضلالُهُم بِمِثلِ ما تَعَلَّقُوا[٦] بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً﴾[٧].

---

(١) في (هـ): وَلَمْ. مَعَ الواو.

(٢) في النسخ جميعها: التوعيد. وما أثبتناه هو الموافق للقياس اللغويّ.

(٣) الأنبياء: ١١١.

(٤) الأنعام: ٥٣.

(٥) في (أ): للضالّ.

(٦) في (ش٩ و(ك) و(هـ) و(أ): تعلَّق. من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٧) المائدة: ٤١.

لا خِلافَ أنَّ مَنْ أرَادَ اللهُ فِتنَتَهُ، فَلَن يَملكَ أحدٌ لَهُ مِنَ الله شيئاً، على أيٍّ[١] وَجهٍ فَسَّرَ «الفِتنَةَ». وإنَّما الخِلافُ في جوَازِهِ، لأنَّه لا خِلافَ أنَّه يُريدُ فِتنَةَ العَبدِ، بمعنى: الامتحانِ، والتَّكليفِ، وهاهُنَا: في العَذَابِ، أو نَحوِهِ، كما قال: ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾[٢].

وأنَّه لا يُريدُ تَطهيرَ قَلبِ مَنْ كَفَرَ، لأنَّ تَطهيرَهُ، إمَّا أنْ يُرِيدَ بِهِ[٣] أنْ يُطهِّرَهُ جَبراً. وبهذا يَبطُلُ التَّكليفُ، أو يُرِيدَ بِهِ الحُكْمَ بِطَهَارَتِهِ. وغَيرُ جَائزٍ أن يَحكُمَ اللهُ بِطَهَارَةِ قَلبِ مَنْ هُوَ كافِرٌ، أو يُريدُ إثابتَهُ[٤]، وهوَ لا يُريدُ إثَابةَ الكافِرِ.

نظمٌ[٥]:

وكَمْ حَذَّرَ اللهُ العِبَادَ عَدُوَّهُمْ ... وشَيطَانَهُمْ فاسْتَأْثَروا الذِّكرَ للحَذرِ

ولكنْ إذا مَا ضَلَّ[٦] قَومٌ عَنِ الهُدى ... أضَلَّهُمُ الرَّحمنُ في السِّرِّ والجَهرِ

❁❁❁

(١) في (هـ): وَأي. معَ الواو.

(٢) الانفطار: ١٩. وفي (أ) تكملة الآية: ﴿...وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لله﴾.

(٣) (به) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش): إثباته.

(٥) لم نقف على اسم قائله ولا مورد أخذه.

(٦) في (هـ): ظلَّ.

فصل [ـ٢٦ـ]

[في معنى المكر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِميها لِيَمْكُرُوا فِيها وَما يَمْكُرُونَ إِلّا بِأَنْفُسِهِمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾[١].

أي: فَعَلنا بِهؤلاءِ مِثلَ ما فَعَلنَا بأولاءِ، إلَّا أنَّ أولئكَ اهتَدَوا بِحُسنِ اِختِيَارهم[٢]، وهؤلاءِ ضَلُّوا بِسُوءِ اِختيَارِهِم[٣]، لأنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنهُما «جعَلَ»، بمعنى: صَارَ بِهِ كذا. إلَّا[٤] أنَّ الأوَّلَ باللُّطفِ، والثَّاني بِالتَّمكينِ مِنَ المكرِ، فَصَارَ كأنَّه جَعَلَ كذا.

وإنَّما خصَّ أكابِرَ المُجرِمِينَ بهذا المعنى، لأنَّ الأكابِرَ، إذا كانُوا في قبضَةِ القَادِرِ، فالأصَاغِرُ ـ بذلكَ ـ أجدَرُ.

وقوله: ﴿لِيَمْكُرُوا فِيها﴾: «اللَّام» لامُ العَاقِبةِ[٥]، كقولِهِ: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ

---

(١) الأنعام: ١٢٣.

(٢) في (أ): إختبارهم. بالباء الموحّدة من تحت بعد التاء المثناة من فوق.

(٣) في (أ): إختبارهم. بالباء الموحَّدة من تحت بعد التاء المثناة من فوق.

(٤) العبارة: «إلَّا أنَّ... كذا» ساقطة من (هـ).

(٥) التفسير الكبير: ١٣: ١٧٤.

﴿فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[١]، وليسَ «لامُ» الغَرَضِ[٢]، لأنَّه ـ تعالى ـ لا يُريدُ أن يَمكُرُوا، وقد قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٣].

وإرَادَةُ القَبيح، قَبيحَةٌ، فَيَكونُ التَّقديرُ: وكذلكَ جَعَلنا ـ في كلِّ قَريَةٍ ـ أكابِرَ مُجرِميها، لِيُطِيعُوني[٤]، فكان عَاقِبَتُهُم أن مَكرُوا بالمؤمنينَ.

﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. أي: وبَالُ مَكرِهِم يَعُودُ إليهِم، ولا يَصُحُّ أن يَمكُرَ الإنسانُ بِنَفسِهِ عَلى الحَقيقَةِ، لأنَّه لا يَصُحُّ أنْ يُخفِيَ عَنْ نَفْسِهِ ما يَحتالُ[٥] بِهِ عَليها، كَما يَصُحُّ أنْ يُخفِيَ ذلكَ عن غَيرِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾[٦].

المَكرُ: هُوَ إدخَالُ الضَّررِ عَلَى الغَيرِ، حِيَلاً ـ كانَ ـ أو سَلباً مِن جهَةِ الحِيلَةِ، والتَّورِيَةِ. والله يتَعالَى عَنْ ذلكَ.

ولَيسَ المكرُ مِنَ الإضلالِ بِسَبيلٍ، لأنَّه يُستَعملُ في الحُروبِ، وفي أمُورٍ

---

(١) القصص: ٨.

(٢) مغني اللبيب:

(٣) الذاريات: ٥٦.

(٤) في (هـ): ليطيعوا.

(٥) في (أ): يختال. بالخاء المعجمة من فوق. وهو تصحيف.

(٦) آل عمران: ٥٤.

تُستَعملُ[١] فيها الحِيَلُ.

وقد يُسمَّى قَصدُ الإنسانِ بتَدبيرٍ مَكرًا[٢]، كَقَولِهِ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٣]، وليسَ ذلك إضلالَهُم إيَّاهُ عنِ الدِّينِ، بَلْ هُوَ كَمَا فَسَّرهُ بِقولِهِ: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾[٤].

والإجماعُ: إنَّ قوله: «يمكُرُونَ» إنَّما هُوَ ما كانُوا يكِيدُونَ بِهِ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٥] منَ القَصْدِ لإهلاكِهِ.

وأخبرَ: أنَّه مَكَرَ لَهُم[٦]. أي: أهلكَهُم مِن حَيثُ لا يَعلمُونَهُ، أوجَازَاهُمْ عَلَى مَكرِهِم، فَسمَّى الجَزَاءَ عَلَى المَكرِ / ٩٣/ مَكرًا، كَما سمَّى الجَزَاءَ عَلى الاعتدَاءِ، اِعتِدَاءً. وهذا مِن بَابِ تَسمِيَةِ الابتداءِ باسمِ العَاقِبَةِ، والعَاقِبَةِ بِاسمِ الابتداءِ.

نظمٌ[٧]:

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ): يستعمل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ش): مكر. من دون تنوين النَّصب.

(٣) الأنفال: ٣٠.

(٤) الأنفال: ٣٠.

(٥) في (أ): صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

(٦) في (ك) و(أ) و(ح): بهم. مع حرف الجر (الباء).

(٧) لم نقف على اسم القائل وَلا مورد أخذه. وفي (ح): (شعر). بدلاً من (نظم).

وإنِّي لأســـتحيي[١] مـــنَ الله أن أرَى ... يُخـالِفُ قَـولِي[٢] الفعـلَ سِرّاً ولا جَهـرَا
أبـى ذاكَ خَـوفِي[٣] الله ـ جـلَّ ثَنـاؤُهُ ـ ... وهَلْ يـأمَنُ الإنـسَانُ مِـن رَبِّـهِ المَكـرَا

***

قوله ـ سبحانَهُ ـ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾[٤].

يعني: قولَهُم قبلَ الآيةِ: ﴿قالُوا تَقاسَمُوا بِالله لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾[٥].

﴿وَمَكَرْنا مَكْراً﴾، أي: جَازَيْناهُم على مَكرِهِم، بأنَّا ﴿دَمَّرْناهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٦]. أي: أهلكنَاهُم عَن آخرِهِمْ.

وقيلَ: إنَّ الله ـ تعالى ـ[٧] أرسلَ عَلَيهم صَخرَةً عَظِيمةً أهلكَهُم بِهَا.

وقيلَ: أي: أبَحْنَا المؤمنين المَكرَ بِالكُفَّارِ، بِكُلِّ ما يَقدِرونَ عليهِ مِنَ الإضرَارِ بِهِم، وإلجائهم إلى الإيمانِ. وإنَّما نَسَبهُ إلى نفسِهِ، لَمَّا كانَ بأمرِهِ.

---

(١) في (أ): لا يستحيي.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): خوف. من دون ياء الملك.

(٣) في (هـ): قول. من دون ياء الملك.

(٤) النَّمل: ٥٠.

(٥) النَّمل: ٤٩.

(٦) النَّمل: ٥١.

(٧) (تعالى) ساقطة من (ح).

قال النَّبيُّ[١] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: الحربُ خُدعَةٌ. كما فَعَلَهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٢] بِالمُشرِكينَ عِندَ اِجتماعِهِمْ عَلَى الإيقَاعِ بِهِ، فأمَرَ عَلِيّاً ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بالمبيتِ عَلَى فِرَاشِهِ، والهجرَةِ إلى حيثُ أمَرَهُ اللهُ.

فأضافَ ما فعَلَهُ، وَفَعَلَهُ المؤمنونَ إلى نَفسِهِ مِن حَيثُ كَانَ ذلك بأمرِهِ، وتَعليمِهِ، كما قالَ: ﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ...﴾[٣] إلى قولِهِ: ﴿...وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٤].

قال الطبريُّ[٥]، والخطيبُ في «تاريخيهِمَا»، والقُزوينيُّ، والثَّعلَبيُّ[٦] في «تفسِيرَيهِما»: كَانَ مَكرُ الله، بَيَاتَ عَلِيٍّ عَلَى فِرَاشِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٧].

قال الشَّاعرُ[٨]:

---

(١) صحيح البخاري: ٤: ٧٨. صحيح مسلم: ٥: ١٤٣. سنن أبي داود: ٢: ٤١. سنن ابن ماجة: ٢: ٩٤٥، الجامع الصحيح: ٤: ١٩٤. المعجم الكبير: ٣: ٨٣، ٥: ١٤٩. تاريخ بغداد: ٥: ١١٧. العقد الفريد: ١: ١٢٧.

(٢) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٣) الأنفال: ١٧.

(٤) الأنفال: ٣٠.

(٥) تاريخ الطبري: ٢: ٣٧٣ـ ٣٧٤.

(٦) تفسير الثعلبي من الكتب المفقودة. ثمَّ انظر تفسير الآية في الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٣٩٧.

(٧) في (أ) و(ح): صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

(٨) (قال الشاعر) ساقطة من (أ). وفي (ح): شاعر. بسقوط (قال) و(أل).

ولَمَّا سَرَى الهادي النَّبيُّ مُهَاجِراً وقَدْ مَكَرَ الأعْدَاءُ واللهُ أمكَرُ
ونَامَ عَلِيٌّ في الفِراشِ بِنَفْسِهِ وبَاتَ رَبيطَ الجأشِ ما كانَ يَذعَرُ
فَكَانَ مَكَانَ المَكرِ حَيدَرَةُ الرِّضَى مِنَ اللهِ لَمَّا كَانَ بِالقَومِ يَمْكُرُ[1]

فَيَكُونُ المعنى: أنَّ الله تعالى[2] يَرُدُّ مَكرَكُمْ[3] عَلَيكُمْ، كَمَا يُقَالُ: إنَّ فُلاناً، أرَادَ أنْ يَخدَعَنِي، فخَدَعتُهُ، وقَصَدَ أنْ يَمكُرَ بي[4]، فَمَكرتُ بِهِ. وعَلَى هذا يُؤوَّلُ: ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾[5]، لأنَّ الثَّاني، لا يَكُونُ سيِّئَةً، وإنَّما يكونُ جزَاءً، وهكذا في آيةِ الاستهزاءِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ﴾[6].

أي: علَّمنَا يُوسُفَ مِن جِهَةِ الخِفيَةِ، دُونَ الظَّاهِرِ، وذلكَ أنَّ الحكمَ، كَانَ ـ في أيَّامِ العزيزِ ـ: مَنْ سَرَقَ[7] شيئاً، أُخِذَ بِسَرِقِهِ، ومُلِكَ.

***

(١) لم نقف على اسم القائل ولا مورد أخذه.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): مكرهم عليهم.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): يمكرني. بنون الوقاية.

(٥) الشورى: ٤٠.

(٦) يوسف: ٧٦.

(٧) في (ح): أخذ. وفي هامشها إشارة إلى نسخة أخرى تثبت كلمة (سرق).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾[١].

الخِدَاعُ: مُشْتَقٌّ منَ الخَدْعِ، وهوَ إخفَاءُ الشَّيءِ، مَعَ إيهَامِ غَيرِهِ، وَمِنهُ: المِخدَعُ. والخَدْعُ: التَّغَيُّرُ[٢].

أُنشِدَ[٣]:

[أبيضَ اللَّونِ لَذيذاً طَعمُهُ] طَيِّبَ الرِّيقِ إذا الرِّيقُ خَدَعْ

أي: تَغَيَّرَ، وفَسَدَ.

قال أَبُو عُبيدَةَ[٤]: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ﴾، بمعنى: يَخدَعُونَ.

قال الشَّاعرُ[٥]:

وخَادَعتُ المَنِيَّةَ عنكَ سِرّاً [فَلا جَزَعَ الأَوَانَ ولا رُوَاعَا]

ومِثْلُ ذلكَ، قولُهُم: قاتَلَهُ اللهُ. وعافاهُ الله.

---

(١) البقرة: ٩.

(٢) لسان العرب (خَدَعَ).

(٣) قائله: سويد بن أبي كاهل اليشكريّ. انظر، ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكريّ: ٢٤. ومنه صدر البيت.

(٤) مجاز القرآن: ١: ٣١.

(٥) النَّوادر في اللغة: ٣٦٨ في جملة أبيات معزوَّةٍ إلى عُرفُطةَ بن الطَّمَّاح وفيه: عنكَ سرّاً. التبيان في تفسير القرآن: ١: ٦٨ بلا عزوٍ. لسان العرب: خَدَع. ومنها تمام البيت.

ومعناهُ[١]: إنَّ المُنافِقَ يُخَادِعُ الله بِلِسَانِهِ، خِلافَ ما في قلبِهِ، والله يُخادِعُهُ بِمَا فيهِ نَجَاةُ نَفسِهِ.

قال الحسن[٢]، والزَّجَّاجُ[٣]، والأزهَرِيُّ[٤]: معنى ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ﴾: إنَّهم يَخدَعُونَ نَبِيَّهُ، كَمَا قال: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾[٥].

وقيلَ: إنَّهُم يُنافِقُونَ، والله يُجازِيهِم عَلَى فِعلِهِم، كما قال: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾[٦]، ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾[٧].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾[٨].

أي: يحتالُونَ في دَفعِ الحُجَجِ، وإنكارِ الآياتِ.

---

(١) في (هـ): ومعنى.

(٢) قول الحسن هذا في مجمع البيان: ١: ٢٧ من غير عزو إلى أحد، وفي الجامع لأحكام القرآن: ١: ١٩٥ معزو إلى الحسن وغيره.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ١: ٥٠، ٢: ٤٦٨.

(٤) تهذيب اللغة: (مادَّة ـ خَدَع).

(٥) الأنفال: ٦٢.

(٦) النحل: ١٢٦.

(٧) الشورى: ٤٠.

(٨) الطارق: ١٥.

﴿وَأَكِيدُ كَيْداً﴾[١]. أي: أجازِيهم عَلَى كيدِهِمْ. وسمَّى الجَزَاءَ عـلَى الكيـدِ، باسمِهِ، لا زدِوَاجِ الكلامِ.

وقيلَ: إنَّهمْ يَحتَالُونَ لإهلاكِ النَّبيِّ، وأصـحابِهِ، وأنَـا أسَـبِّبُ لَهُـم النَّـصرَ، والغَلَبَةَ، وأقَوِّي دَوَاعِيَهم إلى القتَالِ، فَسَمَّى ذلكَ كيداً، حيثُ يَخفَى عليهِمْ وَجـهُ ذلك.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حاكِيَاً عَنْ إبلِيسَ ـ: ﴿رَبِّ بِـمَا أَغْـوَيْتَنِي﴾[٢]. إنَّـهُ كَـلامُ إبليسَ، وإنَّه ليسَ ممَّن يُقبَلُ قوله، إنَّ أبَانَا آدَمَ، هُوَ الصَّدُوقُ، المُعتَمَدَ: ﴿قَـالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾[٣]، فاعترفَ أنَّهُ الظَّالِمُ لِنَفسِهِ، فيما يَتَعاطى مِن تَركِ المَنـدُوبِ[٤] إليهِ. ولَمْ يُضِفها إلى رَبِّهِ. فقولهُ أصَحُّ، وكلامُهُ أثبَتُ.

وإنَّ إبليسَ، قد إعترَفَ في الآخِرَةِ، إضطِراراً في قولهِ: ﴿وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَـلا تَلُومُـونِي وَلُومُـوا أَنْفُسَكُمْ مـا أَنَـا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ﴾[٥]. ثُمَّ إنَّهُ لم يَقُل: إنَّك

(١) الطارق: ١٦.

(٢) الحجر: ٣٩.

(٣) القصص: ١٦.

(٤) في (ش): الذنوب. وهو تحريف.

(٥) ابراهيم: ٢٢.

أغويتني عَنِ الحقِّ.

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾[١]، و﴿لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ﴾[٢]، فأخبرَ أنّنا مُختَارونَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾[٣].

لا تَعلُّق فِيهِ، لأنَّهُ قالَ: لو فَعَلتُ كذا، لَفَعلتُ. وليسَ يُوجِبُ / ٩٤/ ذلكَ بأنَّهُ يَفعَلُهُ. وقد قال في نَظمِهِ: ﴿لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاَتَّخَذْناهُ﴾[٤]. وليسَ ذلكَ بِمُجَوِّزٍ أن يَفعَلَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ﴾[٥].

فتأويلُهُ، مِثلُ ما قُلنَا في الكَيدِ، والمَكرِ.

***

(١) لقمان: ٣٣، فاطر: ٥.

(٢) الأعراف: ٢٧.

(٣) الأنعام: ٩.

(٤) الأنبياء: ١٧.

(٥) الرعد: ١٣.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا...﴾ الآية[١].

أبى ذُو الكِلاعِ الحِميَرِيُّ قِتَالَ عَلِيٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَوَضَعَ عَمرو[٢] ابنُ العَاصِ: إنَّ السَّعيدَ مَنْ سَعَدَ في بَطنِ أمِّهِ، والشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ في بطنِ أمِّهِ. وانتحَلَهُ إلى النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ، وقارَنَهُ بهذهِ الآيةِ، فبَايَعَ ذُو الكِلاعِ مُعاويةَ، فانتَشَرَ ذلكَ في بَني أمَيَّةَ، وأتبَاعِهِم[٣]، إلَّا عُمرَ بنَ عبدِ العزيزِ، فإنَّه لم يَقبَلهُ.

فإن صحَّ الخَبرُ، فتَأويلُهُ، وتأويلُ الآية: أنَّ السَّعيدَ، والشَّقِيَّ، مَنْ يَظهَرُ أمرُهُ في قَبرِهِ، لأنَّ «الأمَّ» كُلُّ ما يُرجَعُ إليهِ، قوله: ﴿فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾[٤]. والأرضُ هُوَ المَرجِعُ، قوله: ﴿مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ﴾[٥]، وقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَأَمْواتاً﴾[٦]. وقال الضَّحَّاكُ[٧]: المعنى: إنَّ الَّذينَ سَعَدُوا بِطَاعَاتِ الله يَدخُلُونَ الجَنَّةَ خَالدينَ فِيها، واستثنَى مِن جُملَتِهِم مَن كَانَ[٨] مُستَحِقّاً لِلنَّارِ،

---

(١) هود: ١٠٨.

(٢) انظر تفصيل المسألة في التفسير الكبير: ١٨: ٦١.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): تُبَّاعهم.

(٤) القارعة: ٩.

(٥) طه: ٥٥.

(٦) المرسلات: ٢٥، ٢٦.

(٧) جامع البيان: ١٢: ١٢٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٩٦ وفيه بلا عزو إلى أحد.

(٨) في (أ): كلّ، وهو تحريف.

ولَوْ أرَادَ عِقَابَهُم، ثُمَّ إخرَاجَهُمْ مِنها، فكَأنَّهُ[١] قال: خالِدِينَ فِيهَا[٢]، إلَّا مُدَّةَ. ما كانُوا مُعاقَبينَ في النَّارِ.

وذلكَ صَحيحٌ، لإجماعِ الأمَّةِ على جَوازِ إخرَاجِ بَعضِ الأشقِياءِ مِنَ النَّارِ بعدَ دُخُولِهم فيها.

وسَمِعَ الحسن قولَ أبي مَعشَرٍ الكُوفيِّ: إنَّ الله خَلَقَ خَلقاً، وقال: هؤلاءِ للجَنَّةِ، وهؤلاءِ للنَّارِ. فقال: يا لُكَعُ! أو جَعَلَهُ اللهُ قُرعَةً بَينَ عِبَادِهِ؟

موسى بنُ[٣] جَعفرٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ليسَ مِنَ العَدلِ أنْ يَشتركَ اِثنَانِ في فعلٍ، فَيُعذَرُ القَويُّ، ويُلامُ الضَّعيفُ.

وحَقِيقَةُ السَّعادَةِ، أنَّهُ يَتأتَّى لَهُ مَا يُرِيدُ الوُصُولَ إليهِ مِنَ المَنافِعِ، ودَفعِ المَضارِّ. وهذا لا يُوجِبُ مازَعَمُو[ه][٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾[٥].

---

(١) في (ح): فكان. وهو تحريف.

(٢) في (ش) و(ك): مِنها.

(٣) الاحتجاج: ٢: ١٥٩ بلفظ مختلف، وفي تحف العقول: ٣٠٨ بِلَفْظٍ مختلف قليلاً.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) المؤمنون: ١٠٦.

الغَلَبَةُ إنَّما تَصُحُّ[١] مِنَ القَادِرِ الحَيِّ، ولا وَجهَ لإضافَةِ الغَلَبَةِ إلى الشَّقَاوَةِ. على أنَّ السَّعادَةَ، والشَّقَاوَةَ[٢] إنَّما[٣] تُستَعمَلُ[٤] في إصَابَةِ الخَيرِ، وحِرمانِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[٥].

الظَّاهِرُ: أنَّه خَلَقَهُم لِجَهَنَّمَ، ولا يُوجِبُ ذلك أنَّه يُريدُ مِنهُمُ الكُفرَ، وأنَّه يُريدُ العِقابَ، وإن لم يُرِد ما يَستحِقُّ بِهِ ذلك، كما يُريدُ التَّوبَةَ مِنَ الفَاسِقِ، وإن لم يُرِدْ ما لأجلِهِ، تَجِبُ[٦] التَّوبَةُ.

ولامُ[٧] ﴿لِجَهَنَّمَ﴾، «لامُ» العَاقِبَةِ، دُونَ غَرضِ[٨] الفِعلِ، لأنَّه قالَ في آخِرِهِ: ﴿أُولئِكَ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[٩].

---

(١) في (أ): يَصحُّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (هـ): الشقاوة والسعادة.

(٣) في (هـ): وإنَّما. مَعَ الواو.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): يستعمل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) الأعراف: ١٧٩.

(٦) في (ش) و(هـ) و(أ): يجب. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) في (هـ): واللام. مَعَ (أل).

(٨) في النسخ جميعها: عرض. بالعين المهملة. وما أثبتناه من (ط).

(٩) الأنعام: ١٧٩.

وكيفَ يَقُولُ[١] ذلكَ، وإنَّما فَعَلوا ما لَهُ خُلِقُوا؟ وكيفَ يَذُمُّهُم لِفِعلِ ما خَلَقَهُم لَهُ، وأرَادَهُ مِنهُم؟

ولامُ «كي» الَّتي تَكُونُ لِغَرَضٍ[٢] الفِعلِ، تَدْخُلُ[٣] عَلَى الأفعَالِ، دُون الأسمَاءِ.

ويُناقِضُ قولَهُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٤]، فإذا خَلَقَهُم لِعِبَادتِهِ، فَكَيفَ يَخْلُقُهُمْ لِجَهَنَّم؟

وإذا كَانَ خَلَقَ جَمِيعَهُم للعبَادَةِ، فقَد شاءَ مِن جَمِيعِهم العِبَادةَ.

بَيتٌ[٥]:

وما النَّاسُ إلَّا للعِبَادةِ خَلقُهُم ولكن تَعَدَّى مَن تَعَدَّى عَلَى خبرِ[٦]

ويدلُّ عَلى أنَّه «لامُ» العاقبةِ، قوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٧]. وآلُ[٨] فِرعَونَ لَم يَلتَقِطُوهُ لذلك، وإنَّما التَقَطُوهُ لقوله: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ

---

(١) في (ك): تقول. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وفي (هـ): يقولوا. سنداً إلى واو الجماعة.

(٢) في النسخ جميعها: لعرض. بالعين المهملة. وما أثبتناه من (ط).

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يدخل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) الذاريات: ٥٦.

(٥) لم نَقِف على اسم قائله ولا مورد أخذه.

(٦) في (هـ): حبر. بالحاء المهملة.

(٧) القصص: ٨.

(٨) في (ح): فَالّ. مع الفاء.

﴿لِي وَلَكَ﴾[١].

قال الشَّاعرُ[٢]:

فَللمَـوتِ تَغـذُو الوَالِـدَاتُ سِـخَالَهَا كَـمَا لِخَـرَابِ الـدُّورِ[٣] تُبنَـى المَـسَاكِنُ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَلا يَزالُونَ مختَلِفِينَ إلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّـكَ وَلِـذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٤].

يعني بِهِ مَنْ[٥] أسلَمَ مِنْ هـؤلاءِ المختَلِفـينَ، لأنَّهـم إذا أسـلمُوا[٦]، اِرتَفَـعَ الخِلافُ بينهُمْ، وصَارُوا[٧] مُتَّفِقينَ عَلَى الخَيرِ.

﴿وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ لأنْ يَرحَمَهُم اِبتداءً، أو أن[٨] يَرحَمَهُم عَلى فِعلٍ. أو خَلَق

---

(١) القصص: ٩.

(٢) العقد الفريد: ١: ٢٦٩. بلا عزو فقه اللغة وسرّ العربية: ٣٥١ معزواً إلى سابق البربريّ. التبيـان في تفسير القرآن: ٥: ٣٦ بلا عزو. مغني اللبيب: ١: ٢١٤ بـلا عـزو. خزانـة الأدب: ٤: ١٦٣ منسوباً إلى سابق البربريّ الدّرر اللوامع: ٢: ٣١. كنز الفوائد: ٤٨. بلا عزو أيضاً.

(٣) في (هـ): الدَّهر.

(٤) هود: ١١٨، ١١٩.

(٥) (مَن) ساقطة من (أ).

(٦) في (ش): سلموا. من دون همزة.

(٧) في (هـ): فصاروا. معَ الفاء.

(٨) في (ش): وأن. معَ الواو.

النَّصَارى، لِتُخالِفَ[١] اليَهُودَ، [وخَلَقَ اليهُودَ][٢]، لِتُخالِفَ[٣] النَّصارَى، كَمَا حَكَى عنهُم: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ الله وَقالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ الله﴾[٤].

وقال الحسنُ[٥]: إنَّهم يَخْتَلِفُونَ بالأرزَاقِ، والأحوالِ، وتَسخِيرِ بعضِهم لِبَعضٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ﴾[٦]. أي: إغراءُ اليَهُودِ بِمُعَادَاةِ النَّصارى؛ في إدِّعاءِ النَّصارى: أنَّ لله[٧] ولَداً، واعتِقَادِهِم[٨] التَّثلِيثَ. وإغرَاءُ النَّصارى بِمُعادَاةِ اليَهُودِ، بجَحدِهِم نُبُوَّةَ المسيحِ، وشَتمِهِمْ أمَّهُ.

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ): ليخالف. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): ليخالف. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) التوبة: ٣٠.

(٥) جامع البيان: ١٢: ١٤٢. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٠٣. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ١١٤ ـ ١١٥.

(٦) المائدة: ١٤.

(٧) في (أ): الله. من دون حرف الجر (اللام).

(٨) في (أ): إعتقادهم. من دون (واو) العطف.

وقال البلخيُّ[١]: يَكُونُ الإغرَاءُ بَينَ النَّصارى خاصَّةً، بَعضُهم لِبَعضٍ على ظاهِرِ الآيةِ: وهوَ أنَّ الله ـ تعالى ـ نَصَبَ الأدِلَّة عَلى إبطالِ كُلِّ فِرقَةٍ من فِرَقِ النَّصارى، فإذا عَرَفَت طَائفَةٌ مِنها فَسَادَ مَذهَبِ الأخرى، فِيمَا نَصَبَ الله لَهَا مِنَ الأدِلَّةِ / ٩٥/ ـ وإن جَهِلَتْ فَسَادَ مَقَالَةِ نَفسِهَا، لِتَفريطِها في ذلكَ، وسُوءِ اِختِيَارِهَا ـ فَجَازَ ـ على هذا ـ إضَافَةُ الإغرِاءِ إلى الله ـ تعالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢].

معنى ﴿تَتَّقُونَ﴾: لِتَتَّقُوا. لأنَّ «لَعَلَّ» بمعنى «لام» كَيْ.

وعندَ المُفسِّرينَ: «لَعَلَّ» منَ الله، واجبٌ. فإذا كانَ خَلَقَ جَميعَهُم. للتَّقوَى، فقَد أرَادَ مِنْ جَميعِهِم التَّقوى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٣].

---

(١) هذا القول في مجمع البيان: ٢: ١٧٣ من دون عزو إلى أحدٍ. وهو في التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٤٧٢ معزو إلى الربيع والزجاج والطبري.

(٢) البقرة: ٢١.

(٣) الأنعام: ١٥٥.

أمرٌ مِنَ الله باتِّقَاءِ مَعَاصِيهِ، واتِّبَاعِ نَبِيِّهِ.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: لِكيْ تُرحَمُوا.

وإنَّما قالَ: ﴿وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ﴾ مَعَ أنَّهم إذا اِتَّقَوا رُحِمُوا، لا مَحَالَةَ، لأمرَينِ:

أحَدِهِما: اِتَّقُوا عَلى رَجاءِ الرَّحمةِ، لأنَّكم لا تَدرُونَ ما تُوافُونَ في الآخرةِ.

والثَّاني: اِتَّقُوهُ، لِترحَمُوا. ومعناه: لِيكونَ الغَرَضُ بالتَّقوى مِنكُمْ طَلَبَ مَا عِندَ الله مِنَ الرَّحمَةِ، والثَّوابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ...﴾[1].

الآيةُ فيها دلالَةٌ عَلَى أنَّهم كانُوا يَقدِرون عَلى الطَّاعَةِ، فَتَمنَّوا الرُّجُوعَ لِيَعملُوا[2] الخَيرَ[3]. بخلافِ ما تَقُولُ المجبِرَةُ[4].

***

(١) المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.

(٢) في (ش) و(ح) ليعلموا. بلام ثم ميم. وهو تحريف.

(٣) في (هـ): الجبر. بالجيم المعجمة من تحت بعدها باء موحَّدة من تحت.

(٤) الملل والنحل: ١٣٦.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[١].

يدُلُّ عَلَى أنَّهم كانُوا قَادِرِينَ عَلَى الإيمانِ في الدُّنيَا، فَلذلكَ طلبُوا تِلكَ الحَالَ. ولو لَمْ يَكُونُوا قَادِرِينَ، لَما طَلَبُوا الرَّدَّ إلى الدُّنيا، وإلى حَالِهِم[٢] الأولَى.

وتدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى بُطلانِ مَذهبِ الحُسينِ[٣] النَّجَّارِ في تَكليفِ أهلِ الآخرَةِ. وهوَ خِلافُ القُرآنِ والإجمَاعِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤]، و﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[٥]، و﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٦]، و﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٧]، و﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[٨]،

---

(١) الأعراف: ٥٣.

(٢) في (ش): حالتهم.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٤٢٠.

(٤) البقرة: ٥٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٥) ابراهيم: ٣٧.

(٦) آل عمران: ٧٢. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٧) البقرة: ٧٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٨) الأنعام: ٦٥.

و﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[1].

فيها دَلالاتٌ عَلَى أنَّ الله ـ تعالى ـ أرَادَ مِنهُم المذكُورَاتِ، لأنَّ كُلَّها لا مَاتُ الغَرَضِ.

(١) الأعراف: ٢٦. الأنفال: ٥٧.

فصل [ـ٢٧ـ]

[في الاستقامة وفي معنى (كل) وفي الإرادة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[1].

قال أكثرُ المفَسِّرينَ: إنَّه لَو اِستَقَامَ العُقَلاءُ عَلَى طَرِيقَةِ الهُدى، واستَمَرُّوا عليها، وعَمِلُوا بِمُوجَبِها، لَجَازَاهُم على ذلك بِأنْ أَسْقَاهُم ماءً غَدَقاً. أي: كثيراً. وفي ذلك تَرغيبٌ في الهدى.

وقال الفَرَّاءُ[2]: معناهُ: وأن لو اِستقامُوا عَلَى طَريقهِ الكُفرِ، لَفَعَلنا بِهِم ما ذكَرناهُ؛ تَغليظاً[3] لِلمِحنَةِ في التَّكليفِ، ولذلكَ قال: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) الجن: ١٧.

(٢) معاني القرآن: ٣: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) في (أ): وإن تغليظاً.

﴿حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً﴾[١].

علمنَا ـ في الجُملَةِ ـ أنَّ هذهِ الآياتِ، مَخصُوصَةٌ، فَلا نَعتَقِدُ[٢] فيها تخصِيصاً[٣]، وليسَ يَلزَمُنا أكثَرَ مِنْ ذلكَ.

ومَن تَكلَّفَ، وقالَ: إنَّما فَتَحَ أبوَابَ كُلِّ شيءٍ، ليَفرَحُوا، ويُبطرُوا فَيَستَحِقُّوا العِقابَ.

قُلنا: انصَرَفنا عَنهُ بِدَليلٍ، كَما انصَرَفنا عَنْ آياتِ الجَبرِ، والتَّشبيهِ، ثُمَّ إنَّ لَفظَةَ «كُلِّ»[٤] ـ هاهُنا ـ المُرادُ بِهِ التَّكثيرُ دُونَ العُمُومِ، مِثلَ قولِه: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٥]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْناهُ آياتِنا كُلَّها﴾[٦].

ويُقَالُ: هذا قَولُ أهلِ العِرَاقِ، وأهلِ الحِجازِ. ويُرَادُ بِهِ: قَولُ أكثَرِهِم.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللهُ أَلّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ﴾[٧].

---

(١) الأنعام: ٤٤.

(٢) في (ك) و(أ): تعتقد. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وفي (ح): يُعتَقد، بالبناء للمجهول.

(٣) في النسخ جميعها: تخصيص. بالرفع، وحقّه النَّصب كما ثبَّتناه.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الكلّ. مع (أل).

(٥) النَّمل: ٢٣.

(٦) طه: ٥٦.

(٧) آل عمران: ١٧٦.

الإرَادَةُ لا تَتَعَلَّقُ بألَّا يَكونَ الشَّيءُ، وإنَّما تتَعَلقُ بِمَا يَصُحُّ حُدُوثُهُ.

قال اِبنُ إسحَاقَ[١]: يُرِيدُ اللهُ أن يَحبِطَ أعمَالَهُم بِمَا اِستَحَقُّوهُ مِنَ المَعَاصِي، والكَبَائِرِ.

وقال غَيرُهُ: إنَّ الله يُريدُ أن يَحكُمَ بِحِرمَانِ ثَوَابِ الَّذينَ عُوِّضُوا[٢]، بِتكلِيفِهِم. وهوَ لائقٌ بِمَذهَبِنَا، لأنَّ الإحبَاطَ، بَاطِلٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ وَلكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[٣].

يعني: إنَّه ـ تعالى ـ لَو يُؤَاخِذُ الكُفَّارَ، والعُصَاةَ، بِذُنُوبِهِم، ويُعَاجِلُهُم بِعُقُوبَاتِهِم، لما تَركَ عَلَى الأرضِ أحَداً منَ الظَّالمينَ، وإنَّما يُؤخِّرُهُم تَفَضُّلاً مِنهُ، لِيَتُوبُوا لِمَا[٤] في ذلكَ مِن المصلحَةِ لِبَاقي المُكلَّفِينَ، لِيَعتَبِرُوا بِهِم.

والوَجهُ في تَعميمِهِم بِالإهلاكِ ـ مَعَ أنَّ فِيهِم مُؤمِنينَ ـ: أنَّ الإهلاكَ ـ وإن عَمَّهُم ـ فَهوَ عِقَابُ الظَّالِمِ، دُونَ المُؤمِنِ، لإنَّ المُؤمِنَ، يُعوَّضُ عليهِ.

---

(١) جامع البيان: ٤: ١٨٥.

(٢) في (أ): عوصوا. بالصّاد المهملة.

(٣) النّحل: ٦١.

(٤) في (ح): أو لِمَا.

عَلَى أنَّ ذلكَ يَكُونُ خَاصَّةً. والتَّقدِيرُ: ما تَرَكَ عَلَيها مِن دَابَّةٍ مِنْ أهلِ الظُّلمِ.

ثُمَّ إنَّه لَو هَلَكَ الآباءُ بِكُفرِهِم، لِمَ يُؤاخَذُ[1] الأبنَاءُ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا...﴾[2] إلى قوله: ﴿...فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها﴾[3].

قالَ ابنُ عَبَّاسٍ[4]: المعنيُّ: عَبدُالله بنُ سَلّامٍ، وغَيرُهُ. فَلَمَّا أسلَمُوا / ٩٦/ دُوفِعَ عَنهُم.

وقال أبيٌّ بنُ[5] كَعبٍ: الطَّمسُ: أن تُرَدَّ عَنْ بَصَائِرِ الهُدى، وَتُحَوَّلَ الوُجُوهُ إلى الأقفَاءِ. ويَكُونُ المعنى: أن يُحَوَّلَ بِالمَعصيَةِ، وتُسمَّى بِالضَّلالِ.

---

(١) في (ك): يُؤخذ.

(٢) النساء: ٤٧.

(٣) النساء: ٤٧.

(٤) قول ابن عباس هذا في جامع البيان: ٥: ١٢٤ غير معزوٍّ إلى أحَدٍ، وذُكِرَ مَعَ عبدالله بن سلام آخرون. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٥ ـ ٥٦ معزو إلى ابن عباس، وكذا في الدر المنثور: ٢: ٥٥٥. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٤٥ من دون عزو إليه.

(٥) قول أبي هذا في مجمع البيان: ٢: ٥٥. من دون عزو إليه وهو معزوّ إليه في الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٤٤.

وقالَ الحسنُ[١]، ومُجَاهِدُ[٢]، والضَّحَّاكُ[٣]، [والسُّدِّيُّ[٤]: نَطمِسُها عَنِ الهُدى، فنَرُدُّها عَلَى أدبَارِهَا في ضَلالَتِها؛ ذَمّاً لَهَا: بأنَّها لا تَنصَلِحُ][٥] أبَداً.

وإن كَانُوا[٦] في الضَّلالَةِ ـ في الحَالِ ـ فَتوعَّدَهُم: بأنَّهم مَتَى لَم يُؤمِنوا بِالنَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ إزدَادُوا ـ بذلكَ ـ ضَلالاً إلى ضَلالَتِهِم وإمَّا أن يَسألَهُم: أن يُؤمِنوا مِن بَعدُ. وهوَ المَرويُّ عَن أبي جَعفَرٍ[٧] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

ويُقَالُ[٨]: يَكُونُ في القِيَامَةِ، تُقلَبُ وجُوهُهُم إلى أدبَارِهِم.

❁❁❁

(١) جامع البيان: ٥: ١٢٢. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٥. الدر المنثور: ٢: ٥٥٦. التفسير الكبير: ١٠: ١٢١.

(٢) جامع البيان: ٥: ١٢٢. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٥. الدر المنثور: ٢: ٥٥٦.

(٣) جامع البيان: ٥: ١٢٢. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٥. الدر المنثور: ٢: ٥٥٦.

(٤) جامع البيان: ٥: ١٢٢. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٥.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٦) في (ش): كان. من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٧) مجمع البيان: ٢: ٥٥ نور الثقلين: ١: ٤٨٧. التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢١٥.

(٨) التفسير الكبير: ١٠: ١٢١.

فصل [ـ ٢٨ ـ]

[في نسبة الأفعال]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً﴾[1].

الإهلاكُ عَلَى سَبيلِ الامتحانِ، أو الاستحقاقِ حَسَنٌ، وإنَّما يقبُحُ إذا كانَ ظُلْماً. والله ـ تعالى ـ مُنَزَّهٌ عَن ذلكَ، ولا ظَاهِرٌ للآيَةِ يقتَضِي ذلكَ.

وإذا قَامَتِ الدِّلالةُ عَلَى أنَّه ـ تعالى ـ مُنَزَّهٌ عَنِ القَبَائحِ، عَلِمْنا أنَّ هذهِ الآيَةَ، لَمْ تتَعَلَّقْ إلَّا بالإهلاكِ الحَسَنِ.

قوله: ﴿أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾: المأمُورُ بِهِ مَحْذُوفٌ، ولَيسَ يجِبُ أنْ يكُونَ المأمُورُ بِهِ، هُوَ الفِسقَ، وإن وَقَعَ ـ بعدَهُ ـ الفِسقُ. وهذا كما يَقُولُ: أمَرتُهُ، فَعَصَى، ودَعَوتُهُ، فَأبَى. والمرادُ: أمَرتُهُ بِالطَّاعَةِ، ودَعوتُهُ إلى الإجَابَةِ.

وإنَّه ـ تعالى ـ لَمْ يُعَلِّقِ الإرَادَةَ، إلَّا بإهلاكِ[2] مُستَحَقٍّ بِمَا تَقدَّمَ مِنَ الذُّنُوبِ.

---

(١) الإسراء: ١٦.

(٢) في (ش): الإهلاك. مَعَ الألف واللام.

والَّذي حَسَّنَ قولهُ: ﴿إذا أَرَدْنا﴾ هُوَ أنَّ في تكرَارِ الأمرِ بالطَّاعَةِ، والإيمانِ، إعذاراً إلى العُصَاةِ، وإنذَاراً لَهُم، وإثبَاتاً لِلحُجَّةِ عَلَيهِم، حتَّى يُكونُوا - مَتَى خَالَفُوا بَعدَ تكرَارِ الإنذارِ - مِمَّنْ يَحُقُّ القَولُ، ونَجِبُ[1] عَلَيهِ الحُجَّةُ. يُوضِحُ - ذلكَ - قوله[2] قَبلَ الآيَةِ: ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[3]. ويكونُ: ﴿أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾ مِن صِفَةِ القَريَةِ، وصِلتَها، ولا يَكُونُ جَوَاباً لِقَولِهِ: ﴿إذا أَرَدْنا﴾. ويَكُونُ تَقدِيرُ الكلامِ: وإذا أرَدنا أن نُهلِك قَريَةً مِن صِفَتِها: أنَّا إذا أمَرنا مُتْرَفِيهَا، فَسَقُوا فِيها. ولم يأتِ لَهَا جَوَابٌ ظَاهِرٌ في الآيةِ، لِلاستِغناءِ عَنهُ بِمَا في الكلامِ مِنَ الدَّلالَةِ عَلَيهِ، نَحوُ: ﴿حَتَّى إذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ وَقالُوا الْحَمْدُ لله الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ﴾ الآية[4]. ولم يأتِ لـ﴿إذا﴾، جَوَابٌ في طُولِ الكلامِ، للاستغنَاءِ عنهُ.

قالَ الهُذَليُّ[5]:

حتَّى إذَا سَلَكُوهُم في قَتَائِدِهِ شَلًّا كَمَا تَطرُدُ الجَمالَةُ الشُّرَدَا

حَذفَ جَوابَ «إذا»، والبَيتُ آخِرُ القَصِيدَةِ.

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يجب. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) (قوله) ساقطة من (ك) و(ح).

(٣) الإسراء: ١٥.

(٤) الزُّمر: ٧٣، ٧٤.

(٥) ديوان الهذليين: ق ٢: ٤٢ منسوباً إلى عبد مناف بن ربع الهُذليّ.

ويَكُونُ ذِكرُ الإرَادَةِ ـ في الآيةِ ـ مَجَازاً، وإنَّهُم مَتَى أمِرُوا، فَسقُوا[١] ويَجرِي ذِكرُ الإرَادَةِ في الآيةِ ـ هاهنا ـ مَجرَى قَولِهم: إذَا أرَادَ التَّاجِرُ أن يَفتقِرَ، أتتهُ النَّوائبُ مِن كُلِّ جِهَةٍ، والخُسرَانُ مِن كُلِّ طَرِيقٍ، وقَولِهم: إذَا أرَادَ العَليلُ أن يَموتَ، خَلَطَ في مأكَلِهِ، وتَسَرَّعَ إلى ما تَتُوقُ إليهِ نَفسُهُ.

وهذا كقَولِهِ: ﴿فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ﴾[٢].

ويُحمَلُ[٣] الآيةُ عَلَى التَّقدِيمِ، والتَّأخِيرِ، فَيكونُ تَلخيصُها: إذا أمرنَا مُترَفِي قَريةٍ بالطَّاعَةِ[٤] فَعَصَوا واستَحقُّوا العِقَابَ، أرَدنا إهلاكَهُم. ويَشهَد ـ بذلِك ـ قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[٥].

وقولهُ: ﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾[٦]. الطَّهارَةُ قَبلَ القِيَامِ إلى الصَّلاةِ، وقِيامُ الطَّائفةِ مَعَهُ يكونُ قَبلَ إقَامَةِ الصَّلاةِ.

ويَحتَمِلُ: كأنَّه قال ـ تعالى ـ: وإذا أرَدنا أن نُهلِك قَريةً مأمُوراً مُترَفُوهَا،

---

(١) في (هـ): ففسقوا.

(٢) الكهف: ٧٧.

(٣) في (ح): تحمل. بتاء المضارعة المثناة فوق.

(٤) في (ح): الطاعة. بسقوط حرف الجر (الباء).

(٥) المائدة: ٦.

(٦) النساء: ١٠٢.

كَرَّرنا الأمْرَ عَلَيهم، أو[١] أعدنَا، لِلوَعظِ لهُم، أو[٢] أمرنَاهُم ثَانِيَاً، ففَسَقُوا فِيها، فَحَقَّ عَلَيها القَولُ.

ويُمكِنُ أن يُتَمحَّلَ لـ﴿إذا﴾ في الآيةِ جَوَابٌ، وهوَ أن يُجعَلَ الفَاءُ في قوله: ﴿فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً﴾ زَائدةً، ويُجعَلُ ﴿فَدَمَّرْناها﴾ جَوَاباً: لـ﴿إذا﴾. لقَولِهم: أخوكَ فَمجِّدْهُ، وزَيداً فاضرِبْ، وعَمْراً فأكرِمهُ. ومِنهُ: ﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾[٤].

لا يَقتَضِي أكثَرَ من أنَّه يَستَدرِجُ من كَذَّبَ بآياتِهِ، ولم يَذكُر ما يَستَدرِجُهُ إليهِ.

وأصلُهُ[٥] مِنَ «الدُّرُوج»، وهوَ الهَلاكُ. ويُقالُ: مِن دَبَّ، ودَرَجَ. و«سِينُهُ» لا يُمكِنُ إجرَاؤها عَلى[٦] السُّؤالِ[٧] في أوصَافِهِ.

---

(١) في (ح): وأعدنا. مَعَ الواو.

(٢) في (هـ) و(ح): وأمرناهم. مَعَ الواو.

(٣) المدثر: ٤، ٥.

(٤) القلم: ٤٤.

(٥) في (ك): أضله. بالضاد المعجمة.

(٦) في (ش): عن.

(٧) في (ش): الشؤال. بالشين المعجمة.

قال اِبنُ عَبَّاسٍ[١]: إنَّهم كُلَّما أحدَثُوا خطيئَةً، جَدَّدَ لهُم نِعمَةً، وإنَّما يَستَدرِجُهُم إلى الضَّررِ، والعقَابِ الَّذي اِستَحَقُّوهُ بِمَا تَقدَّمَ من كُفرِهِم، ولله ـ تعالى ـ أن يُعاقِبَ المُستَحِقَّ بِمَا شَاءَ، أيَّ وقتٍ / ٩٧/ شاءَ، فَكأنَّهُ[٢] ـ تعالى ـ[٣] لَمَّا كَفَرُوا، وبدَّلُوا نِعَمَهُ، وعانَدُوا رُسُلَهُ، لَم يُغيِّر نِعَمَهُ[٤] في الدُّنيا، بَل أمهَلَهُم إلى وَقتٍ أرَادَ[هُ][٥].

ولو جازَ أنْ يَستَدرِجَهُم إلى الكُفرِ، ثُمَّ يُعذِّبَهُم عَلَيهِ، لَجَازَ أن يُعذِّبَهُم اِبتِداءً.

ولو جازَ أنْ يَأمُرَهُم بِالفِسقِ، لَكَانُوا بِفِعلِهِ مُطِيعينَ.

﴿فَفَسَقُوا فِيها﴾[٦] دَالٌّ عَلَى أنَّه إنَّما أمَرَهُم بِالطَّاعَةِ، فَصَارُوا بِمُفَارَقَةِ أمرِهِ فَاسِقِينَ. ولو كان أمَرَهُم بِالفِسقِ، فَفَعَلُوا ذلك، لَكَانُوا ـ بذلكَ ـ مُطِيعينَ.

والإرَادَةُ لإهلاكِ قَومٍ، قَد يكُونُ [حَسَناً، إذا كانُوا][٧] مُستَحِقِّينَ.

---

(١) هذا القول منسوب في مجمع البيان: ٥: ٣٤ إلى جعفر الصادق (ع).

(٢) في (ح): كأنَّهم.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): نعمة. بتاء مربوطة منقوطة.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ) و(ح).

(٦) الإسراء: ١٦.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

وقد بَيَّنَ أنَّه لا يُهلِكُ أحَداً إلَّا بالاستِحقاق، قوله: ﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْـقُرى﴾[١]، ﴿وَما كُنَّا مُهْلِكِي الْـقُرى﴾[٢].

(١) هود: ١١٧. وتمامها: ﴿بِظُلْمٍ وَأَهْلُها مُصْلِحُونَ﴾.

(٢) القصص: ٥٩. وتمامها: ﴿إِلّا وَأَهْلُها ظالِمُونَ﴾.

فصل [ـ ٢٩ ـ]

[في مسائل متفرِّقة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ﴾[1].

ابنُ عبَّاس[2]، وقتادةُ[3]: في الكَلَامِ تَقديمٌ، وتأخِيرٌ: فَلا يُعجِبكَ ـ يا مُحَمَّدُ ـ ولا يُعجِبِ المُؤمنِينَ معَكَ أمـوَالُ هـؤلاءِ الكُفَّـارِ، والمُنـافقينَ، ولا أولادُهُـم في الحَيَاةِ الدُّنيا، إنَّما يُريـدُ الله لِيُعَـذِّبَهم بِهـا في الآخِـرَةِ، عُقُوبَـةً لَهُـم عَـلَى[4] مَـنعِهِم حُقُوقَها.

ومثلهُ: ﴿فَالْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَـنْهُمْ فَـانْظُرْ مـا ذا يَرْجِعُـونَ﴾[5]. المعنـى:

---

(١) التوبة: ٥٥.

(٢) جامع البيان: ١٠: ١٥٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٩. الدر المنثور: ٤: ٢١٨. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ١٦٤.

(٣) جامع البيان: ١٠: ١٥٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٩. الدر المنثور: ٤: ٢١٨. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ١٦٤.

(٤) (على) ساقطة من (هـ).

(٥) النّمل: ٢٨.

فألقِهِ إليهم، فانظُر ماذَا يَرجِعُونَ، ثُمَّ تَولَّ عَنهم.

ومعنى التَّعذِيبِ بالأموالِ، والأولادِ في الدُّنيَا، ما هوَ جَعَلهُ للمؤمنينَ مِن قتالِهم، وغَنيمةِ أموَالِهم، وسَبي أولادِهم، وفي ذلك إيلامٌ لَهُم.

وقد أخبَرَ اللهُ ـ تعالى ـ نَبِيَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أنَّه يَرزُقُ الكُفَّارَ الأولادَ ـ والأموالَ[1]، لا لِكَرَامةٍ لَهُم، بَل للمَصلَحَةِ الدَّاعِيَةِ إلى ذلك، وإنَّهُم ـ معَ هذهِ الحالِ ـ مُعذَّبونَ بِهَا ـ بالوَجهِ المَذكُورِ.

والمرادُ ـ بذلكَ ـ كُلُّ ما يَدخُلُ عَلَيهِم في الدُّنيا مِن الغُمُومِ، والمَصَائِبِ، بأموَالِهم، [وأولادِهم][2]، عِقَابٌ، وجَزَاءٌ، وهوَ للمؤمنينَ مِحنَةٌ، وجالِبَةٌ لِلعِوَضِ.

ويجوزُ ـ أيضاً ـ أن يُرَادَ بهِ: ما يُنذَرُ بِهِ الكَافِرُ ـ قَبلَ مَوتِهِ، وعِندَ احتضَارِهِ، وعندَ انقِطَاعِ التَّكليفِ عنهُ، مَعَ أنَّه حَيٌّ ـ مِنَ العَذَابِ الدَّائمِ، الَّذي قد أعِدَّ لَهُ، وإعلامُهُ أنَّه صَائرٌ إليهِ، ومُنتَقِلٌ إلى قَرَارِهِ.

الحسنُ[3]، والطَّبرِيُّ[4]: المُرَادُ ـ بِذلِكَ ـ: ما ألزَمَهُ هؤلاءِ الكُفَّارِ مِنَ

---

(١) في (هـ): الأموال والأولاد.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) جامع البيان: ١٠: ١٥٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٩. أيضاً: أمالي المرتضى: ١: ٥١٦. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ١٦٤.

(٤) جامع البيان: ١٠: ١٥٣.

الفَرَائضِ، والحُقُوقِ في أموالِهم، لأنَّ ذلك يُؤخَذُ مِنهُم على كَرْهٍ، وهُمْ إذا أنفَقُوا، أنفَقُوا بِغَيرِ نِيَّةٍ، فَتَصِيرُ نَفَقَتُهُم غَرَامَةً، وعَذَاباً من حيثُ لا يَستَحِقُّونَ عليها أجراً. وهذا غَيرُ صَحيحٍ.

وقال المرتضَى[1]: تَقديرُ الآيةِ: إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بأموالِهم، وأولادِهم، [بِفِعلِهم][2] الواقِعِ ذلك مِنهُم في الحَيَاةِ الدُّنيا مِنْ إنفَاقِهِمْ الأموالَ في وجُوهِ المَعاصِي، وحَملِهِم الأولادَ عَلَى الكُفرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾[3].

أيْ: يَمُوتُونَ[4] عَلَى الكُفرِ. وليسَ يَجِبُ إن كانَ مُرِيداً، لا تَزهقُ أنفُسُهُم، وهُم على هذهِ الحَالِ، أن يَكُونَ مُرِيداً لِلحَالِ نَفسِهَا عَلى ما ظَنُّوهُ لأنَّ الوَاحِدَ مِنَّا قَد يأمُرُ غَيرَهُ، ويُرِيدُ مِنهُ أن يُقَاتِلَ أهلَ البَغي، وهُم مُحارِبُونَ، ولا يُقاتِلُهُم، وهم مُنهَزِمُونَ، ولا يَكُونُ مُرِيداً لِحربِ أهلِ البَغي لِلمؤمِنينَ، وإن أرَادَ قِتَالَهُم عَلى هذهِ الحالِ. وكذلِكَ قَد يَقُولُ لِغُلامِهِ: أريدُ أن تُواظِبَ إليَّ في السِّجنِ، وأنا مَحبُوسٌ. وللطَّبيبِ: صِر إليَّ، ولازِمْني. وأنا مَرِيضٌ. ولا يُريدُ الحَبسَ، ولا المَرَضَ، وإن

---

(١) أمالي المرتضى: ١: ٥١٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق من أمالي المرتضى: ١: ٥١٧.

(٣) التوبة: ٥٥.

(٤) في (أ): تموتمون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

كَانَ قد أَرَادَ ما هُو مُتَعَلِّقٌ بِهَاتَينِ الحَالتينِ.

ولا يَكُونُ قولهُ: ﴿وَهُمْ كافِرُونَ﴾[١] حالاً لِزُهُوقِ أنفسُهِم، بَل يكونُ كأَنَّهُ كلامٌ مُستأنَفٌ. والتَّقديرُ: فَلا تُعجِبكَ أموالُهُم ولا أولادُهُم، إنَّما يُريدُ الله لِيُعَذِّبَهم بِها في الحَيَاةِ الدُّنيا، وتَزهَقَ أنفُسُهُم وهم ـ معَ ذلِكَ ـ كُلُّهم كافِرونَ، صَائِرُونَ إلى النَّارِ.

وتكونُ[٢] الفَائدةُ: أنَّهم ـ معَ عَذابِ الدُّنيا ـ قَد اِجتَمعَ عَلَيهم عذَابُ الآخِرَةِ، ويَكونُ معنى ﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾ ـ على هذا الجَوابِ ـ غَيرَ المَوتِ، بَلِ المَشَقَّةَ الشَّدِيدَةَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[٣].

لَم يَقُل: إلَّا وقَد آمَنَ بِهِ. في المَاضي، وإنَّما قَالَ: ﴿إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾. في مُستَقبَلٍ مِنَ الزَّمانِ، فَيَجُوزُ أن يَكُونَ ذلكَ عِندَ نُزُولِ عِيسى، وخُرُوجِ المهدِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٤].

---

(١) التوبة: ٥٥.

(٢) في (هـ): فيكون. مَعَ الفاء وبياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) النساء: ١٥٩.

(٤) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (هـ).

ويجُوزُ أن يُريدَ بِقولِهِ: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ إذا عَايَنَ حالَهُ[١]، لأنَّ المُعَايِنَ، لَمْ يَمُت إلَّا وقد عَرَفَ مَا كانَ عَلَيهِ من هُدَىً، أو ضَلالٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ﴾[٢].

لَمَّا سَمِعَ أَبُو لَهَبٍ هذهِ السُّورَةَ، لو كانَ آمنَ، لَكَانَ فِيهِ تَكذِيبُ الله ـ تَعالى ـ وَإن لَمْ يَجِب عَلَيهِ الإيمانُ، فَهوَ خِلافُ الإجماعِ.

الجوابُ: خَبَرُ الله ـ تعالى ـ[٣] مَشرُوطٌ بأنَّه سَيَصلى / ٩٦/ نَاراً، إن لَمْ يُؤمِنْ. ويَجِبُ عَلَيهِ أن يَعلَمَ[٤] ذلك. وإنَّه[٥] يَدُلُّ عَلى صِدقِ مُعجِزَةِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[٦]، ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا

---

(١) في (ش): حالة. بالتاء المربوطة المنقوطة. وفي (ك): خالة. بالخاء المعجمة من فوق والتاء المربوطة المنقوطة.

(٢) المسد: ٣.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) في (هـ): نعلم. بنون المضارعة الموحدة من فوق.

(٥) في (ح): مَعَ إنَّه.

(٦) الأنعام: ٩٢.

﴿وَيَلْعَبُوا﴾[١].

إجماعٌ: أنَّ الله ـ تعالى ـ لا يُطلِقُ[٢] الكُفرَ بهِ، والشَّتمَ لَهُ، والفِريةَ عَلَيهِ. بالمُجَوِّزُ لَهُ، خَارِجٌ عَنِ الإجماعِ.

وقوله: ﴿يَلْعَبُونَ﴾، لَيسَ بِجَوَابِ: ﴿ذَرْهُمْ﴾.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾[٣].

أخبَرَ أنَّه مَنَعهُم منَ الخُرُوجِ، فَلَيسُوا يَخلُونَ من أن يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى الخُرُوجِ، أو غَيرَ قَادِرِينَ.

فَمَنعُ غَيرِ قَادِرِينَ، مُحَالٌ[٤]. وإن كَانُوا قَادِرِينَ، وقَد مَنَعَهُم الله، فَقَد صَحَّ مَذهَبُنَا.

وبَعدُ: فَقَولُهُ: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ ﴾، فالله ـ تعالى ـ[٥] غَيرُ كَارِهٍ، عَلَى قَاعِدَتِكُم.

❁❁❁

(١) الزخرف: ٨٣.

(٢) في النُّسخ جميعاً (يطق) ولعلَّه: يخلق.

(٣) التوبة: ٤٦.

(٤) في (ش): محل.

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

فصل [ـ٣٠ـ]

[في نسبة الأفعال]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[١].

قوله: ﴿وَفِي ذلِكُمْ﴾ إشَارَةٌ إلى المُقَدَّمِ ذِكرُهُ مِن إنجَائِهِ لَهُم مِنَ المكروهَاتِ.

وقَالوا: إنَّه مَعطُوفٌ عَلَى ما تَقدَّمَ مِن قولِهِ: ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾. الآيةُ[٢].

والبَلَاءُ، مُشترَكٌ بَينَ الخَيرِ، والشَّرِّ[٣]. قوله: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٤]، ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً﴾[٥]. وهوَ الاختِبارُ. قوله:

---

(١) البقرة: ٤٩.

(٢) البقرة: ٤٧.

(٣) في (هـ): بين الشرِّ والخير.

(٤) الأنبياء: ٣٥.

(٥) الأنفال: ١٧.

﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾[١]. ومَصدَرُ: بَلِيَ الثَّوبُ: يَبلَى.

قالَ الرَّاجِزُ[٢]:

الَمَـــرْءُ يَبلِيـــهِ بَـــلَاءَ الـــسِّرْ بـــالْ [مَرُّ اللَّيالي وَانتِقـــالُ الأحـــوالْ]

ويُقالُ: قَد أبلَى فُلانٌ في الحَربِ.

وإذا وقَعَا عَلَى الأمرينِ، لَم يَكنِ الخَصمُ في رَدِّهِ إلى المِحنَةِ، بأسعَدَ مِنَّا في رَدِّهِ إلى النِّعمَةِ. عَلَى أنَّه في الإنعامِ، أولى لِقَولِهِ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾ فَبيَّنَ أنَّه أنجَاهُم مِن قَتلِهِم الأبناءَ، واستِحيائِهِمْ النِّسَاءَ. ثُمَّ قال: ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ﴾. أي: نِعمةٌ.

ولو كَانَ كَمَا زَعَمُوا، لَم يَكُن ذلِكَ اِمتِنَاناً عَلَيهم، ولَكَانَ[٣] مُوجِباً إسقَاطُ اللَّائمَةِ مِن فِرعَونَ فِيما كانَ يَفعَلُهُ.

وأمَّا إضَافَةُ «النَّجَاةِ» إليهِ ـ تعالى ـ وإنْ كَانَتْ واقِعَةً بِسَيرِهِم[٤] ـ لو دَلَّ عَلَى ما ظَنُّوهُ، لَوَجَبَ ـ إذا قُلنا: إنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أَنقَذَنا مِنَ الشِّركِ، وأخرَجَنا مِنَ الضَّلالةِ، ونَّجانَا مِنَ الكُفرِ ـ أن يكُونَ فَاعِلاً لأفعَالِنَا.

---

(١) الأعراف: ١٦٨.

(٢) هو العَّجاج. انظر ديوان العّجاج: ٨٦ ط. لا يبزك ومنه الشطر الثاني. وقد أخلَّ به ديوانه بتحقيق عزَّة حسن.

(٣) في (هـ): لكن. وهو تحريف.

(٤) أي: سير بني إسرائيل، وانتقالهم، وخلاصهم من فرعون.

ويُقَالُ: أنَا نَجَّيتُكَ من كَذا، وكَذا، وخَلَّصتُكَ. ولا يُرِيدُ: أنَّه فَعَلَ فِعلَهُ.

ولهذا[1] صَحَّ أنَّ ما وَقَعَ بِتَوفِيقِ الله ـ تعالى ـ ودِلالَتِهِ، ومَعُونتِهِ، وألطَافِهِ، قَدْ يَصُحُّ إضَافَتُهُ إليهِ ـ تعالى ـ.

وقوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، يُخاطِبُ بذلكَ مَنْ لَمْ يُدرِكْ فِرعَونَ، فَلا نَجَا[2] مِنْ شَرِّهِ هذا. كَمَا يُقَالُ: قَتَلناكُم يَومَ عُكَاظٍ.

المعنى: وإذا أنجَينَا[3] آباءَكُم، وأسلافَكم. والنِّعمةُ عَلَى السَّلَفِ، نِعمَةٌ عَلَى الخَلَفِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[4].

الاستِهزَاءُ: ما[5] يُقصَدُ بِهِ إلى عَيبِ المُستَهزَأ بِهِ، والإزرَاءِ عَلَيه.

وإذا تَضَمَّنَتِ[6] التَّخطِئةُ، والتَّجهيلُ، والتَّبكيتُ هذا المعنى، جَازَ أن

---

(١) في (ح): فلهذا. مَعَ الفاء.

(٢) في (أ): نجاء. بالهمز.

(٣) في (ك): نَجَّينا.

(٤) البقرة: ١٥.

(٥) في (ش): أما.

(٦) في (هـ): تظمنت. بالظَّاء المعجمة.

يَجرِيَ عَلَيهِ اِسمُ الاستِهزَاءِ، ويَشهَدُ ـ بذلِكَ ـ قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها﴾[١].

والآيَاتُ لا يَصُحُّ[٢] عَلَيها الاستِهزَاءُ، والسُّخرِيةُ، وإنَّما المعنى: إذا سَمِعتُم آيَاتِ الله، يُكفَرُ بِها، ويُزرَى عَلَيها. وقد يُقَامُ الشَّيءُ مَقَامَ ما قَارَبَهُ في مَعناهُ، لِيجرِيَ عَلَيهِ اِسمُهُ.

قال الشَّاعرُ[٣]:

سَكَتَ الدَّهرُ زَمَانَاً عَنهُمُ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمَاً حِينَ نَطَقَ

وإنَّه ـ تعالى ـ يُجازِيهِم عَلى اِستِهزائِهم، فَسَمَّى الجزاءَ عَلَى الذَّنبِ [بِاسمِ الذَّنبِ][٤]، كَمَا قالَ: ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾[٥].

وقال: ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ﴾[٦].

وقال: ﴿وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾[٧].

---

(١) النساء: ١٤٠.

(٢) في (ح): يصلح.

(٣) عيون الأخبار: ٢: ٣٠٣ بلا عزو. أمالي المرتضى: ٢: ١٤٥ بلا عزو.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) الشورى: ٤٠.

(٦) البقرة: ١٩٤.

(٧) النَّحل: ١٢٦.

وقالَ عَمرُو بنُ كُلثُومٍ[١]:

أَلَا لَا يَجهَلَنْ أَحَدٌ عَلَينَا فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجاهِلِينا

والعَرَبُ تَقولُ: الجَزَاءُ بِالجَزَاءِ. والأَوَّلُ لَيسَ بِجَزَاء.

ولا شَكَّ أنَّ ما وَقَعَ مِنهُ ـ تعالى ـ ليسَ باستِهزَاءٍ عَلَى الحقِيقَةِ، ولكنَّهُ[٢] سمَّاهُ بذلكَ، لِيَزدَوِجَ اللَّفظُ، ويَخِفَّ عَلَى اللِّسَانِ.

وقيلَ: اِستِهزَاؤُهُم: لَمَّا رَجَعَ ضَرَرُهُ عَلَيهِم، جَازَ أن يَقولَ ـ عُقِيبَ ذلك ـ: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٣]. والله ـ تعالى ـ هُوَ الّذي يَرُدُّ[٤] اِستِهزَاءَهُم عَلَيهِمْ، وإنَّ ضَرَرَ مَا فَعَلُوهُ، لَمْ يتَعدَّهم، كما يُقالُ: أَرَادَ فُلانٌ أن يَخدَعَني، فخَدَعتُهُ. المعنى: إنَّ ضَرَرَ خِدَاعِهِ، عَادَ إليهِ، ولَم يَضُرُّني.

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٤٢٦ وفيه يقول أبو بكر الأنباريّ: «فنجهل فوق جهل الجاهلين. معناه: فنهلكه، ونعاقبه بما هو أعظم من جهله، فنسب الجهل إلى نفسه، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظان، فتكون الثانية على مثل الأولى وهي تخالفها في المعنى، لأنَّ ذلك أخفُّ على اللسان، وأخصرُ من إختلافهما».

انظر البيت أيضاً في: شرح القصائد التسع المشهورات، صنعة أبي جعفر النحاس: ق ٢: ٦٧٩. شرح القصائد العشر. صنعة الخطيب التبريزي: ٣٦٦.

(٢) في (ح): لكن. بإسقاط الضمير (الهاء) وبالنون المخفَّفة.

(٣) البقرة: ١٥.

(٤) في (ش): يراد.

وقيل: الاستهزَاءُ مِنَ الله، هُوَ الإملاءُ الَّذي يَظُنُّونَـهُ إغفَـالاً[١]. ورُوِيَ: أنَّ ذلكَ يَكُونُ في القِيَامَةِ، كَمَا جَاءَ ـ في التَّفسيرِ ـ قوله: ﴿كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها﴾[٢].

واستِهزَاءُ الله ـ تعـالى ـ الإهـلاكُ، والتَّـدمِيرُ، واسـتِهزَاءُ / ٩٩/ الخَلـقِ، السَّفَهُ، والعُنفُ.

ولا خِلافَ أنَّ المُبتَدَأ[٣]، لَيسَ بِعُقُوبَةٍ، ولا جَزَاءٍ. ويَجري هذا مَجرى قولـه: ﴿يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾[٤]، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ﴾[٥]، ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ﴾[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٧].

ما لَامَ هؤلاءِ عَلَى ما لَمْ يَفعَلُوا، ولم يُدرِكوا، وإنَّما ذلكَ كقَـولِهم: هزَمنَـاكُم

---

(١) في (ح): إغفال. من دون تنوين النَّصب.

(٢) السجدة: ٢٠.

(٣) في (ح): المتدي. بصيغة اسم الفاعل وبتخفيف الهمز.

(٤) النساء: ١٤٢.

(٥) الأنفال: ٣٠.

(٦) هود: ٣٨.

(٧) البقرة: ٩١.

يَومَ الجِفَارِ[١]، وفَضحنَاكُم يَومَ الستَار[٢]. أي: قَتَلَتْ آباؤُنا آباءَكُم.

ثُمَّ إنَّه لَمَّا كانَتِ الأبنَاءُ راضيَةً بِمَا صَنَعَتِ الآباءُ، دَخَلُوا مَعَهُم في الغَضَبِ، وشَارَكُوهُم فيهِ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾[٣].

إنَّ الله لا يُؤاخِذُ أحَدَاً بِذَنبِ غَيرِهِ[٤]، كَمَا قال: ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾[٥].

وليسَ ذلك بمَنزِلَةِ تَحَمُّلِ الدِّيَّةِ عَن غَيرِهِ، لأنَّ الغَرَضَ في الدِّيَّةِ، أدَاءُ المَالِ عَنْ نَفسِ المَقتُولِ، فَلَا فَصلَ[٦] بينَ أن يُؤدِّيهُ زَيدٌ عَنْ نَفسِهِ، وبَينَ أنْ يُؤدِّيهُ عَمرٌو عنه، لأنَّه بِمَنزِلَةِ قَضَاءِ الدَّينِ.

***

(١) لعلّه يوم الفجار، أيام عدّة أوّلها بين كنانة وهوازن. وثانيها بين قريش وهوازن، وثالثها بين كنانة وهوازن، وآخرها بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن. (العقد الفريد: ٥: ٢٥١ ـ ٢٥٦).

(٢) هو يوم بين بكر بن وائل وبين تميم. (معجم البلدان: ٣: ١٨٨) كذلك في جميع النسخ.

(٣) العنكبوت: ١٢.

(٤) في (ح) زيادة: (فلا يصحُّ إذنُ أنْ يتحمَّلَ أحدٌ ذَنبَ غيرِه) قبل: (كما قال...).

(٥) فاطر: ١٨.

(٦) في (هـ): فضل. بالضاد المعجمة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[١].

معناهُ: إنَّهُم يَحمِلُونَ خَطَايَاهُم في أنفُسِهِم الَّتي لا يَعمَلُونَهَا لِغيرِهم، ويَحمِلونَ الخطايَا الَّتي ظَلَمُوا بِهَا غَيرَهُم، فَحَسُنَ ـ لذلكَ ـ فِيهِم التَّفصِيلُ الَّذي ذكر[٢] اللهُ ـ تعالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٣]، وقوله: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾[٤]، وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾[٥]، وأشبَاهُهَا، إذا عُرِضَ عَلَى العَقلِ، والكتَابِ، والسُّنَّةِ، والإجماعِ، بَطَلَ ذلكَ.

ولا يَجُوزُ ـ في العَقلِ ـ أن يَفعلَ ما هُوَ ظُلمٌ، والأخذُ بِغَيرِ الجُرمِ ظُلمٌ، فَهوَ غَيرُ فَاعلٍ لَهُ.

والحَملُ المَعقُولُ إنَّما هُوَ حَملُ شَيءٍ[٦] بِهِ ثِقلٌ. والوِزرُ ـ في اللُّغَةِ ـ[٧] الثِّقلُ.

---

(١) العنكبوت: ١٣.

(٢) في (ح): ذكره. مع ضمير الغائب (الهاء).

(٣) النحل: ٢٥.

(٤) الأعراف: ١٥٥.

(٥) المائدة: ٢٩.

(٦) في (ح): الشَّيء. مَعَ (أل).

(٧) لسان العرب: (وَزَرَ).

ومَن نَقَلَ «الحِملَ»، و«الوِزرَ» عَنْ ذلكَ، كَانَ تَارِكاً للظَّاهِرِ.

والمَعلُومُ أنَّ مَنْ حَمَلَ مِن ثِقلِ غَيرِهِ، يَكونُ ذلك تَخفِيفاً عَنهُ. ولا خِلافَ أنَّه لا يُخَفَّفُ عَنْ المَحمولِ مِنْ أوزَارِهِمْ، لأنَّهُم يَقُولُونَ: إنَّ هؤلاءِ، لا يَحمِلونَ مِن أوزَارِهِم مِن غَيرِ أن يُخَفَّفَ عَنهم.

﴿وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. أي: مِنْ أوزَارِ إضلالِ الَّذينَ يُضِلُّونَهُم. مِثلُ قولِهِ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[1].

وفي القُرآنِ: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي﴾[2]، ﴿وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلّا عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾[3]، وأشباهُهَا.

وبالإجماعِ: لا يَجُوزُ ذلك مِنْ حَيثُ أنَّ ذلك يُوجِبُ التَّخفِيفَ عَنهُ. فَمعنَاهُ: إنَّهم يَحمِلُونَ مِثلَ أوزارِهِم لإغوَائِهم، وذلك أنَّهم فَعَلُوا فِعلَينِ: ضَلُّوا، وأضَلُّوا. فاستَحَقُّوا حَظَّينِ مِنَ العَذابِ، وتَحَمَّلُوا حِملَينِ من الوِزرِ. بيتٌ[4]:

بِذَنبِهـا تُؤخَـذُ كـلُّ وازِرَهْ[5]

(١) يوسف: ٨٢.

(٢) سبأ: ٥٠.

(٣) الأنعام: ١٦٤.

(٤) (بيت) ساقطة من (أ).

(٥) لم نقف على اسم قائله ولا مورد أخذِهِ.

فصل [ـ٣١ـ]

[في مسائل متفرِّقة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[1].

النُّورُ، والظُّلمَةُ المَذكُورَانِ في الآيةِ، جَائزٌ[2] أنْ يكونَ المُرادُ بِهِمَا الجنَّةُ، والنَّارُ، والثَّوَابُ، والعِقَابُ. وقَد تَصُحُّ الكِنايةُ عَنِ الثَّوابِ، والنَّعِيمِ في الجنَّةِ، بأنَّهُ نُورٌ، وعَنِ العِقَابِ في النَّارِ، بأنَّهُ ظُلمَةٌ.

وإذا كانَ المُرادُ بِهِمَا الجنَّةَ، والنَّارَ، سَاغَ إضَافَةُ إخرَاجِهِم مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ، لأنَّهُ لا شُبهَةَ في أنَّهُ ـ تعالى ـ هُوَ المُدخِلُ المؤمِنَ الجنَّةَ، والعَادِلُ بِهِ مِنْ طَرِيقِ النَّارِ.

فَلَو حُمِلَ عَلَى الإيمانِ، لَتَنَاقَضَ المعنى، ولَصَارَ تقديرُ الكلامِ: أنَّهُ يُخرِجُ المُؤمِنَ منَ الكُفرِ، إلى الإيمانِ.

---

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) في (ح): جاز. بصيغة الماضي.

وإذا كَانَ الكلامُ يَقتَضي الاستِقبالَ في إخراجِ المُؤمِنِ مِنَ الظُّلُماتِ، كانَ حَمْلُهُ عَلَى ذِكرِ طَريقِ الجنَّةِ، والعُدُولِ بِهِم عَنْ طَريقِ[1] النَّارِ، أشبَهَ بالظَّاهِرِ.

وبَعدُ: فَلَو كَانَ الأمرُ عَلَى ما ظَنُّوهُ، لِمَ صَارَ الله ـ تعالى ـ وليّاً للمُؤمنينَ، وناصِراً لَهُم، عَلَى ما اقتَضَتْهُ الآيةُ، والإيمانُ مِنْ فِعلِهِ، لَا مِنْ فِعلِهِم؟

ولِمَ كَانَ خاذِلاً لِلكُفَّارِ، ومُضِيفاً لِولا يَتِهِمْ إلى الطَّاغُوتِ إذا كانَ من فِعلِهِ؟

ولِمَ فَصَلَ بينَ الكافِرِ، والمؤمِنِ في بابِ الولايَةِ، وهوَ المُتَوَلِّي لِلأمرينِ فِيهِمَا؟

وفيهِ كلامٌ كَثيرٌ.

***

قَولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿قالَ أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾[2].

أي: ما تَعملُونَ في الحِجَارَةِ، والخَشَبِ، وغَيرِ هِمَا، مِمَّا[3] كانُوا يَتَّخذونَهُ آلِهَةً، ويَعبُدُونَها.

ولَمْ يُرِدْ: أنَّكم تَعبُدونَ نَحتَكُمْ، الَّذي هُوَ فِعلٌ لَكمْ. بَلْ أرَادَ: ما تَفعَلُونَ

(١) في (أ): الطريق. مع (أل).

(٢) الصافات: ٩٥: ٩٦.

(٣) في (ك): فما. مَعَ الفاء.

فِيهِ النَّحتَ، كَمَا قال: ﴿فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ﴾[١].

ومثلُهُ: ﴿وَأَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا﴾[٢]. وعَصَا مُوسى لَمْ تَكُنْ تَلقَفُ إفكَهُم، وإنَّما / ١٠٠ / كَانَ تَلقَفُ الأجسَامَ الَّتي هِيَ العِصيُّ[٣]، والحِبَالُ.

ثُمَّ إنَّهُ أخرَجَ الكَلامَ مَخرَجَ التَّوبيخِ لَهُم، لِعِبَادَتِهِم الأصنامَ. فَلَو كانَ ذلكَ مِن فِعلِهِ ـ تعالى ـ لَمَا تَوَجَّهَ عَلَيهِم العَتَبُ. بَلْ يَكونُ لَهُم الحُجَّةُ، لا عَلَيهِم.

ومتى لَمْ يَكُنِ المُرادُ: ما تَعمَلُونَ فيهِ، ليَصِيرَ تَقدِيرُ الكَلَامِ: ما تَعبُدُونَ الأصنامَ الَّتي تَنحَتُونَهَا، والله خَلَقَكُم، وخَلَقَ هذهِ الأصنامَ الَّتي تَفعلُونَ فِيهَا التَّخطيطَ، والتَّصويرَ، لَمْ يَكنْ لِلكلامِ مَعنىً.

عَلَى أنَّ إضافَةَ العَمَلِ إليهِمْ بِقَولِهِ: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ يُبطِلُ تأويلَهُم الآيةَ، لأنَّه لَو كانَ خَالِقاً لَهَا[٤]، لَمْ يَكُن عَمَلاً لَهُم، لأنَّ العَمَلَ إنَّما يَكُونُ عَمَلاً، لِمَن أحدَثَهُ، فَكيفَ يَكُونَ عَمَلاً لَهُم، والله خَلَقَهُ؟

وإنَّ قوله: ﴿وَما تَعْمَلُونَ﴾ يقتَضِي الاستِقبَالَ. وكُلُّ فِعلٍ، لم يُوجَدْ فَهوَ معدُومٌ. ومُحَالٌ أن يَقولَ ـ تعالى ـ[٥]: إنِّي خَالِقٌ للمَعدُوم. ولَوْ كَانَ كَمَا ظَنُّوهُ،

---

(١) الأعراف: ١١٧. الشعراء: ٤٥.

(٢) طه: ٦٩.

(٣) في (هـ): العصا. بصيغة المفرد.

(٤) (لها) ساقطة من (هـ).

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

لَقَالَ: والله خَلَقَكُم، وخَلَقَ عِبَادَتَكُم لِلأصنامِ، فَيَكونُ عَاذِرَاً، ومُزيلاً للَّومِ[1] عَنهُم، لأنَّ الإنسَانَ، لا يُذَمُّ عَلَى ما خُلِقَ فِيهِ. والخَلْقُ إذا كانَ بمعنى: التَّقديرِ، فَقَد[2] يَكُونُ الخالِقُ، خَالِقَاً لِفعلِ غيرِهِ، إذا كانَ مُقَدِّرَاً. يُقال: خَلَقَ الأديمَ، إذا قَدَّرَ[هُ][3]. وإنَّ الله ـ تعالى ـ قال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾[4]. وهذهِ[5] الآية تَدُلُّ عَلَى بُطلانِ الجِبرِ، وأنَّ الله ـ تعالى ـ[6] لا يُريدُ مِنَ الكُفَّارِ، الكُفرَ، لأنَّه صَرَّحَ ـ هاهُنا ـ: أنَّه يُريدُ مِن جَميعِ المُكلَّفينَ الإيمانَ، والطَّاعَةَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾[7].

هذهِ الآية تَدُلُّ عَلَى أربَعَةِ أشياءَ:

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): اللوم. من دون حرف الجر (اللام).

(٢) في (هـ): وقد. مَعَ الواو.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) الفتح: ٨، ٩.

(٥) سقطت الواو من (وهذه) من (ح).

(٦) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٧) النساء: ٨٢.

أحَدِهَا[١]: على بُطلانِ التَّقليدِ، وصِحَّةِ الاستِدلالِ في أصولِ الدِّينِ، لأنَّه حَثَّ، ودَعا[٢] إلى التَّدَبُّرِ[٣]، وذلك لا يكُونُ إلَّا بالفِكرِ، والنَّظَرِ.

والثَّاني: يدُلُّ عَلَى فَسَادِ مَذهَبِ الجبرِيَّةِ[٤]، والحشَويَّةِ[٥]: أنَّ القُرآنَ لا يُفهَمُ معناهُ إلَّا بتَفسيرِ الرَّسُولِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لأنَّه ـ تعالى ـ حَثَّ عَلَى تَدَبُّرِهِ[٦]، لِيَعمَلُوا[٧] بِهِ.

والثَّالثُ: يدُلُّ[٨] عَلَى أنَّه لَو كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ الله، لَكَانَ عَلَى قِيَاسِ كلامِ الخَلقِ مِنْ وُجُوهِ الاختِلافِ فِيهِ[٩].

والرَّابعُ: يدُلُّ[١٠] عَلَى أنَّ المُتَنَاقِضِ مِنَ الكلامِ، ليسَ مِن فعلِ الله، لأنَّه لو كانَ مِن فِعلِهِ، لَكَانَ مِنْ عِندِهِ، لا مِنْ عِندِ غَيرِهِ.

---

(١) في (أ): أحدهما. وهو تحريف.

(٢) في (ح): حثٌّ ودعاءٌ. بصيغة المصدر في الموضعين.

(٣) في (ش): المتدبر. وهو تحريف.

(٤) مجمع البيان: ٢: ٨١.

(٥) مجمع البيان: ٢: ٨١.

(٦) في (أ): تدبيره.

(٧) في (ك) و(أ) و(ح): ليعلموا. باللام ثُمَّ الميم.

(٨) (يدلّ) ساقطة من (ح).

(٩) (فيه) ساقطة من (ح).

(١٠) (يدل) ساقطة من (ح).

منصُورُ الفَقيهُ[١]:

لِيَ جَـــارٌ جُمِعَـــتْ فيـــهِ مِـــنَ الـــشَّرِّ أُمُـــورُ
كلَّـــما أبـــصَرَ شَخـــصي ظَـــلَّ يَغـــلي ويَفُـــورُ
لا لِجُـــرمٍ[٢] غَـــيرَ أنِّي قُلـــتُ رَبِّي لا يَجُـــورُ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾[٣].

اللَّامُ، لامُ[٤] العَاقِبَةِ. والمعنى: إنَّه خَلَقَ الخَلقَ كُلَّهُم، وتَصِيرُ عاقِبَةُ كَثيرٍ مِنهُم إلى جَهَنَّم بِسُوءِ اِختِيارِهِم مِنَ الكُفرِ بالله، وارتِكَابِ مَعَاصيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٥].

---

(١) أخلَّ بها ديوانه المطبوع بتحقيق عبدالمحسن فرّاج القحطاني. وكذلك شعرهُ بجمع مقتدى حسن المنشور في مجلة المجمع العلمي الهندي العدد المزدوج ١ ـ ٢ المجلد الثاني ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م وكذلك ما استدرك عليها مجاهد مصطفى بهجت في مجلة آداب المستنصرية العدد ١٦ في ١٩٨٨.

(٢) في (أ): يجزم. بياء المضارعة والزاي المعجمة.

(٣) الأعراف: ١٧٩.

(٤) (لام) ساقطة من (أ).

(٥) الذاريات: ٥٦.

دليلٌ عَلَى أنَّه لَمْ يَخلُقِ الثَّقَلَينِ إلَّا لِعِبَادَتِهِ. فاللَّامُ، لَامُ الغَرَضِ، ولا يَجُوزُ أن يَكُونَ، لَامَ العَاقِبَةِ، لِحُصُولِ[1] العِلمِ بأنَّ عَالَمًا لا يَعبُدُونَ الله ـ تعالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ﴾[2].

هذا التَّعَوُّذُ إنَّما هُوَ مِن شَرِّ ما خَلَقَ من أنواعِ خَلقِهِ مِنَ السِّبَاعِ، والهَوامِ، وما أشبَهَ ذلكَ، مِمَّا[3] يؤذِي النَّاسَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَاذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[4].

دَلالةٌ[5] عَلَى بُطلانِ قَولِ المجبِرَةِ[6] في أنَّ الكافِرَ لا يَقدِرُ على الإيمانِ، لأنَّ الآيةَ، نَزَلَتْ عَلَى أنَّه لا عُذرَ لِلكافِرِ في تَركِ الإيمانِ، ولَو كانُوا [غَيرَ][7] قَادِرِينَ،

---

(١) في (ش): بحصول. مَعَ الباء.

(٢) الفلق: ١، ٢.

(٣) في (أ): فَمَا. مع الفاء.

(٤) النساء: ٣٩.

(٥) في (ح): فيها دلالة.

(٦) الملل والنحل: ١: ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

لَكَانَ فيهِ أوضَحُ العُذرِ لَهُم، ولَما جازَ أن يُقالَ: ﴿وَمَا ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ﴾ وإنَّهُم لا يَقدِرُونَ عَلَيه، ولا يَجِدُونَ السَّبيلَ إليهِ: ولذلكَ لا يَجُوزُ أن يُقالَ لأهل النَّارِ: ماذا عَلَيهم لَوْ خَرجُوا مِنها إلى الجنَّةِ؟ مِن حَيثُ لا يَقدِرُونَ عَلَيه، ولا يَجِدُونَ السبيلَ إليهِ. وكذلكَ لا يَجُوزُ أن يُقَالَ لِلمَرِيضِ: ماذا عَلَيه لَو كانَ صحيحاً؟ ولا لِلفَقيرِ: ماذا عَلَيهِ لَو كانَ غَنِيّاً؟

ابنُ الصُّوفيّ[1]:

مَنْ رَأى الظُّلمَ قَبيحاً فِعلُهُ ... لا لِنَهي الآمِرِ المُقتَدِرِ

ثُمَّ لا يَأمَنُ مِنْ مُوبِقَةٍ ... يَزدَريها وهيَ إحدَى الكِبَرِ[2]

قالَ: مِثْلُهُ بِشَيْنَيْنِ ... قُلتُ:- في التَّحصِيلِ[3]- كَسبُ الأشعَرِيّ

(١) لم نقف على مورد أخذه.

(٢) في (هـ): الكبري. بالياء.

(٣) في (ش): تحصيل. من دون (أل).

فصل [ـ٣٢ـ]

[تنزيه الله عن فعل الظلم]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ﴾ (١).

اِعلم: أنَّ الله ـ تعالى ـ قَد نَفَى الظُّلمَ عَنْ نَفسِهِ في الدُّنيَا، والآخِرَةِ. فأمَّا في الدُّنيا، فَقَولُهُ: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ﴾ (٢)، ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾ (٣)، ﴿وَما كانَ اللهُ / ١٠١ / لِيَظْلِمَهُمْ﴾ (٤)، ﴿ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ (٥)، ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (٦)، ﴿وَما ظَلَمْناهُمْ وَلكِنْ كانُوا...﴾ (٧)، ﴿وَما كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرى...﴾ (٨)، ﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى...﴾ (٩)، ونَحوُها.

---

(١) النساء: ٤٠.

(٢) غافر: ٣١.

(٣) يونس: ٤٤.

(٤) العنكبوت: ٤٠.

(٥) هود: ١٠٠ وفي (ح): (ذلك من أنباء القرى نتلوها عليك بالحقِّ).

(٦) التوبة: ٧٠.

(٧) النحل: ١١٨. الزخرف: ٧٦.

(٨) القصص: ٥٩.

(٩) هود: ١١٧.

وأمَّا في الآخرةِ، فقَولهُ: ﴿ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَما أَنَا بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[١]، ﴿وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ﴾[٢]، ﴿وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[٣]، ﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾[٤]، ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾[٥]، ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ﴾[٦].

دَخَلَ يَزيدُ بنُ مُعاويةَ الشَّاميُّ عَلَى الرِّضَا ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بمروَ، وسألَ عَنْ قَولِ الصَّادقِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لا جَبرَ، ولا تَفويضَ، [بَلْ][٧] أمرٌ بينَ الأمرَينِ.

فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: مَن زَعَمَ أنَّ الله، فَعَلَ أفعَالَنَا، ثُمَّ يُعَذِّبُنا عَلَيها، فَقَد قالَ بِالجَبرِ، ومَن زَعَمَ أنَّ الله فَوَّضَ أمرَ الخَلقِ[٨]، والرِّزقِ إلى حُجَجِهِ، فَقَدْ قالَ بالتَّفويضِ. والقائلُ[٩] بالجَبرِ، كافِرٌ، والقَائلُ بِالتَّفويضِ، مُشرِكٌ.

قالَ: فَمَا أمرٌ بَينَ أمرينِ؟

---

(١) ق: ٢٩.

(٢) النحل: ١١١.

(٣) الكهف: ٤٩.

(٤) الزمر: ٦٩.

(٥) غافر: ١٧.

(٦) النساء: ٤٠.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ) و(ح).

(٨) في (أ): الخالق.

(٩) في (ش): القابل. بالباء الموحدة من تحت.

فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: وُجُودُ السَّبيلِ إلى إتيانِ ما نُهُوا عنهُ؟

قالَ: فَهَل لله إرَادةٌ ومَشِيئَةٌ في ذلكَ؟

فقال: أمَّا الطَّاعَاتُ، فَإرَادَةُ الله، ومَشِيئتُهُ فِيها، الأمرُ بِهَا، والرِّضَا بِهَا، والمَعانةُ عَلَيها. وَإرَادَتُهُ، ومَشِيئَتُهُ في المعاصي، النَّهيُ عَنها، والسُّخطُ لَهَا، والعُقُوبَةُ عَلَيها، والخِذلانُ بِهَا.

قال: فَلله فيهِ القَضَاءُ؟

قال: نَعَم. ما مِنْ فِعلٍ، فَعَلَهُ العِبَادُ مِنْ خَيرٍ، وشَرٍّ، إلَّا ولله فيهِ القَضَاءُ.

قال: فَمَا معنى هذا القَضَاءِ؟

قال: الحُكمُ عَلَيهم بِمَا يَستَحِقُّونَهُ عَلَى أفعَالِهِم مِنَ الثَّوابِ، والعِقَابِ في الدُّنيا والآخرةِ[١].

الفَقِيهُ[٢] الاصفهاني[٣]:

أيُكلِّفُ الذَّنبَ العظيمَ عِبَادَهُ ... وبِهِ يُعذِّبُهُم فَذَا ظُلمانِ

واللهُ ليسَ بِظَالِمٍ[٤] لِعِبَادِهِ ... وبذاكَ[٥] أنطَقَ مُحكَمَ القُرآنِ

***

(١) الخبر بلفظه في عيون أخبار الرضا: ١: ١٢٤.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): ألفيَّة.

(٣) لم نقف على مورد أخذه.

(٤) في (أ): بظلَّام.

(٥) في (ك): فذاك.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[١].

وإذا لَمْ يُحِبَّ الظَّالِمَ، لَمْ يُحِبَّ فِعلَ الظُّلمِ، لأنَّه إنَّما [لَمْ][٢] يُحِبَّ فِعلَ[٣] الظَّالِمِ، لِظُلمِهِ. والمَحَبَّةُ هِيَ الإرَادَةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ﴾[٤].

رَدٌّ عَلَى المُجبِرَةِ، لأنَّه لَوْ أرَادَ ظُلمَ بَعضِهِم لِبعضٍ، لكانَ قَدْ أرَادَ ظُلمَهُم.

وكذلك لَوْ أرَادَ ظُلمَ الإنسانِ لِغَيرِهِ، لَجَازَ أن يُريدَ أنْ يَظلِمَهُ هُوَ، لأنَّهُ لا يَفعَلُ ما لا يُرِيدُهُ.

وقوله[٥]: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ﴾ نَفيٌ لِإرَادَةِ ظُلمِهِم عَلَى كُلِّ حَالٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ﴾[٦].

---

(١) آل عمران: ١٤٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٣) (فعل) ساقطة من (ح).

(٤) آل عمران: ١٠٨.

(٥) في (أ): ولقولِهِ.

(٦) هود: ١١٧.

أي: بظُلمٍ صَغيرٍ، يَكُونُ مِنهُم، لأنَّه[١] يَقَعُ مُكفَّراً بِمَا مَعَهم مِنَ الثَّوابِ الكثير.

وقيلَ: بِظُلمٍ كثيرٍ، من قَليلٍ مِنهُم، مَعَ أنَّ أكثرَهُم[٢] المُصلِحونَ، لأنَّ القليلَ، لا يُعتَدُّ بِهِ في جَنبِ[٣] الكثير.

وقيلَ: إنَّ المعنى: بِظُلمٍ مِنَّا. كَمَا قالَ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾[٤].

بَيتٌ[٥]:

جلَّ إلـهُ الخَلقِ مِنْ ظُلمِ البَشَرْ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[٦].

ذَكَرَهُ بِلَفظِ المُبَالَغةِ في نَفيِ الظُّلمِ عن نَفسِهِ، وإن كانَ لا يَفعلُ القليلَ مِنهُ، لأنَّه خَرَجَ جَوَاباً للمُجبِرَة[٧]، وَرَدّاً عَلَيهِمْ، لأنَّهُم يَنسِبُونَ[٨] كلَّ ظُلمٍ ـ في العالَمِ ـ

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): لأنهم.

(٢) في (هـ): أكثر. بسقوط الضمير (هم).

(٣) في (أ): جنت. بالتاء المبسوطة المثناة من فوق. وهو تصحيف.

(٤) يونس: ٤٤.

(٥) لم نقف على اسم قائله ولا مظنَّة وروده.

(٦) فصلت: ٤٦.

(٧) في (هـ): الجبرة.

(٨) الملل والنحل: ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٣.

إليه ـ تعالى ـ. فبيَّنَ أنَّه لو كانَ كَمَا قالوا، لَكَانَ ظَلَّامَاً، وأنَّه لَيسَ بِظالِمٍ.

وسُئِلَ مُتكلِّمٌ[١]: لِمَ وَرَدَ عَلَى وَزنِ «فَعَّالٍ»[٢] الَّذي صِيغَ للكثِيرِ[٣]، وهوَ مُتَنَزِّهٌ عَنِ الظُّلمِ اليَسيرِ؟

فقالَ: لأنَّهُ لَوْ فَعَلَ أقَلَّ قَلِيلٍ[٤] الظُّلمِ، لَكَانَ عَظِيمَاً مِنهُ، لأنَّه غَيرُ مُحتَاجٍ إليهِ، مَعَ عِلمِهِ بِقُبحِهِ[٥]، وبأنَّهُ غَنِيٌّ عَنهُ. والقَبيحُ لا يَتَأتَّى إلَّا مِنْ جَاهِلٍ، أو مُحتَاجٍ. فَلَو فَعَلَهُ مِنْ غَيرِ حَاجَةٍ إليهِ، فَهوَ أعظَمُ مِنْ كُلِّ ظُلمٍ، فَعَلَهُ فَاعِلٌ، لِحَاجَتِهِ إليهِ.

(١) لم نقف على اسمه ولا مظنَّة أخذ الرواية.

(٢) في (أ): الفعَّال. مع (أل).

(٣) في (أ): المكثير.

(٤) في (ش): القليل. مَعَ (أل).

(٥) في (ك) و(هـ): بقيحه. بالياء المثناة من تحت بعد القاف وهو تصحيف.

فصل [ـ٣٣ـ]

[في معنى الحسنة والسيئة ومصدرهما]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾[١].

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ[٢]، والحسنُ[٣]: الحَسَنَةُ مَا أَصَابَ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ يَومَ بَدرٍ مِنَ الظَّفَرِ[٤]، والغَنِيمَةِ. والسَّيِّئَةُ ما أَصَابَهُ يَومَ أُحُدٍ[٥] مِن كَسرِ رُباعيَّتِهِ.

وقال أبو العالِيةِ[٦]، وأَبُو القَاسِمِ[٧]: إنَّ الحَسَنَةَ، والسَّيِّئَةَ: الطَّاعَةُ، والمَعصِيَةُ. ويكُونُ المعنى: إنَّ الحَسَنَةَ الَّتي هيَ الطَّاعَةُ مِن أمرِ الله، وتَرغِيبِهِ فِيها،

---

(١) النساء: ٧٩.

(٢) جامع البيان: ٥: ١٧٥. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٧٩. الدر المنثور: ٢: ٥٩٧.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٧٩. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٥.

(٤) في (أ): الطغر. بالطاء المهملة بعدها غين معجمة.

(٥) (أحد) ساقطة من (هـ).

(٦) جامع البيان: ٥: ١٧٥. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٧٩. التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٥. الدر المنثور: ٢: ٥٩٦.

(٧) مجمع البيان: ٢: ٧٩. التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٥.

ولُطفِهِ[١] لَهَا، والسَّيئَةَ بخُذْلانِهِ عَلَى وَجهِ العُقُوبَةِ عَلَى المَعاصي المُتَقَدِّمَةِ. وسَمَّاهُ ﴿سَيِّئَةٍ﴾ كَمَا قال: ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾[٢].

والتَّقديرُ: مَا أصَابَكَ مِنْ ثَوَابِ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله، لأنَّهُ الَّذي عَرَّضَكَ لِلثَّوابِ، وأعَانَكَ عَلَيهِ، وما أصَابَكَ مِن عِقَابِ سَيِّئَةٍ، فَمِن نَفسِكَ، لأنَّه ـ تعالى ـ نَهَاكَ عَنها، وزَجَرَكَ عَنْ فِعلِهَا، فَلَمَّا اِرتَكَبتَهَا، كُنتَ الجانِيَ عَلَى نَفسِكَ.

ويَجوزُ أن يكونَ المُرادُ بالسَّيِّئَةِ، ما يُصِيبُهُم في دَارِ الدُّنيا منَ المصَائبِ، لأنَّهُ يَجُوزُ أن يَكُونَ ذلكَ عِقَاباً، أو بعضَ ما يَستحقُّونَهُ.

وقوله: ﴿فَمِنْ نَفْسِكَ﴾، قالَ / ١٠٢/ الحسنُ[٣]، وقتادةُ[٤]، والسُّديُّ[٥]، وابنُ جُرَيجَ[٦]، والضَّحَّاكُ[٧]: أي: فَبِذَنبِكَ[٨]. أضَافَ المَعصِيَةَ إلى العَبدِ ـ في هذهِ الآيةِ ـ ونَفَاهَا عَنْ نَفسِهِ.

---

(١) في (ش): أو لطفه.

(٢) الشورى: ٤٠.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٧٩. نسبه إلى (الحسن) وجماعة من المفسرين.

(٤) جامع البيان: ٥: ١٧٥. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن، ٣: ٢٦٦. الدر المنثور: ٢: ٥٩٧.

(٥) في (هـ): السَّيدي. وقوله هذا في: جامع البيان: ٥: ١٧٥. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٦.

(٦) جامع البيان: ٥: ٧٥. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٦.

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٦.

(٨) في (ح). بذنبك، بسقوط الفاء.

ولَوْ كَانَتْ مِن خَلقِهِ[١]، لَكَانَتْ مِنهُ عَلَى أَوْ كَدِ الوُجُوهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ الله وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ الله﴾[٢].

قال الحسَنُ[٣]، وأَبُو القَاسِمِ[٤]، وأَبُو عَلِيٍّ[٥]: هـذهِ حِكَايَـةٌ عَـنِ المُنـافِقِينَ. وقال الزَّجَّاجُ[٦]، والفَرَّاءُ[٧]:

إنَّ اليهُودَ ـ لَمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ المَدينَةَ، فَكَانتْ إذَا زَكَتْ ثِمَارُهُـمْ، وأخصَبُوا، قَالُوا: هذهِ مِنْ عندِ الله، وإذا أجدَبُوا، وجَاسَتْ[٨] ثِمَارُهُمْ، قالوا: هذا لِشُؤْمِ[٩] محمَّدٍ ـ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ.

---

(١) (من خلقه) ساقطة من (هـ).

(٢) النساء: ٧٨.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٧٨ بلا عزو إلى أحد. وهو معزوٌّ لَهُ في التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٤.

(٤) مجمع البيان: ٢: ٧٨ بلا عزو إلى أحد. وهو معزو لَهُ في التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٤.

(٥) هو أبو علي الطبرسي: أنظر: مجمع البيان: ٢: ٧٨. وَفي التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٤ منسوب إلى أبي علي الجبائي.

(٦) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٨٤.

(٧) (الفرّاء) ساقطة من (هـ). وفي (أ): القرآن. وقوله هذا في معاني القرآن: ١: ٢٧٨.

(٨) في (أ): حاست. بالحاء المهملة.

(٩) في (ش): الشؤم. مَعَ (أل).

وقال ابنُ عبَّاسٍ[١]، وقتادةُ[٢]: الحسنةُ، والسَّيئةُ، هُوَ السَّرَّاءُ، والضَّرَّاءُ، والبُؤسُ، والرَّخَاءُ، والنِّعمَةُ[٣]، والمُصِيبَةُ، والخِصبُ، والجَدبُ[٤].

وقال الحسن[٥]، وابنُ زَيدٍ[٦]: هُوَ النَّصرُ، والهَزِيمةُ.

وقال ابنُ زَيدٍ[٧]: قولهُ: ﴿مِنْ عِنْدِكَ﴾، معنَاهُ: بِسُوءِ تَدبِيرِكَ.

وقال الجبَّائيُّ[٨]، والبلخيُّ[٩]، والزَّجَّاجُ[١٠]: أي: بِشُؤمِكَ الَّذي يَلحَقُنَا بِكَ. كَمَا حَكى عَنْ مُوسى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَنْ مَعَهُ﴾[١١].

فأمَرَ الله ـ تعالى ـ نَبِيَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أن يَقُولَ: إنَّ جَمِيعَ ذلكَ، مِنْ عِندِ الله.

---

(١) مجمع البيان: ٢: ٧٨. أيضاً التبيان: ٣: ٢٦٤.

(٢) مجمع البيان: ٢: ٧٨. أيضاً التبيان: ٣: ٢٦٤. الدر المنثور: ٢: ٥٩٦.

(٣) في (ش): النقمة. بالقاف المثناة.

(٤) في (ش): الجذب. بالذال المعجمة.

(٥) مجمع البيان: ٢: ٧٨.

(٦) جامع البيان: ٥: ١٧٤. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٧٨. الدر المنثور: ٢: ٥٩٧.

(٧) جامع البيان: ٥: ١٧٤، أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٤.

(٨) مجمع البيان: ٢: ٧٨. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٤.

(٩) مجمع البيان: ٢: ٧٨. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٢٦٤.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٨٤. باختلاف اللفظ.

(١١) الأعراف: ١٣١.

والآيةُ، مُعَارَضَةٌ بِقَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الله وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ الله وَيَقُولُونَ عَلَى الله الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[١].

نَظمٌ[٢]:

ولَيسَ بِمُجزِي كَاسِبٍ[٣] غَيرَ مَا جَنَى ... إذا مَا سَوَاهُ كَانَ مُحتَقِبِ الوِزْرِ

وماذا عَلَيهِم؟ قال: لَوْ آمَنُوا. ولَمْ يَقُلْ ... لِمَريضٍ: لِمْ مَرِضتَ؟ وَذِي قَبرِ

ولكنَّهُ أبدَى الخِطَابَ لِعَاقِلٍ ... تَبَايَنَ عنْ جِنسِ[٤] المُسِيئِينَ بِالقَهْرِ

(١) آل عمران: ٧٨.

(٢) لم نقف على اسم قائله ولا مورد أخذه. وفي (ح): (شعر) بدلاً من (نظم).

(٣) في (ح): بمجزٍ كاسباً.

(٤) في (ك) و(أ): حبس. بالحاء المهملة بعدها الباء الموحدة من تحت. وفي (هـ): جبس. بالجيم المعجمة من تحت والباء الموحدة من تحت.

فصل [ـ ٣٤ ـ]

[من معاني قضى]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً﴾ (١).

القَضَاءُ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَجهاً:

﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ﴾ (٢): خَلَقَ.

﴿إِذا قَضى أَمْراً﴾ (٣): فَعَلَ.

﴿وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ (٤): يَفعَلُ. ومِنهُ سُمِّيَ القَاضي لِلحَاكِمِ.

﴿وَقَضى رَبُّكَ﴾ (٥): أمَرَ.

﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ (٦): أعلَمنَا. فَهذا يأتي مَقرُونَاً بـ«إلى».

---

(١) الأنفال: ٤٢، ٤٤.

(٢) فصلت: ١٢.

(٣) آل عمران: ٤٧.

(٤) غافر: ٢٠.

(٥) الإسراء: ٢٣.

(٦) الإسراء: ٤.

﴿إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الأَمْرَ﴾ (١): عَهِدنَا.

﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾ (٢): فَرِغتُمْ.

﴿فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ﴾ (٣): مَاتَ.

﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾ (٤): وَجَبَ.

﴿أَمْراً مَقْضِيًّا﴾ (٥): كِتاباً.

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى﴾ (٦): إتمام. (٧).

﴿فَلَمَّا قَضى مُوسَى الأَجَلَ﴾ (٨): وَفَى.

﴿فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ﴾ (٩): فاصْنَعْ.

﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً﴾ (١٠): يُقَدِّرَ.

---

(١) القصص: ٤٤.

(٢) البقرة: ٢٠٠.

(٣) القصص: ١٥.

(٤) يوسف: ٤١.

(٥) مريم: ٢١.

(٦) طه: ١١٤.

(٧) في (ح): يتمّ. بصيغة الفعل المضارع.

(٨) القصص: ٢٩.

(٩) طه: ٧٢.

(١٠) الأنفال: ٤٢، ٤٤.

النَّبيُّ[١] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: يَقُولُ الله ـ تعالى: مَنْ لَمْ يَرضَ بِقَضَائي، وَلَمْ يَشكُرْ نَعمَائي، ولم يَصبِرْ عَلَى بَلَائي، فَليَتَّخِذْ رَبّاً سِوَائي.

زُرَارَةُ بنُ أعيُنَ: قال الصَّادقُ[٢] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إذا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ وجَمَعَ اللهُ الخَلَائقَ، سألَهُمْ عَمَّا عَهِدَ إلَيهِمْ، ولمْ يَسألهُم عَمَّا قضى عَلَيهم.

النَّبيُّ[٣] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: سَيَكُونُ في آخِرِ هـذهِ الأمَّةِ، قَـومٌ يَعمَلُـونَ[٤] بِالمعاصي، ثُمَّ يَقُولونَ: هذهِ[٥] مِنَ الله، قَضَاءً، وقَدَرَاً. فإذا لَقِيتمُوهُم، فأعلِمُوهُم أنِّي مِنهُم بَرِيءٌ.

وأُتِيَ أمِيرُالمؤمنين[٦] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِمفتري[٧]، قاذِفٍ، فقال لَهُ: يا هـذا لِمَ قَذَفتَ هذا المؤمِنَ؟

فقالَ: يا أميرالمؤمنين كان[٨] مِنْ قَضَاءِ الله، وقَدَرِهِ!

---

(١) عيون أخبار الرِّضا: ١: ١٤١. باختلاف في اللفظ يسير. التوحيد: ٣٧١.

(٢) التوحيد: ٣٦٥. الهداية: ٥. شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢١١ الإرشاد: ٣١٧.

(٣) إنقاذ البشر من الجبر والقدر (ضمن رسائل الشريف المرتضى): ١١٧ ط. الحسيني.

(٤) في (أ): يعلمون. بلام ثُمَّ ميم. وهو تحريف.

(٥) في (ك) و(ح): هذه من عند الله.

(٦) في (أ): أمير المؤمنين علي.

(٧) في (ح): بمفترٍ. بالتنوين.

(٨) (كان) ساقط من (ك) و(هـ).

فقال: كَذِبتَ يا عَدُوَّ الله عَلَى الله، والله يَقضِي بِالحقِّ، وهذا هُوَ البَاطِلُ.

فأمَرَ بِحَدِّ الفريةِ، ثُمَّ أمَرَ ـ ثانياً ـ حتَّى أقِيمَ عَلَيه حدُّ[1] الافتِرَاءِ، فَلَمَّا أفاقَ، وقَامَ، قال: يا أميرَ المؤمنينَ، جَمَعتَ عَلَيَّ بينَ ما لم يجمَعِ اللهُ عَلَيَّ؟

فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: كَذِبتَ يا عدُوَّ الله. ما ضَربتُكَ إلَّا حَدّاً لله. أمَّا الأربَعُونَ[2]، فَلإفكِكَ عَلَى الله [حِينَ][3] نَسَبتَ إليهِ قَضَاءَ المعصِيَةِ[4]، وأمَّا الثَّمانونَ[5]، فَهوَ حَدُّ القَذفِ.

وقال جَمِيعُ الحشَويَّةِ، ومُعظَمُ رُوَاةِ[6] العَامَّةِ، ونَقَلَهُ أحمدُ بنُ حَنبَلَ: إنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ، أُتِيَ بِسَارِقٍ، فقالَ: ما حَمَلَكَ عَلَى هذا؟

فقال: قضَاءُ الله، وقَدَرُهُ.

فَضَربَهُ عُمرُ ثلاثينَ سَوطاً، ثُمَّ قَطَعَ يَدَهُ، فقال: قطَعْتُ يَدَكَ بِسَرِقَتِكَ، وضَربتُكَ بِكذِبِكَ عَلَى الله.

وقال أبُو مَريمَ الثَّنويُّ لأبي مُوسى الأسوَارِيِّ: ما أحسَنَ دِينَكُم! لولا

---

(١) في (أ): أحد.

(٢) في النسخ جميعاً: الأربعين ـ بالياء. والوجه ما أثبتناه.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (ح): القضاء بالمعصية.

(٥) في النسخ جميعها: الثمانين ـ بالياء. والوجه ما أثبتناهُ.

(٦) فرق وطبقات المعتزلة: ٢٥.

أنَّكم تَقُولونَ: إنَّ الله يَقضي هذهِ الفَوَاحِشَ، ثُمَّ يُعذِّبُ عَلَيها.

فقال الحسنُ: هذهِ حُجَّةُ الله، قامَت عَلَى لِسَانِ أبي مريمَ. أعلِمُوهُ أنَّنا لا نَقُولُ هذا، إنَّما يَقُولُهُ[1] السُّفَهَاءُ مِنَّا. فأسْلَمَ أبو مريمَ.

وقال أبو محمَّدٍ المدَائنيُّ: أقُولُ ـ إذا أعطِيتُ الكتابَ: يا ربِّ إنِّي مُعترفٌ بِمَا فِيهِ، ولكنْ خَبِّرني: أهوَ شَيءٌ / ١٠٣ / [رُكِّبتُهُ][2]، أمْ شَيءٌ قُضِيَ عَلَيَّ[3]؟

فَإنْ كُنتُ فَعَلتُ، فَعَبدُكَ أخطَأَ، وأسَاءَ، فَإنْ تَعْفُ فَبِفَضلِكَ، وإن تُعَذِّبْ، فَبِعَدلِكَ[4]. وإن كانَ قُضِيَ عَلَيَّ، قُلتُ: يَا معشَرَ الخَلَائِقِ! أينَ العَدْلُ الَّذي كُنَّا نَسمَعُ بِهِ في دَارِ الدُّنيا؟ لَيسَ ـ هاهنا ـ مِنهُ قَلِيلٌ، ولا كثيرٌ.

وقالَ بَعضُ النَّاسِ: لو كانَ الزِّنا، كَمَا قَضَى الله، لكَانَ الرِّضا بِهِ، خِيَرَةً، لإجمَاعِ النَّاسِ عَلَى قَولِهم: الخِيَرَةُ فِيمَا يَصنعُ اللهُ.

نظمٌ[5]:

---

(١) في (هـ): تقوله. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وفي (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٢) في (هـ): زكيته. بالزاي المعجمه والياء المثناة من تحت بعد الكاف. وهي مطموسة في (ش).

(٣) في (هـ): عليَّ بِهِ.

(٤) في (أ): فبعدك. وهو تحريف.

(٥) لم نقف على اسم قائله ولا مورد أخذه.

اِصـــــفَعِ المُجـــــبِرَ الّـــــذي ... بِقَـــضَاءِ الـــسُّوءِ[١] قَـــد رَضي
فـــإذا قـــال : إِنْ فَعَلـــتَ؟ ... فَقُـــلْ : هكـــذا تُـــقضي

الملكُ[٢] الصَّالِحُ:

ولَـوَ قَـدْ قَـضَى اللهُ المَعَـاصي بِقَـولِكُمْ ... لَهَّـدَ لِـلآتي بِهَـا أوسـعَ العُـذرِ
ولَمْ يَعـذُرِ الأعمَـى بِـمَا قَـدْ قَـضَى بِـهِ ... عَلَيـهِ ولا أهـلَ الزمَانَـةِ والـضُّرِّ
ولكنَّـه لم يَعـذُرِ الـسَّارقَ الَّـذي ... تَعَـدَّى، ولا الـزَّاني ولا شَـارِبَ الخَمرِ
تكونُ[٣] مَعَاصي الخَالِقِ جـوراً وبـاطِلاً ... ونِـسبَةُ بَارِينَـا لِـذاكَ مِـنَ النُّكـرِ
وحَاشَـاهُ يَبـدُو بَـاطِلاً[٤] في قَـضَائِهِ ... وقد قال: يقضي الحَقَّ. في مُحكَمِ الـذِّكرِ
ولكِـنْ قَـضَاءُ اللهِ فيهَـا عِقَابُـهُ[٥] ... عَلَيها، وتَعجِيلُ النَّكالِ الَّـذي يَجـري
أيغـضَبُ ممَّـا قَـد قَـضاهُ مُقـدِّراً[٦] ... لَهُ؟ إنَّ هذا لـيسَ مِـن قَـولِ ذي حجرِ
فَكيفَ يكُـونُ الحَمـدُ والـذَّمُّ لامـرِىءٍ ... عَـلَى فِعلَـةٍ يُلجَـا إليهـا ولا يَـدري؟

(١) في (هـ): السويّ.

(٢) هو ابن رزّيك. وقَدْ أخلَّ بها ديوانه بطبعة محمد هادي الأميني.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ح): باطل. من دون تنوين النَّصب.

(٥) في (ك) و(ح): عقوبة.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): مقدّر. من دون تنوين النَّصب.

فصل [ـ٣٥ـ]

[في القضاء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَني إِسْرائِيلَ﴾[١].

لَمْ يَقُلْ: قَضَينَا عَلَيهِم، أو: قَضَينَا فَسَادَهُم، وإِنَّما قال: قَضَينَا إليهم في الكتابِ. فهَذا القَضَاءُ مِمَّا حَصَل في التَّورَاةِ. والقَضَاءُ بِمَعنى «الخَلقِ» لا يَحصُلُ فِيها. ولا خِلافَ أَنَّه لا يَأمُرُهُ.

وقال: ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾[٢]. فَأضافَ إليهم، وأخبَرَ أَنَّهم يَفعَلُونَ في المُستَقبَلِ.

ومعناهُ: أَنَّه أخبَرَهُم فِيها بِفَسَادِهِم مَرَّتينِ. يَدُلُّ عَلَيه: ﴿وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾[٣].

الأصبَغُ[٤] بنُ نباتَةَ، والحسنُ البَصريُّ: لَمَّا قَدِمَ أميرُالمؤمنينَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ

---

(١) الإسراء: ٤.

(٢) الإسراء: ٤.

(٣) الحجر: ٦٦.

(٤) الكافي: ١: ١٥٥ تُحفُ العقول: ٣٤٩ ـ ٣٥٠. عيون أخبار الرِّضا: ١: ١٣٩ ـ ١٤٠ باختلاف يسير في اللفظ. التوحيد: ٣٨٠ ـ ٣٨١، ٣٨٢. الإرشاد: ١٣٣. إنقاذ البشر: ١١٨ ـ ١١٩. فرق وطبقات المعتزلة: ٢٣، ٢٤. الاحتجاج: ١: ٣١٠ ـ ٣١١.

مِنْ صِفِّينَ، قامَ إليهِ شَيخٌ مِمَّنْ شَهِدَ الوَقعَةَ، فقالَ: يا أميرالمؤمنين أخبرنا عَنْ مَسيرنَا هذا إلى الشَّامِ، أكَانَ بِقَضَاءٍ، مِنَ الله، وقَدَرٍ؟

قال: نَعَم! يا أهلَ[1] الشَّامِ! والَّذي فَلَقَ الحبَّةَ، وبَرَأَ النَّسمَةَ مَا وطئنَا مَوطِئاً، ولا هَبَطنَا وادِيَاً، ولا عَلَونَا تَلعَةً، إلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ الله، وقَدَرٍ.

فقالَ الشَّامِيُّ[2]: عِندَ الله أحتَسِبُ عَنَايَ يا أميرالمؤمنين! وما أظُنُّ أنَّ لِيَ أجرَاً في سَعيي[3]، إذا كانَ قَضَاءَ الله عَلَيَّ، وقَدَرَهُ.

فقالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إنَّ الله قَدْ أعظَمَ[4] لَكُمْ الأجرَ في مَسِيرِكِم، وأنتُم سَائرُونَ، وفي مُنصَرَفِكُمْ، وأنتُم مُنصَرِفُونَ، ولَمْ تكُونوا في شيءٍ مِن رِحَالاتِكم[5] مُكرَهِينَ، ولا إليهَا مُضطَرِّينَ، ولا عَلَيها مُجبَرِينَ.

فقالَ الشَّامِيُّ[6]: كيفَ ذَاكَ، والقَضاءُ، والقَدَرُ، سَاقَانَا، وعَنهُمَا كَانَ مَسِيرُنَا، وانصِرَافُنَا؟

فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: يا أخا أهلِ[7] الشَّامِ! لَعَلَّكَ ظَنَنتَ قَضَاءً لازِماً،

---

(١) (أهل الشام) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): الشيخ.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): سعي. من دون إضافة إلى ياء المتكلم.

(٤) في (أ): أعظكم.

(٥) في (ش): رجالاتكم. بالجيم المعجمة. وهو تصحيف.

(٦) في (ح): الشيخ.

(٧) في (ح): يا شيخُ.

وقَدَراً حَتماً! ولو كانَ كذلكَ، لَبَطَلَ الثَّوابُ، والعِقَابُ، وسَقَطَ الوَعدُ، والوَعيدُ، والأمرُ، والنَّهي مِنَ الله. وما كانَ المُحسِنُ بِثَوابِ الإحسَانِ، أولى مِنَ المُسيءِ، ولا المُسيءُ، أولى بِعُقُوبَةِ المُذنِبِ مِنَ المُحسِنِ. تِلكَ مَقَالَةُ عَبَدةِ الأوثَانِ، وخُصَمَاءِ الرَّحمنِ، وحِزبِ الشَّيطانِ، وشُهداءِ الزُّورِ، وأهلِ العَمَى عَنِ الصَّوابِ، وَهُم قَدَرِيَّةُ هذهِ الأمَّةِ، ومَجُوسُهـا . إنَّ الله أمَرَ عِبَـادهُ تَخييراً ، ونَهَاهُـم تَحـذِيراً، وكَلَّفَ يَسيراً، ولَمْ يُكلِّفْ عَسِيراً، وأعطَى عَلَى القَليلِ كثيراً، ولَمْ يُطـعْ مُكرَهاً، ولَمْ يُعصَ مَغلُوباً ، ولَمْ يُرسِلِ الأنبياءَ لَعِبَـاً ، ولَمْ يُنزِّلِ الكُتُبَ إلى عِبَـادِهِ عَبَثاً ، ولَمْ يَخلُـقِ السَّمـواتِ ، والأرضَ ، ومـا بينهُما باطِـلاً ﴿ ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ الآيةُ[1].

فقالَ الشَّاميُّ[2]: فَمَا القَضَاءُ، والقَدرُ، اللَّذَانِ كانَ مَسِيرُنَا بِهِما؟ فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: الأمرُ مِنَ الله بذلكَ، والحُكمُ بِهِ. ثُمَّ تَلا:

﴿وَكانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً﴾[3].

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَضى رَبُّكَ إلّا تَعْبُدُوا إلّا إيَّاهُ﴾[4].

---

(١) ص: ٢٧.

(٢) في (ح): الشَّيخ.

(٣) الأحزاب: ٣٨.

(٤) الإسراء: ٢٣.

فقامَ الشَّاميُّ [١] فَرِحاً، مَسرُوراً، لَمَّا سَمِعَ هذا المَقَالَ، وقال: فَرَّجتَ [٢] عَنِّي، فرَّجَ اللهُ عَنكَ يا أميرَالمؤمنينَ!

(١) في (ح): الشَّيخ.

(٢) العبارة في (ح): فَرَّجتَ عنِّي يا أميرالمؤمنين فَرَّجَ اللهُ عَنكَ!.

فصل [ـ٣٦ـ]

[في القضاء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (١).

لا يَجُوزُ بمعنى: الخَلقِ. إذْ لَوْ عَنَى بهِ، جَازَ (٢) أنْ يُوجَدَ في النَّاسِ مَنْ يَعبُدُ سِواهُ.

ولَمْ يَقُلْ: إنَّه قَضَى عِبَادتَهُمْ، وإنَّما قال: ﴿وَقَضى... أَلَّا تَعْبُدُوا﴾. ولا يَصُحُّ أنْ يُقَالَ: خَلَقَ أَلَّا يَفعَلُوا كَذا، وإنَّما يَصُحُّ ذلكَ، إذا أرَدتَ بِهِ الأمرَ، أوِ الحُكمَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾ (٣).

إنَّهُ قَادِرٌ عَلَى ما يَشَاءُ / ١٠٤ / غَيرُ مُحتَاجٍ إلى الاستِعَانَةِ بِشَيءٍ مِنَ الأشيَاءِ مِن جُرْأةٍ، أو تَقلِيلٍ (٤) للفَرِيقَينِ.

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) في (ك): لجاز.

(٣) الأنفال: ٤٤.

(٤) في (ك): وتقليل. مع الواو.

وكَيفَ يَقضِي ما هُوَ مَفعُولٌ، والمَفعولُ المَوجُودُ، لا يَصُحُّ فِعلُهُ ثَانِياً؟ وإنَّما قَلَّلَ الكُفَّارَ في أعينِ المُسلِمينَ لِلجُرأةِ، وقَلَّلَ المُسلِمينَ في أعيُنِ الكُفَّارِ لِلتَّحَرُّزِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي...﴾ (١).

إنَّه فِعلٌ مَجهُولٌ، ولا حُكمَ لِلمجهُولِ، لأنَّه إمَّا أنْ(٢) يَكُونَ فاعِلُهُ مَعلُومَاً، ولا فَاعِلَ، لَهُ، كقولِهِ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (٣)، وقولِه: ﴿فَأَلْقِيَ السَّحَرَةُ...﴾ (٤).

وإمَّا أنْ يأتيَ اللَّفظُ عَلَى هذهِ الصِّيغَةِ فَقَط، نحوُ: أُعجِبَ بِكذا. وسُرَّ بِهِ. وأشرِبَ قَلبُهُ مَعَ زَيدٍ.

وإنْ أرَادَ بِهِ: خُلِقَ. فَمَعلُومٌ أنَّ الأمرَ، لَمْ يَكُنْ مَخلُوقَاً وقتَئذٍ، وإنَّما خُلِقَ ذلك بَعدَ(٥) مُدَّةٍ.

فالمُرادُ بِهِ: حُكِمَ.

***

(١) يوسف: ٤١.

(٢) (أن) ساقطة من (هـ).

(٣) الأعراف: ١٤٩.

(٤) الشعراء: ٤٦.

(٥) في (ح): وإنَّما خلق بعد ذلك بُمدَّةٍ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنا...﴾[١].

ظَاهِرُهُ: أنَّه لا يُصِيبُهُم إلَّا ما كَتَبَ لَهم.

ولَمْ يَقُل: عَلَيهم. فَلَيسَ هُوَ مِنَ القَضَاءِ في شَيءٍ، وإنَّما هُوَ في الثَّوابِ، وذلكَ أنَّ بَعدَهُ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا﴾[٢].

فالله تعالى أمَرَهم ألَّا يَجتَنِبُوهُم[٣] أنَّه لَنْ يُصِيبَهُمْ[٤] إلَّا ما كَتَبَ لَهُم مِن الثَّوابِ، لأنَّ في الخَيرِ يقُولُ: ﴿لَهَا ما كَسَبَتْ﴾[٥] وفي الشَّرِّ: ﴿وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ﴾[٧].

كُتِبَ بمعنى: فُرِضَ. القَتلُ لا يُفرَضُ عَلَى المَقتُولِ. وبمعنى: حُكِمَ.

---

(١) التوبة: ٥١.

(٢) التوبة: ٥٢.

(٣) في (ش) و(ح): تجتنبوهم. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): لا يصيبهم.

(٥) البقرة: ٢٨٦.

(٦) البقرة: ٢٨٦.

(٧) آل عمران: ١٥٤.

والحُكْم إنَّما يَكونُ عَلَى سَبيلِ الوُجُوبِ. ولَمْ يَكنْ هؤلاءِ مُستَحِقِّينَ للقَتلِ، ولا[١] كانَ قَتلُهُمْ وَاجِباً، فَيُحكَمُ عَلَيهم بذلك.

وبمعنى الخَبَر، والعِلمِ، فَيَكونُ مَعناهُ: إنَّ مَنْ أخبَرَ اللهُ بأنَّه يُقتلُ، أو مَنْ عَلِمَ أنَّه سَيُقتَلُ. إلَّا أنَّهما لا يَكُونانِ قَضَاءً، ولا جَبراً، ولا يُوجِبَانِ الأفعَالَ. والفِعْلُ لا يَتَعَلَّقُ بِوَاحِدٍ مِنهُمَا.

ولو كانَ خَبَرُهُ، وعِلمُهُ مُوجِباً لِلأفعَالِ، لأوجَبَ ما أخبَرَ بِهِ عَن أفعَالِ نَفسِهِ، وذلك يُوجِبُ أنَّه مَجنُونٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾[٢].

لَمْ يَقُل: إنَّ ذلِكَ بِقَضَائي.

فأمَّا «البَعثُ» فَيَجُوزُ أنْ أرسلَهُم عَلَيهم بأنْ أمَرَهُم بذلكَ عَلَى لِسَانِ بعضِ الأنبياءِ، وذلكَ أنَّ بَني إسرائيلَ، لَمَّا أرسَلَ عَلَيهِم مَنْ عاقَبَهُم عَلَى مَعَاصِيهِم. ولَمْ يَذكُرِ اللهُ أنَّ ذلكَ كانَ مَعصيَةً[٣]، ولا ذَمَّهم، بَلْ هُوَ كَمَا أمَرَ مِنَ الجِهَادِ،

(١) في (أ): وَلَو.

(٢) الإسراء: ٥.

(٣) في (أ): كان مفعولاً معصية.

والسَّبيِ، والهدمِ، والإحرَاقِ. وَكلُّ ذلكَ يَجرِي مَجرَى واحداً.

و«البَعثُ» بمعنى: الإرسَالِ بِالأمرِ، والتَّخلِيةِ، والتَّمكِينِ. يُقالُ: بَعَثَ فُلانٌ أعذارَهُ عَلَى مُكَارَهةٍ.

ولَمْ يأتِ بمعنى: الجَبرِ، والقَضَاءِ، والقَدَرِ. إبنُ علَّويه[1] الاصفهانيُّ[2]:

وقَضَى وقَدَّرَ كُلَّ شَيءٍ بِالَّذي ... قَدْ كَانَ مِنهُ بِهِ عَلَى عِرفَانِ

فَقَضاؤُهُ يَجرِي بِسَابِقِ عِلمِهِ ... مِنْ غَيرِ إجبَارٍ[3] عَلَى العِصيَانِ

قَدَرَاً قَضَاهُ مُقَدَّراً بِخِلَافِ مَا ... أوْلَتهُ بالحِدسِ والخَيلانِ[4]

وكَذَاكُمُ يَومَ الحِسَابِ بِعَدلِهِ ... يَجزِيهُمُ بِالقِسطِ في الميزانِ

لا يُظلَمُونَ ولا يُجارُ عَلَيهِمِ ... وكَفَى لَهُمْ بِالله ذا حُسبَانِ[5]

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[6].

---

(١) في (ش): علوية. بالتاء المربوطة المنقوطة.

(٢) لم نقف على مورد أخذه.

(٣) في (ش): إخبار. بالخاء المعجمة بعدها الباء الموحّدة من تحت.

(٤) الخيلان: الظنّ.

(٥) في (أ): حسّان. وهو تحريف.

(٦) الأحزاب: ٣٦.

دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّه لَوْ كانَ الله ـ تعالى ـ قضى المَعَاصِيَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ الخِيَرَةُ، ولوجَبَ عَلَيهِ الوَفَاءُ بِهِ. ومَنْ خَالَفَ ذلكَ، كانَ عَاصِياً. وذلكَ خِلافُ الإجمَاعِ.

محمّدُ بنُ البَرقيِّ[1]:

وزَعَمتُمُ أنَّ القَضَاءَ إقَامَةٌ ... لا ذَنبَ لِلعَبدِ فيها جَاءَا[2]

فكَذا اليَهُودُ معَ النَّصَارى فاعلَمُوا ... لُعِنُوا بِمَا فَعَلُوا وَكانَ قَضَاءَا

وكَذاكَ إبلِيسُ اللَّعِينُ فَقَايَسُوا ... تجِدُوا القِيَاسَ مَعَ القِيَاسِ سَوَاءَا

(١) لم نقف على مورد أخذه.

(٢) في (ش): جاءَ. قضاء. سواءَ. من دون ألف الإطلاق.

فصل [ـ٣٧ـ]

[في القدر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها﴾[١].

القَدَرُ لَهُ خَمسَةُ مَعَانٍ:

الإحدَاثُ: ﴿وَقَدَّرَ فِيها﴾[٢].

الكِتَابَةُ، والإعلامُ: ﴿قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْـغابِرِينَ﴾[٣].

وبَيَانُ حَالِ الشَّيءِ، وما يَجِيءُ مِنهُ. يُقالُ: قدَّرَ الخيَّاطُ الثَّوبَ.

وقَدْ يُستَعملُ بمعنى: التَّقديرِ. ورُوِيَ عَنِ الـصَّادِقِ ـ عَلَيـهِ الـسَّلام ـ: أنَّ التَّقدِيرَ، هُوَ العِلمُ.

أميرُالمؤمنين ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وقَدْ سُئِلَ[٤] عَنِ القَدَرِ، فقـالَ: بَحـرٌ عَمِيـقٌ،

---

(١) فُصِّلت: ١٠.

(٢) فُصِّلت: ١٠.

(٣) الحجر: ٦٠.

(٤) في (هـ): سألَ.

فَلا تَلِجُوهُ، وطَرِيقٌ مُظلِمٌ، فَلَا تَسلِكُوهُ[١]، وسِرُّ الله، فَلَا تتكَلَّفُوهُ[٢]، ورُوِيَ أنَّ النَّبيَّ[٣] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٤] كَانَ إذَا [مَرَّ][٥] بِصَدَفٍ[٦] مائلٍ أسرَعَ المَشيَ.

اِبنُ بَابَوَيهِ[٧]: إنَّ عَلِيّاً ـ عَلَيهِ السَّلام ـ عَدَلَ مِنْ عِندِ حَائطٍ مَائلٍ إلى مَكَانٍ آخَرَ، فَقِيلَ[٨] لَهُ: يا أميرالمؤمنينَ تَفرُّ مِنْ قَضَاءِ الله؟

فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أفرُّ مِنْ قَضَاءِ الله، إلى قَدَرِ الله.

/ ١٠٥/ وكَتَبَ الحسنُ[٩] البصريُّ إلى الحَسَنِ بنِ عليٍّ ـ عليهما السلام ـ: يا بني هاشمٍ أنتُمُ اللُّجَجُ الزَّاخِرَةُ، والأفلاكُ الدَّائرةُ، مَثَلُكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا، نَجَا، وقَدْ اِختَلَفنا في القَضَاءِ، والقَدَرِ، وتَحَيَّرنَا في الكَسبِ، والاستِطَاعَةِ، فاكتُبْ إلينَا ما عَلَيهِ مَذهَبُ آبَائكَ.

---

(١) في (أ): تشاكوه.

(٢) التوحيد: ٣٦٥. الهداية: ٥. نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٤: ٦٩.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهَروي: ١: ٢٠٨. الفائق في غريب الحديث ٤: ٩٥. النهاية في غريب الحديث: ٣: ١٧.

(٤) في (ح): صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (أ): بصدق. بالقاف المثناة.

(٧) التوحيد: ٣٦٩.

(٨) في (هـ): فقالَ. بصيغة المبني للمعلوم.

(٩) فرق وطبقات المعتزلة: ٢٩. باختلاف الرواية، تُحَفُ العقول عن آل الرسول: ١٦٢.

فَكَتَبَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: بِسْمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ. مَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِقَضاءِ الله، وقَدَرِهِ، فَقَد كَفَرَ، ومَنْ حَمَلَ عَلَى الله ذَنبَهُ، فَقَدْ فَجَرَ، إنَّ الله لَا يُطَاعُ اِستِكرَاهاً، ولا يُعصَى بِغَلَبَةٍ. وهوَ القَادِرُ عَلَى ما أقدَرَهُم عَلَيه. فإنْ اِئتَمَرُوا بالطَّاعَةِ، فَلا حَاجَزَ بَينَهُم، وبَينَها، فَهُم لَهَا مُستَطِيعُونَ، ولَمَّا نُهُوا عَنهُ مُستَطِيعُونَ. فَلَو أجبَرَ الله ـ تعالى ـ عِبَادَهُ عَلَى الطَّاعَةِ، لَسَقَطَ عَنهُم التَّكليفُ، ولَوْ أجبَرَهُمْ[1] عَلَى المعصِيَةِ، لَسَقطَ عَنهُم العِقَابُ. فَلَهُ المِنَّةُ عَلَى المُطِيعِ، ولَهُ الحُجَّةُ عَلَى العَاصِي ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].

وجَاءَ رَجُلٌ بَصرِيٌّ إلى البَاقِرِ[3] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَهوَ صَبِيٌّ، وقال: قَدْ فَشَا فِينَا القَدَرُ، فَهَربنَا إليكَ.

فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: سَلْ!

قالَ: ما تَقُولُونَ في الخَيرِ؟

فقالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: اكتُبْ: عَلِمَ، وقَضَى[4]، وقَدَّرَ، وشَاءَ، وأرادَ، ورَضِيَ، وأحَبَّ.

---

(١) في (هـ): جَرَّهم. وفي (ح): جَبَرهم. بسقوط همزة التَّعدية.

(٢) يونس: ١٨.

(٣) الكافي: ١: ١٥٠ وفيه: عن الصادق (ع).

(٤) في (ك): قضاء.

قالَ[١]: زِدنِي!

فقالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: هذا خَرَجَ إلينا.

قال: فَالشَّرُّ؟

قال: عَلِمَ، وقَضَى، وقَدَّرَ. ولَمْ يَشَأْ، ولَمْ يُرِدْ، وَلَمْ يَرضَ، ولَمْ يُحِبَّ.

فقال: زِدْنِي!

فقال ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٢]: هكذَا خَرَجَ إلينا.

قال: فَخَرَجَ الرَّجُلُ إلى البَصرَةِ، فَنُصِبَ لَهُ مِنبَرٌ[٣]، وخَطَبَ عَلَيهِم بِمَا أفتَى. فَرَجَعَ أكثَرُ النَّاسِ.

أبُو عَبدِالله الحُسينُ القطَّانُ، قال:

جَمَعَ الحَجَّاجُ أهلَ العِلمِ، وسألَهُم عَنِ القَضَاءِ، والقَدَرِ.

فقالَ الشَّعبيُّ: قال عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: يا ابنَ آدَمَ! مَنْ وَسَّعَ عَلَيكَ الطَّرِيقَ، لَمْ يأخُذْ عَلَيكَ المَضِيقَ.

وقال عَمرُو بنُ عُبيدٍ: قال عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إذا كانَتِ الخَطِيئَةُ عَلَى

---

(١) في (ك): فقال. مَعَ الفاء.

(٢) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): فنصبَ لَهُ مِنبَراً. بصيغة المعلوم.

الخَاطِيءِ حَتماً، كانَ القِصَاصُ في القَضِيَّةِ ظُلماً.

وقال واصِلُ بنُ عَطَاءٍ: قال عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ما كَانَ مِنْ خَيرٍ، فَبِأمرِ الله، ومَا كَانَ مِنْ شَرٍّ، فَبِعِلمِ الله، لَا بأمرِهِ.

وقال بِشرٌ: قال عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ما تَحمَدِ[1] الله عَلَيهِ، فَهوَ مِنهُ، وما تَستَغفِرِ[2] اللهَ مِنهُ، فَهوَ مِنكَ.

وقال الحَسَنُ: قالَ عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أتظُنُّ أنَّ الَّذي نَهَاكَ، دَهَاكَ. إنَّما دَهَاكَ أسفَلُكَ، وأعلَاكَ. ورَبُّكَ البَرِيءُ مِنْ ذَاكَ.

فقالَ الحَجَّاجُ: لَمْ يَجِدُوا مَا أخَذُوا إلَّا مِن أبي تُرَابٍ.

وقال عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ لِرَجُلٍ، سألَهُ عَنِ القَدَرِ: إنَّ الله لَا يُطَالِبُ بِمَا قَضَى، وقَدَّرَ، وإنَّما يُطَالِبُ بِمَا نَهَى، وأمَرَ.

المُسترْشِدُ[3] بالله:

إذَا كَانَ القَضَاءُ عَلَيَّ حَتماً ... وكَانَ الأمرُ يَجرِي بِالقَضَاءِ

فَكَيفَ أُلامُ[4] في خَطَئي وسَهوِي[5] ... وتَدبيرُ الأمورِ إلى سِوَائي

---

(١) في (ح): يحمد. بياء المضارعة المثناة من تحت وبصيغة المبني للمجهول.

(٢) في (ح): يستغفر. بياء المضارعة المثناة من تحت وبصيغة المبني للمجهول.

(٣) لم نقف على مورد أخذه.

(٤) في (ش): الأمر.

(٥) في (ح): في خَطأً وسَهْو... سواءٍ. من دون إضافة إلى ياء المتكلم.

اِبنُ رُزِّيك[1]:

يـا أمَّـةً سَـلَكَتْ ضَـلَالاً بَيِّنَـاً ... حَتَّـى اِسـتَوَى إقرَارُهَـا وَجُحُودُهـا
مِلـتُمْ إلى أنَّ المَعَـاصيَ لَمْ تَكُـنْ ... [إلَّا][2] بِتَقـدِيرِ الإلـهِ وُجُودُهَـا
لَـوْ صَـحَّ ذَا كَـانَ الإلـهُ بِـزَعمِكُم ... مَنَـعَ الـشَّرِيعَةَ أن تُقَـامَ حُـدُودُها
حَاشَـا، وكَـلَّا! أن يَكُـونَ إلهُنـا ... يَنهَـى عَـنِ الفَحـشَاءِ ثُـمَّ يُرِيـدُها

(١) ديوان طلائع بن رزِّيك (الملك الصالح): ٧٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

فصل [ـ ٣٨ ـ]

[في القدر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾ (١).

لَا خِلَافَ أنَّ كُلَّ شيءٍ خَلَقَهُ بِقَدَرٍ، وإنَّما الخِلَافُ فِيمَا خَلَقَهُ.

وإنَّما يعني: أنَّ جَمِيعَ ما خَلَقَهُ بِقَدَرٍ مَعلُومٍ، بِلَا تَفَاوُتٍ، وأنَّهُ خَلَقَ الجَزَاءَ عَلَى الأعمَالِ، بِمِقدَارِ ما يَستَحِقُّونَهُ؛ لِمَا قَبلَهَا قوله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ﴾ (٣).

لَمْ يَقُلْ: إنَّهُ قَدَّرَ ذلِكَ. وإنَّما يُرِيدُ: بِمِقدَارِ مَا يَجِبُ. وبَينَهُما بَونٌ بَعِيدٌ.

ولَمْ يَقُلْ: إنَّه قَدَّرَ جَمِيعَهُ. وإنَّما قالَ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ﴾ مَعَ أنَّ جَمِيعَ الأشيَاءِ

---

(١) القمر: ٤٩.

(٢) القمر: ٤٨.

(٣) الرعد: ٨.

ـ في حُكمِهِ، وعِلمِهِ ـ ﴿بِمِقْدارٍ﴾، لَيسَ فيهِ زِيَادةٌ، وَلَا نُقصَانٌ عَمَّا يَجِبُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾[١].

القَدَرُ المَقدُورُ، هُوَ[٢] ما كَانَ عَلَى مِقدَارٍ ما تَقَدَّمَ مِنْ غَيرِ زِيَادَةٍ، ولا نُقصَانٍ.

جَابِرٌ: عَنِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٣] قال[٤]: يَكُونُ في آخرِ الزَّمانِ، قَومٌ، يَعمَلُونَ بِالمَعَاصِي، ثُمَّ يَقُولُونَ: اللهُ قَدَّرَها عَلَينَا. الرَّادُّ[٥] عَلَيهِمْ ـ يَومئذٍ ـ كالشَّاهِرِ ـ سَيفَهُ في سَبِيلِ الله.

حُذَيفَةُ: قال النَّبيُّ[٦] ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ: لُعِنَتِ القَدَرِيَّةُ، والمُرجِئةُ عَلَى لَسَانِ سَبعِينَ نَبِيّاً.

قِيلَ: ومَا القَدَرِيَّةُ؟

---

(١) الأحزاب: ٣٨.

(٢) في (هـ): وهو. مَعَ الواو.

(٣) في (أ): صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

(٤) إنقاذ البشر مِنَ الجبر والقَدَر (رَسَائل الشريف المرتضى): ١١٩.

(٥) العبارة (الرادّ... النبي عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (أ).

(٦) شرح الأصول الخمسة: ٧٧٥.

قال: قَومٌ يَفعَلُونَ المَعَاصِي، ثُمَّ يَقُولُونَ: اللهُ قَدَّرَها / ١٠٦/ عَلَيهِمْ.

النَّبيُّ[١] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: نُودِيَ في القِيَامَةِ: أينَ القَدَرِيَّةُ خُصَمَاءُ الله، وشُهَدَاءُ إبليسَ؟

فَتَقومُ طائفةٌ مِنْ أمَّتي، يَخرُجُ مِنْ أفوَاهِهِمْ النَّارُ[٢]، ودُخَانٌ أسوَدُ[٣].

وحكى أبُو القاسِمِ البَلخِيُّ: إنَّ عَبدَ الله بنَ الحسنِ[٤] قالَ لابنِهِ مُحَمَّدٍ: كُلُّ خِصَالِكَ مَحمُودَةٌ، إلَّا قَولُك بالقَدَرِ.

فقال: يا أبَه، فَشَيءٌ أقدِرُ عَلَى تَركِهِ، أولَا أقدِرُ؟

مَعنَاهُ: إن كُنتُ أقدِرُ عَلَى تَرْكِهِ، فَهوَ قَولي، وإنْ كُنتُ لا أقدِرُ، فَلَا عَتَبَ عَلَيَّ.

فقالَ عَبدُ الله: لَا أُعَاتِبُكَ عَلَيهِ أبَدَاً.

[و][٥] نَازَعَ رَجُلٌ عَمرَو بنَ عُبيدٍ في القَدَرِ، فقالَ لَهُ عَمرٌو: إنَّ الله ـ تعالى ـ

---

(١) شرح الأصول الخمسة: ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٦. باختلاف يسير في اللفظ والرواية. فردوس الأخبار: ١: ٢١١، ٣١٨/ ٢: ٢٤٢ بلفظ: القدريّة خصماء الله.

(٢) (النار) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٣) (أسود) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): الحسن ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ) و(أ) و(ح).

قالَ في كِتَابِهِ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١]، ولَمْ يَقُلْ: لِنَسْأَلَنَّهُمْ عَمَّا قَضيتُ[٢] عَلَيهِمْ، أو قَدَّرتُهُ فِيهِمْ، أو سَبَّبْتُهُ لَهُمْ، أو أَرَدْتُهُ مِنهُم. ولَيسَ بَعدَ هذا إلَّا الإقرارُ[٣] بالعَدلِ، والسُّكُوتُ[٤] عَنِ الجَورِ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[٥].

ومَرَّ الحسنُ[٦] البصرِيُّ بِفُضَيلِ بن بَرجَان، وهوَ مَصلُوبٌ، فقالَ: ما حَمَلَك عَلَى السَّرِقَةِ؟

قال: قَضَاءُ الله، وقَدَرُهُ!

قال: كَذِبتَ يا لُكَعُ! أيَقضِي اللهُ [عَلَيكَ أنْ تَسرِقَ ثُمَّ يَقضي عَلَيكَ][٧] أن تُصلَبَ؟

النَّجاشِيُّ[٨]:

---

(١) الحجر: ٩٢، ٩٣.

(٢) في (ح): قضيته. مَعَ ضمير الغائب (الهاء).

(٣) في (ك) و(أ): إقرار. من دون (أل).

(٤) في (أ): أو السكوت.

(٥) الأنبياء: ٢٣.

(٦) فرق وطبقات المعتزلة: ٣٥.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٨) الشعر والشعراء: ١: ٣٣٠. شعر النّجاشي الحارثي (مجلة المجمع العلمي العراقي) المجلد: ١٣: ١٨٠.

ضَرَبُـــوني ثُـــمَّ قـــالوا: قَـــدَرٌ! قَـــدَّرَ اللهُ لَهُـــمْ شَرَّ القَـــدَرْ

واختَصَمَ[١] ذُو الرُّمَّةِ، ورُؤْبَةُ عِندَ بِلَالِ بنِ أبي بُردَةَ في القَدَرِ، فقالَ رُؤْبَـةُ: ما فَحَصَ طَائرٌ أُفحُوصاً[٢]، ولَا تَقَرمَصَ سَبعٌ قُرمُوصـاً[٣]، إلَّا بِقَـضَاءٍ مِـنَ الله، وقَدَرِهِ.

فقالَ [لَهُ][٤] ذُو الرُّمَّةِ: والله! ما قَدَّرَ اللهُ[٥] عَـلَى الـذَّنبِ أنْ يأكُـلَ حَلُوبَـةَ عِيالِكَ[٦]، ضُرَّاً بِكَ[٧].

فقال رُؤبةُ: أفَبِقُدْرَتِهِ[٨] أكلَها؟ هذا كَذِبٌ عَلَى الذَّنبِ ثَانٍ.

فقال ذُو الرُّمَّةِ: الكَذِبُ على الذِّئبِ، أولَى مِنَ الكَذِبِ عَلَى رَبِّ الذِّئبِ.

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٦٢. مجالس العلماء: ١٦١.

(٢) فَحَصَتِ القطاةُ: اتخذت أفحوصاً تفرخ فيه (المعجم الوسيط: فحص).

(٣) القُرموص: حُفْرَة الصائد (المعجم الوسيط: قرمص).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) العبارة: «الله... أنْ» ساقطة من (أ).

(٦) في (ك) و(أ) و(ح): عيايل.

(٧) في (ك) و(ح): ضرايك.

(٨) في (هـ) و(ح): أبقدرته. من دون (فاء).

[٣]

بَابُ
مَا جَاءَ فِي النُّبُوَّاتِ

فصل [ـ١ـ]

[في تفضيل الأنبياء على الملائكة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ﴾[1]، وقولـه: ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾[2].

أَجْمَعَتِ الإماميَّةُ[3] عَلَى تَفضِيلِ الأنبِيَاءِ عَلى المَلَائكةِ، ويَقُولُونَ: إنَّ الأئمَّةَ أفضَلُ مِنها[4] أيضاً.

وإجمَاعُهُم حُجَّةٌ، لأنَّ المعصُومينَ مِنْ جُملَتِهِم.

---

(١) الإسراء: ٧٠.

(٢) الأنعام: ٥٠.

(٣) أنظر رسالة: «تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام» ورسالة: «المنع من تفضيل الملائكة على الأنبياء» ضمن «رسائل الشريف المرتضى».

(٤) في (ش) و(ك) و(ح): منهما.

وتَستَدِلُّ[1] عَلَى ذلِكَ ـ أيضاً ـ بِقَولِهِ: ﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾[2] لأَنَّهُ يقتضي تَعظِيمَهُ عَلَيهم، وتَقدِيمَهُ، وإكرَامَهُم.

وإذا كَانَ المَفضُولُ لا يَجوزُ تَعظِيمُهُ، وتَقدِيمُهُ عَلَى الفَاضِلِ، عَلِمنَا[3] أَنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أفضَلُ مِنَ الملائكةِ.

وكلُّ مَنْ قال: إنَّ آدَمَ، أفضَلُ مِنَ الملائكةِ، قالَ: إنَّ جميعَ الأنبياءِ، أفضَلُ مِن جَمَاعَةِ الملائكَةِ.

والدَّلِيلُ عَلَى أنَّ تَعَبُّدَهُم بِالسُّجُودِ، كَانَ للتَّعظِيمِ، والتَّقدِيمِ، أنَفَةُ إبلِيسَ مِنَ السُّجُودِ، وتَكَبُّرُهُ عَنهُ، قوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[4]، وقوله: ﴿أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾[5].

ثُمَّ إنَّ مَنْ أرادَ تَعظِيمَ آدَمَ، نَعَتَهُ بِإسجَادِ الملائكةِ لَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ

(١) في (هـ): يستدلّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) البقرة: ٣٤.

(٣) في (ح): فقد علمنا.

(٤) الأعراف: ١٢.

(٥) الإسراء: ٦٢.

تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ﴾[١].

المعنى[٢]: إنَّ المنْهِيَّ عَنْ تَنَاوُلِ الشَّجَرَةِ، غيرُ كُما، وإنَّ النَّهيَ يَختصُّ الملائكةَ، والخالِدِينَ، دُونَكُما. وليسَ فِيهِ تَفضيلُ الملائكةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٣].

إنَّ هذا القَولَ، مُتَوَجِّهٌ إلى قَومٍ، اِعتَقَدُوا أنَّ الملائكةَ، أفضَلُ مِنَ الأنبِيَاءِ، فأجرِيَ الكَلَامُ عَلَى اِعتِقَادِهِم. كَمَا يَقُولُ القَائلُ لِغَيرِه: لا يَستَنكِفُ[٤] أبي مِنْ كذا، ولَا أبُوكَ. وإنْ كَانَ القَائلُ يَعتَقِدُ أنَّ أبَاهُ أفضلُ.

ثُمَّ إنَّه إنَّما أخَّرَ ذِكرَ المَلَائكَةِ عَنْ ذِكْرِ المَسِيحِ، لأنَّ جَمِيعَ الملائكَةِ، أكثَرُ ثَوَاباً ـ لَا مَحَالَةَ ـ مِنَ المَسِيحِ مُنفَرِداً. وهذا[٥] لا يَقتضي أنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُم، أفضَلُ مِنهُ. والخِلَافُ في ذلكَ.

***

(١) الأعراف: ٢٠.

(٢) (المعنى) ساقط من (أ).

(٣) النساء: ١٧٢.

(٤) في (أ): يستكلف.

(٥) في (أ): وهذه.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾[1].

لَا يَدُلُّ على أنَّ حَالَ الملائكةِ، أفضَلُ مِنْ حَالِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لأنَّ الغَرَضَ في الكلامِ، هُوَ نَفيُ ما لَمْ يَكُنْ[2] عَليهِ، لا التَّفضِيلُ لذلك عَلَى مَا هُوَ عَليهِ. ألَا تَرَى أنَّهُ لَمَّا تَبَرَّأَ عَنِ عِلْمِ الغَيبِ، وكَونِ خَزَائنِ اللهِ عِندَهُ، لا يَكُونُ فِيهِ فَضلٌ. يُوضِحُ ـ ذلكَ ـ آخِرُ الآيةِ: ﴿وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْراً﴾[3]. وهذهِ مَنزِلَةٌ حَطِيطَةٌ، وهوَ عَلَى أحوَالٍ أرفَعُ مِنهَا، فَمَا المُنكَرُ[4] مِنْ أنْ يَكُونَ نَفيُ الملائكةِ[5] عَنهُ في أنَّه لا يَقتضِي أنَّ حَالَهُ دُونَ حَالِ المَلَكِ بِمَنزِلَةِ نَفْيِ[6] هذهِ المنزِلة.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿وَقُلْنَ حَاشَ للهِ ما هذا بَشَراً إِنْ هذا إِلّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[7].

---

(١) هود: ٣١.

(٢) في (أ): يمكن.

(٣) هود: ٣١.

(٤) في (أ): فما أن المنكر.

(٥) أمالي المرتضى: ٢: ٩٣٩: المَلكيَّة. والعبارة: «فما المنكر... المنزلة» بلفظها فيه.

(٦) في (هـ): ففي. بفاءٍ ثُمَّ فاءٍ. وهو تحريف.

(٧) يوسف: ٣١.

اِستَدَلَّ الجُبَّائيُّ[١] بِذلِكَ عَلَى تَفضِيلِ المَلَائكـةِ عَـلَى البَـشَرِ، لأنَّـه / ١٠٧/ خَرَجَ مَخرَجَ التَّعظِيمِ، ولَمْ يُنكِرهُ اللهُ ـ تعالى ـ.

وهذا ليسَ بِشَيءٍ، لأنَّ الله ـ تعالى ـ حَكَى عَنِ النِّساءِ: أنَّهُنَّ أعظَمنَ يُوسُفَ لِمَا رَأينَ مِنْ وقَارِهِ، وسُكُونِهِ، وبُعدِهِ عَنِ السُّوءِ، وقُلْنَ: لَيسَ هذا بَـشَراً، بَـلْ هُـوَ مَلَكٌ. يَعْنينَ: أنَّ المَلَكَ، لَا يَأكُلُ، ولا يَشتَهي النِّسَاءَ، ولَمْ يَقْصُدْنَ كَثرةَ ثَوابِهِ عَـلَى ثَوابِ البَشَرِ. وكيفَ يَقْصُدْنَهُ، وَهُنَّ لَا طَرِيقَ لَهُنَّ إلى معرِفَةِ ذلـكَ؟ عَـلَى أنَّ هـذا مِنْ قَولِ المائلَاتِ إليهِ، بِمَا لَا يَجُوزُ، فَكَيفَ يُحتَجُّ بِقَولِهِنَّ؟

وإنَّما لَمْ يُنكِرهُ الله، لأنَّهُ ـ تعالى ـ عَلِمَ أنَّهُنَّ لَمْ يَقْصُدْنَ ما قال الجُبَّـائي، ولَـوْ كُنَّ قَصَدْنَهُ، لأنْكَرَ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَـدْ كَرَّمْنـا بَنِـي آدَمَ...﴾[٢] إلى قولـهِ: ﴿...تَفْضِيلاً﴾[٣].

فالمُرادُ[٤] بِقَولِهِ: ﴿عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا﴾[٥]: إنَّا فَضَّلنَاهُم عَلَى مَـنْ خَلَقنـا،

---

(١) مجمع البيان: ٣: ٢٣١.

(٢) الإسراء: ٧٠.

(٣) الإسراء: ٧٠.

(٤) في (هـ): المراد. من دون الفاء. وفي (أ): ها المراد. وهو تحريف في الموضعين.

(٥) الإسراء: ٧٠.

وهُمْ كَثِيرٌ، ولَمْ يُرِدِ التَّبعِيضَ، كَمَا قالَ: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾[1]. المعنى: لا تَشتروا بِها ثَمَنًا[2]، فكُلُّ ثَمَنٍ تأخذُونَهُ عَنها قَلِيلٌ. ولَمْ يُرِدِ التَّخصِيصَ، والمَنعَ مِنَ الثَّمَنِ القَليلِ خَاصَّةً.

وغَيرُ مُمتَنِعٍ أن يَكُونَ جَمِيعُ الملائكَةِ، أفضَلَ مِن جَمِيعِ بَنِي آدَمَ، وإن كَانَ في جُملَةِ بَني آدَمَ، الأنبِيَاءُ ـ عليهم السلام ـ مِنْ تَفضيلِ كُلِّ واحِدٍ مِنهُم عَلَى كُلِّ واحِدٍ مِنَ الملائكةِ.

وقال الطُّوسِيُّ[3]: المُرَادُ ـ بالآيةِ ـ تَفضِيلُهُم بِالنِّعَمِ الدنيويَّة، وضُرُوبِ[4] المَلاذِ، والألطَافِ[5]. وليسَ المُرادُ ـ بذلكَ ـ الثَّوابَ. بِدِلَالَةِ جوَازِ ابتِدَائِهِم بِهذا التَّفضِيلِ. والثَّوَابُ لَا يجوزُ الابتداءُ بِهِ.

❁❁❁

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) في (ش): ثمن. من دون تنوين النَّصب.

(٣) التِّبيان في تفسير القرآن: ٦: ٥٠٣.

(٤) في (ح): ضرب. بصيغة المفرد.

(٥) في (أ): ولا ألطاف.

فصل [ـ٢ـ]

[في عصمة الأنبياء والأئمة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[١].

اِتَّفقَتِ الإمَامِيَّةُ[٢] عَلَى أنَّ الأنبياءَ، والأئمَّةَ ـ عليهم السلام ـ معصُومُونَ مِنَ الكبَائرِ، والصَّغَائرِ، قَبلَ النُّبوَّةِ، وبَعدَها. وخالَفَهُم الأُمَّةُ بأسرِهَا في ذلكَ.

دَلِيلُنا[٣]: إنَّ جَميعَ ما تَنَزَّهُ الأنبياءُ ـ عليهم السلام ـ عنهُ، يَستَنِدُ إلى دَلَالَةِ العِلمِ المُعجِزِ: إمَّا بِنَفسِهِ، أو بِوَاسِطَةٍ.

والعِلمُ المُعجِزُ بِمنزِلَةِ قولِهِ ـ تعالى ـ لَهُ: صَدَقتَ في أنَّكَ رَسُولِي. فَلَابُدَّ مِنْ أن يكونَ هذا المُعجِزُ مانِعَاً مِنْ كَذِبِهِ، فيما يُؤدِّيهِ من الوَحيِ، لأنَّ تَصدِيقَ[٤]

---

(١) النساء: ١٦٥.

(٢) أوائل المقالات: ٧٠، ٧٦. تنزيه الأنبياء: ١.

(٣) في (ح): ودليلنا. مَعَ الواو.

(٤) في (ش): تطيق. بالطاء المهملة. وهو تحريف.

الكَذَّابِ، قَبِيحٌ، كَمَا أنَّ الكَذِبَ[١]، قَبِيحٌ.

فأمَّا الكَذِبُ في غَيرِ ما يُؤدِّيه، وسَائرُ الكبَائرِ، فإنَّما دَلَّ المُعجِزُ عَلَى نَفيِهَا مِنْ حَيثُ كانَ دَالّاً على وُجُوبِ اِتِّبَاعِ الرَّسولِ، وتَصدِيقِهِ، فِيمَا يُؤدِّيه، لأنَّ الغَرَضَ في البِعثَةِ، والتَّصديقَ، هُوَ أن يمتَثِلَ ما يَأتُونَ بِهِ، فَمَا قَدَحَ في الامتِثالِ، والقَبُولِ، يَجِبُ أن يُمنَعَ[٢] المُعجِزُ مِنهُ.

والدَّليلُ عَلَى أنَّ تَجويزَ الكَبَائرِ، يَقدحُ[٣] فِيمَا هُوَ الغَرَضُ بِالبِعثَةِ مِنَ القَبُولِ، والامتِثالِ، ويَنفِرُ عَنِ القُبُولِ: أنَّ مَنْ يَجُوزُ عَلَيهِ الكبَائرُ، لا نَأْمَنُ مِنهُ الإقدَامَ عَلَى الذُّنُوبِ، ولا تَكُونُ أنفُسُنا سَاكِنَةً إلى قَبُولِ قولِهِ، واِستِمَاعِ وَعظِهِ.

وسُكُونُها إلى منْ لا يَجوزُ عَلَيه شَيءٌ[٤] مِنْ ذلِكَ، عَلَى[٥] حَدِّ سُكُونِها إلى من يَجُوزُ عَلَيهِ الاختيارُ، يُوضِحُ [ذلك].

ولا يَختَلِفَ[٦] أنْ يَكُونَ ذلكَ في حَالِ النُّبُوَّةِ، أوْ قَبلَهَا، وسَوَاءٌ كَانَتْ كبِيرَةً،

---

(١) في (ش): الكذّاب.

(٢) في (ش): يمتنع.

(٣) في (هـ): تقدح. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) في (ك) و(ح): لا يجوّز عليه شيئاً.

(٥) العبارة: «على حدّ... يوضح ذلك» ساقطة من (هـ). و«ذلك» ساقطة من (ش). و «إلى» ساقطة من (ح).

(٦) في (ك) و(هـ): تختلف. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

أو صَغِيرَةً، لأنَّ الطَّرِيقَةَ ـ في الأمرَينِ ـ واحدَةٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ (١).

وقالَ: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٢)، وقال ـ في جَمَاعَةٍ مِنهُم ـ: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ﴾ (٣).

تَدُلُّ(٤) عَلَى عِصمَتِهِمْ أجمعِينَ، لأنَّهُ لا يُخْتَارُ، ولا يُصطَفَى إلَّا مَنْ كَانَ مَرضِيًّا، مَعصُومًا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ...﴾ الآيةُ(٥).

لا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ عَامًّا، لأنَّنَا نَجِدُ الطَّيبينَ للطَّيِّبَاتِ، مِثْلُ آدمَ، وحوَّاءَ.

قوله: ﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٦).

ونَجِدُ الخَبِيثَاتِ للخَبيثِينَ، مِثْلُ أبي لَهَبٍ، وأمِّ جَمِيلٍ، قولهُ(٧): ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي

---

(١) الحج: ٧٥.

(٢) الدخان: ٣٢.

(٣) ص: ٤٧.

(٤) في (ح): هذه تدلُّ.

(٥) النور: ٢٦.

(٦) البقرة: ٣٥.

(٧) في (ش): وقوله.

لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾[١] السُّورَةُ.

ونَجِدُ الخَبِيثَاتِ للطَّيِّبِينَ، مِثلَ ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ﴾[٢].

ونَجِدُ الطَّيِّبَاتِ للخَبيثِينَ، مِثلَ آسِيةَ امْرَأةِ فِرعَونَ، قولـه: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾[٣].

وكذلكَ الحُكمُ إنْ حَمَلنَاهُ عَلَى الأولَادِ، فَلَمْ نَحكُمْ بِهَا إلَّا بِدَليلٍ، نَحوُ قولِهِ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤].

وبَعدُ: فَإنَّ كُلَّ مُنَفِّرٍ[٥]، لَا يَجوزُ عَلَى الأنبِيَاءِ، والأئمَّةِ[٦] ـ عليهم السلام ـ مِثلُ: كُفرِ الوَالِدَينِ، وفِسقِ الأزوَاجِ، لأنَّهُما[٧] يَتَعَدَّيَانِ /١٠٨/ إليهِم.

وما لَا يكونُ مُنَفِّرَاً، جَازَ فِيهِم، مِثلُ: كُفرِ أولادِهِم، وأزوَاجِهِم، أو فِسقِهِم. إلَّا أنَّ الفَاحِشَةَ، لا تَجُوزُ[٨] عَلَى أزواجِهِم، فإنَّها لَازِمَةٌ لَهُم، قولـه: ﴿إِنَّ

---

(١) اللهب: ١.

(٢) التحريم: ١٠.

(٣) التحريم: ١١.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) في (ش): منفيٌّ. بالياء. وهو تحريف.

(٦) (الأئمَّة) ساقطة من (ح).

(٧) في (ش): كأنَّهما.

(٨) في (ش) و(ك) و(أ): يجوز. بياء المضارعة المثناة من تحت.

ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[١]، فقالَ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[٢]. وقوله: ﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[٣] في المُتظَاهِرَتَينِ[٤].

ثُمَّ إنَّه رُوِيَ عِنِ ابنِ عَبَّاسٍ[٥]، ومُجَاهِدٍ[٦]، والحَسَنِ[٧]، والضَّحَّاك[٨]، وعَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ، وأَهْلِ[٩] البيتِ ـ عليهم السلام ـ: أنَّهُم قَالُوا: المُرادُ بِهِ: الكِلِمَاتُ الطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ، والكَلِمَاتُ الخَبِيثَاتُ، للخَبِيثِينَ مِنَ النَّاسِ. يَدُلُّ عليهِ قولهُ: ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ...﴾[١٠] وقوله: ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[١١].

(١) هود: ٤٥.

(٢) هود: ٤٦.

(٣) التحريم: ٤.

(٤) في (هـ): المتضاهرتين. بالضاد المعجمة.

(٥) جامع البيان: ١٨: ١٠٦. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٣٥. الدر المنثور: ٦: ١٦٧.

(٦) جامع البيان: ١٨: ١٠٧. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٣٥. الدر المنثور: ٦: ١٦٧. الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ٢١١.

(٧) جامع البيان: ١٨: ١٠٧. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٣٥. الدر المنثور: ٦: ١٦٧.

(٨) جامع البيان: ١٨: ١٠٧. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٣٥. الدر المنثور: ٦: ١٦٧.

(٩) مجمع البيان: ٤: ١٣٥. تفسير نور الثقلين: ٣: ٥٨٥.

(١٠) إبراهيم: ٢٤.

(١١) إبراهيم: ٢٦.

فصل [ـ٣ـ]

[في مسائل متفرقة في النبوَّة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾[1].

فقوله: ﴿الأَسْبَاطِ﴾، لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهم كَانُوا أنبِيَاءَ، لأنَّ الإنزَالَ، يَجُوزُ أن يُكونَ عَلَى بَعضِهِم مِمَّنْ كانَ نَبِيّاً، ولَمْ تَقَعْ مِنهُ الأفعَالُ القَبيحَةُ، والمَعصِيةُ، مِثلَ ما فَعَلُوهُ مَعَ يوسُفَ، وليسَ في ظَاهِرِ القُرآنِ، أنَّهُم كَانُوا أنبِيَاءَ.

ويُحمَلُ قوله: ﴿وَالأَسْبَاطِ﴾ عَلَى أنْ يكُونَ المُرَادُ أنَّهم أمِرُوا باتِّباعه، كَما[2] يُقَالُ: أنزَلَ اللهُ إلى أمَّةِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ القُرآنَ، كَمَا قالَ: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾، إنْ كانَ المُنزَلَ على النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لكنْ لَمَّا كَانُوا مأمُورينَ بِمَا فِيهِ، وُصِفَ بأنَّهُ أُنزِلَ إليهم.

***

(١) آل عمران: ٨٤.

(٢) في (ح): وكما. مَعَ الواو.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[١].

الإصطِفَاءُ، لا يَلِيقُ إلَّا بِمَنْ هُوَ مَعصُومٌ كالأنبياءِ، والأئمَّةِ ـ عليهم السلام ـ: فَكيفَ قالَ بَعدَ ذلكَ: ﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾[٢]؟

فنَقُولُ: ﴿فَمِنْهُمْ﴾[٣] يُرجَعُ بِالكِنَايةِ فيه إلى العِبَادِ، لَا إلى الَّذين اصطفَوا، لأنَّهُ أقرَبُ إليهِ في الذِّكرِ، فكَأنَّهُ قالَ ـ تعالى ـ[٤]: وَمِنْ عِبَادِنَا ظَالِمٌ لِنَفسِهِ، وَمُقْتَصِدٌ، وسَابِقٌ بِالخَيرَاتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ﴾[٥]، وقوله: ﴿يا بَني إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾[٦].

يعني: عَالَمِي[٧] زَمَانِهِم. وتَفضِيلُهُ إيَّاهُمْ بأنْ جَعَلَ فيهِم النُّبوَّةَ، والحِكمةَ.

***

(١) فاطر: ٣٢.

(٢) فاطر: ٣٢.

(٣) فاطر: ٣٢.

(٤) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٥) الإسراء: ٥٥.

(٦) البقرة: ٤٧، ١٢٢.

(٧) في (ش): عاملي. بميم ثم لام.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾[١].

إنَّما ذَكَرَ تَفضِيلَ الرُّسُلِ بَعضِهم عَلَى بَعضٍ، لأُمُورٍ:

مِنها: ألَّا يُغَالِطَ[٢] مُغَالِطٌ، فَيُسَوِّيَ بَينَهُم في الفِعلِ، كَمَا اِستَوَوا في الرِّسَالةِ.

والثَّاني[٣]: أنْ يُبيِّنَ أنَّ تَفضِيلَ مُحَمَّدٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كتَفضِيلِ مَنْ مَضَى مِنَ الأنبِيَاءِ، بَعضِهم عَلَى بَعضٍ.

والثَّالِثُ[٤]: أنَّ الفَضِيلَةَ قَدْ تَكُونُ بَعدَ أدَاءِ الفَرِيضَةِ. والمُرَادُ بالفَضِيلَةِ ـ هاهُنَا ـ مَا خُصَّ بِهِ بَعضُهُم منَ المَنَازِلِ الجَلِيلَةِ، مِثلُ مُوسى [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٥] بالكلامِ، وعِيسَى [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٦] بِإحيَاءِ المَوتى، وَمُحَمَّدٍ ـ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ بِإرسَالِهِ إلى كافَّةِ الخَلقِ.

والرَّابِعُ[٧]: فَضَّلناهُمْ بِأعمَالِهِم الَّتي اِستَحَقُّوا بِهَا الفَضِيلَةَ عَلَى غَيرِهِمْ.

***

(١) البقرة: ٢٥٣.

(٢) في (ش): نغالط. بنون المضارعة الموحَّدة من فوق.

(٣) في (ح): ومنها.

(٤) في (ح): ومنها.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) في (ح): ومنها.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[١].

دَالَّةٌ عَلَى أنَّ النُّبُوةَ، لَيسَتْ مُسْتَحَقَّةً بِالأفعَالِ، لأنَّهُ لَوْ كانَ جزَاءً[٢]، لَمَا جَازَ أنْ يَقُولَ: يَخْتَصُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ. كَمَا لَا يَجُوزُ أنْ يَخْتَصَّ بِعِقَابِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

أمَّا اللُّطفُ ـ وإنْ كانَ مُستَحَقّاً وهوَ يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ـ فإنَّهُ يكُونُ لُطفاً عَلَى وَجهِ الاختِصَاصِ، دُونَ الاشتِرَاكِ، ولَيسَ كذلِكَ الثَّوابُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا﴾[٣].

قالَ الضَّحَّاكُ[٤]: ذلكَ يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ ـ تعالى ـ أرسَلَ رُسُلاً مِنَ الجِنِّ. وبِهِ قالَ الطَّبَرِيُّ[٥]، واختارَهُ البلخيُّ[٦].

---

(١) آل عمران: ٧٤.

(٢) في (ش): جز.

(٣) الأنعام: ١٣٠.

(٤) جامع البيان: ٨: ٣٦. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٣٦٧. والتبيان في تفسير القرآن: ٤: ٢٧٧، الدر المنثور: ٣: ٣٦٠. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٨٦.

(٥) جامع البيان: ٨: ٣٦.

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٢٧٧.

وقال ابنُ عبَّاسٍ[١]: هُمْ رُسُلُ الإنسِ إلى غَيرِهِمْ مِنَ الجِنِّ، كَمَا قالَ: ﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾[٢].

والأَوَّلُ أقْوَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾[٣].

قال الحسنُ[٤]: ما أرسَلَ الله ـ تعالى ـ[٥] امرَأَةً، ولَا رَسُولاً مِنَ الجِنِّ، ولا مِنْ أهلِ البَادِيَةِ.

ووَجهُ اللُّطفِ في إرسَالِ الرِّجالِ مِنَ البَشَرِ، [أنَّ][٦] الشَّكلَ إلى شَكلِهِ، آنَسُ، وعَنهُ أفهَمُ، والأَنَفَةُ مِنهُ أبعَدُ، لأنَّه يَجرِي مجرَى النَّفْسِ. والإنسَانُ لا يأنَفُ

---

(١) جامع البيان: ٨: ٣٦. وفي مجمع البيان: ٢: ٣٦٧: وقال ابن عبّاس: إنَّما بعث الرسول من الأنس، ثم كان يرسل هو إلى الجن رسولاً من الجنّ. والعبارة بلفظها في التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٢٧٧، ومثلها في الدر المنثور: ٣: ٣٥٩ منسوبة إلى مجاهد، وفي الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٨٦: رسل الجن هم الذين بلَّغوا قومهم ما سمعوه من الوحي.

(٢) الأحقاف: ٢٩.

(٣) الأنبياء: ٧.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ٧: ٢٣٢ بلفظه.

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

مِنْ نَفْسِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ...﴾[١].

قال ابنُ عبَّاسٍ[٢]، والحسنُ[٣]، والجُبَّائيُّ[٤]: إنَّهُم كانُوا عَلَى الكُفرِ.

وقال قَتَادَةُ[٥]، والضَّحَّاكُ[٦]: كانُوا عَلَى الحَقِّ، فاختَلَفُوا. وإنَّما أخبرَ اللهُ ـ تعالى ـ عَلَى الغَالِبِ مِنَ الحالِ.

/ ١٠٩ / وإذا قِيلَ: إذا[٧] كانُوا مُختَلِفينَ في الحقِّ عَلَى إصَابَةِ بَعضِهِمْ[٨]،

---

(١) البقرة: ٢١٣.

(٢) مجمع البيان: ١: ٣٠٦. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٢: ١٩٤. الدرّ المنثور: ١: ٥٨٣. الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣١ في أحد القولين المنسوبين إليه.

(٣) مجمع البيان: ١: ٣٠٦. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٢: ١٩٤.

(٤) مجمع البيان: ١: ٣٠٦. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٢: ١٩٤.

(٥) جامع البيان: ٢: ٣٣٤. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣٠٦. والتبيان في تفسير القرآن: ٢: ١٩٤. الدر المنثور: ١: ٥٨٣. الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٠.

(٦) مجمع البيان: ١: ٣٠٦. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٢: ١٩٤.

(٧) في (هـ): إذْ.

(٨) في (ح): إصابة بعضهم لَهُ.

فَكَيفَ يَعُمُّهُمْ الكُفرُ؟

قُلنَا: لَا يَمتَنِعُ أنْ يكُونَ الكُلُّ كُفَّارَاً. بَعضُهُمْ يَكفُرُ من جِهَةِ الغُلُوِّ، وبَعضُهُم مِنْ جِهَةِ التَّقصِيرِ، كَمَا كَفَرَتِ اليَهُودُ والنَّصارَى في المسِيحِ.

وعَلَى هذهِ الآيةِ سُؤالَاتٌ كَثيرَةٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾[1].

أي: مِنْ قُرُونٍ سَلَفَتْ. ولَيسَ يَعني[2] بِهِ غَيرَ النَّاسِ، لأنَّ التَّكليفَ، مقصُورٌ عَلَى الجِنِّ، والإنسِ، لِقَولِهِ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾[3]. ولَمْ يُخاطِبْ غَيرَهُما.

وأوَّلُ الآيةِ يَدُلُّ[4] عَلَى أنَّهُ خَاصٌّ، قولِه: ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ﴾[5].

المعنى فِيهِ: وإن مِنْ أمَّةٍ مِنَ البَشرِ المُكَلَّفِينِ، إلَّا خَلَا فِيهَا نَذيرٌ. ولأنَّ

---

(١) فاطر: ٢٤.

(٢) في (أ): بمعنى.

(٣) الرحمن: ٣١.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): تدلّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) الأنعام: ٣٨.

شَرَائطَ التَّكليفِ، لَا يَصُحُّ[1] حُصُولُها لِلبَهائمِ، والطُّيُورِ، ولذلكَ[2] شَبَّهَ الجُهَّالَ بالأنعَامِ. ولَو كانَتِ الأنعَامُ، مُكَلَّفَةً، لَكَانَ فِيها المؤمِنُ، والكافِرُ.

(١) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): تصحّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) في (هـ): فلذلك. مَعَ الفاء.

فصل [ـ ٤ ـ]

[مسائل متفرقة في النبوَّة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[١].

قِيلَ: كتَبَ اللهُ في اللَّوحِ المَحفُوظِ: أنَا وَرُسُلي. أجرَاهُ مَجرَى القَسَمِ، فأجابَهُ بِجَوَابِهِ.

الحَسَنُ[٢]: ما أمَرَ اللهُ نَبِيًّا ـ قَطُّ ـ بِحَربٍ إلَّا غَلَبَ، إمَّا في الحالِ، أو في الاستِقبَالِ.

ويُقالُ: ﴿لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ بِالحُجَجِ، والبَرَاهِينِ.

وقِيلَ: في يومِ القيامَةِ[٣].

***

(١) المجادلة: ٢١.

(٢) مجمع البيان: ٥: ٢٥٥. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٩: ٥٥٦.

(٣) في (ح): وقيل: بالقيامة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ﴾[١].

وقَدْ خَذَلَهُمْ، حتَّى قُتِلُوا.

فَنَقُولُ: النَّصرُ، الغَلَبَةُ عَلَى العَدُوِّ، وهوَ عَلَى ضَربينِ:

نصرٌ بالحُجَّةِ، ونَصرٌ بِالغَلَبَةِ في المُحَارَبَةِ، بِحَسَبِ المَصلَحةِ، وما تَقتَضِيهِ الحِكمَةُ. هذا إذا كانَ في دَارِ التَّكليفِ.

وأمَّا نَصرُهُ إيَّاهُمْ ـ يومَ القِيامةِ ـ فَهوَ عُلُوُّ كَلِمَتِهِم، وظهُورُ[٢] حَقِّهِمْ، بِجَزِيلِ الثَّوابِ، وإذلَالُ عَدُوِّهِمْ بِعَظِيمِ العِقَابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾[٣].

معنَاهُ: إمَّا بِالغَلَبَةِ، وإمَّا بأخذِ الحقِّ لَهُ.

فَالنُّصرَةُ[٤] مِنَ اللهِ لِلمَبغيِّ عَلَيهِ، واقِعَةٌ لَا مَحَالَةَ، والخِذلانُ، لَا يَكُونُ إلَّا

(١) غافر: ٥١.

(٢) في (هـ): أو ظهور.

(٣) الحج: ٦٠.

(٤) في (هـ): بالنصرة. وفي (ش): فالنَّصر.

للظَّالِمِينَ، لأنَّ الله، لَا يَخذُلُ أهلَ طاعَتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾[١].

إنَّ الله ـ تعالى ـ قَدْ نَصَرَ رُسُلَهُ بِإقَامَةِ الأدِلَّةِ، ونَصبِ البَرَاهِينِ، والأمرِ بِطَاعَتِهِم، والنَّهيِ عَنْ مُخالَفتِهِم، ولا يجوزُ أنْ يَنصُرَهُم بِمَا أدَّى إلى الإلجاءِ[٢]، ويُنَافِي[٣] الاختِيَارَ[٤]، فإنَّ مَعَهَا يَزُولُ التَّكليفُ، والأمرُ، والنَّهيُ، والثَّوابُ، والعِقَابُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٥].

إخبَارٌ بِأنَّهُ نَصَرَهُم دُفُعَاتٍ كَثيرَةً، ولَا يَدُلُّ عَلَى أنَّه لَمْ يَنصُرْهُمْ في مَوضعٍ آخَرَ.

وقال البلخيُّ[٦]: إنَّهُم لَمَّا انهزَمُوا، لَمْ يَكُونُوا مَنصُورِينَ، وكَانَ ذلِكَ مِنهُم

---

(١) آل عمران: ١٦٠.

(٢) في (ش): الإنجاء. بالنون الموحّدة من فوق. وهو تحريف.

(٣) في (ح): نافى. بصيغة الماضي.

(٤) (الاختيار) مطموسة في (أ).

(٥) التوبة: ٢٥.

(٦) قول البلخي هذا بلفظه في التبيان في تفسير القرآن: ٥: ١٩٨ من دون عزو إلى أحد.

خَطأً، وإن وَقَعَ مُكَفَّراً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ﴾ (١).

نَزَلَ العَذَابُ عَلَى الأُمَمِ في أيَّامِ نُوحٍ، وهُودٍ، وموسى، وعيسَى (٢) ـ عليهم السلام ـ، [ونَالَ نَبِيُّنَا ـ عَلَيهِ السَّلام ـ] (٣) ما نَالَ (٤)، ولَمْ يَنزِلْ عَلَيهِمْ، لأنَّهُ (٥) خصَّ أمَّتَهُ بأمَانٍ إلى يَومِ القيامَةِ، قوله: ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٦).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ (٧).

سُمِّيَ «وَحياً»، لأنَّ الملَكَ، سَترهُ عَنْ جَمِيعِ الخَلقِ، وخَصَّ بِهِ النَّبيَّ

(١) الصافات: ١٧٢، ١٧٣.

(٢) (وعيسى) ساقطة من (ح).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (ش): قال. وهو تحريف.

(٥) في (ش): لأنَّ.

(٦) الأنفال: ٣٣.

(٧) الجنّ: ١.

المبعُوثَ، قوله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ﴾[١]. هذا هُوَ الأصلُ. ثُمَّ يُستَعمَلُ بِمعنى الإلهَامِ، قوله: ﴿وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ...﴾[٢].

وبمعنى الأمرِ، قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ...﴾[٣].

وبمعنى الإشَارَةِ، قوله: ﴿فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[٤].

وبمعنى الكِتَابَةِ.

قالَ الشَّاعِرُ[٥]:

كَوَحْيِ صَحَائِفٍ فِي عَهْدِ كِسْرَى فأهْدَاهَا[٦] لأعجَمَ[٧] طُمطُمِيّ

وأمَّا[٨] قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ﴾[٩]. أي: أَلهَمتُهُمْ.

وَقِيلَ: أمَرتُهُم.

---

(١) الأنعام: ١١٢.

(٢) النَّحل: ٦٨.

(٣) المائدة: ١١١.

(٤) مريم: ١١.

(٥) الزاهر: ٢: ٣٥٤. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٥١٩ بلا عزو فيها. والطمطميّ: الأعجم الذي لا يُفصح.

(٦) في (ش): فاهدها.

(٧) في (أ): الأعجمي.

(٨) في (ح): فأمَّا. معَ الفاء.

(٩) المائدة: ١١١.

وَقِيلَ: أَلقَيتُ إليهِم الآيَاتِ الَّتي أَرَيتُهُم.

وَقَال أَبُو عَلِيٍّ[١]: أي: أوحَيتُ إليكَ أن تُبَلِّغَهُم، أو إلى رسُولٍ مُتَقَدِّمٍ. والقرآنُ كُلُّهُ وَحيٌ. ويَجيءُ وحيٌ غَيرُ قُرآنٍ، مِثلُ قولِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٢]: أَمَرَني رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ، كَمَا أَمَرَني بأَدَاءَ الفَرَائضِ.

وَمِثلُ قَولِ جبريلَ ـ حينَ فَرَغَ مِن غَزَاةِ الخَندَقِ ـ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ الله يَأمُرُكَ أَلَّا تُصَلِّيَ العَصرَ إلَّا في بَنِي قُرَيظَةَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلّا وَحْياً﴾[٣].

قالَ[٤] مُجاهِدٌ[٥]: ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلّا وَحْياً﴾: هُوَ دَاودُ، أوحى في صَدرِهِ، فَزَبَرَ الزَّبُورَ[٦].

---

(١) هو أبو عليّ الجبّائي كما في التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٥٨.

(٢) في (ح): صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

(٣) الشورى: ٥١.

(٤) العبارة «قال مجاهد... هو داود» ساقطة من (أ): وفي (ح): قال مجاهد: الذي كلّمة الله وحياً هو داود ـ ع ـ.

(٥) قول مجاهد بتمامه في أمالي المرتضى: ٢: ٢٠٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٥٣.

(٦) في (ح): فزبرَ زبوراً.

﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ﴾[١] / ١١٠ / : هُوَ مُوسَى [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٢].

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾[٣] : هُوَ جِبريلُ ، أُرسِلَ إلى مُحَمَّدٍ ـ صلى الله عليه وَسَلّم ـ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾[٥].

اِختَلَفُوا في كَيفيَّةِ هذا الخِطَابِ:

فقال الجُبَّائيُّ[٦]: قالَ[٧] اللهُ ـ تعالى ـ لَهُ ذلكَ عَلَى لِسَانِ بَعضِ رُسُلِهِ.

وهوَ الأليقُ، لأنَّه لَا يَصُحُّ أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ بِلَا وَاسِطَةٍ في زَمَانِ التّكليفِ.

وقالَ آخَرُونَ: كلَّمَهُ بالإنكَارِ عَلَيهِ، والإهانةِ لَهُ، كَمَا قَالَ: ﴿اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ﴾[٨].

---

(١) الشورى: ٥١.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) الشورى: ٥١.

(٤) في (ح): عَلَيهِ السَّلام.

(٥) الحجر: ٣٢.

(٦) مجمع البيان: ٣: ٣٣٦.

(٧) في (هـ): فقال.

(٨) المؤمنون: ١٠٨.

وهذا يَنبَغي أنْ يَكُونَ حِكَايَةً عَمَّا يَقُولُ لَهُ في الآخِرَةِ. فقالَ إبليسُ[١] مُجِيباً لِهذا الكَلَامِ: ﴿قالَ لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٣].

قالُوا: إنَّ كَلبَ أصحابِ الكَهفِ، خاطَبَهُمْ بالتَّوحيدِ، والاعترافِ، بِمَا[٤] اِعترفُوا بِهِ، ولذلِكَ تَبِعَهُمْ. وهذا خَرقُ عَادَةٍ يَجُوزُ أن يكونَ الله ـ تعالى ـ فَعَلَهُ لُطفاً لَهُم، أو مُعجِزَةً لِبَعضِهِمْ عَلَى ما حُكِي: إنَّ بَعضَهُمْ كانَ نَبِيّاً، وهوَ رئيسُهُمْ، فيكُونُ ذلِكَ مُعجِزَةً[٥] لَهُ، غَيرَ أنَّهُ غَيرُ مَقطُوعٍ بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾[٦].

معنى ذلِكَ ـ بالتَّخفِيفِ ـ أنَّ الرُّسُلَ ظَنَّتْ أنَّ القَومَ كَذَبُوهُم. ويَكُونُ

---

(١) في (أ): يا إبليس.

(٢) الحجر: ٣٣.

(٣) الكهف: ٢٢.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): مَا. من دون حرف الجر (الباء).

(٥) (معجزةً لَهُ) ساقطة من (أ).

(٦) يوسف: ١١٠.

الظَّنُّ غَيرَ العِلمِ. وبالتَّشدِيدِ: أي: ظنَّتِ الرُّسُلُ أنَّ القَومَ قَدْ كَذَّبُوا. أي: كَفَرُوا. والظَّنُّ ـ هاهُنا ـ العِلمُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ﴾[1].

تقريرٌ لِلرُّسُلِ في صُورَةِ الاستِفهامِ، عَلَى وَجهِ التَّوبيخِ للمُنَافِقينَ، عِندَ إظهَارِ فَضِيحَتِهِمْ، وَهَتكِ أستَارِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الأشهَادِ.

وقال الحسنُ[2] والسُّدِّيُّ[3] في قَولِهِم: ﴿لا عِلْمَ لَنا﴾[4]، قالوا ذلكَ لِذِهُولِهِمْ مِن هَوْلِ ذلِكَ المَقَامِ.

فإنْ قِيلَ: إنَّهُم آمِنُونَ، لِقَولِهِ: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[5]، ولِقَولِهِ: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[6].

---

(١) المائدة: ١٠٩.

(٢) جامع البيان: ٧: ١٢٥. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٢٦٠. الدر المنثور: ٣: ٢٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٣٦١.

(٣) جامع البيان: ٧: ١٢٥. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٢٦٠. الدر المنثور: ٣: ٢٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٣٦١.

(٤) المائدة: ١٠٩.

(٥) الأنبياء: ١٠٣.

(٦) يونس: ٦٢.

فقالوا: ﴿الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾: دُخُولُ جَهَنَّمَ. وقَولُهُ: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: كَقَولِكَ لِلمَرِيضِ: لَا خَوفَ عَلَيكَ، ولا بَأسَ عليكَ. ما يَدُلُّ عَلَى النَّجَاةِ مِنْ تِلكَ الحَالِ.

وقالَ اِبنُ عَبَّاسٍ[١]: إنَّ مَعنَاهُ: لَا عِلمَ لَنَا إلَّا مَا عَلَّمتَنَا. فَحُذِفَ ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ لِدِلَالَةِ الكَلَامِ عَلَيهِ.

وقال الجُبَّائِيُّ[٢]: مَعنَاهُ[٣]: لَا عِلمَ لَنَا مَعَ عِلمِكَ. أي: لَيسَ عِندَنا شَيءٌ مِمَّا نَعلَمُهُ، إلَّا وأنتَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا غابَ، وحَضَرَ، بِدِلَالَةِ قولِهِ: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾[٥]، وقولِه: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[٦].

---

(١) جامع البيان: ٧: ١٢٦. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٢٦٠. الدر المنثور: ٣: ٢٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٣٦١ في أحد القولين المروين عنه.

(٢) مجمع البيان: ٢: ٢١١.

(٣) (معناه) ساقطة من (ح).

(٤) المائدة: ١٠٩.

(٥) الأنعام: ٥٠.

(٦) البقرة: ٣.

النَّبيُّ، والإمامُ يَجِبُ أنْ يَعلَمَا عُلُومَ الدِّينِ، والشَّرِيعَةِ، ولَا يَجِبُ أنْ يَعْلَمَا الغَيبَ، ومَا كَانَ، [وَ][1] مَا يَكُونُ، لأنَّ[2] ذلِكَ يُؤدِّي إلى أنَّهُما مُشَارِكَانِ للقَدِيمِ ـ تعالى ـ في جَمِيعِ مَعلُومَاتِهِ. و مَعلُوماتُهُ لَا تَتَنَاهَى.

وإنَّما يَجِبُ أن يَكُونَا عَالِمَينِ لأنفُسِهِمَا. وقَد ثَبَتَ أنَّهُما عَالِمَانِ بِعِلمٍ مُحدَثٍ. و العِلمُ لا يَتَعَلَّقُ ـ عَلَى التَّفصِيلِ ـ إلَّا بِمَعلُومٍ واحِدٍ. ولَو عَلِمَا مَا لَا يَتَنَاهَى، لَوَجَبَ أنْ يَعلَمَا وُجُودَ ما لَا يَتَنَاهَى مِنَ المعلُوماتِ، وذلكَ مُحَالٌ.

ويَجُوزُ أن يَعلَمَا الغَائِبَاتِ، والكَائِنَاتِ المَاضِيَاتِ، أوِ المُستَقبَلَاتِ، بإعلَامِ الله ـ تعالى ـ لَهُمَا شَيئاً مِنَها[3].

وما رُوِيَ: أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ[4] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كَانَ يَعلَمُ أنَّهُ مَقتُولٌ، وأنَّ قَاتِلَهُ، ابنُ مُلجَمٍ، فَلَا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ عَالِماً بِالوَقتِ الَّذي يَقتُلُهُ فِيهِ عَلَى التَّعيِينِ، لأنَّهُ لَوْ عَلِمَ ذلكَ، لَوَجَبَ[5] عَلَيهِ أنْ يَدفَعَهُ عَنْ نَفسِهِ، ولَا يُلقِي بِيَدِهِ إلى التَّهلُكَةِ. وإنَّ هذا ـ في عِلمِ الجُملَةِ ـ غَيرُ واجِبٍ.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (ك): لا أنْ. وفي (ش): إلّا أنَّ.

(٣) في (أ): أشياء منها.

(٤) في (أ): أمير المؤمنين علي.

(٥) في (أ): فَوَجب. مَعَ الفاء.

فصل [ـ ٥ ـ]

[في قصّة آدم ـ ع ـ]

قوله ـ تعالى ـ في قِصَّةِ آدَمَ ـ: ﴿وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (١)، ﴿أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ (٢).

الأمرُ، والنَّهيُ، لَا صِيغَةَ لَهُما، وقَد يُؤمَرُ بِلَفظِ النَّهي، ويُنهَى بِلَفظِ الأمِر. يُقَالُ: أمَرتُهُ (٣) بألَّا يَلقَى الأميرَ. مَعنَاهُ: أنَّهُ نَهَى عَنْ لَقَائِهِ. ويُقَالُ: نَهيتُكَ عَنْ هَجرِ أخِيكَ. مَعنَاهُ: أمَرتُكَ بِمُوَاصَلَتِهِ. قالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾ (٤). أي: لا تَفعَلُوا. فَيَكُونُ قولُهُ: ﴿وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ﴾، إرَادَةً لِذلك التَّنَاوُلِ، فَيَكُونُ أمرَاً، لأنَّ الأمرَ، والنَّهيَ، لَا يَصِيرَانِ أمرَاً، ونَهيَاً، إلَّا بالإرَادَةِ، والكَرَاهَةِ.

ثُمَّ إنَّ الأمرَ، والنَّهيَ، يَشتركَانِ في الوُجُوبِ، والنَّدبِ (٥). وقَد ثَبَتَ أنَّ

---

(١) البقرة: ٣٥.

(٢) الأعراف: ٢٢.

(٣) في (أ): أنه. وهو تحريف.

(٤) فُصِّلت: ٤٠.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): الندوب.

الأنبِيَاءَ، لا يُخِلُّونَ بِالوَاجِبَاتِ، فَلَم يَبقَ إلَّا النَّدبُ، وهُوَ: ما الأولَى تَركُهُ.

ولا تَقُولُ: إنَّهُ نَهيٌ عَنْ جِنسِها، لأنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أنَّه فَعَلَ القَبيحَ، وأنَّـهُ أخطَـأ [في][1] الاستِدلَالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَكَلا مِنْها﴾[2].

ثِقَةٌ بيَمِينِهِ بِالله ـ تعالى ـ، قولـه: ﴿وَقاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾[3]، ولَمْ يَظُنَّا أنَّهُ يَجسُرُ أحَدٌ أنْ يَحلِفَ[4] بِالله كَاذِبَاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشَّجَرَةَ﴾[5].

قالَ الرُّمَّانيُّ: لَمْ/ ١١١/ يَقصُدْ آدَمُ، وحَوَّاءُ بِالتَّنَاوُلِ مِنَ الشَّجَرَةِ، القَبُـولَ مِنْ إبليسَ، والطَّاعَةَ لَهُ، بَلْ إنَّما قَصَدَا[6] عِندَ دُعَائِهِ شَهوَةَ نُفُوسِهِمَا. ولَو قَـصَدَا[7]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) طه: ١٢١.

(٣) الأعراف: ٢١.

(٤) في (أ): يخلف. بالخاء المعجمه من فوق. وهو تصحيف.

(٥) الأعراف: ٢٢.

(٦) في (هـ): قصد. من دون ألف التثنية.

(٧) في (هـ): قصد. من دون ألف التثنية.

القَبُولَ، لَكَانَ ذلكَ قَبِيحاً لَا مَحَالَةَ.

قالَ الحسنُ[١]: لَو قَصَدَا ذلِكَ. لَكَانَا كَافرَينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ﴾[٢].

وكَانَ آدَمُ، وحَوَّاءُ في الجَنَّةِ، وإبليسُ في الأرضِ.

[و][٣] الوَجهُ في ذلِكَ: إنَّهُ وَصَلَتْ وسوَسَتُهُ بِالقُوَّةِ الَّتي خَلَقَها اللهُ لَهُ.

وقالَ أَبُو عَلِيٍّ[٤]: إنَّهُمَا كَانَا يَخرُجَانِ إلى السَّمَاءِ، فَيَلقَاهُما هُنَاكَ.

وقالَ اِبنُ الاخشِيدِ[٥]: إنَّهُ خاطَبَهُمَا مِنْ بابِ الجَنَّةِ، وهُمَا فِيهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ﴾[٦].

---

(١) تنزيه الأنبياء: ١٧. التفسير الكبير: ١٤: ٤٨.

(٢) الأعراف: ٢٠.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) قول أبي عليٍّ هذا في التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٦٢ من دون عزو إلى أحد.

(٥) في (ك) و(هـ): الاخشيذ. بالذال المعجمة. وقول ابن الاخشيد هذا في التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٦٢ من دون عزو إلى أحد.

(٦) طه: ١٢١.

المعصِيةُ: مُخَالَفَةُ الأمرِ. والأمرُ مِنَ الله ـ تعالى ـ يَقَعُ بَينَ الوَاجِبِ، والمَندُوبِ. يُقَالُ: أمَرتُ فُلَاناً بِكَذا، وكَذَا مِنَ الخَيرِ، فَعَصَاني[1] [سَوَاءٌ[2]] كَانَ مَا أمَرَ بِهِ وَاجِباً، أو مَندُوباً. وتَركُ النَّفلِ، غيرُ قَبِيحٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَغَوى﴾[3].

أي: خَابَ مِنْ حُصُولِ عَظِيمِ الثَّوَابِ، لأكلِ الشَّجَرَةِ.

شاعِرٌ[4]:

[فَمَنْ يَلْقَ خَيْرَاً يَحْمَدِ النَّاسُ أمرَهُ] وَمَنْ يَغْوَلَا يَعدِم عَلَى الغَيِّ لَائِمَا

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اهْبِطُوا مِنْها﴾[5].

عَلَى سَبِيلِ المَصلَحَةِ، لَا الإهَانَةِ. والهُبُوطُ هُوَ النُّزُولُ مِنْ فَوق إلى أسفَل، والحُلُولُ مِنَ المَكَانِ، والنُّزولُ بِهِ، قوله: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ﴾[6].

---

(١) في (أ): فعصيان.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) طه: ١٢١.

(٤) مضى ذكر هذا البيت و تخريجه في:

(٥) البقرة: ٣٨.

(٦) البقرة: ٦١.

ويُقَالُ: هَبَطنَا بَلَدَ كَذَا. قَالَ زُهَيرٌ[١]:

مازِلـتُ أَرمُقُهُـمْ حَتَّـى إذَا هَبَطَـتْ أيـدِي المَطِيِّ بِهِـمْ مِـنْ رِاكِـسٍ فَلقَـا

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[٢].

عَدَاوَةُ إبلِيسَ لآدَمَ، وذُرِّيَّتِهِ، مَشهُورَةٌ. وأمَّـا عَـدَاوَةُ آدَمَ، و المـؤمنينَ مِـنْ ذُرِّيَّتِهِ لإبلِيسَ، فَهيَ وَاجِبَةٌ، لِمَا يَجِبُ عَلَى المؤمنينَ مِنْ مُعادَاةِ الكُفَّارِ المَارِقِينَ عَنْ[٣] طَاعَةِ الله.

وأمَّا إذَا حُمِـلَ الخِطَـابُ عَـلَى آدَمَ، وحَـوَّاءَ، دُونَ غَـيرِ هِمَـا، يُحمَـلُ قولـه: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ عَلَى أنَّ المُرَادَ بِهِ الذُّرِّيَّةُ. كَأَنَّهُ قالَ: إهبِطُوا، وقَـدْ عَلِمـتُ مِنْ أحوَالِ ذُرِّيَّتِكُمْ أنَّ بَعضَهُمْ يُعَادِي بَعضاً.

وعَلَّقَ الخِطَابَ بِهِمَا عَلَى الاختِصَاصِ بَينَ الذُّرِّيَّةِ، وبَينَ أصلِهِم.

***

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب: ٣٧. وفيه: أيـدي الركـاب. ارمقهـم: أنظرهم. راكس: موضع. الفلق: المكان المطمئنّ بين ربوتين.

(٢) البقرة: ٣٦.

(٣) في(ك): مِنْ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ﴾ (١).

قِيلَ: أي: بِأنْ يَغوِيَكُما، لِتُخَالِفَا مَا أمَرَ اللهُ ـ تعالى ـ بِهِ، وبِعصيَانِهِ، فَتَقتَضِي المَصلَحَةُ ـ حِينَئِذٍ ـ إخرَاجَكُمَا.

نَسَبَ الإخرَاجَ إلى إبلِيسَ، إذْ كَانَ بِدُعَائِهِ، وإغوَائِهِ.

ومعنى ﴿فَتَشْقى﴾ (٢): تَتعَبُ؛ بِأنْ تَأكُلَ مِنْ كَدِّ يَدِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ﴾ (٣)، ﴿فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما﴾ (٤)، ﴿ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما﴾ (٥).

نَفسُ الإخرَاجِ، وَتَقلِيبُ اللِّبَاسِ، لا يكُونُ عِقَاباً، لأنَّ العُقُوبَةَ، هِيَ الضَّرَرُ، والألَمُ، الوَاقِعَانِ عَلَى سَبيلِ الاستِخفَافِ، والإهَانةِ ومَنْ تَعَبَّدَ اللهُ ـ تعالى ـ فيهِ بِنِهَايةِ التَّعظيمِ، لَا يكونُ مِنَّا، وَمِنهُ ـ تعالى ـ الاستِخفافُ، والإهَانَةُ. وأيُّ

(١) طه: ١١٧.

(٢) طه: ١١٧.

(٣) البقرة: ٣٦.

(٤) طه: ١٢١.

(٥) الأعراف: ٢٠.

نَفسٍ تَسكُنُ إلى أنَّ والِدَيها، مُستَخَفٌّ[١]، مُهَانٌ[٢]؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾[٣].

يعني: أغوَى أبَوَيكُمْ آدَمَ، وحَوَّاءَ.

نَسَبَ الإخرَاجَ إليهِ، لَمَّا كانَ بِإغوَائِهِ. وجَرَى ذلِكَ مَجرَى ذَمِّ الله فِرعَونَ، بِأنَّهُ يُذَبِّحُ أبنَاءَهُم، والذَّمُّ فِيها رَاجِعٌ إلى فِعلِ المَذمُومِ.

وأكَّدَ بِذِكرِ هذِهِ الصِّفَةِ، لِبَيَانِ مَنزِلَةِ فِعلِهِ في عِظَمِ الفَاحِشَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا﴾[٤].

أي: بَخَسنَا حَقَّنَا مَا كُنَّا نَستَحِقُّهُ مِنَ الثَّوَابِ، بِفِعلِ مَا أُرِيدَ مِنَّا، وهوَ مَعنى قَولِهِ: ﴿فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٥].

---

(١) الصواب أن يقال: مستخفٌّ بها. لأنه اسم مفعول من فعل لازم.

(٢) في (ش): يهان. بصيغة المضارعة المبني للمجهول. والصَّوابُ أنْ يقول: مُهَانَان.

(٣) الأعراف: ٢٧.

(٤) الأعراف: ٢٣.

(٥) البقرة: ٣٥.

فالمعنى: الرُّجُوعُ إلى الله، والاعترَافُ بِالتَّقصِيرِ عَنْ حُقُوقِهِ، أوْ بِمعنى: أنَّهُ حُرِمَ الثَّوابَ المُستَحِقَّ بِفِعلِ الذَّنبِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[١].

أي: قَبِلَ تَوبَتَهُ، وضَمِنَ الثَّوَابَ، لأنَّ التَّوبَةَ، غَيرُ مُوجِبَةٍ لإسقاطِ العِقَابِ، وإنَّما يُسقِطُ اللهُ ـ تعالى ـ[٢] العِقَابَ ـ عِندهَا ـ تَفَضُّلاً[٣].

والتَّوبَةُ، هِيَ الرُّجُوعُ، فَيجُوزُ أنْ تَقَعَ مِمَّنْ لا يَعهَدُ مِنْ نَفسِهِ قَبيحَاً.

ووَجهُ حُسنِهَا ـ في هذا المَوضعِ ـ اِستِحقَاقُ الثَّوابِ بِهَا، أو كَونُها لُطفَاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٤]، وقولهُ: ﴿أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾[٥].

---

(١) البقرة: ٣٧.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ): تفضيلاً.

(٤) البقرة: ٣١.

(٥) البقرة: ٣٣.

الإشَارَةُ بِهذِهِ[١] الأسمَاءِ إلى جَميعِ الأجناسِ مِنَ العُقَلاءِ، وغَيرِهِم. وعَليهِ إجمَاعُ المُفَسِّرِينَ. ويَشهَدُ بِهِ قَولُهُ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.

وقوله: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾، لَا يَليقُ إلَّا بِالمُسَمَّيَاتِ، لِأجلِ الكِنَايَةِ[٢].

وقالَ قَومٌ: أرَادَ أسمَاءَ المَلَائكَةِ خَاصَّةً.

وقالَ آخَرونَ: أرَادَ أسمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ.

وقالَ ابنُ الاخشيد[٣]: يَجِبُ أنْ يَكُونَ عَالِماً بِسَائرِ الأسمَاءِ حَتَّى القُصعَةِ. والقَصِيعَةِ.

وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٤]: لَقَدْ تَكَلَّمَ آدمُ بِسَبعَةِ مائةِ / ١١٢/ لُغَةٍ.

يَعني بذلِكَ: حَتَّى مَنطِقِ الطَّيرِ، والحِيتَانِ، والدَّوَابِّ.

وقالَ: في هذهِ الآياتِ سُؤالَاتٌ كَثيرَةٌ، إلَّا أنَّ النُّكتَةَ فيها، أنَّ أصلَ اللُّغَاتِ، المُوَاضَعَةُ، ثُمَّ التَّوقِيفُ.

(١) في (أ): بهذا.

(٢) في (هـ): الكتابة. بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة من تحت بينهما ألف.

(٣) التّبيان في تفسير القرآن: ١: ١٣٨.

(٤) الدر المنثور: ١: ١٢٠ ـ ١٢١ بلفظ مختلف.

فصل [ـ٦ـ]

[في قصة آدم ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ﴾[١].

إنَّ آدَمَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ رَأى مَكتُوباً عَلَى العَرشِ، فَسَألَ عَنهُ، فَقِيلَ لَهُ: هذِهِ أسمَاءُ مُحَمَّدٍ[٢]، وعَلِيٍّ، وفَاطِمةَ، والحَسَنِ، والحُسَينِ ـ صَلَوَاتُ الله عَلَيهِم ـ فَسَألَ بِهِمْ رَبَّهُ، وجَعَلَهُم الوَسِيلَةَ في قَبُولِ تَوبَتِهِ، ورَفعِ دَرَجَتِهِ.

والكَتَابةُ تُسمَّى كَلِمَاتٍ عَلَى ضَربٍ مِنَ التَّوَسُّعِ. وإذَا كُنَّا قَد ذَكرنَا أنَّ آدَمَ رَأى كِتَابَةً يَتَضَمَّنُ أنَّها قَومٌ، فَجَائزٌ أن يُقالَ: إنَّها كَلِمَاتٌ تَلَقَّاهَا، ورَغِبَ إلى الله[٣] بِهَا[٤].

ويَجُوزُ ـ أيضاً ـ أن يكونَ آدَمُ لَمَّا رَأى تِلكَ الكِتَابَةَ، سَألَ عنها، فقالَ اللهُ لَهُ:

---

(١) البقرة: ٣٧. وفي (أ): تكملة الآية: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

(٢) (محمّد) ساقطة من (هـ).

(٣) في (ح): الله تعالى.

(٤) في (ك): بهما.

هذهِ أسمَاءُ مَنْ أكرَمتُهُ، وعَظَّمتُهُ، ورَفَعتُ مَنزِلتَهُ، ومن لَا أُسألُ بِهَا إلَّا أعطيتُ. وكَانَت هِيَ الكَلِمَاتِ الَّتي تَلقَّاهَا، وانتَفَعَ بِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾[١].

الأمرُ إنَّما كَانَ لِقَومٍ، لَيسُوا مِنْ نَسلِ آدَمَ، بَلْ للجِنِّ، وغَيرِهِم[٢].

وقوله: ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾: لَمْ يُرِدْ بِهِ الإيجَادَ، والإحدَاثَ، وإنْ كَانَ الخِطَابُ لِبَني آدَمَ، وإنَّما أرَادَ ـ تعالى ـ التَّقدِيرَ.

وعَلَى هذا حَمَلُوا قوله: ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣] يَعني أنَّهُ قَدَّرَها وعَلِمَ كيفيَّتَهَا، وأحْوَالَهَا. وقَد يَسبِقُ الخَلقُ الإيجَادَ والإحدَاثَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٤].

والخليفَةُ مَنْ قَامَ مَقَامَ الأوَّلِ في أمرِهِ، مِنْ بَعدِهِ.

---

(١) الأعراف: ١١.

(٢) في (هـ): وغيره. بإضافته إلى الضمير المفرد الغائب.

(٣) الصافات: ٩٦.

(٤) البقرة: ٣٠.

ولا يُريدُ بمعنى الإبقَاءِ، بَعدَ مَنْ مَضَى، قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[1] لأنَّ هذا مَنفيٌّ عَنهُ.

سَمَّى آدَمَ خَلِيفَةً، لأنَّه جَعَلَ آدَمَ، وذُرِّيَّتَهُ، خُلَفَاءَ الملائكةِ، لأنَّ الملائكَةَ، كَانُوا مِنْ سُكَّانِ الأرضِ.

وقال اِبنُ عبَّاسٍ[2]: إنَّه كَانَ في الأرضِ الجِنُّ، فَأفسَدُوا فِيها، وسَفَكُوا الدِّمَاءَ، فأهلكَوا، فَجَعَلَ آدَمَ، وذُرِّيَّتَهُ بَدَلَهُم.

وقالَ الحسنُ[3]: أرَادَ بذلِكَ قَوماً يَخلُفُ بَعْضُهُم بَعضاً مِنْ وِلدِهِ الَّذينَ يَخلُفُونَهُ في إقَامَةِ الحَقِّ، وعِمَارَةِ الأرضِ.

وقال اِبنُ مَسعُودٍ[4]: أي: مَنْ يَخلُفُني في الحُكمِ بَينَ الخَلقِ، وهوَ آدَمُ، ومَنْ قَامَ مَقَامَهُ.

وقيلَ: إنَّهُ يَخلُفُني في إثبَاتِ الزَّرعِ، وشَقِّ الأنهَارِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ

---

(١) يونس: ١٤.

(٢) جامع البيان: ١: ١٩٩. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٧٤. الدر المنثور: ١: ١١١.

(٣) جامع البيان: ١: ٢٠٠ وفيه: «وهذا قول حُكِيَ عن الحسن البصريّ». أيضاً: مجمع البيان: ١: ٧٤.

(٤) جامع البيان: ١: ٢٠٠.

﴿عَزْماً﴾[١].

قال ابنُ عَبَّاسٍ[٢]، ومُجَاهِدٌ[٣]: مَعنَاهُ عَهِدَ اللهُ [إلَيهِ][٤] بأن أمَرَهُ بِهِ، وَوَصَّاهُ.

ونَسِيَ: أي: تَرَكَ.

وقيلَ: إنَّما أُخِذَ «الإنسَانُ» مِنْ أنَّهُ عُهِدَ إلَيهِ، فَنَسِيَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٥].

أي: عَقدَاً ثابِتَاً عَلَى المَعصِيَةِ.

وقالَ قَتَادَةُ[٦]: صَبراً.

وقالَ عَطِيَّةُ[٧]: أي: لَمْ نَجِدْ لَهُ[٨] حِفظَاً.

***

(١) طه: ١١٥.

(٢) جامع البيان: ١٦: ٢٢. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٣٣.

(٣) جامع البيان: ١٦: ٢٢. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٥١.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٥) طه: ١١٥.

(٦) جامع البيان: ١٦: ٢٢. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٣٢. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٥١.

(٧) جامع البيان: ١٦: ٢٢. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٣٢. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٥١.

(٨) العبارة: (أي لم نجد له) ساقطة من (ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما﴾[١].

غَيرُ رَاجِعَةٍ إلى آدَمَ، وحَوَّاءَ، بَلْ إلى الذُّكُورِ، والإنَاثِ مِنْ أولَادِ هِمَا، أو إلى جِنسَينِ، مِمَّنْ إشتركَ مِنْ نَسلِهِمَا، وإن كانَتِ الكِنَايةُ الأولى، تَتَعَلَّقُ بِهِمَا، ويكُونُ تَقديرُ الكَلامِ: فَلَمَّا آتاهُمَا الوَلَدَ الصَّالِحَ الَّذي تَمَنَّيَاهُ[٢]. جَعَلَ شِركَ أولادِهِمَا إلى غَيرِ الله[٣].

يؤيِّدُ ذلكَ قولُهُ: ﴿فَتَعالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٤]، ويَدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى ذلِكَ ما تَقدَّمَ مِنْ قولِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[٥].

ثُمَّ أنَّ الكِنَايَةَ[٦] ـ في جَمِيعِهَا ـ مُتَعَلِّقَةٌ بِآدَمَ، وَحَوَّاءَ، ويُجعَلُ «الهَا» في: ﴿تَغَشَّاها﴾[٧]، والكِنَايةُ في: ﴿اللهَ رَبَّهُما﴾[٨]، و﴿آتاهُما صالِحاً﴾[٩]، راجِعَتينِ إلى مَنْ أشرَكَ.

---

(١) الأعراف: ١٩٠.

(٢) في (أ): تمنَّيا. من دون الضمير (الهاء).

(٣) في (ح): الله تعالى.

(٤) الأعراف: ١٩٠.

(٥) الأعراف: ١٨٩.

(٦) في (هـ): الكتابة. بتاء مثناة من فوق وباء موحدة من تحت بينها ألف.

(٧) الأعراف: ١٨٩.

(٨) الأعراف: ١٨٩.

(٩) الأعراف: ١٩٠.

ولَمْ يَتَعَلَّقْ بِآدَمَ مِنَ الخِطَابِ إلَّا قَولُهُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ﴾[١]. ثُمَّ خَصَّ مِنها بَعضَهُمْ[٢]، لِقولِهِ[٣]: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٤].

و«الهاءُ» في قَولِهِ: ﴿جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ﴾[٥] راجعَةٌ إلى الوَلَدِ لَا إلى الله ـ تعالى ـ[٦]. ويَكُونُ المَعنى: إنَّهُما طَلَبَا[٧] مِنَ الله أمثالاً لِلوَلَدِ الصَّالِحِ، فَأشركَا بَينَ الطَّلَبِ اِثنَينِ، كقولِكَ: طَلَبتَ[٨] مِنِّي دِرهَماً، فَلَمَّا أعطَيتُهُ، شَرِكتَهُ بِآخَرَ. أي: طَلَبتَ آخَرَ مُضَافاً إليهِ، وتكونُ الكِنَاياتُ[٩]، رَاجِعَةً إلى آدمَ.

وقيلَ: ﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً﴾[١٠] مُضَافاً إلى الوَجهِ المُقَدَّمِ، الَّذي هُوَ: أرَادَ بِالصَّلَاحِ: الاستِوَاءَ في الخِلقَةِ، والاعتِدَالَ في الأعضاءِ.

***

(١) الأعراف: ١٨٩.

(٢) في (أ): بعضكم.

(٣) في النسخ جميعها: كقولِهِ. وما أثبتناه هو الموافق للصواب.

(٤) يونس: ٢٢.

(٥) الأعراف: ١٩٠.

(٦) (تعالى) ساقطة من (هـ).

(٧) في (ح): طلبا له.

(٨) في (هـ): طلب. من دون تاء المخاطب.

(٩) في (هـ): الكناية. بصيغة المفرد.

(١٠) الأعراف: ١٩٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ﴾[1].

إنَّ «هَابِيلَ»، لَمْ يُرِدْ مِنْ أخِيهِ قَبيحَاً، ولَا أرَادَ أنْ يَقتُلَهُ، وإنَّما أرَادَ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾[2] بِجَزَاءِ مَا أقدَمتَ عَلَيهِ مِنَ القَبيحِ، وعِقَابِهِ[3].

وقولهُ: ﴿بِإِثْمِي﴾[4] أي: عُقُوبةِ إثمِي، الَّذي هُوَ قَتلِي، كقولِ القَائلِ للمُجرِمِ: هذا مَا كَسَبَتْ يَدَاكَ. والمعنى: هذا جَزَاءُ مَا كَسَبَتْ يَدَاكَ. وقَولِهِمْ: لَقَّاكَ اللهُ عَمَلَكَ، وسَتَلقى عَمَلَكَ يومَ القِيامَةِ. المعنى: جَزَاءُ عَمَلِكَ.

﴿بِإِثْمِي﴾: عِقَابُ قَتلِكَ لِي. ﴿وَإِثْمِكَ﴾[5]: أي: عِقَابِ المَعصِيَةِ، الَّتي أقدَمتَ عَلَيها مِنْ قَبلُ، فَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُربانُكَ لِسَبَبِهَا.

أي: أُرِيدُ: زَوالَ[6] أنْ تَبُوءَ بِإثمي، وإثمِكَ. لأنَّهُ لَمْ يُرِدْ لَهُ إلَّا الرُّشدَ، والخَيرَ.

فَحَذَفَ «الزَّوَالَ»، وأقَامَ «أنْ» ومَا اتَّصَلَ بِهِ مُقَامَهُ، كقَولِهِ: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي

---

(١) المائدة: ٢٨.

(٢) المائدة: ٢٩.

(٣) في (أ): عقايد. وهو تحريف.

(٤) المائدة: ٢٩.

(٥) المائدة: ٢٩.

(٦) في (ك) و(أ): زوالي.

﴿قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[١]. أرَادَ: حُبَّ العِجلِ، فَحَذَفَ «الحُبَّ»، وأقَامَ ﴿الْعِجْلَ﴾ مُقَامَهُ، كَقَولِهِ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٢].

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾[٣]. أي: أريدُ ألَّا تَقتُلَني، وَلَا تَبُوءَ بِإثمي. فَحَذَفَ «لا»، واكتَفَى بِمَا في الكَلامِ، كَمَا قالَ: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[٤]. مَعنَاهُ: لِئلَّا تَضِلُّوا. كَقَولِهِ: ﴿وَأَلْقى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾[٥]. معنَاهُ: لِئلَّا تَمِيدَ بِكُمْ.

خَنسَاءُ[٦]:

فَأَقْسَمْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ وَاسْأَلُ نَائحَةً مَا لَهَا

أرَادَتْ: لَا آسَى[٧].

❁❁❁

(١) البقرة: ٩٣.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) المائدة: ٢٩.

(٤) النساء: ١٧٦.

(٥) النحل: ١٥.

(٦) ديوان الخنساء بشرح ثعلب: ٨٠. وفيه: «يَدَ الدَّهْرِ آسى...» وفيه إشارة إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا هذا.

(٧) ديوان الخنساء بشرح ثعلب: ٨١.

فصل [ـ٧ـ]

[في قصة ادريس وعيسى ونوح ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا﴾[١].

اِستَدَلَّ بَعضُهُمْ في رَفعِ اِدريسَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِهذِهِ الآيـةِ، وفي [رفـعِ][٢] عِيسَى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِقَولِهِ: ﴿وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَـهُ اللهُ إِلَيْـهِ﴾[٣] والله أعلَـمُ بذلِكَ.

إلَّا أنَّهُ لا يُقَالُ[٤]: رَفَعتُ فُلَاناً السَّطحَ. أو: رَفَعتُهُ مَكَانَاً عالِياً. وإنَّما يُقَـالُ: رَفَعتُهُ إلى السَّطحِ، وإلى مكانٍ عَالٍ.

ولأنَّ رَفعَ الشَّيءَ إلى العُلُوِّ، لَيسَ بِمَدحٍ، ولَا شَرَفٍ. ولَو كانَ كذلِكَ لَكَانَ مَنْ عَلَا جَبَلاً، أرْفَعَ حَالاً مِمَّنْ هُوَ في الحَضِيضِ.

وإنَّما المُـرَادُ[٥] بِـهِ المَـوْتُ، لِقَـولِهِمْ في وَفَـاةِ الرَّجُـلِ: دَعَـاهُ اللهُ فأجَابَـه.

---

(١) مريم: ٥٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) النساء: ١٥٧، ١٥٨.

(٤) في (هـ): يقول. بصيغة المبني للمعلوم.

(٥) في (هـ): أرَادَ.

قَضَى[١] نَحبَهُ. رَفَعَهُ[٢] اللهُ إليهِ.

يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ قولُهُ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ﴾[٣]، وقَدْ جَمَعَ بينَ اللَّفظَتين، كَقَولِهِ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[٤].

قال المُرتَضَى: مَعنَاهُ أَنَّهُ تَوَفَّاهُ في الأرضِ[٥]، ثُمَّ رَفَعَهُ إلى السَّماءِ، وقَالُوا: إنَّهُ مِنَ المُقَدَّم، والمؤَخَّرِ. والمعنى: رَافِعُكَ إلى السَّماءِ، ثُمَّ أَتَوَفَّاكَ بَعدَ ذلِكَ. يَعني عِيسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

وَكَانَ الجُبَّائي[٦] يَستَدِلُّ بِقَولِهِ ـ حِكَايةً عَنْ عِيسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٧]: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[٨]. أنَّ[٩] فِيها دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ ـ تعالى ـ أَمَاتَ عِيسى، وتَوَفَّاهُ إليهِ عِندَ مَا رَفَعَهُ إليهِ، لأَنَّهُ بَيَّنَ أَنَّهُ كانَ شَهِيداً عَلَيهِم مَا دامَ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّاهُ اللهُ، كَانَ اللهُ، هُوَ الرَّقِيبَ

---

(١) في (ح): وقضى. مَعَ الواو.

(٢) في (ح): وَرفَعهُ. مَعَ الواو.

(٣) آل عمران: ٥٥.

(٤) التوبة: ١٢٨.

(٥) في (ش): أرض.

(٦) مجمع البيان: ٢: ٢٦٩. أيضاً التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٦٩.

(٧) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٨) المائدة: ١١٧.

(٩) في (ح): فإنَّ. مَعَ الفاء.

الشَّهيدَ عَلَيهم.

وأجابَهُ الطُّوسيُّ[١]: إنَّ الَّذي ذَكَرَهُ، لَا يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ أمَاتَهُ، لِأنَّ «التَّوفِّي»[٢] هُوَ القَبضُ إليهِ، ولا يُستَفَادُ مِنهُ المَوتُ إلَّا بِشَاهِدِ الحالِ، ولذلكَ قالَ: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾[٣]. فَنفسُ «التَّوَفِّي» لا يُفيدُ المَوتَ بِحَالٍ، والصَّحيح ـ في موتِهِ ـ ما تَقَدَّمَ ذِكرُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ في قِصَّةِ نُوحٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾[٤].

الجَمعُ بَينَهُ، وبَينَ قولِهِ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[٥] لَمْ يَتَنَاوَلْ نَفيَ النَّسَبِ، وإنَّما نَفَى أنْ يَكُونَ مِنْ أهلِهِ الَّذينَ كَانَ وَعَدَهُ بِنَجَاتِهِم، كَقَولِهِ: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ...﴾ الآيةُ[٦].

يُوضِحُهُ قوله: ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾[٧].

---

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٦٩ ـ ٧٠.

(٢) في (ك) و(أ): التَّوفِّي التَّفوي. وهو تحريف.

(٣) الزُّمر: ٤٢.

(٤) هود: ٤٥.

(٥) هود: ٤٦. والعبارة في (ح): الجمع بين (إنَّهُ ليس مِنْ أهلِكَ وبينه أنَّهُ لم يتناول...

(٦) هود: ٤٠.

(٧) هود: ٤٥.

وقولٌ آخَرُ: ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[١] أي: عَلَى دِينِكَ. كَمَا قالَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٢]: سلمانُ مِنَّا أهلَ البَيتِ[٣].

يَدُلُّ عَلَى ذلكَ قولُهُ عَلَى سَبيلِ التَّعليلِ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾[٤].

ويُقالُ: إنَّهُ قالَ[٥] ـ عَلَى الظَّاهِرِ ـ: «إنَّه اِبني». وإنَّما كانَ وُلِدَ عَلَى فِراشِهِ[٦]، واللهُ ـ تعالى ـ أطلَعَ نَبِيَّهُ عَلَى خِيانَةِ اِمرَأتِهِ.

ذَكَرَهُ الحَسَنُ[٧]، ومُجاهِدٌ[٨]، وابنُ جُرَيجٍ[٩]. وهذا سَقِيمٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[١٠]. ثُمَّ قالَ نُوحٌ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ

---

(١) هود: ٤٦.

(٢) في (أ): صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وسلَّم.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢: ٦٤ بلفظه. أمالي الصدوق: ٢٢٤. باختلاف في اللفظ يسير.

(٤) هود: ٤٦.

(٥) (قال) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): من اشه. وهو تحريف.

(٧) جامع البيان: ١٢: ٤٩ ـ ٥٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٦٧. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٤٦.

(٨) جامع البيان: ١٢: ٥٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٦٧. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٤٦.

(٩) جامع البيان: ١٢: ٥٠. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٤٦.

(١٠) هود: ٤٦.

﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١]. ولَيسَ بِمُمتَنِعٍ أن يَكُونَ نَهى عَن سُؤالِ ما لَيسَ لي بِهِ عِلمٌ، ويُتَعَوَّذُ[٢] مِنهُ، وإنْ لَمْ يَقَع مِنهُ، كَما قال: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[٣]. ولَا شَكَّ في أنَّ وعظَهُ، هُوَ الصَّارِفُ عَنِ الجَهلِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾[٤].

مَعَ وُقوعِ هذا النُّصحِ اِستِظهَاراً في الحُجَّةِ، لأنَّهُم ذَهبُوا إلى أنَّهُ لَيسَ بِنُصحٍ، فقالوا: لَوْ كَانَ نُصحاً مَا نَفَعَ مَنْ لَا يَقبَلُهُ. وكانَ نُصحُ نُوحٍ لِقَومِهِ، إعلامَهُم مَوضِعَ الغَيِّ، لِيَتَّقُوهُ، ومَوضِعَ الرُّشدِ، لِيتَّبعُوهُ.

وقال البلخيُّ[٥]: إنَّ قَومَ نُوحٍ، كانُوا جَبرِيَّةً، ولَولا ذلكَ لَغَيَّرَهُ، فقالَ نُوحٌ ـ عَلَى وَجهِ الإنكارِ عَلَيهم، والتَّعَجُّبِ مِنْ قَولِهِم ـ: إنَّ نُصحي لا يَنفَعُكُمْ، إنْ كانَ القَولُ كَما تَعتَقِدُونهُ: إنَّ المَعَاصيَ يُريدُها الله ـ تعالى ـ.

***

(١) هود: ٤٧.

(٢) في (أ): يتعوَّد. بالدال المهملة.

(٣) الزُّمر: ٦٥.

(٤) هود: ٣٤.

(٥) قول البلخيِّ هذا منسوب في مجمع البيان: ٣: ١٥٨ إلى جعفر بن حرب أحدِ شيوخ المعتزلة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ (١).

أي: نَذُمُّكُم عَلَى سُخرِيَتِكم. أطلَقَ عَلَيهم لَفظَ(٢) «السُّخرِيَة» عَلَى وَجهِ الازدِوَاجِ، كَمَا قال: ﴿سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ﴾ (٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ / ١١٤ / إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلّا فِراراً﴾ (٤).

أي: لَمْ يَزدادُوا بِدُعائي إِلَّا فِرَاراً مِنْ قَبولِهِ، وبَعدَ اِستِمَاعِهِ.

وإِنَّما سمَّى كفرَهُم ـ عِندَ دُعَائِهِ ـ زيادَةً في الكُفرِ، لأَنَّهم عَلَى كُفرِ(٥) بالله، وضَلَالٍ عَنْ حَقِّهِ، فَلَمَّا دَعَاهُم نُوحٌ إِلى الحَقِّ، ولَمْ(٦) يَقبَلُوهُ، كانَ زِيادَةً في الكُفرِ.

وقيلَ: إِنَّما جَازَ أن يَكُونَ الدُّعاءُ إِلى الحقِّ، يَزيدُ النَّاسَ فِرَاراً مِنهُ، الجَهلَ الغَالِبَ عَلَى النَّفسِ، فَتَارَةً تَدعُوهُ(٧) إِلى الفِرارِ مِمَّا يُنافِرُهُ، وتارَةً يَدعُو إِلى الفَسَادِ

---

(١) هود: ٣٨.

(٢) في (ح): اسم السخرية.

(٣) التوبة: ٧٩.

(٤) نوح: ٥، ٦.

(٥) في (ش) و(هـ) و(أ): كفرهم. مَعَ الضمير (هم).

(٦) في (ش): فلم. مَعَ الفاء.

(٧) في (أ): تدعوا. من دون الضمير (الهاء).

الَّذي يُشاكِلُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً...﴾ [١] إلى قوله: ﴿...كَفَّاراً﴾ [٢].

ولَمْ يَكُنْ نُوحٌ يَعلَمُ الغَيبَ.

قال قَتَادةُ[٣]: مَا دَعَا عَلَيهِم إلَّا بَعدَ أن أنزَلَ اللهُ عَلَيه[٤]: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ [٥] فَلِذلِكَ قالَ: ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ﴾ [٦]، يعني: إن تَركتَهم، ولا تُهلِكْهُم ﴿يُضِلُّوا عِبادَكَ﴾ [٧] عَنِ الدِّينِ، بالإغوَاءِ [عَنهُ، والدُّعَاءِ إلى] [٨] خِلَافِهِ ﴿وَلا يَلِدُوا إلّا فاجِراً كَفَّاراً﴾ [٩].

---

(١) نوح: ٢٦.

(٢) نوح: ٢٧.

(٣) جامع البيان: ٢٩: ١٠١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٦٥. الدر المنثور: ٨: ٢٩٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٨: ٣١٢.

(٤) في (ش) و(ك): عليهم. وهي مشطوبة في (أ).

(٥) هود: ٣٦.

(٦) نوح: ٢٧.

(٧) نوح: ٢٧.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٩) نوح: ٢٧.

[إنَّما][1] قالَ ذلِكَ بَعدَ أنْ جَازَ تَسميتُهُمْ بِالكُفرِ، والفُجُورِ، لِوَجهِ الحِكايةِ، والإخبَارِ بِمَا[2] يَكُونُ مِنهُمْ عَلَى ما أوحَى إليهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[3].

نَهَاهُ[4] أنْ يُخاطِبَهُ، ويَسألَهُ في أمرِهِمْ، لأنَّهُ حَكَمَ بِإهلَاكِهِمْ، وأخبَرَ أنَّهُ سَيُغرِقُهُم، ولا يَكُونُ الأمرُ عَلَى ما أخبَرَ بِهِ. ولَا يَجُوزُ أنْ يَدعُوَ بِمَا يَعلَمُ أنَّهُ لا يَكُونُ، ولَا أنْ يَرضَى بِاختِيَارِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا﴾[5].

قالَ الطُّوسيُّ[6]: إنَّما دَعَاهُ إلى الرُّكُوبِ مَعَ أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ نَهَاهُ[7] أنْ يَركَبَ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (ش) و(أ): فيما.

(٣) هود: ٣٧.

(٤) في (ش): نهى. من دون الضمير (الهاء).

(٥) هود: ٤٢.

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٥: ٤٩١.

(٧) في (أ): بها. وهو تحريف.

فِيها كَافِرٌ، بِشَرطِ أنْ يُؤمِنَ.

وقالَ الجُبَّائيُّ[١]، والحسنُ[٢]: إنَّهُ كَانَ يُنَافِقُ بِإظهَارِ الإيمَانِ.

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٥: ٤٩١.

(٢) مجمع البيان: ٣: ١٦٤. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٥: ٤٩١. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٤٥.

فصل [ـ ٨ ـ]

[في قصة إبراهيم ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ في قصَّةِ إبرَاهيمَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً﴾ (١).

أي: الزُّهْرَةَ.

﴿قالَ هذا رَبِّي﴾ (٢) عَلَى وَجهِ الاستِخبَارِ، وكذلكَ في الشَّمسِ: والقَمرِ، لأنَّه وَجَدَ قَومَهُ يَعبُدُونَها. فَلَمَّا رأى أفُولَهَا قَطَعَ عَلَى حُدُوثِها، فقال: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (٣) مِنْ بُطلانِ دِينِهم.

وإنَّما قالَ: ﴿هذا رَبِّي﴾ فَارِضاً، ومُقَدِّراً عَلَى سَبيلِ الكُفرِ، لَا مُخبِراً، وأنَّهُ أخبَرَ عَنْ ظَنِّهِ، كَمَا يَظُنُّ المُتأمِّلُ في حالِ نَظَرِهِ ذِكرَ مَا لَا أصلَ لَهُ، ثُمَّ يَرجِعُ عَنهُ بِالأدِلَّةِ، ولا يَكُونُ ذلكَ مِنهُ قَبِيحاً.

---

(١) الأنعام: ٧٦.

(٢) الأنعام: ٧٦.

(٣) الإنعام: ٧٨.

وإنَّما قالَ عَلَى سَبيلِ الإنكارِ عَلَى قَومِهِ، والتَّنبيهِ لَهُم، فَقَولُهُ: ﴿هـذا رَبِّي﴾. أي: هُوَ كذلِكَ عِندَكُم. كَمَا تَقُولُ للمُشَبِّهَةِ: هذا رَبُّهُ جِسمٌ يَتَحَرَّكُ، ويَسكُنُ.

﴿هذا رَبِّي﴾ : قالَ ذلِكَ مُستَفهِماً ، وأسقَطَ حَرفَ الاستِفهَامِ . قالَ الأخطَلُ[1]:

كَـذَبَتكَ عَينُـكَ أمْ رَأيـتَ بِوَاسِـطٍ غَلَـسَ الظَّـلامِ مِـنَ الرَّبـابِ خيَـالَا

قالَ اِبنُ عَبَّاسٍ[2]: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْـعَقَبَةَ﴾[3] هُوَ: أفَلَا اِقتَحَمَ العَقَبَةَ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَأَنْـتَ فَعَلْـتَ هـذا بِآلِهَتِنـا يـا إِبْـراهِيمُ قـالَ بَـلْ فَعَلَـهُ كَبِيرُهُمْ﴾[4].

هذا الخَبَرُ مَشرُوطٌ، غَيرُ مُطلَقٍ، لِقَولِهِ: ﴿إِنْ كانُوا يَنْطِقُـونَ﴾[5]، والنُّطـقُ، مُستَحِيلٌ عَلَى الأصنَامِ، فَمَا عُلِّقَ بِهـذا المُـستَحيلِ مِـنَ الفِعـلِ ـ أيـضاً ـ [فهـوَ][6]

---

(١) شرح ديوان الأخطل التَّغلبي: ٣٨٥.

(٢) قول ابن عباس هذا مروي في جامع البيان: ٣٠: ٢٠٢ عن ابن زيـد، وكـذا في الـدر المنثـور: ٨: ٥٢٣. وهو في مجمع البيان: ٥: ٤٩٤ مروي عـن ابـن زيـد والجبـائي وأبي مـسلم. وفي الجـامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٦٦ عن إبن زيد وجماعة من المفسِّرين.

(٣) البلد: ١١.

(٤) الأنبياء: ٦٢، ٦٣.

(٥) الأنبياء: ٦٣.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

مُستَحيلٌ.

﴿فَسْئَلُوهُمْ﴾[١]: إنَّما هُوَ أمرٌ بِسُؤالِهِمْ عَلَى شَرطٍ، والنُّطقُ مِنهُم شرطٌ في الأمرَينِ. فكأنَّهُ قالَ: إن كانُوا يَنطقُونَ، فاسألوهُم. فإنَّهُ لا يَمتَنِعُ أن يَكُونَ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم. كَقَولِ القَائلِ لِغَيرِهِ: مَنْ فَعَلَ هذا الفِعلَ؟ فَيَقُولُ: زَيدٌ إن كَانَ فَعَلَ كذا، وكذا. يُضِيفُهُ إلى زَيدٍ مِن غَيرِ حَقِيقَةٍ، ويَكُونُ غَرَضُ[٢] المسؤُولِ نَفيَ الأمرَينِ عَن زَيدٍ، وتَنبِيهَ السَّائلِ عَلَى خَطِيئَتِهِ في إضَافَةِ مَا أضافَهُ[٣] إلى زَيدٍ.

وقَرَأ بَعضُهُمْ[٤]: فَعَلَّهُ[٥]. أي: فَلَعَلَّهُ.

شَاعرٌ[٦]:

يَـا أبَتَـا عَلَّـكَ أوْ عَسَـاكَا

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٧].

---

(١) الأنبياء: ٦٣.

(٢) في (أ): عرض. بالعين المهملة.

(٣) في (أ): أضاف. من دون الضمير (الهاء).

(٤) (بعضهم) تكررت في (هـ).

(٥) تنزيه الأنبياء: ٢٦ وقد نسب هذه القراءة إلى محمد بن علي السهيفع اليمانيّ. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٣٠٠ منسوبة إلى إبن السميقع.

(٦) هو رُؤبة بن العَجاج. انظر ديوان رؤبة بن العجّاج: ١٨١.

(٧) الصَّافَّات: ٨٨، ٨٩.

يَحتَمِلُ أَنَّهُ شَخَصَ بِبَصَرِهِ إلى السَّماءِ، أو إلى الأرضِ ـ لأنَّ النُّجومَ، تَكُونُ الكواكِبَ، والنَّبَاتَ ـ كَالمُفَكِّرِ، المُتَأمِّلِ.

وقِيلَ: أي: نَظَرَ، وفَكَّرَ[1].

ثُمَّ أَنَّهُ قالَ: ﴿فِي النُّجُومِ﴾ ولَمْ يَقُل: في عِلمِ النُّجُومِ

وقيلَ: أرَادَ مَا نَجَمَ مِنْ رَأيِهِ.

وقيلَ: أرَادَ الشَّمسَ، والقَمَرَ، لَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمَا آلِهَةٌ في حَالِ مُهلَةِ النَّظَرِ، ثُمَّ لَمَّا عَلِمَ حَدُوثَهُ بِالدِّلالَةِ. قالَ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أي: لَستُ عَلَى يَقينٍ منَ[2] الأمرِ. وهذا كَلامٌ ضَعيفٌ.

وقولهُ: ﴿سَقِيمٌ﴾ يَحتَمِلُ أَنَّهُ كَانَتْ بِهِ عِلَّةٌ تَأتيهِ في أوقاتٍ مَخصُوصَةٍ، فَلَمَّا دَعوهُ إلى الخُرُوجِ مَعَهُم. نَظَرَ إلى النُّجُومِ، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أي: مُشَارِفٌ. كَمَا يُقَالُ: هُوَ مَيِّتٌ. أي: مُشَارِفٌ. قالَ الله ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[3].

ويَجوزُ أنْ يكونَ اللهُ ـ تعالى ـ[4] أوحَى إليهِ أَنَّهُ سَيَمتحِنُهُ بِالمَرَضِ في وقتٍ مُستَقبَلٍ، وجَعَلَ لَهُ بِالنُّجُومِ، فَلَمَّا وَجَدَهَا في النُّجُومِ، قالَ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ تَصدِيقاً لِلوَحي.

---

(١) في (أ): فكرهم. مَعَ الضمير (هم).

(٢) (منْ) ساقطة من (ح).

(٣) الزّمر: ٣٠.

(٤) (تعالى) ساقطة من (ح).

ويُقَالُ: إنَّ مَنْ كانَ آخِرَه المَوتُ، فَهوَ / ١١٥/ سَقِيمٌ.

ويُقَالُ: إنِّي[١] سَقِيمُ القَلبِ، والرَّأيِ[٢] مِنْ كُفرِ القَومِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٣].

«مَنْ»[٤] بِمَعنى: «مَا»، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا في النَّارِ. أي: بُورِكَتِ النَّارُ. مِثْلُ قولِهِ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ﴾[٥]، وقولِهِ: ﴿وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ﴾[٦]. أي: البَهَائمَ.

ومعنىً آخَرُ: إنَّهُ عَنَى[٧] الدُّنُوَّ. يُقَالُ: وَرَدنَا بَلَدَ كَذَا. ولَمْ نَدخُلها. [وَقَد صَارَ فُلَانٌ في المَاءِ][٨]، وقَد صَارَ في النَّارَ. أي: قَرُبَ.

***

(١) في (أ): أين. وهو تحريف.

(٢) في (أ): أو الرأي.

(٣) النَّمل: ٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ١٥٩.

(٥) النور: ٤٥.

(٦) الحجر: ٢٠.

(٧) في (هـ): أغنى. بالهمزة بعدها غين معجمة.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ (١).

العَقلُ لَمْ يَكُنْ مانِعاً مِنْ أكلِ الملائكَةِ الطَّعَامَ، وإنَّما عُلِمَ ذلكَ بِالإجْماعِ، و إِلَّا كَانَ يَجوزُ أنْ يَكُونَ قَدَّمَ إليهِم الطَّعَامَ، وَمَعَ عِلْمِهِ بأنَّهُم مَلَائكَةٌ. وَيَجوزُ أنْ يَأكُلوهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾ (٢).

وَصَفَ دِينَ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِأنَّهُ مِلَّةُ إبرَاهيمَ تَرغِيباً فيهِ لِلعَرَبِ لِجَلالَةِ إبراهيمَ في نُفُوسِهِم.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾ (٣).

عَيَّرَ قَومَهُ بِعِبَادَةِ الأصنَامِ، وإنَّما أرَادَ المَنحُوتَ دونَ عَمَلِهِمْ، لأنَّهم إنَّما كَانُوا يَعبُدُونَ الأصنَامَ، ولَمْ يكُونُوا يَعبُدُونَ النَّحتَ الَّذيْ هُوَ فِعلُهُم. وقَد

(١) هود: ٦٩، ٧٠.

(٢) الأنعام: ١٦١.

(٣) الصَّافات: ٩٥، ٩٦.

شَرَحنَاهُ في باب العَدلِ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿أَلَمْ تَـرَ إِلَى الَّذِي حَـاجَّ إِبْـراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَـاهُ اللهُ الْـمُلْكَ...﴾ الآيةُ[1].

لَيسَ اِنتِقالُ إبراهيمَ مِنْ حُجَّةٍ إلى حُجَّةٍ، لِعَجزِهِ، وإنَّما عَدَلَ عَنْ ذلِكَ لِكَيلا يَلتَبِسَ عَلَى الحاضِرينَ، ولَمْ تَقوَ الشُّبهَةُ.

ويُقَالُ: إنَّهُ دَعَا بِرَجُلَينِ[2]، فَقَتَلَ أحدَ هُمَا، واستَحيَا الآخَرَ، فَقَالَ ـ عِندَ ذلِكَ ـ: أنَا أُحيي، وأُميتُ. ومَوَّهَ بِذلِكَ عَلَى مَنْ بِحَضرَتِهِ، فَعَدَلَ إبراهيمُ عَنْ ذلكَ إلى مَا هُوَ أبعَدُ مِنَ الشُّبهَةِ.

❁❁❁

(١) البقرة: ٢٥٨.

(٢) في (ح): بِرَحلينِ.

فصل [ـ ٩ ـ]

[في قصَّة إبراهيم ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى﴾[١].

إنَّما سَألَ ذلكَ، لِيَعلَمَ على وَجهٍ يَبعُدُ مِنَ الشُّبهَةِ، وإن كانَ قَد عَلِمَ ذلكَ بِالدَّليلِ. يُوضِحُهُ قَولُه: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٢].

وإنَّما سَألَ ذلِكَ لِقَومِهِ، لِتَزُولَ شبَهَتُهُم[٣]، كَما سَألَ مُوسَى الرُّؤيَةَ لِقَومِهِ. وقالَ الرِّضَا[٤] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أوحَى إلى إبراهيمَ: أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادي خَلِيلاً إن سألَني إحيَاءَ المَوتى، أجَبتُهُ. فَوقَعَ في نَفسِ إبراهيمَ أَنَّهُ ذلِكَ الخَليلُ، فقالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى﴾.

وقالَ لَهُ نَمرُودُ: أنتَ تَزعُمُ أنَّ ربَّكَ يُحيي الموتى، وأنَّهُ أرسلَكَ لتَدعُوني إلى

---

(١) البقرة: ٢٦٠.

(٢) البقرة: ٢٦٠.

(٣) في (ك) و(أ) و(ح): شُبَهُهم. بصيغة جمع التكسير.

(٤) عيون أخبار الرِّضا: ١: ١٩٨.

عِبَادتِهِ، فَاسألهُ أن يُحيِيَ لَنَا [مَيتاً إنْ كانَ عَلَى ذلِكَ قَادِراً، فَإنْ لَمْ يَفعَلْ، قَتَلتُكَ.

فَقَالَ إبراهيمُ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ][1] الْـمَوْتى﴾.

ما قَالَ: أولَمْ تَكُنْ قَدْ آمَنتَ؟ بَلْ قَـالَ: ﴿أَوَلَمْ تُـؤْمِنْ﴾[2]؟ إنْ كَـانَ اللَّفـظُ، لَفظَ الاستِقبَالِ، فَإنَّهُ يُرِيدُ بِـهِ المَـاضي، كَـمَا يَقُـولُ[3] الوَاحـدُ مِنَّـا لِـصَاحِبِهِ: أوَلَمْ تُعَاهِدني عَلَى كذَا، وتُعَاقِدني عَلَى أنْ تَفعَلَ كَذا.

***

قَوْلُهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿سَأَسْـتَغْفِرُ لَـكَ رَبِّي إِنَّـهُ كَـانَ بِي حَفِيًّـا﴾[4]، وقولـه: ﴿لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾[5].

وَجهُ اِستِثنَائِهِ لأبيهِ مِنْ جُملَةِ مَا أمَرَ اللهُ ـ تعالى ـ بالتَّأسِّي فيهِ، أنَّهُ لَـوْ أطلَـقَ الكَـلَامَ، لَأَوْهَـمَ الأمْـرُ بِالتَّـأسِّي بِـهِ في ظَـاهِرِ الاسـتِغفَارِ، لِلكُفَّـارِ. واسـتِثناءُ الاستِغفَارِ مِنْ جُملَةِ الكَلَامِ لِهذا الوَجهِ.

ولأنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَا أظهَرَهُ لإبراهِيمَ مِنَ الإيمانِ ووَعدُهُ بِهِ، مَعلُوماً لِكُلِّ أحَـدٍ،

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) البقرة: ٢٦٠.

(٣) في (ش): تقول. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) مريم: ٤٧.

(٥) الممتحنة: ٤.

يَزُولُ الإشكَالُ في أنَّهُ اِستَغفَرَ لِكَافِرٍ، وأنَّهُ اِستِثناءٌ مِنَ التَّأسِّي مِنَ الجُملَةِ الثَّانيةِ، الَّتي يَعقِبُها هذا القَولِ بِلَا فَصلٍ، وهيَ قولُهُ: ﴿إِنَّا بُرَآؤُا مِنكُمْ﴾[1].

وإنَّهُ إنَّما وَعَدَهُ[2] بالاستِغفَارِ عَلَى مُقتَضَى العَقلِ، ولَمْ يَكُنْ قَدْ اِستَقَرَّ ـ بَعدُ ـ قُبحُ[3] الاستِغفَارِ لِلمُشرِكِينَ.

وإنَّ مَعنى: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾ إذَا تَركتَ عِبَادَةَ الأوثَانِ، وأخلصتَ العِبَادَةَ لله ـ تعالى ـ[4].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ﴾[5].

معنى الآيةِ: إنَّ أَبَاهُ، كَانَ وَعَدَهُ أنْ يُؤمِنَ، وأظهَرَ لَهُ الإيمَانَ عَلَى سَبِيلِ النِّفَاقِ، حتَّى ظَنَّ بِهِ الخَيرَ، فاستَغفَرَ اللهَ ـ تعالى ـ عَلَى هذا، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أنَّهُ مُقِيمٌ عَلَى الكُفرِ، رَجَعَ عَنِ الاستِغفَارِ لَهُ، وتَبَرَّأَ مِنهُ، وقَد عَذَرَهُ الله ـ تعالى ـ في هذهِ الآيَةِ.

---

(١) الممتحنة: ٤.

(٢) في (هـ): أوعده.

(٣) في (ش): فتح. بالفاء الموحدة بعدها تاء مثناة من فوق. وهو تصحيف.

(٤) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٥) التوبة: ١١٤.

وقوله: ﴿عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ﴾ . قِيلَ: كَانَتْ مِنَ الابنِ بالاستغفَارِ، ومِنَ الأبِ بالإيمَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ...﴾[١] إلى قولِهِ: ﴿...لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾[٢].

وجهُ اِستِثنَائِهِ لأبيهِ مِن جُملَةِ مَا أمَرَ اللهُ ـ تعالى ـ بِالتَّأسِّي فيهِ أَنَّهُ لَوْ أطلَقَ الكلامَ ، لأوهَمَ الأمرُ بِالتَّأسِّي بِهِ في ظَاهِرِ الاستِغفَارِ لِلكُفَّارِ . فاستِثنَاءُ الاستِغفَارِ، مِنْ جُملَةِ الكَلامِ لِهذا الوَجهِ[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ...﴾[٤] إلى خَمسِ آياتٍ.

هذهِ المُخاطَبَةُ، كَانَتِ لِجَدِّهِ مِنْ أمِّهِ، وهوَ الصَّحيحُ عِندَ أصحَابِنَا[٥].

***

(١) الممتحنة: ٤.

(٢) الممتحنة: ٤.

(٣) تكرّرت هذه الفقرة: ((سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي... لهذا الوجه)) فِيما قبلها.

(٤) مريم: ٤٢.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: ٧: ١٢٩.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾[١].

قالَ الزَّجَّاجُ[٢]: أجمَعَ النَّسَّابَةُ أنَّ اِسمَ أبي إبراهِيمَ، «تَارَخُ»، والَّذي هُوَ في القُرآنِ، يَدُلُّ عَلَى أنَّ اِسمَهُ، «آزَرُ».

وقال مُجَاهِدٌ[٣]: إنَّ «آزَرَ»، اِسمُ صَنَمٍ. كَأَنَّهُ قالَ لأبيهِ: /١١٦/ أتَتَّخِذُ آزَرَ إلَهاً؟ أتتَّخِذُ أصنَاماً آلِهَةً؟

وقيلَ: إنَّ «آزَرَ»، هُوَ سَبٌّ[٤]، وعَيبٌ بِكَلَامِهِمْ، ومعنَاهُ: مُعوَجٌّ. وقيلَ: معناهُ: مُخطِئٌ.

وقَالُوا: إنَّ العَرَبَ، تُسَمِّي العَمَّ، أَباً، للاحترَامِ. قالَ اللهُ ـ تعالى ـ حِكَايَةً عَنْ يَعقُوبَ ـ: ﴿ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ﴾[٥]. وإسمَاعِيلُ، كانَ عَمَّهُ.

وقالَ النَّبيُّ[٦] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: العَمُّ وَالِدٌ.

---

(١) الأنعام: ٧٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٢٩٠. وفيه: (آذر) بالذال المعجمة، و(تارح) بالحاء المهملة.

(٣) جامع البيان: ٧: ٢٤٣. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٣٢١. الدر المنثور: ٣: ٣٠١. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٢٢.

(٤) في (ك): سبب. وفي (هـ): فحسب. وهو تحريف.

(٥) البقرة: ١٣٣.

(٦) الخصال: ١: ٥٨.

وقالَ[١]: رُدُّوا عَلَيَّ أبي. يَعنِي: عَبَّاسَاً.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنَـا اغْفِـرْ لِي وَلِوالِـدَيَّ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ يَـوْمَ يَقُـومُ الْـحِسابُ﴾[٢].

فِيها دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ سَألَ المَغفِرَةَ لَهُمَا[٣] يومَ القِيامَةِ، فَلَو كَانَا[٤] كَافِرَينِ، لَما[٥] سَألَ ذلِكَ، لأَنَّهُ قالَ: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[٦].

فَدَلَّ ذلِكَ عَلَى أنَّ أَبَـاهُ ـ الَّـذي كـانَ كـافِرَاً ـ جَـدُّهُ لأُمِّـهِ، أوْ عَمُّـهُ ـ عَـلَى الخِلَافِ ـ.

قال البلخِيُّ[٧]: إنَّ أُمَّهُ كانت مُؤمِنَةً، لأَنَّهُ سَألَ أنْ يَغفِرَ لِأَبَويهِ.

❁❁❁

(١) الكامل في اللغة والأدب: ٢: ١٠٦.

(٢) إبراهيم: ٤١.

(٣) في (أ): لها.

(٤) في (هـ): كانوا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٥) في (هـ): لِمْ.

(٦) التوبة: ١١٤.

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٣٠٢.

فصل [ـ١٠ـ]

[في قصة إبراهيم ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ﴾[1].

هذا الدُّعاءُ ـ عَلَى الخُصُوصِ ـ مُتَناوِلٌ لِلمَعصُومِينَ، حتَّى يَكُونَ مُستَجَاباً. والعُدُولُ عَن ظَاهِرِ المُقتَضِي للعُمُومِ إلى الخُصُوصِ ـ بالدَّلالَةِ ـ واجِبٌ.

ويَجوزُ أَنَّه يُريدُ: اِفعَلْ بي، وبِهِمْ مِنَ الألطَافِ، مَا يُباعِدُنا مِنْ عِبَادَةِ الأصنَامِ، ويَصرِفُ دَوَاعِينَا عَنها. والوالِدُ يَقُولُ لِوَلَدِهِ ـ إذا حَذَّرَهُ مِنْ شَيءٍ، وبَيَّنَ لَهُ ضَرَرَهُ ـ: إنِّي جَنَبتُكَ كذَا، وكذا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[2].

ظَاهِرُ الكَلَامِ يَقتَضِي الخُصُوصَ، وفي ذُرِّيَّتِهِ الكَثِيرُ مِمَّنْ أقامَ الصَّلاةَ.

***

---

(١) إبراهيم: ٣٥.

(٢) إبراهيم: ٤٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾(١).

لا يجوزُ أنْ يُوحِيَ اللهُ ـ تعالى ـ إليهِ قَبلَ إسلَامِهِ بأَنَّهُ نَبِيٌّ(٢)، لأنَّ النُّبوَّةَ حالُ إعظَامٍ، وإجلالٍ، ولَا يكُونُ ذلِكَ قَبلَ الإسلامِ، وتَقدِيرُهُ: ولَقَد اِصطَفيناهُ [حينَ قالَ لَهُ رَبُّهُ: أسلِمْ.

وقالَ الحَسَنُ(٣): إنَّما قالَ ذلكَ](٤) حِينَ أفَلَتِ الشَّمسُ، فقالَ: يا قَومُ! إنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشرِكُونَ إنِّي وَجَّهتُ وَجهي ـ حِينئذٍ ـ.

وهذا يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ كانَ قَبلَ النُّبُوَّةِ، وأنَّهُ قالَ ذلِكَ إلهَاماً، اِستَدعاهُ بِهِ إلى الإسلامِ، فَأسلَمَ ـ حِينَئذٍ ـ لَمَّا أوضَحَ لَهُ طَرِيقَ الاستِدلالِ بِمَا رَأى مِنَ الآياتِ الدَّالَّةِ على تَوحِيدِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾(٥).

---

(١) البقرة: ١٣٠، ١٣١.

(٢) في (ش): بأنه يا نبي الله. وهو كلام مضطرب. وفي (ح): بأَنَّهُ نبيّ الله.

(٣) مجمع البيان: ١: ٢١٢. وهو في جامع البيان: ١: ٥٦ غير معزو إلى أحد. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١٣٤.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) هود: ٦٩.

إنَّما جَاءَ بالطَّعامِ، لأنَّهُ كانَ مِضيَافاً، وقَد حَسِبَهُم الضَّيفَ[١]، لأنَّهُم كَانُوا عَلَى صُورَةِ البَشَرِ. ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾[٢]، أنكَرَ ذلِكَ مِنهُم. وَخافَ، وظَنَّ أنَّ الامتِنَاعَ، لِسُوءٍ يريدُونَهُ حَتَّى خَبَّروهُ بأنَّهُم رُسُلُ الله، أنفَذَهُم اللهُ لإهلاكِ قَومِ لُوطٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾[٣].

إنَّما وَصفَهُ بأنَّهُ عَلِيمٌ ـ قَبلَ ـ كَونِهِ ـ لِدَلَالَةِ البِشَارَةِ على أنَّهُ سَيَكونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَقَالَ إبراهيمُ: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[٤].

إنَّما عَجِبَ مِنْ ذلِكَ لِكبرِهِ، فاستَفهَمَ[٥]، فقالَ: أبأمرِ الله تبشِّرُونَني؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[٦].

---

(١) في (ش): الضعيف. بعين مهملة بين الضاد والياء. وهو تحريف.

(٢) هود: ٧٠.

(٣) الحجر: ٥٢، ٥٣.

(٤) الحجر: ٥٤.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): أو إستفهم.

(٦) هود: ٧٤.

قالَ الحَسنُ[١]: أي: يُجادِلُ رُسُلَنا. وعَلَّقَ المُجادَلَةَ بِهِ ـ تعالى ـ مِنْ حَيثُ كَانَتْ لِرُسُلِهِ. وإنَّما جَادَلَهُم مُستَفهِماً مِنهُم: هَلِ العَذَابُ نازِلٌ عَلَى سَبيلِ الاستِئصَالِ، أو على سَبيلِ التَّخويفِ؟ وهَلْ هُوَ عامٌّ للقَومِ، أو خاصٌّ، وعَن طريقِ نَجَاةِ لُوطٍ، وأهلِهِ مِنَ المؤمنينَ مِمَّا لَحِقَ القَومَ؟ وسَمَّى ذلكَ جِدَالاً لِمَا كانَ فِيهِ مِنَ المُرَاجَعَةِ.

وقيلَ: جَادَلَنَا. أي: سَأَلَنَا في قَومِ لُوطٍ، وأنَّهُ يُؤَخِّرُ عَذَابَهُم، رَجَاءَ أن يُؤمِنُوا. فَخَبَّرَهُ اللهُ ـ تعالى ـ[٢] بأنَّ المصلَحَةَ، في إهلاكِهِم.

وقيلَ: ﴿يُجادِلُنا﴾ أي: يُكَلِّمُنا، ويُخاطِبُنا، كقولِهِ: ﴿قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[٣] وقد ذَكَرَ قَبلَ الآيةِ كَلَاماً ومُخَاطَبَةً.

وقالَ أبو عَلِيٍّ[٤]: جَادَ لَهُم بأيِّ شَيءٍ إستَحَقُّوا عَذَابَ الاستِئصَالِ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حِكَايةً عَنْ سَارَةَ ـ: ﴿قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[٥].

---

(١) قول الحسن هذا في جامع البيان: ٣: ١٨٠ ـ ١٨١ منسوب إلى قتادة. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٧٢.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) الحجر: ٥٧.

(٤) المقصود به الجبائي: مجمع البيان: ٣: ١٨١.

(٥) هود: ٧٢، ٧٣.

وَلَا يَجُوزُ العَجَبُ مِنَ الله، لأَنَّهُ[١] ـ تعالى ـ قَادِرٌ عَلَى سَائِرِ أجنَاسِ المَقدُوراتِ، مِمَّا يَصُحُّ أنْ يكونَ مَقدُوراً لَهُ، لا يُعجِزُهُ شَيءٌ. وَمَا عُرِفَ سَبَبُهُ[٢] لا يُتَعَجَّبُ مِنهُ، إنَّما كانَ مِنهَا التَّعَجُّبُ بِطَبعِ البَشَرِيَّةِ، إذ وَرَدَ عَلَيها مَا لَمْ تَجرِ[٣] بِهِ العَادَةُ، قَبْلُ؛ أنْ تَفَكَّرَتْ في ذلكَ، لأنَّها كَانَت عَارِفَةً بِأنَّ الله ـ تعالى ـ يَقدِرُ عَلَى ذلِكَ، كَمَا ولَّى مُوسَى مُدبِراً، حِينَ انقَلَبَتِ العَصَا، حَتَّى قِيلَ لَهُ: ﴿أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إبْراهِيمَ﴾[٥].

قيلَ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أحدَثَ فِيها بَرداً مِنْ شِدَّةِ الحَرَارَةِ الَّتي فِيها فَلَم تُؤذِهِ.

وقِيلَ: / ١١٧/ إنَّهُ ـ تعالى ـ[٦] حَالَ بَينَها، وبَينَ جِسمِهِ، فَلَم تَصِل إليهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً﴾[٧].

---

(١) (لأنَّهُ) ساقطة من (أ).

(٢) في (أ): شبيه. بالشين المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) في (ش): يجر. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) القصص: ٣١.

(٥) الأنبياء: ٦٩.

(٦) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٧) الحج: ٢٧.

قالُوا: إنَّ أذَانَهُ بِالحَجِّ هُوَ: إذْ وَقَفَ في المَقَامِ، فَنَادَى[١]: أيُّهَا النَّاسُ! أجِيبُوا دَاعِيَ الله. فَأجَابَهُ مِنَ الأصلابِ مَنْ كُتِبَ لَهُ الحَجُّ، فَكُلُّ مَنْ حَجَّ[٢]، فَهوَ مِمَّنْ[٣] أجابَ إبراهيمَ.

وَهـذا غَيرُ صَحيحٍ، لأنَّهُ لَمْ يكُنْ مَبعُوثـاً إلى أمَّةِ مُحَمَّدٍ ـ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ[٤].

والصَّحيحُ: إنَّ المُخَاطَبَ، والمأمُورَ بِهذِهِ الآيةِ، مُحَمَّدٌ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٥] وهذا غَيرُ مُمتَنِعٍ أنْ يَنفَصِلَ هذا التَّكليفُ مِنَ الأوَّلِ، وإن كانَ مُقَارِنـاً[٦] [لَهُ][٧]، ويَتَوَجَّهُ إلى غَيرِ مَنْ تَوَجَّهَ التَّكليفُ الأوَّلُ إليهِ.

(١) في (ح): ونادى. مع واو العطف.

(٢) في (هـ): أحج.

(٣) في (هـ): مَنْ.

(٤) في (ح): عَلَيهِ السَّلام.

(٥) في (ح): صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

(٦) في (ش): مقارفاً. بالفاء الموحدة بعد الراء المهملة.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ). والعبارة في (ح): وإن كان له مقارناً.

فصل [ـ١١ـ]

[في قصة إبراهيم وإسماعيل ـ ع ـ]

قوله ـ تعالى ـ حِكَايةً عَنْ إبراهيمَ، وإسماعيلَ ـ: ﴿رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[1].

إنَّما سَألَا الله ـ تعالى ـ أنْ يَجعلَهُمَا مُسلِمَينِ، بمعنى: أنْ يَفعَلَ لَهُما[2] مِنَ الألطافِ، ما يَتَمَسَّكانِ مَعَهُ بالإسلامِ في مُستَقبَلِ عُمرِ هَما، لأنَّ الإسلامَ، كانَ حاصِلاً في وقتِ دُعائهِمَا. ويجري ذلكَ مَجرَى أحَدِنا إذا أدَّبَ[3] وَلَدَهُ حتَّى صَارَ أدِيباً، جَازَ أنْ يُقالَ: جَعَلَ وَلَدَهُ أديباً. وعلى عَكسِ ذلكَ إذا عَرَّضَهُ للفَسَادِ، جَازَ أنْ يُقَالَ: جَعَلَهُ ظَالِماً، فاسِداً.

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ ذلك تَعَبُّداً، كَمَا قَالَ: ﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[4]. وإنَّما

---

(١) البقرة: ١٢٨.

(٢) في (ح): بهما.

(٣) في (أ): أردت. وهو تحريف.

(٤) الأنبياء: ١١٢.

خَصَّا بالدعوة ـ بَعْضَ ـ الذُّرِّيَّةِ[١] في قولهِ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا﴾، لأنَّ «مِنْ» للتَّبعِيضِ، مِنْ حَيثُ أنَّ الله ـ تعالى ـ كَانَ أعلَمَهُ أنَّ في ذُرِّيَّتِهِما مَنْ لا يَنَالُ العَهدُ، لِكَونِهِ ظَالِماً. وهو قولُ أكثَرِ المُفَسِّرينَ.

وقال السُّدِّيُّ[٢]: إنَّما عَنَى ـ بذلِكَ ـ العَرَبَ.

والأوَّلُ، هُوَ الصَّحِيحُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَتُبْ عَلَيْنا﴾[٣].

أي: اِرجِعْ عَلَينا بالرَّحمَةِ، والمَغْفِرَةِ.

ولَيسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى جَوازِ الصَّغيرَةِ، أوْ فِعلِ القَبيحِ عَلَيهِم. ومَنْ اِدَّعَى ذلِكَ، فقَد أبطَلَ.

وقيلَ: معنَاهُ: تُبْ عَلَى ظَلَمَةِ ذُرِّيَّتِنَا.

والصَّحيحُ: أنَّهُما قَالاَ ذلِكَ اِنقِطَاعاً إلى الله ـ تعالى ـ وتَعَبُّداً، لِيُقتَدَى بِهِما فِيهِ.

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ) و(ط): خصَّا بعد الذريَّة. وهو تحريف.

(٢) جامع البيان: ١: ٥٥٣. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٢١٠. الدر المنثور: ١: ٣٣١.

(٣) البقرة: ١٢٨.

وعَلَى مَذهَبِنَا[١]: إذا قُلنَا قَبِلَ اللهُ تَوبتَهُ، أو تابَ عليهِ، مَعناهُ: أنَّهُ اِستَحَقَّ الثَّوابَ. وإذا قُلنَا: تابَ العَبدُ مِنْ كَبيرَةٍ، مَعَ الإقَامَةِ عَلَى كَبِيرَةٍ أخرَى، مَعنَاهُ ـ عِندَ مَنْ أجَازَ ذلكَ ـ أنَّهُ رَفَعَ العِقَابَ بِهَا عَنهُ. وعِندَنَا: أنَّهُ يَستَحِقُّ بِها الثَّوابَ أيضاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ﴾[٢].

وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بيتٌ[٣] بَعدُ.

قالَ السُّدِّيُّ[٤]: مَعنَاهُ: اِبنِيَا لي بَيتاً مُطَهَّراً.

وقالَ عَطَاء[٥]: طَهِّرَا مَكَانَ البَيتِ الَّذي يُبنَى فِيمَا بَعدُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾[٦].

---

(١) أوائل المقالات: ٧٥، ١٠٥ ـ ١٠٧.

(٢) البقرة: ١٢٥.

(٣) (بيت) ساقطة من (أ).

(٤) جامع البيان: ١: ٥٣٨ الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١١٤.

(٥) جامع البيان: ١: ٥٣٩.

(٦) الصَّافات: ١٠٢.

اِختَلَفَ النَّاسُ في الذَّبيحِ؛ فَقَالَ جَمَاعَةٌ: إنَّهُ إسحَاقُ. والصَّحيحُ: أنَّهُ إسماعيلُ . رُوِيَ ذلِكَ عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ[١] ، وابنِ عُمَرَ[٢] ، وابنِ المُسَيَّبِ[٣] ، والحَسَنِ[٤]، والقُرَظيِّ[٥]، والشِّعبيِّ[٦]. وهوَ المرويُّ عَنِ البَاقِرِ[٧]، والصَّادقِ[٨]، والرِّضَا[٩] ـ عليهم السلام ـ.

يُؤيِّدُ ذلِكَ قولُهُ ـ بَعدَ هذهِ القِصَّةِ ـ: ﴿وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا﴾[١٠]. فَكَيفَ يُبَشِّرُهُ بِذُرِّيَّةِ إسحَاقَ، ثُمَّ يَأمُرُ بِذَبحِهِ؟

ومن قالَ: إنَّهُ بَشَّرَ بِنُبُوَّةِ إسحَاقَ دُونَ مَولِدِهِ، فقَدْ تَرَكَ الظَّاهِرَ، لأنَّ

---

(١) جامع البيان: ٢٣: ٨٣. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٥٣. الدرّ المنثور: ٧: ١٠٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١٠٠.

(٢) جامع البيان: ٢٣: ٨٣. أيضا: مجمع البيان: ٤: ٤٥٣. الجامع لأحكام. القرآن: ٥: ١٠٠.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٤٥٣. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١٠٠.

(٤) جامع البيان: ٢٣: ٨٤. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٥٣. الدر المنثور: ٧: ١٠٥، ١٠٦.

(٥) جامع البيان: ٢٣: ٨٤. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٥٣. الدر المنثور: ٧: ١٠٥، ١٠٦ الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١٠٠ والقرظي هو محمد بن كعب.

(٦) جامع البيان: ٢٣: ٨٤. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٥٣. الدر المنثور: ٧: ١٠٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١٠٠.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٣٨.

(٨) أمالي الطوسي: ٣٣٨.

(٩) أمالي الطوسي: ٣٣٨، عيون أخبار الرضا (ع): ١: ٢١٠.

(١٠) الصّافّات: ١١٢.

الظَّاهِرَ، يَقتَضِي البِشَارَةَ بِإسحَاقَ دُونَ نُبُوَّتِهِ. ويَدُلُّ عَلَيهِ ـ أيضاً ـ قوله: ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾[1]، ولَمْ يَذكُرْ إسماعيلَ، فَدَلَّ على أَنَّهُ كَانَ مَولُوداً قَبلَهُ.

وقَولُ النَّبيِّ[2] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[3]: أنا اِبنُ الذَّبِيحينِ. عَنَى ـ بذلكَ ـ عَبدَ الله أباهُ، وإسماعِيلَ.

وسَأَلَ الأصمعيُّ[4] أبا عَمرٍو وبنَ العَلَاءِ عَنْ ذلكَ، فَقَالَ: يا أُصَيمِعُ! ومَتَى كَانَ إسحَاقُ بِمَكَّةَ؟ وإنَّما كانَ بِهَا إسماعيلُ. وهوَ بَنَّاءُ البيتِ. والمنحَرُ بِمَكَّةَ. يَعني مَسجِدَ الكَبشِ، وهوَ بِالمُزدَلِفَةِ.

وقالَ اِبنُ عبَّاسٍ[5]. كَانَ قِرنَا الكَبشِ مُعَلَّقينِ فِيهـا. ولَمْ يَـزَالَا فِيهـا إلى أنْ حَرَّقَ الحَجَّاجُ البَيتَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَـالُوا نَعْبُـدُ إِلَهَـكَ وَإِلَـهَ آبَائِـكَ إِبْـرَاهِيمَ وَإِسْـمَاعِيلَ

---

(١) هود: ٧١.

(٢) في عيون أخبار الرضا: ١: ٢١٠ وفسَّره الرضا (ع) بقوله: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل (ع) وعبد الله بن المطلب. الخصال: ١: ٥٦ بتفسير الرضا أيضاً. كنز الفوائد: ١٠٦.

(٣) في (أ): صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ.

(٤) مجمع البيان: ٤: ٤٥٣. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١٠٠.

(٥) جامع البيان: ٢٣: ٨٧.

﴿وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً﴾[١].

قالَ اِبنُ دُرَيد[٢]: إنَّما قَدَّمَ إِسمَاعِيلَ عَلَى إِسحَاقَ، لأَنَّهُ كانَ أكبَرَ مِنهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾[٣].

يُقَالُ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أمَرَ إبراهيمَ بِمُقَدَّماتِ الذَّبحِ: يَقعُدُ مَقعَدَ الذَّابِحِ، ويَشُدُّ يَدَيهِ، وَرِجليهِ، ويَترُكُ المُديةَ عَلَى حَلقِهِ[٤]، ويَنتظِرُ[٥] الأمرَ بإمضاءِ الذَّبحِ، على ما رَأى في مَنَامِهِ. وأسبَابُ الموتِ، هُوَ الموتُ بِعَينِهِ.

ويُقَالُ: إنَّهُ أمَرَهُ بِالذَّبحِ، وذَبَحَ[٦]، وكُلَّما فَرَى جُزءاً مِنْ حَلقِهِ[٧]، وصَلَهُ اللهُ، بِلَا وَاصِلٍ[٨]، حتَّى إنتَهَى إلى آخِرِهِ، فاتَّصَلَ بِهِ وَصلُ[٩] الله ـ تعالى ـ فقَدْ

---

(١) البقرة: ١٣٣.

(٢) قول ابن دريد بلفظه في مجمع البيان: ١: ٢١٤ من دون عزو إلى أحد.

(٣) الصافّات: ١٠٣ ـ ١٠٥.

(٤) في (أ): خلقه. بالخاء المعجمة من فوق.

(٥) في (ك): ينظر.

(٦) في (ح): ذبحه: مَعَ ضمير الغائب (الهاء).

(٧) في (أ): خلقه. بالخاء المعجمة من فوق.

(٨) في (ش) و(ك) و(أ): وصل. من دون الف بين الواو والصّاد. وفي (ح): فَصل.

(٩) في (أ): وصلّ. وهو تحريف.

فَعَل ما أمَرَ بِهِ، ولَمْ يَبِنِ[1] الرَّأسُ، ولَا انتفَتِ الرُّوحُ.

وأمَّا مَنْ قالَ: إنَّهُ أمَرَهُ بالذَّبحِ، بِشَرطِ التَّخليةِ[2]، والتَّمكينِ، وانقلبتِ الشَّفرَةُ، وجَعَل على حَلقِهِ صفيحةَ / ١١٨ / نُحَاسٍ، فَمُحَالٌ[3]، لأنَّ اللهَ، لَا يَأمُرُ بِشَرطٍ، لأنَّهُ عالِمٌ بالعَواقِبِ، وأنَّهُ أمَرَ بِمَا مَنَعَ مِنهُ. وهذا عَبَثٌ.

وأمَّا جَزَعُ إبراهيمَ، فَلأنَّهُ أشفَقَ أنْ يُؤمَرَ بالذَّبحِ نَفسِهِ، لَمَّا أُمِرَ بِالمُقَدَّماتِ.

ومَنْ قالَ: إنَّ الفِديَةَ، دالَّةٌ على أنَّهُ كانَ مَأمُوراً بِالذَّبحِ، لأنَّ الفِدَاءَ، يَكُونُ مِنْ جِنسِ المُفدِي، أخطأَ، لأنَّ مَنْ حَلَقَ رَأسَهُ، وهوَ مُحرِمٌ، يَلزَمُهُ دَمٌ، وكذلكَ إذا لَبِسَ ثَوباً مَخِيطاً، أو شَمَّ طِيباً، أو جَامَعَ. وإن لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنسِ المُفدِي.

(١) في (هـ): لم يبين. وفي (ش): ولا بين.

(٢) في (هـ): التحلية. بالحاء المهملة.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): محال. من دون الفاء الرابطة.

فصل [ـ ١٢ ـ]

[في قصّة زكريّا ـ ع ـ]

قولهُ ـ تعالى ـ في قِصَّة زكريَّا ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿قالَ رَبِّ أَنّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عاقِرٌ قالَ كَذلِكَ اللهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾[١].

مُراجعتُهُ مَعَ مَا بَشَّرَهُ اللهُ[٢] ـ تعالى ـ بِأَنَّهُ يَهَبُ لَهُ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، وبَعدَ سُؤالِهِ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾[٣]. قالَ[٤] الحسنُ[٥]: إنَّما كانَ ذلِكَ لِيَعرِفَ عَلَى أيِّ حَالٍ يَكُونُ ذلِكَ؛ أيَرُدُّهُ إلى حَالِ الشَّبابِ، وامرَأتُهُ مَعَ الكِبَرِ؟ فَقَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿كَذلِكَ اللهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾. أي: عَلَى هذِهِ الحَالِ.

وقِيلَ: إنَّهُ كَأَنَّهُ[٦] أرَادَ: كيفَ يكونُ لي غُلامٌ مِنها، وَهيَ عاقِرٌ؟ أيكُونُ

---

(١) آل عمران: ٤٠.

(٢) لفظ الجلالة (الله) ساقط من (هـ).

(٣) آل عمران: ٣٨.

(٤) في (ح): وقال. مَعَ الواو.

(٥) مجمع البيان: ١: ٤٣٩.

(٦) في (ش): كان. وهو تحريف.

بِإصلَاحِكَ لَهَا، فَإِنَّهُ قالَ: ﴿وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ﴾[١]؟

وقيلَ: إِنَّهُ كَانَ عَلَى وَجهِ الاستِعظامِ لِقُدُورِ الله، والتَّعَجُّبِ الَّذي يَحدُثُ للإنسانِ، عِندَ ظُهُورِ آيَةٍ عَظِيمةٍ مِنْ آيَاتِ الله، كَمَا يَقُولُ القَائلُ: كيفَ سَمَحَتْ نَفسُكَ بِإخرَاجِ ذلكَ المِلكِ النَّفيسِ مِنْ يَدِكَ؟ تَعَجُّباً مِنْ جُودِهِ، واعتِرَافاً بِعَظيمِهِ[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً...﴾[٣] إلى قولهِ: ﴿...أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾[٤].

قالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٥]، ومُجاهِدُ[٦]، وقتَادةُ[٧]، والسُّدِّيُّ[٨]: كانَ فاكهةَ الصَّيفِ في الشِّتاءِ، وفَاكِهةَ الشِّتاءِ في الصَّيفِ. فَزَكَرِيَّا ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كانَ عَالِماً بِأَنَّهُ ـ

---

(١) الأنبياء: ٩٠.

(٢) في (ك) و(أ) و(ح): بِعِظَمِهِ.

(٣) آل عمران: ٣٧.

(٤) آل عمران: ٤٠.

(٥) جامع البيان: ٣: ٢٤٨. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٣٦. الدر المنثور: ٢: ١٨٧.

(٦) مجمع البيان: ١: ٤٣٦.

(٧) مجمع البيان: ١: ٤٣٦.

(٨) جامع البيان: ٣: ٢٤٧ ـ ٢٤٨. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٣٦.

تعالى ـ يَقدِرُ عَلَى خَلقِ الوَلَدِ مِنَ العَاقِرِ، وإنْ لَمْ تَجرِ بِهِ العَادَةُ، فَإنَّهُ كَانَ لا يَجُوزُ أنْ يَفعَلَ ذلِكَ لِبَعضِ التَّدبيرِ، فَلَمَّا رأى خَرقَ العَادَةِ بِخَلقِ الفَوَاكِهِ ـ في غَيرِ وقتِها ـ قَوِيَ ظَنُّهُ أنَّهُ يَفعَلُ ذلكَ إذا اقتَضَتِ المَصلحةُ، وقَوِيَ في نَفسِهِ مَا كانَ عَلِمَهُ. كَمَا أنَّ إبراهيمَ[١] ـ وإن كَانَ عَالِماً بِأنَّهُ ـ تعالى ـ قادِرٌ عَلَى إحياءِ الأمواتِ ـ سألَ ذلِكَ مُشَاهَدَةً، لِتَتأكَّدَ مَعرِفتُهُ، وتَزُولُ عَنهُ خَوَاطِرُهُ.

وقالَ الجُبَّائيُّ[٢]: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ كانَ أذِنَ لَهُ في المَسألَةِ، وَجَعَلَ وقتَهُ الَّذي أذِنَ لَهُ الوَقتَ الَّذي رَأى فيهِ المُعجِزةَ[٣] الظَّاهِرَةَ، فَلِذلِكَ دَعَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾[٤].

الخَوفُ لا يَكونُ مِنَ الأعيَانِ، وإنَّما يَكُونُ مِنْ مَعَانٍ فِيهَا، فَقَولُهُمْ: خِفتُ اللهَ. أي: خِفتُ عِقَابَهُ. و﴿خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾: خِفتُ تَضييعَهُم[٥] مَالِيَ، وإنفَاقَهُ في مَعصِيةِ الله ـ تعالى ـ.

***

(١) في (ح): إبراهيمَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

(٢) مجمع البيان: ١: ٤٣٧.

(٣) في (أ): المعجزات. بصيغة الجمع.

(٤) مريم: ٥.

(٥) في (أ): تضييب فهم. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[١].

قالَ مُخالِفُونَا: أي: يَرِثُ العِلمَ والنُّبُوَّةَ. ونَحنُ نَقُولُ: إنَّ زَكرِيَّا[٢] صَرَّحَ بِدُعائِهِ، وطَلَبَ مَنْ يَرِثُهُ، ويَحجُبُ بَنِي عَمِّهِ، وعُصبتَهُ مِنَ الوَلَدِ.

وحقيقةُ المِيرَاثِ: اِنتِقَالُ[٣] مِلكِ المَورُوثِ إلى وَرَثَتِهِ ـ بَعدَ مَوتِهِ ـ بِحُكمِ اللهِ. وحَمْلُ ذلِكَ عَلَى العِلمِ، والنُّبُوَّةِ، خِلَافُ الظَّاهِرِ.

[عَلَى][٤] أنَّ العِلمَ والنُّبُوَّةَ، لا يُوَرَّثَانِ، لأنَّ النُّبُوَّةَ، تابِعَةٌ لِلمَصلَحَةِ، لا مَدخَلَ للنَّسَبِ فيها، والعِلمَ مَوقوفٌ عَلَى مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهُ ويَتَعَلَّمَهُ.

عَلَى أنَّ زَكَرِيَّا، سَألَ وَلِيًّا مِنْ وِلْدِهِ، يَحجُبُ[٥] مَوَالِيَهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ، وعُصبتَهُ مِنَ المِيرَاثِ، وذلكَ لا يَليقُ إلَّا بِالمَالِ، لأنَّ النُّبُوَّةَ، والعِلمَ، لا يُحجَبُ الوَلَدُ[٦] عَنهُما بِحَالٍ، حَتَّى إنَّ اِشتِرَاطَهُ أنْ يَجعَلَهُ رَضِيًّا، لا يَليقُ إلَّا بِالنُّبُوَّةِ، لأنَّ النَّبِيَّ[٧]،

---

(١) مريم: ٥ـ٦.

(٢) في (ح): زكريا ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

(٣) في (أ): انفعال. وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ك): يجب. وهو تحريف.

(٦) في (ش): الوالد. بألف بين الواو واللام.

(٧) في (ش): الشيء.

لا يَكُونُ[١] إلَّا رَضيًّا، مَعصُومًا، فَلَا[٢] [مَعنَى][٣] لِمَسألَتِهِ ذلِكَ، ولَيسَ كَذلِكَ المَالَ، لأنَّهُ يَرِثُهُ الرَّضِيُّ، وغَيرُ الرَّضِيِّ.

(١) في (ش): لأن يكون. وهو تحريف.

(٢) في (أ): ولا. مَعَ الواو.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(أ).

فصل [ـ١٣ـ]

[في قصة لوط ـ ع ـ]

قوله ـ تعالى ـ في قصَّة لُوطٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿هَـؤُلاءِ بَنَاتِي هُـنَّ أَطْهَـرُ لَكُمْ﴾[١].

قالَ الحسنُ[٢]، وقتادةُ[٣]: المعنى: أُحِلَّ لكم عَلَى التَّزويجِ. وكانَ المُشرِكونَ، يَتَزَوَّجونَ في صَدرِ الإسلامِ، المُسلِمَاتِ، زَوَّجَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِنتَهُ مِنْ أبي العَاصِ بنِ الرَّبيعِ، والأُخرَى مِنْ عُتبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ، قبلَ أن يُسلِمَا، ثُمَّ نُسِخَ بِقَولِهِ: ﴿وَلا تُنْكِحُوا الْـمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾[٤].

وقال الزَّجاجُ[٥]: إنَّ ذلِكَ عَرَضٌ، بِشَرطِ أنْ يُسلِمُوا، كَمَا هُوَ شَرطُ النِّكَاحِ الصَّحيحِ.

---

(١) هود: ٧٨.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٤٠ ـ ٤١.

(٣) جامع البيان: ١٢: ٨٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٨٤. الدر المنثور: ٤: ٤٥٩.

(٤) البقرة: ٢٢١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ١: ٢٨٨.

وقالَ مُجاهِدٌ[١]: كُلُّ نَبِيٍّ يُرسَلُ إلى قَومٍ، فَهوَ أَبُو الَّذينَ / ١١٩/ يُرسَلُ إليهم، فَيَكُونُ المعنى في ﴿هؤُلاءِ بَناتِي﴾: بناتَ أُمَّتِهِ. يقولُ: تَزَوَّجُوا نِسَاءَكُم. وهذا كَقَولِ النَّبِيِّ[٢] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أَنَا، وعليٌّ، أَبَوَا هذهِ الأُمَّةِ.

وقالَ الجُبَّائِيُّ[٣]: هذا القَولُ، كانَ مِنْ لُوطٍ لِقَومِهِ، قَبلَ أنْ يَعلَمَ أَنَّهُمْ مَلَائكَةٌ، بُعِثُوا لأهلاكِ قَومِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾[٤].

قولُ هُودٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿أَنِّي بَرِيءٌ﴾ إخبَارٌ عَمَّا أجابَهُم بِهِ هُودٌ بِأنْ قالَ: أُشهِدُ اللهَ عَلَى أدَائي إليكم. ونَصِيحَتي إيَّاكُمْ، وتَكذِيبِكُم إيَّايَ[٥].

﴿وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾: وإنَّما أشهَدَهُم على ذلكَ، وإن لَمْ يَكُونُوا أهلَ الشَّهادةِ مِنْ حَيثُ كانُوا كُفَّاراً فُسَّاقاً ـ إقامَةً للحُجَّةِ عَلَيهم، لا لِتَقُومَ

---

(١) جامع البيان: ١٢: ٨٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٨٤. الدر المنثور: ٤: ٤٥٧. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ٧٦.

(٢) علل الشّرائع: ١٢٧ في جملة حديث.

(٣) مجمع البيان: ٣: ١٨٤.

(٤) هود: ٥٤.

(٥) في (أ): وإيَّاي. مع الواو.

الحُجَّةُ بِهِم.

ويَجوزُ أنْ يَكُونَ أرَادَ بِذَلِكَ: واعلَمُوا. كَمَا قالَ: ﴿شَـهِدَ اللهُ﴾[1]. بمعنى: عَلِمَ اللهُ.

(١) آل عمران: ١٨.

فصل [ـ ١٤ ـ]

[في قصة يعقوب ـ ع ـ]

قوله ـ تعالى ـ في قِصَّةِ يَعقوبَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلّاً لِبَني إِسْرائِيلَ إلّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ﴾[١].

وذلكَ أنَّ اليَهُودَ، أنكَرُوا تَحليلَ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لُحُومَ الإِبِلِ، وألبانَها، فَبَيَّنَ[٢] اللهُ أنَّها كَانَتْ حَلَالاً، إلى أنْ حَرَّمَها يَعقُوبُ عَلَى نَفسِهِ، بَعدَ أنْ بَرِئَ مِنَ النسا[٣] أنْ يُحَرِّمَ أحَبَّ الطَّعَامِ، والشَّرَابِ إليهِ، وهوَ لُحُومُ الإِبِلِ، وألبَانُها، فَلَمَّا بَرِئَ وفَى بِنَذرِهِ[٤].

فَإنِ قيلَ: كيفَ يَجُوزُ للإنسَانِ أنْ يُحَرِّمَ عَلَى نَفسِهِ شَيئاً، وهوَ لا يَعلَمُ مَا لَهُ فيهِ مِنَ المصلَحةِ، وما لَهُ فيهِ مِنَ المَفسَدَةِ؟

---

(١) آل عمران: ٩٣.

(٢) في (ك) و(أ): فيبيِّن. بصيغة المضارع.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): النساء بالمدِّ والهمزة.

(٤) العبارة: «بعد أن بَرِئ...» مضطربة في النسخ جميعها والوجه أن تكون: ذلك إنَّه نَذَرَ إنْ بَرِئ من النِّسا...

قُلنا: يَجُوزُ ذلِكَ إذا أذِنَ اللهُ لَهُ في ذلكَ، وأعلَمَهُ. وأذِنَ لِيَعقُوبَ في هذا النَّذرِ، فَلِذلِكَ[1] نَذَرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[2].

حقيقةُ الحَسَدِ: إرادَةُ الحاسِدِ لِزَوَالِ[3] نِعمَةِ المحسُودِ إليهِ، أو كراهَةُ النِّعمةِ، الَّتي هُوَ فِيها، وإرَادَةُ أن تصيرَ تِلكَ النِّعمةُ بِعينِها لَهُ بِخلافِ الغِبطَةِ.

فَإذَنْ لا يكونُ قَولُهُ: ﴿يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ﴾ دَلالَةً عَلَى أنَّهُ أرَادَ بِهِ الحَسَدَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حِكايةً عَنْ إخوةِ يُوسُفَ ـ: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[4].

---

(١) في (ش) و(هـ): فكذلك، مَعَ حرف الجرِّ (الكاف).

(٢) يوسف: ٤، ٥.

(٣) في (ح): زوال. من دون حرف الجرِّ (اللام).

(٤) يوسف: ٨.

المحبَّةُ مِنْ مَيلِ الطِّباعِ[١] لَا مِنَ الكَسبِ، وذلكَ مِنْ فِعلِ الله ـ تعالى ـ فَإذَنْ لا يَكونُ حَسَداً لِتَفضيلِ يُوسُفَ عَلَى إخوَتِهِ بِالبِرِّ، والمحبَّةِ، ويَكونُ للرَّجُلِ عَشرَةُ أولادٍ، فَيُحِبُّ واحِداً مِنهُم. وعلى هذا قَولُهُ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ﴾[٢]. يَعني: في المحبَّةِ، لا في النَّفقَةِ، ويَجوزُ أن يَكُونَ يَعقُوبُ مُفَضِّلاً لِيُوسُفَ بِالبِرِّ، والتَّقريبِ. ولَيسَ ذلكَ بِقَبيحٍ، لأنَّهُ لا يَمتنِعُ أنْ [يَكُونَ][٣] يَعقُوبُ، لَمْ يَعلَمْ أنَّ ذلِكَ يُؤدِّيَ إلى ما[٤] أدَّى إليهِ.

ويَجُوزُ أن يَكُونَ رَأى مِن سِيرَةِ إخوتِهِ، وجَميلِ ظَاهِرِهِم. ما غَلَبَهُ[٥] في ظَنِّهِ أنَّهُم[٦] لا يَحسُدُونَهُ، فَإنَّ الحَسَدَ ـ وإن كانَ في الطِّباعِ ـ فَإنَّ كَثيرا[٧] مِنَ[٨] النَّاسِ يَجتنِبُونَهُ[٩].

***

(١) في (ك): الطبايع.

(٢) النساء: ١٢٩.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(أ).

(٤) (ما) ساقطة من (هـ).

(٥) في (ح): غلب. من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٦) في (هـ): أنْ، من دون الضمير (هم).

(٧) في (هـ): كثير، من دون تنوين النصب.

(٨) في (أ): لمن. وهو تحريف.

(٩) ف (هـ): يجتنبوانه. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[١].

أي: الذَّهَابِ عَنْ التَّسوِيَةِ بَينَهُم في العَطِيَّةِ.

وأصلُ «الضَّلالِ»[٢]: العُدُولُ، أوِ الغُمُورُ[٣] في الشَّيءِ. ولَوْ أرادُوا الضَّلالَ[٤] في الدِّينِ، لَكَانُوا كُفَّاراً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ﴾[٥].

قالَ أكثرُ المُفَسِّرِينَ: إنَّ إخوَةَ يُوسُفَ، كَانُوا أنبياءَ.

وقالَ قَومٌ: لَمْ يَكونُوا كذلِكَ. وهوَ مَذهَبُنا، لأَنَّهُ وَقَعَ مِنهُم[٦] القَبَائحُ: مِن طَرحِهِمْ يُوسُفَ في الجُبِّ، وبَيعِهِمْ إيَّاهُ بِالثَّمَنِ البَخسِ[٧]، وقَولِهِم: ﴿أَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾[٨]، وإدخالِهِمْ الغَمَّ عَلَى أبيهِم.

***

---

(١) يوسف: ٨.

(٢) في (هـ): الظلال. بالظاء المعجمة.

(٣) في (أ): المعمور. بالميم بعدها عين مهملة.

(٤) في (هـ): الظلال. بالظاء المعجمة.

(٥) يوسف: ٩٧.

(٦) في (أ): فيهم.

(٧) في (أ): بالبخس. مع حرف الجر (الباء).

(٨) يوسف: ١٤.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ﴾[١].

لَيسَ بِتَغرِير[٢] بِهِ، لأَنَّهُ لَمَّا رَأى مِنْ[٣] بَنيهِ مِنَ الأيمانِ، والاجتهادِ في الحِفظ، ظَنَّ ـ مَعَ ذلكَ ـ السَّلامَةَ، وقَوِيَ في نَفسِهِ أن يُرسِلَهُ مَعَهُم، إشفَاقاً مِنْ إيقَاعِ الوَحشَةِ بَينَهُم، ويكونُ مُزِيلاً للتُّهمَةِ لكَثرَةِ حُبِّهِ إيَّاهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾[٤].

لَمَّا عَلِمُوا شِدَّةَ تُهمَةِ أبيهِ لَهُم، وخوفَهُ عَلَى أخِيهِم، مِنْهُم، لِمَا كانَ يَظهَرُ مِنْ أمَارَاتِ الحَسَدِ، أيقَنُوا بِأنَّه يُكَذِّبُهم فيما أخبَروا بِهِ مِنْ أكلِ الذِّئبِ أخَاهُم[٥]، فقالُوا: إنَّكَ لا تُصَدِّقُنا في هذا الخَبَرِ، لِمَا سَبَقَ إلى قَلبِكَ مِنْ تُهمَتِنا، وإنْ كُنَّا صَادِقِينَ. كما يَقُولُ المخادِعُ: أنا أعلَمُ أنَّكَ لا تُصَدِّقُني في كذَا، وإنْ كُنتُ صَادِقاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجاؤُوا عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ

---

(١) يوسف: ١٣.

(٢) في (ك): بتغريرهم بِهِ.

(٣) في (أ): منه من بنيه.

(٤) يوسف: ١٧.

(٥) في (أ): أخافهم.

﴿أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[١].

وصَفَ الدَّمَ بِأَنَّهُ «كَذِبٌ». والكَذِبُ مِنْ صِفَاتِ الأقوَالِ، لا مِنْ صِفَاتِ الأجسَامِ. أمَّا «كَذْبٌ» فَإنَّ مَعنَاهُ[٢]: / ١٢٠/ مَكذُوبٌ عَلَيهِ[٣]. مِثلُ قَولهم: هذا مَاءٌ سَكْبٌ[٤]، ورَجلٌ صَوْم، وامرأةٌ نَوْحٌ.

ويُقالُ: ما لِفُلانٍ مَعقُولٌ، ومَا لَهُ في هذا الأمرِ مَجلُودٌ.

وأمَّا وَصفُ «الصَّبرِ» بِـ«الجَميلِ»، لأنَّ الصَّبرَ، صَبرانِ: جَميلٌ ـ إذا قُصِدَ بِهِ وَجهُ الله ـ وقَبيحٌ عَلَى غَيرِ ذلِكَ الوَجهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾[٥].

لِكَونِ يُوسُفَ في غايةِ الجَمَالِ، والعِلمِ، والعَفَافِ. ثُمَّ أصِيبَ بِهِ، أعجَبَ مُصيبَةٍ. وقَد يَرِدُ عَلَى الإنسانِ مِنَ الحُزنِ ما لا يُمكِنُ رَدُّهُ، ولِهذا لا يُنهَى عَنْ مُجَرَّدِ الحُزنِ، وإنَّما نُهِيَ عَنِ النَّوحِ، واللَّطمِ، والجَزَعِ.

---

(١) يوسف: ١٨.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): فمعناه.

(٣) (عليه) ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ).

(٤) ماء سَكْبٌ: سريع الجريان. «المعجم الوسيط: سكب».

(٥) يوسف: ٨٤.

ثُمَّ أنَّ التَّجلُّدَ عَلَى المَصَائبِ، وكَظْمَ[١] الحُزنِ مِنَ المَندُوبِ، ولَيسَ بِوَاجِبٍ. قالَ النَّبيُّ[٢] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: العَينُ تَدمَعُ، والقَلبُ يَحزَنُ.

ولَمْ يَسْأَلْ[٣] يَعقُوبُ عَنْ[٤] رُؤيا ابنِهِ يُوسُفَ، لأنَّ يُوسُفَ، رَآها، وهوَ صَبِيٌّ، غَيرُ نَبيٍّ، ولا مُوحَى إليهِ. فَلَا قَطْعَ على صِحَّتها.

عَلَى أنَّ يَعقُوبَ ـ وإن كانَ قاطِعاً على بَقَاءِ ابنِهِ، وأنَّ الأمرَ، سَيؤولُ فِيهِ عَلَى ما تَضَمنتْهُ[٥] الرُّؤيا ـ لا يُوجِبُ نَفيَ الحُزنِ، لأنَّ طَولَ المُفارَقةِ يَقتَضِيهِ[٦] لِسائرِ النَّاسِ.

❁❁❁

(١) في (هـ): كضم. بالضَّاد المعجمة.

(٢) صحيح البخاري: ٢: ١٠٥. صحيح مسلم: ٧: ٧٦. باختلاف يسير. سنن أبي داود: ٢: ١٧٢. باختلاف يسير.

(٣) في (أ): لَمْ يَسَلْ.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): مِنْ.

(٥) في (ش): تضمّنه. من دون تاء التأنيث الساكنة.

(٦) في (هـ): تقتضيه. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

فصل [ـ١٥ـ]

[في قصَّة يوسف ـ ع ـ]

قوله ـ تعالى ـ في قصَّةِ يوسف ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[١].

إنَّما كانَ صَبرُهُ، عَلَى العُبُودِيَّةِ، لأنَّ الله ـ تعالى ـ لا يمتَنِعُ أن يكونَ أمَرَهُ بِكُتمانِ أمرِهِ، والصَّبرِ على مَشَقَّةِ[٢] العُبُودِيَّةِ، اِمتحاناً، وتَشدِيداً في التَّكلِيفِ، كامتِحانِ إبراهيمَ بِنَمرُودَ، وإسماعِيلَ بِالذَّبحِ.

ويَجُوزُ أن يكونَ قَدْ خَبَّرَهُم[٣] بِأنَّهُ حُرٌّ[٤]، إلَّا أنَّهُم لَمْ يَسمَعُوا مِنهُ. وقَالوا: إنَّهُ[٥] لم يَكُن ـ في تِلكَ الحالِ ـ نَبِيّاً، ولَمَّا خافَ عَلَى نَفسِهِ القَتلَ، جازَ أنْ يَصبِرَ[٦]

---

(١) يوسف: ٢٠.

(٢) في (ح): المشقّة. مَعَ (أل).

(٣) في (ش) و(ك): خيَّرهم. بياء مثناة من تحت. وفي (أ): حيّرهم: بحاء مهملة وياء مثناة من تحت.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): حرّاً. بتنوين النصب.

(٥) (إنَّهُ): ساقطة من (هـ).

(٦) في (ك): يصبر. بياء مثناة من تحت. بعد الصاد المهملة.

على الاسترقَاقِ.

وقالوا: إنَّهُ خافَ القَتلَ، فَكَتَمَ أمرَ نُبُوَّتِهِ، وصَبَرَ عَلَى العُبُودِيَّةِ. وهذا باطِلٌ، [لأَنَّهُ][1] يَعلَمُ أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ عاصِمٌ للنَّبيِّ، حَتَّى يُؤدِّيَ، و إلَّا كَانَ نَقضاً للغَرَضِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾[2].

الهَمُّ، لَفظٌ مُشتركٌ:

أمَّا قولهُ: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا...﴾[3] [أي][4]: عَزمُوا.

وقالَ شَاعِرُ[5]:

هَمَمْتُ وَلَمْ أفعَلْ وكِدْتُ ولَيْتَنِي ... تَرَكْتُ عَلَى عُثمانَ تَبكِي حَلَائِلُهْ[6]

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) يوسف: ٢٤.

(٣) المائدة: ١١.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٥) في (ح): الشاعر. مَعَ (أل). وهو ضابيء البرجمي. أنظر: الكامل في اللغة والأدب: ١: ٣٨٢، الشعر والشعراء: ١: ٣٥١. الاشتقاق: ١: ٢١٨. الأضداد: ٩٧. جامع البيان: ١٦: ١٥٢. أمالي المرتضى: ١: ٣٣٣. نكت الانتصار لنقل القرآن: ١٥٥. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ١٢٠. مجمع البيان: ٣: ٢٢٣. خزانة الأدب: ٤: ٨٠. الكشاف: ٢: ٦١٥ من دون عزو.

(٦) عثمان: هو عثمان بن عفَّان. الحلائل: جمع حليلة. وهي الزَّوج.

وأمَّا قَولُهُ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ﴾[١]. أي: خَطَرَ بِبَالِهِمْ الفَشَلُ مِنْ غَيرِ عَـزمٍ. يَدُلُّ عَلَيهِ: ﴿وَاللهُ وَلِيُّهُما﴾[٢] لأنَّهُ قالَ: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾[٣].

وإرادَةُ المَعصيةِ، والعَزمُ عَلَيها، مَعصِيةٌ. قالَ كَعبُ بنُ زُهيرٍ[٤]:

فَكَـمْ فِـيهُمُ مِـنْ سَـيِّدٍ مُتَوَسِّـعٍ وَمِـنْ فاعِـلٍ للخَـيرِ إن هَـمَّ أو عَـزَمْ

فَرَّقَ بَينَ «الهَمِّ»، و«العَزْمِ»، لأنَّ الهَمَّ بالأمرِ، حَدِيثُ النَّفسِ بِفِعلِهِ، والعَزمُ، نِهايةُ القُوَّةِ في النَّفسِ، وهوَ مُقَدِّمةُ النِّيَّةِ.

وبِمعنى: المُقَارَبةِ. يُقَالُ: هَمَّ بِكَذا. أي: كادَ يَفعَلُهُ. وليسَ هـذا مِـنْ هَمِّي. وهـذا أهَـمُّ الأشـيَاءِ إلَيَّ مِـنْ مَيـلِ الطِّبَـاعِ. وقـالَ ـ تعـالى ـ: ﴿جِداراً يُرِيـدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾[٥].

فالعَزمُ عَلَى القَبيحِ لا يَجُوزُ. ويَجُوزُ عَـلَى الوُجُـوهِ الأخَـرِ: ولَقَـد هَمَّـتْ بِـهِ بِالفَحشَاءِ، وهَمَّ بِها بالدَّفعِ عَنْ نَفسِهِ.

---

(١) آل عمران: ١٢٢.

(٢) آل عمران: ١٢٢.

(٣) الأنفال: ١٦.

(٤) شرح ديوان كعب بن زهير: ٦٩.

(٥) الكهف: ٧٧.

وقالُوا: يُحملُ الكَلَامُ على التَّقديمِ، والتَّأخِيرِ. ويكونُ تَلخيصُهُ: ولَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، ولَولَا أن رَأى بُرهانَ رَبِّهِ، لَهَمَّ بِهَا. كَقَولِهِ: ﴿وَلَوْ لا فَضْلُ الله عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾[١].

والهَمُّ لَمْ يَقَعْ لِكانِ فَضلِ الله، وَرَحمتِهِ. يُقالُ: قَد كُنتَ هَلَكتَ، لَولَا أنِّي تَدَاركتُكَ[٢]، وقُتِلتَ لَولَا أنِّي خَلَّصتُكَ. المعنى: لَولا تُدَارِكُنِي[٣]، لَهَلَكتُ، ولَولَا تُخَلِّصُني[٤]، لَقُتِلتُ.

قالَ الجُبَّائِيُّ[٥]: «هَمَّ بِها»: إشتَهاها، ومالَ طَبعُهُ إلى مَا دَعَتهُ إليهِ.

وتُستعمَلُ «الشَّهوَةُ» هَمّاً ـ في مَجَازِ اللُّغَةِ ـ. يُقَالُ: لَيسَ هذا مِن هَمِّي، وهذا أهَمُّ الأشيَاءِ إليَّ. ولا قُبحَ في الشَّهوَةِ، فَإنَّها من فِعلِ الله ـ تعالى ـ فيهِ وإنَّما يُتَعَلَّقُ القُبحُ بِتَنَاولِ المُشتَهَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ﴾[٦].

---

(١) النِّساء: ١١٣.

(٢) في (أ): تداركت.

(٣) في (ك): تداركتي، بتاء مثناة من فوق بين الكاف والياء، وهو تصحيف.

(٤) في (ك): تخلصي. من دون نون الوقاية.

(٥) قول الجبائي هذا منسوب إلى الحسن في مجمع البيان: ٣: ٢٢٥.

(٦) يوسف: ٢٤.

يَجوزُ أَنَّهُ ـ لَمَّا هَمَّ بِدَفعِها ـ أَرَاهُ اللهُ ـ تعالى ـ بُرهاناً عَلَى أَنَّهُ إن أقدَمَ عَلَى مَا هَمَّ بِهِ، قَتَلُوهُ. أو أنَّها تَقرفُهُ[1] بِأَنَّهُ دَعَاها إلى نَفسِهِ، وضَرَبَها، لامتِنَاعِها مِنهُ، كَمَا قالَ تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[2]، وقالَ: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾[3]، وقالَ: ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[4]، وقالَ: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾[5]، وقالَ: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[6]، وقالَ: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾[7]، وقال: ﴿قُلْنَ حَاشَ لله ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾[8]، وقالَ: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ / ١٢١ / عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ

---

(١) في (ش): تفرقة. بفاء موحدة وقاف مثناة ثم تاء مربوطة متحركة. وفي (ك) و(هـ) و(أ): تفرقه. بفاء موحدة وقاف مثناة. وما أثبتناهُ من (ط). ومعنى تقرفه: تنسب إليه وتعيبه و تتَّهمه.

(٢) يوسف: ٣٠.

(٣) يوسف: ٢٣.

(٤) يوسف: ٥١.

(٥) يوسف: ٣٢.

(٦) يوسف: ٢٤.

(٧) يوسف: ٥٢.

(٨) يوسف: ٥١.

﴿الْخَاطِئِينَ﴾[1].

أمَّا البُرهانُ، فإنَّهُ لُطفٌ ـ لَطُفَ اللهُ بِهِ، في تِلكَ الحَالِ، أو قَبلَها ـ اِختَارَ عِندَهُ الامتِناعَ مِنَ المَعَاصي. وتَكُونُ[2] الرُّؤيَا ـ هَاهُنَا ـ بِمعنى: العِلمِ.

وقَالُوا: البُرهانُ: دَلَالَةُ الله ـ تعالى ـ[3] لِيُوسُفَ على تَحريم الفاحِشَةِ، وعَلَى أنَّ مَنْ فَعَلها، اِستَحَقَّ العِقَابَ.

❁❁❁

(١) يوسف: ٢٨، ٢٩.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

فصل [ـ ١٦ ـ]

[في قصَّة يوسف ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾[1].

مُتَعَلِّقَةٌ ـ في ظَاهِرِ الكلامِ ـ بِمَا لا يَصُحُّ في الحَقِيقَةِ أنْ يَكُونَ[2] مَحْبُوباً، مُرَاداً، لأنَّ السِّجنَ، إنَّما هُوَ الجِسمُ. والأجسَامُ. لا يَجُوزُ أنْ يُريدَها[3]، وإنَّما يُريدُ الفِعلَ فيها، والمُتَعَلِّقَ بِها.

والسِّجنُ نَفسُهُ، لَيسَ بِطَاعَةٍ، ولا مَعصيةٍ، وإنَّما الأفعالُ فيهِ، قَد تَكُونُ طَاعاتٍ، مَعَاصِيَ، بِحَسَبِ الوُجُوهِ، الَّتي تَقَعُ عَلَيها.

والظَّالِمُ إذا أكرَهَ مُؤمِناً عَلَى مُلازَمَةِ مَوضِعٍ، وتَركِ التَّصَرُّفِ في غَيرِه، كانَ فِعلُ المُكرَهِ، حَسَناً، وإن كَانَ فِعلُ المكرِهِ، قَبيحَاً. فَلَيسَ في الآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ما

---

(١) يوسف: ٣٣.

(٢) في (ش): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ش): نريدها. بنون المضارعة الموحدة من فوق.

يَقرفُونَهُ بِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

ثُمَّ أنَّهُ أرَادَ: تَوطِيني نَفسِي، وتَصبيرِي[١] لَهَا عَلَى السِّجنِ، أحَبُّ إليَّ مِنْ مُوَاقَعَةِ المَعصِيةِ، والسِّجنُ أخَفُّ عَلَيَّ، وأسهَلُ. كَمَا يَختَارُ بَعضُنَا أحَدَ الشَّرَّينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[٢].

إنَّما أرَادَ الدُّعَاءَ، والمُنَازَعَةَ، والشَّهوَةَ، ولَمْ يُرِدِ العَزمَ عَلَى المَعصِيةِ. وهوَ[٣] لا يُبرِّئُ نَفسهُ، ممَّا يَعتري مِثلَهُ طِبَاعَ البَشَرِ.

ثُمَّ أنَّ هذا الكلامَ مِنْ كَلَامِ المَرأةِ، لَا مِنَ[٤] كَلَامِ يُوسُفَ، وأنَّهُ مَنسُوقٌ عَلَى الكَلَامِ المحكِيِّ عَنها، قوله ـ تعالى ـ[٥]: ﴿قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ...﴾[٦] إلى قولهِ: ﴿...بِالسُّوءِ﴾[٧].

***

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): تصبُّري.

(٢) يوسف: ٥٣.

(٣) في (هـ) و(أ): وهؤلاء.

(٤) (مِنْ) ساقطة من (ك).

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) يوسف: ٥١.

(٧) يوسف: ٥٣.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقالَ الآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ﴾[1].

فَكَانَ جَوَابُهُ: ﴿لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلّا نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ﴾[2].

قالَ ابنُ جُريج[3]: إنَّما عَدَلَ عَنْ تَعبيرِ[4] الرُّؤيا، لأنَّهُ كَرِهَ أنْ يُخبِرَهما بالتَّأويلِ، لِمَا يَجري عَلَى أحَدِهما فيهِ. فَلَمْ يَترُكاهُ[5]، حَتَّى أخبَرَهُما.

وقالَ أبو عَلِيٍّ[6]: إنَّما قَدَّمَ هذا، لِيَعلَمَا مَا خَصَّهُ اللهُ[7] بِهِ[8] مِنَ النُّبوَّةِ، وليُقبِلَا[9] إلى الطَّاعَةِ، والإقرَارِ بتَوحِيدِ اللهِ ـ تعالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾[10].

---

(١) يوسف: ٣٦.

(٢) يوسف: ٣٧.

(٣) جامع البيان: ١٢: ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٤) في (ط): تأويل.

(٥) في النسخ جميعها: يتركانه. وما أثبتناه هو الصَّواب.

(٦) هو أبو علي الطبرسيّ: مجمع البيان: ٣: ٢٣٣.

(٧) في (ح): الله تعالى.

(٨) في (أ): به يؤمن من النبوّة.

(٩) في (أ): لتقبلا. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(١٠) يوسف: ٤٢.

سِجنُهُ ـ إذا كَانَ قَبِيحاً، وَمُنكَراً ـ فَعَليهِ، أنْ يَتَوَصَّلَ إلى إزَالَتِهِ بِكُلِّ وَجْهٍ، وسَبَبٍ، فَلَا يَمتَنِعُ ـ عَلَى هَذا ـ أنْ يَضُمَّ إلى دُعائِهِ [اللهَ][1] ـ تعالى ـ رغبَةً[2] إليهِ في خَلَاصِهِ مِنَ السِّجنِ.

ويُمكِنُ أنْ يكونَ اللهُ ـ تعالى ـ[3] أوحى إليهِ بِذلِكَ، وأمَرَهُ أنْ يَقُولَ لِلرَّجُلِ مَا قالَ لَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾[4].

المُرَاوَدَةُ، هِيَ التَّلَطُّفُ، وتكونُ مِن جِهَةِ الصِّدقِ، والكَذِبِ، مَعاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾[5].

الغَرَضُ ـ في ذلكَ ـ التَّسَبُّبُ إلى اِحتِبَاسِ أخيهِ عِندَهُ. ويَجوزُ أنْ يكونَ ذلِكَ بِأمرِ الله ـ تعالى ـ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (هـ): رعيته. بعين مهملة بعدها ياء مثناة من تحت. وفي (أ): رغبته ـ مع. الضمير (الهاء).

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) يوسف: ٦١.

(٥) يوسف: ٧٠.

ورُوِيَ: أنَّهُ أعلَمَ أخَاهُ بِذلِكَ، لِيَجعَلَهُ طَرِيقاً إلى التَّمَسُّكِ بِهِ. ووُجُودُها في رَحلِهِ يَحتَمِلُ وُجُوهاً كَثيرَةً غَيرَ السَّرِقةِ، فَلَا يُصرَفُ إليها إلَّا بِدَليلٍ.

وأمَّا [نِدَاءُ][1] المُنَادِي بِأنَّهُم ﴿سارِقُونَ﴾[2] فَلَمْ يَكُنْ بِأمرِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وكيفَ يَأمُرُ بِالكذِبِ؟

وقالُوا: المُرَادُ بِأنَّهم ﴿سارِقُونَ﴾: أنَّهُم سَرَقُوا يُوسفَ مِنْ أبيهِ ـ عليهما السلام ـ.

وقَالُوا: أسقَطَ مِنهُ «ألِفَ» الاستفهامِ. أرادَ: أ إنَّكم لَسَارِقونَ؟ وهذا ضَعِيفٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾[3].

كتمانُ يُوسُفَ خَبَرَهُ عِنْ أبيهِ، لأنَّهُ أوحَى اللهُ ـ تعالى ـ إليهِ: بِأن يَعدِلَ عَنْ إطِّلاعِهِ عَلَى خَبَرِهِ، تَشدِيداً لِلمِحنةِ[4] عَلَيهِ، وتَعْرِيضاً لِلمَنزِلةِ الرَّفِيعةِ في البَلوَى. ولَهُ ـ تعالى ـ أن يُصَعِّبَ التَّكليفَ، وأنْ يُسَهِّلَ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) يوسف: ٧٠.

(٣) يوسف: ٥٩.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): للمحبة. بباء موحدة من تحت.

ويجوزُ: أنَّهُ لَمْ يَتمكَّنْ مِنْ ذلِكَ، ولا قَدَرَ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾[١].

أي: سَجَدُوا لله ـ تعالى ـ[٢] مِنْ أجْلِهِ. تَقُولُ[٣]: إنَّما صَلَّيتُ لِوُصُولي إلى أهلي، وإنَّما صُمتُ لِشِفَائي مِنْ مَرَضِي.

ويجوزُ: أن يكونَ السُّجودُ لله ـ تعالى ـ غَيرَ أنَّهُ كَانَ إلى جِهَةِ يُوسُفَ. كَمَا يُقَالُ: صلَّى فُلَانٌ إلى القِبلَةِ. وعَلَى هذا لا يَخرُجُ يُوسُفُ مِنَ التَّعظِيمِ. ألَا تَرَى أنَّ القِبلَةَ، مُعَظَّمَةٌ، وإنْ كانَ السُّجُودُ لله ـ تعالى ـ نَحوَهَا.

والسُّجودُ، لَيسَ بِمُجَرَّدِ عِبَادَةٍ، حَتَّى يُضَامَّهُ مِنَ الأفعَالِ مَا يَكونُ عِبَادةً. فَلَا يَمتَنِعَ أنْ يكُونُوا [سَجَدُوا][٤] لَهُ على سَبيلِ التَّحيَّةِ، ولَا يكونُ ذلكَ مُنكَرَاً، لأنَّهُ لَمْ يقَعْ على وجهِ العِبَادَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ﴾[٥].

---

(١) يوسف: ١٠٠.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) يوسف: ١٠٠.

النَّزْغُ، والقَبِيحُ، كان مِنْهُم إليهِ، لَا مِنهُ إلـيهِمْ، وذلـكَ كـما يقُـولُ / ٢٢/ القائِلُ: جَرَى بَيْنِي، وبَيْنَ فُلانٍ، شَرٌّ. وإنْ كانَ مِنْ أحَدِهِما.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الأَرْضِ﴾[1].

الْـتَمَسَ تمكينَهُ مِنْ خَزائِنِها، لِيَحْكُمَ فيها بالعـدْلِ، ويَـتَمكَّنَ مـن الحـقِّ، والأمرِ بالمعروفِ، وذلكَ بعدَ ما قال المَلِكُ: ﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[2] فلمَّا كَلَّمَهُ، قالَ: ﴿إِنَّكَ الْـيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾[3].

***

قوله ـ سبحانه ـ ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[4]. وقـال ـ تَعَـالى ـ: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾[5].

❁❁❁

(١) يوسف: ٥٥.

(٢) يوسف: ٥٤.

(٣) يوسف: ٥٤.

(٤) يوسف: ٥٥.

(٥) النّجم: ٣٢.

فصل [ـ ١٧ ـ]

[في قصّة أيّوب ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ في قِصَّةِ أيُّوبَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾[١].

«النُّصْبُ»، هُوَ التَّعَبُ. والتَّعَبُ، المَضَرَّةُ الَّتي لا تَخْتَصُّ[٢] بالعِقَابِ. وقد تكونُ[٣] ـ على سبيلِ الاختيارِ، والعَذابِ ـ المَضارَّ الَّتي لا يَخْتصُّ[٤] إطْلاقُ ذِكْرِها، بِجَهَةٍ دُونَ جِهَةٍ، ولِذلِكَ يُقالُ للظَّالِمِ المُعْتَدِي بِالظُّلْمِ: إنَّهُ مُعَذِّبٌ [و][٥] مُضِرٌّ. وإنَّما قِيلَ: مُعَاقِبٌ. على سَبيلِ المَجَازِ. وإنَّ[٦] لَفْظَةَ «العقاب» يَقْتَضِي[٧]

---

(١) ص: ٤١.

(٢) في (ك) و(أ): يختصُّ. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) في (ش) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ): تختصّ. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ح): فإنَّ. مع الفاء.

(٧) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): تقتضي. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

ظاهِرُها الجَزاءَ، لأنَّها مِنَ: التَّعْقِيبِ، والمُعاقَبَةِ. ولفظَةُ «العذاب» لَيْسَتْ كذلِكَ.

وأمّا إضافتُهُ ذلك إلى «الشَّيطانِ» بما ابتلاهُ اللهُ بِهِ، فَإنَّهُ لَمْ يُضِفِ المَرَضَ إليهِ، وإنَّما أضافَ وَسْوَسَتَهُ، وَتَذْكِيرَهُ لَهُ العافِيَةَ[1]. ودُعاءَهُ لَهُ إلى التَّضَجُّرِ، ولأنَّهُ كان يُوَسْوِسُ إلى قَوْمِهِ: بأنْ يَسْتَنْقِذُوهُ[2]، ويَتَجَنَّبُوهُ مِنْ أمراضِهِ، البَشِعَةِ المَنْظَرِ. وكُلُّ هذا ضَرَرٌ مِنْ جَهَةِ إبْلِيسَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾[3].

قال قَتَادَةُ[4]، والضَّحَّاكُ[5]: إنَّهُ كان حَلَفَ على امرأتِهِ ـ لِأمْرٍ أنْكَرَهُ مِنْ قَوْلِها ـ: لَئِنْ عُوْفِي لأضْرِبَنَّها مائةً. فقِيلَ لَهُ: خُذْ ضِغْثاً بِعَدَدِ ما حَلَفْتَ، واضْرِبْ بِهِ دُفْعَةً واحِدَةً، فإنَّ اللهَ ـ تَعالى ـ جَعَلَ لأيُّوبَ مَخْرَجاً مِنْ حَلِفِهِ.

والحِيَلُ ـ في الأحكامِ ـ تَجوزُ عِنْدَنا. وعِنْدَ الشَّافعيِّ[6]: ما كانَ مُبَاحاً، يُتَوصَّلُ بِهِ إلى مُبَاحٍ.

---

(١) في (ح): العافية والنعم.

(٢) في (ش): يستنقذونه.

(٣) ص: ٤٤.

(٤) جامع البيان: ٢٣: ١٦٩.

(٥) جامع البيان: ٢٣: ١٦٩.

(٦) الرسالة: ٣٥٤.

قَوْلُهُ: ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾[١]، وقولُهُ: ﴿جَعَلَ السِّقايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ الآية[٢]، وقولُهُ: ﴿فَالْمُورِياتِ قَدْحاً﴾[٣].

وأخَذَ وائِلٌ حجراً عداءً، فَحَلَفَ سُوَيْدُ[٤] بنُ حنْظَلَةَ: إنَّهُ أخِي، فَخَلُّوا عَنْهُ. فَذكَرَ ذلك للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام[٥] ـ فقال[٦]: صَدَقْتَ. والمُسْلِمُ أخُوْ المُسْلِمِ.

[و][٧] وَرَدَ أنَّ النَّبِيَّ، كان إذا أرادَ غَزْواً، تَهَيَّأَ بموضِعٍ آخَرَ، حتَّى لا يَقِفَ عَلَيْهِ النَّاسُ.

ومنهُ حديثُ[٨] عليٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لعَمْرو بنِ عَبْد ودٍّ ـ بَعْدَ[٩] ما رَجَعَ وَعَصَبَ رَأسَهُ مِنْ ضَرْبَةِ عَمْرٍو ـ خُدْعَةً[١٠]: أتُبَارِزُنِي وَحْدَكَ أم مَعَكَ غَيرُكَ؟

---

(١) الأنبياء: الآيتان ٦٢ ـ ٦٣.

(٢) يوسف: ٧٠.

(٣) العاديات: ٢.

(٤) في (أ): سويبت. وهو تحريف.

(٥) في (أ) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) سنن ابن ماجه: ١: ٦٨٥ بإسقاط الواو من «والمسلم...». سنن أبي داود: ٢: ٢٠٠.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٨) السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني: ١: ١٢٠.

(٩) في (أ): وَبَعْدَ.

(١٠) في (ك) و(هـ): خَدَعَه. بصيغة الماضي مع ضمير المفرد الغائب.

فالتَفَتَ عَمْرٌو، فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ، فقالَ النَّبِيُّ[١] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: الحَرْبُ خُدْعَةٌ.

وقال أبو حَنِيفةَ: الحِيْلَةُ المَحْظُورَةُ، يُتَوصَّلُ بِهَا إلى المُباحِ، جائِزٌ، واستَدَلَّ بقولِهِ: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ﴾[٢]، فكانُوا يَكْسِبُونَ[٣] يَوْمَ السَّبْتِ، ويَصِيدونَ يَوْمَ الأحَدِ.

وقال النَّبِيُّ[٤] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لَعَنَ اللهُ اليهودَ؛ حُرِّمَتْ عليْهِمْ الشُّحُومُ، فَبَاعُوها، وأكَلُوا أثمانَهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾[٥].

هُو[٦] الضُّرُّ، الَّذي قد يكونُ مِحْنَةً، وليسَ بِمُنْكَرٍ أنْ يكُونَ[٧] أمراضُ أيُّوبَ

---

(١) صحيح مسلم: ٥: ١٤٣.

(٢) الأعراف: ١٦٣.

(٣) في (ك) و(ح): يكبسون. بالباء الموحّدة من تحت ثم السين المهملة.

(٤) مسند أحمد: ١١: ٢٠٢. باختلاف يسير. ط.شاكر. صحيح البخاري: ٣: ١٠٧. وفيه: «قاتل الله يهود حُرِّمت...». سنن النسائي: ٢: ١٩٢. بلفظٍ مغاير. تاريخ بغداد: ٤: ٢٢٠/ ١٠: ٢٢. باختلافٍ يسير. مسند أبي يعلى الموصلي: ١: ١٧٨/ ٤: ١٤٧/ ٥: ٣٨٣/ ٦: ١٦٠.

(٥) الأنبياء: ٨٣.

(٦) في (ح): الضرّ هو الذي يكون...

(٧) في (ح): تكون.

ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَمِحْنَتُهُ في جِسْمِهِ، وأهْلِهِ، وَمَالِهِ، بَلَغَتْ مَبْلَغاً عَظِيماً، لِكَونِ اللُّطْفِ، والمَصْلَحَة فِيها.

وإنَّما[1] يُنْكَرُ الأمراضُ المُسْتَقْذَرَةُ، مِثْلُ البَرَصِ، والجُذَامِ، وفيهِ كلامٌ كَثِيرٌ.

وأمَّا الأمراضُ النَّازِلَةُ بِهِ، فكانَتِ اختِبَاراً، أو تَعْرِيضاً[2] للثَّوابِ بِالصَّبْرِ عَلَيها، والعِوَضِ العَظِيمِ في مُقَابَلَتِها.

(١) العبارة: «وإنّما يُنكر الأمراض... وفيه» ساقطة من (أ).

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): وتعريضاً. مع الواو.

فصل [ـ ١٨ ـ]

[في قصة شعيب ـ عَلَيهِ السَّلام]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ في قِصَّةِ شُعَيْبٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[1]: ﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْها وَما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّنا﴾[2].

المِلَّةُ الَّتي عَنَاهَا[3] اللهُ ـ تَعَالى ـ إنَّما هِيَ الشَّرْعيَّاتُ لِقَوْمِ شُعَيْبٍ، وهي مَنْسُوخَةٌ عِندَهُمْ دُوْنَ الاعتِقَاداتِ في الأُصولِ.

والشَّرْعيَّاتُ يَجُوزُ فيها اختلافُ العِبَادَةِ مِنْ حيثُ تَتَبُّعُ المصالِحِ، والألطَافُ، والمعلُومُ مِنْ أحوالِ المُكَلَّفِينَ.

فكأَنَّهُ قالَ: إنَّ مِلَّتَكُمْ لا نَعُودُ فِيهَا، مَعَ عِلْمِنَا بأنَّ اللهَ ـ تعالى[4] ـ قَدْ نَسَخَها، إلّا أنْ يَشاءَ اللهُ أنْ يَتَعَبَّدَنا بِمِثْلِها، فَنَعُودَ إلَيْها.

---

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) الأعراف: ٨٩.

(٣) في (أ): عنها. وهو تحريف.

(٤) (تعالى) ساقطة من (ح).

وَتِلْكَ الأفعالُ الَّتي كَـانُوا مُتَمَسِّكينَ بِهَـا، مَـعَ نَـسْخِها / ١٢٣/ عَـنْهُمْ، وَنَهْيِهِمْ عَنْها ـ وإنْ كانَتْ ضَلالاً، وكُفْراً ـ فَقَدْ يجُوزُ فِيمَا هُوَ مِثْلُها أن يكونَ إيماناً. بَلْ فيها، أنْفُسِهَا قَدْ كان يجوزُ ذلكَ.

وليسَ تَجْرِي هذهِ الأفعالُ، مَجْرَى الجَهْلِ بالله، الَّذي لا يَجُـوزُ أنْ يَكُـونَ إلّا قَبِيحَاً.

وأرادَ أنَّ ذلكَ، لا يكونُ ـ أبـداً ـ مِـنْ شُـعَيْبٍ، إلّا بِمَـشِيئَةِ الله، لِـمَا كـانَ مَعْلُوماً أنَّهُ لا يَشَاؤُهُ.

وَكُلُّ أَمْرٍ، عُلِّقَ بِمَا لا يكونُ، فَقَدْ نُفِيَ كَوْنُـهُ عَـلى أبْعَـدِ الوُجُـوهِ، كَقَولِـهِ: ﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْـجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْـجَمَلُ فِي سَمِّ الْـخِياطِ﴾[1].

يُقالُ: لا أفعلُ ذلكَ حتَّى يَبْيَضَّ القارُ، ويَشِيبَ الغُرَابُ.

وقال قُطْرُبُ[2]: في الكلامِ، تَقْدِيمٌ، وتأخِيرٌ. والاستثناءُ، مِنَ الكُفَّارِ وَقَـعَ، لا مِنْ شُعَيبٍ.

فكأنَّهُ ـ تَعَالى ـ قال ـ حاكِياً عَنِ الكُفَّارِ ـ: لَنُخْرِجَنَّـكَ يـا شُـعَيْبُ وَالَّـذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا، إلّا أنْ يَشاءَ اللهُ أنْ تَعودَ في مِلَّتِنَا. ثُمَّ قـال ـ تَعَـالى ـ حاكِيـاً عَنْ شُعَيْبٍ ـ: وَمَا كانَ لَنَا أنْ نَعُودَ فيها. على حالِ «الهـا» مِـنْ «فِيهـا»، تَعُـودُ إلى

(١) الأعراف: ٤٠.

(٢) هذا القول في التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٤٦٨ من دون عزوٍ إلى أحدٍ.

«القَرْيَة»[١] لا إلى «المِلَّةِ»[٢] لأنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

المعنى: إلّا أنْ يشاءَ اللهُ أنْ يَرُدَّكُمْ إلى الحَقِّ، فَنَكُونَ - جَمِيعاً - على مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ.

لأنَّهُ لـمَّا حَكَى عَنهُم: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا﴾[٣] كان معناهُ: أوْ لِنَكُوْنَنَّ عَلَى مِلَّةٍ واحِدَةٍ. فحَسُنَ أنْ يَقُولَ - مِنْ بَعْدُ -: إلّا أنْ يَشاءَ اللهُ أنْ يَجْمَعَكُمْ مَعَنا على مِلَّةٍ واحِدَةٍ. المعنى: إلّا أنْ يَشَاءَ اللهُ أنْ[٤] يُمَكِّنَكُم مِنْ إكْرَاهِنَا، بأنْ يُخَلِّي[٥] بَيْنَكُم، وَبَينَهُ، فَنَعُودَ إلى إظْهَارِها مُكْرَهِينَ.

يُؤَيِّدُ ذلِكَ قولُهُ: ﴿أَ وَلَوْ كُنَّا كارِهِينَ﴾[٦]. المعنى: إلّا أنْ يشاءَ اللهُ أنْ يَتَعَبَّدَنا بِإظْهَارِ مِلَّتِكم، مَعَ الإكراهِ، لأنَّ إظهارَ كَلِمَةِ الكُفْرِ، قد يَحْسُنَ في بعضِ الأحوالِ، إلى أنْ يَتَعَبَّدَ اللهُ بِإظْهارِها. يُقَوِّي ذلك قولُهُ: ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كارِهِينَ﴾.

***

(١) في الآية: ٨٨ من سورة الأعراف.

(٢) في الآية: ٨٨ من سورة الأعراف.

(٣) الأعراف: ٨٨.

(٤) في (هـ): أي.

(٥) في (ك) و(ح): نخلِّي. بنون المضارعة الموحّدة من فوق.

(٦) الأعراف: ٨٨.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حاكِياً عَنْ شُعَيْب ـ: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ (١).

والشيءُ لا يُعْطَفُ على نَفْسِهِ، لا سيّما بِالحَرْفِ الّذي يَقْتَضِي التراخِيَ. ثُمَّ إنَّ الاستِغْفَارَ، هُوَ التَّوْبَةُ.

الجَوابُ: اِجْعَلُوا المَغْفِرَةَ ـ أوَّلاً ـ في (٢) الطَّلَبِ، والتَّوبةَ ـ آخِراً ـ في السَّبَبِ، وَسَلُوْهُ (٣) التَّوفِيقَ لِلْمَغْفِرَةِ، والمَعُونَةَ عَليهَا، ثُمَّ تُوبُوا، لأنّ التَّوفِيقَ، يكونُ قَبْلَها، واستَغْفِرُوه قَوْلاً، ثُمَّ تُوبُوا إليهِ بِالنِّيَّةِ، الَّتي بِهَا يُسْقَطُ العِقابُ.

خَاطَبَ المُشْرِكينَ بالله ـ تَعَالى ـ فقالَ: اِسْتَغْفِرُوه مِنَ الشِّرْكِ بِمُفَارَقَتِهِ، ثُمَّ تُوبُوا. أي: ارْجِعُوا إليهِ بِأفعالِ الخَيْرِ. اِسْتَغْفِروا رَبَّكُم ثُمَّ أقِيْمُوا على التَّوبَةِ إليهِ تَكْراراً، وَتأكِيداً (٤). كما يُقالُ: اِضْرِبْ زَيداً ثُمَّ اِضْرِبْهُ. وَافْعَلْ هذا ثُمَّ اِفْعَلْهُ. أرادَ بـ«ثُمَّ»: الواوَ، بمعنى: اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، وَتُوبُوا (٥) إليهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ...﴾ (٦) إلى قوله: ﴿... إِحْدَى ابْنَتَيَّ

(١) هود: ٩٠.

(٢) (في) ساقطة من (أ).

(٣) في (ك) و (ح): واسألوه.

(٤) في (هـ): تأكيداً وتكراراً.

(٥) في (ك): ثوبوا. بالثاء المثلثة.

(٦) القصص: ٢٦.

هاتَيْنِ﴾[1].

سَأَلَتْهُ أنْ يَسْتَأْجِرَهُ، ومَدَحَتْهُ بالقُوَّةِ، والأمَانَةِ. كانَ كَلامُها، دَالًّا على الترغيبِ فيهِ، والتَّقريبِ منهُ، فَبَذَلَ لَهُ النِّكاحَ، الَّذي فيهِ غايَةُ الاختِصَاصِ فِيما فَعَلَهُ شُعَيبٌ في غايةِ المُطابَقَةِ لما يَقْتَضيهِ سُؤالُها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ﴾[2].

إنَّما جَازَ[3] التَّخييرُ، والتَّفويضُ في الصَّدَاقِ[4]، واستفادَةُ شُعَيْبٍ لِنَفسِهِ، لأنَّهُ يجوزُ أنْ يكونَ الغَنَمُ كانَتْ لِشُعَيبٍ، وكانتِ الفائِدةُ ـ باسْتِئجارِ مَنْ يَرْعَاها ـ عائِدَةً عَلَيهِ. إلّا أنَّهُ أرادَ أنْ يُعَوِّضَ بِنْتَهُ[5] مِنْ قِيمَةِ رَعْيِها، فَيَكُونُ ذلك مَهْراً لَها.

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ مِنْ شَرِيعَتِهِ العقْدُ بالتراضِي مِنْ غَيْرِ صَدَاقٍ مُعَيَّنٍ، ويكونُ قَوْلُهُ: ﴿عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ...﴾ على غَيْرِ وَجْهِ الصَّدَاقِ. وهذا ضَعِيفٌ.

---

(١) القصص: ٢٧.

(٢) القصص: ٢٧.

(٣) في (أ): جزاء.

(٤) في (ش): الصدر. وهو تحريف.

(٥) في (ح): ابنته. مع همزة الوَصْل.

ويجُوزُ أنْ يكُونَ الغَنَمُ، كانَتْ لِلْبِنْتِ، وكانَ الأبُ المُتَوَلِّي لأمْرِها. وَقَبْضُ الأبِ مَهْرَ بِنْتِهِ[١]، جَائِزٌ.

وأجْمَعُوا على أنَّها كانَتْ بِكْراً. حَذَفَ ذِكْرَ الصَّدَاق، وذَكَرَ ما شَرَطَ لنفسِهِ مُضافاً إلى الصَّداقِ، لأنَّهُ جائِزٌ أنْ يَشْرِطَ[٢] الوَلِيُّ لنفسِهِ ما يَخْرُجُ عنِ الصَّداقِ. وظاهِرُ الآيةِ: أنَّ أحدَهُما، جَزَاءٌ[٣] على الآخَرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ عَنْ صالحٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾[٤].

معناهُ: فما تزيدُونني غيرَ تَخْسِيرِكُمْ، وَتَضْلِيلِكُمْ. أي: تَصِيرُونَ عِنْدِي خُسَّاراً، ضُلّالاً. كقولِهِ: ﴿يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ﴾[٥]، فتصيرُ[٦] الحَسْرَةُ عليهم. أيْ: مِنْهُمْ.

(١) في (ح): بنته البالغ.

(٢) في (ح): يشترط.

(٣) في (ش) و(ح): جزا.

(٤) هود: ٦٣.

(٥) يس: ٣٠.

(٦) في (ك): فيصير. بياء المضارعة المثناة من تحت.

فصل [ـ ١٩ ـ]

[في قصة موسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ في قِصَّة مُوسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ﴾[1].

أرادَ أنْ يُخلِّص مَنْ اسْتَغَاثَ إليهِ مِنْ شِيْعَتِهِ، فأدَّى ذلكَ إلى القَتْلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ.

وَكُلُّ أَلَمٍ يَقَعُ على سبيلِ المُدافَعةِ للظَّالِمِ، مِنْ غيرِ قَصْدٍ، فَهوَ حَسَنٌ، ولا يَستَحِقُّ العِوَضَ بِهِ.

ولا فَرْقَ بينَ أن يُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ، أو عَنْ غَيرِهِ. والشَّرطُ فِيهِمَا أنْ يَكُونَ الضَّرَرُ غَيْرَ مَقْصُودٍ، وأنْ يكونَ القَصْدُ إلى دَفْعِ المَكْرُوهِ، والمنعِ مِنْ وُقُوعِ الضَّرَرِ.

ثُمَّ إنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ كانَ قَدْ عَرَّفَ مُوسى اسْتِحْقاقَ القِبْطِيِّ القَتْلَ، بِكُفْرِهِ، ونَدَبَهُ إلى تأخِيرِ قَتْلِهِ إلى حالِ التَّمَكُّنِ[2]، فلمَّا رَأى مِنهُ الإقْدَامَ على رَجُلٍ مِنْ

---

(١) القصص: ١٥.

(٢) في (ك): التمكين.

شِيعتِهِ، تَعَمَّدَ قَتْلَهُ تارِكاً لما نُدِبَ إليهِ، مِنْ تأخيرِ قَتْلِهِ.

وَقَتْلُهُ لا يخْلُو: إمَّا أنْ يكونَ قَتَلَهُ عَمْداً، وهوَ مُسْتَحِقٌّ، فَلا يَكُونُ عَاصِياً[١]، أوْ قَتَلَهُ عَمْداً، وهوَ غيرُ مُستَحِقٍّ، فهذهِ كَبيرَةٌ. وإنْ قَتَلَهُ خَطَأً، وهوَ مُستَحِقٌّ، أوْ غيرُ مُسْتَحِقٍّ، فَفِعْلُهُ، خارجٌ مِنْ بابِ القَبيحِ، جُمْلَةً. وهذا رَدٌّ على مَنْ قَالَ: إنَّ قَتْلَهُ، كانَ صَغِيرَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ﴾[٢].

أي: تَزْيينُ قَتْلِي [لَهُ][٣]، وَتَرْكي لِما نُدِبْتُ إليهِ مِنْ تأخِيرِهِ، وتَفْويتي لما أسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّوابِ، مِنْ عَمَلِ الشَّيطانِ. مُفْصِحاً[٤] ـ بِذلِكَ ـ عَنْ خِلافِهِ لله ـ تَعَالى ـ واسْتِحقاقِهِ للقَتْلِ.

ويَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ المُرادُ بالشَّيطانِ، القِبْطيَّ في اعتدائِهِ[٥].

***

(١) العبارة في (هـ): «وهو لا يكون عاصياً وقتله عمداً وهو مستحق ولا يكون عاصياً» وهي عبارة مضطربة.

(٢) القصص: ١٥.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): منصحاً. بنون موحّدة من فوق.

(٥) في (أ): اعترافه.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ (١).

أي: خَائِبٌ في طَلَبِ ما تَذكُرُهُ، ثُمَّ قَصَدَ إلى نُصرتِهِ، كما نَصَرَهُ بالأمسِ على الآخرِ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُريدُ البَطْشَ بِهِ، فقالَ: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ﴾ (٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ (٣).

قالَ مُجاهِدٌ(٤)، وَقَتادَةُ(٥): يعني: قَتْلَ القِبْطيِّ الَّذي قَتَلَهُ مُوسى حِينَ اسْتَصْرَخَ بِهِ واحدٌ مِنْ بَني إسرائيلَ، فأخافُ أنْ يَقْتُلوني بذلكَ المَقْتُولِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ (٦).

لِنِعْمَتي، وَحَقِّ تَرْبِيَتي. يُقَوِّيهِ قولُه: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً﴾ (٧).

---

(١) القصص: ١٨.

(٢) القصص: ١٤.

(٣) الشعراء: ١٤.

(٤) جامع البيان: ١٩: ٦٤، ٦٥. الدر المنثور: ٦: ٢٩١.

(٥) جامع البيان: ١٩: ٦٥. الدر المنثور: ٦: ٢٩١. الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٢٦٠.

(٦) الشعراء: ١٩.

(٧) الشعراء: ١٨.

وقال الحسنُ[١]: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ بِي، أَنِّي إلهُكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾[٢].

أيْ: الذَّاهِبِينَ عَنْ أنَّ الوَكْزَةَ تأتِي على النَّفْسِ، أو أنَّ المُدَافعَةُ، تُفْضِي إلى القَتْلِ. وَقَدْ يُسمَّى الذَّاهِبُ عَنِ الشَّيءِ أَنَّهُ ضَالٌّ عَنْهُ.

ويجوزُ أنْ يُريدَ[٣]: أنَّني[٤] ضَلَلْتُ[٥] عن فعلِ المَنْدوبِ إليهِ مِنَ الكَفِّ عَنِ[٦] القَتْلِ في تِلْكَ الحالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾[٧] كقولِ آدَمَ: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا﴾[٨].

---

(١) مجمع البيان: ٥: ١٨٦. وكذا: في الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٩٥. وهو في جامع البيان: ١٩: ٦٦ منسوبٌ إلى السُّدِّيّ. وفي تفسير البغوي: ٣: ٣٨٣ معزو إلى الحسن والسدّي.

(٢) الشعراء: ٢٠.

(٣) في (أ): تريدني.

(٤) في (أ): أنّى.

(٥) في (ك) و(هـ): ظللت. بالظاء المعجمة.

(٦) في (هـ): على.

(٧) النّمل: ٤٤.

(٨) الأعراف: ٢٣.

وَتَوْبَتُهُما إنَّما كانَتْ على وَجْهِ الخُشُوعِ، والانْقِطَاعِ إلى الله ـ تَعَالى ـ وذلكَ دَأْبُ الصَّالِحِينَ عِنْدَ تَجَدُّدِ آياتِ الله ـ تَعَالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاغْفِرْ لِي﴾[1].

فَاقْبَلْ مِنِّي هذهِ القُرْبَةَ، والرُّجُوعَ[2] إليكَ. ويُسَمَّى الاستِغْفَارُ، والتَّوبَةُ: غُفْراناً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[3].

فأجَابَ مُوسى: ﴿إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾[4]، ﴿فَأَرْسِلْ إِلى هَارُونَ﴾[5].

ليسَ ذلكَ اسْتِعْفاءً[6] عَنِ الرِّسالةِ، بَلْ كَانَ قَدْ أذِنَ لَهُ في أنْ يَسْأَلَ ضَمَّ أخِيهِ في الرِّسالةِ إليهِ، قَبْلَ هذا الوقتِ. وضُمِنَتْ لَهُ الإجابةُ، قَوْلُهُ[7]: ﴿وَاجْعَلْ لِي

---

(١) القصص: ١٦.

(٢) في (أ): الروجوع. وهو تحريف.

(٣) الشعراء: ١٠.

(٤) الشعراء: ١٢.

(٥) الشعراء: ١٣.

(٦) في (ش) و(أ): استغفار.

(٧) في (ح): لقوله تعالى.

وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي﴾[١].

فأجَابَهُ اللهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى﴾[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾[٣].

[فكأَنَّهُ قالَ: فَالْقُوا ما أنتُمْ مُلْقُونَ][٤] إنْ كُنتُم مُحِقِّينَ، وكانَ فِيما تَفْعَلُونَهُ حُجَّةٌ.

وحَذْفُ الشَّرْطِ ـ في الأمرِ ـ جائِزٌ، لِدَلالَةِ الكَلامِ عليهِ، واقْتِضَاءِ الحالِ لَهُ.

ويجوزُ أنْ يكونَ دَعَاهُمْ ـ عَلى وَجْهِ التَّحَدِّي[٥] ـ إلى الإلقاءِ[٦]، على وَجْهٍ، يُساوونَهُ فيهِ بالتَّخَيُّلِ[٧]، ويَغْلِبُهم بالحُجَّةِ مِنْ انقِلابِ الجَمَادِ حَيَّةً على الحقيقةِ[٨].

وقد بَيَّنَ اللهُ ـ تَعَالى ـ ذلكَ في قولِهِ: ﴿وَجاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ...﴾[٩] إلى قولِهِ:

---

(١) طه: الآيتان ٢٩ ـ ٣٠.

(٢) طه: ٣٦.

(٣) يونس: ٨٠.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش). وفي (ح): كأنَّه. من دون (الفاء).

(٥) في (ح): التحري. بالراء المهملة.

(٦) في (أ): الفاعل.

(٧) في (ش) و(هـ) و(أ): بالتحيّل. بالحاء المهملة.

(٨) العبارة في (أ): «حيّة على الكفار الحقيقة» وهي عبارة مضطربة.

(٩) الأعراف: ١١٣.

﴿... صَاغِرِينَ﴾[١].

قالَ الجُبَّائِيُّ[٢]: قولُهُ: ﴿الْقُوا...﴾، كُفْرٌ لَهُمْ، وَتَهْدِيدٌ[٣].

ومعناهُ: مَنْ كانَ إلقاؤُهُ، مِنْكُم حُجَّةً عِنْدَهُ، ابتَدَأَ بالإلقَاءِ.

وقَالَ قَوْمٌ: يَجُوزُ أن يَكُونَ ذلِكَ أمراً عَلى الحَقِيقَةِ، أمَرَهُمْ بالإلقاءِ على وَجْهِ الاعتِبَارِ، لا على وَجْهٍ، يُقَوِّي الكُفْرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعَى﴾[٤].

إِنَّما قالَ: «يُخَيَّلُ» لأنَّها لَمْ تَكُنْ تَسْعَى حَقِيقةً، وإِنَّما تَحَرَّكَتْ[٥]، لأَنَّهُ قِيلَ: جُعِلَ ـ دَاخِلَها ـ زِئْبَقٌ، فَلَمَّا حَمِيَتْ بالشَّمْسِ، طَلَبَ الزِّئْبَقُ الصُّعُودَ، فَتَحَرَّكَتْ العِصِيُّ، فَظَنَّ أَنَّها تَسْعَى.

***

(١) الأعراف: ١١٩.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٥٠٢.

(٣) في (أ): تهديه. وهو تحريف.

(٤) طه: ٦٦.

(٥) (إنما تحرّكت) ساقطة من (ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ (١).

إنَّهُ لَمْ يَخَفْ إلّا مِنْ قُوَّةِ التَّلْبِيسِ، وبالتَّخْييلِ (٢)، ما أن أشفَقَ عِنْدَهُ مِنْ وُقوعِ الشُّبْهَةِ على مَنْ لَمْ يُنْعِمُ النَّظَرَ. ولا / ١٢٥/ يَقْتَضِي شَكُّهُ في صِحَّةِ ما أتَى بِهِ، فَأَمَّنَهُ اللهُ مِنْ ذلكَ، وَبَيَّنَ (٣) أنَّ حُجَّتَهُ، سَتَصُحُّ لِلْقَومِ بِقَوْلِهِ: ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴾ (٤).

يُوافِقُهُ قَوْلُ (٥) أميرِالمؤمنينَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لَمْ يُوجِسْ مُوسى خِيفَةً على نَفْسِهِ، بَلْ أشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الجُهَّالِ، وَدُوَلِ الضَّلالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (٦).

إنَّما عَلِمَ مُوسى أنَّ هذا النِّدَاءَ مِنْ قِبَلِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بِمُعْجِزٍ، أظهَرَهُ لَهُ اللهُ. كما قالَ في مَوضِعٍ آخَرَ: ﴿نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ وَأَنْ الْقِ عَصاكَ فَلَمَّا

---

(١) طه: ٦٧.

(٢) في (ش): بالتحليل. وهو تحريف.

(٣) في (أ): لين.

(٤) طه: ٦٨.

(٥) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ١: ٣٩. المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب (ع): ٤٦ ـ ٤٧.

(٦) طه: الآيتان ١١ ـ ١٢.

رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[١] حتَّى قِيلَ لَهُ: ﴿أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[٣].

قالَ الحسَنُ[٤]، وابنُ جُريج[٥]: لِيُبَاشِرَ بِقَدَمِهِ بَرَكَةَ الوَادِي المُقدَّسِ. وهو قولُ[٦] أميرِ المؤمنينَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

وقال البَلْخِيُّ[٧]: إنَّهُ أُمِرَ بذلِكَ على وجهِ الخُضُوعِ، والتَّواضُعِ، لأنَّ التَخَفِّي في مِثْلِ ذلِكَ، أعظَمُ تَوَاضُعَاً، وخُضُوعاً.

وقال كَعْبُ[٨]، وعِكْرِمَةُ[٩]: لأنَّها كانَتْ مِنْ جِلْدِ حَمَارٍ مَيِّتٍ.

---

(١) القصص: الآيتان ٣٠ ـ ٣١.

(٢) القصص: ٣١.

(٣) طه: ١٢.

(٤) جامع البيان: ١٦: ١٤٤. أيضاً مجمع البيان: ٤: ٥. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٧٣.

(٥) جامع البيان: ١٦: ١٤٤. أيضاً مجمع البيان: ٤: ٥. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٧٣.

(٦) جامع البيان: ١٦: ١٤٤. أيضاً مجمع البيان: ٤: ٥. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٧٣.

(٧) تفسير التبيان: ٧: ١٤٥، وفي مجمع البيان: ٤: ٥ غير معزو إلى أحد.

(٨) جامع البيان: ١٦: ١٤٤. أيضاً مجمع البيان: ٤: ٥. الدر المنثور: ٥: ٥٥٩. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٧٣.

(٩) جامع البيان: ١٦: ١٤٤. أيضاً مجمع البيان: ٤: ٥. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٧٣.

وهذا فَاسِدٌ، لأنَّ النَّبِيَّ، لا يَسْتَحِلُّ[١] الميِّتَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾[٢].

قالَ الحسنُ[٣]، وأبو بكر بن الأخشيد: إنَّهُ كانَ مَعْلُوماً، مُعْتاداً في ذلكَ الوَقْتِ: أنَّهُ مَنْ قَبَضَ مِنْ أثَرِ الرَّسُولِ قَبْضَةً، فَألقاهَا على جَمادٍ، صَارَ حَيَواناً. فَعَلى هذا لا يكونُ خَرْقَ العَادَةِ، بَلْ كانَ مُعتاداً.

وقالَ الجُبَّائِيُّ[٤]: المعنى: إنَّهُ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ ما لا حقيقةَ لَهُ وإنَّما جازَ بِحِيلَةٍ، جُعِلَتْ فيهِ مِنْ خُرُوقٍ، إذا دَخَلَتْهُ الرِّيحُ، سُمِعَ لهُ خُوَارٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي﴾[٥].

مَجَازٌ. لأنَّ الإنسانَ، لا يَصُحُّ أن يَكونَ مَقْدُوراً عليهِ، أو في حُكْمِ المقدُورِ عليهِ، في أنَّهُ يُصَرِّفُهُ تَصْرِيفَ المقْدُورِ، كمِلْكِ الإنسانِ للمالِ، والعَبْدِ.

---

(١) في (أ): يستحيل. بياء مثناة من تحت بين الحاء واللّام.

(٢) طه: ٨٨.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٤٨٠. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٣٥.

(٤) مجمع البيان: ٤: ٢٦.

(٥) المائدة: ٢٥.

ومَعْنَاهُ: إنَّهُ لَـمَّا مَلَكَ تَصْرِيفَ نَفْسِهِ في طاعَةِ الله، جازَ أنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بأنَّهُ بِمَا يَجُوزُ[1] أنْ يَمْلِكَهُ.

وقولُهُ: «أخِي»، لأنَّهُ[2] كان ـ أيضاً ـ طائِعاً لَهُ فيما يَأمُرُهُ بِهِ، فكانَ كالقَادِرِ عليهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَدَعا رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾[3]، وذلكَ أنَّهُ لَـمَّا آيسَ[4] مِنْ قَومِهِ أنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، دَعَا اللهَ ربَّهُ، فقالَ: إنّ هؤلاءِ قَومٌ مُجرِمُونَ.

وقيلَ: إنَّهُ دَعَا، لما يقتضِي سُوءُ أفعالِهِمْ، فكأنَّهُ قالَ: اللّهُمَّ عَجِّلْ بما يَسْتَحِقُّونَهُ بإجرامِهِمْ، بِما بِهِ يكونُونَ أنْكَالاً[5] لِمَنْ بَعْدَهم.

وما دَعَا بهذا الدُّعاءِ، إلّا بَعْدَ أنْ أَذِنَ اللهُ لَهُ في الدُّعاءِ عَلَيْهِم.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوالاً فِي الْحَياةِ

---

(١) في (أ): كالجوز. وهو تحريف.

(٢) في (ك) و(ح): أنه. من دون حرف الجر (اللام).

(٣) الدخان: ٢٢.

(٤) في (أ): آيش. بالشين المعجمة.

(٥) في (ك) و(أ): نكالاً.

الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾[١].

أيْ: لِئَلَّا[٢] يُضِلُّوا. فَحَذَفَ «لا»، كقولِهِ: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الأُخْرى﴾[٣]، وقولِهِ: ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾[٤]، وقولِهِ: ﴿وَالْقى فِي الأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾[٥]. قالَ الشَّاعِرُ[٦]:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيافِ مِنَّا فَعَجَّلْنا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا[٧]

❁❁❁

(١) يونس: ٨٨.

(٢) في (ش) و(ك): لا أنْ يضلّوا. وفي (أ): أنْ يضلّوا. وفي (هـ): أنْ لا يضلّوا.

(٣) البقرة: ٢٨٢.

(٤) الأعراف: ١٧٢.

(٥) النحل: ١٥. لقمان: ١٠.

(٦) في (ح): شاعر. من دون (أل) وبسقوط (قال).

(٧) مغني اللبيب: ١: ٣٦. شرح المفصل لابن يعيش: ٨: ١١٥. من دون عزوٍ فيهما.

فصل [ـ ٢٠ ـ]

[في قصّة موسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[1].

إنَّما سألَ رَبَّهُ ـ تَعَالى ـ ضَرُورَةً، بإظْهَارِ [بَعْضِ][2] أعلامِ الآخِرَةِ الَّتي يُضْطَرُّ ـ عِنْدَها ـ إلى المعْرِفَةِ، فَتَزُولُ الخواطِرُ عنهُ، وَمُنَازَعةُ الشُّكُوكِ، والشُّبُهاتُ، ويَسْتَغْني عَنِ الاستِدْلالِ، فَتَخِفُّ المِحْنَةُ عَنْهُ بذلِكَ، كما سألَ[3] إبراهيمُ، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتى﴾[4].

ويَجُوزُ أنَّهُ إنَّما سألَ ذلِكَ حَالةَ[5] نَظَرِهِ في جَوَازِهِ، وامتِنَاعِهِ، فأرَادَ أنْ يَعْرِفَ ذلِكَ مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ، والرُّؤيةِ. يُعْرَفُ[6] بالعَقْلِ، والسَّمْعِ، وحالَةِ النَّظرِ،

---

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (أ): يسأل. بصيغة المضارع.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) في (أ): خالطه.

(٦) في (أ) و(ح): تعرف. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

فَارِقٌ[١] سَائِرِ الأَحْوَالِ.

ويَجُوزُ[٢] فيهِ[٣] ما لا يَجُوزُ في غيرِهِ[٤]، ولو لَمْ يَكُنْ سُؤَالُهُ لِبَعْضِ ما قُلْنَاهُ، لاسْتَحَقَّ الذَّمَّ، كما اسْتَحَقَّ قَوْمُهُ ﴿فَقالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾ الآية[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا﴾[٦].

الهَلاكُ ـ هاهنا ـ بمعنى، المَوْتِ. كَقَولِهِ: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ...﴾[٧]، ولا يَكونُ ذلِكَ عُقُوبَةً مِنْهُ بِفِعْلِ غَيْرِهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾[٨].

التَّوبَةُ إِنَّما كانَتْ على سَبِيلِ الرُّجُوعِ إلى الله ـ تَعَالى ـ وإِظْهَارِ الانقطاعِ،

---

(١) في (ح): فارقت.

(٢) في (ح): تجوز.

(٣) في (ح): فيها.

(٤) في (ح): غيرها.

(٥) النساء: ١٥٣.

(٦) الأعراف: ١٥٥.

(٧) النساء: ١٧٧.

(٨) الأعراف: ١٤٣.

والتَّقَرُّبِ[١]، لا لِذَنْبٍ. فيجُوزُ أنْ يَكُونَ الغَرَضُ في ذلِكَ لِتَعْلِيمِنَا[٢]، وتوقِيفِنَا[٣] على ما نَسْتَعْمِلُهُ[٤] عِندَ الشَّدائِدِ.

وَلَهُ أجوبةٌ غَيرُ ذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ﴾[٥].

أيْ: إنَّ مُوسى ـ عَلَيهِ السَّلام[٦] ـ أقْبَلَ غَضْبَانَ على قَوْمِهِ، مُسْتَعْظِماً لِفِعْلِهِمْ، فَأَخَذَ بِرأسِ أخِيهِ، وَجَرَّهُ[٧] إليهِ، كما يَفْعَلُ الإنسانُ / ١٢٦/ بِنَفْسِهِ مِثْلَ ذلكَ عِنْدَ الغَضَبِ، وَشِدَّةِ الفِكْرِ[٨].

والمُفَكِّرُ الغَضْبَانُ، قَدْ يَعَضُّ على يدِهِ، ويُفَتِّلُ أصَابِعَهُ، ويَقْبُضُ على لِحيَتِهِ، فأجْرَى مُوسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أخاهُ هارُونَ مَجْرَى نَفْسِهِ.

---

(١) في (أ): التقريب.

(٢) في (هـ): لتعلمينا. بلام ثمّ ميم.

(٣) (ش) و(هـ): توفيقنا. بفاء موحّدة وقاف مثنّاة بينهما ياء مثنّاة من تحت.

(٤) في (أ): مستعملة.

(٥) الأعراف: ١٥٠.

(٦) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٧) في (هـ): يجرّه. بصيغة المضارع.

(٨) في (أ): الكفر. بكاف ثم فاء. وهو تحريف.

وهذهِ الأُمورُ تَخْتَلِفُ أحكامُها بالعادَاتِ، فيكونُ ما هُوَ إكْـرَامٌ في بَعْـضِها، اسْتِخْفَافاً[١] في غَيْرِها، ويكونُ على ضِدِّ ذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾[٢].

لايَدُلُّ على أنَّهُ وَقَعَ على سَبِيلِ الاستخفافِ[٣]، بل مَعنَى كلامِهِ: لاتَغْضَبْ، ولا يَشْتَدَّ جَزَعُكَ، وأسَفُكَ. وإنَّهُ أجْرَاهُ مَجْرَى نَفْسِهِ ـ إذا غَضِبَ ـ في القَبْضِ على لِحيَتِهِ، كأنَّهُ لم يَكُنْ مُتَّهَماً عِنْدَهُ، كما لا يُتَّهَمُ على نَفْسِهِ[٤].

ويَحْتَمِلُ أنَّ عادَةَ ذلِكَ الوَقْتِ، أنَّ الواحِـدَ إذا خاطَبَـهُ غَـيْرُهُ، قَـبَضَ عـلى لحيَتِهِ، كما يَقْبِضُ على يَدِهِ في عَاداتِنَا. والعَاداتُ تَخْتَلِفُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾[٥].

لا يَمْتَنِعُ أنْ يكُونَ هارُونُ، خَافَ مِـنْ أنْ يَتَـوَهَّمَ بَنُـو إسرائيـلَ ـ بِـسُوءٍ[٦]

---

(١) في (ك) و(هـ): استحقاقاً. بقاف مثنّاة في الموضعين.

(٢) طه: ٩٤.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): الاستحقاق. بقاف مثنّاة في الموضعين.

(٤) في (ح): كما لم يكن متهماً نفسه.

(٥) طه: ٩٤.

(٦) في (ك): يسوء. بياء مثنّاة من تحت.

ظَنِّهِمْ ـ أَنَّهُ مُنْكِرٌ عَلَيْهِ، مُعَاتِبٌ لَهُ. ثُمَّ ابْتَدَأَ يَشْرَحُ قِصَّتَهُ، فقالَ ـ مَرَّةً ـ: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكادُ يُبِينُ﴾[2].

قالَ الزَّجَّاجُ[3]: اللُّثغةُ كانَتْ في لِسَانِهِ.

وقالَ قَتَادَةُ[4]، والسُّدِّي: كانَتْ في لِسانِهِ آفَةٌ.

وقال أكثرُ المُفسِّرينَ: كانَ احْترقَ لِسَانُه بِالجَمْرِ، الَّذي وَضَعَهُ في فَمِهِ، حِينَ أَرَادَ أن يَعْتَبِرَ[5] فِرعونُ عَقْلَهُ، لّما لَطَمَ وَجْهَهُ، وأرادَ أنْ يأْخُذَ[6] غَيْرَ النَّارِ، فَصَرَفَ جَبْرَائيلُ يَدَهُ إلى النَّارِ، دَفْعَاً عَنْهُ القَتْلَ.

وقالَ الحَسَنُ[7]: كان في لِسانِهِ، ثِقْلٌ، فَنَسَبَهُ إلى ما كانَ عليهِ أوَّلاً.

---

(١) الأعراف: ١٥١.

(٢) الزّخرف: ٥٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٤: ٤١٥.

(٤) جامع البيان: ٢٥: ٨٢. الدر المنثور: ٧: ٣٨٣.

(٥) في (أ): يغير. بغين معجمة بعدها ياء مثنّاة من تحت. ولعلّها: يختبر.

(٦) في (ش) و(هـ): يأخذه. مع ضمير الغائب (الهاء). وفي (أ): أخذه بصيغة الماضي.

(٧) مجمع البيان: ٥: ٥١.

وأقولُ: إنَّهُ نَسَبَهُ إلى قِلَّةِ البَيانِ، كَما نَسَبَهُ[١] إلى المَهانةِ، كَذِباً وزُوْراً.

قالَ الجُبَّائِيُّ[٢]: فانْحَلَّ مَا كانَ بِلِسانِهِ مِنْهُ، بِدلالَةِ قَولِهِ: ﴿وَلا يَكادُ يُبِينُ﴾.

وقالَ الحسنُ[٣]: اسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ، فَحَلَّ العُقْدَةَ[٤] عَنْ لِسانِهِ. وهوَ الصَّحيحُ لِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى﴾[٥] في عُقَيْبِ دُعائِهِ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾[٦].

❁❁❁

(١) في (أ): شبه. وهو تحريف.

(٢) مجمع البيان: ٥: ٥١.

(٣) مجمع البيان: ٥: ٥١. وهو في جامع البيان: ١٦: ١٦١ غير معزوٍّ إلى أحدٍ.

(٤) في (هـ): العقد. بصيغة الجمع.

(٥) طه: ٣٦.

(٦) طه: ٢٥.

فصل [ـ ٢١ ـ]

[في قصة موسى مع الخضر ـ عَلَيهِمَا السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾[١].

يُمكِنُ أنْ يكونَ اللهُ ـ تَعَالى ـ قَدْ أعْلَمَ هذا الغُلامَ ما لم يُعْلِمْهُ[٢] مُوسى، وأرْشَدَ مُوسى ـ عَلَيهِ السَّلام[٣] ـ إليهِ، لِيَتَعَلَّمَ[٤] مِنْهُ. وإنَّما المُنْكَرُ أنْ يَحْتَاجَ النَّبِيُّ في العِلْمِ إلى بَعْضِ رَعِيَّتِهِ.

ويجوزُ أنْ يكونَ نبيٌّ أعلمَ مِنْ نبيٍّ وَقْتِهِ. وما تَعَلَّمَهُ مِنْ هذا العالِمِ، [إلّا][٥] كَتَعَلُّمِهِ مِنَ المَلَكِ الَّذي يَهْبِطُ إليهِ.

ولا يدلُّ ذلكَ على [أنَّ][٦] ذلِكَ العَالِمِ، كانَ أفضلَ مِنْ مُوسى في العِلْمِ،

---

(١) الكهف: ٦٥.

(٢) في (هـ) و(أ): يعلم. من دون الضمير (الهاء).

(٣) (عَلَيهِ السَّلام إليه) ساقطة من (ح).

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): ليعلم.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح). وهي زيادة يقتضيها السِّياق.

لأَنَّهُ لا يَمْتَنِعُ أنْ يَزِيدَ مُوسَى ـ عَلَيهِ السَّلام[١] ـ في سائِرِ العُلُومِ، الَّتي هي أفْضَلُ مِمَّا عَلِمَهُ. فَقَدْ يَعْلَمُ أحَدُنَا شَيئاً مِنَ المعلومَاتِ، ما لا يَعْلَمُهُ مَنْ هُوَ أفضلُ مِنهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾[٢].

وَقَدْ قَالَ: ﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٣].

النَّهيُ إنَّما هُوَ نَهيٌ عَنْ نَوْعِ العِلْمِ الَّذي لَمْ يَبْلُغْ مَنْزِلَتَهُ بَعْدُ. و«أُحْدِثَ» إنَّما هُوَ على سُؤَالِ تَفَاصِيلِ ما خَفِيَ عَلَيهِ مِنَ النَّوعِ الَّذي هُوَ بِصَدَدِهِ، لِئَلّا يَتَوَلَّد فِيهِ شُبْهَةٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾[٤].

لَوْ كانَ نَفْيُ الاستطاعَةِ على ما ظَنَّهُ الجُهَّالُ، لَكَانَ العالِمُ ـ وَهُوَ ـ في ذلِكَ ـ سَوَاءٌ. فلا معنى لاختِصَاصِهِ[٥] بِنَفْيِ الاستطَاعَةِ.

---

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) الكهف: ٧٠.

(٣) الأنبياء: ٧.

(٤) الكهف: ٦٧.

(٥) في (أ): لاختصاص. من دون الضمير (الهاء).

والدَّليلُ على أنَّـهُ نَفَـى عَنْـهُ الـصَّبْرَ، لا اسْـتِطَاعَتَهُ، قَـوْلُ مُوسـى ـ عَلَيـهِ السَّلام[1] ـ في جَوابِهِ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ صابِراً﴾[2] ولم يَقُلْ: مُسْتَطِيعاً. وَمِـنْ حَقِّ الجوابِ، أنْ يُطابِقَ الابْتِدَاءَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا أَعْـصِي لَـكَ أَمْـراً﴾[3] مَـشْرُوطٌ بالمـشيئَةِ، ولـيسَ بِمُطْلَقٍ. فكأَنَّهُ قالَ: سَتَجِدُني صَابِراً، وَلا أعْصِي لَـكَ أمْـراً ـ إنْ شـاءَ اللهُ ـ. وَإِنَّـما قَدَّمَ الشَّرْطَ على الأمْرَينِ جَمِيعاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾[4].

أيْ: عَجَبَاً، وَمُنْكَراً، أو دَاهِيَةً.

وقالُوا: «الإمْرُ»: مِنْ: أَمِرَ القَـوْمُ. أي: كَثُـرُوا. وَجُعِـلَ عِبَـارَةً عَـنْ كَثْـرَةِ عَجَبِهِ.

***

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) الكهف: ٦٩.

(٣) الكهف: ٦٩.

(٤) الكهف: ٧١.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾ (١).

أي: إنَّ ظَاهِرَ ما أَتَيْتَهُ، المُنْكَرُ. ومَنْ يُشَاهِدْهُ ـ قَبْلَ أن يَعْرِفَ عِلَّتَهُ ـ يُنْكِرْهُ.

ثُمَّ إنَّهُ حَذَفَ الشَّرْطَ، فكأنَّهُ أرادَ: إنْ كُنْتَ ظَالِماً، فَقَدْ جِئْتَ شَيئاً نُكْراً.

على أنَّهُ أرادَ: / ١٢٧/ إنَّكَ أَتَيْتَ أمْراً بَدِيعاً، غَرِيباً، فإنَّهم يقولونَ ـ فيما يَسْتَغْرِبُونَهُ ـ إنَّهُ نُكْرٌ، وَمُنْكَرٌ.

وَيمكنُ أنْ نَقُولَ(٢): قَالَهُ(٣) عَلى وَجْهِ الاستِفْهامِ دُوْنَ القَطْعِ. يَدُلُّ عليهِ: ﴿أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها﴾ (٤)، وقولُهُ: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ (٥).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً﴾ (٦).

الغُلامُ كانَ مُرَاهِقاً، فَقَتَلَهُ العَالِمُ.

«خَشِيَ» أي: عَلِمَ مِنَ الله ـ تَعَالى ـ أَنَّهُ مَتَى بَلَغَ، كَفَرَ أَبَوَاهُ، وَمَتَى قُتِلَ، بَقِيَا

---

(١) الكهف: ٧٤.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): قال. من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٤) الكهف: ٧١.

(٥) الكهف: ٧٤.

(٦) الكهف: ٨٠.

عَلى إيمانِهما. ولا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يُميتَهُ اللهُ، وبينَ أنْ يأمُرَ بِقَتْلِهِ.

والدَّليلُ عَلى أنَّ «خَشِيَ» بمعنى: عَلِمَ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً﴾[1]. وَقَوْلُهُ: ﴿إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللهِ﴾[2]. وقولُهُ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾[3].

وَقَالُوا: الغُلامُ كانَ كافِراً، مُسْتحِقّاً للقَتْلِ، فَخَشِيَ الخَضِرُ ـ عَلَيهِ السَّلام[4] ـ أي: خافَ إدْخالَ أبَوَيْهِ في الكُفْرِ، وتزيينَهُ لَهُما.

وقَالُوا: الخَشْيَةُ: الكَرَاهِيَّةُ. يُقالُ: فَرَّقْتُ بينَ الرَّجُلينِ خَشْيَةَ أنْ يَقْتَتِلا.

فَالتَّأويلُ بمعنى: العِلْمِ، لا يَمتَنِعُ أنْ يَضَافَ العِلْمُ إلى الله ـ تعالى[5] ـ.

ثُمَّ إنَّ مُوسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ إنَّما اِسْتَقْبَحَ ـ على البديهَةِ ـ قَتْلَ الغُلامِ، لأنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ[6] الوَجْهَ الّذي هُوَ عِلَّةٌ حَسَنَةٌ، ولَوْ عَلِمَ ذَلِكَ، لَعَلِمَ حُسْنَ القَتْلِ، وَقُبْحَ السَّفينَةِ.

***

(١) النساء: ١٢٨.

(٢) البقرة: ١٢٩.

(٣) التوبة: ٢٨.

(٤) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): لَمْ يعرفو. بإسناده إلى واو الجماعة. وفي (هـ): لا يزل يعرفوا. وما أثبتناه من (ط) وهو الموافق للسياق.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾[١].

إنَّما عَنَى بِالمَسْكَنَةِ، عَدَمَ النَّاصِرِ، كما يُسَمَّى من كانَ كثيرَ المالِ، واسِعَ الحالِ: مَسْكِينٌ[٢]، وَمُسْتَضْعَفٌ. وقالَ النَّبِيُّ[٣] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: مَسْكِينٌ، مَسْكِينٌ رَجُلٌ لا زَوْجَةَ لَهُ.

ثُمَّ إنَّ السَّفينةَ لِلْبَحْرِيِّ ـ الَّذي لا يتَعَيَّشُ إلّا بِهَا ـ كالدَّارِ الّتي يَسْكُنُها الفَقِيرُ، هُوَ وَعِيالُهُ، ولا يَجِدُ سِوَاها[٤]، فَهُوَ مُضْطَرٌّ إليها.

فإنْ انْضَافَ[٥] ـ إلى ذلكَ ـ أنْ يُشارِكَهُ جَمَاعَةٌ في السَّفينةِ، حَتَّى يَكُونَ مِنْها الجُزْءُ[٦] اليَسِيرُ، كانَ أظْهَرَ فَقْراً.

ثُمَّ إنَّ لَفْظَةَ «المَسَاكِينِ» قَدْ قُرِئَتْ[٧] ـ بالتَّشديدِ[٨] ـ ومَعْناهُ[٩]: البُخَلاءُ.

***

(١) الكهف: ٧٩.

(٢) العبارة: «مسكين... السلام» ساقطة من (أ).

(٣) كتاب السُّنن لسعيد بن منصور الخراساني: ١٦٣ في جملة حديث. الدرّ المنثور: ٣: ١٤٨. بلفظ مختلف قليلاً. فردوس الأخبار: ٤: ٤٥٢.

(٤) في (أ): سواها.

(٥) في (هـ): انصاف. بالصاد المهملة. وهو تصحيف.

(٦) في (هـ) و(ح): الجزاء. وهو تحريف.

(٧) في (هـ): قربت. بالباء الموحّدة من تحت.

(٨) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١١: ٣٤.

(٩) في (ح): معناها.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ﴾[١].

أي: بِمَا تَرَكْتُ. نحو قولِهِ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾[٢].

قالَ ابنُ عبّاسٍ[٣]: لا تُؤاخِذْني بما فَعَلْتُهُ مِمَّا يُشْبِهُ النِّسيانَ. فَسَمَّاهُ «نِسْياناً» للمُشابَهَةِ، كما قالَ المُؤَذِّنُ لإِخْوَةِ يُوْسُفَ: ﴿إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾[٤].

ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ النِّسيانُ بِعَجِيبٍ، مَعَ قِصَرِ المُدَّةِ، فإِنَّ الإِنسانَ قَدْ يَنْسَى مَا قَرُبَ زَمَانُهُ، لِمَّا يَعْرِضُ لَهُ شُغْلُ القَلْبِ.

❁❁❁

(١) الكهف: ٧٣.

(٢) طه: ١١٥.

(٣) جامع البيان: ١٥: ٢٨٥. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٨٤. تفسير البغويّ. ٣: ١٧٤.

(٤) يوسف: ٧٢.

فصل [ـ ٢٢ ـ]

[في قصة موسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾[١].

لَيْسَ فيها ما قَرَفُوهُ بِهِ. والصَّحيحُ أنَّ بَنِي إسرائيلَ، لـمّا ماتَ هارُونُ، قَرَفُوهُ بِأَنَّهُ قَتَلَهُ، لأنَّهُمْ كَانُوا إلى هارُونَ، أمْيَلَ[٢]، فَبَرَّأَهُ[٣] اللهُ مِنْ ذلكَ، وأمَرَ الملائِكَةَ: بِأنْ حَمَلَتْ هارُونَ مَيْتاً، وَمَرَّتْ بِهِ على مَحافِلِ بَنِي إسرائيلَ، ناطِقَةً بِمَوْتِهِ، وَمُبَرِّئَةً لِمُوسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مِنْ قَتْلِهِ.

وَرُوِيَ أنَّ مُوسَى، نَادَى أخاهُ هارُونَ، فَخَرجَ مِنْ قَبْرِهِ، فَسَأَلَهُ: هَلْ قَتَلَهُ؟ فَقالَ: لا! ثُمَّ عَادَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤].

---

(١) الأحزاب: ٦٩.

(٢) في (أ): أهيل. بالهاء. وهو تحريفٌ.

(٣) في (أ): فتراه، بالتاء المثنّاة من فوق والألف اللّينة.

(٤) البقرة: ٥٣.

والفُرْقَانُ، هُوَ القُرآنُ، وَلَمْ يُؤْتَ بِهِ، وإنَّما اخْتُصَّ بِهِ مُحَمَّدٌ ـ عَلَيهِ السَّلام[1] ـ.

كُتُبُ الله، كُلُّها فُرْقانٌ، يَفْرُقُ بَيْنَ الحَقِّ، والبَاطِلِ. واخْتِلافُ اللَّفْظَيْنِ، جَائِزٌ. قال[2]:

[وَقَدَّمَتِ الأديمَ لِرَاهِشِيهِ] وَأَلْفَى قَوْلَها كَذِباً وَمَيْنَا

والكِتَابُ، عِبَارَةٌ عَنِ التَّوْرَاةِ.

والفُرْقانُ: انْفِرَاقُ البَحْرِ لِموسى ـ عَلَيهِ السَّلام[3] ـ.

والفُرْقَانُ: الفَرْقُ بَيْنَ الحلالِ، والحَرَامِ.

والفُرْقانُ: بَيْنَ مُوسَى، وَأَصْحابِهِ المُؤمنينَ، وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ، وأصحابِهِ الكَافِرينَ، كالنَّجاةِ وَالهَلاكِ.

والفُرْقَانُ: المُنَزَّلُ على نَبِيِّنا ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

والتَّصْدِيقُ، والإيمانُ بِالفُرْقانِ الّذي هُوَ القُرْآنُ، لأنَّ مُوسى، كَانَ مُؤْمِناً بِمُحَمَّدٍ [عَلَيهِ السَّلام][4] وَبِمَا جاءَ بِهِ.

---

(١) في (ح): صلّى الله عليه وآله.

(٢) هو عديُّ بن زيد العباديّ. أُنظر ديوانه: ١٨٣ ومنه صدر البيت. والأديم: النّطْعُ. الراهشان: عِرْقانِ في باطنِ الذّراعين.

(٣) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

وَسَاغَ حَذْفُ القَبُولِ، والإيمانِ، والتَّصْدِيقِ، وَإقَامَةُ الفُرْقانِ مُقَامَهُ، كَمَا سَاغَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[١].

والفُرْقانُ، هُوَ القُرْآنُ. وتَقْدِيرُ الكَلامِ: وَإِذْ آتَينا مُوسى الكِتَابَ، الَّذي هُو التَّوْرَاةُ، وَآتَينا مُحَمَّداً الفُرْقانَ. فَحَذَفَ مَا حَذَفَ، كَما قَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

[لَمَا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْها وَارِدَا] عَلَفْتُها تِبْناً وَمَاءً بَارِدا

وقالَ الآخرُ[٣]:

يا ليتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا

---

(١) يوسف: ٨٢.

(٢) مما ينسب إلى ذي الرُّمَّة. أُنظر ديوان شعر ذي الرُّمَّة: ٦٦٤، ومنه صدر البيت. عطف «ماءً» على قوله: «تبناً» ومن أجل هذا وجب أن يكون قوله: «ماءً» مفعولاً لفعل محذوف والتقدير: سقيتها ماءً. أو أنْ يضمّن (علفتها) معنى فعل يصحّ أنْ تسلطه على المعطوف والمعطوف عليه مثل: أنلتها أو قدّمتُ لها.

(٣) معاني القرآن للفرّاء: ١: ١٢١، ٤٧٣/ ٣: ١٢٣. مجاز القرآن: ٢: ٦٨ معاني القرآن للأخفش: ٢: ٤٦٦، ٤٧٢. تأويل مشكل القرآن: ٢١٣. الكامل: ١: ٣٣٤. المقتضب: ٢: ٥١. الخصائص: ٢: ٤٣١. فقه اللغة وسرّ العربية: ٣٢٦. التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٤٥٦. أمالي المرتضى: ١: ٥٤. الأمالي الشجرية: ٢: ٣٢١. الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢: ٦١٢. وقد عزاه بعض محققي هذه الكتب إلى عبدالله بن الزِّبعرى. وقد نسبه ابن شهرآشوب في موضع آخر من هذا الكتاب إلى امرئ القيس، وليس في ديوانه. قال علماء اللغة: إنّه يقال: تقلّد فلان سيفَهُ. ولايقالُ: تقلّد رمحَهُ. وإنّما يقال: حَمَلَ رمحه. قوله: «رمحاً» معطوف على قوله: «سيفاً» فيكون قوله: «متقلّداً» مسلطاً، وعاملاً في المعطوف والمعطوف عليه جميعاً.

وقالَ الصَّادِقِ[١] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: القُرآنُ، جُمْلَةُ الكِتَابِ، والفُرْقانُ، المُحْكَمُ، الوَاجِبُ العَمَلِ بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾[٢]، ثُمَّ قالَ: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[٣].

المعنى ـ واللهُ أعلمُ ـ إنَّ اللهَ ـ تَعالى ـ خَصَّ مُوسى [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٤] بِكَلامٍ، خَلَقَهُ على هذهِ[٥] الصِّفَةِ، ما لم يَخُصَّ[٦] بِهِ أَحَداً[٧] مِنْ أنبيائِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[٨].

---

(١) معاني الأخبار: ١٩٠.

(٢) الشورى: ٥١.

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ) و(ح).

(٥) في (هـ): هذا.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): يُخصّ. بصيغة المبني للمجهول.

(٧) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): أحد. من دون تنوين النّصب.

(٨) البقرة: ٦٧.

/ ١٢٨/ والهُزْو: اللَّعِبُ، والسُّخريَةُ. ولا يجوزُ أنْ يَقَعَ ـ مِنْ أولياءِ الله ـ تَعَالى ـ فِيمَا يُؤَدُّونَهُ ـ هُزْواً[١]، ولا لَعِبٌ. فَظَنُّوا بِهِ ظَنَّ سُوءٍ، لِجَهْلِهِم بِالحِكْمَةِ، فَقالَ مُوسَى ـ عِنْدَ ذلكَ ـ: ﴿أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾. يعني: مِنَ السُّفهاءِ الَّذين يَرَونَ على الله الكَذِبَ، والبَاطِلَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسى...﴾ الآية[٢].

إنّما وَلَّى مُدْبِراً مِنْها[٣] مُوسى، للبِشَرِيَّةِ، لا أَنَّهُ[٤] شَكَّ في كَوْنِها مُعْجِزَةً لَهُ، لا تَضُرُّهُ.

فَقِيلَ: ﴿لا تَخَفْ﴾[٥]. نِداءٌ مِنَ الله ـ تَعَالى ـ لموسى، وَنَهْيٌ لَهُ عَنِ التَّخَوّفِ. وقالَ لَهُ: إنَّكَ مُرْسَلٌ ﴿لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾[٦] لأنّهُم لا يَفْعَلونَ قَبِيحاً، ولا يُخِلُّونَ بِواجبٍ، فيخافُونَ[٧] عِقابَهُ.

---

(١) في (ك): هزء. بالهمز.

(٢) القصص: ٣١.

(٣) في (ح): موسى منها.

(٤) في (ك) و(هـ): أنّ. من دون الضمير (الهاء).

(٥) القصص: ٣١.

(٦) النمل: ١٠.

(٧) في النسخ جميعها: يخافوا. بسقوط نون الرفع. والوجه ما أثبتناه.

﴿إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾[١] صُورَتُهُ[٢]، صُورَةُ الاستِثْناءِ، وهو مُنْقَطِعٌ عَنِ الأوَّلِ. وتقديرُهُ: لكنْ مَنْ ظَلَمَ نَفْسِهُ، فَعَلَ[٣] القَبِيحَ.

﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾ بِأنْ يأتيَ ـ بَعْدَ القَبِيحِ ـ بِالفِعْلِ الحَسَنِ، فإنَّهُ يُغْفَرُ لَهُ.

وَقالَ الحَسَنُ[٤]: هُوَ استِثْناءٌ، غَيرُ مُنْقَطِعٍ. وأرَادَ: مَنْ فَعَلَ صَغِيرَةً[٥] مِنَ الأنبياءِ.

وهذا بَعيدٌ مِنَ الصَّوابِ، لأنَّ صَاحِبَ الصَّغِيرَةِ، لا خَوْفٌ عَلَيْهِ ـ أيضاً ـ لِوقُوعِهَا مُكَفَّرةً. والاستثناءُ وَقَعَ مِنَ المُرْسَلينَ الّذينَ لا يَخافُونَ.

(١) النمل: ١١.

(٢) في (هـ): صورة. من دون الضمير (الهاء).

(٣) في (ح): بفعل. بصيغة المصدر مع حرف الجر (الباء).

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ٨: ٧٠.

(٥) في (هـ): صغير. من دون التاء المدوّرة المنقوطة.

فصل [ـ ٢٣ ـ]

[في قصة داود ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ في قِصَّةِ داودَ ـ عَلَيهِ السَّلام[١] ـ: ﴿وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ...﴾ [٢] إلى قولِهِ: ﴿... وَأَنابَ﴾[٣].

لا تَدُلُّ على وُقُوعِ الخَطَأ مِنْهُ. وأمَّا الرِّوايَةُ المدَّعاةُ، فَسَاقِطَةٌ ـ لِتَضَمُّنِها خِلافَ ما تَقْتَضِيهِ[٤] الأُصولُ ـ مَطْعُونٌ في رُوَاتِهَا.

و(الخَصْمُ)، مَصْدَرٌ، لا يُجمَعُ، ولا يُثَنَّى، ولا يُؤَنَّثُ، فلذلِكَ قال: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ...﴾.

ثُمَّ إنَّ الخَصْمَينِ[٥]، كالقَبيلَتينِ، أوِ الجِنْسَيْنِ. ثُمَّ إنَّ في الاثنينِ مَعْنى الانْضِمامِ[٦]، وَلِهذا زَعَمَ بَعْضُهم: إنَّهُ أقلُّ الجَمْعِ.

---

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) ص: ٢١.

(٣) ص: ٢٤.

(٤) في (ك) و(هـ): يقتضيه. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٥) في (ح): الخصم. بصيغة المفرد.

(٦) في (ك) و(أ): الانضمام. من دون ميم بين الضاد والألف.

وَقِيلَ: بَلْ كانَ مَعَ هذينِ الخَصْمينِ، غَيْرُهما، مِمَّنْ يُعِينُهما[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾[٢]

لأَنَّهُ كان خَالِياً[٣] بِالعِبادَةِ في وَقْتٍ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ فيهِ أحَدٌ، ولأَنَّهما دَخَلا مِنْ غَيْرِ المَكَانِ المَعْهُودِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ...﴾[٤] إلى قولِهِ: ﴿... الْخِطابِ﴾[٥].

قالَ أكثرُ[٦] المُفَسِّرينَ: إنَّهُ كَنَّى بِالنِّعاجِ عَنْ تِسْعٍ، وتِسْعِينَ امْرَأَةً، وإنَّ لِلآخَرِ امرَأَةً واحِدَةً.

وَقَالَ الحَسَنُ[٧]: لَمْ يَكُنْ لَهُ تِسْعٌ وتِسعُونَ امرَأَةً، وَإِنَّمَا هُوَ عَلى وَجْهِ المَثَلِ.

---

(١) في النسخ جميعها: يعينها. وما أثبتناه من (ط).

(٢) ص: ٢٢.

(٣) في (أ): حالياً. بالحاء المهملة.

(٤) ص: ٢٢.

(٥) ص: ٢٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١٧٤.

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ٨: ٥٠٤.

وَقَالَ أبو مُسْلِمٍ[١]: أَرَادَ النَّعْجَةَ بِأعْيَانِها. وَهُوَ الظَّاهِرُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَكُلاً آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً﴾[٢].

قِيلَ فِي مَعْنى قوله: ﴿إِذْ يَحْكُمانِ﴾: إنَّهُمَا إذْ شَرَعَا فِي الحُكْمِ فيهِ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ بِهِ فِي ابْتِدَاءِ الشَّرْعِ.

وَقِيلَ: أنْ يَكُونَ حُكْمُهُ، حُكْماً مُعَلَّقاً بِشَرْطٍ لَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدُ.

وَقِيلَ: أنْ يَكُونَ مَعْناهُ: طَلَبَا[٣] الحَرْثَ، وَلَمْ يَبْتَدِئَاهُ[٤] بَعْدُ.

وَيُقَوِّي ذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ﴾.

والجَوابُ الصَّحِيحُ: إنَّهُ كانَ حُكْمُهُما حُكْماً[٥] وَاحِداً، إلّا أنَّ دَاودَ أمَرَ سُلَيمانَ بِالحُكْمِ، لِيُعرِّفَ بَنِي إسرائيلَ، عِلْمَ سُلَيمانَ، وأنَّهُ وَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ.

***

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٨: ٥٠٤.

(٢) الأنبياء: ٧٨، ٧٩.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): طلب. من دون إسناد إلى ألف الاثنين.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يبتدئانه. مع نون الرفع.

(٥) (حكماً) ساقطة من (أ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْراقِ﴾[1]، وقوله: ﴿وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾[2].

مَعْنى ذلِكَ: إنَّها كانَتْ تَسِيرُ بِأمرِ الله ـ تعالى[3] ـ مَعَهُ، حيثُ سَارَ بِالغَدَاةِ، والعَشِيِّ، فَسَمَّى اللهُ ـ تعالى[4] ـ ذلِكَ تَسْبِيحاً، لِما في ذلِكَ مِنْ دَلَالَتِهِ على قُدْرَتِهِ، وَصِفَاتِهِ الّتي لا يُشارِكهُ فيها غَيْرُهُ.

وقولُهُ: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾[5]. أي: مجموعَةً مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ إليهِ.

يَعْني: كُلُّ الطَّيرِ، والجِبَالِ لَهُ أوَّابٌ إلى مَا يُرِيدُهُ[6].

وَقالَ قَتَادَةُ[7]: أي: مُسَخَّرَةً. وَعَبَّرَ عَنْ ذلِكَ التَّسْخِيرِ بِأنَّهُ تَسْبِيحٌ مِنَ الطَّيرِ، لِدَلَالَتِهِ عَلى أنَّ مُسَخِّرَهَا، قَادِرٌ، وَلا يَجُوزُ عَلَيهِ العَجْزُ، كَمَا يَجُوزُ عَلَى العِبادِ.

وقَالَ الجُبَّائِيُّ[8]: أكمَلَ اللهُ ـ تَعَالى ـ عُقُولَ الطَّيرِ حتَّى فَهِمَتْ مَا كانَ مِنْ

---

(١) ص: ١٨.

(٢) الأنبياء: ٧٩.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٥) ص: ١٩.

(٦) في (أ): مدين. وفي (ح): يريد. من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٧) جامع البيان: ٢٣: ١٣٧. الدر المنثور: ٧: ١٥٣.

(٨) مجمع البيان: ٤: ٤٦٩.

سُليمانَ، يأْمُرُها بِهِ، وَيَنْهاها عَنْهُ، وَمَا يَتَوَعَّدُهَا بِهِ مَتَى خَالَفَتْ. وَسَخَّرَ لَهُ الطَّيْرَ بِأَنْ قَوَّى أفْهامَها، حَتَّى صَارَتْ كَصِبيانِنَا الَّذينَ يَفْهَمونَ[١] التَّخويفَ والترهِيبَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إلى نِعاجِهِ﴾[٢].

مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ لِلْخَصْمِ. إنَّما أرَادَ بِهِ إنْ كَانَ الأمْرُ كَما ذَكَرْتَ.

ومَعْنى «ظَلَمَكَ»: إنْتَقَصَكَ. كَما قَالَ: ﴿آتَتْ أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾[٣].

وقولُهُ: ﴿وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ﴾[٤].

أي: عَلِمَ، وَحَدَسَ. أيضاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ﴾[٥].

على سَبِيلِ الانْقِطاعِ إلى الله ـ تعالى[٦] ـ والخُضُوعِ لَهُ.

***

---

(١) في (ح): يفهمون منّا.

(٢) ص: ٢٤.

(٣) الكهف: ٣٣.

(٤) ص: ٢٤.

(٥) ص: ٢٤.

(٦) (تعالى) ساقطة من (ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ﴾[١].

أي: قَبِلْنَا مِنْهُ، وَكَتَبْنا لَهُ / ١٢٩/ الثَّوابَ عَلَيهِ[٢]. وَأَخْرَجَ الجَزَاءَ عَلى لَفْظِ الـمُجَازَى عَلَيهِ.

وَأَمَّا قَذْفُهُ بِامْرَأَتِهِ «اوريا» [فـ][٣]باطِلٌ. قَالَ أميرُالـمُؤمنينَ[٤] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لا أُوتَى بِرَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّ دَاوُدَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ «أوريا» إلّا جَلَدْتُهُ، حَدّاً لِلنُّبُوَّةِ، وَحَدّاً للإسْلامِ.

وَقالَ أَبُو مُسْلِمٍ[٥] الأصفهانِيُّ: لا يَمْتَنِعُ أَنَّ الدَّاخِلينَ عَلى دَاوُدَ، كَانَا خَصْمَيْنِ مِنَ البَشَرِ. وَإِنَّما ارْتَاعَ مِنْهُما لِدُخُولِهما مِنْ غَيْرِ إذْنٍ، وَعَلى غَيْرِ مَجْرَى العَادَةِ. وَلَيسَ في ظَاهِرِ التِّلاوَةِ ما يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَا[٦] مَلَكَيْنِ.

(١) ص: ٢٥.

(٢) (عليه) ساقطة من (ح).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) مجمع البيان: ٤: ٤٧٢.

(٥) مجمع البيان: ٤: ٤٧٢.

(٦) في (ش): يكون. من دون ألف الاثنين.

فصل [ـ ٢٤ ـ]

[في قصّة سليمان ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَـوْلُـهُ ـ تَعَـالى ـ : ﴿وَوَهَبْنـا لِـداوُدَ سُـلَيْمانَ...﴾[١] . إلى قولـه : ﴿... وَالأَعْناقِ﴾[٢].

لَيْسَ ظَاهِرُهَا دَالًّا عَلَى أَنَّ مُشَاهَدَةُ الخَيْلِ، الْـهَاهُ[٣] عَـنْ ذِكْـرِ رَبِّـهِ، حَتَّـى فاتَتْهُ الصَّلاةُ، فَعَرْقَبَها[٤]، وَقَطَعَ سُوْقَها، وَأَعْنَاقَها. بَلْ هذا مُخَالَفَةٌ[٥] لِـمَا تَقْتَـضِيهِ الأَدِلَّةُ.

يَدُلُّ عَلَيهِ أَنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ ابْتَدَأَ الآيَةَ بِمَدْحِهِ[٦]، فقـال: ﴿نِعْـمَ الْـعَبْدُ إِنَّـهُ أَوَّابٌ﴾[٧]. وَلا يَجُوزُ أن يُثْنِيَ عَلَيهِ بِهذا الثَّناءِ، ثُمَّ يُتْبِعُـهُ مِـنْ غَـيْرِ فَـصْلٍ بِإضـافَةِ

---

(١) ص: ٣٠.

(٢) ص: ٣٣.

(٣) في (ح): ألهتْهُ.

(٤) عَرْقَبَ الدابَّةَ: قطع عُرقوبتها. وهو من الدابة ما يكون في رجلها بمنزلة الرُّكبة في يَدِها. (المعجم الوسيط ـ عرقب).

(٥) في (ح): مخالف. من دون تاء التأنيث المتحرّكة.

(٦) في (ش): يمدحه. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٧) ص: ٣٠.

القَبِيحِ إليهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾[1].

أي: أحْبَبْتُ حُبّاً. ثُمَّ أضافَ «الحُبَّ» إلى «الخَيْرِ».

أو أرَادَ: أحْبَبْتُ اِتِّخاذَ الخَيْرِ. لأنَّ ذاتَ الخَيْلِ، لا يُحَبُّ. فَجَعَلَ بَدَلَ قَوْلِهِ: اِتِّخاذَ الخَيْلِ، «حُبَّ الخَيْرِ».

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾[2] عائِدٌ إلى «الخَيْلِ» دُونَ الشَّمْسِ، لأنَّهُ قَدْ جَرَى ذِكْرُها في الآيةِ، وَلَمْ يَجْرِ ذِكْرُ الشَّمْسِ. وَلَيسَ في ظَاهِرِ القُرآنِ أنَّ التَّوارِيَ، كانَ سَبَباً لِفَواتِ صَلاةِ النَّافِلَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رُدُّوها عَلَيَّ﴾[3].

الخَيْلُ لا مَحَالَةَ.

﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْناقِ﴾[4]. مَسَحَها، أوْ أمَرَّ يَدَهُ عَلَيها، صِيَانَةً

---

(١) ص: ٣٢.

(٢) ص: ٣٢.

(٣) ص: ٣٣.

(٤) ص: ٣٣.

لها، وَإِكْرَاماً. وَهذا عَادَةُ النَّاسِ.

وَالمَسْحُ ـ أيضاً ـ: الغَسْلُ. أي: غَسَلَ قَوَائِمَها، وَأعْنَاقَها.

ولا تُسَمِّي العَرَبُ الضَّربَ بالسَّيْفِ، وَالقَطْعَ بِهِ: مَسْحَاً. ثُمَّ إنَّهُ لَمْ يَجْرِ للسَّيْفِ ذِكْرٌ، فَيُضافُ المَسْحُ إليهِ.

ويُقالُ: إنَّهُ عَرْقَبَ الخَيْلَ، لأنَّها كانَتْ أَعَزَّ مَالِهِ، وَكَفَّرَ عَنْ تَفْرِيطِهِ في النَّافِلَةِ بِذَبْحِها، والتَّصَدُّقِ بِلَحْمِها عَلَى المَسَاكِينَ، لِقَوْلِهِ: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (١).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾ (٢).

قَالَ أصْحَابُنَا: وَرَّثَهُ المَالَ (٣)، والعِلْمَ.

وَقَالَ المُخَالِفُونَ (٤): إنَّهُ وَرَّثَهُ العِلْمَ، للخَبَرِ (٥) المَرْوِيِّ: نَحْنُ ـ مَعَاشِرَ الأنبياءِ ـ لا نُوَرِّثُ. وقَوْلِهِ (٦) ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: العُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأنْبِيَاءِ.

---

(١) آل عمران: ٩٢.

(٢) النّمل: ١٦.

(٣) في (هـ): العلم والمال.

(٤) في (هـ): المخلفون.

(٥) صحيح البخاري: ٤: ٩٦، ٩٧ / ٥: ٢٥، ١٧٧/ ٨: ١٨٥، ١٨٧. صحيح مسلم: ٥: ١٥٣، ١٥٥ باختلاف اللفظ. صحيح الترمذي: ٧: ١٠٩، ١١١، ١١٢ باختلاف يسير في اللفظ.

(٦) صحيح البخاري: ١: ٢٦ باختلاف يسير. سنن أبي داود: ٢: ٢٨٥. تاريخ بغداد: ١: ٣٩٨.

حَقِيقةُ المِيراثُ، هُوَ انتقالُ تَرِكةِ الماضِي بِمَوتِهِ إلى البَاقِي مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ. وَحَقِيقةُ ذلِكَ في الأعيانِ. وإذا قِيلَ ذلِكَ في العِلْمِ، كَانَ مَجَازاً.

والخَبَرُ، خَبَرُ واحِدٍ، لا يجُوزُ أنْ يُخَصَّ بِهِ عُمُومُ القُرآنِ.

وَمِثْلُ ذلِكَ قَولُهُ : ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[1]. وَقَدْ شَرَحْتُ ذلِكَ في المَثَالِبِ[2].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾[3].

النُّبُوَّةُ، لا تكونُ في خَاتَمٍ، وَلا يَسْلُبُها الجِنِّيُّ مِنَ النَّبِيِّ[4]، وإنَّ [اللهَ][5] ـ تَعَالى ـ لا يُمكِّنُ الجِنِّيَّ مِنَ التَّمَثُّلِ[6] بِصُورَةِ النَّبِيِّ.

وَلَيْسَ في الظَّاهِرِ أكثَرُ مِنْ أنَّ جَسَداً، أُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ عَلَى الاخْتِبارِ[7] لَهُ،

---

(١) مريم: ٦.

(٢) المثالب: كتاب لمؤلف هذا الكتاب (ابن شهرآشوب) ويبدو أنه فُقد في جملة ما فُقد من عيون تراثنا العربيّ الإسلامي، وقد ذكره المؤلف في كتابه (معالم العلماء): ١٠٦ باسم: مثالب النواصب.

(٣) ص: ٣٤.

(٤) في (أ): النبيّ صلعم.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ش) و(أ): التمثيل.

(٧) في (هـ) و(أ) و(ح): الاختيار. بياء مثنّاة من تحت قبل الألف.

نَحوُ قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[١].

قِيلَ: إنَّهُ[٢] ـ عَلَيهِ السَّلام[٣] ـ ذَكَرَ[٤] ـ يَوْماً في مَنْزِلِهِ ـ: لأَطُوفَنَّ ـ اللَّيلَةَ ـ على مَائةِ امْرَأةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرأةٍ مِنْهُنَّ غُلاماً يَضْرِبُ بالسَّيفِ في سَبِيلِ الله[٥]... القِصَّةُ.

فإنْ صَحَّ ذلِكَ، فلا يَكونُ ذَنْباً، لأنَّ مَحَبَّةَ الدُّنيا ـ على وَجْهِ المُبَاحِ ـ لَيْسَ بِذَنْبٍ.

وَقِيلَ: كَانَ لِسُلَيمانَ وَلَدٌ شَابٌّ، يُعْجَبُ بِهِ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فُجأةً اخْتِبَاراً[٦] مِنَ الله ـ تَعَالى ـ لِسُلَيْمانَ.

وَقِيلَ: إنَّهُ أَمَاتَهُ في حِجْرِهِ، فَوَضَعَهُ على كُرْسِيِّهِ مِنْ حِجْرِهِ.

وَجَائزٌ أنْ يَكُونَ الجَسَدُ المَذْكُورُ، هُوَ نَفْسُ سُليمانَ، وأنْ يَكُونَ ذَلِكَ

---

(١) العنكبوت: ١ ـ ٣.

(٢) في (ح): إنّ سليمان.

(٣) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٤) مجمع البيان: ٤: ٤٧٥. الدر المنثور: ٥: ٣٧٨. فردوس الأخبار: ٣: ٢٣٨ ـ ٢٣٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١٧٤.

(٥) (الله) لفظ الجلالة ساقط من (أ).

(٦) في (هـ): اختياراً. بالياء المثنّاة من تحت قبل الألف.

لِـمَرَضٍ، امْتَحَنَهُ اللهُ بِهِ.

والعَرَبُ تقُولُ: إنَّما هُوَ لَحْمٌ عَلى وَضَمٍ[١]، وَجَسَدٌ بِلا رُوْحٍ. تَغْلِيظاً لِلْعِلَّة، ومُبالَغَةً في فَرْطِ الضَّعْفِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾[٢].

أي: بِالتَّسْخِيرِ.

﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾[٣]. يَعْني: بأمرِ سُليمانَ إلى حيثُ شَاءَ.

ويكونُ ـ فيما أعْطَاهُ مِنَ التَّسخيرِ ـ يَدْعُوهُ إلى الخُضُوعِ، وَيَدْعُو الطَّالِبَ الحَقَّ إلى الاسْتِبْصارِ[٤] في ذَلكَ. وكانَ[٥] لُطْفاً يَجِبُ فِعْلُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[٦].

---

(١) الوَضَم: ج: أوضام وأوْضمة: خشبةُ الجزّار التي يقطع عليها اللحم. يقال: تركهم لحماً على وَضَمٍ. أي: أوقع بهم فذلّلهم وأوجعهم. (المنجد ـ وَضَمَ).

(٢) الأنبياء: ٨١.

(٣) الأنبياء: ٨١.

(٤) العبارة في (هـ): ويدعو الطالب إلى الحقِّ بالاستبصار.

(٥) في (ح): فكان. مع الفاء.

(٦) ص: ٣٥.

قَدْ ثَبَتَ أنَّ الأَنبياءَ ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ لا تَسْأَلُ[١] إلّا ما يُؤْذَنُ لَهَا في مَسْأَلتِهِ، ولا سِيَّما إذا كانَتِ المسألَةُ ظَاهِرَةً يَعْرِفُها قَوْمُهُمْ.

وَجَائِزٌ أنْ يكونَ اللهُ ـ تَعَالى ـ أعْلَمَ سُليمانَ: أنَّهُ إنْ سَألَ مُلْكاً لا يكونُ لِغَيْرِهِ، كانَ أصْلَحَ لَهُ في الدِّينِ، والاسْتِكْثَارِ مِنَ الطَّاعاتِ / ١٣٠/ ، وأعْلَمَهُ: أنَّ غَيْرَهُ لَوْ سَألَ ذلِكَ، لَمْ يُجَبْ[٢] إليهِ مِنْ حَيْثُ لا صَلاحَ لَهُ فيهِ.

وَلَوْ أنَّ أحَدَنا، صَرَّحَ في دُعائِهِ بِهذا الشَّرطِ، حَتَّى يَقُولَ: اللهمَّ اجْعَلْنِي أيْسَرَ أهلِ زَمَاني، وارْزُقْني ما لا يُساوي فيهِ غَيْري، إذا عَلِمْتَ أنَّ ذلِكَ أصْلَحُ لِي، وأنَّهُ أدْعَى إلى ما تُرِيدُهُ مِنِّي. لكانَ هذا الدُّعاءُ حَسَناً جَمِيلاً، وَهوَ غَيرُ مَنسوبٍ إلى بُخْلٍ.

وليسَ يَمْتَنِعُ أنْ يَسْألَ النَّبِيُّ هذِهِ[٣] المسألَةَ مِنْ غَيْرِ إذْنٍ، إذا لَمْ يَكُنْ ذَلكَ بِحَضْرَةِ قَوْمِهِ، بَعْدَ أنْ يَكُونَ هذا الشَّرْطُ مُراداً[٤] فِيها.

وإنْ لَمْ يَكُنْ مَنْطُوقاً بِهِ، لَكَانَ هذا الدُّعاءُ، حَسَناً جَمِيلاً، وهوَ غيرُ مَنسوبٍ إلى البُخْلِ.

---

(١) في (ش): يسال. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٢) في (أ): تجب. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٣) في (أ): هذا.

(٤) في (ش) و(أ): مراد. من دون تنوين النصب.

ثُمَّ إنَّهُ إنَّما الْتَمَسَ أنْ يَكُونَ مُلْكُهُ آيةً لِنُبوَّتِهِ، يَتَبَيَّنُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ، مِمَّنْ لَيْسَ بِنَبِيٍّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[1].

أي: لا يَنْبَغِي لأحَدٍ غَيْرِي مِمَّنْ أنَا مَبْعُوثٌ إليهِ. وَلَمْ يُرِدْ مِنْ بَعْدِهِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ من النَّبِيِّينَ، كَمَا يَقُولُ القائِلُ: أنا أُطِيعُكَ، وَلا أُطِيعُ أحَداً بَعْدَكَ. أي: سِوَاكَ.

قَال المُرْتَضى[2]: إنَّما سَأَلَ مُلْكَ الآخِرَةَ، الَّذي لا يَنَالُهُ المُسْتَحِقُّ إلّا بَعْدَ انْقِطاعِ التَّكْلِيفِ، وَزَوالِ المِحْنَةِ.

وقولُهُ: ﴿لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾. أي: لا يَسْتَحِقُّهُ بَعْدَ وُصُولي إليهِ أحَدٌ مِنْ حَيْثُ لا يَصْلُحُ أنْ يَعْمَلَ ما يَسْتَحِقُّ بِهِ، لانْقِطاعِ التَّكليفِ.

وَيُقَوِّي ذَلكَ قولُهُ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾[3]. وَهوَ مِنْ أحكامِ الآخِرَةِ.

❁❁❁

(١) ص: ٣٥.

(٢) مجمع البيان: ٤: ٤٧٦.

(٣) ص: ٣٥.

فصل [ـ ٢٥ ـ]

[في قصّة سليمان ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾[١].

قال المُبَرِّدُ[٢]: تُسَمِّي العَرَبُ كُلَّ مُبينٍ عَنْ نَفْسِهِ، ناطِقاً، وَمُتَكَلِّماً.

وقالَ الرُّمَّانيُّ[٣]: مَنْطِقُ الطَّيْرِ، صَوْتٌ، تَتَفَهَّمُ بِهِ مَعَانيها على صِيْغَةٍ واحِدَةٍ، بِخِلافِ مَنْطِقِ النَّاسِ، إذْ هُوَ صَوْتٌ، يَتَفَهَّمُونَ[٤] بِهِ معانيهم على صِيَغٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَلذلِكَ لَمْ يَفْهَمْ عَنْها مَعَ طُوْلِ مُصاحَبَتِها، وَلَمْ تَفْهَمْ هِيَ عَنهُ، لأنَّ أفْهامَها، مَقْصُورةٌ على تِلْكَ الأُمورِ المَخْصُوصَةِ. وَلـمّا جُعِلَ سُليمانُ يَفْهَمُ[٥] عنها، كانَ قَدْ عَلِمَ مَنْطِقَها.

وَقِيلَ: المُرادُ بِهِ: أنَّهُ عَلِمَ ما يَفْهَمُ بِهِ ما يَنْطِقُ[٦] الطُّيُورُ بِهِ في أصواتِها،

---

(١) النّمل: ١٦.

(٢) مجمع البيان: ٤: ٢١٤.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٢١٤.

(٤) في النسخ جميعها: تتفهَّمون. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق. وما أثبتناه من (ط).

(٥) في النسخ جميعها: تفهم. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق. وما أثبتناه من (ط).

(٦) في (ح): تنطق.

ومَقَاصِدِها، بما يَقَعُ مِنْها مِنْ صِيَاحٍ على سبيلِ المُعْجِزِ لِسُليمانَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما لِيَ لا أَرَى الْـهُدْهُدَ﴾[1].

عَرَّفَهُ بالألف واللّام، للخُصُوصيَّةِ بِهِ، وَسَبيلُهُ، سَبِيلُ غُرابِ نُوحٍ، وحِمَارِ عُزَيْرٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً﴾[2].

العَذَابُ، اِسْمٌ للضَرَرِ، وَإنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقّاً. وَلَيْسَ يَجْرِي مَجْرَى العِقَاب، الّذي لا يَكُونُ إلّا جَزَاءً. فَيَكُونُ مَعْنَى: «لأُعَذِّبَنَّهُ»: لأُؤْلِمَنَّهُ. ويَكُونَ اللهُ أباحَهُ ذلِكَ الإيْلامَ، كَمَا أباحَهُ الذَّبْحَ، لِضَرْبٍ مِنَ المَصْلَحةِ، كَمَا سَخَّرَ لَهُ الطَّيْرَ، يُصَرِّفُها في مَنَافِعِهِ، وأغْرَاضِهِ لِلْمُعْجِزَةِ[3].

وَقَدْ يُسمَّى التَّأديبُ، تَعْذِيباً، قَوْلُهُ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ﴾[4].

وَقِيلَ: أرادَ حَبْسَهُ، أو نَتْفَ رِيشِهِ.

***

(١) النّمل: ٢٠.

(٢) النّمل: ٢١.

(٣) في (هـ) و(أ): للمعجز.

(٤) النّور: ٢.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ (١).

سَأَلَ يَحْيى (٢) بنُ أَكْثَمَ عليَّ بنَ محمَّدٍ النَّقِيَّ ـ عَلَيهِمَا السَّلام (٣) ـ: هل كانَ سُليمانُ مُحتاجاً إلى عِلْمِ آصِفَ؟

فقالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لَمْ يَعْجَزْ سُليمانُ عَنْ مَعْرِفَةِ ما عَرَفَ آصِفُ، لكنَّهُ أحَبَّ أنْ يُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الجِنِّ، والإنْسِ، أنَّهُ الحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَذلكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيمانَ، أوْدَعَهُ آصِفَ، بِأمْرِ الله، فَفَهَّمَهُ اللهُ ذلكَ، لِئَلّا يُخْتَلَفَ في إمَامَتِهِ، وَدَلالَتِهِ(٤)، كَما فَهَّمَ اللهُ سُليمانَ في حَياةِ دَاودَ، لِتُعْرَفَ إمامَتُهُ، ونُبُوَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، لِتأكِيدِ الحُجَّةِ على الخَلْقِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ (٥).

قَالَ قَتَادَةُ(٦): كانَ سُليمانُ أحَبَّ أنْ يَمْلِكَ عَرْشَها قَبْلَ أنْ تُسْلِمَ، فَيَحْرُمُ عَلَيهِ أخْذُ مَالِهَا، لأنَّهُ أعجَبَتْهُ صِفَتُهُ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (٧).

---

(١) النّمل: ٤٠.

(٢) مجمع البيان: ٤: ٢٢٥ نقلاً عن تفسير العيّاشي. البرهان في تفسير القرآن: ٣: ٢٠٦.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): عَلَيهِ السَّلام.

(٤) (في إمامته ودلالته) ساقطة من (ح).

(٥) النّمل: ٤١.

(٦) جامع البيان: ١٩: ١٦. الدرّ المنثور: ٦: ٣٥٩.

(٧) النّمل: ٢٣.

وقالَ ابنُ زَيْدٍ[١]: أرَادَ أنْ يَخْتَبِرَ عَقْلَها، وفِطْنَتَها بِذلكَ، قَوْلُهُ: ﴿نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي﴾[٢].

وَقَالَ وَهَبٌ[٣]: أرادَ أنْ يَجْعَلَ ذلِكَ مُعْجِزَةً على نُبُوَّتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾[٤].

تَكَلَّمَ العُلَماءُ في كيفِيَّةِ إتْيانِهِ بالعَرْشِ:

فقَالَ ابنُ عبَّاسٍ[٥]، والكَلْبيُّ[٦]: خَرَّ آصِفُ سَاجِدًا، وَدَعَا بِاسمِ الله الأعْظَمِ، فَغَارَ عَرْشُهَا تَحْتَ الأرْضِ، حَتَّى نَبَعَ عِنْدَ كُرْسيِّ سُليمانَ.

وقَالُوا[٧]: حَمَلَتْهُ الملائِكَةُ بِأمْرِ الله. أوِ الرِّيحُ حَمَلَتْهُ. أوْ خَلَقَ اللهُ فيهِ حَرَكاتٍ مُتَوالِيَةً، أوِ انْخَرَقَ مَكانُهُ، حيثُ هُوَ هُنَاكَ، ثُمَّ نَبَعَ بَيْنَ يَدَيْ سُلَيمانَ، أوِ الأرْضُ

---

(١) جامع البيان: ١٩: ١٦٠ ـ ١٦٢ وهو المرويُّ عن ابن عبّاس. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٢٢٤. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٢٠٧ معزو إلى الفرّاء وغيره.

(٢) النّمل: ٤١.

(٣) جامع البيان: ١٩: ١٦٤. وهو وَهَب بن المنبّه. الجامع لأحكام القرآن: ١٣: ٢٠٦.

(٤) النّمل: ٤٠.

(٥) في جامع البيان: ١٩: ١٦٥ قول ابن عبّاس هذا منسوب بهذا التفصيل إلى وهب بن منبّه.

(٦) مجمع البيان: ٤: ٢١٣.

(٧) أُنظر تفصيل أقوال المفسّرين في ذلك: مجمع البيان: ٤: ٢١٣ ـ ٢١٤.

طُوِيَتْ لَهُ. أوْ أعْدَمَهُ اللهُ في مَوْضِعِهِ، وَأعَادَهُ في مَجْلِسِ سُليمانَ.

وهذا كَما رَوَتْهُ الشِّيعَةُ[١] أنَّ تَوَلِّيَ غَسْلِ الإمَامِ، والصَّلاةَ عَلَيهِ، مُوقَفَانِ[٢] على الإمامِ الَّذي يَتَولَّى الأمْرَ بَعْدَهُ.

وقَالَ المُرْتَضى: يُرادُ بِهِ الأغْلَبُ، الأكثَرُ، وَمَعَ الإمكانِ، والقُدْرَةِ.

واسْتَدَلَّ بِوَفَاةِ مُوسى بنِ جَعْفَرٍ، وَعَلِيٍّ بن مُوسى، بِطُوسَ، وابْنَاهُمَا بِالمدِينَةِ.

فَمَنْ أرَادَ خِلافَهُ، اسْتَدَلَّ بِهذِهِ الآيَةِ، وبِقَوْلِهِ: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[٣]. وَبِصُعُودِ الملائِكَةِ، وَنُزُولِها، وبِطَوَفَانِ إبليسَ، والجِنِّ في العالَمِ، بِسُرْعَتِهِمْ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾[٥].

---

(١) دلائل الإمامة: ١٧٨. إثبات الوصية: ١٦١، ١٦٩.

(٢) في (أ): موفقان. بفاء موحّدة بعدها قاف مثنّاة. وهو تصحيف.

(٣) الإسراء: ١.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): بشرعتهم. بالشين المعجمة. وما أثبتناه من (ط). وفي (ح): لسرعتهم.

(٥) البقرة: ١٠٢.

فَكَأَنَّهُ أخبرَ بِأَنَّهُم اتَّبعُوا ما يُكَذِّبُ فيهِ الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُليمانَ، وَيُضِيفُهُ إليهِ مِنَ السِّحْرِ، فَبَرَّأَهُ اللهُ ـ تَعَالى ـ مِنْ قَرَفِهِم، فَقالَ: ﴿وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾[1].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾[2].

أرَادَ: أنَّهُمْ يُعَلِّمُونَهُمْ[3] السِّحْرَ، الَّذي أُنْزِلَ عَلى المَلَكَينِ، وَإنَّما أُنْزِلَ عَلَيهِما وَصْفُ السِّحْرِ، وَمَاهيَّتُهُ[4]، وكيفيَّتُهُ، للاحْتِيالِ فيهِ، لِيَعْرِفَا ذَلِكَ، وَيُعَرِّفَاهُ النَّاسَ، فَيَجْتَنِبُونَهُ، وَيَحْذَرُونَ[5] مِنْهُ. كَمَا أنَّهُ ـ تعالى[6] ـ قَدْ أعْلَمَنَا ضُرُوبَ المَعَاصِي، وَوَصَفَ لَنَا أحْوالَ القَبَائِحِ، لِنَجْتَنِبَها[7]، لا لِنُوقِعَها[8]. إلّا أنَّ الشَّيَاطينَ، كَانُوا إذَا عَلِمُوا ذلِكَ، وَعَرَفُوهُ، اسْتَعْمَلُوهُ.

***

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) البقرة: ١٠٢.

(٣) في (ح): يعلمون.

(٤) في (هـ): مهيّة. وهو تحريف.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يحذروا. بسقوط نون الرفع.

(٦) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٧) في (ك) و(هـ) و(أ): ليجتنبها. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٨) في النسخ جميعها: لتوقعها. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وفي (ط): لتتوقعها بنون موحدة من فوق بعدها تاء مثناة من فوق. وما أثبتناهُ هو الموافق للسياق.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[١].

أي: فَيَعْرِفُونَ مِنْ جِهَتِهِمَا ما يَسْتَعملُونَهُ في هذا البابِ، وَإِنْ كانَ المَلَكَانِ مَا الْقِياهُ إِلَيْهِمْ لِذَلِكَ، وَلِهذا قَالَ: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ﴾[٢]، لأَنَّهُ تَعَلَّمُوهُ، لِيَفْعَلُوهُ، لا أَنْ يَجْتَنِبُوهُ، فَصَارَ ذلِكَ بِسُوءِ اخْتِيارِهِمْ ضَرَراً عَلَيْهِم.

ثُمَّ إِنَّ التَّفْرِيقَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ الدِّيَانَةِ، أَوِ الجَبْرِ، أَوِ الحُكْمِ، أَوِ الحِيلَةِ. وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ للإِيجَابِ، وَالجَبْرِ، [والحُكْمِ][٣]، فَلَمْ يَبْقَ إِلّا الحِيلَةُ، أَوِ الدِّيانةُ. كَمَا كَانَتِ الكُفَّارُ[٤] يَقُولُونَ للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إِنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ المَرْءِ، وَزَوْجِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ﴾[٥]. إِنَّما جَازَ هذا المَقَالُ، لأَنَّها أَغْلَقَتْ أَمْرَهُ، وَنَهْيَهُ، فَقَامَتْ عَلَيْها الحُجَّةُ مِنْ ذَلِكَ، لأَنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ سَخَّرَ الطَّيْرَ لَهُ، قَوْلُهُ: ﴿وَالطَّيْرُ

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) البقرة: ١٠٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش). وفي (أ): لحكم. من دون (أل) ومع حرف الجر (اللام).

(٤) مجمع البيان: ٥: ٣٨٧.

(٥) النّمل: ٢٠ ـ ٢١.

صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾[٢].

إِنَّما قَدَّمَ اسْمَهُ عَلَى اِسْمِ اللهِ ـ تَعَالى ـ لأَنَّ اسْمَهُ، كَانَ عُنْوانَ الكِتَابِ. وَالعُنْوانُ ـ أَبَدَاً ـ مُقَدَّمٌ عَلَى الخِطَابِ.

وَقِيلَ: قَدَّمَ اِسْمَ نَفْسِهِ. أَيْ: إِنَّ الكِتَابَ مِنْ سُليمانَ، وإِنَّ المَكْتُوبَ [فيه][٣]: بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ.

وَقِيلَ: لأَنَّهُ كانَ سَمِعَ مِنَ الهُدْهُدِ: ﴿وَجَدْتُها وَقَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٤]. فَقَدَّمَ اسْمَهُ حَذَرَاً[٥] أَنْ يَسبُّوا اللهَ.

وَقِيلَ: لأَنَّها كانَتْ كَافِرَةً، والكَافِرُ، لا يُخَوَّفُ بالله، لِحَمِيَّةِ الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾[٦].

❁❁❁

(١) النّور: ٤١.

(٢) النّمل: ٣٠.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) النّمل: ٢٤.

(٥) في (أ): حزراً. بالزاي المعجمة.

(٦) البقرة: ٢٠٦.

فصل [ـ ٢٦ ـ]

[في قصّة يونس ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ في قِصَّةِ يُونُسَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (١).

لا يَجُوزُ أنْ يُغاضِبَ رَبَّهُ إلّا مَنْ كَانَ مُعَادِيَاً لَهُ، أو جَاهِلاً بأنَّ الحِكْمَةَ في سَائِرِ أفْعَالِهِ. وَهذا لا يَلِيقُ بِأتْباعِ الأنْبِياءِ، فَضْلاً عَمَّنْ عَصَمَهُ اللهُ، وَإنَّمَا كَانَ غَضَبُهُ عَلَى قَوْمِهِ، لِقَامِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ، وإصْرَارِهِمْ عَلَى الكُفْرِ، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَوْفَاً مِنْ نُزُولِ العَذَابِ، وَهُوَ مُقِيمٌ بَينَهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (٢).

أي: لا نُضَيِّقُ (٣) عَلَيهِ المَسْلَكَ، وَنُشَدِّدُ عَلَيهِ المِحْنَةَ، والتَّكْلِيفَ. وَذَلِكَ

---

(١) الأنبياء: ٨٧.

(٢) الأنبياء: ٨٧.

(٣) في (ك) و(هـ): تضيق. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق، وفي (أ): يضيق. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

يَجُوزُ أنْ يَظُنَّهُ النَّبِيُّ.

وَلا شُبْهَةَ أنَّ (قَدَرْتُ)، وَ(قَدَّرْتُ)، مَعناهُ: التَّضْييقُ. قَالَ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾[1]، وقَالَ: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ﴾[2].

وَضِيقُ صَدْرِ يُونُسَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مِمَّا أصَابَهُ في بَطْنِ الحُوْتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3]. على سَبِيلِ الانقِطَاعِ إلى الله ـ تَعَالى ـ.

وَيَجُوزُ أن يُرِيدَ بِذلكَ، أي: بَخَسْتُ[4]. حَتَّى يَتْرُكَ النَّوَافِلَ.

وَيَجُوزُ ـ أيضاً ـ أنْ يكونَ صِدْقاً. أي: مِنَ الجِنْسِ الَّذي يَقَعُ مِنْهم الظُّلْمُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ﴾[5].

---

(١) الطلاق: ٧.

(٢) الرعد: ٢٦. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٣) الأنبياء: ٨٧.

(٤) في (ش): يجست. بياء وجيم موحدتين من تحت. وفي (أ): نجست: بنون موحدة من فوق بعدها جيم معجمة من تحت.

(٥) القلم: ٤٨.

أي: إنَّهُ لَمْ يَقْوَ على الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ المِحْنَةِ، [الَّتي][1] ابْتَلاهُ اللهُ بِهَا، وَعَرَّضَهُ بِنُزُولِها لِغَايةِ الثَّوابِ، فَشَكَا إلى الله ـ تَعَالى ـ مِنْها، وسألَهُ الفَرَجَ، والخَلاصَ. وَلَوْ صَبَرَ، لَكَانَ أفْضَلَ، فَأرادَ اللهُ ـ تَعَالى ـ لِنَبِيِّهِ ـ عَلَيهِ الصَّلاةُ[2] والسَّلامُ[3] ـ أفضلَ المَنَازِلَ وَأعْلَاها.

❁❁❁

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٢) (الصلاة) ساقطة من (ح).

(٣) (والسلام) ساقطة من (أ).

فصل [ـ ٢٧ ـ]

[في قصّة عيسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ / ١٣٢/ في قِصَّةِ عيسى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ ﴿إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾(١).

قالَ ابنُ عَبَّاسٍ(٢)، وَقَتَادَةُ(٣): سَمَّاهُ اللهُ «كَلِمَةً» لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدِها: أَنَّهُ أَوْجَدَهُ(٤) بِكَلِمَةٍ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ(٥). وَهُوَ قَوْلُ «كُنْ»، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(٦).

والثَّاني: لأنَّ اللهَ بَشَّرَ بِهِ في الكُتُبِ السَّالِفَةِ، كَمَا يَقُولُ الَّذي يُخْبِرُنَا بِأَمْرٍ يَكُونُ: قَدْ جَاءَ قَوْلِي، وَكَلامي.

---

(١) آل عمران: ٤٥.

(٢) جامع البيان: ٣: ٢٦٩. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٤٢.

(٣) جامع البيان: ٣: ٢٦٩. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٤٢.

(٤) في (ك) و(هـ): أوحده. بالحاء المهملة.

(٥) في (ك) و(هـ) و(ح): واحد. بالحاء المهملة.

(٦) آل عمران: ٥٩.

والثَّالِثِ: لأنَّ اللهَ، يَهْدِي بِهِ، كَمَا يَهْدِي بِكَلِمَتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً﴾ (١).

فَقالَتْ مَرْيَمُ مُتَعَجِّبَةً: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (٢) على وَجْهِ الزَّوْجِيَّةِ ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾ (٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾ (٤).

يَعْنِي: مَرْيَمَ.

والإحْصَانُ: إحْرَازُ الشَّيءِ مِنَ الفَسَادِ. فَمَرْيَمُ، أحْصَنَتْ فَرْجَهَا بِمَنْعِهِ ـ يَعْنِي: مِنَ الفسادِ ـ فَأثْنَى اللهُ ـ تَعَالى ـ عَلَيْها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا﴾ (٥).

---

(١) مريم: ١٩.

(٢) مريم: ٢٠.

(٣) مريم: ٢٠.

(٤) الأنبياء: ٩١.

(٥) الأنبياء: ٩١.

أَجْرَيْنَا فِيهَا رُوْحَ المَسِيحِ، كَمَا يَجْرِي الهَوَاءُ[١] بِالنَّفْخِ.

وَأَضَافَ[٢] «الرُّوْحَ» إلى نَفْسِهِ ـ تَعَالى ـ عَلَى وَجْهِ المِلْكِ تَشْرِيفاً لَهَا، للاخْتِصَاصِ، بِالذِّكْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾[٣].

أي: إنْ كُنْتَ تَتَّقِي عِبَادَتِي بِهِ، لِيَقِيَكَ هُوَ.

أوْ قَالَتْ: كُفَّ عَنِّي، وَلا تُؤْذِيَنِّي إنْ كُنْتَ تَقِيّاً، فإنَّ التَّقِيَّ يُمْسِكُ لِخَوفِهِ، كَمَا يَقُولُ القَائِلُ: إنْ كُنْتَ مُؤْمِناً، فَلا تَظْلِمَنِّي.

وَيُقَالُ: «التَّقِيُّ» اِسْمُ رَجُلٍ، مَلْعُونٍ، مَشْهُورٍ بِالبَطَالَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذَا﴾[٤].

إنَّما تَمَنَّتِ المَوْتَ قَبْلَ تِلْكَ الحَالِ الَّتي قَدْ عَلِمَتْ أنَّها مِنْ قَضَاءِ الله ـ تعالى[٥] ـ

---

(١) في (هـ): الهَوَى. بالألف المقصورة.

(٢) في (ح): فأضاف.

(٣) مريم: ١٨.

(٤) مريم: ٢٣.

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

لِكَرَاهَتِها أنْ يُعْصَى اللهُ بِسَبَبِها[١]. إذْ كانَ النَّاسُ يَتَسَرَّعُونَ[٢] إلى القَوْلِ فِيهَا بِمَا يُسْخِطُ اللهَ.

وَقالَ قَوْمٌ: إنَّها قَالَتْ بِطَبْعِ البَشَرِيَّةِ[٣]، خَوْفَ الفَضِيحَةِ.

وَقَالَ قَوْمٌ: المعنى ـ في ذلِكَ ـ: إنِّي لَوْ خُيِّرْتُ ـ قَبْلَ ذلكَ ـ بَيْنَ: الفَضِيحةِ بِالحَمْلِ، والمَوْتِ، لاخْتَرتُ الموتَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾[٤].

قَالَ مُقَاتِلُ[٥]: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أَنَّهُ قَالَ: هارونُ، الَّذي ذَكَرَهُ[٦]، هُوَ: هارُونُ، أخُو مُوسى.

وتأويلُ: ﴿يا أُخْتَ هارُونَ﴾: يا مَنْ هِيَ مِنْ نَسْلِ هارُونَ. كَما يُقالُ: يا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ، ويا أخا بَنِي زُهْرَةَ. قال اللهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ

---

(١) في (أ): لسببها، مع حرف الجر (اللام).

(٢) في (ك) و(هـ): يتشرعون. بالشين المعجمة.

(٣) في (أ): البشر.

(٤) مريم: ٢٨.

(٥) في مجمع البيان: ٣: ٥١٢ قول مقاتل هذا منسوب إلى السُّدّي، وكذا في تفسير التبيان: ٧: ١٠٩. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٠٠ معزو إلى الكلبيّ.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): ذكروه. بإسنادِهِ إلى واو الجماعة.

هُوداً﴾[١]، ﴿وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾[٢]. يَعْني: مِنْ نَسْلِهِمْ.

قَالَ سَعِيدُ[٣] بنُ جُبَيرٍ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ إنَّ هارونَ المذكورَ فيها، كانَ رَجُلاً، فاسِقاً. فَلمّا أنكَرُوا ما جاءَتْ بِهِ مِنَ الوَلَدِ، وَلَمْ يَعْرِفوا بَراءَةَ ساحَتِها، نَسَبُوها[٤] إليهِ، تَشْبيهاً. وتقديرُ الكلامِ: يا شَبيهَةَ هارُونَ في فِسْقِهِ.

ويُقالُ[٥]: إنَّ هارُونَ هذا كانَ أخَاهَا لأبيها، دُونَ أُمِّها، وكانَ رَجُلاً مَعْرُوفاً بِالصَّلاحِ.

وَقِيلَ[٦]: إنَّهُ لَمْ يَكُنْ أخاها ـ على الحقيقةِ ـ بَلْ كانَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أهْلِها.

***

(١) الأعراف: ٦٥، هود: ٥٠.

(٢) الأعراف: ٧٣. هود: ٦١.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٥١٢. وهو في جامع البيان: ١٦: ٧٨ غير معزو إلى أحدٍ. وكذلك في تفسير البغوي: ٣: ١٩٤ وفي الدر المنثور: ٥: ٥٠٨ منسوب إلى سعيد بن جبير.

(٤) في (ش) و(أ): بسيرها. وفي (ك) و(هـ): بشيرها. وما أثبتناه من (ط).

(٥) هو قول الكلبي. أُنظر تفسير البغوي: ٣: ١٩٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥١٢.

(٦) هو قول قتادة كما في تفسير البغوي: ٣: ١٩٤. وقول قتادة وكعب، وابن زيد والمغيرة بن شعبة يرفعه إلى النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ كما في تفسير التبيان: ٧: ١٠٨، وهو قول مجاهد كما في الدر المنثور: ٥: ٥٠٧ وهو غير معزو إلى أحد في الجامع لأحكام القرآن: ١: ١٠٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً﴾[١].

قالَ الجُبَّائيُّ[٢]: كانَ اللهُ ـ تَعالى ـ أمَرَها بِأنْ تَنْذُرَ لله الصَّمْتَ، فإذا كَلَّمها أحَدٌ، تُومِئُ[٣]: بِأنَّها نَذَرَتْ صَوْماً. أي: صَمْتاً، لأنَّه لا يجوزُ أنْ يأمُرَها بأنَّها تقولُ: نَذَرْتُ. وَلَمْ تَكُنْ[٤] نَذَرَتْ، لأنَّ ذلِكَ كَذِبٌ.

وَقالَ ابنُ عبّاسٍ[٥]، والضّحّاكُ[٦]: يُريدُ بِالصَّومِ: الصَّمتَ.

وَقالَ ابنُ مَسْعودٍ[٧] ـ رضي الله عنه[٨] ـ: أمَرَها بِالصَّمْتِ، لِيَكْفِيَها الكَلامَ عَنْها[٩]، وَلَدُهَا، ما يُبَرِّئُ مِنْ سَاحَتِها.

ولا تَنَاقُضَ في قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً﴾ لأنَّهُ أَذِنَ لَها في أنْ تَقُولَ[١٠]: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ...﴾. أو قُلْتُ: إنَّها أوْمَتْ بِذلِكَ، كَما قالَ:

---

(١) مريم: ٢٦.

(٢) مجمع البيان: ٣: ٥١٢.

(٣) في (ش): قومي. بالقاف المثناة. وهو تحريف.

(٤) في (أ): يكن. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) جامع البيان: ١٦: ٧٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥١٢. الدر المنثور: ٥: ٥٠٦. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٩٧.

(٦) جامع البيان: ١٦: ٧٤. أيضاً: تفسير التبيان: ٧: ١٠٨.

(٧) جامع البيان: ١٦: ٧٥. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥١٢. الدر المنثور: ٥: ٥٠٦.

(٨) (رضي الله عنه) ساقطة من (أ) و(ح).

(٩) في (ك) و(ح): عن. وهي ساقطة من (هـ) و(أ).

(١٠) في (ش): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

﴿فَأَشارَتْ إِلَيْهِ...﴾[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي عَبْدُ الله آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾[٢].

قَالَ الحَسَنُ[٣]، وأبو عَلِيٍّ[٤]: مَعْنى قَوْلِهِ: «وَجَعَلَنِي...» لأنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ أكْمَلَ عَقْلَهُ، وَأرْسَلَهُ إلى عِبَادِهِ، وَلِذلِكَ كَانَتْ لَهُ تِلْكَ المُعْجِزَةُ.

وَقَالَ ابنُ الاخشيد[٥]: كَانَ ذلِكَ إرْهَاصاً لِنُبُوَّتِهِ.

وَقَالَتِ الإمَامِيَّةُ[٦]: مَعناهُ: إنِّي عَبدُ الله، سَيُؤتِينِي الكِتَابَ، وَسَيجعَلُنِي نَبِيّاً فيما بَعدُ. وكانَ ذلِكَ مُعجزَةً لِمَريمَ على بَرَاءَةِ سَاحَتِها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾[٧].

إنَّهُ[٨] يُكَلِّمُهُمْ بِالوَحْي الَّذي يأتيهِ مِنْ قِبَلِ الله، وإنَّهُ ـ تَعَالى ـ أخبَرَ أنَّ

---

(١) مريم: ٢٩.

(٢) مريم: ٣٠.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٥١٢.

(٤) هو أبو علي الجبائي: مجمع البيان: ٣: ٥١٢.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: ٧: ٥١٠.

(٦) مجمع البيان: ٣: ٥١٢. عن أكثر المفسّرين.

(٧) المائدة: ١١٠.

(٨) في (ح): الفائدة في قوله: (وكهلاً) أنّهُ يكلمه في الوحي...

عيسى، تَكَلَّمَ في المَهْدِ، أُعْجُوبَةً. وخَبَّرَ أَنَّهُ يَعِيشُ حَتَّى يَكْتَهِل ـ، وَيَتكلَّمَ في الكُهُولِيَّةِ.

وَلَمْ يَقُلْ: وَشَيْخاً. لأَنَّهُ عَاشَ نَيِّفاً وَثلاثينَ سَنَةً، على ما جَاءَتْ بِهِ الأخبارُ. وَأَنَّهُ يَبْلُغُ حَالَ الكَهْلِ في السِّنِّ، لِكَوْنِ المُخْبِرِ على مَا أَخْبَرَ بِهِ.

ثُمَّ إنَّ المرادَ بِهِ الرَّدُّ على النَّصَارى بِمَا كانَ منْهُ مِنَ التَّقَلُّبِ على الأحوالِ، لأَنَّهُ مُنَافٍ للصِّفَةِ الأَوَّلَة.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ (١).

جَازَ أنْ يُقالَ: المسيحُ ، / ١٣٣/ رُوْحُ الله. لأنَّ الأرْواحَ كُلَّها مُلْكُ الله.

وَإنَّما خَصَّ المسيحَ بِالذِّكْرِ، تَشرِيفاً لَهُ بهذا الذِّكْرِ، كَما خَصَّ الكَعْبَةَ أنَّها بيتُ الله، وإنْ كانتِ الأرضُ كُلُّها لَهُ ـ تَعَالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللهِ﴾ (٢).

على وَجْهِ المجاز، أضَافَهُ إلى نَفْسِهِ. وَحَقِيقتُهُ: أدْعُو اللهَ بِإحْيَاءِ الموتى،

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) آل عمران: ٤٩.

فَيَحْيَوْنَ بِإِذْنِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[1].

لم يُقَيِّدْهُ بِإِذْنِ الله ـ تعالى[2] ـ لأنَّ المُرادَ بِهِ التَّقْدِيرُ.

ثُمَّ قالَ: «بِإِذْنِ الله» لأنَّهُ مِنْ فِعْلِ الله دُونَ عِيسَى.

أمَّا التَّصويرُ، والنَّفْخُ، فَفِعْلُهُ. لأنَّهُ مِمَّا[3] يَدْخُلُ تحتَ مَقْدُورِ القَدَرِ[4]، وَليسَ كذلِكَ انْقِلابُ الجَمَادِ حَيَواناً، فإنَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَيهِ أحَدٌ سواهُ ـ تَعَالى ـ.

وَقَالَ في موضِعٍ آخَرَ: ﴿فَتَنفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي﴾[5]. لِلَّفْظِ الهَيْأَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾[6].

مَعْنَى ذلِكَ: إنَّهُ صَوَّرَ[7] الطِّينَ، وَسَمَّاهُ خَلْقاً، لأنَّهُ كَانَ بِقُدْرَةِ[8].

---

(١) آل عمران: ٤٩.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): فما.

(٤) في (ح): البشر.

(٥) المائدة: ١١٠.

(٦) المائدة: ١١٠.

(٧) في (هـ): سور. بالسين المهملة. وفي (أ): صوره.

(٨) في (ك) و(هـ) و(أ): بقدرِهِ.

وقولُهُ: «بِإِذْنِي». أي: تَفْعَلُ ذلِكَ بِإِذْني، وَأَمْرِي.

وَقَولُهُ: ﴿فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي﴾ مَعْنَاهُ: إنَّهُ نَفَخَ فيها الرُّوحَ، لأنَّ الرُّوحَ، جِسْمٌ، يجوزُ أنْ يَنْفَخَها المَسِيحُ بِأمْرِ الله ـ تَعَالى ـ كَما يَنْفَخُها إسرافِيلُ في الصُّورِ، وَكَما يَنْفَخُ مَلِكُ الأرْحَامِ في الصُّورَةِ عِنْدَ تَمَامِ مَائَةٍ وَعِشرينَ يَوماً ـ عَلى ما جَاءَ في الخَبَرِ ـ[1].

فإذا نَفَخَ المسيحُ فِيهَا الرُّوحَ، قَلَبَها[2] اللهُ لَحْماً، وَدَمَاً، وخَلَقَ فِيهَا الحَيَاةَ، فَصَارَتْ طائِراً، بِإذْنِ الله، وإرَادَتِهِ، لا بِفِعْلِ المَسيح. فَلِذلكَ قالَ: ﴿فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾[3]، معناهُ: إنَّكَ تَدْعوني حَتَّى أُبْرِئَهُما.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي﴾[4].

أيْ: إذْ تَدْعُوني[5]، فَأُحْيي الموتَى ـ عِندَ دُعَائِكَ ـ وأُخْرِجُهُم مِنَ القُبُورِ، حَتَّى يُشاهِدَهُم النَّاس [أحياءً][6]. وَإنَّما نَسَبَهُ إلى عِيْسَى، لأنَّهُ كَانَ بِدُعَائِهِ.

***

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٥٦.

(٢) في (ش): قبلها. بالباء ثم اللام. وهو تحريف.

(٣) المائدة: ١١٠.

(٤) المائدة: ١١٠.

(٥) في (أ): تدعونني.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ﴾[1].

يَجُوزُ أنْ يَكُفَّهُمْ بِالْطافِهِ، الَّتي لا يَقْدِرُ عَلَيْها غَيْرُهُ. وَيَجُوزُ أنْ يكونَ كَفُّهُمْ بِالقَهْرِ، كَمَا مَنَعَ مَنْ أرَادَ قَتْلَ نَبِيِّنا ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

وَقِيلَ: لأنَّهُ الْقَى شِبْهَهُ[2] عَلَى غَيْرِهِ، حَتَّى قَتَلُوه، وَنَجَا. قَوْلُهُ ﴿وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾[3].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[4]. وَعِنْدَهُمْ هُوَ ابنُ الله؟

الجَوَابُ: لأنَّهُمْ زَعَمُوا أنَّهُ [إلهٌ وهذا[5] الاسْمُ إنَّما] هُوَ للإلهِ بِمَنْزِلَةِ ذلِكَ. كَمَا قَالَ الدَّهْرِيُّ: إنَّ الجِسْمَ، قَدِيمٌ، لَمْ يَزَلْ. وإنْ لَمْ يَذْكُرْهُ بِهذا الذِّكْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[6].

---

(١) المائدة: ١١٠.

(٢) في (ش): شبهته.

(٣) النساء: ١٥٧.

(٤) المائدة ١٧.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) المائدة: ١١٦.

تَفْرِيعٌ في صُورَةِ الاسْتِفْهامِ لِمَنْ ادَّعَى ذلِكَ عَلَيهِ مِنَ النَّصارَى، لأنَّهُ ـ تَعَالى ـ كَانَ عَالِماً بِذلِكَ: هَلْ كَانَ أو لَمْ يَكُنْ؟ كَمَا يَقُولُ القَائِلُ، لِغَيرِهِ: أفَعَلْتَ كَذَا، وَكَذَا؟ وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ، وَإنْ كَانَ خَارِجاً مَخْرَجَ الاسْتِفْهامِ.

ثُمَّ إنَّهُ أرَادَ بِهذا القَوْلِ تَعْرِيفَ عِيْسَى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أنَّ قَوْماً قَدْ اعْتَقَدُوا فِيْهِ، وَفِي أُمِّهِ أنَّهُمَا إلهانِ[1]، لأنَّهُ يُمكِنُ أنْ يَكُونَ عِيسَى لَمْ يَعْرِفْ ذلِكَ إلّا في تِلْكَ الحَالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما كانَ إبْراهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرانِيّاً وَلكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾[2]. حُجَّةٌ على مَنْ زَعَمَ أنَّ المَسِيحَ. وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ، كَانُوا نَصَارَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإنَّهُمْ عِبادُكَ وَإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ...﴾[3].

مَعْنَاهُ: تَفْوِيضُ الأمرِ إلى صَاحِبِهِ، والتَّبَرُّؤ مِنْ أنْ يَكونَ إليهِ شَيءٌ مِنْ أُمُورِ قَوْمِهِ. كَمَا يَقُولُ أحَدُنا: هذا الأمْرُ لا مَدْخَلَ لِي[4] فيهِ، فإنْ شِئْتَ أنْ تَفْعَلَهُ، وَإنْ

---

(١) في (ح): الإلهان. مع (أل).

(٢) آل عمران: ٦٧.

(٣) المائدة: ١١٨.

(٤) في (ك): له.

شِئْتَ أنْ تَتْرُكَهُ. مَعَ عِلْمِهِ أنَّ أحَدَ الأَمْرينِ، لا يكُونُ مِنْهُ. وَإنَّما حَسُنَ ذلِكَ مِنْهُ، لأنَّهُ أخْرَجَ[1] كَلامَهُ مَخْرَجَ التَّفْويضِ.

ثُمَّ إنَّهُ لا يدُلُّ على أنَّ المسيحَ أرَادَ بذلِكَ أنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ لَهُ أنْ يُعاقِبَ عَبِيدَهُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ، كَانَ مِنْهُمْ. لأنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ يُريدُ بِكَلامِهِ مَا يَدُلُّ ـ في العَقْلِ ـ على كَوْنِهِ غَيْرَ جَائِزٍ عَلَيهِ ـ تعالى[2] ـ.

ولا يَحْسُنُ مِنْهُ ـ تَعَالى ـ أيضاً أنْ يَتْرُكَ إنْكَارَ ذلِكَ.

فَلَمَّا عَلِمْنا أنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ لا يُعَاقِبُ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيةٍ، سَبَقَتْ مِنْهُم مِنْ حَيْثُ كَانَ ظُلْماً مَحْضاً، عَلِمْنَا أنَّ عِيسَى ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ﴾ الجَاحِدُونَ لَكَ، المُتَّخِذُونَ مَعَكَ إلهاً غَيْرَكَ، لأنَّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الكَلامِ، دَلَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَحْتَجْ أنْ يَذْكُرَهُ في اللَّفْظِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[3].

و«عيسى» و«عَزَيرٌ» ـ عَلَيهِمَا السَّلام[4] ـ عُبِدَا[5] ؟

---

(١) في (أ): اخراج. وهو تحريف.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) الأنبياء: ٩٨.

(٤) (عليهما السلام) ساقطة من (ح).

(٥) في (هـ): عَبْدَاً.

فَإِنَّما قَالَ: «وَمَا تَعْبُدُونَ». و«ما» لِـمَا[١] [لا][٢] يَعْقِلُ.

ثُمَّ إنَّ آخِرَ الآيةِ: ﴿أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ / ١٣٤/ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها﴾ الآية[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾[٤].

يَصُحُّ في مَقْدُورِ الله ـ تَعَالى ـ أنْ يُلْقِيَ شِبْهَ زَيْدٍ على عَمْرٍو، حَتَّى لا يَفْصِلَ النَّاظِرُ بينَهُما، تَغْلِيظاً لِلْمِحْنَةِ، وَتَشْدِيداً للتَّكْلِيفِ، فيكُونُ ذلِكَ خَارِقاً للعَادَةِ، مُعْجِزَةً لِبَعْضِ[٥] أوْلِيائِهِ الصَّالحينَ، والأئِمَّةِ المَعْصُومينَ.

وَعِنْدَ المُعْتَزِلَةِ[٦]: على أيْدِي الأنبياءِ، أو في زَمَانِهِمْ. لأنَّهُ لا يَجُوزُ خَرْقُ العَادَةِ ـ عِنْدَهُم ـ إلّا عَلَى أيدِيْهِم.

***

(١) في (ش): لِمَنْ.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) الأنبياء: ١٠١ ـ ١٠٢.

(٤) النساء: ١٥٧.

(٥) في (هـ): بعض. من دون حرف الجر (اللام).

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٣: ٣٨٣.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[١].

[مَعْنى الآيةِ، الإخْبَارُ مِنْهُ ـ تَعَالى ـ بِأَنَّهُ لا يَبْقَى أحدٌ مِنَ اليَهُودِ، إلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ[٢]]، يَعْنِي بِعِيسى[٣] قَبْلَ مَوْتِهِ.

وَاخْتَلَفُوا في «الهاء» إلى مَنْ تَرْجِعُ:

فقالَ ابنُ عبّاسٍ[٤]، وأبو مَالِكٍ[٥]، والحَسَنُ[٦]، وَقَتَادَةُ[٧]، وابنُ زَيْدٍ[٨]، والطَّبَرِيُّ[٩]: هِيَ كِنَايَةٌ عَنْ عيسى. كأَنَّهُ قَالَ: [لا][١٠] يَبْقى أحدٌ مِنَ اليهودِ إلّا

---

(١) النساء: ١٥٩.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (ش): عيسى. من دون حرف الجر (الباء).

(٤) جامع البيان: ٦: ١٨، ١٩. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٣٧. الدر المنثور: ٢: ٧٣٣. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١٠.

(٥) جامع البيان: ٦: ١٨، ١٩. أيضاً مجمع البيان: ٢: ١٣٧. الدر المنثور: ٧٣٤ ـ ٧٣٥.

(٦) جامع البيان: ٦: ١٨، ١٩. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٣٧. الدر المنثور: ٢: ٧٣٥. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١٠.

(٧) جامع البيان: ٦: ١٨. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٣٧. الدر المنثور: ٢: ٧٣٤. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١١.

(٨) جامع البيان: ٦: ١٩. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٣٧. الدر المنثور: ٢: ٧٣٤. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١١.

(٩) جامع البيان: ٦: ١٩، ٢٢. وفي (هـ): الطبرسي. وهو تحريف.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

لَيُؤْمِنَنَّ[١] بِعيسى قَبْلَ مَوْتِ عِيْسَى، بِأنْ يُنْزِلَهُ اللهُ إلى الأرضِ، إذَا خَرَجَ المَهْدِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

ثُمَّ قالَ الطَّبَرِيُّ[٢]: والآيةُ مَخْصُوصَةٌ بِمَنْ يَكُونُ في ذلِكَ الزَّمانِ. وَقَدْ رُوِيَ أنَّ الحَجَّاجَ، سَألَ شَهْرَ[٣] بنَ حَوْشَبٍ عَنْها، وَقالَ: إنِّي أضْرِبُ عُنُقَ اليَهُودِيِّ، ولا يَتَكَلَّمُ بِشَيءٍ؟

فَقالَ شَهْرٌ: حَدَّثَني مُحَمّدُ بنُ عَلِيٍّ ـ يَعني[٤] ابنَ الحَنَفِيَّةِ ـ إنَّ اللهَ ـ تَعالى ـ يَبْعَثُ إليهِ مَلَكاً، يَضْرِبُ رأسَهُ، وَدُبُرَهُ، وَيَقُولُ: كَذَّبْتَ عِيسَى، فَيُؤْمِنُ [ـ حِينَئِذٍ ـ][٥] كُرْهاً.

وَقالَ مُجاهِدُ[٦]، والضَّحّاكُ[٧]، وَعِكْرِمَةُ[٨]: «الهاءُ» كِنايةٌ عَنِ اليَهودِيِّ[٩].

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): يؤمن. من دون نون التوكيد المشدّدة.

(٢) جامع البيان: ٦: ٢٢. وفي (ح): الطبرسي. وهو تحريف.

(٣) جامع البيان: ٢: ١٣٧. الدر المنثور: ٢: ٧٣٤. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١١.

(٤) (يعني) ساقطة من (أ).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) جامع البيان: ٦: ١٩ ـ ٢٠. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٣٧. تفسير البغوي: ١: ٤٩٧. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١١.

(٧) جامع البيان: ٦: ٢١. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٣٧. تفسير البغوي: ١: ٤٩٧.

(٨) جامع البيان: ٦: ٢٠ ـ ٢١. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٣٨. تفسير البغوي: ١: ٤٩٧.

(٩) في (هـ) و(أ): اليهود. من دون ياء النسب.

وتقديرُهُ: لا يكونُ مِنْ أهلِ الكِتَابِ، مَخْرجٌ[1] مِنَ الدُّنيا، إلّا وَيُؤْمِنُ بِعِيسَى، عِنْدَ مَوْتِهِ، إذا زَالَ[2] تَكْلِيفُهُ، وَتَحَقَّقَ المَوْتُ، ولكنْ لا يَنْفَعُهُ الإيمانُ ـ حِينَئِذٍ ـ.

***

تَمَّ الجُزْءُ[3] الأَوَّلُ مِنْ كِتابِ مُتَشَابَهِ القُرآنِ[4]

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ[5]، والصَّلاةُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ[6]

ظُهْرَ نَهَارِ السَّبْتِ النِّصْفَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سنة ١١٠٣هـ

(١) في (ش): يخرج، بياء المضارعة. وفي (هـ): فخرج. بالفاء مع الفعل الماضي.

(٢) في (ش): زل.

(٣) في النسخ جميعها: هنا تمام الجزء الأول. وربما يكون ذلك من تجزئة المؤلف رحمه الله، أو يكون ذلك من عمل النُّسَاخ.

(٤) في (ح): تمَّ الجزء الأول (...) من كتاب متشابه القرآن.

(٥) هنا ينتهي الكلام في نسخة (أ).

(٦) في (ك) و(هـ): وصلّى الله على محمّدٍ وآله.

فهرس الجزء الثاني

[٢]

باب ما يدخل في أبواب العدل

منافاة مذهب الجبر للأُصول الخمسة ٧

فرَّق الله بين فعل نفسه وفعل غيره ٧

الله ألزم العباد على أفعالهم ٩

الجزاء بالأعمال ١٠

الله أمر عباده بالأوامر ١٣

نهى الله العباد بالنواهي ١٤

وصف الله المحسنين بأفعالهم ١٥

عنَّف الله المجرمين وذكر عقوبتهم ١٦

صرَّح الله بمعتقد الأنبياء ١٧
حكى الله مقالة الكفّار ١٨
ذكر الله امتناع الكفّار عن الحقِّ ١٩
افتتح الله القرآن بالعدل واختتم به ٢٠

فصل [١]

في منع الجور على الله

في نسبة الجور إلى الله تعالى ٢١
أبيات للصاحب بن عبّاد ٢٣

فصل [٢]

في الاستطاعة ونسبة الأفعال

في استطاعة العباد ٢٤
نسبة الأعمال إلى الله ٢٥
معنى التمكين ٢٦
أبيات للعوني ٢٨

فصل [٣]

في نسبة الأفعال

الكفر والمعاصي ليسا من خلق الله ٢٩

أبو حنيفة والإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ٣١
أبيات في الجبر والاختيار ٣٢

فصل [٤]

في الاستطاعة وفي نسبة الأفعال

في استطاعة العباد ٣٤
أقوال لأبي هذيل والنظام والشيخ المفيد ولثمامة ٣٥
أبيات لأبي الأسود الدؤلي ٣٨
محاورة بين علي بن الحسين (عليه السلام) ويزيد بن معاوية ٣٨
أبيات للصاحب بن عبّاد ٣٨
مناظرة لأبي عليّ الجبّائي ٣٩
بشر بن المعتمر ومجبر ٤٠
المأمون وثنوي ٤١

فصل [٥]

في بطلان القَوْل بالجبر

في بطلان قول من قال بالجبر ٤٣
أقوال للجبرية والكفرة والمشبِّهة والنصارى ٤٤
أول من أظهر الجبر في هذه الأمَّة معاوية ٤٥

شعر للصاحب وغيره ٤٦

فصل [٦]

في نسبة الهدى إلى الله

في بعض معاني الهدى ٤٨
الله هدى جميع خلقه المكلَّفين ٥٢
ليس كلّ من ترك الشكر كافراً ٥٢
معنى ﴿هُدَى اللهِ﴾ ٥٢
وجوب هَدْي الله المكلَّفين إلى الدِّين ٥٤
معنى التقدير والهداية ٥٤
«مَنْ يهدي الله» أي: يحكم بهدايته ٥٥
عقاب الذين كفروا وظلموا ٥٦
الهداية بمعنى الثَّواب ٥٧
الهداية بمعنى الإرشاد ٥٧
﴿هُدىً﴾ بمعنى النجاة ٥٨
معنى قوله ﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ ٥٨
الله لا يهدي مَنْ ظَلَمَ نفسه ٥٩
الله لا يحكم الفاسق بالهداية ٥٩

فصل [٧]

في نسبة الهدى إلى الله

لا يجب على النبيِّ (صلى الله عليه وآله) هداية الناس ٦٠
النبي (صلى الله عليه وآله) لا يخالف إرادة الله ٦٢
القرآن هدىً للمتَّقين وغيرهم ٦٣
الله هدى الكافر كما هدى المؤمن ٦٣
معنى قوله: ﴿فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ ٦٣
معنى ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ٦٤
نسبة إتبّاع الهدى إلى المخلوق ٦٥
الله يزيد الذين اهتدوا هدى ٦٥
الكاذب الكفّار لا يهتدي إلى طريق الجنَّة ٦٥
معنى ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ﴾ ٦٦

فصل [٨]

في نسبة الهدى إلى الله

نور الله دينه وإيمانه ٦٧
النور في قلب الإنسان يهتدي به ٦٧
النور يخصّ مَنْ إتَّبَع رضوانَ الله ٦٨

معنى ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ ٦٨
الهدى من فعل الله ٦٩
لو شاء الله لهدى الناس على سبيل الجبر ٧٠

فصل [٩]

في نسبة الضَّلَال

في معنى ﴿ضَلَّ﴾ و﴿أَضَلَّ﴾ ٧٢
﴿الضَّلالُ﴾ لفظ مشترك ٧٣
الإضلال في الدين لا يجوز من الله تعالى ٧٧
الإضلال يوجب المذمَّة فليس هو من الله ٧٨
قول القدريَّة في نسبة الإضلال ٧٩
تفنيد قول القدريَّة ٨٠
الإضلال، الهلاك والهُدى، الإنجاء ٨١
معنى قوله: ﴿يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ ٨٢
معنى ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾ ٨٢
الإضلال من الله يكون جزاء ٨٣
الإضلال ليس عن الدين ٨٤
معنى قوله: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ ٨٥
الإضلال بمعنى العقاب ٨٥

الإضلال بمعنى الدعوة إلى الضَّلال ٨٥
الإمداد في الخير وليس في الضلالة ٨٦
الله لا يضل إلَّا مَنْ أضَلَّ وكفر ٨٧

فصل [١٠]

في نسبة الإضلال

الضلال من الإنسان ٨٨
بطلان قول المجبرة: إنَّ الله يفعل المعاصي ويريدها ٨٨
نسبة المعصية إلى الشيطان ٨٩
الشيطان يزيِّن الكفر ٨٩
نسبة الإضلال إلى السامريِّ ٩٠
معنى قوله: ﴿يُضِلُّ اللهُ الْكافِرِينَ﴾ ٩٠

فصل [١١]

في الإرادة والمشيئة

في إرادة الله ومشيئة العباد ٩١
أقوال لابن سيرين وفضيل بن عياض ٩٣

فصل [١٢]

في المشيئة

الطاعة بأمر الله ومشيئته ٩٤
شرح الصدر للإيمان من الله ٩٥
الإضلال بمعنى الخذلان ٩٧
لا يكون الله مريداً لما لا يشاء بالضرورة ٩٧
مشيئة الله الهدى للعباد لطف منه ٩٧
الله لا يشاء لعباده الشرك والمعاصي ٩٨
الله قادر على منع العباد من ارتكاب المعاصي إذا شاء ٩٩
ذكر المشيئة إخبار عن قدرة الله ١٠٠
ذكر المشيئة إثبات لقدرة الله ١٠٠
الله قادر على هداية الجميع لو شاء ١٠١
معنى «الطمس» ١٠٥
معنى «المسخ» ١٠٦
معنى «ييأس» ١٠٧
بيان الهدى والضلال من الله ١٠٧
تعليق التوبة وإسقاط العقاب بالمشيئة تفضّل ١٠٨
تعليق الغنى بالمشيئة ١٠٩

الكافرون لا يؤمنون إلا بمشيئة الله إلجاءَ ١٠٩

فصل [١٣]

في المشيئة

أفعال العباد غير متعلقة بمشيئة الله ١١١
مشيئة الله متعلقة بالطاعات ١١٢
يقول العبد ﴿إِنْ شاءَ اللهُ﴾ في الطاعات والمباحات ١١٣
المكلف يجوز أنْ يعود في الكفر إن شاء الله ذلك ١١٤
لا يملك الله لنفسه ضراً ولا نفعاً إلا بمشيئة الله ١١٥
الأفعال المستقلة لا يصح إطلاقها دون تعليقها بمشيئة الله ١١٥
الله لا يريد كفر الكافر ١١٦
الشيطان يتبرّأ من كفر الكافر ١١٦

فصل [١٤]

في التكليف والاستطاعة

الوسع والاستطاعة ١١٧
معنى الطاقة ١١٩
«لن» تفيد الاستقبال ١٢٠
يُعبَّر بالاستطاعة عن الفعل ١٢١

الكفار كالصمِّ ١٢١
لم يرد نفي الاستطاعة عن الكفار بل نفي القبول عنهم ١٢١
الله يعذر مَنْ لا يستطيع ١٢٢
مَنْ يقدر على شيء ومن لا يقدر لا يستويَان ١٢٣
الكفار لكفرهم لا يستطيعون سبيلاً إلى الخير. ١٢٤
السمع هو إدراك الصوت ١٢٥
الفعل بالاستطاعة ١٢٥
الاستطاعة قبل الفعل ١٢٥
إذا عُدم الفعل عدمت الاستطاعة ١٢٦
الاستطاعة قبل القدرة ١٢٧
الاستطاعة قبل الفعل ١٢٨
القدرة قبل الفعل ١٢٩
لا يكلف الله خلقه فوق طاقتهم ١٣٠

فصل [١٥]

في معنى الفِطرة والصِّبغة

معنى قوله ﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾ ١٣٢
معنى قوله ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ ١٣٣
من معاني «الفطرة» في اللغة ١٣٣

معنى ﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ ١٣٥
معنى ﴿طَبَعَ اللهُ﴾ ١٣٧
معنى ﴿رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ ١٣٨
معنى ﴿جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ ١٣٨
معنى ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ... ﴾ ١٣٩
معنى ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ﴾ ١٤١
معنى ﴿غِشاوَةً﴾ ١٤١
معنى ﴿رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ ١٤٣
معنى ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ ١٤٣
معنى ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ ١٤٤
معنى ﴿أَغْفَلْنا قَلْبَهُ﴾ ١٤٧
معنى ﴿أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ ١٤٨
معنى «ما» في قوله ﴿وَما تُغْنِي الآياتُ وَالنُّذُرُ﴾ ١٤٩
السوء بمعنى العذاب والنقمة ١٥٠
الكفر ليس من فعل الله ١٥٠

فصل [١٦]

في معنى الصَّرْف

معنى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ﴾ ١٥١

معنى «الصرف» ١٥٣
معنى ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ ١٥٣
معنى ﴿حِجاباً مَسْتُوراً﴾ ١٥٤
معنى ﴿وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ ١٥٥

فصل [١٧]

في معنى المرض والرِّجز والقسوة

معنى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ ١٥٧
معنى ﴿فَزادَتْهُمْ رِجْساً﴾ ١٥٨
معنى ﴿الرُّجْزَ﴾ ١٥٩
معنى ﴿جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾ ١٦٠

فصل [١٨]

في الإملاء للكافرين والإنعام عليهم

معنى ﴿نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ﴾ ١٦٢
الاستفهام لا يدلُّ عَلَى وقوع الحدث ١٦٣
إملاء الله للكافرين لا يعني رضىً بأعمالهم ١٦٥
علّة تأخير العقاب إلى يوم القيامة ١٦٦
من معاني «اللّام» ١٦٦

فصل [١٩]

الإذن بمعنى العِلْم أو التخلية

الإذن بمعنى العلم ١٦٩
الإذن بمعنى التخلية ١٧٠
الزيغ هو الميل ١٧٣
الزيغ يكون من العباد ١٧٤
الدعاء سؤال لا يدلّ على أنَّ الله يفعل خلافه ١٧٤

فصل [٢٠]

في نسبة النسيان والخطأ والكفر

النسيان من فعل الله ١٧٦
من معاني النسيان ١٧٧
معنى «الخطأ» ١٧٨
ليس الله خالقاً لكفر الكافرين ١٧٩
معنى «الطمس» ١٨٠
معنى ﴿اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ ١٨٠
نسبة التثبيت إلى الله والركون إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ١٨٢
معنى ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنا﴾ ١٨٢
معنى ﴿ثَبِّتْ أَقْدامَنا﴾ ١٨٢

فصل [٢١]

في نسبة الأفعال إلى الله

تشبيه المكذِّبين بآيات الله بالصَّم والبكم ١٨٤
الغواية ليس من فعل الله ١٨٦
من معاني «الغواية» ١٨٦
التمنّي لا يكون صدقاً ولا كذباً ١٨٨

فصل [٢٢]

في نسبة الأفعال

ذكر المشيئة إخبار عن قدرة الله ١٩٠
معنى إرسال الشياطين على الكافرين ١٩٠
أهل النار يُقرن كلٌّ منهم بشيطانه ١٩١
معنى ﴿نُوَلِّ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً﴾ ١٩٢
معنى «التقييض» ١٩٢
معنى تزيين الله العمل ١٩٣
معنى تزيين الشيطان الأعمال ١٩٤
معنى قوله ﴿جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ ١٩٤
معنى «المدِّ» ١٩٥

إنزال الآيات وإقامة الدلالات من لطف الله ١٩٦

فصل [٢٣]

من معاني «جعل» و«كتب»

«جعل» بمعنى «حكم» ١٩٧
من معاني «جعل» ١٩٨
«كتب» بمعنى «جعل» ٢٠١
معنى ﴿كَتَبَ اللهُ لَنا﴾ ٢٠١

فصل [٢٤]

في خلق الأعمال

ليس الله خالقاً لأعمال العباد ٢٠٣
﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ تدلّ على المبالغة ٢٠٤
﴿الْخَلْقَ﴾ بمعنى «التقدير» ٢٠٤
خُلِقَ الإنسان ضعيفاً عن تحمل الشدائد ٢٠٥
اختلاف الألسنة والألوان من آيات الله ٢٠٦
الله يعلم خلقه ٢٠٧
كلّ مخلوق من خلق الله ٢٠٧
الخلق هو التقدير والإتقان في الصنعة ٢٠٨

فصل [٢٥]

من معاني الفتنة

الفتنة في تشديد التكليف ٢١٠
معنى قوله ﴿وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ ٢١٠
الافتتان: الابتلاء ٢١١
من معاني «الفتنة» ٢١٢
«الفتنة» بمعنى «الابتلاء والاختبار» ٢١٣
الفتنة، الاختبار بشدّة التعبّد ٢١٤
معنى ﴿تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ ٢١٥
الفتنة لا تعني الإضلال ٢١٥
معنى قوله ﴿مَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ﴾ ٢١٦

فصل [٢٦]

في معنى المَكْر

معنى ﴿المُكْرُ﴾ من العبد ٢١٧
ليس المكر من الإضلال ٢١٨
معنى ﴿المُكْرُ﴾ من الله ٢٢٠
المكر ـ من الله ـ جزاء ٢٢٢

الكيد تعليم بالخفية ٢٢٢
معنى ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ﴾ ٢٢٣
الكيد الاحتيال ٢٢٤
الكيد من الله جزاء ٢٢٥
الله لا يقبل قول إبليس ٢٢٥
السعيد والشقيّ مَنْ يظهر أمره في قبره ٢٢٧
السعادة والشقاوة في إصابة الخير وحرمانه ٢٢٨
لا يريد الله من خلقه الكفر ٢٢٩
يرتفع الخلاف بين الناس بالإسلام ٢٣١
معنى ﴿فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ﴾ ٢٣٢
«لعلَّ» من الله واجب ٢٣٣
«لعلَّ» تفيد التعليل ٢٣٤
العباد قادرون على الطاعة ٢٣٤
العباد قادرون على الإيمان ٢٣٥
«لعلَّ» بمعنى «لام» الغرض ٢٣٦

فصل [٢٧]

في الاستقامة وفي معنى «كل» وفي الإرادة

استقامة العقلاءِ على الهدى تقتضي جزاء من الله ٢٣٧

يراد بـ«كلّ» التكثير دون العموم ٢٣٨
إرادة الله تتعلّق بما يصحّ حدوثه ٢٣٩
تأخير عقوبة الناس تفضُّل من الله ٢٣٩
معنى الطمس عن الهدى ٢٤٠

فصل [٢٨]

في نسبة الأفعال

الإهلاك على سبيل الامتحان أو الاستحقاق حسن ٢٤٢
ذكر «الإرادة» مجاز في قوله ﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ﴾ ٢٤٤
معنى قوله ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ ٢٤٥

فصل [٢٩]

في مسائل متفرِّقة

من التقديم والتأخير في القرآن ٢٤٨
معنى التعذيب بالأموال والأولاد في الدنيا ٢٤٩
الله لا يريد موت الكافر على كفره ٢٤٩
إيمان أهل الكتاب يكون عند نزول عيسى (ع) وخروج المهدي (ع) ٢٥١
عدم إيمان أبي لهب دليل صدق معجزة النبي (صلى الله عليه وآله) ٢٥٢
الله لا يخلق الكفر ٢٥٣

معنى قوله ﴿كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ ٢٥٤

فصل [٣٠]

في نسبة الأفعال

﴿الْبَلاءُ﴾ لفظ مشترك بين الخير والشرّ ٢٥٤
الاستهزاء يقصد به العيب والإزراء ٢٥٦
تسمية الجزاء على الذنب باسم الذَّنب ٢٥٧
عقاب الأبناء بما فعل الآباء حقّ لرضاهم عَنْ فِعْلِهم ٢٦٠
لا يؤاخذ الله أحَدَاً بذنب غيره ٢٦٠
يعاقب الإنسان على خطاياه في نفسه وفي غيره ٢٦١
يعاقب الإنسان على ذنبه وذنوب الذين أضلّهم ٢٦٢

فصل [٣١]

في مسائل متفرِّقة

معنى النور والظلمة ٢٦٣
إخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور ٢٦٣
معنى ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾ ٢٦٤
بطلان التقليد في أصول الدين ٢٦٧
الحثّ على تدبُّر القرآن ٢٦٧

القرآن من عند الله فهو خالٍ من الاختلاف ٢٦٧
المتناقض من الكلام ليس من فعل الله ٢٦٧
عاقبة كثير من الناس إلى جهنّم باختيارهم الكفر ٢٦٨
الله خلق الثقلين لعبادته ٢٦٩
معنى ﴿مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ﴾ ٢٦٩
لا عُذْرَ للكافر في ترك الإيمان ٢٦٩

فصل [٣٢]

تنزيه الله عَنْ فِعْل الظُّلْم

الله لا يظلم أحداً في الدنيا والآخرة ٢٧١
الله لا يحبّ الظلم والظالمين ٢٧٤
الله لا يريد الظلم لأحد ٢٧٤
الله لا يهلك الناس بظلم صغير منهم ٢٧٥
الله لا يفعل القليل من الظلم ولا الكثير ٢٧٦

فصل [٣٣]

في معنى الحسنة والسيئة ومصدرهما

الحسنة نصيب الإنسان من الله والسيئة من الإنسان بذنبه ٢٧٧
كلُّ أحوال الإنسان من الله ٢٨٠

فصل [٣٤]

من معاني ﴿قَضى﴾

معاني ﴿قَضى﴾ ٢٨٢
أقوال للنبيِّ (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليه السلام) في القضاء والقدر ٢٨٤
أقوال للعلماء في القضاء والقدر ٢٨٥
أبيات للملك الصالح ٢٨٧

فصل [٣٥]

في القضاء

معنى ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ ٢٨٨
محاورة بين أمير المؤمنين (ع) ورجل من أهل الشام في القضاء والقدر ٢٨٩

فصل [٣٦]

في القضاء

معنى ﴿وَقَضى رَبُّكَ﴾ ٢٩٢
الله قادر على ما يشاء غير محتاج إلى الاستعانة ٢٩٢
«قُضِيَ» بمعنى «عُلِمَ» ٢٩٣
معنى ﴿لَنْ يُصِيبَنا﴾ ٢٩٤

معنى «كتب الله عليهم القتل» ٢٩٤
معنى ﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا﴾ ٢٩٥
لو كان الله قضى بالمعاصي لم يكن لأحد الخيرة ٢٩٧

فصل [٣٧]

في القَدَر

معنى «قدَّر» ٢٨٩
أقوال النبي (صلى الله عليه وآله) وأئمّة أهل البيت (عليه السلام) في القدر ٢٩٩
أقوال للعلماء والشعراء في القدر ٣٠١

فصل [٣٨]

في القدر

جميع ما خلق الله بقدر معلوم بلا تفاوت ٣٠٤
معنى قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ﴾ ٣٠٤
معنى ﴿قَدَراً مَقْدُوراً﴾ ٣٠٥
أقوال للنبي (ص) وأهل البيت (عليه السلام) في القدر ٣٠٦
أقوال للعلماء والشعراء في القدر ٣٠٦

[٣]

باب ما جاء في النبوات

فصل [١]

في تفضيل الأنبياء على الملائكة

إجماع الإماميَّة على تفضيل الأنبياء على الملائكة ٣١١
معنى ﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما﴾ ٣١٢
اعتقد قوم أنَّ الملائكة أفضل من الأنبياء ٣١٣
قوله ﴿وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ لايدلُّ على أنَّ حال الملائكة أفضل من حال النبي ... ٣١٤
استدلال الجبائي على تفضيل الملائكة على البشر ٣١٥
﴿مِمَّنْ خَلَقْنا﴾ لا تفيد التبعيض ٣١٥
الله فضّل آدم بالنعم الدنيويَّة ٣١٦

فصل [٢]

في عصمة الأنبياء والملائكة

الإمامية تقول بعصمة الأنبياء والأئمّة من الكبائر والصغائر ٣١٧
الله لا يصطفى رسلاً إلّا مَنْ كان مرضيّاً معصوماً ٣١٩
معنى ﴿الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ... ﴾ ٣١٩

الأنبياء والأئمّة لا يجوز عليهم كلُّ منفِّر ٣٢٠

فصل [٣]

في مسائل متفرِّقة في النبوّة

الأسباط ليسوا أنبياء ٣٢٢
الاصطفاء لا يليق إلا بِمَنْ هو معصوم ٣٢٣
معنى تفضيل بني إسرائيل ٣٢٣
معنى تفضيل بعض الرسل على بعض ٣٢٤
النبوّة ليستْ مستحقّة بالأفعال ٣٢٥
الله أرسل رسلاً مِنَ الجنِّ ٣٢٥
علّة كون الرُّسل رجالاً لا نساءً ٣٢٦
حال الناس قبل الرسل ٣٢٧
كلُّ أُمّة من البشر بُعِث فيها رسولٌ ٣٢٨

فصل [٤]

مسائل متفرِّقة في النبوَّة

معنى ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ ٣٣٠
معنى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا﴾ ٣٣١
النصرة من الله للمبغي عليه ٣٣١

كيف ينصر الله رسله ٣٣٢
الله خصَّ أُمَّة محمّد (صلى الله عليه وآله) بأمانٍ إلى يوم القيامة ٣٣٣
من معاني «الوحي» ٣٣٤
الوحي لداود (عليه السلام) ٣٣٥
الكلام لموسى (عليه السلام) ٣٣٦
الرسول لمحمّد (صلى الله عليه وآله) ٣٣٦
كيفيَّة خطاب الله إبليس ٣٣٦
شأن كلب أصحاب الكهف ٣٣٧
«الظنّ» بمعنى «العلم» وغير «العلم» ٣٣٨
توبيخ المنافقين على لسان الرسل ٣٣٨
النبيّ والإمام يعلمان علوم الدين لا الغيب ٣٤٠

فصل [٥]

في قصّة آدم (عليه السلام)

الأمر والنهي لا صيغة لهما ٣٤١
خداع إبليس لآدم وحواء بَقَسَمِهِ لهما ٣٤١
قبول آدم وحوّاء قول إبليس ليس طاعةً له ٣٤٢
أَين لَقِي إبليس آدم وحوّاء ووسوس لهما ٣٤٣
المعصية مخالفة الأمر ٣٤٣

معنى ﴿فَغَوَى﴾ ٣٤٤
إنزال آدم إلى الأرض على سبيل المصلحة لا الإهانة ٣٤٤
عداوة آدم والمؤمنين من ذرّيته لإبليس واجبة ٣٤٥
نسبة إخراج آدم وحوّاء من الجنة إلى إبليس ٣٤٦
إخراج آدم وحوّاء من الجنَّة ليس عقوبة لهما ٣٤٦
إغواء إبليس آدم وحوَّاء سبب خروجهما من الجنَّة ٣٤٦
«ظلم» بمعنى «بخس» ٣٤٧
التوبة غير موجبة لإسقاط العقاب ٣٤٨
معنى «الأسماء» في قولهم ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها﴾ ٣٤٩

فصل [٦]

في قصَّة آدم (عليه السلام)

معنى «كلمات» ٣٥٠
«الخلق» بمعنى «التقدير» ٣٥١
معنى ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ٣٥١
«نسي» بمعنى «ترك» ٣٥٣
معنى قوله ﴿لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ ٣٥٣
عود الضمير في «جعلا» إلى الذكور والإناث من ذريَّة آدم وحوَّاء ٣٥٤
معنى ﴿أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي﴾ ٣٥٦

حذف المضاف في قوله: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ ٣٥٧
حذف «لا» النافية ٣٥٧

فصل [٧]

في قصة إدريس وعيسى ونوح (عليهما السلام)

رفع عيسى (عليه السلام) ٣٥٨
معنى ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ ٣٦٠
معنى ﴿فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ٣٦١
معنى ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ ٣٦٢
السخرية جزاء السخريَّة ٣٦٣
معنى ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلاَّ فِراراً﴾ ٣٦٣
دعاء نوح على قومه بعد أنْ تأكَّدَ له كفرهم ٣٦٤
معنى ﴿وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ٣٦٥
حال إبن نوح ٣٦٥

فصل [٨]

في قصة إبراهيم (عليه السلام)

معنى قول إبراهيم ﴿هذا رَبِّي﴾ ٣٦٧
ما علِّق بالمستحيل فهو مستحيل ٣٦٨

معنى ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ ٣٦٩
معنى ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ٣٧٠
«مَنْ» بمعنى «مَا» ٣٧١
الملائكة لا تأكل الطعام ٣٧٢
علّة وصف الإسلام بأنّه مِلّة إبراهيم ٣٧٢
علّة انتقال إبراهيم من حجّة إلى حجّة ٣٧٣

فصل [٩]

في قصّة إبراهيم (عليه السلام)

علّة سؤال إبراهيم ربَّه أنْ يريه إحياء الموتى ٣٧٤
إستغفار إبراهيم لأبيه لوعده أنْ يؤمن ٣٧٥
استغفار إبراهيم لأبيه ممّا أمر الله بالتأسّي فيه ٣٧٧
مخاطبة إبراهيم كانت لجدِّه من أُمّه ٣٧٧
اسم أبي إبراهيم ٣٧٨
والدا إبراهيم كانا مؤمنين ٣٧٩

فصل [١٠]

في قصّة إبراهيم (عليه السلام)

﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ﴾ دعاء يختصّ بالمعصومين ٣٨٠

اصطفاء الله إبراهيم حينَ إسلامه ٣٨١
الملائكة رسل الله جاءَتْ إبراهيم بالبشر ٣٨١
وصفه بـ«عليهم» لدلالة البشارة ٣٨٢
معنى «يجادلنا» ٣٨٣
لا يجوز العجب من الله ٣٨٤
كيف صارت النار برداً وسلاماً ٣٨٤
المخاطب بقوله «أَذِّنْ» هو محمّد (صلى الله عليه وآله) ٣٨٥

فصل [١١]

في قصَّة إبراهيم وإسماعيل (عليه السلام)

معنى دعاء إبراهيم وإسماعيل أنْ يجعلهما الله مسلمين ٣٨٦
معنى قوله إبراهيم: ﴿تُبْ عَلَيْنا﴾ ٣٨٧
مَنْ هو الذَّبيح؟ ٣٨٩
أَمَرَ الله إبراهيم بمقدَّمات الذَّبْح لا بالذَّبح ٣٩١

فصل [١٢]

في قصة زكريَّا (عليه السلام)

مراجعة زكريا الله مع ما بشَّره ٣٩٣
معنى ﴿رِزْقاً﴾ وعلاقته بخلق الولد مِنَ العاقر ٣٩٤

معنى ﴿إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ ٣٩٥
حقيقة ميراث زكريا (عليه السلام) ٣٩٦
العلم والنبوّة لا يُورَّثان ٣٩٦

فصل [١٣]

في قصَّة لوط (عليه السلام)

عرض لوط بناته على جهة التزويج ٣٩٨
معنى «أنّي برئ» على لسان هود ٣٩٩
قول هود «اِشهدوا» إقامة للحجَّة عليهم ٣٩٩

فصل [١٤]

في قصَّة يعقوب (عليه السلام)

إنكار اليهود على النبيّ (صلى الله عليه وآله) تحليله لحوم الإبل ٤٠١
حقيقة الحسد ٤٠٢
المحبَّة مِنْ ميل الطباع لا مِنَ الكسب ٤٠٣
أخوة يوسف لم يكونوا أنبياء ٤٠٤
إرسال يعقوب يوسف مع إخوانه ليس بتغرير به ٤٠٥
معنى ﴿وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا﴾ ٤٠٥
«كذبٍ» بمعنى: مكذوب عليه ٤٠٦

الصبر صبران ٤٠٦
علَّة حزن يعقوب على يوسف ٤٠٦
لا يُنْهي عن مجرَّد الحزن ٤٠٧

فصل [١٥]

في قصَّة يوسف (عليه السلام)

علَّة صبر يوسف على العبوديَّة ٤٠٨
من معاني «همَّ» ٤٠٩
معنى «الهمِّ» من يوسف ومن زُليخا ٤١١
ما المقصود بـ«برهان ربِّه» ٤١٢

فصل [١٦]

في قصَّة يوسف (عليه السلام)

معنى ﴿السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ ٤١٤
قوله ﴿وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ من قول امرأة العزيز ٤١٥
علّة عدول يوسف عن تأويل الرؤيا ٤١٦
رغبة يوسف في خلاصه من السجن ٤١٧
معنى المراودة ٤١٧
وجه جواز وضع يوسف السقاية في رَحْل أخيه ٤١٧

وجه جواز النداء بأنّهم سارقون ٤١٨
علّة كتمان يوسف خبره عَنْ أبيه ٤١٨
معنى ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾ ٤١٩
نزغ الشيطان كان من إخوة يوسف ٤٢٠
علّة سؤال يوسف الله تمكينه من خزائن الأرض ٤٢٠
تزكية يوسف نفسه ٤٢٠

فصل [١٧]

في قصّة أيُّوب (عليه السلام)

معنى ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾ ٤٢١
معنى ﴿خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً﴾ ٤٢٢
هل تجوز الحيل في الأحكام ٤٢٢
رأي أبي حنيفة في الحيلة المخطورة ٤٢٤
أمراض أيوب كانت اختياراً ومصلحة له فيها ٤٢٥

فصل [١٨]

في قصّة شعيب (عليه السلام)

الملّة بمعنى الشرعيّات ٤٢٦
يجوز اختلاف العبادة في الشرعيّات ٤٢٦

المشيئة من الله لا من شعيب ٤٢٧
وجه تأخير التوبة عن المغفرة ٤٢٩
فعل شعيب يطابق السؤال ٤٣٠
جواز التخيير والتفويض في الصّداق ٤٣٠
جواز قبض الأب مَهْرَ ابنته ٤٣٠
جواز شرط الوليّ لنفسه ٤٣٠
معنى ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ ٤٣١

فصل [١٩]

في قصة موسى (عليه السلام)

كلُّ ألم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير قصد فهو حسن ٤٣٢
قتل موسى القبطيّ ٤٣٢
تزيين القتل من عَمَل الشيطان ٤٣٣
معنى ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ ٤٣٤
الذنب هو قتل القبطيّ ٤٣٤
كفر موسى بنعمة فرعون ٤٣٥
الضالّ بمعنى الذاهب ٤٣٥
معنى ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ ٤٣٥
الاستغفار بمعنى الغفران ٤٣٦

سؤال موسى الله ضمَّ هارون إليه ٤٣٦
جواز حذف الشرط في الأمر ٤٣٧
دعوة موسى السحرة إلى إلقاء عصيِّهم على وجه التحدِّي ٤٣٨
معنى ﴿يُخَيَّلُ﴾ ٤٣٨
معنى ﴿أَوْجَسَ﴾ ٤٣٩
نداء الله موسى أظهره له بمعجز ٤٣٩
علّة أمر الله موسى بخلع نعليه ٤٤٠
معنى ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾ ٤٤١
ملك موسى نفسه وأخاه على وجه المجاز ٤٤١
دعاء موسى على قومه لمّا آيس منهم ٤٤٢
حذف «لا» النافية للجنس جوازاً ٤٤٣

فصل [٢٠]

في قصّة موسى (عليه السلام)

معنى ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ ٤٤٤
الهلاك بمعنى الموت ٤٤٥
التوبة على سبيل الرجوع إلى الله لا إلى الذَّنب ٤٤٥
غضب موسى على قومه ٤٤٦
سؤال هارون أخاه موسى ألَّا يغضب ٤٤٧

اِعتذار هارون من أخيه ٤٤٧
معنى ﴿وَلا يَكادُ يُبِينُ﴾ ٤٤٨

فصل [٢١]

في قصّة موسى مع الخضر (عليه السلام)

الله أَعْلَمَ الغلام ما لم يعلم موسى ٤٥٠
النَّبيّ لا يحتاج في العلم إلى بعض رعيَّته ٤٥٠
النَّهيّ عن العلم الذي لم يبلغ منزلته ٤٥١
نفي الصبر لا الاستطاعة ٤٥١
الصبر وعدم العصيان مشروط بالمشيئة ٤٥٢
معنى ﴿شَيْئاً إِمْراً﴾ ٤٥٢
معنى ﴿شَيْئاً نُكْراً﴾ ٤٥٣
﴿خَشِيَ﴾ و«خاف» بمعنى: عَلِمَ ٤٥٣
المسكنة بمعنى عدم النَّاصر ٤٥٥
«نَسِيَ» بمعنى: ترك ٤٥٦

فصل [٢٢]

في قصَّة موسى (عليه السلام)

معنى ﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى﴾ ٤٥٧

كتب الله كلها فرقان ٤٥٨
من معاني الفرقان ٤٥٨
خصَّ الله موسى بالكلام من دون أنبيائه ٤٦٠
الهزء لا يقع من أولياء الله ٤٦١
هرب موسى من عصاه للبشريَّة ٤٦١
المرسلون لا يخافون ٤٦١

فصل [٢٣]

في قصَّة داود (عليه السلام)

لم يقع الخطأ من داود ٤٦٣
معنى فزع داود ٤٦٤
معنى ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ ٤٦٤
معنى ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ﴾ ٤٦٥
تسخير الجبال والطير لداود ٤٦٦
«ظلم» بمعنى: انتقص ٤٦٧
«ظنّ» بمعنى: عَلِمَ وحَدَسَ ٤٦٧
معنى ﴿فَغَفَرْنا لَهُ﴾ ٤٦٨

فصل [٢٤]

في قصّة سليمان (عليه السلام)

مشاهدة سليمان الخيل لم تُلْهِهِ عن ذكر ربِّه ٤٦٩
معنى ﴿حُبَّ الْخَيْرِ﴾ ٤٧٠
الضمير في ﴿تَوارَتْ﴾ عائد إلى الخيل لا الشمس ٤٧٠
فعل سليمان بالخيل ٤٧٠
أورث سليمان داود والعلم ٤٧١
حقيقة الميراث ٤٧٢
معنى ﴿فَتَنَّا سُلَيْمانَ﴾ ٤٧٢
تسخير الريح لسليمان ٤٧٤
الأنبياء لا تسأل إلا ما يؤذن لها في مسألته ٤٧٥
سأل سليمان الله أنْ يجعل ملكه آيةً لنبوَّته ٤٧٦
معنى ﴿لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ ٤٧٦

فصل [٢٥]

في قصّة سليمان (عليه السلام)

معنى ﴿مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ ٤٧٧
تخصيص الهدهد بسليمان ٤٧٨

معنى ﴿لأُعَذِّبَنَّهُ﴾ ٤٧٨
لم يكن سليمان محتاجاً إلى علم آصف ٤٧٩
معنى ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ ٤٧٩
كيفيَّة الإتيان بالعرش ٤٨٠
تولِّي غسل الإمام والصلاة عليه موقوفان على الإمام الذي بعده ٤٨١
معنى ﴿ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾ ٤٨٢
لم ينزل السحر على الملكين وإنّما أُنزِلَ وصف السِّحر ٤٨٣
معنى ﴿يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما﴾ ٤٨٣
التفريق بين الزوجين ٤٨٣
الطير أغفلت أمر سليمان ونهيه ٤٨٣
علّة تقديم سليمان اِسمه على اسم الله ٤٨٤

فصل [٢٦]

في قصَّة يونس (عليه السلام)

مغاضبة ذي النون قومه لا ربّه ٤٨٥
﴿نَقْدِرَ﴾ بمعنى: نضيِّق ٤٨٥
معنى قول ذي النون ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٤٨٦
معنى ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ٤٨٧

فصل [٢٧]

في قصَّة عيسى (عليه السلام)

معنى «كلمة» ٤٨٨
ولادة مريم لعيسى معجزة لمريم ٤٨٩
إحصان مريم فرجها ٤٨٩
معنى ﴿فَنَفَخْنا﴾ ٤٨٩
معنى ﴿تَقِيًّا﴾ ٤٩٠
علّة غنِّي مريم الموت ٤٩٠
معنى ﴿يا أُخْتَ هارُونَ﴾ ٤٩١
كيفيَّة صوم مريم ٤٩٣
تكلّم عيسى في المهد معجزة لمريم ٤٩٤
معنى ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ ٤٩٤
معنى «المسيح روح الله» ٤٩٥
إحياء عيسى الموتى بإذن الله ٤٩٥
«الخلق» بمعنى التقدير ٤٩٦
نفخ الروح ٤٩٧
إخراج عيسى الموتى بإذن الله ٤٩٧
كفّ بني إسرائيل عن عيسى ٤٩٨

كفر مَنْ قال: إنَّ المسيح هو ابن الله ٤٩٩
التقريع في صيغة الاستفهام ٤٩٩
المسيح كان مسلماً ٤٩٩
تفويض أمر العباد إلى الله ٤٩٩
«ما» في قوله: ﴿وَما تَعْبُدُونَ﴾ لغير العاقل ٥٠١
معنى ﴿شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ٥٠١
عود «الهاء» في ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ٥٠٢
الفهرس ٥٠٥

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن
والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثالث

النبوات - الإمامة - المفردات

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العتبة العلوية المطهرة

متشابه القرآن والمختلف فيه

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثالث

النبوات ـ الإمامة ـ المفردات

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العارف للمطبوعات

الناشـــر

جَمعِيَّةُ مُنتَدَى النَّشرِ
النَّجَفُ الأشرَفُ

مؤسسة العارف للمطبوعات
بيروت- لبنان
TLF:00961 1 452077
العراق - النجف الاشرف / الميدان
TEL: 00964 33 370636
MOB: 00964 7801327828
Url:www.alaref.net
Email:arefli@hotmail.com

هوية الكتاب

اسم الكتاب: متشابه القرآن والمختلف فيه
الجزء الثالث
المؤلف: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب
تحقيق: حامد جابر حبيب المؤمن الموسوي
تنضيد وإخراج فني: نصير علي موسى شُكر
القياس: ١٧ × ٢٤ (فني)
عدد الصفحات: ٥١٢ صفحة

الطبعة الاولى المنقحة
1429 هـ - 2008 م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للناشر والمؤلف ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص خطي من المؤلف والناشر تحت طائلة الشرع والملاحقة القانونية ...

/ ١٣٦ / بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيْمِ

فصل [ـ ٢٨ ـ]

[في قصّة نبيِّنا محمَّدٍ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُـهُ ـ تَعَـالى ـ في قِصَّـةِ نَبِيِّنَـا عليـهِ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ ـ : ﴿لا أَعْبُـدُ مـا تَعْبُدُونَ﴾ (١)، وقَوْلُهُ: ﴿فَبِـأَيِّ آلاءِ رَبِّكُـما تُكَـذِّبانِ﴾ (٢)، وقَوْلُـهُ: ﴿فَوَيْـلٌ يَوْمَئِـذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (٣)، وقَوْلُهُ: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ (٤).

قَالَ صَفْوانُ(٥) الجَمَّالُ(٦): جاءَ زَنْدِيقٌ إلى هشامِ بنِ الحَكَمِ، فَقَالَ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟

---

(١) الكافرون: ٢.

(٢) الرّحمن: ١٣. وفي مواضع أُخرى من هذه السورة.

(٣) الطّور: ١١.

(٤) النبأ: ٤.

(٥) أُنظر تفصيل المسألة في كنز الفوائد: ٢٤١ ـ ٢٤٣.

(٦) في (أ): الحمّال. بالحاء المهملة.

قَالَ: أُمْرؤُ[١] القَيْسِ.

قَالَ: أجَلْ! فَبِأيِّ شَيءٍ؟

قَالَ: بِقَوْلِهِ[٢]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ [بِسِقْطِ اللِّوَى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ]

قَالَ[٣]: لَوْ كَرَّرَ هذا أرْبَعَ مَرَّات، ما يَكُونُ عِنْدَكَ؟

قَالَ: مَجْنونٌ!

قَالَ: فكيفَ لا تُجِنُّ نَبِيَّكَ، إذ جَاءَ بـ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ﴾[٤] السُّورَةُ[٥]؟

فَقَالَ: وَرَاءَكَ البابُ، فإنَّ لي شُغْلاً[٦]. وَرَحَلَ مِنْ سَاعَتِهِ إلى الصَّادِقِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَحَكَى لَهُ جميعَ ذلِكَ، فَقَالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لَيْسَ عَلَى ما ظَنَّهُ. إنَّ المُشْرِكينَ، اجْتَمَعُوا إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام[٧] ـ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ! أُعْبُدْ إلهَنَا

---

(١) في (ش): امرئ. في حالة الجرّ.

(٢) ديوان امرئ القيس: ٨. ومنه عَجُزُ البيت.

(٣) في (ك): قالوا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٤) الكافرون: ١.

(٥) سورة الكافرون ترتيبها في القرآن: السورة ١٠٩.

(٦) في (هـ): شعلاً. بالعين المهملة.

(٧) في (هـ) و(أ): صلّى الله عليه وآله.

يَوماً، نَعْبُدْ إلهكَ عَشْراً، واعبُدْ إلهنا شَهْراً، نَعْبُدْ إلهَكَ سَنَةً. فَأنْزَلَ اللهُ ـ تَعالى ـ: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾[١] يَوْماً، ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾[٢] عَشْراً[٣]، ﴿وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ﴾[٤] شَهْراً، ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾[٥] سَنَةً. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[٦].

فَذَكَرَ هِشَامُ للزَّنْدِيقِ، فَقَالَ: لَيْسَ هذا مِنْ خُزَانَتِكَ؛ هذا مِنْ خُزَانَةِ غَيْرِكَ.

وَقَالَ ثَعْلَبُ[٧]: إنَّما حَسُنَ التَّكْرَارُ، لأنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مَعْنىً، لَيْسَ هُوَ تَحْتَ الأُخرَى.

وَتَلْخِيصُ الكَلامِ: لا أعبُدُ ما تَعْبُدُونَ السَّاعةَ، وفي هذهِ الحالَةِ، وَلا أنتُمْ عابِدُونَ ما أعبُدُ في هذهِ[٨] الحَالِ ـ أيضاً ـ. واختَصَّ الفِعْلانِ مِنْهُ، وَمِنْهُمْ بِالحالِ.

وَقَالَ ـ مِنْ بَعْدُ ـ: ولا أنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ في المُسْتَقْبَلِ، وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا

---

(١) الكافرون: ١، ٢.

(٢) الكافرون: ٣.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): شهراً. وما أثبتناه من (ط).

(٤) الكافرون: ٤.

(٥) الكافرون: ٥.

(٦) الكافرون: ٦.

(٧) أمالي المرتضى: ١: ١٢١.

(٨) في (هـ) و(ح): فهذا.

أَعْبُدُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ.

فاخْتَلَفَ المَعَانِي، وَحَسُنَ التَّكْرَارُ لاخْتِلافِها.

وَقَالَ الفَرَّاءُ[١]: التَّكْرَارُ للتأكِيدِ، كَقَولِ المُجِيبِ ـ مُؤَكِّداً ـ: بَلَى، بَلَى. والمُمْتَنِعِ: لا، لا. قَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

كَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ لَكُمْ كَمْ، كَمْ، وَكَمْ [كانتْ وكَمْ]

وَقَالَ ابنُ قُتَيبَةَ[٣]: جَاءَتِ[٤] المُشْرِكُونَ إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَقَالُوا لَهُ: اسْتَلِمْ بَعْضَ أَصْنَامِنَا، حَتَّى نُؤْمِنَ بِكَ، ونُصَدِّقَ بِنُبُوَّتِكَ. فأَمَرَهُ اللهُ ـ تَعَالى[٥] ـ بِأَنْ يَقُولَ لَهُمْ: ﴿لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾.

ثُمَّ غَبَرُوا[٦] بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، وَجَاؤُوهُ، فَقَالُوا لَهُ[٧]، أُعْبُدْ بَعْضَ آلِهَتِنا، واسْتَلِمْ بَعْضَ أَصْنَامِنَا، يَوْمَاً، أَوْ شَهْراً، أَوْ حَوْلاً، لِنَفْعَلَ مِثْلَ ذلِكَ بِإِلهِكَ. فَأَمَرَهُ

---

(١) معاني القرآن: ١: ١١٧.

(٢) معاني القرآن: ١: ١٧٧. تأويل مشكل القرآن: ٢٣٦. الصّاحبي: ٢٠٨ الصناعتين: ١٩٩ ومنه تكملة البيت، أمالي المرتضى: ١: ١٢١. فقه اللغة وسر العربية: ٣٧٣. التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٥ وكلها بلا عزو إلى قائل.

(٣) تأويل مشكل القرآن: ٢٣٨.

(٤) في (ح): جاءَ. من دون تاء التأنيث.

(٥) (تعالى) ساقطة من (هـ) و(ح).

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): عبروا. بالعين المهملة. وهو تصحيف.

(٧) (له) ساقطة من (ح).

اللهُ بِأنْ يَقُولَ: ﴿وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾. أي: إنْ كُنْتُمْ لا تَعْبُدونَ إلهي إلّا بِهذَا الشَّرْطِ، فَإنَّكُمْ لا تَعْبُدُوهُ[١] أبَدَاً.

وَالجَوابُ القَرِيبُ: إنَّني لا أعبُدُ الأصنامَ، الَّتي تَعْبُدونَها. ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾ أي: أنْتُمْ غَيْرُ عابِدِينَ اللهَ، الَّذي أنا عَابِدُهُ، إذْ أشْرَكْتُمْ بِهِ، واتَّخَذْتُمُ الأصْنَامَ، وَغَيْرَهَا، مَعْبُودَةً مِنْ دُونِهِ. وَإنَّما يَكُونُ عَابِداً، مَنْ أخْلَصَ العِبَادَةَ لَهُ، دُونَ غَيْرِهِ، وَأفْرَدَهُ بِهَا.

وقَوْلُهُ: ﴿وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ﴾. أي: لَسْتُ أعبُدُ عِبَادَتَكم. و«ما» في قَوْلِهِ: «مَا عَبَدْتُّمْ» في مَوْضِعِ المصْدَرِ، كَمَا قَالَ: ﴿ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[٢]. يُريدُ: بِفَرَحِكُمْ، وَمَرَحِكُمْ.

ومَعْنَى قولِهِ: ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾، أي: لَسْتُمْ عَابِدِينَ عِبَادَتِي.

وَلَمْ يَتكَرَّرِ الكَلامُ إلّا لاخْتِلافِ المَعَاني.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[٣]. لَيْسَ بِإبَاحَةٍ، وَإطْلاقٍ. وَإنَّما هُوَ تَهْدِيدٌ، وَزَجْرٌ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ﴾[٤].

---

(١) في النسخ جميعها: تعبدوه. بسقوط نون الرفع. والصواب: تعبدونه.

(٢) المؤمن: ٧٥.

(٣) الكافرون: ٦.

(٤) الإسراء: ٦٤.

ومَعْنَاهُ: لَكُمْ جَزَاؤُكم، وَلِي جَزَائِي. لأنَّ الدِّينَ هُوَ الجَزَاءُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[١].

فَكَأَنَّهُ قِيلَ لهم[٢]: يَجِبُ عَلَيكُم الرُّكُوعُ لله ـ تعالى[٣] ـ فارْكَعُوا. فأخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لا يَرْكَعُونَ، تَكْذِيباً لِهذا الخَبَرِ، فَلِهذا ـ عُقَيْبَ ذلِكَ ـ جَاءَ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾. وكذلِكَ الآياتُ الأُخَرُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[٤].

لا يجوزُ ـ عنْدَ أَحَدٍ ـ أنْ يَمْنَعَ مِنْ سَمَاعِ الأدِلَّةِ، مَعَ التَّكْلِيفِ، ولابُدَّ / ١٣٧/ أنْ يُبَيِّنَ للجَمِيعِ ما كَلَّفَهُمْ، فَوَجَبَ أنْ يُسْمِعَهُمُ القُرْآنَ، لِثُبُوتِ التَّكْلِيفِ.

وَكَانَ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام[٥] ـ يَتَحَدَّى الكُفَّارَ بِقِراءَتِهِ، وَقَدْ ذَمَّ اللهُ

---

(١) المرسلات: ١٥. وفي مواضع أُخرى من هذه السورة.

(٢) (قيل لهم) مطموسة في (هـ).

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) الإسراء: ٤٥.

(٥) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

ـ تعالى[١] ـ مَنَعَ مِنْ[٢] اسْتِمَاعِهِ، قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾[٣]، وَوَبَّخَهُمْ لِتركِ تِلاوَتِهِ. قَوْلُهُ: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾[٤].

وَإِنَّهُ قَالَ: ﴿حِجاباً مَسْتُوراً﴾. [والحِجَابُ، يكونُ ساتِراً، لا مَسْتُوراً[٥]، فَيُحْمَلُ أنْ يُرِيدَ بِهِ مَسْتُوراً أنتَ بِهِ. وَمَسْتُوراً[٦]]: حَائلاً[٧].

وَإِنَّهُ أخْبَرَ أَنَّهُ يُصَرِّفُ الآياتِ، قَوْلُهُ: ﴿وَصَرَّفْنا فِيهِ﴾[٨]، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[٩]، ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾[١٠]، ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾[١١]، ﴿بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[١٢].

---

(١) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٢) في (هـ): منع سماعه.

(٣) فصّلت: ٢٦.

(٤) محمّد: ٢٤.

(٥) في (أ): الّا ستوراً. وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) في النسخ جميعها: حالاً. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٨) طه: ١١٢.

(٩) الغاشية: ٢١.

(١٠) الشعراء: ٢١٤.

(١١) الحجر: ٩٤.

(١٢) المائدة: ٦٧.

وَيَدُلُّ [على][1] أَنَّهُمْ كَانُوا غيرَ مَمْنُوعِينَ، لأنَّ[2] في عُقَيْبِها: ﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ﴾[3].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً﴾[4].

والكافِرُونَ، كانُوا يَقْرفُونَهُ[5] بِأَنَّهُ سَاحِرٌ[6].

المُرادُ: إنْ تَتَّبِعُونَ إلّا رَجُلاً، مُتَغَيِّرَ العَقْلِ، لأنَّ المشركينَ، كانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ، عَيْبُ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام[7] ـ فَكَانُوا يَنْسبُونَهُ إلى أَنَّهُ سَاحِرٌ، وَمَجْنُونٌ، وَمَسْحُورٌ، وَمُتَغَيِّرُ العَقْلِ. ورُبَّما قَرَفُوهُ بِأَنَّهُ شَاعِرٌ.

وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ النَّاسِ بأنْ يَصِفُوا مَنْ يُضِيفُونَهُ[8] إلى البَلَهِ، والغَفْلَةِ، وَقِلَّةِ التَّحْصِيلِ بِأَنَّهُ مَسْحورٌ. والمسْحُورُ: المَخْدُوعُ[9]، المُعَلَّلُ. لأنَّ ذلِكَ، أحَدُ ما

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) في (ح): أنّ

(٣) الإسراء: ٤٦.

(٤) الإسراء: ٤٧.

(٥) يقرفونه: يتهمونه ويرمونه.

(٦) في (أ): ساخر. بالخاء المعجمة من فوق.

(٧) في (ح): صلّى الله عليه وآله.

(٨) في (ش): يصفونه. بالصاد المهملة بعدها فاء موحدة. وفي (هـ): يضيقونه. بالضاد المعجمة والقاف المثنّاة.

(٩) في (ش): المخدع. من دون واو بين الدال والعين.

يُسْتَعْمَلُ فيهِ. قالَ أُمَيَّةُ بنُ الصَّلْت[١]:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذا الأَنَامِ المُسَحَّرِ

والسِّحْرُ ـ في لُغةِ العربِ ـ: الرِّئَةُ. وَقَالُوا: الكِبدُ[٢]. فكانَ المعنى ـ على هذا ـ: إنْ تَتَّبِعُونَ إلّا رَجُلاً ذا سِحْرٍ، خَلَقَهُ اللهُ بَشَراً، كَخَلْقِكُمْ[٣].

و«المَسْحُورُ»، جاءَ بمعنى: السَّاحِرِ[٤]. قالَ اللهُ ـ تعالى[٥] ـ: ﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[٦]. أيْ: سَاتِراً. ومِنْهُ قَوْلُهُم: فُلانٌ مَشْؤومٌ على فُلانٍ، وَمَيْمُونٌ. وَهُمْ يُرِيدُونَ: شَائِمٌ لَهُ، وَيامِنٌ. لأنَّهُ مِنْ: شَأَمَهُمْ، وَيَمَنَهُمْ.

وهذا ضَعِيفٌ، لأنَّ مَنْ لَحِقَهُ الشُّؤْمُ، يُسمَّى: مَشْؤُوماً[٧].

(١) أمية بن أبي الصلت: حياته وشعره: ٣٤٠. وينسب ـ أيضاً ـ إلى لبيد بن ربيعة العامري. أُنظر ديوانه: ٥٦.

(٢) أمالي المرتضى: ١: ٥٧٨.

(٣) في (ح): مثل خلقكم.

(٤) أمالي المرتضى: ١: ٥٧٨.

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) الإسراء: ٤٥.

(٧) المسألة بتمامها في أمالي المرتضى: ١: ٥٧٧ ـ ٥٧٨.

فصل [ـ ٢٩ ـ]

[في قصّة نبيّنا محمّد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى﴾[١].

أي: عَنِ النُّبُوَّةِ، أو عَنِ الشَّرِيعةِ، فَهَدَاكَ إليها. خَرَجَ مَخْرَجَ الامْتِنَانِ.

ولابُدَّ مِنْ تَقدِيرِ مَحْذُوفٍ، يَتَعَلَّقُ بِهِ الضَّلالُ، لأنَّ الضَّلالَ، هُوَ الذَّهابُ، والانْصِرافُ[٢]. ولابُدَّ مِنْ أنْ يَكُونَ مُنْصَرِفاً عَنْهُ.

وَمَنْ قَالَ: إنَّهُ أرَادَ: الذَّهابَ عَنِ الدِّينِ، يُقَدِّرُ هذِهِ اللَّفْظَةَ[٣]، ثُمَّ يَحْذِفُهَا، لِيَتَعَلَّقَ بِهَا لَفْظَةُ «الضَّال»[٤].

وَلَيْسَ هُوَ ـ بِذلِكَ ـ أوْلَى مِنَّا بِمَا قَدَّرْنَاهُ، وَحَذَفْنَاهُ. ثُمَّ إنَّهُ أرَادَ: الضَّلالَ عَنِ المعِيْشَةِ، وَطَرِيقِ التكَسُّبِ. أو: ضَالّاً بَيْنَ مَكَّةَ، والمدِينَةِ عِنْدَ الهِجْرَةِ. أو: مَضْلُولاً

---

(١) الضّحى: ٧.

(٢) في (أ): الانصاف.

(٣) في (أ): اللظفة. بالظاء بعدها الفاء. وهو تحريف.

(٤) في (ش) و(هـ) و(ك) و(ح): الضّلال.

عَنْكَ في قَوْمٍ لا يَعْرِفُونَ حَقَّكَ، فَهَدَاهُمْ إلى مَعْرِفَتِكَ، وأَرْشَدَهُمْ إلى قَصْدِكَ. يُقالُ: فُلانٌ ضَالٌّ[١] في قَومِهِ، وَبَيْنَ أَهْلِهِ. إذا كانَ مَضْلُولاً عَنْهُ.

وَقِيلَ: وَجَدَكَ لا تَعْرِفُ الشَّرْعَ، فَهَدَاكَ إليهِ.

وَقِيلَ: وَجَدَكَ في قَومٍ، يُخالِفُونَكَ، فَكأَنَّكَ واحِدٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلّا إِذا تَمَنّى الْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[٢].

لَيْسَ فيها ما يدلُّ على الخُرافَةِ، الَّتي ذَكَرُوها. ويَقْتَضِي[٣] التِّلاوَةَ، كَمَا قالَ حَسَّانُ[٤]:

تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ ... وَآخِرَهُ لاقَى حِمَامَ[٥] المَقَادِيرِ

---

(١) في (هـ): ظلَّ. وهو تحريف.

(٢) الحج: ٥٢.

(٣) في (ك) و(ح): تقتضي. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٤) أخلّ به ديوان حسّان بن ثابت بطبعاته المتعدّدة المختلفة. ثم أُنظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢: ١٨٦، وفيه: وافى حمام المقادر. الزاهر: ٢: ١٦٠ وكلها بلا عزو. متشابه القرآن: ٢: ٥١١. معزواً إلى حسّان. وفي التبيان في تفسير القرآن: ١: ٣١٩ معزواً إلى كعب بن مالك. مجمع البيان: ٤: ٩١ منسوباً إلى حسّان. ثُمّ لسان العرب (مني) غير معزو أيضاً.

(٥) في (ح): الحمام. مع (أل).

فَإنْ أرَادَ[١] التِّلاوَةَ، فَالمرادُ: إنَّ مَنْ أُرْسِلَ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ، كَانَ إذا تَلا ما يُؤَدِّيهِ[٢] إلى قَوْمِهِ، حَرَّفُوهُ عَلَيْهِ، بِزِيادَةٍ، أو نُقْصانٍ.

وأضافَ ذلِكَ إلى الشَّيطانِ، لأنَّهُ يَقَعُ بِوَسْوَسَتِهِ[٣]، وَغُرُورِهِ. وإنْ كَانَ المُرادُ، تَمَنِّي القَلْبِ، فالشَّيطانُ[٤] مَتَى تَمَنَّى بِقَلْبِهِ بَعْضَ ما يَتَمَنَّاهُ مِنَ الأُمورِ، يُوسْوِسُ إليهِ البَاطِلَ، وَيُحَدِّثُهُ بِالمَعَاصِي، وَيُغْرِيهِ بِها، وَيَدْعُوهُ إليهَا. فَإنَّ اللهَ ـ تعالى[٥] ـ يَنْسَخُ ذلِكَ، ويُبْطِلُهُ بِمَا يُرْشِدُهُ مِنْ مُخالَفَةِ الشَّيْطانِ، وَعِصْيَانِهِ، وَتَرْكِ غُرُورِهِ. ثُمَّ بَيَّنَ أنَّ اللهَ، يُزِيلَ ذلِكَ، وَيَدْحَضُهُ[٦] بِظُهُورِ حُجَّتِهِ، وَإنَّما خَرَجَتِ الآيةُ عَلى الوجُوهِ، مَخْرَجَ التَّسْلِيةِ لَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[٧] بِالعِتْقِ، والتَّبَنِّي، والمَحَبَّةِ، والتَّزْويجِ. يَعني: زَيْدَ بنَ حَارِثَةَ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ

(١) في (ش): فأرادَ.

(٢) في (أ): يُؤَدِّهِ.

(٣) في (ش): يوسوس. وهو تحريف.

(٤) في (هـ): والشيطان. مع الواو. والعبارة: «بوسوسته... فالشيطان» ساقطة من (أ).

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش): يدحظه. بالظاء المعجمة.

(٧) الأحزاب: ٣٧.

زَوْجَكَ﴾[١].

وَذلِكَ أنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ أوْحَى إلى نَبِيِّهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أنَّ زَيْداً سَيَأْتِيهِ[٢]، مُطَلِّقاً زَوْجَتَهُ، وَأمَرَهُ أنْ يَتَزَوَّجَها بَعْدَ فِرَاقِ زَيْدٍ لَهَا[٣]، لِيَكُونَ ذلِكَ، نَاسِخاً لِسُنَّةِ الجَاهِلِيَّةِ.

فَلَمّا حَضَرَ زَيْدٌ، مُخَاصِمَ[٤] زَوْجَتِهِ، عَازِماً على طَلاقِهَا، أشْفَقَ النَّبِيُّ[٥] مِنْ أنْ يُمْسِكَ عَنْ[٦] وَعْظِهِ، وَتَذْكِيرِهِ، لا سِيَّما وَقَدْ كَانَ يَتَصَرَّفُ عَلَى أمْرِهِ، وَتَدْبِيرِهِ / ١٣٨ / ، فَيُرْجِفُ المُنَافِقُونَ بِهِ، إذا تَزَوَّجَ المَرْأَةَ وَيَقْرِفونَهُ[٧] بِمَا قَدْ نَزَّهَهُ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ تَبَرُّئاً[٨] مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، وَأخْفَى في نَفْسِهِ عَزْمَهُ على نِكَاحِها، بَعْدَ طَلاقِهِ لَهَا، لِيَنْتَهِيَ إلى أمْرِ اللهِ ـ تَعَالى ـ فِيها.

يَدُلُّ ـ على هذا التَّأْوِيلِ ـ قَوْلُهُ: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي

---

(١) الأحزاب: ٣٧.

(٢) يأتيه.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): بها.

(٤) في (أ): فخاصَمَ. بالفاء مع الفعل الماضي. وفي (ح): يخاصم. بصيغة المضارع.

(٥) في (ح): النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ.

(٦) في (ش) و(هـ) و(أ): مِنْ.

(٧) في (أ): يفرقونه. بالفاء الموحّدة بعدها راء مهملة ثم قاف مثنّاة. وهو تصحيف.

(٨) هكذا ورد في النسخ جميعها، والقياس اللغوي يقتضي أن يُقالَ: تَبَرِّئَةً.

أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾[٢].

أي: لِمَ قُلْتَ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّها سَتَكُونُ مِنْ أَزْواجِكَ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾[٣].

أَنَّهُ فَعَلَ ما غَيْرُهُ، أَوْلَى مِنْهُ، وَلَيْسَ يَكُونُ بِتركِ الأَوْلَى، عَاصِياً.

❁❁❁

(١) الأحزاب: ٣٧.

(٢) الأحزاب: ٣٧.

(٣) الأحزاب: ٣٧.

فصل [ـ ٣٠ ـ]

[في قصّة نبيِّنا محمَّد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قوله ـ تعالى[١] ـ: ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى...﴾[٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿... عَظِيمٌ﴾[٣].

لَفْظَةُ «نَبِيٍّ» نكِرَةٌ. وَلَيْسَ في ظَاهِرِها أَنَّهُ عُوتِبَ في شأْنِ الأَسْرَى[٤]. بَلْ يَقْتَضِي غَيْرَ ذلِكَ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[٥]، وقَوْلَهُ[٦]: ﴿لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ...﴾[٧] الآية، لا شَكَّ أَنَّهُ لِغَيْرِهِ، فَيَجِبُ أنْ يَكُونَ المُعَاتَبُ، غَيْرَهُ.

ثُمَّ إنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ أَمَرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْناقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ

---

(١) في (أ): سبحانه.

(٢) الأنفال: ٦٧.

(٣) الأنفال: ٦٨.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): الأسارى.

(٥) الأنفال: ٦٧.

(٦) في (هـ): قوله. من دون واو العطف.

(٧) الأنفال: ٦٨.

بَنانٍ﴾[١] فَبَلَّغَ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ ذلِكَ إلى أصْحَابِهِ، فَخَالَفُوهُ، وَأَسَرُوا ـ يَوْمَ بَدْرٍ ـ جَمَاعَةً مِنَ المُشْرِكينَ، طَمَعاً في الفِدَاءِ، فأنْكَرَ اللهُ ـ تعالى[٢] ـ ذلكَ عَلَيْهم، وَبَيَّنَ أنَّ الَّذي أمَرَهُ سِوَاهُ.

وقوله[٣]: ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى...﴾ فَلا شَكَّ أنَّ الصَّحابَةَ، أسَرُوهُمْ، لِيَكُونُوا في يَدِهِ. وَمُضَافُونَ إليهِ، وإنْ كَانَ لا يَأْمُرُهُمْ بِأَسْرِهِمْ، بَلْ بِخِلافِهِ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾[٥].

هذا لَيْسَ[٦] يَقْتَضِي وُقُوعَ مَعْصِيَةٍ، ولا غُفْرانَ عِقَابٍ، بَلْ القَصْدُ بِهِ التَّعْظِيمُ، وَالمُلاطَفَةُ في الخِطَابِ، كَما تَقُولُ: أرأيْتَ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ.

وَقَدْ بَدَأَ بِالْعَفْوِ، قَبْلَ العِتَابِ[٧].

---

(١) الأنفال: ١٢.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ): قوله. من دون واو العطف.

(٤) في (أ): بل يخافوا. وهو تحريف.

(٥) التوبة: ٤٣.

(٦) العبارة في (هـ): وهذا يقتضي ليس وقوع. وهي عبارة مضطربة.

(٧) في النسخ جميعها: العقاب. بالقاف المثنّاة. والسياق يقتضي ما أثبتناه.

«لِمَ أذِنْتَ لَهُمْ»: ظَاهِرُهُ[١]، الاسْتِفْهَامُ، والمُرادُ، التَّقْرِيرُ[٢]، وَلا يُحْمَلُ على العِتَابِ[٣]، لأنَّا نَقُول[٤] لِغَيرِنا: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ في حالِ اسْتِفْهامٍ، أوْ تَقْرِيرٍ.

وَكَيْفَ يَكُونُ ذلِكَ مَعْصِيَةً؛ و[قَدْ][٥] قالَ ـ تَعَالى ـ في موضِعٍ آخَرَ: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[٦]؟

وَلَوْ كَانَ للْعِتَابِ[٧] ـ مُفْرَداً ـ لما دَلَّ. إلّا [على][٨] أنَّهُ تَرَكَ الأَوْلى، وَتَرْكُ الأَوْلى، لَيْسَ بِذَنْبٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾[٩].

الاسْتِغْفَارُ، قَدْ يَكُونُ عِنْدَ ذِكْرِ المُصِيبَةِ، بِمَا يُنَافِي الإضْرَارَ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهِ التَّسْبِيحِ، والانْقِطَاعِ إلى الله ـ تَعَالى ـ فَكَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ حَدَثَ أمْرٌ يَقْتَضِي

---

(١) في (ك): ظاهرة. بالتاء المتحركة.

(٢) في (هـ): التقدير. بالدال المهملة بعد القاف.

(٣) في (هـ): العقاب. بالقاف المثنّاة. والعبارة: «لِمَ أذِنْتَ لَهُم... العتاب» ساقطة من (ك).

(٤) في (أ): يقول. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) النور: ٦٢.

(٧) في (هـ): العقاب. بالقاف المثنّاة ومن دون حرف الجر (اللام).

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٩) النصر: ٣.

الاسْتِغْفَارَ، مِمَّا جَدَّدَهُ[١] اللهُ لَكَ، فَاسْتَغْفِرْهُ بِالتَّوْبَةِ، يَقْبَلْ[٢] ذلِكَ مِنْكَ.

وَمَخْرَجُهُ، مَخْرَجُ الخِطَابِ للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَهُو تَعْلِيمٌ لِجَمِيعِ أُمَّتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٣].

أي: يَتَسَاوى الاسْتِغْفَارُ لَهُمْ، وَعَدَمُ الاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنَّ اللهَ، لا يَغْفِرُ لَهُمْ، لأَنَّهُم يُبْطِنُونَ الكُفْرَ، وَإِنْ أَظْهَرُوا[٤] الإِيْمانَ.

وَقَالَ الحَسَنُ: أَخْبَرَ اللهُ ـ تَعَالى ـ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى النِّفَاقِ؛ فَلِمَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ بَعْدُ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾[٥]، وَنَحْوهُما.

فَهُوَ خِطابٌ، مُتَوَجِّهٌ إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام[٦] ـ وَهُوَ نَهيٌ لِجَمِيعِ المُكَلَّفِينَ.

***

---

(١) في (أ): جدّه.

(٢) في (ك): تقبَّل. بصيغة الماضي: في أولِهِ التاء الزائدة وتشديد الباء.

(٣) المنافقون: ٦.

(٤) في (أ): أظهر. من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٥) الضّحى: ٩، ١٠.

(٦) في (ك) و(هـ): صلّى الله عليه وآله.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ﴾ (٢).

لَيْسَ يَنْهَى عَنِ الحُزْنِ، لأَنَّهُ لا يَقْدِرُ عَلَيهِ. لكنَّهُ تَسْلِيةٌ للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام (٣) ـ، وَنَهيٌ عَنِ التَّعَرُّضِ للحُزْنِ.

❁❁❁

(١) النّحل: ١٢٧.

(٢) المائدة: ٦٨.

(٣) في (ك) و(هـ): صلّى الله عليه وآله.

فصل [ـ ٣١ ـ]

[في قصة نبيِّنا محمّد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[١].

كَانَ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مُؤَيَّداً بِالوَحْي، كَامِلاً في الرَّأي، مُسْتَغْنِياً عَنِ الاسْتِفادَةِ. وَكَانَ مِمَّنْ يُوْثَقُ بِقَوْلِهِ، وَيُرْجَعُ إلى رَأْيِه.

فالوَجْهُ في ذلِكَ مَا قَالَ قَتَادَةُ[٢]، والرَّبِيعُ[٣]، وابنُ إسْحاقَ[٤]: إنَّ ذلِكَ عَلَى[٥] وَجْهِ التَّطْيِيب لِنُفُوسِهِمْ.

وَقَالَ سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ[٦]: وَجْهُ ذلِكَ: لِتَقْتَدِيَ بِهِ أُمَّتُهُ في المُشَاوَرَةِ. ولا

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) جامع البيان: ٤: ١٥٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٥٢٧. الدر المنثور: ٢: ٣٥٨. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٥٠.

(٣) جامع البيان: ٤: ١٥٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٥٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٥٠.

(٤) جامع البيان: ٤: ١٥٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٥٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٥٠.

(٥) العبارة: «على وجه... ذلك» ساقطة من (أ).

(٦) في (هـ) و(أ): عتبة. بالتاء المثنّاة من فوق بعدها باء موحّدة من تحت.

يَرَوْنَهَا[١] مَنْزِلَةَ نَقِيْصَةٍ، كَمَا مُدِحُوا بِأَنَّ أَمْرَهُمْ شُوْرَى بَيْنَهُم.

وَقالَ الحَسَنُ[٢]، وَالضَّحَّاكُ[٣]: لإِجْلالِ الصَّحابَةِ، واقْتِدَاءِ الأُمَّةِ بِهِ.

[وَ][٤] قالَ الجُبَّائِيّ[٥]: أَنْ يَسْتَعِينَ بِرَأْيِهِمْ في بَعْضِ أُمُورِ الدُّنْيَا.

وَقالَ الشيخُ المُفِيدُ[٦]: وَجْهُ ذلِكَ: أَنْ يَمْتَحِنَهُمْ، فَيَتَبَيَّنُ[٧] النَّاصِحُ في مَشُورَتِهِ مِنَ الغَاشِّ لَهُ، بِدَلالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[٨]. عَلَّقَ الفِعْلَ بِعَزْمِهِ، دُونَ رَأْيِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا أَشَارُوا بِبَدْرٍ عَلَيْهِ في الأَسْرَى، جَاءَ التَّوبِيخُ: ﴿مَا كانَ / ١٣٩/ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى﴾[٩].

***

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): ترونها. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٢) جامع البيان: ٤: ١٥٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٥٢٧. الدر المنثور: ٢: ٣٥٨. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٥٠ عن الحسن البصري.

(٣) جامع البيان: ٤: ١٥٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٥٢٧. الدر المنثور: ٢: ٣٥٨. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٥٠.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) مجمع البيان: ١: ٥٢٧.

(٦) قول الشيخ المفيد هذا في مجمع البيان: ١: ٥٢٧ غير معزوٍّ إلى أحد.

(٧) في (ش): فيبيّن.

(٨) آل عمران: ١٥٩.

(٩) الأنفال: ٦٧.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ...﴾[١].

جَاهَدَ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام[٢] ـ الكُفَّارَ، في حالِ حَيَاتِهِ، وأَمَرَ وَصِيَّهُ[٣] بِجَهادِ المُنَافقينَ بَعْدَ وَفَاتِهِ. قولُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: تُقاتِلُ النَّاكِثِينَ، وَالقَاسِطِينَ، والمَارِقِينَ[٤]. وقولُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ في حديثِ «خَاصِفِ النَّعْلِ»[٥]، وحديثِ «كِلابِ الحَوْأَبِ»[٦]، وحَدِيثِ «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ»[٧]، وَحديثِ «ذِي الثَّدْيَةِ»[٨]، وغيرِ ذلِكَ.

وَقِيامُ الوَصِيِّ ـ بَعْدَهُ ـ بِالجِهَادِ يَدُلُّ على جِهَادِهِ.

وَيُقالُ: جَاهِدِ الكُفَّارَ بِالقِتَالِ، والمُنَافقينَ بِالمَقَالِ. وإنَّما صَحَّ ذلِكَ، لَـمَّا كانَ

---

(١) التوبة: ٧٣.

(٢) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٣) هو عليُّ بن أبي طالب ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

(٤) عيون أخبار الرّضا: ٢: ٦١. باختلافٍ يسير في اللفظ. الخصال: ١: ١٤٥. مسند أبي يعلى الموصلي: ١: ٣٩٧. شرح الأُصول الخمسة: ٧٦١. فردوس الأخبار: ٣: ١٥٩ عن جابر.

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي: ٢: ٣٤١ـ٣٤٢. فضائل الصحابة: ٢: ٦٣٧، ٦٢٧. مسند أحمد: ٣: ٨٢.

(٦) تاريخ الطبري: ٤: ٤٦٩.

(٧) الطبقات الكبرى: ٣: ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩. وهو حديث للنبيِّ صلى الله عليه وآله مخاطباً فيه عمّار بن ياسر (رضي الله عنه).

(٨) مسند أبي داود الطيالسي: ٢٤. مسند أبي يعلى الموصلي: ١: ٢٨١، ٣٦٥ـ٣٧٦، ٤٢١/ ٢: ٢٩٨ ـ ٢٩٩. تاريخ بغداد: ١٦: ١، ١٧٤، ١٩٩.

في أصْحَابِهِ مُنَافِقُونَ.

***

قولُهُ ـ سبحانه: ﴿تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾[١].

يَعْنِي بـ«الآيَاتِ»: ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ إماتَتِهِ أُلُوفاً، دُفْعَةً [واحِدَةً][٢]، ثُمَّ أحْيَاهُمْ في مِقْدَارِ سَاعَةٍ. وَمِنْ تَمْلِيكِ طَالُوتَ. مَعَ خُمُولِهِ[٣]. وَمِنْ نَصْرِهِ[٤] أصحابَ طَالُوتَ في قَتْلِهِم. ولا يَقْدِرُ عَلَيهِ غَيْرُ الله ـ تَعَالى ـ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٥].

فَائِدَةُ الجَمْعِ بَيْنَهُما، أشياءُ. مِنْهَا:

الإخبَارُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الدَّلالَةِ عَلَى النَّبِيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ][٦]، والتَّصدِيقُ بِتِلْكَ الأُمورِ لِنُبُوَّتِهِ، وَأَنَّهُ أوْحَى إليهِ، واسْتَدْعَى[٧] القِيامَ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ بَعْدَ قِيَامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وأَنَّهُ ـ كَما نَصَبَ تِلْكَ الآياتِ ـ جَعَلَكَ مِنَ المُرسَلينَ.

---

(١) البقرة: ٢٥٢

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(ح).

(٣) في (ك): حولة. بالحاء المهملة والتاء المربوطة المتحرّكة.

(٤) في (أ): يضرّه. بياء المضارعة المثنّاة من تحت والضاد المعجمة. وهو تصحيف.

(٥) البقرة: ٢٥٢.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

(٧) في (ح): استدعاء. بصيغة المصدر.

فَصَارَتْ هذِهِ الآياتُ دِلالَةً على النُّبُوَّةِ مِنْ جِهَةِ أنَّها إخبارٌ عَنْ غُيُوبٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ﴾[١].

جَاءَتْ[٢] «أَوْ» بَعْدَ مَا لا يُجُوزُ أنْ يُعْطَفَ عَلَيهِ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ مَعْطُوفٌ على قَوْلِهِ: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً﴾[٣].

وَالمَعْنى: إنَّهُ ـ تَعَالى ـ عَجَّلَ لَكُم هذا النَّصْرَ[٤]، وَمَتَّعَكُمْ[٥] بِهِ ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦] أي: قِطْعَةٌ مِنْهُمْ. وطائِفَةٌ مِنْ جَمِيعِهِمْ ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾[٧] أي: يَغْلِبَهُمْ، فَيُخَيِّبَ سَعْيَهُمْ[٨]، أوْ يَعْطِفَهُمْ[٩] ما يُرِيدُونَ مِنْ تَظَاهُرِ آياتِ الله

---

(١) آل عمران: ١٢٨.

(٢) في (ش): جاز.

(٣) آل عمران: ١٢٧.

(٤) في (هـ): الضرر. وهو تحريف.

(٥) في (ش) و(ك): منحكم. وفي (هـ): فتحكم. وفي (أ): بتعكم. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٦) آل عمران: ١٢٧.

(٧) آل عمران: ١٢٧.

(٨) في (أ): شعيهم. بالشين المعجمة.

(٩) في (هـ): يغطفهم. بالغين المعجمة.

المُوْجِبَةِ لِتَصدِيقِ نَبِيِّهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَيَتُوبُوا وَيُؤْمِنُوا، فَيَقْبَلُ[١] اللهُ ذلِكَ مِنْهُم، وَيَتُوبَ عَلَيْهِم، أو يَكْفُرُوا بَعْدَ قِيَامِ الحُجَجِ، فَيَمُوتُوا، أوْ يُقْتَلُوا كَافِرِينَ، فَيُعَذِّبُهُم اللهُ ـ تَعَالى ـ فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ مَعْطُوفاً على قَوْلِهِ: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[٢].

أي: لَيْسَ لَكَ، ولا لِغَيْرِكَ مِنْ هذا النَّصْرِ شَيءٌ، وَإِنَّما هُوَ مِنَ [عند][٣] الله.

وَيُقالُ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ، أوْ مِنْ أنْ يَتُوبَ[٤] عَلَيهِمْ. فَأَضْمَرَ[٥] «مِنْ» اكْتِفَاءً بالأُولى، وَأَضْمَرَ «أَنْ» بَعْدَهَا، لِدِلالَةِ الكَلامِ عَلَيهَا، وَهيَ مَعَ الفِعْلِ ـ الَّذي بَعْدَها ـ بِمَنْزِلَةِ المَصْدَرِ[٦].

وَتَقْدِيرُ الكَلامِ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيءٌ، وَمِنْ[٧] تَوْبَتِهِمْ، وَعَذَابِهِمْ.

وَيُقَالُ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ، حَتَّى يَتُوبَ عَلَيهِمْ.

---

(١) في (ك): فيتقبَّل.

(٢) البقرة: ١٢٦.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) في (أ): يتعب. وهو تحريف.

(٥) في (هـ): أضمروا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٦) في (أ): المصدور.

(٧) العبارة: «ومن توبتهم... شيء» ساقطة من (أ).

كما قَالَ امرؤُ القَيْسِ[١]:

فَقُلْتُ لَهُ: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّما نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرا

أَرَادَ: إِلّا أَنْ نَمُوتَ[٢].

فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الكَلامِ: لَيْسَ مَا تُرِيدُهُ مِنْ تَوْبَتِهِمْ، أَوْ عَذَابِهِمْ بِكَ[٣]، وَإِنَّما يَكُونُ ذلِكَ باللهِ[٤] ـ تَعَالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلاَ الإِيمانُ﴾[٥].

يَعْنِي: مَا كُنْتَ قَبْلَ المَبْعَثِ تَدْرِي: مَا الكِتَابُ، وَلا مَا[٦] الإِيمَانُ. أَوْ[٧] قُلْتَ: قَبْلَ البُلُوغِ.

***

(١) ديوان امرئ القيس: ٦٦.

(٢) كتاب سيبويه: ٣: ٤٧. المقتضب: ٢: ٢٨.

(٣) في (هـ): بل.

(٤) في (أ): بأنّ الله.

(٥) الشّورى: ٥٢.

(٦) (ما) ساقطة من (ح).

(٧) في النسخ جميعها: أو قلتَ. ولعلّها: أوقات.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾[١]، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٢]، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣].

المَعْنَى: أمَا عَلِمْتَ؟ وَأَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ [التَّقْدِيرِ[٤]، كَقَوْلِهِ: ﴿أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾[٥].

قَالَ الجُبَّائِيُّ[٦]: إِنَّما قَالَ اللهُ ـ تَعَالى ـ لَهُ ذَلِكَ لأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُما]: التَّقْرِيرُ[٧]، والتَّنبِيهُ، الَّذي يَؤُولُ إلى مَعْنَى الإيجَابِ، كَمَا[٨] قَالَ الشَّاعِرُ[٩]:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا ... وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

وَأَنْكَرَ الطَّبَرِيُّ[١٠] أَنْ يَدْخُلَ حَرْفُ الاسْتِفْهامِ عَلَى حَرْفِ الجَحْدِ، بِمَعْنَى

---

(١) العلق. ١٤.

(٢) البقرة: ١٠٧.

(٣) البقرة: ١٠٦.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) المائدة: ١١٦.

(٦) القول في مجمع البيان: ١: ١٨٢ من دون عزوٍ إلى أحد.

(٧) في (ح): التقدير. بالدال المهملة بعد القاف.

(٨) (كما) ساقطة من (ك). وفي (ح): قال جرير.

(٩) هو جرير: أُنظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ١: ٨٩.

(١٠) جامع البيان: ١: ٤٨١.

الإِنْبَاتِ.

وَالثَّاني: أَنَّهُ خِطَابٌ للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَالمُرادُ بِهِ أُمَّتُهُ، كَمَا قَالَ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[1].

(١) الطلاق: ١.

فصل [ـ ٣٢ ـ]

[في قصّة نبيِّنا محمّد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَقالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾(١).

اقترحُوا أنْ يَأْتيَهُمْ بِهَا مِنْ جِنْسِ مَا شَاؤُوا، لَـمَّا قَـالُوا: ﴿فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾(٢). يَعْنُونَ: فَلْقَ البَحْرِ، وَإحْيَاءَ المَوْتَى.

وَإنَّما قَالُوا ذلِكَ، حِيْنَ عَجِزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ القُرْآنِ(٣)، فَقَالَ ـ تَعَالى ـ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ﴾(٤).

وَقَالَ ـ هاهُنَا ـ قُلْ ـ يا مُحَمَّدُ ـ: إنَّ اللهَ قادِرٌ عَلَى أنْ يُنَزِّلَ آيَةً، وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ، لا يَعْلَمُونَ مَا في إنْزَالِهَا مِنْ وُجُوبِ الاسْتِئْصَالِ / ١٤٠/ لَهُمْ، إذْ لَمْ يُؤْمِنُوا عِنْدَ نُزُولِهَا. وَبَيَّنَ أَنَّهُ لَوْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ(٥)، لَمْ يُؤْمِنُوا، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّنا

---

(١) العنكبوت: ٥٠.

(٢) الأنبياء: ٥.

(٣) في (أ): القربان، وهو تحريف.

(٤) العنكبوت: ٥١.

(٥) (عليهم ما أنزل) ساقطة من (أ).

نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ...﴾ [١] إلى قَولِهِ: ﴿... مَاكانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾ [٢].

[مَعْنَاهُ: إلّا أنْ يَشاءَ اللهُ] [٣] أنْ يُكْرِهَهُمْ.

وَقَالَ: ﴿وَما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآياتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ﴾ [٤].

يَعني: الآيَاتِ، الَّتي اقْتَرحُوها لِلإيمَانِ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا لَمَّا رَأَوْهَا، فَوَجَبَ اسْتِئْصَالُهُمْ.

وَقَالَ: ﴿وَقالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآياتُ عِنْدَ اللهِ وَإِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ...﴾ الآية [٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ [٦].

---

(١) الأنعام: ١١١.

(٢) الأنعام: ١١١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) الإسراء: ٥٩.

(٥) العنكبوت: ٥٠، ٥١.

(٦) الإسراء: ٩٠ ـ ٩٣.

فِيهِ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى شُبْهَةٍ، لأنَّ العَارِفَ بالله ـ تَعَالى ـ لا يَقُولُ هَذَا، لأنَّهُ لا يَجُوزُ عَلَيهِ ـ تَعَالى ـ المُقَابَلَةُ، وَلا لَهُمُ اسْتِعْمَالُ هَذَا عَلَى مَعْنَى دَلائِلِ آيَاتِ الله، إذْ لا دَلِيلَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، فَلا يَشرِطُ الظَّاهِرُ مَا لَيْسَ فِيهِ، لأنَّهُ لَمْ تَثْبُتْ مَعْرِفَتُهم، وَحِكْمَتُهُمْ، فَيَنْصَرِفُ ذلِكَ عَلَى الظَّاهِرِ(١)، فَلِذلِكَ أَجَابَهُمُ اللهُ ـ تَعَالى ـ بِقَوْلِهِ(٢): ﴿قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً﴾(٣).

وَإِنَّما أَجَابَهُمْ بِذلِكَ، لأنَّ المَعْنَى، الَّذي يَفْتَرِحُونَ مِنَ الآياتِ، لَيْسَ أَمْرُهَا إِلَيَّ، وَإِنَّما هِيَ إِلَى الَّذي أَرْسَلَنِي، وَالَّذي هُوَ أَعْلَمُ بِالتَّدْبِيرِ مِنِّي، وَما يَنْصِبُهُ مِنَ الدَّلِيلِ، فَلا وَجْهَ لِطَلَبِكُمْ هذَا مِنِّي(٤).

وَلا يَلْزَمُ إِظْهَارُ المُعْجِزَاتِ بِحَسَبِ اقْتِرَاحِ المُقْتَرِحِينَ، لأنَّهُ لَوْ لَزِمَ ذلِكَ، لَلَزِمَ في كُلِّ حَالٍ، لِكُلِّ مُكَلَّفٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾(٥).

رَدٌّ عَلَى المُجْبِرَةِ(٦) مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لله عَلَى الكَافِرِ نِعْمَةٌ، لأنَّهُ ـ تَعَالى ـ بَيَّنَ أَنَّ

---

(١) في (ك) و(أ): الظاهرة.

(٢) (بِقَوْلِهِ) ساقطة من (هـ).

(٣) الإسراء: ٩٣.

(٤) (مِنِّي) ساقطة من (ك).

(٥) الأنبياء: ١٠٧.

(٦) التبيان في تفسير القرآن: ٧: ٢٥٢.

إِرْسَالَ الله[١] رَسُوْلَهُ، نِعْمَةٌ عَلَى العَالَمِيْنَ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيهِ.

وَوَجْهُ النِّعْمَةِ عَلَى الكَافِرِ، عَرْضُهُ الإِيْمَانَ، وَلَطْفُ لَهُ فِي تَرْكِ مَعَاصِيهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢]: هِيَ نِعْمَةٌ عَلَى الكَافِرِ بِأَنْ عُوْفِيَ مِمَّا أَصَابَ الأُمَمَ قَبْلَهُمْ مِنَ الخَسْفِ، وَالقَذْفِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٣].

لَيْسَ فِيهِ مَا يَهْتُوهُ. والشَّرْحُ، غَيْرُ الشَّقِّ. وَلا يَحْيا الحَيُّ[٤]، بَعْدَمَا شُقَّ صَدْرُهُ. وَالمَعْصُومُ قَلْبُهُ[٥]، خَالٍ[٦] مِنَ الرَّيْنِ[٧]. وَلَيْسَ فِي الظَّاهِرِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَقَالِهِمْ.

و«الوِزْرِ» هُوَ الثِّقْلُ. وَسُمِّيَتِ الذُّنُوبِ أَوْزَاراً، تَشْبِيهَاً بِالثِّقْلِ[٨]. والمُرادُ

---

(١) في (ح): الله تعالى.

(٢) جامع البيان: ١٧: ١٠٦. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٦٧. الدر المنثور: ٥: ٦٨٧. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٣٥٠.

(٣) الإنشراح: ١.

(٤) (الحي) ساقطة من (هـ).

(٥) في (هـ) و(أ): قبله. بالباء ثم اللام.

(٦) في (هـ) و(أ): حال. بالحاء المهملة.

(٧) في (ك) و(هـ): الدين. بالدال المهملة.

(٨) في (ك): بالنقل. بالنون الموحّدة من فوق.

ـ هاهُنا ـ عَمَّهُ[١] مِنْ قَوْمِهِ. يُوْضِحُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾[٣].

«الذَّنْبُ» مَصْدَرٌ. وَقَدْ يُضَافُ إلى فَاعِلٍ، وَمَفْعُولٍ. قَوْلُهم: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرَاً. إذا أَضَافُوهُ إلى الفَاعِلِ. وَأعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرٌو. إذَا أَضَافُوهُ إلى المَفْعُولِ. فَيَكُونُ هذا مُضَافاً إلى المَفْعُولِ.

وَالمُرادُ: مَا[٤] تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ إليكَ في مَنْعِهِمْ إيَّاكَ مِنْ مَكَّةَ.

وَ«المَغْفِرَةُ»: الإزَالَةُ، والنَّسْخُ لأَحْكَامِ المُشْرِكِينَ عَلَيهِ. أي: يُزِيلُ [اللهُ][٥] ذلِكَ عَنْكَ وَيَسْتُرُهُ عَلَيكَ تِلْكَ الوَصْمَةَ، بِمَا يَفْتَحُ لَكَ مِنْ مَكَّةَ، فَسَتَدْخُلُها ـ فِيمَا بَعْدُ ـ.

وَعَلَى هذا الوَجْهِ، تَكُونُ المَغْفِرَةُ، غَرَضاً[٦] في الفَتْحِ، وَجَزَاءً عَلَى الجِهَادِ.

---

(١) في (ك) و(ح): غمة. بالغين المعجمة والتاء المتحرّكة، وفي (هـ): غمه. بالغين المعجمة والهاء غير المنقوطة.

(٢) الإنشراح: ٤.

(٣) الفتح: ٢.

(٤) في (ك): هنا. وفي (أ): منا. وهو تحريف. وفي (ح): والمراد هنا ما.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (هـ): عوضاً. بالعين المهملة بعدها واو.

وَلَوْ أَرَادَ مَغْفِرَةَ ذُنُوبِهِ، لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ﴾[1] مَعْنَىً مَعْقُولٌ.

وَقَالُوا: ﴿ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ أي: مَا تَقَدَّمَ زَمَانُهُ مِنْ فِعْلِهِمْ القَبِيحِ بِكَ، وَبِقَوْمِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ.

وَقَالُوا: مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِ أُمَّتِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ بِشَفَاعَتِكَ.

وَمَعْنَى «التَّقَدُّمِ»[2]، و«التَّأَخُّرِ»: مَا تَقَدَّمَ زَمَانُهُ، وَتَأَخَّرَ، كَمَا تَقُولُ: صَفَحْتُ عَنِ السَّالِفِ، وَالآنِفِ مِنْ ذُنُوبِكَ. وَغَفَرْتُ لَكَ مَا قَدَّمْتَ، وَأَخَّرْتَ. كَمَا[3] يُقَالُ[4] لِرَجُلٍ[5] مِنْ قَبِيلَةٍ: أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ كَذَا، أو: قَتَلْتُمْ[6] فُلاناً. وَإِنْ كَانَ المُخاطَبُ، غَيْرَ شَاهِدٍ.

وَحَسُنَتْ إِضَافَةُ ذُنُوبِ أُمَّتِهِ إليه، للإِتِّصَالِ.

وَرُوِيَ أَنَّ[7] الصَّادِقَ[8] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ سُئِلَ عَنْها، فَقَالَ: وَاللهِ! مَا كَانَ لَهُ

---

(١) الفتح: ١، ٢.

(٢) في (أ): التقديم. وهو تحريف.

(٣) في (ح): وكما.

(٤) في (هـ): يقول.

(٥) في (هـ): الرجل. من دون (أل) ومن دون حرف الجر (اللام).

(٦) في النسخ جميعها: قلتم. وهو تحريف. وما أثبتناه من (ط).

(٧) (أنّ) ساقطة من (ك).

(٨) مجمع البيان: ٥: ١١٠.

ذَنْبٌ، وَلكِنْ لَهُ أنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَ شِيْعَةِ[١] عَلِيٍّ؛ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِمْ، وَمَا تَأَخَّرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً...﴾[٢].

حَدِيْثُ المِعْرَاجِ، عَلَى أرْبَعَةِ أوْجُهٍ:

مِنْهَا[٣]: مَا يَقْطَعُ عَلَى صِحَّتِهِ الكِتَابُ، والسُّنَّةُ: أنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ عَلَى الجُمْلَةِ.

وَثَانِيهَا: مَا وَرَدَ فِي ذلِكَ مِمَّا نُجَوِّزُهُ[٤] العُقُولُ، وَلا تَأبَاهُ الأُصُولُ، فَنَحْنُ نُجَوِّزُهُ، ثُمَّ نَقْطَعُ عَلَى أنَّ ذلِكَ، كَانَ فِي يَقْظَتِهِ[٥]، نَحْوُ مَا رُوِيَ[٦] أنَّهُ[٧] طَافَ[٨] فِي السَّمَواتِ، وَرَأَى الأنْبِيَاءَ، وَالعَرْشَ، وَسِدْرَةَ المُنْتَهَى، وَالجَنَّةَ، وَالنَّارَ.

وَثَالِثُهَا: مَا يَكُونُ ظَاهِرُهُ[٩]، مُخَالِفاً لِبَعْضِ الأُصُولِ، إلّا أنَّهُ يُمْكِنُ

---

(١) في (ك) و(هـ): شيعته. بإضافته إلى (هاء) الغائب.

(٢) الإسراء: ١.

(٣) في (ح): أوّلها.

(٤) في (ش): يجوزه. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (هـ): يقضته. بالضاد المعجمة.

(٦) مجمع البيان: ٥: ١٧٤ ـ ١٧٥: الدر المنثور: ٥: ١٨٢ فما بعدها. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٠٥ فما بعدها.

(٧) في (ح): أنه صلى الله عليه وآله.

(٨) في (أ): طاق. بالقاف المثنّاة.

(٩) في (أ): ظاهرة. بالتاء المربوطة المتحرّكة.

تَأْوِيلُهُ[١] عَلَى وَجْهٍ[٢]، يُوَافِقُ المَعْقُولَ. فَالأَوْلَى أَنْ نُؤَوِّلَهُ[٣] عَلَى مَا يُطَابِقُ[٤] الحَقَّ، نَحْو: أَنَّهُ[٥] رَأَى قَوْماً في النَّارِ، يُعَذَّبُونَ، وَقَوْماً في الجَنَّةِ فَرِحِينَ، فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ رَأَى صِفَتَهُمْ، وَأَسْمَاءَهُمْ.

وَرَابِعُهَا: مَا لا يَصُحُّ ظَاهِرُهُ، وَلا يُمكِنُ تَأْويلُهُ، إلّا عَلَى[٦] التَّعَسُّفِ البَعِيدِ. فَالأَوْلَى ألّا نَقْبَلَهُ[٧]. نَحْوُ: أَنَّهُ[٨] كَلَّمَ اللهَ جَهْرَةً، وَرَآهُ، وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَأَنَّهُ شَقَّ بَطْنَهُ، وَغَسَلَ.

ثُمَّ إنَّ النَّاسَ مُخْتَلِفُونَ في المِعْرَاجِ:

فَالخَوَارِجُ[٩]، يُنْكِرُونَهُ.

وَقَالَتِ الجَهْمِيَّةُ[١٠]: عَرَجَ بِرُوحِهِ، دُوْنَ جِسْمِهِ عَلَى طَرِيقِ الرُّؤْيا.

---

(١) في (ك) و(ح): تأويلها.

(٢) في (أ): وجهة.

(٣) في (ك) تؤوله. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق. وفي (أ): تأويله.

(٤) في (أ): يطاق. وهو تحريف.

(٥) مجمع البيان: ٣: ٣٩٥.

(٦) في (ك): على آلة التعسف.

(٧) في (ك): تقبله. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٨) مجمع البيان: ٣: ٣٩٥.

(٩) في (ك): فالخواج. بسقوط الراء. وهو تحريف.

(١٠) في الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٠٨: ذهبت طائفة. دون النصّ على الجهميّة، ونسبه إلى معاوية وعائشة والحسن وابن إسحاق.

وَقَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: بَلْ عَرَجَ بِرُوحِهِ، وَجِسْمِهِ إِلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وَقَالَ أَصْحَابُنَا[١]، وَجَمِيعُ أَصْحَابِ[٢] الحَدِيثِ، وَالتَّأْوِيلِ[٣]، وَالجُبَّائِيُّ[٤]، وَالطُّوسِيّ[٥]: بَلْ عَرَجَ بِرُوحِهِ، وَبِجِسْمِهِ إِلى السَّمَواتِ حَتَّى بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهى في السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

وَالَّذي يَشْهَدُ بِهِ القُرْآنُ: أَنَّ الإِسْرَاءَ[٦] مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إِلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَالبَاقِي، يُعْلَمُ بِالخَبَرِ[٧].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾[٨].

وَهَلْ الجَحْدُ بِآيَاتِهِ، إِلّا تَكْذِيبُ نَبِيِّهِ [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٩]؟

---

(١) مجمع البيان: ٥: ١٧٤. علل الشرائع: التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٤٤٦.

(٢) الدرّ المنثور: ٥: ١٨٢ فما بعدها. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٠٥ فما بعدها.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٤٤٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٠٨.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٤٤٦.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٤٤٦.

(٦) في (ك): الأسرى. وهو تحريف.

(٧) التفسير الكبير: ٢٠: ١٤٦، ١٥٠، ١٥١.

(٨) الأنعام: ٣٣.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

نَفَى تَكْذِيبَهُمْ بِقُلُوبِهِمْ تَدَيُّناً، وَاعْتِقَاداً، وَإِنْ كَانُوا يُظْهِرُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ[1] التَّكْذِيبَ. كَمَا قَالَ: ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2].

قَالَ أَبُو زَيْدٍ[3] المَدَنِيُّ: لَقِيَ أَبُو جَهْلٍ النَّبِيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام[4] ـ فَصَافَحَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذلِكَ، فَقَالَ: ـ وَالله ـ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلكِنْ مَتَى كُنَّا تَبَعاً لِبَنِي عَبْدِ مُنَافٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ.

وَقَالَ الأَخْنَسُ[5] ـ وَقَدْ سُئِلَ ـ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالسِّرِّ ـ: وَالله إِنَّ مُحَمَّداً، لَصَادِقٌ، وَمَا كَذَبَ قَطُّ، وَلكِنْ إِذَا ذَهَبَ بَنُو قُصَيٍّ بِاللِّوَاءِ، وَالحِجَابَةِ، وَالسِّقَايَةِ، وَالنَّدْوَةِ، وَالنُّبُوَّةِ، مَاذَا يَكُونُ لِقُرَيْشٍ؟

«فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ»: لا يَفْعَلُونَ ذلِكَ بِحُجَّةٍ، وَلا يَتَمَكَّنُونَ مِنْ إِبْطَالِ مَا جِئْتَ بِهِ. يُقَالُ: فُلانٌ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَلا يَدْفَعُ قَوْلِي.

«لا يُكَذِّبُونَكَ»: لا يَلْقَوْنَكَ[6] مُتَقَوِّلاً[7].

---

(١) في (أ): بأهوائهم.

(٢) البقرة: ١٤٦.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٢٩٤. الدر المنثور: ٣: ٢٦٤ وفيهما: أبو يزيد المدنيّ. وهو الصواب. وَهُوَ مرويّ في الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٤١٦ عن أبي ميسرة.

(٤) في (ك): صلّى الله عليه وآله، وكلا العبارتين غير موجود في (هـ) و(أ).

(٥) مجمع البيان: ٢: ٢٩٤. وفي جامع البيان: ٧: ١٨٢: الرواية عن الأخنس بن شريق والقول لأبي جهل.

(٦) في (أ): يقلونك. بقاف ثم لام. وهو تحريف.

(٧) في (ك): متقاولاً.

كَما تَقُولُ: قَاتَلْتُهُ فَما أحيَيْتُهُ[١]. وَحَادَثْتُهُ فَما أَكْذَبْتُهُ.

قَالَ الكِسَائِيُّ[٢]: أي: لا يَنْسِبُونَكَ إلى الكَذِبِ، فِيمَا أَتَيْتَ بِهِ، لأَنَّهُ كَانَ ـ عِنْدَهُمْ ـ أَمِينًا.

قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾[٣]. وَلَمْ يَقُلْ: وَكَذَّبَكَ قَوْمُكَ[٤].

المَعْنَى: في قَوْلِهِ: ﴿لا يُكَذِّبُونَكَ﴾: إنَّ تَكْذِيبَكَ، رَاجِعٌ إِلَيَّ، وَعَائِدٌ [عَلَيَّ][٥]، وَلَسْتَ المُخْتَصَّ بِهِ. لأَنَّهُ[٦] رَسُولُ الله، فَمَنْ كَذَّبَهُ، فَقَدْ[٧] كَذَّبَ اللهَ.

﴿لا يُكَذِّبُونَكَ﴾ في الأَمْرِ الَّذي تُوَافِقُ[٨] فيهِ كُتُبُهُمْ، وَإِنْ كَذَّبُوكَ في غَيْرِهِ.

وَقَالَ المُرْتَضى[٩]: ﴿لا يُكَذِّبُونَكَ﴾ جَمِيعُهُمْ، وَإِنْ كَذَّبَكَ[١٠] بَعْضُهُمْ، وَهُمُ

---

(١) في (ش): أجبته. بجيم معجمة من تحت بعدها باء موحدة من تحت. وهو تصحيف.

(٢) أمالي المرتضى: ٢: ٢٦٧. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٤١٧، بلفظ مختلف.

(٣) الأنعام: ٦٦.

(٤) في (هـ): وقومك. مع الواو.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(أ).

(٦) في (ك): لأنَّ، من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٧) (فقد) ساقطة من (ك) و(أ).

(٨) في (ك): نوافق. بنون المضارعة الموحدة من فوق.

(٩) أمالي المرتضى: ٢: ٢٦٧.

(١٠) في النسخ جميعها: كذبوك. بإسناده إلى واو الجماعة.

الظَّالِمُونَ الَّذينَ ذَكَرَ[١] في الآيةِ أَنَّهُمْ يَجْحَدُونَ بِآياتِ الله. وَهذَا تَسْلِيةٌ لِلنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أَنَّهُ[٢] إِنْ كَذَّبَكَ[٣] بَعْضُهُم، فَإِنَّ فِيهِمْ مَنْ يُصَدِّقُكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الأَعْمى...﴾[٤].

الآيَاتُ، ظَاهِرُها، لا يَدُلُّ عَلَى أَنَّها خِطَابٌ لَهُ، بَلْ هُوَ خَبَرٌ مَحْضٌ، لَمْ يُصَرِّحْ بِالْمُخْبَرِ عَنْهُ. يَدُلُّ عَلَيهِ أَنَّهُ وَصَفَهُ بِالعُبُوسِ، وَلَيْسَ هذا مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ في قُرْآنٍ، وَلا خَبَرٍ، مَعَ الأَعْدَاءِ المُبَاينينَ، فَضْلاً عَنِ المُؤْمِنينَ، المُسْترشِدِينَ. بَلْ في القُرْآنِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٥].

ثُمَّ إِنَّهُ نَفَى عَنْهُ العُبُوسَ[٦]، وَنَحْوَهُ بِقَوْلِهِ[٧]: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[٨].

---

(١) في (هـ): ذُكِرُوا. بصيغة المبني للمجهول وبإسناده إلى واو الجماعة.

(٢) (أنه) ساقطة من (هـ).

(٣) في (ش): كذّبوك. مسنداً إلى واو الجماعة.

(٤) عبس: ١، ٢.

(٥) القلم: ٤.

(٦) في (أ): العبوش. بالشين المعجمة.

(٧) في (هـ): بقولك.

(٨) آل عمران: ١٥٩.

ثُمَّ إِنَّهُ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يَتَصَدَّى للأغْنِيَاءِ، وَيَتَلَهَّى بِالفُقَرَاءِ، وَهذَا مِمَّا لا يُوْصَفُ بِهِ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لأَنَّهُ كَانَ مُتَعَطِّفاً، مُتَحَنِّناً. وَقَدْ أَمَرَهُ اللهُ ـ تَعَالى ـ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[١].

وَكَيْفَ يَقُولُ: ﴿وَما عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى﴾[٢] وَهُوَ مَبْعُوثٌ للدُّعَاءِ، وَالتَّنبيهِ؟ وَكَيْفَ يَجُوزُ ذلِكَ عَلَيهِ وَكَانَ هذا القَوْلُ إِغْرَاءً بِتركِ حِرْصِهِ عَلَى إِيْمانِ قَوْمِهِ؟

وَإِنَّما «عَبَسَ» صَحَابِيٌّ، ذَكَرْنَا شَرْحَهُ في المَثَالِبِ[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللهُ وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً وَاسْتَغْفِرِ اللهَ...﴾[٤].

الخِطَابُ ـ وَإِنْ تَوَجَّهَ إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مِنْ حَيْثُ خَاصَمَ مَنْ وَرَاءَهُ / ١٤٢/ عَلَى ظَاهِرِ الإِيْمَانِ، وَالعَدَالَةِ، وَكَانَ في[٥] البَاطِنِ بِخِلافِهِ.

ـ فَلَمْ يَكُنْ ذلِكَ مَعْصِيَةً، لأَنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام[٦] ـ مُنَزَّهٌ عَنِ القَبَائِحِ. وَإِنَّما

---

(١) الأنعام: ٥٢.

(٢) عبس: ٧.

(٣) كتاب للمؤلّف مفقود ـ كما أشرنا قبل صفحات ـ.

(٤) النساء: ١٠٥، ١٠٦.

(٥) في (هـ): لي.

(٦) في (ح): صلّى الله عليه وآله.

ذَكَرَ ذلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّأْدِيبِ لَهُ في أَلّا يُبَادِرَ إلى دَفْعِ الخَصْمِ، إلّا بَعْدَ أنْ يُبِيْنَ الحَقَّ مِنْهُ. وَالمُرَادُ ـ بِذلِكَ ـ أُمَّتُهُ.

عَلَى أنَّا لا نَعْلَمُ[1] أنَّ مَا رُوِيَ ـ في هـذَا البَابِ ـ وَقَعَ مِنَ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لأنَّ طَرِيقَهُ الآحَادُ[2].

وَلَيْسَ تَوَجُّهُ النَّهْيِ إليهِ، بِدَالٍّ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ مِنْهُ ذلِكَ المَنْهِيُّ عَنْهُ، كَمَا قَالَ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[3]. وَلا يَدُلُّ ذلِكَ عَلَى وُقُوعِ الشِّرْكِ مِنْهُ.

وَخُلاصَةُ الحَدِيثِ[4] ـ في ذلِكَ ـ: أنَّ قَتَادَةَ البَدْرِيَّ، رَمَى بَنِي أُبَيْرِق بالسَّرَقِ، فَشَكَا قَوْمُهُ إلى رَسُولِ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ وَزَكَّوا الأُبَيْرِقَ، فَقَالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: عَمَدْتَ إلى أهْلِ بَيْتِ حَسَبٍ، وَنَسَبٍ، وَرَمَيْتَهُمْ بِالسَّرَقِ. وَعَاتَبَهُ، فَنَزَلَتِ الآيَةُ.

(١) في (أ): يعلم. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٢) في (ش): الأداء. وهو تحريف.

(٣) الزّمر: ٦٥.

(٤) صحيح الترمذي: ١١: ١٦٦. جامع البيان: ٥: ٢٦٥ ـ ٢٦٦. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ١٠٥. الدر المنثور: ٢: ٦٧٠ ـ ٦٧١. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣٧٥.

فصل [ـ ٣٣ ـ]

[في قصّة نبيِّنا محمّد ـ عَلَيهِ السَّلام]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ﴾[١].

أي: مِنَ الغِضَابِ الآنِفِينَ. مِنْ: عَبِدَ فُلانٌ: يَعْبَدُ: عَبْداً. إذا غَضِبَ.

وَيُقالُ: (أَوَّلُ العَابِدِينَ) أي: الجَاحِدِينَ بِمَا يَقُولُونَ.

وَيُقَالُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَعْبُدُ عَلَى الوِحْدَانِيَّةِ[٢].

وَيُقَالُ: «أَوَّلُ العَابِدِينَ»: لأنِّي إذَا كُنْتُ مِنَ العَابِدِينَ، فَقَدْ نَفَيْتُ ذلِكَ عَنِ الرَّحمنِ، لأنَّ مَنْ زَعَمَ أنَّ لَهُ وَلَداً، فَلَيْسَ بِعَابِدٍ.

وَيُقالُ: إنْ كَانَ للرَّحمنِ وَلَدٌ. أي: مَا كانَ. قَال المُرَقِّش[٣]:

مَتَى مـا يَشَـأْ ذُو الوَصْـلِ يَصْرِمْ خَلِيلَـهُ وَيَعْبَـدْ عَلَيـهِ ـ لا مَحَالَـةَ ـ ظَالِمـاً

***

(١) الزّخرف: ٨١.

(٢) في (ك): الواحدانية.

(٣) المفضّليات: ٢٤٦. الأصمعيات: ٢٤٦. وفيه: ذو الودّ... وهو معزوٌّ فيهما إلى المرقّش الأصغر.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[1].

لَيْسَ مِنَ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ شَكٌّ. وَلكِنَّهُ أَبْهَمَ عَلَيهِمْ. وَهُوَ يَعْلَمُهُ، كَقَوْلِنا: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللهُ. وَالحَقُّ عِنْدَكَ. في خِلافِ مَا قَالَ إِلّا أَنَّهُ. كَأَنَّكَ أَرَدْتَ الكِنَايَةَ عَنْ تَكْذِيبِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْطِفَهُمْ، وَلا يَغْلِظَ عَلَيْهِم.

وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ: وَإِنَّا لَعَلَى هُدىً، وَأَنْتُمْ في ضَلالٍ مُبِينٍ.

وَقِيلَ: إِنَّما قَالَ عَلَى وَجْهِ الإِنْصَافِ في الحِجَاجِ، دُوْنَ الشَّكِّ، كَمَا يَقُولُ القَائِلُ ـ لِغَيْرِهِ ـ: أَحَدُنَا كاذِبٌ. وَإِنْ كَانَ هُوَ عَالِماً بِالكَاذِبِ.

وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ[2]:

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْداً أُصِبْهُ ... وَلَسْتُ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غَيَّا

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[3]: «أَوْ» بِمَعْنَى: «الوَاوِ». كَمَا قَالَ الأَعْشَى[4]:

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحَا ... عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشَابَا[5]

***

(١) سبأ: ٢٤.

(٢) ديوان أبي الأسود الدؤلي: ١٧٧. وفيه: وفيهم أُسوة إنْ كانَ غيًّا.

(٣) مجاز القرآن: ٢: ١٤٨.

(٤) نسبة البيت للأعشى ليست صحيحة وإنما هو لجرير. أُنظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ٢: ٨١٤.

(٥) في (هـ) و(ح): فالخشابا. مع الفاء.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَداً قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ (١).

أي: لا أقْدِرُ عَلَى دَفْعِ الضَّرَرِ عَنْكُمْ، وَلا إِيْصَالِ الخَيْرِ إِلَيكُمْ، وَإِنَّما يَقْدِرُ اللهُ عَلَى ذلِكَ. وَإِنَّما أقْدِرُ عَلَى أنْ أدْعُوَكُمْ إلى الخَيْرِ، وَأهْدِيَكُمْ إلى الحَقِّ.

ثُمَّ قَالَ: [قُلْ] (٢) لَهُمْ ـ يا مُحَمَّدُ ـ لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ [أَحَدٌ] (٣). أي: لا يَقْدِرُ أنْ يُجِيرَ على اللهِ أَحَدٌ، حَتَّى يَدْفَعَ مَا يُرِيدُهُ مِنَ العِقَابِ.

وَلَنْ أجِدَ ـ أيضاً ـ مِنْ دُونِ اللهِ مُلْتَحَداً. أي: مُلْتَجَأً، إليهِ الْجَأُ، أطْلُبُ بِهِ السَّلامَةَ (٤) مِمَّا يُرِيدُ اللهُ ـ تَعَالى ـ فِعْلُهُ مِنَ العَذَابِ.

وَأضَافَهُ إلى نَفْسِهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: أُمَّتُهُ، لأَنَّهُ لا يَفْعلُ قَبِيحاً، فَيَخَافُ العِقَابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾ (٥).

أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أنْ يَقُولَ لَهُمْ ـ عَلَى وَجْهِ الإنْكَارِ عَلَيهِمْ ـ: إِنِّي لا أمْلِكُ لِنَفْسِي

(١) الجن: ٢١، ٢٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (هـ): السلام. من دون (تاء).

(٥) يونس: ٤٩.

ضَرّاً، وَلا نَفْعاً مِنَ الثَّوابِ، وَالعِقَابِ، بَلْ ذلِكَ إلى الله. وَلا أَمْلِكَ إلّا مَا مَلَّكَنِي اللهُ، فَكَيْفَ أَمْلِكُ لَكُمْ؟

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ﴾ أنْ يُمَلِّكَنِي إِيَّاهُ مِنْ نَفْعٍ، أوْ ضَرٍّ، فَيُمكِنُهُ ـ مِمَّا جَعَلَ لَهُ ـ أَخْذَهُ، أوْ أَوْجَبَ عَلَيْهِ تَرْكَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ﴾[1].

أي: مِنْ كَثْرَةِ الثَّوَابِ، وَمِقْدَارِ مَا لِي، وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَكَثْرَةِ العِقَابِ للكَافِرِينَ، وَالمُنَافِقِينَ.

وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ يَقِينِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالله ـ تَعَالى ـ أوْ جَهْلِهِ بِشَيْءٍ، لأنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الغَيْبِ، لا يَعْلَمُهُ إلّا اللهُ [ـ تَعَالى ـ][2] أَوْ مَنْ[3] أَنْبَأَهُ.

وَسَبَبُ[4] نُزُولِهِ أَنَّ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كَانَ رَأَى فِي مَنَامِهِ، أَنَّهُ[5] هَاجَرَ

---

(١) الأحقاف. ٩.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) (من) ساقطة من (ك) و(هـ) و(ح).

(٤) صحيح مسلم: ٧: ٥٧. سنن ابن ماجة: ٢: ١٢٩٢. أسباب النزول: ٢٥٤.

(٥) (أنّه) ساقطة من (أ).

إلى أَرْضٍ، ذَاتِ نَخْلٍ، وَشَجَرٍ، فَقَصَّهَا[١] عَلَى أَصْحَابِهِ، فَاسْتَبْشَرُوا بِذلِكَ، وَكَانُوا فِي أَذىً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: مَتَى تُهَاجِرُ[٢] إِلى الأَرْضِ، الَّتِي رَأَيْتَ؟ فَنَزَلَتِ الآيَةُ.

ثُمَّ[٣] قَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَيءٌ رَأَيْتُهُ فِي مَنَامِي. مَا أَتَّبِعُ إِلّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾[٤].

يَقُولُ: لَهَيَّأْتُ لِسَنَةِ الجَدْبِ[٥] مَا يَكْفِينَا.

(١) في (أ): فقصّها.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): نهاجر. بنون المضارعة الموحّدة من فوق.

(٣) في (أ): ثُمَّ إنّه ثم قال إنّما.

(٤) الأعراف: ١٨٨.

(٥) في (ش) و(ك): الجذب. بالذال المعجمة.

فصل [ـ ٣٤ ـ]

[في قصّة نبيّنا محمّد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعالى ـ : ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾[1].

المُرادُ بِهِ[2] أُمَّتُهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[3]: نَزَلَ القُرآنُ [المَجِيدُ][4] بِإِيَّاكِ أَعْنِي فاسْمَعِي / ١٤٣/ يا جَارَةُ. مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾[5].

قَالَ السَّيِّدُ عَبْدُالعَظِيمِ، وَالسَّيِّدُ المُرْتَضَى : سَبَبُ نُزُولِ هذِهِ الآيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ

---

(١) الزّمر: ٦٥.

(٢) (به) ساقطة من (هـ).

(٣) مجمع البيان: ٣: ١٣٣. بلفظٍ مختلف. وهو في تفسير العيّاشي: ١: ١٠. وفي البرهان في تفسير القرآن: ١: ٢١ بلفظه منسوب إلى الإمام الصادق عَلَيهِ السَّلام.

(٤) ما بي المعقوفتين زيادة من (ك) و(هـ).

(٥) الطلاق: ١.

ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ لَـمَّا نَصَّ عَلَى أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالإِمَامَةِ فِي ابْتِدَاءِ الأَمْرِ، جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ[١] قُرَيشٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله! إنَّ النَّاسَ، قَرِيبُو عَهْدٍ بالإسْلامِ، وَلا يَرْضَوْنَ أنْ تَكُونَ النُّبُوَّةُ فِيكَ، والإمَامَةُ فِي ابْنِ عَمِّكَ، فَلَوْ عَدَلْتَ بِهَا إلى غَيْرِهِ، لَكَانَ[٢] صَوَاباً.

فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام[٣] ـ: مَا فَعَلْتُ ذلِكَ بِرَأيِي، فَأَتَخَيَّرُ فِيهِ، وَلكِنَّ اللهَ أمَرَنِي بِهِ، وَفَرَضَهُ عَلَيَّ.

فَقَالُوا: فَإذَا لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ مَخَافَةَ الخِلافِ عَلَى رَبِّكَ، فَأَشْرِكْ مَعَهُ فِي الخِلافَةِ رَجُلاً مِنْ قُرَيشٍ، لِيَسْكُنَ إليهِ النَّاسُ، لِيَتُمَّ لَكَ أمْرُكَ، وَلا يُخَالِفُ النَّاسُ. فَنَزَلَتِ الآيَةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ما يَعْبُدُونَ إلاَّ كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ﴾[٤].

نَهَى اللهُ ـ تَعَالى ـ نَبِيَّهُ، والمُرادُ بِهِ أُمَّتُهُ، لأنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي شَكٍّ مِنْ عِبَادَةِ

---

(١) (مِنْ) ساقطة من (أ).

(٢) في (ك): لكانا. بإسناده إلى ألف الاثنين.

(٣) في (هـ): صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٤) هود: ١٠٩.

الكُفَّارِ، المُقَدَّمِ ذِكْرُهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْـمُمْتَرِينَ﴾[1].

أي: في شَكٍّ يَلْزَمُكَ العِلْمُ بِهِ.

وَقَالَ الحَسَنُ[2]، وَالجُبَّائِيُّ[3]: وَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْترينَ في الحَقِّ، الَّذِي تَقَدَّمَ إِخْبَارُ الله ـ تَعَالى ـ بِهِ، مِنْ أَمْرِ القِبْلَةِ، وَعِنَادِ مَنْ كَتَمَ النُّبُوَّةَ، وَامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الإِجْتِمَاعِ عَلَى مَا قَامَتْ بِهِ الحُجَّةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْـجاهِلِينَ﴾[4].

[نَهْيٌ][5] مَحْضٌ عَنِ الجَهْلِ، وَلا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الجَهْلَ، كَانَ جَائِزاً عَلَيهِ، بَلْ يُفِيدُ كَوْنَهُ قَادِراً عَلَيهِ، كَمَا قَالَ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[6] وَإِنْ كَانَ

(١) البقرة: ١٤٧. الأنعام: ١١٤. يونس: ٩٤.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٢٣.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٢٣.

(٤) الأنعام: ٣٥.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) الزمر: ٦٥.

الشِّرْكُ، لا يَجُوزُ عَلَيهِ. لكنْ لَـمَّا كَانَ قَادِراً عَلَيهِ، جَازَ أنْ يَنْهَاهُ عَنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ...﴾[١] الآية.

الشَّكُّ، وقُوفُ الأَمْرِ عَلَى أَحَدِ المُعْتَقَدَيْنِ. والنَّبِيُّ ـ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـهِ ـ مُبَرَّأٌ مِنْ ذلِكَ.

هذا[٢] ـ وَإِنْ كَانَ خِطَاباً للنَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ فَإِنَّ المُرَادَ بِـهِ، الَّـذِينَ كَانُوا شَاكِّينَ في نُبُوَّتِهِ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: فإنْ كُنْتَ ـ أَيُّها السَّامِعُ ـ في شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا عَلَى نَبِيِّنا إِلَيْكَ. كَمَا يَقُولُ القَائِلُ ـ لِعَبْدِهِ ـ: إنْ كُنْتَ مَمْلُوكي، فَانْتَهِ إلى أمْرِي. وَقَوْلِ الرَّجُلِ لابْنِـهِ: إنْ كُنْتَ ابْني، فَبُرَّني. وَقَوْلِهِ: إنْ كُنْتَ وَالِدي، فَتَعَطَّفْ عَلَيَّ.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ[٣]: مَعْنَى «إِنْ»، مَعْنَى «مَا». وَالتَّقْدِيرُ: مَا كُنْتَ في شَـكٍّ مِمَّـا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ، فَاسْأَلِ الَّذِينَ... أي: لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَكَ، لأَنَّكَ شَاكٌّ، لكِـنْ لِتَـزْدَادَ بَصِيرَةً. كَمَا قَالَ إبْرَاهِيمُ: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٤].

***

(١) يونس: ٩٤.

(٢) (هذا) ساقطة من (ح).

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٣: ٣٣.

(٤) البقرة: ١٦٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[١].

إِنَّما قَالَ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾[٢] مَعَ اعْتِقَادِهِمْ بُطْلانَ دِينِهِ، لأَنَّهُ عَلَى [وجُوهٍ[٣]:

الأَوَّلُ]: وَجْهُ التَّقْدِيرِ.

وَالثَّانِي: إِنَّهُمْ فِي حُكْمِ الشَّاكِّينَ، للاضْطِرَابِ الَّذي يَجِدُونَ نُفُوسَهُمْ عَلَيه عِنْدَ ورُودِ الآيَاتِ.

وَالثَّالِثُ: إِنَّ فِيهِمْ، الشَّاكَّ[٤]، فَغَلَبَ ذِكْرُهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾[٥].

مَعْنَى ذلِكَ: أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَضَعَ، وَآمَنَ، وَعَرَفَ الحَقَّ مِنْ قَوْمِي، وَأَنْ أَتْرُكَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ.

---

(١) يونس: ١٠٤.

(٢) العبارة: «فلا أعبد... من ديني» ساقطة من (ك).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ).

(٤) في (أ): الشان. وهو تحريف.

(٥) الأنعام: ١٤.

وَمِثْلُهُ: ﴿سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وَمِثْلُهُ: ﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْـعابِدِينَ﴾ (٢).

وَكَقَـوْلِ السَّحَـرَةِ: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ﴾ (٤).

أي: تُوَجِّهُ (٥) عِبَادَتَكَ إليهِ. الخِطَابُ للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَالمُرادُ بِهِ أُمَّتُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا﴾ (٦).

نَهْيٌ مِنَ اللهِ ـ تَعَالى ـ لِنَبِيِّـهِ ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ. وَالمُـرادُ بِـهِ أُمَّتُـهُ. أَنْ يَعْتَقِـدَ مَذْهَبَ مَنْ اعْتَقَدَ مَذْهَبَهُ هَوىً.

***

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) الزّخرف: ٨١.

(٣) الشّعراء: ٥١.

(٤) الإسراء: ٢٢.

(٥) في (هـ): يوجّه. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٦) الأنعام: ١٥١.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[١].

يَعْنِي: اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الجُهَّالِ، وَذَلِكَ نَهْيٌ لَهُ عَنِ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِم فِي الحُكْمِ.

[وَلا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ اِتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ][٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ﴾[٣].

تَقْدِيْرُهُ: وَاعْصِ[٤] الكَافِرِينَ. لأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَيهِ أَمْرٌ، فَيَكُونُ لَفْظُهُ، لَفْظَ الخَبَرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ

---

(١) الجاثية: ١٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) الأحزاب: ١.

(٤) في (هـ): اِعصِ. من دون الواو.

(٥) يونس: ١٠٦.

(٦) الأنعام: ١٤. يونس: ١٠٥. القصص: ٨٧.

الْـمُمْتَرِينَ﴾ (١).

يَعْنِي: لا تَدْعُهُ دُعَاءَ الإلهِ في العِبَادَةِ، بِدُعَائِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ما لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ﴾ أي: نَفْعُ الإلـهِ، وَضَرُّهُ. هـذَا الخِطَـابُ وإنْ كَانَ مُتَوَجِّهاً إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَالمُرادُ بِهِ أُمَّتُهُ. لأنَّـهُ ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ كَانَ مُبَرَّأً قَبْلَ النُّبُوَّةِ، / ١٤٤/ فَكَيْفَ بَعْدَهَا؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْـعِلْمِ مـا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ (٢).

هذِهِ الآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْهُ أَنَّـهُ لا يَـعْصِي، لا يَتَنَاوَلُـهُ الوَعِيـدُ، وَالزَّجْرُ، لأنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ عَلِمَ أَنَّ النَّبِـيَّ ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ لا يَعْصِـيهِ، وَلا يَتَّبِـعُ أَهْوَاءَهُمْ.

❁❁❁

(١) البقرة: ١٤٧. الأنعام: ١١٤. يونس: ٩٤.

(٢) البقرة: ١٢٠.

فصل [ـ ٣٥ ـ]

[في قصّة نبيّنا محمّد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾[١].

وهُمْ ـ وإنْ يُكذِّبُوهُ، فَقَد كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبلِهِ.

قُلنا: إنَّ المعنى: لَقَد جَرَوا[٢] عَلَى عَادَةِ مَنْ قَبلَهُمْ في تكذِيبِ أنبِيَائِهِم. إلَّا أنَّه وَرَدَ عَلَى وَجهِ الإيجَاز. كَمَا يَقُولُونَ: إنْ أحسَنتَ إليَّ، فَقَد طَالَمَا أحسَنتَ[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٤].

المعنى: إنَّهُ لا يُعَذِّبُهُم، والنَّبيُّ بَينَ ظَهرَانيهِمْ[٥]، كَمَا كَانَ في زَمَانِ سَائِرِ

---

(١) آل عمران: ١٨٤.

(٢) في (أ): لجَروا.

(٣) العبارة في (هـ): فطالما قَد أحسَنتَ. وفي (ح): أحسنت إليكَ.

(٤) الأنفال: ٣٣.

(٥) في (ك) و(ح): أظهرهم. وفي (هـ): أظهرانيهم.

الأنبِيَاءِ. ومَا كَانَ لِيُعَذِّبَهُم، إن اِستَغفَرُوا، وهُمْ لا يَستَغفِرونَ، فَقَد اِستَوجَبُوا العَذَابَ.

ثُمَّ قالَ: ﴿وَما لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللهُ﴾[١] في الآخِرَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللهِ﴾[٢].

ولا يَجوزُ أنْ يَكُونَ مَعنَاهُ الاستِبطَاءَ لِنَصرِ الله عَلَى حَالٍ، لأنَّ الرَّسولَ يَعلَمُ أنَّ اللهَ، لا يُؤخِّرُهُ[٣] عَنِ الوَجهِ الَّذي تُوجِبُهُ الحِكمةُ.

فالمَعنَى الصَّحيحُ، الدُّعَاءُ لله بِالنَّصرِ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾[٥].

إنَّهُ وعِيدٌ لَهُم. أي: إنْ كُنتُ افتريتُ فِيما أخبَرتُكم بِهِ، فَعَلَيَّ عَذَابُ جُرمي.

---

(١) الأنفال: ٣٤.

(٢) البقرة: ٢١٤.

(٣) في (أ): يؤخر. من دون (هاء).

(٤) في (أ): لنصر.

(٥) هود: ٣٥.

وإن كُنتُ صَدَقتُ، فَعَلَيكُم عِقَابُ تكذِيبي، وسَتعلَمُونَ صِدقَ قَولي، وأيُّنَا الأحَقُّ[1]؟

ثُمَّ إنَّهُ قَالَ ذلِكَ عَلَى وَجهِ الاحتِجاجِ بِصِحَّةِ أمرِهِ، وإنَّهُ لا يَتَقَوَّلُ مِثلَ هذا مَعَ ما فِيهِ مِنَ العِقَابِ في الآخِرَةِ، والعَارِ في الدُّنيَا.

﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾. أي: لَيسَ مِنْ إجرَامِكُمْ ضَرَرٌ، وإنَّما ضَرَرُ ذلِكَ عَلَيكُم.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[2].

قالَ اِبنُ عَبَّاسٍ[3]، والحَسَنُ[4]، وقَتَادَةُ[5]، وإبرَاهِيمُ[6]، وابنُ جُرَيجٍ[7]،

---

(١) في (ك): اللاحق.

(٢) الإسراء: ٦٠.

(٣) جامع البيان: ١٥: ١١٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. تفسير البغوي: ٣: ١٢١. الدر المنثور: ٥: ٣٠٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٤) جامع البيان: ١٥: ١١٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. تفسير البغويّ: ٣: ١٢١. الدر المنثور: ٥: ٣٠٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٥) جامع البيان: ١٥: ١١١. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. تفسير البغويّ: ٣: ١٢١. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٦) جامع البيان: ١٥: ١١١. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤.

(٧) جامع البيان: ١٥: ١١١. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. تفسير البغويّ: ٣: ١٢١.

وابنُ زَيدٍ[١]، والضَّحَّاكُ[٢]، ومُجَاهِدُ[٣]: أَرَادَ رُؤيةَ العَينِ لَيلَةَ الإسرَاءِ، فَلمَّا أخبَرَ المُشرِكينَ بِمَا رَأى، كَذَّبُوا بِهِ.

ورُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ[٤] رُوَايَةٌ أُخرَى: أَنَّهُ رُؤيَا نَومٍ، وأَنَّهُ رأى أَنَّهُ سَيَدْخُلُ مَكَّةَ، فَلَمَّا صَدَّهُ المُشرِكونَ في الحُدَيبيَّةِ، شَكَّ قَومٌ، ودَخَلَ عَلَيهِم الشُّبهَةُ.

فقالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أو لَيسَ قَدْ أخبَرتَنا أنَّا نَدخُلُ المَسجِدَ؟

فَقَالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: قُلتُ لَكُمْ إنَّكُمْ تَدخُلُونَهُ السَّنَةَ؟

فَقَالوا: لَا.

فَقَالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لَتَدخُلَنَّهُ إنْ شَاءَ اللهُ. فَكَانَ في ذلكَ فِتنةٌ. وفيهِ حَديثُ[٥] عُمَرَ.

---

(١) جامع البيان: ١٥: ١١١. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٢) جامع البيان: ١٥: ١١٢. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٣) جامع البيان: ١٥: ١١٢. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٤) جامع البيان: ١٥: ١١٢. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٤. الإرشاد: ٨٨. باختلاف الرواية. الدر المنثور: ٥: ٣١٠. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٥) كتاب المغازي للواقدي: ٢: ٦٠٦ ـ ٦٠٧ وفيه حديث ردّ عمر بن الخطاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله). وفي الدر المنثور: ٥: ٣١٠: وقال أناس: قدرُدَّ وقد كان حدَّثنا أنه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم.

ورُوِيَ عَنْ أبي جَعفَرٍ[١]، وأبي عَبدِ[٢] الله [ـ عَلَيهِمَا السَّلام ـ][٣]، وعَنْ سَهلِ[٤] بنِ سَعدٍ، وسَعِيدِ[٥] بنِ يَسارٍ: أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ رَأى في مَنَامِهِ أنَّ قُرُوداً تَصعَدُ مِنبَرَهُ، وتَنزِلُ. فَسَاءَهُ ذلكَ... القِصَّةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله﴾[٦].

معنى قولِهِ: ﴿وَجْهِيَ﴾ يُرِيدُ: نَفسَهُ. وإنَّما أضَافَ الإسلامَ إلى الوَجهِ، لأنَّهُ لَمَّا كانَ وَجهُ الشَّيءِ، أشرَفَ ما فِيهِ، ذُكِرَ بَدَلاً مِنهُ لِيَدُلَّ[٧] عَلَى شَرَفِ الذِّكرِ.

ومِثلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[٨] أي: إلَّا هُوَ.

***

(١) مجمع البيان: ٣: ٤٢٤. نور الثقلين: ٣: ١٨١.

(٢) مجمع البيان: ٣: ٤٢٤. نور الثقلين: ٣: ١٨١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ح).

(٤) جامع البيان: ١٥: ١١٢. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٢٤. نور الثقلين: ١: ١٨١. الدر المنثور: ٥: ٣٠٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٨٢.

(٥) في النسخ جميعها: بشار ـ بالباء الموحدة من تحت والشين المعجمة المشدَّدة. انظر: مجمع البيان: ٣: ٤٢٤. نور الثقلين: ٣: ١٨١.

(٦) آل عمران: ٢٠.

(٧) في (أ): ليذلب. وهو تحريف.

(٨) القصص: ٨٨.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى﴾[١].

إمَّا خَبَرٌ، أو نَهيٌ.

فإن قُلنَا: إنَّهُ خَبَرٌ، فالمعنى: إنَّا نَتَوَلَّى حِفظَهُ عَلَيكَ، ونَحرُسُكَ مِنَ النِّسيَانِ بِالألطَافِ، ونَعصُمكَ بِالتَّأييدِ، والتَّوفيقِ.

وإن قُلنَا: إنَّهُ نَهيٌ، فَالمعنى: إنتَهِ[٢] عَنْ أنْ تَنسَخَ مِنهُ شَيئاً، إلَّا ما أمَرَ[٣] اللهُ بِرَفعِهِ. يُعَاضِدُهُ قولهُ: ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنها أَوْ مِثْلِها﴾[٤]. أي: نُزِيلُ حُكمَها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾[٥].

أي: حَظَّكَ مِنها، مِنْ عَمَلِكَ الَّذي يُقَرِّبُكَ مِنَ الآخِرَةِ.

أو قُلتَ: وَلَا تَنسَ شُكرَ نَصِيبِكَ مِنها. [مِثلُ][٦]:﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٧]،

---

(١) الأعلى: ٦.

(٢) في (ش): انتهي. مَعَ الياء. وفي (ك) و(هـ): أنتتهي.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): أمَرَهُ. مَعَ الضمير (الهاء).

(٤) البقرة: ١٠٦.

(٥) القصص: ٧٧.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) يوسف: ٨٢.

واسألِ العِيْرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَتَّخَذُوكَ خَلِيلاً...﴾[1] إلى قولِهِ: ﴿...ضِعْفَ الْحَياةِ وَضِعْفَ الْمَماتِ﴾[2].

المعنى: إنَّ المُشرِكينَ، كَادُوا النَّبيَّ[3] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ واحتَالُوا[4] لَهُ، لِيَفتِنُوهُ، والنَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لَا يَعلَمُ بِذلِكَ مِنهُم، ولا يهُمُّ بِهِ، ولَا يَكَادُ يَرْكَنُ إليهِم[5]. كَمَا يُقَالُ: كادَ الأميرُ يَقطَعُ اللِّصَّ اليَومَ.

/ ١٤٥/ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ[6]: ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾[7]: تُمَتِّعُهُمْ بِآلِهَتِهِمْ سَنَةً. يَعني: ثَقِيفاً.

---

(١) الإسراء: ٧٣.

(٢) الإسراء: ٧٥.

(٣) في (هـ): للنبي. مَعَ حرف الجرّ (اللام).

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): إختالوا. بالخاء المعجمة من فوق.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٣٠٠.

(٦) جامع البيان: ١٥: ١٣٠. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٩٩.

(٧) الإسراء: ٧٤.

فصل [ـ ٣٦ ـ]

[في قصّة نبيِّنا محمد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾[١].

قالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٢]، ومُجَاهِدٌ[٣]، والضَّحَّاكُ[٤]، وابنُ زَيدٍ[٥]: إنَّما أمَرَهُ أنْ يَسألَ مَنْ آمَنَ مِنْ[٦] أهلِ الكِتَابِ، كَعَبدِ الله بنِ سَلَّامٍ.

وقيلَ: أي: سَلْهُم عَنْ صِفَةِ النَّبيِّ، المُبَشَّرِ بِهِ في كُتُبِهِمْ، ثُمَّ انظُرْ مَنْ وافَقَ في تِلكَ الصِّفَةِ.

وقالَ البَلخيُّ[٧]: ذلِكَ رَاجِعٌ إلى قولِهِ: ﴿فَما اخْتَلَفُوا إلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ

---

(١) يونس: ٩٤.

(٢) جامع البيان: ١١: ١٦٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣٣.

(٣) جامع البيان: ١١: ١٦٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣٣.

(٤) جامع البيان: ١١: ١٦٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣٣.

(٥) جامع البيان: ١١: ١٦٨.

(٦) (مِنْ) ساقطة من (أ).

(٧) في التبيان في تفسير القرآن: ٥: ٤٣٠ قول البلخي هذا. وفي مجمع البيان: ٣: ١٣٣ من دون عزو إلى أحد.

الْـعِلْمُ﴾[١]. فأمَرَهُ أنْ يَسألَهُم: هَلِ الأمرُ عَلَى ذلِكَ؟ فَإنَّهُم لا يَمتَنِعُونَ مِنَ الإخبَارِ بِهِ، ولَمْ يَأمُرْهُ بِأنْ يَسألَهُم: هَلْ هُوَ حُقٌّ فِيهِ، أم لَا؟ ولَا أنَّ[٢] مَا أنْزَلَهُ عَلَيهِ صِدقٌ أمْ لا؟

ويُقَالُ: إنَّما أمَرَهُ بِأنْ يَسألَهُم: إن كَانَ شَاكّاً؛ [وإنْ[٣] لَمْ يَكُنْ شَاكّاً، فَلَا يَجِبُ عَلَيهِ مَسألَتُهُم.

وهـذا مَعنى مـا رُوِيَ[٤] عَنـــهُ ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ[٥]: مَـا شَـكَكتُ]، ولَا أسألُ.

وقالَ إبنُ جُبيرٍ[٦]، والحَسَنُ[٧]، وقتادَةُ[٨]، وأبُو عبدِ[٩] الله ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لَمْ يَشُكَّ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ ولَمْ يَسألْ ـ.

---

(١) الجاثية: ١٧.

(٢) (لا أنَّ) ساقطة من (ك).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) هو النبي (ص): علل الشرائع: نور الثقلين: ٢: ٣١٩. الدر المنثور: الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٣٨٢. ٤: ٣٨٩.

(٥) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) جامع البيان: ١١: ١٦٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣٣.

(٧) جامع البيان: ١١: ١٦٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣٣.

(٨) جامع البيان: ١١: ١٦٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣٣. الدر المنثور: ٤: ٣٨٩.

(٩) مجمع البيان: ٣: ١٣٣. نور الثقلين: ٢: ٣٢٠.

ويُقوِّي[١] ذلِكَ أنَّ الخِطَابَ، مُتَوَجِّهٌ إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٢]، والمُرَادُ بِهِ غَيرُهُ، قولُهُ ـ بَعدَ[٣] هذا ـ: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي...﴾[٤].

ويُقَالُ: إنَّ قَولَهُ: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ مثلُ قولِهِ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ﴾[٥]. وإنَّما قَتَلَهُمْ آبَاؤهم، وأهلُ مِلَّتِهِم[٦]، قَبلَهُم.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٧].

يَعني: سَلْ أتبَاعَ[٨] مَنْ أرسَلنَا قَبلَكَ مِنْ رُسُلِنَا.

ويَجري ذلِكَ مَجرَى قَولِهِم: السَّخَاءُ، حَاتِمٌ، والشِّعرُ، زُهيرٌ. وهُم يُريدُونَ: السَّخاءُ، سَخَاءُ حَاتِمٍ. والشِّعرُ؛ شِعرُ زُهيرٍ. فَأقَامُوا «حَاتِماً» مَقَامَ السَّخَاءِ،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٣٨٣.

(٢) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٣) العبارة: «بعد هذا... قوله» ساقطة من (أ).

(٤) يونس: ١٠٤.

(٥) البقرة: ٩١.

(٦) في (ك): متلهم. بتاء ثم لام.

(٧) الزخرف: ٤٥.

(٨) في (هـ) و(أ) و(ح): تباع.

و«زُهَيرَاً» مَقَامَ الشِّعرِ، المُضَافِ إليهِمَا. ومِثلُهُ[١]: ولكنَّ البِرَّ، بِرُّ مَن آمَنَ بِالله.

والمأمُورُ بِالسُّؤالِ[٢] ـ في[٣] الظَّاهِرِ ـ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وهوَ في[٤] المعنى، لأمَّتِهِ. لأنَّهُ لَا يَحتَاجُ إلى السُّؤالُ، لكنَّهُ خُوطِبَ بِخطَابِ أمَّتِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿المص كِتابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ...﴾ الآيةُ[٥] فَأفرَدَهُ بِالمُخَاطَبَةِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى خِطَابِ أمَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿اتَّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٦] وفي مَوضِعٍ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ﴾[٧]، وفي مَوضِعٍ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ...﴾[٨].

ويُمكنُ أنْ يَكُونَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٩] المَأمُورَ بِالمَسألَةِ ـ عَلَى الحَقِيقَةِ ـ وإن لَمْ يَكُنْ شَاكّاً في ذلِكَ، ولَا مُرتَابَاً بِهِ. ويَكُونُ الوَجهُ فِيهِ تَقرِيرَ أهلِ الكِتَابِ، وَ إقَامَةَ الحُجَّةِ عَلَيهِم، بِاعتِرَافِهِمْ، ولأنَّ بَعضَ المُشرِكِينَ، أنكَرُوا حَقّاً في الكُتُبِ

---

(١) إشارة إلى الآية: ١٧٧ من سورة البقرة.

(٢) في (ح): في السؤوال.

(٣) (في) ساقطة من (ح).

(٤) (وهو في) ساقطة من (ح).

(٥) الأعراف: ١،٢.

(٦) الأعراف: ٣.

(٧) الأحزاب: ١.

(٨) الطلاق: ١.

(٩) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

المُتقدَّمَةِ.

والسُّؤالُ[١] ـ إذا كَانَ مُتَوَجِّهاً إليهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَالمَعنى: إذا لَقِيتَ النَّبِيِّينَ في السَّمَاءِ، فاسْأَلْهُمْ عَنْ ذلِكَ. لِلرِوايَةِ الوَارِدَةِ بِأَنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أَتَى النَّبِيِّينَ ـ في السَّمَاءِ ـ فَسَلَّمَ[٢] عَلَيهِم، وأَمَّهُمْ. كَمَا ذَكَرْناهُ في المَنَاقِبِ[٣].

ولَا[٤] يَكُونُ أَمْرَهُ بِالسُّؤالِ، لأَنَّهُ كَانَ شَاكّاً، لكنْ لِبَعضِ المَصَالِحِ الرَّاجِعَةِ إلى الدِّينِ، إمَّا لِشَيءٍ يَخُصُّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٥] أَوْ يَتَعَلَّقُ بِبَعضِ المَلَائكَةِ الحَاضِرِينَ [مَعَهُ][٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾[٧].

الصَّحِيحُ أَنَّ شَرِيعَةَ نَبِيِّنَا، نَاسِخَةٌ لِشَرِيعَةِ كُلِّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الأَنبِيَاءِ، وأَنَّ نَبِيَّنَا، لَمْ يَكُنْ مُتَعَبِّداً بِشَرِيعَةِ مَنْ تَقَدَّمَ، وإِنَّما وافَقَتْ شَرِيعَتُهُ شَرِيعَةَ إِبرَاهِيمَ،

(١) في (ك) و(هـ) و(ح): السؤال. من دون (واو) الاستئناف.

(٢) في (ش): فسلهم. وهو تحريف.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ١: ٢٤٧.

(٤) في (هـ): فلا.

(٥) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) آل عمران: ٩٥.

فَلِذلِكَ قَالَ: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ﴾ وإلَّا، فَاللهُ ـ تَعَالى ـ هُوَ الَّذي أوحَى بِهَا[١] إليهِ.

فَإِنِ قيلَ: إذَا كَانَتِ الشَّرَائعُ بِحَسَبِ المَصَالِحِ، فَكَيفَ رَغَّبَ في شَرِيعَةِ الإسلامِ، بِأنَّها مِلَّةُ إبراهيمَ؟

قُلنَا: لأنَّ المَصَالِحَ، إذا وافَقَتْ[٢] ما تَمِيلُ إليهِ النَّفسُ، ويَتَقَبَّلُهُ العَقلُ بِغَيرِ كُلفَةٍ، كَانَتْ أحَقَّ بِالرَّغبَةِ، كما أنَّها[٣] إذا وافَقَتِ الغِنَى، بَدَلاً مِنَ الفَقرِ، كَانَتْ أعظَمَ في النِّعمَةِ.

وكانَ المُشرِكُونَ[٤]، يَمِيلُونَ إلى اتِّبَاعِ مِلَّةِ إبرَاهِيمَ، فَلِذلِكَ خُوطِبُوا بِذلِكَ.

و«الحَنِيفُ»: المُسلِمُ. و«الحنيفيَّةُ»[٥]: الشَّرِيعَةُ. وأصلُ «الحَنَفِ»[٦]: الاستِقامَةُ[٧].

***

(١) في (ك): بِهِ.

(٢) في (أ): وقفت. بقاف ثم فاء وسقوط الألف بعد الواو.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): كأنَّها.

(٤) في (أ): المشركين. بالياء.

(٥) في (ك): الحنيفة.

(٦) في (أ): الحيف. بياء مثناة من تحت. وهو تصحيف.

(٧) لسان العرب (حَنَفَ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ...﴾[١] الآية[٢].

لَيسَ في ظَاهِرِها مَا يَقتَضِي[٣] عِتَاباً. وكَيفَ يُعاتِبُهُ اللهُ ـ تَعَالى ـ عَلَى مَا لَيسَ بِذَنْبٍ؟ لأنَّ تَحرِيمَ الرَّجُلِ بَعضَ نِسَائِهِ ـ لِسَبَبٍ، أو لِغَيرِ سَبَبٍ ـ لَيسَ بِقَبِيحٍ، ولَا دَاخِلٍ في جُملَةِ الذُّنُوبِ. فَأكثَرُ مَا فِيهِ أنَّهُ مُبَاحٌ.

لا يَمتَنِعُ أن يَكُونَ. قولُهُ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ﴾ خَرَجَ مَخرَجَ التَّوَجُّعِ لَهُ، مِنْ حَيثُ تَحَمَّلُ المَشَقَّةَ في /١٤٦/ إرضَاءِ زَوجَاتِهِ، وإنْ كَانَ[٤] مَا فَعَل قَبِيحاً.

ولَو أنَّ أحَدَنَا أرضَى بَعضَ نِسَائِهِ بِتَطلِيقِ أُخرَى، أو تَحرِيمِهَا، لَحَسُنَ أنْ يُقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلتَ ذلِكَ؟ وإنْ كانَ ما فَعَلَ قَبِيحاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٥]، وقولُهُ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٦].

---

(١) التحريم: ١.

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): الآيات. بصيغة الجمع.

(٣) في (ش) و(ك): تقتضي. بتاء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ح): وإن كانَ هو ما...

(٥) الأحزاب: ٥٣.

(٦) الأحزاب: ٣٣.

أمَّا الآيةُ الأولَى، فَقَدْ يَشهَدُ اللهُ ـ تَعَالى ـ[١] بِكَونِهَا لَهُ. وحَصَلَ الإجمَاعُ أنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لَمَّا أتَى المَدِينَةَ، إشترى مَكَاناً، يُسَمَّى «مربَدَاً»، وجَعَلَهُ بُيوتاً، ومَسجِداً.

ورَوَى الطَّبَرِيُّ[٢]، والبَلَاذَرِيُّ[٣] عَنِ ابنِ مَسعُودٍ خَبَراً يَذكُرُ فيهِ وِدَاعَ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إذَا غَسَّلتُموني، وكَفَّنتُمُوني، فَضَعُوني [على سريري][٤] في بِيتِيَ هذا... الخَبرُ.

وأمَّا قَولهُ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ فَيُستَعْمَلُ[٥] مِنْ جِهَةِ السُّكنَى، لَا المِلْكِ. يُقَالُ: هذا بَيتُ فُلانٍ، ومَسكَنُهُ. وفي التَّنزِيلِ: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾[٦].

وأمَّا[٧] قَولُهُم: إنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ قَسَّمَ الحُجَرَ، بَينَ نِسَائِهِ، وبَنَاتِهِ، فَمِن أينَ: أنَّ[٨] هذِهِ القِسمَةَ، تَقتَضِي التَّمليكَ دُونَ الإسكَانِ[٩] والإنزَالِ؟

---

(١) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٢) تاريخ الطبريّ: ٣: ١٩٢.

(٣) أنساب الأشراف: ١: ٥٧٣، ٥٧٤ (ط. حميد الله) بلفظ مختلف.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٥) في (هـ): تستعمل. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وفي(ش)و(ك)و(أ): يستعمل. من دون الفاء الرابطة.

(٦) الطلاق: ١.

(٧) في (ح): فَأمَّا.

(٨) (أنَّ) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٩) في (أ): الاسكال. باللام. وهو تحريف.

ولَو كَانَ مَلَّكَهُنَّ، لَكَانَ ظَاهِراً. فَلَمَّا تُوفِّي ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[١] صَارَتْ لِفَاطِمَةَ ـ عَلَيْهَا السَّلام ـ بِالفَرضِ، وبِآيَةِ ﴿أُولُوا الأَرْحامِ...﴾[٢] سِوَى الثُّمُنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ أَعُوذُ...﴾[٣]، و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾[٤] وما أَشْبَهَهُمَا مِنَ الأَوَامِرِ المُتَوَجِّهَةِ إلى النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ جَازَ مِنَ النَّبيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ][٥] أن يَقُولَ: «قُلْ»، وَ«سَبِّحْ» لِلأُمَّةِ، كَمَا قِيلَ لَهُ، لأنَّ الأمرَ ـ وإن كَانَ مُتَوجِّهاً إليهِ ـ فَالمُرَادُ بِهِ أُمَّتُهُ مَعَهُ. فَكَأَنَّهُ خَاطَبَ الجَميعَ بِأن يَقُولُوا ذلِكَ.

ثُمَّ إنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ أَمَرَهُ بِالفِعلِ الَّذي أَمَرَهُم بِهِ، فَلَما كَانَ قَولُهُ: «قُلْ»، و«سَبِّحْ» مِنْ كَلَامِ الله ـ تَعَالى ـ وَجَبَ عَلَيهِ أنْ[٦] يَتلُوهُ عَلَى وَجهِهِ. ولَو كَانَ مَأمُوراً بِالفِعلِ دُونَ التِّلَاوَةِ، لَمَا وَجَبَ أنْ يَأتِيَ بِلَفظَةِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٧] مَا[٨]

---

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) الفلق: ١. النَّاس: ١.

(٤) الأعلى: ١.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش). وفي (ح): عَلَيهِ السَّلام.

(٦) (النون) ساقطة من (أنْ) في (أ).

(٧) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٨) في (هـ): على ما قبل.

قِيلَ لَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (١).

فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ آبَاءَهُ ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ كَانُوا مُسلِمينَ إلى آدَمَ. ولَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَعبُدُ غَيرَ الله ـ تَعَالى ـ.

ولَوْ أَرَادَ سَاجِدِي(٢) الأصنَام، لَمَا مَنَّ عَلَيهِ بِذلِكَ، لأَنَّ المَنَّ عَلَيهِ بِالكُفرِ، قَبِيحٌ.

وَقَالَ(٣) ـ عليه السلام ـ(٤): لَمْ يَزَلْ يَنقُلُنِي اللهُ مِنَ الآباءِ الأخيَارِ، والأُمَّهَاتِ الطَّواهِرِ.

والكافِرُ، لَا يُوصَفُ بِالطَّهَارَةِ، لِقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (٥).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾ (٦).

---

(١) الشعراء: ٢١٨، ٢١٩.

(٢) في (هـ): ساجدين. مَعَ نون الجمع.

(٣) أوائل المقالات: ٥٠. باختلاف يسير في اللفظ. اثبات الوصيَّة: ١٠٥ الدر المنثور: ٦: ٣٣٢.

(٤) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٥) التوبة: ٢٨.

(٦) الفتح: ٣.

النَّصرُ العَزِيزُ[١]، هُوَ الَّذي يَمنَعُ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وعَاتٍ أثيمٍ.

وقَد فَعَلَ اللهُ ذلِكَ بِنَبِيِّهِ[٢] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَصَارَ دِينُهُ أعَزَّ الأَديَانِ، وسُلطَانُهُ أعظَمَ السُّلطَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[٣].

قالوا: إنَّ لَبِيدَ بنَ عَاصِمٍ، سَحَرَ النَّبِيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ في إحدَى عَشرَةَ عُقدَةً. فَمَرِضَ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ... القِصَّةُ[٤].

قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ لَيسَ لِلسِّحرِ حَقيقةٌ. وإنَّما هُوَ تَمويهٌ، ومُخَرقَةٌ[٥]. ومُحَالٌ أنْ يَعقِدَ عُقَدَاً، فَيَحدُثَ لأجلِهَا أمرَاضٌ في غَيرِهِ مَعَ بُعدِ المَسَافَةِ.

والصِّحَّةُ، والمَرَضُ مِنْ فِعلِ الله ـ تَعَالى ـ. والفِعلُ ـ في غَيرِ مَحَلِّ القُدرَةِ ـ يَكُونُ مُخْتَرَعاً، ولَا يَقدِرُ عَلَيهِ غَيرُ الله ـ تَعَالى ـ.

واليَهُودِيُّ، كَيفَ يُسَلِّطُهُ اللهُ عَلَى خَيرِ البَشَرِ، حَتَّى يُمرِضَهُ؟ وحَاشَا النَّبِيَّ

---

(١) (العزيز) ساقطة من (ح).

(٢) في (ك): تنبيه. بتاء مثناة من فوق بدلاً من حرف الجرّ (الباء).

(٣) الفلق: ٤.

(٤) أسباب النزول: ٣١٠. في الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٢٥٩: الساحرات هنَّ بنات لبيد بن الأعصم.

(٥) في (ح): مخرفة. بالفاء الموحدة بعد الراء المهملة.

ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مِنْ كُلِّ صِفَةِ نَقصٍ، إذْ تُنَفِّرُ عَنْ قَبُولِ قولِهِ، لأنَّهُ لَا [تَبقَى][1] حُجَّةٌ لله عَلَى خَلقِهِ.

ثُمَّ إنَّ الله ـ تَعَالى ـ قالَ: ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[2].

وقَد أكذَبَ اللهُ ـ تَعَالى ـ[3] مَنْ قَالَ ذلِكَ في قولِهِ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً﴾[4].

وإنْ صَحَّ [الخَبَرُ][5]، فَتَأوِيلُهُ: أنَّ اليَهُودِيَّ، اِجتَهَدَ في ذلكَ، فَلَم يَقدِرْ عَلَيهِ. فَأطلَعَ اللهُ ـ تَعَالى ـ نَبِيَّهُ ـ عَلَى مَا فَعَلَهُ حتَّى اِستَخرَجَ مَا فَعَلَهُ، وكَانَ دَلَالَةً عَلَى صِدقِ مُعجِزَةٍ[6] لَهُ.

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(أ).

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) الفرقان: ٨.

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ح): معجز. من دون التاء المتحركة.

فصل [ـ ٣٧ ـ]

[في قصة نبيِّنا محمد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُـهُ ـ تَعَـالى ـ: ﴿وَمـا كُنْـتَ تَتْلُـوا مِـنْ قَبْلِـهِ مِـنْ كِتـابٍ وَلا تَخُطُّـهُ بِيَمِينِكَ...﴾ الآيةُ[١].

قالَ المُفسِّرُونَ: إنَّهُ لَمْ يَكُنْ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ يُحسِنُ الكِتَابَـةَ، والقَـراءَةَ. والآيَةُ، لَا تَدُلُّ عَلَى ذلِكَ، بَلْ فِيها أنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكتُبُ الكِتابَ. وقَد لَا يَكتُـبُ مَـنْ يُحسِنُهُ، كَمَا لَا يَكتُبُ مَنْ لا يُحسِنُهُ.

ولَو أفَادَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحسِنُ الكِتَابَةَ ـ قَبـلَ الإيحَـاءِ إليـهِ ـ لَـوجَـبَ أنَّـهُ كَـانَ يُحسِنُها بَعدَ الإيحَاءِ، إليهِ، لِيَكُونَ فَرْقاً بَـينَ الحـالَينِ، لأنَّ التَّطَـابُقَ في الكَـلَامِ مِـنَ الفَصَاحَةِ.

ثُمَّ إنَّ ظَاهِرَ الآيَةِ، يَقتَضِي نَفيَ القِرَاءَةِ، والكِتَابَةِ، بِمَا قَبلَ النُّبُوَّةِ، لأنَّهُم إنَّـما يَرتَابُونَ في كِتَابَتِهِ، لَوْ كَانَ يُحسِنُها قَبلَ النُّبُوَّةِ، فَأمَّا بَعدَها، فَلَا تَعَلُّقَ لَهُ بِالرِّيبةِ.

ويَجُوزُ أنْ يَتَعلَّمَهَـا مِنْ جِبرِيلَ بَعـدَ[٢] النُّبُوَّةِ، ويَجوزُ ألَّا يَتَعَلَّمَ. وقَدْ شَهَرَ

---

(١) العنكبوت: ٤٨.

(٢) في (أ): بعدة.

ـ يَومَ الحُدَيبِيَّةِ[١] ـ أَنَّهُ كَانَ لَا يَعرِفُها، لأنَّ سُهَيلَ اِبنَ عَمرٍو، قالَ: أُمْحُ: هذا مَا قَاضَى عَلَيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله [ـ صلى الله عليه وآله ـ][٢]، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: أُمحُهَا يَا عَلِيُّ. ثُمَّ قالَ: / ١٤٧/ فَضَعْ يَدِي عَلَيها.

وقَد شَهَرَ ـ أيضاً ـ في الصِّحَاحِ، والسُّنَنِ، والتَّواريخِ: اِئتُوني بِكِتَابٍ، اكتُبُ لَكُمْ كِتَابَاً، لَنْ تَضلُّوا بَعدَهُ. ومَنَعَ عُمرُ[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ﴾[٤].

فالأُمِّيُّونَ: العَرَبُ[٥]. قولهُ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ...﴾[٦].

وقيلَ: الأُمِّيُّ، كُلُّ مَا يُرجَعُ إليهِ.

---

(١) صحيح البخاري: ٣: ٢٤١، ٢٤٢ / ٤: ١٢٦. باختلاف يسير. صحيح مسلم: ٥: ١٧٤. الكامل: ٣: ١٨٢. تاريخ الطبري: ٢: ٦٣٦. سنن للدارمي: ٢: ١٥٥. باختلاف اللفظ. الأرشاد: ٧٠. إعلام الوَرَى: ١٩٠، ١٠٦. المسترشد في إمامة علي بن إبي طالب ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ٨٦ ـ ٨٧. أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ٣٤٩، ٣٦١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) صحيح البخاري: ١: ٣٩/ ٤: ٨٥/ ٦: ١١، ١٢/ ٩: ١٣٧. صحيح مسلم: ٥: ٧٥، ٧٦. أنساب الأشراف (ط. حميد الله): ١: ٥٦٢.

(٤) الأعراف: ١٥٧.

(٥) المفردات في غريب القرآن: ٣٣ منسوباً إلى الفرّاء وليس في كتابه (معاني القرآن).

(٦) الجمعة: ٢.

يُقَالُ: يُنسَبُ[١] إلى أُمَّةٍ لَا يُحسِنُونَ الكِتَابَةَ.

ووَجهُ الحِكمَةِ في جَعلِ النُّبُوَّةِ في أُمِّيٍّ، مُوَافَقَتُهُ البِشَارَةَ، المُتَقَدِّمةَ في كُتُبِ الأنبِيَاءِ السَّالِفةِ، وأنَّهُ إذَا أتَى أُمِّيٌّ بِحِكمَةٍ، يَكُونُ أبهَرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[٢].

قالَ أبُو[الفتح][٣] مُحَمَّدٌ[٤] الكَرَاجِكي: العِلمُ بِحَالِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٥] في كَونِهِ عَالِماً بِكُلِّ مَعلُومٍ، وبِكُلِّ لُغَةٍ، وكِتَابَةٍ ـ إمَّا يُدرَكُ بِالعَقلِ، أوِ السَّمعِ.

فالعَقليُّ إمَّا أن يَكُونَ مُستَحِيلاً، أو واجِباً، أو جَائزاً.

ولَيسَ هُوَ مِن بَابِ المُستَحِيلِ. ولَو كانَت وَاجِبَةً، كَانَت كَشَرَائطِ النُّبُوَّةِ الواجِبَةِ، الَّتي في عَدَمِهَا، بُطلانُ النُّبُوَّةِ، كالصِّدقِ، والعِصمَةِ، والمُعجِزِ. ولَيسَ كذلِكَ. وإنَّما هُوَ بِمَنزِلَةِ الطِّبِّ، والنُّجُومِ، والفَلسَفَةِ[٦] وسِرِّ[٧] كُلِّ صِنَاعةٍ.

---

(١) في (ش): يب. وهو تحريف.

(٢) النساء: ١١٣.

(٣) هو (أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (المتوفى سنة ٤٤٩. هـ) وسقط ما بين المعقوفتين من النسخ جميعاً.

(٤) لم أقف على قول الكراجكي في كتابة كنز الفوائد المشتمل على رسائله.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) في (ك): الظلسفة. بالظاء المعجمة. وهو تحريفٌ.

(٧) في النسخ جميعها: شر. بالشين المعجمة. وما أثبتناهُ من (ط).

فَمعرفَتُه بِهِ، جَائزَةٌ، غَيرُ وَاجِبَةٍ، وقَالَ اللهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[١].

وقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ[٢] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٣] رأى النَّاسَ، يُؤَبِّرُونَ النَّخلَ، فَقَالَ: ما أظُنُّ هذا نَافِعَكُمْ. فَتركُوا تَأبِيرَهُ، فَلَمْ تُثمِرْ في تِلكَ السَّنَةِ، فَقَالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: اِستَعِينوا عَلَى كُلِّ صَنعَةٍ بِأهلِهَا.

ولَوْ كَانَ عَالِمَاً بُكُلِّ مَعلُومٍ، لَمَا قالَ: ﴿وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ﴾[٤] مَعَ قَولِهِ[٥]: إنَّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكمَةً.

وإذَا لَمْ يَكُنْ وَاجِبَاً، ولَا مُستَحِيلاً، فَهوَ مِنْ بَابِ الجَائزِ، ولا يُعلَمُ إلَّا بِالسَّمعِ. فَيَجُوزُ أنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ عَرَّفَهُ ذلِكَ، ويَجُوزُ أنْ يُلهِمَهُ ـ وَقتَ الحاجَةِ ـ فَهمَ ما يَسمَعُهُ مِنهَا. ولا نَعلَمُ[٦]: هَلْ فَعَلَ مَعَهُ ذلِكَ، أم لَا؟

***

(١) الإسراء: ٨٥.

(٢) صحيح مسلم: ٧: ٩٥. باختلاف اللفظ. سنن ابن ماجة: ٢: ٨٢٥ باختلاف اللفظ.

(٣) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) يس: ٦٩.

(٥) صحيح البخاري: ٨: ٤٢. سنن أبي داود: ٢: ٥٩٨. سنن ابن ماجة: ٢: ١٢٣٥. صحيح الترمذي: ١٠: ٢٨٨. أمالي الصدوق: ٥٥٥. تاريخ بغداد: ٣: ٢٥٨، ٤٤٣/ ٨: ١٨.

(٦) في (هـ) و(ح): يعلم. بياء المضارعة المثناة من تحت مع البناء للمجهول.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ﴾[١]، وقوله: ﴿وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ﴾[٢].

لَا يَجُوزُ أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كَانَ شَاعِراً، إلَّا أنَّهُ كَانَ عَالِماً بِمَعَاني الشِّعرِ، ومَقَاصِدِ الشُّعَراءِ.

وأُنشِدَ[٣] ـ عِندَهُ ـ:

قِفَانَبكِ مِنْ ذِكرَى حبيبٍ ومَنزِلِ [بِسِقطِ اللِّوَى بَينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ]

فَقَالَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: وقَفَ، واستَوقَفَ، وبكى، وأبكَى[٤]، وذَكَرَ الحبيبَ، والمَنزِلَ في نِصفِ بَيتٍ.

فَقَالُوا: يا رسُولَ الله ـ فَدَينَاكَ ـ أنتَ في هذا النَّقدِ، أشعَرُ[٥] مِنهُ.

وكَانَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ طَرَفَةَ[٦]:

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنتَ جَاهِلاً ويَأتِيكَ مَنْ تُزوّدْ بالأخبَارِ

---

(١) يس: ٦٩.

(٢) الحاقة: ٤١.

(٣) هو مطلع معلقة إمرئ القيس المشهورة. انظر ديوان إمرئ القيس: ٨ ومنه تمام البيت.

(٤) في (ح): واستبكى.

(٥) في (ك): الشعر. وهو تحريف.

(٦) ديوان طرفة بن العبد البكري بشرح الأعلم الشنتمريّ: ٤٤.

والشعر فيه ـ كماقاله الشاعر ـ هو:

ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزوِّدِ

ويَتمثَّلُ بِقَولِ سُحَيمٍ[١]:

كفَى الإسْلَامُ والشَّيْبُ لِلمَرْءِ نَاهِيَا

فَجَعَلَ يُقَدِّمُ، ويُؤخِّرُ. [و][٢] الشَّعرُ إنَّما[٣] يَكُونُ عَلَى وُجُوهٍ مَخصُوصَةٍ.

وأمَّا مَا رُوِيَ[٤]:

والله لَـــولَا اللهُ مَـــا اهتَـــدَيْنَا [ولا تَصَـــــدَّقنَا ولَا صَـــــلَّينَا]

وما رُوِيَ[٥]:

لا هُـمَّ إنَّ العَـيشَ عَـيْشُ الآخِـرَهْ[٦] [فَـــاغْفِرْ للأنصَـــارِ وَالمُهَـــاجِرَهْ]

وما رُوِيَ[٧]:

---

(١) ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس: ١٦. والشعر ـ كما قاله الشاعر ـ هو:

عميرة ودِّعْ إنْ تجهَّـزتَ غاديـــا كفى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (ش): وإنَّما. مَعَ الواو.

(٤) وهو شعر لعبد الله بن رواحة، انظر ديوان عبدالله بن رواحة الخزرجي الأنصاريّ: ١٠٦ ـ ١٠٧. وفيه: ياربّ لولا أنتَ... وقد أشار المحقق إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا هذا. ومنه تمام البيت.

(٥) صحيح البخاري: ٨: ١٠٩. صحيح مسلم: ٥: ١٨٨. ومنهما تمام البيت. سنن أبي داود: ١: ١٠٧ وفيه: اللهُمَّ لا خَيرَ إلّا خير الآخره فانصُرْ...

(٦) في (ش): لا عيش إلا عيش الآخرة. وفي (ك): ولا عيش إلَّا عيش الآخرة.

(٧) صحيح البخاري: ٥: ١٩٤، ١٩٥. صحيح مسلم: ٥: ١٦٨. صحيح الترمذيّ: ٧: ١٨٤. ومنها تمام البيت.

أَنَـــا[١] النَّبِـــيُّ لَا كَـــذِبْ [أَنَـــا ابـــنُ عَبـــدِ المُطَّلِـــبْ]

ونَحوُها. فَإنَّ كُلَّهَا رَجَزٌ. والرَّجَزُ، لَا يُعَدُّ شِعرَاً[٢]. ولأَنَّ كُلَّ مَا يُورِدُونَهُ مِنْ هذا الجِنسِ، لَا يَكُونُ بَيتَاً إلَّا بِزِيَادَةٍ، أوْ نُقصَانٍ، أو تَغيِيرٍ[٣]. فَيَخرُجُ ـ حِينَئِذٍ ـ مِنْ صِيغَةِ الشِّعرِ. مَعَ أنَّ كُلَّها أخبَارُ آحَادٍ.

وأمَّا الآياتُ الوَارِدَةُ في القُرآنِ، مِثلُ قَولِهِ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾[٤]، وقولِهِ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً﴾[٥]، وقولِهِ: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ساعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ﴾[٦]، وقولِهِ: ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[٧]، وغَيرِ ذلِكَ مِنَ الآياتِ المَوزُوناتِ. إنَّما تَصِيرُ أبيَاتَاً بِزِيادَةٍ، أو حَذفٍ، أو تَسكِينٍ، لَا يُبِيحُهُ[٨] الشَّرْعُ.

***

(١) في (ش) و(ك): أن من دون ألف.

(٢) في (هـ): شاعراً.

(٣) في (ك): تغيّر.

(٤) الماعون: ١، ٢.

(٥) الإنسان: ١٤.

(٦) سبأ: ٣٠.

(٧) التوبة: ١٤.

(٨) في (ك): يُبحه. بحالة الجزم.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾[١] وقَولهُ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[٢]، وقَولهُ: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾[٣]، ونَحوُها. آيَاتٌ مَوْزُونَاتٌ، إذَا غُيِّرتْ عَنْ حَالَاتِها، وذلِكَ لَايَجُوزُ أصْلَاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[٤]، وقَولُهُ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾[٥]، و[قولهُ][٦]﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾[٧]، وقَولُهُ ـ حِكَايَةً عَنِ الكُفَّارِ ـ: ﴿إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا الأُولى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٨].

وزَعَمُوا [أَنَّهُ][٩] سُئِلَ عَنْ هذِهِ المَسَائِلِ في القُرآنِ، فَلَمْ يُجِبْ بِجَوَابٍ،

---

(١) سبأ: ١٣.

(٢) الإنشراح: ٢، ٣.

(٣) الأحزاب: ١٠.

(٤) الإسراء: ٨٥.

(٥) الأعراف: ١٨٧.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) البقرة: ١٨٩.

(٨) الدخان: ٣٤ ـ ٣٦.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

مُفِيدٍ، وأَنَّ الامتِنَاعَ مِنهَا، والتَّعلِيلِ، لِلجَهلِ[١] بِهَا.

أمَّا الأوَّلُ، فَإنَّهُم كَانُوا سَألُوهُ، فَقَالُوا[٢]: مَا هذا الَّذِي تَدَّعي أنَّـهُ مِـنَ الله؟ وما المعنى فيه؟

فَأجَابَ: إنَّهُ أمرُ الله لِعِبَادِهِ، وتَكلِيفُهُ[٣] إيَّاهُمْ بِأوَامِرِهِ، ونَوَاهِيهِ. يَـدُلُّ عَـلَى ذلِـكَ تَكرِيـرُهُ في مَوَاضِـعَ، فَقَـالَ: ﴿وَكَـذلِكَ / ١٤٨ / أَوْحَيْنـا إِلَيْـكَ رُوحاً﴾[٤]،﴿يُنَزِّلُ الْـمَلائِكَةَ بِـالرُّوحِ﴾[٥]. وقـالَ ـ قَبـلَ الآيَـةِ ـ: ﴿وَلَـئِنْ شِـئْنا لَنَذْهَبَنَّ﴾[٦]. وعُقَيبَها: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْـجِنُّ﴾[٧].

وقالَ الحَسَنُ[٨]: القُرآنُ مِنْ أمرِ رَبِّي، ومَـا أنزَلَـهُ عَـلَى نَبِيِّـهِ، إلَّا لِيَجعَلَـهُ[٩] دِلَالَةً، وعَلَماً عَلَى صِدقِهِ، وَلَيسَ مِنْ فِعلِ المَخلُوقِينَ، ولَا يَدْخُلُ في إمكَانِهِمْ.

---

(١) في (ك) و(هـ): للخمل. بالخاء المعجمة من فوق بعدها ميم.

(٢) في النسخ جميعها: فَقَالَ. وما أثبتناه مسنداً إلى واو الجماعة هو الموافق السِّياق.

(٣) في (ح): تكليفهم.

(٤) الشورى: ٥٢.

(٥) النّحل: ٢.

(٦) الإسراء: ٨٦.

(٧) الإسراء: ٨٨.

(٨) قول الحسن هذا في مجمع البيان: ٣: ٤٣٧ من دون عزو إلى أحد وكذلك في تفسير البغوي: ٣: ١٣٥. وهو في التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٥١٥ معزو إليه.

(٩) في (ك): يجعله. من دون (لام) التعليل.

قالَ الجُبَّائيُّ[١]: قالَتِ اليَهُودُ لِكُفَّارِ قُرَيشٍ: سَلُوا مُحَمَّداً عَنِ الرُّوحِ، فَإنْ أجَابَكُمْ، فَلَيسَ بِنَبيٍّ. وإنْ لَمْ يُجِبْكُمْ، فَهوَ نَبيٌّ. فَإنَّا نَجِدُهُ[٢] في كُتُبِنَا ذلِكَ. فَأمَرَهُ بِالعُدُولِ عَنْ ذلِكَ، لِتَكُونَ دِلَالَةً عَلَى صِدقِهِ، تَكذِيباً لِليَهُودِ الرَّادِّينَ عَلَيهِ. وإنَّهُم[٣] سَألُوهُ عَنِ الرُّوحِ: هَلْ هِيَ مُحدَثَةٌ، أوْ قَديمَةٌ؟ فَأجَابَهُم: بِأنَّهَا [مِنْ][٤] أمرِ رَبِّي. وهذا جَوَابُهُم، لأنَّهُ لَا فَرقَ بَينَ أنْ يَقُولَ: إنَّها[٥] مُحدَثَةٌ، أو يَقُولَ: إنَّها مِنْ أمرِ رَبِّي.

وقالَ المُرتَضَى[٦]: إنَّما عَدَلَ عَنْ جَوَابِهِم، لِعِلمِهِ بِأنَّ ذلِكَ، أدْعَى لَهُم إلى الصَّلاحِ في الدِّينِ، وأنَّ الجَوَابَ لَوْ صَدَرَ مِنهُ إليهِم، لَازْدادُوا فَسَاداً، وعِنَاداً؛ إذْ كانُوا بِسُؤالِهِمْ مُتَعَنِّتِينَ، لَا مُستَفِيدِينَ.

وأمَّا الثَّاني، فَجَوَابُهُ في قَولِهِ: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[٧] خُصُوصِيَّةٌ بِهِ ـ تَعَالى ـ لأنَّهُ عِلمُ الغَيبِ.

---

(١) مجمع البيان: ٣: ٤٣٦.

(٢) في (ح): نجد. بسقوط ضمير الغائب (الهاء).

(٣) في (أ): فإنَّهم.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) العبارة: «إنَّها محدثة أو يقول» ساقطة من (ك).

(٦) أمالي المرتضى: ١: ١١.

(٧) لقمان: ٣٤.

وأمَّا الثَّالثُ، فَجَوابُهُ: ﴿قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ﴾[١] دِينيَّةٌ، ودُنيويَّةٌ[٢]، مِثلُ الصَّلاةِ، والزَّكاةِ، والصَّومِ، والحجِّ، والأعيَادِ، والتَّواريخِ، وأزمَانِ الأنبيَاءِ، والمُلُوكِ، والإجَاراتِ، والدُّيُونِ، والزِّرَاعَاتِ، وإبَّانِ النِّتَاجِ، وأوَانِ الصِّرامِ، والقِطَافِ، والحَصَادِ، والعِمَاراتِ.

وأمَّا[٣] الرَّابعُ، فَجَوابُهُ: إنَّ مَنْ تَجَاهَلَ في الحِجَاجِ الَّذي يَجرِي مَجرَى الشَّغَبِ الَّذي لا يَعتَقِدُ ـ بِمِثلِهِ ـ مَذهَبٌ، أوهِيَ الشُّبهَةُ فيهِ، فَإنَّهُ يَنبَغي أنْ يَعدِلَ عَنْ مُقَابَلَتِهِ إلى الوَعظِ لَهُ بِمَا هُوَ أعوَدُ عَلَيهِ، فلِهذا عَدَلَ[٤] ـ تَعَالى ـ[٥] عَنهُم إلى هذا الوَعيدِ الشَّدِيدِ، وقالَ: أهؤلاءِ الكُفَّارُ خَيرٌ أمْ قَومُ تُبَّعٍ والَّذينَ مِنْ قَبلِهِمْ أهَلَكنَاهُمْ لَمَّا جَحَدُوا الآياتِ وكَفَروا بِنِعَمِ الله؟ فَمَا الَّذي يُؤمِنُ هؤلاءِ[٦] مِن مِثلِ ذلك؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[٧].

---

(١) البقرة: ١٨٩.

(٢) في (ح): دنياوية.

(٣) (أمَّا) ساقطة من (أ).

(٤) في (هـ): أعدل.

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) في (ك): هؤلاي. بالياء.

(٧) الشورى: ١٥.

قالَ مُجاهِدُ[١]، وابنُ زَيدٍ[٢]: ـ أي: لا خُصُومَةَ بَيْنَنَا، وقَدْ[٣] ظَهَرَ الحَقُّ، فَسَقَطَ[٤] الجِدَالُ، والخُصُومَةُ.

وقِيلَ: مَعنَاهُ: لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا، وبَينكُم[٥]، لِظُهُورِ أمرِكُمْ في البَغي عَلَينا، والعَدَواةِ لَنَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾[٦].

قالَ الحَسَنُ[٧]، وقَتَادَةُ[٨]: مِنَ المَعلُومِ، أَنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كَانَ بِخلَافِ هذا الوَصفِ. وإنَّما الحِكمَةُ، أُخِذَتْ مِنهُ، وَمَا عُرِفَ لَهُ شِعرٌ. وقَد كَذَّبَهُم اللهُ في قولِهِ: ﴿بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٩].

***

(١) جامع البيان: ٢٥: ١٨. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ١٣.

(٢) جامع البيان: ٢٥: ١٨. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٥.

(٣) العبارة: «قد ظهر الحق... بيننا» ساقط من (ك).

(٤) في (ح): وَسقط. مَعَ الواو.

(٥) في (أ): بينهم.

(٦) الصافات: ٣٦.

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ٨: ٤٥٢. وفي مجمع البيان: ٤: ٤٤٢ من دون عزو إلى أحد.

(٨) جامع البيان: ٢٣: ٥١. التبيان في تفسير القرآن: ٨: ٤٥٢.

(٩) الصافَّات: ٣٧.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ﴾[١].

مِثلَنَا[٢]﴿وَيَمْشِي فِي الأَسْواقِ﴾[٣] في طَلَبِ المَعَاشِ، كَمَا نَمشِي[٤]. فَقَالَ ـ تعالى ـ: ﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ﴾[٥] يا مُحَمَّدُ ﴿مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْواقِ﴾[٦] طَلَباً لِلمَعَاشِ، كَمَا تَطلُبُهُ أنتَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿طه ما أَنْزَلْنا...﴾[٧].

أي: [يَا][٨] طَاهِراً مِنْ كُلِّ عَيبٍ، نَسَبُوكَ إليهِ، مِنَ الكاهِنِ، والسَّاحِرِ، والمجنُونِ، والشَّاعِرِ، والضَّالِّ[٩]، والأبتَرِ، والكَذَّابِ، والأشِرِ. فَأجَابَهُم اللهُ ـ تَعَالى ـ عَنْ جَمِيعِ ذلكَ في القُرآنِ، وكَذَّبتهُمْ صِفَاتُهُ[١٠].

---

(١) الفرقان: ٧.

(٢) (مثلنا) ساقطة من (ك) و(ح).

(٣) الفرقان: ٧.

(٤) في (أ): يمشي. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) الفرقان: ٢٠.

(٦) الفرقان: ٢٠.

(٧) طه: ١، ٢.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك).

(٩) في (أ): الضلال.

(١٠) في (ح): صفاته صلى الله عليه وآله.

وكَانُوا يُسمُّونَهُ بـ«ابنِ أبي كَبشَةَ» نِسبَةً إلى: أبي كَبشَةَ الحارِثِ ابنِ عَبدِ العُزَّى، زَوجِ حَليمَةَ، ظِئرِ[1] النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أو تَشبِيهَاً بِأبي كَبشَةَ الخُزَاعيِّ. وكَانَ يُخَالِفُ قُرَيشَاً في عِبَادَةِ الأوثَانِ، ويَعبُدُ الشِّعرَى[2] العَبُورَ. أوْ نِسبَةً إلى: وَهَبِ[3] بنِ عَبدِ مُنَافٍ، جَدِّ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[4] لأُمِّهِ. وهُوَ: أبُوْ كَبْشَةَ، جَدُّ جَدِّ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[5].

(١) الظِّئر: المرضعة لغير ولَدِها، ويطلق على زوجها أيضاً. (المعجم الوسيط ـ ظأر).

(٢) الشِّعرى: كوكب نيِّر يطلع عند شدَّة الحرِّ، وهما شِعريانِ: الشِّعري العبور، والشِّعرى القُميصاء. (المعجم الوسيط ـ شعر).

(٣) في (ح): رهب. بالراء المهملة. وهو تحريف.

(٤) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٥) في (ح): صلى الله عليه وآله.

[٤]

بَاب
مَا يَتَعَلَّقُ بِالإِمَامَةِ

فصل [ـ ١ ـ]

[وجود نبيٍّ أو إمامٍ في كلِّ أُمّةٍ وفي كلِّ زمان]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ﴾[1]، وقولهُ: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾[2].

أخبَرَ ـ تَعَالى ـ أَنَّهُ يَأتي مِنْ كلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ، ويأتي بِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ شَهيداً عَلَى أمَّتِهِ. فَيَجِبُ أنْ يَكُونَ الشُّهدَاءُ حُكمُهُمْ، حُكمَهُ في كَونِهِمْ حُجَجاً لله ـ تَعَالى ـ وذلِكَ يَقتَضِي أنَّ في كُلِّ زَمَانٍ شَهِيداً: إمَّا نَبِيٌّ، أو إمَامٌ.

***

(١) النَّحل: ٨٩.

(٢) النساء: ٤١.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾ (١).

وَهـذا عَـامٌّ في سَائرِ الأُمَمِ. وعُمُومُهُ / ١٤٩ / يَقتَضِي أنَّ في كُـلِّ زَمَانٍ ـ حَصَلَتْ فِيهِ أمَّةٌ، مُكَلَّفَةٌ ـ نَذِيراً. فَفِي أزمِنَةِ الأنبِيَاءِ، [ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ] (٢) هُمُ النُّذُرُ، لِلأُمَمِ، وفي غَيرِهَا، الأئمَّةُ ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ (٣).

ظاهِرُهُ، وعُمُومُهُ يَقتَضِي وُجُودَ إمَامٍ في كُلِّ زَمَانٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٤).

دَلِيلٌ عَلَى أنَّهُ لَا يَخلُو كُلُّ زَمَانٍ مِنْ حَافِظٍ لِلدِّينِ، إمَّا نَبِيٌّ، أو إمَامٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلِ اللهُمَّ مالِكَ الْـمُلْكِ تُؤْتِي الْـمُلْكَ مَنْ تَشاءُ﴾ (٥).

---

(١) فاطر: ٢٤.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) الإسراء: ٧١.

(٤) الأنعام: ٨٩، ٩٠.

(٥) آل عمران: ٢٦.

اِستَدَلَّتِ الإماميَّةُ بِهَا عَلَى أنَّ الإمَامَ، يَنبَغي أنْ يَكُونَ مَعصُومَاً، ولا يَكونَ ـ في بَاطِنِهِ ـ كَافِرَاً، ولَا فَاسِقَاً. لأنَّهُ لَا يَجُوزُ أنْ يُعطِيَ اللهُ المُلكَ: مِنَ النُّبُوَّةِ، والإمَامَةِ، لِلفَاسِقِ، لأنَّهُ تَمليكُ الأمرِ العَظِيمِ، مِنَ السِّيَاسَةِ، والتَّدبِيرِ، لِقَولِهِ: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١]، وهذِهِ[٢] مِنْ أعظَمِ العُهُودِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾[٣].

قالَ مُجاهِدُ[٤]: اِبتَلَاهُ اللهُ بِالآياتِ، الَّتي بَعدَهَا، وهيَ: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[٥].

وقالَ البَلخيُّ[٦]: يَدُلُّ[٧] على ذلِكَ أنَّ الكَلَامَ، مُتَّصِلٌ، ولَمْ يَفصُلْ بَينَ قَولِهِ: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ﴾ وبَينَ مَا تَقَدَّمَهُ بِوَاوٍ.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٨] بِأنْ أوجَبَ بِهَا عَلَى الأُمَّةِ طَاعَتَهُ، ومَنَعَ أنْ يَنَالَ العَهدُ

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) في (ح): وهذا.

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) جامع البيان: ١: ٥٢٦. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٢٠٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٩٧.

(٥) البقرة: ١٢٤.

(٦) حقائق التأويل: ٦٧. مجمع البيان: ١: ٢٠١.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): يدل ذلك على.

(٨) البقرة: ١٢٤.

لِلظَّالمينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.

وقالَ لِبنُ جَرِيرٍ في «المسترشَدِ»(١): قالَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾(٢)، و«مِنْ» لِلتَّبعِيضِ، لِيُعلَمَ أنَّ فِيهِمْ مَنْ يَستَحِقُّها، فَقَالَ ـ تَعَالى ـ: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾(٣). والشِّركُ، أكبَرُ الظُّلمِ. قالَ: ﴿وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(٤)، وقالَ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(٥).

وقال أبوالحَسَنِ البَصريُّ(٦): هذِهِ الآيةُ لَا يَخلُو: إمَّا أنْ يَكُونَ اللهُ ـ تَعَالى ـ(٧) نَفَى أنْ يَنَالَ الإمَامَةَ الكَافِرُ في حَالِ كُفرِهِ. أو مَنْ كَانَ كافِرَاً، ثُمَّ أسلَمَ.

فالأوَّلُ، لَا يَجُوزُ بالإجمَاعِ(٨). وإبراهيمُ(٩) ـ عَلَيهِ السَّلام ـ(١٠) لَا يَسألُ ذلِكَ. فَلَم يَبقَ إلَّا الثَّاني.

---

(١) هو ابن جرير الإماميّ: المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام): ١٩٧.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) البقرة: ٢٥٤.

(٥) لقمان: ١٣.

(٦) في (هـ): البصروي.

(٧) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٨) في (هـ): الإجماع. من دون حرف الجرّ (الباء).

(٩) في (أ): إبراهيم. بسقوط الواو.

(١٠) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

وقد ثبتَ أنَّ أبابكرٍ، والعبَّاسَ، قد أسلَما بعدَ الكُفرِ، فقد خرَجا عن الإمامةِ، فلابُدَّ أن يكُونَ الإمامَ عليٌّ. وقد استدَلَّتْ[١] أصحابُنا[٢] بهذهِ الآيةِ: أنَّ الإمامَ، لا يكُونُ إلَّا معصُوماً مِنَ القبائحِ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ نفَى أن ينالَ عهدَهُ ـ الَّذي هُوَ الإمامةُ ـ ظالِمٌ. ومَنْ ليسَ بمعصُومٍ، فهوَ ظالِمٌ: إمَّا لنفسِهِ، أوْ لِغيرِهِ.

فإذا ثبتَ وُجُوبُ عِصمةِ الإمامِ، واختلفَ النَّاسُ بعدَ النَّبيِّ ـ عليهِ السَّلام ـ في إمامةِ عليٍّ، والعبَّاسِ[٣]، وأبي بكرٍ[٤]. وأجمَعُوا علَى أنَّ العبَّاسَ، وأبا بكرٍ[٥]، غيرُ معصُومَينِ[٦]، وأنَّ عليّاً، معصُومٌ، ثبتَ إمامتُهُ بعدَ النَّبيِّ ـ عليهِ السَّلام ـ بلَا فصلٍ. وإلَّا خرَجَ[٧] الحقُّ عنِ الأُمَّةِ بأسرِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٨].

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): اِستدلَّ. من دون تاء التأنيث الساكنة.

(٢) تلخيص الشافي: ق٢ ح١: ٢٥٣ ـ ٢٥٥.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): أو العباس.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): أو أبي بكر.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): أبي. بالجرّ.

(٦) في (ح): ليسا بمعصومين.

(٧) في (ش) و(أ): خراج. بألف ليِّنة بين الراء والخاء.

(٨) الزُّمر: ٣٥.

لا يدُلُّ عَلَى اِنتِفَاءِ العِصمَةِ عَنْ أمِيرِالمُؤمنينَ [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][1] بَلْ حُكمُهُ ـ في التَّأويلِ ـ مِثلُ حُكمِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[2] في قَولِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّر﴾[3].

عَلَى أنَّ التَّكفِيرَ، إنَّما هُوَ تَوكِيدُ التَّطهيرِ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ. وهُوَ ـ وإنْ كَانَ ظَاهِرَ الخَبَرِ عَلَى الإطلاقِ، فَإنَّهُ مُشتَرَطٌ بوُقُوعِ الفِعلِ، لَوْ[4] وَقَعَ. وإن كَانَ المَعلُومُ، أنَّهُ غَيرُ واقِعٍ ـ أبَداً ـ للعِصمَةِ. بِدَلَائلِ العُقُولِ، الَّتي لَا يَقَعُ فِيها اِشتِرَاطٌ[5].

ثُمَّ إنَّ التَّكفِيرَ فِيها، إنَّما تَعَلَّقَ بِالمُحسِنينَ، الَّذين أخبَرَ اللهُ ـ تَعَالى ـ بِجَزَائِهِم في التَّنزِيلِ، وجَعَلَهُ جَزَاءً بِالمِدحَةِ التَّصدِيقَ، دُونَ أن يَكُونَ مَتَوَجِّهاً إلى المُصدَّقِ المَذكُورِ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ) و(ح).

(٢) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٣) الفتح: ٢.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): ألو. وهو تحريف.

(٥) في (أ): أشراط.

فصل [ـ ٢ ـ]

[وجوب كون الإمام أفضل من رعيّته]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾[١] وقولُهُ: ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ الإمامَ، يَنبَغي أنْ يَكُونَ أفضَلَ مِنْ رَعِيَّتِهِ، لِكونِهِ رَئيسَاً لَهُمْ في جميعِ الأشيَاءِ.

وحُصُولُ العِلمِ الأوَّلِ بِقبحِ[٣] تَقديمِ المَفضُولِ عَلَى الفَاضِلِ، فِيمَا هُوَ أفضَلُ مِنهُ فِيهِ، [وَ][٤] وُجُوبُ تَعظِيمِهِ عَلَى كَافَّةِ الرَّعِيَّةِ، لِكونِهِ مُفتَرَضَ الطَّاعِةِ عَلَيهِمْ، كَاشِفٌ عَنِ [اِستِحقَاقِ الثَّوابِ.

فَإذا عَلِمنَا][٥] اِستِحقَاقَهُ مِنهُ أعلَى[٦] المَرَاتِبِ، عَلِمنَا كَونَهُ أكثَرَهم ثَوَابَاً.

---

(١) الزخرف: ٣٢.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) في (ش): لقبح. مع حرف الجر (اللام).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ش): إعلاء. مَعَ الهمزة المتطرفة وبصيغة المصدر.

وهذا مَعنَى قولِنَا: أفضَلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[١]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[٢].

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ الإمَامَ، لَابُدَّ مِنْ كونِهِ أعلَمَ مِنْ رَعِيَّتِهِ بِأحكَامِ الشَّرِيعَةِ، وَبِوُجُوهِ السِّيَاسَةِ، والتَّدبيرِ، لِكونِهِ إمَامَاً فيها. وقَد عَلِمنَا قُبحَ تَقليدِ الجَاهِلِ مَا لَايعلَمُهُ، وجَعلِهِ إمَامَاً في شَيءٍ يَفتَقِرُ فيهِ إلى رَعيَّتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾[٣]، وقولُهُ: ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾ الآياتُ[٤].

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ الإمَامَ / ١٥٠/ يَنبَغي أنْ يَكُونَ شُجَاعَاً، لَا يَجُوزُ عَلَيهِ الجُبنُ، لِتَفزَعَ إليهِ الفِئةُ في الحَربِ، كَثُبُوتِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٥] يَومَ أُحُدٍ،

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) البقرة: ٢٤٧.

(٤) النساء: ٩٥ وما بَعْدَها.

(٥) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

وحُنَين ـ بَعدَ اِنهزَامِ أصحَابِهِ ـ في نَفَرٍ يَسِيرٍ. وهذهِ[١] حَالُ أميرِالمؤمنينَ، والحُسَينِ[٢] ـ عَلَيهِمَا السَّلام ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٣].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ الإمَامَ، مِنْ شَرطِهِ أنْ يَكُونَ أزهَدَهُمْ، وأعبَدَهُمْ، لِكَونِهِ قُدوَةً في الأمرَينِ، ولَا يَستَحِقُّ قَولَهُ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ﴾[٥].

فيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ الإمَامَةَ، لا تَصلُحُ إلَّا في الرِّجالِ دُونَ النِّسَاءِ. وكذلِكَ حُكمُ النُّبُوَّةِ، قولهِ: ﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾[٦]. لأنَّ[٧]

---

(١) في (ح): هذا.

(٢) في (ح): الحسَنين.

(٣) الحجرات: ١٣.

(٤) الصف: ٢، ٣.

(٥) النساء: ٣٤.

(٦) الأنبياء: ٧.

(٧) في (هـ): فالانز وهو تحريف.

الشَّكلَ إلى شَكلِهِ، آنَسُ، والأنَفَة مِنهُ، أبعَدُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾[١]، وقولُهُ: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[٢]، وقولُهُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[٣]، وقولُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾[٤].

تَدُلُّ عَلَى أنَّ الإمَامَ، يَنبَغِي أنْ يَكُونَ وَاحِدَاً في الزَّمانِ بلَا ثانٍ، وأنَّهُ لَا [يَدَ][٥] فَوقَ يَدِهِ، لأنَّهُ مُفترَضُ الطَّاعَةِ، ولَا يُشارِكُهُ أحَدٌ في ذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[٦].

فَأتَى بِهِ كذلِكَ. رَدٌّ عَلَى المُعتَزِلةِ، ومَنْ وافَقَهُمْ: أنَّ المُعجِزَ لَا يَكُونُ إلَّا لِنَبِيٍّ.

---

(١) النّحل: ٨٤.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) الإسراء: ٧١.

(٤) فاطر: ٢٤.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها السياق.

(٦) النَّمل: ٤٠.

وكذلِكَ قولُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ...﴾ الآيةُ[١]، فَفَعَلَتْ مَا أُمِرَتْ بِهِ. فَالوَحيُ إِلَيْها، مُعجِزٌ. وَجَعْلُ وَلَدِهَا في التَّابُوتِ، وطَرْحُهُ في اليَمِّ، لَا يَكُونُ إِلَّا بَعدَ اليَقِينِ بِأَنَّ الآمِرَ لَهَا بِذلِكَ، هُوَ القَديمُ ـ سبحانه ـ ولَا سَبِيلَ إلى ذلِكَ إِلَّا بِظُهُورِ مُعجِزٍ أَنَّ الخِطَابَ، المُتَضَمِّنَ لِذلِكَ، وَحيٌ مِنهُ ـ سبحانه ـ. وكذلِكَ قَولُهُ ـ في مَريَمَ ـ: ﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ...﴾ الآيةُ[٢]. فَنُزُولُ الرِّزقِ مِنَ السَّماءِ، مُعجِزٌ. وَمَعَايَنَةُ المَلَكِ المُبَشِّرِ لَهَا بِالمَسِيحِ ـ في صُورَةِ بَشَرٍ ـ[٣] مُعجِزٌ.

وقوله: ﴿فَناداها مِنْ تَحْتِها...﴾ الآياتُ[٤]. النِّداءُ لَهَا، مُعجِزٌ. وكَلَامُ الطَّفلِ[٥]، مُعجِزٌ. وتَسَاقُطُ الرُّطَبِ مِنَ النَّخلَةِ اليابِسَةِ، مُعجِزٌ. وكَلَامُ عِيسَى بَعدَ مَا أَشَارَتْ إليهِ، ﴿قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ...﴾ الآياتُ[٦]، مُعجِزٌ.

وكذلِكَ قَولُهُ ـ في سَارَةَ، وقَدْ عَايَنَتِ المَلَائكَةَ ـ: ﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾[٧] مُعجِزٌ.

---

(١) القصص: ٧.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): بُشرى. وهو تحريف.

(٤) مريم: ٢٤. وما بعدها.

(٥) في (هـ): الصَّيقل. وهو تحريف.

(٦) مريم: ٢٩. وما بعدها.

(٧) هود: ٧١.

ولَا اِنفِصَالَ مِنْ ذلِكَ بِقَولِهِمْ: إنَّ مُعجِزَ آصَفَ، لِسُلَيمانَ[١]، ومُعجِزَ أُمِّ مُوسَى، لِمُوسَى، ومُعجِزَ مَريمَ لِعِيسَى. لأنَّ المَعلُومَ، تَخَصُّصُ المُعجِزِ بِمَنْ[٢] ذَكرنَاهُ، تَصدِيقاً لَهُمْ، أوْ تَشرِيفاً يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَنَازِلِهم.

(١) في (أ): سليمان. من دون حرف الجرّ (اللام).

(٢) في (ح): بما.

فصل [ـ ٣ ـ]

[آيات أُنزلت في عليٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[١].

أجمَعَتْ[٢] الأُمَّةُ أنَّها نَزَلَتْ في حَقِّ[٣] أمِيرِالمؤمِنينَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لَمَّا تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ، وهوَ راكِعٌ. ولا خِلَافَ بَينَ المُفَسِّرِينَ[٤] في ذلِكَ. وأكَّدهُ إجماعُ أهلِ البيتِ ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ، فَثَبَتَتْ ولَايتُهُ عَلَى وَجهِ التَّخصِيصِ[٥]، ونُفِيَ معناهَا عَنْ غَيرِهِ.

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) في (ك) و(هـ) و(ح): إجتمعتْ.

(٣) (حقّ) ساقطة من (أ).

(٤) أنظر ـ مثلاً ـ: جامع البيان: ٦: ٢٨٨. أيضاً مجمع البيان: ٢: ٢١٠. أسباب النزول: ١٣٣ ـ ١٣٤. نور الثقلين: ١: ٦٣٣ ـ ٦٣٧. تفسير البغوي: ٢: ٤٧. شواهد التنزيل: ١: ١٦١. التفسير الكبير: ١٢: ٢٦. تفسير الكشاف: ١: ٦٤٩. الدرّ المنثور: ٣: ١٠٤ ـ ١٠٦ خصائص العشرة الكرام البررة: ٩٥. كفاية الطالب: ٢٢٨ ـ ٢٢٩، ٢٥٠. فرائد السمطين: ٦٦ الرياض الناضرة: ٣: ١٧٨.

(٥) في (أ): التخصُّص.

وإنَّما عَنَى بـ«وَليِّكُمْ» القـائمَ بِـأُمُورِكُمْ، ومَـنْ يَلـزَمُكُمْ طَاعَتُـهُ. وفَـرضُ الطَّاعَةِ ـ بَعدَ النَّبيِّ ـ لَا يَكونُ[1] إلَّا للإمَامِ.

وثَبَتَ ـ أيضاً ـ عِصمتُهُ، [لأنَّـهُ][2] ـ تَعَـالى ـ إذا أوجَـبَ لَـهُ مِـنْ فَـرضِ الطَّاعَةِ، مِثلَ مَا أوجَبَهُ لِنَفسِهِ ـ تَعَالى ـ وَلِنَبِيِّهِ ـ عَلَيهِ السَّـلام ـ اِقـتَضَى [ذلِـكَ][3] طَاعَتُهُ في كُلِّ شَيءٍ.

وهذا بُرهَانُ عِصمَتِهِ، لأنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُـنْ كـذلِكَ، لَجَـازَ مِنـهُ الأمـرُ بِـالقَبِيحِ، فَتَقبُحُ[4] طَاعَتُهُ، وإذا قَبُحَتْ، كَانَ ـ تَعَالى ـ أوجَبَ فِعلَ القَبيحِ.

وفي عِلمِنَـا بِأنَّ ذلـكَ لَا يَجُـوزُ عَلَيـهِ ـ سُبحَانَـهُ ـ دَلِيـلٌ عَـلَى وُجُـوبِ عِصمَتِهِ[5].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ الآية[6].

---

(١) في (ح): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): فيقبح. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (ك) و(هـ) و(ا) و(ح): العصمة.

(٦) المائدة: ٣.

أَبُو سَعِيدٍ[١] الخُدْرِيُّ، وجَابِرُ الأنصَارِيُّ[٢]، وجَمَاعَةٌ مِنَ[٣] المُفَسِّرِينَ، وسَائِرُ[٤] العِتْرَةِ: إنَّ هذِهِ الآيَةَ مِنْ قولِهِ: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ نَزَلَتْ يَومَ عَرَفَةَ، بَعدَ العَصرِ في حِجَّةِ الوَدَاعِ[٥]، سَنَةَ عَشرٍ. والنَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ واقِفٌ بِعَرَفَاتَ.

ورُوِيَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى نَاقَتِهِ العَضْبَاءِ[٦]. ورُوِيَ أَنَّهُ لَمْ يَنزِلْ بَعدَهَا شَيءٌ[٧].

وعَاشَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بَعدَهُ أَحَداً[٨] وثَمانِينَ يَوماً، فَلَابُدَّ أن يَكُونَ

---

(١) مجمع البيان: ٢: ١٥٩. شواهد التنزيل: ١: ١٥٧، ١٥٨. فرائد السمطين: ٦١، ٦٢. الدر المنثور: ٣: ١٩. المناقب للخوارزمي: ٨٠. مناقب الأمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٠.

(٢) مناقب الأمام علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٥ الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٦١. الدر المنثور: ٣: ١٧ ـ ٢٠.

(٣) أسباب النزول: ١٢٦ ـ ١٢٧ صحيح مسلم: ٨: ٢٣٨، ٢٣٩. مجمع البيان: ٢: ١٥٨ ـ ١٥٩. تفسير القمّي: ١: ١٦٢.

(٤) تفسير العيَّاشي: ١: ٢٩٢ ـ ٢٩٣. نور الثقلين: ١: ٥٨٧ ـ ٥٨٨. البرهان في تفسير القرآن: ١: ٤٣٤. الدر المنثور: ٣: ١٩ عن عليّ (عليه السلام).

(٥) في (ك): الداع. وهو تحريف.

(٦) أسباب النزول: ١٢٦ـ ١٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٦١.

(٧) تفسير العيَّاشي: ٢٩٣. الكافي: تفسير البغويّ: ٢: ١٠ ـ ١١ تفسير نور الثقلين: ١: ٥٨٧، ٦٥٢ البرهان: في تفسير القرآن: ١: ٤٣٤ الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٦١.

(٨) في (ش) و(أ): أحد. من دون تنوين النَّصب.

ذلِكَ أمراً عَظِيمًا[١] مَا[٢] مَنَّ عَلَى المُسلِمينَ بِهِ، وتَمَّمَ دِينَهُم بِبَيانِهِ.

ومَعلُومٌ أنَّهُ ـ تَعَالى ـ قَد شَرَّعَ جَميعَ الشَّرائِعِ، قَبلَ ذلِكَ، فَلَمْ يَبقَ إلَّا أنَّهُ أمَرَهُ أنْ يَنُصَّ عَلَى عَلِيٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالإمامَةِ. كَمَا قَالَتِ الشِّيعَةُ[٣].

وبَطَلَ قَولُ المُشرِكينَ أنَّهُ أبترُ، لَا يَقُومُ مَقَامَهُ ـ بَعدَ[هُ][٤] ـ أحَدٌ؛ إذْ لَا وَلَدَ لَهُ. فَبَيَّنَ لَنَا أنَّهُم يَئسوا مِنْ ذلِكَ حَيثُ / ١٥١ / نَصَّ عَلَيهِ، وتَمَّ بِهِ الدِّينُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٥].

ذَكَرَ أبُو عُبيد[٦]، والنَّقَّاشُ، وسُفيَانُ بنُ عُيينَةَ، والوَاحِدِيُّ[٧]، وابنُ جُرَيج، والثَّوريُّ، وعَطَاء، وابنُ عبَّاسٍ[٨]،

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ): أمرٌ عظيمٌ. بالرفع والتنوين للصفة والموصوف.

(٢) (ما) ساقطة من (ح).

(٣) تفسير العيَّاشي: ١: ٢٩٢. نور الثقلين: ١: ٥٨٧، ٥٨٨. البرهان في تفسير القرآن: ١: ٤٣٤.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): أبو عبيدة.

(٧) أسباب النزول: ١٣٥.

(٨) شواهد التنزيل: ١: ١٨٩. ينابيع المودّة: ١: ١١٩، مجمع البيان: ٢: ٢٢٣.

والكَلبيُّ[١]، وأبُو صَالِحٍ[٢]، والمرزُبانيُّ، وإبراهيمُ الثَّقَفِيُّ، وابنُ عُقدَةَ، وغَيرُهُم ـ في رُواياتٍ مُتَّفِقَاتِ المَعَاني ـ أنَّها نَزَلَتْ في أميرالمؤمنينَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ. وقَد رَوَاهُ أكثرُ النَّاقِلِينَ، مِنهم: أحمدُ بنُ[٣] حَنبَلَ، وابنُ بَطَّةَ[٤]، وأبو بَكرِ بنِ[٥] مَالِكٍ، وأبُو سَعِيدٍ[٦] الحَركُوشِي، وأبُو المُظَفَّرِ[٧] السَّمعانيُّ، وأبُو بَكرٍ البَاقِلَاني، مِمَّا يَطُولُ بِذِكرِهِ الكِتَابُ.

ويُؤَيِّدُهُ إجماعُ أهلِ[٨] البَيتِ ـ عَلَيهِم السَّلام ـ فَقَولُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ عِندَ ذلِكَ ـ يَومَ غَدِيرِ خُمٍّ ـ وقَدْ جَمَعَ الأُمَّةَ لِسَمَاعِ الخِطَابِ:

أَلَستُ أولَى مِنكُم بِأنفُسِكُمْ؟

فَقَالوا: اللَّهمَّ! بَلَى!

---

(١) شواهد التنزيل: ١: ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢. مجمع البيان: ٢: ٢٢٣.

(٢) شواهد التنزيل: ١: ١٨٩، ١٩٢. ينابيع المودّة: ١: ١١٩. مجمع البيان: ٢: ٢٢٣.

(٣) مسند الأمام أحمد بن حنبل: ٤: ٢٨١.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من كتابه الإبانة.

(٥) لم أقف عليه في مصورّة كتابه (شرف النبيّ).

(٦) فضائل الصحابة: ٢: ٦١٠ ـ ٦١١، ٦١٣.

(٧) فرائد السمطين: غاية المرام: ٣٣٤.

(٨) تفسير العيّاشي: ١: ٣٢٧ ـ ٣٢٩. نور الثقلين: ١: ٦٥٢ ـ ٦٥٧ نقلاً عن عدّة مصادر. سنن إبن ماجة: ١: ٤٣. باختلاف في اللفظ يسير. الإرشاد: ١١، ١٠٢. تاريخ بغداد: ٧: ٣٧٧/ ٨: ٢٩. إعلام الورى: ١٣٩، ١٦٩.

فَقَالَ لَهُمْ ـ عَلَى النَّسَقِ مِنْ غَيرِ فَصلٍ ـ: فَمَنْ كُنتُ مَولَاهُ، فَعَلِيٌّ مَولَاهُ.

اللَّهُمَّ! والِ مَنْ والَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، واخذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

وأنشَدَ حسَّان بنُ[1] ثَابِتٍ ـ رضيَ اللهُ عَنهُ ـ:

يُنادِيهُمُ ـ يَومَ الغَدِيرِ ـ نَبِيُّهُمْ ... بِخُمٍّ، وأسمِعْ بِالنَّبِيِّ مُنادِيا

يَقُولُ: فَمَنْ مَولَاكُمُ، ووَلِيُّكم؟ ... فَقَالُوا ـ ولَمْ يُبدُوا هُنَاكَ التَّعامِيا ـ:

إلهُكَ مَولَانا، وأنتَ وَلِيُّنا ... ولَنْ تَجِدَنْ مِنَّا لَكَ ـ اليَومَ ـ عَاصِيَا

فَقَالَ لَهُ: قُم يا عَلِيُّ فَإنَّني ... رَضِيتُكَ مِن بَعدِي إمَاماً، وهَادِيَا

هُنَاكَ دَعَا: اللَّهُمَّ! وَالِ وَلِيَّهُ ... وَكُنْ لِلَّذي عَادَى عَلِيّاً مُعَادِيا

فَأوجَبَ لَهُ مِنْ فَرْضِ الطَّاعَةِ، والوِلَايةِ، مَا كَانَ عَلَيهم مِمَّا قَدَّرَهُم بِهِ مِنْ ذلِكَ، فَلَم يُنَاكِرُوهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2].

---

(١) أخلَّ بها ديوانه في طبعاته المختلفة. ثم انظر: أمالي الصدوق: ٥١٤. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام): ١١٩. إعلام الورى: ١٣٩ ـ ١٤٠. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٢٣٠. كتاب الجمل ١١٧ كنز الفوائد: ١٢٣. المناقب للخوارزمي: ٨٠ ـ ٨١ فرائد السمطين: ٦١، ٦٢. وفيها جميعها معزوّة إلى حسان بن ثابت.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

إجماعُ الأُمَّةِ[1] أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[2] عِندَ نُزُولِ هذهِ الآيةِ، جَمَعَ بَني عَبد المُطلِبِ ـ خاصَّةً فِيها ـ للأنذَارِ، وقالَ:

مَنْ يُؤازِرُني عَلَى هذا الأمرِ، يَكونُ أخي، ووَصِيِّي، ووزيري، ووَارِثي، وخَليفَتي مِنْ بَعدي؟

فَقَامَ أميرُ المؤمنينَ مِنْ بَينِ جَمَاعَتِهم ـ وهوَ أصغَرُهُمْ يَومئذٍ سِنّاً ـ فقالَ: أنَا أُوَازِرُكَ يا رَسولَ الله!

فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: اِجلِس! فَأنتَ أخي، ووصيِّي، ووَزِيري، وَارِثي، وخَلِيفتي مِنْ بَعدِي..

وهذا صَرِيحُ القَولِ في الاستِخلَافِ.

وفي الآيةِ، دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّهُ ـ تَعَالى ـ أمَرَهُ بِدُعَاءِ أهلِ بَيتِهِ، وعُترَتِهِ. وقَصَر ذلِكَ عَلَيهِم قَبلَ النَّاسِ، فَكَانَ لِعَلِيٍّ، ثَلَاثُ دَعَواتٍ:

دَعوَةُ أهلِ البَيتِ الَّذينَ كانُوا في بَيتِ خَدِيجَةَ ـ [واجتَمَعَ العُلَمَاءُ عَلَى أنَّ

---

(١) جامع البيان: ٩: ١٢١. علل الشَّرائع: ١٧٠. الإرشاد: ١١، ٣٢ ـ ٣٣. شواهد التَّنزيل: ١: ٤٢٠ ـ ٤٢١. إعلام الورى: ١٦٧. مجمع البيان: ٧: ٢٠٦. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب): ٦٢ ـ ٦٣ فضائل الصحابة: ٢: ١١١، ٦٨٤، ٧٠٠، ٧١٣. مسند أحمد: ١: ١١١ إثبات الوصيَّة: ٩٣. كفاية الطالب: ٢٠٤ ـ ٢٠٧. تاريخ الطبري: ٢: ٣٢١ ـ ٣٢٢. فرائد السمطين: ٧١ ـ ٧٢. غاية المرام: ٣٢٠ ـ ٣٢٣. الرياض النضرة: ٣: ١٢٥.

(٢) في (ح): صلى الله عليه وآله.

الإسلامَ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيتِ خَدِيجَةَ][1]، حَتَّى أَسْلَمَ كُلُّ مَنْ فيهِ ـ وَدَعوَةُ بني هَاشِمٍ، ودَعوَةُ العَامَّةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى﴾[2]. وقولهُ: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[3].

فَثَبَتَ لَهُ خِلَافَتُهُ بِمُحكَمِ التَّنزِيلِ[4].

ثُمَّ: إِنَّهُ قَدْ إِجتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى قَولِ النَّبِيِّ[5] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لِعَلِيٍّ: أَنتَ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) طه: ٢٩، ٣٦.

(٣) الأعراف: ١٤٢.

(٤) أنظر فضائل الصحابة: ٢: ٦٧٨.

(٥) مسند أحمد (ط. شاكر): ٣: ٣٧، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٧٤، ٨٨، ٩٤، ٩٧/ ٥: ٢٦. صحيح البخاري: ٥: ٢٤. باختلاف يسير. صحيح مسلم: ٧: ١٢٠. سنن ابن ماجة: ١: ٧٥. المعجم الكبير: ٥: ٢٢٠، ٢٢١. علل الشرائع: ٤٧٤. الإرشاد: ١١. شرف المصطفى: ق: ١٩٧. تاريخ بغداد: ٣: ٢٨٩، ٤٠٦/ ٤: ٢٠٤/ ٧: ٤٥٣/ ٨: ٥٣/ ١٠: ٤٣. إعلام الوَرَى: ١٦٩ ـ ١٨٨. المعجم الصغير: ٢: ٢٢، ٥٤ مسند أبي داود الطيالسيّ: ٢٨، ٢٩. مسند أبي يعلى الموصليّ: ١: ٢٨٦/ ٢: ٥٧، ٦٦، ٧٣، ٨٦، ٨٧، ٩٩. خصائص العشرة الكرام البررة: ٩٤. شرح الأصول =

مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. فَأَوجَبَ لَهُ الوزَارَةَ، والخِلَافَةَ، والأُخُوَّةَ، والشِّرْكَةَ في الأمرِ، وشَدَّ الأَزرِ بِالنُّصرَةِ، والفَضْلَ، والمحبَّةَ، وكُلَّ مَا تَقتَضِيهِ الآيَةُ.

ثُمَّ الخَلَافَةَ في الحيَاةِ ـ بالصَّريحِ ـ بَعدَ النُّبُوَّةِ، بِتَخْصِيصِ الاستِثنَاءِ، لَمَّا خَرجَ مِنها بِذِكرِ الْـ«بَعْد»[1].

عَلَى أَنَّهُ لَا يَخلُو الكَلَامُ فيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ مَعَانٍ:

إمَّا أنْ يَكُونَ نَبِيًّا، مِثلَ هَارونَ، أوْ أخَاهُ[2] لأبيهِ، وأُمِّهِ، أوْ خَلِيفتَهُ في أُمَّتِهِ. إذْ لَمْ نَجِدْ[3] لَهُ مِنْ مُوسَى إلَّا هذهِ المَنَازِلَ. فَلَمَّا بَطلَتْ[4] مَنزِلَةُ النُّبُوَّةِ، والأُخُوَّةِ، لأبٍ، وأُمٍّ، ثَبَتَتْ لَهُ المَنزِلَةُ الثَّالِثَةُ، وهيَ أَنَّهُ خَلِيفَتُهُ، كَمَا قَالَ: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾.

= الخمسة: ٧٦٦. فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٧ وفي مواضع أخرى. معرفة الصحابة: ٢: ١٥. كفاية الطالب: ٢٨١ ـ ٢٨٧. مصابيح السنَّة: ٢: ١٩٩. المناقب للخوارزمي: ٦٠، ٧٤، ٨٣ فردوس الأخبار: ٣: ٨٨/ ٥: ٤٠٦ ع عمر بن الخطاب. المغني في أبواب التوحيد والعدل: ج ٢٠. ق ٢ (في الأمامة): ١٥٨. مناقب الأمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٢٧ ـ ٣٧. فرائد السمطين: ١٠٧ ـ ١١١ الرياض الناضرة: ٣: ١١٧ ـ ١١٩.

(١) في (أ): العدّ. وهو تحريف.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): أخوه.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يجد. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ش): أبطلت.

وكُلُّ كَلَامٍ جَاءَ عَلَى وَجهٍ، واثنَينِ، وثَلَاثَةٍ، فَسَدَ مِنها خِلَّةٌ، وَخِلَّتانِ[١]، ثَبَتَتِ الثَّالِثَةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾[٢].

فَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الإجمَاعِ. والأُمَّةُ مُجمِعَةٌ عَلَى أنَّ النَّبيَّ[٣] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ اِستَخلَفَ عَلِيّاً بِالمَدِينَةِ، عِند خُرُوجِهِ إلى تَبُوكَ، وَلَمْ يَثبُتْ ـ بَعدَ ذلِكَ ـ عَزلُهُ.

واجتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى أنَّهُ مَا كَانَ للنَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ خَلِيفَتَانِ: أحَدُهُما في المدينَةِ، والآخَرُ[٤] في بَقِيَّةِ الأُمَّةِ، فَيَجِبُ أنْ يَكُونَ هُوَ الإمَامَ بَعدَهُ، لِثُبُوتِ وِلَايتِهِ عَلَى المَدِينَةِ إلى بَعدِ وَفَاتِهِ، وحُصُولِ الإجمَاعِ عَلَى أنَّهُ لَيسَ لَهُ إلَّا خَلِيفَةٌ[٥] واحِدٌ[٦].

---

(١) في (ح): أوْ خلتان.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) انظر تخريج موارد حديث «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى...» ففيها تفصيل الاستخلاف.

(٤) في (ك): الأُخرى.

(٥) في (أ): خليفته.

(٦) في (ش) و(هـ): واحدة. مَعَ التاء المدوّرة المنقوطة.

فصل [ـ ٤ ـ]

[عليٌّ السابق للإسلام وهو أفضلهم بعد النبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١].

تَفسيرُ اِبنِ عَبَّاسٍ[٢]، ومُجَاهِدُ[٣]، وقتادَةُ[٤] والضَّحَّاكُ[٥]، وَالسُّدِّي[٦]، وعَطَاءُ[٧]، الخراسانيُّ، ويوسفُ[٨] القَطَّانُ، ووَكيعُ[٩]، والقاضي[١٠]، والثَّعلبيُّ[١١]

---

(١) الواقعة: ١٠، ١١.

(٢) شواهد التنزيل: ٢: ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧ أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٧٠ ينابيع المودَّة: ١: ٦٠.

(٣) شواهد التنزيل: ٢: ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥. ينابيع المودّة: ١: ٦٠. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٧٠.

(٤) الرياض النضرة: ١: ٨٨ المناقب للخوارزمي: ٢٠ أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٧٠.

(٥) شواهد التنزيل: ٢: ٢١٥. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٧٠.

(٦) شواهد التنزيل: ٢: ٢١٦.

(٧) شواهد التنزيل: ٢: ٢١٧.

(٨) المناقب للخوازمي: ١٦.

(٩) أنساب الأشراف (ط. المحمّودي): ١٠٤.

(١٠) المغني في أبواب العدل والتوحيد: ج ٢٠ ق ٢ (الأمامة): ١٣٩ فَما بعدها.

(١١) ينابيع المودَّة: ١: ٦٠. نقلاً عن الثعلبي.

/ ١٥٢/ والواقديُّ، وتاريخُ[١] الطَّبَريِّ. والنّسائي[٢]، والخَطِيبُ[٣]، ومُسندُ[٤] أحمَدَ وأبي يَعلَى[٥]، وفَضَائلُ العُكبُريِّ، والسَّمعَانيُّ، والاصفَهَانيُّ[٦]، وجامِعُ[٧] الترمَذِيِّ، وإبانةُ[٨] العُكبَريِّ، وحِليةُ الأصفَهانيِّ، ومَعَاني[٩] الزَّجَّاجِ، وضِيَاءُ الأقليشي، ومَعرِفةُ[١٠] أُصُولِ الحديثِ، عَنِ ابنِ البيع، وكِتابُ الشِّيرازيِّ، وأسبَابُ[١١] الواحِدِيِّ، [وَ][١٢] محمَّدُ بنُ[١٣] سعدٍ، ومَعَارفُ[١٤] القُتيبيّ، وأربعين[١٥]

---

(١) تاريخ الطبري: ٢: ٣٠٩ ـ ٣١٤.

(٢) خصائص أمير المؤمنين: ٢، ٣.

(٣) تاريخ بغداد: ١: ١٣٣/ ٢: ٨١، ٢٣٣.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ١: ٩٩.

(٥) في (هـ): أبو يعلى. بالرفع. ثُمَّ انظر: مسند أبي يعلى الموصليّ: ١: ٣٤٨/ ٣: ١١٧ ـ ١١٨.

(٦) الأصفهاني. انظر مناقب الخوارزمي: ١٨ هو ابن مَرْدَوَيه.

(٧) صحيح الترمذي: ١٣: ١٧٧.

(٨) لم نقف عليه في المطبوع من كتاب الأبانة.

(٩) لم نقف عليه في معاني الزجاج.

(١٠) معرفة أصول الحديث: ٢٢.

(١١) لم نقف عليه في أسباب النزول بطبعته التي بين أيدينا.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(١٣) الطبقات الكبرى: ٣: ٢١.

(١٤) المعارف: ١٦٨.

(١٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): أربع. وكتاب (الأربعين في مناقب الأربعين ووصيه الأمين) مفقود. والقول في مناقب الخوارزمي: ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢ عن جماعة.

الخَوارزميِّ، وفِردوسُ[١] الدَّيلَمِيِّ، وخَصَائصُ النَّطنزيِّ، وكِتابُ مُحَمَّدِ بن[٢] إسحاقَ، وشَرَفُ[٣] النَّبيِّ: أنَّ عليّاً ـ عَلَيهِ السَّلام ـ السَّابِقُ إلى الإسلامِ.

رَوَوا ذلكَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وأبي ذَرٍّ، وسَلمَانَ، والمِقدَادِ، وعَمَّارٍ، وزَيدِ بن صَوحَانَ، وحُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ، وأبي الهَيثَمِ بنِ التَّيهَانِ، وأبي الطُّفَيلِ الكِنَانيِّ، وأبي أيُّوبَ الأنصارِيِّ، وأبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، وجَابِرِ بن عَبدِ الله، وزَيدِ بن أرقَمَ، وأبي رَفِعٍ، وجُبيرِ بنِ مُطعِمٍ، وعَمرو بنِ الحَمَقِ، وحِبَّةَ العَرَنيِّ[٤]، وسَعيدِ بن قَيسٍ، وعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وسَعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، وأنَسِ بن مَالكٍ.

وقَد رَوَاهُ الوَاقِدِيُّ، وأبُو صَالحٍ، والكَلبِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ، وعَبدُ الرَّزَّاقِ، ومَعمَرُ، والشَّعبيُّ، وشُعبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وأبُو حَازِمٍ المَدنِيُّ، وعَمرو بنُ مُرَّةَ[٥]، والحَسَنُ البَصرِيُّ، أبُو البُختَرِيُّ.

والكُتُبُ ـ بِذلِكَ ـ مَشحونَةٌ. يؤكِّدُهُ إجمَاعُ أهلِ[٦] البيتِ ـ عَلَيهِم السَّلام ـ.

---

(١) فردوس الأخبار: ٥: ٤٠٦.

(٢) السير والمغازيّ: ١٣٨.

(٣) شرف المصطفى: ق: ١٩٧.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): القرني. بالقاف المثنّاة.

(٥) في (ك): مسرة. بميم بعدها سين مهملة. وهو تحريف وفي (ح): عمر بن سبرة.

(٦) تفسير فرات الكوفيّ: ١٧٧. شواهد التنزيل: ٢: ٢١٣ ـ ٢١٧. البرهان في تفسير القرآن: ٤: ٤٧٦. مجمع البيان: ٥: ٢١٥. عن أبي جعفر الباقر (ع).

وفي تاريخ[١] الطَّبَرِيِّ: قالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعدٍ: قُلتُ لأبي: أكانَ أبو بَكرٍ، أوَّلَكُمْ إسلاماً؟

فقالَ: لَا! ولَقَدْ أسلَمَ ـ قبلَهُ ـ أكثرُ مِنْ خَمسينَ رَجُلاً.

أمَّا إسلَامُ عَلِيٍّ ـ في صِغَرِه ـ فَهوَ مِنْ[٢] فَضَائلِهِ، لأنَّ الله ـ تَعَالى ـ رَفَعَ التَّكليفَ عَنِ الصَّبِيِّ، ولا يَجرِي عَلَيهِ حُكمٌ. والنَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٣] لَا يَفْرَغُ مِنهُ لِدُعَاءِ غَيرِهِ، لِتَرَدّدِ الصَّبِيِّ بَينَ الإسلامِ، والارتِدَادِ.

ثُمَّ إنَّ إسلامَهُ، لَا يَخلُو: إمَّا أنَّهُ بايَعَهُ عَلَى مَا عَلِمَ[٤] في نَفسِ رَسُولِ الله أو دَعَاهُ، النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٥] حَتَّى يُفَضِّلَ ابنَ عَمِّهِ، مُحَابِياً[٦] لَهُ. وكِلَاهُما، بَاطِلٌ. أو دَعَاهُ بأمرِ الله ـ تَعَالى ـ لأنَّهُ ﴿ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾[٧] ﴿وَما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾[٨].

---

(١) تاريخ الطبري: ٢: ٣١٦.

(٢) (من) ساقطة من (ك).

(٣) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٤) (علم) ساقطة من (ك) و(ح).

(٥) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٦) في (ك): مجانباً. بجيم معجمة من تحت ونون موحدة من فوق بعدها باء موحَّدة من تحت.

(٧) النّجم: ٣.

(٨) الرعد: ٣٨.

أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُ، إمَّا رَدَّ عَلَيهِ إسلامَهُ، أو قَبِلَ؛ عَلَى أنَّ إيمَانَهُ، إيمَانٌ. فَصَحَّ أنَّ الله ـ تَعَالى ـ قَدْ فَضَّلَهُ عَلَى الخَلقِ، لأنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[1] لَمْ[2] يَدْعُ صَبِيّاً، ولا قَبِلَ إلَّا مِنْ عَلِيٍّ، ووَلَدَيهِ[3]، فَكَانُوا مِثلَ آدَمَ، آمَنَ، وهُوَ ابنُ سَاعَةٍ، وعِيسَى، وهوَ ابنُ يَومٍ، ولَيلَةٍ، ويَحيَى، وهُوَ طِفْلٌ.

***

قَولُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾[4].

اِستَدَلَّ الفَضلُ بنُ شَاذَانَ ـ بِهذِهِ الآيةِ ـ: أنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ إذَا أوجَبَ ـ لِلأقرَبِ بِرَسُولِ الله ـ الولَايةَ، وحَكَمَ بِأنَّهُ أولَى مِنْ غَيرِهِ، فَإنَّ عَلِيّاً، كَانَ أولَى بِمَقَامِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مِنْ كُلِّ أحَدٍ، لأنَّ الإمَامَةَ، فَرعُ الرِّسَالةِ.

وأمَّا العَبَّاسُ، فَخَارِجٌ عَنهُ، لأنَّ الآيَةَ، مُتَعَلِّقَةٌ بِوَصفَينِ: الإيمانِ، والهِجرَةِ. ولَمْ يَكُنِ العَبَّاسُ، مُهَاجِراً، بِالإجماعِ ـ وإنَّهُ لَمْ يَدَّعِ الإمامَةَ، ولَمْ[5] تُدَّعَ لَهُ. وأنَّ عَلِيّاً، كَانَ اِبنَ عَمِّهِ لأبيهِ، وأُمِّهِ، والعَبَّاسُ، عَمَّهُ خاصَّةً. ومَنْ تَقَرَّبَ بِسَبَبَينِ، كَانَ

---

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) (لم) ساقطة من (ك).

(٣) في (أ): وولده.

(٤) الأنفال: ٧٥.

(٥) (لَمْ) كُرِّرت في (هـ).

أولَى مِمَّنْ يَتَقَرَّبُ بِسَبَبٍ واحِدٍ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿...وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[٢] وقولهُ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٣].

قالَ الجَاحِظُ[٤]: إجتَمَعَتِ الأُمَّةُ أنَّ الصَّحَابَةَ، كَانُوا يَأخُذُونَ العِلمَ مِنْ أربَعَةٍ: عَلِيٍّ، وابنِ عبَّاسٍ، وابنِ مَسعُودٍ، وزَيدِ بنِ ثَابِتٍ. وقَالَتْ طَائفَةٌ: وعُمَرَ[٥] بنِ الخَطَّابِ.

ثُمَّ أجمَعُوا عَلَى أنَّ الأربَعَةَ، كانُوا أقرَأَ لِكِتابِ الله مِنْ عُمَرَ. وقالَ[٦] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: يَؤُمُّ النَّاسَ أقرَؤُهُمْ. فَسَقَطَ عُمَرُ.

---

(١) في (أ): واحدة. بالتاء المربوطة المنقولة.

(٢) المجادلة: ١١.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) رسائل الجاحظ: رسالة استحقاق الإمامة: ٤: ٢٠٨. أيضاً: رسالة مقالة الزيديَّة والرافضة: ٤: ٣١٢.

(٥) في (ك): عمرو.

(٦) صحيح مسلم: ٢: ١٣٣. سنن النسائي: ١: ١٢٦. صحيح الترمذي: ٢: ٣٤. سنن أبي داود: ١: ١٣٧. تاريخ بغداد: ٧: ٤٥١. سنن ابن ماجه: ١: ٢١٣ ـ ٣١٤ باختلاف يسير. الكافي: ٣: ٣٧٦ وفيه: يتقدّم القوم أقرؤهم للقرآن. مسند أبي داود الطيالسي: ٨٦. أمالي الصدوق: ٥٧٥. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ١٣٩.

ثُمَّ أجمَعُوا عَلَى أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ قالَ: الإئمَّةُ مِنْ قُرَيشٍ[١]. فَسَقَطَ اِبنُ مَسعُودٍ، وزَيدُ بنُ ثَابِتٍ.

ثُمَّ أجمَعُوا عَلَى أنَّ النَّبيَّ[٢] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ قالَ: إذا كَانَا عَالِمَينِ فَقِيهَينِ، قَرَشِيينِ، فَأكبَرُهُما سِنّاً، وأقدَمُهُما هِجرَةً. فَسَقَطَ اِبنُ عَبَّاسٍ، وبَقِيَ عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أحَقَّ بِالإمَامَةِ بالإجمَاعِ.

وقَد صَحَّ أنَّ الصَّحَابَةَ، كَانُوا يَرجِعُونَ إلى قَولِهِ عِندَ الاختِلَافِ، وهوَ لَمْ يَسألْ أحَداً. وقَد قَالَ[٣] النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالأجماعِ ـ: أنَا مَدِينَةُ العِلمِ، وعَلِيٌّ بَابُها. ومَن أرَادَ العِلمَ، فَليَأتِ البَابَ[٤]. أبَانَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وِلَايةَ عَلِيٍّ، وإمَامَتَهُ، وأنَّهُ / ١٥٣/ لَا يَصُحُّ أخذُ العِلمِ، والحِكمَةِ في حَيَاتِهِ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، إلّا مِنْ قِبَلِهِ،

---

(١) الجامع الصحيح: ٤: ٥٠١، ٥٠٣ بلفظ مختلف. عيون أخبار الرضا: ٢: ٦٣ صحيح مسلم: ٦: ٣، ٤ بزيادة في اللفظ. المعجم الصغير: ١: ١٥٢. مسند أبي داود الطيالسي: ١٢٥ مسند أبي يعلى الموصلي: ٦: ٣٢١.

(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ١٣٩ تاريخ بغداد: ٧: ٤٥١. مسند أبي داود الطيالسي: ٨٦ المعجم الكبير: ١٧: ١٩٧ ـ ٢٠١ فردوس الأخبار: ٥: ٤٤٠.

(٣) (قال) ساقطة من (أ).

(٤) أمالي الصدوق: ١١١، ٢٣٨ وفيه: (مدينة الحكمة). عيون أخبار الرِّضا: ١: ٢٣٣. إعلام الوَرَى: ١٦٥. تاريخ بغداد: ٤: ٣٤٨. المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٢٦ ـ ١٢٧. فردوس الأخبار: ١: ٧٦. معرفة الصحابة: ١: ٣٠٨. المناقب للخوارزمي: ٤٠. مناقب الأمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٨٠ ـ ٨٥. فرائد السمطين: ٨٣. الرياض النضرة: ٣: ١٥٩.

وَرِوَايَتِهِ عَنْهُ. كَمَا قَالَ: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾[١].

وَفِيْهِ دَلِيلٌ عَلَى عِصْمَتِهِ، لأنَّ مَنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ، يَصُحُّ مِنْهُ وقُوعُ القَبِيحِ. فَإذَا قَدَّرْنَا أَنَّهُ وَقَعَ، كَانَ الاقْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحاً، فَيُؤَدِّي إلى أنْ يَكونَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ قَدْ أمَرَ بالقَبيحِ. وذلِكَ لا يَجُوزُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ...﴾ الآية[٢].

إجْمَاعٌ عَلَى أنَّها نَزَلَتْ[٣] في النَّبِي ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَفِي عليٍّ، والحَسَنِ، والحُسينِ، وَفَاطمةَ[٤] ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ فَاسْتَدَلَّ أصحابُنا بِهَا على أنَّ أمِيرَ المؤمِنينَ، أفْضَلُ الصَّحابَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

---

(١) البقرة: ١٨٩.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) أسباب النزول: ٦٨. صحيح مسلم: ٧: ١٢١. صحيح الترمذي: ١١: ١٢٦ / ١٣: ١٧٢. شرف المصطفى: ق: ١٧٦. فضائل الصحابة: ٢: ٧٧٦ ـ ٧٧٧. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ٢٩٨ ـ ٢٩٩. المستدرك عن الصحيحين: ٣: ١٥٠. أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ١٠٤. مجمع البيان: ١: ٤٥١ ـ ٤٥٣. تفسير العياشي: ١: ١٧٥ ـ ١٧٧. مصابيح السنّة: ٢: ٢٠١. المناقب للخوارزمي: ٢٣، ٩٦ ـ ٩٧. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٢٦٣. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ١٠٤.

(٤) في (ك): في عليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين.

أحَدِهما: إنَّ مَوْضِعَ[١] المُباهَلَةِ، لِيَتَمَيَّزَ المُحِقُّ مِنَ المُبْطِلِ. وذلِكَ لا يَصُحُّ أنْ يُفْعَلَ إلّا بِمَنْ هُوَ مَأْمُونُ البَاطِنِ، مَقْطُوعٌ عَلَى صِحَّةِ[٢] عَقِيدَتِهِ، أفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ الله ـ تَعَالى ـ.

وَلَوْ أنَّ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّم ـ وَجَدَ مَنْ يَقُومُ مَقامَهُم، لَبَاهَلَ بِهِم. وَهذا دَالٌّ[٣] عَلَى فَضْلِهِم. وَنَقْصِ غَيْرِهِم.

والثّاني: إنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام[٤] ـ جَعَلَهُ مِثْلَ نَفْسِهِ في قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[٥] لأنَّهُ أرَادَ بِقَولِهِ: ﴿أَبْناءَنا﴾[٦]: الحَسَنَ، والحُسينَ، ﴿وَنِساءَنا﴾[٧]: فاطِمَةَ. بِلا خِلافٍ.

وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إنَّهُ أرَادَ بِهِ نَفْسَهُ. باطِلٌ. لأنَّ مِنَ المُحَالِ أنْ يَدْعُوَ الإنسانُ نَفْسَهُ. فالمرادُ بِهِ مَنْ يَجْري مَجْرى أنفُسِنا.

وَلَوْ لَمْ يُرِدْ عَلِيّاً ـ وَقَدْ حَمَلَهُ[٨] مَعَ نَفْسِهِ ـ لَكَانَ لِلْكُفَّارِ أنْ يَقُولُوا:

---

(١) في (هـ): وَضع. وفي (ط): موضوع.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): صحته. بإضافته إلى ضمير الغائب (الهاء).

(٣) في (ش): دلَّ بصيغة الماضي.

(٤) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٥) آل عمران: ٦١.

(٦) آل عمران: ٦١.

(٧) آل عمران: ٦١.

(٨) في (هـ): جمله. بالجيم المعجمة من تحت.

حَمَلْتَ[١] مَنْ لم تَشْترِطْ، وَخَالَفْتَ شَرْطَكَ.

فَصَحَّ أنَّ أهْلَ العَبَا، نَفْسٌ واحِدَةٌ، وَأنَّ عَلِيّاً، آكَدُ الجَماعَةِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْفُسَنا﴾ وَإذْ جَعَلَهُ مَعَ نَفْسِهِ، وَجَبَ ألّا يُدانِيَهُ أحدٌ في الفَضلِ، ولا يُقارِبَهُ.

وَمِمَّا يَدُلُّ على أنَّهُ أفضَلُ النَّاسِ، وَخَيْرُهم، وأكْثَرُهُمْ[٢] ثَواباً بَعْدَ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ إجماعُ الإماميَّةِ، وثُبُوتُ كونِهِ مَعْصوماً، والنَّصُّ[٣] في جَعْلِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ في خَبَرِ تَبُوكَ ـ جَمِيعَ مَنَازِلِ هارونَ مِنْ مُوْسى. وَهارُونُ كَانَ أفضَلَ أُمَّتِهِ، قَوْلُهُ: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي﴾[٤] وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً﴾[٥].

وَثُبُوتُ المَحَبَّةِ في خَبَرِ الطَّائِرِ[٦]. وَهِيَ إذا أُضِيفَتْ إلى الله ـ تَعَالى ـ

---

(١) في (هـ): جملت. بالجيم المعجمة من تحت.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): أكثر. بسقوط الضمير (هم).

(٣) في (ش) و(ك): ونصاً وجعل... وفي (هـ): والنص وجعل... وفي (ط): ونصاً في جَعْلِ...

(٤) طه: ٢٩، ٣٠.

(٥) القصص: ٣٥.

(٦) ذلك إنّه كان عند النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ طير، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك عليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي (ع) فأكل معه. صحيح الترمذي: ١٣: ١٧. تاريخ بغداد: ٨: ٣٨٢. شرف المصطفى: ق: ١٩٨. مسند أبي يعلى الموصلي: ٧: ١٠٥ ـ ١٠٦. المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٣٠ ـ ١٣٢. أنساب الأشراف (ط. المحمودي) ٢: ١٤٣. فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٠ ـ ٥٦١. المناقب للخوارزمي: ٥٩، ٦٥. كفاية الطالب: ١٤٤ ـ ١٥٦. مصابيح السنة: ٢: ١٩٩. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابن المغازلي: ١٥٦ ـ ١٧٥. الرياض النضرة: ٣: ١١٤ ـ ١١٦.

تُفِيدُ[١] الدِّينَ، وَكَثْرَةَ الثَّوابِ. فالأحَبُّ، هوَ الأفضَلُ.

وَمَنْ أيقَنَ صِحَّةَ هذا الحديثِ، ثُمَّ زَعَمَ أنَّ أحداً، أفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، لا يَخْلُو مِنْ أنْ يَقُولَ: دُعَاءُ النَّبِيِّ، مَرْدُودٌ. أو يَقُولَ: إنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ لَمْ يَعْرِفِ الفاضِلَ مِنَ المفضُولِ. أو يَقُولَ: إنّ اللهَ ـ تَعَالى ـ عَرَفَ الفاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ، فَكانَ المفضُولُ أحبَّ إليهِ مِنْهُ[٢].

❁❁❁

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يفيد. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ك): مِنَ الفاضل. وكتب فوقها: مِنْهُ.

فصل [ـ ٥ ـ]

[عليّ السابق في الإيمان والجهاد والهجرة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾ إلى آيَتَينِ(١).

ذَكَرَ المُؤمِنينَ، ثُمَّ المُهَاجِرِينَ، ثُمَّ المجَاهِدِينَ. فَعَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ سَبَقَهُمْ بالإيمانِ، ثُمَّ بِالهِجرَةِ إلى الشِّعبِ، ثُمَّ بِالجِهَادِ. ثُمَّ سَبَقَهُمْ ـ بَعدَ هذِهِ الثَّلاثِ ـ بِكَونِهِ مِنْ ذَوِي الأرحَامِ.

وللصَّحَابَةِ، الهِجرَةُ، أوَّلُها: إلى شِعبِ أبي طَالِبٍ. وكَانُوا بَنِي هَاشِمٍ بِالإجمَاعِ. وقالَ اللهُ ـ تَعَالى ـ فِيهِمْ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنصارِ﴾(٢).

وثانِيَها: هِجرَةُ الحَبَشَةِ. خَرَجَ جَعفَرُ الطَّيَّارُ، وعَمَّارُ بنُ ياسِرٍ، والمِقدَادُ بنُ الأسوَدِ، وعَبدُاللهِ بنُ مَسعُودٍ، وعُثمانُ بنُ مَظعُونٍ إلى اثنَينِ، وثَمانِينَ رَجُلاً. قالَ

---

(١) التوبة: ٢٠ ـ ٢٢.

(٢) التوبة: ١٠٠.

الوَاحِدِيُّ: نَزَلَ فِيهِم: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١].

وثَالِثُها: للأنصَارِ العقبِينَ. إجماعُ أهلِ الأثَرِ. وهُم أربَعُونَ رَجُلاً. وأوَّلُ مَنْ بَايَعَ فِيهِ أَبُو الهَيْثَمِ.

ورابِعُهَا: لِلمُهَاجِرِينَ إلى المدينَةِ. والسَّابِقُ[٢] فِيهِ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ، وعَمَّارُ بنُ ياسِرٍ، وابنُ مَسعُودٍ، وبِلَالٌ.

وفي هذِهِ الهِجرَةِ لِعَلِيٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مَزَايَا عَلَى غَيرِهِ مِنْ بَذلِ[٣] نَفسِهِ، فِدَاءً لِرَسُولِ الله، حَتَّى تَخَلَّصَ مِنْ أيدِي الكُفَّارِ، ورَدِّهِ وَدَائِعَ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وحَمْلِ نِسَاءِ النَّبِيِّ [صلى الله عليه وآله][٤] وأولَادِهِ ـ بَعدَهُ ـ إليهِ.

ويَدُلُّ عَلَى شَجَاعَتِهِ، وعَلَى اِستِخلَافِهِ بَعدَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ﴾[٥].

مَعنَى «البَيعَةِ» أنْ يَبِيعَ نَفسَهُ، ويَشتَرِيَ بِهَا الجَنَّةَ، لَا يَفِرُّ حَتَّى يُقتَلَ، أو يَقتِلَ.

---

(١) الزُّمر: ١٠.

(٢) في (ح): السابقون فيهم.

(٣) في (ك): بدل. بالدال المهملة. وفي (أ): يدل. بياء المضارعة المثناة من تحت وَدال مهملة.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٥) التوبة: ١١١.

وقَدْ صَحَّ هذا لِعَلِيٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لأَنَّهُ لَمْ يَفِرَّ في مَوضِعٍ قَطُّ ولَمْ يَصُحَّ ذلِكَ لِغَيرِهِ.

وقَدْ ذَمَّهُمْ اللهُ ـ في يَومِ أُحُدٍ ـ في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ﴾ (١).

وفي يَومِ حُنَينٍ: ﴿وَضاقَتْ / ١٥٤/ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (٢).

وفي يَومِ أُحُدٍ، [قَولُهُ] (٣): ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ﴾ (٤).

وقَدْ صَحَّ عِندَ أهلِ الحَدِيثِ (٥)، فِرَارُهُمَا في يَومِ خَيبَرَ.

وقالَ الله ـ تَعَالى ـ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾ (٦).

---

(١) الأحزاب: ١٥.

(٢) التوبة: ٢٥.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(أ). وفي (ح): بِقَولِهِ.

(٤) آل عمران: ١٥٣.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ق ٢: ٣٣٤. تاريخ الطبري: ٣: ١٢ مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لابن المغازلي: ١٨١.

(٦) النحل: ٩١.

وقالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾[1].

(١) الفتح: ١٠.

فصل [ـ ٦ ـ]

[عليّ أفضل الأُمّة بعد النبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾ (١).

أجمَعُوا عَلَى أنَّ خِيرَةَ اللهِ مِنْ خَلقِهِ، المُتَّقُونَ. ثُمَّ أجمَعُوا عَلَى أنَّ خِيرَةَ المُتَّقينَ، الخَاشُونَ (٢)، لِقولِهِ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ...﴾ (٣) إلى قَولِهِ: ﴿...مُنِيبٍ﴾ (٤).

ثُمَّ أجمَعُوا عَلَى أنَّ أعظَمَ النَّاسِ خَشيَةً، العُلَمَاءُ، لِقَولِهِ: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾ (٥).

وأجمَعُوا عَلَى أنَّ [أعدَلَ] (٦) النَّاسِ، أهدَاهُم إلى الحَقِّ، وأحقُّهُم أنْ يَكُونَ مُتَّبَعاً، لَا تابِعاً، لِقَولِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ (٧).

---

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) في (ك): الخاشعون. وفي (أ): الخاشيون.

(٣) ق: ٣١.

(٤) ق: ٣٣.

(٥) فاطر: ٢٨.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ).

(٧) المائدة: ٩٥.

وأجمَعُوا عَلَى أنَّ أعلَمَ النَّاسِ بِالحَقِّ، وبِالعَدلِ[١]، أدلُّهُم عَلَيه، وأحقُّهم أن يَكونَ مُتَّبَعاً، ولَا يَكُونُ تَابِعاً، لِقَولِهِ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى﴾[٢].

فَدَلَّ كِتَابُ الله، وسُنَّةُ نَبِيِّهِ، وإجماعُ الأمَّةِ عَلَى أنَّ أفضَلَ هذِهِ الأُمَّةِ ـ بَعدَ نَبِيِّها ـ عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

ومِنْ زُهدِهِ: أنَّهُ لَمْ يَحفلْ بِالدُّنيَا، ولَا الرِّئاسَةِ فِيها، يَومَ تُوفِّيَ رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ دُونَ أنْ عَكَفَ عَلَى تَغسِيلِهِ، وتَجهِيزِهِ[٣]. وقَولِ[٤] الصَّحَابةِ: مِنَّا أمِيرٌ، ومِنكُم أمِيرٌ. إلى أنْ تَقَمَّصَهَا أبُو بَكرٍ.

وقَالَ اللهُ تَعالى[٥]: ﴿لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ...﴾ الآيةُ[٦].

اِجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى أنَّ عَلِيّاً [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٧] كانَ مِنْ فُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ

---

(١) في (ح): العدل. بسقوط حرف الجر (الباء).

(٢) يونس: ٣٥.

(٣) أنساب الأشراف: (ط. حميد الله): ١: ٥٦٩. المستدرك على الصحيحين: ٣: ١١١.

(٤) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: ٢: ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) الحشر: ٨.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

وأجمَعُوا عَلَى أنَّ ابَا بَكرٍ، كَانَ غَنِيّاً. وقَدْ صُنِّفَ في زُهدِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كِتَابٌ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

لَقَدْ عَاتَبَ اللهُ أصحَابَ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ في إيذائِهِ، في غَيرِ آيٍ مِنَ القُرآنِ، وما ذَكَرَ عَلِيّاً، إلَّا بِخَيرٍ. وذلِكَ نَحوُ قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[٣]، وقولِهِ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ...﴾ الآية[٤]، وقولِهِ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ﴾[٥]، وقولِهِ: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾[٦].

البُخارِي[٧]: قالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وَهوَ عَنهُ رَاضٍ. يَعني: عنْ عَلِيٍّ. وَلَمْ يَثبُتْ ذلِكَ لِغَيرِهِ[٨].

***

(١) في (ش) و(ك) و(أ): كتاباً. بتنوين النَّصب. وفي (ح): كتب. بصيغة الجمع.

(٢) الفتح: ١٨.

(٣) آل عمران: ١٢٣.

(٤) التوبة: ٢٥.

(٥) آل عمران: ١٥٣.

(٦) المجادلة: ١٣.

(٧) صحيح البخاريّ: ٥: ٢٢.

(٨) في (هـ): مِنْ غيرِه.

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَـالَ لَهُـمْ نَبِـيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَـدْ بَعَـثَ لَكُـمْ طَـالُوتَ مَلِكاً...﴾[١].

الآيةُ، فِيها دِلَالَةٌ عَلَى أنَّ مِنْ شَرطِ الإمَامِ أنْ يَكُونَ أعلَمَ رَعِيَّتِهِ، وأفضَلَهُم في خِصَالِ الفَضلِ، لأنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ عَلَّلَ تَقدِيمَهُ عَلَيهِم بِكونِـهِ أعلَـمَ، وأقـوَى، وأشجَعَ.

[فَلَوْلَا[٢] أَنَّهُ شَرطٌ، وإلَّا[٣] لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعنَى.

واجتَمَعَتِ الأُمَّةُ أنَّ عَلِيّاً، أشَدُّ مِنْ أبي بَكرٍ، وأشجَعُ].

واجتَمَعَتْ ـ أيضاً ـ عَلَى عِلمِهِ، واختَلَفُوا في عِلمِ أبي بَكرٍ. ولَـيسَ المُجمَـعُ عَلَيهِ، كَالمُختَلَفِ فِيهِ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿فَضَّـلَ اللهُ الْـمُجاهِدِينَ بِـأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ عَـلَى الْـقاعِدِينَ دَرَجَةً...﴾ الآية[٤].

أجمَعَـتِ[٥] الأُمَّـةُ عَلَى أنَّ عَلِيَّ بـنَ أبي طَالِبٍ [ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ][٦] رَأسُ

---

(١) البقرة: ٢٤٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (أ): أو إلَّا.

(٤) النساء: ٩٥.

(٥) في (ك) و(أ): إجتمعت.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

المجاهِدينَ، وكاشِفُ الكرُوبِ عَنِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ. ولَمْ يُروَ[١] لأحَدٍ مَا رُوِيَ لَهُ مِنْ مَقَامَاتِهِ، المَشهُورَةِ، وجَهَادِهِ في غَزَوَاتِهِ، المأثُورَةِ، فَثَبَتَ أنَّهُ أفضَلُ الخَلقِ.

ثُمَّ أجمَعَتِ[٢] الأُمَّةُ، ووَافَقَ الكِتَابَ، والسُّنَّةَ: أنَّ لله خِيرَةً مِنْ خَلقِهِ، وأنَّ خِيرَتَهُ مِنْ خَلقِهِ، المُتَّقُونَ، قولُهُ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٣]. وأنَّ خِيرَتَهُ مِنَ المُتَّقِينَ، المُجَاهِدُونَ، قوله: ﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ...﴾[٤]. وأنَّ خِيرَةَ المُجَاهِدِينَ، السَّابِقُونَ إليهِ، قوله: ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ...﴾[٥]. وأنَّ خِيرَتَهُ مِنَ المجاهِدينَ، أكثَرُهُمْ[٦] عَمَلاً في الجِهَادِ.

واجتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى أنَّ السَّابِقِينَ إلى الجِهَادِ، هُمُ البَدرِيُّونَ، وأنَّ خِيرَةَ البَدرِيينَ، عَلِيٌّ.

فَلَمْ يَزَلِ القُرآنُ يُصَدِّقُ بَعضُهُ بَعضاً بِإجمَاعِهِمْ، حَتَّى دَلُّوا عَلَى أنَّ عَلِيّاً، خَيرُ هذِهِ الأُمَّةِ، بَعدَ نَبِيِّهَا.

***

(١) في (ك): يروا. بصيغة المبني للمعلوم وباسناده إلى واو الجماعة.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): إجتمعت.

(٣) الحجرات: ١٣.

(٤) النساء: ٩٥.

(٥) الحديد: ١٠.

(٦) في (ش): أكرمهم.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[١].

فَوَجَدنا عَلِيًّا[٢] بِهذِهِ الصِّفَةِ، لِقَولِهِ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[٣]. يَعني[٤]: الحَربَ. ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٥].

فَوَقَعَ الإجماعُ بِأنَّ عَلِيًّا. أولَى بالإمَامَةِ مِنْ غَيرِهِ، لأَنَّهُ لَمْ يَفِرَّ مِنْ زَحفٍ، كَمَا فَرَّ غَيرُهُ، في غَيرِ مَوضِعٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[٦].

اِبنُ عَبَّاسٍ[٧]، والسُّدِّيُّ[٨]،

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) في (أ): عليها. وهو تحريف.

(٣) البقرة: ١٧٧.

(٤) في (ح): نعني. بنون المضارعة الموحدة من فوق.

(٥) البقرة: ١٧٧.

(٦) البقرة: ٢٧٤.

(٧) مجمع البيان: ١: ٣٨٨. تفسير ابن عباس: ٣٨. شواهد التنزيل: ١: ١٠٩. تفسير البغوي: ١: ٢٦٠. الدر المنثور: ٢: ١٠٠. الرياض الناضرة ٣: ١٧٨ تفسير فرات الكوفي: ٢ الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٤٧.

(٨) في (ك): السندي.

ومُجَاهِدُ[١]، والكَلبيُّ[٢]، وأبُوصالحٍ[٣]، والوَاحِديُّ[٤]، والطُّوسيُّ[٥]، والثَّعلبيُّ[٦]، والطَّبرَسيُّ[٧]، والماوَرِدِيُّ[٨]، والقُشيريُّ[٩]، والثّمالِيُّ[١٠]، والنَّقّاشُ[١١]، وعبدُالله[١٢] بنُ الحُسينِ، وعليُّ بنُ جَريرٍ[١٣]، الطَّبريُّ في تَفاسِيرِهِم:

أَنَّهُ كَانَ عِندَ عَلِيٍّ / ١٥٥/ بنِ أبي طَالِبٍ أربَعَةُ دَرَاهِمَ مِنَ الفِضَّةِ، فَتَصدَّقَ بِوَاحِدٍ لَيلاً، وبِوَاحِدٍ نَهَاراً، وبِوَاحِدٍ سِرّاً، وبِوَاحِدٍ جَهراً، فَنَزَلَتِ الآيةُ.

---

(١) شواهد التنزيل: ١: ١١٣. ينابيع المودّة: ١: ٩٠. تفسير فرات الكوفي: ٦ الدر المنثور: ٢: ١٠٠ الرياض الناضرة: ٣: ١٧٨ الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٤٧.

(٢) شَوَاهد اللتنزيل: ١: ١١٤، ١١٥. تفسير فرات الكوفي: ٢.

(٣) شواهد التنزيل: ١: ١١٣، ١١٥. تفسير فرات الكوفي: ٢.

(٤) أسباب التزول: ٥٨. تفسير الوسيط بين الوجيز والبسيط: ق: ٥٠/ ب.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٣٥٧.

(٦) تفسير البغوي (وهو اختصار لتفسير الثعلبي): ١: ٢٦٠. غاية المرام: ٣٤٧ نقلاً عن تفسير الثعلبي.

(٧) مجمع البيان: ١: ٣٨٨.

(٨) النكت والعيون (تفسير الماوردي): ١: ٢٨٧.

(٩) غاية المرام: ٣٤٨.

(١٠) غاية المرام: ٣٤٨.

(١١) غاية المرام: ٣٤٨.

(١٢) غاية المرام: ٣٤٨.

(١٣) (علي بن جرير) ساقطة من (أ). وفي (ك) و(ح): بن حُرَيز الطائي. علي بن حرب الطائي).

رَوَاهُ الغَزَاليُّ في الإحيَاءِ، والوَاحِدِيُّ في أسبَابِ[١] النُّزُولِ، والاقليشي في ضِيَاءِ الأولِيَاءِ.

سَمَّى كُلَّ دِرهمٍ مَا لاً، وبَشَّرَهُ بِالقَبُولِ، والأجرِ، وزَوالِ الخَوفِ، والحُزنِ.

ابنُ عَبَّاسٍ[٢]، ومُجَاهِدٌ[٣] وقتادَةُ[٤]، والضَّحَّاكُ، وأبُو صَالِحٍ[٥]، والثَّعْلَبيُّ[٦]، والوَاحِدِيُّ[٧] والتر ُمُذِيُّ[٨]، وأبُو يَعْلَى [الموصلي][٩]، وَسُفيانُ[١٠]، وَشَرِيكُ[١١]، واللَّيثُ[١٢] في كُتُبِهِمْ، في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا

---

(١) أسباب النزول: ٥٨.

(٢) شواهد التنزيل: ٢: ٢٣٩. تفسير الغوي: ٤: ٣١٠. ينابيع المودّة: ١: ٩٩. الدر المنثور: ٨: ٨٤.

(٣) مجمع البيان: ٥: ٢٥٢. شواهد التنزيل: ٢: ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩. تفسير البغوي: ٤: ٣١٠.

(٤) مجمع البيان: ٥: ٢٥٢.

(٥) ينابيع المودّة: ١: ٩٩. غاية المرام: ٣٤٩ عن أبي نعيم الأصفهاني.

(٦) تفسير البغوي المسمّى بمعالم التنزيل: ٤: ٣١٠ ـ ٣١١ وهو اختصار لتفسير الثعلبي. ينابيع المودّة: ١: ٩٩ نقلاً عن الثعلبي. غاية المرام: ٣٤٩ عن تفسير الثعلبي.

(٧) أسباب النزول: ٢٧٦.

(٨) صحيح الترمذي: ١٢: ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(١٠) شواهد التنزيل: ٢: ٢٣٢، ٢٣٩. خصائص أمير المؤمنين: ٥٦. كفاية الطالب: ١٣٥.

(١١) شواهد التنزيل: ٢: ٢٣٧.

(١٢) جامع البيان: ٢٨: ١٤. مناقب علي بن أبي طالب(ع) لابن المغازلي: ٣٢٦. غاية المرام: ٣٢٩.

ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾[١]: إنَّهُ كانتِ الأغْنِياءُ، يُكْثِرُونَ مُنَاجَاةَ الرَّسُولِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَلَمَّا نَزَلَتِ الآيةُ، انْتَهَوا. فاسْتَفْرَضَ عَلِيٌّ دِينَاراً، وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَنَاجَى النَّبِيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ عَشْرَ نَجَواتٍ، ثُمَّ نَسَخَتْهُ الآيةُ الَّتي بَعْدَها، وَبِهِ خَفَّفَ اللهُ ذلِكَ عَنِ هذِهِ الأُمَّةِ، وَكانَ سَبَباً للتَّوبَةِ عَلَيْهِم.

وَكُلُّهُمْ عَصَوْا في ذلِكَ، سِوَاهُ. يَدُلُّ عَلَيهِ: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾[٢]. وَلَقَدْ اسْتَحَقُّوا العِقَابَ لِقَوْلِهِ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾[٣].

وَفِي ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ...﴾[٤] بَيَّنَ فَضَائِلَهُمْ، وَذَكَرَ إنْفَاقَهُمْ[٥]، وأوْضَحَ تَقَرُّبَهُمْ، وَعَرَفَ سَرِيرَتَهُمْ، وَأوْجَبَ مَحَبَّتَهُمْ، وَشَرَحَ عِصْمَتَهُمْ.

ثُمَّ سَأَلْنَا الأُمَّةَ: عَنْ أوَّلِ مَنْ سَبَقَ إلى الإسْلامِ؟ فَقَالُوا: عَلِيٌّ، وَأبو بكرٍ، وَزَيْدٌ.

وَسَأَلْناهُمْ: عَنْ أعْلَمِهِمْ؟ فَقَالُوا: عَلِيٌّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَمَعَاذٌ.

وَسَأَلْناهُمْ: عَنِ الجِهَادِ؟ فَقَالُوا عَلِيٌّ، والزُّبَيرُ، وَأبُو دُجَانَةَ.

وَسَأَلْناهُمْ: عَنِ القَرَابَةِ؟ فَقَالُوا عَلِيٌّ، وَالعَبَّاسُ، وَعَقِيلٌ.

---

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) المجادلة: ١٣.

(٣) المجادلة: ١٣. ثم انظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ٣٠٢.

(٤) الإنسان: ١.

(٥) في (ك): إتفاقهم. بتاء مثناة من فوق بعد الهمزة. وهو تصحيف.

وَسَأَلْناهُمْ: عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالُوا عَلِيٌّ، وَعُمَرُ، وَسَلْمَانُ.

فَرَأَيْنَا عَلِيّاً[١] ـ في هذِهِ الخِصَالِ ـ ثَالِثَ ثَلاثَةٍ. وَقَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هذِهِ الخِصَالُ كُلُّها. وَلَمْ تَجْتَمِعْ[٢] خَصْلَتانِ في رَجُلٍ مِنْهُمْ. فَثَبَتَ أَنَّهُ خَيْرُ الخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ الله، وَأَحَقُّهُمْ بالإمَامَةِ.

فَهذِهِ خِصَالٌ، اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى أَنَّ التَّفْضِيلَ فِيهَا، وَقَدْ سَبَقَ عَلِيٌّ الكُلَّ في ذلِكَ.

وَالدَّلِيلُ السَّمْعِيُّ ـ الَّذي يُوجِبُ كَثْرَةَ الثَّوابِ ـ فَفِي حَدِيثِ تَبُوكَ[٣]، وَحَدِيثِ[٤] الطَّيْرِ، وَغَيْرِهما.

❁❁❁

(١) في (هـ): عليّ. من دون تنوين النصب.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): يجتمع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) وهو حديث المنزلة. قال النبي (صلّى الله عليه وآله) لعليٍّ ـ حينما استخلفه على المدينة في غزوة تبوك: أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى...

(٤) مرّ نصُّ حديث الطير وتخريجه آنفاً.

فصل [ـ ٧ ـ]

[في فضائل عليٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْـهَوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[١].

دَالٌّ عَلَى أنَّ النَّبِيَّ، لَمْ يَنْطِقْ عَنْ هَوَىً، وَلا فَعَلَ في الدِّينِ، إلّا بِوَحْي[٢].

فَلَوْ لا أنَّ عَلِيّاً ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كَانَ الأفْضَلَ عِنْدَ الله ـ تَعَالى ـ لَـمَا قَدَّمَـهُ في أفْعَالِهِ ـ عَلَى الكافَّةِ، وَلا عَظَّمَهُ ـ بِمَقَالِهِ ـ عَلَى الجَمَاعَةِ، لأنَّهُ[٣] لَوْ لَمْ يَكُنْ كَـذلِكَ، لَكَانَ خَائِناً[٤] لَهُ، أوْ بَاخِساً لِغَـيْرِهِ حَقَّـهُ، أوْ غَـيْرَ عَـالِمٍ بِحَقِيْقَـةِ وَضْـعِ الأمْـرِ في مُسْتَحِقِّـهِ . وذلِكَ كُلُّـهُ مُحَـالٌ . فَثَبَتَ أنَّ تَفْضِيلَ النَّبِيِّ [ـ صـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ـ][٥] عَلِيّاً [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٦] بِأمْرِ الله ـ تَعَالى ـ.

فَمِنَ الأفْعَالِ المُجْمَعِ عَلَيْهَا:

---

(١) النجم: ٣، ٤.

(٢) في (ك): يُوحى. بصيغة المضارع المبني للمجهول.

(٣) في (ك) و(أ): لأنهم.

(٤) في (ش) و(ك) و(ح): حابياً. وفي (هـ): خاياً.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

تَقْدِيمُهُ لِلْمُبارَزَةِ[١] في بَدْرٍ، وَخَيْبَرَ، والأحْزَابِ، وَذَاتِ السَّلاسِلِ، وَبَنِي زُهْرَةَ.

وَإنْفَاذُهُ[٢] إلى اليَمَنِ قَاضِياً.

وَأمَرَهُ عَلَى وُجُوهٍ مِنْ أصْحَابِهِ، عِندَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَفَتْحِ الطَّائِفِ. وَلَمْ يُوَلِّ[٣] عَلَيهِ[٤] أحداً[٥] قَطُّ، وَمَا أخْرَجَهُ إلى مَوضِعٍ، [وَلَا][٦] تَرَكَهُ[٧] في قَومٍ، إلَّا وَلَّاهُ عَلَيهِم. وكَانَ الشَّيخَانِ تَحتَ رَايَةِ عَمرِو بنِ العَاصِ، وأُسَامَةَ ابنِ زَيدٍ.

وعَزَلَ بِهِ جَمَاعَةً. مِنهُم: سَعدُ بنُ عَبَادَةَ ـ عِندَ فَتحِ[٨] مَكَّةَ ـ وأعطَاهُ الرَّايَةَ، وأبا بَكرٍ ـ عِندَ نَبذِ[٩] العَهدِ في مَكَّةَ ـ وأعطَاهُ بَرَاءَةً.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣: ٢٣، ٢٥. تاريخ الطبري: ٢: ٤٤٥/ ٢: ٥١٤ / ٣: ١٢.

(٢) فضائل الصحابة: ٢: ٥٨١، ٦٤٦، ٧٠٠. خصائص العشرة الكرام البررة: ٩٦. الطبقات الكبرى: ٢: ٣٣٧. مسند أحمد: ١: ١٤٩.

(٣) في (ك): يدل. بالدال المهملة.

(٤) في (ح): عليها.

(٥) في (ش): أحد. من دون تنوين النصب.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) في (ك) و(ح): يتركه. بصيغة المضارع.

(٨) تاريخ الطبري: ٣: ٥٦.

(٩) تاريخ الطبري: ٣: ١٢٣ المناقب للخوارزمي: ١٠٠، ١٠١. أنساب الأشراف (ط المحمودي): ٢: ١٠٧. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٦٤٠ ـ ٦٤١، ٦٨٤، ٧٠٤. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ٦٣ ـ ٦٤. الإرشاد: ٤١.

واستَخلَفَهُ في مَبيتِهِ[١]، وعَلَى أهلِهِ، وعَلَى رَدِّ الوَدَائعِ، ونَقلِ الحَرَمِ إلى المَدينةِ عِندَ الهِجرَةِ.

واختَصَّهُ لإيدَاعِ أسرَارِهِ، مِثلِ حَديثِ[٢] مَارِيةَ، وغَيرِهِ.

وكَتَبَ عُهُودَهُ[٣]، ووَحيَهُ. ولَايُوجَدُ ـ الآنَ ـ عَهدٌ للنَّبيِّ[٤] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ إلَّا بِخَطِّهِ.

وهذا الاحتِرَامُ، والتَّقريبُ، لَا يَخلُو: إمَّا أنْ يَكُونَ مِنَ الله ـ تَعَالى ـ أو مِنْ قِبَلِ نَفسِهِ.

وعَلَى الحالَينِ ـ جَمِيعاً ـ أظهَرَ لِلنَّاسِ دَرَجَتَهُ عِندَ الله ـ تَعَالى ـ ومِنزِلَتَهُ عِندَ رَسُولِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ. وذلِكَ يُوجِبُ أنْ يَكُونَ وَلِيَّ عَهدِهِ.

واختَارَهُ لِمُجالَسَتِهِ في اللَّيالي ذُكِرَ في تَاريخِ[٥] البَلَاذِرِيِّ، ومُسنَدِ[٦] أحمَدَ،

---

(١) الطبقات الكبرى: ١: ٢٢٨/ ٣: ٢٢. أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ١٠٦ ـ ١٠٧. كفاية الطالب: ٢٤٢ ـ ٢٤٣. تاريخ الطبري: ٢: ٣٧٢. الرياض النضرة: ٢: ١٣١ ـ ١٣٣. فرائد السمطين: ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

(٣) تاريخ الطبري: ٣: ١٧٣. كفاية الطالب: ٢٦٣.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): النَّبي. من دون حرف الجر (اللام).

(٥) أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ٩٨.

(٦) مسند أحمد: ٢: ٢٦.

وأبي يَعلَى ، وسُنَنِ[١] ابنِ مَاجَةَ، وكِتَابِ[٢] أبي بَكرٍ عَيَّاش، ومُسنَدِ أبي رَافِعٍ: أنَّهُ كانَت لِعَلِيٍّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ كُلَّ لَيلَةٍ ـ دَخلَةٌ ـ وفي رِوَايَةٍ: دَخلَتَانِ ـ لَم يَكُن لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. وَلَمْ يَكُنْ لِأحَدٍ أنْ يَدخُلَ عَلَى أزوَاجِ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بَعدَ آيَةِ الحِجَابِ، إلَّا لَهُ. وهذِهِ مَرتَبَةُ القُربَى، كَمَا قالَ: ﴿إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ/ ١٥٦/ أَوْ آبائِهِنَّ﴾[٣].

واصطَفَاهُ مِنَ القَرَابَةِ كُلِّهِمْ. والقُربَى، نَوعَانِ: نَسَبِيٌّ، وحُكمِيٌّ. وقَدْ اِجتَمَعَا في عَلِيٍّ.

أمَّا النَّسَبِيُّ، فَإنَّهُ لَمْ يَكُنْ في أولَادِ عَبدِ المُطَّلِبِ مَنْ هُوَ أخُو عَبدِ الله، لأبيهِ، وأُمِّهِ، إلَّا أبُو طَالِبٍ. كَمَا قالَ[٤]:

[لَا تَخْذِلَا وانصُرَا ابنَ عَمِّكُمَا] أخي لأُمِّي مِنْ بَينِهِم وَأَبِي

وقالَ يوسُفُ لابنِ يَامِينَ[٥]: ﴿أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ﴾[٦].

وأمَّا الحكميُّ، مِثلُ التربِيَةِ، والمُؤاخاةِ، والمُصَاهَرَةِ، والأولَادِ، والجِوَارِ.

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢: ١٢٢٢.

(٢) بسقوط واو العطف من (ش) و(ك).

(٣) النور: ٣١.

(٤) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٣٦. ومنه صدر البيت.

(٥) في (ك): لا يرتامين. وفي (هـ): لابن امّه.

(٦) يوسف: ٦٩.

والقُربَى بِالحُكمِ، آكَدُ مِنَ القُربَى بِالنَّسَبِ، لأنَّ النَّسَبَ، لَا يَدُلُّ عَلَى الاختِصَاصِ بِنَفسِهِ، والقُربَى بِالحُكمِ يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ الاختِصَاصِ، والمِيزَةِ.

والقَرَابَةُ، لَحمٌ، ودَمٌ. وَالقُربَى[١]، رُوحٌ، ونَفْسٌ. وقَد اِجتَمَعا فِيهِ. ولَيسَ في العَقلِ، والشَّرعِ، تَفرِيقٌ بَينَ اللَّحمِ، والدَّمِ، والرُّوحِ، والنَّفْسِ.

ولا يَجُوزُ تَبعِيدُ القَرِيبِ، وتَقرِيبُ البَعِيدِ، إلَّا للكُفرِ، أوِ الفِسقِ. وصَاهَرَهُ بَعدَ مَا رَدَّ أبَا بَكرٍ، وعُمَرَ ـ وهوَ في الصَّحيحينِ ـ فَقِيلَ لَهُ في ذلِكَ. فَقَالَ: لَوْ لَمْ يَخلُقِ اللهُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِب، لَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كُفوٌ.

ولَا يُقَاسُ هذا بِتَزوِيجِ النَّبيِّ [ـ صلى الله عليه وآله ـ][٢] في الشَّيخَينِ، أوِ الزَّوَاجِ مِن عُثمانَ بِبنتَيْ، لأنَّ التَّزويجَ المُطلَقَ، لَا يَدُلُّ عَلَى الفَضلِ، وإنَّما هُوَ مَبنِيٌّ عَلَى إظهَارِ الشَّهَادَتينِ.

ثُمَّ إنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٣] تَزَوَّجَ في جَمَاعَةٍ.

وأمَّا عُثمَانُ، فَفِي زَوَاجِهِ، خِلَافٌ كَثِيرٌ، وأنَّهُ[٤] زَوَّجَهُمَا مِنْ كافِرَينِ قَبلَهُ.

وأمَّا فاطِمَةُ [ـ عَلَيْهَا السَّلام ـ][٥] فَإنَّها وَلِيدَةُ الإسلامِ، وَمِنْ أهلِ العَبَا،

---

(١) في (ش) و(ك): القربة.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) في (ح): إنه ـ صلى الله عليه وآله ـ كانَ زَوَّجهما...

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

والمُبَاهَلَةِ[١]، والمُهَاجَرَةِ، في أصعَبِ وَقتٍ، وَوَرَدَ فِيهـا[٢] آيَـةُ التَّطهِـيرِ، وافتَخَـرَ جِبرِيلُ[٣] بِكَونِهِ مِـنهُم، وأمُّ الحَسَـنِ، والحُسَـينِ، ومِنهَـا عَقِـبُ[٤] النَّبـيِّ ـ عَلَيـهِ السَّلام ـ[٥].

وَجَعَلَهُ صَاحِبَ سِرِّهِ.

رَوَى الترمِذِيُّ في الجَامِعِ[٦]، وأبُو يَعلَى في المُسنَدِ[٧]، والاقليشي في الضِّـياءِ، وأبُو بَكرِ بـنُ[٨] مَهرَوَيـهِ في الأمَـالِي، والخَطِيـبُ في الأربعـينَ[٩]، والسَّـمعَانِيُّ في الرِّسَالَةِ[١٠] مُسنَدَاً إلى جَابِرٍ. قالَ: نَاجَى النَّبيُّ ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ[١١] يَـومَ الطَّـائفِ عَلِيّاً، فَأطَالَ نَجوَاهُ. فَقَالُوا: لَقَدْ طَالَ نَجوَاهُ. فَبَلَغَ ذلِـكَ النَّبـيَّ ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ

---

(١) في (هـ): المبهالة. وهو تحريف.

(٢) في (أ): عليها.

(٣) في (ح): جبرائيل.

(٤) في (أ): أعقب. بهمزة التعدية وبصيغة الماضي.

(٥) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) صحيح الترمذي: ١٣: ١٧٣.

(٧) مسند أبي يعلى: ٤: ١١٨.

(٨) (ابن) ساقطة من (ح).

(٩) كتاب (الأربعين في مناقب النبيّ الأمين ووصيه أمير المؤمنين) للخطيب الخوارزمي مفقود والحديث بلفظه في كتابه (المناقب): ٨٢.

(١٠) غاية المرام: ٥٢٧ نقلاً عن السمعاني في فضائل الصحابة.

(١١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

فَقَالَ: مَا إِنتَجَيتُهُ، ولكنَّ اللهَ إِنتَجَاهُ[١]. أي: أَمَرَني أنْ انتَجِي مَعَهُ.

وكَانَ صَاحِبَ لِوَائِهِ، ورَايَتِهِ.

في تَارِيخَيْ: الطَّبَرِيِّ[٢]، والبَلَاذِرِيِّ[٣]، وصَحِيحيْ مُسلِمٍ، والبُخَارِي: أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أنْ يَخرُجَ إلى بَدرٍ، إختَارَ كُلُّ قَومٍ رايَةً. فاختَارَ حَمزَةُ حَمرَاءَ، وبَنُو أُمَيَّةَ خَضرَاءَ، وعَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ صَفرَاءَ. وكانَتْ رَايَةُ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بَيضَاءَ. فَأعطَاهَا عَلِيّاً يَومَ خَيبَرَ، لَمَّا قَالَ[٤]: لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ ـ غَداً ـ رَجُلاً...

وقالَ أصحَابُ[٥] السِّيَرِ: كَانَتْ رَايةُ قُرَيشٍ، ولُواؤُها ـ جميعاً ـ بِيَدَيْ قُصَيٍّ

---

(١) (ولكنَّ الله انتجاه) ساقطة من (ك).

(٢) تاريخ الطبري: ٣: ١٢ ـ ١٣.

(٣) أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ٩١ ـ ٩٢، ٩٣ ـ ٩٤، ١٠٦.

(٤) صحيح البخاري: ٥: ٢٣، ١٧١. صحيح مسلم: ٥: ١٩٥/ ٧: ١٢٠، ١٢١، ١٢٢. مسند أحمد (ط. شاكر): ١: ٦٢. سنن ابن ماجة: ١: ٤٣، ٤٥. تاريخ الطبري: ٣: ١٢ ـ ١٣. الإرشاد: ٤٠. تاريخ بغداد: ٨: ٥. شرف المصطفى: ق: ١١٨. إعلام الورى: ١٠٧. شرح القصيدة المذهَّبة: ١٣٠، ١٣١، ١٣٢. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٥٦٥ وفي اكثر من موضع في الكتاب، مسند أبي يعلى الموصلي: ١: ٢٩١/ ٢: ٥٠٠. خصائص أمير المؤمنين: ٦ـ ١٠. معرفة الصحابة: ١: ٢٩٧ ـ ٢٩٨. دلائل النبوّة للبيهقي: ٤: ٢٠٥ ـ ٢١٣. الرياض النضرة: ٣: ١٤٧ ـ ١٥١.

(٥) الإرشاد: ٤٧ ـ ٤٨. كفاية الطالب: ٣٣٥ ـ ٣٣٧.

ابنِ كِلَابٍ، ثُـمَّ لَمْ تَـزَلِ الرَّايـةُ في يَـدَي عَبـدِ المُطَّلِـب، فَلَـمَّا بُعِـثَ النَّبـيُّ ـ عَلَيـهِ السَّلام ـ[1] دَفَعَهَا في أوَّلِ غَزَاةٍ حُمِلَتْ فِيهَا ـ وَهيَ ودَّانُ[2] ـ إلى عَلِيٍّ.

وكَانَ اللِّوَاءُ ـ يَومئذٍ ـ في بني عَبدِ الدَّارِ، فَأعطَاهَا النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّـلام ـ[3] مُصعَبَ بنَ عُمَيرٍ، فَاستُشهِدَ يَومَ أُحُدٍ، فَأخَذَها النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ ودَفَعَهَـا إلى عَلِيٍّ. فَجَمَعَ لَهُ ـ يَومئذٍ ـ الرَّايةَ، واللِّوَاءَ. هُمَا أبيَضَانِ. ذَكَرَهُ الطَّبرِيُّ في تَارِيخِـهِ[4]، والقُشَيرِيُّ في تَفسِيرِه.

وفي تَنبيهِ[5] المذكُورِينَ: أنَّهُ سَـقَطَ اللِّـوَاءُ مِـنْ يَـدِ عَـلِيٍّ ـ يَـومَ أُحُـدٍ ـ مِـنْ جِرَاحَةٍ، فَتَحَامَاهُ المُسلِمُونَ، فَقَالَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: خُذُوهُ، فَضَـعُوهُ في يَـدِهِ الشِّمَالِ[6]. فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: بَارَكَ اللهُ فِيكَ في الدُّنيَا، والآخِرَةِ.

وأوصَى إليهِ: ألَّا يُفَارِقَهُ في مَرَضِهِ.

وأمَرَهُ بِقَضَاءِ دُيونِهِ، وغَسلِهِ، وتَكفِينِهِ، والصَّلاةِ عَلَيهِ، ودَفنِهِ.

وشَارَكَهُ في ذَبحِ بَاقي إبِلِهِ، وكانتَ مَائةً.

---

(١) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٢) المغازي للواقدي: ١: ٣٨٨.

(٣) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٤) تاريخ الطبري: ٢: ٥١٦.

(٥) لم أقف على كتاب «تنبيه المذكورين» والخبر في مصادر أُخرى. انظر: الرياض النضرة: ٣: ١٥٦.

(٦) (الشمال) ساقطة من (ك).

رَوَاهُ البُخاريُّ[١]، والسِّجستَانيُّ[٢]، والعُكبريُّ[٣]، والمُوصِليُّ[٤]، وأحمَدُ بنُ حَنبَلَ[٥]. ورَخَّصَ لَهُ في الجَمعِ بَينَ اِسمِهِ، وكُنيَتِهِ.

رَوَاهُ الثَّعلَبيُّ[٦] في تفسيرِهِ، ولبنُ البَيعِ[٧] في مَعرِفَةِ أُصُولِ الحَدِيثِ، والسَّمعَانيُّ في رِسَالَتِهِ، والخَطِيبُ[٨]، والبلَاذريُّ[٩] في تَأريخِهَا. فَسَمَّى اِبنَهُ: أبَاالقَاسِمِ مُحَمَّدَ بنَ الحَنفِيَّةِ.

واختَارَهُ عِندَ كَسرِ الأصنَامِ في مَكَّةَ.

رَوَاهُ أحمَدُ[١٠] بنُ حَنبَلَ، وأبُو يَعلَى[١١] المَوصِليُّ في مُسنَدَيهِمَا، وأبُو بَكرٍ الخَطيبُ في تَأريخِهِ[١٢]، وأبُو الصَّباحِ الزَّعفَرَانيُّ في الفَضَائلِ، والخَطِيبُ الخَوَرزمِيُّ

---

(١) صحيح البخاري: ١: ١٩٠ (ط. الميمنية). بلفظ مختلف.

(٢) سنن أبي داود: ١: ٤١٧/ ٢: ٨٥.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتابه الإبانة.

(٤) مسند أبي يَعلَى الموصلي: ٤: ٢٧، ٩٥.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١: ١٦٠.

(٦) تفسير الثعلبي من الكتب المخطوطة ولم يتيسر لنا وقوع احدى نسخه للإطلاع عليه.

(٧) معرفة علوم الحديث، ١٨٩، ١٩٠.

(٨) تاريخ بغداد: ١١: ٢١٨.

(٩) أنساب الإشراف (ط. المحمودي) ٢: ٢٠٠، ٢٠١.

(١٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١: ٨٤، ١٥١، ١٥٦.

(١١) مسند أبي يعلى الموصلي: ١: ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(١٢) تاريخ بغداد: ١٣: ٣٠٢.

في الأربَعِينَ[١]، وأبُو عبَدِالله النَّطنزيُّ في الخَصَائصِ، وأبو بَكرٍ الشيرازيُّ في نُزُولِ[٢] القُرآنِ، وأبُو بَكرٍ البَيهقيُّ في كِتَابِهِ[٣].

وخَصَّ لَهُ فَتحَ بَابِهِ في المَسجِدِ، وسَدَّ أبوَابَ الأقارِبِ، والأجانِبِ.

رَوَاهُ الترمِذيُّ[٤]، والبلاذِريُّ[٥] وابنُ حَنبَلٍ[٦]، والمَوصِليُّ[٧]، وأبُو نُعيمٍ[٨]، والبيهَقِيُّ، وأبُوبَكرٍ[٩] الخَطِيبُ، وشِيرَوَيهِ[١٠] الدَّيلميُّ، وأبُوالمُظفَّرِ السَّمعَانيُّ[١١]، والخَركَوشِيُّ[١٢]، والعُكبَرِيُّ[١٣]، وابنُ المؤَذِّنِ، والإقليشيُّ، وغَيرُهُمْ عَنْ

---

(١) كتاب (الأربعين في مناقب النبيّ الأمين ووصيه أمير المؤمنين) للخطيب الخوارزمي مفقود، والخبر في كتابة (المناقب): ٧١.

(٢) غاية المرام: ٦٥٠.

(٣) كفاية الطالب عن البيهقي: ٢٥٧. المناقب للخوازمي: ٧١. عن البيهقي أيضاً

(٤) صحيح الترمذي: ١٣: ١٧٦.

(٥) أنساب الأشراف (ط. المحمودي):٢: ١٠٦.

(٦) فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٧، ٥٨١ ـ ٥٨٢، ٦٨٤. مسند أحمد: ٤: ٣٦٩.

(٧) مسند أبي يعلى الموصلي: ٢: ٦١ ـ ٦٢.

(٨) حليه الأولياء: ٤: ١٥٣.

(٩) تاريخ بغداد: ٧: ٢٠٥.

(١٠) لم أقف عليه في فردوس الأخبار للديلمي. وهو في غاية المرام: ٦٤١ نقلاً عن فردوس الأخبار.

(١١) غاية المرام: ٦٤١ نقلاً عن مناقب الصحابة للمسمعاني.

(١٢) لم أقف عليه في مصوّرة كتابه (شرف النَّبيَّ).

(١٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتابه (الإبانة).

ثَلَاثِينَ رَجُلاً / ١٥٧ / مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنهُمْ: اِبنُ عَبَّاسٍ، والخُدرِيُّ، وأَبُو الطُّفَيلِ، واِبنُ أرقَمَ، واِبنُ عُمَرَ، وسَعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ، وحُذَيفَةُ بنُ أُسَيدٍ، وأمُّ سَلَمَة.

فَخُصُوصِيتُهُما بِفَتحِ بابَيهِما، دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ دَرَجَاتِهِمَا، ورِضَى الله عَنهُما. والمُقَامُ في المسجِدِ ـ وهُمَا جُنُبَانِ ـ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَتِهِمَا، وَعِصمَتِهَا.

وآخَاهُ[1] بَعدَ مَا آخَى بَينَ الأشكَالِ، والأمثالِ، وجَعَلَهُ شكلاً لِنَفسِهِ. يَقُولُ[2] العَرَبُ: هذا أخُو الشَّيءِ. إذا أشبهَهُ، أو قَارَبَهُ.

ولَمْ يَكُونَا أخَوَينِ مِنَ النَّسَبِ تَحقِيقَاً، وإنَّما أبَانَ[3] مِنزِلَتَهُ، ودَرَجَتَهُ عَلَى الخَلقِ أجمَعِينَ، لِئلَّا يَتقَدَّمَ عَلَيهِ أحَدٌ.

والأُخُوَّةُ في النَّسَبِ، لَا يُوجِبُ ذلِكَ، لأنَّهُ قَد يَكُونُ المُؤمِنُ أخَاً لِلكَافِرِ، والمُنَافِقِ. وهذا يُوجِبُ الإمامَةَ.

وخَرَّجَ حَدِيثَ الإخَاءِ الإقلِيشيُّ في ضِيَاءِ الأولِيَاءِ، وابنُ صَخرٍ في الفَوَائِدِ.

ولَمْ يَزَلْ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ يُصلِحُ بِهِ مَا كَانَ يُفسِدُهُ غَيرُهُ، مِثلُ

---

(١) أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ٩١. كفاية الطالب: ١٩٢ ـ ١٩٦. مناقب الإمام علي ابن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٣٧ ـ ٣٩. فرائد السمطين: ٩٦، ١٠٠.

(٢) في (هـ): تقول. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ش) و(هـ): أبانه. وفي (أ): أباه.

حَدِيثِ[١] خَالِدٍ.

وقالَ أنَسُ[٢]: بَعَثَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ عَلِيّاً إلى قومٍ، عَصَوهُ، فَقَتَلَ المُقَاتِلَةَ[٣]، وسَبَى الذُّرِّيَّةَ. فَتَلَقَّاهُ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٤] لَمَّا جَاءَ[٥]، واعتَنَقَهُ، وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وقالَ: بِأبي، وأُمِّي مَنْ شَدَّ الله بِهِ عَضُدِي.

وفي حَدِيثِ[٦] عَبدِالله بن شَدَّادٍ: أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٧] قالَ لِوَفدِ اليَمَنِ: لِتُقِيمُنَّ الصَّلاةَ، وتُؤتُنَّ الزَّكاةَ، أولأبعَثَنَّ عَلَيكُم رَجُلاً كَنَفسِي.

وفي حَديثِ جَابِرٍ لِوَفدِ هَوازِنَ: أمَا والَّذي نَفسي بِيدِهِ، لَتُقِيمُنَّ الصَّلاةَ، وتؤتُنَّ الزَّكاةَ... الخَبَرُ سَوَاءٌ. رَوَاهُ الاقليشيُّ.

---

(١) المغازي للواقديّ: ٣: ٨٧٥ ـ ٨٨٤. وذلك في غزوة بني جذيمة. المسترشد في إمامة علي ابن أبي طالب (ع): ٨٥. الطبقات الكبرى: ٢: ١٤٨ أنساب الأشراف (ط. المحمودي) ٢: ١٠٥. دلائل النبوّة للبيهقي: ٥: ١١٤. السيرة النبوية لابن هشام: ق٢: ٤٢٩ تاريخ الطبريّ: ٣: ٦٧.

(٢) تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب): ٢٢٣. باختلاف في اللفظ.

(٣) في (أ): المقابلة. بباء موحَّدة من تحت بعد الألف.

(٤) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٥) في (ش) و(ك): جاؤوا. مسنداً إلى واو الجماعة.

(٦) أمالي الصدوق: ٤٧١. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٥٧٢، ٥٩٣، ٦٠٠. فرق الشيعة: ١٩. ينابيع المودّة: ١: ٥٨. الرياض النَّضرة: ٢: ٦٤.

(٧) في (ح): صلى الله عليه وآله.

أَبَانَ رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ[١] بذلِكَ ولَايتَهُ، وأَنَّهُ وَلِيُّ الأمرِ بَعدَهُ.

وحَصَلَ الإجمَاعُ عَلَى حَدِيثِ[٢] اِبنِ[٣] عَبَّاسٍ في وَفَاةِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ أَنَّهُ قالَ: يا عَبَّاسُ! يا عَمَّ رَسُولِ الله! تَقبَلُ وَصِيَّتي، وتُنجِزُ. عِدَتِي، وتَقضِي دَيني؟ فَأَبَى. فَأَقبَلَ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: يا أخي! تَقبلُ وَصِيَّتي، وتُنجِزُ عِدَتِي، وتَقضِي دَيني؟ فَقَالَ: نَعَمْ! فَقَال: أُدنُ مِنِّي. فَدَنَا مِنهُ، فَضَمَّهُ إليهِ، فَأعطَاهُ خَاتَمَهُ، وعِمَامَتَهُ، وسَيفَهُ، ودِرعَهُ، وبَغلَتَهُ، وسَرجَهَا. فَقَالَ لَهُ: اِقبَضْ هذا في حَيَاتي. ثُمَّ قالَ: اِمضِ عَلَى اِسمِ الله إلى مَنزِلِكَ.

يُؤَكِّدُ ذلِكَ مَا رَوتهُ الأُمَّةُ[٤] بِأجمَعِها عَنْ أبي رَافِعٍ، وغَيرِهِ أنَّ عَلِيّاً، نَازَعَ العبَّاسَ إلى أبي بَكرٍ في تَرِكَةِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَقَالَ أَبُو بَكرٍ: أينَ كُنتَ ياعبَّاسُ حِينَ جَمَعَ رَسُولُ الله بَني عَبدِ المُطَّلِبِ ـ وأنتَ أحَدُهُم ـ فَقَال: أيُّهُم

---

(١) في (ح): عَلَيهِ السَّلام.

(٢) مسند أحمد (ط. شاكر): ٢: ١٦٦، ٣٥٣. باختلاف اللفظ. الإرشاد: ١٠٨ بلفظه. إعلام الوَرَى: ١٤٢. فضائل الصحابة: ٢: ٦١٥. شواهد التنزيل: ١: ٣٧٢، ٤٢٠. جامع البيان: ١٩: ١٢١. تفسير فرات الكوفيّ: ١٠٨، ١١٣.

(٣) (ابن) ساقطة من (ح).

(٤) الاحتجاج: ١: ١١٦ ـ ١١٧. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ١٧١. بلفظ مختلف. وهذا الحديث يسّمى حديث يوم الدار انظر تاريخ الطبري: ٢: ٣٢١ ـ ٣٢٢. وقد مرّ تخريج هذا الحديث من مصادر عدّة آنفاً.

يُؤازِرُني، فَيكُونَ وَصِيِّي، وخَلِيفتي في أهلِي، ويُنجِزُ مَوعِدِي، ويَقضِي دَيني؟

فقَالَ لَهُ العَبَّاسُ: فَمَا أقعَدَكَ هَا هُنَا ...؟ الخَبَرُ. وهذا نَصٌّ جَلِيٌّ[1]، يُوجِبُ الإمامَةَ.

❁❁❁

(١) في (ك) حلبي. بالحاء المهملة والباء الموحّدة بعد اللام. وهو تحريف.

فصل [ـ ٨ ـ]

[في فضائل أمير المؤمنين علي ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[١].

منَها: قولـهُ ـ عَلَيـهِ السَّـلام ـ وقَـدْ نَـزَلَ: ﴿إِنَّـما أَنْـتَ مُنْـذِرٌ وَلِكُـلِّ قَـوْمٍ هادٍ﴾[٢] ـ: أَنَا المُنذِرُ، والهَادِي، عَلِيٌّ[٣].

رَوَاهُ حُذَيفَـةُ، وابـنُ عَبَّـاسٍ، وأبـو بَـرزَةَ، وأَبُـو هُرَيـرَةَ. وذَكَـرَ[هُ][٤] الضَّحَّاكُ[٥]، والزَّجَّاجُ[٦]، وابنُ جُبَيرٍ[٧]، وابنُ المُسَيَّبِ[٨]،

---

(١) الكهف: ٢٩.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) شواهد التنزيل: ١: ٢٩٤ ـ ٣٠٣. المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٣٠. الدر المنثور: ٤: ٦٠٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) مجمع البيان: ٣: ٢٧٨.

(٦) في مجمع البيان: ٣: ٢٧٨. نسب إلى الزجاج غير هذا القول.

(٧) شواهد التنزيل: ١: ٢٩٤. جامع البيان: ١٣: ١٠٨. ينابيع المودّة: ١: ٩٧. مجمع البيان: ٣: ٢٧٨.

(٨) شواهد التنزيل: ١: ٢٩٦، ٢٩٧. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢٢٣.

وعَبدُخَيرٍ[١]، وعَطَاءُ[٢] بنُ السَّائبِ، والثَّعلَبِيُّ[٣]، وأَبُو نُعيمٍ[٤]، والفَلَكيُّ، والحَسَكَانيُّ[٥]، وشِيرَوَيهِ[٦].

وَصنَّفَ أحمَدُ بنُ محمَّدِ بنِ سَعيدٍ كِتَاباً[٧] فِيهِ.

يُقَوِّيهِ[٨] إجمَاعُ الإمَامِيَّةُ.

وقولُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: مَا أنزَلَ اللهُ في القُرآنِ آيَةً فِيهَا: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلَّا وَعَلِيٌّ أمِيرُها.

رَوَاهُ أحمَدُ[٩] بنُ حَنبَلٍ، وابنُ بَطَّةَ[١٠] العُكبَرِيُّ، وإبرَاهِيمُ[١١] الثَّقَفِيُّ،

---

(١) شواهد التنزيل: ١: ٢٩٩، ٣٠٠. مسند الأمام أحمد بن حنبل: ١: ١٢٦.

(٢) ينابيع المودّة: ١: ٩٧. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٢٢٣. كفاية الطالب: ٢٣٢.

(٣) ينابيع المودّة: ١: ٩٨. نقلاً عن الثعلبي، وكذا في كفاية الطالب: ٢٣٣، وغاية المرام: ٢٣٥.

(٤) معرفة الصحابة: ١: ٣٠٦.

(٥) شواهد التنزيل: ١: ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨. المستدرك: ٣: ١٣٠.

(٦) فردوس الأخبار: ١: ٧٥.

(٧) لم نقف عليه. وأحمد بن محمد بن سعيد هذا هو المعروف بابن عقدة. ذكر كتابه هذا ابن شهرآشوب في معالم العلماء: ١٦ ط النجف.

(٨) في (أ): بقوّته. بباء موحدة من تحت وتاء مثناة من فوق. ثم انظر: غاية المرام: ٢٣٤.

(٩) فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٤.

(١٠) لم اقف عليه في المطبوع من الإبانة.

(١١) في (ش): والثقفي. مَعَ الواو.

و[أبو][1] عَبدُالله الإقليشيُّ[2]، وابنُ جُرَيج، وعَطَاء، وعِكرِمَةُ[3]، وسَعِيدُ بنُ جُبَير. كُلُّهُم عَنِ ابن عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

ورَواهُ السُّدِّيُّ[4] عَنْ أبي[5] مالكٍ. يُؤيِّدُهُ إجمَاعُ[6] الإمَامِيَّةِ.

وقولهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لَمَّا انقَطَعَ شِسْعُ نَعلِهِ، فَتَنَاوَلَها عَلِيٌّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ ثُمَّ مَشَى ـ فَقَالَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إنَّ مِنكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأوِيلِ القرآن، كَمَا قَاتَلتُ عَلَى تَنزِيلِهِ.

قَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رسُولَ الله؟

قَالَ: خَاصِفُ النَّعلِ.

والخَبَرُ في جَامِعِ[7] الترمِذِيِّ، وتَارِيخِ[8] الخَطِيبِ، وإبَانَةِ[9] ابنِ بَطَّةَ،

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ جميعها.

(٢) في (ش): والإقليشي. مَعَ الواو.

(٣) شواهد التنزيل: ١: ٤٩. تفسير فرات الكوفي: ٣ ـ ٤. فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٤. كفاية الطالب: ١٤١

(٤) فضائل الصحابة: ٢: ٦٥٤.

(٥) في (هـ): ابن مالك.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٣ ـ ٤. شواهد التنزيل: ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٧) الجامع الصحيح: ١٣: ١٦٧. بلفظ مختلف.

(٨) تاريخ بغداد: ١: ١٣٤/ ٨: ٤٣٣.

(٩) لم نقف عليه في المطبوع من الإبانة.

ومُسنَدِ[١] أحمَدَ، وَحِليَةِ[٢] أبي نُعيم، وضِيَاءِ الإقليشي، وفَضَائلِ[٣] السَّمعانيِّ، وأربَعينَ[٤] الخَوَارِزميِّ. وعَلَيهِ إجمَاعُ[٥] الطَّائفَةِ.

وقَولُهُ[٦] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أنَا سَيِّدُ النَّبيِّينَ، وعَلِيٌّ سَيِّدُ الوَصِيِّينَ.

وقولهُ[٧] ـ للحُسَينِ ـ: أنتَ السَّيِّدُ، وابنُ السَّيِّدِ، وأخُو السَّيِّدِ.

وقولهُ[٨]: مَرحَبَاً بِسَيِّدِ المُسلِمينَ، وإمَامِ المُتَّقِينَ.

وقولُهُ[٩]: أُدعُوا إليَّ سَيِّدَ العَرَبِ.

---

(١) مسند أحمد (ط. شاكر): ١: ٦٧.

(٢) حلية الأولياء: ١: ٦٧. باختلاف اللفظ.

(٣) ينابيع المودّة: ١: ٥٨. نقلاً عن فضائل السمعاني، وكذا في غاية المرام: ٦٥١.

(٤) كتاب «الأربعين في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين» للخوارزمي مفقود، والحديث في كتابه المناقب: ١٨٣.

(٥) الجمل أو النصرة في حرب البصرة: ٣٥. الافصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ٦٦. غاية المرام: ٦٥٢.

(٦) عيون أخبار الرضا: ١: ٦٤. إعلام الورى: ٣٧٥. وفيهما: من جملة حديث. ينابيع المودّة: ٢: ٨٣.

(٧) الخصال: ٢: ٤٧٥. الاختصاص: ٢٠٧ ـ ٢٠٨. وفيهما: من جملة حديث.

(٨) حلية الأولياء: ١: ٦٦. ينابيع المودّة: ٢: ٥. كفاية الطالب: ٢١٢. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٦٥. فرائد السمطين: ١٢٣.

(٩) حلية الأولياء: ١٠: ٦٣. تلخيص الشافي: ٣: ١٦. ذخائر العقبى: ٧٠. كفاية الطالب: ٢١٠ ـ ٢١١. الرياض النضرة: ٢: ١٣٨.

وقولهُ[١] ـ لِفَاطِمَةَ ـ: زَوَّجتُكِ سَيِّداً في الدُّنيَا، وإنَّهُ ـ في الآخرَةِ ـ لَمِنَ الصَّالِحِينَ.

ذُكِرَ ذلِكَ في تَارِيخَي الطَّبَرِيِّ / ١٥٨/ ، والبلاذِريِّ[٢]، وحِليَةِ[٣] أبي نُعيم، وإبانَةِ[٤] ابنِ بَطَّةَ، وكِتَابِ الطَّبَرَانيِّ، والإقليشيِّ[٥]، والنَّطنَزِي.

وقَد تَوَاتَرَتِ الشِّيعَةُ بِنَقلِهَا. ولَيسَ في عُلَمَاءِ المُخَالِفِينَ جَاحِدٌ لَهَا، فَهوَ مِنَ النَّصِّ الجَلِيِّ.

وقوله ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إنَّ عَلِيّاً، صِدِّيقُ هذِهِ الأُمَّةِ... الخَبَرُ.

رَوَاهُ أَبُو سُخَيلَةَ[٦] عَن أبي ذَرٍّ، وعَليُّ بنُ الجَعدِ، عَنْ قَتَادَةَ، والحَسَنُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، ومَالِكُ بنُ سَميٍّ[٧] عن أبي صَالِحٍ عَنِ ابن عَبَّاسٍ.

ورَوَى ابنُ بَطَّةَ في الإبانةِ[٨]،

---

(١) تاريخ بغداد: ٤: ١٢٩. ذخائر العقبى: ٤٣، ٤٤. ينابيع المودّة: ٢: ٢٣. أنساب الإشراف (ط المحمودي): ٢: ١١٩.

(٢) أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ١١٩.

(٣) حلية الأولياء: ١: ٦٣، ٦٦/ ٢: ٤٢.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من الإبانة.

(٥) في (ك): اقليشي. من دون (أل).

(٦) أمالي الشيخ الطوسي: ١: ١٤٧، ٢١٣. ٢٥٦. فرائد السمطين: ٢٨.

(٧) في (ش) و(أ): تيمي.

(٨) لم أقف عليه في المطبوع من الإبانة، وهو في كفاية الطالب: ١٢٤. منسوب إليه.

وأحمَدُ في الفَضَائل[١] عَنْ عَبدِالرَّحمنِ لِابنِ أبي لَيلَى عَنْ أبيهِ، وشِيرَوَيهِ في الفِردَوسِ[٢] عَنْ دَاوُدَ بنِ بِلَالٍ: قالَا: قالَ النَّبيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: الصِّدِّيقُونَ، ثَلَاثَةٌ: عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ، وحَبِيبُ النَّجَّارُ، ومُؤمنُ آلِ فِرعَونَ. وعَلَيهِ إجمَاعُ[٣] الطَّائفَةِ.

وقولُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: عَلِيٌّ خَيرُ البَشَرِ.

رَوَاهُ مُجَاهِدٌ في التَّاريخِ، والطَّبَرِيُّ في الوِلَايةِ[٤]، وأحمَدُ في الفَضَائل[٥]، والدَّيلَميُّ في الفِردَوسِ[٦]، والدَّارِميُّ في المجمُوعِ عَنِ الأعمَشِ، عَنْ أبي وائلٍ عَنْ عَطِيَّةَ، وعَنِ الأصبَغِ، وعَنْ جَمِيعِ التَّيميِّ عَنْ عَائشَةَ.

وَرَوَاهُ أبُو وائلٍ عَن وَكِيعٍ، وأبُو مُعَاوِيةَ عَنِ الأعمَشِ، وشَرِيكٍ، ويُوسُفَ القَطَّانِ، وأبُو الزُّبيرِ، وعَطِيَّةُ العوفي، وخوَّاتُ[٧] عَنْ جَابِرٍ.

---

(١) فضائل الصحابة: ٢: ٦٢٨، ٦٥٦. وفيه: وهو أفضلهم.

(٢) فردوس الأخبار: ٢: ٥٨١.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ١٣٠. أمالي الصدوق: ٤٢٧.

(٤) لمحمد بن جرير الطبريّ كتاب أفرده لحديث الغدير سمّاه (الولاية) وهو مفقود اورد فيه خمساً وسبعين طريقاً لحديث الغدير.

انظر: هامش مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ١٨.

(٥) فضائل الصحابة: ٢: ٦٧٢.

(٦) فردوس الأخبار: ٣: ٨٩.

(٧) في (أ): حواث. بالحاء المهملة والثاء المثلثة.

ورَوَاهُ سَالِمُ بنُ الجَعدِ بإحدَى عَشرَةَ[١] طريقَةً.

يُؤَكِّدُهُ إجماعُ أهلِ البَيتِ[٢] [ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ][٣].

وَقَوْلُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: عَلِيٌّ خَيرُ البَرِيَّةِ.

رَوَاهُ أبو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ: أَنَّهُ حَدَّثَنِي مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ حميد، عَنْ أنسِ بنِ مَالِكٍ، وَالأعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنِ الخُدْرِيِّ، وَأَبُو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ ـ مَرْفُوعَاً ـ وابنُ عَبَّاسٍ، وَأبو بَرْزَةَ[٤]، وابنُ شَرَاحِيلَ.

يُؤَيِّدُهُ إجماعُ الطَّائِفَةِ[٥].

وَقَوْلهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: مَنْ لَمْ يَقُلْ: عَلِيٌّ خَيْرُ النَّاسِ، فَقَدْ كَفَرَ.

رَوَاهُ الخَطِيبُ في تَارِيخِ[٦] بَغْدَادَ، عَنْ عَلِيٍّ، وَعَنْ سَلْمَانَ، وَالبَلاذِرِيُّ في تَارِيخِهِ[٧] عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ جَابِرٍ.

وَعَلَيهِ إجْمَاعُ الطَّائِفَةِ[٨].

---

(١) في ش(ح): أحد عشر طريقاً.

(٢) تلخيص الشافي: ٣: ١٧.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) في (هـ): برز. من دون التاء المربوطة المثناة.

(٥) تلخيص الشافي: ٣: ١١، ١٧. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عَلَيهِ السَّلام: ٤٧، ٤٨، ٤٩.

(٦) تاريخ بغداد: ٣: ١٩٢.

(٧) أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ١٠٣، ١١٣.

(٨) تلخيص الشافي: ٣: ١٧. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عَلَيهِ السَّلام: ٤٧، ٤٨، ٤٩.

وَقَوْلُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام[١] ـ ذُو الثَّدْيةِ، شَرُّ الخَلْقِ، والخَلِيقَةِ، [يَقْتُلُهُ خَيْرُ الخَلْقِ، وَالخَلِيقَةِ][٢].

رَوَاهُ جَمَاعَةٌ[٣] عَنْ عائِشَةَ.

وَقَالَ المَأْمُونُ: أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله، عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ في تَأْرِيخِهِ[٤]. وَهُوَ قَوْلُ البَغْدَادِيينَ[٥]، وَاخْتِيارُ أبي عَبْدِالله[٦] البَصْرِيِّ.

وَقَوْلُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام[٧] ـ لِعَلِيٍّ ـ لَمَّا نَزَلَ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[٨]: أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُدْنِيَكَ، وَلا أُقْصِيَكَ، وَأَنْ تَسْمَعَ، وَتَعِيَ.

---

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) تاريخ بغداد: ١: ١٦، ١٧٤، ١٩٩، ٢٠٦. تلخيص الشافي: ٣: ١٦، ١٨. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عَلَيهِ السَّلام: ٤٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١: ٨٧. المغني في أبواب العدل والتوحيد: ج٢٠، ق٢ (الإمامة): ١٢٨.

(٤) تاريخ الطبري: ١٠: ٥٩.

(٥) فرق وطبقات المعتزلة: ٩١، ١١٣. المغني في أبواب العدل والتوحيد: ج٢٠، ق٢. (الإمامة): ١٢٢ فما بعدها. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عَلَيهِ السَّلام لابن المغازلي: ٥٦.

(٦) شرح الأُصول الخمسة: ٧٦٧. فرق وطبقات المعتزلة: ١١٣. المغني في أبواب العدل والتوحيد: ج٢٠، ق٢ (الإمامة): ١٢٢.

(٧) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٨) الحاقّة: ١٢.

وَفي رِوَايَةٍ: اللّهمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ.

رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ[١]، والوَاحِدِيُّ[٢]، وأبو القاسِم بنُ حَبِيبٍ القُشَيريُّ في تَفَاسِيرِهِم، والرَّاغِبُ في المُحاضَرَاتِ[٣]، والإقليشيُّ في ضِياءِ الأولياءِ، والنَّطَنزِيُّ في الخَصَائصِ، والعَزِيزيُّ في الغَرِيبِ[٤]. رَوَوا عَنْ بُرَيدَةَ، وابنِ عَبَّاسٍ، ومَكحُولٍ[٥]، وأبي رَافِعٍ.

قَوَّاهُ إجمَاعُ أهلِ[٦] البَيتِ.

وقوله ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: عَلِيٌّ مَعَ الحَقِّ، والحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، يَدُورُ حَيثُما دَارَ عَلِيٌّ.

ذَكَرَهُ الخَطِيبُ في تَأريخِ[٧] بَغدَادَ، والأَسْنَهيُّ في اِعتقَادِ أهلِ السُّنَّةِ، وأبُو يَعلَى المَوصِلِيُّ في المُسنَدِ[٨]، والقَاضِي أبُو الحَسَن الجُرجَاني في صَفوةِ التأريخِ،

---

(١) ينابيع المودّة: ١: ١١٩. عن الثعلبي عن بريدة الأسلمي، وكذا: في غاية المرام: ٣٤٧. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ١٨: ٢٦٤. عن الحسن.

(٢) أسباب النزل: ٢٩٤.

(٣) محاضرات الأُدباء: ٢: ٤٧٧.

(٤) لم نقف عليه في المطبوع من (غريب القرآن) لمحمد بن عزيز السجستاني.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٨: ٢٦٤. نقلاً عن الماوردي عن مكحول.

(٦) شواهد التنزيل: ٢: ٢٨٤. البرهان في تفسير القرآن: ٤: ٣٧٥ ـ ٣٧٦. مجمع البيان: ٥: ٣٤٥ ـ ٣٤٦. غاية المرام: ٣٤٧.

(٧) تاريخ بغداد: ١٤: ٣٢١.

(٨) مسند أبي يعلى الموصليّ: ١: ٤١٩/ ٢: ٣١٨.

والسَّمعَانيُّ في فَضَائلِ[١] الصَّحابةِ عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، وأبي ذَرٍّ الغَفاريِّ، وسَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، وأمِّ سَلَمَةَ.

يُقوِّيهِ إجمَاعُ الطَّائفةِ[٢].

وظاهِرُ الخَبَرِ يَقتَضِي عِصمَتَهُ ووُجُوبَ الإقتِدَاءِ بِهِ، لأنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام[٣] ـ لَا يَجُوزُ أن يُخبِرَ ـ بالإطلَاقِ ـ أنَّ الحَقَّ مَعَهُ، والقَبِيحُ جَائزٌ وقُوعُهُ مِنهُ، لأنَّهُ إذا وقَعَ مِنهُ، كَانَ الخَبَرُ كَذِبَاً.

ودُعَاؤُهُ[٤] لَهُ في مَوَاضِعَ مِنها: مَا جَاءَ في جَامِعِ[٥] الترمَذِيِّ، وإبَانَةِ[٦] العُكبُرِيِّ، ومُسنَدِ أحمَدَ، وفَضَائلِهِ[٧]، وكِتابِ ابنِ مَردَوَيهِ، وضِياءِ الأقلِيشِيِّ ـ مَرفُوعَاً إلى عَبدِالرَّحمنِ بنِ أبي لَيلَى، وأبي هُرَيرَةَ، وأمِّ عَطِيَّةَ ـ أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بَعَثَ عَلِيَّاً في سَرِيَّةٍ، قالَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُم: فَرَأيتُهُ[٨] رَافِعَاً يَدَيهِ، يَقُولُ:

---

(١) غاية المرام: ٥٣٩. نقلاً عن فضائل الصَّحابة.

(٢) تلخيص الشافي: ق ٢ حـ ١: ١٣٦. الجمل: ٣٦.

(٣) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٤) في (ك) و(هـ): دَعَاله، بصيغة الماضي ثم الجارو المجرور. وفي (ح): ودعا صلى الله عليه وآله له عَلَيهِ السَّلام.

(٥) صحيح الترمذي: ١٣: ١٧٨.

(٦) لم أقف عليه في المطبوع من الإبانة.

(٧) فضائل الصحابة: ٢: ٦٠٩، ٦٥٥.

(٨) في (ح): رأيته. بسقوط الفاء.

لَا تُمِتني حتَّى تُريني عَلِيّاً.

ورَوَى الخَطِيبُ في الأربعينَ[١]: أنَّهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ قالَ يَومَ الخَندَقِ اللَّهُمَّ! إنَّكَ أخَذتَ مِنِّي عُبيدَةَ بنَ الحارِثِ يَومَ بَدرٍ، وحَمزَةَ بنَ عبدِالمُطَّلِبِ يَومَ أُحُدٍ، وهذا عَلِيٌّ فَـ﴿لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾[٢].

وهذا يُوجِبُ أنَّهُ أفضَلُ الخَلقِ.

ودَعَا لَهُ[٣] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالإجماعِ ـ يَومَ المُباهَلَةِ:

اللَّهُمَّ! هؤلَاءِ أهلُ بَيتي، وخَاصَّتي، فَأذهِبْ عَنهُمُ الرِّجسَ، وطَهِّرهم تَطهِيراً[٤].

ويَومَ الغَديرِ: اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ والَاهُ، وعَادِ مَنْ عَادَاهُ / ١٥٩ /، وانصُرْ مَنْ

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب النبيّ الأمين، ووصيّه أمير المؤمنين، للخطيب الخوارزمي مفقود، والحديث ـ بلفظه ـ في تاب المناقب: ص٨٧.

(٢) الأنبياء: ٨٩.

(٣) (له) ساقطة من (أ).

(٤) صحيح الترمذي: ١١: ١٢٦/ ١٣: ١٧٢. شرف المصطفى: ق: ١٧٢. فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: ٢: ٧٧٦ ـ ٧٧٧. دلائل النبوّة: ٢٩٨، ٢٩٩. المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٥٠. كفاية الطالب: ١٤١ ـ ١٤٤. مصابيح السنّة: ٢: ٢٠١. المناقب للخوارزمي: ٩٦ ـ ٩٧. المغني في أبواب العدل والتوحيد: ح ٢٠ ق ٢ (الأمامة): ١٣١. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٢٦٣. الرياض النضرة: ٣: ١٥٢ ـ ١٥٣. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ١٠٤.

نَصَرَهُ، واخذُلْ مَنْ خَذَلَهُ[١].

ودُعاؤُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالنَّصرِ، والوِلَايَةِ، لَا يَجُوزُ[٢] إلَّا لِوَلِيِّ الأمرِ.

ومِنَ النَّصِّ الجَلِيِّ: مَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقلُ، ورَوَاهُ العَامَّةُ، والخَاصَّةُ، قولهُ[٣] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لأمِيرِالمؤمنينَ: أنتَ أخي، وَوَصِيِّي، وخَلِيفَتِي مِنْ بَعدِي، وَقَاضِي دَيْنِي.

ظَاهِرُ لَفظَةِ «الخَلِيفَةِ» في العُرفِ، مَن قَامَ مَقَامَ المُستَخلِفِ في جَمِيعِ مَا كَانَ إليهِ.

وقوله ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]: عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ.

---

(١) مسند أحمد: ٢: ٥٧، ٧٥، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٢٨/ ٥: ٢٧. سنن ابن ماجة: ١: ٤٣. عيون أخبار الرضا: ١: ٥٥/ ٢: ٤٧، ٥٩. الخصال: ١: ٦٦، ٢١١، ٣١١. معاني الأخبار: ٦٧، أمالي الصدوق: ٢. تاريخ بغداد: ٧: ٣٧٧. إعلام الورى: ١٣٩. شرح القصيدة المذهبة: ١٥٦، ١٥٧. الجمل أو النصرة في حرب البصرة: ٣٦. فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٣. وفي أكثر من موضع. كفاية الطالب: ٥٠ ـ ٦٤. مسند أبي يعلى: ١: ٤٢٩/ ١١: ٣٠٧. مصابيح السنّة: ٢: ١٩٩. خصائص العشرة الكرام البررة: ٩٦.

(٢) في (ك): تجوز. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) فضائل الصحابة: ٢: ٦٥١. مسند أحمد (ط. شاكر): ٢: ١٦٦، ٣٥٣. الإرشاد: ١٠٨. إعلام الورى: ١٤٢. المناقب للخوارزمي: ٦٢. المغني في أبواب العدل والتوحيد: حـ ٢٠ ق ٢ (الإمامة): ١٢٩. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٣: ٨٨، ٣٨٢. فرائد السمطين: ٤٩ أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٣٤٣.

(٤) التحريم: ٤.

رَوَاهُ السُّدِّيُّ[١] عَن أبي مَالِكٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وأبُو إسحَاقَ الثَّعلَبيُّ[٢]، وأبُو نُعيمٍ الأصفَهَانيُّ[٣] عَن أسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ. وأكَّدَهُ إجماعُ أهلِ البَيتِ[٤].

فقَد[٥] رَتَّبَ اللهُ ـ تَعَالى ـ في هذهِ الآيةِ ـ نَاصِرَهُ أربَعَ مَرَاتِبَ، وجَعَلَ عَلِيّاً في وَسَطِهِ[٦]. ولَا يَجُوزُ أنْ يُذكَرَ إلَّا مَنْ كَانَ أقوَى الخَلقِ نُصرَةً لِنَبِيِّه ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[٧] وأمنَعَهُم جَانِباً في الدِّفَاعِ.

فَإذَا ثَبَتَ أنَّهُ ﴿صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فَيَنبَغي كَونُهُ أصلَحَ مِنْ جَمِيعِهِم، بِدلالَةِ العُرفِ. والاستِعمَالِ، كَقَولِهِم: فُلَانٌ عَالِمُ قَومِهِ، وشُجَاعُ قَبِيلَتِهِ.

وَقَولُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ ـ غَداً ـ رَجُلاً، يُحِبُّ اللهَ، ورَسُولَهُ،

---

(١) شواهد التنزيل: ٢: ٢٦١. غاية المرام: ٣٤٦. وفي الدر المنثور: ٨: ٢٢٤. عن ابن مردويه عن ابن عباس.

(٢) ينابيع المودَّة: ١: ٩١. نقلاً عن الثعلبي، وكذا: غاية المرام: ٣٤٦.

(٣) لم أقف عليه في (الحلية) ولا في (معرفة الصحابة). وهو في الدر المنثور: ٨: ٢٢٤. عن أسماء بن عميس. وكذا في كفاية الطالب: ١٣٨. وفي غاية المرام: ٣٤٦. نقلاً عن أبي نعيم الأصفهاني عن أسماء.

(٤) شواهد التنزيل: ٢: ٢٥٤ ـ ٢٥٦. تلخيص الشافي: ٣: ٩. كفاية الطالب: ١٣٨. غاية المرام: ٣٤٦.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): قد. بسقوط الفاء.

(٦) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ﴾ التحريم: ٤.

(٧) في (ح): عليهم.

ويُحِبُّهُ اللهُ، ورَسُولُهُ.

رَوَاهُ البُخارِيُّ[١]، ومسلِمٌ[٢]، والترمُذِيُّ[٣]، وأحمَدُ[٤]، والطَّبَرِيُّ[٥]، والبلاذريُّ[٦]، وأبويَعلَى[٧]، وأبُو نُعيمٍ[٨]، والثَّعلبيُّ[٩]، والوَاحِدِيُّ، وابنُ مَاجَةَ[١٠]، والإقليشيُّ، والبَيهَقِيُّ[١١].

وقد رَوَاهُ إبنُ بَطَّةَ[١٢] مِن سَبعَةَ عَشَرَ طَرِيقَاً، وأجمَعَ عَلَى صِحَّتِهِ أهلُ البَيتِ.

---

(١) صحيح البخاري: ٥: ٢٣، ١٧١. باختلاف في اللفظ يسير.

(٢) صحيح مسلم: ٥: ١٩٥/ ٧: ١٢٠، ١٢١.

(٣) صحيح الترمذي: ١٣: ١٧٢.

(٤) مسند أحمد (ط. شاكر): ١: ٦٢. وفي مواضع أخرى. فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٥. وفي أكثر من موضع من الكتاب.

(٥) تاريخ الطبري: ٣: ١٢ ـ ١٣.

(٦) أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ٩٣، ٩٤، ١٠٦.

(٧) مسند أبي يعلى الموصلي: ١: ٢٩١/ ٢: ٥٠٠.

(٨) حلية الأولياء: ١: ٦٢. معرفة الصحابة: ١: ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٩) تفسير البغوي (المسمّى معالم التنزيل) وهو اختصار لتفسير استاذه أبي إسحاق الثعلبي المسمّى بالكشف والبيان: ٤: ١٢٥. ثم انظر: غاية المرام: ٤٦٧.

(١٠) سنن إبن ماجة: ١: ٤٣، ٤٥.

(١١) دلائل النبوّة: ٤: ٢٠٥ ـ ٢١٣.

(١٢) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الإبانة.

وقوله ـ عَلَيهِ السَّلام ـ عِندَ الوَفَاةِ ـ: أُدعُوا لي خَلِيلي. فَدُعِيَ[١] بِجَماعَةٍ، فَأعرَضَ عَنهُم، حَتَّى جَاءَ عَلِيٌّ، فاحتَضَنَهُ، وجَعَلَ يُسَارُّهُ.

رَوَاهُ الدَّارقُطني، والطَّبَرِيُّ، والسَّمعانيُّ[٢]، وأحمَدُ[٣]، وأبُو يَعلَى[٤]، وجَميعُ آلِ مُحَمَّدٍ[٥] [ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ][٦].

والمَحبَّةُ إذَا أُضِيفَت إلى الله ـ تَعَالى ـ فَلَا وَجهَ لَهَا، إلَّا مَا يَرجِعُ إلى الدِّينِ، وكَثرَةِ الثَّوابِ. فَالأحَبُّ مِنهُم، هُوَ الأفضَلُ، و[الأفضَل][٧] هُوَ الأولَى بِالإمَامَةِ.

وَقَولُهُ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: اللَّهُمَّ! آتِني بِأحَبِّ خَلقِكَ، يَأكُلُ مَعِي هذا الطَّيرَ.

رَوَاهُ خَمسَةٌ، وثلاثُونَ[٨] رَجُلاً مِنَ الصَّحَابَةِ عَنْ أنَسٍ، وعشرَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

---

(١) في (ك): فَدَعَا. بصيغة المبني للمعلوم.

(٢) غاية المرام: ٤٧٥. نقلاً عن السَّمعاني.

(٣) مسند أحمد: ٦: ٣٠٠. فضائل الصحابة: ٢: ٦٨٦.

(٤) كفاية الطالب: ٢٦٤. نقلاً عن أبي يعلى الموصليّ.

(٥) الجمل: ٢٢٧. ذخائر العقبى: ٧٢. أمالي الصدوق: ٥٧٠. الخصال: ٢: ٦٤٢. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٣٤١

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ) و(أ).

(٨) انظر المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٣٠. كفاية الطالب: ١٥٢. غاية المرام: ٤٧١ ـ ٤٧٦.

أَخْرَجَهُ الترمذِيُّ[١]، والطَّبَرِيُّ، وَالبَلاذرِيُّ[٢]، وَأحمَدُ[٣] بنُ حَنْبَلٍ، وابنُ شَاهِين[٤]، وابنُ البيعِ[٥]، والإقْلِيشيُّ، وَأَبُو يَعْلَى[٦] المَوْصِلِيُّ، وَأَبُو نُعَيمٍ الأصْفَهانيُّ[٧]، وَأَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ السَّمْعَانيُّ[٨]، وَعَلِيُّ بنُ إبْرَاهيمَ، وَمُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الأزْدِيُّ، وَإسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ[٩]، وَمَالِكُ ابنُ أنَسٍ[١٠]، وَعَبْدُالمَلِكِ[١١] بنُ عُمَيْرٍ،

---

(١) صحيح الترمذي: ١٣: ١٧٠.

(٢) أنساب الأشراف (ط المحمودي): ٢: ١٤٣.

(٣) فضائل الصحابة: ٢: ٥٦٢ وفي مواضع أخرى من الكتاب.

(٤) لابن شاهين كتاب (الفضائل) وهو ممّا فُقِد من تراثنا العربي الإسلامي فربّما ورد هذا الحديث فيه، وفي مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلام) لابن المغازلي ذكر لابن شاهين في رواية حديث الطير. أنظر ١٦٤.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٣٠ ـ ١٣٢.

(٦) مسند أبي يعلى: ٧: ١٠٥.

(٧) أفرد أبو نعيم الأصفهاني كتاباً في (حديث الطير). أنظر هامش محمد باقر المحمودي في كتاب أنساب الأشراف: ٢: ١٤٣، ثم انظر حلية الأولياء: ٦: ٣٣٩، وأخبار اصبهان: ١: ٢٣٢.

(٨) غاية المرام: ٤٧٥. نقلاً عن السمعاني.

(٩) ينابيع المودّة: ١: ٥٤. خصائص أمير المؤمنين: ٦. كفاية الطالب: ١٤٧. مناقب الإمام علي ابن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلام) لابن المغازلي: ١٥٩، ١٧١، ١٧٢.

(١٠) أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٥٩.

(١١) أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٥٩. كفاية الطالب: ١٤٨. المناقب لابن المغازلي: ١٧١.

وَمَسْعَرُ[١] بنُ كدامٍ، وَأبو حَاتِمٍ[٢] الرَّازِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَدْ رَوَاهُ ابنُ بَطَّةَ[٣] بِطَريقينِ، وَأَبُو بَكْرٍ[٤] بنُ ثابِتٍ مِنْ سَبْعَةِ طُرقٍ.

وقَدْ صَنَّفَ أحمدُ بنُ محمَّدٍ[٥] كِتَابَ الطَّيرِ.

وَقالَ القَاضِي عَبْدُالجَبَّارِ[٦]: وَقَدْ صَحَّ عِنْدِي حديثُ الطَّيرِ، وَمَالي لَفْظهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِالله البَصْرِيُّ[٧]: إنَّ طريقَةَ أبي عَلِيٍّ في تَصْحِيحِ الأَخْبَارِ، يَقْتَضِي القَوْلَ بِصِحَّةِ هذا الخَبَرِ، لإيرَادِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ يَوْمَ الشُّورَى؛ فَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهِ أميرُالمؤمنينَ عَلَى فَضْلِهِ في قِصَّةِ الشُّورَى، بِمَحْضَرِ أَهْلِهَا، فَمَا كَانَ فِيهِمْ إلّا مَنْ عَرَفَهُ، وَأقَرَّ بِهِ. وَالعِلْمُ بِذَلِكَ، كَالعِلْمِ بِالشُّورَى نَفْسِها، فَصَارَ مُتَواتِراً.

وَالأَخْبَارُ الَّتي وَرَدَتْ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ في مَحَبَّةِ عَلِيٍّ، أَوْ: في

---

(١) كفاية الطالب: ١٤٨. تاريخ بغداد: ٣: ١٧١ / ٩: ٣٦٩.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٦٥. غاية المرام: ٤٧٣.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الإبانة.

(٤) تاريخ بغداد: ٣: ١٧١ / ٥: ٤٧٣ / ٩: ٣٦٩.

(٥) لم نقف عليه. ثم انظر هامش (١) لمحمد باقر المحمودي في أنساب الأشراف: ٢: ١٤٣. المغني في أبواب العدل والتوحيد: ج٢ ق٢ (الإمامة): ١٢٢.

(٦) شرح الأُصول الخمسة: ٧٦٧. باختلاف اللفظ.

(٧) المغني في أبواب العدل والتوحيد: ج٢ ق١ (الإمامة): ١٢٥.

بُغْضِهِ[١]، أوْ: عِنْدَ احْتِضَارِ المَوْتَى، أَوْ: أَوَّلِ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ[٢]، أَوَ: أَوَّلِ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ[٣]، أوْ: فَمَا ظَنُّكُمْ بِحَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ[٤]؟

أَوْ: حَمْلِ اللِّوَاءِ[٥]، أَوْ: لَيْسَ فِي القِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرَنَا[٦] وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ، أَوْ: أينَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ[٧]؟

---

(١) فضائل الصحابة: ٢: ٦٤٢ ـ ٦٤٣. تاريخ بغداد: ٤: ٣٩، ٤١. المعجم الصغير: ٢: ٦٩. معرفة علوم الحديث: ٢٢ ـ ٢٣، ١٠٨. أمالي الشيخ المفيد: ٦٦، ٢٧. تلخيص الشافي: ح١ ق٢: ١٧٥/ ٣: ١١. مسند أبي يعلى: ١: ٢٥١، ٤٠٣، ٤٠٧ / ٢: ١٠٩، ١١٤ / ١٧٩:٣. مسند أبي داود الطيالسي: ١١١. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٦٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٤: ٣٣٩. مسند أبي يعلى: ٤: ٢١٥ / ٧: ٢٨١. ذخائر العقبى: ١٤٠. المناقب للخوارزمي: ٢٤، ٦٤.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٦٦٤. مسند أبي يعلى: ٤: ٢١٥ / ٧: ٢٨١. ذخائر العقبى: ٧٥. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٠٩. المناقب للخوارزمي: ٦٤، ٩٦.

(٤) ذخائر العقبى: ٩١. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلام) لابن المغازلي: ٢٢٠، ٣٢٣. فرائد السمطين: ٨٧.

(٥) تاريخ بغداد: ٤: ٣٣٩. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٦٦١، ٦٦٣. المناقب للخوارزمي: ٢٢٧. مسند أبي يعلى الموصلي: ٤: ٢١٥ / ٧: ٢٨١. تفسير فرات الكوفي: ١٦٧. الاحتجاج: ١: ٥٥.

(٦) أمالي الشيخ المفيد: ١٥٩. المعجم الكبير: ٣: ٣٢. جواهر العقدين: ق٢ ح١: ١٧٦. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٣٣، ٢٦٤. المناقب للخوارزمي: ٢٥٩. فرائد السمطين: ٧٣.

(٧) تاريخ بغداد: ٤: ٣٣٩.

أوْ: إنَّ عَلِيّاً أوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ[١] السَّلْسَبِيلَ.

أوْ: تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ﴾[٢]، أوْ: قَوْلِهِ: ﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٣]، أوْ: قَوْلِهِ: ﴿فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ﴾[٤]، أوْ: قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾[٥]، أوْ: قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ﴾[٦]، أوْ: قَوْلِهِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[٧]، أوْ: قَوْلِهِ: ﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ﴾[٨]، أوْ: قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ﴾[٩].

---

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ١: ١٠٣.

(٢) الاعراف: ٤٦. شواهد التنزيل: ١: ١٩٨. تفسير العيَّاشي: ٢: ١٨، ١٩. تفسير القمي: ١: ٢٣١. نور الثقلين: ٢: ٣٢ ـ ٣٥. تفسير فرات الكوفي: ٤٦.

(٣) الرعد: ٢٩. شواهد التنزيل: ١: ٣٠٤ ـ ٣٠٦. تفسير العياشي: ٢: ٢١٢، ٢١٣. تفسير القمي: ١: ٣٦٥. نور الثقلين: ٢: ٥٠٢ ـ ٥٠٣. تفسير فرات الكوفي: ٧٢ ـ ٨٠.

(٤) الإنسان: ١١. شواهد التنزيل. ٢: ٣٠٠ وما بعدها. أسباب النزول: ٢٩٦.

(٥) القارعة: ٦. شواهد التنزيل: ٢: ٣٦٧.

(٦) الإنشقاق: ٧.

(٧) الصافات: ٢٤. شواهد التنزيل: ٢: ١٠٦. فرائد السمطين: ٦٦. المناقب للخوارزمي: ١٩٥. كفاية الطالب: ٢٤٧. نور الثقلين: ٤: ٤٠١ ـ ٤٠٣. تفسير فرات الكوفي: ١٣١. جواهر العقدين عن الديلمي: ق٢ ح١: ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٨) ق: ٢٤. شواهد التنزيل: ٢: ١٩٠. ينابيع المودّة: ١: ٨٢ ـ ٨٣. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٩٦. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلام) لابن المغازلي: ٤٢٧.

(٩) الكوثر: ١. شواهد التنزيل: ٢: ٣٧٥ وما بعدها.

أوْ: قَوْلِهِ[١]: لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ...، أوْ: قَوْلِهِ[٢]: عَلِيٌّ قَسِيمُ الجَنَّةِ، والنَّارِ، أوِ: الشَّفَاعَةِ[٣]، وَغيرِ ذلِكَ مِمَّا لا يُحْصَى كَثْرَةً.

إمَّا أنَّها كُلَّها، صَحِيحَةٌ، أوْ فِيهَا مَا هُوَ صَحِيحٌ، لأنَّها قَدْ نَقَلَها المُخَالِفُ، والمُؤَالِفُ، فَيَدُلُّ عَلَى عِصْمَةِ عَلِيٍّ [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٤]، لأنَّ مَنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ، لا يَجُوزُ أنْ يُخْبَرَ بِأنَّهُ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ قَطْعَاً[٥]، أوْ [أنَّ][٦] لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ شَيْئَاً، لأنَّ ذلِكَ يُغْرِيهِ بِالقَبِيحِ، [وَالإغْرَاءُ][٧] بِالقَبِيحِ، قَبِيحٌ، وَذلِكَ لا يَجُوزُ عَلَيهِ ـ تَعَالى ـ

فَإذَا[٨] وَجَبَتْ عِصْمَتُهُ، ثَبَتَتْ إمَامَتُهُ.

(١) حلية الاولياء: ٨: ٣٧٤. جواهر العقدين: ق٢ ح١: ١٠٩، ٢٢٥ ـ ٢٢٦. المناقب للخوارزمي: ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلام): ٤٦. ينابيع المودّة: ١: ٨١. فردوس الأخبار: ٣: ٩٠.

(٣) أوائل المقالات: ٥٢. جواهر العقدين: ق٢ ح١: ١٨٠ ـ ١٨١.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٥) (قطعاً) ساقطة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٨) في (ك) و(هـ): وَإذا. مَعَ الواو.

فصل [ـ ٩ ـ]

[في فضائل أمير المؤمنين ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَالَ الشَّيخُ[١] المُفيدُ: اسْتَدَلَّ أكثرُ / ١٦٠/ أصحابِنَا عَلَى أنَّ أمِيرَالمُؤمنينَ [ـ عَلَيهِ السَّلام ـ][٢] أفْضَلُ مِنْ كَافَّةِ البَشَرِ، سِوَى النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ مِنْ ثَلاثَةِ أوْجُهٍ: بِكَثْرَةِ الثَّوَابِ، وَظَوَاهِرِ الأعْمَالِ، وَالمَنَافِعِ الدِّينيَّةِ بِالأعْمَالِ.

فالأوَّلُ: مِثْلُ قَوْلِهِ[٣] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: أنَا سَيِّدُ البَشَرِ. وَقَوْلِهِ[٤]: أنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَلا فَخْرَ.

وَإذَا ثَبَتَ أنَّهُ أفْضَلُ البَشَرِ، وَجَبَ أنْ يَلِيَهُ أميرُالمؤمِنينَ في الفَضْلِ، بِدِلالَةِ

---

(١) الإفصاح في إمامة علي بن ابي طالب (عَلَيهِ السَّلام): ٧. وما بعدها بتصرُّف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) ذخائر العقبى: ٧٠. ينابيع المودّة: ١: ٨٧ باختلاف اللفظ.

(٤) مسند أحمد: ٤: ١٨٧، ٢٤١. الأوائل: ٣٢. صحيح مسلم: ٧: ٥٩. صحيح الترمذي: ١١: ٣٠٥. سنن ابن ماجه: ٢: ١٤٤. سنن أبي داود: ٢: ٥٢١. عيون أخبار الرضا: ٢: ٣٥. أمالي الصدوق: ١٦٥. تاريخ بغداد: ٤: ٣٩٧. مسند أبي يعلى الموصلي: ٤: ٢١٥ / ٧: ٢٨١. دلائل النبوّة: ٢٧، ٢٨، ٢٩.

المَحْكُومِ لِهُ بِأَنَّهُ نَفْسُهُ في آيَةِ المُبَاهَلَةِ، بالإجْمَاعِ.

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِالنَّفْسِ مَا بِهِ قَوَامُ الجَسَدِ[١]، مِنَ الدَّمِ السَّائِلِ، وَالهَوَاءِ، وَنَحْوِهِ. وَلَمْ يُرِدْ نَفْسَ ذَاتِهِ، إذْ كَانَ لا يَصُحُّ دُعَاءُ الإنسانِ نَفْسَهُ إلى نَفْسِهِ، وَلا إلى غَيْرِهِ. فَلَمْ يَبْقَ[٢] إلّا أَنَّهُ أَرَادَ المِثْلَ، والعِدْلَ، والتَّسَاوِي في كُلِّ حَالٍ، إلّا ما أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ.

وَمِنْ ذلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ في أَحْكَامِ حُبِّهِ، وَبُغْضِهِ، وحُرُوبِهِ، سَوَاءً مَعَ نَفْسِهِ، بِلا فَصْلٍ.

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَضَعِ الحُكْمَ ـ في ذلِكَ ـ لِلْمُحَابَاةِ[٣]، بَلْ وَضَعَهُ عَلَى الاسْتِحْقَاقِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُسَاوِياً لَهُ في الأَحْكَامِ كُلِّها، إلّا ما أخرَجَهُ الدَّلِيلُ.

وَمِنْ ذلِكَ: ثُبُوتُ المحبَّةِ لَهُ ـ بالإجْمَاعِ ـ في حَدِيثِ الطَّيْرِ[٤]، والرَّايَةِ[٥]، وَالوَفاةِ[٦]، كَمَا تَقَدَّمَ تَرْتيبُهُ.

---

(١) في (ك): الحسد. بالحاء المهملة.

(٢) في (ك): يبقى. من دون حذف الألف المقصورة الذي هو علامة الجزم.

(٣) في (ك): المحاياة. بياء مثنّاة من تحت.

(٤) مرّ نصّه وتخريجه آنفاً.

(٥) مرّ نصّه وتخريجه آنفاً.

(٦) مرّ نصّه وتخريجه آنفاً.

وَمِنْ ذلِكَ: اشْتِهَارُ الأَخْبَارِ[١] فِي دَرَجَاتِهِ، يَوْمَ القِيَامَةِ. وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ القِيَامَةَ، مَحَلُّ الجَزَاءِ، وَأَنَّ الترتِيبَ فِيهَا، بِحَسَبِ الأَعْمَالِ.

وَإِذَا كَانَ مَضْمُونُ[٢] هذِهِ الأَخْبَارِ، يُفيدُ تَقَدُّمَ أَمِيرِالمُؤمنينَ كَافَّةَ[٣] الخَلْقِ ـ سِوَى رَسُولِ الله ـ فِي كَرَامَتِهِ الثَّوَابَ، دَلَّ ذلِكَ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِهِمْ فِي الأَعْمَالِ.

[وَمِنْ ذلِكَ: قَوْلُهُ: عَلِيٌّ، خَيْرُ البَشَرِ[٤]، وَسَيِّدُ البَشَرِ[٥]، وَخَيرُ الخَلْقِ[٦]، وَنَحْو ذلِكَ.

وَأَمَّا ظَوَاهِرُ الأَعْمَالِ][٧]، فإِنَّهُ لا يُوجَدُ فِي الإسلامِ لِبَشَرٍ مَا يُوجَدُ لِعَلِيٍّ.

وَإِذا كَانَ الإسلامُ أَفْضَلَ الأَدْيانِ، لأَنَّهُ أَعَمُّ مَصْلَحَةً لِلْعِبَادِ، كَانَ العَمَلُ فِي تَأْدِيبِهِ[٨]، وَشَرَائِعِهِ[٩]، أَفْضَلَ الأَعْمَالِ. مَعَ الإجْمَاعِ عَلَى أَنَّ شَرِيعَةَ الإسلامِ،

---

(١) فضائل الصحابة: ٢: ٦١٢. تاريخ بغداد: ٤: ٣٣٩. أمالي الشيخ المفيد: ١٥٩.

(٢) في (أ): مضموماً. وهو تحريف.

(٣) في (هـ) و(ح): على كافّة.

(٤) فضائل الصحابة: ٢: ٦٧٢. ذخائر العقبى: ٩٦. فردوس الأخبار: ٣: ٨٩.

(٥) تلخيص الشافي: ٣: ١٦. الإرشاد: ١٨٣.

(٦) تلخيص الشافي: ٣: ١٦. الإرشاد: ١٨٣.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٨) في (أ): تأديته. بتاء مثنّاة من فوق بعد الياء المثنّاة من تحت.

(٩) في (ك): شرائعه وشرائطه.

أَفْضَلُ الشَّرَائِعِ، وَالعَمَلَ بِهَا، أَفْضَلُ الأَعْمَالِ. يُؤَكِّدُ ذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[١].

وَأَمَّا المَنَافِعُ الدينيَّةُ بِالأَعْمَالِ[٢]، هُوَ أَنَّ النَّفْعَ بالإسلامِ، الَّذي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ إذَا كَانَ، إنَّما وَصَلَ إلى هذِهِ الأُمَّةِ بِأَمِيرِ المُؤْمنينَ، ثَبَتَ لَهُ الفَضْلُ، الَّذِي وَجَبَ للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ مِنْ جِهَةِ رَبِّهِ ـ عَلَى قَوَاعِدِ المُعْتَزِلَةِ[٣] في القَضَاءِ[٤] بِالفَضَائِلِ مِنْ جِهَةِ النَّفْعِ العَامِّ[٥]، وَتَفَاضُلُ الخَلْقِ فِيهِ، بِحَسَبِ كَثْرَةِ القَائِمينَ لِلدِّينِ، والمُنْتَفِعِينَ بِذَلِكَ مِنَ الأَنَامِ.

❁❁❁

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) في (أ): بأعمال. من دون (أل).

(٣) المغني في أبواب العدل والتوحيد: ج٢ ق٢ (الإمامة): ١٣٤ ـ ١٣٥.

(٤) في (ح): القضايا.

(٥) في (ك): العِلم. وهو تحريف.

فصل[١] [ـ ١٠ ـ]

[في فضائل أمير المؤمنين ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

سُئِلَ[٢] الشَّيخُ المُفِيدُ: القُرْآنُ أفْضَلُ، أمْ مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ؟

فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، لِقَوْلِهِ[٣]: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٤]، وقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾[٥]. اصْطَفَاهُم لأدَاءِ شَرْعِهِ إلى عِبَادِهِ، وَحِفْظِهِ[٦] عَلَيْهِمْ، وَدُعَائِهِم إليهِ، وَإيْضَاحِ مَعَانيهِ لَهُمْ، فَأَدَّوا مَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذلِكَ، وَاسْتَحَقُّوا عَلَيْهِ عَظِيمَ الأجْرِ، وَرَفِيعَ[٧] المَكَانِ.

هذا مَعَ أنَّ الفَضْلَ، إنَّما هُوَ بِالأعْمَالِ، بَعْدَ الاخْتِيارِ. والقُرْآنُ، فَلا عَمَلَ لَهُ، وَإنَّمَا هُوَ عَمَلٌ، وَصُنْعٌ، وَآيَةٌ لله، وَلِرسُولِهِ. وَصَاحِبُ الآيَةِ، أعْظَمُ قَدْرَاً مِنْها،

---

(١) (فصل) ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ)، وقد أدْمِجَ الكلام الذي بعدها بالفصل الذي قبلها.

(٢) في (ك) و(هـ): وَسُئِلَ، مع الواو.

(٣) في (أ): لقوله وله. وهو تحريف.

(٤) الدخان: ٣٢.

(٥) ص: ٤٧.

(٦) في (ك): حفظة. بتاء مربوطة متحركة.

(٧) في (أ): رفع.

وَالمُبِينُ عَنِ الشَّيءِ، أفْضَلُ مِنْهُ، وَالهَادِي إليهِ، أجَلُّ مِنْهُ، والسَّبَبُ في العَمَلِ، أعْظَمُ مِنَ المَعْمُولِ بِهِ.

وَالقُرْآنُ ـ وَإنْ كَانَ كَلامَ الله ـ تَعَالى ـ فَرَسُولُ[1] الله، صَفِيُّهُ، وَعَلِيٌّ، وَلِيُّهُ.

وَالقُرْآنُ لَيْسَ بِعَابِدٍ، وَلا مُطِيعٍ. وَهُمَا ـ لله[2] ـ عَابِدَانِ، وفي طَاعَتِهِ، مُخْلِصَانِ. وَالتَّفَاضُلُ إنَّما يَكُونُ بِالأعْمَالِ.

وَقَوْلُ القَائِلِ: إنَّ الكَلامَ، أفْضَلُ مِنَ المُتَكَلِّمِ. لَغْوٌ.

وَقَدْ رُوِيَ[3]: إنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله، وعِتْرَتِي أهْلَ بَيْتِي، وَهُمَا يُتَرجِمَانِ عَنِ الكِتَابِ.

وَالمُتَرجِمُ، أفْضَلُ مِنَ التَّرجُمَةِ.

---

(١) في (ك): من رسول الله. وفي (ح): فرسوله.

(٢) في (أ): الله. من دون حرف الجر (اللام).

(٣) صحيح مسلم: ٧: ١٢٢، ١٢٣. المعجم الصغير: ١: ١٣١، ١٣٥. أمالي الشيخ المفيد: ٧٩. تلخيص الشافي: ح١ ق٢: ٢٣٩. مسند أبي يعلى الموصلي: ٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨، ٣٠٣. تفسير البغوي: ٤: ١٢٥. المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٤٨. المعجم الكبير: ٣: ٢٠٠ ـ ٢٠١ / ٥: ١٧١. مسند أحمد: ٥: ١٨١. أنساب الأشراف (ط المحمودي): ٢: ١١٠ ـ ١١١. صحيح الترمذي: ٥: ٣٢٩. الدر المنثور: ٧: ٣٤٩. مصابيح السنة: ٢: ٢٠٢. المناقب للخوارزمي: ٩٣. مناقب علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلام) لابن المغازلي: ٢٣٤ ـ ٢٣٦. فردوس الأخبار: ١: ٩٨. غاية المرام: ٢١١ ـ ٢١٧.

وَمَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَحْفَظْ[1] مِنَ القُرآنِ، إلّا مَا يُصَلَّى بِهِن لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ تَبِعَةٌ في دِيْنِهِ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ. وَمَنْ مَاتَ بِغَيْرِ مَعْرِفَتِهِمَا، مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً، وَكَانَ مُخَلَّداً في النَّارِ.

(١) في (ك): يحفض. بالضاد المعجمة.

فصل [ـ ١١ ـ]

[في أفضليّة الحسن والحسين ـ عَلَيهِمَا السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾(١).

هذِهِ الآيةُ، تَـدُلُّ عَـلَى أنَّ الحَسَـنَ، والحُسَـيْنِ ـ عَلَـيْهِما السَّـلامُ ـ في وَقْـتِ المُبَاهَلَةِ، كَانَـا بَـالِغَيْنِ، مُكَلَّفَـيْنِ، لأنَّ البُلُـوغَ، وَكَـمَالَ العَقْـلِ، لا يَفْتَقِـرُ إلى شَيءٍ مَخْصُوصٍ. وَلِذلِكَ تَكَلَّمَ عِيْسَى في المَهْدِ، بِمَا دَلَّ عَلَى كَوْنِهِ مُكَلَّفَاً، عَاقِلاً.

وَقَالَ في يَحْيى: ﴿وَآتَيْناهُ الْـحُكْمَ صَبِيّاً﴾(٢).

وَقَالَ أَصْحَابُنَا(٣): إنَّهُما [كَانَا](٤) أَفْضَـلَ الصَّـحابَةِ بَعْـدَ أَبِـيهِمَا، وَجَـدِّهِمَا ـ عَلَيهِما(٥) السَّلامُ ـ لأنَّ كَثْرَةَ الثَّوَابِ لَيْسَ بِمَوْقُوفٍ عَلَى كَثْرَةِ الأفْعَالِ، فَصِغَرُ(٦)

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) مريم: ١٢.

(٣) أوائل المقالات: ٤٧. تلخيص الشافي: ٣: ٧ / ٤: ١٦٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ح): عليهم.

(٦) في (أ): وصغر. مع الواو.

سِنِّهِمَا، لا يَمْنَعُ مِنْ أنْ يَكُونَ مَعْرِفَتُها، وَطَاعَتُها لله ـ تَعَالى ـ وَإقْرَارُهُما بِالنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَقَعَ عَلَى وَجْهٍ يُسْتَحَقُّ بِهِ الثَّوابُ، مَا يَزِيدُ[1] عَلَى ثَوَابِ مَنْ عَاصَرَهُما، سِوَى جَدِّهِمَا، وَأبِيْهِمَا.

وَإنَّما خَصَّهُمْ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِالمُبَاهَلَةِ: لِيُبَيِّنَ مَنْزِلَتَهُمْ، وَأنَّهُ لَيْسَ في أُمَّتِهِ مَنْ يُسَاويهِمْ في الفَضْلِ، وَلِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى مُخَالِفِيهِ، وَيُؤَثِّرُ[2] لَعْنُهُمْ مِثْلَ لَعْنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ وَلِكَوْنِهِمْ [مَعْصُومِينَ، وَلْيُعْلَمُ][3] أنَّ التَّغْيِيرَ، وَالتَّبْدِيلَ، لا يَجوزُ عَلَيهِم، وَلِيُعْلَمَ أنَّ الإمامَةَ لا تَخْرُجُ عَنْهُمْ، وَلْيُعْلَمَ أنَّهُ أجْرَاهُمْ مَجْرَى نَفْسِهِ، وَلِيُعْلَمَ أنَّهُمْ ـ عِنْدَهُ ـ أعَزُّ، وَشَفَقَتَهُ عَلَيْهِمْ، أكْثَرُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[4].

فَقَدْ الْحَقَهُمَا اللهُ، وذُرِّيَّتَهُما بِرَسُولِ الله، وشَهِدَ بذلكَ كِتَابُهُ، فَوَجَبَ لَهُم الطَّاعَةُ بِحقِّ الإمامَةِ، مِثْلَ مَا وَجَبَ للنَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِحَقِّ النُّبُوَّةِ.

***

(١) في (ك) و(أ): يرتد. بالراء المهملة بعدها تاء مثنّاة من فوق. وهو تصحيف.

(٢) في (ك): يؤمر. وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) الطور: ٢١.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حكايةً عَنْ حَمَلَةِ العَرشِ ـ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً...﴾ [١] إلى ثَلَاثِ آيَاتٍ.

وقولهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [٢].

ولا يُسبَقُ النَّبِيُّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ في فَضِيلَةٍ، ولَيسَ أخَصُّ بِهذا [٣] الدُّعَاءِ، وبِهذهِ الصِّفَةِ مِنهُ، ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ. فَقَد وَجَبَ لَهُمُ الإمامَةُ.

ويُستَدَلُّ عَلَى إمَامَتِهِمَا، بِمَا رَوَاهُ الطَّريقانِ [٤] المختَلِفانِ، والطَّائفَتَانِ المُتَبايِنَتَانِ مِنْ نَصِّ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ عَلَى إمَامَةِ [٥] الاثنَيْ عَشَرَ. وإذا ثَبَتَ ذلِكَ، فَكُلُّ مَنْ قَالَ بِإمَامَةِ الاثني عَشَرَ، قَطَع عَلَى إمَامَتِهِمَا.

ويَستَدِلُّ ـ أيضاً ـ بِالخَبَرِ المَشهُورِ، أنَّهُ قَالَ [٦] ـ عَلَيهِ السَّلام ـ: إبنَايَ هذانِ،

---

(١) غافر: ٧، وما بعدها.

(٢) الفرقان: ٧٤.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ): بهذهِ.

(٤) صحيح مسلم: ٦: ٣، ٤. الغيبة: ٨٨، ٨٩. مسند أبي يعلى: ٨: ٤٤٤. أوائل المقالات: ٤٧. فردوس الأخبار: ٥: ٢٢٩، ٢٣٨. صحيح البخاري: ٩: ١٠١. سنن أبي داود: ٤: ١٠٦. صحيح الترمذي: ٤: ٥٠١. مسند أحمد: ٥: ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠... مسند أبي داود الطيالسيّ: ١٨٠. فردوس الأخبار: ٥: ٢٣٨. عن جابر بن سمرة. غاية المرام: ١٥٢ ـ ١٦٨.

(٥) العبارة: «على إمامة... الاثني عشر» ساقطة من (أ).

(٦) تلخيص الشافي: ٤: ١٧٠. الإرشاد: ٢٢٠. مجمع البيان: ١: ٤٥٣. الإساس لعقائد الأكياس: ١٦٦.

إمَامَانِ قَامَا أو قَعَدَا.

أثبَتَ لَهُمَا الإمَامَةَ بِمُوجِبِ القَولِ، سَوَاءٌ نَهَضَا بِالجِهَادِ، أوْ قَعَدَا عَنهُ، دَعَيَا إلى أنفُسِهِمَا، أو تَرَكَا ذلِكَ. [وَيَستَدِلُّ ـ أيضاً ـ بِإجماعِ أهلِ البَيتِ[١] ـ عَلَيهِم السَّلام ـ لأنَّهُم أجمَعُوا عَلَى إمَامَتِهِمَا. وإجمَاعُهُمْ حُجَّةٌ][٢].

ويَستَدِلُّ ـ أيضاً ـ بِمَا قَدْ[٣] ثَبَتَ ـ بِلَا خِلَافٍ ـ أنَّهُمَا دَعَوا النَّاسَ إلى بَيعَتِهِمَا، والقَولِ بِإمَامَتِهِمَا[٤]. فَلَا يَخلُو مِنْ أنْ يَكُونَا مُحِقَّينِ، أو مُبطِلَينِ. [فَإنْ كَانَا مُحِقَّينِ، فَقَد ثَبَتَ إمَامَتُهُمَا، وإن كَانَا مُبطِلَينِ][٥]، وَجَبَ القَولُ بِتَفسِيقِهِمَا، وتَضلِيلِهِمَا[٦]. وهذا لَا يَقُولُهُ مُسلِمٌ.

ويَستَدِلُّ ـ أيضاً ـ بِمَا قَدْ ثَبَتَ أنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا، وادَّعَيَا الإمَامَةَ، ولَمْ يَكُنْ في زَمَانِهِمَا غَيرُ مُعَاوِيَةَ، ويَزِيدَ. وهُمَا قَدْ ثَبَتَ فِسقُهُمَا، [بَلْ كُفرُهُما][٧]. فَيَجِبُ أنْ تَكُونَ[٨] الإمَامَةُ لِلحَسَنِ، والحُسَينِ ـ عليهما السلام ـ.

---

(١) أوائل المقالات: ٤٧. تلخيص الشافي: ٤: ١٦٧ فما بعدها.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

(٣) (قد) ساقطة من (ح).

(٤) العبارة: «بإمامتهما... وجب القول» ساقطة من (أ).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (هـ): أو تضليلهما.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

(٨) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

ويَستَدِلُّ ـ أيضاً ـ بِأنَّ طَرِيقَ الإمَامَةِ، لَا يَخلُو إمَّا أن يَكُونَ هُوَ النَّصَّ، أو الوَصفَ، أو الاختِيَارَ. وكُلُّ ذلِكَ قَدْ حَصَل في حَقِّهِمَا، فَوَجَبَ القَولُ بِإمَامَتِهِمَا.

ويَستَدِلُّ ـ أيضاً ـ بِطَرِيقَةِ العِصمَةِ، والنُّصُوصِ، وكونِهَا أفضَلَ الخَلقِ، يَدُلُّ عَلَى إمَامَتِهِمَا.

فصل [ـ ١٢ ـ]

[الحسن والحسين ـ عليهما السلام ـ ذريَّة محمد ـ عَلَيهِ السَّلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ﴾[١].

اِستَدَلَّ بَعضُ[٢] النَّواصِبِ بِهَا[٣] عَلَى أنَّ الحَسَنَ، والحُسِينَ، لَمْ يَكُونَا اِبنَيْ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

وهذا بَاطِلٌ. لأنَّهُمَا كَانَا[٤] طِفلَينِ. وإنَّما نَفَى أنْ يَكُونَ أبَا الرِّجَالِ البالِغِينَ.

ثُمَّ إنَّهُ قَدْ صَحَّ ـ بالإجماعِ، وبِآيَةِ المُبَاهَلَةِ ـ [أنَّ المراد][٥] بـ﴿أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾[٦]: الحَسَنُ، والحُسِينُ.

وقَدْ أجمَعَ المُفَسِّرونَ[٧] أنَّ الإيةَ، نَزَلَتْ في زَيدِ بنِ حَارثَةَ، لأنَّهُم كَانُوا

---

(١) الأحزاب: ٤٠.

(٢) هو الحجَّاج بن يوسف الثقفي كما سيأتي بعد أسطر.

(٣) في (ش): بهما. وهو تحريف.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ١٩٦.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) آل عمران: ٦١.

(٧) انظر مثلاً: جامع البيان: ٢٢: ١٦. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٣٥٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ١٨٨. فما بعدها.

يُسَمُّونَهُ زَيدَ بنَ مُحَمَّدٍ. فَبَيَّنَ اللهُ ـ تَعالى ـ: أنَّ مُحَمَّداً لَيسَ بِأبي أحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى وَإِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١].

أنكرَ الحَجَّاجُ[٢] أنْ يَكُونَ الحَسَنُ، والحُسَينُ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ فَقَالَ يَحيى بنُ يَعمُرَ: إنَّ الله ـ تَعالى ـ[٣] سَمَّى عِيسَى[٤] أنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ[٥] إبرَاهيمَ مَعَ أنَّ مَريمَ، كَانَتْ تُنسَبُ إلى إبراهيمَ بِتِسعَةِ آباءٍ. فَأولى مِنْ ذلِكَ أنْ يُسَمَّى الحَسَنَانِ[٦] بِانَّهُما مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ، لأنَّهُما يُنسَبَانِ إلى النَّبيِّ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ بِشَخصٍ واحِدٍ.

ويَدُلُّ[٧] ـ أيضاً ـ قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ

---

(١) الأنعام: ٨٤، ٨٥.

(٢) أمالي الصَّدوق: ٥٦٤.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) (عيسى) ساقطة من (أ).

(٥) في (أ): ذريته. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء).

(٦) في (ح): الحسن والحسين.

(٧) في (هـ): تدل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً﴾[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾[٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ الإمَامَةَ ـ بَعدَ الحُسَينِ ـ لابنِهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، لأنَّهُ أقرَبُ إليهِ رَحِماً[٣] مِنْ وِلدِ أخيهِ. وهكذا أولادُهُ أولى بِهَا. فَأخرَجَتْ. هذِهِ الآيةُ وِلْدَ الحَسَنِ مِنَ الإمَامَةِ، وصَيَّرَتهَا في وِلْدِ الحُسَينِ. فَهيَ فِيهِمْ ـ أبَداً ـ إلى يَومِ القِيامَةِ.

وقَدْ رَوَى الإعرَجُ[٤] عَنْ أبي هُرَيرَةَ أنَّهُ قَالَ: سَألتُ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ـ عَنْ قَولِهِ: ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[٥]؟ قَالَ: جَعَلَ الإمَامَةَ في عَقِبِ الحُسَينِ... الخَبَرُ.

ورُوِي المُفَضَّلُ[٦] عَنِ الصَّادِقِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ.

---

(١) الرَّعد: ٣٨.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) في (أ): برحماً. وهو تحريف.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٢٠٦. تفسير نور الثقلين: ٤: ٥٩٧. مجمع البيان: ١: ٢٠٠. معاني الأخبار: ١٣٢.

(٥) الزخرف: ٢٨.

(٦) الخصال: ١: ٣٠٥. عن الصادق (ع). كمال الدين وتمام النعمة: ٢: ٢٨، ٨٩. معاني الأخبار: ١٢٦، ١٣٢. عن المفضّل وعن أبي بصير عن الصادق (ع) مجمع البيان: ١: ٢٠٠.

ورُوَى [عَنِ][1] السُّدِّيِّ[2]، وزَيدِ بنِ عَلِيٍّ نَحوٌ مِنْ ذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾[3].

وكَانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بَدَمِ[4] أبِيهِ أولَى، وبِالقيَامِ بِأمُورِهِ أحرَى. وإنَّما خُصَّ بَنُو الحُسَينِ بِهَا لِقَولِهِ: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلاً﴾[5].

وكانَ مُوسَى، وهَارُونُ، نَبِيَّينِ، مُرسَلَينِ، فَجَعَلَ اللهُ الأمرَ في صُلبِ هَارُونَ. ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[6].

والقَائلُ بِإمَامَةِ زَينِ العَابِدِينَ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ لَمَّا ثَبَتَ ـ عِندَهُ أنَّ الإمَامَ، لَابُدَّ أن يَكُونَ مَنصُوصاً عَلَيهِ. قَطَعَ عَلَى إمَامَتِهِ.

وإذا ثَبَتَ أنَّ الإمَامَ، لَابُدَّ أنْ يَكُونَ مَعصُوماً، يَقطَعُ عَلَى أنَّ الإمَامَ، بَعدَ الحُسِينِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ اِبنُهُ عَلِيٌّ. لأنَّ كُلَّ مَن أُدِّعِيَتْ إمَامَتُهُ بَعدَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ،

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٧٧. وفيه: وقال السدّي: هم آل محمد (ص).

(٣) الإسراء: ٣٣.

(٤) في (أ): بدام. وهو تحريف.

(٥) الإسراء: ٧٧.

(٦) الأنبياء: ٢٣.

والخَوَارِجِ، اِتَّفَقُوا عَلَى نَفي القَطعِ[١] عَلَى عِصمَتِهِ.

وأمَّا الكَيسَانِيَّةُ[٢] ـ وإنْ قَالُوا بِالنَّصِّ ـ فَلَمْ يَقولُوا بِالنَّصِّ صَرِيحاً. ثُمَّ إنَّهم قَدْ اِندَرَسُوا، فَلَو كَانَ حَقّاً، لَمَا اِندَرَسُوا.

❁❁❁

(١) في (هـ): للقطع. مع حرف الجر (اللام).

(٢) تلخيص الشافي: ٤: ١٩٢.

فصل [ـ ١٣ ـ]

[في أُولي الأمر وتعيين صفاتهم]

قَوْلُهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١].

[قالوا[٢]: إنَّها نَزَلَتْ في أُمَرَاءِ[٣] السَّرَايَا، في وِلَايَةِ الصَّحَابَةِ، وعَلِيٌّ أَوَّلُهُمْ][٤].

وقَالُوا[٥]: نَزَلَتْ في عُلَمَاءِ العَامَّةِ.

وقَالُوا[٦]: نَزَلَت في أئمَّةِ الهُدَى.

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) انظر مثلاً: جامع البيان: ٥: ١٤٨. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٦٤. عن أبي هريرة وابـن عبـاس ـ في إحدى الروايتين ـ وميمون بن مهران والسُّدّي. تفسير القمـي (عـليّ بـن إبـراهيم): ١: ١٤١. الدر المنثور: ٢: ٥٧٤. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٦٠.

(٣) في (ك) و(هـ): أمر. وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) انظر ـ مثلاً ـ: جامع البيان: ٥: ١٤٨ ـ ١٤٩. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٦٤. عن جابر بن عبـد الله وابن عباس ومجاهد والحسن وعطاء. الدر المنثور: ٢: ٥٧٥. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٦٠.

(٦) مجمع البيان: ٢: ٦٤. عن الباقر والصادق (عليهما السلام). الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٦١.

والدَّليلُ عَلَى ذلِكَ أنَّ ظَاهِرَها يَقتَضِي عُمُومَ طَاعَةِ أولِي الأمرِ مِنْ حَيثُ عَطَفَ ـ تَعَالى ـ الأمرَ بِطَاعَتِهم عَلَى الأمرِ بِطَاعَتِهِ، وطَاعَةِ رَسُولِهِ ـ عَلَيهِ السَّلام ـ[1].

وطَاعَةُ أُمَرَاءِ[2] السَّرَايَا، وعُلَمَاءِ العَامَّةِ، لَا تَجِبُ[3] مِثلَ طَاعَةُ الله، وطَاعَةُ رَسُولِهِ. فَلَمْ يَبقَ إلَّا أنَّ أئمَّتَنَا، هُمُ[4] المَعنِيُّونَ بِهَا.

ثُمَّ إنَّنَا قَدْ عَلِمنَا اِختِصَاصَ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ[5] بِمَنْ ولُوا عَلَيهِ، وبِمَا كَانُوا أُمَرَاءَ فِيهِ، وبِالزَّمَانِ الَّذي اِختَصَّتْ بِهِ ولَايَتُهُم. فَطَاعَتُهُمْ خاصَّةٌ، وطَاعَةُ أولي الأمرِ ـ في الآيةِ ـ عَامَّةٌ، مِنْ كُلِّ وَجهٍ.

وأمَّا عُلَمَاءُ[6] العَامَّةِ، فَهُم مُختَلِفُون. وفي[7] طَاعَةِ بَعضِهِم عِصيَانُ بَعضٍ.

وفي فَسَادِ القَولَينِ، صِحَّةُ مَقَالِنَا.

وقَدْ وَصَفَ اللهُ ـ تَعَالى ـ أولِي الأمرِ بِصِفَةٍ تَدُلُّ عَلَى العِلمِ، والإمرَةِ ـ جَمِيعَاً

---

(١) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ): أمر. وهو تحريف.

(٣) في (ح): وليس طاعة امراء السرايا وعلماء العامة مثل طاعة الله...

(٤) في (هـ): هو.

(٥) في (ك) و(ح): الأمر. وهو تحريف.

(٦) في (أ): العلماء. معَ (أل).

(٧) في (هـ): في. من دون واو.

ـ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[1].

فَرَدُّ الأمرِ مِنَ الأمنِ، والخَوفِ إلى الأُمَرَاءِ[2]، والاستِنبَاطِ إلى العُلَمَاءِ. ولَا يَجتَمِعَانِ إلَّا لأمِيرٍ عَالِمٍ. وهُمْ أئمَّتُنَا ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ. لأنَّ ظَاهِرَهَا يَقتَضِي طَاعَةَ أولي الأمرِ حَيثُ أنَّهُ ـ تَعَالى ـ أوجَبَ الأمرَ بِطَاعَتِهِ، وطَاعَةِ رَسُولِهِ، مِنْ حَيثُ أطلَقَ الأمرَ بِطَاعَتِهِمْ، ولَمْ يَخُصَّ شَيئاً مِنْ شَيءٍ، لأنَّهُ ـ سبحانه ـ لَوْ أرَادَ خَاصّاً لِنَبِيِّهِ، لَوَقَفَ[3] عَلَيهِ.

وفي فَقدِ البَيَانِ مِنهُ ـ تَعَالى ـ دَلِيلٌ عَلَى إرَادَةِ الكُلِّ. ومُطلَقُ الأمرِ بِالطَّاعَةِ، يَقتَضِي تَنَاوُلَهُ لِكُلِّ مُخَاطَبٍ في كُلِّ زَمَانٍ.

وإذَا ثَبَتَ ذلِكَ، ثبَتَتْ إمَامَتُهُم، لأنَّهُ لَا أحَدَ تَجِبُ[4] طَاعَتُهُ ـ عَلَى ذلِكَ الوَجهِ ـ بَعدَ النَّبيِّ إلَّا الإمَامُ.

وإذَا اقتَضَت وُجوبُ طَاعَةِ أُولي الأمرِ عَلَى العُمُومِ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ عِصَمتِهِم، وإلَّا أدَّى أنْ يَكُونَ ـ تَعَالى ـ قَدْ أمَرَهُ بِالقَبِيحِ، لأنَّ مَنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ، لا يُؤْمَنُ مِنْهُ وُقُوعُ القَبِيحِ. فَإذَا وَقَعَ، كَانَ الاقْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحاً.

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) في (ح): الأمر.

(٣) في (ح): ليوقف.

(٤) في (ش) و(هـ): يجب. بياء المضارعة المثناة من تحت.

وإذا ثَبَتَ دَلالَةُ الآيةِ عَلَى العِصْـمَةِ، وَعُمُـومِ الطَّاعَـةِ[١]، ثَبَتَـتْ إمَـامَتُهُمْ، وَبَطَلَ تَوَجُّهُهُمْ إلى غَيْرِهِمْ، لارْتِفَاعِ عِصْمَتِهِمْ، وَاخْتِصَاصِ[٢] طَاعَتِهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَـوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْـرِ مِـنْهُمْ لَعَلِمَـهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٣].

فَأَخْبَرَ ـ سبحانه ـ قَاطِعَاً أنَّ العِلْمَ يَحْصُلُ بِالرَّدِّ إلى أُولي الأَمْرِ، كَـمَا يَحْصُـلُ بِالرَّدِّ إلى الرَّسُولِ ـ عَلَيهِ السَّلام[٤] ـ وَذلِكَ يَقْتَضِي صِفَتَي العِلْمِ، والعِصْمَةِ لأُولي الأَمْرِ، لأَنَّهُ لا يَصُحُّ حُصُولُ العِلْمِ يَقِينَاً مِمَّنْ لَيْسَ بِمَعْصُـومٍ، وَلأَنَّـهُ ـ تَعَـالى ـ لا يَجُوزُ أنْ يَأْمُرَ باسْتِفْتَاءِ[٥] مَنْ لا يُؤْمَنُ مِنْهُ القَبِيحُ مِنْ حَيْـثُ كَـانَ في ذلِـكَ أَمْـرَهُ ـ تَعَالى ـ بِالقَبِيحِ.

وَإِذَا اقْتَضَتِ الآيَةُ عِصْمَةَ أُولي الأَمْرِ، ثَبَتَتْ إمَامَتُهُمْ، لأَنَّ أَحَـدَاً، لَمْ يُفَـرِّقْ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ. وَإِذَا ثَبَتَ ذلِكَ، ثَبَتَ تَوَجُّهُ الآيَةِ إلى أَئِمَّتِنَا ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ.

***

(١) العبارة «وإذا ثبت... الطاعة» ساقطة من (أ).

(٢) في (هـ): تخصيص.

(٣) النساء: ٨٣.

(٤) (عَلَيهِ السَّلام) ساقطة من (ح).

(٥) في (ش): باستثناء. بثاء مثلثة بعدها نون موحدة من فوق. وهو تصحيف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[١].

فَأَمَرَ ـ سبحانه ـ بِسُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَلَمْ يَخُصَّ ذلِكَ بِشَيءٍ، يُسْأَلُونَ عَنْهُ، مَعْصُومِينَ فِيمَا يُفْتُونَ[٢] بِهِ.

لِقُبْحِ[٣] الأَمْرِ بِمَسْأَلَةِ الجَاهِلِ، أَوْ مَنْ يَجُوزُ عَلَيهِ الخَطَأُ عَنْ قَصْدٍ، أَوْ سَهْوٍ.

وَإذا ثَبَتَ كَوْنُ المَسْؤُولِينَ بِهَاتَينِ الصِّفَتينِ، ثَبَتَ إمَامَةُ الاثني عَشَرَ، لأَنَّهُ لا أَحَدَ أَثْبَتَ الصِّفَتينِ، لأَحَدٍ عَدَاهُمْ. وَكُلُّ مَنْ أَثْبَتَهُمَا لِلْمَذْكُورِينَ، قَالَ بِإِمَامَتِهِم، لأَنَّ فُتْيَاهُمْ إِذَا[٤] كَانَ مُوجِباً للعِلْمِ، وَجَبَ الاقْتِدَاءُ بِهِ، لِحُصُولِ[٥] الأَمَانِ مِنْ زَلَلِهِمْ. وَهذَا الوُجُوبُ، بُرْهَانُ إِمَامَتِهِمْ.

فَأَمَّا[٦] مَنْ زَعَمَ أَنَّ المَعْنِيَّ بِهَا[٧] القُرَّاءُ، أَوِ الفُقَهَاءُ[٨]، أَوِ اليَهُودُ[٩]، أَوِ

---

(١) النحل: ٤٣.

(٢) في (ش): يفتنون. بنون موحّدة من فوق بين التاء والواو.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يقبح. بصيغة المضارع.

(٤) في (ش): إذ.

(٥) في (ش): بحصول. مع حرف الجر (الباء).

(٦) في (ش): فإنّ. وهو تحريف.

(٧) في (ك): بهما.

(٨) في (ش): والفقهاء. مع الواو.

(٩) في (ش): واليهود. مع الواو.

النَّصارى، فَقَوْلُهُمْ[١]، بَاطِلٌ[٢]، لانْتِفَاءِ الصِّفَتينِ الثَّابتَتَيْنِ لأهْلِ الذِّكْرِ.

ثُمَّ إنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ سَمَّى نَبِيَّهُ «الذِّكْرَ»، قَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً﴾[٣].

فَأهْلُ الذِّكْرِ: أوْلَادُهُ[٤] المَعْصُومُونَ[٥].

وَقَدْ رُوِيَ هذَا المَعْنَى عَنِ السُّدِّيِّ[٦]، والثَّوْرِيِّ[٧]، وَوَكِيعٍ[٨]، وَجَابِرِ الجُعْفِيِّ[٩]، وَمُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ[١٠]، وَأَبِي زُرْعَةَ[١١]، وَيُوسُفَ القَطَّانِ[١٢].

---

(١) جامع البيان: ١٤: ١٠٨ ـ ١٠٩. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٦٢.

(٢) في (ح): فقد أبطل.

(٣) الطلاق: ١٠، ١١.

(٤) في (هـ): أولادهم.

(٥) في (هـ): المعصومين. بالياء.

(٦) شواهد التنزيل: ١: ٣٣٤، ٣٣٧. غاية المرام: ٢٤٠.

(٧) شواهد التنزيل: ١: ٣٣٤. غاية المرام: ٢٤٠.

(٨) شواهد التنزيل: ١: ٣٣٤. غاية المرام: ٢٤٠.

(٩) جامع البيان: ١٤: ١٠٩، وفيه: عن جابر عن ابي جعفر (عَلَيهِ السَّلام) أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٦٢. شواهد التنزيل: ١: ٣٣٥، ٣٣٦. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٣٨٤.

(١٠) مجمع البيان: ٣: ٣٦٢ عن أبي جعفر (عَلَيهِ السَّلام). تفسير العياشي: ٢: ٢٦٠ ـ ٢٦١ عن أبي جعفر الباقر (عَلَيهِ السَّلام). نور الثقلين: ٣: ٥٥. غاية المرام: ٢٤١، ٢٤٢.

(١١) غاية المرام: ٢٤٢.

(١٢) شواهد التنزيل: ١: ٣٣٤. غاية المرام: ٢٤٠.

وَهُوَ المَرْوِيُّ عَنِ البَاقِرِ[١]، وَالصَّادِقِ[٢]، والرِّضَا[٣]، وَزَيْدِ بنِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٤].

فَأَمَرَنَا ـ سبحانه ـ بِالكَوْنِ مَعَ الصَّادِقِينَ. والأمْرُ بِالكَوْنِ مَعَهُم في المَكَانِ، لا فَائِدَةَ فِيهِ، فَتَقْتَضِي الآيَةُ وجُوبَ الاقْتِدَاءِ بِهِمْ، لأَنَّهُ أَمْرٌ مُطْلَقٌ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي[٥] عِصْمَتَهُمْ[٦]، لِقُبْحِ الأَمْرِ عَلَى هذا الوَجْهِ، بِاتِّبَاعِ مَنْ لا يُؤْمَنُ مِنْهُ القَبِيحُ، مِنْ حَيْثُ يُؤَدِّي ذلِكَ إلى الأَمْرِ بِالقَبِيحِ.

وَإِذَا ثَبَتَ ذلِكَ في الآيَةِ، ثَبَتَ تَخْصِيصُهَا بِالأئمَّةِ المَعْصُومِينَ بِالإجْمَاعِ، لأَنَّ

---

(١) تفسير العياشي: ٢: ٢٦٠. جامع البيان: ١٤: ١٠٩. مجمع البيان: ٣: ٣٦٢. نور الثقلين: ٣: ٥٥، ٥٦. شواهد التنزيل: ١: ٣٣٥ ـ ٣٣٧. تفسير فرات الكوفي: ٨٣. الإرشاد: ٢٩٦. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٣٨٤.

(٢) نور الثقلين: ٣: ٥٥، ٥٦. ينابيع المودّة: ١: ١١٨. غاية المرام: ٢٤١.

(٣) تفسير العياشي: ٢: ٢٦١. نور الثقلين: ٣: ٥٥ ـ ٥٦. ينابيع المودّة: ١: ١١٨. أمالي الصدوق: ٤٧٦. غاية المرام: ٢٤٠.

(٤) التوبة: ١١٩.

(٥) في (ك): تقتضي. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٦) في (ش): العصمتهم.

أحَداً مِنَ الأُمَّةِ، لَمْ يَقُلْ[١] ذلِكَ فِيها إلّا خَصَّها بِهِمْ.

وَلأنَّهُ ـ تَعالى ـ وَصَفَ المَأْمُورَ بِاتِّباعِهِمْ بِالصِّدْقِ عِنْدَهُ، وَذلِكَ مانِعٌ مِنْ تَوَجُّهِهِ إلى مَنْ يَجُوزُ عَلَيهِ الكَذِبُ، لأنَّ جَوازَهُ، يَمْنَعُ مِنَ القَطْعِ بِالصِّدْقِ عِنْدَ الله ـ تَعالى ـ.

فَإذا ثَبَتَ ـ أيْضاً لِهذا الاعْتِبارِ ـ عِصْمَتُهُمْ، ثَبَتَ تَخَصُّصُ الذِّكْرِ في الآيَةِ بِأئِمَّتِنا[٢] ـ عَلَيْهِم السَّلام ـ.

وَلأنَّهُ ـ تَعالى ـ وَصَفَهُمْ بِالصِّدْقِ، فَيَمْنَعُ ذلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ مِنْ حَيْثُ كانَ حُصُولُهُ مِنْهُمْ، يَقْتَضِي وَصْفَهُم بِهِ. وَذلِكَ مُنافٍ لِخَبَرِهِ ـ تَعالى[٣] ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحانَهُ ـ: ﴿إنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[٤].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ الَّذِينَ اصْطَفَاهُم، مَعْصُومُونَ، لأنَّهُ لا يَخْتارُ، وَلا يَصْطَفِي

---

(١) في (أ): يفعل. وهو تحريف.

(٢) في المناقب للخوارزمي: ١٩٨ عن محمد بن السّائب عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلام) خاصّة.

(٣) في (هـ): لخبره الله تعالى.

(٤) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

إلّا[١] مَنْ كَانَ كَذلِكَ، وَيَكُونُ ظَاهِرُهُ، وَبَاطِنُهُ وَاحِداً[٢].

فَإِذَنْ يَجِبَ[٣] أنْ يَخْتَصَّ بالاصْطِفَاءِ[٤] مِنْ آلِ إبْرَاهيمَ، وَآلِ عِمْرَانَ مَنْ كَانَ مَرْضِيّاً[٥]، مَعْصُوماً. سَوَاءٌ كَانَ نَبِيّاً، أوْ إمَاماً[٦].

فَثَبَتَتْ[٧] إمَامَةُ أئِمَّتِنَا ـ عَلَيْهِم السَّلامُ ـ لأنَّهُ لَمْ[٨] يَدَّعِ العِصْمَةَ أحَدٌ ـ في الأُمَّةِ[٩] ـ سِوَانَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ الآية[١٠].

---

(١) (إلّا) ساقطة من (ك).

(٢) في (ش): واحد. من دون تنوين النصب.

(٣) في (هـ): وجب. بصيغة الماضي.

(٤) في (هـ): الأصفياء. وفي (أ): الاصطيفاء. و(ش) و(ك): الاصطفاء. من دون حرف الجر (الباء).

(٥) في (ك): مريضاً. وهو تحريف.

(٦) في (ش): وَإماماً. مع الواو.

(٧) في (ش) و(ك) و(أ): ثبت.

(٨) في (ك): لا.

(٩) في (أ): الإمامة. وهو تحريف.

(١٠) فاطر: ٣٢.

الظَّاهِرُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ[١]، وُرَّاثاً[٢] ـ عَنِ الرَّسُولِ ـ الكِتَابَ، وَأَحْكَامَهُ. وَمِنْ[٣] جُمْلَةِ مَا كَانَ يَتَعَاطَاهُ، القِيَامُ بِأُمُورِ المُسْلِمِينَ. فَيَجِبُ أَنْ يَرِثَ مِنْهُ، مَنْ صِفَتُهُ مَا بَيَّنَهُ اللهُ ـ تَعَالَى ـ دُوْنَ أَمْرٍ آخَرَ، لِتَنْعَقِدَ[٤] الوِرَاثَةُ.

وَلا نَقُولُ[٥]: إنّ المَقَامَ يُوْرَثُ. وَلا نُرِيدُ[٦] بِالوِرَاثَةِ ـ هَاهُنا ـ إلّا التَّمْلِيكُ عَلَى أُمُورِهِ الدِّينِيَّةِ مِنَ الله ـ تَعَالَى ـ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ...﴾ الآيةُ[٧].

وَلَيْسَ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الشُّيوخِ، لأنَّ الظَّاهِرَ، لَوْ اقْتَضَاهُمْ، لَكَانُوا أَئِمَّةً، بَعْدَ الرَّسُولِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ[٨] ـ مِنْ دُونِ الاخْتِيَارِ، وَالنَّصِّ، وَالشُّوْرَى.

---

(١) في (أ): اصطفيناهم.

(٢) في النسخ جميعها: وُرَّاث. من دون تنوين النصب. والوجهُ ما أثبتناهُ.

(٣) في (هـ): مِنْ. من دون الواو.

(٤) في (ك) و(ح): لتفقد. بالفاء الموحّدة من فوق بعدها قاف مثنّاة من فوق. وهو تصحيف.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (ش) و(ك): يزيد. بالزاي المعجمة. وهو تصحيف. وفي (هـ) و(أ): يريد. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) القصص: ٥ ـ ٦.

(٨) في (ح): صلّى الله عليه وآله.

وَلا حَمْلُهُ عَلَى الأُمَّةِ، لأنَّ فِيهِمْ فُسَّاقاً[١]. وَاللهُ، لا يَصْطَفِي الفَاسِقَ. وَأَنَّهُ بَيَّنَ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، وَكُلُّ الأُمَّةِ، لا تَدْخُلُ الجَنَّةَ.

عَلَى أنَّ مَنْ قَالَ: المُرَادُ بِهِ[٢] الأُمَّةُ. قَالَبِأنِ الْعِتْرَةَ[٣]، مُرَادُونَ[٤] ـ بِالآيَةِ ـ أَيْضاً[٥].

وَمَنْ قَالَإن الْعِتْرَةَ هِيَ المُرَادُ. قَالَ[٦]: لَمْ يُرِدْ بِهِ الأُمَّةَ.

فَحَمْلُهُ عَلَى الاتِّفَاقِ، أَوْلَى مِمَّا خُولِفَ فِيهِ.

فَثَبَتَ أنَّ السَّابِقِينَ مِنْهُمْ بِالخَيْرَاتِ، هُمُ المَعْصُومُونَ، وَهُمُ المَعْنِيُّونَ[٧] بِهَا. لأنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ لَمْ يُطْلِقْ لَفْظَ الاصْطِفَاءِ فِي القُرْآنِ إلّا فِي المَعْصُومينَ، مِثْلِ: آدَمَ، وَنُوحٍ، وإبْرَاهِيمَ، وَمُوسى، وَطَالُوتَ، وَمَرْيَمَ، وَالملائِكَةِ.

وَإنْ حَمَلْنَاهُ ـ أيضاً ـ عَلَى غَيْرِ المَعْصُومِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ، يَكُونُ فِيهِمْ مَجَازاً، وَفِي المَعْصُومينَ حَقِيقَةً. فَيَكُونُونَ[٨] بِمَنزِلَةِ المُحْكَمِ، وَالمُتَشابِهِ مِنَ المُصْحَفِ.

---

(١) في (ش) و(ك): فسّاق. من دون تنوين النصب. والوجه ما أثبتناه.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ٣٤٧ ـ ٣٤٨.

(٣) في (أ): الفترة. بالفاء الموحّدة.

(٤) في النسخ جميعها: مرادين. والوجه ما أثبتناهُ.

(٥) (أيضاً) ساقطة من (ح).

(٦) في (ك): إذْ قال.

(٧) في (ك): المعيون.

(٨) في (ك): يكون.

فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ المَعْصُومينَ / ١٦٤/ مِنْ أهلِ البَيْتِ، مُرَادُونَ[١] بِالآيَةِ، وَقَدْ أَوْرَثَهُمْ اللهُ ـ تَعَالَى ـ ذلِكَ، يَجِبُ أَنْ يَرِثُوا القِيَامَ بِأُمورِ المُسْلِمينَ، وَهُوَ الإِمَامَةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[٢].

مَعْلُومٌ وُجُوبُ التَّعَبُّدِ بِشَرِيعَةِ الإِسْلامِ. وَالطَّرِيقُ إِلَيْهَا: إِمَّا الكِتَابُ، أَوِ السُّنَّةُ[٣] المَعْلُومَةُ، أَوِ الإِجْمَاعُ[٤]، أَوِ القِيَاسُ[٥]، أَو أَخْبَارُ آحَادٍ، أَوْ فُتْيَا المَعْصُومينَ.

فَالكِتَابُ، لا يَقُومُ [فِي][٦] إِفْهَامِ مَعَانِيهِ، فَنَاقِلُوهَا غَيْرُ مُضْطرِّينَ إِلَى النَّقْلِ. وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا مُضْطرِّينَ، صَحَّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم الإِخْلالُ بِهِ. فَإِذَنْ لا يُعَوَّلُ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا الإِجْمَاعُ، فَإِنَّمَا يَكُونُ دَلِيلاً مُوْجِباً لِلْعِلْمِ، بِالحُكْمِ المُجْمَعِ عَلَيهِ، إِذَا عُلِمَ وجُودُ المَعْصُومِ في جُمْلَةِ المُجْمِعِينَ، الَّذِي لَوْ انْفَرَدَ قَوْلُهُ، لَكَانَ حُجَّةً مِنْ

---

(١) في النسخ جميعها: مرادين. بالياء. والوجه ما أثبتناه.

(٢) البقرة: ٢١.

(٣) في (ك): والسنة. مع الواو.

(٤) في (ك): والإجماع. مع الواو.

(٥) في (ش) و(ك): والقياس. مع الواو.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

حَيْثُ كَانَ الخَطَأُ، جَائِزاً عَلَى كَافَّةِ العُقَلاءِ، كَجَوَازِهِ عَلَى آحَادِهِمْ. وَلَيْسَ فِي أَدِلَّةِ الشَّرْعِ مَا يَقْتَضِي ذلِكَ. عَلَى أَنَّ الكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ المَعْلُومَةَ، وَالإِجْمَاعَ، قَدْ[1] خَلَتْ مِنْ مُعْظَمِ أَحْكَامِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ[2]، وَلَا يَكُونُ جُزْءٌ مِنَ الْفِ جُزْءٍ مِنَ الشَّرْعِ.

وَلِذلِكَ فَزِعَ المُخَالِفُونَ فِي إِثْبَاتِ مُعْظَمِ الشَّرِيعَةِ إِلى القِيَاسِ، وَأَخْبَارِ[3] الآحَادِ، اللَّذَيْنِ قَدْ قَامَتِ الدَّلالَةُ عَلَى فَسَادِ العَمَلِ بِهِمَا. وَذَلِكَ أَنَّ الكُلَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَا يَفْتَقِرُ بِثُبُوتِهِ إِلى دَلِيلِ إِثْبَاتِهِ، كَافٍ فِي القَطْعِ عَلَى انْتِفَائِهِ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَـمَّا اتَّفَقُوا عَلَى نُبُوَّةِ مَنْ لا مُعْجِزَ لَهُ، وَنَفْيِ صَلاةٍ سَادِسَةٍ، وَصَوْمِ شَهْرٍ ثَانٍ، لَمْ يُفْتَقَرْ ـ فِي القَطْعِ عَلَى انْتِفَاءِ مَا ذَكَرْنَاهُ ـ إِلى دَلِيلٍ.

فَإِذَا صَحَّ هذِهِ الجُمْلَةُ ـ وَقَدْ كَادَ[4] يَؤُولُ الحَالُ إِلى سُقُوطِ تَكْلِيفِ العِبَادَةِ، أَوْ تَكْلِيفِهَا مَعَ عَدَمِ الطَّرِيقِ إِلَيْهَا، وَكِلاهُمَا فَاسِدٌ بِالاتِّفَاقِ ـ ثَبَتَ أَنَّ الأَمْرَ عَلَى فُتْيَا المَعْصُومِينَ، وَلا يُتَصَوَّرُ ذلِكَ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ، وَالاقْتِدَاءِ بِهِمْ، فَصَحَّتْ إِمَامَتُهُمْ.

***

(١) في (ك): فَدْ. بالفاء الموحّدة. وهو تصحيف.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ): التفضيل. بالضاد المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) في (أ): الأخبار. مع (أل).

(٤) في (أ): كان. بالنون. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (١).

قَدْ ثَبَتَ أنَّ شَرِيعَةَ نَبِيِّنَا ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ مُؤَبَّدَةٌ، فَلابُدَّ لَهَا مِنْ حَافِظٍ، يَحْفَظُهَا في كُلِّ زَمَانٍ مِنَ الإضَاعَةِ، وَالتَّغْيِيرِ، وَالتَّبْدِيلِ. لأنَّهُ لَوْ جَازَ أنْ تُخْلَى مِنْ حَافِظٍ، جَازَ(٢) أنْ تُخْلَى مِنْ مُؤَدٍّ. فَمَا اقْتَضَى وجُوبَ أدَائِها، يَقْتَضِي وجُوبَ حِفْظِهَا.

وَلابُدَّ أنْ يَكُونَ حُفَّاظُها مَعْصُومِينَ، مِثْلَ مُؤَدِّيهَا، لِيُؤْمَنَ عَلَيْهِمْ الإهْمَالُ. وَهذَا يُوجِبُ الحافِظَ المَعْصُومَ في كُلِّ حَالٍ.

وَإذا تَقَرَّرَ ذلِكَ، ثَبَتَ إمَامَةُ أئِمَّتِنَا ـ عليهم السلام ـ لأنَّهُ لَمْ يُدَّعَ العِصْمَةُ لِسِوَاهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾ (٣).

ظَاهِرُ الآيةِ أنَّهُ يَقْتَضِي اتِّبَاعَ النَّبِيِّ، والأئِمَّةِ المَعْصُومِينَ، لأنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ ـ

---

(١) الأنعام: ٩٠ ـ ٩١.

(٢) في (ح): لجاز. مع (اللام) الواقعة في جواب الشرط.

(٣) النساء: ١١٥.

عَلَى الحَقِيقَةِ ـ ظَاهِراً[١]، وَبَاطِناً.

وَاتِّبَاعُ كُلِّ مَنْ أَظْهَرَ الإسْلامَ، لَيْسَ بِوَاجِبٍ، لأَنَّهُ[٢] لا يُوصَفُ بِذلِكَ إلّا مَجَازاً.

فَلَمَّا ثَبَتَ ذلِكَ، ثَبَتَتْ[٣] إمَامَةُ أَئِمَّتِنَا ـ عليهم السلام ـ لأَنَّهُ لَمْ تُدَّعَ[٤] العِصْمَةُ لِسواهُمْ، وَلا يَجِبُ اتِّبَاعُ مَنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

صَحَّ بِهذِهِ الآيَةِ أَنَّ فِيهِمْ مَعْصُومِينَ. لأَنَّهُ لا تَخْلُو[٦] إِرَادَةُ الله ـ تَعَالَى ـ لإذْهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ، واجْتِنَابِ المُقَبِّحاتِ. وَذلِكَ عَامٌّ في جَمِيعِ المُكَلَّفِينَ.

---

(١) في (ش): فظاهراً. مع الفاء. وفي (ك) و(أ): وظاهراً. مع الواو.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): لأنهم.

(٣) في (أ): يثبت. بصيغة المضارع وبياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يدع. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): يخلو. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

أَوْ: يَكُونُ عِبَارَةً عَنْ أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ بِأَنْ فَعَلَ لَهُمْ لُطْفاً، اخْتَارُوا ـ عِنْدَهُ ـ الامْتِنَاعَ مِنَ القَبَائِحِ، اخْتِصَاصاً لأَهْلِ البَيْتِ [علـيهم السـلام][1] بِـأَمْرٍ لَمْ يُشْرِكْهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ.

فَكَيفَ يَبْطُلُ هذا التَّخْصِيصُ، وَتَخْرُجُ[2] الآيَةُ مِـنْ أَنْ تَكُـونَ[3] لَهُـمْ فِيهَـا فَضِيلَةٌ عَلَى غَيْرِهِمْ؟

عَلَى أَنَّ لَفْظَةَ «إِنَّمَا» تُثْبِتُ مَا نَفَتْهُ «لَيْسَ» عِنْدَ الزَّجَّاجِ[4]، وَغَـيْرِهِ مِـنْ أَهْـلِ اللُّغَةِ. كَقَوْلِهِ[5]: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْـفُقَرَاءِ﴾[6].

يُبَيِّنُ ذلِكَ أَنَّهَا نَزَلَتْ[7] عُقَيْبَ جَمْعِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ[8] ـ عَلِيّاً، وَفَاطِمَـةَ، وَالحَسَنَ، والحُسَيْنَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، وقَالَ: هؤلاءِ خَاصَّتي، وَحـامَّتي؛ فَأَذهِـبْ عَنهُمُ الرِّجْسَ، وطَهِّرْهُمْ تَطهِيراً. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهلِ بَيتِكَ؟

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): يخرج. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٤) مجمع البيان: ٤: ٣٥٦.

(٥) في (ش): كقولهم.

(٦) التوبة: ٦٠.

(٧) في جامع البيان: ٢٢: ٧ ـ ٨: أنّ هذه الآية نزلت في بيتِ أمّ سلمة. ثمّ انظر تفصيل ذلك في الـدر المنثور: ٦: ٦٠٣ ـ ٦٠٥.

(٨) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

قَالَ: لَا. ولكنَّكِ إلى خَيْرٍ[١].

عَلَى أنَّ[٢] الإمَامَ، إذَا كَانَ لَابُدَّ أنْ يَكُونَ مَقطُوعاً عَلَى عِصْمَتِهِ. فَكُلُّ مَنْ أوْجَبَ عِصْمَتَهُ مِنَ الأُمَّةِ[٣]، يَقْطَعُ عَلَى إمَامَتِهِمْ.

والقَولُ بِأنَّ الإمَامَ / ١٦٥/ غَيرُهُمْ، [مَعَ][٤] وُجُوبِ العِصْمَةِ في الإمَامِ، قَولٌ خَارِجٌ مِنَ الإمَامَةِ[٥].

فَإذَا صَحَّتْ عِصَمتُهُمْ، وتَفضِيلُهُمْ عَلَى غَيرِهِمْ، صَحَّتْ إمَامَةُ مَنْ عَيَّنَاهُمْ، لِتَقَدُّمِهِمْ عَلَى النَّاسِ، وعَجْزِ النَّاسِ عَنهُمْ.

---

(١) المعجم الكبير: ٣: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩. باختلاف في اللفظ يسير. صحيح الترمذي: ١٢: ٨٥. شرف المصطفى: ق: ١٧٢. جامع البيان: ٢٢: ٧ ـ ٨. تاريخ بغداد: ٩: ١٢٦/ ١٠: ٢٧٨. أسباب النزول: ٢٣٩. فضائل الصحابة: ٢: ٥٧٨. وفي أكثر من موضع من الكتاب. المعجم الصغير: ١: ٦٥، ١٣٥. تلخيص الشافي: حـ ١ ق٢: ٢٣٩. تفسير فرات الكوفي: ١٢٣. تفسير البغوي: مسند أحمد بن حنبل: ٢: ١٠٧/ ٤: ٢٩٣. ٣: ٥٢٩ مصابيح السنة: ٢: ٢٠١، المناقب للخوارزمي: ٢٣. الدر المنثور: ٦: ٦٠٣ ـ ٦٠٥. كفاية الطالب: ٣٧١ ـ ٣٧٧. مناقب الامام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٣٠١: ٣٠٦. كتاب الولاية لابن عقدة: ١٧٥، ١٨٦، ٢٠١.

(٢) (أنَّ) ساقطة من (أ):

(٣) في (ك) و(هـ): الإمامة: وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ح): الأُمَّة.

فَكَأَنَّهُ ـ تعالى ـ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ أُولِي الأَمْرِ، والرَّدِّ إِلَيهِمْ، ومَسْأَلَةِ أهلِ الذِّكرِ، والاقتِدَاءِ بِالصَّادِقِينَ، وذِكرِ الاصطِفَاءِ، وإِذهَابِ الرِّجسِ عَنهُمْ، أَمَرَ[1] بِطَاعَةِ عَلِيٍّ، والمَعصُومينَ مِنْ أَوْلَادِهِ [ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ][2] إِذْ لَا فَرْقَ بَينَ أَنْ يَنُصَّ عَلَى الأسماءِ المَخصُوصَةِ، أَوْ عَلَى الصِّفَاتِ المُختَصَّةِ بِالمُسَمَّيْنَ.

بَلِ النَّصُّ عَلَى الصِّفَاتِ ، أظهَرُ في الحُجَّةِ [3] ، لِحُصُولِ الاشتِرَاكِ في الأسمَاءِ، وانتِفَائه في الصِّفَاتِ المُختَصَّةِ.

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): أمراً. بصيغة المصدر المنصوب.

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) في (ك) و(ح): بالحجَّة. مَعَ حرف الجرّ (الباء).

فصل [ـ ١٤ ـ]

[في وصيَّة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١]: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً...﴾ الآيةُ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٣]. وقَوْلُهُ: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾[٤].

فَالوَصِيَّةُ[٥]، دَأْبُ الأنبِيَاءِ: وَصَّى[٦] آدَمُ إلى شِيتٍ، ونُوحٌ إلى سَامٍ، وإبرَاهِيمُ إلى إسمَاعِيلَ، وإسمَاعِيلُ إلى إسحقَ، واسحقُ إلى يَعقُوبَ، ويَعقُوبُ إلى يُوسُفَ، وشُعَيبُ إلى مُوسَى[٧]، ومُوسَى إلى يُوشَعَ، ويُوشَعُ إلى داود، وَدَاودُ إلى

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) الشورى: ١٣.

(٣) البقرة: ١٣٢.

(٤) البقرة: ١٣٣.

(٥) في (أ): فالواصية. وهو تحريف.

(٦) في (ش): ووصَّى.

(٧) في (ك): يوسف.

سُلَيمانَ، وسُلَيمانُ إلى آصِفَ، وآصِفُ إلى زَكَرِيَّا، وزَكَرِيَّا إلى عِيسى، وعيسى[١] إلى شَمعُونَ، وشَمعُونُ إلى يَحيى.

يَشهَدُ بِذلِكَ الكِتَابُ، والسُّنَّةُ.

فَحَالُ نَبِيِّنَا ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢] في ذلِكَ لَا تَخلُو[٣]: إمَّا أنَّهُ مَضَى، ولَمْ يُوصِ ـ كَمَا تَقُولُ العَامَّةُ ـ وهذا خَطَأٌ، لأنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٤] لَا يُخِلُّ بِوَاجِبٍ. قَولُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[٥].

ولَا يُخَالِفُ الأنبِيَاءَ فِيمَا لَمْ يُنْهَ عَنهُ، وقَدْ قِيْلَ لَهُ: ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٦].

ولا يَترُكُ مَا كَانَ يَحُثُّ عَلَيهِ حَتَّى قَالَ[٧]: مَنْ ماتَ ولَمْ يُوصِ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً.

---

(١) (عيسى) ساقطة من (ك).

(٢) في (ح): صلوات الله عليه.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ): يخلو. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٥) البقرة: ١٨٠.

(٦) الأنعام: ٩٠.

(٧) فردوس الأخبار ٤: ١٤٩، ٢٧٥. باختلاف اللفظ في الموضعين. مجمع البيان: ١: ٢٦٧. صحيح البخاري: ٥: ٣٥٥. صحيح مسلم: ٣: ٢٤٩ سنن أبي داود: ٣: ١١٢. صحيح الترمذي: ٤: ٤٣٢. سنن ابن ماجة: ٢: ٩٠١.

ثُمَّ إنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[١] كَانَ يُقِيمُ رَئِيساً عَلَى أُمَّتِهِ عِندَ غَيْبَتِهِ؛ خَلَفَ عَلِيّاً في مَكَّةَ[٢] عِنْدَ الهِجرَةِ. وعَلَى المَدينةِ[٣] في غَزْوَةِ[٤] تَبُوكَ وَوَلَّى زَيداً ثُمَّ جَعفَراً ثُمَّ عَبْدَ الله بنَ رَوَاحَةَ في سَرِيَّةٍ[٥]. وكَذَا كَانَ شَأْنُهُ في سَائر سَرَايَاهُ[٦].

فَفِي سَفَرٍ، يُرْجَى[٧] فيهِ إصلاحُ الفَاسِدِ عِندَ الرُّجُوعِ، رَاعَى هذا الاحتِيَاطَ. وَفي سَفَرِ القِيَامَةِ، أولَى مُرَاعاتِهِ.

وأمَّا قَولُ مَنْ قَالَ[٨]: إنَّهُ أوصَى إلى عَلِيٍّ بِالسَّيفِ، والرِّدَاءِ، والبَغلَةِ، فَحَسْبُ، فَباطِلٌ[٩]، لأنَّهُ لَا يَجُوزُ أنْ يُوصِيَ بِشَيءٍ[١٠] [دُوْنِ][١١]، ويَترُكَ الأَمْرَ العَظِيمَ المُتَعَلِّقَ بِهِ الدِّينُ، والدُّنيَا، والآخِرَةُ، وَهُوَ الخِلَافَةُ.

---

(١) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٢) الطبقات الكبرى: ١: ٢٢٨/ ٣: ٢٢. تاريخ الطبري: ٢: ٣٧٣.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣: ٢٣. السيرة النبوية لابن هشام: ق ٢: ٥١٩.

(٤) في (ك): عزوته.

(٥) هي غزوة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة وقتل فيها الأُمراء الثلاثة (رض). انظر كتاب المغازي للواقديّ: ٢: ٧٥٥. وما بعدها. السيرة النبوية لابن هشام: ق ٢: ٣٨٧.

(٦) في (ك): سرايابه.

(٧) في (هـ): كان يرجى.

(٨) مسند أحمد: ١: ١٣.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): باطل. باسقاط (الفاء) الرابطة، والوجه اثباتها.

(١٠) في (ك) و(ح): بشيءٍ دون شيءٍ.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

وإِذَا بَطَلَ القِسمَانِ، [فـ][1] لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّـهُ وَصَّى[2] ـ عَلَيْـهِ السَّـلامُ ـ[3] إلى عَلِيٍّ، وأَوْلَادِهِ، [ـ عليهم السلام ـ][4] وَصِيَّةً عامَّةً، شَـامِلَةً لِلـدِّينِ، والـدُّنيَا، كَـمَا نَطَقَ بِهِ الكِتَابُ، والسُّنَّةُ، والإِجْمَاعُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْـنا قَبْلَكَ مِـنْ رُسُـلِنا وَلا تَجِـدُ لِسُـنَّتِنا تَحْوِيلاً﴾[5]. وقَوْلُهُ: ﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾[6].

وقَالَ[7] النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: كَائِنٌ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ فِي بَنِي إِسرَائِيلَ حَـذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، والقِذَّةِ بِالقِذَّةِ.

وَوَجَدنَا اللهَ ـ تعالى ـ قَالَ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[8].

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٢) في (هـ) و(ح): أوصى.

(٣) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٥) الإسراء: ٧٧.

(٦) الأحزاب: ٦٢.

(٧) ينابيع المودّة: ٣: ١٠٠. في جملة حديث.

(٨) النور: ٥٥.

وقَدْ أخبَرَنَا بِـأنَّهُمْ كَـانُوا اِثنَـيْ عَشَرَ، قَولُـهُ[١]: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[٢]. فَيَجِبُ أنْ يَكُونَ عَدَدُ[٣] خُلَفَائنَا كَذلِكَ. لأنَّهُ ـ تعالى ـ[٤] شَبَّهَهُمْ بِهِ بِكَافِ التَّشبِيهِ. ولَا شُبْهَةَ أنَّ النُّقَبَاءَ، هُمُ الخُلَفَاءُ. وقَد بَيَّنَ النَّبيُّ، ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ذلكَ فِيمَا رَوَى أحمَدُ بنُ حَنبَلٍ في المُسنَدِ[٥] وابنُ بَطَّةَ في الإبَانةِ[٦]، وأبُو يَعلَى المَوصِليُّ في المُسنَدِ[٧] عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَألْتُ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: كَمْ تَملكُ هذِهِ الأُمَّة خَلِيفةً؟

فَقَالَ: اِثْنَا عَشَرَ بِعَدَدِ نُقَبَاءِ بَني اِسرَائيلَ.

وفي حَدِيثِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعبِيِّ عَنْ مَسرُوقٍ: قَالَ[٨] النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: الخُلَفَاءُ ـ بَعدِي ـ اِثنَا عَشَرَ، كَعَدَدِ نُقَبَاءِ بَني اِسرائيلَ.

---

(١) في (هـ): وقوله. مَعَ الواو.

(٢) المائدة: ١٢.

(٣) (عدد) ساقطة من (ح).

(٤) (لأنَّه تعالى) ساقطة من (ح).

(٥) مسند أحمد: ٥: ٢٩٤. وفيه: (كعدَّة) بدلاً من (بِعَدَدِ).

(٦) لم أقف عليه في الجزء المطبوع منها.

(٧) مسند أبي يعلى: ٨: ٤٤٤.

(٨) الخصال: ٢: ٤٦٨. إعلام الورى: ٣٦٣، ٣٦٤. مسند أبي يعلى الموصليّ: ٨: ٤٤٤/ ٩: ٢٢٢. مسند أحمد: ١: ٣٩٨، ٤٠٦. كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٣٨٦. ينابيع المودّة: ٣: ١٠٥. غاية المرام: ١٩٣. الملاحم لابن المنادي: ٢٦٨ ـ ٢٧١.

ورَوَى سَلمانُ[١]، وأبو أيُّوبَ، وابنُ مَسعُودٍ، وحُذَيفَةُ، وَواثِلَةُ، وأبو قَتَادَةَ، وأبو هُرَيرَةَ، وأنَسُ: أنَّهُ سُئِلَ[٢] النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ كَمْ الأئمَّةُ بَعدَكَ؟

قالَ[٣]: [بِعَدَدِ][٤] نُقَبَاءِ بَنِي إسرَائيلَ.

وفي حَدِيث أبي جَعفَرٍ ـ[٥] عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ[٦]: قَالَ رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ: مِنْ أهلِ بَيتي اِثنَا عَشَرَ نَقِيباً، مُحَدَّثُونَ، مُفَهَّمُونَ، مِنهُمُ القَائمُ بِالحَقِّ، يَملأُ الأرضَ عَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

وفي حَدِيثِ «عَدَدُ الأئمَّةِ ـ بَعدِي ـ عَدَدُ نُقَباءِ مُوسَى»: أبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ[٧] عَنْ أبي هُرَيرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ فَقَال[٨]:

---

(١) في (هـ): سُليمان.

(٢) في (ح): سأل. بصيغة المعلوم.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١: ٤٨، ٤٩، ٥٠. الخصال: ٢: ٤٦٧. باختلاف يسير في اللفظ. كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٣٨٦، ٣٨٧. ينابيع المودّة: ٢: ٨٢.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ) و(ح).

(٥) الكافي: ١: ٥٣٤.

(٦) (قال) ساقطة من (ك).

(٧) في (ك): السَّمانيّ. مَعَ (ياء) النَّسب.

(٨) حلية الأولياء: ١: ٨٦. بزيادة في اللفظ. شرح نهج البلاغة (تح: أبو الفضل إبراهيم): ٩: ١٧٠. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٢١٤. ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عَسَاكر: ٢: ٩٥. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ١٩٢. فرائد السمطين: ٤١. أمالي الشيخ الطوسيّ: ١: ١٩١.

مَعَاشِرَ / ١٦٦/ النَّاسِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحيَا حَيَاتِي، ويَمُوتَ مِيتَتِي، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ ابنَ أَبِي طَالِبٍ، ولْيَقتَدِ بالأئمَّةِ بَعْدَهُ.

فَقِيلَ: كَمْ الأئمَّةُ بَعْدَكَ؟

فَقَالَ: عَدَدُ الأسْبَاطِ.

يَعنِي قَولَهُ: ﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً﴾[١].

هِشَامُ[٢] بنُ يَزِيدَ[٣] عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَالْتُ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: مَنْ حَوَارِيكَ يا رَسُولَ الله؟

فَقَالَ[٤]: الأئمَّةُ بَعدِي اِثنَا عَشَرَ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وفَاطِمَةَ، وَهُمْ حَوَارِيَّ، وَأَنْصَارُ دِينِي عَلَيهِمْ مِنَ الله التَّحِيَّةُ والسَّلامُ.

يَعنِي قَوْلَهُ: ﴿إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾[٥].

وقَولُهُ[٦] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٧] لِلحُسَينِ ـ: أَنْتَ إِمَامٌ، اِبْنُ إِمَامٍ، أَبُو أئمَّةٍ،

---

(١) الأعراف: ١٦٠.

(٢) العبارة: «هشام... الله» ساقطة من (أ).

(٣) في (هـ): زيد.

(٤) ينابيع المودّة: ٣: ٩٩. باختلاف في اللفظ يسير وفي جملة حديث.

(٥) المائدة: ١١٢.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٣٧٧. عيون أخبار الرضا: ١: ٥٢، دلائل الإمامة: ٢٣٧، ٢٤٠. ينابيع المودّة: ٣: ١٠٥. الخصال: ٢: ٤١٩. فرائد السمطين: ٤٣ من جملة حديث، غاية المرام: ١٩٠.

(٧) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

وحُجَجٍ تِسْعٍ، تَاسِعُهُمْ، قَائِمُهُمْ، أعلَمُهُمْ، أحلَمُهُمْ، أفضَلُهُمْ.

عَلَى أنَّ هذِهِ الأخبَار ـ وإنْ لَمْ يَقبَلهَا المُخَالِفُ، وقالَ: إنَّها أخْبَارُ آحَادٍ فَإنَّ مَعَانِيَها مُتَوَاتِرٌ بِهَا. وإنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ مِنْها، خَبَرَ وَاحِدٍ[1].

وإنْ قَالَ: إنَّهُ مَقْدُوحٌ في رُوَاتِهَا. فَعَلَيْهِ بَيَانُ جِهَةِ[2] قَدْحِهَا. ثُمَّ إنَّ أهلَ الحَدِيثِ، أجْمَعُوا عَلَيهِ، وإجْمَاعُهُمْ حُجَّةٌ، والعَمَلُ بِرُوَايَتِهِمْ ـ عليهم السلام ـ أولَى مِنَ العَمَلِ بِرُوَايَةِ غَيرِهِمْ، لأنَّ المُخَالِفِينَ، قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى العَمَلِ بِأخبَارِ الآحَادِ، وعَلَى تَقدِيمِهَا عَلَى القِيَاسِ.

ثُمَّ اتَّفقُوا عَلَى تَقدِيمِ أعْدَلِ النَّاقِلِينَ، وأكثَرِهِمْ اختِصَاصاً بالمَرويِّ عَنهُ مِنْ حَيثُ كَانَ المُختَصُّ أعرَفَ بِمَذْهَبِ مَنْ اختصَّ بِهِ مِمَّنْ لَيسَ لَهُ مِثلُ اختِصَاصِهِ[3]. ولِهذا قَدَّمُوا مَا يَرْوِيهِ أبُو يُوسُفَ، ومُحَمَّدُ عَنْ أبي حنيفةَ، والمُزَنيُّ، والرَّبيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَلَى مَا يَرْوِيهِ غَيرُ هَؤُلاءِ.

وإذَا تَقَرَّرَ ذلِكَ، واجتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى عَدَالَةِ مَنْ ذهَبَا إلى إمَامَتِهِ، ونَقَلَا الأحْكَامَ عَنْهُ، واخْتُلِفَ في عَدَالَةِ مَنْ عَدَاهُم مِنَ النَّاقِلِينَ، وَكانُوا بَيْنَ مَعْدِّلٍ عِندَ قَومٍ، مُفَسِّقٍ عِندَ آخَرِينَ، وعَمَّ العِلمُ باختِصَاصِ أمِيرِ المؤمنينَ، والحَسَنِ،

---

(١) في (هـ): خبراً واحداً. بنصب الصفة والموصوف وتنوينهما.

(٢) في (أ): وجهة.

(٣) في (أ): اختصاص. من دون الضمير (الهاء).

والحُسَين [ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ][1] عَلَى وَجْهٍ لَمْ يُسَاوِهِمْ فِيهِ غَيرُهُمْ مِنَ المَدخَلِ، والمخْرَجِ، والمَبِيتِ[2]، وَالحَلْوَةِ[3]، وكَثرَةِ الصُّحبَةِ، وَكَونِهِمْ أهلَ بَيتِهِ المُطَهَّرِينَ مِنَ الرِّجسِ، المُبَاهِلِ بِهِم، إلى غَيرِ ذلِكَ...

وعُلِمَ ـ أيضاً[4] ـ اِختِصَاصُ كُلِّ وَاحِدٍ ـ مِمَّنْ ذَكَرْنَا مِنْ أبْنَاءِ الحُسَينِ ـ بِأبِيهِ، عَلَى وَجهٍ، يُعلَمُ خِلَافُهُ فِي غَيْرِهِ، وَجَبَ تَقدِيمُ خَبَرِهِمْ عَلَى نَاقِلِي الأحكَام إلى الفُقَهَاءِ، مَعَ مَا اِنْضَافَ إلى ذلِكَ مِنْ نُصُوصِ الكِتابِ، والسُّنَّةِ فيهِمْ، وجَعَلَنَاهُ[5] دَلِيلاً عَلَى الترجِيحِ دُونَ وُجُوبِ الاقتِدَاءِ، وحَظرِ[6] الخِلَافِ، اِقتَضَى ذلِكَ الحُكمَ لِرُوايتِهِمْ بِغَايَةِ الرُّجحَانِ.

***

[قولُهُ ـ سُبْحانَهُ ـ][7]: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[8].

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح) ـ والوَجْهُ: عليهم السلام.

(٢) في (أ): المنبت. بنون موحدة من فوق بعدها موحدة من تحت. وهو تصحيف.

(٣) في (أ): الحلوة. بالحاء المهملة.

(٤) (أيضاً) ساقطة من (ح).

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): جعلنا. بسقوط ضمير الغائب (الهاء).

(٦) في (ك): أو حظر.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٨) التوبة: ٣٦.

إنَّ الله ـ تعالى ـ ذَكَرَ أنَّها الدِّينُ القَيِّمُ. والتَّدَيُّنُ بِهَا، وَاجِبٌ، والتَّحوِيلُ عَنْها، كُفْرٌ.

ولَا خِلَافَ أنَّ مَعرِفَةَ الشُّهُورِ، والسِّنينَ، لَيسَتْ بِوَاجِبَةٍ، غَيرَ شَهْرِ رَمَضانَ، وَذِي الحِجَّة، لِقَومٍ دُونَ قَومٍ. وأنَّ مَنْ مَاتَ ولَمْ يَعْرِفِ الشُّهُورَ، والأعوَامَ، لَيسَ يَلحَقُهُ ذَمٌّ.

وَمَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَعرِفِ الأئمَّةَ، مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً.

فَالوَجهُ، مَا فَسَّرَهُ الباقِرُ[1]، والصَّادِقُ ـ عليهما السلام ـ: أنَّ الشُّهُورَ، اِثنَا عَشَرَ إمَاماً.

وإجمَاعُ أهلِ البَيتِ، حُجَّةٌ، لأنَّ الأُمَّةَ، قَدْ أجْمَعَت[2] عَلَى أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[3] قَرَنَهُمْ بِالكِتَابِ، وقَرَنَ الكِتَابَ بِهِمْ، أخبَرَ بِإزَالَةِ الضَّلالَةِ عَمَّنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا، فَإنَّهما لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَليه[4] الحَوْضَ[5].

فَصَحَّ أنَّهُمْ حَفَظَةُ الدِّينِ دُوْنَ غَيرِهِمْ، إذْ كَانَ الدِّينُ، لَا يَخْرُجُ مِنْ حُدُودِ الكِتَابِ، والسُّنَّةِ.

---

(١) نور الثقلين: ٢: ٢١٥. البرهان في تفسير القرآن: ٢: ١٢٣.

(٢) في (ك) و(ح): إجتمعت.

(٣) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): عليَّ.

(٥) وذلك في نصّ حديث الثقلين الآنف الذكر.

وإذَا كانَتِ العُترَةُ، حَفَظَةَ الدِّينِ دُوْنَ غَيْرِهِمْ، وَجَبَ أنْ يَكُونُوا هُمُ الحُكَّامَ عَلَى الأُمَّةِ دُونَ جَمِيعِ الأُمَّةِ. فَمَنْ تَبِعَهُمْ، كَانَ الإجمَاعُ مَعَهُ. وإنْ قَلُّوا[1].

وإذَا تَقَرَّرَتِ هـذِهِ الجُملَـةُ، وَجَبَـتْ مَعْـرِفَتُهُمْ أوَّلاً، حَتَّـى يُعـرَفَ صِـحَّةُ إجمَاعِهِمْ.

(١) في (أ): تلوا. بتاء مثناة من فوق. وهو تحريف.

فصل [ـ١٥ـ]

[أحاديث في إمامة الأئمة الاثني عشر ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١]: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً...﴾ الآيتين[٢].

وقَوْلُهُ ـ في آدَمَ خاصَّةً ـ: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣] وفي إبراهيمَ: ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا﴾[٤] وفي مُوسَى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾[٥] وفي طَالُوتَ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ﴾[٦] وفي مَرْيَمَ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاكِ﴾[٧] وفي سَائِرِ الأَنْبياءِ، والأَوْصِيَاءِ: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[٨].

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) آل عمران: ٣٣. وما بعدها.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) البقرة: ١٣٠.

(٥) الأعراف: ١٤٤.

(٦) البقرة: ٢٤٧.

(٧) آل عمران: ٤٢.

(٨) الحج: ٧٥.

وقَالَ[١]: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ﴾[٢]، وقَالَ[٣]: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا﴾[٤]، وقَالَ[٥]: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾[٦]، وقَالَ[٧]: ﴿وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً﴾[٨]، وقَالَ[٩]: ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾[١٠]، وقَالَ[١١]: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[١٢]، وغَيْرَ ذلِكَ مِنَ الآياتِ.

فَكُلُّ مَنْ سَمَّاهُمْ / ١٦٧/ اللهُ ـ تعالى ـ أَوْ نَعَتَهُمْ أَنَّهُ قَدِ اصْطَفَاهُم، واخْتَارَهُمْ، وفَضَّلَهُمْ للنُّبُوَّةِ، أوِ الإمَامَةِ[١٣]، فَقَدْ حَصَلَ لَنَا العِلْمُ باتِّبَاعِهِمْ.

---

(١) (وقال) ساقطة من (ح).

(٢) ص: ٤٧.

(٣) (وقال) ساقطة من (ح).

(٤) فاطر: ٣٢.

(٥) (وقال) ساقطة من (ح).

(٦) الدخان: ٣٢.

(٧) (وقال) ساقطة من (ح).

(٨) الإسراء: ٧٠.

(٩) (وقال) ساقطة من (ح).

(١٠) الأنبياء: ٧٣.

(١١) (وقال) ساقطة من (ح).

(١٢) القصص: ٥.

(١٣) في (ك): والإمامة.

وكُلُّ[١] مَنْ لَمْ يَذكُرِ اسمَهُ، أوْ نَعْتَهُ، اِحْتَجْنا إلى نَصٍّ عَنْ نَبِيِّنا ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

فَالنُّصُوصُ الوَارِدَةُ عَلَى سَادَاتِنَا ـ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ ـ نَوْعَانِ:

ما اِجْتَمَعَ أهلُ البَيْتِ، خَلَفاً عَنْ سَلَفٍ عَنْ آبائِهِمْ، وَعنِ[٢] النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَلَى عَدَدِهِمْ، وأسْمَائِهِمْ، وذِكْرِ اِستِخْلَافِهِمْ، مَا نَعجَزُ عَنْ حَصْرِهَا. وَإجْمَاعُهُم حُجَّةٌ ـ كَمَا بَيَّنَّاهُ[٣] ـ.

ومَا نَقَلَهُ مُخَالِفُونَا، وَهُوَ[٤] نَوْعَانِ:

مَا وَافَقَنا في العَدَدِ المَخصُوصِ، دُوْنَ التَّعْيِينِ. وَمَا وَافَقَنَا في أنَّهُم المَعْنِيُّونَ[٥] بِالإمَامَةِ.

فَالأوَّلُ: مِثْلُ مَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٦]، وَمُسْلِمٌ[٧] في صَحِيحَتَيْهِمَا، والسِّجْستَانِيُّ في السُّنَنِ[٨]،

---

(١) في (هـ): فكل. مَعَ الفاء.

(٢) في (ح): عن. بسقوط الواو.

(٣) في (ح): بيَّنا. بسقوط ضمير الغائب (الهاء).

(٤) في (هـ): فَهُو. مَعَ الفاء.

(٥) في (أ): المعبون. بياء موحدة من تحت بعد العين وسقوط الياء المثناة بعدها. وفي (ح): المعينون. بياء ثم نون.

(٦) صحيح البخاري: ٨: ١٢٧.

(٧) صحيح مسلم: ٦: ٣، ٤.

(٨) سنن أبي داود: ٢: ٤٢١.

وَالخَطِيبُ فِي التَّارِيخِ[١]، وَأَبُو نُعَيمٍ فِي الحِلْيَةِ[٢] بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: أَنَّهُ قَالَ: لايَزَالُ الإِسْلامُ، عَزِيزاً إلى إِثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً. كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيشٍ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ[٣] مِنْ أَرْبَعٍ وَثَلاثِينَ طَرِيقاً.

وَرَوَى الخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بغداد[٤] عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيلِ، وَرَوَى اللَّيثُ بنُ سَعْدٍ فِي أَمَالِيهِ[٥]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ الأَصْبَحِيِّ، كِلاهُمَا عَنْ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ يَقُولُ: يَكُونُ ـ بَعْدِي ـ إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً.

وَمِنْ رُوَاةِ النَّصِّ عَلَيهِمْ، مَا حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ سُلَيم[٦] بنِ قَيْسٍ الهِلالِيِّ، وَأَبِي حَازِمٍ الأَعْرَجِ، وَالسَّائِبِ بنِ أَبِي أَوْفَى، وَعَلِيم الأَزْدِيِّ، وَأَبِي مَالِكٍ، وَالقَاسِمِ عَنْ سَلْمَانِ الفَارِسِيِّ.

---

(١) تاريخ بغداد: ٢: ١٢٦.

(٢) حلية الأولياء: ٢: ٥٥.

(٣) مسند أحمد: ٥: ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠...

(٤) تاريخ بغداد: ٢: ١٢٦.

(٥) لم أقف على أمالي الليث لأنها من جملة الكتب المفقودة، ثم انظر: غاية المرام: ١٩٤ عن الليث عن شقيق الأصبحي عن عبدالله بن عمر.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): سليمان. وهو تحريف.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بنُ عَمَّارٍ، وَأَبُو الطُّفَيلِ، وَأَبُو عَبيدَةَ عَنْ عَمَّارِ بنِ ياسِرٍ.

وَرَوَى سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَالحَارِثُ بنُ الحُسينِ بنِ المُعْتَمِرِ عَنْ أَبي ذَرٍّ.

وَرَوَى أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ زَيْدِ بنِ سَلّامٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، وَرَوَى عَطِيَّةُ العَوْفي، وَأَبُو هارونَ العَبْدِيُّ، وَسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، والصَّديقُ النَّاجِي عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ.

وَرَوَى جَابِرُ الجُعْفِيُّ، وَوَاثِلَةُ بنُ الأَسْقَعِ، وَالقَاسِمُ بنُ حَسَّانٍ، وَمُحَمَّدُ البَاقِرِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَنْ جَابِرٍ الأَنْصَارِيِّ.

وَرَوَى سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ، وأَبُو صَالِحٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَعَطَاء، والأَصْبَغُ، وَسُلَيمانُ بنُ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِالله بنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَرَوَى عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ، وَمَسْرُوقٌ، وَقَيسُ بنُ عَبْدٍ، وَحَنَشُ بنُ المُعْتَمِرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَرَوَى الطُّفَيلُ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ، وَهِشَامُ عَنْ حُذَيفَةَ بنِ أُسَيْدٍ[1].

وَرَوَى مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ، وَيَزِيدُ بنُ حَسَّانٍ، والوَاضِحيُّ[2]، والسُّدِّيُّ عَنْ زَيدِ بنِ أَرْقَمَ.

---

(١) في (أ): أسد.

(٢) في (ك) و(أ) و(ح): أبو الضحى.

ورَوَى مَكحُولُ، والأجلَحُ، وخَالِدُ بنُ مَعدَانٍ، وأبُو سُلَيْمانَ الضَّبِّيُّ، وإبراهيمُ بن علبه[١]، [والقَاسمُ عَنْ وَاثِلَةَ بنِ الأَصْقَعِ.

ورَوَى الأجلَحُ الكِندِيُّ، وأبُو سُلَيمانَ الضَّبِّيُّ][٢]، والقاسِمُ عَنْ أَسْعَدَ بنِ زُرَارَةَ.

ورَوَى سَعيدُ بنُ المُسَيِّبِ عَنِ سَعدِ[٣] بنِ مَالِكٍ.

ورَوَى أبو عَبدِ الله الشَّاميُّ، ومطرفُ بنُ عَبْدِ الله، والأصبَغُ عَنْ عِمرَانِ بنِ الحُصَيْنِ.

ورَوَى القاسِمُ بنُ حَسَّانٍ، وأبُو الطُّفَيْلِ عَنْ زَيدِ بنِ ثابتٍ.

ورَوَى زِيادُ بنُ عَقبةَ، وعَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ، وسِمَاكُ بنُ حَرْبٍ، والأسوَدُ بنُ سَعِيدٍ، وعَامِرُ الشَّعْبيُّ عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ[٤].

ورَوَى هِشَامُ بنُ زَيدٍ ، وأَنَسُ[٥] بنُ سِيرينَ ، وحَفْصَةُ بنُ سِيرينَ ، وأبُو العَالِيةِ، والحَسَنُ البَصرِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ.

---

(١) في (ش) و(هـ): عليه. بالياء المثناة من تحت. (وإبراهيم بن علبه) ساقطة من (ح).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

(٣) في (هـ): سعيد.

(٤) في (ك): شمرة. بالشين المعجمة. وهو تصحيف.

(٥) «أنس بن سيرين وحفصة بن سيرين» ساقطة من (ح).

ورَوَى أبو سَعيد المقبريّ[١]، وعَبدُ الرَّحمنِ الأعرَجُ، وأبُو صَالحٍ السَّمَّانُ، وأبُو مَريَمَ، وأبُو سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيرَةَ.

ورَوَى المُفَضَّلُ بنُ حُصَينٍ، وعَبدُالله بن مَالِكٍ، وعَمرُو بنُ عُثمانَ عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ.

ورَوَى أبُو الطُّفَيلِ[٢]، وشَقِيقُ الأصْبَحيُّ عَنْ عَبدِالله بن عُمَرَ. ورَوَى شُعبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الحَسَنِ[٣] البَصرِيِّ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ عائشَةَ[٤].

ورَوَى عمار الدُّهنيّ، وابنُ جُبَيرٍ عَنْ مقلاصٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

ورَوَى أبُو جُحَيفَةَ، وأبُو قَتَادَةَ ـ وهُمَا صَحابِيَّانِ ـ[٥]:

كُلُّهُمْ عَنِ النَّبيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٦] في رِوَايَاتٍ، مُتَّفِقَاتِ المَعَاني. أنَّ الأئمَّةَ، اِثنَا عَشَرَ. مَهَّدْنَاهَا في المَنَاقِبِ[٧].

ومِنْ رُوَاةِ هذا العَدَدِ، الثَّورِيُّ، والأعمَشُ، والرقاشِيُّ، وعِكرِمةُ، ومُجَالِدُ، وغندر، وابنُ عَوْنٍ، وأبو مُعَاوِيةَ وأبُو أُسَامَةَ، وأبُو عوانة، وأبُو كُرَيبٍ، وعَلِيُّ بنُ

---

(١) في (هـ) و(أ): المقري. بسقوط الباء بين القاف والراء.

(٢) في (ك): طفيل. من دون (أل).

(٣) في (ح): الحصين. وهو تحريف.

(٤) في (هـ): عن أبي عائشة.

(٥) في (ك): صحابيان. بياء مثناة من تحت بعدها باء موحّدة. وهو تصحيف.

(٦) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٧) مناقب آل أبي طالب: ١: ٢٤٥ ـ ٢٥٨.

الجَعدِ، وقُتيبةُ بنُ سَعدٍ، وأبُو بَكرِ بنُ أبي شَيبَةَ، ومُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ العَلَائيُّ[١]، ومَحمودُ بنُ غَيلانَ، وزيادُ بنُ علاقة، وحَبِيبُ بنُ ثابتٍ.

فَقَد اِشتُهِرَتْ عَلَى أَلسِنَةِ المُخَالِفِينَ، وَوَافَقُوا فيهِ المُتواتِرينَ بِمِثْلِهِ، وَوَجَبَتِ الحُجَّةُ عَلَى أَلسِنَةِ أعدَائِهِمْ.

وإذا ثَبَتَ ـ بِهذِهِ[٢] الأخبار ـ هذا العَدَدُ المَخصُوصُ، / ١٦٧/ ثَبَتَتْ إمَامَتُهُمْ، لأَنَّهُ لَيسَ في الأُمَّةِ[٣] مَنْ قَدْ اِدَّعَى هذا العَدَدَ سِوَى الإمَامِيَّةِ.

ومَا أدَّى إلى خِلَافِ الإجمَاعِ، يُحكَمُ بِفَسَادِهِ.

والثَّاني[٤]: مِثْلُ قَوْلِهِ[٥] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: إنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلينِ: كِتَابَ الله، وعِترتي أهلَ بيتي. ما إنْ تَمَسَّكتُمْ بِهِمَا لَنْ تِضِلُّوا، لَنْ يَفترِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضَ.

اِجتَمعَتِ الإمَامِيَّةُ[٦]، والزَّيديَّةُ[٧] عَلَى صِحَّةِ ذلِكَ. وَرَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ الغِفارِيُّ،

---

(١) في (ك): الغلائي. بالغين المعجمة.

(٢) في (ك): هذه. من دون حرف الجر (الباء).

(٣) في (ك): الإمامة. وهو تحريف.

(٤) أي: المخالفون الَّذين وافقوا الإمامية أنَّ أهل البيت (ع) هم المعنيّون بالإمامة.

(٥) مرَّ تخريج هذا الحديث آنفاً.

(٦) أمالي الشيخ المفيد: ٧٩، تلخيص الشافي: حـ ١ ق ٢: ٢٣٩. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٦١. كنز الفوائد: ١٥٢.

(٧) أمالي الشيخ المفيد: ٧٩، تلخيص الشافي: حـ ١ ق ٢: ٢٣٩.

وزَيدُ بنُ ثابِتٍ، وزَيدُ بنُ الأرْقَمِ، وأبو[١] سَعِيدٍ[٢] الخُدْرِيُّ، وعائشَةُ، وأُمُّ سَلَمَةَ، وسَلَمَةُ بنُ الأكوَعِ، وأبو هُريرَةَ، وجَابرٌ الأنصارِيُّ، وابنُ عَبَّاسٍ، وجُبيرُ[٣] بنُ مطْعِمٍ، وأبُو رَافِعٍ، وعَبْدُالله بنُ عُمَرَ، وبَشيرُ بنُ مَعبَدٍ، وحُذَيفةُ بنُ أُسَيدٍ، وعَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٤].

ذَكَرهُ الخَرْكوشيُّ[٥]، وَالسَّمْعَانيُّ[٦]، وَالعُكبُرِيُّ[٧]، وشِيرْوَيهِ[٨]، والمَوصِلِيُّ[٩]، وأحمَدُ[١٠]، والترمِذِيُّ[١١]، وأبُويوسُفَ وَالفَسَويُّ[١٢]، والثَّعلبيُّ[١٣]،

---

(١) (أبو): ساقطة من (هـ).

(٢) في (ك): سعد. وهو تحريف.

(٣) في (أ): خبر. بخاء معجمة من فوق بعدها باء موحّدة من تحت مع سقوط الياء.

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (هـ) و(أ).

(٥) شرف المصطفى: ق: ١٧٢، ق: ١٨٠.

(٦) غاية المرام: ٢١٣. نقلاً عن كتاب (فضائل الصحابة) للسمعاني.

(٧) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الإبانة.

(٨) فردوس الأخبار: ١: ٩٨.

(٩) مسند أبي يعلى الموصليّ: ٢: ٢٩٧. بزيادة في اللفظ.

(١٠) مسند أحمد:٣: ٤، ١٧، ٢٦، ٥٩، ٤: ٣٨٨. فضائل الصحابة:٢: ٥٧٢، ٥٨٥، ٦٠٣، ٧٧٩، ٧٨٦.

(١١) صحيح الترمذي: ١٣: ٢٠، ٢٠

(١٢) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): النَّسوي. بالنون الموحّدة من فوق.

(١٣) تفسير البغوي: ٤: ١٢٥. وهو اختصار لتفسير الثعلبي. ينابيع المودّة: ١: ٢٩، ٣١. نقلاً عن الثعلبي. غاية المرام: ٢١٢. نقلاً عن تفسير الثعلبي.

وأبُو السَّعَادَاتِ، ومُسلِمٌ[١]، صَاحِبُ الصَّحيح.

وصَنَّفَ فيهِ أبُو نُعيمٍ الاصفَهانيُّ كِتَاباً سَمَّاهُ: «مَنْقَبَةَ المُطَهَّرينَ»[٢]. فَأمَرَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَلَى جِهَةِ الأخبَارِ ـ بِالتَّمَسُّكِ بِالكِتابِ، والعِترَةِ، وخَصَّ المُرَادِينَ مِنَ العِترَةِ بِصِفَةٍ تَقتَضِي عِصمَتَهُمْ، وهْيَ أمَانُ المُتَمَسِّكِ بِهِمْ مِنَ الضَّلالِ؛ إذْ لَوْ كَانَ الخَطَأُ عَلَيهِمْ، جَائزاً، لَمْ يَكُنِ المُتَمَسِّكُ بِهِ آمِناً مِنَ الضَّلالِ.

وإنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣] بَيَّنَ أنَّهم يَختَصُّونَ بِالكِتابِ، وَبِامتِثَالِ مَا فيهِ مِنَ الأحكامِ، والحُدُودِ.

وإنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٤] أظْهَرَ أنَّ الدِّينَ، لَا يَخرُجُ مِنْ حُدُودِهِمَا. وإنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ جَمَعَ بَيْنَهُمَا عَلَى كُلِّ حُجَّةٍ. وذلِكَ مُقتَضٍ لِكُونِهِمْ حُجَجاً.

وإنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥] أوجَبَ إطْلَاقَ التَّمَسُّكِ بِهِمَا مِنْ غَيرِ تَخْصِيصٍ. والمُسَاوَاةُ ـ بَينَهُمَا ـ يُوجِبُ الاقتِدَاءَ بِالكِتابِ، وبِأقوَالِ العِترَةِ، وأفعَالِهِمْ المُتَعَلِّقَةِ بِالتَّكليفِ.

---

(١) صحيح مسلم: ٧: ١٢٢، ١٢٣.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٥) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

وهُوَ دَالٌّ[١] ـ أيضاً ـ عَلَى عِصْمتِهِمْ، لأنَّ عُمُومَ الاقْتِدَاءِ، يَقْتَضِي عِصْمَةَ المُقتَدَى بِهِ. وهذا مَعنَى فَرْضِ الطَّاعَةِ الَّذي لَا يَسْتَحِقُّهُ إلَّا[٢] الإمَامُ.

ومِثلُ قَوْلِهِ[٣]: مَثَلُ أهْلِ بَيْتي، كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا، نَجَا، ومَنْ تَخَلَّفَ عَنها، غَرِقَ.

وفي رِوَايةٍ: هَلَكَ. وفي رِوَايةٍ: وقَعَ في النَّارِ.

وقَوْلِهِ[٤] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: مَثَلُ أهْلِ بَيْتي، كَبَابِ حِطَّةَ، مَنْ دَخَلَهُ، كَانَ آمِناً.

نَقَلَهُمَا[٥] عُلَمَاءُ الإسْلَامِ، وَرَوَاهُ الخاصُّ، والعَامُّ عَنْ أبي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ،

---

(١) في (أ): ذاك. بالذال المعجمة والكاف بعد الألف.

(٢) (إلّا) ساقطة من (ك) و(ح).

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٣١٢ وفيه: أمان لأُمَّتي، المناقب لابن المغازلي: ١٣٢ ـ ١٣٤. علل الشرائع: ١٢٣ في جملة حديث. أمالي الصدوق: ١٦٤ باختلاف في اللفظ يسير. شرف المصطفى: ق: ١٩٧. المعجم الكبير: ١: ٣٧، ٣٨. عيون أخبار الرضا: ٢: ٢٧. وفيه: زُجَّ في النار. أمالي الشيخ الطوسي: ٢: ٩٦. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٧٨٦. المستدرك: ٣: ١٥٠.

(٤) المعجم الكبير: ١: ٣٧، ٣٨. باختلاف اللفظ. أمالي الصدوق: ٦٦. بلفظ مختلف. المعجم الصغير: ١: ١٣٩ـ ١٤٠/ ٢: ٢٢. أمالي الشيخ المفيد: ١٠٢. ينابيع المودَّة: ١: ٢٦ ـ ٢٧. الدر المنثور: ٤: ٤٣٤. فردوس الأخبار: ٣: ٩٠.

(٥) في (ح): نقلهما رواة الأخبار من علماء الإسلام ونقلة الآثار من الخاص والعام.

وأبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، وحُذَيْفَةَ بنِ أُسَيْدٍ، وغيرِهِمْ.

فَنَصَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَلَى نَجَاةِ مُتَّبِعِ[1] أهْلِ بَيْتِهِ، وأمَانِهِ[2] مِنَ الضَّلالِ. والنَّجاةِ في اِتِّبَاعِ الإمَامِ، والهَلَاكِ في التَّجاوُزِ عَنهُ، لَا عَنْ غَيرِهِ.

وذلِكَ بُرهَانُ عِصمَتِهِمْ. إذْ لَوْ جَازَ عَلَيهِمُ الخَطَأُ، لَمَا صَحَّ القَطْعُ عَلَى نَجَاةِ مُتَّبِعِهِمْ، وأمَانِهِ مِنَ الضَّلَالِ.

وثُبُوتُ عِصْمَتِهِمْ، مُقْتَضٍ لإمَامَتِهِمْ، لأنَّهُ لَا أحَدَ فَرَّقَ بَينَ الأمرَينِ. وَمِثْلُ قَوْلِهِ[3] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: النُّجُومُ أمَانٌ لأَهْلِ السَّماءِ، وأَهْلُ بَيْتِي، أَمَانٌ لأَهْلِ الأرْضِ.

رَوَاهُ العُلَمَاءُ الثِّقاتُ مِنَ المُخَالِفِ، وَالمُؤَالِفِ.

وثُبُوتُ هذِهِ الأُمُورِ فِيمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مُقتَضَى الأخْبَارِ، دَالٌّ عَلَى تَخْصِيصِهَا بالأئمَّةِ الاثْنَيْ عَشَرَ، دُوْنَ سَائِرِ العِتْرَةِ، لأنَّها لَمْ تَثبُتْ لأَحَدٍ غَيْرِهِمْ، وَلا أُدِّعِيَتْ لَهُ.

❁❁❁

(١) (متبع) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): وأمان شيعتهم.

(٣) فضائل الصحابة: ٢: ٦٧١. تاريخ بغداد: ١٤: ٣٠٣. ذخائر ذوي القربى. ١٧. المستدرك للحاكم: ٢: ٤٤٨/ ٣: ٤٥٧. أمالي الشيخ الطوسي. ١: ٢٥٦. فردوس الأخبار: ٥: ٥٦.

فصل [ـ ١٦ ـ]

[الأدلَّة على إمامة الأئمَّة من أهل البيت ـ ع ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١]: ﴿إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَنْ يَخْشَى﴾[٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ﴾[٣]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٤].

ومِمَّا[٥] يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِمْ ـ عليهم السلام ـ بَعدَ اِعْتِبَارِ العِصمَةِ، وإثبَاتِ النُّصُوصِ، وكَونِهِمْ أفضَلَ خَلْقِ الله ـ تعالى ـ وأكثَرَهُمْ ثَوَابَاً عِنْدَهُ، وتَقَدُّمَهُمْ بِالفَضْلِ عَلَى أَهْلِ العَصْرِ في العِلْمِ[٦]، والشَّجَاعَةِ، والزُّهْدِ، والعِبَادَةِ، وظُهُورِ المُعجِزِ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وبُطْلانِ مَقَالِ مَنْ أُدُّعِيَتْ لَهُ الإمَامَةُ لِغَيرِهم[٧] في زَمانِهِمْ، مَعَ ثُبُوتِ أنَّ الزَّمَانَ، لَا يَخلُو مِنْ نَبِيٍّ، أوْ إمَامٍ[٨]، وأنَّ الإمَامَ، يَجِبُ أنْ يَكُونَ عَالِمَاً

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) طه: ٣.

(٣) آل عمران: ١٣، النور: ٤٤.

(٤) الحجر: ٧٥.

(٥) في (ك): وَمَا.

(٦) في (ك) و(ح): بالعلم. مع حرف الجر (الباء).

(٧) في (أ): بغيرهم. مَعَ حرف الجر (الباء).

(٨) في (أ): وإمام. مَعَ الواو.

بِجَميعِ أحْكَامِ الشَّريعةِ[١]، ولَمْ يَحصَلْ هذا لِغَيرِهِمْ ـ أنَّهُمْ خُصُّوا بِالعُلُومِ مِنَ الله ـ تعالى ـ مِثْلَ جَدِّهِمْ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لأنَّهُم لَمْ يَدْخُلُوا مَكتَباً، ولَا تَعَلَّمُوا مِنْ مُعَلِّمٍ، ولَا تَلَقَّنُوا مِنْ رَاوٍ، واستَغنَوا عَنْ أعْدَائِهِمْ، واحتَاجَ إلَيهِمْ أوْلِيَاؤُهُمْ، فَكَانُوا أعْلَمَ الأُمَّةِ. بِجَمِيعِ الأحْكَامِ: دَقِيقَةٍ، وجَلِيلَةٍ، وثَبَتَ حُجَجُهُمْ فِيهِ عَلَى عُلَمَاءِ مُخالِفِيهِمْ، وظَهَرَ عُلُومُهُمْ عَلَى أهْلِ الإعصَارِ، وصَحَّ[٢] سَلَامَتُهُمْ مِنَ النَّقصِ عِندَ المُعضَلَاتِ، والعَجْزِ[٣] عِنْدَ المُشْكِلَاتِ، فَصَارَ ذلِكَ دِلَالَةً عَلَى صِدْقِهِمْ.

ومِنْ ذلِكَ: نَبَاهَةُ قَدرِهِمْ عِندَ الوَلِيِّ، والعَدُوِّ، ونَزَاهَةُ أعراضِهِمْ مِنْ وَصْمَةٍ إليهِمْ ثابِتَةٍ، أوْ مُتَخَرِّصَةٍ، وبَرَاءَةُ ذِمَمِهِمْ مِنْهَا عِنْدَ الكُلِّ، وشَهَادَةُ الجَمِيعِ بِضَلَالِ مَنْ قَرَفَهُمْ[٤] بِشَيءٍ مِنَ القَبَائِحِ مَعَ كَثْرَةِ أعدَائِهِمْ.

وهذا بُرْهَانُ عِصْمَتِهِمْ، وكَوْنِهِمْ حُجَجاً، حَبَسَ الله ـ تعالى ـ الألسُنَ مِنَ التَّخَرُّصِ[٥] / ١٦٩ / عَلَيْهِمْ، مَعَ اجتِهادِ أعْدائِهِمْ ـ أوَّلاً وآخِراً ـ عَلَى إطفَاءِ نُورِهِمْ.

---

(١) في (ح): الأحكام الشرعية.

(٢) في (هـ): وضح. بالضاد المعجمة.

(٣) في (ش) و(هـ): المعجز.

(٤) في (ك) و(هـ): فرقهم. بالفاء الموحدة ثم بالقاف المثناة. وهو تصحيف.

(٥) في (ك): التحرص. بالحاء المهملة.

ومِنْ ذلِكَ: دَعوَاهُمُ الإمَامَةَ[١] في أنفُسِهِمْ، وكَونُهُمْ حُجَجاً، لَا يَسَعُ أحَدٌ مُخَالَفَتَهُمْ، وتَدَيُّنُهُمْ[٢] بِضَلَالِ المُتَقَدِّمِ عَلَيهِمْ، وَمَنْ اِتَّبَعَهُ[٣]، وظُهُورُ هذِهِ الدَّعوَى مِنْ شِيعَتِهِمْ فِيهِمْ، وفِيمَنْ خَالَفَهُمْ، وحَمْلُ حُقُوقِ الأمـوَالِ إلَـيهِمْ، وأخـذُ مَعَـالِمِ الدِّينِ عَنهُمْ.

وذلِكَ مُقتَضٍ لِصِحَّةِ مَقَـالِهِمْ، إذْ لَـوْ كَـانُوا كَـاذِبِينَ لَهَـا، لَوَجَـبَ الحُكْـمُ بِضَلَالِهِمْ. ولَا أحَدَ مِنَ الأُمَّةِ ـ يُعْتَدُّ بِقَولِهِ ـ يَذهَبُ إلى ذلِكَ فِيهِمْ.

ومِنْ ذلِكَ: ظُهُورُ المُعجِزَاتِ عَلَى أيدِيهِمْ، مُقترِنَةً بِدَعْوَاهُمُ الإمَامَةَ. بِإجمَاعِ هذِهِ الطَّائفَةِ، واتِّفَاقِ بَعضِ العَامَّةِ، وذلِكَ كَتَوَاتُرِ النَّـاقِلِينَ لِمُعجِـزَاتِ الرَّسُـولِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَعْلَمُ[٤] ذلِكَ مِنْ حَالِهِمْ كُلُّ مُتَأمِّلٍ لِنَقلِهِمْ.

وَمِنْ ذلِـكَ: مَـا حَصَـلَ مِـنْ تَعْظِـيمِهِمْ[٥] ـ بَعـدَ الوَفَـاةِ ـ مِـنَ المُوَالِـفِ، والمُخَالِفِ، وقَصدِ مَشَاهِدِهِمْ مِنْ أطرَافِ البِلَادِ، والخُضُوعِ لِتُرَبِهِمْ، والتَّوسُّلِ إلى اللهِ[٦] ـ بِحَقِّهِمْ ـ في الخَوفِ، والرَّجَـاءِ، لِلـدُّنْيَا، والآخِـرَةِ. وحُصُـولِ ضِـدِّ هـذِهِ

---

(١) في (ش): بالإمامة. مَعَ حرف الجر (الباء).

(٢) في (ش) و(أ): وقد بينهم. وهو تحريف.

(٣) في (هـ): اتَّبعهم.

(٤) في (هـ): تعلم. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) في (أ): تعظيمهم بعظمتهم.

(٦) في (ح): الله تعالى.

القَضِيَّةِ في المُتَغلِّبينَ عَلَيهِمْ ـ قَدِيماً، وحَدِيثاً ـ مَعَ عُلُوِّ سُلطَانِهِمْ، وكَثْرَةِ أعوَانِهِمْ. وأمَّا قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (١) ﴿فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ﴾ (٢)، ﴿ما يُقالُ لَكَ إلاَّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٣).

وقَالَ النَّبِيُّ (٤) ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: كَائنٌ في أُمَّتي مَا كانَ في بني إسْرائيلَ... الخَبَر.

ثُمَّ وَجَدْنَا الله ـ تعالى ـ يَقُولُ: إنَّ مَوَارِيْثَ الأنبِيَاءِ، والوَصِيَّةَ، والخَلَافَةَ، لَمْ تَزَلْ جَارِيَةً في ذَرَارِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، لَا في أصحَابِهِمْ، وأتبَاعِهِمْ (٥).

قَوْلُهُ (٦): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ﴾ (٧)، ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ (٨)، ﴿رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ

(١) النساء: ٢٦.

(٢) الزخرف: ٥٦.

(٣) فصلت: ٤٣.

(٤) مرَّ تخريج الخبر آنفاً.

(٥) في (هـ) و(أ) و(ح): تباعهم.

(٦) في (أ): قولُهُ سُبحانه.

(٧) الحديد: ٢٦.

(٨) الزخرف: ٢٨.

وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[١]، ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[٢]، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[٣]، ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ﴾[٤]، ﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾[٥]، ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ﴾[٦]، ﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ﴾[٧]، ﴿وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنا نَبِيّاً﴾[٨]، ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَإِسْرائِيلَ﴾[٩]، ﴿وَمِنْ آبائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوانِهِمْ﴾[١٠]، ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ﴾[١١]، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ

---

(١) البقرة: ١٢٨.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) إبراهيم: ٤٠.

(٤) إبراهيم: ٣٥.

(٥) إبراهيم: ٣٧.

(٦) إبراهيم: ٣٩.

(٧) العنكبوت: ٢٧.

(٨) مريم: ٤٩.

(٩) مريم: ٥٨.

(١٠) الأنعام: ٨٧.

(١١) الإسراء: ٣.

وَمُوسى وَهارُونَ...﴾ [١] إلى ثَلَاثِ آيَاتٍ. ﴿وَجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ﴾ [٢]، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ [٣]، ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾ [٤]، ﴿وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها﴾ [٥]، ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [٦]، ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [٧]، ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [٨]، ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ [٩].

أليسَ إذَا كَانَ النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ [١٠] أفْضَلَ الأنبِيَاءِ، وَجَبَ أنْ يَكُونَ أوْلَادُهُ، أفضَلَ الأوْلَادِ؟ فَلَا يَجُوزُ العُدُولُ عَنهُمْ أصْلاً.

(١) الأنعام: ٨٤.

(٢) الصافات: ٧٧.

(٣) النساء: ٥٤.

(٤) آل عمران: ٣٣، ٣٤.

(٥) آل عمران: ٣٦.

(٦) آل عمران: ٣٨.

(٧) مريم: ٥، ٦.

(٨) العنكبوت: ٣٣.

(٩) العنكبوت: ٣٢.

(١٠) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

فصل [ـ١٧ـ]
[في أُولي القربى]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١]: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٢].

قَالُوا[٣]: إِنَّها نُسِخَتْ بِقَولِهِ: ﴿قُلْ ما سَالْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ﴾[٤]، وقَوْلِهِ: ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٥]، وقَوْلِهِ: ﴿وَما تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ﴾[٦].

فهذِه الآياتُ لَا تَخلُو: إِمَّا أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ قَبْلَهَا، أَوْ بَعْدَها. فَإِنْ كَانَتْ نَزَلَتْ قَبلَهَا، فَلَا تَكُونُ ناسِخَةً لَهَا، وإِنْ كَانَتْ نَزَلَتْ بَعْدَها، فَهْيَ تُؤَكِّدُهُ. فَإِنَّهُ لَيْسَ ـ في ظَاهِرِ الآيةِ ـ مَا يُوجِبُ سُقُوطَ الأَجْرِ. واللهُ ـ تعالى ـ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّ ذلِكَ

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢.

(٤) سبأ: ٤٧.

(٥) ص: ٨٦.

(٦) يوسف: ١٠٤.

الأجْرَ، لَهُم، يُثابُونَ فِيهِ بِمَوَدَّتِهِمْ أهْلَ بَيْتِهِ، إذا فَعَلُوا ذلِكَ. وقَالَ الحُسَينُ بنُ[١] الفَضلِ، وأبُو القَاسِمِ القُشَيرِيُّ، وجَمَاعَةٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ: إنَّ النَّاسِخَةَ قَوْلُهُ[٢]: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ وَكَفَى قُبْحاً بِمَنْ[٣] زَعَمَ أنَّ التَّقَرُّبَ[٤] إلى الله ـ تعالى ـ بِطَاعَتِهِ، ومَوَدَّةِ نَبِيِّهِ، مَنسُوخٌ[٥].

وَمَن ادَّعَى النَّسخَ، تَوَهَّمَ أنَّ الاستِثْناءَ، مُنفَصِلٌ[٦]. ورَأى إبطَالَ الأجْرِ في الآياتِ المَذكُورَاتِ.

وقَالَ الكِسَائيُّ[٧]: هذا الاسْتِثْنَاءُ، مُنقَطِعٌ، لأنَّ المَوَدَّةَ في القُربَى، لَيسَتْ مِنَ الأجْرِ، ويَكُونُ التَّقدِيرُ: أُذَكِّرُكُمْ المَوَدَّةَ في قَرَابَتي.

وَقَالَ / ١٧٠/ الزَّجَّاجُ[٨]: الاستِثْنَاءُ، حَقِيقَةٌ، ويكونُ مَعنَاهُ:

---

(١) تفسير البغوي: ٤: ١٢٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢.

(٢) في (أ): قوله سبحانه.

(٣) في (ك): فمن. وفي (ح): فيمن.

(٤) في (ك): التقريب.

(٥) العبارة: «وكفى قبحاً بقول مَنْ يقول: إنَّ التقرُّبِ إلى الله بطاعته ومودّة نبيِّه (ص) وأهل بيته منسوخ» وَرَدَتْ في الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢. نقلاً عن الثعلبيّ صاحب التفسير.

(٦) العبارة: «منفصل... الاستثناء» ساقطة من (ك).

(٧) العبارة: بلفظها في التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. من دون عزو إلى أحد. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢١. معزو إلى الزجّاج.

(٨) لم أقف عليه في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) وهذه العبارة بلفظها في التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. من دون عزو إلى أحد. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢١. معزو إلى الزجّاج.

أجرِي[١] المَوَدَّةُ في القُربى. [وَ[٢] إنْ لَمْ يَكُنْ أجْرَهُ.

ثُمَّ اِختَلَفَ المُفَسِّرونَ في «القُربى»]:

فَقَالَ الحَسَنُ[٣]: التَّقَرُّبُ إلى الله بِطَاعَتِهِ. وَلَا دَلِيْلَ عَلَيهِ.

وقَالَ اِبنُ عَبَّاسٍ[٤]: العَرَبُ كُلُّها. والخِطَابُ ـ بِذلِكَ ـ لِجَمِيعِ المؤمِنينَ مِنَ العَرَبِ، والعَجَمِ. قَولُهُ ـ في أوَّلِ الآيةِ ـ: ﴿ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾[٥].

وقَالوا[٦]: قُرَيشٌ. وَفِيهِمْ المؤمِنُ، والكافِرُ. قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾[٧].

---

(١) في (أ): أخرى. بالخاء المعجمة من فوق.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) جامع البيان: ٢٥: ٢٥. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٨. أيضاً: التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢.

(٤) جامع البيان: ٢٥: ٢٣. وفي معاني القرآن: ٣: ٢٣. قال ابن عبَّاس: في قرابتي من قريش. شواهد التنزيل: ٢: ١٣٦. وفي المعجم الكبير: ١٢: ٢٥٥. رأي عن ابن عباس مطابق لرواية كتابنا.

(٥) الشورى: ٢٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢١.

(٧) الأنعام: ٦٦. وهذا قول ابن عباس وقتادة ومجاهد. انظر: جامع البيان: ٢٥: ٢٣ ـ ٢٤. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٨. أيضاً التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨

وقَالُوا[١]: عَلِيٌّ، وفَاطِمةُ، وأوْلَادُهُما. وَهُوَ الصَّحيحُ.

دَلِيلُنَا مَا رواهُ أَبُو عُبيدٍ[٢]، والزَّجَّاجُ[٣]، والحَسَنُ[٤]، وقَتَادَةُ[٥]، وابنُ جُبَيرٍ[٦]، والثَّعلبيُّ[٧]، والوَاحِديُّ[٨]، والقُشَيريُّ، وغيرهُمْ مِنَ المُفَسِّرينَ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ، وأنَسٍ، وأبي هُرَيرَةَ، وأُمِّ سَلَمةَ: أنَّ الأنصَارَ، قَالَتْ: أموَالُنا، وأنْفُسُنَا، بِيَدِ اللهِ، وقَدْ هَدَانَا اللهُ عَلَى يَديكَ، وتَنُوبُكَ نَوَائبُ، وحُقُوقٌ، ولَيسَتْ عِندَكَ لَهَا

---

(١) تفسير نور الثقلين: ٤: ٥٧١ ـ ٥٧٢. عن أهل البيت (ع). جامع البيان: ٢٥: ٢٥، ١٥: ٧٢. مجمع البيان: ٥: ٢٨. تفسير البغوي: ٤: ١٢٥. التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. أمالي الصدوق: ٤٧٣ ـ ٤٧٤. فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢١ ـ ٢٢.

(٢) الأموال: ٤٦١.

(٣) معاني القرآن وَإعرابه: ٤: ٣٩٨.

(٤) جامع البيان: ٢٥: ٢٥. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٨.

(٥) في أسباب النزول: ٢٥١. رأي مخالف لما نقله المؤلف عن قتادة. شواهد التنزيل: ٢: ١٣٩. وفيه رأي لقتادة يطابق ما أورده ابن شهر آشوب. وكذلك في جواهر العقدين: ق ٢ حـ ١: ٢١٨. والجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٤

(٦) شواهد التنزيل: ٢: ١٣٥. المعجم الكبير: ١١: ٤٣٥. غاية المرام: ٣٠٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢١.

(٧) تفسير البغوي (وهو اختصار لتفسير الثعلبيّ): ٤: ١٢٥. ينابيع المودّة: ١: ١٠٥. جواهر العقدين: ق ٢ حـ ١: ٢١٣. عن الثعلبي، وكذا: غاية المرام: ٣٠٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢ عن الثعلبي.

(٨) أسباب النزول: ٢٥١.

سَعَةٌ، وهذا تُنفِقُهُ. وأتوا إليهِ بثمانِمِئةِ دِينَارٍ[١]. فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ يَعْني: عَلَى الإيْمَانِ، والقُرآنِ جُعْلاً، ولَا رِزْقاً ﴿إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾: إلَّا أنْ تُحِبُّوني، وتُحِبُّوا أهْلَ بَيتي، وأقْرِبائي.

وفي رِوَايَةٍ[٢]: إلَّا أنْ تَوَدُّوا قَرَابَتي، وتَحْفظُوني فِيهِمْ.

رَوَاهُ سَعِيدُ بنُ[٣] جُبَيرٍ، وعمرو بنُ[٤] شُعَيبٍ، وعَلِيُّ بنُ[٥] الحُسَينِ، وأبُو جَعْفرٍ[٦]، وأبُو عَبْدِالله[٧] ـ عليهم السلام ـ.

ثُمَّ شَرَحَ «القُرْبى» بِمَا رَوَاهُ الوَاحِدِيُّ في البَسِيطِ[٨]، وَأبُو نعيم في الحِلْيةِ[٩]،

---

(١) في (هـ): ديناراً. بتنوين النصب. والوجه ما أثبتناه.

(٢) المعجم الصغير: ١: ٧٦.

(٣) ينابيع المودّة: ١: ١٠٥. التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. الدر المنثور: ٧: ٣٤٨. مناقب علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٣٠٩. الجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢١.

(٤) شواهد التنزيل: ٢: ١٤٥. التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢١.

(٥) مجمع البيان: ٥: ٢٨. نور الثقلين: ٤: ٥٧٤. التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. أمالي الصدوق: ٤٧٣ ـ ٤٧٤. الدر المنثور: ٧: ٢٧٨ / ٧: ٣٤٨.

(٦) المحاسن: ١٤٤. التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. أمالي الصدوق: ٤٧٣ ـ ٤٧٤. غاية المرام: ٣٠٨.

(٧) المحاسن: ١٤٤ ـ ١٤٥. نور الثقلين: ٤: ٥٧١ ـ ٥٧٢. التبيان في تفسير القرآن: ٩: ١٥٨. أمالي الصدوق: ٤٧٣ ـ ٤٧٤.

(٨) ينابيع المودّة: ١: ١٠٥. نقلاً عن الواحدي في البسيط.

(٩) حلية الأولياء: ٣: ٢٠١.

وشَاهْفُورُ في تَاج التراجُمِ، وأبُو تُرَابٍ في الحَدَائِقِ، وجَمَاعةٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ، والمُحَدِّثِينَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ[١]، ومُجاهِدٍ[٢]، وابنِ جُبَيرٍ[٣]، ومُقَاتِلٍ[٤]، والضَّحَّاكِ[٥]، وأبي صَالِحٍ[٦]، والأعمَشِ[٧]، وأبي مَالِكٍ، وسَالِمِ بنِ سَعِيدٍ، والكَلبيِّ[٨]، وشَهرِ بن حَوشبَ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيةُ، قَالُوا: يا رَسُولَ الله! مَنْ هؤلاءِ الَّذينَ أمَرَنَا اللهُ بِمَوَدَّتِهِمْ؟

قَالَ: عَلِيٌّ، وفاطِمَةُ، وأولَادُهُما.

وفي رِوَايةٍ: ووَلَدَاهِما[٩].

---

(١) تفسير الغوي: ٤: ١٢٥. شواهد التنزيل: ٢: ١٣ ـ ١٣٣. ينابيع المودّة: ١: ١٠٥. فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٩. الدر المنثور: ٧: ٣٤٨.

(٢) تفسير البغوي: ٤: ١٢٥. شواهد التنزيل: ٢: ١٤٥.

(٣) شواهد التنزيل: ٢: ١٣٠، فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٩. الدر المنثور: ٧: ٣٤٨. مناقب علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٣٠٩.

(٤) تفسير البغوي: ٤: ١٢٥. الدر المنثور: ٧: ٣٤٦.

(٥) تفسير البغوي: ٤: ١٢٥. الدر المنثور: ٧: ٢٤٦.

(٦) شواهد التنزيل: ٢: ١٣٨.

(٧) شواهد التنزيل: ٢: ١٣٠ ـ ١٣٣. فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٩. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٣٠٩.

(٨) شواهد التنزيل: ٢: ١٣٨.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): وَلَديهما.

وفي تَفسيرِ الثَّعلَبيِّ[١]، وفَضَائلِ[٢] أحمَدَ عَنِ الأعمَشِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! مَنْ قَرَابتُكَ هؤلَاءِ الَّذينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قَالَ: عَلِيٌّ، وفاطِمةُ، وابنَاهُمَا.

ورَاوِي هذينِ الخَبَرَينِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أحَدُ الأَقرِبَاءِ.

يُوضِحُ مَا ذَكَرْنَاهُ: مَا رَوَى عُلَمَاؤُهُمْ مِثْلُ: مَالِكِ بنِ أنَسٍ، وأبي[٣] يَعلَى المَوصِلِيُّ[٤] عَنْ حَمِيدٍ، وعَطِيَّةَ عَنِ الخُدْرِيِّ[٥]، والسُّدِّيِّ[٦]، ومُجَاهِدٍ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَوْلُهُ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾[٧]، دَعَا النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فاطِمةَ، وأعطَاهَا فَدَكَ[٨].

---

(١) تفسير البغويّ المسمّى (معالم التنزيل): ٤: ١٢٥. وهو اختصار لتفسير أستاذه الثعلبيّ المسمّى (الكشف والبيان). ينابيع المودّة: ١: ١٠٥. نقلاً عن تفسير الثعلبي. غاية المرام: ٣٠٦. نقلاً عن تفسير الثعلبي (أيضاً) الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢. نقلاً عن الثعلبي.

(٢) فضائل الصحابة: ٢: ٦٦٩.

(٣) في (ش) و(ك): ابن. وهو تحريف. وفي (هـ) و(أ): أبو.

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي: ٢: ٣٣٤.

(٥) تفسير فرات الكوفي: ١١٨، ١١٩. شواهد التنزيل: ١: ٣٣٩، ٣٤٠. مجمع البيان: ٣: ٤١١. ينابيع المودّة: ١: ١١٩. الدر المنثور: ٥: ٢٧٣.

(٦) مجمع البيان: ٣: ٤١١. شواهد التنزيل: ١: ٣٣٨ ـ ٣٤٠. جامع البيان: ١٥: ٧٢.

(٧) الإسراء: ٢٦.

(٨) في (ح): وزكا. وهو تحريف.

وَهُوَ المَرْوِيُّ عَنِ الجَعفَرَيْنِ[١] ـ عليهما السلام ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾[٢].

قَالُوا[٣]: «إِلْيَاسِينَ» يَعْنُون: إِلياسَ، وَمَنْ مَعَهُ.

قَالَ نافِعُ[٤]: هذا بَاطِلٌ، لأنَّ «اللَّامَ» ـ في المُصْحَفِ ـ مَفْصُولَةٌ مِنْ «ياسِينَ».

وقَالُوا: «ياسينُ» مَعنَاهُ: يَا رَجُلُ. يَدُلُّكَ ـ وُضُوْحاً ـ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٥].

ثُمَّ اِختَلَفُوا، فَمِنهُمْ مَنْ قَالَ[٦]: أهْلُ دِيْنِ الرَّجُلِ. وتَمَسَّكَ[٧] بِقَولِهِ:

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١: ٢٣٣. نور الثقلين: ٣: ١٥٣، ١٥٦. تفسير فرات الكوفي: ١١٩. شواهد التنزيل: ١: ٣٤١. أمالي الصدوق: ٤٧٢.

(٢) الصافات: ١٣٠.

(٣) جامع البيان: ٢٣: ٩٤. من دون عزو إلى أحدِ المفسرين. أيضاً: جواهر العقدين: ق ٢ حـ ١: ٦٨ ـ ٦٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١١٨.

(٤) جامع البيان: ٢٣: ٩٤ منسوباً إلى عامّة قرّاء المدينة. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٥٦. وفي إتحاف فضلاء البشر: ٣٧٠. معزواً إلى نافع. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١١٨. وفيه قراءة نافع.

(٥) يس: ٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١١٨.

(٧) في (ح): تمسكوا. بإسناده إلى واو الجماعة.

﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[١].

قَالَ الصَّادِقُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ والله مَا عَنَى ـ بِهذا ـ إِلَّا بَيْتَهُ[٢].

وقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ النُّوبختيُّ: يَجوزُ أَنْ يَكُونَ آلُ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، مِمَّنْ كَانَ عَلَى كُفرِ[٣] فِرْعَوْنَ. وَلَوْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ، مَنْ اِتَّبَعَهُ، مَنْ[٤] لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي نَسَبِهِ[٥]، لَكَانَ مَنْ اِتَّبَعَ جِبْرِيَلَ مِنْ آلِ جِبرِيلَ فَيَكُونُ مُحَمَّدٌ، مِنْ آلِ جِبرِيلَ، ولَكَانَ المُسلِمُونَ، مِنْ آلِ نُوحٍ، وإِبرَاهِيمَ، ومُوسَى، وعِيسَى. لأنَّ المُسلِمِينَ، مُتَّبِعُونَ لِلأنبِيَاءِ. ويَكُونُ مَنْ اِتَّبَعَ أَبَا حَنِيفَةَ في فِقهِهِ، مِنْ آلِهِ.

وقَالَ اِبنُ عَبَّاسٍ[٦]، ومُجَاهِدٌ[٧]، وابْنُ جُبَيرٍ[٨]، والأعمَشُ[٩]، والكَلبيُّ[١٠]،

---

(١) المؤمن: ٤٦.

(٢) في (ك): بنبه. وفي (هـ): إبنته. وفي (ح): نبيِّه.

(٣) في (أ): كفر وفرعون.

(٤) في (ح): ممّن.

(٥) في (أ): نسبته.

(٦) مجمع البيان: ٤: ٤٥٧. شواهد التنزيل: ٢: ١١٠، ١١١. أمالي الصدوق: ٤٢٢. البرهان في تفسير القرآن: ٤: ٣٣. ينابيع المودّة: ١: ٦. الدر المنثور: ٧: ٢١، ١٢٠. الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ١١٩.

(٧) شواهد التنزيل: ٢: ١١٠، ١١١. ينابيع المودّة: ١: ٦.

(٨) مجمع البيان: ٤: ٤١٦.

(٩) شواهد التنزيل: ٢: ١١٠.

(١٠) شواهد التنزيل: ٢: ١١٠. أمالي الصدوق: ٤٢٢. البرهان في تفسير القرآن: ٤: ٣٣. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١١٨.

ونَافِعُ[١]، ويَعقُوبُ[٢]، وأَبُو حَازِمٍ[٣]، وابْنُ مَرْدَوَيْهِ[٤]، والقُشَيرِيُّ[٥]: «ياسِينُ»: مُحَمَّدٌ، و«آلُهُ»: أَهْلُهُ.

وهُوَ المَرْوِيُّ عَنْ أَمِيرِالمؤمِنِينَ[٦]، وعَنِ البَاقِرِ[٧]، والصَّادِقِ[٨]، وزَيدِ بنِ[٩] عَلِيٍّ ـ عليهم السلام ـ.

يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ مِنَ الكِتَابِ، قَولُهُ ـ في قِصَّةِ زَكَرِيَّا ـ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[١٠]. إنَّما عَنَى الأَوْلَادَ.

وفي قِصَّةِ لُوطٍ: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[١١] ثُمَّ قَال: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ

---

(١) مجمع البيان: ٤: ٤٥٦. إتحاف فضلاء البشر: ٣٧٠.

(٢) في دلائل النبوّة للبيهقي: ١: ١٥٨. عن محمد بن يعقوب.

(٣) الجامع لحكام القرآن: ١٥: ١١٨.

(٤) الدر المنثور: ٥: ٢٥٨.

(٥) (القشيري) ساقطة من (هـ).

(٦) أمالي الصدوق: ٤٢٢. نور الثقلين: ٤: ٣٧٤. شواهد التنزيل: ٢: ١١١. البرهان في تفسير القرآن: ٤: ٣٣، ٣٤.

(٧) نور الثقلين: ٤: ٣٧٤. شواهد التنزيل: ١: ١١١. أمالي الصدوق: ٤٢٢.

(٨) نور الثقلين: ٤: ٣٧٤. البرهان في تفسير القرآن: ٤: ٣٣. شواهد التنزيل: ١: ١١١. ينابيع المودّة: ١: ٦. أمالي الصدوق: ٤٢٢.

(٩) الصفوة: ٣٥.

(١٠) مريم: ٥، ٦.

(١١) الحجر: ٦٥.

بِسَحَرٍ﴾[١] وَمَا نَجَّى مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا اِبْنَتَيْهِ: رِيْثَا، وزَعْروقَا[٢]. فَسَمَّى اِبنَتَيْهِ[٣]، آلَهُ.

وقَولُهُ: ﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ﴾[٤] كَانَ ابنَ عَمِّهِ حزقيل. وهُوَ الَّذي قَالَ لِمُوسَى: ﴿إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾[٥]. نَسَبَهُ إلى القَرَابَةِ، لَا إلى الدِّينِ.

وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ...﴾ الآيَة[٦]، ثُمَّ قَالَ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[٧]. والذُّرِّيَّةُ، النَّسْلُ.

ومِنَ السُّنَّةِ: مَا رَوَاهُ أحمَدُ في المُسنَدِ[٨] عَنْ أبي هُرَيرَةَ، وعَنْ عائشَةَ[٩]، وعَنْ / ١٧١/ أبي رَافِعٍ.

ورَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ جَابِرٍ، وعَنْ أبي طَلحَةَ: أنَّ النَّبيَّ[١٠] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أتَى

---

(١) القمر: ٣٤.

(٢) في (أ): زعقرقا.

(٣) في (ح): بنتيه. بسقوط همزة الوصل.

(٤) المؤمن: ٢٨.

(٥) القصص: ٢٠.

(٦) آل عمران: ٣٣.

(٧) آل عمران: ٣٤.

(٨) مسند أحمد: ٦: ٧٨.

(٩) في (أ): عاشية. وهو تحريف.

(١٠) مسند أحمد: ٦: ٧٨. باختلاف اللفظ. سنن الدار قطني: ٤: ٢٨٥. مسند أبي يعلى الموصلي: ٣: ١١ـ١٢. عن أبي طلحة/ ٣: ٣٢٧، ٤٢٦. عن جابر بن عبدالله/ ٥: ٤٢٧ عن أنس بن مالك.

بِكَبْشَيْنِ، فَأَضْجَعَ أَحَدَيْهِمَا، وقَالَ: بِسمِ الله، واللهُ أكبَرُ! اللهُمَّ عَنْ مُحَمَّدٍ، وآلِ مُحَمَّدٍ، وأضجَعَ الآخَرَ، وقَالَ: بِسمِ الله، واللهُ أكبَرُ! عَنْ مُحَمَّدٍ وأُمَّتِهِ... الخَبَرُ.

وفي رِوَايَةٍ[١] قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ[٢] قَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣]: بِسْمِ الله عَنِّي، وعَنْ آلِي، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِي. وَقَالَ ـ في الثَّاني ـ بِسمِ الله عَنْ أزوَاجِي، وأُمَّتِي.

ومِنَ الفِقهِ: قَالَ الشَّافِعِيُّ[٤]، ومَالِكٌ[٥]، والمُزَنِيُّ[٦]، وَمُسْلِمٌ[٧]، والطَّبَرِيُّ، والغَزَاليُّ[٨]: الصَّدَقَةُ، لَا تَحِلُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ. ولَا خِلَافَ أَنَّهَا لَا تَحْرُمَ عَلَى الأُمَّةِ.

وإنَّ ذِكر الصَّلَاةِ عَلَى النَّبيِّ، وعَلَى آلِهِ، جُعلَ مُقْتَرِناً بِذِكْرِ الصَّلَاةِ عَلَى آلِ إِبرَاهِيمَ، فَلَا يَجُوزُ أنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ العُصَاةُ.

---

(١) المعجم الكبير: ١: ٢٩٠ ـ ٢٩١ / ٣: ٢٠٣ ـ ٢٠٤ / ٥: ١١١. باختلاف في اللفظ مسند أبي يعلى الموصلي: ٥: ٤٢٧.

(٢) (أَنَّهُ) ساقطة من (ك).

(٣) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٤) الأُم: ٢: ٨١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٨: ١٧٨، ١٩١ نقلاً عن مالك. والقرطبيّ صاحب (الجامع) مالكيّ المذهب.

(٦) مختصر المزني (طبع ملحقاً مع كتاب الأُمّ للشافعيّ): ٨: ٢٦٠.

(٧) صحيح مسلم: ٣: ١١٧.

(٨) إحياء علوم الدين: ١: ٢٦٧.

والرَّجل إذَا قَالَ: مَالِيَ لِآلِي. دُفِعَ إلى قَرَابَتِهِ. وإذَا قَالَ: مَالِي لآلِ أبي بَكرٍ، ولِآلِ عُمَرَ. يُدْفَعُ إلى قَرَابَتِهِمَا. وإذا قَالَ: مَالِي لآلِ رَسُولِ الله [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ][1] أخَذَهُ أصحَابُ الأنفَالِ.

وَمِنَ اللُّغَةِ[2]: إنَّ كُلَّ شَيءٍ، يَؤُولُ إلى أصلِهِ بِقَرَابَةٍ مِنهُ، يُسَمَّى آلاً. مِنْ ذلِكَ: آلُ البَعِيرِ: الوَاحَةُ. وآلُ الخَيمةِ: عَمَدُها. وآلُ الجَبَلِ: أطرَافُهُ. وآلُ الرَّجُلِ: أهلُهُ. النَّابِغَةُ[3]:

قُعُودٌ عَلَى آلِ الوَجِيهِ[4] وَلَاحِقٌ ... يُقِيمُونَ حُوَلِيَّاتِهَا بالمَقَارِعِ

الكُمَيْتُ[5]:

عَلَى الجُرْدِ مِنْ آلِ الوَجيهِ ولَاحِق ... تُذَكِّرُنَا أوْتَارَ نَاحِيْنَ تَصْهَلُ

الجَعْدِيُّ[6]:

[وَعَنَاجِيجَ جِيَادٍ نُجُبٍ] ... نَجْلِ[7] فَيَّاضٍ وَمِنْ آلِ سَبَلْ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) لسان العرب: (مادّة ـ أهل).

(٣) ديوان النابغة الذبياني: ٨٦.

(٤) في (ك) و(أ): الوجه. وفي (هـ): الوجوه.

(٥) شرح هاشميات الكميت لأبي رياش القيسي: ١٧٢. وفي شرح البيت: الجرد. الوجيه، ولاحق: فَحْلَانِ نجيبان معروفانِ من خَيل العرب. الأوتار: الذُّحول.

(٦) ديوان النابغة الجَعْدِيّ: ٨٧. ومنه صدر البيت.

(٧) في النسخ جميعها: مِنْ نجل. وصَحَّحنا الرواية من الديوان.

فَهذَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ «الآلَ»: الوَلدُ، والنَّسْلُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أنَّ «الآلَ»: أهلٌ. هُوَ أنَّهُ قَدْ أجْمَعَ النُّحَاةُ[١] أنَّ تَصغِيرَ «الآلِ»: أُهَيْلٌ ـ عَلَى الأصْلِ ـ.

وقَالَ الكِسَائيُّ[٢]: وَأُوَيلٌ[٣] ـ أيضاً ـ عَنِ[٤] اللُّغَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾[٥].

أجْمَعَ[٦] المُفَسِّرُونَ، والمُحَدِّثُونَ أنَّها نَزَلَتْ في أهْلِ البَيْتِ ـ عليهم السلام ـ[٧].

وقَالَ عِكْرِمَةُ[٨]، والكَلبيُّ[٩]: نَزَلَتْ في النِّسَاءِ.

---

(١) لسان العرب (أهل) و(أول).

(٢) لسان العرب (مادة ـ أول).

(٣) في (هـ): وويل. وهو تحريف.

(٤) في (ح): مِنْ.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) في (ك): وَأجمع. مَعَ الواو.

(٧) العبارة: «أجمع المفسرون... عليهم السلام» ساقطة من (أ).

(٨) جامع البيان: ٢٢، ٨. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٣٥٦. أسباب النزول: ٢٤٠. الدر المنثور: ٦: ٦٠٣. الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ١٨٢.

(٩) نقل في جواهر العقدين: ق ٢ حـ ١: ١٦. رأي للكلبي يخالف ما نقل عنه هنا، مفادُهُ أنَّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ١٨٢.

أمَّا عِكرِمَةُ، فَهُوَ خَارِجي[١]، وأمَّا الكَلْبِيُّ، فَهُوَ كَذَّابٌ[٢].

وقَدْ تَعَلَّقَ مَنْ نَصَرَهُمَا بِقَولِهِ: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾[٣].

و «الأَهْلُ» ـ في مَوْضِعِ[٤] اللُّغَةِ[٥] ـ سَاكِنُو الدَّارِ مِنَ الأَزوَاجِ، والأَوْلَادِ، وأَوْلَادِ أبيهِ وَجَدِّهِ دُنيَةً[٦].

ولَا يُقَالُ لِلجَدِّ الأَبْعَدِ، لأَنَّهُ لَوْ جَازَ ذلِكَ، لَكَانَ سَائرُ العَرَبِ، أَهْلَ الرَّسُولِ بالنَّسَبِ. قولُهُ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[٧].

قَالَ الجُبَّائِيُّ[٨] في قَوْلِهِ: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ﴾[٩]: يَدُلُّ عَلَى أنَّ زَوجَةَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ أيضاً.

وقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ: إنَّما جُعِلَتْ «سَارَةُ» مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إبرَاهِيمَ، لَمَّا

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥: ٢٩٢، ٢٩٣. المعارف: ٤٥٧.

(٢) الطبقات الكبرى: ٦: ٣٥٩.

(٣) هود: ٨١.

(٤) في (ك) و(هـ): موضوع.

(٥) لسان العرب: (مادة ـ أهل).

(٦) في (ك) و(أ): دينه. بياء مثناة من تحت بعدها نون موحّدة من فوق. وهو. تصحيف.

(٧) المائدة: ٨٩.

(٨) مجمع البيان: ٣: ١٨.

(٩) هود: ٧٣.

كَانَتْ بِنْتَ عَمِّهِ.

وأَهْلُ البَلَدِ: قُطَّانُهُ. وأَهْلُ السَّمَواتِ، والأَرْضِ: قُطَّانُها[١].

وقَوْلُهُ: ﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٢] يَعْنِي: لُوطاً، وبِنْتَيْهِ.

والصَّحيحُ أنَّ اسْمَ «أَهْلِ البَيْتِ» لَا يَقَعُ إلَّا عَلَى الَّذينَ لَا يَنْفَصِلُونَ عَنهُ بِشَيءٍ. لأنَّ «الأهلَ»[٣] مَأخُوذٌ مِنْ: اهالةِ البَيْتِ. وهُمْ الذَّينَ يَعْمُرُونَهُ. فَقِيلَ لِكُلِّ مَنْ عَمَّ[٤] النَّسَبُ: أَهْلٌ. كَمَا قِيلَ لِكُلِّ مَنْ عَمَرَ البَيْتَ.

ولِذلِكَ قِيلَ لِقُرَيشٍ: آلُ الله. لأنَّهُمْ عُمَّارُ بَيتِهِ.

وأَهْلُ القُرآنِ: أهلُ الله.

فَقَولُهُ: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هُمُ المَعْصُومُونَ. ولَوْ كَانَتْ[٥] في النِّسَاءِ، لَقَالَ: لِيُذْهِبَ عَنكُنَّ. ويُطَهِّرَكُنَّ.

فَلَمَّا جَاءَ فِيهِمْ، جَاءَ عَلَى لَفْظِ التَّذْكِيرِ، لأنَّهُ إذا اِجتَمَعَ المُذَكَّرُ، والمُؤَنَّثُ، غُلِّبَ المُذَكَّرُ عَلَى المُؤَنَّثِ.

---

(١) في (ح): سكانها.

(٢) الذاريات: ٣٦.

(٣) في (أ): أهل، من دون (أل).

(٤) في (ح) و(أ): غمر.

(٥) في (ح): كانَ. من دون تاء التأنيث.

يُوْضِحُ ذلِكَ أَنَّهُ لَوْ سُئِلَ: عَائِشَةُ مِنْ أَهْلِ بَيتِ مَنْ هِيَ؟ لَقِيلَ: مِنْ أَهْلِ بَيتِ أَبِي بَكْرٍ، وَمِنْ أُسْرَةِ أَبِي بَكْرٍ. ولَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهلِ بَيتِهِ، لَمْ تَكُنْ مِنْ عُتْرَتِهِ، ولَا مِنْ أُسْرَتِهِ.

ولَوْ كَانَتْ عَائِشَةُ، وحَفْصَةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ، لَكَانَتْ صَفِيَّةُ مِنْ أَهلِ بَيْتِهِ، وَهْيَ بِنْتُ يَهُودِيٍّ.

ولَوْ أَنَّ هَاشِمِيًّا تَزَوَّجَ تُرْكِيَّةً، أَوْ رُوْمِيَّةً[1]، لَمْ نَقُلْ لِتِلْكَ المَرْأَةِ إِنَّها مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ذلِكَ الرَّجُلِ الهَاشِمِيِّ. كَمَا لَا يُقَالُ: إِنَّها مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

وقَوْلُهُ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[2] لَا يُرِيدُ بِهِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ][3].

وقَوْلُهُ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نارًا﴾[4] أي: جَمِيعَ القَرَابَاتِ. والأَخْبَارُ الوَارِدَةُ عَنِ النَّبِيِّ[5] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: «مَنْ أَحبَّ أَهْلَ بَيْتِي...» لَا يُرِيدُ[6] بِهَا أَزْوَاجَهُ.

---

(١) في (ك): رمية. وهو تحريف.

(٢) الأنبياء: ٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) التحريم: ٦.

(٥) صحيح الترمذي: ٥: ٣١. شواهد التنزيل: ٢: ٢٤. تفسير الطبري: ٢٢: ٧ ـ ٨. ذخائر العقبى: ٢١ ـ ٢٢. صحيح مسلم: ٢: ٣٦٨. المستدرك للحاكم: ٢: ٢٣.

(٦) في (أ): يريدها.

ورَوَيْتُمْ في حَدِيثِ المُبَاهَلَةِ أنَّ النَّبيَّ[١] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ لِعَائشَةَ، أوْ لأُمِّ سَلَمَةَ ـ لَمَّا قَالَتْ[٢]: أَلَسْتُ مِنْ أهْلِكَ؟ ـ قَالَ: لَا. إنَّكِ إلى خَيْرٍ.

ولَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ...﴾[٣] كَانَ النَّبيُّ[٤] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَجِيءُ إلى بَابِ عَلِيٍّ، وفَاطِمَةَ ـ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاةٍ ـ فَيَقُولُ: الصَّلَاةَ. رَحِمَكُمُ اللهُ.

❁❁❁

(١) صحيح مسلم: ٧: ١٢١. صحيح الترمذي: ١١: ١٢٦. شرف المصطفى: ق: ١٧٢. المعجم الكبير: ٣: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩. باختلاف اللفظ. تاريخ بغداد: ٩: ١٢٦/ ١٠: ٢٧٨. جامع البيان: ٢٢: ٧ ـ ٨. مجمع البيان: ٤: ٣٥٧. أسباب النزول: ٢٣٩. الدر المنثور: ٦: ٦٠٣ ـ ٦٠٤. المناقب للخوارزمي: ٢٣. مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: ٣٠٣. الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ١٨٣.

(٢) في (ك) و(هـ): قالتا.

(٣) طه: ١٣٢.

(٤) صحيح الترمذي: ١٢: ٨٥. المعجم الكبير: ٣: ٥٠. باختلاف اللفظ. مسند أبي يعلى الموصلي: ٧: ٥٩، ٦٠. شواهد التنزيل: ٢: ١١. تفسير الطبري: ٢٢: ٦. أنساب الأشراف: ٢: ١٠٤. مستدرك الحاكم: ٣: ١٥٨. مسند أحمد: ٣: ٢٥٩، ٢٨٥. أمالي الصدوق: ٤٧٧. عن الرضا (ع). أنساب الأشراف: ٢: ١٠٤. الدر المنثور: ٦: ٦٠٧. المناقب للخوارزمي: ٢٣. مناقب علي بن أبي طالب (ع) لابن المغازلي: مسند أحمد: ٣: ٢٥٩، ٢٨٥. تفسير الطبري: ٢٢: ٦. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٦٣.

فصل [ـ ١٨ ـ]

[في كون الجدِّ أباً]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ﴾(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ﴾(٢) / ١٧٢ /، وَقَالَ: ﴿يا بَنِي آدَمَ﴾(٣).

أَضَافَنَا ـ بِالبُنُوَّةِ ـ إلى الأَجْدَادِ، حَتَّى أَضَافَنَا إلى الجَدِّ الأَعْلَى. وهذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الجَدَّ، يُسَمَّى أَبَاً. فَالنَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَكُونُ أَبَا أَوْلادِ فَاطِمَةَ.

وأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّ القَرابَةَ، لَا تُفِيدُ إِلَّا لَحَمَاً، وَدَمَاً. والشَّأْنُ في العِلْمِ، والأَخْلَاقِ المَرْضِيَّةِ، لِقَولِهِ: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾(٤)، وقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾(٥).

فَقَدْ قَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي

---

(١) يوسف: ٣٨.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) الأعراف: ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

(٤) المجادلة: ١١.

(٥) الحجرات: ١٣.

الْـمَدِينَةِ...﴾ الآية[١]، وقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ الْـحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[٢].

ولَا شَكَّ أنَّ العُلُومَ، والأخلَاقَ المَرْضِيَّةَ، نَافِعَةٌ. وَفِي العِترَةِ الطَّاهِرةِ، أكْثَرُ، كالصَّلاةِ في المَسجِدَينِ دُوْنَ غَيرِهِمَا.

وقَالُوا: فَضِيلَةُ القَرَابَةِ، لَا تَنْفَعُ، لِقَولِهِ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى﴾[٣]. أمَّا الثَّوابُ الدّائمُ. فَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ إلَّا بِالإيمانِ[٤] وَمَا سِوَاهُ يُنْتَفَعُ بِهَا. كَإِمَامَةِ الشَّيخِ، والشَّابِّ الصَّبِيحِ.

وذلِكَ غَيرُ مُكتَسَبَةٍ. والصَّلَاةُ في المسْـجدِ الحَـرَامِ، والعَمَـلُ القَلِيـلُ ـ مَـعَ العِلْمِ ـ أفْضَلُ.

ولَا يُمْتَنِعُ أنْ يَكُونَ إيْمانُهُمْ أفْضَلَ، والثَّوابُ عَلَيهِ، أجْزَلَ.

وقَالُوا: قَالَ ـ تعالى ـ: ﴿وَلا تَأْخُـذْكُمْ بِهِـما رَأْفَـةٌ فِي دِيـنِ اللهِ﴾[٥]. وفِـيهِمْ عُصَاةٌ.

---

(١) الكهف: ٨٢.

(٢) الطور: ٢١.

(٣) النجم: ٣٩.

(٤) في (ح): في الإيمان.

(٥) النور: ٢.

عصْيَانُ بَنِي آدَمَ ، لَا يَقطَعُ أنسَابَهُمْ، قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١] في قَابِيلَ: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾[٢]، وَقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ في أوْلَادِ إِسْمَاعِيلَ واسْحقَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ﴾[٣].

وَكِتَابُ الله ـ تعالى ـ لَا يَخْلُو مِنَ المُحكَمِ، والمُتَشَابِهِ. ولَا يَعتَقِدُ مُسلِمٌ أنَّ المُتَشَابِهَاتِ، لَيسَتْ مِنَ القُرآنِ.

وقَالُوا: قَالَ ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾ الآية[٤].

فَجَوَابُهُ: إنَّ النِّسبَةَ الأُولَى، تَجْمَعُ الكُلَّ. إلَّا أنَّهُمْ أخَصُّ.

[وَ][٥] قَالُوا: الحُدُودُ، لَا تُرْفَعُ عَنْهُمْ في الدُّنيَا، فَكَيْفَ يَنفَعُهُم النَّسَبُ في الآخِرَةِ؟

الجَوَابُ[٦]: لأنَّهُم مُكَلَّفُونَ، والحَدُّ، تَكلِيفٌ، لَيْسَ بِعُقُوبَةٍ، لأنَّهُ إنْ تَابَ قَبْلَ إقَامَةِ الحَدِّ عَلَيهِ، سَقَطَتْ عَنْهُ العُقُوبَةُ.

---

(١) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٢) المائدة: ٢٧.

(٣) الصافات: ١١٣.

(٤) الحجرات: ١٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ح): فالجواب.

وقَالُوا: الخَبَرُ[١] المَشْهُورُ: «كُلُّ حَسَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا حَسَبِي، ونَسَبِي».

الجَوَابُ: الأنسَابُ، لَا تَتَغَيَّرُ[٢] بِمَوتٍ، ولَا حَيَاةٍ، ولَا[٣] باختِلَاف[٤] دَارِ التَّكلِيفِ، والجَزَاءِ. إنَّمَا أَرَادَ بِهِ: لَا يَنفَعُ، كَمَا قَالَ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾[٥]، وقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا﴾[٦]، وقَولِهِ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾[٧].

---

(١) السيرو المغازي لابن إسحاق: ٢٤٩ عن عمر بن الخطاب وفيه: «كل سبب ونَسَبٍ... إلا ما كان من نسبي وسببي» كذلك: المعجم الكبير: ٣: ٣٦، ٣٧. كتاب السُّنن لسعيد بن منصور الخراساني: ١: ١٧٣. تاريخ بغداد: ٦: ١٨٢. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ٦٢٥، ٦٢٦. العقد الفريد: ٣: ٣١٦/ ٦: ٩٠. أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ١٨٩، ١٩٠. وفي معرفة الصحابة: ١: ٢٣١ ـ ٢٣٢: عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: كل سبب ونسب مُنقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكلُّ ولد أب فإنَّ عصبتهم لأمِّهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم. وفي كفاية الطالب: ٣٧٩. عن جابر قال: قال رسول الله (ص): إنَّ الله جعل ذريَّة كل نبيٍّ في صلبه، وإنَّ الله ـ عزَّوجلَّ ـ جعل ذريّتي في صلب عليِّ بن أبي طالب.

(٢) في (ك) و(هـ): يتغير. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) (لا) ساقطة من (هـ)

(٤) في (ك): بالاختلاف. مَعَ (أل).

(٥) المؤمنون: ١٠١.

(٦) الدخان: ٤١.

(٧) عبس: ٣٤.

إلَّا أنَّ النَّبيَّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ـ][1] يَشْفَعُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أُمَّتِهِ. خاصَّةً لأهْلِ بَيْتِهِ.

❁❁❁

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

فصل [ـ ١٩ ـ]

[في طهارة آباء النبيّ ـ ع ـ وإيمان أبي طالب]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١]: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[٢].

الثَّعلَبيُّ[٣]، والوَاحِدِيُّ، وابنُ[٤] بَطَّةَ في كُتُبِهِمْ عَنْ عَطَاء، وعِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: يُدِيرُكَ[٥] مِنْ أصلَابِ المُوَحِّدينَ[٦] مِنْ نَبِيٍّ إلى نَبِيٍّ، حَتَّى أخْرَجَكَ في هذِهِ الأُمَّةِ.

ومَا زَالَ يَتَقَلَّبُ في أصْلَابِ الأنبِيَاءِ، والصَّالحينَ، حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وقَدْ جاءَ في الخَبَرِ[٧]: فَمَا زَالَ يَنْقُلُهُ مِنَ الآباء الأخَايِرِ، والأُمَّهاتِ الطَّوَاهِرِ.

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) الشعراء: ٢١٨، ٢١٩.

(٣) تفسير البغويّ: ٣: ٤٠٢. وهو مختصر لتفسير أستاذه أبي إسحاق الثعلبيّ.

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الإبانة.

(٥) في (ك): نذيرك. بالنون الموحدّة من فوق بعدها ذال معجمة.

(٦) في (ك): المؤخين. وهو تحريف.

(٧) شرح عقائد الصَّدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٦٢. باختلاف باللفظ يسير. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ١٧٢، ١٩٧. ينابيع المودّة: ١: ١٥. أمالي الصدوق: ٥٥٨. الدر المنثور: ٦: ٣٣٢. فرائد السمطين: ٢٩.

وقَدْ مَنَّ الله عَلَيهِ بِالآبَاءِ الطَّاهِرَةِ، السَّاجِدَةِ. ولَوْ عَنَا[1] شَيْئاً مِنَ الأصنَامِ، لَمَا مَنَّ عَلَيهِ، لأنَّ المِنَّةَ بِالكُفْرِ، قَبِيحٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾[2].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهَبٍ، كَانَتْ مُؤمِنَةً، لأنَّهُ رَوَى مُسْلِمٌ في صَحِيحِهِ[3] في حَدِيثِ بُرَيدَةَ: أنَّ النَّبيَّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ أتَى إلى رَسْمِ قَبْرٍ، وجَلَسَ، وجَلَسَ[4] النَّاسُ مَعَهُ، حَوْلَهُ، فَجَعَلَ يُحَرِّكُ رَأسَهُ، كالمُخَاطِبِ، ثُمَّ بَكَى. فَقِيلَ: مَا يُبكِيكَ يا رَسُولَ الله؟

قالَ: هذا قَبْرُ آمِنَةَ بِنتِ وَهَبٍ. وقَد اِستَأذَنتُ رَبِّي في زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّي، فَأَذِنَ. فَزورُوا القُبُورَ، تُذَكِّرُكُمْ المَوتَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[5].

---

(١) عَنَا: يعنو: عُنُوّاً. خَضَعَ وذَلَّ. (المعجم الوسيط ـ عَنَا).

(٢) التوبة: ٨٤.

(٣) صحيح مسلم: ٣: ٦٥. بزيادة في اللَّفظ. وانظر كذلك: ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين: ٤٨٧.

(٤) في (أ): وجليس. وهو تحريف.

(٥) التوبة: ٢٨.

يَدُلُّ عَلَى أنَّ عَبْدَ الله، وأبَا طَالِبٍ، كَانَا مُؤمِنيْنِ. لأنَّهُ لَوْ كَانَا مُشرِكَينِ، لَكَانَ النَّبيُّ، والوَصِيُّ، اِبنَيْ نَجِسَيْنِ[١]. وَهُمَا الطَّيِّبَانِ، الطَّاهِرَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[٢].

قَسَمٌ بِـ«لَامِ» التَّوْكِيدِ لِنَاصِرِهِ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَاصِرٌ سِوَى أبي طَالِبٍ. واللهُ ـ تعالى ـ إنَّما يَنْصُرُ المُؤمِنينَ، قَولُهُ: ﴿وَكانَ حَقّاً عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

وفي دَلَائِلِ[٤] النُّبُوَّةِ، وَتاريخِ[٥] بَغْدَادَ، وتَفسِيرِ[٦] الثَّعلَبِيِّ: أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ عِنْدَ وَفَاةِ أبي طَالِبٍ: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، وجُزِيْتَ خَيراً. كَفَلتَنِي صَغِيراً، وحَصَّنتَني كَبِيراً، وجُزِيتَ عَنِّي خَيْراً[٧].

ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أمَ والله، لأشفَعَنَّ لِعَمِّي شَفَاعَةً، يَعجَبُ لَهَا الثَّقَلَانِ، فَدَعَا لَهُ[٨] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٩].

---

(١) في (أ): الحسين. وهو تحريف.

(٢) الحج: ٤٠.

(٣) الروم: ٤٧.

(٤) دلائل النبوّة للبيْهَقيِّ: ٢: ٣٤٩.

(٥) تأريخ بغداد: ١٣: ١٩٦.

(٦) تفسير الثعلبي من الكتب المخطوطة التي لم تصل يدنا إلى إحدى نسخه.

(٧) والخبر بتمامه في رسالة (إيمان أبي طالب) للشيخ المفيد: ٧٥.

(٨) (له) ساقطة من (ك) و(أ).

(٩) في (ح): صلى الله عليه وآله.

[ولَيْسَ][1] لِلنَبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ[2] أنْ يَدْعُوَ بَعْدَ المَوْتِ لِكَافِرٍ، قَولُهُ: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً﴾[3].

ولَقَدْ كَانَ إبرَاهيمُ قَالَ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ﴾[4] ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[5].

ثُمَّ قَبِلَ[6] الشَّفَاعَةَ لَهُ، والشَّفَاعَةُ لَا تَكُونُ إلَّا لِمُؤمِنٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إلاَّ لِمَنِ ارْتَضى﴾[7].

ثُمَّ إنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[8] أمَرَ عَلِيّاً مِنْ بَيْنِ أوْلَادِهِ الحَاضِرِينَ بِتَغسِيلِهِ، وتَكفِينِهِ[9]، ومُوَارَاتِهِ[10]، دُونَ عَقِيلٍ، وطَالِبٍ. ولَمْ يَكُنْ مِنْ أوْلَادِهِ مَنْ آمَنَ ـ في تِلكَ الحالِ ـ إلَّا عَلِيٌّ، وجَعفرٌ. وكانَ جَعفرٌ في بِلَادِ الحَبَشَةِ. ولَوْ كَانَ كَافِراً، لَمَا

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) (صلى الله عليه وآله) ساقطة من (ح).

(٣) التوبة: ٨٤.

(٤) إبراهيم: ٤١.

(٥) التوبة: ١١٤.

(٦) في (ح): قال. وهو تحريف.

(٧) الأنبياء: ٢٨.

(٨) (عيه السلام) ساقطة من (ح).

(٩) و(تكفينه) ساقطة من (أ).

(١٠) في (هـ): موارارثه. بثاء مثلثة قبلها راء مهملة زائدة.

أمَرَ ابنَهُ المُؤمِنَ بِتَوْلِيتِهِ، ولَكَانَ الكَافِرُ أحقَّ بِهِ.

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى إيمانِ أبي طالِبٍ، إخلاصُهُ في الوِدَادِ لِرَسُولِ الله، والنُّصرَةُ لَهُ بِقَلبِهِ، ولِسَانِهِ، ويَدِهِ، وأمْرُهُ وَلَدَيهِ عَلِيّاً، وجَعفَراً، ولأخِيهِ حَمزَةَ بِاتِّبَاعِهِ.

وكُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ غَيرَهُ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ـ عَلَيهِ السَّلامُ ـ مُؤمِنٌ، أوْ مُقِرٌّ، فَإنَّهُ مَوْجُودٌ[1] فِيهِ، مَا إنْ لَمْ يَزِدْ[2] عَلَى إقْرَارِ[3] جَمِيعِ المُسْلِمين، لَمْ يَنقُصْ عَنْهُ.

وَمِنْ أشْعَارِهِ الدَّالَّةِ عَلَى إيمَانِهِ، مَا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ بَيْتٍ، يُكَاشِفُ فِيها مَنْ يُكَاشِفُ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ويُصَحِّحُ نُبُوَّتَهُ.

مِنْها قَوْلُهُ[4] لِبَنِي هَاشِمٍ:ـ

أوْصِي بِنَصْرِ النَّبِيِّ الخَيْرِ مَشْهَدُهُ ... عَلِيّاً ابْنِي وَعَمَّ الخَيْرِ عَبَّاسَا

وقَولُهُ[5] لِحَمْزَةَ:

---

(١) في (ش): موجودة. مَعَ التاء المربوطة المثناة.

(٢) في (ش): يزده. مع الضمير (الهاء)

(٣) في (ح) أفراد.

(٤) أخلَّ به ديوانه المطبوع ثُمَّ انظُرْ: إيمان أبي طالب للشيخ المفيد: ١٧. وفيه: وشيخ الخير... مناقب آل أبي طالب: ١: ٥٦. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٦١. في جملة أبيات.

(٥) أخلَّ بهما ديوانه المطبوع. ثم انظر: إيمان أبي طالب للشيخ المفيد: ١٦. في جملة أبيات وفيه: ألا اِصبر، في الدين ناصرا. مناقب آل أبي طالب: ١: ٥٦. في جملة أبيات. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٥٤. في جملة أبيات. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣: ٤٦٩ ـ ٤٧٠. إعلام الورى: ٥٨. وفيه: فصبراً أبا يعلى. وكذا في كنز الفوائد: ٧٩.

صَبْراً لَبُا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدِ ... وَكُنْ مُظْهِراً لِلدِّينِ وُفِّقْتَ صَابِرَا
فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ: إِنَّكَ مُؤْمِنٌ ... فَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ ـ فِي اللهِ ـ نَاصِرَا

وقَوْلُهُ[1] لِابْنِهِ طَالِبٍ:

أَتَرَى أَرَاهُ واللِّوَاءُ أَمَامَهُ ... وَعَلِيٌّ إِبْنِي لِلِّوَاءِ مُعَانِقُ

وكَتَبَ[2] إِلى النَّجاشِيِّ:

تَعَلَّمْ ـ أَبْيَتَ اللَّعْنَ ـ أَنَّ مُحَمَّداً ... نَبِيٌّ كَمُوسَى والمَسِيحِ بنِ مَرْيَمِ
أَتَى بِالهُدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَيَا بِهِ ... فَكُلٌّ ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ يَهْدِي وَيَعْصِمُ

وقَوْلُهُ[3] ـ لَمَّا تَحَصَّنَ فِي الشِّعْبِ ـ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّداً ... نَبِيّاً كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الكُتْبِ

وقَوْلُهُ[4]:

---

(١) أخلَّ به ديوانه المطبوع. ثم أنظر: مناقب آل أبي طالب: ١: ٥٧. في جملة أبيات.

(٢) أخلَّ بِهِمَا ديوانه المطبوع. ثم انظر: السير والمغازي لابن إسحاق: ٢٢٢. وفيه: تعلّمْ خيارَ الناس... وزير كموسى... أتى بهدى... وكلٌّ بأمْرِ الله... إعلام الورى: ٥٥. وفيه: تعلّم مليك الحبش... وكلٌّ بأمر الله يهديَ...

(٣) أخلَّ به ديوانه المطبوع. ثُمَّ أنظر: السير والمغازي لابن إسحاق: ١٥٧. السيرة النبويَّة لابن هشام: ١: ٣٧٧. إيمان أبي طالب للشيخ المفيد: ١٥. مناقب آل أبي طالب: ١: ٥٧. في جملة أبيات. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣: ٤٦٧. الدرجات الرفيعة: ٥٢. في جملة أبيات. كنز الفوائد: ٧٩. وقد سقطت من (ح) عبارة: (وقوله... الكتب).

(٤) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٢٥. وفيه: وإنْ كان أحمد قد جاءهم...

ألا إنَّ أحمَـــدَ قَـــدْ جَـــاءَهُمْ بِحَـــقٍّ وَلَمْ يَـــأْتِهِمْ بِالكَـــذِبْ

وقَولُهُ[١]:

أَلَمْ تَعْلَمُـــوا أنَّ إِبنَنَـــا لَا مُكَـــذَّبٌ لَـــدَيْنَا وَلَا يُعنَـــى بِقَـــولِ الأَبَاطِـــلِ

وقَولُهُ[٢]:

وبِالغَيْـــبِ آمَنَّـــا وَقَـــدْ كَـــانَ قَوْمُنَـــا يُصَـــلّونَ لِلأَوْثَـــانِ قَبْـــلَ مُحَمَّـــدِ

وقَولُهُ[٣]:

وَعَرَضْـــتَ دِيْنَـــاً لَا مَحَالَـــةَ أَنَّـــهُ مِـــنْ خَـــيْرِ أَدْيَـــانِ البَرِيَّـــةِ دِيْنَـــا

وقَولُهُ[٤]:

أُقِـــيمُ عَـــلَى نَصْرِ النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ أُقَاتِـــلُ عَنْـــهُ بِالقَنَـــا والقَنَابُـــلِ

وقَولُهُ[٥]:

أَذُبُّ وأَحْمِـــي رَسُـــولَ المَلِيـــكِ حِمَايَـــةَ حَـــامٍ عَلَيْـــهِ شَـــفِيقِ

---

(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١١. وفيه: لقد علموا... لديهم...

(٢) أخلَّ به ديوانه المطبوع.

(٣) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٣. وفيه: وعرضت ديناً قد علمتُ بأنَّهُ...

(٤) أخلَّ به ديوانه المطبوع.

(٥) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٢٤. وفيه: رسول الأله.

وقَوْلُهُ[١]:

أَنْـتَ الأَمِـينُ أَمِـينُ الله لَا كَـذِبُ ... وَالصَّـادِقُ القِيـلِ، لَا لُـؤٌ وَلَا لَعِـبُ
أَنْـتَ الرَّسُـولُ رَسُـولُ الله نَعْلَمُـهُ ... عَلَيْكَ تَنـزِلُ مِـنْ ذي العِـزَّةِ الكُتُـبُ

وقَوْلُهُ[٢]:

حَلِـيمَاً، رَشِـيدَاً، حَازِمَـاً، غَـيْرَ طـائِشٍ ... تُـوَالِي إِلَـهَ الخَلْـقِ لَـيْسَ بِـسَا حِـلِ
فَأَيَّـدَهُ رَبُّ العِبَـادِ بِـنَصْرِهِ ... وَأَظْهَـرَ دِينَـاً، حَقُّـهُ غَـيْرُ بَاطِـلِ

وقَوْلُهُ[٣]:

يـا شَـاهِدَ الله عَـلَيَّ فَاشْـهَدِ ... آمَنْـتُ بِالوَاحِـدِ رَبِّ أَحْمَـدِ
مَنْ ضَلَّ فِي الـدِّينِ فَـإِنِّي مُهتَـدِي

وقَوْلُهُ[٤]:

---

(١) أخلَّ بهما ديوانه المطبوع. ثم أنظر: مناقب آل أبي طالب: ١: ٥١.

(٢) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١١. وفيه: حليمٌ رشيدٌ عادلٌ... يوالي إلهاً ليس عنه بذاهِلِ. وفي (ح): تولَّى.

(٣) أخلَّ به ديوانه المطبوع. وهو في الكامل في اللغة والأدب: ٣: ١٨٩. معزو إلى علي (ع) وهو في ديوانه: ٥٤. (ط. محسن الأمين العاملي). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣: ٤٧٠. والشطر الثاني فيه: إني على دين النبي أحمد. وهو معزوٌّ لأبي طالب. ثُمَّ قال: وقد يُروى لعليٍّ (ع). وفي كنز الفوائد: ٧٩ معزو إلى أبي طالب.

(٤) أخلَّ بهما ديوانه المطبوع. وهما في كنز الفوائد: ٧٩.

مَلِيكُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ هُوَ الجَبَّارُ، والمُبْدِي المُعِيدُ
فَمِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ لَهُ نُجُومٌ وَمِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ لَهُ عَبِيدُ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾ الآية[١].

إذَا كَانَ الإيْمَانُ مِنْ فِعْلِ الله ـ تَعالى ـ[٢] وَإنَّهُ لَا يُحِبُّ إعْطَاءَهُ لأبي طَالِبٍ، فَلَا يَجُوزُ أنْ يُحِبَّ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ إيْمَانَهُ، لأنَّهُ يَكُونُ مُخَالِفاً لِرِضَا الله.

والنَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣] كَانَ يُحِبُّ إيْمَانَ جَمِيعِ الخَلقِ، فَايُّ إخْتِصَاصٍ لأبي طَالِبٍ في ذلِكَ؟ وَكَيفَ يُعَاتَبُ في إرَادَةِ الإيْمَانِ، وقَدْ بُعِثَ لِلدُّعَاءِ إليهِ؟

ويَلْزَمُ أنَّهُ لَا يَلزَم الأُصُولَ، لأنَّ مَنْ عَرَفَ الأُصُولَ، لَا يُخَالِفُ اللهَ في مَشِيئَتِهِ.

ثُمَّ إنَّهُ قَالَ: ﴿وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾[٤] فَرُبَّمَا كانَ هَدَاهُ[٥] وأنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ، لأنَّ الإيْمَانَ مِنْ أفْعَالِ القُلُوبِ.

---

(١) القصص: ٥٦.

(٢) (تعالى) ساقط من (ح).

(٣) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) القصص: ٥٦.

(٥) في النسخ جميعها: أهداه. بالهمزة قبل أوّلِهِ. وما أثبتناهُ هو الصواب.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[١] فَمَا مَعنَى قَوْلِكم: إنَّهُ مَاتَ كَافِراً؟

ثُمَّ إنَّ أبَا طَالِبٍ، لَا يَكُونُ مَلُوماً، لأنَّهُ مَا خَلَقَ فيهِ الإيمانَ، قَوْلُهُ[٢]: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ ما آتاها﴾[٣].

وإنَّهُ ـ تعالى ـ قَالَ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٤] لَعَلَّهُ[٥] يُدْخِلُ أبَا طَالِبٍ في الجَنَّةِ، لأنَّ الكافِرَ ـ عِنْدَكم ـ لَهُ رَجَاءُ.

ومَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا، والآخِرَةَ لَهُ، ولِرِضَاهُ[٦]، فَلَا يُرْغِمُهُ[٧] هكذا، بَلْ يُعطِي الإيمَانَ لِعَمِّهِ، وَناصِرِهِ، وَمَنْ يَهْوَاهُ [وَيُحِبُّهُ][٨].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

---

(١) القصص: ٥٦.

(٢) في (أ): قوله سبحانه.

(٣) الطلاق: ٧.

(٤) الضحى: ٥.

(٥) في (ح): فلعلَّهُ.

(٦) في (ك): وَأرضاه.

(٧) في (ك): يزغمه. بالزاي المعجمة.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ الآية[١].

قَالَ الحُسَينُ[٢] بنُ الفَضْلُ[٣]: إنَّهُ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ. وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي عُنفُوانِ الإسلامِ.

(١) التوبة: ١١٣.

(٢) في (هـ) و(ح): الحسن.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٧٣.

فصل [ـ٢٠ـ]

[آيات هي أليق بعليٍّ وأهل البيت ـ ع ـ]

قَوْلُـهُ ـ تَعَـالَى ـ[١]: ﴿لا يَسْـتَوِي الْـقاعِدُونَ مِـنَ الْـمُؤْمِنِينَ غَـيْرُ أُولِي الضَّرَرِ...﴾[٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿...عَظِيماً﴾[٣]. وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...﴾ الآية[٤].

يَدُلَّانُ / ١٧٤/ عَلَى بُطلَانِ قَوْلِ مَنِ افْتَخَرَ بِكَونِهَا في العَـرِيشِ مَـعَ النَّبِـيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَوْمَ بَدْرٍ. لأَنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لَا يَنْهَى عَنِ الجِهَادِ، بَلْ يَأْمُرُ بِهِ.

هذا، إِنَّما[٥] حَبَسَهُما[٦] مَعَهُ، لكي لَا يَؤُولُ الأمْرُ إلى مِثْلِ يَوْمِ خَيبرٍ، وأُحُـدٍ، وحُنَيْنٍ.

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) النساء: ٩٥.

(٣) النساء: ٩٥.

(٤) التوبة: ١١١.

(٥) في (ح): وإنما.

(٦) في (أ): جبسهما. بالجيم المعجمة من تحت.

وأمَّا مَنْ زَعَمَ: أَنَّهُ أشْفَقَ عَلَيهِما. فَإنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ كَانَ أوْلَى أنْ يُشْفِقَ ـ في ذلِكَ اليَومِ ـ عَلَى حَمزَةَ، وعَلَى عُبَيْدَةَ بنِ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ.

وكَيْفَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيهِما في يَوْمِ خَيْبَرَ، حَتَّى اِنْهَزَمَا[1]؟

ومَنْ زَعَمَ: أَنَّهُ اِحْتَاجَ إلى رَأيِهِمَا، أخطَأَ[2]. لأنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[3] كَانَ مُؤَيَّداً بالمَلائكَةِ، كَامِلاً، غَيرَ نَاقِصٍ. والفَاضِلُ لَا يَحتَاجُ إلى المَفْضُولِ، والمَعصُومُ، لَا يَجُوزُ عَلَيهِ الخَطأُ. وإنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا عَنْ هذِهِ الصِّفَاتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[4].

مُقْتَضَاهَا العُمُومُ[5]. ويَلِيقُ بِأَمِيرِ المُؤمنينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[6] لأنَّ الله قَدْ فَسَّرَهُ في مَوَاضِعَ:

---

(١) في (أ): انهزمان. وهو تحريف.

(٢) في (ح): فقد أخطأ.

(٣) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٤) آل عمران: ١٧.

(٥) في (هـ): العلوم.

(٦) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

فَقَالَ[١] ـ في الصَّابِرِينَ ـ: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[٢]. يَعْنِي: الحَرْبَ.

وَقَالَ ـ في الصَّادِقِينَ ـ: ﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[٣] مِنَ القِتَالِ، وغَيْرِهِ.

وَقَالَ ـ في القَانِتِينَ ـ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ...﴾[٤].

وَقَالَ ـ في المُنْفِقِينَ ـ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[٥].

ولَا خِلَافَ أنَّ هذِهِ الآيَاتِ، نَزَلَتْ في أميرِ المؤمنينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ...﴾[٧].

فَقَولُهُ: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾: إمَّا مَنْ كَانَ في زَمَانِهِ، أوْ مَنْ كَانَ عَلَى دِيْنِهِ.

---

(١) في (هـ): وَقَالَ. مَعَ الواو.

(٢) البقرة: ١٧٧.

(٣) الأحزاب: ٢٣.

(٤) الزمر: ٩.

(٥) البقرة: ٢٧٤.

(٦) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٧) الفتح: ٢٩.

والأوَّلُ يَقْتَضِي عُمُومَ أوْصَافِ الآيَةِ لِكُلِّ مَنْ صَحِبَهُ مِنْ مُؤمِنٍ، أوْ مُنَافِقٍ. ولَا يَجُوزُ أنْ يَعِنيَ بِهِ المُنَافِقَ، فَلَمْ يَبْقَ إلَّا أنَّهُ أرَادَ ـ تعالى ـ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ.

ولَا نُسَلِّمُ أنَّ مَنْ كَانَ بِهذِهِ الصِّفَةِ، فَهُوَ مُزَكًّى[1]، وَمُسْتَحِقٌّ لِجَمِيعِ صِفَاتِ الآيَةِ.

ثُمَّ إنَّ في آخِرِ الآيَةِ: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾. يَعْني: الجِهَادَ، وبَذْلَ[2] النَّفْسِ. وهذا مِنْ صِفَاتِ أمِيرِالمؤمنينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

وقَالَ: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[3]. والأوَّلُ[4] قَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُ الغِلْظَةُ عَلَى فَاطِمَةَ ـ عليها السلام ـ في كَبْسِ[5] بَيْتِها، ومَنْعِ حَقِّها، حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا، وَهْيَ غَضْبَى عَلَيهِ.

وقَالَ[6] لِخَالِدِ بنِ الوَلِيدِ[7]: لَا تَفْعَلْ[8] ـ خَالِدُ ـ ما أمَرْتُكَ. وقَتَلَ مَالِكَ

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): مزكّي. بصيغة اسم الفاعل.

(٢) في (أ): يذلّ. بياء المضارعة المثناة من تحت والذال المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) في (ح): امَّا الأوَّل فَقَد.

(٥) في (أ): كيش. بياء مثناة من تحت بعدها شين مثلثة. وهو تصحيف.

(٦) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للديار بكري: ٢: ٢٠٩. الاحتجاج: ١: ١١٨. الإمامة والسياسة: ١: ١٢. تاريخ الطبري: ٣: ٢٠٢. المسترشد: ١١٢. إثبات الوصية: ١١٨.

(٧) في (ك): الولد. وهو تحريف.

(٨) في (ح): يفعل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

اِبنَ نُوَيْرَةَ[١].

وأمَّا الثَّاني، فَعَادَتُهُ مَعْرُوفَةٌ، حَتَّى قَالَ[٢] المُسْلِمُونَ: ولَّيْتَ عَلَيْنا هذا الفَظَّ[٣] الغَلِيظَ[٤].

وقَالَ[٥] هُوَ ـ يَوْمَ[٦] السَّقِيفَةِ ـ: اُقْتُلُوا سَعْدَاً [قتل اللهُ سَعْداً][٧] وَهُوَ الهَاجِمُ[٨] عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ [عليها السلام][٩] وَضَرَبَ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَعْدَ بنَ أبي وقَّاصٍ، وغَيرَهما بالدِّرَّةِ[١٠].

وأمَّا الثَّالِثُ، فَأَمْرُهُ أَشْهَرُ مِنْ أنْ يُذْكَرَ[١١].

---

(١) في (ك): ثويرة. بالثاء المثلثة أوَّل الكلمة. وهو تصحيف.

(٢) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: ٢: ٢٤١. الاحتجاج: ١: ١١٨. الجمل: ٥٩.

(٣) في (ك): اللفظ. وهو تحريف.

(٤) في (ح): ولَّيتَ عنا فَظّاً غليظاً

(٥) الاحتجاج: ١: ٩٣. والمقصود سعد بن عبادة. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٣٢.

(٦) (يوم) ساقطة من (ك).

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٨) الاحتجاج: ١: ١٠٥ـ١٠٩.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(١٠) الدِّرة: السوط يضربُ بِهِ. ومنه دِرَّةُ عُمَرَ (المعجم الوسيط ـ دَرَرَ).

(١١) في (ك): يزكيه. وهو تحريف.

ثُمَّ قَالَ: ﴿تَـراهُمْ رُكَّعـاً سُـجَّداً﴾(١). وَصَـفَهُمْ اللهُ بِـالرُّكُوعِ، والسُّـجُودِ ولَا يُرِيدُ ـ بِذلِكَ ـ سُجُودَ الأَوْثَانِ. وأَمِيرُالمؤمِنينَ لَمْ يَسْجُدْ لَهَا قَطُّ. والمَشَايخُ قَـدْ مَضَى مِنْ أَعمَارِهِمْ شَطْرُهَا عَلَى عِبَادَةِ الأَصْنَامِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحاتِ مِـنْهُمْ مَغْفِـرَةً وَأَجْـراً عَظِيماً﴾(٢). فَصَرَّحَ(٣) بِحَرْفِ التَّبْعِيضِ ـ أَنَّ المَوْعودينَ بِالمغفِرَةِ والأَجْرِ العَظِـيمِ، هُمْ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ المَذْكُورِيْنَ في قَولِهِ: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾(٤). فَلْيَدُلُّوا عَـلَى أَنَّهُـم ذلِكَ البَعْضُ.

وَبَعْدُ: فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ في مَحَلِّ الرَّفْعِ بالابْتِداءِ(٥). ولَابُدَّ لِلْمُبْتَـدَأ مِنْ خَبَرٍ. والخَبَرُ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُبْتَدَأٌ، كَقَوْلِكَ: زَيدٌ قَائمٌ. والقَائمُ زَيْدٌ.

فَالأَوَّلُ كَيْفَ يَكُونُ مُبْتَدَأً، والثَّلاثَةُ خَبَرَهُ؟ ولَابُدَّ أَنْ يكُـونَ الخَـبَرُ عَـيْنَ(٦) المُبْتَدَأ. وذلِكَ ـ بِأَهْلِ البَيْتِ ـ عليهم السلام ـ الْـيَقُ.

***

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) في (ش): فصرف. وهو تحريف.

(٤) الفتح: ٢٩.

(٥) لأنه معطوف على مبتدأ (محمَّد) تابع له في الإعراب، فيأخذ حكمه.

(٦) في (ش) و(ك) و(ح): غير. بالغين المعجمة، والراء المهملة. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[١].

نَزَلَ بِالإِجْماعِ ـ عَامَ الحُدَيبيَّةِ. فَوُقُوعُ[٢] الرِّضَى لِمَنْ اِخْتَصَّ بِالأَوْصَافِ، الَّتي فيها.

ولَا يَجُوزُ أَنْ يَرْضَى اللهُ عَنْ الكُلِّ لأَنَّهم كَانُوا الْفاً وسَبْعَمائةِ رَجُل، وَفِيهم مِثْلُ: جدِّ بنِ قَيْس، وابْنِ أبي سَلُولٍ. وَكانَ فِيهِمْ مِثْلُ: طَلْحَةَ، والزَّبِير، وَقَدْ خَرَجَا عَلَى الإِمَامِ.

ولَمْ يَمْنَعْ وُقُوعُ الرِّضَى في تِلكَ الحَالِ مِنْ مُوَاقَعَةِ المَعْصِيَةِ فِيما بَعْدُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ يُبايِعُونَكَ﴾[٣]. وبِالإجماعِ: إنَّ البَيعَةَ كَانَتْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ عَلَى: أَلَّا يَفرُّوا، ويَثْبُتُوا في الحَرْبِ، حَتَّى يُقتَلُوا، أو يَغْلِبُوا. فَانْهَزَمَ الأَوَّلُ، والثَّاني في خَيْبَر ـ بالاتِّفَاقِ ـ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ/ ١٧٥/ وقَالَ: لأُعْطِيَنَّ الرَّايةَ ـ غَداً ـ رَجُلاً، يُحِبُّ اللهَ، ورَسُولَهُ، ويُحِبُّهُ اللهُ، ورَسُولُهُ.

ذُكِرَ ذلِكَ في الصَّحِيحينِ[٤]، والتَّاريخَيْنِ[٥].

---

(١) الفتح: ١٨.

(٢) في (ك): فوقع.

(٣) الفتح: ١٨.

(٤) صحيح البخاري: ٥: ٢٣، ١٧١. صحيح مسلم: ٥: ١٩٥.

(٥) تاريخ الطبري: ٣: ١٢، أنساب الأشراف (ط المحمودي): ٢: ٩٣، ٩٤، ١٠٦.

ثُمَّ انْهَزَمُوا في يَومِ حُنين. قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾[١].

ولَا خِلَافَ في أنَّ عَلِيّاً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لَمْ يَنْهَزِمْ قَطُّ. فالآيَةُ بِهِ الْيَقُ، وبِمَنْ تَبِعَهُ.

ثُمَّ إنَّ الآيَةَ، دَالَّةٌ عَلَى مَدْحِ عَلِيٍّ، وَمَنْ تَبِعَهُ، وذلِكَ أنَّ الله ـ تعالى ـ أخْبَرَ بِأنَّهُ رَضِيَ عَنِ الْمُؤمِنينَ. ثُمَّ بَيَّنَ أنَّ المَرْضِيَّ عَنهُمْ ـ في هذا الخِطَابِ ـ مِنْ جُمْلَةِ المُؤمِنينَ، السَّابِقُونَ[٢]. ثُمَّ بَيَّنَ أنَّ المُبايعينَ هُمْ مَنْ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَهُمْ مَنْ عَلِمَ مَا في قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَ العَلَامَةَ عَلَيهِمْ، نُزُولَ السَّكينةِ عَلَيْهِمْ. وَهْيَ النَّصْرُ، وأنَّ الفَتْحَ القَرِيبَ، عَلَى أيْدِيْهِمْ.

فَصَارَ حُصُولُ النَّصْرِ[٣]، والفَتْحِ، هُوَ الْمُبَيِّنَ مَنْ المَرْضِيُّ عَنْهُمْ مِنَ المُبَايِعِينَ.

فَالرَّجُلَانِ، قَدْ عَرِيَا عَنِ السَّكِينَةِ، والفَتْحِ. وعَلِيٌّ اِخْتَصَّ بِهِمَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾[٤].

---

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) في (هـ): السابقين. بالياء. والوجه بالواو لأن «السَّابِقُونَ» خبر «أنَّ».

(٣) في (ك): النضم. بالضاء المعجمة بعدها ميم.

(٤) النور: ٥٥.

قالَ الجُبَّائي[١]: دَالَّةٌ عَلَى إمَامَةِ الخُلَفَاءِ الأرْبَعَةِ، لِلتَّمكينِ المَذكُورِ[٢] في أيَّامِهِمْ.

الاسْتِخْلَافُ ـ ها هُنا ـ غَيرُ الإمَامَةِ. بَلْ المَعنى: إبقَاؤُهُمْ في إثْرِ مَنْ مَضَى مِنَ القُرُونِ، وجَعلُهُمْ عِوَضاً مِنهُمْ، وخَلَفاً.

يُوضِحُ ـ ذلِكَ ـ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[٣]: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ﴾[٤].

وقَوْلُهُ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ﴾[٥]، وقَوْلُهُ: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾[٦].

ثُمَّ إنَّ هذا الاسْتِخْلَافَ، والتَّمكينَ في الدِّينِ، كَانَا في أيَّامِ النَّبيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ حِيْنَ أعْلَى اللهُ كَلِمَتَهُ، وَأكْمَلَ دِينَهُ.

---

(١) التفسير الكبير: ٢٤: ٢٥. من دون عزو إلى أحَدٍ، وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨. معزو إلى جماعة منهم: الضحاك وابن عباس واختاره جماعة من المفسِّرين منهم: النّقاش، وَالماوردي، والقشيري، وابن العربي.

(٢) في (أ): المذكورين.

(٣) (تعالى) ساقط من (ح).

(٤) الأنعام: ١٦٥.

(٥) الأنعام: ١٣٣.

(٦) الأعراف: ١٢٩.

ولَيْسَ كُلُّ التَّمكِينِ، كَثْرَةَ الفُتُوحِ، لأنَّ ذلِكَ، يُوجِبُ أنَّ دِينَ الله، لَنْ يَتَمكَّنَ إلى اليَومِ، لِعِلْمِنَا بِبَقاءِ مَا لِكِ الكُفْرِ.

ولَا يَجُوزُ أنْ يَكُونوا مَعْنِيِّنَ[1] بِهَا ، لأنَّهُ لا يُقَالُ ـ في الحَقِيقةِ ـ : إنَّهُ اِسْتَخلَفَ، إلَّا إذا نَصَّ عَلَى المُستَخلَفِ: إمَّا بِقُرْآنٍ، أوْ بَخَبَرٍ صَحِيحٍ.

فَأمَّا القَوْمُ، المُتَقَدِّمُونَ عَلَى أمِيرِالمؤمِنينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَالمُستَخلِفُ لَهُمْ غَيرُهُ ـ سبحانه ـ وغَيرُ رَسُولِهِ، لأنَّ الَّذي اِستَخْلَفَ الأوَّلَ، هُوَ الثَّاني، وأبُو عُبَيدَةَ، وبَشيرُ بنُ سَعْدٍ. والَّذي اِسْتَخلَفَ الثَّانيَ، هُوَ الأوَّلُ. والَّذي اِستَخلَفَ الثَّالِثَ، هُوَ عَبْدُ الرَّحمنْ.

وإنَّهُ ـ تعالى ـ[2] شَبَّهَ اِسْتِخلَافَهُ لَهُمْ، بِاسْتِخْلَافِهِ[3] للَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَهْوَ: أنَّهُ كَانَ يُظهِرُ ـ عَلَى أيْدِيهِمْ ـ المُعجِزَاتِ، أوْ يَأمُرُ مَنْ يَنُصُّ عَلَيهِمِ بالاسْتِخلَافِ.

ومَا جَرَى ـ في الأُمَمِ ـ بِاسْتِخْلَافٍ، يُضَافُ إلى الله ـ سُبْحانَهُ ـ بِأنْ تَتَوَلَّاهُ[4] الأُمَمُ بِأنْفُسِهَا.

وَلَوْ صَحَّ مَا قَالُوا، لَمَا اِحتِيجَ إلى اِختِيارٍ، ولَكَانَ مَنْصُوصاً عَلَيهِا، وذلِكَ خِلَافُ الإجمَاعِ.

---

(١) في (ك): معنين. بياء واحدة. وفي (هـ): بنون موحدة من فوق بين الياءين.

(٢) في (ح): سبحانه.

(٣) (لهم باستخلافه) ساقطة من (ح).

(٤) في (ك): تتولّا. من دون الضمير (الهاء).

وإذَا سُلِّمَ أنَّ المُرَادَ بِهِ الإمَامَةُ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[١]، ومُجاهِدٌ[٢]: هُمْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

وقَالَ عُلَمَاءُ[٣] أهْلِ البَيْتِ ـ عليهم السلام ـ: إنَّما يَكُونُ[٤] ذلِكَ عِنْدَ قِيَامِ المَهْدِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لِقَولِهِ: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[٥]. وَمَا كانَ ذلِكَ إلى أيَّامِنَا هذِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهاجِرِينَ وَالأنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ﴾[٦].

يَقتَضِي العُمُومَ، وأنَّهُمْ تَابُوا، فَتَابَ اللهُ عَلَيهِمْ، فَلْيَدُلُّوا ـ بَعْدَ ذلِكَ ـ عَلَى وُقُوعِ التَّوْبَةِ مِنَ الجَمَاعَةِ، حَتَّى يَدْخُلُوا تَحْتَ الظَّاهِرِ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ﴾[٧].

---

(١) مجمع البيان: ٤: ١٥٢.

(٢) جامع البيان: ١٨: ١٦٠. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٥٢.

(٣) مجمع البيان: ٤: ١٥٢، ٦٢٠. نور الثقلين: ٣: ٦١٦. عن الصادق (ع) والباقر (ع) وعلي بن الحسين (ع).

(٤) (يكون) ساقطة من (أ).

(٥) النور: ٥٥.

(٦) التوبة: ١١٧.

(٧) آل عمران: ١٥٥.

التَّنَازُعُ ـ في اِقتِضَاءِ الظَّاهِرِ ـ للعُمُومِ. وإذَا سَلَّمْنَا ذلِكَ، جَازَ أنْ يُحْمَلَ العَفْوُ عَلَى العِقابِ المُعَجَّلِ في الدُّنْيَا، دُوْنَ المُسْتَحَقِّ في[1] الآخِرَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَلِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإِيمانِ﴾[2].

وهذا شَرْطٌ يَحْتَاجُ إلى دَلِيلٍ في إثْبَاتِهِ لِلجَمَاعَةِ[3]. وَمَعَ هذا، فَهُوَ سُؤَالٌ، ولَيسَ[4] كُلُّ سُؤالٍ يَقْتَضِي الإجَابَةَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[5].

إنَّما أرَادَ الرَّسُولُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[6]: سَتُدْعَوْنَ ـ فِيما بَعْدُ ـ إلى قِتَالِ قَوْمٍ، أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ.

---

(١) (في) ساقطة من (أ).

(٢) الحشر: ١٠.

(٣) في (أ): في للجماعة. بزيادة (في).

(٤) في (ك): وليس في كلّ. بزيادة (في).

(٥) الفتح: ١٦.

(٦) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

وقَدْ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ بَعْدَ ذلِكَ إلى غَـزَوَاتٍ كَخَيْـبَر، ومُؤْتَـةَ، وتَبُوكَ، وغَيْرِها.

قَوْلُهُ[١]: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْـمُخَلَّفُونَ...﴾ [٢] إلى قَوْلِـهِ: ﴿... وَكُنْـتُمْ قَوْمـاً بُوراً﴾ [٣]. أرَادَ بِهِ: المُخَلَّفِينَ عَنِ الحُدَيبيَّةِ بِإجماعِ المُفَسِّرينَ[٤].

ثُمَّ قَالَ: ﴿سَيَقُولُ الْـمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ...﴾ [٥] إلى قَولِهِ: ﴿... لايَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [٦].

وَقَدْ غَلَطَوا في التَّارِيخِ:ـ

قَالَ الضَّحَّاكُ: هُمْ ثَقِيفُ.

وقَالَ اِبنُ جُبَيرٍ[٧]، وقَتَادَةُ[٨]، وعِكرِمَةُ[٩]: هُمْ هَوَازِنُ.

---

(١) في (أ): قوله سبحانه.

(٢) الفتح: ١١.

(٣) الفتح: ١٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٧٠.

(٥) الفتح: ١٥.

(٦) الفتح: ١٥.

(٧) جامع البيان: ٢٦: ٨٣. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١١٥. تفسير البغوي: ٤: ١٩٢. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٧٢: هوازن وثقيف.

(٨) جامع البيان: ٢٦: ٨٣.

(٩) جامع البيان: ٢٦: ٨٣. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١١٥.

/ ١٧٦/ وقَالَ قَتَادَةُ[١]: هُمْ هَوَازِنُ، وثَقِيفُ.

وقَالَ إِبنُ عَبَّاسٍ[٢]: هُمْ أَهْلُ فَارِسَ.

وقَالَ إِبنُ أَبِي لَيلَى[٣]، والحَسَنُ[٤]: هُمُ الرُّومُ.

وقَالَ الزُّهْرِيُّ[٥]: هُمْ بَنُو حَنِيفَةَ، مَعَ مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ.

وَلَا يَمْنَعُنَا[٦] أَنْ نَقُولَ[٧]: المَعنِيُّ بِهِ: أَمِيرُالمؤمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في قِتَالِ الخَوَارِجِ.

❁❁❁

---

(١) جامع البيان: ٢٦: ٨٣. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١١٥. في تفسير البغوي: ٤: ١٩٢. هوازن وغطفان. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٧٢.

(٢) جامع البيان: ٢٦: ٨٢. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١١٥. تفسير البغوي: ٤: ١٩٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٧٢.

(٣) جامع البيان: ٢٦: ٨٢. وفيه: الروم وفارس. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٧٢. في أحد قوليه.

(٤) جامع البيان: ٢٦: ٨٢. وفيه: الروم وفارس. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١١٥. أيضاً: تفسير البغوي: ٤: ١٩٢. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٧٢.

(٥) جامع البيان: ٢٦: ٨٢. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١١٥. وكذا: في الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٧٢.

(٦) في (أ): يمنعا.

(٧) في (هـ) و(أ):: يقول: بياء المضارعة المثناة من تحت. وفي (ش): يقولوا. بياء المضارعة المثناة من تحت مَعَ إسناده إلى واو الجماعة.

فصل [ـ ٢١ ـ]

[آيات نزلت في عليٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾[١]، وقَولُهُ: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[٢].

قِيلَ: في مَعنَى الآيةِ الأُولَى، قَوْلَانِ:

أَحَدُهما: أنَّهُ يَخْتَارُ الَّذي كَانَ لَهُمْ فيه الخِيَرَةُ. فَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شَرَفِ اِختِيارِهِ لَهُمْ.

والثَّاني: أنْ تَكُونُ «مَا» نَفْيَاً[٣]. أيْ: لَمْ يَكُنْ لَهُمْ الخِيَرَةُ عَلَى الله، بَلْ لله الخِيَرَةُ عَلَيْهِمْ، لأَنَّهُ مَالكٌ، حَكِيمٌ في تَدْبيرِهم، كَمَا قَالَ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[٤]، وقَالَ: ﴿فَما لَكُمْ كَيْفَ

---

(١) القصص: ٦٨.

(٢) الحج: ٧٥.

(٣) في (أ): بقيا. بالباء الموحدة من تحت بعدها قاف مثناة.

(٤) الزخرف: ٣٢.

تَحْكُمُونَ...﴾ [١] إلى قَولِهِ: ﴿...صادِقِينَ﴾ [٢]. ولَوْ جَازَ أنْ تَخْتَارَ الأُمَّةُ رَجُلاً، فَيَكُون إمَامَاً، طاعَتُهُ، طَاعَةُ الله[٣]، ومَعْصِيَتُهُ، مَعْصِيَةُ الله، لَجَازَ أنْ تَخْتَارَ[٤] ـ أيضاً ـ رَجُلاً، فَيَكُونُ نَبِيًّا.

ولَا يَخلُو الاختِيَارُ مِنْ أنْ يَكُونَ إلى كُلِّ الأُمَّةِ، أوْ إلى بَعضِهَا.

فَإنْ كَانَ الأوَّلَ، لَمْ يَجُز أنْ يُقَامَ الأمامُ[٥] إلَّا بَعْدَ اِجتِمَاعِ الخَلْقِ عَلَيهِمْ. وتَمْضِي[٦] الدُّهُورُ عَلَى ذلِكَ، قَبلَ أنْ يَقُومَ الإمَامُ.

وإنْ كَانَ إلى بَعضِهَا[٧]، فَيَجِبُ عَلَى أبْعَاضِ الأُمَّةِ كُلِّهَا ـ إذَا اِتَّصَلَ بِهَا مَوْتُ الإمَامِ ـ أنْ يَنْتَدِبُوا إلى نَصْبِ الأَئِمَّةِ، فَيُقِيمَ كُلُّ بَعضٍ إمَامَاً.

ولَوْ كَانَ الاختِيَارُ إلى بَعْضِ الأُمَّةِ ـ وَهُمُ العُلَمَاءُ عَلَى زَعْمِهِمْ ـ كَانَ يَجِبُ أنْ يَخْتَارُوا بَاطِنَهُ، وظَاهِرَهُ[٨]. فَوَجَبَ ألَّا يَخْتَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ العُلَمَاءِ إلَّا نَفسَهُ،

---

(١) يونس: ٣٥.

(٢) يونس: ٣٨.

(٣) في (ش): لله. مع حرف الجر (اللام)، وهي ساقطة من (ك).

(٤) في (ش): نختار. بنون المضارعة الموحّدة من فوق.

(٥) في (ش): الأول. وهو تحريف.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يمضي. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) في (ح): وإنْ كان الثاني.

(٨) في (أ): فظاهره. مَعَ الفاء.

لأَنَّهُ عَالِمٌ بِظَاهِرِها، وَبَاطِنِهَا[١].

وإذَا وَجَبَ أنْ يَخْتَارَ كُلُّ وَاحِدٍ نَفْسَهُ، فَسَدَ الاخْتِيَارُ، لأَنَّهُ[٢] يَجِبُ أنْ يَكُونَ[٣] أئمَّةً كَثِيرَةً في وَقتٍ وَاحِدٍ، ولَا يَكُونُ إمَامَاً بَتَّةً.

***

قوله ـ سبحانه ـ ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنصارِ﴾[٤].

المُهَاجِرُونَ الأوَّلونَ، هُمُ الَّذينَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥] في شِعْبِ عَبْدِالمُطَّلِبِ[٦] بِمَكَّةَ. وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ أنَّهُمْ كَانُوا بَنِي هَاشِمٍ فَقَطْ. وأمَّا الأنصَارُ، فَهُمْ السَّبْعُونَ العقبِيُّونَ بِإجْماعِ المُحدِّثينَ[٧].

والسَّبْقُ ـ هَاهُنَا ـ إنْ كَانَ إظْهَارَ الإسْلَامِ، فَلَابُدَّ أنْ يَكُونَ مَشْرُوطَاً بِالأخلَاصِ في البَاطِنِ، لأنَّ الله ـ تعالى ـ لَا يَعِدُ بِالرِّضَى مَنْ أظْهَرَ لَهُ الإسلَامَ، ولَمْ يُبطِنْهُ. فَيَجِبُ أنْ يَكُونَ البَاطِنُ، مُعتَبَراً، أوْ مَدْلُولاً عَلَيهِ مِمَّنْ[٨] يَدَّعي دُخُولَهُ

---

(١) في (ح): بباطنها وظاهرها.

(٢) في (ك): لا. بدلاً من (لأنَّهُ). وهو تحريف.

(٣) في (ح): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) التوبة: ١٠٠.

(٥) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٦) هكذا في النسخ جميعها، والمشهور أنه شعب أبي طالب.

(٧) في (هـ): المدثون. بواو الرفع.

(٨) في النسخ جميعها: فمن. مَعَ الفاء. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

تَحْتَ الآيَةِ، حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ الوَعْدُ بِالرِّضَاءِ.

والوَجْهُ الثَّاني يُؤَدِّي أنْ يَكُونَ جَمِيعُ المُسلِمِينَ، سَابِقِينَ إلَّا الوَاحِدَ، الَّذي لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ[١] إسْلَامُ[٢] أحَدٍ.

فَلَمْ يَبْقَ إلَّا الوَجْهُ الأوَّلُ. ولِهذَا أكَّدَهُ بِقَولِهِ: ﴿الأَوَّلُونَ﴾. لأنَّ مَنْ كانَ قَبْلَهُ غَيْرُهُ، لَا يَكُونُ أوَّلاً[٣] بالإطلَاقِ.

وَمَنْ هذِهِ صِفَتُهُ ـ بِلَا خِلَافٍ ـ فَهوَ عَلِيٌّ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَخَبَّابٌ، وَزَيْدٌ، وعَمَّارٌ، وَسَعْدُ بنُ مَعَاذٍ، وأبُو الهَيْثَمِ، وخُزَيْمَةُ.

فَأمَّا الأوَّلُ، فَفِي تَقَدُّمِ إسْلَامِهِ، خِلَافٌ كَثِيرٌ.

ثُمَّ[٤] إنَّ مَنْ رَوَى ذلِكَ: أبُو هُرَيرَةَ[٥]، وَكَانَ مِنَ الخَاذِلِينَ، وَقَدْ ضَرَبَهُ عُمَرُ بِالدِّرَّةِ، لِكَثْرَةِ رِوَايَتِهِ، وقَالَ: إنَّهُ كَذُوبٌ. وإبرَاهِيمُ[٦] النَّخَعِيُّ. وَهُوَ نَاصِبِيٌّ جِدًّا، تَخَلَّفَ عَنِ الحُسَيْنِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَخَرَجَ مَعَ ابن الأشْعَثِ في جَيْشِ ابْنِ زِيَادٍ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا خَيْرَ إلَّا في النَّبِيذِ الصَّلب.

---

(١) في (ك): بعد. من دون الضمير (الهاء).

(٢) في (ح): أسلم.

(٣) في (ك): إلّا. وهو تحريف.

(٤) (ثم) ساقطة من (ك).

(٥) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ١٤.

(٦) المسترشد في إمامة عليّ بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ١٧.

وحسَّانُ[1] بنُ ثابِتٍ. وَهُوَ شَاعِرٌ. وَعِنَادُهُ لِعَلِيٍّ، ظَاهِرٌ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿يـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لا تُقَـدِّمُوا بَـيْنَ يَـدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ...﴾[2] إلى قَوْلِهِ: ﴿... تَشْعُرُونَ﴾[3].

يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ صَـلَّى خَلْـفَ أحَـدٍ. لأنَّ حَالَهُ ـ في ذلِكَ ـ لَا يَخْلُو: إمَّا أنَّهُ كَانَ إمَامَاً، أوْ مَأمُومَاً، أوْ مُشَارِكَاً.

فَإنْ كانَ إمَامَاً، فَقَدْ عَزَلَ المُتَقَدِّمَ عَلَيهِ، عَلَى التَّأبِيدِ، لأنَّهُ آخِرُ أفْعَالِهِ ـ عَلَيْـهِ السَّلامُ ـ.

وإنْ كَانَ مَأمُومَاً، فَقَدْ عَصَى اللهَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيهِ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بَينَ يَدَيْهِ. وَفِيهِ نَسْخُ النُّبُوَّةِ.

وإنْ كَانَ مُشَارِكَاً، فَيَكُونُ سُنَّةً، يُعْمَلُ عَلَيْها بَعْدَهُ.

وقَدْ صَنَّفَ أبُو عِيسَى الوَرَّاقُ فِيهِ كِتَاباً[4]، نَحْوَ مِئَتَيْ وَرَقَةٍ في بُطْلَانِ هـذِهِ المَقَالَةِ.

***

(١) المعارف: ٣١٢. الجمل. ١١٦ ـ ١١٨.

(٢) الحجرات: ١.

(٣) الحجرات: ٢.

(٤) لم نقف عليه.

قوله ـ سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى﴾[١].

إنَّها عَامَّةٌ في كُلِّ مَنْ أعْطَى، وصَدَّقَ. / ١٧٧/ فَحَمْلُهَا عَلَى التَّخْصِيصِ ـ بِلا دَلِيلٍ ـ اِقْتِرَاحٌ. لأنَّ قَائلَهُ، لَا يَجِدُ فَرْقاً بَينَهُ، وبَيْنَ مَنْ خَصَّصَها[٢] بِغَيْرِ مَنْ ذَكَرُوهُ[٣].

عَلَى أنَّهُمْ رَوَوْا عَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ[٤]، وأنَسِ[٥] بنِ مَالِكٍ: أنَّهَا نَزَلَتْ في أبي الدَّحْدَاحِ، وسَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ. وأنَّ أبَا الدَّحْدَاح هُوَ الَّذي ﴿صَدَّقَ بِالْحُسْنى﴾[٦]، وَسَمُرَةَ هُوَ الَّذي ﴿بَخِلَ وَاسْتَغْنى﴾[٧]. وإذَا تَكَافَأتِ الرِّوَايَتانِ، بَقِيَتِ الآيَةُ عَلَى عُمُومِهَا.

ثُمَّ إنَّ التَّفسِيرَ ـ في هذا كُلِّهِ[٨] ـ خِلَافُ مَا يَدَّعُونَهُ، لأنَّهُ أنْذَرَ جَمَاعَةَ المُسلِمينَ في قَوْلِهِ: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى...﴾[٩] إلى قَوْلِهِ:

---

(١) الليل: ٥، ٦.

(٢) في (ح): خصَّها.

(٣) في (ح) إشارة إلى عبارة أخرى وهي: (بين من خصَّها به وبين مَنْ خصَّها بغيره).

(٤) أسباب النزول: ٢٩٩ ـ ٣٠٠. الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٨٧.

(٥) الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٨٧.

(٦) الليل: ٦.

(٧) الليل: ٨.

(٨) في (ك) و(ح): هذه كلها.

(٩) الليل: ١٤.

﴿...وَتَوَلَّى﴾[١]. ورَغَّبَهُمْ في الخَيْرَاتِ، قَوْلُهُ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى﴾[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ...﴾[٣].

لَيْسَ في الآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى فَضلِهِ، لأَنَّهُ يَحتاجُ أَنْ يَثبُتَ لَهُ الانفَاقُ، قَبلَ الفَتْحِ.

وذلِكَ غَيْرُ ثَابِتٍ. وَيَثْبُتَ القِتَالُ بَعدَهُ. ولَمْ يَثبُتْ ذلِكَ أيضاً.

ثُمَّ إنَّ الآيَةَ، تَقْتَضِي الجَمْعَ بَيْنَهُمَا. عَلِيٌّ[٤] هُوَ الَّذي جَمَعَ بَيْنَهُمَا. لَيسَ يَجْتَمِعُ[٥] لِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الوَصْفَانِ. لأنَّ الأوَّلَ، لَوْ صَحَّ لَهُ إنفَاقٌ، لَمَا صَحَّ [لَهُ جِهَادٌ. ولَوْ صَحَّ لِلثَّاني جِهَادٌ، لَمَا صحَّ لَهُ إنْفَاقٌ.

ثُمَّ إنَّهُ لَوْ صَحَّ لِلأوَّلِ الإنفَاقُ، لَمَا صَحَّ][٦] عَلَى الإخلاصِ، مِثلَ مَا قَالَ في

---

(١) الليل: ١٦.

(٢) الليل: ١٧، ١٨.

(٣) الحديد: ١٠.

(٤) في (ك): وعليّ هذا هو. وفي (هـ) وعلى هذا فعليٌّ [عَلَيْهِ السَّلامُ] هو ـ.

(٥) في (أ): مجتمع. بالميم بدلاً من ياء المضارعة.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

عَلِيٍّ[١]: ﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾[٢]، وقَوْلِهِ[٣]: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾[٥].

يَجِبُ حَمْلُهَا عَلَى العُمُومِ. لأنَّ الحَمْلَ عَلَى الخُصُوصِ ـ بِلَا دَلِيلٍ ـ لَا يَجُوزُ.

عَلَى أنَّ المعنَيَّ بِهَا، يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ مِنْ أُوْلِي[٦] الفَضْلِ، وَأُوْلِي[٧] السَّعَةِ. وَهُمَا مُنْتَفِيَانِ عَنِ الأوَّلِ.

ثُمَّ إنَّهُ رُوِيَ أنَّها نَزَلَتْ لِسَبَبِ[٨] المَاءِ. ولَوْ صَحَّ ذلِكَ، لَكَانَ أقْرَبَ إلى المَنْقَصَةِ. لأنَّ النَّهيَ، لَا يَكُونُ إلَّا عَنْ مَعصِيَةٍ، وَقَدْ ثَبَتَ أنَّهُ حَلَفَ[٩] عَلَى[١٠]

---

(١) أسباب النزول: ٢٩٦، ٥٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ١٣ ـ ١٣٤. نقلاً عن النقّاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسّرين.

(٢) الإنسان: ٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٤٧.

(٤) البقرة: ٢٧٤.

(٥) النور: ٢٢.

(٦) في (ك): أول. وهو تحريف.

(٧) في (ك): أول. وهو تحريف.

(٨) في (ح): بسبب. مَعَ حرف الجرّ (الباء).

(٩) في (ك): خلف. بالخاء المعجمة.

(١٠) (على) ساقطة من (ك).

مَا أَدَّعُوهُ، ونَزَلَ القُرآنُ بِنَهْيِهِ عَمَّا فَعَلَ[١]. ولَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ زَالَ عَنْهُ، فَيَجِبُ القَوْلُ باسْتِحْقَاقِهِ الذَّمَّ إلى أنْ يثْبُتَ[٢] زَوَالُهُ عَنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾[٣].

كَيْفَ يَكُونُ في الأَوَّلِ، وإنَّهُ ـ عِنْدكُمْ ـ كَانَ مُوْسِراً؟

والأَلِفُ، واللَّامُ، يَقْتَضِيَانِ الاسْتِغْرَاقَ لِقَولِهِ: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[٤].

فَوَصَفَ بِالصِّدْقِ مَنْ تَكَامَلَتْ لَهُ الشَّرَائِطُ. فَفِيهَا[٥] مَا هُوَ مُشَاهَدٌ[٦]، كالهِجْرَةِ، والإخْرَاجِ مِنَ الدَّارِ، والأمْوَالِ. وفِيهَا مَا هُوَ بَاطِنٌ، لَا يَعلَمُهُ إلَّا اللهُ ـ تعالى ـ: وَهُوَ اِبْتِغَاءُ الفَضْلِ، والرِّضْوَانِ مِنَ اللهِ، ونُصْرَةُ[٧] اللهِ، ورَسُولِهِ. لأنَّ

---

(١) التفسير الكبير: ٢٣: ١٨٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ٢٠٧.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): ثبت. بصيغة الماضي.

(٣) الحشر: ٨.

(٤) الحشر: ٨.

(٥) (ففيها) تكررت في (ك).

(٦) في (ح): شاهد.

(٧) في (هـ): نصر. من دون التاء المدوَّرة المتحركة.

المُعتبَرَ ـ في ذلِكَ ـ بالنيّاتِ.

فَيَجِبُ أنْ تُثْبِتُوا[١] إجْمَاعَ هذِهِ الصِّفَاتِ في كُلِّ مَنْ هَاجَرَ، وأُخْرِجَ مِنْ دِيَارِهِ، وأمْوَالِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

إنَّما[٣] نَزَلَتْ في شَأنِ[٤] أمِيرِالمُؤمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لأنَّ في عَقِبِهَا: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ...﴾ الآيَة[٥]. وإنَّ هذِهِ الأوصَافَ، كَانَ مُسْتَكْمَلاً لَهُ بالإجْمَاعِ.

---

(١) في (ش) و(ح): يثبتوا. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) في (ش): إنَّها.

(٤) تفسير القمّي علي بن إبراهيم: ١: ١٧٠. تفسير نور الثقلين: ١: ٦٤١. تفسير البغوي: ٢: ٤٧. شواهد التّنزيل: ١: ١٦١. فما بعدها. التفسير الكبير: ١٢: ٢٠. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٢٢١.

(٥) المائدة: ٥٥.

وقَدْ صَحَّ مَحَبَّةُ الله ـ تعالى ـ وَرَسُوْلِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في خَبَرِ الطَّيْرِ[١]، وحَدِيْثِ خَيبَرَ[٢]، وقِصَّةِ الوَفَاةِ[٣]. ولَمْ يَصُحَّ ذلِكَ لِغَيرِهِ[٤].

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾ وَمَعْلُومٌ حَالُهُ مَعَ المُؤمِنينَ، والكَافِرِينَ، وَلَمْ يَسبِقْهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِينَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾ وَهُوَ مَنْفِيٌّ عَنهُما بِالإجماعِ، ولَا حِقٌّ بِعَلِيٍّ[٥] بِالاتِّفَاقِ.

وأمَّا[٦] دَعْوَاهُمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ الرِّدَّةِ، فَمَحَالٌ. لأَنَّهُم كَانُوا يُظهِرُونَ الشَّهادَتَيْنِ، والتَّأذِينَ[٧]، والصَّلاةَ. كَمَا شَهَرَ في الصِّحَاحِ، والسُّنَنِ، وَهَذا لَيْسَ مِنْ حُكْمِ الارْتِدَادِ.

وَلَنَا أنْ نَقُولَ ـ أيْضاً ـ : إنَّهُ قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ : أَنَّهُ

---

(١) في قوله (ص): «اللهم آتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فجاء عليٌّ (ع).

(٢) قوله (ص): «لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبانه» فأعطاها علياً (ع).

(٣) قوله (ص) عند الوفاة: أُدعوا لي خليلي، فَدُعي بجماعة فَأعرض عنهم حتَّى جاء عليٌّ فاحتضنه وجَعَلَ يسارّه.

(٤) في (هـ): غيره. من دون حرف الجر (اللام).

(٥) في (هـ): به.

(٦) في (ح): فأمَّا. مَعَ الفاء.

(٧) في (ك): التأدين. بالدال المهملة.

قَالَ[١] لِعَلِيٍّ ـ عَلَيهِ السَّلامُ ـ: تُقَاتِلُ ـ بَعْدِي ـ النَّاكِثِينَ، والقَاسِطِينَ، والمَارِقِينَ.

وهؤلاءِ ـ عِندَنَا ـ مُرْتَدُّونَ[٢]. يَدُلُّكَ ـ وُضُوحاً ـ أنَّ أمِيرَالمُؤمِنِينَ ـ[٣] عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٤] قَالَ ـ يَومَ البَصْرَةِ ـ:

واللهِ! مَا قُوتِلَ أهْلُ هذِهِ الآيَةِ حَتَّى اليَومِ. وتَلَا هذِهِ الآيَةَ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمَّارٍ[٥]، وحُذَيْفَةَ[٦]، وابْنِ عَبَّاسٍ[٧]، وابْنِ مَسْعُودٍ[٨]: أنَّهَا

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢: ٦١. باختلاف يسير في اللفظ. الخصال: ١: ١٤٥. مسند أبي يعلى الموصلي: ١: ٣٩٧. مسند الإمام زيد: ٣٦٥. دلائل الإمامة: ١٢١. الجمل: ٣٥. الإرشاد: ١٨٢. ذخائر العقبى: ١١٠. أنساب الأشراف (ط. المحمودي): ٢: ١٣٨، ٢٩٧. المستدرك على الصحيحين: ٣: ١٣٩. الدر المنثور: ٧: ٣٨٠. المناقب للخوارزمي: ١١٠. المغني في أبواب العدل والتوحيد: جـ ٢٠ ق ٢ (الإمامة): ٧٤. فردوس الأخبار: ٣: ١٥٩.

(٢) في (هـ): مرتدّين. بالياء. والوجه ما أثبتناه.

(٣) الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٥٩ ـ ٦٠. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ١٣١.

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٥) مجمع البيان: ٢: ٢٠٨. الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٦٢.

(٦) مجمع البيان: ٢: ٢٠٨. الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٦٢.

(٧) مجمع البيان: ٢: ٢٠٨. الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٦٣.

(٨) الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٦٣.

نَزَلَتْ فِي أَهْلِ البَصْرَةِ، وَمَنْ قَاتَلَ عَلِيّاً [ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ][1] وَمِنَ[2] المَعْلُومِ أَنَّ صَاحِبَكُمْ، لَيْسَ لَهُ قَتيلٌ فِي الإِسْلَامِ. وقَدْ اِنْهَزَمَ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ مِرَاراً. بِلَا خِلَافٍ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) في (أ): وَهو من المعلوم.

فصل [ـ ٢٢ ـ]

[في كون علي هو السابق إلى الإسلام وفي معنى الصحبة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١].

لَفْظَةُ السَّابِقِينَ / ١٧٨/ في الآيَةِ، مُطلَقٌ، غَيْرُ مُضَافٍ. ويَحْتَمِلُ ألَّا يَكُونَ مُضَافاً إلى ظَاهِرِ الإسْلَامِ. بَلْ يَكُونُ المُرَادُ بِهِ: السَّبْقَ إلى الخَيرَاتِ، ويَكُونُ قَولُهُ: ﴿الأَوَّلُونَ﴾[٢] تأكِيداً لِمَعْنَى السَّبْقِ. كَمَا يَقُولُونَ: فُلَانٌ سَابِقٌ في الفَضلِ أوَّلُ[٣] سَابِقٍ، كَقَولِهِ: ﴿وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ﴾[٤].

ثُمَّ إنَّ طَلحَةَ، والزُّبَيرَ، كَانَا مِنَ السَّابِقِينَ. فَهَذا الرِّضَى، لَمْ يَمْنعْهُما[٥] مِنَ[٦] الفِسْقِ، المُوجِبِ الخُلُودَ في النَّارِ ـ عِنْدَ المَعتَزِلَةِ ـ وَعِنْدَنَا مِنَ الكُفْرِ. فَكَيْفَ يُمْنَعُ

---

(١) الواقعة: ١٠، ١١.

(٢) التوبة: ١٠٠.

(٣) في (أ): الأوَّل. مَعَ (أل).

(٤) فاطر: ٣٢.

(٥) في (أ): يمنعهم.

(٦) في (أ): أمِن.

الرَّجُلَانِ[١] [لو][٢] لَمْ تَكُنْ المَعصِيَةُ[٣]؟

وإذَا وَرَدَ في القُرآنِ مَدْحٌ لِجَمَاعَةٍ، وَوَرَدَ[٤] ذَمٌّ لأُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ في أحَدِ[٥] الأمْرِيْنِ تَسْمِيَةٌ، ولَا تَصْرِيحٌ، فَالوَاجِبُ التَّوَقُّفُ[٦].

فَمِنَ الظَّواهِرِ الوَارِدَةِ بِالذَّمِّ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا ...﴾الآية[٧]، وقَوْلُهُ: ﴿وَإِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[٨]، وقَولُهُ: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ ما قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾[٩]، وقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾[١٠]، وقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ﴾[١١]، وقَولُهُ: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾[١٢]، وقَوْلُهُ:

---

(١) في (ح): الرجلين.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) في (ك): العصبيَّة.

(٤) في (ك): وردت. من دون واو العطف وبتاء التأنيث الساكنة.

(٥) في (هـ): إحدى.

(٦) في (ك) و(ح): الوقف.

(٧) البقرة: ١٤، ٧٦.

(٨) آل عمران: ١١٩.

(٩) التوبة: ٧٤.

(١٠) التوبة: ٦١.

(١١) التوبة: ٥٨.

(١٢) التوبة: ٥٦.

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[١]، وقَولُهُ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ﴾[٢]، وقَولُهُ: ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً...﴾[٣]، وقَولُهُ: ﴿وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسالى﴾[٤]، وقَولُهُ: ﴿وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ﴾[٥].

ثُمَّ إنَّ الآيَةَ، خَاصَّةٌ، غَيْرُ عَامَّةٍ، وقَدْ بيَّنَ خُصُوصَها[٦] بِقَولِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ...﴾ الآية[٧].

وقَدْ أجمَعَ[٨] العُلَمَاءُ عَلَى أنَّ الإسلَامَ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِ خَدِيجَةَ حَتَّى أسْلَمَ كُلُّ مَنْ فِيهِ.

ثُمَّ إنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ دَعَا غَيْرَهُمْ. وَهُوَ الصَّحِيحُ في المَعْقُولِ. لأنَّ المَرءَ، يَبْدَأُ بِأهْلِ بَيْتِهِ، قَبْلَ البُعَدَاءِ. وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَلَى أهْلِ بَيْتِهِ، كَانَ عَنْ غَيْرِهِمْ أضْعَفَ.

فَكَانَ لِعَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ: دَعْوَةُ أهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَعْوَةُ

---

(١) التوبة: ٢٥.

(٢) آل عمران: ١٥٣.

(٣) الجمعة: ١١.

(٤) التوبة: ٥٤.

(٥) التوبة: ٥٤.

(٦) في (أ): خصوها. وهو تحريف.

(٧) الأحزاب: ٢٣.

(٨) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): اِجتمع.

العَشِيرَةِ[١]، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٢]. ثُمَّ دَعْوَةُ العَامَّةِ. وَصَاحِبُكُمْ إِنَّما كَانَ فِي الدَّعوَةِ العَامَّةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾[٣].

قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ إِنَّما أَسْلَمَ بَعْدَ عَلِيٍّ، وَخَدِيجَةَ، وجَعْفَرٍ، وزَيدٍ، وأبي ذَرٍّ، وعَمرِو بنِ عَبسَةَ، وخَالِدِ بنِ سَعِيدٍ. إلى تَمَامِ خَمسِينَ رَجُلاً.

ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ[٤] بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعَدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ.

فَهذِهِ الآيَةُ تَليقُ بِهِمْ.

ثُمَّ الصَّوَابُ: أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ مُصَدِّقٍ تَقدِيمٌ، لِقَولِهِ: ﴿أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٥].

ثُمَّ إِنَّ المُفَسِّرِينَ[٦]، اِختَلَفُوا:

---

(١) في (ك): العشرة. وفي (أ): الشعيرة.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

(٣) الزمر: ٣٣.

(٤) تاريخ الطبري: ٢: ٣١٦.

(٥) الزمر: ٣٣.

(٦) الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٨٣ ـ ٨٥. كفاية الطالب: ٢٣٣. الدر المنثور: ٧: ٢٢٨. في المناقب لابن المغازلي: ٢٦٩ ـ ٢٧٠. عن مجاهد «والذي جاء بالصدق وصدّق به» قال: جاء به محمد (ص) وصدّق به عليّ بن أبي طالب.

فَقَالُوا: المُرَادُ بِهِ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

وقَالُوا: هُوَ عَلِيٌّ بنُ أبي طَالِبٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[1].

أجمَعَ المُفَسِّرُونَ[2]، ونَقَلَةُ الأخْبَارِ[3] أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ ﴿بَرَاءَةٌ﴾، دَفَعَها النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ إلى الأوَّلِ، لِيُبَلِّغَها، ثُمَّ أخَذَها، وَدَفَعَها إلى عَلِيٍّ، فَبَلَّغَها.

فَمَنْ لَمْ يُؤَدِّ عَنْهُ في حَيَاتِهِ عَشْرَ آيَاتٍ، كَيْفَ يُؤَدِّي عَنْهُ ـ بَعْدَ مَوْتِهِ ـ الشَّرِيعَةَ كُلَّها؟

وقَدْ عَزَلَهُ رَسُولُ الله ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَنْ أدَائِها، وَعَنِ الرَّايَةِ يَومَ خَيْبَرَ، وعَنْ سُكْنَى المَسْجِدِ، وَعَنِ الجَيشِ، الَّذي نَزَلَ[4] فِيهِ سُورَةُ

---

(١) التوبة: ١.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ: جامع البيان: ١٠: ٦١ ـ ٦٢. أيضاً: تفسير العيَّاشي: ٢: ٧٣ ـ ٧٤. تفسير القمي (علي بن إبراهيم): ١: ٢٨٢. الدر المنثور: ٤: ١٢٤. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٦٧. فما بعدها.

(٣) فضائل الصحابة: ٢: ٦٤٠ ـ ٦٤١، ٦٨٤، ٧٠٤. مسند أحمد: ١: ٣، ١٥٥/ ٢: ٢٩٩/ ٣: ٢١٢، ٢٨٣. المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٦٤. الطبقات الكبرى: ٢: ١٦٨. أنساب الأشراف (ط. المحمودي) ٢: ١٠٧، ١٥٥. سيرة ابن هشام: ٤: ٢٠٣. كفاية الطالب: ٢٥٤ ـ ٢٥٥. فرائد السمطين: ٤٩ ـ ٥٠.

(٤) في (ح): نزلت. مع تاء التأنيث الساكنة.

﴿وَالْعادِياتِ...﴾[١]، وَعَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ تَقَدَّمَ بِأَمْرِ بِلَالٍ عَنْ عائشَةَ، فَصَارَ مَنسُوخاً.

فَقَد ثَبَتَ لِعَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في هذا المَقامِ ـ سِتُّ خِصَالٍ، وثَبَتَ عَلَيهِ[٢] سِتُّ خِصَالٍ:

فَعَلِيٌّ، هُوَ النَّاسِخُ. وَهُوَ المَنْسُوخُ.

وعَلِيٌّ، العَازِلُ. وَهُوَ المَعزُولُ.

وعَلِيٌّ، المُثبِتُ لِلْحَقِّ. وَهُوَ النَّافِي لَهُ.

وَعَلِيٌّ، المُؤَدِّي عَنِ[٣] النَّبِيِّ: حُكْماً، وَخَبَراً. وَهُوَ الَّذي لا يَصْلُحُ أَنْ يُؤَدِّي عَنْهُ.

وَعَلِيٌّ، المُنَزَّهُ عَنْ مَوْقِفِ الجَهْلِ بِالمَوْسِمِ[٤]، وَالوقُوفِ[٥] بِالمُزْدَلَفَةِ، وَمَنْ حَجَّ في ذِي الحِجَّةِ، وَخَتَمَ بِهِ حَجَّ[٦] الجَاهِلِيَّةِ. وَهُوَ غَيْرُ ذلِكَ.

---

(١) السورة بالرقم (١٠٠) من القرآن الكريم.

(٢) في (ش): له. وهو سهوٌ من الناسخ.

(٣) في (أ): على.

(٤) في (أ): السموم. وهو تحريف.

(٥) في (ك): الموقوف.

(٦) في (أ): الحج. مع (أل).

وَعَلِيٌّ، مِنَ النَّبِيِّ. وَهُوَ لَيْسَ مِنْهُ. فَمَنْ نَفَاهُ اللهُ عَنْ مُحَمَّدٍ في وَحْيِهِ: أَنَّهُ لا يُؤَدِّي إلّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ[1]. لا يَصْلُحُ لِلإِمَامَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ...﴾ الآية[2].

فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنِ العَدَدِ، وَمَا في ذلِكَ مِنْ فَضْلٍ. لأَنَّنَا نَعْلَمُ ـ ضَرُوْرَةً ـ أَنَّ نَبِيّاً، وَذِمِّيّاً [أَوْ مُؤْمِناً وَمُؤْمِناً][3]، أو مُؤْمِناً وَكَافِراً، اثْنَانِ[4].

عَلَى أَنَّ القَائِلَ إِذَا[5] قَالَ: فُلانٌ ثَانِي فُلانٍ[6]. مُطْلَقاً[7] يُفِيدُ تَقَارُبَ المَنْزِلَةِ. وَفِي الآيَةِ أَنَّهُ ثَانِيهِ[8] في المَكَانِ / ١٧٩/ فَلا يُفِيدُ إلّا العَدَدَ.

---

(١) فضائل الصحابة: ٢: ٥٩٤، ٥٩٩، ٧٠٤. المسترشد في إمام علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٥٦، ٦٠، ٦٤. سيرة ابن هشام: ٤: ٣٠٢. أنساب الأشراف (ط المحمودي): ٢: ١٠٧، ١٥٥. الدر المنثور: ٤: ١٢٢. المناقب للخوارزمي: ١٠١. كفاية الطالب: ٢٥٤ ـ ٢٥٥. فرائد السمطين: ٤٧، ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (هـ): اثنتان.

(٥) في (هـ): إذْ.

(٦) (ثاني فلان) مكررة في (ك). وفي (ح): انّهُ ثانٍ في المكان.

(٧) في (هـ): مطلق. من دون تنوين النصب.

(٨) في (ك): ثاني. من دون إضافة إلى الضمير (الهاء).

وأمَّا[١] قَوْلُهُ: ﴿إِذْ هُما فِي الْغارِ﴾[٢] فاجْتِماعُهُما في المَكانِ، كالأوَّل. لأنَّ المَكانَ، يَجمَعُ المُؤمِنَ، والكافِرَ. ومَكَّةُ، والمَدِينَةُ ـ أشْرَفُ البِقاعِ ـ وقَدْ جَمَعَا المُؤمِنينَ، والمُنافِقِينَ، والكَافِرينَ.

وَأمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ﴾[٣] فَاسْمُ[٤] الصُّحْبَةِ، يَجْمَعُ المُؤْمِنَ وَالكَافِرَ. دَلِيلُهُ: ﴿قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً لكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾[٥]. وَقالَ للكُفَّارِ[٦]: ﴿وَما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[٧].

أضَافَ النَّبِيَّ[٨] إلَيْهِمْ بِالصُّحْبَةِ[٩]. والمُضَافُ إليهِ، أقْوَى حَالاً مِنَ المُضَافِ.

وقَالَ ـ حاكِياً عَنْ يُوْسُفَ ـ: ﴿يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ

---

(١) في (ح): فأمّا. مع الفاء.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) التوبة: ٤٠.

(٤) العبارة: (فاسم... صاحبه) ساقطة من (أ).

(٥) الكهف: ٣٧، ٣٨.

(٦) في (أ): الكفار. من دون حرف الجر (اللام).

(٧) التكوير: ٢٢.

(٨) في (أ): للنبي. مَعَ حرف الجر (اللام).

(٩) في (أ): بالصّحة. بسقوط (الباء) بين الحاء والتاء. وهو تحريف.

خَمْراً﴾[١]. وَمَعْلُومٌ أَنَّهُمَا كَانَا كَافِرَيْنِ.

ثُمَّ إِنَّ اِسْمَ الصُّحْبَةِ، يَكُونُ عَلَى الحَيَوانِ، والجَمَادِ، ويَقَعُ بَيْنَ الإنسَانِ، والوَحْشِ.

وقَولُهُ: ﴿لا تَحْزَنْ﴾[٢]. فَهْوَ نَهْيٌ. والنَّهْيُ، لَا يَكُونُ ـ في الحَقِيقَةِ ـ إِلَّا لِلزَّجْرِ القَبِيحِ. ولَا سَبِيلَ إلى صَرْفِهِ بِغَيْرِ دَلِيلٍ.

ثُمَّ إِنَّ حُزْنَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ طَاعَةً، أَوْ مَعْصِيَةً[٣]. فَإِنْ كَانَ طَاعَةً، فَإِنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٤] لَا يَنْهَى عَنِ الطَّاعَاتِ، بَلْ يَأْمُرُ بِهَا. وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً، فَقَدْ نَهَاهُ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَنْها. وَقَدْ شَهِدَتِ الآيَةُ بِذلِكَ.

وقَولُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَنا﴾[٥]. فَإِنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أَخْبَرَ أَنَّ اللهَ مَعَهُ، وعَبَّرَ عَنْ نَفْسِهِ بِلَفْظِ الجَمْعِ، كَقَولِهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٦].

وقِيلَ: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَنا﴾. أي: يَرَانَا. لأَنَّ اللهَ، مَعَ البَرِّ، والفَاجِرِ، والمُؤمِنِ، والكَافِرِ. قَولُهُ: ﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ

---

(١) يوسف: ٤١.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) في (أ): بعصيه. بالباء الموحدة من تحت بدلاً من الميم.

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٥) التوبة: ٤٠.

(٦) الحجر: ٩.

سادِسُهُمْ...﴾ الآية[١].

وقَولُهُ[٢]: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾[٣]. إنَّما نَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ -[٤] لأنَّ الضَّمائِرَ - مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ - تَعُودُ إلى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - بِلَا خِلَافٍ[٥].

قَولُهُ: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ... لِصاحِبِهِ﴾[٦].

وكذلِكَ - فِيمَا بَعْدَهُ - قَوْلُهُ: ﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ...﴾[٧].

فَكَيْفَ[٨] يَتَخَلَّلُهُمَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ إلى غيْرِهِ؟ وَكَيْفَ يُنْزِلُ[٩] جُنُوْدَ[١٠] المَلَائكَةِ عَلَى الأوَّلِ، وَفي هذا إخْرَاجُ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلامُ - مِنَ النُّبُوَّةِ؟

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) في (أ): وقوله سبحانه.

(٣) التوبة: ٤٠.

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ح).

(٥) في (أ): خاف. وهو تحريف.

(٦) التوبة: ٤٠.

(٧) التوبة: ٤٠.

(٨) في (أ): وكيف. مع الواو.

(٩) في (ح): تنزل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(١٠) في (هـ): بجنود. مع حرف الجر (الباء).

ثُمَّ إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قَالَ ـ في يَوْمِ حُنَيْنٍ ـ: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١). يَعْنِي: تِسْعَةَ (٢) نَفَرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

وقَالَ ـ في لَيلَةِ الغَارِ ـ: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ (٣). لأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ مَوْضِعاً لِتَنْزِيلِهَا مَعَهُ (٤).

❁❁❁

(١) التوبة: ٢٦.

(٢) في (أ): لتسعة. مع حرف الجر (اللام).

(٣) التوبة: ٤٠.

(٤) في (أ): فيه.

فصل [ـ ٢٣ ـ]

[في إثبات العصمة لعَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ونفيها عن غيره]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ لإبْرَاهيمَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١].

والشِّرْكُ، أكْبَرُ الظُّلْمِ، قَولُهُ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

فَقَالَ[٣] إبْرَاهيمُ: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ﴾[٤].

وَتَبَرَّأَ مِمَّنْ لَا يَقْتَدِي بِهِ، فَقَالَ: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٥].

فَقَدْ حَتَمَ اللهُ ـ تعالى ـ أنَّ مَنْ عَبَدَ الأصْنَامَ، لَا يَصْلُحُ للإمَامَةِ. وَلَا شَكَّ أنَّ

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) في (أ): وَقالَ. مَعَ الواو.

(٤) إبراهيم: ٣٥.

(٥) إبراهيم: ٣٦.

العَرَبَ، كَانُوا عُبَّادَ[١] الأصْنَامِ إلَّا المَعْصُومِينَ[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٣].

قَدْ ثَبَتَ ـ بِمُقْتَضَى العَقْلِ ـ عِصْمَةُ الإمَامِ، وأنَّهُ يَجِبُ ألَّا يَخْتَارَ فِعلاً قَبِيحاً.

وقَدْ حَصَلَ الإجْمَاعُ عَلَى [أنَّ][٤] الجَمَاعَةَ، لَمْ[٥] يَكُونوا[٦] مَقْطُوعِينَ[٧] عَلَى عِصْمَتِهِمْ. فَكَيْفَ يَكُونُونَ أئمَّةً، مَعَ عَدَمِ الصِّفَةِ الوَاجِبَةِ في الإمَامِ؟

ثُمَّ إنَّ كُلَّ مَنْ أوْجَبَ ـ مِنَ الأُمَّةِ ـ عِصْمَةَ الإمَامِ، قَطَعَ عَلَى أنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ في الإمَامَةِ.

وَقَدْ ثَبَتَ أنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَدْ نَصَّ ـ بالإمَامَةِ ـ عَلَى عَلِيٍّ. ومَعَ[٨] ثُبُوتِ ذلِكَ، لَا إمَامَةَ لِغَيْرِهِ.

---

(١) في (ح): عبّاداً للأصنام.

(٢) في النسخ جميعها: إلّا المعصومون. بالرفع. والوجه النَّصب.

(٣) المائدة: ٤٤.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ) و(أ) و(ح).

(٥) في (ح): أنّهم لم...

(٦) في (ك): تكونوا. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) في (ح): مقطوعاً.

(٨) في (ك): مِن. بدلاً من (مَعَ). وهو تحريف.

وَقَامَتِ الدَّلَالَةُ ـ أيضاً ـ عَلَى أنَّ الإمَامَ، يَجِبُ أنْ يَكُونَ مُحِيطاً بِعُلُومِ الدِّينِ: دَقِيقِهِ، وجَلِيلِهِ. ومَعْلُومٌ أنَّهُمْ كَانُوا يَقِفُونَ[1] في أشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنَ الدِّيْنِ، ويَرْجِعُونَ فِيهَا إلى غَيْرِهِمْ[2].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ الآيَةَ[3].

أخْطَأَ مَنْ قَالَ: إنَّها نَزَلَتْ في الثَّاني، لَمَّا أسْلَمَ. لأنَّ كَمَالَ الدِّينِ في كَمَالِ الشَّرِيْعَةِ. وذلِكَ إنَّما يَكُونُ بَعْدَ نُزُولِ القُرْآنِ، وتَقْرِيرِ العِبَادَاتِ.

وكَانَ إسْلَامُهُ في مُبْتَدَإِ الأمْرِ. ولَمْ يُؤمَرْ[4] بِالصَّلَاةِ أرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ولَا الأذَانِ إلَّا في المَدِيْنَةِ. والجُمُعَةُ كَانَتْ في قَبَاءَ، والجِهَادُ، بَعْدَ سَبْعَةِ أشْهُرٍ مِنَ الهِجْرَةِ، والصَّوْمُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ[5] مِنْها.

والقُرْآنُ قَدْ نَزَلَ في عِشْرِينَ سَنَةً، فَصَحَّ مَقَالُنَا: إنَّما نَزَلَتْ في أمِيرِالمُؤمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في حِجَّةِ الوَدَاعِ[6].

***

(١) في (أ): يفقهون.

(٢) في (أ): غيرهم هم.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) في (أ): يؤمن. بالنون، وهو تحريف.

(٥) في (ك) و(أ): سنين.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٦١.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١).

دَالٌّ(٢) عَلَى أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ جَامِعٌ لِلْقُرْآنِ.

وقَالَ / ١٨٠ / ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٣). وأَوَّلُ مُحَافَظَتِهِ أنْ يَكونَ مَجْمُوعاً مِنهُ ـ تعالى ـ.

وقَالَ: ﴿حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ...﴾ (٤). ولَفْظُ(٥) «الكِتَابِ»، و«القُرْآنِ» يَدُلَّانِ عَلَى كَوْنِهِ مَجْمُوعاً مِنْهُ ـ تعالى ـ. يُقَالُ: كَتَبْتُ الكَتِيبَةَ. وَكَتَبْتُ البَغْلَةَ(٦). وكَتَبْتُ الكِتَابَ، وقَرَأْتُ(٧) المَاءَ في الحَوضِ. وقُرَى النَّملِ. وأُمُّ القُرَى. والقَرْيَةُ.

وقَدْ ثَبَتَ أنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَرَأَ القُرْآنَ، وحَصَرَهُ، وأمَرَ بِكَتْبِهِ عَلَى هذا الوَجْهِ. وكَانَ يَقْرَأُ(٨) ـ كُلَّ سَنَةٍ ـ عَلَى جَبْرَائيلَ مَرَّةً إلَّا السَّنَةَ الّتي قُبِضَ فِيها،

---

(١) القيامة: ١٧.

(٢) في (ح): دَلَّ.

(٣) الحجر: ٩.

(٤) الدخان: ١ ـ ٣.

(٥) في (هـ): لفظة.

(٦) في (أ): القبلة. وهو تحريف.

(٧) في (ح): قريت.

(٨) في (ح): وكان كلَّ سنة يقرأه.

فَإِنَّهُ قَرَأَ[١] عَلَيهِ مَرَّتَيْنِ. وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ، خَتَمُوا عَلَيهِ القُرْآنَ، مِنْهُمْ: أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ. وَقَدْ خَتَمَ عَلَيهِ ابنُ مَسْعُودٍ عَشْرَ خَتْمَاتٍ. وأَنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَضَّلَ[٢] كُلَّ سُوْرَةٍ، وذَكَر فَضْلَ قَارِئِهَا.

ولَوْ لَمْ يَكُنْ مَجْمُوعاً، لَمَا صَحَّ هذا كُلُّهُ.

ثُمَّ إنَّ البُخَارِيَّ[٣] رَوَى عَنْ أَنَسٍ: لَمْ يَحْفَظِ[٤] القُرْآنَ مِنَ الصَّحَابَةِ إلَّا أَرْبَعَةٌ. كُلُّهمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، ومَعَاذٌ، وَزَيدٌ، وأَبُو زَيدٍ. ولَمْ يَذكُرِ الثَّالِثَ[٥]. فَكَيْفَ يَجْمَعُ مَنْ لَمْ يَحْفظ؟

وَقِيلَ للحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ ـ عليهما السلام ـ: إنَّ فُلَاناً زَادَ في القُرآنِ، ونَقَصَ[٦] مِنْهُ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: أُؤْمِنُ بِمَا نَقَصَ، واكفُرُ بِمَا زَادَ!

والصَّحِيحُ: أنَّ كُلَّ مَا يُرْوَى في المُصحَفِ مِنَ الزِّيَادَةِ، إنَّما هُوَ تَأْوِيلٌ. والتَّنْزِيلُ بِحَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ، وَمَا زَادَ.

***

(١) في (ح): قرأه.

(٢) في (أ): فصل. بالصاد المهملة. وهو تصحيف.

(٣) صحيح البخاري: ٢: ١٩٣/ ٣: ١٥١. (ط. الميمنيَّة).

(٤) في (ك): يحفض. بالضاد المعجمة.

(٥) يعني به عثمان بن عفّان.

(٦) في (أ): يقصّ. بياء مثناة من تحت. وهو تصحيف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنّاً وَلا أَذىً...﴾ (١).

قَالَ الكَلْبِيّ(٢): نَزَلَ في عَبْدِالرَّحمنِ بنِ عَوْفٍ، وعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ. فَإنَّ عَبْدَالرَّحمنِ، جَاءَ إلى النَّبِيِّ بِأرْبَعَةِ آلَافِ صَدَقَةً، وجَاءَ عُثْمَانُ بِأرْبَعَمائةٍ مِنَ الإبِلِ، بِأقْتَابِهَا (٣)، وأحْلَاسِهَا(٤).

أمَّا الكَلبِيُّ، فَهُوَ كَذَّابٌ عِنْدَ أهْلِ العِلمِ(٥). والآيةُ، عَامَّةٌ. والتَّخْصِيصُ، يَحْتَاجُ إلى دَلِيلٍ. وَجَيشُ العُسْرَةِ، كَانُوا نَيِّفاً، وثَلَاثِينَ ألْفَ رَجُلٍ. فَكَيفَ يُجَهَّزُ بِأرْبَعْمائةِ بَعِيرٍ.

ولَوْ كَانَ هذا صَحِيحاً، لَكَانَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَدْ جَهَّزَ البَكَّائين بِهَا، ولَمْ يَنْصَرِفُوا خَائِبِينَ مِنَ الجِهَادِ، قَوْلُهُ(٦): ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ

---

(١) البقرة: ٢٦٢.

(٢) أسباب النزول: ٥٥. تفسير البغوي: ١: ٢٤٩.

(٣) الأقتاب: جمع (قَتَب): الرحل الصغير على قدر سنام البعير. (المعجم الوسيط ـ قَتَب).

(٤) الأحلاس: جمع (حِلس): كلُّ ماولي ظهر الدابَّة تحت الرَّحل والقتب والسَّرج. (المعجم الوسيط ـ حلس).

(٥) قال عنه أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي في كتابه الضعفاء والمتروكين: ٢١١: محمد بن السَّائب أبو النَّضر الكلبي: متروك الحديث.

(٦) في (أ): قوله سبحانه.

قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ﴾[١].

ثُمَّ إنَّ الآيَةَ، مَشْرُوطَةٌ بِزَوَالِ المَنِّ، والأذَى. وقَدْ نَزَلَ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٢].

عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ[٣] أَنَّهُ أَنْفَقَ[٤] العَبَّاسُ، وطَلحَةُ، والزُّبَيرُ في جَيشِ العُسْرَةِ. فَالآيَةُ، تَكُونُ[٥] قَدْ نَزَلَتْ في جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾[٦].

وقَوْلُهُ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾[٧].

وقَولُهُ: ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾ الآيات[٨].

---

(١) التوبة: ٩٢.

(٢) الحجرات: ١٧.

(٣) السيرة النبويَّة لابن هشام: ق ٢: ٥١٨. تاريخ الطبري: ٣: ١٠٢.

(٤) في (أ): أَنَّهُ ما أنفق.

(٥) في (أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) التوبة: ١٢.

(٧) المائدة: ٥٤.

(٨) الحجرات: ٩. وما بعدها.

البَاغِي: مَنْ خَرَجَ عَلَى الإمَامِ. فَافترَضَ قِتَالَ أَهْلِ البَغْيِ، كَمَا افترَضَ قِتَالَ المُشرِكِينَ.

أمَّا [إطلَاقُ][1] اِسم[2] الإيمَانِ عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾[3].

وقِيلَ لِزَيْنِ العَابِدِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: إنَّ جَدَّكَ، كَانَ يَقُول: إخوانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا.

فَقَالَ[4] عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أمَا تَقْرَأُ كِتَابَ الله: ﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً﴾[5]؟ فَهُمْ[6] مِثْلُهُ، أنْجَاهُ اللهُ، والَّذِينَ[7] مَعَهُ، وأهْلَكَ عَاداً بِالرِّيحِ العَقِيمِ.

وقَالَ رَجُلٌ لأَمِيرِالمُؤمِنين ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: هؤلاءِ الَّذينَ نُقَاتِلُهُمْ، بِمَ نُسَمِّيهِمْ؟

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في (أ): التم. وهو تحريف.

(٣) النساء: ١٣٦.

(٤) مسند الإمام زيد: ٣٦٥ ـ ٣٦٦. منسوباً إلى الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلامُ). الاحتجاج: ٢: ٤٠. منسوباً إلى علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلامُ) زين العابدين. الإفصاح: ٥٩. قوله: «إخواننا بغوا علينا» منسوب إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلامُ).

(٥) الأعراف: ٦٥. هود: ٥٠.

(٦) في (ش): وهم. مَعَ الواو.

(٧) في (ح): والذين آمنوا معه.

قَالَ[١]: سَمَّهِمْ بِمَا سَمَّاهُمْ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ...﴾[٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾[٣]. فَلَمَّا وَقَعَ الخِلَافُ، كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللهِ، وبالنَّبِيِّ، وبِالكِتَابِ، وبِالحَقِّ[٤].

وفي صَحِيحَيْ البُخَارِيِّ[٥]، ومُسلِمٍ[٦]، ومُسنَدَيْ أحمَدَ[٧]، والمَوصِلِيِّ[٨]، وتَفسِيرَي الثَّعلَبِيِّ[٩]، والثَّمالِيِّ، وإحيَاءِ[١٠] الغَزَالِيِّ، وَفِردَوسِ[١١] الدَّيلَمِيِّ عَنْ حُذَيفَةَ، وابْنِ مَسْعُودٍ، والخُدْرِيِّ، وسَهْلِ بنِ حَنِيفٍ، وأَنَسٍ، وأبي هُرَيرَةَ، وابنِ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ يُؤخَذُ بِنَاسٍ مِنْ أصحَابِي ذَاتَ

---

(١) (قال) ساقطة من (أ).

(٢) البقرة: ٢٥٣.

(٣) البقرة: ٢٥٣.

(٤) الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ٥٩. باختلاف اللفظ. أمالي الشيخ الطوسي: ١: ٢٠٠ ـ ٢٠١. بلفظه.

(٥) صحيح البخاري: ٨: ١٤٨، ٤٩، ١٥٠. باختلاف يسير في الروايات.

(٦) صحيح مسلم: ٧: ٦٦، ٦٨، ٧١. باختلاف يسير.

(٧) مسند أحمد: ٣: ٣٥١.

(٨) مسند أبي يعلى: ٧: ٣٤.

(٩) تفسير الثعلبي من الكتب التي ما زالت مخطوطة لم تصل أيدينا إلى أحد نسخه.

(١٠) إحياء علوم الدّين: ١: ٣١٩.

(١١) فردوس الأخبار ٣: ٤٩٢. وقد ورد فيه أيضاً: ٥: ٩٧. قول النبيّ (ص) عن أبي هريرة: والذي نفسي بيده لأَذُودَنَّ رجالاً من أصحابي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض.

الشِّمَالِ[1]. فَأَقُولُ: يا رَبِّ أصحَابِي! أصحَابِي! فَيُقَالُ: إنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدثُوا بَعْدَكَ.

وفي رِوَايةٍ: إنَّهُم اِرتَدُّوا القَهقَرَى. فَأَقُولُ: سُحْقَاً، وبُعدَاً.

(١) العبارة «الشمال... يا رب» ساقطة من (أ).

فصل [ـ ٢٤ ـ]

[في كون الإمامة ليست دعوى أو وراثة بل هي نصٌّ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[١]، وقَولُهُ: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾[٢].

نَهْيٌ مُطلَقٌ عَنْ اِتِّبَاعِ مَنْ لَا حَقَّ مَعَهُ. وفي هذا بُطلَانُ مُدَّعِي الإمَامَةِ بالدَّعوَةِ، [لأنَّ الإمَامَةَ بالدَّعوَةِ][٣]، مَوْقُوفَةٌ عَلَى مُجَرَّدِ الدَّعوَى.

والقَائلُ ـ بِذلِكَ ـ لَا يَسْنُدُهُ إلى دَلِيلٍ عَقْلِيٍّ، ولَا سَمْعِيٍّ. وَلَا شُبْهَةَ في فَسَادِ مَا لَا دَلِيلَ عَلَيهِ.

ثُمَّ إنَّهُ يُمكِنُ دَعوَى جَمَاعَةٍ مِنْ أوْلَادِ فَاطِمَةَ، تَتكامَلُ لَهُمُ الصِّفَاتُ، المَذكُورَةُ مِنَ العِلْمِ، والشَّجَاعَةِ، والسَّخَاوَةِ، والخُرُوجِ في وَقْتٍ واحِدٍ.

فَيَجِبُ القَولُ بِإمَامَةِ الكُلِّ، أوِ إطِّرَاحُ دَعوَى الكُلِّ، أوِ القَوْلُ بِإمَامَةِ

---

(١) الأنعام: ١٥٣.

(٢) المائدة: ٧٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

مُدَّعِي مَعَ عَدَمِ الدِّلَالَةِ، المُمَيِّزَةِ لَهُ مِنْ غَيرِهِ.

وَكُلُّ ذلِكَ بَاطِلٌ. ويَقتَضِي اِعتِقَادَ كُلِّ إقلِيمٍ صِحَّةَ إمَامَةِ مَنْ يَلِيهِمْ دُونَ مَنْ عَدَاهُ. وهْوَ بَاطِلٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا﴾[١].

والإجمَاعُ: أنَّ العَبَّاسَ، لَمْ يَكُنْ مُهَاجِرَاً، وإنَّما أسَرُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ، ونَزَلَ[٢] فِيهِ: ﴿فَشُدُّوا الْوَثاقَ﴾[٣]. فَخَرجَ العَبَّاسُ مِنَ الإمَامَةِ بِهذِهِ الآيَةِ.

ثُمَّ إنَّ الإمَامَةَ[٤] بِالمِيْرَاثِ[٥]، حَادِثٌ بَعْدَ اِنْقِرَاضِ مِنَ الصَّحَابَةِ، والتَّابِعِيْنَ. وأزْمَانُ[٦] بَعْدِهِمَا، خَالِيَةٌ مِنْهُ. ومَا هذِهِ حَالُهُ، ظَهَرَ بُطلَانُهُ.

ثُمَّ إنَّ المِيرَاثَ عَرِيَ مِنْ حُجَّةٍ ـ عَلَى[٧] كَونِهِ طَرِيقَاً إلى الإمَامَةِ ـ عَقلِيَّةٍ[٨]،

---

(١) الأنفال: ٧٢.

(٢) في (ك): نزول.

(٣) محمَّد: ٤.

(٤) في (هـ): الإمام.

(٥) في (أ): بالمتراث. بالتاء المثنَّاة من فوق.

(٦) في (ك): وان مات. وهو تحريف. وفي (ح): وَمَنْ مات.

(٧) تكررت (على) في (ك).

(٨) في (أ): عقيلة. بياء قبل اللام.

ولا سَمعيَّةٍ[١]. والمِيرَاثُ يَقتَضِي اِشْتِرَاكَ العُلَمَاءِ، والجُهَّالِ، والعُقَلَاءِ، الأَطفَالِ، والنِّسَاءِ، والرِّجَالِ[٢]، والعُدُولِ والفُسَّاقِ، كاشْتِرَاكِهِمْ في الإرْثِ.

ثُمَّ إنَّ العَبَّاسَ مَا ادَّعَى ذلِكَ في حَيَاتِهِ، ولا ادُّعِيَ لَهُ، بَلْ كَانَ يَدْعُو إلى عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ويَقُولُ[٣]: اُمْدُدْ يَدَكَ، أُبايِعْكَ. وإنَّما أَبْدَعَ ذلِكَ الجاحِظُ[٤] تَقَرُّباً إلى المَنصُورِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[٥].

اِتَّفَقَ أَهْلُ العَدْلِ [عَلَى][٦] أَنَّهُ يَجُوزُ لله ـ تعالى ـ أنْ يُعَذِّبَ، وَإنْ[٧] لَمْ يَبْعَثْ رَسُولاً، بِأَلَّا يَقتَضِيَ[٨] المَصْلَحَةُ بِعْثَتَهُ، ويَقتَصِرَ[٩] لَهُمْ في التَّكلِيفِ العَقْلِيِّ. فَإنَّهم

---

(١) في (أ): سمعته. بالتاء المثناة من فوق.

(٢) في (أ): الرجل.

(٣) النِّزاع والتَّخاصم فيما بين بني أُمَيَّة وبني هاشم: ٧٧. إثبات الوصيَّة: ١١٧. الجمل: ٥٧. دلائل النبوّة للبيهقي: ٧: ٢٢٥. المغني في العدل والتوحيد: ق ١ حـ٢. ج٢٠. (الإمامة): ٢٨٣.

(٤) تثبيت دلائل النبوَّة: ١: ٢٦٣.

(٥) الإسراء: ١٥.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط).

(٧) في (ك) و(ح): فَإنْ. مَعَ الفاء.

(٨) في (ح): تقتضي. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٩) في (أ): يقتص.

مَتَى عَصَوا، كَانَ لَهُ أنْ يُعَذِّبَهُم.

ولَيْسَ في الآيَةِ أنَّهُ لَوْ[١] لَمْ يَبْعَثْ رَسُولاً، لَمْ يَجُزْ مِنْهُ أنْ يُعَاقِبَ إذَا اِرْتَكَبَ القَبَائِحَ العَقلِيَّةَ، إلَّا أنْ نَفْرُضَ[٢] في أنَّ بِعْثَةَ الرَّسُولِ لُطفاً. [فَإنَّهُ لَا يَحْسُنُ مِنَ الله ـ مَعَ ذلِكَ ـ أنْ يُعَاقِبَ أحَداً إلَّا بَعْدَ أنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ لُطْفٌ لَهُ][٣]، ومَصْلَحَةٌ، لِتَنْزَاحَ العِلَّةُ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ ـ مِنْ عَذَابِ الاستِئصَالِ والإهلَاكِ في الدُّنْيَا ـ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً.

وتَكُونُ[٤] الفَائِدَةُ في تَأخِيرِهِ إلى بَعْدِ الإرْسَالِ ، المُبَالَغَةَ ، والاحتِجَاجَ عَلَيهِمْ، والتَّقَدُّمُ بِالإعذَارِ، والإنْذَارِ، نِهَايَةً في الإحْسَانِ إلَيْهِمْ.

يَدُلُّ ـ عَلَى ذلِكَ ـ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ عُقَيْبَ هذِهِ الآيَةِ بِلَا فَصلٍ: ﴿**وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً...**﴾ الآية[٥].

وقَدْ تَعَلَّقَتِ السَّبْعِيَّةُ[٦] بِهذِهِ الآيَةِ عَلَى أنَّ مَعْرِفَةَ الله ـ تعالى ـ بِالتَّعلِيمِ.

---

(١) في (ش): (إنْ) بدلاً من (لو).

(٢) في (ش): تفرض. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (أ): أو يكونَ.

(٥) الإسراء: ١٦.

(٦) في (ك): السبعة. وهو تحريف. وفي (ش): الشيعة. وهو تصحيف.

وأجْمَعَ المُفَسِّرُونَ[١] عَلَى أنَّها تَخْتَصُّ بِالشَّرْعِيَّاتِ، دُونَ العَقلِيَّاتِ. عَلَى أنَّ مَعْرِفَةَ الأنبياءِ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى المُعجِزِ. والمُعْجِزُ، لَا يَكونُ إلَّا مِنْ فِعْلِ الله ـ تعالى ـ دُونَ النَّبِيِّ المُصدَّقِ. ولأنَّ المُدَّعِي، لَا يُصَدِّقُهُ نَفسُهُ، وإنَّما يُصَدِّقُهُ غَيرُهُ. والمُعجِزُ هُوَ القَائمُ مَقَامَ قَولِ الله ـ تعالى ـ لِمُدَّعِي نُبُوَّةٍ: صَدَقتَ في دَعوَاكَ عَلَيَّ. فَإذَنْ، لَا تُعْرَفُ نُبُوَّةُ نَبِيٍّ إلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الله ـ تعالى ـ.

ثُمَّ إدَّعَتْ[٢] أنَّ الإمَامَ بَعْدَ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ابنُهُ إسمَاعِيلُ.

وهذِهِ[٣] دَعوَى بِلَا بُرْهَانٍ. لأنَّ الأُمَّةَ، قَدْ اخْتَلَفَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في الإمَامَةِ بَيْنَ النَّصِّ، والاختِيَارِ. فَصَحَّ لأهْلِ النَّصِّ ـ مِنْ طُرُقِ المُخالِفِ، والمُؤالِفِ ـ أنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ، كَمَا رَتَّبْنَاهُ مِنْ قَبْلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٤].

مَنْ اسْتَدَلَّ بِهذِهِ الآيَةِ عَلَى أنَّ التَّكلِيفَ، لَا يَصُحُّ إلَّا بَعْدَ إنفَاذِ[٥] الرُّسُلِ،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٢) فرق الشيعة: ٦٧ ـ ٦٨. وهي الفرقة الإسماعيلية الخالصة.

(٣) في (أ): وفي هذه.

(٤) النساء: ١٦٥.

(٥) في (ش): انقاد. بالقاف المثناة والدال المهملة.

وقَالَ: لَا تَقُومُ الحُجَّةُ بِالعَقلِ، وإنَّما تَقُومُ بِإنفَاذِ الرُّسُلِ، فَقَدْ أَبْعَدَ. لأنَّ صِدْقَ الرَّسُولِ، لَا يُمْكِنُ العِلمُ بِهِ إلَّا بَعْدَ تَقَدُّمِ العِلمِ بالتَّوحِيدِ، والعَدْلِ. وإنْ كَانَتِ الحُجَّةُ، لَمْ تَقُمْ عَلَيهِ بِالعَدْلِ، فَكَيفَ الطَّرِيقُ إلى مَعرِفَةِ النَّبِيِّ، وَصِدْقِهِ؟

والثَّاني[١]: أَنَّهُ لَوْ كانَتِ الحُجَّةُ، لَا تقُومُ إلَّا بِالرُّسُلِ، لاحْتَاجَ الرَّسُولُ إلى رسُولٍ آخَرَ حَتَّى تَقُومَ عَلَيهِ الحُجَّةُ.

والكَلَامُ في رَسُولِهِ، كالكَلَامِ في هذا الرَّسُولِ، ويُؤدِّي ذلِكَ إلى مَا لَا يَتَنَاهَى[٢].

ثُمَّ اِدَّعَتْ هذِهِ الفُرْقَةُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ للصَّادِقِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَلَدٌ سِوَى إِسمَاعِيلَ، وعَبْدِالله.

وقَدْ صَحَّ عِندَ النَّسَّابِينَ مِثْلِ: اِبنِ طَبَاطَبَا، والعُمَرِيِّ[٣]، وابْنِ[٤] بَكَّارٍ، والبُخَارِيِّ[٥]، وغَيْرِهِمْ أَنَّهُ كَانَ للصَّادِقِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ سَبْعَةٌ[٦] بَنِينَ: إِسمَاعِيلُ

---

(١) في (ح): وَأيضاً.

(٢) في (أ): يتباهى. بالباء الموحّدة من تحت قبل الألف.

(٣) المجدي في أنساب الطالبيين: ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٤) نسب قريش: ١٦٧.

(٥) سرّ السلسلة العلويّة لأبي نصر البخاريّ: ٨٣.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): سبع. من دون تاء التأنيث المتحركة. ثم أنظر: إعلام الورى: ٢٦٥. الذي ينصّ على كون أولاد الصادق (عَلَيْهِ السَّلامُ) سبعة.

الأميرُ، وعَبدُالله الأفطَحُ مِنْ[١] فَاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِ الأَصغَرِ. ومُوسَى الإمَامُ، ومُحَمَّدُ للدِّيبَاجُ، وإسحَاقُ. لِأُمٍّ[٢] وَلَدٍ ثَلاثَتُهُمْ. وعَلِيٌّ / ١٨٢/ العُرِيضِيُّ، والعَبَّاسُ. لأُمِّ وَلَدٍ.

والمَرْجِعُ ـ في مِثْلِ هذا ـ إليهِمْ. وَمَنْ خَالَفَهُمْ، لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِ، ثُمَّ ادَّعَتْ[٣] أنَّ الصَّادِقَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ غَيَّبَ[٤] إسمَاعِيلَ حَذَراً عَلَيهِ.

وهذا[٥] كَذِبٌ. لأَنَّهُ قَدْ صَحَّ ـ عِنْدَ عُلَمَاءِ الدِّينِ، وعُلَمَاءِ النَّسَبِ ـ مَوْتُهُ، وغَسْلُهُ، وتَجْهِيزُهُ، ودَفْنُهُ، ومَوْضِعُ قَبْرِهِ، وأنَّ الصَّادِقَ[٦] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أشهَدَ عَلَى مَوْتِهِ ثَلَاثِينَ رَجُلاً، وشَيَّعَ جَنَازَتَهُ بِلَا حِذَاءٍ، ولَا رِدَاءٍ. وأمَرَ أنْ يُحَجَّ[٧] عَنْهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ

---

(١) في (هـ): بن. وهو تحريف.

(٢) في (أ): لآدم. وهو تحريف.

(٣) فرق الشيعة: ٦٧.

(٤) في (أ): عيت. بالعين المهملة والتاء المبسوطة. وهو تصحيف.

(٥) في (هـ): وهذه.

(٦) عمدة الطالب في أنساب أبي طالب: ٢٣٣. الإرشاد: ٣١٩ ـ ٣٢٠.

(٧) في (أ): الحج.

﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[١].

أيْ: إنَّما يَسْتَجِيبُ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامَكَ، واستَدَلَّ عَلَيهِ ـ بِمَا يَسْمَعُ، أوْ يَعْرِفُ[٢] مِنَ الآيَاتِ، والأَدِلَّةِ ـ عَلَى صِحَّتِهِ.

وجَعَلَ مَنْ لَمْ يُفَكِّرْ، ولَمْ يَنْتَفِعْ بِالآيَاتِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ[٣]. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ

ورُبَّما يَصُحُّ التَّعلِيمُ، ولَا تَصُحُّ المَعرِفَةُ. وتَصُحُّ المَعْرِفَةُ بِلَا تَعْلِيمٍ. فَثَبَتَ أَنَّ المَعْرِفَةَ، بِالنَّظَرِ في الدَّلِيلِ، لَا بِالتَّعْلِيمِ.

وَمِنهُمْ مَنْ قَالَ[٥]: إنَّ إِسْمَاعِيلَ، تُوفِّي قَبْلَ أبِيهِ، وإنَّ الأمْرَ ـ بَعْدَهُ ـ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وإنَّ جَعفَراً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ خَرَجَ مِنَ الإمَامَةِ، لأنَّ الأئمَّةَ ـ عِندَهُمْ ـ

---

(١) الأنعام: ٣٦.

(٢) في (ح): ويعرف. مَعَ الواو.

(٣) في (هـ): يستمع. بتاء بين السين والميم.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ١: ٤٧/ ٢: ٢٦٨. بلا عزو. التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٨٠/ ٤: ١٢٥/ ٥: ٣٨٢. بلا عزو. أسرار البلاغة: ٧١. بلا عزو الأمالي الشجريَّة: ١: ٦٤. بلا عزو. مجمع الأمثال: ١: ٤٠٢. بلا عزو. لسان العرب (صَمَمَ) بلا عزو أيضاً. الكشاف: ١: ٧٦. من دون عزو أيضاً.

(٥) فرق الشيعة: ٦٨. وهي الفرقة المباركية سميت برئيس لهم كان يسمى المبارك مَوْلَى إسماعيل بن جعفر.

سَبعَةٌ. آخِرُهُم[١] مُحَمَّدُ بنُ إسمَاعِيلَ. وأمِيرُالمؤمنينَ[٢] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لَيْسَ بِإمَامٍ، إلَّا أنَّ لَهُ رُتْبَةَ الوَصِيَّةِ.

ووَجَدنَاهُ قَدْ سَعَى بِعَمِّهِ مُوسَى بنِ جَعْفرٍ، بَعْدَ مَا أنْعَمَ عَلَيهِ، وقَالَ[٣]: أُوصِيْكَ أنْ تَلْقَى اللهَ في دَمِي. وأنَّهُ خَرَجَ بِمَكَّةَ، وشَهَرَ سَيْفَهُ في الشَّهْرِ الحَرَامِ، في البَلَدِ الحَرَامِ، فَلَمْ يَتِمَّ أَمْرُهُ. ثُمَّ قَامَ عَنْهُ المُبَارَكُ، غُلَامُ إسمَاعِيلَ في مَسجِدِ الكُوفَةِ، حَتَّى قَتَلَهُ عِيسَى بنُ مُوسَى بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالله بنِ عَبَّاسٍ[٤]. وقَدْ كَانَ الصَّادِقُ[٥] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أخْبَرَ[٦] بِهَذِهِ الفِتنَةِ، ونَصَّ عَلَى إبْنِهِ مُوسَى. عَلَى مَا هُوَ مَشهُورٌ في الكُتُبِ.

***

قوله ـ سبحانه ـ حِكَايةً عَنْ مُوْسَى ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ للعَالِمِ ـ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾[٧].

---

(١) في (أ): آمرهم. بالميم بدلاً من الخاء. وفي (ح): آخر. من دون (هم).

(٢) في (ح): وإنَّ جعفراً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ليس بإمام.

(٣) الإرشاد: ٣٣٥ ـ ٣٣٦. باختلاف اللفظ. الغيبة: ٢١. بلفظ مختلف والقول موجَّه إلى علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلامُ).

(٤) فرق الشيعة: ٦٩.

(٥) إثبات الوصيَّة: ١٥٦ ـ ١٥٨.

(٦) (أخبر) ساقطة من (أ).

(٧) الكهف: ٦٦.

لَا يُريدُ ـ بِذلِكَ ـ مَعْرِفَةَ الله ـ تعالى ـ لأَنَّهُ لا يَكُونُ نَبِيٌّ إلَّا ويَكُونُ عَالِماً بالأُصُولِ، والفُرُوعِ. كَمَا تَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

ثُمَّ إنَّهُ إنَّما سَأَلَهُ عَمَّا لَا يتَعلَّقُ بِالدِّيْنِ ، كَمَا حَكَى اللهُ عَنهُ : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ...﴾[١]، ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ...﴾[٢]، ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ...﴾[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الْحَقَّ﴾[٤].

أمَّا الغُلَاةُ[٥]، فَإنَّهُمْ قَوْمٌ، يَدَّعُونَ في النَّبِيِّ، أوْ في الوَصِيِّ، وبَاقي الأئمَّةِ ـ عليهم السلام ـ عَلَى حَسَبِ اِختِلَافِهِمْ ـ القِدَمَ، والإلهيَّةَ، وهذا يُؤدِّي إلى قِدَمِ الأجسَامِ كُلِّها.

فَإنْ أرَادُوا : أنَّ بَيْنَ[٦] القَدِيمِ [و][٧] هذِهِ الأشْخَاصِ ، اِختِصَاصاً[٨] ،

---

(١) الكهف: ٧٩.

(٢) الكهف: ٨٢.

(٣) الكهف: ٨٠.

(٤) النساء: ١٧١.

(٥) فرق الشيعة: ٤٦.

(٦) في (ح): أنَّ القديم بين هذه الأشخاص.

(٧) مابين المعقوفتين زيادة من (ط).

(٨) في النسخ جميعاً: اختصاصٌ ـ بالرفع. والوَجْهُ ما أثبتناه.

فَلَا يَخْلُو: إمَّا أنْ يَكُونَ حُلُولاً، واتِّحَاداً، مِثْلَ حُلُولِ الأعْرَاضِ في الأجْسَامِ، أوْ مُجَاوَرَةً، ومُمَاسَّةً. وَهذا يَقْتَضِي كَوْنَهُ جَوْهَراً، مُتَحَيِّزاً، أوْ جُزْءاً مُؤَلَّفاً.

وَاختِصَاصُ الجَوْهَرِ البَسِيطِ بِالجُمْلَةِ، مُسْتَحيلٌ، لأنَّ الجَوْهَرَ البَسِيْطَ، يَسْتَحِيلُ أنْ يَفْعَلَ في غَيْرِ تِلْكَ الجُمْلَةِ مُبْتَدِئاً. والقَدِيمُ ـ سبحانه ـ يَصُحُّ أنْ يَبْتَدِئَ في سَائِرِ الجُمَلِ.

[٥]

بَابُ المُفْرَدَاتِ

فصل [ـ ١ ـ]

[في التوبة وفي توبة الإلجاء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾[١].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[٢]: التَّوْبَةُ، غَيرُ الاعتِقَادِ. وَهْيَ نَوْعٌ بِانْفِرَادِهِ[٣].

وَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ[٤]: إِنَّهُ مِنْ قَبِيلِ الاعْتِقَادِ. وهُوَ الصَّحيحُ.

والتَّوبَةُ، لَا تَخْلُو: إِمَّا أَنْ تَكُونَ[٥] عَنْ شَيءٍ بَيْنَهُ، وبَيْنَ الله ـ تعالى ـ، أَوْ تَكُونَ عَنْ شَيءٍ بَيْنَهُ، وبَيْنَ الآدَميينَ.

---

(١) التحريم: ٨.

(٢) هو أبو علي الجبّائي: شرح الأصول الخمسة: ٧٩٢.

(٣) في (ح): بافراده.

(٤) شرح الأُصول الخمسة: ٧٩٢، ٧٩٣.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

فَالأَوَّلُ لَا يَخْلُو: إمَّا أنْ يَظْهَرَ ذلِكَ للنَّاسِ، أوْ لَا يَظْهَرَ.

فَإذَا ظَهَرَ ذلِكَ للنَّاسِ تَجِبُ التَّوْبةُ ظَاهِراً. مِثْلُ البَاغي يَكْذِبُ نَفْسَهُ عِنْدَ[1] قَوْمِهِ في بَغْيِهِ عَلَى الحقِّ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى الإمَامِ طَائعاً[2]، ويَنْوِي في المُسْتَقْبَلِ طَاعَتَهُ.

وإنْ كَانَتْ مَظْلَمَةً، وَجَبَ رَدُّهَا ـ إنْ كَانَتْ بَاقِيَةً ـ أوْرَدُّ مِثْلِهـا ـ إنْ كَانَتْ تَالِفةً ـ أوْ قِيمَتِها ـ إنْ كانَتْ مِنَ ذَوَاتِ القِيَمِ ـ إنْ كانَ[3] صَاحِبُها حَيّاً، وإنْ كَانَ مَيْتاً، رَدَّ إلى وَرَثَتِهِ. ولَهُ حُكمٌ.

والصَّحِيحُ: أنَّ القَاتِلَ مِنْ غَيْرِ عَمْدٍ، تَصُحُّ تَوْبَتُهُ. وقَالَ قَوْمٌ: لَا تَصُحُّ[4]. والتَّوْبةُ مِنَ القَتْلِ العَمْدِ، تُوْجِبُ[5] القَوَدَ.

وقالَ قَوْمٌ: لَا تصُحُّ[6] إلَّا بالاستِسلَامِ. وَهُوَ الأَقْوَى. وهُوَ أنْ يُسْلِمَ نَفْسَهُ إلى أوْلِياءِ المَقْتُولِ، ثُمَّ يَعْزِمَ في المُسْتَقْبَلِ ألَّا يَعُودَ إلى مِثْلِهِ، ويَعْتُقَ رَقَبَةً، ويَصُومَ شَهْرَيْنِ، مُتَتَابِعَيْنِ، ويُطْعِمَ سِتِّيْنَ مِسْكِيناً.

وإنْ كَانَ ذلِكَ كَلَاماً مُوْحِشاً، لَا يَخْلُو: إمَّا أنْ / ١٨٣/ يَكُونَ قَدْ بَلَغَهُ، أوْ

---

(١) في (أ): عنه. وهو تحريف.

(٢) في (ح): مبايعاً.

(٣) في (أ): كانت.

(٤) في (ك) و(أ): يصحّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (ش) و(هـ) و(أ): يوجب. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): يصح. بياء المضارعة المثناة من تحت.

لَمْ يَكُنْ قَدْ بَلَغَهُ.

فَإِنْ كَانَ[١] بَلَغَهُ، يُوْجِبُ الاسْتِحْلَالَ مِنْهُ. وإنْ لَمْ يَبْلغْهُ، لَا يَجُوزُ الاسْتِحلَالُ مِنْهُ، لأَنَّهُ يَكُونُ مُبْتَدَأً وَحْشَةٍ.

فَإِنْ كَانَ اِعْتِقَادًا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ الله ـ تعالى ـ فَبِضِدِّ مَا اعْتَقَدَهُ.

وقَالَ قَوْمٌ: التَّوبَةُ مِنْ اِعْتِقَادِ جَهَالَةٍ، إذَا كَانَ صَاحِبُها، لَا يَعْلَمُ[٢] أَنَّهَا مَعْصِيَةٌ بِأَنْ يَعْتَقِدَ: أَنَّهُ لَا مَحْجُوجَ إلَّا عَارِفٌ. فَإِنَّهُ يَتَخلَّصُ مِنْ ضَرَرِ تِلْكَ المَعْصِيَةِ، إذَا رَجَعَ عَنْها إلى المَعرِفَةِ، وإنْ لَمْ يُوقِعْ مِنْها تَوْبَةً.

وَقَالَ آخَرُونَ: يَحْتَاجُ إلى التَّوبَةِ، لأَنَّهُ مَحْجُوجٌ. وَهُوَ الأَقْوَى.

وأَمَّا مَا نَسِيَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُ تُجْزِي[٣] التَّوبةُ مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الجُملَةِ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُجْزِي. وهُوَ خَطأٌ.

وأَمَّا مَا نَسِيَ مِنَ الذُّنُوبِ ـ مِمَّا لَوْ ذَكَرَهُ فَاعِلُهُ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَعْصِيَةٌ ـ هَلْ يَدْخُلُ في الجُملَةِ، إذَا وَقَعَتِ التَّوْبةُ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ؟

فَقَالَ قَوْمٌ: لَا يَدْخُلُ فِيها، لكنَّهُ يَتَخلَّصُ مِنْ المَعْصِيَةِ.

وقَالَ آخَرُونَ[٤]: يَدْخُلُ فِيْها. وهُوَ الصَّحِيحُ.

---

(١) في (ح): كان قد بلغه.

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): يعلمه.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يجزي. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ح): وقال قومٌ.

وأمَّا المُشْرِكُ، إذَا تَابَ، وكَانَ يُعْرَفُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ بِفِسْقٍ، قَبْلَ تَوْبَتِهِ فِي الحُكْمِ، وإنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ:

قَالَ قَوْمٌ: لَا يَزُولُ عَنْهُ حُكْمُ الفِسْقِ.

وقَالَ آخَرُونَ: يَزُوْلُ.

وأمَّا التَّوبَةُ مِنْ قَبِيحٍ، بِفِعْلٍ قَبِيحٍ آخَرَ، فَلَا تَصُحُّ[1] ـ عَلَى أصْلِنَا ـ كالتَّائِبِ مِنَ الالْحادِ بِعِبَادَةِ المَسِيحِ.

وقَالَ قَوْمٌ: تَصُحُّ[2]. وأجْرَاهُ مُجْرَى مَعْصِيَتَيْنِ.

وأمَّا التَّوبَةُ مِنَ الغَصْبِ[3]، فَهلْ[4] تَصُحُّ مَعَ الإقَامَةِ عَلَى حَالِ الغَصْبِ[5]؟

فَقَالَ قَوْمٌ: لَا تَصُحُّ.

وَقَالَ آخَرُونَ: يَصُحُّ ـ وَهْوَ الأقْوَى ـ إلَّا أنَّهُ يَكُونَ فاسِقاً بِالمَنْعِ، يُعَاقَبُ عِقَابَ المَانِعِ، وإنْ سَقَطَ عَنْهُ عِقَابُ الغَصْبِ[6].

وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَصُحُّ التَّوبَةُ عَنْ ذَنْبٍ مَعَ إقَامَةٍ[7] عَلَى مَعْصِيَةٍ أُخْرَى.

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يصحّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يصح. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ك) و(أ): الغضب. بالضاد المعجمة.

(٤) في (ك): (حتّى) بدلاً من (هل). وفي (ش) و(هـ) و(أ): هل.

(٥) في (ك) و(أ): الغضب. بالضاد المعجمة.

(٦) في (ك) و(أ): الغضب. بالضاد المعجمة.

(٧) في (هـ): إقامته. بإضافته إلى الضمير (الهاء).

وقَالَ المُحَقِّقونَ: إنَّهُ إذَا تَـابَ عَـنِ الزِّنَـى، والخِيَانَـةِ، وعَـزَمَ ألَّا يَعُـودَ إلى مِثْلِهِمَا، صَحَّتْ فِيهِمَا.

وزَعَمَتِ البكريَّةُ أنَّ المَطْبُوعَ عَلَى قَلْبِهِ، لَا تَوْبَةَ لَهُ. وهْوَ خَطأٌ.

وأمَّا التَّوبَةُ عِنْدَ أشْرَاطِ[1] السَّاعَةِ، هَلْ تَصُحُّ أمْ لَا؟

فَقَدْ اِخْتَلَفُوا فِيهِ. ولَا شَكَّ أنَّ بَعْضَ الآياتِ، يَحْجُبُ[2].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾[3].

وقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْـغَرَقُ قالَ آمَنْتُ﴾[4].

وقَولُهُ: ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾[5].

دَلَائلُ عَلَى أنَّ الإيْمانَ، لَا يَنْفَعُ عِنْدَ نُزُولِ العَذَابِ، ولَا عِنْدَ الإلجاءِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾[6].

---

(١) في (ك): اشتراط.

(٢) في (ش) و(هـ): تحجب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) المؤمن: ٨٥.

(٤) يونس: ٩٠.

(٥) الأنعام: ١٥٨.

(٦) النساء: ١٨.

يَدُلُّ عَلَى أنَّ التَّوبَةَ، لَا تُقْبَلُ عِنْدَ حُضُورِ[١] المَوْتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْـخِزْيِ﴾[٢].

الوَجْهُ في ذلِكَ: أَنَّهُ[٣] ظَهَرَتْ لَهُمْ دَلَائلُهُ، ولَمْ يَرَوْا العَذَابَ كَمَا أنَّ العَلِيلَ المُدْنَفَ، قَدْ يَسْتَدْرِكُ التَّوْبةَ، فَيَقْبَلُ اللهُ تَوْبتَهُ قَبْلَ أنْ يَتَحقَّقَ المَوْتُ. فَإذَا تَحَقَّقَهُ، لَمْ يَقْبَلْ[٤] ـ بَعْدَ ذلِكَ ـ تَوْبتَهُ. وقَدْ قَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها﴾[٥]. ولَا يَدُلُّ ذلِكَ عَلَى أنَّهُم كَانُوا دَخَلُوا النَّارَ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنْهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾[٦].

---

(١) في (ك): حضرور. بواو زائدة بين الراءين المهملين. وهو تحريف.

(٢) يونس: ٩٨.

(٣) في (هـ): أنَّهم.

(٤) في (ح): تقبل. بتاء المضارعة المثناة من فوق وبصيغة المبني للمعلوم.

(٥) آل عمران: ١٠٣.

(٦) آل عمران: ٩٠.

وقَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ...﴾ الآية[١].

الأَوَّلَةُ، نَزَلَت في قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالُوا: نُقِيمُ بِمَكَّةَ، ونَتَرَبَّصُ بِمُحَمَّدٍ رَيْبَ المَنُونِ. فَإِنْ بَدَا لَنَا الرَّجْعَةُ إِلى قَوْمِنَا، ذَهَبْنَا كَمَا ذَهَبَ الحارِثُ، فَقَبِلَ مِنَّا التَّوْبَةَ، كَمَا قَبِلَ مِنْهُ، فَنَزَلَ: ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ مَا أَقَامُوا عَلَى الكفْرِ.

كَأَنَّهُ يَقُولَ: لَنْ تُقْبَلَ هذِهِ النِّيَّةُ مِنْهُمْ في الإِسْلَامِ، إِذَا أَخَّرُوهُ، فَكَأَنَّهُ سَمَّاهَا تَوْبَةً غَيْرَ مَقْبُولَةٍ، إِذْ[٢] لَمْ تَصُحَّ. وَهُوَ يَقْبَلُ التَّوبَةَ، إِذَا صَحَّتْ.

والآيَةُ، دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ المَولُودَ عَلَى الفِطرَةِ، إِذَا ارْتَدَّ، ثُمَّ تَابَ، لَا تُقْبَلُ[٣] [توبتُهُ][٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٥].

في الآيَةِ، حُجَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ: لَا تَصُحُّ التَّوبةُ مَعَ الإِقامَةِ عَلَى مَعْصِيَةٍ

---

(١) الشورى: ٢٥.

(٢) في (هـ): إذا.

(٣) في (أ): يقبل. بياء المضارعة المثناة من تحت وبصيغة المبني للمعلوم.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٥) المائدة: ٣٤.

أُخْرَى، لِعِلْمِ صَاحِبَها أنَّها مَعْصِيَةٌ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ عَلَّقَ بِالتَّوبَةِ حُكْماً، لَا تَحِلُّ[1] مَعَهُ الإقامَةُ عَلَى مَعْصِيَةٍ، هِيَ السُّكْرُ، أوْ شُرْبُ النَّبِيذِ. عَلَى التَّأْوِيلِ بِإجْماعِ المُسْلِمينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ العَزْمَ عَلَى الفِسْقِ، فِسْقٌ. لأنَّهُ ـ إذَا لَزِمَهُ الوَعِيدُ عَلَى مَحَبَّتِهِ ـ شِيَاعُ الفاحِشَةِ مِنْ غَيْرِهِ. فَإذَا أحبَّها مِنْ نَفْسِهِ وأرَادَها، كَانَ أعْظَمَ.

وفي الآيةِ، وعِيدٌ لِمَنْ يُحِبُّ[3] أنْ تَشِيعَ[4] الفاحِشَةُ في المؤمِنينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها...﴾ الآيةُ[5].

مَعْنَاهُ: مَنْ قَتَلَ مُؤمِناً مُتَعَمِّداً عَلَى دِينِهِ.

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يحل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) النور: ١٩.

(٣) في (أ): يجب. بالجيم المعجمة من تحت.

(٤) في (ش): تشيع. بياءين متتاليين. وهو تحريف.

(٥) النساء: ٩٣.

والآيَةُ نَزَلَتْ[١] في مِقْيسِ الكِنَانيِّ. قَتَلَ رَجُلاً مُسْلِماً مِنْ بني فِهْرٍ، وَارتَدَّ، فَأَهْدَرَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ دَمَهُ، فَقَتلُوهُ[٢] يَوْمَ الفَتْحِ.

وقَالَ عَمْرُو[٣] بنُ عُبَيْدٍ: يُؤْتَى بِيَ يَوْمَ القِيامَةِ، فَأُقَامُ[٤] بَيْنَ يَدَيْ الله، فَيَقُولُ: قُلْتَ: إنَّ القَاتِلَ يَخْلُدُ في النَّارِ؟ فَأَقُولُ: أنْتَ قُلْتَ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً...﴾ الآيَةُ.

فَقَالَ قُرَيشُ بنُ أَنَسٍ: أَرَأَيْتَ إنْ قَالَ لَكَ: فَإنِّي قُلْتُ: ﴿إنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾[٥]. مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّني لَا أشاءُ أنْ أغْفِرَ لِهَذا؟ فَتَحيَّرَ!

وَكَانَ الحَسَنُ[٦] يَقُولُ: لَا تَوْبَةَ لِقَاتِلِ المُؤمِنِ عَمْدَاً.

فَقَالَ عَمْرَو: وَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ أنْ يَكُونَ مُؤمِناً، أوْ كَافِراً، أو مُنَافِقَاً، أوْ فَاسِقَاً.

فَقَالَ اللهُ ـ تعالى ـ في المُؤمِنِ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً

---

(١) جامع البيان: ٥: ٢١٧. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٩٢. الدر المنثور: ٢: ٦٢٢ ـ ٦٢٣. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣٣٣.

(٢) في (ح): فقتله.

(٣) في الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣٣٣. معزوّ إلى المعتزلة.

(٤) في (ش): فَيُقامُ.

(٥) النساء: ٤٨.

(٦) هو الحسن البصريّ.

عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ﴾ (١).

وقَالَ ـ في الكافِرِ ـ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ماقَدْ سَلَفَ﴾ (٢).

وقَالَ ـ في المُنَافِقِ ـ: ﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾ (٣) إلى قَوْلِهِ: ﴿...إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا﴾ (٤).

وقَالَ ـ في الفَاسِقِ ـ: ﴿وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا﴾ (٥).

فَاسْتَحْسَنَ مَقَالَهُ، ورَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ...﴾ (٦) إلى آخِرِهَا.

فِيهَا دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَقْبَلُ (٧) تَوْبَةَ القَاتِلِ عَمْدَاً. لأَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوبَةَ مِنَ الأَعْظَمِ، ولَا يَقْبَلُ (٨) مِنَ الأَقَلِّ (٩)!

***

(١) التحريم: ٨.

(٢) الأنفال: ٣٨.

(٣) النساء: ١٤٥.

(٤) النساء: ١٤٦.

(٥) النور: ٤، ٥.

(٦) البقرة: ١٩١.

(٧) في (ك) و(أ): و(ح): تقبل. بتاء المضارعة المثناة من فوق وصيغة المبني للمجهول.

(٨) في (ح): تقبل. بتاء المضارعة المثناة من فوق وصيغة المبني للمجهول.

(٩) في (هـ): الأقبل.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [١] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾ [٢] ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ [٣].

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ إِنَّما نَفَاهُ مَعَ [٤] عَدَمِ التَّوبَةِ، لأَنَّ [٥] مَعَ حُصُولِهَا، يُغْفَرُ الشِّرْكُ ـ أيضاً ـ.

وأَمَّا قَولهُ: ﴿وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾ أَثْبَتَ أَنَّهُ يَغْفِرُ مَا دُونَ الشِّرْكِ، فَينْبغي أَنْ يَكُونَ ذلِكَ مَعَ عَدَمِ التَّوبةِ، لِيَتَخَالَفَ مَا نَفَاهُ بِمَا أَثْبَتَهُ، وَيَحْسُنُ في تَرْتيبِ الكَلَامِ.

وأَمَّا [٦] قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾. فَقطْعٌ [٧] عَلَى غُفْرَانِ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، إِلَّا مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى تَخْصِيصِهِ مِنَ الكُفْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ﴾ [٨].

---

(١) النساء: ٤٨.

(٢) النساء: ٤٨.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) في (ح): لعدم. مع حرف الجر (اللام).

(٥) في (ح): لأنَّهُ.

(٦) في (ح): فَأَمَّا. مَعَ الفاء.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): قطع. بسقوط الفاء الرابطة.

(٨) الرَّعد: ٦.

تَدُلُّ عَلَى بُطلَانِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إنَّ أصْحَابَ الكَبَائِرِ، لَا يَجُوزُ أنْ يَعْفُوَ[١] اللهُ عَنْهُمْ إلَّا بِالتَّوبَةِ، لأنَّهُ ـ تعالى ـ لَمْ يَشْرطْ[٢] ـ في ذلِكَ ـ التَّوبَةَ، وَمَنْ شَرَطَ ـ في الآيَةِ ـ التَّوبَةَ، أوْ خَصَّصَهَا[٣] بِالصَّغَائِرِ. كَانَ تَارِكاً لِلْظَّاهِرِ.

وقَالَ إبْرَاهِيمُ بنُ العَبَّاسِ: كُنَّا في مَجْلِسِ الرِّضَا ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَتَذَاكَرُوا[٤] الكَبَائِرَ، وقَوْلَ المُعتَزِلَةِ: إنَّها لَا تُغْفَرُ.

فَقَالَ الرِّضَا ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: قَدْ نَزَلَ القُرْآن بِخِلَافِ قَوْلِ المُعْتَزِلَةِ. فَقَالَ ـ جَلَّ[٥] وَعَلَا ـ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ﴾[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[٧].

اِستَدَلَّتِ المُعْتَزِلَةُ ـ بِهذِهِ الآيَةِ ـ عَلَى المَنْعِ مِنْ غُفْرَانِ مَعَاصِي أهْلِ الضَّلَالِ.

فَقُلْنَا: إنَّها تَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ مَنْ فَعَلَ السُّوءَ، بَلْ قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ[٨]: المُرَادُ بِهِ:

---

(١) في (ش): يغفر.

(٢) في (ك) و(ح): يشترط. بالشين المثلثة بعدها التاء المثناة من فوق.

(٣) في (ح): خصَّها.

(٤) العبارة: «فتذاكروا... عَلَيْهِ السَّلامُ» ساقطة من (أ).

(٥) في (ح): جلا. وهو تحريف.

(٦) الرَّعد: ٦.

(٧) النساء: ١٢٣.

(٨) جامع البيان: ٥: ٢٩٣. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣٩٦. من دون عزو.

الشِّرْكُ.

ثُمَّ الآيَةُ، مَخْصُوصَةٌ. لأنَّ التَّائِبَ، وَمَنْ كَانَتْ مَعْصِيتُهُ صَغِيرَةً، يَتَنَاوَلُهُ العُمُومُ.

فَإذا جَازَ لَهُمْ تَخْصِيصُ الفَرِيقَيْنِ، جَازَ لَنَا أنْ نَخُصَّ مَنْ يَتَفَضَّلُ اللهُ عَلَيهِ بِالعَفْوِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[١].

يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ العَفْوِ عَنِ[٢] العُصَاةِ. لأنَّهُ ـ تعالى ـ[٣] بَيَّنَ أنَّ قَوْماً مِنْ هؤلاءِ العَصَاةِ، أمْرُهُمْ مُرْجَأٌ إلى الله: إنْ شَاءَ، عَذَّبَهُمْ، وإنْ شَاءَ، قَبِلَ تَوْبَتَهُمْ، فَعَفَا عَنْهُمْ.

فَلَوْ كَانَ سُقُوطُ العِقَابِ ـ عِنْدَ التَّوْبَةِ ـ وَاجِباً، لَمَا جَازَ تَعْلِيقُ ذلِكَ بِالمَشِيئَةِ عَلَى وَجْهِ التَّخيير. لأنَّهُمْ إنْ تَابُوا [وَجَبَ[٤] قَبُولُ تَوْبَتِهِمْ عِنْدَ الخَصْمِ، وَإسْقَاطُ العِقابِ عَنْهُمْ. وإنْ أصَرُّوا، لَمْ يَتُوبُوا]، فَلَا يَعْفُو عَنْهُمْ.

---

(١) التوبة: ١٠٦.

(٢) في (هـ): على. وهو تحريف.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

فَلَا مَعْنَى للتَّخيير عَلَى قَوْلِهِمْ، وإنَّما يَصُحُّ ذلِكَ عَلَى مَا نَقُولُهُ مِنْ أنْ ـ مَعَ حُصُولِ التَّوْبَةِ ـ يَحْسُنُ المُؤاخَذةُ: فَإنْ عَفَا، فَبِفَضْلِهِ، وإنْ عَاقَبَ، فَبِعَدْلِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[1].

لَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ مَا / ١٨٥/ يَجِبُ غُفْرَانُهُ مِنَ الكَبَائِرِ عِنْدَ التَّوبَةِ، يَجِبُ تَعْلِيقُهُ بِالمَشِيْئَةِ. لأنْ ـ عِندَنَا ـ لَا يَجِبُ إسْقَاطُ العِقَابِ بالتَّوْبةِ عَقْلاً. وإنَّما عَلِمْنَا ذلِكَ بِالسَّمْعِ. وأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ[2] يَتَفَضَّلُ بِذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[3].

هذِهِ الآيَةُ تُبْطِلُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إنَّ إقَامَةَ الحُدُودِ، تَكْفِيرُ المَعَاصِي، لأنَّهُ ـ تعالى ـ مَعَ إقَامَةِ الحُدُودِ عَلَيْهِمْ ـ بَيَّنَ أنَّ لَهُمْ ـ في الآخِرَةِ ـ عَذَاباً[4] عَظِيماً.

أيْ: يَسْتِحقُّونَ ذلِكَ. وَلَا يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ يَفْعَلُ بِهِمْ، لَا مَحَالَةَ.

---

(١) الأحزاب: ٢٤.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) المائدة: ٣٣.

(٤) في (أ): عذاب. من دون تنوين النَّصب.

لأَنَّهُ يَجُوزُ أنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ بِإسْقَاطِ عِقَابِهِ.

***

قوله سبحانه ـ: ﴿ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾[١].

أيْ: لَطَفَ لَهُمْ في التَّوبَةِ. كَمَا يُقَالُ ـ في الدُّعَاءِ ـ تابَ اللهُ عَلَيْهِ[٢].

وقِيلَ: قَبِلَ تَوْبَتَهُمْ، لِيَتَمكَّنُوا بِهَا في المُسْتَقْبَلِ.

وقِيلَ: قَبِلَ تَوْبَتَهُمْ، لِيَرْجِعُوا إلى حَالِ الرِّضَا عَنْهُمْ.

وَقَالَ الحَسَنُ[٣]: جَعَلَ لَهُمْ التَّوبَةَ، لِيتُوبُوا بِهَا، والمَخْرَجَ لِيَخْرُجُوا بِهِ.

(١) التوبة: ١١٨.

(٢) في (ح): عليك.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٨٠. بلفظ مختلف.

فصل [ـ ٢ ـ]

[في الإحباط]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[١].

تَعَلَّقت[٢] الوَعِيديَّةُ[٣] في الاسْتِدْلَالِ عَلَى التَّحابُطِ بِآيَاتٍ، مِنْها هذِهِ الآيَةُ.

وَهْيَ لَا تَدُلُّ عَلَى التَّحابُطِ، بَلْ هِيَ أَقْرَبُ إلى بُطْلَانِهَا. لأنَّ الإحْبَاطَ المَذْكُورَ في جَمِيعِها، يَتَعَلَّقُ بِالأعْمَالِ دَوْنَ الجَزَاءِ عَلَيْهَا. وَمَذْهَبُهُمْ: أنَّ التَّحابُطَ بَيْنَ الجَزَاءِ، والأعْمَالِ.

ثُمَّ إنَّ إبْطَالَ العَمَلِ، وَإحْبَاطَهُ، عِبَارَةٌ عَنْ وُقُوعِهِ عَلَى خِلَافِ الوَجْهِ المُنتَفَعِ بِهِ. لأنَّ أحَدَنَا إذَا اِسْتَأْجَرَ أجِيراً عَلَى نَقْلِ شَيءٍ مِنْ مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ، إنَّما يَسْتَحِقُّ الأُجْرَةَ إذَا نَقَلَهُ إلى مَوْضِعِ أمْرِهِ، فَلَوْ نَقَلَهُ إلى [موضع آخر][٤] غَيْرِهِ، لَقِيلَ: أحْبَطْتَ عَمَلَكَ.

---

(١) الزمر: ٦٥.

(٢) في (ك): وتعلَّقت. مَعَ الواو.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٥٠٧.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

ومَعْلُومٌ أنَّ ـ هَاهُنا ـ مَا كَانَ يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ شَيْئاً، فَابْطَلَهُ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذى﴾[١] لَمَّا كَانَتِ الصَّدَقَةُ إنَّما يُسْتَحَقُّ بِهَا الثَّوابُ إذَا خَلُصَتْ لِوَجْهِ الله ـ تعالى ـ[٢]. [وإذَا فُعِلَتْ لِلمَنِّ، والأَذَى][٣] خَرَجَتْ عَنِ الوَجْهِ الَّذِي يُسْتَحَقُّ مَعَهُ الثَّوابُ. فَقِيلَ: بَطلَتْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾[٤] [إلى قوله: ﴿...أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ﴾[٥]. لَوْ وَقَعَ رَفْعُ الصَّوْتِ عَلَى صَوْتِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ][٦] عَلَى سَبِيلِ الإجَابَةِ لَهُ، لَمْ يَسْتَحِقَّ العِقَابَ. وإذَا وَقَعَ عَلَى خِلَافِ ذلِكَ، اِنْحَبَطَ الفِعْلُ.

وَمِنْها: قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ﴾[٧] يَعْني: أنَّ مَنْ اِسْتَكْثَرَ مِنَ الحَسَنَاتِ، وأدْمَنَ عَلَيْها، كَانَ ذلِكَ لُطْفاً لَهُ في الامْتِنَاعِ مِنَ السَّيِّئاتِ.

---

(١) البقرة: ٢٦٤.

(٢) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) الحجرات: ٢.

(٥) الحجرات: ٢.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

(٧) هود: ١١٤.

ومِمَّا يُمْكِنُ[١] أنْ يُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى بُطْلَانِ الإحْبَاطِ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٢]. لأنَّ عُمُومَ الآيةِ، يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ لَا يَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ، أوْ مَعْصِيَتِهِ، إلَّا وَيُجَازَى عَلَيهِ. ولَا يَدُلُّ[٣] عَلَى أنَّه لَا يَجُوزُ أنْ يُعْفَى عَنْ مُرْتَكِبِ كَبِيْرَةٍ، لأنَّ الآيَةَ، مَخْصُوصَةٌ بِلَا خِلَافٍ، لأنَّهُ إنْ تَابَ، عُفِيَ عَنْهُ. وقَدْ شَرَطُوا ألَّا يَكُونَ مَعْصِيَةً صَغِيرَةً. فَإذَا شَرَطُوا الأمْرَيْنِ، جَازَ لَنَا أنْ نَخُصَّ مَنْ يَعْفُو اللهُ عَنْهُ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[٥].

مَعْنَاهُ: إنَّما يَسْتَحِقُّ الثَّوابَ عَلَى الطَّاعَاتِ مَنْ يُوقِعُها لِكَونِهَا طاعَةً. فَأمَّا إذَا فَعَلَها لِغَيْرِ ذلِكَ، فَلَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْها ثَوَاباً.

فَإذَا ثَبَتَ ذلِكَ، فَلَا يَمْتَنِعُ أنْ تَقَعَ مِنَ الفاسِقِ طَاعَةٌ، يُوقِعُها عَلَى الوَجْهِ الَّذي يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الثَّوابَ، فيَسْتَحِقُّ الثَّوابَ، لأنَّ الإحْبَاطَ ـ عِنْدَنَا ـ بَاطِلٌ.

❁❁❁

(١) في (ك): يتمكَّن.

(٢) الزلزلة: ٧، ٨.

(٣) في (ح): ولا يدلُّ إلَّا على أنَّه...

(٤) (عنه) ساقطة من (ك).

(٥) المائدة: ٢٧.

فصل [ـ ٣ ـ]

[في الظلم]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١].

إنَّما ذَمَّ اللهُ الكافِرَ بِالظُّلْمِ ـ وَإنْ كَانَ الكُفْرُ أعْظَمَ مِنْهُ ـ لأنَّ الكافِرَ، قَدْ ضَرَّ نَفْسَهُ بِالخُلُودِ في النَّارِ، وقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ.

والثَّاني[٢]: إنَّما نَفَى البَيْعَ ـ في ذلِكَ اليَوْمِ ـ والخُلَّةَ[٣]، والشَّفَاعَةَ، قَالَ ولَيْسَ ذلِكَ بِظُلْمٍ مِنَّا، بَلِ الكَافِرُونَ، هُمُ الظَّالِمُونَ. لأنَّهُمْ عَمِلُوا مَا اِسْتَحَقُّوا بِهِ حِرْمَانَ الثَّوَابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾[٤].

لَمَّا أظْهَرَ وَاصِلُ بنُ عَطَاءٍ المَنْزِلَةَ بَيْنَ المَنْزِلَتَيْنِ، نَاظَرَهُ عَمْرو بنُ عُبَيْدٍ، فَقَالَ:

---

(١) البقرة: ٢٥٤.

(٢) في (ح): وأيضاً.

(٣) في (ك): الخلد. بالدال المهملة. وهو تحريف.

(٤) التوبة: ٦٧.

يَا وَاصِلُ! لَمَ قُلْتَ: إنَّ مَنْ أتَى كَبِيْرَةً مِنْ أهْلِ الصَّلَاةِ، يَسْتَحِقُّ اِسْمَ النِّفَاقِ؟

قَالَ: لِقَولِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...﴾ الآياتِ[١]، ولِقَولِهِ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. فَكَانَ كُلُّ فَاسِقٍ، مُنَافِقاً[٢]، إذَا كَانَتِ «الأَلِفُ ولَامُ المَعْرِفةِ»[٣] مَوْجُودَيْنِ في الفُسَّاقِ[٤].

فَقَالَ عَمْرٌو: أَلَيْسَ قَالَ اللهُ ـ تعالى ـ[٥]: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٦]. / ١٨٦/ وَ أَجْمَعَ أَهْلُ العِلْمِ عَلَى أنَّ صَاحِبَ الكَبِيرَةِ، يَسْتَحِقُّ اِسْمَ «ظَالِمٍ»[٧]، كَمَا يَسْتَحِقُّ اِسْمَ «فاسِقٍ» فَألَّا كَفَّرْتَ صَاحِبَ الكَبِيْرَةِ مِنْ أهْلِ الصَّلَاةِ، وَهُمُ الظَّالِمُونَ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا﴾[٨].

---

(١) النور: ٣. وَما بعدها.

(٢) في (هـ): منافق. من دون تنوين النصب.

(٣) في (هـ) و(ح): اللام. مَعَ (أل).

(٤) في (أ): الفاسق. بصيغة المفرد.

(٥) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٦) المائدة: ٤٥.

(٧) العبارة: «ظالم... اسم» ساقطة من (أ).

(٨) النساء: ١٤.

وقَوْلُهُ[١]: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنكُمْ نُذِقْهُ عَذاباً كَبِيراً﴾[٢].

وقَوْلُهُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[٣].

وقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[٤].

ونَحْوُهَا مِنَ الآيَاتِ، فَإِنَّها مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الخُصُوصِ، والعُمُومِ، ومُحْتَمِلَةٌ الأَمْرَيْنِ عَلَى الحَقِيقَةِ.

وتَكُونُ[٥] ـ أَيْضاً ـ مُعَارَضَةً بِآيَاتٍ مِثْلِهَا، تَتَضَمَّنُ[٦] القَطْعَ عَلَى غُفْرَانِ الله ـ تعالى ـ لِمُسْتَحِقِّ العِقَابِ، مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ﴾[٧]، وقَوْلِهِ: ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾[٨]، وقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ﴾[٩].

---

(١) في (أ): قوله. بسقوط (واو) العطف.

(٢) الفرقان: ١٩.

(٣) النساء: ١٢٣.

(٤) الانفطار: ١٤.

(٥) في (ك) و(هـ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (أ): أتضمَّن.

(٧) الرعد: ٦.

(٨) الزمر: ٥٣.

(٩) النساء: ٤٨.

وقَالَ أَبُو القَاسِمِ[١] البَلْخيُّ: مَرَّ أَبُو عَمْرِو بنُ العَلَاءِ بِعَمْرِو بنِ عُبَيدٍ، وهُوَ يَتَكَلَّمُ في الوَعِيدِ. فَقَالَ: إنَّما أُوتيتُمْ مِنَ العُجْمَةِ، لأنَّ العَرَبَ، تَرَى تَرْكَ الوَعْدِ ذَمّاً، وأنْشَدَ[٢]:

وإنِّي ـ وإنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ ـ لَأُخْلِفُ إيْعَادِي وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي

وأنْشَدَ[٣]:

إنَّ أَبَا خَالِدٍ لُمْجْتَمِعُ الرَّأْيِ شَرِيفُ الأفْعَالِ والبَيْتِ
لَا يُخْلِفُ الوَعْدَ والوَعِيدَ ولَا يَبِيتُ مِنْ نَارِهِ عَلَى فَوْتِ

أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ:

صَدُوقٌ إذَا وَعَدَ الرِّجَالُ وَ أَوْعَدُوا[٤] بِأَحْسَنَ بَادِرَةٍ وَأَوْفَى مَوْعِدِ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها﴾[٥].

قَالَ نافِعُ[٦] بنُ الأزْرَقِ لِابْنِ عَبَّاسٍ:

---

(١) فرق وطبقات المعتزلة: ٨٨. الرواية عن أبي حنيفة باختلاف في اللفظ.

(٢) البيت لعامر بن الطفيل. انظر ديوان عامر بن الطفيل: ٥٨.

(٣) البيتان في فرق وطبقات المعتزلة: ٨٩. بلا عزو. وفيه: إنَّ أبا ثابتٍ...

(٤) في (ش): و أوعدونا. وفي (ح): وعدد الرجال وواعدوا.

(٥) المائدة: ٣٧.

(٦) لم أقف عليه.

كَيْفَ يَخْرُجُ[١] أَهْلُ النَّارِ، وَهْوَ يَقُولَ: ﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها﴾؟

فَقَالَ[٢]: هذا في الكُفَّارِ. وأوَّلُ[٣] الآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً...﴾ الآية[٤].

البُخاريُّ[٥]: قَالَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: لَيُصِيبَنَّ أَقْوَاماً سَفْعٌ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّميينَ.

وفي الصَّحِيحَيْنِ[٦]: قَالَ[٧] عَلِيٌّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: فَيخرجُونَ قَدْ امْتُحِشُوا وعَادُوا حُمَماً. قَالَ: فَيُلْقَونَ في نَهْرٍ، يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الحَيَاةِ.

قَالَ: فَينبِتُونَ فيهِ كَمَا تَنْبِتُ الحَبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ.

وقَالَ العَلاءُ بنُ سَيَّابَةَ لِلصَّادِقِ[٨] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: المُخْرَجُونَ مِنْ جَهَنَّمَ،

---

(١) في (هـ): تخرج. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) في (أ): قال. من دون (فاء).

(٣) في (أ): أولال.

(٤) المائدة: ٣٦.

(٥) صحيح البخاري: ٨: ١٤٣/ ٩: ١٦٤. باختلاف في اللفظ يسير.

(٦) صحيح البخاري: ٨: ١٤٤/ ٩: ١٥٧. عن طريق أبي هريرة/ ٩: ١٦٠. عن أبي سعيد الخدريّ. باختلاف في اللفظ يسير. صحيح مسلم: ١: ١١٣. عن طريق أبي هريرة/ ١: ١١٨. عن طريق أبي سعيد الخدري باختلاف في اللفظ يسير.

(٧) في (ح): قال ـ صلى الله عليه وآله.

(٨) مجمع البيان: ٥: ٢١٠.

يَكُونُونَ فِي الجَنَّةِ مَعَ أَوْلِياءِ اللهِ؟

فَقَالَ: [ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ][1] يَا عَلَاءُ! إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يَقُولُ: ﴿وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتَانِ﴾[2]... الخَبَرُ.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) الرحمن: ٦٢.

فصل [ـ ٤ ـ]

[في الرِّزق]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (١).

وقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ (٢).

ثُمَّ قَالَ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ (٣).

وقَالَ: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾ (٤).

الرِّزْقُ: مَا هُوَ بِالانْتِفَاعِ (٥) بِهِ أَوْلَى. فَإِضَافَةُ الرِّزْقِ إلى الله ـ تعالى وَاجِبَةٌ، لأَنَّهُ [ـ تعالى ـ] (٦) خَلَقَ الحَيَاةَ، والشَّهْوَةَ، وَمَكَّنَ مِنَ الانْتِفَاعِ بِالقُدْرَةِ، والآلَاتِ. وقَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (٧) وَقَالَ: ﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ

---

(١) سبأ: ٣٩.

(٢) المنافقون: ١٠.

(٣) البقرة: ٢٦١.

(٤) البقرة: ١٨٨.

(٥) في (ش): الانتفاع، بإسقاط حرف الجر (الباء).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٧) الذاريات: ٥٨.

يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ﴾[١]، وقَالَ: ﴿أَمَّنْ هذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾[٢].

فَأَمَّا إِذَا أُضِيفَ إِلَيْنَا ـ عَلَى جِهَةِ الهِبَةِ والوَصِيَّةِ، وَنَحْوِهِما[٣] ـ فَهُوَ عِبَارَةٌ[٤] عَنْ تَصَرُّفِنَا فِيهِ عَلَى الوَجْهِ، الَّذي يُنْتَفَعُ بِهِ. وَمِنْهُ يُقَالُ: رَزَقَ السُّلطانُ جُنْدَهُ. ولَا يُقَالُ: إِنَّهُ رِزْقٌ مِنَ البائعِ. لأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ العِوَضَ مِنْهُ. ولَا يُقالُ: إِنَّهُ رِزْقٌ مِنَ المَوْرُوثِ. أَوْ: رِزْقٌ مِنَ الغَنَائمِ. لأَنَّ السَّبَبَ الَّذي وَقَعَ التَّمليكُ بِهِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، وَلَا تَابِعٌ لِاخْتِيَارِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾[٥].

قَالَ الرُّمَّانِيُّ[٦]: فيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا خَلَقَهُ اللهُ ـ تعالى ـ مِمَّا يُملَكُ، فَهُوَ رِزْقٌ للعِبَادِ. إِلَّا مَا أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ مِنَ الحَرَامِ.

ولَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ [ـ تعالى ـ][٧] حَيَوَانَاً، يُرِيدُ تَبْقِيَتَهُ إِلَّا وَقَدْ[٨] هَيَّأَ لَهُ

---

(١) فاطر: ٣.

(٢) الملك: ٢١.

(٣) في (ك) و(هـ): نحوها.

(٤) في (أ): عيان. وهو تحريف.

(٥) البقرة: ٢٩.

(٦) قول الرمّاني هذا منسوبٌ في الجامع لأحكام القرآن: ١: ١٧٧ إلى المعتزلة.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ): فقد. مَعَ الفاء.

رِزْقاً. وأمَّا الَّذي يُولَدُ مَيْتاً، فَإنَّهُ لَا رِزْقَ لَهُ في الدُّنْيَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[١].

الرِّزْقُ، لَا يكُونُ إلَّا حَلَالاً. لأنَّ اللهَ[٢] ـ تعالى ـ مَدَحَ مَنْ أنْفَقَ مِنْ رِزْقِهِ، ونَحْنُ مَنْهِيُّونَ عَنِ الإنْفَاقِ مِنَ الحَرَامِ. وأباحَ ذلكَ[٣] فَقَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾[٤]، وقَال: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾[٥]، وقَالَ: ﴿وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[٦].

وهذا مَانِعٌ مِنْ كَوْنِ الحَرَامِ رِزْقاً لاسْتِحالَةِ[٧] أنْ يَكُونَ مَا تَمَدَّحَ بِفِعْلِهِ، ومَدَحَ عَلَى التَّصَرُّفَ فيهِ، وأباحَ تَنَاوُلَهُ، هُوَ مَا نَهَى عَنْهُ، وتَوَعَّدَ عَلَيهِ، وتَعَبَّدَ بِالمَنْعِ مِنَ التَّصَرُّفِ فِيهِ.

ولَوْ كَانَ الحَرَامُ رِزْقاً لَحَلَّ أمْوَالُ النَّاسِ لِكُلِّ غَاصِبٍ، وظَالِمٍ، وسَارِقٍ[٨].

---

(١) البقرة: ٣.

(٢) في (هـ): لأنَّهُ تعالى.

(٣) في النسخ جميعها: لك. وما أثبتناه من (ط).

(٤) المؤمنون: ٥١.

(٥) البقرة: ١٧٢.

(٦) الأعراف: ٣٢.

(٧) في (ش): رزق الاستحالة. بالمضاف والمضاف إليه.

(٨) في (أ): أوْ سارق.

وَتَكُونُ المحرَّمَاتُ مِنَ الخَمْرِ / ١٨٧/ والخِنْزِيرِ، والمِيْتَةِ، لَنَا أَرْزَاقاً، وإِنَّ مَنْ وَطِيءَ زَوْجَةَ[١] غَيْرِهِ، يَكُونُ ذلِكَ رِزْقاً لَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُها﴾[٢].

قَالَ الرُّمَّانِيُّ: مَا افْتَرَسَهُ السَّبُعُ، رِزْقٌ لَهُ، بِشَرطِ غَلَبَتِهِ عَلَيهِ، كَمَا أَنَّ أَمْوَالَ المُشْرِكِينَ، رِزْقٌ[٣] لَنَا، بِشَرْطِ غَلَبَتِنَا عَلَيْهَا.

وقَالَ الطُّوسِيُّ[٤]: إِنَّ رِزْقَهُ مَا لَيْسَ لَنَا، مَنْعُهُ مِنْهُ. فَأَمَّا مَا لَنَا مَنْعُهُ مِنْهُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلْكاً لَنَا، أَوْ أَذِنَ لَنَا فِيهِ، فَلَا يَكُونُ رِزْقاً لَهُ عَلَى الإِطْلَاقِ. وَلَنَا أَنْ نَمْنَعَ البَهَائِمَ مِنَ الزَّرْعِ، وَلَيْسَ لَنَا مَنْعُهَا عَنِ الكَلَأِ، والمَاءِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ رِزْقاً لَهَا، إِلَّا إِذَا جُعِلَ فِي أَفْوَاهِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ﴾[٥].

---

(١) في (هـ): زوجته. وهو تحريف.

(٢) هود: ٦.

(٣) في (ك) و(هـ): رزقاً. بتنوين النَّصب.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ١: ٥٧.

(٥) سبأ: ٣٩.

وقَوْلُهُ: ﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ (١).

وقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللهُ﴾ (٢).

أيْ: إنَّهُ يُوسِّعُ الرِّزقَ لِمَنْ يَشاءُ عَلَى حَسَبِ (٣) مَا يَعْلَمُ مِنْ مَصْلَحتِهِ، ومَصْلَحَةِ غَيْرِهِ.

و ﴿يَقْدِرُ﴾ أيْ: يُضَيِّقُ.

و﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: هُوَ الزِّيادَةُ فيهِ، قَدْرَ الكِفَايَةِ.

و«القَدْرُ»: تَضْييقُهُ عَلَى قَدْرِ الكِفَايَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ (٤).

أيْ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ المَنَافِعَ العَاجِلَةَ في الدُّنْيَا عَجَّلْنَا لَهُ فِيها ـ يَعْني في الدُّنْيَا ـ القَدْرَ (٥) الَّذي (٦) نُرِيدُهُ، لِمَنْ نُرِيدُ، لَا عَلَى قَدْرِ ما يُرِيدُونَهُ، لأنَّ مَا يُرِيدُونَهُ، رُبَّما

---

(١) العنكبوت: ٦٢.

(٢) الطَّلاق: ٧.

(٣) في (أ): حيث. وهو تحريف.

(٤) الإسراء: ١٨.

(٥) في (أ): القدرة.

(٦) في (هـ): الَّتي.

كَانَ فِيهِ مَفْسَدَةٌ، لَا يَجُوزُ إِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهُ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُ إِذَا أَعْطَاهُمْ مَا طَلَبُوهُ عَاجِلاً، جَعَلَ لَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً عَلَى مَعَاصِيهِمْ، وَكُفْرِهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ﴾[1].

اِحْتِجَاجاً مِنْهُمْ فِي مَنْعِ الحُقُوقِ بِأَنْ يَقُولُوا: كَيْفَ نُطْعِمُ مَنِ اللهُ ـ تعالى ـ قَادِرٌ عَلَى إِطْعَامِهِ، وَلَوْ شَاءَ أَطْعَمَهُ. فَإِذَا لَمْ يُطْعِمْهُ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَشَاءُ إِطْعَامَهُ. فَنَحْنُ ـ إِذَنْ ـ أَحَقُّ بِذلِكَ.

وذَهَبَ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللهَ ـ تعالى ـ تَعَبَّدَ بِذَلِكَ، لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ المَصْلَحَةِ، واللُّطْفِ فِي فِعْلِ الوَاجِبَاتِ، وتَرْكِ المُحَرَّمَاتِ، فَلِذلِكَ كَلَّفَهُمْ اللهُ إِطْعَامَ غَيْرِهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾[2].

شَرَطَ اللهُ [ـ تعالى ـ][3] ـ فِي هذِهِ الآيَةِ ـ أَنَّ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا دُونَ الآخِرَةِ،

---

(١) يس: ٤٧.

(٢) هود: ١٥.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

فَإِنَّ اللهَ مُوَفِّيهِ جَزَاءَ عَمَلِهِ فِيهَا، لَا يَبْخَسُهُمْ شَيْئاً مِنْهُ.

وقَالَ الضَّحَّاكُ[١]، وَمُجَاهِدٌ[٢]: ﴿نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ﴾: أيْ: يُعْطِي سَائِلاً مَا سَأَلَهُ، أوْ يَرْحَمُ مُضطَرّاً، وغَيْرَ ذلِكَ مِنْ أفْعَالِ الخَيْرِ، فَإِنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يُعَجِّلُ لَهُ جَزَاءَ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا، بِتَوْسِيعِ[٣] الرِّزْقِ، وإقْرَارِ العَيْنِ ـ بِمَا خَوَّلَ ـ وَدَفْعِ مَكَارِهِ الدُّنْيَا.

وقَالَ الجُبَّائِيُّ[٤]: الغَزْوُ مَعَ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ دُونَ ثَوَابِ الآخِرَةِ، وأمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أنْ يُوَفِّيَهُمْ قِسَمَهُمْ[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَآتاهُمُ اللهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوابِ الآخِرَةِ﴾[٦].

قَالَ قَتَادَةُ[٧]، والرَّبِيعُ[٨]، وابْنُ جُرَيجٍ[٩]: هُوَ نَصْرُ المُسْلِمِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ

---

(١) جامع البيان: ١٢: ١٢. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٤٨.

(٢) جامع البيان: ١٢: ١١.

(٣) في (ك): توسُّع.

(٤) مجمع البيان: ٣: ١٤٨.

(٥) في (هـ): قسمه. بإضافته إلى ضمير المفرد الغائب (الهاء).

(٦) آل عمران: ١٤٨.

(٧) جامع البيان: ٤: ١٢٢. الدر المنثور: ٢: ٣٤١.

(٨) جامع البيان: ٤: ١٢٢.

(٩) جامع البيان: ٤: ١٢٢. الدر المنثور: ٢: ٣٤١.

حَتَّى ظَفِرُوا بِهِمْ، وأَخَذُوا الغَنِيْمَةَ.

ويَجوزُ أنْ يَكُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ في الدُّنْيَا مِنَ النَّصْرِ، والظَّفَرِ[١]، وَأَخْذِ الغَنِيمَةِ ثَوَاباً مُسْتَحَقّاً لَهُمْ عَلَى طَاعَاتِهِم، لأنَّ في ذلِكَ تَعْظِيماً لَهُمْ، وتَبْجِيلاً[٢]. ولِذلِكَ نَقُولُ: إنَّ المَدْحَ عَلَى أفْعَالِ الطَّاعَةِ، والتَّسْمِيَةِ بِالأسْمَاءِ الشَّرِيفَةِ، بَعْضُ الثَّوَابِ.

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ اللهُ أعْطَاهُمْ ذلِكَ تَفَضُّلاً مِنْهُ ـ تعالى ـ[٣] أوْ مَا لَهُمْ فيهِ مِنَ اللُّطْفِ، فَيَكُونُ تَسْمِيَتُهُ بِأنَّهُ ثَوَابٌ[٤]، مَجَازاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾[٥].

قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ[٦]: الأجْرُ في الدُّنْيَا: [الثَّنَاءُ][٧] الحَسَنُ، والوَلَدُ الصَّالِحُ.

وقَالَ الجُبَّائِيُّ[٨]: هُوَ مَا أمَرَ اللهُ بِهِ المُكَلَّفِينَ مِنْ تَعْظِيمِ الأنْبِيَاءِ ـ عليهم

---

(١) في (ح): من الظفر والنَّصر.

(٢) في (ك): تجيلاً. بتاء مثناة من فوق بعدها جيم معجمة من تحت وسقوط الباء بينهما.

(٣) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٤) في (هـ): ثواباً. بتنوين النَّصب.

(٥) العنكبوت: ٢٧.

(٦) جامع البيان: ٢٠: ١٤٤. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٢٨٠. الدر المنثور: ٦: ٤٥٩.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش). وهي في (ك): التقا.

(٨) مجمع البيان: ٢: ٢٦٥.

السلام ـ.

وقَالَ البَلْخيُّ[١]: وذلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجوزُ أنْ يُثِيبَ[٢] اللهُ ـ تعالى ـ في دَارِ التَّكْليفِ بِبَعْضِ الثَّوَابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾[٣].

مَعْنَاهُ: نَفْيُ الإيْهَامِ عَنْ خَلْقِهِ إيَّاهُمْ[٤] لِعِبَادَتِهِ عَنْ أنْ يَكُونَ ذلِكَ لِعَائِدَةِ[٥] نَفْعٍ، تَعُودُ إليهِ ـ تعالى ـ فَبَيَّنَ: أَنَّهُ لِعَائِدَةِ[٦] النَّفْعِ عَلَى الخَلْقِ دُوْنَهُ ـ تعالى ـ[٧] لاسْتِحَالَةِ النَّفْعِ عَلَيهِ، ودَفْعِ المَضَارِّ عَنْهُ، لأَنَّهُ غَنِيٌّ بِنَفْسِهِ، لَا يَحْتَاجُ إلى غَيْرِهِ، والخَلْقُ مُحْتَاجُونَ إليهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَارْزُقْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٨].

---

(١) مجمع البيان: ٤: ٢٨٠.

(٢) في (أ): يثبت. وهو تصحيف.

(٣) الذاريات: ٥٧.

(٤) في (ك) و(ح): إيَّاهُ.

(٥) في (ك) و(ح): لفائدة. بالفاء الموحّدة.

(٦) في (ح): لفائدة. بالفاء الموحَّدة.

(٧) (تعالى) ساقطة من (ح).

(٨) المائدة: ١١٤.

قَالَ الجُبائيُّ[١]: أيْ: اِجْعَلْ ذلِكَ رِزْقاً لَنَا، وارْزُقْنَا الشُّكْرَ عَلَيهِ، لأنَّ الشُّكْرَ لُطْفٌ فيهِ.

وفي الآيةِ، دَلَالَةٌ أنَّ العِبَادَ، يَرْزُقُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ لأنَّهُ لَوْ لَمْ يَصُحَّ ذلِكَ، لَمْ يَجُزْ أنْ يَقُولَ: ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. كَمَا أنَّهُ لَمَّا لَمْ يَجُزْ أنْ يَكُونُوا آلِهَةً، لَمْ يَصُحَّ أنْ يَقُولَ: أنْتَ / ١٨٨/ خَيْرُ الآلِهَةِ. وَصَحَّ: ﴿أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٢] وَ ﴿أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ﴾[٣] وَ ﴿أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾[٤].

وإنَّما قَالَ: ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ لأنَّهُ ـ تعالى ـ إذَا غَضِبَ عَلَى عَبْدِهِ، لَا يَقْطَعُ رِزْقَهُ مَادَامَ حَيّاً بِخِلَافِ الآدَمِيِّنَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً﴾[٥].

إنَّما ذَكَرَ ذلِكَ، عَلَى وَجْهِ التَّأكِيدِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾[٦].

***

(١) مجمع البيان: ٢: ٢٦٥.

(٢) الأعراف: ١٥١. يوسف: ٦٤، ٩٢. الأنبياء: ٨٣.

(٣) الأنعام: ٦٢.

(٤) المؤمنون: ١٤: الصافّات: ١٢٥.

(٥) النحل: ١١٤.

(٦) النساء: ١٦٤.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[١].

أيْ: حَظَّكم.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢]: أيْ: شُكْرَكُمْ. وَهْيَ لُغَةٌ[٣] أزْدِشَنُوْءَةَ. يُقَال: مَا رَزَقَ فُلَانَاً. أيْ: مَا شَكَرَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٤].

الرِّزْقُ الكرِيمُ: هُوَ الخَيْرُ المُعْطَى عَلَى الإدْرَاكِ المُهَنَّا مِنْ غَيْرِ تَنْغيصٍ[٥] بالامْتِنَانِ. وهُوَ رِزْقُ الله ـ تعالى ـ الَّذي يَعُمُّ جَمِيعَ العِبَادِ، ويَخُصُّ مَنْ يَشَاءُ بِالزِّيَادَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وادِياً إلاَّ

---

(١) الواقعة: ٨٢.

(٢) جامع البيان: ٢٧: ٢٠٨. وهو المرويُّ عن علي (عَلَيْهِ السَّلامُ). أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٢٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ٢٢٨.

(٣) مجمع مقاييس اللغة: ٢: ٣٨٨. (مادة ـ رزق).

(٤) الأنفال: ٧٤. الحج: ٥٠. النور: ٢٦. سبأ: ٤.

(٥) في (ش): تبغيض. بالباء الموحدة من تحت بعدها غين معجمة وضاد معجمة بعد الياء. وفي (أ): تبعض.

﴿كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ﴾[١].

يَعْني: النَّفَقَةَ الَّتي يُرِيدُونَ بِهَا إعْزَازَ دِيْنِ الله، ونَفْعَ المُسْلِمينَ، والتَّقَرُّبَ إلى الله.

والإنفَاقُ إذَا كَانَ لِلشَّهْوَةِ، أوْ لِيُذكَرَ بِالجُودِ، كَانَ ذلِكَ مُبَاحاً، وإذَا كَانَ للرِّيَاءِ، والسُّمعَةِ، أوْ للمُعَاوَنَةِ عَلَى فَسَادٍ، كَانَ مَعْصِيَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ﴾[٢].

أيْ: النُّبُوَّةَ، والإمَامَةَ، والأَرْزَاقَ الكَثِيرَةَ، والإمْلاكَ الخَطِيرَةَ. إلَّا أنَّهُ لَايَجُوزُ أنْ يُمَكِّنَ ظَالِماً مِنَ الظُّلْمِ، أوْ غَاصِباً مِنَ الغَصْبِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلِ اللهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ﴾[٣].

قالَ البَلْخيُّ[٤]، والجُبَّائيُّ[٥]: لَا يَجُوزُ أنْ يُعْطِيَ اللهُ المُلْكَ للفَاسِقِ، لأنَّهُ

---

(١) التوبة: ١٢١.

(٢) آل عمران: ٢٦.

(٣) آل عمران: ٢٦.

(٤) متشابه القرآن: ١: ١١٠، ١٤٤.

(٥) متشابه القرآن: ١: ١١٠، ١٤٤.

تَمْلِيكُ الأَمْرِ العَظِيمِ، مِنَ السِّيَاسَةِ، والتَّدْبِيرِ مَعَ المَالِ الكَثِيرِ، لِقَولِهِ: ﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١]. والمُلْكُ مِنْ أَعْظَمِ العُهُودِ، ولَا يُنافي ذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾[٢]. لِقَوْلِ مُجَاهِد[٣]: «الهاءُ»، كِنايَةٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، والمُلْكُ أَرَادَ بِهِ النُّبُوَّةَ. والتَّقْدِيرُ: أَنْ آتَى[٤] اللهُ إِبْراهِيمَ النُّبُوَّةَ.

ويُقَالُ: المُرَادُ بِالمُلكِ: المَالُ دُوْنَ السِّيَاسَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[٥].

رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: إنَّ النُّبُوَّةَ، والإمَامَةَ، والمُلْكَ، لَا تَجْتَمِعُ[٦] فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ.

❁❁❁

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) البقرة: ٢٥٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٥٥.

(٤) في النسخ جميعها: آتاهُ. وما أثبتناه هو الموافق للسِّياق.

(٥) النساء: ٥٤.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يجتمع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

فصل [ـ ٥ ـ]

[في الأجَل]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ﴾ (١).

وقَوْلُهُ: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (٢).

وقَوْلُهُ: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمّىً﴾ (٣).

ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٤).

وقَالَ: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ﴾ (٥).

لَا تَنَاقُضَ بَيْنَهَا (٦)، لأنَّ الأجَلَ، الوَقْتُ المَعْلُومُ أَنَّهُ (٧) يَحْدُثُ فِيهِ أمْرٌ مِنَ

---

(١) الأنعام: ٢.

(٢) المنافقون: ١٠.

(٣) نوح: ٤.

(٤) الأعراف: ٣٤.

(٥) نوح: ٤.

(٦) في (هـ) و(ح): بينهما. وهو تحريف.

(٧) في (ح): المعلوم له.

الأُمُورِ، لأنَّ التَّأجِيلَ يَكُونُ بِهِ الوَقْتُ أجَلاً لأَمْرٍ. وَمَا فِي المَعْلُومِ، لَيْسَ بِأَمْرٍ.

والأَجَلُ، لَا يَتَأَخَّر، ولَا يَتَقَدَّمُ. والأَجَلُ المَشْرُوطُ بِحَسَبِ الشَّرْطِ.

ولَا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ المُقَدَّرُ أجَلاً، كَمَا لَا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ مُلْكاً.

والظَّاهِرُ [أنَّهُ] (١) عِنْدَ حُصُولِ الأجَلِ ـ لَا يَصُحُّ وُقُوعُ(٢) التَّقْدِيمِ، والتَّأخِيرِ، فَأمَّا قَبْلَ ذلِكَ، فَلَا يَبْعَدُ أنْ يَقَعَ ـ هُنَاكَ ـ مَا يَقْطَعُ عَنْدَ بُلُوغِهِ الأَجَلَ مِنْ قَتْلٍ، وغَيْرِهِ.

فَإنْ سُمِّيَ مَا يَعْلَمُ اللهُ ـ تعالى ـ أنَّهُ لَوْ لَمْ يُقْتَلْ فيهِ، لَعَاشَ إليهِ ـ أجَلاً، كَانَ ذلِكَ مَجَازاً، لأنَّ الحيَّ، لَمْ يَعِشْ إليهِ.

ولا يَمْتَنِعُ أنْ يَعْلَمَ اللهُ ـ تعالى ـ مِنْ حَالِ المَقْتُولِ أنَّهُ لَوْ لَمْ يَقْتُلْهُ القَاتِلُ، لَعَاشَ إلى وَقْتٍ آخَرَ.

وكَذلِكَ مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ(٣) يُونُسَ، وأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ(٤) صَرَفَ عَنْهُم العَذَابَ، وزَادَ فِي آجَالِهِمْ، وَمَا رُوِيَ(٥): أنَّ الصَّدَقَةَ، وصِلَةَ الرَّحِمِ، يَزِيدَانِ فِي

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) (وقوع) سقطت من (ك).

(٣) إشارةً إلى قوله تعالى من سورة يونس: ٩٨: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾.

(٤) (تعالى) سقطت من (ح).

(٥) صحيح البخاري: ٨: ٦. صحيح مسلم: ٨: ٨. بلفظ مختلف.

الأجَلِ. لَا يَمْنَعُ مِنهُ مَانِعٌ، وإنَّمَا مَنَعَ مِنَ التَّسْمِيَةِ لِمَا[1] قُلْنَاهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ﴾[2].

الظَّاهِرُ أَنَّهُ قَضَى أجَلاً، وأنَّ عِنْدَهُ أجَلاً مُسَمًّى. ولَيْسَ فيهِ أنَّهُمَا أجَلانِ لأَمْرٍ وَاحِدٍ، فَيُمكِنُ أنْ يَكُونَ أحَدُهُمَا المَوْتُ في الدُّنْيَا، [والآخَرَ][3] أجَلُ حَيَاتِهِمْ في الأُخرَى.

ثُمَّ إنَّهُ يَعُمُّ الجَمِيعَ، ولَيْسَ لِلْجَمِيعِ أجَلَانِ عِنْدَ المُخَالِفِ.

ثُمَّ إنَّهُ أضَافَهُ إلى نَفْسِهِ، فَقَالَ: ﴿عِنْدَهُ﴾. وَقَالَ: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[4] في هذا الأجَل المُسَمَّى. يَعْني بِهِ: القِيَامَةَ. وكَانُوا يَشُكُّونَ فيهِ. وأكْثَرُ مَا في القُرْآنِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَجَلٍ مُسَمّى﴾[5] يَكُونُ المعنيُّ[6] بِهِ يَومَ القِيَامَةِ. نَحْوُ: ﴿لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ...﴾[7].

***

(١) في (هـ): ما. من دون حرف الجر (اللام).

(٢) الأنعام: ٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ). وفيها: وَأجل. مَعَ (الواو).

(٤) الأنعام: ٢.

(٥) مثلاً: في: إبراهيم: ١٠. طه: ١٢٩. العنكبوت: ٥٣. فاطر: ٤٥. الشورى: ١٤. نوح: ٤.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): معنيّ. من دون (أل).

(٧) يونس: ١٩. هود: ١١٠. طه: ١٢٩. فصلت: ٤٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ / ١٨٩/ اللهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً﴾[١].

قالَ الجُبَّائِيُّ[٢]: في الآيَةِ، دَلَالَةٌ عَلَى أنَّ أجَلَ الإنْسَانِ، إنَّما هُوَ أجَلٌ وَاحِدٌ. وَهْوَ الوَقْتُ الَّذي يَمُوتُ فِيهِ، لأنَّهُ لَا يُقْتَطَعُ[٣] عَنِ الأجَلِ الَّذي أخْبَرَ اللهُ أنَّهُ أجَلٌ لِمَوْتِهِ.

وخَالَفَهُ إبْنُ الاخْشِيدِ[٤]. والأَقْوَى، الأوَّلُ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[٥]. وقَوْلُهُ: ﴿يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[٦].

لَا دَلَالَةَ فِيهِما عَلَى مَقَالِهِمْ. لأنَّا لَا نَمْتَنِعُ مِنْ تَسْمِيةِ المُقَدَّرِ بِأنَّهُ أجَلٌ، وإنَّما مَنَعْنَا[٧] مِنْ أنْ يَكُونَ ذلِكَ حَقِيقَةً.

***

(١) آل عمران: ١٤٥.

(٢) مجمع البيان: ١: ٥١٥.

(٣) في (هـ): يقطع.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المنافقون: ١٠.

(٦) إبراهيم: ١٠.

(٧) في (ش): معناه. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾[١].

قَالَ البَلْخيُّ[٢] لِكُلِّ أجَلٍ مُقدَّرٍ، كِتَابٌ، أُثْبِتَ فِيهِ، فَلَا يَكُونُ آيَةً إلَّا بأجَلٍ، قَدْ قَضَاهُ اللهُ في كِتَابٍ عَلَى مَا يُوجِبُهُ التَّدْبِيرُ.

وقَالَ الجُبَّائيُّ[٣] لِكُلِّ أمْرٍ قَضَاهُ اللهُ ـ كِتابٌ، كَتَبَهُ فيهِ. فَهْوَ عِنْدَهُ كَأجَلِ الحَيَاةِ، والمَوْتِ.

وقَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ[٤] : لِكُلِّ كِتَابٍ ، وَقْتٌ ، يُعْمَلُ فِيهِ[٥] مِنَ التَّوْرَاةِ، والإنْجِيلِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾[٦].

الظَّاهِرُ لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ، ويُثْبِتُ مَا يَشَاءُ، وأنَّ الَّذي مَحَاهُ، هُوَ الَّذي أثْبَتَهُ. ولَوْ أطْلَقْنَا ذِلَكَ، لَمْ يَكُنْ بَدَاءً، لأنَّ البَدَاءَ[٧] إنَّما يَلْزَمُ إذَا عَزَمَ عَلَى

---

(١) الرعد: ٣٨.

(٢) مجمع البيان: ٣: ٢٩٧.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٢٩٧.

(٤) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨.

(٥) في (ش) و(هـ) و(أ): به.

(٦) الرعد: ٣٩.

(٧) البداء: هو الظهور. فالمعنى في قول الأمامية: بدا لله كذا. أي: ظهر له في. ومعنى ظهر فيه. أي: ظهر منه وليس المراد تعقب الرأي ووضوح أمر كان قد خفي عنه (شرح عقائد الصدوق: ٢١٥).

فِعْلٍ، ثُمَّ قَبْلَ أنْ يَفْعَلَهُ، يَكْرَهُهُ، فَلَا يَفْعَلُهُ.

اِبْنُ عَبَّاسٍ[١] ، وقَتَادَةُ[٢] ، وابْنُ زَيْدٍ[٣] ، وابنُ جُرَيجٍ[٤] ، وأَبُو عَلِيٍّ[٥] الفَارِسِيُّ : يَمْحُو اللهَ مَا يَشَاءُ في الأحْكَامِ مِنَ النَّاسِخِ، والمَنْسُوخِ.

الكَلبيُّ[٦] ، والضَّحَّاكُ[٧] ، والحَسَنُ[٨] ، والجُبَّائِيُّ[٩] : يَمْحُو مِنْ كِتَابِ الحَفَظَةِ، المُبَاحاتِ، ومَا لَا جَزَاءَ فيهِ.

اِبْنُ جُبَيْرٍ[١٠]: يَمْحُو مَا يَشَاءُ مِنْ ذُنُوبِ[١١] المُؤْمِنينَ فَضْلاً، ويُثْبِتُ ذُنُوبَ مَنْ يُرِيدُ عِقَابَهُ عَدْلاً.

عِكْرِمَةُ[١٢]: يَمْحُو بِالتَّوْبَةِ جَمِيعَ الذُّنُوبِ ،

---

(١) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. جامع البيان: ١٣: ١٦٩. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٣١.

(٢) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. جامع البيان: ٣: ١٦٩. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٣١.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. جامع البيان: ٣: ١٦٩. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٣١.

(٤) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. جامع البيان: ٣: ١٦٩.

(٥) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. وفيه: وهو اختيار الفارسيّ.

(٦) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. جامع البيان: ٣: ١٦٨.

(٧) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. الدر المنثور: ٤: ٦٥٩. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٣١.

(٨) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨.

(٩) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨.

(١٠) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. جامع البيان: ١٣: ١٧٠. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٣١.

(١١) في (أ): الذنوب. مَعَ (آل).

(١٢) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٣١.

ويُثْبِتُ بَدَلَ[١] الذُّنُوبِ الحَسَنَاتِ، لِقَولِهِ: ﴿إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ﴾[٢].

السُّدِّيُّ[٣]: «يَمْحُو مَا يَشاءُ» يَعْني: القَمَرَ. «ويُثْبِتُ» يَعْني: الشَّمْسَ. بَيانُهُ: ﴿فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ﴾[٤].

وقِيلَ: يَمْحُو مَا يَشَاءُ مِنَ القُرُونِ، يُثْبِتُ مَا يَشَاءُ مِنْهَا، قَولُهُ[٥]: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾[٦].

اِبْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ[٧] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٨]: هُمَا كِتَابَانِ[٩] سِوَى أُمِّ الكِتَابِ يَمْحُو اللهُ مِنْهُ مَا يَشاءُ، ويُثْبِتُ. وَأُمُّ الكِتَابِ، لَا يُغَيَّرُ مِنْهُ شَيءٌ.

حَمْرانُ: قَالَ الصَّادِقُ[١٠] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: هُمَا أَمْرَانِ: مَوْقُوفٌ، ومَحْتُومٌ[١١].

---

(١) في (أ): بذل. بالذال المعجمة.

(٢) مريم: ٦٠. الفرقان: ٧٠.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٣٢.

(٤) الإسراء: ١٢.

(٥) في (ك): وقوله. مَعَ الواو.

(٦) مريم: ٧٤، ٩٨. ق: ٣٦.

(٧) مجمع البيان: ٣: ٢٩٨.

(٨) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٩) (كتابان) كُرِّرتْ في (ك).

(١٠) الكافي: ١: ١٤٧. بزيادة في اللفظ.

(١١) في (ك): مختوم. بالخاء المعجمة من فوق. وهو تصحيف.

فَمَا كَانَ مِنْ مَحْتُومٍ، أمْضَاهُ. فَلَهُ فيهِ المَشِيئَةُ، يَقْضِي فِيهِ مَا يَشَاءُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً﴾[١].

مَعْنَاهُ: لَوْلَا مَا أخْبَرَ اللهُ بِهِ، وضَرَ[٢] بَهُ مِنَ الآجَالِ الَّتي يُبْقِي[٣] عِبَادَهُ إلَيْها، لَكَانَ الهَلَاكُ ـ الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ: أنَّ اللهَ أوْقَعَهُ بِالأُمَمِ السَّالِفَةِ ـ لَازِمَاً، مُسْتَمِرَّاً.

يَشْهَدُ ـ بِذلِكَ ـ مَا قَبْلَ الآيَةِ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾ الآية[٤].

ويَكُونُ مَعَنى الآيةِ: لَوْلَا الأَجَلُ المَضْرُوبُ في التَّبْقِيةِ، واسْتِمْرَارُ التَّكْليفِ، لَكَانَ الهَلَاكُ، لَازِمَاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ﴾[٥].

---

(١) طه: ١٢٩.

(٢) في (أ): صرفه. وهو تحريف.

(٣) في (ش): ينفي. بنون موحّدة من فوق. بعدها فاء موحدة. وهو تصحيف.

(٤) طه: ١٢٨.

(٥) آل عمران: ١٥٤.

«كُتِبَ» لَا يَخْلُو[١]: إمَّا أنْ يَكُونَ[٢] لإيْجَابِ فَرْضٍ، أوْ حُكْمٍ، أوْ قَضَاءٍ، أوْ عِلْمٍ.

فَلَوْ فَرَضَ قَتْلَهُمْ، لَكَانَ قَاتِلُهُمْ، مُطِيعاً لِذلِكَ، وأنْ يَكُونَ قَتْلُ المَقْتُولِ، وَاجِباً عَلَى القَاتِلِ.

ولَا يَجُوزُ بِمَعْنى: الحُكْمِ. لأنَّهم يَكُونُونَ مُسْتَحِقِّينَ لِلْقَتْلِ. وإنَّما يُحْكَمُ بِالقَتْلِ عَلَى مَنْ يَسْتَحِقُّ القَتْلَ، دُوْنَ مَنْ[٣] لَا يَسْتَحِقُّ.

وَلَا يَجوزُ بِمَعنَى: القَضَاءِ. لأنَّ ذلِكَ خَارِجٌ عَنْ اللُّغَةِ.

فَلَمْ يَبْقَ إلَّا العِلْمُ. وَمَا عَلِمَ اللهُ كَوْنَهُ، فَهُوَ كَائِنٌ. لكنَّ العِلْمَ لَا يُوجِبُ المَعْلُومَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٤]. وقَوْلُهُ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً﴾[٥].

---

(١) في (هـ): (أ): تخلو. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) في (ح): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (أ): أمر. وهو تحريف.

(٤) يس: ١٢.

(٥) النبأ: ٢٩.

الوَجْهُ في إحْصَاءِ الأشْيَاءِ في الكِتَابِ، مَا في إعْتِبَارِ المَلَائكَةِ فيها لِمَا[١] تَقَدَّمَ بِهِ الإثْبَاتُ[٢]. مَعَ أنَّ تَصَوُّرَ ذلِكَ يَقْتَضِي الاسْتِكْثَارَ مِنَ الخَيرِ، والاسْتِبْعَادَ مِنَ الشَّرِّ، كَمَا يَقْتَضِي إذَا قِيْلَ للإنْسَانِ: مَا تَعْلَمُهُ فَإنَّهُ[٣] لَكَ، وعَلَيْكَ[٤].

❁❁❁

(١) في (ط): لا.

(٢) العبارة (ما في... الإثبات) هكذا وردت في النسخ جميعها، وهي عبارة مضطربة.

(٣) في (ح): فهو.

(٤) (وعليك) ساقطة من (ك).

فصل [ـ ٦ ـ]

[في الموت]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[١]. ﴿يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾[٢]. ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٣].

وقَالَ[٤]: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾[٥]. ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾[٦]. وقَالَ: ﴿فِيها تَحْيَوْنَ وَفِيها تَمُوتُونَ﴾[٧]. ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٨].

أَضَافَ الفِعْلَ ـ في ذلِكَ ـ إلى جَمَاعَتِهِمْ ـ تَارَةً ـ لأَنَّهُمْ أَعْوَانُهُ، وإليهِ ـ تَارَةً ـ لأَنَّهُ المُؤَمِّرُ، وإلَيْنَا ـ تَارَةً ـ للسَّبَبِ المؤَدِّي إليهِ، وإلى نَفْسِهِ ـ تَارَةً ـ لأَنَّهُ بِحُكْمِهِ.

---

(١) يونس: ٥٦.

(٢) الجاثية: ٢٦.

(٣) الزمر: ٤٢.

(٤) في (هـ): فقال. مَع الفاء. وهي ساقطة من (ح).

(٥) السجدة: ١١.

(٦) الأنفال: ٥٠.

(٧) الأعراف: ٢٥.

(٨) البقرة: ١٩٥.

وَقِيلَ: المَيِّتُ في القِتَالِ، تَتَوَفَّاهُ[١] المَلَائكَةُ[٢]، والمَيِّتُ عَلَى الفَرَاشِ، يَتَوَفَّاهُ مَلَكُ المَوْتِ، والمَيِّتُ في المَنَامِ، يَتَوَفَّاهُ اللهُ.

ويُقَالُ: النَّزْعُ مِنَ المَلَائكَةِ، والقَبْضُ مِنْ مَلَكِ المَوْتِ، والإِمَاتَةُ مِنَ الله.

وقَالَ مُجَاهِدٌ: المَشَارِقُ، والمَغَارِبُ، كَالمَائدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ، يَدْعُو الأَرْوَاحَ / ١٩٠/ فَتُجِيبُهُ. واخْتَلَفُوا في المَوْتِ:

فَقَالَتِ الفَلَاسِفَةُ: المَوْتُ عَنْ ضَعْفِ الطَّبِيعَةِ، وقِلَّةِ اقْتِدَارِهَا[٣] عَلَى إِمْسَاكِ[٤] الرُّوحِ، فَتَقْفِزُ الرُّوحُ، وتَرْجِعُ إلى العَالَمِ.

وقَالَ النَّظَّامُ[٥]: المَوْتُ، آفَةٌ، تَدْخُلُ عَلَى الإِنْسَانِ، فَتَمْنَعُهُ عَنِ الحِسِّ[٦]، والعِلْمِ.

وقَالَ البَلْخِيُّ[٧]، والأَسْوَارِيُّ[٨]: هُوَ عَرَضٌ، مُضَادٌّ للحَيَاةِ، كَمُضَادَّةِ السُّكُونِ الحَرَكَةَ.

---

(١) في النسخ الخطية جميعها: يتوفاه. بياء المضارعة المثناة من تحت. وما أثبتناه من (ط).

(٢) في (أ): المكلاة. وهو تحريف.

(٣) في (ش): اقتداءها. بالهمزة بعد الألف وهو تحريف.

(٤) في (ش): الإمساك. مَعَ (أل).

(٥) المغني في أبواب العدل والتوحيد: ١١: ٣٣٩. في جملة كلام.

(٦) في (أ): الحسن. بالنون.

(٧) مسائل الخلاف بين البصريين والبغداديين: ٢٣٥.

(٨) المغني في أبواب العدل والتوحيد: ١١: ٣٣١.

وقَالَ غَيْرُهُمَا: هُوَ تَفَرُّقُ القَلْبِ، وتَبَايُنُ أَجْزَائِهِ.

وقَالَ الشَّيْخُ المُفِيدُ[١]: هُوَ شَيءٌ، يُضَادُّ الحَيَاةَ، ويَبْطُلُ مَعَهُ النُّمُوُّ، ويَستَحيلُ[٢] مَعَهُ الإحْسَاسُ. وهُوَ يحلُّ محَلَّ الحَيَاةِ، فَيَنفِيها.

والصَّحِيحُ: أَنَّهُ اِنْتِفَاءُ الحَيَاةِ، وأَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنىً. وَهُوَ اِختِيَارُ المُرْتَضَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾[٣].

قَالَتِ الفَلَاسِفَةُ: إنَّ مَوْتَ الفُجْأَةِ، يَقَعُ لِمَعْنَيَينِ: إمَّا بامْتِلَاءِ العُرُوقِ، أَوْ خَلَائها. كالمَسْرَجَةِ، تَنْطَفِيءُ[٤] إذَا كَثُرَ دِهْنُهَا، ولَا تُزْهِرُ، إذا قَلَّ دِهْنُهَا.

وقَالَتِ الدَّيَّانُونَ[٥]: هُوَ بِتَقْدِيرِ الله ـ تعالى ـ عِنْدَ نَفَادِ[٦] أَجَلِهِ، وانقِضَاءِ مَأكَلِهِ[٧].

***

(١) شرح عقائد الشيخ الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٣٦.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): تستحيل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) الأنعام: ٦١.

(٤) في (أ): تنفطي. بنون ثم فاء. وهو تحريف.

(٥) هم الذين يؤمنون بالله ويدينون بعبادته ويعتقدون أنَّ الله بيده الحياة والموت.

(٦) في (هـ) و(أ): نفاذ. بالذال المعجمة. وهو تصحيف.

(٧) في (ك) و(هـ): أكله.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ﴾[١].

يَقْتَضِي أنَّ رُوْحَ الإنْسَانِ، هِيَ الإنْسَانُ. والإضافَةُ، وَقَعَتْ فِيها، كَمَا وَقَعَتْ في نَفْسِ الإنْسَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[٢].

وقَوْلُهُ: ﴿إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْـمَوْتُ﴾[٣].

يَعْني: إذَا قَرُبَ أحَدُكُمْ مِنَ المَوْتِ.

ولَوْ لَمْ يَكُنْ كذلِكَ، لَمَا أُسْنِدَ إليهِ القَوْلُ بَعْدَ[٤] المَوْتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى إذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ﴾[٥].

قَالَ الجُبَّائِيُّ[٦]: فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أنَّ أحَدَاً، لَا يَمُوتُ حَتَّى يَعْرِفَ ـ اِضْطِرَارَاً

---

(١) السجدة: ١١.

(٢) المؤمنون: ٩٩.

(٣) البقرة: ١٨٠.

(٤) في (أ): بعدت. وهو تحريف.

(٥) المؤمنون: ٩٩، ١٠٠.

(٦) مجمع البيان: ٤: ١١٨.

ـ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ الله ـ تعالى ـ وأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الثَّوَابِ، أوِ العِقَابِ.

ويُمِكنُ أنْ يُسْتَدَلَّ عَلَى ذلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ﴾[1]

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[2].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ كُلَّ نَفْسٍ تَذُوقُ المَوْتَ، وإنْ كانَتْ مَقْتُولَةً، عَلَى قَوْلِ جَمَاعَةٍ.

وعِنْدَنَا: إنَّ المَوْتَ، غَيْرُ القَتْلِ. فَنَقُولُ[3]: إنَّ المَقْتُولَ يَخْتَارُ[4] اللهُ أنْ يَفْعَلَ فيهِ المَوْتَ، إذَا كَانَتْ في فِعْلِهِ مَصْلَحَةٌ.

ويُمِكنُ أنْ يَكُونَ المُرَادُ: كُلُّ نَفسٍ، تَعْدَمُ الحَيَاةَ، فَيَكُونَ ذلِكَ عَلَى وَجْهِ الاسْتِعَارَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[5].

---

(١) يونس: ٦٤.

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): فيقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ش): تختار. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وهو تصحيف.

(٥) المائدة: ٣٢.

إنَّما قَالَ: ﴿أَحْياها﴾ عَلَى وَجْهِ المَجَازِ. يَعْني: نَجَّاهَا مِنَ الهَلَاكِ، كَمَا حَكَى عَنْ نَمُرودِ إبراهيمَ[1]: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾[2] فاسْتَبْقَى واحِداً، وقَتَلَ الآخَرَ. لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ هُوَ المُحِيْي. ولَا يَقْدُرُ ـ عَلَى ذلِكَ ـ غَيرُهُ.

(١) في (ح) نمرود وإبراهيم.

(٢) البقرة: ٢٥٨.

فصل [ـ ٧ ـ]

[في الرَّجعة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾[١].

يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى إِثْبَاتِ الفَنَاءِ[٢]. وَهُوَ: أَنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لَمَّا كَانَ أَوَّلاً، ولَا شَيءَ مَعَهُ، ويَكُونُ آخِراً، كذلِكَ، فَلَابُدَّ ـ إِذَنْ ـ أَنْ يُعْدِمَهَا، لِيَصُحَّ هذا القَوْلُ.

واسْتَدَلَّ أَبُو هَاشِمٍ[٣] عَلَى إِثْبَاتِ[٤] الفَنَاءِ بِالعَقْلِ. والصَّحيحُ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالسَّمْعِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[٥].

لَا خِلَافَ أَنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يُحْيِي الجُمْلَةَ يَوْمَ القِيامَةِ. فَالفَوْجُ إِنَّما يَكُونُ في

---

(١) الحديد: ٣. وفي (أ). تكملة الآية: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾.

(٢) في (ك): الفَنَى. بالألف المقصورة.

(٣) المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين: ٢٣٥.

(٤) في (ك) على أنَّ إثبات.

(٥) النَّمل: ٨٣.

غَيْرِ القِيَامَةِ.

وقَولُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾ (١).

قَالُوا: أيْ(٢): إنَّ اللهَ، يَرُدُّكَ إلى دَارِ الدُّنْيَا، لِنُصْرَةِ وَلَدِكَ. ولِذلِكَ نَكَّرَ. ولَوْ أرَادَ يَوْمَ القِيامَةِ، لَعَرَّفَ، وقَالَ: إلى المَعَادِ.

وقَولُهُ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (٣). دَلَّ عَلَى أنَّ بَيْنَ(٤) رَجْعَةِ الآخِرَةِ، والمَوْتِ(٥)، حَيَاةً أُخْرَى.

ولَا يُنكَرُ ذلِكَ، لأنَّهُ قَدْ جَرَى مِثْلُهُ في [الزَّمَنِ](٦) الأوَّلِ، قَوْلُهُ ـ في قِصَّةِ بني إسْرَائيلَ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾ (٧). وقَوْلُهُ ـ في قِصَّةِ عُزَير أوْ أرْمِيا ـ: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ...﴾ (٨) إلى قَوْلِهِ: ﴿...قَدِيرٌ﴾ (٩). وَقَوْلُهُ ـ في قِصَّةِ إبْرَاهيمَ ـ: ﴿رَبِّ

---

(١) القصص: ٨٥.

(٢) (أي) ساقطة من (ح).

(٣) البقرة: ٢٨.

(٤) في (أ): أنَّ في بين.

(٥) في (ش): الموقف.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) البقرة: ٢٤٣.

(٨) البقرة: ٢٥٩.

(٩) البقرة: ٢٥٩.

﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...﴾ [١] الآية.

وقَالَ المُرْتَضى[٢]: الطَّريقُ إلى إثْبَاتِ الرَّجْعَةِ، إجْمَاعُ الإمَامِيَّة.

ثُمَّ إنَّ الرَّجْعَةَ، لَا تُنَافي التَّكليفَ. فَإنَّ الدَّوَاعِيَ، مُتَرَدِّدَةٌ مَعَهَا، حَتَّى لَا يَظُنَّ ظَانٌّ أنَّ تَكليفَ مَنْ لَا يُعَادُ، لَا يَصُحُّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ﴾ [٣].

وقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها وَيُخْرِجُكُمْ إخْراجاً﴾ [٤].

الإعَادَةُ: النَّشْأَةُ الثَّانيةُ. والقادِرُ[٥] عَلَى النَّشْأَةِ الأُولى، قادِرٌ عَلَى النَّشْأَةِ الثَّانيةِ / ١٩١/ ، لأنَّهُ بَاقٍ، قَادِرٌ عَلَى اخْتِرَاعِهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، يُوَلِّدُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا﴾ [٦].

---

(١) البقرة: ٢٦٠.

(٢) العبارة بلفظها في كتاب (الشيعة والرجعة): للطَبَسيّ: ٢: ٢٥٩. نقلاً عن جواب المسائل التي وردت على السيد المرتضى من الريّ.

(٣) طه: ٥٥.

(٤) نوح: ١٨.

(٥) في (ك) و(هـ) و(ح): فالقادر. مَعَ الفاء.

(٦) الأنبياء: ١٠٤.

يَدُلُّ عَلَى إعَادَةِ مُسْتَحِقِّ الثَّوَابِ، لِدَوَامِ[١] الثَّوَابِ، وخُلُوصِهِ.

ولَا يَجِبُ إعَادَةُ مُسْتَحِقِّ العِوَضِ، لانْقِطَاعِهِ، وجَوَازِ وُصُولِهِ إليهِ في الدُّنْيَا.

ولَا يَجِبُ[٢] إعَادَةُ مُسْتَحِقِّ العِقَابِ، لأنَّ العِقَابَ، يَحْسُنُ إسْقَاطُهُ عَقْلاً[٣].

وقَدْ وَرَدَ السَّمْعُ بِإعَادَتِهِمْ، وإعَادَةِ الأطْفَالِ، والمجانينَ. ومَا يَجِبُ إعَادَتُهُ، هُوَ عَيْنُ الأجْزَاءِ الَّتي هِيَ أقَلُّ مَا يَكُونُ مَعَهُ الحيُّ حَيًّا، ويَبْلَى[٤] البَاقي.

أمَّا الأنْبِيَاءُ، والأئِمَّةُ ـ عليهم السلام ـ فَلَا تَبْلَى مِنْهُمْ جَارِحةٌ، وإنَّهم ـ في الجِنَانِ ـ مُنَعَّمُونَ.

***

قوله ـ سبحانه ـ حِكَايَةً عَنِ الكُفَّارِ ـ: ﴿إِنَّ هـؤُلاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا الأُولى وَما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ فَأْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٥].

أيْ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لَوْ قَدَرَ عَلَى إعَادَةِ[٦] الأَمواتِ، وإحْيَائِهِمْ، قَدَرَ عَلَى

---

(١) في (ك): الدوام. مَعَ (أل).

(٢) في (ح): تجب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (هـ): غفلاً. بالغين المعجمة بعدها الفاء الموحدة. وهو تصحيف.

(٤) في (ك): بلي. بصيغة الماضي. وفي (ح): بلاء.

(٥) الدخان: ٣٤ ـ ٣٦.

(٦) العبارة: «الأموات وإحيائهم قدر على إعادة» ساقطة من (ك).

إعَادَةِ الآبَاءِ.

وهذا بَاطِلٌ. لأنَّ النَّشْأَةَ الثَّانِيَةَ إنَّما وَجَبَتْ لِلجَزَاءِ، لَا لِلتَّكْليفِ. فَلَا يَلْزَم إعَادَةُ الآباءِ، ولا جَزَاءَ.

قوله ـ سبحانه ـ في أهْلِ الجَنَّةِ ـ: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى﴾[1].

قِيلَ: ﴿إِلاَّ﴾ بِمَعْنَى: بَعْدَ. كَأَنَّهُ قَالَ: بَعْدَ المَوْتَةِ الأُولَى.

وقِيلَ: مَعْنَى ﴿إِلاَّ﴾: سِوَى المَوْتَةِ الأُولَى.

وقِيلَ: إنَّها بِمَعْنَى: لكنْ. وتَقْدِيرُهُ: لكنِ المَوْتَةَ الأُولَى، فَذَاقُوهَا[2].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولى فَلَوْ لا تَذَكَّرُونَ﴾[3].

لَا يَدُلُّ[4] عَلَى إثْبَاتِ التَّنَاسُخِ[5]. لأنَّهُ يُرِيدُ ـ بِالنَّشْأةِ الأُولَى ـ نَشْأةَ العَالَمِ أجْمَعَ. لأنَّهُ خَاطَبَ المُسْتَدِلِّينَ العَارِفِينَ بِهذِهِ الآيَةِ، لأنَّ اللهَ قَدْ أكْثَرَ النَّاسُ ـ بَعْدَهُ ـ

---

(١) الدخان: ٥٦.

(٢) في النسخ جميعها: فأذاقوها. مع همزة التعدية. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٣) الواقعة: ٦٢.

(٤) في (ك): لابُدَّ. وهو تحريف.

(٥) في (ك) التانسخ. وهو تحريف.

تِلْكَ النَّشْأَةَ، فَصَحَّ أنْ يُقَالَ: إنَّها نَشْأَةٌ أُوْلَى. ولَمْ يَقُلْ: ولَقَدْ عَلِمْتُمْ نَشْأَتَكُمُ الأُوْلَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ﴾[١].

لَا يَدُلُّ عَلَى التَّناسُخِ. لأنَّهُ يَجُوزُ أنْ يَكُونَ خَاطَبَ قَوْماً بِذلِكَ، عَلى أنَّ أوَائلَهُمْ، وأمْثَالَهُمْ، وَمَنْ دِينُهُ، دِينُهُمْ، فَعَلَ ذلِكَ. كَمَا يُقَالُ ـ لِلْيَهُودِ ـ: إنَّ بِخْتَنصر، قَتَلَكُمْ. وللمجُوسِ: إنَّ العَرَبَ صَنَعَتْ بِكُمْ يَومَ القَادِسِيةِ كَيْتَ، وكَيْتَ. وقَدْ ذَهَبَ هذا المَعْنَى مِنْ قَبْلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾[٢].

اِبْنُ عَبَّاسٍ[٣]: أيْ: تُبَدَّلُ صُورَتُها مِنَ الآجَامِ، والآكَامِ، والبِحَارِ، والأَنهَارِ، وتُبَدَّلُ السَّماواتُ، فَتَذْهَبُ شَمْسُهَا، وقَمَرُهَا، ونُجُومُهَا.

وقَالَ[٤] الطَّبَرِيُّ[٥]: مَعْنَاهُ: تُبَدَّلُ أرْضُ الجَنَّةِ، وأرْضُ النَّارِ.

---

(١) البقرة: ٩١.

(٢) إبراهيم: ٤٨.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٣٢٤. الدر المنثور: ٥: ٥٧.

(٤) (وقال) سقطت من (ح).

(٥) جامع البيان: ١٣: ٢٥٤.

وعَنْ أمِيرِالمُؤْمِنينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: إنَّ الأرضَ السُّفْلَى، تُرْفَعُ إلى الدُّنيا، أوِ السَّماءَ الدُّنْيَا، تَسْفُلُ إلى الأَرْضِ السّفْلَى.

والحِكْمَةُ في التَّبْدِيلِ، بُطْلَانُ قَوْلِ الدَّهْرِيَّةِ: إنَّ العَالَمَ مُدَوَّرٌ، ولَا يَفْنَى. ولإظهَارِ[1] قُدرَتِهِ بِأَنَّهُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ.

وعَنِ النَّبِيِّ[2] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ثُمَّ يَزْجُرُ اللهُ الخَلْقَ زَجْرَةً، فَإذَا هُمْ في هذِهِ المُبْدَلَةِ مِنَ الأُولَى.

يَعْني: قَوْلَهُ: ﴿فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾[3]. وهْيَ أرْضُ القِيَامَةِ، وعَلَيهَا يَقَعُ الحِسَابُ. فَإذا فُرِغَ مِنَ الحِسَابِ، ضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُوْرٍ فَرْقاً بَيْنَ أرْضِ الجَنَّةِ، وأرْضِ النَّارِ.

(١) في (أ): ولا إظهار. وهو تحريف.

(٢) مجمع البيان: ٣: ٣٢٤.

(٣) النازعات: ١٤.

فصل [ـ ٨ ـ]

[في عذاب القبر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ : ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[١].

قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ[٢]، وقَتَادَةُ[٣]: أي: في القَبْرِ، إذا سُئِلَ المَوْتَى. وهْوَ المَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ[٤] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

وقَالَ مُجاهِدٌ[٥]: ﴿فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[٦]. يَعْني: في القَبْرِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ[٧]: قَالَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

---

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) جامع البيان: ١٣: ٢١٦ ـ ٢١٧. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣١٤. الدر المنثور: ٥: ٢٩.

(٣) جامع البيان: ٣: ٢١٧.

(٤) شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٣٨.

(٥) جامع البيان: ٢١: ٥٢. الدر المنثور: ٦: ٤٩٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ٤٢.

(٦) الروم: ٤٤.

(٧) جامع البيان: ١٦: ٢٢٨. الدر المنثور: ٥: ٦٠٨.

ضَنْكاً[1].

قَالَ: عَذابُ القَبْرِ.

قَالَ مُجَاهِدٌ[2]: ولَيْسَ يَجوزُ أنْ يُسَمُّوا هذِهِ المَعِيشَةَ، ضَنْكاً في الدُّنْيَا، لِوُجُودِ الكُفَّارِ في السَّعَةِ. فَعَلِمْنَا أنَّهُ في غَيْرِ الدُّنْيَا قَبْلَ القِيامَةِ. وهُوَ القَبْرُ.

وقَالَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[3]: يَا عَمُّ! كَيْفَ بِكَ إذَا دَخَلَ عَلَيْكَ مَلَكَانِ، أزْرَقَانِ، فَظَّانِ[4]، غَلِيظَانِ، وَمِنْ هَيْئَتِهِمَا كذَا.

قَالَ الشَّيخُ المُفِيدُ[5]: وليسَ يَنْزِلُ المَلَكَانِ إلَّا عَلَى حَيٍّ، ولَا يَسْأَلَانِ إلَّا مَنْ يَفْهَمُ المُسَاءلةَ، ويَعْرِفُ مَعْنَاها، ويُدِيمُ حَيَاتَهُ لِثَوَابٍ، أوْ عِقابٍ. لِمَا رُوِيَ عَنْهُمْ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: الخَيرُ كُلُّهُ بَعْدَ المَوْتِ، والشَّرُّ كُلُّهُ بَعْدَ المَوْتِ.

وقَالَ النَّبِيُّ[6] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: القَبْرُ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ، أو حُفْرَةٌ

---

(١) طه: ١٢٤.

(٢) قول مجاهد هذا في جامع البيان: ١٦: ٢٢٨. غير مَعْزُوٍّ إلى أحدٍ. وهو بلفظ مختلف في الدر المنثور: ٥: ٦٠٩.

(٣) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) (فظان) ساقطة من (أ).

(٥) شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد: ٢٣٩.

(٦) الخصال: ١: ١٢٠. في جملة حديث عن علي (عَلَيْهِ السَّلامُ). معاني الأخبار: ٢٦٧. فردوس الأخبار: ٣: ٢٨٣. عن أبي سعيد.

مِنْ حُفَرِ النِّيْرَانِ.

أمَّا المُعْتَزِلَةُ، فَقَدْ خَالفُونَا في ذلِكَ:

فَقَالَ يَحْيى بْن كَامِلٍ، وبِشْرُ المَرِيسي[١]، وضِرَارُ بنُ عَمْرٍو: مِنَ المَحَالِ أنْ يَنْعَمَ المَيِّتُ، أوْ يُعَذَّبَ.

وقَالَ صالحُ قُبَّة[٢]: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يُحْدِثُ فِيهِمِ الألَمَ، ولَا[٣] يَشْعُرُونَ، فَإذَا حُشِرُوا، وَجَدُوا الألَمَ في ذلِكَ الوَقْتِ، كالسَّكْرانِ، والمُغْمَى عَلَيهِ.

وقَالَ مُحَمَّد بنُ[٤] جَرِيرٍ: يُعَذَّبُ المَيِّتُ في قَبْرِهِ مِنْ غَيْرِ أنْ يُرَدَّ[٥] الرُّوحُ عَلَيهِ. وهذا كُلُّهُ[٦]، مُحَالٌ، وَمِنْ كَلَامِ الجُهَّالِ.

أمَّا البَلْخيُّ، والصَّالِحِيُّ: يَجُوزُ عَذَابُ القَبْرِ، ولَا يَثْبُتُ القَوْلُ بِوُجُوبِهِ. وَمِنَ المُنْكَرِ، أنَّ مُنْكَرَاً، ونَكِيرَاً، يَسْألَانِهِ عَنْ عَقِيدَتِهِ.

وهذا مُحَالٌ بَعْدَ المَوْتِ.

---

(١) في النسخ جميعها: المريشي. بالشين المعجمة.

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): فيه. بالفاء الموحدة والياء المثناة من تحت بعدها هاء غير مثناة. وهو تصحيف. وفي (ح): صالح بن قبة.

(٣) في (ح): وهم لا يشعرون.

(٤) هو الطبري صاحب التفسير المتوفَّى سنة ٣١٠هـ.

(٥) في (هـ): ترد. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) (كلهُ) ساقطة من (هـ).

فَالجَوَابُ إنَّما سُمِّيَا[١] مُنْكَراً، ونَكِيراً، لأنَّهُ[٢] يُنْكِرُ الحَقَّ، ويُنكِرُ مَا يَأْتِيَانِهِ بِهِ، ويَكْرَهُهُ، وسُمِّيَا[٣] مُبشِّراً، وبَشِيراً[٤]، لأنَّهُ يُبشِّرَانِهِ بِالنَّعِيمِ. وإنَّ هَذِينِ الاسْمَيْنِ، لَيْسَا بِلَقَبٍ، وإنَّما هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ فِعْلِهِمَا. وهذا لَا يَسْتَحِيلُ.

وقَالَا: أمَّا قَوْلُهُ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾[٥]: وَهُمْ يُعْرَضونَ عَلَى النَّارِ. وهذا مِنَ المُقَدَّمِ، والمُؤخَّرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾[٦]. تَقْدِيرَاً: آتوني قِطْرَاً، أُفْرِغْ عَلَيهِ.

وقَالَا: قَوْلُهُ: ﴿غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾[٧]. والغُدوُّ، والعَشِيُّ، لَا يَكُونَانِ في الآخِرَةِ. إذْ[٨] لَمْ يَصُحَّ في الآخِرَةِ غُدوٌّ، وعَشِيٌّ، فَيَصُحُّ تَقْدِيرُهُ: مِنَ الزَّمَانِ. وغَرَضُنَا، يَتُمُّ بِالتَّقْدِيرِ.

---

(١) في (ش) و(ك): تسمى. وفي (هـ) و(أ) و(ط): سُمِّي وفي (ح): يُسمّى. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٢) في (ش): إلا أنه. وهو تحريف.

(٣) في (ش) و(ك): تسمى. وفي (هـ) و(أ) و(ط): سُمِّي وفي (ح): يسمّى. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ): مبشر وبشير. من دون تنوين النصب.

(٥) غافر: ٤٦.

(٦) الكهف: ٩٦.

(٧) غافر: ٤٦.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): إنْ بالنون.

ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ في آخِرِهِ : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ﴾[١]. يَعْني: عَذَابَ جَهَنَّمَ. وذلِكَ أَشَدُّ مِنَ الَّذي تَقَدَّمَهُ مِنْ عَذَاب القَبْرِ.

وأمَّا قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾[٢] فَنَحْنُ[٣] لَا نَتَعَلَّقُ بِهَا، وَهْيَ مُفَسَّرَةٌ في قَوْلِهِ: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ﴾[٤].

***

قوله ـ سبحانه ـ حِكايةً عَنْ مُؤمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ـ: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾[٥].

وقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ[٦] عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٧]: مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعتُهُ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ بُعْدٍ، بُلِّغْتُهُ.

---

(١) غافر: ٤٦.

(٢) غافر: ١١.

(٣) (فنحن) ساقطة من (هـ).

(٤) البقرة: ٢٨.

(٥) يس: ٢٦، ٢٧.

(٦) أمالي الشيخ الطوسي: ١: ١٦٩. بتقديم وتأخير في اللفظ. تاريخ بغداد: ٣: ٢٩٢/ ٤: ٤٠٤. بزيادة في اللفظ.

(٧) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

قَدْ ثَبَتَ أنَّ المَعْصُومِينَ ـ في جِنَانِ الله ـ أحْيَاءٌ، يُدْرِكُون بِحَوَاسِّهِمْ مَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ المَحْسُوسَاتِ. وَلَا يَمْتَنِعُ أنْ تُسْمِعَهُمْ[1] المَلَائكَةُ المُوَكَّلُونَ بِقُبُورِهِمْ ـ في أوْجَزِ مُدَّةٍ ـ سَلَامَ زُوَّارِهِمْ، شَافِعاً لِمَا يَسْمَعُونَهُ بِالوَسَائطِ بَيْنَهُمْ، وبَيْنَ زُوَّارِهِمْ، مِنْ غَيْرِ تَأخِيرٍ. وإذَا سَلَّمَ عَلَيْهِمِ الإنسَانُ، بَلَّغُوا ذلِكَ في تَرَاخي الأَوْقَاتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[2].

الصَّحيحُ: أنَّ المُؤمِنينَ كُلَّهُمْ في البَرْزَخِ، أحْيَاءٌ إلى أنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ يُحييهِمِ اللهُ في الجَنَّةِ.

يَدُلُّ عَلَى أنَّهُمْ أحْيَاءٌ في الحقِيقَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3]. ولَوْ كَانَ المَعْنَى: يُسْتَحيَونَ[4] في الآخِرَةِ، [لَمْ يَقُلْ: ﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾][5].

وإنَّ النَّعِيمَ، والعَذَابَ إنَّما يَصِلُ إلى الرُّوحِ، [لا][6] الجَثَّةِ[7]، الَّتي تُرَى.

---

(١) في (هـ): يسمعهم. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) آل عمران: ١٦٩.

(٣) آل عمران: ١٧٠.

(٤) في (ك): سَيُحيون. بحرف الاستقبال (السين وياء المضارعة المثناة من تحت. وفي(ح): يحيون.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) في (ش) و(ك): الجنة. بالنون الموحدة من فوق. وهو تصحيف.

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الإنْسَانَ، هُوَ[١] هذِهِ الجُمْلَةُ المَعْروفَةُ، وجَعَلَ الجُثَّةَ جُزْءاً مِنْها، فَإنَّهُ يَقُولُ: تَلْطُفُ أجْزَاءٌ مِنَ الإنسَانِ، يُوْصَلُ[٢] إليها النَّعِيمُ، وإنْ لَمْ يَكُنِ الإنْسَانُ بِكَمَالِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ...﴾ الآيَة[٣].

قَالَ قَتَادَةُ[٤]: كَانُوا أمْوَاتاً في أصْلَابِ آبَائِهِمْ ـ يَعْني نُطَفاً ـ ثُمَّ أحْيَاهُمْ بِأنْ أخْرَجَهُمْ، ثُمَّ أمَاتَهُمُ المَوْتَةَ، الَّتي لَابُدَّ مِنْهَا، ثُمَّ أحْيَاهُمْ بَعْدَ المَوْتِ. وَهْوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٥]، وابنِ مَسْعُودٍ[٦].

وقَالَ أبُو صَالِحٍ[٧]: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً﴾. أيْ: في القَبْرِ، فَأحياكُمْ فيهِ[٨]، ثُمَّ

---

(١) العبارة: «هو هذه الجملة... من الإنسان» ساقطة من (ك).

(٢) في (ح): يصل.

(٣) البقرة: ٢٨.

(٤) مجمع البيان: ١: ٧٠ ـ ٧١. التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٢٢. التفسير الكبير: ٢: ١٥١.

(٥) مجمع البيان: ١: ٧١. التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٢٢. الدر المنثور: ١: ١٠٤. الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٤٩.

(٦) مجمع البيان: ١: ٧١. التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٢٢. الدر المنثور: ١: ١٠٤. الجامع لأحكام القرآن: ١: ٢٤٩.

(٧) مجمع البيان: ١: ٧١. من دون عزو. وهو في التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٢٢. بلفظه معزوّ إلى أبي صالح، وكذا في الدر المنثور: ١: ١٠٤.

(٨) (فيه) ساقطة من (ك) و(ح).

يُميتُكمْ فيهِ[١] ثُمَّ يُحييكم يَوْمَ القِيَامَةِ.

والأوَّلُ، أصَحُّ.

ويُقَالُ: مَعْنَاهُ: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً﴾ يَعْني: خَامِلِي الذِّكْرِ، دَارِسِي الأثَرِ، فَأحْيَاكُمْ بِالظُّهُورِ، والذِّكْرِ. ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾[٢] عِنْدَ تَقَضِّي آجالِكُمْ. ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبَعْثِ. كَمَا قَالَ أبو نُخَيْلَةَ[٣] السَّعْدِيُّ[٤]:ـ

فَأحيَيْتَ[٥] مِنْ ذِكْرِي وَمَا كانَ خَامِلاً ولكنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أنْبَهُ مِنْ بَعْض

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾[٦].

---

(١) (فيه) ساقطة من (ك) و(ح).

(٢) البقرة: ٢٨.

(٣) في (ش): بجيلة. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٤) عيون الأخبار: ٣: ١٦٥. التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٢٢. دلائل الإعجاز: ٣٧. وفيه: وأنبهتَ لي ذكري. الحماسة الشجريَّة: ١: ٤٠٨. في جملة أبيات. وفيه: فأنبهتَ من ذكري وما كنتُ خاملاً. مجمع البيان: ١: ٧١. وكلها معزوّة إلى أبي نخيلة السعديّ. وفي التفسير الكبير: ٢: ١٥١. معزو إلى المخبَّل السعدي.

(٥) في (ك) و(ح): وأحييت. مَعَ الواو.

(٦) البقرة: ٢٤٣.

تَدُلُّ[١] عَلَى عَذَابِ القَبْرِ، والرَّجْعَةِ ـ مَعَاً ـ. لأنَّ الإحْيَاءَ في القَبْرِ، وفي الرَّجْعَةِ، مِثْلُ هؤلاءِ الَّذين أحْيَاهُمْ لِلْعِبْرَةِ.

وقَالَتِ المُعْتَزِلَةُ[٢]: لَا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ أحْيَاهُمْ إلَّا في زَمَانِ نَبيٍّ، عَلَى سَبِيلِ المُعْجِزِ.

ويَجُوزُ ـ عِنْدنا ـ في غَيْرِ زَمَانِ نَبِيٍّ. وهذا المَعْنَى قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ.

❁❁❁

(١) في (هـ): يدل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) التفسير الكبير: ٥: ١٦٤.

فصل [ـ ٩ ـ]

[في الأبناء لا يُؤاخذون بذنب الآباء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[1].

قَالَ البَلْخِيُّ[2]: مَعْنَى الآيةِ: أنَّ الأَبْنَاءَ، إذا كَانُوا مُؤمِنينَ، وكَانَتْ مَرَاتِبُ آبَائِهِمْ ـ في الجنَّةِ ـ أعْلَى مِنْ مَرَاتِبِهم، أُلحِقَ الأَبْنَاءُ بِالآباءِ.

والاتِّباعُ: إلْحاقُ الثَّاني بالأوَّلِ في مَعْنَى مَا هُوَ عَلَيهِ الأوَّلُ، لأَنَّهُ لَوْ أُلْحِقَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أنْ يَكُونَ في مَعْنَى مَا هُوَ عَلَيهِ، لَمْ يَكُنْ اِتِّبَاعَاً، وكَانَ إلْحاقَاً.

وإذَا قِيلَ: أتْبَعَهُ بَصَرَهُ. فَهُوَ تَصَرُّفُ البَصَرِ بِتَصَرُّفِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[3].

---

(١) الطور: ٢١.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ٩: ٤٠٨.

(٣) البقرة: ١٨١.

دَلَالَةٌ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: إنَّ الطِّفْلَ، يُعَذَّبُ بِكُفْرِ أَبَوَيْهِ. لأنَّ الله ـ تعالى ـ بَيَّنَ وَجْهَ العَدْلِ في هذا. وقِياسُ العَدْلِ في الطِّفْلِ ذلِكَ القِياس. فَمِنْ هُنَاكَ دَلَّ عَلَى الحِكْمَةِ فِيهِ.

وَفِيها ـ أيْضاً ـ دِلَالَةٌ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إنَّ الوَارِث ـ إذَا لَمْ يَقْضِ دَيْنَ الميِّتِ ـ أنَّهُ يُؤاخَذُ[1] في قَبْرِهِ، أوْ في الآخِرَةِ، لِمَا قُلْنَاهُ: مِنْ أنَّهُ دَلَّ عَلَى أنَّ العَبْدَ، لَا يُؤاخَذُ بِجُرْمِ غَيْرِهِ.

وكذلِكَ لَوْ قَضَى عَنْهُ الوَارِثُ مِنْ غَيْرِ أنْ يُوصِيَ بِهِ الميِّتُ، لَمْ يَزُلْ عِقَابُهُ بِقَضَاءِ الوَارِثِ عَنْهُ، إلَّا أنْ يَتَفَضَّلَ اللهُ بإسْقَاطِهِ عَنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[2].

يعْني: أنَّ قَاتِلَها، مَسؤُولٌ عَنْ قَتْلِهِ لَهَا: بِأيِّ ذَنْبٍ قَتَلَهَا؟ كَمَا يُقَالُ: سَألْتُ حَقِّي. أيْ: طَلَبْتُ بِهِ. قَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُلاً﴾[3].

---

(١) في النسخ الخطيَّة جميعها: يؤخذ. وما أثبتناه من (ط).

(٢) التكوير: ٨، ٩.

(٣) الإسراء: ٣٤.

ويُمكِنُ أنْ يَتَوَجَّهَ السُّؤَالُ إلَيْهَا، عَلَى وَجْهِ التَّوْبِيخِ لِقَاتِلِها، كَقَولِهِ[1]: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[2] عَلَى طَرِيقِ التَّوْبِيخِ لِقَوْمِهِ.

والخِطَابُ ـ وَإنْ تَوَجَّهَ إليْها، فَالغَرَضُ[3] ـ في الحقيقَةِ ـ غَيْرُهَا. ثُمَّ إنَّ الأخْبَارَ، مُتَظَاهِرَةٌ، والأُمَّةَ، مُتَّفِقَةٌ عَلَى أنَّهُمْ ـ في الآخِرَةِ ـ يَكُونُونَ عُقَلاءَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[4].

وقَولُهُ: ﴿يُنَبَّؤُا الإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾[5].

قَالَ الشَّيخُ المُفِيدُ[6]: أمَّا[7] مَا قَدَّمَهُ[8] الإنْسَانُ، فَهُوَ مَا عَمِلَهُ في حَيَاتِهِ، مِمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ أثَرٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

---

(١) في (ح): قوله. بسقوط حرف الجر (الكاف).

(٢) المائدة: ١١٦.

(٣) في (ش): الفرض. بالفاء الموحّدة. و(ك): العرض. بالعين المهملة.

(٤) الإنفطار: ٥.

(٥) القيامة: ١٣.

(٦) مجمع البيان: ٥: ٣٩٥. بلفظه من دون عزو.

(٧) في (ك): اماماً. بتنوين النصب.

(٨) في (ك): قوّمه. بالواو.

وأمَّا الَّذِي أَخَّرَهُ، فَهُوَ مَا سَنَّهُ فِي حَيَاتِهِ، فاقْتُدِيَ بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وهُوَ مُبَيَّنٌ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[١]: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُها، وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إلى يَوْمِ القِيامَةِ... الخَبَرَ[٢].

وقَالَ الطُّوسيُّ[٣]: مَا قَدَّمْتْ، وأَخَّرتْ، وتَرَكَتْ مِمَّا يُسْتَحَقُّ بِهِ الجَزَاءُ.

وقِيلَ: مَا قَدَّمَتْ، وأَخَّرَتْ مِنْ إحْسَانٍ، أَوْ إسَاءَةٍ، إذَا[٤] قَرَأَ كِتَابَهُ، وَجُوزِيَ بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٥].

وقَوْلُهُ: ﴿كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[٦].

وقَوْلُهُ: ﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[٧].

---

(١) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٢) صحيح مسلم: ٨: ٦١. سنن ابن ماجة: ١: ٧٤ ـ ٧٥. سنن النسائي: ١: ٣٥٦. وفيها زيادة في اللفظ. صحيح الترمذي: ١٠: ١٤٣. باختلاف اللفظ. الهداية: ١٢. مجمع البيان: ٥: ٤٤٩.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ١٠: ٢٩٠ ـ ٢٩١. وفيه: ما أخذتْ وتركَتْ.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): وإذا. مَعَ الواو.

(٥) الإسراء: ٧٢.

(٦) الأعراف: ٢٩.

(٧) الأنبياء: ١٠٤.

ثُمَّ قَالَ: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[١].

العَمَى الأوَّلُ، إنَّما هُوَ عَنْ تَأَمُّلِ الآيَاتِ، والنَّظَرِ في الدِّلَالَاتِ. والعَمَى الثَّاني: هُوَ عَنِ الإيمَانِ في الآخِرَةِ، بِمَا يُجَازَى بِهِ المُكَلَّفُونَ فِيهَا مِنْ ثَوَابٍ، أوْ عِقَابٍ.

وقَالُوا: إنَّها مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَهَا[٢] مِنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ...﴾[٣] إلى قَوْلِهِ: ﴿...تَفْضِيلاً﴾[٤].

ثُمَّ قَالَ ـ بَعْدَ ذلِكَ ـ: ﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى﴾[٥] كِنَايَةٌ[٦] عَنِ النِّعَمِ، لَا عَنِ الدُّنْيَا. وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ[٧].

وَمَنْ كَانَ في هذِهِ أعْمَى عَنِ الإيمَانِ بِالله، وبِمَا[٨] أوْجَبْتُ[٩] عَلَيهِ، فَهُوَ في الآخِرَةِ أعْمَى عَنِ الجَنَّةِ، والثَّوَابِ. يَعْني: أنَّهُ لَا يَهْتَدِي إلى طَرِيقِهِا.

---

(١) ق: ٢٢.

(٢) في (هـ): قبله.

(٣) الإسراء: ٦٦.

(٤) الإسراء: ٧٠.

(٥) الإسراء: ٧٢.

(٦) في (ح): فهو كناية.

(٧) جامع البيان: ١٥: ١٢٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٣٠. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٩٨.

(٨) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): وَمَا.

(٩) في (هـ): أوحيت. بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة من تحت. وهو تصحيف.

ولَا شَكَّ أنَّ مَنْ ضَلَّ عَنْ ذلِكَ، يَكُونُ في القِيَامَةِ مُنْقَطِعَ الحُجَّةِ، مَفْقُودَ[١] المَعَاذِيرِ.

ويَكُونُ العَمَى الأوَّلُ عَنِ المَعْرِفَةِ بِالله، والثَّاني بِمَعْنَى المُبَالَغَةِ في الإخْبَارِ عَنْ[٢] عِظَمِ[٣] مَا يَنَالُهُ هؤلاءِ الكُفَّارُ مِنَ الخَوْفِ، والغَمِّ، الَّذي أزَالَهُ اللهُ عَنِ المُؤْمنينَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].

والعَرَبُ تَقُولُ[٥] ـ لِمَنْ اِشْتَدَّ خَوْفُهُ ـ: إنَّهُ أعْمَى، سَخينُ العَيْنِ. بِضِدِّ: قَرِيرِ العَيْنِ. قَوْلُهُ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٦].

و[٧] العَمَى الأوَّلُ عَنِ الإيْمَانِ، والثَّاني، هُوَ الآفَةُ في العَيْنِ عَلَى سَبِيلِ العُقُوبَةِ، قَوْلُهُ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾[٨].

***

(١) في (أ): معقود. بالعين المهملة.

(٢) في (ش): مِنْ.

(٣) في (أ): عظيم.

(٤) البقرة: ٣٨. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٥) في (هـ) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) السجدة: ١٧.

(٧) في (ح): العمى. بسقوط الواو.

(٨) طه: ١٢٤.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١].

قَالَ الجُبَّائِيُّ[٢]: عُمُومُهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَا يَلْحَقُهُم خَوْفٌ فِي أَهْوَالِ القِيَامَةِ. وقَالَ ابْنُ الاخْشِيدِ[٣]: لَا يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّ اللهَ ـ تعالى ـ وَصَفَ القِيَامَةَ بِعِظَمِ الخَوْفِ، وقَالَ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ...﴾[٤] إلى قَوْلِهِ: ﴿... شَدِيدٌ﴾[٥]. وَغَيرُ[٦] ذلِكَ مِنَ الشَّدَائِدِ[٧].

وهذا لَيْسَ بِمُعْتَمَدٍ. لأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ هؤلاءِ خَارِجِينَ مِنْ ذلِكَ العُمُومِ.

وأَمَّا الحُزْنُ، فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ لَا يَلْحَقُهُمْ.

ومَنْ أَجَازَ الخَوْفَ، فَرَّقَ بَيْنَهُ، وبَيْنَ الحُزْنِ. والحُزْنُ إِنَّما يَقَعُ عَلَى مَا يَغْلُظُ، ويَعْظُمُ مِنَ الغَمِّ، والهَمِّ. فَلِذلِكَ لَمْ يُوصَفُوا بِذلِكَ. وكَذلِكَ لَا يُحْزِنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ، لأَنَّ مَا يَلْحقُهُمْ، لَا يَلْبَثُ[٨]، ويَزُولُ.

---

(١) البقرة: ٣٨. وفي مواضع أُخرى من القرآن الكريم.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٧٦.

(٣) في (ك): الاخشيذ. بالذال المعجمة.

(٤) الحج: ١.

(٥) الحج: ٢.

(٦) في (أ): وغيره. بإضافته إلى ضمير الغائب (الهاء).

(٧) التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٧٦.

(٨) في (ك): يثبت. وهو تحريف.

لأنَّ «الحُزْنَ» مَأْخُوذٌ مِنَ «الحَزَنِ» وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ. فَكَأَنَّهُ مَا غَلُظَ مِنَ الهَمِّ.

فَأَمَّا الخَوْفُ، والحَزَنُ في دَارِ الدُّنْيَا، فَلَا خِلَافَ[1] أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَلْحقَهُمْ. لأنَّ مِنَ المَعْلُومِ أنَّ المُؤْمِنينَ، لَا يَنْفَكُّونَ مِنْهُ.

(١) في (هـ): خاف. وهو تحريف.

فصل [ـ ١٠ ـ]

[في أحوال المجرمين يوم القيامة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ (١).

وفي مَوْضِعٍ: ﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾ (٢).

وفي مَوْضِعٍ: ﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ (٣).

وفي مَوْضِعٍ: ﴿اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ﴾ (٤).

وقَالَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها﴾ (٥).

/ ١٩٤/ وفي مَوْضِعٍ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾ (٦).

قَالَ المُفَسِّرونَ ـ في الجَمْعِ بَيْنَ الآيَاتِ ـ: إنَّ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَوْمٌ طَوِيلٌ، مُمْتَدٌّ.

---

(١) البقرة: ١٧٤.

(٢) المرسلات: ٣٥.

(٣) هود: ١٠٥.

(٤) المؤمنون: ١٠٨.

(٥) النحل: ١١١.

(٦) الصافات: ٢٧. الطور: ٢٥.

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُمْنَعُوا[١] النُّطْقَ فِي بَعْضِهِ وَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي بَعْضٍ كَمَا حَكَى اللهُ ـ تعالى ـ عَنْهُمْ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[٢].

وقَالَ الحَسَنُ[٣]، وَوَاصِلُ[٤]، وأَبُو عَلِيٍّ[٥]: أَيْ: لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يُحِبُّونَ، وإِنَّما هُوَ دَلِيلٌ عَلَى الغَضَبِ عَلَيْهِمْ. ولَيْسَ فيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يَسُوؤُهم، لأَنَّهُ قَدْ دَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَقَالَ: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[٦]. وقَالَ: ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ﴾[٧].

وقِيلَ: أَيْ: لَا يُكَلِّمُهُمْ أَصْلاً. والمَلَائِكَةُ تُسَائِلُهُمْ بِأَمْرِ الله.

ويُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ: ﴿اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ﴾[٨] عَلَى أَنَّ الحَالَ، دَالَّةٌ عَلَى ذلِكَ.

والجَوَابُ الصَّحِيحُ: أَنَّهُ ـ تعالى ـ نَفَى النُّطْقَ المَسْمُوعَ، المَقْبُولَ، والَّذي

---

(١) في (هـ): يمنع. من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٢) غافر: ١١.

(٣) مجمع البيان: ١: ٢٥٩. وهو في جامع البيان: ٢: ٩٠. غير معزو إلى أحد.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) هو الطبرسيُّ. أنظر: مجمع البيان: ١: ٢٥٩.

(٦) الأعراف: ٦.

(٧) المؤمنون: ١٠٧.

(٨) المؤمنون: ١٠٨.

يَنْتَفِعُونَ بِهِ، ويَكُونُ لَهُمْ ـ في مِثْلِهِ ـ عُذْرٌ[١]، وحُجَّةٌ. ولَمْ يَنْفِ النُّطْقَ الَّذي لَيْسَتْ هذِهِ حَالَهُ[٢].

ويَجْرِي[٣] هذا مَجْرَى قَوْلِهِمْ: خَرِسَ فُلَانٌ عَنْ حُجَّتِهِ. وَحَضَرْنَا فُلَاناً يُنَاظِرُ فُلَاناً، ولَمْ يَقُلْ شَيْئاً. وإنْ كَانَا[٤] قَدْ تَكَلَّمَا[٥] بِكَلَامٍ كَثِيرٍ. كَمَا قَالَ ـ تعالى ـ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[٦].

وقَالَ الشَّاعِرُ[٧]:

أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[٨].

قِيلَ: إنَّهُمْ غَيْرُ مَأْمُورِينَ بِالاعْتِذَارِ، فَكَيْفَ يَعْتَذِرُونَ[٩]؟

---

(١) في (ش) و(ك): عذراً. بتنوين النصب. والوجه ما أثبتناه.

(٢) في (ك) و(ح): حالته.

(٣) في (أ): يجزي. بالزاي المعجمة.

(٤) في (هـ): كانَ. دون إسناد إلى ألف الاثنين.

(٥) في (ط): تكلّمنا.

(٦) البقرة: ١٨.

(٧) مضى تخريجه آنفاً.

(٨) المرسلات: ٣٦.

(٩) العبارة: «قيل... يعتذرون» ساقطة من (أ).

يُحْمَلُ «الإذْنُ» عَلَى الأمْرِ. وإنَّما لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تِلْكَ الحَالُ، لَا تَكْلِيفَ فِيهَا. والعِبَادُ مُلْجَؤُونَ ـ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ أحْوالِهَا ـ عِنْدَ[1] الاعْتِرَافِ، والإقْرَارِ. ويُحْمَلُ: ﴿وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ عَلَى مَعْنَى: أنَّهُ لَا يَسْتَمِعُ لَهُمْ، ولَا يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ.

والعِلَّةُ في امْتِنَاعِ قَبُولِ العُذْرِ، مَا ذَكَرْنَاهُ. التَّقْدِيرُ: لَا يَنْطِقُونَ[2] بِنُطْقٍ، يَنْفَعُهُمْ، ولَا يَعْتَذِونَ بِعُذْرٍ، يَنْفَعُهُمْ. فَيَكُونُ «يَعْتَذِرُونَ» دَاخِلاً في حَيِّزِ[3] النَّفْيِ.

ولَا يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الإيجَابِ إلَّا إذَا كَانَ المَعْنَى عَلَى أنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ بِنُطْقٍ، يَنْفَعُهُمْ. لأنَّهُ إنْ حُمِلَ عَلَى الظَّاهِرِ، كَانَ في الكَلَامِ تَنَاقُضٌ. لأنَّ الاعْتِذَارَ، نُطْقٌ.

وإنْ شِئْتَ، كَانَ التَّقْدِيرُ: لَا يَنْطِقُونَ بِحَالٍ، ولَا يَعْتَذِرُونَ. لأنَّ هُنَاكَ مَوَاقِفَ، يَكُونُ هذا[4] في مَوْقِفٍ مِنْهَا.

وفي قِرَاءَةِ الحَسَنِ[5]، والثَّقَفِيِّ[6]: ﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[7] مَعْطُوفٌ

---

(١) في النسخ جميعها: (عند). والوجه: إلى. يقال: لَجَأ إلى الله.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: «هذا يومُ لا ينطقون» المرسلات: ٣٥.

(٣) في (ش): حين. وهو تحريف.

(٤) في (ح): يكون هذا موقفاً منها.

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢: ٢٠١.

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٢: ٢٠١.

(٧) فاطر: ٣٦. والقراءة المتداولة: ﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾.

عَلَى ﴿يُقْضى﴾ . أيْ: لَا يُقْضَى[١] عَلَيهم فَلَا يَمُوتُونَ.

كذلِكَ: ﴿لا يَنْطِقُونَ، وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ، فَيَعْتَذِرُونَ﴾ أيْ: فَلَا يَعْتَذِرُونَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[٢].

وَقَالَ: ﴿لا تَخَفْ مِنكُمْ خافِيَةٌ﴾[٣].

الجَمْعُ بَيْنَهُمَا أنْ يُقَالَ: لَا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ. أيْ: لَا يَعْطفُ عَلَيهِمْ بِخَيرٍ، وهُوَ يَرَاهُمْ، كَمَا يُقَالُ: أنْظُرْ إلَيَّ، نَظَرَ اللهُ إلَيْكَ. وانْظُرْ إلَيْنَا نَظَرَ رَحْمَةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾[٤].

الضَّحِكُ، والاسْتِبْشَارُ ـ إذَا أُضِيْفَا إلى الوَجْهِ ـ فَالمُرَادُ بِهِ أصْحَابُ الوُجُوهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٥].

---

(١) في (ك) و(هـ): يقضي. بياء مثناة من تحت وبصيغة المبني للمعلوم.

(٢) آل عمران: ٧٧.

(٣) الحاقَّة: ١٨.

(٤) عبس: ٣٨، ٣٩.

(٥) القصص: ٧٨.

وقَولُهُ: ﴿لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ﴾ (١).

وقَوْلُهُ: ﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾ (٢).

ثُمَّ قَالَ: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٣). ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾ (٤).

السُّؤَالُ(٥): الاسْتِعْلَامُ. فَلَا يَسْأَلُ اللهُ، لأَنَّهُ عَلَّامُ الغُيوبِ، ولِلتَّقْرِيع(٦)، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا(٧)؟ وَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيهِ؟

وعَلَى هذا قَوْلُهُ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٨) لأَنَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ مَافَعَلُوا، فَلَا يَسْأَلُنَا إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ.

وللمُطَالَبَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً﴾ (٩). أيْ: مُطَالَباً بِهِ.

---

(١) الرحمن: ٣٩.

(٢) المؤمنون: ١٠١.

(٣) الأعراف: ٦.

(٤) الصافات: ٢٧، الطور: ٢٥.

(٥) في (هـ): والسؤال، مَعَ الواو.

(٦) في (ك): للتفريع. بالفاء الموحَّدة.

(٧) في (ش): كما.

(٨) الحجر: ٩٢.

(٩) الإسراء: ٣٤.

ولِلتَّوبيخ لِغَيْرِ المَسْؤُولِ[١]، كَما قِيلَ لِعِيسَى ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾[٢]، وقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾[٣].

اِبْنُ عَبَّاسٍ[٤]، والخُدْرِيُّ[٥]، والشَّعْبِيُّ[٦]، والحَسَكَانِيُّ[٧]: في قَوْلِهِ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[٨] عَنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

أَبُو جَعْفَرٍ[٩] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: في قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[١٠]. يَعْني: الأَمْنَ، والصِّحَّةَ، وَوِلَايَةَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ[١١] [ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ][١٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً

---

(١) في (ش): السؤال.

(٢) المائدة: ١١٦.

(٣) التكوير: ٨.

(٤) مجمع البيان: ٤: ٤٤١.

(٥) مجمع البيان: ٤: ٤٤١.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) شواهد التنزيل: ٢: ١٠٦.

(٨) الصَّافات: ٢٤.

(٩) مجمع البيان: ٥: ٥٣٤.

(١٠) التكاثر: ٨.

(١١) العبارة: «عَلَيْهِ السَّلامُ أبو جعفر... ولاية علي بن أبي طالب» ساقطة من (ك).

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ). والعبارة: (أبو جعفر... السلام) سقطت من(ح).

﴿وَصُمّاً مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ﴾[١].

وقَالَ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها﴾[٢].

وقَالَ: ﴿سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾[٣].

وقَالَ: ﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً﴾[٤].

قَالَ ابْنُ[٥] عَبَّاسٍ، وقَتَادَةُ[٦]، والحَسَنُ[٧]: إنَّهُمْ عُمْيٌ عَمَّا يَسُرُّهُمْ عَنِ التَّكَلُّمِ بِمَا يَنْفَعُهُمْ، وصُمٌّ عَمَّا يَمْنَعُهُمْ.

وقِيلَ: إنَّهُمْ يُحْشَرُونَ كذلِكَ ، ثُمَّ يُجْعَلُونَ يُبْصِرُونَ[٨] ، ويَشْهَدُونَ ، ويَنْطِقُونَ.

***

(١) الإسراء: ٩٧.

(٢) الكهف: ٥٣.

(٣) الفرقان: ١٢.

(٤) الفرقان: ١٣.

(٥) جامع البيان: ١٥: ١٦٧ ـ ١٦٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٤٤٢. الدر المنثور: ٥: ٣٤٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٣٣٣.

(٦) جامع البيان: ١٥: ١٦٧. بلفظ مختلف.

(٧) نقل في مجمع البيان: ٣: ٤٤٢. عن الحسن قوله: «يُحْشَرون كذلك ثُمَّ يجعلون يبصرون ويسمعون وينطقون». الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٣٣٣.

(٨) في (ك): ينصرون. بالنون الموحّدة من فوق بعد الياء المثناة من تحت.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾[١].

ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[٢].

وقَالَ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ / ١٩٥/ عَلى أَفْواهِهِمْ﴾[٣].

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾[٤].

وقَوْلُهُ: ﴿وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ﴾[٥].

وقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ﴾[٦].

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لا يَنْطِقُونَ﴾. يُرِيدُ: أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُمْ وَلَا عُذْرٌ.

وأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ تَرْكِ اِعْتِذَارِهِمْ عَنْ جُرْمِهِمْ. وأَنَّ أَيْدِيَهُمْ، وأَرْجُلَهُمْ، تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ.

وقِيلَ: الشَّاهِدُ[٧]، وهُوَ العَاصِي نَفْسُهُ بِمَا فَعَلَهُ.

---

(١) المرسلات: ٣٥.

(٢) الزمر: ٣١.

(٣) يس: ٦٥.

(٤) النور: ٢٤.

(٥) فصلت: ٢١.

(٦) فصلت: ٢٠.

(٧) في (أ): الشهاهد. وهو تحريف.

وقِيلَ: إنَّما تَظْهَرُ[١] إمَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى الفَرْقِ بَيْنَ المُطِيعِ، العَاصِي.

وقِيلَ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يَفْعَلُ الشَّهادَةَ فِيهَا. وأضَافَهَا إلى الجَوَارِحِ مَجَازاً.

وقِيلَ: بَيَّنَ اللهُ فِيهَا بَيِّنَةً[٢] حَتَّى تَشْهَدَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٣].

عَلَى وَجْهِ التَّعَجُّبِ. ثُمَّ أخْبَرَ في مَوَاضِعَ بِأنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، ولَا يُبْصِرُونَ وأنَّ عَلَى أسْمَاعِهِمْ، وأبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً.

قَالَ لَبُو مُسْلِمٍ[٤]: مَعْنَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾: مَا أسْمَعَهُمْ، ومَا أبْصَرَهُمْ. وهذا عَلَى المُبَالَغَةِ في الوَصْفِ. يَقُولُ: فَهُمْ ـ يَوْمَئِذٍ ـ ﴿يَأْتُونَنَا﴾[٥] ـ أيْ: يَوْمَ القِيَامَةِ ـ سُمَعَاءَ، بُصَرَاءَ[٦]. أيْ: عَالِمِينَ. وهُمُ اليَوْمَ ـ في دَارِ الدُّنْيَا ـ في ضَلَالٍ مُبِينٍ. أيْ: جَهْلٍ، وَاضِحٍ.

---

(١) في (ش) و(ك): يظهر. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ش): بينه. بالهاء غير المنقوطة.

(٣) مريم: ٣٨.

(٤) هو في مجمع البيان: ٣: ٥١٤. بلا عزو إلى أحَدٍ.

(٥) مريم: ٣٨.

(٦) في (ك): سمعاً وبصراً. بتنوين النَّصب.

وقَالَ الحَسَنُ[١]: هُمْ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ ـ سُمَعَاءُ، بُصَرَاءُ[٢]. ﴿لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ﴾[٣] في الدُّنْيَا، لَيْسُوا سُمَعَاءَ، ولَا بُصَرَاءَ[٤]. ولكنَّهُمْ ﴿فِي ضَلالٍ﴾[٥] عَنِ الدِّين ﴿مُبِينٍ﴾[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ﴾[٧].

وقَوْلُهُ: ﴿وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾[٨].

لَا تَنَاقُضَ بَيْنَهُمَا. لأنَّ الغِسْلِينَ، اِسْمٌ لِذلِكَ، والضَّرِيعَ، وَصْفٌ لَهُ.

وَ﴿ضَرِيعٍ﴾ بِمَعْنَى: مُضْرَعٍ. أيْ: يُضْرَعُ. وقَدْ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾[٩].

---

(١) مجمع البيان: ٣: ٥١٤.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): سمعاً بصراً. بتنوين النَّصب.

(٣) مريم: ٣٨.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): سمعاً ولا بصراً. بتنوين النَّصب.

(٥) مريم: ٣٨.

(٦) مريم: ٣٨.

(٧) الغاشية: ٦.

(٨) الحاقَّة: ٣٦.

(٩) الغاشية: ٧.

ويُقَالُ: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ وَلا طَعامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [١] يُرِيدُ: الشَّرَابَ. ثُمَّ يَقُولُ: ﴿وَلا طَعامٌ﴾ لَهُ يُشْبِعُهُ، ويَنْفَعُهُ.

(١) الحاقَّة: ٣٥، ٣٦.

فصل [ـ ١١ ـ]

[في معنى (اليوم) و(الشهر) و(البكرة) و(العشيّ)]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (١).

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٢).

ثُمَّ قَالَ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٣).

لَا تَنَاقُضَ في ذلِكَ، لأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ يَوْماً ـ عِنْدَهُ ـ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَلَمْ يُرِدْ: أَنَّ يَوْماً ـ عِنْدَهُ ـ خَمْسُونَ(٤) أَلْفَ سَنَةٍ.

إِنَّما أَخْبَرَ عَنْ يَوْمِ القِيامَةِ: أَنَّهُ خَمْسُونَ(٥) أَلْفَ سَنَةٍ. لِقَولِهِ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ

---

(١) الحج: ٤٧.

(٢) السجدة: ٥.

(٣) المعارج: ٤.

(٤) في النسخ جميعها: خمسين. بالياء. والوجه ما أثبتناه.

(٥) في (ش): خمسين. بالياء. والوجه ما أثبتناه.

بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً﴾[١]. ثُمَّ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ذلِكَ الْيَوْمُ﴾[٢]، فَقَالَ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ﴾[٣].

وقَدْ قِيلَ: يَعْني [أنَّ][٤] جَبْرَئِيلَ، والمَلَائِكَةَ، يَعْرُجُونَ في يَوْمٍ وَاحِدٍ مَا يَكُونُ مِقْدَارُ عُرُوجِهِمْ خَمْسِينَ ألفَ سَنَةٍ.

وقَالَ اِبْنُ عبَّاسٍ[٥]، والضَّحَّاكُ[٦]: مَعْنَاهُ: يَوْمٌ[٧] كَانَ مِقْدَارُهُ ـ لَوْ سَارَ غَيْرُ المَلَكِ ـ الْفَ سَنَةٍ[٨] مِمَّا يَعُدُّهُ البَشَرُ.

وقِيلَ: يَجُوزُ أنْ يَكُونَ يَوْمُ القِيَامَةِ، يَوْماً، لَهُ أوَّلٌ، ولَيْسَ لَهُ آخَرُ، وَفِيهِ أوْقَاتٌ، يُسَمَّى[٩]، بَعْضُها الْفَ سَنَةٍ، وبَعْضُها، خَمْسُونَ[١٠] الْفَ سَنَةٍ.

***

(١) المعارج: ٦، ٧.

(٢) المعارج: ٤٤.

(٣) المعارج: ٨.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) مجمع البيان: ٤: ٣٢٦.

(٦) مجمع البيان: ٤: ٣٢٦.

(٧) (يوم) ساقطة من (هـ).

(٨) العبارة: «ابن عباس... الف سنة» ساقطة من (ك).

(٩) في (ش) و(أ): تسمّى. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(١٠) في النسخ جميعها: خمسون. بالرفع. والوجه الأقرب: خمسين. بالنَّصب.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ (١).

أيْ: إنَّ لَهُمْ رِزْقَهُمْ فِيهَا، مِقْدَارَ بُكْرَةٍ، وَعَشِيَّةٍ مِنْ عِشَايا (٢) الدُّنْيَا لِقَوْلِهِ: ﴿غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ﴾ (٣). أيْ: مِقْدَارُ شَهْرٍ. وَقَوْلِهِ: ﴿خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٤)، ﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (٥)».

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها﴾ (٦).

ثُمَّ قَالَ: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾ (٧)، ﴿أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾ (٨)، ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ (٩)، ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ (١٠)، ﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ (١١).

---

(١) مريم: ٦٢.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ)ك عشاء.

(٣) سبأ: ١٢.

(٤) فصّلت: ٩.

(٥) الأعراف: ٥٤. يونس: ٣. هود: ٧.

(٦) مريم: ٧١.

(٧) الأنبياء: ١٠٣.

(٨) الأنبياء: ١٠١.

(٩) مريم: ٨٥.

(١٠) التحريم: ٨.

(١١) آل عمران: ١٩٢.

وَقَالَ ـ فِي الكُفَّارِ ـ: ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ (١). وَفِي المُنَافِقِينَ: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ (٢).

فَكَيْفَ يَجْمَعُ الكَافِرِينَ، وَالمُنَافِقِينَ مَعَ الأَنْبِيَاءِ، وَالصِّدِّيقِينَ؟

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾، خِطَابٌ لِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُ الإِنْسانُ أَإِذا ما مِتُّ...﴾ (٣) إِلى قَوْلِهِ: ﴿... صِلِيّاً﴾ (٤)، أَنَّهُ يُحْضِرُهُمْ ـ حَوْلَهَا (٥) ـ جِثِيّاً، وَأَنَّهُ (٦) يَنْزِعُ مِنَ الَّذِينَ ﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيّاً﴾ (٧)، وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ ﴿أَوْلى بِها صِلِيّاً﴾ (٨).

فَلَوْ كَانَ يُدْخِلُ جَمِيعَهُمُ النَّارَ، لَمَا كَانَ هذَا التَّقْدِيمَ، وَالعِلْمَ، وَأَنَّهُ يَخُصُّ هؤلاءِ بِإِحْضَارِ (٩) حَوْلَ جَهَنَّمَ، وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْمُسْتَحِقِّ لِصَلْيِهَا مَعْنىً، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُقَدِّمَ ذلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي أُدْخِلُ بَعْدَ ذلِكَ المُنْكِرَ، وَالمُقِرَّ، وَالمُؤْمِنَ، وَالكَافِرَ

---

(١) النساء: ١٣٧، ١٦٨.

(٢) الحديد: ١٣.

(٣) مريم: ٦٦.

(٤) مريم: ٧٠.

(٥) في (أ): حولنا.

(٦) في (ح): أنه هو أعلم.

(٧) مريم: ٦٩.

(٨) مريم: ٧٠.

(٩) في (هـ): إحضارهم.

- جَهَنَّمَ - جَمِيعَهُمْ؟

فَلَمَّا تَقَرَّرَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ رَجَعَ بِالخِطَابِ إِلى هؤلاءِ المَذْكُورِيْنَ.

وَشَبِيهُ ذَلِكَ فِي قِصَّةِ مُوْسَى: ﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً...﴾ [١]، إِلى قَوْلِهِ: ﴿... مَا رَزَقْناكُمْ﴾ [٢]. فَرَجَعَ الإِخْبَارُ عَنِ الغَائِبِ إِلَى مُخَاطَبَتِهِ كَذلِكَ هُنَا. كَمَا قَالَ: ﴿حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ الآيَةَ [٣].

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ [٤]، وَالحَسَنُ [٥]، وَقَتَادَةُ [٦]، وَأَبُو مُسْلِمٍ [٧]، وَالزَّجَّاجُ [٨]: قَدْ يَكُونُ الوُرُودُ [٩]، الإِشْرَافَ. قَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ﴾ [١٠]، ﴿فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ﴾ [١١]، ﴿أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ﴾ [١٢].

---

(١) الأعراف: ١٦٠.

(٢) الأعراف: ١٦٠.

(٣) مريم: ٧٢.

(٤) جامع البيان: ١٦: ١١٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥٢٥. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٣٦.

(٥) مجمع البيان: ٣: ٥٢٥. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ١٣٦.

(٦) جامع البيان: ١٦: ١١٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٥٢٥.

(٧) مجمع البيان: ٣: ٥٢٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه: ٣: ٣٤١.

(٩) في (ك): الورود والإشراف. مع واو العطف، وفي (ح): هو الإشراف.

(١٠) القصص: ٢٣.

(١١) يوسف: ١٩.

(١٢) الأنبياء: ٩٨.

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[١] وَالإنْجَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ المَخُوفِ، لا مِنَ الوَاقِعِ. تَقُولُ[٢]: نَجَّيتُ فُلاناً مِنَ القَتْلِ وَالضَّرْبِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: / ١٩٦ / ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾[٣].

وَقَدْ كَتَمُوهُ حَيْثُ قَالُوا: ﴿وَاللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[٤] ؟

المعْنَى: وَدُّوا لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ. ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾ عَلَى التَّمَنِّي. يُقَالُ: يَا لَيْتَنِي الْقَاهُ، وَأَصْبِرَ عَلَى كَلَامِهِ. وَلَيْتَ هذينِ اجْتَمَعَا لِي.

ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾ ـ ظَاهِراً ـ عِنْدَهُ. وَإِنْ كَتَمُوهُ، فَقَدْ عَلِمَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا وَاللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا...﴾ الآية[٥].

---

(١) مريم: ٧٢.

(٢) في (هـ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) النساء: ٤٢.

(٤) الأنعام: ٢٣.

(٥) الأنعام: ٢٣، ٢٤.

وَقَوْلُهُ: ﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾[1].

قَالُوا: مَعْرِفَةُ الله ـ تَعَالى ـ في الآخِرَةِ، ضَرُوْرَةٌ، وَأَهْلُهَا مُلْجَؤُونَ إِلَى تَرْكِ القَبَائِحِ، فَكَيْفَ أَنْكَرُوا الشِّرْكَ؟

الجَوَابُ: لَيْسَ في ظَاهِرِ الآيَةِ أَنَّ قَوْلَهُمْ: ﴿ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وَقَعَ في الآخِرَةِ دُوْنَ الدُّنْيَا. فَمَعْنَاهُ: إِنَّا ما كُنَّا ـ عِنْدَ نُفُوسِنَا ـ مُشْرِكِينَ في الدُّنْيَا.

يُوْضِحُهُ قَوْلُهُ: ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾[2] يَعْنِي: في الدُّنْيَا، أَنَّهُمْ مُحِقُّونَ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ بِوَقْتٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ﴾[3].

قَالَ الفَرَّاءُ[4]: الظَّاهِرُ، الاستِثْنَاءُ، وَالتَّأْبِيدُ بِمُدَّةِ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ. إِلّا

(١) الأنعام: ٢٧، ٢٨.

(٢) الأنعام: ٢٤.

(٣) هود: ١٠٦، ١٠٧.

(٤) معاني القرآن: ٢: ٢٨.

أَنَّ المُرَادَ بـ«إِلَّا» الزِّيَادَةُ[١]. فَكَأَنَّهُ قَالَ: ﴿خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ﴾ مِنَ الزِّيَادَةِ لَهُمْ عَلَى هذَا المِقْدَارِ.

كَقَوْلِ القَائِلِ: إِنَّ عَلَيْكَ الْفَ دِيْنَارٍ[٢] إِلّا [اللـ]ألْفَيْنِ[٣] اللّذَيْنِ[٤] أَقْرَضْتُكُهُمَا وَقْتَ كَذَا.

فَالاَلْفَانِ، زِيَادَةٌ عَلَى الالْفِ. لأَنَّ الكَثِيرَ، لا يُسْتَثْنَى مِنَ القَلِيلِ. وَمِثْلُهُ: ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ﴾[٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى﴾[٦].

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ[٧]: إِلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ كَوْنِهِمْ ـ قَبْلَ دُخُولِ الجَنَّةِ، وَالنَّارِ ـ في الدُّنْيَا، وَفِي البَرْزَخِ الَّذي هُوَ بَيْنَ الحَيَاةِ، وَالعَرْضِ[٨]، لأَنَّهُ لَوْ قَالَ: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدَاً. وَلَمْ يَسْتَثْنِ، لَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ في الجَنَّةِ، وَالنَّارِ.

---

(١) في (ك): الزائدة.

(٢) في (ك): ديناراً: بتنوين النّصب.

(٣) في (ش) و(هـ): ألفين. من دون (أل).

(٤) في (هـ): الذي.

(٥) النّساء: ٢٢.

(٦) الدّخان: ٥٦.

(٧) مجمع البيان: ٣: ١٩٤. وهو منسوب فيه إلى الضحّاك أيضاً.

(٨) في (ش) و(ك): الغرض. بالفاء الموحّدة.

وَقَالَ اِبنُ عَبَّاسٍ[١]، وَقَتَادَةُ[٢]، وَالضَّحَّاكُ: «مَا» مَعْنَاهَا: «مَنْ». كَأَنَّهُ قَالَ: إلّا مَنْ[٣] شَاءَ رَبُّكَ، فَلا يُدْخِلُهُ النَّارِ.

فَيَكُونُ استِثْنَاءً مِنَ الخُلُودِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ بِألّا يُخَلِّدَهُمْ فِي النَّارِ، بَلْ يُخْرِجُهُمْ[٤] عَنْها.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ[٥]: إنَّ الاستِثْنَاءَ، وَقَعَ عَلَى أَنَّ لَهُمْ زَفِيْرَاً، وَشَهِيقَاً إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ أَنْوَاعِ العَذَابِ الَّتِي لَمْ تُذْكَرْ.

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ[٦]: «لَهُمْ فِيهَا» يَعْني: فِي النَّارِ، فِي حَالِ كَوْنِهِمْ فِي القُبُورِ، دَائِمِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَواتُ وَالأَرْضُ. فَإِنَّهَا إِذَا عَدِمَتْ، انْقَطَعَ عَذَابُهُمْ إِلى أَنْ يَبْعَثَهُمُ اللهُ لِلْحِسَابِ[٧].

---

(١) مجمع البيان: ٣: ١٩٥.

(٢) جامع البيان: ١٢: ١١٧ باختلاف اللّفظ. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٩٥. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٩٩ بلفظٍ مختلف.

(٣) في (ش): مَا.

(٤) في (ك): نخرجهم. بنون المضارعة الموحّدة من فوق. وفي (أ): تخرجهم، بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) مجمع البيان: ٢: ١٦٤ ـ ١٦٥. وفي الجامع لأحكام القرآن: ٩: ١٠٠ أورد قول الزّجاج وقال: حكاه ابن الأنباريّ.

(٦) في (ك) و(هـ): قبة. وهو تحريف.

(٧) تأويل مشكل القرآن: ٢٨، ٧٦ باختلاف اللّفظ.

وَقَالُوا: «إلّا» بِمَعْنَى: الواو. وَالتَّأْوِيلُ: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَواتُ، وَالأَرْضُ، وَمَا شَاءَ رَبُّكَ مِنَ الزِّيَادَةِ. [قال(١) الـ]شَاعِرُ(٢):

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ـ لَعَمْرُ أَبِيكَ ـ إلّا الفَرْقَدَانِ

وَلا يَتَعَلَّقُ إلّا بِالخُلُودِ. لأَنَّ الاسْتِثْنَاءَ الأَوَّلَ، مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: ﴿لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ إلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ أَجْنَاسِ العَذَابِ.

وَالاستِثْنَاءُ، غَيْرُ مُؤَثِّرٍ فِي النُّقْصَانِ مِنَ الخُلُودِ. وَالغَرَضُ فِيهِ: أَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ، وَأَلّا يُخَلِّدَهُمْ، لَفَعَلَ. وَأَنَّ التَّخْلِيدَ إِنَّمَا يَكُونُ بِمَشِيْئَتِهِ. كَمَا يَقُولُ القَائِلُ: وَاللهِ لأَضْرِبَنَّكَ إلّا أَنْ أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ. وَهُوَ لا يَنْوِي إلّا ضَرْبَهُ.

وَتَعْلِيقُ ذَلِكَ بِالمَشِيئَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ [لَا](٣) لِلْخُرُوجِ. لأَنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ لَا يُرِيدُ إلّا تَخْلِيدَهُمْ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيهِ، كَمَا يَقُولُ: وَاللهِ لَأَهْجُرَنَّكَ إلّا أَنْ يَشِيبَ الغُرَابُ، وَيَبْيَضَّ القَارُّ(٤).

أَيْ: أَهْجُرُكَ أَبَدًا. مِنْ حَيْثُ عُلِّقَ بِشَرْطٍ مَعْلُومٍ أَنَّهُ لا يَحْصُلُ.

وَالمُرَادُ بـ«الَّذِينَ شَقُوا» مَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ الإِيْمَانِ، الَّذِينَ مَضَوا

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) هو عَمْرو بن معديكرب الزّبيديّ: ١٨١. أنظر ديوانه: ١٨١.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط) اقتضاها السّياق.

(٤) في (ك) و(ح): الفار. بالفاء الموحّدة. وهو تصحيف.

بِطَاعَاتِهِمْ، وَمَعَاصِيهِمْ. فَقَالَ: إِنَّهُمْ مُعَاقَبُونَ فِي النَّارِ إِلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ إِخْرَاجِهِمْ إِلى الجَنَّةِ، وَإِيصَالِ ثَوَابِ طَاعَاتِهِمْ إِلَيْهِمْ.

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِأَهْلِ الشَّقَاءِ ـ هَا هُنَا ـ جَمِيعَ الدَّاخِلِينَ إِلى جَهَنَّمَ. ثُمَّ اسْتَثْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ﴾ أَهْلَ الطَّاعَاتِ مِنْهُمْ، فَقَالَ: إِلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ إِخْرَاجِ بَعْضِهِمْ. وَهكذَا في ﴿الَّذِينَ سُعِدُوا﴾[1].

(١) هود: ١٠٨. ثم أنظر تفصيل المسألة في الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٩٩ ـ ١٠٣.

فصل [ـ ١٢ ـ]

[في حساب يوم القيامة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾[١].

قَالَ الزَّجَّاجُ: «السَّاعَةُ» اِسْمُ الوَقْتِ الَّذِي يُصْعَقُ فِيهِ العِبَادُ، وَاِسْمُ الوَقْتِ الَّذي يُبْعَثُ فِيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحانَهُ ـ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ﴾.

لا يُوصَفُ المَعْدُومُ بِأَنَّهُ فَانٍ، وَلا يُقَالُ فِيمَا يَصُحُّ عَلَيهِ البَقَاءُ[٢] بِأَنَّهُ فَانٍ، وَلا فِيمَا يَصُحُّ عَلَيهِ الفَنَاءُ بِأَنَّهُ فَانٍ. لأنَّ الفَنَاءَ، عَدَمٌ لِلْشَّيءِ بَعْدَ وجُودِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[٣].

---

(١) القمر: ١.

(٢) في (ك): أيضاً. وهو تحريف.

(٣) غافر: ١٦.

يُقَرِّرُ اللهُ عِبَادَهُ، فَيُقِرُّ الْمُؤْمِنُونَ، وَالكَافِرُونَ بِأَنَّهُ ﴿لله الْـواحِدِ الْـقَهَّارِ﴾[١].

وَقِيلَ: إِنَّهُ [ـ تَعَالَى ـ][٢] / ١٩٧/ القَائِـلُ لِـذلِكَ، وَهْـوَ المُجِيـبُ لِنَفْسِـهِ. وَيَكُونُ ـ فِي ذلِكَ ـ مَصْلَحَةٌ لِلْعِبَادِ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ.

وَقِيلَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ، يَقُولُ: ﴿لِمَنِ الْـمُلْكُ الْـيَوْمَ﴾؟ فَيَقُـولُ مَلَـكُ المَـوْتِ: ﴿لله الْـواحِدِ الْـقَهَّارِ﴾. ثُمَّ يَمُوتَانِ[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهَلْ نُجازِي إِلاَّ الْـكَفُورَ﴾[٤].

أَيْ: نُكَافِئُ[٥]. وَمَنْ كُوْفِئَ بِفِعْلِهِ، فَقَدْ هَلَكَ.

وَإِذَا قَالَ: هَلْ يَجْزِي. فَهْيَ مِثْلُ: يُثَابُ. وَقَدْ يَقْرُبُ مَعْنَاهُمَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ سَرِيعُ الْـحِسابِ﴾[٦].

---

(١) غافر: ١٦.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

(٣) في (أ): يموتون. وهو تحريف.

(٤) سبأ: ١٧.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): يكافي بياء المضارعة المثناة من تحت. وفي (أ): يكـافي بيـاء موحّـدة من تحت. وهو تصحيف. وما أثبتناه من (ط) هو الموافق للسياق.

(٦) البقرة: ٢٠٢. النور: ٣٩.

أيْ: المُجَازَاةِ. لأنَّ مَا هُوَ آتٍ، قَرِيبٌ. قَولُهُ: ﴿وَما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[١].

والحِسَابُ بِمَعْنَى: الكِفَايَةِ، والمُكَافَأَةِ. قَوْلُهُ: ﴿جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً﴾[٢].

[قال[٣] الـ]ـشَّاعِرُ[٤]:

وفي النَّاسِ حُرٌّ ـ إنْ تَأَمَّلْتَ ـ مُحْسِبٌ

مَعْنَاهُ: كَافٍ.

وقِيلَ: يَعْني[٥]: في العَدْلِ[٦] مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إلى خَطٍّ[٧]، ولَا[٨] عَقْدٍ، لأنَّهُ

---

(١) النحل: ٧٧.

(٢) النَّبأ: ٣٦.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) هو كُثير عَزَّةَ. انظر ديوانه: ١٥٧ وفيه:

وإذْ لا ترى في الناس شيئاً يفوقها وفيهنَّ حُسْنٌ ـ لو تأملتَ ـ مُجْتَبُ

وفي الزاهر: ١: ٩٦: محسب، وكذلك أمالي المرتضى: ١: ٣٨٩. وأمالي القالي: ٢: ٢٩١. وفيه: تقول العرب: أحسبني الشيء يحسبني إحساباً وهو مُحْسِبٌ. أي: كافٍ.

(٥) في (ح): يعفي. بالفاء الموحدة بعد العين المهملة.

(٦) في (ش) و(هـ): العذل. بالذال المعجمة. وهو تصحيف.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ): حظ. بالحاء المهملة والظَّاء المعجمة.

(٨) (ولا) ساقطة من (ح).

عَالِمٌ بِهِ. وإنَّما يُحَاسَبُ العَبْدُ بِظَاهِرِهِ في العَدْلِ، والإحالَةِ عَلَى مَا يُوجِبُهُ الفِعْلُ مِنْ خَيْرٍ، أوْ شَرٍّ.

وقِيلَ: لَا يَشْغَلُهُ مُحَاسَبَةُ [بَعْضٍ عَنْ مُحَاسَبَةِ][1] آخَرِيْنَ.

وقِيلَ: أيْ: يُحَاسِبُ الخَلْقَ ـ جَمِيعاً ـ في أوْقَاتٍ يَسِيرَةٍ. ويُقَالُ: إنَّ مِقْدَارَ ذلِكَ، حَلْبَ شَاةٍ[2]. وهذا دَلِيلٌ عَلَى أنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِآلَةٍ، وأنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ.

وسُئِلَ أمِيرُالمُؤمِنِينَ ـ[3] عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: كَيْفَ يُحَاسِبُ اللهُ الخَلْقَ ـ عَلَى كَثْرَتِهِمْ ـ في حَالَةٍ وَاحِدَةٍ؟

فَقَالَ: كَمَا يَرْزُقُهُمْ [ـ عَلَى كَثْرَتِهِمْ ـ][4] في حَالَةٍ وَاحِدَةٍ.

ويُقَالُ: المُرَادُ بِالآيَةِ: أنَّهُ سَرِيعُ العِلْمِ بِكُلِّ مَحْسُوبٍ، وأنَّهُ ـ لَمَّا كَانَتْ عَادَةُ بَنِي الدُّنْيَا[5] أنْ يَسْتَعْمِلُوا الحِسَابَ، والإحْصَاءَ في أكْثَرِ أُمُورِهِمْ أعْلَمَهُمُ اللهُ ـ تعالى ـ أنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَحْسِبُونَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وإنَّما سُمِّيَ هذا العِلْمُ حِسَاباً، لأنَّ الحِسَابَ، إنَّما يُرَادُ بِهِ العِلْمُ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (ح): شاء. بالهمزة.

(٣) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٤: ٧٢.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ح): عادة بني آدم في الدنيا.

وقَالَ المُرْتَضَى[١]: المُرَادُ ـ بِالحِسَابِ ـ مُحَاسَبَةُ الخَلْقِ عَلَى أعْمَالِهِمْ ـ يَوْمَ القِيامَةِ ـ وَمَوَاقِفُهُمْ عَلَيْها. وتَكُونُ[٢] الفَائدَةُ بِسُرْعَتِهِ الإخْبَارَ عَنْ قُرْبِ السَّاعَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِساباً يَسِيراً﴾[٣].

المُحَاسَبَةُ، المُفَاعَلَةُ. وهُوَ تَقْرِيرٌ مِنَ الله ـ تعالى ـ لِلْعَبْدِ[٤] بِذُنُوبِهِ، وإقْرَارُ العَبْدِ بِهَا.

ويُجَابُ عَنْ ذلِكَ: أنَّ للعَبْدِ[٥] حُقُوقاً عِنْدَ رَبِّهِ مِنْ ثَوَابٍ، وعِوَضٍ، كَمَا لَهُ[٦] عَلَيهِ حُقُوقٌ، فَيَصُحُّ ذلِكَ.

ويَجِيءُ «فَاعَلَ» بِمَعنَى: فَعَلَ[٧]. يُقَالُ: طَارَقْتُ النَّعْلَ.

ولَيْسَ مُحَاسَبَةُ القَدِيمِ ـ تعالى ـ مَعَ العِبَادِ، كَمُحَاسَبَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً. بَلْ[٨]

---

(١) أمالي المرتضى: ٢: ٣٩١.

(٢) في (ح): يكون، بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) الانشقاق: ٨.

(٤) في (أ): العبد. مع (أل) ومن دون حرف الجر (اللام).

(٥) في (أ): العبد. مَعَ (أل) ومن دون حرف الجر (اللام).

(٦) في (أ): أنَّه. وهو تحريف.

(٧) أدب الكاتب: ٤٩٢.

(٨) في (ك) و(ح): حال بل وفي (أ): حابل.

بِأنْ يَخْلُقَ في بَعْضِ أعْضَاءِ الوَاحِدِ مِنَّا مَا يَتَضَمَّنُ مَالَهُ، وَمَا عَلَيهِ، ويَكُونُ مُحَاسَبَتُهُ مَعَ الكُلِّ كَمُحَاسَبَتِهِ مَعَ الواحِدِ، كَمَا قَالَ[1]: ﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾[2].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[3].

قَالَ الجُبَّائِيُّ[4]: مَعْنَاهُ: أخْذُهُ[5] بِهِ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيعِ[6].

وقَالَ النَّخْعِيُّ[7]: هُوَ مُؤَاخَذَةُ العَبْدِ بِذَنْبِهِ، لَا يُغْفَرُ لَهُ شَيءٌ مِنْهُ. والحِسَابُ، إحْصَاءُ مَا عَلَى العَبْدِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[8].

---

(١) في (ك) و(ح): يقال. بصيغة المضارع المبني للمجهول. وهو تحريف.

(٢) لقمان: ٢٨.

(٣) الرَّعد: ٢١.

(٤) مجمع البيان: ٣: ٢٨٧.

(٥) في (ك): أخذ. من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٦) في (ك): التفريع. بالفاء الموحّدة.

(٧) مجمع البيان: ٣: ٢٨٧.

(٨) المطففين: ٧.

الوَجْهُ في جَعْلِ كِتَابِ الفُجَّارِ في[١] سِجِّينٍ، أنَّ تَخْلِيدَهُ فيهِ، يَقُومُ مَقَامَ[٢] إدَامَةِ التَّقْرِيعِ، وأنَّ عِقَابَهُمْ، لَا يَفْنَى[٣]، ولَا يَبِيدُ، كَمَا لَا يَفْنَى كِتَابُ سَيِّئَاتِهِمْ، ولَا يَبِيدُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[٤].

لأنَّ تَفْصِيلَهَا، لَا يُمْكِنُ العِلْمُ بِهَا إلَّا بِالْمُشَاهَدَةِ دُوْنَ عِلْمِ الجُمْلَةِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾[٥]. أيْ: مَكْتُوبٌ فيهِ جَمِيعُ طَاعَاتِهِمْ بِمَا تَقَرُّ[٦] بِهِ أعْيُنُهُمْ، ويُوجِبُ[٧] سُرُورَهُمْ. بِضِدِّ الكِتَابِ الَّذي لِلْفُجَّارِ، لأنَّ فِيهِ مَا يَسُوؤُهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٨].

---

(١) في (هـ): لفي.

(٢) في (هـ): مقامه.

(٣) في (هـ): يغني. بالغين المعجمة وآخرها ياء منقوطة مثناة.

(٤) المطففين: ١٨، ١٩.

(٥) المطففين: ٢٠.

(٦) في (ش) و(ح): يقرّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) في (ك): يوحب. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

(٨) الجاثية: ٢٩.

جَعَلَ[١] نُبُوتَ مَا فيهِ، وظُهُورَهُ بِمَنْزِلَةِ النُّطْقِ. وأَنَّهُ يَنْطِقُ بِالحَقِّ دُوْنَ البَاطِلِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[٢] ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[٣] ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ﴾[٤] ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ﴾[٥].

إعْطَاءُ الكِتَابِ باليَمِينِ، يَكُونُ أمَارَةً عَلَى أَنَّهُ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ، وبالشِّمَالِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ. وكذلِكَ: وَراءَ ظَهْرِهِ. لِمَا رُوِيَ[٦]: أَنَّهُ يُخْرَجُ شِمَالُهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، ويُعْطَى كِتَابَهُ فِيها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[٧].

إنَّما خَصَّ إلْزَامَ الطَّائِرِ بِالعُنُقِ، لأَنَّهُ مَحَلٌّ لِمَا يَزِينُ مِنْ طَوْقٍ، أوْ يَشِينُ مِنْ

---

(١) في (هـ): جعلت.

(٢) التكوير: ١٠.

(٣) الحاقة: ١٩. الانشقاق: ٧.

(٤) الحاقّة: ٢٥.

(٥) الانشقاق: ١٠.

(٦) تفسير البغويّ: ٤: ٤٦٤. عن مجاهد.

(٧) الإسراء: ١٣.

غِلٌّ. ولأنَّ في عُرْفِ النَّاسِ أنْ يَقُولُوا: هذا في رَقَبَتِكَ.

كَمَا يُضَافُ العَمَلُ إلى اليَدِ ـ أيْضاً ـ قَوْلُهُ: ﴿ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[١].

وإنْ كَانَ[٢] كَسْبُهُ بِفَرْجِهِ، أوْ لِسَانِهِ.

وإنَّما يُذَمُّ ـ بذلِكَ ـ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيعِ بِمَا فَعَلَهُ مِنَ المَعَاصِي.

ويَكُونُ العِلْمُ ـ بِذلِكَ ـ لُطْفاً في دَارِ الدُّنْيَا، وإنْ كَانَ عَالِماً بِتَفْصِيلِ مَا فَعَلُوهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾[٣].

وقَوْلُهُ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[٤].

وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ مِنَ الآيَاتِ، دَالَّةٌ عَلَى المُسَاءَلَةِ، وَهْيَ عَامَّةٌ. إلَّا[٥] أنَّهَا تَسْهُلُ عَلَى المؤمِنِينَ، وَتَصْعُبُ عَلَى الكَافِرِينَ.

***

(١) الأنفال: ٥١.

(٢) (كان) سقطت من (ح).

(٣) الأحزاب: ٨.

(٤) الصافات: ٢٤.

(٥) في (ح): لأنَّها.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ / ١٩٨/ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[١].

المِيْزَانُ، هُوَ المَعْرُوفُ. وَإِذَا[٢] اِسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، كَانَ مَجَازاً. وكَلَامُ الله، لَا يُنْقَلُ عَنِ الحَقِيقةِ إلى المَجَازِ مِنْ دُوْنِ دَلَالَةٍ، ومَانِعٍ.

وقَالَ مُجَاهِدٌ[٣]، وأَبُو[٤] مُسْلِمٍ: إنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ العَدْلِ، والتَّسْوِيَةِ الصَّحِيحَةِ. كَمَا يُقَالُ: كَلَامُ فُلَانٍ، مَوْزُونٌ، وأفْعَالُهُ، مَوْزُونَةٌ. ق

َولُهُ[٥]: ﴿وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[٦].

وقِيلَ: هُوَ بُرْهَانٌ عَلَى إقَامَةِ العَدْلِ.

قَوْلُهُ: ﴿اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزانَ﴾[٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ﴾[٨].

---

(١) الأنبياء: ٤٧.

(٢) في (ك) و(ح): فإذا. مَعَ الفاء.

(٣) جامع البيان: ١٧: ١٣. التفسير الكبير: ٢٢: ١٧٦. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٦٥. ١١: ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٤) (أبو) سقطت من (ح).

(٥) في (ح): وقوله. مَعَ الواو.

(٦) الحجر: ١٩.

(٧) الشورى: ١٧.

(٨) الحديد: ٢٥.

وقِيلَ[١]: هُوَ ذُو الكَفَّتَينِ، يُوزَنُ بِهَا الصُّحُفُ المَكْتُوبَةُ[٢].

وقِيلَ[٣]: يَجْعَلُ النُّورَ في كَفَّةٍ، عَلَامَةَ الرُّجْحَانِ، والظُّلْمَةَ في الأُخْرَى، عَلَامَةَ النُّقْصَانِ.

وقِيلَ[٤]: مَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ لَهُ ـ يَوْمَ القِيامَةِ ـ وَزْنٌ. قَولُهُ: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ﴾[٦].

يَجُوزُ أنْ يُخْرِجَ الأَلْسِنَةَ، ويَخْتُمُ عَلَى الأَفْوَاهِ. ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ الخَتْمُ عَلَى الأَفْوَاهِ، إنَّما هُوَ في حَالِ شَهَادَةِ الأيْدي، والأرْجُلِ.

ويَجُوزُ أنْ يُبَيِّنَها بَيِّنَةً[٧] مَخْصُوصَةً، ويَشْهَدُ[٨] فِيهَا شَهَادَةً[٩]، يَشْهَدُ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٦٥، ١٦٦. عن ابن عمرو ابن عبَّاس.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): المكتوب. من دون تاء التأنيث المتحرِّكة.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٩٣. بلفظٍ مختلف.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٦٦.

(٥) الكهف: ١٠٥.

(٦) يس: ٦٥.

(٧) في(ش) و(ك): بنيه. بياء موحدة من تحت بعدها نون موحدة من فوق وآخرها هاء غير منقوطة.

(٨) في (هـ): تشهد. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٩) في (أ) العبارة هكذا: «شهادة الأيدي...».

عَلَيْهِمْ بِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ الْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

وقَوْلُهُ: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2].

وقِيلَ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يُبَيِّنُها بَيِّنَةً[3]، يُمْكِنُها النُّطْقُ، والكَلَامُ مِنْ جِهَتِها.

وقِيلَ: أنْ[4] يَفْعَلَ اللهُ ـ تعالى ـ[5] في هذِهِ البَيِّنَةِ كَلَاماً يَتَضَمَّنُ الشَّهَادَةَ، وكَأَنَّها[6] هِيَ النَّاطِقَةُ.

وقِيلَ: يَجْعَلُ فِيهَا عَلَامَةً، تَقُومُ مَقَامَ النُّطْقِ بِالشَّهَادَةِ، وذلِكَ إذَا جَحَدُوا مَعَاصِيَهُمْ.

وقِيلَ: يَفْعَلُ الشَّهَادَةَ فِيْهَا. وأَضَافَهَا إلى الجَوَارِحِ مَجَازاً.

---

(١) النور: ٢٤.

(٢) فصلت: ٢١.

(٣) في (هـ): تبينة.

(٤) (أنْ) سقطت من (ح).

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

(٦) فكأنَّها. مَعَ الفاء. في (ح).

وقِيلَ: هِيَ عِبارَةٌ عَنْ وُضُوحِ الأمْرِ في لُزُومِ الحُجَّةِ لَهُمْ، والعِلْمِ بِمَا فَعَلُوهُ. كَمَا يُقَالُ: شَهِدَتْ عَيْنُكَ بِكذا، وأَقَرَّتْ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[٢].

أيْ: يَسْتَقِيمُ عَلَيَّ حَتَّى يُوْرَدَ.

أوْ قُلْتَ: الطَّرِيقُ الدَّالَّةُ عَلَى اِسْتِقَامَتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[٣].

قَالُوا: هُوَ الصِّرَاطُ. والصِّرَاطُ، طَرِيقُ أهْلِ الجَنَّةِ، وأهْلِ النَّارِ. يَتَّسِعُ لأهْلِ الجَنَّةِ، ويَتَسَهَّلُ. ويَضِيقُ عَلَى أهْلِ النَّارِ، ويَشُقُّ.

قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

أمِيرُ الْمُؤْمنِينَ عَلَى صِرَاطٍ ـ إذا اِعْوَجَّ المَوَارِدُ ـ مُسْتَقِيمِ

---

(١) في (ك): أقرب. بالباء الموحدة من تحت. وهو تصحيف. وفي (أ): أقرتب.

(٢) الحجر: ٤١.

(٣) البلد: ١١.

(٤) هو جرير. أنظر ديوان جرير بشرح محمّد بن حبيب: ٢: ٢١٨.

وقِيلَ: هُوَ الحُجَجُ، والأدِلَّةُ، المُفَرِّقَةُ بَيْنَ أهْلِ الجَنَّةِ، وأهْلِ النَّارِ.

وقِيلَ: إنَّما هُوَ العِبَادَاتُ[1] المُوْصِلَةُ إلى ثَوَابِ الله ـ تعالى ـ.

وفي[2] الخَبَرِ[3]: أنَّهُ مَحَبَّةُ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[4].

(١) في (هـ): العبادة. بلفظ المفرد.

(٢) في (أ): وَقَد. وهو تحريف.

(٣) معاني الأخبار: ٣٢ ـ ٣٧. تفسير العيَّاشي: ١: ٢٤. تفسير نور الثقلين: ١: ٢١ ـ ٢٣. تفسير القميّ (علي بن إبراهيم): ١: ٢٨.

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ك) و(هـ) و(أ).

فصل [ـ ١٣ ـ]

[في وصف أحوال جهنَّم والعذاب فيها]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (١).

قَالَ مُجَاهِدٌ(٢): لَمْ يَبْقَ مَزِيدٌ لامْتِلَائِهَا، لِقَولِهِ: ﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ (٣).

فَقِيلَ لَهُ: هذا القَوْلُ كَانَ مِنْهَا قَبْلَ(٤) دُخُولِ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا.

وقِيلَ(٥): إِنَّ قَوْلَهَا فِيهَا، كَالمَثَلِ: أَيْ: بَقِيَ فِي سَعَةٍ كَثِيرَةٍ.

قَالَ الشَّاعِرُ(٦):

امْـــتَلأَ الحَـــوْضُ وَقَـــالَ قَطْنِـــي ... مَهْـــلاً رُوَيْـــداً قَـــدْ مَـــلأْتَ بَطْنِـــي

---

(١) ق: ٣٠.

(٢) جامع البيان: ٢٦: ١٦٩. باختلاف اللفظ. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ١٤٧. بلفظه. الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ١.

(٣) الأعراف: ١٨. هود: ١١٩. السجدة: ١٣. ص: ٨٥.

(٤) سقطت (قبل) من (أ).

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ١٨. دون عزو إلى أحد.

(٦) مرَّ تخريج البيت آنفا.

وقِيلَ[١] إنَّهُ يَخْلُقُ لَهَا آلَةَ الكَلَامِ، كَمَا خَلَقَ لِجَوَارِحِ الإنْسَانِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ مِنْها لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾[٢].

وقِيلَ: إنَّهُ خِطَابٌ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيعِ[٣] لَهُمْ: ﴿هَلِ امْتَلأْتِ﴾؟ فَيَقُولُون: بَلَى! لَمْ يَبْقَ مَوضِعُ المَزِيدِ. لِيَعْلَمَ القَوْمُ صِدْقَ قَوْلِهِ. ومَعْنَاهُ: مَامِنْ مَزِيدٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ﴾[٤].

أيْ: يَخَافُونَ عَذَابَ يَوْمٍ، تَتَقَلَّبُ فيهِ القُلُوبُ مِنْ عِظَمِ أهْوَالِهِ[٥]، والأَبْصَارُ مِنْ شِدَّةِ مَا تُعَاينُهُ[٦].

وقِيلَ[٧]: تَقَلُّبُ[٨] القُلُوبِ بِبُلُوغِهَا الحَنَاجِرَ، وتَقَلُّبُ[٩] الأبْصَارِ بِالعَمَى

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ١٨. دون عزو إلى أحد.

(٢) البقرة: ٧٤.

(٣) في (ك): التفريغ. بالفاء الموحَّدة والغين المعجمة.

(٤) النور: ٣٧.

(٥) في (ح): أحواله. بالحاء المهملة.

(٦) في (ش) و(هـ): يعاتبه. بياء المضارعة المثناة من تحت. وفي (ك): يعانيه. بنون موحدة من فوق بعدها ياء مثناة من تحت. وفي (ح): معاناته.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ٢٨٠. من دون عزو إلى قائل.

(٨) في (ك) و(ح): تتقلب. بتاءين متتاليتين وبصيغة المضارع.

(٩) في (ح): تتقلّب.

بَعْدَ النَّظَرِ.

وقَالَ البَلخِيُّ[١]: أيْ: القُلُوبُ، تَتَقَلَّبُ عَنِ الشَّكِّ الَّذي كَانَتْ عَلَيهِ إلى اليَقِينِ، والأَبْصَارُ، تَتَقَلَّبُ عَمَّا كَانَتْ عَلَيهِ، لأنَّهَا تُشَاهِدُ مِنْ أهْوَالِ ذلِكَ اليَوْمِ، مَا لَمْ تَعْرِفْهُ. كَمَا قَالَ: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هـذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[٣].

وقَوْلُهُ: ﴿خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[٤].

لَا خِلَافَ بَيْنَهُمَا. لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ أيْ: عَقْلُكَ، وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا عَايَنْتَ، نَافِذٌ، مَاضٍ. يُقَالُ: لَهُ بَصَرٌ بِكَذَا، وكَذَا. وَهْوَ بَصِيرٌ بِالجَوَارِحِ[٥].

***

(١) مجمع البيان: ٤: ١٤٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ٢٨١. من دون عزو إليه.

(٢) ق: ٢٢.

(٣) ق: ٢٢.

(٤) الشورى: ٤٥.

(٥) «وهو بصير بالجوارح» ساقطة من (ك).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾[١].

سَأَلَ اِبنُ أَبي العَوْجَاءِ الصَّادِقَ[٢] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَقَالَ: مَا تَقُولُ في هذِهِ الآيَةِ؛ هَبْ هذِهِ الجُلُودَ عَصَتْ، فَعُذِّبَتْ فَمَا بَالُ الغَيْرِ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِالله ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: وَيْحَكَ! هِيَ هِيَ، وَهْيَ غَيْرُهَا.

فَقَالَ: أَعْقِلْني هذا القَوْلَ!

فَقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَسَرَ لِبْنَةً، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْها مَاءً، وجَبَلَهَا[٣]، ثُمَّ رَدَّهَا إلى هَيْئَتِها الأُولَى، أَلَمْ[٤] تَكُنْ[٥] هِيَ هِيَ، وهِيَ غَيْرُها؟

فَقَالَ: بَلَى! أَمْتَعَ اللهُ بِكَ.

وقَالَ الجُبَّائِيُّ[٦]، والبَلْخِيُّ[٧]، والزَّجَّاجُ[٨]: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يُبَدِّلُهَا. أيْ: يُعِيدُهَا إلى الحَالَةِ الأُوْلَى، الَّتي كَانَتْ عَلَيْها غَيْرَ مُحْتَرِقَةٍ.

---

(١) النساء: ٥٦.

(٢) الاحتجاج: ٢: ١٠٤. نور الثقلين: ١: ٤٩٤.

(٣) في (ك): حبلها. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

(٤) سقطت همزة الاستفهام في (هـ).

(٥) في (ك): يكن. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) مجمع البيان: ٢: ٦٢.

(٧) مجمع البيان: ٢: ٦٢.

(٨) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٦٨ ـ ٦٩.

وقَالَ المَغْرِبِيُّ[١]: لَا نَقولُ[٢]: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يُعْدِمُ الجُلُودَ، بَلْ إنَّهُ يُجَدِّدُها، [ويُطَرِّيْهَا بِمَا يَفْعَلُ فِيهَا مِنَ المَعَانِي الَّتِي تَعُودُ إلى حَالَتِهَا][٣]. يُقَالُ: أبْدَلْ[٤][ـتُ] الشَّيءِ بِالشَّيءِ. إذَا أبْدَلْتَ عَيْناً بِعَيْنٍ. قَالَ اللهُ ـ تَعَالى ـ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾[٥]. لأنَّ الشَّيءَ إذَا جُعِلَ عَلَى حَالَتِهِ، يُقَالُ: جَعَلْتُهُ[٦] شَيْئاً كَالأَوَّلِ.

ويَحْتَمِلُ[٧] أنْ يَخْلُقَ اللهُ لَهُمْ جِلْداً آخَرَ، فَوْقَ جُلُودِهِمْ، فَإذَا احْتَرَقَ التَّحْتَانِيُّ، أعَادَهُ اللهُ. وهكَذا يَتَعَقَّبُ الوَاحِدُ الآخَرَ.

ويَحْتَمِلُ أنْ يَخْلُقَ [اللهُ][٨] لَهُمْ جِلْداً، يُعَذِّبُهُمْ فيهِ، كَمَا يُعَذِّبُهُمْ في سَرَابِيلِ القَطِرَانِ.

قَالَ الرُّمّانِيُّ[٩]: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ[١٠] يُجَدِّدُ لَهُمْ جُلُوداً غَيْرَ الجُلُودِ الَّتي

---

(١) مجمع البيان: ٢: ٦٢. من دون عزو إلى أحد.

(٢) في (ش) و(ك): تقول بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (ش): أبدلَ. من دون تاء المخاطب.

(٥) إبراهيم: ٤٨.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): جعلت. من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٥٤.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٩) مجمع البيان: ٢: ٦٢.

(١٠) (تعالى) سقطت من (ح).

اِحْتَرَقَتْ، ويُعْدِمُ المُحْتَرِقَةَ. عَلَى ظَاهِرِ القُرْآنِ مِنْ أَنَّها غَيْرُهَا، لأنَّها لَيْسَتْ بَعْضَ الإنْسَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها﴾ (١). وقَولُهُ: ﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ (٢).

لَا يُنَاقِضُهُمَا قَوْلُهُ: ﴿كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً﴾ (٣) لأَنَّهُ لَيْسَ فيهِ أَنَّهَا تَخْبُو عَنْهَا بِزِيَادَةِ السَّعِيرِ، كَقَوْلِهِ: ﴿كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها﴾ (٤) يَعْنِي: مَتَى رَامُوا الخُرُوجَ، مُنِعُوا مِنْ ذلِكَ.

والمَعْنَى الجَامِعُ بَيْنَهَا(٥): أَنَّهُ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ـ الَّذي وُضِعَ عَلَيْهِمْ ـ شَيءٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾ (٦).

---

(١) فاطر: ٣٦.

(٢) الزخرف: ٧٥.

(٣) الإسراء: ٩٧.

(٤) السجدة: ٢٠.

(٥) في (هـ) و(ح): بينهما.

(٦) النساء: ٥٧. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

لَا يُنَاقِضُهُ قَوْلُهُ: ﴿لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً﴾[١]. لأنَّ الأَحْقَابَ، جَمْعٌ، والجَمْعُ لا غَايَةَ لَهُ، ولَيْسَ فِيهِ ألَّا يَلْبَثُوا أكْثَرَ مِنْ ذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَذابٍ غَلِيظٍ﴾[٢].

والغَلِيظُ، العَظِيمُ[٣] الجُثَّةِ، الكَثِيفُ. وإنَّما وصَفَهُ بِذلِكَ، لأنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ[٤] في الثِّقَلِ عَلَى النَّفْسِ، وَطُوْلِ المَكْثِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾[٥].

وصَفَ اليَوْمَ بِالإحَاطَةِ، وهُوَ مِنْ نَعْتِ العَذَابِ، لأنَّ اليَوْمَ، مُحِيطٌ بِعَذَابِهِ بَدَلاً مِنْ إحَاطَتِهِ بِنَفْسِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[٦].

---

(١) النبأ: ٢٣.

(٢) هود: ٥٨. لقمان: ٢٤. فصلت: ٥٠.

(٣) (العظيم) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): بِمَنْزِلة. من دون إضافة إلى ضمير الغائب (الهاء).

(٥) هود: ٨٤.

(٦) المائدة: ٧٣.

والمَسُّ ـ هاهُنَا ـ مَا يَكُونُ مَعَهُ إحْسَاسٌ. وَهُوَ حُلُولُهُ فِيهِ. لأنَّ العَذَابَ، لَا يَمَسُّ الحَيَوَانَ إلَّا أحَسَّ بِهِ[1]. ويَكُونُ المَسُّ بِمَعنَى: اللَّمْسِ. لأنَّ في المَسِّ، طَلَباً لإحْسَاسِ[2] الشَّيءِ. فَلِهذا اِختِيرَ ـ هاهنا ـ المَسُّ. واللَّمْسُ، مُلَاصَقَةٌ مَعَهَا إحْسَاسٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾[3]. وَصَفَهُ بِأَنَّهُ عَقِيمٌ، أيْ: لَا مِثْلَ لَهُ في عِظَمِ الأهْوَالِ. [المُلْكُ][4] فيهِ لله ـ تعالى ـ لَا مُلْكَ لأَحَدٍ مَعَهُ.

وإنَّما خَصَّ ذلِكَ بِهِ، لأنَّ في الدُّنْيَا، قد مَلَّكَ اللهُ أقْوَامَاً، أشْيَاءَ كَثِيرَةً.

والمُلْكُ: اِتِّسَاعُ المَقْدُورِ لِمَنْ لَهُ تَدْبيرُ الأُمُورِ. فاللهُ ـ تعالى ـ يَمْلِكُ الأُمُورَ لِنَفْسِهِ، وكُلُّ مَالِكٍ سِوَاهُ، فَإنَّما هُوَ مُمَلَّكٌ[5] بِحكْمِهِ، إمَّا بِدَلِيلِ السَّمْعِ، أوْ بِدَلِيلِ العَقْلِ.

***

(١) في (ح): فيه.

(٢) في (ك): الإحساس. مَعَ (أل). وفي (ح): طلب إحساس الشيء.

(٣) الحج: ٥٥.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ الخطيَّة. وما أثبتناه من (ط).

(٥) في (ك): مملوك.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾[١].

الذَّوْقُ، تَنَاوُلُ الشَّيءِ بِالفَمِ، لإدْرَاكِ الطَّعْمِ، فَهُوَ أَشَدُّ لإحْسَاسِهِ عِنْدَ تَفَقُّدِهِ، وطَلَبِ إدْرَاكِ طَعْمِهِ.

وهُوَ ـ هَاهُنا ـ مَجَازٌ[٢]، وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ﴾[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[٤].

فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ لَا يَعْصِي، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَعَّدَهُ بِالعَذَابِ. وعَلَى زَعْمِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ ـ فِيمَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لا يَكُونُ ـ إِنَّهُ إِنْ كَانَ وَجَبَ فيهِ كَيْتُ، وكَيْتُ، لأَنَّهُ كَانَ المَعْلُومُ لله ـ تعالى ـ أَنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥] لَا يَعْصِي مَعْصِيَةً، يَسْتَحِقُّ بِهَا العِقَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَمَعَ هذا، فَقَدْ تَوَعَّدَ بِهِ.

***

(١) آل عمران: ١٨١.

(٢) في (ش): مجازاً. بتنوين النصب.

(٣) يونس: ٥٢.

(٤) الأنعام: ١٥.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[1].

المَعْنَى: يُضَاعَفُ لَهُ العَذَابُ فِي كَثْرَةِ الأَجْزَاءِ، لَا أَنَّهُ يُضَاعَفُ اِسْتِحْقَاقُهُ. لأَنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لَا يُعَاقِبُ بِأَكْثَرَ[2] مِنَ المُسْتَحَقِّ، لأَنَّ ذلِكَ، ظُلْمٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ﴾[3].

أَيْ[4]: يُضَاعَفُ بِحَسَبِ تَضَاعِيفِ الإِجْرَامِ.

وقِيلَ: أَيْ: كُلَّمَا ضَعُفَ، جَاءَ ضِعْفٌ. وكُلُّهُ[5] عَلَى قَدَرَ الاسْتِحْقَاقِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ﴾[6].

---

(١) الفرقان: ٦٨، ٦٩.

(٢) في (ح): أكثر بسقوط حرف الجر (الباء).

(٣) هود: ٢٠.

(٤) في (ش): «أي: يضاعف بحسب الصواب كلما وهن ضعف تضاعف الجرام» وهي عبارة مضطربة.

(٥) في (ك): «وكله على الصواب كلما وهن ضعف قدر الاستحقاق» وهي عبارة مضطربة.

(٦) الأحزاب: ٣٠.

إنَّما جَازَ تَضْعِيفُ[١] عِقَابِهِنَّ بِالمَعْصِيَةِ، لِعِظَمِ قَدْرِهِنَّ، وأنَّ مَعْصِيَتَهُنَّ تَقَعُ عَلَى وَجْهٍ، يَسْتَحِقُّ بِهَا ضِعْفَ مَا يَسْتَحِقُّ غَيْرُهُنَّ مِنْ حَيْثُ كُنَّ قُدْوَةً في الأعْمَالِ.

ويُحْتَمَلُ ذلِكَ، لِهَتْكِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ﴾[٣].

قَالَ مُجَاهِدٌ[٤]: بِئْسَ مَا مَهَدُوا لأنْفُسِهِمْ.

وقَالَ الحَسَنُ[٥]: بِئْسَ القَرَارُ.

وقِيلَ: بِئْسَ الفِرَاشُ المُمَهَّدُ.

وقَالَ البَلخِيُّ، والجُبَّائِيُّ: هذا مَجَازٌ. كَمَا قِيلَ ـ لِلْمَرَضِ ـ شَرٌّ. وإنْ كَانَ خَيْرَاً مِنْ جِهَةٍ، لأنَّهُ حِكْمَةٌ، وَصَوَابٌ. فَقِيلَ ـ لِجَهَنَّم ـ: ﴿بِئْسَ الْمِهادُ﴾ لِعِظَمِ الآلَامِ.

***

(١) في (ش): يستحقّ بها ضعف عقابهن. وهي عبارة خارجة عن السِّياق.

(٢) (عَلَيْهِ السَّلامُ) ساقطة من (ك) و(ح).

(٣) آل عمران: ١٢.

(٤) جامع البيان: ٣: ١٩٣. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٤.

(٥) مجمع البيان: ١: ٤١٤.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾[١].

فَائِدَةُ ذلِكَ: أَنَّهَا أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ قَطْعَاً، ولِلْفَاسِقِينَ جَوَازَاً. لأَنَّا نُجوِّزُ العَفْوَ عَنْهُمْ[٢].

وقَالَتِ المُعْتَزِلَةُ: لأنَّ الكُفَّارَ، أَحَقُّ بِهَا، والفُسَّاقَ، تَبَعٌ لَهُمْ في دُخُولِهَا، كَمَا قَالَ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ / ٢٠٠/ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣]. ولَا خِلَافَ أَنَّهُ يَدْخُلُهَا الأَطْفَالُ والمَجانِينُ، إلَّا أَنَّهُمْ تَبَعٌ لِلْمُتَّقِينَ.

وقَالَ أَبُو عَلِيٍّ[٤]: هذِهِ النَّارُ، نَارٌ مَخْصُوصَةٌ، فِيهَا الكُفَّارُ خَاصَّةً دُوْنَ الفُسَّاقِ، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الأَثِيمِ﴾[٦].

والنَّارُ تُحْرِقُ الشَّجَرَ، فَكَيْفَ تُنْبِتُهَا[٧]؟

---

(١) آل عمران: ١٣١.

(٢) في (ش): عليهم.

(٣) آل عمران: ١٣٣.

(٤) هو أبو علي الطبرسي. مجمع البيان: ١: ٥٠٢.

(٥) النساء: ١٤٥.

(٦) الدخان: ٤٣، ٤٤.

(٧) في (ك) و(أ): بنتها. بالباء الموحّدة من تحت بعدها نون موحدة من فوق ثم تاء مثناة من فوق. في (ش) و(هـ): ينبتها. بياء المضارعة المثناة من تحت.

الجَوَابُ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قَادِرٌ عَلَى أنْ يَمْنَعَ مِنَ النَّارِ إحْرَاقَهَا مِثْلَ إبْرَاهِيمَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى﴾[١].

وقَوْلُهُ: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[٢].

وقَوْلُهُ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى﴾[٣].

أيْ: لَا يَمُوتُ فِيهَا مَوْتاً، يَقْضِي عَلَيهِ، ولَا يَحْيَا حَيَاةً تَنْفَعُهُ.

﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾. أيْ: مِثْلُ المَوْتِ. وكَأنَّهُمْ سُكَارَى لِمَا هُمْ فِيهِ، ولَيْسُوا بِسُكَارَى، كَسُكْرِ الدُّنْيَا.

قَالَ أبو النَّجْمِ[٤]:

بَلْهَاءُ لَمْ تَحْفَظْ وَلَمْ تُضَيِّعِ

وقَالَ[٥]:

---

(١) طه: ٧٤.

(٢) إبراهيم: ١٧.

(٣) الحج: ٢.

(٤) ديوان أبي النجم العِجلي: ١٣٦.

(٥) أخلَّ به ديوانه المطبوع.

لَيْسَ بِمَحْفُـوظٍ وَلَا بِضَـائِعِ

وقَالَ الآخَرُ[١]:

فَالقَوْمُ لَا مَرْضَى وَلا صِحَاحَا[٢]

***

وقَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾[٣].

وقَوْلُهُ: ﴿تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْـغَيْظِ﴾[٤].

المَعْنَى: سَمِعُوا صَوْتَ التَّغَـيُّظِ. وفِعْـلُ التَّغَـيُّظِ مِـنِ الْـتِهَابِهَا، وتَوَقُّـدِهَا، فَسُمِّيَ ـ بِذلِكَ ـ تَغَيُّظاً عَلَى سَعَةِ الكَلَامِ. لأنَّ المُغْتَاظَ، هُـوَ المُتَفَطِّـرُ بِـمَا يَجِـدُ مِـنَ الأَلَمِ، البَاعِثِ عَلَى الإيْقاعِ، لِضُرِّهِ. فَحَالُ جَهَنَّمَ. كَحَالِ المُغْتَاظِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[٥].

كَأَنَّهُ قَالَ: فَمَا صَبْرُهُمْ؟

---

(١) (الآخر) سقطت من (ح).

(٢) الصاحبيّ في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ٢٥٨ بلا عزو. وفيه: بالقوم.

(٣) الفرقان: ١٢.

(٤) الملك: ٨.

(٥) البقرة: ١٧٥.

قَالَ ابْنُ[١] عَبَّاسٍ: مَا الَّذي أجْرَ أَهُمْ عَلَيهَا بِصَبْرِهِ؟ اِسْتِفْهَاماً.

ويَصِيرُ: ﴿ما أَصْبَرَهُمْ﴾ كَأَنَّهُ قَالَ: فَمَا صَبْرُهُمْ؟ مِثْلَ: أكْرَمتُهُ، وَكَرَّمْتُهُ، وأحْسَنْتُهُ[٢]، وحسَّنْتُهُ[٣]. فَكَأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ أيْ: قَدْ عَمِلُوا[٤] العَمَل، الَّذي أقْدَمُوا بِهِ عَلَى النَّارِ. فَيَصْبُرون[٥] في لَفْظِ التَّعَجُّبِ مِنَ الآدَميينَ عَلَى اللُّغَةِ، وعَلَى مَا يَعْقلُونَ[٦].

***

قوله ـ سبحانه ـ ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾[٧].

أيْ: إنْ يَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِهِمْ. لأَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿إِنْ كادَ لَيُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها﴾[٨].

ويُقَالُ: فَإنْ يَصْبِرُوا، أوْ يَجْزَعُوا، فَالنَّارُ مَثْوَىً لَهُمْ.

---

(١) مجمع البيان: ١: ٢٦٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢٣٦..

(٢) في (أ): أحسنه.

(٣) في (أ): حسنه.

(٤) في (ك): علموا. بلام ثُمَّ ميم. وهو تحريف.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): فيصبروا. بإسقاط نون الرفع.

(٦) في (أ): يفعلون. بالفاء الموحّدة بعدها عين مهملة. وهو تصحيف.

(٧) فصلت: ٢٤.

(٨) الفرقان: ٤٢.

ويَكُونُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا﴾[١] كَقَوْلِهِ: إنْ يَجْزَعُوا. في المَعْنَى. لأنَّ المُسْتَعْتَبَ[٢]، جَزِعَ مِمَّا اسْتُعْتِبَ[٣] مِنْهُ.

وقَالَ ـ في آيةٍ أُخْرَى ـ: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾[٤].

وَيُقَالُ: سَبَبُ نُزُولِهَا، قَوْلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، لَـمَّا دَعَاهُمْ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ إلى تَرْكِ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾[٥] ﴿وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[٧].

﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٨].

[الوَجْهُ[٩] في ذَلِكَ: أَنَّ دَرْكَ الأَسْفَل، هُوَ أَشَدُّ العَذَابِ.

---

(١) فصلت: ٢٤.

(٢) في (ك) و(أ): امستعيب. بياء مثناة من تحت بعد العين. وهو تصحيف.

(٣) في (ك) و(أ): استعيب. بياء مثناة من تحت بعد العين. وهو تصحيف.

(٤) الطور: ١٦.

(٥) فصّلت: ٢٦.

(٦) ص: ٦.

(٧) النّساء: ١٤٥.

(٨) غافر: ٤٦.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

أَوْ قُلْتَ: آلُ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ العَذَابِ][1]. وَأَشَدُّ مِنْ أَهْلِ الدَّرْكِ الأَسْفَلِ بِفَضْلِ عَذَابٍ، يُوْصِلُهُ إِلَيْهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[2].

الظُّلَلُ مِنْ تَحْتِهِمْ، ظُلَلٌ لِمَنْ تَحْتِهِمْ. فَهذِهِ هِيَ بِسَاطٌ[3] لَهُمْ، وَهْيَ لِمَنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ. وَهَلُمَّ[4] جَرّا. حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى القَعْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[5].

وَالمَعْنَى: وَمَا وقُوعُ السَّاعَةِ، إِلَّا كَلَمْحِ البَصَرِ فِي سُرْعَتِهِ فِي حَالِ وُقُوعِهِ. وَيَكُونُ: ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ أَرَادَ: يَطْوِيهِ[6] عَنَّا. كَقَوْلِكَ: أَكَلْتُ رُطْبَةً، أَوْ تَمْرَةً. وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَكَلْتَ، وَلكِنْ طَوَيْتَ ذلِكَ عَنِ السَّامِعِ.

***

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) الزمر: ١٦.

(٣) في (أ): نشاط. بالنون الموحّدة من فوق بعدها شين معجمة.

(٤) في (ش): هاجرا.

(٥) النحل: ١٦.

(٦) في (ش): بطويه. بالباء الموحّدة من تحت بدلاً من ياء المضارعة المثنّاة من تحت. وهو تصحيف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾[٢].

إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ ـ رَائِياً لَهَا، أَوْ[٣] نَاظِراً إِلَيْهَا ـ لَمْ يَكَدْ. أَيْ: لَمْ يَقْرُبْ. كَقَوْلِكَ: مَا فَعَلْتُ، وَمَا كِدْتُ. أَيْ: لَمْ أَقْتَرِبْ.

وَيَجُوزُ «لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا» أَيْ: لَمْ يَرَهَا. وَيَكُونُ «يَكَدْ» ـ عَلَى مَا يُذْكَرُ فِي «أَكَادُ أُخْفِيهَا» ـ: وَمَا أَكَادُ أُخْفِيهَا. أَيْ: أُرِيدُ أُخْفِيهَا. قَالَ حَسَّانٌ[٤]:

وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ[٥] أَجِيءَ فِرَاشَهَا ... فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ[٦]:

وَإِنْ أَتَاكِ نَعْيِي[٧] فَانْدُبَنَّ أَبَاً ... قَدْ كَادَ يَضْطَلِعُ الأَعْدَاءَ وَالخُطَبَا[٨]

---

(١) طه: ١٥.

(٢) النور: ٤٠.

(٣) في (ح): وناظراً. مع الواو.

(٤) ديوان حسان بن ثابت: ١٠٧ وفيه: «وتكاد تكسل أنْ تقومَ لحاجةٍ...» وقد أشارَ محققه إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا هذا.

(٥) في (أ): أي.

(٦) أخلَّ به ديوانه المطبوع وهو في كتاب الأضداد لأبي بكر الأنباري: ٩٧ معزواً إلى أبي النجم.

(٧) في (هـ): نعياً. بتنوين النَّصْب.

(٨) في (ش): الخطباء. بالهمزة بعد الألف. وهو خطأ من النّاسخ.

وَيُقَالُ: «أَكَادُ أُخْفِيهَا». أَيْ[١]: آتِي بِهَا. قَالَ ضَابِيءٌ[٢]:

هَمَمْتُ - وَلَمْ أَفْعَلْ - وَكِدْتُ، وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهُ

وَيُقَالُ: «أَكَادُ أُخْفِيهَا»: أُظْهِرُهَا. يُقَالُ: خَفَا البَرْقُ: ظَهَرَ.

قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[٣]:

فَإِنْ تَدْفُنُوا الدَّاءَ لا نُخْفِهِ[٤] وَإِنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لا نَقْعُدِ[٥]

❁❁❁

(١) في (ك): إلى. وفي (ح): إنّي.

(٢) مرَّ تخريج البيتِ آنِفاً.

(٣) ديوان امرئ القيس: ١٨٦.

(٤) في (أ) و(ح): يخفه. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٥) في (ش) و(ح): يقعد. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

فصل [ـ ١٤ ـ]

[في الشّفاعة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[١].

أَصْلُ «الشَّفَاعَةِ» مِنَ: «الشَّفْعِ» الَّذِي هُوَ ضِدُّ الوِتْرِ. فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا شَفَعَ لِصَاحِبِهِ، فَقَدْ شَفعَهُ. أيْ: صَارَ ثَانِيَهُ. وَمِنْهُ الشَّفِيعُ فِي المُلْكِ، لأَنَّهُ يَضُمُّ مُلْكَ غَيْرِهِ إِلى مُلْكِ نَفْسِهِ.

وَقَالَتِ المُعْتَزِلَةُ[٢]، وَمَنْ تَابَعَهُمْ: الشَّفَاعَةُ، مُقْتَضَاهَا، زِيادَةُ المَنَافِعِ، وَالدَّرَجَاتِ، كَمَا قَالَ الحُطَيْئَةُ[٣]:

وَذَاكَ امْرُؤٌ إِنْ تَأْتِهِ فِي صَنِيْعَةٍ إِلَى مَالِهِ، لَمْ تَأْتِهِ بِشَفِيعِ

وَقَالَتِ / ٢٠١ / الإِمَامِيَّةُ[٤]: مُقْتَضَاهَا، إِسْقَاطُ المَضَارِّ، كَمَا قَالَ

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) متشابه القرآن: ١/ ٩٠. ٢/ ٤٤٢، ٤٩٣، ٤٩٩.

(٣) ديوان الحطيئة برواية محمد بن حبيب: ١٨٤. وفيه: فذاك. لِصَنيعة. لا تأتِهِ. وقد أشار الناشر إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا هذا.

(٤) أوائل المقالات: ٥٢. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد: ٢٠٨.

المُبَرِّدُ[١]:

وَقَالُوا تَعَلَّمْ أَنَّ مَالَكَ إِنْ تُصِبْ نُفِدْكَ وَإِنْ تَحْبِسْ نَذَرْكَ وَنَشْفَعِ

وَتَجِيءُ الشَّفَاعَةُ، بِمَعْنَى المُعَاوَنَةِ. قَالَ[٢] الشَّاعِرُ[٣]:

أَتَاكَ امرؤٌ[٤] مُسْتَعْلِنٌ لَكَ بُغْضَةً لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذِلِكَ شَافِعُ

وَقَدْ تَعَلَّقَتِ المُعْتَزِلَةُ[٥] بِقَوْلِهِ: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾[٦].

وَبِقَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شافِعِينَ﴾[٧] وَبِقَوْلِهِ: ﴿ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾[٨] وَبِقَوْلِهِ: ﴿وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾[٩]. وَبِقَوْلِهِ: ﴿وَلا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ﴾[١٠].

---

(١) الكامل: ١: ٧٧ معزواً في جملة أبيات إلى رَجُلٍ من بني عبدالله بن غطفان.

(٢) في (ش) و(ك): وَقالَ. مع الواو.

(٣) هو النابغة الذبياني أنظر ديوانه: ٣٥. وفيه: مستبطن.

(٤) في (ش) و(ك): أمر. وهو تحريف.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: ٧: ٢١٤. بلفظ: قال أهل الوعيد.

(٦) الأنبياء: ٢٨.

(٧) الشعراء: ١٠٠.

(٨) غافر: ١٨.

(٩) البقرة: ٢٧٠. آل عمران: ١٩٢. المائدة: ٧٢.

(١٠) البقرة: ١٢٣.

وَلا دَلَالَةَ في[١] شَيءٍ مِنْ هـذِهِ الآيـاتِ عَـلَى اخْتِصَـاصِ الشَّـفَاعَةِ بِزِيَـادَةِ المَنَافِعِ:

أَمَّا الآيَةُ الأُولى، فَلأَنَّ المُرْتَضَى فِيهَا، مَحْذُوفٌ. فَلَيْسُـوا بِـأَنْ يُقَـدِّرُوا لِـمَنْ ارْتَضَى جَمِيعَ أَفْعَالِهِ، بِأَوْلَى مِنَّا، إِذَا قَدَّرْنَا لِـمَنْ ارْتَضَى أَنْ يَشْفَعَ لَهُ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ، فَمُخَصَّصَةٌ بِنَفْيِ شَفِيعٍ يُطَاعُ. وَهذَا مُتَّفَقٌ عَلَيـهِ. وَإِنَّـمَا يَكُـونُ لَهُمْ دَلَالَةٌ، لَوْ نَفَى شَفِيْعَاً، يُجَابُ. لأَنَّهُ قَبُولُ الشَّفَاعَةِ. وَقَبُولُها، لَيْسَ بِطَاعَةٍ، وَإِنَّـمَا هُوَ إِجَابَةٌ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ، فَصَرِيحَةٌ في الكُفَّارِ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُـونَ مِـنَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ، فَفَاسِـدٌ، لأَنَّ الـنُّصْرَةَ، غَـيْرُ الشَّـفَاعَةِ. وَإِنَّـما هِـيَ المُدَافَعَـةُ، وَالمُغَالَبَةُ. وَيَقْتَرِنُ[٣] بِالشَّفَاعَةِ خُشُوعٌ، وَخُضُوعٌ.

وَأَمَّا الخَامِسَـةُ، وَالسَّادِسَـةُ، فَغَـيْرُ نَافِعَـةٍ لَهُـمْ، لأَنَّ الشَّـفَاعَةَ في الْـمُؤْمِنِيْنَ، لَا تَكُونُ[٤] عَلَى سَبِيلِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْ الله ـ تَعَالَى[٥] ـ.

---

(١) في (هـ): فمن.

(٢) الشعراء: ١٠٢.

(٣) في (أ): يقرن. بسقوط التاء بعد القاف.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

وَأَمَّا السَّابِعَةُ[١]، فَمَتروكَةُ الظَّاهِرِ بِالإِجْمَاعِ، لأَنَّنَا قَدْ اتَّفَقْنَا أَنَّ لِلنَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ[٢] ـ شَفَاعَةً، مَقْبُولَةً، نَافِعَةً. وَقَدْ تَلَقَّتِ الأُمَّةُ بِالقَبُولِ قَوْلَهُ[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: اِدَّخَرْتُ شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

وَرَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ[٤] ـ: إِنِّي أَشْفَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَشْفَّعُ، وَيَشْفَعُ عَلِيٌّ، فَيُشَفَّعُ، وَيَشْفَعُ أَهْلُ بَيْتِي، فَيَشْفَّعُونَ. وَإِنَّ أَدْنَى المُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً، لَيَشْفَعُ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْ أُخْوَانِهِ، [كُلٌّ][٥] قَدْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشاءُ وَيَرْضى﴾[٧].

---

(١) في (هـ): السابع.

(٢) في (ك): صلّى الله عليه وآله. وهي ساقطة من (ح).

(٣) صحيح البخاري: ٩: ١٧٠. باختلاف يسير. سنن ابن ماجة: ٢: ١٤٤١. صحيح الترمذي: ٩: ٢٦٦. عيون أخبار الرضا: ١: ٤٦. التوحيد: ٤٠٧. أمالي الصدوق. ٦، ١٧٢. الشرح والإنابة: ٥٥. باختلاف يسير. الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد: ٢٠٨. تاريخ بغداد: ١: ٤١٦/ ٢: ٢١٧/ ٣: ٤٠، ٤٢٤.

(٤) في (ك): صلّى الله عليه وآله.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) أوائل المقالات: ٩٧. باختلاف يسير في اللفظ.

(٧) النّجم: ٢٦.

قِيْلَ: إنَّ الغَرَضَ ـ بِذَلِكَ ـ الإنْكَارُ عَلَى عَبَدَةِ الأَوْثَانِ. وَقَوْلُهُمْ إنَّهَا تَشْفَعُ لَهُمْ، لأَنَّ المَلَكَ إذَا لَمْ تُغْنِ شَفَاعَتُهُ شَيْئاً، فَشَفَاعَةُ مَنْ دُوْنَهُ، أَبْعَدُ مِنْ ذلِكَ.

وَلَا يُنَافِي ذلِكَ مَا قُلْنَاهُ: مِنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ، وَالأَئِمَّةِ، وَالمُؤْمِنِينَ، لأَنَّ هـؤلَاءِ يَشْفَعُونَ بِإذْنِ الله، وَرِضَاهُ. وَمَعَ ذلِكَ يَجُوزُ أَلَّا يَشْفَعُوا فِيهِ. فَالزَّاجِرُ، وَاقِعٌ مَوْقِعَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[1].

لا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لا شَفَاعَةَ لِمُرْتَكِبِي الكَبَائِرِ، لأَنَّ أَحَداً، لا يَقُولُ: إنَّ لَهُمْ مُعِيْناً عَلَى عَدُوِّهِمْ، بَلْ إنَّما يَقُولُ لَهُ مَنْ يَسْأَلُ فِي بَابِهِمْ عَلَى وَجْهِ التَّضَرُّعِ. وَلا يُسمَّى[2] ذلِكَ نُصْرَةً عَلَى حَالٍ.

(١) البقرة: ٢٧٠. آل عمران: ١٩٢. المائدة: ٧٢.

(٢) في (ش) و(ك) سُمِّي. بصيغة الماضي المبني للمجهول.

فصل [ـ ١٥ ـ]

[في الجنَّة وأوصافها وأحوال أهلها]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأَرْضُ﴾[١].

ولَمْ يَذْكُرْ طُولَهَا.

قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ[٢] الأصفَهَانِيُّ: أيْ: ثَمَنُهَا لَوْ بِيعَتْ كَثَمَنِهَا[٣] لَوْ بِيعَتَا. كَمَا يُقَالُ: عَرَضْتُ المَتَاعَ لِلْبَيْعِ. والمُرَادُ: عِظْمُ قَدْرِهَا.

وقِيلَ: إنَّ العَرَبَ، تَصِفُ الشَّيءَ بِالعَرْضِ. يُقَالُ: بِلَادٌ عَرِيضَةٌ، وأَرْضٌ أَرِيضَةٌ[٤].

قَالَ أُمْرُؤُ القَيْسِ[٥]:

مَوَاقِعُ غَيْثٍ في فَضَاءٍ عَرِيضَةٍ

---

(١) آل عمران: ١٣٣.

(٢) مجمع البيان: ١: ٥٠٤.

(٣) في (ش) و(أ): كَثَمَنِهَا.

(٤) في (ك): عريضة.

(٥) ديوان امرئ القيس: ٧٣. وفيه:

(بلادٌ) عريضــة وأرضٌ أريضةٌ مدافــع غيثٍ في فضــاءٍ عريضٍ

وقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ﴾[١].

قَالَ السُّدِّيُّ[٢]: أيْ: يَدْعُو اللهَ كَثِيرَاً عِنْدَ ذلِكَ. إنَّما قَالَ: عَرِيض. ولَمْ يَقُلْ: طَوِيل. لأنَّهُ أبْلَغُ. ألَا تَرَى أنَّ عَرضَ[٣] الإنسانِ، والدَّوَابِ، والأشْجَارِ، والأنْهَارِ، لَا عَلَى حَسَبِ طُوْلِهَا. ولأنَّ العَرْضَ، يَدُلُّ[٤] عَلَى الطُّولِ، ولَا يَدُلُّ الطُّولُ عَلَى العَرْضِ؛ إذْ قَدْ يَصُحُّ: طَوِيلٌ. وَلَا عَرْضَ لَهُ. ولَا يَصُحُّ: عَرِيضٌ[٥]. ولَا طُوْلَ لَهُ، لأنَّ العَرْضَ، الانْبِسَاطُ في خِلَافِ جِهَةِ الطُّولِ، والطُّولُ، الامْتِدَادُ في أيِّ جِهَةٍ كَانَ[٦].

وقيلَ: عَرْضُها كَعَرْضِ السَّمَواتِ، والأَرَضِينَ، وطُوْلُها لَا يَعْلَمُهُ إلَّا اللهُ.

وقِيلَ: مَعْنَاهُ أنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ نَصِيبَهُ[٧] مِنْهَا؛ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماواتِ، والأرْضِ، لِقَولِهِ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

---

(١) فصلت: ٥١.

(٢) جامع البيان: ٤٥: ٤.

(٣) في (ش) بعد كلمة (عرض) العبارة: «صحة البيت:

(بلاد) عريضة وأرض أريضةٌ مواقع غيث في فَلَاة عريض»

وهي عبارة أضيفت فيما بعد على أصل النسخة.

(٤) العبارة: «يدلُّ على... ولا عَرْض» ساقطة من (أ).

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): عرض.

(٦) في (ح): كانتْ. مَعَ تاء التأنيث الساكنة.

(٧) في (ك) و(أ): يصيبه. بياء المضارعة المثناة من تحت.

عَرْضُهَا...﴾[١].

فَإِذَا كَانَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَغْفِرَةٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مُفْرَدَةٌ[٢].

ولَا يَلْزَم ـ عَلَى هذا ـ أَنَّ الجَنَّة إِذَا كَانَتْ في السَّمَاءِ، كَيْفَ يَكُونُ لَهَا[٣] هذا العَرْضُ؟ لأَنَّهُ يُزَادُ فِيهَا يَوْمَ القِيَامَةِ.

وسُئِلَ[٤] النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥]: إذا كَانَتِ الجَنَّةُ عَرْضُهَا بِعَرْضِ السَّمَواتِ والأَرْضِ، فَأَيْنَ تَكُونُ[٦] النَّارُ؟

فَقَالَ: سُبْحانَ الله! إِذَا[٧] جَاءَ / ٢٠٢ / النَّهَارُ، فَأَيْنَ يَكُونُ اللَّيلُ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ﴾[٨].

قَالَ الحَسَنُ: تَدُلُّ[٩] هذِهِ الآيَةُ عَلَى أَنَّ الجَنَّةَ، في السَّمَاءِ، والنَّارَ، في الأَرْضِ.

---

(١) آل عمران: ١٣٣.

(٢) في (ك) و(أ): مفرد. من دون تاء التأنيث المربوطة المتحركة.

(٣) في (ك): لهم.

(٤) مجمع البيان: ١: ٥٠٤. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٠٤.

(٥) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) في (ش): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) في (هـ): فإذا. مَعَ الفاء.

(٨) الصَّافات: ٥٥.

(٩) في (ش): يدل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

فَلِذلِكَ صَحَّ مِنْهُمْ الاطِّلَاعُ.

وقَالَ الطُّوسِيُّ[١]: يَجُوزُ أنْ تَكُونَ الجَنَّةُ، مَخْلُوقَةً في غَيْرِ السَّمَواتِ، والأرْضِ.

وفي النَّاسِ[٢] مَنْ قَالَ: إنَّ الجَنَّةَ، والنَّارَ، مَا خُلِقَتَا بَعْدُ، وإنَّما يَخْلُقُهُمَا[٣] اللهُ ـ تَعَالى ـ عَلَى مَا وَصَفَهُ، لِقَوْلِهِ[٤]: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إنَّ اللهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً﴾[٦].

قَالُوا: إنَّ النَّارَ ـ الَّتي وَعَدَ اللهُ ـ مَخْلُوقَةٌ. لأنَّ مَا لَا يَكُونُ مَخْلُوقاً، لَا يُعَدُّ. وهذا[٧] كَقَولِهِ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٨].

---

(١) التبيان في تفسير القرآن: ٢: ٥٩٢.

(٢) هم المعتزلة كما في الجامع لأحكام القرآن: ٤: ٢٠٥.

(٣) في (أ): خلقها. بصيغة الماضي.

(٤) في (ك): لقول. من دون إضافة إلى الضمير (الهاء).

(٥) الرحمن: ٢٦.

(٦) الأحزاب: ٦٤ـ ٦٥.

(٧) العبارة: «وهذا... للمتقين» ساقطة من (أ).

(٨) آل عمران: ١٣٣.

وهذا السُّؤَالُ، ضَعِيفٌ. لأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ: أَنَّ الجَنَّةَ، والنَّارَ، مُعَدَّانِ فِي الحُكْمِ، كَائِنَانِ، لَا مَحَالَةَ.

والأَوَّلُ يَكُونُ الاعْتِمَادُ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾[١].

اِخْتَلَفُوا فِي هذِهِ الجَنَّةِ:

فَقَالَ الحَسَنُ[٢]، وَوَاصِلٌ، وأَبُو عَلِيٍّ، والرُّمَّانِيُّ، وابنُ الاخْشِيد[٣]: إِنَّهَا جَنَّةُ الخُلْدِ. لأَنَّ الجنَّةَ، إِذَا أُطْلِقَتْ ـ مُعَرَّفَةً بالأَلِفِ واللَّامِ ـ لَا يُعْقَلُ مِنْهَا ـ فِي العُرْفِ ـ إِلَّا جَنَّةُ الخُلْدِ، كَمَا أَنَّ السَّمَواتِ، إِذَا أُطْلِقَ، لَمْ يُعْقَلْ مِنْهُ إِلَّا السَّمواتُ، المَخْصُوصَةُ، دُوْنَ سَقْفِ البَيْتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾[٤].

---

(١) الأعراف: ١٩.

(٢) في الجامع لأحكام القرآن: ١: ٣٠٢ ـ ٣٠٣. نسبت الأقوال (٩ ـ ٤) إلى المعتزلة والقدرية مطلقاً من دون تفصيل.

(٣) في (ك): الاخشيد. بالذال المعجمة. والعبارة: «إنَّها جنَّة الخلد... دون سقف البيت» بلفظها في التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٣٦٧. مصدر بقوله: «فقال قوم...» من دون تفصيل.

(٤) طه. ١٢٠.

قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ[١] الأَصْفَهَانِيُّ، وأَبُو القاسِمِ البَلْخيُّ: لَوْ كَانَتْ جَنَّةً لَكَانَ عَالِماً بِهَا. فَلَمْ يَحْتَجْ[٢] إلى[٣] دِلَالَةٍ.

والجَنَّةُ الَّتي كَانَ فيها آدَمُ، كَانَتْ في الأَرْضِ، حَيْثُ شَاءَ اللهُ ـ تعالى ـ. واخْتَارَهُ الطُّوسِيُّ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾[٥].

والمِيْراثُ للحَيِّ مِنَ المَيِّتِ؟

الجَوَابُ: لَمَّا أُعِدَّتِ الجَنَّةُ للمُتَّقِينَ، جَازَ أَنْ يُسَمَّوا وَارِثِينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾[٦].

وقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٧].

---

(١) التفسير الكبير: ١٤: ٤٦.

(٢) في (هـ): تحتج. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ش): إلا. وهو تحريف.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ١: ١٥٦.

(٥) المؤمنون: ١٠.

(٦) المؤمنون: ١١.

(٧) الزمر: ١٥. الشورى: ٤٥.

قَالَ أَكْثَرُ المُفَسِّرِينَ: مَا مِنْ كَافِرٍ إِلَّا وَلَهُ مَنْزِلُهُ في الجنَّةِ، وأَزْوَاجٌ، فَإِنْ أَسْلَمَ، وسَعِدَ، صَارَ إلى مَنْزِلِهِ، وأَزْوَاجِهِ. وإِنْ كَفَرَ صَارَ مَنْزِلُهُ، وأَزْوَاجُهُ، إلى مَنْ أَسْلَمَ.

وقَالَ الجُبَّائِيُّ[١]: يَرِثُونَ الفِرْدَوسَ عَلَى التَّشبِيهِ بِالمِيْرَاثِ[٢] المَعْرُوفِ مِنْ جِهَةِ المُلْكِ الَّذي يَنْتَهي إليه أَمْرُهُ.

وقِيلَ: يَعْني: يُؤُولُ أَمْرُهُ إلى النَّعِيمِ[٣] في الجنَّةِ، ويَمْلِكُ ما يُعْطِيهِ اللهُ، كَمَا يَؤُولُ أَمْرُ الوَارِثِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤].

اِسْتَدَلَّ الجُبَّائِيُّ[٥] بِذلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ، مُسْتَحَقٌّ بِأَعْمَالِ الطَّاعَاتِ، فَلَا يُسْتَحَقُّ مِنْ جِهَةِ الأَصْلَحِ، لأَنَّ اللهَ ـ تعالى ـ بَيَّنَ أَنَّهُمْ[٦] أُورِثُوهَا بِمَا عَمِلُوا

---

(١) مجمع البيان: ٤: ١٠٠.

(٢) في (أ): المترات. بالتاء المثناة من فوق وتاء مبسوطة. وهو تصحيف.

(٣) في (ك): النعم. وهو تحريف.

(٤) الأعراف: ٤٣.

(٥) العبارة بلفظها في التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٤٠٥.

(٦) في (ك) و(هـ): إنْ هم.

مِنْ طَاعَاتِهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾[1].

وقَوْلُهُ[2]: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾[3].

الوَجْهُ فِي تَكْرَارِ ذِكْرِ[4] الفَاكِهَةِ: البَيَانُ عَنِ اخْتِلَافِ صِفَاتِهَا، فَذُكِرَتْ ـ أَوَّلاً ـ بِأَنَّهَا مُتَخَيَّرَةٌ، كَثِيرَةٌ. ثُمَّ وُصِفَتْ ﴿لا مَقْطُوعَةٍ﴾ أَيْ: لَا تَنْقَطِعُ[5] كَمَا يَنْقَطِعُ ثِمَارُ الدُّنْيَا فِي الشِّتَاءِ. ولَا يَمْتَنِعُ بِبُعْدِ مُتَنَاوَلٍ، أَوْ شَوْكٍ، يُؤْذِي اليَدَ.

وَقِيلَ: «لا مَقْطُوعَةٍ» بِالأَزْمَانِ، «وَلَا مَمْنُوعَةٍ» بِالأَثْمَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾[6].

أَيْ: مِنْ ثِمَارِ الأَشْجَارِ، الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُؤْكَلَ دُوْنَ الثَّمَرِ، المُرِّ.

***

---

(١) الواقعة: ٢٠.

(٢) ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ وقوله ساقط من (ك).

(٣) الواقعة: ٣٢، ٣٣.

(٤) في (أ): ذكراً

(٥) في (أ): ينقطع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) المرسلات: ٤٢.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً﴾ (١).

قَالَ مُجَاهِدٌ(٢): مَعْنَاهُ: إِنْ قَامَ، ارْتَفَعَتْ، وَإِنْ قَعَدَ، تَدَلَّتْ عَلَيْهِ، وَإِنْ اضْطَجَعَ، تَدَلَّتْ عَلَيْهِ، حَتَّى يَنَالَها.

وَقِيلَ(٣): لا يَرُدُّ أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا بُعْدٌ، وَلَا شَوْكٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُوْرِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ (٤).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ(٥): يَلْطُفُ اللهُ لَهُمْ فِي التَّوْبَةِ، حَتَّى يَذْهَبَ حِقْدُ العَدَاوَةِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيْلاً﴾ (٦) الظِّلُّ(٧) الظَّلِيلُ، هُوَ سِترُ الشَّمْسِ اللّازِمُ. وَالمُرَادُ ـ في الآيَةِ ـ: الجَنَّةُ.

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ(٨): يُقَالُ: فُلانٌ في ظِلِّ فُلَانٍ. أَيْ في عِزِّه، وَمَنَعِهِ.

---

(١) الإنسان: ١٤.

(٢) جامع البيان: ٢٩: ٢١٤. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٤١٠. الدرّ المنثور: ٨: ٣٧٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ١٣٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ١٣٩ معزواً إلى قتادة.

(٤) الأعراف: ٤٣.

(٥) هو أبو علي الطبرسيّ: أُنظر: مجمع البيان: ٢: ٤٢٠.

(٦) النساء: ٥٧.

(٧) (الظلّ) سقطت من (ح).

(٨) جمهرة اللغة: ١: ١٥٣ مادّة (ظلل).

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: أَهْلُ الجَنَّةِ فِي ظِلٍّ، لَا فِي فَيْءٍ. لأَنَّهُ لا شَمْسَ فِيْهَا، كَمَا قَالَ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ (١).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولى وَالآخِرَةِ﴾ (٢).

أَيْ: فِي الدُّنْيَا بِمَا أَنْعَمَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ فُنُونِ الإِحْسَانِ. وَفِي الآخِرَةِ: مَا يَفْعَلُ بِهِمْ مِنَ الثَّوابِ، وَالعِوَضِ، وَضُرُوبِ التَّفَضُّلِ.

وَالآخِرَةُ ـ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَارَ تَكْلِيفٍ ـ فَلَا يَسْقُطُ فِيْهَا الحَمْدُ، وَالاعْتِرَافُ بِنِعَمِ الله ـ تَعَالَى ـ.

قَالَ أَبُو الهُذَيْلِ(٣): يَكُونُونَ مُضْطَرِّيْنَ لِفِعْلِ ذَلِكَ لِمَعرِفَتِهِمْ(٤)، الضَّرُورِيَّةِ بِنِعَمِ الله ـ تَعَالَى(٥) ـ عَلَيْهِمْ.

وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُمْ مُخَيَّرُونَ فِي أَفْعَالِهِمْ، كَمَا قَالَ: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (٦). فَيَجُوزُ أَنْ يَشْكُرُوا بِاللِّسَانِ، إِنْ وَجَدُوا فِيهِ لَذَّةً، وَلَا يَجُوزُ بِالْقَلْبِ، لأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الاعْتِقَادَاتِ.

---

(١) الواقعة: ٣٠.

(٢) القصص: ٧٠.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في (أ): لمعرفيهم. بالياء المثنّاة من تحت. وهو تصحيف.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

(٦) الواقعة: ٢٠، ٢١.

وَمِنْ حَمْدِ أَهْلِهَا: ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ...﴾ الآية[١]، وَقَوْلُهُمْ: ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدانا لِهذا...﴾ الآية[٢]، وَقَوْلُهُمْ: ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خالِدِينَ فِيها﴾ [٤].

الخُلُودُ، اللُّزُومُ[٥] أَبَداً، وَالبَقَاءُ و/ ٢٠٣/ الوجُودُ وَقْتَيْنِ[٦]، فَصَاعِداً، وَلِذَلِكَ لَمْ يَصُحَّ ـ في صِفَاتِ الله ـ تَعَالَى[٧] ـ خَالِدٌ. وَجَازَ: بَاقٍ، وَمَوْجُودٌ[٨].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [٩].

---

(١) الزمر: ٧٤.

(٢) الأعراف: ٤٣.

(٣) فاطر: ٣٤.

(٤) البقرة: ١٦٢. وفي مواضع كثيرة من القرآن الكريم.

(٥) في (أ): اللزم. وهو تحريف.

(٦) في (أ): فتين. بسقوط الواو وبالفاء الموحّدة.

(٧) (تعالى) سقطت من (ح).

(٨) في (ش): موجوداً. بتنوين النصب.

(٩) الواقعة: ٢٢، ٢٣.

اتَّفَقَتِ الأُمَّةُ أَنَّ في الجَنَّةِ مُبَاشَرَةً. وَجَاءَ في[1] الحَدِيْثِ: أَنَّ في الجَنَّةِ جُمَاعَ مَا شِئْتَ.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا في كَيْفِيَّتِهَا[2]: أَنَّها[3] تَكُونُ[4] بِالإِنْزَالِ، أَوْ بِغَيْرِهِ مِنَ اللَّذَاتِ الكَثِيْرَةِ.

وَالصَّحِيحُ: أَنَّ الجَنَّةَ، لا تَقْبَلُ الخَبَثَ، وَلَمْ تَحْمِلْ آدَمَ، وَحَوَّاءَ لَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ، وَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا.

(١) (في) سقطت من (ح).

(٢) في (ح): كيفيَّته.

(٣) في (ح): أنه.

(٤) في (ح): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

فهرس الجزء الثالث

فصل [٢٨]

في قصَّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

التكرار في القرآن الكريم ٦
قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ تهديد وزجر ٩
يجب عل النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنْ يُسمع الكفّار القرآن ١٠

فصل [٢٩]

في قصَّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

معنى ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ﴾ ١٤
معنى ﴿أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ ١٥
زواج النبيّ (صلى الله عليه وآله) من مطلّقة زيد يراد به نسخٌ لسنَّة الجاهليَّة..... ١٦
معنى ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ ١٨

لا يكون النبيّ (صلى الله عليه وآله) بترك الأولى عاصياً ١٨

فصل [٣٠]

في قصَّة نبيِّنا محمد (عليه السلام)

النبيّ (صلى الله عليه وآله) ليس هو المقصود بالعتاب في شأن الأسرى ١٩
قوله ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ﴾ القصد به التعظيم والملاطفة ٢٠
قوله ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ خطاب للنبيِّ (صلى الله عليه وآله) وتعليم لأُمَّته..... ٢١
يتساوي الاستغفار وعدمه للمنافقين ٢٢
خصوص الخطاب للنبيِّ وعموم النّهي لجميع المكلَّفين ٢٢
النهي ليس عن الحزن ولكنَّه تسلية للنبيِّ (صلى الله عليه وآله) ٢٣

فصل [٣١]

في قصَّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

قوله: ﴿شاوِرْهُمْ﴾ تطييب لنفوس أمّة محمّد (صلى الله عليه وآله) ٢٤
معنى جهاد الكفّار والمنافقين ٢٦
معنى ﴿تِلْكَ آياتُ الله﴾ ٢٧
مَعْنى «أو» في قوله ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ٢٨
معنى ﴿ما كُنْتَ تَدْرِي﴾ ٣٠
خروج الاستفهام مخرج التقرير ٣١

فصل [٣٢]

في قصَّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

معنى ﴿لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ ٣٣
المشركون يقترحون من المعجزات ما أمره إلى الله لا إلى الرسول (ص)..... ٣٥
إرسال الله رسوله نعمة على المؤمن والكافر ٣٦
معنى «الشرح» ٣٦
معنى «الوزر» ٣٦
معنى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ ٣٧
المعراج وكيفيَّته ٣٩
بعض المشركين كان يؤمن بقلبه ويكذب بلسانه ٤١
قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ ليس خطاباً للنبي (صلى الله عليه وآله) بل هو خبر محض... ٤٤
الخطاب للنبيّ (صلى الله عليه وآله) على وَجه التأديب له..... ٤٦

فصل [٣٣]

في قصَّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

معنى ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ﴾ ٤٧
معنى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ ٤٨
معنى ﴿لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَداً﴾ ٤٩
معنى ﴿لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ﴾ ٤٩
معنى ﴿لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعاً إِلاَّ ما شاءَ اللهُ﴾ ٤٩

معنى ﴿وَما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ﴾ ٥٠
معنى ﴿لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ ٥١

فصل [٣٤]

في قصّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

معنى ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ ٥٢
النّهي للنبيّ (صلى الله عليه وآله) والمراد به أمّته في قوله ﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ... ﴾..... ٥٣
الجهل غير جائز على النبي (صلى الله عليه وآله) ٥٤
النبيّ (صلى الله عليه وآله) مبرَّأ من الشَّكِّ..... ٥٥
معنى ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ ٥٦
معنى ﴿أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾..... ٥٦
الخطاب للنبيِّ والمراد به أمته في قوله ﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ﴾ ٥٧
النهي للنبيّ (صلى الله عليه وآله) والمراد به أمّته ٥٧
معنى ﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ... ﴾ ٥٨
مِنْ عَلِمَ الله منه أنّه لا يعْصِي لا يتناوله الوعيد والزَّجر ٥٩

فصل [٣٥]

في قصّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

الكفّار جروا على عادة مَنْ قبلهم في تكذيب الرّسل..... ٦٠
لا يعذِّب الله الناس والنبيّ (صلى الله عليه وآله) بين أظهرهم ٦٠

﴿مَتى نَصْرُ الله﴾ دعاء ٦١
معنى ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرامِي﴾ ٦١
معنى ﴿ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا... ﴾ ٦٢
معنى ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله﴾ ٦٤
﴿فَلا تَنْسى﴾ خبر أو نهي ٦٥
المشركون إحتالوا لنبيٍّ ليفتنوه ٦٦

فصل [٣٦]

في قصَّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

معنى ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ٦٧
الخطاب للنبيِّ (صلى الله عليه وآله) والمراد به أُمته في قوله ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا﴾..... ٦٩
معنى ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾ ٧١
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾ لا يقتضي عتباً..... ٧٣
بيوت النبيّ (صلى الله عليه وآله) ملك له..... ٧٤
﴿قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ يراد السكنى لا الملك..... ٧٤
الأمر متوجّه للنبيّ (ص) والمراد به أمّته في مثل قوله ﴿قُلْ﴾ و﴿سَبِّحْ﴾..... ٧٥
آباء النبي (صلى الله عليه وآله) كانوا مسلمين ٧٦
معنى النصر العزيز ٧٧
ليس للسحر حقيقة ٧٧

فصل [٣٧]

في قصَّة نبيِّنا محمّد (صلى الله عليه وآله)

النبيّ (صلى الله عليه وآله) لم يكن يحسن القراءة والكتاب ٧٩
معنى ﴿النَّبِيَّ الأُمِّيَّ﴾ ٨٠
معرفة النبي (صلى الله عليه وآله) بالعلوم الدنيوَّية جائزة لا واجبة ٨١
ليس النبي (صلى الله عليه وآله) شاعراً إنما كان عالماً بمعاني الشعر..... ٨٢
الكلام الموزون في القرآن لا يُعَدُّ شعراً ٨٥
سُئل النبيّ (صلى الله عليه وآله) عن أمور فلم يُجب عنها إنتظاراً للوحي..... ٨٦
ليس النبيّ(صلى الله عليه وآله) شاعراً وإنما الحكمة أخذت منه (صلى الله عليه وآله) ٩٠
الأنبياء والرسل بشر ٩١
معنى (طه) ٩١

[٤]

باب ما يتعلق بالإمامة

فصل [١]

وجود نبيٍّ أو إمام في كلِّ أُمَّة وفي كلِّ زمان

في كل زمان شهيد: نبيّ أو إمام ٩٥
في كلِّ أمّة مكلّفة نذير: نبيّ أو إمام ٩٦
وجود إمام في كلِّ زمان ٩٦

لا يخلو زمان من حافظ للدين: نبي أو إمام ٩٦
الإمام ينبغي أنْ يكون معصوماً ٩٧
معنى ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾ ٩٧
معنى ﴿لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ ٩٩

فصل [٢]

وجوب كون الإمام أفضل من رعيَّته

الإمام ينبغي أن يكون أفضل من رعيته ١٠١
لابدّ من كون الإمام أعلم من رعيّته ١٠٢
الإمام ينبغي أن يكون شجاعاً ١٠٢
شرط الإمام أن يكون أزهد أمته وأعبدهم ١٠٣
الإمامة لا تصلح إلا في الرجال ١٠٣
الإمام ينبغي أن يكون واحداً في الزمان ١٠٤
المعجز يكون للنبيِّ والإمام ١٠٤

فصل [٣]

آيات أُنزلت في عليٍّ عليه السلام

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في عليٍّ عليه السلام ١٠٧
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ... ﴾ لم ينزل بعدها شيء ١٠٩
﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أُنزلت في عليٍّ عليه السلام ١١٠

حديث الغدير ١١١
النبي (صلى الله عليه وآله) جمع بني عبدالمطلب خاصّة ١١٢
نزول ﴿أَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ١١٢
حديث الدّار ١١٣
ثبوت خلافة عليٍّ عليه السلام للنبيِّ (صلى الله عليه وآله) بالقرآن ١١٤
حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» ١١٥
استخلاف النبيّ عليّاً بالمدينة في غزوة تبوك ١١٦

فصل [٤]

عليٌّ عليه السلام السابق للإسلام وهو أفضلهم بعد النبي (ص)

عليٌّ عليه السلام السابق للإسلام ١١٧
عليٌّ عليه السلام أولى بمقام النبيِّ من كلِّ أحد ١٢٠
اجتمع لعليٍّ عليه السلام من صفات التقديم ما لم يجتمع لغيره ١٢٢
حديث «أنا مدينة العلم...» ١٢٣
آية المباهلة نزلت في النبيِّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ١٢٤
عليٌّ أفضل الناس بعد النبي (ص) ١٢٦

فصل [٥]

عليٌّ السابق في الإيمان والجهاد والهجرة

عليٌّ عليه السلام سبق الناس بالإيمان والجهاد والهجرة ١٢٨

عليٌّ عليه السلام لم يفرّ في موضعٍ قطُّ ١٣٠

فصل [٦]

عليٌّ أفضل الأُمّة بعد النبي (ص)

عليٌّ (ع) أفضل الأُمّة بعد النبي (ص) لاجتماع صفات فيه لم تجتمع في غيره ١٣٢
الله لم يذكر عليّاً إلّا بخيرٍ ١٣٤
شرط الإمام أن يكون أعلم رعيّته ١٣٥
عليٌّ عليه السلام رأس المجاهدين ١٣٥
عليٌّ عليه السلام أولى بالإمامة لأنّه لم يفرّ من زَحْفٍ ١٣٧
آية الإنفاق نزلت في عليٍّ عليه السلام ١٣٧
آية النجوى نزلت في عليٍّ عليه السلام ١٣٩
اجتماع صفات لعليٍّ لم تجتمع لغيره ١٤٠

فصل [٧]

في فضائل عليٍّ عليه السلام من أفعال النبيّ (ص)

عليٌّ عليه السلام الأفضل عند الله ١٤٢
من فضائل عليٍّ عليه السلام ١٤٢
تقديمه للمبارزة ١٤٣
إنفاذه قاضياً ١٤٣
تأميره على وجوه أصحابه ١٤٣

عزل به جماعة ١٤٣
استخلافه في مبيته وعلى أهله ١٤٤
أودعه أسراره ١٤٤
كتابته لوحيه وعهوده ١٤٤
اختياره لمجالسته في الليالي ١٤٤
اصطفاؤه من القرابة كلّهم ١٤٥
تزويجه بفاطمة واصطفاؤه له ١٤٦
جعله صاحب سرّه ١٤٧
عليٌّ عليه السلام صاحب لواء النبيّ (ص) ورايته ١٤٨
إيصاؤه (ص) بعدم مفارقته في مرضه ١٤٩
أمره (ص) بقضاء ديونه وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ١٤٩
اختاره (ص) عند كسر الأصنام في مكة ١٥٠
خصّ له فتح بابه (ص) بالمسجد وسدّ أبواب غيره ١٥١
مؤاخاته ١٥٢
ندبه لإصلاح ما أفسده غيره ١٥٢

فصل [٨]

فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في أحاديث النبي (ص)

عليٌّ هو الهادي ١٥٦
ما أُنزلت آية إلّا وعليٌّ أميرها ١٥٧
عليٌّ عليه السلام خاصف النعل ١٥٨

عليٌّ سيد الوصيين، إمام المتقين، سيّد العرب، سيّد في الدنيا... ١٥٩
عليٌّ صدِّيق هذه الأُمّة ١٦٠
عليٌّ خير البشر ١٦١
عليٌّ خير البريّة ١٦٢
عليٌّ خير الخلق والخليقة ١٦٣
عليٌّ هو الأُذن الواعية ١٦٤
عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ ١٦٤
دعاء النبي (ص) لعليٍّ عليه السلام ١٦٥
قوله (ص) له: أنت أخي ووصيّي وخليفتي ١٦٧
«صالح المؤمنين» عليٌّ عليه السلام ١٦٧
قوله (ص): ادعو لي خليلي، فَدُعي عليٌّ ١٧٠
عليٌّ عليه السلام أحبُّ خلق الله إليه ١٧٠
أحاديث أخرى في علي عليه السلام ١٧١

فصل [٩]

في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

استدلال الشيخ المفيد على أفضلية عليٍّ عليه السلام ١٧٦
عليٌّ ثبت له الفضل على قواعد المعتزلة ١٧٩

فصل [١٠]

في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

استدلال الشيخ المفيد على أفضلية محمّد وعليّ على القرآن ١٨٠

فصل [١١]

في أفضلية الحسن والحسين عليهما السلام

الحسن والحسين عليهما السلام كانا بالغين وقت المباهلة ١٨٣
وجب للحسن والحسين عليهما السلام الطاعة بحقّ الإمامة ١٨٤
الإمامة وجبت للحسن والحسين عليهما السلام ١٨٥
قوله (ص): ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا ١٨٦
الإمامة وجبت للحسن والحسين عليهما السلام بالنصّ والوصف والاختيار ١٨٧
الاستدلال بالعصمة على إمامتهما ١٨٧

فصل [١٢]

الحسن والحسين عليهما السلام ذرّية محمّد (ص)

الحسن والحسين عليهما السلام ابنا النبيّ محمّد (ص) ١٨٨
الحسن والحسين من ذرّية محمّد (ص) ١٨٩
الإمامة بعد الحسين عليه السلام لابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام ١٩٠
بنو الحسين عليهم السلام خُصّوا بالإمامة ١٩١

فصل [١٣]

في أُولي الأمر وتعيين صفاتهم

قوله ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي ...﴾ في الأئمة من أهل البيت..... ١٩٣
اقتضاء وجوب طاعة أُولي الأمر يقتضي عصمتهم ١٩٥
أهل الذكر هم الأئمة من أهل البيت ١٩٧

تخصيص أئمة أهل البيت بالعصمة ووجوب الاقتداء بهم ١٩٨
الله لا يصطفي نبيّاً أو إماماً إلّا من كان معصوماً ٢٠٠
أورث الله الأئمة من أهل البيت علم الكتاب والقيام بأُمور المسلمين ٢٠٢
عبادة الله تكون على فتيا المعصومين ٢٠٥
لابدّ للشريعة من حافظ ٢٠٦
لابدّ من أن يكون حافظ الشريعة معصوماً ٢٠٦
النبي (ص) والأئمة عليهم السلام مؤمنون ظاهراً وباطناً فيجب اتّباعهم..... ٢٠٧
قوله ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ... ﴾ دليل على عصمتهم ٢٠٨

فصل [١٤]

في وصيّة الأنبياء عليهم السلام

الوصيّة دأب الأنبياء ٢١١
النبيُّ (ص) أوصى إلى عليٍّ وأولاده عليهم السلام وصيّة عامّة ٢١٣
الأئمة إثنا عشر وإجماع أهل الحديث على ذلك ٢١٤
معنى قوله ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً﴾..... ٢١٩
النبيُّ (ص) قرن الأئمة من أهل البيت بالقرآن..... ٢٢٠
الأئمة حفظة الدين وهم الحكّام على الأُمّة..... ٢٢١

فصل [١٥]

أحاديث في إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

الإجماع على أنّ الأئمة اثنا عشر كلهم من قريش ٢٢٢

عن النبي (ص) أنّه قال: لايزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة..... ٢٢٥
قال رسول الله (ص): يكون بعدي إثنا عشر خليفة..... ٢٢٥
قوله (ص): إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي ٢٢٩
قوله (ص): مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ٢٣٢
قوله (ص): مثل أهل بيتي كباب حِطّة ٢٣٢
قوله (ص) النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض..... ٢٣٣

فصل [١٦]

الأدلّة على إمامة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام

الأئمة من أهل البيت أفضل خلق الله وهذا من دلائل أئمّتهم ٢٣٤
الإمام يجب أن يكون عالماً بجميع أحكام الشريعة ولم يحصل هذا لغيرهم..... ٢٣٤
سلامة أئمة أهل البيت عليهم السلام من النقص ٢٣٥
نباهة قدرهم عند الولي والعدوّ ٢٣٥
دعواهم الإمامة في أنفسهم ٢٣٦
ظهور المعجزات على أيديهم مقترنة بدعواهم الإمامة ٢٣٦
تعظيمهم بعد الوفاة من المؤالف والمخالف ٢٣٦
النبيُّ أفضل الأنبياء، فوجب أن يكون أولاده أفضل الأولاد ٢٣٩

فصل [١٧]

في أُولي القربى

اختلاف المفسّرين في «القربى» ٢٤٠

قال ابن عباس: العرب كلّها ٢٤٢
قالوا: قريش ٢٤٢
وقالوا: علي وفاطمة وأولادهما ٢٤٣
القربى هم أهل البيت ٢٤٤
معنى «آل ياسين» ٢٤٧
«آل ياسين» هم آل البيت ٢٤٨
الصدقة لا تَحِلُّ لآل محمّد ٢٥١
معنى (الآل) في اللغة ٢٥٢
إجماع المفسرين أنّ قوله ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ... ﴾ نزلت في أهل بيت النبي..... ٢٥٣
قوله لأُمِّ سلمة: إنك إلى خير ٢٥٧
مجيؤه إلى باب عليٍّ وفاطمة عند حضور كلِّ صلاة ٢٥٧

فصل [١٨]

في كون الجدّ أباً

الجدُّ أب ٢٥٨
قالوا: الفضيلة لا تنفع ٢٥٩
الأنساب لا تتغيّر بموت ولا حياة ٢٦١

فصل [١٩]

في طهارة آباء النبيِّ (ص) وإيمان أبي طالب

النبيّ (ص) خرج من أصلاب الموحِّدين ٢٦٣

آمنة بنت وهب كانت مؤمنة ٢٦٤
عبدالله وأبو طالب كانا مؤمنين ٢٦٥
لم يكن للنبيِّ ناصر سوى أبي طالب ٢٦٥
إخلاص أبي طالب للنبيِّ دليل إيمانه ٢٦٧
من أشعار أبي طالب الدالّة على إيمانه ٢٦٧
النبيُّ يحبُّ إيمان جميع الخلق بما فيهم أبو طالب ٢٧١

فصل [٢٠]

آيات هي أليقُ بعليٍّ وأهل البيت عليهم السلام

لا فخر في وجود أبي بكر وعمر مع النبيِّ في العريش يوم بدر ٢٧٤
آيات أُنزلت في حقِّ عليٍّ عليه السلام ٢٧٥
قوله ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ أليقُ بأهل البيت عليهم السلام..... ٢٧٦
كانت البيعة تحت الشجرة على أنْ يثبتوا ولا يفرّوا في الحرب ٢٨٠
معنى وعد الله المؤمنين بالاستخلاف ٢٨٢
قوله ﴿لَقَدْ تابَ اللهُ... ﴾ يقتضي العموم ٢٨٤
حمل العفو على العقاب المعجَّل ٢٨٥
الدعاء سؤال وليس كلُّ سؤال يقتضي الإجابة ٢٨٥
مَنْ هم المخلَّفونَ؟ ٢٨٦

فصل [٢١]

آيات نزلت في عليٍّ عليه السلام

معنى ﴿ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ ٢٨٨

هل يجوز للأُمّة أن تختار الإمام ٢٨٩
المهاجرون الأوّلون هم الذين كانوا مع النبي (ص) في شِعب أبي طالب ٢٩٠
السابقون الأوّلون إلى الإسلام ٢٩١
النبيُّ لم يصلِّ خلف أحدٍ ٢٩٢
قوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى... ﴾ ٢٩٣
عليٌّ هو الذي أنفق قبل الفتح وقاتل ٢٩٤
معنى ﴿لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ... ﴾ ٢٩٥
مَنْ هم الفقراء المهاجرون ٢٩٦
قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ... ﴾ نزل في عليٌّ (ع)..... ٢٩٧

فصل [٢٢]

في كون عليٌّ عليه السلام هو السابق إلى الإسلام وفي معنى الصحبة

المقصود بقوله: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ٣٠١
المقصود بقوله: ﴿الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ... ﴾ ٣٠٤
ستّ خصالٍ ثبتت لعليٌّ عليه السلام في موضوع الخلافة..... ٣٠٦
قوله ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ﴾ إخبارٌ عن العدد ٣٠٧

فصل [٢٣]

في إثبات العصمة لعليٌّ عليه السلام ونفيها عن غيره

مَنْ عبد الأصنام لا يصلح للإمامة ٣١٢
العصمة صفة واجبة في الإمام ٣١٣

قوله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أُنزلت في عليٍّ (ع) في حجّة الوداع ٣١٤
القرآن جُمع على عهد النبيِّ (ص) ٣١٥
جماعة كثيرة أنفقت في جيش العسرة ٣١٧
اسم الإيمان يطلق ويراد به العموم ٣١٩

فصل [٢٤]

في كون الإمامة ليست دعوى أو وراثة بل هي نصٌّ

النهي عن اتّباع مَنْ لا حقَّ له ٣٢٢
العبّاس لم يكن مهاجراً ولا ادّعى الإمامة في حياته ٣٢٣
بطلان القول: إنّ الإمامة بالميراث ٣٢٣
بعث الرسل إلى الناس لطفٌ من الله ٣٢٤
الحجّة قائمة على الناس قبل إرسال الرسل ٣٢٥
يستجيب للإيمان من يَعقل كلام الرسل ٣٢٧
سأل موسى عليه السلام العبد الصالح عمّا لا يتعلّق بالدِّين ٣٣١
النّهي عن المغالاة لأنّها تخرج عن الحقِّ والرشاد ٣٣١

[٥]

باب المفردات

فصل [١]

في التوبة وفي توبة الإلجاء

في التوبة ٣٣٥

متى تصحّ التوبة ٣٣٦
توبة المشرك ٣٣٨
التوبة من القبيح ٣٣٨
التوبة من الغَصْب ٣٣٨
الإيمان لا ينفع عند نزول العذاب ولا عند الإلجاء ٣٣٩
التوبة لا تقبل عند حضور الموت ٣٤٠
يقبل الله توبة العبد قبل أن يتحقَّق الموت ٣٤٠
معنى ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ ٣٤١
لا تقبل توبة العبد مع إقامته على معصية أُخرى ٣٤٢
العزم على الفسق فسق ٣٤٢
سبب نزول قوله ﴿مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً... ﴾ ٣٤٢
هل تُقْبَل توبة قاتل المؤمن عمداً ٣٤٣
قبول توبة القاتل عمداً ٣٤٣
معنى ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ ٣٤٣
غفران الذنوب ليس مشروطاً بالتوبة ٣٤٥
السوء جزاء من يعمل سوءاً ٣٤٦
جواز العفو عن العصاة ٣٤٧
غفران الكبائر عند التوبة غير متعلّق بالمشيئة ٣٤٨
إقامة الحدود ليست تكفيراً عن المعاصي ٣٤٨
معنى ﴿ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ ٣٤٩

فصل [٢]

في الإحباط

في التحابط ٣٥٠
الاستدلال على بطلان التحابط ٣٥٢
يستحقّ الثواب على الطاعات مَنْ يوقعها ٣٥٢

فصل [٣]

في الظُّلم

الكافر ظالم لنفسه ٣٥٣
في الظلم والظالم والفاسق والكافر ٣٥٤
آيات مشتركة بين الخصوص والعموم محتملة المغفرة والعقاب ٣٥٥
أهل الكفر لا يخرجون من النار ٣٥٧

فصل [٤]

في الرّزق

الرزق من الله ٣٥٩
ما خلقه الله مما يُملَّك رزق من الله للعباد ٣٦٠
الرِّزق لا يكون إلّا حلالاً ٣٦١
رزق السباع والبهائم ٣٦٢
الله يوسِّع الرزق ويضيّق على حسب ما يعلم من المصلحة ٣٦٣

الله يعجِّل الرزق لمن يريده هو سبحانه ٣٦٣
كلَّف الله العباد إطعام غيرهم للمصلحة واللّطف في فعل الواجبات ٣٦٤
مَنْ أراد الدنيا فإنّ الله موفيه جزاء عمله ٣٦٤
ثواب الدنيا هو النصر والغنيمة ٣٦٥
الأجر في الدنيا الثناء الحسن والولد الصالح ٣٦٦
الله غنيٌّ بنفسه لا يحتاج إلى غيره ٣٦٧
العباد يرزق بعضهم بعضاً ٣٦٨
الرزق لا يكون إلّا حلالاً ٣٦٨
الرزق بمعنى: الشكر ٣٦٩
معنى وصف الرزق بالكريم ٣٦٩
الإنفاق للشهرة مباح وللرياء معصية ٣٧٠
الملك بمعنى النبوّة والإمامة والرزق ٣٧٠
لا يجوز أنْ يعطي الله الملك للفاسق ٣٧٠
جواز اجتماع النبوّة والإمامة والملك في بيتٍ واحد ٣٧١

فصل [٥]

في الأجل

الأجل هو الوقت المعلوم ٣٧٢
الأجل في الدنيا هو الموت ٣٧٣
الأجل المسمّى هو يوم القيامة ٣٧٤

أجل الإنسان واحد ٣٧٥
معنى ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾ ٣٧٦
معنى ﴿يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾ ٣٧٦
تأجيل الإهلاك للأجل المضروب ٣٧٩
معنى ﴿كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ ٣٧٩
معنى ﴿كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ﴾ ٣٨٠

فصل [٦]

في الموت

الموت مِنْ فعلِ الله ٣٨٢
ماهيّة الموت ٣٨٣
معنى الموت عند الفلاسفة والدَّيَّانين ٣٨٤
روح الإنسان هي الإنسان ٣٨٥
لا يموت الإنسان حتى يعرف منزلته عند الله ٣٨٥
الموت غير القتل ٣٨٦
أحياها بمعنى: نجّاها ٣٨٧

فصل [٧]

في الرَّجعة

معنى ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ ٣٨٨

أدلّة الرجعة من القرآن ٣٨٩
الإعادة هي النشأة الثانية ٣٩٠
إعادة مستحقّي الثواب إلى الحياة ٣٩١
النشأة الثانية للجزاء لا للتكليف ٣٩٢
معنى «إلّا» في قوله ﴿إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى﴾ ٣٩٢
النشأة الأُولى هي نشأة العالم ٣٩٢
قوله ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ الله﴾ لا يدلُّ على التناسخ ٣٩٣
معنى ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾ ٣٩٣

فصل [٨]

في عذاب القبر

في سؤال القبر وعذابه ٣٩٥
المعصومون في جنان الله أحياء يدركون بحواسّهم ٤٠٠
المؤمنون أحياء في البرزخ ٤٠٠
معنى ﴿كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ﴾ ٤٠١
قوله ﴿فَقالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾ يدلّ على عذاب القبر والرّجعة ٤٠٢

فصل [٩]

في الأبناء لا يؤاخذون بذنب الآباء

الأبناء المؤمنون يلحقون بآبائهم في الجنّة ٤٠٤
الطفل لا يعذَّب بكفر والديه ٤٠٥

لو قضى الوارث دين الميت من غير وصيّته لن يزول عقابه ٤٠٥
قاتل الموؤودة مسؤول عن قتله لها ٤٠٥
ما قدَّمه الإنسان هو عمله في حياته وما أخَّره هو ما سنَّه في حياته ٤٠٦
معنى العمى ٤٠٨
المؤمنون لا يلحقهم خوف ولا حزن يوم القيامة ٤١٠

فصل [١٠]

في أحوال المجرمين يوم القيامة

لا يسمع الله من المذنبين يوم القيامة نطقهم ولا يقبل معذرتهم ٤١٢
معنى ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ ٤١٤
النظر بمعنى: العطف والرَّحمة ٤١٦
حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ٤١٦
الله لا يستعلم عباده لأنّه علّام الغيوب ٤١٧
حشر المجرمين يوم القيامة ٤٢٨
لا حجّة للمجرمين ولا عُذْرَ يوم القيامة ٤٢٠
معنى ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ٤٢١
الغسلين اسم للطعام والضريع وصف لهم ٤٢٢

فصل [١١]

في معنى اليوم والشهر والبكرة والعشيّ

مقدار اليوم عند الله يوم القيامة ٤٢٤

معنى ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ ٤٢٦
الرجوع بالأخبار من المخاطب إلى الغائب ٤٢٨
الكافرون يودّون لو تُسوَّى بهم الأرض يوم القيامة ٤٢٩
اعتقاد المشركين أنّهم ليسوا مشركين في الدنيا ٤٢٩
«إلّا» تزاد أحياناً ٤٣١
«ما» بمعنى «مَنْ» أحياناً ٤٣٢

فصل [١٢]

في حساب يوم القيامة

«السّاعة» من أسماء يوم القيامة ٤٣٥
معنى الفناء ٤٣٥
المؤمنون والكافرون يقرّون بأنّ الملك لله يوم القيامة ٤٣٦
«نجازي» بمعنى: نكافئ ٤٣٦
«الحساب» بمعنى: الكفاية والمكافاة ٤٣٧
«المحاسبة» تقرير من الله وإقرار من العبد ٤٣٩
الحساب إحصاء ما على العبد ٤٤٠
عقاب الفجّار لا يفنى ولا يبيد لأنّه مرقوم مكتوب ٤٤١
ثواب الأبرار في كتاب مرقوم فيه جميع طاعاتهم ٤٤١
ثبوت ما في الكتاب بمنزلة النطق ٤٤٢
معنى إعطاء الكتاب باليمين والشمال ٤٤٢

العنق محلٌّ لما يزين أو يشين ٤٤٢
المساءلة عامّة للمؤمنين والكافرين ٤٤٣
معنى موازين يوم القيامة ٤٤٤
معنى «الختم على الأفواه» ٤٤٥
كيفية شهادة الألسن والأيدي والأرجل يوم القيامة ٤٤٦
معنى «العقبة» ٤٤٧

فصل [١٣]

في وصف أحوال جهنّم والعذاب فيها

معنى قول جهنّم ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ٤٤٩
معنى تقلّب القلوب والأبصار ٤٥٠
البصر بمعنى: العقل والمعرفة ٤٥١
معنى ﴿بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾ ٤٥٢
لا يخفّف من عذاب جهنّم عن الكافرين ٤٥٤
لا تناقض بين قوله: «أبداً» وقوله: «أحقاباً» ٤٥٥
وصف العذاب بالغلظة ٤٥٥
وصف يوم العذاب بالإحاطة ٤٥٥
المسّ ما يكون معه إحساس ٤٥٦
وصف يوم العذاب بأنّه «عقيم» ٤٥٦
قوله ﴿ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾ مجاز ٤٥٧

المعصوم لا يتوعّد بالعذاب ٤٥٧
معنى مضاعفة العذاب ٤٥٨
معنى ﴿بِئْسَ الْمِهادُ﴾ ٤٥٩
النار أُعدَّت للكافرين قطعاً وللفاسقين جوازاً ٤٦٠
الله قادر على منع النار من الإحراق ٤٦٠
معنى ﴿لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى﴾ ٤٦١
معنى تغيُّظ جهنّم ٤٦٢
﴿ما أَصْبَرَهُمْ﴾ استفهامٌ بصيغة التعجُّب ٤٦٣
صبر الكفار على النار ٤٦٣
الدرك الأسفل هو أشدُّ العذاب ٤٦٤
الظّلل من النار فوق الكفّار ٤٦٥
وقوع الساعة كلمح البصر ٤٦٥
معنى «أكاد» و«لم يكَدْ» ٤٦٦
الإخفاء بمعنى الإظهار ٤٦٧

فصل [١٤]

في الشّفاعة

معنى «الشفاعة» وجوازها ٤٦٨
لا تغني الشفاعة إلّا بإذن الله ٤٧٢
تجوز الشفاعة لمرتكبي الكبائر ٤٧٢

فصل [١٥]

في الجنّة وأوصافها وأحوال أهلها

في صفة الجنّة والنّار ٤٧٣
هل الجنّة والنار خلقتا أم لا؟ ٤٧٥
الجنّة ـ إذا عُرِّفت ـ فالمراد بها جنّة الخلد ٤٧٨
الجنّة التي كان فيها آدم كانت في الأرض ٤٧٨
الوارث بمعنى: المالك ٤٧٩
الثواب مستحقٌّ بالطاعات ٤٧٩
علّة تكرار ذكر الفاكهة في القرآن ٤٨٠
كيفيّة تذليل الفاكهة ٤٨١
معنى ﴿ظِلاً ظَلِيلاً﴾ ٤٨١
العباد يحمدون الله في الدّنيا والآخرة ٤٨٢
أهل الآخرة مخيّرون في أفعالهم ٤٨٢
معنى «الخلود» ٤٨٣
في الجنّة مباشرة ٤٨٤
الفهرس ٤٨٥

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن
والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الرابع

المفردات - أصول الفقه - الفقه

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

الجار والمطبوعات

مُتَشَابِهُ القُرآنِ
وَالمُخْتَلَفُ فِيهِ

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الرابع

المفردات - أصول الفقه - الفقه

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العارف للمطبوعات

الناشـــر

جَمعِيَّةُ مُنتَدَى النَّشرِ
النَّجَفُ الأشرَفُ

مؤسسة العارف للمطبوعات
بيروت- لبنان

TLF:00961 1 452077

العراق - النجف الاشرف / الميدان

TEL: 00964 33 370636
MOB: 00964 7801327828

Url:www.alaref.net

Email:arefli@hotmail.com

هوية الكتاب

اسم الكتاب: متشابه القرآن والمختلف فيه
الجزء الرابع
المؤلف: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب
تحقيق: حامد جابر حبيب المؤمن الموسوي
تنضيد وإخراج فني: نصير علي موسى شُكر
القياس: ١٧ × ٢٤ (فني)
عدد الصفحات: ٥٥٢ صفحة

الطبعة الاولى المنقحة
1429 هـ - 2008 م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للناشر والمؤلف ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص خطي من المؤلف والناشر تحت طائلة الشرع والملاحقة القانونية ...

فصل [ـ ١٦ ـ]

[في إجابة الدُّعاء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١]: ﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعَانِ﴾[٢].

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَما دُعَاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[٣].

أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ أَيْ: أَسْمَعُ دَعْوَتَهُ. وَلِهَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: دَعَوْتَ مَنْ لا يُجِيبُ. أَيْ: دَعَوْتَ مَنْ لا يَسْمَعُ.

وَقَدْ يَكُونُ «يَسْمَعُ» بِمَعْنَى: يُجِيبُ[٤]. كَمَا أَنَّ «يُجِيبُ» بِمَعْنَى: يَسْمَعُ. يُقَالُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. يُرادُ بِهِ: أَجَابَ اللهُ مَنْ حَمِدَهُ. أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ[٥]:

---

(١) (تعالى) سقطت من (ك).

(٢) البقرة: ١٨٦. وفي (أ): تتمّة الآية: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

(٣) الرّعد: ١٤.

(٤) في (هـ): يجب.

(٥) نوادر ابي زيد: ٣٨١، في جملة أبيات منسوب إلى شُمير بن الحارث. الزاهر: ١: ١٥٤. وفيه: أنشدنا أبو العبّاس عن ابن الأعرابي: أضداد أبي بكر الأنباري: ١٣٧، وفيه: أنشدنا أبو العبّاس. أمالي المرتضى: ١: ٦٠٣، وفيه: أنشد ابن الأعرابي. لسان العرب (سَمِعَ).

دَعَـــوْتُ اللهَ حَتَّـــى خِفْـــتُ آلَا يَكُـــونَ اللهُ يَـــسْمَعُ مَـــا أَقُـــول

لَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ: «قَرِيْبٌ»: قُرْبَ[1] المَسَافَةِ، بَلِ المُرَادُ: أَنَّنِي قَرِيْبٌ بِإِجَابَتِي، بِنِعْمَتِي، وَلِعِلْمِي بِمَا يَأْتِي الْعَبْدُ، وَيَذَرُ، وَيُسِرُّ[2]، وَيَجْهَرُ، تَشْبِيْهَاً بِقُرْبِ المَسَافَةِ، لأَنَّ مَنْ قَرُبَ مِنْ غَيْرِهِ، عَرَفَ أَحْوَالَهُ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ. وَيَكُونُ قَوْلُهُ: «أُجِيْبُ» ـ عَلَى هذا ـ تَأْكِيداً لِلْقُرْبِ.

«دَعَانِي»: أَيْ: عَبَدَنِي. وَيَكُونُ الإِجَابَةُ هِيَ الثَّوَابُ، وَالجَزَاءَ عَلَى ذَلِكَ. فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنِّي أُثِيْبُ عَلَى دُعَائِهِمْ لِيْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[3].

العَبْدُ إِذَا سَأَلَ اللهَ ـ تَعَالَى ـ شَيْئَاً، فِي إِعْطَائِهِ صَلَاحٌ، فَعَلَهُ بِهِ، وَأَجَابَهُ[4] إِلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ[5] فِي إِعْطَائِهِ ـ فِي الدُّنْيَا ـ صَلَاحٌ، وَخِيْرَةٌ، لَمْ يُعْطِهِ، ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فِي الآخِرَةِ. فَهُوَ مُجِيْبٌ لِدُعَائِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

---

(١) (قرب) ساقطة من (ك).

(٢) في (هـ): يستر. وهو تحريف.

(٣) غافر: ٦٠.

(٤) في (أ): إجابة. بالتاء المربوطة المتحرّكة.

(٥) في (أ): وأنْ يكونَ.

وَإِنَّ مَنْ دَعَا بِشَرَائِطِ الحِكْمَةِ، بِأَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي كذا ـ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَفْسَدَةٌ لِيْ أَوْ لِغَيْرِي فِي الدِّيْنِ. أَوْ يَنْوِي هذَا فِي دُعَائِهِ، وَيَكُونُ حَسَنَاً، وَاقْتَضَتِ المَصْلَحَةُ إِجَابَتَهُ، أُجِيْبَ لا مَحَالَةَ.

وَإِذَا دَعَاهُ العَبْدُ[١] لَمْ يَخْلُ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ[٢]:

إِمَّا أَنْ يُجَابَ دُعَاؤُهُ، وَإِمَّا أَنْ يُجَازِيَهُ بِصَرْفِهِ[٣] عَمَّا سَأَلَ، وَدَعَا. فَحُسْنُ اخْتِيَارِ الله ـ تَعَالَى[٤] ـ يَقُومُ مَقَامَ الإِجَابَةِ، فَكَأَنَّهُ مُجَابٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَهذَا ضَعِيْفٌ.

وَيُقَالُ: إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى[٥] ـ أَوْجَبَ بِإِجَابَةِ الدُّعَاءِ، عِنْدَ المَسْأَلَةِ، لِلْمُؤْمِنِينَ دُوْنَ الكُفَّارِ، وَالفَاسِقِينَ. وَهذَا ـ أَيْضَاً ـ ضَعِيفٌ.

وَالجَوابُ الصَّحِيحُ: «أَسْتَجِبْ لَكُم» إِذَا اقْتَضَتِ المَصْلَحَةُ إِجَابَتَكُمْ. وَمَنْ يَدْعُ اللهَ، وَيَسْأَلُهُ، فَلابُدَّ أَنْ يَشْرُطَ المَصْلَحَةَ: إِمَّا لَفْظَاً، أَوْ إِضْمَاراً. وَإِلّا كَانَ قَبِيحَاً، لأَنَّهُ أَرَادَ: إِنْ دَعَا بِمَا يَكُونُ فِيهِ مَفْسَدَةٌ، وَلا يُشْتَرَطُ انْتِفَاؤُهَا، كَانَ قَبِيْحَاً.

***

(١) في (هـ): عبد. من دون (أل).

(٢) العبارة: «واقتضت المصلحة... أمرين» ساقطة من (أ).

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ)ك يجاز له بصرفه، وهو تحريف.

(٤) (تعالى) سقطت من (ح).

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ (١)، وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ (٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾ (٣).

قَالَ الجُبَّائِيُّ(٤): إِنَّ ذلِكَ عَلَى وَجْهِ الانْقِطَاعِ إِلَيْهِ، وَالتَّضَرُّعِ لَهُ. وَلَهُ أَجْوبَةٌ كَثِيرَةٌ. [وَ](٥) لا يَحْتَمِلُ(٦) هذَا المَوْضِعُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾ (٧).

يَعْنِي: أَنَّهُ لَا حَاصِلَ لَهُ. وَلَيْسَ لَهُ أَنَّهُمْ لا يُجَابُونَ إِلَى مَا يَسْأَلُونَ، بَلْ يُرِيدُ: أَنَّهُ لا يَكُونُ حَاصِلٌ مِنَ الثَّوابِ. فَهِيَ بَاطِلَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ(٨) الإِخْشِيدِ(٩): يَجُوزُ ذلِكَ، لأَنَّ الإِجَابَةَ، كَالنِّعْمَةِ فِي احْتِمَالِهَا أَنْ

---

(١) آل عمران: ١٩٤.

(٢) الأنبياء: ١١٢.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) مجمع البيان: ١: ٥٥٧ ـ ٥٥٨.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٦) في (هـ) و(ح): تحتمل بتاء المضارعة المثنّاة من فوق. وفي (أ): تحمل.

(٧) الرّعد: ١٤.

(٨) مجمع البيان: ٣: ٣٣٧.

(٩) في (ك): الاخشيذ. بالذال المعجمة. وفي (أ): وابن عباس الاخشيد.

تَكونَ[١] ثَوَاباً، وَتَعْظِيماً. وَأنْ تَكُونَ[٢] اسْتِصْلَاحاً، وَلُطْفاً، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَحْسُنُ مِنَّا أَنْ نُجِيبَ الكَافِرَ إِلى مَا سَأَلَ اسْتِصْلَاحاً لِغَيْرِهِ.

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ[٣]: لَا يَجُوزُ ذلِكَ، لأَنَّ في إِجَابَتِهِ[٤] ذَلِكَ، تَعْظِيماً لَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حَاكِياً عَنْ إِبْلِيس: ﴿أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٥].

أَيْ[٦]: القِيَامَةُ. فَقَالَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[٧]. وَهذَا[٨] آخِرُ أَيَّامِ التَّكْلِيفِ.

وَقَالَ البَلْخِيُّ[٩]: الوَقْتُ المَعْلُومُ الَّذِي قَدَّرَ اللهُ أَجَلَهُ فِيهِ. وَهُوَ مَعْلُومٌ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ ـ تَعَالَى ـ: أَنا أُبْقِيكَ إِلى وَقْتٍ مَعَيَّنٍ، لأَنَّ [في][١٠] ذَلِكَ إِغْرَاءً لَهُ

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٣) مجمع البيان: ٣: ٣٣٧.

(٤) في النسخ جميعها: الإجابة. مع (أل) وما أثبتناه هو الموافق للسياق. وفي (ح): لأنّ في الإجابة تعظيماً.

(٥) الأعراف: ١٤.

(٦) في (ك): إلى. وهو تحريف.

(٧) الحجر: ٣٧، ٣٨. ص: ٨٠، ٨١.

(٨) في (ك) و(هـ) و(ح): هو.

(٩) مجمع البيان: ٣: ٣٣٧.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

بِالقَبِيحِ، فَمَا أَجَابَهُ[١] إِلى يَوْمِ البَعْثِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[٢].

قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ» وَهُوَ غَايَةُ التَّحْذِيرِ. ثُمَّ قَالَ: «وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ» رَغَّبَ فِي الدُّعَاءِ؟

الجَوَابُ: إِنَّما قَالَ ذَلِكَ، لِئَلَّا يَكُونَ المُكَلَّفُ عَلَى غُرورٍ مِنْ أَمْرِهِ، بِكَثْرَةِ نِعَمِ اللهِ ـ تَعَالَى ـ عَلَيْهِ، فَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوْجِبَةٌ للرِّضَا عَنْهُ. فَحَقِيقَةُ الدُّعَاءِ إِليهِ، باتِّقَائِهِ مِنْ جِهَةِ اجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَالعَمَلِ بِطَاعَتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٣].

تَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: لا يَجُوزُ الدُّعَاءُ بِأَنْ يَفْعَلَ اللهُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ، لأَنَّهُ عَبَثٌ، لأَنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ[٤] ـ كَانَ عَالِماً بِأَنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ يَهْدِيهِ الصِّرَاطَ / ٢٠٤/ المُسْتَقِيمَ، وَأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ. وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يَدْعُو بِهِ، وَلا يَجُوزُ

---

(١) في (ك): إجابة. بصيغة المصدر وبتاء التأنيث المتحرّكة.

(٢) المائدة: ٣٥.

(٣) الفاتحة: ٥.

(٤) في (ك): صلّى الله عليه وآله.

ـ عِنْدَ أَكْثَرِ المُحَصِّلينَ ـ أَنْ يَدْعُوَ نَبِيٌّ[١] عَلَى قَوْمِهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ سَمْعِيٍّ[٢]، لأَنَّهُ لا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَنْ يَتُوبُ مَعَ اللُّطْفِ في التَّبَعِيَّةِ، فَلَا يُجَابُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِتْنَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [٣]، وَقَوْلُهُ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٤] وَأَنَّهُ لا يَحْكُمُ إِلّا بِالحَقِّ، وَقَدْ هَدَاهُمْ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ. فَمَا مَعْنَى المَسْأَلَةِ؟

الجوابُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذلِكَ عِبَادَةً، وَانْقِطَاعاً إِلَيْهِ، وَيَكُونُ لَنَا ـ في ذَلِكَ ـ مَصْلَحَةٌ، كَسَائِرِ العِبَادَاتِ. وَكَمَا تَعَبَّدْنَا بِأَنْ نُكَرِّرَ تَسْبِيحَهُ، وَتَمْجِيدَهُ، وَالإِقْرارَ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَغَيرِ ذلِكَ. وَإِنْ كُنَّا مُعْتَقِدِيْنَ لِجَمِيْعِ ذلِكَ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ ـ بِذَلِكَ ـ الزِّيَادَةَ في الالْطَافِ[٥]، كَمَا قَالَ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً﴾ [٦]. وَقَالَ: ﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ﴾ [٧].

---

(١) في (ك): نني. بنونين متتاليتين، وهو تصحيف.

(٢) في (ك): سمعني. بنون موحّدة من فوق بين العين والياء. وهو تحريف.

(٣) الأنبياء: ١١٢.

(٤) الفاتحة: ٥.

(٥) في (ك): ألطاف. من دون (أل).

(٦) محمّد: ١٧.

(٧) المائدة: ١٦.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللهُ ـ تَعَالَى[١] ـ يَعْلَمُ أَنَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، تَكُونُ[٢] أَصْلَحَ لَنَا[٣]، وَأَنْفَعَ لَنَا، إِذَا سَأَلْنَاهُ. وَإِذَا لَمْ نَسْأَلْهُ لا يَكُونُ ذَلِكَ مَصْلَحَةً، فَكَانَ ذلِكَ وَجْهاً فِي حُسْنِ المَصْلَحَةِ[٤].

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ، اسْتِمْرَارَ التَّكْلِيفِ، وَالتَّعْرِيضِ لِلثَّوَابِ، لأَنَّ إِدَامَتَهُ، لَيْسَ بِوَاجِبٍ، بَلْ هُوَ تَفَضُّلٌ مَحْضٌ، جَازَ أَنْ يُرْغَبَ إِلَيْهِ فيهِ بِالدُّعَاءِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾[٥].

قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَلَّ مَحَلَّ مَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ بِالقَتْلِ فِي مَآلِهِ[٦] بِقُبْحِ الفِعْلِ، فَيُخْرِجُهُ مَخْرَجَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ. وَلا يُقَالُ: إِنَّ اللهَ ـ تَعَالَى[٧] ـ دَعَا عَلَيْهِ لِقُبْحِ اللَّفْظِ بِذَلِكَ مَا يُوْهِمُ مِنْ تَمَنِّي المَدْعُوِّ بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ

---

(١) (تعالى) سقطت من (ح).

(٢) في (ك): يكون، بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) (لنا) سقطت من (ح).

(٤) العبارة: «فكان ذلك وجهاً في حسن المصلحة» سقطت من (ح).

(٥) عبس: ١٧.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): في مالَهُ.

(٧) (تعالى) سقطت من (ح).

الله وَالْـمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (١).

إِنْ سُـئِلَ: كَيْـفَ [يَلْعَـنُ](٢) الكَـافِرَ كَـافِرٌ مِثْلُـهُ، وَهُـوَ الظَّـاهِرُ فِي قَوْلِـهِ: «وَالنَّاسِ أَجْمَعِين»؟

الجَوَابُ: قَالَ أَبُو العَالِيَةِ(٣): يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَوْلُـهُ: ﴿ثُـمَّ يَوْمَ الْـقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ (٤).

وَقَالَ السُّدِّيُّ(٥): إِنَّهُ لا يَمْتَنِعُ أَحَدٌ مِنْ لَعْنِ الظَّالِمِينَ، فَقَدْ دَخَـلَ ـ فِي ذَلِكَ ـ لَعْنُ الكَافِرِ، لأَنَّهُ ظَالِمٌ(٦).

وَقَالَ قَتَادَةُ(٧): يُرَادُ(٨) بِهِ لَعْنُ المُؤْمِنِينَ خُصُوصَاً، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِغَيْرِهِمْ.

(١) البقرة: ١٦١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ).

(٣) جامع البيان: ٢: ٥٨. أيضاً: مجمع البيـان: ١: ٢٣٤. الـدر المنثور: ١: ٣٩٣. الجـامع لأحكـام القرآن: ٢: ١٩٠.

(٤) العنكبوت: ٢٥.

(٥) جامع البيان: ٢: ٥٨. أيضاً: مجمع البيـان: ١: ٢٣٤. الجـامع لأحكـام القـرآن: ٢: ١٩٠. الـدر المنثور: ١: ٣٩٣.

(٦) في (ح): لعن الكافرين لأنهم ظالمون.

(٧) جامع البيان: ٢: ٥٨. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٢٣٤. الدر المنثور: ١: ٣٩٣.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): ويراد. مع الواو.

فصل [ـ ١٧ ـ]

[في مسائل متفرِّقة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى[١] ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ...﴾[٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً﴾[٣].

إِنَّمَا قَالَ: ﴿هُمُ الكَافِرُونَ حَقّاً﴾ وَإِنْ كَانَ ـ أَيْضاً ـ كَافِراً حَقّاً عَلَى وَجْهِ التَّأْكِيدِ، لِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّهُمْ[٤] لَيْسُوا كُفَّاراً لِقَوْلِهِمْ: ﴿نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾[٥].

وَقِيلَ: إِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ استِعْظَاماً لِكُفْرِهِمْ، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾[٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿...أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾[٧].

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) النساء: ١٥٠.

(٣) النساء: ١٥١.

(٤) في (أ): إنهم حَقّاً وليسوا...

(٥) النساء: ١٥٠.

(٦) الأنفال: ٢.

(٧) الأنفال: ٤.

وَقَدْ يَكونُ مُؤْمِناً حَقّاً مَنْ لَمْ يَلْحَقْ هذِهِ الخِصَالَ بِلا خِلَافٍ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَـهُ أَسْـلَمَ مَـنْ فِي الـسَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعـاً وَكَرْهاً﴾ (١).

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ(٢): أَيْ: بِحَالِهِ(٣) النَّاطِقَةِ عِنْدَ الدِّلالَةِ عَلَيْهِ، عِنْدَ أَخْذِ المِيْثَاقِ عَلَيْهِ.

وَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ(٤)، وَمُجَاهِدٌ(٥): أَيْ: أَقَـرَّ بِالعُبُودِيَّـةِ، وَإِنْ كَـانَ فِـيْهِمْ مَـنْ أَشْرَكَ فِي العِبَادَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَئِنْ سَالْـتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ (٦).

وَقَالَ الحَسَنُ(٧): أَكْرَهَ أَقْوَاماً(٨) عَلَى الإِسْلَامِ، وَجَاءَ أَقْوَامٌ طَائِعِينَ.

---

(١) آل عمران: ٨٣.

(٢) جامع البيان: ٣: ٥٨. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٦٩. الدر المنثور: ٢: ٢٥٤.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): بحالة. بتاء التأنيث المربوطة المنقوطة.

(٤) جامع البيان: ٣: ٣٣٦. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٧٠ ـ ٤٧١. الدر المنثور: ٢: ٢٥٥.

(٥) جامع البيان: ٣: ٣٣٦. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٧١. تفسير البغويّ: ١: ٤٧١. الدر المنثور: ٢: ٢٥٥. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ١٢٧.

(٦) الزخرف: ٩.

(٧) جامع البغوي: ٣: ٣٣٧. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٧١. تفسير البغويّ: ١: ٣٢٣. الدر المنثور: ٢: ٢٥٥. الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٠١.

(٨) في (ح): أُكْرِهَ أقوامٌ. بصيغة البناء للمجهول.

وَقَالَ قَتَادَةُ[١]: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُ طَوْعاً، وَالكَافِرُ كَرْهاً عِنْدَ مَوتِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾[٢].

وَقَالَ الشَّعبِيُّ[٣]، وَالزَّجَاجُ[٤]، وَالجُبَّائِيُّ[٥]: اسْتَسْلَمَ لَهُ بِالانقِيَادِ، وَالذِّلَّةِ، كَمَا قَالَ: ﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا﴾[٦].

وَقَالَ الفَرَّاءُ[٧]، وَالزُّهْرِيُّ[٨]: لأَنَّ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ ابْتِدَاءً، رَغْبَةً فِي الإِسْلامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ قُوتِلَ وَحُورِبَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾[٩].

---

(١) جامع البيان: ٣: ٣٣٧. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٧١. تفسير البغويّ: ١: ٣٢٣. الدر المنثور: ٢: ٢٥٥. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ١٢٧ / ٩: ٣٠١.

(٢) غافر: ٨٥.

(٣) مجمع البيان: ١: ٤٧١. تفسير البغويّ: ١: ٣٢٣. الدر المنثور: ٢: ٢٥٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ١: ٤٤٧.

(٥) مجمع البيان: ١: ٤٧١.

(٦) الحجرات: ١٤.

(٧) معاني القرآن: ١: ٢٢٥.

(٨) في الجامع لأحكام القرآن: ٩: ٣٠٢ قول الزّهريّ معزوٌّ إلى ابن زيد.

(٩) آل عمران: ١٣.

هذِهِ الآيَةُ لَا تُوجِبُ السَّفْسَطَةَ، وَالتَّشكِيكَ في المُشَاهَدَاتِ، لأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْلِيلُ في أَعْيُنِ المُؤْمِنينَ بِأَنْ يَظنُّوهُمْ[١] قَلِيلِي العَدَدِ، لا أَنَّهُمْ[٢] أَدْرَكُوا بَعْضَهُمْ دَوْنَ بَعْضٍ، لأَنَّ العِلْمَ بِمَا يُدْرِكُهُ الإِنْسَانُ ـ جُمْلَةً ـ غَيْرُ العِلْمِ بِمَا يُدْرِكُهُ مُفَصَّلاً.

وَلِهذَا إِذَا رَأَيْنَا جَيْشاً كَثِيراً، أَوْ جَمْعاً عَظِيماً، يُدْرَكُ[٣] جَمِيعُهُمْ، وَيُبَيَّنُ[٤] أَطْرافُهُمْ، وَمَعَ هذا يُشَكُّ[٥] في أَعْدادِهِمْ، حَتَّى يَقَعَ الخُلْفُ بَيْنَ النَّاسِ في حَرْزِ[٦] عَدَدِهِمْ.

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٧]، وَالفَرَّاءُ[٨]: رَأَى المُسلِمُونَ المُشرِكِينَ مِثْلَيْهِمْ في الحَزْرِ[٩] ستمَائَةٍ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ تِسْعَمائَةٍ وَخَمْسِينَ.

***

(١) في (ش) و(ك) و(ح): يظنونهم. مع نون الرفع. وهذا خطأ واضح.

(٢) في (ش) و(أ): لأنهم.

(٣) في (ح): ندرك. بنون المضارعة الموحدة من فوق.

(٤) في (ح): نتبيَّن.

(٥) في (ح): نشكّ.

(٦) في (ك): حزز. بزايين معجمتين متتاليتين.

(٧) جامع البيان: ٣: ١٩٥ ـ ١٩٦. الدر المنثور: ٢: ١٥٩.

(٨) معاني القرآن: ١: ١٩٤.

(٩) في (ش): الخرز. بالخاء المعجمة من فوق وبعدها راء مهملة ثمّ زاي معجمة. وهو تصحيف.

قَـولُـهُ ـ سُبْحَانَـهُ ـ : ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُـمْ إِذِ الْـتَقَيْتُمْ / ٢٠٥/ فِي أَعْيُـنِكُمْ قَلِيلاً﴾ (١).

لا يُنَافِي الآيَةَ المُتَقَدِّمَةَ، ، لأَنَّ الأُوْلى (٢)، حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ، وَالثَّانِيَةَ للمُسْلِمينَ.

قَالَ الفَرَّاءُ (٣): هذَا كَمَا يَقُولُ: إِنِّي لَأَرَاكُمْ قَلِيْلاً. أَيْ: يَهُونُونَ (٤) عَـلَيَّ، لا إِنِّي أَرَى (٥) الثَّلاثَةَ اِثْنَيْنِ.

وَقِيلَ: تَقْلِيلُ الكُفَّارِ فِي أَعْيُنِ المُؤْمنينَ بِأَنْ يَكُونَ أَقْوَى فِي قُلُـوبِ المـؤْمِنينَ، وَتَقْلِيـلُ المُـؤْمنينَ فِي أَعْـيُنِ الكُفَّـارِ، أَنَّهُـمْ إِذَا رَأَوهُـمْ قَلِيْلِـيْنَ اسْـتَهَانُوا بِهِـمْ، وَاسْتَحْقَرُوهُمْ، فَلَمْ يَسْتَعِدُّوا كُلَّ الاسْتِعْدَادِ، فَيَظْفَرُ بِهِمِ المُؤْمنُونَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِـبُّ الْـفَرِحِينَ﴾ (٦). وَقَـالَ: ﴿إِنَّـهُ لَفَـرِحٌ فَخُورٌ﴾ (٧).

---

(١) الأنفال: ٤٤.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الأوّل.

(٣) معاني القرآن: ١: ١٩٥.

(٤) في (ح): تهونون. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): أنْ لا أرى. وما أثبتناه موافق لما ورد في (معاني القرآن).

(٦) القصص: ٧٦.

(٧) هود: ١٠.

قَدْ ذُمَّ الفَرَحُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ القُرْآنِ، وَمُدِحَ فِي مَوَاضِعَ، قَالَ[١]: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٢].

الجَوابُ: أَكْثَرُ مَا جَاءَ مُقترِناً بالذَّمِّ ـ مِنْ ذَلِكَ ـ كَانَ[٣] مُطْلَقاً، فَإِذَا قُيِّدَ، لَمْ يَكُنْ ذَمّاً، كَقَوْلِهِ: ﴿يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ﴾ [٤]. وفي الآيَةِ قَيْدٌ.

وَأَمَّا[٥] قَوْلُهُ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ﴾ [٦] فَإِنَّهُ مُقَيَّدٌ [وَمَعَ كَوْنِهِ كَذَلِكَ[٧] فَهُوَ مَذْمومٌ، لأَنَّهُ[٨] مُقَيَّدٌ][٩] بِمَا يَقْتَضِي الذَّمَّ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا جَاءَ مُقَيَّداً بِمَا يَقْتَضِي الذَّمَّ، أَفَادَ الذَّمَّ، وَإِنْ قُيِّدَ بِمَا يَقْتَضِيْ المَدْحَ، أَفَادَ المَدْحَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [١٠].

---

(١) في (ح): فقال. مع الفاء.

(٢) يونس: ٥٨.

(٣) في (ح): ما كان.

(٤) آل عمران: ١٦٩، ١٧٠.

(٥) في (ح): فأمّا. مع الفاء.

(٦) التوبة: ٨١.

(٧) في (هـ): العبارة: ومع كون ذلك مقيّداً فهو مذموم.

(٨) في (ك) و(ح): لكنّه.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(١٠) غافر: ٨٣.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ﴾ [١] وَالفَرَحُ للمُؤْمِنينَ بِنَصْرِ اللهِ مَحْمُودٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٢]. وَالقَوْلُ للملائِكَةِ، كَانَ قَبْلَ خَلْقِنَا، وَتَصْويرِنَا.

قَالَ الحَسَنُ[٣]، وَأَبُو عَلِيٍّ[٤]: المرادُ بِهِ: خَلَقْنَا آبَاءَكُمْ، ثُمَّ صَوَّرْنَا[٥] آبَاءَكُمْ، ثُمَّ قُلْنَا للملائِكَةِ...

وَهذَا كَمَا يَذْكُرُ المُخَاطِبُ، وَيُرِيدُ بِهِ أَسْلافَهُ، نَحوَ قَوْلِهِم: هَزَمْنَاكُمْ يَوْمَ ذِي قَارَ[٦]، وَقَتَلْنَاكُمْ يَومَ الفُجَار[٧]، وَفَضَحْنَاكُمْ يَومَ[٨] الحِفَارِ[٩]، وَبَدَّدْنَا جَمْعَكُمْ يَوْمَ

---

(١) الرّوم: ٤، ٥.

(٢) الأعراف: ١١.

(٣) مجمع البيان: ٢: ١٩. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٦٨.

(٤) مجمع البيان: ٢: ١٩. وهو أبو عليّ الطبرسيّ.

(٥) العبارة في (ك) و(ح): إنّا خلقناكم ثم صوّرناكم.

(٦) وهو للعرب على الفرس. (العقد الفريد: ٥: ١٢٩).

(٧) وهو يوم بين كنانة وهوازن، وسمّي بيوم الفُجّار لأنّ القتال وقع في الأشهر الحُرُم التي يَحْرُم فيها القتال أيّام الجاهلية (العقد الفريد: ٥: ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٨) لسان العرب (مادة ـ جفر).

(٩) في (ك): الحفار. بالحاء المهملة.

النِّسَارِ[١]. وَقَالَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾[٢].

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ[٣]، وَمُجَاهِدٌ[٤]، وَقَتَادَةُ[٥]، وَالسُّدِّيُّ[٦]: أَيْ: خَلَقْنَا آدَمَ ثُـمَّ صَوَّرْنَاكُمْ فِي ظَهْرِهِ، ثُمَّ قُلْنَا للمَلائِكَةِ...

وَقِيلَ: خَلَقْنَاكُمْ، ثُمَّ إِنَّا نُخْبِرُكُم[٧] أَنَّا قُلْنا للمَلائِكَةِ... كَمَا تَقُـولُ[٨]: إِنِّي[٩] مُعْجَلٌ، ثُمَّ إِنِّي مُعْجَلٌ.

وَقَالَ الأَخْفَشُ: (ثُمَّ) ـ هاهنا ـ بمعنى (الواو) كَمَا قَالَ: ﴿ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾[١٠].

---

(١) هو يوم لبني تميم على بني عامر (العقد الفريد: ٥: ١٥٠).

(٢) البقرة: ٦٣.

(٣) جامع البيان: ٨: ١٢٦. الدر المنثور: ٣: ٤٢٤. وفي تفسير البغوي: ٢: ١٥٠. ما يخالفه. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٦٨ عن ابن عباس وغيره.

(٤) جامع البيان: ٨: ١٢٧. تفسير البغوي: ٢: ١٥٠. الدر المنثور: ٣: ٤٢٤.

(٥) جامع البيان: ٨: ١٢٦. وفي تفسير البغوي: ٢: ١٥٠ خلاف ذلك.

(٦) جامع البيان: ٨: ١٢٦. وفي تفسير البغوي: ٢: ١٥٠. خلاف ذلك.

(٧) في (ك): نجبركم. بالجيم المعجمة من تحت.

(٨) في (ش): نقول. بنون المضارعة الموحدة من فوق. وفي (ك) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٩) في (ش): لساني. وهو تحريف.

(١٠) يونس: ٤٦.

قَالَ الشَّاعِرُ[١]:

سَالْتُ رَبِيعَةَ: مَنْ خيرُهَا أَبَاً ثُمَّ أُمّاً؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾[٢].

أَنِّي فَضَّلْتُ أَسْلافَكُمْ. فَنَسَبَ النِّعْمَةَ إِلى آبَائِهِمْ، لأَنَّها نِعْمَةٌ عَلَيْهِم فيهِ، لأنَّ مآثِرَ الآباءِ، مآثِرُ الأَبْنَاءِ، لِكَوْنِ الأَبْنَاءِ مِنَ الآبَاءِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَجَعَلْنَا عالِيَها سافِلَها وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً﴾[٣].

مَعْنَى إِمْطَارِ الحِجَارَةِ ـ مَعَ انْقِلابِ مَدِينَتِهِمْ ـ أَنَّهُ أُمْطِرَتِ الحِجَارةُ، أَوَّلاً، ثُمَّ انقَلَبَتْ بِهِمِ المدينَةُ.

وَقَالَ الحَسَنُ[٤]: إِنَّ الحِجَارَةَ، أَخَذَتْ قَوْماً خَرَجُوا مِنَ المَدِينَةِ لِحَوائِجِهِمْ

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة: ١٤٨، وفيه: فقالتْ: لِمَهْ؟ جامع البيان: ٨: ١٢٨ / ١٢: ٣٢٢. الأغاني: ١١: ٢٥٠ معزواً في جملة أبيات إلى الأُقيشر الاسدي وفيه: مَنْ شرُّها أباً...؟ فقالت: لِمَه؟ نكت الانتصار لنقل القرآن: ١٥٥، وفيه: أباً ثم أماً؟ ومن سادَها؟ بلا عزو. التبيان في تفسير القرآن: ٤: ٣٥٧ وفيه: فقالت: لمه؟ بلا عزو.

(٢) البقرة: ٤٧.

(٣) الحجر: ٧٤.

(٤) قول الحسن هذا في الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٤٢ من دون عزوٍ إلى أحدٍ.

قَبْلَ الفَجْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ (١).

وَالْمُؤْمنونَ لا يَكْرَهُونَ الطَّاعَةَ. أَيْ: إِنَّهُم يَكْرَهُونَهُ كَرَاهِيَّةَ طِبَاعٍ.

وَقِيلَ: ﴿كُرْهٌ لَكُمْ﴾ قَبْلَ أنْ يُكْتَبُ(٢) عَلَيْكُمْ.

وَعَلَى الوَجْهِ الأَوَّلِ: تَكونُ(٣) لَفْظَةُ الكَرَاهَةِ مَجَازاً، وَعَلَى الثَّانِي حَقِيقَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ﴾ (٤)، وَقَالَ: ﴿فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ (٥).

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ(٦): إِنَّهَا كَانَتْ هِبَةً مِنَ الله [ـ تَعَالَى ـ](٧) لَهُمْ، ثُمَّ حَرَمَهُمْ(٨) إِيَّاهَا.

---

(١) البقرة: ٢١٦.

(٢) في (أ): كتب. بصيغة الماضي.

(٣) في (أ): يكون. بياء المضارعة المثنّاة من تحت.

(٤) المائدة: ٢١.

(٥) المائدة: ٢٦.

(٦) جامع البيان: ٦: ١٧٣.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

(٨) في (هـ) و(ح): أحرمهم.

وَقَالَ غَيرُهُ: إنَّ ظَاهِرَ ذلِكَ يَقْتَضِي العُمُومَ بِأَنَّ اللهَ كَتَبَ[١] لَهُمْ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[٢] اسْتَثْنَى ذلِكَ مِنْ جُمْلَتِهِ.

وَقِيلَ: المُرَادُ بِهِ: يَدْخُلُهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ.

وَقِيلَ: القَوْمُ الَّذِينَ دَخَلُوهَا، غَيرُ الَّذِينَ حُرِّمَ عَلَيْهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[٣].

قَالَ الحَسَنُ[٤]، وَقَتَادَةُ[٥]: إِنَّهُ يُثْقِلُ العَمَلَ بِهِ بِالمَشَقَّةِ.

وَيُقَالُ: مَعْنَاهُ: قَوْلاً عَظِيمَ[٦] الشَّأنِ. يُقَالُ: هذَا كَلامٌ رَصِينٌ[٧]. وَهذَا قَوْلٌ لَهُ وَزْنٌ. إذَا كَانَ وَاقِعاً مَوْقِعَهُ.

---

(١) في (هـ): كتبها.

(٢) المائدة: ٢٦.

(٣) المزمل: ٥.

(٤) جامع البيان: ٢٩: ١٢٧. أيضاً. مجمع البيان: ٥: ٣٧٨. الدر المنثور: ٨: ٣١٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ٣٨.

(٥) جامع البيان: ٢٩: ١٢٧. أيضاً. مجمع البيان: ٥: ٣٧٨. الدر المنثور: ٨: ٣١٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ٣٨ بلفظٍ مختلفٍ.

(٦) في (ك): عظيماً الشأن.

(٧) في (ك) و(أ): رضين. بالضاد المعجمة.

وَقَالَ ابنُ زَيْدٍ[١]: مَعْنَاهُ العَمَلُ بِهِ ثَقِيلٌ فِي المِيْزَانِ.

وَيُقَالُ[٢]: ثَقِيلٌ فِي القُلُوبِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ».

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[٤].

كَيْفَ بَاعَتِ اليَهُودُ أَنْفُسَهَا بالكُفْرِ؟ وَهَلْ يُشْتَرَى بِالكُفْرِ شَيْءٌ؟

الجَوَابُ: مَعْنَى الشِّرَاءِ، وَالبَيْعِ، هُوَ إِزَالَةُ مُلْكِ المَالِكِ إِلى غَيْرِهِ، بِعِوَضٍ اعتَاضَهُ مِنْهُ. ثُمَّ يُسْتَعمَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مُعْتَاضٍ مِنْ عَمَلِهِ عِوَضَاً، خَيْرَاً كَانَ، أَوْ شَرَّاً. فَيُقَالُ: نِعْمَ مَا بَاعَ بِهِ نَفْسَهُ. بِمَعْنَى: نِعْمَ الكَسْبُ كَسْبُهَا، وَبِئْسَ الكَسْبُ كَسْبُها. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[٥] / ٢٠٦/ لِمَا أَوْبَقُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِم.

(١) جامع البيان: ٢٩: ١٢٧. أيضاً مجمع البيان: ٥: ٣٧٨. الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ٣٨.

(٢) في الجامع لأحكام القرآن: ١٩: ٣٨ هذا القول معزو إلى الحسين بن الفضل.

(٣) مرّ تخريج هذا الحديث آنفاً.

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) البقرة: ٩٠.

فصل [ـ ١٨ ـ]

[في معانٍ تبدو متناقضة وهي مُتَّسِقة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ (١). ثُمَّ قال: ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ (٢).

لَا تَنَاقُضَ فِيهِ، لأنَّ الإنْبِجَاسَ، أَقَلُّ مِنَ الإنْفِجَارِ، يَعْنِي: أَنَّهُ انْبَجَسَتْ أَوَّلاً، ثُمَّ انْفَجَرَتْ. فَأَخْبَرَ عَنِ الحَالَيْنِ بِالوَصْفَيْنِ المُخْتَلِفَيْنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ﴾ (٣)، وَقَوْلُهُ: ﴿كِتاباً مُتَشابِهاً﴾ (٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾ (٥).

---

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) الأعراف: ١٦٠.

(٣) هود: ١.

(٤) الزّمر: ٢٣.

(٥) آل عمران: ٧.

أَمَّا قَوْلُهُ: «أُحْكِمَتْ» أيْ: أُجْمِلَتْ، لِقَوْلِهِ: «فُصِّلَتْ»[١]. وَالتَّفْصِيلُ يَكُونُ بَعْدَ الإجْمَالِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «مُتَشَابِهاً» يَعْنِي أنَّ جَمِيْعَهَا يَتَشَابَهُ[٢] في حُسْنِ النَّظْمِ، وَجَوْدَةِ اللَّفْظِ، [و][٣] في الإفَادَةِ، وَفِي كَوْنِهِ مُعْجِزاً، وَحِكْمَةً، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[و][٤] أَمَّا قَوْلُهُ: «مُتَشَابِهَاتٌ» أيْ: يَتَشَابَهُ عَلَى الخَلْقِ، فَلا يَعْرِفُونَ تَأويلَهُ، وَالغَرَضَ فِيهِ، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ﴾[٦]. وفي مَوْضِعٍ: ﴿فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾[٧]، وَفِي مَوْضِعٍ: ﴿فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ﴾[٨].

قَالَ[٩] أَكْثَرُ المُفَسِّرِينَ: اخْتَلَفَتِ الأَوْصَافُ، وَالقِصَّةُ وَاحِدَةٌ. وَالجَمْعُ

---

(١) هود: ١. فُصِّلت: ٣، ٤٤.

(٢) في (ط): متشابه، بصيغة اسم الفاعل.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) البقرة: ٧٠.

(٦) القصص: ٣١.

(٧) طه: ٢٠.

(٨) الأعراف: ١٠٧، الشعراء: ٣٢.

(٩) في (ح): فقال. مع الفاء.

بَيْنَها[١]: أنَّ الجَانَّ: الخَفِيفَةُ[٢]، وَالحَيَّةَ: المَهِيبَةُ[٣]، وَالثُّعْبَانُ: العَظِيْمُ الخِلْقَةِ.

وَقَالَ المُحَقِّقُونَ: حَالُ وَصْفِهَا بِصِفَةِ الجَانِّ، كانَ في إبْتِداءِ النُّبُوةِ، وحالُ وَصْفِها [بِصِفةِ][٤] الثُّعْبانِ[٥]، كانَتِ عِنْدَ لِقَائِهِ فِرْعَوْنَ. فاجْتَمَعَ لَهَا جِسْمُ الثُّعْبان؛ في عِظَمِ خِلْقَتِها، ونَشَاطُ الجانِّ؛ لِسُرْعةِ[٦] حَرَكَتِها، وهَيْأةُ الحيَّةِ؛ لِهَيْبَتِها[٧].

وهذا أبْهَرُ في الإعْجَازِ[٨]، كَمَا قَالَ: ﴿وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ﴾[٩].

أيْ: اِجْتَمَعَ لَهَا صَفَاءُ[١٠] القَوَارِيرِ، وشُفُوفُها، وَرِقَّتُها مَعَ أنَّها مِنْ فِضَّةٍ.

---

(١) في (ح): بينهما.

(٢) في (ك) و(هـ): الحقيقة. بالحاء المهملة وبالقاف المثنّاة في الموضعين. وفي (ح): إنّ الجان في الحقيقة الحيّة في الهيئة.

(٣) في (ك): الهيبة. بسقوط الميم. وفي (أ): المهتبه. بالتاء المثنّاة من فوق.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ش): بالثعبان. مع حرف الجر (الباء) وفي (أ): ثعيان. من دون (أل).

(٦) في (أ) و(ط): بسرعة. مع حرف الجر (الباء).

(٧) في (أ): لهيتبا. بالباء بدل الضمير (الهاء).

(٨) في (هـ): الإعجال. باللام.

(٩) الإنسان: ١٥، ١٦.

(١٠) في (ك): صف. وفي (ح): صفة.

وقَالُوا: لَمْ يُرِدْ بِذِكْرِ الجانِّ ـ في الآيةِ ـ الحيَّةَ[١]، وإنَّما أرادَ أحَدَ[٢] الجِنِّ في المَنْظَرِ، وإفْزَاعِها[٣] مِمَّنْ يُشاهِدُها، ولِهذا قالَ: ﴿فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[٤].

وقَالَ المرتَضَى[٥]: العَصَا ـ لَمَّا انْقَلَبَتْ حَيَّةً ـ صَارَتْ أوَّلاً ـ بِصِفَةِ الجانِّ، ثُمَّ بِصِفَةِ الثُّعْبانِ عَلَى تَدْرِيجٍ. ويَكُونُ فائدةُ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ إخْباراً[٦] عَنْ قُرْبِ الحالِ، كَقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾[٧] مَعَ تَبَاعُدِ ما بَيْنَ حالَتَيهِ.

وقَالَ الطُّوسيُّ: وفي قَلْبِ العَصَا، حيَّةً، دَلَالَتانِ: دَلَالَةٌ عَلَى الله ـ تعالى ـ لأَنَّهُ مِمَّا لا يَقْدِرُ عليهِ إلَّا هُوَ، وَلَيْسَ مِمَّا يَلْتَبِسُ بِإيجابِ الطَّبائعِ، لأَنَّه اِخْتِرَاعٌ للانْقِلَابِ في الحَالِ.

والثَّاني: دَلالةُ النُّبوَّةِ[٨]، لِمُوافقتِهِ المَدْعوَّةَ[٩]، مَعَ رُجُوعِها إلى حَالِها الأُولَى،

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الجنَّة. بالجيم المعجمة من تحت بعدها نون موحدة من فوق.

(٢) في (هـ): أحذ. بالذال المعجمة.

(٣) في (ك): إفراعها. بالراء المهملة.

(٤) النمل: ١٠.

(٥) أمالي المرتضى: ١: ٢٧.

(٦) في النسخ جميعها: إخبار. من دون تنوين النَّصب.

(٧) يس: ٧٧.

(٨) في (ح): دلالة على النبوَّة.

(٩) في (ح): الدعوة.

لَمَّا قَبَضَ عَلَيْها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ﴾ (١).

إخْبارٌ عَنِ القَوْمِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا عَاضِّينَ(٢) بِأَيْدِيهِمْ. والمُحْنَقُ يَفْرُكُ أنامِلَهُ، ويَضْرِبُ بِإحدى يَدَيهِ عَلَى الأُخرَى.

(الهاءُ) ـ في الأيْدي ـ للكُفَّارِ(٣) المكذِّبينَ، و(الهاءُ) ـ الَّتي في الأَفْواهِ ـ للرُّسُلِ ـ عليهم السلام ـ(٤) فَكَأَنَّهم(٥) ـ إذَا سَمِعُوا وَعْظَ الرُّسُلِ(٦) ـ أشَارُوا بِأيدِيهِمْ إلى أفْواهِ الرُّسُلِ، مانِعينَ(٧) لَهُمْ عَنِ الكَلامِ، كَمَا يَفْعَلُ المُسْكِتُ(٨) مِنَّا لِصَاحِبِهِ، الرَّادُّ عَلَى قَوْلِهِ.

[وقِيلَ](٩): الهاءانِ ـ مَعاً ـ للرُّسُلِ. والمعنى: إنَّهم كانوا يأخُذونَ أيدِيَ

---

(١) إبراهيم: ٩.

(٢) في (س) و(ك): عاصين. بالصاد المهملة.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): الكفَّار. من دون حرف الجرّ (اللام).

(٤) (عليهم السلام) ساقطة من (ك) و(ح).

(٥) في (ك): فاكأنَّهم. وفي (أ): فكانوا. وفي (ح): فالمعنى كأنَّهم.

(٦) في (ك) و(ح): وعظاً للرسل. وفي (أ): وعظ المرسل.

(٧) في (ك): مانعني.

(٨) في (أ): المسكتة.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ).

الرُّسُلِ، فَيَضَعُونَها على أفْواهِهِمْ، لِيُسْكِتُوا[هُمْ][١].

[وقِيلَ][٢]: الهاءانِ - جميعاً - يَرجِعُ[٣] إلى الكُفَّار، لَا إلى الرُّسُلِ، فيكُونُ المعنى: إنَّهُمْ - إذَا سَمِعُوا إنْذَارَ [الـ]ـرُّسُلِ[٤] - وضَعُوا أيْدِيَهُمْ على أفْوَاهِهِمْ، مُشِيرِينَ[٥] لَهُمْ - بذلِكَ - إلى الإمْسَاكِ عَنْهُ. وَمَنْ أرادَ تسكيتَ غَيْرِهِ، وَضَعَ إصْبَعَهُ عَلَى فِي[٦] نَفْسِهِ.

[وقِيلَ][٧]: المُرَادُ: فَرَدُّوا القَوْلَ بِأيديهِمْ أنْفُسِهِمْ إلى أفْواهِ الرُّسُلِ.

أيْ: إنَّهُمْ كَذَّبُوهم، وَلَمْ يُصْغُوا إلى أقوالِهِمْ.

فالهاءُ الأُولَى لِلْقَوْمِ، والثَّانيةُ للرُّسُلِ. والأَيْدِي إنَّما ذُكِرَتْ مَثَلاً، وتَأكيداً، كَمَا يقُولُ القَائلُ: أهْلَكَ فُلَانٌ نَفْسَهُ بِيَدِهِ. أيْ: وَقَعَ الهَلَاكُ بِهِ مِنْ جِهَتِهِ[٨]، لَا مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ.

---

(١) في (ش): ليسكتوا. وفي (أ): ليسكثرهم. بالثاء المثلثة بعدها راء مهملة.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ) و(ح).

(٣) في (هـ): ترجع. بتاء المضارعة المثناة من فوق. والوجه: ترجعان.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ): رسل. من دون (أل).

(٥) في (ش): مبشرين. بالباء الموحَّدة من تحت بعدها شين معجمة ثم راء مهملة.

(٦) (في) بمعنى: فم. وفي (ح): وضع اصبع نفسه على فيه.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) (جهتهن لا من) ساقطة من (ك) و(أ).

[وقيلَ][1]: المُرَادُ بالأَيْدِي: النِّعَمَ، و(في) محمولةٌ على (الباء). و(الهاءُ) الثَّانيةُ، لِلْقَوْمِ المكَذِّبينَ، والَّتي[2] قَبْلَها للرُّسُلِ. والتَّقديرُ: فَرَدُّوا بِأفواهِهِمْ[3] نِعَمَ الرُّسُلِ. أي: رَدُّوا وَعْظَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهم، الَّذي لو قَبِلُوهُ، كانَ نِعَماً عَلَيْهم. و(الهاء) الَّتي في (الأيدي) للكُفَّارِ، لأنَّها[4] نِعَمٌ مِنَ الله عَلَيهم، فَيجوزُ إضافتهُا إليهِمْ. وحَمْلُ لَفْظِ (في) على (الباءِ) جائزٌ. تَقُولُ: رَضِيتُ عَنْك، ورضِتُ عليكَ.

وقالَ أَبُو مُسْلِمٍ[5]: المُضَمَرُون في أولادِهم. والمرادُ بِاليَدِ[6] ـ ها هنا ـ: ما نَطَقَ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الحُجَجِ، والبيِّناتِ الَّتي ذَكَّرَهُمُ اللهُ أنَّهم جاءُوا بِهَا قَوْمَهُمْ. وَهُوَ الحجَّةُ، والسُّلطَانُ.

ويُمكِنُ أنْ يُجعَلَ الضَّمِيرَانِ للرُّسُلِ ـ عليهم السلام ـ على مَعْنى: أنَّهُمْ لَمَّا لَمْ / ٢٠٧/ يَقبَلُوا وَعْظَهُمْ، وإنْذارَهُمْ، رَدَّ الرُّسُلُ أيديَهُمْ إلى أفْوَاهِ أنْفُسِهِمْ، إشارةً إلى: أنَّا سَكَتْنا، فافْعَلُوا ما شِئْتُم تَهْدِيداً، وتَهْوِيلاً.

***

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ).

(٢) في (ك) و(ح): فالتي. مَعَ الفاء.

(٣) في (أ): بأهوائهم.

(٤) في (أ): لأنهم.

(٥) مجمع البيان: ٣: ٣٠٥.

(٦) في (أ): بالسد. بالسين المهملة. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ﴾ (١).

القَوْلُ ـ عِنْدَ العَرَب ـ باللِّسَانِ، وبِالقَلْبِ. ويَعْنُونَ ـ بذلِكَ ـ الظَّنَّ، والاعْتِقادَ. فَيَقُولُونَ: أتَقُولُ عَبْدَالله خارجاً؟ وتَقُولُ: محمَّداً(٢) مُنْطَلِقاً؟ يُرِيدُون مَعْنى «تَظُنُّ» [قال(٣) الـ]ـشاعِرُ(٤):

أمَّا الرَّحِيلُ فَدُوْنَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنا(٥)؟

أرادَ: فَمَتَى تَظُنُّ.

الفَائدةُ في قَوْلِهِ ﴿بِأَفْواهِهِمْ﴾: أنَّ القَوْلَ، لَا بُرْهانَ(٦) عَلَيهِ، وأنَّهُ باطِلٌ كَذِبٌ، لا يَرجِعُ فيهِ إلى مجرَّدِ القَوْلِ باللِّسانِ، لأنَّ الإنْسَانَ يقولُ بِلِسَانِهِ الحقَّ، والباطِلَ. وإنَّما يكُونُ قَوْلُهُ حَقّاً، إذا كانَ راجِعاً إلى بُرْهانٍ، فيكُونُ إضافَةُ القَوْلِ إلى اللِّسَانِ، كَمَا يقولُ(٧) القائلُ ـ لِمَنْ يَشُكُّ في قَوْلِهِ، يُكذِّبُهُ ـ: هكذا يقُولُ!

والفائدةُ ـ في ذلك ـ التَّأكيدُ، على جِهَةِ المجازِ. كَقَولِهِ: ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتابَ

---

(١) التوبة: ٣٠.

(٢) في (هـ): محمد. من دون تنوين النَّصب.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة. أنظر ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٤٠٢.

(٥) (تقول) ـ في هذا البيت ـ بمعنى (الظنّ) وهو من شواهد النحاة على استعمال المضارع من القول المسبوق باستفهام بمعنى (الظن) وعلى أنَّهُ ـ حينئذٍ ـ يعمل عمل الظنّ.

(٦) «لا برهان... القول» ساقطة من (أ).

(٧) العبارة: «يقول القائل لِمَنْ يشكُّ في قولِه، يكذِّبه» مكرَّرة في (ك).

﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ [١] أيْ: يَتلُونَهُ على غَيْرِ جِهَةِ الأَمْرِ بِهِ. ولا فَرْقَ ـ بِذِكْرِ الأَفواهِ ـ بين قَوْلِ اللِّسَانِ. وقَوْلِ الكِتابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [٢]. والقَوْلُ لا يكونُ بِغَيْرِ [٣] الفَمِ؟

المعْنى ـ في ذلكَ ـ إنَّ الأَبْصَارَ ـ وإنْ كانَتْ عُمْيَاً ـ فلَا يَكُونُ [٤] في الحَقِيقَةِ كذلِكَ، إذْ كانَ عارِفاً بِالحقِّ. وإنَّما يكونُ العَمَى، عَمَى القَلْبِ، الَّذي يُجْحَدُ مَعَهُ مَعْرِفةُ الله، ووحدانيَّتُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٥].

تعلَّقتِ الجبريَّةُ [٦] بها، وأضافوا إليها قَوْلَ الشَّاعِرِ [٧]:

---

(١) البقرة: ٧٩.

(٢) آل عمران: ١٦٧.

(٣) في (ح): في غير.

(٤) في (ك): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) المجادلة: ٨.

(٦) في (ك): الخيرية. بالخاء المعجمة، بعدها ياء مثناة من تحت. وهو تصحيف.

(٧) نسب ـ في بعض المصادر ـ إلى الأخطل، انظر شذور الذهب: ٢٨. وليس في ديوانِهِ بطبعاتِهِ المختلفة. لكنه في طبعة الكاثوليكية مستدرك في جملة الأبيات المنسوبة إلى الأخطل.

إنَّ الكَـــلامَ لَفِـــي الفـــؤادِ و إنَّـــما جُعِـــلَ اللِّـــسَانُ عَـــلَى الفُـــؤادِ دَلِـــيلَا

وهذا مُخالِفُ الأُصُولِ، واللُّغَةِ، لأنَّ الكَلامَ، ما هُوَ مُرَكَّبٌ مِـنَ الحـروفِ المعقولةِ، المتميِّزةِ، إذا وَقَعَ ـ مِمَّنْ يَـصُحُّ مِنْـهُ[١]، أوْمِـنْ قَبيلِـهِ[٢] ـ الإفـادةُ. وعِنْـدَ النُّحاةِ، هُوَ جملَةٌ مُفيدةٌ.

ومعنـى قَوْلِـهِ: ﴿وَيَقُولُـونَ فِي أَنْفُـسِهِمْ﴾ أيْ: بـينَ خَوَاصِّـهِمْ، كَقَولِـهِ: ﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [٣] يَعْني بِهِ عَلِيّاً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

وأمَّا قَوْلُهُم: قُلْتُ في نَفْسي. أو: تكلَّمتُ في نَفْسي. مَجَـازٌ[٤]. وإنَّـما يَعنُـونَ بذلِكَ: تفكَّرْتُ في ذلكَ، وهَجَسَ في خاطِري، وأضْمَرْتُ في نَفْسي. يُؤَيِّـدُ ذلـكَ قَوْلُهُ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾ [٥]. ولَوْ كانَ الكـلامُ في الـنَّفْسِ، لَمـا مَنَـعَ السُّكوتُ، والخَرَسُ[٦] مِنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ﴾ [٧].

---

(١) (منه) ساقطة من (ح).

(٢) في (ك): قبيل. وفي (هـ): قبيلة.

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) في (ك) و(أ) و(ح): مجازاً. بتنوين النصب. والوجه: فمجازٌ. مَعَ الفاء الرابطه مرفوعاً.

(٥) الأحزاب: ٣٧.

(٦) في (أ): الحرين. وهو تحريف.

(٧) الأنعام: ٣٨.

تأكيدٌ، كَمَا يقُولُونَ: رأيتُ بِعَيْني، وسَمِعْتُ بأُذُني. ورُبَّما قَالُوا: رَأَتْ عيني، وسَمِعَتْ أُذني.

وقَالَ الفَرَّاءُ[١]: أرادَ يَطِيرُ بِجَناحَيِن. لأنَّهم يَقُولُونَ: قَدْ مَرَّ الفَرَسُ[٢] يَطِيرُ طَيْراً.

وُيُقال: إنَّما قَالَ بِجَناحَيهِ، لأنَّ السَّمَكُ ـ عِنْدَ الطبائعيَّة[٣] ـ طائرٌ في الماء، فأخرجَها مِنَ الطَّائر، لأنَّها مِنْ دَوابِّ البَحْرِ.

وقِيلَ: لِيفرُقَ بين طَيَرانِ الطُّيورِ بِأجْنِحَتِها، وبينَ الطَّيَرَانِ بالإسْراعِ[٤]. يُقالُ طِرْتُ في حَاجتِهِ[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إلاَّ النَّارَ﴾ [٦] وفي مَوْضِعٍ: ﴿إنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً﴾ [٧].

---

(١) معاني القرآن: ١: ٣٣٢.

(٢) في (ك): الفرس مَنْ يطير طيراً. بزيادة (مَنْ).

(٣) في (ك): الطبايعيد. وهو تحريف. وفي (ح): الطبائعيين.

(٤) في (أ): بالإشراع. بالشين المعجمة. وهو تصحيف.

(٥) في (هـ): جناحته. وهو تحريف.

(٦) البقرة: ١٧٤.

(٧) النساء: ١٠.

أيْ: يُؤدِّيهم إلى النَّارِ.

وقِيلَ: يأكُلُونَ في[١] جَهَنَّمَ النَّارَ، جزاءَ تِلْكَ الأعْمَالِ.

ومعنى قَولِهِ: ﴿فِي بُطُونِهِمْ﴾ ـ والأكْلُ لَا[٢] يكونُ إلَّا في البَطْنِ ـ لأنَّ العَرَبَ، تقولُ: جُعْتُ في غَيْرِ بَطْني، وشَبِعْتُ في غَيْرِ بَطْني. إذا جاعَ مَنْ يجري جُوعُهُ مَجْرَى جُوعِ نَفْسِهِ. فَذَكَرَ ذلكَ لإزالَةِ اللَّبْسِ.

ثُمَّ إنَّهُ [إنَّما][٣] اِستَعْمَلَ[٤] المجازَ بالإجْرَاءِ على الرَّشوَةِ اِسْمَ النَّارِ، حَقَّقَ بِذِكْرِ البَطْنِ، لِيَدُلَّ عَلَى أنَّ النَّارَ، تَدْخُلُ أجْوَافَهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[٥].

والسَّقْفُ لا يَخُرُّ إلَّا مِنْ فَوْق؟

(عَلَى) بِمعنى[٦]: (عَنْ). أيْ: خَرَّ عَنْ كُفْرِهِمْ بالله. يُقالُ: اِشْتَكَى فُلَانٌ مِنْ

---

(١) العبارة: «بطونهم ناراً... يأكلون في» ساقطة من (أ).

(٢) في (أ): لَمَّا.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (أ): يستعمل. بصيغة المضارع.

(٥) النحل: ٢٦.

(٦) في (أ): معنى. من دون حرف الجر (الباء).

دَوَاءٍ شَرِبَهُ، وعَلَى دَوَاءٍ شَرِبَهُ[١]، وَرَمَى عَنْ قَوْسِهِ، وعلى قَوسِهِ. و(عَلَى)[٢] بِمَعْنى: (اللَّام)[٣].

والمرادُ: فَخَرَّ لَهُمُ السَّقْفُ. يُقالُ: ما أغْضَبَكَ عَلَى مَا أعمَّكَ[٤]؟ (عَلَى) يُرِيدُون: (لِـ)[٥]. وتَدَاعَتْ على فُلانٍ دارُهُ، واستُهْدِمَ عَلَيهِ حائطُهُ.

ويستعملُونَ (عَلَى) في الأَمْرِ المَكْرُوهِ، و(اللَّامَ)[٦] وغَيْرَها، في خِلَافِ ذلِكَ. يُقالُ: عمَّرْتُ [لَهُ][٧] ضيعتَهُ، وَوَلَدَتْ لَهُ جاريتُهُ. ولَا يُقَال: عَمَّرْتُ عَلَيهِ ضَيعتَهُ، ولا وَلَدَتْ عليهِ جاريتُهُ.

وَمِنْ شَأنِهِمْ، إذا قالُوا في الشَّرِّ، والكَذِبِ ـ يَقُولُونَ[٨]: قَالَ عَلَيَّ[٩]، ورَوَى عَلَيَّ. وفي الخَيْرِ، والحَقِّ يَقُولُونَ: قَالَ عنِّي[١٠]. قَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿**وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا**

---

(١) (شربه) سقطت من (ح).

(٢) في (ح): على. بسقوط الواو.

(٣) في (أ): الكلام. وهو تحريف.

(٤) في (هـ): أعملك. وفي (ح): اغضبكَ عليَّ ما أغَمَّكَ.

(٥) في (هـ) و(ح): لي.

(٦) (اللام) سقطت من (ح).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ الخطيَّة. وما أثبتناه من (ط).

(٨) في (أ): يقولقون. وهو تحريف.

(٩) في (ش): عليٌّ. بالعلمية وتنوين الرفع.

(١٠) في (أ): عمِّي. بالميم بدلاً من النون. وهو تحريف.

الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾ (١) وقَولُهُ: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى الله ما لا تَعْلَمُونَ﴾ (٢).

﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ أيْ: عَلَيهم وَقَعَ، وهَلَكُوا تحتَهُ.

﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ تأكيدٌ للكلامِ، وزيادةٌ في البَيَانِ، قَولُهُ: ﴿وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٣)، ﴿وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ﴾ (٤)، ﴿فَصِيامُ / ٢٠٨ / ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾ (٥).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (٦).

بِمَعنى ضِيقِ صُدُورِهِمْ بِالهَمِّ، الَّذي حَصَلَ فِيها. وإذا ضَاقَ صَدْرُ الإنسانِ، قَصَرَ عَنْ مَعَانِيَ يَحتَمِلُهُ الواسِعُ الصَّدْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ﴾ (٧).

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) الأعراف: ٢٨.

(٣) الحج: ٤٦.

(٤) الأنعام: ٣٨.

(٥) البقرة: ١٩٦.

(٦) التوبة: ١١٨.

(٧) طه: ٧٨.

قَالَ الفَرَّاءُ[١]، وابْنُ الأنباريّ: المَعْنى: فَغَشِيَهُمْ مِنَ اليَمِّ البَعْضُ الَّذي غَشِيَهُم، لأنَّهُ لَمْ يَغْشَهُمْ جَمِيعُ ماءِ اليمِّ، بَلْ غَشِيَهُمْ بَعْضُهُ، فَقَالَ ـ تعالى ـ: ﴿ما غَشِيَهُمْ﴾ لِيَدُلَّ عَلَى أنَّ الَّذي غَرَّقَهُمْ[٢] بَعْضُ الماءِ، وأنَّهُمْ لَمْ يَغْرَقُوا بِجَمِيعِهِ، فَغَشِيَ فِرْعَوْنَ، وقومَهُ [مِنْ ماءِ البَحْرِ، ما غَشِيَ موسى، وقَومَهُ، إلَّا أنَّ فِرْعونَ، وقَومَهُ، غَرَّقَهُمْ، وموسى[٣] وقَومَهُ][٤] جُعِلَ لَهُمْ في الطَّرِيقِ، يَبَسٌ[٥]، فتكونُ (الهاءُ) الأوَّلةُ كنايةً عَنْ فِرْعونَ، والثَّانيةُ كنايةً عَنْ موسى وقَومِهِ؛ غَشِيَهُمْ مِنْ عذَابِ اليمِّ، وإهلاكِهِ لَهُمْ ما غَشِيَ الأُمَمَ السَّالِفةَ، مِنَ العَذَاب، والهَلَاكِ عِنْدَ تكذيبِهِمْ أنبياءَهُمْ، فَغَشِيَهُمْ[٦] مِنْ قِبَلِ اليَمِّ ما غَشِيَهُمْ مِنَ العَطَبِ، والهَلَاكِ مِنَ البَحْرِ.

وقَالَ المُرْتَضَى[٧]: الفائدةُ في قَوْلِهِ: ﴿ما غَشِيَهُمْ﴾ تَعْظيمُ الأَمْرِ. يُقالُ: فَعَلَ فُلَانٌ ما فَعَلَ، وأقْدَمَ على ما أقْدَمَ.

وَمِنْ هذا البابِ: هذا هذا، وأنْتَ أنْتَ، وهُمْ هُمْ.

---

(١) معاني القرآن: ١: ٣٣٢.

(٢) في (ك): عرفهم. بالعين المهملة والفاء الموحّدة.

(٣) (الواو) ساقطة من (ك).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ش): يبس. وهو تحريف.

(٦) في (ح): غشيهم. بسقوط الفاء.

(٧) أمالي المرتضى: ١: ٣٥٠.

قَالَ أَبُو النَّجْمِ[١]:

أنا أَبو النَّجْمِ وشعْرِي شِعْرِي

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها..﴾ الآيةُ[٢].

الرَّجُلُ مِنَ العَرَبِ، إذا قَصَدَ حاجةً، فَلَمْ تُقْضَ[٣] لَهُ بِنُجْحٍ[٤] فيها، رَجَعَ[٥]، فَدَخَلَ مِنْ مُؤَخَّرِ البيتِ، ولَمْ يَدْخُلْ مِنْ بابِهِ تَطَيُّراً.

وكانَ أَهْلُ الوَبَرِ، إذا أَحْرَمُوا في غَيْرِ الأَشْهُرِ الحُرُمِ، لَمْ يَدْخُلُوا[٦] بُيُوتَهُمْ مِنْ أَبْوابِها، ودَخَلُوها مِنْ ظُهُورِها. وأَهْلُ المَدَرِ نَقَبُوا في بُيُوتِهِمْ ما يَدْخُلُون، ويَخْرُجُونَ مِنْهُ.

وقَالَ أَبُو عُبيدةَ[٧]: لَيْسَ البِرَّ بأَنْ تَطلُبوا الخَيْرَ مِنْ غَيْرِ أَهلِهِ، واطلُبُوهُ

---

(١) ديوان أبي النجم العجلي: ٩٩.

(٢) البقرة: ١٨٩.

(٣) في (هـ): يقضِ. بياء المضارعة وبصيغة المبني للمعلوم.

(٤) في (ش) يحتج. وهو تحريف.

(٥) في (أ): أرجع.

(٦) في (ش): تدخل. بتاء المضارعة المثناة من فوق ومن دون إسناد إلى واو الجماعة. وفي (ك) و(أ): يدخل. من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٧) مجاز القرآن: ١: ٦٨.

مِنْ[١] وَجْهِهِ.

والجُبَّائيُّ[٢]: أمَرَ بإتْيانِ الأُمورِ مِنْ وجُوهِها[٣]، وإنَّ العادِلَ في الأَمْرِ عَنْ وَجْهِهِ، كالعادِلِ في البيتِ عَنْ بابِهِ. ﴿الْبُيُوتَ﴾ كِنَايةٌ عَنِ النِّساءِ. والمَعْنى: وائْتُوا النِّساءَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

لا أَدخُلُ البيتَ أَحبُو مِنْ مُؤَخَّرِهِ ولَا اكُرُّ بابنِ العَمِّ أَظفاري

(١) (مِنْ) سقطت من (ك) و(أ).

(٢) هذا الوجه هي المرويُّ عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلامُ): مجمع البيان: ١: ٢٨٤.

(٣) في (ك): وَجْهها. بصيغة المفرد. مَعَ الإشارة إلى صيغة الجمع (وجوه) في النسخة.

(٤) هو المغيرة بن حَبْنَاء التميميّ. أنظر: الكامل: ١: ١٠٣. في جملة أبيات معزوّة إلى ابن حبناء التميمي. أمالي المرتضى: ١: ٣٧٩. في جملة أبيات غير معزوّة. الحماسة البصريَّة: ٢: ٥٥. في جملة ابيات معزوّة إلى المغيرة بن حَبْناء التميمي. شعراء أمويون. ٣: ٩١. في جملة أبيات معزوّة إلى المغيرة بن حبناء التميمي.

فصل [ـ ١٩ ـ]

[في خلق الإنسان، المراد بذبح البقرة، في معنى الكتابة]

قَوْلُـهُ ـ تَعَـالَى ـ: ﴿خُلِـقَ الإِنْـسانُ مِـنْ عَجَـلٍ سَـأُرِيكُمْ آيـاتِي فَـلا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (١).

مَعْناهُ: المُبالَغَةُ في وَصْفِ الإنْـسَانِ بِكَثْـرَةِ العَجَلَـةِ، [وَشِـدَّةِ الاسْـتِعْجالِ، كقولِهِمْ للنَّؤُومِ: ما خُلِقْتَ إلَّا مِنْ نَوْمٍ. وللشِّريرِ: ما خُلِقَ فُـلَانٌ إلَّا مِـنْ شَرٍّ] (٢). وللأكُولِ: ما أنْتَ إلَّا لأَكْلٍ، وشُرْبٍ.

أبُو عُبيدةَ (٣): إنَّ للكَلَامِ، قَلْباً. والمَعْنَى: خُلِـقَ العَجَـلُ مِـنَ الإنْـسَانِ، كَـما قَالَ: ﴿وَقَـدْ بَلَغَنِـيَ الْـكِبَرُ﴾ (٤) ﴿مـا إنَّ مَفاتِحَـهُ لَتَنُـوأُ بِالْـعُـصْبَةِ﴾ (٥). وقـالوا: عُرِضَتِ النَّاقةُ عَلَى الحَوْضِ، واسْتَوَى العُودُ على الحَرْباءِ (٦).

---

(١) الأنبياء: ٣٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) مجاز القرآن: ٢: ٣٨.

(٤) آل عمران: ٤٠.

(٥) القصص: ٧٦.

(٦) في (ش) و(ك): الحزباء. بالزَّاي المعجمة. وهو تصحيف.

قَالَ الشَّاعِرُ[١]:

[خَلَّابَةِ العَيْنَيْنِ كَذَّابَةِ المُنَى] وهُنَّ مِنَ الإخْلافِ والوَلَعَانِ

قَالَ الحَسَنُ[٢]: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ أيْ: مِنْ ضَعْفٍ. وَهِيَ النُّطْفَةُ، الضَّعِيفَةُ، المَهِينَةُ.

وقَالَ الأخْفَشُ[٣]: المُرادُ: أنَّ الإنْسَانَ، خُلِقَ مِنْ تَعْجِيلِ الأمْرِ، لقولِهِ: ﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٤].

وقَالَ الخليلُ[٥]: العَجَلُ: الطِّينُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[٦]:

[والنَّبْعُ يَنْبِتُ بَيْنَ الصَّخْرِ ضَاحِيَةً] والنَّخلُ يَنْبِتُ بَيْنَ المَاءِ والعَجَلِ

---

(١) إصلاح المنطق: ٢٦٨. بلا عزو. الخصائص: ٢: ٢٠٣. بلا عزو. لسان العرب (وَلَعَ) ومنه صدر البَيْت، وبلا عزو أيضاً.

(٢) التفسير الكبير: ٢٢: ١٧٢.

(٣) معاني القرآن: ٢: ٤١١.

(٤) النَّحل: ٤٠.

(٥) العَيْن: ١: ٢٢٨ (عجل).

(٦) غريب القرآن وتفسيره: ٢٥٥. تهذيب الأزهري (عجل). أمالي المرتضى: ١: ٤٦٩، ٤٧٠. مجمع البيان: ٤: ٤٨. لسان العرب: (عجل) والبيت فيها غير معزوّ، ومنها صدر البيت. تفسير البغوي: ٣: ٢٤٥. الكشاف: ٣: ١١٧. منسوباً إلى شاعر من حمير. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٨٩. من دون عزو.

[وَ][1] قَالَ: المُرَادُ بالإنْسَانِ: آدَمَ. و﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ أيْ: في سُرْعةٍ مِنْ خَلْقِهِ، لأنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ مِنْ نُطفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، كَمَا خَلَقَ غَيْرَهُ.

وَقَالَ مُجَاهِدُ[2]: خَلَقَ اللهُ آدَمَ ـ بَعْدَ كُلِّ شَيءٍ ـ آخِرَ نَهَارِ الجُمُعَةِ، عَلَى سُرْعَةٍ، مُعَاجِلاً بِهِ غُرُوبَ الشَّمْسِ.

وَرُوِيَ[3]: أنَّ آدَمَ لَمَّا نُفِخَتْ فِيهِ الرُّوحُ، وَبَلَغَتْ أَعَالِيَ جَسَدِهِ، دُونَ أَسَافِلِهِ، قَالَ:

يَارَبِّ! اسْتَعْجِلْ بِخَلْقِي قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

ابنُ عَبَّاسٍ[4]، وَالسُّدِّيُّ[5]: لَمَّا خُلِقَ آدَمُ، وَجُعِلَتِ [لَهُ][6] الرُّوحُ في أَكْثَرِ جَسَدِهِ، وَثَبَ عَجِلاً[7]، مُبَادِراً إلى ثِمَارِ الجَنَّةِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ).

(٢) جامع البيان: ١٧: ٢٦. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٧. التفسير الكبير: ٢٢: ١٧١. الدر المنثور: ٥: ٦٣٠ ـ ٦٣١. وفي تفسير البغوي: ٣: ٢٤٤.

(٣) في تفسير البغوي: ٣: ٢٤٤ ـ ٢٤٥ هذا القول منسوب إلى مجاهد. وكذا في الدر المنثور: ٥: ٦٣٠ ـ ٦٣١. والتفسير الكبير: ٢٢: ١٧١.

(٤) مجمع البيان: ٤: ٤٨.

(٥) جامع البيان: ١٧: ٢٦. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٨. التفسير الكبير: ٢٢: ١٧١. الجامع لأحكام القرآن: ١١: ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٧) في (ح): معجلاً.

وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ هَمَّ[١] بِالوثُوبِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٢].

اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ ـ بِهذِهِ الآيةِ ـ أَنَّ الإنْسَانَ، غَيْرُ هذِهِ الجُمْلَةِ، لأَنَّهُ بَيَّنَ أَنَّهُ تَرَكَّبَ الخَلْقُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ.

وَهذَا فَاسِدٌ، لأَنَّ عِنْدَنَا[٣] أَنَّ ذلِكَ الحَيَّ، لا يَصُحُّ عَلَيْهِ التَرْكِيبُ، وَاللهُ ـ تَعَالَى ـ بَيَّنَ أَنَّهُ رَكَّبَهُ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، وَكَيفَ شَاءَ!

***

قوله ـ سبحانه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٤].

وَفِيهِمْ المُشَوَّهُ الخَلْقِ؟

الجَوَابُ: هذَا عَارِضٌ، لا يُعْتَدُّ بِهِ فِي هذَا الوَصْفِ. وَاللهُ ـ تَعَالَى ـ خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَى أَحْسَنِ صُوْرَةٍ مِنَ الحَيَوَانِ كُلِّهِ. وَالصُّورَةُ عِبَارَةٌ عَنْ بِنيَةٍ، مَخْصُوصَةٍ، كَصُورَةِ الإِنْسَانِ، وَالفَرَسِ، وَالطَّيْرِ.

***

(١) في (ك): هُمْ.

(٢) الانفطار: ٨.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): عنده.

(٤) التين: ٤.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللهُ الْمَوْتَى﴾ (١).

أَمَرَ بِذَبْحِ البَقَرَةِ، لِيَنْكَشِفَ أَمْرُ القَاتِلِ، فَأَخَّرَ ذِكْرَ السَّبَبِ عَنِ المُسَبَّبِ.

هذِهِ الآيَةُ ـ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ ـ فَهِيَ مُقَدَّمَةٌ فِي المَعْنَى عَلَى الآيَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا البَقَرَةُ.

وَتَأْوِيلُها: وَإِذ(٢) قَتَلْتُمْ نَفْساً، فَادَّارأْتُمْ فِيهَا، فَسَأَلْتُمْ مُوسَى، فَقَالَ لَكُمْ: إِنَّ اللهَ / ٢٠٩/ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً. فَأَخَّرَ المُقَدَّمَ، وَقَدَّمَ المُؤَخَّرَ، نَحْو قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً﴾ (٣).

قَالَ(٤) الشَّاعِرُ(٥):

طَافَ الخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامَا [فَارْجِعْ لِزَوْرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَاماً] (٦)

أَرَادَ: طَافَ الخَيَالُ، وَأَيْنَ هُوَ مِنْكَ؟

وَإِنَّهُ مُتَأَخِّرٌ فِي الحَقِيْقَةِ، وَوَاقِعٌ بَعْدَ ذَبْحِ البَقَرَةِ.

---

(١) البقرة: ٧٢، ٧٣.

(٢) في (ح): وَإذا.

(٣) الكهف: ١، ٢.

(٤) (قال) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٥) في (ك) و(هـ): شاعر. من دون (أل).

(٦) أمالي المرتضى: ٢: ٢٢٤ بلا عزو. ومنه تمام البيت.

قَوْلُهُ: ﴿فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللهُ الْمَوْتى﴾ [١] لأَنَّ الأَمْرَ بِضَرْبِ المَقْتُولِ بِبَعْضِ البَقَرَةِ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ الذَّبْحِ. فَكَأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٢]. وَلِأَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ نَفْساً، فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا، أَمَرْنَاكُمْ أَنْ تَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا، لِيُكْشَفَ أَمْرُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٣]، وَقَالَ: ﴿سَنَكْتُبُ ما قالُوا﴾ [٤]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ﴾ [٥] وَقَالَ: ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [٦]، وَقَالَ: ﴿وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [٧].

أَضَافَهَا [٨] ـ مَرَّةً ـ إِلى نَفْسِهِ، لأَنَّهُ عَالِمٌ بِهَا، وَإِلى المَلائِكَةِ ـ مَرَّةً ـ لأَنَّهُ المؤَمَّرُ.

---

(١) البقرة:: ٧٣.

(٢) البقرة: ٧١.

(٣) الجاثية: ٢٩.

(٤) آل عمران: ١٨١.

(٥) الانفطار: ١٠، ١١.

(٦) ق: ١٨.

(٧) الزّخرف: ٨٠.

(٨) الضمير (ها) في (أضافها) يعود إلى الكتابة.

وَقَالَ الحَسَنُ[١]: نَسْتَنْسِخُ مَا هُوَ مُدَوَّنٌ عِنْدَهَا[٢] مِنْ أَحْوَالِنَا، لِلْجَزَاءِ بِهِ. وَمَعْنَى: «نَسْتَنْسِخُ» نَسْتَكْتِبُ الحَفَظَةَ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنْ ثَوَابٍ، أَوْ عِقَابٍ، وَيُلْغَى[٣] مَا عَدَاهُ.

وَقَالَ الجُبَّائِيُّ[٤]: مَعْنَى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ أَنَّهُ يَكْتُبُ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِمْ، لأَنَّهُ أَظْهَرُ فِي الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وَأُخْرَى أَنْ يَسْتَحْيِيوا[٥] مِنْ قِرَاءَةِ مَا أَثْبَتَ مِنَ فَضَائِحِهِمْ.

قَالَ البَلْخِيُّ[٦]: سَنَحْفَظُ مَا قَالُوا حَتَّى يُجَازُوا بِهِ. أَيْ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا قَدْ كَتَبَ فِي أَنَّهُ لا يَضِيعُ مِنْهُ شَيءٌ. وَالأَوَّلُ أَظْهَرُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾[٧].

---

(١) قول الحسن هذا معزو في مجمع البيان: ٥: ٨٠ إلى ابن عبّاس. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ١٧٥ ـ ١٧٦ معزو إليه.

(٢) في (ش): عندنا.

(٣) في (ك): تلقى. بتاء المضارعة المثنّاة من فوق وبعدها قاف مثنّاة. وهو تصحيف.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في (ش) و(ك): يستجيبوا. بالجيم المعجمة من تحت بعدها باء موحدة من تحت. وفي (هـ) و(ح): يستنسخوا.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) البقرة: ٢٤٣.

فِيهَا دَلالَةٌ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ المُجْبِرةِ: أَنَّهُ[1] لَيْسَ لله عَلَى الكَافِرِ نِعْمَةٌ، لأنَّ لَفْظَةَ (النَّاسِ) عَامَّةٌ، وَيُفْسِدُ ـ أَيضاً ـ قَوْلَهُمْ في الإرَادَةِ، وَأَنَّ جَمِيعَ مَا أَعْطَى اللهُ الكُفَّارَ، إِنَّمَا هُوَ لِيَكْفُرُوا، لا يُؤْمِنُوا.

(١) في (ش): وأنه. مع الواو.

فصل [ـ ٢٠ ـ]

[في الرزق]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ (١).

أيْ: بِغَيْرِ تَقْديرٍ مِنَ المَرْزُوقِ، ولا حِسَابٍ مِنْهُ.

فالحِسَابُ يَرْجِعُ إلى المَرْزُوقِ لَا إلى الله ـ تعالى ـ كما يُقالُ: ما كانَ كذا، وكَذَا في حِسَابي. أيْ: لَمْ(٢) أُوَمِّلْهُ.

قَالَ اِبنُ عبَّاسٍ(٣): عَنَى بِهَا أموالَ بني قُرَيظَةَ، وبني النَّضيرِ، إنَّها تَصِيرُ(٤) إليكُمْ(٥) بِغَيْرِ حِسَابٍ، ولَا قِتَالٍ.

﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ﴾ رِزْقاً غَيْرَ مُضَيَّقٍ [عليه](٦)، بَلْ يَزِيدُ في السَّعَةِ على كُلِّ

---

(١) البقرة: ٢١٢.

(٢) في (ح): أي: إني اؤمّلهُ.

(٣) قول ابن عبَّاس هذا منسوب في مجمع البيان: ١: ٣٠٥. إلى (عطا).

(٤) في (ك): نظير. وهو تحريف.

(٥) في (ح): لكم.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

عَطَاءٍ للمخلوقينَ، فيكُونُ نَفْيُ الحِسَابِ، نَفْياً للتَّضْييقِ، ومُبَالغَةً في وَصْفِهِ بالسَّعَةِ. وقَالَ قَيْسُ بنُ الخَطِيمِ[1]:

مـا تَمْنعـي يـا نَفْـسُ قَـدْ تُؤْتينَـهُ في النَّـومِ غَـيْرَ مُـصَرَّدٍ مَحْـسُوبِ

«يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ» مِـنْ طَلَـبٍ لِلمُكَافَـأةِ، أوْ مَنْفَعَـةٍ عائـدةٍ إليـهِ، بِخِـلَافِ محاسَبَةِ الخَلْقِ، فَفي اِنْتِهاءِ هذِهِ الأُمُورِ، جَازَ لَهُ أنْ يَرْزُقَ[2] بِغَيرِ حِسَابٍ.

وقَالَ قُطْرُبٌ[3]: يَعْني العَدَدَ الكَثيرَ، مِمَّا لا يَضْبِطُهُ الحِسَابُ، أوْ يـأْتي عَلَيـهِ العَدَدُ، لأنَّ مَقْدُورَهُ ـ تعالى ـ لايَتَناهَى، ومَا في خَزَائنِهِ لا يَنْحَصِرُ، ولايصُحُّ عَلَيـهِ النَّفادُ، ولَيْسَ كالمُعْطي العَشْرَةَ مِنَ المائةِ، والمائَةَ مِنَ الالْـفِ، لأنَّ مِقْدَارَ ما يَتَّسِعُ لَهُ، ويتمكَّنُ مِنْهُ، مَحْدُودٌ[4]، مُتَنَاهٍ، ولَا اِنقطَاعَ لِمَا يَقْدِرُ عليـهِ ـ سبحانه ـ ويُعطِـي عِبادَهُ في الجَنَّةِ مِنَ النَّعيمِ أكْثَرَ مِمَّا اسْتَحَقُّوا[5]، وأَزْيَدَ مِمَّـا وَجَـبَ لَهُـمْ، بِمُحاسَـبَتِهِ إيَّـاهُمْ عَـلَى طاعَتِـهِ[6]، كَـمَا قَـالَ: ﴿مَـنْ ذَا الَّـذِي يُقْـرِضُ اللهَ قَرْضـاً حَـسَناً فَيُضاعِفَهُ﴾[7].

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم: ١٦. وفيه: «ما تمنعي يقظى فقد تؤتينَه»

(٢) في (أ): أنْ يرزق مَنْ يشاء بغير حساب.

(٣) مجمع البيان: ١: ٣٠٦.

(٤) في (ش) و(هـ): محدودة. بالتاء المدوّرة المتحرّكة. وفي (ك): محدودة. بالهاء.

(٥) في (ك): اِستحقّوه. مَعَ الضَّمير (الهاء).

(٦) في (هـ): طاعتهم.

(٧) البقرة: ٢٤٥، الحديد: ١١.

والمُعْطِي مِنَّا غَيْرَهُ شَيْئاً، قَدْ يَكُونُ لَهُ ذلِكَ، فَيَكُونُ فِعْلُهُ قَبِيحاً، يُؤَاخَذُ بِهِ ويُحاسَبُ عَلَيهِ، فَنَفَى اللهُ ـ تعالى ـ عَنْ نَفْسِهِ أنْ يَفْعَلَ القَبيحَ، وَمَا[١] لَيْسَ لَهُ أنْ[٢] يَفْعَلَهُ بِنَفْيِ الحِسَابِ عَنْهُ، وأنْبَأَ[٣] أنَّهُ لا يُعْطِي إلَّا عَلَى أفْضَلِ الوُجُوهِ، وأبْعَدِهَا مِنَ الذَّمِّ.

وإنَّ اللهَ ـ تعالى ـ[٤] إذَا أعْطَى مِنْ فَضلِه، كَانَ الحِسَابُ عَنِ العَبْدِ ساقِطاً مِنْ جِهَةِ النَّاسِ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أنْ يَقُولَ لَهُ: لِمَ رُزِقْتَ؟ أوْ يَقُولَ لِرَبِّهِ[٥]: لِمَ رَزَقْتَهُ؟ ولَا يَسْأَلُهُ رَبُّهُ عَنِ الرِّزْقِ، وإنَّما يَسْأَلُهُ عَنِ إنْفاقِهِ[٦] في الوجُوهِ الَّتي يُنْفِقُهُ فيها. فَسَقَطَ الحِسَابُ مِنْ هذِهِ الوجُوهِ عَمَّا يَرْزُقُهُ اللهُ.

المُرَادُ بـ«مَنْ يَشاءُ»: أنْ يَرْزُقَهُ أهْلَ الجنَّةِ، لأَنَّهُ يَرْزُقُهُمْ رِزْقاً لَا يَتَناوَلُ جميعَهُ الحِسَابُ، ولَا العَدَدُ، والإحْصَاءُ، مِنْ حَيْثُ لَانِهَايَةَ لَهُ ولا انْقِطاعَ للمُسْتَحِقِّ مِنْهُ، كما قَالَ: ﴿فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٧].

***

(١) في (أ): جاء. وهو تحريف.

(٢) (أنْ) ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): أنباء.

(٤) (تعالى) سقطت من (ح).

(٥) في (ش): لديه.

(٦) في (ك): إتفاقه. بالتاء المثناة من فوق بعد الهمزة. وهو تصحيف.

(٧) غافر: ٤٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ (١).

قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ فيهِ وَجْهانِ:

أَحَدُهُما: أنْ يَكُونَ المُرادَ سَقْيُ شَجَرٍ، وشُرْبُ شَجَرٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ، وأَضَافَ المُضَافَ إليهِ مَقَامَهُ. ومِثْلُهُ: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (٢). أيْ: حُبَّهُ.

والوَجْهُ(٣) الآخَرُ: أنْ يَكُونَ المُرادُ مِنْ جِهَةِ الماءِ: شَجَر. وَمِنْ(٤) سَقْيِهِ، وإنْباتِهِ: شَجَر. فَحَذَفَ الأوَّلَ، / ٢١٠/ وخَلَفَهُ الثَّاني، كَمَا قَالَ زُهيرٌ(٥):

أمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

أرادَ: مِنْ ناحِيةِ أُمِّ أَوْفَى.

(١) النحل: ١٠.

(٢) البقرة: ٩٣.

(٣) في (ح): وثانيها.

(٤) في (هـ): منه.

(٥) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العبَّاس ثعلب: ٤. وهو مطلع معلقتِهِ.

فصل [ـ ٢١ ـ]

[في مسائل متفرِّقة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ (٢) وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾ (٣).

قَالَ الزَّجَّاجُ(٤): وَجْهُ الجَمْعِ بَيْنَهَا(٥) في المَعْنى: أنَّ جَزَاءَ اللهِ ـ عَلَى الحَسَنَاتِ ـ عَلَى التَّضْعِيفِ للمِثْلِ الوَاحِدِ، الَّذِي هُوَ النِّهايةُ(٦) في التَّقديرِ، في النُّفوسِ، ويُضاعِفُ اللهُ مِنْ ذلِكَ إلى سَبْعمائةِ ضِعْفٍ إلى أضْعَافٍ كَثيرةٍ. ففائدةُ

---

(١) الأنعام: ١٦٠.

(٢) البقرة: ٢٦١.

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٣٤١.

(٥) في (هـ): بينَهُمَا.

(٦) في (ك): النها.

ذلكَ أَنَّهُ لا يَنْتَقِصُ[١] مِنَ الحَسَنَةِ عَنْ عَشَرَةِ أَمْثَالِها، وفِيما زادَ عَلَى ذلِكَ، يَزِيدُ[٢] مَنْ يَشاءُ مِنْ فَضْلِهِ.

قَالَ قَوْمٌ: المَعْنَى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾ المُسْتَحَقُّ عَلَيها، مِقْدَارُهُ لَا[٣] يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، ولَيْسَ يُرِيدُ ـ بِذلكَ ـ عَشْرَ أَمْثَالِها في العَدَدِ، كَمَا يَقُولُ[٤] القائلُ للعامِلِ الَّذي يَعْمَلُ مَعَهُ: لَكَ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ ما عَمِلْتَ. أَيْ: ما تَسْتحقُّهُ بِعَمَلِكَ.

وقَالَ آخَرُونَ: المَعْنَى ـ في ذلك ـ أَنَّ الحَسَنَةَ، لَهَا مِقْدَارٌ مِنَ الثَّوَابِ، مَعْلُومٌ لله ـ تعالى ـ فَأَخْبَرَ اللهَ ـ تعالى ـ أَنَّهُ لا يَقْتَصِرُ بِعِبادِهِ عَلَى ذلكَ، بَلْ يُضاعِفُ لَهُمُ الثَّوَابَ حَتَّى [يَبْلُغَ في ذلكَ ما أرادَ، وعَلِمَ أَنَّهُ أَصْلَحُ لَهُمْ، ولَمْ يُرِدِ العَشْرَةَ بِعَيْنِها، لكِنْ أَرَادَ الإِضْعَافَ كَمَا][٥] يَقُولُ القائلُ: لَئِنْ أَسْدَيتَ إِليَّ مَعْرُوفاً، أُكافِئُكَ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهِ، وعَشْرَةِ أَضْعَافِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾[٦].

---

(١) في (ك) و(أ): ينتقض. بالضاد المعجمة. وهو تصحيف.

(٢) في (أ): يريد. بالراء المهملة. وهو تصحيف.

(٣) في (ك) و(ح): وَلَا. مَعَ الواو.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): يُقال. بصيغة المبني للمجهول. وهو تحريف.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) البقرة: ٢٦١.

إنَّ ذلِكَ مُتَصَوَّرٌ، وإنْ لَمْ يُرَ[١]. نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ﴾[٢]. وأيضاً، فَقَدْ رُئِيَ[٣] ذلكَ في الجارُوسِ، والسِّمْسِمِ، ونَحْوِهِمَا.

وقِيلَ: إنَّ السُّنْبُلَةَ، تَنْبِتُ مائةَ حَبَّةٍ، فَقِيلَ فِيهَا عَلَى ذلِكَ المَعْنى، كَما يُقالُ: في هذِهِ الحبَّةِ، حَبٌّ كَثِيرٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ﴾[٤].

وقَدْ يُرْبِي للرَّجُلِ[٥]، ويُكْثِرُ مالَهُ.

قَالَ الصَّادِقُ[٦] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَمْحَقُ اللهُ دِيْنَهُ، وإنْ كَثُرَ مالُهُ.

وقَالَ البَلْخيُّ[٧]: يَمْحَقُهُ في الدُّنيا بِسُقُوطِ عَدَالتِهِ، والحُكْمِ بِفِسْقِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقالَتِ النَّصارى

---

(١) في (هـ): يرد. وهو تحريف.

(٢) الصافات: ٦٥.

(٣) في (ش) و(ك): رَأى. بصيغة المبني للمعلوم.

(٤) البقرة: ٢٧٦.

(٥) في النسخ الخطيَّة: الرَّجل. من دون حرف (اللَّام). وما أثبتناه من (ط).

(٦) مَنْ لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٧٦ بلفظ مختلف. مجمع البيان: ١: ٣٩. نور الثقلين: ١: ٢٩٣.

(٧) مجمع البيان: ١: ٣٩٠.

الْـمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾ [١]. وهُمْ يُنكِرُونَ ـ اليَوْمَ ـ ذلِكَ.

إنَّما أخْبَرَ اللهُ ـ تعالى ـ بِذلِكَ عَنْهُم، لأنَّ مِنْهُمْ مَنْ كانَ يَذْهَبُ إليهِ.

يَدُلُّ ـ عَلَى ذلِكَ ـ أنَّ اليَهُودَ، لَمْ تُنكِرْها وَقْتَ ما أنْـزَلَ اللهُ ـ تعالى ـ ذلِكَ، وهُوَ كَقَولِكَ: الخَوَارِجُ تَقولُ بِتَعْذيبِ الأطْفالِ. وإنَّما يَقُولُ ذلِكَ الأزارقةُ[٢] مِنْهُمْ خاصَّةً.

وقَالَ ابْنُ عبَّاسٍ[٣]: القَائلُ ـ بذلِكَ ـ جَماعةٌ، جاؤُوا إلى النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٤] فَقَالُوا ذلِكَ، وَهُمْ: سَلاَمُ بنُ مشكَمٍ[٥]، ونُعْمانُ بنُ أوْفَى، وشاشُ ابنُ[٦] قَيْسٍ، ومالِكُ بنُ الصَّيفِ. فَأَنْزَلَ اللهُ ـ تعالى ـ فِيهِمْ الآيةَ.

وسَمِعْتُ أنَّهُمْ قَوْمٌ يُسَمُّونَهُمْ الأَشْمَعِيَّةَ.

وقَالَتِ المَرْيميَّةُ[٧] ـ مِنَ النَّصَارَى ـ: المَسِيحُ ابْنُ الله. كانُوا يَعْتقِدونَ أنَّها آلِهَةٌ.

***

(١) التوبة: ٣٠.

(٢) في (هـ): الأرقه. وفي (أ): الأزاقة. وهو تحريف.

(٣) جامع البيان: ١٠: ١١٠. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٢٣. الدر المنثور: ٤: ١٧١.

(٤) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٥) في (ش): مسكم. بالسين المهملة. وهو تصحيف.

(٦) (ابن) ساقطة من (ك).

(٧) في (ش) و(ك) و(أ): المريمة. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلْناهُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً﴾ (٢) وغَيرُ ذلكَ مِنَ الآياتِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (٣).

إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ فَضَّلَ بَنِي إسْرائيلَ ـ بِمَا أعْطَاهُمْ ـ عَلَى عَالِمِي زمانِهِمْ.

وقَالَ الحَسَنُ(٤): فَضَّلَهُمْ عَلَى أهْلِ زَمانِهِمْ.

وقَالَ قَوْمٌ: فَضَّلَهُمْ ـ في كَثْرَةِ الأنبياءِ مِنْهُمْ ـ عَلَى سَائر الأُمَمِ.

أمَّا أُمَّةُ محمَّدٍ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥) [فَأ(٦)] فَضَلُ في عُلُوِّ مَنْزِلَةِ نَبِيِّها [عَلَيْهِ السَّلامُ](٧) عِنْدَ الله ـ تعالى ـ عَلَى سَائر الأنْبياءِ، وكَثْرَةِ العُلَمَاءِ، لِقَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾.

***

(١) الجاثية: ١٦.

(٢) الإسراء: ٧٠.

(٣) آل عمران: ١١٠.

(٤) قول الحسن هذا في تفسير البغوي: ٤: ١٥٨. من دون عزو إلى أحد.

(٥) في (ك) و(أ) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق. وفي (ح): فهي أفضل.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلاَّ أَمانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ (١).

قَالَ ابْنُ عبَّاسٍ(٢): قَدْ أَخْبَرَ اللهُ(٣) أَنَّهُمْ يكتبونَهُ(٤) بأيديهِمْ، ثُمَّ سَمَّاهُمْ أُمِّيينَ(٥)، لِجحودِهِمْ لِكُتُبِ الله، ورُسُلِهِ، لِدِلالةِ قَوْلِهِ ـ بَعْدَهُ ـ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ (٦).

وقَالَ أَكْثَرُ المُفسِّرينَ: الأُمِّيُّ: الَّذي لا يكْتُبُ، ولا يَحسِبُ. والأُمَّةُ: الخِلْقةُ، وإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الأُمِّ. والكِتابةُ تختصُّ بِالرِّجالِ، ولأنَّ المرْأَةَ، تَلِدُ ابْنَها، [وهو](٧) لَا يَكْتُبُ.

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ(٨): الأُمِّيُّونَ: هُمُ الَّذينَ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِم كتابٌ.

***

(١) البقرة: ٧٨.

(٢) مجمع البيان: ١: ١٤٥. الدر المنثور: ١: ٢٠٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٥.

(٣) (الله) ـ لفظ الجلالة ـ سقطت من (ك) و(هـ) و(أ).

(٤) في (ش) و(ك): يكتبوه. من دون نون الرفع.

(٥) في (هـ): اميُّون. بالرفع.

(٦) البقرة: ٧٩.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٨) مجاز القرآن: ١: ٩٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ (١).

وصَفَهُمْ بِالخُشُوعِ في الطَّاعَةِ، ومَدَحَهُمْ بذلِكَ، بِأَنَّهُمْ (٢) يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ، لأنَّ الظَّنَّ المذكُورَ في الآيةِ، المرادُ بِهِ العِلْمُ، واليَقِينُ، قَوْلُهُ (٣): ﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ (٤) وقَوْلُهُ: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها﴾ (٥).

ويحتمل قَوْلُهُ: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ لِشِدَّةِ إِشْفَاقِهِمْ مِنَ الإقامةِ عَلَى مَعْصِيةِ الله ـ تعالى ـ.

***

/ ٢١١/ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ (٦) ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾ (٧) ﴿وَالذَّارِياتِ﴾ (٨) وَنَحْوُها، قَسَمٌ بِدِلَالةِ (٩) جَرِّهَا.

---

(١) البقرة: ٤٦.

(٢) في (هـ): بأنْ. وهي ساقطة من (أ).

(٣) في (هـ): وقوله. مَعَ الواو.

(٤) التوبة: ١١٨.

(٥) الكهف: ٥٣.

(٦) النجم: ١.

(٧) التين: ١، ٢.

(٨) الذاريات: ١.

(٩) في (ح): وكونها قسماً بدلالة خبرها.

ورَوَيْنَا عَنِ الباقِرِ، والصَّادِقِ ـ عليهما السلام ـ أنَّ الله[١] ـ تعالى ـ [أنْ][٢] يُقْسِمَ بِمَا شاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ولَيْسَ لِخَلْقِهِ أنْ يُقسِمُوا إلَّا بِهِ[٣].

وإنَّما كَانَ كذلِكَ، لأنَّهُ مِنْ بابِ المَصالحِ الَّتي يَجُوزُ أنْ تختَلِفَ بِهِ العِبَاداتُ. وإنَّما جَازَ أنْ يُقْسِمَ هُوَ ـ تعالى ـ بِمَا شاءَ مِنْ خَلْقِهِ للتَّنْبِيهِ عَلَى مَوْضِعِ العِبْرةِ فيهِ، إذِ القَسَمُ يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ شَأْنِ المُقْسَمِ بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الم﴾[٤] و﴿المص﴾[٥] ﴿المر﴾[٦] وَ﴿كهيعص﴾[٧] وسائرُ ما في القُرْآنِ مِنْ هذِهِ[٨] الألْفاظِ.

قَدْ اِخْتَلَفَ المفسِّرُونَ مِنْ أنَّهُ قَسَمٌ، أوِ اِسْمُ سُورَةٍ، أو سِرٌّ فيهِ، أو غيرُ ذلِكَ.

---

(١) في (ش) و(أ): الله. من دون حرف الجر (اللام).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (ك) و(أ): الآية. وهو تصحيف.

(٤) البقرة: ١. وفي مواضع أخرى من القرآن.

(٥) الأعراف: ١.

(٦) الرعد: ١.

(٧) مريم: ١.

(٨) في (ك): هذا.

إلَّا أنَّ الزَّنادِقَةَ، لا يَقْبَلُونَ[١] إلَّا بِمَا يَدُلُّ عَلَيهِ كَلَامُ العَرَبِ، مِثْلُ قَوْلِ الرَّاجِزِ[٢]:

مَا للظَّلِيمِ عَالَ كَيفَ لَايَا يَنْقُدُّ عَنْهُ جِلْدُهُ إذَا يَا

أهْبَى التُّرَابَ فَوقَهُ إهْبَايَا[٣]

وقَالَ الآخَرُ[٤]:

بِالخَيْرِ خَيْراتٍ وإنْ شَرَّاً فَا[٥]

أيْ: فَشَرٌّ.

وَلا أُرِيدُ الشَّرَّ إلَّا أنْ تَا[٦]

يُرِيدُ: إلَّا أنْ تَشَاءَ.

---

(١) في (أ): يقيلون. بالياء المثناة من تحت بعد القاف.

(٢) الخصائص: ٢: ٣٤٨. بلا عزو. لسان العرب (هبا) وفيها الشطر الثالث. وفي التبيان في تفسير القرآن: ١: ٤٩. بلا عزو. الشطران: الأوَّل والثاني دون الثالث.

(٣) في (ك): غال. بالغين المعجمة. وفي (هـ): ينفد. بالفاء الموحّدة والدال المهملة. وفي (ك): أهيا. بالياء المثناة من تحت والألف الممدودة.

(٤) كتاب سيبويه: ٣: ٣٢١. ولم ينسبْهُ، ونسبَهُ المحقّق إلى لُقيم بنِ أوسٍ. النَّوادر في اللغة: ٣٨٦، ٣٨٧. الكامل: ٢: ٢٠. معاني القرآن وإعرابه: ١: ٢٥. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١٣٧. وفيه: ولا أحبُّ الشرَّ... التِّبيان في تفسير القرآن: ١: ٤٩. وفيها ـ جميعاً ـ بلا عَزْوٍ.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): فاء.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): تاء.

وقال الآخَرُ[1]:

قُلنا لها: قفي لَنا قَالَتْ: قَافْ لَا تَحْسَبِيْ أَنَّا نَسِينَا الإِيجَافْ[2]

كأَنَّهُ قالتْ: وقَفْتُ.

(١) الشطر الأوَّل في معاني القرآن: ٣: ٧٥. بلا عزو. تأويل مشكل القرآن: ٣٠٨. بلا عزو، وفيه: قلت لها: قفي، فقالت لي: قاف. الأغاني: ٥: ١٢٠. منسوباً إلى الوليد بن عقبة بن معيط فيه الشطر الثاني دون الشطر الأوَّل وفيه: لاتحسبنَّا قد نسينا الإيجاف. الخصائص: ١: ٣٠. بلاعزو. الاشتقاق: ٢٣٥. بلا عزو. التبيان في تفسير القرآن: ١: ٤٨. بلا عزو. شعراءُ أُمويون: ٣: ٥١. معزواً إلى الوليد بن عقبة بن معيط.

(٢) في (هـ) و(أ): الإيخاف. بالخاء المعجمة من فوق.

[٦]

بَابُ
مَا يَتَعَلَّقُ بِأُصُولِ الفِقْهِ

فصل [ـ ١ ـ]

[في الأمر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿قالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [١] وقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ﴾ [٢].

رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: إنَّ الأَوَامِرَ، مُخْتَصَّةٌ بِالقَوْلِ، دُوْنَ الفِعْلِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [٣].

اِسْتَدَلَّ قَوْمٌ بِهَا عَلَى أَنَّ لَفْظَةَ الأَمْرِ، مُشْتركةٌ بَيْنَ القَوْلِ، والفِعْلِ، لأَنَّهُ

---

(١) هود: ٧٣.

(٢) هود: ٤٠.

(٣) هود: ٩٧.

ـ تعالى ـ[١] أَرَادَ[٢]: وَمَا فِعْلُ[٣] فِرعَوْنَ بِرَشِيدٍ[٤].

وهذا لَيْسَ بِصَحيحٍ، لأَنَّهُ يَجُوزُ أنْ يكونَ أرادَ بذَلكَ الأمْرَ الَّذي هُوَ القَوْلُ، أوْ يَكُونَ مَجَازاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾[٥].

لَا يَدُلُّ عَلَى إسْقَاطِ الرُّتْبَةِ في الأمْرِ، لأَنَّهُ اِسْتَعَارَ للإجابةِ لَفْظَ الطَّاعَةِ. ولا يقُولُ أحَدٌ: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ[٦] أطاعَني في كذا. إذَا أجابَهُ إليه.

ويَقتَضِي ظَاهِرُ القَوْلِ: إنَّهُ مَا للظَّالمينَ مِنْ شَفِيعٍ يُطَاعُ. وليسَ يُعْقَلُ[٧] ذلِكَ مِنْ نَفْيِ شَفِيعٍ يُجابُ.

***

(١) (تعالى) سقطت من (ح).

(٢) في (أ): أرادوا. بإسنادِهِ إلى واو الجماعة.

(٣) في (أ): يفعل. بصيغة المضارع.

(٤) (برشيد) سقطت من (ح).

(٥) غافر: ١٨.

(٦) (تعالى) سقطت من (ح).

(٧) في (ك): بعقل. بالباء الموحّدة من تحت.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ﴾ [١].

رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: إنَّ الدُّعاءَ، يُعتَبَرُ فيهِ الرُّتْبةُ. لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ دَعَا إلى عِبادَتِهِ، وطاعَتِهِ. ويُقَالُ: دَعَا السَّيِّدُ عَبْدَهُ إلى سَقْيِهِ الماءَ، ودَعَوْتُ الضَّيْفَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حِكَايةً عَنْ فِرْعَوْنَ ـ: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى﴾ [٢].

لَمْ يَسْألْهُمْ مِنْ بابِ الأَمْرِ، والنَّهْيِ، ولكنْ مِنْ بابِ المَشُورَةِ. أي: أشِيروا عَلَيَّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ [٣].

اِعْلَمْ: أنَّ لَفْظةَ (افْعَلْ) تَجِيءُ[٤] عَلَى نَيِّفٍ وعِشْرِينَ وَجْهاً، مِنْها: الإباحَةُ[٥]، والتَّحدِّي[٦]، والتَّهْدِيدِ، والزَّجْرِ، والدُّعاءِ، والتَّسْخيرِ، والتَّمنِّي. وقَدْ شَرَحتُها في «خلاصة الحدود»[٧].

---

(١) يونس: ٢٥.

(٢) غافر: ٢٦.

(٣) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يجيء. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (هـ): للإباحة. مَعَ حرف الجر (اللام).

(٦) في (ك) و(ح): التحذير.

(٧) هو كتاب لابن شهراشوب (محمد بن علي) لم نقف عليه.

نَظْمٌ[١]:

الأمْـرُ لَفْـظٌ[٢] وهـذا اللَّفْـظُ مُـشْتَرَكٌ ... فَـلَا يُخَـصَّصُ إلَّا بَعْـدَ رُجْحـانِ

مَا عَـيَّنَ الوَضْـعُ لَفْـظَ الأَمْـرِ فِي لُغَـةٍ[٣] ... فـالأَمْرُ فِي النَّـدْبِ والتَّهْدِيـدِ سِـيَّانِ

إذَا أرادَ أُمُـــرُؤٌ أَمْـــراً لِيَفْعَلَـــهُ ... تَـصَوَّرَ الأَمْـرَ مِنْـهُ كُـلُّ إنْـسَانِ

آخَرُ[٤]:

إذَا كـانَ أَمْـرُ الأَمْـرِ العَـدْلَ[٥] لَازِمـاً ... لِقُدْرتِـــهِ بِالفِعْـــلِ لَا لإرادَتِـــهْ

لَكَـانَ ـ إذاً ـ مَـأْمُورُهُ لانْحِـصَارِهِ ... كَمَقْـدورِهِ[٦] فِي حُكْـمِ حَـصْرِ إفادَتِـهْ

ومَقْـدُورُنا فِينـا يُخـالِفُ أَمْـرَهُ ... بِنُقْـصَانِهِ فِي شَرْطِـهِ وزِيادَتِـهْ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: [﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً﴾[٧].

وقَولُهُ: ﴿يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ﴾[٨] وقَوْلُهُ][٩]: ﴿يا بَنِي آدَمَ خُذُوا

---

(١) لم أقف على قائله ولا مظنَّة وروده.

(٢) (لفظ) ساقطة من (ك).

(٣) في (أ): لفظ.

(٤) لم نقف على اسم قائله ولا مظنَّة وروده.

(٥) في (هـ): للعدل. مَعَ حرف الجرِّ (اللام).

(٦) في (ك) و(أ): كمقدورة. بالتاء المدوَّرة المتحركة. وهو تصحيف.

(٧) الأعراف: ٢٦.

(٨) الأعراف: ٢٧.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

زِينَتَكُمْ﴾[١] ونَحْوُهَا.

هذِهِ الآياتُ، خِطَابٌ مِنَ الله ـ تعالى ـ لأَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ مِنَ المُكَلَّفِينَ عَلَى مَا يَصُحُّ.

ويَجُوزُ مِنْ[٢] وُصُولِ ذلكَ إليهِمْ، كَمَا يُوصِي الإنْسانُ وَلَدَهُ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ.

ويَجُوزُ خِطَابُ المَعْدُومِ بِمَعْنى أنْ يُرادَ بِالخِطَابِ، إذا كانَ المعدومُ[٣] أَنَّهُ سَيُوجَدُ[٤] ويتكامَلُ فيهِ شُرُوطُ التكْليفِ. ولا يَجُوزُ أنْ يُرَادَ مَنْ لا يُوجَدُ، لأنَّ ذلِكَ، عَبَثٌ، لا فائدةَ فيهِ.

❁❁❁

(١) الأعراف: ٣١.

(٢) (من) سقطت من (ح).

(٣) في (أ) و(ح): المعلوم. وهو تحريف.

(٤) في (ك) و(ح): سيؤخذ. بالهمزة بعدها خاء معجمة من فوق وذال معجمة.

فصل [ـ ٢ ـ]

[في الأمر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (١).

قَدْ تَعَلَّقَ ـ مَنْ قَالَ: إنَّ الأَمْرَ، عَلَى الفَوْرِ، دُوْنَ(٢) التراخي ـ بِهذِه الآيةِ. وهِيَ مَجَازٌ مِنْ حَيْثُ ذِكْرُ المَغْفِرَةِ، وأرادَ ما يَقْتَضِيْها، ومُجْمَلٌ(٣) مِنْ حيثُ كانَ مَبْنِيّاً(٤) عَلَى كيفيَّةِ وجُوبِ الواجباتِ، مِنْ فَوْرٍ، أوْ تَراخٍ. فَمِنْ أيْنَ: أنَّ(٥) جميعَ /٢١٢/ المأْمُوراتِ كذلِكَ؟

وبِقَوْلِهِ(٦): ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ﴾ (٧)، ومُقْتَضَى الأَمْرِ في الوَضْعِ يَدُلُّ عَلَى

---

(١) آل عمران: ١٣٣.

(٢) في (ح): لا التراخي.

(٣) في (ش) و(ح): يحمل. بياء المضارعة والحاء المهملة.

(٤) في (ك): مبيِّناً. بالياء المثناة من تحت بعدها نون موحّدة من فوق. وهو تصحيف.

(٥) (أنَّ) ساقطة من (ك).

(٦) (وَبِقولِهِ) ساقطة من (ك) و(ح).

(٧) البقرة: ١٤٨. المائدة: ٤٨.

ذلكَ، وإنَّما يَرجِعُ فيهِ إلى أمْرٍ مُنْفَصِلٍ.

وبِقَوْلِهِ: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[١] والطَّاعةُ اِمتِثَالُ الأَمْرِ، وهِيَ تَعُمُّ[٢] النَّدْبَ، والإيجابَ جَميعاً، وكيفَ يُسْتَدَلُّ بِهِ والخِلافُ فيهِ؟

وبقولِهِ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾[٣] ومُخَالَفَةُ الأَمْرِ، ضِدُّ المُوافَقَةِ، وَفِعْلُ مَا نَدَبَ إليهِ ـ عَلَى وَجْهِ الوجُوبِ ـ مُخَالَفَةٌ لَهُ، كَمَا أنَّ فِعْلَ مَا أوْجَبَهُ مَقْصُوداً بِهِ إلى النَّدْبِ، مخالَفةٌ[٤] أيضاً.

وبِقَولِهِ[٥]: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٦]، والمُرَادُ بالقَضَاءِ ـ هاهنا ـ الالْزامُ. يُقالُ: قَضَى القَاضِي. أيْ: حَكَمَ والْزَمَ. ولِهذا لا تُسمَّى الفتوى قَضَاءً[٧].

وبِقَولِهِ[٨]: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ﴾[٩] والمَعْصِيةُ،

---

(١) النساء: ٥٩. المائدة: ٩٢. النور: ٥٤. محمد: ٣٣. التغابن: ١٢.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): يعم. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) النور: ٦٣.

(٤) في (ك): مخالفته. مَعَ الضمير (الهاء).

(٥) (وبقوله) سقطت من (ح).

(٦) الأحزاب: ٣٦.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): ولهذا لا يُسمَّى بأنَّهُ قضاء.

(٨) (بقوله) سقطت من (ح).

(٩) الجن: ٢٣.

تَدْخُلُ في الواجِبِ، والنَّدْبِ. وَحَمْلُ الآيةِ عَلَى مخالَفةِ الأمْرِ الوَاجِبِ، أوْلَى لأجْلِ الوَعيدِ. ومُطْلَقُ الأَمْرِ، بِلَا عُمْدَةٍ، ولا قَرِينَةٍ، ولا دَلَالَةٍ، يُعْلَمُ أنَّهُ مَأْمورٌ بِهِ، ولا يَتَعيَّنُ الفَوْرُ، والتراخِي.

وأمَّا قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ (١) وحَلْقُ الرَّأْسِ ـ هاهُنا ـ نُسُكٌ، ولَيْسَ بِمُباحٍ، يَدُلُّ عَلَى أنَّ حُكْمَ الأَمْرِ الوَاقِعِ بَعْدَ حَظْرٍ (٢)، هُوَ حُكْمُ الأَمْرِ المُبْتَدَأ مِنْ وُجُوبٍ، أوْ نَدْبٍ، أوْ وَقْفٍ بَيْنَهُمَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ (٣).

يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى أنَّ الكُفَّارَ، مُخَاطَبُونَ بِالعِبَاداتِ لِدُخولِهِمْ تَحْتَ الاسْمِ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ (٤) خِطَابٌ لِمَنْ هُوَ بِشَرائِطِ التَّكليفِ مِنَ المُؤْمِنِ (٥)، والكافِرِ (٦)، لِفَقْدِ الدِّلالَةِ عَلَى التَّخصيصِ، واقتضاءِ العُمُومِ.

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) في (هـ): حضر. بالضاد

(٣) البقرة: ٢١.

(٤) البقرة: ٤٥.

(٥) في (ك) و(ح): المؤمنين. بصيغة الجمع.

(٦) في (ح): والكافرين. بصيغة الجمع.

وكـذلكَ قَوْلُـهُ: ﴿وَقُـلِ اعْمَلُـوا فَـسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُـمْ وَرَسُـولُهُ وَالْـمُؤْمِنُونَ﴾[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾[٢]، لا يَدُلُّ عَـلَى أنَّ لَهَا عَمَداً غَيْرَ مَرْئِيَّةٍ[٣].

وقَوْلُهُ: ﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِـدالَ فِي الْـحَجِّ﴾[٤] لا يَـدُلُّ عَـلَى أنَّ هذِهِ الأَشْيَاءَ ـ في غَيْرِ الحَجِّ ـ مُبَاحَةٌ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْـيَتِيمِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٥] لا يَـدُلُّ عـلى أنَّ أَكْلَ مَالِ غَيرِ اليَتِيمِ، بِغَيرِ الَّتي هِيَ أَحْسَنُ، يَجُوزُ لِقِيامِ الدَّليلِ على ذلِكَ كُلِّهِ.

وهذِهِ كُلُّها تَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ دَليلِ الخِطَابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حكايةً عَنْ أَهْلِ النَّارِ ـ: ﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَـكُ

---

(١) التوبة: ١٠٥.

(٢) لقمان: ١٠.

(٣) في (ش): مرية. وفي (أ): مزيد فيه. وهو تحريف في كلتا النسختين.

(٤) البقرة: ١٩٧.

(٥) الأنعام: ١٥٢. الإسراء: ٣٤.

مِنَ الْـمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْـمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْـخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ (١).

يقتضي أنَّ الكُفَّارَ، مُخاطَبُونَ بِالعِباداتِ الشَّرعيَّةِ، وأنَّهُمْ مُعَاقَبُونَ بِتَرْكِهَا، ثُمَّ أنَّهُمْ يُخَلَّدُونَ(٢) عَلَى الزِّنى.

نَظْمٌ(٣):

أمْـرُ الـشَّرائعِ أمْـرٌ لَـيْسَ يَرْفعُـهُ ... كُفْـرٌ وَشِرْكٌ وهـذا الحُكْـمُ مُـشْتَهِرُ

ولَا يُخَـالِفُ في الأحكـام مِـا اتَّفقَـتْ ... أسْـبابُها وَهِـيْ(٤) التَّكليـفُ والقَـدَرُ

فَـالأَمْرُ، والنَّهْـيُ في معناهمـا اِجتَمَعَـا ... والمَـدْحُ والـذَّمُّ والآيـاتُ والنُّـذُرُ

إذا زَنَـى كـافِرٌ كانَـتْ عُقُوبتُـهُ ... في حَـدِّهِ، ولَـهُ في فِعْلِـهِ ضَرَرُ

قَـضَاءُ مـا فـاتَ(٥) مِنْـهُ لَـيْسَ يُوجِبُـهُ ... ومَـا جَنَـاهُ مِـنَ العِـصيانِ يُغْتَفَـرُ

يجـبُّ مـا قَبْلَـهُ(٦) الإسـلامُ وهْـوَ لَـهُ ... كالـسَّيْلِ(٧) باللَّيـلِ لا يُبقـي ولَا يَـذَرُ

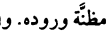

---

(١) المدثر: ٤٢ ـ ٤٦.

(٢) في (ش): يجلدون. وهو تحريف.

(٣) لَمْ أقف على قائله ولا مظنَّة وروده. وفي (ح): نظم في الخلاصة.

(٤) في (أ): فاتت.

(٥) في (أ): ما لا قبله.

(٦) في (ك): في.

(٧) في (ك): كالسبيل. بالباء الموحدة من تحت بين السين والياء.

فصل [ـ ٣ ـ]

[في الأمر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ...﴾ الآية[1].

الكَفَّارَاتُ في حِنْث اليَمينِ، واجِباتٌ كُلُّهُنَّ، لكنْ عَلَى جِهَةِ التَّخْيير، لأنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْها، تَقُومُ مُقَامَ الأُخْرى في بَرَاءَةِ [ذِمَّةِ][2] المُكَلَّفِ، وإِسْقَاطِ الحِنْثِ عَنْهُ.

ثُمَّ إنَّ الوَاجِبَ مِنْها لَوْ كانَ واحِداً بِعَيْنِهِ[3]، لَوَجَبَ أنْ يَجْعَلَ اللهُ للمكلَّفِ طَرِيقاً إلى تَمْيِيزِهِ، قَبْلَ أنْ يَفْعَلَهُ، لأنَّ تكليفَهُ أنْ يَفْعَلَ واحِداً، لَا بِعيْنِهِ، يَجْرِي[4] مَجْرَى تَكْليفِهِ مَا لا يُطَاقُ.

***

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ) و(أ).

(٣) في (ح): لا بعينه.

(٤) العبارة في (ك): لا يعينه. يجعل يجري. وهي مضطربة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (١).

رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: إنَّ الأمْرَ المُطْلَقَ يَقتضِي التَّكْرَارَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ (٢) وقَوْلُهُ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ: إنَّ الأمْرَ المُطلَقَ يقتضِي ـ بِظَاهِرِهِ ـ المَرَّةَ الوَاحِدَةَ مِنْ غَيْرِ زِيادَةٍ عَلَيها.

ومُعْتقَدُنا: أنَّ الأمْرَ قَدْ تَنَاوَلَ المَرَّةَ الواحِدةَ(٤)، بِلَا خِلَافٍ. ونَقِفُ(٥) فِيمَا زَادَ عَلَى المَرَّةِ(٦)، لَا في نَفْسِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾ (٧) / ٢١٣/ وقَوْلُهُ: ﴿الزَّانِيَةُ

---

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٣) البقرة: ١٨٣.

(٤) في (ك): الوحدة.

(٥) في (ش) تقف. بتاء المضارعة المثناة من فوق، وفي (هـ): يقف. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (أ): المراة.

(٧) المائدة: ٦.

﴿وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما﴾ [١].

لَا يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ كُلَّ أمْرٍ ـ وَرَدَ في القُرْآنِ مُقيَّداً، بِشَرْطٍ، أوْ صِفَةٍ ـ يتكَرَّرُ بِتكرُّرِهما، لأنَّ الشَّرْطَ لَيْسَ بِمُوجَبٍ في المَعْلُولِ، ولا مُؤْثِّرٍ بِخِلَافِ العِلَّةِ، فَإنَّها مُؤَثِّرَةٌ في المَعْلُولِ، ومُوجِبَةٌ لَهُ، فَلَابُدَّ مِنْ تَكْرَارِهِ، بِتكْرَارِهما، إلَّا أنْ يَكُونَ الشَّرْطَ ـ مَعَ كَوْنِهِ شَرْطاً ـ عِلَّةً، فيتكَرَّرُ مِنْ حَيْثُ كانَ عِلَّةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ [٢].

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [٣]: أنَّهُ قالَ: «لا يَغْلِبُ عُسْرٌ يُسْرَينِ». حَمَلَ «العُسْرَ» المعَرَّفَ عَلَى أنَّ الثَّاني، هُوَ الأوَّلُ، و«اليُسْرَ» المنكَّرَ عَلَى التَّغايُرِ.

والصَّحيحُ: أنَّ الأمْرَ إذا تكَرَّرَ، يقتضِي تَنَاوُلَ الثَّاني لِغَيْرِ ما تناوَلَهُ الأوَّلُ، لأنَّ [٤] هذينِ الأمْرينِ، لو افْتَرَقَا، لَدَلَّا عَلَى مأْمُورَينِ مُتَغايرينِ، وإذَا اجْتَمَعَا، لا يُغيِّرُ مُقْتَضَاهُمَا.

***

(١) النور: ٢.

(٢) الانشراح: ٥، ٦.

(٣) مجمع البيان: ٥: ٥٠٩. بلفظ: «لَنْ يغلب...» والحديث في جامع البيان: ٣٠: ٢٣٥ ـ ٢٣٦. مرويّ عن الحسن وقتادة وعبدالله بن مسعود، وكذا في الدر المنثور: ٨: ٥٥٠ ـ ٥٥١. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ١٠٧. عن ابن عباس.

(٤) في (أ): لَا.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ (١).

لا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الآمِرَ، يَدْخُلُ تَحْتَ أمْرِهِ(٢)، سَوَاءٌ كانَ مُفْرَداً(٣)، أو مُجْتمِعَاً مَعَ غَيْرِهِ. وإنَّما دَخَلَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٤) تَحْتَ هذا الأَمْرِ، لأَنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥) لَيْسَ بِآمِرٍ، وإنَّما هُوَ حاكي(٦) عَنِ الله ـ تعالى ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (٧).

الأَمْرُ الوَاحِدُ، لا يَكُونُ مِنْ آمِرَيْنِ، كَمَا لا يَكُونُ فِعْلٌ وَاحِدٌ مِنْ فاعِلَيْنِ(٨).

والوَجْهُ في ذلكَ: أنَّ طاعةَ رَسُولِ الله، طَاعةُ الله، لأنَّ طَاعَةَ النَّبِيِّ [ـ صلى الله عليه وآله ـ](٩) بِأَمْرِهِ، وبِإرادَتِهِ، وإنْ كانتْ ـ أيضاً ـ طَاعَةً للنَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ

---

(١) البقرة: ٢١.

(٢) العبارة في (أ): تحت هذا أمره يدخل.

(٣) في (ح): مفرداً كانَ أو مجتمعاً.

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٥) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٦) في (هـ): حاكٍ. بالتنوين.

(٧) النساء: ٥٩. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٨) في (ش): فعلين.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

السَّلامُ ـ مِنْ حَيْثُ وافَقَتْ إرادَتَهُ المُسْتَدعيةَ للفِعْلِ، كَمَا قَالَهُ[١]: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ﴾ [٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ...﴾ الآية[٣]، وقولُهُ: ﴿أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا﴾ [٤].

لا يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ النَّهْيَ، يقتضِي فَسَادَ المَنْهِيِّ عَنْهُ، في وَضْعِ[٥] اللُّغَةِ، لأنَّ مُطْلَقَهُ، لَا يَدُلُّ عَلَى الفَسَادِ، وإنَّما عُلِمَ فَسَادُ هذِهِ الأنْكِحَةِ بِدَليلٍ، وكذلِكَ فَسَادُ أحكامِ الرِّبا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ﴾ [٦].

يَعْني: داودَ، وسُلَيمانَ ـ عليهما السلام ـ.

لَايَدُلُّ عَلَى أنَّ أقَلَّ الجَمْعِ اِثْنانِ، لأنَّهُ ـ تعالى ـ[٧] كَنَّى عَنِ المتَحاكِمَينِ مُضَافاً

---

(١) في (ح): قال. من دون ضمير الغائب (الهاء).

(٢) النساء: ٨٠.

(٣) النساء: ٢٣.

(٤) البقرة: ٢٧٥.

(٥) في (أ): موضع.

(٦) الأنبياء: ٧٨.

(٧) (تعالى) سقطت من (ح).

إلى كنايتِهِ عَنِ الحاكمِ[١] عَلَيهِما، والمَصْدَرُ، يُضَافُ إلى الفَاعِلِ، وإلى المَفْعُولِ.

وقَالُوا: إنَّهُ أضَافَ الحُكْمَ إلى سَائرِ الأنْبِياءِ المُتقدِّمينَ لَهُمَا.

وقَالُوا: هذا نُونُ التَّعْظيمِ. وكِلَا الجَوابينِ فاسِدٌ.

واسْتَدَلُّوا ـ أيضاً ـ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾[٢]. [وَ][٣] في مَوْضِعِ: ﴿وَإِنْ كانُوا إِخْوَةً﴾[٤]. وهذا لَيْسَ بِشَيءٍ، لأنَّ ذلِكَ عَلِمْناهُ بِدَليلِ الإجْماعِ، ولِذلِكَ خَالَفَ فيهِ ابْنُ عبَّاسٍ[٥]، فَلَمْ يَحْجُبْ بِأقَلَّ مِنَ الثَّلاثةِ.

واستَدَلُّوا[٦] ـ أيضاً ـ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ﴾[٧] وبِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[٨] عَلَى مَا يَجِيءُ بَيَانُهُما ـ إنْ شَاءَ اللهُ [ـ تعالى ـ][٩].

---

(١) في (ح): الحاكمين.

(٢) النساء: ١١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) النساء: ١٧٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٢٩.

(٦) في (هـ): استدلَّ. من دون واو الجماعة.

(٧) ص: ٢٢.

(٨) التحريم: ٤.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط).

فصل [ـ ٤ ـ]

[في الاستثناء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى﴾ (١).

إنَّما جازَ استثناؤهُ مِنَ المَلَائكةِ، وإنْ لَمْ يكنْ مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ كانَ مَأمُوراً بالسُّجودِ، كَمَا أُمِرُوا بِهِ، فكأَنَّهُ(٢) ـ تعالى ـ(٣) قالَ: فَسَجَدَ(٤) المأْمُورونَ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ.

وهذِهِ الآيةُ، لا تَدُلُّ عَلَى أنَّ اِسْتِثْنَاءَ الشَّيءِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، يَكُونُ حقيقةً، لأنَّ مِنْ حَقِّ الاسْتِثْناءِ أنْ يُخْرِجَ مِنَ الكَلَامِ مَا يَتَنَاوَلُهُ اللَّفْظُ دُوْنَ المَعْنى، وإذا كانَ مِنَ المَعْنى، صَارَ(٥) مَجَازاً، كاسْتِثناءِ الدِّرْهَمِ مِنَ الدَّنانيرِ.

---

(١) الحجر: ٣٠، ٣١.

(٢) في (أ): فكأنَّ.

(٣) (تعالى) سقطت من (ح).

(٤) في (أ): فَسَجدوا. بالإسناد إلى واو الجماعة.

(٥) العبارة: «صار... الشاعر» ساقطة من (أ).

وقَوْلِ[١] الشَّاعِرِ[٢]:

[وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَاناً أُسَائِلُها عَيَّتْ جَوَاباً] وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا أَوَارِيَّ[لَأْياً مَا أُبَيِّنُهَا والنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ]

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً﴾[٣].

[«إِلَّا» ـ هاهنا ـ بِمَعْنى: «لكن». فَكَأَنَّهُ ـ تعالى ـ[٤] قَالَ: لكنْ مَنْ قَتَلَهُ خَطأً، فَحُكْمُهُ كَذَا، وكَذا.

وقَالَ أَبُو هاشِمٍ: المُرَادُ: أَنْ ـ مَعَ كَوْنِهِ مُؤْمِناً ـ يَقَعُ مِنْهُ الخَطَأُ، ولا يَقَعُ مِنْهُ العَمْدُ.

وقَالَ المرتَضَى[٥]: أَيْ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ يَعْلَمُهُ مُؤْمِناً، أَوْ يظنُّهُ كذلكَ إِلَّا خَطأً][٦]، وَمَا لَا[٧] يَحْصُلُ لَهُ أَمَارَةُ ظَنٍّ[٨]، ولَا طَرِيقةُ عِلْمٍ.

---

(١) في (هـ): قال.

(٢) هو النابغة الذُّبيانيُّ. أنظر ديوانهُ: ١٤، ومنه تمام البيتين. وفيه: الأواريّ.

(٣) النساء: ٩٢.

(٤) (تعالى) سقطت من (ح).

(٥) الذريعة إلى أصول الشريعة: ١٢١.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) (لا) ساقطة من (ك) و(ح).

(٨) في (ح): بظنّ. مَعَ حرف الجر (الباء).

وقَدْ جَوَّزَ[١] الفُقَهاءُ[٢] ذلِكَ فِيمَنْ يختلِطُ بِالكُفَّارِ مِنَ المُؤْمنينَ، إذا لَمْ يتميَّزْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً...﴾ [٣] إلى قَوْلِهِ: ﴿...هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ [٤].

فَلَوْ[٥] قَالَ ـ تعالى ـ: فاجْلِدُوهُمْ ثمانينَ جَلْدَةً، إلَّا الَّذين تَابُوا، ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادةً أبَدَاً، إلَّا الَّذين تَابُوا، وأُولئكَ هُمُ الفاسِقُونَ إلَّا الَّذينَ تَابُوا، لَكَانَ تَطويلاً.

وقَدْ ذَكَرَ التَّوبَةَ، عُقِيبَ الجُمَلِ كُلِّها، لأنَّ العَرَبَ مَتَى أوْرَدَتِ اِسْتثناءً، عُقِيبَ جُمَلٍ كثيرَةٍ مِنَ الكَلامِ، حَذَفُوا ما اسْتَطَاعُوا، فكأنَّهُمْ ذَكَرُوهُ عُقِيبَ كُلِّ وَاحِدٍ.

وقَالَ المُرْتَضَى[٦]: الاسْتِثناءُ ـ إذا تَعَقَّبَ جُمَلاً، وَصَحَّ رُجُوعُهُ[٧] إلى واحِدةٍ

---

(١) في (ش): يجوز. بصيغة المضارع.

(٢) في (أ): الفها.

(٣) النور: ٤.

(٤) النور: ٤.

(٥) في (هـ): وَلَو.

(٦) الذريعة إلى أُصول الشريعة: ١١٧. أمالي المرتضى: ٢: ٣٧٠.

(٧) في (ك): برجوعه.

مِنْهـا، لَـوِ انْفَـرَدَتْ ـ فَالوَاجِـبُ [رُجُوعُـهُ][1] إلى جميـعِ الجُمَـلِ. وهُـوَ قَـوْلُ الشَّافعيِّ[2].

ثُمَّ قَالَ: وتَجْويزُ رُجُوعِهِ إلى مَا يَلِيهِ. وَهُوَ مَذْهَبُ أبي حنيفةَ[3].

ثُمَّ قَالَ: ولا يَقْطَعُ عَلَى ذلِكَ إلَّا بِـدَليلٍ، أوْ عَـادَةٍ[4]، أو أمَـارَةٍ. وَلَا يَجِـبُ الحُكْمُ بالاخْتِصَارِ تَبْخيتاً[5]، وتَخْمِيناً[6].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ / ٢١٤/ : ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِـلٌ ذلِـكَ غَـداً إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾ [7].

مَشِيئَةُ الله ـ تعالى ـ[8] عُقِيبَ الجُمَلِ، ليسَ باسْـتِثْناءٍ، ولَا بِـشَرْط، لأنَّـهُ لَـوْ كانَ اِسْتِثْنَاءً، لَكَانَ فيهِ بَعْضُ حُرُوفِ الاسْتِثْناءِ، ولو كانَ شَرْطاً عَـلَى الحَقِيقـةِ، أوْ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط).

(٢) الرسالة: ١٤٧.

(٣) اللُّمع في أُصول الفقه: ٤٠.

(٤) في (ك): عارة. بالراء المهملة.

(٥) في (ك): تبْحيتاً. بالحاء المهملة. وفي (ح): تنحيتاً.

(٦) في (ك): تحميتا. بالحاء المهملة. والتاء المثناة من فوق بدلاً من الياء.

(٧) الكهف: ٢٣، ٢٤.

(٨) (تعالى) سقطت من (ح).

كانَ فيهِ لَفْظُ الشَّرْطِ، لَا صَحَّ دُخُولُهُ عَلَى الماضِي تَقُولُ[١]: أكَلْتُ البارحةَ كذَا. ثُمَّ تَقُولُ[٢]: إنْ شَاءَ اللهُ.

وإنَّما دَخَلَتِ المَشِيئةُ، لِيَقِفَ الكَلَامُ عَلَى التَّفَرُّدِ، والمُضِيِّ، لَا لِغَيْرِ[٣] ذلِكَ.

❁❁❁

(١) في (ش): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ش) و(ك): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (أ): بغير. مَعَ حرف الجر (الباء).

فصل [ـ ٥ ـ]

[في الشرط والاستثناء والمشيئة والمقيَّد والمطلق]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ (٢).

لَوَ أحِقُّ الكَلَامِ، وتَوَابعُهُ المؤثِّرةُ فيهِ: شَرْطٌ، واسْتِثناءٌ، ومَشِيئةٌ.

والقَطْعُ عَلَى وجُوبِ تعلُّقِها بِجَميعِهِ ـ وإنْ كانَ مُنْفَصِلاً عَنْ مَحَلِّ المؤَثِّرِ ـ فَغَيْرُ مُسَلَّمٍ.

ولِلآيَةِ تَخْصِيصُ العُمُومِ بِالشَّرْطِ. ولا فَرْقَ بينَ تَقَدُّمِ الشَّرْطِ صَدْرَ الكَلَامِ، وبَيْنَ تأخُّرِهِ، أوْ أنْ(٣) يُشْتَرَطَ(٤) الشيءُ بِشُروطٍ كثيرَةٍ، وكلَّما زِيْدَ في الشَّرطِ، زَادَ في التَّخْصِيصِ. وَمِنْ حَقِّ الشَّرْطِ أنْ يكونَ مُسْتَقبلاً، والمَشْرُوطُ،

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) المجادلة: ٤.

(٣) في (ش): وأنْ. مَعَ الواو.

(٤) في (ك): يشرط. من دون تاء بين الشين والرَّاء.

والغَايةُ[١]، تَجْرِي مَجْرَى الشَّرْطِ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [٢].

أيْ: إلَّا أنْ يَطْهُرْنَ، فإنْ طَهُرْنَ[٣]، فاقْرَبُوهُنَّ. وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ﴾ [٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [٥] وقَوْلُهُ: ﴿فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ﴾ [٦] مُقيَّدٌ. وإذا وَلِيَ هذا التَّقييدَ جُمْلَةٌ واحِدَةٌ، تَغيَّرَ حُكْمُها المقَيَّدُ، إذا خالَفَ[٧] الحُكْمَ المُطْلَقَ، ولَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِهِ، فإنَّهُ لا يَتَعَدَّى إلى المُطْلَقِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾ [٨].

---

(١) في (أ): إلا لغانة.

(٢) البقرة: ٢٢٢.

(٣) في (أ): يطهرن. بصيغة المضارع.

(٤) التوبة: ٢٩.

(٥) النساء: ٩٢.

(٦) النساء: ٩٢. المجادلة: ٤.

(٧) في (أ): خلف.

(٨) النساء: ١١.

يَدُلُّ عَلَى تَخْصِيصِ الكِتَابِ بالسُّنَّةِ لِقَولِهِ[١] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: لَا يَرِثُ القاتِلُ[٢]، ولا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ...﴾[٣] إلى قَوْلِهِ: ﴿إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾[٤].

[والعَفْوُ][٥]، إنَّما يَصُحُّ مِنَ البَالِغَاتِ.

لَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الشَّرْطَ، إذا تَعَقَّبَ عُمُوماً ـ وكانَ الشَّرْطُ يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ ذلكَ العُمُومِ ـ يُحْمَلُ عَلَى ظاهِرِهِ، وعُمُومِهِ، لأَنَّهُ مَتَى حَمَلْنا الشَّرْطَ عَلَى بَعْضِ المُطَلَّقَاتِ، صَارَ تَقْدِيرُ الكَلَامِ: إلَّا أنْ يَعْفُوَ بَعْضُهُنَّ.

فَظَاهِرُ[٦] الكَلَامِ، يَقْتضِي أنَّ العَفْوَ يَقَعُ مِنْ جَمِيعِ المُطَلَّقاتِ، فَبَانَ أنَّ القَوْلَ،

---

(١) مسند أحمد: ٩: ١٩٢/ ١١: ٨٢. سنن ابن ماجه: ٢: ٩١٢، ٩١٣. صحيح مسلم: ٥: ٥٩/ ٨: ٤٠٧. صحيح الترمذي: ٨: ٤٥٧، ٤٥٩. الجامع الصحيح: ٤: ٤٢٤، ٤٢٥. سنن أبي داود: ٢: ١١٣. المعجم الكبير: ١: ١٢٧، ١٣٢. الهداية: ٨٧. تاريخ بغداد: ٥: ٢٩٠/ ٨: ٤٠٧/ ٩: ٣٠. الانتصار: ٣٠٣.

(٢) في (ك): القائل. بالهمزة. وهو تحريف.

(٣) البقرة: ٢٣٧.

(٤) البقرة: ٢٣٧.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): وظاهر. مَعَ الواو.

مُحْتَمِلٌ لِلأَمْرَينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (١) فَإِنَّها عَامٌّ في جَمِيعِ المُطلَّقاتِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (٢) وهُوَ يَليقُ بالرَّجْعَةِ.

والكَلَامُ فيهِ، مِثْلُ الكَلَامِ في الآيةِ(٣) الأُولَى، سَوَاءٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ...﴾ (٤) إلى قَوْلِهِ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ (٥).

الجُمْلَةُ الأُولَى، في سَائرِ المُطَلَّقاتِ، والثَّانيةُ تَختصُّ بِالرَّجعيَّةِ، فَجَوَابُهُ ـ أيضاً ـ مِثْلُ مَا قُلْنَا[هُ] (٦).

---

(١) الطلاق: ١.

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) في (ح): بالآية.

(٤) البقرة: ٢٢٨.

(٥) البقرة: ٢٢٨.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

ثُمَّ إنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَالْـمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ...﴾ يَحْتِملُ[١] العُمُومَ، والخُصُوصَ، لِيُطَابِقَ الجُمْلَةَ الثَّانيةَ. ولا يَجُوزُ العُدُولُ عَنِ الظَّاهِرِ إلَّا بِدَليلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ﴾ [٢].

إنَّما نَزَلَتْ[٣] في خَوْلَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وآيةُ اللِّعَانِ، نَزَلَتْ في هِلَالِ بنِ أُمَيَّةَ العَجْلَانيِّ[٤] وتَدُلَّانِ عَلَى أنَّ العُمُومَ، لَوِ انْفَرَدَ عَنِ السَّبَبِ، لَحُمِلَ[٥] عَلَى عُمُومِهِ، لأنَّ هذينِ الحُكْمَينِ، جَارِيانِ عَلَى المُلَاعِنِ، وعَلَى المُظَاهِرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ [٦] وقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾ [٧].

---

(١) في (ش): تحتمل. بتاء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) المجادلة: ٣.

(٣) جامع البيان: ٢٨: ١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٢٤٦. أسباب النزول: ٢٧٤. بتفصيل في الأوَّلين وباختلاف الاسم في الثالث، وأنظر تفصيل ذلك في الدر المنثور: ٨: ٧٠ ـ ٧٥.

(٤) في (ك): العجلان. من دون ياء النَّسَب.

(٥) في (أ): يحمل. بصيغة المضارع.

(٦) النساء: ٣.

(٧) النساء: ٢٣.

لا يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ العُمُومَيْنِ ـ إذَا تَعَارَضَا عَلَى الحقيقةِ ـ يَصِيرانِ[١] بِحيْثُ لا يُمكِنُ العَمَلُ بِهِمَا، لأنَّ ذلِكَ، لَيْسَ بِتَعَارُضٍ حقيقيٍّ، وإنَّما هُوَ تَعَارُضٌ في أمْرٍ مَخصُوصٍ، لأنَّ العَمَلَ بِهِمَا [لا] يُمْكِنُ[٢] [إلَّا][٣] في ذلكَ الأمْرِ المَخْصُوصِ. فإذَنْ لَا يَكُونُ مُطْلَقاً، بَلْ يَكُونُ مُقَيَّداً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٤] مِنْ عُمُومِ عَلِمْنا[هُ][٥] بِأمْرٍ مُتَقَدِّمٍ، لأنَّهُ لا يُرَادُ بِهِ إلَّا البَعْضُ، ولا دَليلَ عَلَى تَعْيِينِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعامِ إلاَّ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ﴾ [٦]. أمْرٌ مُتَأخِّرٌ، وذلكَ كُلُّ ظَاهِرٍ، يُعْلَمُ أنَّهُ مَشْرُوطٌ بِشَرْطٍ مُجْمَلٍ، أوِ اسْتِثْناءٍ مُجْمَلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٧].

---

(١) في (ش) و(ك): تصيران. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) في (ش): يمكن في ذلك. وفي (ك) و(أ): يمكن إلا في ذلك.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٤) النمل: ٢٣.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

(٦) المائدة: ١.

(٧) البقرة: ٢.

وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾[١].

إنَّما خَصَّ[٢] المُتَّقينَ بِذلِكَ، وإنْ كانَ هُدَىً لِغَيْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ أنَّهُمْ هُمُ الَّذينَ اهتَدَوا بِهِ، ولَا يَجُوزُ أنْ يُقَالَ: القُرْآنُ[٣] هدىً، وموعظةٌ للفَاجِرِ إلَّا بِتَعْيينٍ، وبَيَانٍ.

والآيةُ الثَّانيةُ، وإنْ كانَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أنْذَرَ مَنْ لَمْ[٤] يتَّبِعْ، وهذا، كما يقُولُ القائلُ: في هذا الأمْرِ لَكَ مَوْعِظةٌ. وإنْ كانَ فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِغَيْرِهِ. يَدُلُّ[٥] عَلَى ما قُلْناهُ قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾[٦]، وقَوْلُهُ: ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾[٧].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾[٨]. وقَوْلُهُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾[٩].

---

(١) يس: ١١.

(٢) في (ك): خُصَّ. بالبناء للمجهول.

(٣) (القرآن) سقطت من (ح).

(٤) (لم) سقطت من (ح).

(٥) في (ك): لا يدلُّ.

(٦) البقرة: ١٨٥. آل عمران: ٤.

(٧) مريم: ٩٧.

(٨) المائدة: ٣٨.

(٩) التوبة: ٥.

لَايَدُلَّانِ عَلَى أنَّ تَخْصيصَ[١] العُمُومِ، لَايَمْنَعُ مِنَ التَعلُّق[٢] بظاهِرِهِ، لأنَّا لَوْ خَلَّينا[٣] وظاهِرَهُ، لَقَطَعْنا مَنْ أرَادَ مِنَّا قَطْعَهُ[٤]، ومَنْ لَمْ يُرِدْ، ولَقتلْنا مَنْ أرادَ قَتْلَهُ، وَمَنْ لَمْ يُرِدْ، واحْتَجْنا إلى تَمييزِ مَنْ لا يُقْطَعُ، ولَا يُقْتَلُ دُوْنَ مَنْ يُقْطَعُ، ويُقْتَلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[٥] وقَوْلُهُ: ﴿وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٦].

ولَوْ أنَّا خَلَّينا والظَّاهِرَ، لَما أمْكَنَنا أنْ نَعْلَمَ شيئاً مِمَّا أُريدَ منَّا، واحْتَجْنا إلى بَيَانِ ما أُرِيدَ مِنَّا، لأنَّا غَيْرُ مُسْتَفيدينَ لَهُ مِنَ الظَّاهِرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[٧].

---

(١) في (أ): تخصُّص.

(٢) في (ش): التعليق.

(٣) في (ش): «بظاهره ومن لم يرد لأنا لو خلَّينا» وهو عبارة مضطربة.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ): قطعة. بالتاء المربوطة المتحركة.

(٥) البقرة: ٤٣، وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٦) الذاريات: ١٩.

(٧) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن: الكريم.

وقَوْلُهُ: ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ (١).

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ ثُبُوتَ البَيَانِ بِالفِعْلِ، كَثُبُوتِهِ بِالقَوْلِ، ولِهذا رَجَعُوا إلى مَنَاسِكِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَصلَاتِهِ(٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ (٣) وقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ﴾ (٤).

لا يُلْحَقَانِ بِالمُجْمَلِ، لأَنَّهُ لَا(٥) تَنَافِيَ بَيْنَ وَجْهِ الذَّمِّ، والمَدْحِ، وبَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ(٦) العُمُومُ مِنَ الحُكْمِ الشَّامِلِ.

وإذا كانَ الرُّجُوعُ في دِلَالَةِ العُمُومِ إلى ظَاهِرِ(٧) اللَّفْظِ ـ فَبِكَوْنِهِ مَدْحاً، أوْ ذَمّاً ـ لا يَتَغَيَّرُ الظَّاهِرُ.

***

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) (صلاته) ساقطة من (هـ).

(٣) التوبة: ٣٤.

(٤) المؤمنون: ٥، ٦. المعارج: ٢٩، ٣٠.

(٥) (لا) ساقطة من (ك).

(٦) في (هـ): تقتضيه. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) في (ح): إلى اللفظ وظاهره.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾ (١).

غَيْرُ(٢) مُجْمَلٍ، لأنَّ «الباءَ» ـ قَالُوا ـ: للالْصَاقِ، أوِ التَّبعيضِ، وعلى الوَجْهينِ ـ جَمِيعاً ـ لا تُفيدُ ذلكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (٣).

مُجْمَلَةٌ، لأنَّ قَوْلَنا: يَدٌ(٤). تَقَعُ عَلَى كَمَالِهِ، وعَلَى أبْعَاضِهِ. تقُولُ: كَتَبْتُ بِيَدِي وإنَّما كَتَبَهُ(٥) بِأنامِلِهِ. وغَوَّصْتُ يَدِي في الماءِ إلى الأشاجِعِ، وإلى الزَّنْدِ، وإلى المَرْفَقِ، وإلى المَنْكِبِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾ (٦).

تَقْدِيرُهُ: حُرِّمَ عَلَيكُمُ الفِعْلُ في هذِهِ الأعْيَانِ. وجَرَى ذلِكَ في أَنَّهُ مَجَازٌ(٧)،

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) في (ك): عند. وهو تحريف.

(٣) المائدة: ٣٨.

(٤) في (ش): بل تقع. وفي (ك): يرتفع. وهو تحريف. وفي (ح): اليد. مَعَ (أل).

(٥) في (هـ): كتبتَهُ. مع تاء المخاطب. وفي (ح): وإنَّما كتبتَ بِأناملكَ.

(٦) النساء: ٢٣.

(٧) في (ش) و(هـ): مجازاً. بتنوين النصب.

فَإِذَنْ، لَا يَكُونُ مُجْمَلاً. وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ (١)، وقَوْلُهُ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ (٣).

التَّبْليغُ مِنَ النَّبيِّ ـ صلى الله عليه وآله ـ مَوْقُوفٌ ـ عَلَى المَصْلَحةِ ـ تقديمُهُ، وتأْخيرُهُ. ولَيْسَ فِيها أَنَّهُ يَجُوزُ تأْخيرُ التَّبليغِ، أَوْ لا يَجُوزُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (٤).

دَالَّةٌ(٥) عَلَى جَوَازِ تأْخِيرِ البَيَانِ(٦) المُجْمَلِ مِنَ الخِطَابِ إلى وَقْتِ الحاجةِ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ جَعَلَ كِنَايَتَها(٧): ﴿بَقَرَةٌ لا فارِضٌ﴾ (٨) و﴿إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ﴾ (٩)

---

(١) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٢) النساء: ٩٢. المجادلة: ٣. وفي (هـ): تكملة الآية: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) البقرة: ٦٧.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): دَالٌّ.

(٦) في (ح): بيان المجمل.

(٧) في (ش): كتابتها. بتاء مثناة من فوق قبل الألف وباء موحّدة من تحت بعدها.

(٨) البقرة: ٦٨.

(٩) البقرة: ٦٩.

و﴿إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ﴾ (١).

وقَدْ أَجْمَعَ المُفَسِّرونَ عَلَى أَنَّهَا كِنايَةٌ عَنِ البَقَرَةِ، المُتَقَدِّمِ ذِكْرُها، ولَيْسَ كما ظَنَّهُ أَنَّهُ تَكْليفٌ [بَعْدَ تكليفٍ] (٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى قُبْحِ تأْخِيرِ بَيَانِ العُمُومِ، لأَنَّهُ أرادَ بِهِ قَدَراً مَخْصُوصاً، لِحَقيقةِ(٤) وَضْعِ اللُّغَةِ لَهُ مِنْ غَيْرِ دَلَالَةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ في وَصْفِ القُرآنِ ـ: ﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾ (٥) ثُمَّ قَالَ: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٦).

فالأَوَّلُ، وَصْفٌ عامٌّ، والثَّاني، تَخْصِيصٌ لِبَعْضِ مَنْ دَخَلَ في تِلْكَ الجُمْلَةِ،

---

(١) البقرة: ٧١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) في (أ): بحقيقة. مع حرف الجر (الباء).

(٥) البقرة: ١٨٥. آل عمران: ٤.

(٦) البقرة: ٢.

ولَيْسَ في ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ أَنَّهُ لَا هُدَىَ فيهِ لِغَيْرِهِمْ.

وقِيلَ: ﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾ إخْبارٌ عَنْ كَوْنِهِ هُدىً للجَمِيعِ، و﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ إبانةٌ عَنِ الوَجْه الَّذي بِهِ بِالقُرْآنِ[1]. كَقَوْلِ المُؤَلِّفين: هذا كتابٌ نافِعٌ للمتعلِّمينَ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ للكُلِّ، وقَوْلِ الطَّبيبِ: هذا دَوَاءٌ نافِعٌ لِمَنْ شَرِبَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾[2].

وَرُوِيَ[3] عَنِ النَّبِيِّ[4] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[5]: أَنَّهُ قالَ عِنْدَ نُزُولِ هذِهِ الآيةِ: لأَزِيْدَنَّ[6] عَلَى السَّبعينَ . لَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ دَليلِ الخِطابِ، لأَنَّهُ مِنْ أَخْبارِ الآحَادِ، وأَنَّهُ لا يَتَضَّمنُ أَنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ يَسْتَغْفِرُ للكُفَّارِ، وذلكَ

---

(١) في (ح): القرآن.

(٢) التوبة: ٨٠.

(٣) في (ح): روي. بإسقاط الواو.

(٤) صحيح البخاري: ٢: ١٢١/ ٦: ٨٥، ٨٦. باختلاف اللفظ. وقد أوردها سبباً لنزول قوله تعالى: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً...﴾ التوبة: ٨٤. وكذلك صحيح الترمذي: ١١: ٢٤١. باختلاف اللفظ أيضاً. جامع البيان: ١٠: ١٩٩، ٢٠٠. مجمع البيان: ٣: ٥٥. الحديث والمسألة بتمامها فيه. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٥) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): لا يزيدنَّ. وهو تحريف.

لَا يجوزُ.

ولَنا أنْ نَقُولَ: إنَّ الاسْتِغْفَارَ لَهُمْ، كانَ ـ في الأصْلِ ـ مُبَاحاً، فَلَمَّا وَرَدَ النَّصُّ بِحَظْرِ السَّبعينَ، بَقِيَ ما زَادَ عَلَيهِ عَلَى[1] الأصْلِ.

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ [صلى الله عليه وآله][2]. قَالَ[3]: لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي زِدْتُ عَلَى السَّبعينَ، يَغْفِرُ اللهُ لَهُمْ، لَفَعَلْتُ.

وهذا كَلَامٌ، فَصِيحٌ، لا شُبْهَةَ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ﴾[4].

إنَّما يَمْنَعُ مِنْ قَبُولِ الشَّاهِدِ الوَاحِدِ، حتَّى يَنْضَمَّ[5] أليهِ آخَرُ. فانْضِمامُ الثَّاني إلى الأوَّلِ، شَرْطٌ في القَبُولِ.

ثُمَّ يُعْلَمُ أنَّ مَنْ ضَمَّ اِمْرأتينِ إلى الشَّاهِدِ الأوَّلِ يَقُومُ مَقَامَ الثَّاني، / ٢١٦ /

ثُمَّ يُعْلَمُ أنَّ ضَمَّ اليَمِينِ إلى الوَاحِدِ، يَقُومُ مَقَامَ الثَّاني[6]، فَثَبَتَ أنَّ الحُكْمَ إذا عُلِّقَ

---

(١) (على) مكررة في (هـ).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) صحيح البخاري: ٢: ١٢١/ ٦: ٨٥، ٨٦. أسباب النُّزول: ١٧٣. مجمع البيان: ٣: ٥٥. نور الثقلين: ٢: ٢٤٨. وفي (ح): (إنْ زدت... أنْ يغفر...).

(٤) البقرة: ٢٨٢.

(٥) في (هـ): ينظم. بالظَّاء.

(٦) العبارة: «ثم يعلم... الثاني» ساقطة من (هـ).

بِغَايَةٍ، أوْ عَدَدٍ، فَإنَّهُ لا يَدُلُّ عَلَى أنَّ مَا عَدَاهُ بِخِلَافِهِ، بَلْ عُرِفَ بِدَليلٍ آخَرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (١).

وقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (٢) وقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (٣) فَهذِهِ تَعليقُ الحُكْمِ بِغَايَةٍ.

ويَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِهِ إلى تِلْكَ الغَايةِ، وَمَا بَعْدَها، إنَّما يُعْلَمُ إثْباتُهُ، وانْتِفاؤُهُ بِدَليلٍ آخَرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾ (٤).

مَنْ اِسْتَدَلَّ بِهَا قَالَ: إنَّ غَيْرَ الماءِ، لا يُطَهِّرُ، وهُوَ يَتَعَلَّقُ بالاسْمِ، لَا بِالصِّفةِ؟

الجَوَابُ: إنَّ مُطْلَقَ الماء، يُخالِفُ مُضَافَهُ، والدَّلالَةُ(٥) عَلَى أنَّ الصِّفةَ(٦)

---

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) البقرة: ١٨٧.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

(٤) الفرقان: ٤٨.

(٥) في (هـ): الدَّليل.

(٦) في (هـ): إنَّ الاسم كالصِّفة.

كالاسْمِ في الحُكْمِ: أنَّ الغَرَضَ في وَضْعِ الأَسْماءِ في أَصْلِ اللُّغةِ، هُوَ التَّمييزُ، والتَّعْريفُ للحاضِرِ، والغائبِ، فَلَمَّا اِتَّفقُوا[1] في الأسْماءِ، بَطَلَ الغَرَضُ، الَّذي هُوَ التَّمييزُ، فاحْتَاجُوا إلى وَضْعِ الصِّفاتِ، لِيَكُونَ الاسْمُ مَعَ الصِّفةِ بِمَنْزِلَةِ الاسْمِ، لَوْ لَمْ يَقَعْ فيهِ اِشْتِرَاكٌ.

❁❁❁

(١) في (ك): أنفقوا. بالنون الموحَّدة من فوق بعد همزة التعدية.

فصل [ـ ٦ ـ]

[في النَّسخ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (١) وقَولُهُ: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّداً﴾ (٢).

فإنَّ فِيهِمَا حُكْمَ الأصْلِ، وحُكْمَ البَدَلِ، إنَّهُ ـ تعالى ـ(٣) أوْجَبَ الطَّهَارَةَ عِنْدَ وُجُودِ الماءِ، والرَّقَبَةَ في الأصْلِ، وَأوْجَبَ التَّيَمُّمَ عِنْدَ عَدَمِ الماءِ، والصِّيامَ عِنْدَ عَدَمِ الرَّقَبَةِ، فَلَا مَدْخَلَ لِدَليلِ الخِطَابِ فيهِ.

وعَلَى نَحْوِ ذلِكَ يُؤَوَّلُ قَوْلُهُ: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٤) وقَوْلُهُ: ﴿إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ (٥). وقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (٦).

***

(١) النساء: ٤٣.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) (تعالى) سقطت من (ح).

(٤) التوبة: ٣٦.

(٥) الحجرات: ٦.

(٦) الطلاق: ٦.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ (١).

التِّلاوَةُ، والحُكْمُ، يَتْبَعَانِ المَصْلَحَةَ، فَيَجُوزُ دُخُولُ النَّسْخِ فِيهِمَا بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ(٢) المَصْلَحَةُ، وهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: نَسْخِ تَلَاوَةٍ، دُوْنَ حُكْمٍ، ونَسْخِ حُكْمٍ [دُوْنَ] (٣) تِلَاوَةٍ، ونَسْخِهِمَا جَمِيعاً. عَلَى ما سَنَذْكُرُهُ فِيمَا بَعْدُ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها﴾ (٤).

فِيهَا(٥) دِلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ النَّسْخِ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ نَقَلَهُمْ عَنْ عِبَادَةٍ، كانُوا عَلَيْها إِلى إِيْقَاعِهَا عَلَى وَجْهٍ آخَرَ. وهذا هُوَ النَّسْخُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ حِكَايَةً عَنْ إِبراهيمَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ﴿إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ

---

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) في (ش): يقتضيه. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) البقرة: ١٤٢.

(٥) في (ح): فيه.

﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ...﴾ [١] إلى قَوْلِهِ ﴿...صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾ [٢].

إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لَمْ يَـأْمُرْ إِبْـراهِيمَ بِالـذَّبْحِ، الَّـذي هُـوَ فَـرْيُ الأَوْدَاجِ، بَـلْ بِمُقَدَّمَاتِهِ، كالإضْجاعِ، وتَناوُلِ المُدْيةِ، ونَحْوِ ذلِـكَ. والعَـرَبُ تُـسَمِّي[٣] الـشَّيءَ باسْمِ مُقَدَّماتِهِ. يَدُلُّ عَلَيهِ قَوْلُهُ: ﴿وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾ [٤].

وأمَّا[٥] الفِدَاءُ، فَلَا يَمتَنِعُ أنْ يَكُونَ عَنْ مُقَـدَّماتِ الـذَّبْحِ، زَائـدةً عـلى مَـا فَعَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أمَرَ بِهَا. فإنَّ الفِدْيَةَ، لَا يَجِبُ أنْ تَكُونَ[٦] مِنْ جِنْسِ المُفْدَى، لأنَّ حَلْقَ الرَّأْسِ، قَدْ يُفْدَى بِدَمِ مَا يُذْبَحُ. وهذا المَعْنَى قَدْ تَقَدَّم مِنْ قَبْلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [٧].

ظَاهِرُ الآيةِ يَقْتضي مَحْوَاً، وإثْبَاتاً عَلَى الحقيقَةِ، وذلكَ لَا يَليقُ بِالنَّسْخِ، وإنْ عَدَلْنا عَنِ الظَّاهِرِ، وحَمَلْناهُ عَلَى النَّسْخِ، فَلَيْسَ فيهِ أنْ يَمْحُوَ نَفْسَ مَا أثبتَـهُ. وهـذا

---

(١) الصَّافَّات: ١٠٢.

(٢) الصَّافَّات: ١٠٥.

(٣) في (ك): يسمِّي. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) الصَّافَّات: ١٠٤، ١٠٥.

(٥) في (ح): فأمَّا. مَعَ الفاء.

(٦) في (ش): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) الرعد: ٣٩.

المَعْنَى قَدْ تَقَدَّمَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾ (١).

لَيْسَ بِنَسْخٍ للصَّلَاةِ، لأنَّ النَّسْخَ، وُجُوبُ التَّوَجُّهِ إلى القِبْلَةِ، بأنْ خَيَّرَ في جَمِيعِ الجِهَاتِ، لَمْ يَكُنْ ذلِكَ نَسْخاً، لأنَّهُ لَوْ فَعَلَهَا عَلَى الحَدِّ الَّذي كَانَ يَفْعَلُهَا مِنْ قِبْلُ، لَصَحَّتْ، وإنَّما نُسِخَ التَّضْيِيقُ (٢) بالتَّخيِيرِ.

وأمَّا إدَّعاؤُهُمْ (٣) أنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، نَسَخَ صَوْمُهُ (٤) [صَوْمَ] (٥) يَوْمِ عَاشُوراءَ، فَبَاطِلٌ، لأنَّهُ لَا يُمْكِنُ اِجْتِماعُمهمَا (٦) في حَالٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ﴾ (٧).

لَا يَجُوزُ. عَلَى أنَّهُ لا يَجُوزُ نَسْخُ القُرْآنِ بالسُّنَّةِ، لأنَّهُ لَيْسَ ـ في الظَّاهِرِ ـ أنَّهُ

---

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) في (ك): التضيُّق. وهو تحريف.

(٣) في (ش) و(أ): دعاؤهم. وهو تحريف.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): صوم. من دون إضافة إلى الضمير (الهاء).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في (أ): اِجتماعها.

(٧) النحل: ١٠١.

يُبْدِلُ الآيةَ إلَّا بالآيةِ، والخِلَافُ في نَسْخِ حُكْمِ الآيةِ. والظَّاهِرُ. يَتَناوَلُ نَفْسَ الآيةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَأَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما﴾ (١).

قالَ الجُبَّائِيُّ(٢): في الآيةِ، دِلالَةٌ عَلَى نَسْخِ الكِتابِ بِالسُّنَّةِ، لأنَّها نَسَخَتْ بِالرَّجْمِ، أوِ الجَلْدِ. والرَّجْمُ ثَبَتَ(٣) بِالسُّنَّةِ.

ومَنْ خالَفَهُ قَالَ: الآيَةُ نُسِخَتْ بِالجَلْدِ في الزِّنَا، وأُضِيْفَ إليهِ الرَّجْمُ زِيادَةً، لا نَسْخاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ:﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنها أَوْ مِثْلِها﴾(٤).

الظَّاهِرُ لَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الَّذي يأتي بِهِ، يَكُونُ ناسِخاً، وهُوَ إلى أنْ يَكُونَ غَيْرَ ناسِخٍ، أقْرَبُ.

ومَعْنى: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنها﴾ أيْ: أسْهَلَ عَلَيكُمْ في الأَمْرِ، والنَّهْي. فذلِكَ

---

(١) النساء: ١٦.

(٢) مجمع البيان: ٢: ٢١.

(٣) في (هـ): تثبت. بصيغة المضارع.

(٤) البقرة: ١٠٦.

خَيْرٌ لَكُمْ. وهذا كَقَوْلِهِ: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ / ٢١٧/ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها﴾ [١] أيْ: إنَّ فِيها عَمَلاً مَحْمُودًا، ومَذْمُومًا، فَلْيَأْخُذُوا بِمَا حسَّنتُهُ، وأمَرْتُ بِهِ، ولَا يَأْخُذُوا بِمَا قَبَّحْتُهُ، ونَهَيْتُ عَنْهُ.

ويُقَالُ: نَأْتِ مِنْها بِخَيْرٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [٢].

لَا يَتَناوَلُ مَوْضِعَ الخِلَافِ، لأَنَّهُ إنَّما نَفَى أنْ يَكُونَ ذلِكَ مِنْ جِهَتِهِ، بَلْ بِوَحْيٍ [٣] مِنَ الله، سَوَاءٌ كانَ ذلِكَ كِتابًا، أوْ سُنَّةً، لأنَّ السُّنَّةَ ـ أيضاً ـ لا تَكُونُ إلَّا بِوَحْيٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [٤].

النَّسْخُ يَدْخُلُ في جُمْلَةِ البَيَانِ، لأَنَّهُ بَيَانُ مُدَّةِ العِبَادةِ [٥]، وصِفةِ مَا هُوَ

---

(١) الأعراف: ١٤٥.

(٢) يونس: ١٥.

(٣) في (ك) يوحى. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) النحل: ٤٤.

(٥) في (أ): العباد. من دون التاء المدورة المتحركة.

بَدَلٌ[١] مِنْها. والبَيَانُ ـ هاهُنا ـ: التَّبليغُ، والأَدَاءُ، حتَّى يَكُونَ القَوْلُ عَامّاً في جَمِيعِ المُنْزَلِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً﴾[٢].

نَسَخَ ذلِكَ صَلاةَ الخَوْفِ في أَوَّلِ[٣] الأَوْقاتِ، وإِنَّما كانَ ذلكَ نَسْخاً مِنْ حَيْثُ كانَ جَوَازُ التَّأخيرِ مَعَ اِستِيفَاءِ[٤] الأَرْكانِ، كالمُضَادِّ لِلأَداءِ في الوَقْتِ مَعَ الإِخْلالِ[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾[٦].

نَسَخَ مُصَالَحَتَهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قُرَيشاً عَلَى رَدِّ النِّسَاءِ.

(١) في (هـ) و(أ): يدل. بياء المضارعة المثناة من تحت. وهو تصحيف. وفي (ح): بذل. بالذال المعجمة.

(٢) البقرة: ٢٣٩.

(٣) في (أ): الأوَّل. مَعَ (أل).

(٤) في (ش) و(ك): إستبقاء. بباء موحّدة من تحت بعدها قاف مثّناة.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): الإجلال. بالجيم المعجمة من تحت.

(٦) الممتحنة: ١٠.

فصل [ـ ٧ ـ]

[في فساد العمل بخبر الواحد والقياس]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى الله ما لا تَعْلَمُونَ﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ العَمَلِ بِخَبَرِ الوَاحِدِ، لأنَّ العَامِلَ بِهِ فِي الشَّرْعِ، يَكُونُ عَامِلاً عَلَى الظَّنِّ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِصِدْقِ الرَّاوي(٢)، فَوَجَبَ أنْ يَكُونَ دَاخلاً تَحْتَ النَّهْي.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ العَمَلُ بِالقِيَاسِ، وَبالخَبَرِ الوَاحِدِ ـ أيْضاً ـ لأنَّهُما لَا يُوجِبَانِ العِلْمَ، وقَدْ نَهَى اللهُ ـ تعالى ـ أنْ يَتَّبِعَ الإنسانُ مالَا يَعْلَمُهُ(٤).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ

---

(١) البقرة: ١٦٩.

(٢) في (ك): الداوي. بالدال المهملة.

(٣) الإسراء: ٣٦.

(٤) في (ح): يعلم. من دون ضمير الغائب (الهاء).

﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١).

لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّعَبُّدُ بِخَبَرِ الوَاحِدِ، لأَنَّا إِذَا سَلَّمْنا أَنَّ إِسْمَ الطَّائفةِ، يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ، والاثْنَينِ، فَلَا دِلَالَةَ في الآيةِ عَلَى أَنَّهُ ـ تعالى ـ سَمَّاهُمْ مُنْذِرِيْنَ. والمُنْذِرُ هُوَ: المُخَوِّفُ، المُحَذِّرُ الَّذي يُنَبِّهُ عَلَى النَّظَرِ، والتَّأَمُّلِ، ولا يَجِبُ تَقْليدُهُ، ولَا القَبُولُ مِنْهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، ولِهذا قَالَ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ﴾ (٢).

هذِهِ الطَّريقةُ مَبنيَّةٌ على دَليلِ الخِطَابِ، وهُوَ بَاطِلٌ.

وقِيلَ: إِنَّها نَزَلَتْ (٣) في الوَلِيدِ بن عُقبةَ، لَمَّا وَلَّاهُ النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ (٤) عَلَى صَدَقَاتِ بَعْضِ العَرَبِ، فَعَادَ إليهِ، وذكَرَ أَنَّهُمْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ، فَهَمَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ بِإِنْفَاذِ (٥) الجُيُوشِ (٦) إليهِمْ، فَنَزَلَتِ الآيةُ بَيَاناً، ولِيَعْلَمَ (٧) الرَّسُولُ أَنَّ

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الحجرات: ٦.

(٣) أسباب النزول: ٢٦١ ـ ٢٦٢. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٣١١.

(٤) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٥) في (أ): إنقاد. بالقاف المثناة من فوق وبعد الألف دال مهملة. وهو تصحيف.

(٦) في (هـ): الجيش. بصيغة المفرد.

(٧) في (أ): العلم.

الوَلِيدَ بِهذِهِ الصِّفةِ، لأنَّهُ[١] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢] إنَّما وَلَّاهُ عَلَى ظَاهِرِ أمْرِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ﴾[٣].

الكِتْمانُ، إنَّما يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَجِبُ إظْهَارُهُ، أوْ تَقْوَى[٤] الدَّوَاعي إلى ذلِكَ فِيهِ. فَمِنْ أيْنَ يَصُحُّ أنَّ خَبَرَ الوَاحِدِ، لَهُ هذِهِ الصِّفةُ، حَتَّى يُطْلَقَ فيهِ الكِتْمانُ.

وغايَةُ ما في ذلِكَ، وُجُوبُ الإظْهارِ، ولَيْسَ إذَا وَجَبَ الإظْهَارُ[٥]، وَجَبَ القَبُولُ.

والآيَةُ تَدُلُّ عَلَى اخْتِصَاصِ بِنَقْلِ القُرْآنِ، لِقَوْلِهِ: ﴿ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ﴾ وَما أنْزَلَهُ اللهُ هُوَ القُرْآنُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[٦].

---

(١) في (هـ): ولأنَّهُ. مَعَ الواو.

(٢) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٣) البقرة: ١٥٩.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يقوى. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (هـ): الظاهر.

(٦) المائدة: ٦٧.

لَيْسَ يَجُوزُ أنْ يُؤْمَرَ بِأنْ يُبلِّغَ إلَّا بِمَا هُوَ حُجَّةٌ في نَفْسِهِ، ويَجِبُ العَمَلُ بِهِ، وهذا لَا يَدُلُّ[1] عَلَى أنَّ خَبَرَ الوَاحِدِ بِهذِهِ الصِّفَةِ، حتَّى يَصُحَّ الإبْلاغُ بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾[2].

دَالَّةٌ[3] عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إنَّهُ يَنْبَغِي أنْ يُرْوَى الحَدِيثُ عَلَى مَا جَاءَ، وإنْ كَانَ مُحْتَمِلاً في المَعْنَى، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أمَرَ بالتَّدَبُّر[4]، والتَّفَقُّهِ. وذلِكَ مُنَافٍ للتَّعَامِي، والتَّجاهُلِ.

❁❁❁

(١) في (هـ): تدلّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) محمد: ٢٤.

(٣) في (ك) و(ح): دلالة.

(٤) في (ح): التدبير.

فصل [ـ ٨ ـ]

[في وجوب الاقتداء بالنبي ـ ص ـ]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٢).

يَدُلَّانِ عَلَى وُجُوبِ الاقْتِداءِ بالنَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في جَمِيعِ أفْعَالِهِ، إلَّا مَا خُصَّ بِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

والإجْمَاعُ الظَّاهِرُ، الرُّجُوعُ إلى أفْعَالِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٣) في أحكَامِ الحَوَادِثِ، كالرُّجُوعِ إلى أقْوَالِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فَيَجِبُ أنْ يَكُونَا حُجَّةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ (٤).

---

(١) الأحزاب: ٢١.

(٢) الأعراف: ١٥٨.

(٣) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٤) النور: ٦٣.

التَّحْذِيرُ مِنَ المخالَفَةِ، يَقْتَضِي إِيْجابَ المُوافَقَةِ في الفِعْلِ، وإنَّما تَقْتَضِي أنْ يفعَلَهُ عَلَى الوَجْهِ الَّذي فَعَلَهُ. وهذا يُبْطِلُ الحُكْمَ بِأنَّ جَمِيعَ أفعالِهِ عَلَى الوُجُوبِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: / ٢١٨/ ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١).

هذِهِ الآيَةُ، [دَلِيلٌ](٢) لَنَا، لأنَّها تُوجِبُ التَّأَسِّي، وإنَّ التَّأَسِّيَ، لَابُدَّ فيهِ مِنْ اِعتِبارِ وَجْهِ الفِعْلِ. ومَا يفعَلُهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ نَدْباً، لَا نَكُونُ مُتَّبِعِينَ لَهُ فيهِ، بِأنْ نَفْعَلَهُ(٣) وَاجِباً، بَلْ نَكُونُ مُخَالِفِينَ لَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٤).

لَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥) كانَ مُتَعَبِّداً بِشَرِيعةِ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الأنْبياءِ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾ مَعْناهُ: فَبِأَدِلَّتِهِمْ اِقْتَدِهْ.

والدَّلَالةُ، مَا أوجَبَتِ العِلْمَ، ويَجِبُ الاقْتِداءُ بِهَا، لِكَوْنِها مُوْجِبةً للعِلْمِ،

---

(١) الأحزاب: ٢١.

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في النسخ الخطيَّة: يفعله. بياء المضارعة المثناة من تحت. وما أثبتناه من (ط).

(٤) الأنعام: ٩٠.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

لَا غَيْرُ، ولِذلِكَ قَالَ ـ تعالى ـ: ﴿ذلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾ [١] فَنَسَبَ الهُدَى[٢] إلى نَفْسِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاتَّبِعُوهُ...﴾ الآيةُ[٣].

تَدُلُّ عَلَى مَذْهَبِنَا، والكَلَامُ عَلَيها وَاحِدٌ، واعْتِبارُ شَرْطِ الاقْتِدَاءِ [به] [٤] يُبطِلُ [٥] مَقَالَهُمْ [٦].

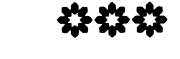

(١) الأنعام: ٨٩.

(٢) في (ك): الهَدْي.

(٣) الأنعام: ١٥٣، ١٥٥.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٥) في (ك): به طل. وفي هامش النسخة. طال. وهو تحريف.

(٦) في (ح): كلامهم.

فصل [ـ ٩ ـ]

[في وجوب إتّباع المعصومين]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْـهُدى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْـمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾ (١).

ظَاهِرُ الآيَةِ، يَقْتَضِي إِتِّبَاعَ المَعْصُومِينَ، لأَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ عَلَى الحقيقَةِ ظَاهِراً، وباطِناً.

ولا يُحْمَلُ (٢) ذلكَ عَلَى كُلِّ مَنْ أَظْهَرَ (٣) الإِسْلَامَ، لأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بذلِكَ إِلَّا مَجَازاً. والحَقِيقِيُّ مَنْ فَعَلَ الإِيْمانَ، فَصَحَّ أَنَّ الإِجْماعَ، لابُدَّ أَنْ يَكُونَ قَوْلُ الإمامِ المَعْصُومِ، دَاخِلاً فيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى

---

(١) النساء: ١١٥.

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): تحمل. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وفي (ك): تحتمل.

(٣) في (أ): إظهار. وهو تحريف.

النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (١).

حُكْمُ هذِهِ الآيَةِ، مِثْلُ الأُوْلَةِ عَلَى أنَّها نَزَلَتْ في أهْلِ البَيْتِ ـ عليهم السلام ـ عَلَى ما شَرَحتُهُ في «مَنَاقبِ آل أبي طالِب»(٢).

ثُمَّ إنَّ ظَاهِرَ(٣) الآيةِ يَقْتَضِي وَصْفَ الأُمَّةِ بالعَدَالةِ، والشَّهَادَةِ أيْضاً، وذلكَ يَقتضِي أنْ يَكُونَ كلُّ واحِدٍ، عَدْلاً، وشَاهِداً، فَيَنْبغي أنْ يكُونَ كلُّ وَاحِدٍ بِهذِهِ الصِّفةِ. وهذا مُسْتَبعَدٌ.

عَلَى أنَّا لَوْ سَلَّمْنا مَا قَالُوهُ مِنْ كَوْنِهِمْ عُدُولاً، فَمِنْ أيْنَ صَحَّ أنَّهُمْ تَجنَّبُوا مِنَ الكَبائِرِ، والصَّغَائِرِ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ (٤).

وَصْفُهُمْ بِأنَّهُمْ يَأمُرونَ بِالمَعْروفِ، وينْهَونَ عَنِ المُنْكَرِ، لَا يَلِيقُ بِجَميعِ الأُمَّةِ، فَلَابُدَّ مِنْ حَمْلِهِ(٥) عَلَى بَعْضِهِمْ، فإذَا فَعَلُوا ذلِكَ، فالمَعْصُومُونَ، أوْلَى بِهَا،

---

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١: ٢٤٤، ٢٦٣.

(٣) في (أ): ظاهره.

(٤) آل عمران: ١١٠.

(٥) في (ك) و(أ): جمله. بالجيم المعجمة من تحت.

وقَدْ جَاءَ في الأخْبارِ[١] أنَّها نَزَلَتْ فِيهِمْ.

ثُمَّ إنَّ الآيَةَ، لا تَقْتَضِي أنَّ إجْمَاعَ كُلِّ عَصْرٍ، حُجَّةٌ.

(١) تفسير العياشي: ١: ١٩٥. تفسير نور الثقلين: ١: ٣٨٣. البرهان في تفسير القرآن: ١: ٣٠٩.

فصل [ـ ١٠ ـ]

[في بطلان القياس]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلاَّ ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ﴾ (١).

لَا يَدُلُّ عَلَى إِثْباتِ القِياسِ، وأَنَّهُ يَجُوزُ أنْ يُفَوِّضَ اللهُ ـ تعالى ـ(٢) إلى العَالِمِ أنْ يَحْكُمَ في الشَّرْعيَّاتِ بِمَا شَاءَ، إذَا عَلِمَ أنَّهُ لَا يَخْتَارُ إلَّا الصَّوَابَ، لأنَّهُ يَجُوزُ أنْ يُضَافَ(٣) التَّحْرِيمُ إلَيهِ، وإنْ كَانَ وَحْيَاً(٤) مِنْ حَيْثُ كانَ مُؤَدِّياً إلينَا، ويُضَافُ(٥) التَّحْرِيمُ ـ أيْضاً ـ إلى الكِتَابِ، فَيُقَالُ(٦): إنَّ الكِتَابَ حَرَّمَ كَذا. وإنْ كانَ اللهُ حَرَّمَهُ.

---

(١) آل عمران: ٩٣.

(٢) (تعالى) سقطت من (ح).

(٣) العبارة في (ك) يضاف إلى التحريم.

(٤) في (ح): واجباً. وهو تحريف.

(٥) في (هـ): أوْيُضاف.

(٦) في (أ): يقال. من دون (فاء).

ويُمكِنُ[١] أنْ يكُونَ حَرَّمَهُ بِالنَّذْرِ، أوْ بِاليَمِينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الأَبْصارِ﴾ [٢].

لَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ القِياسِ في الشَّرْعِ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ[٣] قَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ...﴾ [٤] إلى قَوْلِهِ: ﴿...يا أُولِي الأَبْصارِ﴾ [٥].

فَذَكَر ـ تعالى ـ مَا حَلَّ بِهِمْ، ونبَّهَ[٦] عَلَى عِلَّتِهِ، وسَبَبِهِ، ثُمَّ أمَرَ بالاعْتِبارِ، وذلِكَ تَحذِيرٌ مِنْ مُشَارَكَتِهِمْ في السَّبَبِ. فَلَوْ لَمْ تَكُنِ المُشَارَكَةُ في السَّبَبِ تَقْتَضِي المُشَارَكَةَ[٧] في الحُكْمِ، مَا كانَ لِلقَوْلِ مَعْنى.

ثُمَّ إنَّ الاعْتِبارَ. لَيْسَ مِنَ القِياسِ في شَيءٍ، وإنَّما مَعْناهُ الاتِّعَاظُ[٨]

---

(١) العبارة: «ويمكن أنْ يكونَ حرَّمَهُ» ساقطة من (ك) و(ح).

(٢) الحشر: ٢.

(٣) (تعالى) سقطت من (ح).

(٤) الحشر: ٢.

(٥) الحشر: ٢.

(٦) في (ك): وينه. بياء مثناة من تحت بعدها نون موحَّدة من فوق.

(٧) في (ك): شاكه. وهو تحريف.

(٨) في (هـ): الإتعاض. بالضَّاد. وفي (أ): الإتعاط. بالطاء المعملة.

والانْزِجَارُ لِيَليقَ[١] بالآيَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [٢] وقَوْلُهُ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾ [٣] وقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ [٤].

فالاسْتِدْلَالُ بِهَا في إثْباتِ القِيَاسِ، ضَعِيفٌ جِدًّا، ولَنَا مِثْلُهَا، بَلْ أقْوَى مِنْها آياتٌ يُمْكِنُ الاسْتِدْلَالُ بِهَا:

قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ[٥]: أنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قَالَ[٦] لِنَبِيِّهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ﴿احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ﴾ [٧] ولَمْ يَقُلْ: بِمَا رَأَيْتَ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٨] ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يليق. من دون (لام) التعليل.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) البقرة: ٢٣٦.

(٤) النساء: ٣.

(٥) الدر المنثور: ٣: ٩٦، ٩٧.

(٦) في (ح): قال الله لِنَبِيِّه.

(٧) المائدة: ٤٨، ٤٩.

(٨) الإسراء: ٣٦.

إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾ (١) ﴿وَما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (٢) ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٣) ﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٤) ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْسِنَتِكُمْ﴾ (٥) ﴿وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ الْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ﴾ (٦) ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ (٧) ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾ (٨) ﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ (٩) ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (١٠) ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (١١) ﴿فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ (١٢) ﴿فَسْئَلُوا

---

(١) النجم: ٣، ٤.

(٢) النحل: ٦٤.

(٣) ص: ٨٦.

(٤) الحجرات: ١.

(٥) النور: ١٥.

(٦) النحل: ١١٦.

(٧) البقرة: ١٦٩.

(٨) الشورى: ١٠.

(٩) النساء: ٥٩.

(١٠) النساء: ٨٣.

(١١) الحجرات: ٧.

(١٢) البقرة: ٢١٣.

أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (١) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٢) ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ﴾ (٣) ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٤) ﴿تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٥) ﴿وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ (٦) ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٧) ونَحْوُهَا.

دَخَلَ (٨) جَرِيرُ (٩) بنُ عَبْدِالله السِّجِسْتاني عَلَى أبي حَنِيفَةَ، وعِنْدَهُ كُتُبٌ حائلَةٌ بَيْنَهُما، فَقَالَ: هذِهِ الكُتُبُ كُلُّها في الطَّلَاقِ.

فَقَالَ جَرِيرُ (١٠): تَجمَعُ (١١) هذا كلَّهُ في حَرْفٍ، قَوْلُهُ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (١٢).

---

(١) النحل: ٤٣.

(٢) الأنعام: ١٤٤.

(٣) العنكبوت: ٥١.

(٤) الأنعام: ٣٨.

(٥) النَّحل: ٨٩.

(٦) الأنعام: ٥٩.

(٧) المائدة: ٣.

(٨) في (هـ): ودَخل. مع الواو. وفي (ك): قد. بدلاً من (دَخَلَ).

(٩) في (ك) و(ح): حريز. بالحاء المهملة والزاي المعجمة. وهو تصحيف.

(١٠) في (ك) و(ح): حريز. بالحاء المهملة والزاي المعجمة. وهو تصحيف.

(١١) في (هـ): يُجمع. بياء المضارعة المثناة من تحت مَعَ البناء للمجهول.

(١٢) الطلاق: ١.

فقالَ أبو حنيفَةَ: أنْتَ لا تَعْلَمُ شَيْئاً إلَّا بالرِّوايةِ؟

قالَ: أجَلْ!

قَالَ: ما تَقُولُ في مُكَاتِبٍ، كانَتْ[١] مكاتَبَتُهُ على ألْفِ دِرْهَمٍ، فَأدَّى تسعمائةٍ، وتسْعَةً[٢]، وتِسْعينَ[٣] دِرْهماً، ثُمَّ أحْدَثَ[٤] ـ يَعْني الزِّنَى ـ كَيْفَ تَحُدُّهُ؟

فَقَالَ جريرٌ[٥]: حَدَّثني محمَّدُ بن مُسْلِمٍ مَرْفوعاً: أنَّ عليّاً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ كانَ[٦] يَضْرِبُ[٧] بِمِقْدَارِ أدائِهِ.

فَقَال: ما تَقولُ[٨] في جَمَلٍ، أُخْرِجَ مِنَ البَحْرِ؟

فَقَالَ: إنْ شَاءَ، فَلْيَكُنْ جَمَلاً، وإنْ شاءَ. فَلْيَكُنْ فِيلاً. إنْ كانَ عَلَيهِ فُلُوسٌ أكلْناهُ، وإلَّا فَلَا.

(١) في (ك) و(هـ) و(ح): كاتب. بالتاء المثناة من فوق بعدها باء موحّدة من تحت.

(٢) في (هـ) و(ح): تسع. من دون تاء التأنيث المتحركة.

(٣) في (هـ): تسعون. بواو الرفع.

(٤) في (ك): أحدثت. بتاء التأنيث الساكنة.

(٥) في (ك) و(ح): حريز. بالحاء المهملة والزاي المعجمة. وهو تصحيف.

(٦) في (أ): كانه. مع (الهاء).

(٧) في (هـ): يضربه. مَعَ (الهاء).

(٨) (ما تقول) ساقطة من (ك).

[٧]

بَابُ
فِيمَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ

فصل [ـ ١ ـ]

[في الطهارة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾ [١] ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [٢].

يَدُلَّانِ عَلَى نَجَاسَةِ المَني، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ أَطْلَقَ عَلَيهِ اِسْمَ التَّطْهِيرِ. والتَّطهِيرُ: إمَّا بِالغُسْلِ، أَوْ الوُضُوءِ[٣]، أَوْ إزَالَةِ[٤] النَّجاسَةِ.

وقَوْلُهُ: ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِ[٥] النَّجاسَةِ[٦] ـ في الشَّرْع ـ

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) الأنفال: ١١.

(٣) في (ح): بالوضوء.

(٤) في (ح): بإزالة.

(٥) في (ك): تقديم.

(٦) (النجاسة) ساقطة من (ك).

بالإطْلَاقِ. وقَدْ فُسِّرَ ﴿رِجْزَ الشَّيْطانِ﴾ بِأَنَّهُ أَثَرُ الأحْلَامِ[١].

و«الرِّجْزُ» و«الرِّجْسُ» و«النَّجَسُ» بِمعنىً وَاحِدٍ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[٢]. أيْ: عِبَادةَ الأوْثانِ.

وقَدْ رَوَى المخالِفُونَ[٣] عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٤]: أَنَّما يُغْسَلُ الثَّوْبُ مِنَ الدَّمِ، والبَوْلِ والمَنْيِّ.

ومَنْ قَالَ: إنَّهُ طَاهِرٌ[٥]، لأنَّ الأنْبِيَاءَ، خُلِقُوا مِنْهُ[٦]، فإنَّهُمْ ـ أيضاً ـ خُلِقُوا مِنَ العَلَقَةِ، الَّتي هِيَ الدَّمُ الجامِدُ، وهُوَ نَجِسٌ بالاتِّفاقِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾[٧].

مَعْناهُ: مِنَ النَّجَاسَةِ، لأنَّ هذا حَقِيقَةٌ، وإذَا حُمِلَ عَلَى غَيْرِهِ، كانَ مَجَازاً، ويَحْتاجُ إلى دَليلٍ.

***

---

(١) في (ك): الاحتلام.

(٢) المدَّثر: ٥.

(٣) موطأ مالك: ٤٥، ٤٩. سنن النسائي: ١: ٥٦. سنن أبي داود: ١: ٨٦، ٨٩، ٩٠. الانتصار: ١٥.

(٤) في (ك) و(أ): صلى الله عليه وآله.

(٥) في (ك): ظاهر. بالظاء المعجمة.

(٦) في (ش): مِنها.

(٧) المدثّر: ٤.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ﴾ (١).

أَجْمَعَ أَهْلُ التَّفسِيرِ(٢) عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِهِ: إذا قُمْتُمْ مِنَ النَّوْمِ، وأَنَّ الآيَةَ خَرَجَتْ عَلَى سَبَبٍ، يَقْتَضِي ما ذَكَرْنَاهُ(٣)، فَكَأَنَّهُ ـ تعالى ـ قَالَ: إذا قُمْتُمْ مِنَ النَّوْمِ. وظَاهِرُ هذا يُوجِبُ الوُضُوءَ مِنْ كلِّ نَوْمٍ على أيِّ حَالٍ كَانَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ﴾ (٤).

كِنايَةٌ عَنِ الجِمَاعِ، لَا غَيْرُ، بِدَلِيلِ إجْمَاعِ الفُرْقَةِ. ثُمَّ إنَّ الطَّهَارَةَ، قَدْ ثَبَتَتْ(٥)، ونَقْضُهَا(٦) ـ بِمَا يَدَّعُونَهُ ـ مُحْتاجٌ إلى دَلِيلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (٧).

تَحْرِيمٌ مُطْلَقٌ، يَتَناوَلُ أَجْزَاءَ المَيْتَةِ في كُلِّ حَالٍ. وجِلْدُ المَيْتَةِ، يَتَناوَلُهُ اِسْمُ

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) وهو المنقول عن السُّدِّي وزيد بن أسلم كما في الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٨٢.

(٣) في (ح): ذُكِرَ.

(٤) المائدة: ٦.

(٥) في (أ): بينت. وهو تصحيف.

(٦) في (أ): نقصها. بالصاد المهملة.

(٧) المائدة: ٣.

المَوْتِ، لأنَّ الحَيَاةَ تَحُلُّهُ.

واسْمُ المَيْتَةِ ـ يَتَنَاوَلُ الجِلْدَ قَبْلَ الدِّبَاغِ، وبَعْدَهُ[١] ـ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَطْهُرُ بالدِّبَاغِ.

وقَدْ رَوَى المُخالِفُون[٢]: أَنَّهُ قَالَ عَبْدُالله بنُ عُكَيم: أَتَانَا كِتابُ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ[٣] قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ: لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بِإِهَابٍ، ولَا عَصَبٍ[٤]. والآيةُ تَدُلُّ ـ أيضاً ـ على أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ[٥] المَيْتَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حِينٍ﴾[٦].

قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنا بِمَا جَعَلَهُ لَنَا مِنَ النَّفْعِ في ذلكَ، ولَمْ يَفْصِلْ بينَ الذَّكِيَّةِ، والمَيْتَةِ. ولَا يَجُوزُ الامْتِنَانُ بِمَا لَا يَجوزُ الانتِفاعُ بِهِ لِنَجَاسَتِهِ، ولا يُعَارَضُ ذلِكَ

---

(١) في (ك): بعد. من دون الضمير (الهاء).

(٢) سنن إبن داود: ٢: ٣٨٧. سنن ابن ماجه: ٢: ١١٩٤. سنن النسائي: ٢: ١٩٢. صحيح الترمذي: ٧: ٢٣٤. الانتصار: ١٢. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٢١٨.

(٣) في (ح): عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٤) في (ك): عضب. بالضاء المعجمة. وهو تصحيف.

(٥) في (ش): مَعَ. وهو تحريف.

(٦) النَّحل: ٨٠.

بِقَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (١) لأنَّ اِسْمَ المَيْتَةِ، يَتَناوَلُ ما تَحُلُّهُ الحَيَاةُ. وهـذِهِ الثَّلاثَةُ لا تَحُلُّهَا الحَيَاةُ، ولَا المَوتُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (٢) وقَوْلُهُ: ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (٣) وقَوْلُهُ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (٤).

دَلَائلُ (٥) عَلَى قِرَاءَةِ القُرْآنِ، للجُنُبِ، والحَائضِ، والمُحدِثِ (٦)، لأنَّها عَامٌّ (٧)، تَقْتَضِي حَالَ الحَدثِ (٨)، وغَيْرَها. والأَصْلُ، الإباحَةُ. والمَنْعُ يَحْتاجُ إلى دَليلٍ.

فَإنْ الْزَمُونَا قِرَاءَةَ (٩) السَّجَدَاتِ، قُلْنا: أخْرَجْناهَا (١٠) بِدَلِيلٍ. والفَرْقُ بَيْنَ

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) المزمل: ٢٠.

(٣) المزمّل: ٢٠. وهي ساقطة من (ك).

(٤) العلق: ١.

(٥) في (ح): دلالة.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الحدث.

(٧) في (ح): عامّة.

(٨) في (أ): الحديث.

(٩) في (ح): بقراءة.

(١٠) في (ك): أخرجنا. من دون الضمير (ها). وفي (ح): أُخرجت.

عَزَائِمِ السُّجُودِ، وغَيْرِها: أنَّ فِيهَا سُجُوداً وَاجِباً، والسُّجُودُ[١] لا يَكُونُ إلَّا عَلَى طُهْرٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يَمَسُّهُ إلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ نَفْسَ الكِتَابَةِ، لَا يَجُوزُ مَسُّهَا للمُحْدِثِينَ، لأنَّهُ أرَادَ بِهِ القُرْآنَ، دُوْنَ الأوْرَاقِ، ويُكْرَهُ لَهُمْ مَسُّ الأَوْرَاقِ، وحَمْلُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [٣].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ عَزَائِمَ القُرْآنِ، أربع[٤]، لأنَّ العَزَائِمَ، أرَادَ بِهَا الفَرَائِضَ. وعَلَيهِ إجْمَاعُ الأُمَّةِ، ومَا سِوَى ذلك يَحْتَاجُ إلى دَلِيلٍ.

ثُمَّ إنَّ الآيَةَ يَنْبَغِي أنْ تَكُونَ مَحْمُولَةً عَلَى عُمُومِهِ، وعَلَى الوُجُوبِ، إلَّا مَا أخْرَجَهُ الدَّلِيلُ.

***

(١) في (ش): فالسجود. مَعَ الفاء.

(٢) الواقعة: ٧٩.

(٣) الحج: ٧٧.

(٤) في (ش) و(ك) (هـ) و(أ): أربعة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: / ٢٢٠/ ﴿وَاسْجُدُوا لله الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (١).

مَوْضِعُ السُّجُودِ، لأنَّ الأمْرَ، يَقْتَضِي الفَوْرَ، وذلِكَ يُوجِبُ السُّجُودَ عُقَيبَ الآيَةِ، لَا(٢) عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿يَسْأَمُونَ﴾ (٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾ (٤).

يَدُلُّ عَلَى أنَّ الجَنَابةَ، عِلَّةٌ في وُجُوبِ الغُسْلِ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أوْجَبَ التَّطْهِيرَ عَلَى مَنْ صَارَ جُنُباً مِنْ غَيْرِ أنْ يُعَلِّقَهُ(٥) بِشَرْطٍ آخَرَ.

ولَا خِلَافَ: أنَّ المُكلَّفَ، إذا كَانَ عَلَيهِ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ، أوْ طَوَافٌ وَاجِبٌ ـ وهُوَ بِمَكَّةَ(٦) ـ فَإنَّهُ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابةِ، فَرْضاً، عَلَى كُلِّ حَالٍ، سَوَاءٌ كانَ في وَقْتِ صَلَاةٍ، أوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ. وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إليهِ المُرْتَضَى.

---

(١) فُصِّلت: ٣٧.

(٢) في (ش): إلَّا. وقد سقطت (لا) من (ك) و(ح).

(٣) فُصِّلت: ٣٨.

(٤) المائدة: ٦.

(٥) في النسخ جميعها: علَّقه. بصيغة الماضي: وما أثبتناه هو الموافق للسِّياق، والمؤدِّي للمراد.

(٦) (بمكة) ساقطة من (ك).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى...﴾[١] إلى قَوْلِهِ: ﴿...حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾[٢].

نَهَى الجُنُبَ عَنْ قُرْبَانِ الصَّلَاةِ[٣]. وحَقِيقَةُ الصَّلَاةِ، أفْعَالُهَا. ويُعبَّرُ بِهَا عَنْ مَوْضِعِهَا مجَازاً؛ قَوْلُهُ[٤]: ﴿وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ﴾[٥].

يَعْني: مَوَاضِعَها، لأنَّ أفْعَالَها، لَا تُهْدَمُ[٦]. فَإذا ثَبَتَ ذلِكَ، ثَبَتَ أنَّ المُرَادَ بالآيَةِ، مَوْضِعُهَا لِقَوْلِهِ: ﴿وَلا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ﴾[٧].

وَالعُبُورُ في أفْعَالِ الصَّلَاةِ، مُحَالٌ، فَهذا دَليلٌ عَلَى أنَّهُ لا يَجُوزُ لِلْجُنُبِ اللُّبْثُ في المَسْجِدِ، ويَجُوزُ الجَوَازُ فيهِ لِغَرَضٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾[٨].

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) النساء: ٤٣.

(٣) في (أ): العبارة: عن قربان ويكون الصَّلاة. وهي عبارة مضطربة.

(٤) في (أ): وقوله. مَعَ الواو.

(٥) الحج: ٤٠.

(٦) في (أ): تقدّم. وهو تحريف.

(٧) النساء: ٤٣.

(٨) البقرة: ٢٢٢.

فِيها دَلَالَةٌ عَلَى أنَّ اِنْقِطَاعَ دَمِ الحَيْضِ، غَايةٌ لِزَمَانِ حَظْرِ[١] الـوَطْءِ، فَيَجِـبُ جَوَازُهُ ـ بَعْدَها ـ[٢] عَلَى كُلِّ حَالٍ، إلَّا مَا أخْرَجَهُ الدَّليلُ مِـنْ حَظْـرِهِ، قَبْـلَ غَـسْلِ الفَرْجِ.

ولا يُعَارَضُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَـرَكُمُ اللهُ﴾[٣] لأنَّـهُ مَحْمولٌ عَلَى غَسْلِ الفَرْجِ، وأنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، وَلَـيْسَ بِـشَرْطٍ، ولَا غايـةٍ لِزَمـانِ الحَظْرِ[٤]. وَ«تَفَعَّلَ» كَثِيراً مَا يَجِيء بِمَعْنَى: «فَعَّلَ».

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً﴾[٥].

ودَمُ السَّمَكِ، لَيْسَ[٦] بِمَسْفُوحٍ، وذلكَ يَقْتَـضِي طَهَارتَـهُ، وكـذلكَ قَوْلُـهُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ﴾[٧] يَقْتَضِي إباحَةَ أكْلِ السَّمَكِ بِجَميعِ أجْزائِهِ.

***

(١) في (هـ): حضر. بالضاد المعجمة.

(٢) في (ح): بعده.

(٣) البقرة: ٢٢٢.

(٤) في (هـ): الحضر. بالضاد المعجمة.

(٥) الأنعام: ١٤٥.

(٦) (ليس) ساقطة من (ك).

(٧) المائدة: ٩٦.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (١).

يَعُمُّ سَائرَ الكُفَّارِ، وإنَّهُ يَقْتضِي نَجَاسَةَ العَيْنِ، لأنَّ لَفْظَةَ النَّجاسَةِ، إذا أُطلِقَ في الشَّرْعِ، أَفَادَ نَجَاسَةَ العَيْنِ.

فَإنْ قَالُوا: نَجِسٌ حُكْمًا، لَا عَيْناً.

قُلْنا: نَحْمِلُهُ عَلَى الأَمْرَيْنِ، لأنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ ذلِكَ، وإنَّما يُحْمَلُ عَلَى الحُكْمِ تَشْبِيهًا، أوْ مَجَازًا. والحَقِيقَةُ، أوْلَى مِنَ المَجَازِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ...﴾ (٢) إلى قَوْلِهِ: ﴿...اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ...﴾ (٣) إلى قَوْلِهِ: ﴿... سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾ (٥).

---

(١) التوبة: ٢٨.

(٢) التوبة: ٣٠.

(٣) التوبة: ٣١.

(٤) التوبة: ٣١.

(٥) آل عمران: ٦٤.

وقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ إِلهٌ واحِدٌ﴾[1].

دَلَالَاتٌ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ، مُشْرِكُونَ.

(١) المائدة: ٧٣.

فصل[١] [ـ ٢ ـ]

[في الماء الطاهر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾ [٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ مُخَالَطَةَ النَّجاسَةِ للماءِ الجَارِي، أوِ الكَثيرِ الرَّاكِدِ ـ إذَا لم يَتَغَيَّرْ أحَدُ أوْ صَافِهِ ـ لا يُخْرِجُهُ عَنْ اِسْتِحْقَاقِ إطْلَاقِ هذا الاسْمِ، والوَصْفِ ـ مَعَاً ـ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ﴾ [٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [٤].

يَقْتَضِي[٥] تَحْرِيمَ اِسْتِعْمالِ الماءِ المُخَالِطِ للنَّجاسَةِ مُطْلَقاً. وهذِهِ تَعُمُّ المِياهَ الرَّاكِدَةَ، القَليلةَ، ومِياهَ الآبَارِ ـ وإنْ كانتْ كثيرَةً ـ تَغَيَّرَ بِالنَّجاسَةِ أحَدُ أوْ صافِها،

---

(١) (فَصل) ساقطة من (ك).

(٢) الفرقان: ٤٨.

(٣) الأعراف: ١٥٧.

(٤) المدثر: ٥.

(٥) في (ك) و(ح): تقتضي. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

أوْ لَمْ يتغَيَّرْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً﴾ (٢).

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ الماءَ المُتَغَيِّرَ بِبَعْضِ الطَّاهِرَاتِ(٣) كالوِرْسِ، والزَّعْفَرَانِ، يَجُوزُ الوُضُوءُ بِهِ مَا لَمْ يَسْلِبْهُ إطْلَاقَ اِسْمِ الماءِ.

ويَدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى أنَّ الماءَ المُسْتَعْمَلَ في الوُضُوءِ، والأغْسَالِ(٤) المَنْدُوبَةِ، طَاهِرٌ، مُطَهِّرٌ، لأنَّ الاسْتِعْمَالَ، لَا يُخْرِجُهُ عَنْ تَنَاوُلِ اِسْمِ الماءِ لَهُ.

أَلَا تَرَى أنَّ مَنْ شَرِبَهُ ـ وقَدْ حَلَفَ(٥) لَا يَشْرَبُ(٦) مَاءً ـ يَحْنِثُ (٧)، بِلَا خِلَافٍ.

ويَدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى أنَّهُ لا يَجُوزُ الوُضُوءُ بالمائعاتِ، لأنَّهُ أُوْجِبَ ـ عِنْدَ فَقْدِ

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) الفرقان: ٤٨.

(٣) في(ك) و(هـ): الطَّهارات. وهو تحريف. وفي(أ): الظاهرات. بالظاء المعجمة. وهو تصحيف.

(٤) في (ش): الاغتسال.

(٥) في (ك) و(أ): خلف. بالخاء المعجمة. وهو تصحيف.

(٦) في (ح): حلف أنْ لا يشرب.

(٧) في (ك): يخبث. بالخاء المعجمة من فوق بعدها باء موحّدة من تحت. وهو تصحيف.

الماء المُطْلَقِ ـ [التيمُّمُ] [١] وَمَنْ تَوَضَّأَ بِالمائعِ، لَمْ يَكُنْ مُطهَّراً بِالماءِ، فَوَجَبَ أَلَّا يُجْزِيَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلا لله الدِّينُ الْخالِصُ﴾ [٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٣].

الإخْلَاصُ: الدِّيانةُ. وهُوَ التَّقَرُّبُ إلى الله ـ تعالى ـ. والتَقَرُّبُ إليهِ [٤]، لَا يَصُحُّ إلَّا بِالنِّيَّةِ [٥]. ولِذلِكَ قُلْنا: إنَّ الكافِرَ، لا يَصُحُّ [٦] مِنْهُ عِبَادةٌ، تَفْتَقِرُ إلى نِيَّةٍ، لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِها. وعَمَلُ العَبْدِ، لا يَكُونُ طَاعَةً يَسْتَحِقُّ بِهِ الثَّوابَ، إلَّا بِالنِّيَّةِ.

وقَوْلُهُ: ﴿إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ...﴾ الآية [٧].

تقديرُهُ: اِغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ / ٢٢١ /، وأَيْدِيَكم لِلصَّلَاةِ. ولَا يُتَصَوَّرُ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٢) الزمر: ٣.

(٣) البيِّنة: ٥.

(٤) (إليه) سقطت من (ح).

(٥) في (ك): النبيَّة. بنون موحدة من فوق ثم باء موحدة من تحت بعدها ياء مثناة من تحت.

(٦) في (ح): تصحّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) المائدة: ٦.

غَسْلُهَا لِلصَّلَاةِ إِلَّا بِالنِّيَّةِ. ولِذلِكَ قَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(١): [إِنَّما](٢) الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، ولكلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى، ولا قَوْلَ، إِلَّا بِعَمَلٍ، ولا قَوْلَ، ولا عَمَلَ إِلَّا بالنِّيَّةِ(٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤).

المَعْنى: إِمَّا أَنْ يكُونَ: افْعَلُوا ذلكَ عَلَى وَجْهِ رَجائكُمْ الفَلَاحَ بِهِ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ: افْعَلُوهُ لِكي تُفْلِحُوا.

وقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَواتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ (٥).

---

(١) في (ح): صلى اله عليه وآله.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) و(ك) و(أ) و(ح).

(٣) صحيح البخاري: ١: ٢. صحيح مسلم: ٦: ٤٨. سنن النسائي: ١: ٢٤. بلفظ: إِنَّما الأعمال بالنيَّة. الهداية: ١٢. تاريخ بغداد: ٤: ٢٤٤/ ٦: ١٥٣/ ٩: ٥٧.

(٤) الحج: ٧٧.

(٥) التوبة: ٩٩.

أَخْبَرَ ـ سبحانه ـ[١] عَنْ باطِنِهِمْ، ومَا نَوَوْهُ[٢] بِالطَّاعةِ إليهِ، وَمَدَحَهُمْ عَلَى ذلِكَ، ووَعَدَهُمْ الثَّوابَ عَلَيهِ.

وقَوْلُهُ[٣]: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[٤].

(١) في (ح): تعالى.

(٢) في (أ): نووا. من دون الضمير (الهاء).

(٣) في (ك): قولو. وهو تحريف.

(٤) العلق: ١٩.

فصل [ـ ٣ ـ]

[في الوضوء والتيمم]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[١].

يَقتضِي مَرَّةً وَاحِدةً، لأَنَّهُ أَمْرٌ مُطْلَقٌ، والزِّيادَةُ عَلَيهِ، مَوْقُوفٌ فيهِ، يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ أَنَّهُ يَحْسُنُ فيهِ الاسْتِفْهامُ، وقَوْلُ الأمِرِ: اِفْعَلْ كَذَا أَبَدَاً.

وفي البُخاري[٢]: قَالَ اِبنُ عبَّاسٍ: تَوَضَّأَ النَّبيُّ ـ صلى الله عليه وآله ـ[٣] مَرَّةً مَرَّةً.

وفي تَأْرِيخِ بَغْدَادَ[٤]: قَالَ اِبْنُ عبَّاسٍ: أَلَا أُرِيْكُمْ كَيْفَ كَانَ النَّبيُّ ـ صلى الله عليه وآله ـ[٥] يَتَوَضَّأُ. فَتَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً.

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) صحيح البخاريّ: ١: ٥١.

(٣) في (ح): عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٤) تاريخ بغداد: ٧: ٣٦.

(٥) في (ح): عَلَيْهِ السَّلامُ.

وفي مُسْنَدِ[١] أحْمَدَ: قالَ الأوْزَاعيُّ في خَبَرِ: «كانَ اِبنُ عبَّاسٍ يَتَوَضَّأُ مرّةً...» يَرْفَعُهُ[٢] إلى النَّبيِّ ـ صلى الله عليه وآله ـ.

ثُمَّ إنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣] سَنَّ مَرَّةً أُخرَى. رَوَاهُ البُخارِيُّ[٤] عَنْ عَبْدالله بنِ زَيدٍ[٥]: أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٦] تَوَضَّأَ مَرَّتينِ [مَرَّتَينِ][٧] يُقَوِّيهِ إجْماعُ الإمَامِيَّةِ، واثْباتُ الزِّيادَةِ، يَحْتاجُ إلى دَليلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[٨].

لَيْسَ فيهِ: أنَّهُ بِيَدٍ[٩] واحِدَةٍ، أوْ بِيَدَيْنِ. وَمَنْ غَسَلَهُ بِاليَدِ اليُمْنى ـ عَلَى مَذْهَبِ الشِّيْعَةِ ـ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ الأمْرِ، ويُسَمَّى غاسِلاً، والتَّكْرَارُ، يَحْتاجُ إلى دَلِيلٍ، يُؤَكِّدُهُ إجْماعُ الإماميَّةِ.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١: ٣٦١. ط. دار إحياء التراث العربي.

(٢) في (هـ): برفعه. بحرف الجرِّ (الباء).

(٣) في (ك) و(أ): صلى الله عليه وآله.

(٤) صحيح البخاري: ١: ٢٧. (ط. الميمنية).

(٥) في (أ): رواه البخاري عن النبي (عَلَيْهِ السَّلامُ) عن عبدالله بن زيد.

(٦) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٨) المائدة: ٦.

(٩) في (ك): بيد. بياء مثناة من تحت ثم باء موحدة من تحت. وهو تصحيف.

وتَدُلُّ الآيةُ عَلَى أَنَّهُ لا يَجُوزُ للمُتمكِّنِ[١] مِنَ الطَّهَارَةِ أنْ يَتَوَلَّاهَا[٢] غَيْرُهُ، لأَنَّهُ أمَرَ بِأنْ يكونُوا[٣] غَاسِلِينَ، ماسِحِينَ. والظَّاهِرُ يَقْتَضِي تَوَلِّيَ الفِعْلِ، حَتَّى يَسْتَحِقَّ التَّسْمِيَةَ.

ومَنْ طَهَّرَهُ غَيْرُهُ، لَا يُسمَّى غَاسِلاً، ولَا مَاسِحاً، يُوافِقُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [٤] لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ تَوَلِّي المُتَطَهِّرِ[٥] وُضُوءَ[هُ][٦] بِنَفْسِهِ؛ مَعَ التَّمْكِينِ.

وأيْضاً: فَالحَدَثُ[٧] بِيَقِينٍ، فَإذا تَوَلَّى بِنَفْسِهِ، زَالَ الحَدَثُ، ولَيْسَ كذلِكَ إذَا تَوَلَّاهُ غَيْرُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [٨].

---

(١) في (ك): للتمكُّن. وهو تحريف.

(٢) في (أ): يتولَّاهَا.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يكون. وما أثبتناهُ موافق لما في الانتصار: ٢٩. فَنصُّ العبارة فيه.

(٤) الكهف: ١١٠.

(٥) في (أ): المتطهِّرة. بالتاء المدورة المتحركة.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) في (ش): والحدث. مَعَ الواو.

(٨) المائدة: ٦.

أيْ: مَعَ المَرَافِقِ[١]. لأنَّ[٢] لَفْظَةَ «إلى» مُشْتَرَكَةٌ[٣] بَيْنَ الغَايَةِ، وبَيْنَ «مَعَ» قَوْلُهُ: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ﴾ [٤] وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ﴾ [٥] وقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ﴾ [٦]. المرادُ بِهذا كُلِّه: «مَعَ».

ويُقالُ: سِرْتُ[٧] مِنَ الكُوفَةِ إلى البَصْرَةِ. لِلغَايَةِ.

فإذا صَحَّ إشْتِراكُهُما[٨]، فَلَا يَجُوزُ أنْ يُحْمَلَ عَلَى الغايَةِ، لأنَّهُ يُوجِبُ الابْتِدَاءَ مِنَ الأصَابِعِ، والانْتِهَاءَ إلى المَرَافِقِ.

ولَمْ يَجُزْ خِلَافُهُ، لأنَّ[٩] أمْرَهُ، عَلَى الوُجُوبِ، ولَيْسَ ذلِكَ واجِباً[١٠] بِالإجْمَاعِ[١١].

***

(١) (مَعَ المرافق) ساقطة من (ك).

(٢) (لأنَّ) ساقطة من (أ).

(٣) في (ك): مشركة.

(٤) النساء: ٢.

(٥) آل عمران: ٥٢. الصف: ١٤.

(٦) الصف: ٢٤.

(٧) في (ح): سريت.

(٨) في (ك): إشراكهما.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(١٠) في (ك): واجب. بتنوين الرفع. وفي (ش) و(هـ) و(أ): واجب. من دون تنوين.

(١١) في (ح): إجماعاً.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾ [١].

يَدُلُّ عَلَى مَسْحِ مُقَدَّمِ الرَّأسِ مَرَّةً واحِدَةً، لأنَّ «الباءَ» في قولِهِ ﴿بِرُؤُسِكُمْ﴾ لابُدَّ لها مِنْ فائدةٍ، وإذا لَمْ تَكُنْ[٢] فائدَتُها ـ هاهنا ـ تَعْدِيةَ الفِعْلِ، لأنَّهُ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ، والكَلَامُ مُسْتَقِلٌّ بِإسْقاطِهَا، لَمْ يَبْقَ[٣] إلَّا أنْ تَكُونَ فائدتُها للتَّبعِيضِ[٤]، وقَدْ رُوِيَ[٥] أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٦] تَوَضَّأ، ورَفَعَ مُقَدَّمَ عَمامتِهِ، وأدْخَلَ يَدَهُ تَحْتَها، فَمَسَحَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ.

ومَنْ ادَّعَى التكْرارَ، يَحْتاجُ إلى دَليلٍ، لأنَّ الأمْرَ، لا يَقْتَضِي التَّكرارَ.

وفي الآيةِ، دَلالَةٌ ـ أيْضاً ـ عَلَى مَسْحِ بَعْضِ «الأرْجُلِ» لأنَّهُ عَطَفَها عَلَى «الرُّؤُوسِ» المَعْطُوفِ عَلَيهِ في[٧] حُكْمِهِ، وعَلَيهِ إجْماعُ أهْلِ البيْتِ ـ عليهم السلام ـ.

***

(١) المائدة: ٦.

(٢) (تكن) ساقطة من (ك).

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): تبق. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) في (ح): التبعيض. من دون حرف الجرّ (اللام).

(٥) كنز الفوائد: ٧٠.

(٦) في (ك) و(أ) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٧) في (ش): وفي. مَعَ الواو.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [١].

قَالَ ابْنُ عبَّاسٍ[٢]، وقَتَادَةُ[٣]: الوُضُوءُ، غَسْلَتانِ، ومَسْحَتَانِ. وإنَّما قَالا[٤] ذلِكَ. لأنَّ الآيَةَ، قَدْ تَضَمَّنَتْ جُمْلَتَيْنِ، صُرِّحَ فِيهِما بِحُكْمينِ:

بَدَأَ في الجُمْلَةِ الأُوْلَى بِغَسْلِ الوَجْهِ، ثُمَّ عَطَفَ الأَيْدِي عَلَيهـا، فَوَجَـبَ لَهَـا مِنَ الحُكْمِ ـ بِحَقيقةِ العَطْفِ ـ مِثْلُ حُكْمِها، ثُمَّ بَـدَأَ ـ في الجُمْلَـةِ الثَّانيـةِ ـ بِمَسْحِ الرَّأسِ، ثُمَّ عَطَفَ الأَرْجُلَ عَلَيْها، فَوَجَبَ أنْ يَكُونَ حُكْـمُ الجُملَـةِ الثَّانيـةِ، مِثْـلَ حُكْمِ الجُمْلَةِ الأَوَّلَةِ.

ولَوْ جَازَتِ[٥]، المُخالَفَةُ في الثَّانيةِ، جَازَتْ في الأَوَّلةِ، فَلَـمَّا لَمْ يَجُـزْ[٦] ذلِـكَ، عُلِمَ وُجُوبُ حَمْلِ كُلِّ عُضْوٍ، مَعْطُوفٍ في جُمْلَتِهِ عَلَى ما قَبْلَهُ.

وقُرِئَ[٧]: «وأَرْجُلِكُمْ» «وأَرْجُلَكُمْ»[٨].

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) مجمع البيان: ٢: ١٦٤. الدر المنثور: ٣: ٢٨. كنز العمال: ٥: ١٠٣. كنز الفوائد: ٦٩. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٩٢.

(٣) مجمع البيان: ٢: ١٦٥. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٩٢.

(٤) في (ك): قال. من دون ألف الاثنين.

(٥) في (أ): جارت. بالراء المهملة.

(٦) في (ش): تجُز. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) في (هـ): قَرَأ. بصيغة المبني للمعلوم. ثم انظر تفصيل القراءتين وتـوجيههما في التفسير الكبـير: ١١: ١٦١. والجامع لأحكام القرآن: ٦: ٩١ ـ ٩٣.

(٨) «أرجلكم» ساقطة من (ك) و(ح).

فالجرُّ[١] إنَّما يُوجِبُ المَسْحَ، وأمَّا الفَتْحُ، فَيَقْتَضِي ـ أيْضاً ـ المَسْحَ، لأنَّ مَوْضِعَ «الرُّؤوس» مَوْضِعُ نَصْبٍ بِوُقُوعِ الفِعْلِ عَلَى الَّذي هُوَ المَسْحُ، وإنَّما اِنْجَرَّتْ بِعَارِضٍ، وهُوَ البَاءُ، والعَطْفُ / ٢٢٢/ عَلَى المَوْضِعِ جَائزٌ. تَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وعَمْراً. ولَسْتُ بِقَاعِدٍ، ولَا قَائماً.

قَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

مَعَاوِيَ إنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجَحِ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيدَا

وهِيَ في القراءَتَينِ ـ جميعاً ـ مَعْطُوفةٌ عَلَى «الرُّؤُوسِ». والعَطْفُ مِنْ حَقِّهِ أنْ يَكُونَ عَلَى أقْرَبِ مَذْكُورٍ، دُوْنَ أبْعَدِهِ، لأنَّهُ تَعَسُّفٌ، والمُصْحَفُ، مُنَزَّهٌ مِنْهُ.

وحَمْلُ «الأَرْجُل»[٣] في النَّصْبِ عَلَى أنْ تَكُونَ[٤] معطوفةً عَلَى «الرُّؤوسِ» أوْلَى مِنْ حَمْلِهَا عَلَى أنْ تَكُونَ[٥] مَعْطُوفَةً عَلَى «الأَيدي» لأنَّ الجَرَّ ـ في الآيةِ ـ مُوْجِبٌ لِلْمَسْحِ، لأنَّهُ عَطْفٌ عَلَى «الرُّؤوسِ».

---

(١) في (ح): والجرّ. مع الواو.

(٢) كتاب سيبويه: ١: ٦٧. منسوباً إلى عقيبة الأسديّ. معاني القرآن: ٢: ٣٤٨. بلا عزو. الشعر والشعراء: ١: ٤٥. المقتضب: ٢: ٢٣٨. أمالي القالي: ١: ٦٠. وفيها بلاعزو. شعرعبدالله بن الزبير الأسدي: ١٤٥. وهو مما نسب إليه وإلى غيره من الشعراء. الانتصار: ٢٣. كنز الفوائد: ٦٥.

(٣) في (أ): الأرض. وهو تحريف.

(٤) في (ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

ومَنْ جَعَلَ النَّصْبَ لِعَطْفِ «الأرْجُل» عَـلَى مَوْضِـعِ «الـرُّؤوسِ» أوْجَـبَ المَسْحَ[١]، الَّذي أوْجَبَهُ الجَرُّ، فكانَ مُسْتَعْمِلاً القِرَاءَتَيْنِ[٢] جَمِيعاً، ومَنْ اِسْـتَعْمَلَهُمَا، فَهُوَ أسْعَدُ مِمَّنْ اِسْتَعْمَلَ إحْدَاهُما.

ثُمَّ إنَّ الحَمْلَ عَلَى المَجَاوَرَةِ، خَطَأٌ، لأنَّ الإعْرابَ بالمجاوَرَةِ شَاذٌّ، وإنَّما وَرَدَ في مَوَاضِعَ، لا يَتَعَدَّى إلى غَيْرِها، والمجاورَةُ لا يَكُونُ مَعَهَا حَـرْفُ عَطْـفٍ، لأنَّـهُ حائلٌ بَيْنَ الكَلَامَيْنِ، مانِعٌ بَيْنَهُما، وَوُجُودُ «واو»[٣] العَطْفِ في قَوْلِهِ: «وأرْجُلكُمْ» دَلَالَةٌ عَلَى بُطْلَانِ دُخُولِ المجاورةِ فيهِ، وصِحَّةِ العَطْفِ. والإعْرابُ بـالجِوَارِ، إنَّـما يُسْتَحْسَنُ لِلشُّبْهَةِ[٤] في المَعْنَى، فَلَا يَجُوزُ ـ والحالُ هذِهِ ـ حَمْلُ كِتابِ الله عَلَيهِ.

وفي غَرِيْبَي الحَـدِيثِ عَـنْ أبي عُبَيْـدٍ[٥]، والزَّمَخْـشَرِيّ[٦]: أنَّ النَّبـيَّ ـ عَلَيْـهِ السَّلامُ ـ[٧] أتَى كِظَامَةَ[٨] قَوْمٍ، فَتَوَضَّأَ، ومَسَحَ عَلَى قَدَميهِ.

***

(١) في (ك): للمسح. مَعَ حرف الجر (اللام).

(٢) في (ح): للقراءتين. مع حرف الجرّ (اللام).

(٣) (واو) سقطت من (ح).

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): الشبهة. من دون حرف الجر (اللام). وفي (ح): لشبهة.

(٥) غريب الحديث: ١: ٣٣٩. وفي (أ): عبيدة. بالتاء المتحركة. وهو تحريف.

(٦) الفائق في غريب الحديث: ٣: ٢٦٩.

(٧) في (ك) و(ح): صلى اله عليه وآله.

(٨) في (هـ): كضامة. بالضاد المعجمة. والكِظَامة: السِّقاية.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (١).

الكَعْبَانِ، هُمَا العَظْمَانِ، النَّاتِئَانِ(٢) فِي وَسْطَ القَدَم، بِاتِّفَاقِ أَهْلِ اللُّغَةِ: قَوْلُهُمْ: كَعْبُ كلِّ شيءٍ: مَا عَلا مِنْهُ، وكانَ في وَسْطِهِ(٣). يُقالُ: فُلَانٌ(٤) كَعْبُ قَوْمِهِ. ومِنْهُ سُمِّيَتِ الكَعْبَةُ، وكَعْبُ الأَحْبارِ(٥)، والكَعْبَتَينِ(٦)، والكُعُوبَةُ.

وعَلَيهِ إجْماعُ الفُرْقَةِ المُحِقَّةِ. قَالَ: أبان(٧) بنُ عُثْمانَ في حَدِيثِهِ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنِ البَاقِرِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَاهِرِ(٨) القَدَمِ، وقَالَ: هذا هُوَ الكَعْبُ. قَالَ: وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إلى أَسْفَلِ العُرقُوبِ، ثُمَّ قَالَ: إنَّ الظُّنْبُوبَ(٩) هذا هُوَ.

وَوَافَقَنَا فِيهِ مُحَمَّدُ بنُ(١٠) الحَسَنِ، صَاحِبُ أبي حنيفَةَ.

وقَوْلُهُ: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ يَدُلُّ أنَّ في كُلِّ رِجْلٍ كَعْبَاً وَاحِداً، ولو كانَ كَمَا

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) في (ك) و(أ): النايتان. بياء مثناة من تحت بعدها تاء مثناة من فوق. وهو تصحيف.

(٣) في (ح): كان وسيطاً.

(٤) في (ح): يقال له كعبُ...

(٥) في (ش): الأخبار. بالخاء المعجمة. وفي (ك): الأجفان.

(٦) كذلك في النسخ جميعها والوجه فيه: الكعبتان.

(٧) تفسير العيَّاشي: ١: ٣٠٠ ـ ٣٠١. نور الثقلين: ١: ٥٩٨.

(٨) في (ح): ظهر.

(٩) في(ك): الظَّنوب. وفي(أ): الطنوب. والظُّنْبُوبُ: حرف عَظْمِ السَّاق من قُدُم. (المنجد ـ ظنبَ).

(١٠) الانتصار: ٢٨. كَنْز الفَوَائد: ٧٠. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٩٦.

تقولُ العَامَّةُ، لَقَالَ: إلى الكِعَابِ.

ويَدُلُّ عَلَيهِ ـ أيضاً ـ قَوْلُهُ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾ [١] أدْخَلَ فيهِ «البَاءَ»، والفِعْلُ مُتَعَدٍّ، لا يَحْتاجُ إليها، فَلَابُدَّ لَها مِنْ فَائدةٍ، تَخْرُجُ[٢] فيهِ مِنَ[٣] العَبَثِ[٤]، وَلَيْسَ ذلِكَ إلَّا إيجَابَ التَّبعِيضِ، فَإذا وَجَبَ [تَبْعِيضُ طَهَارَةِ الرُّؤُوسِ، وَجَبَ ـ أيْضاً ـ في الأرْجُلِ، بِحُكْمِ العَطْفِ، وكُلُّ مَنْ أوْجَبَ][٥] التَّبعِيضَ، ذَهَبَ إلى مَقَالَتِنَا[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾ [٧].

فَأوْجَبَ غَسْلَ الوَجْهِ، ولَمْ يَقُلْ: وأعْيُنَكُمْ، ولَا: آذَانَكُمْ. فَلَا يَجُوزُ الإتْيانُ بِهِمَا، لأنَّ الأَصْلَ، بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ. والوُجُوبُ، والنَّدْبُ يَحْتاجَانِ إلى دَلِيلٍ[٨].

***

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) في (ك) و(ح): يخرج. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ح): عن.

(٤) في (أ): البعث. وهو تحريف.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): مقالنا.

(٧) المائدة: ٦.

(٨) في (ح): الدليل. مَعَ (أل).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ غَسْلُ الرَّأْسِ، بَدَلاً عَنْ مَسْحِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ: أَنَّ «البَاءَ» فِيهِ للتَّبعِيضِ.

وفي الآيَةِ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ المَسْحَ، بِبَلَّةِ يَدِهِ(٢)، لأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ اسْتِئْنافَ المَاءِ(٣).

ثُمَّ إِنَّهُ يَقْتَضِي الوُجُوبَ، والفَوْرَ، فإذا جَدَّدَ تَنَاوُلَ المَاءِ، فَقَدْ تَرَكَ زَمَاناً، كانَ يُمكِنُ أَنْ يَطْهُرَ(٤) العُضْوُ(٥) فيهِ، والفَوْرُ، يُوجِبُ خِلَافَ ذلِكَ.

وكذلِكَ وُجُوبُ(٦) مَسْحِ الرِّجْلينِ، بِبَلَّةِ اليَدَينِ، لأَنَّهما(٧) مَعْطُوفَانِ عَلَيهِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهَا، حُكْمَهُ، بِحُكْمِ العَطْفِ.

ثُمَّ إِنَّ كُلَّ مَنْ أَوْجَبَ [المَسْحَ](٨) في تَطْهِيرِ الرِّجْلَيْنِ، أَوْجَبَهُ بِالبَلَّةِ.

والقَوْلُ: بِأَنَّ المَسْحَ، وَاجِبٌ، ولَيْسَتِ البَلَّةُ شَرْطاً، قَوْلٌ خَارِجٌ عَنِ الإِجْمَاعِ.

***

(١) المائدة: ٦.

(٢) (يده) ساقطة من (أ).

(٣) في (ك): المياه. بصيغة الجمع.

(٤) في (ك) و(أ): يظهر. بالظاء المعجمة.

(٥) في (ش): العوض. وفي (ك): القضو. بالفاء الموحَّدة

(٦) في (ك): وجب.

(٧) في (ش): لأَنَّهُ. وفي (ك) و(أ): لأنَّ.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاَّ عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ (١).

لَمْ يَشْرُطْ فيهِ الوُضُوءَ. السِّجِسْتَاني في «السُّنَنِ»(٢): قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يَغْتَسِلُ، ويُصَلِّي الرَّكْعَتينِ، وصَلاةَ الغَدَاةِ، ولَا أَرَاهُ يُحْدِثُ وُضُوءاً بَعْدَ الغُسْلِ.

وفي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ»(٣): كانَ رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لَا يَتَوَضَّأُ بَعْدَ الغُسْلِ.

وفي «حِلْيَةِ أبي نُعيم»(٤): قَالَ يَزِيدُ الضَّبِّيُّ: قَالَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥): مَنْ تَوَضَّأَ بَعْدَ الغُسْلِ، فَلَيْسَ مِنَّا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...﴾(٦) إلى قَوْلِهِ: ﴿...فَاطَّهَّرُوا﴾(٧).

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) سنن أبي داود: ١: ٥٧.

(٣) مسند أحمد: ٦: ٦٨، ١٩٢، ٢٥٣، ٢٥٨.

(٤) حلية الأولياء: ٨: ٥٢.

(٥) في (ك) و(أ): صلى الله عليه وآله.

(٦) المائدة: ٦.

(٧) المائدة: ٦.

قَالَ أَبُو عُبيدٍ[١]، والفَرَّاءُ[٢]: إنَّها تُوْجِبُ التَرْتيبَ في الطَّهَارَتينِ. وهُوَ[٣] مَذْهَبُنا.

وقَالَ الشَّافِعِيُّ[٤]: يُوجِبُ[٥] في الصُّغْرَى. وقَالَ أَبُو حنيفَةَ[٦]: لَا يُوجِبَانِ.

دَلِيلُنا: أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ[٧] الصُّغْرَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ فَوَجَبَ البِدايةُ[٨] بِالوَجْهِ لِكَانِ «الفَاءِ» الَّتي تُوجِبُ الترتيبَ، بِلَا خِلَافٍ[٩]. وإذا وَجَبَتْ[١٠] البِدَايةُ[١١] بِالوَجْهِ[١٢]، وَجَبَ في باقِي الأعْضَاءِ. والقَوْلُ بِخِلَافِهِ خُرُوجٌ عَنِ الإجْمَاعِ.

---

(١) في (ح): أبو عبيدة.

(٢) معاني القرآن: ١: ٣٠٣.

(٣) في (أ): فهو. مَعَ الفاء.

(٤) الأُمّ: ١: ٣٠.

(٥) في (ح): توجب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) المبسوط للسرخسي: ١: ٥٥. حلية العلماء: ١: ١٥٦. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٩٨.

(٧) في (ح): ثبتت. مَعَ تاء التأنيث الساكنة.

(٨) في (ح): البداة.

(٩) في (أ): خلاق: بالقاف المثناة.

(١٠) في (ك): وحبت. بالحاء المهملة.

(١١) في (ح): البداة.

(١٢) في (هـ): في الوجه.

/ ٢٢٣/ ثُمَّ إنَّ الحَدَثَ، إذا وَقَعَ بِيَقِينٍ، لَمْ يَزُلْ حُكْمُهُ، إلَّا بِيَقِينٍ. ومَنْ رَتَّبَهُمَا، زَالَ عَنْهُ حُكْمُ الحَدَثِ، وَلَيْسَ كذلِكَ إذَا لَمْ يُرَتِّبْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى...﴾ [١] إلى قَوْلِهِ: ﴿...طَيِّباً﴾ [٢].

يَقْتَضِي أنَّ الطَّهَارَةَ، مَقْصُورَةٌ عَلَيْهَا[٣]. وَمَنْ ادَّعَى أنَّهُ جَائزٌ بِالمَائعَاتِ، فَقَدْ جَعَلَ بَيْنَهُما وَاسِطَةً، وزَادَ في[٤] الظَّاهِرِ مَالَا يَقْتَضِيهِ.

ويَدُلُّ ـ أيْضاً ـ عَلَى أنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّيمُّمُ إلَّا بِالتَرَابِ، مَا لَمْ[٥] يُخَالِطْهُ شَيءٌ.

وقَالَ أبُو عُبَيْدَةَ[٦]، وابْنُ دُرَيْدٍ[٧]: الصَّعِيْدُ: التَرَابُ الَّذي لَا يُخَالِطُهُ غَيْرُهُ، والطَّيِّبُ هُوَ الطَّاهِرُ.

ويَدُلُّ ـ أيْضاً ـ عَلَى أنَّ التَّيمُّمَ إنَّما يَجِبُ في آخِرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ، لأنَّ التَّيمُّمَ، طَهَارَةُ ضَرُورَةٍ، ولا ضَرُورَةَ تَدْعُو إليْهِ إلَّا في آخِرِ الوَقْتِ، وأمَّا قَبْلَ هذِهِ الحالِ،

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) أي: على الماء، والتراب.

(٤) (في) ساقطة من (ك) و(ح).

(٥) في (ك): مالَا يخالطه.

(٦) مجاز القرآن: ١: ١٢٨، ١٥٥.

(٧) جمهرة اللغة: ٢: ٢٧٢. مادة (صَعَد).

فَلَمْ[١] يَتحقَّقْ[٢] لَهُ ضَرُورَةٌ.

ولَا يَتَعَلَّقِ المخالِفُ بِظَاهِرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ أَوَّلِ الوَقْتِ، وآخِرِهِ، لأنَّ الآيَةَ، لَوْ كانَ لَهَا ظَاهِرٌ مُخالِفُ قَوْلِنا، جَازَ أنْ نَخُصَّهُ[٣] بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الأدِلَّةِ، فَكَيْفَ، ولَا ظَاهِرَ لَهَا يُنَافِي ما نَذْهَبُ[٤] إليه؟ لأنَّهُ قَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ...﴾[٥] أيْ: إذَا أَرَدْتُمُ القِيَامَ إلى الصَّلَاةِ. ثُمَّ تَبِعَ[٦] ذلِكَ حُكْمُ العَادِمِينَ للماءِ، الَّذينَ يَجِبُ[٧] عَلَيْهِمِ التَّيَمُّمُ.

وتَدُلُّ[٨] ـ أيْضاً ـ عَلَى أنَّ المُقِيمَ الصَّحيحَ، إذَا فَقَدَ المَاءَ، تَيَمَّمَ، لأنَّهُ عَطَفَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.

وتَدَلُّ[٩] ـ أيْضاً ـ عَلَى أنَّ المَجْدُورَ، [وَ][١٠] المَجْرُوحَ، ونَحْوَهُما، ومَنْ[١١]

---

(١) في (أ): ألم. مَعَ الهمزة. وفي (ش) و(ك) و(هـ): لَمْ.

(٢) في (ح): تتحقق. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ش) و(ك) و(ح): يخصّه. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ش): تذهب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) المائدة: ٦.

(٦) في (ح): أتبع. مَعَ همزة التَّعدية.

(٧) في (أ): تجب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٨) في (ش) و(ك) و(ح): يدلّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٩) في (ش) و(ك): يدل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(١١) العبارة: «ومَنْ خاف الزيادة في المرض من إستعمال الماء» مكرَّرة في (ش).

خَافَ الزِّيَادَةَ فِي المَرَضِ مِنِ اسْتِعْمَالِ المَاءِ، أَوْ صَحِيحاً[١] خَافَ مِنْ اِسْتِعْمَالِهِ لِشِدَّةِ البَرْدِ، ولَا يَقْدِرُ عَلَى تَسْخِينِهِ، يَتَيَمَّمُ[٢]، ويُصَلِّي، ولَا إعَادَةَ عَلَيهِ. يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ: ﴿ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [٤].

دُخُولُ «الباء» إذَا لَمْ يَكُنْ لِتَعْدِيةِ الفِعْلِ إلى المَفْعُولِ، لَابُدَّ لَهُ مِنْ فَائدَةٍ، وإلَّا كانَ عَبَثاً. ولَا فَائدةَ ـ بَعْدَ اِرْتِفاعِ التَّعْدِيةِ ـ إلَّا[٥] التَّبْعيضُ[٦].

وأيْضاً: فَإنَّ التَّيمُّمَ، مَوْضُوعٌ[٧] للتَّخفيفِ، دُوْنَ اِسْتيعَابِ الأعْضَاءِ بِهِ، فَدَلَّ ذلِكَ عَلَى أنَّ مَسْحَ الوَجْهِ إنَّما [هُوَ إلى طَرَفٍ][٨] الأنْفِ مِنْ غَيْرِ اِسْتِيعابٍ لَهُ.

---

(١) في النسخ جميعها: صحيح. من دون تنوين النصب. والوجه ما أثبتناه.

(٢) في (ش) و(ك): تيمَّم. بصيغة الماضي.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) المائدة: ٦.

(٥) في (ك): إلى. وهو تحريف.

(٦) في (أ): البعض. وهو تحريف.

(٧) في (ش) و(هـ) و(أ): موضوعه. وفي (ك): مَوْضع. وما أثبتناه من (ط).

(٨) ما بين المعقوفتين مشطوب في (ش).

ويَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ضَرْبَةٌ وَاحِدةٌ. [وَمَنْ مَسَحَ بِضَرْبَةٍ واحِدَةٍ][1] فَقَدِ امْتَثَلَ المأْمُورَ بِهِ.

وقَدْ رَوَى المخالِفُونَ: أنَّ النَّبيَّ[2] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[3] قَالَ: التَّيمُّمُ، ضَرْبَةٌ لِلوَجْهِ، واليَدَيْنِ.

ويدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى أنَّ مِقْدَارَ المَمْسُوحِ[4] مِنَ الوَجْهِ، واليَدَيْنِ، مَا حَدَّهُ الإماميَّةُ، لأنَّ فَائدَةَ «البَاءِ» ـ هاهنا ـ التَّبْعِيضُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[5].

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ المَسْحُ عَلَى الخُفَّيْنِ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ أَوْجَبَهُ عَلَى الرِّجْلِ بِالحقيقَةِ، والخُفُّ لَا يُسَمَّى رِجْلاً، كَمَا لَا تُسَمَّى العِمَامةُ رَأْساً.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) صحيح البخاري: ١: ٩٦. باختلاف اللفظ. سنن أبي داود: ١: ٧٨. باختلاف اللفظ. سنن النسائي: ١: ٦١. الجامع الصحيح: ١: ٢٦٩. وفيه: الكفَّين. وفي حديث آخر فيه: ١: ٢٧٠. التيمّم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين. وكذا في الدر المنثور: ٢: ٥٥٢. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٢٤٠.

(٣) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٤) في (ش): للمسوح. مَعَ حرف الجر (اللام).

(٥) المائدة: ٦.

وقَالَ عُمَرُ: مَا تَقُولُونَ فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّينِ؟ فَقَامَ المُغِيرَةُ بنُ[١] شَعْبَةَ، فَقَالَ[٢]: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يَمْسَحُ عَلَى الخُفَّينِ، فَقَالَ عليٌّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: قَبْلَ المَائدةِ، أوْ بَعْدَها؟ فَقَالَ: لَا أدْري، فَقَالَ عَلِيٌّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: نَسَخَ الكِتابُ المَسْحَ عَلَى الخُفَّينِ، إنَّما أنْزَلَ المائدَةَ، قَبْلَ أنْ يُقْبَضَ بِشَهْرَيْنِ، أوْ ثَلَاثةٍ.

وقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ما أُبالي أمَسَحْتُ عَلَى الخُفَّيْنِ أمْ عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ[٣] بِالفَلَاةِ[٤].

***

(١) موطّأ مالك: ٢٤. أنَّ رسول الله (ص) مسح على الخفّين في غزوة تبوك. مسند أحمد: ٤: ٣٥٢/ ٥: ١٥٤: عن ابن عباس: المسح قبل المائدة. صحيح مسلم: ١: ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠: عن المغيرة وعلي (عَلَيْهِ السَّلامُ): أنَّ المسح على الخفين كان قبل نزول المائدة. صحيح الترمذي: ١: ١٤٠: أنَّ رسول الله كان يمسح على الخفين قبل نزول المائدة. سنن أبي داود: ١: ٣٧: في غزوة تبوك مسح النبي (ص) على الخفين وأسفلها. تفسير العيَّاشي: ١: ٢٩٧. الدر المنثور: ٣: ٢٩. عن عمر بن الخطاب: كان المسح على الخفّين قبل نزول المائدة. وفي مسند الإمام زيد: ٧٥: سبق الكتابُ الخفَّينِ.

(٢) في (ح): وقال. مَعَ الواو.

(٣) في (ك): غير. بالغين المعجمة.

(٤) تفسير العيَّاشي: ١: ٣٠٢. وفي التفسير الكبير: ٣: ٣٧١. منسوب إلى ابن عباس باختلاف يسير في اللفظ. مسند أحمد: ١: ٣٢٣.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (١).

حُكْمٌ عَلَيْهِمْ بِالنَّجاسَةِ في حَالِ الحَيَاةِ، والمَوْتِ. فَفِي حَالِ الحَيَاةِ، لَا يَجُوزُ أنْ يَدْخُلُوا في مَسْجِدٍ، لَا بِالإذْنِ، ولَا بِغَيْرِ الإذْنِ، لأَنَّهُ ثَبَتَ نَجَاسَتُهُمْ، فَلَا يَجُوزُ إدْخَالُ النَّجاسَاتِ(٢) في المسْجِدِ(٣).

وفي حَالِ(٤) المَوْتِ(٥)، لا يَجُوزُ للمُسْلِمِ أنْ يَغْسِلَ المُشْرِكَ، لأَنَّهُ لَا يَطْهُرُ بِهِ، فَلَا فَائدةَ فيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾ (٦).

فالكَعْبَةُ، قِبْلَةُ مَنْ شاهَدَهَا، والمَسْجِدُ، لِمَنْ لَمْ يُشاهِدْهَا. وَمَنْ بَعُدَ عَنْهُ، تَوَجَّهُ نَحْوَهُ ـ بِلَا خِلَافٍ(٧) ـ بِمُقْتَضَى الآيَةِ.

❁❁❁

(١) التوبة: ٢٨.

(٢) في (ك) و(ح): النجاسة. بالإفراد.

(٣) في (ح): المساجد. بصيغة الجمع.

(٤) في (ح): حالة.

(٥) (الموت) سقطت من (ح).

(٦) البقرة: ١٤٩.

(٧) في (أ): خاف. وهو تحريف.

فصل [ـ ٤ ـ]

[في الصَّلاة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (١).

الظَّاهِرُ يَقْتَضِي أَنَّ وَقْتَ الظُّهْرِ، والعَصْرِ، يَمْتَدُّ مِنْ دُلُوكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيلِ.

ودُلُوكُ الشَّمْسِ؛ هُوَ مَيْلُهَا بِالزَّوالِ إلى أنْ تَغِيبَ، بِلَا خِلَافٍ(٢) بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ.

والآيَةُ، رَدٌّ(٣) عَلَى مَنْ قَالَ: إنَّ المَغرِبَ، لَهُ وَقْتٌ وَاحِدٌ، لأَنَّهُ قَدْ حَصَلَ وَقْتُ المَغْرِبِ إلى غَسَقِ اللَّيلِ.

والغَسَقُ: اِجْتِمَاعُ الظُّلْمَةِ.

---

(١) الإسراء: ٧٨.

(٢) في (أ): خاف.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٢٠٤.

ورَوَى أَبُو هُرَيرَةَ: أَنَّهُ قَالَ[١] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢]: للصَّلَاةِ أَوَّلٌ، وآخِرُ، وإنَّ أَوَّلَ المَغْرِبِ[٣]، إذا غَابَتِ الشَّمْسُ، وآخِرَهُ حِيْنَ يغيبُ الشَّفَقُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ﴾[٤].

/ ٢٢٤/ المُرَادُ بذلِكَ، الفَجْرُ، والعَصْرُ، بالإجْماعِ.

وهذا يَدُلُّ عَلَى أنَّ صَلَاةَ الفَجْرِ، مِنْ صَلَاةِ النَّهارِ. ويَدُلُّ ـ أيْضاً ـ عَلَى أنَّ وَقْتَ العَصْرِ، مُمْتَدٌّ[٥] لَهُ إلى أنْ يَقْرُبَ الغُرُوبُ، لأنَّ طَرَفَ الشَّيءِ مَا يَقْرُبُ مِنْ نِهَايَتِهِ.

وعَلَى قَوْلِ المخالِفِ: آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ، والعَصْرِ، مَصِيرُ ظِلِّ كُلِّ شَيءٍ مِثْلِهِ، أوْ مِثْلَيْهِ[٦]. وذلكَ يَقْرُبُ مِنْ وَسْطِ النَّهَارِ، لَا مِنْ نِهَايَتِهِ.

---

(١) مسند أحمد: ١٢: ٦١٢. بلفظ مختلف. صحيح مسلم: ٢: ١٠٥. بلفظ مختلف وعن طريق عبدالله بن عَمْرو بن العاص. صحيح الترمذي: ١: ٢٥١. عن أبي هريرة وبلفظ: حين يغيب الأُفق. سنن النسائي: ١: ٩٠. بلفظ مختلف وعن طريق بريدة عن أبيه.

(٢) في (ح): أنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قال.

(٣) في (هـ): الغروب.

(٤) هود: ١١٤.

(٥) في (ح): يمتد. بصيغة المضارع.

(٦) حلية العلماء: ٢: ١٥ ـ ١٦.

وفي مُوَطَّأ مالك، ومُسْنَدَي أحمَدَ[١]، وأبي يَعْلَى[٢]: أَنَّهُ جَرَى ذِكْرُ صَلَاةِ العَصْرِ، عِنْدَ أَنَسٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ يَقُولُ: تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِينَ (أَرْبَعَ مَرَّاتٍ) يَجْلِسُ[٣] أَحَدُهُمْ، حتَّى إِذَا اِصْفَرَّتِ الشَّمْسُ، وكانَتْ بَيْنَ قِرْنَيِ الشَّيْطَانِ، يَنْقُرُ أَرْبَعاً، لَا يَذْكُرُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فِيها إِلَّا قَلِيلاً.

ورَوَى أَبُو يَعْلَى[٤] ـ أيضاً ـ مِثْلَهُ عَنْ عائشَةَ.

أبو عُبَيْدٍ[٥] في (غَرِيبِ الحَدِيث)[٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَعَلَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ قَوْماً يُؤَخِّرونَ الصَّلَاةَ إلى شَرَقٍ[٧] المَوْتَى[٨]، فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِلْوَقْتِ الَّذي تَعْرِفُونَ، ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾[٩].

---

(١) مسند أحمد: ٣: ٢٤٧.

(٢) مسند أبي يعلى الموصليّ: ٦: ٣٦٧.

(٣) في (أ): تجلس. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) مسند أبي يعلى: ٨: ١٠٥.

(٥) في (ش) و(ح): عبيدة. وهو تحريف.

(٦) غريب الحديث: ١: ٣٢٨. وفيه: ستدركونَ أقواماً.

(٧) في (ش): شرقي. وفي (ح): شرف. بالفاء الموحَّدة.

(٨) في (أ): المولى.

(٩) الإسراء: ٧٨.

والفَجْرُ: هُوَ أَوَّلُ ما يَبْدُو[١] مِنَ المَشْرِقِ في الظُّلْمةِ، وَهِيَ المُسْتَطِيلَةُ فَعِنْدَهُ يَجِبُ صَلَاةُ الفَجْرِ، فَإِذَا عَلَا في الأُفْقِ، وانْبَسَطَ الضِّيَاءِ، وزَالَتْ[٢] الظُّلْمةُ[٣]، صَارَ صُبْحاً، لَا فَجْرَاً، وعِنْدَ ذلِكَ آخِرُ وَقْتِ الصَّلَاةِ.

اِبْنُ مَاجَةَ[٤] القُزوينيُّ: عَنْ أبي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥]: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾[٦] قَالَ: تَشْهَدُهُ مَلَائكَةُ اللَّيلِ، والنَّهَارِ.

وعَنْهُ في «السُّنَنِ»[٧]: رَوَى الأَوْزَاعيُّ عَنْ مُغِيثٍ عَنْ سمي: قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ الصُّبْحَ، بِغَلَسٍ، فَلَمَّا سَلَّمَ، أَقْبَلتُ عَلَى اِبْنِ عُمَرَ، فَقُلْتُ: ما هذِهِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: هذِهِ صَلَاتُنا، كانَتْ مَعَ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ[٨] وأبي بَكْرٍ، وعُمَرَ، فَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، أَسْفَرَ بِهَا عُثْمانُ.

***

(١) في (هـ): يبدأ. وهو تحريف.

(٢) (وزالت) ساقطة من (ك).

(٣) (الظلمة) ساقطة من (أ).

(٤) سنن إبن ماجة: ١: ٢٢٠.

(٥) في (ك) و(أ): صلى الله عليه وآله.

(٦) الإسراء: ٧٨.

(٧) سنن ابن ماجة: ١: ٢٢١.

(٨) (صلى الله عليه وآله) سقطت من (ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (١).

دَالٌّ عَلَى أنَّ الفَجْرَ الثَّاني، هُوَ أوَّلُ (٢) النَّهَارِ (٣)، وآخِرُ اللَّيلِ. وتَكُونُ (٤) صَلَاةُ الصُّبْحِ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالصَّلاةِ الْوُسْطى﴾ (٥).

هِيَ صَلَاةُ الظُّهرِ، لإجْمَاعِ الطَّائفَةِ. وَمَنِ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقُومُوا لله قانِتِينَ﴾ (٦) لا (٧) يَلْزَمُنَا، لأنَّ القُنُوتَ ـ عِنْدَنَا ـ في كُلِّ صَلَاةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ﴾ (٨). وَمِنْ مُحَافَظَتِهَا (٩) أنْ

---

(١) الحديد: ٦.

(٢) في (أ): الأوَّل.

(٣) (النهار) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) البقرة: ٢٣٨.

(٦) البقرة: ٢٣٨.

(٧) في (ح): فلا. مَعَ الفاء.

(٨) البقرة: ٢٣٨.

(٩) في (أ): حافظتها.

يُصَلُّوهَا في أوَّلِ الأوْقَاتِ، لَا في أوَاخِرِها.

وأيْضاً: الاحْتِياطُ يُوجِبُ تَقَدُّمَهُ، فَإنَّهُ لَا يَأمَنُ الحَوَادِثَ.

وقَدْ ثَبَتَ ـ أيضاً ـ أنَّهُ مَأمُورٌ مِنْ هـذا الوَقْـتِ، والأمْـرُ ـ عِنْـدَنا ـ يَقْتَـضِي الفَوْرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْـقُرْآنِ﴾ (١)، وقَوْلُـهُ: ﴿فَـاقْرَؤُا مـا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (٢).

يَـدُلَّانِ عَـلَى وُجُـوبِ القِـرَاءَةِ في الجُمْلَـةِ، لأنَّ الظَّـاهِرَ، يَقْتَـضِي عُمُـومَ الأحْوَالِ، الَّتي مِنْ جُمْلَتِها، أحْوالُ الصَّلَاةِ.

ويَدُلَّانِ ـ أيْضاً ـ عَلَى أنَّ مَنْ لَمْ يُحْسِنِ القُرْآنَ ظَاهِراً، جَازَ لَهُ أنْ يَقْـرَأ[هُ] (٣) مِنَ المُصْحَفِ. وهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ (٤).

***

قوله ـ سبحانه ـ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ (٥).

---

(١) المزمّل: ٢٠.

(٢) المزمّل: ٢٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) الأُمّ: ١: ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٥) الفاتحة: ١.

[آيَةٌ.][1] وهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ[2]، وسُفْيانِ الثَّوريِّ[3]. دَلِيلُنا: إجْماعُ[4] الفُرْقةِ.

وذَكَرَ أبُوبَكْرِ بنِ[5] المُنْذِرِ في كِتَابِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[6] قَرَأها[7] في الصَّلَاةِ فَعَدَّهَا آيةً. ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ [8] آيَتَينِ. ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ [9] ثَلَاثُ آيَاتٍ: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [10] أرْبَعُ آيَاتٍ. وقَالَ: هكذا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [11]، وَجَمَعَ خَمْسَ أصَابِعِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا﴾ [12] وقَوْلُهُ: ﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) الأُمّ: ١: ١٠٧ ـ ١٠٨. حلية الفقهاء: ٢: ١٠٢.

(٣) السنن الصُّغرى: ١: ١٢٣. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ١٢٠، ١٠٣.

(٤) في (ك): اِجتماع.

(٥) لم أقف على الكتاب المذكور. ورواية أُمّ سلمة هذه في بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ١٢٠.

(٦) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٧) في (ش) و(ك) و(أ): قَرَأه.

(٨) الفاتحة: ٢.

(٩) الفاتحة: ٣.

(١٠) الفاتحة: ٤.

(١١) الفاتحة: ٥.

(١٢) يوسف: ٢.

مُبِينٍ﴾ (١).

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ مَنْ عَبَّرَ(٢) القُرآنَ بِغَيرِ العَرَبيَّةِ، لَيْسَ بِقَارِئٍ عَلَى الحَقِيقةِ، كَمَا أنَّ مَنْ عَبَّرَ(٣) شِعْرَ امرئ القَيْسِ ـ مَثَلاً ـ بِغَيْرِ العَرَبيَّة، لَمْ يَكُنْ مُنْشِداً لِشِعْرِهِ.

ولَا خِلَافَ أنَّ القُرْآنَ، مُعْجِزٌ، والقَوْلَ بِأنَّ العِبَارَةَ عَنْ مَعْنى القُرآنِ بِغَيْرِ العَرَبيَّةِ، قُرْآنٌ، لَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ مُعْجِزاً. وذلِكَ خِلَافُ الإجْماعِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (٤).

إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قَدْ نَدَبَنَا في كُلِّ الأحْوالِ إلى تَكْبِيرِهِ، وتَسْبِيحِهِ، وأذْكارِهِ الجَمِيلَةِ. فَوَقْتُ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ، دَاخِلٌ في عُمُومِ الأحْوَالِ، الَّتي، أمَرَنا فيها بِالأذْكَارِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٥).

---

(١) الشعراء: ١٩٥.

(٢) في (ك) و(ح): غيَّر. بالغين المعجمة والياء المثناة من تحت.

(٣) في (ك) و(ح): غيَّر. بالغين المعجمة والياء المثناة من تحت.

(٤) الأحزاب: ٤١، ٤٢.

(٥) الفاتحة: ٦.

قَالُوا: لَفْظةُ «آمِيْنَ» بَعْدَ الحَمْدِ، لِهذِهِ الآيةِ، لأنَّها دُعاءٌ.

فَقُلْنا: الدُّعاءُ إنَّما يَكُونُ دُعَاءً بِالقَصْدِ، وقَصْدُ القارِئ التِّلَاوَةُ دُوْنَ الدُّعاءُ.

وقَدْ يَجُوزُ أنْ يَعْتَرِيَ قَصْدَ القارئ الدُّعاءُ، ويَلْزَمُهُ أنْ يَقُولَ عُقَيْبَ كُلِّ آيَةٍ، تَتَضَّمنُ الدُّعاءَ، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنا إنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾ (١).

ولَا خِلَافَ أنَّ هذِهِ اللَّفْظَةَ(٢) / ٢٢٥/ لَيْسَتْ مِنْ جُمْلَةِ القُرْآنِ، ولَا مُسْتَقِلَّةً بِنَفْسِهَا؛ في كَوْنِها دُعَاءً، وتَسْبِيحاً، فَجَرَى اللَّفْظُ بِهَا مَجْرَى كُلِّ كَلَامٍ، خَارِجٍ عَنِ القُرْآنِ، والتَّسْبِيحِ.

وقَوْلُ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٣): إنَّ هذِهِ الصَّلاةَ، لَا يَصْلُحُ فِيها شَيءٌ مِنْ كَلَامِ الآدَمِيينِ(٤). وبالاتِّفاقِ: أنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ العالَمِينَ.

ولَوْ ادَّعَوا أنَّهُ مِنْ أسْمَاءِ الله ـ تعالى ـ لَوَجَدْنَا [هَا](٥) في أسْمَائِهِ، ولَقُلْنا: يا آمِيْنُ!

***

(١) آل عمران: ١٦.

(٢) في (أ): اللفظ.

(٣) في (ك): صلى الله عليه وآله. وفي (ح): عليه الصلاة والسلام.

(٤) شرف المصطفى: ق:٣٤. الفائق في غريب الحديث:٣: ٢٨٧ـ ٢٨٨. وفيه: كلام الناس،وكذا في الدر المنثور: ١: ٧٣٢. وفي بداية المجتهد ونهاية المقتصد:١: ١١٥. السنن الكبرى:٢: ٢٥٠.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (١).

لا يَدُلُّ عَلَى (٢) الكَتْفِ، لأنَّ النَّحْرَ (٣)، نَحْرُ الأبلِ ـ في وَضْعِ (٤) اللُّغَةِ ـ وَمَنْ ادَّعَى أنَّهُ الكَتْفِ ـ أيْضاً ـ أخطَأَ، لأنَّ أحَدَاً، لَا يَكْتِفُ عَلَى النَّحْرِ، وهُوَ عَمَلٌ كَثِيرٌ خَارِجٌ عَنِ الأعْمَالِ المَشْرُوعَةِ في الصَّلاةِ. ويُخالِفُهُ مالِكٌ (٥) واللَّيْثُ (٦)، وإجْمَاعُ الطَّائفةِ المحقَّةِ، وطَرِيقُ الاحْتِيَاطِ، واليَقِينُ بِبَرَاءَةِ الذِّمَّةِ مِنَ الصَّلاةِ.

وإثْبَاتُ أفْعَالِ الصَّلَاةِ، يَحْتَاجُ (٧) إلى الشَّرْعِ، ولَيْسَ فيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ ذلِكَ مَشْرُوعَاً، وهُوَ مُوَافَقَةُ اليَهُودِ، والنَّصَارَى، والمَجُوسِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾ (٨).

المَفْهُومُ مِنْ لَفْظِ القُنُوتِ ـ في الشَّرْعِ ـ هُوَ الدُّعَاءُ. فَوَجَبَ حَمْلُ الآيَةِ عَلَيهِ.

---

(١) الكوثر: ٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٣) في (أ): البحر. بالباء الموحَّدة من تحت.

(٤) في (ك) و(هـ) و(ح): مَوْضع.

(٥) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ١٣٢. حلية العلماء: ٢: ٩٦. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٢٢١.

(٦) حلية العلماء: ٢: ٩٦.

(٧) في (ح): تحتاج. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٨) البقرة: ٢٣٨.

وإذَا قِيلَ: هُوَ القِيَامُ الطَّوِيْلُ.

قُلْنا: المَعْرُوفُ ـ في الشَّرْعِ ـ أنَّ هذا الاسْمَ، يَخْتَصُّ بِالـدُّعاءِ[١]، ولا يُعْـرَفُ مِنْ إطْلَاقِهِ سِوَاهُ. وبَعْدُ: فَإنَّا نَحْمِلُهُ[٢] عَلَى الأمْرَيْنِ جَمِيعاً[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [٤].

وقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ صَلُّوا كَمَا رأيتُموني أُصَلِّي[٥].

وقَدْ عُلِمَ أنَّهُ لَمْ يُقَدِّمْ[٦] اِسْـمَهُ عـلى اِسْـمِ الله ـ تعـالى ـ. وهـذا دَلِيـلٌ عَـلَى [أنَّ][٧] التَرْتِيْبَ وَاجِبٌ في الشَّهَادَتَيْنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [٨].

---

(١) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الدعاء. بسقوط حرف الجرّ الباء.

(٢) في (أ): نجمله. بالجيم المعجمة.

(٣) (جميعاً) ساقطة من (أ).

(٤) الأعراف: ١٥٨.

(٥) صحيح البخاري: ٩: ١٠٧. مسند الإمام الشَّافعي: ٥٥.

(٦) في (ك): يتقدَّم.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٨) الأحزاب: ٥٦.

أمْرٌ شَرْعيٌّ، يَقْتَضِي الوُجُوبَ، إلَّا مَا أخْرَجَهُ[١] دَلِيلٌ قَاطِعٌ[٢]، ولا مَوْضِعَ أوْلَى مِنْ هذا المَوْضِعِ.

والآيَةُ، رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ في الصَّلاةِ، يُفْسِدُهَا ـ قَائماً كانَ، أوْ قَاعِداً، أوْ رَاكِعاً، أوْ سَاجِداً ـ وتَسْلِيمَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالحينَ، لَا يُفْسِدُهَا.

وَقَدْ بَيَّنَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ حِيْنَ سُئِلَ عَنْ ذلِكَ، فَقَالَ[٣]: قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ محمَّد.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾[٤].

أيْ: آلِ مُحَمَّدٍ. ـ بِإجْمَاعِ المُفَسِّرِينِ ـ.

---

(١) في (ك) و(أ): خرجه. من دون همزة التَّعدية.

(٢) في (ح): الدليل. القاطع.

(٣) موطّأ مالك: ١٥٠ بزيادة في اللفظ. صحيح البخاري: ٤: ١٧٨. بزيادة في اللفظ. سنن أبي داود: ١: ٢٢٤. بزيادة في اللفظ. صحيح الترمذي: ٢: ٢٦٨. بزيادة في اللفظ. سنن ابن ماجة: ١: ٢٩٣. بزيادة في اللفظ. سنن النَّسائي: ١: ١٩٠. شرف المصطفى: ق: ١٧٢. معرفة علوم الحديث: ٣٢ ـ ٣٣. مسند أبي يعلى الموصلي: ٢: ٢١ ـ ٢٢، ٥١٥/ ٩: ١٧٥. مسند أبي داود الطيالسي: ١٤٢ ـ ١٤٣. الجامع لأحكام القرآن: ١٤: ٢٣٣.

(٤) الصَّافَّات: ١٣٠.

و(الآلُ)[١]: كُلُّ[٢] شَيءٍ يَؤُولُ إلى أصْلِهِ بِقَرَابةٍ ـ بإجْمَاعِ أهْلِ[٣] اللُّغَةِ ـ.

وتَصْغِيرُ (الآلِ): أُهَيْلٌ ـ بإجْماعِ النُّحاةِ[٤] ـ.

فَلَمَّا سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ[٥] لِفَضْلِهِمْ[٦]، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ. ولَا مَوْضِعَ أوْلَى مِنَ الصَّلَاةِ.

وهُوَ مَذْهَبُ الإماميَّةِ[٧]، وجُمْهُورِ أصْحَابِ الشَّافِعيِّ[٨].

ورَوَى أبُو مَسْعودٍ الأنْصَارِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٩] قَالَ[١٠]: مَنْ صَلَّى صَلَاةً، ولَمْ يُصَلِّ فِيها عَلَيَّ، وعَلَى أهْلِ بَيْتي، لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.

***

(١) في (ك): إلّا. وهو تحريف.

(٢) في (ك): لكل. مع حرف الجر (اللام).

(٣) لسان العرب (ما ذَلّ، أهل، أول).

(٤) في (أ): النجاة. بالجيم الموحَّدة من فوق.

(٥) في (أ): عاهم. وهو تحريف.

(٦) في (أ): لفضله.

(٧) ينظر في ذلك جماع كتب الإمامية في الحديث والفقه.

(٨) الأم: ١: ١٠٢. مختصر المزني: ١: ٧٩. وفيها تفصيل أصحاب الشافعيّ حلية العلماء: ٢: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٩) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(١٠) المعجم الكبير: ١٧: ٢٢١ ـ ٢٢٢، ٢٣٢. عن أبي مسعود الأنصاريّ، باختلاف اللفظ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (١).

دَالٌّ عَلَى أَنَّ الفاسِقَ لا يُؤْتَمُّ [بِهِ] (٢) في الصَّلَاةِ، لأنَّ تَقْدِيمَ الإمَامِ في الصَّلَاةِ، رُكُونٌ إليهِ، ولأنَّ (٣) إمَامَةَ الإمامِ، مُعْتَبَرٌ فِيها الفَضْلُ، والتَّقَدُّمُ (٤)، فِيمَا يَعُودُ إلى الدِّيْنِ. ولِهذا رَتَّبَ فِيها مَنْ هُوَ أقرَأُ، وأفقَهُ، وأعْلَمُ. والفَاسِقُ لا يجوزُ تَقْدِيمُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ...﴾ (٥) إلى قَوْلِهِ: ﴿...وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ (٦).

يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى أنَّ تَارِكَ الصَّلَاةِ مُتَعَمِّداً، يُقْتَلُ، لأنَّ اللهَ، أوْجَبَ الامْتِنَاعَ مِنْ قَتْلِ الْمُشْرِكِينَ بِشَرْطَيْنِ: التَّوْبَةِ مِنَ الشِّرْكِ، وإقَامَةِ الصَّلَاةِ، فإذا لَمْ يُقِيمُوهَا، وَجَبَ قَتْلُهُمْ.

***

(١) هود: ١١٣.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (ح): أنَّ. من دون (اللام).

(٤) في (أ): التَّقديم.

(٥) التوبة: ٥.

(٦) التوبة: ٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ﴾ (١).

إنَّما ذَمَّ السَّهْوَ في الصَّلَاةِ ـ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ فِعْلَ العَبْدِ بَلْ هُوَ مِنْ فِعْلِ الله ـ لأنَّ الذَّمَّ، وُجِّه(٢) ـ في الحَقيقَةِ ـ عَلَى(٣) المُتَعَرِّضِ(٤) بِدُخُولِهِ فيها عَلَى وَجْهِ الرِّياءِ، وقَلْبُهُ مَشْغُولٌ بِهَا، لَا يَرَى(٥) لَهُمْ مَنْزِلةً، تَقتَضِي صَرْفَ الهَمِّ إليْها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ﴾ (٦).

تَدُلُّ(٧) عَلَى أنَّ سَفَرَ الطَّاعَةِ، أوِ المُبَاحِ، يَجُوزُ فِيهِما التَّقْصِيرُ في الأمْنِ(٨) وغَيْرِهِ، لأنَّهُ ـ تعالى ـ عَلَّقَ القَصْرَ بِالخَوْفِ.

ولا خِلَافَ(٩) في أَنَّهُ لَيْسَ في شَرْطِ القَصْرِ في عَدَدِ رَكْعَاتِ صَلَاةِ الخَوْفِ،

---

(١) الماعون: ٤،٥.

(٢) في (ك) و(هـ): وَجْه. وفي (أ): وجهه.

(٣) في (ش): على أنَّ.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): التعرّض. بصيغة المصدر.

(٥) في (أ): تُرَى. بتاء المضارعة المثناة من فوق وبصيغة المبني للمجهول.

(٦) النساء: ١٠١.

(٧) في (هـ): يدلّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الإيماء. وهو تحريف.

(٩) في (ك): والأخلاق.

وإنَّما الخَوْفُ، شَرْطٌ[١] في الوَجْهِ الآخَرِ، وهُوَ الأفْعَالُ في الصَّلَاةِ، لأنَّ صَلَاةَ[٢] الخَوْفِ، قَدْ أُبِيحَ فِيها مَا لَيْسَ مُبَاحاً[٣] مَعَ الأمْنِ.

ويَدُلُّ ـ أيْضاً ـ علَى أنَّ الإمامَ[٤]، إذَا حَاصَرَ[٥] بَلَداً، وعَزَمَ عَلَى أنْ يُقِيمَ شَهْرَاً عَلَيهِ، [وَجَبَ عَلَيهِ][٦]، وعَلَى مَنْ عَلَّقَ عَزْمَهُ، التَّمَامُ، لأنَّهُ لَيْسَ بِضَارِبٍ في الأرْضِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ...﴾ الآية[٧].

ظَاهِرُهَا / ٢٢٦/ يَقْتَضِي أنَّ الطَّائفَةَ الثَّانيةَ، تُصَلِّي مَعَ الإمَامِ، جَمِيعَ صَلَاتِهَا.

وَمَنْ قَالَ: تُصَلِّي[٨] مَعَهُ النِّصْفَ، فَقَدْ خَالَفَ الظَّاهِرَ، لأنَّ في عُقِيب الآيَةِ:

---

(١) في (أ): شرطه. بإضافته إلى الضمير (الهاء).

(٢) في (أ): الصَّلاة. مَعَ (أل).

(٣) في (أ): مباجاً. بالجيم المعجمة من تحت.

(٤) في (ح): الآمن. وهو تحريف.

(٥) في (ش): حام. وهو تحريف. وفي (ح): حضر. بالضاد المعجمة.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) النساء: ١٠٢.

(٨) في (ش) و(ك): يُصلَّى. بياء المضارعة المثناة من تحت وبصيغة المبني للمجهول.

﴿فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ﴾ (١).

وظَاهِرُ هذا يَقْتَضِي أنْ يَكُونَ سُجُودُ الطَّائفةِ الأُولَى في الرَّكْعَةِ الثَّانيةِ، لأنَّهُ أضافَ السُّجُودَ إلَيْهِمْ، والصَّلاةُ المُشْتَرَكةُ، تُضَافُ إلى الإمامِ، والمَأمُومِ، ولَا يُضافُ إلى المأمُومِ ـ وَحْدَهُ ـ.

يُوضِحُ ذلكَ أنَّهُ تَسْوِيَةٌ بَيْنَ الفُرْقَتَيْنِ(٢).

وفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أنَّ صَلَاةَ الخَوْفِ، جَائزَةٌ(٣) في الحَضَرِ، كَمَا هي جائزَةٌ في السَّفَرِ، لأنَّهُ لَمْ يَخُصَّ. وتَخْصِيصُها بِحال السَّفَرِ، يَحْتاجُ إلى دَليلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ﴾ (٤).

هذا عَامٌّ في كلِّ مُؤْمِنٍ، في بَلَدٍ كَانَ أوْ سَوَادٍ(٥)، أوْ قَرْيَةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾ (٦).

---

(١) النساء: ١٠٢.

(٢) في (أ): الفريقين. وهو تحريف.

(٣) في (أ): جائز. من دون التاء المتحركة.

(٤) الجمعة: ٩.

(٥) في (ك): سواداً. بتنوين النصب.

(٦) النساء:٨٦.

يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ رَدِّ السَّلامِ للمُصَلِّي، لأنَّ لَفْظَةَ: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [١] مِنْ الْفَاظِ القُرآنِ، ويَجُوزُ للمُصَلِّي أنْ يَتَلَفَّظَ بِهَا تَالِيَاً للقُرْآنِ، أوْ نَاوِيَاً[٢] لِرَدِّ السَّلامِ، إذْ لا تَنَافِيَ[٣] بَيْنَ الأمْرَيْنِ. وَقَدْ يَجُوزُ الدُّعاءُ في الصَّلاةِ، ولَيْسَ بِمَحْظُورٍ[٤]، فَكذلكَ[٥] السَّلامُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦] وَقَوْلُهُ: ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [٧].

يُسْتَدَلُّ ـ بِذلِكَ ـ عَلَى أنَّ المُصَلِّي إذَا قَرَأ آيَةَ رَحْمَةٍ، يُسْتَحَبُّ أنْ يَسْأَلَ[٨] اللهَ ـ تعالى ـ أوْ آيَةَ عَذَابٍ، يَسْتَعِيذَ [بِهِ][٩]، لأنَّهُ لَمْ يَسْتَثْنِ حَالاً دُونَ حَالٍ. [و][١٠]

---

(١) الأنعام: ٥٤. الأعراف: ٤٦. الرَّعد: ٢٤. النحل: ٣٢. القصص: ٥٥.

(٢) في (ك): نادياً. بالدال المهملة بعد الألف. وهو تحريف.

(٣) في (أ): ينافي. بصيغة المضارع وبياء المضارعة المثناة من تحت

(٤) في (ك): بمحضور. بالضاد المعجمة.

(٥) في (هـ): وكذلك. مَعَ الواو.

(٦) غافر: ٦٠.

(٧) الإسراء: ١١٠.

(٨) في (ك): يساء.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من (أ).

(١٠) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

وافَقَنا الشَّافِعيُّ[١] فِيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقُومُوا لله قانِتِينَ﴾[٢] وقَوْلُهُ: ﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣] وقَوْلُهُ: ﴿يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ﴾[٤].

تَدُلُّ عَلَى أنَّ مَنْ لَمْ يَقدِرْ أنْ يَرْكَعَ في الصَّلَاةِ، لِعِلَّةٍ بِظَهْرِهِ[٥]، وقَدرَ عَلَى القِيَامِ، وَجَبَ أنْ يُصَلِّيَ قَائماً، لأنَّهُ عَامٌّ، وأمْرُهُ عَلَى الوُجُوبِ، وأنَّ العَاجِزَ عَنِ القِيامِ في الصَّلَاةِ، إذا خَافَ زِيَادَةَ مَرَضِهِ، جَازَ لَهُ أنْ يُصَلِّيَ مُسْتَلْقِياً، وَأنَّ العَاجِزَ عَنِ السُّجودِ، إذا رُفِعَ إليهِ شَيءٌ[٦]، يَسْجُدُ عَلَيهِ، جَازَ، وأنَّ العَاجِزَ عَنِ القِيَامِ، صلَّى[٧] قَاعِداً، وإذا عَجَزَ عَنِ الجُلُوسِ، صلَّى مُضْطَجِعاً عَلَى جانِبِهِ الأيمنِ. وهُوَ[٨] مَذْهَبُ أبي حَنيفَةَ[٩].

***

(١) حلية العلماء: ٢: ١٥٠.

(٢) البقرة: ٢٣٨.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) آل عمران: ١٩١.

(٥) في (ك): يظهره. بصيغة المضارع وبياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (ك): بشيء. وفي (ح): إذا رُفِعَ لشيء.

(٧) في (ح): يصلِّي. بصيغة المضارع.

(٨) في (هـ): وهذا.

(٩) المبسوط للسرخسيّ: ١: ٢١٢.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ﴾ (٢). وقَوْلُهُ: ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى اِسْتِحْبابِ صَلَاةِ اللَّيلِ. وَأَجْمَعَتِ الأُمَّةُ في الرِّوَايةِ أَنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٤) كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيلِ إِحْدَى عَشَرَةَ(٥) رَكْعَةً، ولَمْ يُوْتِرْ(٦) إِلَّا في الآخِرَةِ.

وفي «المُوَطَّأ»(٧): أَنَّهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ كَانَ يُصَلِّي باللَّيلِ إِحْدَى عَشَرَةَ(٨) رَكْعَةً، يُوتِرُ مِنْها بِوَاحِدَةٍ. وهُوَ في مُسْنَدَيْ أبي حنيفَةَ(٩)، وأَحْمَدَ، وسُنَنِ(١٠)

---

(١) المزّمل: ٢٠.

(٢) السجدة: ١٦.

(٣) الذاريات: ١٧، ١٨.

(٤) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٥) في (هـ): أحد عشر.

(٦) في (ش): يؤتر. بالهمز. وفي (أ): يؤثر. بالهمزة بعدها ثاء مثلثة.

(٧) موطّأ مالك (ط بيروت): ٨٠، ٨٢.

(٨) في (هـ): أحد عشر.

(٩) مسند أبي حنيفة: ٢٠. وفيه: إنَّ صلاةَ النبيِّ بالليل كانت ثلاث عشرة ركعة منهن ثلاث ركعات: الوتر وركعتي الفجر.

(١٠) سنن أبي داود: ١: ٣٠٧.

السِّجِسْتَاني، والقُزْويني[١]، وقُوتِ القُلُوبِ[٢] عَنِ الحَارثي في عِدَّةِ مَوَاضِعَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى﴾[٣] وَقَوْلُهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: «إذا ماتَ المُؤْمِنُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ...»[٤].

لَا يُنافي مَقَالَنا: إنَّ الميِّتَ، يَجِبُ عَلَى وَلِيِّهِ قَضَاءُ صَلَاتِهِ، وصَوْمِهِ، وحَجِّهِ، لأنَّ الله ـ تعالى ـ تَعَبَّدَ الوَلِيَّ بِذلِكَ مِثْلِ: الغُسْلِ، والتكْفينِ، والدَّفْنِ. والثَّوَابُ لَهُ دُوْن، الميِّتِ. وسُمِّيَ قَضَاءً عَنْهُ مِثْلَهُ[٥]، حَيْثُ حَصَلَ عِنْدَ تَفْرِيطِهِ.

ولَا نَقُولُ: إنَّ الميِّتَ يُثَابُ بِفِعْلِ الوَلِيِّ، ولَا إنَّ عَمَلَهُ، لا يَنْقَطِعُ. ورَوَتْ عائشَةُ عَنْهُ ـ عليه السلام ـ قَالَ[٦]: «مَنْ ماتَ وعَلَيهِ صِيَامٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»

---

(١) سنن ابن ماجة: ١: ١١٩١.

(٢) قوت القلوب في معاملة المحبوب: ١: ٣١.

(٣) النجم: ٣٩.

(٤) سنن الدارميّ: ١: ١١٤. جواهر العقدين: ١: ٣٠٩. صحيح مسلم: ٥: ٧٣. سنن النسائي: ٦: ٢١٠. سنن أبي داود: ٢: ١٠٦.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): مثل. من دون الضمير (الهاء). وفي (ح): وسمّي قضاء عن الميت من حيث حصل...

(٦) صحيح البخاري: ٣: ٤٦. سنن أبي داود: ١: ٥٥٩/ ٢: ٢١٢. إختلاف العلماء: ٦٨. صحيح مسلم: ٢: ٨٠٣. الانتصار: ٧١.

ورَوَوا مِثْلَ ذلِكَ في الحَجِّ في خَبَرِ الخَثْعَمِيَّةِ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [٢].

فَهذا عَامٌّ في جَمِيعِ المَوَاضِعِ، ويَدْخُلُ فيهِ سَجْدةُ الشُّكْرِ بَعْدَ الصَّلاةِ. وقَدْ سَجَدَ النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣] لَمَّا أُتِيَ بِرَأْسِ أبي جَهْلٍ، وسَجَدَ عليٌّ، لَمَّا وجَدُوا ذَا الثَّدِيَةِ، وسَجَدَ أَبُو[٤] بَكْرٍ، لَمَّا بَلَغَهُ فَتْحُ اليَمَامَةِ، وقَتْلُ مُسَيْلَمةَ.

❁❁❁

(١) مسند الإمام الشافعي: ١٠٨، ١٠٩.

(٢) الحج: ٧٧.

(٣) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) في (ش) و(ك): أبي. بحالة الجرّ.

فصل [ـ ٥ ـ]

[في الزكاة والخمس]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾ [١] إلى قَوْلِهِ: ﴿... وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ﴾ [٢].

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النِّيَّةَ، شَرْطٌ في الزَّكاةِ، حَالَ الإعْطَاءِ، لأنَّ الإخْلَاصَ، لَا يَكُونَ[٣] إلَّا بِنِيَّةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ﴾ [٤].

المَعْنَى: أَنَّهُ لَا يُوجِبُ حُقُوقاً في أَمْوَالِكُمْ. ولَا يَخْرُجُ مِنْ هذا الظَّاهِرِ إلَّا مَا أَخْرَجَهُ دَلِيلٌ قَاطِعٌ[٥]. فَوُجُوبُ الزَّكاةِ، إنَّما يَرْجِعُ إلى الأدِلَّةِ، والأَصْلُ بَرَاءَةُ

---

(١) البيِّنة: ٥.

(٢) البيِّنة: ٥.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) محمد: ٣٦.

(٥) في (ح): الدليل القاطع.

الذِّمَّةِ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾ [٢].

/٢٢٧/ لَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ الزَّكاةِ فِي كُلِّ زَرْعٍ. ولَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ العُشْرَ، أَوْ نِصْفَ العُشْرِ، المَأْخُوذَ عَلَى سَبِيلِ الزَّكاةِ، لِوُرُودِ الرِّواياتِ بذلِكَ عِنْدنا.

وقَوْلُهُ: ﴿لا تُسْرِفُوا﴾ [٣] نَهْيٌ، والزَّكاةُ الواجِبَةُ مُقَدَّرَةٌ، والسَّرَفُ، لَا يُنْهَى عَنْهُ فِي المُقَدَّرِ[٤].

وإعْطَاءُ الزَّكاةِ ـ فِي وَقْتِ الحَصَادِ ـ لَا يَصُحُّ[٥]، وإنَّما يَصُحُّ[٦] بَعْدَ الدِّياسِ، والتَّصْفِيةِ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مِقدَاراً مَخْصُوصاً مِنَ الكَيْلِ، وأَنَّهُ قَدْ نُهِيَ عَنِ الحَصَادِ، والجُذَاذِ بِاللَّيلِ، لِمَا فيهِ مِنْ حِرْمانِ الفُقَراءِ.

---

(١) العبارة: «قوله سبحانه: ولا يسألكم... الذمّة» ساقطة من (أ).

(٢) الأنعام: ١٤١.

(٣) الأنعام: ١٤١.

(٤) في (ش): المقدور. وهو تحريف.

(٥) (لا يصحُّ) ساقطة من (أ). وفي (ش) و(ك) و(هـ): تصحّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) في (ح): تصحّ. بتاء المضارعة المثناة من تحت.

ولَفْظُ اِسْمِ «الحَقِّ» لَا يَدُلُّ عَلَى الوُجُوبِ، لأَنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الوَاجِبِ. والمَنْدُوْبِ إليهِ. قَالَ جَابر[١]: قَالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله! هَلْ عليَّ حَقٌّ في إبِلي سِوَى[٢] الزَّكاةِ؟ فَقَالَ[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: نَعَمْ، تَحْمِلُ عَلَيها وتَسْقي مِنْ لَبَنِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً﴾[٤].

وإنَّ ذلِكَ يَدْخُلُ فيهِ عُرُوضُ التِّجارَةِ، وغيْرُهَا.

هذا تَرْكُ الظَّاهِرِ، لأَنَّهُمْ يُضْمِرُونَ أنْ تَبْلُغَ[٥] قِيمَةُ العُرُوضِ مِقْدَارَ النِّصَابِ، وإذَا عَدَلُوا عَنِ الظَّاهِرِ، لَمْ يَكُونُوا ـ بذلكَ ـ [أولى][٦] مِنْ مُخَالِفِيهِمْ[٧]، إذَا عَدَلُوا[٨] عَنْهُ.

وخَصَّوا[٩] الآيَةَ بالأَصْنَافِ، الَّتي أُجْمِعَ عَلَى وُجُوبِ الزَّكاةِ فِيها.

---

(١) في (أ): جاير. بالياء المثناة من تحت.

(٢) في (ك): سواء.

(٣) المعجم الصَّغير: ١: ١٣٤. باختلاف اللفظ. الأمَوال: ٤٩٥.

(٤) التوبة: ١٠٣.

(٥) في (ش): تبليغ. وهو تحريف.

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٧) في (أ): مخالفتهم. بتاء مثناة من فوق بعد الفاء. وهو تصحيف.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): عدل.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): خصَّ.

وفِيهَا[١] ـ أيضاً ـ دَليلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أنْ تُدْفَعَ الصَّدَقةُ إلى كَافِرٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [٢].

لَا[٣] يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ الزَّكاةِ في العُرُوضِ، لأنَّ الآيَةَ، قَدْ خَرَجَتْ مَخْرَجَ المَدْحِ لَهُمْ بِمَا فَعَلُوهُ عَلَى سَبِيلِ إيْجابِ الحَقِّ في أمْوَالِهِمْ. يَدُلُّ عَلَى ذلِكَ أوَّلُ الآيةِ: ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾ [٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [٥].

لَا يَقَعُ اِسْمُ النَّفَقَةِ عَلَى الزَّكاةِ إلَّا مَجَازاً، ولَوْ سَلَّمْنا ظَاهِرَ العُمُومِ، لَجَازَ[٦] تَخْصِيصُهُ بِبَعْضِ الأدِلَّةِ[٧].

***

(١) في (هـ): في.

(٢) الذاريات: ١٩.

(٣) في (ك): وَلَا. مَعَ الواو.

(٤) الذاريات: ١٧.

(٥) التوبة: ٣٤.

(٦) في (أ): لجار. بالراء المهملة.

(٧) في (أ): الدلالة. والعبارة: «قوله سبحانه... الأدلة» ساقطة من (ك).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [١].

اِسْمُ «الزَّكَاةِ» لَفْظٌ شَرْعيٌّ، ولا يَدُلُّ عَلَى أنَّ في عُرُوضِ التِّجارةِ زَكَاةً، يَتَناوَلُها الاسْمُ. فالدِّلَالةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى ذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ...﴾ [٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿...وَفِي الرِّقَابِ﴾ [٣].

تُحْمَلُ [٤] الآيَةُ عَلَى المُكَاتِبِ، وعَلَى مَنْ يُبَاعُ [٥]، فَيُعْتَقُ، لأَنَّهُ لَا تَنافِيَ بَيْنَ الأمْرَيْنِ. وظَاهِرُ القَوْلِ، يَقْتَضِي الكُلَّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَفِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [٦].

أيْ: الطَّرِيقِ إلى ثَوَابِهِ، والوَصْلَةِ [٧]، والتَّقَرُّبِ إليه. فَيَدْخُلُ فِيهِ تَكْفِينُ

---

(١) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٢) التوبة: ٦٠.

(٣) التوبة: ٦٠.

(٤) في (ش) و(أ): يحُمل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (ش): بايع. وهو تحريف.

(٦) التوبة: ٦٠.

(٧) في (أ): الفصلة. بالفاء الموحَّدة. وهو تحريف.

المَوْتَى، وقَضَاءُ الدَّيْنِ عَنِ المَيِّتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى أنَّ المَعَادِنَ كُلَّهَا يَجِبُ فِيهَا الخُمُسُ، سَوَاءٌ يَنْطَبِعُ(٢)، أوْ لا يَنْطَبِعُ(٣)، لأَنَّهُ مِمَّا يُغْنَمُ.

وفِيهِ ـ أيْضاً ـ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ يَمْتَنِعُ تَخْصِيصُ هذِهِ الظَّوَاهِرِ، لأنَّ ﴿وَلِذِي الْقُرْبى﴾ (٤) عَامٌّ بِقُرْبَى النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥) دُوْنَ غَيْرِهِ، ولَفْظَةَ(٦) ﴿الْيَتامى﴾ (٧) و﴿وَالْمَساكِينِ﴾ (٨) و﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (٩) عَامٌّ في المُشْرِكِ، والذِّمِّي، والغَنِيِّ، والفَقِير، وقَدْ خَصَّهُ الجَمَاعَةُ بِبَعْضِ مَنْ لَهُ هذِهِ الصِّفةُ.

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) في (هـ): تنطبع. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (هـ): تنطبع. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) الأنفال: ٤١.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) في (ح): لفظ. من دون تاء التأنيث المربوطة المتحركة.

(٧) الأنفال: ٤١.

(٨) الأنفال: ٤١.

(٩) الأنفال: ٤١.

عَلَى أَنَّ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّ «ذِي القُرْبى»[١] هُوَ القائمُ مَقَامَ الرَّسُولِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢]. وسُمِّي بذلِكَ لِقُرْبِهِ مِنْهُ نَسَبًا، وتَخْصِيصًا.

وهُوَ الصَّحيحُ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلِذِي الْقُرْبى﴾ لَفْظَةٌ واحِدَةٌ، ولَوْ أرادَ الجَمْعَ لَقَالَ: لِذوي القُرْبَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾[٣] وقَوْلُهُ: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾[٤].

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أنْ يَتَوَلَّى الإنْسَانُ إخْرَاجَ زَكَاتِهِ بِنَفْسِهِ عَنْ أمْوالِهِ، الباطِنَةِ، والظَّاهِرَةِ.

والأفْضَلُ ـ في الظَّاهِرةِ ـ[٥] أنْ يُعْطِيَها الإمَامَ، لأنَّ الآيةَ، عامَّةٌ، وَمَنْ خَصَّصَها[٦]، إحْتَاجَ إلى دَليلٍ.

***

(١) في (ك) و(هـ): ذوي.

(٢) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٣) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٤) التوبة: ٥٥. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): الظاهر. بسقوط تاء التأنيث المربوط المتحركة.

(٦) في (ش) و(ح): خصَّها. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا﴾ (١).

[فِيهِ](٢) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ للإِنْسَانِ أنْ يَشْتَرِيَ مَا أَخْرَجَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ وإِنْ كُرِهَ ذلِكَ، لأنَّ هذا بَيْعٌ، ومَنْ خالَفَهُ، فَعَلَيهِ الدَّليلُ.

❁❁❁

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

فصل [ـ ٦ ـ]

[في الصَّوم وملحقاته]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَما لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلى﴾ [١] وقَولُ النَّبيِّ [٢] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ [٣]: الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ.

يَدُلَّانِ عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ، يُعْتَبَرَ فيهِ النِّيَّةُ، فَرْضاً، كانَ، أَوْ نَفْلاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [٤].

دَليلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ نِيَّةُ القُرْبةِ في الصَّوْمِ، لأَنَّهُ لَمْ يَـذْكُرِ المُقارَنَـةَ، وأَنَّـهُ أَمَرَنـا بالإمْسَاكِ، وهذا قَدْ أَمْسَكَ. وتَعْيِينُ [٥] النِّيَّةِ إِنَّما يُحْتَاجُ. في المَوْضِعِ [٦] الَّذي يَنْقَسِمُ

---

(١) الليل: ١٩، ٢٠.

(٢) صحيح البخاري: ١: ٢. صحيح مسلم: ٦: ٤٨. سنن النسائي: ١: ٢٤. بلفظ: إنَّما الأعمال بالنيَّة. الهداية: ١٢. تاريخ بغداد: ٤: ٢٤٤/ ٦: ١٥٣/ ٩: ٥٧.

(٣) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) في (ح): وانه تعيين.

(٦) في النسخ جميعها: المواضع. بصيغة الجمع. والوجه ما أثبتناه بدلالة اسم الموصول (الذي) الواقع بعده.

الصَّوْمُ.

وفيهِ دَلِيلٌ عَلَى أنَّ المُرَادَ: مَنْ كانَ مُقِيماً في بَلَدِهِ.

وقَالَ أَبُو عَلِيٍّ[١]: مَنْ أدْرَكَ الشَّهْرَ، وشَاهَدَهُ[٢] ـ وهُوَ مُتكامِلُ الشُّرُوط ـ فَلْيَصُمْهُ. ذَهَبَ في مَعْنى ﴿شَهِدَ﴾ إلى الإدْرَاكِ، والمُشَاهَدَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [٣].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ الصَّوْمَ، يَثْبُتُ بِالهِلَالِ[٤] دُوْنَ العَدَدِ، لأنَّ العَدَدَ / ٢٢٨/ ، لَوْ كَانَ مُرَاعى، لَمَا أُحِيلَ في مَوَاقِيتِ النَّاسِ في الحَجِّ عَلَى ذلكَ، بَلْ أحَالَ عَلَى العَدَدِ، فَثَبَتَ أنَّ الأهِلَّةَ، هي الدَّلالَةُ عَلَى أوَائلِ الشُّهُوْرِ.

وقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ﴾ [٥] مُسْتَفَادٌ[٦] مِنْ زِيادَةِ القَمَرِ، ونُقْصَانِهِ.

***

(١) هو أبو علي الطبرسيّ: أنظر: مجمع البيان: ١: ٢٧٧.

(٢) في (أ): شاهد. من دون الضمير (الهاء).

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) في (ح): يثبت برؤية الهلال.

(٥) يونس: ٥.

(٦) في (هـ): مستفادة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيّاماً مَعْدُوداتٍ﴾ (١).

لَا يَدُلُّ عَلَى العَدَدِ، دُوْنَ الرُّؤْيَةِ، ولَا أنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، لا يَكُونُ إلَّا ثَلاثِينَ يَوْماً، لأنَّهُ يُفِيدُ أنَّ أيَّامَ الصَّوْمِ، مَعْدُودَةٌ. وهذا لا خِلَافَ فِيهِ، وإنَّما الخِلَافُ فِيما بِهِ يُعْلَمُ(٢) أوَّلُ هذا المَعْدُودِ، وآخِرُهُ. ولَيْسَ في الآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ المُرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَعْدُوداتٍ﴾: قَلِيلَاتٌ كَمَا قَالَ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ (٣) وقَوْلُهُ: ﴿إلاَّ أيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ (٤).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ (٥).

لَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ، لا يَنْقُصُ(٦) أبَداً، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾. مَعْنَاهُ: ولْتُكْمِلُوا عَدَدَ الشَّهْرِ، سَوَاءٌ كانَ الشَّهْرُ تَامّاً، أوْ ناقِصاً.

ثُمَّ إنَّهُ رَاجِعٌ إلى القَضَاءِ، لأنَّهُ قَالَ ـ عُقَيْبَ ذِكْرِ السَّفَرِ والمَرَضِ ـ: ﴿فَعِدَّةٌ

---

(١) البقرة: ١٨٣، ١٨٤.

(٢) في (هـ): نعلم. بنون المضارعة الموحّدة من فوق. وبصيغة المبني للمعلوم.

(٣) يوسف: ٢٠.

(٤) البقرة: ٨٠.

(٥) البقرة: ١٨٥.

(٦) في (ح): تنقص. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [١]. مِثْلُهُ[٢].

قَوْلُهُ: ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ﴾ [٣] أَطْلَقَ عَلَيْهِما[٤] اِسْمَ الكَمالِ، مَعَ جَوَازِ أَنْ يَزِيدَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ يَوْماً وَاحِداً عِنْدَ المُخَالِفِ، لأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ ذا الحِجَّةِ يَكُونُ[٥] ثَلاثِينَ يَوْماً، إذا كانتِ السَّنَةُ، كَبِيسَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [٦].

وعَلَامَةُ اللَّيْلِ، غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ، وذلِكَ غُرُوبُها. وَقَدْ أَخْبَرَنا اللهُ ـ تعالى ـ وَقْتَهُ في قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [٧]. فَصَارَ غُرُوبُ الشَّمْسِ ـ مِنْ كِتابِ الله ـ زَوَالَها عَنِ الفَلَكِ، ودُخُولَها في العَيْنِ الحَمِئَةِ.

---

(١) البقرة: ١٨٥، ١٨٦.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): مثل. من دون الضمير (الهاء).

(٣) البقرة: ٢٣٣.

(٤) في (ك) و(أ) و(ح): عليها.

(٥) في (هـ): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) البقرة: ١٨٧.

(٧) الكهف: ٨٦.

وفي مُسْنَدِ[١] الشَّافعيِّ، وغَرِيبِ الحَدِيثِ عَنْ أَبِي[٢] عُبَيْدٍ، والفَائِقِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ[٣] قَالَ أَنَسُ: أَفْطَرْنا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ في شَهْرِ رَمَضَانَ في يَوْمٍ غَيْمٍ، فإذا الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ، فَقَالَ عُمَرُ: نَقْضِي، ولا نُبَالِي.

وفي مُسْنَدِ[٤] الشَّافعيِّ: أَنَّهُ قَالَ: الخَطْبُ يَسِيرٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها﴾[٥].

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ في وِسْعِ الشَّيْخِ الصَّوْمُ، رُفِعَ عَنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾[٦].

لَفْظٌ عَامٌّ، يَدْخُلُ فيهِ صَوْمُ الشَّكِّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ شَعْبَانَ، ولَا يَخْرُجُ مِنْ ذلِكَ إِلَّا بِدَلِيلٍ[٧] قاطِعٍ.

---

(١) مسند الإمام الشافعي: ١٠٣.

(٢) في (ح): لأبي عبيد. مع حرف الجر (اللام).

(٣) في (ح): للزمخشري. مع حرف الجر (اللام).

(٤) مسند الإمام الشافعي: ١٠٣.

(٥) البقرة: ٢٨٦.

(٦) البقرة: ١٨٤.

(٧) في (ش) و(ك) و(أ): دليل. من دون حرف الجر (اللام).

وقَوْلُهُ[١] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢]: «الصَّومُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ» وَلَمْ يُفَرِّقْ.

وَقَوْلُ أميرِالمُؤمنينَ[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لأنْ أصُوْمَ يَوْماً مِنْ شَعْبانَ، أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُفْطِرَ يَوْماً مِنْ[٤] شَهْرِ رَمَضانَ.

ويَدُلُّ ـ أيضاً ـ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[٥] لأنَّ مَنْ أصْبَحَ يَوْمَ الشَّكِّ مُفْطِراً، ثُمَّ صَحَّ[٦] أنَّهُ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ، وَجَبَ عَلَيهِ الإمْساكُ لأنَّهُ قَدْ شَهِدَ.

وقَوْلُهُ[٧] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: «صُوموا لِرُؤْيتِهِ، وأفْطِرُوا لِرُؤْيتِهِ». وهذا قَدْ

---

(١) صحيح البخاري: ٣: ٣١، ٣٤. باختلاف في اللفظ يسير. صحيح مسلم: ٣: ١٥٧، ١٥٨. بلفظ: الصِّيام جُنّة. سنن النسائي: ١: ٣١١. سنن إبن ماجة: ١: ٥٢٥. صحيح الترمذي: ٣: ٢٩٤. الكافي: ٤: ٦٢.

(٢) في (ح): صلى الله عليه وآله.

(٣) مسند الإمام الشافعي: ١٠٣. الكافي: ٤: ٧٧.

(٤) في (ح): في شهر.

(٥) البقرة: ١٨٥.

(٦) في (ك): ثُمَّ إنَّهُ صَحَّ.

(٧) موطأ مالك: ٢٢٥. باختلاف اللفظ. مسند الإمام الشافعي: ١٠٣، ١٨٧. مسند أحمد (ط. شاكر): ٣: ٣٠٥/ ٤: ٩٧. صحيح البخاري: ٣: ٣٥. صحيح مسلم: ٣: ١٢٢، ١٢٤. سنن النسائي: ١: ٣٠١، ٣٠٢. صحيح الترمذي: ٣: ٢٠٠، ٢٠٤. الكافي: ٤: ٧٦. باختلاف اللفظ. تاريخ بغداد: ١٠: ١٠٣.

صَحَّتْ عِنْدَهُ الرُّؤْيةُ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ﴾ [٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ التَّكبيرَ، وَاجِبٌ في الفِطْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [٣] وقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [٤].

يَدُلُّ عَلَى تقْدِيمِ الفِطْرَةِ عَلَى صَلَاةِ الفِطْرِ، وتَأْخيرِ النَّحْرِ عَنْ صَلَاةِ الأضْحَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ﴾ [٥].

لَا تَعَلُّقَ لَهُمْ: أنَّ ﴿الْمَساجِدِ﴾ جَازَ في[٦] كُلِّ مَسْجِدٍ، لأنَّ هذِهِ اللَّفْظَةَ،

---

(١) في (ك): الرُّؤيا.

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) الأعلى: ١٤، ١٥.

(٤) الكوثر: ٢.

(٥) البقرة: ١٨٧.

(٦) في (ح): جاز لكلِّ.

مُجْمَلَةٌ[١]، ولَفْظُ ﴿الْمَساجِدِ﴾ ـ هاهنا ـ يُبْنى[٢] عَلَى الجِنْسِ، لَا عَلَى الاسْتِغْرَاقِ، ولا مُنَافَاةَ بَيْنَهُ، وبَيْنَ مَذْهَبِنا.

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ وَجْهُ تَخْصِيصِ هذِهِ المَساجِدِ الأرْبَعَةِ لِتأْكِيدِ حُرْمَتِها، وفَضْلِها عَلَى غَيْرِها[٣]، لِتَجَمُّعِ[٤] المُعْصُومينَ فِيها.

والآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أنَّ مَنْ بَاشَرَ امْرَأتَهُ ـ في حَالِ اعْتِكَافِهِ ـ فِيْما دُوْنَ الفَرْجِ، أو لَمَسَ[٥] ظَاهِرَهَا، بَطَلَ اعتِكَافُهُ، لأنَّهُ عَامٌّ في كُلِّ مُبَاشَرَةٍ، أنْزَلَ، أمْ لَمْ يُنْزِلْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [٦] وقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [٧].

يَدُلُّ[٨] عَلَى أنَّهُ يَجِبُ القَضَاءُ عَلَى المُفْطِرِ مَعَ الشَّكِّ في دُخُولِ اللَّيلِ

---

(١) في (ك) و(ح): مجمل. من دون التاء المتحركة.

(٢) في (ك): يبني. بصيغة المبني للمعلوم. وفي (ح): مبنيّ. بصيغة اسم المفعول.

(٣) في (ش) و(ك): غيره.

(٤) في النسخ جميعها: لتجميع. مصدر الفعل الرباعي: جمَّع. والوجه ما أثبتناه فهو مصدر الفعل الخماسي: تجمَّع.

(٥) في (ك): المسّ. وفي (ح): ولَمَسَ. مَعَ الواو.

(٦) البقرة: ١٨٧.

(٧) البقرة: ١٨٧.

(٨) في (ح): وهذا دليل على...

ـ ولَمْ يَكُنْ داخِلاً ـ أوْ طُلُوعِ الفَجْرِ، وكانَ طَالِعاً، لأنَّهُ لَمْ يَصُمْ إلى اللَّيلِ، وأفْطَرَ، ولَمْ يتبيَّنْ لَهُ الفَجْرُ.

وتَدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى أنَّ مَنْ تَنَاوَلَ شيئاً غَيْرَ مُعْتادٍ ـ مِثْلَ التِّبْنِ، وماءِ الشَّجَرِ، وهُوَ مُخْتَارٌ ـ يُفْطِرُ، لأنَّ الصِّيامَ، هُوَ الإمْسَاكُ عَنْ[1] كُلِّ شَيءٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [2].

عَلَّقَ القَضَاءَ بِنَفْسِ المَرَضِ، والسَّفَرِ[3]. ومَنْ أضْمَرَ ـ في الآيَةِ ـ فَأفْطَرَ، يَحْتاجُ إلى دَلِيلٍ، ولَا دَلِيلَ لَهُ[4] عليه.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: [﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها﴾][5] ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ ما آتاها﴾ [6].

---

(١) في (أ): عَلَى.

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) في (أ): السفرة.

(٤) (له) ساقطة من (هـ).

(٥) البقرة: ٢٨٦. ونص هذه الآية ساقط من (ش).

(٦) الطلاق: ٧.

يَدُلُّ[ن][1] عَلَى أنَّ مَنْ عَجِزَ عَنِ الكُفَّارةِ بِكُلِّ حَالٍ، سَقَطَ عَنْهُ فَرْضُهَا، واسْتَغْفَرَ اللهَ، ولَا شَيءَ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [2].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ الحامِلَ، والمُرْضِعَ، إذَا خَافَتَا، أفْطَرَتَا، وتَصَدَّقَتَا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ، وعَلَيْهِمَا القَضَاءُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [3].

يَدُلُّ على اِسْتِئْنافِ الصَّوْمِ، في مَوْضِعٍ، أُجِيْزَ فيهِ البِنَاءُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [4] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ﴾ [5].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) المائدة: ١.

(٥) النحل: ٩١.

يَدُلَّانِ عَلَى أَنَّ مَنْ نَذَرَ، أَوْ عَاهَدَ عَلَيهِ، مُعَيِّناً بِزَمَانٍ مَخْصُوصٍ، مِثْلَ أَنْ يَقُولَ، أَوْ يَنْوِيَ: إِنَّ لله[1] عَلَيَّ كَذَا مِنَ الخَيْرِ، إِنْ كَانَ كَذَا مِنَ الخَيْرِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الفُلَانِي. لَزِمَهُ ذلِكَ بِعَيْنِهِ.

وإِنْ كانَ غَيْرَ مَعَيِّنٍ، بِزَمَانٍ مَخْصُوصٍ، كَيَوْمٍ[2] مَا، أَوْ كَشَهْرٍ[3] ما، كانَ مُخَيَّراً فِي الأَيَّامِ، والشُّهُورِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[4] وقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[5].

يَدُلَّانِ عَلَى أَنَّ مَنْ تَعَمَّدَ الخِلَافَ عَلَى الله ـ تعالى ـ [فَنَوَى][6] صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَنْ نَذْرٍ عَلَيهِ، لَمْ يُجْزِهِ عَنْ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ.

❁❁❁

(١) في (أ): ينوي الله إنَّ الله. وهي عبارة مضطربة.

(٢) في (ح): بيوم. مع حرف الجر (الباء).

(٣) في (ح): بشهر.

(٤) البيِّنة: ٥.

(٥) البقرة: ١٨٥.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

فصل [ـ ٧ ـ]

[في الحجّ والعمرة وملحقاتهما]

قَوْلُـهُ ـ تَعَـالَى ـ : ﴿وَأَتِمُّـوا الْـحَجَّ وَالْـعُمْرَةَ لله...﴾ [١] إلى قولِـهِ : ﴿...كامِلَـةٌ﴾ [٢] وقَولُـهُ: ﴿فَمَـنْ تَمَتَّـعَ بِالْـعُمْرَةِ إِلَى الْـحَجِّ...﴾ [٣] إلى قَوْلـه: ﴿...حاضِرِي الْـمَسْجِدِ الْـحَرامِ﴾ [٤].

يَـدُلَّانِ عَـلَى وُجُـوبِ الحـجِّ المُتَمتَّـعِ لاجْـتِماعِ الحَـجِّ والعُمْـرَةِ، وذلـك خُصُوصِيَّةٌ.

وقَـالَ ـ تعـالى ـ : ﴿وَلله عَـلَى النَّـاسِ حِـجُّ الْـبَيْتِ﴾ [٥] وَلَمْ يَقُـلْ : حِـجُّ الجَبَلِ [٦].

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) آل عمران: ٩٧.

(٦) في (ش): الحيل. بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة من تحت.

واجْتَمَعَتِ[١] النَّقَلَةُ: أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢] قَالَ: ألَا[٣] إنَّ العُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ في الحَجِّ ـ هكذا ـ إلى يَوْمِ القيامةِ. وشَبَكَ بَيْنَ أصَابِعِهِ[٤].

وقَدْ رَوَى البُخَارِيُّ[٥]، والتِرْمُذِيُّ[٦]، ومالِكٌ، والشَّافعيُّ، وأحْمَدُ[٧]، والمَوْصِليُّ[٨]، وأبُو نعيم، والثَّعلبيُّ[٩] عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ، وابنِ مَسْعُودٍ، وجابرِ الأنصاريِّ، وأُبَيِّ[١٠] بْنِ كَعْبٍ، وأبي أيُّوبٍ، وابْنِ عُمَرَ، وابنِ المُسَيَّبِ، وأبي وَقِدٍ، وعمران بنِ الحُصَينِ، قَالُوا: أُنْزِلَتْ آيَةُ المُتْعَةِ في كِتَابِ الله، وعَمِلْنَا[١١] بِهَا،

---

(١) في (هـ): أجمعت.

(٢) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٣) في (هـ): إلى.

(٤) مسند الشافعي: ١١٢. مسند أحمد (ط. شاكر): ٣: ٣٥٩. صحيح مسلم: ٤: ٥٧. سنن ابن ماجة: ٢: ٩٩١. وليس فيه (وشبك بين أصابعه) صحيح الترمذيّ: ٤: ١٦٣، ١٦٤. بلفظ: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة. علل الشرائع: ٤١٣، ٤١٤. الإرشاد: ١٠١. سنن الدار قطني: ٢: ٢٨٣. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٣٩٤.

(٥) صحيح البخاري: ٦: ٣٣. عن عمران بن حصين. باختلاف يسير.

(٦) الجامع الصحيح: ٣: ١٨٥. عن الضحاك.

(٧) المسند: ٦: ٣٧، ٧٩/ ٨: ٧٧ ـ ٧٨. (ط. شاكر).

(٨) مسند أبي يعلى الموصليّ: ٩: ٣٤١ ـ ٣٤٢.

(٩) كتاب الثعلبي المسمّى (الكشف والتبيين) من الكتب المخطوطة.

(١٠) (أبي) ساقطة من (ك).

(١١) في (ك): علمنا. باللام ثُمَّ الميم. وهو تحريف.

فَفَعلْناهَا، مَعَ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[١] ولَمْ يَنْزِلِ القُرْآنُ بِحُرْمَةٍ[٢]، ولَمْ يَنْهَ[٣] عَنْها، حَتَّى مات. قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

وفي مُسْنَدَيْ: الشَّافعيِّ[٤]، وأحْمَدَ[٥]، ومُوَطَّأ[٦] مالِكٍ، وجَامِعِ التِرْمَذيِّ[٧]: أَنَّهُ قَالَ الضَّحَّاكُ بنُ قَيْسٍ: إنَّ عُمَرَ، قَدْ نَهَى عَنْ ذلكَ ـ يَعْني التَّمَتُّعَ[٨] بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ ـ فَقَالَ[٩] سَعْدٌ: رَسُولُ الله [ـ صلى الله عليه وآله ـ][١٠] صَنَعَها، وَصَنَعْنَاها مَعَهُ.

وفي جَامِعِ[١١] التِرْمُذيِّ، ومُسْنَدِ[١٢] المَوْصِلِيِّ: أَنَّهُ سُمِعَ عَبْدُالله بنُ عُمَرَ، يُفْتي بِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ أباكَ قَدْ نَهَى عَنْهَا، فَقَالَ اِبْنُ عُمَرَ: أَرَأَيْتَ إنْ كانَ أبي نَهَى

---

(١) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): يحرمه. بصيغة المضارع وبضمير الغائب (الهاء).

(٣) في (ش): ننه. بنون المضارعة الموحدة من فوق. وفي (هـ): تنه. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) مسند الإمام الشافعي: ٢١٨.

(٥) مسند أحمد (ط. شاكر): ٣: ٥٥.

(٦) لم أقف عليه في موطأ مالك وهو في الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٣٨٨. ومؤلفه مالكيّ المذهب.

(٧) جامع الترمذي: ٤: ٣٩.

(٨) في (هـ): المتمتع.

(٩) في (ك): قال. من دون (الفاء).

(١٠) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك).

(١١) جامع الترمذي: ٤: ٣٩ ـ ٤٠.

(١٢) مسند أبي يعلى الموصلي: ٩: ٣٤١ ـ ٣٤٢.

عَنْها، وصَنَعَها رَسُولُ الله، نَتْرُكُ السُّنَّةَ، ونَتَّبِعُ قَوْلَ أبي.

وفي المُوطَّأ[١]، وتَفْسيرِ[٢] الثَّعلبيِّ، ومُسنَد المَوْصِليِّ: أنَّ عُمَرَ، قَالَ لِعَلِيٍّ: أتفْعَلُهُما وأنا أنْهى عَنْهُما؟

فَقَالَ عَلِيٌّ[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: لَمْ أكُنْ لأَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ لِقَوْلِكَ.

وفي الحِلْيةِ، ومُسْنَدَيْ: أبي حَنيفَةَ[٤]، والمَوْصِليِّ[٥]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وأنَسَ: أنَّهُ سَمِعَ عليَّ بنَ أبي طَالِبٍ لَبَّى بِحِجَّة، وعُمْرَةٍ مَعاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾[٦].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ مَنْ عَقَدَ الإحْرَامَ[٧] بالحَجِّ في غَيْرِ أشْهُرِ الحَجِّ، وهي: شَوَالٌ،

---

(١) الرواية سقطت من الموطَّأ بطبعاته المختلفة وهي في بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ٣٢٥. ومؤلفه (ابن رشد الحفيد) من كبار فقهاء المالكيَّة.

(٢) تفسير الثعلبيّ من الكتب المخطوطة.

(٣) (عليّ) ساقطة من (ك) و(ح).

(٤) لم نقف عليه في مسند أبي حنيفة. وهو في المبسوط: ٤: ٢٦. عن أنس وهو يسمع رسول الله(ص) يلبي بحجَّة وعمرة معاً. وفي الحجة على أهل المدينة: ٢: ٣٩.

(٥) مسند أبي يعلى: ١: ٣٤١/ ٦: ٢٨٨، ٣٢٤/ ٧: ١٧٨، ٢٠٢، ٣٠٦ ـ ٣٠٧، ٣١٣.

(٦) البقرة: ١٩٧.

(٧) في (أ): الإجرام. بالجيم المعجمة من تحت.

وذُو القَعْدَةِ، وعُشْرُ ذِي الحِجَّةِ، لَمْ يَنْعَقِدْ إحْرَامُهُ، لأنَّ مَعْنى الآيةِ: وَقْتُ الحَجِّ، أشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ. والحَجُّ نَفْسُهُ، لا يَكُونُ أشْهُراً، والتَّوقيتُ ـ في الشَّريعَةِ ـ يَدُلُّ عَلَى اخْتِصَاصِ المَوْقِتِ، بذلك الوقْتِ، وأنَّهُ لا يَجُوزُ في غَيْرِهِ. وقَدْ ثَبَتَ أنَّ مَنْ أحْرَمَ في أشْهُرِ الحَجِّ، انْعَقَدَ إحْرَامُهُ بالحَجِّ، بِلَا خِلَافٍ، ولَيْسَ كذلك مَنْ أحْرَمَ قَبْلَ ذلكَ، فَالوَاجِبُ إيْقاعُ الإحْرَامِ في زَمَانِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (١).

تَخْصِيصُهَا(٢) بِقَوْلِهِ: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾ (٣).

وتُحْمَلُ(٤) لَفْظَةُ ﴿الأَهِلَّةِ﴾ عَلَى أشْهُرِ الحَجِّ خَاصَّةً.

وقَوْلُهُ: ﴿أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾ وأشْهُرُ الحَجِّ، شَهْرَانِ، وبَعْضُ الثَّالِثِ؟

هذا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (٥)

---

(١) البقرة: ١٨٩.

(٢) في (ح): تخصص.

(٣) البقرة: ١٩٧.

(٤) في النسخ الخطية: يحمل. بياء المضارعة المثناة من تحت. وما أثبتناه من (ط).

(٥) البقرة: ٢٢٨.

ويحصُلُ[١] للمُعْتَدَّةِ، إذْبَارُ ثَلَاثَةِ أطْهَارٍ، فَتَسْتَوفي ـ عَلَى ذلكَ ـ أقراءَ ثَلَاثَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ الله فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ الإحْرَامَ، لا يَنْعَقِدُ قَبْلَ المِيْقَاتِ، لأنَّ مَعْنى المِيْقَاتِ، هُوَ الَّذي تَعيَّنَ عَنِ النَّبيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣] ولا يَجُوزُ التَّقَدُّمُ عَلَيهِ، مِثْلَ مَوَاقيتِ الصَّلَاةِ. ولَوْ كانَ يَصُحُّ قَبْلَهُ، أوْ كَانَ فيهِ فَضْلٌ، لَمَا تَرَكُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ﴾[٤].

والأمْرُ عَلَى الوُجُوبِ، ولا يَجُوزُ[٥] أنْ يُوْجَبَ / ٢٣٠/ ذِكْرُ الله ـ تعالى ـ فِيهِ، إلَّا وَقَدْ أُوْجِبَ الكُوْنُ فِيهِ، ولأنَّ[٦] كُلَّ مَنْ أُوْجِبَ الكَوْنُ فِيهِ، أُوْجِبَ

---

(١) في (ش): يحمل.

(٢) الطلاق: ١.

(٣) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) البقرة: ١٩٨.

(٥) العبارة: «فاذكروا الله... ولا يجوز» ساقطة من (أ).

(٦) العبارة: «ولأنَّ كلَّ... فيه» ساقطة من (ك).

الوُقُوفُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (١).

اِسْتَدَلَّ أَبُو حنيفَةَ بِهَا: أنَّ المُحْرِمَ، إذا اِشْتَرَط، فَقَالَ ـ عِنْدَ دُخُولِهِ في الإحْرَام ـ: «فَإنْ عَرَضَ عارضٌ، يَحْبِسُني، فَحِلِّي حَيْثُ حَبَسَني»(٢) جَازَ لَهُ أنْ يَتَحَلَّلَ عِنْدَ العَوَائِقِ(٣)، بِغَيْرِ دَمٍ.

وقُلْنا: تُحْمَلُ(٤) الآيةُ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْتَرِط.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (٥).

قَدْ شَرَطَ(٦) اللهُ ـ تعالى ـ في الأمْرِ بالحَجِّ، بالاسْتِطَاعَةِ، فاقْتَضَى ذِكْرُهُ، زِيَادَةً

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) في (ك): أحلني. وهو تحريف.

(٣) في (هـ) و(أ): العواتق. بتاء مثناة من فوق. وهو تصحيف.

(٤) في (أ): نحمل. بنون المضارعة الموحَّدة من فوق.

(٥) آل عمران: ٩٧.

(٦) في (ح): اِشترط.

عَلَى القُدْرةِ مِنَ التمكُّنِ بِالصِّحَّةِ[١]، والتَّخْلِيةِ، وأمْنِ الطَّرِيقِ، وَوُجُودِ الزَّادِ، والرَّاحِلَةِ، والكِفَايةِ لَهُ، وَلِمَنْ يَعُولُ[٢]، والعَوْدِ إلى كِفَايةٍ مِنْ صِنَاعَةٍ، أوْ غَيْرِها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ﴾[٣].

قَوْلُ مالِكٍ[٤]: رِجَالاً، أوْ رَجَّالَةً، لا حُجَّةَ لَهُ فِيهِ، لأنَّا نَحْمِلُهُ عَلَى أهْلِ مَكَّةَ، وحَاضِرِيْها، ولَيْسَ ـ في الآيَةِ ـ أكْثَرُ مِنَ الإخْبَارِ عَنْ حَالِ مَنْ يَأتي الحاجُّ[٥] المُتَطَوِّعُ مَاشِياً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ﴾[٦].

قَالَ ابْنُ[٧] عُمَرَ: الأيَّامُ المَعْلُوماتُ، أيَّامُ التَّشْرِيقِ، لأنَّ الذَّبْحَ الَّذي قَالَ

---

(١) في (ح): للصَّحة. مَعَ (اللام).

(٢) في (أ): يقول.

(٣) الحج: ٢٧.

(٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ٣٠٩. الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ٣٩ ـ ٤٠.

(٥) في (هـ): الحج.

(٦) الحج: ٢٨.

(٧) في مجمع البيان: ٤: ٨١: وهو المرويّ عن ابن عبَّاس. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٤٠٥. عن ابن عمر وابن مسعود وجماعة من التابعين.

ـ تعالى ـ[١]: ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعامِ﴾[٢] فِيهَا.

وقَالَ أَبُو جَعْفرٍ[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، والمَعْدُودَاتُ: العَشْرُ. لأنَّ الذِّكْرَ ـ الَّذي هُوَ التَّكْبيرُ ـ في أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وإنَّما قِيلَ لِهذِهِ: مَعْدُودَاتٌ، لِقِلَّتِها، ولِتِلْكَ: مَعْلُوماتٌ، للحِرْصِ عَلَى عَمَلِهَا بِحِسَابِهَا مِنْ أَجْلِ وَقْتِ الحَجِّ في آخِرِها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾[٤].

يُسْتَدَلُّ بِهَا: إنَّ مَنْ وَطِيءَ نَاسِيَاً، لَا يَفْسُدُ[٥] حَجُّهُ، ولَا كُفَّارَةَ عَلَيهِ، لأنَّ حَمْلَ كَلَامِهِ ـ تعالى ـ عَلَى[٦] فَائدَةٍ، أولَى مِمَّا لَمْ تُسْتَفَدْ[٧].

---

(١) في (ح): الله تعالى.

(٢) الحج: ٣٤.

(٣) مجمع البيان: ٤: ٨١. نور الثقلين: ٣: ٤٩٠ ـ ٤٩١. وفي معاني الأخبار: ٢٩٧. عن الصَّادق (عَلَيْهِ السَّلامُ).

(٤) الأحزاب: ٥.

(٥) في (أ): إلا نفسه. وهو تحريف.

(٦) (على) ساقطة من (هـ).

(٧) في (ش) و(هـ): يستفد. بياء المضارعة المثناة من تحت وبصيغة المبني للمعلوم. وقد سقطت العبارة: «حجة... تستفد» من (أ).

وقُولُـهُ[١] ـ عَلَيْـهِ الـسَّلامُ ـ: رُفِـعَ عَـنْ أُمَّتـي الخَطَـأُ، والنِّـسْيَانُ، ومَـا اُسْتُكْرِهُوا[٢] عَلَيهِ.

ومَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ رَفْعَ هذِهِ الأفْعَالِ، وإنَّما أَرَادَ رَفْعَ أَحْكَامِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَـدْلٍ مِـنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْـكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً﴾[٣].

نَحْمِلُهَا عَلَى الترتِيبِ، لَا عَلَى التَّخْيِيرِ، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ﴾[٤]. ويَكُونُ مَعْنى ﴿أَوْ﴾: كَذَا إذا لَمْ يَجِدِ الأوَّلَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾[٥].

فيهِ قَوْلَانِ:

---

(١) سنن إبن ماجة: ١: ٦٥٩. بلفظ (تجاوز) مرَّة و(وضع) أُخرى. تاريخ بغداد: ٧: ٣٧٧. بلفظ: تجاوز الله عن أُمَّتي...

(٢) في (ك): أُكْرِهُوا.

(٣) المائدة: ٩٥.

(٤) النساء: ٣.

(٥) آل عمران: ٩٧.

أحدُهما:ـ الدَّلالةُ عَلَى مَا عَطَفَ عَلَيهِ قُلُوبَ العَرَبِ في الجاهليَّـة مِـنْ أمْـنِ مَنْ جَنَى جِنَايَةً، ثُمَّ لاذَ بِالحَرَمِ، وَمَنْ تَبِعَهُ، يَلْحَقُهُ مَكْرُوهٌ.

وأمَّا في الإسْلَامِ: إنَّ مَنْ[١] كانَتْ عَلَيهِ جِنَايةٌ في غَيْرِهِ، ثُـمَّ عـاذَ بِـهِ، إنَّـهُ[٢] لَا يُؤخذُ بِتِلْكَ الجِنايةِ فيهِ، وَمَنْ وَجَبَ عَلَيهِ حَدٌّ، فَلَاذَ بِالحَرَمِ، والتَجَأَ إليـهِ، فَـلَا يُبَايَعُ[٣]، ولا يُشَارَى[٤]، ولا يُعَامَلُ، حتَّى يخرجَ مِنْهُ.

وقَالَ أبُو جَعْفَرٍ[٥] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: مَنْ دَخَلَهُ، عارِفاً بِجَمِيعِ مَا أوْجَبَ اللهُ عَلَيهِ، كانَ آمِناً في الآخِرَةِ مِنَ العِقَابِ الدَّائمِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[٦].

فَمَنْ قَتَلَ صَيْدَاً في الحِلِّ، وهُوَ مُحْرِمٌ، وعَجِزَ عَنِ الفِدَاءِ بِالمِثْلِ، أوِ الإطْعَامِ، وَجَبَ عَلَيهِ الصَّوْمُ، وهُوَ يَخْتَلِفُ عَلَى اِخْتِلَافِ الصَّيْدِ.

---

(١) (مَنْ) ساقطة من (أ).

(٢) (إنَّهُ) سقطت من (ح).

(٣) (لا يبايع) مكررة في (ش).

(٤) في (هـ): شيارا. وهو تحريف.

(٥) مجمع البيان: ١: ٤٧٨.

(٦) المائدة: ٩٥.

ظَاهِرُ الآيةِ، يَدُلُّ عَلَى التَّخْيِيرِ، إلَّا أنَّنا عَدَلْنَا كُلُّنا عَنْ ظَاهِرِ «الوَاوِ»، مِثْلَمَا عَدَلْنَا [عن الظاهر](١) في قَوْلِهِ: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ﴾ (٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ...﴾ الآيَةُ(٣).

الأيَّامُ الثَّلَاثَةُ في الحَجِّ: يَوْمُ السَّابِعِ، والثَّامِنِ، والتَّاسِعِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، والسَّبْعَةُ البَاقِيَةُ في أهْلِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ﴾ (٤).

الاعْتِكافُ لَفْظٌ شَرْعِيٌّ، يَفْتَقِرُ إلى بَيَانٍ، وذلِكَ أنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥) لَمْ يَعْتَكِفْ إلَّا بِصَوْمٍ، وقَوْلُهُ(٦) ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: لَا اِعْتِكَافَ إلَّا بِصَوْمٍ، وأنْ يَكُونَ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) النساء: ٣.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) البقرة: ١٨٧.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) موطأ مالك: ٢٦٥. صحيح الترمذي: ٧: ٢٣. سنن أبي داود: ١: ٢٧٦. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٣٣٤.

في مَسْجِدٍ، صلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[١] أوْ إمَامٌ عَادِلٌ ـ بَعْدَهُ ـ الجُمُعَةَ، بِدَلِيْلِ الإجْمَاعِ، وطَرِيْقَةِ الاحْتِيَاطِ.

ولَا خِلَافَ في إنْعِقَادِهِ[٢] في هذِهِ المَوَاضِعِ، ولَيْسَ عَلَى[٣] إنْعِقَادِهِ[٤] في غَيْرِها دَلِيلٌ. وغَيْرُ ذلكَ مِنَ الشَّرَائطِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامى مِنْكُمْ﴾[٥] ﴿فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾[٦] ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾[٧].

المُرَادُ ـ بِذلكَ ـ العَقْدُ. وإذا كَانَ لَفْظُ النِّكَاحِ، مُشْتَرَكاً، وَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى الأمْرَيْنِ.

وهذا رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: لَفْظَةُ[٨] «النِّكَاحِ» حَقِيقةٌ في الوَطْءِ خَاصَّةً، فَإنْ عَقَدَ

---

(١) في (ك) و(أ) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٢) في (أ): انعقاد. من دون الضمير (الهاء).

(٣) في (ح): في.

(٤) في (أ): انعقاد. من دون الضمير (الهاء).

(٥) النور: ٣٢.

(٦) النساء: ٢٥.

(٧) النساء: ٣.

(٨) في (هـ): إنَّ. وفي (ح): إنَّ حقيقة لفظ النكاح.

المُحْرِمُ لِنَفْسِهِ، أوْ لِغَيْرِهِ، فالعَقدُ فَاسِدٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾ (١).

وقَدْ وَرَدَ عَنْ كافَّةِ المُفَسِّرِينَ: أَنَّهُ ـ تعالى ـ أَرَادَ الطَّوَافَ بَيْنَهُما، ومَنْ إنْتَهَى في طَوَافِهِ إليْهِمَا، فَقَدْ طَافَ بَيْنَهُمَا، وعَلَيهِ إجْمَاعُ الطَّائفَةِ. وإنْ كَانَ الأفْضَلُ، الصُّعُودَ / ٢٣١/ عَلَيْهِمَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢).

دَلِيلٌ عَلَى أنَّ مَنْ نَحَرَ مَا يَجِبُ عَلَيهِ في الحِلِّ، لا يُجْزِيهِ تَفْرِيقُ لَحْمِهِ في الحَرَمِ. وعَلَيهِ إجْمَاعُ الطَّائفَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً﴾ (٣).

دَلالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيهِ أنْ يَصْطَادَ، [أوْ يَذْبَحَ صَيْداً، أوْ يَدُلَّ عَلَيهِ، أوْ

(١) البقرة: ١٥٨.

(٢) الحج: ٣٣.

(٣) المائدة: ٩٦.

يَكسِرَ بَيْضَهُ، أوْ يَأْكُلَ لَحْمَهُ، لأنَّهُ يَتَنَاوَلُ كُلَّ فِعْلٍ لَنَا[١] في الصَّيْدِ[٢]] مِنْ غَيْرِ تَخْصِيْصٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ﴾ [٣].

يَعْني: قَوْلَ: لَا والله، وبَلَى والله.

وَمَنْ قَالَ: لَيْسَ في لُغَةِ[٤] العَرَبِ أنَّ الجِدَالَ، هُوَ اليَمينُ، أخْطَأ، لأنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ أنْ يَقْتَضِيَ العُرْفُ الشَّرْعيُّ مَا لَيْسَ في وَضْعِ اللُّغَويِّ[٥]، كَمَا نَقُولُهُ[٦] في لَفْظِ «غَائِطٍ»[٧].

ثُمَّ إنَّ الجِدَالَ، إذَا كَانَ ـ في اللُّغَةِ ـ المُخَاصَمَةَ، وكانَ ذلكَ يُسْتَعْمَلُ للمَنْعِ، والدَّفْعِ، وكانتِ اليَمينُ تُفْعَلُ لِذلِكَ، كَانَ فِيهَا مَعْنَى المُنَازَعَةِ.

***

(١) في (هـ): ينافي. وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) البقرة: ١٩٧.

(٤) في (أ): اللغة. مَعَ (أل).

(٥) في (ح): اللغة.

(٦) في (ش): تقوله. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) في (أ): عايط. بالعين المهملة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ...﴾ الآية[١].

أَوْجَبَ مِثْلاً مِنَ النَّعَمِ، وذلكَ يُفْسِدُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: الواجِبُ، قِيمَةُ الصَّيْدِ.

والآيةُ ـ أَيْضاً ـ تَدُلُّ عَلَى أنَّ مَنْ ضَرَبَ صَيْداً، فَأَثَّرَ فِيهِ، أَوْ في الجَنِينِ، يَجِبُ عَلَيهِ ـ بِالجِرَاحِ ـ الأَرْشُ، وبِالقَتْلِ، الجَزَاءُ على حَسَبِ الحَالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً﴾[٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ حُكْمَ المُشَارِكِ في قَتْلِ[٣] الصَّيْدِ، حُكْمُ المُنْفَرِدِ، وذلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ﴾[٥].

يَدُلُّ عَلَى أنْ يَدْعُوَ بِأَقَلِّ مَا يُسَمَّى بِهِ المَرْءُ دَاعِياً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٦].

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) في (أ): القتل.

(٤) النساء: ٩٢.

(٥) البقرة: ١٩٨.

(٦) البقرة: ٢٠٣.

عَلَّقَ الرُّخْصَةَ بِاليَوْمِ الثَّانِي مِنَ النَّفْرِ. وهذا أقَلُّ[١]. [فَإنْ][٢] فَاتَهُ اليَومُ الثَّاني، فَلَا يَجُوزُ أنْ يَنْفِرَ، بَلْ يَبيتَ فِيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾[٣].

لَا خِلَافَ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الإبِلَ، والبَقَرَ، والغَنَمَ، دُوْنَ غَيْرِها.

والآيةُ ـ أيْضاً ـ تَدُلُّ عَلَى أنَّ مَنْ ضَرَبَ صَيْدَاً، حَامِلاً، فَأَثَّرَ فيهِ، أوْ في الجَنِينِ، يَجِبُ عَلَيهِ ـ بالجِرَاحِ ـ الأرْشُ، وبِالقَتْلِ، الجَزَاءُ عَلَى حَسَبِ الحَالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[٤].

والهَدْيُ الَّذي يَترَتَّبُ عَلَيهِ قَضَاءُ التَّفَثِ، هُوَ هَدْيُ التَّمَتُّعِ، والقِرَانِ.

***

(١) في (ش) قل. وفي (هـ) و(أ): قد. وسقطت الكلمة من (ك) وما أثبتناه من (ط). وفي (ح): وهذا وقد فاته.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) الحج: ٢٨، ٢٩.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (١).

وقَدْ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّهُ الحَلْقُ، وبَاقي المَنَاسِكِ مِـنَ الرَّمْـيِ، وغَـيْرِهِ. وإذا أمَرَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ نُسُكٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْـهَدْيِ﴾ (٢).

وذلكَ عَامٌّ فِي المَرَضِ، والعَدُوِّ مَعَاً. أعْنـي: المَحْـصُورَ، والمَـصْدُودَ، فَـإنَّهُمَا يُحَلَّانِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ إلَّا النِّسَاءَ، حَتَّى يَطُوفَ طَوَافَهُنَّ مِنْ قَابِلٍ، أوْ يُطَافُ عَنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَتِمُّوا الْـحَجَّ وَالْـعُمْرَةَ للهِ﴾ (٣).

والإتْمَامُ، لَا يَحْصُلُ (٤) إلَّا بالدُّخُوْلِ، فَوَجَبَتِ العُمْرَةُ.

❁❁❁

(١) الحج: ٢٩.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) في (ك): تحصل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

فصل [ـ ٨ ـ]

[في الجهاد وملحقاته]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿لايَسْتَوِي الْـقاعِدُونَ مِـنَ الْـمُؤْمِنِينَ...﴾ [١] إلى قَولِـهِ: [﴿...الْـحُسْنى﴾][٢].

دَلِيلٌ عَلَى أنَّ الجِهَادَ، فَرْضٌ عَلَى الكِفَايَةِ، لأَنَّهُ فَاصِـلٌ [٣] بَـيْنَ المُجاهِـدينَ، والقَاعِدِيْنَ. فَدَلَّ عَلَى أنَّ الجَمِيعَ [٤]، جَائِزٌ، وإنْ كَانَ الجِهَادُ أفْضَلَ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿قـاتِلُوا الَّـذِينَ لا يُؤْمِنُـونَ بِـاللهِ...﴾ [٥] إلى قَوْلِـهِ: ﴿...صاغِرُونَ﴾ [٦] وقَوْلُهُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْـمُشْرِكِينَ﴾ [٧].

---

(١) النساء: ٩٥.

(٢) النساء: ٩٥. وقد سقطت كلمة (الحسنى) من (ش).

(٣) في (ش) و(ك) و(ح): فاضل. بالضاد المعجمة. وفي (هـ): فضل.

(٤) في (أ): الجمع.

(٥) التوبة: ٢٩.

(٦) التوبة: ٢٩.

(٧) التوبة: ٥.

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ الشُّيُوخَ ـ الَّذينَ لَا رَأيَ لَهُمْ، ولَا قِتالَ فِيهِمْ ـ والرُّهْبَانَ، وأصْحَابَ الصَّوَامِعِ، إذَا وَقَعُوا في الأَسْرِ، حَلَّ قَتْلُهُمْ، لأنَّ الآيَتَيْنِ، لَمْ تُفصِّلَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ﴾ (١).

دَالٌّ(٢) عَلَى أنَّ الحَرْبِيَّ، إذَا أسْلَمَ، أحْرَزَ مالَهُ، ودَمَهُ، وصِغَارَ أوْلَادِهِ، سَوَاءٌ كانَ مالُهُ في دَارِ الحَرْبِ، أوْ في دَارِ الإسْلَامِ، لأنَّ حَقِيقَةَ الإضَافَةِ، تَقْتَضِي المِلْكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى أنَّ مِكَّةَ، فُتِحَتْ بِالسَّيْفِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّساءِ إلاَّ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ (٤).

يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ إذَا سُبِيَ الزَّوجَانِ، الحَرْبِيَّانِ، واسْتُرِقَّا، أوْ أحَدُهُمَا(٥)، انْفَسَخَ

---

(١) الأحزاب: ٢٧.

(٢) في (ش) و(ح): دَلَّ، بصيغة الماضي.

(٣) الفتح: ٢٤.

(٤) النساء: ٢٤.

(٥) في (ح): أو استرقَّ أحدهما.

النِّكاحُ[١] بَيْنَهُما، لأنَّهُ حَرَّمَ المُزَوَّجاتِ، واسْتَثْنى ـ مِنْ ذلِكَ ـ مِلْكَ اليَمِينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[٢] وقَوْلُهُ: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ﴾[٣].

دَالٌّ[٤] عَلَى أنَّهُ لا تُؤْخذُ[٥] الجِزْيَةُ مِنَ الحَرْبِيِّ، والصَّابِيءِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ...﴾[٦] إلى قَوْلِهِ: ﴿...وَهُمْ صاغِرُونَ﴾[٧].

دَلِيلٌ عَلَى أنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ، الجِزْيَةُ، لأنَّهُ خُصَّ.

وفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أنَّهُ تُؤْخَذُ[٨] الجِزْيَةُ مِنَ أهْلِ الكُتُبِ مِنَ العَرَبِ، والعَجَمِ، وغَيْرِهِمْ.

---

(١) في (ح): العقد.

(٢) التوبة: ٥.

(٣) محمد: ٤.

(٤) في (ح): دلَّ.

(٥) في (ش): يؤخذ. بياء المضارعة المثناة من تحت. وفي (ك): يواخذ.

(٦) التوبة: ٢٩.

(٧) التوبة: ٢٩.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يؤخذ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

وَفِيهِ[١] دَلَالَةٌ عَلَى أنَّ الصَّغَارَ، شَرْطٌ لِرَفْعِ السَّيفِ، والمخالِفُ لِذلِكَ، خَالَفَ الظَّاهِرَ.

وفِيهِ دَلَالَةٌ [أيضاً][٢] عَلَى أنَّهُ لَيْسَ[٣] للجِزْيَةِ، حَدٌّ مَحْدُودٌ. بَلْ ذلِكَ إلى[٤] الإمَامِ، لأنَّهُ إنَّما أُوْجِبَتِ الجِزْيَةُ، الَّتي يَكُونُ[٥] بِإعْطَائها صَاغِرَاً / ٢٣٢/ وذلكَ يَخْتَلِفُ الحالُ فيهِ.

وفِيهِ دَلَالةٌ عَلَى أنَّ الجِزْيَةَ، تَسْقُطُ بِالإسْلَامِ، لأنَّهُ شَرْطٌ ـ في إعْطائها ـ الصَّغَارُ، وهذا يُنافِي الإسْلَامَ، وقَوْلَهُ[٦] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: لَا جِزْيَةَ عَلَى مُسْلِمٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ ما آتاها﴾[٧] ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَها﴾[٨].

---

(١) العبارة: «وفيه دلالة... الظاهر» ساقطة من (ك).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) في (ش): ويؤخذ. بدلاً من (ليس).

(٤) (إلى) ساقطة من (أ).

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) مسند أحمد: ٣: ٢٩١/ ٤: ٢٠٠. بلفظ: ليس على مسلم جزية. الجامع الصحيح: ٣: ٢٧. بلفظ: ليس على المسلمين جزية. سنن أبي داود: ٢: ١٥٢. بلفظ: ليس على مسلم جزية.

(٧) الطلاق: ٧.

(٨) البقرة: ٢٨٦. وفي (ك): تقدَّمت هذه الآية على الآية التي قبلها من سورة الطلاق.

يَدُلَّانِ عَلَى أَنَّ مَنْ[١] لَا كَسْبَ لَهُ، ولا مَالَ، لا يَجِبُ عَلَيهِ الجِزْيَةُ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قُدْرَةٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا﴾[٢].

دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُمَكَّنَ الذِّمِّيُّ أَنْ يَدْخُلَ الحَرَمَ عَلَى حَالٍ، لأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الحَرَمَ كُلَّهُ، بِلَا خِلَافٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا﴾[٣].

دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا جَاءَتِ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ، مُهَاجِرَةٌ، مِنْ دَارِ الحَرْبِ، إِلى دَارِ الإِسْلَامِ، لَمْ يَجُزْ رَدُّها.

إِلَّا أَنَّهُ إِذَا جَاءَ زَوْجُهَا، وطَالَبَ[٤] بِمَهْرِهَا، كَانَ عَلَى الإِمَامِ[٥]، أَنْ يَرُدَّهُ

---

(١) (مَنْ) ساقطة من (أ).

(٢) التوبة: ٢٨.

(٣) الممتحنة: ١٠.

(٤) في (هـ) و(ح): طلب.

(٥) في (أ): الإسلام.

عَلَيهِ مِنْ سَهْمِ المَصَالِحِ، لأَنَّهُ قَدْ أَنْفَقَ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٢].

دَالٌّ عَلَى أَنَّ الذِّمِّيَ، إِذَا اِنْتَقَلَ مِنْ دِينِهِ، إِلى دِيْنِ ذِمِّيٍّ آخَرَ، يُقِرُّ أَهْلَهُ عَلَيهِ، لأَنَّ الكُفْرَ، مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ، بِدَلَالَةِ[٣] التَّوارِثِ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾[٥].

دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الإِمامُ بِالجَيْشِ فِي الغَزْوِ[٦] عَلَى[٧] بَلَدٍ، لَهُ حَصْرُهُ[٨]، لِمَنْ يُرِيدُ الخُرُوجَ مِنْهُ مِنَ الكُفَّارِ، أَوِ الدُّخولَ[٩] فيهِ، كَمَا فَعَلَ رَسُولُ الله [صلى الله

---

(١) في (ك) و(هـ): إتفق. بتاء مثناة من فوق.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) في (هـ): بدلات. وهو تحريف.

(٤) في (ك) و(هـ): التورات. وهو تحريف.

(٥) التوبة: ٥.

(٦) في (هـ): الغرور.

(٧) في (ك): وعلى. مَعَ الواو.

(٨) في (ش): له حصن حصره. وفي (ح): على بلد حصر.

(٩) في (أ): والدخول. مع الواو.

عليه وآله][1] بِأَهْلِ الطَّائفِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾[2].

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ القِيامَ عَلَى القَبْرِ للدُّعَاءِ، عِبَادَةٌ مَشْرُوعَةٌ، ولَوْ لَا ذلكَ لَمْ يَخُصَّ بِالنَّهْيِ عَنْهُ[3] الكَافِرَ.

❁❁❁

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) التوبة: ٨٤.

(٣) في (ح): عَنْ. من دون ضمير الغائب (الهاء).

فصل [ـ ٩ ـ]

[في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٢).

يَدُلَّانِ عَلَى أَنَّهَا مِنْ فُرُوضِ الأعْيَانِ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ جَعَلَ ذلِكَ مِنْ صِفَاتِ جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ، ولَمْ يَخُصَّ قَوْماً، دُوْنَ قَوْمٍ.

وإنْكَارُ المُنْكَرِ، يَجِبُ بِلَا خِلَافٍ ـ سَمْعَاً ـ وعَلَيهِ الإجْمَاعُ. وكذلِكَ الأمْرُ بِالمَعْرُوفِ الوَاجِبِ.

فَأمَّا العَقْلُ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِهَا أصْلَاً، لأنَّهُ لَوْ أوْجَبَ(٣) ذلِكَ، لَوَجَبَ أنْ يَمْنَعَ اللهُ مِنَ المُنْكَرِ، ولكنْ يَجِبُ عَلَى المُكَلَّفِ كَرَاهَةُ المُنْكَرِ، الَّذي يَقُومُ مَقَامَ

---

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) التوبة: ٧١.

(٣) في (هـ): لواجب.

النَّهْيِ عَنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (١).

فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى وُجُوبِ إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذلكَ، وأَنَّ مَنْ تَرَكَ ذلكَ مَعَ الْقُدْرَةِ، كَانَ آثِماً(٢)، وكذلكَ فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ مُجَالَسَةِ الفُسَّاقِ، والْمُبْتَدِعينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (٣).

دَالٌّ عَلَى أَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ شيئاً، سَقَطَ تَكْلِيفُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾ (٤).

---

(١) النساء: ١٤٠.

(٢) في (أ): آسماً. بالسين المهملة.

(٣) الحج: ٧٨.

(٤) النّحل: ١٠٦.

دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ إِذَا أُكْرِهَ الْمُسْلِمُ عَلَى كَلِمَةِ الكُفْرِ، فَقَالَهَا، لَمْ يُحْكَمْ بِكُفْرِهِ[١]، ولا تَبِينُ[٢] امْرَأَتُهُ . وأيضاً : فالأصْلُ بَقَاءُ العَقْدِ ، وَإِبَانَتُهُ[٣] يَحْتَاجُ[٤] إلى دَلِيلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [٥].

فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى المَرْءِ الدَّفْعُ[٦] عَنْ نَفْسِهِ، وَعَنْ أَهْلِهِ، وَعَنْ مَالِهِ، لأنَّ دَفْعَ المَضَارِّ عَنْهَا، وَاجِبٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٧].

يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ مَنْ[٨] قَتَلَ آدَمِيًّا ـ قَدْ صَالَ عَلَيهِ، ولَمْ يَتَمَكَّنْ دَفْعَهُ ـ إِلَّا

---

(١) في (هـ): بكفر. من دون الضمير (الهاء).

(٢) في (ك): يثين. بياء ثم ثاء بعدها ياء ونون.

(٣) في (ش): بابانته. مَعَ حرف الجر (الباء).

(٤) في (ح): تحتاج. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) البقرة: ١٩٥.

(٦) في (أ): فع. بسقوط (الد) وهو تحريف.

(٧) التوبة: ٩١.

(٨) (مَنْ) ساقطة من (أ).

بِقَتْلِهِ ـ فَلَا ضَمَانَ عَلَيهِ، وكذلِكَ إذا قَتَلَ بَهِيمَةَ إنْسَانٍ، صَالَتْ[١] عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[٢].

التَّقِيَّةُ، الإظهارُ باللِّسَانِ، خِلَافَ مَا يَنْطَوِي عَلَيهِ القَلْبُ للخَوْفِ عَلَى النَّفْسِ، إذَا كَانَ مَا يُبْطِنُهُ هُوَ الحقَّ، فإنْ كَانَ مَا يُبْطِنُهُ بَاطِلَاً، كَانَ نِفَاقَاً، وفُرِضَ ذلِكَ. إذَا عُلِمَ الضَّرَرُ بِهِ، أوْ قَوِيَ[٣] في الظَّنِّ.

ولَا تَقِيَّةَ إلَّا مَعَ الخَوْفِ، أوْ ظُهُورِ أمَارَاتِ[٤] ذلِكَ. وإظْهَارُ الحَقِّ، أوْلَى ـ في كَثِيرٍ مِنَ الأحْوَالِ ـ مِنَ التَّقِيَّةِ.

❁❁❁

(١) (صال عليه) ساقطة من (أ). وفي (ش) و(ك) و(هـ): صال. من دون تاء التأنيث الساكنة.

(٢) آل عمران: ١٠٢.

(٣) في (ش): أقوى. بدلاً من (أوْقَوِي).

(٤) في (ك) و(هـ): أمات. وهو تحريف.

فصل [ـ ١٠ ـ]

[في النكاح ومتعلقاته]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ (١).

تَعَلَّقَ دَاودُ(٢) بِهذا، وزَعَمَ أنَّ اِبْنَةَ المَدْخُولِ بِهَا، إذا كانتْ في حُجْرِهِ، حَرُمَتْ، وإلَّا فَلَا.

وهذا خِلَافُ الإجْمَاعِ، ولَيْسَ ذلِكَ شَرْطاً، وإنَّما هُوَ وَصْفٌ لَهُنَّ، لأنَّ الغَالِبَ أنْ يَكُونَ في حُجْرِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ (٣).

---

(١) النساء: ٢٣.

(٢) المحلَّى لابن حزم: ٩: ٥٢٧. من دون عزو إلى داود. وفي حلية الفقهاء: ٤: ٣٧٥. معزو إلى داود. وفي الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١١٢. معزو إلى أهل الظاهر. وداود الأصفهاني منهم كما هو معلوم.

(٣) النساء: ٢٠.

يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إنَّ المَهْرَ، شَيءٌ مُقَدَّرٌ، لَا يَجوزُ التَّجاوُزُ عَنْهُ. وفيهِ حديثُ[١] عُمَرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ / ٢٣٣/ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ﴾[٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ المَهْرَ مَا تَرَاضَيَا عَلَيهِ، مِمَّا[٣] يَصُحُّ أنْ يَكُونَ ثَمَناً، أوْ أجْراً، قَليلاً ـ كَانَ ـ أوْ كَثِيراً، لأنَّهُ جَعَلَ لَهَا بِالطَّلَاقِ ـ قَبْلَ الدُّخُولِ ـ نِصْفَ المُسَمَّى، ولَمْ يَفْصِلِ القَلِيلَ مِنَ الكَثِيرِ. يُقوِّيهِ قَوْلُهُ: ﴿وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[٤] وَقَوْلُهُ: ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٥]، والأَجْرُ، والنِّحْلَةُ[٦]، يَتَناوَلانِ القَلِيلَ، والكَثِيرَ.

***

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ١٤٦. كنز العمال ٧: ٣١٨. وهو حديث المرأة التي ردّت على عمر ابن الخطاب في تحديد المهور فقال عمر: كل أحدٍ أفقهُ منك يا عمر حتى المخَدَّرات. ورجع عن قوله. وأنظر تفصيل المسألة والواقعة في التفسير الكبير: ١٠: ١٣. وفي الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٩٩.

(٢) البقرة: ٢٣٧.

(٣) في (أ): مَا.

(٤) النساء: ٤.

(٥) النساء: ٢٤.

(٦) في (ح): النحلة والأجر.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (١).

[المَعْنَى](٢): فَمَنْ نَكَحْتُمُوهُ مِنْهُنَّ نِكَاحَ المُتْعَةِ، فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً. ﴿وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ (٣) لأنَّ الزِّيادَةَ في الأَجْرِ(٤)، والأَجَلِ، لَا(٥) تَلِيقُ(٦) إلَّا بِعَقْدِ(٧) المُتْعَةِ.

وقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ﴾: وهذا مِمَّا(٨) ابْتَغَاهُ.

وقَوْلُهُ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ﴾ دَلَالَةٌ عَلَى النِّكَاحِ المُؤَجَّلِ دُوْنَ الغبطة(٩)، لأنَّهُ ـ تعالى ـ سَمَّى العِوَضَ عَلَيهِ أَجْرَاً، ولَمْ يُسَمِّ العِوَضَ عَنْ نِكَاحِ المُتْعَةِ بِهذا الاسْمِ في القُرآنِ، بَلْ سَمَّاهُ نَحْلَاً(١٠)، وصَدَاقَاً، وفَرْضَاً.

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) النساء: ٢٤.

(٤) في (ك): الأخر. بالخاء المعجمة من فوق. وهو تصحيف.

(٥) في (أ): إلا. وهو تحريف.

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): يليق. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) في (ك) و(هـ): بَعْدَ. وهو تحريف.

(٨) في (هـ): نما. وهو تحريف.

(٩) في (أ): دون إلا الغبطة. والغبطة: العقد الدائم دون ملك اليمين.

(١٠) في (ك) و(أ): نجلاً. بنون موحدة من فوق بعدها جيم معجمة من تحت. وهو تصحيف.

ولَفْظُ «الاستِمْتَاعِ»[١] لَا يُفيدُ إلَّا نِكَاحَ المُتْعَةِ.

وقَوْلُهُ: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ﴾[٢]: وهذا[٣] مِمَّا طَابَ لَنَا.

وأيْضاً: الأَصْلُ: الإبَاحةُ[٤]. والمَنْعُ مُحْتاجٌ إلى[٥] دَلِيلٍ، وقَدْ حَصَلَ الإجْماعُ عَلَى نُبُوتِهَا، فَمَنْ اِدَّعَى نَسْخَهَا، فَعَلَيْهِ الدَّلَالَةُ.

وبَعْدُ: فَإنَّ كُلَّ مَا يُورِدُونَهُ، أخْبارُ آحَادٍ، وفِيهَا اِضْطِرَابٌ.

وفي صَحِيحِ[٦] مُسْلِمٍ: رَوَى عَبْدُالله وإسْماعيلُ بنُ [أبي][٧] خالِدٍ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ[٨] لَيْسَ لَنَا نِسَاءٌ[٩]، فَقُلْنَا: ألَا نَسْتَخْصِي. فَنَهانَا عَنْ ذلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أنْ نَنْكِحَ[١٠] المَرْأَةَ بِالثَّوْبِ إلى أجَلٍ[١١]. ثُمَّ قَرَأ

---

(١) في (ك): الاستماع. وهو تحريف.

(٢) النساء: ٣.

(٣) في (أ): هذه. وهو تحريف.

(٤) في (ش): بالإباحة. مع حرف الجر (الباء).

(٥) (إلى) ساقطة من (أ).

(٦) صحيح مسلم: ٤: ١٣٠.

(٧) ما بين المعقوفتين سقطت من النسخ جميعها.

(٨) في (أ): عَلَيْهِ السَّلامُ.

(٩) في (س) و(ك): نسباً. وهو تحريف. وفي (هـ): أيضاً وكتب فوقه: نساء.

(١٠) في (ك) و(هـ): نكح. بنون واحدة. وبصيغة الماضي.

(١١) أنْ ننكح المرأة بالثوب إلى أجل. أي: بالثوب وغيره مما نتراضى به.

عَبْدُالله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾ (١).

وفي مُسْلِمٍ(٢)، والبُخاريِّ(٣) ـ في(٤) خَبَرِ عَنْ جَابِرٍ الأَنْصَارِيِّ ـ قَالَ: تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله [ـ صلى الله عليه وآله ـ](٥) فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ، خَطَبَ، فَقَالَ(٦): إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ كَانَ يُحِلُّ لِنَبِيِّهِ مَا يَشَاءُ، وإنَّ القُرْآنَ، قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ، فافْصِلوا حَجَّكُمْ مِنْ عُمْرَتِكُمْ، وانتهُوا مِنْ نِكَاحِ هذِهِ النِّسَاءِ، فَلَا أُوتَى بِرَجُلٍ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً إلى أَجَلٍ، إلَّا رَجَمْتُهُ بِالحِجَارَةِ.

ورَوَى(٧) الخَلْقُ: أنَّ عُمَرَ(٨)، قَالَ: مُتْعَتَانِ، كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله حَلَالاً(٩)، أَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا، وأُعَاقِبُ عَلَيْهِمَا(١٠).

---

(١) المائدة: ٨٧.

(٢) صحيح مسلم: ٤: ٣٨. باختلاف يسير.

(٣) صحيح البخاري: ٢: ١٧٦. عن عمران بعض الرواية.

(٤) في (هـ): عن.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ك) و(ح).

(٦) في (ك) و(هـ): قال. من دون (فاء) العطف.

(٧) في (ك): راي. وفي (هـ): رأى. وهو تحريف.

(٨) في (أ): عثمان. وهو تحريف.

(٩) في (أ): حالاً. وهو تحريف.

(١٠) صحيح مسلم: ٤: ١٣١. بلفظ مغاير. سنن النسائي: ٢: ١٦. بلفظ مغاير. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٣٩٢. الانتصار: ١١١. بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ١: ٣٢٣، التفسير الكبير: ١٠: ٥٠، ٥٢ ـ ٥٣.

وفي تَفْسيرِ[١] الثَّعْلَبيِّ: أنَّ عَلِيّاً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ: لَوْلَا أنَّ عُمَرَ، نَهَى عَنِ المُتْعَةِ، مازَنَى إلَّا شَقِيٌّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ...﴾ الآيَةُ[٢].

قَالُوا: المَنْكُوحَةُ بِالمُتْعَةِ، لَيْسَتْ بِزَوْجَةٍ، مِنْ وُجُوهٍ:

لأنَّها لَا تُوْرِثُ، ولا تَرِثُ[٣]، ولَا تَجِبُ عَلَيْهَا العِدَّةُ ـ عِنْدَ وَفَاةِ الزَّوْجِ ـ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ، وعَشْراً، ولا يَلْحَقُها الإيْلَاءُ، والظِّهَارُ، والوَلَدُ، وغَيْرُ ذلِكَ.

فَالجَوابُ عَنِ الأوَّلِ: إنَّ فَقْدَ المِيْرَاثِ، لَيْسَ عَلَامَةً، لِفَقْدِ الزَّوْجِيَّةِ[٤]، لأنَّ الزَّوجَةَ الذِّمِّيَّةَ، والأمَةَ، والقَاتِلَةَ، لا يَرِثْنَ، ولَا يُوْرِثْنَ، وهنَّ زَوْجَاتٌ.

وأمَّا جَوَابُ[٥] الثَّاني: فَإنَّ الأمَةَ عِنْدَهُمْ، زَوْجَةٌ، وَعِدَّتُها شَهْرَانِ،

---

(١) تفسير الثعلبي من جملة الكتب المخطوطة. وهذا الحديث بِلَفْظِهِ في كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين: ٣٦٥. في جملة حديث عن ابن عباس. وهو في تفسير الطبري: ٥: ٨. عن ابن عباس أيضاً. وكذا في بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ٢: ٥٨. والتفسير الكبير: ١٠: ٥٠.

(٢) المؤمنون: ٥، ٦. المعارج: ٢٩، ٣٠.

(٣) العبارة: «ولا ثرث... وعشراً» ساقطة من (أ). وفي (ح): لا ترث ولا تورث.

(٤) في (ش): الزوجة. وهو تحريف.

(٥) في (أ): الجواب. مَعَ (أل). وفي (ح): والجواب عن الثاني.

وخَمْسَةُ أيَّامٍ، وإذَا [جَـازَ][1] تَخْصِيصُ ذلِكَ بِالدَّلِيلِ، خَصَّـصْنَا المُتَمَتَّـعَ[2] بِهَـا، مِثْلَهُ.

وأمَّا جَوَابُ[3] الثَّالِثِ: فَإنَّ في الزَّوْجَاتِ مَنْ تَبِينُ بِغَيْرِ طَـلَاقٍ، كالمُلَاعَنَـةِ، والمُرْتَدَّةِ، والأمَةِ المَبِيعَةِ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَزْواجُـهُ أُمَّهـاتُهُمْ﴾[4] وقَوْلُـهُ: ﴿وَلا أَنْ تَنْكِحُـوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[5].

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ كُلَّ امْرَأةٍ، عَقَدَ عَلَيْهَا النَّبيُّ ـ عَلَيْـهِ الـسَّلامُ ـ[6] وفَارقَهَـا في حَيَاتِهِ، أوْ ماتَ عَنْها، لَا تَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يَتَزَوَّجَهَا، لأنَّهُما عَامٌّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ﴾[7].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (ك) و(هـ) و(ح): المتعة.

(٣) في (أ): الجواب. مَعَ (أل). وفي (ح): والجواب عن الثالث.

(٤) الأحزاب: ٦.

(٥) الأحزاب: ٥٣.

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٧) النساء: ٣.

رَدٌّ عَلَى دَاودَ[١] في قَولِهِ: إنَّ النِّكاحَ، وَاجِبٌ، لأنَّهُ عَلَّقَ النِّكاحَ بِاسْتِطابَتِنا، ومَيَّزَ بَيْنَ النِّكَاحِ، وَمِلْكِ[٢] اليَمِينِ، ثُمَّ اقْتَصَرَ عَلَى مِلْكِ اليَمِينِ، وما هذِهِ صُوْرَتُهُ، فَلَا يَكُونُ وَاجِباً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها﴾[٣].

دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ النَّظَرُ إلى امْرَأةٍ أجنبيَّةٍ ـ يُرِيدُ أنْ يَتَزَوَّجَها ـ إذا نَظَرَ إلى وَجْهِهَا، وكَفَّيْهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾[٤].

دَالٌّ عَلَى أنَّ مَنْ وَصَّى إلى غَيْرِهِ بِأنْ يُزوِّجَ بِنْتَهُ[٥] الصَّغِيرةَ[٦]، صَحَّتِ

---

(١) المحلَّى لابن حزم: ٩: ٤٤٠. من دون عزو إلى داود. وكذا في بداية المجتهد ونهاية المقتصد: ٢: ٢. وفي حلية الفقهاء: ٤: ٣١٨. معزو إلى داود.

(٢) في (أ): مالك. وهو تحريف. وفي (ح): وبين ملك.

(٣) النور: ٣١.

(٤) البقرة: ١٨١.

(٥) في (ح): إبنته. مَعَ همزة الوصل.

(٦) في (هـ): الصغير. من دون تاء التأنيث المتحركة.

الوَصِيَّةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ﴾ (١).

دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ يَصُحُّ (٢) أنْ يَكُونَ الفَاسِقُ، ولِيًّا لِلمَرْأَةِ في الزَّوَاجِ، وفي سَائِرِ الأَحْوَالِ، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

وَدَالٌّ ـ أيضاً ـ عَلَى أنَّ (٣) النِّكاحَ لا يَفْتَقِرُ ـ في صِحَّتِهِ ـ إلى الشُّهُودِ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ لَمْ يَذْكُرِ الشُّهُودَ، وكذلِكَ في قَوْلِهِ: ﴿فَانْكِحُوا / ٢٣٤/ ما طابَ لَكُمْ﴾ (٤).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ﴾ (٥) وَقَوْلُهُ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ﴾ (٦).

قَدْ اِسْتَدَلُّوا بِهِمَا: [على] (٧) أَنَّهُ يَجُوزُ لِمَنْ زَنَى بِامْرَأَةٍ، ولَهَا بَعْلٌ، فإنْ فَارَقَهَا

---

(١) النور: ٣٢.

(٢) في (ك) و(هـ) و(ح): صَحَّ. بصيغة الماضي.

(٣) (أنَّ) ساقطة من (أ).

(٤) النساء: ٣.

(٥) النساء: ٣.

(٦) النساء: ٢٤.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

زَوْجُهَا، يَجُوزُ لَهُ العَقْدُ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

قَالَ المُرْتَضَى[١]: ظَوَاهِرُ القُرْآنِ، يَجُوزُ أنْ يَرْجِعَ عَنْها بِالأدِلَّةِ، مِثْلَ: تَحْرِيمِ نِكَاحِ المَرْأَةِ عَلَى عَمَّتِهَا، وخَالَتِهَا.

واسْتِبَاحَةُ التَّمتُّعِ بِالمَرْأَةِ، لَا يَجُوزُ إلَّا بِيَقِينٍ، ولا يَقِينَ فِي اسْتِبَاحَةِ مَنْ هذِهِ صِفَتُهُ، فَيَجِبُ العُدُوْلُ عَنْهَا، وطَرِيقُ الاحْتِيَاطِ، يَمْنَعُ مِنْ ذلِكَ، وقَوْلُهُ[٢] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: دَعْ ما يُرِيبُكَ إلى مَالَا يُرِيبُكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾[٣].

لَفْظُ النِّكاحِ، يَقَعُ عَلَى الوَطْءِ، وعَلَى العَقْدِ مَعَاً، فَكَأَنَّهُ ـ تعالى ـ قَالَ: ولا تَعْقِدُوا عَلَى مَنْ عَقَدَ عَلَيهِ آباؤُكُمْ، ولا تَطأُوا[٤] مَنْ وَطَؤُوهُنَّ.

وكلُّ مَنْ حُرِمَ بالوطء، حَرُمَ اِبنتُها في الزِّناءِ: المرأةُ على الابنِ بنتَها، وأُمَّها، عَلَيها ـ جميعاً.

---

(١) الانتصار: ١٠٦.

(٢) مسند أحمد (ط. شاكر): ٣: ١٦٩، ١٧١. الجامع الصحيح: ٤: ٦٦٨. المعجم الكبير: ٣: ٧٥، ٧٦. تاريخ بغداد: ٢: ٢٢٠، ٣٨٧/ ٦: ٣٨٦/ ٧: ٣٨٦.

(٣) النساء: ٢٢.

(٤) في (أ): تطاول. وهو تحريف.

وهذا دَليلٌ عَلَى أنَّ مَنْ زَنَى بِعَمَّتِهِ، أو خَالَتِهِ، حُرِّمَتْ عَلَيهِ بِنْتَاهُما[1] عَلَى التَّأبِيدِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ﴾ [2].

قَالَ قُطْرُبٌ[3]: كأنَّهُ قَالَ: لكنْ مَا[4] سَلَفَ فَدَعُوهُ، ودَعُوا مَا سَلَفَ. ولَمْ يَجْعَلْهُ مُسْتَثْنى مِنْ قَوْلِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾ [5].

يَدُلُّ عَلَى [أنَّ][6] أُخْتَ المَعْقُودِ عَلَيها، والمَوطُوءَةَ بِالمِلْكِ، تَحْرُمُ، لأنَّهُ لَمْ يُفصِّلْ.

ويَدُلُّ[7] عَلَى أنَّ مَنْ وَطَأَ أمَةً، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْتَهَا، صَحَّ نِكَاحُها، وحَرُمَ عَلَيهِ

---

(١) في (أ): بنتاها.

(٢) النساء: ٢٢.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٢٧.

(٤) في (ح): مَنْ.

(٥) النساء: ٢٣.

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من النسخ الخطيَّة، وقد زدناه من (ط).

(٧) في (ح): تدلّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

وطْءُ الأُوْلَى، لأنَّهُ عَلَى العُمُومِ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾ [٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ [٣].

دَالٌّ عَلَى تَحْرِيمِ العَقْدِ عَلَى الكافِرَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٤].

تختصُّ بِنِكاحِ المُتْعَةِ، أوْ نَحْمِلُهُ عَلَى ما إذا كُنَّ مُسْلِماتٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [٥] وقَوْلُهُ: ﴿وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [٦].

---

(١) في (ك): المعموم.

(٢) الممتحنة: ١٠.

(٣) البقرة: ٢٢١.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) اللهب: ٤.

(٦) القصص: ٩.

يَدُلَّانِ عَلَى أنَّ أنْكِحَةَ المُشْرِكينَ، صَحِيحَةٌ، لأَنَّهُ أضَافَ إلَيْهِمَا[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ﴾[٢].

نَفَى التَّسَاوِيَ في سَائرِ الأَحْكَامِ. والنِّكَاحُ مِنَ الأحْكَامِ الكِبَارِ، فَدَلَّ ذلِكَ عَلَى أنَّ الكَفَاءَةَ[٣] في النِّكَاحِ، الإيْمَانُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى...﴾ الآيَةُ[٤].

رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ[٥]: العَجَمُ، لَيْسُوا بِأكْفَاءِ العَرَبِ، والعَرَبُ، لَيْسُوا بِأكْفاءَ لِقُرَيشٍ، وقُرَيشٌ، لَيْسُوا بِأكْفاءَ لِبَنِي هَاشِمٍ في الأحكامِ، يُؤيِّدُهُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[٦].

***

(١) في (هـ): إليها.

(٢) الحشر: ٢٠.

(٣) في (ش): الكفاة.

(٤) الحجرات: ١٣.

(٥) أنظر تفصيل ذلك في حلية الفقهاء: ٤: ٣٥٣. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٣٤٦ ـ ٣٤٨.

(٦) الحجرات: ١٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٢) وقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ (٣).

أَضَافَ العَقْدَ إليهِنَّ(٤)، ونَهْيٌ لِلأوْلياءِ عَنْ مُعَارَضَتِهِنَّ، ورَفْعُ الجُنَاحِ(٥) عَنْهُنَّ في فِعْلِهَا بِنَفْسَهَا. وفِعْلُ الوَلِيِّ، لا يَكُونُ فِعْلاً مِنْها في نَفْسِهَا.

وأمَّا مَا رُوِيَ عَنْ عائشَةَ(٦): لا نِكَاحَ إلَّا بِوَلِيٍّ. فَهُوَ خَبَرٌ وَاحِدٌ، لَا يَنْسَخُ ثَلَاثَ(٧) آياتٍ مِنْ كِتَابِ الله ـ تعالى ـ.

وقَدْ خَالَفَ ذلِكَ مالكٌ(٨)، وقَالَ: يَجُوزُ أنْ يَتَزَوَّجَ غَيْرَ الشَّرِيفَةِ، بِغَيْرِ الوَلِيِّ،

---

(١) البقرة: ٢٣٤.

(٢) البقرة: ٢٣٢.

(٣) البقرة: ٢٣٠.

(٤) في (ك): اليمين. وهو تحريف.

(٥) في (هـ): الجنان.

(٦) مسند أحمد (ط. شاكر): ٤: ٦٦. سنن أبي داود: ١: ٤٨١. سنن ابن ماجة: ١: ٦٠٥. وبطرق أخرى. صحيح الترمذي: ٥: ١٢. الجامع الصحيح: ٣: ٤٠٧. اختلاف العلماء: ١٢١. تاريخ بغداد: ٢: ٢١٤، ٢٢٤.

(٧) في (ش): ثلاثة. بتاء التأنيث المتحركة.

(٨) إختلاف العلماء: ١٢٢.

مَعَ أنَّ جَابِرَ الأنْصَارِيَّ، رَوَى أنَّ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[١] قَالَ[٢]: ـ لَا نِكَاحَ إلَّا بِوَلِيٍّ إلَّا المُتْعَةَ، لِقَوْلِ الله ـ تعالى ـ: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ...﴾ الآية[٣]. ويَرْوُونَ[٤] أنَّ النَّبِيَّ[٥] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ: الأيِّمُ أمْلَكُ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ﴾[٦]. ولَمْ يَسْتَثْنِ الخَلْوَةَ، فَوَجَبَ حَمْلُهَا عَلَى عُمُومِهَا.

ويَدُلُّ عَلَيهِ ـ أيْضاً ـ قَوْلُهُ ـ في آيَةِ العِدَّةِ ـ: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها﴾[٧] وَلَمْ يُفَرِّقْ.

***

(١) في (ك) و(هـ): صلى الله عليه وآله.

(٢) في عامَّة كتب الحديث الَّتي وقفنا عليها نَصّ الحديث من دون قوله (إلَّا المتعة).

(٣) النساء: ٢٤.

(٤) في (ش): ويُروى.

(٥) مسند أحمد (ط. شاكر): ٣: ٢٧٢، ٢٧٤. بلفظ: الثّيب أحقُّ بنفسها. صحيح مسلم: ٤: ١٤١. بلفظ: الأيِّم أحقّ. اختلاف العلماء: ١٢٤. بلفظ: الأيِّم أحقُّ... الجامع الصحيح: ٣: ٤١٦. سنن ابن ماجة: ١: ٦٠١. سنن النسائي: ٢: ٧٧. تاريخ بغداد: ٥: ٣٧٦. بلفظ: الأيِّمُ أحقُّ. سنن أبي داود: ١: ٤٨٤.

(٦) البقرة: ٢٣٧.

(٧) الأحزاب: ٤٩.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (١).

تَدُلُّ(٢) عَلَى أَنَّ الزَّوْجَةَ تَمْلِكُ الصَّدَاقَ ـ المُسَمَّى لَهَا ـ كُلَّهُ، بِنَفْسِ العَقْدِ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا، أَوْ ماتَ عَنْها، اِسْتَقَرَّ كُلُّه بِلَا خِلَافٍ.

والغَرَضُ(٣) ـ في المَسْأَلَةِ ـ: [أَنَّهُ](٤) إِنْ تَلَفَ الصَّدَاقُ ـ قَبْلَ القَبْضِ ـ كَانَ ضَامِناً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥).

دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ مَنْ لَمْ يُسَمَّ لَهَا مَهْرٌ(٦)، إِذَا طُلِّقَتْ ـ قَبْلَ الدُّخُولِ ـ فَلَا مَهْرَ لَهَا، وإِنَّما يَجِبُ لها المُتْعَةُ على المُوسِرِ: خَادِمٌ، أَوْ دَابَّةٌ(٧)، وعَلَى المُتَوسِّطِ: ثَوْبٌ، أَوْ نَحْوُهُ، وعَلَى الفَقِيرِ: خَاتَمٌ، ونَحْوُهُ، لأَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ المُوسِرِ، والمُعْسِرِ، وأَنَّ حَرْفَ

---

(١) النساء: ٤.

(٢) في (هـ): يدلّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (أ): العرض. بالعين المهملة.

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) البقرة: ٢٣٦.

(٦) في النسخ جميعها: مهراً. بتنوين النصب. والوجه ما أثبتناه.

(٧) في (ك): وا دابة. وهو تحريف.

«عَلَى» مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرانَ مِنَ الْعالَمِينَ وَتَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ﴾ (١).

قَالُوا: إنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ إتْيانِ / ٢٣٥/ الذُّكْرَانِ، وعاتَبَهُمْ عَلَى تَرْكِ مِثْلِهِ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، فَثَبَتَ أَنَّهُ مُبَاحٌ. وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (٢).

والصَّحيحُ أَنَّهُما لَا تَدُلَّانِ(٣) عَلَى إتْيانِ النِّسَاءِ في أَدْبارِهِنَّ، لأَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ أَنْ يَذُمَّهُمْ بِإتْيانِ الذُّكْرَانِ مِنْ حَيْثُ لَهُمْ غَرَضٌ(٤) بِوَطْءِ النِّسَاءِ، وإنْ كانَ في الفُرُوجِ المَعْهُودَةِ، لاشْتِرَاكِ الأَمْرَيْنِ في الاسْتِمَتاعِ.

وقَدْ يُعَبِّرُ(٥) الشَّيءُ عَنْ غَيْرِهِ، وإنْ لَمْ يُشَارِكْهُ في جَمِيعِ صِفَاتِهِ، إذا اشْتَرَكَا في الأَمْرِ المَقْصُودِ، ويَكُونُ مَعْناهُ: ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ مِنَ الوَطْءِ في القُبُلِ، إنَّ(٦) في بَنَاتِهِ، المَعْنى المَطْلُوبَ مِنَ الذُّكْرَانِ.

***

(١) الشعراء: ١٦٥، ١٦٦.

(٢) هود: ٧٨.

(٣) في (هـ) و(ح): يدلان. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ك) و(أ): عرض. بالعين المهملة.

(٥) في (هـ): يعبر. بياء مثناة من تحت بعد العين المهملة. وهو تصحيف.

(٦) في (أ): فإنَّ. مَعَ الفاء.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (١).

ولَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ القُبُلِ، والدُّبُرِ (٢).

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ (٣): أيْ: مُزْدَرَعُ (٤) أوْلادِكُمْ.

وقَالَ الزَّجَّاجُ (٥): نِسَاؤكُمْ ذُو حَرْثٍ، فَأْتُوا مَوْضِعَ حَرْثِكُمْ.

وقِيلَ: الحَرْثُ، كِنايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ.

وقَالَ قَتَادَةُ (٦)، والرَّبيعُ (٧): مَعْنَى ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾: مِنْ أيْنَ جِئْتُمْ.

وقَالَ مُجاهِدٌ (٨): مَعْنَاهُ: كَيْفَ شِئْتُمْ.

وقَالَ الضَّحَّاكُ (٩): مَتَى شِئْتُمْ. وقَدْ حَظَرَهُ (١٠) بِذلِكَ.

---

(١) البقرة: ٢٢٣.

(٢) في (أ): الذين. وهو تحريف.

(٣) جامع البيان: ٢: ٣٩٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣٢٠.

(٤) في (ك): من درع. وهو تحريف.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ١: ٢٩١.

(٦) جامع البيان: ٢: ٣٩٢ ـ ٣٩٣. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣٢٠. الدرّ المنثور: ١: ٦٢٨.

(٧) جامع البيان: ٢: ٣٩٣. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣٢٠.

(٨) جامع البيان: ٢: ٣٩٢. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣٢٠. الدر المنثور: ١: ٦٢٩ ـ ٦٣٠.

(٩) جامع البيان: ٢: ٣٩٤. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣٢٠.

(١٠) في (ك) و(هـ): حضره. بالضاد المعجمة.

واسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ: ﴿أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ (١).

وقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: مِنْ أيِّ وَجْهٍ، كَمَا قَالَ الكُمَيتُ(٢):

أَنَّــى وَمِــنْ أيْــنَ يَأْتِــكَ الطَّــرَبُ مِــنْ حَيْــثُ لَا ضرَّةٌ ولَا رِيَــبُ

وقَالَ مالِكٌ(٣): يُفِيدُ جَوَازَ الإتْيَانِ في الدُّبُرِ. وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ المُخالِفِ، والمُؤالِفِ، وحَرَّمَهُ بَعْضُهُمْ، وكَرِهَهُ بَعْضُهُمْ.

وقَدْ حَكَى الطَّحَاوِيُّ(٤) عَنِ الشَّافِعِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥) في تَحْرِيمِ ذلِكَ، ولا تَحْلِيلِهِ(٦)، شَيءٌ.

والقِياسُ: أَنَّهُ مُبَاحٌ، وقَوْلُهُ: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ (٧) يَدُلُّ عَلَيهِ أنَّ مَا عَدَاهُ مُبَاحٌ.

ثُمَّ إنَّ الأصْلَ، الإبَاحَةُ، والمَنْعُ يَحْتاجُ إلى دليلٍ.

***

(١) آل عمران: ٣٧.

(٢) شرح هاشميات الكميت لأبي رياش القيسي: ١٠٠. وفيه: أبَكَ الطَّرَبُ.

(٣) الانتصار: ١٢٥. مجمع البيان: ١: ٣٢١. حلية الفقهاء: ٦: ٥٢٥. الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٩٣. وفيه: وحُكِيَ ذلك عن مالك في كتاب له يسمى «كتاب السرّ».

(٤) الانتصار: ١٢٥.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) في (ك): تحليله. بالخاء المعجمة من فوق.

(٧) البقرة: ٢٢٢.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾ (١).

قَالَ قَوْمٌ(٢): أَرَادَ بِـ«البُيُوْتِ»: النِّسَاءَ، لأنَّ المَرْأَةَ، تُسَمَّى بَيْتاً، وكأَنَّهُ نَهَى عَنْ إتْيَانِ النِّسَاءِ في أَدْبَارِهِنَّ، وأَبَاحَ الوَطْءَ في قُبُلِهِنَّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ﴾ (٣).

قَالَ المُرْتَضى(٤): سألَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَمْرَو بنَ عُبَيْدٍ عَنْ هذِهِ الآيَةِ، وعَنْ(٥) قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً﴾ (٦). فَقَالَ عَمْرٌو: مَحَبَّةُ القُلُوبِ، لَا يَسْتَطِيعُهَا العَبْدُ، ولَمْ يُكَلِّفْهُ. فَأَمَّا العَدْلُ بَيْنَهُنَّ في القِسْمَةِ مِنَ النَّفْسِ، والكُسْوَةِ، والنَّفَقَةِ، فَهُوَ مُطِيقٌ لِذلِكَ. وقَدْ كَلَّفَهُ اللهُ ـ تعالى ـ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ (٧) فِيمَا تُطِيقُونَهُ ﴿فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ (٨) بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَيْسَتْ أَيِّماً،

---

(١) البقرة: ١٨٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٣٤٦. محكيٌّ عن ابن زيد.

(٣) النساء: ١٢٩.

(٤) أمالي: المرتضى: ١: ١٧٠.

(٥) في (هـ): عن. من دون واو العطف.

(٦) النساء: ٣.

(٧) النساء: ١٢٩.

(٨) النساء: ١٢٩.

ولا ذَاتَ زَوْجٍ.

وهذا المَعْنَى مِمَّا أجابَ الصَّادقُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ لِشَيْطَانِ[1] الطَّاقِ، عَلَى ما ذَكَرْتُهُ في مَنَاقِبِ آلِ[2] أبي طَالِبٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾[3].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ المَوْلَى، لَا يَطَأُ[4] أُمَّ الوَلَدِ بِالعَقْدِ، فَلَمْ يَبْقَ إلَّا المِلْكُ.

وإذَا جَازَ وطْؤُهَا بالمِلْكِ، جَازَ بَيْعُها، وإنْ لَمْ يَجُزْ بَيْعُهَا، لَمْ يَجُزْ ـ أيضاً ـ وطؤُهَا، لأنَّهُما إنَّما إسْتُحِلَّا بِعَقْدٍ وَاحِدٍ، ولا يَجُوزُ أنْ يَفْسُدَ بَيْعُها، ويثْبُتَ وطؤُهَا.

وقَالَ[5] ـ تعالى ـ: ﴿أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ﴾[6] وهذا عَامٌّ في أُمَّهَاتِ الأوْلَادِ، وغَيْرِهِنَّ، ولا يَخْرُجُ مِنْ هذا الظَّاهِرِ إلَّا مَا أخْرَجَهُ دَليلٌ قَاطِعٌ.

---

(١) في (ط): لِمُؤمن الطاق.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣٧٤.

(٣) المؤمنون: ٥، ٦. المعارج: ٢٩، ٣٠.

(٤) في (ش): يظلم. بدلاً من (يطأ أم)، وفي (أ): يظام.

(٥) في (ح): قال الله تعالى.

(٦) البقرة: ٢٧٥.

ورَوَى أَحْمَدُ بنُ[١] حَنْبَلَ عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَبِيعُ أُمَّهاتِ الأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ.

وقَدْ حَكَى السَّاجيُّ صاحِبُ (الخِلافِ) بِجَوَازِ ذلِكَ عَنْ عليٍّ، وابنِ عَبَّاسٍ، وجَابِرٍ، والخُدَرِيِّ، وابنِ مَسْعُودٍ، وابنِ الزُّبيرِ، والوَليدِ بنِ عَقَبَةَ، وسُوَيدِ بن غَفْلَةَ، وعُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزيزِ، وابنِ سِيْرِينَ، وغَيْرِهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾[٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ بَيْعَ الأمَةِ، المُزَوَّجَةِ، طَلَاقُهَا، لأنَّ المُحْصَنَاتِ، زَوْجَاتُ الغَيْرِ، فَحَرَّمَهُنَّ عَلَينَا إلَّا بِمِلْكِ اليَمينِ.

والظَّاهِرُ: أَنَّهُ مَتَى مَلَكَ زَوْجَةَ الغَيْرِ، بِمِلْكِ اليَمينِ، حَلَّتْ لَهُ بِمِلْكِ اليَمينِ، وإذَا حَلَّتْ لَهُ، حَرُمَتْ عَلَى زَوْجِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾[٣].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣: ٤٠٠. ط. دار إحياء التراث العربي.

(٢) النساء: ٢٤.

(٣) الحج: ٧٧.

يَدُلُّ عَلَى أنَّ العَقيقَةَ، نُسُكٌ، وقُرْبَةٌ، وإيْصَالُ[1] مَنْفَعةٍ إلى المَسَاكينِ. وظَاهِرُ الأمْرِ ـ في الشَّرِيعَةِ ـ يَقْتَضِي الوُجُوبَ.

(١) في (هـ): إتصال. بالتاء المثناة من فوق بعد الألف.

فصل [ـ ١١ ـ]

[في الطلاق والإيلاءِ والظِّهار]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾ (١).

عَلَّقَ الطَّلَاقَ بِمَا يَتَنَاوَلُهُ اِسْمُ النِّسَاءِ. والأَبْعَاضُ مِنَ اليَدِ، والرِّجْلِ، لَا يَتَنَاوَلُهَا ذلِكَ، فَيَجِبُ ألَّا يَقَعَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ (٢) وقَوْلُهُ: ﴿إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾ (٣). وقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ طَلَّقَها﴾ (٤).

دالَّةٌ عَلَى أنَّ صِحَّةَ الطَّلَاقِ الشَّرْعيِّ، بهذا(٥) اللَّفْظِ، دُوْنَ كِنَايتِهِ(٦) / ٢٣٦/

---

(١) الطلاق: ١.

(٢) الطلاق: ١.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) البقرة: ٢٣٠.

(٥) في (أ): وهذا.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): كناياته. بصيغة الجمع.

نَحْوُ: أنتِ حَرَامٌ، أوْ خَلِيَّةٌ، أوْ بَرِّيَّةٌ، لأنَّهُ يُقَالُ ـ لِمَنْ فَعَلَ ما فيهِ مَعْنَى الضَّرْب ـ: ضاربٌ.

والآيَاتُ ـ أيْضاً ـ دَالَّةٌ عَلَى أنَّ تَعْلِيقَ الطَّلَاقِ بِالشَّرْطِ، غَيْرُ مَشْرُوعٍ، لأنَّها عَارِيةٌ عَنِ الشَّرْطِ. وكلُّ مَنْ أثْبتَهُ، اِحْتاجَ إلى دَلِيلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ [١] إلى قَوْلِهِ: ﴿...بِإِحْسانٍ﴾ [٢].

رَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ: إنَّ الطَّلَاقَ، مِثْلُ اليَمِينِ. وَمَنْ اِدَّعَى ذلك، اِحْتَاجَ إلى بيِّنةٍ.

وَقَدْ أجْمَعْنَا أنَّ النَّبيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣] لَمْ يُفرِّقْ بَيْنَ رَجُلٍ، واِمْرَأتِهِ باليَمِينِ، ولَوْ كَانَ مِثْلَ اليَمِينِ، لَكَانَ كُفَّارتُهُ، قَوْلُهُ: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أيْمانِكُمْ...﴾ [٤] إلى قَوْلِهِ: ﴿...وَاحْفَظُوا أيْمانَكُمْ﴾ [٥].

---

(١) البقرة: ٢٤١. هكذا في النسخ جميعها والموضع يقتضي أنْ يكون: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أوْ تَسْرِيحٌ بِإحْسانٍ﴾ البقرة: ٢٢٩.

(٢) البقرة: ٢٢٩.

(٣) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٤) المائدة: ٨٩.

(٥) المائدة: ٨٩.

وإنْ[١] كَانَ لليَمِينِ بالله كَفَّارَةٌ، واليَمينُ بِالطَلَاقِ، لَا كَفَّارَةَ لَهُ، فَذلِكَ شَنِيعٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتانِ﴾[٢].

يَدُلُّ عَلَى أنَّ[٣] الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ[٤]، بِلَفْظٍ[٥] وَاحِدٍ، لا يَقَعُ، لأنَّهُ قَالَ: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتانِ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الثَّالِثَةَ عَلَى الخِلَافِ في أنَّها قَوْلُهُ[٦]: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾[٧] أوْ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ طَلَّقَها﴾[٨].

ومَنْ طَلَّقَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَكُونُ أتَى بِالمَرَّتينِ، ولَا بِالثَّالِثَةِ، كَمَا أنَّهُ [لَمَّا][٩] أوْجَبَ اللِّعَانَ أرْبَعَ شَهَادَاتٍ، فَلَوْ أتَى بِلَفْظٍ واحِدٍ، لَمَا وَقَعَ مَوْقِعَهُ، [وَ][١٠] كَمَا لَوْ

---

(١) في (ح): فإن.

(٢) البقرة: ٢٢٩.

(٣) العبارة: «الطلاق مرَّتانِ يدلُّ على أنَّ» ساقطة من (ك).

(٤) في (ح): ثلاثاً.

(٥) العبارة: «بلفظ واحد... الثالثة» مكررة في (ك).

(٦) (قوله) سقطت من (ح).

(٧) البقرة: ٢٢٩.

(٨) البقرة: ٢٣٠.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

لَوْ رَمَى حَصَاةً عَنْ سَبْعِ حَصَيَاتٍ، لَمْ يُجْزِهِ، والمُسَبِّحُ [في][1] الرُّكُوعِ، أوِ السُّجودِ، إذَا سَبَّحَ مَرَّةً، وقَالَ: ثَلَاثاً، لَا يَكُونُ مُسَبِّحاً ثَلَاثاً، فكذلِكَ الطَّلَاقُ.

فَإنْ قَالَ ـ عُقَيْبَهُ[2] ـ: ثَلَاثاً، لَمْ تَحْلُ[3] إشارتُهُ إلى: ماضٍ، أوْ اسْتِقْبالٍ، أوِ الحَالِ[4]. فَلَا يَجُوزُ المَاضي، لأنَّهُ إخْبارٌ عَنْ أمْرٍ كَانَ، ولَا يَجُوزُ المُسْتَقْبَلُ لأنَّهُ يَجِبُ [أنْ][5] لَا يَقَعَ بِهَا طَلَاقٌ، حَتَّى يأْتِيَ الوَقْتُ، ثُمَّ يُطَلِّقَهَا ثَلَاثاً ـ عَلَى مَفْهُومِ اللَّفْظِ ـ. فَلَمْ يَبْقَ إلَّا الحالُ[6].

وذلكَ لَغْوٌ، لأنَّ المَرَّةَ، لَا تَكُونُ مَرَّتَينِ، والوَاحِدَةَ، لا تَكُونُ ثَلَاثاً.

والمَشْهُورُ عَنِ النَّبيِّ ـ عليه السلام ـ[7]: إيَّاكُمْ والمُطَلَّقاتِ ثَلَاثاً في مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، فَإنَّهُنَّ ذَوَاتُ أزْوَاجٍ[8].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (ك): عقيبه. بالباء الموحّدة من تحت بعدها الياء المثناة من تحت. وهو تصحيف.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يخل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ح): حال.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك).

(٦) في (ش) و(ك): الحالة. بتاء التأنيث المتحركة. وهو تحريف.

(٧) في (ك) و(أ): صلى الله عليه وآله.

(٨) عيون أخبار الرّضا: ١: ٣١٠. عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلامُ). معاني الأخبار: ٢٦٣. عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلامُ) أيضاً.

واشْتُهِرَ ـ أيضاً ـ عَنْ عُمَرَ[١] أَنَّهُ رُفِعَ إليهِ رَجُلٌ طَلَّقَ إمْرَأتَهُ ثَلاثاً، فَأوْجَعَ رَأْسَهُ، ورَدَّها عَلَيهِ، وبَعْدَ ذلِكَ رُفِعَ إليهِ رَجُلٌ، قَدْ طَلَّقَ كالأَوَّلِ[٢]، فَأبَانَها مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ في إخْتِلافِ الحُكْمَيْنِ، فَقَالَ: أرَدْتُ أنْ أحْمِلَهُ عَلَى كِتَابِ الله، لكنَّني خَشِيْتُ أنْ يَتَتَابَعَ فيهِ الغَيْرانُ والسَّكْرانُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ...﴾[٣] إلى قَوْلِهِ: ﴿...حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾[٤].

لَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الكِنَايَاتِ[٥] في الطَّلَاقِ، جَائِزَةٌ، لأنَّهُ مَتَى حَمَلْنَاهُ عَلَى أنَّ التَّسْرِيحَ، تَطْلِيقَةٌ ثالِثَةٌ، كَانَ قَوْلُهُ: ﴿فَإنْ طَلَّقَها﴾[٦] ـ بَعْدَ ذلكَ ـ تَكْرَاراً، لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

ثُمَّ إنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإحْسانٍ﴾[٧] مَعْنَاهُ: إذَا طَلَّقَها، فَالتَّسْرِيحُ

---

(١) سنن أبي داود: ١: ٥٠٩. وفيه أيضاً: ٢: ٤٥٦. عن رسول الله (ص) في إقامة الحدود: «أخاف أن يتتابع فيه السكران والغيران».

(٢) في (أ): كماول.

(٣) البقرة: ٢٢٩.

(٤) البقرة: ٢٣٠.

(٥) في (ح): الكناية. بصيغة المفرد.

(٦) البقرة: ٢٣٠.

(٧) البقرة: ٢٢٩.

بِالإحْسَانِ، التَرْكُ، حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُها.

وقَوْلُهُ: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ [١] يَعْني: الرَّجْعَةَ، بِلَا خِلَافٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [٢].

فُسِّرَ عَلَى الطُّهْرِ، الَّذي لا جُمَاعَ فيهِ.

ورَوَى الشَّافعيُّ[٣]، وأحْمَدُ[٤]، وأبُو يَعْلَى[٥] في مَسَانِيدِهِمْ، وأبُو دَاود[٦]، وابْنُ مَاجَةَ[٧] في سُنَنِهِما، والثَّعْلبيُّ[٨] في الكَشْفِ، والغَزَاليُّ[٩] في الإحْيَاءِ: أنَّ اِبْنَ عُمَرَ، طَلَّقَ اِمْرَأتَهُ ثَلَاثاً، وهي حَائضٌ، فَأمَرَهُ النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[١٠] أنْ يُرَاجِعَهَا، وأمَرَهُ ـ إنْ أرَادَ طَلَاقَهَا ـ فَلْيُطَلِّقْها للسُّنَّةِ.

---

(١) البقرة: ٢٢٩.

(٢) الطلاق: ١.

(٣) مسند الإمام الشافعي: ١٠١، ١٩٣.

(٤) مسند أحمد (ط. شاكر): ٥: ٢٣١ ـ ٢٣٢/ ٨: ١٣٦، ٢٧٣، ٢٩٧.

(٥) مسند أبي يعلى الموصلي: ٩: ٣٢٩.

(٦) سنن أبي داود: ١: ٥٠٣ ـ ٥٠٥.

(٧) سن اِبن ماجة: ١: ٦٥١، ٦٥٢.

(٨) تفسير البغوي (وهو اختصار لتفسير الثعلبي): ٤: ٣٥٥.

(٩) إحياء علوم الدِّين: ٢: ٥٧. باختلاف في اللفظ يسير.

(١٠) في (ك) و(أ) و(ح): صلى الله عليه وآله.

قَالَ الفَضْلُ بنُ شَاذانَ: يَحِلُّ للمَرْأَةِ الحُرَّةِ المُسْلِمةِ أنْ تُمَكِّنَ[١] مِنْ وَطْئِهَا ـ في [اليَوْمِ][٢] الوَاحِدِ ـ خَلْقًا[٣] كثِيْرًا عَلَى سَبِيلِ النِّكَاحِ عِنْدَهُمْ.

ووَجْهُ الْزَامِهِ لَهُمْ أَنَّهُ قَالَ: رَجُلٌ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ، فَوَطَأَها، ثُمَّ خَلَعَهَا ـ عَلَى مَذْهَبِكُمْ في تِلْكَ الحَالِ ـ ثُمَّ بَدَالَهُ العَوْدُ، فَعَقَدَ عَلَيْهَا عُقْدَةَ النِّكَاحِ، وسَقَطَ عَنْهَا[٤] عِدَّةُ الخَلْعِ، ثُمَّ إنَّهُ فَارَقَهَا[٥] عُقَيبَ العَقْدِ الثَّاني مِنْ غَيْرِ أنْ يَدْخُلَ بِهَا ثانيةً، فَبَانَتْ مِنْهُ، ولَا عِدَّةَ عَلَيها بِقَوْلِهِ[٦]: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾[٧] فَحَلَّتْ مِنْ وَقْتِهَا للأَزْوَاجِ، فَمَا تَقُولُونَ[٨] إنْ صَنَعَ بِهَا الثَّانِيَ كَصَنِيعِ الأَوَّلِ؟

أَلَيْسَ قَدْ نَكَحَها اِثْنانِ في بَعْضِ يَوْمٍ مِنْ غَيْرِ حَظْرٍ[٩] عَلَى أُصُولِكُمْ في

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): يمكّن. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) في (أ): حلفاً. بالحاء المهملة والفاء الموحّدة. وهو تصحيف.

(٤) (عنها) ساقطة من (ك).

(٥) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): إنَّه إنْ فارقها.

(٦) في (ح): لقوله. مع (اللام).

(٧) الأحزاب: ٤٩.

(٨) في (أ): يقولون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٩) في (ك): خطر. بالخاء المعجمة من فوق والطاء المهملة. وهو تصحيف. وفي (هـ): حصر. بالحاء والصاد المهملتين. وهو تحريف.

الأحْكَامِ؟ فكذلك لَوْ نَكَحَها ثَالِثٌ، ورَابِعٌ، ومائةٌ، وزيادةٌ إلى[1] آخِرِ النَّهَارِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ...﴾[2] إلى قَوْلِهِ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[3].

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُعْتَبرُ فِيهِ شَهَادَةُ عَدْلَيْنِ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ أمَرَ بِالإشْهَادِ. وظَاهِرُ الأَمْرِ ـ في عُرْفِ الشَّرْعِ ـ يَقْتضي الوُجُوبَ.

ولا يَخْلُو قَوْلُهُ: ﴿وَأَشْهِدُوا﴾ أنْ يَكُونَ رَاجِعاً إلى الفُرْقَةِ، أوْ إلى الرَّجْعَةِ، أوْ إلى الطَّلَاقِ.

ولَا يَجُوزُ أنْ يَرْجِعَ إلى الفُرْقةِ، أوْ إلى الرَّجْعَةِ، لأنَّ[4] [أحَداً][5]، لَا يُوجِبُ فِيهِمَا الإشْهَادَ، فَثَبَتَ أنَّهُ رَاجِعٌ إلى الطَّلَاقِ، ولَا يُؤَثِّرُ بُعْدُ مَا بَيْنَهُمَا، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾[6].

---

(١) في (ك): على.

(٢) الطَّلاق: ١.

(٣) الطلاق: ٢.

(٤) في (ش): لأنَّهُ.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) الفتح: ٨، ٩.

والتَّسْبِيحُ مُتَأَخِّرٌ[١] في اللَّفْظِ، لَا يَلِيقُ إلَّا بالله ـ تعالى ـ دُوْنَ رَسُولِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: / ٢٣٧/ ﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[٣].

قَالَ ابْنُ عبَّاسٍ: المَعْنَى[٤]: لَا جُنَاحَ ـ عِنْدَهُ ـ يَعْنِي: لا سَبِيلَ عَلَى الرِّجالِ. ﴿إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ في المَهْرِ.

قَالَ: هذِهِ المَرْأَةُ، تَهَبُ نَفْسَهَا للرَّجُلِ، ثُمَّ يُطَلِّقُها، فإذا طَلَّقَها، فَلَا مَهْرَ لَهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ﴾[٥].

مَا في[٦] تَعْلِيقِهِ بِغَيْرِ الظَّهْرِ، وَبِغَيْرِ المَدْخُولِ بِهَا حُكْمٌ، لِتَمَيُّزِهِ[٧] مِنْ جُمْلَةِ

---

(١) في (أ): متاجر. بالألف اللينة بعدها جيم معجمة من تحت.

(٢) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٣) البقرة: ٢٣٦.

(٤) العبارة: «المعنى... في المهر» مكررة في (ك) و(هـ). وهي مكررة مشطوبة في (ش).

(٥) المجادلة: ٣.

(٦) في (ك) و(هـ): في ما. وهو تحريف.

(٧) في (هـ): لتميزه.

المجتَمِعينَ[١] اِسْمِهِ، ونَسَبِهِ، لأنَّ الظِّهَارَ[٢]، مِنْ لَفْظِ «الظَّهرِ»، وغَيرُ المَدْخولِ بِهَا تُوصَفُ[٣] بأنَّها مِنْ نِسَاءِ الزَّوْجِ.

والآيةُ، دالَّةٌ عَلَى: أنَّ ظِهَارَ العَبْدِ المُسْلِمِ، صَحيحٌ، لأنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ، ودَالَّةٌ عَلَى: أنَّ الظِّهَارَ، يَقَعُ بالأَمَةِ [والمدبرةِ، وأُمِّ الوَلَدِ، لأنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ، ودَالَّةٌ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ قَالَ: إنَّ المَرْأَةَ][٤]، إذَا قَالَتْ لِزَوْجِهَا: أنتَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي. لَا يَصَحُّ لأنَّ الحُكْمَ، مُعَلَّقٌ عَلَى مَنْ ظَاهَرَ مِنْ نِسَائِهِ، وهذا[٥] صِفَةُ الرِّجالِ.

ثُمَّ أَوْجَبَ الكَفَّارةَ بِالعَوْدِ. والعَوْدُ، العَزْمُ[٦] عَلَى الوَطْءِ، وإمْسَاكُها[٧] زَوْجةً، مَعَ القُدْرَةِ عَلَى الطَّلَاقِ. وَهذا بَعِيدٌ عَنِ المَرْأَةِ.

[وَ][٨] دالَّةٌ عَلَى أنَّ المُرَادَ بِالعَوْدِ: الرُّجوعُ عَنِ المَقُولِ فِيهِ، بخِلَافِ قَوْلِ: إنَّ العَوْدَ: الإمْسَاكُ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾[٩] يَقتضِي التراخي.

---

(١) في (ح): المجمعين.

(٢) في (ك) و(ح): الظاهر. وهو تحريف.

(٣) في النسخ الخطية: يوصف. بياء المضارعة المثناة من تحت. وما أثبتناه من (ط).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (هـ) و(ح): هذهِ.

(٦) في (هـ): والعزم. مَعَ الواو.

(٧) في (هـ): إمساكه.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٩) المجادلة: ٣.

والقَوْلُ: [بأنَّ][1] العَوْدَ: البَقَاءُ عَلَى النِّكاحِ[2]، قَوْلٌ، يَحْصُلُ عُقَيْبَ الظِّهَارِ، مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ.

ودَالَّةٌ[3] عَلَى: أَنَّهُ لَا يَصُحُّ الظِّهَارُ، قَبْلَ التَّزْوِيجِ، لأنَّ هذِهِ لَيْسَتْ مِنْ نِسَائِهِ.

ودَالَّةٌ عَلَى: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ[4] الوَطْءُ، وَمَا دُوْنَهُ مِنَ التَّلَذُّذِ، لأنَّ المَسِيْسَ، يَقَعُ عَلَى الوَطْءِ، ومَا دُوْنَهُ.

ودَالَّةٌ عَلَى: أَنَّهُ يَجِبُ الكَفَّارةُ بِالتَّلَفُّظِ، والثَّاني: بِأنْ يَعُودَ[5].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ...﴾ الآيَةُ[6].

دَليلٌ عَلَى أَنَّهُ إِذَا[7] عَلَّقَ الظِّهَارَ بِإِحْدَى ذَوِيْ أَرْحَامِهِ، يَكُونُ مُظَاهِراً، لأنَّ

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) في (ش): على أنَّ النكاح.

(٣) في (ك): دالّ.

(٤) (له) ساقطة من (أ).

(٥) في (هـ): نعود. بنون المضارعة الموحّدة من فوق.

(٦) المجادلة: ٢.

(٧) في (هـ): إذْ.

في عُقَيْبِهَا: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾ (١).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ : ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ...﴾ (٢) إلى قَوْلِهِ : ﴿...عَلِيمٌ﴾ (٣).

أَرَادَ: اليَمِيْنَ بِالله [ـ تعالى ـ] (٤) بِدَلِيلِ إِطْلَاقِ اليَمِينِ بِالله، وقَدْ أَطْلَقَهُ في الآيَةِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا شَيءَ عَلَيهِ بالفَيْأَةِ (٥)، وإِنَّما لَا يَكُونُ عَلَيهِ، إِذَا كانتِ اليَمِينُ بِالله فَقَطْ. وقَوْلُ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ (٦): مَنْ كانَ حالِفاً، فَلْيَحْلِف بِالله، أَوْ لِيصْمُتْ (٧).

والآيَةُ تَدُلُّ عَلَى: أَنَّ لَهُ التَرَبُّصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

---

(١) المجادلة: ٢.

(٢) البقرة: ٢٢٦.

(٣) البقرة: ٢٢٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(هـ) و(ح).

(٥) في (ك): الفئة. وفي (هـ): الفية.

(٦) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٧) الموطأ: ٤٨٨. مسند أحمد: ٥: ٢٤٢، ٢٧١. (ط. شاكر). صحيح البخاري: ٨: ١٦٤. صحيح مسلم: ٥: ٨١. سنن أبي داود: ٢: ١٩٩. سنن النسائي: ٢: ١٣٩. باختلاف يسير. الجامع الصحيح: ٤: ١١. باختلاف يسير.

ثُمَّ تَوَجَّهَتْ عَلَيهِ المُطَالَبةُ بِالفَيْأَةِ[١]، وبِالطَّلَاقِ، لأَنَّهُ أَضَافَ المُدَّةَ إلى المُولِي بِلَامِ المِلْكِ، ثُمَّ جَعَلَ لَهُ التَرَبُّصَ. و(الفَاءُ) في قَوْلِهِ: ﴿فَإِنْ فَاؤُ﴾ للتَّعْقِيبِ. فَتَدُلُّ عَلَى أَنَّ الفَيْأَةَ بَعْدَ التَرَبُّصِ.

وقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ فَاؤُ﴾ [٢] يَعْني: جَامَعُوا. أَضَافَ ذلكَ إلَى المُولِي، كَمَا أَضَافَ الطَّلَاقَ إليهِ في قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا﴾ [٣].

وتَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إذا اِمْتَنَعَ بَعْدَ الأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الفَيْأَةِ، والطَّلَاقِ، ودَافَعَ، لَا يُطَلَّقُ عَلَيهِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [٤] فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَيهِ.

وتَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ يَصِحُّ الإِيْلَاءُ مِنَ الذِّمِّيِّ، كَمَا يَصِحُّ مِنَ المُسْلِمِ، لأَنَّهُ عَامٌّ.

وتَدُلُّ عَلَى: أَنَّ مَنْ قَالَ للمُرْضِعَةِ: لَا أُقْرِبُكِ في الرَّضَاعِ، لَا يَكُونُ مُوْلِيَاً، وكذلِكَ في حَالِ الغَضَبِ الَّذي لَا يَضْبِطُ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، ولَا مَعَ الإِكْرَاهِ، لأَنَّ في الآيةِ عُمُوماً[٥]، يُخَصُّ ذلِكَ بِالدَّلِيلِ.

ثُمَّ إِنَّهُ يقتضِي وُجُوبَ التَرَبُّصَ فِيمَنْ آلَى.

---

(١) في (أ): القية. بالقاف المثناة من فوق.

(٢) البقرة: ٢٢٦.

(٣) البقرة: ٢٢٧.

(٤) البقرة: ٢٢٧.

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): عموم. من دون تنوين النَّصْب.

وتَدُلُّ عَلَى أنَّ الأَصْلَ في الطَّلْقَةِ[١] للمُولِي، كَانَتْ رَجْعِيَّةً، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ، قَوْلُهُ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [٢].

وتَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ آلَى مِنْها، ثُمَّ وطَأَهَا، كَانَ عَلَيهِ الكَفَّارةُ، سَوَاءٌ كَانَ الوَطءُ[٣] في المُدَّةِ، أوْ بَعْدَهُ، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

وتَدُلُّ عَلَى: أنَّ المُرَادَ بِهِ: العَوْدُ إلى الجِمَاع، بالاتِّفاقِ. ولَا يُقالُ عَادَ إلى الجِمَاعِ، إذَا لَمْ تَكُنْ[٤] مَدْخُولاً بِهَا.

وَوَصَفَ ـ تعالى ـ نَفْسَهُ بِالغُفْرَانِ في الآيَةِ، إذَا هُوَ فَاءَ، وإنْ لَمْ يَكُنْ مَأْثُوماً[٥] بِالفَيْأَةِ[٦]، فَهُوَ في صُوْرَةِ مَنْ يَفْتَقِرُ إلى[٧] غُفْرَانِهِ[٨].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ...﴾ الآيَةُ[٩].

---

(١) في (ك) و(ح): المطلقة. وهو تحريف.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) في (هـ): الموطي.

(٤) في (ح): يكن. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (ش): ما قوماً. بالقاف المثناة وهو تحريف.

(٦) في (ك): بالفئة. و(هـ): بالفية. و(أ): بالقية.

(٧) في (ك): في.

(٨) في (ك) و(هـ): غفران. من دون إضافة إلى الضمير (الهاء).

(٩) النساء: ٣٤.

قَالَ أَهْلُ[١] التَّفْسِيرِ: مَعْنَى ﴿تَخَافُونَ﴾: تَعْلَمُونَ[٢]. وَمَنْ حَمَلَ الخَوْفَ عَلَى ظَاهِرِهِ، لَابُدَّ أَنْ يُضْمِرَ[٣]: وعَلِمْتُمْ ذلكَ مِنْهُنَّ. لأنَّ بِمُجَرَّدِ الخَوْفِ مِنَ النُّشُورِ[٤]، وقَبْلَ حُصُولِهِ: لا يُفْعَلُ شَيءٌ مِمَّا تَضَمَّنُ الآيةُ.

وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً...﴾ الآية[٥].

المَعْنى ـ في ذلكِ ـ أنَّ الزَّوْجَ، إذَا نَشَزَ عَلَى المَرْأَةِ، وكَرِهَ المُقَامَ مَعَهَا ـ وَهي رَاغِبةٌ فِيهِ ـ فَلَا بَأْسَ أنْ تَبْذُلَ[٦] لَهُ، عَلَى اِسْتِدَامَةِ المُقَامِ مَعَهَا[٧] ـ شَيْئاً مِنْ مَالِهَا، وتُسْقِطُ عَنْهُ النَّفَقَةَ، والقِسْمَةَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ / ٢٣٨/ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما﴾[٨].

---

(١) أنظر مثلاً: جامع البيان: ٥: ٦١. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٤٣. وهو منسوب فيه إلى الفرَّاء، وليس هناك قول بالإجماع، وفي الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٧٠. عن ابن عبّاس.

(٢) في (ك) و(هـ): يعلمون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ك): يظهر.

(٤) في (ك) و(أ): النشور. بالراء المهملة. وهو تصحيف.

(٥) النساء: ١٢٨.

(٦) في (هـ): تبدل. بالدال المهملة.

(٧) في (ك) و(هـ) و(ح): مَعَهُ.

(٨) النساء: ٣٥.

الشِّقَاقُ بينَ الزَّوْجَينِ، يَكُونُ بِأنْ يَكْرَهَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الآخَرَ، ويَقَعَ بَيْنَهُما الخِصَامُ، ولا يَسْتَقِرَّ ـ بَيْنَهُمَا ـ صُلْحٌ، ولَا طَلَاقٌ. فَأيُّهُمَا رَفَعَ الخَبَرَ إلى الحاكِمِ، فَعَلَيهِ أنْ يَبْعَثَ حَكَمَينِ ثِقَتَيْنِ مِنْ أهْلِهِمَا[1]، فَأصْلَحا بَيْنَهُمَا، أوْ أخْبَرَ[1][2] الحَاكِمَ: أنْ الفُرْقَةَ، أصْلَحُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ الله فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ الله فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾[3].

دَالَّةٌ عَلَى: أنَّ الخَالِعَ[4]، أخَذَ العِوَضَ عَلَى الطَّلَاقِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ...﴾ الآيةُ[5].

ذَكَرَ اللهُ ـ تعالى ـ لَفْظَ الشَّهَادَةِ، والعَدَدِ، والترتيبِ. وَمَنْ خالفَ ذلكَ، لَا يُثْبِتُ[6] الفُرْقَةَ، لأنَّ ما قُلْناهُ، مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مُوَافِقٌ الكَتَابَ، ولَيْسَ عَلَى

---

(١) في (ش): أهلها.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) البقرة: ٢٢٩.

(٤) في (ك) و(هـ) و(ح): المخالع. وهو تحريف.

(٥) النور: ٦.

(٦) في (ش) و(ك) و(ح): تثبت. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

صِحَّةِ[١] مَنْ خَالَفَهُ دَلِيلٌ.

والآيَةُ تَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ نَقَصَ شَيْئاً مِنَ الْفاظِ اللِّعَانِ، لَا يَصُحُّ، لأنَّ شَرَائطَها ـ في الْفَاظِها[٢] ـ مَحْصُورَةٌ.

وتَدُلُّ عَلَى أنَّهُ يَغْلُظُ اللِّعَانُ باللَّفْظِ، وَالمَوْضِعِ، والجَمْعِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

ولا يُعَارَضُ ذلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾[٤]، لأنَّهُ دَالٌّ عَلَى أنَّ الرَّجُلَ إذَا قَذَفَهَا بِزِنَى ـ أضَافَهُ[٥] إلى قَبْلِ الزَّوْجِيَّةِ ـ يُوْجَبُ عَلَيهِ الحَدُّ، دُوْنَ اللِّعَانِ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ﴾ وارِدَةٌ فِيمَنْ قَذَفَ زَوْجَتَهُ، وهذا يَرْجِعُ إلى أجْنَبِيَّةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ﴾[٦].

دَالٌّ عَلَى: أنَّ الإشْهَادَ عَلَى الرَّجْعَةِ، مُسْتَحَبٌّ، غَيْرُ وَاجِبٍ، لأنَّهُ

---

(١) في (ش): صحته.

(٢) في (هـ): ألفاضها. بالضاد المعجمة.

(٣) النور: ٢.

(٤) النور: ٤.

(٥) في (ش) و(ح): إضافة. بالتاء المربوطة المنقوطة المتحركة. وفي (ك): إضافتنا.

(٦) البقرة: ٢٢٨.

لَمْ يَشْرِطِ[١] الشُّهُودَ، كَمَا شَرَطَ عَلَى الطَّلَاقِ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[٢].

بِدَلَالَةِ أَنَّهُ عُقَيبَ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[٣] [يَعْني بِهِ[٤] الطَّلَاقَ، وهُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[٥]].

❁❁❁

(١) في (ح): يشترط.

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) الطلاق: ٢.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) الطلاق: ٢.

فصل [ـ ١٢ ـ]

[في الطلاق وعدّة المطلّقة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[١]: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[٢].

لَفْظُ «القَرْءِ» مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الحَيْضِ، والطُّهْرِ، وَهُوَ مِنَ الأضْدَادِ[٣]، وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ في الأمْرَيْنِ. وظَاهِرُ[٤] الاسْتِعْمالِ للَّفْظَةِ[٥] بَيْنَ شيئَيْنِ، يَدُلُّ عَلَى أنَّها حَقِيقَةٌ في الأمْرَيْنِ، إلى أنْ يَقُومَ دَلِيلٌ، يَقْهَرُ عَلَى أنَّها مَجَازٌ في أحَدِهما.

وإذَا ثَبَتَ أنَّها حقيقةٌ في الأمْرَيْنِ، فَلَوْ خَلَّيْنا والظَّاهِرَ، لَكَانَ يَجِبُ انْقِضَاءُ عِدَّةِ المُطَلَّقَةِ بِأنْ يَمْضِيَ عَلَيها ثَلَاثَةُ أقْراءٍ[٦]، مِنَ الحَيْضِ، والطُّهْرِ ـ مَعَاً ـ لِوُقُوعِ

---

(١) في (ح): سبحانه.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) الأضداد للسجستاني: ٩٩. الأضداد لابن السكّيت: ١٦٣. الاضداد للصَّغَّاني: ٢٤٢. الأضداد في كلام العرب: ٢: ٥٧٤ ـ ٥٧٥.

(٤) العبارة: «وظاهر الاستعمال... الأمرين» ساقطة من (ك).

(٥) في (ش): اللفظة. من دون حرف الجر (اللام)

(٦) في (ك) و(ح): قروء.

الاسم عَلَى الأَمْرَيْنِ غَيْرَ أنَّ الأُمَّةَ قَدْ اِجْتَمَعَتْ[١] عَلَى أنَّها لا تَنْقَضِي إلَّا بِمُرُورِ ثَلَاثَةِ أقْرَاءَ مِنَ أحَدِ الجِنْسَيْنِ.

والآيةُ، دَالَّةٌ عَلَى: أنَّ المَرْأَةَ، إذَا رَأَتِ الدَّمَ مِنَ الحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَقَدِ اِنْقَضَتِ عِدَّتُها.

ودَالَّةٌ عَلَى: أنَّهُ إذَا طَلَّقَهَا طَلْقَةً رَجْعِيَّةً، ثُمَّ راجَعَها، ثُمَّ طَلَّقَها بَعْدَ الدُّخولِ، فَعَلَيْها اِستِئْنَافُ العِدَّةِ، بِلَا خِلَافٍ، وكذلِكَ إنْ طَلَّقَها بائِناً، قَبْلَ الدُّخُولِ، لأنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[٢].

فيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ مَنْ لا تَحِيضُ لِصِغَرٍ، أوْ كِبَرٍ ـ لَيْسَ في سِنِّها مَنْ تَحِيضُ ـ يَجِبُ أنْ تَعْتَدَّ بِالشُّهُوْرِ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [مَعْنَاهُ: اللَّائي لَمْ يَحِضْن][٣] كذلِكَ.

***

(١) في (ح): أجمعت.

(٢) الطلاق: ٤.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ﴾ (١).

يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى: أَنَّهُ إِذَا تَزَوَّجَ (٢) امْرَأَةً، ثُمَّ خَالَعَها، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا، فَطَلَّقَها قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا، لا عِدَّةَ عَلَيْها، لأَنَّهُ طَلَّقَهَا، قَبْلَ المَسِيسِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ ﴿وَأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّ عِدَّةَ المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُهَا ـ إذا كَانَتْ (٤) حَامِلاً ـ أَبْعَدُ الأَجَلَيْنِ مِنْ وَضْعِ الحَمْلِ، أَوِ الأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وعَشَرَةِ (٥) أَيَّامٍ، لأَنَّها مَخْصُوصَةٌ بِالمُطَلَّقاتِ، وقَدْ وَرَدَتْ عُقَيْبَ ذِكْرِهِنَّ (٦).

وهذا الاعْتِبَارُ مُجْمِعٌ عَلَى انْقِضَاءِ العِدَّةِ، ولَيْسَ عَلَى مَا ذَكَرُوهُ دَلِيلٌ، وهُوَ طَرِيقُ (٧) الاحْتِياطِ، لأَنَّ العِدَّةَ، عِبَادَةٌ (٨)، يَسْتَحِقُّ عَلَيها الثَّوابَ، والثَّوَابُ ـ فِيما

---

(١) الأحزاب: ٤٩.

(٢) (تزوَّج) ساقطة من (ك).

(٣) الطلاق: ٤.

(٤) في (ك) و(هـ) و(ح): كانَ. من دون تاء التأنيث الساكنة.

(٥) في (ح): والعشرة الأيام. مَعَ (أل) في اللفظتين.

(٦) في (أ): ذكره.

(٧) في (هـ): طريقة. بالتاء المربوطة المتحركة.

(٨) في (ك) و(هـ): عبارة. بالراء المهملة.

قُلْنَاهُ ـ أَوْفَرُ، لأنَّ المَشَقَّةَ فيه، أكْثَرُ.

ويَدُلُّ عَلَى: أنَّهُ إذَا طَلَّقَها ـ وَهيَ حَامِلٌ ـ فَوَلَدَتْ تَوْأمَيْنِ، بَيْنَهُمَا أقلُّ مِنْ سِتَّةِ أشْهُرٍ، فَإنَّ عِدَّتَها، عِنْدَ وَضْعِ الثَّاني، لأنَّها مَا وَضَعَتْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ (١).

دَالٌّ عَلَى: أنَّ المُتَوَفَّى(٢) عَنْها زَوْجُهَا، تَعْتَدُّ(٣) أرْبَعَةَ أشْهُرٍ، وعَشْرَاً، حَاضَتْ فِيهَا، أوْ لَمْ تَحِضْ، لأنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

ودَالٌّ عَلَى: أنَّ أُمَّ الوَلَدِ، إذَا زَوَّجَهَا سَيِّدُها مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ ماتَ زَوْجُها، وَجَبَ عَلَيْها أنْ تَعْتَدَّ كذلِكَ، لأنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾ (٤).

دَالٌّ عَلَى: أنَّ المُطَلَّقَةَ، البَائنةَ(٥): إمَّا بِطَلَاقٍ ثَلَاثٍ، أوْ خَلْعٍ، لَا يَجِبُ عَلَيْهَا

---

(١) البقرة: ٢٣٤.

(٢) في (ك): الموتوفي. وهو تحريف.

(٣) في (ش): يعتدّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) الأعراف: ٣٢.

(٥) في (ش): الثانية. بالثاء المثلثة وبعد الألف نون موحّدة من فوق. وهو تصحيف.

الإحْدَادُ / ٢٣٩/ ، لأنَّ اِسْتِعْمالَ الزِّينةِ، والطِّيْبِ، الأَصْلُ فِيهِ الإِباحَةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ (١).

دَالٌّ عَلَى: أَنَّها اِسْتَحقَّتْ السُّكْنى ـ بالطَّلَاقِ ـ في مَنْزِلِ الزَّوْجِ، بِدَلَالَةِ أَنَّهُ ـ تعالى ـ نَهَى عَنْ إِخْرَاجِهَا مِنْهُ، إِلَّا مَعَ إِتْيَانِهَا بِفَاحِشَةٍ، مُبيِّنةٍ، والَّذي يَكُونُ مُلْكاً، لَا يَجُوزُ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيمانُهُمْ﴾ (٢).

فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ الرَّجُلَ، إذا اِشْتَرَى مَمْلُوكَةً، جَازَ لَهُ التَّلَذُّذُ بِمُبَاشَرَتِهَا، ووَطْئِهَا، فِيما دُوْنَ الفَرْجِ ـ وإِنْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَبْرِأَةً ـ لأنَّها مِلْكُ يَمِينِهِ.

❁❁❁

(١) الطلاق: ١.

(٢) المؤمنون: ٥، ٦. المعارج: ٢٩، ٣٠.

فصل [ـ ١٣ ـ]

[في الرِّضاع، وفسخ العقد، ونفقة البائن]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّ الرَّضَاعَ إِنَّما يَكُونُ للصَّغيرِ، ويَكُونُ إلى الحَوْلَيْنِ.

ورُدَّ عَلَى أبي ثَوْرٍ (٢) في قَوْلِهِ: إِنَّهُ يُجْبِرُ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ عَلَى الرَّضَاعِ، لأَنَّ الآيَةَ، مَحْمُولَةٌ عَلَى الاسْتِحْبَابِ، والأَصْلُ، بَرَاءَةُ (٣) الذِّمَّةِ، والإِجْبَارُ، يَحْتَاجُ إلى دَلِيلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (٤).

---

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) فقه الإمام أبي ثور: ٤٨٩. حلية الفقهاء: ٧: ٤٣٠.

(٣) في (أ): يراه. بالياء المثناة من تحت وسقوط الهمزة بعد الألف.

(٤) النساء: ٢٣.

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّ المَولُودَ ـ إِذَا حُقِنَ بِاللَّبَنِ ـ لَا يَنْشُرُ الحُرْمَةَ[١].

ويَدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا شِيْبَ اللَّبَنُ بِغَيْرِهِ، ثُمَّ سُقِيَ المَوْلُودُ، لَمْ يَنْشُرِ الحُرْمَةَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى﴾[٢].

دَالٌّ عَلَى: أَنَّ البَائِنَ[٣]، إِذَا كَانَ لَهَا وَلَدٌ يَرْضَعُ، وَوَجَدَ الزَّوْجُ مَنْ يَرْضَعُهُ تَطَوُّعاً، وقَالَتِ الأُمُّ: أُرِيدُ أُجْرَةَ المِثْلِ. كَانَ لَهُ نَقْلُهُ عَنْها، لأَنَّ هذِهِ، طَلَبَتِ الأُجْرَةَ، وغَيْرَهَا يَتَطَوَّعُ، فَقَدْ تَعَاسَرَا[٤].

ولَا يُخَالِفُهُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٥] لأَنَّهُ يُفِيدُ[٦] لُزُومَ الأُجْرَةِ، إِنْ أَرْضَعَتْ.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا صَحَّ العَقْدُ، اِسْتَحَقَّتِ الأُجْرَةَ عَاجِلاً، إِلَّا أَنْ يَشْرُطَ التَّأْجِيلَ.

***

(١) في (أ): الرحمة. بالراء المهملة بعدها الحاء المهملة. وهو تحريف.

(٢) الطلاق: ٦.

(٣) في (أ): الياس. بالسين المهملة بعد الألف، وهو تحريف.

(٤) في (هـ) و(أ): تعاشرا. بالشين المعجمة. وهو تصحيف.

(٥) الطلاق: ٦.

(٦) في (ك): تفيد. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ (١) وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾ (٢).

وأَكْثَرُهُ ـ في غالِبِ العَادَةِ ـ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ، بِلَا خِلَافٍ، ويَنْضَافُ ـ إلى ذلكَ ـ أَشْهُرُ الرَّيْبِ، وهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ، وهِيَ أَكْثَرُ أَيَّامِ الطُّهْرِ بَيْنَ الحَيْضَتَيْنِ، فَيَصِيرُ أَكْثَرُ مُدَّةِ الحَمْلِ سَنَةً، وهُوَ مُجْمَعٌ(٣) عَلَيهِ، ولَيْسَ عَلَى قَوْلِ مَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّهُ سَنَتَانِ(٤)، أَوْ أَرْبعٌ، أَوْ سَبْعٌ، دَلِيلٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ﴾ (٥)، وقَولُهُ: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٦).

يَدُلَّانِ عَلَى: أَنَّ الإِعْسَارَ، لَا يُوجِبُ الفَسْخَ(٧)، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ في الآيَةِ

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) البقرة: ٢٣٣.

(٣) في (أ): مجموع.

(٤) في (أ): سنان.

(٥) البقرة: ٢٨٠.

(٦) النور: ٣٢.

(٧) في (أ): الفتح.

الأُولَى، ونَدَبَ الفُقَرَاءَ إلى النِّكاحِ في الآيَةِ الثَّانيَةِ، فَلَو كَانَ سَبَباً[١] يُمْلَكُ فيهِ فَسْخُ النِّكَاحِ، لما[٢] نَدَبَ النِّكاحِ[٣].

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿أَسْـكِنُوهُنَّ مِـنْ حَيْـثُ سَـكَنْتُمْ مِـنْ وُجْـدِكُمْ وَلا تُضآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾[٤].

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا نَفَقَةَ لِلبَائنِ، لأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ النَّفقَةَ، شَرَطَ الحَمْلَ، وإنَّ مَنْ ليْسَ بِحَامِلٍ، لا نَفَقَةَ لَهَا.

ويَدُلُّ ـ أيضاً ـ عَلَى: أنَّ البَائنَ[٥] ـ إذا كَانَتْ حَامِلاً ـ فَلَهَا النَّفقَةُ عَـلَى أُمِّـهِ، وأُمَّهَاتِهَا، وإنْ عَلَوْنَ.

(١) في (ح): سبب. من دون تنوين النصب.

(٢) في (أ): له.

(٣) العبارة: «في الآية الأُولى...النكاح» ساقطة من(ك) والعبارة: «ندب إلى النكاح» ساقطة من(أ).

(٤) الطلاق: ٦.

(٥) في (أ): الياس. بالسين المهملة. وهو تحريف.

فصل [ـ ١٤ ـ]

[في اليمين]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ﴾ (١).

دَالٌّ عَلَى: أنَّ في الإيْمَانِ مَا(٢) هُوَ مَكْرُوهٌ، ومَا لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ، لأنَّ مَعْنى الآيَة: لَا تبرُّوا(٣) للنَّاسِ، ولَا تَتَّقُوا اللهَ. وقِيلَ: ولَا(٤) تُكْثِرُوا الأَيْمَانَ بِالله.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الأَيْمانَ﴾ (٥).

[دَلِيلٌ عَلَى: أنَّ اليَمِينَ(٦)، لا تَنْعَقِدُ إلَّا بِالنِّيَّةِ، وإذَا نَوَى، انْعَقَدَ يَمِينُهُ

---

(١) البقرة: ٢٢٤.

(٢) (ما) ساقطة من (أ).

(٣) في (ك) و(أ): تبرأ. وفي (هـ): تبراء. وهو تصحيف.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): أوْ لا.

(٥) المائدة: ٨٩.

(٦) في (أ): على أنَّهُ أنَّ اليمين.

بِلَا خِلَافٍ][1]، وَلَيْسَ عَلَى انْعِقَادِهَا ـ بِغَيْرِ نِيَّةٍ ـ دَلِيلٌ.

لَغْوُ[2] اليَمِينِ: هُوَ أَنْ يَسْبِقَ اليَمِينُ إلى لِسَانِهِ، ولَمْ يَعْقِدْها بِقَلْبِهِ.

وفيهِ دَلِيلٌ عَلَى: أَنَّهُ لَا يَكُونُ انْعِقَادُ اليَمِينِ، لُزُومَ الكَفَّارَةِ بِالْمُخَالَفَةِ، لأنَّ ذلكَ تَابِعٌ لانْعِقَادِ اليَمِينِ، ومُوْجِبٌ عَنْهُ، فَكَيْفَ يُفَسَّرُ الانْعِقَادُ بِهِ؟

والآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى: أنَّ اليَمِينَ، لا تَنْعَقِدُ عَلَى ماضٍ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَلَى نَفْيٍ، أوْ إثْباتٍ[3]، ولَا يَجِبُ بِهَا الكَفَّارَةُ، صَادِقَاً كانَ، أوْ كَاذِبَاً، عالِماً كَانَ[4]، أوْ نَاسِيَاً، لأنَّ اللَّغْوَ ـ لا يُعْتَدُّ بِهِ، والمُؤَاخَذَةَ بِمَا عَقَّدْتَ.

ويَدُلُّ عَلَى ذلكَ ـ أيضاً ـ قَوْلُهُ: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾[5] لأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ حِفْظُهَا عَلَى[6] الحِنْثِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾[7] وَ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[8].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٢) في (ش): اللغو مَعَ (أل). وفي (ح). اللغو في اليمين.

(٣) في (هـ): وإثبات.

(٤) (كان) ساقطة من (أ).

(٥) المائدة: ٨٩.

(٦) في (ح): عن.

(٧) المائدة: ٨٩.

(٨) المائدة: ١.

يَدُلَّانِ عَلَى : أنَّ اليَمِينَ المُنْعَقِدَةَ ، هِيَ الَّتي يَجِبُ حِفْظُها ، والوَفَاءُ بِهَا، ولَا خِلَافَ أنَّ اليَمِينَ عَلَى المَعْصِيةِ، بِخِلَافِ ذلِكَ، فَيَجِبُ أنْ تَكُونَ[1] غَيْرَ مُنْعَقِدَةٍ[2] ، ومَا لَمْ تَنْعَقِدْ ، فَلَا كَفَّارَةَ فِيهَا ، فَصَحَّ مَقَالُنَا : إنَّ مَنْ حَلَفَ بالله ـ تعالى ـ: أنْ يَفْعَلَ قبيحاًأو يَتْرُكَ وَاجِباً ، لَمْ تَنْعَقِدْ يَمِينُهُ ، ولَمْ يَلْزَمْهُ كَفَّارةٌ.

***

/ ٢٤٠/ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ...﴾ الآية[3].

لَا يَدُلُّ عَلَى: أنَّ القَائلَ ، إذَا قَالَ: إنْ فَعَلْتُ كَذا ، فَامْرَأتي طَالِقٌ ، أوْ هِيَ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، أوْ عَبدِي حُرٌّ، أوْ مَالي صَدَقَةٌ، لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْها يَحْتَاجُ في صِحَّتِها إلى شُرُوطٍ، ولَا يَلْزَمُ حِنْثٌ بِإجْمَاعِ الطَّائفَةِ، والحالِفُ بِغَيْرِ الله ـ تعالى ـ عَاصٍ.

وإذَا كَانَ اِنْعِقَادُ اليَمِينِ، حُكْماً شَرْعِيّاً[4]، لَمْ تَقَعِ[5] المَعْصِيةُ، والمخالَفَةُ

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ك) و(ح): منعقد. من دون تاء التأنيث المتحركة.

(٣) التوبة: ٧٥.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): حكم شرعي. من دون تنوين النَّصب.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يقع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

لِلْمَشْروعِ. والأَصْلُ، بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ مِنَ الحُقُوقِ، وَمَنْ أَثْبَتَ ذلك، كَانَ عَلَيهِ الدَّلِيلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ (١)، وقَوْلُ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٢): رُفِعَ أُمَّتي الخَطَأُ، والنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيهِ(٣).

الكَفَّارَةُ، وُضِعَتْ ـ في الأَصْلِ(٤) ـ لإِزَالَةِ الإِثْمِ(٥). وَقَدْ سَقَطَ الإِثْمُ عَنِ النَّاسي ـ بِلَا خِلَافٍ ـ فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيهِ.

وأيضاً: فَإِنَّ النِّسْيَانَ، والإِكْرَاهَ، يَرْفَعَانِ التَّكْليفَ [العَقْلِيَّ(٦)، فَكَيْفَ لَا(٧) يَرْفَعَانِ التَّكْلِيفَ] السَّمْعِيَّ؟ فَهذِهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أَنَّ مَنْ حَلَفَ بالله: أَنْ لا يَدْخُلَ دَارَاً، أَوْ: لَا(٨) يَفْعَلُ شَيئاً، فَفَعَلَهُ ناسِيَاً، أَوْ مُكْرَهاً، فَلَا كَفَّارَةَ عَلَيهِ.

***

(١) الأحزاب: ٥.

(٢) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٣) مرَّ تخريج قوله (ص) هذا آنفاً.

(٤) في (ح): في الشرع.

(٥) في (ك): الأثر. بالراء المهملة.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) (لا) ساقطة من (ك) و(أ).

(٨) في (ش): ولَا.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾ (١) وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (٢).

فِيهِمَا دَلَالَةٌ عَلَى: أَنَّ أَحَدَاً، إذا حَلَفَ: والله لا أَكَلْتُ طَيِّبَاً، ولَا لَبَسْتُ ثَوْبَاً نَاعِمَاً، كَانَ يَمِينُهُ، مَكْرُوهَةً، وحَلُّهَا طَاعَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ (٣). وقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا﴾ (٤)

يَدُلَّانِ عَلَى: أَنَّ مَنْ حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ لَحْماً، وأَكَلَ السَّمَكَ، حَنِثَ، لأَنَّهُ أطلَقَ عَلَيهِ اِسْمَ اللَّحْمِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ﴾ (٥).

---

(١) المائدة: ٨٧.

(٢) الأعراف: ٣٢.

(٣) فاطر: ١٢.

(٤) النحل: ١٤.

(٥) النور: ٢٩.

يَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ حَلَفَ: أَنَّني لَا سَكَنْتُ هذِهِ الدَّارَ. وانْتَقَلَ بِنَفْسِهِ، بَرَّ في يَمِينِهِ، وإنْ لَمْ يَنْقُلِ العِيَالَ، والمَالَ، لأَنَّهُ أضَافَ السُّكْنَى إلى نَفْسِهِ، والمَالُ، والعِيَالُ، خَارِجَانِ عَنْهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً﴾ (٢).

يَدُلَّانِ عَلَى: أنَّ مَنْ حَلَفَ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ بَيْتاً، ودَخَلَ في بَيْتِ شَعَرٍ، أوْ وَبَرٍ، أوْ حَجَرٍ (٣)، يَحْنَثُ، لأَنَّهُ سَمَّاهاً بُيُوتاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً﴾ (٤).

دَالٌّ عَلَى: أنَّ مَنْ حَلَفَ: أَنَّهُ يَدْخُلُ في هذِهِ الدَّارِ، فَانْهَدَمَتْ، حَتَّى صَارَتْ، بَرَاحاً (٥)، يَحْنَثُ (٦).

***

(١) النحل: ٨٠.

(٢) الشعراء: ١٤٩.

(٣) في (ك): شعراً ووبراً وحجراً. بالعطف بالواو وتنوين النَّصب.

(٤) النَّمل: ٥٢.

(٥) بَرَاحاً: زائلة، مندرسة.

(٦) في (ك): بحث. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً﴾ (١) ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (٢).

فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أَنَّ مَنْ حَلَفَ: أَنِّي لا كَلَّمْتُ فُلَاناً، فَكَتَبَ إليهِ كِتَاباً، أَوْ أَرْسَلَ إليهِ رَسُولاً، أَوْ أَوْمَى بِرَأْسِهِ، أَوْ أَشَارَ بِيَدِهِ، لَمْ (٣) يَحْنَثْ، لأَنَّ الإِشَارَةَ، لَيْسَتْ بِكَلَامٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللهِ﴾ (٤) دَالٌّ عَلَى: أَنَّ الإِيْمَانَ، تَغْلُظُ (٥) بِالزَّمَانِ (٦).

ويَدُلُّ (٧) عَلَى: أَنَّهُ يُرَاعَى ـ فِي المَكَانِ ـ إِجْمَاعُ الفُرْقَةِ المُحِقَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَحْلِفُ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ (٨) أَقَلَّ مِمَّا يَجِبُ فيهِ القَطْعُ، فَدَلَّ ذلِكَ عَلَى: أَنَّهُ إذا

---

(١) مريم: ٢٦.

(٢) مريم: ٢٩.

(٣) (لم) ساقطة من (هـ).

(٤) المائدة: ١٠٦.

(٥) في (ك): تغلط. بالطاء المهملة. وهو تصحيف.

(٦) في (أ): بالهان.

(٧) في (ح): ويدلّ أيضاً.

(٨) في (ك): صلى الله عليه وآله.

كانَ كذلِكَ، أوْ زَادَ عَلَيهِ، يَغْلطُ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[٢].

يَدُلُّ عَلَى: صِحَّةِ رَدِّ اليَمِينِ، لأنَّ المُرَادَ بِهِ، وُجُوبُ أيْمَانِهِم، والإجْمَاعُ: إنَّ اليَمينَ، لَا تُرَدُّ[٣] إلَّا بَعْدَ حُصُولِ يَمِينٍ أُخْرَى.

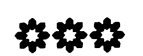

(١) في (أ): يغلط. بالطاء المهملة.

(٢) المائدة: ١٨٠.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): يرد. بياء المضارعة المثناة من تحت.

فصل [ـ ١٥ ـ]

[في الكفَّارات]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ﴾ (٢) وقَوْلُهُ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ (٣) وقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُلاً﴾ (٤).

تَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ قَالَ: للهِ(٥) عليَّ كَذَا مِنَ الخَيْرِ ـ إنْ كانَ «كَذَا» مِنَ المُبَاحِ ـ كَانَ نَذْرَاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ﴾ (٦).

---

(١) المائدة: ١.

(٢) النحل: ٩١.

(٣) البقرة: ٤٠.

(٤) الأحزاب: ١٥.

(٥) (لله) ساقطة من (ا). وفي (ش): الله. مَعَ (أل).

(٦) المائدة: ٨٩.

بَيَّنَ أنَّ كَفَّارَتَهُ، عِتْقُ رَقَبَةٍ، أوْ إطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ، أوْ كِسْوتُهُمْ. ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ﴾ (١).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾ (٢).

يَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ حَلَفَ أنَّهُ يَضْرِبُ عَبْدَهُ مائةَ عَصَا(٣)، أوْ مائةَ سَوْطٍ، فَضَرَبَهُ بمائةِ شِمْرَاخٍ(٤)، أوْ سَوْطٍ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وعَلِمَ(٥) أنَّ جَمِيعَها(٦)، وَقَعَتْ عَلَى(٧) جَسَدِهِ، بَرَّ في يمينِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ (٨).

أمْرُهُ بالطَّاعَةِ، مِمَّا لَا يُحْصَى.

---

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) ص: ٤٤.

(٣) «مائة عَصَا أو» ساقطة من (ك) و(ح).

(٤) الشِّمراخ: جمعه شماريخ: العذق عليه بسر او عِنَب. «المنجد ـ شمرخ».

(٥) في (ش): على.

(٦) «جميعها» ساقطة من (أ).

(٧) (على) ساقطة من (ك).

(٨) الحج: ٧٧.

ظَاهِرُ الأَمْرِ، يَقْتَضِي الإِيجَابَ، فَيَدْخُلُ فيهِ مَنْ وَطَأَ اِمْرَأَتَهُ، وَهِيَ حائِضٌ، أَوْ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْ صَلَاةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ، حتَّى يَمْضِيَ النِّصْفُ الأَوَّلُ مِنَ اللَّيلِ، أَوْ مَنْ تَزَوَّجَ اِمْرَأَةً، لَهَا زَوْجٌ، وهُوَ لَا يَعْلَمُ[1]، أَوْ مَنْ شَقَّ ثَوْبَهُ في مَوْتِ وَلَدٍ لَهُ، أَوْ زَوْجَةٍ، أَوِ المَرْأَةُ[2] جَزَّتْ شَعْرَها، كَانَ عَلَيهِ الكَفَّارَةُ، بِمَا رُوِيَ عَنِ الأَئمَّةِ الطَّاهِرِينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [3] وقَوْلُهُ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [4].

يَدُلَّانِ عَلَى: أَنَّ مَنْ صَامَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّاني يَوْماً، أَوْ أَكْثَرَ مِن صِيَامِ الشَّهْرَيْنِ / ٢٤١ / المُتَتَابِعَيْنِ، وأَفْطَرَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ، كَانَ مُسِيئاً، وجَازَ لَهُ أَنْ يَبْنيَ عَلَى ما تَقَدَّمَ، مِنْ غَيْرِ اِستِئْنَافٍ.

ويَدُلُّ ـ أَيْضاً ـ عَلَى: أَنَّ مَنْ وَجَدَ رَقَبَةً، أَوْ ثَمَنَها، وهُوَ مُحْتاجٌ إِلَيْهَا، يَجُوزُ لَهُ الصَّومُ، وعَلَيهِ إِجْمَاعُ الفُرْقَةِ، والأَصْلُ، بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ.

***

(١) في (ح): يعلمه. مَعَ ضمير الغائب (الهاء).

(٢) في (ك): مَرْأة. من دون (أل).

(٣) النساء: ٢٨.

(٤) الحج: ٧٨. وفي (ح) بعد هذه الآية كلمة (الآتيان).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (١).

التَّحْرِيرُ(٢) مِنَ الحُرِّيَّةِ، والرَّقَبَةُ المُجْزِيَةُ مِنَ الكَفَّارَةِ، السَّلِيمَةُ مِنَ العَاهَةِ صَغِيرَةً كَانَتْ، أوْ كَبِيرَةً، مُؤْمِنَةً، أوْ كَافِرَةً، والمُؤْمِنَةُ، أفْضَلُ لأنَّ الآيَةَ، مُطْلَقَةٌ، مُبْهَمَةٌ.

والآيَةُ تَدُلُّ عَلَى: أنَّهُ يَجُوزُ في كَفَّارَةِ جُمَاعٍ، أوْ يَمِينٍ، أوْ نَذْرٍ، أوْ ظِهَارٍ(٣)، رَقَبَةٌ مُطلَقَةٌ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أطْلَقَ الرَّقَبَةَ، وإنَّما قَيَّدَهَا بِالإيْمان في القَتْلِ(٤) الخَطَأ(٥).

ويَدُلُّ ـ أيْضاً ـ أنَّهُ يَجْزِي في المَوضِعِ، الَّذي يُعْتَبَرُ فيهِ الإيْمَانُ، مَنْ كَانَ مَحْكُوماً بإيْمانِهِ، وإنْ كانَ صَغِيراً.

ويَدلّ ـ أيضاً ـ عَلَى جَوَازِ عِتْقِ المُدَبّر، ووَلَدِ الزِّنى، في الكَفَّارةِ، واسْتَدَلَّ بَعْضُ أصْحَابِنَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (٦). عَلَى أنَّ وَلَدَ الزِّنى، لا يُعْتَقُ في شَيءٍ مِنَ الكَفَّارَاتِ(٧)، لأنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيهِ هذا الاسْمُ. وَهُوَ

---

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) (التحرير) ساقطة من (ك).

(٣) في (هـ): إظهار.

(٤) في النسخ جميعها: قتل. والوجه ما أثبتناه لأنَّهُ من باب مطابقة الصفة للموصوف.

(٥) في (ش): الخطاء. بالهمزة بعد الألف الممدودة. وفي (أ): الخطاب.

(٦) البقرة: ٢٦٧.

(٧) في (أ): الكفّار. وهو تحريف.

الأقْوَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ لَا يَلْزَمُهُ أَنْ يَنْوِيَ التَّتَابُعَ(٢) في الصَّوْمِ، بَلْ يَكْفِيهِ، نِيَّةُ الصَّوْمِ، لأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ إِيْجَابَ النِّيَّةِ للتَّعْيِينِ.

والآيَةُ، دَالَّةٌ ـ أَيْضاً ـ عَلَى: أَنَّ المُكَفِّرَ في الصَّومِ، إِذَا وطَأَ زَوْجَتَهُ، الَّتي ظَاهَرَ مِنْها ـ في حَالِ الصَّومِ عَامِداً ـ عَلَيهِ كَفَّارَتَانِ، لأَنَّهُ وطَأَ قَبْلَ الشَّهْرَينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ(٤) يَدْفَعَ [إطعام](٥) سِتِّينَ مِسْكِيناً إلى مِسْكينٍ وَاحِدٍ، لَا في يَوْمٍ وَاحِدٍ، ولَا في يَومَيْنِ. ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا أَعْطَى كَفَّارَتَهُ لِمَنْ ظَاهِرُهُ الفَقْرُ، ثُمَّ بَانَ أَنَّهُ غَنِيٌّ، يَكُونُ مُجْزِياً.

***

---

(١) المجادلة: ٤.

(٢) في (ش) و(أ): المتابع. بصيغة اسم الفاعل. وهو تحريف.

(٣) المجادلة: ٤.

(٤) في (ح): أَنَّهُ.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ في كَفَّارَةِ اليَمِينِ ـ: ﴿إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ﴾ [١]. فاعْتَبَرَ العَدَدَ، فَلَا يَجُوزُ الإِخْلَالُ بِهِ، كَمَا لَا يَجُوزُ الإِخْلَالُ بِالإِطْعَامِ، فَمَنْ كَسَا مِسْكِيناً، وَاحِداً، أَوْ أَطْعَمَهُ عَشْرَ [٢] مَرَّاتٍ، لَا يُجْزِيهِ.

والآيَةُ، دَالَّةٌ عَلَى: أَنَّ المَرْأَةَ، يَجُوزُ لَهَا أَنْ تُعْطِيَ الكَفَّارَةَ لِزَوْجِهَا، إِنْ كَانَ فَقِيراً، لأَنَّهُ مِسْكِينٌ، وَلَمْ يُفَصِّلْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [٣].

دَالٌّ عَلَى: أَنَّ أَقَلَّ مَا يَجْزِي [٤] مِنَ الكِسْوَةِ، ثَوْبَانِ، وإِنْ أَعْطَى مِثْلَ قَلَنْسُوةٍ، أَوْ خُفٍّ، لَمْ يُجْزِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [٥].

فَإِنَّهُ ـ تعالى ـ أَوْجَبَ مِنْ أَوْسَطِ مَا نُطْعِمُ [٦] أَهْلَنَا، دُونَ مَا [٧] يُطْعِمُهُ أَهْلُ

---

(١) المائدة: ٨٩.

(٢) في (ش) و(ك): عشرة. بتاء التأنيث المتحركة.

(٣) المائدة: ٨٩.

(٤) في (هـ): تجزي. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) المائدة: ٨٩.

(٦) في (ح): نطعمه. مع ضمير الغائب (الهاء).

(٧) في (أ): فإذا. وفي (ش): دون مالا يطعمه.

البَلَدِ، كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ﴾ [٢].

دَالٌّ عَلَى: أَنَّ مَنْ أَعْطَى مِسْكِيناً مِنْ كَفَّارَتِهِ، أو إطْعَاماً لَهُ، أوْ فِطْرَتَهُ، لَيْسَ بِمَحْظُورٍ أنْ يَشْتَرِيَهُ مِنْهُ إلَّا أَنَّهُ مَكْرُوهٌ، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾ [٣].

لَا يَخْلُو[٤] المُرَادُ بِالخَيْرِ أنْ يَكُونَ: المَالَ، أوِ الصِّنَاعَةَ، وحُسْنَ المَكْسَبِ، أوِ الدِّينِ، والإيْمانِ.

ولا يَجُوزُ أنْ يُرَادَ بِذلِكَ المالَ، ولا الكَسْبَ، لأَنَّهُ لا يُسَمَّى الكافِرُ، والمُرْتَدُّ، المُوسِرَيْنِ[٥]، خَيِّرَينِ، ولَا أنَّ فِيهِمَا خَيْراً.

---

(١) الأُم: ٧: ٥٨.

(٢) البقرة: ٢٧٥.

(٣) النور: ٣٣.

(٤) في (أ): تخلو. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) في (ش): والموسرين. مَعَ الواو.

ويُسَمَّى ذُو[١] الدِّينِ[٢]، والإيمانِ خَيِّرًا[٣]، وإنْ لَمْ يَكُنْ مُوسِرًا، ولَا مُكْتَسِبًا.

ودَالٌّ عَلَى: أَنَّهُ لا يَصُحُّ مَكَاتَبَةُ الصَّبِيِّ، حَتَّى يَبْلُغَ، لأنَّ الخَيْرَ[٤]، المُرَادُ بِهِ: الإيمَانُ.

❁❁❁

(١) في النسخ جميعها: ذا. والوجه ما أثبتناه.

(٢) في (أ): الذين. بالذال المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) في (أ): خبراً. بالباء الموحدة من تحت. وهو تصحيف. وفي (ح): خير. من دون تنوين النصب.

(٤) في (أ): الخبر. بالباء الموحدة من تحت. وهو تصحيف.

فصل [ـ ١٦ ـ]

[في الصَّيد والذبائح والأضاحي]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْـجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ﴾ (١).

وقَدْ أمَرَ بِالتَّسْمِيةِ، فَثَبَتَ أَنَّهُ وَاجِبٌ.

ويَـدُلُّ ـ أيْـضَاً ـ عَـلَى: أنَّ الـصَّيْدَ، لَا يَـصُحُّ إلَّا بِـالكِلَابِ الْمُعَلَّمَـةِ، دُوْنَ الجَوَارِحِ كُلِّها، لأنَّهُ نَصٌّ صَرِيحٌ عَلَى أَنَّهُ لا يَقُومُ مَقَامَ الكِلَابِ ـ في هـذا الحُكْـمِ ـ غَيْرُهَا. ولَفْظَةُ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ تَخُصُّ (٢) الكِلَابَ.

وقَالَ (٣) صَاحِبُ (٤) الجَمْهَرَةِ: المُكَلِّبُ هُوَ: صَاحِبُ الكِلَابِ. والجَـوَارِحُ (٥)

---

(١) المائدة: ٤.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): يخصّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ح): قال. مع دون الواو.

(٤) جمهرة اللغة: ١: ٣٢٦.

(٥) في (ش): في الجوارح.

غَيْرُ الكَلْبِ، إذَا صَادَ[١] صَيْداً، فَقَتَلَهُ.

وفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ الكَلْبَ، إذَا تَتَابَعَ، أكْلَ الصَّيْدِ، لَا يَكُونُ مُمْسِكاً لَهُ عَلَى صَاحِبِهِ، بَلْ مُمْسِكاً لَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَحِلُّ أكْلُهُ.

وفِيهِ ـ أيْضاً ـ دَلَالَةٌ عَلَى مَنْ أرْسَلَ كَلْبَهُ المُعَلَّمَ بِالتَّسْمِيَةِ عَلَى صَيْدٍ[٢] بِعَيْنِهِ[٣]، فَصَادَ غَيْرَهُ، حَلَّ أكْلُهُ، لأنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

وفِيهِ ـ أيْضاً ـ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ الجَارِحَ ـ غَيْرَ الكَلْبِ، والبَازِيِّ، والفَهْدِ، ونَحْوِها[٤] ـ إذا صَادَ[٥] صَيْداً، فَقَتَلَهُ، فَقَدْ حَلَّهُ المَوْتُ، وكلُّ حَيَوَانٍ، حَلَّهُ المَوْتُ، فَهُوَ مِيتَةٌ[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً﴾[٧].

---

(١) في (ك): صارَ. بالراء المهملة. وهو تحريف.

(٢) في (هـ): صادَ. بصيغة الماضي.

(٣) في (ك): يعينه. بصيغة المضارع وبياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ش): نحوهما.

(٥) في (ك): صار. بالراء المهملة. وهو تحريف.

(٦) في (ك): منيته. وهو تحريف.

(٧) المائدة: ٩٦.

ظَاهِرُ الآيَةِ، يَقْتَضِي / ٢٤٢/ أنَّ جَمِيعَ صَيْدِ البَحْرِ، حَلَالٌ، وكذلِكَ[1] صَيْدُ البَرِّ إلا عَلَى المُحرِمِ ـ خَاصَّةً ـ ويَدْخُلُ فِيهِ أكْلُ الثَّعْلَبِ، والأرْنَبِ، والضَّبِّ، والجِرِّيّ، والمَارمَاهي، والزمارِ، وكلِّ مالا فَلْسَ لَهُ مِنَ السَّمَكِ؟

الجَوَابُ: إنَّ الصَّيْدَ، مَصْدَرُ: صِدْتُ. وهُوَ يَجْرِي مَجْرَى الاصْطِيَادِ، وإنَّما يُسَمَّى الوَحْشُ ـ ومَا جَرَى مَجْرَاهُ ـ صَيْداً، مَجَازاً، وإلَّا هُوَ عَلَى وَجْهِ الحَذْفِ، لأنَّهُ مَحَلُّ الاصْطِيَادِ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ.

وإذَا كَانَ كَلَامُنا في تَحْرِيمِ لَحْمِ الصَّيْدِ، فَلَا دَلَالَةَ في[2] إبَاحَةِ الصَّيْدِ، لأنَّ الصَّيْدَ، غَيْرُ[3] مَصِيدِ، ولَفْظَةُ «الطَّعَامِ» في قَوْلِهِ: ﴿وَطَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ﴾ إنْ سَلَّمْنَا أنَّهُ يَرْجِعُ إلى لُحُومِ مَا يَخْرُجُ مِنْ حَيَوَانِ[4] البَحْرِ، لَكَانَ لَنَا أنْ نَقُولَ: الطَّعَامُ إنَّما يُطْلَقُ عَلَى الحَلَالِ، ولَا يُطْلَقُ عَلَى الحَرَامِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[5] ﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإنَّهُ لَفِسْقٌ﴾[6].

---

(١) (كذلك) مكرَّرة في (ك).

(٢) في (ح): على.

(٣) (غير) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): الحيوان. مَعَ (أل).

(٥) الأنعام: ١١٨.

(٦) الأنعام: ١٢١.

فَقَولُهُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾ خِطَابٌ لِلمُؤمِنِينَ.

وهذا التَّحليلُ عَامٌّ لِجَمِيعِ الخَلْقِ، وإنْ خَصَّ بِهِ المُؤمِنِينَ، لأنَّ مَا حَلَّلَ[١] اللهُ للمؤمنينَ، فَهُوَ حَلَالٌ لِجَميعِ المُكَلَّفِينَ، ومَا حرَّمَ عَلَيهِمْ، حَرَامٌ عَلَى الجميعِ.

والآيَةُ فِيها دَلَالَةٌ عَلَى وُجُوبِ التَّسْمِيةِ عَلَى الذَّبِيحَةِ، لأنَّ الظَّاهِرَ يَقْتَضِي أنَّ مَالَا يُسَمَّى عَلَيهِ، لَا يَجُوزُ أكْلُهُ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾.

وسَمَّى مَا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ [عَلَيهِ][٢] شِرْكاً وفِسْقاً، وهذا نَصٌّ جَلِيٌّ: بِأنَّ ذَبَائِحَهُمْ، حَرَامٌ. واليَهُودُ، والنَّصَارَى، لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ، لأنَّهُم غَيْرُ عَارِفِينَ، وإنْ[٣] ذَكَرُوا، فَلَا يَعْتَقِدُونَ وُجُوبَهُ. وَكَيْفَ وثِقْتُمْ بِاليَهُودِ وَهُمْ[٤] لَا يَأْكُلُونَ ذَبائحَكُمْ؟ وقَالَ [ـ تعالى ـ][٥]: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعامُكُمْ

---

(١) في (هـ): أحلَّ.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ).

(٣) في (ح): فإن. مع الفاء.

(٤) في (هـ): فَهُم. مَعَ (الفاء).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) المائدة: ٨٢.

حِلٌّ لَهُمْ﴾ [١].

يَجِبُ تَخْصِيصُ هذا الظَّاهِرِ عَلَى نَجَاسَتِهِمْ، فَتُحْمَلُ الآيَةُ عَلَى غَيْرِ الذَّبَائِحِ، والمَائعَاتِ. عَلَى أنَّ في طَعَامِ أهْلِ الكِتَابِ[٢]، مَا فِيهِ خَمْرٌ، ولَحْمُ خِنْزِيرٍ، فَلَابُدَّ مِنْ إخْرَاجِهِ مِنْ هذا الظَّاهِرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [٣] يَدُلُّ عَلَى أنَّ كُلَّ طَعَامٍ، عَالَجَهُ الكُفَّارُ، فَهُوَ حَرَامٌ. ولَفْظُ «الطَّعَامِ» إذَا أُطْلِقَ، انْصَرَفَ إلى الحِنْطَةِ.

وذَكَرَ المحامليُّ في كتابِهِ «الأوسَط في الخِلَافِ»[٤]: أنَّ أبا حنيفَةَ، والشَّافعيَّ، اخْتلَفَا فِيمَنْ وَكَّلَ وَكِيلاً على أنْ يَبْتَاعَ لَهُ طَعَامَاً؛ فَقَالَ الشَّافعيُّ: لَا يَجُوزُ أنْ يَبْتَاعَ إلَّا الحِنْطَةَ، وَقَالَ أبو حنيفَةَ: وَدَقِيقَها أيْضاً. ذَكَرَهُ الأَقْطَعُ في «شَرْحِ القُدُوريِّ»[٥] ثُمَّ قَالَ: والأَصْلُ في ذلكَ: أنَّ الطَّعامَ المُطْلَقَ، اسْمٌ للحِنْطَةِ، ودَقِيقِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا

---

(١) المائدة: ٥.

(٢) في (أ): الكتب. بصيغة الجمع.

(٣) التوبة: ٢٨.

(٤) لم نقف عليه.

(٥) لم نقف عليه.

﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾ (١).

دَالٌّ عَلَى: أنَّ مَنِ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ عِنْدَ الذَّبحِ ـ مَعَ الإمكَانِ ـ يَكُونُ مُذَكِّياً بالاتِّفَاقِ، ومَنْ خَالَفَ ذلكَ، فَلَا يَكُونُ مُذَكِّياً.

ودَالٌّ عَلَى: أنَّ الطَّافِي(٢)، مَيتَةٌ، ولَيْسَ بِصَيْدٍ. وفي سُنَنِي السِّجِسْتَاني(٣) والقُزويني(٤) عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِالله عَنِ النَّبيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٥) قَالَ: ما أَلْقَى البَحْرُ، أوْ جَزَرَ(٦) عَنْهُ، فَكُلُوهُ، ومَا مَاتَ فيهِ، فَطَفَا، فَلَا تَأْكُلُوهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (٧).

دَالٌّ عَلَى: أنَّ القِرْدَ، نَجِسٌ، لأنَّهُ مِنَ المُسُوخ(٨)، وَكَذلِكَ كُلُّ مَسْخٍ(٩).

***

(١) المائدة: ٣.

(٢) في (ك): الطاء في.

(٣) سنن أبي داود: ٢: ٣٢٢.

(٤) سنن ابن ماجة: ٢: ١٠٨٢.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) في (ش). حرز. بالراء المهملة بعدها زاي معجمة. وهو تصحيف.

(٧) البقرة: ٦٥.

(٨) في (أ): المسوح. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

(٩) في (أ): مسح. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَزِينَةً﴾[١].

لَا يَمْنَعُ[٢] أنْ يَكونَ لِغَيْرِ ذلكَ مِنَ الأَكْلِ، وغَيْرِهِ، يُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ...﴾ الآية[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ الله...﴾ الآيات[٤].

فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى: أَنَّهُ يَجُوزُ رُكُوبُهَا[٥]، والانْتِفَاعُ بِلَبَنِهَا، لِقَولِهِ: ﴿لَكُمْ فِيها مَنافِعُ﴾[٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ﴾[٧].

فِيهِ دَليلٌ عَلَى: أنَّ الأَكْلَ مِنَ الأُضْحِيَّةِ[٨] المَسْنُونَةِ، والهَدَايَا المَسْنُونَةِ[٩]،

---

(١) النحل: ٨.

(٢) في (ح): يمتنع.

(٣) الأنعام: ١٤٥.

(٤) الحج: ٣٢. وما بعدها.

(٥) في (هـ): ركبوها.

(٦) الحج: ٣٣.

(٧) الحج: ٣٦.

(٨) في (ح): الأُضحية والهدي.

(٩) (الهدايا المسنونة) ساقطة من (ك).

مَسْتَحَبٌّ غَيْرُ وَاجِبٍ، لأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّها لَنَا، ومَا كَانَ لَنَا، كُنَّا مُخَيَّرِيْنَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْـقانِعَ وَالْـمُعْتَرَّ﴾ (١).

دَالٌّ(٢) عَلَى: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُقَسِّمَ الأُضْحِيَّةَ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ.

(١) الحج: ٣٦.

(٢) في (ك): دالَّة.

فصل [ـ١٧ ـ]

[في تحريم الخمر والميسر والغناء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾[١].

قَدِ اسْتَدَلَّ قَوْمٌ ـ بِهذِهِ الآيَةِ ـ عَلَى تَحْلِيلِ النَّبِيذِ؛ بِأَنْ قَالُوا: امْتَنَّ اللهُ عَلَيْنا، وعَدَّدَهُ مِنْ جُمْلَةِ نِعَمِهِ عَلَيْنا، إذْ خَلَقَ لَنَا الثِّمَارَ، الَّتي نَتَّخِذُ[٢] مِنْهَا السَّكَرَ، والرِّزْقَ الحَسَنَ، وهُوَ ـ تعالى ـ لَا يَمْتَنُّ[٣] بِمَا هُوَ مُحَرَّمٌ. وهذا دَلَالَةٌ فيهِ لأُمُورٍ:

أحَدِهَا: أَنَّهُ خِلَافُ مَا عَلَيهِ المُفَسِّرونَ. لأَنَّهُمْ قَالُوا: مَا حَرَّمَ لَيْسَ بِالشَّرَابِ[٤]. وقَالَ الشَّعْبيُّ[٥] مِنْهُمْ: إنَّهُ أَرَادَ مَا حَلَّ طَعْمُهُ / ٢٤٣/ مِنْ شَرَابٍ، وغَيْرِهِ.

---

(١) النحل: ٦٧.

(٢) في (ك): تتخذ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ك): يمنن. بنونين موحَّدين من فوق متتاليين.

(٤) في (ح): بشراب. من دون (أل).

(٥) جامع البيان: ١٤: ١٣٧ـ١٣٨. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٧١. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ١٢٨.

والثَّاني[١]: [أنَّهُ][٢] لَوْ أرَادَ ـ بِذلِكَ ـ تَحْلِيلَ السَّكَرِ، لَمَا كَانَ لِقَوْلِهِ: ﴿وَرِزْقاً حَسَناً﴾ مَعْنَى، لأَنَّ مَا أَبَاحَهُ، وأَحَلَّهُ، فَهُوَ ـ أيْضاً ـ رِزْقٌ حَسَنٌ، فَلِمَ فَرَّقَ بَيْنَهُ، وبَيْنَ الرِّزْقِ الحَسَنِ، والكُلُّ شَيءٌ وَاحِدٌ؟

وإنَّما الوَجْهُ فيهِ: أنَّهُ خَلَقَ هذِهِ الثِّمَارَ، لِيَنْتَفِعُوا بِهَا، فاتَّخَذْتُم أنْتُم مِنْهَا مَا هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ، وتَرَكْتُمْ مَا هُوَ رِزْقٌ حَسَنٌ.

وأمَّا وَجْهُ المِنَّةِ، فَبِالأَمْرَيْنِ ثَابِتٌ ـ مَعاً ـ لأَنَّ مَا أَبَاحَهُ، وأَحَلَّهُ، فَالمِنَّةُ بِهِ ظَاهِرَةٌ[٣]، لِتَعْجِيلِ[٤] الانْتِفَاعِ بِهِ، ومَا حَرَّمَهُ، فَوَجْهُ المِنَّةِ ـ أيْضاً ـ ظَاهِرٌ، لأَنَّهُ إذَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وأَوْجَبَ الامْتِنَاعَ، ضَمِنَ ـ في مُقَابَلَتِهِ ـ الثَّوَابَ، الَّذِي هُوَ أعْظَمُ النِّعَمِ، فَهُوَ نِعْمَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

والثَّالِثُ: أنَّ السَّكَرَ، إذَا كَانَ مُشْتَرَكاً بَيْنَ المُسْكِرِ، وبينَ الطَّعْمِ، وَجَبَ أنْ يُتَوَقَّفَ فِيهِ، ولا يُحْمَلُ عَلَى أحَدِهِمَا، إلَّا بِدَلِيلٍ. وهذا مُجْمَعٌ عَلَيهِ، ومَا ذَكَرُهُ، لَيْسَ عَلَيهِ دَلِيلٌ.

***

(١) في (ح): الثاني: من دون (واو) العطف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٣) في (أ): ظاهره. بالهاء غير المنقوطة.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): التعجيل. مَعَ (ال).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ﴾[١].

إنَّما نُهُوا عَنِ التَّعَرُّضِ للسُّكْرِ، مَعَ أنَّ عَلَيهِمْ صلَاةً، يَجِبُ[٢] أنْ يُؤَدُّوهَا في حَالِ الصَّحْوِ.

وقِيلَ: إنَّهُ قَدْ يَكُونُ سَكْرَانَ مِنْ غَيْرِ أنْ يَخْرُجَ مِنْ نَقْصِ العَقْلِ إلى مَا لَا يَحْتَمِلُ الأَمْرَ، والنَّهْيَ.

وقَالَ الجُبَّائِيُّ[٣]: [النهي][٤] إنَّما دَلَّ عَلَيهِمْ أنْ يُعِيدُوها، إنْ صَلَّوْهَا[٥] في حَالِ السُّكْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[٦].

هذِهِ الآيَةُ، تَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ الخَمْرِ، والقِمَارِ، لأَنَّهُ ذَكَرَ فِيهِمَا إثْماً، وقَدْ حَرَّمَ

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) في (ش): تجب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) مجمع البيان: ٢: ٥١.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٥) في النسخ جميعها: صَلَّاها. بالإسناد إلى المفرد. والوجه ما أثبتناه لأَنَّهُ موافق للسياق.

(٦) البقرة: ٢١٩.

اللهُ الإثْمَ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالإِثْمَ﴾[١].

عَلَى أَنَّهُ وَصَفَهُما: بِأَنَّ فِيهِمَا إِثْماً كَبِيراً. والإِثْمُ الكَبيرُ يَحْرُمُ، بِلَا خِلَافٍ.

وقَالَ ابنُ عبَّاسٍ[٢]، وابنُ مَسْعُودٍ[٣]، والحَسَنُ[٤]، وقَتَادَةُ[٥]، وابنُ سِيرِينَ[٦]: المَيْسِرُ، هُوَ القِمَارُ كُلُّهُ.

ورَوَى الثَّعْلَبِيُّ[٧] في تَفْسِيرِهِ: أَنَّ عَلِيّاً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ في النَّرْدِ والشِّطْرَنْجِ: هِيَ المَيْسِر. وَهُوَ الظَّاهِرُ في رُوايَاتِنا.

ورَوِيَ[٨] أن أمير المؤمنينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ مَرَّ بِقَوْمٍ، يَلْعَبُونَ بِالشِّطْرَنجِ، فَقَرَأَ: ﴿ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ﴾[٩]. فَشَبَّهَهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ[١٠] ـ

---

(١) الأعراف: ٣٣.

(٢) جامع البيان: ٢: ٣٥٨. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣١٦. الجامع لإحكام القرآن: ٣: ٥٢.

(٣) جامع البيان: ٢: ٣٥٧. باختلاف اللفظ. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣١٦ بلفظه.

(٤) جامع البيان: ٢: ٣٥٨. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣١٦. الجامع لإحكام القرآن: ٣: ٥٢.

(٥) جامع البيان: ٢: ٣٥٨. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣١٦. الجامع لإحكام القرآن: ٣: ٥٢.

(٦) جامع البيان: ٢: ٣٥٨. باختلاف اللفظ. الجامع لأحكام القرآن: ٣. ٥٢.

(٧) تفسير البغوي (وهو اختصار لتفسير الثعلبي): ٢: ١٩٣. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٣٣٨. معزو إليه.

(٨) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والأدباء: ١: ٧٢٥. ربيع الأبرار: ٤: ٦٧.

(٩) الأنبياء: ٥٢.

(١٠) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

بالأصْنَامِ المَعْبُودَةِ[1].

ورُوِيَ عَنْهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[2]: أَنَّهُ قَالَ: اللَّاعِبُ بِالشُّطْرَنْجِ، أَكْذَبُ خَلْقِ الله؛ يَقُولُ: ماتَ. وما مَاتَ! يَعْنِي قَولَهُمْ: شَاه ماتَ.

وفي الآيةِ، دَلَالَةٌ عَلَى تَحْرِيمِ هذِهِ الأَشْيَاءِ الأَرْبَعَةِ، مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ أَحَدِهَا[3]: أَنَّهُ وَصَفَها: بِأَنَّهَا رِجْسٌ[4]. وهِيَ النَّجَسُ[5]، والنَّجَسُ مُحَرَّمٌ، ونَسَبَهَا إلى عَمَلِ الشَّيطَانِ، لِكَوْنِهِ مُحَرَّماً، وأَمَرَنَا باجْتِنَابِهِ، والأَمْرُ يَقْتَضِي الإِيجَابَ، وَجَعَلَ الفَوْزَ، والصَّلاحَ بِاجْتِنابِهِ.

و(الهاءُ) في قَوْلِهِ: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ رَاجِعَةٌ إلى عَمَلِ الشَّيْطَانِ. وتَقْدِيرُهُ: اجْتَنِبُوا عَمَلَ الشَّيْطَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[6].

---

(١) في (أ): المعبود. من دون تاء التأنيث المتحركة.

(٢) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٣) (أحدها أَنَّهُ) سقطت من (ح).

(٤) في (ك) و(هـ): بأنَّها رِجْسٌ مَعاً.

(٥) في (ح): وهي النجس معاً.

(٦) المائدة: ١.

دَالٌّ عَلَى: أنَّ عَقْدَ المُسَابَقَةِ، جَائِزٌ، لأنَّهُ مِنَ العُقُودِ. وقَدْ أجْمَعُوا عَلَى قَوْلِهِ[١] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: لَا سَبْقَ إلَّا في نَصْلٍ، أوْ خُفٍّ، أوْ حَافِرٍ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُـوا كَبَـائِرَ مَـا تُنْهَـوْنَ عَنْـهُ نُكَفِّـرْ عَـنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[٢].

رَوَى أبُو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ في كِتَابِ «الأشْرِبَةِ» وأبُو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ في «المُسْنَدِ» والسَّاجي[٣] في «اخْتِلَافِ الفُقَهَاءِ»[٤] عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، زَوجِ[٥] النَّبيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٦]:

أنَّ قَوْماً مِنْ أهْلِ اليَمَنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! إنَّ لَنَا شَرَاباً[٧]، نَتَّخِـذُهُ مِـنَ

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (الطبعة القديمة): ٢: ٢٥٦، ٣٥٨، ٤٢٥. وفيـه: لا سـبق إلّا في خـفٍّ أو حافر. أيضاً: ٢: ٤٧٤. بلفظ: لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر. سـنن ابـن ماجـه: ٢: ٩٦. بلفظ: لا سبق إلا في خف أو حافر. سنن النسائي: ٢: ١٢٢. صحيح الترمذي: ٧: ١٩٢. سنن الدارمي: (جهاد: ٦٠).

(٢) النساء: ٣١.

(٣) في (ك): الساحي. بالحاء المهملة.

(٤) لم نقف على كتاب الساجي هذا، فهو من جملة الكتب المفقودة.

(٥) في (ك): زوجة.

(٦) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٧) في (ك): شراباً.

القَمْحِ، والشَّعِيرِ، فَقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[١]: الغُبَيْرَاءُ[٢]؟ قَالُوا: نَعَمْ! قَالَ: لا تَطْعَمُوهَا. وسَأَلُوهُ ثَانِيَاً، وثَالِثَاً، فَقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣]: لَا تَطْعَمُوهَا. قَالُوا: فَإِنَّهُمْ لَا يَدَعُونَها. فَقَالَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ مَنْ لَمْ يَتْرُكْها فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ[٤].

وفي رُوايةٍ: الاسكركة. والاسْفَنَط. قَالَ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ: هُوَ الفُقَّاعُ.

ورَوَى أَحْمَدُ بنُ[٥] حَنْبَلَ عَنْ ضمرةَ: أَنَّهُ قَالَ: الغُبَيْرَاءُ ـ الَّتي نَهَى النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ عَنْها ـ الفُقَّاعُ. قَالَ إِبْنُ الرُّوميِّ[٦]:

اِسْقِني الاسْكَرْكَةَ الاسْفَنَطَ في جَعْضَلُونِهْ

واطْرَحِ الفَنْجَنَ فيهِ ـ يا خَلِيلي ـ بِغُصُونِهْ

يُؤَكِّدُ ذلك إِجْمَاعُ الإماميَّةِ[٧]، وَوَافَقَنا ـ مِنْ كِبَارِهِمِ ـ مالكُ[٨] بنُ[٩] أَنَسٍ،

---

(١) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٢) في (أ): الغبير. وهو تحريف.

(٣) (عَلَيْهِ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٤) في (أ): عقبه. بالقاف المثناة بعدها باء موحدة من تحت. وهو تصحيف.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٦: ٤٢٧. عن أم حبيبة.

(٦) ديوان ابن الرومي: ٣: ٤٩٥. وفيه:

سَقِّني الاسْكَرْكَةَ الصِّنبرَ في جَعْضلفونِهْ

واجعل الفَيْجَنَ في الأَقواهِ مِنهُ بِغُصُونِهْ

(٧) الانتصار: ١٩٧ ـ ١٩٩.

(٨) في (ح): مثل مالك.

(٩) موطأ مالك (ط بيروت): ٣٢٣. حلية الفقهاء: ٨: ٩٣.

ويَزيدُ بنُ هارونَ[١].

وقَالَ مالِكٌ[٢] إنَّهُ يَلْحَقُهُ مَا بِهِ يَحْرُمُ العَصِيرُ بَعْدَ تَحْلِيلِهِ[٣]، ولأَجْلِهِ سُمِّيَ خَمْراً، وهُوَ الغَلَيَانُ. ألَا تَرَى أنَّ العَصيرَ ـ في الحال ـ حَلَالٌ، ويَحْرُمُ إذا غَلَى، وسُمِّيَ خَمْراً، سَوَاءٌ أسْكَرَ، أوْ لَمْ يُسْكِرْ، وخُلِطَ بِغَيْرِ[هِ][٤]، أوْ شُرِبَ مُفْرَداً.

والثَّاني: ضراوة[٥] الإناءِ، المُسْتَعْمَلِ فيهِ.

والثَّالِثُ: مِنْ قِبَلِ الأَفَاوِيهِ، الَّتي[٦] يُلْقَى فيهِ، كالدَّاذيِّ، الَّذي يُلْقَى في عَصِيرِ التَّمْرِ / ٢٤٤/ لِيَزِيدَ في غَلَيَانِهِ.

والرَّابعُ: أنَّهُ مِنْ خَلِيطَيْنِ مِنَ الأَقْوَاتِ، فَإنَّهُ إذَا عُمِلَ مِنَ الشَّعِيرِ، تُجَافَى بِالتَّمْرِ.

وقَالَ غَيْرُهُ: لَابُدَّ مِنْ ذلِكَ، أوْ خَلْطِهِ بِدَقِيقِ السّميد، لِيَشْتَدَّ قَفْزُهُ[٧] عِنْدَ

---

(١) الانتصار: ١٩٩.

(٢) موطأ مالك (ط. بيروت): ٣٢٣.

(٣) في (ك): تحليله. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف. وفي (ش) و(هـ) و(أ): تحليله بالحاء المهملة.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (ش): ضراؤه. بالهمزة ثم الهاء غير المنقوطة.

(٦) في (هـ): الَّذي.

(٧) في (ش) و(أ): فقره. بالفاء الموحدة بعدها قاف مثناة ثم راء مهملة. وفي (هـ): فقره. بقاقين متتاليتين بعدها راء مهملة.

خُرُوجِهِ مِنْ كِيْزَانِهِ. وإنَّ بَيْعَهُ، مَجْهُوْلٌ، وبَيْعُ المَجْهُولِ، حَرَامٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾ (١) وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً﴾ (٢).

يَدُلَّانِ عَلَى تَحْرِيمِ اللَّهْوِ، واللَّعِبِ، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قَدْ ذَمَّ مَنْ أتى بِهِمَا، وَوَعَدَ عَلَيْهِمَا العِقَابَ. والذَّمُّ، والعِقَابُ، لَا يَكُونَانِ إلَّا عَلَى تَرْكِ الوَاجِبِ، أوْ فِعْلِ القَبِيحِ.

والسَّمَاعُ، أُمُّ اللَّهْوِ، واللَّعِبِ. والدَّلِيلُ عَلَى أنَّ اللَّهْوَ، هُوَ السَّمَاعُ: مَا أجْمَعَ المُفَسِّرونَ عَلَى: أنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ﴾ (٣) عِنْدَ وُصُولِ المِيْرَةِ مِنَ الشَّامِ، فَضَرَبُوا الطُّبُولَ.

وقَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ (٤).

---

(١) لقمان: ٦.

(٢) الأعراف: ٥١.

(٣) الجمعة: ١١.

(٤) الإسراء: ٣٦.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[١] يُفَسِّرُونَهُا عَلَى الغِنَاءِ[٢]، ويَسْتَدِلُّونَ بِهِمَا عَلَى تَحْرِيمِ السَّمَاعِ. يُؤَكِّدُ[٣] ـ ذلِكَ ـ إِجْمَاعُ أَهْلِ البَيْتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً﴾[٤].

اِسْتَدَلَّ يَزِيدُ بنُ هَارُونَ عَلَى تَحْرِيمِ أَكْلِ الطِّينِ بِهذِهِ الآيَةِ، وقَالَ: إِنَّما قَالَ: ﴿مِمَّا فِي الأَرْضِ﴾ ولَمْ يَقُلْ: كُلُوا[٥] مِنَ الأَرْضِ. وَفِيهِ خَلَلٌ[٦].

❁❁❁

(١) الحج: ٣٠.

(٢) في (هـ): الغنى. بالألف المقصورة.

(٣) في (ح): يؤكده إجماع...

(٤) البقرة: ١٦٨.

(٥) (كلوا) ساقطة من (ك).

(٦) في (ك) و(أ): حلل. بالحاء المهملة.

فصل [ـ ١٨ ـ]

[في البيوع]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ﴾[١] وقَوْلُهُ: ﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾[٢].

يَدُلَّانِ عَلَى: جَوَازِ بَيْعِ الأَعْيَانِ الغَائِبَةِ، إِذَا عُلِمَتْ[٣]، وجَوَازِ بَيْعِ الأَعْمَى، وشِرَائِهِ.

ويَدْخُلُ فيهِ ـ أَيْضاً ـ المَبِيعُ، إِذَا اِسْتُثْنِيَ مِنْهُ شَيءٌ مُعَيَّنٌ، كَالشَّاةِ، إِلَّا جِلْدَهَا، أَوِ الشَّجَرِ، إِلَّا الشَّجَرَةَ[٤] الفُلَانِيَّةَ.

ويَدُلَّانِ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا فُرِّقَ بَيْنَ الصَّغِيرِ، وبَيْنَ[٥] أُمِّهِ، لَمْ يَبْطُلِ البَيْعُ،

---

(١) البقرة: ٢٧٥.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) في (أ): أو أعملت. وهو تحريف.

(٤) في النسخ جميعها: شجرة. من دون (أل). والوجه ما أثبتناه لأنه من باب مطابقة الصفة للموصوف.

(٥) (وبين) سقطت من (ح).

والأَصْلُ، جَوَازُهُ، وبُطْلَانُهُ يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ (١).

عَامٌّ في جميع الأَحكامِ.

وقَوْلُهُ (٢) ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: الإِسْلَامُ يَعْلُوا وَلا يُعْلَى [عَلَيهِ] (٣). فَإِذَنْ: لَا يَجُوزُ شِرَاءُ الكَافِرِ عَبْدَاً مُسْلِماً.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَوْكِيلُ الكَافِرِ عَلَى المُؤْمِنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ﴾ (٤).

مَعْلُومٌ أَنَّهُ ـ تعالى ـ (٥) إِنَّما أَرَادَ: لَا يَسْتوِي في الأَحكام. والظَّاهِرُ يقتضِي العُمُومَ، إِلَّا مَا أَخْرَجَهُ دَلِيلٌ قَاطِعٌ.

وقَوْلُهُ: ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾ (٦) تَخْصِيصُ إِحْدَى الجُمْلَتينِ،

---

(١) النساء: ١٤١.

(٢) صحيح البخاريّ: كتاب الجنائز.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) الحشر: ٢٠.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

(٦) الحشر: ٢٠.

وذلكَ يَقْتضِي[١] تَخْصِيصَ الأُخْرَى، وإنْ كَانَت مُتَعَقِّبةً.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿يـا أَيُّهـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لا تَـأْكُلُوا الرِّبَـوا أَضْـعافاً مُضاعَفَةً﴾[٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْـبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا﴾[٣].

وَجْهُ تَحْرِيمِ الرِّبا، هُوَ المَصْلَحَةُ الَّتي عَلِمَها[٤] اللهُ ـ تعالى ـ[٥].

وقِيلَ: فيهِ وُجُوهٌ عَلَى وَجْهِ التَّقريبِ، مِنْهَا: للفَصْلِ بَيْنَهُ، وبَيْنَ البَيْعِ.

ومِنْها: إنَّهُ مَثَلُ العَدْلِ[٦] يَدْعُو إليهِ، ويَحُضُّ[٧] عَلَيهِ.

ومِنْها: إنَّهُ يَدْعُو إلى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ بِـالإقْرَاضِ، وأنْظَـارِ المُعْسِرِ، وهـذا الوَجْهُ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ[٨] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

واسْتَدَلَّ البَلْخيُّ بِمَا بَعْدَ هذِهِ الآيَةِ، وَهي قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتي أُعِـدَّتْ

---

(١) (يقتضي) ساقطة من (ك).

(٢) آل عمران: ١٣٠.

(٣) البقرة: ٢٧٥.

(٤) في (ش) و(ك) و(أ): علمه.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

(٦) في (ش): العَذل. بالذال المعجمة. وهو تصحيف.

(٧) في (ك): يخصّ. بالخاء المعجمة والصاد المهملة. وهو تصحيف.

(٨) نور الثقلين: ١: ٢٩٢.

﴿لِلْكافِرِينَ﴾[١]: أنَّ آكِلِي[٢] الرِّبا، فُسَّاقٌ. والإجْماعُ، حَاصِلٌ عَلَى أنَّ الرِّبَا كَبِيرَةٌ، فَلَا يُحْتَاجُ إلَى هذا التَّعَسُّفِ.

وظَاهِرُ الآيةِ، يُدْخِلُ الوَالِدَ، وَوَلَدَهُ، والزَّوْجَ، وَزَوْجتَهُ، إلَّا أنَّ إجْمَاعَ[٣] الإمَامِيَّةِ، يُنَافِيهِ.

ثُمَّ: إنَّ الرِّبَا، حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، جَازَ أنْ يثْبُتَ[٤] في مَوْضِعٍ، دُوْنَ آخَرَ، كَمَا يَثْبُتُ في جِنْسٍ، دُوْنَ جِنْسٍ، وعَلَى وَجْهٍ، دُوْنَ وَجْهٍ.

وإذا دَلَّتِ الدَّلَالَةُ عَلَى تَخْصِيصِ هؤلَاءِ، وَجَبَ القَوْلُ بِمُوجِبِ الدَّلِيلِ، ومِمَّا يُمكِنُ أنْ يُعَارَضَ مِنْ ظَاهِرِ الكِتَابِ، قَوْلُهُ: ﴿إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسانِ﴾[٥]. وَمَعْنى الإحْسَانِ، ثَابتٌ فِيمَنْ أخَذَ مِنْ غَيْرِهِ دِرْهَماً بِدِرْهَمَينِ، لأنَّ[٦] مَنْ أعْطَى الكَثِيرَ بِالقَلِيلِ، وقَصَدَ بِهِ إلى نَفْعِهِ، فَهُوَ مُحْسِنٌ إليهِ، وإنَّما أخْرَجْنَا الوَالِدَ، وَوَلَدَهُ، والزَّوْجَ، وزَوْجَتَهُ بِدَلِيلٍ قَاهِرٍ، تَرَكْنَا لَهُ الظَّاهر[٧].

***

(١) آل عمران: ١٣١.

(٢) في (ك): آكل. بصيغة المفرد.

(٣) في (ك): الإجماع. مَعَ (أل).

(٤) في (ش) و(ك): تنبت. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) النحل: ٩٠.

(٦) (لأنَّ) مطموسة في (هـ).

(٧) في (أ): للظاهر. مَعَ (اللام).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[١].

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ لا تَنْفَسِخُ[٢] الإِجَارَةُ[٣] بِالبَيْعِ، لأَنَّهُ عَقْدٌ، فَوَجَبَ الوَفَاءُ بِهِ.

ويَدُلُّ ـ أَيْضاً ـ عَلَى أَنَّ مَنْ أَجَّرَ[٤] غَيْرَهُ [أَرْضاً][٥] لِيَزْرَعَ فِيها طَعَاماً، صَحَّ العَقْدُ، ولَمْ يَجُز لَهُ أَنْ يَزْرَعَ غَيْرَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[٦].

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّ المُتَعَاقِدَيْنِ عَلَى النُّصْرَةِ[٧]، أَوِ المُدَافَعَةِ، أَوِ الوِرَاثَةِ، أَوِ العَقْلِ، صَحَّتْ / ٢٤٥ /، لأَنَّهما قَدْ عَاقَدَا[٨]، فَيَجِبُ أَنْ يُؤْتِيَا نَصِيبَهُ[٩].

***

(١) المائدة: ١.

(٢) في (ش): ينفسخ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ك) و(أ): الإجازة. بالزاي المعجمة. وهو تصحيف.

(٤) في (ك): أخر. بالخاء المعجمة من فوق.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) النساء: ٣٣.

(٧) في (ك) و(ح): النصر. من دون التاء المتحركة.

(٨) في (ك): عاقداً. بتنوين النصب.

(٩) في (ش): نصيبهما.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[١].

شَرَطَ القَبْضَ[٢]، ولَمْ يَشْرُطِ الاسْتِدَامةَ.

وهذِهِ الآيَةُ، تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ رَهْنِ المُشَاعِ، لِقَوْلِهِ: ﴿فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ ولَمْ يُفَصِّلْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ﴾[٣]. دَالٌّ عَلَى: أَنَّ الإعْسَارَ[٤] ـ إذا ثَبَتَ ـ لَمْ يَجُزْ للحَاكِمِ حَبْسُهُ، وَوَجَبَ عَلَيهِ المَنْعُ مِنْ مُطَالَبَتِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ﴾[٥] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً﴾[٦].

اِشْتِراطُ الرُّشْدِ. وَمَنْ كَانَ فَاسِقاً فِي دِينِهِ، كَانَ مَوْصُوفاً بِالغَيِّ[٧]، وَمَنْ

---

(١) البقرة: ٢٨٣.

(٢) (القبض) سقطت من (ح).

(٣) البقرة: ٢٨٠.

(٤) في (ك): الإيجار. وفي (أ): الاعتبار.

(٥) النساء: ٦.

(٦) النساء: ٥.

(٧) في (ك): الغنى. بالنون بين الغين والألف. وهو تحريف.

وُصِفَ بِذلِكَ، لَمْ يُوْصَفْ بِالرُّشْدِ، لِتَنَافِي الصِّفتينِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ﴾[1]. يَدُلُّ عَلَى: أنَّ المُبَذِّرِ، يُحْجَرُ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[2].

دَالٌّ عَلَى: أنَّ الصُّلْحَ، جَائِزٌ بَيْنَ المُسْلِمينَ، مَا لَمْ يُؤَدِّ إلى تَحْلِيلِ حَرَامٍ، أوْ تَحْرِيمِ حَلَالٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[3].

فِيها دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّهُ يَصِحُّ ضَمَانُ مَالِ الجِعَالَةِ[4]، بِشَرْطِ أنْ يَفْعَلَ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ.

***

(١) الإسراء: ٢٧.

(٢) النساء: ١٢٨.

(٣) يوسف: ٧٢.

(٤) في (أ): الجعلة. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[١].

نَصٌّ صَرِيحٌ بِأَنَّ الوَصِيَّةَ للوَارِثِ، جَائِزَةٌ في المَرَضِ المُتَّصِلِ بِالموتِ.

ولَا تُنْسَخُ بِآيَةِ المِيْرَاثِ، لأَنَّهُ لَا تَنَافِيَ بَيْنَهُما، ويُمكِنُ العَمَلُ بِمُقْتَضَاهُما.

وقَوْلُهُمْ[٢]: نَخُصُّ[٣] الآيَةَ بِالوَالِدَيْنِ، والأَقْرَبِينَ، إذَا كَانُوا كُفَّاراً. يَفْتَقِرُ إلَى دَلِيلٍ لَهُمْ[٤].

وقَوْلُهُ[٥]: لَا[٦] وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ. خَبَرٌ[٧] وَاحِدٌ، لَا يَنْسَخُ القُرْآنَ، ولَو صَحَّ، نَحْمِلُهُ عَلَى أَنَّهُ لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ فِيمَا زَادَ عَلَى الثُّلُثِ.

ومَنْ قَالَ: إنَّ الوَصِيَّةَ، لَيْسَتْ فَرْضاً، لَا يَمْنَعُ مِنْ كَوْنِهَا نَدْباً.

ثُمَّ إنَّ هَذَا إحْسَانٌ إلى أقارِبِهِ[٨]، وَقَدْ نَدَبَ اللهُ إلى كُلِّ إحْسَانٍ: عَقْلاً، وسَمْعَاً، ولَمْ يَخُصَّ بَعِيداً مِنْ قَرِيبٍ، ولَا فَرَّقَ بَيْنَ أنْ يُعْطِيَهُمْ في حَيَاتِهِ مِنْ مالِهِ،

---

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) في (ك): قوله.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): تخص. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) في (ح) زيادة: ولا دليل عليه.

(٥) الانتصار: ٣٠٩، ٣١٠.

(٦) في (ش): ولَا.

(٧) في (ش): غير. وهو تحريف.

(٨) في (أ): قاربه. وهو تحريف.

وفي مَرَضِهِ وبَيْنَ أنْ يُوصِيَ بِذلِكَ بِأَنَّهُ إحْسَانٌ إليهِم، وفِعْلٌ مَنْدُوبٌ إليهِ، وأيْضاً: قَوْلُهُ: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ﴾[1]. وهذا عَامٌّ في الأَقَارِبِ، والأَجَانِبِ.

***

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿كُونُـوا قَـوَّامِينَ بِالْـقِـسْطِ شُـهَداءَ لله وَلَـوْ عَـلى أَنْفُسِكُمْ﴾[2]. والشَّهَادَةُ عَلَى الـنَّفْسِ، هِـيَ الإقْـرَارُ، ولَمْ يُفَـصِّلْ. وَمَـنْ إدَّعَـى[3] التَّخْصِيصَ، فَعَلَيهِ الدَّليلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[4].

يَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ قَالَ: عَلَيَّ مَالٌ كَثِيرٌ. كَـانَ إقْـرَارُهُ بِثَمانِـينَ، لأنَّ المَـوَاطِنَ الكَثِيرَةَ، كانَتْ ثمانينَ مَوْطِناً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ﴾[5].

دَليلٌ عَلَى: أنَّ مَنْ أوْصَى بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ، أنَّهُ السُّبْعُ.

***

---

(١) النساء: ١١.

(٢) النساء: ١٣٥.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): وعلى مَنْ إدَّعى.

(٤) التوبة: ٢٥.

(٥) الحجر: ٤٤.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ وَصَّى (٢) بِسَهْمٍ مِنْ مالِهِ، أَنَّهُ الثُّمْنُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٣).

فيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ مَنْ قَالَ: أُعْتِقُوا عَنِّي كلَّ عَبْدٍ قَدِيمٍ في مُلْكي، أنْ يَعْتِقُوا مَا في مُلْكِهِ مِنْ سَتَّةِ (٤) أَشْهُرٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ (٥).

يَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ نَذَرَ: أَنَّهُ يَصُومُ حِيناً، فَعَلَيهِ أنْ يَصُومَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) في (هـ): أوْصَى.

(٣) يس: ٣٩.

(٤) في (ح): لستة.

(٥) إبراهيم: ٢٥.

فصل [ـ ١٩ ـ]

[في المواريث]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[1].

اِسْتَدَلَّ الْمُخالِفُ بِهَا عَلَى: أَنَّ البِنْتَ، لَا تَحُوزُ[2] المَالَ، دُوْنَ بَنِي العَمِّ، والعُصْبَةِ، لأنَّ زَكَرِيَّا، طَلَبَ وَلِيًّا، يَمْنَعُ مَوَالِيهِ، ولَمْ يَطْلُبْ وَلِيَّةً.

[و][3] هذا لَيْسَ بِشَيءٍ، لأنَّ زَكَرِيَّا، إنَّما طَلَبَ وَلِيًّا، لأنَّ مِنْ طِبَاعِ البَشَرِ، الرَّغْبَةَ في الذُّكُورِ، دُوْنَ الإِنَاثِ مِنَ الأَوْلَادِ، فَلِذلِكَ طَلَبَ الذَّكَرَ.

عَلَى أَنَّهُ قِيلَ: إنَّ لَفْظَةَ «وَلِي» تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ، والأُنثى، فَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ طَلَبَ الذَّكَرَ[4] بَلِ الَّذي اِقْتَضَى الظَّاهِرُ أَنَّهُ طَلَبَ وَلَداً، سَوَاءٌ كَانَ ذَكَراً أوِ أُنْثَى.

***

---

(١) مريم: ٥، ٦.

(٢) في (ك) و(أ): تجوز. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من(ش) و(ك) و(أ).

(٤) العبارة (على أنَّهُ قيل... طلب الذكر) ساقطة من (ح).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾[١].

عَامٌّ في ذَوِي الأَرْحَامِ، المَيِّتُ مِنَ الرِّجَالِ، والنِّسَاءِ مِنْ قِبَلِ أبيهِ، وَمِنْ قِبَلِ أُمِّهِ ـ جَمِيعاً ـ فَلَا يَرِثُ مَعَ الوَالِدَيْنِ، ولَا أَحَدِهِمَا سِوَى الوَلَدِ، والزَّوْجِ.

وإنَّ الميِّتَ، إذَا خَلَّفَ[٢] وَالِدَيْهِ، وبِنْتَهُ؛ إنَّ[٣] للبِنْتِ النِّصْفَ، ولِلأَبَوَيْنِ السُّدُسَانِ[٤]، ومَا يَبْقَى[٥] يُرَدُّ عَلَيْهِمْ عَلَى حِسَابِ سِهَامِهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾[٦].

أَوْجَبَ للبِنْتِ النِّصْفَ كَمْلَاً، مَعَ الأَبَوَيْنِ، فَضْلَاً عَنِ العَمِّ، وأَوْجَبَ لَهَا النِّصْفَ مَعَ العَمِّ[٧] لِقَوْلِهِ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾[٨].

وذلكَ أَنَّهُ إذَا كَانَ الأَقْرَبُ، أَوْلَى مِنَ الأَبْعَدِ، كانَتِ / ٢٤٦ / البِنْتُ

---

(١) الأنفال: ٧٥. الأحزاب: ٦.

(٢) في (أ): حلف. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

(٣) في (ح): (كان).

(٤) في النسخ جميعها: السدسان. بالرفع. والأولى النَّصْب.

(٥) في (ش): بقي. بصيغة الماضي.

(٦) النساء: ١١.

(٧) في (هـ): العلم.

(٨) الأنفال: ٧٥. الأحزاب: ٦.

مُسْتَحِقَّةً للنِّصْفِ مَعَ العَمِّ[١]، كَمَا تَسْتَحِقُّهُ[٢] مَعَ الأَبَوَيْنِ بِنَصِّ التِّلَاوَةِ. فَنَظَرْنَا فِي النِّصْفِ الآخَرِ، وَمَنْ أَوْلَى بِهِ: أَهِيَ أَمِ العَمُّ[٣] ؟ فَإِذَا هِيَ أَقْرَبُ[٤]، لأَنَّ العَمَّ، يَتَقَرَّبُ بِجَدِّهِ، والجَدُّ يَتَقَرَّبُ إلى الميِّتِ بابْنِهِ، والبِنْتُ تَتَقَرَّبُ بِنَفْسِهَا، فَوَجَبَ رَدُّ النِّصْفِ الباقي عَلَيها بِمَفْهُومِ آيَةِ ذَوِي الأَرْحَامِ.

وَوَرَّثَ النَّبِيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥] اِبْنَةَ حَمْزَةَ جَمِيعَ تَرِكَةِ أَبِيْهَا دُوْنَ العَبَّاسِ، وبَنِي أَخِيهِ: عَقِيلٍ، وجَعْفَرٍ، وعَلِيٍّ، ولَمْ يَرِثْ هُوَ أَيْضاً، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ البِنْتَ، أَحَقُّ بِالمِيْرَاثِ كُلِّهِ مِنَ العَمِّ، والأَخِ، وابْنِ الأَخِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾[٦].

وهذا نَصٌّ عَلَى أَنَّ الأَبَوَيْنِ، إذَا كَانَ مَعَهُمَا زَوْجٌ، أَوْ زَوجةٌ، فَلِلأُمِّ الثُّلُثُ مِنْ أَصْلِ التركَةِ، والبَاقي بَعْدَ سَهْمِ الزَّوْجِ، أوِ الزَّوْجَةِ للأَبِ، لأَنَّهُ لَا يُفْهَمُ مِنْ إيْجَابِ الثُّلُثِ لَهَا، إلَّا مِنَ الأَصْلِ، كَمَا لَا يُفْهَمُ مِنْ إيْجَابِ النِّصْفِ للبِنْتِ، أوِ

---

(١) في (هـ): العَمة. بتاء التأنيث المتحركة.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يستحقه. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (هـ): العمّة. بتاء التأنيث المتحركة.

(٤) في (هـ): الأقرب.

(٥) في (ك) و(هـ): صلى الله عليه وآله.

(٦) النساء: ١١.

الزَّوْجِ مَعَ عَدَمِ الوَلَدِ إلَّا ذلِكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إعْطَاءُ الأُخْتِ النِّصْفَ مَعَ البِنْتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ...﴾ (٢) إلى قَوْلِهِ: ﴿...وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾ (٣) وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...﴾ (٤) إلى قَولِهِ: ﴿...أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ (٥).

دَالٌّ (٦) عَلَى: أَنَّهُ يَقَعُ اِسْمُ الوَلَدِ عَلَى وَلَدِ الوَلَدِ، لُغَةً، وشَرْعاً.

وقَدْ أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ عَلَى أنَّ عِيسَى ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ مِنْ وِلْدِ آدَمَ، وهُوَ وَلَدُ

---

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) النساء: ٢٣.

(٣) النساء: ٢٣.

(٤) النور: ٣١.

(٥) النور: ٣١.

(٦) في (ح): دلَّ. بصيغة الماضي.

إِبْنَتِهِ، وقَالَ ـ تعالى ـ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ...﴾ [١] إلى قَوْلِهِ: ﴿...وَعِيسى وَالْياسَ﴾ [٢] جَعَلَ عِيْسَى [٣] مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وهُوَ يُنْسَبُ إليهِ مِنَ الأُمِّ.

وقَالَ النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ [٤]: الحَسَنُ، والحُسَينُ ـ اِبْنَايَ هـذَانِ ـ إمَامَانِ قَامَا أوْ قَعَدَا [٥]. وَهُمَا المَعْنِيَّانِ ـ بالإجْمَاعِ ـ في قَوْلِهِ: ﴿نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ [٦].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾ [٧].

والنَّصيبُ المَفْروضُ مَا لَا يُزَادُ فِيهِ، ولَا يُنقَصُ مِنْهُ، إلَّا بِاعْتِدَاءٍ.

وقَدْ فَرَضَ اللهُ لِلنِّسَاءِ في كُلِّ قَلِيلٍ. وَكَثِيرٍ، كَمَا فَرَضَ [٨] للرِّجالِ، وَلَمْ يَقُلْ: مَا بَقِيَ فَلِلرِّجَالِ دُوْنَ النِّسَاءِ، وإنْ جَازَ [لِقَائِلٍ] [٩] أنْ يَقُولَ: لَيْسَ لِلنِّسَاءِ،

---

(١) الأنعام: ٨٤.

(٢) الأنعام: ٨٥.

(٣) العبارة: «داود وسليمان... جَعَل عيسى ساقطة من (أ).

(٤) في (ك): صلى الله عليه وآله. وهي ساقطة من (هـ).

(٥) الإرشاد: ٢١٨.

(٦) النساء: ٦١.

(٧) النساء: ٧.

(٨) في (ح): كما قَدْ فرض.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

نَصِيبٌ. جَازَ لآخَرَ أنْ يَقُولَ: لَيْسَ للرِّجَالِ نَصِيبٌ.

وقَالَ أَبُو عَبْدِالله[١] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: المَالُ للأَقْرَبِ، والعُصْبَةُ في فيهِ التُرابُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً﴾[٢].

وَمِنْ قَضَاءِ[٣] الجَاهِلِيَّة، أنْ يُورِّثَ الرِّجالُ، دُوْنَ النِّسَاءِ، لأنَّهُمْ وَرَّثوا العَمَّ، وَمَنَعُوا العَمَّةَ، كَمَّا وَرَّثُوا الأَعْمَامَ، وتَرَكُوا الأَخْوالَ، فاضْطَرُّوا إلَى العَوَلِ.

قَالَ اِبْنُ عبَّاسٍ[٤]: إنَّ الَّذي عَلِمَ عَدَدَ رَمْلِ عَالج، لَمْ يَعْلَمْ أنْ لَا يَكُونُ في مَالٍ نِصْفٌ، ونِصْفٌ، وثُلُثٌ؟

قَالَ الفَضْلُ بن شَاذَانِ: أوْجَبُوا أنَّ اللهُ ـ تعالى ـ[٥] فَرَضَ المَحَالَ المُتَنَاقِضَ مِثْلَ مَا زَعَمُوا في أَبَوَيْنِ، وابنتَيْنِ[٦]، وزَوْجٍ، فَقَالُوا: للأَبَوَينِ السُّدُسَانِ، وللابنتَينِ الثُّلُثَانِ، وللزَّوْجِ الرُّبعُ. فَأَوْجَبُوا في مَالٍ: ثُلُثَينِ، وسُدُسَينِ، ورُبْعاً. وهـذا مُحَالٌ.

---

(١) الكافي: ٧: ٧٥.

(٢) المائدة: ٥٠.

(٣) في (هـ): قَضَى. بصيغة الماضي. وفي (ح): مِنْ. من دون (الواو).

(٤) الكافي: ٧: ٧٩ ـ ٨٠.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

(٦) في (ك): اِثنتين. بثاء مثلثة ثم نون بعدها تاء مثناة ثم ياء. وفي (هـ): اِثنين. وهو تصحيف.

وقَالُوا في الأُخْتَينِ مِنَ الأُمِّ الثُّلُثَانِ؛ اِثْنَانِ مِنَ ثَمانيَةٍ، وإنَّما هُوَ رُبْعٌ. ونَحْوُ ذلكَ كَثِيرٌ.

ذَكَرَهُ الفَضْلُ في الفَرَائضِ[1] الكَبِيْرِ[2].

❁❁❁

(١) هو من جملة الكتب المفقودة.

(٢) في (ك) و(هـ): الكثير. بالثاء المثلثة. وهو تصحيف.

فصل [ـ ٢٠ ـ]

[في الحدود]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي...﴾ الآية[١].

فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى: أنَّ المُهَادِنَ، إذَا زَنَى، أُقِيمَ عَلَيهِ الحَدُّ، لأَنَّهُ لَمْ يُفصِّلْ[٢]، وإنْ شَرِبَ الخَمْرَ، حُدَّ لِقَوْلِهِ[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ، فاجْلِدُوهُ[٤]. لَمْ يُفَرِّقْ. وَ[فيه][٥] دَلِيلٌ عَلَى: أنَّ الحاكِمَ، إذَا تَكَلَّمَ ـ عِنْدَهُ ـ شُهُودُ الزِّنَى، ثُمَّ مَاتُوا، أوْ غَابُوا[٦]، أُقِيمَ[٧] الحَدُّ عَلَى المَشْهُودِ[٨] عَلَيهِ[٩].

***

---

(١) النور: ٢.

(٢) في (أ): يفضل. بالضاد المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) الكافي: ٧: ٢١٨.

(٤) العبارة في (أ): «ومَنْ شرب الخمر فاجلدوهم وحُدَّ» وهي عبارة مضطربة.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) في (هـ): عاقبوا. وهو تحريف.

(٧) في (ش): مقيم. وفي (أ): يُقيم. وفي (ح): أقام.

(٨) في (هـ): المشهور. بالراء المهملة. وهو تحريف.

(٩) (عليه) ساقطة من (هـ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾[١] وَقَوْلُهُ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾[٢] وقَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾[٣] وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ﴾[٤] وقَوْلُهُ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[٥].

دَالَّةٌ عَلَى أَنَّهُ إذا اجْتَمَعَ ـ عَلَى نَفْسٍ ـ حَدَّانِ، وقَطْعَانِ، وقَتْلٌ، فَإِنَّهُ يُسْتَوْفَى مِنْهُ الحُدُودُ كُلُّها، ثُمَّ يُقْتَلُ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ لَمْ يُفَصِّلْ، وَمَنْ ادَّعَى تَدَاخُلَها، فَعَلَيهِ الدَّليلُ.

ودَالَّةٌ عَلَى: أَنَّ مَنْ يَفْعَلُ مَا يَجِبُ عَلَيهِ الحَدُّ في أَرْضِ العَدُوِّ[٦] مِنَ المُسْلِمينَ، وَجَبَ عَلَيهِ الحَدُّ، إِلَّا أَنَّهُ لا يُقَامُ عَلَيهِ، إلى أَنْ يَرْجِعَ إلى دَارِ الإِسْلَامِ.

ودَالَّةٌ عَلَى: أَنَّ مَنْ عَلِمَهُ الإِمَامُ، أَوِ الحَاكِمُ[٧] مَنْ قَتَلَهُ زَانِياً، أَوْ سَارِقاً ـ قَبْلَ القَضَاءِ أَوْ بَعْدَهُ[٨] ـ وَجَبَ عَلَيهِ أَنْ يَقْضِيَ فيهِ بِمَا أَوْجَبَتْهُ الآيَةُ مِنْ إِقَامَةِ الحُدُودِ، أَجَازَهُ في الأَمْوَالِ، ولَمْ يُجِزْهُ أَحَدٌ في الحُدُودِ، دُوْنَ الأَمْوَالِ.

***

(١) النور: ٢.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) النور: ٤.

(٤) المائدة: ٣٣.

(٥) المائدة: ٤٥.

(٦) في (أ): العدوة.

(٧) في (ش): الحكم. وهو تحريف.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): وبَعْدَه. مَعَ الواو.

/ ٢٤٧/ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ...﴾ (٢) إلى قَوْلِهِ: ﴿...سَبِيلاً﴾ (٣).

يَدُلاَّنَ عَلَى: أَنَّ مَنْ عَقَدَ عَلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ، أَوْ رَضَاعٍ، ونَحْوِ ذلِكَ، يُقْتَلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾ (٤).

دَالٌّ عَلَى: أَنَّ المَرِيضَ المَأْيُوسَ مِنْهُ، إِذَا زَنى. وهُوَ بِكْرٌ (٥)، يُضْرَبُ، كَمَا ضُرِبَ (٦) أَيُّوبُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾ (٧).

الظَّاهِرُ يَقْتَضِي أَنَّ القَطْعَ، إِنَّمَا وَجَبَ بِالسَّرِقَةِ المَخْصُوصَةِ، وإِذَا اشْتَرَكَ

---

(١) النساء: ٢٢.

(٢) النساء: ١٥.

(٣) النساء: ١٥.

(٤) ص: ٤٤.

(٥) في (هـ): يكر. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) في (هـ): يضرب. بصيغة المضارع.

(٧) المائدة: ٣٨.

اِثْنَانِ فِي سَرِقَةِ شَيءٍ، قُطِعُوا كُلُّهُمْ[١].

ويَقْتَضِي قَطْعَ كُلِّ سَارِقٍ، لأَنَّهُ عَلَى عُمُومِهِ، إلَّا مَا أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ؛ وهُوَ قَوْلُ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢]: لَا قَطْعَ إلَّا فِي رُبْعِ دِينارٍ[٣].

ويَدُلُّ عَلَى: أنَّ النَّبَّاشَ، سَارِقٌ، لأنَّ السَّارِقَ، هُوَ[٤] آخِذُ الشَّيءِ مُسْتَخْفِياً، قَوْلُهُ: ﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾[٥].

ثُمَّ: إنَّ اِسْمَ السَّارِقِ، اِسْمٌ عَامٌّ، مِنْهُ[٦]: النَّقَّابُ، والفَشَّاشُ[٧]، والطَّرَّارُ، والنَّبَّاشُ مِنْ ذلِكَ[٨].

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيهِ الغُرْمُ[٩]، والقَطْعُ مَعَاً، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ، وَمَنْ اِدَّعَى

---

(١) في (ح): كلاهما.

(٢) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٣) الكافي: ٧: ٢٢١. عن علي والصادق(عَلَيْهِ السَّلامُ). نور الثقلين: ١: ٦٢٨. عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلامُ). الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١٦٠.

(٤) (هو) ساقطة من (هـ).

(٥) الحجر: ١٨.

(٦) في (ح): عامّ للنقاب.

(٧) في (هـ): القشاش. بالقاف. المثناة. وفي (ح): النشّاش بالنون الموحّدة من فوق.

(٨) (من ذلك) سقطت من (ح).

(٩) في (ش): العزم. بالعين المهملة والزاي المعجمة. وهو تصحيف.

سُقُوطَ الغُرْمِ[١]، فَعَلَيهِ الدَّلَالَةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهْلِها﴾[٢].

فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ مُسْلِمٌ دَارَ الحَرْبِ، بِأَمَانٍ، فَسَرَقَ مِنْهُمْ شَيْئاً[٣] أَوِ اسْتَقْرَضَ، وعَادَ إِلَى [دارِ][٤] الإِسْلَامِ، كَانَ عَلَيهِ رَدُّهُ، لأَنَّهُ دَخَلَ بِأَمَانٍ. واسْتِحْلَالُ مَالِ الغَيْرِ، يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى﴾[٥].

فِيهَا دَلَالَةٌ[٦] عَلَى: أَنَّ مَنْ غَصَبَ شَيْئاً ـ مِثْلَ الحُبُوبِ، والأَدْهَانِ ـ وَجَبَ عَلَيهِ رَدُّهُ بِعَيْنِهِ، فَإِنْ أَتْلَفَهُ، فَعَلَيهِ رَدُّ مِثْلِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ...﴾ الآيَةُ[٧].

---

(١) في (ش): العزو. بالعين المهملة والزاي المعجمة. وهو تصحيف.

(٢) النساء: ٥٨.

(٣) في (هـ): شيء. من دون تنوين النصب.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) البقرة: ١٩٤.

(٦) في (ح): فيه دليل.

(٧) المائدة: ٣٣.

هُمْ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ، لأنَّ في سِيَاقِ الآيَةِ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾[١].

أخْبَرَ أنَّ العُقُوبةَ، تَسْقُطُ بِالتَّوْبَةِ، قَبْلَ القُدْرَةِ عَلَيْهَا. فَلَوْ كانَ المُرَادُ بِهَا أهْلُ الذِّمَّةِ، أوْ أهْلُ[٢] الرِّدَّةِ، كَانَتِ التَّوْبَةُ مِنْهُمْ قَبْلَ القُدْرَةِ، وبعْدَ القُدْرَةِ.

ودَالٌّ[٣] عَلَى: أنَّ المُحَارِبَ، إذَا وَجَبَ عَلَيهِ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ الله، ثُمَّ تَابَ قَبْلَ أنْ يُقَامَ عَلَيهِ الحَدُّ، سَقَطَ[٤]، وإنْ تَابَ بَعْدَ القُدْرَةِ، لَا يَسْقُطُ[٥]، بِلَا خِلَافٍ، ومَا يَجِبُ عَلَيهِ، مِنْ حُدُودِ الآدَمِيينَ، فَلَا يَسْقُطُ[٦].

وَدَالٌّ[٧] عَلَى: أنَّهُ يَعُمُّ الرِّجَالَ[٨]، والنِّسَاءَ.

***

(١) المائدة: ٣٤.

(٢) في (أ): وأهل. مَعَ الواو.

(٣) في (ح): وفيه دلالة.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): سقطتْ.

(٥) في (هـ): تسقط. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) في (أ): تسقط. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) في (ح): ودلالة.

(٨) في (أ): الرَّجل. بصيغة المفرد.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[١].

يَدُلُّ عَلَى: أنَّ السَّارِقَ، تُقْطَعُ[٢] يَدُهُ مِنْ أُصُولِ الأَصَابِعِ، فَتُبْقَى لَهُ الرَّاحَةُ، والإبْهَامُ، وَفِي الرِّجْلِ، يُقْطَعُ مِنْ صَدْرِ القَدَمِ[٣]، ويُبْقَى لَهُ العَقِبُ.

واسْمُ اليَدِ، يَقَعُ عَلَى هذا العُضْوِ مِنْ أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ. يُقَالُ ـ لِمَنْ عَالَجَ شيئاً بِأصَابِعِهِ ـ: أنَّهُ فَعَلَ بِيَدِهِ.

وآيَةُ الطَّهَارَةِ، تتضَمَّنُ[٤]: ﴿إِلَى الْمَرافِقِ﴾[٥] ولَمَّا أمَرَ اللهُ بِقَطْعِ يَدِ السَّارِقِ، ولَمْ يَنْضَمَّ إلى ذلِكَ بَيَانٌ مَقْطوعٌ عَلَيهِ في مَوْضِعِ القَطْعِ، وَجَبَ الاقْتِصَارُ عَلَى أَقَلِّ ما يَتَناوَلُهُ اِسْمُ اليَدِ، لأنَّ القَطْعَ، والإتْلَافَ، مَحْظُورٌ[٦] عَقْلاً، فَإذا أمَرَ اللهُ ـ تعالى ـ بِهِ ـ وَلَا بَيَانَ ـ وَجَبَ الاقْتِصَارُ عَلَى أقَلِّ ما يَتَناوَلُهُ الاسْمُ، مِمَّا وَقَعَ الخِلَافُ فيهِ. وهُوَ مَا حَكَمَ بِهِ عَلِيٌّ[٧] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ.

***

(١) البقرة: ٧٩.

(٢) في (ش) و(ك) و(أ): يقطع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ش): القوم. بالواو بدلاً من الدال. وهو تحريف.

(٤) في (هـ) و(أ): تضمَّن. بتاء واحدة.

(٥) المائدة: ٦.

(٦) في (ك): محضور. بالضاد المعجمة.

(٧) الانتصار: ٢٦٣. تفسير العياشيّ: ١: ٣١٨. الجامع لأحكام القرآن: ٦: ١٧١.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[١].

لَمْ يَفْصُلْ بَيْنَ العَبْدِ، وغَيْرِهِ.

ودَالٌّ عَلَى: أَنَّهُ إذَا تَكَامَلَ شُهُودُ الزِّنى، ثَبَتَ الحُكْمُ، سَوَاءٌ شَهِدُوا في مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، أوْ في مَجَالِسَ.

ودَالٌّ عَلَى: أَنَّهُ إذَا لَمْ يَشْهَدْ[٢] أربعةٌ عَلَى المَشْهُودِ[٣] عَلَيهِ بالزِّنى، لَمْ يَثْبُتْ.

ودَالٌّ عَلَى: أَنَّهُ إذَا شَهِدَ اثْنَانِ: أَنَّهُ زَنَى بالبَصْرَةِ، واثْنَانِ: أَنَّهُ زَنَى بالكُوْفَةِ، فَلَا حَدَّ عَلَى المَشْهُودِ [عَلَيهِ][٤] لاخْتِلَافِ شَهَادَتِهِمْ.

ودَالٌّ عَلَى: أَنَّهُ إذَا تَكَامَلَ شُهُودُ الزِّنَى، يُحْكَمُ بِهِ، سَوَاءٌ ـ كَانَ ـ تَقَادَمَ، أوْ لَمْ يَتَقَادَمْ، لأَنَّهُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الفَوْرِ، والتَرَاخِي.

(١) النور: ٤.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): لم يشهدوا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٣) في (ك) و(هـ): الشهود. وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها الصَّواب اللغويّ.

فصل [ـ ٢١ ـ]

[في القصاص والديَّات]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[١].

المُرَادُ ـ هَاهُنَا ـ الجِنْسُ، لَا العَدَدُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ ـ تعالى ـ: إنَّ جِنْسَ النَّفْسِ، يُؤْخَذُ[٢] بِجِنْسِ النُّفُوسِ[٣]، وكذلكَ جِنْسُ الأَحْرَارِ. والوَاحِدُ، والجَمَاعَةُ، يَدْخُلُونَ في ذلِكَ.

ثُمَّ إنَّ القَتْلَ، نَقْضُ[٤] البِنْيَةِ[٥]، وإبْطالُ الحَيَاةِ، سَوَاءٌ كانَ هذا مِنْ وَاحِدٍ، أوِ اثْنَيْنِ، أوْ جَمَاعَةٍ.

ولَا خِلَافَ أنَّ الوَاحِدَ ـ إذَا قَتَلَ جَمَاعَةً ـ لَمْ يُكَافِئْ[٦] دَمُهُ دِمَاءَهُمْ، حتَّى

---

(١) المائدة: ٤٥.

(٢) في (هـ): تؤخذ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ح): النفس. بصيغة المفرد.

(٤) في (ش) و(ك): نقص. بالصاد المهملة. وهو تصحيف.

(٥) في (ك) و(هـ): البيِّنة. بباء موحدة من تحت ثم ياء مثناة من تحت بعدها نون موحدة من فوق. وهو تصحيف.

(٦) في النسخ جميعها: يكافِ. بسقوط الهمزة.

يُكْتَفَى بِقَتْلِهِ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ، فَيَجِبُ فِي الجَمَاعَةِ ـ إِذَا قَتَلَتْ واحِداً[1] مِنْهُمْ ـ مِثْلُ هذا الاعْتِبَارِ، حَتَّى يَكُونُوا مَتَى قُتِلُوا، أَعَادَ[2] أَوْلِياءُ الباقِينَ الدِّيَّةَ، المَأْخُوذَةَ مِنْ قَاتِلِ الجَمَاعَةِ / ٢٤٨/ بِالوَاحِدِ، لأَنَّ دَمَ الوَاحِدِ، لَا يُكَافِئُ دَمَ الجَمَاعَةِ.

والآيَةُ، دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ مَنْ قَتَلَ مُسْلِماً فِي دَارِ الحَرْبِ، مُتَعَمِّداً. لِقَتْلِهِ ـ مَعَ العِلْمِ بِكَوْنِهِ مُؤْمِناً ـ وَجَبَ عَلَيهِ القَوَدُ.

ويَدُلُّ عَلَيهِ ـ أَيْضاً ـ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾[3].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ﴾[4].

إِلْزَامُ دِيَةِ القَتْلِ[5] الخَطَأ، لَيْسَ هُوَ مُؤَاخَذَةَ البَرِيءِ بِالسَّقِيمِ، لأَنَّ ذلكَ، لَيْسَ بِعُقُوبَةٍ، بَلْ هُوَ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، تَابِعٌ لِلْمَصْلَحَةِ، ولَوْ خُلِّيْنَا والعَقْلَ، مَا أَوْجَبْنَاهُ.

---

(١) في (ك): واحد. من دون تنوين النصب.

(٢) في (ك): عاد أولياء. وفي (هـ): عادوا إلى أولياء.

(٣) الإسراء: ٣٣.

(٤) النساء: ٩٢.

(٥) في النسخ جميعها: قتل الخطأ. وما أثبتناه هو الصواب لوجوب مطابقة الصفة للموصوف.

وقِيْلَ: إنَّ ذلِكَ عَلَى وَجْهِ المُوَاسَاةِ، والمُعَاوَنَةِ.

وقِيلَ: لِكَيْ يَنْصَحَ الأَقْرِبَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وقِيلَ: لِاسْتِحْقَاقِ المَوَارِيثِ.

والآيَةُ، دَالَّةٌ عَلَى: أنَّ الكَفَّارَةَ، لَا تَجِبُ بالأَسْبَابِ، مِثْلُ مَنْ حَفَرَ بِئْراً، أوْ نَصَبَ سِكِّيناً، أوْ وَضَعَ حَجَراً، سَوَاءٌ كَانَتْ[1] فِي مُلْكِهِ، أوْ فِي غَيْرِ مُلْكِهِ، لأنَّ القَاتِلَ، هُوَ مَنْ بَاشَرَ القَتْلَ، والأَصْلُ، بَرَاءَةُ الذِّمَّةِ، ومَنْ أوْجَبَ الكَفَّارَةَ، فَعَلَيْهِ الدَّلَالَةُ.

ودَالَّةٌ عَلَى: أنَّ مَنْ قَتَلَ أَسِيْراً فِي أَيْدِي الكُفَّارِ ـ وَهُوَ مؤمِنٌ ـ وَجَبَتْ فِيهِ الدِّيَةُ، والكَفَّارَةُ، سَوَاءٌ قَصَدَهُ، أوْ لَمْ يَقْصُدْهُ.

ودَالَّةٌ عَلَى: أنَّ مَنْ قَتَلَ عَبْداً ـ عَمْداً كَانَ أوْ خَطأً ـ يَجِبُ عَلَيهِ الكَفَّارَةُ، لأنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾[2].

يَدلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ قَتَلَ عَامِداً ـ عَلَى أيِّ وَجْهٍ كَانَ ـ يُقْتصُّ [مِنْهُ][3]، لأنَّهُ لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ أنْ يَكُونَ القَتْلُ بِمُحَدَّدٍ، أوْ غَيْرِهِ.

---

(١) في (أ): كان.

(٢) الإسراء: ٣٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك).

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا كَانَ وَلِيُّ المَقْتُولِ، جَمَاعَةً، فَعَفَا أَحَدُهُمْ، لَمْ يَسْقُطْ حَقُّ البَاقِينَ مِنَ القِصَاصِ، لأَنَّهُ وَلِيٌّ.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّ مَنْ ضَرَبَ بِمَا يُقْصَدُ بِمِثْلِهِ القَتْلُ ـ غَالِباً ـ فَفِيهِ القَوَدُ.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا كَانَ أَوْلِيَاءُ المَقْتُولِ، جَمَاعَةً، جَازَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَوْفِيَ القِصَاصَ، وإِنْ لَمْ يَحْضُرْ شُرَكَاؤُهُ، بِشَرْطِ أَنْ يَضْمَنَ ـ لَهُمْ ـ نَصِيبَهُ مِنَ الدِّيَةِ، لِكَيْلا يَبْطُلَ حَقُّ الغَيْرِ.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا وَجَبَ القِصَاصُ لِاثْنَيْنِ، فَعَفَا أَحَدُهما عَنِ القِصَاصِ سَقَطَ حَقُّهُ، ولَمْ يَسْقُطْ حَقُّ الآخَرِ.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ يُقْتَلُ الجَمَاعَةُ بِالوَاحِدِ، بِشَرْطِ أَنْ يُؤَدِّيَ وَلِيُّ الدَّمِ إِلَى وَرَثَتِهِمْ الفَاضِلَ[1] عَنْ دِيَّةِ صَاحِبِهِ.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّ المُرْتَدَّ، إِذَا أَتْلَفَ نَفْساً، أَوْ مَالاً، يُطَالَبُ بِهِمَا، سَوَاءٌ كَانَ فِي مَنْعِهِ، أَوْ لَا يَكُونُ.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّ مَنْ قَتَلَ رَجُلاً ـ زَعَمَ أَنَّهُ مُرْتَدٌّ، أَوْ ذِمِّيٌّ، أَوْ عَبْدٌ ـ فَعَلَيهِ القَوَدُ، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ فِيهَا.

ويَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إِذَا قَتَلَ مُرْتَدٌّ نَصْرَانِياً ـ لَهُ ذِمَّةٌ ـ يُؤَدِّي[2] جِزْيَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ

---

(١) في (أ): الفاصل. بالصَّاد المهملة. وهو تصحيف.

(٢) في (ك) و(ح): تؤدَّى. بتاء المضارعة المثناة من فوق وبصيغة المبني للمجهول.

إلى الإسْلام[١]، فَإنَّهُ يُقَادُ بِهِ.

ويَدُلُّ عَلَى: أنَّهُ إذَا قَطَعَ يَدَ مُسْلِمٍ، فَارْتَدَّ المَقْطوعُ، ثُمَّ عَادَ إلى الإسْلَامِ، ثُـمَّ مَاتَ، كَانَ عَلَيهِ القَوَدُ، لأنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْـمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾[٢].

فِيهِ دَليلٌ عَلَى: أنَّهُ لَا يُقْتَلُ المُسْلِمُ بِالكَافِرِ، وقَوْلُهُ ـ عَلَيْهِ الـسَّلامُ ـ لَا يُقْتَـلُ مُسْلِمٌ[٣] بِكَافِرٍ، ولَا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْـحُرُّ بِالْـحُرِّ وَالْـعَبْدُ بِالْـعَبْدِ وَالأُنْثى بِالأُنْثى﴾[٥].

يَدُلُّ عَلَى: أنَّهُ يُقْتَلُ الحُرُّ بِالحُرَّةِ، إذَا رَدَّ أوْلِيَاؤُهَا فَاضِلَ الدِّيَةِ[٦].

ويَدُلُّ ـ أيْضاً ـ عَلَى: أنَّ الذَّكَرَ، لَا يُقْتَلُ بِالأُنْثَى.

ويَدُلُّ ـ أيْضاً ـ عَلَى: أنَّ الحُرَّ، لَا يُقْتَلُ بِالعَبْدِ.

***

(١) في (ك) و(ح): إسلام. من دون (أل).

(٢) النساء: ١٤١.

(٣) في (ش): المسلم.

(٤) معرفة علوم الحديث: ١٣٩. وفيه: لا يقتل مؤمن بكافر.

(٥) البقرة: ١٧٨.

(٦) في (ك): للديَّة. مَعَ حرف الجر (اللام).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ﴾[١].

اِسْتُدِلَّ بِهَا عَلَى: أَنَّ الاثْنَيْنِ، ومَا زَادَ عَلَيْهِمَا مِنَ العَدَدِ، إِذَا قَتَلُوا وَاحِداً، قُتِلُوا بِهِ أَجْمَعونَ[٢]، بِشَرْطِ التَّكَافُؤِ في[٣] الدِّمَاءِ، وأَنْ يَكُونَ جِنَايَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم، إِذَا اِنْفَرَدُوا[٤]، وأَنْ يُرَدَّ ـ إِلَى أَوْلِيائها ـ فَضْلُ الدِّيَةِ، لأَنَّ مَعْنى الآيَةِ: إِنَّ القَاتِلَ، إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا قَتَلَ، قُتِلَ، كَفَّ القَتْلَ، وكَانَ دَاعِياً إِلى حَيَاتِهِ، وحَيَاةِ مَنْ هَمَّ بِقَتْلِهِ، فَلَو تُرِكَ القَوَدُ ـ في حَالِ الاشْتِرَاكِ ـ سَقَطَ هذا المَعْنَى المَقْصُودُ.

ويُسْتَدَلُّ ـ أَيْضاً ـ في قَتْلِ الجَمَاعَةِ بِوَاحِدٍ ـ بِقَولِهِ: ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ﴾[٥] والوَاحِدُ، والجَمَاعَةُ فيهِ سَوَاءٌ، لأَنَّ الكُلَّ مُعْتَدٍ، وأَيْضاً: لَفْظَةُ «مَنْ» يَعُمُّ الوَاحِدَ، والجَمِيعَ.

ويَدُلُّ ـ أَيْضاً ـ عَلَيهِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾[٦]. وَمَنْ قَتَلَهُ أَلِفٌ، أَوْ وَاحِدٌ، فَقَدْ قُتِلَ مَظْلُوماً، فَيَكُونُ لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً.

***

(١) البقرة: ١٧٩.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): أجمعين. بالياء.

(٣) (في) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش): وانفردوا. مَعَ الواو. وفي (ك): أو انفردوا.

(٥) البقرة: ١٩٤.

(٦) الإسراء: ٣٣.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ﴾[١].

دَالٌّ عَلَى: أَنَّهُ لَا تَجِبُ[٢] الكَفَّارَةُ بِقَتْلِ الذِّمِّيِّ، وَالمُعَاهِدِ، لأنَّ الضَّمِيْرَ في «كَانَ» رَاجِعٌ إِلَى المُؤْمِنِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. فَكَأَنَّهُ قَالَ: وإِنْ كَانَ المُؤمِنُ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ / ٢٤٩ /، وَبَيْنَهُ مِيْثَاقٌ، فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ؛ بِأَنْ يَكُونَ نَازِلاً بَيْنَهُمْ، أَوْ أَسِيْراً في أَيْدِيهِمْ، أَوْ أَسْلَمَ عِنْدَهُمْ[٣].

والآيَةُ، دَالَّةٌ عَلَى: أَنَّ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً في دَارِ الحَرْبِ، وظَنَّ أَنَّهُ كَافِرٌ[٤]، فَلَا دِيَةَ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾[٥] وقَوْلُهُ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[٦].

---

(١) النساء: ٩٢.

(٢) في (أ): يجب. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) كلام المؤلف يخصّ ما ورد في تمام الآية: ٩٢ من سورة النساء: ﴿وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...﴾.

(٤) في (هـ): كافراً. بتنوين النَّصب.

(٥) البقرة: ١٧٨.

(٦) المائدة: ٤٥.

يَدُلَّانِ عَلَى: أنَّ القَاتِلَ[١]، إذَا بَذَلَ[٢] الدِّيَةَ[٣]، ورَضِيَ بِهَا وَلِيُّ الدَّمِ، جَازَ ذلِكَ، وسَقَطَ حَقُّهُ مِنَ القِصَاصِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾[٤] وقَوْلُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً﴾[٥]. يَدُلَّانِ عَلَى: أنَّ القَاتِلَ في غَيْرِ الحَرَمِ ـ إذَا لَجَأَ إليهِ ـ لَمْ يُقْتَلْ، بَلْ يُضَيَّقُ عَلَيهِ، في المَطْعَمِ، والمَشْرَبِ، حَتَّى يَخْرُجَ، فَيُقَامُ عَلَيهِ الحَدُّ، لِأَنَّها عَامَّةٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾[٦].

يَدُلُّ عَلَى: جَوَازِ الاقْتِصَاصِ وعَلَى: أنَّ الأَطْرَافَ كالأَنْفُسِ[٧]، فَكُلُّ نَفْسَيْنِ، جَرَى القِصَاصُ بَيْنَهُمَا في الأَنْفُسِ، جَرَى بَيْنَهُما في الأَطْرَافِ، لأَنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ.

وَعَلَى: أَنَّهُ يُقْطَعُ ذَكَرُ الفَحْلِ[٨] بِذَكَرِ الخَصِيِّ.

---

(١) في (أ): القايل. بياء مثناة من تحت. وهو تصحيف.

(٢) في (هـ): أبدل. بالهمزة والدال المهملة. وهو تحريف.

(٣) في (هـ): المدية. وهو تحريف.

(٤) آل عمران: ٩٧.

(٥) العنكبوت: ٦٧.

(٦) المائدة: ٤٥.

(٧) في (ح): كالنفس. بصيغة المفرد.

(٨) في (أ): العجل. بالعين المهملة والجيم المعجمة من تحت.

وعَلَى: أَنَّهُ إذَا اِشْتَرَكَ جَمَاعَةٌ في جُرْحٍ[١]، يُوْجِبُ القَوَدَ عَلَى الوَاحِدِ، كَقَلْعِ العَيْنِ، أوْ قَطْعِ اليَدِ، فَعَلَيْهِم[٢] القَوَدَ، لأنَّهُ لَمْ يُفَصِّلْ في الآيَةِ.

ويَدُلُّ[٣] عَلَى جَمِيعِ ذلِكَ ـ أيْضاً ـ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾[٥]. دَالٌّ عَلَى: أَنَّهُ إذَا قَطَعَ اِحْدَى[٦] اليَدَيْنِ إلى الكُوْعِ[٧]، وَجَبَ بِهَا[٨] نِصْفُ الدِّيَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[٩] وقَوْلُهُ: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾[١٠].

يَدُلَّانِ عَلَى: أَنَّهُ إذا قَطَعَ المُحَارِبُ يَدَ رَجُلٍ، وقَتَلَهُ في المُحَارَبَةِ، قُطِعَ، ثُمَّ

---

(١) في (أ): خرج. بالخاء المعجمة من فوق والراء المهملة. وهو تصحيف.

(٢) في (هـ): فعليها.

(٣) في (هـ): تدلّ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٤) البقرة: ١٩٤.

(٥) المائدة: ٣٨.

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): أحد.

(٧) الكوع: طرف الزَّند الذي يلي الإبهام «المنجد ـ كَوَعَ».

(٨) في (ش): بهما.

(٩) المائدة: ٤٥.

(١٠) المائدة: ٤٥.

قُتِلَ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾[١] لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ أنْ يَكُونَ أخَذَ المَالَ، أوْ لَمْ يَكُنْ أخَذَ، وَهذا جُرْحٌ. ثُمَّ: إنَّ القِصَاصَ، حَقُّ الآدَمِيِّ، والقَتْلَ في المحارَبَةِ، حَقُّ الله ـ تعالى ـ ودُخُولُ أحَدِ الحقَّينِ في الآخَرِ، يَحْتَاجُ إلى دَلِيلٍ.

ويَدُلَّانِ ـ أيْضاً ـ عَلَى: أنَّ مَنْ قَطَعَ يَدَ رَجُلٍ، ثُمَّ قَتَلَ آخَرَ، حُكْمُهُ كَذَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْرا...﴾ الآيَةُ[٢].

دَالٌّ عَلَى: أنَّ كُلَّ مُرْتَكِبٍ لِلْكَبِيرَةِ[٣]، إذَا فُعِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ، قُتِلَ في الرَّابِعَةِ، لأنَّهُ عَلَى عُمُومِهِ، والخَبَرُ[٤] المَشْهُورُ: أصْحابُ الكَبَائِرِ، يُقْتَلُ[٥] في الرَّابِعَةِ.

(١) المائدة: ٤٥.

(٢) النساء: ١٣٧.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): للكبير. بسقوط تاء التأنيث المتحركة.

(٤) الكافي: ٧: ١٩١، ٢١٨. باختلاف اللفظ.

(٥) في (هـ) و(أ): تقتل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

فصل [ـ ٢٢ ـ]

[في الشهادات]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ﴾[١] وقَوْلُهُ: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[٢] ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ﴾[٣].

شَرَطَ اللهُ العَدَالَةَ في قَبُولِهَا، ولَمْ يَشْرُطْ سِوَاهَا، فَيَدْخُلُ ـ في عُمُومِ هذا القَوْلِ ـ ذَوُو[٤] القَرَابَاتِ كُلُّهم إلَّا مَا أَخْرَجَهُ الدَّلِيلُ؛ فَتُقْبَلُ شَهَادَةُ الأَعْمَى فِيما لَا يُحْتاجُ إلى المُشَاهَدَةِ.

ولا يُنَاقِضُ ذلكَ قَوْلُهُ: ﴿وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْبَصِيرُ﴾[٥] لأنَّ الآيَةَ

---

(١) البقرة: ٢٨٢.

(٢) الطلاق: ٢.

(٣) البقرة: ٢٨٢.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ): ذُو. وفي (أ): ذَوا. وما أثبتناه من (ط).

(٥) فاطر: ١٩، ١٨.

مُجْمَلَةٌ[١] [لا][٢] تَتَضَمَّنُ[٣] ذِكْرَ مَا يَسْتَوونَ فِيهِ. وادِّعَاءُ العُمُومِ ـ فِيما لَا يُذكَرُ ـ غَيْرُ صَحِيحٍ.

وشَهَادَةُ غَرِيبَيْنِ عَدْلَيْنِ، ويُبْحَثُ إذَا لَمْ تُعْرَفْ[٤]، وهذا مِمَّا يُرْضَى بِهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٥].

فيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ شَهَادَةَ المُخْتَبِئ[٦]، مَقْبُولَةٌ، لأنَّهُ عَلِمَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا...﴾[٧].

يَدُلُّ عَلَى: أنَّهُ تُقْبَلُ[٨] شَهَادَةُ اليَهُودِ عَلَى اليَهُودِ، وشَهَادَةُ النَّصَارَى عَلَى

---

(١) في (أ): محملة. بالحاء المهملة.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٣) في (ك): يتضمن. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يعرف. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) الزخرف: ٨٦.

(٦) في (أ): المجتبي. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٧) الحجرات: ٦.

(٨) في (ش) و(هـ): يقبل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

النَّصَارَى. وإذَا اِخْتَلَفَ مِلَّتُهُمْ، لَمْ تُقْبَلْ[١]، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ أمَرَ بِالتَّبَيُّنِ[٢]، والتَّثَبُّتِ[٣] في نَبَأ الفَاسِقِ. والكَافِرُ فَاسِقٌ[٤].

وَقَوْلُهُ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥]: لَاتُقْبَلُ[٦] شَهَادَةُ أهْلِ دِيْنٍ عَلَى غَيْرِ دِينِهِمْ، إلَّا المُسْلِمِينَ، فَإنَّهُمْ عُدُولٌ عَلَى أنْفُسِهِمْ، وعَلَى غَيْرِهِمْ[٧].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...﴾[٨] الآيَةُ.

فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ القَاذِفَ، إذَا تَابَ، وَصَلُحَ، قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ، وزَالَ فِسْقُهُ، لأنَّ في سِيَاقِ الآيَةِ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٩].

---

(١) في (ش): يقبل. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) في (ش) و(ك): التبيَّن. بياءَين متتاليتين قبل النون.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): التثبيت.

(٤) (فاسق) ساقطة من (أ).

(٥) (السلام) ساقطة من (هـ). وفي (ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) في (هـ): تقبلوا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٧) الكافي: ٧: ٣٩٨ ـ ٣٩٩. عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلامُ). المهذَّب: ٢: ٣٢٥. عن معاذ.

(٨) النور: ٤.

(٩) النور: ٤، ٥.

لَمَّا اِسْتَعَلَ الخِطَابُ عَلَى جُمَلٍ مَعْطُوفَةٍ[١]، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ بِالوَاوِ، ثُمَّ تَعَقَّبَهَا اِسْتِثْنَاءٌ، رَجَعَ الاسْتِثْنَاءُ إلى جَمِيعِهَا، إذَا كانتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا[٢] مِمَّا لَوِ اِنْفَرَدَتْ رَجَعَ الاسْتِثْنَاءُ إليها، كَقَوْلِكَ: اِمْرَأتي طَالِقٌ، وَعَبْدِي حُرٌّ، إنْ شَاءَ اللهُ. رَجَعَ الاسْتِثْنَاءُ إلى كُلِّ المَذْكُورِ.

ولَمَّا قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ، كَيْفَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾[٣].

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّهُ إذَا كَذَبَ نَفْسَهُ، وَتَابَ، لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ حتَّى يَظْهَرُ مِنْهُ العَمَلُ الصَّالِحُ / ٢٥٠/ لأَنَّهُمَا مَقْرُونَتَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ﴾[٤].

لَا يَدُلُّ عَلَى: أَنَّ الشَّهَادَةَ، شَرْطٌ في العُقُودِ، لأَنَّهُ أَمَرَ بالإشْهَادِ بَعْدَ وُقُوعِ البَيْعِ، فَصَحَّ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الاسْتِحْبَابِ، دُوْنَ الوُجُوب.

---

(١) في (ح): معطوف. من دون تاء التأنيث المربوطة المتحركة.

(٢) في (هـ): منها.

(٣) النور: ٥.

(٤) البقرة: ٢٨٢.

ثُمَّ إنَّهُ قَالَ: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ (١).

فَالبَيْعِ، الَّذي أمَرَنَا بِالإشْهَادِ عَلَيهِ، هُوَ البَيْعُ، الَّذِي أمَرَنَا بِأخْذِ الرَّهْنِ بِهِ عِنْدَ عَدَمِ الشَّهَادَةِ. فَلَوْ كَانتْ وَاجِبَةً، مَاتَرَكَهَا بِالرَّهْنِ ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ﴾ (٢). وَلَوْ كَانَ وَاجِباً، لَمَا جَازَ تَرْكُهُ بِالأمَانةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إذا ما دُعُوا...﴾ (٣).

يَدُلُّ عَلَى: أنَّ مَنْ دُعِيَ إلى تَحَمُّلِ الشَّهَادَةِ ـ وهُوَ مِنْ أهْلِهَا ـ فَعَلَيهِ الإجَابةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (٤).

فِيها دَلَالَةٌ عَلَى: أنَّ مَنْ يَتَحَمَّلُ (٥) الشَّهَادَةَ، لَزِمَهُ أدَاؤُهَا (٦)، مَتَى طُلِبَتْ مِنْهُ.

***

(١) البقرة: ٢٨٣.

(٢) البقرة: ٢٨٣.

(٣) البقرة: ٢٨٢.

(٤) البقرة: ٢٨٣.

(٥) في (هـ): تحمَّل.

(٦) في (أ): ازاؤها. بالزاي المعجمة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[1].

دَالٌّ عَلَى: أنَّ الشَّاهِدَ، لَا يُعَوَّلُ عَلَى وُجُودِ خَطِّهِ إلَّا[2] بَعْدَ ذِكْرِهِ لَهَا.

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) في (هـ): (لها) بدلاً من (إلَّا).

فصل [ـ ٢٣ ـ]

[في الحاكم والحكم]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

يَدُلُّ عَلَى: أَنَّ الحَاكِمَ، ينْبغي أنْ يكُونَ عَلَى الصِّفاتِ، الَّتي اِعْتَبَرْنَاهـا، لأَنَّـهُ مُخْبِرٌ(٢) عَنِ الله ـ تعالى ـ ونَائبٌ عَنْ رَسُولِهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ(٣).

ولَا شُبْهَةَ في قُبْحِ حُكْمِ الجَاهِلِ.

وكذلِكَ: مَنْ حَكَمَ بِالتَّقليدِ، لَمْ يَقْطَعْ عَلَى الحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ(٤).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (٥) وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ (٦).

---

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) في (هـ): محتز. بالحاء المهملة بعدها تاء مثناة من فوق ثم زاي معجمة. وهو تصحيف.

(٣) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٤) في (أ): الله ورسوله. وهو وهم من النَّاسخ.

(٥) ص: ٢٦.

(٦) المائدة: ٤٢.

يَدُلَّانِ عَلَى: أنَّ الحَاكِمَ، يَحْكُمُ بِعِلْمِهِ فِي جَمِيعِ الأَحْكَامِ، سَوَاءٌ كَانَ مِنْ حُقُوقِ الله، أوْ حُقُوقِ الخَلْقِ، لأنَّ مَنْ حَكَمَ بِعِلْمِهِ، فَقَدْ حَكَمَ بِالعَدْلِ، والحَقِّ، وحُكْمَهُ ـ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدَيْنِ ـ بِغَلَبَةِ ظَنِّهِ، وحُكْمَهُ بِعِلْمِهِ[1]، بِاليَقِينِ، واليَقِينُ، أوْلَى مِنْ غَلَبَةِ الظَّنِّ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[2].

يَدُلُّ عَلَى: أنَّهُ إذَا قَالَ الحاكِمُ لِحَاكِمٍ آخَرَ: قَدْ حَكَمْتُ بِكَذَا، أوْ: أمْضَيْتُ كَذَا. لَا يَحْكُمُ بِقَوْلِهِ، لأنَّ إيْجَابَ قَوْلِهِ، يَحْتَاجُ إلى دَلِيلٍ، ولَيْسَ عَلَيهِ دَلِيلٌ.

وَدَالٌّ[3] ـ أيْضاً ـ عَلَى: أنَّهُ لا يَجُوزُ الحُكْمُ بِكِتَابِ قَاضٍ إلَى قَاضٍ، لأنَّ الحُكْمَ بِذَلِكَ، اِقْتِفَاءٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً﴾[4].

يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى: أنَّهُ لا يَجُوزُ للحَاكِمِ أنْ يَأْخُذَ الأُجْرَةَ عَلَى الحُكْمِ.

---

(١) في (هـ): يعلمه. بصيغة المضارع وبياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) الإسراء: ٣٦.

(٣) في (ك): وقالَ. وهو تحريف. وفي (ح): ويُدلُّ.

(٤) يس: ٢١.

وصِحَّتُهُ[١]: عُمُوْمُ[٢] الأخْبَارِ، الوَارِدَةِ في تَحْرِيمِ الرُّشَا، وطَرِيقَةُ الاحْتِياطِ، وإجْمَاعُ الطَّائفةِ[٣].

(١) في (ح): صحة. من دون إضافة إلى الضمير الغائب (الهاء).

(٢) في (هـ): العموم.

(٣) في (ح): وإجماع الطائفة يدلّ عليه.

[٨]

بَاب
النَّاسِخ وَالمَنْسُوخ

فصل [ـ ١ ـ]

[في آيات القتال وكتابة الدَّين]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[1].

قَالَ اِبْنُ عبَّاسٍ[2]: نُسِخَ بِقَوْلِهِ: «قَاتِلُوهُمْ حتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلَّا اللهُ أوْ يَقْبَلُوا الجِزْيَةَ».

وقَالَ قَتَادَةُ[3]: نَسَخَتْها آيَةُ السَّيفِ.

والصَّحيحُ: أنَّها لَيْسَتْ مَنْسُوخَةً، وإنَّما أمَرَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ بِالقَوْلِ الحَسَنِ في الدُّعَاءِ إليهِ، والاحْتِجَاج عَلَيهِ، كَمَا قَالَ لِنَبِيِّهِ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ

---

(١) البقرة: ٨٣.

(٢) مجمع البيان: ١: ١٥٠.

(٣) قول قتادة هذا في (الناسخ والمنسوخ) لابن حزم من دون عزو إلى أحد. وهو في الجامع لأحكام القرآن: ٢: ١٧. معزو إلى قتادة.

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١] وقَالَ: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٢].

ولَيْسَ الأَمْرُ بِالقِتَالِ نَاسِخاً لِذلِكَ، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، ثَابِتٌ في مَوْضِعِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾[٣].

قَالَ اِبْنُ[٤] عبَّاسٍ: إنَّها مَنْسُوخةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[٥].

وقَالَ قَتَادَةُ[٦]، والسُّدِّيُّ[٧]، والرَّبيعُ[٨]: نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[٩].

***

(١) النحل: ١٢٥.

(٢) الأنعام: ١٠٨.

(٣) البقرة: ١٠٩.

(٤) مجمع البيان: ١: ١٥٠. الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٧١.

(٥) التوبة: ٥.

(٦) الناسخ والمنسوخ في كتاب الله ـ تعالى ـ لقتادة بن دعامة السدوسي: ٣٠.

(٧) مجمع البيان: ١: ١٥٠.

(٨) مجمع البيان: ١: ١٥٠.

(٩) التوبة: ٢٩.

قَـوْلُـهُ ـ سُبْحَانَـهُ ـ: ﴿وَلِلهِ الْـمَشْرِقُ وَالْـمَغْرِبُ فَـأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْـهُ اللهِ﴾[١].

قَالَ ابْنُ زَيْـدٍ[٢]، وقَتَـادَةُ[٣]: كَـانَ للمُـسْلِمينَ التَّوَجُّـهُ[٤] بِوُجُـوهِهِمْ[٥] في الـصَّلاةِ حَيْـثُ شَـاؤُوا، ثُـمَّ[٦] نُـسِخَ بِقَوْلِـهِ: ﴿فَـوَلِّ وَجْهَـكَ شَـطْرَ الْـمَـسْجِدِ الْـحَرامِ﴾[٧].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْـعَفْوَ﴾[٨].

قَالَ السُّدِّيُّ[٩]: إنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِفَرْضِ الزَّكاةِ.

وقَالَ الحَسَنُ: لَيْسَتْ مَنْسُوخَةً. وهُوَ الأَقْوَى، لأَنَّهُ لا دَليلَ عَلَى نَسْخِهَا.

***

(١) البقرة: ١١٥.

(٢) مجمع البيان: ١: ١٩١.

(٣) الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى: ٣٠.

(٤) في (ش): التوجيه. وهو تحريف.

(٥) في (هـ): توجههم. وهو تصحيف.

(٦) في (أ): سم. وهو تحريف.

(٧) البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠.

(٨) البقرة: ٢١٩.

(٩) جامع البيان: ٢: ٣٦٧. مجمع البيان: ١: ٣١٦.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا﴾[١].

قَالَ الحَسَنُ، وابْنُ زَيْدٍ[٢]، والرَّبِيعُ[٣]، والجُبَّائِيُّ: هي مَنْسُوخةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[٤] وقَوْلِهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٥].

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٦]، ومُجَاهِدٌ[٧]، وعُمَرُ بنُ[٨] عَبْدِ العَزِيزِ: إنَّها غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ. وهُوَ الأَقْوَى، لأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى كَوْنِها مَنْسُوخَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[٩].

رُوِيَ عَنْ أئمَّتِنَا ـ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ـ: أنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[١٠]

---

(١) البقرة: ١٩٠. الأنفال: ٣٩.

(٢) مجمع البيان: ١: ٢٨٤. تفسير ابن عطيَّة: ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) مجمع البيان: ١: ٢٨٤. تفسير ابن عطيَّة: ٢: ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٤) التوبة: ٥.

(٥) البقرة: ١٩٣.

(٦) مجمع البيان: ١: ٢٨٥. تفسير ابن عطية: ٢: ١٣٩.

(٧) مجمع البيان: ١: ٢٨٥. تفسير ابن عطيّة: ٢: ١٣٩.

(٨) تفسير ابن عطية: ٢: ١٣٩.

(٩) النساء: ٧٧.

(١٠) البقرة: ١٩٠، ١٤٤.

نَاسِخٌ[١] لِقَولِهِ[٢]: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾.

وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ / ٢٥١/ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[٣] نَاسِخٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ وَدَعْ أَذاهُمْ﴾[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٥].

قَالَ قَتَادَةُ[٦]، والجُبَّائِيُّ: إنَّها مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[٧].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[٨].

---

(١) في (ش): نسخ. بصيغة الماضي.

(٢) في (ش): بقولِهِ. مَعَ حرف الجرّ (الباء).

(٣) البقرة: ١٩١.

(٤) الأحزاب: ٤٨.

(٥) البقرة: ٢١٧.

(٦) في كتاب الناسخ والمنسوخ المرويّ عن قتادة قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ناسخ لقولِهِ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ البقرة: ٢١٧.

(٧) التوبة: ٥.

(٨) الأنفال: ٦١.

قَالَ الحَسَنُ[١]، وقَتَادَةُ[٢]، وابْنُ زَيْدٍ[٣]: نَسَخَتْهَا قَوْلُهُ: ﴿أُقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ والصَّحِيحُ[٤]: أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ نَزَلَتْ في سَنَةِ تِسْعٍ، عِنْدَ مُصَالَحَةِ أَهْلِ نَجْرَانَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ﴾[٥].

قَالَ بَعْضُهُمْ: نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ...﴾ الآية[٦].

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ القاسِمُ بنُ سَلَّامٍ: نَسَخَ قَوْلَهُ: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾[٧].

وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾[٨] نُسِخَ بِقَوْلِهِ[٩]: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

---

(١) جامع البيان: ١٠: ٣٤. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٥٥٥.

(٢) الناسخ والمنسوخ المرويّ عن قتادة: ٤٠.

(٣) جامع البيان: ١٠: ٣٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٤٠.

(٥) البقرة: ٢١٧.

(٦) التوبة: ٢٩.

(٧) الغاشية: ٢٢.

(٨) آل عمران: ١٥٩. المائدة: ١٣.

(٩) في (ك) و(هـ): نَسَخَ قولَهُ.

﴿بِجَبَّارٍ﴾[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾[٢].

قَالَ السُّدِّيُّ[٣]: وَاجِبٌ عَلَى الكَاتِب[٤] في حالِ فَرَاغِهِ.

وقَالَ مُجَاهِدٌ[٥]، وعَطَاءٌ[٦]: غَيْرُ وَاجِبٍ.

وقَالَ الضَّحَّاكُ[٧]: نَسَخَها قَوْلُهُ: ﴿وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ﴾[٨] وقَوْلُهُ: ﴿أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ﴾[٩].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ... ﴾[١٠]

---

(١) ق: ٤٥.

(٢) البقرة: ٢٨٢.

(٣) جامع البيان: ٣: ١٢٠. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣١٧. الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٨٣.

(٤) في (ك): الكتاب. وهو تحريف.

(٥) مجمع البيان: ١: ٣٩٧. وفي جامع البيان: ٣: ١١٩: ما يخالفه.

(٦) مجمع البيان: ١: ٣٩٧. وفي جامع البيان: ٣: ١١٩: ما يخالفه. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ٣: ٣٨٣.

(٧) جامع البيان: ٣: ١٢٠. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٣٩٨. الجامع لأحكام القرآن: ٣٠: ٣٨٤.

(٨) البقرة: ٢٨٢.

(٩) البقرة: ٢٨٢.

(١٠) البقرة: ٢٢٨.

إلى قَوْلِهِ: ﴿...حَكِيمٌ﴾[١].

قِيلَ: إنَّ في الآيةِ نَسْخاً، لأنَّ الَّتي لَمْ يُدْخَلْ بِهَا، لَا عِدَّةَ عَلَيهَا لِقَوْلِهِ: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ...﴾[٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿... فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها﴾[٣] لأنَّ الحَامِلَ عِدَّتُها، وَضْعُ مَا في بَطْنِهَا لِقَوْلِهِ: ﴿وَأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[٤] وهِيَ ـ عِنْدَنَا ـ أبْعَدُ[٥] الأَجَلَيْنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما...﴾ الآيَةُ[٦].

زَعَمَ بَكْرُ بنُ[٧] عَبْدِالله: أنَّها مَنْسُوخةٌ بِقَوْلِهِ[٨]: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ...﴾ الآيةُ[٩].

---

(١) البقرة: ٢٢٨.

(٢) الأحزاب: ٤٩.

(٣) الأحزاب: ٤٩.

(٤) الطلاق: ٤.

(٥) في (ك): بعد.

(٦) البقرة: ٢٢٩.

(٧) جامع البيان: ٢: ٤٧٢. الجامع لأحكام القرآن: ٣: ١٣٩.

(٨) العبارة «بقولِهِ... غير منسوخة» ساقطة من (ك).

(٩) النساء: ٢٠.

وَعِنْدَ جَمِيعِ المُفَسِّرِينَ[١]: إنَّها [غَيْرُ][٢] مَنْسُوخَةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ...﴾[٣].

نَاسِخَةٌ[٤] لِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ...﴾[٥]، وإنْ كانَتْ مُتَقَدِّمَةً[٦] في التِّلَاوَةِ.

وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٧]، والحَسَنُ[٨]، وقَتادَةُ[٩]، ومُجَاهِدٌ[١٠]: إنَّها مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ المِيْراثِ.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ١٤٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من النسخ الخطيَّة وهي زيادة من (ط).

(٣) البقرة: ٢٣٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٣: ١٧٤.

(٥) البقرة: ٢٤٠.

(٦) في (ك) و(هـ): مُقَدَّمَة.

(٧) جامع البيان: ٢: ٥٨٢.

(٨) جامع البيان: ٢: ٥٨٠.

(٩) الناسخ والمنسوخ المرويّ عن قتادة: ٣٥.

(١٠) جامع البيان: ٢: ٥٨٢.

وذلكَ بَاطِلٌ، لأنَّ آيةَ المِيراثِ، لَا تُنافي الوَصِيَّةَ[١]، فَلَا يَجُوزُ[٢] أنْ تَكُونَ[٣] ناسِخَةً لَهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾[٤].

نَسَخَ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ...﴾[٦] نُسِخَ[٧] بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ﴾[٨]. حَرَّمَ المَغْفِرَةَ عَلَى الكافِرِ، ولَمْ يُؤْيسِ المُؤْمِنَ مِنْها، مَا لَمْ يُغَرْغِرْ[٩].

***

(١) (الوصية) ساقطة من (أ).

(٢) في (هـ): تجوز. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٣) في (ش): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) الزُّمر: ٥٣.

(٥) النساء: ٤٨، ١١٦.

(٦) النساء: ١٨.

(٧) في (ح): ينسخ. بصيغة المضارع. وهو تحريف.

(٨) النساء: ٤٨، ١١٦.

(٩) غَرْغَرَ الرَّجل: جاد بنفسه عند الموت (المنجد ـ غَرْغَرَ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ (١).

نَسَخَتْهَا: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ...﴾ (٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ...﴾ (٣).

نُسِخَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى...﴾ (٤) إلى قَوْلِهِ: ﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ (٥). وخَفَّفَ بِرَكَعَاتٍ في آخِرِ اللَّيْلِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ﴾ (٦).

نَسَخَهَا(٧) بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾ الآية(٨).

***

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) المجادلة: ١٣.

(٣) المزمل: ١، ٢.

(٤) المزمل: ٢٠.

(٥) المزمل: ٢٠.

(٦) النساء: ٤٣.

(٧) في (ش): نسخها. مَعَ تاء التأنيث الساكنة. وهو تحريف.

(٨) المائدة: ٩٠.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ﴾ (١).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ القاسِمُ بن سَلَّام: نَسَخَتْ مَا قَبْلَها: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (٢).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً...﴾ (٣).

نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ (٤).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ...﴾ الآية(٥).

وقَوْلُهُ ـ في المُطَلَّقاتِ ـ: ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ (٦). نَسَخَهُمَا بِقَوْلِهِ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي...﴾ الآيةُ(٧).

---

(١) المائدة: ٤٩.

(٢) المائدة: ٤٢.

(٣) النساء: ١٠.

(٤) البقرة: ٢٢٠.

(٥) النساء: ١٥.

(٦) الطلاق: ١.

(٧) النور: ٢.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾[١].

قَالَ إبْراهيمُ[٢]، والسُّدِّيُّ[٣]: مَنْسُوخَةٌ بِفَرْضِ[٤] العُشْرِ، ونِصْفِ العُشْرِ، لأنَّ الزَّكاةَ، لَا تُخْرَجُ يَوْمَ الحَصَادِ، ولأنَّ الآيَةَ، مَكِّيَّةٌ، وفَرْضَ الزَّكاةِ، نَزَلَ بِالمَدِينَةِ، ولِمَا رُوِيَ أنَّ الزَّكاةَ، نَسَخَ كلَّ صَدَقَةٍ.

وقَالَ الرُّمَّانِيُّ[٥]: هذا غَلَطٌ، لأنَّ ﴿يَوْمَ حَصادِهِ﴾ ظَرْفٌ لِـ«حَقَّهُ» ولَيْسَ بِظَرْفٍ للإيتَاءِ[٦]، المَأْمُورِ بِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ...﴾[٧]. وقَولُهُ: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُما اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾[٨].

---

(١) الأنعام: ١٤١.

(٢) جامع البيان: ٨: ٥٨. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٣٧٥. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٠٠. وهو إبراهيم النخعيّ.

(٣) جامع البيان: ٨: ٥٩. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٣٧٥. الجامع لأحكام القرآن: ٧: ١٠٠.

(٤) في (ك): بقرض. بالقاف المثناة من تصحيف.

(٥) مجمع البيان: ٢: ٣٧٥.

(٦) في (ش): للاتيان.

(٧) المائدة: ١٠٦.

(٨) المائدة: ١٠٧.

وقَوْلُهُ: ﴿ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ...﴾ [١].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢]، وإبْراهِيمُ[٣]، وأَبُو عَلِيٍّ[٤]: هِيَ / ٢٥٢/ مَنْسُوخَةُ الحُكْمِ.

وقَالَ: الحَسَنُ[٥]، وأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ: إنَّها غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، ولأنَّها لَمْ يُنْسَخْ[٦] مِنْ سُوْرَةِ المَائدَةِ شَيءٌ، لأنَّها آخِرُ مَا نَزَلَ[٧]. وهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُنَا.

(١) المائدة: ١٠٨.

(٢) جامع البيان: ٧: ١٢٤.

(٣) جامع البيان: ٧: ١٢٤.

(٤) مجمع البيان: ٢: ٢٥٧. وهو أبو علي الطبرسي مؤلف (مجمع البيان).

(٥) جامع البيان: ٧: ١٠٦.

(٦) في (هـ): تنسخ. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) أنظر إلى: الجامع لأحكام القرآن: ٦: ٣٥٠. وفيه القول أن سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً حتى قال ابن عبّاس والحسن وغيرهما: إنَّه لا منسوخ فيها.

فصل [ـ ٢ ـ]

[في آيات القصاص والحدود]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ...﴾ الآية[١].

يُقَالُ: إنَّها مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[٢]، ولَيْسَ كَمَا قَالوا، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ إنَّما أَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَثْبَتَها[٣] عَلَى اليَهُودِ قَبْلَنَا، لا عَلَيْنَا[٤]، وشَرِيعَتُهُمْ، مَنْسُوخَةٌ بِشَرِيعَتِنَا.

ثُمَّ إنَّ هذِهِ الآيَةَ، مَا تَضَمَّنَتْهُ[٥]، مَعْمُولٌ عَلَيهِ، وَلَا تَنَافِيَ بَيْنَهُ، وبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾، لأنَّ تِلْكَ عَامَّةٌ، وهذِهِ خَاصَّةٌ.

***

(١) البقرة: ١٧٨.

(٢) المائدة: ٤٥.

(٣) في (أ): أيتها. بياء مثناة من تحت. بعدها تاء مثناة من فوق.

(٤) (لا علينا) مكررة في (أ).

(٥) في (ش) و(ك) و(أ): تضمنه. من دون تاء التأنيث الساكنة.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾[١].

قَالَ اِبْنُ عبَّاسٍ[٢]، وَطَاووس[٣]، وأبو عَلِيٍّ[٤]: إنَّها غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ.

وقَالَ قَتَادَةُ[٥]، والرَّبيعُ[٦]، والسُّدِّيُّ[٧]، وابْنُ زَيْدٍ[٨]: هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِقَولِهِ: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٩]. وهُوَ المَرْويُّ عَنْ أبي جَعْفَرٍ[١٠]، وأبي عَبْدِالله[١١] ـ عَلَيْهِما السَّلَامُ ـ لأنَّهُمْ ذَهَبُوا إلى أنَّهُ يَدْخُلُ فيهِ القِيامُ بِالقِسْطِ في حَالِ الأَمْنِ، والخَوْفِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلاَّ زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) جامع البيان: ٤: ٢٩. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٨٢. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ١٥٧.

(٣) جامع البيان: ٤: ٢٩. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٨٢.

(٤) هو أبو علي الجبائيُّ: أنظر: مجمع البيان: ١: ٤٨٢.

(٥) النَّاسخ والمنسوخ المرويّ عن قتادة: ٣٥ ـ ٣٦.

(٦) جامع البيان: ٤: ٢٩. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٨٢. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ١٥٧.

(٧) جامع البيان: ٤: ٢٩. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٤٨٢.

(٨) جامع البيان: ٤: ٢٩. الجامع لأحكام القرآن: ٤: ١٥٧.

(٩) التغابن: ١٦.

(١٠) مجمع البيان: ١: ٤٨٢. نور الثقلين: ١: ٣٧٦.

(١١) تفسير العيَّاشي: ١: ١٩٤. نور الثقلين: ١: ٣٧٦

﴿إِلاَّ زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

قَالَ سَعِيدُ بنُ[٢] الْمُسَيَّبِ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾[٣].

نَسَخَ الآيَةَ الأُولَى، وَبِهِ قَالَ أَكْثَرُ الفُقَهَاءُ، والرُّمّانيُّ.

وعَنْ أبي جَعْفَر[٤] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: أنَّ الآيَةَ نَزَلَتْ في أَصْحَابِ الرَّايَاتِ فَأَمَّا غَيْرُهُنَّ، فَإِنَّهُ ـ يَجُوزُ أنْ يَتَزَوَّجَهَا ـ وإنْ كَانَ الأَفْضَلَ غَيْرُهَا ـ ويَمْنَعَهَا مِنَ الفُجُورِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوانِكُمْ...﴾[٥] إلى قَوْلِهِ: ﴿...أَشْتاتاً﴾[٦].

قَالَ الجُبَّائيُّ[٧]: مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

---

(١) النور: ٣.

(٢) جامع البيان: ١٨: ٧٥. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ١٢٥. الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ١٦٩.

(٣) النور: ٣٢.

(٤) الكافي: ٥: ٣٥٤. مجمع البيان: ٤: ١٢٥. نور الثقلين: ٣: ٥٧٢.

(٥) النور: ٦١.

(٦) النور: ٦١.

(٧) مجمع البيان: ٤: ١٥٦.

﴿إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ...﴾[١] وبِقَولِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢]: لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا مِنْ طِيْبِ نَفْسِهِ[٣].

والَّذِي رُوِيَ عَنْ أَهْلِ[٤] البَيْتِ ـ عَلَيهِمُ السَّلَامُ ـ[٥]: أَنَّهُ[٦] لَا بَأْسَ[٧] بِالأَكْلِ لِهؤُلَاءِ مِنْ بُيُوتِ مَنْ ذَكَرَهُ[٨] اللهُ ـ تعالى ـ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، قَدَرَ حَاجَتِهِمْ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ[٩].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ﴾[١٠].

لَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ، اِشْتَدَّ[١١] عَلَى الصَّحَابَةِ، فَنَزَلَ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٣) مجمع البيان: ٤: ١٥٦.

(٤) مجمع البيان: ٤: ١٥٦.

(٥) (عَلَيْهِمُ السَّلامُ) سقطت من (ح).

(٦) في (هـ): لأَنَّهُ.

(٧) في (أ): يابس. وهو تحريف.

(٨) في (أ): ذكر. وهو تحريف.

(٩) في (هـ): إشراف. بالشين المعجمة.

(١٠) آل عمران: ٢٩.

(١١) في (ح): اِشتدَّتْ. معَ تاء التأنيث الساكنة.

السُّوْرَةُ[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ﴾[٢].

قَالَ الفَرَّاءُ[٣]، والسُّدِّيُّ[٤]: مَعْنَاهُ: النَّهْيُ عَنْ قِتالِهِمْ، ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها﴾[٦].

قَالَ اِبْنُ عبَّاسٍ[٧]، والضَّحَّاكُ[٨]: والفِدَاءُ[٩]، مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ: ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ

---

(١) البقرة: ٢٨٥. يعني إلى آخر السورة.

(٢) الأنعام: ١٥٩.

(٣) معاني القرآن: ١: ٣٦٧.

(٤) جامع البيان: ٨: ١٠٦.

(٥) التوبة: ٥.

(٦) محمَّد: ٤.

(٧) جامع البيان: ٢٦. ٤١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٩٧.

(٨) جامع البيان: ٢٦: ٤١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٩٧.

(٩) في النسخ جميعها: الفَرَّاء. بالراء المهملة. وهو تحريف.

أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى...﴾[١].

وقَالَ اِبْنُ عُمَرَ[٢]، والحَسَنُ[٣]، وعَطَاءٌ[٤]، وعُمَرُ بنُ[٥] عَبْدِالعَزِيزِ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾[٦].

قَالَ اِبنُ عبَّاسٍ[٧]، والحَسَنُ[٨]، وابْنُ جُبيرٍ[٩]، وقَتَادَةُ[١٠] وعامِرُ[١١]، والضَّحاكُ[١٢]: نُسِخَ ذلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾[١٣].

***

(١) الأنفال: ٦٧.

(٢) جامع البيان: ٢٦: ٤١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٩٧. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢٨.

(٣) جامع البيان: ٢٦: ٤١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٩٧. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢٨.

(٤) جامع البيان: ٢٦: ٤١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٩٧. الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٢٨.

(٥) جامع البيان: ٢٦: ٤١. أيضاً: مجمع البيان: ٥: ٩٧.

(٦) النساء: ٣٣.

(٧) جامع البيان: ٥: ٥٣. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٤٢. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٦٦.

(٨) جامع البيان: ٥: ٥٢. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ١٦٦. عن الحسن البصري.

(٩) جامع البيان: ٥: ٥٣. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٤٤.

(١٠) الناسخ والمنسوخ المروي عن قتادة: ٤٠.

(١١) في جامع البيان: عن عكرمة بَدَلاً من عامر: ٥: ٥٢، ٥٣.

(١٢) جامع البيان: ٥: ٥٣. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٤٤.

(١٣) الأحزاب: ٦.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾ (١).

قَالَ الحَسَنُ(٢): نُسِخَ ذلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً﴾ (٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾ (٤).

أَجْمَعَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى: أَنَّها نَزَلَتْ في عُصَاةِ(٥) أَهْلِ الصَّلَاةِ، إِلَّا مَا حُكِيَ عَنِ الرَّبِيعِ(٦): أَنَّهُ قَالَ: إِنَّها في المُنَافِقِينَ.

وهذا غَلَطٌ، لأنَّ المُنافِقِينَ، كُفَّارٌ؛ قَوْلُهُ: ﴿وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ (٧).

---

(١) النساء: ٢٩.

(٢) جامع البيان: ٥: ٣١. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٢٢. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ٣١٢. مرويّ عن ابن عباس.

(٣) النور: ٦١.

(٤) النساء: ١٨.

(٥) في (ح): حصاة. بالحاء المهملة.

(٦) جامع البيان: ٤: ٣٠٣. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٢٢.

(٧) النساء: ١٨.

وقَالَ الرَّبيعُ[١] ـ أيْضاً[٢]: إنَّ الآيَـةَ، مَنْـسُوخَةٌ بِقَوْلِـهِ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِـرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾[٣].

وهذا ـ أيْضاً ـ خَطَأٌ، لأنَّ النَّسْخَ، لَا يَدْخُلُ في[٤] الخَبَرِ، الَّـذِي يَجْـرِي هـذا المَجْرَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاللَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ...﴾[٥].

كَانَ الرَّجُلُ إذَا زَنَى ـ في الجَاهِلِيَّـةِ ـ رَسَـمَهُ الإيـذاءُ، والْمـرأَةُ ـ إذَا زَنَـتْ ـ حُبِسَتْ، حَتَّى مَاتَتْ.

قَالَ الفَرَّاءُ[٦]: نَسَخَتْ هـذِهِ الآيـةَ الأُوْلَى، يَعْنـي قَوْلَـهُ: ﴿فَأَمْـسِكُوهُنَّ فِي الْـبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْـمَوْتُ﴾[٧].

***

(١) مجمع البيان: ٢: ٢٣. لكنَّه في جامع البيان: ٤: ٣٠٤. منسوب إلى ابن عبَّاس.

(٢) (أيضاً) سقطت من (ح).

(٣) النساء: ٤٨، ١١٦.

(٤) في (ك): عَلَى.

(٥) النساء: ١٦.

(٦) معاني القرآن: ١: ٢٥٩.

(٧) النساء: ١٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (١).

ثُمَّ رَخَّصَ للمُؤْمِنينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ﴾ (٢) بِأَنْ يُجالِسُوهُمْ إِذَا كَانُوا مُظْهِرِيْنَ لِلْنُكُرِ (٣) عَلَيْهِمْ / ٢٥٣/ خَائِفِينَ مِنْهُمْ.

﴿وَلكِنْ ذِكْرى﴾ (٤) أيْ: يَنْهَوْنَهُمْ (٥) أنَّ ذلِكَ يَسُوؤُهُمْ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (٦). ثُمَّ نُسِخَ ذلكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ...﴾ (٧) إلى قَوْلِهِ: ﴿...إِذاً مِثْلُهُمْ﴾ (٨).

وهذا قَوْلُ السُّدِّيِّ (٩)، وابنُ جُبَيْرٍ (١٠)، والبَلْخيُّ (١١)، وجَعْفَرُ بنُ مُبَشِّرٍ.

***

(١) الأنعام: ٦٨.

(٢) الأنعام: ٦٩.

(٣) في (ش): المنكر.

(٤) الأنعام: ٦٩.

(٥) في (ش): يهنونهم. بالهاء ثم النون الموحّدة من فوق. وهو تحريف.

(٦) الأنعام: ٦٩.

(٧) النساء: ١٤٠.

(٨) النساء: ١٤٠.

(٩) جامع البيان: ٧: ٢٣٠. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٣١٧.

(١٠) في جامع البيان: ٧: ٢٣٠. و: مجمع البيان: ٢: ٣١٧. مرويّ عن ابن جريج.

(١١) مجمع البيان: ٢: ٣١٧.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾[1].

يَقُولُ: فإذَا غَنِمْتُمْ، فَأَعْطُوا زَوْجَهَا صَدَاقَهَا، الَّذي كانَ سَاقَ إليْهَا مِنَ الغَنيمَةِ. ثُمَّ نَسَخَ هذا الحُكْمَ في بَرَاءَة[2]، فَنَبَذَ إلَى كُلِّ ذي[3] عَهْدٍ عَهْدَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما كانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾[4].

قَالَ قَتَادَةُ[5]: حُكْمُ الآيةِ، يختَصُّ بِالنَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[6] دُوْنَ الخُلَفَاءِ.

وقَالَ الأَوْزَاعيُّ[7]، وابْنُ مُبَارَكٍ[8]، وَجَمَاعَةٌ، إنَّها عامَّةٌ للمجاهِدِيْنَ.

وقَالَ ابْنُ زَيْدٍ[9]: هذا حِيْنَ كانَ المُسْلِمُونَ قَلِيلِينَ، فَلَمَّا كَثُرُوا، نُسِخَ بِقَوْلِهِ:

---

(١) الممتحنة: ١١.

(٢) في (ش) و(هـ) و(أ): براة. بسقوط الهمزة بعد الألف. وهو تحريف.

(٣) (ذي) ساقطة من (أ).

(٤) التوبة: ١٢٠.

(٥) جامع البيان: ١١: ٦٤. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٨٢. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٩٢.

(٦) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٧) جامع البيان: ١١: ٦٥. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٨٢. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٩٢.

(٨) جامع البيان: ١١: ٦٥. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٨٢. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٩٢.

(٩) جامع البيان: ١١: ٦٥. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٨٢. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٩٢.

﴿وَما كانَ الْـمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ﴾[١].

وهذا هُوَ الأَقْوَى، لأنَّ الجِهَادَ، مِنْ فُرُوضِ الكِفَايَاتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْـجَمِيلَ﴾[٢].

قَالَ قَتَادَةُ[٣]، ومُجَاهِدٌ[٤]، والضَّحَّاكُ[٥]: إنَّهُ مَنْسُوخٌ بِوُجُوبِ الجِهَادِ.

وقَالَ الجُبَّائِيُّ[٦]: أمَرَ بِأنْ يَصْفَحَ عَنْهُمْ فِيمَا كَانُوا يُسَفِّهُونَ عَلَيهِ مِنْ شَتْمِهِ، وسَفَاهَتِهِمْ عَلَيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ...﴾ الآيَةُ[٧].

---

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) الحجر: ٨٥.

(٣) الناسخ والمنسوخ المرويّ عن قتادة: ٣٠ ـ ٣١.

(٤) جامع البيان: ١٤: ٥١. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٤٤. الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٥٤.

(٥) جامع البيان: ١٤: ٥١. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ٣٤٤.

(٦) قول الجبّائي هذا في الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٥٤. من دون عزو إليه.

(٧) يونس: ٤١.

قَالَ اِبنُ زَيْدٍ[١]: هذِهِ الآيةُ، مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ الجِهَادِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[٢].

قَالَ اِبْنُ عبَّاسٍ[٣]: إنَّها مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٤].

وهذا بَعِيْدٌ[٥]، لأنَّ النَّسْخَ، لَا يَدْخُلُ في الخَبَرِ، الَّذِيَ يَتَضَمَّنُ الوَعْدَ، وإنَّما يَجُوزُ دُخُولُهُ فِيمَا طَرِيقُهُ الأحْكَامُ الشَّرْعيَّةُ، الَّتي يَجُوزُ[٦] تَغَيُّرُهَا مِنْ حَسَنٍ إلى قَبيحٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً

---

(١) قول ابن زَيْد هذا في مجمع البيان: ٣: ١١١. من دون عزو إلى أحَد. وكذلك في جامع البيان: ١١: ١١٩. وهو معزو في الدر المنثور: ٤: ٣٦٤ إليه. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٣٤٦. وهو قول مجاهد والكلبي ومقاتل أيضاً.

(٢) البقرة: ٦٢، ١٧٧، المائدة: ٦٩.

(٣) مجمع البيان: ١: ١٢٧. الجامع لأحكام القرآن: ١: ٤٣٦.

(٤) آل عمران: ٨٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ١: ٤٣٦.

(٦) في (ش): تجوز. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

﴿الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾[١].

قَالُوا: إنَّها مَنْسُوخَةٌ بِآيَةِ المَوَارِيثِ. وهذا خَطَأٌ، وقَدْ بيَّنْتُهُ فِيمَا تَقَدَّمَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾[٢].

رَوَى الفَضْلُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ الهَاشِمِيُّ عَنْ أبي عَبْدِالله[٣] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ...﴾ الآيةُ[٤].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾[٥].

قَالَ أَبُو يُوسُفَ[٦]، والمُزَنِيُّ[٧]: إنَّها مَنْسُوخَةٌ.

---

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) النساء: ٨.

(٣) تفسير العيَّاشي: ١: ٢٢٢. عن أبي بصير. نور الثقلين: ١: ٤٤٦. عن أبي بصير أيضاً.

(٤) النساء: ١١.

(٥) النساء: ١٠٢.

(٦) التفسير الكبير: ١١: ٢٤. الجامع لأحكام القرآن: ٥: ٣٦٤.

(٧) ليس في مختصر المزني ما يدلُّ على مقالة المزني إنَّها منسوخة. أنظر مختصر المزني: ١٤٣ ـ ١٤٨. باب صلاة الخوف. وهو في التفسير الكبير: ١١: ٢٤.

وَقَدْ اِجْتَمَعَ الفُقَهاءُ عَلَى: أنَّ صَلاةَ الخَوْفِ، جائزةٌ، غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، ومَنِ اِدَّعَى نَسْخَ القُرْآنِ، والإجْماعِ، والسُّنَّةِ، فَعَلَيهِ الدَّلالَةُ.

قَالَ الطُّوسيُّ[١]: النَّسْخُ في القُرْآنِ عَلَى ثَلاثَةِ أوْجُهٍ: ـ

مَا نُسِخَ حُكْمُهُ دُوْنَ لَفْظِهِ، كَآيةِ العِدَّةِ بالحَوْلِ في المُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُها؛ قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾[٢]، وآيةِ النَّجْوَى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾[٣] فَنَسَخَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾[٤] وقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ...﴾ الآيةِ[٥]، وآيةِ تَشْدِيدِ القِتالِ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾[٦] ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾[٧].

ومَا نُسِخَ لَفْظُهُ دُوْنَ حُكْمِهِ، كآيةِ الرَّجْمِ، فَإنَّ وُجُوبَ الرَّجْمِ عَلَى المُحْصَنِ، لَا خِلَافَ فيهِ، والآيَةُ ـ عَلَى قَوْلِ بَعْضِ أصْحَابِنَا ـ هِيَ في سُوْرَةِ النُّورِ.

قالَ عُمَرُ بنُ[٨] الخطَّابِ: كُنَّا نَقْرَأُ ـ في سُوْرَةِ النُّورِ ـ: (الشَّيخُ والشَّيْخَةُ إذا

---

(١) التبيان في تفسير القرآن: ١: ٣٩٣ ـ ٣٩٤.

(٢) البقرة: ٢٣٤.

(٣) المجادلة: ١٢.

(٤) المجادلة: ١٣.

(٥) الممتحنة: ١١.

(٦) الأنفال: ٦٥.

(٧) الأنفال: ٦٦.

(٨) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الأندلسي: ٩.

زَنَيَا فارجُمُوهُمَا البَتَّةَ فَإِنَّهُمَا قَضَيَا الشَّهْوَةَ جَزاءً بِما كَسَبا نَكالاً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

ورُوِيَ عَنْ أبي[١] بَكْرٍ: أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَقْرَأ: (لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فإِنَّهُ كُفْرٌ لَكُمْ).

ومَا نُسِخَ لَفْظُهُ، وحُكْمُهُ، نَحْوُ مَا رَوَاهُ المُخَالِفُونَ عَنْ عائشَةَ[٢]: أَنَّهُ كَانَ فِيمَا أَنْزَلَهُ اللهُ: (إنَّ عَشْرَ رَضَعَاتٍ يحرمْنَ) فَنُسِخَ ذلكَ بِخَمْسٍ.

وَرَوَى أَبُو مُوْسَى[٣]: أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَؤُون: (لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ...) إلى آخِرِهِ.

ورَوَى أَنَسٌ[٤]: أَنَّ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، الَّذينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ، نَزَلَ قُرْآناً فِيهِمْ: (بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا).

(١) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الأندلسي: ٩. عن عمر: قال: كنَّا نقرأ: (ألَّا ترغبوا الرغبة عنها) بمعنى الإعراض عن آبائكم.

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي: ٨: ٦٤. بزيادة في اللفظ.

(٣) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم الندلسي: ٩. عن أنس ابن مالك. الناسخ والمنسوخ للعتائقي: ٢٣. عن أنس أيضاً.

(٤) صحيح البخاري: ٤: ٢٦.

[٩]

بَابُ
مَا جَاءَ مِنْ طَرِيقِ النَّحْوِ

فصل [ـ ١ ـ]

[في التأنيث والتَّذكير]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ﴾[1] وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[2].

التَّأْنِيثُ والتَّذْكيرُ / ٢٥٤ / ، رَاجِعَانِ إلى النَّخْلِ، وهُوَ يُذَكَّرُ، ويُؤَنَّثُ، أوْ إلى الشَّجَرِ، وهُوَ يُذَكَّرُ[3]، ويُؤَنَّثُ.

وقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾[4]، وفي مَوْضِعٍ: ﴿لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِؤُنَ مِنْهَا

---

(١) الحاقة: ٧.

(٢) القمر: ٢٠.

(٣) في (أ): يذكّرون. بإسناده إلى واو الجماعة بعدها نون الرَّفع.

(٤) يس: ٨٠.

الْبُطُونَ﴾ (١). وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا﴾ (٣)، ثُمَّ وَصَفَهَا، فَقَالَ: ﴿إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ﴾ (٤).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (٥) وفي مَوْضِعٍ: ﴿بَلْدَةً مَيْتاً﴾ (٦).

العَرَبُ ـ تَارَةً ـ تُخْرِجُ النَّعْتَ عَلَى ظَاهِرِ الكَلَامِ، وتَارَةً عَلَى بَاطِنِ مَعْنَاهُ، يَعْني: المَكَانَ. نَظِيْرُهُ: ﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾ (٧) وفي مَوْضِعٍ: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (٨) أيْ: السَّقْفُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا﴾ (٩) وقَوْلُهُ: ﴿فَنَفَخْنا فِيْهَا مِنْ

---

(١) الواقعة: ٥٢، ٥٣.

(٢) البقرة: ٦٧.

(٣) البقرة: ٧٠.

(٤) البقرة: ٧١.

(٥) سبأ: ١٥.

(٦) الفرقان: ٤٩. الزخرف: ١١، ق: ١١.

(٧) الانشقاق: ١.

(٨) المزمّل: ١٨.

(٩) التحريم: ١٢.

رُوحِنا﴾ [١].

التَّأنيثُ رَاجِعٌ إلى المَرْأَةِ، وَالتَّذْكِيرُ إلى لَفْظِ الفَرْجِ.

وقِيلَ: التَّذكِيرُ، رَاجِعٌ إلى جَيْبِ القَمِيصِ [٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [٣] وفي مَوْضِعٍ: ﴿مِمَّا فِي بُطُونِها﴾ [٤].

التَّذْكِيرُ، رَاجِعٌ إلى لَفْظِ [٥] [ما] نَظِيْرُهُ: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ﴾ [٦] وقَوْلُهُ: ﴿ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [٧]. فَالتَّأنيثُ، رَاجِعٌ إلى الرَّحْمَةِ، والتَّذكِيرُ إلى لَفْظِ «مَا».

وقِيلَ: التَّذكِيرُ، رَاجِعٌ إلى ظَاهِرِ لَفْظِ ﴿الأَنعامِ﴾ لأنَّ «النَّعَمَ» [٨] و﴿الأَنعامِ﴾ بِمَعْنَى، والتَّأنيثُ إلى مَعْنَاهُ، وَهِيَ جَمَاعَةٌ، كَمَا قَالَ: ﴿وَإِذا بُشِّرَ

---

(١) الأنبياء: ٩١.

(٢) (القميص): مطموسة في (هـ).

(٣) النحل: ٦٦.

(٤) المؤمنون: ٢١.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٦) الزخرف: ١٣.

(٧) فاطر: ٢.

(٨) في (ح): النعمة. وهو تحريف.

أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى﴾[١].

ثُمَّ قَالَ: ﴿ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ﴾[٢].

التَّذكيرُ، راجِعٌ إلى لَفْظِ «مَا» وَهُوَ اِسْمٌ مُبْهَمٌ، لا يَتَبَيَّنُ فيهِ التَّذكِيرُ، والتَّأنيثُ، والوَاحِدُ، والجَمْعُ، ولِذلِكَ سُمِّيَ مُبْهَماً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ﴾[٣] وفي مَوْضِعٍ: ﴿كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[٤].

التَّذْكِيرُ رَاجِعٌ إلى لَفْظِ العَذَابِ، والتَّأْنِيثُ رَاجِعٌ إلى النَّارِ.

وقَالُوا[٥]: التَّذكِيرُ رَاجِعٌ إلى فِعْلِ النَّارِ، وهُوَ الإحْرَاقُ، والتَّأنِيثُ رَاجِعٌ إلى عَيْنِ[٦] النَّارِ. نَظيرُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي﴾[٧].

ويُقَالُ[٨]: التَّذكِيرُ راجِعٌ إلى حَقِيقةِ النَّارِ، ومَعْنَاها.

***

---

(١) النحل: ٥٨.

(٢) النحل: ٥٩.

(٣) سبأ: ٤٢.

(٤) السجدة: ٢٠.

(٥) في (ح): وقيل.

(٦) في (ك): غير. بالغين المعجمة والراء المهملة. وهو تحريف.

(٧) الأنعام: ٧٨.

(٨) في (ح): وقيل.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً﴾ (٢) وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (٣) وقَوْلُه: ﴿جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ﴾ (٤).

وقَالَ: ﴿لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً﴾ (٥) وقَوْلُهُ: ﴿غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ﴾ (٦).

الرِّيحُ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، مِثْلُ: السِّكِّينِ، والسَّبيلِ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي﴾ (٧) وفي مَوْضِعٍ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ (٨).

وقَالُوا(٩): رِيحُ العَذَابِ، مُذَكَّرٌ، لأنَّ المُرَادَ مِنْهُ العَذَابُ، وريحُ الرَّحْمَةِ، مُؤَنَّثٌ، لأنَّ المَحْصُولَ مِنْها، الرَّحْمَةُ، وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ.

---

(١) الروم: ٥١.

(٢) فصلت: ١٦.

(٣) الذَّاريات: ٤١.

(٤) يونس: ٢٢.

(٥) الأنبياء: ٨١.

(٦) سبأ: ١٢.

(٧) يوسف: ١٠٨.

(٨) الأعراف: ١٤٦.

(٩) في (ح): وقيل.

ويُقَالُ[١]: التَّذْكيرُ، رَاجِعٌ إلى لَفْظِ ﴿الرِّيح﴾، وهُوَ مُذَكَّرٌ، قَوْلُهُ: ﴿جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ﴾ بِمَنْزِلَةِ: حَائضٍ، وحَامِلٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَمُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا﴾[٢].

قَالَ الفَرَّاءُ[٣]: ﴿خالِصَةٌ﴾ رَاجِعَةٌ إلى مَا في بُطُونِ الأنْعَامِ مِنَ الأَوْلَادِ، و﴿مُحَرَّمٌ﴾ ـ بِلَفْظِ التَّذكيرِ ـ رَاجِعٌ إلى مَا يُذكَّرُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾[٤].

فَالتَّأْنيثُ، يَرْجِعُ إلى ﴿الْحِجارَةِ﴾ والتَّذْكِيرُ إلى «ما»[٥].

وقِيلَ[٦]: التَّأنيثُ [رَاجِعٌ إلى «جَمَاعَةِ الأنْعَامِ» والتَّذكيرُ إلى «جَمْعِ الأنْعَامِ» وكلُّ مَا لَيْسَ في ظَاهِرِ لَفْظِهِ عَلَمُ التَّأْنيثِ][٧]، يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ مِنْ جِهَةِ لَفْظِهِ،

---

(١) في (ح): وقيل.

(٢) الأنعام: ١٣٩.

(٣) معاني القرآن: ١: ٣٥٩.

(٤) البقرة: ٧٤.

(٥) في (ش): ماء. الهمزة بعد الألف.

(٦) (قيل): مكرَّرة في (ش). وفي (أ): قتل. بالتاء المثناة من فوق. وهو تصحيف.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

وتَأْنِيثُهُ مِنْ جِهَةِ مَعْنَاهُ، كَقَولِهِ: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ﴾[١].

فَالتَّأْنيثُ رَاجِعٌ إلى مَعْنى ﴿الشَّمْسَ﴾ وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، والتَّذكيرُ إلى لَفْظِ ﴿الشَّمْسَ﴾ ولَيْسَ فِيهِ عَلَمُ التَّأنيثِ، لكنَّها مَصْدَرٌ، و«الهاءُ»[٢] [في][٣] المَصَادِرِ[٤]، تَتَنَوَّعُ في أَبْوَابِهَا:

تكونُ بِمعنى «الفَاعِلِ».

قَال الشَّاعِرُ[٥]:

ورَدَّتْ سَلَاماً كارِهَاً ثُمَّ أَعْرَضَتْ كَمَا اِنْحَازَتِ[٦] الأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ

فَلَوْ لَمْ[٧] يَكُنْ مَصْدَراً، لَقَالَ: كَارِهَةً.

ويَكُونُ بِمَعْنَى: «المَفْعُولُ» يُقَالُ: خُذْ مَيْسُورَهُ، وَدَعْ مَعْسُورَهُ.

أيْ: يُسْرَهُ، وعُسْرَهُ.

---

(١) الأنعام: ٧٨.

(٢) (والهاء) سقطت من (ح).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السِّياق.

(٤) في (هـ): المصدر. بصيغة المفرد.

(٥) هو القطاميّ. أنظر ديوان القطاميّ: ٤٨. وفيه: فَرَدَّت.

(٦) في (أ): انجارت. بالجيم المعجمة من تحت وراء مهملة بعد الألف. وهو تصحيف.

(٧) في (هـ): فلو لا.

ويكُونُ بِمَعْنَى «الفاعِلَة»[١] قَوْلُهُ[٢]: ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[٣] يَعْني: بِالطُّغْيَانِ، ﴿فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ﴾[٤] يَعْني: البَقَاء. ﴿لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ﴾[٥] لَمْ يَقُلْ: لَيْسَتْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٦].

[وَالقَيِّمَةُ][٧] نَعَتُ الدِّينِ، فَأُضِيفَ «الدِّينُ» إلى نَعْتِهِ، نَحْوُ: ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾[٨] و﴿زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[٩] و﴿مَكْرَ السَّيِّئِ﴾[١٠] و﴿دَارُ الآخِرَةِ﴾[١١].

---

(١) في (ش): الفاعليَّة.

(٢) في (ح): كقوله.

(٣) الحاقَّة: ٥.

(٤) الحاقَّة: ٨.

(٥) النجم: ٥٨.

(٦) البيِّنة: ٥.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٨) مريم: ٣٤.

(٩) الكهف: ٤٦.

(١٠) فاطر: ٤٣.

(١١) يوسف: ١٠٩. النحل: ٣٠.

وَ«الهاء» لأجْلِ / ٢٥٥ / رَأْسِ الآيَةِ[١]، كَمَا تَقُول[٢]: هذِهِ دَاهِيَةٌ، ومُنْكَرَةٌ، وفَرُوقَةٌ.

وقِيلَ: بَلْ هِيَ[٣] نَعْتٌ للمِلَّةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: «دِيْنُ المِلَّةِ القَيِّمَةِ».

وسَأَلَ أَبُو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ المُبَرِّدَ الْـفَ مَسْأَلَةٍ[٤] مِنْ نَحْوِ ذلِكَ، فَقَالَ مَا كَانَ [مِنْ][٥] هذا البَابِ، فَتَذْكِيرُهُ عَلَى اللَّفْظِ مَحْمُولٌ، وتأْنِيثُهُ[٦] عَلَى المَعْنَى[٧].

(١) في (ح): الآي. بصيغة الجمع.

(٢) في (ك) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) (هي) سقطت من (ح).

(٤) في (أ): مسلمة.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) في (ح): وعلى المعنى تأنيثه.

(٧) لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) كتاب (المذكر والمؤنث) مطبوع بتحقيق طارق عبدعون الجنابي. ولأبي العبّاسِ محمد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) كتاب (المذكر والمؤنث) مطبوع بتحقيق رمضان عبد التوَّاب وصلاح الدين الهادي.

فصل [ـ ٢ ـ]

[في العدد وحكم تقديمه]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ في البَقَرَةِ ـ: ﴿إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾[١] وفي آلِ عمْرانَ: ﴿إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ﴾[٢]. وكِلَاهُمَا في قِصَّةِ اليَهُودِ.

أمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ﴾ يَعْني: مَا دُوْنَ العَشَرَةِ. شَاهِدُ ذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ﴾[٣] وَهِيَ أَيَّامُ النَّحْرِ.

وَقَولُهُ: ﴿أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ﴾ هِيَ[٤]: ما فَوْقَ العَشَرَةِ. وَقَدْ كَانَتِ اليَهُودُ، اِخْتَلَفُوا في تَعْذِيب الله إِيَّاهُمْ، فَصَارُوا فُرْقَتَينِ: قَالَ قَوْمٌ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾[٥] وهي أَرْبَعُونَ[٦] يَوْماً، الأَيَّامُ الَّتي عَبَدُوا العِجْلَ فِيهَا، قَوْلُهُ:

---

(١) البقرة: ٨٠.

(٢) آل عمران: ٢٤.

(٣) البقرة: ٢٠٣.

(٤) في (ش) و(أ): هُوَ.

(٥) البقرة: ٨٠.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): أربعين.

﴿وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (١).

وقَالَ قَوْمٌ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ وهِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الآخِرَةِ(٢)، قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَالْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ (٤). ولَمْ يَقُلْ: سَنةً، والعَدَدُ، إذَا(٥) جَاءَ بَعْدَ العَشرَةِ يُوَحَّدُ، كَمَا قَالَ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ (٦) وقَالَ: ﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ (٧).

وأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ﴾ نَزَلَ ـ أَوَّلاً ـ هذا القَدَرُ، فَسُئِلَ: عَنَى ـ بِهذِهِ ـ السَّاعَاتِ، أم الأَيَّامَ، أم الشُّهورَ، أم السِّنينَ؟ فَمَيَّزَ اللهُ ـ تعالى ـ ذلِكَ، وأَنْزَلَ قَوْلُهُ(٨): ﴿سِنِينَ﴾ فَخَرَجَ مَخْرَجَ التَّمْيِيزِ ـ لَا مَخْرَجَ العَدَدِ.

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) في (أ): الآخر. من دون التاء المتحركة.

(٣) الحج: ٤٧.

(٤) الكهف: ٢٥.

(٥) (إذا) ساقطة من (هـ). وفي (ح): إذْ. وهو تحريف.

(٦) يوسف: ٤.

(٧) المائدة: ١٢.

(٨) في (أ): وقوله. مَعَ الواو.

وقِيلَ: وَلَمْ يَقُلْ: سَنَةً، لأنَّها ـ في المَعْنَى ـ مُقَدَّمَةٌ، وإنْ كانتْ ـ في اللَّفْظ ـ مُؤَخَّرَةً. مَعْنَاهُ: وَلَبِثُوا في كَهْفِهِمْ سِنِينَ ثَلَاثَمَائَةٍ. فَجَمْعُهُ عَلَى وَجْهِ التَّقديمِ. والعَدَدُ ـ إذا كَانَ مُقَدَّماً ـ يَجُوزُ جَمْعُهُ، كَمَا يُقَالُ: أعطَيْتُ دَرَاهِمَ ثَلَاثَمائَةٍ، أو سِتَّمائَةٍ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ لِوقُوعِ الفِعْلِ، نَظِيرُهُ: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً﴾ (١).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ (٢).

الكِنايَةُ، رَاجِعَةٌ إلى مَعْنى «السُّوْرَةِ» وهُوَ القُرْآنُ، قَوْلُهُ: ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ﴾ (٣) ولَمْ يَقُلْ: مِثْلِهَا.

وهذا كَقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ (٤)، والآيَةُ ـ هاهُنا ـ الكِتابُ. والكِتابُ، اِسْمٌ عَامٌّ، يَدْخُلُ عَلَى القُرْآنِ، والقُرْآنُ يَدْخُلُ عَلَى السُّورَةِ، والسُّورَةُ تَدْخُلُ عَلَى الكَلِمَةِ، والكَلِمةُ تَدْخُلُ عَلَى الحَرْفِ.

❁❁❁

(١) الأعراف: ١٦٠.

(٢) البقرة: ٢٣.

(٣) هود: ١٣.

(٤) الشعراء: ١٩٧.

فصل [ـ ٣ ـ]

[في معاملة المؤنث معاملة المذكر والجمع معاملة الواحد]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (١)

إِنَّمَا قَالَ: ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ لأَنَّ بَقَاءَهَا، كَانَ مَعَ الذُّكُورِ، وإِذَا اِجْتَمَعَ الذُّكُورُ مَعَ الإِنَاثِ(٢)، فَالغَلَبَةُ للذُّكُورِ، نَظِيرُهُ: ﴿إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (٣)، وقَوْلُهُ(٤): ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (٥) وقَوْلُهُ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْساناً﴾ (٦) وقَوْلُهُ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ﴾ (٧).

وقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ وَصْفِ القَوْمِ، الَّذينَ كانَتِ المَرْأَةُ، مَنْسُوبةً إِلَيْهِمْ، قَوْلُهُ(٨):

---

(١) النمل: ٥٧.

(٢) في (أ): الآيات. وهو تحريف.

(٣) يوسف: ٢٩.

(٤) العبارة: (وقوله... إِحْسَانَاً) ساقطة من (أ).

(٥) التحريم: ١٢.

(٦) البقرة: ٨٣. النساء: ٣٦. الأنعام: ١٥٢. الإسراء: ٢٣.

(٧) إبراهيم: ٣٣.

(٨) في (ش): وقوله.

﴿وَصَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ﴾[١]، وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ﴾[٢] أي: مِنَ[٣] القَوْمِ الغَابِرِيْنَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ﴾[٤].

لَمْ يَقُلْ: أُدْخُلْنَ[٥]. لأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ اللهُ أَفْعَالاً مِثْلَ أَفْعالَ العَاقِلِينَ ـ وهُوَ النِّدَاءُ، والقَوْلُ، وَنَحْوُهُما ـ جَعَلَ صِفَتَها كَصِفَةِ العَاقِلِينَ، كَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾[٦] وقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾[٧] وقَوْلِهِ: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾[٨] وقَوْلِهِ: ﴿فَقالَ لَها وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾[٩] وَقَوْلِهِ: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾[١٠]

---

(١) النَّمل: ٤٣.

(٢) الحجر: ٦٠.

(٣) في (ح): لمن.

(٤) النَّمل: ١٨.

(٥) في (ك): أُدْخُلَنَّ. بنون التوكيد المشدَّدة.

(٦) الأنبياء: ٦٣.

(٧) الأنعام: ٧٦.

(٨) البقرة: ٦٥.

(٩) فصلت: ١١.

(١٠) يوسف: ٤.

وقَوْلِهِ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ (١).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ﴾ (٢).

حَمَلَهُ عَلَى المَعْنَى.

وقَالَ ـ في مَوْضِعٍ آخَرَ ـ: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ﴾ (٣) حَمَلَهُ عَلَى المَعْنى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾ (٤).

أَضَافَ «المَثَلَ» إِلَى الجَمْعِ، ثُمَّ شَبَّهَهُ بِالوَاحِدِ؟

الجَوَابُ: ﴿الَّذِي﴾ بِمَعْنَى «الَّذِينَ» في الآيَةِ، كَقَولِهِ: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٥).

---

(١) الشعراء: ٤.

(٢) هود: ٦٧، ٩٤.

(٣) الأعراف: ٧٨، ٩١. العنكبوت: ٣٧.

(٤) البقرة: ١٧.

(٥) الزمر: ٣٣.

وقَالَ الشَّاعِرُ[١]:

وإنَّ الَّذِي حَانَتْ[٢] بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ[٣] هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

وَوَجْهٌ ثَانٍ: وَهُوَ أنَّ فِي الآيَةِ حَذْفاً[٤]، كَمَا قَالَ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٥].

وَوَجْهٌ / ٢٥٦ / ثَالِثٌ، وهُوَ أنَّ المَوْضِعَ، الَّذي مَثَّلَ اللهُ بِهِ جَمَاعَةَ المُنَافِقِينَ بِالوَاحِدِ، الَّذي جَعَلَهُ مَثَلاً لأفْعَالِهِمْ، فَجائِزٌ[٦]، ولَهُ نَظَائِرُ[٧]، كَقَوْلِهِ: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[٨] والمَعْنَى: كَدَوْرِ أعْيُنِ الَّذِينَ... وكَقَوْلِهِ: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾[٩] لأنَّ

---

(١) كتاب سيبويه: ١: ١٨٧. معزواً إلى الأشهب بن رَميلة. مجاز القرآن: ٢: ١٩٠. بلا عزو. معاني القرآن للأخفش: ١: ٢٥٧. بلاعزو البيان والتبيين: ٤: ٥٥. المقتضب: ٤: ١٤٦. تأويل مشكل القرآن: ٣٦١. بلا عزو. التبيان في تفسير القرآن: ١: ٨٦، ٢٠٨/ ٩: ٢٦. معزواً إلى الأشهب بن رميلة. الأمالي الشجرية: ٢: ٣٠٧. بلا عزو. شعراء أمويون: ٢٣٠. معزواً إلى الأشهب بن رميلة. عجزه في الكشاف: ١: ٣٣. بلا عزو.

(٢) في (ك): جاءت وهو تحريف.

(٣) في (ك): دعاؤهم. وهو تحريف.

(٤) في (ش) و(هـ): حذف. من دون تنوين النصب. وفي (ك): حُذِفَ. والوجه ما أثبتناهُ.

(٥) يوسف: ٨٢.

(٦) في (ح): جائز. بسقوط الفاء.

(٧) في (ك): نضاير. بالضاد المعجمة والياء المثناة بينها ألف.

(٨) الأحزاب: ١٩.

(٩) لقمان: ٢٨.

التَّمثيـلَ[١]، وَقَعَ للفِعْلِ بِالفِعْلِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَأَطْرافَ النَّهارِ﴾[٢].

جَمَعَ، لأَنَّهُ أَرادَ أَطْرَافَ كُلِّ نَهارٍ، فَالنَّهارُ في مَعْنَى: «جَميـع»[٣] وإنَّـهُ بِمَنْزِلَـةِ قَوْلِه: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[٤]. وإنَّهُ أَرادَ: طَرَفَ أَوَّلِ النِّـصْفِ[٥] الأَوَّلِ،وآخِـرَ النِّصْفِ الأَوَّلِ، وأَوَّلَ النِّصْفِ الآخِرِ، وآخِرَ النِّصْفِ الآخِرِ، فَلِذَلِكَ جَمَعَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ﴾[٦].

والمُرَادُ: المَسْجِدُ الحَرَامُ، أوْ بَيْتُ المَقْدِسِ؟

الجَوَابُ: إنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ مِنَ الأَرْضِ، مَسْجِدٌ، فَيَكُونُ إنَّـما يَـصْلُحُ أنْ يَقَـعَ عَلَى جُمْلَتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ، سُجِدَ فيه.

---

(١) في (هـ) و(ح): التمثُّل.

(٢) طه: ١٣٠.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): جمع.

(٤) التحريم: ٤.

(٥) في (أ): الصف. وهو تحريف.

(٦) البقرة: ١١٤.

وقَالَ الجُبَّائيُّ[١]: إنَّهُ يَدْخُلُ فيهِ المَساجِدُ، الَّتي بَنَاهَا المُسْلِمُونَ للصَّلَاةِ بِالمَدِينَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ﴾[٢].

إنَّما ذُكِرَ بِلَفْظِ التَّذْكِيرِ، [لأنَّهُ][٣] اِسْمُ جِنْسٍ، يَدُلُّ عَلَى الكَثِيرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٤].

جُمِعَتِ ﴿السَّماواتِ﴾ وَوَحِّدَتِ ﴿الأَرْضِ﴾ في جَمِيعِ القُرْآنِ.

كَقَولِهِ[٥]: ﴿سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً﴾[٦] جَمَعَ لئلَّا يُوهِمُ[٧] التَّوحِيدُ الوَاحِدَةَ مِنْ هذِهِ السَّبْعِ.

---

(١) قول الجبائي هذا في مجمع البيان: ١: ١٨٩ ـ ١٩٠. من دون عزو إلى أحد.

(٢) البقرة: ١٨٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) البقرة: ١٠٧. وفي مواضع أُخرى من القرآن الكريم.

(٥) في (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): لقوله. مَعَ حرف الجر (اللام).

(٦) الملك: ٣.

(٧) في (ش) و(ح): يتوهم. وفي (هـ): يُقْرَأُ: تُوهِم ويُوهم. وفي (ك): توُهِم.

وقَدْ دَلَّ ـ مَعَ ذلِكَ ـ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[١] عَلَى مَعْنَى[٢] السَّبْعِ، ولكنَّهُ لَمْ يَجِيءْ[٣] ـ عَلَى جِهَةِ[٤] الإفْصَاحِ ـ بِالتَّفْصِيلِ[٥] في اللَّفْظِ.

(١) الطلاق: ١٢.

(٢) في (هـ): مَغْنَى. بالغين المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ): يَجُز. بالزاي المعجمة.

(٤) في (ك) و(هـ): جهته. بإضافته إلى الضمير (الهاء).

(٥) في (هـ): بالتفضيل. بالضاد المعجمة.

فصل [ـ ٤ ـ]

[في معاملة المؤنّث معاملة المذكر والمفرد معاملة الجمع]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾[١].

بِلَفْظِ التَّذكِيرِ عَلَى المَعْنَى؛ أرَادَ: هذا فَضْلٌ[٢]. قَالَتْ الخَنْسَاءُ[٣]:

فَـذَلِكَ ـ يـا هِنْـدُ ـ الرَّزِيَّـةُ فَـاعْلَمِي ... وِنـيرانُ حَـرْبٍ حِـينَ شَـبَّ وقُودُهـا

وقَالَ آخَرُ[٤]:

هَنِيْئَـاً لِـسَعْدٍ مَـا اِقْتَـضَى بَعْـدَ وَقْعَتـي ... بِنَاقَـــةِ سَـــعْدٍ والعَـــشِيَّةُ بَـــارِدُ

ذَهَبَ إلى العَشِيِّ.

***

(١) الكهف: ٩٨.

(٢) في (هـ): أفضل. وهو تحريف.

(٣) ديوان الخنساء: ٣٦٥ ـ ٣٦٦. في هامش الديوان دون المتن. وهو في: ديوان الخنساء: ١٥. ط. حنين محمد. وفي: شعر الخنساء: ٦٢. ط. كرم البستاني.

(٤) أمالي المرتضى: ١: ٧١. بلا عزو. الإنصاف في مسائل الخلاف: ٧٦٨. معاني القرآن: ١: ١٢٨. المذكر والمؤنَّث: ٢٢٤. من غير عزوٍ فيها. قال: «بارد» ـ فأسقط تاء التأنيث ـ لأنَّهُ حَمَل العشية على مَعْنى العشيِّ.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

قَالَ الفَرَّاءُ(٢): فيهِ إِضْمَارٌ؛ مَعْنَاهُ: إِنَّ رَحْمَةَ الله، مَكَانُهَا قَرِيبٌ.

وقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ(٣): الفَعِيلُ، بِمَعْنَى: المَفْعُولِ. يَسْتَوِي فيهِ المُذَكَّرُ، والمؤَنَّثُ.

وقِيْلَ: «القَرِيبُ» عَلَى وَجْهَيْنِ:

﴿قَرِيبٌ﴾ بِمَعْنى: القَرَابةِ، لَا(٤) يُفَرَّقُ فِيهِمَا بَيْنَ المُذَكَّرِ، والمُؤَنَّثِ؛ تَقُولُ: هذِهِ قَرِيْبَتي. مِنَ: القَرَابةِ.

و﴿قَرِيبٌ﴾ مِنَ: الدُّنُوِّ. نَظِيرُهُ: هذِهِ امْرَأَةٌ، بَعِيْدَةُ القَرَابةِ، وبَعِيدُ الدَّارِ. وَمِثْلُهُ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (٥).

وقِيلَ: «الهَاءُ» في «الرَّحْمَةِ» هَاءُ المَصْدَرِ وهَاءُ المَصْدَرِ، لَا تَكُونُ(٦) للتَّأنيثِ. نَظِيْرُهُ: ﴿فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾ (٧) ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ (٨).

---

(١) الأعراف: ٥٦.

(٢) معاني القرآن: ١: ٣٨١.

(٣) إصلاح المنطق: ٣٤٣.

(٤) العبارة: «لا يفرَّق... القرابة» ساقطة من (ك).

(٥) هود: ٨٣.

(٦) في (ش) و(ك) و(أ): يكون. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) البقرة: ٢٧٥.

(٨) هود: ٦٧.

ويُقَالُ: إنَّهُ عَنَى بالهَاءِ فِيهِمَا المُؤَنَّثَ، وتَرَكَ طَرِيقَ المَصْدَرِ.

وقِيلَ: أرَادَ بـ«الرَّحْمَةِ» ـ هاهُنَا ـ: المَطَرَ. و«القَرِيبُ» نَعْتُ المَطَرِ نَظِيْرُهُ ﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى﴾[1]. أرادَ بالقِسْمَةِ: المِيْرَاثَ، و«الهاءُ» المَكْنِيَّةُ راجِعَةٌ إلى المَعْنَى دُوْنَ اللَّفْظِ. نَظِيرُهُ: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[2]. عَنَى بـ﴿الفِرْدَوْسِ﴾: الجَنَّةَ، والكِنايَةُ، راجِعَةٌ إلى المَعْنَى.

ويُقَالُ: ﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. أيْ: إنَّ رَحْمَةَ الله، شَيءٌ قَرِيبٌ. وكُلُّ لَفْظٍ يَقْتَضِي التَّأْنِيثَ في ظَاهِرِهِ، والتَّذكِيرَ في مَعْنَاهُ، فَلَكَ أنْ تَحْمِلَ عَلَى الوَجْهَيْنِ.

وقَالَ الخَلِيلُ[3]: كُلُّ مَا لا رُوْحَ فيهِ، فَأنْتَ في تَأْنِيثِهِ، وتَذْكِيرِهِ، بِالخِيَارِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[4].

مَصْدَرٌ، جَاءَ عَلَى لَفْظِ الفَعِيلِ، كالنَّعِيقِ[5]، والصَّهِيلِ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: «الرَّمِيْمُ» نَعْتٌ عَلَى مِيزانِ «الفَعِيْلِ»[6] بِمعْنَى: مَفْعُول،

---

(١) النساء: ٨.

(٢) المؤمنون: ١١.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) يس: ٧٨.

(٥) في (أ): النَّعق. وهو تحريف.

(٦) في (أ): الفعل. وهو تحريف.

فَيَسْتَوِي فيهِ المذَكَّر، والمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: ﴿قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (١) ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (٢) «قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ...» (٣).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (٤).

البِغَاءُ ـ في النِّسَاءِ ـ أكْثَرُ، قَوْلُهُ: ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ﴾ (٥).

والعَرَبُ تُسَمِّي (٦) الإمَاءَ بَغَايَا. وكُلُّ اِسْمٍ خُصَّ بِالنِّسَاءِ، لَا يَكُونُ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، نَحْوُ: حَائِضٍ، وطَالِقٍ، ومُرْضِعٍ.

وقَالَ أَبُو اِسْحَاق (٧): الفَعِيلُ، إذَا كانَ نَعْتاً للمُؤَنَّثِ بِمَعْنَى: مَفْعُول، يَكُونُ بِغَيْرِ «هَاءِ» التَّأنيثِ. تَقُولُ: ملْحَفَةٌ غَسِيلٌ، وامْرَأَةٌ لَدِيغٌ، ودَابَّةٌ (٨) كَسِيرٌ، وعِظَامٌ رَمِيمٌ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: «البَغْيُ» عَلَى وَزْنِ «الفَعُولِ». والنَّعْتُ إذَا كَانَ عَلَى «فَعُولٍ»

---

(١) الذَّاريات: ٢٩.

(٢) القلم: ٢٠.

(٣) قطعة من مطلع معلقة امرئ القيس. أنظر ديوان امرئ القيس: ٨.

(٤) مريم: ٢٨.

(٥) النور: ٣٣.

(٦) في (ك) و(أ): يسمّي. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٧) إصلاح المنطق: ٣٤٣.

(٨) في (أ): دانة. بنون موحّدة من فوق.

يَسْتَوِي فيهِ الْمُذَكَّرُ[١]، والْمُؤَنَّثُ. تقولُ: اِمْرأَةٌ صَبُورٌ، وشَكُورٌ[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[٣].

إنَّما وَحَّدَ[٤] الرَّفِيقَ، وهُوَ نَعْتٌ للجَمَاعَةِ، لأَنَّهُ يُذْكَرُ الوَاحِدُ[٥] في كَلَامِ العَرَبِ، ويُرَادُ بِهِ الجَمْعُ، كَمَا قَالَ: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[٦] وقَالَ: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾[٧] وقَالَ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾[٨] أيْ: سَنَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٩].

لَفْظُ الواحِدِ في مَعْنَى الجَمْعِ، لأَنَّ الجَمَاعَةَ، لَا تُسْتَثْنَى مِنْ وَاحِدٍ.

***

(١) في (هـ): المذكر والمذكر. وهو سهو من الناسخ.

(٢) في (أ): صبور شكور. بإسقاط الواو.

(٣) النساء: ٦٩.

(٤) في (أ): وجد. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٥) (الواحد) ساقطة من (ك).

(٦) الشورى: ٤٥.

(٧) غافر: ٦٧.

(٨) الكهف: ٢٥.

(٩) العصر: ٢.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ﴾ (١).

قَالَ الفَرَّاءُ (٢): ﴿السَّماءِ﴾ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى (٣) الجَمْعِ، فَلِذلِكَ ذَكَرَهَا بِلَفْظِ الوَاحِدِ، ثُمَّ كَنَّى عَنْها بِلَفْظِ الجَمْعِ في قَوْلِهِ: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾.

وقَالَ الأَخْفَشُ (٤): ﴿السَّماءِ﴾ اِسْمُ جِنْسٍ، يَدُلُّ عَلَى القَلِيلِ، والكَثِيرِ، كَقَوْلِهِمْ: أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّيْنَارُ والدِّرْهَمُ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: [﴿السَّماءِ﴾] (٥) جَمْعٌ، وَاحِدُهُ: سَمَاوَةٌ مِثْلُ: بَقَرَةٌ، وبَقَرٌ، وتَمَرَةٌ وتَمْرٌ، فَلِذلِكَ أُنِّثَتْ (٦) [تارةً] (٧)، قَوْلُهُ: ﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾ (٨) وذُكِّرَتْ أُخْرَى، فَقِيلَ: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (٩).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ﴾ (١٠).

---

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) معاني القرآن: ١: ٢٥.

(٣) في (هـ): عَنْ.

(٤) معاني القرآن: ١: ٥٤.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ش): أنبت. بالثاء المثلثة بعدها باء موحدة من تحت. وهو تصحيف.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٨) الانشقاق: ١.

(٩) المزمل: ١٨.

(١٠) آل عمران: ٧.

فَقِيلَ: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ﴾ لأَنَّهُ قَدَّرَ تَقْدِيرَ الجَوَابِ عَلَى وَجْهِ الحِكَايَةِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا أُمُّ الكِتابِ؟ فَقِيلَ: هُنَّ أُمُّ الكِتابِ. كَمَا يُقَالُ: مَنْ نَظِيرُ[1] زَيْدٍ؟ فَيُقَالُ: نَحْنُ نَظِيْرُهُ.

وقِيلَ: قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[2] أيْ[3]: جَعَلْنَاهَا آيَةً. وَلَوْ أُرِيدَ: أنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آيَةٌ عَلَى التَّفْصِيلِ[4]، لَقِيْلَ: آيَتَيْنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾[5].

إنَّما ذَكَرَ «جُمِعَ» لأنَّ كُلَّ اِسْمٍ، لَا يكُونُ فِيهِ عَلَمُ التَّأنيثِ، يَجُوزُ تَأنيثُهُ عَلَى مَعْنَى اللَّفْظِ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: إنَّما عَنَى ـ بِالتَّذكِيرِ ـ الضَّوْءَ.

(١) في (أ): نظر. بسقوط الياء بين الظَّاء والراء. وهو تحريف.

(٢) المؤمنون: ٥٠.

(٣) في (ك): إلى.

(٤) في (هـ): التفضيل. بالضاد المعجمة. وهو تصحيف.

(٥) القيامة: ٩.

فصل [ـ ٥ ـ]

[في صوغ اسم المفعول وإعراب «والراسخون في العلم» وحكم المضارع مع نون التوكيد ونوع الياء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[١].

جَمَعَ بَيْنَ الوَاحِدِ، والجَمْعِ، لأنَّ ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ عَلَى وَزْن «مَفْعُول»، ولَفْظَةُ «المَفْعُول» إنْ وَقَعَ تَحْتَ مُتَعَدِّي مَحْضٍ، يَتَعَدَّى بِغَيْرِ صِلَةٍ، وتتبيَّنُ[٢] التَّثْنيةُ، والجَمْعُ فيهِ، نَحْوُ: مَضْرُوبٌ: مَضْرُوبَانِ: مَضْرُبُونَ. وإنْ وَقَعَ تَحْتَ فِعْلٍ لَازِمٍ، يَتَعَدَّى بِصِلَةٍ، ولَا يَتَبيَّنُ التَّثْنِيَةُ، والجَمَاعَةُ، تَقُولُ[٣]: [مَرْغُوبٌ فيهِ، مَرْغُوبٌ فِيهِمَا][٤]، مَرْغُوبٌ فِيهِمْ. وجَمَاعَةُ صِفَاتِهِ، دَليلٌ عَلَى جَمَاعَتِهِ.

***

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يتبيّن. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (هـ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[١].

﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مَعْطُوفُونَ عَلَى اِسْمِ «الله» ـ تعالى ـ فَكَأَنَّهُ قَالَ: ومَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ، وإِلَّا الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ. وإِنَّهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِهِ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾[٢]. فَوَقَعَ قَوْلُهُ: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ مَوْقِعَ الحَالِ.

﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مُسْتَأْنَفٌ، غَيْرُ مَعْطوفٍ [عَلَى مَا تَقَدَّمَ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ: بِأَنَّهُمْ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾. ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ غَيْرُ مَعْطُوفٍ][٣]، وَيَكُونُ المَعْنَى: ومَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَ المُتَشَابِهِ ـ بِعَيْنِهِ، ولَا [عَلَى][٤] سَبِيلِ التَّفْصِيلِ ـ إِلَّا اللهُ، لأَنَّ أَكْثَرَ المُتَشابِهِ، قَدْ يَحْتَمِلُ الوُجُوهَ الكَثِيْرَةَ المُطابِقَةَ للحقِّ، ولَا يُقْطَعُ عَلَى مُرَادِ الله ـ تعالى ـ بِعَيْنِهِ، فَيُعْلَمُ في الجُمْلَةِ، أَنَّهُ أَرَادَ أَحَدَهَا[٥]، ولا يُعْلَمُ مِنْها المُرَادُ بِعَيْنِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦].

---

(١) آل عمران: ٧.

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) في (أ): أحدهما. وهو تحريف.

(٦) هود: ٧.

نَصَبَ لَامَ ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ لأَنَّهُ تَقَدَّم عَلَى الفِعْلِ، ثم قَالَ ـ بَعْدَهَا ـ ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ﴾[١] رَفَعَ لَامَ ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ لأَنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الفِعْلِ[٢].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ﴾[٣].

فِيهِ يَاءَانِ: يَاءُ الجَمْعِ، ويَاءُ الإِضَافةِ.

وقَوْلُهُ: ﴿يا بَنِيَّ﴾[٤] فيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ: ياءُ التَّصْغِيرِ، ويَاءُ الأَصْلِ، ويَاءُ الإِضَافَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ﴾[٥].

و﴿إِنَّهُمْ﴾ جَمَاعَةٌ، و﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾ تَثْنِيَةٌ؟

الجَوَابُ: هِيَ جَمَاعَةٌ، وكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: مُصْطَفَيْنَ[٦]. بِيَاءَيْنِ: يَاءِ لَام

---

(١) هود: ٨.

(٢) فصل بين الفعل ونون التوكيد المشَّددة بفاصل محذوف مقدَّر (واو الجماعة) الذي حذف لالتقاء ساكنين. وفي (ح): الفاعل.

(٣) البقرة: ١٣٢.

(٤) هود: ٤٢. وفي مَوَاضع أُخرى من القرآن الكريم.

(٥) ص: ٤٧.

(٦) في (ح): المصطفينَ. مَعَ (أل).

الفِعْل، ويَاءِ الجَمَاعَةِ. وكانَ يَاءُ لَامِ الفِعْلِ سَاكِنَاً، فَدَخَلَ عَلَيهِ يَاءُ الجَمَاعَةِ، فَحَذَفُوا[1] يَاءَ لَامِ الفِعْلِ، لأنَّها مُعْتَلَّةٌ، وهِيَ أوْلَى بِالحَذْفِ، لأنَّ يَاءَ الجَمَاعَةِ، عَلَامَةٌ، والعَلَامَةُ، لا تُحْذَفُ.

ونُصِبَ الفَاءُ مِنَ ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾ فَرْقَاً بَيْنَ الفَاعِلِ، والمَفْعُولِ. وهَاهُنَا مَفْعُولٌ، وانْتَصَبَ النُّونُ مِنَ ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾ لأنَّهُ نُونُ الجَمَاعَةِ. ونُونُ الجَمَاعَةِ[2] ـ إذَا كانَتْ عَلَى هِجَاءَينِ ـ يَكُونُ مَنْصُوباً. تَقُولُ: مُصْطَفَونَ، ومُصْطَفَيْنَ. مِثْلَ: مُسْلِمُونَ، وَمُسْلِمِينَ.

(١) في (ح): فحذف. من دون إسناد إلى واو الجماعة.

(٢) (نون الجماعة) ساقطة من (أ). وفي (ح): نون الجمع.

فصل [ـ ٦ ـ]

[في ذكر الواحد ويراد به الاثنين وتأخير النعت عن المنعوت والتعبير بالجمع وإرادة الاثنين]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَجَعَلْناها وَابْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ﴾[١].

قَالَ: ﴿آيَةً﴾ لأنَّ قِصَّتَهُمَا، واحِدَةٌ. فَلَفْظُ[٢] «الآيَةِ» مُعَبِّرَةٌ عَنِ القِصَّةِ، لَا عَنْ ذَاتِهِمَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: فَنَفَخْنَا فيهِ مِنْ رُوْحِنَا، وجَعَلْنَا قِصَّتَهُمَا آيَةً للعَالَمِينَ.

وقِيْلَ: ذَكَرَ ﴿آيَةً﴾، والمُرَادُ «آيَتَيْنِ» لأنَّ العَرَبَ، تَذْكُرُ وَاحِداً، وتُرِيدُ «اِثْنَيْنِ»[٣] كَمَا قَالَ: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ﴾[٤] وَهُمَا طَعَامَانِ: المَنُّ، والسَّلْوَى. وقَوْلُهُ: ﴿فَأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[٥] أَرَادَ بِهِ:

---

(١) الأنبياء: ٩١.

(٢) في (أ): بلفظ. مَعَ حرف الجر (الباء). وهو تحريف.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): إثنان.

(٤) البقرة: ٦١.

(٥) الشعراء: ١٦.

رَسُولًا[١].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً﴾[٢].

ولَمْ يَقُلْ: ونِسَاءً كَثِيراً. نَظِيرُهُ: ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً﴾[٣].

مَعْنَاهُ: أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ قَيِّماً، ولَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً. و«القَيِّمُ» نَعْتُ الكِتَابِ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[٤]. مَعْنَاهُ: وإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ. فالعَظِيمُ، نَعْت «القَسَمِ».

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا /٢٥٨/ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ﴾[٥].

الخِطَابُ مُتَوَجِّهٌ إلى آدَمَ، وحَوَّاءَ، وذُرِّيَّتِهِمَا، لأَنَّ الوَالِدَيْنِ، يَدُلَّانِ عَلَى

(١) في (ك) و(هـ): رسولاً. بتنوين النَّصب. وهو تحريف. وفي (ح): رسولين.

(٢) النساء: ١.

(٣) الكهف: ١، ٢.

(٤) الواقعة: ٧٦.

(٥) البقرة: ٣٦.

الذُّرِّيَّةِ، كَمَا حَكَى إِبْرَاهِيمُ، وإِسْمَاعِيلُ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (١).

والخِطَابُ يَخْتَصُّ بِآدَمَ (٢) وحَوَّاءَ، وخَاطَبَ الاثْنَيْنِ بِالجَمْعِ، لأنَّ التَّثنيةَ، أوَّلُ الجَمْعِ، قَوْلُهُ: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (٣).

أرَادَ: لِحُكْمِ دَاودَ، وسُلَيْمانَ.

والخِطَابُ (٤) لآدَمَ، وحَوَّاءَ، ولإِبْلِيسَ اللَّعينِ، والجَميعُ مُشْتَرِكُونَ في الأمْرِ بِالهُبُوطِ. وقَدْ جَرَى ذِكْرُ إِبْلِيسَ في قَوْلِهِ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (٥).

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (٦).

الخِطَابُ إلى آدَمَ خَاصَّةً، فَبِخِطَابِهِ اكْتَفَى مِنْ خِطَابِ حَوَّاءَ.

---

(١) البقرة: ١٢٨.

(٢) في (ش) و(أ): يختصّ آدم.

(٣) الأنبياء: ٧٨.

(٤) في (ح): الخطاب. بسقوط الواو.

(٥) البقرة: ٣٦.

(٦) البقرة: ١١٧.

ومِثْلُهُ: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾ (١).

وقِيلَ: إنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ(٢) خَصَّ آدَمَ بِالْمُخَاطَبَةِ، دُوْنَ حَوَّاءَ، لِبَيَانِ فَضْلِهِ عَلَى حَوَّاءَ، كَمَا قَالَ: ﴿فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى﴾ (٣) والمَعْنَى: ويَا هَارُونُ. نَظِيرُهُ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ﴾ (٤).

وقِيلَ: إنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ(٥) خَصَّ آدَمَ بِالخِطَابِ، دُوْنَ حَوَّاءَ، وفي(٦) خِطَابِ المَتْبُوعِ، خِطَابُ التَّابِعِ، لأَنَّهُ دَاخِلٌ في حُكْمِهِ، كَمَا قَالَ(٧): ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ (٨).

وقِيلَ: خَاطَبَ آدَمَ، دُوْنَ حَوَّاءَ، لأَنَّها خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ، فَكَانَتْ كَعُضْوٍ مِنْهُ.

(١) ق: ١٧.

(٢) (تعالى) سقطت من (ح).

(٣) طه: ٤٩.

(٤) البقرة: ٣٦.

(٥) (تعالى) سقطت من (ح).

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): فيه. وهو تحريف.

(٧) في النسخ جميعها: قالوا. وهو تحريف. والوَجْه ما أثبتناه.

(٨) الطلاق: ١.

فصل [ـ ٧ ـ]

[في المصروف والممنوع من الصَّرف]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾[١] وَقَالَ: ﴿أَوَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ﴾[٢].

اِنْجَرَّ ﴿بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾ مَعَ الإضَافةِ، لِزَوَالِ اللَّبْسِ، ولَمْ يَنْجَرَّ ﴿بِأَعْلَمَ﴾ مَعَ عَدَمِهَا، خَوْفَ اللَّبْسِ، وعَلَامَةَ عَدَمِ الصَّرْفِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾[٣] وفي مَوْضِعٍ: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ﴾[٤].

إنَّ أَسْمَاءَ البُلْدَانِ، لا تَنْصَرِفُ في المَعْرِفَةِ، وتَنْصَرِفُ في النَّكِرَةِ.

---

(١) التين: ٨.

(٢) العنكبوت: ١٠.

(٣) الزُّخرف: ٥١.

(٤) يوسف: ٩٩.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: أَسْمَاءُ البُلْدَانِ، إِذَا كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ، إِنْ شِئْتَ صَرَفْتَهُ لِخِفَّتِهِ، وإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصْرِفْهُ لِتَأْنِيثِهِ، وتَعْرِيفِهِ، مِثْلُ: مِصْرَ، وبَلْخَ. وكذلكَ أَسْمَاءُ الإِنَاثِ، مِثْلُ: هِنْدَ، ودَعْدَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ (١) وقَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾ (٣).

قَالَ المُبَرِّدُ(٤) يُقَالُ لِكُلِّ جَبَلٍ (٥) طُوْرًا(٦). فَإِذَا أَدْخلْتَ(٧) الأَلِفَ، واللَّامَ، كَانَ مَعْرِفةً لِشَيءٍ بِعَيْنِهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ (٨) وقَالَ: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ

---

(١) الطور: ١، ٢.

(٢) الطور: ٦٣، ٩٣.

(٣) التين: ١، ٢.

(٤) لم أقف عليه. وهذا القول معزوٌّ في الجامع لأحكام القرآن: ١: ٤٣٦/ ١٧: ٥٨. إلى مجاهد.

(٥) في (ا): أجبل. بصيغة الجمع. وهو تحريف.

(٦) في (هـ) و(ح): طور. من دون تنوين النَّصب. وهو وجه محتمل الرفع.

(٧) في (ك) و(هـ): دخلت. بسقوط همزة التَّعدية.

(٨) هود: ٦٨.

النَّاقَةَ﴾[1].

لَمَّا جَازَ فِي ثَمُودَ أَنْ يَكُونَ مَرَّةً[2] لِلْقَبِيلَةِ، وَمَرَّةً للحَيِّ ـ وَلَمْ يَكُنْ لِحْمِلِهِ عَلَى أَحَدِ الوَجْهَيْنِ مِزْيَةٌ ـ حَسُنَ صَرْفُهُ، وتَرْكُ صَرْفِهِ.

(١) الإسراء: ٥٩.

(٢) في (أ): من. وهو تحريف.

فصل [ـ ٨ ـ]

[في الإشباع وفي معنى الواو وفي موضع الفاء والباء]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ﴾[١].

الفَتْحةُ، إذَا أُشْبِعَتْ[٢]، ظَهَرَتْ مِنْها ألِفٌ، والضَّمَّةُ، إذا أُشْبِعَتْ[٣]، تَوَلَّدَتْ مِنْها وَاوٌ، والكَسْرَةُ، إذَا أُشْبِعَتْ، تَوَلَّدَتْ مِنْها يَاءٌ.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: إنَّ هذِهِ الأَلِفَاتِ، ألِفَاتُ الوَقْفِ، لأنَّ الحَرَكَةَ لَا يُوْقَفُ عَلَيْها، فَأُلْحِقَتْ هذِهِ الأَلِفَاتُ[٤] بِأَوَاخِرِ[٥] هذِهِ الأَسْمَاءِ، لِيُعْلَمَ حَرَكَتُها، لأنَّ الأَلِفَ، لَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِهَا إلَّا أنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحاً.

***

(١) الأحزاب: ٦٦.

(٢) في (ك) و(هـ): شبعت.

(٣) في (ك) و(هـ): شبعت.

(٤) في (هـ): الألفاظ. وهو تحريف.

(٥) في (ك) و(هـ): ياء واخر. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾[١].

اِعْتَرَضَتِ الواوُ في وَصْفِ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، ولَمْ تَكُنْ في وَصْفِ أَبْوَابِ النَّارِ.

وقَالَ الخَلِيلُ[٢]: الواوُ ـ هاهنا ـ [وَا]وُ[٣] التَّكْرَارِ، مَعْنَاهُ: حتَّى إذَا جَاؤُوها، جاؤُوا[٤] وفُتِحَتْ أَبْوَابُها.

وقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ زائدةٌ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[٥].

وقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ وَاوُ الحالِ، لأنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ، إذَا دَخَلُوا إليها، وأَبْوَابُ الجَنَّةِ ـ في تِلْكَ الحالِ ـ مَفْتُوحَةٌ، كَرَامَةً لَهُمْ بِدَليلِ قَوْلِهِ: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ﴾[٦] وأَهْلَ النَّارِ، إذَا دَخَلُوا إلَيْها وَجَدُوا أَبْوَابَها[٧] في تِلْكَ الحَالِ ـ مَفْتُوحَةً.

وقَالَ: بَعْضُهُمْ: هِيَ وَاوُ الثَّمانِيَةِ، الدَّالَّةُ عَلَى أَبْوَابِ الجَنَّةِ، نَظِيرُهُ: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٨] وفي قَوْلِهِ: ﴿التَّائِبُونَ

---

(١) الزمر: ٧٣.

(٢) كتاب سيبويه: ٣: ١٠٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) (جاؤوا) ساقطة من (أ).

(٥) الصافَّات: ١٠٣.

(٦) ص: ٥٠.

(٧) في (أ): بها.

(٨) الكهف: ٢٢.

الْعابِدُونَ﴾[١] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٢] وفي[٣] قَوْلِهِ[٤]: ﴿وَأَبْكاراً﴾[٥] وفي قَوْلِهِ[٦]: ﴿سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ﴾[٧].

وقَالَ: بَعْضُهُمْ: ﴿وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾: واوُ التَّحْقِيقِ، لأنَّهُم اخْتَلَفُوا في عَدَدِهِمْ، فَحَقَّقَ سَبْعَةً، وَالوَاوُ في حَالِ: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾: واوُ العُمُومِ، لأنَّ صَاحِبَها، يَعْرِفُ هذِهِ الأَشْيَاءَ الحِسَانَ، والوَاوُ في قَوْلِهِ: ﴿وَأَبْكاراً﴾: وَ[اوُ][٨] التَّمييزِ، لأنَّهُ لا تَجْتَمِعُ[٩] الثَّيابُ، والبَكَارَةُ في امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ إنَّ النُّحاةَ، لَا تَعْرِفُ[١٠] وَاوَ الثَّمانِيَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ في سُورَةِ البَقَرَةِ ـ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ

---

(١) التوبة: ١١٢.

(٢) التوبة: ١١٢.

(٣) (في) ساقطة من (هـ).

(٤) العبارة: (التَّائِبُونَ... قوله) ساقطة من (أ).

(٥) التحريم: ٥.

(٦) (قوله) ساقطة من (هـ).

(٧) الحاقة: ٧.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٩) في (أ): يجتمع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(١٠) في (أ): يعرف. بياء المضارعة المثناة من تحت.

يَسُومُونَكُمْ / ٢٥٩/ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ﴾[١].

وقَوْلُهُ ـ في سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ـ: ﴿إِذْ أَنْجاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ﴾[٢]. دَخَلتِ الوَاوُ ـ هَاهُنا ـ؟

قَالَ الفَرَّاءُ[٣]: مَعْنَى «الوَاوِ»: إِنَّهُ كَانَ يَمَسُّهُمْ مِنَ العَذَابِ عِنْدَ التَّذْبيحِ[٤]، كَأَنَّهُ قَالَ: يُعَذِّبونَكُمْ بِغَيْرِ الذَّبْحِ، وإِذَا طُرِحَتْ، كَانَ [تَفْسِيرُ][٥] الصِّفَاتِ للعَذَابِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[٦].

وقَالَ ـ في سُورةِ الحجِّ ـ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾[٧].

أَدْخَلَ «الفاءَ» في الآيةِ الثَّانِيَةِ، ولَمْ يُدْخِلْ في الأَوَّلةِ، لأَنَّ مَا دَخَلَ فِيهِ الفاءُ

---

(١) البقرة: ٤٩.

(٢) إبراهيم: ٦.

(٣) معاني القرآن: ٢: ٦٩.

(٤) في (ش): التوبيخ. بالواو والخاء المعجمة. وهو تحريف.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) البقرة: ٣٩.

(٧) الحج: ٥٧.

مِنْ خَبَرِ[١] «الَّذي» وأخَوَاتِهِ، مُشَبَّهٌ بِالجَزَاءِ[٢]، ومَا يَكُونُ فِيهِ[٣] «فاءٌ» فَهُوَ عَلَى أصْلِ الخَبَرِ[٤]. فإذَا قُلْتَ: مَالي، فَهُوَ لَكَ. جَازَ عَلَى وَجْهٍ، وَلَمْ يَجُزْ عَلَى وَجْهٍ:

فإنْ أرَدْتَ: أنَّ مَعْنى «ما»: «الَّذي» فَهُوَ جَائزٌ، وإنْ أرَدْتَ: أنَّ مالي، تُرِيدُ بِهِ: المَالَ، ثُمَّ تُضِيفُ ذلكَ، كَقَوْلِكَ: غُلَامي لكَ. لَمْ يَجُزْ، كَمَا لَا يَجُوزُ: فَهُوَ لَكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٥]. أدْخَلَ البَاءَ في «الآياتِ» دُوْنَ «الثَّمَنِ، وَفي سُوْرَةِ يُوسُفَ أدْخَلَهُ في «الثَّمَنِ» قَوْلُهُ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[٦]؟

قَالَ الفَرَّاء[٧]: إنَّما كانَ كذلِكَ، لأنَّ العُرُوضَ كُلَّها، أنْتَ مُخَيَّرٌ[٨] فِيها في إدْخَالِ «البَاءِ»؛ إنْ شِئْتَ، قُلْتَ: اِشْتَرَيْتُ الثَّوْبَ بِكِسَاءٍ. وإنْ شِئْتَ، قُلْتَ: اِشْتَرَيْتُ بِالثَّوْبِ كِسَاءً. أيُّهُمَا جَعَلْتَهُ ثَمَناً لِصَاحِبِهِ، جَازَ. فإذا جِئْتَ إلى الدَّرَاهِمِ،

---

(١) في (هـ): خير. بالياء المثناة من تحت.

(٢) في (ش) و(ك) و(ح): بالخبر. وفي (هـ): بالخير. وهو تحريف.

(٣) في (أ): فيهنَّ.

(٤) في (ح): الجزاء.

(٥) البقرة: ٤١.

(٦) يوسف: ٢٠.

(٧) معاني القرآن: ١: ٣٠.

(٨) في (ش): مخير. بالياء الموحدة من تحت. وفي (هـ): بخير.

والدَّنانير، وَضَعْتَ «البَاءَ» في الثَّمَنِ، كَقَوْلِهِ: ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ لأنَّ الدَّرَاهِمَ، ثَمَنٌ[١] أبَدَاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها﴾[٢] وقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها﴾[٣] وقَالَ: ﴿حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ﴾[٤].

عَطَفَ «القَتْلَ» عَلَى «لِقَاءِ» الغُلَامِ بِالفَاءِ، ولَمْ يَدْخُلْ[٥] في «خَرْق» السَّفِينةِ، ولَا عَلَى «الاسْتِطْعَامِ» لأهْلِ القَرْيَةِ، لأنَّ اللِّقَاءَ لَمَّا كَانَ سَبَباً للقَتْلِ، أُدْخِلَتِ «الفَاءُ» إشْعَاراً بِذلِكَ، ولَمَّا لَمْ يَكُنِ الرُّكُوبُ[٦] في سَفِينَةٍ سَبَباً لِخَرْقِهَا[٧]، ولَا إتْيَانُ القَرْيَةِ سَبَباً للاسْتِطْعَامِ، لَمْ يُدْخِلِ[٨] «الفَاءَ».

---

(١) (ثمن) ساقطة من (أ).

(٢) الكهف: ٧٧.

(٣) الكهف: ٧١.

(٤) الكهف: ٧٤.

(٥) في (ح): تدخل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٦) في النسخ جميعها: المركوب. والوجه ما أثبتناه.

(٧) في (هـ): لحرقها. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

(٨) في (ح): تدخل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

فصل [ـ ٩ ـ]

[في حذف الألف وفي عود الضمير وفي إفراد المصدر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾[١] وقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾[٢].

حَذَفَ الأَلِفَ عَلَى[٣] إِحْدَى الكَلِمتيْنِ، دُوْنَ الأُخْرَى، فَرْقاً بَيْنَ الاسْتِفْهامِ، والخَبَر، لأنَّ قَوْلَهُ: ﴿لِمَ...﴾ اسْتِفْهَامٌ، وقَوْلُهُ: ﴿بِما أَنْعَمْتَ...﴾ خَبرٌ. معناهُ: بالذي أنعمتَ، كَقَوْلِهِ: ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ...﴾[٤] و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[٥] [فَرْقاً بَيْنَهُمَا، لأنَّ[٦] ﴿عَمَّ...﴾ اسْتِفْهَامٌ، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾][٧] صِلَةُ الكَلَامِ، وإِنَّما حُذِفَتِ الأَلِفُ

---

(١) التحريم: ١.

(٢) القصص: ١٧.

(٣) في (ح): في إحدى.

(٤) النَّبأ: ١.

(٥) المؤمنون: ٤٠.

(٦) في (ح): فإن. مَعَ الفاء.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

مِنَ الاسْتِفْهامِ، دُوْنَ الخَبَرِ، لأنَّ الاسْتِفْهامَ، مَبْنيٌّ عَـلَى الخِفَّـةِ، والخَـبَرَ، لَمْ[1] يُـبْنَ عَلَيْهَا.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾[2].

ذَكَرَ «الخَطِيئَةَ» و«الإثْمَ» ثُمَّ[3] كنَّى عَنِ الوَاحِدِ، دُوْنَ الآخَرِ؟

الجَوَابُ: الكِنَايَةُ رَاجِعَةٌ إلى الإثْـمِ، لأنَّـهُ يَـشْتَمِلُ عَـلَى أجْنَـاسِ الخَطَايَـا، نَظِيرُهُ: ﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾[4] رَجَعَتِ الكِنايةُ إلى «الله» لأنَّ رضـاهُ، يَشْتَمِلُ عَلَى رِضَـاءِ رَسُـولِهِ. وكـذلِكَ قَوْلُـهُ: ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجـارَةً أَوْ لَهْـواً انْفَـضُّوا إِلَيْها﴾[5].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَـصَرَ وَالْـفُؤادَ كُـلُّ أُولئِـكَ كـانَ عَنْـهُ مَسْؤُلاً﴾[6].

---

(١) في (أ): لمن. وهو تحريف.

(٢) النساء: ١١٢.

(٣) (ثم) ساقطة من (هـ).

(٤) التوبة: ٦٢.

(٥) الجمعة: ١١.

(٦) الإسراء: ٣٦.

الكِنايةُ راجِعَةٌ إلى الفُؤَادِ، لأَنَّهُ سَابِقٌ بالسَّعْي عَلَى السَّمْعِ، والبَصَرِ مِنْ مَعْنَى الهِمَّةِ، والإِرَادَةِ، ولأنَّ القَلْبَ، رَئيسُ الجَسَدِ، فاكْتَفَى بالكِنَايةِ عَنْهُ.

وقَالُوا: الكِنَايَةُ رَاجِعَةٌ إلى «السَّعْي» وإنْ[1] كانَ ـ في الظَّاهِرِ ـ غَيْرَ مَذْكُورٍ، ونَظِيرُهُ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾[2]. عَنَى بِهِ: العَوَادِي. وقَوْلُهُ: ﴿ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ﴾[3] أيْ: عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ.

وقَالُوا: الكِنايَةُ رَاجِعَةٌ إلى لَفْظِ «الكُلِّ». مَعْنَاهُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ[4] أولئكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً. و«الكلُّ» مُوَحَّدُ اللَّفْظِ[5]، مَجْمُوعُ المَعْنَى: قَوْلُهُ: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾[6] وقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً﴾[7].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ﴾[8].

«الهاءُ» رَاجِعَةٌ إلى الصَّلَاةِ، لِشُهْرَتِهَا، وَكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهَا بَيْنَ الخاصِّ، والعَامِّ،

---

(١) (وإنْ) سقطت من (ح).

(٢) العاديات: ٤.

(٣) فاطر: ٤٥.

(٤) في النسخ جميعها: عَنْ. والوجه ما اثبتناه.

(٥) في (هـ): موحداً للفظ.

(٦) الإسراء: ٨٤.

(٧) مريم: ٩٥.

(٨) البقرة: ٤٥.

نَظِيرُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها﴾[١] خَصَّ الفِضَّةَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ. وقَالُوا: «الهاءُ» رَاجِعَةٌ إلى الاسْتِعَانَةِ، وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى الصَّبْرِ، والصَّلَاةِ، وكذلِكَ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾.

وقِيلَ: «الهاءُ» رَاجِعَةٌ إلى كِلَيْهِمَا، والعَرَبُ تَذْكُرُ شَيْئَيْنِ، ثُمَّ تُكَنِّي عَنِ الوَاحِدِ[٢] مِنْهُما، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذا رَأَوْا / ٢٦٠/ تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٤].

أَضَافَ «أَيّاً» إلى «الأَرْضِ»، والأَرْضُ مُؤَنَّثَةٌ، فَاكْتَفَى بِتَأْنِيثِهَا عَنْ تَأْنِيثِ «أيٍّ» كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[٥]:

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيرِ تَهَدَّمَتْ سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ

أَنَّثَ[٦] «السُّورَ» لإضَافَتِهِ[٧] إلى المدِينَةِ، فَلَمَّا جَازَ تَأْنِيثُ المُذَكَّرِ [لإضَافَتِهِ[٨]

---

(١) التوبة: ٣٤.

(٢) في (ح): بالواحد.

(٣) الجمعة: ١١.

(٤) لقمان: ٣٤.

(٥) هو جرير. أنظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: ٢: ٩١٣. وفيه: تَوَاضعت.

(٦) في (ك) و(هـ): أنت. بالتاء المثناة. وهو تصحيف.

(٧) في (أ): لإضافة. من دون الضَّمير (الهاء).

(٨) في (أ): لإضافة. من دو الضمير (الهاء).

إلى المُؤَنَّثِ، جَازَ ـ أيْضاً ـ تَذْكِيرُ المُؤَنَّثِ لإضَافتِهِ[1] إلى المُذَكَّرِ][2].

وقِيلَ: المُرَادُ بـ«الأَرْضِ»: القَدَمُ، والقَدَمُ، يُذَكَّرُ، ويُؤَنَّثُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾[3].

ذَكَرَ ﴿السَّماواتِ﴾[4] بِلَفْظِ الجَمَاعَةِ[5]، و﴿الأَرْضَ﴾ بِلَفْظِ الوَاحِدِ؟

قَالَ أهْلُ البَصْرَةِ: ﴿الأَرْضَ﴾ لَفْظُهُ[6]، لَفْظُ المَصْدَرِ، والمَصْدَرُ لَا يُثَنَّى، ولا يُجْمَعُ. نَظِيرُهُ: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ﴾[7] وقَولُهُ: ﴿أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً﴾[8]. ولَمْ يَقُل: رَتْقَيْنِ، لأنَّ لَفْظَهُ، لَفْظُ المَصْدَرِ.

(١) في (أ): لإضافة. من دون الضمير (الهاء).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش). وسقطت العبارة «المؤنث جاز... إلى» من (ك) و(هـ) و(ح).

(٣) الأنعام: ١.

(٤) (السموات) ساقطة من (هـ).

(٥) في (ك) و(هـ): الجمع.

(٦) في (ك): لفظة. بالتاء المربوطة المتحركة.

(٧) الأنبياء: ٧.

(٨) الأنبياء: ٣٠.

فصل[١] [ـ ١٠ ـ]

[في معاملة الجمع معاملة الواحد وعكسه وفي التقديم والتأخير وفي الاستثناء وفي معنى (كان) وفي الصفة والحال]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوى﴾[٢].

وَحَّدَ ﴿نَجْوى﴾ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ يُوصَفُ بِهِ الوَاحِدُ، والاثْنَانِ، والجَمْعُ، والمُذَكَّرُ، والمُؤَنَّثُ، كَقَوْلِهِمْ: الرِّجالُ صَوْمٌ، والمَنَازِلُ[٣] حَمْدٌ.

ويُقالُ: مَعْناهُ: وإِذْ[٤] هُمْ أصْحَابُ نَجْوَى. فَحُذِفَ المُضَافُ، [وأُقِيمَ المُضَافُ][٥] إليهِ مَقَامَهُ.

***

(١) (فصل) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٢) الإسراء: ٤٧.

(٣) في (ك) و(هـ): النازل.

(٤) في (ك) و(هـ): إذا.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(هـ). وفي (أ): وحذف المضاف إليه. مقام. وما أثبتناه من (ط).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾[١].

فَوَحَّدَ الفِعْلَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٢] لأنَّ لَفْظَةَ ﴿مَنْ﴾ تَعُمُّ الوَاحِدَ، والجَمْعَ، والأُنْثَى، والذَّكَرَ. فَإنْ ذَهَبَ إلى اللَّفْظِ، وَحَّدَ، وإنْ ذَهَبَ إلى المَعْنَى، جَمَعَ[٣]، قَالَ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ﴾[٤] فَجَمَعَ[٥] ـ مَرَّةً ـ مِنَ الفِعْلِ لِمَعْنَاهُ، ووَحَّدَ[٦] ـ أُخْرَى ـ عَلَى اللَّفْظِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ﴾[٧] بِلَفْظِ الجماعَةِ، ﴿وَالنُّورَ﴾[٨] بِلَفْظِ الوَاحِدِ.

---

(١) البقرة: ٦٢.

(٢) البقرة: ٦٢.

(٣) في (ك): جُمِعَ. بصيغة المبني للمجهول.

(٤) يونس: ٤٣.

(٥) في (أ): تجمع. بصيغة المضارع وبتاء المضارعة المثناة مِنْ فوق. وهو تحريف.

(٦) في (أ): وجد. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٧) الأنعام: ١.

(٨) الأنعام: ١.

لأنَّ النُّورَ، يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ، والجَمْعِ، قَالَ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ (١). وسَمَّى الطَّاعَاتِ ـ وهِيَ مُخْتَلِفَةٌ (٢) في ذلِكَ ـ قَوْلُهُ: ﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (٣) ونَظِيرُهُ: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾ (٤).

قَالَ ابْنُ الزَّبَعْرَى (٥):

[يا رَسُولَ المَلِيكِ إنَّ لِسَاني] رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إذْ أنَا بُورُ (٦)

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (٧) للوَاحِدِ، وقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ (٨) لِلْجَمْعِ.

---

(١) يونس: ٥.

(٢) في (أ): محلقه. بالحاء المهملة وسقوط التاء بعدها والقاف المثناة، وهو تحريف.

(٣) الحديد: ١٢.

(٤) الفتح: ١٢.

(٥) مجاز القرآن: ١: ٣٤٠. طبقات فحول الشعراء: ١: ٢٤٢. تفسير غريب القرآن: ٣١١. إصلاح المنطق: ١٢٥. الزاهر: ١: ٥٨٨. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ٣٨٩. المفردات في غريب القرآن: ٦٦. مجمع البيان: ٣: ٣١٣/ ٥: ١١٤. وفي أغلبها معزو إلى عبدالله بن الزبعرى، ومنها صدر البيت.

(٦) في (أ): بورها.

(٧) الشعراء: ١١٩. يس: ٤١. الصافات: ١٤٠.

(٨) يونس: ٢٢.

فَالعِلَّةَ في ذلِكَ: أنَّ وَاحِدَهُ[١]، وجَمْعَهُ، سَوَاءٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ﴾[٢].

وكَانَ وَاحِداً، وهُوَ الخُفَّاشُ.

وقَالَ ـ في الجَمْعِ ـ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ﴾[٣] وَقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ﴾[٤] وقَالَ: ﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[٦].

قَدَّمَ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ، لأنَّ الزِّنى في النِّسَاءِ، أشْهَرُ، وقُوَّتَهُنَّ فِيهِ أكْثَرُ، كَمَا

---

(١) في (ش): وحده. وهو تحريف.

(٢) آل عمران: ٤٩.

(٣) الفيل: ٣.

(٤) الملك: ١٩.

(٥) سبأ: ١٠.

(٦) النور: ٢.

جَاءَ فِي الخَبَرِ[١]: إنَّ الشَّهْوَةَ، عَشْرَةُ أجْزَاءَ: تِسْعَةٌ مِنْها للنِّسَاءِ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا للرِّجَالِ.

وقَدَّمَ الرِّجَالَ في السَّرِقَةِ، قَوْلُهُ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ...﴾[٢] لأنَّهَا فِيهِمْ، أكْثَرُ، لأنَّها تَكُونُ بِقُوَّةِ القَلْبِ، وقُوَّةُ القَلْبِ ـ في الرِّجَالِ ـ أكْثَرُ.

وقِيلَ: إنَّما قَدَّمَ النِّسَاءَ في الزِّنَى عَلَى الرِّجَالِ، لأنَّ بَدْءَ الزِّنَى مِنْهنَّ، وذلِكَ أنَّ الزِّنَى، تَبَعُ الزِّينَةِ، والزُّخْرُفِ، وقَدَّمَ الرِّجَالَ في السَّرِقَةِ، لأنَّ السَّرِقَةَ مَعَ السِّلَاحِ، وهذا مِنْ عَمَلِ الرِّجَالِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٣].

إنَّما قَدَّمَ السُّجُودَ عَلَى الرُّكُوعِ، لأنَّ اِعْتِقَادَاتِ الأنْبِيَاءِ في العَقْلِيَّاتِ[٤] سَوَاءٌ، ومُخْتَلِفَةٌ في الشَّرْعِيَّاتِ، فَيُمكِنُ أنْ يَكُونَ السُّجُودُ قَبْلَ الرُّكُوعِ [لهم][٥].

---

(١) فردوس الأخبار: ١: ١٧٢. عن ابن عمر عن النبي (ص) وفيه: (الحياء) بدلاً من الشهوة.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) آل عمران: ٤٣.

(٤) (العقليات) ساقطة من (هـ).

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

وقيلَ: إنَّها سَألَتْ زَكَرِيَّا ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: أيَجُوزُ[1] للنِّسْوَةِ أنْ يُصَلِّينَ مَعَ الرِّجَالِ في الجَمَاعَاتِ؟ فَقَالَ: يَجُوزُ، كَمَا أخْبَرَ اللهُ ـ تعالى ـ عَنْهُمَا، فَقَالَ: ﴿يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ...﴾ الآية. أيْ: صَلِّي مَعَ الرِّجَالِ في الجَمَاعَةِ، كَمَا قَالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[2] فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ فَقَدْ أجْمَلَ الصَّلاةَ بِأسْرِهَا، ثُمَّ أمَرَ بِهذِهِ الصَّلاةِ، فَقَالَ: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، نَظِيرُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[3].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ...﴾[4].

تَأْكِيدٌ، ولَا يَجُوزُ الاسْتِثْناءُ بَعْدَهُ؟

الجَوَابُ: الاسْتِثْنَاءُ وَقَعَ [عَلَى][5] الأَمْنِ[6]، لَا عَلَى الدُّخُولِ، والتَّأْكِيدُ وَقَعَ عَلَى الدُّخُولِ[7].

---

(١) في (ك) و(هـ) و(ح): يجوز. بإسقاط همزة الاستفهام.

(٢) البقرة: ٤٣.

(٣) الإخلاص: ٤.

(٤) الفتح: ٢٧.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٦) في النسخ جميعها: الأمر. بالراء المهملة ولا وجه له. والوجه ما أثبتناه.

(٧) العبارة: «والتأكيد وقع على الدخول» سقطت من (ك) و(هـ).

مَعْنَاهُ: ﴿إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾ (١) غَيْرَ خَائِفِيْنَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا...﴾ (٢).

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ(٣): كَانَ أَبُو يُوسُفَ، يَتَأَوَّلُ فِيْها: إِنَّ اللهَ ـ تعالى ـ اِسْتَثْنَى آلَ لُوْطٍ مِنَ الْمُجْرِمِينَ، ثُمَّ اِسْتَثْنَى / ٢٦١/ اِمْرَأَةَ لُوطٍ مِنْ آلِ لُوْطٍ(٤)، فَرَجَعَتْ ﴿امْرَأَتَهُ﴾ ـ في التَّأْوِيلِ ـ إلى القَوْمِ(٥) الْمُجْرِمِينَ، لأَنَّهُ اِسْتِثْناءٌ(٦)، رُدَّ إلى اِسْتِثْنَاءٍ، كَانَ قَبْلَهُ.

وكذلِكَ كلُّ اِسْتِثْنَاءٍ في الكَلَامِ، إِذَا جَاءَ بَعْدَ الآخَرِ، عَادَ الْمَعْنَى إلى الأَوَّلِ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: لِفُلَانٍ عَلَيَّ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ إِلَّا أَرْبعةً، إِلَّا دِرْهَماً. فَإِنَّهُ يَكُونُ إِقْرَارُهُ بِسَبْعَةٍ.

---

(١) الفتح: ٢٧.

(٢) الحجر: ٥٨ ـ ٦٠.

(٣) لم أقف عليه في كتابه (مجاز القرآن). وهو في الجامع لأحكام القرآن: ١٠: ٣٧. بلفظِهِ من دون عزو إلى أحد.

(٤) في (ش): آل طو لوط. وهو تحريف.

(٥) في (أ): قوم. من دون (أل).

(٦) في (ك) و(ح): اِستثنى. بصيغة الماضي.

وَ[كذلِكَ إنْ][1] قَالَ: لَهُ عَلَيَّ خَمْسَةٌ إلَّا دِرْهَماً إلَّا ثُلُثاً[2]. كانَ إقْرَارُهُ بِأرْبَعَةٍ وثُلُثٍ. وَلَوْ[3] قَالَ[4] لِامْرَأتِهِ: أنتِ طَالِقٌ ثَلاثاً إلَّا اثنتَينِ إلَّا وَاحِدَةً. كانَتْ بِثِنْتَيْنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[5].

كَلَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الشَّرْطِ[6]، والجَزَاءِ، مَقْصُودٌ بِهِ إلَيْهِمَا. والمَعْنَى: مَنْ يَكُنْ في المَهْدِ صَبِيّاً، كيْفَ نُكَلِّمُهُ؟

وقَالَ قُطْرُبٌ[7]: مَعْنَاهُ: مَنْ صَارَ في المَهْدِ؟ ومَنْ هُوَ في المَهْدِ؟ كَمَا تَقُولُ: إنْ كُنْتَ أبي فَصِلْنِي[8].

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموسة في (ش).

(٢) في (ك): ثلث. من دون تنوين النصب. وفي (ح): ثلاثة.

(٣) في (ح): فلو. مَعَ الفاء.

(٤) في (ش) و(أ): كان. وهو تحريف.

(٥) مريم: ٢٩.

(٦) في (ش): الشروط. بصيغة الجمع.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: ٣: ٣٢٨. دون نسبة إلى أحد وإنما نسبه إلى (قوم). وفي الجامع لأحكام القرآن تفصيل المسألة دون ذكر قطرب أنظره: ١١: ١٠٢.

(٨) في (هـ): فصلبي. بالباء الموحدة من تحت. وهو تصحيف.

قَالَ زُهيرٌ[١]:

أجَـــزْتُ إليـــهِ حُـــرَّةً أرْحَبِيَّـــةً وقَدْ كَـانَ لَـونُ اللَّيـلِ مِثْـلَ البَرَنْـدَجِ[٢]

وقِيلَ: «كانَ» ـ هاهُنا ـ بِمَعْنَى: خَلَقَ، وَوَجَدَ. يُقالُ: كانَ الحَرُّ، والبَرْدُ.

وقِيلَ: «كانَ»[٣] ـ وَإنْ أُرِيدَ بِهَا المَاضِي ـ فَقَدْ يُرَادُ بِهَا الحـالُ، والاسْـتِقْبَالُ، قَوْلُهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[٤] ﴿هَلْ كُنْـتُ إلاَّ بَـشَراً رَسُـولاً﴾[٥] ﴿وَكـانَ اللهُ عَلِـيماً حَكِيماً﴾[٦].

قَالَ الشَّاعِرُ[٧]:

فَأدْرَكْتُ مَـنْ قَـدْ[٨] كَـانَ قَـبلي ولَمْ أدَعْ لِمَـنْ كَـانَ بَعْـدِي في القَـصَائد مَـصْعَدَا

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْـعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْـمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُـونَ

---

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ٣٢٣. وفيه: زجرتُ عليه.

(٢) حرَّة: كريمة. أرحبيَّة: نسبها إلى فَحْل. الأَرندج: السواد يسوَّدُ به الخفُّ أو هو الزِّاج.

(٣) في (ح): لفظة (كان).

(٤) آل عمران: ١١٠.

(٥) الإسراء: ٩٣.

(٦) النساء: ١٧، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠. الفتح: ٤.

(٧) فقه اللغة وسر العربية: ٣٣٠. وفيه: في القصائد مَـضْنَعَا. بـلا عـزو. أمَـالي المرتـضى: ٢: ١٩٩. بلاعزو أيضاً.

(٨) (قَدْ) ساقطة من (ك) و(هـ).

بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾[١].

قَالَ الفَرَّاءُ[٢]، والزَّجَّاجُ[٣]: هُوَ مِنْ صِفَةِ ﴿الرَّاسِخُونَ﴾[٤] لكنْ لَمَّا طَالَ، واعْتَرَضَ بَيْنَهُما كَلَامٌ، نَصَبَ ﴿الْمُقِيمِينَ﴾ عَلَى المَدْحِ[٥]، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ﴾[٦].

وقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مِنْ صِفَةِ غَيْرِ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ ـ هاهُنَا ـ وإِنْ كَانَ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنَ المُقِيمِينَ.

قَالُوا: وَمَوْضِعُ ﴿الْمُقِيمِينَ﴾ خَفْضٌ عَطْفاً عَلَى «مَا» فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ويُؤْمِنُونَ بِالْمُقِيمينَ؛ المَعْنَى: يُؤْمِنُونَ بِإِقَامِ الصَّلَاةِ.

قوله: ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾: قَالُوا: عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ وقَالُوا: المَعْنَى: والمُؤمِنُونَ[٧] يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ[٨] إِلَيكَ، وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ،

---

(١) النساء: ١٦٢.

(٢) معاني القرآن: ١: ١٠٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ١٤٤.

(٤) في (ش) و(هـ) و(أ): الراسخين. بالياء. وما أثبتناه من (ك) مرفوعاً على الحكاية.

(٥) في (أ): مدح. من دون (أل).

(٦) البقرة: ١٧٧.

(٧) (المؤمنون) ساقطة من (ك).

(٨) في (ك): نزل.

ويُؤْمِنُونَ بِالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ، وهُمُ المَعْصُومُونَ، والمُؤْتُونَ الزَّكاةَ، كَمَا قَالَ: ﴿يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وقَالَ(٢): ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ مِنَ المُقيمِينَ الصَّلَاةَ، قَالُوا: فَمَوضِعُهُ خَفْضٌ(٣). وهذا ضَعيفٌ.

وقَالَ الطَّبَرِيُّ(٤): المُقِيمُونَ(٥) الصَّلَاةَ، هُمُ المَلَائكَةُ، وإقَامتُهُمُ الصَّلَاةَ، تَسْبيحُهُمْ رَبَّهُمْ، واسْتِغْفَارُهُمْ لِمَنْ في الأَرْضِ.

ومَعْنى الكَلَامِ: والمُؤْمِنُونَ، يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إليكَ، ومَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ، وبِالمَلائكَةِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً﴾ (٦).

نَكِرَةٌ بَعْدَ المَعْرِفَةِ، والنَّكِرَةُ بَعْدَ المَعْرِفةِ، تَكُونُ مَنْصُوبَةً عَلَى القَطْعِ. نَظِيرُهُ: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً﴾ (٧).

---

(١) التوبة: ٦١.

(٢) في (ك) و(ح): قالوا. بإسناده إلى واو الجماعة.

(٣) في (أ): حفص. بالحاء والصاد المهملتين. وهو تصحيف.

(٤) جامع البيان: ٦: ٢٦.

(٥) في (هـ): المقيمين. بالياء حكاية لنصّ الآية الكريمة.

(٦) الصف: ٦.

(٧) البقرة: ٩١.

وقَوْلُهُ: ﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً﴾[١].

وقَالَ بَعْضُهُمْ: نُصِبَ عَلَى الحَالِ، كَقَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً﴾[٢] وقَوْلِهِ: ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً﴾[٣].

والكِسَائيُّ، لَا يُفرِّقُ بَيْنَ الحَالِ، والقَطْعِ؛ يَقُولُ[٤]: إِذَا تَمَّ الكَلَامُ، انْتَصَبَ الاسْمُ بَعْدَهُ عَلَى الحَالِ، أَوالقَطْعِ[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ...﴾ الآية[٦].

انْتَصَبَ ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ؛ مَعْنَاهُ: يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ في آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ لِحَذَرِ[٧] المَوْتِ. وهذا قَوْلُ أَهْلِ البَصْرَةِ[٨].

---

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) الزمر: ١٤.

(٤) في (ش) و(هـ): تقول. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٥) وفي (ش) و(ك) و(هـ) و(ح): وَالقَطْع. مع الواو.

(٦) البقرة: ١٩.

(٧) في (ك): حذر. من دون حرف الجر (اللام).

(٨) الجمل في النحو: ٣٢. اللُّمع في العربية: ١١٤. شرح قطر الندى: ٢٢٦. شذور الذهب: ٢٢٧. شرح ابن عقيل: ١: ٥٧٨.

وقِيلَ: نُصِبَ[١] عَلَى الحَالِ؛ مَعْناهُ: في حَالِ حَذَرِهِمْ مِنَ المَوْتِ. كَقَولِكَ: جَاءَني زَيْدٌ رَاكِباً. نَظِيرُهُ: ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً﴾[٢] ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾[٣].

وقِيلَ: اِنْتَصَبَ عَلَى نَزْعِ الخافِضِ؛ مَعْنَاهُ: يجعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ في آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ. نَظِيرُهُ[٤]: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾[٥].

(١) في (ح): انتصب.

(٢) النصر: ٢.

(٣) الزلزلة: ٦.

(٤) في (أ): نذيره. بالذال المعجمة. وهو تحريف.

(٥) قريش: ٢.

فصل[١] [ـ ١١ ـ]

[في عمل (إنْ) وفي مخاطبة الواحد والاثنين بلفظ الجماعة وفي لفظ المصدر]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ[٢]: ﴿إِنْ هذانِ لَساحِرانِ﴾[٣].

اِرتَفَعَ ﴿هذانِ﴾ عَلَى مَعْنَى الابْتِدَاءِ، لأنَّ ﴿إِنْ﴾ ـ هاهُنَا ـ بِمَعْنَى «نَعَمْ».

وقِيلَ: هذا لُغَةُ[٤] بِلحَارِثِ[٥] بنِ كَعْبِ مِنَ اليَمَنِ، وإنَّهُمْ يَرْفَعُونَهُ في حَالِ الخَفْضِ، والنَّصْبِ. يَقُولُونَ: إنَّ إخَوَاكَ[٦] عِنْدَكَ، ومَرَرتُ بِأخَوَاكَ[٧]، وابْتَعْتُ ثَوْبانِ، واشْتَرَيْتُهُ[٨] بِدِرْهَمَانِ.

---

(١) (فصل) ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): سبحانه.

(٣) طه: ٦٣. وقراءة المصحف المتداول: (إِنْ) بالهمزة المكسورة والنون الساكنة.

(٤) معاني القرآن للفرَّاء: ٢: ١٨٤. مشكل إعراب القرآن: ٢: ٤٦٦.

(٥) في (ك): الحارث. وفي (هـ): أبو الحارث. وهو تحريف.

(٦) في (ش) و(أ): أخوك. بصيغة المفرد. وهو تحريف.

(٧) في (ش): أخوك.

(٨) في (هـ): إشتريت.

وقَالَ الشَّاعِرُ[١]:

إنَّ أَبَاهَـــا وأَبَـــا أَبَاهَـــا [قَـــدْ بَلَغَـــا في المَجْـــدِ غَايَتَاهَـــا]

وقَالَ الفَرَّاءُ[٢]: أَلِفُهُ[٣]، أَصْلِيَّةٌ.

وقَالَ [غَـيْرُهُ][٤]: إنَّهـا عِـمَادٌ، ولَـيْسَ بِـأَلِفِ التَّثْنِيَـةِ. [وأَلِـفُ التَّثْنِيـةِ][٥]، يَرْجِعُ[٦] إلى اليَاءِ في التَّثْنِيَةِ، فَلَمَّا كانَ هذا[٧] مُبْهَماً، غَيَّرَ مُتَمكِّنٍ مِنَ الإعْرَابِ، زِيْـدَ في آخِرِهِ نُوْنٌ، بَدَلَ التَّثْنِيةِ، وأُخْرَى[٨] في الإعَرابِ عَـلَى حَالَـةٍ وَاحِـدَةٍ: وَحْدَانِـهِ، وَجَمْعِهِ، وتثنيتِهِ. تَقُولُ: رَأَيْتُ / ٢٦٢/ هـذا، وَمَـرَرْتُ بِهـذا، وجَـاءَني هـذا. وفي الجَمْعِ: رَأَيْتُ هؤلاءِ، ومَرَرتُ بِهؤلَاءِ، وجَاءَني هؤلاءِ.

ولَوْ بُنِيَ عَلَى قِياسِ الأَسْمَاءِ المُتمكِّنةِ، لَوَجَبَ أنْ يُقَالَ: هذَانِ. بِأَلِـفَيْنِ. ثُـمَّ يُثَنَّى أَلِفُ التَّثْنِيةِ، دُوْنَ أَلِفِ الوَصْلِ، أوْ العِمَادِ.

---

(١) هو أبو النجم العِجْلِيّ. أنظر ديوانه: ٢٢٧. ومنه الشَّطر الثاني.

(٢) معاني القرآن: ٢: ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٣) في (ش): لغة. وهو تحريف.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) في (ح): ترجع. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) (هذا) سقطت من (ح).

(٨) العبارة: «وأخرى في الإعراب... تثنيته» ساقطة من (ك).

وقُرِئَ بِتَسْكِينِ النُّونِ بِمَعْنى «ما» و«اللَّام» عَلَى مَعْنَى الاسْتِثْناءِ، مَعْنَاهُ: ما هذانِ إلَّا سَاحِرَانِ. نَظِيرُهُ: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ﴾[1].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[2].

القَلْبُ لَا يَصْغَى، وإنَّما يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِهِ؛ مَا يَحُلُّ فيهِ مِنْ مَحَبَّاتٍ، وإرَادَاتٍ، ودَوَاعٍ، فَحَذَفَ ذِكْرَ الحَالِّ[3]، وأقَامَ[4] المَحَلَّ مَقَامَهُ، وجُمِعَ المَحَلُّ، الَّذي هُوَ القَلْبُ، لَمَّا كَانَ الحالُّ جَمْعًا، كَمَا أقَامَ المُضَافَ إليهِ، مَقَامَ المُضَافِ في قَوْلِهِ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[5].

وقَوْلُهُ: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾ ـ وهُمَا قَلْبَانِ ـ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[6] وَهُمَا اثْنَانِ: عَائشةُ، وصَفْوانُ.

وكذلِكَ قَوْلُهُ: ﴿خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾[7] وقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ

---

(١) يوسف: ٣.

(٢) التحريم: ٤.

(٣) في (هـ): المحال.

(٤) في (ش): فَأَقامَ.

(٥) يوسف: ٨٢.

(٦) النور: ٢٦.

(٧) الحج: ١٩.

﴿الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[١].

وجَاءَ في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] هُوَ[٣] الوَاحِدُ. وقِيلَ: إنَّما ذَكَرَ فِعْلَ اِثْنَيْنِ بِلَفْظِ الجَمَاعَةِ، لأنَّ العَدَدَ، عَدَدٌ مُفْرَدٌ في بَابِهِ، وكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ حَيِّزِ الوَاحِدِ، دَخَلَ في حَيِّزِ الجَمَاعَةِ، نَحْوُ: الرَّجُلَانِ[٤] يُصَلِّيانِ جَمَاعَةً عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ: أقَلُّ الجَمْعِ، اِثْنَانِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾[٥] وفي مَوْضِعٍ: ﴿هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ﴾[٦].

كُلُّ اِسْمٍ جَاءَ عَلَى لَفْظِ المَصْدَرِ، فَالوَاحِدُ، والتَّثْنِيَةُ، والجَمْعُ، فيهِ سَوَاءٌ، نَظِيرُهُ[٧]: ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[٨] وقَالَ[٩]: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) النور: ٢.

(٣) في (أ): فهو. مَعَ الفاء. وفي (ش) و(ك) و(هـ): وهو. مَعَ الواو.

(٤) في النسخ جميعها: الرَّجلين. بالياء. والوجه ما أثبتناه.

(٥) الحج: ١٩.

(٦) ص: ٢١.

(٧) في (ك): نذيره. وهو تحريف.

(٨) الذاريات: ٢٤.

(٩) (وقال) سقطت من (ح).

فَاحْذَرْهُمْ﴾[١].

وقِيلَ: إنَّما قَالَ: ﴿اخْتَصَمُوا﴾ لأنَّهُمَا[٢] جَمْعَانِ، لَيْسَا بِرَجُلَيْنِ. عَنَى بِهِمَا[٣] اليَهُودَ، والنَّصَارَى. وإذَا كَانَ اِثْنَانِ غَيْرَ مَقْصُودٍ بِهِمَا، ذَهَبَ بِهِمَا[٤] مَذْهَبَ الجَمْعِ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَامًّا، كَقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾[٥].

(١) المنافقون: ٤.

(٢) في (ك): لأنَّهم. وهو تحريف.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): به.

(٤) (ذهب بهما) ساقطة من (ك).

(٥) السجدة: ١٨.

فصل [ـ ١٢ ـ]

[في المحذوف وفي معنى (كلّ) و(البّر) و(الغفلة) وفي التَّغليب]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالمعْرُوفِ﴾ (١).

أيْ: فَمَتِّعُوهُنَّ مَتَاعاً. فيهِ ضَمِيرٌ (٢) نَاصِبٌ. ومِثْلُهُ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً﴾ (٣).

وكُلُّ مَرْفُوعٍ، لَا يَظْهَرُ رافِعُهُ، فَهُنَاكَ ضَمِيرٌ (٤)، نَحْوُ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْناها﴾ (٥) يَعْني: هذِهِ السُّورَةُ. لأنَّ النَّكِرَةَ، لَا يُبْدَأُ بِهَا. ومِثْلُهُ: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ﴾ (٦) وَمِثْلُهُ: ﴿فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾ (٧).

***

(١) البقرة: ٢٣٦.

(٢) أي: فعل أمر مضمر مقدَّر محذوف لدلالته على الطلب.

(٣) الطلاق: ١٠، ١١.

(٤) أي: اسم مضمر مقدَّر.

(٥) النور: ١.

(٦) البقرة: ١٧٨.

(٧) البقرة: ٢٢٩.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١] وقَوْلُهُ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢].

إنَّما يُرِيدُ بالـ«كُلِّ»: التَّوكيدَ، والتَّكْثِيرَ، كَقَوْلِكَ: أكَلْنَا اليَوْمَ كُلَّ شَيءٍ[٣]، وَكُنَّا في كُلِّ سُرُورٍ، وكَقَوْلِكَ[٤]: هذا قَوْلُ أهْلِ العِرَاقِ، وأهْلِ الحِجَازِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[٥].

المَعْنَى: إنَّ الخَلْقَ ـ جَمِيعاً ـ يَتَقَلَّبُونَ في رَحْمَتِهِ، ورِزْقِهِ، وسَاكتُبُ ثَوَابَهَا للمُتَّقينَ خَاصَّةً. والمَعْنَى الآخَرُ[٦]: وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ، دَخَلَ فِيهَا، وأرَادَها.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾[٧] إلى قَوْلِهِ: ﴿... الْمُتَّقُونَ﴾[٨].

---

(١) الأنعام: ٤٤.

(٢) النَّمل: ٢٣.

(٣) العبارة: «إنما يريد... كلَّ شيء» ساقطة من (أ).

(٤) (وكقولك) سقطت من (ح).

(٥) الأعراف: ١٥٦.

(٦) في (ح): ومعنى آخر. بإسقاط (أل) من اللفظتين.

(٧) البقرة: ١٧٧.

(٨) البقرة: ١٧٧.

أَرَادَ ـ تعالى ـ: لَيْسَ الصَّلَاةُ هِيَ البِرَّ، كُلَّهُ، بَلْ تَبْقَى عَلَيْكُمْ صُنُوفُ الوَاجِبَاتِ وضُرُوبُ الطَّاعَاتِ.

ويُقَالُ: إنَّ النَّصَارَى ـ لَمَّا تَوَجَّهُوا إلى المَشْرِقِ ـ وَاليَهُودَ ـ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ، واعْتَقَدُوا في الصَّلَاةِ إليْهِمَا أنَّهَا برٌّ، وطَاعَةٌ[١]، خِلَافاً عَلَى الرَّسُولِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ ـ أكْذَبَهُمْ اللهُ ـ تعالى ـ في ذلِكَ، وبيَّنَ أنَّ ذلِكَ، لَيْسَ مِنَ البِرِّ؛ إذْ كَانَ مَنْسُوخاً بِشَرِيعَةِ النَّبيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ ـ وأنَّ البِرَّ مَا تَضَمَّنَتْهُ[٢] الآيَةُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلِينَ﴾[٣].

ذَمَّهُمْ بِالغَفْلَةِ، وهِيَ مِنْ فِعْلِهِ ـ تعالى ـ لأنَّهَا السَّهْوُ، أوْ ما جَرَى مَجْرَاهُ، مِمَّا يُنَافِي العُلُومَ الضَّرُورِيَّةَ، ولَا تَكْلِيفَ عَلَى السَّاهِي؟

قُلْنَا: المُرَادُ ـ هاهُنَا ـ بِالغَفْلَةِ، التَّشْبِيهُ، لَا الحَقِيقَةُ، وذلك أنَّهُمْ لَمَّا أعْرَضُوا[٤] عَنْ تَأَمُّلِ آيَاتِ الله ـ تعالى ـ والانْتِفَاعِ بِهَا، أشْبَهَتْ حَالُهُمْ حَالَ مَنْ كَانَ سَاهِياً، غَافِلَاً عَنْهَا، فَأطْلَقَ ذلِكَ عَلَيْهِمْ.

كَمَا قَالَ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[٥]، ويُقَالُ: أنْتَ مَيِّتٌ، ورَاقِدٌ، ومَالَكَ

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): طائفة.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): تضمَّنه. من دون تاء التأنيث السَّاكنة.

(٣) الأعراف: ١٤٦.

(٤) في (هـ): عَرَضوا. بسقوط الهمزة. وهو تحريف.

(٥) البقرة: ١٨، ١٧١.

لا تَسْمَعُ، ولَا تُبْصِرُ؟

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾[١].

وإنْ كَانَ حُكْمَهُ؟

فَإنَّما وَصَفَهُ بِأَنَّهُ حَكِيمٌ، لَمَّا كانَ فيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ بِمَنْزِلَةِ النَّاطِقِ بِالحِكْمَةِ، حَسُنَ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ حَكيمٌ مِنْ هذِهِ الجِهَةِ، كَمَا وُصِفَتْ[٢] بِأَنَّها دَلِيلٌ، لِمَا فِيهَا[٣] مِنَ الدَّلِيلِ[٤]، والبُرْهَانِ[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها﴾[٦]. ويَكُونُ فِيها الأَطْفَالُ والمَجَانِيْنَ؟

وإنَّما قُلْنا ذلكَ تَغْلِيباً للأَكْثَرِ / ٢٦٢/ ، كَقَوْلِكَ: قَالَ أَهْلُ البَصْرَةِ، وإنْ كَانَ قَوْلاً لِبَعْضِهِمْ.

❁❁❁

---

(١) آل عمران: ٥٨.

(٢) أي: آيات القرآن الكريم.

(٣) في (هـ): فيه.

(٤) في (ح): الدلالة.

(٥) (البرهان) سقطت من (ح).

(٦) النساء: ٧٥.

فصل [ـ ١٣ ـ]

[في التأبيد واستعمال (من) و(لولا) وفي التغليب وفي التكرار والمعنى واحد وفي الاجتزاء في الحذف وفي النفي المطلق]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ﴾[١].

عَلَّقَ الخُلُودَ بِدَوَامِ السَّمواتِ والأَرْضِ، وهُمَا تَفْنَيَانِ[٢]؟

الجَوَابُ: إنَّما عَلَّقَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ التَّبْعِيدِ، وتأكِيدِ الدَّوَامِ، تَقُولُ العَرَبُ: لَا أَفْعَلُ [كَذَا مَا لَاحَ][٣] كَوْكَبٌ، ومَا أَضَاءَ الفَجْرُ، وما اِخْتَلَفَ العَصْرَانِ، ومَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ، ونَحْوُهَا، ومُرَادُهُمْ التَّأْبِيدُ.

ويَجْرِي ذلِكَ مَجْرَى قَوْلِهِمْ: لَا أَفْعَلُ كَذَا[٤] أَبَدَاً. لأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ

---

(١) هود: ١٠٨.

(٢) في (ش): يفنيان. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش). وفي (ح): لا أفعل ذلك...

(٤) في (ح): ذلكَ.

لَا يَزُولُ، ولَا يَتَغَيَّرُ، وعِبَاراتُهُمْ تَجْرِي بِحَسَبِ اِعْتِقاداتِهِمْ، لَا بِحَسَبِ [مَا يَجْرِي عَلَيهِ الشَّيءُ في نَفْسِهِ، كَمَا اِعْتَقَدَ بَعْضُهُمْ في الأَصْنَامِ: أنَّ العِبَادَةَ، تَحُقُّ لَهَا، فَسَمَّاهَا آلِهَةً، بِحَسَبِ اِعْتِقَادِهِ، لَا بِحَسَبِ][1] الحَقِيقَةِ.

وقِيلَ: إنَّهُ أَرَادَ بِهِ الشَّرْطَ، وعَنَى بِالآيَةِ دَوَامَ السَّمَواتِ، والأَرْضَ المُبَدَّلَتَيْنِ، لأَنَّهُ ـ تعالى ـ قَالَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّماواتُ﴾[2] فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُمَا تُبَدَّلَانِ[3].

وقَدْ يَجُوزُ أنْ يُدِيمَهُمَا بَعْدَ التَّغْيِيرِ أَبَدَاً، بِلَا اِنْقِطَاعٍ، وإنَّما المُنْقَطِعُ هُوَ دَوَامُ السَّمواتِ، والأَرْضِ، الَّتي يَعْلَمُ اللهُ ـ تعالى ـ اِنْقِطَاعَهُمَا، ثُمَّ يَزِيدُهُمُ اللهُ عَلَى ذلكَ، ويُخَلِّدُهُم، ويُؤَيِّدُ مَقَامَهُمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾[4] وفي مَوْضِعٍ: ﴿مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٢) إبراهيم: ٤٨.

(٣) في (ك): يبدَّلان. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) الأنعام: ٢٥.

(٥) يونس: ٤٢.

لأنَّ ﴿مَنْ﴾ لَفْظُ الوَاحِدِ، ومَعْنَاهَا الجَمْعُ؛ فَمَرَّةً يُحْمَلُ[١] عَلَى اللَّفْظِ، وأُخْرَى عَلَى المَعْنَى.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾[٢] وقَوْلُهُ: ﴿لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ﴾[٣] وقَوْلُهُ: ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٤].

دَخَلَ ﴿لَوْ لا﴾ عَلَى المَاضِي، لأنَّها للتَّحْضِيضِ، والتَّوْبيخِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[٥].

المُرَادُ بِالرُّؤْيَةِ[٦]: العِلْمُ. إلَّا[٧] أنَّ العِلْمَ [لَمْ][٨] يَتَنَاوَلْ كَوْنَهَا سَبِيْلاً للرُّشْدِ،

---

(١) في (ح): تحمل. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) المائدة: ٦٣.

(٣) النور: ١٣.

(٤) النور: ١٢.

(٥) الأعراف: ١٤٦.

(٦) في (ش): المروية. وهو تحريف.

(٧) في (ح): لأنّ.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

وكَوْنَها سَبِيْلاً للغَيِّ، بَلْ يَتَنَاوَلُهَا لأَمْرٍ[١] مِنْ هذا الوَجْهِ.

ثُمَّ: إنَّهُمْ عَالِمُونَ[٢] بِسَبِيلِ الرُّشْدِ، والغَيِّ، غَيْرَ أَنَّهُمْ ـ لا تِّبَاعِ الهَوَى ـ يَعْدِلُونَ عَنِ الرُّشْدِ إلى الغَيِّ، ويَجْحَدُونَ مَا يَعْلَمُونَ.

المُرَادُ بِالرُّؤْيَةِ الأُوْلَى: العِلْمُ، وَبِالثَّانِيةِ: رُؤْيةُ البَصَرِ، والسَّبِيلُ المَذْكُورَةُ[٣] في الآيَةِ، هِيَ الأَدِلَّةُ، والآيَاتُ، لأَنَّها مِمَّا تُدْرَكُ بِالبَصَرِ، وتُسَمَّى[٤] سَبِيلَ الرُّشْدِ. وسَبِيلُ الغَيِّ، هِيَ الشُّبُهَاتُ، والمَخَارِيقُ، مِنْ نَصْبِ المُبْطِلِينَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلِينَ﴾[٥].

التَّكْذِيبُ، قَدْ يُطْلَقُ في الأَخْبَارِ، وغَيْرِهَا، يُقَالُ: فُلَانٌ يُكَذِّبُ بِكَذَا. إذَا اعْتَقَدَ[٦] بُطْلَانَهُ. كَمَا يُقَالُ: يُصَدِّقُ بِكَذَا. إذَا اِعْتَقَدَ صِحَّتَهُ.

ولَوْ صَرَفْنَا التَّكْذِيبَ ـ هاهُنَا ـ إلى أَخْبَارِ الله، الَّتي تَضَمَّنَتْهَا[٧] كُتُبُهُ، جَازَ،

---

(١) في (ك): الأمر. مَعَ (أل). ومن دون حرف الجر (اللام).

(٢) في النسخ جميعها: عالمينَ. بالياء. والوجه ما أثبتناه.

(٣) في (ك): المذكور. من دون تاء التأنيث المتحركة.

(٤) في (ك) و(هـ) و(أ): وتسمَّى بأنَّها سبيل.

(٥) الأعراف: ١٤٦.

(٦) في (هـ): اعتقدا. بالإسناد إلى ألف الاثنين.

(٧) في (ك) و(هـ) و(أ): تضَمَّنها. من دون تاء التأنيث الساكنة.

فَتكُونُ الآياتُ هِيَ كُتُبَ الله، دُوْنَ سَائِرِ المُعْجِزَاتِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ (١).

وإنْ كَانُوا يَسْتَبْقُونَ الأطْفالَ مِنَ البَنَاتِ، تَغْلِيباً، لأنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَبْقُونَ الصِّغَارَ، والكِبَارَ، كَمَا يُقَالُ: أقْبَلَ الرِّجَالُ. وإنْ كانَ مَعَهُمْ صِبْيَانٌ.

وقِيلَ: إنَّ اِسْمَ النِّسَاءِ، يَقَعَ عَلَى الصِّغَارِ، والكِبَارِ، كَمَا أنَّ الأبْنَاءَ، يَقَعَ عَلَى الصِّغَارِ، والكِبارِ.

وقِيلَ: إنَّهُمْ سُمُّوا بِذلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ أنَّهُنَّ يَبْقَيْنَ حَتَّى يَصِرْنَ(٢) نِسَاءً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾ (٣).

والحُكْمُ، هي الحِكْمَةُ، وهِيَ حَسَنَةٌ.

المُرَادُ بِهِ: عَلَى مَا يَدَّعُونَ مِنَ الحِكْمَةِ ﴿حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (٤) وقَالَ: ﴿ائْتُوا بِآبائِنا إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ (٥).

***

(١) البقرة: ٤٩.

(٢) في (ش): يضرب. وهو تحريف.

(٣) الأنعام: ١٣٦. النحل: ٥٩. العنكبوت: ٤. الجاثية: ٢١.

(٤) الشورى: ١٦.

(٥) الجاثية: ٢٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[١]. يَعْني: القُرْآنَ.

قَالَ قَتَادَةُ[٢]: إنَّما كَرَّرَهُ بِوَاوِ العَطْفِ، لأنَّ ﴿الْكِتابَ﴾ القُرْآنُ، و﴿الْحِكْمَةَ﴾ السُّنَّةُ، وذلِكَ لاخْتِلَافِ فَائِدَةِ الصِّفَتَيْنِ، وذلكَ[٣] أنَّ الكِتَابَ، ذِكرٌ للبيَانِ؛ أنَّهُ مِمَّا يُكْتَبُ، ويُخَلَّدُ[٤]، لِيَبْقَى عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾[٥].

أثْبَتَ شَيْئاً بِهذِهِ «الهاء» ثُمَّ قَالَ: ﴿لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾ ؟

المَعْنَى: إنَّهُ قَدْ كَانَ يَرَى الضَّبَابَ[٦]، وأنَّهُ[٧] تَرَاهُ كَثِيفاً مِنْ بَعِيدٍ، فَإذَا دَخَلْتَ فِيهِ، رَقَّ، وصَارَ كَالهَوَاءِ[٨]، وغَيْرُكَ يَرَاهُ مِنْ مَوْضِعِكَ كَمَا كُنْتَ تَرَاهُ أوَّلاً.

---

(١) آل عمران: ٤٨.

(٢) جامع البيان: ٣: ٢٧٤.

(٣) في (ح): فانَّ.

(٤) في (ش)و(ك): بجلد. بياء المضارعة المثناة من تحت والجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٥) النور: ٣٩.

(٦) في (هـ):الظَّباب. بالظاء المعجمة.

(٧) في (ش): وأنْ. وفي (ك): فإنَّهُ.

(٨) في (ش): كالهَوَى. بالألف المقصودة.

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ مَعْنَى: ﴿إذا جاءَهُ﴾ يُرِيدُ: إذَا جَاءَ مَوْضِعَهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى﴾[١].

المَعْنَى: إنَّهُ مَالِكٌ لِجَميعِ[٢] الأشْيَاءِ، واجْتَزَأَ[٣] بِذِكْرِ بَعْضِ الأشْيَاءِ عَنْ ذِكْرِ بَعْضٍ، لِدَلَالَتِهِ عَلَيهِ، كَمَا قَالَ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ﴾[٤] ولَمْ يَقُلْ: عَلَى ظُهُورِهِمْ، لأنَّ مِنَ المَفْهُومِ أنَّهُمْ يَذْكُرُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

ومِثْلُهُ: ﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾[٥] لَمَّا كَانَ رِضَى أحَدِهِما رِضَى الآخَرِ. ومِثْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ / ٢٦٤/ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[٦] ولَمْ يَقُلْ: يُنْفِقُونَهُما[٧]، لِدَلَالَتِهِ عَلَى ذلِكَ.

***

---

(١) طه: ٦.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ): بجميع. بياء مثنّاة من تحت بدلاً مِنَ اللّام. وفي (ح): بجميع. مع حرف الجر (الباء).

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ): اِجتزل. وهو تحريف.

(٤) آل عمران: ١٩١.

(٥) التوبة: ٦٢.

(٦) التوبة: ٣٤.

(٧) في (أ): ينفقونهما في سبيل الله.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[١].

لَمْ يَحْتَجْ أنْ يَقُولَ [و][٢] سَبِيلُ المُؤْمنينَ، لأنَّ[٣] سَبِيلَ المُجْرِمينَ إذا بَانَتْ، فَقَدْ بَانَ مَعَها سَبِيلُ المُؤْمنينَ، لأنَّهُ خِلَافُهَا، حَذَفَ[٤] إحْدَى الجُمْلَتينِ، لِدَلَالَةِ الكَلَامِ عَلَيهِ، كَمَا قَالَ: ﴿سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[٥] ولَمْ يَقُل: [وَ][٦] البَرْدَ، [لأنَّ السَّابِرَ][٧] يَعْمُّهُمَا[٨].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى﴾[٩].

التَّقْدِيرُ: وَمَا قَلَاكَ. حُذِفَ «الكَافُ»[١٠] لِدَلَالَتِهِ عَلَيهِ، ولأنَّ رُؤوسَ الآي

---

(١) الأنعام: ٥٥.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٣) في النسخ جميعها: لأنَّهنَّ، والوجه ما أثبتناه.

(٤) في (ك): احذف. وفي (ح): فحذف. مَعَ (فاء) العطف.

(٥) النحل: ٨١.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ح).

(٨) في (أ): يعمُّها.

(٩) الضحى: ٣.

(١٠) في النسخ جميعها: (اللام). ولا وَجْهَ لَهُ.

بِالْيَاءِ[١]، فَلَا تُخَالِفَ[٢] بَيْنَهُمَا، ومِثْلُهُ: ﴿فَآوَى﴾[٣] و﴿فَهَدَى﴾[٤] و﴿فَأَغْنَى﴾[٥].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾[٦].

ولَمْ يَتَقَدَّمْ نِفَاقَهُمْ إِيمَانٌ؟

الجَوابُ: مَنْ اِرْتَكَبَ الضَّلَالَةَ، وتَرَكَ الهُدَى، جَازَ أَنْ يُقَالَ ذلِكَ فِيهِ، ويَكُونُ مَعْنَاهُ: كَانَ[٧] الهُدَى، الَّذِي تَرَكَهُ[٨]، هُوَ الثَّمَنَ، الَّذِي جَعَلَهُ عِوَضاً مِنَ الضَّلَالَةِ، الَّتِي[٩] أَخَذَهَا، فَيَكُونُ المُشْتَرَى، مَكَانَ المُشْتَرَى بِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[١٠]:

---

(١) يعني: الألف المقصورة التي تكتب ياء.

(٢) في (ك) و(هـ) و(ح): يخالف. بصيغة المضارع وبياء المضارعة المثناة من تحت. وفي(أ): يخاف.

(٣) الضحى: ٦.

(٤) الضحى: ٧.

(٥) الضحى: ٨.

(٦) البقرة: ١٦.

(٧) (كان) ساقطة من (أ).

(٨) (الذي تركه) مكررة في (ك) و(أ).

(٩) في النسخ جميعها: الّذي. والوجه ما أثبتناه.

(١٠) الأضداد لأبي بكر الأنباري: ٧٢. بلا عزو. التِّبيان في تفسير القرآن: ١: ٨٣. بلا عزو.

أَخَـذْتُ بالجمَّـةِ رأسًـا[١] أزْعَـرَا وبالثَّنايـا الواضِـحَاتِ[٢] الـدُّرْدُرَا
كَمَا اشْتَرَى المُسْلِمُ إذْ[٣] تَنَصَّرَا[٤]

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾[٥].

هذا كَقَوْلِ العَرَبِ: لَا مَهْرَبَ مِنِّي، ولَا وَزَرَ، ولَا نَفَقَ.

الوَزَرُ: الجَبَلُ، والنَّفَقُ: السَّرَبُ[٦].

فَكَأَنَّهُ ـ تعالى ـ نَفَى أنْ يَكُونَ لِهؤلَاءِ الكُفَّارِ، عَاصِمٌ مِنْهُ، ومَانِعٌ مِنْ عَذَابِهِ، وأنَّ جِبَالَ الأَرْضِ، وَسُهُو لَها، لَا تَحْجِزُ[٧] بَينَهُمْ، وبَيْنَ مَا يُرِيدُ إيْقَاعَهُ بِهِمْ.

وإذَا نَفَى ـ تعالى ـ أنْ يَكُونَ لَهُمْ[٨] مَعْقِلٌ[٩]، فَقَدْ نَفَى المَعْقِلَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

***

(١) في (أ): رأشا. بالشين المعجمة. وهو تصحيف.

(٢) في (أ): الواضحاب. بالباء الموحدة من تحت. وهو تصحيف.

(٣) في (ك): إذَا.

(٤) في (أ): تنصَّرَ. من دون ألف الإطلاق.

(٥) هود: ٢٠.

(٦) السَّرَب: ج أسْرَاب. القناة يدخل منها الماء (المنجد ـ سرب).

(٧) في (هـ): تعجز. بالعين المهملة. وهو تحريف.

(٨) في (هـ): إلى.

(٩) في (ش) و(ك) و(أ): معقلاً. بتنوين النصب. والوجه ما أثبتناه.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً﴾[١].

إِنَّما سَمَّى مُكَاءَهُمْ بِأَنَّهُ[٢] صَلَاةٌ، لأَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ فِعْلَهُمْ: الصَّفيرَ، والتَّصْفِيقَ، مَكَانَ الصَّلَاةَ، والدُّعَاءِ، والتَّسْبِيحِ.

ثُمَّ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْمَلُونَ كَعَمَلِ الصَّلَاةِ فِيهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾[٣].

أَيْ: يَظْهَرُ ذلِكَ العَمَلُ مِنَ الثَّوَابِ. ويُقَالُ[٤] لِلْعَامِلِ: لَكَ مِثْلُ مَا عَمِلْتَ. أَيْ: مِثْلُ أَجْرِهِ.

(١) الأنفال: ٣٥.

(٢) في (ش): بأنْ. من دون الضمير (الهاء).

(٣) الأنعام: ١٦٠.

(٤) في (هـ): ويقول. بصيغة المبني للمعلوم. وهو تحريف.

فصل [ـ ١٤ ـ]

[في زيادة (لا) و(ما) وفي معنى (اللام)]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1].

قَالَ: ﴿عَلِمُوا﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾؟

مَعْنَاهُ: إنَّ الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمْ ﴿يَعْلَمُونَ﴾ غَيرُ الَّذِينَ[2] «لَا يَعْلَمُونَ»، فَيَكُونُ الَّذِينَ[3] يَعْلَمُونَ الشَّيَاطِينُ، كَقَولِهِ[4]: ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾[5]، ويَكُونُ الَّذِينَ شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ هُمُ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبارَ﴾[6].

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ): الّذي.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): الَّذي.

(٤) في (ح): قوله. من دون حرف الجر (الكاف).

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) الحشر: ١٢.

مَعْنَاهُ: لئنْ نَصَرَهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى دِيْنِ هؤلاءِ الَّذِينَ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ لا يَنْصُرُونَهُمْ، لأنَّ مَنْ نَصَرَهُمْ مِنْ أهْلِ دِينِهِمْ، فَقَدْ دَخَلُوا مَعَهُمْ.

ووَجْهٌ آخَرُ: ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبارَ﴾ فَذلِكَ خُذْلَانٌ، لَا نَصْرٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ (١).

وهُمْ لَمْ يَرْجِعُوا، وقَدْ هَلَكُوا؟

مَعْنَاهُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كاتِبُونَ﴾ (٢)، وحَرَامٌ ـ عَلَى قَرْيَةٍ، أهْلَكْنا ـ هذِهِ الصِّفَةُ الَّتي وَصَفْنا (٣) ﴿أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾.

أو: يَكُونُ «لَا» تَوْكِيْدَاً، مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ (٤) وقَوْلِهِ: ﴿ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾ (٥) كَأَنَّهُ قَالَ: حَرَامٌ عَلَيْهَا الرُّجُوعُ.

***

(١) الأنبياء: ٩٥.

(٢) الأنبياء: ٩٤.

(٣) في (ح): وصفناها.

(٤) القيامة: ١.

(٥) الأعراف: ١٢.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[١] وقَوْلُهُ: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ﴾[٢].

دُخُولُ «لا» و«مَا» تَوْكِيدٌ في كَلَامِ العَرَبِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَقَلِيلاً ما يُؤْمِنُونَ﴾[٣] ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ﴾[٤] أيْ: بِنَقْضِهِمْ.

وكذلِكَ: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا﴾[٥] ﴿أَلاَّ يَقْدِرُونَ﴾، ومِثلُهُ: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾. قَالَ زُهَيْرٌ[٦]:

مُوَرَّثُ المَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ ... عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ ولَا سَأَمُ[٧]

وقَالَ أَبُو النَّجْمِ[٨]:

فَمَا أَلُومُ[٩] البِيْضَ أَلَّا تَسْخَرَا

---

(١) الأعراف: ١٢.

(٢) الحديد: ٢٩.

(٣) البقرة: ٨٨.

(٤) النساء: ١٥٥.

(٥) النَّمل: ٢٥.

(٦) شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى: ١٦٣. قالَ ثعلب: «يُدخِلُون «لا» في الاسمين جميعاً، وفي الآخِر، ويحذفونها منهما».

(٧) في (أ): سلام. وهو تحريف.

(٨) ديوان أبي النجم العجلي: ١٢١. وفيه: وَمَا...

(٩) في (هـ): اللوم.

أيْ: مَا أَلُومُهَا أنْ تَسْخَرَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَهَا سابِقُونَ﴾ (١).

[أيْ: هم سابقون] (٢) إلَيْها، كَقَوْلِهِ: ﴿مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِ﴾ (٣) و﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَهَا﴾ (٤)، وكَقَوْلِ الأعْشَى (٥):

[تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمَامَةِ نَاقَتي] وَمَا عَمَدَتْ مِنْ أهْلِهَا لِسِوَائكَا

ويُقَالُ: مِنْ أجْلِهَا، كَقَولِهِ: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (٦) و﴿لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ﴾ (٧).

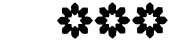

(١) المؤمنون: ٦١.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٣) آل عمران: ١٩٣.

(٤) الزلزلة: ٥.

(٥) ديوان الأعشى الكبير: ٨٩. ومنه صدر البيت.

(٦) الأعراف: ١٥٤.

(٧) يوسف: ٤٣.

فصل [ـ ١٥ ـ]

[في الحذف وفي زمن الفعل وفي استعمال (قبل)]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾[١]، وقَوْلُهُ: ﴿إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا﴾[٢].

المَعْنَى: إِذَا أَرَدْتُمُ القِرَاءَةَ، والصَّلَاةَ. لأَنَّ بَعْدَ القِرَاءَةِ[٣]، لَا تَجِبُ[٤] الاسْتِعَاذَةُ، إِلَّا عِنْدَ مَنْ لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِ، وبَعْدَ الصَّلَاةِ[٥]، لَا يُحْتَاجُ إِلى الوُضُوءِ الوَاجِبِ.

وقَالَ قَوْمٌ: هُوَ عَلَى التَّقْدِيمِ، والتَّأْخِيرِ.

وهذا ضَعِيفٌ، لأَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّقْدِيمُ، والتَّأْخِيرُ عِنْدَ اللَّبْسِ، والشُّبْهَةِ.

***

(١) النَّحل: ٩٨.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) في (أ): القرآن. وهو تحريف.

(٤) في (ك): يجب. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٥) في (أ): الصَّلاح. بالحاء المهملة. وهو تحريف.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: / ٢٦٥/ ﴿لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[١].

قَالَ الفَرَّاءُ[٢]: ذَكَرَ مَعَ ﴿سَواءً﴾ أَحَدَ الفَرِيقَيْنِ، دُوْنَ الآخَرِ، لأَنَّهُ مَحْذوفٌ، لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الكَلَامِ عَلَيهِ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ[٣]:

عَصَيْتُ إِلَيْهَا القَلْبَ إِنِّي لأَمْرِهَا مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي: أَرُشْدٌ طِلَابُهَا؟

ولَمْ يَقُلْ: أَمْ غَيٌّ، لأَنَّ الكَلَامَ، يَدُلُّ عَلَيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَهْوَاهَا.

وقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ ﴿لَيْسُوا سَواءً﴾ تَمَامُ الكَلَامِ، ثُمَّ اِسْتَأْنَفَ لِمَا بَعْدَهُ، كَمَا يَقُولُ القَائِلُ ـ إِذَا ذَكَرَ قَبِيلَةً بِبُخْلٍ، أَوْ جُبْنٍ ـ: لَيْسُوا سَوَاءً، مِنْهُمُ الجَوَادُ[٤]، والشُّجَاعُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا﴾[٥].

أَيْ: نَحْيَا قَبْلَ أَنْ نَمُوتَ. كَمَا تَقُولُ: شَرِبْتُ، وأَكَلْتُ. والأَكْلُ قَبْلَ الشُّرْبِ.

---

(١) آل عمران: ١١٣.

(٢) معاني القرآن: ١: ٢٣٠.

(٣) ديوان الهذليين: ق١: ٧١.

(٤) في (هـ): الجود. وهو تحريف.

(٥) المؤمنون: ٣٧.

ويُقَالُ[١]: المَعْنَى: نَمُوتُ[٢]، ونَحْيَا[٣] أَوْلَادُنَا، لأَنَّهُمْ مِنَّا، وبَعْضُنَا، فَكَأَنَّا قَدْ حَيِينَا نَحْنُ بِحَيَاتِهِمْ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ﴾[٤].

المَعْنَى: لِمَ قَتَلْتُمْ؟ لِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ كَمَا قَالَ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾[٥] أَيْ: مَا تَلَتْ. و ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾[٦] أَيْ: يُخْلِدُهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ[٧]:

ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ[٨] وقُلْتُ: لَا يَعْنِينِي

***

(١) في (ح): وقيل.

(٢) في (ك) و(ح): يموت. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) في (ك) و(ح): يحيا. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٤) البقرة: ٩١.

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) الهمَزة: ٣.

(٧) هو رجل من بني سلول. انظر: كتاب سيبويه: ١: ٤١٦. الخصائص: ٣: ٣٣٠، ٣٣١. دلائل الإعجاز: ٢٠٦. أمالي ابن الشجريّ: ٢: ٢٠٣. خزانة الأدب: ١: ١٧٣. مغني اللبيب: ١٠٢. معجم شواهد العربية: ٤١١. الأصمعيات: ١٢٦. الأضداد لأبي حاتم السجستاني: ١٣٢. الصاحبي: ٢١٩. التبيان: في تفسير القرآن: ١: ٣٥١. معاني القرآن للأخفش: ١: ٣٢٣. وضَعَ (أمرٌ) موضع (مررت).

(٨) في (ك): فمضيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ. كما في بعض روايات البيت.

قَوْلُـهُ ـ سُـبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنْ كـانُوا مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يُنَـزَّلَ عَلَـيْهِمْ مِـنْ قَبْلِـهِ لَـمُبْلِسِينَ﴾[١].

المَعْنَى: مِنْ قَبْلِ أنْ يُنَـزَّلَ عَلَـيْهِمُ المَطَـرُ مِـنْ قَبْلِـهِ ـ أيْ: مِـنْ قَبْـلِ المَطَـرِ ـ لَمُبْلِسِيْنَ. فَيَكُونُ ﴿قَبْلِ﴾ الأُوْلَى للتَّنْزِيـلِ، والأُخْـرَى للمَطَـرِ ويُمْكِـنُ أَنَّـهُ كَـرَّرَ، كَقَولِكَ: مِنْ قَبْلِ ذَاكَ، وقَبْلُ. قَالَ الشَّاعِرُ[٢]:

يَرْمـي بِهَـا مِـنْ فَـوْقِ فَـوْقٍ وَمَـاؤُهُ مِـنْ تَحْـتِ تَحْـتِ وَسِرْبُـهُ[٣] يَتَغَلْغَـلُ

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿الْـيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٤].

أيْ: الشَّرَائِعَ أَوَّلاً فَأَوَّلاً، لأنَّ التَّوْحِيْدَ، لَمْ يَزَلْ تَامّاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾[٥].

أيْ: في حَالَيْنِ. أي: رُكَّعاً وسُجَّداً.

❁❁❁

---

(١) الروم: ٤٩.

(٢) لم أقف على قائله ولا مورد أخذه.

(٣) في (ح): سريّه. بياء مثناة من تحت مشدّدة مع سقوط الواو.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) الفتح: ٢٩.

فصل [ـ ١٦ ـ]

[في حذف الفاعل وفي معنى (من) وفي الإيجاز بالحَذْف]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾ (١).

المَعْنى في ذلِكَ: كَحُبِّ اللهِ (٢) المُؤْمِنُونَ، وكَمَا يُحِبُّ اللهُ. كَقَوْلِكَ: بِعْتُ جَارِيَتي، كَبَيْعِ جَارِيتِكَ، وأَخَذْتَ مَالِي، كَأَخْذِ مالِكَ. أيْ: كَأَخْذِكَ مَالَكَ. تَرَكْتَ الفَاعِلَ، وهُوَ حَسَنٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ﴾ (٣) ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى﴾ (٤) ﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ (٥).

---

(١) البقرة: ١٦٥.

(٢) العبارة: «المعنى في ذلك كحبِّ الله» ساقطة من (أ).

(٣) الإسراء: ٨٢.

(٤) البقرة: ١٢٥.

(٥) الحجر: ٨٧.

المَعْنَى: القُرْآنُ، والمَقَامُ، كَمَا قَالَ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾[١].

ويُقَالُ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ﴾.

المَعْنَى: نُنَزِّلُ شِفَاءً مِنَ القُرْآنِ كُلِّهِ، كَقَوْلِكَ: يَجِيئُنِي مِنْ هذا الثَّوْبِ قَمِيصٌ. أيْ: مِنَ الثَّوبِ[٢]، لَا كُلِّهِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها﴾[٣].

أيْ: مَا آتَيْنَا مِنْ قَلِيلِهَا[٤]، وكَثِيْرِهَا.

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها﴾[٥].

كَأَنَّهُ قَالَ: وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ بِالعَمَلِ. كَمَا يُقَالُ: مَنْ أَرَادَ الجَنَّةَ، يَعْمَلْ لَهَا.

***

(١) النور: ٣٠.

(٢) في (ك): الثواب. وهو تحريف.

(٣) آل عمران: ١٤٥.

(٤) في (أ): قيلها. وهو تحريف.

(٥) آل عمران: ١٤٥.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها﴾[١].

قَالَ اِبْنُ[٢] عبَّاسٍ: لِمَا مَضَى مِنْ ذَوِيْهِمْ[٣]. ﴿وَما خَلْفَها﴾: مِمَّنْ بَعْدَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائيلَ.

ويُقَالُ: لِمَا شَاهَدْتُ مِنَ الاسْمِ، أيْ: حَضَرَتْ. ﴿وَما خَلْفَها﴾: مِمَّا يُسْتَقْبَلُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ﴾[٤].

أيْ: لَوْ كُنْتُمْ فِي السَّمَاءِ، كَقَوْلِكَ[٥]: مَا تَفُوْتُني بِالبَصْرَةِ[٦]، ولَا هَاهُنَا، وهُوَ مَعَكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى﴾[٧].

---

(١) البقرة: ٦٦.

(٢) مجمع البيان: ١: ١٣٠. الجامع لأحكام القرآن: ١: ٤٤٤. بلفظ مختلف.

(٣) في (ش) و(ك) و(هـ): ذنوبهم. وهو تحريف.

(٤) العنكبوت: ٢٢.

(٥) في (ح): كما تقول.

(٦) في (ك): في بالبصرة.

(٧) البقرة: ١١١.

جَمَعَ بَيْنَ اليَهُودِ، والنَّصَارَى في الحِكَايةِ، مَعَ اِفْتِرَاقِ مَقَالَتَيْهِمَا في المَعْنَى، وحَكَى عَنْهُمَا[١] مَا لَيْسَ بِقَوْلٍ لَهُمَا للإيْجَازِ، والاخْتِصَارِ.

وتَقْدِيرُهُ: وقَالَتِ اليَهُودُ: لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا، وقَالَتِ النَّصَارَى: لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا.

فَأَدْرَجَ الجَنَّةَ عَنْهُمَا للإيْجَازِ، مِنْ غَيْرِ إخْلَالٍ؛ إذْ شُهْرَةُ حَالِهِمَا، أغْنَى عَنِ البَيَانِ، كَقَوْلِهِ: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا﴾[٢] وإنَّما كَانَتِ الصُّورةُ:

اِهْبِطْ لإبْلِيسَ، ثُمَّ قِيْلَ: اِهْبِطَا. لآدَمَ. وحَوَّاءَ، فَحَكَاهُ عَلَى المَعْنَى. وتَقْدِيرُ الكَلَامِ: وقَالَ بَعْضُ أهْلِ الكِتَابِ: لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا، وقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنْ يَدْخُلَهَا إلَّا مَنْ كَانَ نَصَارَى[٣].

والبَعْضُ الثَّاني، غَيْرُ الأَوَّلِ، إلَّا أنَّهُ لَمَّا كَانَ اللَّفْظُ وَاحِداً، جَمَعَ الأوَّلَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها﴾[٤] أيْ: مِنَ النَّفْسِ. يَعْني: الجِنْسَ. فَهُوَ ـ في اللَّفْظِ ـ عَلَى مَخْرَجِ الرَّاجِعِ إلى النَّفْسِ[٥] الأُوْلَى، وفي تَحْقِيقِ المَعْنَى لِغَيْرِهَا.

***

(١) في (ش) و(ك) و(أ): عنها. وهو تحريف.

(٢) البقرة: ٣٨.

(٣) في (هـ): نصرانيّ.

(٤) الأعراف: ١٨٩.

(٥) العبارة: «الجنس... النفس» ساقطة من (أ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾[1].

كَمَا يُقَالُ[2]: اِجْتَنِبُوا المَعْصِيَةَ مِنَ الزِّنَى، لأَنَّ الرِّجْسَ، يَكُونُ ـ أَيْضَاً ـ مِنْ غَيْرِها.

ويَجُوزُ: مِنَ الأَوْثَانِ، تَأْتِيكُمُ المَعْصِيَةُ.

(١) الحج: ٣٠.

(٢) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): يقول.

فصل [ـ ١٧ ـ]

[في الأخبار بالمصدر وفي موضع (إذْ) و(بلى) وفي معنى القول وفي التقديم والتأخير]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِالله...﴾[١].

إنَّما قَالَ: ﴿مَنْ﴾ لِتَقْدِيرِهِ: ولكنَّ البَارَّ مَنْ آمَنَ بِالله، كَقَوْلِهِ / ٢٦٦/ ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾[٢] أيْ: غَائِراً.

قَالَ الشَّاعِرُ[٣]:

تَظَلُّ جِيَادُهُمْ نَوْحاً عَلَيْهِمْ مُقَلَّدَةً أعِنَّتَهَا صُفُونَا

العَرَبُ تُخْبِرُ عَنِ المَصْدَرِ بالاسْمِ، كَقَولِهِمْ: إنَّمَا البَرُّ، الَّذِي يَصِلُ الرَّحِمَ. وتُخْبِرُ عَنِ الاسْمِ بِالمَصْدَرِ، والفِعْلِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٤]:

---

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) الملك: ٣٠.

(٣) هو عمرو بن كُلْثُوم التَّغلبيّ. انظر: شرح القصائد السَّبع الطوال الجاهليَّات: ٣٨٩. شرح القصائد التسع المشهورات: ٢: ٦٣١. شرح القصائد العشر: ٣٣٣. والشطر الأول فيها جميعها: تركنا الخيل عاكفةً عليه. وفي أمالي المرتضى: ١: ١٠٥، ٢٠١. مطابقة لرواية كتابنا.

(٤) معاني القرآن: ١: ١٠٥. أمالي المرتضى: ١: ٢٠١. وفيها بلا عَزْوٍ.

لعَمْـرُكَ مَـا الفِتْيَـانُ أنْ تَنْبِـتَ اللِّحَـى ولَكِـنَّمَا الفِتْيَـانُ كُـلُّ فَتَـىً نَـدِّ

فَجَعَلَ: «أنْ تَنْبِتَ» ـ وَهُوَ مَصْدَرٌ ـ خَبَرٌ[1] عَنِ الفِتْيَانِ.

ثُمَّ: إنَّهُ حَذفَ [البِرَّ الثَّانِيَ][2]، وأقَامَ ﴿مَنْ﴾ مَقَامَهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[3].

قَالَ النَّابِغَةُ[4]:

وقَـدْ خِفْـتُ حَتَّـى مـا تَزيـدُ[5] مَخَـافَتي عَـلَى وعِـلٍ في ذِي المَطَـارَةِ عَاقِـلِ

أرَادَ: عَلَى مَخَافَةِ وعِلٍ. ويَكُونُ البِرُّ، بِرَّ مَنْ آمَنَ بِالله.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[6] صَحَّ أنْ يَقُولَ: ﴿إِذْ﴾ لأنَّهُ ـ لَمَّا رَفَعَهُ اللهُ إلَيْهِ ـ قَالَ لَهُ ذلِكَ، فَيَكُونُ القَوْلُ، مَاضِياً.

---

(١) في النسخ جميعها: خبرٌ ـ بالرفع ـ والوجْهُ أنْ يقال: خبراً.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) البقرة: ٩٣.

(٤) ديوان النابغة الذبياني: ١٤٤.

(٥) في (ك) و(هـ) و(أ): تريد. بالرَّاء المهملة. وهو تصحيف.

(٦) المائدة: ١١٦.

وقَدْ جَاءَ ﴿إِذْ﴾ بِمَعْنَى «إِذَا»، فَيَقُولُ فِي القِيَامَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾ (١) وقَوْلِهِ (٢): ﴿وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾ (٣) وقَوْلِهِ (٤): ﴿وَنادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ﴾ (٥) وقَوْلِهِمْ ـ في الدُّعَاءِ ـ: غَفَرَ اللهُ لَكَ، وأَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ.

وقَالَ أَبُو النَّجْمِ (٦):

ثُمَّ جَزَاهُ اللهُ عَنَّا إِذْ جَزَى ... جَنَّاتُ عَدْنٍ فِي العَلَالِيِّ العُلَا (٧)

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ...﴾ (٨) إِلى قَوْلِهِ: ﴿...إِذْ قَالَ اللهُ﴾ (٩).

ولَيْسَ ﴿إِذْ﴾ بِعِلَّةٍ للأَوَّلِ، ولَا اِبْتِدَاءٍ، فَيَكُونُ ذلِكَ: عَلَى مَاذا أَجَبْتُمْ ﴿إِذْ

---

(١) سبأ: ٥١.

(٢) (وقوله) سقطت من (ح).

(٣) سبأ: ٣١.

(٤) (وقوله) سقطت من (ح).

(٥) الأعراف: ٤٤.

(٦) في (أ): المنجم. وهو تحريف.

(٧) ديوان أبي النَّجم العِجْليّ: ٢١٠.

(٨) المائدة: ١٠٩.

(٩) المائدة: ١١٠.

قالَ اللهُ: يا عِيسَى﴾[١] ؟ أيْ: في ذلكَ الزَّمَانِ، إذْ أرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ، وقَوْلُهُ [لَهُمْ][٢] إنَّما يَكُونُ في القِيَامَةِ[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ﴾[٤].

﴿بَلى﴾ إنَّما يَكُونُ في جَوَابِ[٥] الاسْتِفْهامِ، وإنَّما جَازَتْ هاهُنَا، لأنَّهُ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: أمَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أحَدٌ؟ فَقِيْلَ: ﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ﴾ لأنَّ ما تَقَدَّم يَقْتَضِي هذا السُّؤَالَ، ويَصْلُحُ أنْ يَكُونَ جَوَاباً للجَحْدِ عَلَى التَّكْذِيبِ، كَقَوْلِكَ: مَا قَامَ زَيْدٌ. فَيَقُولُ[٦]: بَلَى قَدْ قَامَ.

ويَكُونُ التَّقْدِيرُ ـ هاهُنَا ـ لَيْسَ الأَمْرُ، كَمَا قَالَ الزَّاعِمُونَ[٧]: لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إلَّا مَنْ كَانَ هُوْدَاً، أوْ نَصَارَى[٨]، ولكنْ مَنْ أسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾[٩] فَهُوَ

---

(١) المائدة: ١١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) العبارة في(أ): «وقوله إنَّما يكون في جواب الاستفهام وإنما جازت في القيامة». وهي مضطربة.

(٤) البقرة: ١١٢.

(٥) العبارة: «جواب الاستفهام وإنَّما جازت» ساقطة من (أ).

(٦) في (هـ): فتقول. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) في (ح): كما يزعمون.

(٨) في (ح): أو نصارى ﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ﴾ أيْ: ولكنْ مَن أسلم...

(٩) البقرة: ١١٢.

فَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُها، ويَتَنَعَّمُ فِيهَا، أوْ: بَلَى مَنْ أخْلَصَ نَفْسَهُ لِطَاعَةِ الله.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١).

قَالَ: يَقُولُ لَهُ، ولَيْسَ (٢) شَيءٌ مَخْلُوقٌ، بَعْدُ؟

الجَوَابُ: جُعِلَ القَوْلُ، فِعْلاً، يُقَالُ (٣): قَالَ بِرَأْسِهِ، وقَالَ بِيَدِهِ. إذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ، وأوْمَأَ بِيَدِهِ. كَقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٤).

ولَمَّا كَانَ الشَّيءُ قَدْ يَقُومُ عِلْمُهُ (٥) فِيهِ، صَارَ كَأَنَّهُ مَاثِلٌ بَيْنَ يَدَيهِ، فَجَازَ أنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُوْنُ.

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ القَوْلُ لَمَّا يُنْشَأُ مِمَّا كَانَ، فَقَدِ ابْتَدَأَهُ، فَهذا كالشَّيءِ القَائِمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٦).

***

(١) البقرة: ١١٧.

(٢) في (ك) و(ح): ليس. من دون (الواو).

(٣) (يقال) سقطت من (ك).

(٤) ق: ٣٠.

(٥) في (هـ): بعلمه. مَعَ حرف الجرّ (الباء).

(٦) يس: ٧٨.

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[1].

عَلَى التَّقديمِ، والتَّأْخِيرِ، كَمَا يُقَالُ: عَرَضَ النَّاقَةَ عَلَى الحَوْضِ.

(١) الأحزاب: ٧٢.

فصل [ـ ١٨ ـ]

[في التفضيل وفي عود الضمير وفي السخرية وفي الاستثناء وفي معنى (في) وفي المبالغة]

قَوْلُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحاجِّ...﴾ الآيَةُ[١]، ثُمَّ قَالَ ـ عُقَيْبَهَا ـ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[٢].

قَالُوا[٣]: كَيْفَ قَالَ: ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ مِنَ الكُفَّارِ، بِالسِّقَايَةِ، والسَّدَانَةِ؟ قَالَ البَاقِرُ[٤]، والصَّادِقُ[٥] ـ عليهما السلام ـ: المُفَاضَلَةُ جَرَتْ بَيْنَهُمْ، لأنَّ لِجَمِيعِهِمْ الفَضْلَ عِنْدَ الله.

---

(١) التوبة: ١٩.

(٢) التوبة: ٢٠.

(٣) العبارة: «قالوا... درجة» ساقطة من (ك).

(٤) نور الثقلين: ٢: ١٩٣. نقلاً عن تفسير علي بن إبراهيم رواية بالمعنى نفسه.

(٥) تفسير العيَّاشي: ٢: ٨٣. رواية بالمعنى نفسه. وكذلك. نور الثقلين: ٢: ١٩٤.

وقَالَ[١] الحَسَنَ[٢]، وأَبُو[٣] عَلِيٍّ: إنَّهُ عَلَى تقدِيرِ: أنَّ لَهُمْ بِذلكَ مَنْزِلَةً، كَمَا قَالَ: ﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾[٤].

وقَالَ الزَّجَّاجُ[٥]: المَعْنَى: أعْظَمُ مِنْ غَيْرِهِمْ دَرَجَةً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾[٦].

قَالَ الحَسَنُ[٧]: مَعْنَى: ﴿شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾: إنَّ فِيمَا يُخْبِرُونَ[٨] بِهِ دَلِيلاً عَلَى كُفْرِهِمْ، لا إنَّهُمْ يَقُولُونَ[٩]: نَحْنُ كُفَّارٌ. كَمَا يُقَالُ للرَّجُلِ: إنَّ كَلَامَكَ يَشْهَدُ أَنَّكَ ظَالِمٌ.

---

(١) في (ك): فقال. مَعَ الفاء.

(٢) جامع البيان: ١: ٩٦. مجمع البيان: ٣: ١٥.

(٣) هو أبو علي الطبرسي: أنظر: مجمع البيان: ٣: ١٥.

(٤) الفرقان: ٢٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٢: ٤٣٨.

(٦) التوبة: ١٧.

(٧) مجمع البيان: ٣: ١٣.

(٨) في (هـ): يجبرون. بالجيم المعجمة من تحت.

(٩) (يقولون) ساقطة من (أ).

وقَالَ السُّدِّيُّ[١]: النَّصْرَانِيُّ، إذا سُئِلَ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَصْرَانِيٌّ، وهكَذا اليَهُودِيُّ، والمُشْرِكُ، فَذلِكَ شَهَادَتُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالكُفْرِ.

وقَالَ الكَلْبِيُّ: شَاهِدِيْنَ عَلَى نَبِيِّهِمْ بِالكُفْرِ ـ وهُوَ[٢] مِنْ أَنْفُسِهِمْ ـ قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[٤].

«الهاءُ» تَكُونُ للدِّينِ[٥] في قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ...﴾[٦] ﴿...يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾[٧].

أَوْ: أَرَادَ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾ أَيْ: عَنِ النَّبِيِّ[٨] ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٩] وإِنْ كَانَ

---

(١) جامع البيان: ١٠: ٩٣. أيضاً: مجمع البيان: ٣: ١٣. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٩٠.

(٢) في النسخ الخطية جميعها: هُمْ. وما أثبتناه من (ط).

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) الذاريات: ٨، ٩.

(٥) في (أ): للذين. بالذال المعجمة.

(٦) الذاريات: ٦.

(٧) الذاريات: ٩.

(٨) العبارة: في (ح): أو للنبيِّ (ص): أي: يؤفك عن النبيِّ.

(٩) في (ك): صلى الله عليه وآله.

مُضْمَرَاً، فَإِنَّ ذِكْرَهُ فِي القُرْآنِ، قَدْ جَرَى فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، فَجَازَ إِضْمَارُهُ. ويَجُوزُ: أَنْ يُؤْفَكَ عَنِ القَوْلِ. يَعْني: عَنْ حَقِّهِ، وبَاطِلِهِ.

***

/ ٢٦٧/ قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ﴾[١].

قَالَ اِبْنُ الأَعْرَابِيِّ[٢]: «الهاءُ» لِمُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ أيْ: إِبْرَاهيمُ خُبِّرَ بِخَبَرِهِ، فَاتَّبَعَهُ، ودَعَا لَهُ[٣].

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾[٤].

قَالَ ثَعْلَبُ[٥]: ﴿يَقِيناً﴾ بَدَلٌ مِنَ «الهاءِ» كَأَنَّهُ قَالَ: ومَا قَتَلُوا[٦] اليَقِينَ يَقِينَا.

---

(١) الصافّات: ٨٣.

(٢) في جامع البيان: ٢٣: ٦٩: «وقد زَعَم بعض أهل العربيَّة أنَّ معنى ذلك: وإنَّ من شيعة محمد لإبراهيم» ولم ينصَّ على ابن الأعرابي. أيضاً: مجمع البيان: ٤: ٤٤٩: «وقيل: وإنَّ من شيعة محمدٍ إبراهيمَ» ولم يَعْزُهُ إلى أحد. وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٥: ٩١: وقال الكلبي والفرّاء: المعنى: وإنَّ مِنْ شيعة محمّد لإبراهيم.

(٣) في (أ): دعاء.

(٤) النساء: ١٥٧.

(٥) مجالس: ثعلب: ١: ١٠٦.

(٦) في (أ): وما قتلوه باليقين.

ويَجُوزُ: [وَمَا قَتَلُوا][1] الشَّكَّ يَقِيْناً.

ويَجُوزُ: [وَمَا قَتَلُوا][2] التَّشْبِيهَ[3] يَقِيناً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[4].

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: «الهَاءُ» و«المِيْمُ» مِنْ «فِيْهِمْ» لأَصْحَابِ الكَهْفِ، و«الهاءُ» و«المِيْمُ» في «مِنْهُمْ» لِلْيَهُودِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾[5].

إِنَّما ﴿قَالَ﴾[6] لأَنَّ مَنْ أُكْرِمَ غَيْرُهُ لأَجْلِهِ، كَانَ أَعْظَمَ مَنْزِلَةً [مِـ][7]ـمَّنْ يُكْرَمُ في نَفْسِهِ.

***

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٣) في (ح): وما قتلوا الشكَّ يقيناً. وفي الهامش تصحيح: وما قتلوا التشبيه...

(٤) الكهف: ٢٢.

(٥) يوسف: ٢١.

(٦) يوسف: ٢١.

(٧) (مِنْ) ساقطة من (ش).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾[١].

إنَّما قَالَ: ﴿مِنْ بُطُونِها﴾ وهُوَ خَارِجٌ مِنْ فيْهَا، لأنَّ العَسَلَ، يَخْلُقُهُ اللهُ في بَطْنِ النَّحْلِ، ويُخْرِجُهُ إلى فيهِ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنْ فِيهِ[٢].

ولَوْ قَالَ: «مِنْ فِيها» لَظُنَّ[٣] أنَّهَا تُلْقِيهِ مِنْ فِيْهَا، ولَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ البَطْنِ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[٤].

يَعْني: ذُقْ يَا أَبَا جَهْلٍ! إنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ، الكَرِيمُ في قَوْمِكَ، كَمَا كُنْتَ تَزْعُمُ. وهذا تَوْبيخٌ عَلَى مَقَالِهِ[٥].

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ عَلَى جِهَةِ النَّقيضِ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أنْتَ الذَّلِيلُ، المَهِينُ[٦]. إلَّا أنَّهُ قِيلَ ذلكَ عَلَى الاسْتِخْفَافِ[٧] بِهِ، نَظِيرُهُ: ﴿إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[٨]،

---

(١) النحل: ٦٩.

(٢) العبارة: «ثم يخرجه من فيه» ساقطة من (ك).

(٣) في (أ): ظن. من دون (لام) التوكيد.

(٤) الدخان: ٤٩.

(٥) في (ك): مقالهم.

(٦) في (ك): المهيمن. وهو تحريف.

(٧) في (ش): الاستحقاق. بالقاف المثناة في الموضعين

(٨) هود: ٨٧.

يُقَالُ[١] لِلْجَاهِلِ: يَا عَالِمُ، وللقَبِيحَةِ: يَا قَمَرُ.

وقِيلَ: المَعْنَى: أَنْتَ الَّذِي تَطْلُبُ العِزَّ في قَوْمِكَ، والكَرَمَ بِمَعْصِيَةِ الله ـ تعالى ـ.

وقِيلَ: المَعْنَى: أَنْتَ العَزِيزُ في قَومِكَ، الكَرِيمُ عَلَيْهِمْ، فَمَا أَغْنَى عَنْكَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿إِنَّهُ كانَ عالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾[٢].

لَيْسَ بِمَدْحٍ لِفِرْعَوْنَ، لأَنَّه قَيَّدَهُ بِأَنَّهُ عَالٍ مِنَ المُسْرِفِينَ، والعَالِي ـ في الإحْسَانِ ـ مَمْدُوحٌ، وفي الإسَاءةِ، مَذْمُومٌ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[٣]، والعَفْوُ، أَحْسَنُ؟

الجَوَابُ: هذا شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا﴾[٤]، والانْتِصَارُ ـ هاهُنَا ـ أَخْذُ الحَقِّ مِنَ المُشْرِكِ، وهُوَ أَحْسَنُ مِنَ[٥] العَفْوِ.

***

(١) في (ح): ويقال. مع الواو.

(٢) الدخان: ٣١.

(٣) الشورى: ٣٩.

(٤) البقرة: ١٩٤.

(٥) (مِنْ) ساقطة من (أ).

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿فَرِيقٌ مِنكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[١].

قَالَ المُبَرِّدُ: أيْ: الَّذِينَ صَارُوا مُشْرِكِينَ بِطَاعَتِهِمْ للشَّيْطَانِ[٢]، وعَبَدُوا مَعَهُ الشَّيْطَانَ، فَصَارُوا ـ بِعِبَادَتِهِمْ ـ مُشْرِكِيْنَ.

ويُحْتَمَل: أَنَّهُ عَنَى بِهَا[٣] الجَبْرِيَّةَ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[٤].

جَازَ اِسْتِثْنَاءُ «القَلِيلِ» لأنَّ المَعْنَى: أذَاعُوا بِهِ إلَّا قَلِيلاً.

ويَجُوزُ عَلَى: عَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ إلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ، مَنْ لا يَعْلَمُهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً﴾[٥].

---

(١) النحل: ٥٤. وفي النسخ الخطية جميعها وردت الآية (٥٩) من سورة (المؤمنون) ونصها: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ﴾ وما أثبتناه من (ط) وهو الموافق لما بَعْدَه من تعليق.

(٢) في (أ): الشيطان. من دون حرف الجرّ (اللام).

(٣) في (ك): به. وفي (هـ): بهم.

(٤) النساء: ٨٣.

(٥) نوح: ١٦.

وإنَّما هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيا، وبَيْنَها، وبَيْنَ الثَّانيةِ، مَسِيْرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، فَكَيْفَ قَالَ: «فِيْهِنَّ»؟

ومَعْنَى «فِيهِنَّ»: أي: مَعَهُنَّ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ﴾[١] ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلاَّ خَبالاً﴾[٢]، والسَّمواتُ كُلُّها حَيِّزٌ وَاحِدٌ، وإنَّ القَمَرَ[٣]، يَخْرُقُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِلَى الثَّانِيةِ، فَيَكُونُ نُوْراً فِيْهِنَّ جَمِيْعاً.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[٤].

لَا تَنافُضَ بَيْنَهُما، لأنَّ ذلِكَ، ورَدَ مَوْرِدَ المُبَالَغَةِ بِالذَّمِّ، لِتَضْيِيْعِهِمْ عَلَى مَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ أمْرِ الله، كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً، ثُمَّ بَيَّنَ حَالَهُمْ فِيما غَفَلُوا عَنْهُ، وما عَلِمُوهُ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾[٥].

---

(١) النساء: ١٠٢.

(٢) التوبة: ٤٧.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): للقمر. مَعَ حرف الجر (اللام).

(٤) الروم: ٦، ٧.

(٥) فاطر: ١١.

قَالَ ثَعْلَبٌ: يَعْني: ولَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِ آخَرَ، غَيْرَ المُعَمَّرِ المَذْكُورِ، كَمَا تَقُولُ[1] العَرَبُ، عِنْدِي دِيْنَارٌ، ونِصْفُهُ. أيْ: ونِصْفُ دِيْنَارٍ.

***

قَوْلُهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾[2] وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾[3].

لَا تَنَافِيَ بَيْنَهُمَا، لأَنَّهُ قَوْلُ اللهِ اِبْتِدَاءً، وقَوْلُ جِبْرِيلَ، إِبْلَاغٌ، والكَلَامُ، والقَوْلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(١) في (ك) و(أ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٢) التوبة: ٦.

(٣) الحاقة: ٤٠.

فهرس الجزء الرابع

فصل [١٦]

في إجابة الدعاء

«سمع» بمعنى: أجاب ٥

الله قريب لا بمعنى قرب المسافة ٦

إنْ كان في إجابة دعوة العبد مصلحة أعطاه الله ما يريد ٧

دعاء الكافر باطل ٨

الوقت المعلوم: يوم القيامة ٩

أمر الله عبده بالدعاء ليبقيه عاملاً بطاعته ١٠

لا يجوز الدعاء بما يعلم العبد انّ الله لا يستجيب له ١١

في الدعاء عبادة وانقطاع إلى الله ١١

قوله ﴿قُتِلَ الإِنْسانُ﴾ ليس دعاء ١٢

الناس جميعاً يلعنون الكافر يوم القيامة ١٣

فصل [١٧]

في مسائل متفرّقة

معنى ﴿هُمُ الْكافِرُونَ حَقّاً﴾ ١٤
معنى ﴿طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ ١٥
الله يهوِّن من شأن الكفّار ويعظِّم من شأن المؤمنين ١٧
ما ورد في القرآن من الفرح مطلقاً فهو مذموم وما ورد مقيّداً فهو ممدوح ١٨
ذكر المخاطب والمراد الأسلاف ٢٠
«ثُمَّ» بمعنى (الواو) ٢١
كراهية القتال هي كراهية طباع ٢٣
معنى تحريم الأرض المقدَّسة على بني إسرائيل ٢٤
معنى ﴿قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ ٢٤
معنى البيع والشراء ٢٥

فصل [١٨]

في معاني تبدو متناقضة وهي متَّسِقة

الانبجاس ثم الانفجار ٢٦
معنى «أُحكِمتْ» و«محكمات» ٢٧

معنى «متشابهاً» و«متشابهات» ٢٧
اختلاف «عصا موسى» والقصّة واحدة ٢٨
معنى ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ﴾ ٣٠
معنى «القول» في كلام العرب ٣٣
معنى ﴿يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ﴾ ٣٤
القول باللسان لا في النفس ٣٥
معنى «أنفسهم» ٣٥
من أساليب التوكيد ذكر الجارحة ٣٦
معنى ﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ ٣٧
من معاني «على» ٣٧
معنى ﴿ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ ٣٩
معنى ﴿غَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ﴾ ٤٠
من عادات العرب في دخول البيت ٤١

فصل [١٩]

في خلق الإنسان ـ المراد بذبح البقرة ـ في معنى الكتابة

معنى ﴿خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ ٤٣
معنى «العجل» ٤٤
في خلق «الإنسان» ٤٥

الله خلق الإنسان على أحسن صورة من الحيوان ٤٦
من التقديم والتأخير في القرآن ٤٧
كتابة أعمال الخلق واستنساخها ٤٨
الله له فضل ونعمة على الكافر ٤٩

فصل [٢٠]

في الرِّزْق

الله يرزق بغير تقدير من المرزوق ولا حساب منه ٥١
الله لا يحاسب العبد على الرزق، وإنّما يسأله عن إنفاقه ٥٢
معنى ﴿مِنْ شَجَرٍ﴾ ٥٤

فصل [٢١]

في مسائل متفرِّقة

جزاء الله على الحسنات هو المضاعفة ٥٥
معنى ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ ٥٦
معنى ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا﴾ ٥٧
الأشمعيّة ـ من اليهود ـ تقول: عُزير ابن الله ٥٨
المريميّة ـ من النَّصارى ـ تقول: المسيح ابن الله ٥٨
ماهيّة تفضيل بني إسرائيل على العالمين ٥٩

معنى «الأُمّي» ٦٠
«الظن» يراد به العلم واليقين ٦١
لله أنْ يُقسِمَ بما شاء من خلقه وليس لخلقِهِ أن يُقسموا إلّا به ٦٢
الحروف المقطّعة في القرآن ٦٣

[٦]
باب ما يتعلّق بأصول الفقه

فصل [١]
في الأمر

الأوامر ليست مختصّة بالقول دون الفعل ٦٧
لفظة الأمر ليست مشتركة بين القول والفعل ٦٧
لزوم الرتبة في الأمر ٦٨
الدعاء لا تعتبر فيه الرتبة ٦٩
(الأمر) بمعنى (المشورة) ٦٩
من الوجوه المجازية التي يخرج الأمر إليها ٦٩
جواز خطاب المعدوم إذا كان سيوجد ٧١

فصل [٢]

في الأمر

الأمر يكون على الفور والتراخي ٧٢
(القضاء) بمعنى (الإلزام) ٧٣
الكفّار مخاطبون بالعبادات ٧٤
بطلان دليل الخطاب ٧٥
الكفّار مخاطبون بالعبادات الشرعيّة ومعاقبون بتركها ٧٦

فصل [٣]

في الأمر

الكفّارات في حنث اليمين واجبات كلُّهن على جهة التخيير ٧٧
الأمر المطلق لا يقتضي التكرار ٧٨
الأمر المطلق لا يقتضي المرّة الواحدة فقط ٧٨
كلُّ أمرٍ ورد في القرآن مقيّداً بشرطٍ أو صفةٍ يتكرّر بتكرُّرها ٧٩
الأمر إذا تكرّر يقتضي تناول الثاني لغير ما تناوله الأول ٧٩
النبي (ص) يدخل تحت أمر الله ٨٠
الأمر الواحد لا يكون من آمرَينِ ٨٠
الأمر المطلق لا يدلُّ على فساد المنهيِّ عنه ٨١
أقلُّ الجمع ثلاثة ٨٢

فصل [٤]

في الاستثناء

استثناء الشيء من غير جنسه ٨٣
«إلّا» بمعنى «لكنْ» ٨٤
ليس للمؤمن أن يقتل مؤمناً ٨٤
الاستثناء من متعدِّد ٨٥
مشيئة الله عُقيب الجمل ليس استثناءً ولا شرطاً ٨٦

فصل [٥]

في الشرط والاستثناء والمشيئة والمقيَّد والمطلق

لواحق الكلام شرط واستثناء ومشيئة ٨٨
تغيُّر الحكم المقيّد إذا خالف الحكم المطلق ٨٩
تخصيص الكتاب بالسنّة ٩٠
الشرط المتحقّق عموماً ٩٠
لا يجوز العدول عن الظاهر إلا بدليل ٩٢
العموم المنفرد عن السبب يحمل على عمومه ٩٢
تعارض عمومين ٩٣
معرفة العموم بأمر متقدِّم ٩٣
الأمر المتأخّر ٩٣

القرآن هدى للمؤمن والكافر ٩٤
تخصيص العموم لا يمنع من التعلُّق بظاهره ٩٥
عدم استفادة الحكم من الظاهر ٩٥
ثبوت البيان بالفعل كثبوته بالقول ٩٦
الرجوع في دلالة العموم إلى ظاهر اللفظ ٩٦
﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾ كلامٌ مجمل ٩٧
﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ كلامٌ مجمل ٩٧
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ كلام غير مجمل ٩٨
التبليغ من النبي (ص) موقوف على المصلحة ٩٨
جواز تأخير بيان المجمل ٩٨
قبح تأخير بيان العموم ٩٩
تخصيص العموم بقوله: ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ ٩٩
أخبار الآحاد لا تدلُّ على صحّة الخطاب ١٠٠
تعليق الحكم بغاية أو عدد ١٠١
الصفة كالاسم في الحكم ١٠٣

فصل [٦]

في النَّسْخ

حكم الأصل وحكم البدل ١٠٤

التلاوة والحكم يتّبعان المصلحة ١٠٥
جواز النَّسْخ ١٠٥
العرب تسمِّي الشيء باسم مقدّماته ١٠٦
المحو والإثبات يليق بالنَّسخ ١٠٧
﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ليس بنسخ للصلاة ١٠٧
لا يجوز نسخ القرآن بالسنّة ١٠٨
معنى ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾ ١٠٨
السنّة وحي ١٠٩
النسخ يدخل في جملة البيان ١٠٩
نسخ صلاة الخوف في أول الأوقات ١١٠
نسخ مصالحة النبيّ (ص) قريشاً على ردِّ النساء ١١٠

فصل [٧]

في فساد العمل بخبر الواحد والقياس

لا يجوز العمل بخبر الواحد ١١١
لا يجوز العمل بالقياس وبخبر الواحد ١١١
لا يجوز التعبّد بخبر الواحد ١١٢
بطلان دليل الخطاب ١١٣
وجوب إظهار القرآن ١١٤

خبر الواحد ليس حجّةً في نفسه ١١٤
وجوب رواية الحديث بلفظه ١١٤

فصل [٨]

في وجوب الاقتداء بالنبيّ (ص)

وجوب الاقتداء بالنبيّ (ص) في أفعاله والرجوع إلى أقواله ١١٥
ليست أفعال النبي (ص) كلّها على الوجوب ١١٦
وجوب اتباع النبيّ (ص) في الواجبات ١١٦
الدلالة ما أوجبت العلم ويجب الاقتداء بها ١١٦
وجوب الاقتداء بالنبي (ص) واتّباعه ١١٧

فصل [٩]

في وجوب اتّباع المعصومين

وجوب اتّباع المعصومين ١١٨
العدالة في أهل البيت عليهم السلام وهم الشهداء على الناس ١١٩
المعصومون من أهل البيت عليهم السلام هم خير أُمّة ١١٩

فصل [١٠]

في بطلان القياس

التحريم من الله لا من غيره ١٢١

عدم صحّة القياس في الشرع ١٢٢
آيات تدلّ على بطلان القياس ١٢٣

[٧]
باب فيما يحكم عليه الفقهاء

فصل [١]
في الطهارة

نجاسة المني ١٢٩
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ من النجاسة ١٣٠
معنى ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ﴾ ١٣١
﴿لامَسْتُمُ النِّساءَ﴾ كناية عن الجماع ١٣١
التحريم المطلق للميتة ١٣١
لا يجوز بيع الميتة ١٣٢
حليَّة الانتفاع من أصواف الميتة وأوبارها وأشعارها ١٣٢
جواز قراءة القرآن للجنب والحائض والمحدث ١٣٣
لا يجوز مسُّ كتابة القرآن للمحدث ١٣٤
عزائم القرآن أربعة والمراد بها الفرائض ١٣٤
موضع السجود ١٣٥

الجنابة علّة في وجوب الغسل ١٣٥
نهي الجنب عن قربان الصلاة ١٣٦
لا يجوز للجنب اللبث في المسجد ١٣٦
انقطاع دم الحيض غاية لزمان حظر الوطء ١٣٧
طهارة دم السمك ١٣٧
نجاسة الكفَّار عينيَّة ١٣٨
أهل الكتاب مشركون ١٣٩

فصل [٢]

في الماء الطاهر

الماء الطهور ١٤٠
تحريم استعمال الماء المخالط للنجاسة ١٤٠
الماء المتغيّر ببعض الطاهرات يجوز الوضوء به ١٤١
الماء المستعمل في الوضوء طاهر مطهِّر ١٤١
لا تصحُّ العبادة إلَّا بالنيَّة ١٤٢
معنى ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ١٤٣

فصل [٣]

في الوضوء والتيمُّم

الوضوء: مرَّةً مرّةً ١٤٥

سنّة أُخرى: الوضوء: مرَّتين مرَّتين ١٤٦
الغسل بيد أو بيدين ١٤٦
لا يجوز للمتمكّن من الطهارة أنْ يتولّاها غيره ١٤٧
«إلى» بمعنى «مع» في ﴿أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ ١٤٨
مسح مقدَّم الرأس مرَّة واحدة ١٤٩
الوضوء غسلتان ومسحتان ١٥٠
عطف «الأرجل» على «الرأس» في آية الوضوء ١٥٠
معنى ﴿الْكَعْبَيْنِ﴾ وحدّهما ١٥٣
وجوب غسل الوجه ١٥٤
وجوب مسح الرأس والرجلين ببلَّة اليد ١٥٥
لا وضوء بعد الغسل ١٥٦
وجوب الترتيب في الطهارتين ١٥٧
الطهارة مقصورة على الماء والتراب ١٥٨
حدّ التيمم للوجه ١٦٠
التيمَّم ضربة واحدة ١٦١
لا يجوز المسح على الخفَّين ١٦١
المشركون نجس في حال الحياة والموت ١٦٣
الكعبة قبلة من شاهدها والمسجد لمن لم يشاهدْها ١٦٣

فصل [٤]

في الصَّلاة

وقت صلاة الظهر والعصر ١٦٤
المراد بطرفي النهار: الفجر والعصر ١٦٥
حدّ وقت الفجر ١٦٧
الفجر الثاني أوَّل النهار وآخر الليل ١٦٨
الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر ١٦٨
الأمر بالمحافظة على أوقات الصلاة ١٦٨
وجوب القراءة في الصلاة ١٦٩
البسملة آية ١٧٠
قراءة القرآن بغير العربيَّة لا تفيد التعبُّد ١٧١
الله ندبنا إلى التكبير والتسبيح ١٧١
«آمين» دعاء وقصد القارئ في الصلاة التلاوة لا الدعاء ١٧٢
لفظة «آمين» ليس من جملة القرآن ١٧٢
لا دليل على الكتف ١٧٣
القنوت هو الدعاء ١٧٤
الترتيب واجب في الشهادتين ١٧٤
الصلاة على محمّد وآله في الصلاة أمر شَرْعيّ ١٧٥
﴿إِلْ ياسِينَ﴾ هم «آل محمد» ١٧٥

الفاسق لا يؤتمّ به في الصلاة ١٧٧
تارك الصلاة متعمداً يُقتل ١٧٧
ذمّ السّهو في الصَّلاة ١٧٨
يجوز التقصير في سفر الطاعة والمباح ١٧٨
كيفيَّة صلاة الخوف ١٧٩
صلاة الخوف جائزة في الحضر والسَّفر ١٨٠
السعي إلى صلاة الجمعة عام في كلِّ مؤمن ١٨٠
جواز ردّ السلام للمصلّي ١٨١
حال المصلّي إذا قرأ آية رحمة وآية عذاب ١٨١
مَنْ لم يقدر على الركوع في الصلاة وجب أنْ يصلِّي قائماً ١٨٢
استحباب صلاة الليل ١٨٣
الميِّت يقضي عنه وليُّه صلاته وصومه حجَّه ١٨٤
وجوب السجود عند قراءة آيات السجود ١٨٥

فصل [٥]

في الزكاة والخمس

النيَّة شرط في الزكاة ١٨٦
وجوب الزكاة للأدلّة الشرعيَّة ١٨٦
وجوب الزكاة في بعض الزروع ١٨٦

إعطاء الزكاة لا يصح إلا بعد الدِّياس والتَّصْفيّة ١٨٧
لا تجب الزكاة إلا إذا بلغت العروض والنصاب ١٨٨
لا يجوز دفع الصدقة إلى كافر ١٨٩
مدح المؤمنين بالتصدُّق ١٨٩
الإنفاق غير الزكاة ١٨٩
الزكاة لفظ شرعيّ ١٩٠
المكاتب يعتق من مال الزكاة ١٩٠
معنى ﴿فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ ١٩٠
المعادن يجب فيها الخمس ١٩١
معنى ﴿ذِي الْقُرْبى﴾ ١٩١
يجوز للإنسان أن يتولَّى إخراجَ زكاته بنفسه ١٩٢
يجوز للإنسان أنْ يشتري ما أخرجه من الصدقة ١٩٣

فصل [٦]

في الصوم وملحقاته

لابدَّ من النيَّة في الصوم ١٩٤
يجوز نيَّة القربة في الصوم ١٩٥
الصوم يثبت بالهلال دون العدد ١٩٥
الصوم يثبت بالرؤية لا بالعدد ١٩٦

رمضان يكون تامّاً أو ناقصاً ١٩٦
علامة الليل غيبوبة الشمس وغروبها ١٩٧
رفع الصوم عن الشيخ ١٩٨
﴿أَنْ تَصُومُوا﴾ لفظ عام ١٩٨
التكبير واجب في الفطر ٢٠٠
تقديم الفطرة على صلاة الفطر ٢٠٠
الاعتكاف في المساجد ٢٠١
مَنْ باشر امرأته حال إعتكافه بطل اعتكافه ٢٠٢
يجب القضاء على المفطر مع الشكِّ في دخول الليل وطلوع الفجر ٢٠٢
القضاء للمرض والسَّفر ٢٠٢
من عجز عن الكفَّارة سقط عنه فرضها ٢٠٣
الحامل والمرضع إذا خافتا أفطرتا ٢٠٣
استئناف الصوم مع البناء ٢٠٣
مَنْ نبذ أو عاهد معيِّناً ذلك بزمان مخصوص لذمه وذلك بعينه ٢٠٤
مَنْ نوى صيام رمضان عَنْ نَذْرٍ لم يَجْزِه ٢٠٤

فصل [٧]

في الحجِّ والعمرة وملحقاتهما

وجوب الحج للمتمتع ٢٠٥

آية المتمتع لم تنسخ ٢٠٦
من عقد الإحرام بالحج في غير أشهر الحج لم ينعقد إحرامه ٢٠٨
الأهلَّة هي أشهر الحجّ ٢٠٩
الإحرام لا ينعقد قبل الميقات ٢١٠
الأمر بذكر الله على الوجوب ٢١٠
الاشتراط في الإحرام ٢١١
الاستطاعة شرط الحج ٢١١
معنى ﴿يَأْتُوكَ رِجالاً﴾ ٢١٢
الأيام المعلومات أيام التشريق والمعدودات العشر ٢١٢
مَنْ وطئ ناسياً لا يفسد حجّه ولا كفّارة عليه ٢١٣
الكفّارة في الحج على ترتيب ما ذكر القرآن ٢١٤
عنى ﴿مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ ٢١٤
كفّارة قتل الصيد في حال الإحرام ٢١٥
أيّام الحجّ ٢١٦
شرائط الاعتكاف ٢١٦
النكاح بمعنى العقد ٢١٧
في الطواف ٢١٨
مَنْ نحر في الحلِّ لا يجزيه تفريق لحمه في الحرم ٢١٨
تحريم كلّ فعل لنا في الصَّيد ٢١٨

الجدال في الحجّ هو القسم ٢١٩
جزاء من قتل النعم في الحج ٢٢٠
حكم المشارك في قتل الصيد حكم المنفرد ٢٢٠
وجوب ذكر الله في الحجّ ٢٢٠
النّفر في اليوم الثاني ٢٢١
معنى ﴿الْهَدْيَ﴾ ٢٢١
حكم مَنْ ضرب صيداً حاملاً فأثَّر فيه ٢٢١
﴿الْهَدْيَ﴾ الذي لا يترتّب عليه قضاء التَّفْث ٢٢٢
«التَّفث» الحلق ٢٢٢
حكم المصدود والمحصور ٢٢٢
إتمام الحجِّ ٢٢٢

فصل [٨]

في الجهاد وملحقاته

الجهاد فرض كفاية ٢٢٣
جواز قتل الشيخ والراهب إذا وقَعَا في الأسر ٢٢٤
الحربي إذا أسلم أحرز ماله ودمه وصغار أولاده ٢٢٤
مكة فتحت بالسَّيف ٢٢٤
حكم الزوجين الحربيين المسبيين ٢٢٤

لا تؤخذ الجزية من الحربيّ والصابئ ٢٢٥
الجزية تؤخذ من أهل الكتاب ٢٢٥
الصَّغار شرط لرفع السَّيف ٢٢٦
ليس للجزية حدٌّ محدود ٢٢٦
الجزية تسقط بالإسلام ٢٢٦
مَنْ لا كسب له ولا مال لا تجب عليه الجزية ٢٢٧
لا يجوز أنْ يمكَّن الذميُّ من ترك الحرم ٢٢٧
لا يجوز ردّ المسلمة المهاجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام ٢٢٧
اِنتقال الذميّ من دينه إلى دين ذميٍّ آخر ٢٢٨
للإمام حصر الكفَّار من الدخول والخروج ٢٢٨
القيام على القبر للدعاء عبادة مشروعة ٢٢٩

فصل [٩]

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر من فروض الإيمان ٢٣٠
وجوب إنكار المنكر مع القدرة عليه ٢٣١
مَنْ لم يستطع شيئاً سقط تكليفه ٢٣١
إذا أُكره المسلم على كلمة الكفر لا يحكم بكفره ٢٣٢
يجب على المرء الدفع عن نفسه وأهله وماله ٢٣٢

من قتل أدميّاً صال عليه ولم يتمكن من دفعه إلا بقتله فلا ضمان عليه ٢٣٢
معنى «التقيَّة» ومواطن العمل بها ٢٣٣

فصل [١٠]

في النكاح ومتعلقاته

حرمة إبنة المدخول بها ٢٣٤
ليس المهر شيئاً مقدَّراً ٢٣٥
المهر ما تراضا عليه الطرفان ٢٣٥
في نكاح المتعة ٢٣٦
ثبوت نكاح المتعة ٢٣٦
تحريم عمر لنكاح المتعة ٢٣٨
المنكوحة بالمتعة زوجة ٢٣٩
لا يجوز نكاح زوجات النبيِّ ٢٤٠
النكاح ليس بواجب ٢٤١
جواز النظر إلى المرآة الأجنبيَّة لمن يريد أنْ يتزوَّجها ٢٤١
صحّة وصيَّة بأنْ تزوّج ابنته الصغيرة ٢٤١
صحَّة كون الفاسق ولياً للمرأة في الزواج ٢٤٢
النكاح لا يفتقد في صحّته إلى الشهود ٢٤٢

زواج الرجل ممّن زنى بها إذا فارقها زوجها ٢٤٢
حرمة وطء من وطأها الآباء ٢٤٣
معنى ﴿إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ﴾ ٢٤٤
حرمة الجمع بين الأختين في النكاح ٢٤٤
حرمة العقد على الكافرة ٢٤٥
أنكحه المشركين صحيحة ٢٤٦
الكفاءة في الزواج هو الإيمان ٢٤٦
الناس بعضهم أكفاء بعض ٢٤٦
المرأة مالكة نفسها في النكاح ٢٤٧
وجوب إعطاء المطلقة غير المدخول بها نصف صَدَاقها ٢٤٨
مَنْ لم يُسَمَّ لها مهرٌ لا مَهْرَ لها ٢٤٩
في إتيان المرأة من دبرها ٢٥٠
اختلاف الفقهاء في جواز إتيان المرأة من دبرها ٢٥١
المقصود بالبيوت النساء ٢٥٣
العدل بين النساء في القسمة ٢٥٤
المولى لا يطأ أمّ الولد بالعقد بل بالملك ٢٥٤
بيع الأمة المزوَّجة طلاقها ٢٥٥
وجوب العقيقة ٢٥٦

فصل [١١]

في الطلاق والإيلاء والظِّهار

لا يقع الطلاق إلا بما يتناوله اسم النساء ٢٥٧
صحَّة الطلاق الشرعي بلفظ الطلاق ٢٥٧
ليس الطلاق مثل اليمين ٢٥٨
لا يقع الطلاق الثلاث بلفظ واحد ٢٥٩
الكنايات في الطلاق غير جائزة ٢٦١
لا يقع طلاق المرأة إلا وهي على طهر ٢٦٢
يعتبر في الطلاق شهادة عدلين ٢٦٤
﴿لا جُناحَ﴾ بمعنى: لا سبيل على الرِّجال ٢٦٥
في الظهار وأحكامه ٢٦٦
والإيلاء وأحكامه ٢٦٨
﴿تَخافُونَ﴾ بمعنى: تعلمون ٢٦٩
في النشوز ٢٧١
الشقاق بين الزَّوجين وطرق إصلاحه ٢٧٢
المخالع يأخذ العوض ٢٧٢
في القذف وأحكامه ٢٧٣
الإشهاد على الرَّجعة مستحبٌّ ٢٧٣

فصل [١٢]

في الطلاق وعدّة المطلَّقة

لفظ «القرء» من الأضداد ٢٧٥
في عدّة المطلّقة ٢٧٥
المرأة التي لا تحيض تعتدُّ بالشهور ٢٧٦
الطلاق قبل الدخول لا يوجب العدَّة ٢٧٧
العدَّة هي أبعد الأجلين ٢٧٧
عدَّة المتوفَّى عنها زوجها ٢٧٨
المطلقة البائنة لا يجب عليه الإحداد ٢٧٨
المطلقة تستحقّ السكنى في منزل الزَّوج ٢٧٩
يجوز التلذّذ بالمملوكة بالمباشرة والوطء ٢٧٩

فصل [١٣]

في الرِّضاع وفسخ العقد ونفقة البائن

الرِّضاع للصغير إلى الحولين ٢٨٠
اللبن إذا حُقِنَ لا ينشر الحرمة وكذا إذا شيب بغيره ٢٨١
البائن أحقّ برضاعة اِبنها باجرة المثل ٢٨١
أيّام الحمل تسعة أشهر وأكثره سنة ٢٨٢
الإعسار لا يوجب الفسخ ٢٨٢

لا نفقة للبائن إلا للحامل ٢٨٣

فصل [١٤]

في اليمين

في الإيمان مكروه وغير مكروه ٢٨٤
اليمين لا تنعقد إلا بالنيَّة ٢٨٤
اليمين لا تنعقد على ماض ٢٨٥
اليمين المنعقدة يجب حفظها والوفاء بها ٢٨٦
لا صحة للفعل المعلّق على شرط ٢٨٦
الحالف بغير الله عاصٍ ٢٨٦
لا كفارة على ناس أو مكره ٢٨٧
مَنْ حلف على تحريم مباح فيمينُه مكروهة وحلُّها طاعة ٢٨٨
مَنْ حلف على تحريم عام وأحلَّ بعض أجزائه حنث ٢٨٩
بعض صيغ الحلف ٢٨٩
بعض مدلولات الحلف ٢٨٩
الإشارة ليست بكلام ٢٩٠
الإيمان تغلظ بالزمان والمكان ٢٩٠
اليمين لا يرد إلا بعد يمين أُخرى ٢٩١

فصل [١٥]

في الكفَّارات

في النذر وبعض صيغه ٢٩٢
كفارة حنث اليمين ٢٩٣
في الحلف وبعض صيغه ٢٩٣
وجوب الكفارة في جملة أُمور ٢٩٤
في كفّارة الإفطار المتعمّد ٢٩٤
في كفّارة تحرير الرقبة ٢٩٥
في كفّارة الصوم شهرين متتابعين ٢٩٦
في كفّارة الإطعام ٢٩٦
في كفّارة اليمين ٢٩٧
أقلّ ما يجزي من الكسوة ٢٩٧
الله أوجب من أوسط ما نطعم أهلينا ٢٩٧
كراهيَّة شراء الكفّارة ممّن أُعطيتْ له ٢٩٨
الخير بمعنى: المال أو الصناعة أو الدين ٢٩٨
الخير يراد به الإيمان ٢٩٩

فصل [١٦]

في الصَّيد والذبائح والأضاحي

مسائل في الصَّيد وأحكامه ٣٠٠

في صَيد البرِّ والبحر ٣٠١
ما أحلَّ اللهُ للمؤمنين حلال لجميع الخَلْق ٣٠٣
وجوب التسمية على الذَّبيحة ٣٠٣
في حليَّة طعام أهل الكتاب ٣٠٤
مَن استقبل القبلة عند الذبح كان مذكِّياً ٣٠٥
الطافي ميتة ٣٠٥
القرد نجس ٣٠٥
جواز أكل الخيل والبغال والحمير ٣٠٦
جواز ركوب الإبل ٣٠٦
الأكل من الأضحية والهدايا المسنونة مستحبٌّ لا واجب ٣٠٦
تقسيم الأضحية ثلاثة أقسام ٣٠٧

فصل [١٧]

في تحريم الخمر والميسر والغناء

في حرمة النبيذ ٣٠٨
خلق الله الثمار لينتفع بها الخلق ٣٠٩
معنى ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى﴾ ٣١٠
تحريم الخمر والقمار ٣١١
الشطرنج والنّرد من القمار ٣١١

عقد المسابقة جائز ٣١٣
حرمة شرب الغبيراء الّتي هي الفقاع ٣١٤
تحريم اللهو واللعب ٣١٦
المقصود باللهو هو الغناء ٣١٦
في تحريم أكل الطين ٣١٧

فصل [١٨]

في البيوع

في البيع والشراء ٣١٨
لا يجوز شراء الكافر عبداً مسلماً ولا يجوز توكيل الكافر على المؤمن ٣١٩
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنّة في كلِّ شيء ٣١٩
المصلحة هي العلّة في تحريم الرِّبا ٣٢٠
لا تنفسخ الإجارة بالبيع ٣٢٢
في العقد وبعض أحكامه ٣٢٢
في الرَّهن ٣٢٣
في الإعسار ٣٢٣
اِشتراط الرشد في دفع أموال اليتامى إليهم ٣٢٣
المبذِّر يحجر عليه ٣٢٤
الصلح جائز بين المسلمين ٣٢٤

صحَّة ضمان مال الجعالة ٣٢٤
جواز الوصيَّة للوارث في المرض المتّصل بالموت ٣٢٥
الإقرار هو الشهادة على النفس ٣٢٦
الثمانون كثير ٣٢٦
السبع جزء ٣٢٦
القديم ستة أشهر ٣٢٧
الحين ستة أشهر ٣٢٧

فصل [١٩]

في المواريث

زكريا طلب ولداً ذكراً كان أم أُنثى ٣٢٨
الميِّت لا يرث ٣٢٩
للبنت النصف كملاً مع الأبوين ٣٢٩
للأمِّ الثلث إذا كان معها زوجة ٣٣٠
لا يجوز إعطاء الأخت النِّصف مَعَ البنت ٣٣١
يقع اسم الولد على ولد الولد ٣٣١
النصيب المفروض ما لا يزاد فيه ولا ينقص ٣٣٢
من قضاء الجاهلية أنْ يورث الرجال دون النساء ٣٣٣

فصل [٢٠]

في الحدود

يُقام الحدُّ على المهادن إذا زنى أو شرب الخمر ٣٣٥
في إقامة الحدود ٣٣٦
مَنْ عقد على ذات محرم أو رضاع يُقْتل ٣٣٧
حكم المريض المأيوس منه إذا زنى ٣٣٧
في حدِّ السَّرقة ٣٣٧
في أداءِ الأمانات ٣٣٩
في حكم الغَصْب ٣٣٩
جزاء مَنْ يحارب الله ورسوله ٣٣٩
المحارب الذي وجب عليه الحدّ ٣٤٠
السارق تقطع يده من أصول الأصابع ٣٤١
في حدِّ رمي المحصنات ٣٤٢

فصل [٢١]

في القصاص والديَّات

في القصاص وبعض أحكامه ٣٤٣
إلزام ديَّة القتل الخطأ وحكمتها ٣٤٤
القصاص ممَّن قتل عامداً ٣٤٥

أولياء المقتول إذا كانوا جماعة ٣٤٦
يقتل الجماعة بالواحد ٣٤٦
لا يُقتل المسلم بالكافر ٣٤٧
القتل بالمثل ٣٤٧
يقتل الاثنان وما زادَ عليهما بالواحد ٣٤٨
لا تجب الكفّارة بقتل الذمّي والمعاهد ٣٤٩
إذا رضي الوليُّ بالديَّة سقط حقّه في القِصاص ٣٥٠
يضيَّق على القاتل اللاجئ إلى الحرم الشريف حتّى يخرج ٣٥٠
معنى ﴿الْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾ ٣٥٠
ديَّة قطع اليد ٣٥١
من قطع ثُمَّ قتل يقطع ثمَّ يُقْتل ٣٥١
مرتكب الكبيرة يقتل في الرابعة ٣٥٢

فصل [٢٢]

في الشهادات

العدالة شرط في الشهادة ٣٥٣
شهادة المختبئ مقبولة ٣٥٤
تقبل شهادة أهل دين على أهل دينهم ٣٥٤
القاذف إذا تاب وصلح قبلت توبته ٣٥٥

وجوب اقتران العمل الصالح بالتوبة ٣٥٦
الشهادة ليست شرطاً في العقود ٣٥٦
وجوب الإجابة ممّن دُعِيَ للشهادة ٣٥٧
لزوم أداء الشهادة ممَّن تحمَّلها ٣٥٧
لا يعوَّل على خطِّ الشاهد ٣٥٨

فصل [٢٣]

في الحاكم والحكم

الحاكم نائب عن الله ورسوله ٣٥٩
الحاكم يحكم بعلمه في جميع الأحكام ٣٦٠
الحاكم لا يحكم بقول حاكم آخر ٣٦٠
لا يجوز للحاكم أنْ يأخذ الأُجرة على الحكم ٣٦٠

[٨]

باب الناسخ والمنسوخ

فصل [١]$

في آيات القتال وكتابة الدَّين

قوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ غير منسوخ ٣٦٥

قوله ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ منسوخ ٣٦٦
قوله ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا... ﴾ منسوخ ٣٦٧
قوله ﴿يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ﴾ منسوخ ٣٦٧
قوله ﴿قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ غير منسوخ ٣٦٨
قوله ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ منسوخ ٣٦٨
قوله ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ منسوخ ٣٦٩
قوله ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ... ﴾ غير منسوخ ٣٦٩
قوله ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ... ﴾ منسوخ ٣٧٠
قوله ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾منسوخ ٣٧٠
قوله ﴿وَلا يَأْبَ كاتِبٌ... ﴾ منسوخ ٣٧١
قوله ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ... ﴾ فيه نسخ ٣٧١
قوله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللهِ... ﴾ غير منسوخ ٣٧٢
قوله ﴿وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً... ﴾ منسوخ ٣٧٣
قوله ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ منسوخ ٣٧٤
قوله ﴿لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ﴾ منسوخ ٣٧٤
قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ... ﴾ منسوخ ٣٧٥
قوله ﴿يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ... ﴾ منسوخ ٣٧٥
قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ... ﴾ منسوخ ٣٧٥
قوله ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ منسوخ ٣٧٦

قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى﴾ منسوخ ٣٧٦
قوله ﴿ اللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ﴾ و﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ... ﴾ منسوخان ٣٧٦
قوله ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ... ﴾ منسوخ ٣٧٧
لم ينسخ من المائدة شيءٌ ٣٧٨

فصل [٢]

في آيات القصاص والحدود ومسائل أُخرى

آية القصاص غير منسوخة ٣٧٩
﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾ منسوخ ٣٨٠
﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلاَّ زانِيَةً﴾ منسوخ ٣٨٠
﴿وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ... ﴾ منسوخ ٣٨١
﴿إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ... ﴾ ٣٨٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ منسوخ ٣٨٣
الاختلاف في نسخ آيات الأسرى ٣٨٣
﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ... ﴾ منسوخ ٣٨٤
﴿لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾ منسوخ ٣٨٥
﴿لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ... ﴾ غير منسوخة ٣٨٥
﴿وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ﴾ منسوخ ٣٨٦
﴿إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا... ﴾ منسوخ ٣٨٧

﴿وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ منسوخ ٣٨٨
﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ منسوخ ٣٨٩
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ غير منسوخ ٣٩٠
﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى﴾ منسوخ ٣٩١
صلاة الخوف غير منسوخه ٣٩١
النسخ في القرآن على ثلاثة أوجه ٣٩٢
ما نسخ حكمة دون لفظه ٣٩٣
ما نسخ لفظه دون حكمه ٣٩٣
ما نسخ لفظه وحكمه ٣٩٣

[٩]

باب ما جاء من طريق النظر

فصل [١]

في التأنيث والتَّذكير

النخل والشجر يؤنَّثان ويذكران ٣٩٧
العرب تخرج النعت على ظاهر اللفظ وعلى باطن معناه ٣٩٨
في التذكير والتأنيث ٣٩٩

﴿الرِّيحُ﴾ يذكَّر ويؤنَّث ٤٠١
إضافة المنعوت إلى نعته ٤٠٤

فصل [٢]

في العدد وحكم تقديمه

دلالة ﴿مَعْدُودَةً﴾ و﴿مَعْدُوداتٍ﴾ على الجمع ٤٠٦
العدد إذا جاء بعد العشرة يوحد ٤٠٧
العدد إذا جاء مقدَّماً يجب جمعه ٤٠٨
عود الضمير إلى اللفظ والمعنى ٤٠٨

فصل [٣]

في معاملة المؤنَّث معاملة المذكر والجمع معاملة الواحد

التغليب في اللغة ٤٠٩
إنزال غير العاقل منزلة العاقل ٤١٠
معاملة الجمع معاملة الواحد ٤١١
المفرد في معنى الجمع ٤١٣
كلّ موضع في الأرض مسجد ٤١٣
اسم الجنس يذكَّر بلفظ التذكير ٤١٤
جمعَتْ ﴿السَّماواتِ﴾ ووحِّدت الأرْض في جميع القرآن ٤١٤

فصل [٤]

في معاملة المؤنّث معاملة المذكّر والمفرد معاملة الجمع

التذكير على المعنى ٤١٦
الوجه في وصف المؤنَّث بلفظ المذكَّر ٤١٧
«رَميم» على زنة «فعيل» يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث ٤١٨
كلّ اسم خصَّ بالنساء لا تكون فيه علامة تأنيث ٤١٩
يذكّر الواحد ويراد به الجمع ٤٢٠
الواحد بمعنى الجمع ٤٢٠
رأي الفرَّاء في لفظ «السماء» ٤٢١
رأي الأخفش في لفظ «السماء» ٤٢١
وَحَّد ﴿أُمُّ﴾ في قوله ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ﴾ على وجه الحكاية ٤٢١
تذكير الفعل إذا كان الفاعل خالياً من علامة التأنيث ٤٢٢

فصل [٥]

في صوغ اسم المفعول وإعراب ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وحكم المضارع مع نون التوكيد ونوع الياء

اسم المفعول من المتعدِّي واللازم ٤٢٣
عطف ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ على اسم ﴿اللهِ﴾ ٤٢٤

﴿يَقُولُونَ آمَنَّا﴾ يعرب حالاً ٤٢٤
إعراب ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ على الاستئناف ٤٢٤
حالة الفعل المضارع مع نون التوكيد ٤٢٥
«الياء» في «بَنِيَّ» ٤٢٥
«الياء» في «بُنَيَّ» ٤٢٥
«الياء» في ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾ ٤٢٥

فصل [٦]

في ذكر الواحد ويراد به الاثنين ـ تأخير النعت عن المنعوت ـ التعبير بالجمع وإرادة الاثنين

العرب تذكر الواحد وتريد الاثنين ٤٢٧
عدم تكرار ذكر النعت ٤٢٨
مخاطبة الاثنين بالجمع ٤٢٨
الاكتفاء بخطاب آدم خاصَّة عن خطاب حوَّاء ٤٢٩

فصل [٧]

في المصروف والممنوع مِنَ الصَّرْف

جرّ الممنوع من ا لصرف بالكسرة مع الإضافة ٤٣١
أسماء البلدان لا تنصرف في المعرفة ٤٣١

يُقال لكل جبل: طور ٤٣٢
جواز صرف «ثمود» وعدم صرفه ٤٣٣

فصل [٨]

في الإشباع ـ ومعنى الواو ـ وفي موضع الفاء والباء

في إشباع الفتحة والضمَّة والكسرة ٤٣٤
«الواو» في وقوله: ﴿حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾ ٤٣٥
«الواو» في قوله: ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ﴾ ٤٣٧
دخول «الفاء» الرابطة في خبر ما يشبه الجزاء ٤٣٧
«الباء» في قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ ٤٣٨
«الفاء» في قوله: ﴿حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ﴾ ٤٣٩

فصل [٩]

في حذف الألف ـ وعود الضمير ـ وفي إفراد المصدر

حذف ألف «ما» الاستفهاميَّة وعدم حذفها في «ما» الموصولة ٤٤٠
عود الضمير من «به» في قوله ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِ﴾ ٤٤١
عود الضمير في قوله: ﴿كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾ ٤٤٢
عود الضمير في قوله: ﴿وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ﴾ ٤٤٢
حكم تأنيث «أيّ» ٤٤٣

ذكر ﴿السَّماواتِ﴾ بلفظ الجمع و﴿الأَرْضِ﴾ بلفظ الواحد ٤٤٤

فصل [١٠]

في معاملة الجمع معاملة الواحد وعكسه ـ وفي التقديم والتأخير وفي الاستثناء وفي معنى «كان» وفي الصفة والحال

المصدر يوصف به الواحد والاثنان والجمع والمذكّر والمؤنّث ٤٤٥
«مَنْ» اسم موصول يعمّ الواحد والجمع والأنثى والذكر ٤٤٦
«نُور» يقع على الواحد والجمع ٤٤٧
«الفُلك» للواحد والجمع ٤٤٧
«الطير» للواحد والجمع ٤٤٨
علّة تقديم النساء في قوله ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ ٤٤٨
علّة تقديم الرجال في قوله ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ ٤٤٩
علّة تقديم السجود على الركوع في قوله ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ ٤٤٩
لا يجوز الاستثناء على التوكيد ٤٥٠
كلُّ استثناء في الكلام إذا جاء بعد الآخر عاد المعنى إلى الأوَّل ٤٥٢
علّة نصب ﴿الْمُقِيمِينَ﴾ في قوله ﴿لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ... ﴾ ٤٥٣
النكرة بعد المعرفة تكون منصوبة على الحال ٤٥٥
علّة نصب «حذر» في قوله ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ ...﴾ ٤٥٦

فصل [١١]

في عمل «إنْ» وفي مخاطبة الواحد والاثنين بلفظ الجماعة وفي لفظ المصدر

علّة رفع ﴿هذانِ﴾ في قوله ﴿إِنْ هذانِ لَساحِرانِ﴾ ٤٥٨
علّة جمع «قلوب» في قوله ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾ ٤٦٠
كلُّ لفظ جاء على لفظ المصدر فالواحد والتثنية والجمع فيه سواء ٤٦١

فصل [١٢]

في المحذوف وفي معنى «كلّ» و«البّر» و«الغفلة» وفي التغليب

علَّة نصب ﴿مَتاعاً﴾ في قوله ﴿مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ﴾ ٤٦٣
كلّ مرفوع لا يظهر رافعه فهناك ضمير ٤٦٣
يراد بـ«كلّ» التوكيد والتكثير ٤٦٤
معنى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ٤٦٤
ليس الصلاة هي البرّ كله ٤٦٥
المراد بالغفلة في قوله ﴿وَكانُوا عَنْها غافِلِينَ﴾ التَّشبيه لا الحقيقة ٤٦٥
معنى وصف القرآن بأنّه حكيم ٤٦٦
تغليب الأكثر في قوله ﴿الظَّالِمِ أَهْلُها﴾ ٤٦٦

فصل [١٣]

في التأبيد واستعمال «من» و«لولا» والتغليب وفي التكرار والمعنى واحد وفي الاجتزاء في الحذف وفي النفي المطلق

من أساليب النفي الذي يفيد التوكيد ٤٦٧
«مَنْ» الموصولة لفظها مفرد ومعناها الجمع ٤٦٨
«لولا» للتحضيض والتوبيخ ٤٦٩
الرؤية بمعنى: العلم ٤٧٠
الأدلّة والآيات سبيل الرشد والشبهات سبيل الغيّ ٤٧٠
معنى ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ٤٧٠
التغليب في قوله ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ ٤٧١
«الحكم» هو الحكمة ٤٧١
الكتاب هو القرآن والحكمة السنَّة ٤٧٢
دلالة «الهاء» في قوله ﴿لَمْ يَجِدْهُ﴾ ٤٧٢
الاجتزاء بذكر بعض الأشياء عن بعض لدلالته عليه ٤٧٣
حذف إحدى الجملتين لدلالة الكلام عليها ٤٧٤
الحذف لتناسب رؤوس الآيات ٤٧٤
معنى ﴿اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾ ٤٧٥
معنى ﴿لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ﴾ ٤٧٦
المكاء ليس صلاة ٤٧٧

الحسنة بعشرة أمثالها ٤٧٧

فصل [١٤]

في زيادة «لا» و«ما» وفي معنى «اللَّام»

معنى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ ٤٧٨
معنى ﴿لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبارَ﴾ ٤٧٨
«لا» النافية زائدة تفيد التوكيد في ﴿أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ ٤٧٩
من مواضع زيادة «لا» النافية ٤٨٠
«اللام» بمعنى «إلى» ٤٨١
«اللام» بمعنى «مِنْ» ٤٨١

فصل [١٥]

في الحذف وفي زمن الفعل وفي استعمال «قبل»

قوله ﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ... ﴾ ﴿إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ﴾ بمعنى: أردت وأردتم... ٤٨٢
الحذف لدلالة ما تقدَّم من الكلام عليه ٤٨٣
وجه التقديم في قوله ﴿نَمُوتُ وَنَحْيا﴾ ٤٨٣
ورود المضارع بمعنى الماضي وبالعكس ٤٨٤
علّة تكرار «قبل» ٤٨٥
«الدين» بمعنى: الشرائع ٤٨٥

قوله ﴿رُكَّعاً سُجَّداً﴾ أي: في حالين ٤٨٥

فصل [١٦]

في حذف الفاعل وفي معنى «من» وفي الإيجاز بالحذف

معنى ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾ ٤٨٦
دلالة «مِنْ» ٤٨٧
معنى إيتاء الثواب في الدنيا والآخرة ٤٨٧
معنى ﴿بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها﴾ ٤٨٨
معنى ﴿وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ﴾ ٤٨٨
جمع بين مقالتي اليهود والنصارى للإيجاز ٤٨٩
معنى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثانِ﴾ ٤٩٠

فصل [١٧]

في الإخبار بالمصدر وفي موضع «إذْ» و«بلى» وفي معنى القول وفي التقديم والتأخير

العرب تخبر عن المصدر بالاسم ٤٩١
«إذْ» للماضي من الزمان في قوله ﴿وَإِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى... ﴾ ٤٩٢
«إذْ» بمعنى «إذا» ٤٩٣
«إذْ» بمعنى «حين» ٤٩٣
«بلى» جواب الاستفهام المقترن بالنفي ٤٩٤

«القول» بمعنى الفعل ٤٩٥
التقديم والتأخير ٤٩٦

فصل [١٨]

في التفضيل وفي عود الضمير وفي السخريَّة وفي الاستثناء وفي معنى «في» وفي المبالغة

أيُّهما أفضل سقاية الحاجّ أم الإيمان والجهاد ٤٩٧
معنى: شهادة المشرك على نفسه بالكفر ٤٩٨
عود «الهاء» في قوله ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾ ٤٩٩
عود «الهاء» في قوله ﴿إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ﴾ ٥٠٠
إعراب «يقيناً» ودلالتها ٥٠٠
عود الضمير في ﴿وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ ٥٠١
معنى ﴿أَكْرِمِي مَثْواهُ﴾ ٥٠١
دلالة قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها﴾ ٥٠٢
قوله ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ خرج إلى التحقير ٥٠٢
قوله «عالياً» ذمٌّ لفرعون ٥٠٣
الانتصار بمعنى: أخذ الحقّ ٥٠٣
في طاعة الشيطان إشراك بالله ٥٠٤
وجه استثناء ﴿قَلِيلاً﴾ في قوله ﴿لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ ٥٠٤
«في» بمعنى «مَعَ» ٥٠٥

لا تناقض في قوله ﴿لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظاهِراً... ﴾ ٥٠٥
معنى ﴿وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ ٥٠٦
قول الله وقول جبريل واحد ٥٠٦
الفهرس ٥٠٧

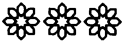

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الخامس

النوادر - الفهارس

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

العاتق للمطبوعات

مُتَشَابِهُ القُرآنِ
وَالمُخْتَلَفُ فِيهِ

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

جمعية منتدى النشر
النجف الأشرف

متشابه القرآن والمختلف فيه

الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الخامس

النوادر - الفهارس

تحقيق وتعليق
حامد المؤمن

الغارف للمطبوعات

الناشـــر

جَمْعِيَّةُ مُنتَدَى النَّشْرِ
النَّجَفُ الأشرَفُ

مؤسسة العارف للمطبوعات
بيروت- لبنان

TLF:00961 1 452077

العراق - النجف الاشرف / الميدان

TEL: 00964 33 370636
MOB: 00964 7801327828

Url:www.alaref.net

Email:arefli@hotmail.com

هوية الكتاب

اسم الكتاب: متشابه القرآن والمختلف فيه
الجزء الخامس
المؤلف: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب
تحقيق: حامد جابر حبيب المؤمن الموسوي
تنضيد وإخراج فني: نصير علي موسى شُكر
القياس: ١٧ × ٢٤ (فني)
عدد الصفحات: ٥٦٠ صفحة

الطبعة الاولى المنقحة
1429 هـ - 2008 م

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة للناشر والمؤلف ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص خطي من المؤلف والناشر تحت طائلة الشرع والملاحقة القانونية ...

[١٠]

بَابُ النَّوَادِرِ

الكَلَامُ المُفِيدُ بَيْنَ حَقِيقَةٍ، ومَجَازٍ، فَالحَقِيقَةُ مِنْ حَقِّهَا، وُجُوبُ حَمْلِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، والمَجَازُ يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى ما اِقْتَضَاهُ الدَّلِيلُ.

ومِنْ حَقِّ المَجَازِ[1] أنْ يَكُونَ لَفْظُهُ، لَا يَنْتَظِمُ مَعْنَاهُ إلَّا بِزِيَادَةٍ، أوْ نُقْصَانٍ، أوْ لِوَضْعِهِ: فَالزِّيادَةُ عَلَى أنْوَاعٍ، فَقَوْلُهُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ[2] تَعْلَمُونَ﴾[3] ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾[4] تَكْرِيرُ اللَّفْظِ بِعَيْنِهِ.

وقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[5] إنَّما كَرَّرَ ذَلِكَ عُقَيْبَ كُلِّ نِعْمَةٍ، كَمَا كَرَّرَ[6] قَوْلَهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[7] عِنْدَ كُلِّ زَجْرٍ، وتَخْوِيفٍ، يُقَالُ: أَلَمْ

---

(١) في (أ): المجاز. بالراء المهملة. وهو تصحيف.

(٢) «تم كلاَّ سوف تعلمون» ساقطة من (ك).

(٣) التكاثر: ٣، ٤.

(٤) القيامة: ٣٤.

(٥) الرحمن: ١٣. وفي أكثر من موضع من السورة.

(٦) في (ك) و(ح): تكرَّر.

(٧) المرسلات: ١٥.

أُحْسِنُ إليكَ؟ أَلَمْ أَدْفَعْ عَنْكَ كَذَا.

وقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها﴾[١] كَقَوْلِهِمْ: في الدَّارِ زَيْدٌ، قَائِمٌ فِيْهَا.

وقَوْلُهُ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ / ٢٦٨/ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[٢] وقَوْلُهُ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[٣] تَكْرِيرُ المَعْنَى بِلَفْظَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. قَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

عَلَوْتُهُ[٥] بِحُسَامٍ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: خُذْهَا حُذَيفُ[٦] فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وقَوْلُهُ: ﴿فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾[٧] إِشْبَاعٌ[٨]، وَهُوَ المُفَصَّلِ.

---

(١) هود: ١٠٨.

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) الدخان: ٤٩.

(٤) تفسير غريب القرآن: ٥٤٢ عَجُزُهُ بُلا عزو. الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس: ١: ١٨٠. معزوّاً إلى عمرو بن الأسلع. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: ١٨٨. بلا عزو. إشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤٤١. عَجُزُهُ فقط وفيه: فأنت الوَاحِدَ الصَّمدُ. ولم ينسبْهُ. الإبدال لأبي الطيِّب اللغوي: ٢: ٢٥٨. وفيه: خذها حذاف... ولم ينسبه. وكذا في الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٢٤٥.

(٥) في (ك): علونه. بالنون الموحدة من فوق. وهو تصحيف.

(٦) في (أ): جذيف. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٧) البقرة: ١٩٦.

(٨) في (هـ): إشياع. بالياء المثناة من تحت. وهو تصحيف. وفي (ح): إتباع. بالتاء المثناة من فوق بعدها (باء) موحَّدة من تحت.

قَالَ الشَّاعِرُ[١]:

ثَـــلَاثٌ وَاثْنَتَـــانِ فَهُـــنَّ خَمْـــسٌ وَسَادِسَـــةٌ تَمِيـــلُ إلى شِـــمَامِ[٢]

[شمام][٣] جَبَلٌ[٤].

وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[٥] تَكْرِيرُ لَفْظٍ[٦] عَلَى جِهَةِ التَّأْكِيدِ، كَقَوْلِهِمْ: ذَاتُ الشَّيءِ، وَوَجْهُ اليَوْمِ، وعَيْنُ الصَّوَابِ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٧] وقَوْلُهُ: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ﴾[٨] وقَوْلُهُ: ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[٩] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ﴾[١٠] تَأْكِيدٌ يُؤْتى بِهِ للإحَاطَةِ، والعُمُومِ.

---

(١) هو الفرزدق. أنظر ديوان الفرزدق: ٢: ٨٣٥. وفيه: واثنتين، إلى الشَّمام. وشَمَامُ: اِسمٌ لِجَبَلٍ.

(٢) في (ك) و(أ): يميل. بياء المضارعة المثناة من تحت. (إلى) ساقطة من (ك). وفي (هـ): سام. بالسين المهملة وسقوط الميم قبل الألف.

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٤) في (أ): حبل. بالحاء المهملة.

(٥) الواقعة: ٩٥.

(٦) في (ح): اللفظ. مَعَ (أل).

(٧) الحج: ٤٦.

(٨) آل عمران: ١٦٧.

(٩) البقرة: ٧٩.

(١٠) الأنعام: ٣٨.

وقَوْلُهُ: ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ...﴾ [١] بَدَلُ[٢] المَعْرِفَةِ، مِنَ المَعْرِفَةِ، نَظِيرُهُ: ﴿مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غافِرِ الذَّنْبِ﴾ [٣].

وقَوْلُهُ: ﴿إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللهِ﴾ [٤] بَدَلُ مَعْرِفَةٍ مِنْ نَكِرَةٍ.

وقَوْلُهُ: ﴿بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ﴾ [٥] بَدَلُ نَكِرَةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ.

[وَقَوْلُهُ] [٦]: ﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [٧] بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ.

وقَوْلُهُ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ﴾ [٨] بَدَلُ الاشْتِمَالِ، كَقَوْلِهِمْ: سُلِبَ زَيْدٌ، ثَوْبُهُ [٩].

وقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ...﴾ [١٠] إلى قَوْلِهِ:

---

(١) الفاتحة: ٦، ٧.

(٢) في (ك): يدل. بياء المضارعة المثناة من تحت. وهو تصحيف.

(٣) غافر: ٢، ٣.

(٤) الشورى: ٥٢، ٥٣.

(٥) العلق: ١٥، ١٦.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) آل عمران: ٩٧.

(٨) البقرة: ٢١٧.

(٩) في (ك): ثيابه. بصيغة. الجمع.

(١٠) الكهف: ٣٠.

﴿...عَدْنٍ﴾ [١] اِعْتِرَاضٌ، اِعْتَرَضَ ـ بَيْنَ المَوْضُوعِ، والمَحْمُولِ ـ كَلَامٌ آخَرُ زِيَادَةً للتَّحْقِيقِ، والتَّحْسِينِ.

وقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿...تِجَارَةً﴾ [٣] اِعْتِراضٌ، اِعْتَرَضَ بَيْنَ الشَّرْطِ، وجَوَابِهِ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾ [٤] وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾ [٥] أَشْبَعَ الحَرْفَ الأَخِيرَ، فَتَوَلَّدَ الأَلِفُ، وإِنَّما جَازَ لِحِفْظِ التَّوَازُنِ.

وقَوْلُهُ: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ [٦] ﴿فَفِي رَحْمَتِ اللهِ هُمْ فِيها﴾ [٧] ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [٨] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [٩] ﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ﴾ [١٠] ﴿وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ﴾ [١١]،

---

(١) الكهف: ٣١.

(٢) البقرة: ٢٧٩.

(٣) البقرة: ٢٨٢.

(٤) الأحزاب: ١٠.

(٥) الأحزاب: ٦٧.

(٦) الفاتحة: ١. النحل: ٣٠.

(٧) آل عمران: ١٠٧.

(٨) الرحمن: ٢٧.

(٩) الشورى: ١١.

(١٠) المائدة: ٩٥.

(١١) الأحقاف: ١٠.

﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾[١] فهذِهِ زِيَادَاتٌ وقَعَتْ في الأَسْمَاءِ، وهِيَ: بَاءُ[٢]، ورَحْمة[٣]، وَوَجْه، ومِثل، وأَنْتَ.

وقَوْلُهُ: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾[٤] ﴿وَما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥] ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٦] زِيَادَاتٌ وَقَعَتْ في[٧] الأَفْعَالِ، وهِيَ: كَانَ، وأَصْبَحَ، ونَحْوُهُمَا[٨].

وقَوْلُهُ: ﴿لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾[٩] ﴿يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ﴾[١٠] ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[١١] ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ﴾[١٢] ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[١٣] ﴿إِنْ كُنْتُمْ

---

(١) المائدة: ٢٤.

(٢) ربَّما المقصود (إسم) فالباء حرف جَرٍّ.

(٣) (رَحْمة) ساقطة من (هـ).

(٤) مريم: ٢٩.

(٥) الشعراء: ١١٢.

(٦) المائدة: ٣١.

(٧) (في) ساقطة من (أ).

(٨) في (ش) و(هـ) و(أ): نحوها.

(٩) طه: ٩٤.

(١٠) الإنسان: ٦.

(١١) المؤمنون: ٢٠.

(١٢) العلق: ١٤.

(١٣) الأعراف: ١٥٤.

لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ﴾ (١) ﴿فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (٢) ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا﴾ (٣) ﴿حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ﴾ (٤) ﴿وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ﴾ (٥) ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ (٦) ﴿ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ (٧) ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ﴾ (٨) ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ (٩) ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾ (١٠) ﴿يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ (١١) ﴿ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ (١٢) ﴿وَلَمَّا أَنْ جاءَتْ﴾ (١٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ﴾ (١٤) ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ﴾ (١٥) ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾ (١٦) ﴿وَإِذْ قُلْنا

---

(١) يوسف: ٤٣.

(٢) الصَّافَّات: ١٠٣.

(٣) يوسف: ١٥.

(٤) الزمر: ٧٣.

(٥) الزمر: ٥٩.

(٦) البقرة: ٢٣.

(٧) الذاريات: ٥٧.

(٨) النجم: ٢٦.

(٩) الأعراف: ٤.

(١٠) النور: ٣٠.

(١١) النور: ٦٣.

(١٢) الكهف: ٨٢.

(١٣) العنكبوت: ٣٣.

(١٤) الكهف: ٣٠.

(١٥) الجمعة: ٨.

(١٦) البقرة: ٣٠.

لِلْمَلائِكَةِ﴾[١] ﴿وَإِذْ قالَ لُقْمانُ﴾[٢] ﴿أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾[٣] ﴿ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾[٤] ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾[٥] ـ في قَوْلِ ـ ﴿أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ﴾[٦] ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾[٧] زِيَادَاتٌ وَقَعَتْ في الحُرُوفِ، وهِيَ: البَاءُ، واللَّامُ، والكافُ، والوَاوُ، وَمِنْ، وعَنْ، وأنْ[٨]، وإنَّ[٩]، وإذْ.

وهذِهِ الزِّيَادَاتُ ـ في الاسْمِ، والفِعْلِ، والحَرْفِ ـ إنَّما زِيْدَ تَحْسِيناً[١٠] للنَّظْمِ، وعِمَاداً للكَلَامِ، وإنْ كَانَ المَعْنَى يَحْصُلُ مَعَ تَرْكِهَا، ومَتَى[١١] ما أُسْقِطَتْ، لَمْ يَخْتَلَّ الكَلَامُ.

وأمَّا «مَا» فَقَدْ جَاءَ لأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

---

(١) البقرة: ٣٤.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) القيامة: ١.

(٤) الأعراف: ١٢.

(٥) الفاتحة: ٧.

(٦) هود: ٥.

(٧) هود: ٨.

(٨) في (هـ): إنَّ.

(٩) في (هـ): أنْ.

(١٠) في (هـ): تحسُّباً.

(١١) في (ش) و(ك) و(أ): متيما.

أنْ يَمْنَعَ[١] مَا قَبْلَهُ مِنَ العَمَلِ ، وَلَوْ اِنْتَزَعْتَهَا[٢] مِنَ الكَلَامِ، صَلُحَ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلهٌ واحِدٌ﴾[٣].

وجَاءَ فَلَمْ يَمْنَعْ مَا قَبْلَهُ مِنَ العَمَلِ، ولَوْ أَسْقَطْتَ، لَمْ يَخْتَلَّ الكَلَامُ، نَحْوُ: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ﴾[٤].

وجَاءَ صِلَةً ، ولَوْ اِنْتَزَعْتَهَا[٥]، لَاخْتَلَّ الكَلَامُ ، نَحْوُ : ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ﴾[٦].

وجَاءَ، نَحْوُ قَوْلِهِ[٧]:

لأَمْرٍ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالي[٨] لأَمْرٍ[٩] مَا تَصَرَّمَتِ النُّجُومُ[١٠]

---

(١) في (هـ): تمنع. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) في (ش): انتزعَها. بسقوط تاء المخاطب.

(٣) النساء: ١٧١.

(٤) القصص: ٢٨.

(٥) في (ش): انتزعتا. وفي (ك) و(هـ) و(أ): أنتزعتنا. وما أثبتناه من (ط).

(٦) الحجر: ٢.

(٧) في (هـ): بعد (نحو قوله): كلمة (شعر). وهي مقحمة من النُّسَّاخ.

(٨) في (ح): بعد هذا الشطر ورد: وقول الآخر.

(٩) في (أ): لأمرها.

(١٠) فقه اللغة وسرّ العربيَّة: ٣٤٣. بلا عزو. وفيه: تصرَّفت الليالي... تصرَّفت النجوم. بالفاء الموحدة في الموضعين.

وأمَّا تَكْرَارُ القِصَصِ في القُرْآنِ، كَقِصَّةِ[١] آدَمَ، ومُوْسَى ـ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ـ لأَنَّهُ نَزَلَ عَلَى حَسَبِ الحَاجَةِ، فَكَانَتْ تَسْلِيَةً للنَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٢] في ذلِكَ.

(١) في (ك): كفَّة. وهو تحريف.

(٢) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

فصل [ـ ١ ـ]

[في الحذف والإضمار والقصر]

عَادَةُ العَرَبِ، النُّقْصَانُ في مَوْضِعِ الكِفَايَةِ، حَيْثُ تُغْنِي الإشَارَةُ، فَيُسَمى: إيْجَازَاً، وحَذْفَاً، واخْتِصَارَاً[١]، وقَصْرَاً، وإضْمَارَاً.

وإنَّما جَازَ ذلِكَ، إذَا كَانَتْ دِلَالَةٌ فِيمَا أبْقَوا عَلَى ما الْـقَوا. نَحْوُ: البُرُّ[٢]، الكُرُّ بِسِتينَ. أيْ[٣]: بِسِتينَ[٤] دِينَارَاً.

أوْ[٥]: بِأنْ يَسْتَحِيلَ إجْرَاءُ الكَلَامِ عَلَى الظَّاهِرِ، فَلَا يَـصُحُّ دُوْنَ المَحْـذُوفِ، نَحْوُ: ﴿وَسْئَلِ الْـقَرْيَةَ﴾[٦] أيْ: أهْلَهَا. ﴿الْـحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾[٧] أيْ: وَقْتُـهُ.

---

(١) في (ش) و(ك) و(أ) و(ح): إقتصاراً. بالقاف المثناة من تحت.

(٢) (البُرّ) ساقطة من (ك) و(هـ) و(ح).

(٣) في (أ): إلى.

(٤) (بستين) ساقطة من (ك) و(ح).

(٥) في (ح): وَبأنْ.

(٦) يوسف: ٨٢.

(٧) البقرة: ١٩٧.

﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[١] أيْ: حُبَّهُ.

والكَلَامُ ـ في هذا[٢] البَابِ ـ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

مَا يَجُوزُ أنْ يُظْهَرَ، ويُضْمَرَ، وَمَا لَا يَحْسُنُ / ٢٦٩/ إِضْمَارُهُ، ومُضْمَرٌ متروكٌ.

فَمَا يَجُوزُ أنْ يُظْهَرَ، ويُضْمَرَ: فَحَذْفُ جُمْلَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا﴾[٣] وقَوْلِهِ: ﴿وَجاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾[٤].

تقديرُهُ: فَأَرْسَلَ فِرْعَونُ في المَدَائِنِ حَاشِرِيْنِ يَحْشُرُونَ السَّحَرَةَ، فَحَشَرَهُمْ.

وقَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ﴾[٥] أي: [فَضَرَبَ][٦] مُوْسَى البَحْرَ. وإنَّما جَازَ ذلِكَ لأنَّ أوَّلَ الكَلَامِ، وآخِرَهُ، دَالٌّ عَلَيهِ، فَكَأَنَّهُ مَلْفُوظٌ بِهِ.

وحَذْفُ الأَجْوبَةِ، وهُوَ أبْلَغُ [نَحْوُ][٧] قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ

---

(١) البقرة: ٩٣.

(٢) في (ك): هذه. وهو تحريف.

(٣) طه: ٦٩.

(٤) الأعراف: ١١٣.

(٥) الشعراء: ٦٣.

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

الْـجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْـمَوْتى﴾[١] [كَأَنَّهُ][٢] قَالَ: لَكَـانَ هـذا القُرْآنَ.

وقَوْلُـهُ: ﴿لَـوْ أَنَّ لِي بِكُـمْ قُـوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْـنٍ شَـدِيدٍ﴾[٣] كَأَنَّـهُ قَـالَ: لَمَنَعْتُكُمْ[٤].

وقَوْلُهُ: ﴿لَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾[٥]. ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَـوْ رَأَيْـتَ عَلِيّـاً بَيْنَ الصَّفَّينِ.

وحَذْفُ نِدٍّ، أوْ ضِدٍّ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿لَيْسُوا سَـواءً مِـنْ أَهْـلِ الْـكِتابِ أُمَّـةٌ قائِمَةٌ﴾[٦]. ذَكَرَ أُمَّةً، ولَمْ يَذْكُرْ بَعْدَها أُخْرَى.

وقَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ سـاجِداً وَقـائِماً يَحْـذَرُ الآخِـرَةَ وَيَرْجُـوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[٧] ثُمَّ قَالَ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي...﴾[٨] ولَمْ يَذْكُرْ ضِدَّهُ.

---

(١) الرعد: ٣١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٣) هود: ٨٠.

(٤) في (أ): لمنعكم.

(٥) النور: ١٠.

(٦) آل عمران: ١١٣.

(٧) الزمر: ٩.

(٨) الزمر: ٩. وفي (هـ) و(ح): ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ...﴾.

وقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ (١).

وقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ: ﴿سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ﴾ (٣).

وقَوْلِهِ: ﴿لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ الْحافاً﴾ (٤) أَرَادَ: ولَا غَيْرَ إلحافٍ (٥).

وقَوْلِهِ: ﴿سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ (٦) أَرَادَ (٧): الحَرَّ، والبَرْدَ (٨). هذا كَقَوْلِكَ (٩): لَوْلَا فُلَانٌ. ثُمَّ سَكَتَّ (١٠). قَالَ النَّمِرُ (١١):

فَإِنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

---

(١) الزمر: ٢٢.

(٢) الحج: ٢٥.

(٣) الحج: ٢٥.

(٤) البقرة: ٢٧٣.

(٥) في (ش): إلحافي. بإثبات الياء. وهو تحريف.

(٦) النحل: ٨١.

(٧) في (أ): أر. وهو تحريف.

(٨) في (أ): البر. وهو تحريف.

(٩) في (ك): كقولكم.

(١٠) في (ح): يسكت. بصيغة المضارع.

(١١) أنظر: شعر النَّمر بن تولب: ١٠١. وفي (ح): النَّمر بن تولب.

وأمَّا[١] حَذْفُ الكَلِمَةِ، مَا كَانَ: لِاسْمٍ، أوْ فِعْلٍ، أوْ حَرْفٍ.

فَمِنَ الاسْمِ: حَذْفُ المُوضُوعِ، وحَذْفُ المَحْمُولِ.

فَالأَوَّلُ: هُوَ بِنَاءُ المَجْهُولِ عَلَى وُجُوهِهِ، ويُحْذَفُ ذلِكَ إمَّا لِشُهْرَةِ الفِعْلِ، ومَعْرِفَةِ المُخَاطَبِ، نَحْوُ: هُزِمَ العَدُوُّ، وأُخِذَ اللِّصُّ، ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾[٢] ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ﴾[٣] ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾[٤] ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ...﴾[٥] [حُذِفَ][٦] الفَاعِلُ، للعِلْمِ بِالسَّابِقِ.

أوْ يُرِيدُ[٧] المُخْبِرُ إخْفَاءَ[٨] اسِمِ الفَاعِلِ، وإنْ لَمْ يَعْلَمِ المُخَاطَبُ مَنْ فَعَلَ ذلِكَ الفِعْلَ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾[٩].

أوْ أنْ يُحْذَفَ، لأنَّ الفَائِدَةَ إنَّمَا تَقَعُ[١٠] بِذِكْرِ المَفْعُولِ بِهِ، ويُحْتَزَلُ[١١] الفَاعِلُ،

---

(١) العبارة في (ح): وحذف الكلمة يكون باسم أو...

(٢) هود: ٤٤.

(٣) الأعراف: ١١٩.

(٤) الأحزاب: ١١.

(٥) الزمر: ٧١، ٧٣.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السِّياق.

(٧) في (أ): يد. وهو تحريف.

(٨) في (ك): أحقّاً. وفي (ح): حقّاً، وهو تحريف.

(٩) الأحزاب: ١٤.

(١٠) في (أ): يقع. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(١١) في (ش) و(ك): يجتزل. بالجيم المعجمة مت تحت. وهو تصحيف.

ويُقَامُ المَفْعُولُ بِهِ مُقَامَهُ[١]، كَقَوْلِهِمْ: لُقِيَ الرَّجُلُ، ونُفِسَتِ المَرْأَةُ، وقُضِيَ الأَمْرُ، وغِيْضَ المَاءُ، ﴿حَتَّى إِذا فُزِّعَ﴾[٢] ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[٣].

والثَّاني: نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[٤] حُذِفَ خَبَرُهُ.

وقَوْلِهِ[٥]: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾[٦] إِنَّمَا جَازَ ذلِكَ، لاسْتِحَالَةِ قَعِيدٍ وَاحِدٍ عَنِ[٧] الجَانِبَيْنِ.

ويُحْذَفُ لاخْتِصَارِ الصِّفَةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِذا كالُوهُمْ﴾[٨] ﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ﴾[٩].

ويُضْمَرُ لِغَيْرِ مَذْكُورٍ، كَقَوْلِهِ: ﴿كَلاَّ إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ﴾[١٠] أَيْ: الرُّوحُ،

---

(١) في النسخ جميعها: ويقام مقام المفعول به مقامه. وهي عبارة مضطربة.

(٢) سبأ: ٢٣.

(٣) الذَّاريات: ٩.

(٤) الكهف: ٣٠.

(٥) في (ك): قوله. من دون واو العطف.

(٦) ق: ١٧.

(٧) في (هـ): على.

(٨) المطفّفين: ٣.

(٩) الأعراف: ١٥٥.

(١٠) القيامة: ٢٦.

وقَوْلِهِ: ﴿ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ﴾[١] يَعْني: الأَرْض، وقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٢] يَعْني: القُرْآنَ، ولَمْ يَذْكُرْهُ[٣] قَبْلَ ذلِكَ. ومِنْهُ: ﴿حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾[٤] قَالَ المُرْتَضَى[٥]: إنَّها تَرْجِعُ إلى الخَيْلِ. وهُوَ الصَّحِيحُ.

وأمَّا المَحْمُولُ[٦]، فَيُحْذَفُ، ويُقَامُ المُشَبَّهُ بِهِ مُقَامَهُ[٧]، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَسَدٌ[٨]. أيْ: شَدِيدٌ كالأَسَدِ. قَوْلُهُ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ﴾[٩] أيْ: سَحَاب[١٠] كالجِبَالِ. وقَوْلُهُ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[١١] أيْ: هُمْ كالصُّمِّ، والبُكْمِ[١٢]، والعُمْي.

ويُحْذَفُ جَوَابُ القَسَمِ، لِعِلْمِ السَّامِعِ بِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿ق وَالْقُرْآنِ

---

(١) النَّمل: ٦١.

(٢) القدر: ١.

(٣) في (أ): يذكر. من دون الضمير (الهاء).

(٤) ص: ٣٢.

(٥) أمالي المرتضى: ٢: ١٥٥.

(٦) في (ح): ويحذف المحمول.

(٧) في (أ): مقام. من دون الضمير (الهاء).

(٨) في (هـ): أشد. بالشين المعجمة. وهو تصحيف.

(٩) النور: ٤٣.

(١٠) في النسخ جميعها: سحاب. والوجه أنْ يقال: سحاباً.

(١١) البقرة: ١٨، ١٧١.

(١٢) في (هـ): كالبكم والصمّ.

الْـمَجِيدِ﴾[١] كَأَنَّهُ قَالَ: لَنَبْعَثَنَّ[٢]. ﴿بَـلْ عَجِبُـوا أَنْ جـاءَهُمْ﴾[٣] وقَوْلِـهِ: ﴿ص وَالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ...﴾ الآية[٤]. كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَحَقٌّ. وقَوْلِهِ:﴿وَالنَّازِعـاتِ...﴾[٥] إلى قَوْلِهِ: ﴿...الرَّاجِفَةُ﴾[٦] لَمْ يَأْتِ لَهَا بِجَوَابٍ[٧].

ويُحْذَفُ مَـا مَقَـامُ[٨] الْمُـضَافِ إليـهِ مَقَـامَ الْمَفْعُـولِ فِي إعْرَابِـهِ، ويُعَـدَّى[٩] الفِعْلُ[١٠] إليهِ.

نَحْوُ: ﴿لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْـكَ﴾[١١] كَأَنَّـهُ قَـالَ: هُـمْ لَا يَـشْهَدُونَ، ولكنَّ اللهَ يَشْهَدُ[١٢]. بذلِكَ قَالَ ابنُ جِنِّي[١٣].

---

(١) ق: ١.

(٢) في (هـ): ليبعثنَّ. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) ق: ٢.

(٤) ص: ١.

(٥) النازعات: ١.

(٦) النازعات: ٦.

(٧) في (ش): جواب. من دون حرف الجر (الباء).

(٨) في (هـ): ما يقام مقام. ثم شطبت.

(٩) في (ك) و(هـ) و(أ) و(ح): تعدَّى. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(١٠) في (ك) و(ح): المفعول.

(١١) النساء: ١٦٦.

(١٢) في (أ): شهد.

(١٣) الخصائص: ٢: ٣٦. باب الحذف / ٣: ١٧٣. باب في الاكتفاء.

ومِنهُ الاكْتِفَاءُ، كَقَوْلِهِ: ﴿يس﴾[١]. إنَّهُ اكْتَفَى مِنْ جُمْلَةِ الاسْمِ بالسِّينِ، لأنَّ «الياءَ» فيهِ، حَرْفُ نِدَاءٍ، كَقَولِ[٢] النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣]: كَفَى بِالسَّيْفِ شَاه[٤]. أيْ: شَاهِداً.

وقَالَ الرُّمَّانيُّ: وَمِنَ الحَذْفِ قَوْلُهُ: ﴿بَراءَةٌ مِنَ اللهِ﴾[٥] وقَوْلُهُ: ﴿طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾[٦]، حُذِفَ خَبَرُ المُبْتَدَأ. وقَوْلُهُ[٧]: ﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا﴾[٨] حُذِفَ جَوَابُ ﴿لَوْ﴾.

ومِنْ حَذْفِ المُضَافِ، قَوْلُهُ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾[٩] أيْ: بَلْ[١٠] مَكْرُكُم باللَّيْلِ والنَّهارِ، لأنَّ اللَّيلَ، والنَّهَارَ، لَا مَكْرَ لَهُمَا، ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ

---

(١) يس: ١.

(٢) في (أ): كقولِهِ.

(٣) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٤) سنن ابن ماجة: ٢: ٨٦٩. بلفظ: شاهداً. سنن أبي داود: ٢: ٤٥٦. بلفظ: شاهداً. غريب الحديث للهروي (ط. حيدر أباد): ١: ١٤. مطابقاً كما ورد في كتابنا. غريب الحديث للهروي (ط. مجمع اللغة العربية): ١: ١٣٢. وفيه: شا.

(٥) التوبة: ١.

(٦) محمد: ٢١.

(٧) في (ك) قوله. من دون واو العطف.

(٨) الأنعام: ٢٧، ٣٠.

(٩) سبأ: ٣٣.

(١٠) (بل) سقطت من (ح).

مُهاجِراً إِلَى اللهِ﴾[١] أيْ: إلى حَيْثُ أَمَرَهُ، / ٢٧٠/ ومِثْلُهُ: ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾[٢] لأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الخُرُوجُ إليهِ، وأَنَّهُ لَيْسَ في مَكَانٍ[٣].

ويُذْكَرُ ـ في أَوَّلِ الكَلَامِ ـ مَا يَقْتَضِي غَيْرَهُ، فَلَا يَسْتَقِيمُ دُوْنَهُ، نَحْوُ: «أَمْ» وَ«أَمَّا» وأَشْبَاهِهِمَا، مِمَّا يَقْتَضِي تَكْرَارَهُ، أَوْ تَشْبِيهَهُ، فَيُقْتَصَرُ[٤] عَلَى أَحَدِهِمَا، نَحْوُ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ﴾[٥] لَمْ يَذْكُرْ مَا[٦] يَقْتَضِيهِ[٧] الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ[٨] «أَمْ» كَأَنَّهُ قَالَ: يَكون[٩] هُوَ كَذَا. فَحَذَفَهُ، لأنَّ «أَمْ» يَقْتَضِيهِ.

ويُحْذَفُ للاخْتِصَارِ، نَحْوُ: ﴿وَما أَمْرُنا إِلاَّ واحِدَةٌ﴾[١٠] أيْ: [أَمْرَةٌ][١١] وَاحِدَةٌ، أوْ: مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ[١٢].

---

(١) النساء: ١٠٠.

(٢) الصافات: ٩٩.

(٣) في (ش): في بمكان.

(٤) في (هـ): فيقصر.

(٥) الزمر: ٩.

(٦) في (ش) و(ك): ما معه.

(٧) في (ك) و(هـ): تقتضيه. بتاء المضارعة المثناة من فوق. وفي (أ): يقتصه.

(٨) في (ح): يتعلق بأمّ.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): يكن.

(١٠) القمر: ٥٠.

(١١) ما بين المعقوفتين مطموسة في (ش). وفي (ك): امرأة.

(١٢) في (ح): أي مرة واحدة أو إمرة واحدة.

حَذْفُ الفِعْلِ: مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً﴾[١] حَـذَفَ «حَلَـقَ»[٢] مِنْ حَيْثُ كَانَ الفِدْيَةُ مُتَعَلِّقَـةً بِالمَحْـذُوفِ، الَّـذِي هُـوَ «الحَلْـقُ»، دُوْنَ المَـذْكُورِ، فَحَذَفَ الفِعْلَ مِنْ غَيْرِ حَذْفِ الفَاعِلِ. ومِثْلُهُ: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ﴾[٣] وقَوْلُهُ: ﴿فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها﴾[٤] تَقْدِيرُهُ: فَـضَرَبَ. فَحَيِـيَ ﴿كَـذلِكَ يُحْـيِ اللهُ الْـمَوْتى﴾[٥].

ويُحْذَفُ، ويُقْتَصَرُ عَلَى مَا تَعَدَّى[٦] بِهِ مِنَ الحُـرُوفِ، نَحْـوُ: ﴿بِـسْمِ اللهِ﴾[٧] أيْ: أَبْتَدِئُ بِاسْمِهِ. جَازَ ذلِكَ، لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، وكذلِكَ: باللهِ أَحْلِفُ، وقَـوْلُهُمْ: بِأَبِي وأُمِّي. أيْ: أَفْدِيْكَ بِهِمَا، وفِي الدُّعَاءِ: بِالطَّالِعِ الأَيْمنِ، وبِأَنْكَدِ[٨] طَائِرٍ.

«قَالَ»[٩] وَمَا اِشْتُقَّ مِنْهُ[١٠]، وإِنَّما جَازَ ذلِكَ حَيْثُ يُعْطَفُ بِكَلَامٍ عَلَى كَلَامٍ؛

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) في (ك) و(هـ): خلق. بالخاء المعجمة. وهو تصحيف.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) البقرة: ٧٣.

(٥) البقرة: ٧٣.

(٦) في (هـ): تُعدَّى. بصيغة المبني للمجهول.

(٧) الفاتحة: ١.

(٨) في (ك) و(هـ) و(أ): يانكد.

(٩) (قال): سقطت من (ح).

(١٠) (منه) ساقطة من (ك) و(هـ).

لا يَصُحُّ أنْ يَكُونَ الثَّاني مِنْ قَوْلِ الأوَّلِ، نَحْوُ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا...﴾ [١] إلى قَوْلِهِ: ﴿...يَحْيى﴾ [٢]. فَمَعْلُومٌ أنَّ قَوْلَهُ[٣]: ﴿يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [٤] لَيْسَ بِقَوْلِ[٥] زَكَرِيَّا، وأنَّهُ جَوَابٌ لِسُؤَالِهِ.

ويُحْذَفُ ـ أيْضاً ـ في غَيْرِ الجَوَابِ، نَحْوُ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [٦] مِنْ قَوْلِهِما، إذْ لَيْسَ ـ هاهُنَا ـ مَذْكُورٌ سِوَاهُمَا. وقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾ [٧] تَقْدِيرُهُ: فَيُقَالُ لَهُمْ: أكَفَرْتُمْ[٨]. لأنَّ «أمَّا» في حَيِّزِهِ[٩]«فاءٌ»[١٠]، فَلَمَّا أضْمَرَ «القَوْلَ» أضْمَرَ «الفَاءَ». ومِثْلُهُ: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [١١].

---

(١) مريم: ٥.

(٢) مريم: ٧.

(٣) العبارة «أنَّ قوله يا زكريَّا» ساقطة من (هـ).

(٤) مريم: ٧.

(٥) في (هـ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٦) البقرة: ١٢٧.

(٧) آل عمران: ١٠٦.

(٨) (أكفرتم) ساقطة من (أ).

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): خبره. بالخاء المعجمة من فوق بعدها باء موحدة من تحت.

(١٠) (فاء) ساقطة من (ك) و(هـ).

(١١) الأنبياء: ١٠٣.

ويَعْلَقُ الشَّرْطُ بِفِعْلٍ، أوْ وَصْفٍ؛ لا يَصُحُّ تَعْلِيقُهُ بِهِ عَلَى الظَّاهِرِ، نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ﴾[١] كَأَنَّهُ قَالَ: دَعْنِي إنْ كُنْتَ تَقِيًّا.

ويعطُفُ أحاد عَلَى جَملَةٍ، فيترُكُ الفِعْلُ الثَّاني اِقْتِصَاراً عَلَى الأَوَّلِ مِنْ حَيْثُ يُعلَمُ أنَّ المَذْكُورَ في الفِعْلِ، لَا يَصُحُّ في المَعْطُوفِ، نَحْوُ: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[٢] أيْ: وادْعُوا شُرَكاءَكُمْ [قَال الـ][٣]شَاعِرٌ:

إذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْماً ... وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا[٤]

ويُحْذَفُ في بَابِ الشَّرْطِ، [وَمَعَهُ][٥]، ويُقْتَصَرُ عَلَى الجَزَاءِ، إذا كَانَ المَحْذُوفَ، هُوَ الجَزَاءَ بِعَيْنِهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾[٦] أيْ: ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ أنْ يُؤْمِنَ مَنْ في الأَرْضِ لآمَنُوا.

وقَوْلُهُ: ﴿وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ﴾[٧] تَقديرُهُ: ولِنُعَلِّمَهُ، جَعَلْنَا لَهُ ذلِكَ.

---

(١) مريم: ١٨.

(٢) يونس: ٧١.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) شعر الراعي النُّميري: ١٥٠. وفيه: وهَزَّةٍ نَشوةٍ من حيِّ صدْق يـزجِّجْنَ... وقـد أشـار جامعـا الديوان إلى الروية المطابقة لرواية كتابنا هذا.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٦) يونس: ٩٩.

(٧) يوسف: ٢١.

وقَوْلُهُ: ﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ﴾[١] أيْ: وحِفْظاً، فَعَلْنا ذلِكَ. وقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾[٢] أيْ: بِقِراءَةِ صَلاتِكَ. ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: صَلَّيْتُ الظُّهْرَ. أيْ: صَلَّيْتُ صَلاةَ الظُّهْرِ. وقَوْلُهُ: ما شاءَ اللهُ كانَ[٣]. أيْ: مَا شَاءَ[٤] اللهُ أنْ يَكُونَ، كَانَ.

شَاعِرٌ[٥]:

فَقُلْتُ: يمينُ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً [ولَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيكِ وَأوْصَالي]

ويُحْذَفُ للاخْتِصَارِ: لَمْ أبْلُ[٦]، ولَمْ أكُ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾[٧].

ويُحْذَفُ للتَّوَازُنِ: ﴿وَاللَّيْلِ إذا يَسْرِ﴾[٨] و﴿يَوْمَ التَّلاقِ﴾[٩] و﴿يَوْمَ التَّنادِ﴾[١٠].

---

(١) الصافات: ٧.

(٢) الإسراء: ١١٠.

(٣) العبارة: «ما شاء الله كان أي» ساقطة من (هـ).

(٤) في (هـ): يشأ. بصيغة المضارع.

(٥) هو امرؤ القيس الكندي. انظر ديوان امرئ القيس: ٣٢. ومنه عَجُز البيت.

(٦) في (ح): لم يك.

(٧) مريم: ٩.

(٨) الفجر: ٤.

(٩) غافر: ١٥.

(١٠) غافر: ٣٢.

الأَعْشَى[١]:

[ومِنْ شَانِيءٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ] إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

وِمِنَ الحَذْفِ، قَوْلُهُ: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[٢] أيْ: لِجَمْعِهَا[٣] قَادِرِيْنَ. جَعَلَ ﴿قَادِرِينَ﴾ حَالاً مِنَ المَحْذُوفِ، إلَّا أنَّ ﴿بَلَى﴾[٤] [لَمَّا كانت][٥] في الجَوَابِ، لِقَوْلِهِ: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[٦] صَارَ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ، فَلِذلِكَ جَازَ حَذْفُهُ.

حَذْفُ الحَرْفِ: وذلِكَ نَوْعَانِ: مَا يَجُوزُ حَذْفُهُ، ومَا لَا يَجُوزُ.

فَالجَائِزُ: إمَّا أنْ يَكُونَ المَعْنَى، مُتَعَلِّقاً بِهِ، كَحَذْفِ «لا». يُقَالُ: والله أفْعَلُ ذلِكَ. أيْ: لَا أفْعَلُ. قَوْلُهُ: ﴿تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[٧] لَا تَزَالُ تَذْكُرُ. ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾[٨] ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[٩].

---

(١) ديوان الأعشى الكبير (ميمون قيس): ١٩. وفيه: إذا ما انتسبتُ إليه. ومنه صدر البيت.

(٢) القيامة: ٤.

(٣) في (ح): نجمعها. بصيغة المضارع وبنون المضارعة الموحّدة من فوق.

(٤) في (ك) و(هـ): بَلْ. وهو تحريف.

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٦) القيامة: ٣.

(٧) يوسف: ٨٥.

(٨) الحجرات: ٢.

(٩) النساء: ١٧٦.

شَاعِرٌ[١]:

فَقُلْـــتُ يمـــينُ اللهِ أَبْـــرَحُ قَاعِـــدَاً [وَلَـوْ قَطَّعُـوا رَأْسِي لَـدَيْكَ وأَوْصَـالِي]

الخَنْسَاء[٢]:

فَالَيْـــتُ[٣] آســـى عَـــلَى هَالِـــكٍ واســـأَلُ نَائحـــةً: مَـــا لَهَـــا؟

و«أنْ»: قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾[٤].

طَرَفَةُ[٥]:

أَلَا أَيُّهَـذَا الزَّاجِـرِيّ احـضر الـوَغَى وأَنْ اشـهَد اللَّـذاتِ هَـلْ أَنْـتَ مُخْلِـدي

وَ«مِنْ»: ﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ﴾[٦] أيْ: مِنْ قَوْمِهِ.

و«إلى»: ﴿سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الأُولى﴾[٧].

وألِفِ مِنْ «مَا» ـ إذَا اسْتُفْهِمَ ـ نَحْوُ: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها﴾[٨] ﴿عَمَّ

---

(١) هو امرؤ القيس الكندي. وقد مرَّ تخريجه آنفاً.

(٢) ديوان الخنساء: ٨٠. وفيه: يَدَ الدَّهْرِ آسى. وفيه إشارة إلى الرواية المطابقة الرواية كتابنا هذا.

(٣) في (ك): ليت. وفي (هـ): فليت.

(٤) الروم: ٢٤.

(٥) ديوان طرفة بن العَبْد البكري بشرح الأعلم الشنتمريّ: ٢٧.

(٦) الأعراف: ١٥٥.

(٧) طه: ٢١.

(٨) النازعات: ٤٣.

﴿يَتَساءَلُونَ﴾[١].

و«يَا»[٢] في النِّدَاءِ: زَيْدُ تَعَالَ، وعُمَرُ اِذْهَبْ / ٢٧١/ [قولـه][٣] ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾[٤]. وللتَّوَازُنِ: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ﴾[٥].

لَبِيدُ[٦]:

[إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ وبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِي وعَجَلْ

ولِلاخْتِصَار: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى﴾[٧] أيْ: وأخْفَى[٨] مِنْهُ.

ولِنِدَاءِ الترخِيمِ: ﴿وَنادَوْا يا مالِ﴾[٩].

[شاعرٌ][١٠]:

يَا حَارِ لَا أُرْمِيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ [لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي ولَا مَلِكُ][١١]

---

(١) النبأ: ١.

(٢) في (هـ): ياء. وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) يوسف: ٢٩.

(٥) الرعد: ٩.

(٦) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ١٧٤. ومنه الشطر الأوَّل. وفي (ح): طرفة.

(٧) طه: ٧.

(٨) العبارة: «أي: وأخفى» ساقطة من (هـ). في (ح) سقطت (وأخفى).

(٩) الزخرف: ٧٧. ونَصّها في المصحف: ﴿وَنادَوْا يا مالِكُ﴾.

(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(١١) شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى صنعة أبي العبَّاس ثعلب: ١٨٠. ومِنْهُ عَجُز البيت.

أُمرُؤ القَيْس[١]:

أَفَـاطِمُ [مَهْـلاً بَعْـضَ هـذا التَّـدَلُّل وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْـتِ صَرْمِي فَـأَجْمِلي]

نُونِ الجَمْعِ: ﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا[٢] خَيْراً [لَكُمْ﴾ نَصَبَ ﴿خَـيْراً﴾][٣] بالإضْمَارِ. أيْ: [إنْ][٤] اِنْتَهُوا[٥]، يَكُنْ[٦] الانْتِهَاءُ[٧]، خَيْراً لَكُمْ.

وإِضْمَارِ «مَنْ»: ﴿وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ﴾[٨].

وحَذْفِ التَّنوينِ: عَنْ محمَّدِ بنِ جَعفَرٍ، وزَيدِ بنِ عَمْرٍو

وتُحْذَفُ[٩] الكِنَايَةُ[١٠] ـ في بَعْضِ المَوَاضِعِ ـ إذَا كَانَتْ مُتَعَلَّقَـةً بِالفِعْـلِ، فَـإنَّ الفِعْلَ يُضْمَرُ فيهِ، نَحْوُ: ﴿وَأَلْـقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ﴾[١١] يَعْني: وألقيناهُ. ومِنَ القَصْرِ:

---

(١) ديوان امرئ القيس: ١٢. ومنه تمام البيت الذي هو من معلقته الشهيرة.

(٢) النساء: ١٧١.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ش) و(ك) و(هـ) و(أ).

(٥) في (ش) و(ك): إنْ ينتهوا.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ): يكون.

(٧) في (أ): للانتهاء. مَعَ حرف الجر (اللام). و(الانتهاء) سقطت من (ح).

(٨) الصافات: ١٦٤.

(٩) في (ك) و(هـ) و(ح): يحذف. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(١٠) يقصد بالكناية: الضَّمير.

(١١) ص: ٣٤.

﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾ (١) ﴿وَأُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللهُ بِها﴾ (٢) ﴿إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ (٣) ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ (٤).

(١) المنافقون: ٤.

(٢) الفتح: ٢١.

(٣) يونس: ٢٣.

(٤) فاطر: ٤٣.

فصل [ـ ٢ ـ]

[في القَلْب]

وضْعُ الكَلَامِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ، عَلَى ثَلَاثَةِ أوْجُهٍ: قَلْبٍ، ونَقْلٍ، وتَغْيِيرٍ.

فَالقَلْبُ، عَلَى وُجُوهٍ[1]، مِنْهَا:

تَقْدِيمُ المُؤَخَّرِ، وتَأْخِيرُ المُقَدَّمِ، تَقُولُ[2]: أَكْرَمَني، وأَكْرَمتُهُ زَيْدٌ. أي: أَكْرَمَني زَيْدٌ، وأَكْرَمْتُهُ ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً﴾[3] [تَقْدِيرُهُ: عَلَى عَبْدِهِ كِتَاباً قَيِّماً وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً][4]. ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾[5] تَقْدِيرُهُ: آتُوني قِطْراً[6] أُفْرِغُهُ عَلَيهِ ﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾[7].

---

(١) في (ك) و(هـ) و(ح): وَجه، بصيغة المفرد.

(٢) في (هـ): يقول. بياء المضارعة المثناة من تحت.

(٣) الكهف: ١، ٢.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٥) الكهف: ٩٦.

(٦) العبارة في (ح): آتوني قطراً أُفرغ عليه قطراً.

(٧) النحل: ٩٨.

وسَأَلَ عَبْدُ الله[١] بنُ طَاهِرٍ[٢] الحُسَيْنَ بنَ الفَضْلَ: أيَجُوزُ[٣] أنْ يُقَالَ: ﴿وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ﴾[٤]؟

فَقَالَ الحُسَيْنُ: مَعْنَاهُ: خَرَّ رَاكِعَاً بَعْدَ أنْ كَانَ سَاجِداً. طَرَفَةُ[٥]:

[وكَرِّي إذَا نَادَى المُضَافُ مُجَنَّباً كَذِيبِ الغَضَا ـ نَبَّهْتَهُ ـ المُتَوَرِّدِ

***

وتَقْدِيمُ الخَبَرِ عَلَى الاسْمِ ﴿وَكانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

***

وتَقْدِيمُ المَفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ: زَيْداً[٧] ضَرَبَهُ[٨] عَمْرٌو، قَوْلُهُ: ﴿وَالْقَمَرَ

---

(١) الجامع لإحكام القرآن: ١٥: ١٨٣.

(٢) في (ك) و(هـ): ظاهر. بالظاء المعجمة.

(٣) في (ش): أنجوز. بنون المضارعة الموحدة من فوق. وفي (ك) و(هـ): يجوز بإسقاط همزة الاستفهام.

(٤) ص: ٢٤.

(٥) ديوان طرفة بن العبد البكري بشرح الأعلم الشَّنتمري: ٢٩. ومنه صدر البيت، وفيه: كَسِيد الغَضَا. مجنَّباً: فرساً في يَدِهِ إنحناء. الغضا: نوع من الشجر. نبَّهْتَهُ: هيَّجته، وحرَّكته. المتورِّد: الذي يطلب الورد.

(٦) الروم: ٤٧.

(٧) في (هـ): زيد. من دون تنوين النَّصْب.

(٨) في (هـ): ضربته. مَعَ تاء الفاعل.

﴿قَدَّرْناهُ مَنازِلَ﴾[١].

***

وقَلْبُ الفِعْلِ، نَحْوُ:

أَدْخَلْتُ الخَاتَمَ في إصْبُعي[٢]، والخُفَّ في رِجْلي[٣]، وَعَرَضْتُ الدَّابَّةَ عَلَى المَاءِ. قَوْلُهُ: ﴿ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾[٤] وإِنَّمَا العُصْبَةُ أُولُو القُوَّةِ تَنُوءُ بِهَا. ﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى﴾[٥] ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ﴾[٦] ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ﴾[٧].

الأَعْشَى[٨]:

[غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زَيَّافَةٍ إِذَا مَا السَّرَابُ إِرْتَدَى بِالأَكَمْ

---

(١) يس: ٣٩.

(٢) في (أ): إصبع. من دون ياء المتكلم.

(٣) في (أ): رجل. من دون ياء المتكلم.

(٤) القصص: ٧٦.

(٥) النجم: ٨.

(٦) الحاقة: ٣٢.

(٧) النَّمل: ٢٨.

(٨) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): ٣٧. وفيه: إذا ما ارتدى بالسَّرابِ الأكم. ومنه صدر البيت.

القَطَاميُّ[١]:

[فَلَمَّا أنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيها] كَمَا طَيَّنَتَ[٢] بِالفَدَنِ السِّيَاعَا[٣]

***

وتَحْوِيْلُ الخَبَرِ إلَى الأَمْرِ: ﴿يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي﴾[٤] نَقَلَ بَعْضَهُ إلَى[٥] لَفْظِ الأَمْرِ[٦]، وتَرَكَ بَعْضَهُ عَلَى لَفْظِ الخَبَرِ. وقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾[٧] وقَوْلُهُ: ﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾[٨]. إنَّما جَازَ ذلِكَ، حِينَ عُلِمَ[٩] أنَّ الأَمْرَ، لا يَصُحُّ هُنَاكَ.

***

(١) ديوان القطاميّ: ٤٠. وفيه: كما بطَّنْتَ. وقد أشار محقق الديوان إلى الرواية المطابقة لرواية كتابنا. ومن الديوان صدر البيت. الفَدَن: القصر المشيد. السياع: الطين. وقيل: الطين بالتبن الذي يطين به.

(٢) في (ش): طنبت. بنون موحدة من فوق بعدها باء موحدة من تحت. وفي (أ): لهبت.

(٣) في (أ): السَّاعا.

(٤) هود: ٤٤.

(٥) في (هـ): على.

(٦) العبارة: «الأمر... لفظ» ساقطة من (هـ).

(٧) سبأ: ١٠.

(٨) فصلت: ١١.

(٩) في (ح): لأنَّهُ علم.

وتَحْويلُ الأَمْرِ: إلى الخَبَرِ[١]: ﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾[٢]، مِثْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً﴾[٣].

وإلى التَّهْدِيدِ: ﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾[٤].

وإِلَى التَّعَجُّبِ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا﴾[٥].

وإِلَى التَّخْيِيرِ: ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٦].

وإلى الدُّعَاءِ، وَالسُّؤَالِ: ﴿اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا﴾[٧] ﴿قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٨]. وإلى الوُجُوبِ: ﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾[٩] ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[١٠].

وإِلَى النَّدْبِ: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[١١].

---

(١) (إلى الخبر) ساقطة من (أ).

(٢) الواقعة: ٧٩.

(٣) الأنفال: ٦٥.

(٤) فصلت: ٤٠.

(٥) مريم: ٣٨.

(٦) الكهف: ٢٩.

(٧) آل عمران: ١٤٧.

(٨) الأنبياء: ١١٢.

(٩) النساء: ١٣٦. الحديد: ٧.

(١٠) البقرة: ٤٣. وفي أكثر من موضع من القرآن الكريم.

(١١) الحج: ٣٦.

وإلَى الإبَاحَـةِ: ﴿فَـإِذا قُـضِيَتِ الـصَّلاةُ فَانْتَـشِرُوا﴾[١] ﴿وَإِذا حَلَلْـتُمْ فَاصْطادُوا﴾[٢].

وإلى التَّحَدِّي: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾[٣].

***

وتَحْوِيلُ الدُّعَاءِ إلى الخَبَرِ: ﴿قاتَلَهُمُ اللهُ﴾[٤].

امْرُؤُ القَيسِ[٥]:

هَوَتْ أُمُّهُ مايَبْعَـثُ[٦] الـصُّبْحُ[٧] غَادِيـاً[٨] ومـاذَا يـؤَدِّي اللَّيـلُ حـين يـؤُوبُ

***

(١) الجمعة: ١٠.

(٢) المائدة: ٢.

(٣) البقرة: ٢٣. يونس: ٣٨.

(٤) التوبة: ٣٠.

(٥) الأصمعيات: ٩٥. غريب الحديث لأبي عبيد: ٢: ٩٥. تأويل مشكل القرآن: ٢٧٧. الصاحبي: ١٩٩. الغريبين: ١: ٢٥٠. الأمالي: ٢: ١٦٧. مختارات شعراء العرب: ١١٣. الفائق في غريب الحديث: ٢: ٤١٧. لسان العرب (هَوَى) وفيها كلها ينسب البيت إلى كعب بن سعد الغنوي لا كما نسبه مؤلف الكتاب إلى امرئ القيس.

(٦) في (ك) و(هـ): ما سعت.

(٧) في (ش): الله.

(٨) في (ش): عادياً. بالعين المهملة.

لَفْظُ الاسْتِفْهامِ: للتَّبْعِيد: ﴿أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ﴾ (١) ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا﴾ (٢).

وللتَّعَجُّب (٣): ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ﴾ (٤) ثُمَّ قَالَ: ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ (٥).

﴿لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ (٦) ثُمَّ قَالَ: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ (٧).

وللتَّوْبيخِ: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرانَ﴾ (٨) ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا﴾ (٩).

***

لَفْظُ الاسْتِفْهَامِ، ولَا يُرَادُ بِهِ الاسْتِفْهَامُ، [نَحْوُ] (١٠): ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ (١١) ﴿وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ (١٢).

***

---

(١) يس: ٤٧.

(٢) المؤمنون: ٤٧.

(٣) العبارة: «وللتعجب... الفصل» ساقطة من (هـ).

(٤) النبأ: ١.

(٥) النَّبأ: ٢.

(٦) المرسلات: ١٢.

(٧) المرسلات: ١٣.

(٨) الشعراء: ١٦٥.

(٩) الأنبياء: ٦٢.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(١١) المائدة: ١١٦.

(١٢) طه: ١٧.

لَفظُ المَاضِي: للحَالِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (١) أيْ: أنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ.

وللاسْتِقبَالِ: ﴿أَتى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (٢). وإنَّما قَالَ: ﴿أَتى﴾ لِقَوْلِهِ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ (٣) عَبَّرَ بِلَفْظِ المَاضي، لِيُكونَ أبْلَغَ في المَوْعِظَةِ وأنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ بِمَعْنَى: «يَأْتِي»، ﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾ (٤) ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (٥) ونَحْوُهَا، لأنَّ اللهَ ـ تعالى ـ إذَا أخْبَرَ بِشَيءٍ، فَلَابُدَّ مِنْ كَوْنِهِ، فَكَأنَّهُ وَاقِعٌ، و﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ (٦) ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾ (٧) ﴿فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ﴾ (٨) ﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾ (٩).

الحُطَيْئَةُ (١٠):

/ ٢٧٢/ شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حِيْنَ يَلْقَى رَبَّهُ أنَّ الوَلِيدَ، أحَقُّ بِالعُذْرِ

---

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) النحل: ١.

(٣) القمر: ١.

(٤) الانفطار: ١.

(٥) التكوير: ١.

(٦) المائدة: ١١٠.

(٧) القيامة: ٣١.

(٨) فاطر: ٩.

(٩) الأعراف: ٥٠.

(١٠) ديوان الحطيئة من رواية إبن حبيب: ١٧٩.

لَفْظُ الْمُسْتَقْبَلِ: للمَاضِي[١]: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٢] ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٣] ﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾[٤] ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٥] ﴿يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً﴾[٦].

وأمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٧] [أيْ: كَانَ][٨]، ويَكُونُ، وهُوَ كَائِنٌ.

قَالَ الفَرَّاءُ[٩] في قَوْلِهِ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾[١٠] أتَى بِمُسْتَقْبَلٍ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيهِ بِمَاضٍ في قَوْلِهِ: ﴿وَأَصابَهُ الْكِبَرُ﴾[١١]. وإنَّما جَازَ ذلِكَ في «يَوَدُّ»

---

(١) (للماضي) سقطت من (ح).

(٢) آل عمران: ٥٩.

(٣) البقرة: ٩١.

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) مريم: ٢٩.

(٦) الروم: ٤٨.

(٧) النساء: ٩٦. وفي أكثر من موضع من القرآن الكريم.

(٨) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٩) معاني القرآن: ١: ١٧٥.

(١٠) البقرة: ٢٦٦.

(١١) البقرة: ٢٦٦.

لأنَّها تُتلَقَّى ـ مَرّةً ـ بِـ«أنْ» وَمرَّةً بِـ«لَوْ» فَجازَ أنْ يُقَدَّرَ إحْدَاهُما[١] مَكَانَ الأُخْرَى، لِاتِّفَاقِ المَعْنَى، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أيَوَدُّ أحَدُكُمْ لَوْ كَانَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ، وأعْنَابٍ، وَأصَابَهُ الكِبَرُ.

وقَالَ الرُّمَّانِيُّ[٢]: إنَّهُ قَدْ دَلَّ[٣] بِـ«أنْ» عَلَى الاسْتِقْبَالِ، ويَتَضَمَّنُ الكَلَامُ مَعْنَى «لَوْ» عَلَى التَّمَنِّي، كَأَنَّهُ قِيلَ: أيُحِبُّ[٤] ذلِكَ مُتَمَنِّياً لَهُ؟ والتَّمَنِّي يَقَعُ عَلَى المَاضِي، والمُسْتَقْبَلِ.

وقَالَ أبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: جَاءَ ـ فِي القُرْآنِ مِنْ ذلكَ ـ كَثِيرٌ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾[٥] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾[٦] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾[٧] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾[٨] ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٩].

---

(١) في النسخ جميعها: أحدهما. بصيغة التذكير. وما أثبتناه هو الموافق للسيّاق.

(٢) مجمع البيان: ١: ٤٧٩.

(٣) في (ح): دَخل. وهو تحريف.

(٤) في (هـ): يجب. بالجيم المعجمة من تحت. وهو تصحيف.

(٥) الأنعام: ٣٠.

(٦) الأنعام: ٢٧.

(٧) الأنعام: ٩٣.

(٨) سبأ: ٥١.

(٩) الأنفال: ٥٠.

ومَا لَفْظُهُ[١]، لَفظُ الخَبَرِ، ومَعْنَاهُ الأَمْرُ: ﴿وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَما تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾ الآيَة[٢].

وَما لفظُهُ لَفْظُ الخَبَرِ، ومَعْنَاهُ الحِكَايَةُ: ﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلاَّ ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ﴾[٣] فَهذا حِكَايَةٌ لِقَوْلِ اليَهُودِ؛ إِنَّهُمْ ادَّعَوْا ذلِكَ في كِتَابِهِمْ، يَدُلُّ عَلَيهِ مَا بَعْدَهُ: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٤]. ومِثْلُهُ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾[٥] يَدُلُّ عَلَيهِ قَوْلُهُ: ﴿قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا﴾[٦].

خِطَابُ الوَاحِدِ بِلَفْظِ الجَمْعِ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها﴾[٧] والقَاتِلُ واحِدٌ. ﴿فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ﴾[٨] والقَاتِلُ، رَجُلٌ، اِسْمُهُ «قَدَار»[٩]. هذا

---

(١) (لفظة) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٢) البقرة: ٢٧٢ـ ٢٧٣.

(٣) آل عمران: ٩٣.

(٤) آل عمران: ٩٣.

(٥) الكهف: ٢٥.

(٦) الكهف: ٢٦.

(٧) البقرة: ٧٢.

(٨) الشعراء: ١٥٧.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): قَذار. بالذال المعجمة. وفي (ح): قيذار.

كَمَا يُقَالُ: فَعَلَتْ بَنُو تَمِيمٍ كَذَا، وقَتَلَ بَنُو فُلَانٍ فُلَاناً. وإنْ كَانَ الفَاعِلُ، أوِ القَاتِلُ، وَاحِداً.

وِمِنْهُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ:

﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (١) بِتَقْدِيمِ المَفْعُولِينَ عَلَى الفَاعِلِينَ، وهُوَ اِخْتِيَارُ الكِسَائِي (٢)، وثَعْلَبَ (٣).

اِسْمٌ وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الجَمْعُ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (٤) والمُرَادُ بِهِ: الأَطْفَالُ. ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (٥) ﴿وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها﴾ (٦) ﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ﴾ (٧) ﴿وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (٨) ﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (٩)

---

(١) التوبة: ١١١. وهي قراءة حمزة والكسائي (السبعة في القراءات: ٣١٩).

(٢) السبعة في القراءات: ٣١٩. الجامع لأحكام القرآن: ٨: ٢٦٨. وفيه: وقرأ النخعي والأعمش وحمزة والكسائي بتقديم المفعول على الفاعل.

(٣) في (ك): تغلب. بالتاء المثناة من فوق بعدها الغين المعجمة. وفي (هـ): تقلب. بتاء مثناة من فوق بعدها قاف مثناة. وكلاهما تصحيف.

(٤) الحج: ٥.

(٥) الشورى: ٤٥.

(٦) الحاقة: ١٧.

(٧) الحاقة: ٤٧.

(٨) لقمان: ٣٤.

(٩) الأنفال: ٣٥.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾[١].

ومَنْ جَمَعَ[٢] فَلِاخْتِلَافِ الصَّلَوَاتِ[٣]، كَمَا قَالَ:﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ﴾[٤].

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[٥]: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ﴾[٦] مَعْنَاهُ: عَلَى أَسْمَاعِهِمْ.

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: مَوْضِعَ سَمْعِهِمْ. فَحَذَفَ لِدَلَالَةِ الكَلَامِ عَلَيهِ.

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ المَصْدَرَ، لأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى القَلِيلِ، والكَثِيْرِ.

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾[٧]: عَبَّرَ عَنِ الوَاحِدِ بِلَفْظِ الجَمْعِ، لأَمْرَيْنِ:

أَحَدِهِمَا: أَنَّ تَقْدِيرَهُ: جَاءَ بِالقَوْلِ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ. فَوَضَعَ كَلَامَهُ مَوْضِعَ كَلَامِهِمْ.

والثَّاني: أَنَّ الوَاحِدَ يَقُومُ مَقَامَ النَّاسِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا اِنْتَظَرَ قَوْمَاً،

---

(١) البقرة: ٤٣. وفي أكثر من موضع من القرآن الكريم.

(٢) في (هـ) سمع. وهو تحريف.

(٣) في (ك) و(هـ) و(أ): الصلاة. بصيغة المفرد.

(٤) لقمان: ١٩.

(٥) لم أقف عليه في كتابه (مجاز القرآن). وهذا المعنى مذكور في الجامع لأحكام القرآن: ١: ١٩٠. من دون عَزْوٍ إلى قائل.

(٦) البقرة: ٧.

(٧) آل عمران: ١٧٣.

فَجَاءَ وَاحِدٌ[١] مِنْهُمْ، قَدْ يُقَالُ: جَاءَ النَّاسُ؛ إمَّا لِتَفْخِيمِ الشَّأْنِ، وإمَّا لابْتِدَاءِ[٢] الإيْقَانِ. بَيْت[٣]:

جَاءَ الشِّتَاءُ وقَمِيصِي أخْلَاقْ [شَرَاذِمٌ يَضْحَكُ مِنْهَا التَّوَّاقْ][٤]

لَفْظُ جَمْعٍ يُرَادُ بِهِ الوَاحِدُ: ﴿ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللهِ﴾[٥] يَعْني: المَسْجِدَ الحَرَامَ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ﴾[٦] وهُوَ رَجُلٌ نَادَى: يا مُحَمَّدُ! إنَّ مَدْحي، زَيْنٌ. وإنَّ شَتْمي، شَيْنٌ.

﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] الطَّائفةُ، خَرَجَتْ مِنْ حَيِّزِ الوَاحِدِ، ودَخَلَتْ في آخَرَ.

---

(١) في (ش): واحداً. بتنوين النَّصب.

(٢) في (ش): الابتداء. مَعَ (أل) ومن دون حرف الجرّ (اللام).

(٣) في (ح): شعر.

(٤) معاني القرآن: ٢: ٨٧. تأويل مشكل القرآن: ٢٨٦. الزَّاهر في معاني كلمات الناس: ١: ١١٥. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٣٢٨. ٨: ٢٥. لسان العرب (خلق). خزانة الأدب: ١: ١١٤. ومنها تمام البيت، وفيها بلا عزو. يقال: ثوب أخلاق. يصفون به الواحد إذا كانَ الخُلُوقة فيه كله (لسان العرب) التوَّاق: إبن الشاعر.

(٥) التوبة: ١٧.

(٦) الحجرات: ٤.

(٧) النور: ٢.

وفي التَّفْسيرِ: وَاحِدٌ، واثْنانِ، فَمَا فَوْقَهُمَا[١].

﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[٢] وهُوَ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَيهِ قَوْلُهُ: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾[٣].

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[٤] يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ ثَدْيَيْهَا[٥] وتَرَائِبَهَا!

خِطَابُ الاثْنَيْنِ، والنَّصُّ[٦] لأَحِدِهِمَا: ﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى﴾[٧] ﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾[٨] وهُمَا آدَمُ، وحَوَّاءُ. ﴿قالَ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى﴾[٩] المَعْنَى: ويَا هارُونُ. ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾[١٠].

أَمْرُ الوَاحِدِ بِلَفْظِ الاثْنَيْنِ: ﴿فَأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا / ٢٧٣/ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[١١] المَعْنَى: إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ. يُقَالُ: افْعَلَا ذلِكَ.

---

(١) في (أ): فوقها.

(٢) النمل: ٣٥.

(٣) النَّمل: ٣٧.

(٤) الطارق: ٧.

(٥) في النسخ جميعها: ثدياها. بالألف علامة الرفع. والوجه ما أثبتناهُ.

(٦) في (أ): النصرة. وهو تحريف.

(٧) طه: ١١٧.

(٨) طه: ١٢٢.

(٩) طه: ٤٩.

(١٠) ق: ١٧.

(١١) الشعراء: ١٦.

قَالَ أُمْرُؤ القَيسِ[١]:

قِفَا نَبْكِ [مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِل بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ]

وقَالَ الأعْشَى[٢]:

[وذَا النُّصُبِ المَنْصُوبَ لَا تَنْسِكَنَّهُ] ولَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ واللهَ فَاعْبُدا

أرَادَ: قِفَنْ، واعْبُدَنْ[٣]. فَقَلَبَ النُّونَ الخَفِيفَةَ فِيهِمَا أَلِفاً.

أمَّا قَوْلُهُ لـ«مالِكٍ»: ﴿الْقِيا فِي جَهَنَّمَ﴾[٤] فَفِي أخْبَارِ أهْلِ [البَيْتِ ـ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ][٥] ـ: أنَّ الخِطَابَ للنَّبِيِّ [ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ ـ][٦]، وأمِيرِ المُؤمِنِينَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٧].

وقَالَ المُبَرِّدُ[٨]: [هذا فِعْلٌ مُثَنًّى للتَّأْكِيدِ، كَأَنَّهُ قَالَ: ألْقِ، ألْقِ.

لَفْظُ التَّثْنِيَةِ، والمُرَادُ][٩] الجَمْعُ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: رَجُلَانِ جَاءُونِي.

---

(١) ديوان امرئ القيس: ٨. والكلمة قطعة من مطلع معلقته المشهورة. ومن الديوان تمام البيت.

(٢) ديوان الأعشى الكبير: ١٣٧. ومنه صدر البيت. وفي الديوان: ولا تعبد الأوثان.

(٣) في (ح): وفاعبُدْنْ.

(٤) ق: ٢٤

(٥) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٧) في (ح): للنبيِّ وأمير المؤمنين ـ عليهما السلام ـ.

(٨) معاني القرآن وإعرابه: ٥: ٤٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٧: ١٦.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

فَقَالَ عَبْدُ[١] المَلِكِ لَحَنَ العِراقيُّ! فَقَالَ الشَّعْبيُّ: لَمْ أَلْحَنْ مَعَ قَوْلِهِ: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾[٢].

خِطَابُ الجَمْعِ، [وَ][٣] يَحْتَمِلُ التَّثنيَةَ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] ويَجُوزُ أنْ يَحْضُرَ اِثْنَانِ. ﴿فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾[٥] أرَادَ: «أخَوَانِ» فَصَاعِداً.

خِطَابُ الجَمْعِ، والمُرَادُ التَّثنِيةُ: ﴿وَأَلْقَى الأَلْواحَ﴾[٦].

وَجَاءَ في التَّفْسِيرِ: أنَّهُمَا لَوْ حَانِ[٧].

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[٨] وهُمَا[٩]: عَائشَةُ، وحَفْصَةُ[١٠]. ﴿أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ

---

(١) في (ش): لعبد. مع حرف الجر (اللام).

(٢) الحج: ١٩.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) النور: ٢.

(٥) النساء: ١١.

(٦) الأعراف: ١٥٠.

(٧) في (هـ): لو جان بالجيم المعجمة من تحت.

(٨) التحريم: ٤.

(٩) في (ش) هي.

(١٠) في (هـ): وهما عائشة وصفوان وحفصة. وهو سهو من الناسخ.

﴿مِمَّا يَقُولُونَ﴾[١] وهُمَا اِثْنانِ: عَائشَةُ، وصَفُوَانُ. ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾[٢].

يُقَالُ[٣]: اِمْرَأَةٌ رَدمُ[٤] المَرفِقِ، عظيمةُ الأوراكِ عَظِيمةُ الأنْساءِ[٥]، وألْقَى فُلَانٌ في هَوَانِهِ.

ومِمَّا يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ، والجَمْعِ، أسْمَاءُ، جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ المَصْدَرِ، فَيَسْتَوي[٦] فيهِ الوَاحِدُ، والتَّثْنِيَةُ، والجَمْعُ، نَحْوُ: ﴿فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾[٧] ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾[٨] ﴿وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ...﴾ الآية[٩]، ﴿هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ﴾[١٠] ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[١١] ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي﴾[١٢]

---

(١) النور: ٢٦.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) في (ش): فيقال. مَعَ الفاء.

(٤) في (س): ورم. بالواو. وفي (ح): درماء.

(٥) في (هـ): الإنسان. بالنون.

(٦) في (ك): فليستوي.

(٧) النساء: ٩٢.

(٨) الشعراء: ٧٧.

(٩) ص: ٢١.

(١٠) الحجر: ٦٨.

(١١) الذاريات: ٢٤.

(١٢) الحج: ٦٥.

﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (١).

الإخْبَارُ عَنِ الجَمَاعَتَيْنِ بِلَفْظِ الاثْنَيْنِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما﴾ (٢).

الأسودُ بن يَعْفرَ (٣):

إنَّ المَنَايَا والحُتُوفَ كِلَاهُمَا ... في كُلِّ يَوْمٍ يَرْقُبَانِ سَوَادي

جَمْعُ الفِعْلِ عِنْدَ تَقَدُّمِهِ (٤) الاسْمَ: جَاءَوني بَنُو فُلَانٍ. وأكَلُوني البَرَاغِيثُ. ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٥) ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (٦).

قَالَ الشَّاعِرُ (٧):

فَتَحَ الرَّبِيعُ مَحَاسِناً أَلْقَحْنَهَا (٨) غُرُّ السَّحَائِبْ

وَاحِدٌ في مُقَابَلَةِ جَمْعٍ: قَرَرْنا بِهِ عَيْناً. ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً﴾ (٩)

---

(١) الشعراء: ١١٩. يس: ٤١.

(٢) الأنبياء: ٣٠.

(٣) ديوان الأسود بن يعفر: ٢٦. وفيه: يوفي المخارم يرقُبَان سَوَادي.

(٤) في (ك) و(هـ): تقدمة. بالتاء المتحركة.

(٥) الأنبياء: ٣.

(٦) المائدة: ٧١.

(٧) فقه اللغة وسر العربيَّة: ٣٢٨. وفيه: نُتِج. بلا عزو. ونسبه محققا الكتاب إلى أبي فراس وليس في ديوانه بطبعة دار صادر.

(٨) في (ك) و(هـ): ألحقنا.

(٩) النساء: ٤.

﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ﴾[١] ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾[٢] ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾[٣] ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾[٤] ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٥] ﴿قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[٦].

قَالَ اِبْنُ جُرَيج[٧]:

إِنَّما جاءَ[٨] لِعِظَمِ[٩] القَدْرِ، كَقَولِهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[١٠].

ويُقَالُ: لأَنَّهُمْ اِسْتَغَاثُوا بِالله، ثُمَّ رَجَعُوا إلى مُساءَلَةِ[١١] المَلَائكَةِ.

جَمْعٌ فِي مُقَابَلَةِ وَاحِدٍ: ﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ﴾[١٢]، ﴿وَما

---

(١) النجم: ٢٦.

(٢) البقرة: ١٣٦.

(٣) الطلاق: ١.

(٤) المائدة: ٦.

(٥) التحريم: ٤.

(٦) المؤمنون: ٩٩.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ١٢: ١٤٩.

(٨) في (ك) و(ح): جعل.

(٩) (لِعِظم) ساقطة من (ك) و(ح).

(١٠) الحجر: ٩.

(١١) في (ح): مسألة.

(١٢) الحاقة: ٤٧.

تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[١] ﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[٢]. [شاعر][٣]:

[يا عَاذِلَاتي لا تَزِدْنَ مَلَامَتي إنَّ العَوَاذِلَ لَسْنَ لي بِأُمِيرِ][٤]

[آخر][٥]:

[بني عُقَيلٍ مَاذِهِ الخَنَافِقُ المالُ هَدْيٌ والنِّساءُ طَوَالِقُ][٦]

ذِكْرُ شَيْئَيْنِ، والمُرَادُ وَاحِدٌ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٧] وإنَّما يَخْرُجُ مِنَ المَالِحِ، لَا مِنَ العَذْبِ[٨].

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ﴾[٩] والرُّسُلُ مِنَ الإِنْسِ دُوْنَ الجِنِّ.

---

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) النساء: ٦٩.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٤) مجاز القرآن: ٢: ٤٥. بلا عزو. تأويل مشكل القرآن: ٢٨٥. جامع البيان: ١٩: ٣٢. الخصائص: ٣: ١٧٤. التبيان في تفسير القرآن: ٧: ٥١٢. مغني اللبيب: ١: ٢١١. لسان العرب. وفيها بلا عزو، ومنها صدر البيت.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٦) معاني القرآن: ٢: ١٠٣. تأويل مشكل القرآن: ٢٨٦. الخصائص: ٢: ٦٢. وفيها بلا عزو، ومنها صدر البيت. الخنافق: الدَّواهي.

(٧) الرحمن: ٢٢.

(٨) في (هـ): العذاب. وهو تحريف.

(٩) الأنعام: ١٣٠.

﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (١) والقَسَمُ، كَانَ مِنْ إِبْلِيسَ لآدَمَ. ﴿نَسِيا حُوتَهُمَا﴾ (٢) وإِنَّمَا نَسِيَهُ يُوشَعُ لِقَوْلِهِ: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ (٣) كَقَوْلِهِمْ: عَاقَبْتُ اللِّصَّ، وقَاوَلْتُ (٤) الرَّجُلَ، وعَافَاهُ اللهُ.

ذِكْرُ الوَاحِدِ، والمُرَادُ اِثْنَانِ: قَولُهُ: ﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ (٥) ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾ (٦).

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها﴾ (٧) ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ﴾ (٨) ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ﴾ (٩) ولَمْ يَقُلْ: وَقَدَّرَهُمَا، لأَنَّهُ أَرَادَ القَمَرَ، لأَنَّهُ يُحْصِي شُهُورَ الأَهِلَّةِ.

شِعْرٌ (١٠):

---

(١) الأعراف: ٢١.

(٢) الكهف: ٦١.

(٣) الكهف: ٦٣.

(٤) في (هـ): قالت. وهو تحريف.

(٥) التوبة: ٦٢.

(٦) الجمعة: ١١.

(٧) التوبة: ٣٤.

(٨) البقرة: ٤٥.

(٩) يونس: ٥.

(١٠) في (ح): بيت.

رَمَـاني بِـأمْرٍ كُنْـتُ مِنْـهُ وَوَالِـدِي نَؤُومـاً وَمِـنْ قَعْـرِ الطَّـوِيِّ رَمَـاني[1]

جَمْعُ شَيْئَيْنِ مِنْ اِثْنَيْنِ: ﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾[2] ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾[3].

ويُقَالُ: الحَسَنيْنِ، والعُمَرَيْنِ[4].

تَذْكِيرُ المُؤَنَّثِ: ﴿وَقالَ نِسْوَةٌ﴾[5].

تَأْنيثُ المُذَكَّر: ﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا﴾[6].

وَما فيهِ شَيءٌ وَاحِدٌ، ذُكِرَ عَلَى الأَمْرَيْنِ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾[7] ﴿قُـلْ هـذِهِ سَـبِيلِي﴾[8] ﴿يُرِيـدُونَ أَنْ يَتَحـاكَمُوا إِلَى الطَّـاغُوتِ﴾[9] ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها﴾[10].

---

(١) شعر عمرو بن أحْمَرَ الباهلي: ١٨٧. وفيه: بريّاً وَمنْ أجل الطَّوِيِّ رَماني. والطويّ: البئر.

(٢) التحريم: ٤.

(٣) المائدة: ٣٨.

(٤) في النسخ جميعها: بالياء. والأولى أن يقال: الحَسَنَانَ، والعُمَران. بالألف.

(٥) يوسف: ٣٠.

(٦) الحجرات: ١٤.

(٧) الأعراف: ١٤٦.

(٨) يوسف: ١٠٨.

(٩) النساء: ٦٠.

(١٠) الزمر: ١٧.

الخِطَابُ الشَّامِلُ للذُّكْرَانِ، والإنَاثِ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ﴾[١] ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[٢] غَلَّبَ[٣] الرِّجَالَ، لِقَولِهِ: ﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ﴾[٤].

جَمْعُ الجَمْعِ: ﴿كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ﴾[٥] في جَمْعِ «جِمَالٍ». ﴿يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ﴾[٦] في جَمْعِ / ٢٧٤/ «أَسْوِرَة».

وقَوْلُ مُوْسَى ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ﴾[٧] أَقَامَهَا مَقَامَ الجَمَاعَةِ. للأُنْسِ بِهَا، والسُّكونِ إِلَيْهَا في الأُمُورِ المُوْحِشَةِ[٨]. ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى طَرِيقِ الكِنَايَةِ عَلَى هذا التَّأْوِيلِ.

فَاعِلٌ قُرِنَ بِمَفْعُولٍ: ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٩] ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾[١٠] كَقَوْلِهِمْ[١١]:

---

(١) البقرة: ٢٧٨. وفي مواضع أُخرى من القرآن الكريم.

(٢) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أُخرى من القرآن الكريم.

(٣) في (أ): قلب. بالقاف المثناة. وهو تحريف.

(٤) النساء: ٣٤.

(٥) المرسلات: ٣٣.

(٦) الكهف: ٣١.

(٧) طه: ١٠.

(٨) في (هـ): للوحشة. وهو تحريف.

(٩) المائدة: ٧٥. التوبة: ٣٠. المنافقون: ٤.

(١٠) غافر: ٦٩.

(١١) في (ح): وقولهم.

أَيْنَ يُذْهَبُ[١] بِكَ؟ ﴿وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾[٢] ﴿حِجاباً مَسْتُوراً﴾[٣].

مَفْعُولٌ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ: ﴿فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾[٤] ﴿حَرَماً [آمِناً]﴾[٥] ﴿مِنْ ماءٍ[٦] دافِقٍ﴾[٧] ﴿لا عاصِمَ الْيَوْمَ﴾[٨] كَقَوْلِهِمْ: سِرٌّ كَاتِمٌ، ومَكَانٌ عَامِرٌ، وامْرَأَةٌ طَالِقٌ[٩].

لَفْظُ المَصْدَرِ، والاسْمُ للفَاعِلِ: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾[١٠] أَيْ: البَارّ. ويُقَالُ: ولكنَّ البِرَّ، بِرُّ[١١] مَنْ آمَنَ بِاللهِ.

يُقَالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ. أَيْ: عَادِلٌ. ورَضِيٌّ. أَيْ: مَرْضِيٌّ. وبَنُو فُلَانٍ لَنَا سِلْمٌ، وحَرْبٌ. أَيْ: مُسَالِمُونَ، مُحَارِبُونَ.

---

(١) في (أ): تذهب. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٢) مريم: ٦١.

(٣) الإسراء: ٤٥.

(٤) الحاقة: ٢١.

(٥) القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧.

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٧) الطارق: ٦.

(٨) هود: ٤٣.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): طالقة.

(١٠) البقرة: ١٧٧.

(١١) في (ك): سر. بالسين المهملة. وهو تحريف.

فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مُفْعِلٍ[١]: ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾[٢] أيْ: مُبْدِعُهُمَا.

﴿عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[٣] أيْ: مُؤْلِمٌ.

فَعِيلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٍ: ﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤].

ومِثْلُهُ: ﴿سَمِيعٌ﴾[٥] و﴿بَصِيرٌ﴾[٦] و﴿حَفِيظٌ﴾[٧].

فَاعِلْ بِمَعْنى: اِفْعَلْ: ﴿راعِنا لَيًّا﴾[٨] يَعْني: اِرْعَنَا[٩] سَمْعَكَ.

اِسْمٌ بِمَعْنى المُسْتَقْبَلِ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[١٠].

❁❁❁

(١) في (أ): مَفْعُول. وهو تحريف.

(٢) البقرة: ١١٧. الأنعام: ١٠١.

(٣) البقرة: ١٠. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٤) البقرة: ٢٨٤. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٥) البقرة: ١٨١. وفي مواضع أخرى من القرآن: الكريم.

(٦) البقرة: ٩٦. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٧) هود: ٥٧. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٨) النساء: ٤٦.

(٩) في (ك): رعنا. وهو تحريف.

(١٠) الزمر: ٣٠.

فصل [ـ ٣ ـ]

[في النَّقل]

النَّقْلُ: هُوَ الاسْتِعَارَةُ، والإبْدَالُ.

فالاسْتِعَارَةُ، أنواعٌ مِنْهَا:

أنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظٌ مَكَانَ لَفْظٍ مِنْ حَيْثُ يَكُونُ المُسْتَعَارُ، يُفِيدُ المُسْتَعَارَ لَهُ زِيَادَةَ حَالٍ، نَحْوُ: ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾ [١] فَلِلصَّدْعِ [٢] تَأْثِيرٌ، لَيْسَ للتَّبْلِيغِ.

والابْتِدَاءُ بِاسْمِ العَاقِبَةِ، لِكَوْنِهَا مُتَّفَقَيْنِ، نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾ [٣]، وإنَّما كَانَ يَعْصِرُ العِنَبَ. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً﴾ [٤] يَذْهَبُونَ إلى الإفْنَاءِ، كَقَوْلِهِمْ، أكَلَتْهُ النَّارُ. ﴿عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى﴾ [٥] ﴿يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً﴾ [٦] ﴿وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ

---

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) في (ش): فالصدع. من دون حرف الجر (اللام).

(٣) يوسف: ٣٦.

(٤) النساء: ١٠.

(٥) النجم: ١٥.

(٦) نوح: ١١.

النَّارِ﴾[١] ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً﴾[٢] ويُقَالُ: فُلَانٌ عَفِيفُ الإِزَارِ. أَيْ: الفَرْجِ.

والعَاقِبَةُ بِاسْمِ الابْتِدَاءِ: ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾[٣]، فَالثَّاني جَزَاءٌ، لَا[٤] سَيِّئَةٌ. ﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾[٥] ﴿إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٦] ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾[٧].

قَالَ الشَّاعِرُ[٨]:

فَإِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُمُ تَحْلبُونَهَا ... دَمٌ غَيْرَ أَنَّ اللَّونَ لَيْسَ بِأَشْقَرَا

وسْمُ الشَّيءِ بِاسْمِ مَا يُؤَدِّي إِلَيهِ: ﴿فَفِي رَحْمَتِ اللهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[٩] سَمَّى الجَنَّةَ رَحْمَةً مِنْ حَيْثُ تُنَالُ[١٠] بِرَحْمَتِهِ. ﴿يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) آل عمران: ١٦٩.

(٣) الشورى: ٤٠.

(٤) (لا) ساقطة من (هـ).

(٥) البقرة: ١٩٤.

(٦) البقرة: ١٤، ١٥.

(٧) آل عمران: ٥٤.

(٨) التِّبيان في تفسير القرآن: ٣: ١٢٦. بلا عزو. وفيه: تحلبونهُ..بِأَحْمَرَا. و(تحلبونه) هي الرواية الصحيحة للبيت. بدلالة (الذي) و(دم).

(٩) آل عمران: ١٠٧.

(١٠) في (أ): تقال. بالفاف المثناة. وهو تحريف.

رَحْمَتِهِ﴾[١] أيْ: نَحْوَ السَّمَاءِ للمَطَرِ.

قَالَ رُؤْبَةُ[٢]:

[وَعِـدَةً عُجْـتُ عَلَيهـا صَـحْبي] كَالنَّحْـلِ بِالمـاءِ الرُّضـابِ العَـذْبِ

إجْرَاءُ مَا لا يَعْقِلُ مَجْرَى مَنْ يَعْقِلُ: ﴿يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾[٣]، إنَّما كَانَ كذلِكَ لأَنَّهُ نَطَقَ كَمَنْ يَعْقِلُ. ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ...﴾ الآيةُ[٤].

ومِنْهُ في الجَمْعُ: ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٥] ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾[٦] ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ﴾[٧].

جَمْعُ العُقَلاءِ لِمَنْ لَا يَعْقِلُ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾[٨] يَعْني: الأَصْنَامَ ـ لَمَّا وَصَفَهَا

---

(١) الأعراف: ٥٧.

(٢) ديوان رؤبة بن العَّجاج: ١٧. ومنه صدر البيت. وفي النسخ جميعها. كالنَّخْل. بالخاء المعجمة من فوق. وما أثبتناه من الديوان.

(٣) النَّمل: ١٨.

(٤) النور: ٤٥. وكلمة (الآية) سقطت من (ح).

(٥) يس: ٤٠.

(٦) يوسف: ٤.

(٧) الأنبياء: ٦٥.

(٨) الشعراء: ٧٧.

بِالعَدَاوَةِ، الَّتي تَكُونُ مِنَ[١] العُقَلاءِ ـ جَمَعَهَا جَمْعَ العُقَلاءِ، لأنَّهَا[٢] كالعَدُوِّ في الضَّرَرِ بِعِبَادَتِهَا[٣].

ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ المُرَادُ: مَنْ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ[٤] عِبَادَةِ الأصْنَامِ. فَيَكُونُ جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ، ولذلك استَثْنَى فَقَالَ: ﴿إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾[٥].

فَعَلَى الوَجْهِ الأَوَّلِ. يَكُونُ الاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً، ويَكُونُ[٦] «إلَّا» بِمَعْنَى «لكِنْ».

ويُقَالُ: أرْضٌ، وأرَضُونَ، ولَقِيْتُ مِنْهُمُ الأمَرَّينِ. عَبْدَةُ بنُ الطَّبيبِ[٧]:

إذْ أشْرَفَ الدِّيْكُ يَدْعُو بَعْضَ أُسْرَتِهِ إلى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَازِيلُ[٨]

إضَافَةُ الاسْمِ إلى الفِعْلِ: ﴿عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ﴾[٩] ﴿هذا يَوْمُ لا

---

(١) في (ح): تكون بين.

(٢) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): لأنَّ.

(٣) في (ش): وبعبادتها. مَعَ الواو.

(٤) في (ش): مِنْ.

(٥) الشعراء: ٧٧.

(٦) في (ح): تكون. بتاء المضارعة المثناة من فوق.

(٧) شعر عبدة بن الطَّبيب: ٧٩. وفيه: لدى الصَّباح. وفي (ح): ابن الطيب.

(٨) في (ك): شرق. بالقاف المثناة. وفي (هـ): الصياح. بالياء المثناة من تحت. وهو تصحيف.

(٩) يوسف: ٤٩.

﴿يَنْطِقُونَ﴾[١] ﴿قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢]. يُقَالُ: هذا يَوْمُ يَدْخُلُ الأَمِيرُ.

إِضَافَةُ الشَّيءِ إِلَى نَفْسِهِ: ﴿وَلَدارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ﴾[٣] ﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾[٤] ﴿إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[٥] تَقْدِيرُهُ: لَهُوَ[٦] الحَقُّ اليَقِينُ.

ويُقَالُ: صَلَاةُ الأُوْلَى، ومَسْجِدُ الجَامِعِ، وكِتَابُ الكَامِلِ، وجَمَادُ عجرد، وخَاتَمُ فِضَّةٍ، وخُبزُ شَعِيرٍ، وعَنْقَاءُ مغْرِبٍ.

إِقَامَةُ وَصْفِ الشَّيءِ مُقَامَ اِسْمِهِ: ﴿وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ الْواحِ وَدُسُرٍ﴾[٧]، يعني: السَّفِينَةَ.

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ﴾[٨] يَعْني: الخَيْلَ. كَمَا يُقَالُ: رُكِبَ الأَغَرُّ / ٢٧٥/ والأَشْقَرُ.

---

(١) المرسلات: ٣٥.

(٢) ص: ٧٩.

(٣) يوسف: ١٠٩.

(٤) البقرة: ٩٤.

(٥) الواقعة: ٩٥.

(٦) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): له. وقد سقطت من (ح). وما أثبتناه من (ط).

(٧) القمر: ١٣.

(٨) ص: ٣١.

إقَامَةُ الإنْسَانُ مُقَامَ مَنْ يُشْبِهُهُ : ﴿ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾ [١] أيْ : مِثْلُهُنَّ[٢] في التَّحْرِيمِ. يُقَالُ: زَيْدٌ، عَمْرٌو. أيْ: في الشَّبَهِ[٣]. وأبُو يُوسُفَ، أبُو حَنِيفَةَ. [أيْ: في [٤]الـ]فِقْهِ[البحْرُ يُّ[٥]، أبُو تَمَّامٍ. أيْ: في الشِّعْرِ[٦].

وَصْفُ الشَّيءِ بِمَا[٧] يَقَعُ فِيهِ: ﴿فِي يَوْمٍ عاصِفٍ﴾ [٨] كما يُقَالُ: لَيْلٌ نَائِمٌ، ولَيْلٌ [سَاهِرٌ][٩].

إضَافَةُ الفِعْلِ إلَى غَيْرِ فَاعِلِ: قَامَ غُلَامُ للعبَّاسِ بنِ الحَسَنِ العَلَوِيِّ: يَا مَوْلَايَ كُنْتُ عِنْدَ فُلَانٍ، فَإذَا هُوَ يُرِيدُ أنْ يَمُوتَ!

فَضَحِكَ الكِسَائيُّ واليَزِيديُّ مِنْ قَوْلِهِ؛ فَقَالَ العَبَّاسُ: قَدْ قَالَ اللهُ ـ تعالى ـ: ﴿فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾ [١٠] أيْ: يَكَادُ. الرَّاعِي[١١]:

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) في (أ): ملهن. بسقوط الثاء المثلثة بعد الميم. وهو تحريف.

(٣) في (هـ): الشبهة.

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(٥) في (ك): التجري. وفي (ح): النَّجوى. وهو تحريف.

(٦) في (أ): العتر. بالعين المهملة ثم التاء المثناة من فوق.

(٧) في (هـ): بِمَّا.

(٨) إبراهيم: ١٨.

(٩) ما بين المعقوفتين مطموس في (ش).

(١٠) الكهف: ٧٧.

(١١) شعر الراعي النُّميري: ٥١. وفيه: ذي نفنف. وفيه إشارة إلى رواية كتابنا.

في مَهْمَـــهٍ قَلِقَـــتْ بِـــهِ هَامَاتُهَـــا قَلَـــقَ الفُـــؤُوسِ إِذَا أَرَنْنَ نُـــصُولَا[1]

الرَّاجِزُ[2]:

اِمْتَلَأَ الحَـوْضُ وقَـــالَ: قَطْنِـــي

إِضَافَةٌ[3] إلى الله ـ تعالى ـ: بَيْتُ الله، خَلِيلُ الله ﴿ناقَةَ اللهِ﴾[4] ﴿نـارُ اللهِ﴾[5] ﴿فِي أَرْضِ اللهِ﴾[6] ﴿فَلَعْنَةُ اللهِ﴾[7].

النِّسْبَةُ إِلَى مَالَمْ يَكُنْ: ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ﴾[8] وهُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي النُّورِ مِنْ قَبْلُ. ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُـرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْـعُمُرِ﴾[9] ﴿وَلا تُطِعِ الْـكافِرِينَ وَالْـمُنافِقِينَ﴾[10].

يُقَالُ: عَادَ فُلَانٌ شَيْخَاً،وعَادَ المَاءُ آجِنَاً.

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): فلقت. فلق. بالفاء الموحَّدة قبل اللَّام في الموضعين.

(٢) مرَّ تخريجه آنفاً.

(٣) في (ك): إضافَةُ.

(٤) هود: ٦٤. الشمس: ١٣.

(٥) الهمَزة: ٦.

(٦) الأعراف: ٧٣. هود: ٦٤.

(٧) البقرة: ٨٩.

(٨) البقرة: ٢٥٧.

(٩) النحل: ٧٠.

(١٠) الأحزاب: ٤٨.

أُمْرُؤُ القَيْسِ[١]:

ومَـاءٍ كَلَـوْنِ البَـوْلِ قَـدْ عَـادَ آجِنَـاً قَلِيلٍ[٢] بِهِ[٣] الأَصْـوَاتُ ذي كَـلَأً مَحْـلِ

الهُذَلِيُّ[٤]:

أَطَعْـتُ العـرضَ في الـشَّهَوَاتِ حَتَّـى أَعَـادَتْنِي أَسِـيْفَاً عَبْـدَ[٥] عَبْـدِ

(١) ديوان امرئ القيس: ٣٦٣. وفيه: في كَلَأً.

(٢) في (هـ): قليلاً. بتنوين النَّصْب.

(٣) في (ش) و(ك) و(أ): بهم.

(٤) الصاحبي: ٢٦٦. وفيه: قطعت الدهر... عسيفاً... فقه اللغة وسر العربيَّة: ٣٧٨. وفيه: أطعتُ العرْس... أساس البلاغة (عَسَفَ): ٤٢. وفيه: أطعتُ النفس... عسيفاً... لسان العرب (عَسَفَ) منسوب الى نبيه بن الحجَّاج. وهذا البيت ليس في ديوان الهذليين. عسيفاً: متخبطاً على غير هداية.

(٥) في النسخ جميعها: عند. بالنون الموحَّدة من فوق.

فصل [ـ ٤ ـ]

[في التَّغيير]

التَّغْيِيرُ[١]: هُوَ مَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُهُ، وذلكَ عَلَى وُجُوهٍ، مِنْهَا:

تَعْمِيمُ الخُصُوصِ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ﴾[٢]، مَعْنَاهُ: خِطَابٌ للجَمَاعَةِ.

وقَوْلُهُ عَنْ مُوْسَى [ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ][٣]: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] أيْ: مُؤْمني زَمَانِهِ. وكَذلِكَ قَوْلُهُ عَنِ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٥]: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٦]، وقَولُهُ[٧]: ﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا﴾[٨] وإنَّما قَالَهُ[٩] قَوْمٌ.

---

(١) في (أ): التغيُّر.

(٢) يونس: ٩٤.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ط).

(٤) الأعراف: ١٤٣.

(٥) في (ك) و(ح): صلى الله عليه وآله.

(٦) الأنعام: ١٦٣.

(٧) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): وقال له.

(٨) الحجرات: ١٤.

(٩) في (ش) و(ح): قال.

ومَا لَفْظُهُ، لَفْظُ الخَاصِّ، ومَعْنَاهُ العَامُّ: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[١].

ومَا لَفْظُهُ. لَفْظُ العَامِّ، ومَعْنَاهُ الخَاصُّ؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[٢] والمُزَكِّي في الرُّكُوعِ، كَانَ[٣] عَلِيّاً ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ...﴾[٤] والقَائِلُ[٥] نعيمُ بنُ مَسْعُودٍ، وقَوْلُهُ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٦] وإِنَّما دَمَّرَتْ قَوْمَ عَادٍ، وقَوْلُهُ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾[٧] ولَا يَجُوزُ قَطْعُ كُلِّ سَارِقٍ، نَحْوُ سَارِقِ حَبَّةٍ مِنْ حِرْزٍ، أَوْ سَارِقِ دِيْنَارٍ مِنْ غَيْرِ حِرْزٍ.

تَعْمِيمٌ بَعْدَ خُصُوصٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٨] فَخَصَّصَ بِالسَّبْعِ[٩]، ثُمَّ أَتَى بِالقُرْآنِ العَامِّ[١٠].

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) المائدة: ٥٥. ثم أنظر: جامع البيان: ٦: ٢٨٨. أيضاً: مجمع البيان: ٢: ٢١١.

(٣) في (هـ): كانه. وهو تحريف.

(٤) آل عمران: ١٧٣.

(٥) في (ك) و(هـ): القاتل. بالتاء المثناة من فوق بعد الألف. وهو تحريف.

(٦) الأحقاف: ٢٥.

(٧) المائدة: ٣٨.

(٨) الحجر: ٨٧.

(٩) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): السَّبع. من دون حرف الجّر (الباء).

(١٠) في (أ): انعام. بالنون الموحّدة من فوق بعد الهمزة. وهو تحريف.

تَخْصِيصٌ بَعْدَ عُمُومٍ: قَوْلُهُ: ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى﴾[١] ﴿فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[٢] ﴿مَنْ كانَ عَدُوّاً لله وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾[٣]. يُقَالُ: جَاءَ القَوْمُ، والرَّئِيسُ، والقَاضِي.

تَخْصِيصُ البَعْضِ: قَوْلُهُ: ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ﴾[٤] خَصَّصَ البَعْضَ بِكَوْنِهِ مُحْكَماً مِنْ حَيْثُ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ ﴿أُمُّ الْكِتابِ﴾[٥] أيْ: مِنْهُ آيَاتٌ ظَاهِرَاتُ المَعَانِي، وإِلَيْهَا المَرْجِعُ، إِذْ أُمُّ كُلِّ شَيءٍ، مَا يَرْجِعُ إِليهِ.

حَمْلُ اللَّفْظِ عَلى المَعْنَى في تَذْكِيرِ المُؤَنَّثِ: ﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[٦] حَمَلَ عَلَى السَّقْفِ، وكُلُّ مَا عَلَاكَ فَهُوَ[٧] سَمَاءٌ.

﴿وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾[٨] حَمَلَ عَلَى المَكَانِ. ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[٩] عَنَى: الجَنَّةَ.

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) الرحمن: ٦٨.

(٣) البقرة: ٩٨.

(٤) آل عمران: ٧.

(٥) آل عمران: ٧.

(٦) المزمل: ١٨.

(٧) في (ك): فهي.

(٨) ق: ١١.

(٩) المؤمنون: ١١.

[قال الشاعر](١):

[أرَى رَجُـلاً مِـنْكُمْ أسِـيفاً كَـأنَّما] يَـضُمُّ إلَى كَـشْحَيْهِ كَفّـاً مُخَـضَّبَا(٢)

حَمَلَ عَلَى «العُضْوِ»(٣).

حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَى المَعْنَى فِي تَأْنِيْثِ المُذَكَّر: قَوْلُهُ: ﴿وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾(٤) والسَّعِيْرُ، مُذَكَّرٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا﴾(٥) حَمَلَهُ(٦) عَلَى(٧) النَّارِ. ﴿إنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ﴾(٨).

الأَعْشَى(٩):

[لِقَـوْمٍ فَكَـانُوا هُـمُ المُنْفِـدِيْنَ] شَرَابُهُـمُ قَبْـلَ تَنْقَادِهَـا

حَمَلَ عَلَى الخَمْرِ.

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من (ح).

(٢) قائله: أعشى قيس. انظر ديوان الأعشى الكبير: ١١٥. ومنه صدر البيت. وفي (ك): نظيم إلى كشحيه. وهو تحريف.

(٣) في (ش): البعض. وفي (ك): العطف.

(٤) الفرقان: ١١.

(٥) الفرقان: ١٢.

(٦) في (هـ): حملة. بالتاء المتحركة.

(٧) (على) ساقطة من (أ).

(٨) الأعراف: ٥٦.

(٩) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس): ٧١. ومنه صدر البيت. وفيه: قبل إنفادها.

غَيْرُهُ[١]:

[يـا أيُّهـا الرَّاكِـبُ المُزْجـي مَطِيَّتَـهُ] سَـائلْ بَنِـي أَسَـدٍ مَـا هـذِهِ الـصَّوتُ

أيْ[٢]: الجَلَبَةُ[٣].

حَمْلُ الكَلَامِ عَلَى اللَّفْظِ تَارَةً، وعَلَى المَعْنَى تَـارَةً: قَوْلُـهُ: ﴿وَمَـنْ يَعْـصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾[٤].

الحَمْلُ عَـلَى اللَّفْـظِ، والمَعْنَـى للمُجَـاوَرَةِ: [قَوْلُـهُ][٥]: ﴿فَـأَجْمِعُوا أَمْـرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ﴾[٦]. ولَا يُقَالُ: أَجْمَعْتُ شُرَكائي، وأَجْمَعْتُ أَمْرِي.

وقَوْلُ النَّبِيِّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٧]: اِرْجِعْـنَ مَـأْزُوْرَاتٍ، غَـيْرَ مَـأْجُوْرَاتٍ[٨]. والأَصْلُ[٩]: مَوْزُرَاتٌ. وقَوْلُهُمْ: الغَدَايَا، والعَشَايَا. أَصْلُهُ: الغَدَوَاتُ. جُحْرُ ضَبٍّ

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجـواليقي: ٥٤. في جملة أبيـات معـزوّة إلى رويـشد بـن كثـير الطـائي. الخصائص: ٢: ٤١٦. فقه اللغة وسر العربية: ٣٣٢. بلا عزو. الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢: ٧٧٣. بلا عزو. مجمع البيان: ٢: ٤٢٩. بلا عزو شرح المفصّل: ٥: ٩٥. منسوباً إلى رويشد.

(٢) (أي) ساقطة من (ك).

(٣) في (ش): الجلب. وفي (هـ): الجليلة.

(٤) الجنّ: ٢٣.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (هـ).

(٦) يونس: ٧١.

(٧) في (ك): صلى الله عليه وآله.

(٨) مسند أبي يعلى الموصلي: ٧: ١٠٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥: ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٩) (الأصل) مطموسة من (هـ).

خَرِبٍ[١].

أُمْرُؤُ القَيْسِ[٢]:

[كَـــأَنَّ أَبَانَـــاً فِي أَفَـــانِينِ وَدْقِـــهِ] كَبِـــيْرُ أُنَـــاسٍ فِي بِجَـــادٍ مُزَمَّـــلِ

التَّسْمِيَةُ بِالمُجَاوَرَةِ: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً﴾[٣] أيْ: يُنْزِلُ / ٢٧٦/ المَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ. ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾[٤] أيْ: عِنَباً.

عَفِيفُ الإِزَارِ. أيْ: الفَرْجِ.

عَطْفُ الشَّيءِ عَلَى آخَرَ[٥]، لَا يَصُحُّ فِي الثَّانِي: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[٦] -بِالخَفْضِ- عَطَفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ...﴾[٧] والحُوْرُ، لَا يُطَافُ بِهِنَّ.

أُمْرُؤُ القَيْسِ[٨]:

يَـــا لَيْـــتَ شَخْـــصَكَ قَـــدْ غَـــدَا مُتَقَلِّـــــدَاً سَـــــيْفاً ورُمْحَـــــا

والرُّمْحُ، لَا يُتَقَلَّدُ.

---

(١) (خرب) ساقطة من (أ).

(٢) ديوان امرئ القيس: ٢٥. ومنه صدر البيت وهو من معلقته المشهورة.

(٣) هود: ٥٢. نوح: ١١.

(٤) يوسف: ٣٦.

(٥) في (ش): الآخر.

(٦) الواقعة: ٢٢.

(٧) الواقعة: ١٧.

(٨) هو ليس لامرئ القيس، وهو ليس في ديوانه. وقد مرَّ تخريج البيت آنفاً.

اِسْتِثْنَاءُ الشَّيءِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾[١] ﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ﴾[٢].

قَالَ النَّابغةُ[٣]:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

والفُلُولُ، لَيْسَ بِعَيْبٍ.

اِسْتِثْنَاءٌ، لَمْ يَدْخُلْ فِي لَفْظِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي﴾[٤] يَعْنِي: لكنَّ الَّذي فَطَرَني. ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ﴾[٥] إِنَّمَا يُرِيدُ الْمُكْرَهَ، لأَنَّهُ مَظْلُومٌ. ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى﴾[٦] [المَعْنَى: لكنْ المَوْتَةَ الأُوْلَى][٧]. الجَعْدِيُّ[٨]:

فَتَكَا مَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

المَعْنَى: لكنَّهُ جَوَادٌ.

---

(١) الشعراء: ٧٧.

(٢) البقرة: ٣٤.

(٣) ديوان النابغة الذبياني: ٤٤.

(٤) الزخرف: ٢٦، ٢٧.

(٥) النساء: ١٤٨.

(٦) الدخان: ٥٦.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش). وفي (ح) زيادة: أوَدَع الموتة الأُولى.

(٨) شعر النابغة الجعدي: ١٧٣. وفيه: فَتَىً كَمَلتْ أخلاقُهُ.

ذِكْرُ الشَّيءِ، والمُرادُ غَيْرُهُ: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾ (١) وهذا كَثِيرٌ في القُرْآنِ.

الرُّجُوعُ مِنَ المُخاطَبَةِ إلى المُغايَبَةِ (٢): ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ﴾ (٣) خاطَبَ الجَماعَةَ بالتَّسْيِيرِ، ثُمَّ خَصَّ رَاكِبَ البَحْرِ.

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ (٤) المَعْنَى: فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً. ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ (٥).

ثُمَّ قَالَ: ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ (٦) فَكَأَنَّهُ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ (٧) ثُمَّ خَاطَبَهُ مَعَهُمْ. ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (٨) ﴿وَأَمَّا إِنْ

---

(١) الطلاق: ١.

(٢) في (ك): المعاية. وفي (أ): المعاينة. وهو تصحيف.

(٣) يونس: ٢٢.

(٤) النور: ٤.

(٥) الأنعام: ٦.

(٦) الأنعام: ٦.

(٧) في (ك) و(هـ): صلى الله عليه وآله.

(٨) إبراهيم: ١٩. فاطر: ١٦.

كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾[١] ﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾[٢].

أوْسٌ[٣]:

لَا زَالَ مِسْكٌ وَرَيحَانٌ لَهُ أَرَجٌ عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي[٤] اللَّونِ سَلْسَالِ[٥]

الرُّجوعُ مِنَ الكِنَايَةِ إلى المخاطَبَةِ: ﴿وَيَقُولُ الإِنْسانُ أَإِذا ما مِتُّ...﴾[٦] إلى قَوْلِهِ: ﴿... وارِدُها﴾[٧] ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمِينَ ...﴾[٨] إلى قَوْلِهِ: ﴿...نَسْتَعِينُ﴾[٩].

النَّابِغَة[١٠]:

يَا دَارَمَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ[١١] فَالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

---

(١) الواقعة: ٩٠، ٩١.

(٢) الإنسان: ٢١، ٢٢.

(٣) ديوان أوس بن حجر: ١٠٥.

(٤) في (هـ): يضافي. بياء المضارعة المثناة من تحت بعدها ضاد معجمة.

(٥) في (أ): سلصال. بالصاد المهملة بعد اللام. وهو تحريف.

(٦) مريم: ٦٦.

(٧) مريم: ٧١.

(٨) الفاتحة: ١.

(٩) الفاتحة: ٤.

(١٠) ديوان النابغة الذبياني: ١٤.

(١١) في النسخ جميعها: فالعلياء. وما أثبتناه من الديوان.

الانْتِقَالُ مِنْ خِطَابِ مُخَاطَبٍ إِلَى خِطَابِ غَيْرِهِ، وَمِنْ كِنَايَةٍ إِلَى خِلَافِهَا، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾[١] فَانْصَرَفَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْمُرْسَلِ إِلَى مُخَاطَبَةِ[٢] الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾[٣] وهُوَ يَعْنِي مُرْسِلَ الرَّسُولِ.

قَالَ الهُذَلِيُّ[٤]:

يَا لَهْفَ نَفْسِيَ كَانَ جِدَّةُ[٥] خَالِدٍ ... وبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُّرَابِ الأَعْفَرِ[٦]

لَمْ يَقُلْ: بَيَاضُ وَجْهِهِ.

ذِكْرُ المَكَانِ، والمُرَادُ سَاكِنُهُ: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٧] والمُرَادُ سَاكِنُهَا. ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾[٨]. يُقَالُ: شَرِبْتُ كَأْساً، وأَكَلْتُ قِدْراً.

الاقْتِصَارُ عَلَى البَعْضِ للكُلِّ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾[٩]

---

(١) الفتح: ٨، ٩.

(٢) العبارة: «المرسل إلى مخاطبة» ساقطة من (هـ).

(٣) الفتح: ٩.

(٤) ديوان الهذليين. ق: ٢. ١٠١. منسوباً إلى أبي كبير الهُذَلِيّ.

(٥) في النسخ جميعها: حدّة. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

(٦) في (أ): الأعقر. بالقاف المثناة. وهو تصحيف.

(٧) يوسف: ٨٢.

(٨) الأعراف: ٨٥. هود: ٨٤. العنكبوت: ٣٦.

(٩) النور: ٣٠.

و«مِنْ» للتَّبْعِيضِ[١]، والمُرَادُ الكُلُّ. ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٢] أيْ: رَبُّكَ. قَعَدَ فُلَانٌ[٣] عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ. لَبِيدٌ[٤]:

[تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ... أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا]

أيْ: كُلَّهَا.

ذِكْرُ جُمْلَةٍ، ثُمَّ يَتْلُوهَا التَّفْصِيلُ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾[٥] وهُمُ الأَنْصَارُ ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[٦] وقَالَ فِيمَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾[٧] وقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٨] وأَنَّهُمْ يَقُولُونَ ـ مَعَ عِلْمِهِمْ ـ: ﴿آمَنَّا بِهِ﴾[٩] فَوَقَعَ ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ مَوْقِعَ

---

(١) في (ك): للتعيض. بسقوط الباء. وهو تحريف.

(٢) الرحمن: ٢٧.

(٣) في (أ): لان. بسقوط الفاء. وهو تحريف.

(٤) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ٣١٣. وفيه: أو يعتلق. مَعَ إشارة إلى رواية كتابنا.

(٥) الحشر: ٩.

(٦) الحشر: ٩.

(٧) الحشر: ١٠.

(٨) آل عمران: ٧.

(٩) آل عمران: ٧.

الحالِ. والمَعْنَى: إنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ قَائِلِينَ: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾ (١). وقَوْلَهُ: ﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَللهِ وَلِلرَّسُولِ...﴾ (٢) إلى قَوْلِهِ: ﴿...شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ (٣). وقَوْلُهُ: ﴿لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً...﴾ (٤) إلى قَوْلِهِ: ﴿...رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ (٥).

العَرَبُ، تَجْعَلُ كُلَّ مَا يَقَعُ عَلَيهِ الإفْهَامُ، أوْ يَدُلُّ عَلَى شَيءٍ، قَوْلاً، وكَلَاماً، ونُطْقاً، وفِعْلاً، كَمَا جَاءَ في حِكَايَة عِيْسَى ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (٦) / ٢٧٧/ ثُمَّ كَانَ هذا الكَلَامُ عَلَى طُوْلِهِ بِالإشَارَةِ. ﴿قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ﴾ (٧) ﴿أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ (٨) و﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ (٩) و﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ (١٠) و﴿ائْتِيا طَوْعاً

(١) آل عمران: ٧.

(٢) الحشر: ٧.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) الحشر: ٨.

(٥) الحشر: ١٠.

(٦) مريم: ٢٦.

(٧) النَّمل: ١٨.

(٨) النمل: ٢٢.

(٩) النَّمل: ١٦.

(١٠) سبأ: ١٠.

أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾[١] ﴿أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾[٢].

الطَّائيّ[٣]:

الدَّارُ نَاطِقَةٌ، ولَيْسَتْ تَنْطِقُ ... بِدُثُوْرِهَا إنَّ الجَدِيْدَ سَيَخْلَقُ[٤]

عَنْترَةُ[٥] في الفَرَسِ:

فَازْوَرَّ[٦] مِنْ وَقْعِ القَنَا بِلِبَانِهِ[٧] ... وشَكَا إليَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

وقَالَ شَاعِرٌ[٨] عَنْ[٩] نَاقَتِهِ:

تَقُولُ إذَا اِدَّرَأْتُ[١٠] لَهَا وَضِينِي[١١] ... أَهَذا دِينُهُ أَبَداً وَدِينِي

أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وارْتِحَالُ ... أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ ولَا يَقِينِي

---

(١) فصلت: ١١.

(٢) الروم: ٣٥.

(٣) هو أبو تمَّام الطَّائي. أنظر: شرح الصولي لديوان أبي تمَّام: ٣: ١٦٤.

(٤) في (أ): يستحلق. وهو تحريف.

(٥) مرَّ تخريج قول عنترة هذا آنفاً.

(٦) في (ك) و(هـ): فارود: بالراء والدال المهملتين بينهما واو.

(٧) في (ك) و(هـ): بلسانه.

(٨) هو المثقِّب العبدي. أنظر ديوان المثقِّب العبدي: ١٩٥ ـ ١٩٨.

(٩) في (ح): في ناقته.

(١٠) في (هـ): ردأت.

(١١) في (أ): وصني.

غَيْرُهُ[١] في ذِئْبٍ[٢]:

يستمخِرُ الذِّئب إذا لَمْ يَسْمَعِ بِمِثْلِ مِقْرَاعِ الصَّفا الموقَّعِ

وقَالَ[٣] في الذُّبَابِ:

مُسْتَأْسِداً ذُبابُهُ في غَيْطَلِ[٤] يَقُلْنَ للرَّائد أعْشَبْتَ انْزِلْ

يَعْني: أَنَّهُ دَلَّ ـ بِطَنِينِهِ ـ عَلَى المَرْعَى.

نَفْيٌ، أُرِيْدَ بِهِ الإثْبَاتُ: ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾[٥] يَعْني: إنَّهَا شَرْقِيَّةٌ، وغَرْبِيَّةٌ، ويُصِيبَانِهَا[٦] جَمِيعاً.

يُقَالُ: هذا لا أسْودُ[٧]، ولَا أبْيَضُ، ولَا حُلْوٌ، ولَا حَامِضٌ. وفُلَانٌ كَالخُنْثَى[٨]، لَا ذَكَرٌ، ولَا أُنْثَى[٩]. أيْ: جَمِيعُ ذلِكَ.

---

(١) تأويل مشكل القرآن: ١٠٩. بلا عزو. وفيه: يستخبر الريح. والصَّفاء. بالمدِّ لسان العرب (مَخَر).

(٢) في (هـ): ريب. وهو تحريف.

(٣) هو أبو النجم العِجْلي. أنظر: ديوانه: ١٧٨ ـ ١٧٩. وفيه: ذَبَّانُهُ. بالنون الموحَّدة من فوق بعد الألف. وفي (ح): غيره في الذباب.

(٤) في (هـ): غبطل. بالباء الموحدة. وفي (أ): عيطل. بالياء المثناة من تحت. وهو تصحيف.

(٥) النور: ٣٥.

(٦) في (ك): يصيبانها. بالباء الموحدة من تحت بعد الألف. وهو تصحيف.

(٧) في (هـ): الأسود. وهو تحريف.

(٨) (كالخنثى) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٩) في (ك) و(هـ): لا أنثى ولا ذكر.

بَيْتٌ[١]:

أَبُــو فَــضَالَةَ لَا رَسْــمٌ ولَا طَلَــلُ مِثْــلُ[٢] النَّعَامَــةِ[٣] لَا طَــيْرٌ ولَا جَمَــلُ[٤]

وقَالَ المُبَرِّدُ[٥]، وثَعْلَبُ[٦]: مَعْنَى الآيَةِ: بَلْ شَرْقِيَّةٌ، وغَرْبِيَّةٌ، وهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّجَرِ، تَطْلُعُ عَلَيْهَا[٧] الشَّمْسُ[٨]، وتَغْرُبُ عَلَيْهَا[٩].

إِثْبَاتٌ، أُرِيْدَ بِهِ النَّفْيُ، وفيهِ مُبَالَغَةٌ: قَوْلُهُمْ: فُلَانٌ لا يُرْجَى خَيْرُهُ. أيْ: لَا خَيْرَ عِنْدَهُ عَلَى وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ. مِثْلُهُ: قَلَّمَا رَأَيْتُ مِثْلَ هذا الرَّجُلِ. أيْ: إنَّ مِثْلَهُ، لَمْ يُرَ إلَّا قَلِيلاً.

قَالَ[١٠] أُمْرُؤُ القَيْسِ[١١]:

---

(١) فقه اللغة وسرّ العربيَّة: ٣٣٧. بلا عزو.

(٢) في (هـ): بمثل.

(٣) في (هـ): النعامة.

(٤) في (هـ): حمل. بالحاء المهملة. وهو تصحيف.

(٥) نصّ كلام المبرِّد وثعلب في معاني القرآن وإعرابه: ٤: ٤٥. دون ذكرٍ لأحد منهما.

(٦) في (هـ): تغلب. بالتاء المثناة من فوق والغين المعجمة من فوق. وهو تصحيف.

(٧) في (ش): عليه.

(٨) (الشمس) ساقطة من (أ).

(٩) (عليها) ساقطة من (ك) و(هـ).

(١٠) (قال امرؤ القيس) ساقطة من (هـ). وفي (ح) سقطت (قال).

(١١) ديوان امرئ القيس: ٦٦. ومنه تمام البيت.

عَـلَى لَا حِـبٍ لَا يُهْتَـدَى بِمَنَـارِهِ [إِذَا سَـافَهُ العَـوْدُ النَّبَـاطِيُّ جَرْجَـرَا]

أيْ: لَا مَنَارَ[١] لَهُ، يُهْتَدَى[٢] بِهَا[٣].

وقَالَ سُوَيدٌ[٤]:

مِـنْ أُنَـاسٍ، لَـيْسَ فِي أَخْلَاقِهِـمْ عَاجِـلُ الفُحْـشِ، ولا سُـوْءُ الجَـزَع

أَرَادَ نَفْيَ الفُحْشِ، والجَزَع عَنْ[٥] أَخْلَاقِهِمْ. وقَوْلُهُمْ: فُلَانٌ غَـيْرُ سَرِيـع إلى الخَنَا. أيْ: لا يَقْرُبُ[٦] الخَنَا.

وعَلَى هذا تَأْويلُ آيَاتٍ، مِنْها: ﴿وَيَقْتُلُـونَ الأَنْبِيـاءَ بِغَـيْرِ حَـقٍّ﴾[٧] وقَوْلُـهُ: ﴿وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٨] فَدَلَّ عَلَى أَنَّ قَتْلَهُمْ، لَا يَكُـونُ إِلَّا بِغَـيْرِ حَـقٍّ، ثُـمَّ وَصَفَ[٩] القَتْلَ بِمَا لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيهِ مِـنَ الـصِّفَةِ، وهِـيَ وُقُوعُـهُ عَـلَى خِـلَاف الحقِّ.

---

(١) في (ك) و(هـ) و(أ): منازل. وهو تحريف.

(٢) في (ك) و(هـ): فيهتدى. مَعَ الفاء.

(٣) في (ح): به.

(٤) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكريّ: ٢٦. وفيه: ليس من أخلاقهم.

(٥) في (ك) و(هـ): مِن.

(٦) في (أ): يعرب. بالعين المهملة. وهو تحريف.

(٧) آل عمران: ١١٢.

(٨) آل عمران: ١٨١.

(٩) في (هـ): وضف. بالضاد المعجمة.

وقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ﴾[١] إِنَّما هُوَ وَصْفٌ لهذا الدُّعَاءِ، وإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ.

وقَوْلُهُ[٢]: ﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾[٣] أَيْ: لَوْ كَانَ هُنَاكَ عَمَدٌ، لَرَأَيْتُمُوهُ، فَإِذا نَفَى رُؤْيَةَ العَمَدَ، نَفَى وُجُودَهُ.

وقَوْلُهُ[٤]: ﴿وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾[٥] [تَأْكِيدٌ فِي[٦] تَحْذِيرِهِمْ مِنَ الكُفْرِ، وهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يَقُولَ: ولَا تَكْفُرُوا بِهِ][٧].

وقَوْلُهُ: ﴿لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً﴾[٨] أَيْ: لَا مَسْأَلَةَ، تَقَعُ مِنْهُمْ.

وقَوْلُهُ: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾[٩] صَارَ نَفْيِ الثَّمَنِ القَلِيلِ، نَفْياً لِكُلِّ ثَمَنٍ.

وقَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالإِثْمَ

---

(١) المؤمنون: ١١٧.

(٢) في (ح): ومنها.

(٣) الرعد: ٢.

(٤) في (ح): ومنها قوله.

(٥) البقرة: ٤١.

(٦) في (ك) و(هـ) و(أ): مِنْ.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ح).

(٨) البقرة: ٢٧٣.

(٩) البقرة: ٤١.

﴿وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[١] وقَوْلُهُ: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[٢].

نَفْيُ الشَّيءِ لِعَدَمِ كَمَالِ صِفَتِهِ: ﴿لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى﴾[٣] نَفَى المَوْتَ، والحَيَاةَ، لأَنَّهُمَا لَيْسَا بِصَرِيحَيْنِ.

﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى﴾[٤] مِنْ[٥] مَشْرَبٍ، ولكنْ سُكَارَى مِنْ فَزَعٍ، وهَوْلٍ[٦]. أَبُو النَّجْم[٧]:

يُلْقِينَ بِالخَبَارِ والأَجَارِعِ كُلَّ جَهِيضٍ لَيِّنٍ[٨] الأَكَارِعِ

لَيْسَ بِمَحفُوظٍ وَلا بِضَائِعِ

الدُّعَاءُ عَلَى جِهَةِ الذَّمِّ، لَا يُرَادُ بِهِ الوُقُوعُ. [قولُهُ][٩]: ﴿قُتِلَ

---

(١) الأعراف: ٣٣.

(٢) الأعراف: ١٤٦.

(٣) طه: ٧٤.

(٤) الحج: ٢.

(٥) العبارة: «من مشرب ولكن سكارى» ساقطة من (ك) و(هـ).

(٦) في (ش) و(ح): وله.

(٧) أخلَّ بها ديوانه المطبوع. ثم أنظر: الصَّاحبي: ٢٥٨. معزواً إلى أبي النجم. فقه اللغة وسر العربيَّة: ٣٣٧. معزواً إلى أبي النجم أيضاً.

(٨) في (ك) و(هـ): أيِّد.

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة مِنْ (ح).

﴿الْخَرَّاصُونَ﴾[١] ﴿قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾[٢]. النَّبيُّ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ[٣]: عَقْرى حَلْقَى[٤].

الشَّاعِرُ[٥]:

[فَهُوَ لا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ

❁❁❁

(١) الذاريات: ١٠.

(٢) عبس: ١٧.

(٣) في (ك): صلى الله عليه وآله. وهي ساقطة من (هـ).

(٤) صحيح البخاري: ٢: ١٧٤. صحيح مسلم: ٤: ٣٣. الفائق في غريب الحديث: ٣: ١٠.

(٥) هو امرؤ القيس. أنظر ديوانه: ١٢٥. ومنه صدر البيِّت.

فصل [ـ ٥ ـ]

[في أقسام معاني القرآن وفي مواقع حروف المعاني]

مَعَانِي القُرْآنِ. عَلَى أَقْسَامٍ:

مَا اِخْتَصَّ اللهُ بِالعِلْمِ بِهِ[١] فَلَا يَجُوزُ لأَحَدٍ تَكَلُّفُ[٢] القَوْلِ فيهِ، كَقَوْلِه: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾ السُّورة[٣].

ومَا لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَتُهُ إِلَّا بِالأَثَرِ الصَّحِيحِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾[٤] ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾[٥] ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾[٦].

ومَا يَكُونُ[٧] ظَاهِرُهُ، مُطَابِقاً لِمَعْنَاهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٨] ﴿وَلا

---

(١) (به) ساقطة من (هـ).

(٢) في (هـ): تكليف.

(٣) من الآية: ٣٤. من سورة لقمان.

(٤) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٥) الأنعام: ١٤١.

(٦) آل عمران: ٩٧.

(٧) (يكون) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٨) الإخلاص: ١.

﴿تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ﴾ (١).

ومَا كَانَ اللَّفْظُ مُشْتَرَكاً بَيْنَ مَعْنَيينِ؛ كِلَاهُمَا يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ مُراداً، فَيجُوزُ كِلَاهُمَا، وإذَا دَلَّ الدَّليلُ عَلَى فَسَادِ أحَدِهِمَا، حُمِلَ عَلَى المَعْنَى الآخَرَ، مِثْلُ: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ (٢) ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾ (٣). وهُوَ المُتَشَابِهُ.

ومُحْكَمٌ: وهُوَ مَا يَجِبُ العَمَلُ بِظَاهِرِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً﴾ (٤).

وعَامٌّ: وَهُوَ مَا يَعُمُّ المُكَلَّفِينَ / ٢٧٨/ بِالخِطَابِ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ...﴾ الآية (٥)، ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ﴾ (٦).

وخَاصٌّ: وهُوَ مَا يَتَنَاوَلُ مُكَلَّفاً، دُوْنَ مُكَلَّفٍ، نَحْوُ: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٧) ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ﴾ (٨) ﴿فَمَنْ

---

(١) الأنعام: ١٥١. الإسراء: ٣٣.

(٢) طه: ٥.

(٣) القيامة: ٢٢، ٢٣.

(٤) غافر: ٣١.

(٥) المائدة: ٦.

(٦) المائدة: ٢.

(٧) المائدة: ٦٧.

(٨) الأحزاب: ٥٠.

﴿شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[١].

ومجَازٌ: قَوْلُهُ: ﴿فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ﴾[٢] ﴿فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾[٣] ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٤].

قَالَ خَالِدٌ القَسْرِيُّ[٥] ـ في هَزيمَتِهِ ـ: أَطْعِمُوني مَاءً!

وما تَأْويلُهُ، قَبْلَ[٦] تَنْزِيلِهِ، مِثْلُ: قِصَصِ الأَنْبِيَاءِ، والأُمُمِ السَّالِفَةِ، وآيَةِ[٧] الظِّهَارِ في الجَاهِلِيَّةِ، إِذَا ظَاهَرَ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ، حَرُمَتْ عَلَيهِ إلى آخِرِ الدَّهْرِ، ومِنْهُ قَوْلُهُ: في أنصاريَّة[٨] ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾[٩]. وَمِنْ ذلِكَ مَا نَهَى عَنِ الْمُجَامَعَةِ في شَهْرِ رَمَضَانَ، وفيهِ حَدِيْثُ عُمَرَ[١٠].

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) التغابن: ٥.

(٣) النحل: ١١٢.

(٤) البقرة: ٢٤٩.

(٥) الكامل لأبي العباس المبرِّد: ١: ٣١.

(٦) في (أ): مثل. بالميم بعدها الثاء المثلثة. وهو تحريف.

(٧) في (ح): آيات. بصيغة الجمع.

(٨) في (ش) و(ك) و(هـ) و(أ): أنصاريّ.

(٩) المجادلة: ١.

(١٠) جامع البيان: ٢: ١٦٣ ـ ١٦٧. في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ...﴾ البقرة: ١٨٧. أيضاً: مجمع البيان: ١: ٢٨٠. أسباب النزول: ٣٠ ـ ٣١.

ومَا تَأْوِيلُهُ، مَعَ تَنْزِيلِهِ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾ (١) ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

ومَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ: ﴿وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (٢) ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ﴾ (٣).

ومَا اِخْتَلَفُوا في سَبَبِهِ: وهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ:

اِخْتِلَافُ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ، أَوْ حَرَكَةِ بِنَائِهَا، فَلَا يُزِيلُهَا عَنْ صُورَتِهَا في الكِتَابِ، ولَا يُغَيِّرُ مَعْنَاهَا، نَحْوُ: ﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (٤) و«أَطْهَرَ» (٥). ﴿وَهَلْ نُجازِي﴾ (٦) «وهَلْ يُجَازَى» (٧) و ﴿بِالْبُخْلِ﴾ (٨) و «البَخَل» (٩) و ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ (١٠) و«مَيْسُرَةٍ» (١١).

---

(١) البقرة: ٤٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٢) آل عمران: ١٣٣.

(٣) التوبة: ٦٨.

(٤) هود: ٧٨.

(٥) مختصر في شواذ القرآن: ٦٠، بالنصب.

(٦) سبأ: ١٧.

(٧) السبعة في القراءات: ٥٢٩. بالبناء للمجهول. أيضاً: الحجة في القراءات السبع: ٢٩٤.

(٨) النساء: ٣٧.

(٩) السبعة في القراءات: ٢٣٣. بفتحتين.

(١٠) البقرة: ٢٨٠.

(١١) السبعة في القراءات: ١٩٢. بضَمِّ السين.

واخْتِلَافٌ في إعْرَابِ الكَلِمَةِ، وحَرَكَةِ بِنَائِهَا، مِمَّا يُغَيِّرُ مَعْنَاهَا، ولَا يُزِيلُهَا عَنْ صُوْرَتِهَا، نَحْوُ: ﴿رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا﴾[١]: عَلَى الخَبَرِ، وَعَلَى الدُّعَاءِ[٢]. ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾[٣] و«تَّلَقَوْنَهُ»[٤] ﴿نُنْشِزُها﴾[٥] و«نُنْشِرُها»[٦].

واخْتِلَافٌ في حُرُوفِ الكَلِمَةِ، دُوْنَ إعْرَابِهَا، مِمَّا يُغَيِّرُ صُورَتَها دُوْنَ مَعْنَاهَا، نَحْوُ: ﴿إِنْ كانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً﴾[٧] و«إِلَّا زَقِيَةً»[٨] ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾[٩] و«الصُّوفِ[١٠] المَنْفُوشِ»[١١].

واخْتِلَافٌ في[١٢] الكَلِمَةِ، مِمَّا يُزِيلُ صُوْرَتَهَا، ومَعْنَاهَا، نَحْوُ: ﴿طَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾[١٣] و«طَلْعٍ»[١٤].

---

(١) سبأ: ١٩.

(٢) جامع البيان: ٢٢: ٨٥.

(٣) النور: ١٥.

(٤) السبعة في القراءات: ٤٥٤. بتشديد التاء. أيضاً: الحجة في القراءات السبع: ٢٦٠.

(٥) البقرة: ٢٥٩.

(٦) السبعة في القراءات: ١٨٩. بالراء المهملة. أيضاً: الحجة في القراءات السَّبع: ١٠٠.

(٧) يس: ٢٩، ٥٣.

(٨) مختصر في شواذ القرآن: ١٢٥. وفي (ح): زعقة.

(٩) القارعة: ٥.

(١٠) مختصر في شواذ القرآن: ١٧٨.

(١١) (الصوف المنفوش) ساقطة من (هـ).

(١٢) في (ح): اختلاف الكلمة. بالإضافة.

(١٣) الواقعة: ٢٩.

(١٤) مختصر في شواذ القراءات: ١٥١.

واخْتِلَافٌ بِالتَّقْدِيمِ، والتَّأْخِيرِ: ﴿وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[١] و«سَكْرَة الحقِّ[٢] بالمَوْتِ»[٣].

واخْتِلَافٌ بِالزِّيَادَةِ، والنُّقْصَانِ: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا﴾[٤] ﴿وَما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾[٥] ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[٦] ﴿فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٧] في سُورَةِ الحَدِيْدِ.

ومَا[٨] اتَّفَقُوا عَلَيهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[٩] ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾[١٠].

ومَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، نَحْوُ: المُتَشَابِهَاتِ، والتَّأْوِيْلَاتِ، وقِصَّتُهُ[١١] وَاحِدَةٌ، أَدْخَلَ بَيْنَها[١٢] فَاصِلَةً، مِثْلُ: ﴿وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي

---

(١) ق: ١٩.

(٢) (الحق) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٣) مختصر في شواذ القرآن: ١٤٤.

(٤) يس: ٧١.

(٥) يس: ٣٥. وهي ساقطة من (ك) و(هـ).

(٦) الحديد: ٢٤.

(٧) إبراهيم: ٨.

(٨) «وما اتفقوا عليه... المتشابهات» ساقطة من (هـ).

(٩) الإخلاص: ١.

(١٠) البقرة: ٢٥٥. وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم.

(١١) في (ك): قصّة. من دون إضافة إلى (الهاء).

(١٢) في (ش): بينهما.

دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [١] ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ...﴾ [٢] إلى قَوْلِهِ: ﴿...ذٰلِكُمْ فِسْقٌ...﴾ [٣] ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ...﴾ [٤] ﴿...يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا...﴾ [٥] إلى قَوْلِهِ: ﴿...تُرْجَعُونَ﴾ [٦] ﴿وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ...﴾ الآية [٧]. ﴿وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ...﴾ [٨] إلى قَوْلِهِ: ﴿...تُرْجَعُونَ﴾ [٩] ﴿فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ...﴾ [١٠].

ومَسْأَلَةُ [١١] اِسْتِرْشَادٍ [١٢]: أَيْنَ [١٣] زَيْدٌ؟ وهَلْ عِنْدَكَ عُمَرُ؟ ﴿وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [١٤].

---

(١) النساء: ٢٣.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) هود: ٣٢.

(٦) هود: ٣٤.

(٧) هود: ٣٦.

(٨) العنكبوت: ١٦.

(٩) العنكبوت: ١٧.

(١٠) العنكبوت: ٢٤.

(١١) في (هـ): سألته. وهو تحريف.

(١٢) في (هـ): إسترشاداً.

(١٣) في (هـ): إبن. بالباء الموحدة من تحت. هو تصحيف.

(١٤) القصص: ٧٨.

ومَسْأَلَةُ[١] التَّوْبيخُ: أَلَمْ أُحْسِنْ إِلَيكَ فَكَفَرْتَ؟ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ﴾[٢] ﴿أَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾[٣]. جَريرُ[٤]:

أَلَسْتُمْ[٥] خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وأَنْدَى العَالَمِيَنَ بُطُونَ رَاحِ؟

وُقُوعُ[٦] بَعْضِ حُرُوفِ المَعْنَى مَوَاقِعَ بَعْضٍ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ﴾[٧]: بَلْ يَقُولُونَ[٨]. ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾[٩]: أَتُرِيدُونَ[١٠]؟ ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[١١]: بَلْ يَزِيدُونَ[١٢]. ﴿أَوْ كَفُوراً﴾[١٣]: وكَفُورَاً[١٤]. ﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى

---

(١) في (ك): سألته.

(٢) يس: ٦٠.

(٣) المؤمنون: ١٠٥.

(٤) ديوان جرير: ١: ٨٩.

(٥) في (هـ): الشيم. بالشين المعجمة والياء المثاة من تحت. وهو تصحيف. وقد سقطت بقيَّة البيت منها.

(٦) العبارة: «وقوع بعض...» ساقطة من (هـ).

(٧) الطور: ٣٠.

(٨) مغني اللبيب: ٤٤ ـ ٤٥.

(٩) البقرة: ١٠٨.

(١٠) مغني اللبيب: ٤٥.

(١١) الصافات: ١٤٧.

(١٢) مغني اللبيب: ٦٤. معاني القرآن: ٢: ٣٩٣.

(١٣) الإنسان: ٢٤.

(١٤) مغني اللبيب: ٦٢.

﴿الله﴾[١]: مَعَ[٢] [الله][٣]، ومِثْلُهُ: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ﴾[٤]. ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ﴾[٥]: مَعَ[٦]. ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ﴾[٧]: إذْ[٨]. ﴿وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها﴾[٩]: لَعَلَّها[١٠]. ﴿لِتَشْقى إِلاَّ تَذْكِرَةً﴾[١١]: بَلْ[١٢] تَذْكِرَةً، ومِثْلُهُ: ﴿بِعَذابٍ أَلِيمٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١٣]. ﴿بِمُصَيْطِرٍ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى﴾[١٤]: لكنْ مَنْ[١٥] تَوَلَّى. ﴿إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾[١٦]: إذا[١٧].

---

(١) آل عمران: ٥٢. الصف: ١٤.

(٢) مغني اللبيب: ٧٥.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(أ).

(٤) النساء: ٢.

(٥) يونس: ٢٩.

(٦) (مع) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٧) آل عمران: ١٣٩.

(٨) مغني اللبيب: ٢٦.

(٩) الأنعام: ١٠٩.

(١٠) (لعلَّها) ساقطة من (ك) و(هـ). انظر: مغني اللبيب: ٤٠.

(١١) طه: ٢، ٣.

(١٢) البرهان في علوم القرآن: ٤: ٣٢٨.

(١٣) الانشقاق: ٢٤، ٢٥.

(١٤) الغاشية: ٢٢، ٢٣.

(١٥) البرهان في علون القرآن: ٤: ٢٣٦.

(١٦) سبأ: ٥١.

(١٧) البرهان في علوم القرآن: ٤: ٢٠٧.

﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسى﴾[١]: إِذَا[٢]. ﴿أَنَّى يُحْيِي هـذِهِ اللهُ﴾[٣]: [كَيْفَ][٤]، ومِثْلُهُ: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾[٥]. ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٦]: مَتَى[٧]. ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٨]: إِنَّ[٩] الَّذِيْنَ، لأَنَّ القَسَمَ، لَهُ جَوَابٌ. ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ﴾[١٠]: مَعَ ذلِكَ، ومِثْلُهُ: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ﴾[١١]: مَعَ ذلِكَ[١٢]. ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾[١٣]: وكَمْ[١٤]، ومِثْلُهُ[١٥]:

---

(١) آل عمران: ٥٥، المائدة: ١١٠، ١١٦.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٤: ٢٠٧.

(٣) البقرة: ٢٥٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) ثُمَّ انظر البرهان في علوم القرآن: ٤: ٢٤٩.

(٥) الأنعام: ١٠١.

(٦) النحل: ٢١.

(٧) معاني القرآن: ٢: ٩٨ ـ ٩٩.

(٨) ص: ٢.

(٩) البرهان في علوم القرآن: ٤: ٢٥٩.

(١٠) القلم: ١٣.

(١١) النازعات: ٣٠.

(١٢) مجاز القرآن: ٢: ٢٦٥.

(١٣) الحج: ٤٨.

(١٤) مغني اللبيب: ١٨٦.

(١٥) في (هـ): من مثله.

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾[١]. ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٢]: وإنْ، لِفقْدَانِ الجَوَابِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ﴾[٣]. ﴿فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ﴾[٤]: فَهَلَّا[٥]، ومِثْلُهُ: ﴿لَوْ لا يَأْتِينا﴾[٦]. ﴿لَمَّا يَذُوقُوا﴾[٧]: لَمْ[٨] [يَذُقُوا][٩] ومِثْلُهُ: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ﴾[١٠]. ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾[١١]: فَلَمْ، مِثْل قَوْلِهِ[١٢]:

[إنْ تَغْفِرِ ـ اللَّهُمَّ ـ تَغْفِرْ جَمَّا] وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي﴾[١٣]: عِنْدِي[١٤]، ومِثْلُهُ: ﴿لاَتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا﴾[١٥]

---

(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) التوبة: ٣٣.

(٣) الأنعام: ٧.

(٤) الأنعام: ٤٣.

(٥) مغني اللبيب: ٢٧٤.

(٦) طه: ١٣٣.

(٧) ص: ٨.

(٨) مغني اللبيب: ٢٧٩.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(ح).

(١٠) عبس: ٢٣.

(١١) القيامة: ٣١.

(١٢) أميَّة ابن أبي الصَّلت: حياته وشعره: ٢٦٥. ومنه صدر البيت.

(١٣) الكهف: ٧٦.

(١٤) البرهان في علوم القرآن: ٤: ٣٩٦ ـ ٣٩٧.

(١٥) الأنبياء: ١٧.

﴿وَأَلْفَيا سَيِّدَها / ٢٧٩/ لَدَى الْبَابِ﴾[١]: عِنْدَهَا[٢]. ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٣]: كَيْ[٤]. ﴿وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثى﴾[٥]: وَمَنْ[٦]. ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٧]: عَلَى[٨]. ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى﴾[٩]: إِلَى[١٠]. ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾[١١]: فَمَا دُوْنَهَا[١٢]. يُقَالُ: فُلَانٌ أَسْفَلُ النَّاسِ. فَيَقُولُ: وَفَوْقَ ذلِكَ. ﴿فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[١٣]: عَنْهُ[١٤].

عَلْقَمَةُ[١٥]:

---

(١) يوسف: ٢٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٤: ٢٩١.

(٣) البقرة: ٥٣. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم.

(٤) مغني اللبيب: ٢٨٨.

(٥) الليل: ٣.

(٦) معاني القرآن: ٣: ٢٧١.

(٧) طه: ٧١.

(٨) مغني اللبيب: ١٦٨.

(٩) القدر: ٥.

(١٠) مغني اللبيب: ١٢٢.

(١١) البقرة: ٢٦.

(١٢) معاني القرآن: ١: ٢٠.

(١٣) الفرقان: ٥٩.

(١٤) مغني اللبيب: ١٠٤.

(١٥) ديوان علقمة الفحل: ٣٥.

فَـــإِنْ تَـــسْأَلُوني بِالنِّـــسَاءِ فَـــإِنَّني [بَـــصِيرٌ بِـــأَدْوَاءِ النِّـــسَاءِ طَبِيـــبُ][1]

﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْـواهِهِمْ﴾[2]: إلى[3]. ﴿وَمـا يَنْطِـقُ عَـنِ الْـهَوى﴾[4]: بِالهَوَى[5]. ﴿الْـحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدانا لِهذا﴾[6] ومِثْلُهُ: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِـإِيمانِهِمْ﴾[7]. ﴿إِي وَرَبِّي﴾[8]: نَعَمْ ورَبِّي[9].

أُمْرُؤُ القَيْسِ[10]:

تَـــصُدُّ وتُبْـــدِي عَـــنْ أَسِـــيلٍ وتَتَّقِـــي [بِنَـــاظِرَةٍ مِـــنْ وحْـــشِ وجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ]

﴿هَلْ أَتاكَ﴾[11]: قَدْ أَتاكَ[12]، وَمِثْلُهُ: ﴿هَلْ أَتى﴾[13]. ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّـا

---

(١) وما بين المعقوفتين ساقطة من (ش). وفي (ك) و(هـ): خبير.

(٢) إبراهيم: ٩.

(٣) مغني اللبيب: ١٦٩.

(٤) النجم: ٣.

(٥) مغني اللبيب: ١٤٨.

(٦) الأعراف: ٤٣.

(٧) يونس: ٩.

(٨) يونس: ٥٣.

(٩) مغني اللبيب: ٧٦. وسقطت (وربي) من (ح).

(١٠) ديوان امرئ القيس: ١٦. ومنه تمام البيت. وفي (هـ): عن أسل.

(١١) طه: ٩. ص: ٢١. الذاريات: ٢٤. النازعات: ١٥.

(١٢) (قد أتاك) ساقطة من (أ). ثم انظر: مغني اللبيب: ٣٥٢.

(١٣) الإنسان: ١.

﴿عَلَيْها﴾[١]: مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا[٢] عَلَيْها حافِظٌ. ﴿وَهُمْ لَها سابِقُونَ﴾[٣]: إِلَيْهَا[٤]. ﴿بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[٥]: عَنْ[٦]. ﴿لَنْ يُصِيبَنا إِلاَّ ما كَتَبَ اللهُ لَنا﴾[٧]: عَلَيْنَا[٨]، ومِثْلُهُ: ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٩].

قَالَ أَبُو عَمْرٍو[١٠]: ﴿وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾[١١]: لَيَأْكُلُونَ[١٢].

وقَالَ ثَعْلَبُ[١٣]: ﴿وَإِنْ كانَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ لَظالِمِينَ﴾[١٤]،

---

(١) الطارق: ٤.

(٢) مغني اللبيب: ٢٣. وسقطت (نفس إلَّا عليها حافظ) من (ح).

(٣) المؤمنون: ٦١.

(٤) مغني اللبيب: ٢١٢.

(٥) المعارج: ١.

(٦) مغني اللبيب: ١٠٤.

(٧) التوبة: ٥١.

(٨) مغني اللبيب: ٢١٢.

(٩) غافر: ٥٢. «ولهم اللعنة» سقطت من (ك) و(هـ).

(١٠) في (أ): أبو عمر. بسقوط الواو. وهو تحريف.

(١١) الأنبياء: ٨.

(١٢) قول أبي عمرو هذا في معاني القرآن وإعرابه: ٣: ٣٨٥. دون نسبة إليه.

(١٣) في (هـ): تغلب. بالتاء المثناة من فوق والغين المعجمة. وهو تصحيف. وقول ثعلب هذا في معاني القرآن وإعرابه: ٣: ١٨٥. من دون نسبة إلى أحد.

(١٤) الحجر: ٧٨.

أيْ: مَا كَانَ[١] أصْحَابُ الأَيْكَةِ إلَّا ظَالِمِيْنَ[٢].

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[٣]: ﴿اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ﴾[٤]: مِنَ النَّاسِ[٥].

(١) العبارة في (ح): ما كانوا إلَّا ظالمين.

(٢) (ظالمين) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٣) مجاز القرآن: ٢: ٢٨٩.

(٤) المطففين: ٢.

(٥) (الناس) سقطت من (ح).

فصل [ـ ٦ ـ]

[في معانٍ تفرَّد بها القرآن]

قَدْ تَفَرَّدَ التَّنْزِيلُ بِشَيءٍ، فَيَكُونُ أَمَارَةً لَهُ، فَمِنْ ذلِكَ: مَا قَالَ اِبْنُ عَبَّاسٍ[١]: لَفْظُ «الرِّيح» في الشَّرِّ، ولَفْظُ «الرِّيَاحِ» في الخَيْرِ، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ...﴾[٢] ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ...﴾[٣].

وقَالَ اِبْنُ المُسَيَّبِ: لَفْظُ «الإمْطَارِ» للعَذَاب، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾[٤] ولَفْظُ «المَطَرِ» للرَّحْمَةِ، قَوْلُهُ[٥]: ﴿.....﴾.

وقَالَ[٦] غَيْرُهُ: لَفْظُ ﴿ما أَدْرَاكَ﴾ مُفَسَّرٌ[٧]، ولَفْظُ ﴿ما يُدْرِيكَ﴾ مُبْهَمٌ،

---

(١) وفي الجامع لأحكام القرآن: ٢: ٩٨. قوله (ص): اللهمَّ اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً. ولعلَّ قول ابن عباس محمولٌ على هذا المعنى.

(٢) الأعراف: ٥٧.

(٣) الروم: ٤٦.

(٤) الأعراف: ٨٤. الحجر: ٧٤. الشعراء: ١٧٣. النَّمل: ٥٨.

(٥) ما بعد (قوله) ساقط من النسخ جميعها. وفي (ح): قوله: المطر.

(٦) (وقال) ساقطة من (هـ).

(٧) (مفسَّر) ساقطة من (هـ).

نَحْوُ: ﴿وَما أَدْراكَ مَا الْحاقَّةُ﴾[١] ﴿وَما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ﴾[٢] وقَوْلِهِ: ﴿وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾[٣].

وقَالَ اِبْنُ فَارِسٍ[٤]: وفي القُرْآنِ الْفَاظٌ، تَفَرَّدَتْ[٥] بِمَعْنَىً، لَا يُشْبِهُ أَخَوَاتِهَا، نَحْوُ: ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[٦] أيْ: حَرَامٍ. ﴿لِيَجْعَلَ اللهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً﴾[٧] أيْ: حُزْناً. ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾[٨] أيْ: عَوْناً، وخَدَمَا. ﴿وَصَلَواتٌ﴾[٩] أيْ: بُيُوتُ عِبَادَتِهِم. ﴿وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكاةً﴾[١٠] أيْ: تَطْهِيراً. ﴿حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ﴾[١١] أيْ: الحُلُمَ. ﴿غَضْبانَ أَسِفاً﴾[١٢]: أيْ: مُغْتَاظاً. ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾[١٣] أيْ: لَأَشْتُمَنَّكَ.

---

(١) الحاقة: ٣.

(٢) القارعة: ٣.

(٣) الأحزاب: ٦٣.

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١: ١٠٥. نقلاً عن كتاب أحمد بن فارس (الأفراد) وهو كتاب مفقود. قال: «وقال ابن فارس في كتاب الأفراد».

(٥) في (ك) و(هـ): انفردت.

(٦) يوسف: ٢٠.

(٧) آل عمران: ١٥٦.

(٨) الزخرف: ٣٢.

(٩) الحج: ٤٠.

(١٠) مريم: ١٣.

(١١) النساء: ٦.

(١٢) الأعراف: ١٥٠.

(١٣) مريم: ٤٦.

﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما﴾[١] أيْ: الضَّرْبَ في الحَدِّ. ﴿سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٢] أيْ: شَيءٌ كَرَأْسِ الهِرِّ، لَهُ جَنَاحَانِ، كَانَتْ[٣] في التَّابُوتِ. ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾[٤] أيْ: السِّرَاجِ. ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[٥] أيْ: الصَّنَمَ[٦]، الَّذِي اِجْتَنَبْتَ عِبَادَتَهُ[٧]. ﴿نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾[٨] أيْ: حَوَادِثَ الزَّمَنِ. ﴿مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾[٩] أيْ: كَذِباً مِنْ غَيْرِ شَكٍّ. ﴿وَإِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ﴾[١٠] أيْ: شَخَصَتْ. ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً﴾[١١] أيْ: ظُلْماً. ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْباءُ﴾[١٢] أيْ: الحُجَجُ. ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[١٣] أيْ: القُصُورِ[١٤] المُرْتَفِعَةِ في السَّمَاءِ، الحَصِينَةِ. ﴿كُلٌّ لَهُ

---

(١) النور: ٢.

(٢) البقرة: ٢٤٨.

(٣) في (ح): كان. من دون تاء التأنيث الساكنة.

(٤) النور: ٣٥.

(٥) المدثر: ٥.

(٦) في (ك) و(هـ) و(ح): القسم. وهو تحريف.

(٧) في (ك) و (هـ): عبارته. بالدال المهملة. وهو تحريف.

(٨) الطور: ٣٠.

(٩) المجادلة: ٢.

(١٠) الأحزاب: ١٠.

(١١) الصافات: ١٢٥.

(١٢) القصص: ٦٦.

(١٣) النساء: ٧٨.

(١٤) في (ح): أي قصور مرتفعة في السماء حصينة.

قانِتُونَ﴾[١] أيْ: المُقِرُّونُ بِالعُبُودِيَّةِ. ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٢]: أيْ[٣]: [أَلَمْ][٤] يَعلَمُوا. ﴿حُسْباناً مِنَ السَّماءِ﴾[٥] أيْ: عَذَاباً. ﴿ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[٦] البَرِّيَّةِ، والعُمْرَانِ. ﴿وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ﴾[٧]: هَجَمَ عَلَيهِ، ولَمْ يَدْخُلْهَا. ﴿تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾[٨]: صُحُفاً، وعِلْماً. ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً﴾[٩]: في النَّفَقَةِ. ﴿فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾[١٠]: العَنَاء[١١]. ﴿فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[١٢]. المَقْرُوعِينَ. ﴿وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ﴾[١٣]: قُرَنائِهِمْ. ﴿عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً﴾[١٤] وقَوْلِهِ: ﴿أَحَدُهُما

---

(١) البقرة: ١١٦. الروم: ٢٦.

(٢) الرعد: ٣١.

(٣) (أيْ) ساقطة من (ك) و(هـ).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش).

(٥) الكهف: ٤٠.

(٦) الروم: ٤١.

(٧) القصص: ٢٣.

(٨) الكهف: ٨٢.

(٩) الطلاق: ٧.

(١٠) القمر: ٤٧.

(١١) في (ش) و(ك): العنادة.

(١٢) الصافات: ١٤١.

(١٣) البقرة: ١٤.

(١٤) الإسراء: ٩٧.

﴿أَبْكَمُ﴾ (١) أيْ: لَا يَقْدرُ(٢) عَلَى الكَلَامِ. ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ (٣): شُرَكَاءَكُمْ. ﴿جَاثِيَةً﴾ (٤). في سُورَةِ الجَاثِيةِ ـ أيْ: تَجْثُو(٥) عَلَى رُكَبِهَا. ﴿لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا﴾ (٦) وقَوْلُهُ: ﴿وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ﴾ (٧): صَبْرٌ، غَيْرُ مَحْمُودٍ. ﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ...﴾ (٨) ـ وَهُمْ غَيْرُ أَشْقِيَاءَ بِحِفْظِ(٩) الفُرُوجِ مِنَ الزِّنَى ـ إلَّا قَوْلُهُ(١٠): ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (١١) فَإنَّهُ السِّتْرُ.

(١) النحل: ٧٦.

(٢) في (هـ): يقدرون. مَعَ الواو النون.

(٣) البقرة: ٢٣.

(٤) الجاثية: ٢٨.

(٥) في (ش): مجثوة. بصيغة اسم المفعول.

(٦) الفرقان: ٤٢.

(٧) ص: ٦.

(٨) المدثر: ٣١.

(٩) في (ك) و(هـ) و(ح): حفظ. بسقوط حرف الجر (الباء).

(١٠) في (ش): إلا قول قوله.

(١١) النور: ٣٠.

فصل [ـ ٧ ـ]

[من مسائل نافع بن الأَزرق لابن عبَّاس]

قَالَ نَافِعُ[١] بنُ الأَزْرَقِ لابنِ عبَّاسٍ: أَتَعْرِفُ العَرَبُ ﴿شُواظٌ﴾[٢]؟

قَالَ[٣]: أمَّا أُمَيَّةُ بنُ [أبي][٤] الصَّلْتِ، فَكَانَ يَعْرِفُ، حِيْنَ هَاجى حَسَّانَ:

يَمَانِيَّـــاً يظَـــلُّ يَـــشُبُّ كِـــيرَاً ويَـــنْفَخُ دَائِبَـــاً لَهَـــبَ الـــشُّوَاظِ[٥]

قَالَ: هَلْ تَعْرِفُ: ﴿أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾[٦]؟

قَالَ: أمَّا أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ، فَكَانَ يَعْرِف، حَيْثُ قَالَ[٧]:

---

(١) نشرت مسائل ابن الأزرق عدّة نشرات، منها نشرة الدكتور إبراهيم السامرائي ونشرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) ومنها نشرة احمد فؤاد عبدالباقي.

(٢) الرحمن: ٣٥. ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ﴾.

(٣) في (هـ): قال نعم.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش) و(ك) و(أ) و(ح).

(٥) أميه بن أبي الصّلت: حياته وشعره: ٣٤١.

(٦) الإنسان: ٢: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾.

(٧) ديوان الهذليين: ق ٣: ١٠٤. وفيه:

كـــأنَّ الرِّيش والفُـــوقينِ مِنْهُ خِلَافَ النِّصْل سِبطَ بِهِ مَشيجُ

كَـــأنَّ النَّـــصْلَ والفُـــوْقَيْنِ مِنْهـــا[١] خِـــلَالَ الـــرِّيْشِ سِـــيْطَ بِـــهِ المَـــشِيجُ

قَالَ: هَلْ تَعْرِفُ: ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾[٢]؟

قَالَ: أمَّا جَمِيلُ بنُ مَعْمَرٍ، [فَكَانَ][٣] يَعْرِفُهُ[٤]، حَيْثُ يَقُولُ[٥]:

حَفَـــدَ الوَلَائِـــدِ حَـــوَلُهُنَّ وأَسْـــلَمَتْ بِـــــأَكُفِّهِنَّ أزِمَّـــــةُ الأَجْمَـــــالِ

قَالَ: وهَلْ تَعْرِفُ: ﴿وَلاتَ حِينَ مَناصٍ﴾[٦]؟

قَالَ: أمَّا الأَعْشَى، فَقَدْ عَرَفَهُ، حَيْثُ قَالَ[٧]:

تَـــذَكَّرْتُ لَـــيْلَى لاتَ حِـــينَ تَـــذَكُّرٍ[٨] وعلقـــتُ مِنْهـــا حاجـــةً لَا تَـــبَرَّحُ[٩]

---

(١) الشطر الأول في (ك) و(هـ) ورد مطابقاً لرواية ديوان الهذليين. الريش والفوقين من السَّهم. سيط به مشيج: خرج قَذَذٌ من الرِّيش. ومشيج: مختلط من الدَّم والماء.

(٢) النحل: ٧٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ش).

(٤) في (ك): يعرف. من دون الضمير (الهاء).

(٥) أخل به ديوانه بطبعاته المتعدِّدة. مجاز القرآن: ١: ٣٦٤. منسوباً إلى جميل وفيه: بينهنَّ. العين: ٣: ١٨٥. بلاعزو. جامع البيان: ١٤: ٨٨، ٨٩. بلا عزو. التبيان في تفسير القرآن: ٦: ٤٠٦. معْزوّاً إلى جميل وفيه: حولها واستمسكت. المفردات في غريب القرآن: ١٢٣. بلا عزو. وفيه: بينَهُنَّ.

(٦) ص: ٣.

(٧) أخلَّ به ديوانه. وهو في سؤالات نافع ابن الازرق منسوبٌ إليه.

(٨) في (ش) و(أ): تذكّري.

(٩) في (ح): الشطر الثاني: وقد بنتُ منها والمناص بعيد. وهو الأَوْلَى، وفيه موضع الشّاهد.

/ ٢٨٠/ قَالَ: أَتَعْرِفُ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[١]؟

قَالَ: أَمَّا الشَّاعِرُ، فَقَدْ عَلِمَ، لِقَوْلِهِ[٢]:

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ[٣] الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيْدِ فِي عُرْضِ الأَدِيْمِ الأَكَارِعُ

قَالَ: وهَلْ تَعْرِفُ: ﴿الصَّمَدُ﴾[٤]؟

قَالَ: أَمَّا القَائِلُ، فَقَدْ عَرَفَ لِقَوْلِهِ[٥]:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرَيْ بَنِي أَسَدْ بِعَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ وبِالسَّيِّد الصَّمَدْ[٦]

***

(١) القلم: ١٣.

(٢) نسبه في سؤلات نافع بن الأزرق إلى الخطيم التَّميمي. ونسبه الكامل ٣: ٢٢٣. إلى حسان بن ثابت وليس في ديوانه. رسالة أبيات الاستشهاد لابن فارس: ١: ١٥٩. بلاعزو. الاشتقاق لابن دريد: ١: ١٧٥. بلاعزو. أساس البلاغة (زنم) بلاعزو. لسان العرب (زنم) معزواً إلى حسَّان.

(٣) في (هـ): يَدَاعاهُ.

(٤) الاخلاص: ٢: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾.

(٥) مجاز القرآن: ٢: ٣١٦. قال الأسدي. إصلاح المنطق: ٤٩. معاني القرآن: ٣: ٢٦٨. الزاهر: ١: ١٧٩. اشتقاق أسماء الله الحسنى: ٤٤١. معزواً إلى أوس بن حجر، وليس في ديوانه. البيان والتبيين: ١: ١٨٠. معزواً إلى امرأة من بني أسد. الإبدال: ٢: ٢٥٧. جامع البيان: ٣: ٣٤٧. بلا عزو. التبيان في تفسير القرآن: ١٠: ٤٣١. معزواً إلى الأسديّ. جامع البيان: ٣٠: ٣٤٧. بلاعزو السيرة النبوية لابن هشام: ٢: ٢٢١. معزوّاً إلى هند بنت مَعْبد. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠: ٢٤٥. من دون عزو.

(٦) في (ك) و(هـ): بحيٍّ وفي (هـ): بين أسد.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ شَهرآشوبَ المَازِنْدَرَانِيُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ:

هذا آخِرُ كِتَابِ (مُتَشَابِهِ القُرْآنِ، والمُخْتَلَفِ فيهِ) مِمَّا عَوَّلْتُ عَلَيهِ، فإنْ اِتَّفَقَ ـ فِيمَا بَيَّنْتُهُ[1]، وشَرَحْتُهُ ـ شَيءٌ يُمكِنُ أنْ يُذْهَبَ فِيهِ إلَى مَعْنىً، سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ، فَإنَّ الحَقَائِقَ، مُتَفَرِّقَةٌ، والمَعَانِيَ، مُشْتَرَكَةٌ، إذَا كَانَ الذَّاهِبُ إلَيْهَا، مُحَقِّقاً لِمَذْهَبِ العَدْلِ، مُحَصِّلاً لِمَعَانِي كَلَامِ العَرَبِ، وأسْأَلُ اللهُ ـ تعالى ـ العَفْوَ والعَافِيَةَ في الدُّنْيَا، والآخِرَةِ، واسْتَغْفِرُهُ إنْ عَثَرْتُ فِيهِ عَثْرَةً، إنَّهَ سَمِيعٌ مُجِيْبٌ.

[نُجِزَ[2] الكِتَابُ في سَنَةِ سَبْعِينَ وخَمْسَمائَةٍ][3]

نُجِزَ الكِتَابُ في سَنَةِ سَبْعِينَ [و][4] تِسْعٍ وَالْفِ

وفُرِغَ مِنْ نَسْخِهِ الشَّرِيف في التَّاريخ المَذْكُورِ

(١) في (ك): بنيته. بالنون الموحدة من فوق ثُمَّ الياء المثناة من تحت.

(٢) (نجز) ساقطة من (هـ). وفي (ط): تمَّ. وفي (ح): وتمَّ في ٥٧٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ش) و(أ) وأثبت بدلاً منه في (أ): وصلى الله على محمَّد وآله أجمعين. وهذا التاريخ هو تاريخ إنجاز المؤلف تأليف كتابه، وما بعده من تاريخ هو تاريخ إنجاز ناسخ الكتاب نسخه.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السِّياق.

فهرس الجزء الخامس

[١٠]
باب النوادر

الكلام المفيد حقيقة ومجاز ٧
المجاز لفظه لا ينتظم معناه إلا بزيادة أو نقصان أو لوضعه ٧
أنواع الزيادة التي ينتظم بها المجاز ..... ٧ ـ ١٦

فصل [١]
في الحذف والإضمار والقصر

النقصَان الذي ينتظم به المجاز ١٧
أنواع النقصان ١٨
حذف جملة ١٨
حذف الأجوبة ١٨

حذف ندٍّ أو ضدّ ١٩
حذف الكلمة ٢١
الحذف لاختصار الصِّفة ٢٢
حذف المحمول ٢٣
حذف جواب القسم ٢٣
حذف ما يقام المضاف إليه مقامه ٢٤
الاكتفاء ٢٥
حذف الفعل ٢٧
حذف الحرف ٣١
الحذف الإقامة التوازن ٣٠
حذف الحرف نوعان: جائز وغير جائز ٣١
حذف التنوين ٣٤
حذف الضمير ٣٤

فصل [٢]

في القَلْب

وضع الكلام في غير موضعه ممَّا ينتظم المجاز فيه على ثلاثة أقسام ٣٦
١ـ القلب ومنه تقديم المؤخَّر وتأخير المقدَّم ٣٦
قلب الفعل ٣٨
تحويل الخبر إلى الأمر ٣٩
تحويل الأمر إلى الخبر ٤٠

تحويل الأمر إلى معاني مجازيَّة ٤٠
تحويل الدعاء إلى الخبر ٤١
تحويل الاستفهام إلى معاني مجازيَّة ٤٢
تحويل الفعل إلى غير زمنه ٤٣
ما لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ٤٦
ما لفظه لفظ الخبر ومعناه الحكاية ٤٦
خطاب الواحد بلفظ الجمع ٤٦
اسم واحد يراد به الجمع ٤٧
لفظ الجمع يراد به الواحد ٤٩
خطاب الاثنين والنصّ لأحدهما ٥٠
أمر الواحد بلفظ الاثنين ٥٠
لفظ التثنية والمراد الجمع ٥١
خطاب الجمع والمراد التثنية ٥٢
الإخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين ٥٤
جمع الفعل عند تقدّمه الاسم ٥٤
الواحد في مقابلة الجمع ٥٤
جمع في مقابلة واحد ٥٥
ذكر شيئين والمراد واحد ٥٦
ذكر الواحد والمراد اثنان ٥٧
جمع شيئين من اثنين ٥٨
تذكير المؤنّث ٥٨

تأنيث المذكّر ٥٨
التأنيث والتذكير معاً ٥٨
الخطاب الشامل للذكران والإناث ٥٩
جمع الجمع ٥٩
فاعل قرن بمفعول ٥٩
مفعول على لفظ فاعل ٦٠
لفظ المصدر والاسم للفاعل ٦٠
«فعيل» بمعنى: مفعل وفاعل ٦١
«فعيل» بمعنى: فاعل ٦١
«فاعل» بمعنى: إفعل ٦١
اسم بمعنى المستقبل ٦١

فصل [٣]
في النَّقل

٢ـ النقل وهو الاستعارة والإبدال ٦٢
أنواع الاستعارة ٦٢
استعمال لفظ مكان لفظ ٦٢
الابتداء باسم العاقبة ٦٣
العاقبة باسم الابتداء ٦٣
وسم الشيء باسم ما يؤدِّي إليه ٦٣
إجراء ما لا يعقل مجرى مَنْ يعقل ٦٤

جمع العقلاء لمن لا يعقل ٦٤
إضافة الاسم إلى الفعل ٦٥
إضافة الشيء إلى نفسه ٦٦
إقامة وصف الشيء مقام اِسمه ٦٧
إقامة الإنسان مقام من يشبهه ٦٧
وصف الشيء بما يقع فيه ٦٧
إضافة الفعل إلى غير فاعل ٦٧
الإضافة إلى الله ٦٨
النسبة إلى مَا لم يكن ٦٨

فصل [٤]
في التَّغيير

٣ـ التَّغيير. ومن وجوهه ٧٠
تعميم الخصوص ٧٠
ما لفظه لفظ الخاص ومعناه العام ٧١
ما لفظه لفظ العام ومعناه الخاص ٧١
التعميم بعد خصوص ٧١
تخصيص بعد عموم ٧٢
تخصيص البعض ٧٢
حمل اللفظ على المعنى ٧٢
حمل الكلام على اللفظ والمعنى ٧٤

الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة ٧٤
التسمية بالمجاورة ٧٥
اِستثناء الشيء من غير جنسه ٧٦
اِستثناء من غير لفظ المستثنى منه ٧٧
ذكر الشيء والمراد غيره ٧٧
الرجوع من المخاطبة إلى المغايبة ٧٧
الرجوع من الكناية إلى المخاطبة ٧٨
الانتقال من مخاطب إلى غيره ومن كناية إلى خِلَافها ٧٩
ذكر المكان والمراد ساكنه ٧٩
الاقتصار على البعض للكلِّ ٧٩
ذكر جملة ثمَّ تفصيلها ٨٠
العرب تجعل ما يقع عليه الإفهام قولاً وفعلاً ٨١
النَّفي يراد به الإثبات ٨٣
الإثبات يراد به النَّفي ٨٤
نفي الشيء لعدم كمال صفته ٨٧
الدعاء على جهة الذم لا يراد به الوقوع ٨٧

فصل [٥]

في أقسام معاني القرآن وفي مواقع حروف المعاني

أقسام معاني القرآن ٨٩
ما اختصَّ الله بالعلم به ٨٩

ما لا يمكن معرفته إلا بالأثر الصحيح ٨٩
ما يكون ظاهره مطابقاً لمعناه ٨٩
ما كان اللفظ مشتركاً بين معنيين ٩٠
المحكم ٩٠
العام ٩٠
الخاصّ ٩٠
المجاز ٩١
ما تأويله قبل تنزيله ٩١
ما تأويله مع تنزيله ٩٢
ما تأويله بعد تنزيله ٩٢
ما اختلفوا في سببه سبعة أنواع ٩٢
١ـ اِختلاف إعراب الكلمة أو حركة بنائها ممَّا لا يغيِّر معناها ٩٢
٢ـ اِختلاف في إعراب الكلمة وحركة بنائها ممَّا يغيِّر معناها ٩٣
٣ـ اِختلاف في حروف الكلمة ممّا يغيِّر صورتها دون معناها ٩٣
٤ـ اختلاف في الكلمة مما يزيل صورتها ومعناها ٩٣
٥ـ اختلاف بالتقديم والتأخير ٩٤
٦ـ اِختلاف بالزيادة والنقصان ٩٤
ما اتفقوا عليه ٩٤
٧ـ ما اختلفوا فيه وقصّته واحدة ٩٤
وقوع بعض حروف المعاني موقع بعض ٩٦

فصل [٦]

في معان تفرَّدَ بها القُرْآن

تفرُّد القرآن بأشياء هي أمارة له ١٠٤
الريح والرياح ١٠٤
المطر والأمطار ١٠٤
ما أدراك وما يدريك ١٠٩
ألفاظ تفرّد بها القرآن ١٠٩

فصل [٧]

في مسائل نافع بن الأزرق لابن عبَّاس

من مسائل نافع بن الأزرق لابن عبّاس ١٠٩
الشَّواظ ١٠٩
أمشاج ١٠٩
حَفَدة ١١٠
لات حين ١١٠
زنيم ١١١
الصَّمد ١١١
الفهارس الفنية ١١٣

الفهارس الفنية للكتاب

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة
- فهرس أطراف الحديث الشريف
- فهرس الأشعار
- فهرس الأعلام
- فهرس المذاهب والفرق والأديان
- فهرس الكتب
- جريدة المصادر

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

سورة الفاتحة

﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	الفاتحة ٤	ج١	٢٨٥
﴿غَيْرِ الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾	الفاتحة ٧	ج١	٢٩١
﴿بِسْمِ اللهِ﴾	الفاتحة ١	ج١	٣٣٥
﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	الفاتحة ٤	ج١	٣٤٥
﴿الْـحَمْدُ للهِ﴾	الفاتحة ٢	ج٢	٢٠
﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة ٦	ج٢	٤٨
﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة ٦	ج٢	٦٤
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة ٥	ج٢	١٢٧
﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة ٥	ج٤	١٠
﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة ٥	ج٤	١١

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾	الفاتحة ١	ج٤	١٦٩
﴿الْـحَمْدُ للهِ رَبِّ الْـعالَمِينَ﴾	الفاتحة ٢	ج٤	١٧٠
﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾	الفاتحة ٣	ج٤	١٧٠
﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	الفاتحة ٤	ج٤	١٧٠
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة ٥	ج٤	١٧٠
﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ﴾	الفاتحة ٦	ج٤	١٧١
﴿غَيْرِ الـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾	الفاتحة ٧	ج٤	٤٢٣
﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْـمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ...﴾	الفاتحة ٦	ج٥	١٠
﴿بِسْمِ اللهِ﴾	الفاتحة ١	ج٥	١١
﴿غَيْرِ الْـمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾	الفاتحة ٧	ج٥	١٤
﴿بِسْمِ اللهِ﴾	الفاتحة ١	ج٥	٢٧
﴿الْـحَمْدُ للهِ رَبِّ الْـعالَمِينَ ...﴾	الفاتحة ١	ج٥	٧٨
﴿...نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة ٤	ج٥	٧٨

سورة البقرة

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً...﴾	البقرة ٢٩	ج١	٥٣
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾	البقرة ٢٢	ج١	٦١
﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾	البقرة ٦٣	ج١	٧٢
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ...﴾	البقرة ٨٣	ج١	٧٢
﴿وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْـجَنَّةَ﴾	البقرة ٣٥	ج١	٧٣
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ ... ﴾	البقرة ٧٤	ج١	٧٦
﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوْداً أَوْ نَصَارَى﴾	البقرة ١٣٥	ج١	٧٧
﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا... ﴾	البقرة ١٧١	ج١	٨٤
﴿قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها﴾	البقرة ٣٠	ج١	٩١
﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة ٣٠	ج١	٩٢
﴿سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا﴾	البقرة ٣٢	ج١	٩٢
﴿مَنْ كانَ عَدُوّاً لله وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ...﴾	البقرة ٩٨	ج١	٩٥
﴿وَما أُنْزِلَ عَلَى الْـمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوْتَ و...﴾	البقرة ١٠٢	ج١	٩٧
﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيــاطِينُ عَلى مُلْكِ...﴾	البقرة ١٠٢	ج١	٩٧
﴿وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ...﴾	البقرة ١٠٢	ج١	٩٧
﴿أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾	البقرة ٣٤	ج١	١٠١
﴿إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشاءِ﴾	البقرة ١٦٩	ج١	١١١

﴿كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ﴾	البقرة ٢٧٥	ج١	١١٤
﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ﴾	البقرة ٢٧٥	ج١	١١٤
﴿لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما...﴾	البقرة ٢٦	ج١	١٢٣
﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة ٢٨٤	ج١	١٤٨
﴿وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾	البقرة ٧٤	ج١	١٤٩
﴿مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾	البقرة ١٨٩	ج١	١٥٧
﴿وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا ...﴾	البقرة ١٠٢	ج١	١٦٩
﴿وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ ...﴾	البقرة ١٠٢	ج١	١٦٩
﴿وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ﴾	البقرة ١٠٢	ج١	١٦٩
﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾	البقرة ٦٥	ج١	١٧٧
﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	١٧٩
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى...﴾	البقرة ٢٥٩	ج١	١٨٤
﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾	البقرة ٧٦	ج١	١٨٥
﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ﴾	البقرة ١٧٠	ج١	١٩٢
﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي﴾	البقرة ١٢٠	ج١	١٩٣
﴿أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة ٢٠	ج١	٢٠١
﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾	البقرة ١١٧	ج١	٢٠٣
﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة ٣٠	ج١	٢٠٩
﴿لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ...﴾	البقرة ٣٢	ج١	٢١٠

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	البقرة ٢٩	ج١	٢١٠
﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ﴾	البقرة ١٤٠	ج١	٢١٣
﴿وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ﴾	البقرة ١٤٣	ج١	٢١٦
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة ٢١	ج١	٢١٨
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾	البقرة ١٥٥	ج١	٢٢١
﴿فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	البقرة ١٧٥	ج١	٢٢٢
﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٢٢٨
﴿اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٢٣٠
﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	البقرة ١٨٥	ج١	٢٤٠
﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها﴾	البقرة ١٠٦	ج١	٢٤٢
﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٢٤٥
﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ...﴾	البقرة ١٠٦	ج١	٢٤٩
﴿مَنْ كانَ عَدُوّاً لله وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...﴾	البقرة ٩٨	ج١	٢٥١
﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	البقرة ١٨٥	ج١	٢٥١
﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً﴾	البقرة ٢٥	ج١	٢٥٢
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً﴾	البقرة ٢٤٥	ج١	٢٥٤
﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾	البقرة ١٨٥	ج١	٢٥٥
﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	البقرة ١٨٥	ج١	٢٥٥
﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾	البقرة ١٨٦	ج١	٢٥٧

﴿اسْتَوى إِلَى السَّماءِ﴾	البقرة ٢٩	ج١	٢٦٥
﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ﴾	البقرة ٢٩	ج١	٢٦٩
﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٢٧١
﴿قُلْ أَ تُحاجُّونَنا فِي اللهِ﴾	البقرة ١٣٩	ج١	٢٨١
﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ...﴾	البقرة ١١١	ج١	٢٨١
﴿كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا﴾	البقرة ١٣٥	ج١	٢٨٢
﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	البقرة ١٥٣	ج١	٢٨٢
﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾	البقرة ٤٦	ج١	٢٨٣
﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ﴾	البقرة ٢٨	ج١	٢٨٤
﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾	البقرة ١٥٦	ج١	٢٨٤
﴿وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾	البقرة ٢١٠	ج١	٢٨٦
﴿وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	البقرة ٧٤	ج١	٢٩١
﴿وَما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾	البقرة ٥٤	ج١	٢٩٦
﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾	البقرة ١٠١	ج١	٢٩٦
﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾	البقرة ٤٨	ج١	٢٩٧
﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾	البقرة ١١٥	ج١	٣٠٤
﴿إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ﴾	البقرة ٢٧٢	ج١	٣٠٤
﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ﴾	البقرة ٢٣٧	ج١	٣٠٩
﴿وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ﴾	البقرة ٢٢٤	ج١	٣١٢

﴿يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾	البقرة ٢٤٥	ج١	٣١٧
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ...﴾	البقرة ٢١٠	ج١	٣٢٤
﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾	البقرة ٢٦	ج١	٣٣٦
﴿وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	البقرة ١٤	ج١	٣٣٧
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ﴾	البقرة ١٤٠	ج١	٣٣٧
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾	البقرة ١٥٢	ج١	٣٣٧
﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٣٤٦
﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٣٤٩
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ﴾	البقرة ٢٤٥	ج١	٣٥٠
﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٣٥٦
﴿فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ﴾	البقرة ٢٨٠	ج١	٣٦٤
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى...﴾	البقرة ٥٥	ج١	٣٧٠
﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً﴾	البقرة ٩٥	ج١	٣٧٢
﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ﴾	البقرة ٢٢٣	ج١	٣٧٧
﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو اللهِ﴾	البقرة ٢٤٩	ج١	٣٧٩
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ﴾	البقرة ٢٢٣	ج١	٣٧٩
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾	البقرة ٥٥	ج١	٣٩٢
﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى...﴾	البقرة ٥٥	ج١	٣٩٢
﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	البقرة ٢٢	ج١	٣٩٤

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	البقرة ٢٢	ج١	٣٩٤
﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	البقرة ٢٢	ج١	٣٩٥
﴿اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٧
﴿لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٧
﴿الْحَيُّ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٨
﴿الْقَيُّومُ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٨
﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٨
﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٨
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٨
﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٨
﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٩
﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٩
﴿وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٩
﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾	البقرة ٢٥٥	ج١	٤٠٩
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾	البقرة ٥٥	ج١	٤١٧
﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً﴾	البقرة ٦٢	ج١	٤١٩
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾	البقرة ٨٥	ج١	٤٢١
﴿وَما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ﴾	البقرة ١٤٣	ج١	٤٢٣
﴿لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾	البقرة ٢٨٤	ج٢	١٢

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٢	١٣
﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾	البقرة ١٨٩	ج٢	١٣
﴿وَاقْتُلُوهُمْ﴾	البقرة ١١٩	ج٢	١٣
﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	البقرة ١٩٥	ج٢	١٤
﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ﴾	البقرة ٢٨٣	ج٢	١٤
﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	البقرة ٦٠	ج٢	١٤
﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	البقرة ٢٢٢	ج٢	١٥
﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	البقرة ١٥٣	ج٢	١٥
﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	البقرة ٥٢	ج٢	١٦
﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	البقرة ٥٣	ج٢	١٦
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة ٢١	ج٢	١٦
﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	البقرة ٧٣	ج٢	١٦
﴿أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ...﴾	البقرة ٣٠	ج٢	١٨
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ...﴾	البقرة ٧٩	ج٢	١٨
﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ...﴾	البقرة ١٤٥	ج٢	١٩
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ﴾	البقرة ٢٨	ج٢	٢١
﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة ٢	ج٢	٤٨
﴿وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ﴾	البقرة ٢١٣	ج٢	٤٩
﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾	البقرة ٢٦٤	ج٢	٥٨

﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْـقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	البقرة ٢٥٨	ج٢	٥٩
﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ﴾	البقرة ٢٧٢	ج٢	٦٠
﴿وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾	البقرة ٢٧٢	ج٢	٦٠
﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة ٢	ج٢	٦٣
﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ﴾	البقرة ٣٨	ج٢	٦٤
﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾	البقرة ٢١٣	ج٢	٦٩
﴿قُلْ للهِ الْـمَشْرِقُ وَالْـمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾	البقرة ١٤٢	ج٢	٦٩
﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾	البقرة ١٨٥	ج٢	٦٩
﴿جاءَتْهُمُ الْـبَيِّناتُ﴾	البقرة ٢١٣	ج٢	٧٠
﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً...﴾	البقرة ٢٦	ج٢	٧٥
﴿... يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾	البقرة ٢٦	ج٢	٧٥
﴿وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْـفاسِقِينَ﴾	البقرة ٢٦	ج٢	٧٥
﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾	البقرة ٢٦	ج٢	٨٢
﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ...﴾	البقرة ٢٦	ج٢	٨٦
﴿وَاللهُ لا يُحِبُّ الْـفَسادَ﴾	البقرة ٢٠٥	ج٢	٩٢
﴿وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْـفاسِقِينَ﴾	البقرة ٢٦	ج٢	٩٧
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ...﴾	البقرة ٢٥٣	ج٢	٩٧
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾	البقرة ٢٥٣	ج٢	١٠٠
﴿وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾	البقرة ٧٠	ج٢	١١٥

﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾	البقرة ٢٨٦	ج٢	١١٧
﴿لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها﴾	البقرة ٢٣٣	ج٢	١١٧
﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	البقرة ١٨٥	ج٢	١١٨
﴿وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾	البقرة ٢٨٦	ج٢	١١٩
﴿وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً﴾	البقرة ٢٨٦	ج٢	١١٩
﴿لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لا...﴾	البقرة ٢٧٣	ج٢	١٢٣
﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾	البقرة ٦٣	ج٢	١٢٨
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى...﴾	البقرة ٣١	ج٢	١٣٠
﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾	البقرة ٣٠	ج٢	١٣٠
﴿... وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾	البقرة ٣٠	ج٢	١٣٠
﴿إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة ٣٠	ج٢	١٣١
﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾	البقرة ٣١	ج٢	١٣١
﴿أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ ...﴾	البقرة ٣٣	ج٢	١٣١
﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً﴾	البقرة ١٣٨	ج٢	١٣٢
﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾	البقرة ١٣٨	ج٢	١٣٤
﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى...﴾	البقرة ٧	ج٢	١٣٥
﴿عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى...﴾	البقرة ٧	ج٢	١٤١
﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ...﴾	البقرة ٩٣	ج٢	١٤٧
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾	البقرة ١٠	ج٢	١٥٧

﴿فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾	البقرة ١٠	ج٢	١٥٨
﴿وَلَوْ لا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ﴾	البقرة ٢٥١	ج٢	١٦٦
﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾	البقرة ٩٧	ج٢	١٦٩
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾	البقرة ١٨	ج٢	١٧٠
﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾	البقرة ١٠٢	ج٢	١٧١
﴿وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾	البقرة ١٠٢	ج٢	١٧٢
﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا﴾	البقرة ٢٨٦	ج٢	١٧٦
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾	البقرة ٤٤	ج٢	١٧٧
﴿إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا﴾	البقرة ٢٨٦	ج٢	١٧٨
﴿رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً﴾	البقرة ٢٥٠	ج٢	١٨٢
﴿وَثَبِّتْ أَقْدامَنا﴾	البقرة ٢٥٠	ج٢	١٨٢
﴿لا يُبْصِرُونَ﴾	البقرة ١٧	ج٢	١٨٤
﴿عَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ﴾	البقرة ٧	ج٢	١٨٤
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾	البقرة ١٧١	ج٢	١٨٤
﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	البقرة ١٥	ج٢	١٩٥
﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة ٣٠	ج٢	١٩٨
﴿يُخادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ...﴾	البقرة ٩	ج٢	٢٢٣
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾	البقرة ٢١	ج٢	٢٣٣
﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	البقرة ٥٣	ج٢	٢٣٥

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	البقرة ٧٣	ج٢	٢٣٥
﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ ...﴾	البقرة ٤٩	ج٢	٢٥٤
﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾	البقرة ٤٧	ج٢	٢٥٤
﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾	البقرة ٤٧	ج٢	٢٥٦
﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	البقرة ١٥	ج٢	٢٥٦
﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا...﴾	البقرة ١٩٤	ج٢	٢٥٧
﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	البقرة ١٥	ج٢	٢٥٨
﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ الله مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	البقرة ٩١	ج٢	٢٥٩
﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ...﴾	البقرة ٢٥٧	ج٢	٢٦٣
﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾	البقرة ٢٠٠	ج٢	٢٨٣
﴿لَها ما كَسَبَتْ﴾	البقرة ٢٨٦	ج٢	٢٩٤
﴿وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾	البقرة ٢٨٦	ج٢	٢٩٤
﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾	البقرة ٣٤	ج٢	٣١٢
﴿يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	البقرة ٣٥	ج٢	٣١٩
﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي...﴾	البقرة ٤٧	ج٢	٣٢٣
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾	البقرة ٢٥٣	ج٢	٣٢٤
﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ...﴾	البقرة ٢١٣	ج٢	٣٢٧
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	البقرة ٣	ج٢	٣٣٩
﴿وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ﴾	البقرة ٣٥	ج٢	٣٤١

﴿اهْبِطُوا مِنْها﴾	البقرة ٣٨	ج٢	٣٤٤
﴿اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ﴾	البقرة ٦١	ج٢	٣٤٤
﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	البقرة ٣٦	ج٢	٣٤٥
﴿فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ﴾	البقرة ٣٦	ج٢	٣٤٦
﴿فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	البقرة ٣٥	ج٢	٣٤٧
﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾	البقرة ٣٧	ج٢	٣٤٨
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى...﴾	البقرة ٣١	ج٢	٣٤٨
﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ﴾	البقرة ٣٣	ج٢	٣٤٨
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ﴾	البقرة ٣٧	ج٢	٣٥٠
﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي ...﴾	البقرة ٣٠	ج٢	٣٥١
﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾	البقرة ٩٣	ج٢	٣٥٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ...﴾	البقرة ٢٥٨	ج٢	٣٧٣
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى﴾	البقرة ٢٦٠	ج٢	٣٧٤
﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾	البقرة ٢٦٠	ج٢	٣٧٤
﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾	البقرة ٢٦٠	ج٢	٣٧٥
﴿ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ...﴾	البقرة ١٣٣	ج٢	٣٧٨
﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ...﴾	البقرة ١٣٠	ج٢	٣٨١
﴿رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً...﴾	البقرة ١٢٨	ج٢	٣٨٦
﴿وَتُبْ عَلَيْنا﴾	البقرة ١٢٨	ج٢	٣٨٧

﴿وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ﴾	البقرة ١٢٥	ج٢	٣٨٨
﴿قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ...﴾	البقرة ١٣٣	ج٢	٣٩٠
﴿وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾	البقرة ٢٢١	ج٢	٣٩٨
﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الأُخْرى﴾	البقرة ٢٨٢	ج٢	٤٤٣
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتى﴾	البقرة ٢٦٠	ج٢	٤٤٤
﴿إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللهِ﴾	البقرة ١٢٩	ج٢	٤٥٤
﴿وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ...﴾	البقرة ٥٣	ج٢	٤٥٧
﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ ...﴾	البقرة ٦٧	ج٢	٤٦٠
﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ...﴾	البقرة ١٠٢	ج٢	٤٨١
﴿وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾	البقرة ١٠٢	ج٢	٤٨٢
﴿وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾	البقرة ١٠٢	ج٢	٤٨٢
﴿وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ...﴾	البقرة ١٠٢	ج٢	٤٨٣
﴿وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ﴾	البقرة ١٠٢	ج٢	٤٨٣
﴿وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾	البقرة ٢٠٦	ج٢	٤٨٤
﴿تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾	البقرة ٢٥٢	ج٣	٢٧
﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	البقرة ٢٥٢	ج٣	٢٧
﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	البقرة ١٢٦	ج٣	٢٩
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾	البقرة ١٠٧	ج٣	٣١
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة ١٠٦	ج٣	٣١

﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	البقرة ١٤٦	ج٣	٤٢
﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	البقرة ١٤٧	ج٣	٥٤
﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾	البقرة ١٦٠	ج٣	٥٥
﴿ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	البقرة ١٤٧	ج٣	٥٨
﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ ...﴾	البقرة ١٢٠	ج٣	٥٩
﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ...﴾	البقرة ٢١٤	ج٣	٦١
﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها ...﴾	البقرة ١٠٦	ج٣	٦٥
﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ﴾	البقرة ٩١	ج٣	٦٩
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾	البقرة ١٨٩	ج٣	٨٦
﴿قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ﴾	البقرة ١٨٩	ج٣	٨٩
﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٩٧
﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٩٧
﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٩٧
﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٩٧
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٩٨
﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٩٨
﴿وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	البقرة ٢٥٤	ج٣	٩٨
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي ...﴾	البقرة ٢٤٧	ج٣	١٠٢
﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا...﴾	البقرة ١٤٣	ج٣	١١٦

﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾	البقرة ١٨٩	ج٣	١٢٤
﴿وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ...﴾	البقرة ٢٤٧	ج٣	١٣٥
﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾	البقرة ١٧٧	ج٣	١٣٧
﴿أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	البقرة ١٧٧	ج٣	١٣٧
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً...﴾	البقرة ٢٧٤	ج٣	١٣٧
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾	البقرة ٢١	ج٣	٢٠٤
﴿وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ...﴾	البقرة ١٣٢	ج٣	٢١١
﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ...﴾	البقرة ١٣٣	ج٣	٢١١
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ...﴾	البقرة ١٨٠	ج٣	٢١٢
﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	البقرة ٣٠	ج٣	٢٢٢
﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا﴾	البقرة١٣٠	ج٣	٢٢٢
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ﴾	البقرة ٢٤٧	ج٣	٢٢٢
﴿رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا ...﴾	البقرة ١٢٨	ج٣	٢٣٧
﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٢٣٨
﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾	البقرة ١٧٧	ج٣	٢٧٦
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً...﴾	البقرة ٢٧٤	ج٣	٢٧٦
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً...﴾	البقرة ٢٧٤	ج٣	٢٩٥
﴿وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا﴾	البقرة ١٤	ج٣	٣٠٢
﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٣١٢

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا...﴾	البقرة ٢٦٢	ج٣	٣١٧
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ...﴾	البقرة ٢٥٣	ج٣	٣٢٠
﴿وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾	البقرة ٢٥٣	ج٣	٣٢٠
﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ...﴾	البقرة ١٩١	ج٣	٣٤٤
﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذى﴾	البقرة ٢٦٤	ج٣	٣٥١
﴿وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	البقرة ٢٥٤	ج٣	٣٥٣
﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	البقرة ٢٦١	ج٣	٣٥٩
﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾	البقرة ١٨٨	ج٣	٣٥٩
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾	البقرة ٢٩	ج٣	٣٦٠
﴿وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	البقرة ٣	ج٣	٣٦١
﴿كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ﴾	البقرة ١٧٢	ج٣	٣٦١
﴿لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	البقرة ١٢٤	ج٣	٣٧١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ...﴾	البقرة ٢٥٨	ج٣	٣٧١
﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	البقرة ١٩٥	ج٣	٣٨٢
﴿إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾	البقرة ١٨٠	ج٣	٣٨٥
﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾	البقرة ٢٥٨	ج٣	٣٨٧
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ...﴾	البقرة ٢٨	ج٣	٣٨٩
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ ...﴾	البقرة ٢٤٣	ج٣	٣٨٩
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ...﴾	البقرة ٢٥٩	ج٣	٣٨٩

﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْـمَوْتى قالَ أَوَلَمْ...﴾	البقرة ٢٦٠	ج٣	٣٩٠
﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ﴾	البقرة ٩١	ج٣	٣٩٣
﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ﴾	البقرة ٢٨	ج٣	٣٩٩
﴿وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ...﴾	البقرة ٢٨	ج٣	٤٠١
﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾	البقرة ٢٨	ج٣	٤٠٢
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ...﴾	البقرة ٢٤٣	ج٣	٤٠٢
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى ...﴾	البقرة ١٨١	ج٣	٤٠٤
﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة ٣٨	ج٣	٤٠٩
﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة ٣٨	ج٣	٤١٠
﴿لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْـقِيامَةِ﴾	البقرة ١٧٤	ج٣	٤١٢
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾	البقرة ١٨	ج٣	٤١٤
﴿وَاللهُ سَرِيعُ الْـحِسابِ﴾	البقرة ٢٠٢	ج٣	٤٣٦
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾	البقرة ٧٤	ج٣	٤٥٠
﴿فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	البقرة ١٧٥	ج٣	٤٦٢
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾	البقرة ٢٥٥	ج٣	٤٦٨
﴿وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾	البقرة ٢٧٠	ج٣	٤٦٩
﴿وَلا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ﴾	البقرة ١٢٣	ج٣	٤٦٩
﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾	البقرة ٢٧٠	ج٣	٤٧٢
﴿وحُورٌ عِينٌ كَأَمْثالِ الْلُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾	البقرة ١٦٢	ج٣	٤٨٣

﴿وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾	البقرة ١٨٦	ج٤	٥
﴿وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾	البقرة ٢٨٦	ج٤	٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ ...﴾	البقرة ١٦١	ج٤	١٢
﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾	البقرة ٦٣	ج٤	٢١
﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العالَمِينَ﴾	البقرة ٤٧	ج٤	٢٢
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾	البقرة ٢١٦	ج٤	٢٣
﴿لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾	البقرة ١٠٢	ج٤	٢٥
﴿بِئْسَما اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾	البقرة ٩٠	ج٤	٢٥
﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾	البقرة ٦٠	ج٤	٢٦
﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا﴾	البقرة ٧٠	ج٤	٢٧
﴿يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾	البقرة ٧٩	ج٤	٣٣
﴿ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ﴾	البقرة ١٧٤	ج٤	٣٦
﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ ...﴾	البقرة ١٠٢	ج٤	٣٩
﴿فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا...﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٣٩
﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ...﴾	البقرة ١٨٩	ج٤	٤١
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَاللهُ مُخْرِجٌ...﴾	البقرة ٧٢	ج٤	٤٧
﴿فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللهُ...﴾	البقرة ٧٣	ج٤	٤٨
﴿فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾	البقرة ٧١	ج٤	٤٨

﴿إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾	البقرة ٢٤٣	ج٤	٤٩
﴿وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾	البقرة ٢١٢	ج٤	٥١
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً...﴾	البقرة ٢٤٥	ج٤	٥٢
﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾	البقرة ٩٣	ج٤	٥٤
﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ...﴾	البقرة ٢١٦	ج٤	٥٥
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً...﴾	البقرة ٢٤٥	ج٤	٥٥
﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾	البقرة ٢٦١	ج٤	٥٦
﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ﴾	البقرة ٢٧٦	ج٤	٥٧
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلاَّ ...﴾	البقرة ٧٨	ج٤	٦٠
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾	البقرة ٧٩	ج٤	٦٠
﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ...﴾	البقرة ٤٦	ج٤	٦١
﴿الم﴾	البقرة ١	ج٤	٦٢
﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٤	٦٩
﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ﴾	البقرة ١٤٨	ج٤	٧٢
﴿وَلا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٧٤
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾	البقرة ٢١	ج٤	٧٤
﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾	البقرة ٤٥	ج٤	٧٤
﴿فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ﴾	البقرة ١٩٧	ج٤	٧٥

﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٤	٧٨
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ﴾	البقرة ١٨٣	ج٤	٧٨
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾	البقرة ٢١	ج٤	٨٠
﴿أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا﴾	البقرة ٢٧٥	ج٤	٨١
﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾	البقرة ٢٢٢	ج٤	٨٩
﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ...﴾	البقرة ٢٣٧	ج٤	٩٠
﴿إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ ...﴾	البقرة ٢٣٧	ج٤	٩٠
﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ...﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٩١
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٩١
﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة ٢	ج٤	٩٣
﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	٩٤
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٤	٩٥
﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٤	٩٥
﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٤	٩٨
﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾	البقرة ٦٧	ج٤	٩٨
﴿بَقَرَةٌ لا فارِضٌ﴾	البقرة ٦٨	ج٤	٩٨
﴿إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ﴾	البقرة ٦٩	ج٤	٩٨
﴿إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ﴾	البقرة ٧١	ج٤	٩٩

﴿هُدىً لِلنَّاسِ﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	٩٩
﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة ٢	ج٤	٩٩
﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	١٠١
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ...﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	١٠٢
﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	١٠٢
﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾	البقرة ٢٢٢	ج٤	١٠٢
﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلاَّهُمْ...﴾	البقرة ١٤٢	ج٤	١٠٥
﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾	البقرة ١٤٤	ج٤	١٠٧
﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ ...﴾	البقرة ١٠٦	ج٤	١٠٨
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً﴾	البقرة ٢٣٩	ج٤	١١٠
﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة ١٦٩	ج٤	١١١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ﴾	البقرة ١٥٩	ج٤	١١٣
﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا... ﴾	البقرة ١٤٣	ج٤	١١٨
﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ﴾	البقرة ٢٣٦	ج٤	١٢٣
﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾	البقرة ١٦٩	ج٤	١٢٤
﴿فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾	البقرة ٢١٣	ج٤	١٢٤
﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾	البقرة ٢٢٢	ج٤	١٣٦
﴿فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ﴾	البقرة ٢٢٢	ج٤	١٣٧

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾	البقرة ١٤٩	ج٤	١٦٣
﴿وَالصَّلاةِ الْوُسْطى﴾	البقرة ٢٣٨	ج٤	١٦٨
﴿وَقُومُوا لله قانِتِينَ﴾	البقرة ٢٣٨	ج٤	١٦٨
﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ﴾	البقرة ٢٣٨	ج٤	١٦٨
﴿وَقُومُوا لله قانِتِينَ﴾	البقرة ٢٣٨	ج٤	١٧٣
﴿وَقُومُوا لله قانِتِينَ﴾	البقرة ٢٣٨	ج٤	١٨٢
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٤	١٩٢
﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا﴾	البقرة ٢٧٥	ج٤	١٩٣
﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	١٩٤
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ...﴾	البقرة ١٨٩	ج٤	١٩٥
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى...﴾	البقرة ١٨٣	ج٤	١٩٦
﴿إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾	البقرة ٨٠	ج٤	١٩٦
﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	١٩٦
﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ...﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	١٩٦
﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ...﴾	البقرة ٢٣٣	ج٤	١٩٧
﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	١٩٧
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها﴾	البقرة ٢٨٦	ج٤	١٩٨
﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	البقرة ١٨٤	ج٤	١٩٨

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	١٩٩
﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	٢٠٠
﴿وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي...﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	٢٠٠
﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	٢٠١
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ...﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	٢٠١
﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ ...﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	٢٠٢
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها﴾	البقرة ٢٨٦	ج٤	٢٠٢
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ﴾	البقرة ١٨٤	ج٤	٢٠٣
﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	البقرة ١٨٥	ج٤	٢٠٤
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله...﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢٠٥
﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ...﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢٠٥
﴿...حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢٠٥
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾	البقرة ١٩٧	ج٤	٢٠٨
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ ...﴾	البقرة ١٨٩	ج٤	٢٠٩
﴿أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾	البقرة ١٩٧	ج٤	٢٠٩
﴿وَالمطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٢٠٩
﴿فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ...﴾	البقرة ١٩٨	ج٤	٢١٠
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله فَإِنْ...﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢١١

﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ...﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢١٦
﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي...﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	٢١٦
﴿فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما﴾	البقرة ١٥٨	ج٤	٢١٨
﴿وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ﴾	البقرة ١٩٧	ج٤	٢١٩
﴿فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ﴾	البقرة ١٩٨	ج٤	٢٢٠
﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	البقرة ٢٠٣	ج٤	٢٢٠
﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢٢١
﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢٢٢
﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله﴾	البقرة ١٩٦	ج٤	٢٢٢
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها﴾	البقرة ٢٨٦	ج٤	٢٢٦
﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	البقرة ١٩٥	ج٤	٢٣٢
﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ...﴾	البقرة ٢٣٧	ج٤	٢٣٥
﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى...﴾	البقرة ١٨١	ج٤	٢٤١
﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾	البقرة ٢٢١	ج٤	٢٤٥
﴿فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ...﴾	البقرة ٢٣٤	ج٤	٢٤٧
﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ...﴾	البقرة ٢٣٢	ج٤	٢٤٧
﴿فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى...﴾	البقرة ٢٣٠	ج٤	٢٤٧
﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ...﴾	البقرة ٢٣٧	ج٤	٢٤٨

﴿عَلَى الْـمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْـمُقْتِرِ ...﴾	البقرة ٢٣٦	ج٤	٢٤٩
﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى...﴾	البقرة ٢٢٣	ج٤	٢٥١
﴿فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْـمَحِيضِ﴾	البقرة ٢٢٢	ج٤	٢٥٢
﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ...﴾	البقرة ١٨٩	ج٤	٢٥٣
﴿أَحَلَّ اللهُ الْـبَيْعَ﴾	البقرة ٢٧٥	ج٤	٢٥٥
﴿فَإِنْ طَلَّقَها﴾	البقرة ٢٣٠	ج٤	٢٥٧
﴿وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْـمَعْرُوفِ...﴾	البقرة ٢٤١	ج٤	٢٥٨
﴿...بِإِحْسانٍ﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٢٥٨
﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٢٥٩
﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٢٥٩
﴿فَإِنْ طَلَّقَها﴾	البقرة ٢٣٠	ج٤	٢٥٩
﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ...﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٢٦١
﴿...حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾	البقرة ٢٣٠	ج٤	٢٦١
﴿فَإِنْ طَلَّقَها﴾	البقرة ٢٣٠	ج٤	٢٦١
﴿أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٢٦١
﴿فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٢٦٢
﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ...﴾	البقرة ٢٣٦	ج٤	٢٦٥
﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ... ﴾	البقرة ٢٢٦	ج٤	٢٦٨

﴿...عَلِيمٌ﴾	البقرة ٢٢٧	ج٤	٢٦٨
﴿فَإِنْ فاؤُ﴾	البقرة ٢٢٦	ج٤	٢٦٩
﴿وَإِنْ عَزَمُوا﴾	البقرة ٢٢٧	ج٤	٢٦٩
﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ﴾	البقرة ٢٢٧	ج٤	٢٦٩
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٢٧٠
﴿وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ...﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٢٧٢
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٢٧٣
﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٢٧٥
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً...﴾	البقرة ٢٣٤	ج٤	٢٧٨
﴿وَالوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ...﴾	البقرة ٢٣٣	ج٤	٢٨٠
﴿وَالوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ...﴾	البقرة ٢٣٣	ج٤	٢٨٢
﴿وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ﴾	البقرة ٢٨٠	ج٤	٢٨٢
﴿وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ﴾	البقرة ٢٢٤	ج٤	٢٨٤
﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي﴾	البقرة ٤٠	ج٤	٢٩٢
﴿وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾	البقرة ٢٦٧	ج٤	٢٩٥
﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ﴾	البقرة ٢٧٥	ج٤	٢٩٨
﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾	البقرة ٦٥	ج٤	٣٠٥
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ ...﴾	البقرة ٢١٩	ج٤	٣١٠

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ...﴾	البقرة ١٦٨	ج٤	٣١٧
﴿أَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ﴾	البقرة ٢٧٥	ج٤	٣١٨
﴿وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا﴾	البقرة ٢٧٥	ج٤	٣٢٠
﴿فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾	البقرة ٢٨٣	ج٤	٣٢٣
﴿وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ﴾	البقرة ٢٨٠	ج٤	٣٢٣
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾	البقرة ١٨٠	ج٤	٣٢٥
﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ...﴾	البقرة ١٩٤	ج٤	٣٣٩
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾	البقرة ٧٩	ج٤	٣٤١
﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثى...﴾	البقرة ١٧٨	ج٤	٣٤٧
﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ﴾	البقرة ١٧٩	ج٤	٣٤٨
﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ...﴾	البقرة ١٩٤	ج٤	٣٤٨
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ...﴾	البقرة ١٧٨	ج٤	٣٤٩
﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ...﴾	البقرة ١٩٤	ج٤	٣٥١
﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	٣٥٣
﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ ...﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	٣٥٣
﴿وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	٣٥٦
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً ...﴾	البقرة ٢٨٣	ج٤	٣٥٧
﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ...﴾	البقرة ٢٨٣	ج٤	٣٥٧

﴿وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا...﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	٣٥٧
﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ ...﴾	البقرة ٢٨٣	ج٤	٣٥٧
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾	البقرة ٨٣	ج٤	٣٦٥
﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾	البقرة ١٠٩	ج٤	٣٦٦
﴿وَلله الْـمَشْرِقُ وَالْـمَغْرِبُ فَـأَيْنَما تُوَلُّوا ...﴾	البقرة ١١٥	ج٤	٣٦٧
﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْـمَسْجِدِ الْـحَرامِ﴾	البقرة ١٤٤	ج٤	٣٦٧
﴿وَيَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْـعَفْوَ﴾	البقرة ٢١٩	ج٤	٣٦٧
﴿وَقاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ ...﴾	البقرة ١٩٠	ج٤	٣٦٨
﴿وَقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	البقرة ١٩٣	ج٤	٣٦٨
﴿وَقاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾	البقرة ١٩٠	ج٤	٣٦٨
﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾	البقرة ١٩١	ج٤	٣٦٩
﴿وَالْـفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْـقَتْلِ﴾	البقرة ٢١٧	ج٤	٣٦٩
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْـحَرامِ قِتالٍ فِيهِ﴾	البقرة ٢١٧	ج٤	٣٧٠
﴿وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	٣٧١
﴿وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	٣٧١
﴿أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ﴾	البقرة ٢٨٢	ج٤	٣٧١
﴿الْـمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ... ﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٣٧١
﴿... حَكِيمٌ﴾	البقرة ٢٢٨	ج٤	٣٧٢

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ الله فَلا جُناحَ...﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٣٧٢
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً...﴾	البقرة ٢٣٤	ج٤	٣٧٣
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً...﴾	البقرة ٢٤٠	ج٤	٣٧٣
﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ ...﴾	البقرة ٢٢٠	ج٤	٣٧٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ...﴾	البقرة ١٧٨	ج٤	٣٧٩
﴿آمَنَ الرَّسُولُ...﴾	البقرة ٢٨٥	ج٤	٣٨٢
﴿مَنْ آمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾	البقرة ٦٢	ج٤	٣٩٠
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ...﴾	البقرة ١٨٠	ج٤	٣٩٠
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾	البقرة ٢٣٤	ج٤	٣٩٢
﴿إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾	البقرة ٦٧	ج٤	٣٩٨
﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا﴾	البقرة ٧٠	ج٤	٣٩٨
﴿إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ﴾	البقرة ٧١	ج٤	٣٩٨
﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ...﴾	البقرة ٧٤	ج٤	٤٠٢
﴿إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾	البقرة ٨٠	ج٤	٤٠٦
﴿وَاذْكُرُوا الله فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ﴾	البقرة ٢٠٣	ج٤	٤٠٦
﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾	البقرة ٨٠	ج٤	٤٠٦
﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾	البقرة ٢٣	ج٤	٤٠٨
﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾	البقرة ٨٣	ج٤	٤٠٩

﴿كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾	البقرة ٦٥	ج٤	٤١٠
﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ...﴾	البقرة ١٧	ج٤	٤١١
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ﴾	البقرة ١١٤	ج٤	٤١٣
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ﴾	البقرة ١٨٧	ج٤	٤١٤
﴿لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾	البقرة ١٠٧	ج٤	٤١٤
﴿فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾	البقرة ٢٧٥	ج٤	٤١٧
﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ ...﴾	البقرة ٢٩	ج٤	٤٢١
﴿يا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ﴾	البقرة ١٣٢	ج٤	٤٢٥
﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ﴾	البقرة ٦١	ج٤	٤٢٧
﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ...﴾	البقرة ٣٦	ج٤	٤٢٨
﴿رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا ...﴾	البقرة ١٢٨	ج٤	٤٢٩
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا...﴾	البقرة ٣٦	ج٤	٤٢٩
﴿يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا...﴾	البقرة ١١٧	ج٤	٤٢٩
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا ...﴾	البقرة ٣٦	ج٤	٤٣٠
﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ...﴾	البقرة ٤٩	ج٤	٤٣٦
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ...﴾	البقرة ٣٩	ج٤	٤٣٧
﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾	البقرة ٤١	ج٤	٤٣٨
﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ﴾	البقرة ٤٥	ج٤	٤٤٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا...﴾	البقرة ٦٢	ج٤	٤٤٦
﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	البقرة ٦٢	ج٤	٤٤٦
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا ...﴾	البقرة ٤٣	ج٤	٤٥٠
﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا ...﴾	البقرة ١٧٧	ج٤	٤٥٤
﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً﴾	البقرة ٩١	ج٤	٤٥٥
﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ...﴾	البقرة ١٩	ج٤	٤٥٦
﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ...﴾	البقرة ٢٣٦	ج٤	٤٦٣
﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ ...﴾	البقرة ١٧٨	ج٤	٤٦٣
﴿فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ﴾	البقرة ٢٢٩	ج٤	٤٦٣
﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ...﴾	البقرة ١٧٧	ج٤	٤٦٤
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾	البقرة ١٨	ج٤	٤٦٥
﴿يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ﴾	البقرة ٤٩	ج٤	٤٧١
﴿أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى﴾	البقرة ١٦	ج٤	٤٧٥
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ...﴾	البقرة ١٠٢	ج٤	٤٧٨
﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾	البقرة ١٠٢	ج٤	٤٧٨
﴿فَقَلِيلاً ما يُؤْمِنُونَ﴾	البقرة ٨٨	ج٤	٤٨٠
﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ﴾	البقرة ٩١	ج٤	٤٨٤
﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾	البقرة ١٠٢	ج٤	٤٨٤

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله...﴾	البقرة ١٦٥	ج٤	٤٨٦
﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى﴾	البقرة ١٢٥	ج٤	٤٨٦
﴿فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها﴾	البقرة ٦٦	ج٤	٤٨٨
﴿وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كانَ ...﴾	البقرة ١١١	ج٤	٤٨٨
﴿قُلْنَا اهْبِطُوا﴾	البقرة ٣٨	ج٤	٤٨٩
﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِالله...﴾	البقرة ١٧٧	ج٤	٤٩١
﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله﴾	البقرة ١١٢	ج٤	٤٩٤
﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾	البقرة ١١٢	ج٤	٤٩٤
﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾	البقرة ١١٧	ج٤	٤٩٥
﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا﴾	البقرة ١٩٤	ج٤	٥٠٣
﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾	البقرة ٩٣	ج٤	٤٩٢
﴿فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ ...﴾	البقرة ١٩٦	ج٥	٨
﴿يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾	البقرة ٧٩	ج٥	٩
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ﴾	البقرة ٢١٧	ج٥	١٠
﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ الله...﴾	البقرة ٢٧٩	ج٥	١١
﴿...تِجارَةً﴾	البقرة ٢٨٢	ج٥	١١
﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾	البقرة ٢٣	ج٥	١٣
﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾	البقرة ٣٠	ج٥	١٣
﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ﴾	البقرة ٣٤	ج٥	١٣

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ﴾	البقرة ١٩٧	ج٥	١٧
﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾	البقرة ٩٣	ج٥	١٨
﴿لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ الْحافاً﴾	البقرة ٢٧٣	ج٥	٢٠
﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾	البقرة ١٨	ج٥	٢٣
﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً﴾	البقرة ١٩٦	ج٥	٢٧
﴿وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ﴾	البقرة ٦٠	ج٥	٢٧
﴿فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها﴾	البقرة ٧٣	ج٥	٢٧
﴿كَذلِكَ يُحْيِ اللهُ الْمَوْتى﴾	البقرة ٧٣	ج٥	٢٧
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ القَواعِدَ مِنَ البَيْتِ...﴾	البقرة ١٢٧	ج٥	٢٨
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٥	٤٠
﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾	البقرة ٢٣	ج٥	٤١
﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ...﴾	البقرة ٩١	ج٥	٤٤
﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ﴾	البقرة ١٠٢	ج٥	٤٤
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾	البقرة ٢٢٦	ج٥	٤٤
﴿وَأَصابَهُ الْكِبَرُ﴾	البقرة ٢٢٦	ج٥	٤٤
﴿وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَما ...﴾	البقرة ٢٧٢	ج٥	٤٦
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها﴾	البقرة ٧٢	ج٥	٤٦
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٥	٤٨
﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى...﴾	البقرة ٧	ج٥	٤٨

﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾	البقرة ١٣٦	ج٥	٥٥
﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّها لَكَبِيرَةٌ﴾	البقرة ٤٥	ج٥	٥٧
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ﴾	البقرة ٢٧٨	ج٥	٥٩
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٥	٥٩
﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾	البقرة ١٧٧	ج٥	٦٠
﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾	البقرة ١١٧	ج٥	٦١
﴿عَذابٌ أَلِيمٌ﴾	البقرة ١٠	ج٥	٦١
﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة ٢٨٤	ج٥	٦١
﴿سَمِيعٌ﴾	البقرة ١٨١	ج٥	٦١
﴿بَصِيرٌ﴾	البقرة ٩٦	ج٥	٦١
﴿فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾	البقرة ١٩٤	ج٥	٦٣
﴿إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	البقرة ١٤	ج٥	٦٣
﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾	البقرة ٩٤	ج٥	٦٦
﴿فَلَعْنَةُ اللهِ﴾	البقرة ٨٩	ج٥	٦٨
﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ﴾	البقرة ٢٥٧	ج٥	٦٨
﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى﴾	البقرة ٢٣٨	ج٥	٧٢
﴿مَنْ كانَ عَدُوّاً لله وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾	البقرة ٩٨	ج٥	٧٢
﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا ...﴾	البقرة ٣٤	ج٥	٧٦
﴿وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾	البقرة ٤١	ج٥	٨٦

﴿لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إلْحافاً﴾	البقرة ٢٧٣	ج٥	٨٦
﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾	البقرة ٤١	ج٥	٨٦
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٥	٨٩
﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	البقرة ١٨٥	ج٥	١٩
﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ...﴾	البقرة ٢٤٩	ج٥	٩١
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	البقرة ٤٣	ج٥	٩٢
﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	البقرة ١٨٥	ج٥	٩٢
﴿مَيْسَرَةٍ﴾	البقرة ٢٨٠	ج٥	٩٢
﴿نُنْشِزُها﴾	البقرة ٢٥٩	ج٥	٩٣
﴿اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾	البقرة ٢٥٥	ج٥	٩٤
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾	البقرة ١٠٨	ج٥	٩٦
﴿أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللهُ﴾	البقرة ٢٥٩	ج٥	٩٨
﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	البقرة ٥٣	ج٥	١٠٠
﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾	البقرة ٢٦	ج٥	١٠٠
﴿سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	البقرة ٢٤٨	ج٥	١٠٦
﴿كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ﴾	البقرة ١١٦	ج٥	١٠٦
﴿وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ﴾	البقرة ١٤	ج٥	١٠٧
﴿وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ﴾	البقرة ٢٣	ج٥	١٠٨

سورة آل عمران

﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾	آل عمران ٧	ج١	٤٩
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ...﴾	آل عمران ١٩٠	ج١	٥٧
﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾	آل عمران ٥٩	ج١	٦٤
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ...﴾	آل عمران ٨١	ج١	٧١
﴿وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ...﴾	آل عمران ٤٢	ج١	٨٨
﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ وَالإِنْجِيلَ﴾	آل عمران ٤٨	ج١	٩٥
﴿وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾	آل عمران ٣٦	ج١	١١٥
﴿مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ﴾	آل عمران ٧	ج١	١٧٥
﴿لِمَ تُحاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ...﴾	آل عمران ٦٥	ج١	١٩١
﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ...﴾	آل عمران ٦٤	ج١	١٩١
﴿فَلِمَ تُحاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾	آل عمران ٦٦	ج١	١٩٣
﴿إِنَّ اللهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا...﴾	آل عمران ٥	ج١	٢٠٩
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾	آل عمران ٦٣	ج١	٢١٢
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ...﴾	آل عمران ١٤٢	ج١	٢١٦
﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	آل عمران ١٣٢	ج١	٢١٨
﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ ما فِي صُدُورِكُمْ﴾	آل عمران ١٥٤	ج١	٢٢١
﴿الم اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	آل عمران ١	ج١	٢٣٠

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً...﴾	آل عمران ١٦٩	ج١	٢٣٨
﴿آيَاتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ...﴾	آل عمران ٧	ج١	٢٤٢
﴿تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾	آل عمران ١٠١	ج١	٢٤٢
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ﴾	آل عمران ١٠٣	ج١	٢٤٣
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾	آل عمران ٢٨	ج١	٢٩٥
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	آل عمران ٩	ج١	٢٩٦
﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ﴾	آل عمران ٧٢	ج١	٣٠٥
﴿لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ...﴾	آل عمران ١٨١	ج١	٣٠٩
﴿ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾	آل عمران ٥٨	ج١	٣٣٨
﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ﴾	آل عمران ١٨	ج١	٣٤٢
﴿قائِماً بِالْقِسْطِ﴾	آل عمران ١٨	ج١	٣٤٧
﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾	آل عمران ١٢٦	ج١	٣٥٢
﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾	آل عمران ١٦٠	ج١	٣٥٢
﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	آل عمران ٧٧	ج١	٣٦٥
﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾	آل عمران ١٤٣	ج١	٣٧٩
﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ...﴾	آل عمران ١٤٣	ج١	٣٨١
﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ﴾	آل عمران ١٨١	ج١	٤٠٨
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	آل عمران ٨٥	ج١	٤٢٠
﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾	آل عمران ١٩	ج١	٤٢٠

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾	آل عمران ١٠٦	ج١	٤٢٦
﴿أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ﴾	آل عمران ١٠٦	ج١	٤٢٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً﴾	آل عمران ٩٠	ج١	٤٢٨
﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾	آل عمران ٩٧	ج٢	١٠
﴿اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا﴾	آل عمران ٢٠٠	ج٢	١٣
﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ...﴾	آل عمران ٧٨	ج٢	١٨
﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾	آل عمران ٩٨	ج٢	٢١
﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ﴾	آل عمران ٧١	ج٢	٢١
﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾	آل عمران ٩٩	ج٢	٢٢
﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	آل عمران ٣٤	ج٢	٣٢
﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا﴾	آل عمران ١٨٨	ج٢	٤٠
﴿كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ﴾	آل عمران ٨٦	ج٢	٥٧
﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ﴾	آل عمران ٩٧	ج٢	٦٠
﴿مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ﴾	آل عمران ٤	ج٢	٦٣
﴿وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ...﴾	آل عمران ٦٩	ج٢	٨٥
﴿إِنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا﴾	آل عمران ١٥٥	ج٢	٨٩
﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ﴾	آل عمران ١٠٨	ج٢	٩٢
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ﴾	آل عمران ٣٢	ج٢	١١٥
﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ...﴾	آل عمران ٩٧	ج٢	١١٨

﴿مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾	آل عمران ٩٧	ج٢	١٢٥
﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً﴾	آل عمران ١٠٣	ج٢	١٤٣
﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ...﴾	آل عمران ١٤٠	ج٢	١٦٢
﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ...﴾	آل عمران ١٧٨	ج٢	١٦٤
﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ﴾	آل عمران ١٧٨	ج٢	١٦٥
﴿وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾	آل عمران ١٧٨	ج٢	١٦٥
﴿لِيَزْدادُوا إِثْماً﴾	آل عمران ١٧٨	ج٢	١٦٦
﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ...﴾	آل عمران ١٥٦	ج٢	١٦٧
﴿...لِيَجْعَلَ اللهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	آل عمران ١٥٦	ج٢	١٦٧
﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾	آل عمران ١٤٥	ج٢	١٦٩
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ماتَشابَهَ...﴾	آل عمران ٧	ج٢	١٧٣
﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا﴾	آل عمران ٨	ج٢	١٧٤
﴿لا تُزِغْ قُلُوبَنا﴾	آل عمران ٨	ج٢	١٧٤
﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾	آل عمران ٥٤	ج٢	٢١٨
﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	آل عمران ٧٢	ج٢	٢٣٥
﴿وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾	آل عمران ١٧٦	ج٢	٢٣٨
﴿وَاللهُ لا يُحِبُّ الظّالِمِينَ﴾	آل عمران ١٤٠	ج٢	٢٧٤
﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ﴾	آل عمران ١٠٨	ج٢	٢٧٤
﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَما هُوَ مِنْ عِنْدِ...﴾	آل عمران ٧٨	ج٢	٢٨١

﴿إذا قَضى أَمْراً﴾	آل عمران ٤٧	ج٢	٢٨٢
﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ ...﴾	آل عمران ١٥٤	ج٢	٢٩٤
﴿قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَما أُنْزِلَ عَلى...﴾	آل عمران ٨٤	ج٢	٣٢٢
﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ﴾	آل عمران ٧٤	ج٢	٣٢٥
﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ﴾	آل عمران ١٦٠	ج٢	٣٣٢
﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ﴾	آل عمران ٥٥	ج٢	٣٥٩
﴿قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ...﴾	آل عمران ٤٠	ج٢	٣٩٣
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ...﴾	آل عمران ٣٨	ج٢	٣٩٣
﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ...﴾	آل عمران ٣٧	ج٢	٣٩٤
﴿...أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ﴾	آل عمران ٤٠	ج٢	٣٩٤
﴿شَهِدَ اللهُ﴾	آل عمران ١٨	ج٢	٤٠٠
﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلّاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلّا ما...﴾	آل عمران ٩٣	ج٢	٤٠١
﴿إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ﴾	آل عمران ١٢٢	ج٢	٤١٠
﴿وَاللهُ وَلِيُّهُما﴾	آل عمران ١٢٢	ج٢	٤١٠
﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	آل عمران ٩٢	ج٢	٤٧١
﴿إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾	آل عمران ٤٥	ج٢	٤٨٨
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ...﴾	آل عمران ٥٩	ج٢	٤٨٨
﴿وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللهِ﴾	آل عمران ٤٩	ج٢	٤٩٥
﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾	آل عمران ٤٩	ج٢	٤٩٦

﴿ما كانَ إبْراهِيمُ يَهُودِيّاً وَلا نَصْرانِيّاً وَلكِنْ...﴾	آل عمران ٦٧	ج٢	٤٩٩
﴿وَشاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾	آل عمران ١٥٩	ج٣	٢٤
﴿فَإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾	آل عمران ١٥٩	ج٣	٢٥
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ...﴾	آل عمران ١٢٨	ج٣	٢٨
﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	آل عمران ١٢٧	ج٣	٢٨
﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	آل عمران ١٢٧	ج٣	٢٨
﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾	آل عمران ١٢٧	ج٣	٢٨
﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ...﴾	آل عمران ١٥٩	ج٣	٤٤
﴿فَإنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾	آل عمران ١٨٤	ج٣	٦٠
﴿فَإنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ﴾	آل عمران ٢٠	ج٣	٦٤
﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾	آل عمران ٩٥	ج٣	٧١
﴿قُلِ اللهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ﴾	آل عمران ٢٦	ج٣	٩٦
﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ...﴾	آل عمران ٣٧	ج٣	١٠٥
﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ...﴾	آل عمران ٦١	ج٣	١٢٤
﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾	آل عمران ٦١	ج٣	١٢٥
﴿أَبْناءَنا﴾	آل عمران ٦١	ج٣	١٢٥
﴿وَنِساءَنا﴾	آل عمران ٦١	ج٣	١٢٥
﴿إذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ ...﴾	آل عمران ١٥٣	ج٣	١٣٠
﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾	آل عمران ١٢٣	ج٣	١٣٤

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ﴾	آل عمران ١٥٣	ج٣	١٣٤
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	آل عمران ١١٠	ج٣	١٧٩
﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾	آل عمران ٦١	ج٣	١٨٣
﴿أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾	آل عمران ٦١	ج٣	١٨٨
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ...﴾	آل عمران ٣٣	ج٣	٢٠٠
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً...﴾	آل عمران ٣٣	ج٣	٢٢٢
﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾	الأعراف ١٤٤	ج٣	٢٢٢
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفاكِ﴾	آل عمران ٤٢	ج٣	٢٢٢
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصارِ﴾	آل عمران ١٣	ج٣	٢٣٤
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ ...﴾	آل عمران ٣٣	ج٣	٢٣٩
﴿وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها﴾	آل عمران ٣٦	ج٣	٢٣٩
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾	آل عمران ٣٨	ج٣	٢٣٩
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ...﴾	آل عمران ٣٣	ج٣	٢٥٠
﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾	آل عمران ٣٤	ج٣	٢٥٠
﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقانِتِينَ وَالمُنْفِقِينَ...﴾	آل عمران ١٧	ج٣	٢٧٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ﴾	آل عمران ١٥٥	ج٣	٢٨٤
﴿وَإِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا ...﴾	آل عمران ١١٩	ج٣	٣٠٢
﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ﴾	آل عمران ١٥٣	ج٣	٣٠٣
﴿وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها﴾	آل عمران ١٠٣	ج٣	٣٤٠

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا...﴾	آل عمران ٩٠	ج٣	٣٤٠
﴿فَآتاهُمُ اللهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوابِ الآخِرَةِ﴾	آل عمران ١٤٨	ج٣	٣٦٥
﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ﴾	آل عمران ٢٦	ج٣	٣٧٠
﴿قُلِ اللهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ﴾	آل عمران ٢٦	ج٣	٣٧٠
﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتاباً...﴾	آل عمران ١٤٥	ج٣	٣٧٥
﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ...﴾	آل عمران ١٥٤	ج٣	٣٧٩
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	آل عمران ١٨٥	ج٣	٣٨٦
﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ...﴾	آل عمران ١٦٩	ج٣	٤٠٠
﴿وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	آل عمران ١٧٠	ج٣	٤٠٠
﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	آل عمران ٧٧	ج٣	٤١٦
﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾	آل عمران ١٩٢	ج٣	٤٢٦
﴿ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾	آل عمران ١٨١	ج٣	٤٥٧
﴿وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ﴾	آل عمران ١٢	ج٣	٤٥٩
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾	آل عمران ١٣١	ج٣	٤٦٠
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ...﴾	آل عمران ١٣٣	ج٣	٤٦٠
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأَرْضُ﴾	آل عمران ١٣٣	ج٣	٤٧٣
﴿وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ...﴾	آل عمران ١٣٣	ج٣	٤٧٥
﴿وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	آل عمران ١٩٤	ج٤	٨

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ...﴾	آل عمران ٨٣	ج٤	١٥
﴿قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ...﴾	آل عمران ١٣	ج٤	١٦
﴿يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ﴾	آل عمران ١٦٩	ج٤	١٩
﴿آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ...﴾	آل عمران ٧	ج٤	٢٦
﴿يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾	آل عمران ١٦٧	ج٤	٣٤
﴿وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾	آل عمران ٦١	ج٤	٣٥
﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾	آل عمران ٤٠	ج٤	٤٣
﴿سَنَكْتُبُ ما قالُوا﴾	آل عمران ١٨١	ج٤	٤٨
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	آل عمران ١١٠	ج٤	٥٩
﴿وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	آل عمران ١٣٣	ج٤	٧٢
﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ...﴾	آل عمران ٩٧	ج٤	٧٨
﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾	آل عمران ٩٧	ج٤	٩٦
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾	آل عمران ١١٠	ج٤	١١٩
﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلاَّ...﴾	آل عمران ٩٣	ج٤	١٢١
﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ...﴾	آل عمران ٦٤	ج٤	١٣٨
﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى الله﴾	آل عمران ٥٢	ج٤	١٤٨
﴿رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا ...﴾	آل عمران ١٦	ج٤	١٧٢
﴿يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ﴾	آل عمران ١٩١	ج٤	١٨٢

﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾	آل عمران ٩٧	ج٤	٢٠٥
﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ...﴾	آل عمران ٩٧	ج٤	٢١١
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾	آل عمران ٩٧	ج٤	٢١٤
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	آل عمران ٨٥	ج٤	٢٢٨
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ...﴾	آل عمران ١١٠	ج٤	٢٣٠
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾	آل عمران ١٠٢	ج٤	٢٣٣
﴿أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾	آل عمران ٣٧	ج٤	٢٥٢
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا ...﴾	آل عمران ١٣٠	ج٤	٣٢٠
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾	آل عمران ١٣١	ج٤	٣٢٠
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾	آل عمران ٩٧	ج٤	٣٥٠
﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾	آل عمران ١٥٩	ج٤	٣٧٠
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾	آل عمران ١٠٢	ج٤	٣٨٠
﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ...﴾	آل عمران ٢٩	ج٤	٣٨٢
﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	آل عمران ٨٥	ج٤	٣٩٠
﴿إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ﴾	آل عمران ٢٤	ج٤	٤٠٦
﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ﴾	آل عمران ٧	ج٤	٤٢١
﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي...﴾	آل عمران ٧	ج٤	٤٢٤
﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾	آل عمران ٧	ج٤	٤٢٤

﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ...﴾	آل عمران ٤٩	ج٤	٤٤٨
﴿يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي ...﴾	آل عمران ٤٣	ج٤	٤٤٩
﴿يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ...﴾	آل عمران ٤٣	ج٤	٤٥٠
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	آل عمران ١١٠	ج٤	٤٥٣
﴿ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآياتِ وَالذِّكْرِ...﴾	آل عمران ٥٨	ج٤	٤٦٦
﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ﴾	آل عمران ٤٨	ج٤	٤٧٢
﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى...﴾	آل عمران ١٩١	ج٤	٤٧٣
﴿مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِ﴾	آل عمران ١٩٣	ج٤	٤٨١
﴿لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الكِتابِ أُمَّةٌ...﴾	آل عمران ١١٣	ج٤	٤٨٣
﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها﴾	آل عمران ١٤٥	ج٤	٤٨٧
﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها﴾	آل عمران ١٤٥	ج٤	٤٨٧
﴿يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ﴾	آل عمران ١٦٧	ج٥	٩
﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ ...﴾	آل عمران ٩٧	ج٥	١٠
﴿فَفِي رَحْمَتِ اللهِ هُمْ فِيها﴾	آل عمران ١٠٧	ج٥	١١
﴿لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ﴾	آل عمران ١١٣	ج٥	١٩
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ﴾	آل عمران ١٠٦	ج٥	٢٨
﴿اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا﴾	آل عمران ١٤٧	ج٥	٤٠
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	آل عمران ١١٠	ج٥	٤٣

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾	آل عمران ٥٩	ج٥	٤٤
﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائِيلَ...﴾	آل عمران ٩٣	ج٥	٤٦
﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾	آل عمران ٩٣	ج٥	٤٦
﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾	آل عمران ١٧٣	ج٥	٤٨
﴿وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾	آل عمران ١٠٣	ج٥	٦٢
﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً﴾	آل عمران ١٦٩	ج٥	٦٣
﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾	آل عمران ٥٤	ج٥	٦٣
﴿فَفِي رَحْمَتِ اللهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾	آل عمران ١٠٧	ج٥	٦٣
﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ...﴾	آل عمران ٦١	ج٥	٧١
﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ...﴾	آل عمران ١٧٣	ج٥	٧١
﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ﴾	آل عمران ٧	ج٥	٧٢
﴿أُمُّ الْكِتابِ﴾	آل عمران ٧	ج٥	٧٢
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ...﴾	آل عمران ٧	ج٥	٨٠
﴿آمَنَّا بِهِ﴾	آل عمران ٧	ج٥	٨٠
﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾	آل عمران ٧	ج٥	٨١
﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	آل عمران ١١٢	ج٥	٨٥
﴿وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	آل عمران ١٨١	ج٥	٨٥
﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾	آل عمران ٩٧	ج٥	٨٩
﴿وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	آل عمران ١٣٣	ج٥	٩٢

﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ﴾	آل عمران ٥٢	ج٥	٩٦
﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ﴾	آل عمران ١٣٩	ج٥	٩٧
﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسى﴾	آل عمران ٥٥	ج٥	٩٨
﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾	آل عمران ١٤٦	ج٥	٩٩
﴿لِيَجْعَلَ اللهُ ذلِكَ حَسْرَةً﴾	آل عمران ١٥٦	ج٥	١٠٥

سورة النساء

﴿ما لَـهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ﴾	النساء ١٥٧	ج١	٩٩
﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً﴾	النساء ٧٦	ج١	١١٣
﴿فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ... ﴾	النساء ١٤٠	ج١	١٤٣
﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	النساء ٨٤	ج١	٢١٩
﴿لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾	النساء ١٦٦	ج١	٢٢٧
﴿وَكانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾	النساء ٤٧	ج١	٢٤١
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً﴾	النساء ١٢٢	ج١	٢٤٢
﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾	النساء ١٦٤	ج١	٢٤٤
﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾	النساء ٢٧	ج١	٢٥٥
﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	النساء ٢٨	ج١	٢٥٥
﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾	النساء ٢٦	ج١	٢٥٥
﴿وَلاَ الْـمَلائِكَةُ الْـمُقَرَّبُونَ﴾	النساء ١٧٢	ج١	٢٥٨
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾	النساء ١٤	ج١	٢٧٣
﴿فَعِنْدَ اللهِ ثَوابُ الدُّنْيا﴾	النساء ٣٤	ج١	٢٧٦
﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ﴾	النساء ١٠٠	ج١	٢٨٤
﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾	النساء ١٧٢	ج١	٢٨٥
﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ﴾	النساء ٢	ج١	٢٨٩

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾	النساء ١٥٨	ج١	٢٩٠
﴿وَكانَ اللهُ شاكِراً عَلِيماً﴾	النساء ١٤٧	ج١	٣٢٩
﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾	النساء ٥٢	ج١	٣٣٩
﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ...﴾	النساء ١٥٣	ج١	٣٧٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً﴾	النساء ١٠	ج١	٣٨٩
﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ﴾	النساء ١٥٣	ج١	٣٩٣
﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً﴾	النساء ١٢٥	ج١	٤١٦
﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	النساء ٥١	ج١	٤١٧
﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾	النساء ٩٢	ج١	٤٢٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ...﴾	النساء ١٣٧	ج١	٤٢٨
﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾	النساء ٩٢	ج١	٤٢٨
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾	النساء ١٣٦	ج١	٤٢٩
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ...﴾	النساء ١١٠	ج٢	١١
﴿ما يَفْعَلُ اللهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾	النساء ١٤٧	ج٢	١١
﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾	النساء ١٣٦	ج٢	١٣
﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي...﴾	النساء ٥٩	ج٢	١٣
﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾	النساء ١٧١	ج٢	١٤
﴿وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً﴾	النساء ١٠٥	ج٢	١٤
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾	النساء ٩٣	ج٢	١٦

﴿وَماذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾	النساء ٣٩	ج٢	٢٢
﴿لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَلا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ...﴾	النساء ١٢٣	ج٢	٢٦
﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ﴾	النساء ٨٨	ج٢	٤٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ...﴾	النساء ١٦٨	ج٢	٥٦
﴿فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ...﴾	النساء ٨٨	ج٢	٧٤
﴿أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ﴾	النساء ٨٨	ج٢	٧٤
﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾	النساء ١١٩	ج٢	٧٨
﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾	النساء ١١٩	ج٢	٧٨
﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾	النساء ٨٨	ج٢	٨٤
﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً﴾	النساء ٦٠	ج٢	٨٨
﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ...﴾	النساء ٢٧	ج٢	٩١
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾	النساء ٦٠	ج٢	٩١
﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾	النساء ١٤٨	ج٢	٩٢
﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	النساء ٢٨	ج٢	١١٨
﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها﴾	النساء ١٥٥	ج٢	١٣٦
﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ﴾	النساء ١٥٥	ج٢	١٣٧
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ ...﴾	النساء ١٧٠	ج٢	١٧٠
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ﴾	النساء ٩٠	ج٢	١٩٠
﴿نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾	النساء ١١٥	ج٢	١٩٢

﴿وَخُلِقَ الإِنْسانُ ضَعِيفاً﴾	النساء ٢٨	ج٢	٢٠٥
﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ ...﴾	النساء ١٠٢	ج٢	٢٤٤
﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾	النساء ١٥٩	ج٢	٢٥١
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا...﴾	النساء ١٤٠	ج٢	٢٥٧
﴿يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾	النساء ١٤٢	ج٢	٢٥٩
﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ...﴾	النساء ٨٢	ج٢	٢٦٦
﴿وَمَاذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾	النساء ٣٩	ج٢	٢٦٩
﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ﴾	النساء ٤٠	ج٢	٢٧١
﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ﴾	النساء ٤٠	ج٢	٢٧٢
﴿ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَما ...﴾	النساء ٧٩	ج٢	٢٧٧
﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ...﴾	النساء ٧٨	ج٢	٢٧٩
﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً للهِ وَلاَ...﴾	النساء ١٧٢	ج٢	٣١٣
﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ...﴾	النساء ١٦٥	ج٢	٣١٧
﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾	النساء ١٧٦	ج٢	٣٥٧
﴿وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾	النساء ١٥٧	ج٢	٣٥٨
﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ﴾	النساء ١٢٩	ج٢	٤٠٣
﴿وَلَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ...﴾	النساء ١١٣	ج٢	٤١١
﴿فَقالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾	النساء ١٥٣	ج٢	٤٤٥
﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ...﴾	النساء ١٧٧	ج٢	٤٤٥

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً﴾	النساء ١٢٨	ج٢	٤٥٤
﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾	النساء ١٦٤	ج٢	٤٦٠
﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾	النساء ١٧١	ج٢	٤٩٥
﴿وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾	النساء ١٥٧	ج٢	٤٩٨
﴿وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾	النساء ١٥٧	ج٢	٥٠١
﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾	النساء ١٥٩	ج٢	٥٠٢
﴿إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ...﴾	النساء ١٠٥	ج٣	٤٥
﴿وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾	النساء ١١٣	ج٣	٨١
﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا...﴾	النساء ٤١	ج٣	٩٥
﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾	النساء ٩٥	ج٣	١٠٢
﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ﴾	النساء ٣٤	ج٣	١٠٣
﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾	النساء ٤١	ج٣	١٠٤
﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾	النساء ٩٥	ج٣	١٣٥
﴿فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ...﴾	النساء ٩٥	ج٣	١٣٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا ...﴾	النساء ٥٩	ج٣	١٩٣
﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ ...﴾	النساء ٨٣	ج٣	١٩٥
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الأَمْرِ...﴾	النساء ٨٣	ج٣	١٩٦
﴿وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ...﴾	النساء ١١٥	ج٣	٢٠٦
﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ ...﴾	النساء ٢٦	ج٣	٢٣٧

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ...﴾	النساء ٥٤	ج٣	٢٣٩
﴿لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ...﴾	النساء ٩٥	ج٣	٢٧٤
﴿...عَظِيماً﴾	النساء ٩٥	ج٣	٢٧٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾	النساء ١٣٦	ج٣	٣١٩
﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ...﴾	النساء ١٦٥	ج٣	٣٢٦
﴿لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾	النساء ١٧١	ج٣	٣٣٠
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ ...﴾	النساء ١٨	ج٣	٣٣٩
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ...﴾	النساء ٩٣	ج٣	٣٤٢
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ...﴾	النساء ٤٨	ج٣	٣٤٣
﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾	النساء ١٤٥	ج٣	٣٤٤
﴿...إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا﴾	النساء ١٤٦	ج٣	٣٤٤
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾	النساء ٤٨	ج٣	٣٤٥
﴿وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾	النساء ٤٨	ج٣	٣٤٥
﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾	النساء ١٢٣	ج٣	٣٤٦
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ ...﴾	النساء ١٤	ج٣	٣٥٤
﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾	النساء ١٢٣	ج٣	٣٥٥
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ﴾	النساء ٤٨	ج٣	٣٥٥
﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾	النساء ١٦٤	ج٣	٣٦٨
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ ...﴾	النساء ٥٤	ج٣	٣٧١

﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾	النساء ١٣٧	ج٣	٤٢٧
﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ...﴾	النساء ٤٢	ج٣	٤٢٩
﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ...﴾	النساء ٢٢	ج٣	٤٣١
﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها﴾	النساء ٥٦	ج٣	٤٥١
﴿خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾	النساء ٥٧	ج٣	٤٥٤
﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾	النساء ١٤٥	ج٣	٤٦٠
﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾	النساء ١٤٥	ج٣	٤٦٤
﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلاً﴾	النساء ٥٧	ج٣	٤٨١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ...﴾	النساء ١٥٠	ج٤	١٤
﴿أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقّاً﴾	النساء ١٥١	ج٤	١٤
﴿نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾	النساء ١٥٠	ج٤	١٤
﴿إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً﴾	النساء ١٠	ج٤	٣٦
﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	النساء ٥٩	ج٤	٧٣
﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	النساء ٥٩	ج٤	٨٠
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ﴾	النساء ٨٠	ج٤	٨١
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ...﴾	النساء ٢٣	ج٤	٨١
﴿فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾	النساء ١١	ج٤	٨٢
﴿وَإِنْ كانُوا إِخْوَةً﴾	النساء ١٧٦	ج٤	٨٢

﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً﴾	النساء ٩٢	ج٤	٨٤
﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا﴾	النساء ٤٣	ج٤	٨٨
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾	النساء ٩٢	ج٤	٨٩
﴿فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ﴾	النساء ٩٢	ج٤	٨٩
﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ﴾	النساء ١١	ج٤	٨٩
﴿أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾	النساء ٣	ج٤	٩٢
﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾	النساء ٢٣	ج٤	٩٢
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ﴾	النساء ٢٣	ج٤	٩٧
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾	النساء ٩٢	ج٤	٩٨
﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا﴾	النساء ٤٣	ج٤	١٠٤
﴿وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا...﴾	النساء ١٦	ج٤	١٠٨
﴿وَمَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ ...﴾	النساء ١١٥	ج٤	١١٨
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما ...﴾	النساء ٣	ج٤	١٢٣
﴿فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى الله ...﴾	النساء ٥٩	ج٤	١٢٤
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الأَمْرِ ...﴾	النساء ٨٣	ج٤	١٢٤
﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى...﴾	النساء ٤٣	ج٤	١٣٦
﴿...حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾	النساء ٤٣	ج٤	١٣٦
﴿وَلا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ﴾	النساء ٤٣	ج٤	١٣٦

﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا﴾	النساء ٤٣	ج٤	١٤١
﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ﴾	النساء ٢	ج٤	١٤٨
﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى...﴾	النساء ٤٣	ج٤	١٥٦
﴿وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ...﴾	النساء ١٠١	ج٤	١٧٧
﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ...﴾	النساء ١٠٢	ج٤	١٧٩
﴿فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ﴾	النساء ١٠٢	ج٤	١٨٠
﴿وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها...﴾	النساء ٨٦	ج٤	١٨٠
﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ...﴾	النساء ٣	ج٤	٢١٤
﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ...﴾	النساء ٣	ج٤	٢١٦
﴿فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾	النساء ٢٥	ج٤	٢١٧
﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾	النساء ٣	ج٤	٢١٧
﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾	النساء ٩٢	ج٤	٢٢٠
﴿لايَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	النساء ٩٥	ج٤	٢٢٣
﴿...الْحُسْنى﴾	النساء ٩٥	ج٤	٢٢٣
﴿وَالمحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما مَلَكَتْ...﴾	النساء ٢٤	ج٤	٢٢٤
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا...﴾	النساء ١٤٠	ج٤	٢٣١
﴿وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾	النساء ٢٣	ج٤	٢٣٤
﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ...﴾	النساء ٢٠	ج٤	٢٣٤

﴿وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾	النساء ٤	ج٤	٢٣٥
﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾	النساء ٢٤	ج٤	٢٣٥
﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا...﴾	النساء ٢٤	ج٤	٢٣٦
﴿وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ...﴾	النساء ٢٤	ج٤	٢٣٦
﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ﴾	النساء ٣	ج٤	٢٣٧
﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ﴾	النساء ٣	ج٤	٢٤٠
﴿فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ﴾	النساء ٣	ج٤	٢٤٢
﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ﴾	النساء ٢٤	ج٤	٢٤٢
﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾	النساء ٢٢	ج٤	٢٤٣
﴿إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ﴾	النساء ٢٢	ج٤	٢٤٤
﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾	النساء ٢٣	ج٤	٢٤٤
﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ...﴾	النساء ٢٤	ج٤	٢٤٨
﴿وَآتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾	النساء ٤	ج٤	٢٤٩
﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ﴾	النساء ١٢٩	ج٤	٢٥٣
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً﴾	النساء ٣	ج٤	٢٥٣
﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾	النساء ١٢٩	ج٤	٢٥٣
﴿فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ﴾	النساء ١٢٩	ج٤	٢٥٣
﴿وَالمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلاَّ ما مَلَكَتْ...﴾	النساء ٢٤	ج٤	٢٥٥

﴿وَاللاَّتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ...﴾	النساء ٣٤	ج ٤	٢٧٠
﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ...﴾	النساء ١٢٨	ج ٤	٢٧١
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما﴾	النساء ٣٥	ج ٤	٢٧١
﴿وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾	النساء ٢٣	ج ٤	٢٨٠
﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	النساء ٢٨	ج ٤	٢٩٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ ...﴾	النساء ٤٣	ج ٤	٣١٠
﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ ...﴾	النساء ٣١	ج ٤	٣١٣
﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ﴾	النساء ٢٩	ج ٤	٣١٨
﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى ...﴾	النساء ١٤١	ج ٤	٣١٩
﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾	النساء ٣٣	ج ٤	٣٢٢
﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ ...﴾	النساء ٦	ج ٤	٣٢٣
﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي ...﴾	النساء ٥	ج ٤	٣٢٣
﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾	النساء ١٢٨	ج ٤	٣٢٤
﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ﴾	النساء ١١	ج ٤	٣٢٦
﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لله وَلَوْ...﴾	النساء ١٣٥	ج ٤	٣٢٦
﴿وَإِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾	النساء ١١	ج ٤	٣٢٩
﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلأُمِّهِ...﴾	النساء ١١	ج ٤	٣٣٠
﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ...﴾	النساء ١٧٦	ج ٤	٣٣١

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ...﴾	النساء ٢٣	ج٤	٣٣١
﴿...وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمْ﴾	النساء ٢٣	ج٤	٣٣١
﴿نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾	النساء ٦١	ج٤	٣٣٢
﴿لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ...﴾	النساء ٧	ج٤	٣٣٢
﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ...﴾	النساء ٢٢	ج٤	٣٣٧
﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ...﴾	النساء ١٥	ج٤	٣٣٧
﴿...سَبِيلاً﴾	النساء ١٥	ج٤	٣٣٧
﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى ...﴾	النساء ٥٨	ج٤	٣٣٩
﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ...﴾	النساء ٩٢	ج٤	٣٤٤
﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ...﴾	النساء ١٤١	ج٤	٣٤٧
﴿فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾	النساء ٩٢	ج٤	٣٤٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ ...﴾	النساء ١٣٧	ج٤	٣٥٢
﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	النساء ٧٧	ج٤	٣٦٨
﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ...﴾	النساء ٢٠	ج٤	٣٧٢
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾	النساء ٤٨	ج٤	٣٧٤
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ...﴾	النساء ١٨	ج٤	٣٧٤
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما ...﴾	النساء ٤٨	ج٤	٣٧٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ ...﴾	النساء ٤٣	ج٤	٣٧٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً...﴾	النساء ١٠	ج٤	٣٧٦
﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ...﴾	النساء ١٥	ج٤	٣٧٦
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ...﴾	النساء ٣٣	ج٤	٣٨٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ ...﴾	النساء ٢٩	ج٤	٣٨٥
﴿لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ...﴾	النساء ١٨	ج٤	٣٨٥
﴿وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾	النساء ١٨	ج٤	٣٨٥
﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما ...﴾	النساء ٤٨	ج٤	٣٨٦
﴿وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ...﴾	النساء ١٦	ج٤	٣٨٦
﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ...﴾	النساء ١٥	ج٤	٣٨٦
﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا...﴾	النساء ١٤٠	ج٤	٣٨٧
﴿...إِذاً مِثْلُهُمْ﴾	النساء ١٤٠	ج٤	٣٨٧
﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى...﴾	النساء ٨	ج٤	٣٩١
﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ...﴾	النساء ١١	ج٤	٣٩١
﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ ...﴾	النساء ١٠٢	ج٤	٣٩١
﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى﴾	النساء ٨	ج٤	٤١٨
﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾	النساء ٦٩	ج٤	٤٢٠
﴿وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً﴾	النساء ١	ج٤	٤٢٨
﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾	النساء ١١٢	ج٤	٤٤١

﴿وَكانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾	النساء ١٧	ج٤	٤٥٣
﴿لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ...﴾	النساء ١٦٢	ج٤	٤٥٣
﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها﴾	النساء ٧٥	ج٤	٤٦٦
﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ﴾	النساء ١٥٥	ج٤	٤٨٠
﴿وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾	النساء ١٥٧	ج٤	٥٠٠
﴿وَلَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ...﴾	النساء ٨٣	ج٤	٥٠٤
﴿وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ﴾	النساء ١٠٢	ج٤	٥٠٥
﴿إِنَّمَا اللهُ إِلهٌ واحِدٌ﴾	النساء ١٧١	ج٥	١٥
﴿لكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾	النساء ١٦٦	ج٥	٢٤
﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ﴾	النساء ١٠٠	ج٥	٢٥
﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾	النساء ١٧٦	ج٥	٣١
﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ﴾	النساء ١٧١	ج٥	٣٤
﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾	النساء ١٣٦	ج٥	٤٠
﴿وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾	النساء ٩٦	ج٥	٤٤
﴿فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾	النساء ١١	ج٥	٥٢
﴿فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ﴾	النساء ٩٢	ج٥	٥٣
﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً﴾	النساء ٤	ج٥	٥٤
﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾	النساء ٦٩	ج٥	٥٦

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾	النساء ٦٠	ج٥	٥٨
﴿الرِّجالُ قَوَّامُونَ﴾	النساء ٣٤	ج٥	٥٩
﴿راعِنا لَيًّا﴾	النساء ٤٦	ج٥	٦١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً ...﴾	النساء ١٠	ج٥	٦٢
﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ....﴾	النساء ١٤٨	ج٥	٧٦
﴿بِالْبُخْلِ﴾	النساء ٣٧	ج٥	٩٢
﴿وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ ...﴾	النساء ٢٣	ج٥	٩٤
﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ﴾	النساء ٢	ج٥	٩٧
﴿حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ﴾	النساء ٦	ج٥	١٠٥
﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾	النساء ٧٨	ج٥	١٠٦

سورة المائدة

﴿يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾	المائدة ٦٤	ج١	٤٧
﴿فَبَعَثَ اللهُ غُراباً﴾	المائدة ٣١	ج١	١٢١
﴿فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ﴾	المائدة ٣١	ج١	١٢٣
﴿وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	المائدة ٩٧	ج١	٢١١
﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ﴾	المائدة ٤٨	ج١	٢٢١
﴿نَحْنُ أَبْناءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾	المائدة ١٨	ج١	٢٨١
﴿إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾	المائدة ٤٨	ج١	٢٨٥
﴿وَلِلهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما بَيْنَهُما...﴾	المائدة ١٨	ج١	٢٨٥
﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ...﴾	المائدة ٦٠	ج١	٢٩١
﴿تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ﴾	المائدة ١١٦	ج١	٢٩٨
﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	المائدة ٦٤	ج١	٣٠٨
﴿وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ﴾	المائدة ٦٤	ج١	٣٠٨
﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ...﴾	المائدة ١١٢	ج١	٣٣٨
﴿ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾	المائدة ٧٣	ج١	٣٩٥
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾	المائدة ٧٣	ج١	٤٠٥
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ...﴾	المائدة ٤٤	ج١	٤٢٥
﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ...﴾	المائدة ٩٣	ج١	٤٣٠

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٢	١٢
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً ...﴾	المائدة ٣٨	ج٢	١٦
﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ﴾	المائدة ١١٧	ج٢	١٧
﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	المائدة ٧٥	ج٢	٢١
﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾	المائدة ٦٤	ج٢	٤٤
﴿إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾	المائدة ٧٣	ج٢	٤٤
﴿وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾	المائدة ١٠٨	ج٢	٥٩
﴿قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ﴾	المائدة ١٥	ج٢	٦٨
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَما هُمْ...﴾	المائدة ٣٧	ج٢	٩١
﴿ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾	المائدة ٦	ج٢	٩٢
﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ﴾	المائدة ١٦	ج٢	٩٧
﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا﴾	المائدة ١١٢	ج٢	١٢١
﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ ...﴾	المائدة ١١٢	ج٢	١٢٣
﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	المائدة ٦٤	ج٢	١٤٠
﴿وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾	المائدة ١٣	ج٢	١٤١
﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	المائدة ٦٧	ج٢	١٥٢
﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا...﴾	المائدة ١٣	ج٢	١٦٠
﴿أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾	المائدة ٤١	ج٢	١٧٥
﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ...﴾	المائدة ٦٠	ج٢	١٧٨

﴿ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾	المائدة ١٠٣	ج٢	١٩٨
﴿وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً﴾	المائدة ١٣	ج٢	١٩٩
﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾	المائدة ١٣	ج٢	٢٠٠
﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ... يُحَرِّفُونَ﴾	المائدة ١٣	ج٢	٢٠٠
﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٢٠٤
﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٢٠٨
﴿وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً﴾	المائدة ٤١	ج٢	٢١٥
﴿فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ﴾	المائدة ١٤	ج٢	٢٣٢
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ...﴾	المائدة ٦	ج٢	٢٤٤
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾	المائدة ٢٩	ج٢	٢٦١
﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾	المائدة ٤٤	ج٢	٣١٦
﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ...﴾	المائدة ١١١	ج٢	٣٣٤
﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ﴾	المائدة ١١١	ج٢	٣٣٤
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ﴾	المائدة ١٠٩	ج٢	٣٣٨
﴿لا عِلْمَ لَنا﴾	المائدة ١٠٩	ج٢	٣٣٨
﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	المائدة ١٠٩	ج٢	٣٣٩
﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ...﴾	المائدة ٢٨	ج٢	٣٥٦
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ﴾	المائدة ٢٩	ج٢	٣٥٦
﴿بِإِثْمِي﴾	المائدة ٢٩	ج٢	٣٥٦

﴿وَإِثْمِكَ﴾	المائدة ٢٩	ج٢	٣٥٦
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾	المائدة ٢٩	ج٢	٣٥٧
﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا ...﴾	المائدة ١١٧	ج٢	٣٥٩
﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا...﴾	المائدة ١١	ج٢	٤٠٩
﴿رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي﴾	المائدة ٢٥	ج٢	٤٤١
﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٤٩٤
﴿فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٤٩٦
﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٤٩٦
﴿فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ...﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٤٩٧
﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٤٩٧
﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ...﴾	المائدة ١١٠	ج٢	٤٩٨
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ...﴾	المائدة ١٧	ج٢	٤٩٨
﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ ...﴾	المائدة ١١٦	ج٢	٤٩٨
﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ...﴾	المائدة ١١٨	ج٢	٤٩٩
﴿بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾	المائدة ٦٧	ج٣	١١
﴿فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ﴾	المائدة ٦٨	ج٣	٢٣
﴿أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾	المائدة ١١٦	ج٣	٣١
﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	المائدة ٦٧	ج٣	٧٨
﴿ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ...﴾	المائدة ٥٤	ج٣	١٠١

﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ...﴾	المائدة ٥٥	ج٣	١٠٧
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾	المائدة ٣	ج٣	١٠٨
﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾	المائدة ٦٧	ج٣	١١٠
﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾	المائدة ٩٥	ج٣	١٣٢
﴿وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾	المائدة ١٢	ج٣	٢١٥
﴿إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾	المائدة ١١٢	ج٣	٢١٧
﴿مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾	المائدة ٨٩	ج٣	٢٥٤
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾	المائدة ٢٧	ج٣	٢٦٠
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...﴾	المائدة ٥٤	ج٣	٢٩٧
﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ...﴾	المائدة ٥٥	ج٣	٢٩٧
﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً﴾	المائدة ٤٤	ج٣	٣١٣
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾	المائدة ٣	ج٣	٣١٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾	المائدة ٥٤	ج٣	٣١٨
﴿وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾	المائدة ٧٧	ج٣	٣٢٢
﴿إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ...﴾	المائدة ٣٤	ج٣	٣٤١
﴿ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ ...﴾	المائدة ٣٣	ج٣	٣٤٨
﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	المائدة ٢٧	ج٣	٣٥٢
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ ...﴾	المائدة ٤٥	ج٣	٣٥٤
﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها﴾	المائدة ٣٧	ج٣	٣٥٦

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الأَرْض...﴾	المائدة ٣٦	ج٣	٣٥٧
﴿وَارْزُقْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾	المائدة ١١٤	ج٣	٣٦٧
﴿وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾	المائدة ٣٢	ج٣	٣٨٦
﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ...﴾	المائدة ١١٦	ج٣	٤٠٦
﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾	المائدة ١١٦	ج٣	٤١٨
﴿لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾	المائدة ٧٣	ج٣	٤٥٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا...﴾	المائدة ٣٥	ج٤	١٠
﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ﴾	المائدة ١٦	ج٤	١١
﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ...﴾	المائدة ٢١	ج٤	٢٣
﴿فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾	المائدة ٢٦	ج٤	٢٣
﴿فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾	المائدة ٢٦	ج٤	٢٤
﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ...﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٧٧
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾	المائدة ٦	ج٤	٧٨
﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعامِ إِلاَّ ما يُتْلى...﴾	المائدة ١	ج٤	٩٣
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾	المائدة ٣٨	ج٤	٩٤
﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٤	٩٧
﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾	المائدة ٣٨	ج٤	٩٧
﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾	المائدة ٦٧	ج٤	٩٨
﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً﴾	المائدة ٩٥	ج٤	١٠٤

﴿بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾	المائدة ٦٧	ج٤	١١٣
﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾	المائدة ٩٥	ج٤	١٢٣
﴿احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ﴾	المائدة ٤٨	ج٤	١٢٣
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	المائدة ٣	ج٤	١٢٥
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾	المائدة ٦	ج٤	١٢٩
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٣١
﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٣١
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾	المائدة ٣	ج٤	١٣١
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾	المائدة ٣	ج٤	١٣٣
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾	المائدة ٦	ج٤	١٣٥
﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ﴾	المائدة ٩٦	ج٤	١٣٧
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ ثالِثُ...﴾	المائدة ٧٣	ج٤	١٣٩
﴿إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا ...﴾	المائدة ٦	ج٤	١٤٢
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ...﴾	المائدة ٦	ج٤	١٤٥
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٤٦
﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٤٧
﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٤٩
﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٠
﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٣

﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٤
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٤
﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٥
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٦
﴿...فَاطَّهَّرُوا﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٦
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى...﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٨
﴿...طَيِّباً﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٨
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ...﴾	المائدة ٦	ج٤	١٥٩
﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٦٠
﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾	المائدة ٦	ج٤	١٦١
﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	المائدة ١	ج٤	٢٠٣
﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ...﴾	المائدة ٩٥	ج٤	٢١٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَقْتُلُوا الصَّيْدَ...﴾	المائدة ٩٥	ج٤	٢١٥
﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً﴾	المائدة ٩٦	ج٤	٢١٨
﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ...﴾	المائدة ٩٥	ج٤	٢٢٠
﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً﴾	المائدة ٩٥	ج٤	٢٢٠
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما...﴾	المائدة ٨٧	ج٤	٢٣٨
﴿وَالمحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ...﴾	المائدة ٥	ج٤	٢٤٥
﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ...﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٥٨

﴿...وَاحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٥٨
﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ ...﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٨٤
﴿وَاحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٨٥
﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	المائدة ١	ج٤	٢٨٥
﴿لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾	المائدة ٨٧	ج٤	٢٨٨
﴿تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللهِ﴾	المائدة ١٠٦	ج٤	٢٩٠
﴿أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ﴾	المائدة ١٨٠	ج٤	٢٩١
﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	المائدة ١	ج٤	٢٩٢
﴿وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الأَيْمانَ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٩٢
﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٩٣
﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٩٥
﴿إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٩٧
﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٩٧
﴿مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾	المائدة ٨٩	ج٤	٢٩٧
﴿وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ ...﴾	المائدة ٤	ج٤	٣٠٠
﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ مَتاعاً...﴾	المائدة ٩٦	ج٤	٣٠١
﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا...﴾	المائدة ٨٢	ج٤	٣٠٣
﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ...﴾	المائدة ٥	ج٤	٣٠٣
﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	المائدة ١	ج٤	٣١٢

﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	المائدة ١	ج٤	٣٢٢
﴿أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ...﴾	المائدة ٥٠	ج٤	٣٣٣
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾	المائدة ٣٨	ج٤	٣٣٦
﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ﴾	المائدة ٣٣	ج٤	٣٣٦
﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	المائدة ٤٥	ج٤	٣٣٦
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾	المائدة ٣٨	ج٤	٣٣٧
﴿إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ...﴾	المائدة ٣٣	ج٤	٣٣٩
﴿إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾	المائدة ٣٤	ج٤	٣٤٠
﴿إِلَى الْمَرافِقِ﴾	المائدة ٦	ج٤	٣٤١
﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	المائدة ٤٥	ج٤	٣٤٣
﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	المائدة ٤٥	ج٤	٣٤٩
﴿وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾	المائدة ٤٥	ج٤	٣٥٠
﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾	المائدة ٣٨	ج٤	٣٥١
﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾	المائدة ٤٥	ج٤	٣٥٢
﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ...﴾	المائدة ٤٤	ج٤	٣٥٩
﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾	المائدة ٤٢	ج٤	٣٥٩
﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾	المائدة ٩٠	ج٤	٣٧٥
﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ﴾	المائدة ٤٩	ج٤	٣٧٦
﴿فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾	المائدة ٤٢	ج٤	٣٧٦

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ...﴾	المائدة ١٠٦	ج٤	٣٧٧
﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُما اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾	المائدة ١٠٧	ج٤	٣٧٧
﴿ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ...﴾	المائدة ١٠٨	ج٤	٣٧٨
﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	المائدة ٤٥	ج٤	٣٧٩
﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾	المائدة ١٢	ج٤	٤٠٧
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ...﴾	المائدة ٣٨	ج٤	٤٤٩
﴿لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾	المائدة ٦٣	ج٤	٤٦٩
﴿إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا﴾	المائدة ٦	ج٤	٤٨٢
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	المائدة ٣	ج٤	٤٨٥
﴿وَإِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ...﴾	المائدة ١١٦	ج٤	٤٩٢
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ...﴾	المائدة ١٠٩	ج٤	٤٩٣
﴿...إِذْ قالَ اللهُ﴾	المائدة ١١٠	ج٤	٤٩٣
﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى﴾	المائدة ١١٠	ج٤	٤٩٤
﴿فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ﴾	المائدة ٩٥	ج٥	١١
﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾	المائدة ٢٤	ج٥	١٢
﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾	المائدة ٣١	ج٥	١٢
﴿وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا﴾	المائدة ٢	ج٥	٤١
﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾	المائدة ١١٦	ج٥	٤٢
﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾	المائدة ١١٠	ج٥	٤٣

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْـمَرافِقِ﴾	المائدة ٦	ج٥	٥٣
﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾	المائدة ٧١	ج٥	٥٤
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾	المائدة ٦	ج٥	٥٥
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾	المائدة ٣٨	ج٥	٥٨
﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	المائدة ٧٥	ج٥	٥٩
﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾	المائدة ٥٥	ج٥	٧١
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما﴾	المائدة ٣٨	ج٥	٧١
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى...﴾	المائدة ٦	ج٥	٩٠
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ﴾	المائدة ٢	ج٥	٩٠
﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾	المائدة ٦٧	ج٥	٩٠
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْـمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَـحْمُ...﴾	المائدة ٣	ج٥	٩٥
﴿...ذلِكُمْ فِسْقٌ...﴾	المائدة ٣	ج٥	٩٥
﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ...﴾	المائدة ٣	ج٥	٩٥

سورة الأنعام

﴿وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ﴾	الأنعام ٨	ج١	٨٧
﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً﴾	الأنعام ٩	ج١	٨٧
﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾	الأنعام ٦١	ج١	٩٦
﴿شَياطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾	الأنعام ١١٢	ج١	١٠٧
﴿وَقَالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ...﴾	الأنعام ١٢٨	ج١	١١٧
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا ...﴾	الأنعام ٩٩	ج١	١٢٦
﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾	الأنعام ٩٨	ج١	١٣٤
﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾	الأنعام ٣٨	ج١	١٧٦
﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا وَاللهِ رَبِّنا...﴾	الأنعام ٢٣	ج١	١٨٢
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ...﴾	الأنعام ٢٦	ج١	١٨٣
﴿هذا رَبِّي﴾	الأنعام ٧٦	ج١	١٨٧
﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾	الأنعام ٦	ج١	١٨٨
﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	الأنعام ١٠٤	ج١	١٩٣
﴿وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾	الأنعام ٥٩	ج١	٢١٠
﴿وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ﴾	الأنعام ٥٩	ج١	٢١٠
﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾	الأنعام ٣	ج١	٢١١

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾	الأنعام ١١٧	ج١	٢١٤
﴿وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها...﴾	الأنعام ٥٩	ج١	٢٢٥
﴿قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾	الأنعام ٣٧	ج١	٢٤١
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾	الأنعام ١١٥	ج١	٢٤٤
﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾	الأنعام ١٣٣	ج١	٢٥٣
﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ...﴾	الأنعام ١١١	ج١	٢٥٦
﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللهُ﴾	الأنعام ١٩	ج١	٢٦٠
﴿جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ﴾	الأنعام ١٤١	ج١	٢٦٣
﴿وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ﴾	الأنعام ١٨	ج١	٢٧٨
﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ﴾	الأنعام ٣٠	ج١	٢٧٩
﴿أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَرَبِّنا﴾	الأنعام ٣٠	ج١	٢٨٠
﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾	الأنعام ٩٣	ج١	٢٩٥
﴿كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾	الأنعام ٥٤	ج١	٢٩٩
﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾	الأنعام ٥٢	ج١	٣٠٣
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾	الأنعام ١٧	ج١	٣٢٦
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾	الأنعام ١٧	ج١	٣٢٧
﴿اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	الأنعام ١٠٣	ج١	٣٤٧
﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾	الأنعام ١	ج١	٣٥٣
﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ﴾	الأنعام ١٠٣	ج١	٣٥٦

﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ...﴾	الأنعام ١٠١	ج١	٣٥٧
﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	الأنعام ١٠٤	ج١	٣٥٧
﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾	الأنعام ١٢٤	ج١	٣٥٩
﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ﴾	الأنعام ١٠٣	ج١	٣٦٧
﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ﴾	الأنعام ١٠٣	ج١	٣٦٧
﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ﴾	الأنعام ٣٠	ج١	٣٨٠
﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللهِ حَتَّى إِذا...﴾	الأنعام ٣١	ج١	٣٨١
﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾	الأنعام ١٦٠	ج١	٣٨٣
﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾	الأنعام ١٦٠	ج١	٣٨٤
﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ﴾	الأنعام ٣٠	ج١	٣٨٥
﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ﴾	الأنعام ١٠٣	ج١	٣٨٨
﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الأَرْضِ﴾	الأنعام ٣	ج١	٣٩٦
﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾	الأنعام ٣	ج١	٣٩٧
﴿وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ﴾	الأنعام ٣	ج١	٣٩٧
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾	الأنعام ١	ج١	٤١٨
﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ...﴾	الأنعام ١٠٤	ج٢	١٠
﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾	الأنعام ١٦٤	ج٢	١٠
﴿وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها﴾	الأنعام ١٦٤	ج٢	١٢
﴿وَلِيَقْتَرِفُوا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾	الأنعام ١١٣	ج٢	١٣

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	الأنعام ١٥٢	ج٢	١٦
﴿وَجَعَلُوا لله شُرَكاءَ الْـجِنَّ وَخَلَقَهُمْ...﴾	الأنعام ١٠٠	ج٢	١٨
﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ ما...﴾	الأنعام ١٤٨	ج٢	١٩
﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْـمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ...﴾	الأنعام ١١١	ج٢	١٩
﴿وَإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ ...﴾	الأنعام ٣٥	ج٢	١٩
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً﴾	الأنعام ١٤٤	ج٢	٢٤
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ﴾	الأنعام ٧٣	ج٢	٢٩
﴿وَاللهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	الأنعام ٢٣	ج٢	٤٣
﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾	الأنعام ٩٠	ج٢	٦٠
﴿قُلْ فَلِلّه الْـحُجَّةُ الْـبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ﴾	الأنعام ١٥٠	ج٢	٧٠
﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾	الأنعام ١٤٨	ج٢	٧٠
﴿لَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكُوا﴾	الأنعام ١٠٧	ج٢	٧١
﴿قُلْ فَللهِ الْـحُجَّةُ الْـبالِغَةُ﴾	الأنعام ١٥٠	ج٢	٧١
﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾	الأنعام ١٢٥	ج٢	٧٥
﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ﴾	الأنعام ١١٦	ج٢	٧٩
﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾	الأنعام ١٢٦	ج٢	٨٣
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ...﴾	الأنعام ١٢٦	ج٢	٩٥
﴿مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى...﴾	الأنعام ٣٩	ج٢	٩٦
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْـهُدى﴾	الأنعام ٣٥	ج٢	٩٨

﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْـمَلائِكَةَ﴾	الأنعام ١١١	ج٢	٩٨
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكُوا﴾	الأنعام ١٠٧	ج٢	٩٩
﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ﴾	الأنعام ١١٣	ج٢	٩٩
﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْـمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ...﴾	الأنعام ١١١	ج٢	١٠٩
﴿فاطِرِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾	الأنعام ١٤	ج٢	١٣٣
﴿وَجَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ...﴾	الأنعام ٢٥	ج٢	١٣٨
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنا عَلى...﴾	الإنعام ٢٥	ج٢	١٥٥
﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها﴾	الأنعام ٢٥	ج٢	١٥٥
﴿إِنْ هذا إِلّا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾	الأنعام ٢٥	ج٢	١٥٥
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾	الأنعام ١٢٦	ج٢	١٧٥
﴿فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ...﴾	الأنعام ٤٤	ج٢	١٧٧
﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ﴾	الأنعام ٣٩	ج٢	١٨٤
﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ...﴾	الأنعام ٢٧	ج٢	١٨٨
﴿...لَكاذِبُونَ﴾	الأنعام ٢٨	ج٢	١٨٨
﴿وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً﴾	الأنعام ١٢٩	ج٢	١٩٢
﴿بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾	الأنعام ١٣٠	ج٢	١٩٢
﴿كَذلِكَ زَيَّنّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾	الأنعام ١٠٨	ج٢	١٩٣
﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ ...﴾	الأنعام ١١٢	ج٢	١٩٤
﴿ وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ...﴾	الأنعام ٧	ج٢	١٩٦

﴿إِنْ هذا إلّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾	الأنعام ٧	ج٢	١٩٦
﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً﴾	الأنعام ١١٢	ج٢	١٩٧
﴿وَلِتَصْغى﴾	الأنعام ١١٣	ج٢	١٩٧
﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾	الأنعام ١	ج٢	١٩٨
﴿وَجَعَلُوا لله شُرَكاءَ الْجِنَّ﴾	الأنعام ١٠٠	ج٢	١٩٩
﴿وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾	الأنعام ٥٣	ج٢	٢١٠
﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلّا أَنْ قالُوا وَالله رَبِّنا ما...﴾	الأنعام ٢٣	ج٢	٢١٢
﴿وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ﴾	الأنعام ٥٣	ج٢	٢١٥
﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِميها...﴾	الأنعام ١٢٣	ج٢	٢١٧
﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنا ...﴾	الأنعام ٩	ج٢	٢٢٦
﴿أُولئِكَ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾	الأنعام ١٧٩	ج٢	٢٢٩
﴿وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا...﴾	الأنعام ١٥٥	ج٢	٢٣٣
﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾	الأنعام ٦٥	ج٢	٢٣٥
﴿فَلَمّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ...﴾	الأنعام ٤٤	ج٢	٢٣٧
﴿ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾	الأنعام ٩٢	ج٢	٢٥٢
﴿وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلّا عَلَيْها وَلا تَزِرُ...﴾	الأنعام ١٦٤	ج٢	٢٦٢
﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾	الأنعام ٥٠	ج٢	٣١١
﴿يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ...﴾	الأنعام ١٣٠	ج٢	٣٢٥
﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ ...﴾	الأنعام ٣٨	ج٢	٣٢٨

﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ﴾	الأنعام ١١٢	ج٢	٣٣٤
﴿وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾	الأنعام ٥٠	ج٢	٣٣٩
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً﴾	الأنعام ٧٦	ج٢	٣٦٧
﴿قالَ هذا رَبِّي﴾	الأنعام ٧٦	ج٢	٣٦٧
﴿إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾	الأنعام ٧٨ .	ج٢	٣٦٧
﴿دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾	الأنعام ١٦١	ج٢	٣٧٢
﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾	الأنعام ٧٤	ج٢	٣٧٨
﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ﴾	الأنعام ١١١	ج٣	٣٤
﴿ مَاكانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾	الأنعام ١١١	ج٣	٣٤
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ...﴾	الأنعام ٣٣	ج٣	٤١
﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾	الأنعام ٦٦	ج٣	٤٣
﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ ...﴾	الأنعام ٥٢	ج٣	٤٥
﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾	الأنعام ٣٥	ج٣	٥٤
﴿أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾	الأنعام ١٤	ج٣	٥٦
﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا﴾	الأنعام ١٥١	ج٣	٥٧
﴿ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	الأنعام ١٤	ج٣	٥٨
﴿فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ...﴾	الأنعام ٨٩	ج٣	٩٦
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ...﴾	الأنعام ٨٤	ج٣	١٨٩
﴿فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ...﴾	الأنعام ٩٠	ج٣	٢٠٦

﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾	الأنعام ٩٠	ج٣	٢١٢
﴿وَمِنْ آبائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوانِهِمْ﴾	الأنعام ٨٧	ج٣	٢٣٨
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ..﴾	الأنعام ٨٤	ج٣	٢٣٨
﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾	الأنعام ٦٦	ج٣	٢٤٢
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ﴾	الأنعام ١٦٥	ج٣	٢٨٢
﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما...﴾	الأنعام ١٣٣	ج٣	٢٨٢
﴿وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾	الأنعام ١٥٣	ج٣	٣٢٢
﴿إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالمَوْتَى ...﴾	الأنعام ٣٦	ج٣	٣٢٨
﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾	الأنعام ١٥٨	ج٣	٣٣٩
﴿أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ﴾	الأنعام ٦٢	ج٣	٣٦٨
﴿ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ﴾	الأنعام ٢	ج٣	٣٧٢
﴿ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ﴾	الأنعام ٢	ج٣	٣٧٤
﴿ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾	الأنعام ٢	ج٣	٣٧٤
﴿حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا﴾	الأنعام ٦١	ج٣	٣٨٤
﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا وَاللهِ رَبِّنا ما...﴾	الأنعام ٢٣	ج٣	٤٢٩
﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ...﴾	الأنعام ٢٧	ج٣	٤٣٠
﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾	الأنعام ٢٤	ج٣	٤٣٠
﴿قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ...﴾	الأنعام ١٥	ج٣	٤٥٧
﴿وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ﴾	الأنعام ٣٨	ج٤	٣٥

﴿وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ﴾	الأنعام ٣٨	ج٤	٣٩
﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾	الأنعام ١٦٠	ج٤	٥٥
﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	الأنعام ١٥٢	ج٤	٧٥
﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾	الأنعام ٩٠	ج٤	١١٦
﴿ذلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾	الأنعام ٨٩	ج٤	١١٧
﴿فَاتَّبِعُوهُ...﴾	الأنعام ١٥٣	ج٤	١١٧
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً ...﴾	الأنعام ١٤٤	ج٤	١٢٥
﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾	الأنعام ٣٨	ج٤	١٢٥
﴿وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾	الأنعام ٥٩	ج٤	١٢٥
﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى ...﴾	الأنعام ١٤٥	ج٤	١٣٧
﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾	الأنعام ٥٤	ج٤	١٨١
﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾	الأنعام ١٤١	ج٤	١٨٧
﴿لا تُسْرِفُوا﴾	الأنعام ١٤١	ج٤	١٨٧
﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ ...﴾	الأنعام ١١٨	ج٤	٣٠٢
﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ...﴾	الأنعام ١٢١	ج٤	٣٠٣
﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى...﴾	الأنعام ١٤٥	ج٤	٣٠٦
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ...﴾	الأنعام ٨٤	ج٤	٣٣٢
﴿...وَعِيسى وَإِلْياسَ﴾	الأنعام ٨٥	ج٤	٣٣٢
﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ...﴾	الأنعام ١٠٨	ج٤	٣٦٦

﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾	الأنعام ١٤١	ج٤	٣٧٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً ...﴾	الأنعام ١٥٩	ج٤	٣٨٣
﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا ...﴾	الأنعام ٦٨	ج٤	٣٨٧
﴿وَما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ﴾	الأنعام ٦٩	ج٤	٣٨٧
﴿وَلكِنْ ذِكْرى﴾	الأنعام ٦٩	ج٤	٣٨٧
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	الأنعام ٦٩	ج٤	٣٨٧
﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي﴾	الأنعام ٧٨	ج٤	٤٠٠
﴿وَقالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنْعامِ خالِصَةٌ...﴾	الأنعام ١٣٩	ج٤	٤٠٢
﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي ...﴾	الأنعام ٧٨	ج٤	٤٠٣
﴿فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾	الأنعام ٧٦	ج٤	٤١٠
﴿الحَمْدُ لله الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ﴾	الأنعام ١	ج٤	٤٤٤
﴿وَجَعَلَ الظُّلُماتِ﴾	الأنعام ١	ج٤	٤٤٦
﴿وَالنُّورَ﴾	الأنعام ١	ج٤	٤٤٦
﴿فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾	الأنعام ٤٤	ج٤	٤٦٤
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ﴾	الأنعام ٢٥	ج٤	٤٦٨
﴿ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾	الأنعام ١٣٦	ج٤	٤٧١
﴿وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ...﴾	الأنعام ٥٥	ج٤	٤٧٤
﴿مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾	الأنعام ١٦٠	ج٤	٤٧٧
﴿وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ﴾	الأنعام ٣٨	ج٥	٩

﴿وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا﴾	الأنعام ٢٧	ج٥	٢٥
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ﴾	الأنعام ٣٠	ج٥	٤٥
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾	الأنعام ٢٧	ج٥	٤٥
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾	الأنعام ٩٣	ج٥	٤٥
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ والإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُم رُسُلٌ﴾	الأنعام ١٣٠	ج٥	٥٦
﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾	الأنعام ١٦٣	ج٥	٧٠
﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾	الأنعام ٦	ج٥	٧٧
﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾	الأنعام ٦	ج٥	٧٧
﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ﴾	الأنعام ١٤١	ج٥	٨٩
﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ﴾	الأنعام ١٥١	ج٥	٩٠
﴿وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها﴾	الأنعام ١٠٩	ج٥	٩٧
﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾	الأنعام ١٠١	ج٥	٩٨
﴿وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ﴾	الأنعام ٧	ج٥	٩٩
﴿فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ﴾	الأنعام ٤٣	ج٥	٩٩

سورة الأعراف

﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	الأعراف ٥٤	ج١	٤٨
﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	الأعراف ٥٤	ج١	٦٠
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾	الأعراف ١٧٢	ج١	٦٨
﴿وَما وَجَدْنا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾	الأعراف ١٠٥	ج١	٧٢
﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَيَاتاً...﴾	الأعراف ٤	ج١	٧٧
﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾	الأعراف ١٢	ج١	١٠٢
﴿لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ...﴾	الأعراف ١٧	ج١	١٠٣
﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ﴾	الأعراف ٢٠٠	ج١	١١٠
﴿يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ﴾	الأعراف ٢٧	ج١	١١٠
﴿وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ﴾	الأعراف ١٧	ج١	١١١
﴿قالَ فَاهْبِطْ مِنْها﴾	الأعراف ١٣	ج١	١١٢
﴿إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾	الأعراف ٢٧	ج١	١١٥
﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ﴾	الأعراف ٥٤	ج١	١٥٩
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ﴾	الأعراف ١٨٥	ج١	١٨٦
﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي﴾	الأعراف ٦٢	ج١	٢٤٢
﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾	الأعراف ١٨٥	ج١	٢٤٥

﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْر﴾	الأعراف ٥٤	ج١	٢٥٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾	الأعراف ٢٠٦	ج١	٢٧٦
﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾	الأعراف ١٦٧	ج١	٣٠٣
﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾	الأعراف ١٢٧	ج١	٣٥٠
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ﴾	الأعراف ١٨٥	ج١	٣٦٤
﴿أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	الأعراف ١٤	ج١	٣٦٥
﴿وَتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾	الأعراف ١٩٨	ج١	٣٦٦
﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾	الأعراف ١٤٣	ج١	٣٧٠
﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ...﴾	الأعراف ١٥٥	ج١	٣٧٠
﴿لَنْ تَرانِي﴾	الأعراف ١٤٣	ج١	٣٧١
﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي...﴾	الأعراف ٤٠	ج١	٣٧٢
﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾	الأعراف ١٤٣	ج١	٣٧٤
﴿لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها﴾	الأعراف ١٨٧	ج١	٣٧٤
﴿انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ﴾	الأعراف ١٤٣	ج١	٣٧٥
﴿وَلله الأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها﴾	الأعراف ١٨٠	ج١	٤١٠
﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ﴾	الأعراف ٨٦	ج٢	١٤
﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا﴾	الأعراف ٢٣	ج٢	١٧
﴿وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها...﴾	الأعراف ٢٨	ج٢	١٩
﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾	الأعراف ١٧٨	ج٢	٤٨

﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾	الأعراف ١٧٨	ج٢	٥٥
﴿فَرِيقاً هَدى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ﴾	الأعراف ٣٠	ج٢	٥٨
﴿كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾	الأعراف ٢٩	ج٢	٥٨
﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ﴾	الأعراف ١٥٥	ج٢	٨٣
﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ﴾	الأعراف ١٥٥	ج٢	٨٤
﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	الأعراف ٥٥	ج٢	٩٢
﴿لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ﴾	الأعراف ٢٨	ج٢	٩٢
﴿وَلكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ﴾	الأعراف ٢٨	ج٢	٩٢
﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ...﴾	الأعراف ٨٩	ج٢	١١٤
﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا...﴾	الأعراف ١٨٨	ج٢	١١٥
﴿وَنادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ﴾	الأعراف ٤٤	ج٢	١٣٦
﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا...﴾	الأعراف ١٧٩	ج٢	١٤٨
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي...﴾	الأعراف ١٤٦	ج٢	١٥١
﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلِينَ﴾	الأعراف ١٤٦	ج٢	١٥٢
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾	الأعراف ١٧٩	ج٢	١٦٥
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ﴾	الأعراف ١٧٩	ج٢	١٦٦
﴿وَبَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ﴾	الأعراف ١٦٨	ج٢	١٧٧
﴿لا يَسْمَعُونَ﴾	الأعراف ١٠٠	ج٢	١٨٤
﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾	الأعراف ٢٧	ج٢	١٩٧

﴿لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ﴾	الأعراف ٢٧	ج٢	٢٢٦
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾	الأعراف ١٧٩	ج٢	٢٢٩
﴿فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ...﴾	الأعراف ٥٣	ج٢	٢٣٥
﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾	الأعراف ٢٦	ج٢	٢٣٦
﴿وَبَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ﴾	الأعراف ١٦٨	ج٢	٢٥٥
﴿أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا﴾	الأعراف ١٥٥	ج٢	٢٦١
﴿فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ﴾	الأعراف ١١٧	ج٢	٢٦٥
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾	الأعراف ١٧٩	ج٢	٢٦٨
﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَمَنْ مَعَهُ﴾	الأعراف ١٣١	ج٢	٢٨٠
﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾	الأعراف ١٤٩	ج٢	٢٩٣
﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾	الأعراف ١٢	ج٢	٣١٢
﴿ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّا أَنْ ...﴾	الأعراف ٢٠	ج٢	٣١٢
﴿أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾	الأعراف ٢٢	ج٢	٣٤١
﴿وَقاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾	الأعراف ٢١	ج٢	٣٤٢
﴿فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشَّجَرَةَ﴾	الأعراف ٢٢	ج٢	٣٤٢
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ﴾	الأعراف ٢٠	ج٢	٣٤٣
﴿ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما﴾	الأعراف ٢٠	ج٢	٣٤٦
﴿كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾	الأعراف ٢٧	ج٢	٣٤٧
﴿رَبَّنا ظَلَمْنا﴾	الأعراف ٢٣	ج٢	٣٤٧

﴿وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا...﴾	الأعراف ١١	ج٢	٣٥١
﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما﴾	الأعراف ١٩٠	ج٢	٣٥٤
﴿فَتَعالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	الأعراف ١٩٠	ج٢	٣٥٤
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾	الأعراف ١٨٩	ج٢	٣٥٤
﴿تَغَشَّاها﴾	الأعراف ١٨٩	ج٢	٣٥٤
﴿اللهَ رَبَّهُما﴾	الأعراف ١٨٩	ج٢	٣٥٤
﴿آتاهُما صالِحاً﴾	الأعراف ١٩٠	ج٢	٣٥٤
﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ﴾	الأعراف ١٨٩	ج٢	٣٥٥
﴿جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ﴾	الأعراف ١٩٠	ج٢	٣٥٥
﴿فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً﴾	الأعراف ١٩٠	ج٢	٣٥٥
﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ...﴾	الأعراف ١٦٣	ج٢	٤٢٤
﴿قَدِ افْتَرَيْنا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ ...﴾	الأعراف ٨٩	ج٢	٤٢٦
﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي...﴾	الأعراف ٤٠	ج٢	٤٢٧
﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا﴾	الأعراف ٨٨	ج٢	٤٢٨
﴿أَوَلَوْ كُنَّا كارِهِينَ﴾	الأعراف ٨٨	ج٢	٤٢٨
﴿رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا﴾	الأعراف ٢٣	ج٢	٤٣٥
﴿وَجاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ...﴾	الأعراف ١١٣	ج٢	٤٣٧
﴿... صَاغِرِينَ﴾	الأعراف ١١٩	ج٢	٤٣٨
﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ﴾	الأعراف ١٧٢	ج٢	٤٤٣

﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾	الأعراف ١٤٣	ج٢	٤٤٤
﴿أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا﴾	الأعراف ١٥٥	ج٢	٤٤٥
﴿فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾	الأعراف ١٤٣	ج٢	٤٤٥
﴿وَأَلْقَى الأَلْواحَ﴾	الأعراف ١٥٠	ج٢	٤٤٦
﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾	الأعراف ١٥١	ج٢	٤٤٨
﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً﴾	الأعراف ٦٥	ج٢	٤٩١
﴿وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾	الأعراف ٧٣	ج٢	٤٩٢
﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ...﴾	الأعراف ١٨٨	ج٣	٥١
﴿سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الأعراف ١٤٣	ج٣	٥٧
﴿المص كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي...﴾	الأعراف ١	ج٣	٧٠
﴿اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	الأعراف ٣	ج٣	٧٠
﴿النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ﴾	الأعراف ١٥٧	ج٣	٨٠
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾	الأعراف ١٨٧	ج٣	٨٦
﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ...﴾	الأعراف ١٤٢	ج٣	١١٤
﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ﴾	الأعراف ٤٦	ج٣	١٧٤
﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً﴾	الأعراف ١٦٠	ج٣	٢١٧
﴿يا بَنِي آدَمَ﴾	الأعراف ٢٦	ج٣	٢٥٨
﴿عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾	الأعراف ١٢٩	ج٣	٢٨٢
﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً﴾	الأعراف ٦٥	ج٣	٣١٩

﴿وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾	الأعراف ٣٢	ج٣	٣٦١
﴿أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	الأعراف ١٥١	ج٣	٣٦٨
﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا...﴾	الأعراف ٣٤	ج٣	٣٧٢
﴿فِيها تَحْيَوْنَ وَفِيها تَمُوتُونَ﴾	الأعراف ٢٥	ج٣	٣٨٢
﴿كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾	الأعراف ٢٩	ج٣	٤٠٧
﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ...﴾	الأعراف ٦	ج٣	٤١٣
﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ...﴾	الأعراف ٦	ج٣	٤١٧
﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	الأعراف ٥٤	ج٣	٤٢٦
﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً...﴾	الأعراف ١٦٠	ج٣	٤٢٨
﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ﴾	الأعراف ١٨	ج٣	٤٤٩
﴿وَيا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	الأعراف ١٩	ج٣	٤٧٧
﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما...﴾	الأعراف ٤٣	ج٣	٤٧٩
﴿وَنَزَعْنا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ﴾	الأعراف ٤٣	ج٣	٤٨١
﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدانا لِهذا...﴾	الأعراف ٣٤	ج٣	٤٨٣
﴿أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	الأعراف ١٤	ج٤	٩
﴿وَلَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا...﴾	الأعراف ١١	ج٤	٢٠
﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾	الأعراف ١٦٠	ج٤	٢٦
﴿فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ﴾	الأعراف ١٠٧	ج٤	٢٧
﴿أَتَقُولُونَ عَلَى الله ما لا تَعْلَمُونَ﴾	الأعراف ٢٨	ج٤	٣٩

﴿المص﴾	الأعراف ١	ج٤	٦٢
﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً﴾	الأعراف ٢٦	ج٤	٧٠
﴿يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ﴾	الأعراف ٢٧	ج٤	٧٠
﴿يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾	الأعراف ٣١	ج٤	٧٠
﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها﴾	الأعراف ١٤٥	ج٤	١٠٩
﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	الأعراف ١٥٨	ج٤	١١٥
﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ﴾	الأعراف ١٥٧	ج٤	١٤٠
﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	الأعراف ١٥٨	ج٤	١٧٤
﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ﴾	الأعراف ٣٢	ج٤	٢٧٨
﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ...﴾	الأعراف ٣٢	ج٤	٢٨٨
﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ ...﴾	الأعراف ٣٣	ج٤	٣١١
﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً﴾	الأعراف ٥١	ج٤	٣١٦
﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾	الأعراف ١٤٦	ج٤	٤٠١
﴿وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها ...﴾	الأعراف ١٤٢	ج٤	٤٠٧
﴿وَقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً﴾	الأعراف ١٦٠	ج٤	٤٠٨
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا ...﴾	الأعراف ٧٨	ج٤	٤١١
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف ٥٦	ج٤	٤١٧
﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف ٥٦	ج٤	٤١٨
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُها ...﴾	الأعراف ١٥٦	ج٤	٤٦٤

﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها ...﴾	الأعراف ١٤٦	ج٤	٤٦٥
﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ ...﴾	الأعراف ١٤٦	ج٤	٤٦٩
﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها...﴾	الأعراف ١٤٦	ج٤	٤٧٠
﴿ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾	الأعراف ١٢	ج٤	٤٧٩
﴿ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾	الأعراف ١٢	ج٤	٤٨٠
﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾	الأعراف ١٥٤	ج٤	٤٨١
﴿وَجَعَلَ مِنْها زَوْجَها﴾	الأعراف ١٨٩	ج٤	٤٨٩
﴿وَنادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ﴾	الأعراف ٤٤	ج٤	٤٩٣
﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾	الأعراف ١٥٤	ج٥	١٢
﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾	الأعراف ٤	ج٥	١٣
﴿ما مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾	الأعراف ١	ج٥	١٤
﴿وَجاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾	الأعراف ١١٣	ج٥	١٨
﴿فَغُلِبُوا هُنالِكَ﴾	الأعراف ١١٩	ج٥	٢١
﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ﴾	الأعراف ١٥٥	ج٥	٢٢
﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ﴾	الأعراف ١٥٥	ج٥	٣٢
﴿وَنادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾	الأعراف ٥٠	ج٥	٤٣
﴿وَأَلْقَى الأَلْواحَ﴾	الأعراف ١٥٠	ج٥	٥٢
﴿وَقاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾	الأعراف ٢١	ج٥	٥٧
﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾	الأعراف ١٤٦	ج٥	٥٨

﴿يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾	الأعراف ٥٧	ج٥	٦٣
﴿فِي أَرْضِ اللهِ﴾	الأعراف ٧٣	ج٥	٦٨
﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الأعراف ١٤٣	ج٥	٧٠
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ﴾	الأعراف ٥٦	ج٥	٧٣
﴿وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً﴾	الأعراف ٨٥	ج٥	٧٩
﴿قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ...﴾	الأعراف ٣٣	ج٥	٨٦
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ...﴾	الأعراف ١٤٦	ج٥	٨٧
﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدانا لِهذا﴾	الأعراف ٤٣	ج٥	١٠١
﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ...﴾	الأعراف ٥٧	ج٥	١٠٤
﴿وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ﴾	الأعراف ٨٤	ج٥	١٠٤
﴿غَضْبانَ أَسِفاً﴾	الأعراف ١٥٠	ج٥	١٠٥

سورة الأنفال

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾	الأنفال ٦٣	ج١	٧٥
﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً...﴾	الأنفال ٤٤	ج١	٨١
﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَقالَ لا...﴾	الأنفال ٤٨	ج١	١٠٨
﴿لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ﴾	الأنفال ٤٨	ج١	١٠٨
﴿فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ﴾	الأنفال ٤٨	ج١	١٠٨
﴿وَاللهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾	الأنفال ٤٧	ج١	٢١٢
﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾	الأنفال ٦٦	ج١	٢١٦
﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها﴾	الأنفال ٦١	ج١	٢١٨
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ ...﴾	الأنفال ٧٢	ج١	٤١٨
﴿كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ...﴾	الأنفال ٥	ج١	٤١٩
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ...﴾	الأنفال ٢	ج١	٤٢٣
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ...﴾	الأنفال ٢	ج١	٤٣١
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ...﴾	الأنفال ٣٠	ج٢	١٨
﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ﴾	الأنفال ١٧	ج٢	٣٧
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾	الأنفال ٦٧	ج٢	٩١
﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ...﴾	الأنفال ٧	ج٢	٩١

﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللهَ رَمَى﴾	الأنفال ١٧	ج٢	٩٦
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْـمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾	الأنفال ٢٤	ج٢	١٤٤
﴿وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾	الأنفال ٢٤	ج٢	١٤٦
﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْـبَيْتِ إِلّا مُكاءً...﴾	الأنفال ٣٥	ج٢	١٥٥
﴿وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	الأنفال ٣٣	ج٢	١٦٦
﴿أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	الأنفال ٢٨	ج٢	٢١٤
﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً﴾	الأنفال ١٩	ج٢	٢١٦
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الأنفال ٣٠	ج٢	٢١٩
﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾	الأنفال ٣٠	ج٢	٢١٩
﴿وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ...﴾	الأنفال ١٧	ج٢	٢٢١
﴿...وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الأنفال ٣٠	ج٢	٢٢١
﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾	الأنفال ٦٢	ج٢	٢٢٤
﴿وَلِيُبْلِيَ الْـمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً﴾	الأنفال ١٧	ج٢	٢٥٤
﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ﴾	الأنفال ٣٠	ج٢	٢٥٩
﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً﴾	الأنفال ٤٢	ج٢	٢٨٢
﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً﴾	الأنفال ٤٢	ج٢	٢٨٣
﴿وَإِذْ يُرِيكَهُمُوهُمْ إِذِ الْـتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾	الأنفال ٤٤	ج٢	٢٩٢
﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ ...﴾	الأنفال ٣٣	ج٢	٣٣٣
﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ...﴾	الأنفال ١٦	ج٢	٤١٠

﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى...﴾	الأنفال ٦٧	ج٣	١٩
﴿... عَظِيمٌ﴾	الأنفال ٦٨	ج٣	١٩
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾	الأنفال ٦٧	ج٣	١٩
﴿لَوْلا كِتابٌ مِنَ الله سَبَقَ...﴾	الأنفال ٦٨	ج٣	١٩
﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْناقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ﴾	الأنفال ١٢	ج٣	١٩
﴿مَا كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى﴾	الأنفال ٦٧	ج٣	٢٥
﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ ...﴾	الأنفال ٣٣	ج٣	٦٠
﴿وَما لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللهُ﴾	الأنفال ٣٤	ج٣	٦١
﴿أُولُوا الأَرْحامِ...﴾	الأنفال ٧٥	ج٣	٧٥
﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي ...﴾	الأنفال ٧٥	ج٣	١٢١
﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي ...﴾	الأنفال ٧٥	ج٣	١٩٠
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ ...﴾	الأنفال ٧٢	ج٣	٣٢٣
﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ماقَدْ...﴾	الأنفال ٣٨	ج٣	٣٤٤
﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	الأنفال ٧٤	ج٣	٣٦٩
﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾	الأنفال ٥٠	ج٣	٣٨٢
﴿ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	الأنفال ٥١	ج٣	٤٤٣
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ...﴾	الأنفال ٢	ج٤	١٤
﴿...أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾	الأنفال ٤	ج٤	١٤
﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ...﴾	الأنفال ٤٤	ج٤	١٨

﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً ...﴾	الأنفال ١١	ج٤	١٢٩
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ﴾	الأنفال ٤١	ج٤	١٩١
﴿وَلِذِي الْقُرْبى﴾	الأنفال ٤١	ج٤	١٩١
﴿الْيَتامى﴾	الأنفال ٤١	ج٤	١٩١
﴿وَالْمَساكِينِ﴾	الأنفال ٤١	ج٤	١٩١
﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾	الأنفال ٤١	ج٤	١٩١
﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ...﴾	الأنفال ٧٥	ج٤	٣٢٩
﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾	الأنفال ٧٥	ج٤	٣٢٩
﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها﴾	الأنفال ٦١	ج٤	٣٦٩
﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى...﴾	الأنفال ٦٧	ج٤	٣٨٤
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾	الأنفال ٦٥	ج٤	٣٩٢
﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾	الأنفال ٦٦	ج٤	٣٩٢
﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً...﴾	الأنفال ٣٥	ج٤	٤٧٧
﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا الْفاً﴾	الأنفال ٦٥	ج٥	٤٠
﴿وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الأنفال ٥٠	ج٥	٤٥
﴿وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ...﴾	الأنفال ٣٥	ج٥	٤٧

سورة التوبة

﴿وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾	التوبة ١١٨	ج١	٧٦
﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾	التوبة ٨٢	ج١	١٥١
﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾	التوبة ٤٥	ج١	١٨٢
﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾	التوبة ٦٧	ج١	٢٢١
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ﴾	التوبة ١٠٥	ج١	٢٢٣
﴿وَلكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ﴾	التوبة ٣٣	ج١	٢٥٥
﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْـغَيْبِ﴾	التوبة ٩٤	ج١	٢٨٤
﴿وَيَأْبَى اللهُ﴾	التوبة ٣٢	ج١	٣٤٨
﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾	التوبة ٧٧	ج١	٣٨٠
﴿الْـمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾	التوبة ٣٠	ج١	٤١٣
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً﴾	التوبة ٣٦	ج١	٤٢٢
﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْـكافِرِينَ﴾	التوبة ٤٩	ج١	٤٢٧
﴿لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ﴾	التوبة ٦٦	ج١	٤٢٧
﴿فَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ...﴾	التوبة ٧٠	ج٢	١١
﴿جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾	التوبة ٨٢	ج٢	١١
﴿وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾	التوبة ٥	ج٢	١٣

﴿التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ﴾	التوبة ١١٢	ج٢	١٥
﴿لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	التوبة ١٢٠	ج٢	١٥
﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	التوبة ٣	ج٢	٢٦
﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا...﴾	التوبة ٤٢	ج٢	٣٤
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ...﴾	التوبة ١٢٥	ج٢	٦٨
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى...﴾	التوبة ٣٢	ج٢	٩١
﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ﴾	التوبة ٢٧	ج٢	١٠٨
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ ...﴾	التوبة ٢٨	ج٢	١٠٨
﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا...﴾	التوبة ٤٢	ج٢	١٢٥
﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾	التوبة ٤٢	ج٢	١٢٥
﴿طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾	التوبة ٩٣	ج٢	١٣٦
﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾	التوبة ١٢٧	ج٢	١٥٢
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾	التوبة ١٢٧	ج٢	١٥٣
﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾	التوبة ١٢٧	ج٢	١٥٣
﴿فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾	التوبة ٢٥	ج٢	١٥٨
﴿وَماتُوا وَهُمْ كافِرُونَ﴾	التوبة ١٢٥	ج٢	١٥٩
﴿فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾	التوبة ١٢٥	ج٢	١٥٩
﴿وَماتُوا وَهُمْ كافِرُونَ﴾	التوبة ١٢٥	ج٢	١٥٩
﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾	التوبة ٦٧	ج٢	١٧٦

﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلّا ما كَتَبَ اللهُ لَنا﴾	التوبة ٥١	ج٢	٢٠١
﴿لا تَفْتِنِّي﴾	التوبة ٤٩	ج٢	٢١٣
﴿وَقالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ الله وَقالَتِ...﴾	التوبة ٣٠	ج٢	٢٣٢
﴿فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ...﴾	التوبة ٥٥	ج٢	٢٤٨
﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾	التوبة ٥٥	ج٢	٢٥٠
﴿وَهُمْ كافِرُونَ﴾	التوبة ٥٥	ج٢	٢٥١
﴿وَلكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾	التوبة ٤٦	ج٢	٢٥٣
﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	التوبة ٧٠	ج٢	٢٧١
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنا...﴾	التوبة ٥١	ج٢	٢٩٤
﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا﴾	التوبة ٥٢	ج٢	٢٩٤
﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾	التوبة ٢٥	ج٢	٣٣٢
﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾	التوبة ١٢٨	ج٢	٣٥٩
﴿سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ﴾	التوبة ٧٩	ج٢	٣٦٣
﴿وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لأَبِيهِ إِلّا عَنْ ...﴾	التوبة ١١٤	ج٢	٣٧٦
﴿فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾	التوبة ١١١	ج٢	٣٧٩
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾	التوبة ٢٨	ج٢	٤٥٤
﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ﴾	التوبة ٤٣	ج٣	٢٠
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقِينَ...﴾	التوبة ٧٣	ج٣	٢٦
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	التوبة ٢٨	ج٣	٧٦

﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ...﴾	التوبة ١٤	ج٣	٨٥
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ...﴾	التوبة ٢٠	ج٣	١٢٨
﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنصارِ﴾	التوبة ١٠٠	ج٣	١٢٨
﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ﴾	التوبة ١١١	ج٣	١٢٩
﴿وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ...﴾	التوبة ٢٥	ج٣	١٣٠
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ...﴾	التوبة ٢٥	ج٣	١٣٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ...﴾	التوبة ١١٩	ج٣	١٣٧
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ...﴾	التوبة ١١٩	ج٣	١٩٩
﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ﴾	التوبة ٦٠	ج٣	٢٠٨
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً...﴾	التوبة ٣٦	ج٣	٢١٩
﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا...﴾	التوبة ٨٤	ج٣	٢٦٤
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	التوبة ٢٨	ج٣	٢٦٤
﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً﴾	التوبة ٨٤	ج٣	٢٦٦
﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾	التوبة ١١٤	ج٣	٢٦٦
﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا...﴾	التوبة ١١٣	ج٣	٢٧٢
﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...﴾	التوبة ١١١	ج٣	٢٧٤
﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾	التوبة ٢٥	ج٣	٢٨١
﴿لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهاجِرِينَ و...﴾	التوبة ١١٧	ج٣	٢٨٤
﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنصارِ﴾	التوبة ١٠٠	ج٣	٢٩٠

﴿الأَوَّلُونَ﴾	التوبة ١٠٠	ج٣	٣٠١
﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ ما قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾	التوبة ٧٤	ج٣	٣٠٢
﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾	التوبة ٦١	ج٣	٣٠٢
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ﴾	التوبة ٥٨	ج٣	٣٠٢
﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾	التوبة ٥٦	ج٣	٣٠٢
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾	التوبة ٢٥	ج٣	٣٠٣
﴿وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسالى﴾	التوبة ٥٤	ج٣	٣٠٣
﴿وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ﴾	التوبة ٥٤	ج٣	٣٠٣
﴿بَراءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾	التوبة ١	ج٣	٣٠٥
﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ...﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣٠٧
﴿إِذْ هُما فِي الْغارِ﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣٠٨
﴿إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣٠٨
﴿لا تَحْزَنْ﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣٠٩
﴿إِنَّ اللهَ مَعَنا﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣٠٩
﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣١٠
﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ...﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣١٠
﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ...﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣١٠
﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	التوبة ٢٦	ج٣	٣١١
﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾	التوبة ٤٠	ج٣	٣١١

﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ...﴾	التوبة ٩٢	ج٣	٣١٧
﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾	التوبة ١٢	ج٣	٣١٨
﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا...﴾	التوبة ١٠٦	ج٣	٣٤٧
﴿ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾	التوبة ١١٨	ج٣	٣٤٩
﴿إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾	التوبة ٦٧	ج٣	٣٥٣
﴿لا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا ...﴾	التوبة ١٢١	ج٣	٣٦٩
﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ ...﴾	التوبة ٨١	ج٤	١٩
﴿ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ﴾	التوبة ٣٠	ج٤	٣٣
﴿وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾	التوبة ١١٨	ج٤	٣٩
﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقالَتِ...﴾	التوبة ٣٠	ج٤	٥٧
﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾	التوبة ١١٨	ج٤	٦١
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ...﴾	التوبة ١٠٥	ج٤	٧٥
﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ...﴾	التوبة ٢٩	ج٤	٨٩
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾	التوبة ٥	ج٤	٩٤
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾	التوبة ٣٤	ج٤	٩٦
﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً﴾	التوبة ١٠٣	ج٤	٩٩
﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ ...﴾	التوبة ٨٠	ج٤	١٠٠
﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾	التوبة ٣٦	ج٤	١٠٤
﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ ...﴾	التوبة ١٢٢	ج٤	١١١

﴿إِنَّمَا الْـمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	التوبة ٢٨	ج٤	١٣٨
﴿وَقالَتِ الْـيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ...﴾	التوبة ٣٠	ج٤	١٣٨
﴿...اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ...﴾	التوبة ٣١	ج٤	١٣٨
﴿... سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	التوبة ٣١	ج٤	١٣٨
﴿وَمِـنَ الأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْـيَوْمِ...﴾	التوبة ٩٩	ج٤	١٤٣
﴿إِنَّمَا الْـمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	التوبة ٢٨	ج٤	١٦٣
﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الْـحُرُمُ فَاقْتُلُوا...﴾	التوبة ٥	ج٤	١٧٦
﴿...وَأَقامُوا الصَّلاةَ﴾	التوبة ٥	ج٤	١٧٦
﴿خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً﴾	التوبة ١٠٣	ج٤	١٨٨
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْـفِضَّةَ وَلا...﴾	التوبة ٣٤	ج٤	١٨٩
﴿وَآتُوا الزَّكاةَ﴾	التوبة ٦٠	ج٤	١٩٠
﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ...﴾	التوبة ٦٠	ج٤	١٩٠
﴿وَفِي سَبِيلِ اللهِ﴾	التوبة ٦٠	ج٤	١٩٠
﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾	التوبة ٥٥	ج٤	١٩٢
﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ...﴾	التوبة ٢٩	ج٤	٢٢٣
﴿...صاغِرُونَ﴾	التوبة ٢٩	ج٤	٢٢٣
﴿فَاقْتُلُوا الْـمُشْرِكِينَ﴾	التوبة ٥	ج٤	٢٢٣
﴿فَاقْتُلُوا الْـمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾	التوبة ٥	ج٤	٢٢٥
﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ...﴾	التوبة ٢٩	ج٤	٢٢٥

﴿...وَهُمْ صاغِرُونَ﴾	التوبة ٢٩	ج٤	٢٢٥
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلايَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ...﴾	التوبة ٢٨	ج٤	٢٢٧
﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾	التوبة ٥	ج٤	٢٢٨
﴿وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً ...﴾	التوبة ٨٤	ج٤	٢٢٩
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالمؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ...﴾	التوبة ٧١	ج٤	٢٣٠
﴿ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾	التوبة ٩١	ج٤	٢٣٢
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتانا مِنْ...﴾	التوبة ٧٥	ج٤	٢٨٦
﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾	التوبة ٢٥	ج٤	٣٢٦
﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ﴾	التوبة ٦٠	ج٤	٣٢٧
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾	التوبة ٥	ج٤	٣٦٦
﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا ...﴾	التوبة ٢٩	ج٤	٣٦٦
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾	التوبة ٥	ج٤	٣٦٨
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾	التوبة ٥	ج٤	٣٦٩
﴿قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ...﴾	التوبة ٢٩	ج٤	٣٧٠
﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾	التوبة ٥	ج٤	٣٨٣
﴿ما كانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ...﴾	التوبة ١٢٠	ج٤	٣٨٨
﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً...﴾	التوبة ١٢٢	ج٤	٣٨٩
﴿التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ﴾	التوبة ١١٢	ج٤	٤٣٥
﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾	التوبة ١١٢	ج٤	٤٣٦

﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾	التوبة ٦٢	ج٤	٤٤١
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا...﴾	التوبة ٣٤	ج٤	٤٤٣
﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾	التوبة ٦١	ج٤	٤٥٥
﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾	التوبة ٦٢	ج٤	٤٧٣
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا...﴾	التوبة ٣٤	ج٤	٤٧٣
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ...﴾	التوبة ١٩	ج٤	٤٩٧
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي...﴾	التوبة ٢٠	ج٤	٤٩٧
﴿ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ...﴾	التوبة ١٧	ج٤	٤٩٨
﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾	التوبة ١٢٨	ج٤	٤٩٩
﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلاَّ خَبالاً﴾	التوبة ٤٧	ج٤	٥٠٥
﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾	التوبة ٦	ج٤	٥٠٦
﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾	التوبة ١٢٨	ج٥	٨
﴿بَراءَةٌ مِنَ اللهِ﴾	التوبة ١	ج٥	٢٥
﴿قاتَلَهُمُ اللهُ﴾	التوبة ٣٠	ج٥	٤١
﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾	التوبة ١١١	ج٥	٤٧
﴿ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا ...﴾	التوبة ١٧	ج٥	٤٩
﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾	التوبة ٦٢	ج٥	٥٧
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها﴾	التوبة ٣٤	ج٥	٥٧
﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ ...﴾	التوبة ٦٨	ج٥	٩٢

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْـمُشْرِكُونَ﴾	التوبة ٣٣	ج٥	٩٩
﴿لَنْ يُصِيبَنا إِلاَّ ما كَتَبَ اللهُ لَنا﴾	التوبة ٥١	ج٥	١٠٢

سورة يونس

﴿فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ﴾	يونس ٤٦	ج١	٦٧
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾	يونس ٢٢	ج١	١٢٨
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ...﴾	يونس ٥	ج١	١٥٣
﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ﴾	يونس ٥	ج١	١٥٦
﴿مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ﴾	يونس ٥	ج١	١٥٧
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾	يونس ٥	ج١	١٥٩
﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾	يونس ٦٤	ج١	١٦٣
﴿أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾	يونس ٣	ج١	١٨٥
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾	يونس ٦٧	ج١	١٨٥
﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّماواتِ﴾	يونس ١٠١	ج١	١٨٦
﴿وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً﴾	يونس ٣٦	ج١	١٩٣
﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	يونس ٥٦	ج١	٢٠٥
﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ...﴾	يونس ٣١	ج١	٢٠٧
﴿...فَسَيَقُولُونَ اللهُ﴾	يونس ٣١	ج١	٢٠٧
﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾	يونس ١٤	ج١	٢١٦
﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ...﴾	يونس ٣٥	ج١	٢٩٠

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيادَةٌ﴾	يونس ٢٦	ج١	٣٨٢
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى﴾	يونس ٢٦	ج١	٣٨٣
﴿قالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾	يونس ٦٨	ج١	٤١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾	يونس ٩	ج١	٤١٨
﴿حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا...﴾	يونس ٩٠	ج١	٤٢٤
﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ...﴾	يونس ١٠٨	ج٢	٩
﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾	يونس ٣٢	ج٢	٢١
﴿هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللهِ﴾	يونس ١٨	ج٢	٤٤
﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ﴾	يونس ٩	ج٢	٤٩
﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ﴾	يونس ٢٨	ج٢	٨٠
﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾	يونس ٩٩	ج٢	٩٣
﴿فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾	يونس ٩٨	ج٢	٩٣
﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	يونس ٩٩	ج٢	٩٣
﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾	يونس ٩٩	ج٢	١٠٤
﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	يونس ٩٩	ج٢	١٠٤
﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾	يونس ٤٢	ج٢	١٢١
﴿وَما تُغْنِي الآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾	يونس ١٠١	ج٢	١٤٩
﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾	يونس ١٠٠	ج٢	١٥٩
﴿رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوالاً...﴾	يونس ٨٨	ج٢	١٦٣

﴿وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ الله﴾	يونس ١٠٠	ج٢	١٧٠
﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾	يونس ١٠٠	ج٢	١٧٠
﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلى...﴾	يونس ٨٨	ج٢	١٨٠
﴿...دَعْوَتُكُما﴾	يونس ٨٩	ج٢	١٨٠
﴿رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً﴾	يونس ٨٥	ج٢	٢١٣
﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾	يونس ٤٤	ج٢	٢٧١
﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾	يونس ٤٤	ج٢	٢٧٥
﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	يونس ١٨	ج٢	٣٠٠
﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	يونس ٦٢	ج٢	٣٣٨
﴿ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ...﴾	يونس ١٤	ج٢	٣٥٢
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ حَتَّى إِذا...﴾	يونس ٢٢	ج٢	٣٥٥
﴿الْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾	يونس ٨٠	ج٢	٤٣٧
﴿رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوالاً...﴾	يونس ٨٨	ج٢	٤٤٢
﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلّا مَا...﴾	يونس ٤٩	ج٣	٤٩
﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ...﴾	يونس ٩٤	ج٣	٥٥
﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي...﴾	يونس ١٠٤	ج٣	٥٦
﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ الله ما لا يَنْفَعُكَ وَلا ...﴾	يونس ١٠٦	ج٣	٥٨
﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾	يونس ٩٤	ج٣	٦٧
﴿قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي...﴾	يونس ١٠٤	ج٣	٦٩

﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾	يونس ٩٤	ج٣	٦٩
﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ ...﴾	يونس ٣٥	ج٣	١٣٣
﴿فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ...﴾	يونس ٣٥	ج٣	٢٨٨
﴿...صادِقِينَ﴾	يونس ٣٨	ج٣	٢٨٩
﴿حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ﴾	يونس ٩٠	ج٣	٣٣٩
﴿فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها ...﴾	يونس ٩٨	ج٣	٣٤٠
﴿لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ...﴾	يونس ١٩	ج٣	٣٧٤
﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾	يونس ٥٦	ج٣	٣٨٢
﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَفِي الآخِرَةِ﴾	يونس ٦٤	ج٣	٣٨٦
﴿ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ﴾	يونس ٥٢	ج٣	٤٥٧
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾	يونس ٥٨	ج٤	١٩
﴿ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾	يونس ٤٦	ج٤	٢١
﴿وَاللهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ﴾	يونس ٢٥	ج٤	٦٩
﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ...﴾	يونس ١٥	ج٤	١٠٩
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالقَمَرَ...﴾	يونس ٥	ج٤	١٩٥
﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ...﴾	يونس ٤١	ج٤	٣٨٩
﴿جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ﴾	يونس ٢٢	ج٤	٤٠١
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي ...﴾	يونس ٤٣	ج٤	٤٤٦
﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾	يونس ٥	ج٤	٤٤٧

﴿حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾	يونس ٢٢	ج٤	٤٤٧
﴿مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾	يونس ٤٢	ج٤	٤٦٨
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ﴾	يونس ٧١	ج٥	٢٩
﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾	يونس ٩٩	ج٥	٢٩
﴿إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾	يونس ٢٣	ج٥	٣٥
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ ...﴾	يونس ٥	ج٥	٥٧
﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ﴾	يونس ٩٤	ج٥	٧٠
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ﴾	يونس ٧١	ج٥	٧٤
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ...﴾	يونس ٢٢	ج٥	٧٧
﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ﴾	يونس ٢٩	ج٥	٩٧
﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ﴾	يونس ٩	ج٥	١٠١
﴿إِي وَرَبِّي﴾	يونس ٥٣	ج٥	١٠١

سورة هود

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِي...﴾	هود ٧	ج١	٥٧
﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾	هود ٦١	ج١	٦٢
﴿فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأى ...﴾	هود ٦٩	ج١	٩٤
﴿كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾	هود ٦	ج١	٢٢٥
﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى﴾	هود ١٧	ج١	٢٤٥
﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾	هود ٧	ج١	٢٦٣
﴿أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ﴾	هود ١٨	ج١	٢٨٠
﴿فَما أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ...﴾	هود ١٠١	ج١	٢٨١
﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ﴾	هود ١٢٣	ج١	٢٨٣
﴿ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها﴾	هود ٥٦	ج١	٣١٧
﴿وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى...﴾	هود ١٠٢	ج١	٣٢٦
﴿إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾	هود ١٠٢	ج١	٣٢٦
﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾	هود ١٢	ج١	٣٤٧
﴿أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	هود ١٨	ج٢	٣٨
﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً﴾	هود ١١٨	ج٢	١٠٠

﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا...﴾	هود ١١٨	ج٢	١٠٢
﴿ وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾	هود ١١٨	ج٢	١٠٣
﴿ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾	هود ٢٠	ج٢	١٢١
﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ...﴾	هود ٣٤	ج٢	١٨٥
﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾	هود ٩٨	ج٢	١٩٩
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا...﴾	هود ١٠٨	ج٢	٢٢٧
﴿وَلا يَزالُونَ مختَلِفِينَ إِلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ...﴾	هود ١١٨	ج٢	٢٣١
﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى﴾	هود ١١٧	ج٢	٢٤٧
﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ﴾	هود ٣٨	ج٢	٢٥٩
﴿ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾	هود ١٠٠	ج٢	٢٧١
﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى...﴾	هود ١١٧	ج٢	٢٧١
﴿وَما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ﴾	هود ١١٧	ج٢	٢٧٤
﴿وَما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	هود ٤٦	ج٢	٢٧٥
﴿لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ...﴾	هود ٣١	ج٢	٣١٤
﴿وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ...﴾	هود ٣١	ج٢	٣١٤
﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾	هود ٤٥	ج٢	٣٢١
﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾	هود ٤٦	ج٢	٣٢١

﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾	هود ٤٥	ج٢	٣٦٠
﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾	هود ٤٦	ج٢	٣٦٠
﴿احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ...﴾	هود ٤٠	ج٢	٣٦٠
﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾	هود ٤٥	ج٢	٣٦٠
﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾	هود ٤٦	ج٢	٣٦١
﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾	هود ٤٦	ج٢	٣٦١
﴿فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ...﴾	هود ٤٦	ج٢	٣٦١
﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي...﴾	هود ٤٧	ج٢	٣٦١
﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾	هود ٣٤	ج٢	٣٦٢
﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ﴾	هود ٣٨	ج٢	٣٦٣
﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾	هود ٣٦	ج٢	٣٦٤
﴿وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾	هود ٣٧	ج٢	٣٦٥
﴿وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وَكانَ فِي مَعْزِلٍ يا بُنَيَّ ...﴾	هود ٤٢	ج٢	٣٦٥
﴿فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأى...﴾	هود ٦٩	ج٢	٣٧٢
﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى...﴾	هود ٦٩	ج٢	٣٨١
﴿فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾	هود ٧٠	ج٢	٣٨٢
﴿يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾	هود ٧٤	ج٢	٣٨٢

﴿قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا...﴾	هود ٧٢	ج٢	٣٨٣
﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾	هود ٧١	ج٢	٣٩٠
﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	هود ٧٨	ج٢	٣٩٨
﴿إِنْ نَقُولُ إِلّا اعْتراكَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ قالَ...﴾	هود ٥٤	ج٢	٣٩٩
﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾	هود ٩٠	ج٢	٤٢٩
﴿فَما تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾	هود ٦٣	ج٢	٤٣١
﴿فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ ما يَعْبُدُونَ ...﴾	هود ١٠٩	ج٣	٥٣
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ ...﴾	هود ٣٥	ج٣	٦١
﴿فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَمِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ﴾	هود ٧١	ج٣	١٠٥
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ ...﴾	هود ٨١	ج٣	٢٥٤
﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ﴾	هود ٧٣	ج٣	٢٥٤
﴿إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ﴾	هود ١١٤	ج٣	٣٥١
﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُها﴾	هود ٦	ج٣	٣٦٢
﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ...﴾	هود ١٨	ج٣	٣٦٤
﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾	هود ١٠٥	ج٣	٤١٢
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ...﴾	هود ١٠٦	ج٣	٤٣٠
﴿الَّذِينَ سُعِدُوا﴾	هود ١٠٨	ج٣	٤٣٤

﴿عَذابٍ غَلِيظٍ﴾	هود ٥٨	ج٣	٤٥٥
﴿عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾	هود ٨٤	ج٣	٤٥٥
﴿يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ﴾	هود ٢٠	ج٣	٤٥٨
﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾	هود ١٠	ج٤	١٨
﴿كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ﴾	هود ١	ج٤	٢٦
﴿فُصِّلَتْ﴾	هود ١	ج٤	٢٧
﴿قالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾	هود ٧٣	ج٤	٦٧
﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ﴾	هود ٤٠	ج٤	٦٧
﴿وَما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾	هود ٩٧	ج٤	٦٧
﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ﴾	هود ١١٤	ج٤	١٦٥
﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ...﴾	هود ١١٣	ج٤	١٧٦
﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	هود ٧٨	ج٤	٢٥٠
﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ﴾	هود ١٣	ج٤	٤٠٨
﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ﴾	هود ٦٧	ج٤	٤١١
﴿وَما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾	هود ٨٣	ج٤	٤١٧
﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾	هود ٦٧	ج٤	٤١٧
﴿وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ...﴾	هود ٧	ج٤	٤٢٤

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ ...﴾	هود ٨	ج٤	٤٢٥
﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾	هود ٦٨	ج٤	٤٣٢
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ...﴾	هود ١٠٨	ج٤	٤٦٧
﴿أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾	هود ٢٠	ج٤	٤٧٦
﴿إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾	هود ٨٧	ج٤	٥٠٢
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها﴾	هود ١٠٨	ج٥	٨
﴿أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ﴾	هود ٥	ج٥	١٤
﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾	هود ٨	ج٥	١٤
﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	هود ٨٠	ج٥	١٩
﴿وَغِيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾	هود ٤٤	ج٥	٢١
﴿يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَيا سَماءُ أَقْلِعِي﴾	هود ٤٤	ج٥	٣٩
﴿لا عاصِمَ الْيَوْمَ﴾	هود ٤٣	ج٥	٦٠
﴿حَفِيظٌ﴾	هود ٥٧	ج٥	٦١
﴿ناقَةَ اللهِ﴾	هود ٦٤	ج٥	٦٨
﴿يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً﴾	هود ٥٢	ج٥	٧٥
﴿هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	هود ٧٨	ج٥	٩٢
﴿...يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا...﴾	هود ٣٢	ج٥	٩٥

﴿...تُرْجَعُونَ﴾	هود ٣٤	ج٥	٩٥
﴿وَأُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ...﴾	هود ٣٦	ج٥	٩٥

سورة يوسف

﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾	يوسف ١٠٩	ج١	٨٨
﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾	يوسف ١٠٠	ج١	١١٠
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج١	١٢٠
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج١	١٣٩
﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ﴾	يوسف ٦	ج١	١٦٣
﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحادِيثِ﴾	يوسف ١٠١	ج١	١٦٣
﴿وَقَالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ ...﴾	يوسف ٦٧	ج١	١٧١
﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾	يوسف ٢	ج١	٢٤٣
﴿مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرى﴾	يوسف ١١١	ج١	٢٤٤
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج١	٣٢٣
﴿وَاللهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ﴾	يوسف ٢١	ج١	٣٤٨

﴿وَاسْأَلِ الْـقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج١	٣٧٩
﴿وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾	يوسف ١٧	ج١	٤١٧
﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾	يوسف ١٠٦	ج١	٤٢٠
﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾	يوسف ١٨	ج٢	١٧
﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ...﴾	يوسف ٣٧	ج٢	١٧
﴿وَسْئَلِ الْـقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٢	١٥٨
﴿كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ﴾	يوسف ٧٦	ج٢	٢٢٢
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٢	٢٦٢
﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾	يوسف ٤١	ج٢	٢٨٣
﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي...﴾	يوسف ٤١	ج٢	٢٩٣
﴿وَقُلْنَ حَاشَ لله ماهذا بَشَراً إِنْ هذا إِلّا...﴾	يوسف ٣١	ج٢	٣١٤
﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾	يوسف ١١٠	ج٢	٣٣٧
﴿وَسْئَلِ الْـقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٢	٣٥٧
﴿إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا...﴾	يوسف ٨	ج٢	٤٠٢
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ...﴾	يوسف ٤	ج٢	٤٠٢
﴿إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾	يوسف ٨	ج٢	٤٠٤
﴿قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ﴾	يوسف ٩٧	ج٢	٤٠٤
﴿أَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾	يوسف ١٤	ج٢	٤٠٤
﴿وَأَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ﴾	يوسف ١٣	ج٢	٤٠٥

﴿وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ﴾	يوسف ١٧	ج٢	٤٠٥
﴿وَجاؤُوا عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قالَ بَلْ...﴾	يوسف ١٨	ج٢	٤٠٥
﴿وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾	يوسف ٨٤	ج٢	٤٠٦
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾	يوسف ٢٠	ج٢	٤٠٨
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾	يوسف ٢٤	ج٢	٤٠٩
﴿لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ﴾	يوسف ٢٤	ج٢	٤١١
﴿وَقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ...﴾	يوسف ٣٠	ج٢	٤١٢
﴿وَراوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ﴾	يوسف ٢٣	ج٢	٤١٢
﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ...﴾	يوسف ٥١	ج٢	٤١٢
﴿فَذلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ راوَدْتُهُ ...﴾	يوسف ٣٢	ج٢	٤١٢
﴿كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ...﴾	يوسف ٢٤	ج٢	٤١٢
﴿ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾	يوسف ٥٢	ج٢	٤١٢
﴿قُلْنَ حاشَ لله ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾	يوسف ٥١	ج٢	٤١٢
﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ...﴾	يوسف ٢٨	ج٢	٤١٢
﴿ عَنْ هذا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ...﴾	يوسف ٣٣	ج٢	٤١٤
﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ...﴾	يوسف ٥٣	ج٢	٤١٥
﴿وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾	يوسف ٥٣	ج٢	٤١٥
﴿قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ...﴾	يوسف ٥١	ج٢	٤١٥
﴿قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقالَ ...﴾	يوسف ٣٦	ج٢	٤١٦

﴿لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلّا نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ﴾	يوسف ٣٧	ج٢	٤١٦
﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾	يوسف ٤٢	ج٢	٤١٦
﴿سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ﴾	يوسف ٦١	ج٢	٤١٧
﴿جَعَلَ السِّقايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾	يوسف ٧٠	ج٢	٤١٧
﴿سارِقُونَ﴾	يوسف ٧٠	ج٢	٤١٨
﴿ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾	يوسف ٥٩	ج٢	٤١٨
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾	يوسف ١٠٠	ج٢	٤١٩
﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ﴾	يوسف ١٠٠	ج٢	٤١٩
﴿اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الأَرْضِ﴾	يوسف ٥٥	ج٢	٤٢٠
﴿ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾	يوسف ٥٤	ج٢	٤٢٠
﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾	يوسف ٥٤	ج٢	٤٢٠
﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	يوسف ٥٥	ج٢	٤٢٠
﴿جَعَلَ السِّقايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾	يوسف ٧٠	ج٢	٤٢٣
﴿إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ﴾	يوسف ٧٢	ج٢	٤٥٦
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٢	٤٥٩
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٣	٦٥
﴿أَنا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ﴾	يوسف ٦٩	ج٣	١٤٥
﴿وَما تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاّ ذِكْرٌ...﴾	يوسف ١٠٤	ج٣	٢٤٠
﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ﴾	يوسف ٣٨	ج٣	٢٥٨

﴿يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً﴾	يوسف ٤١	ج٣	٣٠٨
﴿فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ﴾	يوسف ١٩	ج٣	٤٢٨
﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا﴾	يوسف ٢	ج٤	١٧٠
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾	يوسف ٢٠	ج٤	١٩٦
﴿وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾	يوسف ٧٢	ج٤	٣٢٤
﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي﴾	يوسف ١٠٨	ج٤	٤٠١
﴿وَلَدارُ الآخِرَةِ﴾	يوسف ١٠٩	ج٤	٤٠٤
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾	يوسف ٤	ج٤	٤٠٧
﴿إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ﴾	يوسف ٢٩	ج٤	٤٠٩
﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾	يوسف ٤	ج٤	٤١٠
﴿ادْخُلُوا مِصْرَ﴾	يوسف ٩٩	ج٤	٤٣١
﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾	يوسف ٢٠	ج٤	٤٣٨
﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ﴾	يوسف ٣	ج٤	٤٦٠
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٤	٤٦٠
﴿لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ﴾	يوسف ٤٣	ج٤	٤٨١
﴿أَكْرِمِي مَثْواهُ﴾	يوسف ٢١	ج٤	٥٠١
﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ﴾	يوسف ٤٣	ج٥	١٢
﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا﴾	يوسف ١٥	ج٥	١٣
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٥	١٧

﴿وَكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ﴾	يوسف ٢١	ج٥	٢٩
﴿تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾	يوسف ٨٥	ج٥	٣١
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾	يوسف ٢٩	ج٥	٣٣
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾	يوسف ٣٠	ج٥	٥٨
﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي﴾	يوسف ١٠٨	ج٥	٥٨
﴿إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾	يوسف ٣٦	ج٥	٦٢
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ...﴾	يوسف ٤	ج٥	٦٤
﴿عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ﴾	يوسف ٤٩	ج٥	٦٥
﴿وَلَدارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ﴾	يوسف ١٠٩	ج٥	٦٦
﴿إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾	يوسف ٣٦	ج٥	٧٥
﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾	يوسف ٨٢	ج٥	٧٩
﴿وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبَابِ﴾	يوسف ٢٥	ج٥	١٠٠
﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾	يوسف ٢٠	ج٥	١٠٥

سورة الرعد

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾	الرعد ١٣	ج١	١٢٠
﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾	الرعد ١٢	ج١	١٣٢
﴿وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾	الرعد ١٢	ج١	١٣٣
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	الرعد ٤	ج١	١٨٥
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	الرعد ٣	ج١	١٨٥
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ﴾	الرعد ٨	ج١	٢٧٧
﴿قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ﴾	الرعد ٣٥	ج١	٣٤٧
﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الالْبابِ﴾	الرعد ١٩	ج١	٣٩٤
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ﴾	الرعد ٢٨	ج١	٤٣١
﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ﴾	الرعد ٢٧	ج٢	٥٠
﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ﴾	الرعد ٢٧	ج٢	٧٦
﴿فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾	الرعد ٢٧	ج٢	٨٢
﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ ...﴾	الرعد ٣١	ج٢	١٠٧
﴿وَإِذا أَرادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾	الرعد ١١	ج٢	١٤٩
﴿أَمْ جَعَلُوا لله شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ...﴾	الرعد ١٦	ج٢	٢٠٣

﴿اللهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	الرعد ١٦	ج٢	٢٠٣
﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ﴾	الرعد ١٣	ج٢	٢٢٦
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ﴾	الرعد ٨	ج٢	٣٠٤
﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ﴾	الرعد ٢٦	ج٢	٤٨٦
﴿وَما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾	الرعد ٣٨	ج٣	١٢٠
﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾	الرعد ٧	ج٣	١٥٦
﴿طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾	الرعد ٢٩	ج٣	١٧٤
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ...﴾	الرعد ٣٨	ج٣	١٨٩
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ﴾	الرعد ٦	ج٣	٣٤٥
﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلناَّس عَلى ظُلْمِهِمْ﴾	الرعد ٦	ج٣	٣٤٦
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ﴾	الرعد ٦	ج٣	٣٥٥
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾	الرعد ٣٨	ج٣	٣٧٦
﴿يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾	الرعد ٣٩	ج٣	٣٧٦
﴿وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾	الرعد ٢١	ج٣	٤٤٠
﴿وَما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾	الرعد ١٤	ج٤	٥
﴿وَما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾	الرعد ١٤	ج٤	٨
﴿المر﴾	الرعد ١	ج٤	٦٢

﴿يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ﴾	الرعد ٣٩	ج٤	١٠٦
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْـجِبالُ...﴾	الرعد ٣١	ج٥	١٨
﴿الْـكَبِيرُ الْـمُتَعالِ﴾	الرعد ٩	ج٥	٣٣
﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّماواتِ ...﴾	الرعد ٢	ج٥	٨٦
﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	الرعد ٣١	ج٥	١٠٧

سورة إبراهيم

﴿وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾	إبراهيم ٢٢	ج١	١٠٥
﴿كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ﴾	إبراهيم ١	ج١	١٧٦
﴿وَلكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾	إبراهيم ١١	ج١	٣٣٣
﴿وَجَعَلُوا لله أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾	إبراهيم ٣٠	ج٢	١٨
﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ﴾	إبراهيم ٢٢	ج٢	٤٣
﴿وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ﴾	إبراهيم ٢٢	ج٢	٤٣
﴿لَوْ هَدانَا اللهُ لَهَدَيْناكُمْ﴾	إبراهيم ٢١	ج٢	٥٧

﴿فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾	إبراهيم ٢١	ج٢	٥٨
﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾	إبراهيم ٣٦	ج٢	٧٤
﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾	إبراهيم ٣٦	ج٢	٧٩
﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾	إبراهيم ٢٧	ج٢	٨٥
﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾	إبراهيم ٢٧	ج٢	٨٥
﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾	إبراهيم ٢٧	ج٢	٨٦
﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾	إبراهيم ٢٧	ج٢	٩٧
﴿إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصارُ﴾	إبراهيم ٤٢	ج٢	١٦٦
﴿وَجَعَلُوا لله أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾	إبراهيم ٣٠	ج٢	١٦٧
﴿وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلّا أَنْ ...﴾	إبراهيم ٢٢	ج٢	٢٢٥
﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾	إبراهيم ٣٧	ج٢	٢٣٥
﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ...﴾	إبراهيم ٢٤	ج٢	٣٢١
﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾	إبراهيم ٢٦	ج٢	٣٢١
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ...﴾	إبراهيم ٤١	ج٢	٣٧٩
﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ﴾	إبراهيم ٣٥	ج٢	٣٨٠
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	إبراهيم ٤٠	ج٢	٣٨٠
﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	إبراهيم ٤٠	ج٣	٢٣٨
﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ﴾	إبراهيم ٣٥	ج٣	٢٣٨
﴿رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي ...﴾	إبراهيم ٣٧	ج٣	٢٣٨

﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ ...﴾	إبراهيم ٣٩	ج٣	٢٣٨
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ﴾	إبراهيم ٤١	ج٣	٢٦٦
﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ﴾	إبراهيم ٣٥	ج٣	٣١٢
﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ ...﴾	إبراهيم ٣٦	ج٣	٣١٢
﴿يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾	إبراهيم ١٠	ج٣	٣٧٥
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾	إبراهيم ٤٨	ج٣	٣٩٣
﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي ...﴾	إبراهيم ٢٧	ج٣	٣٩٥
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ﴾	إبراهيم ٤٨	ج٣	٤٥٢
﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ﴾	إبراهيم ١٧	ج٣	٤٦١
﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ﴾	إبراهيم ٩	ج٤	٣٠
﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ﴾	إبراهيم ٢٥	ج٤	٣٢٧
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ﴾	إبراهيم ٣٣	ج٤	٤٠٩
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ...﴾	إبراهيم ٤٨	ج٤	٤٦٨
﴿فِي يَوْمٍ عاصِفٍ﴾	إبراهيم ١٨	ج٥	٦٧
﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	إبراهيم ١٩	ج٥	٧٧
﴿فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	إبراهيم ٨	ج٥	٩٤
﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ﴾	إبراهيم ٩	ج٥	١٠١

سورة الحجر

﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾	الحجر ٢٦	ج١	٦٤
﴿وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الحجر ٣٩	ج١	١٠٤
﴿إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾	الحجر ٤٠	ج١	١٠٥
﴿مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾	الحجر ١٨	ج١	١١٧
﴿وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾	الحجر ١٩	ج١	١٣٣
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	الحجر ٧٧	ج١	١٨٥
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	الحجر ٧٥	ج١	١٨٥
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ ...﴾	الحجر ٢٤	ج١	٢٢٦
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾	الحجر ٩	ج١	٢٤٠
﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي﴾	الحجر ٨٧	ج١	٢٤٢
﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ﴾	الحجر ٢١	ج٢	٤٥
﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾	الحجر ٣٩	ج٢	٢٢٥
﴿وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ ...﴾	الحجر ٦٦	ج٢	٢٨٨
﴿قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ﴾	الحجر ٦٠	ج٢	٢٩٨
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾	الحجر ٩٢	ج٢	٣٠٧
﴿يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾	الحجر ٣٢	ج٢	٣٣٦

﴿قالَ لَمْ أَكُنْ لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ...﴾	الحجر ٣٣	ج٢	٣٣٧
﴿وَجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ...﴾	الحجر ٢٠	ج٢	٣٧١
﴿قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا ...﴾	الحجر ٥٢	ج٢	٣٨٢
﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	الحجر ٥٤	ج٢	٣٨٢
﴿قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّها الْمُرْسَلُونَ﴾	الحجر ٥٧	ج٢	٣٨٣
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	الحجر ٧٥	ج٣	٢٣٤
﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾	الحجر ٦٥	ج٣	٢٤٩
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾	الحجر ٩	ج٣	٣٠٩
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾	الحجر ٩	ج٣	٣١٥
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الحجر ٩٢	ج٣	٤١٧
﴿وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾	الحجر ١٩	ج٣	٤٤٤
﴿هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾	الحجر ٤١	ج٣	٤٤٧
﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الوَقْتِ...﴾	الحجر ٣٧	ج٤	٩
﴿فَجَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِم...﴾	الحجر ٧٤	ج٤	٢٢
﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ ...﴾	الحجر ٣٠	ج٤	٨٣
﴿لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ﴾	الحجر ٤٤	ج٤	٣٢٦
﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾	الحجر ١٨	ج٤	٣٣٨
﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾	الحجر ٨٥	ج٤	٣٨٩
﴿قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِينَ﴾	الحجر ٦٠	ج٤	٤١٠

﴿قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلاَّ آلَ...﴾	الحجر ٥٨	ج٤	٤٥١
﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً﴾	الحجر ٤٧	ج٤	٤٥٦
﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ المَثانِي وَالقُرْآنَ...﴾	الحجر ٨٧	ج٤	٤٨٦
﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ﴾	الحجر ٢	ج٥	١٥
﴿هؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ﴾	الحجر ٦٨	ج٥	٥٣
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾	الحجر ٩	ج٥	٥٥
﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾	الحجر ٩٤	ج٥	٦٢
﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي ...﴾	الحجر ٨٧	ج٥	٧١
﴿وَإِنْ كانَ أَصْحابُ الأَيْكَةِ لَظالِمِينَ﴾	الحجر ٧٨	ج٥	١٠٢

سورة النحل

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	النحل ٨١	ج١	٨٥
﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾	النحل ٩٩	ج١	١١٣
﴿إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾	النحل ١٠٠	ج١	١١٤
﴿وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾	النحل ٦٨	ج١	١٢٣

﴿ثُمَّ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ﴾	النحل ٥٣	ج١	١٢٩
﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ...﴾	النحل ٤٠	ج١	١٤٨
﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	النحل ١٦	ج١	١٥٧
﴿وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	النحل ١٦	ج١	١٥٩
﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ...﴾	النحل ٤٠	ج١	٢٤٨
﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ...﴾	النحل ٤٠	ج١	٢٤٨
﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾	النحل ٦٨	ج١	٢٦٣
﴿إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾	النحل ١٠٥	ج١	٢٧٤
﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ﴾	النحل ٩٦	ج١	٢٧٦
﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ﴾	النحل ١٠٦	ج١	٢٩١
﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ...﴾	النحل ٤٠	ج١	٣١١
﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ﴾	النحل ٢٦	ج١	٣٢٤
﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتاهُمُ...﴾	النحل ٢٦	ج١	٣٢٤
﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ﴾	النحل ٢٦	ج١	٣٨٠
﴿وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً﴾	النحل ٥٨	ج١	٤١٤
﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾	النحل ٢٧	ج١	٤١٨
﴿ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	النحل ٣٢	ج٢	١١
﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾	النحل ١٢٧	ج٢	١٤
﴿وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ...﴾	النحل ١١٦	ج٢	١٤

﴿وَقالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللهُ ما عَبَدْنا...﴾	النحل ٣٥	ج٢	١٩
﴿ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾	النحل ٢٨	ج٢	٤٣
﴿بَلى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	النحل ٢٨	ج٢	٤٣
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ...﴾	النحل ٣٦	ج٢	٥٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللهِ لا يَهْدِيهِمُ اللهُ﴾	النحل ١٠٤	ج٢	٥٧
﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللهَ لا يَهْدِي...﴾	النحل ٣٧	ج٢	٦٣
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾	النحل ١٢٥	ج٢	٧٣
﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ ...﴾	النحل ٩٨	ج٢	٧٨
﴿وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ...﴾	النحل ١٠٦	ج٢	٩٦
﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ...﴾	النحل ١٠٦	ج٢	٩٦
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً﴾	النحل ٩٣	ج٢	١٠١
﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾	النحل ٩	ج٢	١٠٧
﴿وَمِنْها جائِرٌ﴾	النحل ٩	ج٢	١٠٧
﴿وَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	النحل ٩	ج٢	١٠٧
﴿لَوْ شاءَ اللهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾	النحل ٣٥	ج٢	١١٠
﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾	النحل ٧٥	ج٢	١٢٣
﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ﴾	النحل ١٧	ج٢	٢٠٨
﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ ...﴾	النحل ٢٠	ج٢	٢٠٩
﴿وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا﴾	النحل ١٢٦	ج٢	٢٢٤

﴿وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَكَ...﴾	النحل ٦١	ج٢	٢٣٩
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا...﴾	النحل ٤٧	ج٢	٢٤٠
﴿وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾	النحل ١٢٦	ج٢	٢٥٧
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ...﴾	النحل ٢٥	ج٢	٢٦١
﴿وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	النحل ٢٥	ج٢	٢٦٢
﴿وَما ظَلَمْناهُمْ وَلكِنْ كانُوا...﴾	النحل ١١٨	ج٢	٢٧١
﴿وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ﴾	النحل ١١١	ج٢	٢٧٢
﴿وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ...﴾	النحل ٦٨	ج٢	٣٣٤
﴿وَأَلْقى فِي الأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾	النحل ١٥	ج٢	٣٥٧
﴿وَالْقى فِي الأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾	النحل ١٥	ج٢	٤٤٣
﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾	النحل ١٢٧	ج٣	٢٣
﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾	النحل ٢	ج٣	٨٧
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ...﴾	النحل ٨٩	ج٣	٩٥
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾	النحل ٨٤	ج٣	١٠٤
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا ...﴾	النحل ٩١	ج٣	١٣٠
﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	النحل ٤٣	ج٣	١٩٧
﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً﴾	النحل ١١٤	ج٣	٣٦٨
﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِها﴾	النحل ١١١	ج٣	٤١٢
﴿وَما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ ...﴾	النحل ٧٧	ج٣	٤٣٧

﴿وَما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾	النحل ١٦	ج٣	٤٦٥
﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	النحل ٢٦	ج٤	٣٧
﴿إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ...﴾	النحل ٤٠	ج٤	٤٤
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ...﴾	النحل ١٠	ج٤	٥٤
﴿وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ﴾	النحل ١٠١	ج٤	١٠٧
﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما ...﴾	النحل ٤٤	ج٤	١٠٩
﴿وَما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ...﴾	النحل ٦٤	ج٤	١٢٤
﴿وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ ...﴾	النحل ١١٦	ج٤	١٢٤
﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	النحل ٤٣	ج٤	١٢٥
﴿تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾	النحل ٨٩	ج٤	١٢٥
﴿وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها ...﴾	النحل ٨٠	ج٤	١٣٢
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذا عاهَدْتُمْ﴾	النحل ٩١	ج٤	٢٠٣
﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ﴾	النحل ١٠٦	ج٤	٢٣١
﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ ...﴾	النحل ١٤	ج٤	٢٨٨
﴿مِنْ جُلُودِ الأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها﴾	النحل ٨٠	ج٤	٢٨٩
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ﴾	النحل ٩١	ج٤	٢٩٢
﴿وَالْخَيْلَ وَالبِغالَ وَالْحَمِيرَ ...﴾	النحل ٨	ج٤	٣٠٦
﴿وَمِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنابِ ...﴾	النحل ٦٧	ج٤	٣٠٨
﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ﴾	النحل ٩٠	ج٤	٣٢١

﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ...﴾	النحل ١٢٥	ج٤	٣٦٦
﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا...﴾	النحل ٦٦	ج٤	٣٩٩
﴿وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثى﴾	النحل ٥٨	ج٤	٤٠٠
﴿ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ ...﴾	النحل ٥٩	ج٤	٤٠٠
﴿سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	النحل ٨١	ج٤	٤٧٤
﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾	النحل ٩٨	ج٤	٤٨٢
﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ﴾	النحل ٦٩	ج٤	٥٠٢
﴿فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾	النحل ٥٤	ج٤	٥٠٤
﴿سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	النحل ٨١	ج٥	٢٠
﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ﴾	النحل ٩٨	ج٥	٣٦
﴿أَتى أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	النحل ١	ج٥	٤٣
﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾	النحل ٧٠	ج٥	٦٨
﴿فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾	النحل ١١٢	ج٥	٩١
﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	النحل ٢١	ج٥	٩٨
﴿أَحَدُهُما أَبْكَمُ﴾	النحل ٧٦	ج٥	١٠٧
﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾	النحل ٧٢	ج٥	١١٠

سورة الإسراء

﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾	الإسراء ٦١	ج١	١٠٢
﴿لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾	الإسراء ٦٢	ج١	١٠٣
﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾	الإسراء ٤٤	ج١	١١٩
﴿لا تَفْقَهُونَ﴾	الإسراء ٤٤	ج١	١١٩
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ﴾	الإسراء ٨٢	ج١	١٦١
﴿وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ﴾	الإسراء ٦٠	ج١	١٦٤
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ...﴾	الإسراء ١٢	ج١	١٦٥
﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	الإسراء ٨٥	ج١	١٨٠
﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	الإسراء ٣٦	ج١	١٩٣
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ﴾	الإسراء ٢٥	ج١	٢١٣
﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ﴾	الإسراء ١٠٦	ج١	٢٤٠
﴿وَقُرْآناً فَرَقْناهُ﴾	الإسراء ١٠٦	ج١	٢٤١
﴿كُلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾	الإسراء ٤٦	ج١	٢٥٥
﴿عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾	الإسراء ٧٩	ج١	٢٧٣
﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ﴾	الإسراء ٢٩	ج١	٣١٠
﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنَّاسِ﴾	الإسراء ٦٠	ج١	٣٢٥

﴿وَما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآياتِ إِلّا أَنْ كَذَّبَ...﴾	الإسراء ٥٩	ج١	٣٢٧
﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثالَ﴾	الإسراء ٤٨	ج١	٣٦٣
﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾	الإسراء ٢١	ج١	٣٦٣
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً﴾	الإسراء ١١١	ج١	٤٠٩
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾	الإسراء ١١١	ج١	٤٠٩
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ﴾	الإسراء ١١١	ج١	٤١٠
﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا...﴾	الإسراء ١١٠	ج١	٤١١
﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ...﴾	الإسراء ٧	ج٢	٩
﴿مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾	الإسراء ١٥	ج٢	١٠
﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ...﴾	الإسراء ٦٤	ج٢	١٣
﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾	الإسراء ٣١	ج٢	١٤
﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾	الإسراء ٣٧	ج٢	١٤
﴿وَلا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ﴾	الإسراء ٢٩	ج٢	١٤
﴿وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى﴾	الإسراء ٩٤	ج٢	٢٢
﴿وَجَعَلْناهُ هُدىً﴾	الإسراء ٢	ج٢	٤٨
﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ﴾	الإسراء ٩٧	ج٢	٥٦
﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا...﴾	الإسراء ٤٨	ج٢	١٢٤
﴿وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا﴾	الإسراء ٩٤	ج٢	١٣٨
﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ...﴾	الإسراء ٩٧	ج٢	١٤٠

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ...﴾	الإسراء ٤٥	ج٢	١٤٠
﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْـقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ...﴾	الإسراء ٤٥	ج٢	١٥٤
﴿وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾	الإسراء ٧٤	ج٢	١٨١
﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها ...﴾	الإسراء ١٦	ج٢	٢٤٢
﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾	الإسراء ١٥	ج٢	٢٤٣
﴿فَفَسَقُوا فِيها﴾	الإسراء ١٦	ج٢	٢٤٦
﴿وَقَضى رَبُّكَ﴾	الإسراء ٢٣	ج٢	٢٨٢
﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ﴾	الإسراء ٤	ج٢	٢٨٢
﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ﴾	الإسراء ٤	ج٢	٢٨٨
﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾	الإسراء ٤	ج٢	٢٨٨
﴿وَقَضى رَبُّكَ إِلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيَّاهُ﴾	الإسراء ٢٣	ج٢	٢٩٠
﴿وَقَضى رَبُّكَ إِلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيَّاهُ﴾	الإسراء ٢٣	ج٢	٢٩٢
﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً ...﴾	الإسراء ٥	ج٢	٢٩٥
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ﴾	الإسراء ٧٠	ج٢	٣١١
﴿أَرَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾	الإسراء ٦٢	ج٢	٣١٢
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ...﴾	الإسراء ٧٠	ج٢	٣١٥
﴿...تَفْضِيلاً﴾	الإسراء ٧٠	ج٢	٣١٥
﴿عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا﴾	الإسراء ٧٠	ج٢	٣١٥
﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ﴾	الإسراء ٥٥	ج٢	٣٢٣

﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ...﴾	الإسراء ١	ج٢	٤٨١
﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ﴾	الإسراء ٦٤	ج٣	٩
﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ...﴾	الإسراء ٤٥	ج٣	١٠
﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ﴾	الإسراء ٤٦	ج٣	١٢
﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً﴾	الإسراء ٤٧	ج٣	١٢
﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ...﴾	الإسراء ٤٥	ج٣	١٣
﴿وَما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالآياتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ...﴾	الإسراء ٥٩	ج٣	٣٤
﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ...﴾	الإسراء ٩٠	ج٣	٣٤
﴿قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً﴾	الإسراء ٩٣	ج٣	٣٥
﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً...﴾	الإسراء ١	ج٣	٣٩
﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ﴾	الإسراء ٢٢	ج٣	٥٧
﴿وَما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾	الإسراء ٦٠	ج٣	٦٢
﴿وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا...﴾	الإسراء ٧٣	ج٣	٦٦
﴿...ضِعْفَ الْحَياةِ وَضِعْفَ الْمَماتِ﴾	الإسراء ٧٥	ج٣	٦٦
﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾	الإسراء ٧٤	ج٣	٦٦
﴿أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾	الإسراء ٨٥	ج٣	٨٢
﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	الإسراء ٨٥	ج٣	٨٦
﴿وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ﴾	الإسراء ٨٦	ج٣	٨٧
﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾	الإسراء ٨٨	ج٣	٨٧

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾	الإسراء ٧١	ج٣	٩٦
﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾	الإسراء ٧١	ج٣	١٠٤
﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾	الإسراء ٣٣	ج٣	١٩١
﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا...﴾	الإسراء ٧٧	ج٣	١٩١
﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا ...﴾	الإسراء ٧٧	ج٣	٢١٤
﴿وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً﴾	الإسراء ٧٠	ج٣	٢٢٣
﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ﴾	الإسراء ٣	ج٣	٢٣٨
﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾	الإسراء ٢٦	ج٣	٢٤٦
﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾	الإسراء ١٥	ج٣	٣٢٤
﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً...﴾	الإسراء ١٦	ج٣	٣٢٥
﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما ...﴾	الإسراء ١٨	ج٣	٣٦٣
﴿فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ﴾	الإسراء ١٢	ج٣	٣٧٨
﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً﴾	الإسراء ٣٤	ج٣	٤٠٥
﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ ...﴾	الإسراء ٧٢	ج٣	٤٠٧
﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ...﴾	الإسراء ٦٦	ج٣	٤٠٨
﴿...تَفْضِيلاً﴾	الإسراء ٧٠	ج٣	٤٠٨
﴿وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى﴾	الإسراء ٧٢	ج٣	٤٠٨
﴿إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً﴾	الإسراء ٣٤	ج٣	٤١٧
﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ...﴾	الإسراء ٩٧	ج٣	٤١٨

﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾	الإسراء ١٣	ج٣	٤٤٢
﴿كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً﴾	الإسراء ٩٧	ج٣	٤٥٤
﴿وَفَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلاً﴾	الإسراء ٧٠	ج٤	٥٩
﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	الإسراء ٣٦	ج٤	١١١
﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	الإسراء ٣٦	ج٤	١٢٣
﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ...﴾	الإسراء ٧٨	ج٤	١٦٤
﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾	الإسراء ٧٨	ج٤	١٦٦
﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾	الإسراء ٧٨	ج٤	١٦٧
﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ﴾	الإسراء ١١٠	ج٤	١٨١
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ...﴾	الإسراء ٣٦	ج٤	٣١٦
﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ﴾	الإسراء ٢٧	ج٤	٣٢٤
﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾	الإسراء ٣٣	ج٤	٣٤٤
﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً﴾	الإسراء ٣٣	ج٤	٣٤٥
﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ ...﴾	الإسراء ٣٣	ج٤	٣٤٨
﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	الإسراء ٣٦	ج٤	٣٥٨
﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾	الإسراء ٢٦	ج٤	٣٦٠
﴿وَآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ﴾	الإسراء ٥٩	ج٤	٤٣٣
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ...﴾	الإسراء ٣٦	ج٤	٤٤١
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ﴾	الإسراء ٨٤	ج٤	٤٤٢

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ...﴾	الإسراء ٤٧	ج٤	٤٤٥
﴿هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً﴾	الإسراء ٩٣	ج٤	٤٥٣
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ﴾	الإسراء ٨٢	ج٤	٤٨٦
﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها﴾	الإسراء ١١٠	ج٥	٣٠
﴿حِجاباً مَسْتُوراً﴾	الإسراء ٤٥	ج٥	٦٠
﴿عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً﴾	الإسراء ٩٧	ج٥	١٠٧

سورة الكهف

﴿خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ﴾	الكهف ٣٧	ج١	٦٧
﴿فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ...﴾	الكهف ٥٠	ج١	٩٩
﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي﴾	الكهف ٥٠	ج١	١٠١
﴿إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَها﴾	الكهف ٧	ج١	١٢٩
﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلّا...﴾	الكهف ٢٤	ج١	١٤٨
﴿جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾	الكهف ٧٧	ج١	١٤٩
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾	الكهف ١٠٤	ج١	١٨٤

﴿أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ﴾	الكهف ١	ج١	٢٤١
﴿وَنَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً﴾	الكهف ١٠٦	ج١	٢٤١
﴿أَنْـزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ﴾	الكهف ١	ج١	٢٤١
﴿ فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ﴾	الكهف ١١٠	ج١	٣٧٧
﴿لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً﴾	الكهف ٦٢	ج١	٣٧٩
﴿وَقُلِ الْـحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ ...﴾	الكهف ٢٩	ج٢	٩
﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا...﴾	الكهف ٢٣	ج٢	١٤
﴿إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾	الكهف ٣٠	ج٢	١٦
﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	الكهف ٢٩	ج٢	٥١
﴿إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً﴾	الكهف ٢٩	ج٢	٥١
﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْـحَياةِ الدُّنْيا﴾	الكهف ١٠٤	ج٢	٧٢
﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ﴾	الكهف ٥٩	ج٢	١١٠
﴿وَلاتَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ...﴾	الكهف ٢٣	ج٢	١١١
﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا...﴾	الكهف ٢٣	ج٢	١١٤
﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾	الكهف ٦٧	ج٢	١٢٠
﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾	الكهف ٦٨	ج٢	١٢٠
﴿لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾	الكهف ١٠١	ج٢	١٢٢
﴿الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي...﴾	الكهف ١٠١	ج٢	١٢٥
﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ صابِراً﴾	الكهف ٦٩	ج٢	١٢٨

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً...﴾	الكهف ١٣	ج٢	١٣٨
﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْـهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً...﴾	الكهف ٥٧	ج٢	١٣٩
﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾	الكهف ٢٨	ج٢	١٤٦
﴿وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾	الكهف ٢٨	ج٢	١٤٧
﴿فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ﴾	الكهف ٧٧	ج٢	٢٤٤
﴿وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ...﴾	الكهف ٤٩	ج٢	٢٧٢
﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	الكهف ٢٢	ج٢	٣٣٧
﴿جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾	الكهف ٧٧	ج٢	٤١٠
﴿فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ...﴾	الكهف ٦٥	ج٢	٤٥٠
﴿فَلا تَسْالْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ...﴾	الكهف ٧٠	ج٢	٤٥١
﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾	الكهف ٦٧	ج٢	٤٥١
﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ صابِراً﴾	الكهف ٦٩	ج٢	٤٥٢
﴿وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾	الكهف ٦٩	ج٢	٤٥٢
﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً﴾	الكهف ٧١	ج٢	٤٥٢
﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾	الكهف ٧٤	ج٢	٤٥٣
﴿أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها﴾	الكهف ٧١	ج٢	٤٥٣
﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾	الكهف ٧٤	ج٢	٤٥٣
﴿وَأَمَّا الْـغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا...﴾	الكهف ٨٠	ج٢	٤٥٣
﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ﴾	الكهف ٧٩	ج٢	٤٥٥

﴿لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ﴾	الكهف ٧٣	ج٢	٤٥٦
﴿آتَتْ أُكُلَها وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾	الكهف ٣٣	ج٢	٤٦٧
﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	الكهف ٢٩	ج٣	١٥٦
﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ...﴾	الكهف ٨٢	ج٣	٢٥٨
﴿قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي...﴾	الكهف ٣٧	ج٣	٣٠٨
﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾	الكهف ٦٦	ج٣	٣٢٩
﴿أَمَّا السَّفِينَةُ...﴾	الكهف ٧٩	ج٣	٣٣٠
﴿وَأَمَّا الْجِدارُ...﴾	الكهف ٨٢	ج٣	٣٣٠
﴿وَأَمَّا الْغُلامُ...﴾	الكهف ٨٠	ج٣	٣٣٠
﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾	الكهف ٩٦	ج٣	٣٩٨
﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها﴾	الكهف ٥٣	ج٣	٤١٩
﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً﴾	الكهف ١٠٥	ج٣	٤٤٥
﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ...﴾	الكهف ١	ج٤	٤٧
﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ...﴾	الكهف ٥٣	ج٤	٦١
﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً ...﴾	الكهف ٢٣	ج٤	٨٦
﴿وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾	الكهف ١١٠	ج٤	١٤٧
﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها ...﴾	الكهف ٨٦	ج٤	١٩٧
﴿زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾	الكهف ٤٦	ج٤	٤٠٤
﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾	الكهف ٢٥	ج٤	٤٠٧

﴿هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾	الكهف ٩٨	ج٤	٤١٦
﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾	الكهف ٢٥	ج٤	٤٢٠
﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ ...﴾	الكهف ١	ج٤	٤٢٨
﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	الكهف ٢٢	ج٤	٤٣٥
﴿حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها﴾	الكهف ٧٧	ج٤	٤٣٩
﴿حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها﴾	الكهف ٧١	ج٤	٤٣٩
﴿حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ﴾	الكهف ٧٤	ج٤	٤٣٩
﴿وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾	الكهف ٢٢	ج٤	٥٠١
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ...﴾	الكهف ٣٠	ج٥	١٠
﴿...عَدْنٍ﴾	الكهف ٣١	ج٥	١١
﴿ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾	الكهف ٢٨	ج٥	١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ...﴾	الكهف ٣٠	ج٥	١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا ...﴾	الكهف ٣٠	ج٥	٢٢
﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ...﴾	الكهف ١	ج٥	٣٦
﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾	الكهف ٩٦	ج٥	٣٦
﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾	الكهف ٢٩	ج٥	٤٠
﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ...﴾	الكهف ٢٥	ج٥	٤٦
﴿قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا﴾	الكهف ٢٦	ج٥	٤٦
﴿نَسِيا حُوتَهُما﴾	الكهف ٦١	ج٥	٥٧

﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْـحُوتَ﴾	الكهف ٦٣	ج٥	٥٧
﴿يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ﴾	الكهف ٣١	ج٥	٥٩
﴿فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾	الكهف ٧٧	ج٥	٦٧
﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي﴾	الكهف ٧٦	ج٥	٩٩
﴿حُسْباناً مِنَ السَّماءِ﴾	الكهف ٤٠	ج٥	١٠٧
﴿تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾	الكهف ٨٢	ج٥	١٠٧

سورة مريم

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ...﴾	مريم ٨٩	ج١	١٤٠
﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾	مريم ٩	ج١	١٤٦
﴿أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ...﴾	مريم ٦٧	ج١	١٤٦
﴿تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ...﴾	مريم ٩٠	ج١	١٥٠
﴿وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾	مريم ٦٤	ج١	٢١٩
﴿إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	مريم ٣٥	ج١	٢٤٨
﴿وَقَرَّبْناهُ نَجِيّاً﴾	مريم ٥٢	ج١	٢٥٨
﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾	مريم ٦٥	ج١	٢٥٩

﴿لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا وَما بَيْنَ ذلِكَ﴾	مريم ٦٤	ج١	٢٨٢
﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾	مريم ٣٢	ج١	٣٣٠
﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً...﴾	مريم ٨٨	ج١	٣٧٢
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً﴾	مريم ٨١	ج٢	١٨
﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً﴾	مريم ٧٦	ج٢	٦٥
﴿قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدّاً﴾	مريم ٧٥	ج٢	٨٦
﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا لكِنِ...﴾	مريم ٣٨	ج٢	١٨٥
﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾	مريم ٥٩	ج٢	١٨٦
﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾	مريم ٨٣	ج٢	١٩٠
﴿أَمْراً مَقْضِيّاً﴾	مريم ٢١	ج٢	٢٨٣
﴿فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾	مريم ١١	ج٢	٣٣٤
﴿وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيّاً﴾	مريم ٥٧	ج٢	٣٥٨
﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيّاً﴾	مريم ٤٧	ج٢	٣٧٥
﴿يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ...﴾	مريم ٤٢	ج٢	٣٧٧
﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي﴾	مريم ٥	ج٢	٣٩٥
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ...﴾	مريم ٥	ج٢	٣٩٦
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ...﴾	مريم ٦	ج٢	٤٧٢
﴿إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً﴾	مريم ١٩	ج٢	٤٨٩
﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾	مريم ٢٠	ج٢	٤٨٩

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾	مريم ٢٠	ج٢	٤٨٩
﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾	مريم ١٨	ج٢	٤٩٠
﴿يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذَا﴾	مريم ٢٣	ج٢	٤٩٠
﴿يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾	مريم ٢٨	ج٢	٤٩١
﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً﴾	مريم ٢٦	ج٢	٤٩٣
﴿فَأَشارَتْ إِلَيْهِ...﴾	مريم ٢٩	ج٢	٤٩٤
﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾	مريم ٣٠	ج٢	٤٩٤
﴿فَناداها مِنْ تَحْتِها...﴾	مريم ٢٤	ج٣	١٠٥
﴿قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ...﴾	مريم ٢٩	ج٣	١٠٥
﴿وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾	مريم ١٢	ج٣	١٨٣
﴿وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنا نَبِيّاً﴾	مريم ٤٩	ج٣	٢٣٨
﴿أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ...﴾	مريم ٥٨	ج٣	٢٣٨
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ...﴾	مريم ٥	ج٣	٢٣٩
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ...﴾	مريم ٥	ج٣	٢٤٩
﴿إِلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ﴾	مريم ٦٠	ج٣	٣٧٨
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾	مريم ٧٤	ج٣	٣٧٨
﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	مريم ٣٨	ج٣	٤٢١
﴿يَأْتُونَنا﴾	مريم ٣٨	ج٣	٤٢١
﴿لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ﴾	مريم ٣٨	ج٣	٤٢٢

﴿فِي ضَلالٍ﴾	مريم ٣٨	ج٣	٤٢٢
﴿مُبِينٍ﴾	مريم ٣٨	ج٣	٤٢٢
﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾	مريم ٦٢	ج٣	٤٢٦
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها﴾	مريم ٧١	ج٣	٤٢٦
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾	مريم ٨٥	ج٣	٤٢٦
﴿وَيَقُولُ الإِنْسانُ أَإِذا ما مِتُّ...﴾	مريم ٦٦	ج٣	٤٢٧
﴿... صِلِيّاً﴾	مريم ٧٠	ج٣	٤٢٧
﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيّاً﴾	مريم ٦٩	ج٣	٤٢٧
﴿أَوْلى بِها صِلِيّاً﴾	مريم ٧٠	ج٣	٤٢٧
﴿حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾	مريم ٧٢	ج٣	٤٢٨
﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾	مريم ٧٢	ج٣	٤٢٩
﴿كهيعص﴾	مريم ١	ج٤	٦٢
﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً﴾	مريم ٩٧	ج٤	٩٤
﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً﴾	مريم ٢٦	ج٤	٢٩٠
﴿فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ ...﴾	مريم ٢٩	ج٤	٢٩٠
﴿وَإِنِّي خِفْتُ الموالِيَ مِنْ وَرائِي وَكانَتِ...﴾	مريم ٥	ج٤	٣٢٨
﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾	مريم ٣٤	ج٤	٤٠٤
﴿وَما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾	مريم ٢٨	ج٤	٤١٩
﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً﴾	مريم ٩٥	ج٤	٤٤٢

﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْـمَهْدِ صَبِيًّا﴾	مريم ٢٩	ج٤	٤٥٢
﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْـمَهْدِ صَبِيّاً﴾	مريم ٢٩	ج٥	١٢
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا...﴾	مريم ٥	ج٥	٢٨
﴿...يَحْيى﴾	مريم ٧	ج٥	٢٨
﴿يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾	مريم ٧	ج٥	٢٨
﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ﴾	مريم ١٨	ج٥	٢٩
﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾	مريم ٩	ج٥	٣٠
﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنا﴾	مريم ٣٨	ج٥	٤٠
﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْـمَهْدِ صَبِيّاً﴾	مريم ٢٩	ج٥	٤٤
﴿وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾	مريم ٦١	ج٥	٦٠
﴿وَيَقُولُ الإِنْسانُ أَإِذا ما مِتُّ...﴾	مريم ٦٦	ج٥	٧٨
﴿... وارِدُها﴾	مريم ٧١	ج٥	٧٨
﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ ...﴾	مريم ٢٦	ج٥	٨١
﴿وَحَناناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكاةً﴾	مريم ١٣	ج٥	١٠٥
﴿لأَرْجُمَنَّكَ﴾	مريم ٤٦	ج٥	١٠٥

سورة طه

﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾	طه ٨٥	ج١	٤٧
﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ﴾	طه ١٢٠	ج١	١٠٧
﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى﴾	طه ٦٩	ج١	١٦٩
﴿إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى﴾	طه ٣	ج١	١٨٦
﴿اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى﴾	طه ٤٣	ج١	٢١٨
﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾	طه ٤٤	ج١	٢١٨
﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾	طه ٥	ج١	٢٦٣
﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾	طه ٥	ج١	٢٦٥
﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾	طه ٤١	ج١	٢٩٩
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِي﴾	طه ٣٩	ج١	٣٠٠
﴿فَقَبَضْت قَبْضَةً﴾	طه ٩٦	ج١	٣١٦
﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى﴾	طه ٨١	ج١	٣٣٩
﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ﴾	طه ٧٥	ج١	٤١٨
﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً﴾	طه ١٠	ج٢	٤٨
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً...﴾	طه ٨٢	ج٢	٦٦
﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾	طه ٨٥	ج٢	٧٥

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ﴾	طه ٧٩	ج٢	٧٥
﴿وَأَضَلَّ فِـرْعَوْنُ قَوْمَـهُ﴾	طه ٧٩	ج٢	٧٨
﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾	طه ٨٥	ج٢	٧٩
﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾	طه ٨٥	ج٢	٩٠
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾	طه ١١٥	ج٢	١٧٦
﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾	طه ٨٥	ج٢	٢١٢
﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾	طه ٤٠	ج٢	٢١٢
﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾	طه ٨٥	ج٢	٢١٤
﴿مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ﴾	طه ٥٥	ج٢	٢٢٧
﴿وَلَقَدْ أَرَيْناهُ آياتِنا كُلَّها﴾	طه ٥٦	ج٢	٢٣٨
﴿وَأَلْـقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا﴾	طه ٦٩	ج٢	٢٦٥
﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى﴾	طه ١١٤	ج٢	٢٨٣
﴿فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ﴾	طه ٧٢	ج٢	٢٨٣
﴿فَأَكَلا مِنْها﴾	طه ١٢١	ج٢	٣٤٢
﴿وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ﴾	طه ١٢١	ج٢	٣٤٣
﴿فَغَوى﴾	طه ١٢١	ج٢	٣٤٤
﴿فَقُلْنا يا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ...﴾	طه ١١٧	ج٢	٣٤٦
﴿فَتَشْقى﴾	طه ١١٧	ج٢	٣٤٦
﴿فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما﴾	طه ١٢١	ج٢	٣٤٦

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ...﴾	طه ١١٥	ج٢	٣٥٢
﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾	طه ١١٥	ج٢	٣٥٣
﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي﴾	طه ٢٩	ج٢	٤٣٦
﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى﴾	طه ٣٦	ج٢	٤٣٧
﴿فَإِذا حِبالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ...﴾	طه ٦٦	ج٢	٤٣٨
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾	طه ٦٧	ج٢	٤٣٩
﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلى﴾	طه ٦٨	ج٢	٤٣٩
﴿فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾	طه ١١	ج٢	٤٣٩
﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾	طه ١٢	ج٢	٤٤٠
﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ﴾	طه ٨٨	ج٢	٤٤١
﴿يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾	طه ٩٤	ج٢	٤٤٧
﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾	طه ٩٤	ج٢	٤٤٧
﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى﴾	طه ٣٦	ج٢	٤٤٩
﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾	طه ٢٥	ج٢	٤٤٩
﴿وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾	طه ١١٥	ج٢	٤٥٦
﴿وَصَرَّفْنا فِيهِ﴾	طه ١١٢	ج٣	١١
﴿طه ما أَنْزَلْنا...﴾	طه ١	ج٣	٩١
﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي ...﴾	طه ٢٩	ج٣	١١٤
﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي﴾	طه ٢٩	ج٣	١٢٦

﴿إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى﴾	طه ٣	ج٣	٢٣٤
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ...﴾	طه ١٣٢	ج٣	٢٥٧
﴿وَلَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً﴾	طه ١٢٩	ج٣	٣٧٩
﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ...﴾	طه ١٢٨	ج٣	٣٧٩
﴿مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ﴾	طه ٥٥	ج٣	٣٩٠
﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾	طه ١٢٤	ج٣	٣٩٥
﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى﴾	طه ١٢٤	ج٣	٤٠٩
﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى﴾	طه ٧٤	ج٣	٤٦١
﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها﴾	طه ١٥	ج٣	٤٦٦
﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾	طه ١٢٠	ج٣	٤٧٧
﴿فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى﴾	طه ٢٠	ج٤	٢٧
﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ﴾	طه ٧٨	ج٤	٣٩
﴿وَأَطْرافَ النَّهارِ﴾	طه ١٣٠	ج٤	٤١٣
﴿فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى﴾	طه ٤٩	ج٤	٤٣٠
﴿إِنْ هذانِ لَساحِرانِ﴾	طه ٦٣	ج٤	٤٥٨
﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَما ...﴾	طه ٦	ج٤	٤٧٣
﴿لاتَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾	طه ٩٤	ج٥	١٢
﴿وَأَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا﴾	طه ٦٩	ج٥	١٨
﴿سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الأُولى﴾	طه ٢١	ج٥	٣٢

﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى﴾	طه ٧	ج٥	٣٣
﴿وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾	طه ١٧	ج٥	٤٢
﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْـجَنَّةِ فَتَشْقى﴾	طه ١١٧	ج٥	٥٠
﴿فَتابَ عَلَيْهِ﴾	طه ١٢٢	ج٥	٥٠
﴿قالَ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى﴾	طه ٤٩	ج٥	٥٠
﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ﴾	طه ١٠	ج٥	٥٩
﴿لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى﴾	طه ٧٤	ج٥	٨٧
﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْـعَرْشِ اسْتَوى﴾	طه ٥	ج٥	٩٠
﴿لِتَشْقى إِلاَّ تَذْكِرَةً﴾	طه ٢	ج٥	٩٧
﴿لَوْ لا يَأْتِينا﴾	طه ١٣٣	ج٥	٩٩
﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	طه ٧١	ج٥	١٠٠
﴿هَلْ أَتاكَ﴾	طه ٩	ج٥	١٠١

سورة الأنبياء

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾	الأنبياء ١٠٥	ج١	٥٤
﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾	الأنبياء ١٩	ج١	٩٠
﴿سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ...﴾	الأنبياء ٢٦	ج١	٩٠
﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ...﴾	الأنبياء ٢٩	ج١	٩٥
﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ...﴾	الأنبياء ٢٦	ج١	١٠٠
﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ﴾	الأنبياء ٢٩	ج١	١٠٠
﴿وَمِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ...﴾	الأنبياء ٨٢	ج١	١١٦
﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ﴾	الأنبياء ٣٠	ج١	١٣٦
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾	الأنبياء ١٠٥	ج١	١٧٤
﴿ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ...﴾	الأنبياء ٥٢	ج١	١٩٤
﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ﴾	الأنبياء ١١٠	ج١	٢١١
﴿ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾	الأنبياء ٢	ج١	٢٣٩
﴿ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾	الأنبياء ٢	ج١	٢٤٠
﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾	الأنبياء ٢	ج١	٢٤٠
﴿وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ﴾	الأنبياء ٥٠	ج١	٢٤٠
﴿وَهذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ﴾	الأنبياء ٥٠	ج١	٢٤٤

﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾	الأنبياء ٨٢	ج١	٣٢٧
﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ...﴾	الأنبياء ٢١	ج١	٤٠٢
﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ...﴾	الأنبياء ٢٦	ج١	٤١٤
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾	الأنبياء ٩٤	ج٢	١١
﴿أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ﴾	الأنبياء ٦٢	ج٢	١٧
﴿فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ﴾	الأنبياء ١٠٩	ج٢	١٦٩
﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء ١١٢	ج٢	١٧٤
﴿قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء ١١٢	ج٢	١٧٥
﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء ١١٢	ج٢	١٧٧
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾	الأنبياء ١١١	ج٢	٢١٥
﴿لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لاَتَّخَذْناهُ﴾	الأنبياء ١٧	ج٢	٢٢٦
﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾	الأنبياء ٣٥	ج٢	٢٥٤
﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾	الأنبياء ٢٣	ج٢	٣٠٧
﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلّا رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾	الأنبياء ٧	ج٢	٣٢٦
﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾	الأنبياء ١٠٣	ج٢	٣٣٨
﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ قالَ بَلْ...﴾	الأنبياء ٦٢	ج٢	٣٦٨
﴿إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ﴾	الأنبياء ٦٣	ج٢	٣٦٨
﴿فَسْئَلُوهُمْ﴾	الأنبياء ٦٣	ج٢	٣٦٩
﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ﴾	الأنبياء ٦٩	ج٢	٣٨٤

﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء ١١٢	ج٢	٣٨٦
﴿وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ﴾	الأنبياء ٩٠	ج٢	٣٩٤
﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ قالَ بَلْ...﴾	الأنبياء ٦٢	ج٢	٤٢٣
﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾	الأنبياء ٨٣	ج٢	٤٢٤
﴿فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	الأنبياء ٧	ج٢	٤٥١
﴿وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ ...﴾	الأنبياء ٧٨	ج٢	٤٦٥
﴿وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾	الأنبياء ٧٩	ج٢	٤٦٦
﴿وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ﴾	الأنبياء ٨١	ج٢	٤٧٤
﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾	الأنبياء ٨١	ج٢	٤٧٤
﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ...﴾	الأنبياء ٨٧	ج٢	٤٨٥
﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾	الأنبياء ٨٧	ج٢	٤٨٥
﴿فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ...﴾	الأنبياء ٨٧	ج٢	٤٨٦
﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾	الأنبياء ٩١	ج٢	٤٨٩
﴿فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا﴾	الأنبياء ٩١	ج٢	٤٨٩
﴿إِنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	الأنبياء ٩٨	ج٢	٥٠٠
﴿أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها﴾	الأنبياء ١٠١	ج٢	٥٠١
﴿فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾	الأنبياء ٥	ج٣	٣٣
﴿وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ﴾	الأنبياء ١٠٧	ج٣	٣٥
﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾	الأنبياء ٧	ج٣	١٠٣

﴿لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ﴾	الأنبياء ٨٩	ج٣	١٦٦
﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾	الأنبياء ٢٣	ج٣	١٩١
﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾	الأنبياء ٧٣	ج٣	٢٢٣
﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾	الأنبياء ٧	ج٣	٢٥٦
﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضى﴾	الأنبياء ٢٨	ج٣	٢٦٦
﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا﴾	الأنبياء ١٠٤	ج٣	٣٩٠
﴿كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾	الأنبياء ١٠٤	ج٣	٤٠٧
﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾	الأنبياء ١٠٣	ج٣	٤٢٦
﴿أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾	الأنبياء ١٠١	ج٣	٤٢٦
﴿أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ﴾	الأنبياء ٩٨	ج٣	٤٢٨
﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾	الأنبياء ٤٧	ج٣	٤٤٤
﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضى﴾	الأنبياء ٢٨	ج٣	٤٦٩
﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء ١١٢	ج٤	٨
﴿رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء ١١٢	ج٤	١١
﴿خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي...﴾	الأنبياء ٣٧	ج٤	٤٣
﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ﴾	الأنبياء ٧٨	ج٤	٨١
﴿ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ﴾	الأنبياء ٥٢	ج٤	٣١١
﴿فَنَفَخْنا فِيْهَا مِنْ رُوحِنا﴾	الأنبياء ٩١	ج٤	٣٩٨
﴿لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً﴾	الأنبياء ٨١	ج٤	٤٠١

﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ...﴾	الأنبياء ٦٣	ج٤	٤١٠
﴿وَجَعَلْناها وَابْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ﴾	الأنبياء ٩١	ج٤	٤٢٧
﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا ...﴾	الأنبياء ٧٨	ج٤	٤٢٩
﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ ...﴾	الأنبياء ٧	ج٤	٤٤٤
﴿أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً﴾	الأنبياء ٣٠	ج٤	٤٤٤
﴿وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾	الأنبياء ٩٥	ج٤	٤٧٩
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ...﴾	الأنبياء ٩٤	ج٤	٤٧٩
﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾	الأنبياء ١٠٣	ج٥	٢٨
﴿قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	الأنبياء ١١٢	ج٥	٤٠
﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هذا﴾	الأنبياء ٦٢	ج٥	٤٢
﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ...﴾	الأنبياء ٣٠	ج٥	٥٤
﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	الأنبياء ٣	ج٥	٥٤
﴿لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ﴾	الأنبياء ٦٥	ج٥	٦٤
﴿لاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا﴾	الأنبياء ١٧	ج٥	٩٩
﴿وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾	الأنبياء ٨	ج٥	١٠٢

سورة الحج

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها﴾	الحج ٤٦	ج١	٨٠
﴿فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى ...﴾	الحج ٤٦	ج١	٨٠
﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْـمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾	الحج ٧٥	ج١	٩١
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمواتِ وَمَنْ...﴾	الحج ١٨	ج١	١٢٤
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	الحج ١	ج١	١٤٧
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	الحج ٣	ج١	١٩٣
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ...﴾	الحج ٧٣	ج١	٢٠١
﴿...عَزِيزٌ﴾	الحج ٧٤	ج١	٢٠١
﴿فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها﴾	الحج ٤٥	ج١	٢٦٣
﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾	الحج ٧٦	ج١	٣٧٢
﴿ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ﴾	الحج ١٠	ج٢	١٢
﴿وَافْعَلُوا الْـخَيْرَ﴾	الحج ٧٧	ج٢	١٣
﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ﴾	الحج ٤١	ج٢	٢٦
﴿ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	الحج ٧٨	ج٢	١١٨
﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْـمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾	الحج ٧٥	ج٢	٣١٩
﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ﴾	الحج ٦٠	ج٢	٣٣١

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً﴾	الحج ٢٧	ج٢	٣٨٤
﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾	الحج ٩٤	ج٣	١١
﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ...﴾	الحج ٥٢	ج٣	١٥
﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ ...﴾	الحج ٧٥	ج٣	٢٢٢
﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ﴾	الحج ٧٨	ج٣	٢٥٨
﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾	الحج ٤٠	ج٣	٢٦٥
﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾	الحج ٧٥	ج٣	٢٨٨
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ...﴾	الحج ١	ج٣	٤١٠
﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾	الحج ٤٧	ج٣	٤٢٤
﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ...﴾	الحج ٥٥	ج٣	٤٥٦
﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى﴾	الحج ٢	ج٣	٤٦١
﴿وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	الحج ٤٦	ج٤	٣٩
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾	الحج ٧٧	ج٤	١٣٤
﴿وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ﴾	الحج ٤٠	ج٤	١٣٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...﴾	الحج ٧٧	ج٤	١٤٣
﴿ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	الحج ٧٨	ج٤	١٦٠
﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	الحج ٧٨	ج٤	١٨٢
﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾	الحج ٧٧	ج٤	١٨٥
﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	الحج ٧٨	ج٤	٢٠٣

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً ...﴾	الحج ٢٧	ج٤	٢١٢
﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ﴾	الحج ٢٨	ج٤	٢١٢
﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ ...﴾	الحج ٣٤	ج٤	٢١٣
﴿ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	الحج ٣٣	ج٤	٢١٨
﴿فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ...﴾	الحج ٢٨	ج٤	٢٢١
﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾	الحج ٢٩	ج٤	٢٢٢
﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	الحج ٧٨	ج٤	٢٣١
﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾	الحج ٧٧	ج٤	٢٥٥
﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾	الحج ٧٧	ج٤	٢٩٣
﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	الحج ٧٨	ج٤	٢٩٤
﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ...﴾	الحج ٣٢	ج٤	٣٠٦
﴿لَكُمْ فِيها مَنافِعُ﴾	الحج ٣٣	ج٤	٣٠٦
﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ﴾	الحج ٣٦	ج٤	٣٠٦
﴿فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾	الحج ٣٦	ج٤	٣٠٧
﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	الحج ٣٠	ج٤	٣١٧
﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾	الحج ٤٧	ج٤	٤٠٧
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ...﴾	الحج ٥٧	ج٤	٤٣٧
﴿خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾	الحج ١٩	ج٤	٤٦٠
﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾	الحج ١٩	ج٤	٤٦١

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثانِ﴾	الحج ٣٠	ج٤	٤٩٠
﴿وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	الحج ٤٦	ج٥	٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ...﴾	الحج ٢٥	ج٥	٢٠
﴿سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ﴾	الحج ٢٥	ج٥	٢٠
﴿وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾	الحج ٣٦	ج٥	٤٠
﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾	الحج ٥	ج٥	٤٧
﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾	الحج ١٩	ج٥	٥٢
﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي﴾	الحج ٦٥	ج٥	٥٣
﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما ...﴾	الحج ٢	ج٥	٨٧
﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾	الحج ٤٨	ج٥	٩٨
﴿وَصَلَواتٌ﴾	الحج ٤٠	ج٥	١٠٥

سورة المؤمنون

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾	المؤمنون ١٢	ج١	٦٧
﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ﴾	المؤمنون ٩٧	ج١	١١٠
﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾	المؤمنون ٢٨	ج١	٢٦٥
﴿وَاصْنَعِ الْـفُلْكَ بِأَعْيُنِنا﴾	المؤمنون ٢٧	ج١	٣٠٠
﴿وَوَحْيِنَا﴾	المؤمنون ٢٧	ج١	٣٠١
﴿نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْـخَيْراتِ﴾	المؤمنون ٥٦	ج١	٣٢٥
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْـمُؤْمِنُونَ﴾	المؤمنون ١	ج٢	١٥
﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ﴾	المؤمنون ٩٧	ج٢	٧٨
﴿أَحْسَنُ الْـخالِقِينَ﴾	المؤمنون ١٤	ج٢	٢٠٨
﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾	المؤمنون ١٠٦	ج٢	٢٢٨
﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ...﴾	المؤمنون ٩٩	ج٢	٢٣٤
﴿اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ﴾	المؤمنون ١٠٨	ج٢	٣٣٦
﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ﴾	المؤمنون ١٠١	ج٣	٢٦١
﴿يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾	المؤمنون ٥١	ج٣	٣٦١
﴿أَحْسَنُ الْـخالِقِينَ﴾	المؤمنون ١٤	ج٣	٣٦٨
﴿إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾	المؤمنون ٩٩	ج٣	٣٨٥
﴿حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْـمَوْتُ قالَ رَبِّ...﴾	المؤمنون ٩٩	ج٣	٣٨٥

﴿اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ﴾	المؤمنون ١٠٨	ج٣	٤١٢
﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ﴾	المؤمنون ١٠٧	ج٣	٤١٣
﴿اخْسَؤُا فِيها وَلا تُكَلِّمُونِ﴾	المؤمنون ١٠٨	ج٣	٤١٣
﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ﴾	المؤمنون ١٠١	ج٣	٤١٧
﴿أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ﴾	المؤمنون ١٠	ج٣	٤٧٨
﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾	المؤمنون ١١	ج٣	٤٧٨
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلاَّ...﴾	المؤمنون ٥	ج٤	٩٦
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلاَّ...﴾	المؤمنون ٥	ج٤	٢٣٩
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلاَّ...﴾	المؤمنون ٥	ج٤	٢٥٤
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلاَّ...﴾	المؤمنون ٥	ج٤	٢٧٩
﴿مِمَّا فِي بُطُونِها﴾	المؤمنون ٢١	ج٤	٣٩٩
﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾	المؤمنون ١١	ج٤	٤١٨
﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾	المؤمنون ٥٠	ج٤	٤٢٢
﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾	المؤمنون ٤٠	ج٤	٤٤٠
﴿أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ ...﴾	المؤمنون ٦١	ج٤	٤٨١
﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا﴾	المؤمنون ٣٧	ج٤	٤٨٣
﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾	المؤمنون ٢٠	ج٥	١٢
﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا﴾	المؤمنون ٤٧	ج٥	٤٢
﴿قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾	المؤمنون ٩٩	ج٥	٥٥

﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾	المؤمنون ١١	ج٥	٧٢
﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ ...﴾	المؤمنون ١١٧	ج٥	٨٦
﴿أَلَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ﴾	المؤمنون ١٠٥	ج٥	٩٦
﴿وَهُمْ لَها سابِقُونَ﴾	المؤمنون ٦١	ج٥	١٠٢

سورة النور

﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ﴾	النور ٦١	ج١	٧٨
﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ...﴾	النور ٣١	ج١	٧٨
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ ...﴾	النور ٤١	ج١	١١٩
﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾	النور ٤١	ج١	١٢٣
﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ...﴾	النور ٤٥	ج١	١٣٥
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ﴾	النور ٤٥	ج١	١٣٥
﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	النور ٤٥	ج١	١٣٥
﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	النور ٤٥	ج١	١٣٦
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما...﴾	النور ٢	ج١	١٤٤
﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾	النور ٤	ج١	١٤٤
﴿كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا...﴾	النور ٣٩	ج١	١٤٦
﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ﴾	النور ٣١	ج١	١٦٠
﴿ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾	النور ٣٣	ج١	٣١٢
﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾	النور ٣٥	ج١	٣٥٣
﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾	النور ٣٥	ج١	٣٥٣
﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً﴾	النور ٣١	ج٢	١٣
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما ...﴾	النور ٢	ج٢	١٦

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ الْسِنَتُهُمْ﴾	النور ٢٤	ج٢	٤٣
﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾	النور ٣٥	ج٢	٦٧
﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾	النور ٤٠	ج٢	٦٧
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ...﴾	النور ٦٣	ج٢	٢١٤
﴿الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ...﴾	النور ٢٦	ج٢	٣١٩
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ﴾	النور ٤٥	ج٢	٣٧١
﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ﴾	النور ٢	ج٢	٤٧٨
﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾	النور ٤١	ج٢	٤٨٤
﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ...﴾	النور ٦٢	ج٣	٢١
﴿إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ﴾	النور ٣١	ج٣	١٤٥
﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا ...﴾	النور ٥٥	ج٣	٢١٤
﴿وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾	النور ٢	ج٣	٢٥٩
﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا ...﴾	النور ٥٥	ج٣	٢٨١
﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي...﴾	النور ٥٥	ج٣	٢٨٤
﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾	النور ٢٢	ج٣	٢٩٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي ...﴾	النور ١٩	ج٣	٣٤٢
﴿وَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا﴾	النور ٤	ج٣	٣٤٤
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ...﴾	النور ٣	ج٣	٣٥٤
﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ الْسِنَتُهُمْ﴾	النور ٢٤	ج٣	٤٢٠

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ ...﴾	النور ٢٤	ج٣	٤٤٦
﴿يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ﴾	النور ٣٧	ج٣	٤٥٠
﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾	النور ٤٠	ج٣	٤٦٦
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾	النور ٦٣	ج٤	٧٣
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما﴾	النور ٢	ج٤	٧٩
﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً...﴾	النور ٤	ج٤	٨٥
﴿...هُمُ الْفاسِقُونَ﴾	النور ٤	ج٤	٨٥
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾	النور ٦٣	ج٤	١١٥
﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْسِنَتِكُمْ﴾	النور ١٥	ج٤	١٢٤
﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ﴾	النور ٣٢	ج٤	٢١٧
﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها﴾	النور ٣١	ج٤	٢٤١
﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ﴾	النور ٣٢	ج٤	٢٤٢
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ...﴾	النور ٦	ج٤	٢٧٢
﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	النور ٢	ج٤	٢٧٣
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ...﴾	النور ٤	ج٤	٢٧٣
﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ...﴾	النور ٣٢	ج٤	٢٨٢
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً...﴾	النور ٢٩	ج٤	٢٨٨
﴿فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾	النور ٣٣	ج٤	٢٩٨
﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...﴾	النور ٣١	ج٤	٣٣١

﴿...أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾	النور ٣١	ج٤	٣٣١
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي...﴾	النور ٢	ج٤	٣٣٥
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ﴾	النور ٤	ج٤	٣٣٦
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ...﴾	النور ٤	ج٤	٣٤٢
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ...﴾	النور ٤	ج٤	٣٥٥
﴿أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا...﴾	النور ٤	ج٤	٣٥٥
﴿إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾	النور ٥	ج٤	٣٥٦
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي...﴾	النور ٢	ج٤	٣٧٦
﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلاَّ زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً...﴾	النور ٣	ج٤	٣٨٠
﴿وَأَنْكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ﴾	النور ٣٢	ج٤	٣٨١
﴿وَلا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ...﴾	النور ٦١	ج٤	٣٨١
﴿...أَشْتاتاً﴾	النور ٦١	ج٤	٣٨١
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ ...﴾	النور ٦١	ج٤	٣٨٥
﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ﴾	النور ٣٣	ج٤	٤١٩
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ ...﴾	النور ٢	ج٤	٤٤٨
﴿أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾	النور ٢٦	ج٤	٤٦٠
﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	النور ٢	ج٤	٤٦١
﴿سُورَةٌ أَنْزَلْناها﴾	النور ١	ج٤	٤٦٣
﴿لَوْ لا جاؤُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ﴾	النور ١٣	ج٤	٤٦٩

﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْـمُؤْمِنُونَ﴾	النور ١٢	ج٤	٤٦٩
﴿كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً...﴾	النور ٣٩	ج٤	٤٧٢
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾	النور ٣٠	ج٤	٤٨٧
﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾	النور ٣٠	ج٥	١٣
﴿يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾	النور ٦٣	ج٥	١٣
﴿لَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾	النور ١٠	ج٥	١٩
﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ﴾	النور ٤٣	ج٥	٢٣
﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾	النور ٢	ج٥	٤٩
﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾	النور ٢	ج٥	٥٢
﴿أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾	النور ٢٦	ج٥	٥٢
﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ...﴾	النور ٤٥	ج٥	٦٤
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْـمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ...﴾	النور ٤	ج٥	٧٧
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ﴾	النور ٣٠	ج٥	٧٩
﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾	النور ٣٥	ج٥	٨٣
﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾	النور ١٥	ج٥	٩٣
﴿وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما﴾	النور ٢	ج٥	١٠٦
﴿الْـمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾	النور ٣٥	ج٥	١٠٦
﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾	النور ٣٠	ج٥	١٠٨

سورة الفرقان

﴿أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ﴾	الفرقان ٤٥	ج١	١٨٦
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	الفرقان ٢	ج١	٢٠٨
﴿إِفْكٌ افْتَراهُ﴾	الفرقان ٤	ج١	٢٣٩
﴿نَزَّلَ الْفُرْقانَ﴾	الفرقان ١	ج١	٢٤١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شاءَ ...﴾	الفرقان ٤٥	ج١	٣١٦
﴿أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾	الفرقان ٤٥	ج١	٣٧٦
﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا﴾	الفرقان ٢١	ج١	٣٧٩
﴿لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنَا﴾	الفرقان ٢١	ج١	٣٩٢
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً﴾	الفرقان ٦٢	ج٢	١٠٣
﴿وَلكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآباءَهُمْ﴾	الفرقان ١٨	ج٢	١٦٤
﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾	الفرقان ٣١	ج٢	١٩٤
﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	الفرقان ٥٩	ج٢	٢٠٤
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾	الفرقان ٢	ج٢	٢٠٧
﴿وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾	الفرقان ٢٠	ج٢	٢١٠
﴿وَقالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً﴾	الفرقان ٨	ج٣	٧٨
﴿وَقالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ﴾	الفرقان ٧	ج٣	٩١
﴿وَيَمْشِي فِي الأَسْواقِ﴾	الفرقان ٧	ج٣	٩١

﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ﴾	الفرقان ٢٠	ج٣	٩١
﴿مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ...﴾	الفرقان ٢٠	ج٣	٩١
﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا ...﴾	الفرقان ٧٤	ج٣	١٨٥
﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذاباً كَبِيراً﴾	الفرقان ١٩	ج٣	٣٥٥
﴿سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾	الفرقان ١٢	ج٣	٤١٩
﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً﴾	الفرقان ١٣	ج٣	٤١٩
﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ ...﴾	الفرقان ٦٨	ج٣	٤٥٨
﴿سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾	الفرقان ١٢	ج٣	٤٦٢
﴿إِنْ كادَ لَيُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها﴾	الفرقان ٤٢	ج٣	٤٦٣
﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾	الفرقان ٤٨	ج٤	١٠٢
﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾	الفرقان ٤٨	ج٤	١٤٠
﴿وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً﴾	الفرقان ٤٨	ج٤	١٤١
﴿بَلْدَةً مَيْتاً﴾	الفرقان ٤٩	ج٤	٣٩٨
﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً﴾	الفرقان ٢٤	ج٤	٤٩٨
﴿وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾	الفرقان ١١	ج٥	٧٣
﴿إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَها﴾	الفرقان ١٢	ج٥	٧٣
﴿فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾	الفرقان ٥٩	ج٥	١٠٠
﴿لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا﴾	الفرقان ٤٢	ج٥	١٠٨

سورة الشعراء

﴿رَبُّ الْـمَشْرِقِ وَالْـمَغْرِبِ﴾	الشعراء ٢٨	ج١	٥٩
﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ﴾	الشعراء ٨٩	ج١	٧٥
﴿وَيَضِيْقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾	الشعراء ١٣	ج١	٧٦
﴿كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِي قُلُوبِ الْـمُجْرِمِينَ﴾	الشعراء ٢٠٠	ج١	٧٩
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾	الشعراء ٧٧	ج١	٩٩
﴿وَإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾	الشعراء ٨٠	ج١	١٦١
﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	الشعراء ١٩٥	ج١	٢٤٣
﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً﴾	الشعراء ٤	ج٢	٩٨
﴿فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ﴾	الشعراء ٤	ج٢	٩٩
﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ...﴾	الشعراء ٤	ج٢	١٠٤
﴿وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾	الشعراء ٨٧	ج٢	١٧٥
﴿وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾	الشعراء ٨٧	ج٢	١٧٧
﴿فَالْقِيَ السَّحَرَةُ...﴾	الشعراء ٤٦	ج٢	٢٩٣
﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾	الشعراء ١٤	ج٢	٤٣٤
﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ ...﴾	الشعراء ١٩	ج٢	٤٣٤
﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً﴾	الشعراء ١٨	ج٢	٤٣٤

﴿قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	الشعراء ٢٠	ج٢	٤٣٥
﴿أَنِ ائْتِ الْـقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	الشعراء ١٠	ج٢	٤٣٦
﴿إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾	الشعراء ١٢	ج٢	٤٣٦
﴿فَأَرْسِلْ إِلى هَارُونَ﴾	الشعراء ١٣	ج٢	٤٣٦
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾	الشعراء ٢١٤	ج٣	١١
﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا ...﴾	الشعراء ٥١	ج٣	٥٧
﴿الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾	الشعراء ٢١٨	ج٣	٧٦
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾	الشعراء ٢١٤	ج٣	١١٢
﴿الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾	الشعراء ٢١٨	ج٣	٢٦٣
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾	الشعراء ٢١٤	ج٣	٣٠٤
﴿فَما لَنَا مِنْ شافِعِينَ﴾	الشعراء ١٠٠	ج٣	٤٦٩
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ﴾	الشعراء ١٠٢	ج٣	٤٧٠
﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	الشعراء ١٩٥	ج٤	١٧٠
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرانَ مِنَ الْـعالَمِينَ وَتَذَرُونَ...﴾	الشعراء ١٦٥	ج٤	٢٥٠
﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْـجِبالِ بُيُوتاً﴾	الشعراء ١٤٩	ج٤	٢٨٩
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي...﴾	الشعراء ١٩٧	ج٤	٤٠٨
﴿فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾	الشعراء ٤	ج٤	٤١١
﴿فَأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْـعالَمِينَ﴾	الشعراء ١٦	ج٤	٤٢٧
﴿الْـفُلْكِ الْـمَشْحُونِ﴾	الشعراء ١١٩	ج٤	٤٤٧

﴿وَما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾	الشعراء ١١٢	ج٥	١٢
﴿فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ...﴾	الشعراء ٦٣	ج٥	١٨
﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرانَ﴾	الشعراء ١٦٥	ج٥	٤٢
﴿فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ﴾	الشعراء ١٥٢	ج٥	٤٦
﴿فَأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾	الشعراء ١٦	ج٥	٥٠
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾	الشعراء ٧٧	ج٥	٥٣
﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾	الشعراء ١١٩	ج٥	٥٤
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾	الشعراء ٧٧	ج٥	٦٤
﴿إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾	الشعراء ٧٧	ج٥	٦٥
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾	الشعراء ٧٧	ج٥	٧٦

سورة النمل

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾	النمل ٢٢	ج١	١٢٠
﴿قالَتْ نَمْلَةٌ﴾	النمل ١٨	ج١	١٢١
﴿وَجَدْتُها وَقَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ..﴾	النمل ٢٤	ج١	١٢١
﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ﴾	النمل ٢٤	ج١	١٢١
﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾	النمل ٢٤	ج١	١٢١
﴿فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾	النمل ٢٤	ج١	١٢٢
﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لله الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي...﴾	النمل ٢٥	ج١	١٢٢
﴿قالَتْ نَمْلَةٌ﴾	النمل ١٨	ج١	١٢٢
﴿وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ﴾	النمل ٧٥	ج١	١٧٥
﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ﴾	النمل ٧٦	ج١	١٧٦
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	النمل ٥٢	ج١	١٨٥
﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	النمل ٢٣	ج١	٢٠٢
﴿طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتابٍ﴾	النمل ١	ج١	٢٤٣
﴿وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾	النمل ٢٣	ج١	٢٦٣
﴿وَكَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها﴾	النمل ٤٤	ج١	٣٢٠
﴿فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	النمل ٣٥	ج١	٣٦٤

﴿الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	النمل ٨٨	ج٢	٢٩
﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ...﴾	النمل ٢٤	ج٢	٧٨
﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ﴾	النمل ٢٤	ج٢	٨٩
﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾	النمل ٣٩	ج٢	١٢٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ﴾	النمل ٤	ج٢	١٩٣
﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	النمل ٢٣	ج٢	٢٠٤
﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾	النمل ٥٠	ج٢	٢٢٠
﴿قالُوا تَقاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾	النمل ٤٩	ج٢	٢٢٠
﴿دَمَّرْناهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	النمل ٥١	ج٢	٢٢٠
﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	النمل ٢٣	ج٢	٢٣٨
﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ماذا ...﴾	النمل ٢٨	ج٢	٢٤٨
﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَها﴾	النمل ٨	ج٢	٣٧١
﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾	النمل ٤٤	ج٢	٤٣٥
﴿لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾	النمل ١٠	ج٢	٤٦١
﴿إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾	النمل ١١	ج٢	٤٦٢
﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ﴾	النمل ١٦	ج٢	٤٧١
﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾	النمل ١٦	ج٢	٤٧٧
﴿ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾	النمل ٢٠	ج٢	٤٧٨
﴿لأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً﴾	النمل ٢١	ج٢	٤٧٨

﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾	النمل ٤٠	ج٢	٤٧٩
﴿نَكِّرُوا لَها عَرْشَها﴾	النمل ٤١	ج٢	٤٧٩
﴿وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾	النمل ٢٣	ج٢	٤٧٩
﴿نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي﴾	النمل ٤١	ج٢	٤٨٠
﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾	النمل ٤٠	ج٢	٤٨٠
﴿ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الغائِبِينَ...﴾	النمل ٢٠	ج٢	٤٨٣
﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾	النمل ٣٠	ج٢	٤٨٤
﴿وَجَدْتُها وَقَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ...﴾	النمل ٢٤	ج٢	٤٨٤
﴿وَقالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتابِ أَنَا ...﴾	النملَ ٤٠	ج٣	١٠٤
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾	النمل ٨٣	ج٣	٣٨٨
﴿فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ...﴾	النمل ١٠	ج٤	٢٩
﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	النمل ٢٣	ج٤	٩٣
﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً﴾	النمل ٥٢	ج٤	٢٨٩
﴿فَأَنْجَيْناهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ...﴾	النمل ٥٧	ج٤	٤٠٩
﴿وَصَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ...﴾	النمل ٤٣	ج٤	٤١٠
﴿قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ﴾	النمل ١٨	ج٤	٤١٠
﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾	النمل ٢٣	ج٤	٤٦٤
﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا﴾	النمل ٢٥	ج٤	٤٨٠

﴿ما تَرَكَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ﴾	النمل ٦١	ج٥	٢٣
﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ﴾	النمل ٢٨	ج٥	٣٨
﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	النمل ٣٥	ج٥	٥٠
﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾	النمل ٣٧	ج٥	٥٠
﴿يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا ...﴾	النمل ١٨	ج٥	٦٤
﴿قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا ...﴾	النمل ١٨	ج٥	٨١
﴿أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾	النمل ٢٢	ج٥	٨١
﴿عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾	النمل ١٦	ج٥	٨١

سورة القصص

﴿إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي﴾	القصص ٧٨	ج١	١٦٦
﴿وَآتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ﴾	القصص ٧٦	ج١	١٦٧
﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ...﴾	القصص ٧٩	ج١	١٦٨
﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾	القصص ٧٢	ج١	١٨٥
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى﴾	القصص ١٤	ج١	٢٦٦
﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى﴾	القصص ١٤	ج١	٢٦٧
﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	القصص ٨٨	ج١	٣٠٦
﴿لا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾	القصص ٧٦	ج٢	١٤
﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾	القصص ١٦	ج٢	١٧
﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي...﴾	القصص ٥٦	ج٢	٦١
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً﴾	القصص ٨	ج٢	١٦٣
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾	القصص ٨	ج٢	١٦٦
﴿هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا﴾	القصص ٦٣	ج٢	١٨٦
﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾	القصص ٤١	ج٢	١٩٨
﴿يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	القصص ٥٧	ج٢	٢٠٤
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً﴾	القصص ٨	ج٢	٢١٨

﴿قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾	القصص ١٦	ج٢	٢٢٥
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً﴾	القصص ٨	ج٢	٢٣٠
﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾	القصص ٩	ج٢	٢٣١
﴿وَما كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرى﴾	القصص ٥٩	ج٢	٢٤٧
﴿وَما كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرى...﴾	القصص ٥٩	ج٢	٢٧١
﴿إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الأَمْرَ﴾	القصص ٤٤	ج٢	٢٨٣
﴿فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ﴾	القصص ١٥	ج٢	٢٨٣
﴿فَلَمَّا قَضى مُوسَى الأَجَلَ﴾	القصص ٢٩	ج٢	٢٨٣
﴿أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ﴾	القصص ٣١	ج٢	٣٨٤
﴿يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ...﴾	القصص ٢٦	ج٢	٤٢٩
﴿... إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ﴾	القصص ٢٧	ج٢	٤٢٩
﴿عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ...﴾	القصص ٢٧	ج٢	٤٣٠
﴿فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ﴾	القصص ١٥	ج٢	٤٣٢
﴿هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ﴾	القصص ١٥	ج٢	٤٣٣
﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾	القصص ١٨	ج٢	٤٣٤
﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ﴾	القصص ١٤	ج٢	٤٣٤
﴿فَاغْفِرْ لِي﴾	القصص ١٦	ج٢	٤٣٦
﴿نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ...﴾	القصص ٣٠	ج٢	٤٤٠
﴿أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ﴾	القصص ٣١	ج٢	٤٤٠

﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ...﴾	القصص ٣١	ج٢	٤٦١
﴿لا تَخَفْ﴾	القصص ٣١	ج٢	٤٦١
﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾	القصص ٨٨	ج٣	٦٤
﴿وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا﴾	القصص ٧٧	ج٣	٦٥
﴿وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ...﴾	القصص ٧	ج٣	١٠٥
﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً﴾	القصص ٣٥	ج٣	١٢٦
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي...﴾	القصص ٥	ج٣	٢٠٢
﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾	القصص ٥	ج٣	٢٢٣
﴿إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾	القصص ٢٠	ج٣	٢٥٠
﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾	القصص ٥٦	ج٣	٢٧١
﴿وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾	القصص ٥٦	ج٣	٢٧١
﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	القصص ٥٦	ج٣	٢٧٢
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾	القصص ٨٥	ج٣	٣٨٩
﴿وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾	القصص ٧٨	ج٣	٤١٦
﴿وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ﴾	القصص ٢٣	ج٣	٤٢٨
﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولى وَالآخِرَةِ﴾	القصص ٧٠	ج٣	٤٨٢
﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾	القصص ٧٦	ج٤	١٨
﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ﴾	القصص ٣١	ج٤	٢٧
﴿ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ﴾	القصص ٧٦	ج٤	٤٣

﴿وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي...﴾	القصص ٩	ج٤	٢٤٥
﴿رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾	القصص ١٧	ج٤	٤٤٠
﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ﴾	القصص ٢٨	ج٥	١٥
﴿ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾	القصص ٧٦	ج٥	٣٨
﴿حَرَماً آمِناً﴾	القصص ٥٧	ج٥	٦٠
﴿وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾	القصص ٧٨	ج٥	٩٥
﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الأَنْباءُ﴾	القصص ٦٦	ج٥	١٠٦
﴿وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ﴾	القصص ٢٣	ج٥	١٠٧

سورة العنكبوت

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾	العنكبوت ٣٧	ج١	١٣٧
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَرَحْمَةً﴾	العنكبوت ٥١	ج١	١٨٦
﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾	العنكبوت ٣	ج١	٢٢٤
﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾	العنكبوت ٣	ج١	٢٢٤
﴿فَكُلاً أَخَذْنا بِذَنْبِهِ﴾	العنكبوت ٤٠	ج٢	١٠
﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾	العنكبوت ٦٩	ج٢	٥٠
﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾	العنكبوت ٦٩	ج٢	٥٥
﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ﴾	العنكبوت ٣٨	ج٢	١٩٤
﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾	العنكبوت ٣٨	ج٢	١٩٤
﴿وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾	العنكبوت ٣٨	ج٢	١٩٤
﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾	العنكبوت ١٧	ج٢	٢٠٨
﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا...﴾	العنكبوت ١	ج٢	٢١١
﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا...﴾	العنكبوت ١٢	ج٢	٢٦٠
﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾	العنكبوت ١٣	ج٢	٢٦١
﴿وَما كانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾	العنكبوت ٤٠	ج٢	٢٧١
﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا...﴾	العنكبوت ١	ج٢	٤٧٣

﴿وَقالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾	العنكبوت ٥٠	ج٣	٣٣
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ﴾	العنكبوت ٥١	ج٣	٣٣
﴿وَقالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ...﴾	العنكبوت ٥٠	ج٣	٣٤
﴿وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا...﴾	العنكبوت ٤٨	ج٣	٧٩
﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنا فِي ...﴾	العنكبوت ٢٧	ج٣	٢٣٨
﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾	العنكبوت ٣٣	ج٣	٢٣٩
﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾	العنكبوت ٣٢	ج٣	٢٣٩
﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ﴾	العنكبوت ٦٢	ج٣	٣٦٣
﴿وَآتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا﴾	العنكبوت ٢٧	ج٣	٣٦٦
﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ...﴾	العنكبوت ٢٥	ج٤	١٣
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ﴾	العنكبوت ٥١	ج٤	١٢٥
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً﴾	العنكبوت ٦٧	ج٤	٣٥٠
﴿أَوَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ﴾	العنكبوت ١٠	ج٤	٤٣١
﴿وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي...﴾	العنكبوت ٢٢	ج٤	٤٨٨
﴿وَلَمَّا أَنْ جاءَتْ﴾	العنكبوت ٣٣	ج٥	١٣
﴿وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا...﴾	العنكبوت ١٦	ج٥	٩٥
﴿...تُرْجَعُونَ﴾	العنكبوت ١٧	ج٥	٩٥
﴿فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ...﴾	العنكبوت ٢٤	ج٥	٩٥

سورة الروم

﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾	الروم ٢٥	ج١	٥٤
﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾	الروم ٣٠	ج١	٧٢
﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾	الروم ٣٠	ج١	٧٢
﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ﴾	الروم ٤٦	ج١	١٣٧
﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾	الروم ٨	ج١	١٨٦
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ ...﴾	الروم ٢٧	ج١	١٩٩
﴿فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللهِ...﴾	الروم ٥٠	ج١	٢٠١
﴿... قَدِيرٌ﴾	الروم ٥٠	ج١	٢٠١
﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ﴾	الروم ٣٨	ج١	٣٠٤
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾	الروم ٥٣	ج١	٣٠٥
﴿الَّذِينَ أَساؤُوا السُّوأى﴾	الروم ١٠	ج١	٣٨٣
﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ﴾	الروم ٥٧	ج١	٤٢٤
﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صالِحاً...﴾	الروم ٤٤	ج٢	١٠
﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها﴾	الروم ٣٠	ج٢	١٣٢
﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾	الروم ٣٠	ج٢	١٣٤
﴿وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ...﴾	الروم ٢٢	ج٢	٢٠٦

﴿وَكانَ حَقّاً عَلَيْنا نَصْرُ الْـمُؤْمِنِينَ﴾	الروم ٤٧	ج٣	٢٦٥
﴿فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾	الروم ٤٤	ج٣	٣٩٥
﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْـمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ﴾	الروم ٤	ج٤	٢٠
﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً﴾	الروم ٥١	ج٤	٤٠١
﴿وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ ...﴾	الروم ٤٩	ج٤	٤٨٥
﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ...﴾	الروم ٦	ج٤	٥٠٥
﴿وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْـبَرْقَ﴾	الروم ٢٤	ج٥	٣٢
﴿وَكانَ حَقّاً عَلَيْنا نَصْرُ الْـمُؤْمِنِينَ﴾	الروم ٤٧	ج٥	٣٧
﴿يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً﴾	الروم ٤٨	ج٥	٤٤
﴿أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً فَهُوَ ...﴾	الروم ٣٥	ج٥	٨٢
﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ...﴾	الروم ٤٦	ج٥	١٠٤
﴿ظَهَرَ الْـفَسادُ فِي الْـبَرِّ وَالْـبَحْرِ﴾	الروم ٤١	ج٥	١٠٧

سورة لقمان

﴿خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾	لقمان ١٠	ج١	٥٥
﴿أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ...﴾	لقمان ٣١	ج١	١٢٧
﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾	لقمان ١٢	ج١	٢٥٣
﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ﴾	لقمان ٢٢	ج١	٣٠٥
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ...﴾	لقمان ٢٥	ج١	٤٠٣
﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ...﴾	لقمان ١٢	ج٢	٩
﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾	لقمان ١٨	ج٢	١٢
﴿وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ﴾	لقمان ٣٣	ج٢	٢٢٦
﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾	لقمان ٣٤	ج٣	٨٨
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	لقمان ١٣	ج٣	٩٨
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	لقمان ١٣	ج٣	٣١٢
﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾	لقمان ٢٨	ج٣	٤٤٠
﴿خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾	لقمان ١٠	ج٤	٧٥
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ...﴾	لقمان ٦	ج٤	٣١٦
﴿ما خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ واحِدَةٍ﴾	لقمان ٢٨	ج٤	٤١٢
﴿وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾	لقمان ٣٤	ج٤	٤٤٣

﴿وَإِذْ قالَ لُقْمانُ﴾	لقمان ٣٤	ج٥	١٤
﴿وَما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ...﴾	لقمان ٣٤	ج٥	٤٧
﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ﴾	لقمان ١٩	ج٥	٤٨
﴿وَما تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَما...﴾	لقمان ٣٤	ج٥	٥٦
﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾	لقمان ٣٤	ج٥	٨٩

سورة السجدة

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْـمَوْتِ﴾	السجدة ١١	ج١	٩٦
﴿أَفَلا يَسْمَعُونَ﴾	السجدة ٢٦	ج١	١٨٥
﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾	السجدة ٧	ج١	٢٢٥
﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ..﴾	السجدة ٥	ج١	٢٧٠
﴿فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هذَا﴾	السجدة ١٤	ج١	٣٧٩
﴿جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾	السجدة ١٧	ج٢	١١
﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾	السجدة ٧	ج٢	٢٩
﴿أَإِذا ضَلَلْنا فِي الأَرْضِ﴾	السجدة ١٠	ج٢	٧٢
﴿وَلَوْ شِئْنا لآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾	السجدة ١٣	ج٢	١٠١
﴿وَلَوْ شِئْنا لآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾	السجدة ١٣	ج٢	١٠٤
﴿وَلكِنْ حَقَّ الْـقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ...﴾	السجدة ١٣	ج٢	١٠٥
﴿رَبَّنا أَبْصَرْنا﴾	السجدة ١٢	ج٢	١٠٥
﴿وَلَوْ شِئْنا لآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها﴾	السجدة ١٣	ج٢	١٠٥
﴿كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها﴾	السجدة ٢٠	ج٢	٢٥٩
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْـمَوْتِ﴾	السجدة ١١	ج٣	٣٨٢
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ﴾	السجدة ١١	ج٣	٣٨٥

﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾	السجدة ١٧	ج٣	٤٠٩
﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	السجدة ٥	ج٣	٤٢٤
﴿كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها﴾	السجدة ٢٠	ج٣	٤٥٤
﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ﴾	السجدة ١٦	ج٤	١٨٣
﴿كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾	السجدة ٢٠	ج٤	٤٠٠
﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا...﴾	السجدة ١٨	ج٤	٤٦٢

سورة الأحزاب

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ﴾	الأحزاب ٧	ج١	٧١
﴿ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾	الأحزاب ٤	ج١	٧٤
﴿وَإِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ...﴾	الأحزاب ١٠	ج١	٨٣
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ...﴾	الأحزاب ٧٢	ج١	١٣٨
﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ ...﴾	الأحزاب ٧	ج١	٢٥١
﴿وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾	الأحزاب ٥٣	ج١	٣٣٦
﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾	الأحزاب ٣٧	ج١	٣٣٧
﴿غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ﴾	الأحزاب ٥٣	ج١	٣٦٤
﴿لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾	الأحزاب ٢٤	ج٢	١١
﴿اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾	الأحزاب ٧٠	ج٢	١٣
﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ﴾	الأحزاب ٣٥	ج٢	١٥
﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾	الأحزاب ٦٧	ج٢	٧٥
﴿وَما مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾	الأحزاب ٥٠	ج٢	١١٥
﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ...﴾	الأحزاب ٣٣	ج٢	٢٥٥
﴿وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾	الأحزاب ٣٨	ج٢	٢٩٠
﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ ...﴾	الأحزاب ٣٦	ج٢	٢٩٦
﴿وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾	الأحزاب ٣٨	ج٢	٣٠٥
﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ...﴾	الأحزاب ٣٣	ج٢	٣٢٠

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا...﴾	الأحزاب ٦٩	ج٢	٤٥٧
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾	الأحزاب ٣٧	ج٣	١٦
﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾	الأحزاب ٣٧	ج٣	١٦
﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي ...﴾	الأحزاب ٣٧	ج٣	١٧
﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾	الأحزاب ٣٧	ج٣	١٨
﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾	الأحزاب ٣٧	ج٣	١٨
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ...﴾	الأحزاب ١	ج٣	٥٨
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ﴾	الأحزاب ١	ج٣	٧٠
﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	الأحزاب ٥٣	ج٣	٧٣
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾	الأحزاب ٣٣	ج٣	٧٣
﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ﴾	الأحزاب ١٠	ج٣	٨٦
﴿وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ...﴾	الأحزاب ١٥	ج٣	١٣٠
﴿ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ﴾	الأحزاب ٤٠	ج٣	١٨٨
﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ...﴾	الأحزاب ٣٣	ج٣	٢٠٧
﴿سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾	الأحزاب ٦٢	ج٣	٢١٤
﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	الأحزاب ٣٣	ج٣	٢٥٣
﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾	الأحزاب ٢٣	ج٣	٢٧٦
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ﴾	الأحزاب ٢٣	ج٣	٣٠٣
﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	الأحزاب ٢٤	ج٣	٣٤٨

﴿لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾	الأحزاب ٨	ج٣	٤٤٣
﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ...﴾	الأحزاب ٣٠	ج٣	٤٥٨
﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً...﴾	الأحزاب ٦٤	ج٣	٤٧٦
﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ﴾	الأحزاب ٣٧	ج٤	٣٥
﴿وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللهُ...﴾	الأحزاب ٣٦	ج٤	٧٣
﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	الأحزاب ٢١	ج٤	١١٥
﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	الأحزاب ٢١	ج٤	١١٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً ...﴾	الأحزاب ٤١	ج٤	١٧١
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا...﴾	الأحزاب ٥٦	ج٤	١٧٤
﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾	الأحزاب ٥	ج٤	٢١٣
﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيارَهُمْ﴾	الأحزاب ٢٧	ج٤	٢٢٤
﴿وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾	الأحزاب ٦	ج٤	٢٤٠
﴿وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾	الأحزاب ٥٣	ج٤	٢٤٠
﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما...﴾	الأحزاب ٤٩	ج٤	٢٤٨
﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما...﴾	الأحزاب ٤٩	ج٤	٢٦٣
﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ...﴾	الأحزاب ٤٩	ج٤	٢٧٧
﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾	الأحزاب ٥	ج٤	٢٨٧
﴿وَكانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُلاً﴾	الأحزاب ١٥	ج٤	٢٩٢

﴿وَلا تُطِعِ الكافِرِينَ وَالمُنافِقِينَ وَدَعْ أَذاهُمْ﴾	الأحزاب ٤٨	ج٤	٣٦٩
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ المُؤْمِناتِ...﴾	الأحزاب ٤٩	ج٤	٣٧٢
﴿... فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها﴾	الأحزاب ٤٩	ج٤	٣٧٢
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ...﴾	الأحزاب ٥٣	ج٤	٣٨١
﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾	الأحزاب ٦	ج٤	٣٨٤
﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ...﴾	الأحزاب ١٩	ج٤	٤١٢
﴿أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ﴾	الأحزاب ٦٦	ج٤	٤٣٤
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾	الأحزاب ٧٢	ج٤	٤٩٦
﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾	الأحزاب ١٠	ج٥	١١
﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾	الأحزاب ٦٧	ج٥	١١
﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً﴾	الأحزاب ١١	ج٥	٢١
﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾	الأحزاب ١٤	ج٥	٢١
﴿وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾	الأحزاب ٦	ج٥	٦٧
﴿وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ﴾	الأحزاب ٤٨	ج٥	٦٨
﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ﴾	الأحزاب ٥٠	ج٥	٩٠
﴿وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾	الأحزاب ٦٣	ج٥	١٠٥
﴿وَإِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ﴾	الأحزاب ١٠	ج٥	١٠٦

سورة سبأ

﴿أَهؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ قالُوا ...﴾	سبأ ٤٠	ج١	٩٩
﴿بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾	سبأ ٤١	ج١	٩٩
﴿وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ﴾	سبأ ٢١	ج١	١٠٥
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾	سبأ ٢٠	ج١	١١٢
﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾	سبأ ١٠	ج١	١٢٠
﴿وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلّا لِنَعْلَمَ﴾	سبأ ٢١	ج١	٢١٦
﴿وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً﴾	سبأ ١٠	ج١	٢٣٥
﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾	سبأ ١٠	ج١	٢٣٥
﴿وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾	سبأ ١٧	ج١	٤٢٧
﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ...﴾	سبأ ١٦	ج١	٤٢٧
﴿وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾	السبأ ١٧	ج٢	١١
﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي وَإِنِ...﴾	سبأ ٥٠	ج٢	١٨
﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي وَإِنِ...﴾	سبأ ٥٠	ج٢	٨٨
﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ﴾	سبأ ١٢	ج٢	١٧٣
﴿وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ﴾	سبأ ٢١	ج٢	١٩٠
﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِي﴾	سبأ ٥٠	ج٢	٢٦٢

﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾	سبأ ٢٤	ج٣	٤٨
﴿قُلْ لَكُمْ مِيعادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ...﴾	سبأ ٣٠	ج٣	٨٥
﴿وَجِفانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ راسِياتٍ﴾	سبأ ١٣	ج٣	٨٦
﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ ...﴾	سبأ ٤٧	ج٣	٢٤٠
﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾	سبأ ٣٩	ج٣	٣٥٩
﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ ...﴾	سبأ ٣٩	ج٣	٣٦٢
﴿غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ﴾	سبأ ١٢	ج٣	٤٢٦
﴿وَهَلْ نُجازِي إِلاَّ الْكَفُورَ﴾	سبأ ١٧	ج٣	٤٣٦
﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾	سبأ ١٥	ج٤	٣٩٨
﴿ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ﴾	سبأ ٤٢	ج٤	٤٠٠
﴿غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ﴾	سبأ ١٢	ج٤	٤٠١
﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾	سبأ ١٠	ج٤	٤٤٨
﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾	سبأ ٥١	ج٤	٤٩٣
﴿وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾	سبأ ٣١	ج٤	٤٩٣
﴿حَتَّى إِذا فُزِّعَ﴾	سبأ ٢٣	ج٥	٢٢
﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ﴾	سبأ ٣٣	ج٥	٢٥
﴿وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾	سبأ ١٠	ج٥	٣٩
﴿وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾	سبأ ٥١	ج٥	٤٥
﴿يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾	سبأ ١٠	ج٥	٨١

﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾	سبأ ١٧	ج٥	٩٢
﴿رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا﴾	سبأ ١٩	ج٥	٩٣
﴿إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ﴾	سبأ ٥١	ج٥	٩٧

سورة فاطر

﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُوْلَا﴾	فاطر ٤١	ج١	٥٨
﴿جاعِلِ الْـمَلائِكَةِ رُسُلاً﴾	فاطر ١	ج١	٩٠
﴿وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ﴾	فاطر ١١	ج١	٢٢٧
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ...﴾	فاطر ١٥	ج١	٢٥٣
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾	فاطر ١٠	ج١	٢٧٠
﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾	فاطر ١٠	ج١	٢٧٠
﴿وَما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى﴾	فاطر ١١	ج١	٢٧٧
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْـكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾	فاطر ١٠	ج١	٢٨٤
﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾	فاطر ٣٠	ج١	٣٨٣
﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾	فاطر ١٨	ج٢	٢٦٠
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْـكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾	فاطر ٣٢	ج٢	٣٢٣
﴿فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾	فاطر ٣٢	ج٢	٣٢٣
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾	فاطر ٢٤	ج٢	٣٢٨
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾	فاطر ٢٤	ج٣	٩٦
﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْـعُلَماءُ﴾	فاطر ٢٨	ج٣	١٠٢
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾	فاطر ٢٤	ج٣	١٠٤

﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْـعُلَماءُ﴾	فاطر ٢٨	ج٣	١٣٢
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْـكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ...﴾	فاطر ٣٢	ج٣	٢٠١
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْـكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا﴾	فاطر ٣٢	ج٣	٢٢٣
﴿وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْـخَيْراتِ﴾	فاطر ٣٢	ج٣	٣٠١
﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ...﴾	فاطر ٣	ج٣	٣٥٩
﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾	فاطر ٣٦	ج٣	٤١٥
﴿وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها﴾	فاطر ٣٦	ج٣	٤٥٤
﴿خالِدِيْنَ فِيْهَا﴾	فاطر ٣٤	ج٣	٤٨٣
﴿وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً ...﴾	فاطر ١٢	ج٤	٢٨٨
﴿وَما يَسْتَوِي الأَعْمى وَالْـبَصِيرُ﴾	فاطر ١٩	ج٤	٣٥٣
﴿ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ...﴾	فاطر ٢	ج٤	٣٩٩
﴿مَكْرَ السَّيِّئِ﴾	فاطر ٤٣	ج٤	٤٠٤
﴿ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ﴾	فاطر ٤٥	ج٤	٤٤٢
﴿وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾	فاطر ١١	ج٤	٥٠٥
﴿وَلا يَحِيقُ الْـمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾	فاطر ٤٣	ج٥	٣٥
﴿فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ﴾	فاطر ٩	ج٥	٤٣

سورة يس

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً...﴾	يس ٨٠	ج١	١٣١
﴿أَ وَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ...﴾	يس ٨١	ج١	١٣١
﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ﴾	يس ٣٩	ج١	١٥٤
﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ ...﴾	يس ٤٠	ج١	١٥٨
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ﴾	يس ١٢	ج١	١٧٦
﴿قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا...﴾	يس ٧٨	ج١	٢٠٠
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾	يس ١٢	ج١	٢٢٥
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً﴾	يس ٧١	ج١	٣١١
﴿يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ﴾	يس ٣٠	ج١	٣٤١
﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قالَ...﴾	يس ٤٧	ج٢	١٩
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا...﴾	يس ٦٠	ج٢	٢٠
﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً﴾	يس ٦٢	ج٢	٧٨
﴿لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ﴾	يس ٦٦	ج٢	١٠٥
﴿وَلَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ﴾	يس ٦٧	ج٢	١٠٦
﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا...﴾	يس ٧	ج٢	١٣٩
﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا...﴾	يس ١٠	ج٢	١٣٩

﴿فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾	يس ٩	ج٢	١٤٠
﴿يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ﴾	يس ٣٠	ج٢	٤٣١
﴿وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ﴾	يس ٦٩	ج٣	٨٢
﴿وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ﴾	يس ٦٩	ج٣	٨٣
﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	يس ٣	ج٣	٢٤٧
﴿قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ ...﴾	يس ٤٧	ج٣	٣٦٤
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾	يس ١٢	ج٣	٣٨٠
﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِي ...﴾	يس ٢٦	ج٣	٣٩٩
﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ﴾	يس ٦٥	ج٣	٤٢٠
﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ﴾	يس ٦٥	ج٣	٤٤٥
﴿أَ وَلَمْ يَرَ الإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ ...﴾	يس ٧٧	ج٤	٢٩
﴿إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾	يس ١١	ج٤	٩٤
﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ ...﴾	يس ٣٩	ج٤	٣٢٧
﴿اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً﴾	يس ٢١	ج٤	٣٦٠
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ...﴾	يس ٨٠	ج٤	٣٩٧
﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾	يس ٧٨	ج٤	٤١٨
﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾	يس ٧٨	ج٤	٤٩٥
﴿يس﴾	يس ١	ج٥	٢٥

﴿وَالْـقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ﴾	يس ٣٩	ج٥	٣٧
﴿أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ﴾	يس ٤٧	ج٥	٤٢
﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ ...﴾	يس ٤٠	ج٥	٦٤
﴿إِنْ كانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً﴾	يس ٢٩	ج٥	٩٣
﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا﴾	يس ٧١	ج٥	٩٤
﴿وَما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾	يس ٣٥	ج٥	٩٤
﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ﴾	يس ٦٠	ج٥	٩٦

سورة الصافات

﴿مِنْ طِيْنٍ لَازِبٍ﴾	الصافات ١١	ج١	٦٤
﴿وَأَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	الصافات ١٤٧	ج١	٧٨
﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْـمَلَإِ الأَعْلى وَيُقْذَفُونَ...﴾	الصافات ٨	ج١	١١٧
﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةِ الْكَواكِبِ﴾	الصافات ٦	ج١	١٥٧
﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةِ الْكَواكِبِ﴾	الصافات ٦	ج١	١٦٠
﴿إِنِّي أَرى فِي الْـمَنامِ﴾	الصافات ١٠٢	ج١	١٦٤
﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾	الصافات ٩٩	ج١	٢٧١
﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾	الصافات ٩٩	ج١	٢٨١
﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾	الصافات ٩٩	ج١	٢٨٤
﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾	الصافات ١٥٨	ج١	١٠١
﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْـبَناتُ وَلَهُمُ الْـبَنُونَ...﴾	الصافات ١٤٩	ج١	٤١٣
﴿أَصْطَفَى الْـبَناتِ عَلَى الْـبَنِينَ﴾	الصافات ١٥٣	ج١	٤١٤
﴿قالَ أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ...﴾	الصافات ٩٥	ج٢	٢٦٤
﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الغالِبُونَ﴾	الصافات ١٧٢	ج٢	٣٣٣
﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾	الصافات ٩٦	ج٢	٣٥١
﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾	الصافات ٨٨	ج٢	٣٦٩

﴿أَتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ﴾	الصافات ٩٥	ج٢	٣٧٢
﴿إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾	الصافات ١٠٢	ج٢	٣٨٨
﴿وَبَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا﴾	الصافات ١١٢	ج٢	٣٨٩
﴿فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنادَيْناهُ أَنْ يا...﴾	الصافات ١٠٣	ج٢	٣٩١
﴿وَيَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾	الصافات ٣٦	ج٣	٩٠
﴿بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾	الصافات ٣٧	ج٣	٩٠
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾	الصافات ٢٤	ج٣	١٧٤
﴿وَجَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ﴾	الصافات ٧٧	ج٣	٢٣٩
﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾	الصافات ١٣٠	ج٣	٢٤٧
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِما مُحْسِنٌ وَظالِمٌ﴾	الصافات ١١٣	ج٣	٢٦٠
﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾	الصافات ٢٧	ج٣	٤١٢
﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ﴾	الصافات ٢٧	ج٣	٤١٧
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾	الصافات ٢٤	ج٣	٤١٨
﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾	الصافات ٢٤	ج٣	٤٤٣
﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَواءِ الْجَحِيمِ﴾	الصافات ٥٥	ج٣	٤٧٥
﴿طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ﴾	الصافات ٦٥	ج٤	٥٧
﴿إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ...﴾	الصافات ١٠٢	ج٤	١٠٥
﴿...صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾	الصافات ١٠٥	ج٤	١٠٦
﴿وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾	الصافات ١٠٤	ج٤	١٠٦

﴿سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ﴾	الصافات ١٣٠	ج٤	١٧٥
﴿فَلَمّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	الصافات ١٠٣	ج٤	٤٣٥
﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ﴾	الصافات ٨٣	ج٤	٥٠٠
﴿فَلَمّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	الصافات ١٠٣	ج٥	١٣
﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي﴾	الصافات ٩٩	ج٥	٢٦
﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ﴾	الصافات ٧	ج٥	٣٠
﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ﴾	الصافات ١٦٤	ج٥	٣٤
﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾	الصافات ١٤٧	ج٥	٩٦
﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً﴾	الصافات ١٢٥	ج٥	١٠٦
﴿فَكانَ مِنَ الْـمُدْحَضِينَ﴾	الصافات ١٤١	ج٥	١٠٧

سورة ص

﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفادِ﴾	ص ٣٨	ج١	١١٦
﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾	ص ١٩	ج١	١٢١
﴿إِنْ هذا إِلاَّ اخْتِلاقٌ﴾	ص ٧	ج١	٢٣٩
﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	ص ٧٥	ج١	٣٠٩
﴿أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصارِ﴾	ص ٤٥	ج١	٣١١
﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ﴾	ص ٣٩	ج١	٣٣٣
﴿وَما يَنْظُرُ هؤُلاءِ﴾	ص ١٥	ج١	٣٦٤
﴿وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللهُ﴾	ص ٦٥	ج١	٤٠٠
﴿وَلا تَتَّبِعِ الْـهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾	ص ٢٦	ج٢	١٥
﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ﴾	ص ٢٤	ج٢	١٧
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً﴾	ص ٣٥	ج٢	١٧
﴿وَما خَلَقْنَا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً﴾	ص ٢٧	ج٢	٣٠
﴿ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	ص ٢٧	ج٢	٣٠
﴿ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾	ص ٢٧	ج٢	٢٩٠
﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْـمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ﴾	ص ٤٧	ج٢	٣١٩
﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾	ص ٤١	ج٢	٤٢١
﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾	ص ٤٤	ج٢	٤٢٢

﴿وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا...﴾	ص ٢١	ج٢	٤٦٣
﴿... وَأَنابَ﴾	ص ٢٤	ج٢	٤٦٣
﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾	ص ٢٢	ج٢	٤٦٤
﴿قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى...﴾	ص ٢٢	ج٢	٤٦٤
﴿... الْخِطابِ﴾	ص ٢٣	ج٢	٤٦٤
﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ ...﴾	ص ١٨	ج٢	٤٦٦
﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾	ص ١٩	ج٢	٤٦٦
﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ﴾	ص ٢٤	ج٢	٤٦٧
﴿وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ﴾	ص ٢٤	ج٢	٤٦٧
﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ﴾	ص ٢٤	ج٢	٤٦٧
﴿فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ﴾	ص ٢٥	ج٢	٤٦٨
﴿وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ...﴾	ص ٣٠	ج٢	٤٦٩
﴿... وَالأَعْناقِ﴾	ص ٣٣	ج٢	٤٦٩
﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	ص ٣٠	ج٢	٤٦٩
﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾	ص ٣٢	ج٢	٤٧٠
﴿حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾	ص ٣٢	ج٢	٤٧٠
﴿رُدُّوها عَلَيَّ﴾	ص ٣٣	ج٢	٤٧٠
﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْناقِ﴾	ص ٣٣	ج٢	٤٧٠
﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾	ص ٣٤	ج٢	٤٧٢

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي ...﴾	ص ٣٥	ج٢	٤٧٤
﴿لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾	ص ٣٥	ج٢	٤٧٦
﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾	ص ٣٥	ج٢	٤٧٦
﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ﴾	ص ٤٧	ج٣	١٨٠
﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ﴾	ص ٤٧	ج٣	٢٢٣
﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ...﴾	ص ٨٦	ج٣	٢٤٠
﴿وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ﴾	ص ٦	ج٣	٤٦٤
﴿إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ﴾	ص ٢٢	ج٤	٨٢
﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا...﴾	ص ٨٦	ج٤	١٢٤
﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾	ص ٤٤	ج٤	٢٩٣
﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ﴾	ص ٤٤	ج٤	٣٣٧
﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾	ص ٢٦	ج٤	٣٥٩
﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيارِ﴾	ص ٤٧	ج٤	٤٢٥
﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ﴾	ص ٥٠	ج٤	٤٣٥
﴿هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ﴾	ص ٢١	ج٤	٤٦١
﴿حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾	ص ٣٢	ج٥	٢٣
﴿ص وَالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ...﴾	ص ١	ج٥	٢٤
﴿وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ﴾	ص ٣٤	ج٥	٣٤
﴿وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ﴾	ص ٢٤	ج٥	٣٧

﴿وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْـخَصْمِ...﴾	ص ٢١	ج٥	٥٣
﴿قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	ص ٧٩	ج٥	٦٦
﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْـعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْـجِيادُ﴾	ص ٣١	ج٥	٦٦
﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	ص ٢	ج٥	٩٨
﴿لَمَّا يَذُوقُوا﴾	ص ٨	ج٥	٩٩
﴿وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ﴾	ص ٦	ج٥	١٠٨
﴿وَلاتَ حِينَ مَناصٍ﴾	ص ٣	ج٥	١١٠

سورة الزمر

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	الزمر ٦	ج١	٦٤
﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ﴾	الزمر ٦	ج١	٦٧
﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾	الزمر ٤٩	ج١	١٦٦
﴿أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾	الزمر ٥	ج١	٢٠١
﴿كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ﴾	الزمر ٢٣	ج١	٢٥٢
﴿وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾	الزمر ٦٧	ج١	٣١١
﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾	الزمر ٦٧	ج١	٣١٥
﴿وَبَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَحاقَ بِهِمْ ...﴾	الزمر ٤٨	ج٢	١٦
﴿ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللهِ﴾	الزمر ٣	ج٢	٤٤
﴿أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللهُ﴾	الزمر ١٨	ج٢	٤٩
﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾	الزمر ٥٣	ج٢	٦٢
﴿إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ﴾	الزمر ٣	ج٢	٦٥
﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾	الزمر ٨	ج٢	٧٥
﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾	الزمر ٢٠٥	ج٢	٩٢
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾	الزمر ٢٢	ج٢	٩٥
﴿وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ﴾	الزمر ٧	ج٢	١٥٠

﴿حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ...﴾	الزمر ٧٣	ج٢	٢٤٣
﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾	الزمر ٦٩	ج٢	٢٧٢
﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ..﴾	الزمر ٤٢	ج٢	٣٦٠
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	الزمر ٦٥	ج٢	٣٦٢
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	الزمر ٣٠	ج٢	٣٧٠
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	الزمر ٦٥	ج٣	٤٦
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ ...﴾	الزمر ٦٥	ج٣	٥٢
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	الزمر ٦٥	ج٣	٥٤
﴿لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ...﴾	الزمر ٣٥	ج٣	٩٩
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ...﴾	الزمر ٩	ج٣	١٠٢
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ ...﴾	الزمر ٩	ج٣	١٢٢
﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾	الزمر ١٠	ج٣	١٢٩
﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ...﴾	الزمر ٩	ج٣	٢٧٦
﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾	الزمر ٣٣	ج٣	٣٠٤
﴿أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	الزمر ٣٣	ج٣	٣٠٤
﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾	الزمر ٥٣	ج٣	٣٤٥
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	الزمر ٦٥	ج٣	٣٥٠
﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ...﴾	الزمر ٥٣	ج٣	٣٥٥
﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها﴾	الزمر ٤٢	ج٣	٣٨٢

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْـقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾	الزمر ٣١	ج٣	٤٢٠
﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾	الزمر ١٦	ج٣	٤٦٥
﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْـقِيامَةِ﴾	الزمر ١٥	ج٣	٤٧٨
﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي صَدقَنا وَعْدَه...﴾	الزمر ٧٤	ج٣	٤٨٣
﴿كِتاباً مُتَشابِهاً﴾	الزمر ٢٣	ج٤	٢٦
﴿أَلا لله الدِّينُ الْـخالِصُ﴾	الزمر ٣	ج٤	١٤٢
﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾	الزمر ٥٣	ج٤	٣٧٤
﴿وَسْئَلِ الْـقَرْيَةَ﴾	الزمر ٣٣	ج٤	٤١١
﴿حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾	الزمر ٧٣	ج٤	٤٣٥
﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً﴾	الزمر ٩	ج٤	٤٥٦
﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً﴾	الزمر ١٤	ج٤	٤٥٦
﴿حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ﴾	الزمر ٧٣	ج٥	١٣
﴿وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ﴾	الزمر ٥٩	ج٥	١٣
﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً...﴾	الزمر ٩	ج٥	١٩
﴿هَلْ يَسْتَوِي...﴾	الزمر ٩	ج٥	١٩
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ...﴾	الزمر ٢٢	ج٥	٢٠
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ...﴾	الزمر ٧١	ج٥	٢١
﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ﴾	الزمر ٩	ج٥	٢٦

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها﴾	الزمر ١٧	ج٥	٥٨
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	الزمر ٣٠	ج٥	٦١

سورة غافر

﴿هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾	غافر ٦٧	ج١	٦٢
﴿لا يَخْفى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾	غافر ١٦	ج١	٢٠٩
﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	غافر ١٩	ج١	٢١١
﴿هُوَ الحَيُّ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ﴾	غافر ٦٥	ج١	٢٣٠
﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾	غافر ٦٨	ج١	٢٣٠
﴿رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾	غافر ١٥	ج١	٢٧١
﴿مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ﴾	غافر ٢٧	ج١	٤١٧
﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾	غافر ٥٨	ج١	٤٢٤
﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها﴾	غافر ٤٠	ج٢	١٠
﴿يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ﴾	غافر ١٩	ج٢	١٢
﴿وَما تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	غافر ١٩	ج٢	١٢
﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ...﴾	غافر ٧١	ج٢	٩٠
﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ...﴾	غافر ٧٤	ج٢	٩٠
﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ﴾	غافر ٣١	ج٢	٩١
﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾	غافر ٧١	ج٢	١٣٩
﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ﴾	غافر ٣١	ج٢	٢٧١
﴿اليَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ اليَوْمَ﴾	غافر ١٧	ج٢	٢٧٢

﴿وَاللهُ يَقْضِي بِالْـحَقِّ﴾	غافر ٢٠	ج٢	٢٨٢
﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْـحَياةِ ...﴾	غافر ٥١	ج٢	٣٣١
﴿ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ...﴾	غافر ٧٥	ج٣	٩
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْـعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...﴾	غافر ٧	ج٣	١٨٥
﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْـعَذابِ﴾	غافر ٤٦	ج٣	٢٤٨
﴿وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ﴾	غافر ٢٨	ج٣	٢٥٠
﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾	غافر ٨٥	ج٣	٣٣٩
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها﴾	غافر ٤٦	ج٣	٣٩٨
﴿غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾	غافر ٤٦	ج٣	٣٩٨
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ...﴾	غافر ٤٦	ج٣	٣٩٩
﴿رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾	غافر ١١	ج٣	٣٩٩
﴿قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ...﴾	غافر ١١	ج٣	٤١٣
﴿لِمَنِ الْـمُلْكُ الْـيَوْمَ﴾	غافر ١٦	ج٣	٤٣٥
﴿لله الْـواحِدِ الْـقَهَّارِ﴾	غافر ١٦	ج٣	٤٣٦
﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْـعَذابِ﴾	غافر ٤٦	ج٣	٤٦٤
﴿ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾	غافر ١٨	ج٣	٤٦٩
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	غافر ٦٠	ج٤	٦
﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا﴾	غافر ٨٥	ج٤	١٦
﴿فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْـبَيِّناتِ فَرِحُوا ...﴾	غافر ٨٣	ج٤	١٩

﴿فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْـجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها ...﴾	غافر ٤٠	ج٤	٥٣
﴿ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾	غافر ١٨	ج٤	٦٨
﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى﴾	غافر ٢٦	ج٤	٦٩
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	غافر ٦٠	ج٤	١٨١
﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾	غافر ٦٧	ج٤	٤٢٠
﴿مِنَ اللهِ الْـعَزِيزِ الْـعَلِيمِ غافِرِ الذَّنْبِ﴾	غافر ٢	ج٥	١٠
﴿يَوْمَ التَّلاقِ﴾	غافر ١٥	ج٥	٣٠
﴿يَوْمَ التَّنادِ﴾	غافر ٣٢	ج٥	٣٠
﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾	غافر ٦٩	ج٥	٥٩
﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً﴾	غافر ٣١	ج٥	٩٠
﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾	غافر ٥٢	ج٥	١٠٢

سورة فصلت

﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾	فُصّلت ١٢	ج١	٤٨
﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيّامٍ﴾	فُصّلت ١٠	ج١	٤٨
﴿قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ...﴾	فُصّلت ٩	ج١	٦٠
﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسّائِلِينَ﴾	فُصّلت ١٠	ج١	٦٠
﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها...﴾	فُصّلت ١١	ج١	٧١
﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾	فُصّلت ١١	١٣٩	ج١
﴿وَزَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ﴾	فُصّلت ١٢	ج١	١٥٧
﴿فَقالَ لَها وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً...﴾	فُصّلت ١١	ج١	١٧٧
﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾	فُصّلت ١٥	ج١	٢٠٥
﴿مَنْ أَشَدُّ مِنّا قُوَّةً﴾	فُصّلت ١٥	ج١	٢٠٥
﴿وَما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾	فُصّلت ٢٢	ج١	٢٣٤
﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخانٌ﴾	فُصّلت ١١	ج١	٢٦٧
﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها﴾	فُصّلت ٤٦	ج٢	٩
﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ...﴾	فُصّلت ٥٠	ج٢	١٠
﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾	فُصّلت ٢٧	ج٢	١٢
﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾	فُصّلت ٤٠	ج٢	١٣
﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها﴾	فُصّلت ٤٦	ج٢	٢٤

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العَمى...﴾	فُصّلت ١٧	ج٢	٥٣
﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنا...﴾	فُصّلت ٢٩	ج٢	٧٩
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العَمى...﴾	فُصّلت ١٧	ج٢	١٤٣
﴿لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْـقُرْآنِ وَالْـغَوْا فِيهِ﴾	فُصّلت ٢٦	ج٢	١٥٥
﴿وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ﴾	فُصّلت ٢٥	ج٢	١٩٢
﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	فُصّلت ٢٥	ج٢	١٩٣
﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ﴾	فُصّلت ١٢	ج٢	٢٨٢
﴿وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها﴾	فُصّلت ١٠	ج٢	٢٩٨
﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾	فُصّلت ٤٠	ج٢	٣٤١
﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْـقُرْآنِ﴾	فُصّلت ٢٦	ج٣	١١
﴿ما يُقالُ لَكَ إِلاَّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾	فُصّلت ٤٣	ج٣	٢٣٧
﴿وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ﴾	فُصّلت ٢١	ج٣	٤٢٠
﴿حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ﴾	فُصّلت ٢٠	ج٣	٤٢٠
﴿خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾	فُصّلت ٩	ج٣	٤٢٦
﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي...﴾	فُصّلت ٢١	ج٣	٤٤٦
﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ﴾	فُصّلت ٢٤	ج٣	٤٦٣
﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا﴾	فُصّلت ٢٤	ج٣	٤٦٤
﴿لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْـقُرْآنِ﴾	فُصّلت ٢٦	ج٣	٤٦٤
﴿فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ﴾	فُصّلت ٥١	ج٣	٤٧٤

﴿وَاسْجُدُوا لله الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ ...﴾	فُصّلت ٣٧	ج٤	١٣٥
﴿يَسْأَمُونَ﴾	فُصّلت ٣٨	ج٤	١٣٥
﴿فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً﴾	فُصّلت ١٦	ج٤	٤٠١
﴿فَقالَ لَها وَلِلأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً...﴾	فُصّلت ١١	ج٤	٤١٠
﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾	فُصّلت ١١	ج٥	٣٩
﴿اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ﴾	فُصّلت ٤٠	ج٥	٤٠
﴿ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ﴾	فُصّلت ١١	ج٥	٨٢

سورة الشورى

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى ١١	ج١	٤٨
﴿وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ﴾	الشورى ٥٢	ج١	٢٤١
﴿وَهُوَ عَلى جَمْعِهِمْ إِذا يَشاءُ قَدِيرٌ﴾	الشورى ٢٩	ج١	٢٥٦
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى ١١	ج١	٢٥٩
﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ...﴾	الشورى ٥١	ج١	٢٩٢
﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾	الشورى ٥١	ج١	٢٩٣
﴿فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	الشورى ٣٠	ج١	٣٠٩
﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾	الشورى ٤٠	ج١	٣٢٩
﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ...﴾	الشورى ٥١	ج١	٣٩٠
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى ١١	ج١	٤٠١
﴿فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ...﴾	الشورى ٤١	ج٢	١٠
﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	الشورى ٣٠	ج٢	١٢
﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ وَالْفَواحِشَ ...﴾	الشورى ٣٧	ج٢	١٥
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ﴾	الشورى ٥٢	ج٢	٤٨
﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾	الشورى ٤٠	ج٢	٢٢٢
﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾	الشورى ٤٠	ج٢	٢٢٤
﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾	الشورى ٤٠	ج٢	٢٥٧

﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾	الشورى ٤٠	ج٢	٢٧٨
﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلّا وَحْياً﴾	الشورى ٥١	ج٢	٣٣٥
﴿أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ﴾	الشورى ٥١	ج٢	٣٣٦
﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾	الشورى ٥١	ج٢	٣٣٦
﴿ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلاَ الإِيمانُ﴾	الشورى ٥٢	ج٣	٣٠
﴿وَكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً﴾	الشورى ٥٢	ج٣	٨٧
﴿لا حُجَّةَ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ﴾	الشورى ١٥	ج٣	٨٩
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً...﴾	الشورى ١٣	ج٣	٢١١
﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي﴾	الشورى ٢٣	ج٣	٢٤٠
﴿ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا ...﴾	الشورى ٢٣	ج٣	٢٤٢
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ...﴾	الشورى ٢٥	ج٣	٣٤١
﴿اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزانَ﴾	الشورى ١٧	ج٣	٤٤٤
﴿خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	الشورى ٤٥	ج٣	٤٥١
﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾	الشورى ١٠	ج٤	١٢٤
﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	الشورى ٤٥	ج٤	٤٢٠
﴿حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾	الشورى ١٦	ج٤	٤٧١
﴿وَالَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾	الشورى ٣٩	ج٤	٥٠٣
﴿إِلى صِراطِ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللهِ﴾	الشورى ٥٢	ج٥	١٠
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى ١١	ج٥	١١

﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	الشورى ٤٥	ج٥	٤٧
﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها﴾	الشورى ٤٠	ج٥	٦٣

سورة الزخرف

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ﴾	الزخرف ٤	ج١	١٧٥
﴿حم، وَالْكِتابِ الْمُبِينِ﴾	الزخرف ١	ج١	١٧٦
﴿إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً﴾	الزخرف ٣	ج١	٢٤١
﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾	الزخرف ٨٥	ج١	٢٧٦
﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾	الزخرف ٥٥	ج١	٣٤٠
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلهٌ﴾	الزخرف ٨٤	ج١	٣٩٩
﴿وَما ظَلَمْناهُمْ وَلكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾	الزخرف ٧٦	ج٢	١١
﴿وَقالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ...﴾	الزخرف ٢٠	ج٢	١٩
﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ...﴾	الزخرف ٣٧	ج٢	٧٩
﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ...﴾	الزخرف ٣٦	ج٢	١٩١
﴿حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ...﴾	الزخرف ٣٨	ج٢	١٩١
﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾	الزخرف ٣٩	ج٢	١٩١
﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً﴾	الزخرف ٣٦	ج٢	١٩٣
﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً﴾	الزخرف ١٩	ج٢	١٩٨
﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ...﴾	الزخرف ١٩	ج٢	١٩٨
﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾	الزخرف ٨٣	ج٢	٢٥٢
﴿أَمْ أَنا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا...﴾	الزخرف ٥٢	ج٢	٤٤٨

﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ﴾	الزخرف ٨١	ج٣	٤٧
﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ﴾	الزخرف ٨١	ج٣	٥٧
﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ...﴾	الزخرف ٤٥	ج٣	٦٩
﴿وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾	الزخرف ٣٢	ج٣	١٠١
﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾	الزخرف ٢٨	ج٣	١٩٠
﴿فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ﴾	الزخرف ٥٦	ج٣	٢٣٧
﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾	الزخرف ٢٨	ج٣	٢٣٧
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا...﴾	الزخرف ٣٢	ج٣	٢٨٨
﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾	الزخرف ٧٥	ج٣	٤٥٤
﴿وَلَئِنْ سَالْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾	الزخرف ٨٧	ج٤	١٥
﴿وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾	الزخرف ٨٠	ج٤	٤٨
﴿إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾	الزخرف ٨٦	ج٤	٣٥٤
﴿لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ﴾	الزخرف ١٣	ج٤	٣٩٩
﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾	الزخرف ٥١	ج٤	٤٣١
﴿وَنادَوْا يا مالِ﴾	الزخرف ٧٧	ج٥	٣٣
﴿إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي﴾	الزخرف ٢٦	ج٥	٧٦
﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾	الزخرف ٣٢	ج٥	١٠٥

سورة الدخان

﴿وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾	الدخان ٣٢	ج١	٩١
﴿فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ﴾	الدخان ٢٩	ج١	١٤٠
﴿وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾	الدخان ٣٢	ج٢	٣١٩
﴿فَدَعا رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾	الدخان ٢٢	ج٢	٤٤٢
﴿إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا ...﴾	الدخان ٣٤	ج٣	٨٦
﴿وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾	الدخان ٣٢	ج٣	١٨٠
﴿وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾	الدخان ٣٢	ج٣	٢٢٣
﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً﴾	الدخان ٤١	ج٣	٢٦١
﴿حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ...﴾	الدخان ١	ج٣	٣١٥
﴿إِنَّ هؤُلاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلاَّ مَوْتَتُنَا...﴾	الدخان ٣٤	ج٣	٣٩١
﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى﴾	الدخان ٥٦	ج٣	٣٩٢
﴿لايَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى﴾	الدخان ٥٦	ج٣	٤٣١
﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الأَثِيمِ﴾	الدخان ٤٣	ج٣	٤٦٠
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	الدخان ٤٩	ج٤	٥٠٢
﴿إِنَّهُ كانَ عالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾	الدخان ٣١	ج٤	٥٠٣
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	الدخان ٤٩	ج٥	٨
﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ ...﴾	الدخان ٥٦	ج٥	٧٦

سورة الجاثية

﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾	الجاثية ٢٣	ج١	٤٧
﴿الْيَوْمَ نَنْساكُمْ﴾	الجاثية ٣٤	ج١	٢٢٠
﴿كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ﴾	الجاثية ٣٤	ج١	٢٢٠
﴿يَوْمِكُمْ هذا﴾	الجاثية ٣٤	ج١	٢٢٠
﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ...﴾	الجاثية ٢٣	ج١	٣٣٢
﴿وَلَهُ الْكِبْرِياءُ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ﴾	الجاثية ٣٧	ج١	٣٣٢
﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ﴾	الجاثية ٢٣	ج١	٣٤١
﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾	الجاثية ١٨	ج٢	١٥
﴿اِخْتَلَفُوا بَغْياً﴾	الجاثية ١٧	ج٢	٧٠
﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾	الجاثية ٢٣	ج٢	٧٢
﴿أَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾	الجاثية ٢٣	ج٢	٧٤
﴿وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ﴾	الجاثية ٢٣	ج٢	٧٦
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ﴾	الجاثية ٢٣	ج٢	٨٤
﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾	الجاثية ١٨	ج٣	٥٨
﴿فَما اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾	الجاثية ١٧	ج٣	٦٨
﴿يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾	الجاثية ٢٦	ج٣	٣٨٢

﴿هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْـحَقِّ﴾	الجاثية ٢٩	ج٣	٤٤١
﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	الجاثية ٢٩	ج٤	٤٨
﴿وَلَقَدْ آتَيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الكِتابَ...﴾	الجاثية ١٦	ج٤	٥٩
﴿ائْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾	الجاثية ٢٥	ج٤	٤٧١
﴿جاثِيَةً﴾	الجاثية ٢٨	ج٥	١٠٨

سورة الأحقاف

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾	الأحقاف ١٥	ج١	١٢٦
﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾	الأحقاف ٢٥	ج١	٢٠٢
﴿هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾	الأحقاف ١١	ج١	٢٣٩
﴿تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللهِ﴾	الأحقاف ٢	ج١	٢٤١
﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾	الأحقاف ٢٥	ج٢	٢٠٤
﴿وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾	الأحقاف ٢٩	ج٢	٣٢٦
﴿وَما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ﴾	الأحقاف ٩	ج٣	٥٠
﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾	الأحقاف ١٥	ج٤	٢٨٢
﴿وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ﴾	الأحقاف ١٠	ج٥	١١
﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾	الأحقاف ٢٥	ج٥	٧١

سورة محمد

﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَهَا﴾	محمّد ٤	ج١	١٤٠
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ﴾	محمّد ١٩	ج١	١٨٤
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ...﴾	محمّد ٣١	ج١	٢١٦
﴿وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَراءُ﴾	محمّد ٣٨	ج١	٢٥٣
﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ﴾	محمّد ٧	ج١	٣٥٠
﴿بَلِ اللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾	محمّد ٧	ج١	٣٥١
﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ﴾	محمّد ٢٠	ج١	٣٦٦
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾	محمّد ١٥	ج١	٤٠٢
﴿فِيها أَنْهارٌ﴾	محمّد ١٥	ج١	٤٠٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما...﴾	محمّد ٢٥	ج١	٤٣٠
﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ﴾	محمّد ١٢	ج٢	١٢
﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ ...﴾	محمّد ٤	ج٢	٤٩
﴿وَأَصْلَحَ بالَهُمْ﴾	محمّد ٢	ج٢	٤٩
﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ﴾	محمّد ٤	ج٢	٧٢
﴿أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾	محمّد ١	ج٢	٧٣
﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ﴾	محمّد ١٧	ج٢	٨٧
﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً﴾	محمّد ١٧	ج٢	٩٧

﴿وَلَوْ يَشاءُ اللهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلكِنْ لِيَبْلُوَا ...﴾	محمّد ٤	ج٢	١٠١
﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾	محمّد ٢٤	ج٣	١١
﴿فَشُدُّوا الْوَثاقَ﴾	محمّد ٤	ج٣	٣٢٣
﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً﴾	محمّد ١٧	ج٤	١١
﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾	محمّد ٢٤	ج٤	١١٤
﴿يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ﴾	محمّد ٣٦	ج٤	١٨٦
﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ﴾	محمّد ٤	ج٤	٢٢٥
﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ...﴾	محمّد ٤	ج٤	٣٨٣
﴿طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾	محمّد ٢١	ج٥	٢٥

سورة الفتح

﴿وَلَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الأَدْبارَ﴾	الفتح ٢٢	ج١	١٤٤
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ﴾	الفتح ٢٧	ج١	١٦٤
﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	الفتح ١٠	ج١	٢٧٨
﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	الفتح ١٠	ج١	٣٠٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ...﴾	الفتح ١٠	ج١	٣٠٧
﴿فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً﴾	الفتح ١٣	ج٢	٥٢
﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾	الفتح ٢٧	ج٢	١٠٩
﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللهُ﴾	الفتح ٢٧	ج٢	١١٣
﴿لِيَزْدادُوا إِيماناً﴾	الفتح ٤	ج٢	١٦٦
﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً...﴾	الفتح ٨	ج٢	٢٦٦
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾	الفتح ٢	ج٣	٣٧
﴿إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ...﴾	الفتح ١	ج٣	٣٨
﴿وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾	الفتح ٣	ج٣	٧٦
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾	الفتح ٢	ج٣	١٠٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ ...﴾	الفتح ١٠	ج٣	١٣١
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الفتح ١٨	ج٣	١٣٤

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ...﴾	الفتح ٢٩	ج٣	٢٧٦
﴿رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾	الفتح ٢٩	ج٣	٢٧٧
﴿تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾	الفتح ٢٩	ج٣	٢٧٩
﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ...﴾	الفتح ٢٩	ج٣	٢٧٩
﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾	الفتح ٢٩	ج٣	٢٧٩
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ...﴾	الفتح ١٨	ج٣	٢٨٠
﴿إِذْ يُبايِعُونَكَ﴾	الفتح ١٨	ج٣	٢٨٠
﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى...﴾	الفتح ١٦	ج٣	٢٨٥
﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ...﴾	الفتح ١١	ج٣	٢٨٦
﴿... وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾	الفتح ١٢	ج٣	٢٨٦
﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ﴾	الفتح ١٥	ج٣	٢٨٦
﴿ لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾	الفتح ١٥	ج٣	٢٨٦
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ..﴾	الفتح ٢٤	ج٤	٢٢٤
﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ...﴾	الفتح ٨	ج٤	٢٦٤
﴿وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾	الفتح ١٢	ج٤	٤٤٧
﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ...﴾	الفتح ٢٧	ج٤	٤٥٠
﴿إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾	الفتح ٢٧	ج٤	٤٥١
﴿تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً﴾	الفتح ٢٩	ج٤	٤٨٥

﴿وَأُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها قَدْ أَحاطَ اللهُ بِها﴾	الفتح ٢١	ج٥	٣٥
﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً ...﴾	الفتح ٨	ج٥	٧٩
﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾	الفتح ٩	ج٥	٧٩

سورة الحجرات

﴿وَلكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ وَزَيَّنَهُ...﴾	الحجرات ٧	ج١	٢٥٥
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾	الحجرات ١٧	ج١	٣٣٣
﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ...﴾	الحجرات ١٤	ج١	٤١٧
﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾	الحجرات ٩	ج١	٤١٨
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾	الحجرات ١٠	ج١	٤١٨
﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا﴾	الحجرات ١٤	ج١	٤١٩
﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمانِ﴾	الحجرات ١١	ج١	٤٢٢
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾	الحجرات ١٣	ج٣	١٠٣
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾	الحجرات ١٣	ج٣	١٣٢
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾	الحجرات ١٣	ج٣	١٣٦
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾	الحجرات ١٣	ج٣	٢٥٨
﴿إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى...﴾	الحجرات ١٣	ج٣	٢٦٠
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ...﴾	الحجرات ١	ج٣	٢٩٢
﴿... تَشْعُرُونَ﴾	الحجرات ٢	ج٣	٢٩٢
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ...﴾	الحجرات ١٧	ج٣	٣١٨
﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾	الحجرات ٩	ج٣	٣١٨
﴿لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾	الحجرات ٢	ج٣	٣٥١

﴿...أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ﴾	الحجرات ٢	ج٣	٣٥١
﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا...﴾	الحجرات ١٤	ج٤	١٦
﴿إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾	الحجرات ٦	ج٤	١٠٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ ...﴾	الحجرات ٦	ج٤	١١٢
﴿لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾	الحجرات ١	ج٤	١٢٤
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ ...﴾	الحجرات ٧	ج٤	١٢٤
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ...﴾	الحجرات ١٣	ج٤	٢٤٦
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ...﴾	الحجرات ١٠	ج٤	٢٤٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ...﴾	الحجرات ٦	ج٤	٣٥٤
﴿وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾	الحجرات ٩	ج٤	٤٦٠
﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ﴾	الحجرات ٢	ج٥	٣١
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ﴾	الحجرات ٤	ج٥	٤٩
﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا﴾	الحجرات ١٤	ج٥	٥٨
﴿قالَتِ الأَعْرابُ آمَنَّا﴾	الحجرات ١٤	ج٥	٧٠

سورة ق

﴿وَالأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ﴾	ق ٧	ج١	٥٦
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	ق ٣٧	ج١	١٨٦
﴿أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ﴾	ق ٦	ج١	١٨٦
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾	ق ١٦	ج١	٢٥٧
﴿وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾	ق ٤٥	ج١	٣٣٠
﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ﴾	ق ١٨	ج٢	١٢
﴿رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَلكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾	ق ٢٧	ج٢	٤٤
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	ق ٣٧	ج٢	١٤٤
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْـوَرِيدِ﴾	ق ١٦	ج٢	١٤٥
﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ...﴾	ق ٢٢	ج٢	١٨٥
﴿ما يُبَدَّلُ الْـقَوْلُ لَدَيَّ وَما أَنَا بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾	ق ٢٩	ج٢	٢٧٢
﴿وَأُزْلِفَتِ الْـجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	ق ٣١	ج٣	١٣٢
﴿مُنِيبٍ﴾	ق ٣٣	ج٣	١٣٢
﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ﴾	ق ٢٤	ج٣	١٧٤
﴿فَبَصَرُكَ الْـيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	ق ٢٢	ج٣	٤٠٨
﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ...﴾	ق ٣٠	ج٣	٤٤٩
﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ...﴾	ق ٢٢	ج٣	٤٥١

﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	ق ٢٢	ج٣	٤٥١
﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	ق ١٨	ج٤	٤٨
﴿وَمـا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾	ق ٤٥	ج٤	٣٧٠
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾	ق ١٧	ج٤	٤٣٠
﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ ...﴾	ق ٣٠	ج٤	٤٩٥
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾	ق ١٧	ج٥	٢٢
﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾	ق ١	ج٥	٢٣
﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ﴾	ق ٢	ج٥	٢٤
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ﴾	ق ١٧	ج٥	٥٠
﴿أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ﴾	ق ٢٤	ج٥	٥١
﴿وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً﴾	ق ١١	ج٥	٧٢
﴿وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾	ق ١٩	ج٥	٩٤

سورة الذاريات

﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾	الذاريات ٧	ج١	٥٦
﴿وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾	الذاريات ٤١	ج١	١٣٧
﴿ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾	الذاريات ٤٢	ج١	١٣٨
﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ﴾	الذاريات ٢١	ج١	١٩٥
﴿وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ﴾	الذاريات ٤٧	ج١	٣١١
﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ﴾	الذاريات ٤٩	ج١	٤٠٧
﴿فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما ...﴾	الذاريات ٣٥	ج١	٤٢٠
﴿إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ كانُوا قَلِيلاً ...﴾	الذاريات ١٦	ج٢	١٥
﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ...﴾	الذاريات ٨	ج٢	١٦
﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات ٥٦	ج٢	١٠٣
﴿وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات ٥٦	ج٢	١٣٤
﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات ٥٦	ج٢	١٦٧
﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾	الذاريات ١٣	ج٢	٢١٢
﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾	الذاريات ١٤	ج٢	٢١٢
﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات ٥٦	ج٢	٢١٨
﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات ٥٦	ج٢	٢٣٠
﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾	الذاريات ٥٦	ج٢	٢٦٨

﴿فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْـمُسْلِمِينَ﴾	الذاريات ٣٦	ج٣	٢٥٥
﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْـقُوَّةِ الْـمَتِينُ﴾	الذاريات ٥٨	ج٣	٣٥٩
﴿ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَما أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾	الذاريات ٥٧	ج٣	٣٦٧
﴿وَالذَّارِياتِ﴾	الذاريات ١	ج٤	٦١
﴿وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْـمَحْرُومِ﴾	الذاريات ١٩	ج٤	٩٥
﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ...﴾	الذاريات ١٧	ج٤	١٨٣
﴿وَفِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْـمَحْرُومِ﴾	الذاريات ١٩	ج٤	١٨٩
﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾	الذاريات ١٧	ج٤	١٨٩
﴿عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْـعَقِيمَ﴾	الذاريات ٤١	ج٤	٤٠١
﴿قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾	الذاريات ٢٩	ج٤	٤١٩
﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْـمُكْرَمِينَ﴾	الذاريات ٢٤	ج٤	٤٦١
﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾	الذاريات ٨	ج٤	٤٩٩
﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ...﴾	الذاريات ٦	ج٤	٤٩٩
﴿...يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾	الذاريات ٩	ج٤	٤٩٩
﴿ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾	الذاريات ٥٧	ج٥	١٣
﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾	الذاريات ٩	ج٥	٢٢
﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْـمُكْرَمِينَ﴾	الذاريات ٢٤	ج٥	٥٣
﴿قُتِلَ الْـخَرَّاصُونَ﴾	الذاريات ١٠	ج٥	٨٧

سورة الطور

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ﴾	الطور ٣٥	ج١	١٤٦
﴿وَكِتابٍ مَسْطُورٍ﴾	الطور ٢	ج١	٢٤١
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾	الطور ٣٤	ج١	٢٤٤
﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا﴾	الطور ٤٨	ج١	٣٠٠
﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	الطور ١١	ج٣	٥
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ ...﴾	الطور ٢١	ج٣	١٨٤
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ ...﴾	الطور ٢١	ج٣	٢٥٩
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ...﴾	الطور ٢١	ج٣	٤٠٤
﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَواءٌ عَلَيْكُمْ﴾	الطور ١٦	ج٣	٤٦٤
﴿وَالطُّورِ وَكِتابٍ مَسْطُورٍ﴾	الطور ١	ج٤	٤٣٢
﴿وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾	الطور ٦٣	ج٤	٤٣٢
﴿أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ﴾	الطور ٣٠	ج٥	٩٦
﴿نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾	الطور ٣٠	ج٥	١٠٦

سورة النجم

﴿مِنَ النُّذُرِ الأُولى﴾	النجم ٥٦	ج١	٧٢
﴿فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾	النجم ٩	ج١	٧٨
﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾	النجم ١١	ج١	٨٩
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكى﴾	النجم ٤٣	ج١	١٥١
﴿أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ. وَتَضْحَكُونَ...﴾	النجم ٥٩	ج١	١٥١
﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾	النجم ١	ج١	١٥٥
﴿وَالنَّجْمِ إِذا هَوى﴾	النجم ١	ج١	١٦٠
﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾	النجم ١١	ج١	٣٨٧
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً﴾	النجم ١٣	ج١	٣٨٧
﴿تَدَلَّى﴾	النجم ٨	ج١	٣٨٧
﴿نَزْلَةً أُخْرى﴾	النجم ١٣	ج١	٣٨٧
﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ﴾	النجم ١٨	ج١	٣٨٨
﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾	النجم ٣	ج١	٣٨٨
﴿شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ﴾	النجم ٦	ج١	٣٨٨
﴿فَاسْتَوى﴾	النجم ٦	ج١	٣٨٨
﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلى﴾	النجم ٧	ج١	٣٨٨

﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى﴾	النجم ٨	ج١	٣٨٨
﴿فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾	النجم ٩	ج١	٣٨٨
﴿فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾	النجم ١٠	ج١	٣٨٩
﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾	النجم ١١	ج١	٣٨٩
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى﴾	النجم ١٣	ج١	٣٨٩
﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾	النجم ١٤	ج١	٣٨٩
﴿ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى﴾	النجم ١٧	ج١	٣٨٩
﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾	النجم ١٨	ج١	٣٨٩
﴿لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى﴾	النجم ١٨	ج١	٣٩٠
﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى﴾	النجم ١١	ج١	٣٩١
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ...﴾	النجم ٣١	ج٢	١٠
﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَأَنَّ سَعْيَهُ...﴾	النجم ٣٩	ج٢	١٠
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا﴾	النجم ٣١	ج٢	١١
﴿ما زاغَ الْبَصَرُ﴾	النجم ١٧	ج٢	١٧٣
﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾	النجم ٣٢	ج٢	٤٢٠
﴿ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾	النجم ٣	ج٣	١٢٠
﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ ...﴾	النجم ٣	ج٣	١٤٢
﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى﴾	النجم ٣٩	ج٣	٢٥٩
﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي ...﴾	النجم ٢٦	ج٣	٤٧١

﴿وَالنَّجْمِ﴾	النجم ١	ج٤	٦١
﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْـهَوى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ...﴾	النجم ٣	ج٤	١٢٣
﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى﴾	النجم ٣٩	ج٤	١٨٤
﴿لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللهِ كاشِفَةٌ﴾	النجم ٥٨	ج٤	٤٠٤
﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ﴾	النجم ٢٦	ج٥	١٣
﴿ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى﴾	النجم ٨	ج٥	٣٨
﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ﴾	النجم ٢٦	ج٥	٥٥
﴿عِنْدَها جَنَّةُ الْـمَأْوى﴾	النجم ١٥	ج٥	٦٢
﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْـهَوى﴾	النجم ٣	ج٥	١٠١

سورة القمر

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنا﴾	القمر ١٤	ج١	٤٧
﴿وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ﴾	القمر ١٣	ج١	١٧٥
﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾	القمر ٥٥	ج١	٢٧٦
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾	القمر ٤٧	ج٢	٥٣
﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾	القمر ٤٧	ج٢	٧٢
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾	القمر ٤٩	ج٢	٣٠٤
﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾	القمر ٤٨	ج٢	٣٠٤
﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ﴾	القمر ٣٤	ج٣	٢٤٩
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾	القمر ٦٨	ج٣	٢٨٨
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾	القمر ١	ج٣	٤٣٥
﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾	القمر ٢٠	ج٤	٣٩٧
﴿وَما أَمْرُنا إِلاَّ واحِدَةٌ﴾	القمر ٥٠	ج٥	٢٦
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾	القمر ١	ج٥	٤٣
﴿وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ الْواحٍ وَدُسُرٍ﴾	القمر ١٣	ج٥	٦٦
﴿فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾	القمر ٤٧	ج٥	١٠٧

سورة الرحمن

﴿رَبُّ الْـمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْـمَغْرِبَيْنِ﴾	الرحمن ١٧	ج١	٥٩
﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾	الرحمن ١٤	ج١	٦٤
﴿فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾	الرحمن ٦٨	ج١	٩٥
﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾	الرحمن ٥٦	ج١	١١٨
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾	الرحمن ٦	ج١	١٢٤
﴿وَالسَّماءَ رَفَعَها وَوَضَعَ الْمِيزانَ﴾	الرحمن ٧	ج١	١٣٣
﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ﴾	الرحمن ٥	ج١	١٥٤
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾	الرحمن ٦	ج١	١٦٠
﴿وَلِـمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾	الرحمن ٤٦	ج١	٢٧٣
﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾	الرحمن ٢٧	ج١	٣٠٣
﴿ذُو الْـجَلالِ وَالإِكْرامِ﴾	الرحمن ٢٧	ج١	٣٠٦
﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ﴾	الرحمن ٣٧	ج١	٣١٣
﴿تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾	الرحمن ٧٨	ج١	٣٣٥
﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾	الرحمن ٢٧	ج١	٣٣٥
﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾	الرحمن ٢٩	ج١	٣٤٤
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾	الرحمن ٣١	ج١	٣٤٤
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾	الرحمن ٣١	ج٢	٣٢٨

﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾	الرحمن ١٣	ج٣	٥
﴿وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ﴾	الرحمن ٦٢	ج٣	٣٥٨
﴿لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ﴾	الرحمن ٣٩	ج٣	٤١٧
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ﴾	الرحمن ٢٦	ج٣	٤٧٦
﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾	الرحمن ١٣	ج٥	٧
﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾	الرحمن ٢٧	ج٥	١١
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ﴾	الرحمن ٢٢	ج٥	٥٦
﴿فِيهِما فاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾	الرحمن ٦٨	ج٥	٧٢
﴿وَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ﴾	الرحمن ٢٧	ج٥	٨٠
﴿شُواظٌ﴾	الرحمن ٣٥	ج٥	١٠٩

سورة الواقعة

﴿أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ...﴾	الواقعة ٧١	ج١	١٣٢
﴿فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾	الواقعة ٨٣	ج١	١٨١
﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾	الواقعة ٧٩	ج١	٢٤٣
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾	الواقعة ٥١	ج٢	١٧
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	الواقعة ١٠	ج٣	١١٧
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	الواقعة ١٠	ج٣	٣٠١
﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾	الواقعة ٨٢	ج٣	٣٦٩
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولى فَلَوْ لا تَذَكَّرُونَ﴾	الواقعة ٦٢	ج٣	٣٩٢
﴿وَفاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾	الواقعة ٢٠	ج٣	٤٨٠
﴿وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾	الواقعة ٣٢	ج٣	٤٨٠
﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾	الواقعة ٣٠	ج٣	٤٨٢
﴿وَفاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾	الواقعة ٢٠	ج٣	٤٨٢
﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾	الواقعة ٧٩	ج٤	١٣٤
﴿لآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِؤُنَ ...﴾	الواقعة ٥٢	ج٤	٣٩٧
﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	الواقعة ٧٦	ج٤	٤٢٨
﴿إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾	الواقعة ٩٥	ج٥	٩
﴿لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾	الواقعة ٧٩	ج٥	٤٠

﴿إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْـيَقِينِ﴾	الواقعة ٩٥	ج٥	٦٦
﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾	الواقعة ٢٢	ج٥	٧٥
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُـخَلَّدونَ﴾	الواقعة ١٧	ج٥	٧٥
﴿وَأَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْـيَمِينِ...﴾	الواقعة ٩٠	ج٥	٧٨
﴿طَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾	الواقعة ٢٩	ج٥	٩٣

سورة الحديد

﴿سَبَّحَ لله مَا فِي السَّماواتِ﴾	الحديد ١	ج١	١٢٠
﴿وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ﴾	الحديد ٢٥	ج١	١٣٣
﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ...﴾	الحديد ٣	ج١	٢٣٢
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَينَ ما كُنْتُمْ﴾	الحديد ٤	ج١	٢٥٧
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ وَاللهُ بِما ...﴾	الحديد ٤	ج١	٢٥٩
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾	الحديد ٤	ج١	٢٨٢
﴿انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾	الحديد ١٣	ج١	٣٦٥
﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ...﴾	الحديد ١٣	ج٢	١٤٠
﴿مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ﴾	الحديد ١٣	ج٢	١٤٠
﴿وَجَعَلْنا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾	الحديد ٢٧	ج٢	٢٠٠
﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ...﴾	الحديد ١٠	ج٣	١٣٦
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ...﴾	الحديد ٢٦	ج٣	٢٣٧
﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ...﴾	الحديد ١٠	ج٣	٢٩٤
﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾	الحديد ٣	ج٣	٣٨٨
﴿انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾	الحديد ١٣	ج٣	٤٢٧
﴿وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ﴾	الحديد ٢٥	ج٣	٤٤٤
﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ﴾	الحديد ٦	ج٤	١٦٨

﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	الحديد ١٢	ج٤	٤٤٧
﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ ...﴾	الحديد ٢٩	ج٤	٤٨٠
﴿أَلاَّ يَقْدِرُونَ﴾	الحديد ٢٩	ج٤	٤٨٠
﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	الحديد ٢٤	ج٥	٩٤

سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ...﴾	المجادلة ١	ج١	٢٣٤
﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾	المجادلة ١	ج١	٢٣٥
﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ﴾	المجادلة ٧	ج١	٢٥٩
﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ...﴾	المجادلة ٣	ج٢	١٢٨
﴿...فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾	المجادلة ٤	ج٢	١٢٨
﴿أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ وَأَيَّدَهُمْ...﴾	المجادلة ٢٢	ج٢	١٧٥
﴿أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمانَ﴾	المجادلة ٢٢	ج٢	٢٠١
﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾	المجادلة ٢١	ج٢	٣٣٠
﴿...وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾	المجادلة ١١	ج٣	١٢٢
﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾	المجادلة ١٣	ج٣	١٣٤
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ ...﴾	المجادلة ١٢	ج٣	١٣٩
﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾	المجادلة ١٣	ج٣	١٤٠
﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾	المجادلة ١٣	ج٣	١٤٠
﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾	المجادلة ١١	ج٣	٢٥٨
﴿ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رابِعُهُمْ...﴾	المجادلة ٧	ج٣	٣٠٩
﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾	المجادلة ٨	ج٤	٣٤
﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾	المجادلة ٤	ج٤	٨٨

﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ﴾	المجادلة ٣	ج٤	٩٢
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ...﴾	المجادلة ١٢	ج٤	١٠٥
﴿وَالَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ﴾	المجادلة ٣	ج٤	٢٦٥
﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا﴾	المجادلة ٣	ج٤	٢٦٦
﴿ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي...﴾	المجادلة ٢	ج٤	٢٦٧
﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾	المجادلة ٢	ج٤	٢٦٨
﴿فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسَّا﴾	المجادلة ٤	ج٤	٢٩٦
﴿فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾	المجادلة ٤	ج٤	٢٩٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ...﴾	المجادلة ١٢	ج٤	٣٧٥
﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ...﴾	المجادلة ١٣	ج٤	٣٧٥
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾	المجادلة ١٢	ج٤	٣٩٢
﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾	المجادلة ١٣	ج٤	٣٩٢
﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾	المجادلة ١	ج٥	٩١
﴿مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾	المجادلة ٢	ج٥	١٠٦

سورة الحشر

﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ...﴾	الحشر ٢١	ج١	١٤٨
﴿وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ﴾	الحشر ٢١	ج١	١٤٩
﴿الْـجَبَّارُ الْـمُتَكَبِّرُ﴾	الحشر ٢٣	ج١	٣٣٠
﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا...﴾	الحشر ١٦	ج٢	١١٦
﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ﴾	الحشر ٧	ج٢	١٦٣
﴿وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾	الحشر ١٠	ج٢	٢٠٠
﴿لِلْفُقَراءِ الْـمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ...﴾	الحشر ٨	ج٣	١٣٣
﴿وَالَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ...﴾	الحشر ١٠	ج٣	٢٨٥
﴿لِلْفُقَراءِ الْـمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ...﴾	الحشر ٨	ج٣	٢٩٦
﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً وَيَنْصُرُونَ...﴾	الحشر ٨	ج٣	٢٩٦
﴿فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الأَبْصارِ﴾	الحشر ٢	ج٤	١٢٢
﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ...﴾	الحشر ٢	ج٤	١٢٢
﴿...يا أُولِي الأَبْصارِ﴾	الحشر ٢	ج٤	١٢٢
﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ...﴾	الحشر ٢٠	ج٤	٢٤٦
﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ ...﴾	الحشر ٢٠	ج٤	٣١٩
﴿أَصْحابُ الْـجَنَّةِ هُمُ الْـفائِزُونَ﴾	الحشر ٢٠	ج٤	٣١٩
﴿لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبارَ﴾	الحشر ١٢	ج٤	٤٧٨

﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبارَ﴾	الحشر ١٢	ج٤	٤٧٩
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمانَ﴾	الحشر ٩	ج٥	٨٠
﴿يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ...﴾	الحشر ٩	ج٥	٨٠
﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَلإِخْوانِنَا ...﴾	الحشر ١٠	ج٥	٨٠
﴿ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ...﴾	الحشر ٧	ج٥	٨١
﴿...شَدِيدُ الْعِقابِ﴾	الحشر ٧	ج٥	٨١
﴿لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا...﴾	الحشر ٨	ج٥	٨١
﴿... رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾	الحشر ١٠	ج٥	٨١

سورة الممتحنة

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ﴾	الممتحنة ١٠	ج١	٤٢٠
﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ...﴾	الممتحنة ١٠	ج١	٤٢٨
﴿لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾	الممتحنة٤	ج٢	٣٧٥
﴿إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ﴾	الممتحنة ٤	ج٢	٣٧٦
﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ...﴾	الممتحنة ٤	ج٢	٣٧٧
﴿...لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾	الممتحنة ٤	ج٢	٣٧٧
﴿فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾	الممتحنة ١٠	ج٤	١١٠
﴿وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا﴾	الممتحنة ١٠	ج٤	٢٢٧
﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾	الممتحنة ١٠	ج٤	٢٤٥
﴿وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾	الممتحنة ١١	ج٤	٣٨٨
﴿وَإِنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ...﴾	الممتحنة ١١	ج٤	٣٩٢

سورة الصف

﴿فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾	الصف ٥	ج٢	١٧٣
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ...﴾	الصف ٢	ج٣	١٠٣
﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ﴾	الصف ٢٤	ج٤	١٤٨
﴿إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً﴾	الصف ٦	ج٤	٤٥٥

سورة الجمعة

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ...﴾	الجمعة ٢	ج٣	٨٠
﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً...﴾	الجمعة ١١	ج٣	٣٠٣
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ ...﴾	الجمعة ٩	ج٤	١٨٠
﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها ...﴾	الجمعة ١١	ج٤	٣١٦
﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾	الجمعة ١١	ج٤	٤٤١
﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾	الجمعة ١١	ج٤	٤٤٣
﴿قُلْ إِنَّ الـمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ﴾	الجمعة ٨	ج٥	١٣
﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا﴾	الجمعة ١٠	ج٥	٤١
﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾	الجمعة ١١	ج٥	٥٧

سورة المنافقون

﴿إذا جاءَكَ المُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ...﴾	المنافقون ١	ج١	٤١٨
﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾	المنافقون ٦	ج٣	٢٢
﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ﴾	المنافقون ١٠	ج٣	٣٥٩
﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	المنافقون ١٠	ج٣	٣٧٢
﴿لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	المنافقون ١٠	ج٣	٣٧٥
﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾	المنافقون ٤	ج٤	٤٦١
﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾	المنافقون ٤	ج٥	٣٥

سورة التغابن

﴿يُضاعِفْهُ لَكُمْ﴾	التغابن ١٧	ج١	٢٥٤
﴿وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾	التغابن ١٧	ج١	٣٣٠
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾	التغابن ٢	ج٢	٩
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾	التغابن ١١	ج٢	٥٠
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾	التغابن ١١	ج٢	٨٧
﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	التغابن ١٦	ج٢	١١٨
﴿ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ﴾	التغابن ١١	ج٢	١٧٠

﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	التغابن ١٦	ج٤	٣٨٠
﴿فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ﴾	التغابن ٥	ج٥	٩١

سورة الطلاق

﴿وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾	الطلاق ١٢	ج١	٢١٢
﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾	الطلاق ١	ج٢	١٦
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها﴾	الطلاق ٧	ج٢	١١٧
﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾	الطلاق ٧	ج٢	٤٨٦
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ ...﴾	الطلاق ١	ج٣	٣٢
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ...﴾	الطلاق ١	ج٣	٥٢
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ...﴾	الطلاق ١	ج٣	٧٠
﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾	الطلاق ١	ج٣	٧٤
﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً﴾	الطلاق ١٠	ج٣	١٩٨
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ ما آتاها﴾	الطلاق ٧	ج٣	٢٧٢
﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللهُ﴾	الطلاق ٧	ج٣	٣٦٣
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ...﴾	الطلاق ١	ج٤	٩١
﴿فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ...﴾	الطلاق ٢	ج٤	٩١

﴿وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ ...﴾	الطلاق ٦	ج٤	١٠٤
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ...﴾	الطلاق ١	ج٤	١٢٥
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ ما آتاها﴾	الطلاق ٧	ج٤	٢٠٢
﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾	الطلاق ١	ج٤	٢١٠
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ ما آتاها﴾	الطلاق ٧	ج٤	٢٢٦
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾	الطلاق ١	ج٤	٢٥٧
﴿فَطَلِّقُوهُنَّ﴾	الطلاق ١	ج٤	٢٥٧
﴿إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾	الطلاق ١	ج٤	٢٥٧
﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	الطلاق ١	ج٤	٢٦٢
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ...﴾	الطلاق ١	ج٤	٢٦٤
﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾	الطلاق ٢	ج٤	٢٦٤
﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾	الطلاق ٢	ج٤	٢٧٤
﴿أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾	الطلاق ٢	ج٤	٢٧٤
﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ...﴾	الطلاق ٢	ج٤	٢٧٤
﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ ...﴾	الطلاق ٤	ج٤	٢٧٦
﴿وَأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ ...﴾	الطلاق ٤	ج٤	٢٧٧
﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ ...﴾	الطلاق ١	ج٤	٢٧٩
﴿إِنْ تَعاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى﴾	الطلاق ٦	ج٤	٢٨١

﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾	الطلاق ٦	ج٤	٢٨١
﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ...﴾	الطلاق ٦	ج٤	٢٨٣
﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾	الطلاق ٢	ج٤	٣٥٣
﴿وَأُولاتُ الأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	الطلاق ٤	ج٤	٣٧٢
﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ ...﴾	الطلاق ١	ج٤	٣٧٦
﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	الطلاق ١٢	ج٤	٤١٥
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ﴾	الطلاق ١	ج٤	٤٣٠
﴿قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً﴾	الطلاق ١٠	ج٤	٤٦٣
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾	الطلاق ١	ج٥	٥٥
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ﴾	الطلاق ١	ج٥	٧٧
﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً﴾	الطلاق ٧	ج٥	١٠٧

سورة التحريم

﴿عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ﴾	التحريم ٦	ج١	٨٩
﴿مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ﴾	التحريم ٥	ج٢	١٥
﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ...﴾	التحريم ١٠	ج٢	٣٢٠
﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي...﴾	التحريم ١١	ج٢	٣٢٠

﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾	التحريم ٤	ج٢	٣٢١
﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي...﴾	التحريم ١	ج٣	٧٣
﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	التحريم ٤	ج٣	١٦٧
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً﴾	التحريم ٦	ج٣	٢٥٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلى الله تَوْبَةً نَصُوحاً﴾	التحريم ٨	ج٣	٣٣٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى الله تَوْبَةً...﴾	التحريم ٨	ج٣	٣٤٣
﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾	التحريم ٨٥	ج٣	٤٢٦
﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾	التحريم ٤	ج٤	٨٢
﴿فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا﴾	التحريم ١٢	ج٤	٣٩٨
﴿وَكانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ﴾	التحريم ١٢	ج٤	٤٠٩
﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾	التحريم ٤	ج٤	٤١٣
﴿وَأَبْكاراً﴾	التحريم ٥	ج٤	٤٣٦
﴿لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾	التحريم ١	ج٤	٤٤٠
﴿صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾	التحريم ٤	ج٤	٤٦٠
﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾	التحريم ٤	ج٥	٥٢
﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ﴾	التحريم ٤	ج٥	٥٥
﴿إِنْ تَتُوبا إِلَى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾	التحريم ٤	ج٥	٥٨

سورة الملك

﴿ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ﴾	الملك ٣	ج١	٢٢٥
﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	الملك ١٤	ج١	٢٢٦
﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ﴾	الملك ١٦	ج١	٢٦٩
﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾	الملك ١٦	ج١	٢٦٩
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ...﴾	الملك ١٩	ج١	٣١٧
﴿ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ﴾	الملك ٣	ج٢	٢٩
﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ...﴾	الملك ١٣	ج٢	٢٠٦
﴿أَمَّنْ هذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ﴾	الملك ٢١	ج٣	٣٦٠
﴿تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾	الملك ٨	ج٣	٤٦٢
﴿سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً﴾	الملك ٣	ج٤	٤١٤
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ﴾	الملك ١٩	ج٤	٤٤٨
﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾	الملك ٣٠	ج٤	٤٩١

سورة القلم

﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ﴾	القلم ١٣	ج١	٥٤
﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ﴾	القلم ٥١	ج١	١٧٢

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾	القلم ٤٢	ج١	٣٢٠
﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾	القلم ٤٣	ج١	٣٢١
﴿وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ﴾	القلم ٤٣	ج٢	٢٤
﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ﴾	القلم ١٧	ج٢	١١٣
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى...﴾	القلم ٤٢	ج٢	١٢٦
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾	القلم ٤	ج٢	٢٤٥
﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ﴾	القلم ٤٨	ج٢	٤٨٦
﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم ٤	ج٣	٤٤
﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾	القلم ٢٠	ج٤	٤١٩
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ﴾	القلم ١٣	ج٥	٩٨
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ﴾	القلم ١٣	ج٥	١١١

سورة الحاقة

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾	الحاقة ١٧	ج١	٩٤
﴿وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها﴾	الحاقة ١٧	ج١	٩٦
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾	الحاقة ١٩	ج١	٣١٢
﴿وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ﴾	الحاقة ١٦	ج١	٣١٣
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾	الحاقة ٣٠	ج٢	١٣٩

﴿وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ﴾	الحاقة ٤١	ج٣	٨٣
﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾	الحاقة ١٢	ج٣	١٦٣
﴿لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ﴾	الحاقة ١٨	ج٣	٤١٦
﴿وَلا طَعامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾	الحاقة ٣٦	ج٣	٤٢٢
﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ وَلا طَعامٌ إِلاَّ...﴾	الحاقة ٣٥	ج٣	٤٢٣
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ﴾	الحاقة ١٩	ج٣	٤٤٢
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ﴾	الحاقة ٢٥	ج٣	٤٤٢
﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ﴾	الحاقة ٧	ج٤	٣٩٧
﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾	الحاقة ٥	ج٤	٤٠٤
﴿فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ﴾	الحاقة ٨	ج٤	٤٠٤
﴿سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ﴾	الحاقة ٧	ج٤	٤٣٦
﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾	الحاقة ٤٠	ج٤	٥٠٦
﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ﴾	الحاقة ٣٢	ج٥	٣٨
﴿وَالْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها﴾	الحاقة ١٧	ج٥	٤٧
﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ﴾	الحاقة ٤٧	ج٥	٤٧
﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ﴾	الحاقة ٤٧	ج٥	٥٥
﴿فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾	الحاقة ٢١	ج٥	٦٠
﴿وَما أَدْراكَ مَا الْحاقَّةُ﴾	الحاقة ٣	ج٥	١٠٥

سورة المعارج

﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْـمَشارِقِ وَالْـمَغارِبِ﴾	المعارج ٤٠	ج١	٥٩
﴿تَعْرُجُ الْـمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	المعارج ٤	ج١	٢٧٠
﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْـمُهْلِ﴾	المعارج ٨	ج١	٣١٣
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾	المعارج ٦	ج١	٣٧٣
﴿إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ...﴾	المعارج ١٩	ج٢	٢٠٥
﴿تَعْرُجُ الْـمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ...﴾	المعارج ٤	ج٣	٤٢٤
﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً﴾	المعارج ٦	ج٣	٤٢٤
﴿ذلِكَ الْـيَوْمُ﴾	المعارج ٤٤	ج٣	٤٢٥
﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْـمُهْلِ﴾	المعارج ٨	ج٣	٤٢٥
﴿بِعَذابٍ واقِعٍ﴾	المعارج ١	ج٥	١٠٢

سورة نوح

﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً﴾	نوح ١٩	ج١	٦١
﴿ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقاراً﴾	نوح ١٣	ج١	٣٣٤
﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾	نوح ٢١	ج٢	١٧

﴿إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ...﴾	نوح ٥	ج٢	١٥٨
﴿قالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهاراً فَلَمْ...﴾	نوح ٥	ج٢	٣٦٣
﴿وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ...﴾	نوح ٢٦	ج٢	٣٦٤
﴿...كَفَّاراً﴾	نوح ٢٧	ج٢	٣٦٤
﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ﴾	نوح ٢٧	ج٢	٣٦٤
﴿يُضِلُّوا عِبادَكَ﴾	نوح ٢٧	ج٢	٣٦٤
﴿وَلا يَلِدُوا إِلّا فاجِراً كَفَّاراً﴾	نوح ٢٧	ج٢	٣٦٤
﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ...﴾	نوح ٤	ج٣	٣٧٢
﴿إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ﴾	نوح ٤	ج٣	٣٧٢
﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها وَيُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً﴾	نوح ١٨	ج٣	٣٩٠
﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً﴾	نوح ١٦	ج٤	٥٠٤
﴿يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً﴾	نوح ١١	ج٥	٦٢

سورة الجن

﴿وَأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ...﴾	الجن ٦	ج١	١٠٦
﴿مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	الجن ٩	ج١	١١٧
﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ...﴾	الجن ١	ج١	١١٨

﴿أَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾	الجن ٢٨	ج١	٢٢٣
﴿وَأَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا﴾	الجن ٣	ج١	٣٣٥
﴿مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَلا وَلَداً﴾	الجن ٣	ج١	٣٥٦
﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْناهُمْ...﴾	الجن ١٧	ج٢	٢٣٧
﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾	الجن ١	ج٢	٣٣٣
﴿قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَداً قُلْ...﴾	الجن ٢١	ج٣	٤٩
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ﴾	الجن ٢٣	ج٤	٧٣
﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ...﴾	الجن ٢٣	ج٥	٧٤

سورة المزمل

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾	المزمل ٥	ج١	٢٤٢
﴿فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾	المزمل ١٩	ج٢	١١
﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾	المزمل ١٨	ج٢	١٣٣
﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾	المزمل ٥	ج٤	٢٤
﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾	المزمل ٢٠	ج٤	١٣٣
﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾	المزمل ٢٠	ج٤	١٣٣
﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾	المزمل ٢٠	ج٤	١٦٩

﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾	المزمل ٢٠	ج٤	١٦٩
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ...﴾	المزمل ٢٠	ج٤	١٨٣
﴿يا أَيُّهَا الْـمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ...﴾	المزمل ١	ج٤	٣٧٥
﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى...﴾	المزمل ٢٠	ج٤	٣٧٥
﴿فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾	المزمل ٢٠	ج٤	٣٧٥
﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾	المزمل ١٨	ج٤	٣٩٨
﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾	المزمل ١٨	ج٤	٤٢١
﴿السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾	المزمل ١٨	ج٥	٧٢

سورة المدثر

﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	المدثر ٣٠	ج١	٩٣
﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً﴾	المدثر ٣٠	ج١	٩٤
﴿فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾	المدثر ٤٩	ج٢	٢٢
﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ...﴾	المدثر ٣١	ج٢	٧٤
﴿... كَذلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ﴾	المدثر ٣١	ج٢	٧٤
﴿يُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾	المدثر ٣١	ج٢	٨١
﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلّا مَلائِكَةً وَما...﴾	المدثر ٣١	ج٢	٢١٣

﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	المدثر ٤	ج٢	٢٤٥
﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ...﴾	المدثر ٤٢	ج٤	٧٥
﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	المدثر ٥	ج٤	١٣٠
﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾	المدثر ٤	ج٤	١٣٠
﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	المدثر ٥	ج٤	١٤٠
﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	المدثر ٥	ج٥	١٠٦
﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ...﴾	المدثر ٣١	ج٥	١٠٨

سورة القيامة

﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	القيامة ١٧	ج١	٢٤٠
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ﴾	القيامة ٢٢	ج١	٣٠٦
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ﴾	القيامة ٢٤	ج١	٣٠٦
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾	القيامة ٢٢	ج١	٣٦٢
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ تَظُنُّ﴾	القيامة ٢٤	ج١	٣٦٣
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ﴾	القيامة ٢٤	ج١	٣٦٧
﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	القيامة ١٧	ج٣	٣١٥
﴿يُنَبَّؤُا الإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾	القيامة ١٣	ج٣	٤٠٦
﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾	القيامة ٩	ج٤	٤٢٢

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْـقِيامَةِ﴾	القيامة ١	ج٤	٤٧٩
﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْـقِيامَةِ﴾	القيامة ١	ج٤	٤٨٠
﴿أَوْلى لَكَ فَأَوْلى﴾	القيامة ٣٤	ج٥	٧
﴿أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْـقِيامَةِ﴾	القيامة ١٣	ج٥	١٤
﴿كَلاَّ إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ﴾	القيامة ٢٦	ج٥	٢٢
﴿بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ﴾	القيامة ٤	ج٥	٣١
﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ﴾	القيامة ٣	ج٥	٣١
﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾	القيامة ٣١	ج٥	٤٣
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾	القيامة ٢٢	ج٥	٩٠
﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾	القيامة ٣١	ج٥	٩٩

سورة الإنسان

﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ...﴾	الإنسان ١	ج١	١٤٦
﴿لِوَجْهِ اللهِ﴾	الإنسان ٩	ج١	٣٠٣
﴿نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾	الإنسان ٩	ج١	٣٠٤
﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾	الإنسان ٣	ج٢	٩
﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾	الإنسان ٣	ج٢	٥٠
﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾	الإنسان ٣	ج٢	٥١

﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾	الإنسان ٣	ج٢	٥٢
﴿إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾	الإنسان ٥	ج٢	٥٢
﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾	الإنسان ٣	ج٢	٦٩
﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾	الإنسان ٣٠	ج٢	٩٤
﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾	الإنسان ٣٠	ج٢	٩٤
﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾	الإنسان ٣	ج٢	١١٠
﴿فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾	الإنسان ٢٩	ج٢	١٢٧
﴿وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً﴾	الإنسان ١٤	ج٣	٨٥
﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ...﴾	الإنسان ١	ج٣	١٤٠
﴿فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ﴾	الإنسان ١١	ج٣	١٧٤
﴿إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ﴾	الإنسان ٩	ج٣	٢٩٥
﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً﴾	الإنسان ١٤	ج٣	٤٨١
﴿وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ...﴾	الإنسان ١٥	ج٤	٢٨
﴿يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ﴾	الإنسان ٦	ج٥	١٢
﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً إِنَّ...﴾	الإنسان ٢١	ج٥	٧٨
﴿أَوْ كَفُوراً﴾	الإنسان ٢٤	ج٥	٩٦
﴿هَلْ أَتى﴾	الإنسان ١	ج٥	١٠١
﴿أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾	الإنسان ٢	ج٥	١٠٩

سورة المرسلات

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَأَمْواتاً﴾	المرسلات ٢٥	ج٢	٢٢٧
﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	المرسلات ١٥	ج٣	١٠
﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾	المرسلات ٣٥	ج٣	٤١٢
﴿وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾	المرسلات ٣٦	ج٣	٤١٤
﴿لا يَنْطِقُونَ، وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ، فَيَعْتَذِرُونَ﴾	المرسلات ٣٦	ج٣	٤١٦
﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾	المرسلات ٣٥	ج٣	٤٢٠
﴿وَفَواكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾	المرسلات ٤٢	ج٣	٤٨٠
﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾	المرسلات ١٥	ج٥	٧
﴿لأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾	المرسلات ١٢	ج٥	٤٢
﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾	المرسلات ١٣	ج٥	٤٢
﴿كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ﴾	المرسلات ٣٣	ج٥	٥٩
﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾	المرسلات ٣٥	ج٥	٦٥

سورة النبأ

﴿وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً﴾	النبأ ٩	ج١	٨١
﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً﴾	النبأ ١٠	ج١	١٣٤

﴿فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ مَآباً﴾	النبأ ٣٩	ج٢	١١
﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾	النبأ ٤	ج٣	٥
﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ كِتاباً﴾	النبأ ٢٩	ج٣	٣٨٠
﴿جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً﴾	النبأ ٣٦	ج٣	٤٣٧
﴿لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً﴾	النبأ ٢٣	ج٣	٤٥٥
﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ...﴾	النبأ ١	ج٤	٤٤٠
﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ﴾	النبأ ١	ج٥	٣٢
﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ﴾	النبأ ١	ج٥	٤٢
﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾	النبأ ٢	ج٥	٤٢

سورة النازعات

﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَنَاهَا﴾	النازعات ٢٧	ج١	٥٣
﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحَاهَا﴾	النازعات ٣٠	ج١	٥٣
﴿فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾	النازعات ٥	ج١	١٥٨
﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ﴾	النازعات ٢٧	ج١	٢١٣
﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلى﴾	النازعات ٢٤	ج١	٣٤٨
﴿فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾	النازعات ١٤	ج٣	٣٩٤

﴿وَالنَّازِعاتِ...﴾	النازعات ١	ج٥	٢٤
﴿...الرَّاجِفَةُ﴾	النازعات ٦	ج٥	٢٤
﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها﴾	النازعات ٤٣	ج٥	٣٢
﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ﴾	النازعات ٣٠	ج٥	٩٨

سورة عبس

﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾	عبس ٢٤	ج١	١٨٦
﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾	عبس ١٤	ج١	٢٤٣
﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ﴾	عبس ٤٠	ج١	٤٢٦
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الأَعْمى...﴾	عبس ١	ج٣	٤٤
﴿وَما عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى﴾	عبس ٧	ج٣	٤٥
﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾	عبس ٣٤	ج٣	٢٦١
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾	عبس ٣٨	ج٣	٤١٦
﴿قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾	عبس ١٧	ج٤	١٢
﴿قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾	عبس ١٧	ج٥	٨٨
﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ﴾	عبس ٢٣	ج٥	٩٩

سورة التكوير

﴿وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ﴾	التكوير ١١	ج١	٣١٣
﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾	التكوير ٢٦	ج٢	٢٢
﴿وَما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾	التكوير ٢٢	ج٣	٣٠٨
﴿وَإِذَا الْـمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾	التكوير ٨	ج٣	٤٠٥
﴿وَإِذَا الْـمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ﴾	التكوير ٨	ج٣	٤١٨
﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾	التكوير ١٠	ج٣	٤٤٢
﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	التكوير ١	ج٥	٤٣

سورة الانفطار

﴿كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾	الانفطار ١١	ج١	٩٣
﴿خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ. فِي أَيِّ صُورَةٍ ما ...﴾	الانفطار ٧	ج١	٢٢٥
﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾	الانفطار ١	ج١	٣١٣
﴿وَإِنَّ الْـفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	الانفطار ١٤	ج٣	٣٥٥
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾	الانفطار ٥	ج٣	٤٠٦
﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾	الانفطار ٨	ج٤	٤٦

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ﴾	الانفطار ١٠	ج٤	٤٨
﴿إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ﴾	الانفطار ١	ج٥	٤٣

سورة المطففين

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾	المطففين ٣٤	ج١	١٥١
﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾	المطففين ١٥	ج١	٢٩٠
﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾	المطففين ١٥	ج١	٢٩١
﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾	المطففين ١٥	ج١	٣٨٥
﴿كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾	المطففين ١٤	ج٢	١٤١
﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾	المطففين ٧	ج٣	٤٤٠
﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَما...﴾	المطففين ١٨	ج٣	٤٤١
﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾	المطففين ٢٠	ج٣	٤٤١
﴿وَإِذا كالُوهُمْ﴾	المطففين ٣	ج٥	٢٢
﴿اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ﴾	المطففين ٢	ج٥	١٠٣

سورة الإنشقاق

﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾	الانشقاق ١	ج١	٣١٣
﴿يا أَيُّهَا الإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً...﴾	الانشقاق ٦	ج١	٣٧٧
﴿فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾	الانشقاق ٢٠	ج٢	٢٢
﴿فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ وَإِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ...﴾	الانشقاق ٢٠	ج٢	٢٢
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ﴾	الانشقاق ٧	ج٣	١٧٤
﴿فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً﴾	الانشقاق ٨	ج٣	٤٣٩
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ﴾	الانشقاق ١٠	ج٣	٤٤٢
﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾	الانشقاق ١	ج٤	٣٩٨
﴿إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾	الانشقاق ١	ج٤	٤٢١
﴿بِعَذابٍ أَلِيمٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	الانشقاق ٢٤	ج٥	٩٧

سورة البروج

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾	البروج ١	ج١	١٥٦
﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	البروج ٢٢	ج١	١٧٤
﴿بَلْ هُوَ قُرآنٌ مَجِيْدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	البروج ٢١	ج١	٢٤٣
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	البروج ١٢	ج١	٣١٩

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	البروج ١٢	ج١	٣٢٦

سورة الطارق

﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾	الطارق ٣	ج١	١٦٠
﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ﴾	الطارق ٥	ج١	١٨٦
﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾	الطارق ١٣	ج١	٢٤٢
﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾	الطارق ١٥	ج٢	٢٢٤
﴿وَأَكِيدُ كَيْداً﴾	الطارق ١٦	ج٢	٢٢٥
﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾	الطارق ٧	ج٥	٥٠
﴿مِنْ ماءٍ دافِقٍ﴾	الطارق ٦	ج٥	٦٠
﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها﴾	الطارق ٤	ج٥	١٠١

سورة الأعلى

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾	الأعلى ١	ج١	٣٤٨
﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدى﴾	الأعلى ٣	ج٢	٥٤

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى﴾	الأعلى ٦	ج٣	٦٥
﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾	الأعلى ١	ج٣	٧٥
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾	الأعلى ١٤	ج٤	٢٠٠

سورة الغاشية

﴿أَ فَلا يَنْظُرُوْنَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	الغاشية ١٧	ج١	٦٢
﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ﴾	الغاشية ١٧	ج١	١٨٥
﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ﴾	الغاشية ١٧	ج١	١٨٦
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ﴾	الغاشية ٨	ج١	٣٠٦
﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	الغاشية ١٧	ج١	٣٦٣
﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾	الغاشية ٢١	ج٣	١١
﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ﴾	الغاشية ٦	ج٣	٤٢٢
﴿لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾	الغاشية ٧	ج٣	٤٢٢
﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾	الغاشية ٢٢	ج٤	٣٧٠
﴿بِمُصَيْطِرٍ إِلاَّ مَنْ تَوَلَّى﴾	الغاشية ٢٢	ج٥	٩٧

سورة الفجر

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾	الفجر ٢٢	ج١	٣٢٣
﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾	الفجر ٤	ج٥	٣٠

سورة البلد

﴿وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾	البلد ١٠	ج٢	٥٠
﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾	البلد ١١	ج٢	٣٦٨
﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾	البلد ١١	ج٣	٤٤٧

سورة الليل

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى لا يَصْلَاهَا إِلَّا ...﴾	الليل ١٤	ج١	٤٢٥
﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى﴾	الليل ١٢	ج٢	٥٠
﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى﴾	الليل ١٢	ج٢	٥٤
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى﴾	الليل ٥	ج٣	٢٩٣
﴿صَدَّقَ بِالْحُسْنى﴾	الليل ٦	ج٣	٢٩٣

﴿بَخِلَ وَاسْتَغْنى﴾	الليل ٨	ج٣	٢٩٣
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى...﴾	الليل ١٤	ج٣	٢٩٣
﴿وَتَوَلَّى﴾	الليل ١٦	ج٣	٢٩٤
﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى﴾	الليل ١٧	ج٣	٢٩٤
﴿وَما لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى إِلاَّ...﴾	الليل ١٩	ج٤	١٩٤
﴿وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثى﴾	الليل ٣	ج٥	١٠٠

سورة الضحى

﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى﴾	الضحى ٧	ج٣	١٤
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾	الضحى ٩	ج٣	٢٢
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	الضحى ٥	ج٣	٢٧٢
﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى﴾	الضحى ٣	ج٤	٤٧٤
﴿فَآوى﴾	الضحى ٦	ج٤	٤٧٥
﴿فَهَدى﴾	الضحى ٧	ج٤	٤٧٥
﴿فَأَغْنى﴾	الضحى ٨	ج٤	٤٧٥

سورة الانشراح

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	الانشراح ١	ج٢	٩٥
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	الانشراح ١	ج٣	٣٦
﴿وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	الانشراح ٤	ج٣	٣٧
﴿وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾	الانشراح ٢	ج٣	٨٦
﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾	الانشراح ٥	ج٤	٧٩

سورة التين

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	التين ٤	ج٤	٤٦
﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾	التين ١	ج٤	٦١
﴿أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾	التين ٨	ج٤	٤٣١
﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾	التين ١	ج٤	٤٣٢

سورة العلق

﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾	العلق ١٩	ج١	٢٥٧
﴿كَلّا إِنَّ الإِنْسانَ لَيَطْغى﴾	العلق ٦	ج٢	١٩٥

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾	العلق ١٤	ج٣	٣١
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾	العلق ١	ج٤	١٣٣
﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾	العلق ١٩	ج٤	١٤٤
﴿بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ﴾	العلق ١٥	ج٥	١٠
﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ﴾	العلق ١٤	ج٥	١٢

سورة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	القدر ١	ج٥	٢٣
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى﴾	القدر ٥	ج٥	١٠٠

سورة البينة

﴿وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ...﴾	البينة ٥	ج١	٤٢٢
﴿وَما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ...﴾	البينة ٦	ج١	٤٢٣
﴿وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	البينة ٥	ج٤	١٤٢
﴿وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ...﴾	البينة ٥	ج٤	١٨٦
﴿... وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ﴾	البينة ٥	ج٤	١٨٦

﴿وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُـخْلِصِينَ ...﴾	البينة ٥	ج٤	٢٠٤
﴿وَذلِكَ دِينُ الْـقَيِّمَةِ﴾	البينة ٥	ج٤	٤٠٤

سورة الزلزلة

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ ...﴾	الزلزلة ٧	ج٢	٩
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ ...﴾	الزلزلة ٧	ج٣	٣٥٢
﴿يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً﴾	الزلزلة ٦	ج٤	٤٥٧
﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها﴾	الزلزلة ٥	ج٤	٤٨١

سورة العاديات

﴿فَالْـمُورِياتِ قَدْحاً﴾	العاديات ٢	ج٢	٤٢٣
﴿وَالْـعادِياتِ...﴾	العاديات ١	ج٣	٣٠٦
﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾	العاديات ٤	ج٤	٤٤٢

سورة القارعة

﴿فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾	القارعة ٩	ج١	١٧٥
﴿فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾	القارعة ٩	ج٢	٢٢٧
﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾	القارعة ٦	ج٣	١٧٤
﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾	القارعة ٥	ج٥	٩٣
﴿وَما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ﴾	القارعة ٣	ج٥	١٠٥

سورة التكاثر

﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾	التكاثر ٨	ج٣	٤١٨
﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ﴾	التكاثر ٣	ج٥	٧

سورة العصر

﴿إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾	العصر ٢	ج٤	٤٢٠

سورة الهمزة

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ﴾	الهمزة ٣	ج٤	٤٨٤
﴿نارُ اللهِ﴾	الهمزة ٦	ج٥	٦٨

سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾	الفيل ١	ج١	٣٧٣
﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ﴾	الفيل ٣	ج٤	٤٤٨

سورة قريش

﴿رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ﴾	قريش ٢	ج٤	٤٥٧

سورة الماعون

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذلِكَ الَّذِي...﴾	الماعون ١	ج٣	٨٥
﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ..﴾	الماعون ٤	ج٤	١٧٧

سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ﴾	الكوثر ١	ج٣	١٧٤
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	الكوثر ٢	ج٤	١٧٣
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	الكوثر ٢	ج٤	٢٠٠

سورة الكافرون

﴿لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾	الكافرون ٢	ج٣	٥
﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ﴾	الكافرون ١	ج٣	٦
﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾	الكافرون ١	ج٣	٦
﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾	الكافرون ٣	ج٣	٦
﴿وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ﴾	الكافرون ٤	ج٣	٦
﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾	الكافرون ٥	ج٣	٦
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	الكافرون ٦	ج٣	٦
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾	الكافرون ٦	ج٣	٩

سورة النصر

﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾	النصر ٣	ج٣	٢١
﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْواجاً﴾	النصر ٢	ج٤	٤٥٧

سورة المسد

﴿سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ﴾	المسد ٣	ج٢	٢٥٢
﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾	المسد ١	ج٢	٣١٩
﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	اللهب ٤	ج٤	٢٤٥

سورة الإخلاص

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾	الإخلاص ٤	ج٤	٤٥٠
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص ١	ج٥	٨٩
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص ١	ج٥	٩٠
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾	الإخلاص ١	ج٥	٩٤
﴿الصَّمَدُ﴾	الإخلاص ٢	ج٥	١١١

سورة الفلق

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ﴾	الفلق ٤	ج١	١٦٩
﴿وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ﴾	الفلق ٥	ج١	١٧٢
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ﴾	الفلق ١	ج٢	٢٦٩
﴿قُلْ أَعُوذُ...﴾	الفلق ١	ج٣	٧٥
﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ﴾	الفلق ٤	ج٣	٧٧

سورة الناس

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾	الناس ٤	ج١	١٠٧
﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي...﴾	الناس ٤	ج١	١٧٠
﴿وَالنَّاسِ﴾	الناس ٦	ج١	١٧١
﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾	الناس ٦	ج١	١٧١
﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾	الناس ٢	ج١	٣٤٦
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	الناس ١	ج٢	٢٠
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...﴾	الناس ١	ج٢	٧٨

فهرس أطراف
أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم السلام

ـ حرف الهمزة ـ

أعوذ بالله	رسول الله (ص)	ج١	١١٠
إنَّ ذلك هو الله	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٢٩
وأمَّا الريح... وأمَّا الدم...	موسى الكاظم (ع)	ج١	١٦٢
أنا المدفون بأرضكم	علي الرضا (ع)	ج١	١٦٥
أُعيذ كما من كلِّ عين لأمَّة	رسول الله (ص)	ج١	١٧٢
أعرفكم بنفسه أعرفكم بربِّه	رسول الله (ص)	ج١	١٨٦
أنتَ لم تكن ثم كنت	علي الرضا (ع)	ج١	١٨٩
أيُّ الحالين أفضل عندك؟	محمد الباقر (ع)	ج١	١٩٠
إليها أو حال تخزي وتورث الندم	محمّد الباقر (ع)	ج١	١٩٠
أما كانوا يحلّون لكم ويحرِّمون	رسول الله (ص)	ج١	١٩٢
اعرفوا الله بالله	الصادق (ع)	ج١	١٩٦

أكبر الأدلَّة في نفسي	رسول الله (ص)	ج١	١٩٦
إنّي لَمّا نظرت إلى جسدي	علي الرضا (ع)	ج١	١٩٦
إنّي لما رأيتُ حصناً ملزقاً أملس	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٩٦
إنَّ الذي أراك ذلك بأقلِّ من عَدْسة	جعفر الصادق(ع)	ج١	٢٠٢
إنَّ الله لا يُنسب إلى العجز	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٠٣
أخبرني متى لم يكن حتى أُخبرك متى كان؟	محمّد الباقر (ع)	ج١	٢٣٣
إنَّما كلامه ـ سبحانه ـ فعل منه أنشأه	أميرالمؤمنين (ع)	ج١	٢٤٥
أما عَلِمَ أنَّ الجسم محدود	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٦١
استوى من كلِّ شيء	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٦٧
إنَّ الله أيَّن الأين فلا أين له	أميرالمؤمنين (ع)	ج١	٢٧٨
اِحتجب عن العقول كم احتجبت عن ...	أميرالمؤمنين (ع)	ج١	٢٩٤
إنَّ الله أجلُّ من أنْ يحتجب عنه شيء	أميرالمؤمنين (ع)	ج١	٢٩٤
أوهام القلوب أذقّ من أبصار العيون	محمّد الجواد (ع)	ج١	٣٥٨
إنَّ الله لا يرى في اليقظة ولا في المنام	علي الرضا (ع)	ج١	٣٥٩
أنور أنّي أراه	رسول الله (ص)	ج١	٣٩١
إنَّ الكلام في الله ـ تعالى ـ واحدٌ على أربعة...	أميرالمؤمنين (ع)	ج١	٣٩٥
أنَّ الله لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء	رسول الله (ص)	ج١	٤٠٣
الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون	رسول الله (ص)	ج١	٤١٩
إنَّ الله لما خلق خلقه أراد أنْ يكونوا على...	أميرالمؤمنين (ع)	ج٢	٢٧

إنَّ معناهُ: ثبِّتنا	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٦٤
الله أعدلُ من ذلك	علي الرضا (ع)	ج٢	١١٨
امرؤ القيس بيده لواء الشعر	رسول الله (ص)	ج٢	١٩٩
إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق...	جعفر الصادق (ع)	ج٢	٢٨٤
إنَّ التقدير هو العلم	جعفر الصادق (ع)	ج٢	٢٩٨
أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٢٩٩
أكتب: عَلِمَ. وقضى، وقدَّرِ، وشاءَ، وأرادَ	محمّد الباقر (ع)	ج٢	٣٠٠
إذا كانت الخطيئة على الخاطئ حتماً كان...	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٣٠١
أتظنُّ أنَّ الذي نهاك دهاك	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٣٠٢
أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء...	رسول الله (ص)	ج٢	٣٣٥
إنَّ الله أوحى إلى إبراهيم: إني متخذ من...	علي الرضا (ع)	ج٢	٣٧٤
أنا ابنُ الذبيحين	رسول الله (ص)	ج٣	٣٩٠
أنا وعليٌّ أبو هذه الأمّة	رسول الله (ص)	ج٣	٣٩٩
إذا غسَّلتمَوني وكفّنتموني فضعوني في بيتي...	رسول الله (ص)	ج٣	٧٤
أمحها يا علي	رسول الله (ص)	ج٣	٨٠
اِستعينوا على كل صنعة بأهلها	رسول الله (ص)	ج٣	٨٢
ألستُ أولى منكم بأنفسكم...فمن كنت مولاه	رسول الله (ص)	ج٣	١١١
أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى	رسول الله (ص)	ج٣	١١٤
الأئمّة من قريش	رسول الله (ص)	ج٣	١٢٣

إذا كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكبرهما سناً	رسول الله (ص)	ج٣	١٢٣
أنا مدينة العلم وعلي بابها	رسول الله (ص)	ج٣	١٢٣
أيّهم يؤازرني فيكون وصيي وخليفتي	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٥
أنا المنذر وعلي الهادي	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٦
إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٨
أنا سيد النبيين وعليّ سيِّد الوصيين	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٩
أنت السيِّد وابن السيِّد وأخو السيِّد	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٩
أدعو لي سيِّد العرب	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٩
إنِّ علياً صديق هذه الأمّة	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٠
أمرني ربي أن أُدنيك ولا أقصيك	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٣
اللهم اجعلها أذْنَ عليٍّ	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٤
اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٦
اللهم والِ مَن والاه وعادِ مَنْ عاداه	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٦
أنتَ أخيَ ووصيي وخليفتي من بعدي	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٧
أدعوا لي خليلي	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٠
اللهم أتني بأحبِّ خلقك يأكل معي هذا الطير	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٠
أوَّل مَنْ تنشقُّ عنه الأرض	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٣
أوّل من يكسى يوم القيامة	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٣
أين خليفة محمّد	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٣

إنَّ علياً أول من يشرب السلسبيل	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٤
أنا سيد البشر	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٦
أنا سيِّد ولد آدم ولا فخر	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٦
إنِّي مخلِّف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي	رسول الله (ص)	ج٣	١٨١، ٢٢٩
أبناي هذا إمامان إنْ قاما وَإِنْ قعدا	رسول الله (ص)	ج٣	١٨٥
اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٥
الأئمّة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٧
أنتَ إمام اِبن إمام أبو أئمّة	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٧
إنَّ الشهور اِثنا عشر إماماً	رسول الله (ص)	ج٣	٢٢٠
الأئمّة اثنا عشر	رسول الله (ص)	ج٣	٢٢٨
أمَ والله لأشفَعنَّ لعمِّي شفاعة يعجب ...	رسول الله (ص)	ج٣	٢٦٥
أنَّهُ لا يؤدِّي إلا أنتَ أو رجل منك	رسول الله (ص)	ج٣	٣٠٧
أما تقرأ كتاب الله ﴿وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً﴾	علي زين العابدين (ع)	ج٣	٣١٩
إنّ الصدقة وصلة الرحم يزيدان في الأجل	رسول الله (ص)	ج٣	٣٧٣
أنَّهُ محبَّة علي بن أبي طالب	رسول الله (ص)	ج٣	٤٤٨
أرأيتَ لو أنَّ رجلاً كسر لبنة ثُمَّ صبَّ عليها	جعفر الصادق (ع)	ج٣	٤٥٢
إدَّخرتُ شفاعتي لأَهل الكبائر مِن أُمَّتي	رسول الله (ص)	ج٣	٤٧١
إني أشفع يوم القيامة فاشفع	رسول الله (ص)	ج٣	٤٧١

إنّ لله أنْ يقسم بم شاءَ مِنْ خلقه	جعفر الصادق (ع)	ج٤	٦٢
إنَّما يغسل الثوب من الدم والبول والمنيّ	رسول الله (ص)	ج٤	١٣٠
إنَّما الأعمال بالنيَّات	رسول الله (ص)	ج٤	١٤٣، ١٩٤
الأمن والصحة وولاية عليّ بن أبي طالب	محمد الباقر (ع)	ج٤	٤١٨
إنّ في الجنة جماع ما شئت	رسول الله (ص)	ج٤	٤٨٤
إنَّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من...	رسول الله (ص)	ج٤	١٧٢
ألا أنّ العمرة دخلت في الحج	رسول الله (ص)	ج٤	٢٠٦
الأيام المعلومات أيام التشريق والمعدودات..	محمد الباقر (ع)	ج٤	٢١٣
الأيِّم أملك لنفسها من وليِّها	رسول الله (ص)	ج٤	٢٤٨
إيَّاكم والمطلّقات في مجلس واحد	رسول الله (ص)	ج٤	٢٦٠
الإسلام يعلو ولا يعلى عليه	رسول الله (ص)	ج٤	٣١٩
أصحاب الكبائر يقتل في الرابعة	رسول الله (ص)	ج٤	٣٥٢
إنَّ الشهوة عشرة أجزاء	رسول الله (ص)	ج٤	٤٤٩
ارجعن مأزورات غير مأجورات	رسول الله (ص)	ج٥	٧٤

ـ حرف الباء ـ

بالنوم مرَّة وباليقظة أُخرى	رسول الله (ص)	ج١	١٩٥

بفسخ العزائم وحلِّ العقود	رسول الله (ص)	ج١	١٩٦
بَحْر عميْق فلا تلجوه	أميرالمؤمنين (ع)	ج٢	٢٩٨
بابك الله فيك في الدنيا وفي الآخرة	رسول الله (ص)	ج٣	١٤٩
بأبي وأمي مَنْ شدَّ الله بهِ عضدي	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٣
بعدد نقباء بني إسرائيل	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٦
بسم الله والله أكبر عن محمّد وآل محمد	رسول الله (ص)	ج٣	٢٥١
بسم الله عنّي وعن آلي وهم أهل بيتي	رسول الله (ص)	ج٣	٢٥١

ـ حرف التاء ـ

تَحْتَك محرم	علي زين العابدين (ع)	ج١	١٦٥
تخرجه عن حدِّ الإبطال وحدِّ التشبيه	محمّد الجواد (ع)	ج١	٢٦٠
التوحيد ظاهر في باطنه وباطنه في ظاهره	رسول الله (ص)	ج١	٤٠٣
التوحيد ألَّا تتوهمه والعدل ألَّا تتهمه	أميرالمؤمنين (ع)	ج١	٤٠٤
تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين	رسول الله (ص)	ج٣	٤٩٩
التيمُّم ضربة للوجه واليدين	رسول الله (ص)	ج٤	١٦١
تلك صلاة المنافقين	رسول الله (ص)	ج٤	١٦٦
تشهده ملائكة الليل والنهار	رسول الله (ص)	ج٤	١٦٧

ـ حرف الثاء ـ

ثُمَّ يزجر الله الخلق زجرة فإذا هم في هذه ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٣	٣٩٤

ـ حرف الجيم ـ

جنب الله عليٌّ	رسول الله (ص)	ج١	٣٢٠
جعل الإمامةَ في عقب الحسين (ع)	رسول الله (ص)	ج٣	١٩٠

ـ حرف الحاء ـ

الحمد لله المتجلِّي لخلقه بخلقه	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٠٦
الحرب خدعة	رسول الله (ص)	ج٢	٢٢١، ٤٢٤
الحسن والحسين إبناي هذان إمامان قاما أو قَعدَا	رسول اللهِ (ص)	ج٣	١٨٥

ـ حرف الخاء ـ

الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٥

ـ حرف الدال ـ

الدليل على الله وجود الأفاعيل	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٩٧
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك	رسول الله (ص)	ج٤	٢٤٣

ـ حرف الذال ـ

ذَهَبَتْ النبوَّات وبقيت المبشرات	رسول الله (ص)	ج١	١٦٣

ذو الثدية شرّ الخلق والخليقة يقتله خير الخلق.. رسول الله (ص) ج٣ ١٦٣

ـ حرف الراء ـ

رؤيا الأنبياء وحي علي الرضا (ع) ج١ ١٦٤
ردُّوا عليَّ أبي رسول الله (ص) ج٢ ٣٧٩
رفع عَنْ أمّتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا... رسول الله (ص) ج٤ ٢١٤، ٢٨٧

ـ حرف الزاي ـ

الزيادة هي ما أعطاهم الله من النعم في الدنيا محمّد الباقر (ع) ج١ ٣٨٤
الزيادة غرفة لؤلؤة واحدة أمير المؤمنين (ع) ج١ ٣٨٥
زوَّجتكِ سيِّداً في الدنيا وإنَّهُ في الآخرة لمن... رسول الله (ص) ج٣ ١٦٠

ـ حرف السِّين ـ

سيأتي أقوام يعملون في المعاصي ويقولون هي من الله رسول الله (ص) ج٢ ٢٥
سيكون في آخر هذه الأمة قوم يعملون بالمعاصي... رسول الله (ص) ج٢ ٢٨٤
سمِّهم بما سمَّاهم الله في كتابه أمير المؤمنين (ع) ج٣ ٣١٩
سبحان الله إذا جاء النهار فأين يكون الليل رسول الله (ص) ج٣ ٤٧٥

ـ حرف الشين ـ

شيطان يتبع شيطاناً رسول الله (ص) ج١ ١٠٨

ـ حرف الصاد ـ

صبغة الله: التوحيد	جعفر الصادق (ع)	ج٢	١٣٣
الصدِّيقون ثلاثة	رسول الله (ص)	ج٣	١٦١
الصلاة... يرحمكم الله	رسول الله (ص)	ج٣	٢٥٧
الصوم جُنّة من النار	رسول الله (ص)	ج٤	١٩٩
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	رسول الله (ص)	ج٤	١٩٩

ـ حرف العين ـ

عليٌّ ما خوّفهم اللهُ به	علي الرضا (ع)	ج١	٢٩٨
العمُّ والد	رسول الله (ص)	ج٢	٣٧٨
العلماء ورثة الأنبياء	رسول الله (ص)	ج٢	٤٧١
عمدتّ إلى أهل بيت حسبت ونسبٍ ورميَّهم...	رسول الله (ص)	ج٣	٤٦
عليّ قسيم الجنة والنار	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٥
علي خير البشر	رسول الله (ص)	ج٣	١٦١، ١٧٨
عدد الأئمّة بعدي عدد نقباء	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٦
عليٌّ وفاطمة وأولادهما	رسول الله (ص)	ج٣	٢٤٣، ٢٤٥
علي وفاطمة وأبناهما	رسول الله (ص)	ج٣	٢٤٦

عليٌّ خير البريَّة	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٢
عليٌّ مع الحقِّ والحقّ مع عليّ يدور حيثما دارَ عليّ	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٤
عذاب القبر في قوله ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٤
عقرى حَلقى	رسول الله (ص)	ج٥	٨٨

ـ حرف الغين ـ

غضب الله عقابه	محمّد الباقر (ع)	ج١	٣٣٩
غضب الله عقابه ورضاه ثوابه	جعفر الصادق (ع)	ج١	٣٤٠
الغبيرات لا تطعموهما	رسول الله (ص)	ج٤	٣١٤

ـ حرف الفاء ـ

فَلْيَقُلْ: كم هو؟ وكم الذكران منه والإناث؟	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٠٣
﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ عليٌّ	علي الرضا (ع)	ج١	٣٠٥
ففيم بعثتُ	رسول الله (ص)	ج٢	٩٢
فما ظنّكم بحبيب بين خليلين	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٣
فيخرجون قد امتشحوا وعادواهيماً	رسول الله (ص)	ج٣	٣٥٧

ـ حرف القاف ـ

القرآن كلام الله وقول الله ووحي الله وكتاب..	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٤٦

القرآن كلام الله لا تتجاوزوه	علي الرضا (ع)	ج١	٢٤٦
قوله فعله من غيره مباشرة	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٦١
قربه قدرة وبعده عظيمة	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٧١
قولك اثنان دليل على أنَّه واحد	علي الرضا (ع)	ج١	٤٠٠
القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم...	جعفر الصادق (ع)	ج٢	٤٦٠
قَدْ نزلَ القرآن بخلاف قول المعتزلة	علي الرضا (ع)	ج٣	٣٤٦
القبر روضة من رياض الجنَّة أو حفرة من ...	رسول الله (ص)	ج٣	٣٩٦
قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد	رسول الله (ص)	ج٤	١٧٥

ـ حرف الكاف ـ

كيف احتجب عنكَ مَنْ أراكَ قدرتَه في نَفْسِكَ	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٣١
كان الله ولا مكان	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٣٢
كان ربِّي قبل القبل	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٣٣
كان الله ولا شيء	رسول الله (ص)	ج١	٢٤٥
كلُّ معدود بنفسه مخلوق	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٣٩٦
كلُّ ما أحاط به وهمك وجذبه فكرك ...	جعفر الصادق (ع)	ج١	٤٠٤
كلُّ ما وعد الله به وتوعَّدَ عليه فهو مِنْ أفعال...	جعفر الصادق (ع)	ج٢	٢٦
كلُّ مولود يولد على الفطرة	رسول الله (ص)	ج٢	١٣٢
كذبتَ يا عدوَّ الله على الله والله يقضي بالحقِّ	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٢٨٥

كائن في أمّتي ما كان في بين إسرائيل	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٤، ٢٣٧
كلُّ حسب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا ما...	رسول الله (ص)	ج٣	٢٦١
كما يرزقهم على كثرتهم في حالة واحدة	أمير المؤمنين (ع)	ج٣	٤٣٨
كفى بالسيف شاهداً	رسول الله (ص)	ج٥	٢٥

ـ حرف اللّام ـ

لو لم تكن مصنوعاً كيف كنت تكون	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٨٩
لا تشبهه صورة ولا يحسّ بالحواس ولا ...	رسول الله (ص)	ج١	١٩٥
ليس بقادر من قارنه ضدّ	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٠٦
لم يزل الله عالماً بعلم قادراً حيّاً قديماً سميعاً...	علي الرضا (ع)	ج١	٢٢٩
ليس عن الدهر قدمه ولا بالناحية أمه	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٣٣
لم تسبق له حال	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٢٣٣
ليس بخالق ولا مخلوق وهو كلام الخالق	علي زين العابدين (ع)	ج١	٢٤٦
ليس القول ما قال الهشامان	موسى الكاظم (ع)	ج١	٢٦١
لا تدركه أوهام القلوب فكيف تدركه ...	علي الرضا (ع)	ج١	٣٥٧
ليس تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي ...	علي الهادي (ع)	ج١	٣٥٨
لم تره العيون بمشاهدة العيان	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٣٥٩
لم تره الأبصار بمشاهدة العيان بل رأته ...	جعفر الصادق (ع)	ج١	٣٦٠

لو خلقها لَما تبرَّأ منها	علي الرضا (ع)	ج٢	٢٦
لا يقولَنَّ أحدكم: اللهم إنِّي أعوذ بك من ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٢١٣
ليس من العدل أنْ يشترك اثنان في فعل ...	موسى الكاظم (ع)	ج٢	٢٢٨
لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين	جعفر الصادق (ع)	ج٢	٢٧٢
لعنت القدريَّة والمرجئة على لسان سبعين نبيًّا	رسول الله (ص)	ج٢	٣٠٥
لعن الله اليهود حرِّمت عليهم الشحوم ...	رسول الله (ص)	ج٢	٤٢٤
لم يوجس موسى خيفة على نفسه	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٤٣٩
لا أوتى برجل يزعم أن داود تزوَّج بامرأته ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٤٦٨
لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف	رسول الله (ص)	ج٢	٤٧٩
لِتدخلنَّهُ إنْ شاء الله	رسول الله (ص)	ج٣	٦٣
لم يَزل ينقلني الله من الآباء الأخيار	رسول الله (ص)	ج٣	٧٦
لو لم يخلق الله عليَّ بن أبي طالب لما كان ...	رسول الله (ص)	ج٣	١٤٦
لأُعطين الراية غداً رجلاً	رسول الله (ص)	ج٣	١٤٨، ١٦٨، ٢٠٨
لتقيمُنَّ الصلاة وتوتُنَّ الزكاة أولا بعثنَّ ...	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٣
لا تُمتني حتى تريني عليًّا	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٦
ليس في القيامة راكب غيرنا	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٣
لا تزول قدما عبد	رسول الله (ص)	ج٣	١٧٥

لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً ...	رسول الله (ص)	ج٣	٢٢٥
ليصيبنَّ أقواماً سفح بذنوب أصابوها	رسول الله (ص)	ج٣	٣٥٧
لا يرث القاتل ولا يتوارث أهل ملّتين	رسول الله (ص)	ج٤	٩٠
لأزيدنّ على السبعين	رسول الله (ص)	ج٤	١٠٠
لو علمت أنّي زدت على السبعين يغفر الله ...	رسول الله (ص)	ج٤	١٠١
لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب	رسول الله (ص)	ج٤	١٣٢
للصلاة أوَّل وآخر	رسول الله (ص)	ج٤	١٦٥
لعلّكم ستدركون قوماً يؤخِّرون الصلاة	رسول الله (ص)	ج٤	١٦٦
لأنْ أصوم يوماً من شعبان أحبُّ إليَّ من أن ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٤	١٩٩
لم أكن أدع سنَّة رسول الله (ص) لقولك	أمير المؤمنين (ع)	ج٤	٢٠٨
لا اِعتكاف إلّا بصوم	رسول الله (ص)	ج٤	٢١٦
لا جزية على مسلم	رسول الله (ص)	ج٤	٢٢٦
لو لا أنَّ عمر نهى عن المتعة ما زنى إلّا شقي	أمير المؤمنين (ع)	ج٤	٢٣٩
لا نكاح إلّا بوليٍّ إلا المتعة	رسول الله (ص)	ج٤	٢٤٨
اللاعب بالشطرنج أكذب خلق الله	أمير المؤمنين (ع)	ج٤	٣١٢
لا سبق إلا في نصل أو خفّ أو حافر	رسول الله (ص)	ج٤	٣١٣
لا وصيَّة لِوَارث	رسول الله (ص)	ج٤	٣٢٥
لا قطع إلّا في ربع دينار	رسول الله (ص)	ج٤	٣٣٨
لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده	رسول الله (ص)	ج٤	٣٤٧

لا تقبل شهادة أهل دين على غير دينهم	رسول الله (ص)	ج٤	٣٥٥
لا يحلّ مال اِمرئ مسلم إلا من طيب نفسه	رسول الله (ص)	ج٤	٣٨٢

ـ حرف الميم ـ

محبوكة إلى الأرض	علي الرضا (ع)	ج١	٥٦
من عرف نفسه فقد عرف ربَّه	رسول الله (ص)	ج١	١٨٦
ما وجدتُ شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا وضُمّ ...	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٨٩
من أخذ دينه من أفواه الرجال أزالته الرجال	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٩٣
مَنْ صلّى عليَّ عند قبري سمعته	رسول الله (ص)	ج١	٢٣٨
مَنَّ بالنعم أوَّلاً بجوده وجزاءً بعدلِهِ وثواباً ...	بعض الصادقين (ع)	ج١	٢٥٥
مَنْ شبَّه الله بخلقه فهو مشرك	علي الرضا (ع)	ج١	٢٧٤
مَنْ زعم أنَّ الله مِن شيء...	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٧٤
ما كنت أعبد رَبّاً لَمْ أرَه...	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٣٥٩
المجمع عليه بالواحدانية	محمّد الجواد (ع)	ج١	٤٠٣
مَنْ وضع دينه على القياس لم يزل الدهر ...	الحسن المجتبى (ع)	ج١	٤١١
مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به	جعفر الصادق (ع)	ج٢	٢٤
ما أحسنتُ إلى أحد ولا أسأت إليه	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٢٤
من زعم أنَّ الله فعل أفعالنا ثم يعذّبنا عليها ...	علي الرضا (ع)	ج٢	٢٧٢
مَنْ لم يؤمن بقضاء الله وقدره فقد كفر	الحسن المجتبى (ع)	ج٢	٣٠٠

ما كانَ من خير فبأمر الله وما كان من شرّ ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٣٠٢
ما تحمد الله عليه فهو منه وما تستغفر الله منه ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٣٠٢
المسلم أخو المسلم	رسول الله (ص)	ج٢	٤٢٣
مسكين مسكين رجل لا زوجة له	رسول الله (ص)	ج٣	٤٥٥
ما كان له ذنب ولكن ضمن له أنْ يغفر ...	جعفر الصادق (ع)	ج٣	٣٨
ما فعلت ذلك رأيي فأتخيَّر فيه	رسول الله (ص)	ج٣	٥٣
ما شككتُ ولا أسأل	رسول الله (ص)	ج٣	٦٨
مَنْ يؤازرني على هذا الأمر يكون أخي و...	رسول الله (ص)	ج٣	١١٣
ما انتجيته ولكنَّ الله اِنتجاه	رسول الله (ص)	ج٣	١٤٨
ما أنزل الله آية في القرآن فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ ...	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٧
مرحباً بسيِّد المسلمين وإمام المتّقين	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٩
مَنْ لم يقل: عليّ خير الناس فقد كفر	رسول الله (ص)	ج٣	١٦٢
مَنْ مات ولم يوصِ مات ميتة جاهليَّة	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٢
مِنْ أهل بيتي اِثنا عشر نقيباً محدَّثون مفهَّمون	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٦
مَنْ أراد أنْ يحيا حياتي ويموت ميتتي فليتولَّ ...	رسول الله (ص)	ج٣	٢١٧
مَثَل أهل بيتي كمثل سفينة نوح	رسول الله (ص)	ج٣	٢٣٢
مَثَل أهل بيتي كباب حطّة	رسول الله (ص)	ج٣	٢٣٢
ما عنى بهذا إلا بيته	جعفر الصادق (ع)	ج٣	٢٤٨
من سلَّم عليَّ عند قبري سمعته ومن سلَّم عليَّ ...	رسول الله (ص)	ج٣	٣٩٩

مَنْ توضَّأ بعد الغسل فليس منا	رسول الله (ص)	ج٤	١٥٦
ما أُبالي أمسحتُ علي الخفّين أم على ظهر ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٤	١٦٢
مَنْ صلّى صلاة لم يصلِّ فيها عليَّ وعلى أهل ...	رسول الله (ص)	ج٤	١٧٦
مَنْ مات وعليه صيام صام عنه وليّه	رسول الله (ص)	ج٤	١٨٤
مَنْ دخله عارفاً بجميع ما أوجب الله عليه ...	محمّد الباقر (ع)	ج٤	٢١٥
مَنْ كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت	رسول الله (ص)	ج٤	٢٦٨
ما ألقى البحر أو جزر عنه فكلوه	رسول الله (ص)	ج٤	٣٠٥
المال للأقرب والعصبة في فيه التراب	جعفر الصادق (ع)	ج٤	٣٣٣

ـ حرف النون ـ

نحن نَرَى أنَّ الجدال في القرآن بدعة	علي الهادي (ع)	ج١	٢٤٥
نور لا ظلمة فيه، علم لا جهل فيه، حياة لا...	جعفر الصادق (ع)	ج١	٢٥٩
نودي في القيامة: أين القدريَّة خصماء الله و...	رسول الله (ص)	ج٢	٣٠٦
نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث	رسول الله (ص)	ج٢	٤٧١
النجوم أمانٌ لأهل السماء وأهل بيتي أمانٌ...	رسول الله (ص)	ج٣	٢٣٣
نسخ الكتاب المسح على الخفَّين	أمير المؤمنين (ع)	ج٤	١٤٦
نعم تحمل عليها وتسقي من لبنها	رسول الله (ص)	ج٤	١٨٨

ـ حرف الهاء ـ

هل ركبت البحر...فهل عصفت بكم الريح	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٢٩

هل انقطع رجاؤك... هل تتبَّعتَ نفسَك	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٢٩
هي أُخت النبوّة وعصمة المروّة	أمير المؤمنين (ع)	ج١	١٦٧
هو العين والعين حقّ	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٧٢
هادٍ لأهل السماء هادٍ لأهل الأرض	علي الرضا (ع)	ج١	٣٥٥
هو ألّا تجوِّز على ربِّكَ ما جاز عليك	جعفر الصادق (ع)	ج١	٤٠٤
هارون الذي ذكره هو هارون أخو موسى	رسول الله (ص)	ج٢	٤٩١
هؤلاءِ خاصَّتي وحامَّتي فأذهب عنهم ...	رسول الله (ص)	ج٣	٢٠٨
هذا قبر آمنة بنت وهب وقد استأذنت ربِّي في ...	رسول الله (ص)	ج٣	٢٦٤
هما كتابان سوى أمِّ الكتاب	رسول الله (ص)	ج٣	٣٧٨
هما أمران: موقوف ومحتوم	جعفر الصادق (ع)	ج٣	٣٧٨

ـ حرف الواو ـ

والله ما صلّوا ولا صاموا ولكنْ أحلّوا لهم ...	جعفر الصادق (ع)	ج١	١٩٢
والذي فلق الحبَّة وبَرأ النَّسمة ما وطأنا موطئاً	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٢٨٩
وقف واستوقف وبكى وأبكى وذكر...	رسول الله (ص)	ج٣	٨٣
وصلتك رحم وجزيت خيراً كفلتني صغيراً	رسول الله (ص)	ج٣	٢٦٥
والله ما قوتل أهل هذه الآية إلى اليوم	أمير المؤمنين (ع)	ج٣	٢٩٩
ويحك! هي هي وهي غيرها	جعفر الصادق (ع)	ج٣	٤٥٢

ـ حرف الياء ـ

ينظرون إليه في الآخرة كما ينظرون في الدنيا	أمير المؤمنين (ع)	ج١	٣٦٩
يرحم الله عباده ما لم يعملوا بالمعاصي ثم ...	رسول الله (ص)	ج٢	٢٥
يتوارى خلف الجدار ويتوقّى أعيّنَ الجار	موسى الكاظم (ع)	ج٢	٣١
يحول بينه وبين أنْ يعلم أنَّ الباطل حقّ	جعفر الصادق (ع)	ج٢	١٤٦
يقول الله ـ تعالى ـ: مَنْ لم يرضَ بقضائي	رسول الله (ص)	ج٢	٢٨٤
يا بن آدم مَنْ وسَّع عليك الطريق لم يأخذْ ...	أمير المؤمنين (ع)	ج٢	٣٠١
يكون في آخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي	رسول الله (ص)	ج٢	٣٠٥
يا أخي تقبل وصِّيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني	رسول الله (ص)	ج٣	١٥٤
يكون بعدي اثنا عشر خليفة	رسول الله (ص)	ج٣	٢٢٥
يؤخذ بناس من أصحابي ذات الشمال	رسول الله (ص)	ج٣	٣٢٠
يا علاء إنَّ الله يقول: ﴿وَمِنْ دُونِهِما جَنَّتَانِ﴾	جعفر الصادق (ع)	ج٣	٣٥٨
يا عمّ كيف بك إذا دخل عليك ملكان أزرقان	رسول الله (ص)	ج٣	٣٩٦

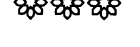

فهرس الأبيات الشعرية

كأنَّ قلوب	الظِّباءِ	ــــ	ج١	٨٣
وبَلَد	سماؤه	رؤبة	ج١	٨٥
قبل دنو	جوزائه	أبو النجم	ج١	٨٥
إنَّ الذي	الأنباءُ	عدي بن حاتم	ج١	١٤٢
وبعينيك	العلياءُ	الحارث بن حلِّذة	ج١	٣٠١
إذا أعطى	القضاءُ	ــــ	ج٢	٤٦
يَضِلّ	أعداءه	ــــ	ج٢	٨٣
ثم لما رآه	باتِّقاءِ	أبو زبيد الطائي	ج٢	١٤٢
وزعمتهم	جاءا	محمد بن البرقي	ج٢	٢٩٧
إذا كان القضاء	بالقضاءِ	المسترشد بالله	ج٢	٣٠٢
فو الله ما أدري	حبيبُ	ــــ	ج١	٧٨

ولو أنّ ما بي	هبوب	—	ج١	١٥٠
تحفُّ به	تنوب	—	ج١	١٧٩
عجبتُ لذي	عازبُ	—	ج١	٢٦٢
أقول لها	مصعَبُ	—	ج١	٢٦٨
فَإن تكُنْ	ذنوبُ	العتويّ	ج١	٢٨٧
خليليَّ	ذنب	الأحمر	ج١	٣١٩
محلَّتهم	العواقبِ	النابغة	ج١	٣٣٤
لو كان	الحربُ	—	ج١	٣٩٩
فطائفةٌ	ومذنبُ	الكمبت	ج٢	٧٣
إذا فعلتُ	ذنبي	الوزير الآبي	ج٢	١٠١
ولي ألف باب	أذهبُ	—	ج٢	١٤٥
جعلتني باخلاً	اللَّزبِ	—	ج٢	١٥٦
لِدوا للموتِ	تبابِ	أبو العتاهية	ج٢	١٦٧
لا تخذلا	أبي	أبو طالب	ج٣	١٤٥
أثعلبة	الخشابا	الأعشى	ج٣	٤٨
ألم تعلموا	الكتبِ	أبو طالب	ج٣	٢٦٨
ألا إنَّ أحمد	بالكذِبْ	أبو طالب	ج٣	٢٦٩
أنتَ الأمينُ	لعبُ	أبو طالب	ج٣	٢٧٠
وإذْ لا ترى	محسب	كثير عزة	ج٣	٤٣٧

وَإنْ أتاكَ	والخطبا	أبو النجم	ج٣	٤٦٦
ما تمنعني	محسوب	قيس بن الخطيم	ج٤	٥٢
أنّى ومن أين	ريب	الكميت	ج٤	٢٥٢
وردَّتْ سلاماً	ضاربِ	القطاميّ	ج٤	٤٠٣
عصيتُ إليها	طلابها	أبو ذؤيب	ج٤	٤٨٣
هوتْ أُمَّةٌ	يؤوب	أُمرؤ القيس	ج٥	٤١
فتح الربيع	السحائبْ	أبو فراس	ج٥	٥٤
وَعِدَةً	العَذْب	رؤبة	ج٥	٦٤
أرى رجلاً	مخضّبا	—	ج٥	٧٣
ولا عيبَ فيهم	الكتائبِ	النابغة	ج٥	٧٦
فإنْ تسألوني	طبيب	علقمة الفحل	ج٥	١٠١
إنَّ أَبا خالدٍ	والبيتِ	—	ج٣	٣٥٦
يا أيها الرَّكْبُ	الصَّوْتُ	رويشد بن كثير الطائي	ج٥	٧٤
إذا كان	لإرادتِهْ	—	ج٤	٧٠
أجزتُ إليهِ	اليَرَنْدَجِ	زهير بن أبي سلمى	ج٤	٤٥٣
كأنَّ النَّصْل	المشيجُ	أبو ذؤيب الهذليّ	ج٥	١١٠
كسفت لمصدعه	الأبطحِ	أبو ذؤيب	ج١	١٤٢
كشفت لهم	الصَّرَاحِ	سعد بن مالك	ج١	٣٢١
وجوه يوم	بالفلاحِ	حسان بن ثابت	ج١	٣٦٤

ألستم خير	راحِ	جرير	ج٢	١٣٧
			ج٣	٣١
			ج٥	٩٦
يا ليتَ	رمحا	عبدالله بن الزبعري	ج٢	٤٥٩
			ج٥	٧٥
فالقوم	صحاحا	—	ج٣	٤٦٢
تذكرتُ	لا تبرَّحُ	الأعشى	ج٥	١١٠
بني السماءَ	عَمَد	—	ج١	٥٥
لا يعلم	الصَّمَد	—	ج١	٢٢٦
هو العالم	فتشهدُ	الصاحب بن عبّاد	ج١	٢٢٩
وآخَر قال	محدَّدُ	الصاحب بن عبّاد	ج١	٢٦٢
أُنزِّه ربَّ	ومَسْنِدُ	الصاحب بن عبّاد	ج١	٢٧٢
وما دمتُ	البريدا	امرؤ القيس	ج١	٣٠٥
تبارك	نِدّ	أبوالخير فاذشاه	ج١	٤٠١
وإنْ سقتَ	تهدَّدُ	الصاحب بن عبّاد	ج٢	٢٣
ومَنْ يهتدِ	موعدُهْ	ابن شهر آشوب	ج٢	٥١
أَإثنان	يُحمد	—	ج٢	٨٠
كلَّفتها	الوخدِ	—	ج٢	١١٧
لقد أَسمعتَ	تنادي	كثيِّر عزّة	ج٢	١٣٦

حتّى إذا	الشرّدا	الهذليّ	ج٢	٢٤٣
لَمَّا حططتُ	باردا	ذو الرُّمَّة	ج٢	٤٥٩
يا أمّة	جحودها	ابن رزيك	ج٢	٣٠٣
ستيدي	تزوِّدِ	طرفة بن العبد	ج٣	٨٣
وبالغيب	محمَّدِ	أبو طالب	ج٣	٢٦٩
يا شاهدَ الله	فاشهدِ	أبو طالب	ج٣	٢٧٠
مليك الناس	المعيدُ	أبو طالب	ج٣	٢٧١
وإنِّي وإنْ أو عدته	موعدي	عامر بن الطفيل	ج٣	٣٥٦
صدق إذا	مَوْعِدِ	أبو وجزة السعَّديّ	ج٣	٣٥٦
فإنْ تدفنوا	نقعُدِ	—	ج٣	٤٦٧
وقَفْتُ بها	أحَدِ	النَّابغة	ج٤	٨٤
معاوي إنَّنا	الحديدا	عقيبة الأسديّ	ج٤	١٥١
وإنَّ الذي	خالدِ	الأشهب بن رميلة	ج٤	٤١٢
فذلك يا هند	وقودُها	الخنساء	ج٤	٤١٦
هنيئاً لسعدٍ	باردُ	—	ج٤	٤١٦
فأدركتُ	مصعدا	—	ج٤	٤٥٣
لعمرك ما	ندٌّ	—	ج٤	٤٩٢
علوتُهُ	الصَّمَدُ	عمرو بن الأسلع	ج٥	٨
ألا أيُّهذا	مُخْلدي	طرفة بن العبد	ج٥	٣٢

وكَرِّي	المتورِّدِ	طرفة	ج٥	٣٧
وذا النُّصُب	فاعبدا	الأَعشى	ج٥	٥١
إنَّ المَنَايا	سَوَادي	الأسود بن يعفر	ج٥	٥٤
أطعتُ	عَبْدِ	الهذليّ	ج٥	٦٩
لقومٍ	تنقادُها	الأعشى	ج٥	٧٢
يا دارميّة	الأبدِ	النابغة	ج٥	٧٨
ألا بكر	الصَّمَد	—	ج٥	١١١
نالَ الخلافةَ	قَدَرِ	جرير	ج١	٧٩
فلستُ مسلِّماً	الأَمرِ	—	ج١	٨٤
هو الذي سخَّر	والشَّجَرُ	أُميَّة بن أبي الصَّلْت	ج١	١٢٥
فقال لي البحر	ضريرا	—	ج١	١٤٠
الشمسُ طالعة	والقَمَرا	جرير	ج١	١٤١
ما راح حيّ	اعتبرا	—	ج١	١٨٧
ولأَنت تفري	يفري	زهير بن أبي سلمى	ج١	٢٥٠
وفيمن سواهم	فانقعدْ	لبيد بن ربيعة	ج١	٢٦٣
إذا ما بنو مروان	حِمْيرُ	—	ج١	٢٦٤
بسماع	مشاد	عدي بن زيد	ج١	٣٠٣
فإنَّا غدوة	مدير	مُهَلْهِل	ج١	٣١٩
وقالوا	الأبصارُ	—	ج١	٣٦١

لو كان محسوساً	زائر	الصاحب بن عبَّاد	ج١	٣٦١
وجوه بالليلي	ناظِرَهْ	البعيث	ج١	٣٦٤
نظروا إليكَ	الجازرِ	—	ج١	٣٦٦
فمن يلق	عامر	—	ج١	٣٧٩
لو كان في	حقيرُ	—	ج١	٣٩٩
وقتلى كمثل	مَنْهَمِرْ	أوس بن مجر	ج١	٤٠١
زعم الرِّجالُ	الأقدار	الصاحب بن عبّاد	ج٢	٣٩
وعينانِ	الخمر	ذو الرمّة	ج٢	٤٢
ما زال يهدي	الكفّارِ	النَّجاشيّ	ج٢	٤٩
ولو لم يكن	الأمرِ	ابن رزِّيك	ج٢	٦٢
هبوني	كبير	قيس بن الملوّح	ج٢	٧٣
أو كَلَّف الأعمى	الذَّرِّ	الوزير الأبي	ج٢	١٠١
وليس يحول	الجَبْرِ	ابن رزِّيك	ج٢	١٤٧
أعمى إذا	السِّتْرُ	مسكين الدارميّ	ج٢	١٤٩
وليلة مرضت	قَمَرُ	أبو حيَّة النُّميري	ج٢	١٥٧
ومن بعد ما	المثري	—	ج٢	١٧٥
وكم حذَّر	للحَذْرِ	—	ج٢	٢١٦
وإني لاستحيي	جَهْرَا	—	ج٢	٢٢٠
ولَّما سَرَى	أمكر	—	ج٢	٢٢٢

وَمَا النَّاس	خُبْرِ	—	ج٢	٢٣٠
بذنبها	وازِرَةْ	—	ج٢	٢٦٢
لي جارٌ	أُمورُ	منصور الفقيه	ج٢	٢٦٨
مَنْ رأى	لمقتدرِ	ابن الصُّوفيّ	ج٢	٢٧٠
جلَّ إله	البَشْرْ	—	ج٢	٢٧٥
ليس بمجزيٍّ	الوِزْرِ	—	ج٢	٢٨١
ولو قد قضى	العُذْرِ	الملك الصالح	ج٢	٢٨٧
ضربوني	القَدَر	النجاشيّ	ج٢	٣٠٨
فإنْ تسألينا	المسحَّرِ	اميَّة بن أبي الصَّلت	ج٣	١٣
تمنّى كتاب	المقادر	حسّان	ج٣	١٥
فقلتُ له	فَنُعْذَرا	أُمرؤ القيس	ج٣	٣٠
صبراً أبا يَعْلَى	صابرا	أبو طالب	ج٣	٢٦٨
أنا أبو النَّجم	شعري	أبو النجم العجليّ	ج٤	٤١
لا أدخل البيتَ	أظفاري	المغيرة بن حبناء	ج٤	٤٢
أمر الشرائع	مشتهرُ	—	ج٤	٧٦
يا رسول المليك	بورُ	عبدالله بن الزِّبعْرَى	ج٤	٤٤٧
أخذت بالجمَّة	أزْعَرَا	—	ج٤	٤٧٦
فما ألومُ	تَسْخَرَا	أبو النجم العجليّ	ج٤	٤٨٠
ومن شانئ	أنكَرَنْ	الأعشى	ج٥	٣١

شهد الحطيئة	بالعُذْرِ	الحطيئة	ج٥	٤٣
يا عاذلاتي	بأميرِ	—	ج٥	٥٦
فإنّ الذي	بأشقرا	—	ج٥	٦٣
يا لَهْفَ نفسي	الأعْفَرِ	أبو كبير الهذليّ	ج٥	٧٩
على لا حبٍ	جَرْجَرَا	امرؤ القيس	ج٥	٨٥
فهو لا تنمي	نَفَرِهْ	امرؤ القيس	ج٥	٨٨
أُوصي بنصر	عبَّاسا	أبو طالب	ج٣	٢٦٧
اصفع	رضي	—	ج٢	٢٨٧
فأحييتَ	بَعْضِ	أبو نخيلة السعدي	ج٣	٤٠٢
بلادٌ	عريض	امرؤ القيس	ج٣	٤٧٣
سبط اليدين	قَطَطْ	—	ج١	٣١٠
يمانيّاً	الشَّوَاظِ	أُميَّة بن أبي الصَّلْت	ج٥	١٠٩
ساجد المنخر	المستمع	سويد بن أبي كاهل	ج١	١٢٤
لما أَتى	الخُشَّعُ	جديد	ج١	١٤٠
			ج١	١٤٩
			ج٤	٤٤٣
أخي قفراتٍ	أخضع	ذو الرمّة	ج١	٢٠٠
الصُّنع لابدَّ	البدائعِ	الصاحب بن عبّاد	ج١	٢٠٧
لو كُلِّفَ	اِمتناعه	الصاحب بن عبَّاد	ج٢	١١٩

لم يخلق الله	صنعوا	—	ج٢	١٤٨
أبيض اللَّون	خَدَع	سويد بن أبي كاهل	ج٢	٢٣٢
وخادعْتُ	رُواعا	عُرْفطة بن الطِّماح	ج٢	٢٣٢
قعودٌ على آل	بالمقارعِ	النابغة الذبيانيّ	ج٣	٢٥٢
أصمّ	سميع	—	ج٣	٣٢٩، ٤١٤
وذاك أُمرؤ	بشفيعِ	الحطيئة	ج٣	٤٦٨
وقالوا تعلّم	نشفعِ	المبرّد	ج٣	٤٦٩
أتاك أُمرؤ	شافعُ	النابغة الذبياني	ج٣	٤٦٩
فلمّا أنْ جَرَى	السِّياعا	—	ج٥	٣٩
يستمخرُ	الموقَّع	—	ج٥	٨٣
من أُناسٍ	الجَزَعْ	سويد بن أبي كاهل	ج٥	٨٥
يُلقين بالخبار	الأكارعِ	أبو النَّجم	ج٥	٨٧
ليس	بضائعِ	أبو النجم	ج٣	٤٦٢
زنيم تداعاه	الأَكارعُ	حسان بن ثابت	ج٥	١١١
جميع مَا	مصنّفُ	—	ج١	١٩٠
نحن بما عندنا	مختلفُ	قيس بن الخطيم	ج١	٢٧٧
قُلنا لها	الإيجافْ	الوليد بن عقبة بن معيط	ج٤	٦٤
وسوسَ	الفَلَقْ	رؤبة	ج١	١٠٧

القادر بالحقِّ	الأخلاق	—	ج١	٢٠٦
كلام ربّي	ولا خالقِ	—	ج١	٢٤٧
ثُمَّ استوي	مِهْرَاقِ	البعيث	ج١	٢٦٨
زعم السَّفيه	الخالقِ	أبو محمد الحسيني	ج٢	٤٦
اياكَ والجبر	الفَسَقَهْ	الصاحب بن عباد	ج٢	٤٦
ما كلَّفَ الإنسان	المَنْطق	الوزير الأبي	ج٢	١٣٠
أيا ربِّ	أَطيقُهُ	—	ج٢	١٢١
سكتَ الدهر	نَطَقْ	—	ج٢	٢٥٧
ما زلت	فلقا	زهير	ج٢	٣٤٥
أَتُرى أراهُ	معانِقُ	أبو طالب	ج٣	٢٦٨
أذبُّ وأحمي	شفيقِ	أبو طالب	ج٣	٢٦٩
جاء الشتاء	التوَّاقْ	—	ج٥	٤٩
بني عُقيل	طَوَالِقْ	—	ج٥	٥٦
الدار ناطقة	سيخلقُ	أبو تمام الطائي	ج٥	٨٢
أبيني	شمالِكِ	ذو الرُّمَّة	ج١	٣١٢
يا ابنتي	عساكا	—	ج٢	٣٦٩
تجانَفُ	لِسِوَائكا	الأعشى	ج٤	٤٨١
يا حارِ	وَلَا مَلِكُ	زهير بن أبي سلمى	ج٥	٣٣
لعمُرك	أوّلُ	معنى بن أوس	ج١	٢٠٠

دعوتُ الله	ما أقول	شُمير بن الحارث	ج١	٢٣٧
			ج٤	٦
قالتْ فما	تُلي	الصاحب بن عبّاد	ج١	٢٤٧
قالت فهل	مَثَل	الصاحب بن عبّاد	ج١	٢٦٢
تداركتما	النَّعل	زهير بن أبي سَلْمَى	ج١	٢٦٤
فقالت	تنجلي	امرؤ القيس	ج١	٣١٢
إذا لسعتْه	كابلِ	أبو ذؤيب	ج١	٣٣٤
فقالت	بالمُقَلِ	الصاحب بن عبّاد	ج١	٣٥٨
في قروم	فابْتَهلْ	لبيد بن ربيعة	ج١	٣٦٥
ونظرةٍ ذي شَجنٍ	ميلا	بشامة بن الغدير	ج١	٣٦٦
أبيض	إلا	الأعشى	ج١	٣٦٨
وإنّا لَقَوم	سلولُ	السَّحوْ أل	ج١	٣٧٤
قالت أيلزم	خَبَلِ	الصاحب بن عبّاد	ج٢	١١٩
استأثر الله	الرَّجُلَا	الأعشى	ج٢	١٨٢
قالتْ	خَلَلْ	الصاحب بن عبَّاد	ج٢	١٨٩
المرء يبليه	الأحوال	العَّجاج	ج٢	٢٥٥
فأقسمتُ	ما لَها	الخنساء	ج٢	٣٥٧
			ج٥	٣٢
كذبتك	خيالا	الأخطل	ج٢	٣٦٨

قفابتكِ	فحومَلِ	امرؤ القيس	ج٣	٨٣، ٥، ٥١
على الجود	تصهل	الكميت	ج٣	٢٥٢
وعناجيج	سَبَلْ	الجعديّ	ج٣	٢٥٢
ألم تعلموا	الأباطلِ	أبو طالب	ج٣	٢٦٩
أقيم على نَصْر	القنابلِ	أبو طالب	ج٣	٢٦٩
حليماً رشيداً	بِمَاحِلِ	أبو طالب	ج٣	٢٧٠
هممتُ	حلائلُهْ	ضابئ اليرجمي	ج٢	٤٠٩
			ج٣	٤٦٧
إنَّ الكلام	دليلا	الأخطل الثعلبيّ	ج٤	٣٥
والنَّبع ينبت	والعَجَلِ	—	ج٤	٤٤
يرمي بها	يتغلغلُ	—	ج٤	٤٨٥
وَقَدْ خفتُ	عاقِلِ	النابغة	ج٤	٤٩٢
فقلت يمين	أوصالي	امرؤ القيس	ج٥	٣٠، ٣٢
إنَّ تَقْوَى	وعَجَلْ	لبيد	ج٥	٣٣
أفاطمُ مهلاً	فَأَجملي	امرؤ القيس	ج٥	٣٤
إذا أشرفَ	معازيلُ	عبدة بن الطبيب	ج٥	٦٥
في مَهْمَهٍ	نصولا	الراعي النميريّ	ج٥	٦٨
وماءٍ كلونِ	مَحْلِ	أمرؤ القيس	ج٥	٦٩

كأنَّ أباناً	مُزَمَّلِ	أُمرؤ القيس	ج٥	٧٥
لا زال	سَلْسَالِ	أوس بن حجر	ج٥	٧٨
مستأسداً	إنزلِ	أبو النجم العجليّ	ج٥	٨٣
أبو فضالة	ولا جَمَلُ	—	ج٥	٨٤
تصد	مطفل	امرؤ القيس	ج٥	١٠١
حَفَد الولائد	الأجْمالِ	جميل بن معمر	ج٥	١١٠
فَمَنْ يلقَ	لائما	المرقِّش الأصْغَر	ج١	١٠٥
			ج٢	١٨٦
وازورَّ	تَحْمحمُ	عنترة	ج١	١٢٢
بكت دارُهم	ألومُ	مزاحم العقيليّ	ج١	١٤١
أنزلَ ذِكْراً	قديما	أبو سعد الآبي	ج١	٢٤٨
فباتت له	يلومها	الممزِّق العبديّ	ج١	٢٩٥
أيَّ الوجوه	الحَكَمِ	حمزة بن بيض	ج١	٣٠٥
بني عبدة	تقدَّمي	جرير	ج١	٣٤٥
وشعث ينظرون	الغَمَامِ	الكميت	ج١	٣٦٤
وإنْ أتاه	حَرِمُ	زهير بن أبي سُلْمى	ج١	٤١٦
يخلق ذنبي	ظالما	الوزير الآبي	ج٢	١٠١
وَلَو أرادَ	يشتما	الصاحب بن عبّاد	ج٢	١٠٤
أقولُ لأهل	زَهْدَمِ	سحيم	ج٢	١٠٧

كذبتم	قائمُ	مالك بن حريم	ج٢	١٨٨
فكم فيهم	عزم	كعب بن زهير	ج٢	٤١٠
كم نعمةٍ	وَكَمْ	—	ج٣	٨
متى ما يَشَأ	ظالِمَا	المرقّش	ج٣	٤٧
تعلَّم	مريمِ	أبو طالب	ج٣	٢٦٨
أميرالمؤمنين	مستقيمِ	جرير	ج٣	٤٤٧
تكاد تكسل	قَوَامِ	حسَّان بن ثابت	ج٣	٤٦٦
طاف الخيال	سلاما	—	ج٤	٤٧
أمِنْ أمِّ أوفى	فالمتثلِّم	زهير بن أبي سلمى	ج٤	٥٤
مورَّث الموت	سَأم	—	ج٤	٤٨٠
ثلاث	شَمامِ	الفرزدق	ج٥	٩
لأمْرٍ ما	النُّجومُ	—	ج٥	١٥
فإنَّ المنيَّة	أيْنَما	النَّمر بن تولب	ج٥	٢٠
أفاطمُ مهلاً	فَأَجْمِلي	أمرؤ القيس	ج٥	٣٤
غضوب	بالأكَمْ	الأعشى	ج٥	٣٨
تَرَّاك أمكنة	حِمَامُها	لبيد	ج٥	٨٠
فازورَّ	تَحَمْحُمِ	عنترة	ج١	١٢٢
			ج٥	٨٢
إنْ تَغْفِرِ	أَلَمَّا	أميَّة بن أبي الصلت	ج٥	٩٩

امتلأ الحوض	بطني	أبو النجم العجليّ	ج١	١٧٨
قد جهلت	الأوثانِ	الصاحب بن عبّاد	ج١	٢٤٧
جلَّ المهيمن	الكهَّانِ	ابن عَلَّويه	ج١	٢٤٩
جلَّ مَنْ	الأعظمينا	العوني	ج١	٢٦٠
إذا ما راية	باليمينِ	الشَّمَّاخ	ج١	٣١٢
يراه	بالبنان	—	ج١	٣٦١
أبا هند	اليقينا	عمرو بن كلثوم	ج١	٣٦٥
إنْ كانَ	بالحَسَنِ	والبة بن الحباب	ج٢	٢٠
كيَّفوا	الواصغونا	—	ج٢	٢٨
المجبرون	القرآن	الصاحب بن عبَّاد	ج٢	٤٦
وهم شبَّهوا	وأُجْبرنا	العبديّ	ج٢	١١٦
إذا جاء	يفتن	—	ج٢	٢١٢
فللموت	المساكنُ	سابق البربريّ	ج٢	٢٣١
ألا لا يجهلَنْ	الجاهلينا	عمرو بن كلثوم	ج٢	٢٥٨
أيكلّف الذنب	ظلمانِ	الفقيه الأصفهاني	ج٢	٢٧٣
وقضى	عرفان	ابن عَلَّويهِ	ج٢	٢٩٦
نزلتم	تشتمونا	—	ج٢	٤٤٣
وكلُّ أخ	الفرقدانِ	عمرو بن معديكرب	ج٣	٤٤٣
والله لولا	صلَّينا	عبدالله بن رواحة	ج٣	٨٣

وعرضت	دينا	أبو طالب	ج٣	٢٦٩
سألت ربيعة	إنَّه	—	ج٤	٢٢
أمَّا الرَّحيل	تجمعنا	عمر بن أبي ربيعة	ج٤	٣٣
لِـخَلّابةِ	والولعان	—	ج٤	٤٤
الأمر لفظ	رجحانِ	—	ج٤	٧٠
ولقد أَمُرُّ	لا يعنيني	—	ج٤	٤٨٤
تَظَلُّ جيادهم	صفونا	عمرو بن كلثوم	ج٤	٤٩١
إذا ما الغاياتُ	والعيونا	الراعي النّميريّ	ج٥	٢٩
رماني بأمر	رماني	عمرو بن أحمر الباهليّ	ج٥	٥٨
امتلأ الحوض	قطني	العجليّ	ج٣	٤٤٩
			٥	٦٨
تقول إذا	وديني	المثقّب العبدي	ج٥	٨٢
وقالوا	جسّموهْ	ابن حمّاد	ج١	٢٦٠
منزّهٌ	تَمَوَّهْ	منصور الآبي	ج١	٢٧٥
عصيت	طلابها	أبو ذؤيب	ج١	٨٦
لا يبصر	وازاه	—	ج١	٣٦١
أشدُّ	سواها	العباس بن مرداس	ج٢	١٨١
إنَّ ابا ها	غايتاها	أبو النجم العجليّ	ج٤	٤٥٩
فوق ذا	بليهِ	أمير المؤمنين (ع)	ج١	١٩٩

لم تحل	نأتيها	—	ج٢	٣٢
جزى الله	ساعيا	ليلي الأخيليّة	ج٢	١٥٤
قد قلت	راضية	الناشئ	ج٢	١١٢
كل امرئ	سعيه	—	ج٢	١٥٤
ولم أكُ	ناسيا	أبو عرفة	ج٢	١٧٧
كوحي صحائف	طمطميّ	—	ج٢	٣٣٤
فإن يك	غيّا	أبو الأسود الدؤلي	ج٣	٤٨
عميرة وَدِّع	ناهيا	سحيم	ج٣	٨٤
يناديهم	مناديا	حسان بن ثابت	ج٣	١١٢
ما للظليم	لايا	—	ج٤	٦٣
فتكاملت	باقيا	الجعديّ	ج٥	٧٦
كل مستخفٍ	بمرأى	أبو نؤاس	ج١	١٢٦
رماني جاري	أتى	أبو الأسود الدؤليّ	ج٢	٣٨
وليس	يُرى	—	ج٢	١٦٨
ثم جزاهُ	العلا	أبو النجم	ج٤	٤٩٣

فهرس الأعلام

آدم (ع) ج١ ٦٩، ٧٠، ٧٣
ج٢ ٣١٢، ٣١٦، ٣٥٠، ٣٥٥
ج٣ ١٢١، ٢٠٣، ٢١١، ٢٦٠
ج٥ ١٦، ٥٠
آزر ج٢ ٣٧٨
آصف ج٢ ٤٧٩، ٤٨٠
ج٣ ١٠٦، ٢١٢
آمنة بنت وهب ج٣ ٢٦٤
أبان بن عثمان ج٤ ١٥٣
إبراهيم ج٤ ٣٧٨
إبراهيم (ع) ج١ ١٦١، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٤، ٢٨٤، ٣٧١، ٤١٦
ج٢ ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٢،

٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٤٤
ج٣ ٩٨، ١٨٩، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٦، ٣١٢، ٣٨٧، ٥٠٠
إبراهيم الثقفي ج٣ ١١١، ١٥٧، ٢٩١
إبراهيم بن العباس ج٣ ٣٤٦
إبراهيم بن علبة ج٣ ٢٢٧
إبراهيم النخعي ج١ ١٠٤
ج٣ ٦٢، ٢٩١، ٤٤٠
إبليس ج١ ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨
ج٢ ٤٣، ٧٨، ٣١٢، ٣٤٥، ٤٨١
ج٤ ٤٨٩
الأبيرق ج٣ ٤٦
أُبي بن كعب ج٢ ٢٤٠
ج٣ ٣١٦
ج٤ ٢٠٦
الأجلح ج٣ ٢٢٧
أحمد بن إسحاق ج١ ٣٥٨
أحمد بن حنبل ج٢ ٢٨٥
ج٣ ١١٧، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٧، ١٥٩،

١٦١، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ٢١٥،
٢٢٥، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٥٠، ٣٢٠

أحمد بن عبدالله بن زيد بن سلام ج٣ ٢٢٦

أحمد بن محمد بن سعيد ج٣ ١٥٧، ١٧٢

الأحمر ج١ ٣١٩

الأحنف بن قيس ج٢ ٤٥

ابن الاخشيد ج١ ٨٨، ١١٣، ١١٤، ١١٦

ج٢ ٦١، ٣٤٣، ٣٤٩، ٤٤١، ٤٩٤

ج٣ ٣٧٥

ج٤ ٨

الأخطل ج٢ ٣٦٨

الأخفش ج٢ ١٦٥

ج٤ ٢١، ٤٤، ٤٢١

الأخنس ج٣ ٤٢

إدريس ج٢ ٣٥٨

ابن أرقم (زيد) ج٢ ١٥٢

الأزهري ج٢ ٢٢٤

أبو أُسامة ج٣ ٢٢٨

أُسامة بن زيد	ج٣ ١٤٣
إسحاق	ج٢ ٣٨٩، ٣٩٠
	ج٣ ٢١١، ٢٦٠
ابن إسحاق	ج١ ١٠٨
	ج٣ ٢٤، ١١٩، ١٧١
	ج٤ ٢٣
أبو إسحاق الاسفراييني	ج٢ ٣١
إسحاق بن جعفر الصادق(ع)	ج٣ ٣٢٧
إسرافيل	ج٢ ٤٩٧
الأسعد بن زرارة	ج٣ ٢٢٧
أسماء بنت عميس	ج٣ ١٦٨
إسماعيل	ج١ ٢٤٣
	ج٢ ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٨
	ج٣ ٢١١، ٢٦٠
إسماعيل بن أبي خالد	ج٤ ٢٣٧
إسماعيل بن جعفر الصادق(ع)	ج٣ ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠
الأسواري	ج٣ ٣٨٣
أبو الأسود الدؤليّ	ج٢ ٣٧
	ج٣ ٤٨

الأسود بن سعيد	ج٣ ٢٢٧
الأسود بن يعفر	ج٥ ٥٤
الأشنهي	ج٣ ١٦٤
ابن الأشعث	ج٣ ٢٩١
الأصبغ بن نباتة	ج١ ١٩٨
	ج٢ ٢٨٨
	ج٣ ١٦١، ٢٢٦، ٢٢٧
الأصمّ	ج١ ١٤٣، ١٤٤
الأصمعي	ج١ ٣٠٢
	ج٢ ٣٩٠
ابن الأعرابي	ج٤ ٥، ٥٠٠، ٥٠١
الأعرج	ج٣ ١٩٠
الأعشى	ج١ ٣٦٨
	ج٣ ٤٨
	ج٤ ٤٨١
	ج٥ ٣١، ٣٨، ٥١، ٧٣، ١١٠
الأعمش	ج١ ٣٦٨
	ج٣ ١٦١، ١٦٢، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨
الأقطع	ج٤ ٣٠٤

الاقليشي ج٣ ١٣٩، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٧١

امرؤ القيس ج١ ٣٠٥، ٣١٢

ج٣ ٦، ٣٠، ٤٦٧، ٤٧٦

ج٤ ١٧١

ج٥ ٣٤، ٤١، ٥١، ٦٩، ٧٥، ٨٤، ١٠١

أُميّة بن أبي الصلت ج١ ١٢٥

ج٣ ١٣

ج٥ ١٠٩

أنس بن سيرين ج٣ ٢٢٧

أنس بن مالك ج٢ ٢٥

ج٣ ١١٩، ١٥٣، ١٦٢، ١٧٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٩٣، ٣١٦، ٣٢٠

ج٤ ١٦٦، ١٩٨، ٢٠٨، ٣٩٣

أوس بن حجر ج٥ ٧٨

أوس بن الصامت ج١ ٢٣٤

أوريا ج٢ ٤٦٨

الأوزاعي ج٤ ١٤٦، ١٦٧، ٣٣٨

أيوب (ع) ج٢ ٤٢١، ٤٢٤

أبو أيوب الأنصاري ج٣ ١١٩، ٢١٦
ج٤ ٢٠٦
ابن بابويه (الصدوق) ج٢ ٢٩٩
الباقر (ع) (محمد بن علي أبو جعفر) ج١ ١٠٩، ١٨٩، ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٨٤
ج٢ ٢٤١، ٣٠٠، ٣٨٩
ج٣ ٦٤، ١٩٩، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٤١٨
ج٤ ٦٢، ٢١٣، ٢١٥، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٩٧
البخاري (أبو نصر النسّابة) ج٣ ٣٢٧
البخاري ج٣ ١٣٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٩، ٢٢٤، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٥٧
ج٤ ١٤٥، ١٤٦، ٢٠٦، ٢٣٨
أبو البختريّ ج٣ ١١٩
بريدة ج٣ ١٦٤، ٢٦٤
أبو برزة ج٣ ١٥٦، ١٦٢
بِشر ج٢ ٣٠٢
بشر بن المعتمر ج٢ ٤٠، ٤١
بشير بن سعد ج٣ ٢٨٣
بشير بن سعيد ج٣ ٢٣٠

بعض الصادقين (ع)	ج١ ٢٥٥
ابن بطّة العكبريّ	ج٣ ١١١، ١١٨، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٢، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٦٣
البعيث	ج١ ٢٦٨، ٣٦٤
أبو بكر	ج١ ٢٧٨، ٣٨٢
	ج٣ ٩٩، ١٢٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٤، ٢٥٢، ٢٥٦
	ج٤ ١٦٧، ١٨٥، ٣٩٣
أبو بكر بن أبي شيبة	ج٣ ٢٢٩
أبو بكر الأنباري	ج٤ ٤٠٥
أبو بكر الباقلاني	ج٣ ١١١
أبو بكر بن ثابت	ج٣ ١٧٢
أبو بكر الشيرازي	ج٣ ١٦٢
بكر بن عبدالله	ج٤ ٣٧٢
أبو بكر بن عيّاش	ج٣ ١٤٥
أبو بكر بن مالك	ج٣ ١١١
أبو بكر بن مردويه	ج٣ ١٤٧، ١٦٥، ٢٤٩
أبو بكر بن المنذر	ج٤ ١٧٠
أبو بكر الهذليّ	ج٣ ١٦٢

ابن بكّار (الزبير) ج٣ ٣٢٧
البلاذري ج٣ ٧٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٩، ١٧١
بلال بن أبي بردة ج٢ ٣٠٨
بلال بن رباح ج٣ ١٢٨، ٣٠٦
البلخي (أبو القاسم) ج١ ١٠٤، ١٠٩، ١١٨، ١٣٥، ١٣٩، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٠، ٢١٩، ٣٩١، ٤٣٠
ج٢ ٣٠، ١٠٨، ١٤٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٣٣، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٦٢، ٣٧٩، ٤٤٠، ٤٥١
ج٣ ٦٧، ٩٧، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٥٢، ٤٥٩
ج٤ ٩، ٤٥، ٥٧، ٣٢٠، ٣٨٧
ابن الربيع ج٣ ١١٨، ١٥٠، ١٧١
البيهقي ج١ ١٥١، ١٦٩، ١٧١
أبو تراب ج٣ ٢٤٥
الترمذي ج١ ٣٩٠
ج٣ ١١٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٩،

١٧١، ٢٣٠
ج٤ ٢٠٦، ٢٠٧
ثابت البنانيّ ج٢ ٦٦
ثعلب ج١ ٣٣٣، ٣٤١
ج٤ ٥٠٦، ٨٤
ج٥ ١٠٢
الثعلبي ج٢ ٢٢١
ج٣ ١١٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٢٠
ج٤ ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٦٢، ٣١١
الثقفي ج٣ ٤١٥
الثمالي ج٣ ١٣٨، ٣٢٠
ثمامة بن الأشرس ج٢ ٣٧، ٤٠
أبو ثور ج٤ ٢٨٠
جابر الجعفي ج٣ ١٩٨، ٢٢٦
جابر بن سمرة ج٣ ٢٢٥، ٢٢٧
جابر بن عبدالله الأنصاري ج١ ٤٧
ج٢ ٣٠٥

ج٣ ١٠٩، ١١٩، ١٥٣، ١٦١

ج٤ ١٨٨، ٢٠٦، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٥، ٣٠٥

الجاحظ ج١ ١٧٣

ج٢ ٢٨

ج٣ ٣٢٤

الجبّائي (أبو عليّ) ج١ ٤٦، ٥٧، ٦٢، ٨٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٤٣، ١٧٦، ٢٢٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٣٨، ٣٩٢، ٤٣٠

ج٢ ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٦١، ١٠١، ١٤٦، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٨٠، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٨٣، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤١١، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٦٦، ٤٩٣، ٤٩٤

ج٣ ٢٥، ٣١، ٤١، ٥٤، ٨٨، ١٧٢، ٢٥٤، ٢٨٢، ٣٣٥، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٥، ٤١٠، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٧٩

ج٤ ٨، ٩، ١٦، ٤٢، ٤٩، ١٠٨، ٣١٠، ٣٦٨،

٣٦٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٩، ٤١٤

جبرئيل ج١ ٨٧، ٩٥، ٩٧، ١٠٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٣٥

ج٣ ١٤٧، ٢٤٨، ٣١٥، ٤٣٦

ابن جبير (سعيد) ج١ ١٢٥، ١٩٧، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٦٨

ج٢ ٤٩٢

ج٣ ٦٨، ١٥٦، ١٥٨، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٨٦، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٨٧

جبير بن مطعم ج٣ ١١٩، ٢٣٠

أبو جحيفة ج٣ ٢٢٦، ٢٢٨

جدّ بن قيس ج٣ ٢٨٠

ابن جريج ج١ ١٠٠، ٢٢٢، ٢٨٩، ٣٦٨

ج٢ ٢٧٨، ٣٦١، ٤١٦، ٤٤٠

ج٣ ٦٢، ١١٠، ١٥٨، ٣٦٥، ٣٧٧

ج٥ ٥٥

جرير ج١ ٧٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ٣٤٥

ج٢ ١٣٧

ج٥ ٩٦

ابن جرير الطبري (الإمامي) ج٣ ٩٨
جرير بن عبدالله السجستاني ج٤ ١٢٥، ١٢٦
أبو جعفر ابن بابويه القمي (الصدوق) ج١ ١٧٤
جعفر بن حدب ج٢ ١٨٧
الجَعْد بن درهم ج١ ٢٠٣
جعفر الطيّار ج٣ ١٢٨، ٢١٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩١، ٣٠٤
ج٤ ٣٣٠
جعفر بن مبشّر ج٤ ٣٨٧
جميع التيميّ ج٣ ١٦١
أُم جميل ج٢ ٣١٩
جميل بن معمر ج٥ ١١٠
أبو جَهْل ج٣ ٤٢
ج٤ ١٨٥
جهم بن صفوان ج١ ١٨١، ٤٠٨
الحارثي ج٤ ١٨٤
الحارث بن هشام ج١ ١٠٩
أبو حازم الأعرج ج٣ ٢٢٥
أبو حازم المدنيّ ج٣ ١١٩، ٢٤٩

أبو حاتم الرازيّ ج٣ ١٧٢
الحارث بن الحسين بن المعتمد ج٣ ٢٢٦
حبّة العَرَنيّ ج٣ ١١٩
أُمّ حبيبة ج٤ ٣١٣
حبيب بن ثابت ج٣ ٢٢٩
حبيب النجار ج٣ ١٦١
الحجّاج ج٢ ٣٠١، ٣٠٢
ج٣ ١٨٩
حذيفة بن أُسيد ج٣ ١٥٢، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٣
حذيفة بن اليمّان ج٢ ٣٠٥
ج٣ ١١٩، ١٥٦، ٢١٦، ٢٢٦، ٣٢٠
حزقيال ج٣ ٢٥٠
حسان بن ثابت ج١ ٣٦٤
ج٣ ١٥، ١١٢، ٢٩٢
الحسكاني ج٣ ١٥٧، ٤١٨
الحسن (ع) ج١ ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١
ج٢ ٢٩٩
ج٣ ١٢٤، ١٢٥، ١٤٧، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٨

ج٤ ٣٣٢

الحسن ج١ ٦٣، ٧٧، ٩٣، ٩٦، ١٠٣، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٥١، ١٧١، ١٧٣، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٦٦، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٢٣، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٩١، ٤٢٩

ج٢ ٣٠، ٥٣، ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٤٢، ١٧١، ١٨٧، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٩٤، ٥٠٢

ج٣ ٢٢، ٢٥، ٥٤، ٦٢، ٦٨، ٨٧، ٩٠، ١١٩، ١٦٠، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٨٧، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٧٧، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٥٩، ٤٧٥، ٤٧٧

ج٤ ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٤٤، ٤٥، ٥٨، ٣١١، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٩٨

أبو الحسن البصري ج٣ ٩٨

أبو الحسن الجرجاني ج٣ ١٦٤

الحسن بن سهل ج١ ١٢٧

الحسين (ع) ج٣ ١٠٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٧، ١٥٩، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٩، ٢٩١، ٣١٦

ج٤ ٣٣٢

الحسين الأصغر بن جعفر الصادق (ع) ج٣ ٣٢٨

الحسين بن خالد ج١ ٥٦

الحسين بن الفضل ج٣ ٢٤١، ٢٧٣

ج٥ ٣٧

الحسين القطّان ج٢ ٣٠١

الحسين المغربي ج٢ ١٠٢

ج٣ ٤٥٣

الحسين النجار ج٢ ٢٣٥

الحطيئة	ج٣ ٤٦٨
	ج٥ ٤٣
حفصة بن سيرين	ج٣ ٢٢٧
الحكم	ج١ ١٠٤
ابن حلزة	ج١ ٣٠٠
حليمة (السعدية)	ج٣ ٩٢
ابن حمّاد	ج١ ٢٦٠
حمران	ج٣ ٣٧٨
حمّاد بن سلمة	ج٣ ٢٢٥
حمزة بن عبدالمطلب	ج٣ ١٦٦، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٩١
	ج٤ ٣٣٠
حميد	ج٣ ١٦٢، ٢٤٦
حنش بن المعتمد	ج٣ ٢٢٦
أبو حنيفة	ج١ ٢٢٨
	ج٢ ٣١، ٤٢٤
	ج٤ ١٢٥، ١٢٦، ١٥٣، ١٥٧، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، ٢١١، ٣٠٤
حوّاء	ج١ ٧٣
	ج٥ ٥٠

خالد القسريّ	ج٥ ٩١
خالد بن سعيد	ج٣ ٣٠٤
خالد بن معدان	ج٣ ٢٢٧
خالد بن الوليد	ج٣ ١٥٣، ٢٧٧
خبّاب	ج٣ ٢٩١
الخثعميّة	ج٤ ١٨٥
خديجة (رض)	ج٣ ١١٤، ٣٠٣، ٣٠٤
الخركوشي	ج٣ ١١١، ١١٨، ٢٣٠
خزيمة	ج٣ ٢٩١
الخضر (ع)	ج٢ ٤٥٤
الخطيب البغدادي	ج٢ ٢٢١
	ج٣ ١١٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ٢٢٥
الخنساء	ج٢ ٣٥٧
	ج٤ ٤١٦
	ج٥ ٣٢
خوَّات	ج٣ ١٦١
الخوارزمي (الخطيب)	ج٣ ١١٩، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٦
خولة بنت خويلد	ج٤ ٩٢

الخليل الفراهيدي	ج١ ٢٩٦
	ج٢ ١٦٤
	ج٤ ٤٤، ٤١٨، ٤٣٥
الدار قطني	ج٣ ١٧٠
الدارمي	ج٣ ١٦١
داود (ع)	ج٢ ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨
	ج٣ ٢١١
	ج٤ ٨١
داود بن بلال	ج٣ ١٦١
داود الظاهري	ج٤ ٢٣٤
أبو دجانة	ج٣ ١٤٠
أبو الدحداح	ج٣ ٢٩٣
دحية الكلبي	ج١ ٨٧
أبو الدرداء	ج٢ ٤٥
ابن دريد (صاحب الجمهرة)	ج٣ ٣٩١، ٤٨١
	ج٤ ١٥٨، ٣٠٠
الديلمي (شيرويه)	ج٣ ١١٨، ١١٩، ١٥١، ١٦١، ٢٣٠، ٣٢٠
أبو ذؤيب الهذلي	ج١ ٨٦، ١٤٢، ٣٣٤
	ج٤ ٤٨٣

	ج٥ ١٠٩
أبو ذر الغفاري	ج١ ٣٩١
	ج٢ ٤٥
	ج٣ ١١٩، ١٦٠، ١٦٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢، ٣٠٤
ذعلب	ج١ ٣٦٠
ذو الثدية	ج٤ ١٨٥
ذو الرمّة	ج١ ٢٠٠، ٣١٢
	ج٢ ٤٢، ٢٠٨
رؤبة بن العجاج	ج١ ١٠٧
	ج٢ ٣٠٨
	ج٥ ٦٤
الراعي النميري	ج٥ ٦٧
الراغب الاصفهاني	ج٣ ١٦٤
أبو رافع	ج٣ ١١٩، ١٤٥، ١٥٤، ٢٣٠، ٢٥٠
ابن الراوندي	ج١ ١٤٣
الربيع	ج١ ٢٨٣، ٣٤٦
	ج٣ ٢٤، ٢١٨، ٣٦٥
	ج٤ ٢٥١، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٦

ابن رزِّيك (الملك الصالح) ج٢ ٦٢، ١٤٧، ٢٨٧، ٣٠٣
الرشيد (هارون) ج١ ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤
الرضا (ع) (علي بن موسى) ج١ ٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٩، ١٩٦، ٢٢٨،
أبو الحسن الثالث ٢٤٦، ٢٧٤، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٥٥،
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩
ج٢ ٢٥، ٢٦، ١١٨، ٢٧٢، ٣٧٤، ٣٨٩، ٤٨١
ج٣ ١٩٩، ٣٤٦
الرقاشي ج٣ ٢٢٨
ابن رقبة ج١ ١١٢
الرماني ج١ ٥٧، ٥٨، ٧٣، ٩٠، ١١٨، ١٧٢، ١٧٣،
١٧٦، ٤٢١
ج٢ ٨٥، ٣٤٢، ٣٦٠، ٤٧٧
ج٣ ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٥٣
ج٤ ٣٧٧، ٣٨١
ج٥ ٢٥، ٤٥
ابن الرومي ج٤ ٣١٤
ابن الزبعرى ج٤ ٤٤٧
أبو زبيد الطائي ج٢ ١٤٢
ابن الزبير ج٤ ٢٥٥

أبو الزبير	ج٣	١٦١
الزبير بن العوّام	ج٢	١٤٠
	ج٣	٢٨٠، ٣٠١، ٣١٨
الزجّاج	ج١	١١٨، ١٢٦، ٢١٩، ٣٤٦، ٣٥٤، ٤٣٠
	ج٢	٣٠، ٦١، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤٤٨
	ج٣	٥٥، ١١٨، ١٥٦، ٢٠٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٥٢، ٤٩٨
	ج٤	١٦، ٥٥، ٢٥١، ٤٥٤، ٤٩٨
زرارة بن أعين	ج٢	١٣٢، ٢٨٤
أبو زرعة	ج٣	١٩٨
زكريا (ع)	ج٢	٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٢١٢
	ج٣	٢٤٩
	ج٤	٤٥٠
الزمخشري	ج٤	١٥٢، ١٩٨
ابن زهرة (الزهري)	ج١	١٣٠
	ج٣	٢٨٧
	ج٤	١٦
زهير بن أبي سُلْمى	ج١	٢٦٤، ٤١٦

	ج٢ ٣٤٥
	ج٤ ٥٤، ٤٥٣، ٤٨٠
ابن زياد	ج٣ ٢٩١
زياد بن عقبة	ج٣ ٢٢٧
زياد بن علاقة	ج٢ ٢٢٩
ابن زيد	ج١ ٢٢٢، ٣٤٠، ٤٢٩
	ج٢ ٢٨٠، ٤٨٠، ٥٠٢
	ج٣ ٦٢، ٦٧، ٩٠، ٣٧٧
	ج٤ ٢٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٠
زيد بن الأرقم	ج٣ ١١٩، ٢٢٦، ٢٣٠
زيد بن ثابت	ج٣ ١٢٢، ١٢٣، ٢٢٧، ٢٣٠
زيد بن حارثة	ج٣ ١٦، ١٧، ١٤٠، ١٨٨، ١٨٩، ٢١٣، ٢٩١، ٣٠٤
زيد بن صوحان	ج٣ ١١٩
زيد بن علي (ع)	ج١ ٣٢٠
	ج٣ ١٩١، ١٩٨، ٢٤٩
أبو زيد المدني	ج٣ ٤٢
زين العابدين (ع) (علي بن الحسين)	ج١ ١٦٥، ١٨٧، ٢٤٦، ٣٢٠
	ج٢ ٣٨، ١٩٠، ١٩١

ج٣ ٢٤٤، ٣١٩

السائب بن أبي أوفى ج٣ ٢٢٥

الساجي ج٤ ٢٥٥، ٣١٣

سارة ج٢ ٣٨٣

ج٣ ١٠٥، ٢٥٤

سالم بن الجعد ج٣ ١٦٢

سالم بن سعيد ج٣ ٢٤٥

السجستاني (أبو داود) ج٣ ١٥٠، ٢٢٤

ج٤ ١٥٦، ١٨٤، ٢٦٢، ٣٠٥

سحيم ج٢ ١٠٧

ج٣ ٨٤

أبو سخيلة ج٣ ١٦٠

السدّي ج١ ١٠٤، ١٠٨، ١٧١، ٢٢٢، ٢٨٩، ٣٤٠، ٣٥٤، ٤١٣

ج٢ ١٤٠، ٢٤١، ٢٧٨، ٣٣٨، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٤، ٤٤٨

ج٣ ١١٧، ١٣٧، ١٥٨، ١٦٨، ١٧١، ١٩١، ١٩٨، ٢٢٦، ٢٤٦، ٣٧٨

ج٤ ١٣، ٢١، ٤٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٣،

٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٧، ٤٩٩

سراقة بن مالك الكناني ج١ ١٠٩

سعد بن عبادة ج٣ ١٤٣، ٢٧٨

سعد بن مالك ج١ ٣٢١

سعد بن مالك (راوي) ج٣ ٢٢٧

سعد بن معاذ ج٣ ٢٩١

سعد بن أبي وقاص ج٣ ١١٩، ١٥٢، ١٦٥، ٢٧٨، ٣٠٤

ج٤ ٢٠٧

أبو سعد الآبي ج١ ٢٤٨

أبو السعادات ج٣ ٢٣١

أبو سعيد الخدري ج٣ ١٠٩، ١٥١، ١٦٢، ١٦٥، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٦، ٣٢٠، ٤١٨

ج٤ ٢٥٥

سعيد بن قيس ج٣ ١١٩

أبو سعيد المقبري ج٣ ٢٢٨

أبو سعيد الواعظ ج١ ٣٥٩

سعيد بن يسار ج٣ ٦٤

سفيان الأصبحي ج٣ ٢٢٥

سفيان الثوري ج٣ ١١٠، ١٣٩، ١٩٨، ٢٢٨

	ج٤ ١٧٠
سفيان بن عُيينة	ج٣ ٢٤، ١١٠
ابن السكّيت (أبو إسحاق)	ج٤ ٤١٧، ٤١٩
أبو سلمة	ج٣ ٢٢٨
أم سلمة	ج٣ ١٥٢، ١٦٥، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥٧
سلمة بن الأكوع	ج٣ ٢٣٠
سلمان الفارسي	ج٢ ٣٦١
	ج٣ ١١٩، ١٤١، ١٦٢، ٢١٦، ٢٢٥
ابن أبي سلول	ج٣ ٢٨٠
سليمان (ع)	ج١ ١٢٣
	ج٢ ١٧٣، ٢١٢، ٤٦٥، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤
	ج٣ ١٠٦
أبو سليمان الضّبّي	ج٣ ٢٢٧
سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس	ج٣ ٢٢٦
سُليم بن قيس الهلالي	ج٣ ٢٢٥

سماك بن حرب	ج٣ ٢٢٧
سمرة بن جندب	ج٣ ٢٩٣
السمعاني (أبو المظفر)	ج٣ ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١، ٢٣٠
سميّ	ج٤ ١٦٧
سهل بن حنيف	ج٣ ٣٢٠
سهل بن سعد	ج٣ ٦٤
سهيل بن عمرو	ج٣ ٨٠
سويد بن حنظلة	ج٢ ٤٢٣
سويد بن غفلة	ج٤ ٢٥٥
سويد بن أبي كاهل	ج٥ ٨٥
ابن سيرين	ج١ ٧٧
	ج٢ ٩٣
	ج٤ ٢٥٥، ٣١١
الشافعي	ج٢ ٤٢٢
	ج٣ ٢١٨، ٢٥١
	ج٤ ٨٦، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣٠٤

أبو شاكر الديصاني	ج١ ٢٠٢، ٣٩٩
شاهفور	ج٥ ٢٤٥
ابن شاهين	ج٣ ١٧١
ابن شراحيل	ج٣ ١٦٢
شريح بن هاني	ج١ ٣٩٥
شريك	ج٣ ١٣٩، ١٦١
شعبة بن الحجّاج	ج٣ ١١٩، ٢٢٨
الشعبي (عامر)	ج١ ٢٩٤
	ج٢ ٣٠١، ٣٨٩
	ج٣ ١٦٢، ٢١٥، ٢٢٧، ٤١٨
	ج٤ ١٦، ٣٠٨، ٣٨٤
	ج٥ ٥١، ٥٢
شعيب (ع)	ج٢ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠
	ج٣ ٢١١
شقيق الأصبحي	ج٣ ٢٢٨
الشمّاخ	ج١ ٣١٢
شمعون	ج٣ ٢١٢
شهر بن حوشب	ج٢ ٥٠٣
	ج٣ ٢٤٥

الشيرازي (أبو بكر) ج٣ ١١٨، ١٥١
شيطان الطاق ج٤ ٢٥٤
الصاحب بن عبّاد ج١ ١٤٤، ٢٢٨، ٢٤٧، ٢٦٢، ٢٧٢، ٣٦١، ٣٦٧
ج٢ ٢٣، ٣١، ٣٨، ٤٦، ٨٣، ١٠٤، ١١٩، ١٨٩
الصادق (جعفر بن محمد أبو عبدالله) (ع) ج١ ١٠٩، ١٢٨، ١٦٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٧٤، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٩٩، ٤٠٤
ج٢ ٢٤، ٢٥، ٢٦، ١٣٢، ١٤٦، ١٩٠، ١٩٩، ٢١٩، ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٨٩، ٤٦٠
ج٣ ٦، ٣٨، ٦٤، ٦٨، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٥٧، ٣٧٨، ٤٥٢
ج٤ ٥٧، ٦٢، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٨٠، ٣٩١، ٤٩٧
صالح (ع) ج٢ ٤٣١
أبو صالح ج١ ٨٣، ٣٦٨، ٣٨٤
١١١، ١١٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠، ٢٢٦،
ج٢ ٢٤٥، ٤٠١

أبو صالح السمّان ج٣ ٢١٦، ٢٢٧
صالح بن عبدالقدوس ج١ ٣٩٨
صالح قبّة ج٣ ٣٩٧
الصالحيّ ج٣ ٣٩٧
أبو الصباح الزعفراني ج٣ ١٥٠
ابن صخر ج٣ ١٥٢
الصدّيق الناجي ج٣ ٢٢٦
صفوان بن أُمية ج١ ٢٣٤
صفوان الجمّال ج٣ ٥
صفية ج٣ ٢٥٦
صقر (متكلِّم) ج٢ ٣٩، ٤٠
أبو الصلت الهروي ج٢ ٢٥
ابن الصوفيّ ج٢ ٢٧٠
ضابئ البرجمي ج٣ ٤٦٧
الضحّاك ج١ ٢٨٣، ٣٢٣، ٣٣٤، ٣٥٤، ٣٦٨
ج٢ ٢٤١، ٢٧٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٧، ٤٢٢، ٤٩٣، ٥٠٣
ج٣ ٢٥، ٦٢، ٦٧، ١٣٩، ١٥٦، ٢٥٤، ٢٨٦، ٣٦٥، ٣٧٧، ٤٢٥، ٤٣٢

	ج٤ ٢٥١، ٣٧١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٩
الضحّاك بن قيس	ج٤ ٢٠٧
ضَمْرَة	ج٤ ٣١٤
الطائي (أبو تمام)	ج٥ ٨٢
الطاقي (محم بن النعمان)	ج١ ٢٥٣
أبو طالب	ج٢ ٦١
	ج٣ ١٢٨، ١٤٥، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣
طالب بن أبي طالب	ج٣ ٢٦٦، ٢٦٨
طالوت	ج٣ ٢٧، ٢٠٣، ٢٢٢
ابن طباطبا (النسّابة)	ج٣ ٣٢٧
الطبراني	ج٣ ١٦٠
الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن)	ج١ ٦١، ١٠٤، ١١٢، ١١٦، ١٢١، ١٢٦، ١٧٢، ٢٠٥، ٣٩٧
	ج٢ ١١٢، ١٢٨، ١٧١، ١٩٤، ١٩٦، ٢١٠، ٢٧٩، ٤١٦
	ج٣ ١٣٨، ٤١٣، ٤٦٠، ٤٨١
الطبري (محمد بن جرير)	ج٢ ٣٠، ٢٤٩، ٣٢٥، ٥٠٢، ٥٠٣
	ج٣ ٣١، ٧٤، ١١٧، ١٢٠، ١٣٨، ١٤٨، ١٤٩،

١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،
٢٥١، ٣٠٤، ٣٩٣، ٣٩٧
ج٤ ٤٥٥
الطحاوي ج٤ ٢٥٢
أبو طلحة ج٣ ٢٥٠
طرفة بن العبد ج٣ ٨٣
ج٥ ٣٢، ٣٧
طلحة بن عبيدالله ج٣ ٢٨٠، ٣٠١، ٣١٨
الطفيل ج٣ ٢٢٦
أبو الطفيل الكناني ج١ ٤٠٣
ج٣ ١٥٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٧٧، ٢٢٨
الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن) ج١ ٥٧، ٦٣، ١٠٠، ١٢١، ١٢٥، ١٧٣، ١٧٧،
١٨٠، ٢٨٨، ٣٣٣، ٣٣٨
ج٢ ٨٦، ١٥٨، ٣١٦، ٣٦٥
ج٣ ٤١، ١٣٨، ٣٦٢، ٤٠٧، ٤٧٦
ج٤ ٣٩٢
عائشة ج١ ٣٩٠، ٣٩١
ج٣ ١٦١، ١٦٣، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٥٠، ٢٥٦،
٢٥٧، ٣٠٦

ج٤ ١٥٦، ٢٤٧

العاص بن الربيع ج٢ ٣٩٨

أبو العالية ج١ ٢٨٣، ٢٨٤، ٤٢٩

ج٢ ٢٧٧

ج٣ ٢٢٧

ج٤ ١٣، ١٥

عبادة بن الصامت ج٢ ٤٥

ابن عباس ج١ ٤٦، ٨٣، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٨، ١٣٠، ١٤١، ١٥٠، ١٦٣، ١٧١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٥٨، ٢٢٦، ٢٨٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٦٨، ٣٨٤، ٣٩١، ٤١١، ٤٢١

ج٢ ١٦٠، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٥٦، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٣، ٥٠٢

ج٣ ٣٦، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ١١٠، ١١٧،

١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٢،
١٥٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٨، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٤٣،
٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٨٤، ٢٨٧،
٢٩٣، ٢٩٩، ٣٢٠، ٣٤٦، ٣٥٦، ٣٦٦،
٣٦٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠١،
٤٠٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤١٥، ٤٣٢، ٤٦٣
ج٤ ١٥، ١٧، ٢١، ٤٥، ٥١، ٥٨، ٦٠، ٨٢،
١٢٣، ١٤٥، ١٥٠، ٢٠٦، ٢٥١، ٢٥٥،
٢٦٥، ٣١١، ٣٣٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨،
٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٠،
٤٨٨
ج٥ ١٠٩
العباس بن جعفر الصادق(ع) ج٣ ٣٢٨
العباس بن الحسن العلوي ج٥ ٦٧
العباس بن عبدالمطلب ج٢ ٣٧٩
ج٣ ٩٩، ١٢١، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٥، ٣١٨،
٣٢٣، ٣٢٤
ج٤ ٣٣٠

القاضي عبدالجبار ج١ ١٧٣، ٢٦٧
ج٣ ١١٧، ١٧٢
أبو عبدالرحمن (قاضي) ج٢ ٣٦
عبدالرحمن بن أبي ليلى ج٣ ١٦١، ١٦٥، ٢٨٧
عبدالرحمن الأعرج ج٣ ٢٢٨
عبدالرحمن بن عوف ج٣ ٢٨٣، ٣١٧
عبدالرزاق ج٣ ١١٩
عبدة بن الطبيب ج٥ ٦٥
عبدالدار ج٣ ١٤٩
عبد خير ج٣ ١٥٧
عبدالعظيم (السيد) ج٣ ٥٢
عبدالله ج٤ ٢٣٧
أبو عبدالله البصري ج٣ ١٦٣، ١٧٢
عبدالله بن جعفر الصادق(ع) ج٣ ٣٢٧، ٣٢٨
عبدالله بن الحسن ج٢ ٣٠٦
عبدالله بن الحسين ج٣ ١٣٨
عبدالله بن رواحة ج٣ ٢١٣
عبدالله بن زيد ج٤ ١٤٦
عبدالله بن سلام ج٢ ٢٤٠

	ج٣ ٦٧
أبو عبدالله الشامي	ج٣ ٢٢٧
عبدالله بن شدّاد	ج٣ ١٥٣
عبدالله بن طاهر	ج٥ ٣٧
عبدالله بن عبدالمطلب	ج٢ ٣٩٠
	ج٣ ١٤٥، ٢٦٥
عبدالله بن عمر	ج٢ ٣٨٩
	ج٣ ١٥٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠
	ج٤ ١٦٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٦٢، ٣٨٤
عبدالله بن عكيم	ج٤ ١٣٢
عبدالله بن مالك	ج٣ ٢٢٨
عبدالمطلب ـ جدّ النبي (ص)	ج٣ ١٤٥، ١٤٩، ١٥٤، ٢٩٠
عبدالملك بن أبي العوجاء	ج١ ١٨٨، ٢٣٠، ٢٥٣
	ج٣ ٤٥٢
عبدالملك بن عمير	ج٣ ١٧١، ٢٢٧
عبدالملك بن مروان	ج٥ ٥٢
العبدي	ج٢ ١١٦
عبد ياليل	ج١ ٢٣٤
أبو عبيد	ج٢ ١٣٣

ج٣ ١١٠، ٢٤٣
ج٤ ١٥٢، ١٥٧، ١٦٦، ١٩٨، ٣١٣، ٣٧٠، ٣٧٦
أبو عبيدة ج١ ٣٤٣
ج٢ ١٥٧، ٢٢٣
ج٣ ٤٩
ج٤ ٤١، ٤٣، ٦٠، ١٥٨، ٤٥١
ج٥ ٤٨، ١٠٣
أبو عبيدة بن الجرّاح ج٣ ٢٢٦، ٢٨٣
عبيدة بن الحارث ج٣ ١٦٦، ٢٧٥
أبو العتاهية ج٢ ٣٧
عتبة بن أبي لهب ج٢ ٣٩٨
عثمان بن عفّان ج٣ ١٤٦، ٣١٧
ج٤ ١٦٧
عثمان بن مظعون ج٣ ١٢٨
عدي بن حاتم الطائي ج١ ١٤٢، ١٩٢
عزير ج١ ٤٠٨
ج٢ ٤٧٨، ٥٠٠
العزيزيّ ج٣ ١٦٤

عطاء بن السائب	ج١	٤٢٩
	ج٢	٣٨٨
	ج٣	١١٠، ١١٧، ١٥٧، ١٥٨، ٢٢٦، ٢٦٣
	ج٤	٣٧١
أُمّ عطية	ج٣	١٦٥
عطيّة العوفيّ	ج٢	٣٥٣
	ج٣	١٦١، ١٦٢، ٢٢٦، ٢٤٦
عقيل بن أبي طالب	ج٣	١٤٤، ٢٦٦
	ج٤	٣٣٠
عِكْرِمة	ج٢	٤٤٠، ٥٠٣
	ج٣	٢٢٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٨٦، ٣٧٧
العلاء بن سيّابة	ج٣	٣٥٧، ٣٥٨
عليّ بن إبراهيم	ج٣	١٧١
علي بن الجعد	ج٣	١٦٠، ٢٢٨
علي بن أبي طالب (ع) (أمير المؤمنين)	ج١	٧١، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٦١، ٢٧١، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٨٥، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٤
	ج٢	٢٤، ٢٦، ٦٤، ٢١٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨،

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٤٠، ٤٢٣،
٤٢٤، ٤٣٩، ٤٦٨

ج٣ ٥٣، ٨٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠،
١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،
١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥،
١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤،
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥،
١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨،
١٨٠، ١٨١، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤،
٢١٧، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦،
٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٧٦،
٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩١،
٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٣،
٣١٤، ٣١٩، ٣٣٠، ٣٥٧، ٣٩٤، ٤٣٨،
٤٤٨

ج٤ ٥١، ١٢٦، ١٦٢، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٨،

٢٣٩، ٢٥٥، ٣١١، ٣٤١

علي العريضي بن جعفر الصادق (ع) ج٣ ٣٢٨

أبو علي الفارسي ج٣ ٣٧٧

ج٥ ٤٥

علي بن محمد النقي (ع) الهادي ج١ ٢٤٥

ج٢ ٤٧٩

ابن علَّويه ج١ ٢٤٩

ج٢ ٢٩٦

عليم الأزديّ ج٣ ٢٢٥

عمرو بن الحمق ج٣ ١١٩

عمرو بن دينار ج٣ ٣٩١

عمرو بن شعيب ج٣ ٢٤٤

عمرو بن العاص ج٣ ١٤٣

عمر بن عبدالعزيز ج٢ ٣٠٢

ج٤ ٢٥٥، ٣٦٨، ٣٨٤

عمرو بن عبسة ج٣ ٣٠٤

عمرو بن عبد ودٍّ ج٢ ٤٢٣، ٤٢٤

عمرو بن عبيد ج١ ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٦٨

ج٢ ٣٠١، ٣٠٦
ج٣ ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦
ج٤ ٢٥٣
عمرو بن عثمان ج٣ ٢٢٨
أبو عمرو بن العلاء ج٢ ٣٩٠
ج٣ ٣٥٦
ج٥ ١٠٢
عمرو بن قائد ج٢ ١٧٠
عمرو بن كلثوم ج٢ ٢٥٨
عمرو بن مرّة ج٣ ١١٩
العمري (النسّابة) ج٣ ٣٢٧
عمران بن الحصين ج١ ٢٤٥
ج٣ ٢٢٧
ج٤ ٢٠٦
عمر بن الخطاب ج٢ ٢٨٥
ج٣ ٦٣، ٨٠، ١١٩، ١٢٢، ١٣٤، ١٤١، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٩١
ج٤ ١٦٢، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦١، ٣٩٢

عمّار الدهني ج٣ ٢٢٨
عمّار بن ياسر ج٢ ٣٢١
ج٣ ١٢٨، ١٢٩، ٢٢٦، ٢٩١، ٢٩٩
عنترة ج٥ ٨٢
أبو عوانة ج٣ ٢٢٨
ابن عون ج٣ ٢٢٨
العوني ج١ ٢٦٠
ج٢ ٢٨
عيّاش (قاضي) ج٢ ٣٧
عيسى (ع) (المسيح) ج١ ٨٨، ١١٥، ٤٠٨، ٤٢٩
ج٢ ٢٥١، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤
ج٣ ١٠٥، ١٠٦، ١٢٨، ١٨٣، ١٨٩، ٢١٢، ٢٤٨
ج٤ ٣٣١، ٣٣٢
عيسى بن موسى بن علي بن عبدالله بن عبّاس ج٣ ٣٣٠
أبو عيسى الورّاق ج٣ ٢٩٢

الغزالي (أبو حامد) ج٣ ١٣٩، ٢٥١، ٣٢٠
ج٤ ٢٦٢
غندر ج٣ ٢٢٨
غيلان العبديّ ج٢ ٣٤
ابن فارس (أحمد) ج٥ ١٠٥
فاطمة الزهراء (ع) ج٣ ١٢٤، ١٢٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٠، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٨، ٣٢٢
أبو الفتح محمد الكراجكي ج٣ ٨١
الفرّاء ج١ ٨٣، ٢٦٧، ٢٩٦، ٣٣١
ج٢ ١١١، ١٣٤، ١٥٩، ٢١١، ٢٣٧، ٢٧٩
ج٣ ٨، ٤٣٠
ج٤ ١٦، ١٧، ١٨، ٣٦، ٤٠، ١٥٧، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٨٣
ج٥ ٤٤
فرعون ج٢ ٣٢٠، ٤٤٨
ج٥ ١٨
الفسويّ ج٣ ٢٣٠

الفضل بن شاذان ج١ ٢٢٨، ٣٩٩
ج٣ ١٢١
ج٤ ٢٦٣، ٣٣٣، ٣٣٤
الفضل بن عبدالملك الهاشمي ج٤ ٣٩١
الفضل بن برجان ج٢ ٣٠٧
فضيل بن عياض ج٢ ٩٣
الفقيه الاصفهاني ج٢ ٢٧٣
الفلكيّ ج٣ ١٥٧
القاسم بن حسّان ج٣ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧
قارون ج١ ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨
القبطي ج٢ ٤٣٢، ٤٣٣
قتادة ج١ ٩٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٨، ١٣٣، ١٥٠، ١٧١، ٢٢٢، ٢٨٣، ٣١١، ٣٢٢، ٣٤٠، ٣٦٨، ٣٨٤، ٤١٣، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣٠
ج٢ ٥٤، ٦٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٤٢، ٢٤٨، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٢٧، ٣٥٣، ٣٦٤، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤٢٢، ٤٣٤، ٤٤٨، ٤٦٦، ٤٧٩، ٤٨٨، ٥٠٢
ج٣ ٢٤، ٦٢، ٦٨، ٩٠، ١١٧، ١٣٩، ٢٤٣،

٢٥١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٦٥، ٣٧٧، ٣٩٥،
٤٠١، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٣٢
ج٤ ١٣، ١٦، ٢١، ٢٤، ١٥٠، ٢٥١، ٣١١،
٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٠،
٣٨٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٧٢

أبو قتادة الأنصاري ج٣ ٢١٦، ٢٨٨
قتادة البدريّ ج٣ ٤٦
ابن قتيبة ج٢ ١٣٣
ج٣ ٨، ١١٧، ١١٩، ٤٣٢
قتيبة بن سعد ج٣ ٢٢٩
القَرَظي ج٢ ٣٨٩
قريش بن أنس ج٣ ٣٤٣
القزويني ج٢ ٢٢١
القشيري ج٣ ١٣٨، ١٤٩، ١٦٤، ٢٤١، ٢٤٩
قصي بن كلاب ج٣ ١٤٩
القطامي ج٥ ٣٩
قطرب ج١ ٢٢٥، ٢٩٨
ج٢ ١٧٦، ٤٢٧
ج٤ ٥٢، ٤٥٢

قيس بن عبد ج٣ ٢٢٦
أبوكبشة الحارث بن عبدالعزّى ج٣ ٩٢
أبوكبشة الخزاعي ج٣ ٩٢
الكتبيّ ج٢ ٣٥
أبو كريب ج٣ ٢٢٨
الكسائي ج١ ٢٢٢
ج٣ ٤٣، ٢٤١، ٢٥٣
ج٤ ٤٥٦
ج٥ ٦٧
كعب ج٢ ٤٤٠
كعب الأحبار ج٤ ١٥٣
كعب بن زهير ج٢ ٤١٠
الكلبي ج١ ٨٣، ٣٦٨، ٣٨٤
ج٢ ٤٨٠
ج٣ ١١١، ١١٩، ١٣٨، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣١٧، ٣٧٧
ج٤ ٤٩٩
الكميت ج١ ٣٦٤
ج٢ ٧٣

	ج٣ ٢٥٢
	ج٤ ٢٥٣
لبيد بن ربيعة	ج٥ ٣٣، ٨٠
لبيد بن عاصم	ج٣ ٧٧
أبو لهب	ج٢ ٢٥٢، ٣١٩
ابن لهيعة	ج٤ ٢٥٣
لوط	ج٢ ٣٨٣، ٣٩٨، ٣٩٩
	ج٣ ٢٤٩، ٢٥٥
الليث بن سعد	ج٣ ١٣٩، ٢٢٥
	ج٤ ١٧٣
المؤبّذ	ج١ ١٤٥، ١٤٦، ٣٩٨
ابن المؤذّن	ج٣ ١٥١
مارية	ج٣ ١٤٤
المأمون (العباسي)	ج٣ ١٦٣
الماوردي	ج٣ ١٣٨
ابن ماجة	ج٣ ١٤٥، ١٦٩
	ج٤ ١٦٧، ١٨٤، ٢٦٢، ٣٠٥
أبو مالك	ج٢ ٥٠٢
	ج٣ ١٥٨، ١٦٨، ٢٢٥، ٢٤٥

مالك بن أنس ج٣ ١٦٢، ١٧١، ٢٤٦، ٢٥١
ج٤ ١٦٦، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٣١٤، ٣١٥
مالك بن سميّ ج٣ ١٦٠
مالك بن نويرة ج٣ ٢٧٧
ابن مبارك ج٤ ٣٨٨
المبرّد ج٣ ٤٨٢
ج٤ ٤٠٥، ٤٣٢، ٥٠٤
ج٥ ٥١، ٨٤، ١٠٩
مجالد ج٣ ٢٢٢
مجاهد ج١ ٤٦، ١٠٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٩٣، ٣١١، ٣١٦، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٨٤، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٢٩
ج٢ ١٣٣، ٢١١، ٢٤١، ٣٢١، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٨، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٣٤، ٥٠٣
ج٣ ٦٢، ٦٧، ٩٠، ٩٧، ١١٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦١، ٢٢٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٨٤، ٣٦٢، ٣٨٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٤٤، ٤٤٩،

٤٥٩، ٤٨١

ج٤ ٢١، ٤٥، ٢٥١، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٩

المحامليّ ج٤ ٣٠٤

محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله - تنوّرت باسمه جميعُ صفحاتِ الكتاب

محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) ج٣ ٣٢٩، ٣٣٠

محمد بن البرقي ج٢ ٢٩٧

أبو محمد الحسن بن أحمد الحسيني ج٢ ٤٦

محمد بن الحسن الشيباني ج٣ ٢١٨

ج٤ ١٥٣

محمد بن زياد ج٣ ٢٢٦

محمد بن زياد العلائي ج٣ ٢٢٩

محمد بن سليمان الهاشمي ج٢ ١٧٠

محمد بن سعد ج٣ ١١٨، ١٢٠

محمد بن سويد ج٢ ١٢٩

محمد بن عبدالله بن الحسن ج٢ ٣٠٦

محمد بن علي (ع) (أبو جعفر الثاني) الجواد ج١ ٢٥٩، ٣٥٨، ٤٠٣
محمد بن علي (ابن الحنفيّة) ج٢ ٥٠٣
ج٣ ١٥٠
محمد بن علي الخراساني ج١ ١٩٦
محمد بن عمّار ج٣ ٢٢٦
محمد بن الفرج البرجمي ج١ ٢٦١
أبو محمد المدائني ج٢ ٢٨٦
محمد بن مسلم ج٣ ١٩٨
ج٤ ١٢٦
محمد بن المنكدر ج٣ ١١٩
أبو محمد النوبختي ج٣ ٢٤٨
محمد بن يحيى الأزدي ج٣ ١٧١
محمود بن غيلان ج٣ ٢٢٩
المرتضى (الشريف) ج١ ٥٧، ١٤١، ١٦٤، ١٨٠، ٢١٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٣٢٩، ٣٧٣، ٤٠١
ج٢ ٢٥٠، ٣٥٩، ٤٧٦، ٤٨١
ج٣ ٥٢، ٨٨، ٣٨٤، ٣٩٠، ٤٣٩
ج٤ ٢٩، ٤٠، ٨٤، ٨٥، ١٣٥، ٢٤٣، ٢٥٣

	ج٥ ٢٣
ابن مرداس (العباس)	ج٢ ١٨١
المرزباني	ج٣ ١١١
المرقّش	ج٣ ٤٧
مريم (ع)	ج١ ٨٩
	ج٢ ٤٨٩
	ج٣ ١٠٥، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٢٢
أبو مريم	ج٣ ٢٢٨
أبو مريم الثنوي	ج٢ ٢٨٥، ٢٨٦
المزنيّ	ج٣ ٢١٨، ٢٥١
	ج٤ ٣٩١
المسترشد بالله	ج٢ ٣٠٢
مسروق	ج١ ٣٩٠، ٣٩١
	ج٣ ٢١٥، ٢٢٦
أبو مسعود الأنصاري	ج٤ ١٧٦
مسعر بن كدام	ج٣ ١٧٢
ابن مسعود (عبدالله)	ج١ ٨١، ٢٣٤، ٣٩١، ٤٠٣، ٣٥٢، ٤٩٣
	ج٢ ٣٥٢، ٤٩٣
	ج٣ ٧٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠،

٢١٥، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٩٩، ٣١٦، ٣٢٠،
٣٨٧، ٤٠١، ٤٢٨
ج٤ ١٦٦، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٥٥، ٣١١
مسكين الدارمي ج٢ ١٤٩
مسلم ج٣ ١٤٨، ١٦٩، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٥١، ٢٦٤،
٣٢٠
ج٤ ٢٣٧، ٢٣٨
أبو مسلم الاصفهاني ج٢ ١٠٣، ١٨٤، ٤٦٥، ٤٦٨
ج٣ ١١٧، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٧٣، ٤٧٨
ج٤ ٣٢
ابن المسيّب (سعيد) ج١ ٣٢٢، ٣٦٨
ج٢ ٣٩٤
ج٣ ١٥٦، ٢٢٦، ٢٢٧
ج٤ ٢٠٦، ٣١٨
ج٥ ١٠٤
مسيلمة الكذّاب ج٣ ٢٨٧
ج٤ ١٨٥
مصعب بن عمير ج٣ ١٢٩، ١٤٩
مطرِّف بن عبدالله ج٣ ٢٢٧

أبو مظفر السمعاني	ج٣ ١١١، ١٥٠
معاذ بن جبل	ج٣ ١٤٠
معاوية	ج١ ١٦٥
أبو معاوية	ج٣ ٢٢٨
معاوية بن أبي سفيان	ج٢ ٤٥
	ج٣ ١٨٦
أبو معشر الفلكي	ج٢ ٢٢٨
مَعْمَر	ج١ ٣٩١
	ج٣ ١١٩
معن بن أوس	ج١ ٢٠٠
مغيث	ج٤ ١٦٧
المغيرة بن شعبة	ج٤ ١٦٢
المفضّل	ج٣ ١٩٠
المفضّل بن حصين	ج٣ ٢٢٨
المفيد (محمد بن محمد بن النعمان)	ج١ ١٧٤، ١٨٠
	ج٢ ٣٥
	ج٣ ٢٥، ١٧٦، ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٠٦
مقاتل	ج٢ ٤٩١
	ج٣ ٢٤٥

المقداد بن الأسود ج٣ ١١٩، ١٢٨
مقلاص ج٣ ٢٢٨
مقيس الكناني ج٣ ٣٤٣
مكحول ج٣ ١٦٤، ٢٢٧
ابن مُلْجَم ج٢ ٣٤٠
الممزّق ج١ ٢٩٥
منصور الآبي ج١ ٢٧٥
المنصور (العباسي) ج٣ ٣٢٤
منصور الفقيه ج٢ ٢٦٨
موسى (ع) ج١ ١٦٧، ١٦٨، ٢٤٤، ٢٩٤، ٣٧١، ٣٧٢
ج٢ ٢٨٠، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٧٤، ٣٨٤، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٩١
ج٣ ١٠٦، ١١٥، ١٢٦، ٢٠٣، ٢١١، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٥٠، ٣٣٠
ج٥ ١٦، ١٨، ٥٩، ٧٠
أبو موسى الأسواري ج٢ ٢٨٥
أبو موسى الأشعري ج٤ ٣٩٣

الكاظم (ع) أبو الحسن الثاني (موسى بن جعفر) ج١ ١٦٢، ٢٦١
ج٢ ٣١، ٢٢٨، ٤٨١
ج٣ ٣٣٠
المهدي (ع) ج٢ ٢٥١، ٥٠٤
مهلهل ج١ ٣١٩
ابن ميثم ج١ ١٢٧، ١٢٨
ميكال ج١ ٩٥، ٩٧
النابغة الجعدي ج٣ ٢٥٢
ج٥ ٧٦
النابغة الذبياني ج١ ٣٣٤
ج٣ ٢٥٢
ج٤ ٤٩٣
ج٥ ٧٦، ٧٨
الناشئ ج٢ ١١٢
نافع بن الأزرق ج١ ٤١١
ج٣ ٣٥٦
ج٥ ١٠٩
نافع المقرئ ج١ ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٧، ٢٤٨
النجاشي (ملك الحبشة) ج٣ ٢٦٨

النجاشي (الشاعر)	ج٢ ٣٠٧
أبو النجم العجلي	ج١ ٨٥
	ج٣ ٤٦٦
	ج٤ ٤١، ٤٨٠، ٤٩٣
	ج٥ ٨٧
أبو نخيلة السعدي	ج٣ ٤٠٢
النسائي	ج٢ ١١٨
النطنزي	ج٣ ١١٩، ١٥١، ١٦٠، ١٦٤
النظّام	ج١ ١٦٤
	ج٢ ٣٥
	ج٣ ٣٨٣
أبو نعيم الاصفهاني	ج٣ ١١٨، ١٥١، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٢٤
	ج٤ ١٥٦، ٢٠٦
النقّاش	ج٣ ١١٠، ١٣٨
نمرود	ج٢ ٣٧٤، ٤٠٨
	ج٣ ٣٨٧
النّمر بن تولب	ج٥ ٢٠
نوح (ع)	ج١ ١٣٨

	ج٢ ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٤، ٤٧٨
	ج٣ ٢٠٣، ٢١١، ٢٤٨، ٢٥٤
أبو وائل	ج٣ ١٦١
وائلة بن الأصقع	ج٣ ٢١٦، ٢٢٦، ٢٢٧
الواحدي	ج٣ ١١٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٣
واصل بن عطاء	ج٢ ٣٠٢
	ج٣ ٣٥٣
الواضحي	ج٣ ٢٢٦
الواقدي	ج٣ ١١٨، ١١٩
والبة بن الحباب	ج٢ ٢٠
أبو وجزة السعدي	ج٣ ٣٥٦
الوحشي	ج٢ ٦١، ٦٢
الوزير الآبي	ج٢ ١٠١، ١٢٩
أبو وَقد	ج٤ ٢٠٦
وكيع	ج٣ ١٦١، ١٩٨
الوليد بن عقبة	ج٤ ١١٢، ٢٥٥
وهب	ج٢ ٤٨٠
وهب بن عبد مناف	ج٣ ٩٢

هابيل ج٢ ٣٥٦
هاروت ج١ ٩٧
هارون (ع) ج٢ ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٩١، ٤٩٢
ج٣ ١١٥، ١٢٦
ج٥ ٥٠
أبو هارون العبدي ج٣ ٢٢٦
أبو هاشم ج٣ ٣٣٥، ٣٨٨
ج٤ ٨٤
أبو هاشم الجعفري ج١ ٤٠٣
هاشم بن عبدالمطلب ج٣ ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٩٠
الهذلي ج٥ ٦٩
الهذلي (عبدالمناف بن ربع) ج٢ ٢٤٣
الهذلي (أبو كبير) ج٥ ٧٩
أبو الهذيل ج١ ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١٤٤، ٣٩٨
ج٢ ٣٤، ٣٦، ٥٣
ج٣ ٤٨٢
أبو هريرة ج١ ١١٥
ج٢ ٣٥
ج٣ ١٥٦، ١٦٥، ١٩٠، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٣٠،

٢٤٣، ٢٥٠، ٢٧٨، ٢٩١، ٣٢٠، ٣٩٥
ج٤ ١٦٥، ١٦٦
هشام ج٣ ٢٢٦
هشام بن الحكم ج١ ١٤٥، ١٤٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٦١، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠
ج٣ ٥، ٧
هشام بن سالم ج٢ ١٤٦
هشام بن عروة ج٣ ٣٩١
هشام بن يزيد ج٣ ٢١٧، ٢٢٧
هلال بن أُمية العجلاني ج٤ ٩٢
هود (ع) ج٢ ٣٣٣، ٣٩٩
أبو الهيثم بن التيهان ج٣ ١١٩، ٢٩١
ابن يامين ج٣ ١٤٥
يحيى (ع) ج٣ ١٢١، ١٨٣، ٢١٢
يحيى بن أكثم ج٢ ٤٧٩
يحيى بن كامل ج٣ ٣٩٧
يحيى بن يعمر ج٣ ١٨٩
يزيد بن حسّان ج٣ ٢٢٦
يزيد الضبّي ج٤ ١٥٦

يزيد بن معاوية (الأموي) ج٢ ٣٨
يزيد بن معاوية الشامي ج٢ ٢٧٢
ج٣ ١٨٦
يزيد بن هارون ج٤ ٣١٧
اليزيدي ج٥ ٦٧
يعقوب (ع) ج١ ١٧١
ج٢ ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٧
ج٣ ٢١١
أبو يعلى الموصلي ج٣ ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٦، ٣٢٠
ج٤ ١٦٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٦٢، ٣١٣
يوسف (ع) ج١ ١٦٣
ج٢ ٣١٥، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩
ج٣ ١٤٥، ٢١١، ٣٠٨
أبو يوسف ج٣ ٢١٨، ٢٣٠
ج٤ ٣٩١، ٤٥١
يوسف القطّان ج٣ ١١٧، ١٦١، ١٩٨

يوشع ج٣ ٢١١
يونس (محدِّث) ج١ ٢٦١
يونس (ع) ج٢ ٤٨٥، ٤٨٦
ج٣ ٣٧٣

فهرس المذاهب والفرق والأديان

أصحاب التأويل ج٣ ٤١

ج٤ ٣٨٥

أصحاب الحديث ج٣ ٤١، ١٣٠، ٢١٨، ٢٥٣

أهل البصرة ج٤ ٤٤٤، ٤٥٦، ٤٦٦

أهل البيت (ع) ج٢ ٦٦، ٣٢١

ج٣ ١١١، ١١٣، ١١٩، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٠، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٧٩، ٢٨٤

ج٤ ٣٨٢، ٤٦٥

أهل الشام ج٢ ٢٩٠

أهل العدل ج١ ٢٣٥

ج٣ ٤٢٤

أهل اللغة ج١ ١٤٨

الإمامية	ج١	٢٤٠
	ج٢	٣١١، ٣١٧، ٤٩٤
	ج٣	٣٥، ٩٧، ١٥٨، ٢٢٩، ٤٦٨
	ج٤	١٤٦، ١٧٦، ٣١٤
البغداديون (المعتزلة)	ج١	٢٣٥
	ج٣	١٦٣
البكرية	ج٣	٣٣٩
الثنوية	ج١	٤٠٧، ٤٠٩
الجهميّة	ج٣	٤٠
الحشوية	ج١	٦٩
	ج٢	٢٦٧، ٢٨٥
الخوارج	ج١	٤٢٥، ٤٢٦
	ج٣	٤٠، ١٩٢
الدهرية	ج١	١٦٤، ٤٠٧
	ج٢	٤٩٨
الديّانون	ج٣	٣٨٤
الزنادقة	ج١	٢٣٩
الزيديّة	ج٣	٢٢٩
الشيعة	ج٢	٤٨١

ج٣ ١١٠
الصفاتية ج١ ٢٣٩
الصابئون ج١ ٤١٠
الطائفة المحقّة ج١ ٢٣٨
الطبائعية ج١ ١٢٦، ٤٠٨
الغلاة ج٣ ٣٣١
الفلاسفة ج١ ١٣٥، ٤٠٩
ج٣ ٣٨٣، ٣٨٤
القدرية ج٢ ٣٠٥، ٣٠٦
الكهنة ج١ ٤٠٩
الكيسانية ج٣ ١٩٢
المتكلمون ج١ ١٦٤، ١٨٠
المثبتون ج١ ١٤٦، ١٤٨
المجبّرة ج١ ٢٣٩، ٢٥١، ٤٠٨
ج٢ ٧، ٣٠، ٤٤، ٥٠، ٥٢، ٧٧، ٨٩، ٩٣، ١٢٣، ١٣٣، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥
ج٤ ٣٤، ٥٠٤
المجوس ج١ ٤١٠

المرجئة ج٢ ٣٠٥
المريميّة ج٣ ٥٨
المشبِّهة ج٢ ٤٤
المشركون ج١ ٢٣٩، ٣٩٤
المعتزلة ج١ ١٦٧، ٢٣٩، ٤٢٢
ج٢ ٥٠١
ج٣ ٤١، ١٧٩، ٣٠١، ٣٤٦، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٦٩
الـمُعَطِّلة ج١ ١٨٩
المعموديّة ج٢ ١٣٥
المفسرون (أهل التفسير) ج١ ١٦٣، ٢٣٥، ٢٧٤، ٣٠٦، ٣٩١
ج٢ ١٦٦، ٢٣٧، ٤٠٤، ٤٤٨، ٤٦٤
ج٣ ٧٩، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٦، ٤١٢
ج٤ ٢٧، ٦٠، ٦٢، ٩٩، ١٣١، ١٧٩، ٢١٨، ٢٧١، ٣٧٣
المفوِّضة ج١ ٤١٠
ج٢ ٢٧٢
المنجمون ج١ ٤٠٩

النجارية ج٢ ٩٨، ١٢٩
النسّابون (علماء النسب) ج٣ ٣٢٧، ٣٢٨
النصارى ج١ ٧٧، ٨٢، ٤١٠، ٤١٣
ج٢ ٤٤، ١٣٤، ٤٩٥، ٤٩٩
ج٣ ١٩٨
ج٤ ٤٦٥، ٤٨٩
النفاة ج١ ١٤٧
نفاة الأعراض ج١ ١٤٣
الوعيديّة ج٣ ٣٥٠
اليهود (بنو إسرائيل) ج١ ٧٧، ٨٢، ٩٥، ٤٠٩، ٤١٠
ج٢ ٢٧٩، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٦٥، ٥٠٢
ج٣ ١٩٧
ج٤ ٣٧٩، ٤٦٥، ٤٨٩

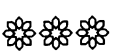

فهرس الكتب

الإبانة ـ للعكبري ج٣ ١١٨، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٥، ٢١٥

الأربعون ـ للخطيب البغدادي ج٣ ١٤٧، ١٦٦

الأربعون ـ للخوارزمي ج٣ ١١٨، ١٥١، ١٥٩

إحياء علوم الدين ـ لأبي حامد الغزالي ج٣ ١٣٩، ٣٢٠

ج٤ ٢٦٢

أسباب نزول القرآن ج١ ٤٩

أسباب النزول ـ للواحدي ج٣ ١١٨، ١٣٩

اعتقاد أهل السنة ـ للأشنهي ج٣ ١٦٤

الأمالي ـ لأبي بكر بن مردويه ج٣ ١٤٧

الأمالي ـ للّيث بن سعد ج٣ ٢٢٥

تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ج٢ ٢٢١

ج٣ ١٥٠، ١٥٨، ١٦٢، ٢٢٥، ٢٦٥

ج٤ ١٤٥

تاريخ البلاذري	ج٣ ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢
تاريخ الطبري	ج٢ ٢٢١
	ج٣ ١١٨، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٣
التاريخ ـ لمجاهد	ج٣ ١٦١
التاريخين	ج٣ ٢٨٠
تفسير الثعالبي	ج٢ ٢٢١
	ج٣ ١٥٠، ٢٤٦، ٢٦٥، ٣٢٠
	ج٤ ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٦٢، ٣١١
تفسير الثمالي	ج٣ ٣٢٠
تفسير القزويني	ج٢ ٢٢١
تنبيه المذكورين	ج٣ ١٤٩
جامع الترمذي	ج٣ ١١٨، ١٤٧، ١٦٥
	ج٤ ٢٠٧
الجمهرة ـ لابن دريد	ج٤ ٣٠٠
الخصائص ـ للنطنزي	ج٣ ١١٨، ١٥١، ١٦٤
حلية الأولياء ـ لأبي نعيم الاصفهاني	ج٣ ١١٨، ١٦٠، ٢٢٥
	ج٤ ١٥٦
الخلاف ـ للساجي	ج٤ ٢٥٥
دلائل النبوة ـ للبيهقي	ج٣ ٢٦٥

رجال الصوفيّة ج١ ٣٥٩
الرسالة ـ للسمعاني ج٣ ١٤٧، ١٥٠
السنن ـ لأبي داود السجستاني ج٣ ٢٢٤
ج٤ ١٨٣، ٢٦٢
سنن ابن ماجة ج٣ ١٤٥
ج٤ ١٦٧، ١٨٣، ٢٦٢
شرف النبي ج٣ ١١٩
ضياء الأولياء ـ للاقليشي ج٣ ١١٨، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٢، ١٦٤، ١٦٥
صحيح البخاري ج٣ ١٤٨، ٢٢٤، ٣٢٠
ج٤ ١٤٥، ٢٣٨
صحيح مسلم ج٣ ١٤٨، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٦٤، ٣٢٠
ج٤ ٢٣٧، ٢٣٨
الصحيحين ج٣ ٢٨٠، ٣٥٧
صفوة التاريخ ـ لأبي الحسن الجرجاني ج٣ ١٦٤
كتاب الطير ـ لأحمد بن محمد ج٣ ١٧٢
غريب الحديث (الفائق) ـ للزمخشري ج٤ ١٥٢، ١٩٨
غريب الحديث ـ لأبي عبيد ج٤ ١٥٢، ١٦٦، ١٩٨
غريب القرآن ـ لمحمد بن عزيز السجستاني ج٣ ١٦٤

الفضائل ـ للسمعاني	ج٣ ١٥٩، ١٦٥
الفضائل ـ لأبي الصباح الزعفراني	ج٣ ١٥٠
الفضائل ـ للعكبري	ج٣ ١١٨
فضائل الصحابة ـ لأحمد بن حنبل	ج٣ ١٦١، ١٦٥، ٢٤٦
الفرائض الكبير ـ للفضل بن شاذان	ج٤ ٣٣٤
فردوس الأخبار ـ للديلمي	ج٣ ١١٩، ١٦١، ٣٢٠
الفوائد ـ لابن صخر	ج٣ ١٥٢
قوت القلوب	ج٤ ١٨٤
المثالب ـ لابن شهرآشوب	ج٢ ٤٧٢
المجموع ـ للدارمي	ج٣ ١٦١
محاضرات الأدباء ـ للراغب الاصبهاني	ج٣ ١٦٤
المسترشد ـ لابن جرير الطبري	ج٣ ٩٨
مسند أحمد بن حنبل	ج٣ ١١٨، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٥، ٢١٥، ٢٥٠
	ج٤ ١٤٦، ١٥٦، ١٦٦، ١٨٣، ٢٠٧، ٢٦٢
مسند أبي حنيفة	ج٤ ١٨٣، ٢٠٨
مسند أبي رافع	ج٣ ١٤٥
مسند الشافعي	ج٤ ١٩٨، ٢٠٧، ٢٦٢

مسند أبي يعلى الموصلي ج٣ ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٤، ٢١٥، ٣٢٠
ج٤ ١٦٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٦٢
معرفة أُصول الحديث ـ لأبي البيع ج٣ ١١٨، ١٥٠
المعارف ـ لابن قتيبة ج٣ ١١٨
معاني القرآن ـ للزجّاج ج٣ ١١٨
مناقب آل أبي طالب ـ لابن شهرآشوب ج٣ ٢٢٨
منقبة المطهَّرين ـ لأبي نعيم الاصفهاني ج٣ ٢٣١
الموطّأ ـ لمالك بن أنس ج٤ ١٦٦، ١٨٣، ٢٠٧، ٢٠٨
نزول القرآن ـ لأبي بكر الشيرازي ج٣ ١٥١
الولاية ـ للطبري ج٣ ١٦١

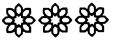

جريدة المصادر

ـ **القرآن الكريم**، (كتاب الله المجيد).

ـ **الإبانة**، لابن بطة العكبري، دمشق، ط١.

ـ **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، (ت٣٢٤هـ).

ـ **الإبدال**، لأبي الطيب اللغوي.

ـ **إتحاف فضلاء البشر**.

ـ **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي (ت٩١١هـ)، تح. محمد أبو الفضل.

ـ **إثبات الوصية**، للمسعودي، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **الاحتجاج**، لأبي منصور الطبرسي، تح. محمد باقر الخرسان.

ـ **إحياء علوم الدين**، لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ).

ـ **الاختصاص**، للمفيد، (ت٤١٣هـ) نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **الإرشاد**، للمفيد، (ت٤١٣)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **أساس البلاغة**، للزمخشري، (ت٥٣٨هـ).

ـ **الأساس لعقائد الأكياس**، للقاسم بن إبراهيم الرسّي.

ـ **أسباب النزول**، للواحدي، علي بن أحمد بن محمد (ت٤٦٨هـ).

ـ **الأسماء والصفات**، ليحيى بن شرف محيي الدين النووي، (ت٦٧٦هـ).

ـ **الاشتقاق**، لابن دريد، (ت٣٢١هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون.

ـ **اشتقاق أسماء الله الحسنى**، للزجاجي، (ت٣٣٦هـ) تح. عبدالحسين مبارك.

ـ **إصلاح المنطق**، لابن السكّيت، (ت٢٤٥هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر.

ـ **الأصمعيات**، للأصمعي، (ت٢١٦هـ)، تح. شاكر وهارون.

ـ **الأضداد**، للأنباري، (ت٣٢٨هـ)، تح. أبو الفضل إبراهيم.

ـ **الأضداد**، لابن السكّيت، (ت٢٤٤هـ).

ـ **الأضداد**، لأبي حاتم السجستاني، (ت٢٤٨هـ).

ـ **الأضداد**، للصاغاني.

ـ **الأضداد في كلام العرب**، لأبي الطيب اللغوي.

ـ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، لابن خالويه، (ت٣٧٠هـ)، تح. عبدالعزيز الميمني.

ـ **إعلام الورى في أعلام الهدى**، للطبرسي، (ت٥٤٨هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **الأعلام**، لخيرالدين الزركلي، (ت١٩٧٤م).

ـ **الأغاني**، لأبي الفرج الاصفهاني، (ت ٣٥٦هـ).

ـ **الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب**، للمفيد، (ت ٤١٣هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد**، لأبي جعفر الطوسي، (ت٤٦٠هـ)، من منشورات جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف.

ـ **الأمالي الشجرية**، لأبي السعادت ابن الشجريّ، (ت ٥٣٨هـ).

ـ **أمالي الصدوق**، لمحمد بن علي بن بابويه القمّي، (ت ٣٨١هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **أمالي الطوسي**، لأبي جعفر الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **أمالي القالي**، لأبي علي القالي، (ت ٣٥٦هـ).

ـ **أمالي المرتضى**، للشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، (ت ٤٣٦هـ)، تح. أبوالفضل إبراهيم.

ـ **أمل الآمل**، للحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت ١١٠٤هـ).

ـ **الأُمّ**، للشافعي محمد بن إدريس، (ت ٢٠٤هـ).

ـ **الأموال**.

ـ **أميّة بن أبي الصلت: حياته وشعره**، تح. بهجة الحديثي، دار الحرية للطباعة، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

ـ **الانتصار**، للشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، (ت ٤٣٦هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **أنساب الأشراف**، للبلاذري، (ت ٢٧٩هـ)، تح. محمد باقر المحمودي. م.الأعلمي، بيروت.

ـ **الإنصاف في مسائل الخلاف**، لأبي البركات الأنباري، (ت ٥٧٧هـ)، تح. محمد عبدالحميد محيي الدين.

ـ **إنقاذ البشر من الجبر والقدر**، (رسائل الشريف المرتضى)، (ت ٤٣٦هـ)، تح. أحمد الحسيني.

ـ **الأوائل**، لأبي هلال العسكري، (ت نحو ٤٠٠هـ).

ـ **أوائل المقالات**، للمفيد، (ت ٤١٣)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **إيضاح المكنون**، لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ **إيمان أبي طالب**، للمفيد، (ت ٤١٣هـ)، تح. محمد حسن آل ياسين.

ـ **البدء والتاريخ**، لأبي سهل البلخي، نشرة كلمان هوار ـ باريس، ١٨٩٩م.

ـ **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، لابن رشد الحفيد، (ت ٥٩٥هـ).

ـ **البرهان في تفسير القرآن**، للسيد هاشم البحراني، (ت ١١٠٧هـ).

ـ **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، (بدرالدين محمد بن عبدالله)، (ت ٧٩٤هـ)، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم.

ـ **بقية التنبيهات على أغاليط الرواة**، لابن حمزة، علي بن حمزة البصري، (ت ٣٧٥)، تح. خليل العطية، وزارة الثقافة العراقية ١٩٩١م.

ـ **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، للفيروزآبادي، (ت ٨١٧هـ).

ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ).

ـ **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، (ت٩٦٦هـ).

ـ **تاريخ الطبري**، لمحمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، تح. أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.

ـ **تأويل مختلف الحديث**، لابن قتيبة، (ت ٢٧٦هـ).

ـ **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة، (ت ٢٧٦هـ)، تح. أحمد صقر.

ـ **التبيان في تفسير القرآن**، لأبي جعفر الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، تح. أحمد قصير العاملي.

ـ **تثبيت دلائل النبوة**، للقاضي عبدالجبار المعتزلي، (ت ٤١٥هـ).

ـ **تحف العقول عن آل الرسول**، لابن شعبة الحرّاني، (من علماء القرن الرابع)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **تفسير ابن عطية**، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت ٥٤٦هـ).

ـ **تفسير البغوي**، (معالم التنزيل)، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي، (ت ٥١٦هـ).

ـ **تفسير العيّاشي**، أبو النصر محمد بن مسعود العياشي، (ت ٣٢٠هـ).

ـ **تفسير غريب الحديث**، لابن قتيبة، (ت٢٧٦هـ)، تح. عبدالله الجبوري.

ـ **تفسير غريب القرآن**، لابن قتيبة، (ت ٢٧٦هـ)، تح. أحمد صقر.

ـ **تفسير فرات الكوفي**، أبو القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي (من أعلام القرن الثالث)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **تفسير القرآن المسمَّى (لطائف الإشارات)**، للقشيري، (ت٤٦٥هـ).

ـ **تفسير القمي**، لعلي بن إبراهيم القمي، (من أعلام القرن الثالث الهجري٩.

ـ **التفسير الكبير**، للفخر الرازي، (ت ٦٠٦هـ).

ـ **التفسير الوسيط بين الوجيز والبسيط**، للواحدي، (ت ٤٦٨هـ).

ـ **التفسير والمفسرون**، محمد هادي معرفة.

ـ **تفضيل الأنبياء على الملائكة**، (رسائل الشريف المرتضى)، (ت٤٣٦هـ)، تح. أحمد الحسيني.

ـ **تلخيص الشافي**، لأبي جعفر الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، تح. حسين بحر العلوم.

ـ **تنزيه الأنبياء**، (رسائل الشريف المرتضى)، (ت ٤٣٦هـ)، تح. أحمد الحسيني.

ـ **تهذيب الآثار**، (مسند علي بن أبي طالب عليه السلام)، لأبي جعفر الطبري، (ت٣١٠هـ)، تح. شاكر.

ـ **تهذيب اللغة**، لأبي منصور الأزهري، (ت ٣٧٠هـ).

ـ **التوحيد**، للصدوق ابن بابويه القمي، (ت ٣٨١هـ)، تح. غفّاري.

ـ **جامع البيان (تفسير الطبري)**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ).

ـ **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي**، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري.

ـ **جمهرة أشعار العرب**، لأبي زيد القرشي، تح. البجاوي.

ـ **الجمل في النحو**، للزجاجي (أبو إسحاق)، (ت ٣٣٩هـ).

ـ **جواهر العقدين في فضل الشرفين**، لعلي بن عبدالله الحسني السهودي، (ت٨٤٤هـ).

ـ **الحارثي: حياته وشعره**، جمع وتحقيق زكي ذاكر العاني، وزارة الثقافة ـ بغداد، ١٩٨٠.

ـ **الحجّة على أهل المدينة**، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، نشرة حيدر آباد ـ الدكن.

ـ **الحجّة في القراءات السبع**، لابن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، تح. مَكْرَم.

ـ **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**، للشريف الرضي، (ت ٤٠٦هـ)، نشرة جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف.

ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الاصفهاني، (ت ٤٣٠هـ).

ـ **حلية العلماء**، للفتّال الشاشي.

ـ **خزانة الأدب للبغدادي**، (ت ١٠٩٣هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون.

ـ **الخصائص**، لابن جنّي، (ت ٣٩٢هـ)، تح. النجّار وآخرون.

ـ **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)**، لأحمد بن شعيب النسائي.

ـ **خصائص العشرة الكرام البررة**، جار الله الزمخشري، (ت ٥٣٩هـ)، نشرة وزارة الإعلام العراقية.

ـ **الخصال**، للصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمّي، (ت ٣٨١هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**، لصدرالدين المدني الشيرازي (عليخان)، (ت ١١٢٠هـ).

ـ **الدرّة اليتيمة**.

ـ **الدُّرر اللّوامع شرح جمع الجوامع**، للسيوطي، (ت٩١١هـ).

ـ **الدرّ المنثور**، لجلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ).

ـ **دلائل الإعجاز**، لعبدالقاهر الجرجاني، (ت٤٧١هـ)، تح. أحمد محمد شاكر.

ـ **دلائل الإمامة**، لأبي جعفر الطبري الإمامي، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **دلائل النبوة**، لأبي نعيم الاصفهاني، (ت٤٣٠هـ).

ـ **ديوان ابن رُزِّيك**، تح. محمد هادي الأميني.

ـ **ديوان ابن الدّمينة**، تح. حمد الجاسر.

ـ **ديوان ابن الرومي**، تح. أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ **ديوان أبي العتاهية**، ط. دار بيروت.

ـ **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تح. عبدالكريم الدجيلي ـ بغداد.

ـ **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تح. محمد حسن آل ياسين، م. المعارف ـ بغداد.

ـ **ديوان أبي نؤاس**، تح. عبدالمجيد الغزالي.

ـ **ديوان أبي النجم العِجْلي**، نشرة أمّ القرى.

ـ **ديوان الأخطل**، نشرة إيليا سليم حاوي.

ـ **ديوان الأسود بن يعفر**، تح. نوري القيسي، وزارة الإعلام العراقية، ١٩٧٠م.

ـ **ديوان امرئ القيس**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر.

ـ **ديوان أُمية بن أبي الصلت**، تح. بهجة الحديثي، وزارة الإعلام العراقية.

ـ **ديوان الأعشى الكبير**، تح. محمد محمد حسين.

ـ **ديوان أوس بن حجر**، تح. محمد يوسف نجم، دار صادر ـ بيروت.

ـ **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**، تح. محمد أمين طه، دار المعارف بمصر.

ـ **ديوان الحارث بن حلّزة**، نشرة وزارة الإعلام العراقية.

ديوان الحماسة برواية الجواليقي، لأبي تمام الطائي، (ت٢٣١هـ)، تح. عبدالمنعم أحمد صالح، وزارة الثقافة ـ بغداد ١٩٨٠م.

ـ **ديوان الحطيئة برواية ابن حبيب**، دار صادر ـ بيروت.

ـ **ديوان الخنساء بشرح ثعلب**، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ)، تح. أنور أبو سويلم، دار عمّار ـ عمّان، ١٩٨٨م.

ـ **ديوان رؤبة بن العجّاج**، نشرة وليم بن الورد البروسي، ليبيزغ، ١٩٠٣م.

ـ **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس**، تح. عبدالعزيز الميمني، ١٩٥٠م.

ـ **ديوان السَّمَوأل**، تح. محمد حسن آل ياسين.

ـ **ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري**، تح. شاكر العاشور، البصرة ـ دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٢.

ـ **ديوان شعر ذي الرُّمَّة**، تح. مكاتني. م. كمبرج ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م.

ـ **ديوان شيخ الأباطح أبي طالب**، جمع العبدي، برواية ابن جني، تح. محمد صادق بحرالعلوم، النجف الأشرف.

ـ **ديوان الصاحب بن عبّاد**، تح. محمد حسن آل ياسين. م. النهضة ـ بغداد، دار القلم ـ بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ـ ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري.

ـ **ديوان عامر بن الطفيل**، ط. دار صادر ـ بيروت.

ـ ديوان عبدالله بن رواحة الخزرجي الأنصاري.

ـ ـ **ديوان العجّاج**، تح. عزّة حسن، ط. دمشق.

ـ **ديوان عدي بن زيد العبادي**، تح. جبّار المعيبد، وزارة الإعلام العراقية.

ـ **ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم الشنتمري**، تح. الصقّال والخطيب، دار الكتاب العربي بحلب ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ـ **ديوان القطامي**، تـح. إبـراهيم الـسامرائي وأحمـد مطلـوب، دار الثقافـة ـ بـيروت، ١٩٦٠.

ـ **ديوان قيس بن الخطيم**، تح. ناصر الدين الأسـد، دار صـادر ـ بـيروت، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

ـ **ديوان كثيّر عزّة**، تح. إحسان عبّاس، دار الثقافة ـ بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

ـ **ديوان لبيد بن ربيعة**، تح. إحسان عباس، وزارة الإعلام الكويتية، ١٩٦٢م.

ـ **ديوان ليلى الأخيلية**، تح. خليل العطية، وزارة الإعلام العراقية.

ـ **ديوان المثقّب العبدي**، نشرة محمد حسن آل ياسين (نفائس المخطوطات).

ـ **ديوان مجنون ليلى**، تح. عبدالمتعال الصعيدي.

ـ **ديوان مسكين الدارمي**، جمع وتحقيق، خليل إبراهيم العطية وعبدالله الجبوري، م.دار البصري ـ بغداد، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

ـ **ديوان معن بن أوس المُزَنيّ**، صنعة نوري حمـودي القيـسي وحـاتم صـالح الـضامن، بغداد، م. الجاحظ، ١٩٧٧م.

ـ **ديوان منصور الفقيه**، تح. عبدالمحسن فرّاج القحطاني.

ـ **ديوان منصور الفقيه**، تح. مقتدى حسن، (مجلة المجمع الهندي)، ١٣٩٧هـ.

ـ **ديوان النابغة الجعدي**.

ـ **ديوان النابغة الذبياني**. تح. **محمد أبو الفضل إبراهيم**، دار المعارف بمصر.

ـ **ديوان الهذليين**، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة.

ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، لآغا بزرك الطهراني (ت١٣٩٠هـ).

ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**، لمحبّ الدين الطبري، (ت٦٩٤هـ)، نشرة حسام الدين المقدسي، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

ـ **رسائل الجاحظ**، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري، (ت ٢٥٥هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون ـ القاهرة.

ـ **رسائل الجاحظ الكلامية**.

ـ **الرسالة**، للإمام الشافعي، محمد بن إدريس، (ت٢٠٤هـ).

ـ **الردّ على الزنادقة والجهميّة**، لأحمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ)، ضمن كتاب (عقائد السلف).

ـ **الزاهر في معاني كلمات الناس**، للأنباري، (ت٣٢٨)، تح. حاتم صالح الضامن، وزارة الإعلام ـ بغداد.

ـ **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تح. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.

ـ **سنن ابن ماجة**، لأبي عبدالله محمد بن يزيد، ابن ماجة القزويني، (ت ٢٧٥هـ).

ـ **سنن أبي داوود السجستاني الأزدي**، (ت ٢٧٥هـ).

ـ **سنن الترمذي (صحيح الترمذي)**، لأبي عيسى الترمذي، (ت٢٩٧هـ).

ـ **سنن الدارمي**.

ـ **السنن**، لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي، (ت ٢٢٧هـ)، تح. حبيب الرحمن الأعظمي، **دار الكتب العلمية ـ بيروت**، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ـ **سنن النسائي**، الحافظ، (ت٣٠٣هـ)، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ **السير الكبير**، لمحمد بن الحسن الشيباني، (ت ١٨٩هـ).

ـ **السير والمغازي**، لابن إسحاق، (ت ١٥٠هـ)، تح. سهيل زكّار.

ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد.

ـ **شرح الأُصول الخمسة**، للقاضي عبدالجبار المعتزلي، (ت٤١٥هـ).

ـ **شرح ديوان الأخطل التغلبي**، نشرة إيليا سليم حاوي، بيروت.

ـ **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، لأبي العباس ثعلب (ت٢٩١هـ)، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٩٦٤م.

ـ **شرح عقائد الصدوق**، أو (تصحيح اعتقادات الصدوق)، للشيخ المفيد، (ت٤١٣هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.

ـ **شرح القصائد التسع المشهورات**، لأبي جعفر النحاس، (ت٣٣٨هـ)، تح. أحمد خطاب، وزارة الإعلام العراقية، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٣م.

ـ **شرح القصائد السبع الجاهليات للأنباري**، (ت٣٢٨هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر.

ـ **شرح القصائد العشر**، لأبي زكريا التبريزي، (ت٥٠٢هـ)، تح. فخرالدين قباوة.

ـ **شرح القصيدة المذهّبة للشريف المرتضى**، (ت٤٣٦هـ).

ـ **شرح قطر الندى**، لابن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد.

ـ **شرح المفصّل**، لابن يعيش، (ت٦٤٢هـ).

ـ **شرح نهج البلاغة**، لابن أبي الحديد، (ت٦٥٦هـ)، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم.

ـ **شرح هاشميات الكميت**، لأبي رياش القيسي، تح. نوري القيسي وداود سلّوم، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ـ الشرح والإبانة.

ـ **شرف المصطفى**، للخركوشي، (مصوّرة مكتبة أميرالمؤمنين (ع) العامّة في النجف الأشرف).

ـ **شذور الذهب**، لابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد.

ـ **شعر ابن الأحمر الباهلي**، تح. إحسان عباس، المجمع العلمي بدمشق.

ـ **شعر أبي حيّة النميري**، رحيم صخي التويلي، المورد: م٤، ع١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

ـ **شعر أبي زبيد الطائي**، تح. نوري حمودي القيسي.

ـ **شعراء أُمويون**، لنوري حمودي القيسي، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ـ **شعر البعيث المجاشعي**، جمع وتحقيق: ناصر حلّاوي.

ـ **شعر الراعي النميري**، تح. نوري القيسي وهلال ناجي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ **شعر عبدالله بن الزبير الأسدي**، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، بغداد ـ دار الحرية، ١٩٧٤م.

ـ **شعر عبدة بن الطبيب**، جمع يحيى الجبوري، بغداد ـ دار التربية، ١٩٧٣م.

ـ **شعر النجاشي الحارثي**، تح. الأعظمي (مجلة المجمع العلمي العراقي م١٣ ص١٨٠).

ـ **شعر النمر بن تولب**، تح. نوري حمودي القيسي، م. المعارف ـ بغداد، ١٩٦٩م.

ـ **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة، (ت٢٧٦هـ)، تح. شاكر وهارون.

ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، لأبي القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بالحاكم الحسكاني، (ت ٤٧٠هـ).

ـ **الشيعة والرجعة**، لمحمد رضا الطبسي، دار النعمان ـ النجف الأشرف.

ـ **الصاحبي في فقه اللغة**، لأحمد بن فارس، (ت٣٩٥هـ)، تح. محمد الشويهي.

ـ **صحيح البخاري**، لعبدالله بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ).

ـ **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ).

ـ **الصَّفوة**.

ـ **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي.

ـ **الصناعتين**، لأبي هلال العسكري، (ت بعد ٤٠٠هـ)، تح. محيي الدين عبدالحميد.

ـ **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (ت٢٣١هـ)، طبعة دار صادر.

ـ **طبقات المفسرين**، للداودي.

ـ **العقد الفريد**، لابن عبد ربّه، (ت ٣٢٨هـ)، تح. أحمد أمين وآخرون.

ـ **علل الشرائع**، للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، (ت ٣٨١هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.

ـ **علوم القرآن**، لمحمد باقر الحكيم، (ت ٢٠٠٣م).

ـ **عيار الشعر**، لابن طباطبا، تح. محمد سلام زغلول.

ـ **العين**، للفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تح. المخزومي والسامرائي، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥م.

ـ **عيون الأخبار**، لابن قتيبة، (ت ٢٧٦هـ)، الهيأة العامة.

ـ **عيون أخبار الرضا (ع)**، للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، (ت ٣٨١هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.

ـ **غاية المرام**، لهاشم البحراني، (ت١١٠٧هـ)، ط. دار القاموس.

ـ **غرر الحكم ودرر الكلم**، للآمدي.

ـ **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، (ت ٢٣١هـ).

ـ **غريب الحديث**، لأبي عبيد الهروي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ـ **غريب القرآن**، لمحمد بن عزيز السجستاني.

ـ **الفائق في غريب الحديث**، لجار الله الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ).

ـ **فرائد السمطين**، لإبراهيم بن محمد الجويني الحموييني، (ت٧٢٢هـ).

ـ **فردوس الأخبار**، للديلمي أبي شجاع شيرويه بن شهردار، (ت٥٠٩هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

ـ **فرق وطبقات المعتزلة**.

ـ **الفصل في الملل والنحل**، لعلي بن أحمد بن حزم، (ت٤٥٦هـ).

ـ **فضائل الصحابة**، لأحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، تح. وصيّ الدين بن محمد عبّاس، دار العلم، ط١، ١٤٠٣هـ.

ـ **فقه الإمام أبي ثور**.

ـ **فقه اللغة وسرّ العربية**، لأبي منصور الثعالبي، (ت ٤٢٩هـ)، تح. مصطفى السقّا وآخرون.

ـ **قضايا إسلامية**، (مجلة)، العدد السابع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

ـ **الكافي**، للكليني، (ت ٣٢٨هـ)، المطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

ـ **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير الجزري، (ت٦٣٠هـ).

ـ **الكامل في اللغة والأدب**، لأبي العباس المبرّد، (ت ٢٨٥هـ)، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، وشحاته.

ـ **الكتاب**، لأبي بشر عمرو بن عثمان (سيبويه)، (ت ١٨٠هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون.

ـ **الكشّاف**، لجارالله الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ).

ـ **كشف الظنون**، لحاجي خليفة، طبع وكالة المعارف، ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

ـ **كفاية الطالب في مناقب آل أبي طالب (ع)**، نشرة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.

ـ **كمال الدين وتمام النعمة**، للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمّي، (ت٣٨١هـ).

ـ **كنزل الفوائد**، للكراجكي، أبوالفتح محمد بن علي بن عثمان الطرابلسي(ت٤٤٩هـ).

ـ **لسان العرب**، لابن منظور، (ت٧١١هـ)، طبعة دار صادر.

ـ **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني.

ـ اللُّمع في أُصول الفقه.

ـ **اللّمع في العربية**، لابن جنّي، (ت ٣٩٢هـ)، تح. حامد المؤمن منشورات جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف، ١٩٨٢م.

ـ **المؤتلف والمختلف**، للآمدي، (ت٣٧٠هـ)، تح. عبدالستار فرّاج، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

ـ **مباحث في علوم القرآن**، للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين ـ بيروت.

ـ **متشابه القرآن**، للقاضي عبدالجبار المعتزلي، (ت٤١٥هـ).

ـ **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، (ت٢٠٧هـ)، تح. فؤاد سزكين.

ـ **مجالس ثعلب**، لأبي العباس ثعلب، (ت ٢٩١هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٤٨م.

ـ **مجالس العلماء**، للزجاجي، (ت ٣٣٧هـ)، تح. محمد عبدالسلام هارون، وزارة الإعلام الكويتية.

ـ **المجدي في أنساب الطالبيين**، لعلي بن محمد العلوي العَمْري النسّابة، (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تح. أحمد الدامغاني.

ـ **مجمع الأمثال**، للميداني، (ت ٦٠٦هـ)، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد.

ـ **مجمع البيان**، لأبي علي الطبرسي، (ت٥٤٨هـ)، نشرة محسن أمين العاملي، م. العرفان.

ـ **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جنّي، (ت٣٩٢هـ)، تح. علي النجدي ناصف.

ـ **محاضرات الأدباء**، للراغب الاصفهاني، طبعة بيروت، دار مكتبة الحياة.

ـ **مختصر في شواذ القرآن**، لابن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، تح. براجسترسر.

ـ **مختصر المزني**.

ـ **مسائل نافع بن الأزرق**، تح. إبراهيم السامرائي.

ـ **المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب (ع)**، طبعة النجف الأشرف.

ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، (ت٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١١هـ.

ـ **مسند أبي حنيفة النعمان بن ثابت**، (ت١٥٠هـ).

ـ **مسند أبي داوود الطيالسي**، (ت٢٠٤هـ)، دار صادر ـ بيروت، ١٤٠٢هـ.

ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، (أحمد بن علي بن المثنّى، (ت٣٠٧هـ). تح. مصطفى عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ـ **مسند الإمام الشافعي**، محمد بن إدريس، (ت ٢٠٤هـ).

ـ **مشكل إعراب القرآن**، لمكي بن أبي طالب القيسي، (ت٤٣٧هـ)، تح. حاتم الضامن، وزارة الثقافة العراقية.

ـ **مصابيح السنّة**، للبغوي الشافعي، (ت٥١٦هـ)، ط. محمد علي صبيح.

ـ **المصنّف**، لعبدالرزاق بن همّام الصنعاني، (ت٢١١هـ)، تح. حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجمع العلمي، ١٣٩٠هـ.

المفضّليات، للمفضل الضبّي، (ت١٦٨هـ)، تح. شاكر وهارون، دار المعارف بمصر.

ـ **معالم العلماء**، لابن شهرآشوب، (ت٥٨٨هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **معاني الأخبار**، للصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي، (ت٣٨١هـ).

ـ **معاني القرآن**، للأخفش، (ت٢١٥هـ)، تح. عبدالأمير الورد.

ـ **معاني القرآن**، لأبي زكريا الفرّاء، (ت٢٠٧هـ)، تح. نجاتي.

ـ **معاني القرآن وإعرابه**، للزجّاج، (ت ٣١١هـ)، تح. عبدالجليل شلبي.

ـ **المعتزلة**، لزهدي جارالله، طبعة بيروت.

ـ **المعجم الصغير**، للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، (ت٣٦٠هـ).

ـ **المعجم الكبير**، للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، (ت٣٦٠هـ).

ـ **معجم المفسرين من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، عادل زعيتر، مؤسسة نويهض الثقافية ـ بيروت، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

ـ **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس، (ت ٣٩٥هـ)، تح. هارون.

ـ **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ـ **معرفة الصحابة**، لأبي نُعيم الاصفهاني، (ت ٤٣٠هـ).

ـ **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

ـ **المغازي**، للواقدي محمد بن سعد الزهري، (ت٢٢٠هـ)، تح. مارسون جونس، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.

ـ **مغني اللبيب**، لابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين عبدالحميد.

ـ **مفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الاصفهاني.

ـ **المفضليات**، للمفضل محمد بن يعلى الضبّي، تح. شاكر وهارون، دار المعارف بمصر.

ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين**، للأشعري، علي بن إسماعيل، (ت٣٢٤هـ)، تح. ريتر، ط. ميسبادان.

ـ **مذهب السلف وأهل السنّة**، للبيهقي.

ـ **المقتضب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، (ت٢٨٥هـ)، تح. محمد عبدالخالق عضيمة.

ـ **الملل والنحل**، للشهرستاني، محمد بن عبدالكريم، (ت٥٤٨هـ).

ـ **مناقب آل أبي طالب**، لمحمد بن علي بن شهرآشوب، (ت٥٨٨هـ)، ط. النجف الأشرف.

ـ **المناقب**، للخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي، (ت٥٦٨هـ)، نشرة المكتبة الحيدرية.

ـ **مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع)**، لابن المغازلي، (ت٤٨٢هـ).

ـ **المنجد**، لويس معلوف اليسوعي، م. الكاثوليكية ـ بيروت.

ـ **المنع من تفضيل الملائكة على الأنبياء**، (رسائل الشريف المرتضى)، (ت٤٣٦هـ)، تح. أحمد الحسيني.

ـ **المهذّب**، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي، (ت٤٧٦هـ).

ـ **موطّأ مالك**، لمالك بن أنس الأصبحي، (ت١٧٩هـ).

ـ **الميزان في تفسير القرآن**، محمد حسين الطباطبائي، ط. الأعلمي ـ بيروت.

ـ **الناسخ والمنسوخ**، لابن حزم الأندلسي، (ت٤٥٦هـ).

ـ **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى**، لقتادة بن دعامة السدوسي، تح.حاتم الضامن.

ـ **نثر الدرّ**، للآبي، أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي، (ت٤٢١هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م.

ـ **النزاع والتخاصم فيما بين أميّة وبني هاشم**، للمقريزي، تح. حسين مؤنس، دار المعارف بمصر.

ـ **نقد الرجال**، للتفريشي، مؤسسة آل البيت لنشر التراث.

ـ **نكت الانتصار لنقل القرآن**، لأبي بكر الباقلاني، (ت ٤٦٣هـ).

ـ **النوادر في اللغة**، لأبي زيد الأنصاري، (ت٢٤٥هـ)، تح. محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق ـ بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

ـ **نور الثقلين**، للحويزي.

ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير أبو السعادات، (ت٦٠٦هـ).

ـ **نهج البلاغة**، جمع الشريف الرضي، (ت٤٠٦هـ)، بشرح محمد عبده.

ـ **الهداية**، (المقنع والهداية)، لأبي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي، (ت٣٨١هـ).

ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، لجلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.

ـ **ينابيع المودّة لذوي القربى**، لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، (ت١٢٩٤هـ)، طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.

ثبتٌ بالمضامين العامّة للكتاب

	جزء	صفحة
ـ الإهداء	١	٥
ـ مقدّمة في المؤلف والكتاب	١	٧ ـ ٣٤
ـ باب ما يتعلّق بأبواب التوحيد	١	٥١ ـ ٤٣١
ـ باب ما يدخل في أبواب العَدْل	٢	٥ ـ ٣٠٨
ـ باب مما جاء في النبوّات	٢	٣٠٩ ـ ٥٠٤
ـ بقية: باب مما جاء في النبوات	٣	٥ ـ ٩٢
ـ باب ما يتعلق بالإمامة	٣	٩٣ ـ ٣٣٢
ـ باب المفردات	٣	٣٣٣ ـ ٤٨٤
ـ بقية: باب المفردات	٤	٥ ـ ٦٤

	جزء	صفحة
ـ باب ما يتعلق بأُصول الفقه	٤	٥٦ ـ ١٢٦
ـ باب فيما يحكم عليه الفقهاء	٤	١٢٧ ـ ٣٦١
ـ باب الناسخ والمنسوخ	٤	٣٦٣ ـ ٣٩٣
ـ باب ما جاء من طريق النحو	٤	٣٩٥ ـ ٥٠٦
ـ باب النوادر	٥	٥ ـ ١١٢
ـ الفهارس الفنية للكتاب	٥	١١٣ ـ ٥٦٠
١ ـ فهرس الآيات القرآنية	٥	١٢٣ ـ ٤٢٢
٢ ـ فهرس أطراف الحديث الشريف	٥	٤٢٣ ـ ٤٤٢
٣ ـ فهرس الأشعار	٥	٤٤٣ ـ ٤٦٠
٤ ـ فهرس الأعلام	٥	٤٦١ ـ ٥٢١
٥ ـ فهرس المذاهب والفرق والأديان	٥	٥٢٣ ـ ٥٢٧
٦ ـ فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب	٥	٥٢٥ ـ ٥٢٩
٧ ـ جريدة المصادر	٥	٥٣٥ ـ ٥٥٨